

مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب

لأبي العباس أحمد بن عبد السلام الجراوي التادلي

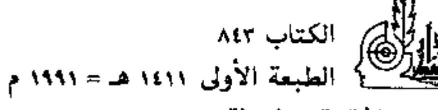
حققه

الدكتور محمد رضوان الداية

١

دار الفكر المعاصر
بيروت - لبنان

دار الفكر
دمشق - سورية



الكتاب ٨٤٣

الطبعة الأولى ١٤١١ هـ = ١٩٩١ م

سورية - **دمشق** - برامكة مقابل مركز الانطلاق الموحد - ص.ب (٩٦٢)

برقياً: فكر - س.ت ٢٧٥٤ هاتف ٢٣٩٧١٧، ٢١١١٦٦ - تلكس FKR 411745 Sy

بسم الله الرحمن الرحيم

الحماسة المغربية

١

الحماسَةُ الْمَغْرِبيّة

مُقَدّمَةُ التَّحْقِيق

بِسْمِ اللهِ الرّحْمنِ الرَّحِيْمِ

- ١ -

صاحب كتاب (الحماسة) هذا[☆] : شاعرٌ أديب من أشهر أدباء زمانه وأكثرهم صلة برجال الدّولة ، وبعلماء زمانه ؛ هو من أهل عُدوة المغرب ، ولكنه استكمل علومه ، في الأندلس ، وعاش مدّة من عمره فيها ، وبإشبيلية كانت وفاته . وهو جمع إلى الشاعرية

(☆) **في حياة الجراوي وأخباره يُنظر :**

زاد المسافر وغرة محيّا الأدب السافر لصفوان بن إدريس : ٤٩ ، ١٢٨

التكلمة لابن الأبّار : ١٢٨

الغصون اليانعة في شعراء المئة السابعة لابن سعيد : ٩٨

الذيل والتكلمة لكتابي الموصول والصلة لابن عبد الملك المراكشي : ٢٢٣

الروض المعطار في خبر الأقطار للحميري : ١٢٧ ، ١٦٣

وفيات الأعيان لابن خلّكان ١٣٦/٧ ، ١٢٧

أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض للمقّري ٢٢٣/١

نفح الطيب للمقري ٥٠٢/٢ ، ٢٠٩/٣ ، ٢٣٨ ، ٨٧/٤

الإعلام بمن حل مرّاكش وأغمات من الأعلام للعباس بن إبراهيم ١١٤/٢

البيان المغرب لابن عذاري .

تاريخ التّراث العربي - فؤاد سزكين .

العلوم والآداب والفنون في عهد الموحّدين : محمد المنوني : ١٧٣ ، ٢٣٢

الوافي بالأدب العربي في المغرب الأقصى : محمد بن تاويت ١١٣/١ - ٢١٦

تاريخ الأدب العربي - الدكتور عمر فرّوخ ٥٨٩/٥

المتمكّنة المرعيّة من الدولة آنذاك ، القّدرة على النفاذ في الحياة الاجتماعية والفكرية والثقافية ، وترك علامة مهمّة في المكتبة العربيّة حين ألّف كتابه (صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب) الذي اشتهر بـ (حماسة الجَرّاوي) و (الحماسة المغربيّة) .

وعلى وفرة كتب الاختيارات والحماسات إلى عصر المؤلف ، كان لحماسة أبي العباس الجرّاوي انتشارٌ وذيوع . حتى إن ابن خلكان قال في موضع من الوفيات ـ حين سنحت الفرصة لذكره في ترجمة أبي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن الخليفة الموحّدي المشهور ـ مانصّه (١٣٧/٧) :

« كان هذا الأديب نهايةً في حفظ الأشعار القديمة والمُحدثة وتقدّم في هذا الشّأن ، وجالسَ به عبد المؤمن ، ثم ولده يوسف ثم ولده يعقوب ؛ وجمع كتاباً يحتوي على فنون الشعر على وضع (الحماسة) لأبي تمّام الطائي ، وسمّاه : (صفوة الأدب وديوان العرب) وهو كثير الوجود بأيدي الناس ، وهو عند أهل المغرب كالحماسة عند أهل المشرق » .

وكان ابن خلكان قد أسلف ذكر الجرّاوي وكتابه في ترجمة أبي يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن ـ ولد الخليفة السّابق ذكره ، والحاكم بعده ـ :

« وكان ـ أي الخليفة يعقوب ـ مُحسناً محبّاً للعلماء ، مقرّباً للأدباء مصغياً إلى المدح مثيباً عليه ؛ وله ألّف أبو العباس أحمد بن عبد السلام الجراوي كتابه الذي سمّاه (صفوة الأدب وديوان العرب) في مختار الشعر ؛ وهو مجموع مليح أحسن في اختياره كلّ الإحسان » .

وتلك شهادة مشرقيّة ؛ وإذا التفتنا إلى الأندلس والمغرب قرأنا لابن الأبّار في التكملة (١٢٨/١ـ١٢٩) :

« وألّف ـ الجرّاوي ـ للسلطان كتاباً في معنى الحماسة لحبيب سمّاه : صفوة الأدب ونخبة كلام العرب أخذه الناس عنه » ؛ قال : « وكان شيخنا أبو الحسن سهل بن مالك يُثني على هذا التأليف ، وحدثنا به عنه هو ، وأبو الرّبيع بن سالم ، وأبو عبد الله محمّد بن عبد الجبار الرُّعَيْني وغيرهم » .

والذي ورد من عنوان الكتاب في وفيات الأعيان والتكملة إنما ورد على التّسامح في

التدقيق أو هو على الذائع ، والاسم ـ كما ورد على غلاف مخطوطة الحماسة ـ : (صُفوة الأدب ونخبة ديوان العرب) غير أنّ الذي وصل إلينا هو الكتاب المعدّل (المُختصر) الذي جرى اختصاره نزولاً عند رغبة الخليفة الموحدي ، فصار عنوانه (مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب) .

ويتضح للقارئ ـ من خلال ترجمة المؤلف ، وأخباره ـ أنّ الجرّاوي كان حافظاً مكثراً ، استحضر ـ وهو يؤلف كتابه ـ المئات بل الآلاف من القصائد والمقطّعات المختلفة الموضوعات ، على امتداد الأعصر من الجاهلية إلى عصر المؤلّف ، وعلى امتداد الأرض العربيّة الإسلامية من أقصى شرق الدولة إلى أقصى غربها متغلغلاً إلى الأندلس الغرّاء .

ولم يكن تأليفه نقلاً سريعاً من الدّواوين ، فإنّ القصائد المختارة كانت أعلى ما اختاره لكل شاعر من الشعراء ، كما أن الأبيات التي انتقاها كانت منتقاة بعناية فائقة ، ثم إنّها كانت تأتلف ، ويتفق بعضها مع بعض فكأنها قطعة جديدة أو قصيدة مستقلّة ..

وعلى رغم صُعوبة المخطوطة الّتي اعتمدنا عليها : صبرنا لأحوالها ، واجتهدنا في تقويم نُصوصها وإخراجها على وجه مطابق للأصل القديم أو مقارب له ، على الوسع والطّاقة :

ـ تكريماً لهذا الكتاب ؛
ـ وإحياء لذكرى مصنّفه الذي يمثل وجهاً من وجوه الثقافة الأندلسية المغربية ؛
ـ وتقريباً للنصوص المختارة إلى القارئ العربي إسهاماً قاصداً إلى تقديم الشعر العربيّ المعلّم بعيداً عن تُرّهات كثير من غثاء الشعر الذي تضجّ به الدّنيا من حولنا .

ولقد كانت هذه الحماسة ـ لجودتها ، وشهرتها ـ مثالاً يُحتَذى ؛ ونقف عند شاهد من الأندلس ؛ فقد ترجم ابن عبد الملك المراكشي في كتابه (الذّيل والتكملة لكتابي الموصول والصّلة) لأبي القاسم أحمد بن محمد بن عبد الرحمن القضاعي ، البلوي ، القُرطبي ، وذكر أخباره ومصنفاته ؛ ثم قال :

« وكان قد شرع آخر عمره في تأليف كتاب في منتقى الأشعار على فنون الشعر سماه : (روض الأديب والمنزه العجيب) ضاهى به (صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب) لأبي العبّاس بن عبد السّلام الجراوي فرغ منه نحو الثلث ؛ وعجز للكبرة عن إتمامه .

ويتجزّأ كتاب الجرّاوي ممّا تحصّل منه بمقدار الرُّبع . أنشدني منه كثيراً وكذلك أنشدني من شعره مالاأُحصيه كثرةً ... » إلخ الخبر . (الذيل ١/٢ : ٤٥٦) .

وكانت ولادة أبي القاسم هذا سنة ٥٧٥ . ووفاته سنة سبع وخمسين وست مئة عن اثنين وثمانين عاماً . وكان ابن أربعة وثلاثين عاماً حين توفّى الجرّاوي .

وكانت (الحماسة المغربيّة) هذه مادّة شعريّة رجع إليها عددٌ من المصنّفين والمؤدبين ، ومؤرّخي الأدب العربي ؛ وكانت متدارسة مُتَناقلة .

وهي - حقيقة - جديرة بأن تكون في جملة الكتب الرئيسية في المكتبة العربية ، بين يدي الباحث المتابع ، والطّالب الدارس ، والمثقّف المتمكّن .

والمختارات - بسبب تنوّعها ، واختلاف مشاربها ، وامتداد أزمنة قائليها ، وتمثيلها لوجوه كثيرة من جوانب الأدب والحياة - تصلح أن تكون مادّة إمتاع ومؤانسة ، ومادّة متابعة ومدارسة ؛ وتنفع في محاضرات الحاضر ، وفي دروس المعلّم .

وهي من جهة أُخرى تقدّم للقارئ - من أيّة فئة كان - نُصوصاً مختارة من الأعْصُر المختلفة ، ومن الأقطار الدّانية والنّائية ؛ ومن المشهورين من الشعراء ومن المغمُورين .

ولقد اجتهدت - وأنا عاكفٌ زماناً على صنعة الحماسة وتقديمها - في أن تكون محقّقة ، مدقّقة ، مشروحة الألفاظ ، موضّحة المعاني ، مبيّنة المناسبات والمقاصد ؛ وأن يكون صاحب القصيدة أو القطعة معروفاً ، موصولاً به النصُّ المختار بالمقدار الكافي أو المستطاع الوصول إليه والحصول - من المصادر المختلفة - عليه .

وقبل أن أدخل بالقارئ إلى نُصوص الحماسة ، أُقدّم بين يدي الكتاب بمقدّمة عامّة عن المؤلّف وزمانه ، وعن الكتاب : تعرّف وتوضّح ، وتدلّ وترشد .

- ٢ -

عاش أبو العباس الجراوي صاحب الحماسة المغربيّة أزيد من ثمانين عاماً ؛ وكانت وفاته سنة ٦٠٩ (العام الذي جرت فيه موقعة العقاب ، التي انهزم فيها الموحّدون وكانت بدء انتقاض الأندلس وانهيار دولة الموحّدين) . ومعنى هذا أن الجراوي ولد في سنةٍ من سنوات

العقد الثّالث من القرن السّادس . وفي هذا الوقت كانت دولة المرابطين في المغرب تواجه حركة الموحّدين : محمد بن تومرت الذي تلقّب بالمهدي ، ثم عبد المؤمن بن علي الذي خلف ابن تومرت ، وتلقب بأمير المؤمنين وبالخليفة .

وطّد عبد المؤمن أُمور الدولة في المغرب ـ على امتداد نفوذ المرابطين قبله ـ ثم التفت إلى الأندلس فخضعت للموحّدين بعد أحداث مختلفة ، وتوحّد الأندلس والمغرب (على امتداد المغرب الأقصى والأوسط والأدنى ، والسودان الغربي) .

واستمرّ حكم عبد المؤمن بن علي إلى سنة ٥٥٨ . وقد صحّ أن أبا العبّاس الجراوي مَدح عبد المؤمن فأثنى على شعره وقال له ـ كما روى الجراوي عن نفسه ، فيما نقله ابن سعيد في رايات المبرزين (١٠٠) ـ : « يا أبا العباس إنّا نُباهي بك أهل الأندلس ! » وكان الشاعر في نحو الثلاثين أو تزيد شيئاً .

وجاء بعد عبد المؤمن ابنه أبو يعقوب يوسف وحكم من ٥٥٨ إلى ٥٨٠ ثم خلفه أبو يوسف يعقوب الملقّب بالمنصُور ، ويعدّ أشهر خلفاء الموحّدين ، ويعدّ عهده أكثر العهود ازدهاراً وألقاً :

• انتصر على الحملة الصليبيّة الموجهة إلى الأندلس المتعاونة مع ألفونسو الثّامن ملك قشتالة سنة ٥٩١ في وقعة الأرك . وقد خلّدها الشعراء ، وفيهم أبو العباس الجراوي ، وسنورد شيئاً مما أنشده في الصفحات التالية عند الكلام على شعره .

• ووطّد الحكم الموحّدي في المغرب والأندلس ، وفرض هيبة الدولة في الدّاخل وفي الخارج .

• ورعى العلم والعلماء ، وأثاب المؤلفين والشّعراء ، وأعلن موقف الدولة فتُركت دراسة فُروع الفقه ـ وخصوصاً المالكي ـ وأمر المنصور « بترك الاشتغال بعلم الرأي والخوض في شيء منه وتوعّد على ذلك بالعقوبة الشديدة » وعاد ثانية القول بالظّاهر (وكان مذهباً له أصحابُه في الأندلس في القرنين الرّابع والخامس وحمل لواءه أبو محمد بن حزم ـ ت ٤٥٦ ـ) .

• واهتم بالعلُوم المختلفة ، وقرّب المشتغلين بالمنطق والفلسفة مثل ابن طفيل وابن رشد ـ وإن كان أهمل ذلك مدّة من الزّمن لإقامة التوازن مع الفقهاء .

ولا نستطيع استيفاء عرض الجوانب الفكرية المختلفة ولا سرد الأسماء المؤثّرة في تاريخ هذه المدّة من الوجهة الحضارية . ونقول إن عهد المنصور الموحّدي كان عهد قوّة وتمكّن من الناحية السياسية والعسكرية ، وعهد ألق فكري حضاري بصفة عامّة .

وفي زمان المنصور الموحّدي أرسل صلاح الدين الأيوبي يستنصر الموحدين على الحملات الصّليبية ؛ قال الدكتور عمر فرّوخ : « فلم يستطع المنصور إنجاده لأن يديه كانتا مغلولتين بالجهاد في الأندلس » وتوفي المنصور سنة ٥٩٥ .

ولهذا الخليفة قدّم أبو العباس الجراوي حماسته (صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب) ثم اختصره بناء على رغبة منه أيضاً .

وعاصر الجراوي بعد هذا مدّة محمد الناصر (٥٩٥ ـ ٦١١) وكانت وفاة الجراوي سنة ٦٠٩ عام العقاب الحزين .

ـ ٣ ـ

المؤلف هو أبو العباس أحمد بن عبد السلام الجرّاوي ؛ نسبة إلى جَرّاوة إحدى قبائل زناتة ؛ من بني غَفَجُوم : بطنٍ من تلك القبيلة ، وإن لم يشتهر بالنسبة إليه .

وجَرّاوة بفتح الجيم على الأشهر ، وتُضم وتكسر ، كما نقل الزركلي في الأعلام .

وتكتب بالجيم (جرّاوة) ، وبالكاف (المنقوطة ، كالفارسية) : گُراوة ، وبالقاف : قراوة . قال في ذكريات مشاهير رجال المغرب ٦/٨ : « والتردّد بين الجيم والكاف لا يخفى أنه ناشئ عن الخلاف في كتابة القاف المعقودة وهي الجيم المصرية بالكاف أو الجيم كما هو مقتضى نطق هذه القبيلة ، وبعضهم يكتبها قافاً ؛ ولذلك تجد اسم المُتَرْجَم (أبو العباس الجراوي) مكتوباً بها أيضاً » .

ووردت النسبة إلى قبيلته عند ابن عبد الملك المراكشي في الذيل والتكملة بصورة القورائي ؛ وفي الغصون اليانعة : الكورائي ، وفي نسخة من زاد المسافر : القرائي .

وجعل الأستاذ عبد الله كنون (الكورائي) التي في الغصون اليانعة من تحريف النّساخ ، لكنْ يعضد ابن سعيد صيغة القرّائي والقورائي التي في مصادر أُخر .

قلت : وأظن أن القورائي والقرائي والكرائي جميعاً هي نسبة إلى جراوة نفسها ، ولكن بوضع همزة بديلة عن الواو قبل ياء النَّسب ، على غير القياس . ويبقى نُطقها بتشديد الرّاء .

وأجمع المؤرخون على أن الجرّاوي (بكل صورها) هي نسبة إلى قبيلة مشهورة ولكن صاحب الروض المعطار قال في رسم (جراوة مكناسة) : « ولعلّ أحمد بن عبد السّلام الجراوي شاعر بني عبد المؤمن من هذه المدينة إذ كان يدعى الجراوي » . احتمالٌ توقّعه الحميري صاحب الرَّوض انسياقاً وراء لفظ (جراوة) ، على أنه أثبت في (تادلا) نسبة أبي العباس الجراوي إليها .

ونذيّل بما في نفح الطيب (٥٠٢/٢) وفيه : « أبو العباس أحمد الغفجومي الشهير بالجواري ، وعامة الغرب يقولون الجراوي » ؛ فجعل الخلاف : بين نطق المشارقة والمغاربة . ويلفت النظر رسم النسبة : الجواري .

وأصل المؤلف من (تادلا) إحدى مدن المغرب الأقصى - وهي بين مرّاكش وفاس . وسكن مرّاكش . وتلقى علومه في تادلا ومراكش وفاس والأندلس ؛ وهذا مفهوم من تلخيص ابن الأبار لجريات حياته ؛ قال : « سكن مراكش ، وأصله من تادلا ، ونسبه في غفجوم ؛ وله رواية عن أبي الفضل بن الأعلم ، وأبي العباس بن سيّد (وهما أندلسيان) وغيرهما » قال : « ودخل الأندلس متكرّراً عليها » .

ونفهم من مجمل تراجمه أنّه بعد تادلا استقر في مراكش ، وفي فاس ، وفي الأندلس ؛ ويبدو أنه كان يفضّل مدينة إشبيلية من الأندلس . وفي رسم (تادلا) في الروض المعطار نقرأ استطراداً للمؤلّف قال : « وهي بلد أحمد بن عبد السلام الجراوي الشاعر الباقعة ؛ يقال إنه مدح عبد المؤمن وولده يوسف وولده يعقوب وولده محمّداً الناصر ؛ ومات عام العقاب وهو عام تسعة وست مئة ؛ واستوطن مدينة فاس ، وقرأ بها ... » .

وفي أخباره أنه عُمّر وتجاوز الثّمانين ، وأنّ وفاته كانت سنة ٦٠٩ ومعنى هذا أن ولادته - التي لم ينصّوا عليها - كانت في العقد الثالث من القرن الخامس .

وقد أثنى مترجمو الجرّاوي على علمه واتّساع ثقافته ، وروايته ، وتنوّع مصادر رواياته وثقافته وعلومه .

ووُصِفَ ـ من العلم والمعرفة والشاعرية ـ بأوصاف حِسان ؛ فقال ابن الأبّار : « كان عالماً بالآداب ، حافظاً ، بليغ اللسان ، شاعراً مفلقاً » وفي الغصون اليانعة : « هو من شيوخ أدباء المغرب » وحلاّه بالأديب الجليس ، وصفة الجليس إشارة إلى تقريب خلفاء الموحّدين إيّاه ، قال : « رُزِق طولَ العمر ، والجاه ، ومجالسة الخلفاء : فأول من جالسه منهم عبد المؤمن ، ثم جالس أبا يعقوب (يوسف) ثم جالس المنصور ، وصنف له كتاب (صفوة الأدب) المشهور بحماسة الكورائي . ولَمّا احتيج لرجل عالمٍ عارفٍ يجالس ابن مُنقذ رسول صلاح الدين بن أيوب الواصل من المشرق وقع الاختيار عليه ؛ فما أُتيح لأحد مجالسته سواه . ثم جالس النّاصر ، وحضر معه على فتح المهديّة ... » .

وكان صلاح الدين قد أرسل إلى المنصور الموحّدي أبي يوسف يعقوب بن أبي يعقوب يوسف بن أبي محمد عبد المؤمن بن علي رسولاً من بني منقذ في سنة سبع وثمانين وخمس مئة ليستنجده على الفرنج الواصلين من بلاد المغرب إلى الديار المصرية وساحل الشام . والرسول المذكور هو شمس الدّولة أبو الحارث عبد الرحمن بن نجم الدولة أبي عبد الله محمّد بن مرشد ؛ وهو ابن أخي أُسامة بن منقذ الفارس الأديب المشهور .

وذكرت تراجم أبي العبّاس أسماء بعض أساتذته وبعض من روى عنه كتابه المشهور بالحماسة . وقد سبَق أنّه استفاد علماً ورواية في سنوات إقامته ، وتردّده على الأندلس . قال ابن الأبار في التكلة إن له رواية عن أبي الفضل بن الأعلم وأبي العباس بن سيّد . وذكر أسماء بعض من رووا عن الجراوي حماسته (صفوة الأدب) وهم : أبو الحسن سهل بن مالك ، وأبو الربيع سليمان بن سالم الكلاعي ، وأبو عبد الله محمد بن عبد الجبار الرُّعيني ؛ وأشار إلى غيرهم ، ولم يسمّ .

وعرفنا من أصحابه صفوان بن إدريس صاحب (زاد المسافر) .

وذكرت تراجمه أسماء عدد ممّن (تعامل) معهم على وجه من الوجوه في أحوال الرّضا ، وغير ذلك أيضاً ، من الشعراء والكتّاب وبعض المتّصلين بالدولة .

وأبو الفضل هو جعفر بن محمّد بن الأعلم الشّنتمري ؛ جدّه هو أبو الحجاج الأعلم صاحب المؤلفات والشّروح ؛ وكان أبو الفَضل فقيهاً ، مشاوراً ، كاتباً ، شاعراً (توفي سنة ٤٧٨) .

وأبو العباس بن سيّد هو أحمد بن سيّد المعروف بـ (اللصّ) الكناني الإشبيلي أحد أعلام زمانه : كان مقرئاً ، محدّثاً ، متمكناً من النحو واللغة والأدب والتواريخ ، شاعراً (وكان له ديوان شعر) . قال ابن الأبّار : وكان يُقرأ عليه شعر أبي تمام .

توفي سنة ٥٧٧ أو ٥٧٨ كما ذكر ابن الأبّار في التكملة . وفي التكملة أيضاً أنّه روى عنه من الجلّة أبو القاسم بن الملجوم ، وأبو العباس الجراوي .

وهذا الشيخ (أبو العباس بن سيّد) قد يلتبس على بعض المؤرّخين بأبي العباس الجراوي صاحب الحماسة ؛ كالذي صنعه صاحب « الإعلام بمن حلّ مرّاكش وأغمات من الأعلام » (١١٧/٢) . على أنّ هناك ثالثاً يعرف بأبي العباس أحمد بن سيّد : هو أحمد بن حسن بن سيّد ، من أهل مالَقَة ؛ قال ابن الأبار (٦٩/١) : كان نحوياً فاضلاً له حظ من قرض الشعر . قال : ويشتبه اسمه بأبي العباس بن سيّد الإشبيلي الكناني الملقب باللصّ ، وهما اثنان . وكانت وفاة المالقي سنة ٥٦٠ .

وكان الذين رووا عن الجرّاوي كتابه من أهل العلم والفضل والرواية ؛ وفيهم أبو الحسن سهل بن مالك الأزدي الغرناطي ، ترجم له الرُّعيني في برنامجه وأثنى عليه ، كان فقيهاً ، محدّثاً ، خطيباً . وكان له حظ وافر من الأدب ، وله شعر كثيرٌ (ولد ٥٥٩ ، وتوفّي ٦١٩).

وفيهم أبو الرّبيع سليمان بن موسى بن سالم الرُّعيني الحميري الكلاعي من كبار المحدّثين ، عالم فقيه ، مؤرخ ، أديب ، شاعر . وهو صاحب السيرة المسماة بـ (الاكتفا في مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفا) . (ولد سنة ٥٦٥ بمرسية وتوفّي مجاهداً ، شهيداً في وقعة أنيشة سنة ٦٣٤) .

وحظيت شخصية أبي العباس الجرّاوي بألق الشّهرة ، وعرف النّاس عن الجراوي مزاياه ، وطباعه على تعدّد ألوانها . وسجّل المؤرّخون بعض أخباره بمناسبات مختلفة ؛ وساعدنا هذا على تصوير الشخصيّة ظاهراً وموضوعاً .

فقد كان ذا بسطة في الجسم ، جهوريَّ الصّوت ؛ في سمت مُعجب . وكان جدلاً شديداً على خصومه ، معجباً بنفسه ، وبشعره ، وبعلمه . معتداً بما عنده ، جريئاً ، يتقحّم المواقف ، ولا يكتمُ مشاعره لأيّ سبب إذا كان السكوت يعني الغَضاضة .

- ٤ -

والشعر أبرز وجوه شخصية الجرّاوي الأدبية في زمانه . وقد حلاّه الحميري في الروض المعطار بـ (شاعر بني عبد المؤمن) ووصفه صفوان بن إدريس في زاد المسافر بـ (شاعر الخلافة) يعني خلافة المُوحّدين أصحاب المغرب والأندلس .

وللجرّاوي ديوان شعر كبير ؛ ولكنْ ليس بين أيدينا من شعره إلاّ النُّقول القليلة التي أثبتتها التواريخ والتراجم ؛ وأكثرها في المديح . ويبدو أنّ هذا الغرض ، وما يكون معه من أغراض أُخَر ، غلب على شعره ، أو كان جمهرته الكاثرة .

وقد أسهمت شخصيته ، وشاعريته في تقريب خلفاء الموحّدين إيّاه واهتمامهم بشعره ، وانتدابه لمقابلة الزوّار ذوي الأهميّة كاعتماده في لقاء عبد الرّحمن بن محمّد بن مُرشد رسول صلاح الدين الأيّوبي في سفارته إلى الموحّدين . وكان شعره ـ لطول ملازمته خلفاء الدّولة ورجالها في الظّروف المختلفة ـ ثناءً من الثّناء ، وتسجيلاً من الوقائع والتّواريخ . وقد حظي عند عبد المؤمن أوّل خلفائهم بمكانةٍ عظيمة ؛ وأعجبه منه أنّه ينافس شعراء الأندلس . ومعلومٌ أنّ الأندلس كانت تلقي بظلالها الحضارية على ما حولها من البلاد الإسلامية في المغرب ـ والمشرق ـ وعلى الدول الشمالية وأطراف أوربة أيضاً .

نقل ابنُ سعيد في ترجمته في الغُصون اليانعة : « وكان يقول في آخر أيّامه : تَعْساً لطول العمر الذي أخّرني لمعاشرة هؤلاء الأنذال ! وعهدي بالخليفة عبد المؤمن يقول لي في جبل الفتح (جبل طارق) : يا أبا العبّاس ، إنّا نُباهي بك أهل الأندلس ! » .

فهذه مكانته عند عبد المؤمن .

وفي وفيات الأعيان في ترجمة أبي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن خبر عن الجرّاوي يوضح أموراً من صيانة الموحّدين له ـ على عُجبه وعدم تحفّظه ـ ، ويبين طرفاً من شخصيّته وما فيه من الصَّراحة ، واسترسال الكلام بما يَجُول في الخاطر ، وجانباً من البأو والاعتداد ؛

وعدّ ابن خلكان هذا الخبر في النّوادر النادرة والملح المستظرفة ؛ قال (١٣٧/٧) حضر يوماً إلى باب دار الأمير يوسف المذكور ، وهناك سعيد الغماري ـ وغُمارة قبيلة من البربر أيضاً ـ فقال الأمير يوسف لبعض خدمه : انظر من بالباب من الأصحاب . فخرج الخادم إلى الباب ثم عاد إليه فقال : أحمد الكورابي وسعيد الغماري . فقال الأمير يوسف : من عجائب الدنيا شاعر من كورايا وطبيب من غمارة ! فبلغ ذلك الكورابي فقال ، [واستشهد بالآية الكريمة] : ﴿ وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه ﴾ أعجب منهما والله خليفة من كومية ! فيُقال إن الأمير يوسف لمّا بلغه ذلك قال : أُعاقبه بالحلم عنه والعفو ففيه تكذيبُه » !

ولا شكّ في أن الخليفة حفظ في أبي العباس مكانته من الدولة وشاعريّته ، وما عُرف من طريقته التي صارت كالطَّبع والْجِبلّة فيه . على أنّ هذه الطريقة من الجرأة والصّراحة والتهوّر أيضاً لم تكن على حال جامدة قاسية ؛ فقد كان له مِنَ الظَّرْفِ والقُدْرَةِ على المعايشة ما يلطف ويخفّف . ونُفيض شيئاً في أخباره ـ وهي هنا موصولة بالشعر والشعراء أيضاً ـ والحديث شجون ؛ ففي الذيل والتكملة (١/٨ : ٢٢٢ ـ ٢٢٤) خبر عنه في ترجمة شاعر أندلسي مغربيّ هو : أبو حفص عمر بن عبد الله السُّلمي[1] .

قال ابن عبد الملك في الموضع المذكور :

« وكان أبو العباس القورائي ببذائه المشهور عنه كثير الاجتراء عليه ـ يعني على أبي حفص المذكور ـ والنَّيل منه ، حتى انتهى إلى أن قال معرّضاً به :

قينة في فاس تُدعى عمرةً ذات حُسنٍ ودَلال وخَفَرْ
نَصَفُ السنّ ولكنْ يُرْتجى ردُّ ما فات بتسويد الشَّعرْ
قل لها عني إذا لاقيتها قولةً تترك صدعاً في الْحَجرْ
هَبْكِ كالخنساء في أشعارها أو كليلى ، هل تُجارين الذكر؟
نبغت عمرة بنت ابن عمر هذه ـ فاعتبروا ـ أُمّ العِبَرْ !

(١) في أزهار الرياض : عن ابن الأبار أن أصله من جزيرة شقر ، وولد بأغمات وسكن فاس . وفي الذيل والتكملة أنه أغماتي [من أغمات] فاسيّ الأصل قديماً ، شُقريّه حديثاً وقديماً .

قال : فكان أبو حفص لسموّ همّته وعلوّ منصبه يُعرض عنه ترفُعاً عن مقاولته وأنفةً من الانحطاط إلى مشافهته . وفي شأنه معه يقول أبو حفص (أي رادّاً على شعره السابق) :

نَهاني حلمي فما أظْلِمُ وعزّ مكاني فما أُظْلَمُ
ولا بدّ من حاسد قلبهُ بنور مآثرنا مظلمُ
رحمت حسودي على أنه يعذّبُ في ثم لا يُرْحَمُ
بغانا الحسودُ فلسنا كما يقول، ولكنْ كما يعلمُ !

وبلغت هذه القطعة أبا العباس فقال : والله ماأعْلَمُ خبره ! وبلغ قوله إلى أبي حفص فقال : « ذلك ممّا يقول ! » أي : ليس ممّا يَعْلم . ثم إن أبا العَبّاس رأى عند أبي حفص نسخة من السيرة النبويّة كانت مما صححّها أبو حفص وأحسن ضبطها ، وأتقن تقييدها ، فاستوهبها منه فوهبها له ؛ فكان أبو العباس بعدها إذا جرى ذكر أبي حفص يقول فيه : ريحانة القضاة . انتهى .

وكان أبو حفص المذكور من أهل العلم والفضل والديانة قال ابن عبد الملك : وكان مشكور السيرة مشهور النَزاهة والعدالة نبيه البيتة (البيت) كريم الطباع ، أنقى لا يلبس إلا البياض .. إلخ .

وظاهر أنّ أبا العبّاس كان متجنّياً على أبي حفص بدليل أخباره ، وتَراجُع أبي العَبّاس ، بل الثناء عليه وتلقيبه بريحانة القضاة .

ولعل الذي أثاره فيه شيءٌ من شعره حسده عليه .

قال الحميري في الروض المعطار في الجرّاوي :

« وكان غيوراً على الشعر ، حسوداً للشعراء ، ناقداً عليهم ، غير مسلّم لأحد منهم » ..

وهذا أمر يتصل بشخصية الجرّاوي من جهة الشعر ، ومن جهة معاصريه من الشعراء ، أو الّذين راموا من الشعر أنفاساً بعد أنفاس !

وفي أزهار الرياض (٢ : ٣٦١ ـ ٣٦٧) خبر في ترجمة أبي حفص المذكور ، وهو ينقل مقاطع من قصيدة مدحية في أبي يعقوب يوسف ، أوّلها :

الله حسيبـــك والسّبْـعُ الحـــواميمُ تغــزو بهـــا سبعــةً وهي الأقـــاليمُ
سبــع المثـــاني التي لله قمتَ بهــــا عليــك من نصرهـــا نصٌّ وتقـــديمُ

وهي طويلة ؛ إلى أن قال في آخرها :

العلم والـــدّينُ والـــدنيـا وســاكنهــا في سلـك رأيـك يــا وسطــاه منظـوم
جــزاء سعيـــك عنـــد الله مـــدّخرٌ هــذا كتـــابــك في الأبرار مرقــومُ
عطفـاً على حسن أمْـداحي وإن عجزت إن الْجَمال ـ على العِــلات ـ مرحــومُ
مـا عَلّقُـوا لـو رأوا هـذا «قفـا» و«ألا هُبّي» ولــو جـــاءهم حُجرٌ وكلثــومُ
إذاً لقــــال لراويــــه عليقمـــــةٌ «هل ما علمت ومـا استودعت مكتوم»
يــا ســامعين أمـــاديـح الإمـــام ألا فـاجثوا على الركب الإعظـامَ أوقوموا
خذ كأس لفظي دهـاقـاً من مـدائحـه فيهـــا الحقـــائــق لا لغــوٌ وتـــأثيمُ

ونقل في الأزهار أنه لما قال : « ياسامعين أماديح الكرام ... البيت » قام جميع مَنْ في المجلس ؛ وكان فيهم الشاعر المفلق أبو العَبّاس الجرّاوي ، فاحتاج إلى مشايعتهم لذلك ، وثقل عليه لضخامتـه ، فجعل وهو يحـاول القيـام يسبُّ القـاضي أبـا حفص عمر ، ويشير إلى أنـه انتصف منه » .

ويذكر في الخبر نفسه أنّ الجراوي إنما أنشد أبياته الرّائيـة المقيّـدة التي على الراء التي ذمَّ فيها شعر القاضي إنّما كان بعد خبر قصيدة القاضي الميميّة التي تحدّثنا عنها .

شعر المديح ـ إذن هو أبرز أغراض الجرّاوي . ونتوقع أن يكون الشاعر قد صـاغ شيئـاً من شعره ـ يقل أو يكثر ـ بنـاءً على اقتراح الخليفـة أو إشـارتـه ، أو بمـا تقتضيـه الظـروف السياسيّة للدّولـة . ومعروف أنّ خلفـاء الموحّـدين ـ منـذ عبـد المؤمن وهلم جرّاً ـ انتبهوا إلى دور الإعـلام فـوظّفـوه لمصلحتهم ؛ وكان الشعراء يعرفـون هــذا من حكامهم فيحطبــون في حبلهم ، ويكشفون المعـاني ويتنـاولون قريبهـا ويطيلـون في الكـلام ، ويردّدون المقـاصـد الرسميّة ، ويختصرون الطرق إلى الشّعر ؛ ومن هذا يلاحظ دارس الأدب العربي لهذه المدّة في المغرب خـاصـة ، وعنـد شعراء المـدح من الأنـدلسيين أنّ الشعر يُراوح في منطقـة محـدّدة ، ويتقيّد بقيود ظاهرة وخفيّة ، ويصطبغ بصبغة إعلاميّة .

وأكثر شعر المدح الباقي من آثار أبي العباس الجراوي هو شعر مناسبات ، وبعضها مكرورٌ يستدعي كلاماً قديماً أو يمر بمعالم سابقة .

ويحسن من شعر الجراوي قصيدة استعار فيها نفساً بدويّاً أعرابياً ، فيه الحميّة والحماسة ، مشوباً بجزالة ومتانة ، واستغرق معها في رنين موسيقي ظاهر ؛ وهي قصيدة خاطب بها (بني رياح) من القبائل العربيّة يستميلهم إلى خدمة الأمير (الخليفة الموحّدي) : قال فيها :

أحاطت بغايات العُلا والمفاخرِ	على قدم الدُّنيا هلال بن عامرِ
وزانوا سماءَ المجد عوداً وبدأةً	بسمر القنا والمرهفات البواتر
هم المضريّون الّذين سيوفهم	صواعق بأس تنتحي كلّ كافر
أوائلهم في الجود والبأس غاية	وكم تركوا من غاية للأواخر
وكم فيهمُ من مثل كعب وهاشم	وكم لهمُ من مثل عمرو وعامرِ
وكم قد أقاموا من عروشٍ مواثل	وكم قد أقالوا من جدود عواثر
وكم لهمُ من حكمة تبهر النُّهى	ومن مثلٍ في الشرق والغرب سائر

والشطر الثاني الذي اشتهر به الجراوي في شعره هو الهجاء . وكان قويّ العارضة جريئاً ، متسامحاً في النّيل من الشعراء والأُدباء ؛ وقد يعلم أنه فيما يقول ظالم مع بهت وافتراء !

نقل في الأزهار : كان أبو العباس الجراوي هجّاءً ، حاضر البادرة ، سريع الجواب . ومن أغرب ماصدر عنه في ذلك أنه هجا قبيلة بني غفجوم استطراداً بهجو أهل فاس وقاضيهم ابن الملجُوم الكبير البيت الشهير الأصالة فقال :

ياابنَ السَّبيعل إذا نزلت بتادلا	لاتنزلنّ على بني غفجوم
أرضٌ أغار بها العدوّ فلن ترى	إلاّ مجاوبةَ الصّدى للبوم
قوم طَووا ذكر السماحة بينهم	لكنهم نشروا لواء اللُّومِ
لا يملكون إذا استبيح حريمهم	إلا الصّياح بدعوة المظلوم

لاحـــــظّ في أمـــوالهم ونـــوالهم للسّـــائـل العـــافي ولا المحروم
يـــــاليتني من غيرهم ولَـــوَأنّني من أرض فـــاس من بني الملجُـوم!

ولا يبعد أن يكون هجاؤه لبني الملجوم - وصيتهم طيّب وذكرهم مشكور - لمنافسة وقعت مع رفيق دراسته من بني الملجوم ، كما احتمل الأستاذ عبد الله كنون في ذكريات المشاهير (وبنو غفجوم كما أسلفت الكلام هم قومه أنفسهم) .

والذي قرأته من شعر الهجاء موصولٌ بأخبار مع شعراء بينه وبينهم عداوة صنعة ، ومع آخرين سلّط عليهم لسان شعره باعتباره وسيلته في أخذ حقٍّ ، أو تحقيق رغبة خاصّة ، أو حلّ لقضية على طريقته !

وقد استكثر بعض القدماء وبعض المعاصرين شهرة الجراوي في الشعر خاصة : قال الشَّقُندي في محاورته مفاضلاً بين أهل عدوة الأندلس وعدوة المغرب : « من شاعركم الذي تقابلون به شاعراً ممّن ذكرت - أي من شعراء الأندلس - لاأعرفُ لكم أشهر ذِكراً . وأضخم شعراً من أبي العباس الجراوي ؛ وأولى لكم أن تجحدوا فخره وتنسوا ذكره ... » ، وضرب مثلاً من شعره وحاكمه عليه ونسبه إلى الثقالة ! (نفح الطيب ٣/٢١٠) .

وحكم الشّقندي الأندلسي - إذا كان قائماً على نقد جزئي - هو حكم لا يسلم ؛ وأظنه اطّلع على شعر الجرّاوي ، وأطلق حكمه ؛ وهو ، مع ذلك ، شديد وفيه تعميم .

وقال في تاريخ الأدب العربي : « أبو العباس الجراوي شاعر مشهور ولكن شعره الذي وصل إلينا لا يبرّر شهرته » (د . عمر فروخ / تاريخ / ٥ : ٥٩٠) ، والحقُّ أن شعره يبرّر شهرته في زمانه ، وبلاده ؛ ولكن القضية فيه هي أنّه في طبقة معيّنة لا يكاد يتجاوزها : ولولا سعة محفوظ الجراوي من الشعر العربي القديم والمُحدث واستفادته من المعاني ، والصُّور ، واستعارته بعض المواقف والأنفاس لمناسباتها لكان شعره غسيلاً أو نظماً من النّظم . ونقف عند شيء من قصيدة أنشدها في موقعة الأرك سنة ٥٩١ التي انتصر فيها المنصور الموحّدي بجيش مشترك من الأندلسيين والمغاربة على ألفونسو الثامن : قال من أوّلها :

هـو الفتـح أعيا وصفُـه النظم والنثرا وعمت جميـع المسلمين بـــه البُشرى

وأنجد في الدنيا وغار حديثهُ فراقت به حسناً وطابت به بشرا
تميّز بالأحجال والغرر التي أقلّ سناها يبهرُ الشمس والبدرا

وفيها :

لقد أورد الأذفونش شيعته الردى وساقهمْ جهلاً إلى البطشة الكبرى
حكى فعل إبليس بأصحابه الأُلى تبرّأ منهم حين أوردهم بدرا
أطارته شدّات تولّى أمامها شريداً وأنسته التعاظم والكبرا
رأى الموت للأبطال حوليه ينتقي فطار إلى أقصى مصارعه ذُعرا
وقد أوردته الموت طعنة ثائرٍ وإن لم يفارق من شقاوته العمرا
ولم يبق مَنْ أفنى الزمان حماته وجرّعه من فقد أنصاره صَبْرا

وقد أنفد الشاعر عدداً من أبيات القصيدة ليؤكد فكرة قالها في البيت الثامن تدّعي أنّ الأذفونش مات ـ وإن لم يفارق عُمره ـ ؛ واسترسل يفسّر ويبرّر وطال به الحديث ، ونزل بشعره إلى المباشرة والسّرد القريب إلى التأريخ العادي ؛ ثم قال :

وكان يرى أقطار أندلسٍ له متى يَرُم لم يُخطئ بأسهمه قطرا
فَسلاّه يوم الأربعاء عن الْمُنى فما يرتجي مما تملّكه شبرا

وكان دور الشّاعر المسؤول يقتضي أن يحثّ المنصورَ ، ومَن جاءَ بعد على معركةٍ أُخرى فاصلة تُورد الأذفونش الموتَ الحقيقيّ وتقضي على آماله ، وتعيد فتح ماذهب من أرض الأندلس ...

ثم نتساءل : أين تجربة السّنين الطّوال ؟ وأين حرارة المشاعر بالْحَدَثِ الكبير من الانتصار على العدوّ في هذه الأبيات ؟

على أن الثّناء على الجراوي قديماً ، في شعره ، هو الشائع ، ومثاله قول ابن سعيد في الغُصون اليابعة (١٠٢) وهو أديب المغرب على الإطلاق في زمانه ، مع ماله من الاعتداد والاقتدار في التقصيد . ومن عنوان ذلك قوله من قصيدة يمدح بها المنصور الموحّدي ويذكر

فتح قفصة وانهزام الميورقي (يعني عليّ بن إسحاق الميورقيّ الّذي ناوأ الموحدين ودعا للعباسيين) :

عدوّكم بخطوب الدّهر مقصود　　وأمركم باتصال النصر موعودُ
وملككم مستمرّ ماله أمد　　مؤقت دون يوم الحشر محدود

في أبيات تجري على هذا الأسلوب .

- ٦ -

يعدّ كتاب الجراوي هذا في جملة كتب الاختيارات الشعرية التي نهض لها المؤلّفون منذ عصر رواية الشعر مع المفضل الضبّي والأصمعي وغيرهما . وقد أسهم الأندلسيون في تصنيف كتب الاختيارات الشعرية من أشعار أهل الأندلس خاصّة ؛ ومن شعرهم وشعر غيرهم ، كما أسهموا في شرح حماسة أبي تمّام ؛ في حملة متواصلة في هذا المجال لأغراض علميّة وتعليميّة معاً . وتظهر أسماء مثل الأعلم الشنتمري وابن السّيد البطليوسي وابن سعيد وغيرهم . وذكرت كتب التراجم حماسةً لأبي عامر محمد بن يحي بن خليفة بن ينق الشاطبي الأندلسي (ت ٥٤٧) وهي مفقودة . وحماسة لأبي الحجاج يوسف بن محمد بن إبراهيم الأنصاري البيّاسي الأندلسي (ت ٦٥٢) عرفت أيضاً بالحماسة المغربية ، والحماسة البيّاسيّة .

وكان عصر الجرّاوي عصراً ظهر فيه الاهتمام بالتّراث العربي من السيرة النبويّة ، والشّعر القديم ؛ والتّاريخ الإسلاميّ ، والنظر في النّحو وأصوله وقواعده إلى غير ذلك .

وأُتيح للجراوي - كما يظهر من كتابه ، ومن أخباره - أن يطلع على جوانب واسعة من مكتبة الشّعر العربي منذ العصر الجاهلي وهلم جراً إلى زمانه . وكان اطّلاعه واسعاً يتناول الشّعر في الأقطار العربيّة الإسلاميّة القاصية والدّانية ..

عنوان الكتاب كما ألّفه الجرّاوي هو : (صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب) ؛ واختلف العنوان قليلاً فقيل فيه - في كتب التراجم - إنه صفوة الأدب ونخبة كلام العرب ، أو : صفوة الأدب وديوان العرب ، والصحيح ماصحّحه المؤلّف ، وما ثبت في المخطوطة التي وصلت إلينا ، وما أثبته بعض المؤرخين كابن عبد الملك المراكشي .

ألّف الجراوي كتابه ليقدّمه إلى الخليفة الموحّدي أبي يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن ؛ فلما اطّلع عليه أُعجب به وأمر المؤلف باختصاره ـ لطوله ـ فأنفذ الجراوي الأمر السّامي « باختصاره ، والاختيار من مُختاره » ولكنه أبقى جُزءاً من الباب الأول ـ وهو باب المديح ـ خاصاً بمدح الرسول ﷺ ، على حاله من التّمام دون اختصار « رغبةً في كثرته ، وتبرّكاً بتفصيله وجملته » كما قال الجرّاوي في مقدّمة الكتاب .

ومن هنا صار العنوان : (مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب) ثم إن شهرة الكتاب ـ وذيوعه وارتباطه باسم مصنّفه ـ أدّت إلى اختصار العنوان لطوله ، مع لمح الموضوع ، والشبه ، فقالوا : حماسة الجرّاوي أو الحماسة المغربيّة . وزاد هذا العنوان شيوعاً أنّ المصنّف جرى في كتابه على مثيل ماصنع أبو تمام ، أو قريب منه : فقد رتّب مواد كتابه على موضوعات ، ورتب أشعاره داخل تلك الأبواب أو الموضوعات .

وأبواب الكتاب كما صنعها المؤلف هي :

- المدح (وهو في قسمين : أحدهما مدح النبي ﷺ ؛ والثاني : سائر المدائح) .
- والفخر ؛
- والمراثي ؛
- والنّسيب ؛
- والأوصاف ؛
- والأمثال والحكم ؛
- والمُلَح ؛
- وذمّ النقائص ؛
- والزّهد والمواعظ .

وتوخّى المؤلف أن يصنّف اختياراته في كل باب ترتيباً زمنياً غالباً ، وبدأ في كل باب بشعراء المشرق ، ثم بشعراء المغرب والأندلس حين يختار من أشعارهم ولم يقحم المؤلّف لنفسه في أثناء الأبواب شعراً من شعره ؛ وإن وردت أبيات مفردة في المقدّمة .

وتفاوتت أبواب الكتاب في كثرة الاختيار وقلته ، وفي وفرة المقطعات وقلّتها ؛

فالأبواب الأربعة الأولى تتميّز بوفرة نصوصها ، وطول كل نصّ مختار على حين تكثر المقطعات ، والأبيات المفردة في الامثال والحكم والملح وذمّ النقائص والزهد والمواعظ .

وكان اختيار المصنّف يقع ـ في الأغلب الأعم ـ على المتميّز من قصائد الشعراء . وفي المشهورين كانت النُصوص من المشهور من شعرهم ، المختار منه .

وفي القصيدة المختارة ، يُلاحظ تصرّف المصنّف أحياناً في ترتيب الأبيات المنتقاة ، وخصوصاً في اختياراته من الشعر المحدث من الشعراء العباسيين ، فكأنه يعيد بناء القصيدة في أبياتها المختارة بناءً جديداً ؛ بحيث لا يشعر القارئ باختلال أو انقطاع أو تشتّت ؛ وهو ملمح لم أعرفه عند مصنف آخر فيا يختاره من أشعار الشعراء (يراجع نص لابن الرُومي مثلاً) .

وأكثر القصائد والمقطعات والأبيات المفردة منسوبة إلى أصحابها ، وهم بين مشهور معروف ، ذائع الشعر ، مبذول الدّيوان ، وبين مغمور أو مقلّ لا يكاد اسمه يتردّد إلاّ في نطاق محدود ؛ وهذا مفهوم لأن الجراوي أراد أن يقدّم كتاباً في الاختيار الشعري ، مبوّباً على موضوعات محدّدة ؛ فكان الباب نفسه يستجلب من المؤلّف أشعاراً بأعيانها بغض النظر عن شهرة صاحبها أو ذيوع اسمه .

ويلاحظ القارئ تلبّث المصنف ـ في عدد من الأبواب الكبيرة ـ عند أسماء معينة من الشعراء ، وإكثاره من النصوص المختارة لهم ؛ كوقوفه عند أبي تمّام الطّائي ، والبحتري ، وابن الرومي ، وابن المعتز ، والمتنبّي ، والشّريف الرضي والمعرّي ؛ ويرتبط هذا بوفرة الشعر ، في أغراض متعدّدة ، في دواوين هؤلاء الشعراء كما يتصل بذوق المصنّف وإعجابه بذلك الشعر المُختار ، ويعكس غرضاً تعليميّاً أيضاً ؛ وهو يلمح أن تكون اختياراته مما يدرّس ، وتتحلّق حوله حلقات المتعلّمين .

ويلاحظ في التواريخ وكتب الأدب التي عرضت للحماسة المغربيّة هذه أنهم يقاربون بينها وبين حماسة أبي تمام ، ويقرنون صنيع الجراوي بصنيع حبيب (أبي تمام) فقالوا إنه وضع حماسته على وضع حماسة أبي تّمام أو في معنى حماسة أبي تّمام .

ومعروف أن أبا تّمام صنف ماجمعه من الشعر المختار في عشرة أبواب أوّلها باب الحماسة (وبهذا الباب سمّي الكتاب كلّه) .

وبعد الحماسة باب المراثي
وباب الأدب
وباب النسيب (الغزل)
وباب الهجاء
وباب الأضياف والمديح
وباب الصفات
وباب السّير والنّعاس
وباب المُلح
وباب مذمّة النساء .

فهذه عشرة أبواب ؛ اقتصر فيها على الاختيار من الشّعر القديم (الجاهلي والإسلامي والأموي) عدا قطع يسيرة لبعض المحدثين (من العصر العبّاسي) ، ولم تطل قطعه المختارة فاختياراته مقطوعات وأجزاء من قصائد .

أمّا الجراوي فجعل أبواب كتابه تسعة ، ولم يتقيّد بأبواب كتاب الحماسة التّمامية ؛ كما بيّنت آنفاً ؛ واختار من القدماء والمحدثين ، وأطال في الاختيار وربما اختار قصائد تامّة .

على أنّ الأسلوب العام للحماسة المغربية يقترب من طبيعة عمل أبي تمام في حماسته أكثر من اقترابه من الحماسات الأُخرى ، مع احتراس شديد فيما يقال في هذا الجانب .

نسخ الكتاب المخطوطة :

اشتهر الكتاب في المغرب والأندلس كما عرفه المشارقة ووصل إليهم ؛ وهذا يقتضي وجود نسخ في أكثر من مكان من المكتبات الكبرى ، وغيرها ؛ ولَمّا كان تراثاً مغربيّاً ، من حيث كون المؤلف مغربيّ النسبة ، فإنّ الظنّ يقع بوجوده في إحدى الزّوايا والمكتبات في بلاد المغرب العربي ؛ أو في أكثر من واحدة ...

ولكن كتب الفهارس ، وتواريخ الأدب العامّة لم تذكر سوى نسخة مخطوطة واحدة ، وقطعة صغيرة أُخرى . قال في تاريخ التراث العربي (المجلد الثاني / الشعر / الجزء الأول) : ١١٩ ـ ١٢٠ :

(الحماسة المغربيّة) وتُعرف أيضاً باسم : مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب ؛ لأحمد بن عبد السلام الجراوي (ت ٦٠٩ هـ / ١٢١٢ م انظر الأعلام للزركلي ١٤٥/١) وقد تكوّنت محاكاة لأبي تمام [كذا ، والمُراد : وَضعَت على وضع حماسة أبي تمّام] وتضمّ مختارات من مقطّعات من الشعر العربي كله حتى زمن المؤلف ، وعناوين أبواب الحماسة المغربية [نقلاً عن صحيفة الغلاف] : باب المدح ، باب الفخر ، باب المراثي ، باب النّسيب ، باب الأوصاف ، باب الأمثال والحكم ، باب الملح ، باب ذم النقائص ، باب الزهد والمواعظ .

والنسخة الوحيدة الكاملة المعروفة توجد في فاتح ٤٠٧٩ (١١٠) ورقة ٨١٨ هـ [أي نسخت سنة ٨١٨ هـ وهو خطأ صوابه ٦١٨] قارن بـ O. Rescher, in MFO 5/1912/505 كما توجد منه قطعة واحدة في جوتا ١٣ أقل من ١١ ورقة .

انتهى ما في تاريخ التراث العربي للدكتور فؤاد سزكين بنصه ، ماعدا المأطور بقوسين معقوفين فهو تعليق منّي .

واعتمدت على المخطوطة الكاملة الوحيدة - ولم أتمكّن من الحصول على الأوراق الإحدى عشرة من غوته - وعسى أن نحصل عليها ، وعلى نسخة أُخرى تعيننا على مراجعة هذه الطبعة إن أتيح ذلك ، وَنَسأ الله في الأجل . عليه التوكل والاعتماد ، لا ربّ غيره .

المخطوطة المعتمدة للتّحقيق :

على صفحة الغلاف عنوان الكتاب واسم المؤلف متواليين ، بخط مغربيّ وهو : (مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب) تأليف الشيخ الفقيه الحافظ أبي العَبّاس أحمد بن عبد السلام الجراوي التادلي ، أكرمه الله بتقواه .

ثم أثبتت أبواب الكتاب منسوقة تحت عبارة (أبواب الكتاب) بالخطّ المغربي نفسه ، وهي : باب المدح ، باب الفخر ، باب المراثي ، باب النسيب ، باب الأوصاف ، باب الأمثال والحكم ، باب الملح ، باب ذم النقائص ، باب الزهد والمواعظ .

ثم تختلف الخُطوط :

ـ على حاشية الصفحة اليُمنى عبارة « نوبة ابن خطيب القلعة بحماه » فقد كان الكتاب في وقت مبكّر ملكاً لهذا الفاضل العالم في مدينة حماه بالشام . وصاحب التملك هو شرف الدّين يعقوب بن عبد الرحمن بن عثمان بن يعقوب بن خطيب القلعة ، الحموي . ترجم له ابن حجر في الدرر الكامنة (٢٠٩/٥) وأثنى عليه ، قال : اشتغل بالفقه ومهر فيه ، وشارك في الفنون حتى انتهت إليه رياسة العلم ببلدته وانتفع به الناس . وكان عارفاً بالقراءات ماهراً في الفقه والعربيّة ، ونقل عن بعض أصحاب ابن خطيب القلعة وصفه بالعلم والدّين ... إلخ ، وذكر له تأليفاً في الفقه .

وكانت وفاة ابن خطيب القلعة سنة ٧٧٤ أو ٧٧٥ .

فالنسخة التي بين أيدينا مغربية ، وكانت في المشرق ، نعرف من تواريخ تمليكاتها القرن الهجري الثامن . فهي من النسخ التي انتقلت إلى المشرق . وقد علمنا أن ابن خلكان عرف حماسة الجرّاوي هذه ووصفها وصفاً سريعاً ، وأثنى عليها . وعاش ابن خلّكان بين ٦٠٨ ـ ٦٨١ .

ـ وفي رأس الصفحة بقلم غليظ ، وخطّ مشرقي من قلم الثلث : كتاب حماسة المغربيّة ؛ (كذا وصوابها : الحماسة المغربية) .

ـ وإلى جانب تملك ابن خطيب القلعة بخط آخر : « بسم الله الرحمن الرحيم . وصلى الله على محّمد وسلّم تسليماً » .

ـ وتحت عنوان الكتاب : وقف مرحوم جلبي زاده مولانا درويش محمد .

ـ وفي أسفل الصفحة : وقف جلبي زادة بوزاون برورق ؛ كتبه الفقير محمد بن خضر بن الحاج حسن .

ـ وفي طرف الصفحة الأسفل الأيسر : « من كتب يحي بن أحمد المالكي . عفا الله عنه » .

ـ وفي زاوية الصفحة العليا اليمنى عبارة بتر التصوير شطراً منها من الجهة اليمنى ويُقرأ منها :

« .... الفقير عبد الباقي بن محمد
.... بعـــارف ، داعيـــاً لـــواقفـــه
.... حين كان مـــــــدرّســـــــاً
بـــــإحــــــدى المــــــدارس الثمان
غفر الله لـــــــــــه ، وللـــــــــواقف
ولمن نظر فيه »

وهي عبارة تفيد استفادة هذا المدرس من الكتاب الذي كان مبذولاً للقراء والباحثين ؛ في المكتبة الموقوفة على العلم وأهله .

- وفي طرف الصفحة الأيسر من الوسط « عدد أوراق ماله علم » .

- وعلى الصفحات خواتم بالحروف اللاتينية (المعتمدة في الكتابة التركية) تشير إلى احتفاظ مكتبة فاتح بالمخطوطة (في استانبول) ورقم ٤٠٧٩ بهذه الأرقام مع توقيع مبهم فوق الرقم .

وفي آخر النسخة في آخر سطر من الورقة ١١٠/ظ وآخر صفحة من المخطوطة : كمل باب الزّهد والمواعظ ، بحول الله تعالى ؛ وبكماله كمل جميع هذا الديوان . والحمد لله رب العالمين . وصلى الله على سيّدنا محمد نبيّه الكريم ، وعلى آله وسلّم وتسليماً .

وبعد هذا :

« على يدي الفقير إلى ربه الراجي غفران ذنبه : محمد بن يوسف بن أحمد بن خلف بن صبيح . وفقه الله لطاعته بمنّه ؛ لا ربّ سواه » .

ويلي عبارة الناسخ التاريخ ، وصورته :

« وذلك في غرّة جمادى الأول (كذا وصوابها الأُولى) سنة ثمان عشرة وستّ مئة » .

- وبعد التاريخ بخط مغاير مغربي في قاعدة أندلسيّة :

« للنمر بن تولب :

أبقى الحوادث والأيام من نمر   أسبادَ سيفٍ قديم إثرهُ بادِ
يكادُ يحفر عنه إن ضربت به   بعد الذّراعين والساقين والهادي

(ديوانه في شعراء إسلاميّون : ٣٤٣ ـ ٣٤٤) .

ـ وتحت الشعر كلمات مطموسة ممحوّة . وكأنها تملّك أزاله أحدهم .

جاءت المخطوطة في مئة ورقة وإحدى عشرة ورقة . مكتوبة بخط مغربي قاعدته أندلسية واضحة . وقد حشد الناسخ في الصفحة الواحدة فوق ماتطيق ؛ فهو استغل المساحة البيضاء جيعاً فكتب النصوص على امتداد الصفحة طولاً ثم استفرغ البياض الذي عن يسار السطور فكتبها معترضة . ووسطيُّ الأبيات المدونة في الصفحة الواحدة نحو ٣٢ بيتاً ؛ تزيد وتنقص بحسب مايغلظ القلم ويرقّ ، وبحسب كثرة أسماء الشعراء في الصفحة الواحدة وقلّتهم .

وخطّ الناسخ في ظاهره جليّ ، وسَمْتُ الصفحة في نظر الرائي نظرةً إجمالية يوحي بالْحُسن والإتقان . غير أنّ حقيقة المخطوطة من خلال المتابعة وعملي في التحقيق أنّها مخطوطة مشكلة ؛ وأنّ ناسخها ضعيف يصوّر ماأمامه من النصوص تصويراً ـ كما يقرأ لا كما يرى غالباً ـ فإذا أعجزته القراءة ـ وأين الفهم ! ـ رسم الكلمات رسماً غريباً . وربما أسقط كلمة هنا وكلمة هناك . وقد يضطرب النّقل والنسخ بنقلة عين ، تأخذه من السّطر الّذي هو فيه إلى سطر أدنى منه قبل استيفاء السّابق .

وقد نبّهت على مافي المخطوطة في حواشي الصّفحات تباعاً .

واجتهدت في ضبط النصّ وتقويمه مستعيناً بالصّبر ، ومعرفة طرائق النّاسخ في الإصابة والخطأ ، وبمراجعة التراجم على التواريخ المختلفة ومعارضة النصوص بأصولها في الدواوين ، وكتب الاختيار ، وكتب الأدب ، وكتب الثقافة العامة ، والتّراجم والتّواريخ العامّة ، وكتب الجغرافية ، والمعاجم وغير ذلك من الأُصول .

واتّبعت خطّة مطرّدة في معالجة النصّ : من التعريف بالشاعر ـ عدا المشهورين فمررت بهم مرّ الكرام ـ وبيان جوّ النصّ ، وتخريج النصّ ، وشرح مفردات النص ، وبسط المعاني حين تقتضي الضرورة ذلك .

واعتمدت في الشُّروح على الأُصول المشروحة قديماً مثل شرح الأعلم الشنتمري على الأشعار الستّة أو شروح ابن السِّيد البطليوسي ، أو شروح المشارقة والأندلسيين على الدواوين الشعرية والمختارات وغيرها .

ثمّ نظرت في شرح النُّصوص نظراً خاصّاً كلما احتجت إلى ذلك ، قاصداً إلى المعاني دون إسهاب أو تطويل .

وأغفلت النصوص ـ أو الأبيات ـ التي لاتحتاج إلى شرح أو إيضاح .

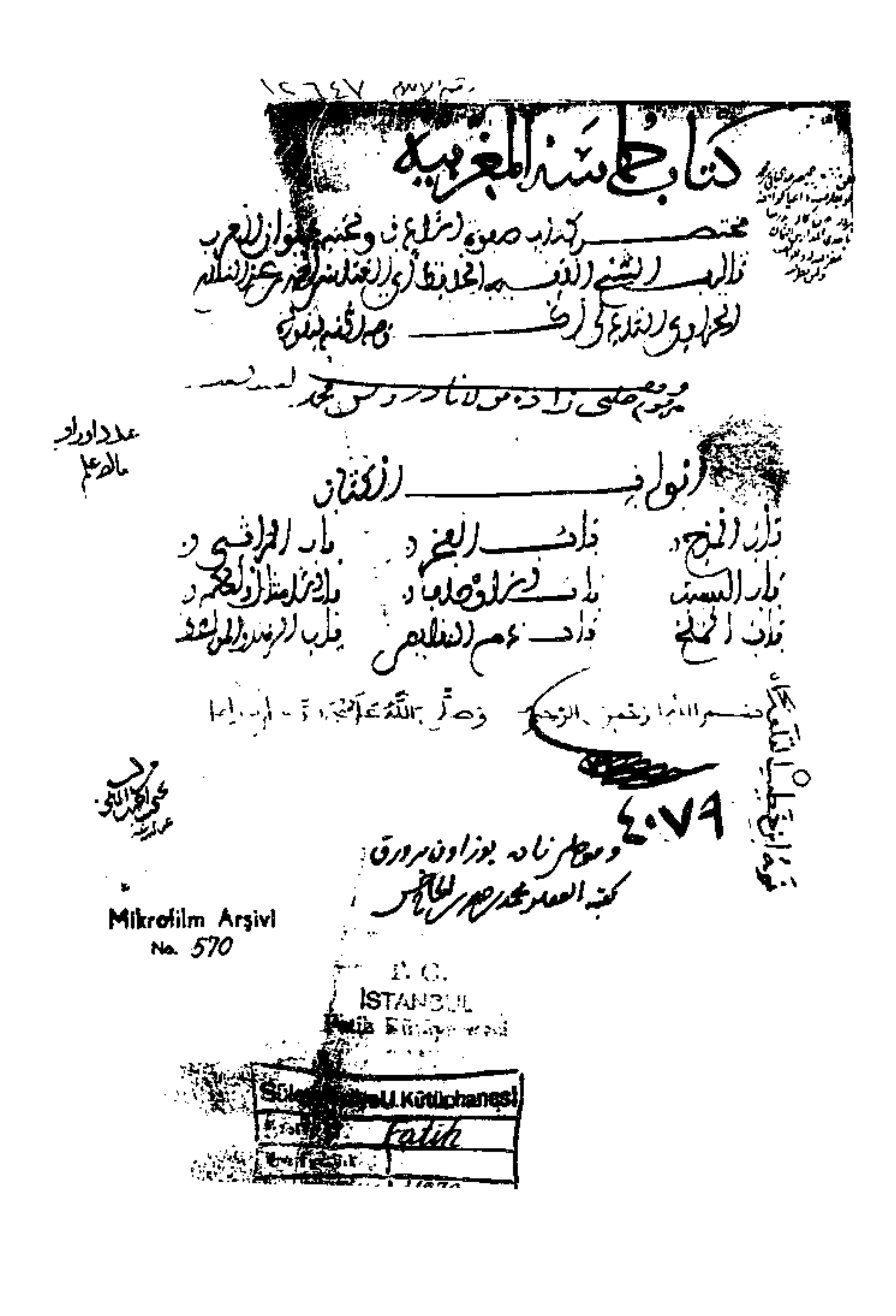
وسجلت ملاحظات متناثرة في أثناء العمل ممّا يقدّم قراءةً في نص ، أو رأياً في معنًى ، أو خاطراً في مسألة من المسائل .

ونستطيع أن نقول إنّ هذا العمل الذي أُقدّمه ـ بتواضع الذي يعرف وجوه تقصيره ـ هو شرح على الحماسة المغربيّة ؛ وإحياء له ، ووضع له بين أيدي القرّاء العرب ومتابعي العربيّة ومحبّيها على صورة مقبولة إن شاء الله تعالى .

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين

أ . د محمّد رضوان الداية

دوما (دمشق)
١٢ ثاني عشر ذي الحجة ١٤١٠ أثابنا الله بركته وعرّفنا خيره
الموافق ٤ تموز ١٩٩٠


كتاب حماسة المغربية
Mikrofilm Arşivi
No. 570
T. C.
İSTANBUL
Fatih Kütüphanesi
Süleymaniye U. Kütüphanesi
Fatih
٤٠٧٩

يا لهفنا الملتهبا ... اغصان الخضـــا يا
انرجوا الحدالدنيا دار البناء وامن النجب بجلها الـلانـفـا
ونعلم ودرب الموت فاكانا امن فرع الرزايـعـا
وان الوقت لا رمة فراق الروم الغيرا عنا وا البرايـــا
لنا بكل يوم منه عارله المراغ شاوا الضفانـــا
اذا اولنا اغتراضنه منه كثير الزبل يطلع الثنايـــا
يجيل عن وربا مل انا انا بد و نسو بعد عمرا لنا يـــا

وقـــال المعيد

لا تلمن الموت بد وشيء ان انومز بعد أقـــــوش
موائد تابعا اباه ومرعز بد تمكن أعيـــــش
لا تالم انا الذي عرش دار عران العـــــروش
خوش من الحرب كل طوى حتى كان الجبار رقـــــش
تكيش نيل الرماح منا وا يسم الجند كا نطـــــش
ولم يزل للنور حيث تم منه كوا الجيـــــوش
يجب با لنغير داملو وشر ما سلر قبـــا النعـــــوش
لا حيا ا ما دس وا لخطايا وحبذا النيل والبحـــــور

وقـــال الرصافي

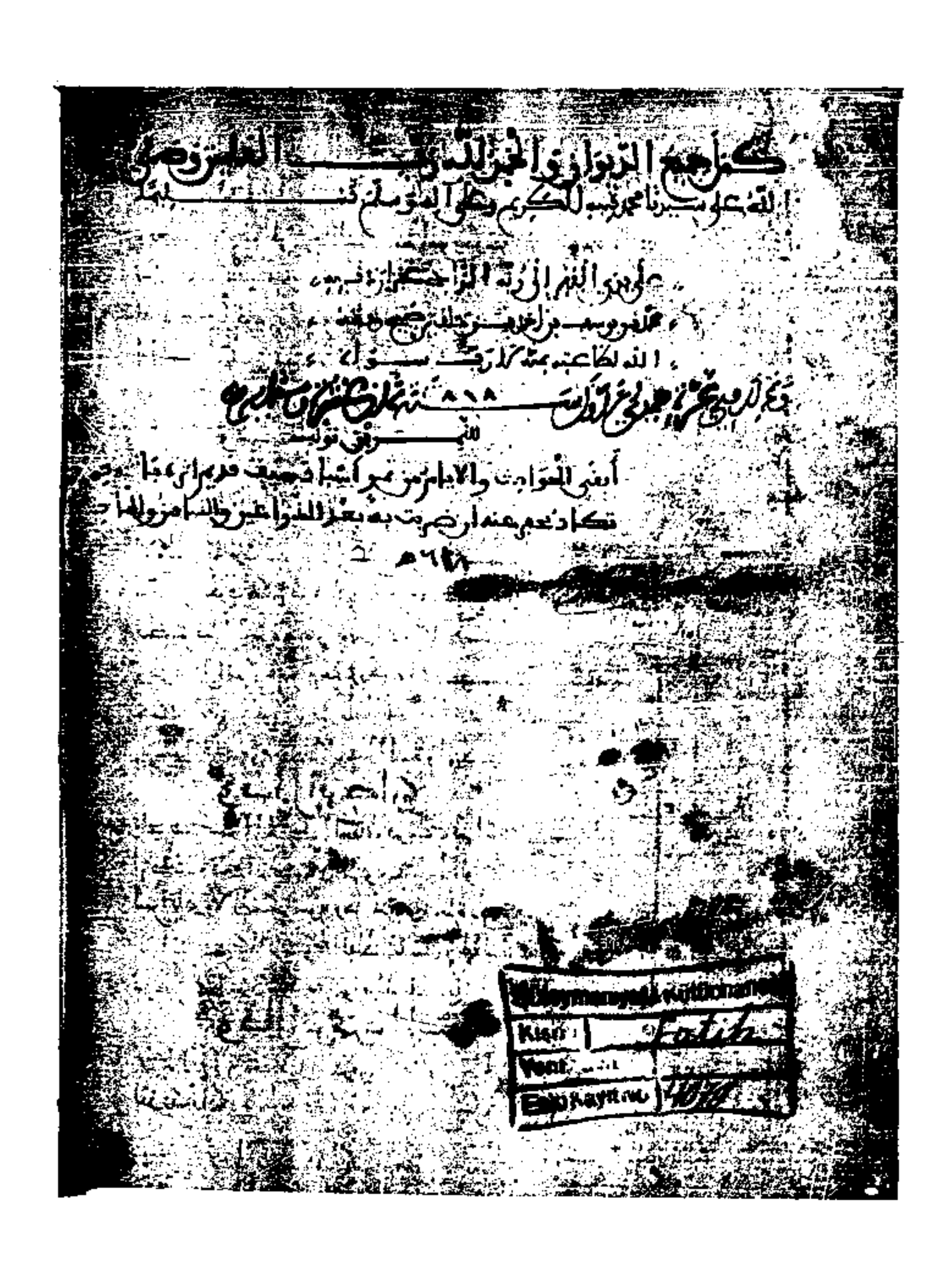
يا من يصيح الذ ابكي البناء وفرقنا دي بلا الساعيات البنية التي
ان كنت لا تنعم الذكرى بغم نوي بد راسا الواعيات الحجرا التي
لين انام ولا انلعو يسو ورحل لم يهوا الملابات ابي وا انا فـي
لا اليوم بعو الا الرتبا ولا الملدا انا على ولا اليران القمرن القبر
ليرحلن عن الدنيا ان كريم امرا فنا الخاويات لنزوز وا لحضر

وقال ابو محمد التشة

تجرط اناء وعيت ذكرى وضفقة من جل الحرمل الا الافضي
لقد رقت باسعى يا سوما الذواقن لو تقريـد على تغطها الا انحـا

وقـــال أيضا
وعاذ ارنا ارنا واقت لوانا ان كروا الاخرى يعو الحسـوان
شرب نهاها عن ابيوز جبالة وشتا وعز الى ومو ان

كمل باب الزهد والمواعظ بحول الله تعالى وحكمة لو


كمل جميع الديوان والحمد لله رب العالمين وصلى
الله على سيدنا محمد نبيه الكريم وعلى آله وسلم تسليما
على يدي الفقير إلى رحمة الله الراجي عفو ربه ...
٦٢٨هـ

مُخْتَصَرُ كِتَابِ صَفْوَةِ ٱلْأَدَبِ وَنُخْبَةِ دِيوَانِ ٱلْعَرَبِ



لِأَبِي ٱلْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ ٱلسَّلَامِ ٱلْجُرَاوِيِّ ٱلتَّادِلِيِّ

حَقَّقَهُ

ٱلدُّكْتُور مُحَمَّد رِضْوَان ٱلدَّايَة

بسم الله الرّحمن الرّحيم

وصلّى الله على سيّدنا محمّد وعلى آله

الحمدُ للهِ على آلائهِ الوافرَة الأعداد ، الْمُتَّصِلَةِ الأمْداد ؛ والصَّلاةُ على محمّد رَسُولِه الدّاعي إلى سَبيلِ الرَّشاد ، الْمُنقذِ برسالتهِ من مَهاوي الضَّلال والإلحاد .

والرِّضى عن الإمام الْمَعْصُوم[1] ، المهديّ الْمَعْلُوم ؛ القائمِ بالْحَقّ بعدَ ظُهور الفَساد ، الفائضةِ أنوارُ هِدايتهِ على الأغوار والأنجاد ؛ وعن الخليفتين الإمامَيْن الْمَنْصُورَين النّاصرَيْن[2] المتكفّلَيْنِ لِدينِ اللهِ بالإعانةِ والإنجاد ، الْمُسْتَوْلِيَيْن في كُلّ مَأثَرةٍ على العُباب[3] والآماد .

والدُّعاءُ بتيسيرِ الْمَأمول وتَسهيل الْمُرَاد ، ونَجاح الإصْدارِ والإيراد ، لسيِّدنا ومَولانا أمير الْمُؤمنين بن سَيِّدنا أمير المؤمنين ؛ أبي يوسف عِصمة الإسلام وكاشِف الظُّلَمِ والظَّلام ؛ البَعيد مدى الهمم ، الجزيل البأس والكرم ؛ يَبْلى الزَّمانَ ولا تَبْلى مفاخِرُهُ ، و : يُحصى الحصا قبل أن تُحصى مآثرُه[4] :

(١) المقصود بالمهدي ، الإمام المعصوم المذكور : أمغار بن تومرت الهرغي المصمودي ويسمّيه أصحابه محمّد بن عبد الله بن تومرت : رحل إلى المشرق ، فلمّا عاد قام بحركة ، وسمّى أتباعه « الموحّدين » وتلقّب بالمهديّ حتّى صار هذا اللقب اسماً له . وأرسل عبد المؤمن بن علي الكومي سنة ٥١٧ لقتال الْمُرابطين . وتسلّم عبد المؤمن شؤون الدّعوة المهديّة هذه بعد وفاة المهدي سنة ٥٢٤ .

ومعروف أنّ العصمة للأئمّة في أدبيات كثير من الشّيعة . ويقول بعض المؤرخين إن هَرْغة قبيلة ابن تومرت تنتسب إلى الحسن بن علي رضي الله عنهما . وتلقب ابن تومرت بالمهديّ جزء من حركته . واستمرّ الموحدون على دعوته هذه إلى أن قطعها المأمون الموحّدي .

(٢) الخليفتان هما : عبد المؤمن بن علي (ت ٥٥٨) وابنه أبو يعقوب يوسف المنصور (ت ٥٩٥) .

(٣) العُباب : معظم السَّيل وارتفاعه وموجُه .

(٤) هذه العبارة من قول أبي الطيب :

حلو خلائقه شوس حقائقه ... تحصى الحصى قبل أن تُحْصى مآثِرُه

جَاءَتْ بِهِ هَذِهِ الدُّنْيَا فَلَو سُئِلَتْ شِبْهاً لَقَالَتْ : قِيَاسٌ غَيْرُ مُطَّرِدِ

ماضي العَزَمات ، وكاشفُ الأزمات ؛ وكافِلُ الأُمَّةِ وكافيها ، وناصرُ الشريعةِ وحاميها

تَقَلَّدَ سَيْفَ الْحَقِّ يمضي بِحَدِّهِ على كلِّ مَنْ نَاوَاهُ حُكْم الْمَصَاحِفِ

بَهَرَتْ مناقبُه الأنوار ، وغمرت مواهبُه البحار ، وصدّقت سحائبُ جودِ يمينه مخايلَ برقِ جَبينه .

مَا شَامَ بَرْقَ جَبِينِهِ مُسْتَرفِدٌ إلاَّ اسْتَهَلَّتْ كَفُّهُ أَنْوَاء[٥]

سَنامُ الشَّرفِ وذروتُه ، ونُخبةُ المجدِ وصُفوته ؛ ومَعنى الْجُودِ وسِرُّه ، وشمسُ الزَّمانِ وبَدْرُه .

غَرِيْبَةٌ لَمْ يُعَايِنْهَا بَنُو زَمَنٍ ونَدْرَةٌ لاتَراهَا العينُ في الْحُلُمِ[٦] !

ثِمالُ الْمُعْتَفِين ، ومَوْئِلُ الخائفين ؛ ورحمةُ اللهِ التي وَرَدَ الخلقُ زُلالَها ، وتَفَيَّؤوا ظِلاَلَها ، فللهِ خلافتُه السَّعيدة لقد تَمَّ جَمَالُهَا ، وراقَتْ غُرَرُها وأَحْجَالُهَا .

مَنْ كَانَ مَوْلِدُهُ تَقَدَّمَ قَبْلَهَا أَوْ بَعْدَهَا فَكَأَنَّهُ لَمْ يُوْلَدِ[٧] !

خَرق العَوائِد بأساً وسَماحاً ، وحِلْماً راجحاً وإسجاحاً . وأَبرَّ[٨] على الملوك مَضاءً وتصميماً وإنشاءً وتتميماً .

وَجَرَى فقصَّرَ عَنْ مَدَاهُ في العُلاَ أَهْلُ الزَّمَانِ وأَهْلُ كُلِّ زَمَانِ[٩]

بَهَرَتْ آياتُه الألبابَ ، وأعجزتْ غاياتُه الطُّلاّب ، وتَحيَّرت في كُنهِهِ الأوهام ، وقَصَرت عن وَصْفِه ألسُنُ الأنام والأقلام !

---

(٥) البيت لأبي العبّاس الجراوي (المؤلّف) من قصيدة مدحيّة .

(٦) البيت للمؤلّف .

(٧) البيت لأبي تمام (ديوانه ٤٩/٢) من قصيدة في مدح المأمون .

(٨) أبرّ عليهم : غلبهم .

(٩) البيت لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٥٩٤) من قصيدة في مدح سيف الدّولة . وروايته فيه : « وسعى فقصّر عن مداه ... » .

جَلَّتْ عَنِ الْمَـدْحِ واسْتَغْنَتْ فَضَـائِلُـهُ وَالشَّمسُ تَكْبُرُ عَنْ حَلْيٍ وَعَنْ حُلَـلِ[10]

لا زالت خلافتُه تَرُوق حسناً وَجَمالاً ، وَتُوسِعُ البَرِيّةَ إحْسَاناً وإجمالاً .

ولَمّا فرغ العبدُ من جمع الكِتـاب الْمُتَرْجَم بـ (صُفوة الأدب ، ونُخبـة ديوان العرَب) فجاء خالصاً خُلوصَ الذهب الإبريز ، مُنفرداً دون ماتَقَدَّمَهُ في فَنِّـهِ بـالسَّبق والتَّبْرِيز ، نفـذَ الأمرُ الْمُطاع باختصارِه والاختيارِ من مُختاره .

وكتابُ (النَخبة) وإن كانَ فيه بعضُ الطُّول فإنّه بما اشتملَ عليـه من غرائب الْمَنْظُوم وعجَائبه غيرُ مَمْلُول . وقد احْتَوى هذا المختصر منـه على جُملـةٍ كافيـةٍ ، ولغليل المتعطّش إلى الأُدب شافية ، وبغرض المتمَثّل والمُحـاضر وافيـة . وأُثبت مَـدْحُ النبيِّ ﷺ بكمـالـه ، وأُقِرّ في الديوانَيْن على حَالِه ، لم يُذهب فيـه إلى الاختصـار كما فُعل في غيره من الأَشْعـار ، رغْبَـةً في كثرتِـه وتَبَرُّكاً بتفصيلـه وجُملتـه . وإنّما تلقّى العَبْـدُ الأمرَ العـالي وامْتَثَلَـهُ ووقفَ جَهْـدَ استطاعَته عنْدَ مَاحُـدَّ لَـهُ ، فـإنْ أصـابَ الغرَضَ وطَبَّق المفصِلَ فَسَهْمٌ سَدَّدَهُ راميـه ، وسَيْفٌ انْتَضَـاهُ مُنْتَضِيـه ؛ وإن تَكُن الأُخرى فقـدِ اْستوفى جَهْدَه ، وأبلغ النفسَ عـذرهـا [لِنَيْـلِ] ماعِنْدَه .

نسـألُ الله دوامَ مَنْ دامَتْ لَنَـا بـهِ سوابِغُ النّعم ؛ وشفَـانـا بتعليمـه النَّـافِع ، وإحسـانـه المتتـابع ، من الْجَهْلِ والعَـدم ؛ إنَّـهُ سميعُ الـدُّعـاء ، جَزِيل الْمَوَاهِبِ والآلاء ، لا رَبَّ غيرُه ، ولا خير إلاّ خيرُه .

---

(١٠) البيت للمؤلّف .



بَابُ المَدْح

- مَدْحُ النَّبيِّ ﷺ
- سَائِرُ الأَمْدَاح



[١]

مَدْحُ النَّبِيِّ ﷺ

قال عليُّ بنُ أبي طالب[☆] ، رضيَ اللهُ عَنْهُ : [من الطويل]

[١]

(☆) أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه (٢٣ ق . هـ ـ ٤٠ هـ) اشتهر بالفصاحة ، وله خطب كثيرة ، وله شعرٌ أيضاً . قال المرزباني (١٣٠) : يُروى له شعرٌ كثير .

(الإصابة ٢ : ٥٠٧ ، الاستيعاب ٣ : ٢٦ ، أسد الغابة ٤ : ١٦ ، صفة الصفوة ١ : ١١٨ ، حلية الأولياء ١ : ٦١ ، تاريخ الطبري ٢ : ٣٠٩ ، الكامل لابن الأثير ٢ : ٥٧ ، مقاتل الطالبيّين : ٢٤ ، معجم الشعراء للمرزباني ١٣٠ ، نسب قريش ٣٩ ، تهذيب الأسماء واللغات ١ : ٣٣٤ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١ : ١١ ـ ٣٠)

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة في السيرة من خمسة عشر بيتاً (السيرة ٢ : ١١) اختار المصنّفُ منها الأبيات الأولى السبعة على ترتيبها . ونقلها في الديوان (منشورات الأعلمي : ص : ٧٨) ولم يُشر إلى مصدره .

ولقصيدة علي رضي الله عنه نقيضة تنسب إلى الحارث بن هشام بن المغيرة ، أوّلها :

عجبتُ لأقــــوامٍ تغنّى سفيهُهُمْ ... بــأمرِ سَفــاهٍ ذي اعتراضٍ وذي مَطْــلِ

روى القصيدتين ابن إسحاق على مذهبه في رواية الشعر في السّيرة والمغازي ، ونقلها ابن هشام ثم قال : « لم أرَ أحداً من أهل العلم بالشعر يعرفها ولا نقيضتها ... » .

والشعر في البداية والنهاية لابن كثير ٣ : ٣٣٤ وفيه « ... وأنكرها ابنُ هشام » ، وفي : سبل الهدى والرشاد ٤ : ١٩٧ ، ونقل ابن سيّد الناس البيتين ١ ، ٢ وقال في التقديم لها : « وممّا يعزى لعليّ رضي الله عنه ... » .

١	أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَبْلَى رَسُولَهُ	بلاءَ عَزِيزٍ ذِي اقْتِدارٍ وَذِي فَضْلِ
٢	بِما أَنْزَلَ الكُفَّارَ دارَ مَذَلَّةٍ	فلاقَوْا هَواناً من إسَارٍ ومِن قَتْلِ
٣	فأَمْسى رسُولُ اللهِ قَدْ عَزَّ نَصْرُه	وكانَ رسُولُ اللهِ أُرْسِلَ بالعَدْلِ
٤	فجاءَ بِفُرْقانٍ من اللهِ مُنْزَلٍ	مُبَيَّنَةٍ آياتُهُ لِذَوِي العَقْلِ
٥	فآمَنَ أَقْوامٌ بِذاكَ وأَيْقَنُوا	فأَمْسَوا بِحَمْدِ اللهِ مُجْتَمِعي الشَّملِ
٦	وأَنكرَ أَقْوامٌ فَزاغَتْ قُلُوبُهمْ	فزادَهُمُ ذو العَرْشِ خَبْلاً على خَبْلِ
٧	وأَمْكَنَ منهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ رَسُولَهُ	وَقَوْماً غِضَاباً فِعْلُهم أَحْسَنُ الفِعْلِ

[٢]

وقال عُمَرُ بنُ الخَطّاب(*) ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : [من الطويل]

شروح :

(١) أبلى رسوله : صنع به صُنعاً جميلاً ؛ منّ عليه وأنعم .

(٢) إسار : مصدر ، يقال : أسره أسراً وإساراً .

(٦) زاغت أي مالت عن القصد . وزاغت قلوبهم : مالت عن الحقّ . وفي معجم ألفاظ القرآن الكريم : ﴿ فلمّا زاغُوا أزاغَ اللهُ قُلوبَهُمْ ﴾ [الصّف / ٥] أي فلمّا أصَرُّوا على الزيغ والانحراف صرف الله قلوبهم وأمالها عن قبول الحقّ لصرف اختيارهم إلى العمى والضّلال .

ـ والخَبْلُ والخَبال : النقصان والفسادُ الذي يورثُ الاضطراب .

[٢]

(☆) أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه (٤٠ ق هـ ـ ٢٣ هـ) من البلغاء الفُصحاء ، وله شعر يسير .

(نسب قريش ٣٤٧ ، الإصابة ٢ : ٥١٨ ، الاستيعاب ٢ : ٤٥٨ ، أسد الغابة ٤ : ٥٢ ، صفة الصفوة ١ : ١٠١ ، حلية الأولياء ١ : ٣٨ ، تهذيب الأسماء واللّغات ١ ـ ٢ : ٣ ، تاريخ الطبري ٣ : ٤٢٨ ، الكامل لابن الأثير ٢ : ٤٣٥ ، العقد الثمين ٦ : ٢٩١) .

١ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَظْهَرَ دِينَهُ عَلى كُلِّ دِينٍ قبلَ ذلكَ حائِدِ
٢ وأَمْكَنَهُ مِن أهلِ مَكَّةَ بعدَما تَداعَوْا إلى أَمرٍ مِنَ الغَيِّ فاسِدِ
٣ غداةَ أجالَ الخَيْلَ في عَرَصاتِها مُسَوَّمَةً بينَ الزُّبَيْرِ وخَالِدِ
٤ فأَمْسى رَسُولُ اللهِ قَدْ عَزَّ نَصْرُهُ وأَمْسى عِداهُ : مِن قتيلٍ وشَارِدِ

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة في زهر الآداب للحصري ١ : ٣٦ ، قال : أنشدها عمر ، رضي الله عنه ، يوم فتح مكة .

وروي لعمر رضي الله عنه شعر قاله حين أسلم نقله في الاكتفا ١ : ٣٤١ عن سيرة ابن إسحاق برواية يونس بن بُكير ، وفيه :

فقلتُ : أشهد أن اللهَ خالقُنا وأنّ أحمدَ فينا اليوم مُشْتَهرُ
نبيُّ صدقٍ أتى بالحقّ من ثقةٍ وافي الأمانةِ ما في عُودِه خَوَرُ

وانظر الروض الأنف ٢ : ١٠٠

شروح :

(١) حاد عن الشيء : مال عنه ، وعَدَل ؛ يعني : حائد عن الحقّ .
(٢) غَوى غَيّاً وغواية : ضلّ وانهمك في الباطل .
(٣) يُقال جالَ الفرسُ في الميدان ، وأجاله الفارسُ . والعَرَصاتُ جمع العرصة : كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء . والزبير هو ابن العوام حواريُّ رسول الله ﷺ ، وخالد بن الوليد سيف الله تعالى . وفي سيرة ابن هشام ٢ : ٤٠٦ في خبر فتح مكة أنه ﷺ أمرَ الزُّبير بن العوّام أن يدخل مكة في بعض الناس من كُدىً وكان على المجَنِّبة اليسرى ... وأمر خالد بن الوليد فدخل من الليط أسفل مكة في بعض الناس وكان على المجَنِّبة اليُمنى .

[٣]

/ وقال العَبّاسُ بنُ عبد المطّلب(*) [رضي الله عنه]   [من المنسرح]

---

[٣]

(*) أبو الفضل ، العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف (٥١ ق . هـ - ٣٢ هـ) عَمّ النبي ﷺ ، وجَدُّ الخلفاء العَبّاسيّين . ولد قبل عام الفيل بثلاث سنين ، وكان من وجوه بني هاشم . وكانت له سِقايَةُ الحاجّ ، وعِمارَةُ المسجد الحرام (وهي ألاّ يدعَ أحداً يَسبُّ أحداً ولا يقول فيه هُجْراً) وكان نديمَهُ في الجاهليّة : أبو سفيان بن حرب . ونقل الذهبي في السّير : قيل إنه أسلم قبل الهجرة وكتم إسلامه ، وخرج مع قومه إلى بَدر فأُسِرَ يومئذ . وكان يكتبُ من مكة إلى رسول الله ﷺ بأخبار المُشركين . ثم هاجر واشترك في الغزوات .

وفي خطبة لعمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يرى للعَبّاس ما يرى الولَدُ لِوالده : يُعظّمه ويُفَخّمه ويبرُّ قَسمه . ونَدَب عمر رضي الله عنه النّاس إلى الاقتداء برسول الله ﷺ في عَمّه العَبّاس ، واستَسْقى عامَ الرَّمادةِ بالعَبّاس ، وثبتَ من حديث أنس أن عُمر استسقى فقال : اللهمّ إنا كُنّا إذا قُحِطنا على عهد نَبيّك توسّلْنا به ، وإنّا نَستسقي بعمّ نبيّك العَبّاس .

وللعَبّاس رضي الله عنه شعرٌ قليلٌ في كتبِ السِّيرة والتواريخ والرجال .

(نسب قريش : ٢٥ ، جمهرة أنساب العرب ١٨ ، الإصابة ٢ : ٢٧١ ، الاستيعاب ٢ : ٩٤ ، أُسد الغابة ٣ : ١٠٩ ، طبقات ابن سعد ٤ : ٥ ، أنساب الأشراف ٣ : ١ ، صفة الصفوة ١ : ١٩٥ ، تاريخ الإسلام ٢ : ٩٨ ، الأسماء المبهمة ٤٤٩ ، سير أعلام النبلاء ٢ : ٧٨) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة للعباس عم النبي ﷺ من الشعر الذائع ، وهي في سير أعلام النبلاء ٢ : ١٠٢ - ١٠٣ ، والأسماء المبهمة ٤٤٩ ، والبداية والنهاية ٢ : ٢٥٨ و ٥ : ٢٧ ، =

١ مِن قَبْلِهــا طِبْتَ في الجِنَــانِ وفي مُسْتَــوْدَعٍ حَيثُ يُخْصَفُ الــوَرَقُ

= وتهذيب تاريخ ابن عساكر ١ : ٣٤٩ ، وأمالي الزجاجي ٦٥
واختار في الحماسة البصرية ١ : ١٩٣ ـ ١٩٤ ستة أبيات منها باختلاف في الترتيب .

تحقيق :

وفي حديث عن خريم بن حارثة بن لأم قال : هاجرتُ إلى رسول الله ﷺ منصرفه من تبوك ، فسمعتُ العباس بن عبد المطلب يقول : يارسول الله إني أريد أن أمتدحك فقال رسول الله ﷺ : قل : لا يفضض الله فاك ، فقال ... الأبيات . نقله ابن كثير عن الحافظ البيهقي بإسناده . ووهم في الحماسة البصرية فنسب الشعر إلى حَرِيم (بالحاء المهملة) بن أوس بن حارثة بن لأم الطّائي ؛ قال محقق الحماسة : لاأعرفه . وظنه محرّفاً عن حبيب ، فيكون حبيب بن أوس . وقد وهم المحقّق أيضاً في الاسم ، وصوابه (خُرَيم) بالخاء المعجمة .

وروى ابنُ عساكر خبراً نسب فيه بعض هذا الشعر لحسان بن ثابت ثم قال : « وهذا الأثر رُوي من وجه غريبٍ جداً . والمحفوظُ أنّ هذه الأبيات للعباس رضي الله عنه » .

ووَجْهُ وهم صاحب الحماسة البصريّة ، وما تابعَهُ عليه محقّق طبعتها : أنَّ شعر العباس المُختار هذا ، رواهُ صحابِيٌّ آخر هو خُرَيم بن أوس الطّائي . (انظر مثلاً السِّيَر للذّهبي وإحالات التحقيق ، والأسماء المُبهمة ...) .

شروح :

(١) أصل معنى الخصف : ضمّ الشيء إلى الشّيء .
وقوله : من قبلها أي من قبل الهبوط إلى الأرض . قال ابن الأثير (خ ص ف) بعد ذِكر البيت : أي في الجنة حيث خصف آدم وحوّاء عليهما من ورق الجنّة .

٢	ثُمّ هَبطتَ البـــــــلادَ لابَشرٌ	أنت ولا مُضْغَــــــةٌ ولا عَلَـــقُ
٣	بـلْ نُطفَــةٌ تركبُ السّفينَ وقــدْ	أَلْجَم نَسْراً وقَـــوْمَـــــهُ الغَرَقُ
٤	تُنْقَـــلُ مِن صَـــالِبٍ إلى رَحِمٍ	إذا مَضى عَــــالَمٌ بَـــدا طَبَــقُ
٥	حَتّى احْتَـوى بَيْتُـكَ الْمُهَيْمِنُ من	خِنْـدِفَ عَلْيـاءَ تَحْتَهـا النُّطـقُ
٦	وأَنْتَ لَمّـــا وُلِــدْتَ أَشْرقَت الـ	أَرْضُ وضــاءَتْ بِنُـورك الأُفُـق
٧	فنحنُ في ذلــكَ الضّيــاء وفي النْـ	نُــورِ وسُبْـلَ الرَّشـــادِ نَخْتَرِقُ

---

(٢) قال ابن الأثير (هـ ب ط) في شرح البيت : أي لَمّا أهبط الله آدمَ إلى الدُّنيا كُنْتَ في صُلْبِه غير بالغ هذه الأشياء . يقال للجنين في بطن الحامل حين يصيرُ قطعة لحم قدر ما يُمضغُ : مُضغة . والعلَقُ : الدم الجامد الغليظ الذي يعلقُ بما يمسُّه .

(٣) (نسر) في البيت : الصنم الذي عبده قوم نوح . وفي التنزيل العزيز ﴿ ولا يَغُوْثَ ويَعُوْقَ ونَسْراً ﴾ .

(٤) الصَّالِبُ والصُّلْبُ بمعنىً . والطَّبَقُ جمع الطَّبقة ؛ أي إذا مضى جيلٌ ظهر جيلٌ آخر .

(٥) قال ابن الأثير (ن ط ق) : النُّطُق جمع نِطاق وهي أعراضٌ من جبال بعضها فوق بعض أي نواحٍ وأوساط منها . شبّهت بالنُّطُق التي يشدُّ بها أوساطُ النّاس . ضربَهُ مثلاً في ارتفاعه ، وفي توسّطه في عشيرته ، وجعلهم تحته بمنزلة أوساط الجبال . وأراد ببيته : شرفه . وقوله : بَيْتُكَ المهيمنُ أي : حتى احتوى شرفك ، الشاهد على فضلك ، أعلى مكان من نسب خِنْدِف .

في الرّواية :

١. رواية البيت الأولى في المصادر : طبت في الظلال .

[٤]

وقال طَالِبُ بنُ أَبي طَالِب(*) [من الطويل]

[٤]

(*) طالب بن أبي طالب بن عبد المطّلب ؛ قال في نسب قريش : وَلَد أبو طالب ، طالباً وعقيلاً وجعفراً وعليّاً ، بين كل واحد عشر سنين . فهو على هذا وُلِدَ سنة ٥٣ ق . هـ . وفي المعارف أنّ عقيلاً وطالباً وَرِثا أبا طالب ، ولم يرثه عليٌّ وجعفر لأنّهما كانا مُسلمَيْن . وتتّفق المصادر على أنّ طالباً خرج في نفير قريش لحماية العير ؛ وكان فيمن عاد مع بني زُهرة ولم يشاركوا في غزوة بدر . غير أنّ أخبارهُ تنقطع بعد انقضاء غزوة بَدْر . ونقل الطبري روايتين تقول إحداهما إنه رجع إلى مكة وتقول الأُخرى « ولم يرجع إلى أهله » . وفيه عن ابن الكلبي : « شَخَص طالب بنُ أبي طالب إلى بدر مع المشركين ، أُخرج كَرْهاً فلم يوجد في الأسرى ولا في القتلى ولم يرجع إلى أهله . وكان شاعراً .. » .

وفي السيرة النبوية : كان بين طالب بن أبي طالب ـ وكان في القوم ، أي المشركين ـ وبين بعض قريش محاورةٌ ، فقالوا : لقد عرفنا يابني هاشم وإن خرجتم معنا أن هواكم مع محمد ، فرجع طالب مع من رجع ، وقال :

لاهمّ إمّا يَغْزُوَنَّ طالبْ ... في عصبةٍ محالفٌ محاربْ
في مِقْنَبٍ من هذه المقانِبْ ... فليكن المسلوبَ غيرَ السالبْ
وليكن المغلوبَ غيرَ الغالبْ !

وقال ابن حزم إن طالبَ بن أبي طالب لم يُعقب ، وفي مروج الذهب إنه مضى ولم يُعْرَف له خبر !

ولا يردُ له ذِكر بعد غزوة بدر . فهو على هذا توفي سنة ٢ هـ تقديراً .

(نسب قريش : ٣٩ ، جمهرة أنساب العرب ٣٧ ، جمهرة ابن الكلبي ١ : ١٢٨ ـ ١٢٩ ، الاشتقاق ٦٣ ، المنمّق ٤٢٥ ، السيرة النبوية ٢ : ٢٧ و ١ : ٦١٩ ، المعارف ١١٨ و ٢٠٣ ، تاريخ الطبري ٢ : ٤٣٩ ، الروض الأُنف ٢ : ٣٥ ، مروج الذهب ٢ : ٣٥٩ ، الكامل في التاريخ ٢ : ١٢١ ، البداية والنهاية ٣ : ٢٤٠ ، إيمان أبي طالب : ٧٥) .

١	فَما إنْ جَنَيْنـا في قُرَيْشٍ عَظيمـةً	سِوى أنْ حَمَيْنا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ التُّرْبَا
٢	أخـا ثِقَـةٍ في النّـائبـاتِ مُرَزَّأً	كَرِيمـاً نَثَـاهُ لابَخيْـلاً ولا ذَرْبـا
٣	يُطيفُ بـهِ العَـافُونَ يَغْشَـوْنَ بـابَهُ	يَـؤُمُّـونَ نَهْراً لانَـزُوراً ولا صَرْبـا

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة في السّيرة النبوية ٢ : ٢٧ من ثلاثة عشر بيتاً قدّم لها ابن هشام بهذه العبارة : « وقال طالب بنُ أبي طالب يمدح رسول الله ﷺ ويبكي أصحاب القليب من قريش يوم بدر » . وهي في الاكتفا ٢ : ٧٥ ، والبداية والنهاية ٣ : ٣٤٠ ، واختار المصنّف الأبيات ١٠ ، ١١ ، ١٢

شروح :

(٢) يُقال : رجل مرزّأ أي كريمٌ يصابُ منه كثيراً ، وفي الصحاح : يُصيب النـاسُ خيره . و (النّثا) في الكلام يُطلق على القبيح والحسن ، يُقال : ماأحسن نثاه ، وما أقبح نثاهُ ! والذرب : الفاسد .

(٣) العافون : طالبو المعروف . النّزور : القليل . والصّرب : المنقطع .

في الرواية :

٠١ في الأصل : كلّ من وطئ . وأثبتّ ما في السّيرة . وكلمة (كل) وردت في هامش النسخة .

٠٢ في الأصل : « نهراً لا بخيلاً » وكلمة (بخيلاً) إدراج من الناسخ بنقلة عين من السطر السابق . وهذا من عيوب الناسخ ، ومن دأبه في جوانب من الكتاب . والمثبت من السّيرة .

[٥]

وقالَ عبد الله بن رواحَة(☆) :   [رضي الله عنه]   [من البسيط]

---

[٥]

(☆) أبو محمد عبد الله بن رواحة ، الصحابيّ ، الفارس ، الشّاعر ، أنصاريّ خزرجيٌّ من المسلمين الأوائل ، وأحد النقباء الاثني عشر ، من الكتّاب . استخلفه النبي ﷺ في بعض الغزوات ، وبعثه على إحدى السّرايا .

وهو أحد شعراء النبي ﷺ ومعه حسان بن ثابت وكعب بن مالك .

ولما جَهّز النبي ﷺ إلى مؤتة الأمراء الثلاثة قال : الأميرُ زيدٌ (بن حارثة) فإن أُصيب فجعفر (بن أبي طالب) فإن أُصيب فابنُ رواحة ، فاستشهدوا في تلك المعركة سنة ٨ هـ . قال ابن سيرين : كان حسان بن ثابت وكعب يُعارضان المشركين (في أشعارهم) بمثل قولهم بالوقائع والأيام والمآثر ، وكان ابن رواحة يعيّرهم بالكفر وينسبهم إليه ؛ فلمّا أسلموا وفقهوا كان (شعره) أشدّ عليهم .

ولعبد الله بن رواحة شعر كثير ، جمع الباقي منه الدكتور وليد قصّاب ، وطبعه في سفرٍ لطيف الحجم ، وصدّره بدراسة عنه .

(طبقات ابن سعد ٦ : ٢ ـ ٧٩ ، طبقات خليفة ٩٢ ، تاريخ خليفة ٨٦ ، الجرح والتعديل ٥ : ٥٠ ، حلية الأولياء ١ : ١١٨ ، أسد الغابة ٣ : ١٥٦ ، الاستيعاب ، الإصابة ٢ : ٣٠٦ ، تهذيب الأسماء واللغات ١ ـ ٢ : ٢٦٥ ، العبر للذهبي ١ : ٩ ، تهذيب التهذيب ٥ : ٢١٢ ، طبقات فحول الشعراء ٢٢٣ ، المؤتلف والمختلف : ١٨٤) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قطعة في السيرة النبوية ٢ : ٣٧٤ ، أثبتت في مجموع شعره : ١٥٩ ، من ثمانية أبيات . واختار المصنف الأبيات الأولى ١ ، ٢ ، ٣

وفي مناسبتها أنّ عبد الله بن رواحة مدح بها رسول الله ﷺ ، وهجا بعض أبناء قريش من عمر بن مخزوم وغيرهم .

١ إني تفرّست فيــكَ الخيرَ أعرفــهُ والله يَعْلَمُ أنْ مــا خــانني البَصرُ
٢ أنتَ النَّبيُّ ومن يُحْرَمْ شفــاعَتَــهُ يوم الحسابِ فقد أزرى بـهِ القـدرُ
٣ فثبّت اللهُ مــا آتــاك من حسنٍ تثبيتَ مـوسى ونَصْراً كالـذي نُصِرُوا

[٦]

وقال كعبُ بنُ مالك(☆) ، [رضي اللهُ عنه] : [من الطويل]

شروح :

(١) تفرَّسَ فيه الخير : رأى فيه مخايل (أي معالم) الخير .

(٢) أزرى بفلان ، وبالشيء : تهاون به وقصّر .

في الرواية :

٠١ روى في السّيرة : فيك الخير أعرفه ـ أني ثابت البصر .

٠٢ روى في السّيرة : أنت الرسول فمن يُحرم نوافله ـ والوجه منه فقد أزرى .

[٦]

(☆) كعب بن مالك الأنصاري الخزرجي ، الصّحابي الجليل ، أحد شعراء رَسُول الله ﷺ ومن السبعين الذين شهدوا بيعة العقبة . وكان من الثلاثة المخَلَّفين (في غزوة تَبُوك) الذين تابَ اللهُ عليهم . وقد شهد كعب مع رسول الله ﷺ أكثر الوقائع ، وجاهد بسلاحِهِ وأيّد الدعوة بشعره . له شعر كثير . وكان في شعره الإسلامي ـ كما قال ابنُ سيرين ـ يذكر الحرب : يقول للمشركين فَعلنا ونفعلُ ، ويتهدّدهم ؛ وكان حسّان يذكر عيوبهم وأيّامهم ؛ وكان ابنُ رواحة يعيّرهم بالكفر (راجع ترجمة عبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت في هذا الكتاب) . ولكعب شعر في عثمان بن عفّان رضي الله عنهما .

=

١	أَلا هَلْ أَتى غَسَّانَ في نَأْيِ دَارِها	وأَخْبَرُ شَيْءٍ بالأُمُورِ عَلِيمُهَا
٢	بأَنْ قَدْ رَمَتْنَا عَن قِسِيٍّ ضَوامِرٍ	مَعَدٌّ مَعاً جُهَّالُهَا وحَلِيمُها
٣	لأَنّا عَبَدْنَا الله لم نَرْجُ غَيْرَهُ	رَجاءَ الجِنَانِ إذْ أتانا زَعِيمُهَا
٤	نَبيٌّ لَهُ في قَومِهِ إرْثُ عِزَّةٍ	وأَعْراقُ صِدْقٍ هَذَّبَتْها أَرُومُها
٥	فسَارُوا وسِرْنا والتَقَيْنا كَأَنَّنا	أُسودُ لِقَاءٍ لا يُرَجَّى كَلِيمُها
٦	ضَرَبْناهُمُ حتّى هَوى في مَكَرِّنا	لِمَنْخَرِ سوءٍ من لُؤَيٍّ عَظِيمُها

= وقد طبع مجموع شعر كعب ، جمعه الدكتور سامي مكي العاني : (ديوان كعب بن مالك ـ مكتبة النهضة ـ بغداد ـ ١٣٨٨ هـ ، ١٩٦١ م) .

(السيرة : مواضع متفرّقة ، الاستيعاب ٣ : ٢٨٦ ، الإصابة ٣ : ٣٠٢ ، أسد الغابة ٤ : ٢٤٧ ، تاريخ خليفة : ٢٠٢ ، طبقات خليفة : ١٠٣ ، تهذيب التهذيب ٨ : ٤٤٠ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٢١ ، الأغاني ١٦ : ١٦٣ ، العبر ١ : ٥٦ ، شذرات الذهب ١ : ٥٦ ، تاريخ الإسلام ٢ : ٢٤٣) .

المناسبة والتخريج

الأبيات من قطعة في السّيرة النبويّة ٢ : ٢٥ ، ونقلها عن السيرة في مجموع شعره : ٢٦٦ ، وقدّم في السيرة للأبيات بعبارة : « وقال كعب بن مالك في يوم بدر » .

والنصّ المختار هنا ستّة أبيات من سبعة متسلسلة كما وردت ، وبعدها قوله :

فولّوا ودُسْناهم ببيضٍ صوارمٍ ... سَواءٌ عَلينا حِلْفُها وصَمِيمُها

شروح :

(٣) الزّعيم : الرئيس والضّامن ، والمراد هنا النبي الكريم ﷺ .

(٤) الأروم والأرومة : أصلُ الشجرة . واستُعملت للحسب . يُقال : هو طيّب الأرومة أي طيب الأصل .

(٥) الكليم : (المكلوم) ، الجريح .

في الرواية :

٠٢ روى في السّيرة : عن قسيّ عداوة .

[٧]

وقَالَ أَيْضاً : [من البسيط]

١	سائلْ قُريشاً غداة السَّفْحِ من أُحُـدٍ	مـاذَا لَقِينـا ومـا لاقَـوْا من الهَرَبِ
٢	كُنّـا الأُسودَ وكانُوا النُّمْرَ إذْ زحَفُوا	مـــا إنْ نُرَاقِبُ من إلٍّ ولا نَسَبِ
٣	فكَمْ تَرَكْنَـا بهَـا من سَيِّـدٍ بَطَـلٍ	حامِي الذِّمـارِ كَريمِ الجَـدِّ والحسبِ
٤	فِينـا الرَّسُولُ شِهـابٌ ثَمَّ يَتْبَعُـهُ	نُـورٌ مُضِيءٌ لَـهُ فَضْـلٌ على الشُّهُبِ
٥	الحَـقُّ منطِقُـهُ والعَـدْلُ سِيْرَتُـهُ	فَمنْ يُجبْـهُ إليـهِ يَنْـجُ من تَبَبِ
٦	نَجْـدُ المُقَـدَّمِ مـاضِي الهَمِّ مُعْتَـزِمٌ	حينَ القُلوبُ على رَجْفٍ من الرُّعُبِ
٧	يَمْضِي ويَـذْمُرُنا من غَيْرِ مَعْصِيَـةٍ	كَـأَنَّـهُ البَـدْرُ لم يُطْبَعْ على الكَـذِبِ
٨	بَـدا لَنـا فـاتَّبعْنَـاهُ نُصَـدِّقُـهُ	وكَـذَّبُـوهُ فَكُنّـا أَسْعَـدَ العَرَبِ
٩	جَـالُوا وجُلْنـا فَما فَـاؤُوا ولا رَجَعُوا	ونَحْنُ نَثْفِنُهم لم نَـــأْلُ في الطَّلَبِ

---

[٧]

المناسبة والتخريج :

القصيدة في السيرة النبوية ٢ : ١٦١ ، ولم ترد في ديوانه ، في عشرة أبيات ، وفي عيون الأثر ٢ : ٣٤ . وأنشدها كعب بن مالك في يوم أُحد .

شروح :

(٢) النُّمْر جمع النَّمر . والإلُّ : العهد والقَرابة .

(٣) الذِّمارُ : ما ينبغي حياطَتُه والذَّودُ عنه كالأهل والعِرْض ، يُقال في المدح : هو حامي الذِّمار .

(٥) التَّبب : الخُسران .

(٧) يَذمر : يحضُّ . يقال : ذمره على الأمر أي حضَّهُ ليجدَّ فيه .

(٩) جال (في المعركة) : تحرك حركة الكرّ والفرّ . وفاء : رجع . ونثفِنُهم : نتبعهم . و لم نأل : أي لم نقصّر .

١٠ لَيْسَــا سَــواءً وشَتّى بَيْنَ أَمْرِهِــا حِزْبُ الإلَـهِ وأَهْلُ الشِّرْكِ والنُّصُبِ

[٨]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الوافر]

١ قَضَيْنـا مِن تِهَـامَــةَ كُـلَّ رَيْبٍ وخَيْبَرَ ثُمَّ أَجْمَمْنـا السُّيُـوفَـا

---

(١٠) النُّصب : حجارة كانوا يذبحونَ لها ويعظّمونها .

في الرّواية :

٢. ورد البيت الثاني في الأُصول « ... ما إن نراقب من آلٍ ولا نسَب » وفضلت أن أقرأ « من إلٍّ » . والإلّ : العهدُ والقرابة . وفي التّنزيل العزيز ﴿ كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلاًّ وَلا ذِمَّةً ﴾ .

٧. في السيرة : « نذمرهم عن غير معصية » .

[٨]

المناسبة والتّخريج :

الأبيات من قصيدة في السيرة ٢ : ٤٧٩ (نقلها في مجموع شعره : ٢٣٤) وقال في مقدّمتها : سار الرسول ﷺ إلى الطائف حين فرغ من حُنَيْن ؛ فقال كعب بن مالك حين أجمع رسول الله ﷺ السّير إلى الطائف .

والأبيات المختارة هي ستة أبيات من القصيدة ، وعددُها في السيرة ٢٥ بيتاً . وترتيب المختار منها هو (١ ، ٢ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٥) .

شروح :

(١) الريب : الحاجة . والإجمام : الرّاحة .

كانت سنة سبع للهجرة قد جلت عن أكثر من نصر مؤزّر للمسلمين في رأسها فتح خَيبر . وتاريخ القصيدة سنة ثمان .

٢	نُخَيِّرُهَــا ولَــوْ نَطَقَتْ لقَــالَتْ	قَــواطِعُهُنَّ : دَوْسَــاً أو ثَقِيفَــا
٣	أَجِــــدَّهُمُ أَلَيْسَ لَهُمْ نَصِيــحٌ	مِنَ الأَقْــوامِ كَــانَ بنـا عَرِيفَـا ؟
٤	يُخَبِّرهُمْ بــأَنَّـا قَــدْ جَمَعْنـــا	عِتَـاقَ الخَيْـلِ والنُّجُبَ الطُّروفَـا
٥	رَئِيسُهُم النَّبِيُّ وكانَ صُلْبــــاً	نَقِيُّ القَلْبِ مُصْطَبِراً عَــزُوفَـــا
٦	نُطِيْــعُ نَبِيَّنَـــا ونُطيــعُ رَبّــاً	هُــوَ الرَّحمنُ كانَ بِنَـــا رَؤُوفَـــا

[٩]

وقال أيضاً من قَصيدةٍ : [من الطويل]

---

(٢) نخيّرهـا من التّخيير ؛ يقول : لو خُيّرت السُّيوف القـواطـع التي نحملها لاختـارت أن نقصد (دَوْساً) أو (ثقيفاً) من القبائل ... وفي أخبار كعب (كما في سير أعلام النبلاء مثَلاً) أن دَوْسـاً أسلمت (أسرعت بـالإسلام) فَرَقـاً (خوفـاً) من بيت قـالـه كعب : نخيّرها ... الخ .

(٣) « أجـدّهُم » أي أجـدّ منهم ، منصـوبـة على أنهـا مفعـول مُطلـق . والعريف هنـا : العارف ؛ الخبير .

(٤) عتـاق جمع عتيـق . والنُّجب جمع نجيب . والطُّروف جمع طِرف : أوصـافٌ للخيـل الكريمة .

(٥) العزوف : من عزف عن الشيء إذا انصرف عنه زُهداً فيه مع إعجابه به .
وروى في السّيرة أيضـاً (عروفـاً) بـالراء المهملـة أي : الصّـابر . عن شرح أبي ذرّ الخشني .

[٩]

المناسبة والتخريج :
الأبيات من قطعة قصيرةٍ في السيرة ٢ : ٢١٠ ـ ٢١١ من ستّة أبيـات . وهي في ديوان كعب بن مالك ٢٩١ . وترتيب المختار منها في أصل القطعة : ٤ ، ٥ ، ٦

١	عَصَيْتُم رسُولَ اللهِ أفٍّ لِدينكُمْ	وأمْرِكم السَّيْءِ الذي كانَ غاوِيا
٢	وإنّي وإنْ عَنَّفْتُموني لقائِلٌ	فِدىً لرسولِ اللهِ أهْلِي وماليا
٣	أطعْنَاهُ لم نَعْدِلْهُ فِينا بغيرِهِ	شِهاباً لَنا في ظُلْمةِ اللَّيلِ هادِيا

= وقيل الشعر في غزوة بدر الآخرة ، في شعبان من سنة ٤ هجرية ، وأوله تَعييرٌ لأبي سفيان على إخلاف موعده في اللّقاء ، وقعوده ـ مع المشركين ـ عن الخروج إلى بدر . (وكان قد حصل اتفاق على اللقاء في العام التالي لغزوة أُحد ، في بدر ، فعُرفت هذه الحملة بغزوة بدر الآخرة) . وأول الأبيات :

وعدنا أبا سفيانَ بَدْراً فلم نجدْ لميعادِهِ صدقاً وما كانَ وَافيا

والشّعر مروي لعبد الله بن رواحة ، ولكعب بن مالك . أنشده ابن إسحاق لعبد الله بن رواحة ، وعقّب ابن هشام فقال : أنشدنيها أبو زيد الأنصاري لكعب بن مالك .

(السيرة ٢ : ٢١٠ ، ونقل الشعر في ديوان كعب ٢٩١ ، وفي ديوان عبد الله بن رواحة : ١٣٨ ؛ وانظر تخريج جامع الشعر) .

وروي البيت الأخير لحسّان بن ثابت ، وروايته في الديوان :

أتانا فلم نَعْدِلْ سواهُ بغيره نَبِيٌّ أتى في ظلمةِ الليل هادِياً

(الديوان بتحقيق الدكتور سيّد حنفي : ٣٩٧ . وانظر حاشية المحقّق) .

شروح :

(١) السَّيْء والسّيِّئ : بمعنى .

(٢) عَنّفه : لامَهُ .

(٣) عدلَ فلاناً بفلانٍ : سوّى بينهما .

في الرّواية :

٠٢ روى في السيرة : فإنّي .

[١٠]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الطويل]

١ وفينـــا رســـولَ الله نتبـــعُ أمْرَهُ إذا قـــالَ فينـــا القَـــوْلَ لا نتَطلَّـــعُ

٢ تَـدلّى عليـهِ الرُّوحُ من عنـدِ ربّـهِ يُنَـــزَّلُ من جَـــوّ السماء ويرفَـــعُ

٣ نُشـاوره في مـا نُريـــدُ فَقَصْرُنـــا إذا مـا اشْتَهى أنّـا نُطيـع ونَسْمَـعُ

٤ وقـالَ رســولُ الله لّمـا بَـدَوْا لــه ذَرُوا عنكمُ هَـوْلَ المنيّـةِ واطْمَعُـوا

---

[١٠]

المناسبة والتخريج :

الأبيات من نقيضة في السّيرة ٢ : ١٣٣ في ٢٥ بيتاً ، أثبتها جامع شعر كعب بن مالـك في ديوانه ٢٢٤ .

والأبيات المختارة هي ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ من النّص الأصليّ .

أنشـد كعب هـذه القصيـدة في الردّ على هبيرة بن أبي هبيرة المخزومي في قصيـدة لـه ، وهبيرة هو أحد شعراء قريش في المعركة الإعلاميـة بين المسلمين والمشركين التي رافقت الصّراع بين الفريقين ، وأول قصيدته :

مـــا بـــالُ همٍّ عميــــدٍ بــــاتَ يطرقُني بــالـوُدّ من هنــدَ إذ تعــدُو عَــواديهــا

وردّ حسان على هبيرة بقصيدة نقيضة على الوزن والروي . واختار كعب بحراً ورويّـاً مختلفَيْن .

شروح :

(١) في شرح السيرة : أي لا نتطلع إليه إجلالاً وهيبة له .

(٢) الروح : جبريل عليه السّلام .

(٣) يُقال : قَصْرُك وقُصارك أن تفعل كذا أي : حسبك وكفايتك وغايتـك ومـا اقتصرت عليه .

٥ وكونُوا كمَنْ يَشْري الحياةَ تَقَرُّباً إلى مَلِكٍ يُحْيي لَديْهِ ويُرْجَعُ

[١١]

وقال حسّان بنُ ثابت(☆) [رضي الله عنهُ] : **[من الوافر]**

(٥) يشري أي يبيع . ومثله في التنزيل العزيز : ﴿ وشَرَوْهُ بثمنٍ بَخْسٍ ﴾ [يوسف ٢٠/١٢] .

في الرواية :

٠٢ رسمها في الأصل : « وينزل من جَوّ ... » .

٠٣ في السّيرة : « وقصرنا ... » .

٠٤ في السّيرة : « لما بَدَوْا لنا » .

[١١]

(☆) حَسّان بن ثابت الأنصاري (... ـ ٥٤ هـ) شاعر الرسول ﷺ وأحد الشعراء المخضرمين الكبار ذوي الشأن في الجاهلية والإسلام . أسْلَم بعد الهجرة ، وكان أخوه أوس قد سبقه إلى الإسلام ، ثم صار حسان شاعر الدّعوة ، وعُمّر بعد وفاة النبي ﷺ زماناً . وتوفي نحو سنة ٥٤

ديوانه من دواوين المخضرمين الباقية ، وله طَبَعات : منها طبعة عبد الرحمن البرقوقي مصر ـ المكتبة التجارية ١٣٤٧ هـ / ١٩٢٩ م . وأخرى بتحقيق د. سيد حنفي حسنين ـ وزارة الثقافة ـ مصر ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م . وثالثة بتحقيق الدكتور وليد عرفات ـ بيروت ـ دار صادر ١٩٧٤ م .

(سير أعلام النبلاء ٢ : ٥١٢ ، طبقات خليفة ٨٨ ، تاريخ خليفة ٢٠٢ ، المعارف ٣١٢ ، الاستيعاب ١ : ٣٣٥ ، أسد الغابة ٢ : ٤ ، الإصابة ١ : ٣٢٦ ، تهذيب ابن عساكر ٤ : ١٢٨ ، الأغاني ٤ : ١٣٧ ، العبر ١ : ٥٩ ، تهذيب التهذيب ٢ : ٢٤٧ ، طبقات فحول الشعراء : ٢١٥ ، الشعر والشعراء ٢٠٥ ، المؤتلف والمختلف ١٢٣ ، ٢٤٨)

المناسبة والتخريج :

الأبيات من قصيدة مشهورة أنشدها حَسّان في يوم فتح مكة . والأبيات المختارة من القصيدة الأصلية هي ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢١ ، ١٩ ، ٢٠ ، ١٦ على هذا التّرتيب .

=

١	عَـدِمْنـا خَيْلَنـا إنْ لَم تَرَوْهـا	تُثيرُ النَّقْـعَ مَـوْعِـدُهـا كَـداءُ
٢	يُبـارِينَ الأَعِنَّـةَ مُصْغِيـاتٍ	على أكْتـافِهـا الأَسَـلُ الظِّماءُ
٣	تَظَـلُّ جيـادُنـا مُتَمَطِّراتٍ	يُلَطِّمهنَّ بـالخُمُرِ النّسَـاءُ
٤	فـإمّـا تُعْرِضُـوا عَنّـا اعْتَمَرْنـا	وكانَ الفَتْـحُ وانكشَفَ الغِطـاءُ
٥	وإلاّ فـاصْبِرُوا لِجِـلادِ يَـوْمٍ	يُعِـزُّ اللهُ فيـه مَن يَشـاءُ
٦	وجبريـلٌ رَسُـولُ اللهِ فِينـا	وروحُ القُـدُسِ ليسَ لـه كِفـاءُ
٧	وقـالَ الله : قـد أرسلتُ عبـداً	يقـولُ الحـقَّ إن نفـعَ البـلاءُ
٨	شهـدتُ لـه فقـومـوا صـدقـوه	فقلتم : لا نقـومُ ولا نشـاءُ

= والقصيدة في الديوان (شرح البرقوقي : ٥٤ ، تحقيق د. سيد حنفي ٧١ ، تحقيق د. وليد عرفات ١ : ١٧) .
وهي في السيرة ٢ : ٤٤١

شروح :

(١) كداء : ثنيّة بأعلى مكّة (وهما ثنيّتان عُليا وسُفلى) . وفي معجم البُلدان (كداء) كلامٌ مطوّل عن دخول جيش المسلمين مكة عند الفتح . وانظر كتاب مناسك الحج وأماكن طرق الحجّ ومعالم الجزيرة للإمام الحربيّ بتحقيق الأستاذ العلاّمة حمد الجاسر ص ٤٧٤

(٢) مباراتها إياها : أن يضجع الرجل رمحه ، فكأنّ الفرس يركض ليسبق السنان . والمصغيات : الموائل المنحرفات للطعن . والأسل : الرماح .

(٣) متمطّرات : خارجات من جمهور الخيل من سُرعتها . أي فاجأتهم الخيل فخرج النساء يلطمن خدود الخيل يرددنها لترجع .

(٥) الجلاد والمجالدة من : جالده بالسيف ونحوه أي ضاربه .

(٦) كفاء : مثل .

(٧) البلاء : الاختبار ، يقال : بلوت فلاناً وأبليتُه وابتليتُه .

٩ وقـــال اللهُ قـــد سَيَّرتُ جُنْــداً هُم الأَنْصـــارُ عُرْضَتُهـــا اللِّقـــاءُ

[١٢]

وقَالَ أَيْضاً(☆) : [من الكامل]

---

(٩) يريد : الأنصارَ عرضة للقتال أي أقوياء عليه .

في الرواية :

٠٢ روي أيضاً : مُصعداتٍ .

٠٣ روى في الديوان : تلطمهنَّ . (بالمثناة الفوقية) .

٠٥ روى في الديوان : « يُعين الله فيه ... » .

٠٦ روى في الديوان : « أمين الله ... » .

٠٨ روى في الديوان : « شهدت به ... » .

٠٩ روى في الديوان : « قد يسَّرتُ جنداً ... » .

[١٢]

تحقيق :

(☆) كذا نسب المؤلف ، أو نسخة الحماسة المغربية هذه ، البيتين إلى حسان بن ثابت رضي الله عنه . والقطعتان التاليتان (وهما هنا برقمي ١٣ و ١٤) من شعر حسّان حقّاً .
وليس هذا الشعر في ديوان حسّان ، وهو ليس من شعره أصْلاً .
وقد ورد هذان البيتان في كتاب (تُحفة الأبيه فيمن نُسِبَ إلى غير أبيه) لمجد الدّين محمد بن يعقوب الفيروزأبادي (انظر نوادر المخطوطات المجلد ١ ، الصفحة ١٠٠) وفيه مانَصُّه :
« ونسب بَعْضُ المحْدَثين المولّدين النبي ﷺ إلى أُمه آمنة فقال :
صلّى الإلَـــهُ على ابنِ آمنـــةَ الّتي جَـاءَتْ بـهِ سَبْـطَ البَنـانِ كَرِيمَـا
قـل لِلَّــذين رَجَـوْا شَفَـاعَـةَ أَحْمَـدٍ صَلُّـوا عليــهِ وسَلِّمُـوا تَسْليمَـــا »
ولم يسمّ الفيروزأبادي ذلك الشاعر ، ولم يعلّق محقق نوادر المخطوطات بشيء على الخبر أو على الشعر .
=

١ صَلّى الإلَـهُ على ابن آمِنَـة الـذي جـاءَتْ بـهِ سَبْـطَ البَنـانِ كَرِيمـا
٢ يـاأيُّهـا الراجـونَ منـهُ شفـاعَـةً صَلُّـوا عليـهِ وسَلِّمُـوا تَسْلِيمـا

[١٣]

وقَالَ أيْضاً* : [من الطويل]

= ـ والبيت الثاني من البيتين ، من قصيدة لابن الجَنّان الأندلسي ، وهو آخر بيت فيها ، ومطلعها (من نفح الطيب ٧ : ٤٤١) :
صَلُّوا على خير البريّة خِيمَا وأجَلِّ مَنْ حازَ الفَخارَ صَمِيا
وموقع البيت الثاني (من النصّ المختار في الحماسة) في آخر قصيدة ابن الجنان يرجّح عندي أن يكونَ تَضميناً .
ـ وابن الجَنّان هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد الأنصاري ، المرسي من رجال القرنين السادس والسابع : عالمٌ محدّثٌ ، راوية ، شاعرٌ ، كاتب . كتب عن بعض أمراء الأندلس ، وله رسائل احتفظت بها بعض الكتب الأندلسيّة والمغربيّة .
واشتهر بشعر الزُّهد ، ومدح النبي ﷺ ، ونظَم في المواعظ مما ينشده المذكّرون والمنشدون والوُعّاظ .
(ترجمته في الإحاطة في أخبار غرناطة ٢ : ٣٦٠ ، ونفح الطيب ٧ : ٤١٥ ، وعنوان الدراية ٣٠٢) .

شرح :
(١) سَبْطُ البنان (وسَبِط ...) أي سَخِيٌّ كريم .

[١٣]

☆ **المناسبة والتخريج :**
القطعة في أُسد الغابة (٢ : ٤) في ترجمة حَسّان ، وفيه : « وصفت عائشة رضي الله عنها رسولَ الله ﷺ ، فقالت : كان والله كما قال حسان : متى يَبْدُ ... » =

١ مَتى يَبْـدُ في الـدَّاجِي البَهيمِ جَبينُـهُ — يَلُحْ مِثْلَ مِصْبَـاحِ الـدُّجى المَتوقِّـدِ

٢ فَمَنْ كانَ أَوْ مَنْ قَد يَكونُ كَـأَحْمَـدٍ — نِظـامـاً لِحَـقٍّ أو نَكالاً لِمُفْسِـدِ ؟

[١٤]

وقال أيضاً : [من المتقارب]

= والبيتان في ديوان حسّان (بتحقيق د. عرفات) : ٤٦٥ ؛ وفيه مصادر تخريجها .

شروح :

(١) دَجا الليل : عمّ وهدأ وسكن . البهيم من الليل : ما لا ضوء فيه إلى الصّباح .

(٢) نكالاً لمفسد أي إرهاباً له .

في الرواية :

٢. وروي في المصادر : « نظامٍ لحقٍّ أو نكالٍ ... » .

[١٤]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قطعة لحسان في ديوانه ١ : ١٦٩ ، وهي في السّيرة ٢ : ٢٨٧ ، في ستّة أبيات انتقى المصنّف منها الأول ، والثالث ، والخامس ، والسادس . ط البرقوقي ٢١٢ ، ط سيد حنفي ٣٨٤

وعُيَيْنَةُ المذكور هو عُيَيْنَةُ بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري . وكان قد أغار في خيل من غطَفان على لقاحٍ لرسول الله ﷺ بالغابة (موضع قرب المدينة من ناحية الشام) وفيها رجل من بني غفار وامرأة له فقتلوا الرجل واحتملوا المرأة في اللقاح . في خبر سردته السيرة ، في غزوة ذي قَرَد ، ويقال غزوة الغابة أيضاً .

و (ذو قَرَد) ماء على نحو يوم من المدينة مما يلي غَطفان .

١ / أظنّ عُيَيْنَــــةُ إذْ زارَهَـــــا بـأَنْ سَوْفَ يَهْـدِمُ فيهـا قُصُورا
٢ فَعِفْتَ المــــدينَـــةَ إذْ زُرْتَهـــا وآنسْتَ لـلأُسْــــدِ فِيهـــا زَئِيرا
٣ أميرٌ عَلَيْنــــا رَسُــــولُ المليـ ــكِ أحْبِبْ بِــذَاكَ إلَيْنــا أمِيرا
٤ رَسُــولٌ نُصَــدِّقُ مــاقَــالَـــهُ وَيَتْلُـو عَلَيْنـا كِتَــابــاً مُنِيرا

[١٥]

وقال أبو الطُّفَيل عامر بن واثلة(☆) : [من البسيط]

شروح :

(١) إذ زارها : أي المدينة المنورة . وبعد هذا البيت في الديوان والسّيرة :

ومنّيت جَمْعَــكَ مـــالم يكنْ فقلتَ سنغنمُ شيئـــــاً كثيرا

(٢) آنسَ الزَّئير : أحسّ به ، سمعه .

في الرواية :

٠١ في الـديـوان إذ جئتها ، وفي السيرة : زرتهـا . وفيها معـاً : وألفيت لـلأُسـد . وفي الأصل : للأزد .

٠٤ في الديوان والسيرة : نصدّق ماجاءه .

ـ وفي الديوان : من الوحي كان سراجاً منيراً .

ـ وفي السيرة : ويتلو كتاباً مضيئاً منيراً .

[١٥]

(☆) هو أبو الطُّفَيـل عـامر بن واثلـة بن عبـد الله اللّيثي ، الكِنـاني ، القرشي (٣ ـ ١١٠) صحابيّ جليل ، ولد عام أُحُد ، وتوفي سنـة عشر ومئـة ، فكان آخر الصحـابـة وفـاةً . ونقل الذهبي أنه توفي سنة عشر ومئة وقال : لو عُمّر أحـد بعـده كما عُمّر هو بعـد النبي ﷺ لعاش إلى سنة بضع ومئتين . وكان أبو الطفيل ثقة فيما ينقلُه صادقاً عـالمـاً شـاعراً فارساً ، وشهد مع علي رضي الله عنه حروبه . ونزل الكوفة ثم أقام بمكـة حتى مـات =

١ إنَّ النَّبيَّ هُوَ النُّورُ الذي كُشِفَتْ ... بِهِ عَمايَةُ ماضِينا وبَاقِينا

٢ ورَهْطُه [عِصْمَةٌ] في دِينِنا ، ولهم ... حَقٌّ عَلَيْنا وفَضْلٌ واجِبٌ فِينا

= ا وذكر خليفة في طبقاته (١٢٧) أنه مات بالمدينة . وفي العقد الثمين (٥ : ٨٨) اختلف في وفاته ومحلها ... وكانت وفاته بمكة .

وترجم له أبو الفرج في الأغاني ، ونقل من شعره ، وذكر من أخباره ، وفيها أنه ربّما قاد الكتائب بنفسه . وكان فيه جرأةٌ ورجولة .

وتوفي متأثّراً بغناءٍ غُنّي من شعره في ابنه طُفَيل !

ـ وقد جمع شعره محمد الطيب العَشّاش ونشره في حوليات الجامعة التونسيّة ، العدد ١٠ لسنة ١٩٧٣ م .

(الأغاني ١٥ : ١١٨ ، تهذيب التهذيب ٥ : ٨٢ ، طبقات ابن سعد ٥ : ٣٣٨ تهذيب ابن عساكر ٧ : ٢٠٣ ، سير أعلام النبلاء ٣ : ٤٦٧ أسد الغابة ٣ : ٩٦ ، الاستيعاب ٤ : ١١٥ ، الإصابة ٤ : ١١٣ ، طبقات خليفة ٣٠ ، جمهرة أنساب العرب ١٨٣ ، البداية والنهاية ٩ : ١٩٠ ، شذرات الذهب ١ : ١٨ ، وقعة صفين : ٣٠٩) .

المناسبة والتخريج :

والأبيات مختارة من قصيدة أنشدها أبو الطفيل أيام عبد الله بن الزُّبير . (وهما السادس والسّابع من عشرة أبيات) ، أوّلُها :

لادَرُّ درُّ الليالي كيف تُضحكنا ... منها خطوبٌ أعاجيبٌ وتُبكينا

وانظر تخريج النّص في شعره المجموع .

في الرواية :

٠٢ الكلمة التي بين معقوفتين مستدركة من الأصول .

[١٦]

وقال العَبّاسُ بنُ مِرْداس[*] : [من الكامل]

١ يـاخـاتِمَ النُّبَـآءِ إنَّـكَ مُرْسَـلٌ بـالحَـقِّ كلُّ هُـدى السَّبيـل هُـداكا
٢ إنَّ الإلَـهَ بَني عَلَيْـكَ مَحَبَّـةً في خَلْقِـهِ ، ومُحَمَّـداً سَمَّـاكا
٣ ثم الَّـذِينَ وَفَـوا بِمَـا عـاهَـدْتَهُمْ جُنْـدٌ بَعَثْتَ عليهمُ الضَّحّـاكا

---

[١٦]

(*) العباس بنُ مِرداس السُّلَمِيّ ، شاعر ، فارس ، مشهور ، من المخضرمين ، وأُمّه الخَنْساء الشاعرة . أسلم قبل فتح مكّة ، وشهد بعض غزوات النبي ﷺ ، وكانت إقامته واستقراره في منازل قومه من بادية البصرة : يرجع إليها بعد غزواته وزوراته .
وعاش إلى خلافة عمر رضي الله عنه ، ومات نحو سنة ١٨ هـ .

للعباس بن مرداس ترجمة وخبر في الأغاني ١٤ : ٢٨٥ ، وفي كتب الصحابة والطبقات وغيرها مثل تهذيب التهذيب ٥ : ١٣٠ ، وطبقات ابن سعد ٤ : ١٥ ، وسمط اللآلي ٣٢ ، وتهذيب ابن عساكر ٧ : ٢٥٥ ، سبل الهدى والرشاد ٢ : ٢٩٠

ـ وجمع الدكتور يحي الجبوري شعره الباقي ، وطبعه في وزارة الثقافة والإعلام ـ مديرية الثقافة العامة ـ بغداد ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م ـ دار الجمهورية .

المناسبة والتخريج :
القصيدة في السّيرة ٢ : ٤٦١ ، ونقلها في الديوان : ٩٥ . وأنشدها العَبّاس بعد مَوقعة حُنَين وهزيمة المشركين من هوازن ولَفّهم .

شروح :
(١) « النبي » تجمع على أنبياء ، وأنباء ، ونُبَآء .
(٣) هو الضحّاك بن سفيان الكلابي ، وكان رسول الله ﷺ حين وجّه إلى حنين (السّيرة ٢ : ٤٤٧) قد ضمّ بني سُليم ، فكانوا إليه ومعه .

٤ رجـل بـه ذَرَبُ السّلاحِ كأنّـهُ   لَمّـا تَكنّفـهُ العَـدُوُّ يَراكا
٥ يَغْشى ذَوي النَّسَب القَريبِ وإنّما   يَبْغي رِضى الرّحْمن [ثُمّ] رِضـاكا
٦ أُنبيـكَ أنّي قـد رَأيتُ مَكَرَّهُ   تَحْتَ العَجاجَـةِ يَـدْمَغُ الإشراكا
٧ طَـوْراً يُعـانقُ بـاليَـدين وتَـارةً   يَفْري الجمـاجِمَ صـارِمـاً بتّـاكا
٨ يَغْشى بـهِ هـامَ الكمـاةِ ولـو ترى   منـه الّـذي عـايَنْتُ كانَ شِفـاكا
٩ وبنـو سُلَيْمٍ مُعْنِقُـوْنَ أمـامَـهُ   ضَرْبـاً وطعْنـاً في العـدوِّ دِراكا
١٠ يمشُـونَ تَحتَ لـوائِـهِ وكأنَّهُمْ   أُسْـدُ العَرِين أرَدْنَ ثَمّ عِراكا
١١ لا يَرتَجُـونَ من القَريبِ قَرَابَـةً   إلاّ لِطَـاعَـةِ رَبِّهمْ وسِـوَاكا
١٢ هـذِي مشَـاهِـدُنـا التي كانتْ لَنـا   مَعْرُوفَـةً [و] وَلِيُّنـا مَـوْلاكا

---

(٤) ذَرَبُ السلاح : حدّته ومضاؤه . تكنّفه : أحاط به .

(٦) العجاجة واحدةُ العجاج : الغُبـار . « دمغـه » أصلهـا لمعنى أصـاب دمـاغـه أو شجـه ، وتدل على معنى : قهره وغلبه . وفي التنزيل العزيز ﴿ بَلْ نَقْـذِفُ بـالحَقّ عَلى البَـاطِلِ فَيَدْمَغُهُ ﴾ [الأنبياء ١٨/٢١] .

(٧) يفري : يقطـع . وفي السيرة : ويُروى : يقري (بـالقـاف) أي يقـدّم الجمـاجم قرىً لسيفه . والبتّاك : القاطع .

(٨) الهامُ جمع هامة : الرأس .

(٩) معنقـون : مسرعـون ، وأعنـق : أسرع . دراكاً : متتـابعـاً . يقـال : داركـة دراكاً ومُدَاركةً : أي أتبع بعضَهُ بَعْضاً . ومنه طَعْنٌ دِراكٌ (من باب الوصف بالمصدر) .

في الرّواية :

٠٤ في السيرة : رجلاً به ذرب السلاح ...

٠٥ « ثم » مستدركة على الأصل .

٠١٢ « الواو » قبل كلمة : ولينا ، مستدركة على الأصل .

[١٧]

وقال أيضاً : [من الكامل]

١	يـاأيُّهـا الرَّجُـلُ الَّـذي تَهـوي بـه	وَجْنَــاءُ مُجْمَرَةُ المنــاسِمِ عِرْمِسُ
٢	إمّــا أتَيْتَ على الرَّسُولِ فَقُـلْ لَـهُ	ـ حَقّاً عليكَ إذا اطْمَأنَّ المَجْلِسُ ـ :
٣	يـاخَيْرَ مَنْ رَكِبَ المطيَّ ومن مَشى	فَـوْقَ التُّرابِ إذا تُعَـدُّ الأنْفُسُ
٤	إنّا وَفَيْنَـا بـالّـذي عـاهَـدْتَنـا	والخَيْـلُ تُقْـدَعُ بـالكُماةِ وَتُضْرَسُ
٥	إذْ سَـالَ من أفْنـاءِ بَهْثَـةَ كُلُّهـا	جَمْعٌ تَظَـلُّ بـهِ المخـارِمُ تَرْجُسُ

---

[١٧]

المناسبة والتخريج :

القصيـدة في السّيرة ٢ : ٤٦٧ ، ونقلهـا في ديـوان العَبّـاس بن مرداس : ٧٢ وترتيبُ الأبيات المختارة ـ هنا ـ منها هو ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ١٢
وقد وردت القصيدة في جملة الشعر الذي قيل بعد وقعة حُنين .

شروح :

(١) تهوي به : تسرع . الوجناء : الشديدة ، أو العظيمة الوجنتين . (وذلك يـدلُّ على غؤور عينيها ، والعرب تصف الإبل بذلك عند طول السفار) . والمنسم : طرف خُفّ البعير . والمجمَّر : المجتمع . وعرمس : شديدة (وأصل العرمس : الصخرة الصلدة . وتشبه بها الناقة الجَلَدَةُ القويّة) .

(٤) تُقْدَعُ : تكف . وتُضْرَسُ : تجرح .

(٥) « بهثة » حي من سُلَيْم . والمخارم جمع المَخْرِم : الطريق في الجبل أو الرّمل . يُقال : سالت الخيلُ وغيرها : جَرَتْ من كل وَجه . ورَجَسَ صوت الرعد أو الجيش : اختلط وعظم .

٦ حتّى صَبَحْنـا أهْلَ مكّـة فَيْلَقـاً شَهْبـاء يقـدمُهـا الهُمامُ الأَشْـوَسُ
٧ نَمْضِي ويحرُسُنـا الإلّـهُ بحفظِـهِ واللهُ لَيْسَ بِضـائعٍ مَنْ يَحْرُسُ

[١٨]

وقال أيضاً : [من الطويل]

١ فَمَنْ مُبْلـغٌ الأقْـوامِ أنَّ مُحَمَّـداً رَسُـولَ الإلّـه راشِـدٌ حيثُ يَمَّما
٢ دَعـا رَبَّـهُ واستَنْصَر اللهَ وَحْـدَهُ فـأَصْبَـح قَـدْ وَفَى إليـهِ وأَنْعَما
٣ سَرَيْنـا ووَاعَـدْنـا قُـدَيـداً مُحَمَّـداً يَـؤُمُ بِنَـا أمْراً من اللهِ مُحْكَمَـا

---

(٦) صَبحَ القومَ : أغارَ عليهم صَباحاً . الفيلق : الكتيبة العظيمة من الجيش . شهباء : لها بريقٌ من لمعان السّلاح ، وأصل الشهبة : بَيَاضٌ يصْدَعه سَوَاد . الأشوس : الجريء الشُّجاع .

[١٨]

المناسبة والتخريج :

الأبيات مختارة من قصيدة للعباس بن مِرْداس في السيرة ٢ : ٤٦٩ في ثمانية عشر بيتاً ، أنشدها أيضاً بعد غزوة حُنَين ؛ ونقلها في ديوانه : ١٠١

وقد اختار المصنّفُ الأبيات ١ ، ٢ ، ٣ من القصيدة .

شرح :

(٣) قُدَيد : اسم موضع قرب مكة (انظر معجم ما استعجم ، ومعجم البلدان مادة : قُديد) .

في الرواية :

٠١ في السّيرة : « مَنْ مُبْلِغُ الأقوام » . والبيت على هذه الرواية مَخْرُوم .

[١٩]

وقَال كَعْبُ بنُ زُهَير من قَصِيدة(☆) : **[من البسيط]**

١ نُبِّئْتُ أنَّ رَسُولَ اللهِ أوْعَدني والعفوُ عند رَسُولِ اللهِ مَأْمُولُ

٢ مَهْلاً ! هَداكَ الّذي أعطاكَ نافِلَةَ آلـقُرآن فيهِ مَواعيظٌ وتفصِيلُ

[١٩]

(☆) هذه القصيدة من مشهور الشّعر العربيّ . وخبرها معروف : فقد أنشد كعب بن زهير (توفي سنة ٢٦ هـ) رسول الله ﷺ هذه القصيدة في المسجد النبويّ بعد أن استأمَن إليه وتَابَ عن مُعاداة الدّعوة ، ودخلَ في الإسلام .

وهو أبو المضرّب كعب بن زهير بن أبي سُلمى المُزَنِيّ . شاعرٌ مخضرمٌ مُحسن . عادى الإسلام ، واستخدم شعره في نُصرة المشركين ، وآذى المسلمات والمسلمين ؛ فهَدَر رسول الله ﷺ دَمهُ ، ثمّ استأمنَ ، وأسْلَم ، وحَسُنَ إسلامُه .

ـ ولكعب ديوان شعر مطبوع .

(طبقات فحول الشعراء ١ : ٩٧ ، والشعر والشعراء : ١٥٤ ، وخزانة الأدب ٤ : ١١ ، وسمط اللآلي ٤٢١ ، وسيرة ابن هشام ٢ : ٥٠١ ، وجمهرة أشعار العرب ١ : ١٤٨ ، وعيون الأثر ٢ : ٢٠٨ ، والكامل في التاريخ ٢ : ٢٧٤ ، والاكتفا ٢ : ٣٦٥ ، والإصابة ٣ : ٢٩٥ ، وأسد الغابة ٤ : ٢٤٠ ، والاستيعاب ٣ : ٢٩٧ ، وجمهرة أنساب العرب : ٢٠١ ، والاشتقاق : ١٨٢) .

المناسبة والتخريج :

والأبيات المختارة من القصيدة هي ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٤ . وأبياتها في الديوان أربعة وخمسون بيتاً .

شروح :

(٢) النافلة : الزيادة ، قال في شرح السيرة : وسمّى القرآن نافلة لأنه عطيّة زائدة على النبوّة . وفي شرح الديوان : في هذا البيت إشارة إلى أنّ الله تعالى أنعم على رسوله ﷺ بعلوم كثيرة علّمه إيّاها وجعل الكتاب زيادة على تلك العلوم .

٣ إنّ النبيَّ لَنورٌ يُسْتَضاءُ بهِ مُهَنَّدٌ من سُيوفِ اللهِ مَسْلُولُ

٤ في عُصْبَةٍ من قُرَيشٍ قالَ قائِلُهمْ ببطنِ مكّةَ لّما أسْلَمُوا : زُولوا !

٥ شُمُّ العَرانين أبطالٌ لَبُوسُهمُ من نَسْجِ دَاوُدَ في الهَيْجا سَرابيلُ

٦ لَيْسُوا مفاريحَ إنْ نالَت رِماحُهُم قَوْماً وليسُوا مَجازيعاً إذَا نِيلُوا

٧ لا يقَعُ الطَّعْنُ إلاّ في نُحورِهِمُ لَيْسَ لَهُمْ عن حِياضِ المَوْتِ تَهْليلُ

[٢٠]

وقال أيضاً ؛ وتُرْوى لأبي دَهْبَل(*) : [من البسيط]

---

(٣) في شرح الديوان : يُستضاء به : يُهْتَدى بهِ إلى الحقّ . و « من سيوف الله » أي من سيوف عظّمها الله بنيل الظفر والانتقام . وسلّ السَّيف : أخرجه من غمده .

ملاحظة :

ورد تقديم النصّ في المخطوطة « وقال أيضاً كعب بن زهير من قصيدة » . وعادَتُه في المخطوطة ألاّ يضع « أيضاً » إلاّ إذا كرّر اسم الشاعر في قطعة ثانية أو تالية . فحذفت (أيضاً) ، ونبّهتُ هنا .

[٢٠]

تحقيق :

(☆) أثبت المصنف البيتين في مدائح النبي ﷺ ، متابعةً لِمَن روَاهُما لكعب بن زهير في المدح النبويّ .

وفي زهر الآداب (١٠٩٠) « أَصدقُ بيت قالته العرب وأمدحُهُ قولُ كعب بن زهير في رسول الله ﷺ : (تحمله الناقة ... وفي عطافيه ...) ، قال الأصمعي : والجُهّال يروون هذا البيت لأبي دهبل ، واسْمُه وَهب بن ربيعة في عبد الله بن عبد الرحمن الأزرق والي اليَمن . والصَّوابُ ماذكرناهُ ، وهو بصفاتِ النبي ﷺ أعلق وبمدحه أليق » .

١ تَحْمِلُـهُ النَّـاقَـةُ الأَدْمـاءُ مُعْتَجِراً بـالبُرْدِ كالبَـدْرِ جَلّى لَيْلَـةَ الظُّلَمِ
٢ وفي عِطَـافَيْـهِ أو أثنـاءَ بُرْدَتِـهِ مـا يَعْلَمُ اللهُ من دِينٍ ومِنْ كَرَمِ

= هذا ماقاله الأصمعي ، كما نقل الحصري القيرواني .
والبيتان في ديوان أبي دهبل الجمحي : ١٠١ . وهما من قصيدة له رواها أبو الفرج الأصفهاني في الأغاني ٧ : ١٢٩ في الثّبت بن عبد الرحمن المعروف بابن الأزرق يمدحه ويعرّض بالوقّاصي وكان الرَّجُلان من عُمّال عبد الله بن الزبير أيام خلافته ، على اليمن .
ويراجع في هذا الشعر والشعراء ٦١٤ ، ومعجم الشعراء ٢٣١ .
وقد أشار الجاحظ (القول في البغال تحقيق شارل بلاّ ٤٠ ؛ رسائل الجاحظ لهارون ٢ : ٢٤٥) إلى خَطأ النّاس في ظنّهم أنّ شعر أبي دهبل في المدح النبويّ .
ولم يرد البيتان في ديوان كعب .
وسنترجم لأبي دهبل الجمحي في حاشية القطعة [٢٢] .

شرح :

(١) الأُدمة في الإبل : لونٌ مُشْرَبٌ سواداً أو بياضاً . وقيل هو البياضُ الواضح (اللسان) واعتجر بالعمامة : لفها على رأسه ، وردّ طرفها على وجهه .

في الرّواية :

٠٢ روى في ديوان أبي دهبل والأغاني : من خِيْمٍ ومن حَرَم .
ـ والخِيْمُ : السجيّةُ والطّبيعة .

[٢١]

وقالَ مازِنُ بنُ الغَضُوبَة(☆) : [من الطويل]

١	إليــــكَ رَسُـوْلَ الله خَبَّتْ مَطيّتي	تَجُوبُ الفَيـافِي من عُمَـانَ إلى العَرْجِ
٢	لِتَشْفَع لِيْ يـا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الحَصى	فَيغْفِرَ لي رَبِّي فَـأَرْجِـعَ بـالفَلْـجِ

---

[٢١]

(☆) مازنُ بن الغَضُوبة الطّائي الخَطامي (وخطامة بطنٌ من طيّئ) من أهل عُمان ، كان في الجاهلية يسدن صنماً يُقال لـه نـاجر ، ثم وفـد على النبي ﷺ وأسلم . روى في أُسـد الغابة أنه سأل رسول الله ﷺ أن يدعو له ليرزق بالولد ، فدعـا لـه . ولـه شعرٌ مـدح بـه الرسول الكريم . وفي أُسـد الغـابـة قطعـة من ستـة أبيـات ، أولها هـذان البيتـان المختاران .

(أسد الغابة ٤ : ٢٦٩ ، والإصابة ٣ : ٣٣٦ ، وسبل الهدى ٢ : ٢٨٧ ، وذكره في اللباب ٢ : ٨٠ ، وعيون الأثر ١ : ٧٥)

المناسبة والتخريج :

البيتان في أُسد الغابـة ٤ : ٢٧٠ ، والإصـابـة ٣ : ٣٣٦ ، وعيونُ الأثر ١ : ٧٦ ، وسبل الهدى والرشاد ٢ : ٢٨٧

شروح :

(١) الخبب نوعٌ من العَدْو . الفيـافي جمع فَيفـاء : الصحراء الواسعـة المستويـة . والجَوْبُ : القطـع والعَرْجُ : قـال فيـه يـاقـوت (العرج) : « قريـة جـامعـة في وادٍ من نـواحي الطائف . والعرج أيضاً عقبة بين مكة والمدينة على جادّة الحـاجّ ... » وذكر غيرهـا . والمقصود ـ فيما أرجح ـ العقبة المذكورة .

(٢) الفلج : الظَّفَرُ والفَوْزُ .

في الرواية :

١- في سبلِ الهدى : سقت مطيّتي .

[٢٢]

قالَ أَبُو دَهْبَل في بَعْضِ الرِّوايَات(*) : [من الكامل]

---

[٢٢]

(*) وَرَدَ الشّعرُ في ديوان أَبي دَهْبَل (٦٦ ـ ٦٧) ، وفيه : « حدثنا محمد بن خلف عن أبي ثوبة عن أبي عمرو الشيباني قال : حدثنا موسى بن يعقوب ، قال أنشدني أبو دهبل قوله في مدح رسول الله ﷺ » . وزاد ثمّة بيتاً مُقحماً بين الأول والثّاني : وهو

أظَلُوم إن مصابكم رجلاً أهدى السلامَ تحيّةً ظُلْمُ

والبيت غريبٌ عن الشعر ، نافرٌ عنه . ونَبّه المحقّقُ إلى الاختلاف في نسبة هذا البيت ، فقد نُسب إلى الحارث بن خالد المخزومي ، وإلى العَرْجيّ . وهو في ديوان الحارث من قطعة (الصفحة ٩١ ، وفيه أظَلِيم ...) . وديوان العَرْجِي أيضاً : (١٩٢ وانظر ثمّة تعْليقات المحقّقيْن) .

ـ وأبو دهبل هو : وهب بن زمعة ، قرشي ينتهي نسبه إلى لؤيّ بن غالب ، نقل أبو الفرج أنه « كان جميلاً شاعراً ، عفيفاً ، قال الشعر في آخر خلافة عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ومدح معاوية وعبد الله بن الزبير ، وولاّه ابنُ الزبير بعض أعمال اليمن » . ويعدّ أبو دهبل في شعراء الغَزَل المُقَدّمين . قال البكري (السمط ٦٤٥) : كانت العرب تفضّل قريشاً في كل شيء إلا في الشعر حتى كان فيهم عُمَر ، والحارث (ابن خالد المخزومي) ، والعَرْجيّ ، وأبو دَهْبَل ، وعُبيد الله بن قيس الرُّقَيّات فأقرّت العربُ لها أيضاً بالشّعر . وقال المرتضى (الأمالي ١ : ١١٦) في أبي دَهْبَل إنه ممّن جمع إلى الطبع التجويد .

توفي سنة ٦٣ هـ .

ولأبي دهبل ديوان شعر لطيف الحجم برواية أبي عمرو الشيباني ، نشره في بغداد عبد العظيم عبد المحسن ـ مطبعة القضاء في النّجف ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .

(الأغاني ٧ : ١١٢ ، سمط اللآلي ٣ : ٨٨ ، الشعر والشعراء ٦١٤ ، معجم الشعراء ٢٣١ ، المؤتلف والمختلف ١٦٨ ، الحماسة للتبريزي ٤ : ١٦٥ ـ ١٧٥ ، الحماسة للمرزوقي ٣ : ١٣١٩ ، الحماسة البصرية ١ : ١٦٨ ، الاشتقاق : ١٢٩ ، جمهرة أنساب العرب : ١٦١ وفيه وهب بن وهب بن زمعة ، نسب قريش ٣٩٣) .

١	إنَّ البُيوت مَعادِنٌ فَنِجارُهُ	ذَهبٌ وكُلُّ بُيوتِه ضَخْمُ
٢	عَقِمَ النّساءُ فَما يَلِدْنَ شَبيهَهُ	إنّ النِّساءَ بِمِثْلِه عُقْمُ
٣	مُتَهلِّلٌ بـ (نَعَمْ) ، بـ (لا) مُتَباعِدٌ	سِيّانِ منهُ الوَفْرُ والعُدْمُ
٤	نَزْرُ الكَلامِ من الحَياء تَخالُهُ	ضَمِناً وليسَ بِجِسْمِه سُقْمُ

المناسبة والتخريج :

القطعة من الشعر المشهور المتداول . أوردها أبو تمام في الحماسة بشرح المرزوقي ٤ : ١٦٠٤) ، والتبريزي (٤ : ٧٥) وزاد : « قال يمدح النبي ﷺ » . والحماسة البصرية (١ : ١٦٨) وفيه : قال أبو دهبل الجمحي في عبد الله بن عبد الرحمن الهبرزي وقيل يمدح النبي ﷺ وسياق الأبيات (٢ ، ٣ ، ٤) في الأغاني يفيد أنها في عبد الله المذكور المشهور بابن الأزرق . وعيون الأخبار ١ : ٢٧٨ ـ ٢٧٩ دون عزو .

شروح :

(١) النِّجارُ : الأصل والحسب . بيوته : القبائل التي اكتنفته من أخواله وأعمامه .

(٢) يقال عَقَمَت المرأة تَعْقُم (من باب نَصَرَ) وعقُمت تَعْقُم (من باب كَرُمَ) .

(٣) تهلّل الوَجْهُ والسَّحاب : تلألأ . ويُقال : تهلّل الوجْهُ فَرَحاً . ومعنى البيت (المرزوقي) : هذا الرجل لا شبيه له فضلاً وتفضّلاً وكمالاً وتبرّعاً لأنّ النساء مُنِعْنَ أن يأتين بمثله فعقمن أي صِرْنَ كذلك .

(٤) ضَمِنَ (وزَمِنَ) أصابته علّةٌ ولزمته . ونزر الكلام : قليله : لغلبة الحياء عليه ، حتى يظن من لا يعرفُه أنه لآفةٍ يتركُ الكلامَ ، ولا آفةَ ثَمَّ ، ومانِعُه ما يمتلكه من حياء ممتزجٍ بالكرم .

في الرّواية :

٠١ روى في عيون الأخبار : وكل جدوده ضخم .

٠٢ في الحماسة البصرية والأغاني : فلم يلدن .
وفي عيون الأخبار : فلا يلدن .

٠٣ في الحماسة البصرية : متقارب بـ (نعم) ..
في عيون الأخبار : للآء مجانبٌ .

[٢٣]

وقَالَ مَالِكُ بْنُ عَوْف[☆] **:** [من الكامل]

١	مــــا إنْ رأيتُ ولا سَمِعْتُ بِمِثْلِــــه	في النَّــــاسِ كُلّهم كَمِثْــلِ مُحَمَّـــدِ
٢	أوْفى وأعْطى للجَزيـل إذا اجْتُـدِي	ومَتى تَشَــأْ يُخْبِرْكَ عَمّــا في الغَــدِ
٣	وإذا الكَتيبــــةُ عَرَّدت أنْيَــــابُهـــا	بِــــالسَّمهَرِيِّ وضَرْبِ كُــلِّ مُهَنَّـــدِ

---

[٢٣]

(☆) أبو عليّ مالك بن عوف بن سعد ، النّصري ، من هوازن : صحابي ، فـارس ، شـاعر ، رئيس . كان رئيس المشركين يوم حُنَين . ولما انهزم المشركون لحق مالك بـالطّـائف ، وهو من أهلها ، فقال رسول الله ﷺ : لو أتاني مالك مُسلماً لرددتُ إليه أهله وماله ، فبلغه ذلك ، فلحق برسول الله ﷺ فأسلم ، فأعطاه أهلـه ومـالـه ، وأعطـاه مئـة من الإبل ، كما أعطى سائر المؤلّفة قلوبهم ، وحَسُن إسلامُه ، واستَعْمَلَهُ (عيّنه عاملاً) على مَنْ أسلم من قومه ، ومن قبائل قيس عيلان وأمره بمغاورة ثقيف ففعل .

ونزل مالك بن عوف بدمشق . وتوفي نحو سنة ٢٠ هـ .

(الإصابة ٣ : ٣٥٢ ، أسد الغابة ٤ : ٢٩٠ ، مغـازي الواقـدي ٣ : ٩٥٦ ، الاسـتيعـاب ٣ : ٣٧٠ ، النقـائض ٤٩٥ ، المحبر ٢٤٦ و ٤٧٣ ، الأغاني ١٤ : ١٣٩ و ١٨ : ٢٧ ، معجم الشُّعراء ٢٦٠ ، المنّق ١٨٤ ، السيرة النبوية ٤٩١) .

المناسبة والتخريج

القطعة في الإصابة ٣ : ٣٥٢ ، والسّيرة ٤٩١ ، ومعجم الشعراء ٢٦١ ، ومغازي الواقـدي ٩٥٦ والاكتفا ٢ : ٢٥٧ وفي أسد الغابة ١ ، ٢ ، وفي الاستيعاب ١ :

شروح :

(٢) اجتدى فُلاناً : طلب منه العطيّة .

(٣) يُقال : عَرّد عن قِرْنه (مماثله في الشجاعة من الخصوم) : نكل وأحجم . السمهريّ : الرُّمح .

٤ فكأنَّــهُ ليثٌ علَى أشْبــالِــهِ   وسْـطَ الهَبــاءَةِ خــادرٌ في مَرْصَـدِ

[٢٤]

وقالَتْ عاتِكَةُ بِنْتُ عَبْدِ المطَّلِب(☆) :   [من الطويل]

---

(٤) الهباءة : القطعة من الهباء ، والهباء : الشيء المنبث الذي يرى في البيت عندما يدخله ضوء الشمس أو : دِقاق التراب .

في الرّواية :

٠١ الإصابة ومعجم الشعراء : ولا سمعت بواحد ، أسد الغابة والاستيعاب : بما أرى . الاستيعاب والإصابة ومعجم الشعراء كمثل ، وغيرها : بمثل .

٠٢ في الإصابة ومعجم الشعراء : لمجتدٍ . وفي المصادر جميعاً : في غد .

٠٣ في الإصابة : غرّدت أبناؤها . وفي معجم الشعراء : جرّدت . ـ في المغازي : بالمشرفيّ .

٠٤ في معجم الشعراء : الأباءة ، ومثله في الإصابة ، ورسمها (الأناة) تحريف .

[٢٤]

(☆) السّيدة عاتكة بنت عبد المطلب ، عمّة رسول الله ﷺ . قال الذهبي : أسلمت وهاجرت ؛ وهي صاحبة الرؤيا في مهلك أهل بدر (من المشركين) وتلك الرؤيا ثبّطت أخاها أبا لهب عن شُهود بدر .

وسردت كتب السّيرة رؤيا رأتها عاتكة قبل وقعة بدر تُنْذِرُ بمصارع القَوْم ، قالت رأيتُ فيما يرى النائم رجلاً أقبل على بعير له فوقف بالأبطح ، فقال : انفِرُوا ياآل غُدَر لمصارعكم في ثلاث ، ثم رأته يقف عند الكعبة ، وعند جبل أبي قُبيس ليكرّر ماأنذرَ به . ثم أخذ صخرة فأرسلها من رأس الجبل فأقبلت تهوي حتى إذا كانت في أسفله ارفاضّت ، فما بقيت دار من دور القوم ولا بيت إلاّ دخل فيها بعضُها ... ثم إن قريشاً خرجت إلى بدر فأصابها ما هو معلومٌ مشهور .

وكانت عاتكة معروفةً بأنها تَرى الرُّؤيا التي تكون ، وفي طبقات ابن سعد أنّ أبا لهب لم يخرج إلى بدر ولم يبعث أحداً (أي من ولده) وكان يقول : رؤيا عاتكةَ أخْذٌ باليد . =

١	ألا بِــأَبِي يَـوْمَ اللِّقــاءِ مُحَمَّــداً	إذا عَضَّ من عُوْنِ الحروبِ الغَوارِبُ
٢	كَما بَرِدَتْ أَسْيــافُــهُ عن مليلــةٍ	زعـازعَ وِرْدٍ بعْــدَ إذْ هِيَ صَــالِبُ
٣	ومــا فَرَّ إلا رَهْبَــةَ المَــوْتِ مِنْهُمُ	حَكِيمٌ، وقَـدْأَعْيَتْ علَيْـهِ المَـذَاهِبُ !

(الطبقات الكبرى ٨ : ٤٣ ، أسد الغابة ٥ : ٤٩٩ ، الإصابة ٤ : ٣٥٧ ، الاستيعاب ٤ : ٣٦٨ ، أنساب الأشراف ٢ : ٢٠ ، البداية والنهاية ٣ : ٣٣٩ ، سير أعلام النبلاء ٢ : ٢٧٢ ، السيرة ١ : ٦٠٧ ، المحبّر ٤٠٦ ، المنّمق ٣٢٧ ، سبل الهدى والرشاد ٤ : ٢٠١ ، نسب قريش : ١٨) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة في ١٥ بيتاً . وهي الأبيات ٧ ، ٨ ، ٤ أثبتها ابن كثير في البداية والنّهاية ٣ : ٣٣٩ عن مغازي الأموي بسند ذكره ، وفيه « قالت عاتكة بنت عبد المطلب في رؤياها التي رأت ، وتذكرُ بَدْراً » . ونقل البلاذري من القصيدة في الأنساب . والقصيدة في ١٦ بيتاً في : سبل الهدى والرشاد .

شروح :

(١) الحرب العوان : التي قوتل فيها مرّة بعد مرّة .

(٢) المليلة : الحرّ الكامن في الجسد من الحُمّى . والوِرْدُ : اسم من أسماء الحُمّى ، أو يَوْمُها إذا أخذت صاحبها لوقت . والزعازع : الشدائد . وصالب ، يُقال : صلبت الحُمّى : اشتدت وطالت .

وسياق البيت كما ثبت في مخطوطة الحماسة هذه ، يصف ماأصاب القوم من هزيمة وسكون نائرة وثائرة . وسياقه ونصُّه في ابن الأثير :

ألا بـــــــــــــــــــأبي ...

مرى بـالسيـوفِ المرهفـات نفـوسكم	كفاحـاً كما تَمْري السَّحاب الجنـائبُ
فكم بردت أسيــافُــه من مليكـــة	وزعـزع ورد بعـد ذلـك صـالبُ

(٣) حكيم المشار إليه هو حكيم بن حزام بن خويلد (ابن أخي خديجة رضي الله عنها) كان مع قريش يوم بدر ، ولكنه كان فيمن رغب بالعودة بالعير دون دخول معركة مع النبي ﷺ والمسلمين . وقد أسلم بعد الفتح .

[٢٥]

وقَالَ سَوَادُ بنُ غَزِيَّةَ الأَنصاريّ(☆) : [من الطويل]

= وكان حكيمٌ ممّن نجا من بدر منهزماً . قال في أسد الغابة « فكان إذا اجتهد في اليمين قال : والذي نجّاني يوم بدر ... » .

وخبرهُ مسطور في كتب السيرة في موقعة بدر . وله ذِكر في تراجم الصّحابة .

في الرّواية :

٠٢ روى في النهاية وسبل الهدى : وما جاءَ إلا رهبة الموت .

[٢٥]

(☆) اشتبه اسم قائل هذا الشعر على المصنّف فجعله سواد بن غَزِيّة بدلاً من سواد بن قارب ، وكلاهما صحابيّ جليل ، رضي اللهُ عنهما .

ـ وأمّا سَوادُ بن غَزِيّة فلَهُ خبرٌ في غزوة بدر ، رَوَتْهُ كتب السِّيرة ؛ وفيه أنّ رسول اللهِ ﷺ عَدّل صفوف المسلمين يومئذ ، فتقدّم سوادُ بنُ غَزِيَّة أمام الصفّ ؛ فدفع رسولُ اللهِ ﷺ بقِدْحٍ في بطنِ سَواد ؛ فقال له رسول الله ﷺ : اسْتَوِ ياسَواد ، فقال له سواد : أوجَعْتَني والذي بَعثَكَ بالحقّ نبيّاً ، أَقِدْني ، فكشف رسول الله ﷺ بطنَهُ ثم قال : استقِدْ فاعتنَقَهُ وقبّله . فقال له : ماحَمَلكَ على ماصَنعت ؟ فقال : حضر مِن أمر الله ماقَد ترى وخَشِيْتُ القَتْلَ ، فأَرَدْتُ أن يكونَ آخِرَ عهدي بك أَنْ أعتنقك » .

(السّيرة النبوية ١ : ٦٢٦ ، الإصابة ٢ : ٩٥ ، الاستيعاب ٢ : ١٢٢ ، أُسد الغابة ٢ : ٣٧٤ ، مغازي الواقدي ١ : ٥٦ ، تاريخ الطّبري ٢ : ٤٤٦ ، شرح أبيات المغني ٦ : ٢٧٢) .

ـ وأمّا سَوادُ بنُ قارب الأَزْدي الدَّوسي (أو السَّدُوسي) فقد كان كاهناً في الجاهلية ثم أدرك الإسلام ، وأسلم ، وله صُحبةٌ . ولإسلامه خَبَرٌ مفصَّلٌ مذكورٌ في كتب السِّيرة .

وكان سوادُ بن قارب شاعراً .

=

١	أتـاني نَجِيّي بعـد هَـدْءٍ ورَقْـدَةٍ	ولم يَـكُ فيا قَـدْ بَلَـوْتُ بكاذِبِ
٢	ثـلاثَ لَيـالٍ قـولُـه كُـلَّ لَيْلَـةٍ :	« أتـاكَ نَبِيٌّ من لُؤَيِّ بنِ غـالبِ »
٣	فَرَفَّعْتُ أَذْيـالَ الإزارِ وشَمَّرتْ	بيَ العِرْمِسُ الوَجْناءُ حَوْلَ السَّباسِبِ
٤	فـأشهـدُ أنّ [اللهَ] لاشَيْءَ غيرُهُ	وأنَّـكَ مـأمُونٌ على كُـلِّ غـائبِ
٥	وأنَّـكَ أدْنى المُرْسَلِيْنَ وَسيلـةً	مِنَ اللهِ يـاابْنَ الأكْرَمِينَ الأطـايبِ
٦	/ فَمُرْنا بمَا يـأتيـكَ من وَحْيِ رَبّنـا	وإنْ كانَ فيما جِئْتَ شَيْبُ الذّوائبِ
٧	وكنْ لي شَفيْعـاً يومَ لاذُو شَفـاعَـةٍ	بمُغْنٍ فَتيـلاً عن سَـوادِ بْنِ قـاربِ

= (السيرة ١ : ٢٠٩ ، الإصابة ٢ : ٩٦ ، الاستيعاب ٢ : ١٢٥ ، سبل الهدى ٢ : ٢٨٢ ، دلائل النبوة للبيهقي ٢ : ٢٤٨ أسد الغابة ٢ : ٢٧٥ ، عيون الأثر ١ : ٧٢ ، البداية والنهاية ٤ : ٣٢٤ ، الروض الأُنف ١ : ٢٤٢) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة قطعةٌ وردت في الاستيعاب ٢ : ١٢٥ ، والجليس الصالح ٢ : ٦٩ ، وسبل الهدى والرَّشاد ٢ : ٢٨٢ ، وعيون الأثر ٧٤ ، وشرح أبيات المغني للبغدادي ٦ : ٢٧٤ ، والاكتفا ١ : ٢٢٣ (ستة أبيات) ، والروض الأُنف ٢ : ٢٤٤ ، ودلائل النبوة ٢ : ٢٥١ .

شروح :

(١) النَّجِيّ : المناجي ، يعني شيطانه الذي كان يأتيه ، كما قال . وروي : رئيّي ، والرَّئيُّ : الجِنيُّ يراهُ الإنسانُ أو يعتادُ الإنسان يتعرّضُ للرجل يريد كهانةً أو طباً (من متن اللغة) . والهَدْءُ الطائفة من الليل أو من أوله إلى ثلثه . بلوت أي بلوته : اختبرته .

(٣) العِرْمِسُ : الناقة الصُّلبة الشديدة ، أو الطّيعةُ القياد . الوجناء : الغليظة الصُّلبة ، أو العظيمةُ الوجنتين . السباسب : المفازة أو الأرضُ المستوية (جمع سبسب) . ويريد بشمّرت : اندفعت .

(٥) الوسيلة : ما يُتَقَرَّب به إلى الغير .

(٧) الفتيلُ : السُّحاةُ أو القشرة في شق النواة . يقال : ماأغنى عنه فتيلاً أو فتلةً أي شيئاً .

[٢٦]

وقَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ الزِّبَعْرى(☆) : [من الخفيف]

في الرواية :

٠١ وروي أيضاً ، أتاني رئيّي .

٠٢ وروي : فشمرت عن ذيل الإزار ووسّطت : بي الذعلبَ ... الخ
ورواية المصنّف كما في الاكتفا .

٠٤ في الأُصول : أن الله لاربَّ غيره . وفي الجليس الصالح : « لاشيء » كرواية المصنّف .
ولفظ الجلالة لم يرد في الأصل من سهو الناسخ .

٠٥ في الأصول : أدنى وسيلة إلى الله .

٠٦ روي في الأصول : فيما جاء . ورواية الاكتفا كرواية المصنف .

٠٧ في الجليس الصالح : سواك بمغنٍ عن سواد ...

[٢٦]

(☆) عبد الله بنُ الزِّبَعْرى بن قيس بن عديّ ، السهميّ القُرَشي ، شاعر مخضرم ، أُدرك الإسلام ، وأسلم بعد الفتح . ويعدّ في مقدّمة شُعراء قريش في عصره . كان شاعراً مكثراً ولكنّ معظم شعره ضاع . وفي كتاب نسب قريش (٤٠٢) : الناس يقولون « إنّه شاعر قريش » .
ولابن الزّبعرى أخبار قليلة في زمانه الجاهليّ . وكان بعد ظهور الإسلام من خصوم الدّعوة ، فلما هاجر النبي الكريم ﷺ سخّر شعره للانتقاص من المسلمين والتحريض عليهم وتسجيل الوقائع والغزوات بما يُوافق هوى المشركين . وكان ممّن أهدر الرسول دمه من المشركين الشعراء وفرّ بعد فتح مكة إلى نجران ، وفي ذلك يقول حسّان :
لا تَعْدِمَنْ رجلاً أحلَك بُغْضُه نَجْرانَ في عيشٍ أجدَّ لَئيمِ
ثم إنّ ابن الزّبعرى اقتدى بمن عفا عنهم رسول الله ﷺ وقبل اعتذارهم ، فوفد عليه =

١ يـا رَسُـولَ المليْـكِ إنَّ لِسَـاني رَاتِـقٌ مـا فَتَقْتُ إذْ أنـا بُـورُ
٢ يَشْهَـدُ السَّمْـعُ والفُـؤادُ بمـا قُلْـتَ . ونَفْسِي الشَّهيـدُ وهي الخَبِيرُ
٣ إنَّ مـا جِئْتَنـا بـه حَـقٌّ صِـدْقٍ سَـاطِـعٌ نـورُهُ مضيءٌ مُنِيرُ
٤ جِئْتَنـا بـاليَقينِ والصِّـدْقِ والبِـرِّ وفي الصِّـدقِ واليَقينِ سُرورُ
٥ أذْهَبَ اللهُ ضَلَّـةَ الجَهْـلِ عَنّـا وأتـانـا الرَّخـاءُ والمَيْسُـورُ

= واعتذر إليه فقبل منه . وأسلم عبد الله وحَسُنَ إسلامُه . وكَثُر في شعره ما أنشده في التَّوبة والندم على ما فَرّط في الحياة الجاهليّة وعلى ما كان منهُ من شقاق وعِناد .
وعُمّر عبد الله بن الزّبعرى إلى زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه . وقد جمع الدكتور يحيى الجبوري ما بقي من شعره وطبع في مؤسسة الرسالة بعنوان (شعر عبد الله بن الزِّبَعْرى - الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م) .

(الأغاني ١٥ : ١٢٨ ، أسد الغابة ٣ : ١٥٩ ، العقد الثمين ٥ : ١٤٠ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٥٥١ ، المؤتلف والمختلف ١٩٥ ، السّيرة النبويّة ٢ : ٤١٨ ، شرح أبيات المغني ٤ : ٢٥٦ ، طبقات ابن سلاّم ٢٣٣ ، نسب قريش : ٤٠٢ ، الاشتقاق : ١٢٢ ، جمهرة أنساب العرب : ١٦٥ ، سمط اللآلي ٢٨٧ و ٨٣٣ ، الإصابة ٢ : ٣٠٨ ، الاستيعاب : ٣٠٩ ، مغازي الواقدي ٢ : ٨٤٧) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة هي خَمسة من قطعة في سبعة أبيات أنشدها حين أسلم (السّيرة ٢ : ٤١٩) . وهي في الديوان المجموع : ٣٦ (وانظر تخريج الشعر واختلاف الرواية فيه) .

شرح :

(١) رتق : سَدٌّ ، بور : هالك .

[٢٧]

وَقالَ أَيضاً : [من الكامل]

١ فـالـيَـوْمَ آمَنَ بَعْـدَ قَسْـوَتِـهِ عَظْمي [وآمَنَ] بَعْـدَهُ لَحْمي

٢ بِمُحَمَّـدٍ وبِما يَجيءُ بِـهِ مِنْ سُنَّـةِ البُرهـانِ والحُكْمِ

[٢٨]

وقال أيضاً(☆) : [من الكامل]

---

[٢٧]

المناسبة والتخريج :

البيتان من قطعة في ستة أبيات ، من الشعر الذي قاله عبد الله بن الزِّبَعْرى بعد إسلامه . والنَّص في الاستيعاب (٢ : ٣١٠) وهو في شعره : ٥١ ، وقبل البيتين :

سَرَتِ الهمـومُ بمنزلِ السَّهْمِ إذْ كنَّ بين الجِلْـدِ والعَظْمِ

نَـدمـاً على مـا كان من زلـلٍ إذْ كنتُ في فَنَنٍ من الإثمِ

حيرانَ يَغْمَـهُ في ضَـلالتِـهِ مستـورداً لشرائـعِ الظُّلْمِ

عَمَـهٌ يُـزَيِّنُـه بنـو جُمَـحٍ وتَـوازَرتْ فيـه بنـو سَهْمٍ ...

حاشية :

(١) مابين معقوفتين سقط من الأصل .

[٢٨]

(☆) الأبياتُ المختارة منتقاةٌ من قصيدة في ١٤ بيتاً رواها ابن إسحاق السيرة (رواية ابن هشام ٢ : ٤١٩) . وهي من الشّعر الذي أنشده عبد الله بن الزِّبَعْرى بعد إسلامه . ونقَلها في شعره : ٤٥ (وانظر التّخريج واختلاف الرّواية فيه) .
وقد اختار المُصَنِّف الأبيات ٣ ، ٤ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ .

١	يـا خَيْرَ مَنْ حَملتْ على أوْصالِهـا	عَيْرَانَــةٌ سُرُحِ اليَــدَيْنِ غَشُــومُ
٢	إنّي لَمُعْتَــذِرٌ إلَيْــكَ مِن الــذي	أسْـدَيْتُ إذْ أنـا في الضَّـلال أهِيمُ
٣	فــاليـومَ آمَنَ بــالنّبيِّ مُحَمَّــدٍ	قَلْبي ومُخطئُ هــــذِهِ مَحْرُومُ
٤	فـاغْفِرْ فِـدىً لـكَ والِـدايَ كـلاهُمَا	وارحَمْ فــإنَّــكَ راحمٌ مَرْحُــومُ
٥	وعَليـكَ مِنْ سِمَـةِ المليـكِ عَـلامـةٌ	نُــورٌ أغَرُّ وخــاتِمٌ مَختــومُ
٦	أعْطــاكَ بعــدَ مَحَبَّــةٍ بُرهــانَــهُ	شَرفــاً وبُرْهــانُ الإلَـــهِ عظيمُ
٧	ولقـد شَهِـدْتُ بـأنَّ دِينَـكَ صـادِقٌ	حَـقٌّ وأنّـكَ في العِبــادِ جَسِيمُ
٨	واللهُ يَشْهَــدُ أنَّ أحْمَــدَ مُصْطفىً	مُسْتقبــلٌ في الصّــالحين كريمُ

[٢٩]

وقال سُراقَةُ بنُ جُعْشُم(☆) : [من الطويل]

شروح :

(١) العَيْرانة : النّاقة (تشبه العَيْر ـ حمار الوحش ـ في الشدّة والنشـاط) . سُرح اليـدين : خفيفة اليدين . غَشُوم : لاتُرَدّ عن وجهها .

(٢) أسدى الأمر : أصابه ، يعني شعره الذي قاله قبل إسلامه . وهامَ : خرج على وجهه في الأرض لا يدري أيْنَ يتوجَّه .

[٢٩]

(☆) أبو سُفيان سُراقة بن مالك بن جُعْشُم الكِناني المدلجي ، وخبره مشهور في لحاقه بـالنبي ﷺ وأبي بكر الصديق رضي الله عنـه حين هـاجَرا طمعاً في جـائزة مُشرِكي قريش . روى البخاري قصّته في إدراكه النبيّ ﷺ لمّا هاجر إلى المدينة ، ودعا النبيّ ﷺ عليـه حتى ساخت رجلا فرَسه ، ثم إنه طلب منهُ الخلاص وأنْ لا يـدلّ عليـه ففعل ، وكتبَ له أماناً ، وأسلمَ يَوْمَ الفتح . قال ابن الأثير : وكان سراقة من أشراف كنانة . ـ

١ أَبـا حَكَمٍ واللهِ لـو كُنْتَ شَـاهِـداً لأَمْرِ جَـوادِي إذْ تَسُـوخُ قـوائِمُـهْ
٢ عَلِمْتَ ولم أَشْكُـكْ بـأَنَّ مُحَمَّـداً رسـولٌ بِبُرهـانٍ فَمَنْ ذَا يُقـاوِمُـه ؟

وفي حديث عن رسول الله ﷺ رواه ابن حجر في الإصابة ، ورواه غيره ، أنه ﷺ قال لسراقة : كيف بك إذا لبست سواري كسرى ؟ فلما أُتِيَ عمر بسواري كسرى ومنطقته وتاجه دعا سراقةَ فأَلْبَسَهُ ...

وتوفي سراقة في خلافة عثمان رضي الله عنه ، وقيل : بعد عثمان . وفي طبقات خليفة أنه توفي سنة ٢٤ هـ .

(السيرة النبوية ١ : ٤٩٠ ، الإصابة ٢ : ١٩ ، أسد الغابة ٢ : ٢٦٤ ، الاستيعاب ٢ : ١١٩ ، عيون الأثر ١ : ١٨٢ ، الدرر في اختصار المغازي والسِّير : ٨٨ . ، الاكتفا ١ : ٤٥٢ ، سيرة ابن إسحاق : ٢٨٥ ، سبل الهدى والرشاد ٣ : ٣٥١ ، طبقات ابن سعد ١ : ٢٣٢ ، زاد المعاد ١ : ٥٥ ، طبقات خليفة : ٣٤ ، مغازي الواقدي : ٣٨ ، ٩٤١ ، الكامل لابن الأثير ٢ : ١٠٥) .

تحقيق :

اسم جَدّ سُراقة في الدرر (٨٨) جُعثم بالثاء المثلثة قال المحقق : « الجعثم لغةً المنتفخ » .
قُلت : صوابه جُعشم : بالشّين ، قال في الاشتقاق (٣٠٦) إنه سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي . وفيه (٢٥٣) الجُعشم : الغليظ .

تخريج النص :

والنص في أسد الغابة ٢ : ٢٦٦ ، والاستيعاب ٢ : ١٢٠ ، والرَّوض الأُنف ٢ : ٢٣٣ ، والاكتفا ١ : ٤٥٤ ، والأَوّل والثاني في الإصابة ٢ : ١٩ .

شرح :

(١) أبو حكم ، هو عمرو بنُ هشام ، أبو جهل .
ساخت قوائم الفرس : غاصت في الأرض .

في الرواية :

٠٢ في الأصول جميعاً : « علمتَ ولم تشكك » ، وهو الأَشْبَهُ والأمثل .
ـ في المخطوطة : رسول الله . وهي من إدراج الناسخ .

٣ عليكَ بكفِّ النّاسِ عَنّي فإنّني أرى أمْرَهُ يَوْماً سَتَبْدُو مَعالِمُهْ
٤ بأمرٍ يَوَدُّ النّاسُ فيهِ بِجَمْعِهِمْ بأنَّ جميعَ النّاسِ طُرّاً يُسالِمُهْ

[٣٠]

وقال مالكُ بنُ نَمَط الهَمْدَانِي(*) [رضي الله عنه] : [من الطويل]

---

٠٣ في الأُصول : « عليك بكف القوم عنه » .
٠٤ في الرّوض « بأسرهم » .

[٣٠]

(☆) أبو ثور مالك بن نمط الهَمْدانيّ الأرحبيّ ، وهو : الوافد ، ويلقّب بذي المشعار : وفد مع نفر من قومه على رسول الله ﷺ مَرْجِعَهُ من تَبُوك . وتنقلُ كتب السيرة والرجال بعض ماارتجزه وخطب به في مقام رسول الله ﷺ ، فكتب له رسول الله ﷺ كتاباً ، وأقطع قومه فيه ماسألوه ، وأمَّر عليهم مالك بن نمط ، واستعمله على مَنْ أسلم من قومه .
وكان مالك بن نمط شاعراً محسناً ، فقال في ذلك (الأبيات ...) .
(السيرة النبوية ١ : ٥٩٨ ، الإصابة ٣ : ٣٥٦ ، العقد ٢ : ٣٢ ، أسد الغابة ٤ : ٢٩٤ ، عيون الأثر ٢ : ٢٤٦ ، الاستيعاب ٣ : ٣٧٨ ، زاد المعاد ٣ : ٦٢٢ وفيه مالك بن النمط ، ومعجم البُلدان : صلدد) .

المناسبة والتّخريج :
الأبيات المختارة من قطعة في سبعة أبيات ، وهي في السيرة ١ : ٥٩٨ ، وأسد الغابة ٤ : ٢٩٤ ، والاستيعاب ٣ : ٣٧٩ ، وعيون الأثر ٢ : ٢٤٦

وفي الإصابة خمسة أبيات ، وفي معجم البلدان (صلدد) ثلاثة أبيات .
ـ وقد أسقط المصنّف من أبيات السيرة بيتاً بين الثاني والثالث .

١	ذكَرْتُ رسُولَ اللهِ في فَحْمَةِ الدُّجى	ونَحْنُ بأَعْلى رَحْرَحانَ وصَلْدَدِ
٢	وهُنّ بنا خُوصٌ طَلائحُ تَغْتَلي	برُكبانِها في لاحِبٍ مُتَمدّدِ
٣	حَلَفْتُ بربِّ الرّاقِصاتِ إلى مِنىً	صَوادِرَ بالرُّكْبانِ من ظَهْرِ قَرْدَدِ
٤	بأنّ رَسُولَ اللهِ فينا مُصَدّقٌ	رَسُولٌ أتى من عندِ ذِي العَرْشِ مُهتدِ
٥	فما حمَلَتْ من ناقةٍ فوقَ رَحْلِهَا	أشَدَّ على أعْدائهِ من مُحَمَّدِ
٦	وأعْطى إذا ماطَالِبُ العُرْفِ جاءَهُ	وأمْضى بحدِّ المَشْرَفِيِّ المهَنَّدِ

[٣١]

وقال أنس بن زنيم الدّيْليّ(*) : [من الطويل]

شروح :

(١) الفحمة : السواد . رَحْرَحان : اسم جبل قريب من عكاظ خلف عرفات . صلدد : قال ياقوت : أراه من نواحي اليمن في بلاد هَمْدَان . واستأنَسَ بشعر مالك بن نمط الهمْدانيّ هذا .

(٢) خُوص واحدتها خَوْصاء وهي الغائرةُ العيون . وطلائح أي مُتعبات . ويُقال : اغتلى البعيرُ في سيره : ارتفع وجاوز حدّ السَّير . والطريقُ اللاحِبُ : البيّن .

(٣) الراقصات : الإبل ، والرقص والرَّقَصانُ :ضربٌ من السير فيه حركة . صوادر : رواجع . والقَرْدَدُ : ماارتفع من الأرض .

(٦) العُرْفُ : العطيّة .

[٣١]

(☆) أَنس بن أبي أُناس بن زنيم الدّيلي (الدؤلي) (... - نحو ٦٠ هـ ؟) من كنانة من قريش ، قال المرزباني فيه : شاعر مشهور حاذق ، وله أشعار جياد في كتاب بني كنانة .

ولّما نقضت قريش عهدها مع رسول الله ﷺ باعتدائها على حُلفاء المسلمين من خزاعة وَفَدَ منهم جماعة على رأسهم عمرو بن سالم وشكا إلى النبي ﷺ حال قومه ، وقال :=

١ / وأنتَ الـذي تُهْـدى مَعَـدٌّ لأمْرِهِ بل اللهُ يَهـديهمْ وقـال لـك : اشْهَـدِ

يارسول الله إنّ أنس بن زنيم قد هجاك ؛ فهدر دمـه ، فبلغ أنس بن زنيم ذلـك فوفـد على رسـول الله ﷺ معتـذراً مما بلغـه . قـال الـواقـدي : « وبلغت رسـول الله ﷺ قصيدته واعتذاره ، وكلّمه نوفل بن معاوية الديلي فعفا عنه .

وأنس بن زنيم هو أخو سـاريـة المشهـور في حـديث عمر ، وفي (الكامـل) لابن الأثير مايدلّ على تَوَلّيه بعض الأعمال في إدارة زياد بن أبيه ، في خُراسان ، وكان هنـاك مع الحكم بن عمرو الغِفاريّ والي خراسان لزيـاد بن أبيـه ، واستخلفـه الحكم على خراسـان قبل وفاته حتى بعث زياد والياً غيره .

وفي الأغـاني وأنسـاب الأشراف وغيرهـا أخبـار عن علاقـة أنس بن زنيم بعبيـد الله بن زياد ، وجرت بينه وبين حارثـة بن بـدر الغـداني (انظر ترجمتـه في هـذا الكتـاب) مسـاجلات شعريّة ، قال البلاذري : « وكان ابن زيـاد يُغري بين الشعراء فقـال يومـاً لحارثة بن بدر الغداني : اهْجُ أنس بن زُنيم ... الخ . الخبر » .

ـ ترجمته في :

(المغازي ٢ : ٧٨٢ ـ ٧٨٩ ، الإصابة ١ : ٦٨ ـ ٧٠ ، أسد الغابـة ١ : ١٢٤ ، الإكال لابن مـاكولا ١ : ١١٣ ، المؤتلف والمختلف ٧٠ ، البداية والنهاية ٤ : ٣١١ ، عيون الأثر ٢ : ١٨٢ ، خزانة الأدب ٦ : ٤٧٣ ، والاكتفا ٢ : ٣١٤

وانظر : أنسـاب الأشراف ٤ : ١ : ٣٧٨ ، الأغـاني ٢٢ : ٤٤٩ ، مجموع شعر حـارثـة بن بـدر الغـداني في « شعراء أمويون » ، اللُّباب : (في نسبة الدّيل والدؤل) ، الاشتقاق : ١٨٤) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات مختارة من قصيدة ثبت منها عند الواقدي (المغازي) ١٢ بيتاً ، وفي الإصابة ٨ أبيات ، وفي عيون الأثر ٧ أبيات ، وفي البداية والنهايـة ١٤ بيتـاً ، وفي الاكتفـا أحـد عشر بيتاً .

وهي مرويّة عن سيرة ابن اسحاق ، وأغْفَلها ابنُ هشام في روايته للسّيرة .

شروح :

(١) مَعدّ : ابن عدنان (جمهرة أنساب العرب لابن حزم ٤ ، ٤٦٤) .

٢ وما حَملَتْ من ناقَةٍ فَوْقَ رَحْلِها أَبَرَّ وأَوْفى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدِ
٣ أَحَثَّ على خَيْرٍ وأَوسَعَ نائِلاً إذا راحَ كالسَّيفِ الصَّقيلِ المهَنَّدِ
٤ وأكْسى لبُرْدِ الخالِ قَبْلَ سُؤالِهِ وأعْطى لرأسِ السَّابِقِ المتَجَرِّدِ
٥ تَعَلَّمْ رسولَ اللهِ أنَّكَ مُدْرِكي وأنَّ وَعِيداً منكَ كالأَخْذِ باليَدِ
٦ تَعَلَّمْ رسولَ اللهِ أنَّكَ قادِرٌ عَلى كُلِّ صِرْمٍ مُتْهِمِينَ ومُنْجِدِ

[٣٢]

وقَالَ جَنابٌ الكَلْبِيّ(☆) [رضي اللهُ عنه] : [من البسيط]

---

(٤) الخال : نوع من بُرود اليمن (ج بُرد وهو الثوب) .

(٦) الصِّرمُ : الفرقة من الناس ليسوا بالكثير ، أو جماعة ينزلون بإبلهم ناحية على ماء . المتهم : قاصد تهامة ، والمنجد : قاصد نجد . والمقصود على كل أحد في كل مكان .

في الرّواية :

٠١ في الأصول : أأنت ... بأمره .

٠٤ في المغازي : قبل اجتذابه . وفي عيون الأثر والبداية والنهاية ، قبل ابتذاله .

٠٦ في المغازي : « على كل سكن من تَهام ومُنجد » . والسكن : أهل الدّار .

[٣٢]

(☆) ذكره في الاستيعاب ١ : ٢٦٣ ، وأسد الغابة ١ : ٢٩٦ ، والإصابة ١ : ١٤٥ ، ولم تزد ترجمتهُ عن خبر واحد ، وفي هذه الترجمة : جَناب الكلبيّ : أسلم يوم الفتح روى عن النبيّ ﷺ أنه سمعه يقولُ لرجل ربعة : إنّ جبريل عن يميني وميكائيل عن يساري ، والملائكة قد أظلت عسكري ، فخُذْ في بعض هناتك ؛ فأطرق الرجل شيئاً ثم طفقَ يقول : (الأبيات) .

قال : فقلتُ : مَنْ هذا الشاعر ؟ فقيل حَسّان بنُ ثابت ، فرأيت رسولَ الله ﷺ يدعو له ويقول خيراً .

ـ فالقطعةُ إذن من شعر حَسّان بن ثابت ، ونِسْبَتُها إلى جناب الكلبيّ وهمٌ ؛ ومن نِسبة الشعر إلى راويه . =

١ يـا رُكنَ مُعْتَمـدٍ وعِصْمَـةَ لائـذٍ ومَـلاذَ مُمتَنِـعٍ وجَـارَ مُجـاورِ
٢ يـا مَنْ تَخَيَّرَهُ الإلـهُ لِخَلْقِـهِ وَحَبـاهُ بـالخُلُقِ الـزَّكيِّ الطّـاهِرِ
٣ أنْتَ النَّبيُّ وخيرُ عُصْبَـةِ آدمٍ يـا مَنْ يجـودُ كفيضِ بَحْرٍ زاخِرِ
٤ مِيْكالُ مَعْـكَ وجَبْرَئيـلُ كِـلاهُمَا مَـدَدٌ لِنَصْرِكَ مِنْ عَـزيـزٍ قـادرِ

[٣٣]

وقَال عَمْرُو بْنُ سَالِم الخُزَاعِيّ(*) [رضي اللهُ عنه] : [من الرَّجَز]

ـ ولم يرد الشعر في ديوان حسان ، أو مُلحقاته : فهو مِمّا يُسْتَدْرَكُ عَليه .

شروح :

(١) لاذ بفلان : احتمى به .
(٢) حَبا فلاناً : أعطاه .
(٣) العُصبة (من الرجال والخيل والطير) : ما بين العشرة إلى الأربعين ، وتستعمل للجماعة عامّة .

في الرّواية :

١. في الأُصول : وملاذ منتجع . ورواية الحماسة المغربية أعلى .
٣. في أسد الغابة : « وخير عصمة آدم » . وهو تحريف .

[٣٣]

(*) هو عمرو بن سالم بن حضيرة الخُزاعي ، أحدُ بني خُزاعة ، مشهورٌ فيهم ، من ذوي الرأي والمكانة والكلمة ، شاعِرٌ فصيح . اشتهر خَبَرهُ في وفادته على رسول الله ﷺ في نفر من قومه (قيل كانوا أربعين رَجُلاً) جاؤوا يستنصرون رسول الله ﷺ على قُرَيش بعد نقضهم العهد . وكانت قريش قد أعانت بني بكر ـ حلفاءهم ـ بالسّلاح =

١ يـا رَبِّ إنّي نـاشِـدٌ مُحَمَّـدا	٢ حِلْفَ أبيهِ وأبينا الأَتْلَدا
٣ إنّ قُرَيْشاً أخْلَفوكَ المَوْعِدا	٤ ونَقَضُوا مِيثاقَكَ المُؤَكَّدا
٥ وجَعَلُوا لي في كَداءٍ رَصَدا	٦ وزَعَمُوا أنْ لَسْتُ أدْعُو أحدا
٧ وَهُمْ أَذَلُّ وأَقَلُّ عَدَدا	٨ هُمْ بَيَّتُونا بالوَتيرِ هُجَّدا

= قالوا : وحارب بعض القرشيين معهم ليلاً سرّاً ، وكانت بنو بكر قد نقضُوا المعاهدة واعتدوا على خزاعة ـ حلفاء المسلمين ـ وانتهكوا الحرمَ وقتلوا خُزاعيّاً .

قال ابن إسحاق ـ كما نقل ابنُ هشام ـ : فلما تظاهرت بنو بكر وقريش على خزاعة ، وأصابُوا منهم ماأصابوا ونقضوا ما كان بينهم وبين رسول الله ﷺ من العهد والميثاق بما استحلُّوا من خزاعة ، وكان في عقده وعهده ، خرج عمروُ بنُ سالم الخُزاعيّ ثم أحد بني كعب حتى قدم على رسول الله ﷺ المدينة . وكان ذلك ممّا هاج فتح مكة ، فوقف عليه وهو جالس في المسجد بين ظهراني الناس فقال :

يا ربِّ إني ناشِدٌ محمّداً ... (أبيات الأرجوزة)

فقال رسول الله ﷺ : نُصِرْتَ ياعمرو بن سالم ... إلخ . الخبر .

أثبتت الأُصول أُرجوزةَ عمرو بن سالم (عدا الدُّرر) أو اختارت منها . وتختلف في عدد أبياتها وترتيبها من مصدر إلى آخر .

شروح

(١) ناشِدٌ : طالب ومذكّر .

(٢) الأَتْلَد : القديم . قال ابن الأثير (التاريخ ٢ : ٢٤٠) وكان بين عبد المطلب وخزاعة حلفٌ قديم .

(٥) كَداء : موضعٌ بأعلى مكّة . الرَّصَدُ : القومُ يَرْصُدون كالحَرس ، طالبو الشيء يرقبونه .

(٧) الوتير : اسمُ ماء بأسفل مكة لخزاعة ؛ وهو مابين عرفة إلى أدام كما حدّده ياقوت . قال : وكان رسول الله ﷺ لمّا صالح قُريشاً عام الحديبية أدْخَل خُزاعة في حلفه ودخلت كنانةُ في حلف قريش ، فبغت كنانةُ على خزاعة وساعدتها قريشٌ فذلك كان =

٩ وَقَتَلُونَا رُكَّعاً وسُجَّدا		١٠ فَادْعُوا عِبادَ الله يأْتُوا مَدَدا	
١١ فِيهمْ رَسُولُ اللهِ قَدْ تَجَرَّدا		١٢ أبيض مثل البدرِ يَنْمِي صُعُدا	
١٣ في فَيْلَقٍ كالبَحرِ يَرْمِي مُزبِدا		١٤ فانْصُرْ هَداك اللهُ نَصْراً أيِّدا	

[٣٤]

وقالَ زُهَيْرُ بنُ صُرَد(*) [رضي اللهُ عنه] : [من البسيط]

= سبب نقض الصلح وفتح مكّة . وكانت الواقعة بين كنانة وخزاعة في سنة سبع من الهجرة .

والهُجَّد جمع هاجد : النائم والمصلي بالليل (والكلمة من الأضداد) . وبيّته : أوقع به على غرّة منه .

(١١) تجرّد : شمّر وتهيأ للحرب .

(١٢) نمى ينمي : ارتفع . صُعُد جمع صَعُود : ضدّ الهبُوط .

(١٣) في الأصول : يجري مُزبِداً .

(١٤) الأيِّدُ : القويّ .

[٣٤]

(*) هو أبو صُرَد (وقيل أبو جَرْوَل) : زهير بنُ صُرَد الجُشَمِيّ السَّعْدِي من بني سعد بن بكر - سكن الشام - . كان قَدِم على رسول الله ﷺ لَمّا فرغ من غزوة حُنَين . وروى ابن الأثير (أسد الغابة ٢ : ٢٠٨) أنه لَمّا أصاب من هوازن ما أصاب من أموالهم وسباياهم أدركه وفد هوازن بالجعرانة وقد أسْلَمُوا فقالوا : يا رسول الله إنا أهل وعشيرة ، فامنُنْ علينا مَنّ الله عليك . وقام خطيبُهم زهير بن صُرَدَ فقال : يا رسولَ الله إنّما سَبَيْت مِنّا عَمّاتِكَ وخالاتك وحَواضِنَكَ اللائي كَفِلْنَكَ ... إلى أن أنشده :

امنُنْ علينا رسولَ اللهِ في كرمٍ ... الأبيات =

١	امنُنْ عَلَيْنــــا رسـولَ اللهِ في كَرَمٍ	فــإنَّــك المرْءُ نَرْجُـوهُ ونَنْتَظِرُ
٢	يـا خَيْرَ طفـلٍ ومَولـودٍ ومُنْتَخَبٍ	في العـالَمينَ إذا مـا حُصِّـل البَشَرُ
٣	إنْ لم تَــداركهمُ نَعْماءُ تَنْشُرهـــا	يـا أَرْجَح النّـاسِ حِلمـاً حينَ يُخْتَبَرُ
٤	يا خَيْرَ مَنْ مَرِحَتْ كُمْتُ الجياد بـهِ	عِنْـدَ الهيـاجِ إذا مـا اسْتُوقِـدَ الشَّرَرُ
٥	إنّـــا لَنَشْكُرُ آلاءً وإنْ كُفِرَتْ	وَعِنْـدنـا بعـدَ هــذا اليـوم مُــدَّخَرُ
٦	إنّـا نُؤَمِّـلُ عَفْـواً منـكَ تُلْبِسُـهُ	هــذي البَرِيّــة إذْ تَعْفُــو وتَنْتَصِرُ
٧	فـاغْفِرْ عفَـا اللهُ عَمّـا أنتَ راهِبُـهُ	يَوْمَ القِيـامَـةِ إذْ يُهـدى لـكَ الظَّفَرُ

= فنزل رسول الله ﷺ لهوازن عمّا كان له ولبني عبد المطلب من نصيب في فيء هوازن ؛ ثم نزل له النّاسُ عما بأيديهم منه طواعيةً . ورجَع وفدُ هوازن مُنْجَحَ المقاصد .

(السيرة ٢ : ٤٨٨ ، تاريخ الطبري ٣ : ٨٦ ، مغازي الواقدي ٩٥٠ ، الكامل لابن الأثير ٢ : ٢٦٨ ، أسد الغابة ٢ : ٢٠٨ ، الإصابة ١ : ٥٥٣ ، الاستيعاب ١ : ٥٧٥ ، الاكتفاء ٢ : ٣٥٥ ، الطبقات الكبرى ٢ : ١٥٣ ، الأمالي الخميسيّة ٢ : ٢٠ ، عيون الأثر ٢ : ١٩٦) .

المناسبة والتخريج :

الأبيـات المختـارة من قصيـدة أورد الكلاعي منهـا ١١ بيتـاً (منهـا خمسـة مختـارة) ، والواقدي ٧ أبيات (منهـا ٣ مختـارة) ، وأسـد الغـابـة ٨ أبيـات (منهـا ٤ مختـارة) ، والطبري بيتين (منها بيت مختار) ، وابن عبـد البَر في الاستيعـاب (١١ بيتـاً) فيْهـا السبعـةُ الأبيـاتُ المختـارة جميعـاً ، وابن الأثير في الكامـل (بيتين) منهـا بيت واحـد مختار ، وابن سيّد الناس ١٢ بيتاً (منها ستّة أبيات مختارة) ، وابن الشجري ١٢ بيتاً .

شروح :

(٢) حُصِّل البشر : ميّز بعضهم من بعض .

(٤) يقال : فرسٌ مَرُوحٌ ومِمْرَحٌ ومِمْراحٌ : نَشِـطٌ ؛ من المرح : النّشـاط والخِفّـة . والكميت مصغر أكمت (ولم يستعملوا أكمت) صفـة للخيـل تجري مجرى الأسماء . وأصلـه اللّـونُ المعروف . والهياج : القتالُ والحرب .

(٥) الآلاء : النِّعم . مفردها الأَلى ، والإِلَى ، والإِلْيَ . كُفِرت : جُحِدت وسُتِرت .

[٣٥]

وقال النَّابِغَةُ الجَعْدِيّ[*] [رضي اللهُ عنه] : [من الطويل]

---

[٣٥]

(*) النابغة الجعديّ (... - نحو سنة ٦٥) هو قيس بن عبد الله وقيل في اسمه قيس وعبد الله وحِبّان . واختار الزركلي قيس بن عبد الله أخذاً برواية ابن الأعرابيّ . عُرف بالنابغة من بني جعدة ، وكان - كما قال ابن سلاّم - شاعراً مفلقاً ، طويل البقاء في الجاهلية والإسلام . وعدّه ابنُ قُتيبة في المعمّرين . وروت كتب التّاريخ والأدب أنه كان أقدم من النابغة الذبياني ثم أدرك خلافة عبد الله بن الزُّبير (ولي سنة ٦٤ هـ) .

وسكن النابغة الكوفة ، وأصبهان ، وفيها كانت وفاته .

جمع شعره الباقي في جزء صغير الحجم ، صنعته المستشرقة مارية نلينو ، وجمعه في دمشق أ. عبد العزيز رباح ، وطبع مجموعه في المكتب الإسلامي بدمشق ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .

(أسد الغابة ٥ : ٣ ، الاستيعاب ٣ : ٥٨١ ، الإصابة ٣ : ٥٣٩ ، طبقات فحول الشعراء ١٢٣ ، الشعر والشعراء ٢٨٩ ، الأغاني ٥ : ٣ ، خزانة البغدادي ٣ : ١٦٧ ، سمط اللآلي ٢٤٧ ، معجم الشعراء ١٥٩ ، المؤتلف والمختلف ٢٩٣ ، المعمّرون ٨١ ، أمالي المرتضى ١ : ٢٦٣ ، الموشح ٨٩ ، اللباب ١ : ٢٣٠) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة مشهورة للنابغة الجعدي ، مطولة ، تبلغ نحو مئتي بيت كما روى ابن عبد البَرّ . وهي التي سمع منها رسول الله ﷺ قوله :

بلغنا السَّماء مجدُنا وجدودُنا ... وإنا لَنرجو فوقَ ذلكَ مَظْهَرا

واختار المصنّف ثلاثة أبيات ، ورد منها في الديوان البيتان ٢ ، ٣ في القطعة ٣/أ والقطعة ٣/ب وتختلف روايتهما في الموضعين . ورواية المصنّف قريبةٌ من النص في ٣/ب الصفحة ٦١ . والبيتان ثمّة برقمي ٧ ، ٦ =

١ لَوَى اللهُ عِلْمَ الغَيبِ عن كُلِّ خَلْقِهِ ويَعْلَمُ منــهُ مـا مَضَى وتَــأَخَّرا

٢ خَليلِيَّ ! قـدْ لاقيتُ مـالم تُـلاقِيـا وسَيَّرتُ في الأَحيــاءِ مــالم تُسَيِّرا

٣ أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ إذْ قـامَ بـالهُـدى ويتلُـو كِتــابـــاً كالمَجَرَّةِ نَيِّرا

[٣٦]

وقال رافِعُ بنُ عميرَة(*) مُكَلِّمُ الذِّئب : **[من الوافر]**

= ـ والقصيدة هي أولى المشوبات في جمهرة أشعار العرب ، ومنها البيتان ٢ ، ٣ برقمي ٧ ، ٦ .

• **شروح :**

(١) لوى عنه الأمر : طواه وكتمه .

(٢) سيّرت : أي حَدّثت .

(٣) المجرّة : النجوم المجتمعة في السّماء . (المعروفة) .

في الرواية :

٠٣ روى في الديوان : إذ جاء بالهدى .

[٣٦]

(*) أبو الحسن رافع بن عمرو ، ويقال ابن عميرة بن جابر بن حارثة ، الطائي السِّنْبِسيّ ، يُقال له : رافع الخير ، وذُكِرَ أيضاً بلقب مكلّم الذئب .

غزا رافع بن عمرو الطائي مع عمرو بن العاص في غزوة ذات السلاسل حين بعثه إليها رسول الله ﷺ ، وفيها صحب أبا بكر الصدّيق وروى عنه ورجع إلى بلاد قومه . واختُلِف ألهُ صحبة أم لم تكن له صحبة (انظر الإصابة ومناقشته لهذه المسألة) ؛ فذكره بعضهم في الصحابة ، وبعضهم في التابعين .

وغزا أيضاً ، مع خالد بن الوليد وكان دليله على طريق السَّماوة حتى رحل بهم من العراق إلى الشام في خمسة أيام ، فقال فيه خالد (وعبارة ابن سعد في الطبقات : فقيل فيه) : =

١ رَعَيْتُ الضَّأنَ أحْمِيها بِكَلْبِي ... مِنَ اللُّصْتِ الخَفِيِّ وَكُلِّ ذِيبِ

٢ / فلمّا أنْ سَمِعْتُ الذِّئبَ نادى ... يُبَشِّرُنِي بأَحْمَدَ مِنْ قريبِ

٣ سَعَيْتُ إليهِ قد شَمَّرْتُ ثَوبِي ... عن السّاقين قاصدة الرّكيبِ

للهِ دَرُّ رافعٍ أنّى اهْتَدى ... فَوّز منْ قُراقِرٍ إلى سُوَى

خمساً إذا ما سارَها الجِبْسُ بكى ... ما سارَها قَبْلَكَ من إنْسٍ أرى !

ثم صار رافع في آخر زمانه عريف قومه .

وفي الإصابة والاستيعاب وغيرهما : كان لصّاً في الجاهلية . ونقل ابن عبد البرّ قال ابن إسحاق : ورافع بن عميرة الطائي - فيما تزعم طيّئ - هو الذي كلّمه الذّئب وهو في ضأنٍ له يَرعاها ، فدعاه إلى رسول الله ﷺ واللحاق به . وقد أنشد لطيّئ شعرا في ذلك ، وزعموا أنّ رافع بن عميرة قاله في كلام الذّئب إياه وهو : الأبيات ..

(السيرة النبوية : ٦٢٤ ، أسد الغابة ٢ : ١٥٥ ، الإصابة ١ : ٤٩٧ ، الاستيعاب ١ : ٤٩٧ ، طبقات ابن سعد ٦ : ٦٧ ، مغازي الواقدي ١ : ٤٩٧ ، تاريخ الطبري ٣ : ٤٠٩ ، الكامل في التاريخ ٢ : ٤٠٨ ، عيون الأخبار ١ : ١٤٢ ، وفي جمهرة أنساب العرب ٤٠٢ : رافع بن عميرة ، وهو الحدرجان بن مخضب دليل خالد بن الوليد ... الاكتفاء ٢ : ٤٢٢) .

وفي حياة الحيوان للدميري (١ : ٤٤١) قال ابن عبد البر وغيره : كلّم الذئب من الصحابة ثلاثة : رافع بن عميرة ، وسلمة بن الأكوع ، وأُهبان بن أوس السّلميّ رضي الله عنهم .

المناسبة والتخريج :

الشعر في الاستيعاب ١ : ٤٩٧ - ٤٩٨ ، وقال بعد إيراد الأبيات : « في أبياتٍ أكثر من هذه » وهو في أُسد الغابة ٢ : ١٥٦ ، وفي الإصابة البيتان : ٢ ، ٤

شروح :

(١) اللُّصْتُ : اللّص .

(٣) تشمير الثوب كناية عن الجِدّ .

في الرواية :

١. في أُسد الغابة من اللصت . وفي الأصل ، والاستيعاب : من الضبّ . وأثبت نصّ أُسد الغابة لأن رسم كلمة (الضبّ) في المخطوط والمطبوع مصحّف عن اللّصْت كما هو ظاهر .

٤ فـــألْفَيْتُ النَّبيَّ يَقُــولُ قَــوْلاً صَدُوقاً ليسَ بــالقَوْلِ الكَــذُوبِ
٥ فبَشَّرَنِي بِـــدينِ الحَــقِّ حتّى تَبيَّنَتِ الشَّريعـــةُ للمُنيبِ
٦ وأبْصَرْتُ الضِّيــاءَ يُضيء حَـوْلي أمــامي إن سَعَيْت ومِنْ جَنُــوبي

[٣٧]

وقالَ لَهَبُ بنُ مالك(☆) : [من الرجز]

---

[٣٧]

(☆) لهب ، ويقال : لُهَيب (بالتّصغير) بن مالك اللّهبيّ ، ذكره في الاستيعاب ٣ : ٣٣٠ ، والإصابة ٣ : ٣٣١ ، وأسد الغابة ٤ : ٢٦٨ ، رُوي له خبر . قال الذهبي رُوي بإسنادٍ لا يَثْبُت ، وذكر الخَبر بإسناده ؛ وفيه :
قال لُهيب : حضرتُ عند رسول الله ﷺ فَذُكِرَتْ عنده الكهانة ، قال فقُلْتُ له : بأبي أنت وأمي ، ونحن أولُ مَنْ عَرف حراسةَ السماء وخبر الشياطين ومنعهم استراق السمع عند قذف النجوم ، وذلك أنا اجتمعنا إلى كاهنٍ لنا يُقال له خطر بن مالك وكان شيخاً كبيراً قد أتت عليه مئتا سنة وثمانون سنة وكان من أعلم كهّاننا فقلنا له ياخَطَر ! هل عندك عِلْمٌ من هذه النجوم التي يُرْمى بها ، فإنّا قد فزعنا وخفنا سوء عاقبتنا فقال :
غُـــودوا إلى السَّحَرْ ائتـــوني بسَحَرْ ...
في رجزٍ قاله مرّة بعد مَرّة ، ووقتاً بعد وقت ، حتى كان من رجزه الذي تكهّن به الأبيات المختارة في الحماسة هنا . وقبلها : قال ـ أي لهب بن مالك ـ فقلتُ : ويحك ياخطر إنك لتذكرُ أمراً عظيماً ، فماذا ترى لقومك ؟ فقال :
أرى لقــومي مــا أرى لنفسي أنْ يتبعــوا خيرَ نبيِّ الإنس
إلى آخر الرَّجز .
قال أبو عمر بن عبد البرّ رحمه الله : إسنادُ هذا الحديث ضعيفٌ ، ولو كان فيه حُكْمٌ =

١ أَرَى لِقَوْمِي ماأرى لِنَفْسِي

٢ أنْ يَتْبَعُوا خَيْرَ نَبِيِّ الإِنْسِ

٣ بُرهانُهُ مثلُ شُعاعِ الشَّمسِ

٤ يُبعَثُ في مَكَّةَ دارِ الحُمسِ

٥ بِمُحْكَمِ التَّنْزِيلِ غَيْرِ اللَّبْسِ

[٣٨]

وقالَ أبُو قَيْس صرمة بن أبي أنس[☆] [رضي الله عنه] : [من الطويل]

= (أي حكم شرعيّ) لم أذكره لأن رواته مجهولون ، وعمارة بن زيد ـ أحد رواته ـ متّهمٌ بوضع الحديث . ولكنه (أي الحديث) في معنى حسن من أعلام النبوة ، والأصولُ في مثله لاتدفعه بل تصحّحه وتشهد له .

المناسبة والتخريج :

الشعر في الاستيعاب ٣ : ٣٣٢ ، والاكتفا ١ : ٢١٧ ، والروض الأُنف ١ : ٢٤٠ ، وفي الإصابة ٢ : ٢٣٢ ثلاثة أبيات ١ ، ٢ ، ٣

شرح :

(٤) الحُمْسُ : قبائل من العرب تشدّدوا في دينهم منهم قريش ، وبنو عامر بن صعصعة ، وخزاعة (الاشتقاق : ٢٥٠) .

[٣٨]

(☆) أبو قيس صرمة بن أبي أنس (قال ابن عبد البر : واسم أبي أنس قيس) بن صرمة بن مالك ... ابن النّجار الأنصاري ، غلبت عليه كنيته ، وربما قال فيه بعضهم صرمة بن مالك فنسبه إلى جدّه . وفي خبره أنه كان قد ترهّب في الجاهلية ، ولبس المسوح ، وفارق الأوثان واغتسل من الجنابة ، واجتنب الحيض من النساء ، وهمّ بالنصرانية ثم =

١	ثَـوى في قُرَيْشٍ بِضْـعَ عَشْرَةَ حِجَّـةً	يُـذَكِّرُ لـو يَلْقى صَديقاً مُـواتِيـا
٢	ويَعرِضُ في أَهْـلِ الَمـواسِمِ نَفْسَـهُ	فَلَمْ يَرَ منْ يُـؤوِي ولم يَرَ دَاعِيــا

أمْسَكَ عنها (أعْرَضَ) . ودخل بيتاً له فاتّخذه مسجداً لا يدخلُ عليه فيه طـامث ولا جُنب وقـال : أعْبُـد ربّ إبراهيم وأنـا على دين إبراهيم ، فلم يـزل كـذلـك حتّى قَـدِم النبي ﷺ المدينة ، فأسْلم ، وحَسُنَ إسلامُه ، وهو شيخٌ كبير . وكان قوّالاً بالحقّ يعظّم الله في الجاهليّة ويقول أشعاراً في ذلك حِساناً .

ورويت له أشْعارٌ قالها في الجاهليّة .

وفي الإصابة أنه عاش مئة وعشرين سنة .

(السيرة النبوية ١ : ٥١٠ ، الاستيعاب ٢ : ٢٠٢ ، الإصابة ٢ : ١٨٢ ، أسـد الغـابـة ٣ : ١٧ ، الاكتفـا ١ : ٤٦٧ ، تاريخ الطبري ٢ : ٢٨٥ ، الكامل في التاريخ ٢ : ١٠٧ ، البداية والنهاية ٣ : ٢٠٤ ، جمهرة أنساب العرب ٢٥٠ ، وله قصيدة أخرى على الوزن والروي نقل منها في الإصابة ، والمعمرون : ٨٤) .

المناسبة والتخريج :

النصُّ المختـار من قصيـدة مشهـورة لـه في السيرة النبـويـة ١ : ٥١٢ في ١٢ بيتـاً ، وفي الاستيعـاب ٢ : ٢٠٣ ، والإصـابــة ٢ : ١٨٢ (البيت الأول) ، وهي في الاكتفـا ١ : ٤٦٧ ـ ٤٦٨ ، وأسد الغابـة ٣ : ١٨ ، والبـدايـة والنهـايـة ٣ : ٢٠٤ ، وفي تـاريخ الطبري ٢ : ٢٨٥ (ثمانية أبيـات منهـا) ، وهو في الأمـالي الخميسيـة ١ : ٧٤ ، وجمهرة أنساب العرب (الأوّل) .

شروح :

(١) ثوى : أقام . والمواتي : الموافق .

(٢) المواسم جمع مَوْسِم . وفي تاريخ الطبري ٢ : ٣٤٨ وكان رسول الله ﷺ يعرض نفسه في المواسم ـ إذا كانت ـ (أي في أوقاتها) على قبائل العرب يدعوهم إلى الله وإلى نُصرتـه ، ويُخبرهم أنه نبيّ مُرْسل ويسألهم أن يصدّقوه ويَمْنَعُوه حتى يُبيّن عن الله تعالى مابعثـه به .

٣ فَلَمّــا أتَــانــا أظْهرَ اللهُ دِينَـــهُ وأصْبَــحَ مَسْرُوراً بطيبــةَ راضِيــا
٤ وألْفى صَـدِيقـاً واطمأنّتْ بـهِ النّوَى وكانَ لنــا عَـوْنــاً من اللهِ بــادِيــا
٥ يَقُصُّ لنـا مــاقَــال نُـوحٌ لِقَـوْمِــهِ وما قالَ مُوْسى إذا أجـابَ المنـادِيـا
٦ وأصْبحَ لا يَخْشى مِنَ النّاسِ واحِـداً قَرِيباً ولا يَخْشى من النَّاسِ نَـائِيـا

[٣٩]

قالَ فَضالةُ بنُ عُمَيرٍ اللَّيْثِي(☆) [رضي الله عنه] : [من الكامل]

---

(٣) طيبة من أسماء المدينة المنوّرة .

في الرواية :

١. الأمالي : لو ألفى .

٢. الأمالي : فلمّا أتانا واطمأنّت به النوى .

[٣٩]

(☆) فضالة بن عُمير بن الملوح الليثي لـه خبرٌ في السّيرة تردّد في كتب التـاريخ والرّجـال . ولم يذكره ابن عبـد البر في الاستيعـاب ، ولكنـه ذكره في الـدّرر ، قـال : « مَرّ عليـه السّلام بفضـالـة بن عمير بن الملّوح الليثي ـ يعني في مكـة بعـد الفتح ـ وهو عـازمٌ على الفتك برسول الله ﷺ فقال له : ماتحدّثُ بـه نفسـك ؟ قـال : لاشيء ! كنتُ أذكرُ اللهَ عَـزّ وجَـلّ ، فضحـك النبي عليـه السّلام وقـال : أستغفرُ اللهَ لَـكَ (والعبـارة في الأصول المختلفـة : استَغْفِرِ اللهَ) ووضـع يـده عليـه السلام على صـدر فضـالـة ، فكان فضالة يقول : والله مارَفَع يـدهُ عن صـدري حتّى مـاأجـدُ على ظهر الأرض أحَبُّ إليّ منه » .

المناسبة والتخريج :

في كتب السيرة والرجال أن فضالة رجع بعد هذا إلى أهله ، فمرّ في طريقه بـامرأةٍ كان يتحدّث إليها فقالت له : هلمّ إلى الحديث فقال : لا ! ثم قال : « الأبيات ... » .

(السيرة النبوية ٢ : ٤١٧ ، الإصابة ٣ : ٢٠٦ ، أسد الغابة ٤ : ١٨٢ ، الدّرر : ٢٢٥ ، الاكتفـا ٢ : ٣٠٨ ، البـدايـة والنهاية ٤ : ٣٠٨ ، عيون الأثر ٢ : ١٨٠ ؛ والشّعْرُ في السيرة ٢ : ٤١٧ ، الاكتفا ٢ : ٣٠٨ ـ ٣٠٩ ، البداية والنهاية ٤ : ٣٠٨ ، عيون الأثر ٢ : ١٨٠ ، ومنه بيتان (٢ ، ٣) في الإصابة ٣ : ٢٠٦ ، وأسد الغابة ٤ : ١٨٢) .

١ قَالَتْ : هَلُمَّ إلى الحَـديثِ فَقُلْتُ : لا ... يــأبى عَليــكَ اللهُ والإســلامُ
٢ لـو مـا رَأيتِ مُحَمَّـداً وقَبيلَـهُ ... بـالفَتْـحِ يَـوْمَ تُكَسَّرُ الأَصْنـامُ
٣ لَرأيتِ دينَ اللهِ أَضْحى بَيِّنـاً ... والكُفْرَ يَغْشى وَجْهَـهُ الإظْـلامُ

[٤٠]

وقالتْ قُتَيْلَةُ بنت النَّضْرِ بن الحارث(☆) : [من الكامل]

شرح :

(١) هَلُمّ : كلمة معناها الدُّعاء إلى الشَّيء ، وطلب الإقبال .

في الرّواية :

٢. في الإصابة وأسد الغابة : محمداً وجنوده .

٣. في أسد الغابة ، لرأيت نور الله . وفي الإصابة : لرأيت رسول الله أصلح بيننا ، وهو تحريف يُفسد الوزن .

ـ في الأصول : والشّرك يغشى ...

[٤٠]

(☆) قتيلةُ بنتُ النَّضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف ، وزوجها عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر بن عبد شمس بن عبد مناف . قال ابن عبد البَرّ القرطبي : كانت شاعرة مُحسنة .

واشتهرت قتيلة بالقصيدة القافيّة ـ التي منها الأبيات المختارة ـ . وهي مخضرمة أدركت الإسلام . وحدّد ابن عبد البَرّ تاريخ إنشاد قصيدتها ، وهو مشهور في كتب السيرة ، قال : « ولما انصرف رسول الله ﷺ من بدر كتبت إليه قتيلة في أبيها وذلك قبل إسلامها » . قال الذهبي : لم أرَ التّصريح بإسلامها ، لكنْ إن كانت عاشت إلى الفتح فهي من جُملة الصحابيّات . قال : ورأيت في آخر كتاب (البيان والتبيين) للجاحظ أنّ اسمها ليلى وذكر أنّها جذبت رداء النبي ﷺ وهو يطوف وأنشدته الأبيات المذكورة .

١ أمُحَمَّـدُ هـا أَنْتَ ضِنْءُ نَجِيْبَـةٍ — في قَـوْمِهـا والفَحْـلُ فَحْـلٌ مُعْرِقُ

٢ مـا كانَ ضَرَّكَ لـو مَنَنْتَ فرُبَّما — مَنَّ الفَتَى وهـوَ المَغِيْـظُ المُحْنَـقُ

المناسبة والتخريج

(الإصابة ٤ : ٣٨٩ ، الاستيعاب ٤ : ٣٨٩ ، أُسد الغابة ٥ : ٥٣٢ ، السيرة النبوية ٢ : ٤٢ ، عيون الأثر ١ : ٢٩١ ، الاكتفا ٢ : ٤٥ ، البداية والنهاية ٣ : ٣٠٦ ، سبل الهدى والرشاد ٤ : ٩٦ ، الأغاني ١ : ٣٠ ، العقد ٣ : ٢٦٥ ، زهر الآداب ١ : ٢٨ ، العمدة ١ : ٥٦ ، الحماسة البصرية ١ : ٢١٢ ، حماسة أبي تمام ٩٦٣ ، حماسة البحتري ٢٧٦ ، حماسة الخالديين ٢ : ٢٣٨ ، الزهرة ٢ : ٣٥ ، نسب قريش ٢٥٥) .

اشتهر أنها قتيلة بنت النَّضر ، وروى الأَصفهانيّ أنّها قتيلة أُخت النَّضر ؛ وقال هذا غيره . قال السُّهيلي في الروض الأُنف : الصَّحيح أنّها بنتُ النضر لا أُخته .

في مناسبة النّص :

كان النبي ﷺ قد أنفذ أمره ، رجوعَهُ من بدر بقتل اثنين من أسرى المشركين : عقبة بن أبي مُعَيط والنضر بن الحارث ، فقالت قتيلة ترثيه ... ونقل في الاستيعاب عن الزبير بن بكار ؛ قال : فَرَقَّ رسول الله ﷺ لها حتى دمعت عيناه وقال لأبي بكرٍ : لو كنتُ سمعتُ شعرها ماقتلتُ أباها . قال الزبير : سمعت بعض أهل العلم يغمز أبياتها هذه ويذكرُ أنّها مصنوعة .

المناسبة والتخريج :

الأبيات من قصيدة رواها ابن هشام في ١٠ أبيات ، وهي كذلك في الأغاني ، وزهر الآداب ، وحماسة البحتري ، وعيون الأثر .

وأورد منها ٩ أبيات في العقد والاستيعاب ، والعمدة ، والإصابة ، ونسب قريش واختار ثمانية أبيات في الحماسة (المرزوقي) ، وحماسة الخالديين ، (الأشباه والنظائر) والاكتفا ، وأسد الغابة ، واختار سبعة أبيات في الزَّهرة .

شروح :

(١) الضِّنءُ : الأصل . النجيبة : الكريمة . والمعرق : الكريم .

(٢) المحنق : الشديد الغيظ .

٣ والنَّضْرُ أقْرَبُ من قَتَلْتَ قَرابـةً وأحَقُّهمْ إن كانَ عِتْـقٌ يُعْتَـقُ

[٤١]

وقال أبو طالب بنُ عبد المطّلب(☆) : [من الطويل]

---

(٣) قولها : « أقربَ من قتلت قرابة » إشارة إلى انتمائه في قصيّ بن كلاب .

في الرواية :

٠١ روي : أمحمد ولأنت ضنء نجيبة . وروي : أمحمد ياخير ضنء نجيبة .

٠٣ روي : أقرب من أصبت وسيلة .

(انظر اختلاف الروايات في الحماسة بتحقيق الدكتور عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان) .

[٤١]

(☆) أبو طالب ، واسمه على الأرجح الأشهر عبد مناف (وقيل عمران ، أو شيبة) بن عبد المطلب (٨٥ ق . هـ ـ ٣ ق .هـ كما في الزركلي) . عمّ النبيّ ﷺ وكافِلُه ومربّيه في طفولته وصِباه ، ومُناصِره فيما بعد . له أخبار مطولة مشهورة في السيرة في العصر المكّي . ومات قبل الهجرة بثلاث سنوات وكان فصيحاً بليغاً ، ورُوي له شِعْرٌ في السِّير خصوصاً . قال الزركلي في ترجمته : « وينسب إليه مجموع صغير سُمّي ديوان شيخ الأباطح أبي طالب ؛ فيه من الرَّكاكة ما يبرّئه منه » .

(نسب قريش : ١٧ ، السّيرة النّبوية ١ : ٢٦٩ ، الإصابة ٤ : ١١٥ ، طبقات ابن سلاّم ٢٤٤ ، خزانة الأدب للبغدادي ٢ : ٧٥) .

تخريج النّص :

الأبيات من قطعة في مجموع شعره المسمّى : غاية المطالب في شرح ديوان أبي طالب لجامعه وشارحه محمد خليل الخطيب ١٦٤ ـ ١٦٦ ، وهي في تسْعة أبيات ، اختار منها المصنف الأبيات الخمْسة الأُولى . وهي في السيرة (١ : ٢٦٩) في سبعة أبيات ونقلها في الاكتفا ١ : ٢٨٤ ـ ٢٨٥

في المناسبة :

نقل ابن هشام (١ : ٢٦٩) لّما رأى أبو طالب من قومه (بني هاشم وبني =

١ إذا اجْتَمَعتْ يَـوْمـاً قُرَيشٌ لمفْخَرٍ فَعَبْـدُ مَنـافٍ سِرُّهـا وصَمِيمُهـا
٢ وإن حُصِّلتْ أشْرافُ عَبْدِ مَنافِها ففي هـاشم أشْرافُهـا وقـديمُهـا
٣ وإنْ فَخَرتْ يـومـاً فـإنّ مُحمّـداً هُـو المصْطَفى من سِرِّها وكَرِيمُها
٤ تَـداعَتْ قُرَيْشٌ غَثُّهـا وسَمِينُهـا عَلَيْنا ولم تَظْهَرْ وطـاشَتْ حُلومُها
٥ وكُنّـا قَـديمـاً لانُقِرُّ ظُـلامَـةً إذا مـا ثَنَـوْا صُعْرَ الخُـدودِ نُقِيمُهـا

[٤٢]

وقالَ أيْضاً مِن قَصِيدَةٍ : [من الطويل]

= عبد المطلب) ماسَرّه في جهدهم معه وحدبهم عليه (في نصرة النبي ﷺ دون قريش) جعل يمدحهم ويذكر فضل رسول الله ﷺ فيهم ومكانه منهم ليشدّ لهم رأيهم وليحدبوا معه على أمره فقال ... « الأبيات » .

شروح :

(١) سِرّ النسب : محضُه وأفْضَلُه . و « هو في سرّ قومه » : في أفضلهم . والصميم : الخالص . قال السهيلي : سرُّها أي : وسطها .

(٤) طاشت : اضطربت وانحرفت . وطاش عقله : خفّ وتشتت فجهل أو أخطأ .

(٥) ثَنوا : عَطَفُوا . الصُّعر (جمع أصعر) المائلة ، يقال : صعّر خدّه إذا أماله إلى جهة فعل المتكبر ، وفي التنزيل العزيز ﴿ وَلاَ تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاس ﴾ . أقامَ العُوْدَ ونَحْوَهُ : عَدّله وأزال عوجه .

[٤٢]

في مناسبة النص :

الأبياتُ مختارة من قصيدة مشهورة لأبي طالب ، طويلة . أنشدها بعد أنْ ضاق (ومعه بنُو عبد المطلب) بمقاطعة قريش وانتباذهم في شعب أبي طالب . وكانت قُريش قد لجأت إلى هذه المقاطعة الشاملة بعد أن أخفقت في اغتيال النّبي ﷺ أو =

١ أعُوذُ بِرَبِّ النّاسِ مِنْ كلِّ طاعِنٍ علينا بِسُوءٍ أو مُلِحٍّ بِباطِلِ

التخلّص منه ، وكتبوا صحيفة بذلك علّقوها في الكعبة ... وتمادوا في القطيعة ثلاث سنين .

نقل ابن هشام في السّيرة (١ : ٢٧٢) عن ابن إسحاق : لمّا خشي أبو طالب دَهْماءَ العرب أن يركبوه مع قومه ، قال قصيدته التي تعوّذ فيها بِحَرَمِ مكّة وبمكانه منها وتودّد فيها أشراف قومه ، وهو على ذلك يُخبرهم وغيرَهم في ذلك من شعره أنّهُ غيرُ مُسْلِمٍ رسولَ الله ﷺ ولا تاركه لشيءٍ أبداً حتى يهلك دونه ، فقال ... « القصيدة » .

تخريج النص :

القصيدة طويلة ، جاءت في السيرة النبوية (١ : ٢٧٢ ـ ٢٨٠) في ٩٤ بيتاً ، وعدد أبياتها في البداية والنهاية ٩٢ بيتاً . واختار في السيرة الشامية سبل الهدى والرشاد (٢ : ٥٠٦ ـ ٥٠٨) ٤٤ بيتاً ، ونقلها عنه البغدادي في خزانة الأدب ٢ : ٥٦ ـ ٧٥ ومنها في الاكتفا ٦٣ بيتاً (١ : ١٨٩ ـ ١٩٣) .

وهي في ديوانه (غاية المطالب) في ١٠٩ أبيات ولم يذكر جامع الديوان مصادره ، ولعله نقلها من رواية أبي هفان للدّيوان . وبقي في سيرة ابن إسحاق منها (طبعة الرباط) ص : ١٣٧ سبعة أبيات فقط .

قال ابن سلام الجمحي في طبقاته (١ : ٢٤٤) كان أبو طالب شاعراً جيّد الكلام ، أبرع ماقال قصيدته التي مدح فيها النبي ﷺ [التي منها]

وأبيضَ يُستَسقى الغَمامُ بوجهه ربيعُ اليتامى عصمةٌ للأرامل

قال : وقد زيد فيها وطُوّلت .

وقد اختار المصنّف في الحماسة المغربية هذه ثمانية أبيات منها ، تقابل في ترتيبها من نص السيرة الأبيات (١٠ ، ٩ ، ٣٠ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٨٩ ، ٩٠) .

شروح :

(١) مُلِحّ من ألحّ على الشّيء : أقبل عليه مواظباً .

٢ كـذبتُمْ وبيتِ اللهِ نُبْـزى مُحَمَّـداً ولمّـا نطـاعِنْ دُونَـهُ ونُنـاضِـلِ

٣ ونُسلِمُـــهُ حتّى نُصَرَّعَ حَـوْلَـــهُ ونَـذْهَـلَ عن أبْنـائِنـا والحلائِـلِ

٤ ومـا تَرْكُ قـومٍ لاأبـالـكَ سَيِّـداً يَحُوطُ الـذِّمـارَ غيرِ ذربٍ مُـواكِـلِ

٥ وأبْيَضَ يُستَسْقى الغَمامُ بـوَجْهِـهِ ثِمـالُ اليَتـامى عِصْمَـةٌ لـلأرامِـلِ

٦ يلـوذُ بـه الهُـلاّكُ مِنْ آلِ هـاشمٍ فَهُمْ عنـدهُ في نعمـةٍ وفـواضِـلِ

٧ وقـد عَلِمـوا أنّ ابنَنـا لامُكَـذَّبٌ لـدينـا ولا يُعنى بقـولِ الأبـاطِـلِ

---

(٢) قـال البغـدادي في شرح القصيـدة : الواو للقسم ، و (نُبزى) جواب القسم على تقـدير (لا) النافية ، فإنها يجوز حذفها في الجواب كقوله تعالى ﴿ تالله تفتؤ ﴾ أي لاتفتؤ . ونُبْزى بـالبنـاء للمفعول : أي نُغلب ونُقهر عليـه . يُقـال أبزى فـلانٌ بفـلان إذا غلبـه وقهره . و (محمداً) نُصبت الكلمـة بنزع البـاء . والطعن يكـون بـالرّمـح ، والنضـال بالسّهم .

(٣) ونُسْلِمُه (بالرفع) معطوف على نُبْزى أي لانسلمُه : لانخذله .
الحَلائل جمع حليلة : الزوجة .

(٤) حاطه : رعاه . الذّمارُ : مايحق على الرجل أن يحميه . يُقال : فلانٌ حامي الذّمـار . الـذّرِبُ (أصلهـا بكسر الراء ، وسكّنهـا ضرورة) : الفـاحش : البـذيء اللسـان . والمواكل : المتّكل على غيره : عاجز يكلُ أمره إلى غيره .

(٥) الأبيض هنـا بمعنى الكريم . الثّمال : العمادُ والملجـأ والمطعم والمغني والكافي . العِصْمَـةُ : ما يُعْتَصَمُ به ويُتَمَسَّك .

(٦) الهُلاّك : الفقراء والصعـاليك الـذين يقصـدون النـاس طلبـاً لمعروفهم . والفـاضلـة : النعمة العظيمة (والجمع فواضل) .

٨ فـأصبَـحَ فينـا أحمـدٌ في أرُومَـةٍ تُقَصِّر عَنْهـا سَـوْرَةُ المتطـاولِ

[٤٣]

وقال أيضاً من قصيدةٍ : [من الطويل]

١ أَلَمْ تَعْلَمُـوا أَنَّـا وَجَـدْنـا مُحَمَّـداً نَبِيّاً كَمُـوسى خُـطَّ في أَوَّلِ الكُتْبِ

٢ وأنَّ عَليْــهِ في العِبــادِ مَحَبَّــةً ولا خَيْرَ مِمَّنْ خَصَّـهُ اللهُ بــالحُبِّ

---

(٨) الأرومة : الأصل . السَّورة (بفتح السِّين) : الشدّة والبطش .

في الرواية :

٠٢ السيرة : نبري ، البداية : نبذي .

٠٦ السيرة : الهلاف ، البداية : الهلاك .

٠٧ السيرة والبداية وسبل الرشاد : لقد علموا .

٠٨ السيرة : عنه ، البداية : عنها .

[٤٣]

تخريج النَّص :

من قطعة رَواها ابن إسحاق في سيرتـه : (١٣٨) لأبي طـالـب وثبت منهـا في القطعـة الباقية (طبعة الرّباط) أحدَ عشر بيتاً . وهي في السِّيرة بروايـة ابن هشـام ١ : ٣٥٢ في ١٤ بيتاً . ونقلها في السيرة الشّامية ٢ : ٥٠٣ ـ ٥٠٤ ، وفي البداية والنّهاية ٣ : ٨٧ ـ والبيتان هما ٢ ، ٣ من نصّ سيرة ابن هشام .

تعليق نحوي :

(٢) قـال السهيلي في (الروض الأُنف) في التّعليـق على قـولـه « ولا خيرَ ممّن خصّـه الله بـالحبّ » ؛ إنـه مُشكل جـداً لأن (لا) في بـاب التّبرئـة لاتنصب هـذا إلا مُنَوّنـاً ... راجع ماقاله ، وتخريج الكلام .

[٤٤]

وقَالَ تُبّع أبو كَرِب(*) : [من المتقارب]

---

[٤٤]

(*) ذكرته تـواريـخ العرب القديمة ، في ملـوك اليمن : وهـو تبّـان أسعـد بن كلي كرب ويقال له الرائش . وكان ملكاً عظيماً شاعراً فصيحاً عارفاً بالنجوم . نقل الهمداني أنه هو الذي آمَن برسول الله ﷺ ولم يره .

قال في الإكليل : آمن بالنبي وقال فيه قصيدته المشهورة التي أولها حيث يقول :

شهـــدتُ على أحمـــدٍ أنّـــهُ رسـولٌ من اللهِ بـــارِي النَّسَمْ

وهي قصيدة طويلة ذكرها أبو محمد ووهب بن منبه في تاريخيهما » .

وفي شَمس العُلوم لنشوان : كان تُبّع الأوسط مؤمناً وهو أسعد تبّع الكامل بن ملكي كرب بن تُبّع الأكبر بن تُبّع الأقرن ، وهو ذو القرنين الذي قال الله تعالى فيـه ﴿ أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ الَّذِيْنَ من قبْلِهِمْ أَهْلَكْنَـاهُمْ إِنَّهُمْ كَـانُوا مُجْرِمِينَ ﴾ . قـال : وكان من أعظم التبابعة وأفصح شعراء العرب ولذلك قال بعض العلماء فيـه : « ذهب مُلـك تُبّع بشعره ولولا ذلك لما قُدّم عليه شاعر من العرب » إلى أن قال : « وهو الـذي نهى النبيّ عليـه السلام عن سَبّـه لأنـه آمنَ بـه قبـل ظهـوره بسبـع مئـة عـام ، وهـو القـائـل : شهدتُ ... وهو أول مَنْ كسا البيتَ وجعل له مفتاحاً من ذهب .

وأخباره مطولة ، وفي بعضها غرابة .

(منتخبـات في أخبـار اليمن ١٢ ـ ١٣ ، السيرة النبـويـة ١:١٩ ، الاكتفـا ١ : ١٠٢ ـ ١٠٣ ، سبـل الهدى والرشـاد ٢:٣٩٠ ، المعـارف : ٦٣١ ، التيجـان ٣٠٥ ، الروض الأنف : ١:٢٤ ، الإكليـل ٨:٢٨٠ ، ولـه أخبـار في الطبري والكامل ف التاريخ وغيرهما) .

تخريج النّص :

الأبيـات في الروض الأنف ، وفي شمس العلوم ١ ، ٢ وزاد بيتـاً آخر ، وفي الإكليل ١ ، =

١ شَهِــدْتُ على أحمــد أنَّــهُ رسُــولٌ من اللهِ بــاري النَّسَمْ

٢ فلــو مُــدَّ عُمري إلى عُمْرِهِ لَكُنْتُ وَزيراً لــهُ وابنَ عَمّ

٣ وجـاهَـدْتُ بـالسَّيفِ أعـداءَهُ وفَرَّجْتُ عن قَلْبِـهِ كُـلَّ هَمّ

[٤٥]

وقال ورقة بن نوفل[☆] : [من الوافر]

= ٢ وزاد بيتين اثنين ، والاكتفا ١ ، ٢ وزاد بيتين ، وسُبل الهدى ١ ، ٢ ، والمعـارف ١ ، ٢ والتيجان ١ ، ٢ .

شرح :

(١) باري النَّسَمَ : بارئ : من برأ اللهُ الخلقَ : خَلَقهم . والبارئ (وتسهل الهمزة) من أسماء الله تعالى ومعناه : الذي خلق الخلق . النَّسَمُ : جمع نَسَمة : كل كائن حيّ فيه روح .

[٤٥]

(☆) ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العُزّى بن قُصَيّ ، القرشي ، ابن عم السيدة خديجة زوج النبي ﷺ . أورده عددٌ من علماء الرجال في الصّحَابة .
وكان ورقة مّن نبذ الأصنامَ في الجاهليّة ، وقرأ كتب الأديان ، وتنصّر . وأدرك نبوة رسول الله ﷺ . وفي الصحيحين من طريق الزُّهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها : أول مابُدئ به رسولُ الله ﷺ (الحديث في مجيء جبريل بحراء) وفيه : انطلقت به خديجة إلى ورقة بن نوفل ... ابن عم خديجة ... فقال ورقة : هذا الناموس الذي أُنزل على مُوسى .
وفي حديث آخر في خبر بلال رضي الله عنه : وكانوا يعذبونه برمضاء مكة يلصقون ظهره بالرّمضاء لكي يُشرك فيقول : أحد أحد . فيمرّ به ورقة وهو على تلكِ الحال فيقول : أحدٌ أحد يابلال إلخ الحديث . =

١ لَجِجْتُ وكُنْتُ في الذِّكرى لَجُوجا — لِهَمٍّ طـالمـا بَعَثَ النَّشِيجا

٢ ووَصْفٍ مِنْ خـديجـةَ بعـدَ وَصْفٍ — فَقَدْ طـالَ انْتِظـاري يـا خَـديجـا

٣ بِبَطْنِ المكَّتَيْنِ على رَجـاءٍ — حَـديثَـكِ أنْ أرى منـهُ خُروجـا

= وفي حديث عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما أنّ النبي ﷺ سئل عن ورقة فقال : يُبْعَثُ يوم القيامة أُمّةً وحده .

وقد ذكره رواة السيرة والمؤرخون والمشتغلون بالرّجال ، وأثبت بعضهم له قطعاً من الشعر .

الشعر .

(السيرة النبوية ١ : ١٩١ ، سيرة ابن إسحاق : ٩٤ ، وفيه أن ورقة قال بعد أن سمع ما جرى للنّبي في غار حراء : « يا خديجة إن محّداً لنبيّ هذه الأمّة ، قد عرفتُ أنه كائن لهذه الأمّة نبي يُنتَظَرُ ، هذا زمانُه (أو كما قال) فجعل ورقة يستبطئ الأمر ويقول حتّى متى ؟ ... وروى ابن إسحاق لورقة قصيدة حائية فيها :

وظَنّي بـه أنْ سَوْفَ يُبْعَثُ صادقاً — كما أُرسل العَبْدانِ هودٌ وصالحُ

وهذه الحائية في الاكتفا ٢٠٢/١ وتقع في (١٢) بيتاً أوّلها :

أتبكر أم أنت العشيّة رائح — وفي الصدر من إضمارك الحزن قادح

(سيرة ابن إسحاق : ٩٤ ـ ٩٥ ، السيرة النبوية ١ : ١٩١ ، الروض الأنف ١٢٤:١ ، الإصابة ٣ : ٦٣٥ ، تاريخ الإسلام ١ : ٦٨ ، الأغاني ٣ : ١١٣ ، المعارف : ٢٤٥ ، الاكتفا ١ : ٢٠١) .

تخريج النص :

القصيدة في ثلاثة عشر بيتاً ، في السيرة النبوية ١ : ١٩١ والاكتفا ١ : ٢٠١ ـ ٢٠٢ ومنها ١١ بيتاً في البداية والنّهاية ٣ : ١٠

شروح :

(١) لَجّ في الأمر لَجاجاً ولجاجَةً : لازَمَهُ وأبى أن ينصرفَ عنه .
ـ النَّشيج : البكاء مع الصّوت .

(٣) في شرح السّيرة : ثَنّى مكّة ـ وهي واحدة ـ لأنّ لها بِطاحاً وظواهر ، ومقصد العرب في هذا الإشارة إلى جانبي كل بلدة أو الإشارة إلى أعلى البلدة وأسفلها .
ـ الهاء في أرى منهُ : راجعة على الحديث .

٤ بِمَا حَدَّثْتِنَا مِنْ قَوْلِ قِسٍّ مِنَ الرُّهبانِ أَكْرَهُ أن يَعُوجَا

٥ بأنَّ مُحَمّداً سَيَسُودُ قَوْماً ويَخْصِمُ مَنْ يكونُ لَهُ حَجِيجَا

٦ وَيظهرُ في البِلادِ ضِياءُ نُورٍ يُقِيمُ بِهِ البَرِيّةَ أنْ تَمُوجَا

٧ فَيَلْقى مَنْ يحارِبُهُ خَسَاراً ويَلْقى من يُسالِمُهُ فُلوجَا

٨ فيا لَيْتِي إذا ما كانَ ذاكُمْ شَهِدْتُ وكنتُ أَوَّلَهُمْ وُلوجَا

٩ وُلوجاً في الّذي كَرِهَتْ قُرَيْشٌ ولَو عَجَّتْ بِمَكّتِها عَجِيجَا

١٠ أُرَجّي بالّذي كَرِهُوا جَميعاً إلى ذي العَرْشِ إنْ سَفَلُوا عُروجَا

١١ وهل أمْرُ السَّفَاهَةِ غيرُ كُفْرٍ بِمَنْ يَخْتَارُ مَنْ سَمَكَ البُروجَا

١٢ فإنْ يَبْقَوا وأَبْقَ تَكُنْ أُمورٌ يَضِجُّ الكافِرُونَ لَها ضَجِيجَا

١٣ وإنْ أَهلِكْ فَكُلُّ فَتىً سَيَلْقى من الأَقْدارِ مَتْلَفَةً حَرُوجَا

---

(٥) خَصمه : غَلبه .

(٦) تموج : تضطرب .

(٧) خَسار واحد من مصادر خَسِرَ . الفلوج : الظهور على الخصم والعدوّ .

(٩) عَجّ : ارتفع صوتُه . ويريد بذلك إنكار قريش وخصومتها التي ستكون .

(١٠) العُروج : الصُّعود والعُلّو .

(١٣) المَتْلَفَةُ : المهلكة ، الحروج : الكثيرة التصرّف .

في الرواية :

٠١ في البداية والنهاية : لأمرٍ .

٠٣ في الأصول : على رجائي .

٠٤ في الأصول : بما خبّرتنا .

٠٥ في السيرة ، سيسود فينا . في الاكتفا والبداية : يوماً .

٠١٠ في البداية والنهاية : إذ سفلوا .

[٤٦]

وقالَ لَبِيْدُ بْنُ رَبيعة(*) : [من الطويل]

---

[٤٦]

(*) أبو عَقيل لَبيد بن ربيعة العامري أحد مقدّمي شعراء الجاهلية ، مخضرم ، كان فارساً شجاعاً شاعراً سخيّاً . من أهل عالية نجد . وفد على رسول الله ﷺ ، وله ترجمة في بعض كتب الصَّحابة . استوطن الكوفة بعد إسلامه وعاش إلى مدة خلافة معاوية بن أبي سُفيان . ولبيد من المعمّرين ، عاش بعد المئة عقداً أو عُقوداً من السِّنين . وهو ممّن ترك قول الشعر بعد الإسلام أو أهمله إهمالاً شديداً . وقد كثرت الأخبار في تراجمه في بيان ذلك (وانظر معارضة لهذا في مقدّمة الديوان ـ الكويت)

وكانت وفاة لبيد سنة ٤١ هـ .

طبع ديوان لبيد أكثر من مرّة . وحققه د. إحسان عباس وطبع في الكويت .

(طبقات فحول الشعراء ١١٣ ، الشعر والشعراء ١ : ٢٧٤ ، طبقات ابن سعد ٦ : ٢٠ ، الإصابة ٣٢٦/٣ ، الاستيعاب ٣ : ٣٢٤ ، الأغاني ٢٩١/١٥ ، سمط اللآلي ١٣ ، المؤتلف والمختلف ٢٦٤ ، خزانة الأدب للبغدادي ٢ : ٢٤٦) .

مقابلة النص على الديوان :

القصيدة في ديوان لبيد ٢٧٧ وهي ثَمَّة في ستّة أبيات . خمسة منها وردت في النّص المختار من الحماسة وبيت آخر لم يرد فيها .

وقدّم لها في الديوان بقوله : « قال يخاطب الرسول ﷺ حين وَفد عليه مع جماعة من قومه » .

وفي الديوان الأبيات ١ ، ٥ ، ٦ ، ٩ ، ٤ . على هذا الترتيب ، وزاد في الديوان قوله :

وَلا شَيْءَ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ عِنْدَنَا سِوَى العِلْهِزِ العَامِيِّ والعَبْهَرِ الفَسْلِ

العِلْهز : أن يدقّ الصوف مع القردان فيؤكل (القردان جمع قراد : دويبة أو حشرة تلزم الإبل) كانت الجاهلية تفعل ذلك في الجدب . والعلهز : القراد . والعَبْهَرَ : اسم ـ

١ أَتَيْنـاكَ يـا خَيْرَ البَرِيَّـةِ كُلِّهـا لِتَرْحَمَنا مِمّـا لَقِينـا مِنَ الأَزلِ

٢ أَتَيْنـاكَ نَشْكُـو خُطَّـةً جَـلَّ أَمْرُها لسبـع سِنين وافراتٍ على كَحَـلِ

٣ فـإنْ تَـدْعُ أُخْرى بـالقُحوطِ فـإنَّنـا أَحاديثُ طَسْمٍ ، مادُعـاؤُك بـالهَزْلِ

٤ وإنْ تَدْعُ بالسُّقيـا وبـالعَفْوِ تُرسلِ السَّـماءُ لَنـا ، والأَمْرُ يَبْقى على الأَصْلِ

٦/ب ٥ / أَتَيْنـاكَ والعَـذْراءُ تَـدْمى لِثـاتُهـا وقَـدْ ذَهِلَتْ أُمُّ الصَّبِيِّ عن الطِّفْـلِ

٦ وأَلْقى بكفَّيْـهِ الشُّجـاعُ استِكانَـةً من الجُوعِ [صمتاً] مـا يُمِرُّ ومـا يُحلي

للنرجس أو الياسمين ، سمّاه فسلاً لأنه ليس مما يؤكل . العامِيّ : الحَوْليّ .
وفي هذه القصيدة المختارة زيادة ٤ أبيات على نصّ الدّيوان .

شروح :

(١) الأزل : ضيق العيش .

(٢) الخطّة : الأمرُ أو الحالـة . وسبع سنين وافرات (جمع وافرة) أي تـامـة لم ينقص منهـا شيء . ويقال : سَنةٌ كاحلةٌ وكحلاء وكَحْل : أي مُجْدِبة شديدة الجدب .

(٣) القُحوط أحد مصادر فعل قحطَ : وهو الجدب .
وطَسْم : قبيلـة من (عـاد) انقرضوا . وفي المثل العربي (أحـاديث طسم وأحلامُهـا) يُضرب لمن يُخبرك بما لا أصل له .
وقول لبيد « فـإن تَـدْعُ أُخرى بـالقُحوط » . في الإصـابـة (٣ : ٣٢٦) : « لمّا اشتـدّ الجَدْبُ على مُضَر بـدعوة النبيّ ﷺ وفـد عليـه وفـد قيس ، وفيهم لبيـد ، فـأنشـده : الأبيات ... » . فكأن هذا سبب إنشاد القصيدة وتأريخ لها أيضاً .

(٥) اللِّثَةُ معروفة . و « تَدْمى لِثاتُها » كنـايـةٌ لم أقف عليهـا في كلامهم عن الشِـدَّة ونَقْص موادّ الجسم من نقص الطعام . وفي الشّطر الثاني كنايةٌ مبالغٌ فيها عن القحط وآثاره .

(٦) ويُروى : وألقى تكنّيـه الشجـاع ، وهـو إذا ألقى تكنّيـه في الحرب فقـد ضَعُف عن القِتال .

٧ وأنتَ لِـدُنيـانـا وأنْتَ لـدينـنـا تُـؤَمَّـلُ لِلـدُّنيـا ولِلْمَـوْقِفِ الفَصْـلِ
٨ لنا منـكَ في يَوْمِ الحسـاب شفَـاعـةٌ تُفَرّجُ عنّـا ، والشّفـاعـةُ في الأَهْـلِ
٩ وليـسَ لَنـا إلاّ إليْـكَ فِرارُنـا وأيْنَ فِرارُ النَّـاسِ إلاّ إلى الرُّسْـلِ

[٤٧]

وقال أعْشَى بكر ، واسْمُه ميمون بن قيس(*) من قصيدة : [من الطويل]

في الرواية :

٠٤ في الديـوان : وإن تـدعْ . ورسم الكلمـة في أصـل الحمـاسـة « والمر » . وفضلت رسم الدّيوان وقراءته .

٠٥ في الديوان : يدمى لبانها . وروى : تدمى لثاتها أيضاً .

٠٦ في الديوان : وألقى تكنيه . ونبه على الرواية الثـانيـة . وكلمـة (صمتـاً) مرسومـة في أصل الحماسة « صينا » . على أن الديوان روى أيضاً : من الجوع ضعفاً .

٠٩ في الديوان : وأين يفرّ الناس ؟

[٤٧]

(*) أبـو بَصير ميمون بن قيس بن جنـدل ، من بني قيس بن ثعلبـة الـوائلي ، وهـو أعشى قيس ، والأعشى الكبير ، ولقّب بـ (صَنّاجة العرب) لأنّه غُنّي بشعره .
والأعشى من شعراء المعلقات ، مشهور ، من الطبقة الأُولى في الشعراء الجـاهليّين وفـد على الملـوك العرب والفُرس ومـدحهم . وأدرك الإسـلام ولم يُسلم . وعـاش إلى السنـة السّابعة بعد الهجرة . وله ديوان شعر مطبوع .

(طبقات فُحول الشعراء ٦٥ ، الشعر والشعراء ٢٥٧ ، الأغاني ٩ : ١٠٤ ، المؤتلف والمختلف : ١٢ ، المعمّرون : ٥ ، اللآلي ٨٣ ، المكاثرة عند المذاكرة : ٤ ، معجم الشعراء : ٤٠١ ، معاهـد التنصيص ١ : ٦٩ ، سرح العيـون ٤١٣ ، جمهرة أشعار العرب ١ : ٢٤٢ ، والسيرة النبوية ١ : ٣٨٦ ، خزانة الأدب ١ : ١٧٥) .

المناسبة ، والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة للأعشى نظمها ، مادحاً رسول الله ﷺ عازمـاً على لقـائـه والدخول في الإسلام . وهي في الديوان : ١٣٥ ـ ١٣٦ في ٢٤ بيتاً اختـار المصنف منهـا الأبيات ٨ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ =

١ ألا أيُّهــذا السّــائِلي أيْنَ يَمَّمَتْ فَـإنَّ لَهـا في أهْـلِ يَثْربَ مَـوْعِـدا
٢ وآلَيْتُ لاأرْثي لَهـا من كَـلالـةٍ ولا من وَجًى حتّى تُـلاقي مُحَمَّـداً

= روى ابنُ هشام بإسناده قال : « خرج الأعشى إلى رسول الله ﷺ يُريدُ الإسلام فقال يمدحُ رسول الله ﷺ :

ألم تغتمض عينـاكَ ليلـةَ أرْمَـدا وبتُّ كما بـاتَ السَّليمُ مُسَهَّـدا

... القصيـدة . فلما كان بمكـة أو قريبـاً منهـا ، اعترضـه بعضُ المشركين من قريش . فسأله عن أمره فأخبره أنه جاء يُريد رسولَ الله ﷺ ليُسلم ، فقال له : ياأبا بصير إنه يحرّم الزنا فقال الأعشى : والله إنّ ذلك لأمرٌ مـا لي فيـه من أرب ، فقـال لـه : يـاأبـا بصير فإنّـه يحرّم الخمر ، فقـال الأعشى : أمّـا هـذه فوالله إنّ في النفس منهـا لعَلالات ، ولكنّي منصرفٌ فأتروّى منها عامي هذا ثم آتيه فأُسلم فانصرف فماتَ في عامه ذلـك ولم يَعُـد إلى رسول الله ﷺ » . ورُوي أيضـاً أنّ قريشـاً جمعت لـهُ من النّوق مـاأطمعـه وصَرَفه .

ونـاقش الـدكتور عبـد العزيز نـاصر المـانـع خبر وفـادة الأعشى على رسـول الله ﷺ مناقشة مطوّلة ، وانتهى إلى أنّه أسلم قبل وفاته (بدليل وجود قصيـدتين إسلاميتين في ديوانه) وأنه قصد إلى لقائه ﷺ ، ولكنه فوجئ بوفاتـه وهو في طريقـه إلى المـدينـة (مقالة في مجلة معهد المخطوطـات العربيـة ـ المجلـد الثـامن والعشرون ـ الجزء الأول : ٢٤١) .

شروح :

(١) يَمّمت : قصدت .

(٢) آلى : أقسم . يُقال : آلى عليه ومنه . رثى له : أشفق عليه ورحمه . وحَفِيَ الخُفُّ : رقَّ من كثرة المشي ، والوجى : الحَفَا ، أو أشدّ منه . والكلالة : التّعب .

٣ مَتى ماتُناخِي عِنْدَ بابِ ابْنِ هاشِمٍ تُراحِي وتَلْقَيْ من فَواضِلِه يَدا
٤ نَبيٌّ يَرى ما لا تَرَوْنَ وذِكْرُهُ أغارَ ـ لعَمْري ـ في البِلادِ وأنْجَدا
٥ لَهُ صَدقاتٌ ماتُغَبُّ ونائِلٌ وليسَ عَطاءُ اليَوْمِ مانِعَهُ غَدا

[٤٨]

وقال أيضاً أبو عَزَّةَ الجُمحِي(☆) : [من الطويل]

---

(٣) أراح : استراح . اليَدُ : المعروف والفضل والعطاء والفواضل جمع الفاضلة : النّعمة العظيمة .

(٤) أغارَ : بلغَ الغور (ما انخفض من الأرض) وأنْجَدَ : بلغ النجد (ما ارتفع من الأرْض) : يعني أن ذِكر النبي ﷺ طبّق الآفاق .

(٥) أي : ليس عطاء اليوم مانعاً له غداً من أن يُعطيه . والعطاء الذي لا يُغَبّ الذي يأتي كل يوم (لا ينقطع) .

في الرواية :

٠٢ في الدّيوان : فآليت . في السّيرة : وآليت لا آوي لها .
ـ في الدّيوان والسيرة : ولا من حَفاً .

٠٣ في الديوان : تريحي وتَلْقي . وفي السيرة : وتلقي من فواضله نَدى .

٠٥ قرأ في الديوان : ماتُغِبّ بكسر الغين (والبناء للفاعل) .

[٤٨]

(☆) أبو عزّة عمرو بن عبد الله الجُمحي : شاعر جاهلي أدرك الإسلام ولم يُسلم . وعُمّر زماناً . وله خبر في السّيرة . وترجم له مؤرّخو الأدب ، وذكروه في شعراء قريش . واشتهر له خبر هذه الأبيات . وكان مقتله سنة ٣ هـ .

(طبقات فحول الشعراء ٢٥٣ ، السيرة النبوية ١ : ٦٦٠ ، إمتاع الأسماع ١ : ٩٧ ، تاريخ الطبري ٢ : ٥٠٠ ، الكامل لابن الأثير ٢ : ١٤٩ ، عيون الأثر ٢ : ٣٢ ، مغازي الواقدي ١ : ١١٠ ، الدُّرر : ١٢٠ ، الاكتفا ٢ : ٥٩) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة أربعة من خمسة وهي ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ منها .

قال ابن سلاّم في طبقاته : كان أبو عزّة شاعراً ، وكان مملقاً ذا عِيال ، فأُسِرَ يَوْمَ بَدْرٍ =

١ فَمنْ مُبْلِغٌ عَنّي الرَّسُولَ مُحَمَّداً | بأنَّكَ حَقٌّ والمليكُ حَميدُ
٢ وأنْتَ امْرُؤٌ تَدْعُو إلى الدِّينِ والهُدى | عَلَيْكَ مِنَ اللهِ العَظيمِ شَهيدُ
٣ وأنتَ امْرُؤٌ بُوِّئتَ فينا مَباءَةً | لَها دَرجاتٌ سَهْلَةٌ وصُعودُ
٤ وإنَّكَ مَنْ حَارَبْتَهُ لَمُحَارَبٌ | شَقِيٌّ ، ومَنْ سالَمْتَهُ لَسعيدُ

= كافراً فقال : يا رسولَ الله : إني ذو عِيالٍ وحاجةٍ قد عَرفْتَها فامنُنْ عليَّ صلى الله عليك ، فقال : على ألاّ تُعين عليّ ، يريد شعره ، قال : نعم . فعاهده وأطلقه فقال : الأبيات ... وآخرها

ولكنْ إذا ذُكِّرْتُ بدراً وأهلها | تأوّبُ ما بي حَسْرَةٌ وتعودُ

فلما كان يومُ أُحد دعاهُ صفوانُ بن أميّة بن خلف الجمحي ـ وهو سيّدهم يومئذ ـ إلى الخُروج فقال : إنّ محمّداً قد منَّ عليَّ وعاهدتُه ألاّ أُعينَ عليه ، فلم يزلْ به ، وكان محتاجاً فأطمعه ـ والمحتاجُ يَطمعُ ـ فخرج فسارَ في بني كنانة فحرّضهم ... فلما أُسر يوم أُحد قال يا رسول الله امنُنْ عليَّ فقال النبي عليه السلام : لا يُلْسَعُ المؤمنُ من جُحْرٍ مرَّتين ، لا تمسح عارضيك بمكة تقول : خدعتُ محمداً مرّتين . وأمر بقتله .
والشعر في : ابن سلام ٢٥٣ ، السيرة النبوية ١ : ٦٦٠ ، أمثال العسكري ٢ : ٣٨٧ ، والاكتفا ٢ : ٥٩ ، البداية والنهاية ٣ : ٣١٢ ، سبل الهدى والرشاد ٤ : ١١٠

شرح :

(٤) بوئت مباءة : أي نزلت منزلاً حسناً .

في الرواية :

٠١ في ابن سلام والعسكري : ألا أبْلِغا عني النبي محمّداً . وفي السيرة : من مُبَلّغٌ ـ كذا ـ وفي الاكتفا والبداية والنهاية : من مُبْلِغٌ .

٠٢ في ابن سلام : إلى الرّشد والتُّقى . وفي الاكتفا : بأنكَ امْرُؤٌ تدعو إلى الحَق والهُدى ـ في ابن سلام والعسكري : عليك من الله الكريم .

٠٣ في السيرة والبداية والنهاية وسبل الهدى : فإنّك . وفي سبل الهدى : قاربته لمحاربٌ . وهو سَهْوٌ .



سائر الأمداح



[٤٩]

قال امرُؤ القَيْسِ بْنُ حجْر الكِنْدِيّ(☆) : [من الوافر]

١ كَــــأَنّي إذْ نَــــزَلْتُ علَى المعَلّى نَــــزَلْتُ على البَــــواذخِ مِنْ شَمام

٢ فَما مَلِــــــكُ العِراقِ على المعَلّى بِمُقْتَــــدِرٍ ولا المِلِــــكُ الشّــــآمي

[٤٩]

(☆) سابقُ شعراء الجاهلية : امرؤ القيس بن حُجْر بن عمرو بن حجر آكل المرار . كان أبوه آخر ملوك كِندة . ولما صُرِع ناء امرؤ القيس بعبء الأخذ بثأره وطلب ملكه الضائع على يد بني أسد . وتنقل في القبائل ممّن استقبله وواساه أو تحاماه وتحاشاه . وقالوا إنّه قصد إلى ملك الروم (إمبراطور بيزنطة) ويؤيّد هذا ويؤكده ما في شعرهِ الصّحيح . وقضى دون غرضه ، ولم يصل إلى ما يصلح حاله أو استرداد ملكه أو إدراك ثأره .

وفي دراسة : نينا فكتورڤنا پيغوليڤسكيا : « العرب على حدود بيزنطة وإيران » أن الإمبراطور الذي لجأ امرؤ القيس إليه هو جستنيان ، انظر هذا الكتاب المهمّ ، وخاصة الصفحات ١٨٠ ـ ١٨٢ .

وله ديوان كبير .

(طبقات فحول الشعراء : ٥٢ ، الشعر والشعراء : ٣١ ، الأغاني ٩ : ٧٦ ، تهذيب ابن عساكر ٣ : ١٠٤ ، مختصر ابن عساكر ٥ : ٣٣ ، شرح شواهد المغني : ٦ ، وانظر مقدّمة الديوان بشرح الأعلم الشنتمرى) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة هي قطعة رواها في ديوانه (١٤٠) . قالها يَمْدَحُ المعَلّى أحد بني تيم من جديلة طيّئ ، وكان أجاره والمنذر بن ماء السّماء يطلبُه ، فمنعه ووفى له .

شروح :

(١) البواذخ جمع باذخ ، وهو الشامخ العالي ، وشمَام : جبل أشمُّ طويل الرأس ؛ وهو اسمُ جبل لباهلة .

(٢) ملك العراق يعني النعمان بن المنذر وأباه المنذر بن ماء السّماء . وملك الشآم : الحارث بن أبي شمر : من ملوك غسّان .

٣ أَصَدَّ نَشَاصَ ذِي القَرْنَيْنِ حَتّى تَولّى عارِضُ المِلكِ الهُمَامِ
٤ أَقَرَّ حَشَا امْرِئِ القَيْسِ بنِ حُجْرٍ بنُو تَيْمٍ مَصابِيْحُ الظَّلَامِ

[٥٠]

وقال أيضاً من قصيدةٍ : [من الطويل]

١ لَعَمْرُكَ ما سَعْدٌ بخُلَّةِ آثِمٍ ولا نَأْنَأٍ يَوْمَ الحِفاظِ ولا حَصِرْ

---

(٣) أصد (بمعنى صدّ) : نحّى وباعَدَ . النَّشاص : ماارتفع من السّحاب (شبّه الجَيْشَ به) و ذو القرنين المنذر بن ماء السّماء (سمّي بذلك لضفيرتين كانتا له) والعارض هنا الجيش (وأصله السّحاب المعترضُ في السّماء) . والهُمام : الملك السيّد .

(٤) يعني أنه أَمِن فيهم ولم تضطرب أحشاؤه فَزعاً . وبنو تيم : هم رهط المعَلّى . ومصابيح الظلام : كالسُّرج في الظلام لحسنهم وشهرتهم بالكرم والفضل ، أو لأنّهم يكشفون الأمور المبهمة ويبيّنونها بصحّة رأيهم وعقولهم .

في الرواية :

٠٢ روى في الديوان : ولا ملك الشآم .

[٥٠]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة هي من قصيدة في ديوان امرئ القيس (١٠٩ ـ ١١٣) . وهي الأبيات : ١٣ ، ١٨ ، ١٩ . والديوان بشرح الأعلم الشنتمري الأندلسي .

والقصيدة في مدح سعد بن الضباب الإيادي وهجاء هانئ بن مسعود ، وكانَ امرؤ القيس استجار هانئاً فلم يُجره وقال : أنا في دين الملك ، فأتى سعد بن الضّباب فأجاره .

شروح :

(١) النَّأنأ : الضعيف المقصّر . الخُلّة : الصداقة والمودّة ، والخلّة أيضاً : الصّديق . أراد : ماخُلّة سعد بخلّة رجل آثم ، ولا هو بضعيف يوم الحفاظ ، والنأنأة في الحرب من الانهزام . والحَصِر : الضّيق الصدر عند تجشّم شدائد الأُمور .

٢ وتَعْرِفُ فيــــه من أبيـــهِ شَمائــلاً ومن خَـالِـه ومِنْ يَزيـدَ ومن حُجُرْ

٣ سَماحَـــــةَ ذا وبِرَّ ذا ووَفــــاءَ ذا ونــائــلَ ذا إذا صَحَــا وإذا سَكِرْ

[٥١]

وقال النَّابِغَةُ الذُّبيانيُّ واسْمُهُ زِيادُ بنُ مُعَاوِيةَ(*) : [من البسيط]

---

(٢) الشمائل : الخلائق والطبائع .

(٣) أثبت له الجودَ والعطاءَ على جميع أحواله .

ـ وفي بعض روايات الديوان : أن الأبيات (والقصيدة) ممّا قاله امرؤ القيس في بلاد سعد بن الضّباب يشكرُ حسن ضيافته ويمدحه ، وكان نازلاً به .

[٥١]

(*) أبو أُمامة زياد بنُ معاوية الذُّبياني : شاعر جاهليّ مقدم ، من الطبقة الأولى ، وهو أحد الأشراف في الجاهليّة ، وكان يحكم بين الشعراء . وكانت له صلة بملوك المناذرة ، والغساسنة . وله أخبارٌ مطوّلة مع النُّعمان بن المنذر ، وفي ديوانه القصائد (الاعتذارات) بعد غضبة النُّعمان عليه . مات قريباً من ظهور الرّسالة الإسلاميّة نحو سنة ١٨ ق.هـ .

وللنابغة ديوانٌ اعتنى به القُدماء ، رواية وشرحاً . وقد طبع مراراً منه طبعات بشرح ابن السكيت والأعلم الشَّنتري وأبو بكر عاصم بن أيوب البطليوسي . انظر في طبعاته مقدمة الديوان بشرح الأعلم الشنتري .

(طبقات فحول الشعراء ٥٦ ، الشعر والشعراء ١٥٧ ، الأغاني ١١ : ٣ ، المؤتلف والمختلف ٢٩٣ ، جمهرة أنساب العرب ٢١٧ ، معاهد التنصيص ١ : ٣٣٣ ، سمط اللآلي ٥٨ ، كُنى الشعراء ٢٨٨ ، (في نوادر المخطوطات) ١ : ١٦٥ ، ٢ : ٢٨٨ ، الموشح ٤٥ ، شرح المعلقات العشر للشنقيطي ٥٢ ، شرح المعلقات للتبريزي : ٤٥٣ ، شرح ديوان النابغة للشيخ محمد الطاهر بن عاشور .

ـ وانظر المُفَصّل للدكتور جواد علي ٩ : ٥٨٦) .

١ الـوَاهِبُ المِئَـةَ المِعْكَـاءَ زَيَّنَهـا سَعْدانُ تُوضِحَ في أوبـارِهـا اللِّبَدِ

٢ والأُدْمَ قَـدْ خُيِّسَتْ فُتْـلاً مَرافِقُهـا مَشْـدُودةً بِرِحَـالِ الحِيرَةِ الجُـدُدِ

٣ والرَّاكضـاتِ ذُيُولَ الرَّيْـطِ فـانِقَهـا بَرْدُ الهَـواجِرِ كالغِزْلانِ بـالجَرَدِ

المناسبة والتخريج :

الأبيات مختارة من مُعَلّقته :

يـادار مَيّةَ بـالعَلْيـاء فـالسَّنَـدِ أقْوَتْ وطال عليها سالِفُ الأَبَدِ

وهي قصيدة مطولة مشهورة مدح بها النعمان بن المنذر ويعتذر إليه مما بلغه عنه فيما وَشى بـه بَنُـو قُرَيـع في أمرِ المتجرّدة . والمتجرّدة هي زوج النُّعمان . وكان النـابغـة يُجالسـهُ ويسـامِرُه ، ومعَـهُ رجل من بني يشكر يُقـال لـه المنخّل وكان جميلاً ، وكانَ يُتَّهَمُ بالمتجرّدة فقال النعمان للنابغة : صِفْهـا فقـال قصيـدتـه : « أمن آل ميّـة رائح أو مُغتد » فوشى بنو قريع إلى النعمان ورموه بهـا (رموا المتجرّدة بـالنـابغـة) فكان ذلـك بدء غضب النُّعمان .

والقصيدة في الديوان من روايـة الأصمعي وشرح الأعلم الشنتمري في ٤٩ بيتـاً . واختـار مصنّف الحماسة الأبيات ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧

شروح :

(١) أي يهبُ المئة من الإبل . والمعكاء : الغِلاظ السِّمان الشِّداد . والسَّعْدان : نبتٌ من أنجع مـاترعـاهُ الإبل . وتوضح موضع بحمى ضَرِيّـة كانت إبـل الملـوك تَرْعـاه . وقـولـه في أوبـارهـا اللِّبَـدِ : يريـد أنهـا إبـل سـائمـة مهملـة في المراعي ، لاتستعمـل ظهـورهـا (لاتُركب) فأوبارها متلبدة لذلك . واللِّبَدُ جمع لِبْدَة .

(٢) الأدم من الإبـل : البيض . خُيِّست : ذُلّلت للركـوب . الفتـل (جمـع فتـلاء) : التي بانت مرافقها عن آباطِها . قال الشيخ ابن عاشور : الفَتَلُ : بُعـد مـابين مرفق النـاقـة وإبطها بحيث لايحكّ أحدهما الآخر ، فهي سـالمـة من حـدوث سلخ أو جرح هنـالـك يمنعها من سرعة السَّير . الحيرة : مدينة النعمان ، وإليها تُنسب الرِّحال .

(٣) يعني الجواري (الفتيـات) اللابسـات الرُّيـط ، وهو جمع رَيْطـة : ثوبٌ أبيض نـاعم . فـانِقَهـا : نَعّمهـا . بَرْدُ الهواجر : أي هي في الهواجر في موضع بـارد فلا يـؤذيهـا وهـج ـ

٤ والخَيْـلَ تَمْـزَعُ غَرْبـاً في أعِنَّتِهـا ... كالطَّيرِ تَنجُو من الشُّؤبُوبِ ذي البَرَدِ

٧/أ ٥ / فَما الفُراتُ إذا هَبَّ الرِّيـاحُ لـهُ ... تَرْمي غَـوارِبُـهُ العِبْرَيْنِ بـالـزَّبَـدِ

٦ يَمُـــدُّه كُـــلُّ وادٍ مُتْرَعٍ لَجِبٍ ... فيـهِ رُكامٌ من اليَنْبُـوتِ والخَضَـدِ

٧ يَظَـلُّ من خَـوْفِـهِ المَـلاَّحُ مُعْتَصِماً ... بـالخَيْـزُرانـةِ بَعْـدَ الأَيْنِ والنَّجَـدِ

٨ يَـوْمـاً بـأَجْـوَدَ منـهُ سَيْبَ نـافِلَـةٍ ... ولا يَحُـولُ عَطـاءُ اليَـوْمِ دونَ غَـدِ

= الشمس . الجَرَد : أرضٌ جَرْداء لا شجر فيها ولا نبـات . شبَّههن بـالغِـزلان في طـول الأعنـاق وضُمر الخُصور وحسن العُيـون . وإنما خَصّ الجَرَد لأن الغـزلان إذا كانت بـه بدت محاسِنُها للناظر ولم يحجبها عنه شيء .

(٤) تَمْزَع : تُسرع في سيرهـا . والغَرْبُ : الحـدّةُ والنشـاط . شبّـه الخيـل في سرعتهـا بطير أصابها مطر شـديـدٌ فيـه بَرَدٌ ، فهي تنجو وتُسرع إلى مواضع تقيهـا من المطر والبَرْد . والشؤبوب : دفعة المطر وشدّته .

(٥) الغوارب : الأمواج . وعِبْرا الوادي : جانباه . يقول : ليس هذا النَّهر في أكمل أحوالـه بأجود منك .

(٦) المُترع : المملوء . واللَّجب : المصوّت لشـدّة جريـه وقـوة سيلـه . الينبـوتُ والخَضَـدُ نبتان .

(٧) المعتصم : المستمسك . الخيزرانـة هنـا : سكّـان السَّفينـة (أو المُرْدي أو الكَوْثل) : عُوْدٌ (خشبـة) في مؤخر السفينـة يعـدّل بـه المـلاح اتجـاهها . الأين : التعب والإعيـاء . والنجد : العرق والكرب .

(٨) هـذا البيت موصولٌ بقولـه : فما الفُرات ... والسَّيب : العطـاء . والنـافلـة : الفضـل وخصّ الشاعر النافلـة ليبـالغ في المـدح ؛ لأنـه إذا أكثر من غير الواجب فهو أجْـدَرُ أن يُكثر من الواجب .

[٥٢]

وقَال أيْضاً من قَصِيدةٍ : [من الطويل]

١ إذَا مـا غَـزوْا بـالجَيْش حَلَّقَ فَوْقَهُم عَصـائِبُ طَيْرٍ تَهْتَـدِي بعصـائبِ

٢ يُصـاحِبْنَهُم حتّى يُغِرْن مُغَـارَهُم من الضَّاريات بالـدّمـاء الـدَّوارب

٣ تَراهُنَّ خَلْفَ القـوْم خُـزْراً عُيـونُها جُلوسَ الشُّيوخ في ثيـاب المرانبِ

---

[٥٢]

في المناسبة :

الأبياتُ المختارة من قصيدة للنّابغة مدح بها عمرو بن الحارث الأعرج بن الحارث الأكبر ، حين هرب إلى الشام (من الحيرة) لَمّا بلغه سَعْيُ مُرّة بن رَبيع بن قُرَيع به إلى النُّعمان ، وخافَهُ . وأوّلُها :

كِلِيني لهمٍّ يـاأُميـة نـاصِبِ ولَيْلٍ أُقاسيهِ بطيء الكَواكبِ

التخريج :

اختـار المصنِّف الأبيـات ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ من القصيدة ، وهي في الديوان المطبوع بشرح الأعلم الشَّنتمري : ٤٢ ـ ٤٣ .

شروح :

(١) عصـائب جمع عصـابة ، وهي الجماعة : أرادَ الطير الكواسر من النُّسور والعقبان وشبهها .

(٢) الضّاريات أي المتعوّدات ، لكثرة مصاحبتها للجيش . والدّوارب : المتعوّدات أيضاً .

(٣) خَزراً عيونُها : أي تنظر بمآخير أعْيُنها . قوله جلوس الشيوخ : شبّه النسور في ضخامتها وسكونها وما عليها من الريش بشيوخ عليهم أكسية . والمرانب : ثياب تتخذ من جلود الأرانب ، وإنّما خصّ الشيوخ لأنهم ألزمُ للأكسية وأقلّ صبراً على البرد ، وأوقر مجالس من الشباب .

٤	جَــوانِــحَ قَــــدْ أيْقَنَّ أنّ قَبيْلَـــهُ	إذا مـاالتَقَى الجَمْعـان أوّلُ غـالِبِ
٥	لَهُنَّ عَليهمْ عَـــادَةٌ قَـــدْ عَرَفْنَهـــا	إذَا عُرِّضَ الخَطِّيُّ فَـوْقَ الكَـواثِبِ
٦	عَلى عــارِفَـاتٍ للطِّعـانِ عَـوابِسٍ	بهِنَّ كُلـومٌ بَيْنَ دَامٍ وجَــــالِبِ
٧	إذا استُنْـزِلُـوا عَنْهُنَّ للطَّعْنِ أرْقَلُـوا	إلى المَوْتِ إرْقَـالَ الجِمالِ المَصَـاعِبِ
٨	فَهُمْ يَتَســـاقـونَ المنيَّـــةَ بَينهُمْ	بــأيْــدِيهِمْ بِيضٌ رِقَــاقُ المَضَــارِبِ
٩	يَطيرُ فُضَاضـاً بينَهـا كُـلُّ قَـوْنَسٍ	ويَتْبَعُهـــا منهُمْ فَراشُ الحَــواجِبِ
١٠	ولا عَيْبَ فيهِمْ غيرَ أنّ سُيُــــوفَهُمْ	بهِنَّ فُلـولٌ من قِراعِ الكَتــــائِبِ

---

(٤) جوانح : مميلة أجنحتها إلى الأرض للوقوع على لحوم القَتْلى في المعركة .

(٥) أي : لهذه الطير عادةٌ على قوم الممدوح قد عرفنها وهي أن يظفروا بأعـدائهم . و : إذا عُرِّض الخطّيُّ أي نُصِب وأُعِـدّ للطعن . والخطيّ : الرّمحُ (نسب إلى الخـط : مكان ، مرسىً على الخليج) ، والكواثب جمع كاثبـة : وهي مـابين رقبـة الفرس وكتفه تكون أمام قربوس السرج ، كان الفارس يضع رمحه عليها إذا سار إلى لقاء العدوّ .

(٦) أي على أفراس عـارفـات للطعن متعوّدة عليـه (جمع عـارفـة) . وصفهـا بـالعُبوس في الحرب لكثرة ماتردّدت فيها وجُرِّبت من مكارههـا . والكُلوم : الجِراحـات جمع كَلْم . الجالب : اليابس .

(٧) إذا دُعوا للنزول ـ عند اشتداد المعركة ـ نزلوا وأرْقَلُوا ، أي عَـدَوا وأسْرَعوا ؛ والمصـاعب جمع مُصْعَبٌ وهو الفحل الذي لم يمسه حَبْلٌ قطّ .

(٨) مضرب السيف : حَدُّه ، وهو قدر شبر من أعلاه .

(٩) الفُضـاض : القطع التي تتفرّقُ عنـد الكسر . القونس : أعْلى الخُوذة . الفَراش : عِظـامٌ رِقاقٌ تلي الخياشيم ، ونسبهـا إلى الحواجب لقربهـا منهـا . أي يضربون الخوذ بـالسيوف فتتكسّر أعاليها وتتطاير ويتّصل الضربُ بالحواجب وما يليها ..

(١٠) في البيت من فنون البديع تأكيد المدح بما يُشبه الـذمّ . بهنّ فلول : أي تكسّر وتثلّم . والفلول : جمع فَلّ . والقِراعُ : المجالدة والمضاربة .

١١	تَــوُرِّثْنَ من أزمــانِ يَــوْمِ حَليمَــةٍ	إلى اليَوْمِ قَدْ جُرِّبْنَ كُلَّ التَّجـاربِ
١٢	تَقُــدُّ السَّلُــوقِيَّ المضــاعَف نَسْجُــه	وتُــوقِـدُ بـالصُّفَّـاحِ نـارَ الحُبــاحِبِ

[٥٣]

وقال أيْضاً من قصيدةٍ(٭) : [من الطويل]

---

(١١) تورِّثْنَ أي السُّيوف من أزمـان ـ يـوم حليـة ، وهي بنت الحـارث بن أبي شمر ، كانت تطيِّبهم إذا قاتلوا . ويوم حليمة يوم مشهور من أيام العرب انتصر فيـه الغسـاسنـة على المناذرة . وضُرِب به المثل فقالوا : « مـا يومُ حليـة بسرّ » . يقول هي سيوف ورثوهـا من آبائهم وأجْدادِهم .

(١٢) السَّلُوقِيّ : صفة للـدرع ، والكلمـة منسوبـة إلى سَلُوق (سلوقس) بلـدة على نهر دجلـة بـالعراق سمّيت بـاسم بـانيهـا سلـوقس الرُّومي (البيزنطي) وكانت تصنـع في سلـوق دروع مُتقنـة . الصّفـاح : في شرح الشيـخ ابن عـاشـور صفـائـح البَيْض (الخُـوَذ) والذراعين من حديـد الـدروع . وفي شرح الأعلم : حجـارة عِراض . المضـاعف الـذي نُسج حلقتين حَلْقَتين . الحُباحب : شرارة تُقتـدح من تصـادم حـديـد مع حجر أو مع حديد . قال الأصمعي : وتوقد أي السُّيوف ...

[٥٣]

المناسبة والتخريج :

(٭) البيتان من قصيدة للنّابغة اعتذرَ فيها للنُّعمان بنَ المنذر ملك الحيرة ، ومدَحَـهُ . وهمـا العاشر والتاسع منها . (ديوانه بشرح الأعلم الشنتمري : ٧٢ ـ ٧٤) . وروايتهما فيه

ألم تَرَ أنّ اللهَ أعطــاك سَــوْرَةً ترى كل مَلْكٍ دونها يتـذبـذبُ

بأنّكَ شمس ... الخ .

على أنّه عاد في الشرح فقال : فإنك شَمْسٌ . وقد روى الأصمعي « بأنّك » .

١	فَـإنَّـكَ شَمْسٌ والملـوكُ كَـواكِبٌ	إذا طَلَعَتْ لم يَبْـدُ مِنْهنَّ كَـوْكَبُ
٢	أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَعْطَـاكَ سَـوْرَةً	تَرى كُلَّ مَلْكٍ دُونَها يَتَـذَبْـذَبُ ؟

[٥٤]

وقالَ عَلْقَمةُ بنُ عَبَدة التَّميمي(*) مِنْ قَصيدةٍ : [من الطويل]

شروح :

(١) يقول إن منزلة الممدوح من الملوك كنزلة الشمس من الكواكب ...

(٢) السُّورة : المنزلة الرَّفيعة . وروي : سَورةً ؛ والسُّورة (بضمّ السين) الفضيلةُ والحُرْمة . و « يتذبذب » : يضطرب ولا يستقرّ (خوفاً من بطشه) .

[٥٤]

(☆) هو عَلْقَمَةُ بنُ عَبَدَة (بفتح الباء) ، من صدور شعراء الجاهليّة ، فَحْلٌ ، مُجيد . و (الفَحْلُ) لقب عُرف به لما نازع امرأ القيس الشاعريّة في خبر مَشْهُورٍ ، وقيل إنه عُرِف بذلك في مقابلة علقمة الخَصِيّ ، وقد أدرك هذا الإسلام وكان له قدر . وكان لعلقمة الفحل ولد اسمه عليّ أدرك النبيّ ﷺ ولم يَرَهُ ، يُعَدّ في المخضرمين .

ولعلقمة ديوان شعر ، شرحه الأعلم الشنتمري في جملة شروحه على دواوين الشعراء الستة الجاهليين .

(طبقات فحول الشعراء ١٣٩ ، الشعر والشعراء ٢١٨ ، الأغاني ٢١ : ٢٢٣ ، المؤتلف والمختلف ٢٢٧ ، معاهد التنصيص ١ : ١٧٥ ، خزانة البغدادي ٣ : ٢٨٢ ، سمط الّلآلي ٤٣٣ ، رغبة الآمل ٢ : ٢٤ ، شرح المفضليات للأنباري : ٧٦٢) .

التخريج والمناسبة :

الأبيات المختارة من قصيدة مشهورة في ٣٩ بيتاً في ديوانه . وقد اختار المصنّف الأبيات ١٥ ، ١٧ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣١ ، ٣٧ ، والأبيات في الديوان ص ٣٩ ـ ٤٨

=

١	إلى الحَارِثِ الوَهّابِ أعْمَلْتُ نـاقَتِي	لِكَلْكَلِهـــــا والقُصْرَيَيْنِ وَجِيبُ
٢	إليْكَ - أبَيْتَ اللَّعْنَ - كانَ وَجِيفُها	بِمُشْتَبِهـــــاتٍ هَـــوْلُهنَّ مَهِيبُ
٣	وأنْتَ امْرُؤٌ أفْضَتْ إليــكَ أمـانَتِي	وقَبْلَـــكَ رَبَّتْنِي فَضِعْتُ رُبُــوبُ
٤	فـأدَّتْ بَنُو عَوْفِ بنِ كَعْبٍ رَبِيبَهـا	وغُـــودِرَ في بَعْضِ الجُنُـــودِ رَبِيبُ
٥	فَـواللهِ لَـوْلا فـارِسُ الجَـوْنِ مِنْهُمُ	لآبُوا خَـزايـا ، والإيَـابُ حَبِيبُ

= وقد اختارها في المفضّليات (القصيدة ١١٩) والاختيارين (القصيدة ١٠٢) .
وفي الديوان بشرح الأعلم ، ومثله في المصادر قال : إن علقمة أنشد القصيدة يمدح الحارث بن جَبَلة بن أبي شمر الغسّاني ، وكان أسَر أخاهُ شأساً ، فرحل إليه يطلبُ فكّه . (وقيل بل شأس ابن أخيه) وأول القصيدة :

طَحَا بِكَ قلبٌ في الحِسَانِ طَرُوبُ ‏ ‏ بُعَيْدَ الشّبابِ عَصْرَ حَانَ مَشِيبُ

شروح :

(١) هوو المدوح الحارث بن أبي شمر . الكلكل : الصّدْر . القُصْرَيان : الضلعان الصُغريان في آخر الصَّدر . الوجيب : اضطراب وخفقان من شدّة السَّير . وقوله : أعملت ناقتي : أي أجْهَدها .

(٢) الوجيف : سيرٌ سريع . المشتبهات : طرقٌ يُشبه بعضُها بَعْضاً فهي تُشكل على من يسير فيها . المهيب : المَخُوف . يصف الشاعر صُعوبة الطريق ليوجبَ على الممدوح الحقوق .

(٣) قال ابن الأنباري في شرحه على المفضّليات : الأمانة هنا : النَّصيحة ، أي : صارت نصيحتي لك . ربّتني : ملكتني . يقول له : قبلك ملكتني أربابٌ من الملوك فضِعْتُ حتى صرتُ إليك فأدركتُ ما أُحِبُّ عندك باتباعي إيّاك .

(٤) غُودر : أي تُرك (في الأسرى) . الربيب : المملوك : يعني به أخاهُ شأساً . (الربيب بمعنى المربوب) .

(٥) فارس الجون : الممدوح ، والجون اسم فرسه . آبوا : رجعوا . يقول : لولا هذا الممدوح لرجعوا خزايا أي منهزمين . ومعنى « الإياب حبيب » : أي النجاة من القتل - مع الانهزام - حبيبٌ إلى النَّفس ، وإن كان فيه خزي وهوان .

٦ تُقَـدِّمُـهُ حتى تَغِيبَ حُجُـولُـهُ   وأَنتَ لِبَيْضِ الـدَّارِعِين ضَرُوبُ
٧ تَجُـودُ بنفسٍ لا يُجَـادُ بمثلِهـا   وأَنْتَ بِهـا يَـوْمَ اللِّقـاءِ تطيبُ
٨ وفي كُـلِّ حيٍّ قـد خَبَطْتَ بِنِعْمَـةٍ   فَحُـقَّ لِشَـأْسٍ من نَـداكَ ذَنُـوبُ !

[٥٥]

وقال زهير بن أبي سُلمى المَزَني(☆) من قصيدةٍ : [من الطويل]

---

(٦) البَيْض جمع بيضة : الخوذة . الدارعون : الذين يلبسون الدُّروع . يقول : تقدِّم الجَوْنَ في الحرب حتى تغيب حجُوله في دَمِ المعركة (والحجول مافي يدي الفرس ورجليه من البياض وهو موضع الخلاخيل) .

(٧) يسمح بنفسه في الحرب لشجاعته وإقدامه .

(٨) خبطت بنعمةٍ أي أنعمت وتفضَّلت . وخبطه بخير : أعطاه من غير معرفة بينهما . والذَّنوبُ : الدَّلو ، ضربها مَثلاً للنَّصيب والحظّ . قال أبو عبيدة إن الحارث لما سمع قول علقمة « فحق لشأسٍ من نداك ذنوب » أمر بإطلاق شأس وأسرى بني تميم .

[٥٥]

(☆) زهير بن أبي سُلْمى ، المزَني ، واسم أبي سُلمى : ربيعة . شاعر جاهليّ مُقَدَّم ، عُمّر إلى زمان قريب من البعثة النَّبوية . وأدرك الإسلام من أولاده المشهورين : بُجَير وكَعب . ويعدّ زهير في رؤوس شعراء الجاهلية المقدَّمين (امرؤ القيس ، وزهير ، والنابغة) وفي النقاد من يقدّمه عليهما . ويُعَدّ حكيم الشعراء في العصر الجاهلي .
وأسرة زهير زاخرة بالشعراء ، من أُصوله ومن فُروعه .
وكان زهير من الشّعراء الذين ينقحون الشّعر ، ويُعْنَون به عناية شديدة قبل إخراجه إلى الناس .
لزهير ديوان مطبوع ، واشتهر من رواياته : رواية ثعلب ، ورواية الأصمعي ، وطبع الديوان بشرح ثعلب ، وبشرح الأعلم الشنتمري الأندلسي من رواية الأصمعي خاصّة ، وإضافات عليها .
=

١	عَلى مُكْثِرِيهِمْ رِزْقُ مَنْ يَعْتَرِيهِمُ	وعِنْدَ المقِلِّينَ السَّماحَةُ والبَذْلُ
٢	وإنْ جِئْتَهُمْ أَلفَيْتَ حَولَ بُيوتِهِمْ	مَجالسَ قَدْ يُشْفى بأَحْلامِها الجَهْلُ
٣	وإنْ قَامَ فِيهمْ حامِلٌ قالَ قاعِدٌ	رَشَدْتَ فَلا غُرْمٌ عَليكَ ولا خَذْلُ
٤	سَعى بَعْدَهُمْ قومٌ لكي يُدرِكوهُمُ	فَلم يَفْعَلُوا ولَم يُلِيمُوا ولَم يَألُوا

(الأغاني ١٠ : ٢٩٨ ، طبقات فحول الشعراء ٦٣ ، ، الشعر والشعراء : ١٣٧ ، الاشتقاق ١١١ ، خزانة الأدب ١ : ٣٧٥ ، معاهد التنصيص ١ : ٣٢٧

- وانظر دراسة عنه ، وثبتاً وافياً بمظانّ ترجمة زهير في (زهير بن أبي سُلمى للدكتور إحسان النصّ) .

التخريج والمناسبة :

اختار المصنف الأبيات ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ من قصيدة لزهير ، مطلعها

صَحا القَلْبُ عن سَلْمى وقد كادَ لا يَسْلُو وأَقْفَرَ من سَلْمى التَّعانيقُ فالثَّقْلُ

وفي الديوان بشرح الأعلم : قال زهير يمدح سنان بن أبي حارثة المرّي ، وفي شرح ثعلب : هي في هرم بن سنان والحارث بن عوف . والقصيدة في ديوانه (بشرح الأعلم : ٣١) وشرح ثعلب (٩٦) .

والأبيات المختارة هي الستّة الأخيرة في القصيدة برواية الأصمعي وشرح الأعلم .

شروح :

(١) على مكثريهم : على مياسيرهم وأغنيائهم . اعتراهم : قصدهم . المقل : القليل المال . وفي شرح ثعلب اعتراك فلان : طلب ماعندك وإن لم يسألك .

(٢) أي يبّينون بحلومهم (رجاحة عُقولهم) وآرائهم ماأشكل من الأُمور وجُهِلَ وجهُ الرأي فيه .

(٣) إن تحمّل أحدهم حَمالة لم يُرَدّ عليه فعله ولا سُفّه رَأْيُه . أي فِعْلُه لا يُرَدّ عليه ، بل يقول القاعد (الذي لم يحمل الحَمالة) رشدت وأصبت الرّأي ، ويُعينُه على ماتحمّل ..

(٤) لم يُليموا : لم يأتوا ما يُلامونَ عليه حين لم يبلغوا هؤلاء لأنها أعلى من أن تَبلغ ، فهم مَعْذُورون في التّقصير عنها والتوقف دونها . وهم مع ذلك لم يَألُوا أي لم يُقَصّروا في السَّعي بجميل الفعل .

٥ فَما يَــكُ من خَيْرٍ أَتَــوْهُ فــإنَّما تَــوارَثَــهُ آبــاءُ آبــائِهِمْ قَبْــلُ
٦ وهَــلْ يُنْبِتُ الخَطِّيَّ إلاّ وَشيجُــهُ وتُغْرَسُ إلاّ فِي مَنَابِتِها النَّخْـلُ ؟

[٥٦]

وقالَ أيْضاً مِنْ قَصِيدةٍ : [من البسيط]

١ قَــدْ جَعَـل المُبْتَغُــونَ الخَيْرَ في هَرِمٍ والسَّـائلـونَ إلى أَبْـوابِــه طُرُقـــا

---

(٥) توارثه آباءُ آبائهم ... يقول : مَجْدُهم تليدٌ قديم متوارث ، ورثوه كابراً عن كابِر .
(٦) الخطّي : الرُّمح . الوشيج : القَنا الملتفُّ في منبته ؛ واحدته : وشيجة . يقول : لاتُنبتُ القناةَ إلا قناة ، ولا تُغرس النخلَ إلاّ بحيثُ تنبتُ وتَصلح ، وكذلك لا يولد الكرامُ إلاّ في موضعٍ كريم .

[٥٦]

المناسبة والتخريج :

هذه الأبيات مختارة من قصيدة لزهير في مدح هرم بن سنان بن أبي حارثة المرّي ومطلعها

إنّ الخليطَ أجَدَّ البَيْنَ فانْفَرَقا وعُلِّقَ القلبُ من أَسْمَاءَ ما عَلِقا

ونسق الأبيات المختارة هذه في الديوان من (رواية الأصمعي وشرح الأعلم الشنتري ص ٦٣) : ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٣

ونسق هذه الأبيات في الديوان (صنعة ثعلب ص ٣٣) : ٣٤ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٧

شروح :

(١) المبتغون : الطالبون . في هرم : عند هرم أو من هرم . جعلوا طرقاً إلى أبوابه لكثرة تردّدهم عليه .

٢ إنْ تَلْقَ يَوْماً على عِلاّتِهِ هَرِماً | تَلْقَ السَّمَاحَةَ منهُ والنَّدى خُلُقا
٣ وليسَ مانِعَ ذِي قُرْبى وذي نَسَبٍ | يَوماً ولا مُعْدِماً من خَابِطٍ وَرَقا
٤ لَيْثٌ بِعَثَّرَ يَصْطَادُ الرِّجالَ إذا | ما كَذَّبَ اللَّيْثُ عن أقْرانِهِ صَدَقا
٥ يَطْعَنُهُمْ ما ارتَمَوْا حَتَّى إذا اطَّعَنوا | ضارَبَ حتّى إذا ماضَارَبُوا اعْتَنَقا
٦ هـذا ولَيْسَ كَمَنْ يعْيَا بخُطَّتِهِ | وَسْطَ النَّدِيِّ إذا ما ناطِقٌ نَطَقا
٧ يَطْلُبَ شأوَ امرأَيْنِ قَدَّمَا حَسَناً | نالا الملوكَ ، وبَذَّا هذهِ السُّوَقا
٨ هُوَ الجَوادُ فإنْ يَلْحَق بِشَأوِهِما | على تَكاليفِهِ فمِثْلُهُ لَحِقا

---

(٢) يقول : إن تَلْقَهُ على قِلَّة مالٍ أو عُدْمٍ تجِدْهُ سمحاً كريماً فكيف بهِ على غير تلك الحال ؟

(٣) أصل (خَابِط الوَرق) : الرَّجل يضربُ الشّجر ليحتَّ ورقه فيعلفه الماشية ، فَسُمّيَ كل من طلَب بغير يد ولا معروفٍ خابطاً .

(٤) عَثّر : اسمُ موضع ، أي هو في الجُرأة والإقدام على الأقران كالليث (الأسد) . وكذّب الليث أي لم يصدق الحملة . وكذَّب الرجلُ عن كذا إذا رجعَ عنه . فالممدوح يصدقُ الحملة حين يرجع الشجاع عن مثلها .

(٥) أي هو يزيد على غيره في كل حال من أحوال الحرب : إذا رموا من مدىً بعيد طاعنَهم (بالرُّمح) ، فإذا اطّعنوا دخل تحت الرماح بالسَّيف فضارب ، فإذا ضاربوا دَخل تحت السَّيف فاعْتَنق : فهو أقْرَبُهم إلى القِتال !

(٦) النَّدِيّ : مجلس القوم . أي شأنه هذا (يعني ماوصفه به من الكرم والجرأة) ثم وصفه بالبلاغة .

(٧) الشَّأو : الغاية . والمرآن هما أبوه وجَدُّه : أي يسعى سعيهما في المكارم . وهما نالا الملوكَ أي : نالا بأفعالها أفعالَ الملُوك ، وغلَبا السُّوَقا ؛ وهم أوساط الناس دون الملوك . وبَذَّهُ : إذا غلبَه وفاقه . يقول : سبق أبواه أوساط الناس وساويا الملوك فهو يطلب سبقهما .

(٨) أي الممدوح بمنزلة الجوَاد من الخيل في مسابقة أبويه ، فإن لحقَ بهما وساواهما على ما يتكلّف من المشقة والشدّة ، فمثله لحق ذلك لكرمه وجَودته .

٩ أو يَسْبِقَــاهُ على مــا كانَ من مَهَـلٍ فَمِثْـلُ مـاقَـدَّمَـا مِنْ صـالـحٍ سَبَقَـا
١٠ أغَرُّ أبْيَضُ فَيّــاضٌ يُفكّـكُ عَنْ أيْدِي العُنَـاةِ وعَن أعنـاقِهـا الرِّبقَـا
١١ لـو نـالَ حَيٌّ من الـدُّنيـا بِمَنْـزِلَـةٍ أُفْـقَ السَّماء لنَـالَتْ كَفُّـهُ الأُفُقَـا

[٥٧]

وقالَ أيْضاً من قَصِيدةٍ : [من الطويل]

(٩) المَهَل : التّقدم . يُريد أنها تقدّماه في الشّرف فإن سبقاه فمثل فعلها سبق . وقال الأعلم : إن سبقَ المدوحَ أبواه وأخذا عليه المهلة في الشرف فهو معذور لأنّ مثلَ فعلها وما قدّماه من صالح سعيها سبقَ مَنْ جاراهما .

(١٠) أغرُّ أبيضُ : كأنّ في وجهه غُرّةً ، لاعيبَ فيه (أبيض) ، نقيٌّ من العُيوب . والفيّاض : الكثير العطاء (بمنزلة النهر الكثير الفيض) : العُناة جمع عانٍ : الأسير . والرِّبَقُ جمع الربقة : أصل معناه : حبلٌ طويلٌ فيه حلق تُجعل فيه رؤوس الحَملان لئلا ترضع أمّهاتها ، استعارها هنا للأغلال . وهو يفكّك الأسرى بمنّه عليهم إن كانوا في يده ، أو يُفادي أسرى غيره بماله .

[٥٧]

المناسبة والتخريج :

الأبياتُ مختارة من قصيدة أنشدها زهير في مدح حصن بن حُذيفة بن بدر بن عمرو الفزاريّ .

روى ثعلب في شرح ديوان زهير عن حَمّاد أنّ حـذيفـة كان قُتِلَ في حرب داحس والغبراء ، فطمع عمرو بن هند في حصنٍ وقبيلته غطَفان أن يصيب بها حاجته . فأرسل إليه أن يدخلَ وأحلافه في مملكته ـ وكانوا لم يدينوا للملكِ قطّ ـ فأبى حصنٌ من ذلك ، وناجز عمرو بن هند العداء ونزل في (زُبالة) . قال حمّاد : فكره عمرو بن هند قتاله ، وصدَّ عنه ، فقال زهير يمدحَهُ ...

١ وأبْيَضَ فَيّاضٍ يداهُ غمامةٌ على مَعْتَفِيْهِ ماتُغِبُّ فَواضِلُهْ
٢ تراهُ إذا ما جئتَهُ مُتَهَلِّلاً كأنَّكَ تُعطيه الذي أنْتَ سائِلُهْ
٣ حُذَيْفَةُ يَنْمِيهِ وبدرٌ كِلاهُما إلى باذخٍ يَعْلُو على مَنْ يُطاوِلُهْ
٤ ومَنْ مثلُ حِصْنٍ في الحروبِ ومِثْلُه لإنكارِ ضَيْمٍ أو لأمرٍ يُحاوِلُهْ
٥ أبى الضَّيْمَ والنُّعمان يَحْرِقُ نابَهُ عليهِ ، فأفْضى ، والسُّيوفُ معاقِلُهْ

= والأبيات المختارة في رواية الأصمعي وشرح الأعلم من الديوان : ٣٠ ، ٣٥ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، وفي شرح ثعلب ص : ٣٣ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١

شروح :

(١) أبيض : نقيّ من العُيوب . فياض : كثير العطاء . يداه غمامَةٌ : تُمطر يداهُ بالإعطاء كا تُمطر الغمامَة . المعتفون : طالبو المعروف . زارَ غِبّاً : لم يزر كل يَوم . والفواضل : العَطايا .

(٢) المتهلّل : الطلقُ الوجه ، المستبشر .

(٣) ينميه من الانتماء : الانتساب ؛ ويكون أيضاً من النَماء والرِّفعة . الباذخ : العالي .

(٤) الضَّيم : الذلّ والظُّلم .

(٥) يَحْرِقُ نابَهُ : أي يَصْرِفُ (الصَّريف : صوت اصطكاك الأسنان) من الغَيْظ . رُوي نابَهُ ونابُهُ . أفضى : صار في فضاء من الأرض لعزّته وامتنع بالسُّيوف (وأقام السُّيوف مقام المعاقِل التي يُتَحصَّنُ بها) .
النُّعمان المذكور في البيت ، قال الأعلم : هو النُّعمان بن الحارث الغَسّاني ، وفيه إشكال ، وعلّق في حاشية الشرح : « كذا وقيل : هو عمرو بن هند ملك الحيرة » . ولم يزل اللّبس ولم يدفع الإشكال .

[٥٨]

وقالَ أيضاً من قَصِيْدَةٍ : [من البسيط]

١ إنّ البخيلَ مَلُومٌ حيث كانَ ولـ ـكنَّ الجَوادَ على عِلاّتِه هَرِمُ
٢ هو الجوادُ الذي يُعطيكَ نائِلَهُ عَفْواً ويُظْلَمُ أحيـاناً فيظَّلِمُ
٣ وإنْ أتاهُ خليلٌ يوم مَسْغَبَةٍ يقولُ : لاغائبٌ مالِي ولا حَرِمُ
٤ ومن ضَرِيبتِه التّقوى ويَعْصِمُه من سَيِّئِ العَثَراتِ : اللهُ والرَّحِمُ

---

[٥٨]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لزهير بن أبي سُلمى يمدح بها هرم بن سنان المرّي . واختار المصنف منها الأبيات ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، وقد وردت على هذا النسق في رواية الأصمعي بشرح الأعلم الشنتمري ، وفي رواية ثعلب وشرحه . (شعر زهير صنعة الأعلم ١٠٤ ـ ١١٣) : و (شرح ديوان زهير صنعة ثعلب ١٥٢ ـ ١٦٣) .

شروح :

(١) على علاّته : قال ثعلب : على عُسرِه ويُسره ، وقال الأعلم : على ما ينوبه من قلّة ذات يد وعوز .
(٢) عَفْواً : أي يُعطيك ما سألته سَهْلاً بلا مَطْلٍ ولا تَعب . وقوله : يُظْلَمُ أحياناً أي يُطْلَبُ منه في غير موضع الطلب وفي غير وقته ، فيحتمل ذلك لجوده وكرمه .
(٣) الخليل : ذو الخَلّة ، الفقير (اختلّ الرجل : إذا افتقر واحتاج . وقوله : لاغائب مالي ولا حرم : أي لا يعتذر الممدوح بغيبة مالٍ ولا يحرم سائله . (الحَرِم والحَرَمُ : الممنوع) وقيل هو الحرامُ أي : ليس بحرامٍ أن يعطي منه .
(٤) الضَّريبةُ : الطبيعة والخليقة .

٥ مُــوَرّث المجـدِ لا يَغْتَــالُ هِمَّتَــهُ عن الرّيَـاسـةِ لا عَجْـزٌ ولا سَـأَمُ
٦ كالهُنْـدُوَانِيِّ لا يُخْـزِيْـكَ مَشْهَـدُهُ وَسْـطَ السُّيُـوفِ إذا مـا تُضْرَب البُهَمُ

[٥٩]

وقالَ أيضاً مِنْ قَصيدةٍ : [من الكامل]

١ تَــا اللهِ قـــد عَلِمَتْ سَراةُ بني ذُبْيـــانَ عـــامَ الحَبْسِ والأَصْرِ
٢ أنْ نِعْمَ مُعْتَرَكُ الجيـــاعِ إذا خَبَّ السَّفيرُ وَســـابِئُ الخَمْرِ

(٥) مورّث الجد : ورثه عن آبائه (ليس بحديث الشّرف) .
(٦) الهندواني : منسوب إلى الهند على غير قياس . البُهم جمع بُهمة : البَطَلُ الشجاع (الذي لا يُدرى من أين يؤتى في القتال) .

[٥٩]

المناسبة والتخريج :
الأبيات مختارة من قصيدة لزهير بن أبي سُلْمى أنشدها في مدح هرم بن سنـان المرّي . واختار المصنّف منها ثمانيـة أبيـات ، وهي من روايـة ثعلب : ٤ ، ٥ ، ٧ ، ٩ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٢٠ وفي روايـــة الأصمعي وشرح الأعلم : ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢١ ، ١٩ ومطلع القصيدة :

لمن الـــدّيـــارُ بِقُنّـــةِ الحِجْرِ أقْــوَيْنَ من حِجَـــجٍ ومن شَهْرِ

شروح :
(١) السَّراةُ جمعُ سَرِيّ وهـو الشَّريـف . الحبس والأصر والأزْلُ : واحـد ، وهـو أن يُحْـدِقَ العدوّ بالقوم فيحبسوا أموالهم (الإبل خاصة) ولا يُخرِجوها إلى الرّعي خشية أن يُغارَ عليها . والأصر : أيضاً : الضيقُ وسوءُ الحال .
(٢) معترك الجياع : موضع اجتاعهم ومزدحمهم . والسَّفِيرُ : ورق الشجر تَسْفُره الرّيـاح أي تُطيّره وتمرُّ به . وسابئ الخمر : مشتريها . وصفه بسباء الخمر في شدّة الزمـان ليـدلّ على كرمه ـ اتّباعاً لِما شاع فيهم في الجاهلية ـ وعلى تَناهي جُوده .

٣ ولَنِعْمَ حَشْوُ الدِّرْعِ أَنْتَ إِذَا دُعِيَتْ : نَزَالِ ، وَلُجَّ في الذُّعْرِ

٤ حامِي الذِّمارِ على مُحافظَةِ الـ جُلَّى أَمِيْنُ مُغَيَّبِ الصَّدْرِ

٨/أ ٥ / فلأَنْتَ تَفْري ما خَلَقْتَ وبعـ ضُ القَوْمِ يَخْلُقُ ثُمّ لا يَفْري

٦ ولأَنْتَ أَشْجَعُ حين تَتَّجِه الـ أَبْطالُ من لَيْثٍ أَبي أَجْرِ

٧ لو كُنْتَ من شَيْءٍ سِوى بَشَرٍ كُنْتَ المَنوِّرَ لَيْلَةَ البَدْرِ

٨ والسِّتْرُ دُوْنَ الفاحِشَاتِ وَما يَلْقَاكَ دُوْنَ الخَيْرِ مِنْ سِتْرِ

---

(٣) أي : نِعْمَ لابِسُ الدِّرْعِ أنت إذا اشتدّت الحربُ وحميت وتزاحمت الأقران ، فتداعوا للنزول عن الخيل والتضاربُ بالسُّيوف ، وكانوا إذا ازدحموا فلم يُمكنهم التطاعن تداعَوْا : « نَزَالِ » فنزلوا عن الخيل وتقارعوا بالسُّيوف .

(٤) حامي الذِّمار : يحمي ما يجب عليه حمايته . الجُلَّى : النائبة الجليلة . وقيل : الجُلَّى جَماعةُ العشيرة . أمينُ مغيَّب الصدر : مؤتمن على ما يغيب في صدره ويُضمره (أي لا يُضمر إلا الأمْر الحسن ، ويحفظ السرّ) .

(٥) الفَرْيُ : القطع . الخالق هنا الذي يقدّر الأديم (الجلد) ويهيئه للقطع والخرز . يقول : إذا تهيّأت لأمرٍ مضيتَ له ، وأنفذته ، ولم تعجز عنه ، وبعضُ القوم يقدّر الأمر ويتهيأ له ، ثم لا يُمضيه .

(٦) تتجه الأبطال : يواجهُ بعضهم بعضاً في الحرب . والأَجرى جمع جرو وهو ولد الأسد . قال الأعلم : جعله أسداً ذا جِراءٍ لأن ذلك أجْرأ له وأعدى على ما يُريده ، لاحتياج أولاده إلى ماتتغذّى به .

(٨) أي بينه وبين الفاحشات ستر من الحَياء وتُقى الله ، ولا ستر بينه وبين الخير يحجبه عنه . قال الأعلم : حكي أنّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه لمّا أُنشد هذا البيت ، قال : ذلك رسول الله ﷺ .

[٦٠]

وقال أيضاً : [من الكامل]

١ إنّي سَتَرْحَلُ بالمطِيَّ قَصائِدي حَتّى تَحُلَّ على بَنِي وَرْقَاء

[٦٠]

المناسبة والتخريج :

القطعة لزهير في مدح بني وَرْقاء . وكان لزهير مع الحارث بن ورقاء وقومه خَبر . كان الحارث في غزوة له ، فرأى في عودته غلاماً حبشياً اسمهُ يَسار في إبل لزهير يَرْعاها ، فسأله عن صاحبها فأخبره ، فأخذه وساق إبل زهير . وبلغ زهيراً أمر غلامه الراعي وإبله فبعث إلى الحارث ليردّه فأبى فقال زهير في ذلك شعراً .
وفي ديوان زهير قطعة كافيّة ، منها قوله يخاطب الحارث :

يا حارِ لاأُرمَيَنْ منكم بداهيةٍ لم يَلْقَها سوقةً قبلي ولا مَلِكُ

فلما أتته القصيدة لم يلتفت إليها . فقرعه زهير بقطعة أولها :

تعلَّمْ أنَّ شرَّ الناسِ حيٌّ يُنادى في شِعارهِم : يسارُ !

يقول صاروا يعرفون بيسار (رمى نساءهم !)
فقال بنو ورقاء للحارث : اقتُلْ يساراً فأبى عليهم وكساه وردّه ، فمدح زهيرُ الحارث وغضَّ ممّن نصحه بقتل يسار في قطعة رائية ، فيها :

لولا ابنُ ورقاء والمجدُ التليدُ له كانوا قليلاً فما عَزُّوا ولا كَثُروا

ثمّ مدح الحارث وقومه : وفي ديوانه قطعتان : لامية ، وهذه الهمزيّة .
والأبياتُ المختارة هي قطعةٌ من أربعة أبيات ، قدّم لها في الديوان (برواية الأصمعي) بقوله : قال يمدح بني ورقاء : وهي فيه ص ٢٠٢ ، وفي شرح ثعلب : ٣٨١

شروح :

(١) قال ثعلب : أراد ترحَلُ المطيّ بقصائدي ، فقلَب . ويجوز أن يكونَ أراد : ترحل بقصائدي إليهم والأول أجْوَد .

٢ مِـدَحـاً لَهُم يتَـوارَثُـونَ ثَنـاءَهـا رَهْنـــاً لآخِرِهِمْ بِطُـولِ بَقـــاء
٣ حُلَماءُ في النَّـــادِي إذا مــا جِئْتَهُم جُهَـلاءُ يَـوْمَ عَجـاجَـةٍ ولِقَـــاء
٤ مَنْ سَالَمُـوا نـالَ الكرامَـةَ كُلَّهـا أو حَـارَبُـوا أَلْـوى مـع العَشَّـاء

[٦١]

وقالَ أيضاً أُميّة بنُ أَبِي الصَّلْت(*) : [من الوافر]

---

(٢) يوم العَجاجَة : يوم الغارة . وأصلها من الغبار يثور في الحرب (العجّاج) .

(٣) ألوى : ذبل . والعَشّاء : الشجرة جَفّت أعاليها ودقّت أسافلُها .

[٦١]

(*) أُمية بن أبي الصَّلت ، الثقفي (توفي سنة ٥ هـ كما قَدَّر الزّركلي في الأعلام ؛ وقدّر في مقدمة ديوانه وفاته بسنة ٢ هـ) . من أهل الطائف ، شاعر ، جاهلي ، أدركَ الإسلام ، وأعرض عنه حَسَداً ، فقد كان يتوسّم أن يكون هو النبي الذي بشّرت به الكُتب . ولكنه كان في الجاهليّة يتحنّف ، ويبتعدُ عن تديّن العرب المرتبط بالأنصاب والأوثان ، ومات على حالِه من دينه الجاهليّ ، لم يُسلم .

وذكره ابن سلام في طبقاته ، في شُعراء الطّائف ، قال : وكان كثير العجائب يذكر في شعره خلق السماوات والأرض ويذكر الملائكة ، ويذكر من ذلك مالم يذكره أحد من الشعراء ، وكان قد شَامّ أَهْلَ الكِتاب .

وله شعر في رثاء قتلى مُشرِكي بدر والنُّواح عليهم ، وكان قد قتل له ابنا خالٍ ، قالوا : اضْطَغنَ ذلك ، وأثّر في إعراضه عن الحقّ .

ـ وأهْلُ اللُّغة يتورّعون عن الاحتجاج بشعره لورود ألفاظٍ فيه لاتعرفها العرب .

(الأغاني ٤ : ١٢٣ ، والإصابة ١ : ١٢٩ ، السيرة النبويّة ١ : ٢٢٧ ، طبقات فحول الشعراء ٢٦٢ ، كنى الشعراء :٢٨٩ ، الشّعر والشعراء ٤٥٩ ، خزانة الأدب ١ : ٢٤٧ ، تاريخ الطبري ١ : ٢٧٧ ، البداية والنهاية ٢ : ٢٢٠ ، الاشتقاق ١٤٣ ، سمط اللآلي ٣٦٢ ، جمهرة أنساب العرب ٢٦٩ ، إمتاع الأسماع ٦٧ ، تهذيب الأسماء واللُّغات ١ : ١٢٦ ، وانظر مقدمة الديوان للدكتور عبد الحفيظ السطلي ، والدّيوان من جمعه وتحقيقه) .

١ أأذكرُ حاجَتِي أمْ قَدْ كَفانِي حَياؤُكَ إنّ شيمَتَكَ الحَياءُ
٢ وعِلْمُكَ بالحُقوقِ وأنْتَ فَرْعٌ لَكَ الحَسَبُ المهَذَّبُ والسَّناءُ
٣ خليلٌ لا يُغَيِّرُهُ صَباحٌ عنِ الخُلُقِ الجَميلِ ولا مَساءُ
٤ وأرْضُكَ كلُّ مَكْرُمَةٍ بَنَتْهَا بنو تَيْمٍ وأنْتَ لها سَماءُ
٥ إذا أثنى عليكَ المرءُ يَوماً كفاهُ مِنْ تَعَرُّضِهِ الثَّناءُ
٦ تُباري الرّيحَ مكرمةً وجُوداً إذا ما الكلبُ أجْحَرَهُ الشّتاءُ

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة هي ستّة من عشرة أبيات ، وترتيبها في شعره (٣٣٤) : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٧ ، ٦ ، ٤

وهي في مدح عبد الله بن جُدعان ، وكان من سادات قريش وأشرافهم ، وفي داره عقد حلف الفضول الذي أدركه رسول الله ﷺ وشهده .

ـ والقصيدة ـ التي منها القطعة المختارة ـ من جيد الشعر ، ومن المدائح الذّائعة السيّارة .

شروح :

(١) الشّيمة : الطبيعة والسجيّة .

(٢) فلانٌ فرعُ قومه : شريفهم .

(٥) التعرُّض : التصدّي ؛ تعرض فلان معروف بني فلان وتعرض لمعروفهم إذا تصدّى له .

(٦) أجْحَرَهُ : ألجأه إلى الجُحر .

في الرواية :

يُراجع اختلاف الرّوايات في حواشي شعره المجموع (٣٣٣ ـ ٣٣٥) .

[٦٢]

وقال أعشى بكر[☆] من قَصِيدة : [من المتقارب]

١ وبَيْـــــداءَ قَفْرٍ كَبُرْدِ السَّـــــدِيرِ مَنَــــــاهِلُهـــــا داثِراتٌ أُجُنْ

٢ قَطعْتُ إذا خَبَّ رَيْعَـــانُهـــــا بِـــــدَوْسَرَةٍ جَسْرَةٍ كالفَـــــدَنْ

---

[٦٢]

(☆) سبقت ترجمته في القطعة [٤٧] .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة في الدّيوان : ١٥ يمدح بها قَيس بن معد يكرب الكندي وهو من مشهوري قومه في الجاهلية ، أدرك البعثة النبوية ـ كا يرجّح محقق الديوان ـ ولابنه الأشعث بن قيس وفادة على النبي ﷺ ، وَقد أسلم مع وفد قومه سنة ١٠ هـ .

واختار المصنّف الأبيات ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٨٠ ، ٣٦ ، ٧١ ، ٥١ ، ٧٩ ، ٨٢ على هذا النّسق . والقصيدة في الدّيوان المطبوع في ٨٣ بَيْتاً .

شروح :

(١) قفر : خالية (من السكان) . سدير : أرضٌ باليمن تُجلب منها البُرود المثَمّنة . والمناهل : مشارب المياه . داثراتٌ : مطموسة . أُجُن : جمع آجن وهو الماء الذي تغيّر لونه وطعمه لطول ركوده .

(٢) الدوسرة : الناقة الضّخمة . الجسرة : الضخمة . الفَدَن : القصر . خَبَّ ريعانها : خفق السّراب . وريعان السراب : ماضطرب منه .

قال في شرح الديوان : قطعتها حين توسّطت الشمسُ السّماء وخفَق السّراب ، بناقةٍ ضخمةٍ كأنّها قصرٌ جَبّار .

٣ تَيَمَّمُ قَيْسـاً وكم دونَـهُ … من الأَرضِ من مَهْمَـهٍ ذي شَزَنْ

٤ أخـا ثقـةٍ عَـاليـاً كَعْبُـهُ … جَـزِيـلَ العَطـاءِ كَرِيمَ المِنَنْ

٥ كَرِيمـاً شمائِلُـهُ من بَنِي … مُعـاويـةَ الأَكْرَمِينَ السُّنَنْ

٦ رفيـعَ العِمادِ طَـويـلَ النِّجـا … دِ ضَخْمَ الـدَّسِيعـةِ رَحْبَ العَطَنْ

٧ فـإنْ يَتْبَعُـوا أمرَهُ يَرْشُـدوا … وإنْ يَسْـأَلـوا مـالَـهُ لا يَضِنّ

٨ عَلَيْـهِ سِـلاحُ امرئٍ مـاجِـدٍ … تَمَهَّـلَ للحَرْبِ حتّى امْتَحَنْ

٩ يَطُـوفُ العُفَـاةُ بـأبـوابِـهِ … كطَـوْفِ النَّصـارى ببيتِ الـوَثَنْ

---

(٣) تيمّم : تقصد . المهمه : المفازة البعيدة والبلـد المقفر . ذِي شزن : البعيـد . ومن معـاني الشزن : الغِلَظُ والبُعد .

(٤) رجلٌ عالي الكعب : يوصف بالشَّرف والظَّفَر . المنن جمع المِنَّة : النعمةُ والعَطاء .

(٥) بنو معاوية : رهط قيس بن مَعْدِ يكرب المَمْدُوح . السنن (جمع سنـة) : الطريقـة ، والسِّيرة . الشمائل جمع الشِّمال : الخُلق .

(٦) يُقـال : فلانٌ رفيعُ العماد أي شريف لرفعـة عمـاد بيتـه الشريف منهم . واحتج بِقـول الأعشى :

طَـويـلُ النِّجـادِ رَفيـعُ العِما … دِ يَحْمي المضَافَ ويُعطي الفَقِيرا

النِّجاد : حمـائل السيف ، كنّى بطول النجـاد عن طول قـامتـه ، الـدسيعـة : الجَفْنَـةُ الكبيرة يكني بـذلـك عن كرمـه . العَطَنُ : مبركُ الإبل حـول مـورد المـاء . (منـاخ الإبل : مَبْرَكُها) ، يُقال : فلان واسع العَطَن : واسِعُ الصبر والحيلـة عنـد الشـدائـد ، سخيّ كثير المال ، وعكسه ضيّق العطن .

(٧) الضّن : البخل .

(٨) امْتَحن الشيءَ : نظر فيـه ودَبَّره . وفي الـديـوان اثّخن (تروى بـالثّـاء المثلثـة والتـاء المثناة) : وفسره الشـارح بمعنى غلظ وصلب .

(٩) العفاة جمع عافٍ : طالب المعروف : السـائل . الوثَن : الصنم ومالـه جُثَّـةٌ من خشب ، أو حجر ، أو فضة ، أو غيرها .

١٠ ونُبِّئتُ قَيْساً ولم أبْلُهُ كما زَعَمُوا خَيْرَ أهْلِ اليَمَنْ

١١ فأقْبَلْتُ أرْتَادُ ما خَبَّرُوا ولولا الّذي خَبَّرُوا لَمْ تَرَنْ !

[٦٣]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الكامل]

١ وغَرِيْبَةٍ ، تَأتِي الملوكَ ، حَكيمةٍ قَدْ قُلْتُها لِيُقالَ مَنْ ذَا قالَها ؟

---

(١٠) البلاء : التجربة .

(١١) ارتاد الشيءَ : طلبه .

في الرواية :

٠١ في الديوان : مشاربها داثرات .

٠٣ في الديوان : تيمّمت قيساً .

٠٦ في الديوان : رفيع الوساد .

٠٨ في الدّيوان : في المتن : اتّخن ، وفي الحاشية : اثّخن . وفيه : في الحَرب .

٠١١ في الديوان : فجئتك مرتادَ .

[٦٣]

المناسبة والتخريج :

الأبياتُ المختارة من قصيدة للأعشى في الديوان : ٢٧ يمدح بها قيس بن معد يكرب (الممدوح في القطعة السابقة) .

واختار المصنّف من القصيدة الأبيات ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤

شروح :

(١) (وغريبة) ، أي : قصيدة غريبة ؛ لأنها تنتقل (فتبتعد) على ألسنة الرُّواة ، وهذا تمدّحٌ بسيرورة الشّعر . (ليقال من ذا قالها) : ليتساءل الناس لشدّة إعجابهم بها : مَنْ قالها ؟

٢	وجَزُورِ أيْسَارٍ دَعَوْتُ إلى النَّدى	ونيَاطِ مُقْفِرَةٍ أخافُ ضَلالَها
٣	بِجُلالَةٍ سُرُحٍ كأنَّ بِغَرْزِها	هِرّاً إذا انْتَعَلَ المطِيُّ ظِلالَها
٤	فإذا تُجَوِّزُها حِبالَ قَبيلَةٍ	أخذَتْ من الأُخْرى إليكَ حِبالَها
٥	/ فكأنَّها لم تَلْقَ سِتَّةَ أشْهُرٍ	ضُرّاً إذا وضَعَتْ إلَيْكَ جِلالَها
٦	عَوَّدْتَ (كِنْدَةَ) عادَةً فاصْبِرْ لها	اغْفِرْ لِجَاهِلِها ورَوِّ سِجَالَها
٧	وإذا تَحُلُّ من الخُطوبِ عَظيمَةٌ	أهْلِي فِداؤكَ فاكْفِهِمْ أثْقالَها
٨	وسَعى لكِنْدَةَ [غَيْرَ سِعْيِ مُواكِلٍ	قَيْسٌ] فَضَرَّ عَدُوَّها وبَنى لَها

---

(٢) الجَزور : ما يصلحُ لأن يُركبَ من الإبل (ولفظةُ أُنثى) ، يقال للبعير : هذه جزورٌ سمينة . والجمع جزائر وجُزر . وأيسار جمع ياسر : وهو الضارب أو اللاعبُ بالقِداح في الميسر . ونياط (صحراء) مقفرة ؛ نياطُها بُعد طريقها ؛ فكأنّها نيطت بصحراء أُخرى فلا تكاد تنقطع .

(٣) جُلالة : ضخمة . سُرُح : سهلة . الغَرْزُ : ركابُ الرَّحل إذا كان من جلد ، فإذا كان من خشب أو حديد فهو ركاب ، وروى في اللسان أيضاً أنه عامّ ؛ فهي ناقةٌ ضخمةٌ سلسة القياد ، تنطلقُ مسرعةً وقت الهاجرة ، حين يكاد يختفي الظلّ ، فكأنَّ هِرّاً قد علق برحلها .

(٤) يقول : كلما جَوّز الشاعر ناقته حبالَ قبيلةٍ أخذت من الأُخرى حِبالها ، لتصل إلى الممدوح .

(٥) جِلال جمع جُلّ (بضم الجيم وبفتحها) ماتُغطّى بهِ الدابّة لِتُصانَ به .

(٦) السِّجالُ جمع سَجْل : وهو الدلو العظيمة .

أي : قوم الشّاعر من (كندة) ينتظرون منه ماعوَّدَهم عليه من الكرم : فليغفر لجاهلهم (إنْ هَفا أو أخطأ) ولينعم عليهم . وعَبّر عن العطاء بملء السّجال .

(٨) المواكل : الذي فيه بطءٌ وبلادة .

٩ الواهبُ المئةَ الهِجانَ وعَبْدَها عُوذاً تُزَجّي خَلْفَها أطْفالَها

١٠ والقَارِحَ الأحْوى وكُلَّ طِمِرَّةٍ ما إنْ تَنالُ يَدُ الطَّويلِ قَذالَها

١١ ثَقِفٌ إذا نالتْ يَداهُ غَنيمةً شَدَّ الرِّكابَ لِمثْلِها لِينَالَها

١٢ وإذا تَجيءُ كتيبةٌ مَلْمومَةٌ خَرْساءُ تُغْشي من يَذُودُ نِهالَها

---

(٩) الهجان جمع الهجين : الخيارُ من كل شيء . العوذ : الحديثات النتّاج . وزجّاه : دفعه برفقٍ ولين .

(١٠) قَرَح ذُو الحافر : انتهَتْ أسنانُه وذلك بعد خمس سنين ، يصف جواداً . والأحْوى من الخيل : الكميت الذي يعلوه سواد . وفي الحديث : خير الخيل الحُوّ (جمع أحوى) . والطِمِرُّ : الفرسُ الجواد . والأنثى بهاءٍ (طِمرَّة) . القذال : جماع مؤخرّ الرأس . الممدوح يهبُ المئةَ من الإبل ، وعَبْدَها ، تتبعها أطفالُها تسْعى خَلْفَها ، ويهب الجواد الأحْوى والفرسَ الطمرّة التي لاتكادُ يد الراكب الطويل تدرك قذالَها ! (وهذا من صفة الفرس الكريم) .

(١١) ثقف : حاذق فطن .

(١٢) الملمومة : المجتمعة . وخرست الكتيبة : رزنت فلم يسمع لسلاحها قَعقعةٌ ، ولا لرجالها جَلبة . يذود : يُدافع . نِهالها : النِّهال : العِطاش ، يعني السيوف والرماح (جمع ناهِل) : كأنها ظامئة إلى الدّماء .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : دعوت لحتفها .

(٨) عبارة [غير سعي مواكل : قيس] تبدلت عند النّاسخ إذ نقل سَهْواً ماورد في البيت السادس هنا ـ وهو التاسع والعشرون من القصيدة ـ فرسم [عادة فاصبر لها] . وهو سهو من نقلة عين والتصويب من الديوان (ص ٣١) .

(١٠) روي في الديوان : « والقارح العَدّا » أي العَدّاء . ورواية المصنّف عالية .

(١٢-١٣) ركّب الناسخ من صدر البيت الثاني عشر وعجز البيت الثالث عشر بيتاً واحداً وأسقط البقية من البيتين ؛ فرددتُ الشعر إلى حاله من الديوان .

١٣	تَــــأوي طَرائِفُهــــــا إلى مُخْضَرَّةٍ	مكروهَـــةٍ يَخْشى الكُماةُ نِـــزالَهـــا
١٤	كنتَ المقَــــدَّمَ غَيْرَ لابسِ جُنَّــــةٍ	بـالسَّيْفِ تَضْرِبُ ، مُعْلِماً ، أبْطـالَهـا
١٥	وعَلِمْتَ أنَّ النَّفْسَ تَلْقى حَتْفَهــــا	مـا كانَ خـالِقُهـا المليـكُ قَضى لَهـــا

[٦٤]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الطويل]

---

(١٣) مخضرّة : أي كتيبـة خضراء لكثرة مـاعليهـا من الحـديـد ، والعرب تقول في الأسـود : أخْضَر . الكماة جمع كميّ ، لابس السلاح .

(١٤) الجُنّة : التُّرس (لأنه يُجِنُّ أي يستر صاحبه) . المُعْلِمُ : الذي جعل لنفسـه علامـةً في الحرب (وهذا يكون من الشجاعة) .

[٦٤]

المناسبة والتخريج :

الأبيـاتُ المختـارة من قصيـدة في ديوان الأعشى : ٦٥ ، في مـدح هوذة بن علي الحَنَفيّ وهجاء الحارث بن وعلة بن مجالد الرّقاشي . وقد اختـار المصنف من القصيـدة (وهي في ٢١ بيتـاً) الأبيـات ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ٨ ، ٩ ، ١٦ وهي خـالصـةٌ لمدح هوذة . قـال محققّ الديوان ، معتمداً على قرائن أوردها ، إن القصيدة كانت طويلة .

وهوذةُ بن علي من بني حنيفة ، من بكر بن وائل كان صاحب اليمامة مملّكاً على قومه ، وكان شاعر بني حنيفة وخطيبهم . ولقّب ذا التاج ، قالوا : عقد له كسرى تـاجـاً من دُرّ . وأُدْرك النبي ﷺ ، وكان في جملـة من خـاطبهم داعيـاً إلى الإسـلام وكتب لـه : « بسم الله الرحمن الرحيم من محمّـد رسـول الله إلى هـوذة بن عليّ : سـلامٌ على من اتّبـع الهُــدى ، واعلمْ أنّ ديني سيظهر إلى مُنتهى الخفّ والحــافر . أسلِمْ تَسْلم وأجعـلْ لــكَ ماتحتَ يديك » وبعث بالرّسالة مع سليط بن عمرو العامريّ ، فاشترط هوذةُ أن يجعل له النبي ﷺ مَعَهُ بعضَ الأمر ! فلم يُجبه ﷺ وقال : بادَ وبادَ مافي يديه . ولم يَلبثْ هوذة أن مات سنة ٨ هـ .

١	فَتىً لو يُنادي الشَمْسَ أَلْقَتْ قِناعَها	أو القَمَر السَّاري لأَلْقى المَقالِدا
٢	ويُصبِحُ كالسَّيف الصَّقيلِ إذا غَدا	على ظَهر أنماطٍ لهُ و وَسائدا
٣	يَرى البُخْلَ مُرّاً والعَطاء كأنّما	يَلذُّ بهِ عَذْباً من الماء بارِدا
٤	تَضيَّفْتُه يَوْماً فقرّبَ مَقعدي	وأَصْفَدني على الزَّمانةِ قائدا
٥	وأمْتَعني على العَشا بوليدَةٍ	فأُبْتُ بخيرٍ منكَ ياهَوْذَ حامِدا
٦	يَرى كُلَّ مادونَ الثلاثين رُخْصَةً	ويَعْدُو على جمع الثَّمانين واحِدا

شروح :

(١) ألقت قناعها أي أسفرت له عن وجهها وكلمته . وألقى المقالد : أطاع وانقاد (وأصل معنى المقلاد : المفتاح والخزانة ويجمع على مقاليد ، والمقلد أيضاً المفتاح ويجمع على مقالد ومقاليد) ويقال ألقيت إلى فلان مقاليد الأُمور .

(٢) الأنماط جمع نمط وهو ثوب من صوف ملوّن له خمل رقيق ، يطرح على الهوادج والوسائد .

(٤) تضيّفه : طلب منه الضّيافة . والصّفد : العطاء ، وأصفدني : أعطاني . الزَّمانة : مرضٌ يدوم . القائد : الذي يدلّه ويقوده (أعطاه جارية تخدمه) .

(٥) العَشا والعشاوة مصدر عَشِي إذا أُصيب بضعف البَصر .

(٦) يستخف بالجمع الذي هو دون الثلاثين ، وإذا كان الجمع ثمانين يعدو عليهم وحده ، ثقة منه بنفسه .

في الرواية :

٠٦ روى في الديوان : ويعدو ، إذا كان الثانون ، واحدا .

[٦٥]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الطويل]

١ إلى هَوْذَةَ الوَهّابِ أَهْدَيْتُ مِدْحَتِي أُرَجّي نَوالاً فاضِلاً مِن عَطائِكا

٢ تجانَفَ عن جُلِّ اليَمامَةِ ناقَتِي وما قَصَدَتْ من أَهْلِها لِسَوائِكا

---

[٦٥]

المناسبة والتخريج :

الأبياتُ المختارة من قصيدة للأعشى في مدح هوذة بن علي الحنفي (الديوان : ٨٩) . وقد اختار المصنّف من القصيدة - وهي في ٣٢ بيتاً - الأبيات ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٩ ، ٣٠ ، ٣١ .

شروح :

(١) النّوال : العطاء .

(٢) تجانف عن الشيء : عدل عنه ، وانحرف . وقوله : لسوائكا أي إلى غيرك . وهذا البيت من أبيات الشّواهد . ويُحتج به ، وبما أشبهه على مجيء (سوى) اسماً وظرفاً . والمسألة مفصلة في الإنصاف في مسائل الخلاف : ١ : ٢٩٥ ، وفي خزانة البغدادي ٣ : ٤٣٥ (وانظر حواشي المحقّق وإحالاته) . والبصريّون لايعدونها إلا ظرفاً ، وخرّجوا مثل بيت الأعشى على الضّرورة .

- و سِوى بمعنى (غير) مكسور الأول مقصور ، يكتب بالياء (أي الألف المقصورة) وقد يُفتح أوله فيُمَدّ ومعناه معنى المكسور .

واليمامَةُ : وتسمى أيضاً جَوّاً والعَرُوضَ ، معدودةٌ من نجد ، متصلة بأرض عُمان والبحرين . قالوا سُمّيت باسم المرأة المشهورة وهي زرقاء اليمامة ، فعرفت بذلك بعد (جوّ) . وجَوّ كانت عاصمة المنطقة .

(معجم البلدان : اليمامة . والروض المعطار : اليمامة) .

٣ أَلَمّتْ بِأَقوامٍ فعافَتْ حِيَاضَهُمْ قَلُوصِي وكان الشَّربُ منها بِمائِكا

٤ سَمِعْتُ بأهل الجُوْدِ والجَدّ والنُّهى فأَدْلَيْتُ دَلْوِي فاستَقَتْ بِرِشائِكا

٥ وفي كُلّ عامٍ أَنْتَ جاشِمُ غَزْوَةٍ تَشُدُّ لأَقْصاها عَزِيمَ عَزائِكا

٦ مُوَرِّثَةٍ مالاً وفي الحِدِ رِفْعَةً لِما ضاعَ فيها مِنْ قُروءِ نِسائِكا

---

(٣) أَلَمّ بالقوم : زار زيارة قصيرة . القَلُوص : الفتيّة المجتمعة الخَلق من الإبل (تسمّى كذلك من حين تركب إلى التاسعة من عمرها ، ثم يقال لها ناقة) . الحياض جمع الحَوْض مجتمع الماء وهو الذي تشرب فيه الماشية .

(٤) الرشاء : حَبل الدلو .

(٥) جاشم : اسم فاعل من جشم الشيء وتجشّمه : تكلّفه وتحمّل متاعبه . العزيم : العدو الشّديد . والعزاء : الصّبر ، أو حُسن الصّبر .

(٦) القَرء : الحيض ، أو الطُّهر (الكلمة من الأضداد) ومعناها في البيت الطُّهر . وتجمع الكلمة على قرء وأقراء . يُنظر تفصيل ذلك في (الإنصاف في التنبيه على المعاني والأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين في آرائهم) ص : ٣٧ ـ ٤١ .

وقال الثعالبي في الكنايات (ص ١٠) مما جاء في حُسن الكنايةِ عن النّكاح في شعر الجاهلية قول الأعشى (البيتان ...) قال : « والقُروء هنا : الأطهار ؛ لأنّ الممدوح لمّا كان كثير الغزو لم يَغْشَ النساءَ للغيبة عنهنّ في مغازيه ، أَضاع أطهارَهُنّ » .

في الرواية :

٠٤ روى في الدّيوان : سمعت بسمع الباع والجود والنّدى .

٠٦ في الديوان : وفي الحمد رفعةً .

[٦٦]

وقال أيضاً من قصيدة : [من البسيط]

١ يَـاهَـوْذُ إنَّـك من قـوم ذَوِي كَرَم لايَفْشَلُـون إذا مـاآنَسُـوا فَـزَعَـا

٢ من يَرَ هـوذَةَ يَسْجُـدْ غَيْرَ مُتَّئِبٍ إذا تَعَصَّبَ فـوقَ التَّـاجِ أَوْ وَضَعَـا

[٦٦]

المناسبة والتخريج :

الأبيـاتَ المختـارة من قصيـدة لـلأعشى (الـديـوان : ١٠١) في مـدح هـوذة بن عليّ الحنفيّ ، أوّلُها

بـانت سعـادُ وأمسى حَبْلُهـا انقطَعـا واحتلّت الغَمْرَ فـالجُـدَّين فـالفَرَعـا

واختار المصنّف من القصيدة (وأبياتها في الديوان أربعة وسبعون) سبعة أبيـات . هي الأبيات : ٤٢ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٧٢ ، ٥٥ .

شروح :

(١) آنسَ الشيءَ : أبصره من بُعد ، وأحسَّ بـه (علمـه) . والفشـل : الضَّعف والتَّراخي والكسَل . وفشل أيضاً : جَبُن وفَزِع .

(٢) اتَّأب : خَزِي واستَحْيا . تعصَّب : شدَّ العِصَابة . والعِصابَةُ : مايُستَرَ به الرأسُ ويدورُ عليه قليلاً ، فإن زاد فهو عِمامة . قـال ابن منظور : كانت التيجـان للملوك ، والعمائمُ الحُمر للسّادةِ من العرب .

ـ وأمّا مـدح الأعشى لهوذة بلبس التـاج فقـد اختلف الرواة فيـه . ونقل المبّرد عن أبي عمرو بن العلاء قـال : لم يُتـوّج أحـد في الجـاهليـة من بني معدّ وإنمـا كانت التيجـان لليمن . وسئل عن هوذة فقال : إنما كانت خرزات تُنظم لـه . ونقل ابن الأثير أن هوذة دخل على كسرى فـأُعجب بـه ودعـا بعقـدٍ من دُرٍّ فعقـد على رأسـه فسُمّي ذا التـاج . (انظر ترجمته في الأعلام ومصادره ثَمّة) .

=

٣ تَرى أَكاليلَ بالياقُوتِ فَصَّلَها صَوَّاغُها لاتَرَى عَيْباً ولا طَبَعا

٤ أغَرُّ أبلجُ يُسْتَسْقى الغَمامُ بهِ لو صارَعَ القَوْمَ عن أحْلامِهِمْ صَرَعَا

٥ قد حَمَّلُوهُ حَديثَ السِّنِّ ماحَمَلَتْ ساداتُهُمْ فأَطاقَ الحَمْلَ واضْطَلَعا

٦ لاتَرْقَعُ النَّاسُ ماأَوْهى وإنْ جَهَدُوا طُولَ الحَيَاةِ ولا يُوهُونَ مارَقَعا

٧ تَرى لهُ سَادَةَ الأقْوامِ تابعَةً كُلٌّ سَيَرْضى بأَنْ يُدْعىٰ له تَبَعا !

= - وشرح محقق الديوان هذا البيت وجعله موصولاً مع البيت التالي : « إن الذي يلقى هوذة لا يستحي أن يسجد أمام طلعته المهيبة وقد تعصّب فوق التاج ، ووضع الأكاليل ؛ قد زينها صوّاغُها باليواقيت لاترى فيها عيباً ولا شيناً ... » .
ورواية الديوان : « لـه أكاليل بالياقوت .. » . على أنَّ (وضع) تفيد معنى الإزالة والنّزع فيحتمل الكلام أن يكون المعنى : يسجدُ الذي يراه سواء تعصَّبَ بالعمامة فوق التاج أم وضَعها ...

(٣) أكاليل جمع إكليل : التاج : شبه عصابة تُزَيَّنُ بالجوهر .

(٤) الأغرّ : الأبيض الوجه (الصبيح) ؛ والرجل الكريم الأفعال الواضحها . الأبلج : الواضح مابين الحاجبين فلم يَقرنا ؛ والطّلقُ الوجه . ويستسقى الغمَامُ به : يسألونَ المطر ببركته ! يقول : لو قيس عقلهُ إلى عقول الناس فَضلها ورجَح عليها .

(٥) أطاق : احْتَمل . واضطلع بالحمل : نهض به .

(٦) أوْهىٰ : أضْعَف . ورقع الشيءَ أصْلحه .

في الرواية :

٠١ في الديوان : من قومٍ ذوي حَسبٍ .

٠٢ في الديوان : من يَلْقَ هوذة .

٠٣ في الديوان : لهُ أكاليل .

٠٥ في الديوان : قد حَمّلوه فتيّ السنّ .

٠٦ في الديوان : لايرقع الناس .

٠٧ في الديوان : تلقى له سادة الأقوام - سيرضى بأن يُرْعى .

[٦٧]

وقال أيضاً من قَصِيدة : [من المتقارب]

١ / وبَيْدَاءَ يَلْمَعُ فيها السَّرا بُ لا يَهْتَدِي القَوْمُ فيها مَسِيرا
٢ قَطَعْتُ إذا سَمِعَ السَّامِعُو نَ للجُنْدُبِ [الجَوْنِ] فِيها صَرِيرَا
٣ إلى مَلِكٍ كَهِلالِ السَّمَا ءِ أزكى وفاءً ومَجْداً وخِيرا
٤ طَوِيلِ النِّجادِ رَفِيعِ العِمَا دِ يَحْمِي الْمُضَافَ ويُعْطِي الفَقِيرَا
٥ أهَوْذُ وأنْتَ امْرُؤٌ مَاجِدٌ وَبَحْرُكَ في النَّاسِ يَعْلُو البُحورَا

---

[٦٧]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة من قصيدة للأعشى (الديوان : ٩٣) في مدح هوذة بن علي الحنفيّ وهي في سبعة وخمسين بيتاً . وانتقى المصنف منها تسعة أبيات هي : ٣٠ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٥ ، ٥٣ ، ٥٤

شروح :
(٢) الجُندب : نوع من الجراد يَصِرُّ ويقفز ويطير ، والجون هنا الأسود (والكلمة في اللغة من الأضداد) . والصّرير صوت الجُندب .
(٣) الزَّكاءُ : هو النموّ والزّيادة والبركة ، وفعله : زكَا يَزْكُو . ومعنى أزكاهُ : أنماهُ . والخِيْرُ : الكرم ، والشّرف ، والأصل .
(٤) النِّجاد : حمائل السيف . ويكنى بطول النّجاد عن طُول القامة . والعماد : الخشبة التي يقومُ عليها البيت . وما أُقيم به البناء الطويل المعمّد . وفلان رفيع العماد : طويله ، أو منزله مُعْلَمٌ لزائريه . المضاف : الملجأُ ، المحرج ، والمستجير اللّاجئ .

٦ مَنَنْتَ عَلَيَّ نـــداكَ الجَـزِيْـلَ وقـــد قَصَّر الظَّنُّ مِنّي كَثِيرا

٧ ومِنْ نَسْـجِ دَاوُودَ مَـوْضُـونَــةٌ تُسَــاقُ مــعَ الحَيِّ عِيراً فَعِيرا

٨ فَــأَنْتَ الجَـوادُ وأنت الّــذِي إذَا مـا النُّفـوسُ مَـلأْنَ الصُّـدورَا

٩ جَـديرٌ بِطَعْنَــةِ يَـوْمِ اللِّقــاءِ تَضْرِبُ مِنْهـا النِّســاءُ النُّحـورَا

---

(٧) نسج داود : الدّرع . الموضونة : الدرع المنسوجة أو المضاعفة النسج المداخلة الحَلق ، أو المنسوجة بالجواهر .

ـ وقيل هذا البيت في الديوان :

وأعــدَدْت للحربِ أوزارَهــا رماحاً طـوالاً وخَيْـلاً ذكُـورا

والعير : القافلة .

(٨) وصفه بالجود والكرم ، ثم وصفه بـالشّجـاعـة حين يُحْجِمُ الأبطـال أو حين يتوقّفون . وكنّى عن ذلك بعبارة : « إذا ماالنفوسُ ملأنَ الصُّدورا » أي حين تضيقُ الصُّدُور ، وهذا كقول الآخر : « كلما جشأت وجاشت » من البيت :

وقولي كلمـا جشـأت وجـاشت مكانـك تُحمـدي أو تستريحي

(٩) أي تطعن في الحرب ، في تلك الحـال ، فتصيب الأبطـالَ (ولإصـابتهم تضرب النسـاءُ النُّحور) . والنحر : أعلى الصدر أو الصّدر نفسه .

في الرّواية :

٠١ روى في الديوان : وبيداء يلعبُ .

٠٢ في الأصل : إذ سمع ، وسقطت الجونُ .

٠٦ في الديوان : مننت عليّ العطاء ـ إذا وقع الضنُّ .

[٦٨]

وقال أيضاً من قَصِيْدَةٍ : [من الطويل]

١ أبا مَالِكٍ سارَ الَّذي قَدْ صَنَعْتُمُ فأَنْجَدَ أقوامٌ بذاكَ وَأعْرَقُوا

---

[٦٨]

المناسبة والتخريج :

الأبيات من قصيدة للأعشى في مدح المحلّق بن حنتم بن شدّاد الكلابيّ . وهي في الديوان (٢١٧) من اثنين وستين بيتاً . واختار المصنّف الأبيات : ٤١ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ومطلع القصيدة :

أرقتُ وما هذا السُّهادُ المؤرِّقُ وما بِيَ من سُقمٍ وما بِيَ مَعْشَقُ

والممدوحُ هو عبد العُزّى بن حنتم الكلابي العامريّ ، والمحلّق لقبٌ له غلب على اسمه ، ولُقّب بذلك لِشَجّةٍ كانت في وجهه كالحلقة . وكان المحَلّق فقيراً ذا بناتٍ . ولقي المحلّقُ الأعشى في إحدى زوراته لمكة قاصداً إلى عُكاظ فبالغ المحلّقُ في إكرامه والعناية به ، فأنشد الأعشى قصيدته هذه ، قالوا : فتسارع الناس يخطبون بناته فلم تُمس واحدةٌ منهن إلا وهي في عصمة رجل ثريٍّ شريف . (العقد ٥ : ٣٢٩ ، وشرح أدب الكاتب للجواليقي ٢٩٨ ، والكامل للمبرّد ١ : ٢٥٧) .

شروح :

(١) أنجد : أتى نجداً ، وأعرقَ أتى العراق . يقول : سار (أي اشتهر) صنيعكم الجميل فأنجد وأعرق ، أي بلغ أدنى الأرض وأقصاها .

٢ يداكَ يَدا صِدْقٍ فكَفٌّ مُفيدَةٌ وَكَفٌّ إذا ما لانَتِ النَّاسُ تَصْدُقُ

٣ تَرى الجُودَ يَجْري ظاهِراً فَوْقَ وَجْهِه كما زَانَ مَتْنَ الهندوانِيِّ رَوْنَقُ

٤ وإنَّ عِتَاقَ العِيْسِ سَوف يَزُورُكُمْ ثَنَاءٌ على أعجازِهِنَّ مُعَلَّقُ

٥ بِهِ تُنْفَضُ الأحْلاَسُ في كُلِّ مَنْزِلٍ وتُعْقَدُ أطرافُ الرِّحَالِ وتُطْلَقُ

٦ لَعَمْرِي لقَدْ لاَحَتْ عُيونٌ كَثيرةٌ إلى ضَوْءِ نارٍ باليَفاعِ تُحَرَّقُ

---

(٢) كفٌّ مفيدةٌ أي منفقةٌ ، تفيدُ الغنى . وكفٌّ ذات بأسٍ في القتال ، تدلُّ على شجاعة صاحبها وثباته إذا اشتدّ القتال ولانت أكفُّ المقاتلين ، ورواية الديوان :

يداك يدا صدقٍ فكفٌ مفيدةٌ وأُخرى إذا ما ضُنّ بالزّادِ تَصْدُقُ

فجعل الكفين للعبارة عن الجود والكرم . ورواية المصنّف أمثل .

(٣) الهندوانيّ : السَّيف . والرونق من السَّيف : ماؤُه وصَفاؤه وفِرَنْدُه . ومتنُ السَّيف : صفحته .

(٤) العِيْسُ : (جمع أعْيَس وعيساء) وهي الإبلُ يخالط بياضها شُقْرة . أعجاز جمع عجز : المؤخّر من كل شيء . يقول : إن الركبان تحمل هذا الثَّناء .

(٥) الأحلاس جمع حِلْس وحَلَس : كساء رقيق يوضع على ظهر الدابة تحت البرذعة وشبهها . والرّحال مركب للبعير والناقة ، وهو أصغر من القتب ، وهو من مراكب الرجال (ج أرحل ورِحال) ويُعَبّر به عما يستصحبه الراكب ، وعمّا يجلس عليه في المنزل .

(٦) اليَفاع : المرتفع المشرف من الأرض والجبل . ومعنى لاحت عيون إلى ضوء نارٍ : أي نظرت . واحتجّ في اللسان لهذا المعنى بقول الأعشى هذا . وكان الكريم يوقد ناراً ، يغلب أن تكون على مرتفع ، ليراها القاصدون فيهتدوا بها فيصلوا إلى حيث المأوى والطعام والدّفء إبّان البَرْد .

٧ تُشَبُّ لِمَقْرُورَيْنِ يَصْطَلِيَانِهَا ... وباتَ على النّارِ النّدى والمحَلَّقُ
٨ رَضِيْعَيْ لِبَانِ ثَدْيَ أُمٍّ تَحَالَفا ... بأَسْحَمَ دَاجٍ عَوْضُ لا نَتَفَرَّقُ
٩ نَفَى الذَّمَّ عَنْ آلِ المُحَلَّقِ جَفْنَةٌ ... كجابِيَةِ السَّيْحِ العِراقِيِّ تَفْهَقُ

(٧) شُبّت النار : أوقدت . المَقْرُور : الذي أصابه القُرُّ ، وهو البرد . اصطلى النّار ، واصطلى بها : استَدفأ بها . يقول : إن هذه النار نار كريم : وفد عليها هذان الضّيفان يستدفئان بها ، وينعمان بحسن الضيافة . وسهر على شُبوب النّار وإكرام الضيف اثنان لم يناما طوال الليل : النّدى والجود من جهة ، والمحلّق صاحب البيت من جهة ثانية .

(٨) الّلبان : الرّضاع ، يُقال : هو أخوه بِلِبَانِ أُمّه ؛ وبلبن أُمّه . والأسْحَمَ في هذا البَيْت يُفَسَّر على وجوه ، قال في اللسان (سحم) يقال هو : الدم تغمس فيه اليد عند التحالف ، ويقال بالرّحم ، ويُقال بسواد حَلَمَة الثدي ، ويقال بزق الخمر ، ويُقال : هو الّليل . وعَوْضَ أي : أبد الدّهر ، ظرف (مثل قطُّ وقبلُ وبعدُ في البناء) .

(٩) الجفنة : القصعةُ العظيمة . الجابية : الحوضُ الضخم الجامع للماء . السّيح : النهر ؛ الماء الجاري على وجه الأرض ، الظاهر . تفهق : من فهق الإناء إذا امتلأ حتى تصبّب .
- وروي : كجابية الشيخ . قال في اللسان : خص العراقيّ لجهله بالمياه لأنه حضريّ فإذا وجد الماء ملأ جابيته وأعدّها ، ولم يدر متى يجد المياه . أما البدوي فهو عالم بالمياه ولا يُبالي ألاّ يُعِدّها . قال ويروى كجابية السَّيْح ، وهو الماء الجاري .

في الرّواية :

٠١ روى في الديوان : أبا مِسْمَعٍ .
٠٢ في الديوان : وكفَّ إذا ما ضُنّ بالزاد تُنْفِقُ .
٠٥ في الديوان : وتعقد أنساع المطيّ .
٠٩ رواية الديوان كرواية المصنف : السّيح العراقي . وضبطها ناسخ الحماسة ضبطاً واضحاً مشكولاً . وروي أيضاً : الشّيخ العراقي . وقد تقدم في الشرح .

[٦٩]

وقال حسّانُ بنُ ثابت(*) يمدحُ عليَّ بنَ أبي طالب رضي اللهُ عنه [من الطويل]

١ جَــزَى اللهُ خَيْراً والجَــزاءُ بكَفِّـــهِ ... أبـا حَسَنٍ عَنّــا ومَنْ كأبي حَسَنْ ؟

٢ سبقْتَ قُريشـاً بـالـذي أنْتَ أهْلُـهُ ... فصـدرك مشروحٌ وقَلْبُـكَ مُمْتَحَنْ

٣ تمَنَّتْ رجـــالٌ من قُريشٍ أعِــزَّةٌ ... مَكانَـكَ هَيْهـاتَ الهُزالُ مِنَ السِّمَنْ

---

[٦٩]

(*) كذا في الأصل المخطوط : قال حسّان بن ثابت ... وهو وهم لاشكّ في ذلك . ومقصود المصنّف هو الصحابيُّ الجليل خزيمة بن ثابت بن الفاكه المعروف بـ (ذي الشهادتين) ـ لأنّ رسول الله ﷺ أجاز شهادته بشهادة رَجُلين ـ وكانت وفاته بِصفّين سنة ٣٧ هـ في جيش عليّ رضي الله عنه .

ـ ولخزيمة تراجم كثيرة ، وله أحاديث .

(يُنظر : سير أعلام النبلاء ٢ : ٨٤٥ ومصادر ترجمته ؛ وأعيان الشيعة ٦ : ٣١٧ ـ ٣٢٠) .

المناسبة والتخريج :

ليس الشعر في ديوان حَسّان ؛ ومنزع الأبيات غريب عن منـازع حَسّـان بن ثـابت . ولم أجد هذه الأبيات في واحـدة من المظـانّ التي رجعت إليهـا . على أن لخزيمـة شعراً على الوزن والرويّ في قطعة من أربعة أبيات أوّلها :

إذا نحن بـايعنــا عليّــاً فَحسْبُنــا ... أبــو حسنٍ ممــا نخــافُ من الفتنْ

وفي أعيان الشيعة أن ابن شهراشوب زاد في المناقب أربعة أبيات .. إلخ ؛ وظـاهر أنهـا زيادة منحولة وليست من الشعر الذي أنشده خزيمة رضي الله عنه .

تعليق :

في البيت الرّابع إشـارةٌ إلى خطّـة عمرو بن العـاص رضي الله عنـه . والمقصود مسـألـة التحكيم . فإن صحّ أن الإشارة هنا إليهـا ـ وهـذا هو الظـاهر ـ بـانَ وجـهٌ آخر لكون هذه القطعة منحولة ؛ إضافـة إلى أنهـا لم تُرْوَ لخزيمـة ـ ولم أجـدهـا لغيره ـ في الأصول والمصادر .

ـ ومعلوم أن التحكيم جاء بعد صفّين ؛ وتأخّرت نتـائجـهُ زمـانـاً أيضـاً !! ثم إن وفـاة خزيمة كانت قبل التحكيم فكيف قال هذا ؟

٤ قضَيْتَ لَنا إذْ قامَ عَمْرو بخُطَّةٍ أماتَ بِها التَّقْوى وأحْيى بها الإحَنْ

٥ حَفِظْتَ رسولَ اللهِ فِينا وعَهْدَهُ إلَيْكَ؛ ومَنْ أَوْلى [به] مِنْكَ مَنْ، ومَنْ؟

[٧٠]

وقال أيضاً : [من الكامل]

١ للهِ دَرُّ عصابَةٍ نَادَمْتُهُمْ يَوْماً بِجِلَّقَ في الزَّمانِ الأوّلِ

٢ أولادُ جَفْنَةَ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيْهِمُ قَبْرِ ابْنِ مارِيَةَ الكَرِيمِ الْمُفْضِلِ

شروح :

(٤) الإحَنُ جمع الإحْنَة : الحقد والغضَب .

[٧٠]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لحسان بن ثابت في ديوانه (بيروت ـ د. عرفات) ١ : ٧٤ ، (وفي طبعة الهيئة المصرية د. حنفي) ١٢١ ، (وفي طبعة البرقوقي) : ٣٠٧ . وهي في مدح عمرو بن الحارث الغسّاني وقومه الغساسنة الذين كانوا يرعون قسماً من بلاد الشام في ظلّ البيزنطيين (الرُّوم) . وكانت لحسان وفادات عليهم ، وكانوا يقدّمونه ويكرمونه . وعمرو بن الحارث هو المعروف بالأعرج .

واختار المصنف من القصيدة خمسة أبيات هي : ٧ ، ١١ ، ١٥ ، ١٢ ، ١٠ ، من طبعة بيروت وأول القصيدة :

أسألتَ رسْمَ الدّار أم لم تَسْألِ بين الجَوابي فالبُضَيْع فَحوملِ

شروح :

(١) العِصَابة (والعُصْبَةُ) : الجماعة .

ـ جلّق : قيل فيها أقوال منها أنّها دمشق نفسها ، وأنّها « الكُسوة » اليوم .

(٢) مارية هي ذات القرطين ، وهي أمّ بني جفنة بن عمرو مُزَيقياء . وهي التي وردت في المثل المشهور . وجفنة أبو ملوك الغساسنة . وقوله : « حول قبر أبيهم » أي آمنون لا يبرحون ولا يخافون كما يخافُ غيرهم فترتحل هنا وهناك ؛ وهم مُخصبون لا ينتجعون . (وانظر جمهرة الأمثال ٢ : ٣٢٦) .

٣ بِيضُ الوُجُوهِ كَرِيمَةٌ أَحْسَابُهُمْ شُمُّ الأُنُوفِ من الطِّرازِ الأَوَّلِ
٤ يُغْشَوْنَ حَتَّى ما تَهِرُّ كِلابُهُمْ لا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوادِ الْمُقْبِلِ
٥ الْمُلْحِقِين فقيرهم بغنيّهِمْ والمشفقين على السَّقِيمِ الْمُرْمِلِ

[٧١]

/ وقال الحجاج بن علاط السُّلَمِيّ(*) يمدح عليّ بن أبي طالب : [من الكامل]

---

(٣) أصل الشّمم ارتفاع قصبة الأنف وحسنها واستواء أعلاها . وشمّ الأنوف كناية عن عزّتهم وأنفتهم . والطراز : الجيّد من كُلّ شيء ، ويقال : هو من الطراز الأول .
(٤) يُغْشَوْن : يُقْصَدون (يؤمّهم الزوّار والضّيفان) . هَرّ الكلبُ : نَبَح وكَشَّر عن أنيابه . والسَّواد : الجمعُ الكثيرُ من النّاس ؛ أي لا يروعهم الجمعُ الكثيرُ من الناس إذا نزل عندهم ، لأنهم في سعة ونعمة ؛ قد أَنِسَتْ كلابهم بكثرة مَنْ يأتيهم ، ولا تهرّ على أحد .
(٥) الْمُرْمِلُ : الذي نفد زاده .

في الرّواية :
٥٠ روى في الديوان : والخالطون فقيرهم بغنيّهم .
وروى في الديوان : عن الضعيف الْمُرمل . وفي الحماسة البصرية كرواية المصنّف : السّقيم المرمل .

[٧١]

(*) الحَجّاج بن عِلاط السُّلَمِيّ ثم البَهْزِيّ يكنى أبا كلاب وقيل هو أبو محمد أو أبو عبد الله ؛ صحابيّ له أخبارٌ في السّيرة النبوية ؛ سكن المدينة المنورة ـ وهو معدودٌ في أهلها ـ وبنى بها مسجداً وداراً تُعرفُ به ، وأسلم وحَسُنَ إسلامُه . وحضر مع رسول الله ﷺ فتح خيبر . واستأذن رسول الله في دخول مكة ليأخذ مالاً له وليلمّ بأهله هناك ، واستَسْمَحَهُ إن هو ناله بلسانه على وجه الحيلة فأذِنَ لَهُ بذلك . وسار إلى مكّة وحصل =

١ لله أيُّ مُـــذَبِّبٍ عن حُرْمَـــةٍ	أعني ابنَ فـاطمـةَ الْمُعِمَّ الْمُخْـوِلا
٢ سَبقَتْ يـداكَ لـهُ بعـاجِـلِ طَعْنَـةٍ	تَركَتْ طُلَيْحَـةَ لِلجَبينِ مُجَـدَّلا

= على ماله في حَديثٍ مشهور ؛ بعد أن خدَع قريشاً في خبر فتح خيبر . قال الواقدي : وكان الحَجّاج مُكْثِراً (أي غنيّاً) له مال كثيرٌ : معادن الذّهب التي بأرض سُليم .

وكان إسلام الحجاج بن علاط عام فتح خيبر ، فلما أسلم قال لـه رسول الله ﷺ : سِرْ إلى قومك فادْعُهُمْ إلى مثل ماأدعوكَ إليه فإنّه الحقّ .

وبعد الفتح نزل الحجّاج حِمْصَ ، ومنزلهُ بها . وهو مدفونٌ بقـاليقلا من أرض الرُّوم . وكان الحَجّـاج أوّلَ من بعَث بصدقتـه إلى رسول الله ﷺ من معـدن بني سُلَيم . وكان رسول النبي ﷺ أرسله إلى قومه عام الفتح يندبُهم ، وكانت بيـده إحـدى رايـات بني سليم .

وللحَجّاج خبر في وقعةِ صِفّين ، رضي الله عنه .

(السيرة النبوية ٢ : ١٥١ ومواضع أخر ، مغازي الواقدي ٢ : ٧٠٢ ، أسد الغابة ١ : ٢٨١ ، الإصابة ١ : ٣١٢ ، ، الاستيعاب ١ : ٣٤٤ ، تاريخ الطبري ٣ : ١٧ ، وجمهرة أنساب العرب ٢٦٢ ، الاشتقاق ٣٠٨ ، الكامل لابن الأثير ٢ : ٢٢٣ ، مختصر تاريخ دمشق ٦ : ١٩٧ ، الكامل للمبرد ١ : ٣٥٣ ، الطبقات الكبرى ٢ : ١٠٨) .

وله شعر في الحماسة البصرية ٢ : ٢٦٦

المناسبة والتخريج :

قال ابن هشام في السيرة (٢ : ١٥١) أنشدني أبو عبيدة للحجّاج بن عِلاط السُّلَمِيّ يمدح عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، ويذكر قتله طلحة بن أبي طلحة صاحب لواء المشركين يوم أحد .. الأبيات

شروح :

(١) المذبّب : الدافع من فعل ذَبّب عن حُرَمه إذا دافع عنها وحَمَاها . وابن فاطمة هو عليّ رضي الله عنه وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم . والْمُعِمّ الْمُخول : كريم الأعمام والأخوال .

(٢) المجدّل : الملقى على الأرض ، اللاّصق بالأرض . يُقال : طعنه فجدّله أي فألقاه على الجَدَالة وهي الأرض .

٣ وشَددْتَ شَدَّةَ باسِلٍ فتركْتَهمْ ... بالجَرّ إذْ يَهْوُونَ أخْوَلَ أخْوَلا

[٧٢]

وقالت الخَنْسَاء بِنْتُ عَمْرو بنِ الشَّرِيد(☆) : [من السريع]

---

(٣) الباسل : الشجاع الشديد . الجرّ : أصلُ الجَبل . أخْوَلَ أخول : أي واحداً بعد واحد .

في الرواية :

٠٣ روى في السيرة : فكشفتهم بالجرّ .

[٧٢]

(☆) الخَنساء لقب عليها ، والخنساء في اللغة : الظبية ، واسمها تُماضر وهي بنت عمرو بن الحارث بن الشَّريد من بني سُلَيم . شاعرة مخضرمة مشهورة ، أسلمت وحَسُنَ إسلامها واحتسبت أربعة أبناء لها في حركة الفتوح الإسلامية ، ظفروا بالشهادة . وتعدّ الخنساء أشعر شواعر العرب ولها أخبار وأشعارٌ . وديوانها مَطْبُوع ، وأكثره في الرّثاء ، وأكثر رثائها في أخيها صخر وكان بَرّاً بها ، وفي أخيها معاوية . وللخنساء صُحبة . توفيت الخنساء سنة أربع وعشرين ، رضي الله عنها .

(طبقات فحول الشعراء ٢١٠ ، الشعر والشعراء ٣٤٣ ، الأغاني ١٥ : ٦١ ، الإصابة ٤ : ٢٨٧ ، الاستيعاب ٤ : ٢١٥ ، أسد الغابة ٥ : ٤٤١ ، المؤتلف والمختلف ١٥٧ ، سمط اللآلي ٣٢ ، خزانة الأدب ٢ : ٤٣٢ ، معاهد التنصيص ١ : ٣٤٨)

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة في الديوان (٦٩ ـ ٧٠) من قصيدة رثت بها أخاها صَخْراً ، من خمسة عشر بيتاً ، ومن قطعة أُخرى لاحقة بها في سبعة أبيات على الوزن والرويّ لامطلع لها ولا تصريع فيها . وأظنها ـ كما ألمح الناشر ـ قصيدة واحدة ؛ يؤكد هذا اختيار المصنّف أيضاً ، وهو اختيار أبي تمام في الحماسة (المرزوقي ٤ : ١٧٩٨) . والأبيات المختارة هي الأبيات ٧ ، ١٨ ، ١٩ (باعتبار القطعتين في الديوان قصيدة واحدة) ؛ وهي في حماسة أبي تمام (بشرح المرزوقي ٤ : ١٧٩٨ ، وبشرح التبريزي)

١	دَلَّ على مَعْروفِــــهِ وَجْهُــــهُ	بُــورِكَ هــذا هَــادِيــاً من دَلِيْــلْ
٢	تَحْسَبُـــهُ غَضْبــانَ مِن عِــزِّهِ	ذلـكَ مِنــهُ خُلُـقٌ مــا يَحُــولْ
٣	وَيْــلُ أمِّــهِ مِسْعَرَ حَرْبٍ إذا	أُلقِيَ فيهــا وَعَليــهِ الشَّليــلْ

[٧٣]

وقال الحطيئةُ العَبْسِيّ من قَصِيدةٍ ؛ واسمُه جَرْوَلُ بنُ أوس(☆)[من الطويل]

---

(١) قال المرزوقي : تريد طلاقة وجهه وتهلّله عند تعرّض السائل له وفرحه وبشاشته إذا حصل به عنده .

(٢) مايحول : أي مايتبدّل ومـا يتغيّر ، أي هو ظـاهرُ العِزّ دائمـاً ، كأنّه طبع على ذلك ، والعرب يُشبّهون المنيعَ بالمتغضّب من عِزّة ، ولا غضب في هـذا ولا عِلّة ، والمقصود : إباء النفس وأُبّهةُ النبل .

(٣) وَيْلُمِّهِ أصله : ويلٌ لأُمّه ، والكلام على قصد التعجب والتّعظيم . ومِسْعَرَ نصبت على التّمييز ؛ وسعر الحرب : هَيّجها ، ومعنى هـو مسعر حرب أي موقدها ومهيّجها . والشليل : الدرع . قال المرزوقي في شرح البيت : يريد أنه كالآلة في إيقاد نار الحرب إذا أُلقي فيها وقد تدجج في السّلاح .

في الرواية :

٠١ روى في الديوان : بورك فيها هادياً من دليل .

٠٣ في الديوان : .. إذا أُلقي فيها فارساً ذا شليل .

[٧٣]

جرول بن أوس بن مالك العبسي ، كنّي بابنته فقيل له أبو مليكة ، شاعر مخضرم ، مـدّاحٌ هَجّاء ، شديد الوطأة في شِعره على النّاس ؛ أسرف على نفسه فهجا بعض الأشراف ، وعُذّب بالسّجن على شتمه النّاس . على أن سعد بن أبي وقاص أمر الحطيئة ـ فيمن أمر من الشعراء ـ أن يحرّضوا الناس على القتال في القادسية . =

١ أولئِكَ قَوْمٌ إنْ بَنَوْا أحْسَنُوا البُنى وإن عَاهَدُوا أَوْفَوْا وإنْ عَقَدُوا شَدُّوا

٢ وإن كانَتِ النَّعْمَاءُ فيهم جَزَوا بِها وإن أَنعَمُوا لا كَدَّروها ولا كَدُّوا

= والحطيئة من فحول الشعراء ، وفصحائهم .

وله ديوان مطبوع . وعوّلنا على نسخته التي شرحها ابن السكيت والسكّري والسجستاني ، وطبعت في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بتحقيق نعمان أمين طه .

- وللدكتور شوقي ضيف كلام حسن في الحطيئة في موضع دراسته من تاريخ الأدب العربي .

(طبقات فحول الشعراء ١٠٤ ، الشعر والشعراء ٣٢٢ ، الأغاني ٢ : ١٣٠ ، ١٧ : ١٥٤ ، خزانة الأدب ٢ : ٤٠٦ ، الاشتقاق ٢٧٩ ، سمط اللآلي ٨٠ ، جمهرة أنساب العرب ١٩٧ ، مختصر تاريخ دمشق ٦ : ٢٠ ، فوات الوفيات ٢٧٦ ، تاريخ الطبري ٢ : ٢٤٨ ، ٥٢٣ ، الكامل لابن الأثير ٢ : ٤٧٠) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة في الديوان (١٤٠) بلغت خمسة عشر بيتاً . واختار المصنّف منها ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ٦ .

والقصيدة في مدح بني سعد قوم بغيض الذي استمال إليه الحطيئة بعطاياه دون الزبرقان بن بَدْر . وكان بغيض قد احتال لذلك ، وأخرج الحطيئة من جوار الزبرقان ، واستعداه عليه حتى هجاه . وفي هجاء الزبرقان دخل الحطيئة السجن . سجنه عمر رضي الله عنه عقوبةً له على أكل لحوم المسلمين ظلماً وعدواناً .

وأول القصيدة :

أَلا طَرقتنا بعدما هَجَعُوا هندُ وقد سِرْنَ غوراً واتْلأَبَّ بنا نَجْدُ

شروح :

(١) البُنى والبِنى جمع بُنيه وبِنية ، البناء . وإن عقدوا : أي إن عقدوا عقد جوار لجار أحكوه (التزموا به) .

(٢) إن كانت لقومهم أيادٍ (سوابق إنعام) كافؤوا بها ، وإن كانت لهم لم يطلبوا ثوابها . والنُّعْماء : النَّعيم . وكدّر الماء : جعله كدراً ، واستعاره هنا . وكدّ : أتْعَبَ . أي لا يكدّرونها بالمطل عليه ولا بالكدّ والإلحاح .

٣ وإنْ قالَ مولاهُمْ على جُلِّ حَادِثٍ ... من الدَّهْرِ رُدُّوا فَضْلَ أحلامِكُمْ رَدُّوا
٤ مَطَاعِينُ [في] الهَيْجَا مكاشيفُ للدُّجَا ... بَنى لَهُمُ آبَاؤهم وبَنى الجَدُّ
٥ يَسُوسُونَ أحلاماً بَعِيداً أَنَاتُها ... وإنْ غَضِبُوا جاءَ الحفيظَةُ والجِدُّ

[٧٤]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الطويل]

١ فَما زَالَت الوَجْنَاءُ تَجْرِي ضُفورُها ... إلَيْكَ ابْنَ شَمَّاسٍ تَرُوحُ وتَغْتَدي

---

(٣) الجُلّ : الأمرُ العظيم . و : على جُلّ حادثٍ : هو الجليلُ من الأمر . والمعنى إن قيل لهم عندما يحدث من جليل الأمرِ تفضّلوا بأحلامكم فَعَلوا .
(٤) مطاعين جمع مطعان مبالغة طاعن . ومكاشيف ، مبالغة كاشف . أي بنى لهم آباؤهم وجدودهم مجداً .
(٥) الأحلام جمع حِلْم وهو الأناة والعقل . والحفيظة : الغضب . أي يتأنّون ويُبطئ غضبهم .

[٧٤]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة من قصيدة للحطيئة في مدح بغيض بن شمّاس وقومه . (الديوان ١٤٧ وأول المديح فيها : ١٦١) وهي في خمسة وثلاثين بيتاً اختار المصنف منها الأبيات : ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٣٢ ، ٣٣ .

شروح :
(١) الوَجْناء : الناقة الغليظة . الضُّفور جمع ضفر : حزام الرَّحل يقول : رحلتُ الناقة وهي سمينةٌ فهزلت من طول الطريق وبُعد المسافة ووعثاء السفر ، فاضطربت ضفورُها .

٢ إلى ماجدٍ يُعطي [عَلى] الحَمْدِ مالَهُ ومن يُعْطِ أَثْمَانَ المَحامِدِ يُحْمَدِ
٣ وأَنْتَ امْرُؤٌ مَنْ تُعْطِهِ اليومَ نَائلاً بِكَفِّكَ لا يَمْنَعْكَ مِنْ نائِلِ الغَدِ
٤ مُفيدٌ ومتلافٌ إذا ما أتيتَهُ تَهلَّلَ واهتَزَّ اهتزازَ المُهَنَّدِ
٥ مَتى تَأتِهِ تَعْشُو إلى ضَوْءِ نارِهِ تَجِدْ خيرَ نارٍ عِنْدَها خَيْرُ مُوْقِدِ

[٧٥]

وقال أيضاً من قَصِيدة : [من البسيط]

---

(٣) النائل : العطاء .

(٤) مفيد اسم فاعل من أفاد . يُقال أفاد المال إذا اقْتَناه ، وأفادَ المالَ فلاناً : أعطاهُ إياه . متلاف : يُنفق ماعنده ولا يدّخره . تهلّل : أشرق أي إذا أتاه سائل أو زائر أشْرَق وجهه للسُّرور بالعَطيّة ، وارتاحَ .

(٥) عشَا يَعْشُو : اسْتَدَلَّ ببصرٍ ضعيفٍ على النّار ، أو أتى ناراً يرجو عندها خيراً أو هُدى .

في الرواية :

٠٢ روى في الديوان : تزور امرأً يـوتي على الحمد مالـه ـ وقرأ في الشطر الثاني : « ومن يُعْطَ » ونَبّه إلى قراءة : ومن يُعْطِ .

٠٤ روى في الديوان : كسوبٌ ومتلافٌ إذا ماسأَلْتَهُ .

[٧٥]

الأبيات المختارة من قصيدة للحطيئة في ديوانه (١٢١ وأوّل المديح ١٢٨) مطلعها :

طافت أُمامَةُ بالرُّكبانِ آونَةً يا حُسْنَهُ من قَوامٍ ما ومُنْتَقبا

واختار المصنف من القصيدة الأبيات ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، والبيت الرّابع لم يرد في النص الأصلي في الديوان ، ورواه في الشّرح (ص : ١٣٤) ، ومكانه في القصيدة من النسخة التي أوردته ـــ كما نقل المحقق ـ بعد قوله : « سيري أمام ... » .

١	سِيْرِي أُمَامُ فَـإنّ الأكْثَرِيْنَ حَصًى	والأكْرَمِينَ إذا مـا يُنسَبُـونَ أبـا
٢	قَـوْمٌ هُمُ الأنفُ والأذنـابُ غَيْرُهُمُ	ومن يُساوِي بـأنْفِ النّـاقـةِ الذّنَبا
٣	قَـوْمٌ إذا عَقَـدُوا عَقْـداً لجـارِهِمُ	شَدُّوا العِنَـاجَ وشَـدُّوا فوقَـهُ الكَرَبـا
٤	قَـوْمٌ يَبِيتُ قَرِيرَ العَيْنِ جَـارُهُمُ	إذَا لَـوَى بِقُـوى أطْنَـابِهِمْ طُنُبـا

شروح :

(١) أمـام منـادى على الترخيم وهي (أُمـامـة) . الحصى جمع الحَصاة المعروفـة . وتطلق (الحَصى) على العدد الكثير تشبيهاً له بالحصى كثرةً .

(٢) كان آل شمّاس يُعَيَّرون في الجاهليّة بأنف الناقة . والملقب بـذلـك قـديمـاً هو جعفر بن قريع في قصّة معروفة . وقلب الحطيئة بمديحه لهم هـذا اللقب من سبّـة إلى فخـار ! وزعم أن الزبرقان بن بدر وقومه الأذناب .

(٣) العِنَـاجُ والكَرَبُ من أدوات البئر التي يُستقى منهـا المـاء . العِنـاجُ : حبلٌ يُشَـدُّ أسْفَلَ الدلو العظيمة إذا كانت ثقيلة ، ثم يُشَـدُّ إلى العَراقِيّ فيكون عَوْنـاً لهـا وللوَذْم . والوَذْمُ : السيور التي بين آذان الـدلو وأطراف العَراقِيّ . والكَرَب : الحبلُ الـذي يُشَـدُّ في وسـط العراقيّ ، ثم يثنى ويثلث ليكـون هـو الـذي يلي المـاء فـلا يعفّن الحبـل الكبير . والعَراقِيُّ : العودان المصلّبان تُشَدُّ إليهما الأوذامَ .

ـ أراد الحطيئة أنهم إذا عقدوا عقداً أحكموه وأوثقوه كإحكام الدلو إذا شُدّ عليـه العِنـاجُ والكَرَب . (قاله البغدادي في الخزانة) .

(٤) قرة العين : كنـايـة عن نعـومـة البـال وهـدوئـه . ومن معـاني قَرّت عَيْنُـه : سُرَّ . والطنب : الحبل . يعني إذا لجأ إليهم وصار جاراً لهم .

[٧٦]

وقال الفَرَزْدَقُ ، واسْمُهُ هَمَّامُ بنُ غَالِب(*) : [من الكامل]

[٧٦]

(*) أبو فراس هَمّامُ بنُ غَالب بن صَعْصَعة التيميّ الدّارميّ أحد كبار شعراء الدولة الأموية الثلاثة . من أهل البصرة . اشتهر بنقائضه مع جرير . وله مدائح في بعض بني أُميّة ، وله أخبارٌ كثيرة مع شعراء عصره ورجال زمانه . وكان كثير الفخر بقومه ، وفي شعره من هذه الوجهة نزعةٌ قديمةٌ حتّى إنه كان يحمي من يستجير بقبر أبيه .

توفي الفرزدق سنة ١١٠ هـ .

وله ديوان شعر كبير . (طبعه عبد الله الصاوي في جزأين ، في القاهرة ونشرته المكتبة التجارية) .

وله شعر كثير في النقائض وغيره من أمّهات كتب الأدب .

(طبقات فحول الشعراء ٢٩٩ ، الشعر والشعراء ٤٧١ ، الأغاني ١٩ : ٢ ، وفيات الأعيان ٦ : ٨٦ ، خزانة الأدب ١ : ٢١٧ ، سمط اللآلي ٤٤ ، المؤتلف والمختلف ٢٥٠ ، أمالي المرتضى ١ : ٥٨ ، مختصر تاريخ دمشق ٦ : ٤٠ ، جمهرة أشعار العرب ٢ : ٨٦٥ ، معجم الشعراء ٤٦٥)

المناسبة والتخريج :

قال في أوّل قافية القاف (الديوان ٢ : ٥٧) كان الفرزدق نزل على حمزة بن عبد الله بن الزبير بمكّة ، وأمّ حمزة خولة بنت منظور بن زبان بن سيّار الفزاري ، وأمّها مليكة بنت خارجة بن سنان بن أبي حارثة المرّي ، فوعده الشفاعة إلى أبيه . ونزلت نوار على خولة أم حمزة فرقّقتْها فشفعت لها عند عبد الله ، فهو قول الفرزدق ... الأبيات .

وكانت النوار ابنة عم الفرزدق قد وكّلته بتزويجها من خاطبٍ خَطبها ، فأشْهَدها على توكيله ثم زوّجها نفسه ، فذلك إباء النّوار ، وتوسّط كل من الفرزدق والنّوار لدى عبد الله بن الزبير .

ـ والأبيات في الديوان ـ كاختيار المصنف ـ ثلاثة فقط .

١ أصبَحْتُ قد نَزَلت بحمزةَ حاجَتي | إنّ المنوِّهَ باسمِهِ الموثوقُ
٢ بأبي عمارةَ خيرِ مَنْ وَطِئَ الثَّرى | وجَرَتْ لهُ في الصالحين عُروقُ
٣ بين الحواريِّ الأغَرِّ وهاشِمٍ | ثُمّ الخليفةُ بَعْدُ والصِّدّيقُ

[٧٧]

وقال أيْضاً من قَصِيدة : [من الوافر]

شروح :

(١) نوّه باسْمِه : دعاه برفع الصَّوت .

(٢) أبو عمارة كنيةٌ لحمزة كما يظهر ، ترجم له المصعب بن عبد الله الزبيري في نسب قريش (٢٤٠) ، وذكره في جمهرة أنساب العرب (١٢٠) ، ولم يذكر من أبنائه من يُدعى (عمارة) .

(٣) (الحواريّ) هو الزُّبير بن العَوّام رضي الله عنه . و (هاشم) جدّ الممدوح حمزة ، فأبوه عبد الله بن الزبير بن العوام وكانت زوجة العوّام صفية بنت عبد المطلب بن هاشم . و (الخليفة) هو عبد الله بن الزبير ، و (الصدّيق) أبو بكر رضي الله عنه كان جدّ الممدوح أيضاً وهو والد جدته السيدة أسماء بنت أبي بكر زوجة عبد الله بن الزبير رضي الله عنهم .

في الرواية :

٠٢ روى في الديوان : « زَخَرتْ له في الصالحين ... » قلت : « زخرت » تحريف .

[٧٧]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة للفرزدق (ديوانه ٢ : ٦١٨) يمدح بها سعيد بن العاص بن أميّة .

واختار المصنف الأبيات ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ .

١ تَرى الشُّمَّ الجحَاجِحَ من قُريشٍ إذا ما الأَمْرُ في الحَدَثانِ عَالا
٢ بني عَمِّ الرَّسُولِ ورهطِ عمروٍ وعُثمان الذينَ عَلَوْا فعَالا
٣ / قياماً ينظرونَ إلى سَعيدٍ كأنَّهمُ يَرَوْنَ بهِ هِلالا

[٧٨]

وقالَ أيْضاً من قَصيدة يَمْدَحُ عليَّ بنَ الحُسَيْن ، رضي اللهُ عنه[:من البسيط]

والممدوحُ هو سعيد بن العاص الأموي القرشي ، صحابيّ من الفاتحين (هو فاتح طبرستان) ومن الولاة المشهورين . ولاه عثمان رضي الله عنه الكوفة ؛ وكان معه في أيام الفتنة . وكان أحد الذين كتبوا المصحف لعثمان . ولاه معاوية (المدينة) وكان يُعقب بينه وبين مروان بن الحكم . واعتزل فتنة الجمل وصفين . وكان سخياً فصيحاً . توفي سنة ٥٣ أو سنة ٥٩ هـ .

شروح :

(١) الشُّم جمع أشمّ : السّيد ذو الأنفة ، الشريف النفس . الجحاجح جمع الجحجاح : السّيد الكريم . وعال الأمر : اشتدّ وتفاقم .

(٢) في حاشية في الديوان أراد بعمرو : عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وإنما أراد بني هاشم وبني عديّ وبني أُميّة .
قلت : ومعروفٌ في سيرة سَعيد بن العاص أنه تَرَبى في حِجْر عُمَر رضي الله عنه .
والفَعال : اسمٌ للفعل الحسن من الجود والكرم وغير ذلك .

[٧٨]

المناسبة والتخريج :

هذه الأبيات المختارة ليست جميعاً للفرزدق . وتداخل شعر الفرزدق في زين العابدين بشعر غيره قديم . وكان الفرزدق نفسه ربما أدخل في شعره البيت والبيتين من شعر غيره . قال أبو الفرج الأصفهاني : الناس يروون البيتين (أي ٧ ـ في كفه خَيْزُرانٌ =

= و ٨ ـ يُغضي حياء) للفرزدق في أبياته التي يمدح بها زين العابدين علي بن الحسين (هذا الذي تعرف البطحاء .. إلخ) وهذا غلط ممّن رواة فيها ... إلخ (وانظر المؤتلف والمختلف ١٢٢) مثلاً .

ـ والبيت الأول في اختيار المصنّف ليس من الشعر الذي أنشده الفرزدق في زين العابدين ، ولا فيما دخل الشعر من كلام غيره في زمانه .

ـ والبيتان السابع والثامن ممّا صحت نسبته إلى الحزين الدّيلي الكناني من قطعة له يمدح بها عبد الله بن عبد الملك بن مروان . وكان عبد الله من فتيان بني أمية وظرفائهم وكان حسن الوجه حسن المذهب . والحزين الكناني من شعراء الدولة الأموية . حجازيٌّ مدّاح هَجّاء (الأغاني ١٥ : ٢٥٨) .

ـ والبيت الرابع لم يرد على هذا الوجه الذي أورده المصنف ، وأقرب بيت إليه بيتٌ فيه ذكر العرب والعجم في عجزه .

ـ وبقية الشعر في القصيدة المثبتة في ديوان الفرزدق ، في آخره (طبع المطبعة الوهبية سنة ١٢٩٣) وسأقابل النص على مافي هذه الطبعة .

والأبيات المختارة ، مقارنة بنسخة ديوان الفرزدق (الوهبية) ص ١٩٨ ـ ١٩٩ هي بعد استبعاد البيت الأول (هذا سليل حسين ...) : ١ ، ٢ ، ٤ (وهو بيت آخر في مشابهة لفظية) ، ١٥ ، ١٣ ، ١٢ ، ١١ ، ١٠ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٢ . ملاحظين إيراد بيتي الحزين الكناني في جملة شعر الفرزدق خطأً .

ـ وقد نصّ أبو الفرج الأصفهاني على أن مطلع أبيات الفرزدق هو قوله : « هذا الذي تعرف البطحاء وطأته » . وزين العابدين الممدوح هو علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، أبو الحسن ، يُضرب به المثل في الحلم والورع ، وكان كريماً مُحسناً (ولد سنة ٣٨ وتوفي سنة ٩٤ هـ) .

وهي في زهر الآداب ٢٩ بيتاً ، وفي آمالي المرتضى منها ٧ أبيات ، وفي حماسة أبي تمام ٧ أبيات ..

١	هـذا سليـلُ حُسَين وابنِ فـاطِمَـةٍ	بنتِ الرَّسُولِ الذي انجابَتْ بهِ الظُّلَمُ
٢	هذا الَّذي تَعْرِفُ البَطْحـاءُ وَطـأتَـهُ	والبَيتُ يَعْرِفُـهُ والحِـلُّ والحَرَمُ

تحقيق :

للأبيات خبر ، يُروى بوجوه ؛ قال أبو الفرج من رواية إسحاق بن محمد النَّخعي له قال : إن هشام بن عبد الملك ـ قبل ولايته الخلافة ـ « حجّ فرأى علي بن الحسين يطوف بالبيت والناس يفرجون له فقال : من هذا ؟ فقال الأبرش الكلبيّ : ماأعرفه ! فقال الفرزدق لكنيّ أعرفه ! فقال : من هو ؟ فقال : هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ، وذكر الأبيات ، قال فغضب هشام (على الفرزدق) الخ . (انظر الأغاني ٢١ : ٣٩٩ ـ ٤٠٠) .

وروى أبو الفرج أيضاً هذا الخبر من طريق ابن عائشة (الأغاني ١٥ : ٢٦١) وجعل السائل رجلاً من عامة الناس والمسؤول هشاماً نفسه . ولم تكن رواية ابن عائشة بالرواية الموثوقة .

وابن عائشة هذا هو الذي أدخل بيتي الحزين الكناني في شعر الفرزدق . قال أبو الفرج (١٥ : ٢٦٢) : وقد غلط ابن عائشة في إدخاله البيتين في تلك الأبيات . وقول أبي الفرج (غلط) تلطيف لعبارة (نَحَل) .

وقد اشتهر شعر الفرزدق ، واختير منه في كتب الأدب ، كما اختير شعر الحزين ، لكونهما من المديح المعجب ، وإن اختلف منحى كل من النصَّين .

انظر ديوان الفرزدق (الطبعة الوهبية) ١٩٨ ـ ١٩٩ ، الأغاني (٢١ : ٤٠١ ـ ٤٠٢) والأغاني (١٥ : ٢٦١) ، حياة الحيوان (١ : ١١ ـ ١٢) ، أمالي الشريف المرتضى (١ : ٦٨) ، زهر الآداب (١ : ٦٥) ، العمدة لابن رشيق (٢ : ١١٠)

وانظر مناقشة الدكتور شاكر الفحّام لشعر الفرزدق وخلطه بشعر غيره ، ومناسبة الشعر في دراسته الغنيّة (الفرزدق ص : ١٧٢ طبعة دار الفكر بدمشق) .

شروح :

(٢) البطحاء : أرض مكة المنبطحة ، وكذلك الأبطح ، قال المرزوقي : وبيوت مكّة التي هي للأشراف بالأبطح . والبيت ، بيت الله المعظم : الكعبة المشرّفة . والحِلُّ : خارج المواقيت التي يُحرم منها . والحَرَمُ : مابين المواقيت المعروفة ، وأراد بها أهل الحل والحرم .

٣	هــــذا ابنُ خيرِ عبــــادِ اللهِ كُلِّهمِ	هــذا التَّقيُّ النَّقيُّ الطَّـــاهِرُ العَلَمُ
٤	يَنْمِي إلى ذروةِ العِــــزِّ الّتي قَصرتْ	عن نَيْلِهـــا عَربُ الإسـلامِ والعَجمُ
٥	أيُّ القبــائــلِ ليسَتْ في رِقــابهِمُ	لأوّليَّـــةِ هـــــذا أوْ لَـــهُ نِعَمُ ؟
٦	يَكادُ يُمْسِكـــهُ عِرْفــانَ راحَتِــه	رُكْنُ الحَطِيمِ إذا مــاجَــاءَ يَسْتَلِمُ
٧	في كَفِّــهِ خَيْــزُرانٌ رِيْحُــهُ عَبِــقٌ	من كَفِّ أرْوَعَ في عِرْنِينِـــهِ شَمَمُ
٨	يُغْضِي حَيـاءً ويُغْضَى من مَهَابَتِــه	فَما يُكَلَّمُ إلاّ حينَ يبتَسِمُ
٩	إذا رأتْــهُ قُرَيشٌ قــال قــائِلُهــا	إلى مكارمِ هــــذا ينتَهي الكَرَمُ
١٠	مُشْتَقَّــةٌ من رَسُــول اللهِ نَبْعَتُـــهُ	طــابَت عنــاصِرُه والخِيْمُ والشِّيَمُ
١١	مِنْ معشَرٍ حُبُّهم دِيْنٌ، وبُغْضُهمُ	كُفْرٌ، وقُرْبُهُمُ مَنْجًى ومُعْتَصَمُ
١٢	مُقَـــدَّمٌ بعــــد ذِكرِ اللهِ ذِكْرُهمُ	في كُـلِّ أمرٍ ومَخْتُـومٌ بِـهِ الكَلِمُ

---

(٥) يقال : جاءَ في أولية الناس أي في أوّلهم . ونِعَمٌ : جمع نِعمة .

(٦) استلم : تناول الحجر الأسود باليد أو بالقُبلة أو مسحه بالكفّ . الحطيم : حِجْرُ الكعبة المشرّفة . وهو مما يلي الميزاب ، أو جدار الحِجْر ، أو ما بين الركن الذي فيه الحَجَر الأسود والباب ، أو مابين الركن وزمزم والمقام . يريد أنها مواضعُ عارفةٌ به .
- وفي إعراب (عرفان) و (ركن) وجوهٌ (انظر حاشية شرح المرزوقي ١٦٢٢ نقلاً عن إعراب الحماسة لابن جنّي)

(٧) يعني بالخيزران المِخْصَرَةَ (العصا) التي يمسكها المُلوك بأيديهم يتعبّثون بها . وقوله : (ريحُـهُ عَبِـقٌ) أنّ رائحتــه تبقى فهي تُشَمّ دائمـاً ، (من كف أروع) وهو الجميل الوجه . والشمَم : الطول . قال المرزوقي : وتُجعل العرانينُ كنايــة عن الأشراف والسّادة ، وإذا قُرِنَ الشمم بالعِرْنين أو الأنف فالقصْدُ إلى الكَرَم .

(٨) يُغضي حياءً أي لحيائه يغضُّ طرفه ؛ ويُغضَى من مهابته .

(٩) مكارم جمع مكرمة : وهي فعل الكَرَم .

(١٠) النَّبْعُ : شجرٌ ، ويكنى بصلابته عن كرم المحتد . والخِيم : الأصل . والشيم جمع الشيمة .

[٧٩]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الكامل]

١ إنِّي رَأَيْتُ يَزِيدَ عِنْدَ شَبابِهِ لَبِسَ التُّقى ومَهابَةَ الجَبّارِ

٢ مَلِكٌ عَلَيهِ مَهابَةُ المُلكِ : التُّقى قَمَرُ الزَّمانِ بِهِ وشَمْسُ نَهارِ

في الرواية :

٠٤ ورد هذا البيت ، على هذه الرواية في زهر الآداب (١ : ٦٦) .

٠٥ روى في الديوان ، وزهر الآداب : أي الخلائق . وروى في أمالي المرتضى : (القبائل) كرواية المصنّف .

٠١٠ في الديوان : طابت مغارسه . وفي زهر الآداب (عناصره) كرواية المصنف .

[٧٩]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة للفرزدق (ديوانه ١ : ٣٧٦) يمدح بها آل المهلّب ، وكانت صلته بهم أيام خلافة سليمان بن عبد الملك (٩٦ ـ ٩٩) . وأطمع يزيدُ بن المهلب الفرزدق بالمال والعطايا فبالغ في مدحه . على أن الفرزدق تشفّى من يزيد بن المهلب وآله حين ثار على يزيد بن عبد الملك سنة ١٠٢ وقُتل في فتنته . (راجع كتاب الفرزدق للدكتور شاكر الفحام ١٨٠ ـ ١٨٢) .

والأبيات التي اختارها المصنّف هي (١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٣ ، ٣٤) .

شروح :

(١) يزيد هو يزيد بن المهلب بن أبي صُفرة (٥٣ ـ ١٠٢) أميرٌ من ولاة بني أُميّة ، فارس ، شجاع ، مقدام . ولي خراسان بعد وفاة أبيه سنة ٨٣ . وتقلّب في المناصب ، وارتفع وانخفض ، ثم إنه دعا لنفسه في البصرة وقُتل في هزيمة جرت عليه على يد مسلمة بن عبد الملك .

ـ وكان الفرزدق قد هجا آل المهلب ويزيد أيضاً ، ثم مدحهم ، ثم هجاهم وشمت بهم بعد مقتل يزيد .

(٢) يريد أن أباه شمس وأمّه قمر .

٣ وإذا الرِّجالُ رأوا يَزِيدَ رأيتَهُمْ خُضُعَ الرِّقابِ نَواكِسَ الأبصارِ
٤ أمَّا العِراقُ فلم تَكُنْ تُرْجى بها - حتَّى رجَعْتَ - عواقِبُ الأطهارِ
٥ جَمَعْتَ بَعْدَ تفرُّقٍ أجْنَادَها وأَقَمْتَ مَيْلَ بنائها المُنْهَارِ
٦ مازَالَ مُذْ عَقَدَتْ يَداهُ إزارَهُ فَدنا فأَدْرَكَ خَمْسَةَ الأشْبارِ
٧ يُدْني خَوافِقَ من خَوافِقَ تَلْتَقي في ظِلِّ مُعْتَرَكِ الفِجَاجِ مُثارِ

(٣) نكس رأسه : طأطأه من خضوع ؛ أي إذا رأوا يزيد طأطؤوا رؤوسهم ونكسوا أبصارهم إجلالاً له وهيبةً منه . وخُضُع جمع خَضُوع وهو الخاضِع . وخضع الرقاب أي أمالوا رؤوسهم إلى الأرْض تبجيلاً ومهابةً .

(٤) يقول : كان الخوفُ قد شمل العراق حتى شغلهم عن أطهار النِّساء وطلب الأولاد فلما عُدْت إلى الولاية شملهم الأمن . وهذا كقول الآخر :

أفبعد مقتل مالك بن زهير ترجو النساءُ عواقِبَ الأطهار ؟

والبيت مرتبط بخبر عن يزيد . فقد كان ولي خراسان بعد أبيه . ثم عزله عبد الملك . وحبسه الحجاج بعد عزله وكان يخشى بأسه فهرب يزيد إلى الشام . ولما استخلف سليمان عينه والياً على العراق وخراسان ثم نُقل إلى أمارة البصرة . فهذا معنى قول الفرزدق (حتّى رجعت) .

(٦) عقد إزاره : شدّه . يريد أنه منذ صغره ونعومة أظفاره يدني خوافق .

(٧) والخَوافق جمع خافقة : وهي الرّاية . الفجّ : الطريق الواسع بين جبلين (تجمع على فِجاج وأفجّة) مثار : أي مثار الغُبار .

- يقول إن يزيد بن المهلب منذ كان فتى يخُوض الحروب ، وتظلّه الرّايات ، وغُبار المعارك . والفرزدق يشير إلى حقيقة في حياة الممدوح ففي خبره أنه « برز للحروب وله ثماني عشرة سنة واتّخذ ذراعاً من حديد ، مجوفة ، فكان يُدخل فيها يده اليُسرى فإذا استجرّت الرماح في صدره وجلّلته السُّيوف وضع يده اليُسرى على رأسه ثم حَمَل ... » .

في الرواية :

٠٥ في الديوان : فجمعت .

٠٧ في الديوان : ... في كل معتبط الغُبار مُثار .

[٨٠]

وقال جرير بن الخَطَفى(☆) من قصيدة : [من الوافر]

---

[٨٠]

(☆) جرير بن عطيّة بن حُذَيفة (الخَطَفى) اليربوعيّ التميمي (٢٨ ـ ١١٠ هـ) من شعراء الدولة الأموية وُلد باليمامة وتوفيّ بها . واتصل بالحجّاج ومدحه ثم صار شاعر الدّولة الأمويّة المدافع عنها . واشترك مع بعض شعراء عصره في النقائض وأشهرهم الفرزدق والأخطل . وأبرز أغراض شعره المدح والهجاء والغزل .
وكان جرير مُقَدّماً على شُعَراء عصره . ولشعره سيرورة تفوق شعر زميليه (الفرزدق والأخطل) وسواهما ممّن أدركه .
ولجرير ديوان مطبوع ، وله شعرٌ في كُتب النقائض وكُتب الأدب . (طبع ديوانه محمد إسماعيل عبد الله الصاوي في جزء واحد ، وطبعه نعمان طه في جزأين في دار المعارف بمصر) : وإليهما رجعت .

(طبقات فحول الشعراء ٣٧٤ ، الشعر والشعراء ٤٦٤ ، الأغاني ٨ : ٣ ، خزانة الأدب ١ : ٧٥ ، سمط اللآلي ٢٩٢ ، المؤتلف والمختلف ٩٤ ، وفيات الأعيان ١ : ٣٢١ ، الكامل للمبرّد ١ : ٢١٩ ، الموشح ١٨٧ ، مختصر تاريخ دمشق ٦ : ٤٠ ، جمهرة أنساب العرب ٢٢٥)

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة في (الديوان ٨٧) من اثنين وعشرين بيتاً . وهي أول قصيدة أنشدها جرير في عبد الملك بن مروان . وكان قبل هذا مادحاً للحجاج لم يَعْدُ العِراق . وقد اختار المصنّف الأبيات : (١٥ ، ١٧ ، ٢١ ، ٢٢) .
وهي قصيدة مشهورة ذائعة .

١ أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وأَنْدى العَالَمِينَ بُطُونَ رَاحِ
٢ أَبحْتَ حِمى تِهامَةَ بَعْدَ نَجْدٍ وَمَا شَيءٌ حَمَيْتَ بِمُسْتَباحِ
٣ فَمَا شَجَرَاتُ عِيْصِكَ في قُرَيشٍ بِعَشَّاتِ الفُروعِ ولا ضَواحِي
٤ رَأى النَّاسُ البَصِيرَةَ فاسْتَقامُوا وبَيَّنَتِ المِرَاضُ من الصِّحَاحِ

[٨١]

وقالَ أيْضاً يَمْدَحُ عمر بن عبد العزيز من قصيدة : [من الوافر]

شروح :

(١) هذا البيتُ عنوان القصيدة وبيت القصيد ، وعدّه القدماء أمدح بيت قالته العرب . المطايا جمع مطيّة وهي الناقة ، أو البعير ، أو الدابّة عامّة . الرّاح : جمع الرّاحة .

(٢) الحِمى : ماحُمِيَ من شيء . يقال حَماهُ : وعكسه : استباحه وأباحَهُ أي : جَعَلَهُ مُباحاً . وجرير يعرّض بحركة عبد الله بن الزُّبَير ، بعد أن قضى عليها عبد الملك بن مروان ؛ وقد قال بعد هذا :

دعوتَ الملحدين أبا خُبَيبٍ جماحاً هل شُفيت من الجِماحِ ؟

(٣) العيص : الشجرُ الملتفُّ الأصول . والعيص : الأصل . والعَشّات : الدّقيقات ، والضواحي : الباديةُ العيدان لاورقَ عليها . (والعشات جمع العشّة : الشجرة اللئيمة المنبت الدقيقة القضبان) .

(٤) يُقال ، بيَّنَ الشيءُ : أي تبيّنَ واتّضَح .

[٨١]

المناسبة والتخريج :

الأبيات من قصيدة لجرير في مدح عمر بن عبد العزيز من ٢٦ بيتاً . (ديوانه طبعة الصّاوي : ١٣٤) . واختار المصنف الأبيات ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، وهي عَيْنُها التي أوردها ابن السّيد البَطَلْيوسي في كتاب (الحلل في شرح أبيات الجمل : ١٩٧) ، وبروايته . وأول القصيدة :

أَبَتْ عيناك بالحَسَن الرُّقادا وأنكرتَ الأصادقَ والبلادا

١	فَما كَعْبُ بنُ مـامَـة وابنُ سُعْـدى	بـأكْرَمَ منْـكَ يـاعُمَرَ الجَـوادا
٢	يَعُـودُ الحِلْمُ منْـكَ على قُرَيشٍ	وتُفْرِجُ عَنْهُمُ الكُرَبَ الشِّـدادا
٣	وقَـدْ أمَّنْتَ وَحْشَهُمُ برفْـقٍ	ويُعْيِي النَّاسَ وَحْشُكَ أنْ يُصَادا
٤	وَتَبني المَجْـدَ يـاعُمَرَ بنَ لَيْلَى	وَتَكْفي المَحْمِـلَ السَّنَـةَ الجَمَـادا
٥	/ وتَـدْعُـو اللهَ مُجْتَهِـداً لِيَرْضى	وتَـذْكُرُ في رَعِيَّتِـكَ المَعَـادا

شروح :

(١) أبو دُواد كعبُ بنُ مامة الإيادي ، جاهلي من الأجواد ، وهو الذي آثرَ على نفسه بالماء حتىّ هلك عطشاً . وضُرب بـه المثل فقـالوا : أجود من كعب بن مـامـة ! ؛ وقـالوا : جارٌ كجار أبي دُواد ! وله خبرٌ مُفصّل في كتب الأخبار والأمثال .

ـ وابنُ سُعدى هو أوس بن حارثـة بن لأم سيّـد بني جـديلـة من طَيّئ . وسُعـدى أمُّـه كانت ذات حكمة ورأي . كان أوس من سادة قومـه وفضّلـه النُّعمان بن منـذر مما أثـار حفيظة نفر من قومه ، فاستثاروا بشر بن أبي خازم فهجاه ، وسعى في أخذه ، فأخذه أوس وكاد يقتلـه لولا تـدخّل أمـه سُعـدى فـأنعم عليـه . وانقلب بشر من هجـائـه إلى الإسراف في مدحه . وفيه يقول :

وما وطئ الثّرى مثل ابن سُعدى ... ولا لبس النعّـال ولا احْتَـذاهـا

انظر ديوان بشر ، ومقدمة المحقق ، ومراجعه ثمة .

ـ وهذا البيت من شواهد النَّحو على نصب نعت الاسم العلم المنادى (الجمل للزجاجي : ١٥٤) .

(٢) الكُرَب جمع الكُربة : الحزن والغمّ .

(٣) يقال هذا وحشٌ ضخم ، ويقال في الجمع وحش ، و : وحوش ، و : وَحِيش .

(٤) المَحْمِل : شِقّان على البعير يُحمَل فيهما العديلان .

(٥) المعاد : الحياة الآخرة ، يوم القيامة .

في الرواية :

٣ـ في الديوان : أن تصادا . وفي الحلل ـ كالحماسة ـ : يُصادا .

٤ـ في الديوان : « المُمْحِل » وهو الذي أصابه المَحْل .

[٨٢]

وقال أيضاً من قصيدة : [من البسيط]

١ إنيّ شَكَرْتُ وقَـــدْ جَرَّبْتُ أَنَّكُمُ عَلى رِجالٍ، وإن لم يشكُروا، عُطُفُ

٢ يارُبَّ قَوْمٍ وقَوْمٍ حاسِدين لَكُمْ مافيهمُ بَدَلٌ منكمْ ولاَ خَلَفُ

٣ إنَّ القَديمَ وأَسلافاً تُعَدُّ لَكُمْ نِعْمَ القديمُ ـ إذا ماعُدَّ ـ والسَّلَفُ

٤ وما بنى النَّاسُ من بُنيانِ مَكْرُمَةٍ إلاَّ لَكُمْ فوقَ [مَنْ] يَبْني العُلا غُرَفُ

٥ ضَخْمُ الدَّسيعَةِ والأبياتِ ؛ غُرَّتُهُ كالبَدْرِ لَيْلَةَ كادَ الشَّهرُ يَنْتَصِفُ

٦ هذي البَرِيَّةُ تَرْضى مارَضِيتَ لَها إنْ سِرْتَ سَارُوا وإن قُلْتَ : ٱرْبَعُوا ، وَقَفُوا !

---

[٨٢]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لجرير (ديوانه ١ :١٦٨) في ثمان وخمسين بيتاً . وهي في مدح يزيد بن عبد الملك (وهجاء آل المهلّب) .

واختار المصنّف من القصيدة الأبيات : ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٤ .

وقد ولي يزيد بن عبد الملك الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز سنة ١٠١ واستمر إلى سنة ١٠٥ فخلفه هشام بن عبد الملك .

والنصّ المختار من القصيدة مأخوذ من القسم الخالص للمديح ، سبقه مقدمة غزلية طويلة وتلاهُ تعريض وهجاء بآل المهلب .

شروح :

(١) عُطُف جمع عَطُوف ، من عطف : أشفق .

(٥) الدَّسِيعة : القَصْعَةُ العظية ؛ ويقال للجواد : هو ضخم الدَّسيعة . والدسيعة أيضاً المائدة الكريمة .

في الرواية :

٤. في الديوان : ابتَنى .

[٨٣]

وقالَ أيْضاً من قصيدة : [من الوافر]

١	لـــكَ الغُرُّ الســوابِـقُ من قُرَيشٍ	فقـــــــد عَرِفَ الأَغَرُّ من البَهيمِ
٢	تـــواصَتْ من تكَرُّمِهــــا قُرَيْشٌ	بِرَدِّ الخَيْـــلِ داميَـــــةَ الكُلُــــومِ
٣	لـــكَ الْمُتَخَيَّرانِ أبـــاً وخـــالاً	فـــأكْرِمْ بـــالخُـؤولـــةِ والعُمــومِ
٤	فمـــا الأُمُّ التي وَلَـــدَتْ أبـــاكُم	بِمُقْرِفَـــــةِ النِّجـــــارِ ولا عَقِيمِ

[٨٣]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لجرير (ديوانه ١ : ٢١٨) يمدح بها هشام بن عبد الملك (١٠٥ ـ ١٢٥) في خمسة وعشرين بيتاً .

واختار المصنف منها الأبيات : ١١ ، ٢٢ ، ٨ ، ٢٣ ، ٢٤ .

واختار المبرد في الكامل (٢ : ١٣٩) أبياتاً من هذه القصيدة وعَدّها نموذجاً للمدح الصَّحيح .

شروح :

(١) ضرب الشاعر بالخيل مثلاً . والأغرُّ من الخَيْلِ : الذي غُرَّتُهُ أكبرُ من الدِّرهم وقد وسَّطت جبهته . والبهيم من الخيل ما لاشِيَةَ فيه تُخالف مُعظم لونه . والأغر من الرجال : الكريم الأفعال واضحها . والبهيم المجهول الذي لا يُعرف .

(٢) الكلوم جمع الكلم وهو الجرح .

(٣) كانت أُمّ هشام من أولاد هشام بن المغيرة المخزوميّ أجلَّ قريش حلماً وجوداً ، وكانت قريش تؤرخ بموته . ومعلوم أن أبوّة هشام في بني أُميّة ، وهم من هُمْ .

(٤) روى في الكامل : التي ولدت قُريشاً : يعني بَرَّة بنت مُرّ أمّ النضر بن كنانة وهو أبو قُريش . الْمُقْرِف أصلُهُ في الخيل : الذي أمه عربية لا أبوه . والنِّجار : الأصل .

٥ وما قَرْمٌ بأنْجبَ من أبيكم وما خالٌ بأكْرَمَ من تَميمِ

[٨٤]

وقال أيضاً من قصيدة : [من البسيط]

١ لَمّا كَفَيْتَ قُرَيشاً كُلَّ مُعْضِلَةٍ قالَتْ قُرَيْشٌ: «فَدَتْكَ الْمُرْدُ والشِّيبُ»

٢ إنّا أتَيْناكَ نَرْجُو منكَ نافِلَةً مِن رَمْلِ يَبْرِينَ إنَّ الخَيْرَ مَطْلُوبُ

---

(٥) القَرْمُ أصله : الفحل الذي يُترك من الركوب والعَمل . والقَرْمُ أيضاً : السيّد المعظّم . وتميم هو تميم بن مُرّ (أخُو بَرَّة) .

[٨٤]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة ثلاثة متوالية من قصيدة في ديوان جرير (٣٤٧) يمدح بها أيُّوب بن سليمان بن عبد الملك ، أوّلُها :

هـل ينفعَنَّكَ إن جَرَّبْتَ تجريب ؟ أم هل شبابُك بعد الشَّيْب مَطْلوبُ ؟

واختار المصنّف الأبيات ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ .

والممدوح هو أيّوب بن سليمان بن عبد الملك أحد فتيان بني أُميّة وشُجعانهم . نهض به أبوه للمهمّات فاضطلع بها . ثم إن سليمان في مدة خلافته سمّاه وليّاً للعهد خلافاً لما أوصى به عبد الملك . غير أن الموت عاجل أيوب سنة ٩٨ فتوفيّ أيام خلافة أبيه ومضى لسبيله . وكانت مبايعته سنة ٩٨ نفسها (الطبري ج ٦ صفحات متفرقات منه ، جمهرة أنساب العرب : ٩٠) .

شروح :

(١) الأمْرَدُ : الشابّ : ظهر شاربه ولم تظهر لحيته ، ويُقابل في الشعر خصوصاً بالشّايب .

(٢) يَبْرِين : أرض رملية واسعة بين اليمامة والبحرين ، ونقل ياقوت : وهناك الرَّمْلُ الموصوف بالكثرة . والشاعر يضرب المثل ، ويطلبُ الخير (المال) بيد تغرف كمن يتناول من رمل يبرين !

٣ تُخْـدى بِنـا نُجُبٌ أَفْنى عَرائِكَهـا خِمْسٌ وخِمْسٌ وتَـأْويبٌ وتَـأْويبُ

[٨٥]

وقال أيضاً يمدح عُمَر بن عبد العزيز من قصيدة : [من البسيط]

١ إنّـا لَنَرْجُـو إذا مـاالغَيْثُ أَخْلَفَنـا من الخَليفـةِ مـانَرْجُـو من الْمَطَرِ

٢ نـالَ الخِلاَفَـة إذْ كانَتْ لَـهُ قَـدَراً كَما أَتى رَبَّـهُ مُـوسى على قَـدَرِ

---

(٣) تُخْدى (ويُروى : تَخْدِي) : خَدى : أسرع ، وأخدى : مشى قليلاً قليلاً . والعرائك جمع العريكة : السَّنامُ أو بقيّتهُ . والنجب جمع نجيبة : الناقة القوية الخفيفة السَّريعة . الخِمْسُ : من أظماء الإبل وهو أن ترعى ثلاثة أيام وترد الرابع ، وهو الخامس من شُربها (الأوّل) . يفعلون ذلك في تعويدها السَّفر وتهيئتها له . والتأويب : أن يسير يومه وينزل (يستريح) الليل .

في الرواية :

٠١ روى في الديوان : مَضلعة . المضلعة من أضلعه الأمر : أثقله ، والمُعضلة من أعضله الأمْرُ غلبه واشتدّ عليه واستغلق . فالكلمتان تتقاربان في المعنى المؤدّى .

[٨٥]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لجرير في ديوانه (٤١٤) يمدح بها أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز (حكم ٩٩ ـ ١٠١) ، ولم يُورد الدّيوان البيت الخامس . وترتيبُ سائر الأبيات هو : (٨ ، ٢١ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٩) .

وكان عمر بن عبد العزيز على إبعاده الشعراء يقرّب جريراً ويستمع إليه ويثيبه من ماله القليل ، وكان جرير على طلبه العطاء راضياً بمدح عمر وصلته وإن قلّت . وفي شعر جرير الذي قاله في عمر صِدْقٌ وحرارة محبّة .

٣ كم بالْمَواسِمِ من شَعْثاءَ أَرْمَلَةٍ ومن يَتيمٍ ضَعيفِ الصَّوْتِ والنَّظَرِ
٤ ممَّنْ يَعُدُّكَ تَكْفي فَقْدَ والِدِه كالفَرْخِ في العُشِّ لم يَدْرُجْ ولم يَطِرِ
٥ هذي الأراملُ قدْ قَضَّيْتَ حاجَتَها فَمَنْ لحاجَةِ هذا الأَرْمَلِ الذَّكَرِ ؟
٦ أَنْتَ المبارَكُ والْمَرْضِيُّ سِيْرَتُهُ تَعْصِي الهَوى ، وتَقُومُ اللَّيْلَ بالسُّوَرِ

[٨٦]

وقالَ أيْضاً يمدَحُه : [من الكامل]

شروح :

(٣) الأشعث والشعثاء من تلبّد شعره واغبرّ ، وأكثر مايكون هذا من سُوء حال .
(٤) درجَ : مشى مشياً ضعيفاً .
(٥) الأرمل مذكّر الأرملة ، سمّيت أرملة لفقدانها كاسبها وذهاب زادها بموت زوجها . جعل نفسه أرْمَل لمعنى الحاجة أو العوز .

في الرواية :

٠٥ هذا البيت مشهور ، وهو من شواهد اللُّغة . يُنظر اللسان (رم ل) ، ونقل عن ابن جنّي قوله عند هذا البيت : قلّ مايُستعمل الأرمل في المذكّر ، إلاّ على التشبيه والمغالطة ، قال جرير ... الخ .
٠٦ روى في الديوان : والمهديّ سيرتهُ .

[٨٦]

الأبيات المختارة من قطعة في ديوان جرير (٧٣٧) أنشدها في عمر بن عبد العزيز ، في خمسة أبيات ، اختار المصنف منها : ١ ، ٣ ، ٤ .

١ إنّ الــذي بعَثَ النبيَّ مُحَمّــداً جعـل الخِـلاَفَـةَ في الإمـام العـادلِ

٢ قد نَـال عَـدْلـكَ مَنْ أقـامَ بـأرضنـا فـإليـك حـاجـةُ كل وَفْـدٍ راحِـلِ

٣ إني لآمـلُ منـكَ خَيْراً عـاجِـلاً والنَّفْسُ مـولَعَـةٌ بِحُبِّ العَـاجِـلِ

[٨٧]

وقال بلال بنُ جرير(☆) يمدح عبد الله بن مصعب : [من الكامل]

شرح :

(٢) يمدحه بإسقاط المكُوس عن الناس (أنواع من الضّرائب المباشرة) .

[٨٧]

(☆) أبـو زافر بـلال بن جرير بن الخَطَفى التميمي اليربـوعيّ . شـاعر من أُسرة شعراء ، وحفيده عمارة بن عقيل بن بلال شاعر مذكور . في أخبار بلال أنه وفدَ (مـادحـاً) على بعض خلفـاء بني أُميّـة . وذكر ابن عسـاكر (مختصر تـاريـخ دمشـق صنعـة ابن منظور) أنـه ولي السّعـايـة على تيم والربـاب . والسّعـايَـةُ عمل المُصَـدِّق الـذي يجمع الصّدقات ويؤدّيها إلى بيت المال .

قـال ابن قتيبـة في ترجمـة جرير (٤٦٤) إن بـلال بن جرير كان أفضـل أولاد جرير وأشعرهم . وله شعر قليل باقٍ في عدد من المصادر .

وفي شعره مدح وهجاء وفخر ، وله رجزٌ أيضاً .

(الشعر والشعراء ٤٦٤ ، مختصر تـاريخ دمشـق ٥ : ٢٥١ ، البخـلاء للبغـدادي ١٣٨ ، جمهرة أنسـاب العرب ٢٢٥ ، الكامل للمبرّد ٢ : ١٢١ ، وسمط اللآلي ١٨٧ ، حماسة البحتري ٢٦٧ ، البيان والتبيين ٢ : ٢١٣) .

التخريج :

والأبيات المختارة قطعة لبلال بن جرير في الكامل للمبرد ٢ : ١٣٤

١ مَدَّ الزُّبَيْرُ عَلَيْكَ إذْ يَبْنِي العُلا ... كفَّيْهِ حَتّى نَالَتَا العَيُّوقَا
٢ وَلَوَ انَّ عبدَ اللهِ فاخَرَ مَنْ نَرى ... فَاتَ البريَّةَ عِزَّةً وسُمُوقَا
٣ قَرْمٌ إذا ما كَانَ يَوْمُ نُفُورِهِ ... جَمع الزُّبَيْرَ عَلَيْكَ والصِّدِّيقَا
٤ لَوْ شِئْتَ مَافَاتُوكَ إذْ جَارَيْتَهُمْ ... ولَكُنْتَ بالسَّبْقِ الْمُبِرِّ حَقِيقَا
٥ لكِنْ أَتَيْتَ مُصَلِّياً بَرّاً بِهِمْ ... ولَقَدْ تَرى ونَرى لَدَيْكَ طَرِيقَا

المناسبة والممدوح :

والممدوح هو عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزُّبير ، أبو بكر ، القرشي ، الأسدي . أمير ، شاعرٌ ، مُمَدّح ، (عُمّر إلى سنة ١٨٤ هـ) . له أخبار في أيام الدولة العباسيّة . فقد كان فين خرج مع محمد ذي النفس الزكية على المنصور ، واستتر بعد مقتله . ثم صحب المهدي ، والهادي وهارون الرَّشيد . وتولىّ للرَّشيد ولاية المدينة ، واليمن (وتولىّ ابنه أبو بكر المدينة أيضاً) . وفي أخباره أنه كان والياً عادلاً سمحاً ، وكان جواداً كريماً . وكانت سنّهُ لما تولى للرشيد سبعين سنة فتكون ولادته نحو ١١١ هـ . وله شعرٌ مفرّق في المصادر ، وترجمةٌ في كتاب الأغاني .

(نسب قريش : ٢٤٢ ، جمهرة أنساب العرب ١٢٢ ، الأغاني ٢٣ : ٢٨٦ ، تاريخ بغداد ١٠ : ١٧٣ ، البداية والنهاية ١٠ : ١٨٥ ، سمط اللآلي ٥٧٠ ، الكامل لابن الأثير ٦ : ٧٦) .

شروح :

(١) العَيُّوق : كوكبٌ أحمرُ مضيءٌ بحيال الثُّريّا في ناحية الشمال لا يتقدَّمُها ويطلع قبل الجوزاء . وهو مما يُضرب به المثل في البعد والارتفاع .

(٢) سَمَق سُموقاً : علا وطال .

(٣) القرم : السيّد المعظَّم . و : نَفَرَ الرجلُ الرجلَ : غَلَبَ عليه عند المنافَرة والمفاخرة . الزبير بن العوام : جدّ الممدوح الأعلى ، الحواريّ الصحابيّ . والصِّديق والد السيدة أسماء رضي الله عنهم . وكانت أسماء رضي الله عنها عند الزبير . والممدوح حفيدهما .

(٤) فاته : سبقه . الْمُبِرُّ بالشيء : الضابط له . حقيق : جدير .

(٥) المصلّي هو الثاني في حلبة السباق وقَبْلَهُ الْمُجَلّي .

[٨٨]

وقال الأَخْطَل(☆) من قصيدة : [من الكامل]

في الرواية :

٠١ في الكامل : كنفيه ، ونبّه إلى (كفّيه) .

٠٢ في الكامل : فاخر من ترى .

[٨٨]

(☆) يكنى أبا مالك ، واسمه غياث بن غوث ، من بني تغلب ، أحد شعراء الدولة الأُمويّة أتاح له قربه من الخلفاء وأبنائهم شهرةً ومكانة : أكثر من مدح معاوية بن أبي سفيان وابنه يزيد ودخل في معركة النقائض مع جرير ؛ ونَصَر الفَرزدق . وكان من نصارى تغلب . والأخطل لقبٌ له .

وفي شعره تأثُّرٌ قليل بالتجديد الذي طرأ على الشعر في العصر الإسلامي ، وله عودةٌ إلى كثير من خصائص الشعر الجاهلي ومداركه . على أنه أكْثَر في مدائحه في بني أميّة من تقلّد المعاني الإسلاميّة واصطناعها .

وله ديوان مطبوع ، واعتمدت طبعة د. فخر الدين قباوة للديوان (صنعة السكّري) .

(طبقات فحول الشعراء ٤٥١ ، والشعر والشعراء ٤٨٣ ، الاشتقاق ١٠٦ ، المؤتلف والمختلف ٢١ ، الموشح ٢١١ ، الأغاني ٨ : ٢٧٩ وخزانة الأدب للبغدادي ١ : ٤٥٩) .

في المناسبة ، والتخريج :

الأبيات من قصيدة في ديوانه (١٣٥) من تسعة وستين بيتاً ، وهي في مدح عكرمة بن ربعيّ ، وكان كاتباً لبشر بن مروان والي العراق ؛ وكان الأخطل قد تحمّل عن بعض قومه حمالة (ديةً) فأدّاها عكرمةُ عنه ، فقال يمدحه ويعرّض برجلين

١ وإذا عَدَلْتَ بهِ رِجَالاً لم تَجِدْ فَيْضَ الفُراتِ كَراشحِ الأوشالِ
٢ وإذا أتى بابَ الأميرِ لِحَاجَةٍ سَمَتِ العُيونُ إلى أغَرَّ طُوالِ
٣ ضَخْمٌ سُرادِقُهُ يُعارِضُ سَيْبُهُ نَفَحاتِ كُلِّ صَبا وكُلِّ شَمالِ
٤ لَيسَتْ عطيَّتُهُ إذا ما جئْتَهُ نَزْراً ، وليسَ سِجَالُهُ كَسِجَالِ
٥ فهوَ الجَوادُ لِمَنْ تَعَرَّضَ سَيْبَهُ وابْنُ الجَوادِ وَحَامِلُ الأنفالِ

[٨٩]

وقالَ أيْضاً من قصيدة : [من البسيط]

= رفضا تأديتها عنه .
واختارَ المصنّف الأبيات : ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٧ .

شروح :

(١) عَدَله به : وازنه به . الرّاشح : الناضح الذي يتسرّب ماؤه قليلاً قليلاً . والأوشال جمع وشل : الماء القليل .
(٢) طُوال : طويل .
(٣) السُّرادق : ما يُمَدُّ فوق صحن الدار . عارضَه : بازاه .
(٤) سِجال جمع سَجْل : وهو الدَّلو .
(٥) الأنفال : جمع نَفَل ، وهو هنا : العطيّة .

[٨٩]

الأبيات المختارة من قصيدةٍ للأخطل (ديوانه ١٦١) في مدح يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، أنشدها في حياة معاوية وخلافته ، وكان يزيد قد حمى الأخطل من غضبة النعمان بن بشير والأنصار ، واعتذر له أيضاً .
والأبيات التي اختارها المصنف هي : ٤٣ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ =

١	إنّي حَلَفْتُ بِرَبِّ الرّاقِصاتِ وما	أضْحى بمكّةَ من حُجْبٍ وأسْتارِ
٢	لألْجأتْني قُرَيْشٌ خائفاً وَجِلاً	ومَوَّلَتْني قُرَيشٌ بَعْدَ إقْتارِ
٣	المنعِمُونَ بَنُو حَرْبٍ وقَد حَدَقَتْ	بيَ المنيَّةُ واسْتَبْطأتُ أنصاري
٤	بهم تُكَشَّفُ عَنْ أحيائِها ظُلَمٌ	حَتّى تَرفَّع عَنْ سَمْعٍ وَأبْصارِ
٥	قَوْمٌ إذا حارَبُوا شَدُّوا مآزِرَهُمْ	دُونَ النِّساءِ وَقَد باتَتْ بأطهارِ !

وقسم المديح في القصيدة سبعة أبيات فقط ثلاثة منها قسمٌ بالمقدّسات في مكّة المكرّمة وبشعائر الحج ولوازمه ، وأربعة أبيات في مدح قريش عامّة وبني حرب خاصّة . وقد اختصر المصنّف القسم واكتفى بالبيت الأوّل ، وبعده :

وبالهَديِّ إذا احمرّتْ مذارعُها — في يوم نُسْكٍ وتشريقٍ وتَنْحارِ
وما بزمزم من شُمطٍ مُحَلّقةٍ — وما بيثربَ من عونٍ وأبكارِ

شروح :

(١) الراقصات : الإبل جمع (راقصة) لنوعٍ من السَّير . يعني الإبل السّاعية بالحجاج إلى مكة المكرمة .

(٢) وفّرت له الملجأ والمال .

(٣) حدقت : أحاطت .

(٤) المعنى مشهور ، ومثله :

أضاءَت لهم أحسابهم ووجوههم — دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبُهْ

(٥) المعنى متداول يقول : إنهم ينقطعون للحرب (والجدّ) وينشغلون عن النِّساء بما أهمهم من أمر الحرب والجدّ . والأطهار : جمع طُهر .

في الرواية :

٠٣ في الدّيوان : بني حَرْبٍ .

٠٥ في الديوان : ولو باتت بأطهار .

[٩٠]

وقال أيضاً من قصيدة : [من البسيط]

١ إلى إمامٍ تُغَادِينا فَوَاضِلُهُ ... أظْفَرَهُ اللهُ فَلْيَهْنَأْ لَهُ الظَّفَرُ
٢ الخائضُ الغَمْرَ والْمَيْمُونُ طائرُهُ ... أغرُّ أبْلَجُ يُستَسْقى بِهِ الْمَطَرُ
٣ والهَمُّ بعد نَجِيّ النَّفسِ يَبْعَثُهُ ... بالحَزْمِ والأصمَعانِ : القلبُ والحَذَرُ
٤ صُمٌّ عن الْجَهْلِ عن قِيلِ الخَنا خُرُسٌ ... إذا أَلَمَّتْ بِهِمْ مَكروهَةٌ صَبَرُوا

---

[٩٠]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة للأخطل من قصيدة (في الديوان : ١٩٢) تبلغ ٨٤ بيتاً . اختار منها الْمُصَنِّف من قسم المديح الأبيات ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٣٧ ، ٤١ .

والقصيدة من مشهور شعر الأخطل في مدح عبد الملك بن مروان ، وبني أُميّة عامّة ، أوّلها :

خَفَّ القطينُ فراحُوا منكَ أو بكروا ... وأزعجتهم نَوىً في صَرْفِها غِيَرُ

شُروح :

(١) غاداه : باكَره . والفواضل جمع الفاضلة : اليد الجميلة أو الجسيمة يصنعها المرءُ لغيره . وهَنَأَ له هَنْئاً وهِنْئاً وهناءَةً : تهنّأ به ، واستمرأه من غير مشقة ولا تبعة .

(٢) الغَمْر : الماء الكثير (وأرادَ به شدّة الحرب) . ومن معاني الطائر : الحَظّ (البخت) . فمعنى : ميمون الطائر أي : ذو حظّ مُقبل سَعيد .

(٣) نَجيّ النفس : ماناجى به المرءُ نفسه . يقول : إذا هَمَّ بأمرٍ بعثه الهمُّ بالحَزْمِ ، وكذلك القَلْبُ والحذَرُ يبعثانه أيضاً . والأصْمَعُ : الذكيّ الحادّ .

(٤) الخَنا : الفُحش . [والعَيّاف : شديدُ الكُره ، والأنف جَمْعُ أُنوف وأنِف . يُقال : أَنِفَ فلانٌ : (حمي أنفه) أي كره أن يُضَام] . (راجع رواية الدّيوان فيا يلي) . والمكروهَةُ : الشرّ .

٥ شُمْسُ العَداوةِ حَتّى يُستقادَ لَهُمْ وأَعْظَمُ النّاسِ أحلاماً إذا قَدَرُوا

[٩١]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الكامل]

---

(٥) شُمْس جمع شَمُوس وهو الصَّعْبُ العَسِر . حتى يُستقادَ لهم : حتى يخضع (الخصم) لهم ، قال في اللسان (ق و د) : استقاد (فلان) لي ، (أي) : أعطاكَ مَقَادته . والأحلامَ جمع الحِلم : رجاحَةُ العقل .

في الرواية :

٠١ في الدّيوان :

إلى امرئ لاتعرّينا نَوافِلُهُ أظفره اللهُ فليهنئ له الظُّفَرُ

٠٢ في الديوان :

.... خليفة الله ....

٠٤ في الديوان :

حُشْدٌ على الحقّ عَيّافو الخَنا أُنُفٌ ....

[٩١]

الأبيات المختارة من قصيدة في الديوان (٤١٠) من ٤٣ بيتاً . اختار منها المصنف الأبيات ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٠ .

وهي قصيدة في مدح عبد الله بن معاوية بن أبي سُفيان ، استرسل فيها الشّاعر إلى مدح بني أميّة ؛ أوّلها :

صَدع الخليطُ فشاقني أجوارِي ونأَوْكَ بعدَ تقارُبٍ ومَزارِ

١	نَبتَتْ قنـــاتُـــكَ منهمُ في أُسْرَةٍ	بيضِ الـوُجـوهِ مَصَـالتِ أخْيَـارِ
٢	قَـومٌ إذا بسَـطَ الإلَـهُ رَبيعهُمْ	صَـابَتْ رَحـاهُ بِمُسْبِـلٍ دَرَّارِ
٣	وإذا أُرِيْـدَ بِهم عُقـوبَـةُ فـاجِرٍ	مطَرَتْ صـواعِقُهم عليـه بِنـارِ
٤	تَسْمُـو العيـونُ إلى عَـزِيـزٍ بـابُـهُ	مُعطى الْمَهـابـةِ نـافـعٍ ضَرَّارِ
٥	وتَرى عليـهِ إذا العيـونُ شزَرْنَـهُ	سِيمَـا الْحَليمِ وهَيْبَـةَ الْجَبّـارِ
٦	شُـدَّتْ رحـائـلُ خَيْلِـهِ وتكشَّفَتْ	عنـهُ الْحُروبُ بِفـارسٍ مِغْـوارِ

شروح :

(١) مَصالِت جمع مِصْلات وهو من الرجال : الْجَلْدُ الحازِم .

(٢) الرَّبيـع في البيت : الممـدوح ، أو : العَطـايـا . صـاب (المطرُ) : انصبَّ . ورَحى السّحـاب : أعظمـه وأكثره . وأسبلت السماء : أمطرت (بمسبـلٍ أي بمطرٍ غـزير) ويُقـال : أسبل المطر إذا أرسل دُفعه وتكاثف . درّار صفـة للمطر هنـا . وأصل الـدرّ فعل دَرّ اللبن إذا اجتمع من العروق ، وكَثُر وجَرى .

(٥) شزره : نظره نظر الْمُعادي أو الغضبان (أو نظر بمؤخّر عينه : غضَبـاً أو هَيْبَـة ، أو : نظر عن يمين وشمال) . والسِّيما : العَلامة .

(٦) الرحـائل : جمع رِحـالـة ، وهي السَّرج من جلـدٍ يُتَّخـذ للركض الشـديـد . وتكشَّف الشيء : ظهر وارتفع عنه ما يُواريه .

في الرواية :

٢. في الدّيوان : ... جادت رحاه ..

[٩٢]

وقال أيضاً من قصيدة : [من البسيط]

١ إني دَعــاني إلى بِشْرٍ فــواضِلُـــهُ والْخَيْرُ ـ قــد عَلِمَ الأقــوامُ ـ مُتَّبَــعُ
٢ يــا بِشْرُ لــو لمْ أكنْ مِنكُمْ بمنزلــةٍ أَلْقى يَــدَيْــهِ عَلَيَّ الأَزْلَمُ الْجَـذَعُ
٣ ليسـوا ، إذا طَرَدُوا ، يُحْمى طَرِيـدُهُم ولا تَنـالُ أكفُّ النّـاسِ مــا مَنَعُـوا
٤ فـاليومَ أجْهَـدُ نَفْسِي مـا وَسِعْتَ لكمْ وهَلْ تُكَلَّفُ نَفْسٌ فَوْقَ مـا تَسَـعُ ؟

---

[٩٢]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة للأخطل في مدح بشر بن عبد الملك ، أحد الأُمراء الولاة المشهورين ، وفي مدح قومه من بني أُميّة . وهي في الديوان : (٣٥٦) ومطلعها :

قـد كشَفَ الحِلْمُ عنّي الْجَهْلَ فـانقشَعت عنّي الصَّبـــابَــةُ : لا نِكْسٌ ولا وَرَعُ

وقد اختار المصنّفُ الأبيات : ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٣٩ .

شروح :

(٢) الأَزْلَمُ : الدَّهْر ، والشديد : الكثير البَلايا ، والْجَـذَع : الفَتِيّ . يقول الأخطل : بـكَ أيُّها الممدوح ، وبكم ـ يا بني أُميّة ـ أَرُدُّ غوائل الزّمان .

(٣) طَرَدُوا من طردَ الوحش ونحوه : صـادَهُ . وحَمى الشيءَ : مَنَعـه . وقـولـه : لا يُحْمى طريدُهم : أي ليس لأحد عليهم سلطان في الْحَضَر والبَدْو ، ولا كلمة فوق كلمتهم .
ـ وفي الديوان : (ينمى طريدهم) ، ورواية المصنف هنا عاليةٌ جداً .

(٤) قـولـه : « وهـل تُكَلَّفُ نفسٌ فـوق مـا تَسَـعُ » معنىً قرآني من الآيـة الكريـة [البقرة ٢٨٦/٢] : ﴿ لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إلاّ وُسْعَها ﴾ .

في الرواية :

٠٣ في الديوان : .... ينمى طريدهم .

[٩٣]

وقال ذُو الرُّمّةِ ، واسمُه غيلان بن عُقبة(*) : [من الطويل]

---

[٩٣]

(*) ذو الرمّة لقب ، واسمُه غيلان بن عُقبة العَدوي ، المضريّ ، وكنيته أبو الحارث . عَدَّهُ ابن سلاّم في الطبقة الثانية من فحول الشعراء الإسلاميّين ، وكان يقول إنه دون جرير والفرزدق ويساويها في بعض شعره . أكثر شعره في التشبيب والوقوف على الأطلال . وعُرف بتغزّله بميّ المنقريّة ، وقد ذكر غيرها أيضاً . وكان مقيماً بالبادية ، يحضر إلى اليمامة والبصرة كثيراً . وله مدائح في بعض رجال عصره .

ولد ذو الرمة سنة ٧٧ وتوفي سنة ١١٧ .

وله ديوان شعر كبير طبع مراراً . آخرها طبعة في مجمع اللغة العربية ، حققها الدكتور عبد القدوس أبو صالح في ثلاثة أجزاء .

(الأغاني ١٧ : ٣٠٦ ، طبقات فحول الشعراء ٥٤٩ ، الشعر والشعراء ٥٢٤ ، الموشح ٢٧٠ ، وفيات الأعيان ٤ : ١١ ، خزانة الأدب ١ : ١٠٦ ، الكامل للمبرّد ٢ : ٥٢ ، سمط اللآلي ٨١ ، معاهد التّنصيص ٢ : ٢٦٠ ، الاشتقاق ١٨٨ ، تزيين الأسواق ١ : ١٤٥) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة في ديوان ذي الرمّة ٩٤١ ، في تسعة وخمسين بيتاً . اختار المصنف منها تسعة أبيات هي : ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٥٢ ، ٥٦ .

والقصيدة في مدح بلال بن أبي بُردة ، حفيد أبي موسى الأشعري رضي الله عنه . وفي المحاسن والمساوئ للجاحظ (٢٥) : « قيل لذي الرمّة : لِمَ خصصتَ بلالَ بن أبي بُردة بمدحك ؟ قال : لأنّه وَطّأ مضجعي ، وأكرم مجلسي ، وأحسن صلتي ... » .

ـ وكان بلال من رجال الدولة أيام بني أُميّة : كان على شرطة البصرة سنة ١٠٩ وأصبح قاضي البصرة وأميرها إلى أن عزله يوسف بن عمر الثقفي سنة ١٢٠ فمات في سجنه .

١	/ ولكنني اقبلت مِنْ جانِبَيْ قسا	ازورُ فتىً مَحْضـا نجيبا يَمانِيا
٢	مِنَ آل [أبي] مُوسى تَرى النـاسَ حَوْلَـهُ	كأنَّهمُ الكِرْوَانُ أبْصَرْنَ بـازِيـا
٣	مُرِمِّيْنَ من لَيْثٍ عَلَيْـهِ مَهـابَـةٌ	تَفَادى الأُسودُ الغُلْبُ منـهُ تَفاديا
٤	فمـا يعرفـون الضِّحْـكَ إلاّ تَبَسُّماً	ولا ينبسـونَ القـولَ إلاّ تَنـاجيـا
٥	لـدى مَلِـكٍ يَعْلُو الرجـالَ بِضَـوْئـهِ	كما يبهَرُ البَـدْرُ النُّجومَ السَّواريـا
٦	وما الفُحْشَ منهُ يرهَبُونَ ولا الخَنَـا	عليهمْ ولكنْ هَيْبَـةٌ هِيَ مـا هِيَـا
٧	فَتى السِّنِّ كَهْـلُ الحِلْمِ تسمَـعُ قـولَـهُ	يُـوازِنُ أدنـاهُ الجِبـالَ الرّواسِيـا

شروح :

(١) « قَسـا » اسم مكان ، مقصور وممدود ، وتفتح القـاف وتكسر . فصّل فيـه البكري في معجم مااستعجم ٣ : ١٠٧٢ . والمحض : الخالص النّسب .

(٢) الكِرْوان جمع الكَرَوان ، ويقال في الجمع كَراوين ، وهو جنسٌ من الطيور من فصيلة دجاجيات الأرض ، رتبة الطوال الساق ، وهي طوال المناقير ، دِقاقُها ، تعيش حول الأنهار والمناقع وشطوط البحار . والكروان طائر حسن الصوت .
والبازي (وهو البأز والباز) من جوارح الطير ، طائر يُصادُ به .

(٣) الإرمامُ : السُّكوت والإطراق . تفادى : أصلها تتفـادى أي تتحـامـاهُ وتبتعـدُ عنـه . الغُلْبُ : الغِلاظُ الأرقاب . قال أبو نصر الباهلي : يعني : مطرقين من هيبته .

(٤) نَبَس : تحركت شفتاه بشيء ؛ وهو أقلّ الكلام . ويُقـال : مـانَبَس بكلمـة ! والمعنى : من هيبته يتبسّمُ الناسُ عنده تَبَسُّماً . وفي رواية : « وما يُغربون » : يُقال : أغْربَ في الضَّحك إذا أكثر .

(٥) بَهَر القمرُ النجومَ : غَمَرها بضوئه . السَّواري (جمع سارية) التي تسري باللَّيل .

(٦) الخَنا : الفُحْشُ في القول ، والفُحْشُ مُطلقاً .

(٧) أي هو كهلٌ في حلمه وفتىً في سنّه . الرّواسي (جمع راسية) الثابتة .

٨ وأنتمْ -بني قَيْسٍ- إذا الْحَرْبُ شَمَّرتْ   حُماةُ الوَغى والخاضِبُونَ العَواليا
٩ فَما مَرْبَعُ الجيرانِ إلاّ جِفانُكُمْ   تَبارَوْنَ أنتمْ والرِّياح تَبارِيا

[٩٤]

وقال أيضاً من قَصيدة : [من البسيط]

---

(٨) بنو قيس : قوم الممدوح : وهو والد جَدّ الممدوح ، بلال بن أبي بُردة (عامر) بن أبي موسى عبد الله بن قيس . (جمهرة أنساب العرب ٣٩٧) .

(٩) الجفان جمع (جفنة) : القصعة الكبيرة .

في الرواية :

٠٤ في الديوان : يغربون . ونبه على (يعرفون) .

٠٦ في الديوان : فما الفحش .

٠٩ في الديوان : مرتع .

[٩٤]

المناسبة والتخريج :

الأبياتُ المختارة من قصيدة في ديوان ذي الرمّة (١١٤٤) في مدح عمر بن هبيرة الفزاري . والقصيدة في ٤٨ بيتاً اختار منها المصنّف الأبيات : ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨ .

والممدوح هو أبو المثنّى عمر بن هبيرة الفزاري (توفي نحو سنة ١١٠ هـ) من ولاة بني أُميّة وقوّادهم ومن الرجال الشُّجعان ، وَلِي الجزيرة الشامية لعمر بن عبد العزيز ، وولي العراق وخراسان ليزيد بن عبد الملك . وسجنه خالد القسري والي العراق بعده لهشام بعد عزله سنة ١٠٥ . ثم هرب وتوسل بمسلمة فشفع له عند هشام . وفي ترجمته أنه كان رجلَ الشّام (في زمانه) . يراجع الكامل لابن الأثير ج ٥ ، والمسعودي ج ٤ ، والمعارف لابن قتيبة : ٤٠٨ ، والبيان والتبيين ٣ : ٤١ .

و (فزارة) من القبائل المضريّة . وبغيض بن مالك جدّ عمر الأعلى : اجتمعت عليه قيسٌ في الجاهليّة . (جمهرة أنساب العرب : ٥٥) .

١ أنتَ الرَّبيعُ إذَا مَا لَمْ يكُنْ مَطَرٌ والسَّائسُ الْحَازِمُ الْمَفْعُولُ ما أَمَرا
٢ ما زِلْتَ في دَرَجاتِ العِزِّ مُرْتَقِياً تَسْمُو وَيَنْمي بكَ الفَرْعانِ من مُضَرا
٣ حَتَّى بَهَرْتَ فَما تَخفى عَلَى أحَدٍ إلاَّ على أحَدٍ لا يَعْرِفُ القَمَرا
٤ حَلَلْتَ من مُضَرَ الْحَمْراء ذُرْوَتَها وباذخ العِزِّ من قَيْسٍ إذا هَدَرا
٥ بنو فَزارَةَ عن آبائِهِمْ وَرِثُوا دَعائمَ الشَّرَفِ العاديَّةَ الكُبَرا
٦ المانِعُونَ فما يُسْطَاعُ ما مَنَعُوا والْمُنْبِتُونَ بجِلْدِ الهَامَةِ الشَّعَرا

شروح :

(١) جدّةُ عمر بن هبيرة لأبيه هي الضَّهياء بنت حرب أخت أبي سفيان ، وجدّه لأمّه كعب بن حسان بن شهاب رأس بني عدي في زمانه ، وفي منزله اختَلفت الرِّباب .
(جمهرة ابن حزم ، والمعارف) .
قال أبو نصر : الفرعان يعني الأعمام والأخوال .

(٣) أي حتى غلب ضوؤك كل ضوء ؛ وعلوت من يُفاخِرك .

(٤) مضر الْحَمْراء : عُرِفَ بمضر الحمراء ، لأنّه أعْطِيَ الذّهبَ من ميراث أبيه ، وأعْطِيَ ربيعةُ الْخَيل . الباذخُ : صفةٌ من بَذَخ البعيرُ إذا اشتدّ هَدْرُه ؛ يقال : هَدَر وبَذَخ . والباذخ : الجبل الشّامخ ، صفةٌ غالبة له .
وفي القصيدة بعد البيت الثّالث :
إنّا وإيّاك أهْلَ البيت يَجْمَعُنا حَسّانُ في باذخٍ فَخْرٌ لِمَنْ فَخَرا
قوله : يجمعنا حسان ، قال أبو نصر : أُمُّ هبيرة امرأةٌ من بني عديّ بن ملكان ، يقال لها : بُسْرَة بنتُ حَسّان . وقوله : (باذخٌ) يريدُ : شَرَفاً مشرّفاً .

(٥) العاديّة : القديمة ، (كأنّها منسوبَةٌ إلى عاد) . والكُبَر جمع الكبيرة : وهي مؤنّث الأكبر .

(٦) قولُه : والْمُنْبِتُونَ بجلد الهامة الشّعَرا : قال في شرح الديوان : يريد أنّ لهم على كل أحدٍ نعمةً ، وهذا كما يُقال : فلانٌ أنبتَ الشّعر على رأس فلان إذا كان كثيرَ الإنعام عليه .
ويُروى ـ كما في الديوان ـ (بجلد الرّاحة الشّعرا) ، قال : وهي أبْلَغُ في المدح .

[٩٥]

وقال أيضاً : [من الوافر]

١ أَتَتْنَــــا مِنْ نَـــــدَاكَ مُبَشِّرَاتٌ ونَرْجُو فَضْـلَ سَيْبِـكَ يـا بِـلالُ
٢ دَعَـــا لَكُمُ الرَّسُـولُ فَلَنْ تَضِلُّــوا هُـدىً؛ مـا بَعْـدَ دَعْـوَتِـه ضَـلالُ
٣ بَنى لَكُمُ الْمَكَـــــارِمَ أَوَّلُــــوكُمْ فَقَـدْ خَلَـدَتْ كَمَـا خَلَـدَ الجِبَـالُ !

---

[٩٥]

المناسبة والتخريج :

القطعة في ديوان ذي الرمّة (١٥٥٩) وهي أيضاً من ثلاثة أبيات ؛ في مدح بلال بن أبي بُردة بن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه . وقد سبقت الإشارة إليه في القطعة (٩٣) .

شروح :

(١) المبشّرات : الرّياح التي تبشر بالمطَر . كان بلال ـ كما يبدو من النصّ ـ قد أهدى إلى الشّاعر أو أكرمه ، فسمّى ذلك مبشّرات ، وجعل حديثه عنها مقدّمة لطلب عطاء جديد .

(٢) في الأثر : « اللهم اغفرْ لعبد الله بن قيس ذنبه ، وأدخِلْهُ الجنّة يوم القيامة مُدْخَلاً كريماً » . فتح الباري لابن حجر على صحيح البخاري ٨ : ٣٥ ، ومسلم بشرح النووي ١٦ : ٦٠ . وعبد الله بن قيس هو أبو موسى الأشعري .

في الرواية :

١ في الديوان : ونَأْمُلُ سَيْبَ غَيْثِكَ يا بِلالٌ .

[٩٦]

وقالَ أيضاً من قَصيدة : [من الوافر]

١ سَمِعْتُ : «النَّاسُ يَنْتَجِعُوْنَ غَيْثاً» فَقُلْتُ لِصَيْدَحَ : انْتَجِعِي بِلالا
٢ تُنَاخِي عِنْدَ خَيْرِ فَتىً يَمَانٍ إذا النَّكْبَاءُ عَارَضَتِ الشَّمالا

---

[٩٦]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة من قصيدة لذي الرمّة (ديوانه ١٥٠٦) طويلة في ٩٩ بيتاً . وموضوعها الأصلي مدح بلال بن أبي بُردة ممدوح الشاعر الأثير . واختار المصنّف منها الأبيات : ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٨
وأبيات المديح من هذه القصيدة مشهورة متداولةٌ في كتب الأدب . ومطلع القصيدة :
أراحَ فريقُ جيرتِكَ الْجِمالا كأنّهمُ يُريدونَ احْتِمالا

شروح :
(١) « النَّاسُ » رويت الكلمة بالرفع والنَّصب . فإذا نصبت فبفعل (سمعت) ، وإذا رفعت فعلى الحكاية ، أي : سمعتُ قائلاً يقول : « الناسُ ينتجعون غيثاً » . وأنكر الحريري في درّة الغواص روايةَ النَّصب ، وصحّحها عدد من اللغويّين والنحويين (راجع حاشية المحقق وأسماء المصادر والمراجع في الديوان ١٥٣٥ ـ ١٥٣٦) .
والانتجاع والنُّجعة : طلب الكلأ ومساقط الغيث . وانتجع فلان فلاناً : أتاه طالباً معروفه . و (صيدح) : اسم ناقة ذي الرّمّة .
(٢) النكباء ريح تَناوحَ أي تُعارض في الشتاء (حيث يكونُ البردُ وقِلَّةُ الْخَيرِ واختبارَ كرم الكريم) والشّمال إحدى الرياح الأربع المعروفة عند العرب . أي هو يعطي في هذا الوقت .

٣ وأبْعَدِهِمْ مَسافَةَ غَوْرِ عَقْلٍ إذا ما الأمْرُ ذُو الشُّبُهاتِ عَالا
٤ وخَيْرِهِمْ مآثِرَ أهْلِ بَيْتٍ وأكْرَمِهِمْ - وإنْ كَرُمُوا - فَعَالا

[٩٧]

وقالَ أيضاً منْ قَصيدة : [من الطويل]

١ إذا لَبَسَ الأقْوامُ حَقّاً بباطِلٍ أبانَتْ لَهُ أحْنَاؤُهُ وشَواكِلُهْ

---

(٣) الأمرُ ذُو الشُّبهات : الذي اشتبه (اختلط أمره وعُمّي) فلم يُهْتَد له . عال : تفاقَم . يقول : مقدار غور عقله بعيد .
(٤) المآثر جمع المَأْثُرة : المَكْرُمَةُ والأثر الصالح .

في الرّواية :
٠٢ في الديوان : (ناوحت الشمالا) . ونبّه على رواية المصنّف .

[٩٧]

المناسبة والتخريج :
الأبياتُ من قصيدة لذي الرمّة (ديوانه : ١٢٤٢) من قصيدة في ٥٤ بيتاً (وزاد المحقق في الحاشية من إحدى النسخ بيتاً آخر) ص : ١٢٧١ ، واختار المصنّف الأبيات : ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ .
والقصيدة في المهاجر بن عبد الله الكلابي ؛ وكان والي اليَمامة والبَحرين في خلافة هشام بن عبد الملك والوليد بن يزيد ؛ ومطلعها :
عَفا الدَّحْلُ من مَيٍّ فَمَحّتْ منازِلُهْ فَما حَوْلَهُ: صَمّانُه فخمائِلُهْ

شروح :
(١) إذا لَبَس الأقوامُ ... أي إذا خَلَطُوا حقّاً بباطل . والأحناء (ج حنو) : الجوانب . والشواكل (جمع الشاكلة) وهي : النّاحية .

٢ فَعَفٌّ ويَسْتَحْيي ويَعْلَمُ أَنَّهُ مُلاقِي الّذي فَوْقَ السَّماء فَسائِلُهْ
٣ تَرَى سَيْفَهُ لاتنْصُفُ السَّاقَ نَعْلُهُ أَجَلْ : لا ! وإنْ كانَتْ طِوالاً حَمائِلُهْ
٤ يُنِيفُ عَلَى القَوْمِ الطِّوالِ بِرَأْسِهِ ومَنْكِبِهِ ، قَرْمٌ ، سِبَاطٌ أَنامِلُهْ

[٩٨]

وقال نُصَيْب : [من الطويل]

---

(٣) يقول : لا يَنْصُفُ الساقَ نَعْلُ سَيْفِهِ من طُولِه . الحمائل (جمع حِمالَة) وهي : علائق السَّيف (جمع علاقة) .

(٤) يُنيف : يُشْرِف ويعلو على القوم . أصل القَرْم (وجمعُها قروم) : فَحْلُ الإبل ، ثم استعيرت فقيل للرجل السَّيد الكريم : قَرْم . سِبَاط (جمع سبط) : طِوَال (كناية عن الكرم) .

في الرِّواية :

٠١ ضبطها محقق الديوان : لَبِّسَ . ويصح التَّشديد وعدمه : وَزْناً عروضياً ومعنىً .

٠٢ في الديوان : يعفُّ . ولم ينبّه على روايةٍ كرواية المصنِّف .

٠٣ في الديوان : (لا ينصف) ونبه على رواية التاء . في الديوان (محامله) أوردها بمعنى حمائله ، ونبه على رواية حمائله .

[٩٨]

أبو مِحْجَن نُصَيب بن رَباح (ت ١٠٨ هـ) كان عبداً مسترقّاً فاشتراه عبد العزيز بن مروان وأعتقه . وكان نُصَيب قد خرج إلى مصر للقاء عبد العزيز ، ومَدْحِه ، وسُؤاله العملَ لإعتاقِه هو وأهله .

ونُصَيب من شعراء العصر الأموي المقدمين ، أكثر في شعره من المديح والغزل . وغنّى المغنّون قطعاً من شعره ، وسارت قصائده المدحيّة والغزليّة . له أخبار مع عدد من رجال عصره من الخلفاء ، والأمراء والشعراء . وكان عفيفاً لَبيباً ، محبّباً بأخلاقه ، وذكائه ، وفصاحته ، إلى الناس .

وقد جُمع شعره الباقي وطبع بعناية الدكتور داود سلّوم ـ بغداد ـ ١٩٦٧ م . =

١	أقُولُ لركْبٍ صـادرينَ لقيتُهم	قفا ذات أوشال ومولاك قاربُ
٢	قِفُوا خَبِّروني عن سليمانَ إنَّني	لمعروفهِ من أهل ودّان طالبُ
٣	/ فَعاجُوا فأثْنَوْا بالذي أنتَ أهلهُ	ولو سكَتُوا أثْنَتْ عليكَ الحقائِبُ
٤	هو البدرُ والنَّاسُ الكواكِبُ حَوْلَهُ	وهَلْ يُشْبِهُ البدرَ الْمُنيرَ الكواكِبُ ؟

= (طبقات فُحول الشعراء : ١٤١ ، الشعر والشعراء ٤١٠ ، الأغاني ١ : ٣٥ ، سمط اللآلي ٢٩١ ، الموشّح ٢٩٨ ، معجم الأدباء ١٩ : ٢٢٨ ، الكامل ١ : ١٨٤ ، زهر الآداب ١ : ٣٣٥ ، الحماسة البصرية ١ : ١٥٧ ، أمالي القالي ١ : ٩٤ ، أمالي المرتضى ١ : ٤٤)

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قطعة في ديوانه (شعره المجموع :٥٩) وهي ثمة في سبعة أبيات اختار المصنف منها : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٧ . روى أبو الفرج أن سليمان بن عبد الملك استنشد الفرزدق شعراً فأنشده من فخره بنفسه وقومه ، فغاظَهُ واستنشد نُصيباً وكان حاضِراً فأنشده الأبيات فقال له أحسنت وأجازه .. الخ الخبر .

شروح :

(١) الوشَلُ : الماءُ القليل . قفا ذات أوشال : وراء مكانٍ قليل الماء . القارب : طالب الماء ليلاً ، أو طالبهُ مطلقاً . ومولاكَ : يعني نفسَهُ ـ والخطاب لسليمان ـ والمولى : المُعْتَقُ .

(٢) سليمان هو الخليفة الأموي سليمان بنُ عبد الملك (٥٤ ـ ٩٩) وولي الخلافة سنة ٩٦ إلى ٩٩ هـ .

ـ وَدّان : قال ياقوت كأنّه من الودّ وهو المحبة ، ثلاثة مواضع (أي سُمّي به ثلاثة مواضع في جزيرة العرب) والذي ذكرهُ نُصَيبٌ : قرية جامعة من نواحي الفُرع بين مكة والمدينة (معجم البلدان : ودّان) .

(٣) عاجُوا : يقال عاج رأسَ بعيره : إذا عطفه بالزمام ، ونحوه . أثنوا بالذي أنت أهله : قالوا فيك حَقّاً . (ولئن أكثروا فإن كلامهم ليس مبالغة) . ولو سكت لسانهم عن النطق بواجب الشكر ، لكان شكرك بلسان الحال (الحقائب الملأى) .

(٤) البيت الرابع من معنى بيت النابغة الذبياني (فإنك شمسٌ ...)

في الرواية :

١. في الديوان : أقُول لركبٍ قافلين ...

[٩٩]

وقال كُثَيِّر بن عبد الرَّحْمن ، من قصيدة : [من الطويل]

---

[٩٩]

أبو صَخْر كثيّر بن عبد الرّحمن بن الأسود بن عامر الخُزاعي ، من شعراء الغزل الكبار في العصر الأُمويّ . ونُسِبَ إلى عَزّة بنت حُمَيْل الضَّمْرية التي أكثر من التغزّل بها . وهو من أهل المدينة ؛ وأكثَرَ إقامته بمصر . واتّصل بعبد الملك بن مروان فمدَحه ، واختصّ بمدح البيت الأُمويّ . وعُرِف عن كثيّر أَخْذُه بالكَيْسانيّة التي روّج لها واحتضنها مُدّة المُخْتَارُ الثقفيّ ؛ غير أنّ هذا لم يؤثر في علاقته ببني أُميّة ، ولعلّهم لم يأخذوا اتجاهه هذا مأخذ الجدّ . وكَانَت حَرّية الشعراء أيّامَهم بلا حدود .

كان كثيّر عَزّةَ صديقاً لجميل بثينة راويةً لشعره ، متأثّراً به في أُمور كثيرة . وكان بنو أُميّة معجبين بشعر كثيّر ، كما أن الرواة والنقّاد رفعوا من شأنه وقدّموه ، وبعضهم يفضّله على شعراء زمانه .

وقد وُصف كثيّر بالقِصَر والقَماءة ، وفي أخباره ما يدلّ على اتّصافه بالسَّذاجة ، وسرعة الاستهواء ، بل إن بعضهم يصفه بالحُمق والبلاهة .

وكان تيّاهاً معجباً بنفسه ؛ وسَلكه الجاحظ في البُخلاء . ولد نحو ٢٤ هـ - وتوفي سنة ١٠٥ هـ . ولكثير ديوان مطبوع بعناية هنري بيريس . ثم حققه الدكتور إحسان عباس وجمع ماتفرّق منه في المظانّ (دار الثقافة - بيروت - ١٩٧١ م) .

(الأغاني ٩ : ٣ ، وفيات الأعيان ٤ : ١٠٦ ، معاهد التنصيص ٢ : ١٣٦ ، شذرات الذهب ١ : ١٣١ ، طبقات فحول الشعراء الشعر ٢ : ٥٤٠ ، والشعراء ١ : ٥٠٣ ، سمط اللآلي : ٦١ ، معجم الشعراء ٣٥٠ ، خزانة الأدب ٢ : ٣٨١) .

١ رأَيْتُ ابْنَ لَيْلي : يَعْتَري صُلْبَ مَالِهِ مَسائِلُ شَتَّى من غَنِيٍّ ومُصْرِمِ
٢ مسائِلُ إن تُوجَدْ لديكَ تَجُدْ بهَا يَداكَ ؛ وإن تُظْلَمْ بِهَا تتظَلَّمِ
٣ يَداكَ ربيعٌ يُنْتَوَى فَضْلُ سَيْبِهِ ووَجْهُكَ بادي الخَيْرِ للمُتَوَسِّمِ
٤ مَتَى مَا أَقُلْ في آخِرِ الدَّهْرِ مِدْحَةً فمَا هِيَ إلاَّ في ابن ليلى المكرَّمِ

[١٠٠]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الطويل]

شروح :

(١) ليلى هي أمّ الممدوح عبد العزيز بن مروان ، وكانوا يذكرون أمّهات الممدوحين على سبيل الإشادة . اعترى الشيء : غشيه ، والمقصود أن مسائل الناس من أغنيائهم وفقرائهم أصابت من مال الممدوح . والصُّلب في أصل معناه : كلّ شيءٍ من الظهر فيه فقار . يعني : من خير ماله ، ومن حُرّ ماله . والمصرم : القليل المال .

(٢) المسائل جمع المسألة : الحاجة . ومعنى تَظَلَّم : صَبَر على الظُّلم .

(٣) يُنْتَوى : يُقْصَد . ويقال : توسّم فيه الخير ، تفرّسه .

في الرّواية :

٠٢ روى في الديوان :

مسائلُ إن توجد لديه يَجُدْ بها يداه ، وإن يُظلم بها يتظلّمِ

ولم ينبّه على رواية المصنّف

٠٣ في الديوان : لابن ليلى المكرّم .

[١٠٠]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لكثيِّر عَزّة (ديوانه : ٢٤١) يمدح بها عبد الملك بن مَرْوان ، وهي في سبعة عشر بيتاً ، اختار المصنف الأبيات : ٦ ، ٧ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢

١	لقد جَهَدَ الأَعداءُ فَوْتَكَ جُهْدَهُمْ	وضَافَتْكَ أبكارُ الخُطوب وعُوْنُها
٢	فما وَجَدُوا فيكَ ، ابْنَ مَرْوانَ ، سَقْطَةً	ولا جَهْلَةً في مَأْزِقٍ تَسْتَكِينُها
٣	إذا ما أَراد الغَزْوَ لم يَثْنِ هَمَّهُ	حَصَانٌ عَلَيْها نَظْمُ دُرٍّ يَزِينُها
٤	نَهَتْهُ فَلَمّا لَمْ تَرَ النَّهْيَ عَاقَهُ	بَكَتْ ، فبكى ممّا شَجاهَا قَطِينُها
٥	ولكِنْ مَضى ذُو مِرَّةٍ مُتَثَبِّتٌ	لِسُنَّةِ حَقٍّ واضِحٍ مُستبينُها

شروح :

(١) فاته (فَوْتاً) : سبقه . وضافته الخطُوب (والهُموم) : نزلت به . وأبكار الخُطوب : عنى بها التي واجهته لأوّل مرة ، وعُونها : التي طال تكرُّرها . وأصل معنى الإبكار والعون في وصف النّساء .

(٢) ابنَ مروان : على النّداء والخِطاب . والسّقطة : الزلّة . تستكينُها : تستكينُ لها (تخضع أو تذل) فتتحكم في إرادتك .

(٣) لمّا عزم عبد الملك على المسير إلى مصعب بن الزبير بنفسه (وقد هزم مصعب جيوشاً من قبل) قامت إليه زوجته عاتكة بنت يزيد بن معاوية ، فقالت : ياأمير المؤمنين : لو أقمت وبعثت إليه لكان الرأي ، فقال : ما إلى ذلك سبيل ، فلم تزل تمشي معه وتكلمه حتى قَرُبَ من الباب فلمّا يئست منه رجعت فبكت وبكى حشمها معَها . فلما علا الصوت رجع إليها عبد الملك فقال : وأنت أيضاً ممّن يبكي ؟! قاتل الله كثيّراً كأنّه كان يرى يومنا هذا حيث يقول : إذا ماأراد ... الأبيات . ثم عزم عليها بالسكوت وخرج . (الخبر في الأمالي ١ : ١٣) . الحصان : المرأة العفيفة .

(٤) القَطِيْنُ : الحشم ؛ والإمَاءُ ؛ وأهل الدار .

(٥) المِرّة : إحكام الرأي . مستبينها من فعل (استبان) : أي وجدها واضحة .

في الرّواية :

٠٣ في الديوان : لم تثن .

٠٥ في الديوان : يستبينها . وروى في الأمالي : مُسْتبينها (بالميم) .

[١٠١]

وقال أيضاً من قصيدة يمدح عمر بن عبد العزيز : [من الطويل]

١	فكَمْ مِن يَتَامى بُؤَّسٍ قَدْ جَبَرْتَها	وأَلْبَسْتَها من بعدِ عُرْيٍ ثِيابَها
٢	وأَرْمَلَةٍ هَلْكى ضِعَافٍ وصَلْتَها	وأَسْرى عُناةٍ قد فكَكْتَ رِقابَها
٣	فَتىً ساد بالمَعْرُوفِ ، غَيْرَ مُدافَعٍ ،	كُهولَ قُرَيشٍ كُلّها وَشَبابَها
٤	أَراهُمْ مَناراتِ الهُدى مُسْتَنِيرَةً	ووافَقَ منها رُشْدَها وصَوابَها
٥	ورَاضَ بِرِفْقٍ ماأَرادَ ولَمْ تَزَلْ	رِيَاضَتُهُ حَتَّى أَذَلَّ صِعَابَها

---

[١٠١]

المناسبة والتخريج :

القطعةُ مِمَّا لم يرد في غير الحماسة المغربيّة هذه . وقد نقلها محقق ديوان كثيّر فيه (الصفحة ٣٣٨) .

شروح :

(١) بُؤَّس : جمع بائس . ويقال : جبرتُ الفقير إذا أغنيته ، قال الزمخشري : شبّه فقره بانكسار عظمه .

(٢) هَلْكى : جمع هالكة ، وهي : الفقيرة . وضِعاف : جمع ضعيفة ، يقول كَمْ من أرملةٍ من الفقراء الضعاف وصَلْتَها ، وكم من أسير عانٍ (مقيّد في الأسر) قد فككت أسْرَهَ .

(٥) أصل معنى راضَ : ذلّل . يعني : ساسَ الأمور برفق .

تحقيق :

(٢) في الديوان : « وأرملة هَلْكى ضَعافٍ » . قال في الشرح : « الضَّعاف (يعني بفتح الضاد) الضعيفة ، صفة للأنثى » . وقرأتُها على ماأثبتُّ ؛ قلت : وصَف الشاعر كلمة (أرملة) بقوله : هَلْكى ضِعافٍ ، لما تضمّن في (كم أَرْمَلَةٍ) من مَعْنى الكثرة . ثم أعاد الضَّمير في (وصلتها) على لَفْظِ (أرملة) ، كما أعاد الضمير في (رقابها) على لفظ (أسرى) . ولهذا أشْبَاهٌ في اللُّغة . ومنه في التّنزيل العزيز [النجم : ٢٦] : ﴿ وكَمْ مِنْ مَلَكٍ في السَّماوَاتِ لاتُغْنِي شفاعَتُهُمْ شَيْئاً ﴾ . (انظر كتب النّحو الموسعة كالأصول في النحو ١ : ٣٢٣) .

[١٠٢]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الطويل]

١	أحاطَتْ يَداهُ بالخِلافَةِ بَعْدَما	أرادَ رجالٌ آخَرون اغتِيالَها
٢	فَما تَرَكُوها عنوةً عن مَوَدَّةٍ	ولكنْ بحَدِّ المَشْرَفِيِّ اسْتَقالَها
٣	سَمَوْتَ فأَدْرَكْتَ العَلاءَ وإنَّما	يُلَقَّى عَلِيّاتِ العُلا مَنْ سَمَا لَها
٤	وَصُلْتَ فَنالَتْ كَفُّكَ المَجْدَ كُلَّهُ	ولم تَبْلُغ الأَيْدِي السَّوامي مَصَالَها

---

[١٠٢]

المناسبة والتخريج :

الأبيات من قصيدة طويلة لكثير عَزّة (ديوانه : ٧٥) يمدح بها عبد الملك بن مروان واختار المصنف الأبيات (٣٣ ، ٣٤ ، ٥٧ ، ٥٨) .

شروح :

(١) أحاطت يداه : اكتنفتها حمايةً لها . اغتيالها : أخْذَها غيلة .

(٢) عَنْوة : من الأضداد ، فالعنوةُ بلغة أهل الحجاز : الطَّوْع ، وبلغة سائر العرب : القسر . والمرادُ في بيت كثير بالعنوة : الطَّوْعُ والاختيار . استقالها : أخذها واحتازها لنفسه .

قال في سمط اللآلي (١ : ٦٢) : يقول كثيّر : لم يسلموها طائعين عن مودّة وانشراح صدر ، ولكن كارهين عن غلبةٍ وقهر .

(٣) سما إلى المعالي : تطاول إليها ، (وسعى إليها) .

(٤) السّوامي جمع سامية : المرتفعة الممتدّة للوصول . والمَصالُ : مصدرٌ ميميّ مِنْ : صال .

[١٠٣]

وقال الشَّمّاخُ ، واسمُه معقل بن ضِرار[*] ، من قصيدة : [من الوافر]

---

[١٠٣]

(☆) قال أبو الفرج في ترجمته في الأغاني إن الصحيح في اسمه : معقل ، وهو ابن ضرار بن سنان ، المازني الذبياني ، الغطَفاني . والشماخ لقبٌ له ، وهو شاعر مخضرم ممّن أدرك الجاهلية والإسلام ، ولقي النبي ﷺ . وترجمت له كتب الصَّحابة . وكان أُخواه : مزرّد ، وجَزْء شاعرين أيضاً . وفي كلمة الحطيئة المشهورة في تقويم بعض الشعراء قال : أبلغُوا الشمّاخ أنه أشعرُ غَطفان . وقد برع الشماخ في وصف القوس والحُمُر الوحشيّة ، وكان أرْجَزَ الناسِ على البديهة . وعَدّه ابن سلاّم في الطبقة الثالثة من طبقاته (١ : ١٣٢) .

توفي الشماخ سنة ٢٢ هـ .

ـ وله ديوان شعر مطبوع . (منه طبعة محققة ، صدرت عن دار المعارف ، حققه د. صلاح الدين الهادي) .

(الأغاني ٩ : ١٥٤ ، طبقات فحول الشعراء ١٣٢ ، الشعر والشعراء ٣١٦ ، اللآلي ٥٨ ، خزانة الأدب ١ : ٥٢٦ ، معجم الشعراء ٤٩٦ ، الاشتقاق ١٧٤ ، المكاثرة : ٤٢) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات من قصيدة للشماخ ، (ديوانه : ٣١٩) يمدحُ بها عَرابةَ الأوسي ، في ٢٩ بيتاً ، اختار المصنف منها الأبيات : ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ . نقل أبو الفرج بسند ذكره قال : إن الشمّاخ خرج يريدُ المدينة ، فلقيه عَرابةُ بن أوس فسأله عَمّا أقدمه المدينة فقال : أردتُ أن أمتار لأهلي ، وكان معه بعيران فأوقرهما له بُرّاً وكساه وَبرّه وأكرمه . فخرج عن المدينة ، وامتدحه بهذه القصيدة ...

ـ والممدُوح هو عَرَابَةُ بن أوس بن قيظى ، أحد بني الأوس ، من الأنصار ، أسلم وهو

١ رأيْتُ عَرابــــةَ الأَوْسِيَّ يَسْمُــو إلى الخَيْراتِ مُنْقَطِـــعَ القَرِينِ
٢ إذا مــا رايَــةٌ رُفِعَتْ لِمَجْـــدٍ تَلَقَّــاهــا عَرابَــةُ بــاليَمِينِ
٣ فَمِثْـلُ سَرَاةِ قَـوْمِـكَ لم يُجَـارَوْا إلى رُبْـعِ الرِّهَـــانِ ولا الثَّمِينِ
٤ رِمَــاحُ رُدَينَــةٍ ، وبِحَــارُ لُـجٍّ غَـوَارِبُهـا تَـلاعَبُ بــالسَّفِينِ

= صغير ، ولـه صُحبـة ، وكان من سـادات المـدينـة الأجْواد ، وفـد إلى الشـام أيـام حكم معاوية بن أبي سفيان وتوفي بالمدينة سنة ٦٠ هـ .
وقد اتّصل الشمّاخ بعرابة الأوسيّ ومدحه ، فأجزل عطاءَهُ .
والأبيات المختارة مشهورة في شعر المديح عند العرب ، وتناقلتها كتب الأدب .

شروح :

(١) القرين : المثيل . يقال : هو منقطع في كرمه وسخائه أي ليس له مثيل .

(٣) السَّراة جمع السَّريّ وهو الشريف . الرِّهان هنا : الغاية التي بلغوها في المجـد والشرف . وأصل الرهان ما يوضعُ من المال في مسابقـة الخيل (وغيرهـا) فمن أحرز قصب السبق أخـذه . والثمين : الثُمْن ؛ وهـو الجـزء من ثمـانيـة أجـزاء . والمراد : أن قـوم الممـدوح لا يَلْحَقُ مكانتهم أحَدٌ .

(٤) رُدَينة ، قالوا : اسمُ امرأة تُنسب إليها الرماح الرُّدينيّـة . واللجُّ : معظم المـاء . وقولـه بحـار لجّ أي : بحـار كثيرة المـاء لا يـدْرَكُ قَعْرُهـا . وغوارب (جمع غـارب) وهو أعلى الموج ، شبّهت بغوارب الإبل .

في الرّواية :

٠٣ روى في الديوان : ومثل . ولم ينبّه على رواية المصنف .

٠٤ روى في الديوان : تقاذفُ بالسفين . ولم ينبه على رواية المصنّف .

[١٠٤]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الطويل]

١ وأَشْعَثَ قَدْ قَدَّ السِّفَارُ قَمِيصَهُ وجَرُّ شِواءٍ بالعَصَا غَيْرِ مُنْضَجِ
٢ دَعَوْتُ إلى مانابَنِي فأجابَنِي كَرِيمٌ مِنَ الفِتْيانِ غَيْرُ مُزَلَّجِ
١٢/ب ٣ / فَتىً يَمْلأُ الشِّيْزى ويُروي سِنانَهُ ويَضْرِبُ في رَأسِ الكَرِيمِ المدجَّجِ

---

[١٠٤]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة من قصيدة للشمّاخ (ديوانه : ٧٣) اختار منها المصنّف الأبيات ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦
وهي في وصف مُضيف كريم .

شروح :
(١) الأشعث : من شعث الرأس : تلبّد شعره واغبرّ . قدّ : قطع . السِّفار : مصدر سافر كالمسافرة . الجرّ : الجذب .
(٢) المزَلّج : البخيلُ أو الضَّعيف .
وصف مُضيفاً ابتذل نفسه في خدمة أصحابه حتى تشعث شعره ورثّت ثيابه (أي هذا دأب منه وعادةٌ له) . وجعل الشواء غير ناضج لتعجّله وحرصه على الإسراع في إطعامهم .
(٣) الشّيزى : أي الجفان المتّخذة من الشّيزى (وهو نوعٌ من الشجر تُعمل منه القِصاعُ والجفان) ويُطلق على القصاع نفسها .
ويُروي سنانه أي يروي سنان رمحه من دماء الأعداء
والمدجّجُ : التامّ السّلاح .

٤ فَتىً لَيْسَ بالرَّاضِي بأَدْنى مَعِيْشَةٍ ولا فِي بُيُوتِ الحَيِّ بالمُتَوَلِّجِ

[١٠٥]

وقال أيضاً من قصيدة : [من البسيط]

١ إليكَ نشكو ـ عرَابَ ـ اليوم فاقَتَنا ياذَا العَلاء ويا ذا السُّؤددِ البَاقِي

---

(٤) المتولّج : صفة ، ومعنى وَلَج : دخل .

يقول : إنه لا يداخل بيوت الحيّ ، ولا يخالط النساء للريبة والمغازلة : يصفه بالعفة ، والجِدّ ، وصيانة النفس ، وارتفاع الهمّة . قاله المرزوقي .

في الرواية :

٠١ في الديوان : وجَرُّ الشواء ...

٠٢ في الديوان : « دعوتُ فلبّاني على مايَنُوبني » ونبه على رواية المصنّف .

٠٣ في الديوان : الكميّ المدجّج .

٠٤ في الديوان : « أبَلُّ فلا يرضى بأدنى معيشة » . ونَبّه على رواية المصنّف .

[١٠٥]

المناسبة والتخريج :

الأبيات من قصيدة للشمّاخ (ديوانه : ٢٥٣) اختار منها المصنّف الأبيات : ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧

وهي في مدح عرابة الأوسي ، وقد سبقت الإشارة إليه في القطعة [١٠٣] .

شروح :

(١) عَرَابَ : مرخّم عرابة . وفاقتنا : حاجتنا وفقرنا .

٢ يـا ابنَ المجَلِّي عن المكْرُوبِ كُرْبَتَــهُ والفَـاتِـحِ الغُـلَّ عنـهُ بَعْـدَ إيثـاقِ
٣ والشَّاعِبُ الصَّدْعَ قَـدْ أعْيي تَلاحُمـهُ والأمر تفتحَــهُ مِن بعـــدِ إغــلاقِ
٤ في بَيْتِ مَــأْثُرَتَيْ : عِـزٍّ ومَكْرُمَــةٍ سَبَّـاقِ غـايـاتِ مَجْـدٍ وابنِ سَبَّـاقِ

---

(٢) المجلّي : الكاشف .
والغُلّ : القيد يَجْمَعُ يد الأسير إلى عنقه ، ويقال له : الجامعة . والإيثاقُ مصدر : أوثقه ، إذا شدّه في الوثاق .
(٣) الشّاعب الصّدْع : الذي يُصلح الأمور ويُلائمها . و (شَعَب) من الأضداد : يكون بمعنى : أصلح ، وبمعنى : شقّ .
والتّلاحم بمعنى : التلاؤم .

في الرواية :
٠١ في الديوان : إليك أشكو ... خَلَّتنا . (والخَلّة والفاقة بمعنىً) . ونبه على رواية المصنّف .
٠٢ في الديوان : أنت المجلّي . ونبه على رواية المصنف .
٠٣ في الديوان :
والشّاعب الصّدع لا يُرْجى تلاؤمه والهمَّ تُفْرِجُــهُ من بعـــدِ إغــلاقِ
ونبه على رواية المصنّف .
٠٤ في الديوان : في بيت مَأْثُرَةٍ . ولم ينبه على رواية المصنّف .

[١٠٦]

وقالَ إبْرَاهِيمُ بنُ عَلِيٍّ بنِ هَرْمَةَ من قَصيدة : [من البسيط]

---

[١٠٦]

أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن هرمة (نحو سنة ٩٠ ـ ١٧٦ هـ) شاعرٌ حجازيّ من مخضرمي الدّولتين ، اتصل بهما ونال جوائز خلفائهما وغير الخلفاء من السّراة في العصرين . ويُعَدُّ ابن هرمة ـ عند أهل اللُّغة والنَّحو والصرف ـ آخر من يُحتجّ به من سكان الحواضر .

ولد ابن هرمة في قرية السيّالة من وادي بطحان قرب المدينة ، وتنقّل في البلاد . واتصل بالوليد بن يزيد (حكم ١٢٥ ـ ١٢٦) ومدح عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بمدائح طنانة لم ينسها أبو جعفر المنصور .

ثم مدح العباسيين وهاجم خصومهم من الأمويّين والطّالبيّين معاً . ولم يُرضه المَنْصور فقصد إلى الأندلس ، ولكنه عاد من تيهرت (في الجزائر اليوم) بعد سماع شعر أبي المخشي الأندلسي !

عاد إلى الحجاز ، واتصل بنفر من سراة القوم ، وفيهم السريّ بن عبد الله بن الحارث بن العباس ونال جوائز ثمينة . وقضى حياته في عيشةٍ طيّبة ممّا درّه عليه مدحه .

وأكثر شعره الباقي في المديح ، إلى أغراض أُخرى . وقال ابن رشيق إنّه أول من فَتقَ أكام البديع .

جُمع الباقي من شعره ، وطُبع في مجمع اللغة العربية بدمشق ؛ بتحقيق : محمد نَفّاع وحسين عطوان ١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٩ م .

(الأغاني ٤ : ٣٥٠ ، الشعر والشعراء ٢ : ٧٥٣ ، طبقات الشعراء ٢٠ ، تاريخ بغداد ٦ : ١٢٧ ، خزانة الأدب للبغدادي ١ : ٢٠٤ ، تهذيب ابن عساكر ٢ : ٢٣٧ ، شرح أبيات المغني ٥ : ١٥٢ ، ٢٠٣ ، نسب قريش ٤٤٦ ، جهرة أنساب العرب ١٧٧) .

١	نَرْجُو السَّرِيَّ ونَرْجُو فَضْلَ نَائِلِهِ	ومـا لَنـا غيرَهُ بـالشَّرْقِ آرابُ
٢	لا قَصْرَ عَنْكَ ولا مَعْدى لِحَاجَتِنا	وأَنْتَ لِلْخَيْرِ يـا ابنَ الْخَيْرِ وَهَّابُ
٣	مـانِمْتَ عن شَرَفٍ يُبْنَى ولا كَرَمٍ	ولا عُـدِدْتَ مَعَ القَوْمِ الأُولي عَابُـوا
٤	مَرَتْ يَدَيْكَ مِنَ العَبّاسِ مَكْرُمَةٌ	فَـوْقَ السِّماكِ وأَعْرَاقٌ وأنسَـابُ
٥	مَـاتُـوا كِرَامـاً ولم يَعْمُر جَنـابَهُمْ	ذُلٌّ، وعَـاشُـوا وهُمْ للنَّـاسِ أَرْبَـابُ

المناسبة :

لم ترد القطعةُ في شعر ابن هرمة . والسَّرِيّ الممدوح هو : السَّرِيُّ بنُ عبد الله بن الحارث بن العَبّاس بن عبد المطلب . من وجوه بني العباس وأحد ولاتهم في عدد من المناطق . ولي مكة والطائف لأبي جعفر المنصور ، وترددت أخبار ولايته في تاريخ الطبري وابن الأثير وغيرهما . ونجد في أخباره أنه كان خليفة للمهدي على خراسان سنة ١٤١ ، ووالياً لمكة والطائف من ١٤٢ ـ ١٤٦ . وولي اليمامة أيضاً للمنصور ـ كما نصّ ابن حزم ـ ويظهر أنّه ولي اليمامة بعد استتباب الأمر لبني العباس كما يُفهم ممّا نقله ابن الأثير (٥ : ٣٠١) .

ـ وكان السريّ شهماً ، مُمَدّحاً ، يقصده الشعراء .

وممن قصده في اليَمامة إبراهيم بن هرمة . وفي الكامل أنّ نُوح بن جرير بن الْخَطَفى أيضاً مدح السَّريّ ، وذكر بعض أعماله أيّامَ ولايته .

شروح :

(١) الشَّرْق هنا : اليمامة حيث كان السريّ والياً . وآراب : جمع أرب .

(٢) يقال : ما لِفُلانٍ معدىً عن كذا أي تجاوز عنه إلى غيره ولا قصورَ دونه . ومثلها : لا قَصْرَ عنكَ .

يقول : إن حاجته ومقصده لا يكونان عند غير الممدوح .

(٣) نام عن الحاجة : غفل عنها .

(٤) يُقال : مَرت الريحُ السحابَ : أنزلت منه المطر . والسِّماكُ : أحد السماكين (نجمان في السماء من أنواء العرب) .

بيضٌ مَصَـالِيْتُ [إن] لاقَوْا عَـدُوَّهُمُ   فيْهِمْ حَيَـــاءٌ وأحــلامٌ وألبَـــابُ
يَلْقى لَدَيْكَ ذَوِي الحاجَـاتِ إنْ طَرَقُوا   بــابٌ يُرَحِّبُ بــالعَــافِي، ونُـوَّابُ

[١٠٧]

وقال أيضاً من قصيدة : [من البسيط]

---

(٦) بيض (جمع أبيض) وهــو السَّيف ، والأبيض من الرجــال : النقي العِرْض ، الكريم الأخلاق . ومصـاليت : (جمع مصلت ومصلات) ، والصلت من السـيوف : الصقيـل المتجرّد الماضي في الضريبـة . وهو من الرجـال : الماضي في الحوائـج . والمصـلات من الرجال : مثله ، والسريع المتشمّر .

(٧) العـافي : كل طــالب فضـل أو رزق . نـوّاب : جمع نــائب . من ينـوب عن الـوالي (وغيره) . يقول . من يقصد السريّ يلقى التَّرحاب ، وينال ما يرغبُ فيه ، ويلقاه نواب عنه ـ إن لم يجدوه ـ يؤدّون حقوقهم . ولعلّ الرّواية « وبوّاب » .

[١٠٧]

المناسبة والتخريج :
الأبياتُ المختـارة من قصيـدة لابن هرمـة (شعره : ٨١) بقي منهـا أحـد عشر بيتـاً . والقطعة التي اختارها المصنف هي أبياتُ القصيدة (في مجموع شعره) ذوات الأرقـام : (٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١) .
وفيه ، عند مناسبة القصيدة : « قال ابن هرمـة يمدحُ السريّ بن عبـد الله ، ويتشوّقُ إلى أهله » .
ولعل الشّاعر قد أطال الإقامة في الشرق (اليامـة) عنـد السّري . وهـا هو ذا يمـدحُـه ويتشوقُ إلى أهْله . وهذا يفسّر ما نقله ثعلب في مجالسه (١ : ٨١) من أنّ ابن هرمـة ربي في ديار تميم . وديارهم باليامة ؛ تعْليلاً لتأثر لسانه بلهجة تميم .

١	أمّا السَّريُّ فإني سَوْفَ أمْدَحُهُ	ما المادحُ الذّاكرُ الإحْسَانَ كالهَاجي
٢	ألْقى إليَّ بحَبْلَيْهِ فأنقذَني	فلستُ ناسِيَ إنقاذي وإخْرَاجي
٣	لَيْثٌ بحَجْرٍ إذا ما هَاجَهُ فَزَعٌ	سَعى إلَيْهِ بإلجَامٍ وإسْرَاجِ
٤	لأحْبُوَنَّكَ ممّا أصْطَفي مِدَحاً	مُصَاحِبَاتٍ لِعُمَّارٍ وحُجَّاجِ
٥	أسْدى الصَّنيعَةَ مِنْ برٍّ ومِنْ لَطَفٍ	إلى قَرُوعٍ لِبَابِ المُلْكِ وَلّاجِ
٦	كَمْ مِنْ يَدٍ لَكَ في الأقوامِ قَدْ سَلَفَتْ	عِنْدَ امْرِيءٍ ذي غِنًى أوْ عِنْدَ مُحتاجِ

شروح :

(١) السري بن عبد الله ؛ الممدوح .

(٣) حَجْر : مكان إقامة السَّريّ . قال ياقوت : « حَجْر هي مدينة اليمامة وأُمُّ قراها ، وبها ينزلُ الوالي » ويُقال لها حجرُ اليمامة تمييزاً لها عن عدد من المواضع والبلدان تدعى بـ (حَجْر) والفَزَعُ : الاستغاثة . أي إذا استنصره أحدٌ واستغاث كان جوابه امتطاء صهوات الخيل وكنى عن ذلك بإلجام الخيل وإسراجها .

(٤) حباه الشيء : خَصَّهُ به . واصطفى : اختار . العُمّار : قاصدو العمرة ومؤدّوها . والحُجّاج كالعُمّار يقصدون الكَعْبة المشرّفة والمشاعر لأداء مناسك العمرة والحج ، وهم كثرةٌ كاثرةٌ دائماً . والعُمرة أداء المناسك (الطّواف والسَّعي ...) في أيّ وقت من العام .

(٥) الصنيعة : ما قدّمته من خير وأسديته من معروف . ـ قَرُوع : مبالغة من (قرع) يعني الشاعر نفسه . وفي المعنى إلماعٌ بإسداء الممدوح صنائعه في الناس . ثم زاد الأمر توضيحاً في البيت السّادس .

(٦) اليد : المعروف والصنيعة .

في الرواية :

٢٠ روى في الديوان :

ذاك الذي هو بعد الله أنقذني — فلست أنساهُ إنقاذي وإخراجي

[١٠٨]

وقالَ أيْضاً من قصيدة : [من الطويل]

١	فَدُونَكَ فاسْمَعْ مِدْحَةً رِشْتُ نَبْلَها	لِخَيْرِ جميعِ النَّاسِ فَرْعاً وعُنْصُرا
٢	يُحَيَّى بِهِ بَدْرُ المجَرَّةِ قاعِداً	وإنْ قامَ فِينا قامَ أبْلَجَ أزهَرا
٣	وقد ضَمِنَتْ أطرافُ فِهْرِ بنِ مالكٍ	لَهُ يَوْمَ فَخْرِ النَّاسِ دُرّاً وجَوْهَرا

[١٠٨]

في المناسبة :

لم ترد الأبيات في شعر إبراهيم بن هرمة . وفي مجموعه الشعري هذا قطعة غزلية من ثلاثة أبيات على الوزن والقافية (ص ١١٦) .

ولعل الشاعر أنشد قصيدته ـ التي منها الأبيات المختارة ـ في مدح عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (وهو جعفر الطيّار) ، ويكون (جعفر) الاسم الذي ورد في البيت الرابع ، إن صح ما استنتجته تقديراً ، هو جعفر الطيّار رضي الله عنه .

شروح :

(١) راش السَّهْم : ركّب عليه الريش . العُنصر : الأصل والحسب .

(٢) يُحَيَّى به بدرُ المجرة : لإشراق وجهه ، والأبلج : الأبيض الوجه . والأغر : الأبيض ، والرجل الكريم الأفعال واضحها ، والمدح بالغرّة والبلج مما يُمدح به الرجل لصفات ماديّة ومعنوية . قال أبو الطمحان القيني :

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظّم الجزع ثاقبه

(٣) الممدوح من آل جعفر بن أبي طالب (تقديراً) وجَدُّهُم الأعلى : فهر بن مالك (وهو أبو كل من انتمى إلى قريش) .

ـ ونلاحظ أن الشاعر أيضاً يتصل بنسبه بقيس بن الحارث بن فهر بن مالك .

٤ أَبِي جَعْفَرَ إلاّ ارتفـاعــاً بنفسِــهِ   وإلاّ اجتنَاءَ الحَمْـدِ من حَيْثُ أنْشَرا

[١٠٩]

وقال أيضاً من قصيدة(*) :   [من الكامل]

---

(٤) قَدَّرتُ أن يكون (جعفر) إشارة إلى جعفر الطيّار ، رضي الله عنه .
اجتنى الحمد ، وجَناه ، بمعنًى .
(من حيث أنْشَرا) : أي من حيث هـو مُعَرَّضٌ لـلاجتنـاء . يقـال : نشَر النبـاتُ إذا ظهر في الأرض ، ونشر الشجر : بدا ورَقهُ . ويُقـال أيضـاً نشر الشيء إذا أخـذه غضّـاً طريّاً .

[١٠٩]

(*) المناسبة :

لم ترد هـذه القطعـة أيضـاً في بقيـة شعر إبراهيم بن هرمـة المطبـوع . وليس في النصّ إشارة إلى الممدوح من هو غير قولـه « إن ابن ضمرة » في أول الأبيـات ، ولم أهْتـدِ إليـه يقيناً .
وقد أصـاب البيتين الأوّلين اضطراب ، فقـد اختـلـط بعض الأول ببعض الثـاني فنقص الأوّل بضع كلمات ، ونقص الثاني أيضـاً . ووضعت بين معقوفتين كلمـات تؤدي المعنى الغائب اقتراحاً .
ليس في الـدّيوان إشـارة أُخرى إلى ابن ضَمْرة ، وليس في أخبـاره عـلاقـة معروفـة بمن يُدْعى ابن ضمرة .
وقرأتُ في تاريخ الطبري (٧ : ٣٠٢) في حوادث سنة ١٢٧ خبراً فيـه ذكر لمن يُـدْعى ابن ضمرة وأظنّه هو المقصود بهذه القطعة . وفي هذا الخبر « أنّ عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر قَدِمَ الكوفة زائراً لعبد الله بن عمر بن عبـد العزيز يلتمس صلتـه ، لا يُريد خُروجاً ، فتزوّج ابنـة حـاتم ين الشرقي بن عبـد المؤمن بن شبث بن ربعيّ . فلمّا وقعت العصبية قال له أهل الكوفة : ادْعُ إلى نفسك ، فبنُو هاشم أولى بـالأمر من =

١ إنّ ابنَ ضَمْرَةَ قدْ حَوى [خَصْلَ العُلا قِدْماً وَجَلّى] سابِقاً لا يُلْحَقُ

٢ وجَرَى النَّعيمُ عليهِ فهو كأنَّهُ سَيْفٌ جَرى [في صَفْحَتَيْهِ] رَوْنَقُ

٣ يَذَرُ الجِيادَ إذا جَرى مُتَمَهِّلاً حَسْرى، وليس لها بهِ مُتَعَلَّقُ

٤ إنّي رأيتُكَ ما خَلَقْتَ فَرَيْتَهُ وسواكَ لا يَفْرِي إذا ما يَخْلُقُ

٥ ورأيْتُ جارَكَ مُؤْثَراً بِكَ آمِناً جَذْلانَ يُصْبَحُ مِنْ نَداكَ ويُغْبَقُ

٦ وصفَا لَكَ الْحَسَبُ الزَّكِيُّ وقدّمت مَجْدَ الحياةِ لَكَ القُرومُ السُّبَّقُ

= بني مروان . فدَعا سِرّاً بالكوفة وابن عُمر بالحيرة . وبايعه ابنُ ضمرة الْخُزاعيّ ، فدسّ إليه ابن عُمَر فأرضاه ... إلخ الخبر » . وتنجح مداخلة ابن عمر وينفضُّ ابن ضمرة عن عبد الله بن معاوية .

ومعلوم أنّ عبد الله بن معاوية كان في جملة ممدوحي ابن هَرْمَة .

ـ وفي القطعة نفحات بدويّة واضحة .

شروح :

(١) الْخَصْلُ : الغَلَبَةُ على الرِّهان .

(٢) الرَّوْنَقُ من السَّيف : ماؤه وصفاؤه وفِرِنْدُه .

(٣) الحسير من الدوابّ : الْمُتْعَبُ ، الْمُعْي ، الكالُّ . والجمع : حَسْرى .

(٤) الفَرْي : القَطْعُ . وخَلَقَ الأديمَ (الجِلْدَ) هَيّأه (فَصَّلَهُ) ليُقْطَع ويُخْرَز . يقول له : إذا تهيّأت لأمْرٍ مضيتَ له وأنفذته ولم تعجز عنه . وفي شعر زهير بن أبي سلمى (ديوانه : ١١٥) :

فلأنت تَفْرِي ما خلقْتَ وبعـ ـضُ القوم يَخْلُقَ ثم لا يَفْرِي

(٥) مُؤْثَراً : أي مكرماً ، مُفَضّلاً . يُصْبَحُ ويُغْبَقُ من الصَّبُوح والغَبُوق . كنى بهما عن استمرار القرى وتتابُعِه .

(٦) القروم : جمع القَرْم : السيّد الْمُعَظّم .

تعليق :

بعض معاني القطعة ممّا يردّده الشاعر ، وأشير هنا إلى قصيدة له في الديوان =

[١١٠]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الطويل]

١ كَرِيمٌ له وَجْهانِ وَجْهٌ لَدى الرِّضى طَلِيقٌ وَوَجْهٌ في الكَرِيهةِ باسِلُ
٢ لـه لحظـاتٌ عن حِفَـافَيْ سَرِيرِهِ إذَا كَرَّهـا فيهـا عِقَـابٌ ونَـائلُ
٣ فـأُمُّ الّـذي أمَّنْتَ آمِنَــةُ الرَّدى وأُمّ الـذي حَاوَلْتَ بـالثُّكلِ ثَـاكِلُ

= (ص ١٥٨) منها ، في المديح (مدح عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر) :

ترى الخير يجري في أسرّة وجهـه كما لألأت في السيف جِرْيَةُ رَوْنَقِ
كريم إذا مـا شـاء عـدّ لـه أبـاً لــه نسبٌ فـوق السماكِ المحلّـقِ
وأمّـاً لهــا فضْـلٌ على كل حُرّةٍ متى ماتُسابق بابنها القَوْمَ تَسْبِقِ !

[١١٠]

المناسبة والتخريج :

الأبيـاتُ المختـارة لإبراهيم بن هرمـة (شعره : ١٦٧) من قصيـدة في ١٦ بيتـاً ، اختـار المصنف منها : ٦ ، ٨ ، ٩

والقصيدة في مدح أبي جعفر المنصور ، أنشدهـا الشـاعر حين قضى المنصور على حركـة محمد بن عبد الله بن الحسن المعروف بالنفس الزكيّة .

شروح :

(١) الوجه الطليقُ : السّمحُ . والوجه الباسل : الكريه المنظر .

(٢) الحِفافُ : الجانب .

(٣) الثكل : فقدان الحبيب أو الحميم ، وأكثر ما يُستعمل في فقدان الولد .

[١١١]

وقال عَدِيٌّ بنُ الرقاع العامِليّ(☆) من قصيدة : [من الكامل]

---

[١١١]

(☆) أبو داوود عديّ بن زيد بن مالـك بن عـدي بن الرقـاع ، العـامِليّ ، ونسب إلى جـدّه الأعلى فقيل : عديّ بن الرقاع ، لشهرة جدّه .

وعديّ بن الرقـاع من شعراء الشـام في العصر الأموي ، وكان ـ كما في الأغـاني ـ شـاعراً مقدّماً عند بني أمية ، مدّاحاً لهم ، خاصّاً بالوليد بن عبـد الملـك . وعـدّه ابن سلام في الطبقة السّابعة من شعراء الإسلام .

وعديّ من شعراء الحواضر لا شعراء البوادي . وكان من أهل دمشق ، من سكانها . وله أخبار مع عدد من شعراء عصره مثل جرير وكثيّر عزّة .

ولعـدي بن الرقـاع ديوان صنعـه أبـو العبّـاس ثعلب ، طبعـه المجمـع العلمي العراقي ، بتحقيق الدكتور نوري حمّود القيسي والدكتور حاتم الضّامن ، عام ١٤٠٧ ـ ١٩٨٧ .

(الأغـاني ٩ : ٣٠٠ ، شرح أبيـات المغني ١ : ٣١٨ ، معجم الشعراء ٢٥٣ ، والمـؤتلف والمختلف : ١١٦ ، والشعر والشعراء ٦١٨ ، وجمهرة أنساب العرب ٣٠٠ ، الطرائف الأدبية : ٨٩) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختـارة لعـديّ بن الرّقـاع من قصيـدة داليّـة في ديوانـه (٨٢) ، في ٤٢ بيتـاً ؛ اختـار المصنف منهـا الأبيـات : ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ١١ ، وهي قصيدة مشهورة ، تكاد تكونُ أشهر شعر عديّ في المديح ، وأوّلُها :

عَرَفَ الـديـارَ تـوهُّماً فـاعتـادَهـا ... من بعـد مـا شمـل البلى أبْـلادَهـا

١ صَلَّى الإلَـــهُ عَلى امْرِئٍ وَدَّعْتُـــهُ وأَتمَّ نِعْمَتَـــهُ عليـــكَ وَزَادَهَـــا

٢ وإذا الرَّبيـعُ تَتـــابَعَتْ أَنْـــواؤُهُ فَسَقى خُنـاصِرَةَ الأحَصِّ فَجادَهـا

٣ نَـــزلَ الـوَليـدُ بهـا فَكانَ لأهْلِهَـا غَيْثـاً أغـاثَ أَنِيسَهـا وبـلادَهـا

٤ أو لاتَرى أنَّ البَريَّـــةَ كُلَّهـــا ألْقَتْ خَـزَائِمَهـا إليـهِ فقَـادَهـا

٥ ولقَـــدْ أَرادَ اللهُ إذْ وَلاّكَهـــا منْ أُمَّـةٍ إصْـلاحَهـا ورَشَـادَهـا

٦ غلَبَ الْمَسـاميـحَ الـوليـدُ سَماحَـةً وكفَى قُرَيشاً مـا يَنُوبُ وسَـادَهـا

٧ تَـأتِيْـهِ أَسْـلابُ الأعِـزَّة عَنْـوَةً قَسْراً، ويَجْمَعُ للحُروبِ عتَـادَهـا

شروح :

(١) قـال الصُّولي في أدب الكتّـاب ١٧٤ : كان الكتّـاب يكتبون في الرّسـائل « وأتمّ نعمتـه عليـك » ثم أخـذوا من قول عـديّ بن الرقـاع قولـه ، فصـارت عبـارتهم « وأتمّ نعمتـه عليك وزاد فيها عندك » . وانظر حاشية الشعر والشعراء : ٦١٩ .

(٢) خُناصرة : بُلَيدة من أعمال حلب تُحاذي قِنَّسْرين نحو البادية ، وهي كورة (مركز) الأحصّ ... قال ياقوت (معجم البلدان : خناصرة ، الأحصّ) : وهي التي ذكرها عدي بن الرقاع .. البيت . وفي ترجمة الأحصّ أن عمر بن عبد العزيز كان ينزلُ بها (أيضاً) . والأنواء : جمع نوء ، تقول : ناءَ النجم إذا سقط . وجادَها المطر جَوْداً .

(٣) الأنيس هو المؤانس ، عنى به الإنْسان ، وأصله من الإنس ضد الوحشة .

(٤) الخزائم جمع الخِزامَة : حلقةٌ من شعر تُجعل في وترة أنف البعير يُشَدّ بها الزّمام .
ـ وناب الأمرُ : نزل . ونابَهُ أمرٌ : أصابه .

(٦) سَمُح فلانٌ أي جاد ، وأعطى عن كرمٍ وسخاء ، فهو سَمْحٌ وسَميح وسَمِحٌ ، ويقال أيضاً مسمح (ج مسامح) ومِسْماح وتجمع على مساميح .

(٧) الأسْلاب جمعُ السَّلب وهو كل ما على الإنسان من لباس يأخذهُ المحارب من خصمه بعد التغلُّب عليه ، ومـا يُسلب من الغنـائم . والأعزّة : الملوك . والعنوة : القسر والقهر ، والعنوة : الطاعة بغير قسر (ضدّ) .

وفي هذه القصيدة يقول ، وهو من التشبيهِ الغريبِ المُصيب ، وهو من باب الأوصاف :

٨ تُـزْجِي أَغَنَّ كَـأَنَّ إبْرَةَ رَوْقِـهِ قَلَمٌ أَصَابَ مِنَ الـدَّوَاةِ مِـدَادَهـا

[١١٢]

وقالَ مَرْوَانُ بنُ أَبِي حَفْصَةَ(☆) من قصيدة : [من الكامل]

---

(٨) تُزجي أي الظبية التي ترتعي ومعها ولدها ، ومعنى تُزجي : تسوقُ سوقاً رفيقاً . أغنّ : صفة ولدها الشادن ، في صوته غُنّة (كصوت صغار الظباء) . الرّوق : القَرن . وإبرة القرن طرفه المحدّد . وقرون الظباء غُبْرٌ الأوساط سودُ الأطراف .
وقد اشتهر هذا البيت لإصابة التشبيه فيه ، قال الميمني : هذا البيت هو بيت القصيد ، وقد حسده عليه فحول الشعراء وله فيه خَبر .

في الرّواية :

٠١ في الديوان : صلى الإله ... وأتم نعمته عليه . وفي الشعر والشعراء : صلى المليكُ . ولم أجد رواية : (عليك) في الشطر الثاني . وتكون رواية المصنف على الالتفات .
٠٤ في الديوان : أوَ ماترى .
٠٦ في الديوان : وكفى قريش المعضلات وسادها .

[١١٢]

(☆) أبو السمط (وقيل أبو الهيذام) مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة . وجدّه الأعلى أبو حفصة من موالي عثمان بن عفان رضي الله عنه ، أعتقه مروان بن الحكم ، وولي له بعض الأعمال فيما بعد .
ولد مروان سنة ١٠٥ وقال الشعر صغيراً ، ووفد على الوليد بن يزيد (١٢٥ ـ ١٢٦) . ثم اتصل بولاة العباسيين كالسريّ بن عبد الله بن خالد بن العباس (انظر ترجمة له في القطعة [١٠٦]) ومعن بن زائدة الشيّباني .
=

= ووفد على المهدي فمدحه (١٥٨ ـ ١٦٩) ونال جوائزه الثمينة ، وأحسن في الدفاع عن العباسيّة والعباسيين حتى أحْفَظ الطالبيّين . ومدح هارون الرشيد (١٧٠ ـ ١٩٣) ومات في زمانه .

ومدح مروان البرامكة وعبد الله بن طاهر وغيرهم من ولاة العباسيّين .

كان مروان بن أبي حفصة ممن يعنون بالشعر ويُحَكِّكُونَهُ ، ويعدّ في عبيد الشعر . وأكثر شعره في المديح ، ويعدّ في رؤوس الشعراء الذين سوّغوا الخلافة العباسية وهو القائل :

أنّى يكـــون وليس ذاك بكائن لبني البنـــات وراثـــة الأعمـــامِ

جاوز مروان الثّمانين عاماً ، وتوفي بعد سنة ١٨٢ هـ قالوا خنقه صالح بن عطية الأضجم : أحفظه منه قولُه في العباسيّين (مؤيّداً حقهم في الخلافة) :

أنّى يكـــون وليسَ ذاك بكائن لبني البَنات وراثـةُ الأعمـامِ ؟!

وقد بقي من شعر مروان بقية جُمعت في سفر لطيف طبع في بغداد : جمعه ودرسه : قحطان رشيد التّميمي ١٩٧٢ م ، وطبع أيضاً في القاهرة (في دار المعارف) جمعه وحققه وقدم له الدكتور حسين عطوان ١٩٧٣ م .

(الشّعر والشعراء ٢ : ٦٤٩ ، الأغاني ١٠ : ٧٤ ، الفهرست ١٦٠ ، تاريخ بغداد ١٣ : ١٤٢ ، وفيات الأعيان ٥ : ١٨٩ ، معجم الشعراء ٣١٧ ، الموشّح : ٢٥١ ، شذرات الذهب ١ : ٣٠١ ، الكامل للمبرّد ٢ : ٣٢) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لمروان بن أبي حفصة مدح بها معن بن زائدة الشّيباني أثبت منها في الديوان (ط بغداد) ٢٢ بيتاً . وذكر منها (ط القاهرة) ٢١ بيتاً .

ـ والقصيدة في الديوان (طبعة بغداد ٢٨١) و (طبعة القاهرة ١٠٦) .

والأبيات التي اختارها المصنف في ديوان مروان ط بغداد هي : ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٥ ، ٧ ، ١٣ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢١ . وفي ديوانه طبعة القاهرة : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٨ ، ٧ ، ١٨ ، ١٤ ، ١٩

وفي مقدمة القصيدة : =

١ نِعْمَ المنـــــاخُ لِراغِبٍ أَوْ رَاهِبٍ ممَّنْ تُصِيْبُ جَـوائِـحُ الأَزْمَـــانِ

٢ معنُ بنُ زائـدة الـذي زِيـدَتْ بـهِ شَرفـــاً على شَرَفٍ بَنُــو شَيْبـــانِ

= « قال مروان بن أبي حفصة يمدح معن بن زائدة الشيباني ، وكان قصده من اليامـة إلى اليمن » . وفي وفيات الأعيان (٥ : ٢٤٥) : « وكان مروان بن أبي حفصة خصيصاً بـه (أي بمعن) وأكثر مدائحه فيه » ، ومطلعها :

هـاجتْ هـواكَ بـواكرُ الأظْعـانِ يومَ اللّوى فظللتَ ذا أشْجـانِ !

ـ والممدوح هو معن بن زائدة بن عبـد الله بن زائـدة بن مطر ، الشيبـاني ، يكنى أبـا الوليـد ، كان من أجـواد العرب وفُرسـانهم ، ومن مشهـوري الـوُلاة في كِلتـا الـدولتين الأمويـة والعبـاسيّـة ، صحب في العصر الأمـوي يـزيـد بن عمر بن هبيرة الفـزاري . واستتر من المنصور العباسي الذي ألحّ في طلبـه ، ثم عفـا عنـه لّما أبلى في الـدفـاع عن المنصور والقتال معه يوم الهاشمية (وهو يوم خرج فيه بعض الخراسـانيّـة على الـدولـة فقاتلهم المنصور) . وولي معن للمنصور وصار أثيراً لديه . ومـات (اغتيل) وهو والٍ على سجستان في مدينة بُست . اغتاله بعض الخوارج سنة ١٥١ أو سنة ١٥٢ أو ١٥٨ ؛ لم يرجّح ابن خلكان .

قـال ابن خلكان : « وكان معن جـواداً ، شجـاعـاً ، جـزل العطـاء ، كثير المعروف ، ممدّحاً ، مقصوداً » . ورثاه الشعراء بمراثٍ كثيرة مؤثّرة بليغة .

(معجم الشعراء ٣٢٤ ، تاريخ بغداد ١٣ : ٢٣٥ ، وفيـات الأعيـان ٥ : ٢٤٤ ، أسماء المغتـالين في نوادر المخطوطـات ٢ : ١٩٥ ، العبر للذهبي ١ : ١٧ ، شذرات الذهب ١ : ٢٣١ ، تـاريخ الطبري ٧ : ٣٧٣ ، ٥٠٥ و ٨ : ٦٤ ، الكامل لابن الأثير ٥ : ٣٧١ ، ٥٠٢ ، ٦٠٤ ، خزانة الأدب ١ : ١٨٢) .

شروح :

(١) المناخ : المكان الذي تُناخ فيه الإبل (تَبْرُك) . الرّاغب : طالب العطـاء والمعروف . الراهب : الخائف (يأمَنُ عند معن) الجوائح : جمع الجوحة والجـائحـة : وهي السَّنـةُ (القحط) أو النازلة تحلّ بالرجل في ماله فتجتاحُه .

٣ جَبَلٌ تَلُوذُ بِهِ نِزارٌ كُلُّها ... صَعْبُ الذُّرى مُتَمَنِّعُ الأَرْكانِ
٤ إنْ عُدَّ أيّامُ الفَخارِ فإنَّما ... يَوْماهُ : يَوْمُ نَدىً ويومُ طِعانِ
٥ يَكْسُو المنابرَ والأَسِرَّةَ بَهْجَةً ... ويَزِينُها بجَهارَةٍ وبَيَانِ
٦ تَمْضِي أَسِنَّتُهُ ويُسْفِرُ وَجْهُهُ ... في الرَّوْعِ عِنْدَ تغيُّرِ الأَلْوانِ
٧ أنتَ الّذي تَرْجُو رَبيعَةُ سَيْبَهُ ... وتُعِدُّه لِنَوائبِ الحَدَثَانِ
٨ مَطَرٌ أَبُوكَ أَبُو الفَوارِسِ والّذي ... بالخَيْلِ حَازَ هَجائِنَ النُّعْمَانِ
٩ فُتَّ الّذينَ رَجَوْا مَدَاكَ ولَم يَنَلْ ... أدنى بِنائِكَ في المكارِمِ بَانِ !

(٣) تلوذ به : تلجأ إليه . الذُّرى : جمع ذروة ؛ وهي أعلى الجبل . نزار : الجدّ الأعْلى لبني شيبان (من القبائل النّزارية العدنانية) . متمنع : مَنيع : من تحصن به صار منيعاً ، صعب المنال .

(٥) الجهارة : ارتفاع الصَّوْت .

(٦) يسفرُ وجهه: يُشرقُ .

(٧) قوله : « أنت الذي ترجو ربيعة .. » خص ربيعة لأن معن بن زائدة ينتهي في النسب إلى ربيعة بن نزار بن معدّ . (انظر جمهرة أنساب العرب : ٣٢٦) . والسَّيب : العطاء . النوائب ج نائبة .

(٨) مطر هو جدّه الأعلى ، ويُقال في الجَدّ : أب .
و (الهجائن) يقال : ناقَةٌ هِجانٌ وإبلٌ هِجانٌ وهجائن : بيضٌ كِرام . والنعمان بن المنذر كان مشهوراً بحيازته النّوق الكريمة ، ويقال لها العَصافير .

(٩) فات : سَبق ، ورَجا : طمع .

في الرواية والتحقيق :

٠١ في (ط بغداد) : أو راهب ، و (ط القاهرة) : ولراهب .

٠٢ في الديوان (الطبعتان) : ون عُدّ أيام الفَعال .

٠٥ فيهما : يكسو الأسرّة والمنابر .

٠٨ في (ط بغداد) : « مطر أبوك أبو الأهلّة والذي بالسيف ... » .
وفي ط القاهرة : مطر أبوك أبو الأهله والندى بالسّيف .. » و (الندى) هنا تصحيف . ولم يشيرا إلى رواية المصنّف .

[١١٣]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الطويل]

١ حَليفُ الندى مَعْنُ بنُ زائدةَ الّذي تُعَلُّ بحوضَيْهِ الظِّماءُ وتُنْهَلُ

---

[١١٣]

المناسبة والتخريج :

الأبياتُ المختارة من قصيدةٍ لمروان بن أبي حفصة ، قال ابن خلّكان إنّ أصلها في أكثر من ستّين بيتاً ، واختار منها تسعة أبيات من قسم المديح ، وعقب فقال : « هذا لعمري السّحرُ الحلالُ المنقّح لفظاً ومعنىً ، وحقُّه أن يفضّل على شعراء عصره وغيرهم » (وفيات الأعيان ٥ : ١٩١) .

وفي القطعة المختارة بيتان لم يردا في الدّيوان المطبوع (طبعة القاهرة ، وطبعة بغداد) وهما الأوّل والثالث ؛ وتنفرد بهما نسخة الحماسة المغربيّة .

والأبيات التي اختارها المصنّف من القصيدة (عدا ١ ، ٣) في الديوان (بغداد) وأرقامها : ٩ ، ٧ ، ٨ ، ١ ، ٤ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦ وفي الدّيوان (القاهرة) وأرقامها : ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨

والأبيات التسعة في وفيات الأعيان (٥ : ١٩٠) وأرقامها : (٣ ، ٤ ، ٥ ، ١ ، ٢ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩) .

شروح :

(١) الظِّماء : جمعٌ للذكور والإناث من ظَمِئ : أصابه العَطش أو هو أشَدُّه . ويُقال : هو ظَمِئٌ وظَمآن . ويُقال : هي ظَمْأى وظَمِئة . أشار إلى وُفود النُّوق الظِّمأى (بأهلها) إلى حياضه لِتُروى ، يعني أنّ الناس تقصده من قريب ومن بعيد فتجد عندهُ بُغيتها ، وتحقق مآربها ، وتروي غلّتها .

٢ تجنّب «لا» في القَـوْلِ حتّى كأنّـهُ حَرامٌ عَلَيْـهِ قولُ «لا» حِينَ يُسْأَلُ
٣ شَرِيكيّـةٌ صَـوْلاتُـهُ مَطَريّـةٌ مُجَرّبَـةٌ ، فيهـا السِّمامُ المُثَمّـلُ
٤ تشابَهَ يوماهُ عَلَيْنـا فـأَشْكَلا فـلا نحنُ نـدري أيّ يـوميـه أفْضَلُ
٥ أيَـوْمُ نَـداهُ الغَمْرِ أم يـومُ بـأسِـهِ ومَـا منهُما إلاّ أغَرُّ مُحَجّـلُ
٦ بنـو مَطَرٍ يَـوْمَ اللّقـاء كأنّهُمْ أُسودٌ لهـا في غيـل خَفّـانَ أَشْبُـلُ
١٣/ب ٧ / هُم يَمْنَعُـون الجـارَ حتى كأنّما لجـارِهمُ بين السِّماكينِ مَنْـزِلُ
٨ بَهاليلُ في الإسلامِ سادوا ولم يكنْ كأوّلهمْ في الجـاهليّـةِ أوّلُ

---

(٢) كثر هذا المعنى في الشعر الأموي ، ومنه :

مـاقـال (لا) قـطّ إلا في تشهّـده لـولا التشهـد كانت (لاؤهُ) نعمُ

(٣) شَرِيكيّة ، نسبة إلى شريك جَدّ الممدوح الأعلى ومطريّة مثلها ، وفي نسبه (جمهرة أنساب العرب) : ٣٢٦ « معن بن زائـدة بن عبـد الله بن مطر بن شَريـك بن الصلب » .

ـ قال ابن دريد : شريك بن مطر جدّ معن بن زائدة ، وكان أكبر الناس عند المنذر الملك .

السِّمامُ : جمع السمّ (المعروف) والمثَمّل : السمّ المُنْقَع .

(٤) أشكل الأمر : التبس واختلط .

(٥) النـدى الغمر : الكرم الواسعُ السّابغ . البأس : الشدّة (في الحرب) أغرّ : أبيض ، والمحجّل مثله . وأصلها في الفَرس في الغُرّة والقوائم .

(٦) الغيل جمع غيلة . خفّان موضع قريب من الكوفة وهو مَأسـدة ، أشبل جمع شبل وهو ابن الأسد (إذا أدرك الصّيد) .

(٧) السماكان نَجمان ، يُضرب بهما المثل في البُعد ، والعُلوّ .

(٨) بهـاليل جمع بُهلول : العزيز الجامعُ لكل خير ، والحيّ الكريم ، وروي لَهاميم : جمع لُهموم : وهو السابق ، والكثير الخير .

٩ هُمُ القومُ إن قالوا أصابُوا وإن دُعُوا أجابوا وإن أعطَوْا أطابُوا وأجْزَلُوا
١٠ وما يستطيعُ الفاعلون فعالَهُمْ وإنْ أحسَنُوا في النّائباتِ وأجْمَلُوا
١١ تُلاَثُ بأمثالِ الجِبالِ حُباهُمُ وأحلامُهُمْ منها لدى الوزنِ أثْقَلُ

[١١٤]

وقال أيضاً من قصيدةٍ : [من البسيط]

١ كَفى القبائلَ معنٌ كلَّ مُعْضِلَةٍ يُحْمى بها الدّينُ أو يُرْعى بها الحَسَبُ
٢ فما الشجاعَةُ إلاّ دُونَ نَجْدَتِهِ وما المواهِبُ إلاّ دونَ ما يهبُ

---

(٩) الحُبى جمع حبوة وهي الاسم من الاحتباء بالثّوب ، والثّوبُ يُحْتَبى به ، والمعنى : لهم رزانةٌ وكأنهم الجبال في رزانتهم ووقارهم . وروي : جباههم بدل حباهم ، ويتوجه المعنى بها أيْضاً .

(١٠) في الديوان (طبعة القاهرة وطبعة بغداد) : (ثَلاثٌ بأمثال الخ ...) وثلاث هنا تصحيف لاشكّ في ذلك . ومعنى : تُلاث : تربط وتُشَدّ .

[١١٤]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لمروان بن أبي حَفْصة يمدح بها معن بن زائدة وقومه بني شيبان ، أورد منها في ديوانه (طبعة بغداد) ١٦ ستة عشر بيتاً ، وأورد في طبعة القاهرة عشرة أبيات فحسب .

وقد ورد في طبعة بغداد الأبيات ١ ، ٢ ، ٤ وهي ثمة بالأرقام : ١٣ ، ٥ ، ٩ وورد من طبعة القاهرة البيت الأول فقط ورقه ثمة : ٤

شروح :

(١) المعضلة : المسألة الصّعبة ، والخُطة الضيّقة . الحَسَبُ : الفَعال الحسن من الشجاعة والجود وحسن الخُلق ، والوفاء .

(٢) النَّجدة : النُّصرة ، والشدّة ، والقتال والشّجاعة .

٣ عـادت نِـزارُ نـزاراً إذْ تـداركهـا مُبـارَكٌ من بَنِي شَيْبَـان منتخَبُ
٤ فَرْعٌ نَماهُ شريــكٌ وابنــــهُ مطَرٌ والصلب عمرو، فتلك السَّادةُ النُّجُبُ

[١١٥]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الوافر]

١ جَرىٰ للمَجْـــدِ زَائـــدَةُ بنُ مَعْنٍ فبرَّزَ غيْرَ مُضْطَرِب العنـــــانِ
٢ إذا شَهِـدَ الرِّهـانَ بنــو شَرِيــكٍ حَـوَتْ أيــديهم قَصَبَ الرِّهـــانِ

---

(٣) يقال ، انتجبه (بالجيم) وانتخبه (بالخاء) أي اختاره ، واستخلصه .
ـ و(منتخب) في الأصل : الخاء غير مُعجمة .
(٤) عمرو هو اسمه ، والصُّلب لَقَبٌ له ، قال ابن حزم في الجمهرة : « الصُّلْبُ : هو عمرو بن قيس بن شراحيـل ... » ، وفي الاشتقــاق (٣٥٩) : الصلب هـو عمرو بن قيس ، والصلب لقبٌ له .

[١١٥]

المناسبة والتخريج :
هذه القطعـة لمروان بن أبي حفصـة لم ترد في ديوانـه المجموع في طبعتيـه : البغـداديـة والقاهرية ولم أجدها في مصدر آخر .
وهي في مدح معن بن زائدة الشيباني ، وقد سبق التعريفُ بـه في حـاشيـة القطعـة : [١١٢]

شروح :
(١) بَرَّزَ الفرسُ : سبَق ؛ وبرّز الرجل : فاقَ أصحابَهُ فضلاً أو شجاعةً .
(٢) القصب : كل نبات يكون ساقه أنابيب وكعوبـاً (كقصب السكر المعروف) . وقصب السباق منتهاه ، إذ كان يُذرع بها إلى الغاية ، وتركز عند منتهاها . والرّهان مـا يوضع للمخاطرة والمرَاهنة (بين المتراهنين ، المتسابقين) .

٣ فَتًى بَلَغتْ يَــداهُ من المَعَــالِي مَبالِــغَ مــادَنَتْ مِنْهــا يَــدانِ
٤ وليْسَ بِمُـــدْرِكٍ أُخَرَ اللَّيــالِي نِــزَارِيٌّ نَـــداهُ ولا يَمانِ !

[١١٦]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الكامل]

١ [مَسَحَتْ ربيعَةُ وجْهَ] مَعْنٍ سابقاً لَمَّا جَرى وجَرى ذَوُو الأَحسابِ
٢ وجَرَتْ بــهِ غُرٌّ ســوابِـقُ زانَهــا كَرَمُ النِّجــارِ وصِحَّــةُ الأَنسابِ
٣ قَــوْمٌ رِوَاقُ المكرُمـــاتِ عَلَيْهِمُ عــالي العِمادِ مُمَــدَّد الأَطْنَــابِ
٤ وهُمُ النُّضَارُ إذا القبــائلُ حَصَّلَتْ أَنْسَابَهــا ، ولُبــابُ كُــلِّ لُبَــابِ

(٣) أُخَر جمع آخَر ، وأُخْرى .

[١١٦]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة لمروان بن أبي حفصة في مدح معن بن زائدة الشَّيباني (سبقت ترجمته في القطعة ١١٢) .
وقد ورد منها بيت واحدٌ في ديوانه ، هو البيت الأوَّل (طبعة بغداد : ٢١٤ ، وطبعة القاهرة : ٢٤) وأوردوا بعده بيتاً آخر لم يختره المصنف هنا ، وهو قوله :
خَلَّى الطَّريــقَ لــهُ الجِيــادُ قَــواصِراً من دونِ غـــايتِـــه وهُنَّ كَــوابي
شروح :
(١) نقل المرزباني في الموشّح أنَّ ابن أبي عاصية ومروان بن أبي حفصة والضّري اجتمعوا عند مَعْن ، فقال لهم : لينشدني كل رجل منكم أمدح بيت قاله فيّ ، فأنشده مروان :
مسحت ربيعــةُ وجــه معنٍ ســابقــاً البيت
فقال لهُ مَعن : الجوادُ يعثُرُ فيَمسَحُ وجْهَه من العِثــار والغبــار وغيرهمــا ... إلخ الخبر . يعني أنّ المَدْح هنا يمكن مداخلته بشيء ... (الموشح ٣٩٤) .
(٣) الرّواق : سقف في مقدّم البيت ، أو سترٌ يمدّ دون السّقف .
(٤) النُّضار : الخالصُ من كل شيء . (ومن معاني النضار الذَّهب) .

[١١٧]

وقال أيضاً من قصيدة : [من البسيط]

١	قَـدْ أمَّنَ اللهُ من خَـوْفٍ ومن عَـدَمٍ	من كانَ مَعْنٌ لـهُ جـاراً من الـزَّمَنِ
٢	مَعْنُ بنُ زَائِـدةَ المـوفِي بِـذمَّتِـهِ	والمشْتَرِي الحَمْدَ بالغَـالِي من الثَّمنِ
٣	يَرى العَطَايا التي تَبْقَى مَحامِـدُهـا	غُنْماً إذا عَـدَّهـا المعْطِي مِنَ الغَبَنِ
٤	بَنى لِشَيْبـانَ مَجْـداً لا زوالَ لَـهُ	حَتّى تَـزُولَ ذُرَى الأَرْكانِ مِن حَضَنِ

---

[١١٧]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارةَ (قطعةً) لمروان بن أبي حفصة يمدح بها معن بن زائدة الشَّيباني ، وهي في شعره المجموع (طبعة بغداد) : ٢٨٤ ، و (طبعة القاهرة) : ١٠٩ عن وفيات الأعيان والحماسة البصريّة . (الوفيات ٥ : ٢٤٧ ، الحماسة ١ : ١٤٣) .

شروح :

(٣) الغَبْنُ : يقال : غبن في البيع أي غَفَل عنه (بيعاً كان أم شِراءً) .

(٤) حَضَن : جَبل عظيمٌ بأعلى نجد .

في الرواية :

(☆) رواية المصنف للأبيات كرواية الحَماسة البصريّة

٠١ في الوفيات والحماسة البَصريّة كرواية المصنف . وروى في البغدادية : « من كان جَاراً لَهُ من جور ذا الزَّمنِ » .

٠٢ في الديوان الطبعة القاهرية : والْمشتري المَجْد ، كرواية الوَفيات .

[١١٨]

وقال أبو السَّمط بن أبي حفصة(*) من قصيدة : [من البسيط]

١ فَتىً لا يُبَالِي المـدْلِجُونَ بِنُـورِهِ إلى بَـابِـهِ ألاّ تُضِيءَ الكَـواكِبُ

٢ لَـهُ حَـاجِبٌ عنْ كُلِّ أمْرٍ يَعيبُـهُ وليسَ لَـهُ عن طَـالِبِ العُرْفِ حَـاجِبُ

---

[١١٨]

(*) هو أبو السّمط مروان بن أبي الجنوب (يحيى) بن مروان (الأكبر) بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة ، ويُعرف بمروان الأصغر ، ويلقب بغبار العسكر لبيتٍ قاله .
ويعدّ أبو السمط واحداً في شعراء هذه الأسرة التي توالى فيها عشرة نفر ولاءً ممّن يقول الشّعر . واشتهر ـ ونفقت له سوق ـ أيام الواثق والمتوكّل . قال المرزباني : « حَسُنت حالهُ عند المتوكّل ـ مع قلّة حظه من جيّد الشعر ـ وخُصَّ بهِ ونادَمهُ ، وقلّده اليمامة والبحرين وطريق مكّة ، وكان يُجيزه ويخلع عليه . ونقل عن أبي هفّان : كان من المرزوقين بالشعر مع تخلّفه فيه .
ومضى على سنّة أهله من مناصرة الدعوة العباسيّة ومخالفة الطالبيّين . وقال أبو الفرج : « مروان هذا آخر من بقي منهم (من أهله) يُعَدّ في الشعراء » .
وبقي من شعر مروان الأصغر قطعٌ مفرّقة في كتب الأدب وكتب التراجم
(وفيات الأعيان ٥ : ١٩٣ ، معجم الشعراء ٣٢١ ، طبقات ابن المعتز ٣٩٢ ، تاريخ بغداد ١٣ : ١٥٣ ، الأغاني ١٢ : ٧٢) .

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران لأبي السّمط مروان بن أبي الجَنوب (يحيى) بن مروان (الأكبر والقطعة بيتان في زهر الآداب : ٥٠٧

في الرواية :

٠٢ في زهر الآداب :

لـهُ حـاجبٌ في كل خيرٍ يُعينـه

[١١٩]

وقال مُسلم بنُ الوليد الأنصاري(*) من قصيدة : [من البسيط]

[١١٩]

(*) أبو الوليد مسلمُ بن الوليد ، الأنصاريّ ولاءً ، لقبه : صريع الغَواني ، شاعر عَبّاسي (توفي سنة ٢٠٨ هـ) يُعَدّ في رؤوس الشعراء في تيّار الشعر المُحْدَث . ولد في الكوفة ، وفيها نشأ ، ثم انتقل إلى بغداد العاصمة المتألّقة آنذاك . اتّصل بالخلفاء والوزراء والأعيان . واشتهر بشعر الغزل والمديح . وفي سنّ متقدّمة تولّى خُطّة رسمية في جرجان (البريد أو ديوان المظالم) لابن سهل ، فتوفي ثمّة على رأس عمله .
ـ لصريع الغواني ديوان شرحه الطبيخي الأندلسي ، مطبوع . وله نشرة محقّقة في دار المعارف بالقاهرة ، أخرجها الدكتور سامي الدهّان .
(الأغاني ١٨ : ٣١٥ ، طبقات الشعراء لابن المعتز ٢٣٥ ، تاريخ بغداد ١٣ : ٩٦ ، سمط اللآلي ٤٢٧ ، معجم الشعراء للمرزباني ٣٧٢ ، الشعر والشعراء : ٨٣٢) .

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة من قصيدة لصريع الغواني مسلم بن الوليد (ديوانه ص ١) أنشدها في مدح يزيد بن مَزْيَد الشّيباني . وقد اختار المصنّف من القصيدة الأبيات : ١٨ ، ١٩ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٧٣ ، ٧٦ . وهي قصيدة من سائر شعره وذائعه ، أوّلها :
أجررت حبل خليعٍ في الصِّبا غَزِلِ وشمَّرَتْ هِمَمُ العُذّالِ في العَذَلِ
وقد اختار المصنف ١٦ بيتاً من أصل القصيدة وهي في الديوان في ٧٩ بيتاً .
والممدوح هو يزيد بن مَزْيد الشيباني من أُسرة مشهورة خدمت في دولتي بني أمية وبني العباس ، وهو ابن أخي معن بن زائدة المتقدّمة ترجمته في أثناء مدائح مروان بن أبي حفصة فيه [القطعة ١١٢] . وكان يزيد من قُوّاد الدولة العباسية والرّؤساء ، ـ

١	يامائلَ الرَّأسِ إنَّ اللَّيْثَ مُفْتَرِسٌ	مِيْلَ الجَماجِمِ والأَعْنَاقِ فاعْتَدِلِ
٢	حَذارِ من أَسَدٍ ضِرْغامَةٍ بَطَلٍ	لا يُولِغُ السَّيفَ إلاّ مُهْجَةَ البَطَلِ
٣	سَدَّ الثُّغورَ يزيد بعد ماانْفرجَت	بقائم السَّيف لا بالخَتْلِ والحِيَلِ
٤	مُوْفٍ على مُهَجٍ في يَوْمِ ذِي رَهَجٍ	كأنَّهُ أَجَلٌ يَسْعى إلى أَمَلِ

= الولاة فيها . تولّى اليمن ، وإرمينية ، وأذربيجان ، وهو الذي وجّهه الرشيد لقتال الخوارج وزعيمهم الوليد بن طريف فأنجز مهمّته (سنة ١٧٩ هـ) . وكان يزيد من الشجعان ، الأجواد ، الممدّحين .

وللشعراء فيه مدائح ومراث كثيرة ، مشهورة .

ونجب أولاده من بعده ، وفيهم خالد بن يزيد ، القائد المشهور ، ومحمد الذي ولي إرمينية بعد أبيه ، وله عشرون عاماً فقط !

(وفيات الأعيان ٦ : ٣٢٧ ، تاريخ بغداد ١٤ : ٣٣٤ ، خزانة الأدب ٣ : ٥٤ ، جمهرة أنساب العرب ٣٢٦ ، مرآة الجنان ١ : ٤٠٠) .

شروح :

(١) المائل الرأس : أي المائل عن الطاعة المتورّط في المعصية . ميل : جمع أَمْيَل . الجماجم : جمع جُمجمة ، عنى بها الرُّؤوس ، أو ألمح إلى ماتؤول إليه بعد القتل . قال الطبيخي شارح الديوان : كان يزيد قائداً لهارون الرشيد ، فحذّر الشاعرُ أهل الخلاف (خصوم الدولة ومعارضي الحكم) بيزيد ، وهو المعنيّ باللَّيث .

(٢) حَذار : اسم فعل أمر بمعنى احذَرْ . الضِّرغامةُ : الأسد الضّاري . يُوْلِغُه : أي يُلعقه الدَّم . ومن معاني المهجة : الدّم ، أو دم القلب .

(٣) الثغور (جمع الثغر) : مايجاور دار الحرب (أرض العدو) من بلاد الإسلام . وكلّ موضع يُخاف عليه من أطراف البلاد . قائم السَّيف : مقبضه . وختَله : خدعه عن غفلة .

(٤) من معاني المهجة (وجمعُها مُهج) : الرُّوح . في يوم ذي رَهجٍ : أي في يوم غبار من الحرب . وقوله : مُوْفٍ أي يوفي عليها بالقتل .

١٤/أ ٥ / يَنالُ بالرِّفْقِ ما يَعْيَا الرِّجالُ بِهِ ... كالمَوْتِ مُسْتَعْجِلاً يَأْتِي عَلى مَهَلِ

٦ يَكْسُو السُّيوفَ دِمَاءَ النَّاكثينَ بِهِ ... ويَجْعَلُ الهَامَ تِيْجانَ القَنَا الذُّبُلِ

٧ قَدْ عَوَّدَ الطَّيْرَ عَاداتٍ وَثِقْنَ بها ... فَهُنَّ يَتْبَعْنَهُ في كُلِّ مُرْتَحَلِ

٨ تَراهُ في الأَمْنِ في دِرْعٍ مُضَاعَفَةٍ ... لا يأمَنُ ـ الدَّهْرَ ـ أنْ يُدْعى على عَجَلِ

٩ إذا انْتَضى سَيْفَهُ كانَتْ مَسالِكُهُ ... مَسالِكَ المَوْتِ في الأَبْدانِ والقُلَلِ

١٠ فالدَّهْرُ يَغْبِطُ أُولاهُ أَواخِرَهُ ... إذْ لَمْ يَكُنْ كانَ في أَعْصَارِهِ الأُوَلِ

١١ إذا «الشَّرِيْكِيُّ» لم يَفْخَرْ على أحَدٍ ... تَكَلَّمَ الفَخْرُ عنهُ غَيْرَ مُنْتَحَلِ

١٢ «الزَّائِديُّونَ» قَوْمٌ في رِمَاحِهِمُ ... خَوْفُ المخيفِ وأَمْنُ الخَائفِ الوَجِلِ

---

(٥) يَعْيا : يعجز : يقال عَيَّ بالأمر . يقول : « ينالُ بالرِّفق ما يَعْيَا الرجالُ به وإن احتالُوا واجتهدوا ، فهو يعمل عمل الموت في النَّفاذ والاستعجال وإن جاء مهلاً » .

(٦) الناكثون : الذين ينقضون العهد . ويكسوها ... أي يطليها بدمائهم ، جعل دماءهم كسوة لسيفه . ويجعل الهام ... أي يجعل الرؤوس في أسنّة الرّماح . الذّبل (جمع ذابل) صفة للقناة (الرُّمح) .

(٧) عوّد الطَّيْرَ : أكل اللحم من القتلى ، وهو من قول النابغة في الغساسنة :

إذا ما غَزوا بالجيش حلّق فوقهم ... عصائب طير تهتدي بعصائبِ

(٨) المضاعف من الدروع : المنسوج حلقتين حلقتين .

(٩) القُلل جمع (قُلّة) أعلى الرأس . انتضى السيف : سلّه من غمده ، يقول : الموت يسلك حيث يسلكُ سيفُه .

(١٠) الأعصار : الدُّهور . الأُوَلُ : جمع أَوَّل . يحسد أول الدهر آخره

(١١) « الشريكيّ » : نسبة إلى أحد أجداده (شريك) وقد سبقت الإشارة إليه في حاشية القطعة (١١٣) .

(١٢) الزائديون : نسبة إلى زائدة (جدّ الممدوح) . هم يُخيفون الأشرار (الذين يخيفون الرعيّة) ويأمنُ عندهم الخائف الوجل من الرعيّة لأنهم يحمونه ، ويقونه ما يخاف .

١٣ كَبيرُهُمْ لاتَقُــومُ الرَّاسِيــاتُ لَــهُ	حِلْماً ، وطِفْلُهمُ في هَــدْيِ مُكْتَهِــلِ
١٤ فاسْلَمْ يزيدُ فما في الملك من وَهَنٍ	إذا سَلِمْتَ وما في الدِّينِ من خَلَلِ
١٥ للهِ من «هَــاشِمٍ» في أرْضِــهِ جَبَــلٌ	وأنْتَ وابْنُـكَ رُكْنـا ذلِـكَ الجَبَلِ
١٦ تَشاغلَ النَّـاسُ بـالـدُّنيـا وزُخْرُفِهـا	وأنْتَ مِن بَـذْلِـكَ المَعْرُوفَ في شُغُلِ

[١٢٠]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الكامل]

---

(١٣) يقول : هو أرزنُ من الجبـال . الكهـل : الـذي بلـغ سنّ الأربعين . وطفلهم في هـدي مكتهل : أي في سمته وهيئته .

(١٤) الوهن : الضعف .

(١٥) من هاشم أي من بني هاشم . جبل : يعني به الخليفة وهو هارون الرّشيد . وكانَ يزيد وابنه قائدين للرّشيد .

(١٦) تشاغل النّاسُ بمكاسب الدُّنيا ولذّاتها . وزخرف الدنيا : زينَتُها .

في الرواية :

(١٤) في الديوان :

اسلْمْ يـزيـدُ فمـا في الـدّينِ من أوَدٍ	إذا سَلِمْتَ ومـا في المُلْـكِ من خَلَـلِ

[١٢٠]

المناسبة والتّخريج :

الأبيات المختارة لصريع الغواني من قصيدة في ديوانـه (٥٣) ، في غرض المـديح أطـال الشاعر في نَسيبها ، وأبيات المدح فيها هذه الثلاثة الأبيات وبيت آخر يختم القصيدة . واختار المصنف الأبيات : (٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩) .

١ لـو أنَّ قَـوْمـاً يُخْلَقُـونَ مَنيَّـةً من بَـأْسِهِمْ كانُـوا «بَني جِبْرِيـلا»
٢ قَـوْمٌ إذا حَمِيَ الهَجيرُ من الـوَغى جَعَلُـوا الْجَماجِمَ للسُّيـوفِ مَقِيـلا
٣ إذْ لا حِمى إلاّ الرِّمـاحُ وبَيْنَهـا خَيْـلٌ يَطَـأْنَ بِقَـاتِـلٍ مَقْتُـولا

[١٢١]

وقال أيضاً من قصيدة : [من البسيط]

١ لَولا (يَـزِيـدُ) وأيّـامٌ لـهُ سَلَفَتْ عاشَ (الوَلِيدُ) مع الغاوِينَ أَعْوامـا

شروح :

(١) البأس : الشدّة ، قال الطبيخي : بأسُهم : نجدتهم . بنو جبريل : الممدوحون .

(٢) الهجير : نصف النّهار في القيظ خاصّة . المقيل : مكانُ القيلولة ، والاستراحة نصف النّهار . يقول : تشتد سواعدهم وهممهم للحرب حين يكلّ النّاس أو حين يرهقهم الهجير والقتال وهم يجعلون جماجم الأعداء مقيلاً لسيوفهم !

(٣) يقول : لا حِمى يُمْتَنَعُ به من الحرب إلاّ الرّماح .

[١٢١]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لصريع الغواني من قصيدة في مدح يزيد بن مزيد الشّيباني (ديوانه : ٦١) في سبعة وثلاثين بيتاً اختار منها المصنف عشرة أبيات هي : (٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٢٦) .

شروح :

(١) سلفت : تقدّمت وسبقت . يقول : لولا يزيد وغلبته الوليدَ بن طريف الشّاري لاستمرت فتنته أعواماً (طوالاً) .

٢ سَلَّ الْخَليفَةُ سَيْفاً من بَني مَطَرٍ ... يَمْضِي فَيخترِقُ الأجسادَ والهامَا

٣ كالدَّهْرِ لا يَنْثَني عَمّا يهمُّ بهِ ... قَدْ أَوْسَعَ النَّاسَ إنْعَاماً وإرغاما

٤ تَظَلَّمَ المالُ والأعْداءُ مِن يَدِهِ ... لا زَالَ للمالِ والأعداءِ ظَلاَّمَا !

٥ أرْدى الوَليدَ هُمامٌ من بَني مَطَرٍ ... يزيدُهُ الرَّوْعُ [يومَ الرَّوْعِ] إقْداما

٦ صَمْصَامَةٌ ذَكَرٌ يَغْدُو بهِ ذَكَرٌ ... في كَفِّهِ ذَكَرٌ يفري بهِ الهامَا

٧ يُمْضِي المنايا كما يُمضي أسِنَّتَهُ ... كأنَّ في سَرْجِهِ بَدْراً وضِرْغاما

٨ لا يَسْتطيعُ (يَزيدٌ) من طَبيعَتِهِ ... عن الْمَنِيَّةِ والْمَعْرُوفِ إحجاما

---

(٢) سلّ السّيف : أخرجه من غمده (كناية عن نية القتال) والمقصود أنّ الخليفة بعث به .

(٣) الممدوح في عزمه ونفاذه في الأُمور كالدّهر (لا يرجع عمّا عزم عليه) وإرغام العدو : إذلاله .

(٤) ظلم المال في إسرافه (في العطاء) فتظلّم منه ، كما تظلّم الأعداء من إسرافه في قتلهم (وغلبتهم في المعارك) .

(٥) أرداه : قتله . الهمام : السيد الشجاع السخيّ .

(٦) الصّمصامة : السّيف لا ينثني في ضَربته ، ومن الرجال الشديد الصُّلب ، والذكر من الرّجال : الشجاع (الشهم الأبيّ الماضي في الأُمور) . والذكر من السيوف : ماشفرته من حديد ذكر ومتنه أنيث (والذكر من الحديد أيبسه وأجوده) . يقول : هو صمصامةٌ يعدو به فرسٌ ذكرٌ في كفّه سيفٌ ذكر . يفري (يقطع) به الهام (الرؤوس) في الحرب .

ـ وكان صريع الغواني مولعاً بشيءٍ من الجِناس .

(٧) أي أسِنَّته والمنايا سواء . وهو بَدْرٌ في فخامة الخلق وحسن المنظر وهو ليثٌ في الشجاعة .

(٨) (يزيد) مطبوع على اقتحام المنايا (لقتال العدوّ) وبذل المعروف .

٩ أَذكرْتَ سَيْفَ رَسُول اللهِ سُنَّتَـهُ ... وبأسَ أوّل مَنْ صَلَّى ومَنْ صَاما

١٠ إنْ يَشْكُرِ النَّاسُ ما أَوْلَيْتَ مِن حَسَنٍ ... فقَدْ وَسَعْتَ بَنِي حَوَّاءَ إنْعاما

[١٢٢]

وقالَ أيضاً من قصيدة : [من البسيط]

---

(٩) لم يُفصح شارح الديوان عن المعنى في شطر البيت وهو ظاهر ، يقول إنّ (يزيد) لشجاعته أذكر الناس اثنين : خالد بن الوليد السّيف الذي سلّه رَسُول الله ﷺ وعليّ بن أبي طالب وهما من الشجعان المضروب بهم المثل (باعتبار علي رضي الله عنه أول من أسلم من الفتيان) .

في الرواية :

٠٣ في الديوان : عمّن يهم به .

٠٥ ما بين معقوفتين مستدرك من الديوان .

٠٧ في الديوان : تمضي المنايا كما تمضي .

[١٢٢]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لصريع الغواني (ديوانه ٢٤٩) من قصيدة في ٤٢ بيتاً مدح بها جعفر بن يحي البرمكي ، وزير الرشيد ، وخبره مشهور . واختار المصنّفُ الأبيات : ٣٨ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ٢٥ ، ٢٦ .

وأورد الطبري مناسبة (أعتقد أنّها هي عينها) تخصّ هذه القصيدة ، كانت سنة ثمانين ومئة . فقد هاجت فتنةٌ بالشام بين أهْلِها ، وتفاقمَ أَمْرُها (تاريخ الطبري ٨ : ٢٦٢) انتدب لها الرشيد جعفر بن يحي وأيّده بجيش وقوّاد ، فدخل الشام وقتل اللُّصوص وأشباههم وجمع السّلاح والخيل وأطْفَأ الفتنة . ونقل الطبري قصيدة لمنصور النمري يذكر تلك الواقعة وفيها :

لقد أوقدت بالشأم نيرانُ فتنةٍ ... فهذا أوانُ الشأم تُخمد نارُها !

وذكر ابن الأثير الحادثة ذكراً عارضاً (٦ : ١٥١) .

=

١	داوى فِلَسْطِينَ من أدوائها بَطَلٌ	في صُورَةِ الْمَوْتِ إلاّ أنَّهُ رَجُلُ
٢	بهِ تَعارَفت الأَحْياءُ وائتَلَفتْ	إذْ أَلَّفَتْهُمْ إلى مَعْرُوفِهِ السُّبُلُ
٣	كأنَّهُ قَمَرٌ أو ضَيْغَمٌ هَصِرٌ	أوْ حَيَّةٌ ذَكَرٌ أو عارِضٌ هَطِلُ
٤	لا يَضْحَكُ ـ الدَّهْرَ ـ إلا حين تَسْأَلُهُ	وليسَ يَعْبِسُ إلا حِينَ لا يُسَلُ
٥	في عَسْكَرٍ تَشْرَقُ الأرضُ الفضاءُ بهِ	كاللَّيْلِ أَنْجُمُه القُضْبانُ والأَسَلُ
٦ ١٤/ب	/ لا يُمكِنُ الطَّرْفَ منهُ أن يُحيطَ بهِ	ما يَأْخُذُ السَّهْلُ من عَرْضَيْهِ والْجَبَلُ

= وجعفر بن يحي أحد أفراد البيت البرمكي ، وأحدُ وزراء العَبّاسيِّين في أوج صعودهم (١٥٠ ـ ١٨٧) يكنى أبا الفضل . ولد ونشأ في بغداد ، وهَيّأ له أبوه من المعرفة والدراية ما جعل الرشيد يؤثره بالوزارة . وقام بالمهامّ الكبار ، الصّعاب ، وفوضه الرّشيد ؛ فعَلا شأنه ، واستأثر بشؤون الدولة ، وصار الحاكم الفعليّ . وكان نفوذه المطلق في جملة ماأحْفَظ الرشيد على البَرامكة ، وقَتْله في نكبته إياهم . ويعدّ جعفر البرمكي في الكتّاب الوزراء ، وعرف بالفَصاحة وحسن التوقيع .

وتعرّض الشعراء للبرامكة ، وأكثروا من مدائحهم في جعفر خاصّة .

شروح :

(١) أدواء جمع داء . والدّاءُ : اسمٌ جامع لكلّ مَرضٍ وعيبٍ باطناً وظاهِراً .

(٢) الأَحياء جمع حَيّ : البطنُ من بطون العرب .

(٣) الضَّيغم من أسماء الأسد . والهَصِرُ من أسماء الأسد أيضاً (الأسد الشديد الذي يفترس ويكسر) وفي الأساس : يقال للشهم : « حَيّةٌ ذكر » .

العارض : السحاب المعترض في الأُفق ، والهطل : الْمُمطر .

(٥) القضبان جمع القضيب : وهو السيف القَطّاع . والأسل (جمع أسلة) : الرماح الطوال .

[١٢٣]

وقالَ أيضاً من قَصيدة : [من البسيط]

١	أعدَدْتَ لِلْحَرْبِ سَيْفاً من بَنِي مَطَرٍ	يَمْضِي بـأَمرِكَ مَخْلُـوعـاً لَـهُ العُـذُرُ
٢	لاقى بَنُــو قَيْصَرٍ لَمّـــا هَمَمْتَ بهمْ	مثلَ الّـذي سوفَ تَلْقى مثلَـهُ الخَزَرُ
٣	لقـد بَعَثْتَ إلى خـاقـانَ جَـائحـةً	خَرْقـاءَ حَصَّـاء لاتُبْقِي ولا تَـذَرُ
٤	أمْضى مِنَ الْمَوْتِ، يَعْفُوعِنْـدَقُـدرَتِـهِ	وليسَ للْمَـوْتِ عَفْـوٌ حينَ يَقْتَـدِرُ
٥	مـا إنْ رَمى بـالْمُنى في مُلْكِـهِ طَمَعٌ	ولا تَخَطّــأهُ التَّــأييــدُ والظَّفَرُ

[١٢٣]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لصريع الغواني (ديوانه ٢٥٣) من خمسة عشر بيتاً ، اختار المصنّف منها (من قسم المديح) الأبيات : ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ .

والخِطاب للخليفة ، وهو الرَّشيد ، يمدحه ويُثني على قوّاده الذين رَسَّخوا هيبة الدّولة في أعين أعداء الأمّة من الرّوم (البيزنطيّين) ، والتُّرك ، والخَزَر .

وفي البيت الأوّل إشارة واضحة إلى بني مطر الشيبانيين ، القوّاد المشهورين ، وفيهم يزيد بن مَزْيَد ؛ وللشاعر فيه قصائد طنانة .

وأوّل قسم المديح من القصيدة بيت ، هو التاسع في تسلسل أبيات القصيدة وهو :

خليفـــــــــةَ اللهِ إنَّ النَّصْرَ مُقْتَصَرٌ عليـــــكَ مـــــذ أنتَ مَبْلُــوٌّ ومُخْتَبَرٌ

شروح :

(١) المعنيُّ بالسَّيف في البيت هو يَزيدُ بن مزيد الشَّيباني . ويقال للمنهمك في أمره : خَلَعَ عذاره (جَمْعُهُ : عُذُر) .

(٢) بنو قيصر : الروم (البيزنطيون) . والخزر : جيل من التُّرك .

(٣) خاقان لقب لملك التُّرك .

ـ الجائحة : الشدّة والنازلة العظيمة . والخرقاء من الريح : الشديدةُ الهُبوب . والحصّاء من انحصّ الشَّعر : تناثر وانجرد .

(٥) تخطّأه : أخطأه .

[١٢٤]

وقال أيضاً من قصيدة : [من البسيط]

١ يَلْقى الْمَنِيَّـةَ في أَمْثـالِ عُـدَّتِهـا كالسَّيْلِ يَقْـذِفُ جُلْمُـوداً بِجُلْمُـودِ

[١٢٤]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لصريع الغَواني (ديوانه : ١٥١) في مدح داوود بن يزيد بن حاتم بن خالد بن المهلّب ، وعدد أبياتها مئة بيت ، ومطلعها :

لاتَـدْعُ بي الشَّوْقَ إني غيرُ مَعْمُـودِ نَهى النُّهى عن هَوى الهِيْفِ الرَّعادِيْـدِ

وهي قصيدة مشهورة ، سائرة في كتب الأدب ، والمحاضرات ، وتراجم الشعراء .

واختار المصنف على التوالي الأبيات ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٦٠ ، ٦١ ، (والبيت العاشر في اختيار المصنّف لم يرد في الدّيوان) ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٥٢ ، ٥٩ ، ٨٢ ، ٩٣ ، ١٠٠ ، ٩١

ـ والممْدُوح هو داوود بن يزيد بن حاتم من أسرة المهالبة ، المشهورة في الولاية والقيادة أيام الدَّولتين . أول مانعرفُ من أخباره خلافته لأبيه في ولاية إفريقية حين توفي سنة ١٧٠ إلى أن وصل عمه (روح) ، ثم إنه سار إلى بغداد فاستعمله الرّشيد كما قال في الكامل (٥ : ٦٠٢ و٦ : ١٠٨) . وشارك في قتال حُصَين الخارجي سنة ١٧٥ هـ . وولاّه الرشيد السِّنْدَ سنة ١٨٤ ، واستمرّ والياً إلى وفاته سنة ٢٠٥ هـ أيام المأمون ، فولّى بعده بشير (أو بشر) بن داوود . (ابنه ؟) .

(تاريخ الطبري ٨ : ٢٧٢ ، ٥٨٠ ، الكامل لابن الأثير ٥ : ٦٠٢ و٦ : ١٠٨ ، ٣٦٢ ، ومواضع أُخَر) .

شروح :

(١) يقول : يلقى الحَرْبَ في مثل عُدّتها فيدفع المنايا بالمنايا كما يدفَعُ السَّيل جُلموداً بجلمود آخر : ينطحه فيزيله به .

٢	إنْ قَصَّرَ الرُّمحُ لم يَمْشِ الْخُطا عَدَداً	أو عَرَّدَ السَّيْفُ لم يَهْمُمْ بِتَعْرِيـــــدِ
٣	نَفْسِي فِـداؤكَ يـا داودُ إذ عَلِقَتْ	أيـدي الرَّدى بِنَـواصِي الضُّمَّرِ القُـودِ
٤	داوَيْتَ من دَائِها (كِرمانَ) وانتَصفَتْ	بِـكَ الْمَنُـونَ لأَقْـوَامٍ مَجَـاهِيـدِ
٥	مَـلأْتَهـا فَـزَعَـاً أَخْلَى معـاقِلَهـا	منْ كُلِّ أَبْلَخَ سَامِي الطَّرْفِ صِنْـدِيـدِ
٦	لَمّـا نَـزلتَ على أدنى بِـلادِهِم	ألقى إليـكَ الأقـاصِي بـالمقَـاليـدِ
٧	أتيتَهُمْ منْ وَراءِ الأَمنِ مُطَّلِعـاً	بـالخَيْـلِ تَرْدى بـأبطـالٍ منـاجِيْـدِ

---

(٢) يقال عَرَّد فلان عن خصمه : إذا نكل عنه . واستعاره للسَّيف . يقول : إن قصَّر الرُّمح (في المعركة) عن إدراك خصمه لم يمشِ تباطؤاً (كالـذي يَعُـدُّ خُطـاه) بل أسرع عنـد ذلك .

(٣) الضُّمَّرُ : جمع ضامر . والقُود : جمع أَقْوَد : الطـويـل العنُق والظَّهر (يصف الخيـل) وقول الشاعر : نفسي فِداؤُك إشارة إلى شجاعته ، يقول : ماأشجعك حينئذ .

(٤) كَرْمَان : (بفتح الكاف وكسرها ، والفتح ـ كما نقل ياقوت أشهر بـالصّحـة ـ ولايـة واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان .
(معجم البلدان ٤ : ٤٥٤ ، والروض المعطار : ٤٩١) .
ومجاهيد جمع مجهود ، يقال جَهِدَ عيشُه : نكد واشتدّ .

(٥) أبلخ : متكبّر ، وبَلِخَ فلانٌ : تعظّم في نفسه . سامي الطّرف : مرتفع الطرف من العزّ . وصنـديـد : سيّد . يقول لـه : ملأت كرمـان خوفـاً ، فـأخلى الخـارجون على الدولة معاقلهم في الجبال (وغيرها) .

(٦) المقَاليدِ (جمع المِقْلَد والمِقْلاد والمِقْليد) : المفتاح .
يقول : لمّا نزلتَ بأول بلدهم تبرّأ إليك أقصاهم بما بيده من الملك .

(٧) مَناجيد : جمع مِنْجاد ، وهو صاحب النجدة ، النَّصُور .
يقول : « دخلت عليهم في بلد لم يظنّوا أن يدخلـه أحـدٌ من المسلمين لقتـالهم » أفـاده الطِّبيخي .

٨ تلكَ الأزارِقُ إذْ جارَ الدَّليلُ بها لم يُخْطِها القَصْدُ مِنْ أسيافِ داوُدِ

٩ كانَ الحُصَيْنُ يُرَجّي أن يَفُوتَ بها حَتّى أخذَتْ عَليهِ بالأَخاديدِ

١٠ دَبَّتْ إليهِ بُنَيّاتُ الرَّدى عَنَقاً حُمْراً وسُوداً على راياتِكَ السُّودِ

١١ مازالَ يَعْنُفُ بالنُّعْمى ويَغْمِطُها حتى اسْتَقلَّ بهِ عُودٌ علَى عُودِ !

١٢ تَغْدُو السِّباعُ فَتَرْميهِ بأعْيُنِها تَسْتَنْشِقُ الجَوَّ أنفاساً بِتَصْعيدِ

---

(٨) الأزارق ، أو الأزارقة من الخوارج ، نسبة إلى نافع بن الأزرق .
يقول : أخطؤوا سبيل الهُدى ولكن لم تُخطئهم سيوف داوود حين أغار عليهم .

(٩) الحصين الخارجي الذي حاربه داوود . والأخاديد : فسّرها الطبيخي في شرح الديوان بأنها أفواه الطُّرق . وفات بكذا : سبقه . يقول : كان هذا الخارجيُّ يطمعَ أن يفوت بها حتى أخذت عليه بأفواه الطرق ، فلم تدعه يَفْوى .
وكان مقتل الحصين سنة ١٧٧ هـ . ويبدو أن الممدوح لقيه في أكثر من معركة حتى تغلب عليه .

(١٠) العَنَقُ : نوعٌ من السَّير للإبل والدّابة ، وهو السَّير المنبسط الفسيح . والرايات السُّود : شعار الدولة العَبّاسية .

(١١) يغمطُها : يكفُرها . و : يَعْنُف أي يُسرف ويُجاوز الحق . وقولُه : استقلّ به عودٌ على عود كناية عن صَلْبه . يقول استمرّ الحصين على جحد النّعمة وكُفرها ، ومعاداة الدّولة والخروج على الخليفة حتى أخذته وصلبته .

(١٢) يقول : تنظرُ إليه في خَشبته التي صُلب عليها السِّباعُ الضاريةُ بأكل اللحم ، فترفع رؤوسها إليه ، فتستنشِقَ رائحته .

١٣ ورَأس (مِهْرانَ) قَد ركّبْتَ قُلَّتَـهُ ... لَـدْنـاً كفَـاهُ مَكانَ اللِّيتِ والجيـدِ
١٤ تَجُـودُ بـالنَّفْسِ إذْ ضَنَّ الجَـوادُ بِهـا ... [والجُودُ] بـالنَّفْسِ أقْصى غـايَـةِ الجُودِ
١٥ لَمْ تَقْبَـلِ السِّلْمَ إلاّ بعـدَ مقــدِرَةٍ ... ولاَ تَــألَّفْتَ إلاّ بعــدَ تَبْــدِيــدِ
١٦ لَمْ يَبْعَثِ الـدَّهرُ يَـومـاً بعـدَ لَيْلَتِـهِ ... إلاّ انبعَثْتَ لَـهُ بـالبَـأسِ والجُـودِ
١٧ عَوَّدْتَ نَفْسَكَ عادَاتٍ خُلِقْتَ لَهـا : ... صِـدْقَ اللِّقـاءِ وإنجـازَ المَواعيـدِ
١٨ كَفَيْتَ في المُلكِ حتّى لمْ يَقِفْ أَحَدٌ ... عَلى ضَيَــاعٍ ولم يَحْـزَن لِمَفْقُـودِ

---

(١٣) القلّة : أعلى الرَّأس . واللِّيت : صفحة العُنق .
يقول : جعلت رَأْس هذا الرَّجُل في قناة قامت له مقـام العنُق . وكانوا رُبّما حملوا رأس المارق الخارج على القانون على قناة وطافوا به في شوارع المدينة .
(١٤) تجود بنفسك في الحرب ، إذ أنت الضنين بها في السِّلم . والجودُ بـالنَّفْسِ أكثر (أهمّ) من الجُود بالمال .
(١٥) لم تقبل السلم من أهل السِّند إلا بعد أن قـدرت عليهم ، ولا جمعتهم إلا بعـد مـا بدّدتهم بالحرب ، والإيقاع بهم .
(١٧) المواعيد جمع موعود . والإنجاز : تنفيذ الوعد بالوَفاء .
(١٨) قـال الطَّبيخي : اكْتَفَيْتَ بـالملـك حتّى لم يقـل أحـد : يـاحَسْرَتـا على فـلان مـا كان أحْياهُ ! وقوله : « ولم يقف أحدٌ على ضياع » : أي حمدوك ..

في الرّواية :

٠٨ في الديوان : إذا ضَلّ الدليل .
٠٩ في الديوان : أن يفوزَ بها .
٠١٠ هذا بيت لم يرد في الديوان .
٠١٢ في الديوان : تعدو الضواري . ونبه إلى رواية في بعض المصادر كرواية المصنّف .
٠١٤ في الديوان : إذ أنت الضنين بها . وانظر شرح البيت .
٠١٧ في الديوان : عادات خلقت لها .

[١٢٥]

وقالَ أيْضاً من قَصيدة : [من الكامل]

١ ولَـوَ انَّ في كَبِـدِ السَّماء فَضيلَـةً لسَما لَهـا زَيْـدُ الجـوادُ فَنـالا
٢ تَلْقَـاهُ في الحَرْب العَـوَان مُشَمِّراً كَـاللَّيْثِ يَحْمِي حَـوْلَـهُ أشْبَـالا
٣ مَـا مِنْ فَتىً إلاّ وأَنتَ تَطُـولُـهُ شَرَفـاً وإنْ عَـزَّ الرِّجـالَ فَطَـالا
٤ نَفَحـاتُ كَفِّـكَ يـاذُؤابـةَ وائـلٍ تَركَتْ عَليْـكَ الرَّاغِبينَ عِيَـالا
٥ وَكَّلْتَ نَفْسَـكَ بـالمحـامِـدِ والعُـلا فجَعَلْتَها لـكَ ـ دَهْرَهـا ـ أشْغـالا

---

[١٢٥]

المناسبة والتخريج :

الأَبْيَات المختارة من قصيدة طويلة (٨٣) بيتاً ، في ديوان صريع الغواني (٢٠٠) في مدح زيد بن مسلم الحَنفيّ

واختار المصنّف الأبيات : ٥٥ ، ٥٧ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٧٧

شروح :

(١) في شرح الطبيخي : كبد السّماء : المجَرّة .

(٣) طال فُلاناً : غلبه ، وفاقه في الطُّول أو في الطَّوْل .

(٤) بنو حنيفة من (وائل) ، وهو حنيفة بن لُجَيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل (جمهرة ابن حزم : ٤٦٩) .

العيال : الذين يتكفّل بهم الرجلُ ويعولُهم .

(٥) يقال : وكَّلَهُ بكذا أي فوضه إليه . يقول : إنّك حملت أعباءَ المكارم ، وما تقتضيه من غرم وتعب ونهضت بها ، لاتفترُ عن ذلك .

في الرّواية :

٢. في الديوان : كالليث يجمع حوله .

[١٢٦]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الكامل]

١ نهضَ ابنُ مَنْصُورٍ فأدْرَكَ غايَةً قَعَدتْ مآثِرُها بِكُلِّ مُسَوَّدِ

[١٢٦]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لصريع الغواني (ديوانه : ٢٣٠) في ٩١ بيتاً يمدح بها محّد بن منصور بن زياد .

واختار المصنف الأبيات : (١٩ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٤٢ ، ٥٧ ، ٥٨) ، من قسم المديح ، ومطلع القصيدة :

عاطى الشّبابَ فَراحَ غيرَ مُفَنّدِ وأقامَ بَيْنَ عَزِيمَةٍ وتَجلُّدِ

والممدوح هو محّد بن منصور بن زياد ، من أسرة خدمت الدولة العباسية ، تقلّبُوا في الخدمة الإدارية والعسكريّة . عرفنا منهم أباه منصور بن زياد (الجهشياري : ٢١٥) وابنه محمد بن منصور ، ورشح محمد بعض أبنائه للخدمة أيام المأمون . وكان الرشيد يسمّي الممدوح محمد بن منصور (فتى العسكر) وفي أخباره مايدلّ على اضطلاعه بأعباء إدارية مهمّة وأعباء عسكرية .

وكان محمد بن منصور مُمَدَّحاً من الشعراء ، كريماً جواداً ـ خلافاً لأبيه ـ وقد مدحه عددٌ غيرُ قليلٍ من شعراء زمانه مثل أشجع السُّلَمي ، والخُزَيمي ، والرَّاسِبي ، وصريع الغواني وسواهم ؛ وفيه يقولُ أشجع :

على بابِ ابنِ مَنْصُورٍ عَلاماتٌ من النُّبْلِ
جماعاتٌ وحَسبُ البا بِ فضلاً كَثْرةُ الأهلِ

(الوُزَراء والكتاب ٢١٥ ـ ٢١٦ ومواضع أُخَر ، وتاريخ الطبري ٨ : ٢٠٣ و ٩ : ٨) .

شروح :

(١) يقال : ماقَعد بفلان عن نيل المعالي ؟ أي ماقصّر به . والمسَوَّد : المشَرَّف .

٢	أعْطى فما يَنْفَكُّ تنزعُ هِمَّةٌ	أملاً إليهِ من المحَلِّ الأبْعَدِ
٣	سَبَقَتْ عَطِيَّتُهُ مُنى مُرتَادِها	واستَحْدَثَتْ هِمَماً لمن لم يَرْتَدِ
٤	تلكَ العُلا حُكّمْنَ في أمْوَالِه	فأعَضْنَهُ منها جوارَ الفَرْقَدِ
٥	يَتجَنّبُ الهَفَواتِ في خَلَواتِهِ	عَفُّ السَّريرةِ ؛ غَيْبُهُ كالمَشْهدِ
٦	ولهُ إذا فَنِيَ السُّؤالُ مَذاهِبٌ	في الجُودِ تَبْحثُ عن سُؤالِ المجتدي
٧	يَسْتَصغِرُ الدُّنيا إذا عَرضَتْ لهُ	في هِمَّةٍ أو نائلٍ أو مَوعِدِ
٨	أعطيتَ حَتّى مَلَّ سائلُكَ الغِنى	وعَلَوتَ حَتّى ما يُقالُ لكَ : ازْدَدِ
٩	ما قَصَّرتْ بكَ غايَةٌ من غايَةٍ	فاليَوْمَ مَجْدُكَ مثلُ مَجدِكَ في غَدِ

---

(٢) نزع إلى (أهله) حَنَّ واشتاقَ اشتياقاً شديداً .

(٣) مرتادها : طالبها .

(٤) أعضنه من العوض . والفَرْقد نجمٌ ، وهما فَرقدان .

(٦) المجتدي : طالب العطاء والمعروف ، وفعله : اجتدى .

(٨) يقول إن الممدوح علا في مكانته ـ لفضائله وشمائله ـ وصار في مكانة ليس بعدها من مكانة .

في الرواية :

٠٢ في الديوان تَنْفَكُّ (بالتاء المثناة الفوقية) .

ـ ضبط في الديوان : « تُنْزَع همّة » بالبناء لغير الفاعل . وأستصوب أن تكون بالبناء للمعلوم .

[١٢٧]

وقالَ أيضاً مِن قَصيدةٍ : [من الطويل]

١	ورَدْنَ رِواقَ الفضْلِ فَضلِ بنِ جَعْفَرٍ	فَحَطَّ الثَّناءَ الجَزْلَ نائِلُهُ الجَزْلُ
٢	فَتىً تَرتعي الآمالُ مُزْنَةَ جُودِهِ	إذا كانَ مَرْعاها الأَمانِيُّ والمَطْلُ
٣	تُساقِطُ يُمناهُ نَدىً ، وشِمالُهُ	رَدىً ، وعُيونُ القَوْلِ مَنطقُهُ الفَصْلُ
٤	كأَنَّ (نَعَمْ) في فِيهِ يَجْري مكانَها	سُلافَةُ ما مَجَّت لأَفْراخِها النَّحْلُ

---

[١٢٧]

المناسبة والتّخريج :

هذه الأبيات المختارة من قصيدة لصريع الغواني في ديوانه (ص : ٢٦٠) في مدح الفضل بن جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي .

واختار المصنف من القصيدة الأبيات : (٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٧٩) .

وللفضل بن جعفر أخبار في الوزراء والكتّاب (صفحات متفرّقة) .

شروح :

(١) قوله : « وَرَدْنَ رواقَ الفضل » الضّمير يعود على (المطايا) في بيت سابق أسقطه المصنّف ، والمعنى مفهوم من السّياق ، وذلك قوله :

أتتكَ المطايا تهتدي بمطيّةٍ   عليها فتىً كالنَّصْلِ يُؤنسهُ النَّصْلُ

(٢) يقال : ارتعت الماشيةُ الكَلأَ ورَعَتْهُ . والكلام جارٍ على الاستعارة .

(٣) تساقط : تُلقي . وعيون القول : أحسنه وأشرفه .

(٤) يقال مجّ الشّراب وغيره : صبّه من فيه قريباً أو بَعيداً . ويقال في النحل مَجّ العَسل .

٥ أنافَ بهِ العَلْياءَ يَحْيى وجَعْفَرٌ فليسَ لهُ مِثْلٌ ولا لَهُما مِثْلُ

٦ لَهُمْ هَضْبَةٌ تأوي إلى ظِلِّ بَرْمَكٍ مَنُوطاً بها الآمالُ أطنابُها السُّبْلُ

٧ وَقَوْا حُرَمَ الأعْراضِ بالبيضِ والنّدى فأمْوَالُهمْ نَهْبٌ وأعراضُهم بَسْلُ

٨ جَرى آخِذاً يَحْيى مُقَلَّدَ جَعْفَرٍ وصَلّى إمامُ السَّابقين ابنُهُ الفضْلُ

٩ بِكفِّ أبي العَبّاسِ يُسْتَمْطَرُ الغنى وتُسْتَنْزَلُ النُّعْمى ويُسْتَرْعَفُ النَّصْلُ

١٠ مَتى شِئْتَ رفَّعْتَ الرّواقَ عنِ الغِنى إذا أنت زُرْتَ الفضْلَ أو أذِنَ الفَضْلُ

---

(٥) أناف على الشيء : أشرف وارتفع .

(٦) بَرْمَك : جدّهم الأعْلى ، وفيه يقول أحد مدّاح حفيده خالد بن يحيى بن برمك

حَذَا خالدٌ في جوده حَذْوَ برمكٍ فجودٌ له مستطرفٌ وأثيلُ

ومَنُوط : مُتَعلّق .

(٧) البيض : السيوف . والبسل : الحرام .

(٨) المقلّد : موضع القلادة ، وموضع النجاد من المنكبين . والمصَلّي من خُيول الحلبة هو الذي يأتي ثانياً (تالياً للمُجَلّي) ، والفِعْلُ : صلّى .

(٩) أبو العَبّاس كنية الممدوح : الفضل بن جعفر . استنزله : طلب النزول إليه . وقوله يسترعف النّصل : أي يكون منه استرعاف للسيف وغيره إن جَدَّ جِد القتال . يمدحُه الشاعر بفضيلتي الكرم والشّجاعة .

(١٠) الرُّواق (بكسر الراء وضمّها) : سترة مقدّم البيت من أعلاه إلى الأرض .

في الرّواية :

٠٢ في الديوان : الأمانيُّ والبُطْلُ .

٠٤ في الديوان : سلالة ما مجّت .

٠١٠ في الديوان : على الغِنى .

[١٢٨]

وقالَ بَشّارُ بنُ بُرْد مِن قَصيدةٍ : [من الخفيف]

١ إنَّما لَـــــذَّةُ الجَـــوادِ ابْنِ سَلْمٍ   في عَطـــاءٍ ومَرْكبٍ لِلْقـــاء

---

[١٢٨]

بشار بن بُرْد ، ولد سنة ٩١ وقرضَ الشعر في ظل الدولة الأموية ومدح بعض ولاتها . ونبه شأنه عند العبّاسيّين ، وقرّبه خالد بن برمك وغيره . وكثر في شعره المديح والفخر والغزل والهجاء . ومات سنة ١٦٧ . قُتل بتهمة الزَّندقة . ووراء مقتله أيضاً ظروفٌ سياسيّة . ويعدّ بشار رأس المُحْدَثين .
وله ديوان كبير ، طبع الباقي منه في أربعة أجزاء .

(الشعر والشعراء : ٧٥٧ ، الأغاني ٣ : ١٢٩ ، طبقات ابن المعتز ٢١ ، وفيات الأعيان ١ : ٢٧١ ، تاريخ بغداد ٧ : ١١٢ ، الموشح ٣٨٤ ، الوافي بالوفيات ١٠ : ١٣٥ ، معاهد التّنصيص ١ : ٢٨٩ ، أمالي المرتضى ١ : ٩٦ ، شذرات الذهب ١ : ٢٦٤ ، سمط اللآلي : ١٩٦ ، نكت الهميان ١٢٥) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة طويلة في ديوانه (ط القاهرة ١ : ١٠٧) في مدح عُقبة بن سلم (ت : ١٦٧) ، من ولاة العباسيّين ، فقد وَلّي على البصرة سنة ١٥١ ؛ إلى مناصب أُخر تقلّدها .
واختار المصنف من القصيدة الأبيات : (٣٦ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٥٤) .

شروح :

(١) المركب : مصدر من ركب . كأنه قال : وركوبٍ للقاء . يعني ركوب الخيل وسواها .

٢ لَيْسَ يُعطيكَ للرَّجاء ولا الخَوْ . . . فِ ، ولكِنْ [يَلَذُّ] طعمَ العَطاء
٣ يَسْقُطُ الطَّيْرُ حيثُ يَنْتَثِرُ الحَبْ . . . بُ وتُغْشَى مَنازلُ الكُرَماء
٤ فَعَلى عُقْبَةَ السَّلامُ مُقيماً وإذا سارَ تَحْتَ ظِلِّ اللِّوَاء

[١٢٩]

وقالَ أيضاً من قَصِيدةٍ(*) : [من المتقارب]

---

(٢) يقول : « هو لا يعطي العظماء طمعاً في نفعهم له بالمال والجاه والولاية ، ولا خوفاً من نكباتهم أو ألسنتهم » .

(٣) البيت الثالث في الديوان يسبق الثاني والأول . وقبلها جميعاً قول بشار :

حرّم الله أن ترى كابن سلم عقبة الخير مطعم الفقراء

وشرحه الشيخ الطاهر بن عاشور رحمه الله ، فقال : « كأن قائلاً سأل : من أين للفقراء أن يغشوا منزله وهو رجل عظيم وهم ضعاف ؟ وهل يكثر الفقراء عنده ؟ فأجاب بقوله : يسقط الطير ... أي كما أن الطير تهتدي لمواقع الحبوب فلا تسل عن اهتدائهم لمنزله ، ولا عن كثرتهم لأن الحاجة قدم السّائر » .

(٤) اللواء هنا راية الحرب .

مقابلة النصّ :

(٢) سقط من الأصل قوله « يلذ » وأثبتت من الديوان .

[١٢٩]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة في مدح الأمير عمر بن العلاء أوردها محمد شوقي أمين جامع فائت ديوان بشار في الجزء الرابع (ط ـ القاهرة) وقال إنه رتّبها بحسب ماتناسب من معاني الأبيات . والقطعة المختارة هنا ، في الديوان ، تقابل الأبيات ١٨ ، ١٩

١ دَعـــانِي إلى عُمَرٍ جُـــودُهُ وقـــولُ العَشيرةِ : بَحْرٌ خِضَمّ

٢ ولَـــولا الّـــذي زَعَمُـــوا لم أكُنْ لأَحْمَـــدَ رَيحـــانَـــةً قبـلَ شَمّ

٣ فتىً لا يَبيتُ على دِمْنَـــةٍ ولا يَشْرَبُ المـــاءَ إلا بِـــدَمْ

٤ إذا أيقَظَتْـــكَ حُروبُ العِـــدَا فَنبِّـــهْ لَهـــا عُمَراً ثُمّ نَمْ !

= ٢٦ ، ٢٥ على هـذا التّرتيب . والممـدوح هو الأمير عمر بن العلاء نبـغ في قتـال الـديلم فترقى سريعاً وتولى الولايات وقـاد الجيوش ، وقرّبـه أبو جعفر المنصور . واستشهـد في خلافة المهدي . ومدحه بشّار وأبو العتاهية وغيرهما .

وأخباره مفرقة في كتب التّواريخ .

شروح :

(١) الخِضَمُّ من أوصاف البحر لكثرة مائه .

(٢) يقول : إن الممدوح شاع صيتُ جوده ، ولولا ذلك لم يمدح غير مجرّب « خشيـة الخيبـة بعد تجشم الأسفار » .

(٣) أورد الزمخشري في (د م ن) أن من المجاز قولهم « في قلبه دمنـة » وهو الحقـد الثـابت اللأّبد . والمعنى « أن الممدوح يشفي غليلـه سريعـاً قبل أن ينـام ، فلا ينـام وهو على دمنة » .

(٤) نبّـه في الشرح إلى قول الصفـدي في شرح لاميّـة العجم إن المتنبي أخـذ من هـذا البيت قوله :

لأستزيـدك فيما فيـك من كرمٍ أنا الـذي نـامَ إن نبّهتُ يقظـانـا

في الرواية :

٠٢ في الديوان : لأمدح ريحانة .

٠٣ في الديوان : لا ينام على ثأره . ونبّه على رواية المصنّف .

[١٣٠]

وقال أيْضاً من قَصيدةٍ : [من الطَّويل]

١ لَعَمْري لئنْ أَحْبَبْتُ قَيساً وحُطْتُها وحَامَيْتُ عَنْها وامتَدَحْتُ خِيارَها

٢ لقَدْ مَدَحَتْ قَيْساً قُرَيشٌ ولم تَزَلْ لَها مُضَرُ الحَمْراءُ تَخْشَى تَبارَها

---

[١٣٠]

النصُّ ومناسبته :

هذه قصيدةٌ لم ترد في الباقي من ديوان بشار (ثلاثة أجزاء بشرح الشيخ الطاهر بن عاشور) ولا في مُلحقاته والمستدرك عليه (جزء واحد جَمعهُ محمد شوقي أمين) .

وقد أسرف الناسخ ، حين نسخها ، في التصحيف والتحريف والتشويه . وقرأتُ النصّ واستظهرته ، على الوجه الذي أثبته في هذا المطبوع .

والقصيدةُ من شعر المرحلة الأمويّة - كما أرجّح - . وهي على كل حال من شعر الشَّباب في ظل حماسته العارمة لقيس عيلان . وفي ديوان بشار قصيدة مشهورة ، مطلعها (ص : ٣٠٦)

جفا ودُّه فازوَرَّ أو ملَّ صاحِبُهْ وأزْرى بِه أنْ لا يزالَ يُعاتِبُهْ

مدح فيها مروان بن محمد آخر خلفاء الدولة الأموية في المشرق ، ومدح قيس عيلان ، وافتخر بهم و« أسْنَد فعالهم في الحروب إلى ضمير المتكلم ومعه غيره » (شرح القصيدة ١ : ٣٠٥) . وقيس عيلان « اسم جد قبيلة عظيمة من قبائل العرب المضرية » . وفي هذه القصيدة يقول :

وقد اختار المصنف منها في القطعة [٣٣٤] .

من الحَيّ قيسِ قيسِ عَيْلَانَ إنّهم عُيونُ النَّدى منهم تُرَوّى سحائِبُهْ

شروح :

(١) حاطه : صانه ، ودافع عنه ، وتوفّر على مصالحه .

(٢) مضر : يعني القبيلة . وجدّهم الأعلى مضر بن نزار ، وعُرِف بمضر الحمراء ، للذي رَووه =

١٥/ب ٣ / إذَا مـا كِبَـارُ النَّـائبـاتِ تَتَـابَعَتْ ... تُـدافِـع قَيْسٌ عن مَعَـدٍّ كِبَـارَهـا

٤ وإنْ سَنَـةٌ شَهْبَـاءُ خِيفَ عِثَـارُهـا ... كَفَتْ مُضَراً والخَلْـقَ طُرّاً عِثَـارَهـا

٥ تَمِيدُ نَواحِي الأَرْضِ مِنْهُمْ ولا تَرَى ... مِنَ الأَرضِ إذْ يَغْـزُونَ إلا غُبَـارَهـا

٦ تُطِيعُ المَنايا قَيْسَ عَيْلانَ في الوَغى ... وتَحْفَظُ منها كُلَّ مَنْ كانَ جَارَهـا

٧ جَبَـابِرَةُ الأعْـدَا تُعَيِّرُ أنَّهـا ... تُـلاقِي بِقَيْسٍ في الحَروبِ دَمَـارَهَـا

٨ وَلا اعْتَذَرَتْ قَيْسٌ من الطَّعْنِ في الوَغى ... ولا جَعَلَتْ إلا السُّيوفَ اعْتِـذَارَهـا

٩ فَبَقّى من العِيْـدانِ رَبُّ مُحَمَّـدٍ ... لِقَيْسٍ عَلى رَغْمِ العَـدُوِّ نُضَـارَهـا

= من خبر وصية أبيه إليه وإلى إخوته ، قال : « هذه القبة ـ وهي قبة من أدم حمراء ـ وما أشبهها من مالي لمضر ، فسمّي مضر الحمراء » تاريخ الطبري ٢ : ٢٦٨

(٣) معدّ : نسبة إلى معدّ بن عدنان .

(٤) الشهباء من السنين : البيضاء من الجدب ، فلا خضرة فيها ؛ أو لا مطر فيها . والعثار مصدرُ عثر الرَّجُل أو الفَرَسُ : إذا كبا . ويُقال : عثَر بـه الزَّمـان ، و : حَـظٌّ عَثُور ؛ قال النابغة :

لكَ الخيرُ إن وارتْ بـكَ الأرضُ واحِـداً ... وأصبـح جَـدُّ النـاسِ يظْلَـعُ عـاثِرا

(٥) ارتفاع غبار أرض المعركة لنشاط القوم فيها ، ولكثرتهم .

(٧) الجبابرة جمع الجبّار : وهو العَاتي المسلط القاهر ، والعظيم القوي ، والمتكبّر .

(٨) هذا البيت كقوله من بائيّته في مروان بن محّمد ، والقيسيّة : (الديوان ١ : ٣١٧)

إذا الملـكُ الجبّـار صعَّر خـدّه ... مَشينـا إليـهِ بـالسُّيوف نعـاتِبُـهْ

(٩) العِيْدان جمع العود : خشبة كل شجرة دقّ أو غَلـظ . وتجمع الكلمـة أيضـاً على أعواد . والنُّضار (بضم النون وكسرها) : أجودُ الخشب للآنيـةِ ، قـال أبو حنيفـة ـ وتقلـه في اللسان ـ لأنه يَعْمَلُ منه ما رقَّ من الأقداح ، واتّسع ، وغَلـظ ؛ ولا يحتملـه من الخشب غيره ، قال : ومنبر رسول الله ﷺ نُضار .

ـ وهذا المعْنى ، من تفضيل القوم في النسب ، والتمثيل لذلك بالعيدان والنُّضار منهـا ، ذكره مروان بن صَرَد في القطعة التالية (في البيت الرابع) .

١٠	بُدورُ الدُّجى في النَّاسِ والأَنْجُمُ الَّتي	أبى اللهُ من بَيْنِ النَّجُوم غِيارَها
١١	لئن خَافَتِ الأحياءُ قَيْساً فَبالْحَرى	وَقدْ خَفضَتْ من خَوْفِها الأسْدُ زارَها
١٢	لَقَدْ ضَبَنتْ قَيْسَ على الأَمم الَّتي	على الدِّينِ تَغْدُو لَيْلَها ونَهارَها
١٣	إذا نَزَلتْ مِنْ قُبَّةِ الدِّيْن بَلْدَةً	كَسا اللهُ أمْناً بَرَّها وبحارَها
١٤	بَنَتْ مَجْدَها حَذْوَ النُّجومِ وَأَوقدَتْ	على الهَامَةِ العَلْياء بالسَّيْفِ نارَها

[١٣١]

وقالَ مَرْوانُ بنُ صُرَد : [من البسيط]

---

(١٠) غيار : مصدر فعل غارَ ؛ يقال غارت الشمسُ وسائر النجوم : غَربت ؛ غُؤوراً وغِياراً .

(١١) بالحَرى أن يكونَ كذا : أي خليقٌ وجدير . و« زار » أصلها : زأر ، وخُفِّفت الهمزة .

(١٢) رسم الكلمة : « صبنت » بغير إعجام الصّاد والنون . وهي ـ شكلياً ـ تحتمل وجوهاً مختلفة . وقرأتها : « ضَبَنَت » . يقال : ضَبنَهُ إذا ضيّقَ عليه .

(١٣) الحذو : الإزاء والمقابل .

[١٣١]

الشعر لمروان بن صُرَد ، ترجم لـه المرزباني في معجم الشعراء : (٣٢١) وقال فيه : مروان بنُ صُرَد أخو بكر بن صُرَد الشاعر ؛ وكانا في جملة يزيد بن مزيد الشيباني (وله ترجمة في هذا الكتاب في حواشيه ، اطلبها من الفهارس العامّة) ؛ ومروان القائل ليزيد ... الأبيات .

وفي جمع الجواهر في الملح والنوادر للحصري القيرواني : (٣١٦) : « مروان بن صُرَد أخي أبي بكر بن صرد في يزيد بن مزيد (كذا) .

المناسبة والتخريج :

كان يزيد بن مزيد الشيباني مُمَدَّحاً تقصده الشعراء ؛ وهذه قطعةٌ في مدحه . =

١ إنَّ السِّنانَ وحَدَّ السَّيْفِ لو نَطَقا   لَحدَّثا عَنْكَ يومَ الرَّوْعِ بالعَجَبِ
٢ أنفقْتَ مالَكَ تُعْطِيهِ وتَبْذُلُهُ   يامُتْلِفَ الفِضَّةِ البَيضاءِ والذَّهَبِ
٣ أمَّا أبوكَ فأنْدى العالمينَ يَداً   وكانَ عَمُّكَ مَعْنٌ سيِّدَ العَرَبِ
٤ عِيدانُكمْ خَيْرُ عِيدانٍ وأطيَبُها   عِيدانُ نَبْعٍ، ولَيْسَ النَّبْعُ كالغَرَبِ !

[١٣٢]

وقال عَليّ بنُ جَبَلَة مِنْ قَصيدةٍ : [من المديد]

= والأبيات مّا ورد في معجم الشُّعراء وجمع الجواهر . أورد المرزباني من أبيات الحماسة المختارة هنا ثلاثة أبيات هي ١ ، ٣ ، ٤ وترتيبها ثمة ٣ ، ٤ ، ٢
وترتيبها في جمع الجواهر ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ وزاد بعدها :

وإنكم سادَةٌ أوليتُم حَسَباً   وأنتمُ قالَةٌ للشّعرِ والخُطَبِ

شروح :

(٣) معن : هو معن بن زائدة الشَّيباني من شجعان العرب وأجوادهم . وله ترجمة في حواشي هذا الكتاب .

(٤) النَّبْعُ : شجر من أشجار الجبال ، رزين ، ثقيل في اليد ، تتّخذ منه القِسيّ ، ويتخذ من أغصانه السّهام . ويكنّى بصلابته عن كرم المحْتِد والغَرَبُ : شجر تسوّى منه الأقداح البيض .

في الرواية :

١. في معجم الشعراء : لأخبرا عنك يوم البأس .

[١٣٢]

هو أبو الحسن عليّ بن جبلة ، المعروف أيضاً بالعَكَوَّك ؛ من شعراء العصر العباسي الأوّل المبدعين ، وترجم له ابن خلّكان بأنه « أحد فحول الشعراء المبرّزين » . =

١ كُلُّ مَنْ فِي الأرضِ من مَلِكٍ بين بَادِيهِ إلى حَضَرِهْ
٢ مُستعيرٌ منكَ مَكْرُمَةً يكتسيها يومَ مُفْتَخَرِهْ

= ولد في بغداد سنة ١٦٠ ، قيل ولد أعمى ، وقيل بل عمي في السابعة من جدريٍّ أصابه . واعتنى به أبوه وعطف عليه وهيّأ له التعلم . ثم إنه حضر حلقات العلماء والأدباء ونبغ في الشعر .

ومدح الرشيد والمأمون ، غير أن مدائحه الجياد كانت في عدد من ولاة العباسيّين وقوّادهم . وخصوصاً في أبي دلف العجلي وحميد الطُّوسي وعبد الله بن طاهر ، وفي وزير المأمون الحسن بن سهل .

وتوفي عليّ بن جبلة سنة ٢١٣ قالوا : عاتبه المأمونُ على إسرافه في مدح بعض ولاته ممّا يعدّ خروجاً على الأدب مع الله تعالى ، وعاقبه ، فمات . وقيل بل ماتَ حتف أنفه .

وأبرز أغراض شعر العكّوك : المدح والرثاء . وله باع في أغراض الشعر الأُخرى .

وقد جمع شعر العكّوك من المظانّ ، وطبع في سفر لطيف ، طبعتين : طبعة بغدادية بلا تاريخ (ديوان علي بن جبلة العكوّك جمعه وحققه زكي ذاكر العاني) ، وطبعة قاهرية سنة ١٩٧٢ (شعر علي بن جبلة الملقب بالعَكَوّك جمعه وحققه وقدّم له الدكتور حسين عطوان) .

(وفيات الأعيان ٣ : ٣٥٠ ، تاريخ بغداد ١١ : ٣٥٩ ، الأغاني ١٩ : ٢٨٧ ، طبقات ابن المعتز ١٧١ ، شذرات الذهب ٢: ٣٠ ، سمط اللآلي ٢٣٠ ، نكت الهميان ٢٠٩) .

المناسبةُ والتخريج :

هذه الأبيات من قصيدة مشهورة في مدح أبي دُلف العجليّ أولها : (ديوانه ـ ط مصر ـ ٦٥)

ذادَ وِرْدَ الغَيِّ عن صَدَرِه وارْعَوى واللهوُ من وَطَرِه

واختار المصنف من هذه القصيدة الأبيات ٣٥ ، ٣٦ ، ٣١ ، ٣٢ والبيتان الأوّلان هما اللذان أثارا حفيظة المأمون ، لأنه جعل الممدوح فوق الناس جميعاً . وأين الخليفة ؟!

وقد أثنى مؤرخو الأدب القدامى على هذه القصيدة فقال ابن المعتز عنها إنها قصيدته =

٣ إنّما الــــدُّنيـــا أبُــــو دُلَفٍ   بَيْنَ مَبْـــــــداهُ ومُحْتَضَرِهْ
٤ فـــــإذا وَلّى أبُــــو دُلَفٍ   وَلَّتِ الــــدُّنيــــا عَلى أَثَرِه !

[١٣٣]

وقال أيضاً مِنْ أُرْجُوزةٍ : [من الرجز]

١ كأنَّــــهُ الرَّعْــدُ إذا الرَّعْــدُ قَصَفْ
٢ كأنَّــــــهُ البَرْقُ إذا البَرْقُ خَطَفْ

= (الغَرّاء) التي سارت في العرب والعجم . وقال عن شُهرتها إنّها سارت في أبي دُلف مسير الشمس والريح . أمّا الأصفهاني فقال إنّها من جَيّد شعره وحَسنِ مدائحه .

في الرواية :

٠١ في الديوان : من عرب

٠٣ في الديوان : بين مغزاه . (والمغزى : الغزو) .

[١٣٣]

المناسبة والتَّخريج :

هذه الأبيات الباقية من أرجوزة علي بن جَبَلة ، هي في مدح أبي دلف العِجْليّ وقد وردت في ديوانه المجموع (طبعة بغداد : ٥٨) وأغفلها د. حسين عطوان في طبعته .
ونقص النصّ الذي في الديوان البيت السّابع .
وفي ديوان عليّ بن جبلة العكّوك قصيدٌ ورجَز

شروح :

(١) قصف الرعد : اشتَدّ صَوْتُه .

(٢) الخطف : المرّ السَّريعُ .

٣ كأنَّــــهُ المــوْتُ إذا المــوْتُ أزِفْ

٤ إلى الـوَغى تَحْمِلُـهُ الخَيْـلُ القُطُف

٥ إنْ ســارَ ســارَ المجْـدُ أو حَـلَّ وقَفْ

٦ أنظُرْ بعَيْنَيْــــكَ إلى أَسْنى الشَّرَفْ

٧ ورَوْضَــةِ المَجْــدِ ومَرْعــاهُ الأُنُفْ

٨ هَــلْ نــالَــهُ بِقُــدْرَةٍ أو بِكُلَفْ

٩ خَلْقٌ مِنَ النَّاسِ سِوَى أبِي دُلَفْ ؟

[١٣٤]

وقال أيضاً : [من السَّريع]

---

(٣) أزِفَ الوقتُ : دنا .

(٤) القَطُفُ : ضربٌ من مشي الخيل ؛ يُقال : فَرَسٌ قَطُوف . وفي الحديث « ركب على فرس لأبي طلحة تقطف ، وفي رواية قَطُوف » .

(٧) الأُنُف من الرِّياض : التي لم يَرْعَها أحد .

(٨) الكُلَف ، جمع كلفة : ماتكلَّفته على مَشقَّةٍ (من نائبةٍ أو حقٍّ أو ماشابه) .

في الرواية :

١ـ في الدّيوان : يُشبههُ الرَّعد إذا الرَّعْدُ رجَف .

٤ـ في الديوان : تحمله إلى الوغى ..

[١٣٤]

المناسبة والتخريج :

القِطعةُ للعَكَوَّك في ديوانه (بغداد : ٥٠ والقاهرة : ٧٤) ، في مدح حميد الطُّوسي وكان من قوّاد الدولة العباسية وخُلَصاء الحسن بن سهل وزير المأمون . وترجم له ابن حبيب في (أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهليّة والإسلام وأسماء من قُتل من=

١ دِجْلَـــةُ يسْقِي وأبُـــو غـــانمٍ يُطْعِمُ مَنْ يَسْقِي من النَّـــاسِ
٢ يَرْتُـقُ مـــا تَفتُـقُ أعـــداؤُهُ وليس يــــأسُــو فَتْقَــــهُ آسِ
٣ فـالنَّـاسُ جِسْمٌ وإمَـامُ الهُـدى رَأسٌ ، وأنْتَ العَيْنُ في الرَّاسِ

[١٣٥]

وقال أبو العَتاهِيَةِ ، واسمُه إسماعيلُ بنُ القاسِم ، من قصيدة : [من المتقارب]

= الشعراء : ١٩٩ ـ ٢٠٠) وذكر خبر شربة سقاها إياه جبريل بن بختيشوع الطبيب (بأمرٍ من المأمون ؟) . وكانت وفاة حُميد بن عبد الحميد الطُّوسي سنة ٢١٠

(أسماء المغتالين : ١٩٩ ـ ٢٠٠ ، وتاريخ الطبري ٨ : ٦٠٩)

واختار المصنف الأبيات ١ ، ٣ ، ٤ . والبيت الثّاني ـ هناك ـ المغفل هنا ، هو:

أعـــدَّ لِلمعروفِ أمـوالَـــهُ وسيفَــهُ في حَلْبَـــةِ البَـــاسِ

شروح :

(١) دِجلة مؤنثة . وفي رواية المصنف : (دجلة يسقي) ، وهو مَحْمُولٌ على معنى النَّهر . و (أبُو غانم) كنية حميد الطُّوسي .

(٢) الرَّتْقُ عكس الفَتْق . ويَأسُو : يشفي . والآسي : الطبيب .

في الرواية :

٠١ في الديوان : دجلةُ تسقي . يُطعم مَنْ تَسْقِي .

[١٣٥]

أبو إسحاق إسماعيل بن القاسم بن سُوَيد بن كيسان ، العنزي بالولاء ، المعروف بأبي العتاهية . ولد سنة ١٣٠ وتوفي سنة ٢١١ (على خلاف في تحديد سنة الوفاة) نشأ فقيراً ، وباعَ مع أبيه الجِرار (من الفخار) فعُرِف بالجَرّار أيضاً . =

١٦/أ ١ / أَتَتْـــهُ الخِـلافَـــةُ مُنْقَـــادَةً إِلَيْـــهِ تُجَرِّرُ أَذْيَـــالَهـــا

٢ ولَـــو رَامَهـــا أَحَـــدٌ غَيْرُهُ لَــزُلْــزِلَتِ الأَرْضُ زِلــزالَهـــا

٣ فَلَمْ تَـــكُ تَصْلُـــحُ إِلاّ لَـــهُ ولَمْ يَـــكُ يَصْلُـحُ إِلاّ لَهـــا

= اشتهر بالمدح والغزل ، واختص غزله بـ (عتبة) إحدى جواري الخليفة المهدي بن المنصور . ثم أكثر من شعر الزُّهد .

وتميز شعره بالرقة والسُّهولة والجري مع الطبع ، فاكتسب سيرورةً وحفظه الناس .

ولأبي العتاهية ديوان كبير ، حققه الدكتور شكري فيصل ـ رحمه الله ـ طبع في دمشق سنة ١٩٦٥ .

(الأغاني ٤ : ٣ ، وفيات الأعيان ١ :٢١٩ ، الشعر والشعراء : ٦٧٥ ، طبقات ابن المعتز : ٢٢٨ ، معاهد التنصيص ٢ : ٢٨٥ ، شذرات الذهب ٢ : ٢٥ ، تاريخ بغداد ٦ : ٢٥٠ ، الموشح : ٢٥٤) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لأبي العتاهية في مدح الخليفة العبّاسي المهديّ (حكم من ١٥٨ إلى ١٦٩ هـ) ومطلع القصيدة غزلي، في (عتبة) ؛ وأوّلها :

ألا مـــا لسيّـــدتي مـــالَهـــا أَدَلاًّ فـــأَحمـــلَ إدْلالهـــا ؟

واختار المصنّف من القصيدة الأبيات الأخيرة من ٧ ـ ١٢ ، وترتيبها ثمة : ٧ ، ٩ ، ٨ ، ١٠ ، ١١

وللقصيدة خبر تناقلته كتب الأدب والتراجم ، فقد أنشد أبو العتاهية قصيدته في محضر من الناس ـ في حضرة الخليفة ـ وفيهم الشُّعراء والأُدباء ، فلما أنشد هذه الأبيات المختارة قال بشار لأشجع السُّلمي وكان في جواره « ويْحَكَ ياأخا سُلَيم ! أترى الخليفة لم يطر عن سريره طرباً لِما يأتي به هذا الكوفيّ ؟ » والمقصود بالكوفي : أبو العتاهية .
وأثنى مؤرخو الأدب على هذا الشعر وعدّوه في المديح المجوّد .

٤ ولو لمْ تُطِعْـــهُ بَنـــاتُ القُلــو ب لَما قَبِــلَ اللهُ أعْمالَهـــا

٥ وإنَّ الخَليفـــةَ مِنْ بُغض « لا » إليـــهِ لَيُبْغِضُ مَنْ قـالَهـــا !

[١٣٦]

وقال أيْضاً : [من الوافر]

١ أَمِيْنَ اللهِ أَمْنُـــكَ خَيْرُ أَمْنٍ عَليـكَ مِنَ التُّقى فيـهِ لِبـاسُ

٢ تُســاسُ مِنَ السَّماءِ بكُـلِّ بِرٍّ وأنتَ بـهِ تَسُوسُ كَما تُسَاسُ

٣ كأَنَّ الخَلْـقَ رُكِّبَ فيـه رُوحٌ لـهُ جَسَـدٌ وأَنْتَ عَلَيْـهِ رَاسُ

شرح :

(٤) بنات القُلوب ، في اللسان : بنات القلب : طَوائفه ، وأنشد لأمية بن أبي عائذ الهذلي :

فسبَتْ بنات القلب فهي رهائن بخبائها كالطير في الأقفاص

في الرواية :

٠٢ في الديوان : « ولم تك تصلح ... » ونَبّه على رواية المصنّف .

[١٣٦]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قطعة في ديوان أبي العتاهية (ص : ٥٦٥) موجهة إلى الرشيد . واختار المصنف ثلاثة أبيات من خمسة ، وهي (٢ ، ٣ ، ٤) .

وللقطعة خبر ، فقد روى محمد بن أبي العتاهية قال : لم يزل أبي يقول الشعر في (عُتبة) إلى أن خرج الرشيد إلى الرّقة . وكان أبو العتاهية ينادم الرشيد ولا يفارقه في سفر ولا في حضر ... فلما قَدِمَ الرشيدُ الرّقة أظهر أبو العتاهية التزهد . وتصوّفَ وترك المنادمة والقول في الغزل ، فأمر الرشيد بحبسه فحبس . فلما طالت أيامه في الحبس كتب إلى الرشيد قطعة فيها :

=

[١٣٧]

وقالَ أيضاً مِن قصيدةٍ : [من المديد]

١ عَلِمَ العـــالِمُ أنَّ المَنـــايـــا سـامِعَـاتٌ لـكَ فِي مَنْ عَصَـاكا
٢ فـإذا وَجَّهْتَهـا نحـوَ طَـاغٍ رَجَعَتْ تَرْعُفُ مِنـهُ قَنـاكا
٣ ولَـوَ انَّ الرِّيـحَ بـارَتْـكَ يَـوْمـاً في سَماحٍ قَصَّرتْ عَنْ نَـداكا

= تـذكّر أمينَ اللهِ حَقّي وحُرْمَتي وما كنتَ تُوليني لعَلَّك تـذكرُ
فبعث إليه الرشيدُ لّما قرأها : لا بأس عليك ! فكتب إليه هذه القطعة التي اختار المصنف منها ثلاثة أبيات .
وفي خبر آخر متّم له أن إسحاق الموصلي هو الذي نقل إلى أبي العتاهية قول الرشيد : « لا بأس عليه » فلما أنشد أبو العتاهية القطعة غنى بها إسحاق صوتاً ، فأمَر الرشيد بإطلاق سراحه .
وآخر بيت في القطعة :
أمينَ اللهِ إن الحبس بـأسٌ وقد أرسلت : ليس عليكَ بـاسُ !

[١٣٧]

المناسبة والتخريج :
الأبيات في ديوان أبي العتاهية (٥٩٢) ، وهي هناك ثلاثة أيضاً ، مستدركة على الديوان من زهر الآداب . ولا تغيير في ترتيبها . ويبدو أنها من قصيدة طويلة مفقودة .
والقطعة في مدح المهديّ العبّاسي . وكان أبو العتاهية قد أحفظ الخليفة (راجع حواشي الديوان ص : ٥٢٤ و : ص ٥٩٢) فأنشده قصيدة فيها هذه الأبيات المختارة .

شرح :
(٢) رَعَف أنفه أي سبقَ منه الدّم . وعين (رَعَفَ) في المضارع مضمومة ومفتوحة .

[١٣٨]

وقالاَ أيضاً مِنْ قَصِيدة : [من الكامل]

١ إنّي أمِنْتُ مِنَ الـزَّمـانِ ورَيْبِـهِ لَمّـا عَلِقْتُ مِنَ الأميرِ حِبَـالا
٢ لَـو يَستطيـعُ النَّـاسُ مِن إجْلالِـهِ لَحَـذَوْا لـهُ حُرَّ الـوجـوهِ نِعـالا

---

[١٣٨]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لأبي العتاهية (ديوانه : ٦٠٢) في مدح عُمر بن العلاء ممدوح بَشّار أيضاً ، وكان ممدّحاً ، كريماً .

وروى أبو الفرج في (الأغاني) : أن عُمر بن العلاء مولى عمرو بن حريث صاحبَ المهديّ أعطى أبا العتاهية على قصيدته هذه ـ وأوّلُها

ياصاح قد عظم البلاءُ وطالا وازدَدْتُ بعدك صبوةً وخبالا

سبعين ألف درهم ، فأنكر عليه بعض الشعراء ذلك . فأحضر عمر ذلك الشاعر وقال له : والله إن الواحد منكم ليدور على المعنى فلا يُصيبه ويتعاطاه فلا يُحسنه حتى يشبّب بخمسين بيتاً ثم يمدحنا ببعضها . وهذا ـ يعني أبا العتاهية ـ كأنّ المعاني تُجمع له . مدحني فقصّر التشبيب وقال : إني أمنتُ ... الأبيات .

والقصيدة ـ كما ثبتت في المستدرك على الديوان ـ في أربعة عشر بيتاً ، اختار منها المصنف الأبيات : ١٠ ـ ١٤ على ترتيبها .

شروح :

(١) يقال : كانت بينهم حبالٌ فقطعوها : أي عهودٌ ووُصَل .

(٢) حذا الجلدَ : قوّره . وحذا له نعلاً : ألبسه إيّاها . وهذا المعنى من مُبالغاتهم .

٣ مـا كانَ هـذا الجـودُ حتّى كنتَ يـا عُمَراً ، ولـو يَـومـاً تَـزُولُ لـزَالا
٤ إنَّ المطـايـا تَشْتكيـكَ لأنّهـا قَطعَتْ إليـكَ سَبـاسِبـاً ورِمـالا
٥ فـإذا وَرَدْنَ بِنـا ورَدْنَ مُخِفَّـةً وإذَا رجَعْنَ بنـا رَجَعْنَ ثِقـالا !

[١٣٩]

قال مَنْصُور النَّمريّ : [من البسيط]

(٣) (كان) في هذا البيت : تامّة ، يقول : لم يكن هذا الجود قبلك ، أو ماعرفه الناس حتى عرفوك ..
(٤) السَّباسب جمع السَّبسب : القفر والمفازة ، والأرض البعيدة المستوية .

في الرواية :
٠٣ في الديوان : « ياعمرّ » . ورواية المصنّف كرواية الأمالي ١ : ٢٤٣
٠٤ في الديوان : « فإذا أتين بنا أتين مخفّةً » . ونبّه على رواية المصنّف .

[١٣٩]

منصور النّمري من شعراء صدر الدولة العباسيّة . وهو : أبو الفضل (وقيل أبو القاسم) واسمه منصور ، واسم أبيه الزبرقان (وقيل في اسمه سَلَمة) . وينتهي نسبه إلى النمر بن قاسط من ربيعة بن نزار .
تتلمذ في الشّعر على العَتّابي ، واتصل ـ بسبب منه ـ بوزراء الدولة العباسية والرّشيد ونال الجوائز السّنية . وكان ـ مع ما يتظاهر به من مدح العباسيين ـ يقول الشعر في مدح الشّيعة وينال من العباسيّين ، مما أثار عليه حفيظة الرشيد ، ولكنه توفي قبل أن يناله عقابه . وكانت وفاته سنة ١٩٠ هـ .
وقد جمع (الطيّب العشاش) الباقي من شعر منصور النمري . وطبعه مجمع اللغة العربية بدمشق (١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م) .

١ إنَّ المكارِمَ والْمَعْرُوف أوديةٌ ... أحَلَّكَ اللهُ منها حَيْثُ تَجتَمِعُ

٢ إذا رَفَعْتَ امرأً: اللهُ رافِعُهُ ... ومَن وضَعْتَ من الأقوام مُتَّضِعُ

= (الشعر والشعراء : ٨٥٩ ، الأغاني ١٣ : ١٤٠ ، طبقات ابن المعتز : ٢٤٢ ، تاريخ بغداد ١٣ : ٦٥ ، جهرة أنساب العرب : ٢٨٤) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة في ديوان منصور النَّمري تبلغ سبعين بيتاً . (ص : ٩٥ ـ ١٠٣) واختار منها المصنف ـ على ترتيبها في الديوان ـ الأبيات : (٤٥ ، ٤٦ ، ٢٠ ، ١٧) .

وهي قصيدة في مدح الرّشيد والدفاع عن حق العباسيّين في الحكم أولها :

ماتنقضي حسرةٌ مني ولا جَزَعٌ ... إذا ذكرتُ شَباباً ليسَ يُرْتَجَعُ

وروى الأصفهاني في الأغاني (١٣ : ١٥١) أن هذه القصيدة لرجل آخر من النمر بن قاسط يدعى منصور بن بجرة وأنه لم يكن ممن يفد على الملوك مادحاً فاستوهبها منه منصور النمري ووفد بها على الرشيد فنال ماأراد . وراوية خبر الأغاني هذا رجل نمري أيضاً .

وانظر في خبر القصيدة تعليقات محقق شعره في المقدّمة ، وفي ص : ١٠٧ ـ ١٠٨

شروح :

(١) مجتمع الأودية : حيثُ تجتمع المياه من مَسايلها . ويقال : استجمع الوادي : إذا لم يبق منه موضعٌ إلاّ سال . ضربه مثلاً لاجتماع المكارم والمفاخر .

(٢) اتّضع : صار وضيعاً . والوضيع : ضد الشريف والرفيع .

٣ مَنْ لم يَكُنْ بِـأمينِ اللهِ مُعْتَصِماً فليسَ بـالصَّلَواتِ الْخَمْسِ ينتَفِـعُ !
٤ إن أخْلَفَ الغَيثُ لم تُخلِفْ أنامِلُـهُ أو ضَـاقَ أمْرٌ ذَكَرْنـاهُ فيتَّسِـعُ

[١٣٩☆]

وفي هذه القصيدة يقولُ في ذِكْرِ الشّباب :

١ مـاتَنْقَضِي حَسْرَةٌ مِنّي ولا جَـزَعُ إذا ذكَرْتُ شَبـابـاً ليسَ يُرْتَجَـعُ
٢ ماكُنتُ أُوفِي شَبـابي كُنْـهَ عِزَّتِـهِ حَتّى انْقَضى فـإذا الـدُّنيـا لَـهُ تَبَـعُ

---

(٣) أمين الله : لقب خلعه الشاعر (ولعله مسبوقٌ إليـه) على هـارون الرّشيـد مبـالغـة في الانتصـار لحقهم في الخـلافـة . ومعروف من قـديم لقب أبي عبيـدة بن الجراح (أمين الأمة) : (المضاف والمنسوب : ١١٢) لقّبه به رسول الله ﷺ .

في الرواية :

٠٢ في الديوان :

إذا رفعتَ امرأً فـاللهُ رافِعُـه ومن وضعتَ من الأقـوام يَتّضِـعُ

٠٣ في الديوان :

أيّ امرئٍ بـاتَ من هـارونَ في سَخَـطٍ فَليس ... إلخ

٠٤ في الديوان :

إن أخلف الغيث لم تُخلف مخـايِلُـه

[١٣٩☆]

المناسبة والتّخريج :

الأبيات الثلاثة من مقدمة القصيدة السابقة وترتيبهـا في الـديوان : ١ ، ٤ ، ١٥ . وفي الأغاني أن الرشيد حين سمع أبيات منصور النمري هـذه في الشبـاب « تحرّك لـذلـك ثم قال : أحْسَنَ والله . لا يتهنأ أحدٌ بعيشٍ حتى يخطرَ في رداء الشباب » .

٣ قد كِدْتَ تَقْضِي على فَوْتِ الشَّبابِ أسىً   لَولا تَعَزِّيكَ أَنَّ الأَمْرَ مُنْقَطِعُ !

[١٤٠]

وقالَ أيْضاً من قَصيدةٍ ، وتُروى لِمُسْلِمِ بنِ الوَليد : [من البسيط]

شرح :

(٣) قوله : لولا تَعزّيك أنَّ الأَمْرَ منقطِعُ : يقول إنه كادَ يقضي أسىً بعد أن ذهبت عنه فورةُ الشباب وقوّته ، ثم اصطبر وتعزّى عما فقد حين تنبه إلى حقيقة مؤكدة وهي أن آخر كل شيءٍ إلى زوال . من قولهم : انقطع الشيءُ : إذا ذهب وقته .
ـ وفي البيت التفات .

في الرواية :

٠٣ في الديوان : ... لولا تعزّيك أن العَيْشَ منقَطِعُ .

[١٤٠]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لمنصور النمري (ديوانه : ٧٢ ـ ٧٤) . واختار المصنف منها الأبيات ٧ ـ ١٠ دون تغيير في التَّرتيب .
وفي الأغاني أن النمري أتى يزيد بن مزيد الشيباني ـ وهو غير ميسُور وقتها ـ فأنشده قصيدةً يقول فيها : « لو لم يكن لبني شيبان ... إلخ » فأعطاه بقية ما عنده من مال وهو مئة دينار واعتذر إليه .
ويزيد بن مزيد (ابن أخت معن بن زائدة) قائدٌ من ولاة العباسيين (ت ١٨٥) وقد سبقت ترجمته في حواشي الكتاب .
☆ وقد نسب البيتان الأخيران إلى مسلم بن الوليد (ديوانه ـ الملحق : ٣٠٥) وقال الجاحظ (في البيان والتبيين ١ : ٤٤) : إنّ مسلم بن الوليد ادّعاها أو ادُّعيت له . ولم ينبه محقق ديوان منصور النمري على ما في ديوان صريع الغواني .

١ لـو لم يكنْ لِبَني شَيْبـانَ من حَسَبٍ	سوى يَزِيدَ لفـاقُوا النَّـاسَ في الْحَسَبِ
٢ لاتَحْسَبُوا النَّاسَ قد حَابَوْا بني مَطَرٍ	إذْ سَلَّمُوا الْجُوْدَ مِنهُمْ عاقِـدَ الطُّنُبِ
٣ الْجُـودُ أخْشَنُ مَسّـاً يـا بنِي مَطَرٍ	مِنْ أَنْ تَبُـزَّكُمُـوهُ كَفُّ مُسْتَلِبِ
٤ ماأعْرَفَ النَّـاسَ أنَّ الْجُوْدَ مَـدْفَعـةٌ	للـذَّمِّ، لكنَّـهُ يَـأْتِي عَلى النَّشَبِ !

[١٤١]

وقَالَ أَشْجَعُ بنُ عَمْرو السُّلَمِيّ من قصيدة : [من الكامل]

١٦/ب

١ / برَقَتْ سَماؤُكَ في العَدُوِّ فَـأَمطَرتْ	هَـامـاً لَهـا ظِـلُّ السُّيـوفِ غَمـامُ
٢ تُثْنِي على أيّـامِـكَ الأَيَّـامُ	والشَّـاهِـدانِ : الحِـلُّ والإحرامُ

شروح :

(٢) الطُّنُبُ (بسكـون النـون وضمّهـا) : حَبْـلُ الخِبـاء (بيت الشَّعر وغيره) والسُّرادق ونحوهما . ومعنى عَقده : رَبطه .

(٣) بَزّه : استلبه .

(٤) الجود يدفع الذم وينفيه ، أي هو يجلب الثّناءَ والمحامـد . والنَّشَبُ : المـال والعقـار . ويكثر استعمالُه في الدُّور والضّياع .

في الرواية :

٠١ في الديوان : « لا تحسب الناس ... إذ أسلم الجود » .

٠٣ في الديوان : الجودُ أخشن لمساً .

[١٤١]

أبو الـوليـد أشْجَـع بن عمرو السُّلَمِي ، من بني سُلَيم من قيس عيـلان . وُلـد بـاليمامـة ، ونشـأ بـالبصرة (انتقـل إليهـا مـع أهلـه من أوّل صبـاه) وانتقـل إلى الرقــة ، واستقرّ ببغـداد . اتّصل بـالبيت العَبّـاسي ومَـدحهم . وكان قـد اتّصل بـالبرامكـة ومـدحهم ،

٣ وإذا سُيوفُكَ صَافَحَتْ هامَ العِدَا ... طارَتْ لهنَّ عَنِ الرؤوسِ الهَامُ!

٤ وعلى عَدُوِّكَ يا ابْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ ... رصَدَانِ : ضَوْءُ الصُّبْحِ والإظلامُ

٥ فإذَا تَنَبَّهَ رُعْتَهُ وإذا غَفَا ... سَلَّتْ عَلَيْهِ سُيوفَكَ الأحلامُ!

[١٤٢]

وقالَ أيضاً : [من الوافر]

= واختص بجعفر بن يحيى . فلما نكب الرشيد البرامكة استمرّ على تقريب أشجع وقبول شعره . وغلب على شعره الباقي المديح والرّثاء . وجمع شعره الباقي الدكتور خليل بنيان الحسون ، وقدم له بدراسة موسّعة : (أشجع السُلمي : حياته وشعره) طبع دار المسيرة - بيروت ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .

(الشعر والشعراء ٢ : ٨٨١ ، الأغاني ١٨ : ١٤٣ ، الموشح ٤٥٢ ، تاريخ بغداد ٧ : ٤٥ ، تهذيب ابن عساكر ٣ : ٥٩ ، معاهد التنصيص ٤ : ٦٢ ، خزانة الأدب ١ : ١٤٣) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة في ديوان أشجع (٢٥٢ - ٢٥٣) في مدح هارون الرشيد . واختار المصنف منها الأبيات : ٨ ، ١١ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٤ .

[١٤٢]

المناسبة والتخريج :

أوْرَد محقّق شعرِ أشْجَع السُلَمِيّ هذه القطعة ، وهي أيضاً ثلاثة أبيات كرواية المصنّف ، في قسم المنسوب إليه . فقد نسبها صاحب (المستجاد من فعلات الأجواد ص ٨٦) لأشجع ، وكذا الشريشي في (شَرح المقامات) نسب البيت الأول لأشجع . ونسبها ابن المعتز وأبو الفرج لسلم الخَاسِر . ونسبت القطعة في (الوزراء والكتّاب : ١٥٩ والورقة ٤٠) لعنان جارية النطّاف . وتروى الأبيات لأبي نُواس .

- والبيتان الأوّلان ثابتان في قصيدة لسلم الخاسر (في مجموع شعره ص : ١٠٢) وهما ثمة البيتان ٢٣ ، ٢٤ من قصيدة في مدح يحيى بن خالد البرمكي ، أوّلها :

بَقاءُ الدِّيْنِ والدُّنيا جَميعاً ... إذا بَقِيَ الخليفةُ والوزيرُ

(وينظر للتوسّع والتفصيل حواشي شعر أشجع : ٢٧٢ ، وشعر سلم الخاسر : ١٠١) .

١ بَـــديهَتُـــهُ وفِكْرَتُـــهُ سَـواءٌ إذَا اشتَبَهتْ عَلى النَّـــاسِ الأُمُـورُ

٢ وأحْـزَمُ مـا يكـونُ ـالـدَّهْرَ- رَأيـاً إذا عَيَّ الْمُشَـــــاوِرُ والْمُشِيرُ

٣ وصَـــدْرٌ فيـــهِ للهَمِّ اتِّسَــاعٌ إذا ضَــاقَتْ مِنَ الهَمِّ الصُّـــدورُ

[١٤٣]

وقال أيضاً : [من الكامل]

شرح :

(٢) عَيَّ بالأمر : عجز به .

في الرواية :

٠١ روى في ديوان سلم الخاسر (الشطر الثاني) :

بـــديهتـــه وفكرتـــه سَـواءٌ إذا مـــا نـــابَـــهُ الْخَطْبُ الكبيرُ

٠٢ في ديوان سلم :

وأجزلُ مـا يكـون الـدّهر رأيـاً إذا عَمِيَ المشـــــاوِرُ والمشيرُ

[١٤٣]

المناسبة والتخريج :

الأبيـات المختـارة من قصيـدة لأشجـع السُّلَمِي (ديـوانـه : ٢٤٩) في مـدح إبراهيم بن عثمان بن نَهيك ، أوّلُها :

لمن المنـــازلُ مثـــل ظهر الأرْقَم قَـدُمت وعهـدُ أنيسِهـا لم يقـدم

واختار المصنّف منها الأبيات : ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٢.

والقصيدة في مدح أحد رجال عصره ومسؤولي الـدولـة العبـاسيـة . وكان إبراهيم هـذا صاحب شرطة الرشيد ، وتولّى قيادة عدد من الغزوات (ت سنة ١٨٧) .

وكانت لأبيه خدمة عند أبي جعفر الْمَنْصُور ، وكان على حرسه .

(الطبري ٣ : ٦٩٩ ، والأخبار الطّوال : ٣٢١) .

١ في سَيْفِ إبراهيمَ خَوْفٌ واقِعٌ بِذَوي النِّفاقِ وفيه أَمْنُ الْمُسْلِمِ
٢ ويَبيتُ يَكْلأُ - والعُيونُ هَواجِعٌ - مالَ اليتيمِ ومُهْجَةَ الْمُسْتَسلِمِ
٣ شَدّ الخِطامَ بأنفِ كُلِّ مُخالِفٍ حتّى اسْتَقامَ لَهُ الّذي لم يُخْطَمِ
٤ ومِنَ الوُلاةِ مُقَحَّمٌ لا يَتَّقي والسَّيْفُ تَقطُرُ شَفْرَتاهُ من الدَّمِ
٥ مَنعَتْ مهابَتُكَ النفوسَ حَديثَها بالشّيءِ تَكْرَهُه، وإنْ لم تَعْلَمِ!

شروح :

(١) نافَق : أظهر غير ما يُضمر . واستعملت الكلمة لمعنى إسلامي معروف . وأُعطيت أيضاً معنىً سياسيّاً ، كالذي أورده الشاعر هنا . واستعملها جريرٌ في العصر الأموي للمعنى نفسه .

(٣) الخِطام : كلّ ما يوضع على أنف البعير لِيُقاد به . وإنّما يحرصون على خطم البعير الصَّعب . ضربه الشاعر مثلاً ؛ قال : إنه ردّ المخالفين إلى الطاعة بصنيع أذعَن له معه القاصي والدّاني .

(٤) يقال : قحّم نفسه في الأُمور : دخل فيها بغير رويّة ؛ ويقال : تقحّم فيها واقْتَحم . يعني أنّه يهجم على الأمور لا يُبالي .

في الرواية :

٠١ في الديوان : « ... لذوي النفاق » ؛ ونبه على رواية المصنّف .

٠٢ في الديوان : « ... مال المضيع ومهجة .. » .

٠٤ في الديوان : « والسّيف تقطرُ راحتاه .. » ؛ ونبّه على رواية المصنّف .

[١٤٤]

وقال محمّد بن مُنَاذر : [من الطويل]

---

[١٤٤]

أبُو جعفر (واكتنى أيضاً بأبي عبد الله وأبي ذريح) محمد بن مُناذر ، اليربوعيّ ولاءً . وكان ابن مناذر يقول إنه صليبة من بني صُبَير بن يربوع . قال فيه أبو الفرج الأصفهاني : شاعرٌ فصيحٌ متقدّمٌ في العلم باللُّغة وإمامٌ فيها .

وتاريخ حياة ابن مناذر غريب فقد بدأ حياته متألّهاً متعبّداً ، ثم تهتّك وشتم النّاس وأكثر من الهجاء ، وقذف أعراض أهل البصرة حتى نُفي إلى الحجاز فمات هناك .

ولابن مناذر مديح في البرامكة وفي الرشيد ، وغيرهم .

وكانت وفاته سنة ١٩٨ أيام المأمون .

(الأغاني ١٨ : ١٠٢ ، والشعر والشعراء ٨٦٩ ، وإرشاد الأريب ١٩ : ٥٥ - ٦٠ ، طبقات ابن المعتز : ١١٩) .

المناسبة والتخريج :

ذكر الأصفهاني خبر القصيدة في ترجمة ابن مناذر ، فقد حَجّ الرَّشيدُ ، وسأل عن ابن مُناذر فتهيأ له بشعر ودخل إليه فقال الفضل بن سهل وزير الرشيد : مُره يا أمير المؤمنين ينشدك قوله في البرامكة : أتانا بنو الأملاك ... القصيدة . فاعتذر فأكرهه الرشيد فأنشدها ، فتغيّر عليه الرشيد جداً وأساءَ طرده .

والأبياتُ في مدح البرامكة أيّام عزّهم . قال ابن المعتز في الطبقات (١٢٥) : وهذه القصيدة طويلة جداً .

وكان ابن مُناذر قد مدح البرامكة في عام حجّ فيه الرشيد وابناه الأمين والمأمون وحجّ معه يحيى بن خالد وابناه الفضل وجعفر .

والأبيات سبعة في زهر الآداب : ٣٦٩ ، ووفيات الأعيان ٦ : ٢٢٤ في أثناء ترجمة يحيى البرمكي . =

١	أتـانـا بَنُـو الأَمـلاكِ من آل بَرْمَـكٍ	فَيا طِيْبَ أَخْبـارٍ ويَـا حُسْنَ مَنْظَرِ
٢	إذا نَـزَلُـوا بَطْحـاءَ مَكَّـةَ أَشرَقَتْ	بيَحْيِي وبـالفضـلِ بن يَحْيِي وجَعْفَرِ
٣	لهم رِحْلَـةٌ في كل عـامٍ إلى العِـدا	وأُخرى إلى البيتِ العتيـقِ الْمُطَهَّرِ
٤	فَتُظْلِمُ بَغْدادٌ ويَجْلُو لنَـا الـدُّجى	بمَكَّـةَ مـاحَجُّـوا ثـلاثَـةُ أَقْمُرِ
٥	فَما خُلِقَتْ إلاَّ لِجُـودٍ أَكُفُّهمْ	وأَقْـدامُهُمْ إلاّ لأَعـوادِ مِنْبَرِ
٦	إذا راضَ يَحْيِي الأمْرَ ذَلَّتْ صِعابُـهُ	وحَسْبُـكَ من راعٍ لـهُ ومُـدَبِّرِ

= ـ وهي ستة في الأغاني ١٨ : ١٣٤

ـ وخمسة في طبقات ابن المعتز : ١٢٥

ـ وثلاثة في الحماسة الشجرية ١ : ٣٩٨

وترتيب الأبيات في زهر الآداب ووفيات الأعيان كترتيب المصنف ، غير تقديم ثالثها على ثانيها ثَمَّة .

شروح :

(١) الأَملاك : أحد جموع كلمة ملك . وكان البرامكة وهم وزراء الدَّولة يتصرّفون تصرف الملوك في الأمر والنَّهي .

(٢) البطحاء لغة : مسيلٌ واسعٌ فيه حصى الوادي الليّن وترابه مِمّا جرفته السُّيول . وبطحاء مكة : هي ما حاز السَّيل ـ كما رسم البكري في (معجم ما استَعْجم) ـ من الرَّدْم إلى الحنّاطين يميناً مع البيت .. ومكة المكرمة : بطحاء وظواهر .
ـ يبالغ الشاعر في مدح البرامكة ، ويحيى هو يحيى بن خالد .

(٤) فتظلم بغداد : بخروجهم عنها .

(٥) العُود : الخشب وتجمع على أعواد وعيدان .

٧ تَرى النَّـاسَ إجـلالاً لـهُ وكَـأنَّهمْ غَرانِيـقُ مـاءٍ تَحْتَ بـازٍ مُصَرْصِرِ !

[١٤٥]

وقال الحسنُ بنُ هانئ من قصيدة : [من الطويل]

---

(٧) غرانيق جمع غرنوق : طائر مائي طويل القوائم . والباز والبازي : من جوارح الطير معروف . ومعنى مصرصر : مصوّت . من صَرْصَر الصقر (وما يشبهه) صوّت ، وفي صوته امتدادٌ وترجيع .

في الرواية :

٤. في وفيات الأعيان : وتجلو لنا الدُّجى .

٧. في الحماسة الشجرية : غُرانِق ماءٍ .

[١٤٥]

أبو نُواس الحسن بن هانئ الحكمي ولاءً . أشهر شعراء زمانه . ولد في الأهواز ونشأ بالبَصرة . واستقرّ في بغداد . ورحل عنها إلى دمشق ، ومصر . ورجع إلى العاصمة العباسيّة . قضى أبو نواس حياة حافلة ، وتثقف ثقافة واسعة شهد له بها الجاحظ وغيره . وجرى على نمط من الشّعر تميّز به ، وطرق أغراض الشعر فبرع فيها . ويُعَدّ في المجدّدين ومن أعلام الشعر المحْدَث وله في الخمريّات ماليس لغيره .

وأبو نواس من رجال القرن الهجري الثاني ، لم يتجاوزه . وفي تحديد سنتي ولادته ووفاته خلاف .

وديوان أبي نواس مطبوع مرّات كثيرة . واعتمدت في التخريج على طبعة بغداد (ديوان أبي نواس برواية الصولي ـ تحقيق الدكتور بهجة عبد الغفور الحديثي ـ دار الرسالة ـ بغداد ـ ١٩٨٠ م) .

(الشعر والشعراء : ٧٩٦ ، الأغاني ٢٠ : ٣ ، وفيات الأعيان ٢ : ٩٥ ، طبقات ابن المعتز : ١٩٣ ، معاهد التنصيص ١ : ٨٣ ، خزانة البغدادي ١ : ٣٤٦) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لأبي نواس (ديوانه ٣٨٣) في مدح الفضل بن يحيى البرمكي =

١	رأيْتُ لِفَضْلٍ في السَّماحَةِ هِمَّةً	أطالَتْ بِرَغْمٍ غَيْظَ كُلِّ جَوادِ
٢	فَتىً لاتَلُوكُ الخَمْرُ شَحْمَةَ مالِهِ	ولكِنْ أيادٍ عُوَّدٌ وبَوادِ
٣	تَرى النَّاسَ أفْواجاً إلى بابِ دَارِهِ	كأنَّهُمُ رِجْلا دَبىً وجَرادِ
٤	فَيوْماً لإلحاقِ الفَقيرِ بِذي الغِنى	ويَوْماً رِقابٌ بُوكِرَتْ بِحَصادِ
٥	فأغنَتْ أياديهِ مَعَدّاً وأشرقَتْ	على حِمْيَرٍ في دارِها ومُرَادِ
٦	وكُنّا إذا ماالحَائِنُ الجَدِّ غَرَّهُ	سنَا بَرْقِ غادٍ أو ضَجيجُ رِعادِ
٧	تَردّى لَهُ الفَضْلُ بنُ يَحْيى بنِ خالدٍ	بِماضي الظُّبى يَزْهَاهُ طُوْلُ نِجادِ

= وقد اختار المصنف الأبيات : ١١ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨
والفضل بن يحي من أسرة البرامكة التي تولت الوزارات وتقلدت المناصب . وكان الفضل عاملاً على خراسان مدّة ، وتقلد غير هذا من المناصب ، وكان رضيع الرشيد . سجنه الرشيد بعد نكبة أهله ، ومات في السجن سنة ١٩٣ هـ .

شروح :

(١) إن همّة الفضل في السماحة والجود لاتُبارى ؛ وهذا الذي قصّر بالأجواد وشغلهم وأهمّهم .

(٢) بوادٍ : أي بوادئ ، وعوّد من عاد يعود (مَرّة بعد أُخرى) ؛ يقول : لا يُتْلِفُ ماله على الخمر ، بل في المكارم .

(٣) الدّبا : صِغارُ الجَراد ؛ والرِّجل : القِطْعَةُ العظيمةُ منه .

(٤) أي هو بين خصلتين (وهو أيضاً يجمعها) : إلحاق الفقير بالغنيّ بكثرة الجود عليه ، وضرب رقاب العدا .

(٥) معدّ ، وحمير ، ومراد : من قبائل العرب .

(٦) الجَدّ : الحظّ . والحائن من فعل حان الرجل إذا دَنا موتُه . والغادي : السَّحابُ الذي مَرّ في الغَداة (الصَّباح) .

(٧) يزهاه : يرفعه . والظُّبة : الحدّ (كحدّ السّيف والسّنان) . والنجاد : محمل السَّيف أي هو طويلٌ فَنِجادُه طويل .

٨ أمـامَ خميسٍ أُرْجُـوانٍ كـأنّـهُ ... قَميصٌ مَحُـوكٌ من قَنـاً وجيَـادِ

١٧/أ | ٩ / فما هُوَ إلاّ الـدَّهرُ يـأتِي بِصَرْفِـهِ ... عَلى كُـلِّ مَنْ يَشْقى بِـهِ ويُعـادِي

[١٤٦]

وقال أيضاً : [من الكامل]

١ سـادَ الملـوكَ ثَـلاثَـةٌ مـا مِنْهُمُ ... إنْ حُصِّلُـوا إلاّ أغَرُّ قَرِيـعُ

٢ سَـادَ الرَّبيـعُ وسـادَ فَضْـلٌ بَعْـدَهُ ... وعلَتْ بِعَبّـاسِ الكَريمِ فُروعُ

٣ عَبّـاسُ عَبّـاسٌ إذا احْتَـدمَ الـوغى ... والفَضْلُ فضـلٌ ، والرَّبيـعُ رَبِيْـعُ !

---

(٨) الخميس : الجيش . والأرجوان : الشديد الحُمرة . والقنا جمع القناة . يقول : هذا الجيش كأنه نسيجٌ من الرماح والخيل .

(٩) شَبَّه الفَضْل بالدّهر يَأتِي على كُلّ أعدائِه كما يأتي الدَّهْرُ على كلّ شيء .

[١٤٦]

المناسبةُ والتخريج :

الأبيات من قطعة من أربعة أبيات في ديوان أبي نُواس : (٤٦٨) ، أورد المصنّف منها الأبيات ١ ، ٢ ، ٤ ، والبيت الثالث ثمّة هو :

قـومٌ أكفُّهمُ الحَيـا ووجـوههم ... دون الـدُّروعِ وقـايَـةٌ ودُروعُ

وهي في مـدح العَبّـاس بن الفَضْل بن الرَّبيع . قـال الصُّولي عن القطعـة : « وتُروى لغيره ، والكثير له » .

ـ والمَمْدُوح أحد أفراد أُسرة وزرت لخلفاء الدولة العبـاسيـة وتقلـدت فيهـا المنـاصب ، وكان العباس بن الفضل قد تقلد الحِجَابة للأمين . (الوزراء والكتاب : ٢٣٦) .

شرح :

(١) الأغَرّ : الرجل الكريمُ الأفعال واضحها . والقريع : السيّد .

[١٤٧]

وقال أيضاً من قصيدةٍ : [من البسيط]

١	لَقدْ نَزلتَ ، أبا العَبَّاسِ ، مَنزلةً	ماإنْ تَرَى خَلْفَها الأبصارُ مُطَّرَحا
٢	وَكَلْتَ بالدَّهرِ عَيْناً غيرَ غافِلَةٍ	بجُودِ كَفّكَ تأسُو كُلَّ ماجَرَحا
٣	أنت الذي تأخُذُ الأيدي بِحُجْزَتِه	إذا الزَّمانُ عَلى أولادِهِ كَلَحا
٤	كأنَّ فَيْضَ يَدَيْهِ حينَ تسْأَلُهُ	بابُ السَّماءِ إذَا مابالَحيا انْفتَحَا

---

[١٤٧]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لأبي نواس في مدح الفضل بن الرّبيع ، واختار المصنّف منها الأبيات ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ٩ .

ـ والفضل بن الرّبيع شخصية مرموقة ولي المهامّ العالية منذ أيام المنصور (تولّى له الحجابة حين تولّى أبوه الربيع الوزارة والعَرْض) وناوأ البرامكة أيام الرشيد ثم وزر له ، ولابنه الأمين ، وحين قُتل عفا عنه المأمون . ومات سنة ٢٠٨ (الوزراء والكتاب ـ مواضع متفرّقة ، ووفيات الأعيان ٤ : ٣٧ ، وتاريخ بغداد ١٢ : ٣٤٣) .

شروح :

(١) يقول : إنّ مكانَتك وصَلت إلى غايةٍ ليسَ وراءَها شَيء ينظرُ الناظِرُ إليه ويرمي ببصره نحوه .

(٢) تَأْسُو : تداوي (ماجرح الدهر) .

(٣) الحُجْزَة : معقد الإزار . وكلح : كشّر في عُبوس . يقال : أخذ بِحُجْزَته : أي : اعْتَصم بهِ والتجأ إليه .

(٤) الحيا : المطر .

في الرواية :

٢ ـ في الديوان : ... من جود كَفّك .

[١٤٨]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الكامل]

١	وإذا المطِيُّ بِنــا بلَغْنَ مُحَمَّــداً	فَظُهــورُهُنَّ على الرِّجَــالِ حَرامُ
٢	قَرَّبننــا مِن خَيْرِ مَنْ وطئَ الثَّرى	فَلَهــا عَلَيْنــا حُرْمَــةٌ وذِمَــامُ
٣	رُفِـعَ الحِجَـابُ لَنـا فـلاحَ لِنَـاظِرٍ	قَمَرٌ تقَطَّـعُ دُونَــهُ الأَوْهَــامُ
٤	مَلِــكٌ أَغَرُّ إذا شَرِبْتَ بِـوَجْهِــهِ	لم يَرْوِكَ التَّبْجِيــلُ والإعظــامُ
٥	فــالبَهــو مُشْتمِـلٌ بِنُـورِ خَليفــةٍ	لبسَ الشَّبــابَ بعَــدْلــهِ الإســلامُ
٦	سَبْــطُ البَنــانِ إذا احْتَبَى بِنجَــادِهِ	غَمَرَ الجَماجِمَ والسِّماطُ قِيــامُ
٧	مَلِــكٌ إذا اقْتَسَرَ الأُمـورَ مَضَى بِـهِ	رَأيٌ يَفُــلُّ السَّيْفَ وهــو حُسَــامُ

[١٤٨]

المناسبة والتخريج :

من قصيدة مشهورة لأبي نُواس في ديوانه (ص : ٥٠٢) يمدح بها الأمين واختار المصنف الأبيات : (٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥) . وأول القصيدة :

يــادارُ مــافعلتْ بــكِ الأيّــامُ   لم تبـق فيـك بشاشَــةٌ تُستــامُ

شروح :

(٣) تتقطّع دونه الأوهام : تُقَصِّر .

(٦) سَبط البنان : طَويل الأصابع ، يريد طَويل الكَفّ بالإعطـاء . وغَمر الجماجم ... : أي كان أطول منهم قياماً وهو جالِس . والسماط : سماط القوم ؛ صفّهم .

(٧) إذا اقتسَر الأُمور : أخذَها قسْراً وأدارها كيف يشاء .

في الرّواية :

٠١ في الديوان : وإذا المطي ...

٠٢ في الديوان : وطئ الحصى .

٠٦ في الديوان :.... غمر الجماجم والصّفوف .

[١٤٩]

وقال أيضاً مِن قصيدةٍ : [من الكامل]

١	هــارونُ أَلَّفَنــا ائتِـلافَ مَـوَدَّةٍ	مـاتَتْ لَهـا الأحقـادُ والأَضْغَـانُ
٢	في كُـلِّ عــامٍ غَـزْوَةٌ ووِفَــادَةٌ	تَنْبَتُّ بَيْنَ نَـــــواهُما الأَقْرانُ
٣	أَلِفَتْ منـادَمَـةَ الـدِّمـاءِ سُيُوفُـهُ	فلَقَلَّما تَحْتــازُهــا الأَجْفَــانُ
٤	حتى الـذي [في] الغَيْبِ لم يَـكُ صُورةً	لِفُـؤادِهِ مِنْ خَـوْفِـهِ خَفَقــانُ
٥	حَذَرَ امْرِئٍ نُصِرَتْ يَـداهُ عَلى العِـدا	كالـدَّهْرِ فيـهِ شَراسَـةٌ وليــانُ

---

[١٤٩]

الأبيات المختارة من قصيدة لأبي نواس في ديوانه (ص : ٥٢٠) يمدح بها هارون الرشيد واختار المصنف من القصيدة الأبيات: (١٢ ، ١٣ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢) .

شروح :

(٣) احتاز الأمر وحازه : حَواه . يقول : إن سيوفه عاملةٌ في العِدا مخضّبة بدمائهم ، فهي لا تدخل في أغمادها .

(٤) مبالغةٌ من مبالغاته ، كقوله

وأَخفْتَ أَهْـلَ الشِّرْكِ حَتّى إنَّـــهُ   لَتخـافُـكَ النُّطَفُ الّتي لم تُخْلَـقِ !

في الرواية :

٠٣ في الديوان : « كدّت منادمة .. » ونبّه إلى رواية المصنّف .

٠٤ في الديوان : حتى الذي في الرّحم .

تعليق :

في أصول المخطوطة في رواية البيت الرابع : « حتى الـذي الغيث » سقط حرف الجر (في) وصحّفت الكلمة من الغيب إلى الغيث . فأعدتُ قراءتها كما ترى .

[١٥٠]

وقالَ أيضاً مِن قَصيدة : [من البسيط]

١ يـا نَـاقُ لا تَسْـأمي أو تَبْلُغِي مَلِكاً ... تَقْبِيـلُ راحَتِــهِ والرُّكْنِ سِيّــانِ

٢ مَتى تَحُطّي إليـهِ الرَّحْـلَ سـالِمَـةً ... تَسْتَجْمِعي الخَلْقَ في تَمْثِيـل إنسـان

٣ مقــابَــلٌ بينَ أمـلاكٍ تفضِّلُـــهُ ... ولادَتَــانِ من المَنْصُـورِ ثِنتــانِ

٤ مَـدَّ الإلَـهُ عَلَيْـهِ ظِـلَّ مَمْلَكــةٍ ... يَحْيى القَصِيُّ بها ، والأقْرَبُ الدَّاني

---

[١٥٠]

الأبيـات المختـارة من قصيـدة لأبي نـواس (في ديـوانـه ص : ٥٢٤) في مـدح الخليفـة الأمين . واختار المصنف منها الأبيات : ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠

شروح :

(١) الركن : أحـد أركان البيت الحرام . يقـال : استَلِم أركان البيت ، وقولـه : (أو تبلغي ملكاً) أي : إلى أن تبلغي . والفعل منصوب بأن المضمرة .

(٢) أي في مِثال إنسان واحد .

(٣) أملاك : جمع مَلِـك . والمقـابَلُ من النـاس : الكريمُ الآبـاء والأُمّهـات . وقول الشّـاعر « ولادتان ... الخ » فأبوه الرشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور ، وأمه زبيـدة بنت جعفر بن المنصور .

في الرواية :

٠١ روى في الديوان : أن تبلغي مَلِكاً .

٠٢ في الديوان : في تمثال إنسانِ .

[١٥١]

وقَال أيْضاً مِن قَصيدةٍ : [من البسيط]

١ لقد طابت الدُّنيا بطيب مُحَمَّدٍ [وزَادَتْ] بهِ الأيّامُ حُسْناً إلى حُسْنِ

٢ لَقَدْ فَكَّ أغْلالَ العُنَاةِ مُحَمَّدٌ وأنْزَلَ أهْلَ الخوفِ في كنَفِ الأمْنِ

---

[١٥١]

المناسبة والتخريج :

من قطعة في ستّة أبيات لأبي نُواس في ديوانه (ص : ٥٣٠) اختار منها المصنّف الأبيات ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦

ونقل الحصري في زهر الآداب أنّ أبا نواس لمّا مدح محمّداً الأمين بقصيدته التي يقول فيها :

أقولُ والعيسُ تعروري الفلاةَ بنا صُعْر الأزمّة من مَثْنى ووُحْدانِ

... إلخ الأبيات قال له الأمين ما ينبغي أن يُسْمَع مدحك بعد قولك في الخصيب بن عبد الحميد :

إذا لم تزرْ أرضَ الخصيب ركابُنا فأيّ فتىً بعد الخصيب تزور؟

الأبيات المشهورة ؛ فقال ياأميرَ المؤمنين : كل مدح في الخصيب وغيره فمدحٌ فيك ، ثم ارْتَجل :

ملكتَ على طيرِ السّعادةِ واليُمْنِ وجاءتْ لكَ العَلْياءُ مقتبلَ السِّنِّ

... القطعة ، فقال صدقت ، مدح الخصيب (وغيره) مدحٌ لي . ووصله وقرّبه .

(زهر الآداب ١ : ٩٢١ ـ ٩٢٢) .

شرح :

(٢) العناة ؛ جمع العاني : الأسير .

تعليق :

في أصل البيت الأول كرّر الناسخ فعل (وأنزل) الذي في البيت التالي ووضعها في موضع الفعل (زادت) سهواً . وللناسخ في مثل هذا ما يُشبه العادة .

ـ وفي الديوان : « وزِيدت بها » . ونبه في الحاشية على رواية : وزادت به .

٣ إذا نَحْنُ أَثْنَيْنَا عَلَيكَ بِصَالِحٍ فأَنْتَ كَما نُثْني وفوقَ الذي نُثْني

١٧/ب ٤ / وإنْ جَرَتِ الألفاظُ يوماً بِمِدْحَةٍ لِغَيْرِكَ إنْساناً فأَنتَ الّذي نَعْني

[١٥٢]

وقَال أَيْضاً من قَصِيدة : [من المديد]

١ فاسْلُ عن نَوْءٍ تُؤَمِّلُهُ حَسْبُكَ العَبّاسُ من مَطَرِهْ

٢ مَلِكٌ قَلَّ الشَّبِيهُ لَهُ لَمْ تَقَعْ عَيْنٌ على خَطَرِهْ

٣ وكَرِيمُ الخَالِ مِنْ يَمَنٍ وكرِيمُ العَمِّ مِنْ مُضَرِهْ

٤ لاتغطّى عنهُ مَكْرُمَةٌ بِرُبى وادٍ ولا خَمَرِهْ

---

[١٥٢]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لأبي نواس (في ديوانه ص ٣٩٩) أوّلها

أيُّها المُنْتَابُ عن عُفره لستَ مِن ليلي ولا سَمَرِهْ

واختار المصَنف منها الأبيات : ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ . والقصيدة في مدح العَبّاس بن عُبَيد الله بن جعفر بن أبي جعفر المنصور . « وكان من رجالات بني هاشم جَلداً وعقلاً وصنيعاً » وحجّ بالناس في أيّام هارون الرشيد (الطبري ٨ : ٣٦٤ ، ٥١٠) .

شروح :

(١) النَّوء هنا المطر . وأصله من ناءَ النجم : مال إلى الغُروب . وكانوا يعتقدون بأنواءٍ يكون فيها أو منها المَطر .

(٢) يريد : لم تقع عينٌ على شبهٍ له .

(٣) أخوال الممدوح من اليمن .

(٤) الخَمَر : ماواراك من شجر أو نبات أو غير ذلك .

٥ ذُلِّلَتْ تِلْكَ الفِجَاجُ لَهُ فهوَ مُختارٌ على بَصَرِهْ
٦ وإذا مَجَّ القَنا عَلَقاً وتَراءَى المَوْتُ في صُوَرِهْ
٧ رَاحَ في ثِنْيَيْ مُفَاضَتِهِ أَسَدٌ يَدْمى شَبَا ظُفُرِهْ
٨ تَتَأيَّا الطَّيْرُ غُدْوَتَهُ ثِقَةً بالشِّبْعِ مِن جُزُرِهْ

[١٥٣]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الطويل]

١ إذا لم تَزُرْ أرضَ الخَصيبِ رِكابُنا فأيَّ فَتىً بعدَ الخَصيبِ نَزُورُ

---

(٥) أصل معنى الفج : الطريق بين جبلين .
ـ يقول : « ذلّ البذْلُ له ، وصَعُبَ على غيره » .
(٦) العَلَقُ : الدم . وأصل المجّ (مصدر مَجّ) : صَبّ (الشراب) من فمه قريباً أو بعيداً . واستعاره للقنا .
(٧) المفاضة : الدّرع السّابغة . والشَّبا : الحَدّ .
(٨) تتأيّا : تترقّبُ ، وتنتظر . الجُزر هنا : القَتْلى (أصْلُه جمع جَزُور) . يقول : تتعمَّدُ الطير غدوته (إلى أعدائه) ثقة منها بأنه يقتل أعداءه فتصيب منهم ، فتشبع .

[١٥٣]

الأبيات من قصيدة طنّانة لأبي نواس (ديوانه : ٤١٧) في مدح الخصيب ، أوّلها :

أجارَةَ بيتينا أبوكِ غَيُورُ وميسورُ ما يُرْجى لديكِ عَسِيرُ

والممدوح هو الخَصيب بن عبد الحميد اختاره الرّشيد بعد نكبة البرامكة وولاّه على خراج مصر . وفي (الوزراء والكتّاب) « وولى ـ الرشيد ـ الخصيبَ بن عبد الحميد خراج مصر وضياعها » .

شرح :

(١) الركاب : الإبلُ يُسارُ عليها .

٢ فتىً يَشْتَري حُسْنَ الثناء بمالِهِ ويعلمُ أنَّ الدائراتِ تَدُورُ

٣ فَما فَاتَهُ جُوْدٌ ولا حَلَّ دُونَهُ ولكنْ يَصِيْرُ الجُوْدُ حَيثُ يَصيرُ

[١٥٤]

وقال بَكْرُ بن النّطّاح الحَنَفِيّ : [من الكامل]

في الرواية :

٠٣ في الديوان : فما حازه جودٌ ...

[١٥٤]

أبو وائل بكر بن النطّاح الحَنفيّ ، شاعر من فرسان بني حنيفة . نشأ باليمامة وتصعلك مُدّة ثم انتقل إلى البصرة وبغداد ومدح بشعره عدداً من أجواد زمانه ، وعاشر أهل اللهو في بغداد . ومِمّن مدَحهم يزيد بن مزيد الشّيباني وأبو دلف العِجليّ .

وفي أخباره أنه تخفّى من طلب الرشيد إيّاه بعد أن اشتط بكر في مدح قومه والتعريض بغيرهم ـ حتّى بقريش ـ

قال ابن شاكر في ترجمته : توفّي في حدود المئتين . وحدد في (البداية والنهاية) وفاته بسنة ١٩٢ . ويغلب على شعره الغزل والمديح .

وقد جمع شعره غازي النقاش ، ونشره في مجلة (المورد) المجلد الخامس ـ العدد الثالث (١٣٩٦ ـ ١٩٧٦ م) . ثم نشره الدكتور حاتم الضامن في (شعراء مقلون) .

(طبقات ابن المعتز : ٢١٧ ، الأغاني ١٩ : ٣٦ ، فوات الوفيات ١ : ٢١٩ ، تاريخ بغداد ٧ : ٩٠ ، البداية والنهاية ١٠ : ٢٠٨ ، سمط اللآلي ٥٢٠ ، شرح التبريزي على الحماسة ٣ : ١٤٠) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قطعة باقية في مجموع شعره (ص ١٧٥) من خمسة أبيات اختار منها المصنف ١ ، ٢ ، ٤ ،٥ . وهي في مدح أبي دلف القاسم بن عيسى العِجليّ .

وكان أبو دلف قد نظم فارسين اثنين بطعنةٍ واحدة من رمحه ، فتحدث الناس بذلك .

وقال بكر بن النطاح الأبيات بهذه المناسبة .

١ وإذا بَدا لَـكَ قـاسِمٌ يَـوْمَ الـوَغى يَخْتَـالُ خِلْتَ أمـامَـهُ قِنـدِيـلا
٢ وإذا تَعرَّضَ للعَمُـودِ ولَيِّـهِ خِلتَ العَمُـودَ بكفِّـه مِنْـدِيـلا
٣ قـالُـوا : ويَنْظِمُ فـارِسَيْنِ بطعْنَـةٍ يـومَ اللِّقـاء ولا يَراهُ جَليـلا
٤ لاتَعْجَبُوا فلَوَ انَّ طُـولَ قَنـاتِـهِ مِيْـلٌ إذن : نَظَم الفَـوارِسَ مِيـلا !

[١٥٥]

وقَالَ أَيْضاً : [من الكامل]

١ يـا عِصْمَـةَ العَربِ الّتي لَـو لم تَكُنْ حَيّـاً إذَنْ كانتْ بغيرِ عِمَـادِ
٢ إنَّ العُيـونَ إذا رأَتْـكَ حِـدَادُهـا رجعَتْ مِنَ الإجـلالِ غَيْرَ حِـدادِ
٣ وإذا رمَيْتَ الثَّغْرَ منـكَ بِعَـزْمَـةٍ فَتَّحْتَ منـهُ مَـواضِـعَ الأَسْـدادِ

في الرواية :

٠٢ في شعره : وإذا تلذذ بالعمود ولينه

[١٥٥]

الأبيات المختـارة ، من قطعـة بـاقيـة في ديوان بكر بن النطـاح : ١٧٠) في مـدح أبي دلف العجلي . واختار المصنف منها الأبيات ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ . والباقي في شعره منها ثمانية أبيات فحسب .

شروح :

(٢) البَصر الحديد : النافذ . وتجمع كلمة حديد على حِداد ، وأَحِدّة وأحِدّاء .

(٣) أسداد : جمع سَدّ . والثّغر من البلاد ما يلي دار الحرب ، أو هو موضع المخافـة من فروج البلاد وأطرافها . ويعني بالثغر ما وراء الحدود من دار العَدُوّ .

٤ فكأنَّ رُمْحَكَ مُنْقَعٌ في عُصْفُرٍ وكأنَّ سَيْفَكَ سُلَّ مِنْ فِرْصَادِ
٥ لو صالَ من غَضَبٍ أبُو دُلَفٍ علَى بيضِ السُّيُوفِ لَذُبْنَ في الأغْمادِ
٦ أذْكى وأوْقَدَ للعَداوَةِ والقِرى نارَيْنِ : نارَ وَغىً ونارَ رمَادِ !

[١٥٦]

وقال أيْضاً : [من الطويل]

١ لَهُ هِمَمٌ لامُنْتَهَى لِكِبَارِهَا وَهِمَّتُهُ الصُّغْرَى أجَلُّ مِنَ الدَّهْرِ
٢ لَهُ راحَةٌ لَو أنَّ مِعْشارَ جُودِها على البَرِّ صارَ البَرُّ أنْدى مِنَ البَحْرِ
٣ ولوْ أنَّ خَلْقَ اللهِ في مَسْكِ فارسٍ وبارَزَهُ كانَ الخَلِيُّ مِنَ العُمْرِ !

---

(٤) العُصْفر : نبات معروف يستخرج منه أهداب صفراء وحمراء يُصطبغ بها ويُلَوَّن . والفِرصاد : هو التُّوت ، والمقصود منه نوع أحمر ضارب إلى السواد ماؤه كالدّم .

في الرواية :

٦. في شعره :
أوْرى ونَوَّر للعداوة والقِرى نارين نار وغى ونار زناد

[١٥٦]

المناسبة والتخريج :

من قطعة في شعر بكر بن النطّاح (ص : ١٧٢) في أربعة أبيات ، اختار منها المصنّف ثلاثة أبيات هي ١ ، ٢ ، ٣ وبعدها :
أبا دُلفٍ بورِكتَ في كُلّ بلدةٍ كما بورِكَتْ في شهرها ليلةُ القَدْرِ !
والشعر في مدح أبي دلف العجلي .

شرح :

(٣) المَسْك : الجِلْد .

[١٥٧]

وقَال أيضاً : [من الكامل]

١	لم ينقطِـعْ أحَـدٌ إليـكَ بـوُدِّهِ	إلاّ اتّقَتْـهُ نـوائبُ الحَـدَثـانِ
٢	كلُّ السُّيوف ترى لِسَيْفِكَ هَيْبَةً	وتَخافُكَ الأرواحُ في الأَبْدانِ
٣	قـالتْ مَعَـدٌّ والقَبـائـلُ كُلُّهـا :	إنَّ المنيّـةَ في يَـدَيْ خِرْبَـانِ
٤	مَلِـكٌ إذا أخـذَ القَنـاةَ بكَفّـهِ	وَثِقَتْ بقـوَّةِ سَـاعِـدٍ وبَنـانِ

[١٥٨]

١٨/أ / وقال أيضاً : [من الكامل]

---

[١٥٧]

المناسبة والتخريج :
القطعة في شعر بكر بن النطاح (ص : ١٧٧) وهي في مدح خِرْبـان بن عيسى ، أخي أبي دلف العجلي .

في الرواية :
٠٢ في شعره : كل السُّيوف يرى ...
٠٤ في شعره : وثقت بشدّة ساعد ...

[١٥٨]

المناسبة والتخريج :
القطعة في شعر بكر بن النطّاح (ص : ١٧٧) وهي في مدح أبي دلف العجلي .

١ يـاطـالبـاً للكيميـاء وعِلْمِهَـا مَـدْحُ ابنِ عِيْسى الكيميـاءُ الأعظَمُ
٢ لـــوْ لم يكنْ في الأَرضِ إلاّ دِرْهَمٌ ومَدَحْتَـهُ لأَتـاكَ ذاكَ الـدِّرْهَمُ !

[١٥٩]

وقال أبو الغُول الطُّهَوِيّ(*) :

شرح :

(١) الكيميـاء : اسمٌ للعلم المعروف . واستعملهـا العرب لمعنى (علم تحويل المعـادن الخسيسـة إلى معادن ثمينة) أو تحويلها من أدنى إلى أعلى .

[١٥٩]

(*) أبو الغول الطُّهَوِيّ ، نِسبة إلى طُهَيّة ، من قوم منهم يقـال لهم : بنو عبـد شمس بن أبي سود . (وطهيّة من تميم) . وكان يكنى أبا البلاد . فأبو الغول ـ على هـذا اسمـه ، وهو من الأسماء التي يُكتنى بها أيضاً ـ ولكنّ الآمديّ زاد بعد ذكر كُنيتـه « وقيل أبو الغول كنيته ؛ لأنه فيما زَعم رأى غولاً فقتلها وقال :

لقيتُ الغُـولَ تهـوي جنـح ليـلٍ بِسَهبٍ كالعَبـايـة صَحْصَحـانِ ... »

وجعلـه ابن قُتَيبـة في الشعر والشعراء : (النَّهْشليّ) . وأبـو الغـول النَّهشلي شـاعِرٌ آخر ذكره الآمدي في المؤتلف والمختلف بعد الطُّهوي . وللبغدادي في الخزانـة تعليقٌ (انظره فيها ٦ : ٤٣٩) .

ـ وأبو الغول الطُّهوي شاعرٌ إسلاميّ .

(المؤتلف والمختلف : ٢٤٥ ، سمط اللآلي ٥٧٩ ، الشعر والشعراء ٤٢٩ ، والحماسـة للمرزوقي ١ : ٣٨ ، والحماسـة للتبريزي ١ : ١٤ ، خزانة الأدب للبغدادي ٦ : ٤٣٨ و ٨ : ٣١٤ ، معجم البلدان ٥ : ٣٨٠)

المناسبة والتخريج

لم تذكر الكُتب التي أوردت هذه القطعـة علاقـةً لأبي الغُول الطُّهَوِيّ أو لقومـه الأدنين بيوم الوَقَبي والقتال فيه . ولم يتطرّقُوا إلى أحد معيّن مقصود بها ، ولكنّهم يُوردونهـا ،

١ فَـدَتْ نَفْسِي ومـا ملكتْ يَميني فَـوارسَ صَـدَّقُـوا فيهم ظُنُـونِي

ويـذكرون يـومَ الـوَقْبى (وانظر مـا أوردتـه عن هـذا اليَوْم في شَرح البيت الخـامس أيْضاً) .

- ويومُ الوَقْبى من أيامهم في الإسلام ، كان لبني مـازن على بني شَيْبـان . والمقصود ببني مازن هنا : بنو مازن بن مالك بن عمرو بن تَميم .

كان عبـد الله بن عـامر بن كُريز عـامـلاً لعثمـان بن عفـان رضي الله عنـه على البصرة وأعمـالهـا . فـاستعمل بشر بن حـزن بن كهف المـازني على الأحْماء التي منهـا الـوَقْبى . واحتفر بشر مع أخيه خفاف بالوقبى بئرين فكانتـا عـذبتين فمنعها عبـد الله بن عـامر منها .

ثم إنّ نـاسـاً من بني شيبـان نـزلـوا الـوَقْبى ، وفيـه البئران يقـودهم شيبـان بن خصفـة وقبيصة من بني قيس بن ثعلبة ، فراسلهما بشر يأذن لهما بالإقامة ثَمّة سحابة أيّام القيظ (الصَّيْف) فتهـدّداه . فجمع بشر قومـه من بني مـازن واستنجـدوا أحـلافهم . وجرت وقيعـة بين بني مـازن وبني شيبـان قُتل فيهـا من بني مـازن رجـل ، ومن بني شيبـان عددٌ . وانتهى هذا اليوم بغلبة بني مازن على ماء الوقبى .

ونقل ياقوت عن أبي عبيدة قوله : كانت الوَقْبى لبكرٍ على إيـاد الـدّهر ، فغلبهم عليهـا بنو مازن بعون عبد الله بن عامر صاحب البصرة لهم ، فهي بأيدي بني مازن إلى اليوم (أي إلى زمانـه) . ويفسر مقـالـة أبي عبيـدة ، مـا نقلـه التّبريزي ، في خبر نزول بني شيبان الوَقْبى « قالوا : ننزلُ الوَقْبى فإنها أقربُ إلى بلاد بكر بن وائل » ..

- وقِطْعَةُ أبي الغول الطُّهوي هذه ، من الشعر القبليّ لأنّها انتصـارٌ لبني مـازن وإشـادة بنجاحهم في أخذ الوَقْبى أو حمايته بعد نزول بني شيبان فيه .

وبنـو طُهَيّـة يتّصلـون في النسب بتميم ؛ فعبـد شمس هـو ابن أبي سـود بن مـالـك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم .

وبنو مازن - كما سبق - من تميم .

شروح

(١) قال المرزوقي : « فَدَت نفسي : لفظُه لفظُ الخَبر ، والمعنى مَعنى الدُّعاء . يقول : تفدي نفسي ومالي أجمع فوارسَ يكونونَ عند الظَّنّ بهم في الحرب » .

٢	فَـوارِس لا يَمَلُّـونَ الْمَنَـــايَـــا	إِذَا دارَتْ رحَــا الحَرْبِ الـزَّبُـونِ
٣	ولا يَجْـــــزُونَ مِنْ حَسَنٍ بِسَيْءٍ	ولا يَجْـــزُونَ مِن غِلَـــظٍ بِلينِ
٤	ولاَ تَبْلى بَســــــالَتُهمْ وإنْ هُمْ	صَلُوا بِـالحَرْبِ حِينـاً بَعْـدَ حِينِ
٥	هُمُ مَنَعُـوا حِمى الـــوَقْبى بِضَرْبٍ	يُـؤلِّفُ بَيْنَ أَشْتَـــاتِ الْمَنُـــونِ
٦	فَنكَّبَ عَنْهُمُ دَرْءَ الأَعــــــادِي	وداوَوْا بِــــالجُنُـــونِ مِنَ الجُنُـــونِ

(٢) فوارِسَ : يصحُّ النَّصب على البَدليّة ، والرَّفع خَبراً لمبتـدأ محذوف . وأراد بـالمنـايـا : أسبابها . والزَّبُون : الدَّفوع ، شبّه الحرب بـالنـاقـة الزَّبون ، وهي التي تزبن حـالبهـا وتدفَعُه برجلها .

(٣) سَيْء تخفيف سيِّئ ، كما قالوا : هَيْن في هَيِّن ، ولَيْن في ليِّن .
يقول : إنهم يعرفون مجاريَ الأُمور ومقـادير الأحوال فيقـابلون الخشن بـالخشن واللين باللين .

(٤) يقول : إنّ شجاعتهم لا تنقص ولا تَبْلى عند امتدادِ الشرّ واتّصال البلاء .
ومعنى : صَلَوا بالحرب أي مُنوا بها .

(٥) الحِمى : موضع الماء والكلأ . ويقال : أحميت المكان أي جعلته حِمًى .
والوقْبى : موضع على طريق المـدينـة من البَصرة ، يُخرج منهـا إلى ميـاه يُقـال لهـا : القيصومة وقنّة ، وحومانة الـدرّاج . وكان (الوقْبى) في جملـة مواضع كلّهـا أحْمَـاء . وبئرا الـوقبى اللتـان أدّتـا إلى الهيـج والقتـال استنبطهما بشر المـازني عـامـل ابن عـامر صاحب البصرة . وهما في أرْض ذات مياه . واسم البئرين : ذات القصر والجوفاء .
(معجم مـا استعجم ١٣٨١ ، ومعجم البُلدان ٥ : ٣٨٠ ، وجمهرة أنْسَاب العرب لابن حزم : ٢١٦ ، والتبريـزي ١ : ١٨) .
وأشتات جمع شتّ . والمنون : الموت (والكلمة من : مننت أي قطعت) .
يقول : إنهم منعوا حمى الوقبى بضربٍ شديد اجتمعت أشتات الموت (فرّقه) له .

(٦) النّكبُ : المَيْل . والـدّرء : أصلُـه : الـدَّفْـعُ ، ثم استُعمـل في الخـلاف ، لأن المختلفَيْن يتـدافعـان . قـال المرزوقي . يقول : حرّف عن هؤلاء القوم ضربُهم اعوجـاجَ الأعـداء وخِلافهم ، وداوَوا الشرَّ بالشرّ .

٧ وَلا يَرْعَوْنَ أَكْنافَ الهُوَيْنى إذا حَلُّوا ولا رَوْضَ الهُدُونِ

[١٦٠]

وقالَ الكُميتُ بنُ زَيْد الأَسَدي(*) : [من الطويل]

---

(٧) الهُوَيْنى : تصغير الهُونى . والهُونى تأنيث الأهون ؛ أو الهُوْنى فَعْلى من الهِيْنة بمعنى السكون . قاله المرزوقي ونقله البغدادي . وقال البكري في اللآلي : الهُوَينى لا تكبير لها ؛ ومعناها الدَّعَةُ والخَفْضُ . والهُدون : السكون والطمأنينة .
يَقُول : إنهم ـ لعزّهم ومنعتهم : لا يرعون الأماكن المباحة ولكن يرعون النواحيَ المحميّة . والقصد : أنهم يعزفون عن الأُمور الهيّنة ولا ينزلون منازل الأَمن والرّاحة .

في الرواية

٠٧ في الحماسة « ولا أرض الهُدون » ، ونبه على رواية : روض الهدون . قال المرزوقي : يُروى (روض الهُدون) وهو أفصح .

[١٦٠]

(*) الكميت ، صاحب هذا الشعر ثالث شعراء ثلاثة عُرفوا باسم الكُميت ، من بني أسد . أوّلهم الكميت ، ويعرف بالأكبر وهو جاهليّ . والثاني حفيده الكميت بن معروف بن الكميت . والثّالث هذا الذي نقف عنده .
وهو أبو المستهلّ الكُميت بن زيد بن خُنَيس الأسدي ، أحد الشعراء العلماء الأُدباء . عاش في ظلال الدّولة الأمويّة (ولد سنة ٦٠ وتوفي سنة ١٢٦) ، قال أبو الفرج في ترجمته إنه كان عالماً بآداب العرب وأخبارها ، وأنسابها ، وإنه يروي لعدد كبير من الشعراء القُدامى والمحدثين ، فصيحاً بليغاً .
واشتهر الكُميت شاعراً . وسارت أشعاره التي قالها في مدح الهاشميّين ، والثناء عليهم ، والدفاع عنهم . وهي التي عُرفت بالهاشميّات .
ومدح بني أمية وولاتهم . ودخل في جملة الخائضين في العصبية القبليّة بين مضرية

١ فَما غابَ عن حِلْمٍ ولا شَهِدَ الخَنَا ولا اسْتَعْذَبَ العَوْراءَ يوماً فقَالَها

٢ يَدُومُ على خَيْرِ الخِلالِ [ويَتَّقِي تَصَرُّفَها من شِيْمَةٍ وَانْفِتالَها

وقحطانية ، وكان شديد التعصّب للمضريّة .

ودخل الكميت السّجن في ولاية خالد بن عبد الله القسري - بأمر هشام بن عبد الملك - ونَجا من السجن فراراً في خبرٍ غريب ، وتوسّل بمسلمة بن عبد الملك فعُفي عنه .

ومات في ولاية يوسف بن عمر . وَجَأه الجندُ بسيوفهم - وهم من اليمانية - فمات من جراحات في بطنه .

(الأغاني ٢١ : ١٠١ ، الشعر والشعراء : ٥٨١ ، خزانة الأدب للبغدادي ١ : ١٤٤ ، سمط اللآلي : ١١) وجمع الدكتور داود سلوم شعره ، وقدم له بمقدّمة مطوّلة . (شعر الكميت بن زيد الأسدي - جمعه وقدّم له الدكتور داوود سلوم - مكتبة الأندلس - بغداد ١٩٦٩ م - مطبعة النعمان) .

المناسبة والتخريج

الأبيات المختارة للكميت من قطعة في ديوانه (برقم ٥٥٩) في سبعة أبيات واختار منها المصنّف ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦ .

وهي في مدح مسلمة بن عبد الملك بن مروان . وكان من أنبل أمراء بني أمية وأكثرهم أثراً في الجهاد ، ميمون النّقيبة ، حسن السّيرة . توجه في الفتوح شرقاً ، وغزا في البحر وأحاط بالقسطنطينية وتولّى إمرة العراقين ، ثم إرمينية ، وغزا التُّرك والسِّند . وتوفي سنة ١٢٠ هـ .

قال الذّهبي في سير أعلام النُّبلاء إنه كان أولى بالخلافة من سائر إخوته .

شروح :

(١-٢) العوراء : الكلمةُ القبيحة . والانفتالُ : الانصراف والالتواء .

يقول : ماأخلَ مسلمة بالأخذ بالحلم ، وتَرَك السَّفه والجهل ، ولااستحسَنَ الفاحشة فرضي بها أو تولاّها ، ولااستطابَ اللفظ بالكلمة القبيحة فتفوّه بها أو توخّاها ؛ ولكنه يدوم على الخصال المحمودة والأخلاق الشريفة ؛ ويَتّقي انصرافه عن شيمةٍ زكيّةٍ عُرِفَ بها ، وذهابه عن طبيعةٍ رضيّة فيقال تَسخطّها أو رفضها . قاله المرزوقي .

٣ وتَفْضُلُ أَيمانَ الرِّجالِ] شِمالُهُ كَما فَضَلَتْ يُمنى يَديْهِ شِمالَها
٤ وتَبْتَذِلُ النَّفسَ المصُونةَ نَفْسُهُ إذا ما رَأى حَقّاً عَلَيْهِ ابْتِذالَها
٥ بَلوْناكَ في أَهلِ النَّدى ففَضَلْتَهمْ وبَاعَكَ في الأَبواعِ قِدْماً فَطالَها

[١٦١]

وقال آخر(*) [من الطّويل]

---

(٤) قرئ : نفسَهُ (بالنصب على البدل من النفس) . ونفسُه (بالضم ، فاعلاً لتبتذل) . ويكون المعنى : أنه إذا رأى ابتذال نفسه واجباً عليه يبتذلها ولا يصونُها . وعلى الرفع تكون النفس المصونة : كرائم أصحابه وأمواله .

(٥) بلاه : خبَره . وقوله : فَضَلْتهم ، أي سبقتهم في الفضل . يقال : فاضلتهُ ففضَلْتُه . طال هنا : ضدّ قَصرُ . يقول : خَبَرْناك في جُملة مَنْ يَدّعي النَّدى وزُمْرَتِهم فغلبتهم وسبقتهم ، كما بَلَوْنا جودك ، واتّساع باعك عند مواقف الجود والعطاء .

في الرواية

٠١ في المتن : فما غاب عن علم . (علم بالعين) ، ورجحت الرواية التي وردت في الأصول جميعاً . ولا يمتنع المعنى بالعين ولكنّ السياق ومجرى الكلام لمعنى الحِلْم (بالحاء) .

٠٢ وردت القطعة في المتن في أربعة أبيات نقصت واحداً ملفقاً . ذلك أن الناسخ كتب من البيت الثاني (يدوم على خير الخلال) ثم أتمه من البيت الثالث (شماله : كما فضلت يمنى يديه شمالها) . وقد أكملت البيتين من الأصول . فذلك سبب وضع المعقوفتين .

٠٣ روي تبتذل (بالتاء الفوقية) ويبتذل . وجاءت (نفسه) منصوبة ومرفوعة .

[١٦١]

(*) قائل هذه الأبيات عند أبي الفرج الأصفهاني هو عبد الله بن الزُّبيْر الأَسَديّ . وهي بغير نسبة في الحماسة (المَرْزُوقي والتبريزي) والعيون والكامل ، ولأبي الأسود الدؤلي

في اللآلي ، ولإبراهيم بن العباس الصُّولي في ديوانه ومجموعة المعاني وأمالي المرتضى ومعجم الأدباء ووفيات الأعيان ، ولمحمد بن سعيد في رسائل الجاحظ ، ولمحمد بن سعد الكاتب في المرزباني ، ولعمرو بن كميل كما نقل الغنْدجاني في ردّه على النّمري .

وعبد الله بن الزبير بن الأشيم الأسدي أحد شعراء الدولة الأموية المتعصّبين لها . قال ابن عساكر في ترجمته ، يكنى أبا سعد ، وهو كوفيٌّ حُجّة ، وكان من شعراء بني أسد ونبلائهم ، وقال الشعر في أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه .

ووفد الشاعر على عبد الله بن الزُّبير في أيام ولايته مُسْتَحْمِلاً (سائلاً إياه ناقةً يركبُها) فحرمه . فهجاه ، ورحل عنه .

وجيء بالشاعر إلى مصعب بن الزبير حين ولي العراق لأخيه عبد الله ، فسكّن روعه وأعظمَ جائزته .

قيل مات في بعثٍ بعثه الحَجّاج إلى الريّ . غير أنّ في أخبار الشاعر أنّه كُفَّ بصره في آخر حياته (والخبران في ابن عساكر) .

والرّاجح أنّه توفي في أيام عبد الملك بن مروان .

وله شعر كثير في مدح بني أُميّة ؛ ونقل البغدادي في الخزانة : « من شعراء الدولة الأمويّة ومن شيعتهم ، والمتعصبين لهم » .

« قيل في اسم جدّه : الأشيم - وهو الشائع في المصادر - والأسلم ، وسليم . والزّبير - بفتح الزاي وكسر الباء - : من أسماء الدّواهي ، وحَمأة البئر » .

(خزانة الأدب للبغدادي ٢ : ٢٦٤ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر (تراجم حرف العين عبد الله بن جابر - عبد الله بن زيد : ٥٠٦ ، مختار الأغاني ٧ : ٣٢٥ ، طبقات فحول الشعراء ١٧٦ ، ٥٣٩) . - وجمع الدكتور يحيى الجبوري شعره . (طبع ببغداد)

المناسبة والتخريج :

روى أبو الفرج في الأغاني (١٤ : ٢١٢) أنّ عبد الله بن الزّبير الأسدي زار عمرو بن عثمان بن عفّان فرأى عمرو تحت ثيابه ثوباً رثّاً فدعا وكيله ، وقال له : اقترض لنا مالاً ... فاقترض له ثمانية آلاف درهم ، وثانياً عشرة آلاف ، فوجّه بها إليه مع تخت

١	سَــأَشْكُر عَمْراً مــا تَراخَتْ مَنِيَّتِي	أيـــادِيَ لم تُمْنَنْ وإن هِيَ جَلَّتِ
٢	فَتىً غَيْرُ مَحْجُوبِ الغِنى عن صَدِيقِه	ولا مُظهِرُ الشَّكْوى إذَا النَّعْـلُ زَلَّتِ
٣	رَأى خَلَّتِي من حَيْثُ يَخْفَى مكانُها	فَكانَتْ قَــذى عَيْنَيْــهِ حَتّى تَجَلَّتِ

[١٦٢]

وقال أبو زياد الأعرابي(☆) [من الوافر]

ثياب فقال عبد الله في ذلك سأشكر عمراً ... الأبيات . وفي خزانة الأدب « مع رزمة ثياب » ، فكأنها إيضاح للتخت .

ـ وقد خرّجها الميني ـ رحمه الله ـ في الطّرائف الأدبية ، في ديوان الصُّولي : ١٣٠ والسمط : ١٦٦

شروح :

(١) لم تمنن : يجوز : لم تُقطع . ويجوز : لم تُخلَط بِمَنّ . يقول إنه سيشكر عمراً وينشر آلاءه وصنيعه مادام حيّاً ، ووصفها بأنها أيادٍ لم يشبها منٌّ ولا أذى على جلالتها وفخامتها .

(٢) زلّت النعل به كناية عن نزول الشرّ وامتحان المرء وتغيّر الزمان . ومثله زلّت القدم . يقول إذا اغتنى كان لصديقه من غناه نصيب ، وإن ساءت به الحال لم يتشكّ ولم يتألم .

(٣) الخلّة : الفقر والحاجة . والقذى ما يقع في العين فيؤذيها . يقول إن عمراً رأى حاله وفقره فكان ذلك كالداء الملازم له حتى فرّج عنه .

في الرواية :

٠١ في معظم الأصول : « سأشكر عمراً إن تراخت ... » . ورواية الأمالي والسمط والوفيات كرواية المصنّف هنا ، وهي أعلى من تلك الرواية .

[١٦٢]

(☆) هو أبو زياد يزيد بن عبد الله بن الحُرّ ، الكِلابي ، يُعْرَف بأبي زياد الأعرابي ؛ قال

١ لـــــهُ نـــــارٌ تُشَبُّ بِكُــلِّ وادٍ إذَا النِّيرانُ أُلبِسَت القِنَــاعــــا

٢ وَلم يَــكُ أكْثَرَ الفِتيــانِ مــالاً وَلكنْ كانَ أرْحَبَهُمْ ذِرَاعــــــا

في معاهد التنصيص : « قَدِم بغداد من البادية لأمرٍ أصابَ قومه ـ وذلك أيّام المهدي العَبّاسي ـ فأقامَ ببغداد أربعين سنة » . وفسّر دعبل ـ كما نقل عنه ابن النديم ـ ما أصاب قومه بالمجاعة . وكان نزوله في قطيعة العباس بن محمد ، وفيها كانت وفاته .

ـ وأبو زياد لغوي ، صاحب أخبار ونوادر ، عالمٌ بالأدب . وله مؤلّفات منها : كتاب النّوادر ، وكتاب الفَرْق ، وكتاب الإبل ، وكتاب خلق الإنسان . وكان شاعراً أيضاً . وديوانه ـ كما روى ابن النديم ص : ١٨٩ ـ في ثلاثين ورقة .

وقدّر في الأعلام وفاته بسنة ٢٠٠ هـ تقريباً .

(فهرسة ابن النديم ٥٠ ، وخزانة الأدب للبغدادي ٦ : ٤٦٦ ، ومعاهد التنصيص ٤ : ٦٢) .

المناسبة والتخريج :

البيتان لأبي زياد الأعرابي الكلابي في معاهد التنصيص ٢ : ٥٩ ، وخزانة البغدادي ٦ : ٤٦٧ ، وشرح الشّريشي ٢ : ٣٢١ ، والحيوان ٥ : ١٣٥ . وهما من أبيات الحماسة (المرزوقي ٤ : ١٥٩٢ ، والتّبريزي ٤ : ٧١) .

ـ وفي المعاهد عند البيتين « البيت الأول لأبي زياد الأعرابي من أبيات من الوافر وقبله ... » .

ولعلّه يُشعر بعلمه بأكثر منها وأنها من قصيدة . وجدير أن يكونا من قصيدة في المديح .

شروح :

(١) تشب : توقد . يقول إن الممدوح يوقد نيران ضيافته بكل وادٍ ينزل فيه (أو في كل جانب من جوانب منزله . وخصّ الوقت الذي تُطفأ فيه النيران (أُلبست القناع) عادةً من قحط أو ما شابه ليكون أمدح له .

(٢) رحب الذراع كناية عن الوصف بالسَّخاء ، يقال : فلان رحب الذراع ، وواسع الذراع أي سخيّ .

[١٦٣]

وقال العَرَنْدَسُ الكِلابيّ(*) [من البسيط]

---

[١٦٣]

(*) قدّم أبو تمام في الحماسة للقصيدة بأنّها للعَرَنْدَس أحد بني أبي بكر بن كلاب . ولم يزد على هذا . ولم يضف المرزباني في معجم الشعراء شيئاً ، ونقل ما في الحماسة وأشار إلى ذلك . واسم أبي بكر عُبَيد (جمهرة ابن حزم : ٢٨٢) . وقال المرزباني : هو العرنْدس أو هو أبو العرندس .

على أنَّ في المصادر مَن يَقُول إنها لعقيل بن العرندس الكلابي ، ومن يجعلها لعبيد بن العَرندس وهو ابنه .

وفي التّبريزي : العرندس : البعير الشّديد ، والعرندس أيضاً : الأسدُ العظيم . هذا في التفسير اللّغوي .

المناسبة والتخريج :

في لآلي البكري (السّمط : ٥٤٥) أنشد أبو علي ـ القالي ـ للعَرندس الكلابيّ يمدح بني عمرو الغنويّين . وكان الأصمعي يقول : هذا المُحَال : كلابيٌّ يمدحُ غنويّاً ! قال أبو عبيد البكريّ : ذكر أبو تمام أن الذي كان يقول : « هذا المُحال » : أبو عبيدة . وروى محمد بن يزيد هذا الشعر لعُبَيد بن العرندس [وهو في الكامل ١ : ٧٨] لا لأبيه يمدح قوماً نزل بهم ولم يذكر ممّن هم . وإنّما أنكر أن يكون كلابيٌّ يمدحُ غَنويّاً لأنّ فزارة كانت قد أوقعت ببني أبي بكر بن كلاب فاستنقذتهم غَنِيّ . ثم إن غنيّاً استنصرت ببني أبي بكر فلم ينصروها . قال : فلم يزالوا بعد ذلك مُتَدابِرين مُتغاوِرين .

ـ والأبيات المختارة هنا خمسة من ستة رواها أبو تمام (المرزوقي ٤ : ١٥٩٢ ، والتبريزي ٤ : ٧٢) بنقص بيت بعد الثّاني ، وهي في معجم الشعراء : ١٧٢ ، وزهر الآداب ٢ : ٩٥٨ باختلاف في الترتيب ، وفي الأمالي ١ : ٢٣٩ ،

١ هَيْنُـونَ لَيْنُـونَ أيْسـارٌ ذَوُو كَرَمٍ سُـوّاسُ مَكْرُمَـةٍ أبْنَـاءُ أيْسَـارِ

٢ إنْ يُسْـألُوا الخَيْرَ يُعْطُـوهُ وإن جَهِـدوا فالجهـدُ يكشفُ مِنهمْ طيبَ أخبـارِ

وثلاثة منها في المختار من شعر بشّار : ١٨٨ . وبيتـان في معجم مـا استعجم ٨٦٢ ـ ٨٦٣ في جلة أبيات أُخر ، وثلاثة في ديوان المعاني ١ : ٤٠ في أبيات أُخر ، وثلاثـة في عيون الأخبـار ١ : ٢٢٦ وبيتـان في الحيـوان ٣ : ٩٤ ـ ٩٥ مـع بيتين آخرين ، وثـلاثـة في الكامل لعبيد بن العرندس ١ : ٧٨

ـ والأبيات في قصيدة لم يسمّ المبرّد صاحبها بعـد أن نسب الأبيـات الثلاثـة لعبيـد ، في أربعـة عشر بيتـاً (الكامـل ٧٨/١) . واختـار ابن الشجري اثني عشر بيتـاً من هـذه القصيدة (الحماسة الشجرية ١ : ٣٥٨ ـ ٣٥٩) .

والأبيات المختارة بحسب ما في الكامل هي : ٩ ، ١٣ ، ١٠ ، ١١ ، ١٤

وأول القصيدة :

يـا دارُ بينَ كُلَيّـاتٍ وأظفـارِ والحَمَّتين سَقـاكِ اللهُ مِنْ دارِ

ـ وانظر ديـوان القتّـال الكـلابي : ١٠٤ (تعليقـاً على ظنّ البكريّ أنَّ القتّـال هـو عقيل بن العرَندس) .

شروح :

(١) يُقـال هَيّنٌ ولَيّنٌ ـ وهو الأصل ـ ويخفّفون فيقولون : هَيْنٌ لَيْن . والأيسـارُ جمعُ اليَسر وهم الذين يجتمعون في الميسر على الجَزور عند الجدب والقحط فيُجيلون القِداح عليها ، ثم يفرّقـونـه على الفقراء وأربـاب الحـاجـة والضرّاء . ويقـال : يسر الرجـل إذا أجـال قِدْحه فهو ياسِرٌ ويَسَرٌ .

إذن هم يجودون على الفقراء زمن الجـدب بيسرهم ، ويسُـوسـون المَكارمَ ، كأن المكارم صارت في طوعهم .

(٢) يَخرجون إلى طالِبي المعروف حاجاتِهم بيسر ودون استقصاء . وإن جُرّبوا عنـد الشـدّة والجهد طابت أفعـالهم وحَسُنت أفعـالهم . ـ وقـد رُوي : وإن جهـدوا ، ورُوي : وإن خُبِرُوا ـ وعلى هـذا شرح الشرّاح . قلت : ويتوجـه المعنى على كـون فـاء (فـالجهـد) استئنافية ، وكون جواب (إن) محذوفاً .

٣ فِيهمْ وَمِنهُمْ يُعَــدُّ الخَيْرُ مُتْلَـــداً ولا يُعَــدُّ نَثَــا خِــزْيٍ ولا عَـــارِ
٤ لا يَنْطِقُون عَنِ الفَحْشـاءِ إنْ نَطَقُـوا ولا يُمارُونَ إن مـــارَوْا بـــإكثـــارِ
٥ مَنْ تَلْقَ منهُمْ تَقُـلْ لاقَيْتُ سَيِّـدهُمْ مِثل النُّجُومِ التي يَسْرِي بِها السَّارِي

---

(٣) متّلداً : حالٌ . والنَّثا يستعمل في الخير والشرّ (والثناء في الخير) .
يقول : الخير مرجوّ منهم ، ومعدود في خصالهم قديماً وحديثاً ، وسلفاً وخلَفاً ، وليس في أفعالهم ما يُخزي ذِكره والتحدُّثُ به ، أو ما يجلب عاراً .

(٤) لا ينطقون عن الفحشاء ، وروي : « عن الأهواء » أيضاً . يقول إنّهم لا ينطقون عن فحشاء يُضمرونها ولا عن نكراء ينطوون عليها . وإن حُمِلُوا على لجاج في نزاعهم أوجزوا ، وكانَ في قولهم الفصل .

(٥) يقول : إنّ النباهة تشملهم ، وكل منهم يتسم بسيما الرياسة .

في الرواية :

١٠ في حماسة ابن الشجري : أيسارٌ بنو يسر ، وفي ديوان المعاني : ذوو يسر .
ـ وفي ديوان المعاني : أبناء مكرمة أبناء أيسار .

٢٠ في الحماسة ، والأمالي ، وزهر الآداب : وإن خُبروا في الجهد وفي ابن الشجري والكامل وديوان المعاني : وإن جَهدوا فالجهد . وفي معجم الشعراء بيت ملفّقٌ من بيتين ، صوابه في الكامل وابن الشجري ، وهو :

إن يُسألوا الخيرَ يعطُوه وإن شُهِموا كشفت أذمـــارَ شرٍّ غيرَ أشْرارِ

ـ وفي ديوان المعاني وابن الشجري : فالجهد يخرج منهم . وفي الكامل : يكشف (كرواية المصنف) . وفي البقية : أُدْرِكَ مِنهم .
ـ قلت : وفي متن الأصل : (وإن جهدوا : في الجهد) وهذا ملفّق من روايتين ولا يكاد يستقيم فاخترت رواية الكامل وابن الشُّجري . « وإن جهدوا فالجهد » .

٣٠ روى ابن الشجري : يعدّ المَجْدُ متّلداً .

٤٠ في الكامل : لا يظعنون على العمياء إن ظعنوا . وفي الأمالي : لا ينطقون عن الأهواء . وفي معجم الشعراء : لا ينطقون على الفحشاء .

[١٦٤]

وقال حُسَيْن بن مُطَيْر الأَسَدِي(*) [من الطّويل]

[١٦٤]

(*) الحُسَين بن مُطَير بن مُكمل ، الأسديّ وَلاءً . أحد الشعراء العباسيّين المجيدين . برع في القصيد والرَّجز . وطرق فنون الشعر المختلفة ، إلا الهجاء فقد أعرض عنـه ، ولم يرتَـدْه ارتياد كثيرٍ من معاصِريه . وفي مقدمة شعره المجموع تعليلٌ وتوضيح .

ولـد في نحـو أوائـل القرن الهجري الثـاني ، وتـوفي سنـة ١٧٠ هـ فهـو أدرك الـدولتين الأموية والعباسيّة ، وكانت مـدّتـه البـارزة مع العبـاسيّين . ويـذكر مـدحـه للمهـدي ولمعن بن زائدة ، الذي ولي اليمن .

وغلب عليه إلفُ البادِية ، فقد كان منزله بجوار زبالة ، وهي موضع بطريق مكّة من الكوفة .

ووصفه ابن المعتز بأنه « من المكثرين المجيدين » . وذكر ابن النَّديم أن ديوانه ـ كان ـ في مئة ورقة .

وجمع الـدكتـور محسن غيـاض البـاقي من شعره في كتـاب (شعر الحسين بن مطير الأسـدي ـ وزارة الأعـلام ـ مـديريـة الثقـافـة العـامـة ـ كتب التراث ١٩ ـ بغـداد ـ ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م) .

(الأغاني ١٥ : ٣٣١ ، فوات الوفيـات ١ : ٢٨٨ ، الوافي بـالوفيـات ١٣ : ، طبقـات ابن المعتز : ١١٤ ، خزانة الأدب ٥ : ٤٧٥ والتبريـزي ٣ : ٢ ، ١٨ والمرزوقي ٩٢٤ ، تهـذيب ابن عسـاكر ٤ : ٣٦٢ ، معجم الأدبـاء ١٠ : ١٦٦) .

المناسبة والتخريج :

قال التَّبريزي في شرحه على الحماسة في التّقـديم للنّص : « الحسين بن مُطير الأسـدي ، وهو من فحول المُحْدَثين . أدرك بعض بني أُميّة ومدحهم وبقي إلى أيـام بني العبـاس ، ومدحَ المهديَّ بقوله : « له يوم بؤس ... الأبيات » .

والنصُّ في ديوانه (شعر الحسين) ص ٧٠ ـ ٧١

١	لـهُ يَـوْمَ بُـؤسٍ فيـهِ لِلنَّـاسِ أَبْـؤُسٌ	ويَـوْمَ نَعيمٍ فِيـهِ لِلنَّـاسِ أَنْعُمُ
٢	فيُمْطِرُ يَوْمَ الجُودِ مِنْ كَفِّـهِ النَّـدى	ويُمْطِرُ يَوْمَ البُؤسِ من كَفِّـهِ الـدَّمُ
٣	فلَـو أنَّ يـومَ البُـؤسِ خَلَّى عِقَـابَـهُ	عَلى النَّاسِ لَمْ يُصْبِحْ عَلى الأَرْضِ مُجْرِمُ
٤	/ولَـو أنَّ يَـوْمَ الجُـودِ خَلَّى يَمِيْنَـهُ	عَلى النَّاسِ لم يُصْبِحْ عَلى الأَرْضِ مُعْـدِمُ

١٨/ب

[١٦٥]

وقال داوودُ بنُ سَلْم(*) [من الطويل]

ـ وينظر تخريـج الأبيـات في ديـوانـه ص : ٧١ . فهي في العقـد ١ : ٣١٥ لأحمـد بن مطير ، وفي كشكول العاملي ٢ : ٤٢ لأعرابيٍّ في مدح النُّعمان بن المنذر ..

شروح :

(١) أيّامه مقتسمةٌ بين إنعامٍ وانتقام . فله يوم بؤس يشقى به أعـداؤه ، ويوم نعيمٍ يحيـا بـه ويسعد أولياؤه .

(٣ـ٤) لو أراد في يوم بؤسه أن يجعل عقابـه مُخلّىً يتنـاول طبقـات النـاس لم يبق في الأرض مجرمٌ ولا حسود يضمر سوءاً لـه ، ولكن أبى عفوه إلاّ إبقـاء ؛ كما أنـه لو خلّى يومَ جوده منـافع يمينـه تعمُّ طوائفَ الخلق لم يبقَ في الأرضِ فقير ، ولكن أبى ذلـك بُعـدُه عنهم ، وقصورُ معرفته بهم . من شرح المرزوقي .

[١٦٥]

(☆) هـو داوودُ بن سَلم ، التيمي ولاءً ، فهـو مـولى بني تيم بن مُرّة بن كعب بن لـؤيّ . من سكّان المدينة المنوّرة ، حجازي مدنيٌّ ، مخضرم : أُدرك الدولتين الأُموية والعباسيّـة . وكان يقال لـه الآدَمُ والأَرْمَـكُ لشـدّة سواده ، إلى قبحٍ في وجهـه ، وبُخل في طبعـه ! ووصفه البكري في اللآلي فقال فيه : شـاعر مُجيـدٌ ، رقيق الشّعر حَسَنُـه ، أدرك آخر أيّام بني أُميّة وأول أمر بني هاشم .

وترجم لـه ابن عسـاكر في تـاريـخ دمشـق ، فقـد دخلهـا ، ومـدح في بعض زوراتـه حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية ، وقال فيه ـ من قطعة ـ :

وجـدنـاهُ يحمـدهُ المجتـدون ويـأبى على العُسر إلاّ تماحـا

وكثر في شعره المديح ، مدح بعض بني أمية ، وبعض بني هاشم ؛ وانقطع إلى قُثَم بن العَبّاس .

توفّي في حدود سنة ١٢٠ هـ كما قدّر ياقوت في إرشاد الأريب في ترجمته ، وفي النصّ خطأ . وقدّر وفاته في الأعلام بسنة ١٣٢ . قلت بل عاش إلى ما بعد ذلك بزمانٍ لأخبار وردت في تراجمه ، عن علاقته بجعفر بن سليمان بن علي والي المدينة للعباسيّين ، وقثم بن العبّاس بعد اعتدال أحواله في ظل دولتهم إلى غير ذلك من القرائن . وكان حياً سنة ١٤٦ هـ ، وأظنه عُمّر إلى منتصف القرن الثاني أو تجاوز ذلك :

(الأغاني ٦ : ١١ ، ومعجم الأدباء (إرشاد الأريب) ١١ : ٩٥ ، وسمط اللآلي ٥٥٠ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٨ : ١٤٨)

المناسبة والتخريج :

روى أبو الفرج في الأغاني ٦ : ١٦ ، واختصره الحصري في زهر الآداب ١ : ٨٧ قال : « كان الحسن بن زيد قد عوّد داوود بن سلم مولى بني تيم إذا جاءته غلّةٌ من الخانقين أن يصله . فلما مدح داوود بن سلم جعفر بن سليمان ـ وكان بينه وبين الحسن بن زيد تباعدٌ شديدٌ ـ أغضب ذلك الحسنَ . فقَدِم من حجٍّ أو عُمرةٍ ، ودخل عليه داوود مسلّماً ، فقال له الحسن : أنت القائل : « وكنّا حديثاً قبل تأمير جعفر ... الأبيات » قال داوود : نعم ، جعلني الله فداءكم ، فكنتم خيرة اختياره ، وأنا الذي أقول ......

ومـا نـال من ذا جعفرٌ غير مجلسٍ إذا مـا نفـاهُ العَـزْلُ عنـهُ تـأخّرا
بحقكمُ نـالـوا ذُراهـا فـأصْبَحـوا يَروْنَ بـه عِـزّاً عليكم ومَفْخَرا

قال فعاد الحسن بن زيد له إلى ما كان عليه .. »

١ وكُنّا حَديثاً قَبْلَ تَأْمِيرِ جَعْفَرٍ وكانَ المُنى في جَعْفَرٍ أن يُؤَمَّرا

- وجعفر المذكور الممدوح في هذا النصّ هو جعفر بن سليمان بن علي ، أحد بني العباس ، وَلِيَ المدينة ، ومكّة ، والطّائف ، وولي البَصْرة ، وغير ذلك . وامتدّ به العُمر إلى سنة ١٧٧ هـ .

(وانظر الفقرة التالية : شروح) .

- والحسن بن زيد هو الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب .

والأبيات كترتيب المصنّف في الأغاني ٦ : ١٦ ، وزهر الآداب ١ ، ٨٧ ، ومنها اثنان من خمسة أبيات في العقد الثمين ٣ : ٤٢٠ - ٤٢١ : الثاني والثالث وترتيبها ثمة : ٥ ، ١ وظاهر أن هذه القطعة من قصيدة مطولة في المديح .

شروح :

(١) ترجم صاحب العقد الثمين (٣ : ٤١٩) لجعفر بن سليمان بن عليّ بن عبد الله بن العباس ، ونقل عن الطّبري والذهبي والأزرقي وابن حزم والزبير بن بكّار ، وغيرهم . ولكنه لم يستوف أخباره ولا أورد ما يفيد بتسلسل مناصبه في الدولة العباسيّة ، دولة قومه .

وكان أبوه سليمان بن علي من ولاة بني العباس ، وأمرائهم ، والمكلّفين بالمهام الكبار ومات سنة ١٤٢ وهو والٍ على البصرة وأعمالها .

وأوّل ولاية تولاّها جعفر كانت سنة ١٤٦ ، عيّنه المنصور والياً على المدينة . فذلك قولُ داوود بن سلم يمدحه « قبل تأمير جعفر .. » . واستمر إلى سنة ١٥٠ هـ . حين عيّن المنصور بدلاً منه على المدينة الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب .

وتقلّب جعفر بن سليمان مع بعض إخوته (محمد وعلي) في المناصب فولي مكة والطائف ، والبصرة . وشارك في قتال إبراهيم أخي محمد ذي النفس الزكية أيام ظهوره . وتوفي جعفر سنة ١٧٧ بالبصرة .

(ينظر تاريخ الطبري ج ٦ ، والكامل لابن الأثير ج ٥ و ج ٦ ، والعقد الثمين ٣ : ٤١٩ - ٤٢٢) .

- ومعنى يؤمّر : يلي الإمارة : (الولاية) .

٢ حَوَى المِنْبَرَيْنِ الطَّاهِرَيْنِ كِلَيْهِما إذا ما خطَا عَنْ مِنْبَرٍ أمَّ مِنْبَرا
٣ كأنَّ بَنِي حَوّاءَ صُفُّوا أمامَهُ فَخُيِّرَ فِي أحْسَابِهِمْ فتَخَيَّرا

[١٦٦]

وقال القَاسِمُ بن حَنْبَل المرّي(*) [من الكامل]

في الرّواية :

٠٢ في العقد الثمين :

حوى المنبرين الطّاهرين فجعفرٌ إذا ما خطا عن منبرٍ أمّ منبرا

٠٣ في الأغاني : من أحسابهم .
ـ وفي زهر الآداب : في أنسابهم .

[١٦٦]

(☆) هو أبو البرْج (القاسم بن حنبل) المرّي ثم السّهمي ، سهم بن مُرّة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض ، شاعرٌ إسلاميّ

(المؤتلف والمختلف : ٨١ ، معجم الشعراء : ٢١٣ ، الإكمال ٢ : ٥٦٣)

المناسبة والتخريج :

وردت القطعة في ثمانية أبيات في الحماسة (المرزوقي ١٦٥ ، والتبريزي ٤ : ٩٦) بزيادة بيت هو سابق على المختار هنا ، وذلك قوله :

أرى الخلاّن بعد أبي حبيب وحجر في جنابهم جَفاءُ

وفي معجم الشعراء : ٢١٣ خمسة أبيات منها (بإسقاط الخامس والسادس) وفي المؤتلف والمختلف ٨١ منها أربعة هي (١ ، ٢ ، ٤ ، ٧) . وفي الحيوان ٢ : ٥ منها ثلاثة أبيات هي (١ ، ٢ ، ٤) وفي زهر الأداب : ٥٠٩ منها ثلاثة أبيات هي (١، ٧ ، ٣) .
ـ والشعر في مدح أبي زفر بن هاشم (أبي هاشم ؟) بن فروة بن مسعود بن سنان ، وهو عامل اليمامة .

١	مِنَ البِيْضِ الـوجُـوهِ بَنِي سِنَــانٍ	لَـوَ آنَّـكَ تَسْتَضِيءُ بِهِمْ أَضَـاؤُوا
٢	هُمُ شَمْسُ النَّهَـــار إذا استَقَلَّتْ	ونُـورٌ مَــا يُغَيِّبُــه العَمَــاءُ
٣	هُمُ حَلُّـــوا من الشَّرَفِ الْمُعَلَّى	ومِنْ حَسَبِ العَشِيرَةِ حَيْثُ شَـاؤُوا
٤	بُنَــاةُ مَكارِمٍ وأُسَـــاةُ كَلْمٍ	دمَــاؤُهُمُ مِنَ الكَلَبِ الشِّفَــاءُ
٥	فَــأَمَّـا بيتكم إنْ عُــدَّ بَيْتٌ	فطَــال السَّمْــكُ وارتفَـعَ السَّماءُ
٦	وأَمَّــا أُسُّــهُ فَعَلَى قَــديمٍ	من العَــادِيِّ إنْ ذُكِرَ السَّنَــاءُ
٧	فلَــوْ أنَّ السَّماء دَنَتْ لِمَجْــدٍ	ومَكْرُمَـــةٍ دَنت لكُمُ السَّماءُ

شروح :

(١-٢) هم من القوم الغُرّ الكرام ـ وقال على سبيل المبالغة ـ : لو استضأت بنور وجوههم لأضاؤوا في بَهَم الظُّلَمَ ؛ فهم من نُور الكرم مثلُ شمس النَّهـار إذا ارتفعت وعلت . والعَماءُ : الغيمُ الرقيق أو المرتفع . ومعنى استقلّت الشمس : ارتفعت ، مثل استقلَّ الطائر إذا ذهب عالياً في الجوّ .

(٣) الْمُعَلَّى : المرفّع إلى أبعد الغايات ؛ ويجوز أن يكون من القدح المُعَلّى لأنه أشرف القِداح ـ عندهم في الميسر ـ وأكثرها أنصباء ، ضربه مثلاً لأسنى المراتب .

(٤) البُناة جمع بانٍ ، والأساة جمع آسٍ : مداوي الجراحات ، أو الطبيب . ومن أساطيرهم أن داء الكَلَب لادواء له أنجع من شرب دم ملك ـ ومثله قول الفرزدق :

ولو تشرب الكَلْبى المِراضُ دماءَنا شفتها وذو الخبل الذي هو أدْنَفُ

(٥) السَّمْكُ أعلى البيت الداخل ـ فأمّا أعلاه الخارج فإنه الصهوة ـ والْمراد بالبيت : الشَّرف . ووصف البيت بالعلوّ يعني علوّ الشرف .

(٦) العاديُّ : القديم (نُسب إلى عاد) . يريد : بناء شرفكم قديم ومكانهُ وسيع

في الرّواية :

٠٢ في المصادر المختلفة : لهم شمس النهار . ورواية المصنف أعلى .

٠٥ في الحماسة : واتّسع البناء .

٠٦ في الحماسة : إن ذكر البناء . وهو أولى .

٠٧ في المصادر : دنت لهم السماء .

[١٦٧]

وقال أَبُو جُوَيْرِيَة(*) [من الطويل]

---

[١٦٧]

(*) أبو جُوَيرية العبديّ ، واسمُه : عيسى بن أوس بن عصبة أحد بني عامر بن معاوية ، يتصل نسبه بربيعة بن نزار . من شعراء الدولة الأمويّة ، قال المزرباني فيه : « شاعِرٌ متمكنٌ مُحسن » . وكان شاعراً مدّاحاً مجوّداً ، ومن ممدوحيه الجُنيد بن عبد الرحمن بن الحارث بن خليفة بن سنان أبي حارثة المريّ . وقد رثاه أيضاً بعد موته ، ومن شعره في رثائه :

ذهب الجود والجنيدُ جميعاً ... فعلى الجود والجُنَيد السّلامُ
أصبحا ساكنين مروَ جميعا ... ماتغنّى على الغُصون الحَمام
لم تزلْ غايةَ الكرامِ فلمّا ... متّ ماتَ النّدى وماتَ الكِرامُ!

ودخل أبو الجويرية على خالد بن عبد الله القسري فأنشده ـ يعني من شعره يمدحه ـ فقال خالد : هيهات ياأخا ربيعة « مات الندى ومات الكِرامُ » ؛ وحَرَمه !
وقد ذكره المزرباني في كتاب آخر له ضائع « في أشعار المشهّرين » .
والعَبْدِي : نسبة إلى عبد القيس أحد أجداده .
ـ والجُنيد المذكور أحد قوّاد بني أمية وولاتهم ، وممن أبلوا في الفتوح في شرق الدولة . ولي السِّند لهشام بن عبد الملك ، وغزا في طخارستان وغيرها . وولي خراسان ، وعُزل عنها سنة ١١٦ هـ وكانت وفاته بمرو . وفي تهذيب ابن عساكر أنه توفي سنة ١١٥ (٣ : ٤١٣) وذكر في المختصر وفاته سنة ١١٦ كما ذكر ابن الأثير في الكامل .
ـ وخالد القسري ، أحد ولاة العراق المشهورين . عُزل سنة ١٢٠
ومعنى هذا أنّ وفاة أبي الجويرية تأخرّت إلى أواخر العقد الثاني وربما تجاوزته إلى العقد الثالث .

(ترجم لسه في المؤتلف والمختلف : ١٠٧ ، معجم الشُعراء ٩٥ ، ولــه ذِكْرٌ وشعر في سمط اللآلي ٢١٨ ، ٣٢٣ ، وزهرالآداب ٦٠٣ ، والأشباه والنظائر للخالديين ـ مواضع متفرقة ـ ، والحيوان ٦ : ١٨٠ ، والحماسة الصغرى : ٢٦١ ، وتهذيب ابن عساكر ٣ : ٤١٣ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٦ : ١٢٨) .

المناسبة والتخريج :

القطعة في خمسة أبيات ، في الوحشيات (الحماسة الصغرى) : ٢٦١ باختلاف في الرواية وعلى النسق في الترتيب منسوبة لأبي الجويرية . وهي كذلك في سمط اللآلي ٣٢٣ منسوبة له في ثلاثة أبيات .

وقد فصّل الميمني في السمط في موضع آخر (ص ٢١٨) في تخريج القطعة وتتبعها في المظانّ والمصادر .

وممّن روى القطعة لأبي الجويرية أبو عبيدة

ـ والقطعة ثابتةٌ بروايات مقاربة في ديوان زهير برواية ثعلب : ٢٨٢ وترتيبها فيه (٢٨ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١) . ولم يروها الأصمعي ولا اختارها الأعلم . وزادها على شرح الأعلم من رواية ثعلب وصَعُوداء : ٢٢٣ ؛ وترتيبها فيه : (٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١) .

ونزيد على ما في تخريج الميمني ـ رحمه الله ـ الإشارة إلى ثلاثة أبيات وردت في ديوان دعبل المجموع :٤٤٦ وهي (١ ، ٣ ، ٤) ، وإلى الأبيات في ترجمة الجنيد في تهذيب ابن عساكر ٣ : ٤١٣

ـ قال الميمني في حاشية الوحشيات تعليقاً على القطعة : والأَرْجَحُ أنّها لزُهَير .

ـ قلت عبارة ابن عساكر تؤكد نسبتها إلى أبي الجويرية . وبعض نسخ شرح ثعلب أسقطتها . وهذا مُرَجِّح آخر . فإن كانت لزهير فأظنّ المَدْخَل كان من وجهين :

ـ أحدهما أنّ الشاعر حين منعه خالد القسري سأله أن ينشد فنعه الجند ، فزجرهم خالد وقال « لا نجمع عليه حرماناً ومنعاً من الكلام فأنشأ يقول : لو كان يقعد فوق الشمس الخ...) ويكون أبو الجويرية منشداً شعر زهير في جدّ الجنيد (سنان) ممدوح زهير .

ـ والثاني أن يكون الشاعر ضمّن أبيات زهير قصيدة له على الوزن والرويّ . وهذا احتال ضعيف والاوّل أوْجَه ، ويسنده الخبر المذكور في ترجمة الجُنَيد .

١ لو كانَ يَقْعُدُ فوق الشَّمْسِ من كرمٍ ... قــومٌ بــأَوَّلِهِمْ أو مَجْـدِهِمْ قَعَـدُوا

٢ أو خَلَّـدَ الجود أقـوامـاً ذوي حَسَبٍ ... فيما يُحـاول من آجـالِهِمْ خَلَـدُوا

٣ قَـوْمٌ سِنَـان أبـوهُمْ حِيْنَ تَنْسُبُهمْ ... طَابُوا وطابَ من الأَولادِ مـا وَلَـدُوا

٤ جِنٌّ إذا فَـزِعـوا إنسٌ إذا أَمِنُـوا ... مُرَزَّؤُنَ بَهـاليـلٌ إذا احْتَشَـدوا

٥ مُحَسَّـدون على مـا كانَ من نِعمٍ ... لا يَنْزِعُ اللهُ مِنهُمْ مـالَـهُ حُسِـدُوا !

[١٦٨]

وَقَال آخَرُ(☆) : [من البسيط]

ـ ويبقى الإشكال قائماً في قبول نسبتها لزهير . وترجح نسخة الحماسة هذه نسبتها لأبي الجويرية .

(☆) وقد سبقت لزهير ترجمة في أوّل هذا الباب (سائر الأمداح) .

شروح :

(١) قعدوا : يعني الممدوح وقومه .

(٤) فَزِعوا : أغاثوا غيرهم . مُرزَّؤون : يرزؤهم الناس : يُصيبون من مالهم . والبهاليل جمع بُهلول : العزيز الجامع لكل خير . احتَشَدُوا : خفّوا في التعاون ، أو : دُعُوا فأجابوا مسرعين . يقال : حشد واحتشد .

(٥) مُحَسَّدُون : لأنهم ذوو نعمة وخير .

[١٦٨]

(☆) القطعةُ لعمر بن لَجأ التَّيمي ، أحد شعراء العصر الأُموي ، من الفُحول . وقف لجرير ، وناصبه المناقضة ، وأطال في خصومته ، وكان من القلّة الذين ثبتُوا لجرير ، وبينهما ـ على كلّ حال ـ بَوْنٌ . وكان عُمر بن لجأ من القلّة ـ من شعراء العصر ـ الذين جَمعوا الرَّجز إلى القَصيد ، كما شهد بذلك الجاحظ . ولـه نَفَسٌ في إطالة القصائد ، وهو مقتدرٌ على تجويدها .

١ آلُ المُهَلَّبِ قَومٌ خُوِّلوا شَرَفاً ... ما نَالَهُ عَرَبِيٌّ لا ، ولا كادَا

٢ لو قِيلَ للمَجْدِ : حِدْ عَنْهُمْ وخالِهِمِ ... بِمَا احْتَكَمْتَ من الدُّنيا لَمَا حَادَا

٣ إنَّ المكارِمَ أَرْواحٌ يكونُ لَها ... آلُ المُهلَّبِ دُونَ النَّاسِ أَجْسَادَا

ولعمر شعرٌ جيدٌ في وصف النّاقة « وكَثُر رجزه في نعتها » ـ مقدمة الديوان : ١٧ ـ .
وقد بقيت من شعره بقيةٌ ضمّ بعضها إلى بعض الدكتور يحيى الجبوري ، وطبعها في بغداد سنة ١٣٩٦ هـ / و ١٩٧٦ م في (شعر عمر بن لجأ التّميمي) .
وناقش الزركلي ـ رحمه الله ـ اسم (لجأ) في الأعلام . وقدّر وفاته سنة ١٠٥ هـ . ولجامع شعره رأي مخالف (مقدمة الديوان : ٩) .
وعدّهُ ابن سلاّم في الطبقة الرابعة من فُحول شعراء الإسلام .

(طبقات فُحول الشعراء ٤٣٠ ـ ٤٣١ ومواضع أُخر ، وطبقات ابن المعتز : ١٩٩ ، ونقائض جرير والفرزدق ١ : ٤٨٧ . وتاج العَرُوس ١ : ١١٥ ، وجمهرة أنساب العرب ٢٠٠) . (وتُنظر مقدمة تحقيق شعره ٦ ـ ١٨) .

المناسبة والتخريج :

القطعة في الحماسة البصرية في خمسة أبيات . وقد أوردها جامع شعر عمر بن لجأ في ستّة أبيات ، وخرّجها في حواشي ص : ١٣٧ . وبعد هذه الخمسة المختارة هنا بيت سادس ، وهو :

كم حاسدٍ لهمُ يَغْيا بفضلهمُ ... ما نال مثلَ مَساعِيهم ولا كَادا

وهي في مدح آل المهلّب عامّة . ولعلّها ـ فيا ذهب من القصيدة ـ تذكر اسم واحد منهم خاصّة . وآل المهلب من رجال دولة بني أميّة من الفرسان الأنجاد الشجعان ، المقتدرين على السياسة والرياسة . وكانوا من الأجواد المُمَدّحين .

شروح :

(١) خوّله الشيءَ : ملّكه إياه ، وأعطاه إيّاه تفضُّلاً .
يقول إن الممدوحين أُعطوا مجداً لم ينله قبلهم عربيّ ، ولا قرب من أن يناله .

(٢) حِدْه : أمرٌ من حادَ ، مالَ وعدلَ . وخالِ فعل أمر من خالى فلانٌ قبيلته ، إذا تركهم وتحوّل عنهم .

(٣) جعل الشاعر آل المُهلب كالأجساد ، والمكارم لها كالأرواح .

٤ آلُ المهلَّبِ قَــوْمٌ إنْ مَــــدَحْتَهُمُ كانُــوا الأكارِمَ آبَــاءً وأجْــدَادا
٥ إنَّ العَرانِيْنَ تَلْقَــاهــا مُحَسَّــدَةً ولا تَرى لِلئــامِ النّــاسِ حُسَّــادا

[١٦٩]

وقال سُليمان بن قَتّة(☆) ؛ وتُرْوى لِغَيره : [من السريع]

---

(٥) العَرَانين جمع عِرْنين ، وهو السّيّد الشّريف .
يقول : هم من قوم كبار كرام ، وهؤلاء مُحَسَّدُونَ لِمَا هُم عليه من شَرَف ، ومـاهم فيـه من نعمة ، ولما يلهجُ به الناس من الثّناء عليهم .

[١٦٩]

(☆) أبو رزين سليمان بن قتّة التّيمي ـ مولى تَيم بن مُرّة ـ من المحدّثين الثقـات . أخـذ عن ابن عمر وابن عباس ومعاويـة وغيرهم . وأخـذ القراءة ـ قراءة القرآن الكريم ـ عن ابن عبّاس ، فيقال إنه عرضه عليه ثلاث عرضات . وسليمان من التابعين .
وكان سليمان شاعراً ، من الشعراء المجيدين .
وكان مُنقطعاً إلى بني هاشم ، وله فيهم مدائح ومَراثٍ مَشْهُورة .
وأورد له الطبري قطعة في رثـاء أسـد بن عبـد الله القسريّ (توفي سنـة ١٢٠) ، وكان والياً لأخيه خالد بن عبد الله القسري على خُراسان (الطبري ٧ : ٣٤) بدأت ولايتـه سنة ١٠٧ وصُرف سنة ١٠٩ بأمر هشام ثم ولي خراسان سنة ١١٧ .
وقتّة أمّه . ولم يذكر الذين ترجموا له اسم أبيـه ، فقـد غلب اسم أُمّـه عليـه . وفي تـاج العروس (ق ت ت) : « قتّـة (كضَبّـة) اسم أُم سليمـان بن حبيب المحاربي التـابعي المشهور ، يُعرف بابن قتّة ... » .
قلت : ما أظنّه أدرك الدّولة العباسيّة .

(تعجيل المنفعة في رجال الأربعة لابن حجر ١٦٧ ، الجرح والتعديل ٤ : ١٣٦ ، خزانة الأدب للبغـدادي ٣ : ٢٧ ، كتاب التمازي والمراثي للمبرد : ٧٨ ، تاريخ الإسلام للذهبي ٤ : ١٢٠ ، وشرح التبريزي ٣ : ١٢) .

١	نَجَـوْتِ من حَـلٍّ ومِنْ رِحْلَـــةٍ	يــا نَـــاقُ إنْ قَرَّبْتِني من قُثَمْ
٢	إنَّـــكِ إن بَلَّغْتِنيـــه غَـــداً	[عَـاشَ] لنَـا اليُسْرُ ومـاتَ العَـدَمْ
٣	في بـــاعِـــهِ طُـولٌ وفي وَجْهِـــهِ	نُـــورٌ وفي العِرْنِيْنِ منـــــهُ شَمَمْ
٤	لم يَـدْرِ مـا «لا» و«بلَى» قـد دَرى	فعَـافَهـا ، واعْتَـاضَ مِنْهـا «نَعَمْ» !

المناسبة والتخريج :

رويت القطعة لـداوود بن سلم في مـدح قُثَم بن العَبّاس ، وقـد أكثر من مَـدْحِـه . وسبقت ترجمة داوود في القطعة [١٦٥] .

ولم تخرج المصادر المختلفة عن روايتها لداود ، أو السكوت عن القـائل غير المبرّد ، فقـد روى في الكامل الأبيـات الأربعـة الأولى ، بعنـوان : قـال أحـد الشعراء يمدح قثم بن العباس .. ثم قال : « قال أبو الحسن : أنشدنيه أبي لسليمان بن قتّة ، وزادني : أصم عن ذكر الخنا .. البيت » . وأبو الحسن المذكور هو الأخفش الأوسط .

ـ والأبيـات في الأغـاني ٦ : ٢١ ، وتهـذيب ابن عسـاكر ٥ : ٢٠٠ ومعجم الأدبـاء ١١ : ٩٧ ، والحماسـة البصريـة ١ : ١٢٣ ـ ١٢٤ ، والأبيـات ١ ـ ٣ في خـزانـة الأدب ٣ : ٣٧ . على أن أبـا علي القـالي روى الأبيـات في ذيـل الأمـالي ١٢٩ لـداود بن سلم التيمي يقولها في قثم بن العَبّاس .

شروح :

(١) قُثَم هو قُثَم بن العَبّاس ، وقد مَرّ ذِكره في ترجمة داوود بن سلم في القطعة [١٢٥] .

ـ نذر الشاعِر إن بَلّغته ناقته قثم بن العَبّاس أن يكرمها ـ جزاءمـا صنعت من إيصـالـه وتبليغه ـ فيعفيها من مشقة السفر والحَلّ والتَّرحال . وقد مَرّ البكري في شرح الأمـالي (١ : ٢١٩) على هذا المعنى ومعالجة الشعراء له ، وذكر قول عبد الله بن رواحة :

إذا بَلّغتني وحَملْتِ رَحْلي	مَسيرة أربـع بعـــد الحَســاء
فشـأنـك فـانعِمي وخَـلاكِ ذَمٌّ	ولا أرجـــــعْ إلى أهلي وَرائي

وانظر الحماسة البصرية ١ : ١٢١ ـ ١٢٤

واقرأ في البيت : ياناقُ ، ويا ناقَ .

(٣) قال المبرّد : العِرنين والمرسن والأنف : واحد لِما يُحيط بالجميع .

٥ أَصَمُّ عن ذِكْرِ الخَنَا سَمْعُهُ وما عَنِ الخَيْرِ بِهِ مِنْ صَمَمْ

[١٧٠]

وقال آخر ؛ وتُرْوى إلى لَيْلى الأَخيليّة(*) : [من الطويل]

---

(٥) الخَنا : الفُحش ، والفُحش في القول .

في الرواية :

٠١ في الأَغاني والخزانة : عتقت من حلّي ..

ـ وفي الأَغاني والخزانة وذيل الأَمالي : إن أدنيتني ..

٠٢ في الأَغاني والخزانة : (إنّك إن أَدْنَيت منه غداً) وفي الكامل : قَرَّبتنيه .

ـ في الأَغاني والخزانة وإرشاد الأَريب : حالفني اليسر .

٠٣ في الأَغاني : في وجهه بدر وفي كفّه بحر . وفي إرشاد الأَريب والخزانة : في كفّه بحر وفي وجهه بدر .

٠٤ في النسخ : فاعتاضَ عنها . وفي الأَغاني كرواية المصنِّف : منها .

[١٧٠]

(*) لَيْلى الأخيلية ، هي ليلى بنت عبد الله بن الرحال (أو ابن الرحّالة) بن شداد بن كعب بن معاوية (وهو الأخيلُ ، وهو فارس الهرّار) وإليه نسبتها . شاعرة ، متقدّمة ، بارعة ، كانت إلى شاعريتها حسنة المنطق بليغة العبارة . كان توبة بن الحميّر ـ وهو شاعر مشهور أيضاً ـ خطبها إلى أبيها فردّه ، فاستمرّا على وداد رقيق عفيف وقال فيها غزلاً رقيقاً رفيعاً ، وقالت فيه شعراً حسناً ، ورثته بمراث مذكورة .

ولها أخبار مع الحجّاج في وفودها ـ عن قومها ـ عليه . ولها أخبار أُخر مع بعض خلفاء بني أميّة .

وكانوا جميعا يسمعون شعرها ، ويكرمونها ، ويقضون ما وفدت به من حاج قومها وتحلّ مشكلاتهم ، وكانت امرأةً برزةً ، رَجْلة ، جريئة ، قويّة العارضة ، ثابتة الجنان .

١ كريمٌ يغُضُّ الطَّرْفَ فضلُ حَيائِهِ ويدنُو وأطرافُ الرِّماحِ دَواني
٢ وكالسَّيْفِ إنْ لا يَنْتَهُ لانَ مَتْنُهُ وحَدَّاهُ إنْ خاشَنْتَهُ خَشِنانِ

وكانت بينها وبين النّابغة الجعدي مهاجاة .
وكان النقّادُ قديماً لا يقدّمون عليها غير الخنساء .
وكانت وفاتها في عشر الثمانين (نحو سنة ٨٠ هـ) .

(الأغاني ١١ : ١٩٤ ، فوات الوفيات ٢ : ٢٢٦ ، خزانة الأدب ٦ : ٢٣٩ ، الشعر والشعراء : ٤٤٨ ، الأمالي (للقالي) ١ : ٨٦ ، أمالي الزجاجي : ٥٠ ، شرح أبيات مغني اللبيب ٤ : ٢٢٢ ، شرح شواهد المغني ٢٠٠) .

المناسبة والتخريج :

نسبت القطعة في الحماسة البصريّة إلى أبي الشّيص الخُزاعي (له ترجمة في هذا الكتاب) . ولم يثبتها جامع شعر أبي الشيص الأُستاذ عبد الله الجبوري (بغداد ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧م) . وهي في حماسة أبي تمام (المرزوقي ١٦١٣ ، والتبريزي ٤ : ٧٩) بلا نسبة . وهي كذلك في البيان والتبيين ٢ : ١٧١ ، وديوان المعاني ١ : ٦٣ ، وأمالي القالي : ١ : ٢٣٧ (مرويّين عن ابن الأعرابيّ) ، وزهر الآداب ١ : ٥٥٥ .
وأثبتها في ديوان ليلى الأخيلية : ١٩

شروح :

(١) غضُّ الطّرف ، (والبَصَر ، والنَّظر) ، من مكارم الأَخلاق . وردت في بعض الشّعر الجاهلي . وجاء بها القرآن الكريم . وقول الشاعرة « ويدنو... » أي يُقْدِمُ في المعركة ولا يهابُ دنّو أسنة الرمّاح منه . فهو كريم حين يُحجم عن النظر إلى ما يحرم ، وكريم ، حين يُقدم ، شجاعٌ .
(٢) شبّهته بالسّيف .

في الروّاية :

٠١ في البيان والتبيين : عند حيائه .
٠٢ في الحماسة : لان مسُّه .

[١٧١]

وقَالَ أَعْرابِيٌّ(☆) : [من الكامل]

---

[١٧١]

(☆) هذه القطعة مشكلة النّسبة . فهي في زهر الآداب : ٨٤٥ وطراز المجالس ١٨٨ لأعرابي . ولم يسمّ أبو الطاهر التُّجيبي في شرح المختار من شعر بشار : ١٧٩ قائلها . ولئن أغفل القالي اسم صاحبها (الأمالي ١ :٤٣) لقد قال البكري الأوْنَبي إنه ابنُ المَوْلى : محمد بن عبد الله بن مسلم مولى عمرو بن عوف من شعراء الدولتين . ولابن المولى ترجمة في القطعة التالية [١٧٢] .

وأثبت العبدري في رحلته (٢٠ ـ ٢١) قصيدة مطوّلة تحتوي على أبيات القطعة [١٦٩] هذه ، ونسبها إلى ابن المَوْلى . وقال إنه أورد القصيدة كاملة ، ولكنه لم يثبت غير القطعة ١٦٩ ولم يورد شيئاً من القطعة التالية التي نسبها الجرواي في حماسته هذه إلى ابن المَوْلى !

والقصيدة المذكورة في ٣٥ بيتاً .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة هنا في القطعة [١٦٩] وردت في القصيدة التي أثبتها العبدري ، وأرقامُها ثَمّة هي : (٢٤ ٢٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٢) .

وفي الأمالي (١ : ٤٣) أربعة أبيات مهملة القائل ، وهي في السّمط ١ : ١٨٢ لابن المولى . وخمسة منها في ديوان المعاني (١ : ٤٧ و ٢ : ٦٥) لبعض الإسلاميين ، وفي زهر الآداب وطراز المجالس لأعرابيّ ، وسكت عن القائل في شرح مختار شعر بشار : ١٧٩ ، ومنها بيتان في مجموعة المعاني (٣٤) لصاحب الزّنج ، واثنان في الصناعتين دون عزو .

ومن القصيدة في الرحلة العبدريّة أحد عشر بيتاً في نهاية الأرب ٣ : ٢٠٣ لبعض

١ كَم قَدْ وَلَدْتُم من رئَيسٍ قَسْوَرٍ دَامي الأَظَافِرِ في الخَمِيسِ المطِرِ
٢ سَدِكَتْ أَنامِلُهُ بقائِمِ مُرْهَفٍ وبنَشْرِ فائِدَةٍ ، وذروةِ مِنْبَرِ
٣ مَا إنْ يُرِيدُ إذَا الرِّماحُ تَشاجَرَتْ دِرْعاً سِوى سِرْبالِ طِيبِ العُنْصرِ
٤ يَلْقى السُّيوفَ بوجْهِهِ وبنَحْرِهِ ويُقِيمُ هامَتَهُ مقامَ المِغْفَرِ
٥ ويَقُولُ للطِّرفِ اصْطَبِرْ لِشبَا القَنا فَعقرتُ رُكْنَ المجدِ إن لم تُعْقَرِ

الشعراء أو لحسان بن ثابت ، ومنها بيتان في ملحق ديوان حسان (د . عرفات ٢ : ٨٤) . قال الميني إن نسبتها إلى حسّان وَهم .

وفي الحماسة البصريّة خمسة أبيات ـ هي من أبيات القطعة ١٦٩ ـ لعبد الملك بن معاوية الحارثي . وجزم الميني بأن القطعة ملحقة ليست لابن المولى ولا للأعرابي ، ولا لحسّان ولا للعلويّ !

ـ ومجرى الكلام في القصيدة المثبتة في الرحلة هو الفخر لا المديح ، لأنه يقول : « كم قد ولدنا... » وتمضي الأبيات على هذا المنحى .

شروح :

(١) القَسْور : الأسد . والجمع قَسْوَرة وقَساور . وجعل الشّاعر الممدوح ، أو المفتخر به : دامي الأظافر كناية عن النكاية بالعدوّ وعن العِزّة والقوّة والغلبة . والخميس : الجيش العظيم . والممطر : أي الممطر بالرماح والنبال وغيرها (على سبيل المجاز) .

(٢) المرهف : السّيف ، سمي بصفة من صفاته . و : سدك بالشيء : لزمه . وفي الأساس : فلانٌ سَدِكٌ بالرُّمح : رفيقٌ بتصريفه والطّعْنِ به .

يقول إن هذا الرجل المذكور مشغول بثلاثة أمور ، وهي هِجّيراه : ملازمة السّيف ومع ذلك إلف القِتال ، والجودُ والكرم ، وارتقاء المَنابر عن فصاحةٍ وبلاغة .

(٣) اشتجار الرماح : اشتباكها ، وهذا كناية عن الوقائع .

(٤) المِغْفَر : زرَدٌ من الدّرع يكون تحت القلنسوة ؛ وهو الغفارة والمِغْفَرة . يقول إنه شُجاعٌ ومن شجاعته ألاّ يَتّقي اللقاء بقلنسوة تصون رأسه ،لثقته بنفسه ، ولفرط شجاعته .

(٥) الطِّرْفُ من الخيل : العَتيق الكريم . الشَّبا من كُلّ شيءٍ : حَدُّه ، الواحدة شَباة .

٦ [وإذَا تـأمَّلَ شخصَ ضَيْفٍ مُقْبِلٍ مُتَسرْبِلٍ سِرْبَالَ لَيْلٍ أغْبَرِ]

٧ أوْمى إلى الكَوْماء : هـذا طـارقٌ نَحَرَتْنِيَ الأعْداءُ إنْ لَمْ تُنْحَرِي !

وعقر الفَرس (والبعير) قطع قوائمه . يدعو الفرس إلى الصبر على شدّة اللقاء وأن يتلقى مثله الرّماح المشرعة ، ويتوعدّه على طريقتهم في خطاب الفرس إن لم يصبر ليعقرنّه ! وتقدير الكلام ، عقرت ركن المجد وإن لم تعقر إن لم تصطبر على لأواء المعركة . وقوله عقرت ركنِ المجد : نوع من الدعاء والقسم .

(٦) الأغبر : ذو لون الغبرة ، ويوصف به الجوع . ويقال للمحاويج : بَنُو الغَبْراء .

(٧) الأكومُ من الإبل : البعير العظيم السنام . والأنثى كَوْماء .

في الرّواية :

٠١ في الرحلة العبدريّة :

كم قد ولدنا من رئيس قسور دامي الأظافرِ أو ربيع مُمْطِرِ

(وانظر فقرة : المناسبة والتخريج) .

٠٢ في شرح المختار : سدكت أنامِلُه بنشر فضيلة . وفي الرحلة : في يَوم مَلحمةٍ ، وذروةِ منبر . وفي ديوان المعاني : ولبثّ فائدة وذروة منبر .

٠٦ في شرح المختار وبعض نسخ زهر الآداب : سربال ليل أغبر .

تحقيق :

البيت السادس في هذه القطعة مثبت من رواية (شرح المختار من شعر بشار) . وكان الناسخ قد أدرج في مكانه بيتاً آخر هو البيت الرابع من القطعة التّالية [١٤٠] :

وإذا هَمَمْتَ لمعتفيك بنائلٍ قالَ النَّدى ، فأطَعْتَهُ لك أكْثِرِ

وليس هذا موضع البيت . وقد يغفل الناسخ فينقل بيتاً من موضع إلى آخر . ولعلّ طَريقته في ملء الصفحة مقتبسة من الأَصل الذي ينقل عنه . وهي تسمح ببعض السهو (انظر الصَّفحات المصورة من المخطوطة) .

وقالَ ابنُ المَوْلى(*) [من الكامل]

[١٧٢]

(*) ابن المولى المدنيّ ، هو محمّد بن عبد الله بن مسلم بن المولى . مولى الأنصار ، ثم من بني عمرو بن عوف . شاعرٌ متقدّمٌ مُجيد من مخضرمي الدوّلتين . كان شاعراً مشهوراً أيّام خلافة عبد الملك بن مروان (استخلف من ٦٥ ـ ٨٦ هـ) وعُمّر طويلاً جاوز المئة عام بسنوات كثيرة . ومات عن نحو ١٢٠ مئة وعشرين عاماً أو يزيد .

ومَدح بني أُمية وبني العَبّاس . وله أخبارٌ باقية مع عبد الملك بن مروان والمهدي العَبّاسي . قال المرزباني عنه « وأسنّ حتى لحق الدولة العبّاسية ، ومدح جعفر بن سليمان ، وقُثَم بن العَبّاس ويزيد بن حاتم بن قبيصة . وفي شعره الباقي قصائد وقطع من قصائد في يزيد المهلبي وقومه . وكانت سكناه المدينة ، ولكنه تنقّل في المدح ، فدخل مصر وقَصد إلى العراق والشام وغيرها .

وابن المولى شاعر متقنٌ مجوّد ، سهل العبارة ، في سلاسة وعفوية وقوة أسر . برع في المديح والرثاء والنسيب . وكان ـ إلى كثرة نسيبه وجودته ـ عفيفاً ، رقيقاً ؛ وهو قريب إلى أُسلوب جرير وتدفّقه ، ونصاعة عبارته وسهولتها .

واشتهر عنه النسيب بـ (ليلى) ولم تكن غير قَوسِه ، كما ذكر هو عن نفسه في لقاء مع عبد الملك بن مروان !

وكانت وفاته حدود ١٧٠هـ .

ـ ولم أجد من علّل ما اشتهر به (ابن المولى) على أن العرب تسمي الجار الحليف : مَوْلى .

(الأغاني ٣ : ٢٨١ ، ومعجم الشعراء : ٢٤٢ ، ووفيات الأعيان ٦ : ٣٢٥ ـ ٣٢٦ في أثناء ترجمة يزيد بن حاتم)

المناسبة والتخريج :

القطعة المختارة من قصيدة حسنة جداً أنشدها في يزيد بن حاتم الْمُهَلّبي . ولم يبق منها في الكتب إلا النُّقول اليسيرة .

١ وإذا تُبَـاعُ كريمَـةٌ أو تُشْتَرى فَسِواكَ بائِعُها وأنْتَ الْمُشتري
٢ وإذا تَوعَّرت المَسالِكُ لم يكُنْ فِيها السَّبيلُ إلى نَداكَ بأوعَرِ

نقل ابن خلكان قال قال : يموت بن المزرع ، قال لي الأصمعي - يروي يموت عن رجل راوية بينه وبين الأصمعي - وقد جئتهُ مسلّما إلى ذكر الشعراء المُحسنين المدّاحين من المولّدين فقال لي : ياأبا عثمان : ابنُ المولى من المحسنين المداحين ؛ولقد أسهرني في ليلتي هذه حُسْنُ مديحه يزيد بن حاتم حيث يقول :

وإذا تَباعُ كرِيمَةٌ أو تُشْتَرى فَسِواكَ بائِعُها وأنت الْمُشْتَري

- والأبيات المختارة من حماسية اختارها أبو تمام (المرزوقي في ١٧٦١ والتبريزي ٤ : ١٣٥) ومنها بيتان في معجم الشعراء هما ١ ، ٣ ، وزاد بينهما بيتاً هو :

وإذا تخيّل من سحابك لامِعٌ سبقت مخايِلَه يَد الْمُستَمْطِرِ

والممدوح هو يزيد بن حاتم بن المهلب بن أبي صُفرة ، قال ابن خلّكان ؛ وهم أهل بيت كبير اجتمع فيه خلقٌ كثيرٌ من الأعيان الأمجاد النُّجباء .

وأبو خالد يزيد بن حاتم من الوُلاة القادة الشُّجعان أيام الدولة العَباَسية . ولاّه المنصور مصر سنة ١٤٣ (أو سنة ١٤٤) إلى سنة ١٥٢ . ثم ولاه إفريقية وندبه للقضاء على بعض الفتن ، فأقرّ الأمن ، وسار بالناس سيرة حسنة ، واستمرّ ثَمّة إلى وفاته سنة ١٧٠ هـ .

وكان شجاعاً من ذوي الآراء الصائبة ، جواداً سَرِيّاً مُمَدّحاً . قصده الشعراء فأثابهم وتركوا فيه شعراً كثيراً ، عالياً . وهو الذي يقول فيه ربيعة الرقّي :

لَشتّان ما بينَ اليَزيدين في النّدى يزيد سُلَيْمٍ والأغرّ ابن حاتمِ

- وروى الأصفهاني عن ابن المولى (٣ : ٢٨٦) قال : « كنت أمدحُ يزيد بن حاتم من غير أن أعرفه ولا ألقاه فلما ولاّه المنصور مصر أخذ على طريق المدينة فلقيته فأنشدته...إلخ .» ثم إن ابن المولى رحل إليه إلى مصر ولقيه ومدحه ونال جوائزه .

شروح :

(١) « تباع أو تَشترى » أوْ هنا بمعنى الواو .

(٢) وإذ توعّرت المسالك : « يريد : إذا اشتدّ الزمان وانسدّت الطرق إلى من يجود =

٣ وإذا صَنَعْتَ صَنِيعَةً أَتْمَمْتَها ... بِيَدَيْنِ لَيْسَ نَداهُما بِمُكَدَّرِ

٤ وإذا هَمَمْت لمعتفيكَ بنائلٍ ... قال النَّدى، فأطعْتَهُ، لكَ: أَكْثِرِ

٥ يا واحِدَ العَرَبِ الذّي ما إنْ لَهُمْ ... من مَذْهَبٍ عنهُ ولا من مَقْصَرِ

[١٧٣]

وقال حبيب بن أوس الطّائي(*) من قصيدة : [من البسيط]

ويشتهر بفعل المعروف لشمول القحط وإمحال الناس وصارت مسالك الجود وعرةً لا يمكن قَطْعُها ... كنت قريب المأخذ، سهل الفِناء، حسَن الإقبال على مُجتديك، ولم تكن أرضك وعرة المَسْلَك » من الحماسة .

(٣) إذا أسديت إلى أحد نعمةً أتممتها، ولم تتبعها منّاً ولا أذى .

(٤) أي أكثر من عطائه لئلا يحتاج إلى غيرك .

(٥) المقصر : الكفُّ والإمساك .

[١٧٣]

(١) أبو تمام حبيب بن أوس الطّائي (١٨٨ ـ ٢٣١) الشاعر المَشْهُور، والمصنف البارع . ولد في جاسم من حَوْران ببلاد الشام، ورحل إلى مصر . ورحل إلى العراق فأكرمه المُعتصم وأثابه، ومدحه، وسجل انتصاره على الرُّوم . وولي بريد الموصل فأقام سنتين وتوفي في شرخ الشباب؛ ولاّه الحسن بن وهب رئيس ديوان الرسائل .

ـ لأبي تمام ديوان مطبوع . وقد اعتنى به قديماً رواةُ شعره، وشُرّاح كثُر منهم الصُّولي، والتبريزي .

ـ وصنف كُتباً منها : الحماسة، وتعرف بالحماسة الكُبرى، والوحشيّات وتعرف بالحماسة الصُّغرى . والكتابان مطبوعان . ولكتاب الحماسة شروح كثيرة منها شرح المرزوقي، وشرح أبي الفتوح الجرجاني نزيل الأندلس، وشرح التبريزي .

وأبو تمّام من شعراء المدح المعدودين : استقدمه المعتصم فمدحه، واتصل برجال دولته

١ السَّيْفُ أَصْدَقُ أنبـاءً من الكُتُبِ في حَـدّهِ الحَـدُّ بينَ الجِـدِّ واللَّعِبِ

فمدح ورثى . وهو من رؤوس مذهب الشعر المُحْدَث ، وفي أعيان المذهب الشاميّ .

(الأغاني ١٦ : ٣٠٢ ، تاريخ بغداد ٨ : ٢٤٨ ، شذرات الذهب ٢ : ٧٢ ، خزانة الأدب للبغدادي ١ : ٣٥٦ ، وفيات الأعيان ٢ : ١١ ، تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٤ : ١٨) .

المناسبة والتخريج :

كانت الدّولة البيزنطية تتسقط الفُرص للانقضاض على أيّ جزء مكشوف من الدّولة العباسيّة لتعيث فيه الفَساد . وفي غمرة اهتمام المعتصم بالقضاء على فتنة بابك خرج ثيوفيل (ثيُوفيلوس العموري) إلى مدينة زِبَطرة (وقد ولد فيها المعتصم أو أُمه) فقتل وسبى وشوّه من بقي فسمل العيون وصلم الآذان وخرب المدينة . فبعث المعتصم على الفور جيْشاً إلى زبطرة فوجدوا أمرها قد انتهى . فلمّا فَرغ من أمر بابك - وجيء به فَصلبه - استعدّ للخروج إلى حرب الروم (البيزنطيّين) بنفسه ، مع قُوّاده ، وفي مقدّمتهم الأفشين .

وكان خُروجه في رمضان ٢٢٣ (يوافق صيف ٧٣٨ م) وتوجه إلى عَمُّورية مسقط رأس ثيوفيل فحطم المدينة حطماً وأحرقها وخرّبها ، وألقى في نفوس الروم الهلع والخوف ، وعاد إلى سامرّاء سنة ٢٢٤ مظفراً منصوراً .

وفي الأخبار أن بابك كان قد راسل ثيوفيل ليهاجم الثغور الإسلامية عسى أن يخفف هجومه عنه ضائقة حصاره . فقضى الله تعالى بهزيمة ثيوفيل وأخذ بابك وقتله .

(كتب التواريخ العامة : كالطبريّ ، وابن الأثير (حوادث سنة ٢٢٣) .

والأبيات المختارة من قصيدة أبي تمام (ديوانه ١ : ٤٠) وهي - كما سبق - في مدح المعتصم بالله العباسي ، وذكر فتح عمورية . وقد اختار المصنف من القصيدة الأبيات (١ ، ٢ ، ٣ ، ١١ ، ١٢ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤) .

شروح :

(١) قوله : « في حدّه الحَدُّ » : الحدّ الأول للسّيف ، والحدُّ الثاني لمعنى الفصل بين الشيئين وكان المنجّمون قد حكموا أن المعتصم لا يفتح عمّورية ، قال في شرح الديوان :

٢	بيضُ الصَّفائحِ لا سُوْدُ الصَّحَائفِ في	مُتونِهنَّ جَلاءُ الشَّكِّ والرِّيَبِ
٣	والعِلْمُ في شُهُبِ الأرْماحِ لامِعَةً	بينَ الخَميسَيْنِ لا في السَّبْعَةِ الشُّهُبِ
٤	فَتْحُ الفُتوحِ تَعالى أن يُحيطَ بهِ	نظمٌ من الشِّعرِ أو نَثْرٌ من الخُطَبِ
٥	فتحٌ تَفَتَّحُ أبوابُ السَّماء لَهُ	وتَبْرُزُ الأرضُ في أثوابِها القُشُبِ
٦	تَدْبيرُ مُعْتَصِمٍ باللهِ ، مُنْتَقِمٍ	للهِ ، مُرْتَقِبٍ في اللهِ ، مُرتَغِبِ
٧	ومُطْعَمِ النَّصْرِ لم تَكْهَمْ أسِنَّتُهُ	يَوماً ولا حُجِبت عن رُوحِ مُحْتَجِبِ
٨	لم يَرْمِ قَوْماً ولم يَنْهَدْ إلى بَلَدٍ	إلا تَقَدَّمَهُ جَيْشٌ من الرُّعُبِ
٩	لَو لَمْ يَقُدْ جَحْفَلاً يومَ الوَغى لَغَدا	من نَفْسِهِ وَحْدَها في جَحْفَلٍ لَجِبِ

وراسلته الرُّوم بأنا نجد في كتُبنا أنه لا تُفتح مدينتنا إلاّ في وقت إدراك التين والعنب ، وبيننا وبين ذلك شهور يمنعك من المقام بها البرد والثلج . فافتتحها وكذب مزاعمهم . يقول السُّيوف تفصل بين الحق والباطل .

(٢) الصَّفائح جمع صفيحة ، وهي الحديدةُ العَريضة ، والصفيحة : السيف العريض . والصحائف جمع صَحيفة (للكتاب وما يُكتب عليه) .

(٣) يردّ الشاعر على المنجّمين . لقد تبيّن أن العلم (المعرفة) بالنصر لا يكون في كتب المنجمين ولكن في رماح الشجعان . والخميس : الجيش .

(٤) فتحُ الفُتوح أي هذا فتحُ الفتوح . ورواه في الدّيوان بالنّصب ، تبييناً لـ(ما) في البيت السابق ، وهو :

لَوْ بَيّنت قطُّ أمراً قبلَ مَوْقعِهِ ... لم تُخْفِ ما حَلَّ بالأوثانِ والصُّلُبِ

(٥) القُشب جمع قشيب وهو الجديد . وتفتّح أبواب السّماء له : بالغيث والرّحمة .

(٦) المرتقب : الذي يجعل ما يرقبه بين عينيه كأنه ينظرّ إليه . ومرتغب اسم فاعل من ارتَغب .

(٧) مُطعم النَصر : لأنه رُزِقه ، وأصله قولهم مُطْعَم الصَّيد . ولم تُكْهَم أي لم تَنْبُ : وأصله صفة للسيف الذي لا يَقْطع .

(٨) نهد ونهض بمعنىً .

(٩) الجحفل : الجيش العظيم . واللّجب : الصخب الكثير الأصوات .

١٠ رَمى بِـكَ اللهُ بُرْجَيْهـا فَهـدَّمَهـا	ولـو رمى بِـكَ غيرُ اللهِ لم يُصِبِ
١١ من بَعْـدِ مـا أَشَّبُـوهـا واثِقينَ بهـا	واللهُ مِفْتـاحُ بـابِ المَعْقِـلِ الأَشِبِ
١٢ عَـداكَ حَرُّ الثُّغـورِ المُسْتَضـامَـةِ عَنْ	بَرْدِ الثُّغور وعَنْ سَلْسـالِها الحَصِبِ
١٣ أجَبْتَـهُ مُعْلِماً بـالسَّيْفِ مُنْصَلِتـاً	ولـو دُعِيْتَ بغَيْرِ السَّيفِ لم تُجِبِ
١٤ حَتّى تَركْتَ عَمُـودَ الشِّرْكِ مُنْعَفِراً	وَلم تُعَرِّج على الأَوْتَـادِ والطُّنُبِ
١٥ لَمّـا رأى الحَرْبَ رَأيَ العَيْنِ تُـوفَلِسٌ	والحَرْبُ مُشتقّـةُ المعْنى مِنَ الحَرَبِ
١٦ غَـدا يُصَرِّفُ بـالأَمْـوالِ جِرْيَتَهـا	فعَـزَّهُ البَحْرُ ذو التَيَّـارِ والحَـدَبِ
١٧ هَيْهاتَ زُعْزِعَت الأرْضُ الوَقُورُ بـهِ	عن غَزْوِ مُحْتَسِبٍ لا غـزوِ مُكْتَسِبِ

(١٠) خصّ الشاعر برجين من أبراج عورية . وهما اثنان انخرق السور الذي بينهما أول ما انخرق من سورها وكانت بداية خراب المدينة من ثمة . (الطبري ٩ : ٦٤) .

(١١) يقال : تأشّبت الغيضة إذا التفّت . والمقصود من بعدما لفّوا حولها الجُند وحَموها بالرّماح (فصارت كالشجر الملتفّ) .

(١٢) « الثغور » الأُولى جمع ثغر العدوّ (والثغر هو الموضعَ الذي يخاف أن يأتي العدوّ منه) . والثغور الثانية من ثغر الإنسان . والسلسال : الماء الصّافي (السهل الدخول في الحلق) . والحصب : الذي فيه الحصى الصّغار . أراد بالسلسال : الريق ، وجعله حَصِباً لأن فيه الأسْنان . ومعنى عداك : صرفك .

(١٣) مُعْلِماً : جاعلاً لنفسه علامةً يُعْرَفُ بها في الحرب (مبالغة في الشجاعة) . ورُوي : مُعلناً .

(١٤) المنعفر : الملتصق بالتُّراب وهو العفر .

(١٥) يُستعمل « الحَرَب » في معنى الغضب وفي معنى ذهاب المال .

(١٦) الحَدَب : ارتفاع الماء تارةً وانخفاضُه أُخرى . والتّيارُ : معظَمُ الماءِ . بذل ثيوفيل للمعتصم المال ليرجع عنه ، فلم يقبل منه .

(١٧) الهاء في (بـه) تعود على توفلس . والمقصود في الشطر الثاني عن غزو خليفة محتسب ...

١٨ لم يُنْفِقِ الذَّهبَ الْمُرْبي بكثرتِهِ   عَلى الحَصى ، وبهِ فَقْرٌ إلى الذَّهَبِ

١٩/ب ١٩ / إنَّ الأُسودَ أُسُودَ الغَابِ هِمَّتُها   يَومَ الكَرِيْهَةِ في الْمَسْلُوبِ لا السَّلَبِ !

[١٧٤]

وقال أيضاً من قصيدة(☆) [من البسيط]

---

(١٨) المربي : الزائد . ليس بالمعتصم فقر إلى ذهب ملك الروم : وإنّما هو الردّ على اعتدائه ، والفتحُ .

(١٩) السَّلَبُ : ما يَغْنَمُه المحارب من عدوّه . والكريهة : الشديدة من كل شيءٍ ، والمراد هنا : الحرب .

في الرواية :

٠٨ في الديوان : لم يغزُ قوماً .

٠١٣ في الديوان : أجبته معلناً . ونبه على رواية المصنّف . وفي الديوان : ولو أجبت بغير السّيف .

٠١٩ في الديوان : أسود الغيل همّتها .

[١٧٤]

(☆) من قَصيدة لأبي تمّام في ديوانه (١ : ٢٣٩) في مَدْح مُحَمّد بن عبد الملك الزّيات ، مطلعها :

قد نابت الجزعَ من أُرويةَ النُّوَبُ   واستَحْقَبَتْ جِدَّةً من رَبْعِها الحَقَبُ

وقد اختار المصنف منها الأبيات (١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٤٩) .

ـ والْمَمْدوح هو أبو جعفر محمد بن عبد الملك بن أبان بن حمزة ، عُرِف بابن الزيّات ، وزير، كاتب ، شاعر من ذوي المكانة العالية في الدولة العباسية أدرك القرنين الثاني

١	لم يجتمِعْ قـطُّ في مَصْرٍ ولا بَلَـدٍ	مَحَمَّـدُ بنُ أبي مَرْوَانَ والنُّـوَبُ
٢	لي من أبي جَعْفَرٍ آخِيَّـةٌ سَبَبٌ	إن تَبْـقَ يُطلَبْ إلى معروفِيَ السَّبَبُ
٣	صَحَّتْ فـا يَتَمارى مَنْ تَـأَمَّلَها	من فَرْطِ نَـائِلِـهِ في أنَّهـا نَسَبُ

والثالث (١٧٣ ـ ٢٣٣) دَبّر شؤون دولة المعتصم ، ودولـة ابنـه الواثق . وكان ذكيـاً ، بليغاً ، مدبّراً .

وفسد ما بينه وبين المتوكل ـ وهو ولي عهد ـ لمّا حـاول نقل العهـد إلى ابن الواثق ؛ ولم يتم تدبيره . فلما ولي المتوكل أسرع إلى نكبته ، فعذّبه حتى مات (!!) .

ولابن الزيّات ديوان شعر لطيف الحجم حققه الدكتور جميل سعيد .

(وفيـات الأعيـان ، وتـاريخ الطبري ج ٩ وانظر لوفـاتـه : ١٥٨ ـ ١٥٩ . ومعجم الشّعراء ، وتـاريـخ بغـداد ٢ : ٣٤٢ ، وخزانة الأدب ١ : ٤٤٦) .

المناسبة والتخريج :

كان محمد بن عبد الملك الزيّـات من أهل الأدب ، مقرّبـاً للعلمـاء والأدبـاء والشعراء . وقد ألّف الجاحـظ لاسمـه بعض كتبـه . وأثنى عليـه أبو تمّام كثيراً . ولـه فيـه الوصف المعجب للقلم . وتجاوزت العلاقة بينهما مجرّد المديح إلى صداقة وثيقة ، فـذلـك قولـه :

لي من أبي جعفر آخيّةٌ سبب ...

ـ وقد اختار المصنّف ثلاثة عشر بيتاً من ستّين بيتاً هي أبيات القصيدة .

شروح :

(١) المِصْر : الكورة (منطقة ذات حدود معيّنـة لهـا استقلالٌ إداري في بعض شؤونهـا ضمن إطار الدولة) . وأبو مروان هو عبد الملك والد الممدوح .

والنُّوَب جمع النائبة : وهي ما ينزل من مهامّ وحوادث ، ومثلها النوائب .

(٢) الأصل في الآخية (الأخِيّة والآخيـة) : حبل يـدفن طرفـاه في الأرض ويبرز طرفـه كالحلقة تشدّ فيها الدابة ، واستعيرت للحُرمة والذمّـة وفي عبـارات الأسـاس : « لفلان عند الأمير آخية ثابتة » .

(٣) لا يشكّ أحد في أنّها نسب (وليست أخوّة الصداقة) .

٤ أمّتْ نَداهُ بيَ العِيسُ الّتي شَهِدَتْ — لَها السُّرى والفَيافي أنّها نُجُبُ

٥ رِدْءُ الخِلافَةِ في الجُلَى إذا نَزِلَتْ — وقَيِّمُ المُلْكِ لا الوَاني ولا النَّصِبُ

٦ جَفنٌ يعَافُ لَذيذَ النَّومِ ناظِرُهُ — شَحَاً عَليْها وقَلْبٌ حَوْلَها يَجِبُ

٧ وَزِيْرُ حَقٍّ ، ووالي شَرْطَةٍ ، ورَحا — دِيوانِ مُلْكٍ ، وشِيْعيٌّ ومُحْتَسِبُ

٨ كالأرْحَبِيِّ المُذَكّي هَزُّهُ المَرطى — والمَلْعُ والوَخْدُ وَالتَّقْرِيبُ والخَبَبُ

٩ ثَبْتُ الخِطَاب إذا اصطكّتْ بمظلمةٍ — في رحْلِهِ ألْسُنُ الأقْوام والرُّكَبُ

١٠ لا المنطِقُ اللّغْوُ يزكُو في مَقَاوِمِه — يَوْماً ولا حُجّةُ المَلْهُوفِ تُسْتَلَبُ

---

(٤) أمّت : قصدت .

(٥) الرّدْء : العون . الجُلّى : الأمر العظيم . الواني : المقصر . النَّصِبُ : التَّعِبُ .

(٦) شحّاً عليها : على الخلافة . وحولها أيضاً . يجب مضارعُ وجب القلب : خفق ، يعني اهتمامه ورعايته وحفاظه .

(٧) يقال هو رحَا قومه : لسيّدهم الذين يعصبون به أمورهم .
ـ وفي الديوان : شيعيّ . وفي المخطوطة رسم مشابه ولكن الياء بنقطة واحدة والعين مهملة من النقط ، ويصح أن تقرأ فاء وقافاً . وفي نفسي من الكلمة شيء . وقد تتوجه لمعنى أنّه شيعة الدّولة العباسية أو من شيعتها . وهو تعبير غير مألوف ، ولا يصدر عن مثل أبي تمّام . ومجرى الكلام عن مناصب مختلفة يضطلع بها أو بمثلها في السّيطرة على مقاليد الأمور ذلك الممدوح .

(٨) الأرحبي : من الإبل : كريمٌ منسوبٌ إلى أرحب . المذكّي : الذي جاوز عمره الخامسة . والمَرطى : نوعٌ سهلٌ من عَدْو الخيل ، قلّما يُستعمل في الإبل . والوخدُ والمَلْع من سير الإبل . والتقريب نوع من السير (يقلّ استعماله في الجمال) . « يقول : هذا الممدوح يجمع إصلاح المُلك كما يجمعُ هذا الأرحبيّ هذه الأنواع من السَّيْر » .

(٩) اصطكّت : اضطربت . بمُظلمة : أي بخصلة مُظلمة . واستعار الاصطكاك للّسان ، وأراد ازدحام الألسن على العقول وتصاكّها فيه .

(١٠) اللغو : الهَذَرُ وما لا يُحتاج إليه من الكلام . والمقاوم جمع مَقام .

١١ كأنما هُـوَ في نَـــادِي قَبيلَتِــــهِ لا القَلْبُ يهفُو ولا الأحْشاءُ تَضْطربُ
١٢ لا سَـوْرَةٌ تُتَّقى منـــه ولا بَلَــــهٌ ولا يَحِيْفُ رِضىً منـــهُ ولا غَضبُ
١٣ لا نَجْمَ من مَعْشَرٍ إلاّ وَهِمَّتُــــــهُ عَليـكَ دائِرَةٌ يـا أيُّهـا القُطُبُ !

[١٧٥]

وقالَ أيْضاً مِنْ قَصِيْدَةٍ(☆) : [من الطويل]

(١١) يهفو أي يعثر . يقول : إنّ المَلْهُوف إذا صار إليه يعتقدُ ـ لعدله وإنصافه ـ أنّه مع ذويه وأنه مجاور لأهله لا يخفق قلبه ـ كما هي الحال في لقاء الكبار العظام ـ ولا يقلق حشاه .
(١٢) سورة الغضب : حِدّته يقول : إذا غضب لم يحمله غضب على الظُّلم ، ولا يحيف (يظلم) في رضاً ولا غضب .
(١٣) القطب المعروف في الفلك . شبهه بذلك لأنّ النّجوم (ذوات الشأن) تَدُور حَوْلَهُ فالأمر له .

[١٧٥]

(☆) المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة من قصيدة لأبي تمّام في ديوانه (١ : ٢١٦) في مدح عبد الله بن طاهر مطلعها :

هنّ عوادي يوسف وصواحِبُهْ فَعزْماً فقِدْماً أدْرك السُّؤلَ صاحِبُهْ

وهي في أربعة وأربعين بيتاً اختار المصنف منها الأبيات (١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٤٤) .
ـ والممدوح هو أبو العبّاس عبدَ اللهِ بنَ طاهر بن الحُسَيْن الخُزاعي ولاءً ، (١٨٢ ـ ٢٣٠) من ولاة العباسيّين المشهورين في هذه المدّة ، ومن أُسرة ذات شأن في الخدمة السلطانية . ولي الشام ، ثم مصر ، ثم الدّينور ، ثم خراسان وأُضيف إلى خراسان أقاليم

١ إِلَيْـكَ جَزَعنـا مَغْرِبَ الْمَلْـكِ كُلَّها وَسَطْنا مَلاً صَلَّتَ عَلَيْـكَ سَبـاسِبُـهْ
٢ إلى مَلِـكٍ لم يَلْـقِ كَلْكل بَـأْسِــهِ على مَلِـكٍ إلاّ ولِلـذُّلِّ جَــانِبُــهْ
٣ إلى سَـالبِ الجَبَّـارِ بَيْضَـةَ مُلكـهِ وآمِلُــهُ غــادٍ عَليْــهِ فَسَــالِبُــهْ
٤ سَما للعُـلا مِن جـانِبَيْهـا كِلَيْهِا سُمُوَّ عُبـاب البَحْرِ جـاشَتْ غَوارِبُـهْ
٥ فنَـوَّلَ حَتَّى لم يَجِـدْ مَنْ يُنيلُـهُ وحارَبَ حَتَّى لم يَجِدْ من يُحـارِبُـهْ
٦ وذو يَقَظــاتٍ مُسْتَمرٌّ مَرِيْرُهــا إذا الخَطْبُ لاقَاهـا اضمَحَلَّتْ نوائبُـه
٧ فيَـاأيُّهـا السَّـاري اسْرِ غَيْرَ مُحَـاذِرٍ جَنـانَ ظَـلامٍ أو ردىً أنْتَ هـائِبُـهْ

أخرى في ولايته . وتوفي بنيسابور (أو مرو) . كان المأمون معجباً به وأوصى به أخاه المعتصم .

وكان عبد الله من الأذكياء الظُرفاء والأجواد الكرماء . والشُجعان الأنجاد ، وكان مّدحاً يثيب الشعراء ويفرض لهم .

(وفيات الأعيان ٣ : ٨٣ ، وتاريخ بغداد ٩ : ٤٨٣ ، والديارات : ٨٦ - ٩١ ، والأغاني وكتب التاريخ العامة : الطبري والكامل وغيرهما) .

شروح :

(١) جَزع الوادي : قطعة إلى الجانب الآخر . والَملا : الأرض الواسعة . والسباسِبُ جمع السَّبْسَب : القفر والمفازة ، والأرض البعيدة المستويةِ .

(٢) كلكل بأسه : صدره .استعارة للبأس وأصله للحيوان .

(٣) بيضة ملكه : حقيقته ، كأنه قال سالب مُلكه . يقول : الممدوح يقهر الأعادي في الحروب ويسلبهم ، ولكنه إذا قصده الزائرون الطالبون للأعطيات وهبهم . (سالِبهُ) : استعار السَّلب للعطاء مجانسةً .

(٤) غوارب الموج : أعاليه .

(٦) أصل المريرة : القوة من قوى الحبل ؛ ويقال : للحبل مريرة إذا كان دقيقاً شديد الفتل ، ثم قالوا للشيء إذا اطّرد وتتابع على حالة واحدة : قد استمرّ على مريرة .

(٧) عنى بالجنان : ما سَتر من ظُلمته .

٨ فقَدْ بَثَّ عبدُ اللهِ خَوْفَ انْتِقامِهِ   عَلى اللَّيْلِ حَتّى ما تَدِبُّ عقَارِبُهْ
٩ إذا ما امْرُؤٌ ألْقى بِرَبْعِكَ رَحْلَهُ   فَقدْ طالَبَتْهُ بالنَّجاحِ مَطالِبُهْ

[١٧٦]

وقال أيضاً من قصيدةٍ(☆) : [من الطويل]

---

(٨) دبّت العَقْرب ، مشَتْ مِشيتها . ويقال دَبّت عقارب فلان أي سرَتْ نمائمهُ .
يقول الشاعر : من كان لا يسري خوفاً وفزعاً فليبشر فإن عبد الله (الممدوح) منع أي مخالف أو خارج على القانون . وخصَّ الليل لأنّه يكثر فيه الاعتداء وقطع الطريق وما شابه .

تحقيق :
نقل التبريزي في شرح ديوان أبي تمام عند البيت الأول من القطعة أن مقصوده بـ (مغرب المُلْك) أو (مغرب الشمس) : الشام . وهذا بعيد لأن عبد الله بن طاهر انتقل من الشام إلى مصر سنة ٢١١هـ . وفي وفيات الأعيان٣ : ٨٤ ـ ٨٥ أن أبا تمام أنشد عبد الله بن طاهر هذه القصيدة وهو في خراسان . وهذا أشبه وأقرب .

في الرواية :
٠١ في الديوان : « جزعنا مغرب الشّمس » . ونبه على رواية المصنّف .
ـ وفي الديوان : « هبطنا ملاً » ونبه على رواية المصنف .
٠٤ في الديوان : « سموّ عباب الماء » . ونبه على رواية المصنف .

[١٧٦]

المناسبة والتخريج :
(☆) الأبيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ٣ : ٢١) في مدح المعتصم بالله العباسيّ ، مطلعها :
أَجَلْ أيُّها الرَّبْعُ الذّي خَفَّ آهِلُهْ   لقدْ أدركَتْ فيكَ النّوى ما تُحاوِلُهْ

١	رواحِلُنـا قـد بَـزَّنـا الهمُّ أَمْرَهـا	إلى أن حَسِبْنـا أَنَّهُنَّ رواحلُـهْ
٢	إذا خَلَـعَ الليـلُ النَّهـارَ رَأَيْتَهـا	بإرْقَالِهَا في كُـلّ وَجْـهٍ تُقَـاتِلُـهْ
٣	إلى قُطبِ الدُّنيا الـذَّي لو بِمَـدْحِـهِ	مَدَحْتُ بني الدُّنيا كَفَتْهُمْ فضـائلُـهْ
٤	جَلاَظُلمـاتِ الظُّلْمِ عن وَجْـهِ أُمَّـةٍ	أضـاءَ لـها مِن كَـوْكَبِ الحَقِّ آفِلُـهْ
٥	لقد حَانَ مَنْ يُهْدِي سُوَيـداءَ قَلْبِـهِ	لِحَـدّ سِنـانٍ في يَـدِ اللهِ عـامِلُـهْ
٦	إذا مـارِقٌ بـالغَـدْرِ حـاولَ غَـدْرَةً	فَـذاكَ حَرِيٌّ أن تئِيمَ حَـلائِلُـهْ
٢٠/أ ٧	/ وإنْ يبن حِيْطـانـاً عَلَيْـهِ فـإنَّما	أُولائِـكَ عُقَّـالاتُـهُ لامعَـاَقِلُـهْ

واختار المصنف من القصيدة ـ وهي في اثنين وأربعين بيتاً ـ الأبيات : (١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢٦ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦، ٣٧) .

شروح :

(١) قبل هذا البيت بيتان يوضحانه ، وهما :

أتتـك أميرَ المـؤمنين وقـد أتى | عليهـا المَـلا أدمـاثـهُ وجَراوِلُـهْ
وصلن السُّرى بـالوخـد في كل صحصحٍ | وبـالسُّهـد الموصولِ والنـومُ خـاذِلُـهْ

(٢) يقول : تجدُّ في السَّير إذا أقبل الليل كأنها تقاتلهُ لأن سير النهار أحب إليها . ومعنى أرقلت الإبل : أسرعت في سيرها .

(٣) « قطب الدُّنيا » على المبالغة : يقال فلان قطب قومه : لسيِّدهم ، وهم أقطاب بني فلان .

(٤) حانَ : هَلَكَ . يقول إن من وضع نفسه في موضع الخصومة أو العداء للمعتصم فقد حكم بهلاك نفسه .

(٦) الحلائل جمع الحليلة وهي الزوجة . وآمت : أصبحت بلا زوج كناية عن قتله أو موته .

(٧) المعاقل جمع المعقل : المكان يُتَمنَّع به أو الحصن . والعُقَّالات جمع عُقَّال : داء يصيب الخيل . يقول إن من خرج عليك فامتنع بحصن أو جبل كان معقله وبالاً عليه وسبباً في هلاكه (لا نحصاره فيه والإمكان منه !) .

٨ بِيُمْنِ أَبي إسْحَاقَ طالَتْ يَـدُ الهُـدى وَقامَتْ قَنـاةُ الـدِّين واشْتَـدَّ كاهِلُـهْ

٩ هـو البَحْرُ من أيِّ النَّـواحِي أتيتَـهُ فَلُجَّتُـهُ الْمَعْروفُ والجُـوْدُ ساحِلُـهْ

١٠ تَعـوَّدَ بَسْـطَ الكَفِّ حَتّى لَـوَ انَّـهُ دَعـاهَـا لِقَبْضٍ لم تُجبْـهُ أنـامِلُـهْ

١١ ولـو لَمْ يكنْ في كَفِّـهِ غيرُ نَفْسِـهِ لجـادَ بهـا فليتَّـقِ اللهَ سَـائِلُـهْ !

تحقيق :

في الديوان (شرح التبريزي) ٢ : ٢٥ أثبت المحقق في عجز البيت الثاني من الأبيات المختارة : « يارقالها من كل وجه تقابله » . والصواب : (تقـاتِلـهُ) لأن الشـارح شرح على هذا الرَّسم ، وهو شرح الصُّولي وروايته . وقد نبه في الحاشيـة على طرّة في إحـدى النسخ تقول إن الرواية من خط الشاعر « تقابله » .

ـ وقد وردت الكلمة في مخطوطتنا مهملـة فـأثبت روايـة الـديوان (تقـاتِلـهُ) . وهي عندي أقوى . وهذه عبارة الصُّولي :

« يقول ـ إنّ هـذه الرّواحل ـ تجِدُّ في السَّير إذا أقبـل الليـل كأنها تقـاتله ؛ لأن سير النَّهار أحبّ إليها . و(تقابِلُهُ) بالبـاء تـدلُّ على أن سير الليل أحبُّ إليهـا بِجِـدّهـا في الإرقال » .

في الرواية :

٠٣ في الديوان : «الذي لو بفضله » ، ونبّه على رواية المصنّف .

٠٨ في الديوان : « طالت يد العُلا » ، ونبّه على رواية المصنف .

٠٩ في الديوان : « هو اليمّ » ونبّه على رواية « البحر » .

٠١٠ في الديوان : « ثناها لقبض » . ولم ينبّه .

٠١١ في الديوان : « غير روحه » . ولم ينبّه .

[١٧٧]

وقال أيضاً من قصيدةٍ(☆) : [من الطويل]

١	إذَا العِيسُ لاقَتْ بي أبا دُلَفٍ فَقَدْ	تقَطّعَ ما بَيْني وبَيْنَ النَّوائبِ
٢	تَكادُ مَغانيه تَهِشُّ عِرَاصُها	فَتركَبُ من شَوْقٍ إلى كُلِّ راكِبِ
٣	يَرى أقْبَحَ الأشياءِ أوْبَةَ آمِلٍ	كَسَتْهُ يَدُ المَأمُولِ حُلّةَ خائبِ
٤	وأحسنُ من نَوْرٍ يُفتّحُهُ النَّدى	بَياضُ العَطَايا في سَوادِ المطَالبِ

---

[١٧٧]

(☆) المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لأبي تمّام (ديوانه ١ : ١٩٨) في مدح أبي دُلَف القاسم بن عيسى العجليّ ومطلعها :

على مثلِها من أرْبُعٍ ومَلاعب أُذيلَتْ مَصُوناتُ الدُّموعِ السَّواكِبِ

وأبياتُها خمسة وأربعُون بيتاً اختار المُصَنِّفُ منها : (١٤ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٤٢ ، ٤٣) .

ـ وقد سَبقت الإشارة إلى أبي دُلف العِجْليّ فقد كان جَواداً مُمدّحاً ، مفتوح الأبواب للشُّعراء . وكان شاعراً أديباً أيضاً .

شروح :

(٢) العِرَاصُ جمع عَرصة وهي ساحة الدّار ، واستعارَ لها الهشاشة : البشر والأريحيّة . يقول : لو أمكن لدياره وأرضه أن تخرج لتلقى الوافدين لفعلت ؛ مبالغة في نسبة الهشاشة بالضيف إلى الممدوح .

(٤) نقل في حاشية الديوان من شرح الخارزنجي : « يقول : أحسَنُ من نَور ينوّره الشجر والنبات فتفتّحه أكف الندى بياض العطايا أي سرورها وضياؤها في سواد المطالب ؛ لأنها مظلمة حتى يبيّن لطالبها نجحه أو خيبته : والشطر الثاني ورد في شعر الأخطل » .

٥ إذا افْتَخرتْ يَـوْمـاً تَمِيمٌ بِقَـوْسِهـا ... وزَادَتْ عَلى ما وَطَّدَتْ مِن مَنـاقِبِ
٦ فـأَنتُمْ بـذي قَـارٍ أمـالَتْ سُيوفُكُمْ ... عُروشَ الذَّينَ اسْتَرْهَنُوا قَوْسَ حاجِبِ
٧ مكَــارِمُ لَجَّتْ في عُلُـوّ كـأَنّما ... تُحـاوِلُ ثـأراً عنـدَ بَعْضِ الكَواكِبِ
٨ ولو كانَ يَفْني الشّعرُ أفنـاهُ مـا قَرَتْ ... حِيَاضُكَ منهُ في العُصورِ الـذَّواهِبِ
٩ ولكنّـهُ صَوْبُ العُقـولِ إذا انجَلَتْ ... سحـائِبُ منـهُ أُعْقِبَتْ بِسَحـائِبِ

(٥-٦) حاجب هو حاجب بن زرارة الدارمي التميمي . ولقوس حاجب خبر : فقد أصاب تميماً قحط ، بدعاء النبي ﷺ على مُضَر « اللهمّ اشدُدْ وطأتك على مُضَر وابعث عليهم سنين كسنيّ يوسف » . فتوالت عليهم الجدوب سبع سنين - وفي ديوان لبيد إشارة إلى هذا أيضاً - فلما رأى حاجب الشدّة على قومه أشار على قومه بالرحيل والنزول عند سيف البحر في أرض طيّبة ولكنها في حماية كسرى . فوفد حاجب على كسرى ، وقبل شروطه ، وعوّضه من رهائن عيّنها برهن قوسه ؛ فكانت تميم تفخر بذلك أي قبول قوسه ، ففي ذلك كناية عن مكانته وسيادته .
وأما الإشارة إلى ذي قار هنا فلأن الممدوح عجليٌّ وكان رئيس العرب في يوم ذي قار سيّار بن حنظلة العجلي . وفيه قال النبي ﷺ : « هذا أول يوم انتصفت العرب من العجم فيه ، وبي نُصِرُوا » .

(٨-٩) هذان البيتان من خمسة أبيات في خاتمة القصيدة ذكر الشاعرُ فيها شعره ، وأطرى شاعريّته .
- ما قرت حياضُكَ أي : ما جمعت . يقول : إنكم أشراف من قديم ، ولو كان يفنى الشعرُ لفني لكثرة ما مُدِحتم به منذ الزمان القديم . وفي شرح الخارزنجي : لو كان للشعر فناءٌ لأفناه كثرةُ عطائك قبل وبَعد ، ولكنه مما صبّت عقول الشعراء وأذهانهم ، فإذا انكشفت سحائب من ذلك أعقبتها سحائب من الشعر ؛ فلا فناءَ له .

في الرواية :

٠٣ في الديوان : « أوبة آيبٍ » ونبّه على رواية : آمل .

[١٧٨]

وقال أيضاً من قصيدة(☆) : [من الكامل]

١	إن الّذي خَلقَ الخلائِقَ قاتَها	أقْواتَها لتصَرُّفِ الأحْراسِ
٢	فالأرضُ مَعْرُوفُ السَّماء قِرىً لَها	وبَنُو الرَّجاء لَهُمْ بَنُو العَبَّاسِ

٠٤ في الديوان : « يفتحه الصبا » . ونبّه . والذي في المخطوطة : تفتحه النَّدى . وأثبتُّ رواية الياء .

٠٧ في الديوان « كأنها » ونبّه على : « كأنّما » أيضاً .

[١٧٨]

(☆) المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ٢ : ٢٤٢) في مدح أحمد بن المعتصم ، مطلعها :

ما في وقوفك ساعةً من باسِ تقضي ذِمامَ الأربُعِ الأدْراسِ

وهي في أربعة وثلاثين بيتاً ، اختار منها الأبيات (١١ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥) وأهمل ـ كعادته في باب المديح ـ المقدمة الطللية الغزلية .

ـ والممدوح : أحمد بن المعتصم ، قال ابن حزم في حقه : « كان جليلاً في نفسه ، مقدّماً في قومه ؛ وكان يعقوب بن إسحاق الكندي أخصَّ الناس به ، وهو الذي مدحه حبيب بقصيدته التي أوّلها :

☆ ما في وقوفك ساعة من باس ☆ » .

شروح :

(١) الأحْراس جمع الحرس : الدهر أي خلق الخلائق ، وقدّر لهم أقواتهم على كل حال ، وكُلّ زمان . والمعنى مأخوذ من قوله تعالى [فصلت ٤١/١٠] ﴿ وَقَدَّرَ فِيها أقْوَاتَهَا فِي أرْبَعَةِ أيَّامٍ ... ﴾ .

(٢) معروف السَّماء : المطر . وبنو الرَّجاء : ذوو المصالح وأرباب الحوائج . ولعل أبا تمام سابق إلى هذه الإضافة .

٣ هَدأتْ على تَأميلِ أحْمَدَ هِمَّتي ... وأطَافَ تَقْليدي بهِ وَقِياسِي

٤ بالْمُجْتَبِي والْمُصْطَفِي والْمُشْتَري ... للحَمْدِ ، والحَالِي بهِ ، والكاسِي

٥ فَرْعٌ نَما من هَاشِمٍ فِي تُربَةٍ ... كانَ الكَفِيءَ لَهَا مِنَ الأغْراسِ

٦ نَوْرُ العَرارَةِ نَوْرُهُ ونَسِيمُهُ ... نَشْرُ الخُزامى في اخْضِرَار الآسِ

٧ أبليتَ هذا المَجْدَ أبعدَ غايةٍ ... فيهِ وأكْرَمَ شِيْمَةٍ ونِحَاسِ

٨ إقْدَام عَمْرٍو في سَماحَةِ حَاتمٍ ... في حلمِ أحْنَف في ذَكاءِ إيَاسِ

٩ لا تُنْكِرُوا ضَرْبِي لَهُ مَنْ دُونَهُ ... مَثَلاً شَرُوداً في النَّدى والباسِ

١٠ فَاللهُ قَدْ ضَرَب الأقَلَّ لِنُورِهِ ... مَثَلاً من المِشْكاةِ والنِّبْرَاسِ

---

(٣) القياس ضد التقليد . يقول : « جمعتُ بين هذين الأمرين في قصد هذا الممدوح ؛ وكانت همّتي مضطربة ، فقستُ ونظرتُ إلى أقوال الناس فأدّياني إليه فلما صرفت أملي إليه هدأت همّتي » .

(٤) قرئت المجتبى والمصطفى أيضاً بصيغة اسم المفعول .

(٥) الكفؤ والكفيء : المماثل في الحسب والشرف .

(٦) العرار : بهار البرّ (نبت طيّب الريح) أو هو النرجس البرّي . والخزامى : جنس زهر من فصيلة الزنبقيّات طيّب الرائحة . والآس : نبات عطري ، دائم الخضرة .

(٧) النّحاس : الطبيعة . وأبلى فلان فلاناً نعمةً : أسْداها إليه .

(٨) عمرو بن معدي كرب : الشاعر الفارس صاحب الصّمصامة ؛ وحاتم الطائي ؛ وإياس بن معاوية القاضي الشهير وكان فطناً ذكياً يظنّ الشيء فيأتي كما ظن ؛ وكل واحد منهم مضرب المثل في بابه .

(٩-١٠) لهذين البيتين من القصيدة خَبر ؛ فقد سمع الكندي الفيلسوف القصيدة فعلّق على ما سبق منها : « الأمير أكبرُ في كُلّ شيءٍ مّما شبّهته به » فعمل أبو تمام هذين البيتين وزادهما في القصيدة من وقته (على البديهة) فعجب أحمد بن المعتصم وجميع من حضره من فطنته وذكائه وأضعف جائزته .

ـ والمثل الشَّرُود : السائر في البلاد .

[١٧٩]

وقال أيضاً(☆) ، وتُرْوى لبكر بن النَّطّاح(☆☆) : [من الطويل]

ـ والإشارة في البيت العاشر إلى الآية ٣٥ من سورة النور ﴿ اللهُ نُورُ السَّماواتِ والأرض مَثَلُ نُوْرِهِ كَمِشْكاةٍ فِيْها مِصْبَاحٌ المِصْبَاحُ فِي زُجاجَةٍ الزُّجاجَةُ كأنّها كَوكَبٌ دُرِّيٌّ ﴾ . والمشكاةُ : الكوّة غيرُ النافذة . والنّبراسُ : المصباح .

في الرواية :

٠٤ في الديوان : « بالْمُجْتَبَى والْمُصطفى ، والْمُستري » . الأوليان على اسم المفعول ، والثالثة على اسم الفاعل . وهي بالسّين . قال في الشرح : الْمُستري من السّرو وَالسَّراة ، تقول استريت الشيء ، إذا أخذته سرّية .
ـ ولكنّ المحقق روى رواية المصنّف في الحاشية من بعض النسخ . وهي كذلك في كتاب (النظام في شرح شعر المتنبي وأبي تمّام) .

[١٧٩]

(☆) المناسبة والتخريج :
القطعة في ديوان أبي تمام (١ : ٣٠٩) وهي ثَمّة في خمسة أبيات كرواية المصنّف . والقطعة في مدح مالك بن طوق .
ـ وفي بعض نسخ الديوان أنّ القطعة رويت لغير أبي تمّام .
ـ والقطعة في شعر بكر بن النطاح المجموع (مجلة المورد ـ المجلد الأول ـ العدد الثالث ١٣٩٦ هـ/١٩٧٦ م) جمع الأستاذ غازي النقاش . وقد خرجها في حواشيه مفصلاً (حواشي القطعة ١٢) وقال : ولكن البارودي ـ أي في مختاراته ـ نسبها خطأ لأبي تمّام . قلت : بل هي من الشّعر المتداخل النسبة . وقد وردت في ديوان أبي تمّام .
ـ وكان (مالك بن طوق) من ممدوحي كلا الشّاعرين .
(☆☆) بَكر بن النَّطاح من رجال القرن الهجري الثاني . نشأ في اليَمامة . ويبدو أنه قضى شيئاً من حياته صُعلوكاً فاتكاً يقطع الطريق . وبقي معه ـ بعد أن أعرض عن تلك

١	أَقُولُ لِمُرْتَادِ النَّدى عند مالِكٍ	تَعَوَّذْ بِجَدْوى مالِكٍ وصِلاتِهِ
٢	فتىً جَعَلَ الْمَعْرُوفَ من دُونِ عِرْضِهِ	سَريعاً إلى الْمُمْتَاحِ قبلَ عِداتِهِ
٣	ولو قَصَّرتْ أموالُهُ عن سَماحَةٍ	لَقاسَمَ مَنْ يَرْجُوهُ شَطْرَ حَياتِهِ
٤	ولو لم يَجِدْ فِي قِسْمَةِ العُمْرِ حِيلَةً	وجازَ لَهُ الإعْطَاءُ من حَسَناتِهِ
٥	لَجادَ بِها من غَيْرِ كُفْرٍ بِرَبِّهِ	وآسَاهُمُ مِن صَوْمِهِ وصَلاتِهِ

الصعلكة ـ كثير من معاني الفروسيّة وطبائعها . وقد انتقل الشاعر من اليمامة إلى البصرة ، ثم استقرّ في بغداد . ولقي أضرابه من الشعراء ، ومدح الكبراء مثل أبي دلف العجلي ومالك بن طوق ويزيد بن مزيد الشيْباني . وانتقل إلى الكَرج (حيث كان أبو دلف) . وتوفي سنة ١٩٢ وكثر في شعر بكر : المديح والهجاء والغزل . وفي شعره عصبية لربيعة .

وكان للصّولي (أبي بكر) كتاب اختيار شعر بكر بن النطّاح . وليس ديوانه مما بقي من التراث العربيّ .

(طبقات ابن المعتز : ٢١٧ ، وتاريخ بغداد ٧ : ٩٠ ، والبداية والنهاية ١٠ : ٢٠٨ ، والأغاني ١٩ : ٣٦ ، وسمط اللآلي : ٥١٩) .

شروح :

(١) مالك هو أبو كُلثوم مالك بن طوق بن عَتّاب التغلبي (ت ٢٥٩) عُمّر طويلاً وكان أميراً من الأشراف الفُرسان الأجواد وكان فصيحاً ، يقول الشعر ، مُمَدّحاً . ويعرف بصاحب الرّحبة (رحبة مالك بناها أيام الرشيد ، بمساعدته) . وولي إمرة دمشق أيام المتوكل .

(فوات الوفيات ٣ : ٢٣١ ، ودول الإسلام ١ : ١٢٣ ، ومعجم البلدان (رحبة مالك) ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٢٠ ، وشرح مقامات الحريري ١ : ١٤٥)

ـ وأصل الْمُرتاد للذي يطلبُ الكلأ ، ثم اتسعت لطالبُ كل شيء .

الممتاح : طالب العطاء .

[١٨٠]

وقال أيضاً من قصيدة(*) : [من الكامل]

٢٠/ب ١ / مَنْ كانَ مَرْعى عَزْمِه وهُمومِه رَوْضَ الأَمَاني لم يَزلْ مَهْزُولا

٢ بالسَّكسكيِّ المَاتِعِيِّ تَمتَّعَتْ هِمَمٌ ثَنتْ طَرْفَ الزَّمانِ كَلِيلا

[١٨٠]

(*) المُناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ٢ : ٦٧) من ثلاثين بيتاً في مدح نوح بن عمرو السَّكسكيّ مَطْلَعُها :

يومَ الفِراق لقدْ خُلِقْتَ طَويلا لمْ تُبقِ لي جَلَداً وَلا مَعْقُولا

واختار المصنِّف منها ثمانية هي (١٢ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٣٠) .

ـ والممدوح هو نوح بن عمرو السكسكيّ الحمصيّ . ولأبي تمام فيه مديح ، ورثاء في بعض أبنائه . والسكسكيّ نِسْبَة إلى السَّكاسك . وعَرَّف به ابنُ حزم تعريفاً سريعاً (الجمهرة : ٤٣٢) فقال بعد ترجمة حُوَيّ من ماتع من بني عامر من السكاسك : « ومن ولده : نوح بن عمرو الذي مدحه حبيب بقوله :

☆ يومَ الفِراقِ لقد خُلِقتَ طَويلا ☆

وخاطبه أبو تمام في بعض شعره بالأمير (ديوانه ١ : ٣٤٠) .

شروح :

(١) البيتُ الأوّل هنا موصول بأبياتٍ هي نُقلة بين المطلع الغَزليّ والغرض المدْحيّ . وقَبْلَهُ :

لا تَأخذيني بالزَّمانِ فليسَ لي تَبعاً ولستُ على الزَّمانِ كَفيلا

من زاحفَ الأيامَ ثم عَبا لها غيرَ القَناعةِ لم يزَلْ مفلُولا !

(٢) من هنا يبدأ المديح . وقول الشاعر : « الماتعيّ » نسبة إلى جَدّه الأعلى ، فهو : « نوح بن عمرو بن حُوَيّ بن عمرو بن حُوَيّ بن ماتع » .

والكليل : الضعيف .

٣	لا تَـدْعُـوَنْ نُـوْحَ بنَ عَمْرٍو دَعْـوَةً	للخَطْبِ إلاّ أن يكُـونَ جَليـلا
٤	يَقِـظٌ إذا مـا المُشْكِـلاتُ عَرَوْنَـهُ	ألفَيْتَـهُ المُتَبَسِّمَ البُهْلُـولا
٥	ثَبْتُ المَقَـامِ يَرَى القَبِيلـةَ واحِـداً	ويُرَى فَيَحْسَبُـهُ القَبِيـلُ قَبِيـلا
٦	كَمْ وَقْعَـةٍ لَـكَ في المَكارِمِ ضَخْمَـةٍ	غـادَرْتَ فيهـا مـا مَلَكْتَ قَتِيـلا
٧	فـاشْدُدْ يَـديْـكَ بِحَبْلِ نُـوحٍ مُعْصِماً	تَلْقـاهُ حَبْـلاً بـالنَّـدى مَوْصُـولا
٨	ذاكَ الَّـذِي إنْ كانَ خِلَّـكَ لم تَقُـلْ	يـا لَيْتَنِي لَمْ أتَّخِـذْهُ خَلِيـلا

---

(٤) البُهلول : السَّيِّد الجامعُ لكل خير . ومن معانيها الضحّاك . وقد كرّر أبو تمام هذه الصفة في مدحه .

(٥) أي إذا زلّت أقدام الرجال كان ثابت القدم . يصف شجاعته وإقدامَهُ .

(٦) يقول هو لا يبقي المال بين يديه طويلاً . كلّما دعا منادي النّدى أنفق ما في يديه لم يُبق منه شيئاً .

(٧) أعصم بيده : أمسكَ بها .

(٨) العبارة قرآنية ؛ في سورة [الفرقان ٢٧ ـ ٢٨] ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسولِ سَبيلاً ☆ يا وَيْلَتي لَيْتَني لَمْ أتَّخِذْ فُلاناً خَليلاً ﴾ .

في الرواية :

٠٦ في الديوان : « في المكارم فخمة » . ونبّه على رواية المصنّف .

٠٧ في الديوان :« اشدُدْ يديك » . ولم ينبّه .

تحقيق :

في المخطوطة في البيت السّادس وردت الكلمة الأخيرة مهملة . وفي الدّيوان : « غادرت فيها ما ملكتَ فتيلاً » . بالفاء . ولم يشرحه التبريزي ولا المحقق .

ـ والفتيل : ما يكون في شق النّواة . ويُمَثّل بها وبالنقير (النكتة التي في ظهر النواة) للشيء التافه الحقير .

ـ قلت : قرأتُ الكلمة (قتيلاً) بالقاف ؛ لمناسبة كلمة (وقعة) في أول البيت ، ولمقتضى المعنى جُملةً .

[١٨١]

وقال أيضاً من قَصِيدة(*) : [من الطويل]

١ لَهانَ عَلَيْنا أن نقولَ وتَفْعَلا ... ونَذْكُرَ بعضَ الفَضْلِ منكَ وتُفْضِلا

٢ أبا جَعْفرٍ أجْرَيْتَ في كُلِّ تَلْعَةٍ ... لَنا جَعْفراً من فَيْضِ كَفَّيْكَ سَلْسَلا

٣ فكَمْ قَد أَثْرنا من نَوالِكَ مَعْدِناً ... وكَمْ قَدْ بَنَيْنا في ظِلالِكَ مَعْقِلا

٤ رَدَدْتَ الْمُنى خُضْراً تَثَنّى غُصونُها ... عَلَيْنا وأَطلَقْتَ الرَّجاءَ الْمُكَبَّلا

٥ وما يلحَظُ العافي جَداكَ مُؤَمِّلاً ... سِوَى لَحْظَةٍ حتّى يَروحَ مُؤَمَّلا

---

[١٨١]

المناسبة والتخريج :

الأبيات من قصيدة لأبي تمّام في مدح محمد بن عبد الملك الزيّات وعتابه (ديوانه : ٩٨/٣) ومطلعها البيت الأول المختار هنا .

وانتقى المصنّف تسعة عشر بيتاً من اثنيْن وخمسين ، والمختار منها هو (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩) .

ـ وقد سَبق التعريفُ بابنِ الزَّيّات في حواشي القطعة [١٧٤] .

شروح :

(١) في شرح الديوان : « لقد هان علينا أن نسأل بالقول وتعطي أنت بالفعل ، ونمدحك ببعض ما فيك من الفضائل وتكافئنا بالإفضال علينا » .

(٢) التَّلعة تقالُ لِماَ ارتفع من الأرض ، ولِماَ انهبط (ضدّ) .
والجَعْفَرُ : النهْرِ عامّة ، أو النهر الملآن .

(٣) المعدن (حيث توجد) الجواهر من ذهب ونحوه . و(أثرنا) من الإثارة .

(٤) المكبّل : المقيّد ، من (الكَبْل) بفتح الكاف ، وقد تُكسر .

(٥) العافي : طالب المعروف . والجَدا : العطاء .

٦ لقد زِدْتَ أوضَاحِي امْتِداداً ولم أكُنْ بَهِيماً ولا أرْضي من الأرضِ مَجْهَلا

٧ ولكنْ أيادٍ صَادَفَتْنِي جِسَامُها أغَرَّ فأوْفَت بي أغَرَّ مُحَجَّلا

٨ إذا أحْسَنَ الأقوامُ أن يتطَوَّلوا بلا مِنَّةٍ أحسَنْتَ أنْ تَتطَوَّلا

٩ وجَدْناكَ أنْدى من رِجَالٍ أنامِلاً وأحْسَنَ في الحَاجاتِ وَجْهاً وأجْمَلا

١٠ تُضيءُ إذا اسْوَدَّ الزَّمَان وبَعْضُهم يَرى المَوْتَ أن يَنْهَلَّ أو يَتَهلَّلا

١١ فواللهِ ما آتيكَ إلاّ فَريضَةً وآتِي جميعَ النّاسِ إلاّ تَنَفُّلا

١٢ وإنَّ صَرِيحَ الحَزْمِ والعَزْمِ لامْرِئٍ إذا أدركَتْهُ الشَّمسُ أن يَتَحَوَّلا

---

(٦) الأوضاح جمع وضح : البياض . والبهيم ـ من الخَيْل ـ الذي ليس به وَضح ولا يخالط لونه لونٌ آخر يقول : رفعتني وشهرتني بين الناس ، لأنهم يصفون الفرس إذا كان أبلق بالشهرة . وهذا كقول أبي نخيلة لمسلمة بن عبد الملك :

ونبّهت لي ذِكري وما كان خاملاً ولكنّ بعضَ الذّكرِ أنْبَهُ من بَعْضِ

وضرب الأرض المَجهَلَ مثلاً للخمول .

(٧) يقول إن الممدوح وجده أغَرَّ فزاده حجُولاً .

(٨) يقال تطوّل عليه : أي امتنّ وتفضّل ؛ والتَّطوُّل محمودٌ ؛ ويقال تَطاولَ بفضله : لمعنى تفضّل وتكبُّر ؛ والتطاول عادةٌ غير محمود عندهم .

(٩) يقال : أندى يداً من البحر ، وما شابه ، للمبالغة في الوصف بالكرم . وذكر الشاعر الأنامل .

(١٠) انهلّ : انصبّ . والانهلال للمطر ، واستعاره للجود . والتهلل : الاستبشار . يقول : إنّه نِعْمَ الملجأ في صُعوبة الزّمان ؛ وزاد وصفه تمكيناً بذكر غيره ممّن يخالف طريقته .

(١١) أي : « وما آتي جميع الناس » . جعل قصده فريضة على حين جعل قصد الناس (أي مَنْ هم دونه في المنزلة وإن كَرُمُوا) نافلة .

(١٢) في شرح التبريزي : « أي إذا بلغته الشمس وقد استغنى عنها أو خاف التّأذي بها أن يتَحوّل » .

١٣	لئن هِمَمِي أَوْجَـــدْنَنِي في تَقَلُّبِي	مـآلاً لقَـدْ أَفْقَـدْنَنِي منـكَ مَـوْئِـلا
١٤	وإن عِفْتُ أمراً مُـدْبِرَ الـوَجْـهِ إنَّني	لأَتْرُكُ حظّـاً في فِنـائِـكَ مُقبِـلا
١٥	وإن كنتُ أَخْطُو ساحـةَ المَحْلِ إنَّنِي	لأَتْرُكُ رَوْضـاً مِن جَـداكَ وجَـدْوَلا
١٦	فَــواللهِ لا أنفـكُّ أُهــدي شَـوارِداً	إليـــكَ يُحَمِّلْنَ الثَّنـــاءَ المُنَخَّـلا
١٧	تَخَـــالُ بــــه بُرْداً عَلَيْــــك مُحَبَّراً	وتحسَبُـهُ عِقْــداً عَلَيْــكَ مُفَصَّــلا

---

(١٣) يجد الشاعر في عودته عن الممدوح إلى وطنه مرجعاً ومآلاً ولكنه يفقدُ ملجأ ومَلاذاً .

(١٤) يقول : لئن غادرت هذه البلدة وجعلتها وراء ظهري لقد فقدت منك ما لا أُعوّضه .

(١٦) الأبيات الأخيرة للشاعر في وصف شعره ! ويتلوها في الديوان ثلاثة أُخَر . وجعل الشاعر قصائد شوارد لأنها تسيرُ (تنتشر) في الآفاق .

(١٧) حَبّر الشعر : حسّنه وتبيّنه ، (وحَبّر البُرْد ـ الثوب ـ حسّنه وزيّنه) . والعقد المفصَّل : الذي وضع بين كل لؤلؤتين فيه خرزة .

(١٨) السَّلوى : العَسل ، وطائر أبيض كالسُّمانى . ويقال : فتق الدهن وغيره : طيَّبه وخلطه بِعُودٍ وغيره ومنه : المسك الفتيق . قال في الشرح : « أيسر مَحْمَلاً » لأن القليل منه يكفي صاحِبه .

في الرواية :

٠٤ في الديوان : « رجعت المُنى » . ونبّه على رواية المصنّف .

٠٥ في الديوان : « حتى يَؤُوب مؤمّلا » . ونبّه على رواية المصنّف .

٠٨ في الديوان : « أن يتطاولوا » ولم ينبّه . ولكنّ الشارح شرح وكأنّه يشير في بعض الشرح إلى هذه الرّواية .

٠١١ في الديوان : ووالله . ولم ينبّه .

٠١٢ في الديوان :

وإنّ صَريحَ الرّأي والحزمِ لامرىءٍ ... إذا بلغتـــهُ الشمسُ أن يَتَحـوّلا

٠١٤ في الديوان : « وإن رمت أمراً ... لأترك حَظاً ... » ونبّه على رواية المصنّف .

٠١٦ في الديوان : « ووالله لا أنفكّ .. » .

١٨ أَلَــذَّ من السَّلْــوى وأطيبَ نَفْحَــةً من المِسْــكِ مَفْتُــوقــاً وأَيْسَرَ مَحْمَــلا
١٩ أَخَفَّ على رُوحٍ وأَثْقَــل قِيْمَــــةً وأَقْصَرَ في سَمْــعِ الجَلِيْسِ وَأَطْــوَلا

[١٨٢]

وقالَ أيْضاً[1] : [من الكامل]

١ كُفِّي وَغَــاكِ فــإِنَّنِي لَــكِ قــالِ لَيْسَتْ هَــوَادِي عَــزْمَتِي بِتَــوَالِ

---

١٩. في الديوان : « أخفَّ على قلب .. » . ونبّه على رواية المصنِّف .

[١٨٢]

المناسبة والتخريج :
القصيدة لأبي تمّام في ديوانه (٣ : ٧٧) في مَدْحِ الحَسن بن رَجاء : اختارها المصنّف كاملةً . .
ـ والممدوح هو أبو عليّ الحسن بن رجاء بن أبي الضَّحّاك ، من كبار كتّاب صدر الدولة العباسيّة نبغ شأنه أيام المأمون فرفعه وأعلى منزلته . وكان أبوه رجاء على خراج دمشق . ومدحه أبو تمام . وَللبُحتريّ قصيدة في هجائه (ديوانه : ٢٣٤٦) .
ـ وكان الحسن معجباً بأبي تمام . روى المبرّد قال : ما سمعت الحسن بن رجاء ذكرَ أبا تَمام قطُ إلا قال ذاك أبو التَمام ؛ وما رأيتُ أعلم بكل شيءٍ منه .
ـ وفي (إعتاب الكتّاب) لابن الأبار أن إسماعيل بن بلبل حين تقلّد الوزارة ولّى الحسن بن رجاء أصبهان فانتقَل إليها . وكان إسماعيل قد تَولّى الوزارة سنة ٢٦٥ هـ استوزره الموفَق لأخيه المعتمد إلى أن قبض عليه المعتضد سنة ٢٧٨ هـ . وفي خبر أن محمد بن سعد الرقيّ كان كاتباً للحسَن .
وللحسن بن رجاء شعرٌ قليل ، جَيّد . وكان ديوانه ـ كما في الفهرسة ـ خمسون ورقة .
(أخبار أبي تمام : ١٦٧ ، إعتاب الكتاب : ١٦٨ ، الفهرسة لابن النديم : ١٩٢ ، وتاريخ الطبري) .

شروح :

(١) الوغى : الصَّوْتُ والجَلَبَةُ . وهوادي الخيل : مُتَقدّماتُها . والتوالي جمع التالي وهو من خيل السباق الذي يجيءُ ثالثاً .

٢	أنا ذُو عَرفْتِ فإنْ عَرَتْكِ جَهالَةٌ	فأنا الْمُقيمُ قِيامَةَ العُذّالِ
٣	عَطَفَت مَلامَتَها على ابْنِ مُلِمَّةٍ	كالسَّيْفِ جَأبِ الصَّبْرِ شَخْتِ الآلِ
٤	/ عادَتْ لَهُ أيّامُهُ مُسْوَدَّةً	حَتّى تَوهَّمَ أنَّهُنَّ لَيالِ
٥	لا تُنكِري عَطَلَ الكَرِيمِ مِنَ الغِنى	فالسَّيْلُ حَرْبٌ للمكانِ العالي
٦	وتَبَصَّري خَبَبَ الرِّكابِ يَنُصُّها	مُحْيِي القَرِيضِ [إلى] مُميتِ المالِ
٥	لَمّا بَلَغْنا ساحَةَ الحَسَنِ انْقَضى	عَنّا تَمَلُّكُ دَوْلَةِ الإمْحالِ
٨	بَسَطَ الرَّجاءَ لَنا بِرَغْمِ نَوائبٍ	كَثُرَتْ بِهِنَّ مَصارِعُ الآمالِ
٩	أغْلى عَذارى الشِّعرِ أنَّ مُهُورَها	عِندَ الكريمِ إذا رَخُصْنَ غَوالِ
١٠	تَرِدُ الظُّنُون بِهِ عَلى تَصْدِيقِها	ويُحكِّمُ الآمالَ في الأمْوالِ
١١	أضْحى سَمِيُّ أبِيكَ فيكَ مُصَدَّقاً	بِأجَلِّ فائِدَةٍ وأيْمَنِ فالِ

٢١/أ (عند البيت ٤)

(٢) « ذو » عند الطائيّيْنِ بمعنى : الذي .

(٣) الملِمّة : النازلة والحادثة . جعل نفسه ابن ملمّة تعبيراً عن التّجربة والخبرة . والجأب : الغليظ . والشخت : الدّقيق . والآل : الشخص . يقول « استحكم صبري ودَقّ جسمي لمعاناة العناء فيها » .

(٤) الكريم لا يغتني (لا يثبتُ المال في يديه) وهو كالمكان العالي (والشريف في مرتبة عالية أيضاً) لا يستقر فيه شيء من ماء السيل .

(٦) نصّ الناقةَ : استحثّها ، واستخرج أقْصى سَيْرِها . ومحيي القريض (الشعر) الشاعر يعني نفسه . وطابق بين الإحياء والإماتة .

(٩) « جعل قصائد الشعر عذارى ، وعطاءه مهورها » .

(١٠) « أي منْ ظنّ به ظنّاً من الخَيْر ، وأمّل تأميلاً ، جاء ظَنُّه على مثل ما ظَنّ وأمّل ؛ فالممدوح لا يخيّب أمل قاصديه » .

(١١) الممدوح يصدّق رجاء الآملين . والفأل تُهمز وتُسَهّل ، وأكثر ما تستعمل الفأل في الخير .

١٢ ورَأَيْتَنِي فسَألْتَ نَفْسَكَ سَيْبَهَا لِي ، ثُمّ جُدْتَ ، وما انتظَرْتَ سُؤالي !
١٣ كالغَيْثِ ليسَ لَهُ أُرِيدَ غَمَامُه ولم يُرَدْ بُدٌّ مِنَ التَّهْطَالِ

[١٨٣]

وقَالَ أيْضاً مِنْ قَصيدة(*) : [من الوافر]

في الرواية :

٠٩ في الديوان : « وإن رخِصْنَ غوالِ » ونَبّه على رواية المصنّف .

٠١٣ في الديوان : « أو لم يرد بدّ ...» . ولم ينبّه .

[١٨٣]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لأبي تمام في مدح أحمد بن أبي داوود ، مطلعها (الديوان : ٣٦٩/١)

سقى عهْدَ الحِمى سَبَلُ العِهادِ وروّضَ حاضِرٌ منه وبَادِ

وهي في واحد وخمسين بيتاً اختار المصنف مِنْها (٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١) .

وفي الديوان في مقدمة القصيدة : وقال يمدحه ، ويعتذرُ إليه .

ـ والممدوح هو : أبو عبد الله أحمد بن أبي دُوَاد ، الإيادي من القضاة ، العلماء الفُصَحاء ومن كبار رجال المعتزلة في زمانه ، وكانَ شاعراً مُجِيداً ، عارفاً بالأخْبار والأنْساب .

رشحه يحيى بن أكثم لمجالسة المأمون وكان في حاشيته وأوصى به المعتصم فجعله قاضي قضاته ، واستمر على مكانته عند الواثق ، والمتوكّل ؛ وفُلج ابن أبي دُواد ، فقدم ابنه محمداً للخدمة فلم تحمد سيرته . وأدركته غضبة من المتوكل فصادرهما . وكانت وفاته مفلوجاً سنة ٢٤٠ . وكانت ولادته سنة ١٦٠ .

١	بِــزُهْرٍ والحُـــذَاقِ وآلِ بُرْدٍ	وَرَتْ فِي كُلِّ صَالِحَةٍ زِنَادِي
٢	وإن يَــكُ من بَني أُدَدٍ جَنَــاحِي	فــإنَّ أَثِيثَ رِيْشِي من إيَــادِ
٣	غَــدوت بهم أُمَــدَّ ذَوِيَّ ظِـلاً	وأَكْثَر مَنْ وَرائي مَــاءَ وَادِ
٤	هُمُ عُظمُ الأَثَــافِي من نِــزَارٍ	وأَهْــلُ الهَضْبِ مِنْهَــا والنِّجَــادِ
٥	إذا حُــدُثُ القَبــائلِ سَــاجَلُوهُمْ	فَــإنَّهُمُ بَنُــو الــدَّهْرِ التِّــلادِ
٦	تُفَرِّجُ عَنهمُ الغَمَراتِ بِيْضٌ	جِــلاَدٌ تَحْتَ قَسْطَلَــةِ الجِــلادِ

ونقل ابن خلكّان عن أبي بكر بن دريد قال : « كان ابن أبي دُواد موالفاً لأهل الأدب من أيِّ بلدٍ كانُوا وكان قد ضَمّ منهم جماعة يَعُولهم ويُمونهم... » .

(وفيات الأعيان ١ : ٨١ ، تاريخ بغداد ٤ : ١٤١ ، شذرات الذهب ٢ : ٩٣ ، العبر ١ : ٤٢١ ، البداية والنهاية ١٠ : ٣١٩) .

شروح :

(١) في شرح أبي العلاء : « هؤلاء قبائل من إياد . وحُذاقة رهط أبي دُواد الشاعر وهو حُذاقة بن زُهر بن إياد » .
- وقوله ورت زنادي يقال : ورى الزَّند : اتقَّدت نارُه .

(٢) هو أُدد بن زَيْد بن كهلان بن سبأ . يقول : « إن يَكُ جناحي في هؤلاء فإن هؤلاء راشوني يعني إياداً » .

(٣) يقول : « غدوتُ بِهم أطوَلَ أصحابِي ونظرائي وأكثرهم مالاً وعِزّاً » .

(٤) عُظم الاثافي - ورُوي عُظمَى الأثافي - يريد ثالثة الأثافي : أي الدَّاهية . وهم أهل الهضب والنجاد لأنهم ينزلون تلك الأماكن العالية ، أو هو مثل الهضاب والنجاد لأعالي القوم .

(٥) ساجلوهم : باروهم في الشرف .

(٦) قال المرزوقي : « أي تكشف النوائبَ والشَّدائدَ عنهم رجالٌ كرامٌ أجلادٌ تحت غُبار المجالدة ، أي المُضاربة » .

٧ وحَشْوُ حَوادثِ الأيّامِ مِنْهُمْ مَعاقِلُ مُطْرَدٍ وبَنُو طِرَادِ
٨ لَهُمْ جَهْلُ السِّباعِ إذا المَنايا تَمَشَّتْ في القَنَا وحُلومُ عادِ
٩ لَقَدْ أنْسَتْ مساوِيءَ كُلِّ دَهْرٍ مَحاسِنُ أحمدِ بنِ أبي دُوَادِ
١٠ مَتى تَحْلُلْ بِهِ تَحْلُلْ جَناباً رَضيعاً للسَّواري والغَوادي
١١ تُرَشِّحُ نِعْمَةُ الأيّامِ فيهِ وتقسَمُ فيهِ أرْزاقَ العِبادِ
١٢ وما اشْتَبَهَتْ طَريقُ العُرْفِ إلاّ هَداكَ لِقبلةِ المعْروفِ هادِ
١٣ وما سافَرْتُ في الآفاقِ إلاّ ومِنْ جَدْواكَ راحِلَتي وزادِي
١٤ مُقيمُ الظَّنِّ عِنْدَكَ والأَماني وإنْ قَلِقَتْ رِكابي في البِلادِ

---

(٧) بنو طِراد : أي يُكثرون المطاردة في الحرب . ومُطْرَد من قولك : أطردتُ الرّجل إذا جعلته طريداً .

(٨) « قال في الشرح : جرت عادة العرب أن يصفوا عاداً بالحِلم » . هكذا فيه .

(١٠) قال ابن المسْتَوفي : « جعل ناحيته التي ينزل بها قد أرضعتها السّواري والغَوادي » . السّواري : السحب التي تسري ليلاً ، والغَوادي التي تغدو بُكرة ؛ وإذا كان جَنابهُ رضيعاً لها فعل فعلها » .

(١١) « أصل التَّرشيح : تربية الوحشيّة ولدها ، وتعليمها إيّاه المشي . ثم يُستعمل ذلك في كل شيء » .

في الرواية :

٠٤ في الديوان : « هم عُظْمى » . ونبه على رواية « عُظم » .

٠١٢ في الديوان : « طريق المجد » . ولم ينبّه .

[١٨٤]

وقالَ أيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ(☆) : [من الخفيف]

١ دِيْمَــةٌ سَمْحَــةُ القِيــادِ سَكُـوبُ مُسْتَغِيْثٌ بِهَــا الثَّرى الْمَكْرُوبُ

٢ لَــو سَعَتْ بُقْعَــةٌ لإعظــامِ نُعْمى لَسَعى نَحْـوَهــا الْمَكانُ الجَـدِيبُ

٣ لَـذَّ شُـؤبُـوبُهــا وطَــابَتْ فلو تَسْـــطِيعَ قـامَتْ فَعَـاتَبَتْها القُلـوبُ !

٤ فَهْــو مــاءٌ يَجْرِي وَمــاءٌ يَلِيــهِ وعَــزالٍ تَنْشَــا ، وأُخْرى تَــذُوبُ

---

[١٨٤]

(☆) المناسبة والتخريج :
الأبيات الْمُختارة من قصيدة لأبي تمّام (ديوانـه ١ : ٢٩٢) في مـدح محمـد بن الهيثم بن شبانة ، وهي في ثمانية عشر بيتاً انتقى منها المصنف عشرة أبيـات ؛ وهي : (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٦) .
ـ والممدوح هو أبو الحسين محمد بن الهيثم بن شبانة الخُرَاساني ، المروزيّ . مدحه أبو تمام بأكثر من قصيدة ، ولكن البحتري هَجـاه (ديوانـه : ٢٠٢٨) ترجيحـاً ، فقـد قـال في قطعة سيّئة الهجاء :

ولقـد ذكرتَ البيضَ تـأخـذُ دِرْعَـهُ فـــذكرتُ عِرْض محمـــد بن الهيثم

(تراجع حاشيـة محقق ديوان البحتري . وفيـه (ابن شبـابـة) بـالبـاء ، وهو سهو من المحقّق ؛ وإنما هو ابن شبانة) .

شروح :

(١) يقول « إن الثرى المكروب يستغيث إليها من عطشه لتطّره » . والدِّيمة : مطر يـدومُ أيّاماً .

(٣) الشُّؤبوب : الدَّفْعَة من المطر .

(٤) العَزالي والعَزالى جمع العزلاء : مصب الماء من أسفل الراوية والقربـة والمزادة . ويشبـه بانصبابه اتّساع المطر وانْدِفاقُه .

٥ أيُّهـا الغَيْثُ حَيِّ أهْـلاً بمَغْـدَا ـكَ وعِنْـدَ السُّرَى وحِيْنَ تَـؤُوبُ

٦ لأبِي جَعْفَرٍ خَـلائِـقُ يَحْكِيـ ـهِنَّ قَـدْ يُشْبِـهُ النَّجِيبَ النَّجِيبُ

٧ أنْتَ فِينَـا في ذَا الأوانِ غَرِيبٌ وهـوَ فِينَـا في كُـلِّ وقتٍ غَرِيبُ

٢١/ب ٨ / خُلُـقٌ مُشْرِقٌ ورَأيٌ حُسَـامٌ ووِدَادٌ عَـذْبٌ ورِيْـحٌ جَنُـوبُ

٩ مـا الْتَقى وَفْرُه ونـائلـهُ مُـذْ كانَ إلاّ ووَفْرُهُ الْمَغْلُـوبُ

١٠ فهـوَ مُـدْنٍ للجُـودِ ؛ وهـوَ بَغِيْضٌ ، وهـوَ مُقْصٍ للمَـالِ ؛ وهـو حَبِيْبُ !

[١٨٥]

وقال أيضاً مِنْ قصيدة(☆) : [من الكامل]

---

(٥) مغدى اسم مكان من (غدا) ، واسم زمان : وهو المقصود هنا . أراد : حيّ بمغداك أهْلاً ؛ أي وقت مغداك .

(٦) في حاشية الديوان (١ : ٢٩١) أن إحدى النسخ جَعلت القصيدة في أبي جعفر محمد بن آدم الرّازي .

(٧) قوله « أنت فينا » الخطاب للمطر . وقوله « وهو فينا » الإشارة إلى الممدوح .

(٨) قوله « ريح جَنُوب » أي ناحية الممدوح تُغني ، كما أن الجنوب تأتي بالغيث وبها يكون الخصب .

(١٠) « هو مُدْنٍ للجود من نفسه إكراماً له ـ وهو بغيض عند غيره . ومُقْصٍ للمال ، مبعدٌ له من نفسه وهو حبيب إلى الناس » .

[١٨٥]

(☆) المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ١ : ٤٠٥) في مدح خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني مطلعها :

طللَ الجميعِ لقد عَفَوْتَ حَمِيدا وكفى على رُزْئِي بِـذاك شَهِيـدا

١	فَـاطْلُبْ هُـدُوّاً في التَّقَلْقُـلِ واسْتَثِرْ	بـالعِيسِ مِنْ تَحْتِ السُّهَـادِ هُجـودَا
٢	مِن كُـلِّ مُعْطِيَـةٍ على عَلَـلِ السُّرى	وَخْـداً يَبيتُ النَّـوْمُ عنـهُ شَرِيـدا
٣	تَجْري بِمُنْصَلِتٍ يَظَـــلُّ إذا وَنى	ضُرَبـــاؤُهُ حِلْســاً لَهـــا وقُتـودا
٤	جَعلَ الدُّجى جَمَلاً ؛ ووَدَّع راضِياً	بـالهُـونِ يَتَّخِــذُ القُعـودَ قَعُـودا

وهي في خمسين بيتاً اختار المصنف منها أربعة عشر بيتاً هي : (١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦) .

ـ والممدوح هو خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني ، أحد أفراد هذه الأسرة النابغة التي توالى رجالُها على الولاية والقيادة في الدّولتين الأموية والعبّاسيّة .

ولي مصر للمأمون وخرج عنها لخلاف مع عبيد الله السَّريّ ، فولاه الموصل ، وزاده ديار ربيعة كُلّها واستمرّ إلى أيام الواثق . وتجهز لقتال المنتقضين على الدولة بإرمينية فمات في بعض الطريق سنة ٢٣٠ وكان خالد بن يزيد من ممدوحي أبي تمّام ـ وغيره ـ وله رثاء جيّد فيه .

(جمهرة ابن حزم : ٣٢٦ ، الولاة والقضاة : ١٧٤ ، أخبار أبي تمام : ١٠٧ ، ١٥٨ ، ١٦٣ ، البيان والتبيين : ١ : ٣٤٢) .

شروح :

(١) « أي اطلب بالحركة في الأسفار سكوناً ودعةً فيا بَعد ، وبالأرق نوماً . وقوله بالعيس أي بركوب العِيس . وقوله : (من تحت السُّهاد) أي : من تحت الصَّبرِ على السُّهاد ».

(٢) العَلَلَ في الشرب يكون بعد النَّهَل ؛ يعني إسراءً بعد إسراء . وروي (عِلَلِ السُّرى) يعني الهُزال الذي يكون مع السُّرى المتتابع ، والتَّعب وما شابه ذلك . الوَخْدُ : ضرب من السَّير .

(٣) المنصلت : الماضي في الأمر ، والحِلْس : كساء رقيق على ظهر الدّابة تحت البردعة وشبهها ؛ ويقال فيه (الحَلَس) . يقول إنه ألِفَ ظهور العيس فكأنه قتُودٌ لها . والضُّرَباء (جمع ضريب) : النُّظراء .

(٤) من قولهم : « اتّخذ الليل جملاً » . والقَعُود من الإبل أوّل ما يُركب (الفتيّ السّنّ) . يقول إنّه أسرى (سافر ليلاً) وخلّف وراءه من كان يَرْضى بالهَوان ويلزمُ بيته ولا يسعى لشأن حياته .

٥ طَلَبتْ ربيعَ رَبيعةَ الْمُمْهي لَها فورَدْنَ ظِلَّ ظِلالَها مَمْدُودا

٦ بَكْرِيِّها ، عَلَوِيِّها ، صَعْبِيِّها الْـ ـحِصْنِيِّ شَيْبانِيِّها الصِّنْدِيدا

٧ ذُهْلِيِّها ، مُرِّيِّها ، مَطَرِيِّها يُمْنى يَدَيْها خالِدَ بْنَ يَزِيدا

٨ نَسَباً كأنَّ عَلَيْهِ مِن شَمْسِ الضُّحى نُوراً ومِنْ فَلَقِ الصَّباحِ عَمُودا

٩ عُرْيانَ لا يَكْبُو دَليلٌ مِن عَمىً فيهِ ، ولا يَبْغي عَلَيْهِ شُهُودا

١٠ شَرَفٌ عَلى أُوَلِ الزَّمانِ وإنَّما خَلَقُ المناسِبِ ما يكُون جَديدا

١١ لَو لم تَكُنْ مِن نَبْعَةٍ نَجْدِيَّةٍ عَلَوِيَّةٍ لظَنَنْتُ عُودَكَ عُودا

١٢ مَطَرٌ أَبوكَ أَبُو أَهِلَّةِ وائِلٍ مَلأَ البَسيطَةَ عُدَّةً وعَديدا

---

(٥) جعل الممدوح ربيعاً . و(ربيعة) القبيلة المعروفة . والمُمْهِي أي المحسّن الكثير الماء .
وإذا رُوِيَ (المُمْهَى) كان من أمهيت الحبل إذا أرخيْتَه (طوّلت في الرَّسَن) .

(٦) يشير الشاعر إلى نسب الممدوح ، وهو شيباني ، وفي نسبه (جمهرة ابن حزم : ٣١٦) : « شيبان بن ذُهل بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل » . وثعلبة هو الحِصْن . (ابن حزم : ٣١٤) .
- والصِّنديد : السيِّد الشجاع .

(٧) نسب الممدوح القريب (ابن حزم : ٣٢٦) خالد بن يزيد بن مَزْيد بن عبد الله بن مطر بن شريك بن الصُّلب (وهو عمرو) بن قيس بن شراحيل بن مُرّة بن همّام بن مُرّة بن ذُهل » .

(٨) في الأساس : « ضَرب الفجرُ بعموده ، وهو الصُّبح المستطير . وفي الحديث : أول وقت الفجر إذا أشقّ عمود الصُّبح » .

(٩) استعار العُري للشهرة . جعل النسب عُرْيان لشهرة آبائه .

(١٠) قال : لأن النسب الجديد أشبَهَ بالخَلَق لا يؤبه له .

(١١) كان آباؤه يحلّون نَجْداً ، فنسبهم إلى نجد .
- قال المرزوقي في شرح البيت : « لولا أنّي أعرف أصْلَكَ - وأنّه كالنَّبْعِ في الشَّجر - لظَنَنْتُ أصلكَ من طيبه العود الذي يُتَبَخَّرُ به » .

(١٢) يعني أبوكَ كأنّه أبو أهِلَّةٍ في شرفهم .

١٣ أكْفــاؤُهُ تَلِــدُ الرِّجــالَ وَإِنَّما وَلَــدَ الحُتــوفُ أَســاوِداً وأُســودا
١٤ وَرِثُوا الأُبُوَّةَ والحُظـوظَ فـأَصْبَحُـوا جَمَعُـوا جُـدودا في العُـلا وجُـدودا

[١٨٦]

وقال أيضاً من قصيدة(*) : [من الطَّويل]

---

(١٣) في الديوان : « أكفاءَهُ تلد الرجال » . قال في الشرح :
« يقول : الرجالَ تلدُ رجالاً مثلَها . وجعل رهط الممدوح حتوفاً يلدون أساوداً وأُسوداً . أي هم حتوف أعدائهم » . وفي نسخة ابن المستوفي (ولَدَ الحتوفَ) ، بنصب الحتوف على المفعول لأجله . وتكون (أساوداً وأسوداً) على البدل .

(١٤) الجدود الأولى : آباء الآباء . والجدود الثانية : الحظوظ
ـ قال المرزوقي : حصل لهؤلاء القوم وراثة شرف النّسب ومُساعدة القدر ؛ فجمعوا آباءً أشرافاً وحظوظاً ضخاماً .

في الرواية

٠١ في الديوان : (فاطلبْ هدوءاً بالتَّقلقل) ولم ينبّه على رواية المصنف . وفيه : (من بعد السُّهاد هُجودا) ولم يُنَبّه .
٠٣ في الديوان (تخدي) . ولم ينبّه .
٠٨ في الديوان (نسب) . ونبّه .
٠١٣ في الديوان (أكفاءه) . ولم ينبّه .

[١٨٦]

(*) المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ٢ : ٣١٩) في مدح أبي سعيد محمد بن يوسف الثَّغري ، مطلعها :

١	لَقد آسَفَ الأَعْداءَ مَجْدُ ابنِ يُوسفٍ	وذُو النَّقصِ في الدُّنيا بِذي الفَضْلِ مُولَعُ
٢	هُوَ السَّيْلُ إنْ واجَهْتَهُ انقَدْتَ طَوْعَهُ	وتَقْتَادُهُ من جانِبَيْهِ فَيَتْبَعُ
٣	وَلَمْ أَرَ نَفْعاً عندَ مَنْ ليسَ ضائِراً	ولم أرَ ضُرّاً عندَ من ليسَ يَنْفَعُ
٤	رَأى البُخْلَ مِنْ كُلٍّ فَظِيعاً فعافَهُ	عَلى أَنَّهُ مِنْهُ أَمَرُّ وأفظَعُ
٥	وكُلُّ كُسوفٍ في الدَّرَاريِّ شُنْعَةٌ	وَلكنَّهُ في الشَّمْسِ والبَدْرِ أَشْنَعُ

أما إنّه لولا الخليطُ المودّعُ — وربعٌ عَفا منهُ مَصيفٌ ومَرْبَعُ

وهي في واحد وخمسين بيتاً اختار المصنّف منها اثني عشر بيتاً هي (٢٠ ،٢٢ ،٢٣ ،٢٦ ، ٢٧ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٨ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٩) .

ـ والممدوح هو أبو سعيد محمد بن يوسف بن عبد الرحمن الطّائي ، من أهل مرو ، ويعرف بالثغري لكثرة ملازمته الثغُور . من كبار رجال الدولة العباسية وقوّادها المظفرين . كانت له شهرة ومكانة منذ أيام المأمون ، واعتمد عليه المعتصم ، ثم الواثق ، ومات فجأة في أيام المتوكل سنة ٢٣٦ ، معقوداً له من المتوكل على إرمينية وأذربيجان . وكان لابنه بعده عند العباسيّين مكانة وظهور ، وعقد المتوكل له على ولاية أبيه .

وكان رجلاً شجاعاً ، ذكيّاً ؛ وكان إلى ذلك ممدّحاً ، مدحه أبو تمّام والبحتري . ورثاه البحتري .

(تاريخ الطبري ج ٨ و ٩ ، والكامل في التاريخ ، والبداية والنّهاية ١٠ : ٣١٥) .

شروح :

(١) آسَفه : أغضبه ، وجعله يأسف .

(٢) لا يمكن معاندة الممدوح ؛ ولا يُنال المراد منه بالعنف ، فإذا لُوينَ نِيل منه المرادُ . وضرب مثلاً بالسّيل .

(٣) ضائر : اسم فاعل من ضاره : يضيره .

(٤) « منه » أي من الممدوح . يستفظِعُ البُخلَ من غيره ، ويراه في نفسه أفظع وأقبح .

(٥) الدراريّ : جمع دُرّيّ ؛ وهو من النجوم والكواكب : المضيء . واستعار الشاعر الكسوف للنجم ؛ وأصله للشمس والقمر .

٦	ويَوْمٍ يظَلُّ العِزُّ يَحْفَظُ وسَطَهُ	بِسُمْرِ العَوالِي والنُّفوسُ تُضَيَّعُ
٧	مَصيفٍ مِنَ الهيْجَا ومِنْ جاحِمِ الوَغى	ولكنَّهُ مِنْ وابِلِ الدَّمِ مربِعُ
٨	شَقَقْتَ إلى جَبَّارِهِ حَوْمَةَ الوَغى	وقَنَّعْتَهُ بالسَّيْفِ وهوَ مُقَنَّعُ
٩	أظَلَّتْكَ آمَالِي وفي البَطْشِ قُوَّةٌ	وفي السَّهْمِ تَسْدِيدٌ وفي القَوْسِ مَنْزَعُ
١٠	رأَيْتُ رَجَائي فيك وَحْدَكَ هِمَّةً	ولكِنَّهُ في سَائِرِ النَّاسِ مَطْمَعُ
١١	وكَمْ عاثِرٍ مِنَّا أخَذْتَ بِضبعِهِ	فأضحى لَهُ في قُلَّةِ الخَطْبِ مَطْلَعُ
١٢	ومَا السَّيْفُ إلاّ زُبْرَةٌ لو تَرَكْتَهُ	على الخِلْقَةِ الأُولى لَمَا كانَ يَقْطَعُ !

---

(٧) وصف يوم معركة . فهو من احتدام القتال كأيام القيظ حرارة ، وهو من الدّماء كأيّام الرّبيع المتدفقّة المياه . (قال في شرح الديوان : لأن الأمطار تكونُ في الربيع) .

(٨) قَنّعه بالسيف (والسوط) : عَلاهُ به .

(٩) المنزع : المكان الذي ينزع منه .

ـ قوله « وفي السهم تسديد » أي إن رميت أصبْت .

(١١) « الضّبْع : العَضُد : ويقال : أخذ بضبعه إذا أعانه . وقُلّة المجد : أعلاه .

ـ يقول هذا العاثر الذي أعنته صار يدافع عن الناس بماله وجاهه .ويقال فيه مُدافع بعد أن كان يقال فيه مُدَفَّع » . وتمة الشرح إشارة إلى بيت في الديوان بعد الحادي عَشر ، وهو قوله :

فصارَ اسْمُه في النّائبات مُدافِعاً ـــ وكانَ اسْمُهُ مِن قَبْلُ وهو مُدَفَّعُ

والْمُدَفَّعُ ، الذي يُدفع مرّة بعد مرّة استضعافاً واستهانة .

(١٢) الزُّبْرَةُ : القطعة من الحديد .

ـ يقول : هذا الْمُدَفّع لَمّا أعنته صار مدافعاً ، وكان كالقطعة من الحديد إذا صنعها الصّانع صارت سيفاً يقطع .

[١٨٧]

وقال أيضاً من قصيدة(*) : [من الكامل]

١ عِنْدِي مِنَ الأيّامِ مالَوْ أَنَّهُ بإزاء شَارِبِ مُرْقِدٍ مَا غَمَّضا
٢ / ما عَوَّضَ الصَّبْرَ امْرُؤٌ إلاّ رأى ما فاتَهُ دونَ الذي قَدْ عُوِّضا ٢٢/أ
٣ يا أحْمَدَ بْنَ أبي دُوَادٍ دَعْوةً ذَلَّتْ بِشُكْرِكَ لِي وكانَتْ رَيِّضا
٤ كَمْ مَحْضَرٍ لكَ مُرْتَضى لم تَدَّخِرْ مَحْمُودَهُ عندَ الإمامِ الْمُرْتَضى

(*) المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ٢ : ٣٠٢) في مدح أحمد بن أبي دُواد ، في خمسة وعشرين بيتاً ، أوّلها :
أهلوكِ أضْحَوْا شاخِصاً ومقوّضا ومُزمّاً يَصِفُ النّوى ومُغَرّضا
واختار المصنّف الأبيات (٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١) .

شروح :
(١) المرقد : المُنَوِّم (من شراب وما يشبهه) . يقول إن ما اجتمع له من جهة الأيام لو أصابَ أحداً لأهمّه وشغله ولامتنع المرقّد من التأثير فيه من شدّة تأثّره !
(٣) الريّض من الأضداد : فهي التي رِيضت والتي لم تُرَضْ . قال المعرّي : « أي أدعوك دعوة » انقادت وذلّت لي بما لزمني من شكرك وكانت صعبة وممتنعة عليّ إذا استعملتُها في غيرك ؛ أي أدعوك ولم أدْعُ غيرك . وقال الخارزنجي : « أدعوك دعوة » ذلّت وخفّت على لساني بعد أن كانت تغيّرت وصَعُبَت ولم ينطق بها اللسان لِمَا بلغني من شكرك لي .
(٤) قال المرزوقي : « أي كم محضر جميل مرتضى لك لم يطو عن الإمام فيخفى عليه ، ولكنّه نشر له حتى أحاط به » .

٥ قَـدْ كانَ صَـوَّحَ بَيْتَ كُـلِّ قَرارَةٍ حَتَّى تَرَوَّحَ في ثَراكَ ورَوَّضـا
٦ أمّـا القريضُ فقـد جَـذَبْتَ بِضَبْعِـه جَـذْبَ الرِّشـاء مُصَرِّحـاً ومُعَرِّضـا
٧ أحْيَيْتَـهُ ، ولَخِلْتُ أنّي لا أرى شَيْئـاً يَعُودُ إلى الْحَيـاةِ وقـد قَضى
٨ وحملتَ عِبْءَ الـدَّهْرِ مُعتمـداً على قـدمٍ وقـاك أمينُهـا أنْ تَـدْحَضـا
٩ ثِقْـلاً لَـوَ انَّ مُتـالِعـاً حَمَـلَ اسْمَـهُ لا جِسْمَـهُ لم يَسْتَطِـعْ أن يَنْهَضـا !

---

(٥) صوَّح النبت : تمّ يبسُه . وتَرَوّح : أصابه ندىً أو بردَ عليه الليل فاخضرّ بعدما يبس . والقرارة : المطمئن المستقرّ من الأرض ، أو القاع المستدير .
(٦) يقال : أخذ بضبعه وجَذب بضبعه : إذا نوّه باسمه . يقول : رفعتَ الشّعر مرّة بعطائك الذي صرّحتَ به ، ومرّة بشفاعتك وتعريضك للخليفة .
(٨) الأمين : القويّ . والدَّحض : الزَّلل .
(٩) متالع : جبل (وذكر ياقوت أكثر من جبل سمّي بهذا الاسم) .

في الرواية :
١. في الديوان : « أضْحى بشاربِ مُرقد » . ونبّه على رواية المصنّف .
٤. في الديوان : « لم يدّخر محموده » . ونبّه . وفي إحدى نسخ مخطوطة الديوان عن رواية المصنف هذه « وهو الصحيح » .
٧. في الديوان : « أحييته وظننت أنّي لا أرى .. » ونبّه .
٨. في الديوان : « وحملت عبءَ المجد » . ونبّه .

[١٨٨]

وقال أيضاً من قصيدة(☆) : [من الطَّويل]

١ وأَرْوَعَ لا يُلْقِي المقـاليْـدَ لامْرِىءٍ وكُـلُّ امْرِىءٍ يُلْقِي لَـهُ بـالْمَقَـالِـدِ

٢ لَـــهُ كِبرِيـــاءُ الْمُشْتَرِي وسُعُــودهُ وسَطْــوَةُ بَهْرامٍ وظَرْفُ عُطَـــارِدِ

٣ أَغَرُّ ، يَـداهُ فُرْضَتَـا كُـلِّ طـالبٍ وَجَـدْواهُ وَقْفٌ في سَبِيْـلِ الْمَحـامِـدِ

٤ فَتىً لم يُقِمْ فَرْداً لِيَـوْمِ كرِيهَـــةٍ ولاَ نـائـلٍ إلاّ كَفى كُـلَّ قـاعِـدِ

٥ ولا اشْتَــدّتِ الأَيــامُ إلاّ أَلاَنَهــا أَشمُّ شَـديـدُ الوَطْءِ فَـوْقَ الشَّـدائـدِ

٦ غَـدا قـاصِـداً للحَمْـدِ حَتّى أَصَابَـهُ وكَمْ مِن مُصِيْبٍ قَصْدُه غَيْرُ قـاصِـدِ

---

[١٨٨]

(☆) المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ٢ : ٥٠) في مدح أبي الحسين محمد بن الهيثم بن شبانة . واختار المصنّف منها الأبيات (١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢١ ، ٢٢) .

ومطلع القصيدة :

قِفُوا جَـدّدُوا من عَهْـدِكم بـالمعَـاهِـدِ وإنْ هي لم تسمعْ لِنشدانِ نـاشِـدِ

ـ وقد سبقت الإشارة إلى محمد بن الهيثم في القطعة [١٨٤] .

شروح :

(١) الأروع : الرجل الحديد الفؤاد ، الحيّ النفس الذكيّ ، الذي تعجبك شجاعته . المقلد (المفتاح) وتجمع على المِقلاد والمقاليد . والمقلاد : المفتاح أيضاً وجمعها مقاليد . أي هو لا يُذعن لأحد .

(٢) بَهْرام : المِرّيخ . يشير إلى ما زعموه من خصائص الكواكب .

(٣) فُرْضَتان : تثنية فُرْضة وهو الْمَرْفَأ . أي ينزل الوافدون وطالبو الخير على الممدوح .

(٦) قوله : وكم من مُصيبٍ ... أي « يُصيبه بحظٍّ لا بعقل » .

٧ يَصُـدُّ عن الـدُّنيـا إذا عَنَّ سُـؤدَدٌ ولَـو بَرَزَتْ في زِيِّ عَـذْراءَ نـاهِـدِ
٨ إذا المرءُ لم يَـزْهَـدْ وقـد صُبِغَتْ لَـهُ بِعُصْفُرِهـا الـدُّنيـا فلَيْسَ بِـزَاهِـدِ !

[١٨٩]

وقالَ أيضاً من قصيدةٍ(*) : [من الكامل]

---

(٧) عَنَّ الشيء : ظهر أمامك .
(٨) العُصفر نبات ، يجمع منه زهر أصفر وأحمر : يُصبغ به الثياب ، ويطيّب به الطّعام .

في الرواية :
٠١ في الديوان : « لا يلقي المقالد لامرئ ، فكُلٌّ .. » ونبّه على رواية المصنّف .
٠٢ في الديوان : « وسَوْرَةُ بهرام » ونَبَّه .
٠٣ في الديوان : « فُرْصَتا » بالصاد المهملة . ونبّه .
٠٤ في الديوان : « بيوم كريهة » . ولم ينبّه .

[١٨٩]

(☆) **المناسبة والتخريج**
الأبيات المختارة من قصيدة لأبي تمّام (ديوانـه ١ : ٣٨٤) في أبي عبـد الله أحمـد بن أبي دُواد : يمدحه ويعتذرُ إليه ويستشفع بخالد بن يزيد ، أوّلُها :
أرأيتَ أيَّ سَـــوالِفٍ وخـــــدودِ غَنَّت لنــــا بين اللـــوى فَـــزَرُودِ
واختـار المصنّفُ منهـا الأبيـات (٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧) .
ـ وقد سَبقت الإشارةُ إلى أحمد بن أبي دُواد في القطعة [١٨٣] .

١	أضْحَتْ إيــادٌ في مَعــدٍّ كلّهــا	وهُمُ إيــادُ بنــائِها الْمَمْــدُودِ
٢	يَنْميــكَ في قُلَــلِ المكارِمِ والعُــلا	زُهْرٌ لِــزُهرٍ أُبُــوَّةٍ وجُــدودِ
٣	إنْ كُنْتُمُ عَــادِيَّ ذاكَ النَّبْــعِ إنْ	نُسِبُــوا وفلقَــةَ ذلِــكَ الْجَلْمُــودِ
٤	وشَرَكْتُمـوهُمْ دُونَنــا ، فَـلأنْتُمُ	شُرَكاؤُنــا مِنْ دُونِهِم في الْجُــودِ
٥	كَعْبٌ وحــاتِمٌ اللَّــذانِ تَقــاسَما	خُطَـطَ العُـلا مِنْ طـارِفٍ وتَلِيـدِ
٦	هذا الَّذِي خَلَفَ السَّحابَ ، وماتَ ذا	في الْجُـودِ مِيْتَـةَ خِضْرِمٍ صِنْـدِيـدِ
٧	إنْ لا يَكُنْ فيهـا الشَّهيـدَ فَقَوْمُـهُ	لا يَسْمَحُـونَ بـهِ بِــأَلفِ شَهيــدِ
٨	نَفْسِي فِـداؤكَ ! أيُّ بـابِ مُلِمَّـةٍ	لم يُرْمَ فيــهِ إليــكَ بــالإقليــدِ

شروح :

(١) إياد : قبيلة الممدوح . وإياد (الثانية) : ماحول البناء (المرتفع) فهو يقوّيه .

(٢) القلل جمع القُلّة : أعلى الشيء . وقوله زُهرٌ لِزُهْرٍ : (زَهر) الأولى قبيلة الشاعر ، وهو زُهر بن إياد بن مَعَدّ . وزُهر الثانية جمع أزهر وهو الأبيض .

(٣) العادِيُّ : القديمُ من كُلّ شَيء . والنّبع : شجرٌ صُلْبٌ ينبتُ في الجبال ؛ ويقال : هو من نبعة كَرَمٍ أي من أصل شريف . يقول : إياد تشيّد مآثر معدّ وترفع بنيان شرفها ؛ فهم لمعدّ كالإياد للبناء .

(٤و٥) كعب هو : كعب بن مامة الإيادي ، يضرب به المثلُ في الجود (مجمع الأمثال ١ : ١٨٣) وله خبر مشهور . وحاتم هو : حاتم الطائيّ .

(٦) الخِضْرم : الكثير العَطاء (وأصْلُه أن يقال بحر خضرم أي كثير الماء . وكل كثير : خِضرم) . والصِّنْديد : السيّد الشُّجاع .

(٧) فيها : أي في المنيّة .

(٨) الإقليد : المِفتاح .

٩	لَمّـا أظَلّتني غَمامُـك أصبحَتْ	تلـكَ الشُّهـودُ عليَّ وهي شُهـودِي
١٠	من بَعْـدِ مـا ظَنُّوا بـأن سَيكُونُ لِي	يَـوْمٌ بِبَغْيِهِمُ كَيَـوْمِ عَبِيـدِ
١١	نَـزَعُـوا بِسَهْمِ قَطيعـةٍ يَهْفُـو بـهِ	رِيشُ العُقـوق فكانَ غيرَ سَـديـدِ
١٢	وإذا أرادَ اللهُ نَشْرَ فضيلَـةٍ	يَـومـاً أتـاحَ لهـا لِسَـانَ حَسُودِ
١٣	لَـوْلا اشْتِعـالُ النّـارِ فيما جَـاوَرَتْ	مـا كَـانَ يُعْرَفُ طِيبُ نَشْرِ العُـودِ

[١٩٠]

وقال أيضاً من قصيدة[*] : [من الكامل]

(٩و١٠) لَمّا صرت في كنفك ورعايتك كفّ أعدائي عني (صار الشُّهود الذين كانوا عليَّ شهوداً لي) وكانوا قد ظنوا أن ينالني يوم كيوم عبيد بن الأبرص الذي مات مقتولاً . نقل التبريزي (عن الصولي) في شرحه : « قتله عمرو بن هند » . وفي الديوان : قتله المنذر بن ماء السَّماء في يوم بؤسه (ديوان عبيد بن الأبرص : ٢٦ ـ ٢٨) .

(١١) يقال : نزع له بسهم : إذا رماهُ به . تهفو به : أي تطير به .

في الرواية :

٢. في الديوان : « تنميك » ولم ينبّه على رواية المصنّف .

٥. في الديوان : « اللذان تقسّما » . ونبّه .

٦. في الديوان : « ومات ذا في الجد » . ونبّه .

١٠. في الديوان : « من بعد أن » . ولم ينبّه .

١٢. في الديوان : « نشر فضيلة طويت » . ولم ينبّه .

١٣. في الديوان : « طيبُ عَرْف العود » . ولم ينبّه .

[١٩٠]

(☆) **المناسبة والتخريج :**

الأبيات المختارة لأبي تمام (ديوانه ٣ : ١٣٢) يمدح بها المعتصم ويذكر فتح الْخَرَّمِيّة (التّغلُّب على فتنة بابك الخُرَّمي) ، مطلعها :

١	يَوْمٌ أضاءَ بهِ الزَّمانُ وفَتَّحتْ	فيهِ الأسِنَّةُ زَهْرَةَ الآمالِ
٢	/ لولا الظّلامُ وقُلَّةٌ عَلِقوا بها	بانَتْ رِقابُهمُ بغَيْرِ قِلالِ
٣	فَلْيَشْكُروا جُنْحَ الظَّلامِ ودَرْوَذاً	فَهُمُ لِدَرْوَذَ والظَّلامِ مَوالِ
٤	بَرَزَتْ بِهِمْ هَفَواتُ عِلْجِهمُ وقَدْ	يُرْدي الجِمالَ تَعَسُّفُ الجَمّالِ !
٥	فكأنَّما احْتالَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ	إذْ لَم تنلْهُ حِيْلَةُ المحْتالِ
٦	ألْوَتْ بهِ يَوْمَ الخَميسِ كَتائبٌ	أرْسَلْنَهُ مَثَلاً مِنَ الأمْثالِ
٧	رِيْحانِ مِنْ نَصْرٍ وصَبْرٍ أبْلَيا	رَبْعَيْهِ لا رِيحا صَباً وشَمالِ !
٨	إنَّ الرِّماحَ إذا غُرِسْنَ بِمَشْهَدٍ	فَجَنى العَوالي في ذُرَاهُ مَعالِ
٩	فاسْلَمْ أميرَ المؤمنين لأُمَّةٍ	أبْدَلْتَها الإمْراعَ بالإمْحَالِ

٢٢/ب (بجانب البيت ٢)

آلتْ أُمورُ الشِّرْكِ شرَّ مآلِ وأقرَّ بعدَ تَخَمُّطٍ وصِيالِ

واختار المصنف من القصيدة الأبيات (٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٧٠ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨) . والقصيدة في الديوان ثمانية وثمانون بيتاً .

وكان قائد جيش المعتصم للقضاء على حركة بابك هو الإفشين (حيدر بن كاوس) ، وتغلب الإفشين على بابك ، وافتتح قلعته في آذربيجان (البَذّ) سنة ٢٢٢ هـ (خريف سنة ٨٣٧ م) .

شروح :

(١) يوم هزيمة بابك .

(٢) قوله : « وقُلّة » أي رأس الجبل . وقِلال جمع قُلّة : أعلى الرّأس .
(وفي الطبري تفسير مطوّل عن فتنة بابك ، وكيفية أخذ الافشين له ج٩) .

(٣) دروز ؟

(٤و٥) العِلْج : الرجل من كفّار العجم (من كبارهم) .

(٦) ألوى به : أخذهُ ، وغلب عليه .

(٨) تُنال المعالي بطعن الرّماح (بسببها) .

١٠	أمْسَى بِكَ الإسلامُ بَدْراً بَعْدَما	مُحِقَتْ بَشَاشَتُهُ مِحَاقَ هِلالِ
١١	أَلْبَسْتَهُ أيّامَكَ الغُرَّ الّتي	أيّامُ غَيْرِكَ عِنْدَهُنَّ لَيالِ
١٢	وعَزائماً في الرَّوْعِ مُعْتَصِمِيَّةً	مَيْمُونَةَ الإدْبارِ والإقْبالِ
١٣	فَتَعمُّقُ الوُزَراءِ يَطْفُو فَوْقَها	طَفْوَ القَذَى ، وتَعَقُّبُ العُذّالِ
١٤	والسَّيْفُ ما لَمْ يُلْفَ فيهِ صَيْقَلٌ	مِنْ سِنْخِهِ لَمْ يَنْتَفِعْ بِصِقالِ !

[١٩١]

وقال أيضاً من قصيدة(☆) : [من الوافر]

---

(١٠) المحاق (مثلّثة الميم) : آخر الشهر إذا امّحق الهلالُ فلم يُرَ .

(١٢) في شرح الديوان : « أي أبطلتِ قولَ العَذّال وذَوي الشّفقة من الأقرباء إنك مخطئ في مصيرك إلى مقاتلتهم » .

(١٤) قال أيضاً : « إذا لم يكن في السيف جودة حديد تحتمل الصّقال لم يُنتفع بصقالِه وكذلك هذه الغزوة لو لم يكن فيها جودة تدبيرك لم ينتفع فيها بتدبير الوزراء » .

في الرواية :

٧. في الديوان : « من صبر ونصر » .

١٤. في الديوان : « صيقلٌ من طبعه » . ولم ينبّه على رواية المصنّف .

[١٩١]

(☆) **المناسبة والتخريج :**

الأبيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ٢ : ٣٣٦) في ثلاثين بيتاً ، أنشدها في مدح مَهْديّ بن أُصْرَم ، مطلعها :

خُذي عَبرات عَيْنِكِ عن زِماعي وصُوني ما أزَلْتِ من القِناعِ

واختار المصنف من القصيدة الأبيات (١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٨ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠) .

١ بِمَهْـدِيِّ بنِ أَصْرَمَ عـادَ عُـودِي ... إلى إيراقِـهِ وامْتَـدَّ بَـاعِي
٢ أطـالَ يَـدِي عَلى الأَيَّـامِ حَتَّى ... جَـزَيْتُ صُروفَها صَـاعـاً بصَـاعِ
٣ إذَا أَكْـدى سَـوامُ الشِّعْرِ أَضْحَتْ ... عَطَـايَـاهُ وَهُنَّ لَـهُ مَرَاعِ
٤ عَميْـدُ الغَـوْثِ إنْ نُـوَبُ اللَّيـالي ... سَطَتْ ، وقَرِيعُهـا عِنْـدَ القِراعِ
٥ جَعلْتَ الجُـودَ لأْلاءَ المَسَـاعِي ... وهَـلْ شَمْسٌ تكـونُ بـلا شعَـاعِ ؟
٦ وَلم يَحْفَـظْ مُضَـاعَ الْمَجْـدِ شَيْءٌ ... منَ الأَشيـاءِ كالْمَـالِ الْمُضَـاعِ
٧ رعَـاكَ اللهُ لِلْمَعْرُوفِ ؛ إنِّي ... أراكَ لِسَرْحِ مـالِـكَ غَيْرَ رَاعِ
٨ فَعَزْمُكَ مثْـلُ عَـزْمِ السَّيْـلِ شُدَّتْ ... قُـواهُ بـالْمَـذانِبِ والتِّـلاعِ
٩ ورأْيُـكَ مثْـلُ رَأْيِ السَّيْفِ صَحَّتْ ... سُبُـورَة حَـدِّهِ عنْـدَ المِصَـاعِ
١٠ فَلَـو صَـوَّرْتَ نَفْسَـكَ لَمْ تَـزِدْهَـا ... عَلى مـا فِيـكَ مِنْ كَرَمِ الطِّبَـاعِ !

شروح :

(٢) في الديوان : « مجازاتك إيَّاها أن تحصّل لنفسك بعدد كل يوم بُؤس يومَيْ نُعم ، وما أشبه ذلك ! » .

(٣) سَوامُ : جمع سائمة (الراعية من الماشية) . يبيّن الشاعر حسن صنيع الممدوح بالشعر وأهله من الرّعاية ، وفيض العطاء .

(٦) تضييع المال (إنفاقهُ في وجوهه) يصون مجد صاحبه ، ويخلّد ذكره .

(٧) السَّرح : الأنعام في الْمَرْعى .

(٨) المذانب جمع مِذْنَب : مسيلٌ ضيّقٌ في الوادي . والتَّلعة من الاضداد يكون للمكان المرتفع أو المنخفض .

(٩) قال الصُّولي أي : « رأيك كالسَّيف إذا اختُبِر وسُبِر عند المِصَاع ، وهو الضربُ بالسَّيف » .

في الرواية :

٣ . في الديوان : « إذا أكدت » . ونبّه على رواية المصنّف .

٨ . في الديوان : « لعَزْمُك مثل عزم .. » . ولم يُنبّه .

٩ . في الديوان : « شُيورَةَ حَدّه » : من قولهم : شارَ الأمرَ يشورُه : إذا عَرَضه .

[١٩٢]

وَقالَ أيضاً من قَصيدةٍ(*) : [من الطويل]

١ رأيتُ لعَيّاشٍ خَلائقَ لم تَكُنْ لِتَكْمُلَ إلا في اللُّبابِ الْمُهَذَّبِ

٢ لَـهُ كَرَمٌ لو كانَ في الماءِ لم يَغِضْ وَفي البَرْقِ ما شامَ امرؤٌ بَرْقَ خُلَّبِ

٣ أَخُو أزمَاتٍ بَذْلُه بَذْلُ مُحْسِنٍ إِلَيْنا ولكِنْ عُذْرُهُ عذرُ مُذْنِبِ

٤ إذا أمَّهُ العَافُونَ أَلْفَوْا حِيَاضَهُ مِلاءً وأَلْفَوا رَوْضَهُ غَيْرَ مُجْدِبِ

٥ إذا قال : أَهْلاً مَرْحَباً نَبعَتْ لَهُمْ مِياهُ النَّدى مِن تَحْتِ أَهْلٍ ومَرْحَبِ

٦ يَهُولُكَ أنْ تَلْقَاهُ صَدْراً لِمَحْفِلٍ ونَحْراً لأَعْدَاءٍ ، وقَلْباً لِمَوْكِبِ

---

[١٩٢]

(*) المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ١ : ١٤٦) مدح بها عيّاش بن لَهيعة الحَضْرَميّ مطلعها :

تَقِي جَمَحاتي لستُ طَوْعَ مؤَنّبي وليس جَنِيبي إن عذلْتِ بِمُصْحِبِي

واختار منها الأبيات (١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٢)

ـ ولأبي تمّام (في ديوانه) في عيّاش بن لهيعة أماديح ، وعتابٌ ، واستبطاء كأنه مقدّمة للهجاء ، وهجاء . بل إنه هجاه بعد موته في أكثر من قطعة .

ـ ونقل الصُّولي في أخبار أبي تمّام : (١٢١) عنه قوله إن هذه القصيدة « تَقِي جَمَحاتي .. » أول شعر قاله ، وأن عيّاش بنَ لهيعة أعطاه فيها خمسة آلاف درهم .

شروح :

(١) اللُّباب من كل شيءٍ : خالِصُه وخيارُه .

(٢) شام البرقَ والسحاب : نظرَ إليه أين يقصد وأين يُمطر .

(٣) الأَزمات (جمع أزمة) : الشدائد . أي يظهر جُوده في الأزمات خاصّة .

٧ هَمَامٌ كَنَصْلِ السَّيفِ كَيْفَ هَزَزْتَـهُ وَجَدْتَ المَنَايَـا مِنْـهُ في كُلِّ مَضْرَبِ

٨ تَركْتَ حُطاماً مَنْكِبَ الدَّهْرِ إذْنَوى زِحـامِيَ لَمّـا أنْ جَعلتُـكَ مَنْكِبي

أ/٢٣ ٩ / فقوَمْتَ لِي ما اعْوَجَّ من قَصْدِ هِمَّتِي وبَيَّضْتَ لِي ما اسْوَدَّ من وَجْهِ مَطْلَبي

١٠ وهاكَ ثِيابَ الحَمْدِ فـاجْرُرْ ذُيولَها عَلَيْكَ وهذا مَرْكَبُ الحَمْدِ فـاركَبِ

[١٩٣]

وَقالَ أيضاً من قصيدةٍ(☆) : [من الخفيف]

---

(٨) يقول : لَمّا أن جعلتُك رُكني وملجئي تركت منكب الدّهر حُطاماً .

في الرواية :

٨. في الديوان : « وهاتا ثياب المدح فاجْرُرْ ذيولها » . ولم ينبّه على رواية المصنّف .

[١٩٣]

(☆) المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ١ : ١١٦) في مدح سليمان بن وهب ، في ثمانية وثلاثين بيتاً ، مطلعها :

أيُّ مَرْعى عَيْنٍ وَوادِي نَسِيبِ لَحَبَتْـهُ الأيّـامُ في مَلْحُـوبِ

واختار المصنّف الأبيات (١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٤) .

- والممدوح سليمان بن وهب من أسرة مشهورة خدمت الدولة العباسية وظهر منها وزراء وكتّاب كبار . وكان سليمان وزيراً ، كاتباً ، شاعراً . ولد سنة ١٨٨ . والتحق بخدمة المأمون في سن مبكرة (ابن أربع عشرة سنة) وتقلب في المناصب الوزارية ، والإمارية والإدارية والكتابيّة . ونال من حلو الحياة آنذاك ومُرّها . واشتهر بالذكاء والقدرة الكتابيّة وحُسن العِشرة . وكانت وفاته سنة ٢٧٢

- اتصل به عدد من شعراء زمانه ومدحوه ، وفيهم أبو تمام والبحتري . وللبحتري فيه رثاءٌ ثابت في ديوانه .

- له ترجمة وافية في كتاب (آل وهب : من الأسر الأدبية في العصر العباسي) للدكتور يونس السّامرائي - بغداد - ١٩٧٩

١ رُبَّ خَفْضٍ تَحْتَ السُّرى وغَنَــاءٍ مِنْ عَنَــاءٍ ونَضْرَةٍ مِنْ شُحُــوبِ
٢ لا تُــذِيلَنْ صَغِيْرَ هَمِّــكَ وانْظُرْ كَمْ بِذي الأَثْـلِ دَوْحَـةٌ من قَضِيبِ
٣ مـا عَلى الـوُسَّجِ الرَّواتِــكِ من عَتْـــبٍ إذا مـــا أَتَتْ أَبَـــا أَيُّـوبِ
٤ سَرِحٌ قَـوْلُــهُ إذا مـــا اسْتَمَرَّتْ عُقْــدَةُ العِيِّ في لِســانِ الخَطِيبِ
٥ واجِـدٌ بـالخليـلِ مِنْ بُرَحَـاء الشَّـــوْقِ وِجْــدَانَ غَيْرِهِ بــالحَبِيبِ
٦ كل شِعْبٍ كُنْتُم بِـــــهِ آلَ وَهْبٍ فهـوَ شِعْبِي وشِعْبُ كُـلِّ أَدِيبِ
٧ بُـؤْتُمُ بِـــالمَكْرُوهِ دُونِي وأَصْبَحْـــتُ الشَّرِيكَ المُخْتَارَ في المَحْبُوبِ
٨ إنَّ قلبي لكُمْ لكَـــالْكَبِـــدِ الحَرَّى ، وقَلْبي لِغَيْرِكُمْ كَـــالقُلُــوبِ

شروح :

(١) الغَناء : النفع . والشُّحوب : ضد النُّضرة . والسُّرى : سَرَى الليل : يقول : رُبَّ دعةٍ تكون بعد التَّعب والسَّهر .

(٢) الدّوحة : الشجرة العظيمة . وأذاله : أهانه .

ـ وفي الشرح عن المعرّي : « الهمّ هنا يُحتمل أن يكون من الهمّة ، ويُحتمل أن يكون واحدَ الهُموم (الأحزان) . والمعنى : لا تُذِيلَنْ صغير همّك أي لا تُهمل نظرك فيه ؛ فإن كان خيراً فإنه يتثمّر وتمظم به المنفعة ؛ وإن كان مِمّا يُحْذَرُ فإنه لا يؤمَنُ أن يغلب ويتفاقم » .

(٣) الوسيج : نوع من السَّير (يكون للإبل والنعام) والرَّتك من سير الإبل . والوسّج جمع واسج والرواتك جمع راتكة (الناقة تمشي وكأن في رجليها قيد) .

(٤) سَرِح : سهل ؛ أي هو خطيبٌ بسيط اللسان .

(٥) الخليل : الصديق ، والحبيب : المعشوق . والبُرَحاء : الشدّة والمشقّة .

(٦) من معنى الحديث « ولو سلك الناس في وادٍ أو شِعب وسلكت الأنصار وادياً أو شعباً لسلكت وادي الأنصار وشعبهم » .

(٧) باء بالأمر : احتمله . يقول : « احتملتم المكروه وحدكم ، وأشركتموني في المحبوب » .

(٨) قال الخارزنجي في الشرح : « قلبي لكم لشدّة محبّتكم وشوقي إليكم مثل كبد العاشق ؛ قلبي لغيركم كقلوب سائر الناس » .

في الرّواية :

٧. في الديوان : « بِئْتُم بالمكروه » ونبّه على رواية المصنّف .

[١٩٤]

وَقالَ أيضاً من قَصيدةٍ(*) : [من البسيط]

١ للهِ وَخْـدُ الْمَهـارى أيُّ مَكْرُمَـةٍ هَـزَّتْ وأيَّ غَمـامٍ قَلْقَلتْ خَضِـلِ

٢ مُلَبِّيـاً طَـالَمَا لَبَّى مُنَـادِيَـهُ إلى الـوَغى غَيْرَ رِعْـدِيـدٍ ولا وَكِـلِ

٣ خَيْرُ الأخِـلاَّءِ خَيْرُ الأرْضِ هِمَّتـهُ وأفْضَلُ الرَّكْبِ يَقْرُو أفْضَلَ السُّبُـلِ

٤ حُطَّت إلى عُمْـدَةِ الإسـلامِ أرْحُلُـهُ والشَّمسُ قد نفَضَتْ وَرْسـاً على الأُصُلِ

---

[١٩٤]

(*) المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ٣ : ٨٨) في مدح أبي سعيد محمد بن يوسف حين خرج من عُمورية إلى مكة المكرمة .

والقصيدة في ستة وثلاثين بيتاً ، اختار المصنّفُ منها الأبيات : (١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦) .

ـ والممدوح هو أبو سعيد الثغريّ ، وقد سبقت الإشارةُ إليه .

شروح :

(١) المَهارى جمع المهريّة : الإبل (المنسوبة إلى مهرة بن حيدان) . والوخد : من سير الإبل . والخَضِلُ : النَّديُّ .

(٢) ملبّياً بـ (لَبّيك اللهمّ لبّيك) . والرّعديد : الجبان ، والوَكِلُ : الذي يكلُ أمره إلى غيره . (بكسر الكاف وفتحها) .

(٣) يقرو : يتتبع . خير الأرض : مكة المكرمة والكعبة فيها ، وأفضل السبل ما يوصل إليها .

(٤) الورس : كالعصفر ممّا يُصبغ به (ويطيّب) ، ومنه أخذ ابن الرّومي ، فقال :

وقد رنّقت شمسُ الأصيل ونفّضتْ على الأُفقِ الغَربيّ وَرْساً مُزَعزعا

والأُصُل جمع الأصيل .

٥ ومُحْرِماً أحْرَمتْ أرْضُ العِراقِ لَهُ ... من النَّدى واكتسَتْ ثَوْباً من البَخَلِ
٦ وسَافِكاً لدِماءِ البُدْنِ قد سُفِكتْ ... بهِ دِماءُ ذَوي الإلحادِ والنِّحَلِ
٧ ورَامِياً جَمَراتِ الحَجِّ في سَنَةٍ ... رَمى بها جَمَراتِ اليَوْمِ ذي الشُّعَلِ
٨ يَردي ويُرْقِلُ بين الْمَرْوَتَيْنِ كَمَا ... يَرْدِي ويُرْقِلُ نحوَ الفارِسِ البَطَلِ
٩ تُقَبِّلُ الرُّكْنَ رُكْنَ البيتِ نافِلَةً ... وظَهْرُ كفِّكَ مَعْمُورٌ من القُبَلِ
١٠ لَمَّا تركْتَ بُيوتَ الكُفْرِ خاوِيَةً ... بالغَزْوِ آثَرْتَ بَيْتَ اللهِ بالقَفَلِ
١١ فالحَجُّ والغَزْوُ مَقْرُونانِ في قَرَنٍ ... فاذْهَبْ فأَنتَ ذعافُ الخيلِ والإبلِ
١٢ سارِي الهُمومِ طَمُوحُ العَزْمِ صادِقُهُ ... كأنَّ آراءَهُ تَنْحَطُّ من جَبَلِ
١٣ نَبَّهْتَ نَبْهانَ بعدَ النومِ فانسكبَتْ ... بكَ الحياةُ على الأحياءِ من ثُعَلِ
١٤ إنْ حَنَّ نَجْدٌ وأَهْلُوهُ إليكَ فقَدْ ... مَرَرْتَ فيهِ مُرورَ العارِضِ الهَطِلِ

---

(٦) البُدْن جمع البَدنة : ما يُساقُ ويُهدى في حجِّ القِران فينحر بمكة (من بقر وإبل) . وكان أبو سعيد قد شارك في الغزوات ، وكان أول من هزم جيشاً لبابك الخُرَّمي .

(٧) الخارزنجي : « أي رمى جمرات الحجّ كما رمى في نُحور الكفّار يوم الحرب جَمرات النيران وشُعَلها بالنفّاطات » . أي جمع في سنة واحدة بين الحج والغزو (انظر البيت الحادي عشر) .

(٨) الرَّدْي ، والرَّديان ، والإرقال : ضروبٌ من السَّير . والمروتان - على التغليب - الصَّفا والمروة .

(١٠) القَفل : الرجوع .

(١١) الذُّعاف : السُّمّ القاتلُ سريعاً . يقول له : تُهلك الخيل في الغزو ، وتهلك الإبل في الحجّ .

(١٢) الخارزنجي : « لا تقيمُ همومه عنده ، ولكنْ يوجّهها لوجوهها ؛ وآراؤه ثاقبةً في الأمور مُسرعة ... » .

(١٣) بنو نبهان بن عمرو بن الغوث ، وبنو ثُعَل بن عمرو بن الغوث من طيّئ . (جمهرة ابن حزم : ٤٧٦) . أي نوّهت باسم نبهان . والأحياء جمع الحيّ من العرب .

(١٤) لا عجب في أن يحنّوا إليك لأنك أحسنت إليهم .

١٥ وأيُّ أرْضٍ بـهِ لم تكْسَ زَهْرَتَهـا وأيُّ وادٍ بـهِ حَرَّانَ لم يَسِـلِ
١٦ مـا زال للصّـارخِ المُعْلي عَقيْرَتَـهُ غَوْثـاً من الغَوْثِ تحتَ الحادِثِ الجَلَلِ
١٧ من كُـلِّ أَبْيَضَ يَجْلُـو منـه سـائِلَـهُ خَـدّاً أَسِيْـلاً بـهِ خـدٌّ من الأَسَـلِ !

[١٩٥]

وَقالَ أيضاً من قَصيدةٍ(*) : [من الوافر]

١ أَنَخْنـا في ديـارِ بَنِي حَبِيبٍ بنـاتِ السَّيْرِ تَحْتَ بني العَـزِيْمِ

---

(١٦) الصّارخ يكون المغيث والمستغيث ، وهي هنا المستنصر الفزع ، فهو يرفع عقيرته مستغيثاً . يقول : « مازال للصارخ غوثٌ أو إغاثة تنصره من بني الغوث » .

(١٧) قوله : « يجلو منه سائله » أي أنّه إذا سأله تهلّل وجهه وكأنه يجلُوه بذلك ؛ فهو كقول الآخر (تراه إذا ما جئته متهلّلاً ...) . و « خدّ من الأَسَل » : أثر من الرّماح .

في الرّواية :

١١ . في الديوان : « والحجّ » بالواو .

١٥ . في الديوان : « ظمآن لم يسل » .

١٦ . في الديوان : « غوث من الغوث » ونبّه على رواية المصنّف .

[١٩٥]

(*) المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ٣ : ١٦٠) في مدح بني عبد الكريم الطّائيّين مطلعها :

أرامـةَ كنتِ مـألفَ كُـلِّ ريمٍ لـو اسْتَمتعت بـالأُنسِ القَـديمِ

وهي في تسعة وعشرين بيتاً اختار المصنّف منها الأبيات (٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩) .

شُروح :

(١) بنَات السّير : الإبل . والعَزِيم : العَزم .

٢	ومـــــا إنْ زالَ في جَرْم بنِ عمرٍو	كَرِيمٌ مِن بَنِي عبــــــدِ الكَرِيمِ
٣	يَكادُ نَــداهُ يَتْرُكُــهُ عَــدِيــاً	إذا هَطَلَتْ يَـــداهُ على عَــدِيْمِ
٤	/ تَراهُ يَــذُبُّ عن حَرَمِ الْمَعــالِي	فَتَحْسِبُـــه يُـــدَافِـعُ عن حَرِيمِ
٥	سَفِيــهُ الرُّمْـحِ جـاهِلُـهُ إذا مــا	بَــدا فضـل السَّفيـــهِ عَلى الحَلِيمِ
٦	أُولئـكَ قَـدْ هُـدُوا مِنْ كُـلِّ مَجْـدٍ	إلى نَهْــجِ الطَّرِيْـــقِ الْمُسْتَقِيمِ
٧	لَهُمْ غُرَرٌ تُخَــالُ إذا اسْتَنَــارَتْ	بَـــواهِرُهـــا ضَرائِرَ لِلنُّجُـــومِ
٨	إذا نَــزلُــوا بِمَحْـــلٍ رَوَّضُـــوهُ	بِــآثـــارٍ كَآثـــارِ الغُيُـــومِ
٩	لِكُــلٍّ من بَنِي حَــوَّاءَ عُـــذْرٌ	ولا عُــــذْرٌ لِطَــــائيٍّ لَئِيمِ
١٠	أَحَــقُّ النَّـــاسِ بِــالكَرَمِ امْرُؤٌ لم	يَــزَلْ يَـــأْوي إلى أَصْـلٍ كَرِيمِ

(٢٣/ب عند البيت ٤)

[١٩٦]

وَقالَ أَيضاً من قَصيدةٍ(*) : [من البسيط]

---

(٢) جَرْم اسمه ثعلبة ، قال ابن حزم : (ثعلبة بن عمرو بن الغوث بن طيّئ) . فبنو عبد الكريم المذكورون هنا من الطائيين من هذا البيت .

[١٩٦]

الْمُنَاسَبَةُ والتَّخْرِيج :

الأبيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ٢ : ١٠) في مدح أبي سعيد محمد بن يوسف الثغري الطائي ؛ مطلعها :

يا بُعْدَ غايَةِ دمعِ العَيْنِ إن بَعُدوا ... هِيَ الصَّبابَةُ طولَ الدَّهْرِ والسُّهُدُ

والقصيدة في ثلاثة وخمسين بيتاً ، اختار المصنف منها الأبيات : (٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣) .

ـ وقد سبقت الإشارة إلى محمد بن يوسف .

١ تَـداوَ من شَوْقِـكَ الأَقصى بما فَعَلَتْ   خَيْلُ ابنِ يُـوسفَ والفُرْسَـانُ تَطَّرِدُ
٢ ذاكَ السُّرورُ الَّـذي آلَتْ بَشَـاشَتُـه   ألاّ يُجـاوِرَهـا في مُهْجَـةٍ كَمَـدُ
٣ لَقِيْتَهُم والمَنَـايَـا غَيْرُ دافِعَـةٍ   لِمَـا أَمَرْتَ بِـهِ والمُلْتَقى كَبَـدُ
٤ في موقفٍ وقَفَ الْمَوْتُ الزُّعَـاف بِـهِ   فـالموتُ يُـوجَـدُ والأرواحُ تُفْتَقَـدُ
٥ في حَيْثُ لا مَرْتَـعُ البيضِ الخِفـافِ إذا   أُصْلِتْنَ جَـدْبٌ ولا وِرْدُ القَنـا ثَمَـدُ
٦ مُسْتَصحبـاً نِيَـةً قـد طـالمـا ضَمِنَتْ   لكَ الخطُوبَ فـأَوْفَتْ بـالَّـذي تَعِـدُ
٧ ورَحْبَ صَدْرٍ لَوَ انَّ الأرْضَ واسِعَـةٌ   كَـوُسْعِـهِ لم يَضِـقْ عن أَهْلِـهِ بلَـدُ
٨ صَـدَعْتَ جِرْيَتَهُمْ في عُصْبَـةٍ قُلُـلٍ   قـد صَرَّح المـاءُ عَنْهـا وانْجَلى الزَّبَدُ
٩ مِنْ كُـلِّ أَرْوَعَ تَرْتَـاعُ الْمَنُـونَ لَـهُ   إذا تَجرَّدَ لا نِكْسٌ ولا جَحِـدُ

شروح :

(١و٢) آلى : حلف . يقول : « تسلَّ عن غمّك لفراق أحبّتك بسرورك بما فتحت خيلُ ابن يوسف » .

(٣) الكَبَدُ : الشدّة والضّيق .

(٤) استعار الزعاف للموت . والسّم الزُّعاف : القاتل السّريع .

(٥) وروي : البيض الرقاق ، وهي فيهما : السّيوف . والثمد : الماء القليل .

(٦) ورُوي : « نجدةً قد طال ما .. » وهي تُوضح المقصد .

(٧) قال المرزوقي الرواية في هذا البيت « عن أهلها ... والضمير يرجع إلى الأرض . والمعنى : لو اتّسعت الأرضُ اتّساع صدره لكان كل من فيها الساعةَ حينئذ يسعهم بلد .. ولا يضيق عنهم » .

(٨) صدعت : شققت . جِرْيتهم : من جرية السّيل . شبّه حملة القوم في الحرب بدفعة السّيل . وقُلُل (وقُلَل) جمع قليل . وقوله : « صرّح الماء عنهم » أي خلصوا لَمّا انجلى الزبد (ذهب الضعاف من الرجال وبقيت جماعة قليلة العدد ذات شأن) .

(٩) النكس من الناس : الضعيف الذي لا خير فيه . والجَحِدُ : القليلُ الخَير . وتجرّد للأمر : جدَّ فيه .

١٠ يَكادُ حين يُلاقي القِرْنَ من حَنَقٍ ... قَبْلَ السِّنانِ على حَوْبائـهِ يَرِدُ

١١ قَلُّوا ولكنَّهُمْ طابُوا ؛ فأَنْجَدَهُمْ ... جَيْشٌ مِنَ الصَّبْرِ لا يُحْصى له عَددُ

١٢ إذا رَأَوْا للمَنايا عارِضاً لَبِسُوا ... من اليَقِيْنِ دُروعاً ما لَها زَرَدُ

١٣ نَأَوا عن المُصْرِخِ الأَدْنى فَليسَ لَهُم ... إلاّ السُّيوفُ على أعدائِهم مَدَدُ

١٤ وَلّى مُعاوِيَةٌ عَنْهُمْ وقَد أَخَذَتْ ... فيه القَنا فأَبى المِقْدارُ والأَمَدُ

١٥ أَنْهَبْتَ أَرواحَهُ الأَرْماحَ إذ شُرِعَتْ ... فَما تَرُدُّ لِرَيْبِ الدَّهرِ عنهُ يَدُ

١٦ كأنَّها وهي في الأَوْداجِ والِغَةٌ ... وفي الكُلى تَجِدُ الغيظَ الذي نَجِدُ

١٧ من كُلِّ أَزْرَقَ نظّارٍ بِلا نَظَرٍ ... إلى المَقاتِلِ ما في مَتْنِهِ أَوَدُ

١٨ كأَنَّهُ كانَ تِرْبَ الحُبِّ مُذْ زَمَنٍ ... فليْسَ يُعْجِزُهُ قلبٌ ولا كَبِدُ

١٩ إنَّ ابنَ يُوسفَ نَجَّى الثَّغْرَ من سَنَةٍ ... أَعْوامُ يوسفَ عيشٌ عِنْدَها رغَدُ

---

(١٠) القِرْن : المكافئ (في القتال) . والحَوباء : النَّفس .

ـ يصف شدّة اندفاعه في الهجوم على عدوّه .

(١٢) استعار العارض للمنايا ، وأصله : السحاب المعترضُ في الأُفق .

(١٣) أَصْرَخَه : أغاثه .

ـ يقول إنهم لشجاعتهم وثقتهم بالنّصر يُوغِلون في الخروج للقاء العدوّ ، ولا يحسبون حساباً لنجدةٍ تنجدهم أو صريخ يُعينهم . فسيوفهم ـ وحدها ـ مددهم .

(١٤) أي : أبى المقدار أن يُهلكه (القدر) .

(١٥) الهاء في (أرواحه) تعود إلى المنهزم ؛ كأنه أراد أرواح أصحابه فلذلك حَسُنَ الجمع .

(١٦) الأوداج جمع ودَج : عرق الأخدع (الذي يقطعه الذابح فلا يبقى معه حياة) . وأصل الولغ للذئاب والذباب ، وأراد سباع الطير التي تأكل القتلى .

(١٧) من كل أزرق .. هو الرُّمح . والأوَد : العِوَج ، ولأنه لاعِوَجَ فيه فهو يصيب مقاتله (مع اليد الماهرة) .

(١٨) أي هو يصل إلى ما يتغلغل إليه الحب من قلب وكبد .

(١٩) أعوام يوسف ؛ السّنون العِجاف التي أنذر بها فرعون من رؤياه التي رآها . ونسبها إلى يوسف لاستنباطه خبرها .

٢٠ آثارُ أموالِكَ الأدْثارُ قدْ خَلُقَتْ وخَلَّفتْ نِعَماً آثارُها جُدُدُ

٢١ فافْخَرْ فما من سَماء للعُلا رُفِعَتْ إلا وأفعالُكَ الْحُسْنَى لَها عَمَدُ

٢٢ واعْذُرْ حَسُوْدَكَ فيما قد خُصِصْتَ بِهِ إنَّ العُلا حَسَنٌ في مِثْلِهَا الحَسَدُ !

[١٩٧]

وَقالَ أيضاً من قَصيدةٍ(*) : [من البسيط]

---

(٢٠) في شرح الديوان : الأدثار : يحتمل أن يكون جمع (دثر) من المال وهو الكثير ، والمعروف في جمعه دُثور . وأن يكون من قولهم : أثرٌ داثر وربع داثر أي طامس ويجمع على (أفعال) .

(٢٢) من الحديث : لا حسد إلا في اثنتين : رجل آتاه الله مالاً ... ورجل آتاه الله الحكمة ... » .

في الرواية :

٥. في الديوان : « البيض الرقّاق » ونبّه على رواية المصنّف .

٧. في الديوان : « عن أهلها بلد » . ونبّه .

١٤. في الديوان : « وقد حكمت » . ونبّه .

٢١. في الديوان : « للندى رفعت » .

[١٩٧]

(*) الْمُنَاسَبَةُ والتَّخْرِيج :

الأبيات المختارة من قصيدة لأبي تمّام (ديوانه ٣ : ٥) في مدح المعتصم بالله ، ومطلعها :

فَحْوَاك عَينٌ عَلى نجواكَ يا مَذِلٌ حتّامَ لا يتقضّى قَوْلُكَ الْخَطِلُ

وهي في سبعة وأربعين بيتاً ، اختار المصنّفُ منها الأبيات : (١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٥) .

١	يَهنِي الرَّعِيَّـــةَ أَنَّ اللهَ مُقْتَـــدِراً	أَعْطَـاهُمُ بِـأَبِي إِسْحَـاقَ مـا سَـأَلُـوا
٢	لـو كانَ في عَـاجِـلٍ من آجِـلٍ بَـدَلٌ	لكَـانَ في وَعْـدِهِ من رِفْـدِهِ بَـدَلُ
٣	تغـايَر الشِّعْرُ فيـه إذْ سَهِرْتُ لـهُ	حتَّى ظَنَنْتُ قَـوافِيــهِ سَتَقْتَتِـلُ
٤	/صَلّى الْمَلِيكُ على العَبّاسِ وانْبَجسَتْ	على ثَرى حَلِّهِ الـوَكّـافَـةُ الهُطُـلُ
٥	ذَاكَ الّـذي كانَ لـو أنَّ الأنـامَ لـهُ	نَسْـلٌ لَمَـا عـابَهم جُبْنٌ ولا بَخَـلُ
٦	أَبـو النُّجـومِ الّتي مـا ضَرَّ ثـاقِبَهـا	أنْ لم يَكُنْ بُرْجَـهُ ثَـورٌ ولا حَمَـلُ
٧	مِنْ كُــــلِّ مُشْتَهِرٍ في كلِّ مُعْتَرَكٍ	لم يُعْرَف الْمُشْتَري فِيـهُ ولا زُحَـلُ
٨	يَحْمِيـــهِ لألاؤهُ و لَـوْذَعِيَّتُـــه	مِنْ أنْ يُـذالَ بـ(مَنْ) أو (مِمَّن الرَّجُلُ)

٢٤/أ

شروح :

(١) مقتدراً : حال . وأبو إسحاق كنية المعتصم .

(٢) في الشرح : « لو كان في الغائب بَدلٌ من الحاضر أو يقومُ مقامه لكان وعدهُ كافياً مُغنياً عن الإعطاء لعلمنا أنه مُنجز » .

(٣) تغاير من الغَيرة . أي « انثالت عليَّ القوافي ، حرصاً من كل قافية أن تحبّر ، فيه » (شعراً أو مَدْحاً) .

(٤) العباس هو الصحابيّ الجليل عم النبي ﷺ ، وهو أبو الأسرة التي حكمت باسم العبّاسيين . وقد سبق التعريف به في حواشي القطعة : [٢] .
ـ الوكّافة : المطرة التي تدوم (والوكّاف ليس بشديد كالوبل) ؛ والهطلُ جمع هَطُول .

(٥) لو كان الناس كلهم نسله ما كان فيهم بخيلٌ ولا جبان .

(٦) بنو العباس نجومٌ في الشرف والاشتهار .

(٧) ذكر بعض الأبراج في البيت السابق واستطرد إلى ذكر بعض الكواكب السيّارة (وخص المشتري وزحل لعظم مكانتها عند أهل النجوم) .

(٨) اللألاء : النور . واللّوذعيّ : الحديدُ القَلب . وأذاله : أهانه .
ـ يقول : « هذا الرجل إذا نُظِر إليه عُلِمَ أيّ الناس هو ومن أبوه ؛ لأنّ نور وجهه وذكاءه يُخبران بنسبه ويدلاّن عليه » .

٩	آلَ النَّبِيِّ إذا مــا ظُلْمَــــةٌ طَرَقَتْ	كانُوا لَهَــا سُرُجــاً أنتم لَهــا شُعَــلُ
١٠	قَــوْمٌ إذا وَعَــدُوا أو أَوْعَــدُوا غَمَرُوا	صِــدْقــاً ذَوائِبَ مــا قــالُوا بِمَــا فَعَلُوا
١١	يَسْتَعْــذِبُــونَ منَــايَــــاهُمْ كأَنَّهمُ	لا يَيْأَسُــونَ من الــدُّنيــا إذا قُتِلُــوا
١٢	أُسْــدُ العَرِينِ إِذَا مــا الرَّوْعُ صَبَّحَهـا	أَو صَبَّحَتْـــهُ ولكِنْ غَــابُهــا الأَسَــلُ
١٣	تناوَلُ الفَوْتَ أَيْـدِي الْمَوْتِ قـادِرَةً	إذا تَنَــــاوَلَ سَيْفــــاً مِنْهُم بَطَــلُ
١٤	قَدْ جاءَ مِنْ وَصْفِكَ التَّفسِيرُ مُعْتَذِراً	بـــالعَجْــزِ إنْ لم يُغنِّني اللهُ والجُمَــلُ

[١٩٨]

وَقالَ أيضاً من قصيدةٍ(*) : [من الطويل]

(٩) يقول : أهل البيت كالسُّرُج وآل العباس شُعَل تلكَ السُّرج .

(١٠) الـذوائب جمع ذؤابـة (أعلى الشيء) أي « غمروا قولهم حتى استغرقوه بـأفعـالهم ، كأنـه يريد أن فعلهم يفضُلُ عن قولهم ويزيدُ عليه » من الشّرح عن الصولي .

(١٢) غاب جمع غابة . والأسل : الرّماح .

(١٣) ابن المستوفي : « أي يقوى الموت بهم ويُدرك ما فات من الموت بسيوفهم » .

(١٤) أي « قد جاء وصفي لمساعيك معتذراً معترفاً بالتقصير أنـه لم يبلغ غـايتهـا إذا لم يغنني الله بالجُمَل دون التّفصيل » .

في الرواية :

٤. في الديوان : « صلّى الإلَهَ » . ولم ينبّه على رواية المصنّف .

٥. في الديوان : « نسل لما راضَهم » ولم ينبّه . قـال في الشرح : استعـار الريـاضـة للجُبن والبخل لأنّهما يذلاّن من كانا فيه كما يُذل الرائض الصّعبةَ .

[١٩٨]

(☆) المُنَاسَبَةُ والتَّخْرِيج :

الأبيات المختارة من قصيدة مشهورة جداً لأبي تمّام (ديوانه ٣ : ١١٢) في مدح محمد بن عبد الملك الزيّات ، مطلعها :

١ أبـا جَعْفرٍ إنّ الجهـالـةَ أمُّهـا وَلُـودٌ وأمُّ العِلْمِ جَـدّاءُ حـائـلُ
٢ أرى الحَشْوَ والـدَّهْماءَ أضْحَوْا كأنّهمْ شُعوبٌ تَـلاقَتْ دُوننـا وقَبـائـلُ

متى أنتَ عن ذُهليّـة الحيّ ذاهِـلُ وقلبـكَ منها مـدّةَ الـدّهرِ آهِـلُ

وهي طـويلـة في ستّين بيتـاً اختـار منهـا المصنّفُ سبعـة وعشرين بيتـاً ؛ وقـد جعـل اختياره في قسمين فصل بينهما بعنوان مماثل لعناوينه التي يبـدأ بها القطعـة الجـديـدة عادةً ؛ فالأول سبعة عشر بيتاً ، والثاني عشرة أبيات . والأبيـات المختـارة هي (١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ـ و : ٤٠ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٦٠) .

ـ والممـدوح هو أحـد الوزراء الكتّـاب الشعراء الـذين لمعوا في العصر العبـاسي الأول : وهو أبو جعفر محمد بن عبد الملـك بن أبـان بن حمزة ، المعروف بـابن الزيـات ؛ وكان أبوه زياتاً فلزمه هذا اللقب . وكان قد بلغ من الثقافـة والبصر بـالخـدمـة السلطـانيـة مبلغاً قرّبه إلى المعتصم فاستوزره ، ثم استمر وزيراً لدى ابنه الواثق . واستبقـاه المتوكل أربعين يوماً ثم نكبه ، فمات لثلاثة أيـام من نكبتـه . وكان المتوكل قـد حقـد على ابن الـزيّـات لإعراضـه عنـه أيـام الـواثـق . ويقـال إن القـاضي ابن أبي دُواد حَرّض على التخلّص منه .

وكان لابن الزيـات ديـوان رسـائـل . ولـه ديـوان شعر نشره الـدكتـور جميـل سعيـد (القاهرة ١٩٤٨) على أن في المصادر قطعاً وقصائد لم تثبت فيه .

ـ ولد ابن الزيات سنة ١٧٣ وتوفي سنة ٢٣٣

(وفيات الأعيان ٥ : ٩٤ ، تـاريخ بغـداد ٢ : ٣٤٢ ، ومعجم الشعراء ٣٦٥ ، وخزانـة الأدب ١ : ٤٤٦ ، والوافي ٤ : ٣٢ ، والعبر للذهبي ١ : ٤١٤ ، وشذرات الذهب ٢ : ٧٨ ، وتاريخ الطبري ٩ : ١٥٨ « خبر وفاته ») .

شروح :

(١) جَدّاء : صغيرة الثـدي ، وحـائل : ليسـت ذات حمل ، يقول : « إن العلمَ أهلُـه قليل ، وكأن أمّه بهذه الصفة » .

(٢) الحشو : العامّة ، والدُّهماء : جماعة الناس وكثرتهم . والشاعر « يعني من لا خير فيه ولا عنده عقل يميّز به » .

٣ غَـدَوْا وكأَنَّ الْجَهْـلَ يَجْمَعُهمْ بِـهِ ... أَبٌ و ذَوُو الآدابِ فيهم نَـوافِـلُ

٤ فكُنْ هضبـةً نـأوي إليهـا وحَرَّةً ... يُعَرِّد عنهـا الأعْـوَجِيّ المنـاقِـلُ

٥ فـإنَّ الفتى في كُـلِّ ضَرْبٍ منـاسِبٌ ... مَنـاسِبَ رَوحـانيّـةً مَنْ يُشـاكِـلُ

٦ ولَن تَنْظِمَ العِقْـدَ الكَعـابُ لِـزينـةٍ ... كما تَنْظِمُ الشَّمْـلَ الشَّتيتَ الشَّمائـلُ

٧ وأنت شِهـابٌ في المِلمّـاتِ ثـاقِبٌ ... وسَيْفٌ إذا مـا هَـزَّكَ الحـقُّ قـاصِـلُ

٨ من البِيْضِ لم تَنْضَ الأكُفُّ كَنَصْلِـهِ ... ولا حَمَلَتْ مِثْـلاً إليــه الحمائــلُ

٩ مُـؤَرِّث نـارٍ والإمـامُ يَشُبُّهـا ... وقـائـلُ صِـدْقٍ والخَليفَـةُ فـاعِـلُ

١٠ وإنَّـكَ إنْ صَـدَّ الـزَّمـانُ بِـوَجْهِـهِ ... لَطَلْـقٌ ومِنْ دُون الخِـلافَـةِ بـاسِـلُ

١١ لئنْ نَقِمُـوا حُـوشِيّـةً فيـكَ دُونَهـا ... لقـدْ عَلِمُـوا عنْ أيِّ عِلْـقٍ تُنـاضِـلُ

١٢ هـو الشيءُ مَـوْلى الْمَرءِ قِرْنٌ مُبـايِنٌ ... لَـهُ وابنُـه فيـهِ عَـدُوٌّ مقـاتِـلُ

---

(٤) الْحَرّة : أرض بركانية سوداء ذات حجارة . والأعوجي نسبة إلى الأعوج (فحل كريم من كرام الخيل) . ويعرّد : يحيدُ ويفرُّ . والْمُناقِلُ : الذي يحسِنُ نقل قوائمه إذا وقع في أرض ذات حجارة .

يقول « كن هضبة لا يرومُها الجهل ولا يرقاها وإن كان عالياً » .

(٥-٦) أجْمَلُ من نظم العِقد النفيس تأليفُ الأخلاقِ بين أهلها وإن كانوا مختلفين في الهيئات والنظر .

(٧) قاصل : قاطع .

(٨) نضا السّيف : جرّده من غمده . والحمائل جمع الحميلة : علاقة السّيف .

(٩) أرَّث النّارَ : أوقدها .

(١٠) وجهك طلقٌ لقاصديك ، وعبوس لمن رام الخلافة بسوء .

(١١) دونها : أي دون الخلافة . والحوشية : الجفاء والتبدّي . والعلق : النَّفيس .

(١٢) أي الخلافة شيء جليل « يُعادي فيه القريب قريبه والابنُ أباه » وكما قالوا : الْمُلك عقيم .

١٣ وخَطْب جَليلٍ دونَها قَد شَغَلْتَهُ وفي دُونِهِ هَمٌّ لِغَيْرِكَ شاغِلُ
١٤ رَدَدْتَ السَّنا في شَمْسِهِ بعد كُلْفَةٍ كأنَّ انتِصافَ اليومِ منها أصائِلُ
١٥ تَرى كُلَّ نَقْصٍ تارِكَ العِرْضِ والتُّقى كَمالاً إذا الْمُلْكُ اغْتَدى وهو كامِلُ
١٦ جَمَعْتَ عُرى أَعْمالِهِ بَعْدَ فُرْقَةٍ إليكَ كما ضَمَّ الأنابيبَ عامِلُ
١٧ فأضْحَتْ [وقَدْ ضُمَّت] إلَيْكَ فلم تَزَلْ تَضُمُّ إلى الْجَيْشِ الكثيفِ القَنابِلُ

[١٩٨]*

وَقالَ أيضاً ، بعد وصف القلم مّا ثبت في بابِ الأَوصَاف :

١٨ أرى ابْنَ أَبِي مَرْوانَ أمّا عَطاؤُه فَطامٍ ، وأمّا حُكْمُهُ فهو عادِلُ
١٩ هو الْمَرْءُ لا الشُّورى استَبَدَّت برأيِهِ ولا قَبضَتْ مِن راحَتَيْهِ العَواذِلُ
٢٠ / تَرى حَبْلَهُ عُرْيَانَ من كُلِّ غَدْرَةٍ إذا نُصِبَتْ تحت الحِبالِ الحبائلُ

---

(١٣) « دونها : دون الخلافة ؛ ولو كان غيرك لأعجزه وانقطع دونه » .

(١٤) في شمسه : أي الْمُلك . وروي في شمسها ، على قصد الخلافة . يقول : « رددتَ النُّورَ في شمس الخلافة بعدما كانت اسودّت أو همّت باسوداد » .

(١٥) أي ترى كلَّ نقص في مالك ـ إذا سلم دينك وعرضكَ ـ كمالاً مع كمال الْمُلك .

(١٦) أي ضممت ما انتشر من أُمور الْمُلك .

(١٧) القَنابل جمع قَنْبَلة وهي جيش قليل . قال الصولي : ضممت الخلافة إليك ، ورأيك أكثر منها كما أن الجيش الكثيف أكثر من القنابل .

[١٩٨]*

(١٨) ابن أبي مروان : الممدوح ، وهو محمد بن عبد الملك الزيات . انظر حواشي القطعة [١٩٩] . و « طام » اسم فاعل من طَما النهر إذا فاض ماؤه . يقول حكمه عادل وعطاؤه يتجاوز العَدْل !

(١٩) يريد : لا تمنعه العواذل من العطاء ؛ وإن شاوَر في ذلك ونُصِح بالقبض والإمساك !

(٢٠) أي عري حبله من الغَدْر .

٢١	فتىً لا يَرى أنَّ الفَرِيْصَــةَ مَقْتَــلٌ	ولكنْ يَرى أنَّ العُيــوبَ مَقــاتِــلُ
٢٢	أبــا جَعْفَرٍ إنَّ الخَليفــةَ إن يَكُنْ	لِـوُرَّادِنَـا بَحْراً فَـإنَّـكَ سَـاحِـلُ
٢٣	تَقَطَّعت الأَسْبـابُ إن لم تُغِرْ لَهــا	قُـوىً ويَصِلْها من يَمِيْنِـكَ وَاصِـلُ
٢٤	سِوَى مَطْلَبٍ يُنضِي الرَّجاء بِطُولِـهِ	وتَخْلِقُ إخْلاَقَ الْجُفُـونِ الـوَّسـائـلُ
٢٥	وَقد تَألَفُ العَيْنُ الدُّجى وهو ضِـدُّهـا	ويُرْجى شِفـاءُ السُّمِّ ، والسُّمُّ قـاتِلُ
٢٦	وإنَّ جَـزِيـلاتِ الصَّنــائـعِ لامْرئٍ	إذا مَـا اللَّيـالي بـاكَرَتْـهُ معَـاقِـلُ
٢٧	أكابِرَنَــا عَطْفــاً عَلَيْنــا فــإنَّنَــا	بِنَـا ظَمَـأٌ بَرْحٌ ، وأنْتُمْ منَـاهِـلُ !

---

(٢١) أي هو يتجنب العيوب صغيرها وكبيرها لأنها عنده المقاتل الحقيقية . والفريصة : لحمة في الجَنْب ترتعد عند الفزعة .

(٢٢و٢٣) يُقال : أغَرْتُ الحبل : إذا أحكمت فتله .

(٢٤و٢٥) ـ يقول الشاعر : « تقطّعت الأسباب من معروف الخليفة إن لم تصلها . وإن قطعت عطاءك احتجت إلى لقاء هؤلاء الذين لا يُلْقون إلا عند الضرورة . وقال المرزوقي : المرذول من الأمور والمفضول من الأسباب قد يعلق الرجاء بها إذا مسّت الحاجة إليها ودعت الضرورة نحوها . كما أن العين الرَّمِدَة تنتفع بالظُّلمة وإن كانت قيداً لشعاعها (أو ضدّ ما يتطلبه النظر) . والسمُّ كلحوم الحيّات وما أشبهها يُتداوى به وإن كان قاتلاً في نفسه » .

في الرواية :

٣ . في الديوان : « فيهم نواقِلُ » بالقاف . ونبّه على رواية المصنّف .

٩ . في الديوان : « وقائل فصل » ونبّه على رواية المصنف .

١٠ . في الديوان : « ومن دون الخليفة » . ونبّه .

١٢ . في الديوان : « هي الشيء » . ونبّه .

١٣ . في الديوان : « وفي دونه شغل » . ونبّه .

١٤ . في الديوان : « اليوم فيها أصائل » . ولم ينبّه .

١٦ . في الديوان : « جمعت عرى أعمالها » . ونبّه .

[١٩٩]

وَقالَ أيضاً مِنْ قَصِيْدَةٍ(☆) : [من الطويل]

١ بِسَـابـغِ مَعْرُوفِ الأَميرِ مُحَمَّـدٍ حَدا هجَماتِ المـالِ مَنْ كانَ مُصْرِما

٢ وحَطَّ النَّدى في الصَّامِتِيّين رَحْلَهُ وكانَ زَمـانـاً في عَـدِيٍّ بنِ أخْـزَمـا

---

١٧ . في الـديوان : « إليـك ولم نـزل » ولم ينبّـه . ومـا بين معقـوفتين سقـط من الأصـل ، واستدركناه .

٢٠ . في الديوان : « حبله غرثان » ونبّه .

٢٥ . في الديوان : « الدجى وهو قيدها » . ونبّه .

٢٦ . في الديوان : « ناكرته » ويروى ناكدته . ونبّه .

٢٧ . في الديوان : « بنا ظمأ مُرْدٍ » ونبّه .

[١٩٩]

(☆) المناسبة والتّخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لأبي تمّام (ديوانه ٣ : ٢٣٢) في مـدح أبي سعيـد محمد بن يوسف الثغري الطائي ، مطلعها :

عَسى وطنٌ يَـدنـو بهم ولعَلَّما وأن تُعْتِب الأيّـامُ فِيهم فَرُبَّما

وهي في ستين بيتـاً ، اختـار منهـا المصنّف الأبيـات : (١٠ ، ١١ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٥٥ ، ٥٦) .

ـ وقد سَبقت الإشارة إلى أبي سعيد الممدوح .

شروح :

(١) الهجمات من الإبل (جمع هجمة) مـا بين السّتين إلى المئـة . والمُصرم الـذي لـه صِرْمـة وهي من بضـع عشرة إلى عشرين ؛ وقـد يقـال للفقير مصرم وإن لم يكن لـه إبـل . وقوله : « حدا هجمات المال » كناية عن أنه صار يملك مالاً كثيراً .

(٢) الصامتيّون نسبة إلى الصّامت (وبنو الصامت قوم الممـدوح) ، وعـدي بن أخزم أحـد

٣ لقد أصبَح الثَّغران سَدَّيْنِ بَعْدَما رأوا سَرَعان الذُّلّ فَذاً وتَوْءَما

٤ وكنتَ لِناشِيهمْ أباً ولِكَهْلِهِمْ أخاً ولِذي التّقويس والكِبْرَةِ ابْنَما

٥ ومَنْ كانَ بالبِيْضِ الكَواعِب مُغْرَماً فَلا زِلْتَ بالبِيْضِ القَواضِبِ مُغْرَما

٦ ومَنْ تَيَّمَتْ سُمْرُ الحِسَان وأُدْمُها فما زِلْتَ بالسُّمْرِ العَوالِي مُتَيَّما

٧ ونِعْمَ الصَّرِيخُ الْمُسْتَجاشُ مُحمَّدٌ إذا حَنَّ نَوْءٌ للمَنايا وأرْزَما

٨ أشاحَ بفتيانِ الصَّباحِ فأكْرَهُوا صُدورَ القَنا الخَطِّيّ حتّى تَحطّما

٩ هُوَ اللَّيْثُ [ليثُ] الغَاب بأساً ونجدَةً وإنْ كانَ أحْيَا منهُ وَجْهاً وأكرما

١٠ جَدِيْرٌ إذا مَا الخَطْبُ طالَ فلم تُنَلْ ذُؤابَتُهُ أن يَجْعَلَ السَّيْفَ سُلَّما

١١ كَريمٌ إذا زُرْناهُ لم يَقتصِرْ بِنَا على الكَرَمِ المولُودِ أوْ يَتكرَّما

أجداد حاتم الطائي ، وهو حاتم الجَواد . (أي صار المَثل يُضرب بهذا الممدوح كما كان قديماً يضرب بحاتم) .

(٣) أي أصبح هذا الممدوح سداداً لهذين الثغرين . وسَرعان كل شيءٍ : أوّله . الفذّ : الفرد .

(٤) ذو التّقويس : الذي أدركه الكِبَر فانْحَنى . والكَبْرَةُ من كبر السنّ .

(٦) الأدم جمع الأدْماء . والأُدمة في الناس : السُّمرة الشديدة . يقول : من تيّمتْه سُمر الحسان ... الخ .

(٧) محمد هذا « هو محمّد بن مُعاذ » قائد جليل من قوّاد الممدوح .

(٩) أحْيَا من الحَياء .

(١١) أي « لا بُدّ له إذا زُرناه أن يتكلّف كرَماً زائداً ، ولا يقتصر على كرمه المطبوع فيه » .

في الرواية :

٣. روى في الديوان : « .. الثغران في الدين بعدما » . ونبّه على رواية المصنّف .

٦. كلمة (فما) سقطت من الأصل من سهو الناسخ ؛ واستدركناها .

[٢٠٠]

وَقالَ أَيضاً مِنْ قَصِيْدَةٍ(☆) : [من الطويل]

١ لَقد لَبِسَ الأَفْشِينُ قَسْطَلَةَ الوَغى مُشيحاً بِنَصْلِ السَّيْفِ غَيْرَ مُواكِلِ

---

[٢٠٠]

(☆) المناسبة والتّخريج :
الأبيات المختارة من قصيدة لأبي تمّام في الديوان (٣ : ٧٩) عنوانها « قال يمدح المعتصم والأفشين » مطلعها :

غَدا المُلكُ مَعْمُور الحَرا والمَنازل منوّرَ وَحْفِ الرَّوْضِ عَذْبَ المَناهِلِ

وهي في اثنين وثلاثين بيتاً ، اختار المصنّف منها الأبيات : (٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٩ ، ٣٠) .

ـ والأفشين هو حيدر بن كاوس ، من قوّاد المعتصم ، وهو الذي كانت نهاية بابك الخُرّمي على يده . وقد اتّهم الأفشين بعد عزّه ومكانته في الدولة العباسية بأمور منها كتمان دينه القديم ، واهتبال الفرص للخروج على الطّاعة ، فحبسه المعتصم ونقص من طعامه حتى مات سنة ٢٢٦ هـ .
وكان قائداً ذا نجدة وبأس ودَهاء .
وفي شرح الديوان (٣ : ١٩٩) كان الأفشين رَجُلاً من الفرس (لم يكن كافراً ولا مُنافقاً) فنعشه المعتصم واصطفاه لحسن خدمته ... غير أن الحسّاد أفسدوا ما كان بينهما . وقيل إن سبب قتل الأفشين كان ابن أبي داوود لأمر جرى بينهما .

شروح :

(١) قال أبو العلاء : القسطلة مؤنث القسطل وهو الغُبار . ويجوز أن يكون القسطل جمعاً لقسطلة كما يقال : جندل وجندلة ؛ أي دخل في غبار الحرب . والمُواكل الذي يكل أمره إلى غيره .

٢	وسارَتْ بهِ بَيْنَ القَنابِلِ والقَنا	عَزائمُ كانتْ كالقَنا والقَنابِلِ
٣	رأى بابَكٌ منهُ الّتي لا شَوَى لَها	فَتُرجى سِوَى نَزْعِ الشَّوى والمَفاصِلِ
٤	تَراهُ إلى الْهَيْجاءِ أوّلَ راكِبٍ	وتَحْتَ صَبيرِ الْمَوْتِ أوّلَ نازِلِ
٥	تَسَرْبَل سِرْبالاً منَ الصَّبْرِ وارْتَدى	عَلَيْهِ بِعَضبٍ في الكَريهَةِ قاصِلِ
٦	وقَدْ ظُلِّلَتْ عِقْبانُ أعْلامِهِ ضُحىً	بعِقْبانِ طَيْرٍ في الدِّماءِ نَواهِلِ
٧	أقامَتْ معَ الرَّاياتِ حَتّى كَأنَّها	منَ الْجَيْشِ إلا أنَّها لم تُقَاتِلِ
٨	ومَا هُوَ إلا الوَحْيُ أو حَدُّ مُرْهَفٍ	تُميْلُ ظُبَاهُ أخْدَعَيْ كُلِّ مائِلِ
٩	فَهذا دَواءُ الدَّاءِ مِنْ كُلِّ عَالِمٍ	وَهذا دَواءُ الدَّاءِ مِن كُلِّ جاهِلِ

---

(٢) القَنابل جمع قَنْبَلة : القطعة من الخيل .

(٣) لا شوى لها : لا إخطاء . يقول : رأى بابك من عزائمه ما لا يُخطئ هدفَه ، والشوى : اليدان والرِّجلان وما كانَ غيرَ مقتل .

(٤) الصَّبير : سحابٌ فوقه سحاب ؛ أو سحاب فيه سوادٌ وبياض ، أو الأبيض ، أو المتراكب .

(٥) العضب من صفات السَّيف : القاطع .

(٦) في الشرح : شبّه البنود بالعقبان ، وجعل عقبان الطير آلفةً لها ، لِما اعتادَتْ من أكل لحوم الأعداء وورود دمائهم .

(٨و٩) الوحي أي القُرآن الكريم يقول « الإيمان بالقرآن والعملُ بما فيه دواء كل عالم ، والسَّيف دواء كل جاهل » . وقال أبو العلاء : « ما هو إلا أن يتبع الإنسان الوحي أو يُضرب بالسَّيف لخروجه عن الإسلام » .

في الرواية :

١. انفرد المصنف برواية : « مشيحاً بنصل .. » ورواية الديوان : مِحَشّاً بنصل . وروى أيضاً مُحشّاً . والمِحَشّ ما تُحَرّك به النار . والمِحَشّ : الرجل الجريء على الليل . والمشيح من فعل أشاح في الأمر أي جَدَّ .

[٢٠١]

وَقالَ أيضاً مِنْ قَصِيدَةٍ(☆) : [من الكامل]

١	أيّـامُنَـا مَصْقُـولَـةٌ أطْرافُهـا	بِـكَ واللَّيـالي كُلُّهـا أسْحَـارُ
٢	تَنْدَى عُفَاتُكَ لِلعُفَاةِ وتَغْتَدي	رُفَقـاً إلى زُوَّارِكَ الـزُّوَّارُ
٢٥/أ ٣	/ همَمِي مُعَلَّقَةٌ عَلَيْكَ رِقَابُها	مَغْلُولَـةٌ ؛ إنَّ الـوَفـاءَ إسَـارُ
٤	والنَّاسُ ـ غَيْرَكَ ـ ما تَغَيَّرُ حُبْوَتي	لِفِراقِهِمْ هَلْ أَنْجَدُوا أو غَارُوا !

---

[٢٠١]

(☆) المناسبة والتّخريج :

الأبيات المختارة لأبي تمام (ديوانه ٢ : ١٦٦) من قصيدة مدح بها أبا سعيد الثغري مطلعها :

لا أنتِ أنتِ ولا الـدّيـارُ دِيـارُ ‌ ‌ ‌ خَفَّ الهَـوى وتَـولَّت الأَوْطَـارُ

وهي في أربعة وستين بيتاً ؛ اختار المصنّف منها الأبيات : (٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٤) .

ـ وقد سبقت الإشارة إلى أبي سعيد محمد بن يوسف الثغري الطّائي .

شروح :

(١) قوله (مصقولة أطرافها) يريد أياماً ناعمة ، هانئة . واختار السّحر من الليل لأنه وقت فيه بركة ، وفيه يصفو الليل في أواخره .

(٢) في الشرح : « يَسأل من جاءك سائلاً ، ويُزارُ مَنْ زارك » .

(٣) من هنا قال أبو الطيب : « ومَنْ وجَد الإحسانَ قيداً تقيّدا » .

(٤) الحُبوة والاحتباء : جلسة يعقد فيها الجالس يديه من أمام محيطاً بطرفيه . ويقال حَلّ حبوته إذا نهض لأمرٍ ، أو احتفل بأحد . يقول : « ما أُحْفِلُ بأحدٍ من الناس إلا بك » .

٥ فاسْلَمْ ولا تَنْفَكُّ يَخْطَؤُكَ الرَّدى فينَا وتسْقُطُ دُونَكَ الأقْدارُ

[٢٠٢]

وَقالَ مُخَلَّدُ بنُ بَكَّار الْمَوْصِلِيّ من قَصِيدَةٍ : [من الرّمل]

---

(٥) يقول : « الحوادث التي تُكره تكون دونك ، ولا تكون عليك » ، يدعو له . ويَخْطؤكَ : بمعنى يُخطِئُكَ .

في الرواية :

٥. في الديوان : « ولا ينفك ... » . ولم ينبّه على رواية المصنّف .

تحقيق :

(٥) في الديوان « فاسلَمْ ولا ينفكُّ يَحْظُوكَ الرَّدى » كأنّه من الحُظوة ؛ ولا معنى له هنا . وهو تصحيف لـ « يَخْطؤك » وكأنّ محقق ديوان أبي تمّام لم يفطن إلى أنّ الفعل من (خطأ) يأتي على فعَلْتَ وَأفْعَلْتُ : تقول : « خَطِئتُ الشيء أَخْطَؤُهُ خِطأً ، وأخْطَأتُهُ إخطاءً » .

[٢٠٢]

(☆) أبو محمّد مُخلّد بن بكّار الموصلي ، ينتمي إلى (الأزد) بالولاء ، شاعر عبّاسي من رجال القرن الثالث الهجري ، ولعله أدرك شيئاً من أواخر القرن الثاني . شاعرٌ ظريف ، هجّاء مدّاح ، مدح بعض رجال عصره ، وفيهم المعتصم ، وكان معجباً بشعره ، ومحمد بن حبيب الطوسي . أكثر من هجاء أبي تمّام الطائي ، وركّز على الطعن في نسبه العربيّ ، ولم يردّ عليه أبو تمّام وأهمَلهُ ؛ وكان أبو تمام لا يُجيب هاجياً له ، وفي أخباره في طبقات ابن المعتز أنهما كانا صديقين وأصل مُخلّد من الرَّحبة ـ كما ذكر أبو بكر الصولي في أخبار أبي تمام ـ وأظنها رحبة مالك (البلدان ٣ : ٣٤) ثم أقام بالموصل فعُرِف بالموصليّ .

وطبقة مُخلَّد بن بكار بالقياس إلى فحول زمانه متوسّطة ، فقد عدّه ابن رشيق في غير الأكفاء لأبي تمّام . وكان يعتمد في كثير من شعره الباقي على من سبقه من الشعراء يأخذ معانيهم أو يجري على سننهم كأنه يُعيد صياغته . وكان يُراوح بين أسلوب الشعراء المحدثين ، والشعر الجاري على أساليب العرب .

ـ ويظهر من شخصية مخلّد بن بكار في أخباره الباقية أنه كان حلو الطبع ، ظريفاً ، قليل الجِدّ كثير الهزل والمزاح ، معجباً بنفسه وبشعره ، كثير التّقليد .

وعدّه ابن وكيع في كتابه (المنصف) في جملة الشعراء الذين أخذ المتنبي عنهم (يراجع الفهرس) .

● وتردّد رسم اسمه في النصوص المطبوعة والمحققة حديثاً بين : مَخْلَد ؛ وأكثرهم على ضبطه على هذا الوجه ؛ وبين مُخَلَّد . والصّوابُ في ضبطه : مُخَلَّد ؛ وفي التّوضيح لابن ناصر الدين (مخطوطة الظاهرية) : « مخلّد بن بكار الموصلي أبو محمّد شاعر هَجّاء فاحِشُ القول ، وفيه قال أبو هِفّان :

ومن الكبائر أن يكونَ مُخَلَّداً في الشعر شعرُ الْمَوْصِلِيّ مُخَلَّدِ !

ولم أقف على تاريخ ولادته أو تاريخ وفاته » .

(أخبار أبي تمام ٢٢٤ ، سمط اللآلي ٧٦٧ ، التوضيح ٣ : ٢٠ ، الأغاني ٨ : ٣٧٢ ، طبقات ابن المعتز ٢٩٨ وله شعرٌ أو ذكر في : الأمالي لأبي علي ١ : ٢٠٥ ، ٢ : ١٤٢ ، وحماسة الخالديّين ٢ : ٣١٢ ، وزهر الآداب ١ : ٥١١ ، وجمع الجواهر ٣٦٢ ، والعمدة ١ : ٧٠ ، وكنايات الثعالبي ٤١ ، والعقد ٤ : ١٨٨ ، والمنصف لابن وكيع « ط دمشق » ٢٨٠ « وانظر الفهرس أيضاً ») .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لِمُخَلَّد الموصلي ، من قطعة له في زهر الآداب (١ : ٥١١) من ثمانية أبيات (اختار منها أيضاً في جمع الجواهر ستة أبيات) .

واختار المصنّف من الأبيات التي في زهر الآداب : ١ ، ٥ ، ٤ ، ٦ ، ٨

وقدم الحصري للأبيات بقوله : « وكان مخلّد حلو الطبع ، وهو القائل يمدح رَجُلاً ... » وأظنّه عبد الله بن طاهر بن الحسين المتوفى سنة ٢٣٠ . وكان جواداً كريماً مُمَدَّحاً ، ينتجعه الشعراء .

١ يَطْلُعُ النَّجْمُ عَلَى صَعْدَتِهِ	فإذا وَاجَهَ نَحْراً أَفَلا
٢ يُعْشِبُ الصَّلْدُ إذا سَالَمَهُ	وإذا حارَبَ رَوْضاً أَمْحَلا
٣ سُخْطُ عَبدِ اللهِ يُدْنِي الأَجَلا	ورِضَاهُ يتعَدَّى الأَمَلا
٤ مَلِكٌ لو نَشَرَتْ آلاؤُهُ	وأَيادِيهِ على اللَّيْلِ انْجَلى
٥ حَطَّ رَحْلِي في ذَراهُ جُودُهُ	وتَمَشَّى في نَداهُ الخَيْزَلى !

[٢٠٣]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الكامل]

شروح :

(١) الصَّعْدَةُ : القناةُ وعَنى السِّنان ، لأنه هو الذي يلمع ، شبهه بالنجم . وأفوله في النحر كناية عن قتل خصمه في المعركة .

(٢) الصَّلد أي الحجر الصَّلد ، وهو عادةً لا يُنبتُ لقساوته .

(٣) عبد الله ، لعلّه عبد الله بن طاهر بن الحُسين ، أمير خراسان ومن أشهر ولاة العباسيين في زمانه . ولاّه المأمون خراسان ثم اتسعت رقعة ولايته فكانت له طبرستان وكرمان وخراسان والريّ والسَّواد . وكانت وفاته سنة ٢٣٠

(٤) قولهُ مَلِكٌ : قال الذهبي في (دول الإسلام) : كان عبد الله من كبار المُلوك . والآلاء : النِّعَمُ .

(٥) الخَيْزَلى : مشيةٌ فيها تثاقُل ؛ وهي تنخزل في مشيتها : تنقطع ؛ إذا رفَلَت . والذَّرا : الكنَفُ . يُقال : أنا في ظل فلان ، وفي ذَراه .

[٢٠٣]

(☆) المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قطعة في جمع الجواهر ٣٦٣ ، منسوبة إلى مخلّد بن بكار الموصليّ من عشرة أبيات ، اختار منها المصنّف ثمانية أبيات هي : ١ ، ٢ ، ٤ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ .

١ لِمُحَمَّدٍ بَيْتٌ بَنَاهُ بِسَيْفِهِ ... أَطْنَابُ حُجْرَتِهِ النُّجُومُ الكُنَّسُ
٢ جَعَلَ السَّبِيلَ إلى العَلاءِ مُحَمَّدٌ ... بِيضاً تَسِيلُ على ظُبَاهَا الأَنْفُسُ
٣ تَلْقى الأَمانَ على حِيَاضِ مُحَمَّدٍ ... ثَوْلاءُ مُخْرِفَةٌ وذئبٌ أَطْلَسُ

ووردت القطعة نفسها في مجموع شعر الكميت بن زيد الأسدي (٣ : ٢١) منسوبة إليه . التقطها جامع شعره من مصادر متعددة ، أحدها جمع الجواهر . ودعاه إلى هذه النسبة ورود بيتين من القطعة في اللسان منسوبَين إلى الكُميت ، هُما ٣ ، ٤ . وقد أورد ابن منظور البيتين في اللسان (خ ر ف) للكميت في محمد بن سليمان الهاشميّ .
وفي مناسبة القطعة : ذكر الحصري أنها قيلت في مدح محمد بن البَعيث . وهو - كما يبدو من أخبار عصر ابن بَكّار - محمد بن البعيث بن حلبس ، وكان في قلعة تُدعى شاهي بأذربيجان وكان له حصن آخر . أسهم في الحملة ضدّ بابك الخُرَّمي الخارج على الدّولة . وله مغامرات أيضاً كان قد وقع في حبس المتوكل ثم هرب ، ثم وقع في السجن ثانية ، وعفا عنه المتوكل في خَبر أورده الطبري . وكانت وفاته سنة ٢٣٥
- قال الطبري : « وكان محمد بن البعيث أديباً شاعراً » ، ونقل شيئاً من شعره . (ينظر في ذلك : تاريخ الطبري ج ٩ ، والكامل لابن الأثير ج ٦ ، ٧ والبداية والنهاية ١٠ : ٣١٣) .
- وأرجّح أن القطعة من شعر مخلَّد بن بكّار الموصلي .

شروح :

(١) يُقال : كنست النجوم أي استمرّت في مجاريها ثم انصرفت راجعة .
(٢) ظُبة السّيف : حَدُّه .
(٣) ثَوْلاَء من الثَّوَل : جُنونٌ يُصيب الشّاة فلا تتبع الغنم وتستديرُ في مرتعها . المُخرفة : التي معها خروف (ولدها) يتبعها . والأطلس من الذئاب : الذي في لونه غبرة إلى السّواد ، أو الأمعط الذي تساقط شعره وهو أخبثُها . يقول : إنه وفّر الأمن لكل أحد ؛ وبالغ بذكر النعجة والذّئب .

٤	قـد شَرَّدَ الأعـداءَ عن عَرَصَـاتِـه	سَيْفٌ يَمُـجُ دَمـاً ، وعِـزٌّ أَقْعَسُ
٥	وإذا تَنـاضَلَتِ المُلـوكُ بِفَخْرِهـا	فَسِهَـامُ فَخْرِكَ كُلُّهُنَّ مُقَرْطِسُ
٦	وإذا صَرَفْتَ الطَّرْفَ في ذي نَجْـوةٍ	فـالمَـوْت في قَسَماتِـهِ يَتَفرَّسُ
٧	[لا السَّملقُ الفَيَّـاحُ] يَمْنَـعُ هـارباً	في البُعْدِ مِنْكَ ، وَلا البِنـاءُ مُتَرَّسُ
٨	طَهُرَتْ أشعـاري بِعِرْضِـكَ بعـدَمـا	كانتْ بـأَعراضِ اللَّئيمِ تَـدَنَّسُ

---

(٤) مجّ : أصْلُه طرحُ المائع من الفم . يعني : السَّيف يُسيل دماً . والعزّ الأقعس : الثـابتُ من العِزّ . والفعل قَعَسَ .

(٥) أي إذا تفاخرت ؛ وأصل المناضلة : المبـاراة في الرّمي . يقـال : قَرْطَسَـهُ أي أصـابـه . وأصله إصـابـة القِرطـاس ، وهو كلّ أديمٍ (جِلـد أو مـا يُشبهـه) يُنْصَبُ لِيُرْمى عليـه بالنِّصال .

تحقيق :

(٧) ورد البيت السّابع في ديوان الكميت على هذا الوجه :

(متملّـق القِبـاح يمنـع هـاربـاً في البعد منك ولا الثنـاء الأشرس)

ولا معنى لـه . وقرأتـهُ كما أثبت في المتن . ورسم الكلمتين الأوليين في النسخـة المخطوطة : (لا السّملو القباح) .

ـ قلت : السَّمْلَـقُ : القـاعُ الأملس . والفَيّـاح : الـواسـع . ومعنى (مترّس) من ترّس بالشيء : اتخذه تُرساً واقياً له .

في الرواية :

٤ـ في الديوان : قد شذّب الأعداء .

٦ـ في الـديـوان : وإذا صرفت الطرف عن ذي نخـوة . ولم أهتـد إلى الصّـواب في هـذا الشطر . وتردّد عندي النظر في ضبط (الطرف) و (نخوة) و (نجوة) .

٨ـ في ديوان الكميت : كانت بأشعار اللئام تدنّس .

[٢٠٤]

وَقالَ أبو الشَّيْصِ الْخُزاعِيّ ؛ واسمُه محمّد بن عبد الله(☆) [من الكامل]

[٢٠٤]

(☆) أبو الشّيص الخُزاعيّ : هو أبو جعفر محمد بن عبد الله بن رزين .. الْخُزاعيّ ؛ و (أبو الشيص) لقب غلب عليه . وهو أحد شعراء القرن الهجري الثاني المشهورين ، من أسرة عرفت بالشعر والأدب ، فابنه عبد الله شاعر ، وابن عم أبي الشيص لحّاً (دعبل بن علي الخزاعي) شاعر معروف ، إلى عدد آخر منهم .

ولد ـ على الأرجح ـ في الكوفة ، (حدّد في مقدمة شعره ولادته بين ١٢٦ ـ ١٣٦) واتصل بالرشيد فمدحه ورثاه أيضاً .

ولزم أمير الرقة عُقبة بن جعفر بن الأشعث الخُزاعي ، واستمرَّ ثمة إلى وفاته سنة ١٩٦ .

وكان ديوانه في خمسين ومئة ورقة . وقد جمع الباقي من شعره الأستاذ عبد الله الجبوري وطبعه في بغداد ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .

وقال الخطيب البغدادي فيه « كان من أعذب الناس ألفاظاً وأجودهم كلاماً ، وأحكمهم رَصْفاً . وكان وصّافاً للشراب ، مدّاحاً للملوك .. » .

(جمهرة أنساب العرب : ٢٤١ ، وتاريخ بغداد ٥ : ٤٠١ ، والأغاني ١٥ : ١٠٤ ، ومعاهد التنصيص ٤ : ٨٧ ، والبداية والنهاية ١٠ : ٢٣٨ ، وسمط اللآلي : ٥٠٦ ، والفهرست : ١٦٤ ، ١٨٣ ، ومقدمة ديوانه) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لأبي الشّيص في مجموع شعره (أشعار أبي الشّيص الْخُزاعي) : ٧١ وفيها مظانّه التي خرّج الشعر عليها . وفيه : « من جيّد شعره في مدح عقبة بن جعفر » .

وانتقى المصنف تسعة أبيات من قصيدة هي في شعره في ستة وعشرين بيتاً ، وهي (١١ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٢٣) .

ـ على أن البيت السابع « ملكٌ يفكّ » لم يرد في الدّيوان ، فهو مما يُضاف إلى شعر الشاعر .

ـ والممدوح هو عقبة بن جعفر أحد قوّاد هارون الرشيد وثقات دولته ، وأحد ولاته . ويبدو أن ولايته على الرّقّة طالت كما يؤيد ذلك أخبار أبي الشّيص .

١	ورَكائبٍ صَرفَتْ إليـكَ وجُوُهَهـا	نكَبـاتُ دَهْرٍ لِلْفَتى عَضَّـاضِ
٢	قَطَعُوا إليـكَ نِيـاطَ كلّ تَنُوفَـةٍ	ومهـامِـهٍ مُلْسِ الْمُتـونِ عِراضِ
٣	أكل الـوَجِيْفُ لحـومهم ولُحـومَهـا	فـأتـوكَ أنْقَـاضـاً على أنقـاضِ
٤	ولقـد أتَتْـكَ على الزَّمَانِ سَواخِطـاً	فَرجَعْنَ عَنْـكَ وهُنَّ عنـهُ رَواضِ
٥	إنَّ الأمـانَ منَ الـزَّمـانِ ورَيْبِـهِ	يَا (عُقْبَ) شَطَّا بَحْرِكَ الفَيَّاضِ
٦	بَحرٌ يلـوذُ الْمُعْتَفُـونَ بنَيْلِـهِ	فَعْمُ الجَـداولِ مُتْرَعُ الأحْـوَاضِ
٧	مَلِـكٌ يَفُـكُّ عُرا الأمورِ إذا التَوَتْ	منْـهُ برَأْيٍ مُبْرَمٍ نَقَّـاضِ
٨	لأبي مُحَمّـدٍ المـؤمَّـل راحَتـا	مَلِـكٍ إلى أعْلى العُـلا نَهَّـاضِ
٩	فَيَـدٌ تَـدَفَّقُ بـالغِنى لِصَـدِيقِـهِ	ويَـدٌ على الأعـداء سُمٌّ قَـاضِ !

شروح :

(١) ركائب جمع رِكاب : الإبل يُركب عليها أو تهيّأ لذلـك . ويقـال : عضّـه الزمـانُ : إذا اشتدّ عليه .

(٢) النّيـاط (جمع نيـط) : العرق المعلّق بـه القَلْب . (واستخـدام النيـاط مـع التنـوفـة مجاز) . وفي الأساس : مفازةٌ بعيدة النياط أي بعيـدة الحـدّ والمتعلّق . ومنـه : غـايـة مُنْتَاطة : بعيدة . والتنوفة (وجمعها تنائف) البريّة لا ماء فيها ولا أنيس . والمهـامـه جمع مَهْمَه : البلد القَفر ، والفلاةُ لا ماء فيها ولا أنيس .

(٣) الوجيف : السّير السّريع .

(٤) وهُنّ عنه : أي عن الزمان .

(٥) يعني برأي حاذق بصير .

في الرواية :

٢. في الديوان : « قطعوا إليك رياض كل تنوفةٍ » . وأظنها رواية مصحفة .

٣. في الديوان تقديم وتأخير : « لحومها ولحومهم » .

٧. البيت السابع مما انفردت به الحماسة المغربية .

[٢٠٥]

وَقالَ مُحَمَّد بنُ وهيب الحِمْيَرِي(☆) : [من البسيط]

[٢٠٥]

(☆) محمّد بن وُهَيْبٍ الحِمْيَرِيّ : من شعراء الدولة العبّاسية من معاصري أبي تمّام الطائي أصله من البصرة وهو من أهل بغداد ، اشتغل بالتعليم (مؤدّباً) واستَماح الناس بشعره ، فمدَح رجاءَ بنَ أبي الضحّاك والي الجَبَل ، وتوصّل بوساطةٍ منهُ إلى مَدْحِ الحسن بن سهل ، فلقيَ عندَهُ قبولاً ، وأوصله إلى المأمون فمدحه ونال جَوَائِزَه ، ومدح بعدَه المعتصم ، ومدَحَ الأفشين حين قضى على فتنة بابك الخُرَّمي بشعرٍ معجب ، وله مدائح في عدد من رجال عصره ذوي الشأن .

وكان فيه تيهٌ وعُجب ، ووُصِفَ في زمانه بأنّهُ شاعرٌ مطبوع ، قال المرزباني : « شاعر مطبوع مُكثِر » . وقال الميمني في شعره وشاعريّته : « يُعَدُّ وَسطاً في طبقة دعبل وأبي سعد المخزومي وأبي تمّام ، كان يستميح الناس بشعره : مدح المأمون والمعتصم ، وهو جيّد الشعر مطبوعٌ مكثر ، له أبيات نادرة » .

وشعره الباقي مفرّق الأغراض بين المدح والهجاء والغَزَل ، وله شعر في آخر حياته فيه تأمُّل وزهد ، ومن أواخر شعره :

نُراعُ لِذِكرِ الموتِ ساعةَ ذِكْرِهِ ونغرق في الدنيا ونلهو ونلعَبُ
وآجالُنَا في كلّ يوم وليلةٍ إلينا على غِرّاتِنَا تتقرّبُ

وأخباره مفرّقة في كتب التراجم .

(معاهد التنصيص ١ : ٢٢٠ ، معجم الشعراء ٢٥٧ ، الأغاني ٤/١٩ ، طبقات ابن المعتز : ٣١٠ ، زهر الآداب ٣ : ١٧ ، تجريد الأغاني : ٧ : ٢١٢ ، سمط اللآلي ٢ : ٩٧) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قطعة لمحمد بن وهيب الحميري في عشرة أبيات في معاهد التّنصيص (١ : ٢١٥) اختار المصنّف منها : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩ .

وفي خبرها أن الشعراء اجتمعوا على باب المعتصم فبعث إليهم محمد بن عبد الملك الزيات

١ ثـلاثَـةٌ تُشْرِق الـدُّنيـا بِبَهْجَتِهِمْ شَمْسُ الضُّحى وأَبو إسحـاقَ والقَمَرُ

٢ فالشَّمْسُ تَحْكيهِ في الإشراقِ طالعـةً إذا تَقطَّـعَ عَن إدراكهـا البَصَرُ

٣ والبَـدْرُ يحكيـهِ في الظَّلْماءِ مُنْبَلِجـاً إذا استنـارَتْ ليَـاليـهِ ـ بـه ـ الغُرَرَ

٤ يَحْكِي أَفَـاعيلَـهُ في كُـلِّ نـائِبَـةٍ الغَيْثُ [واللَّيْثُ] والصَّمْصَامَةُ الذَّكَرُ

٢٥/ب ٥ / فالغَيْثُ يَحْكِي ذَرَى كفَّيْـهِ مُنْهَمِراً [إذا استَهَلَّ بصَوْب الدِّيْمَةِ الْمَطَرُ]

٦ ورُبَّما صَـالَ أَحْيَـانـاً على حَنَـقٍ شَبيـهَ صَوْلَتِـهِ الضِّرْغَـامَـةُ الْهَصِرُ

(وكان وزيراً كاتبـاً) إن أمير المؤمنين يقول لكم : من كان منكم يُحسِنُ أن يقول مثـل قول النمري في الرشيد :

خليفـةَ اللهِ إنّ الجـودَ أوديـةٌ أحلَّـكَ اللهُ منهـا حَيْثُ تَجتمِـعُ

مَنْ لم يكنْ بِبني العَبّـاسِ مُعتصِماً فلَيْسَ بـالصَّلواتِ الخَمْسِ يَنتفعُ!

إنْ أخلفَ القَطْرُ لم تُخلف مخايِلُه أو ضـاقَ أمرٌ ذكرنـاهُ فيتَّسِـعُ

فليدخل وإلا فلينصرف . فقام محمّد بن وُهَيْب فقـال : فينـا من يقول مثلـه ؛ قـال : وأي شيء قلت ؟ فقال :

ثـلاثَـةٌ تُشرق الـدُّنيـا ببهجَتِهـا شَمْسُ الضُّحى وأَبو إسحـاقَ والقمرُ...

فأمر بإدْخالِهِ وأحْسَنَ جائزته .

ـ وورد البيتان ١ ، ٤ في الأغـاني ١٩ : ٤ ، وزهر الآداب : ٦٤٨ ، وديوان المعـاني ١ : ٢٨ ، وأنوار الربيع ٦ : ١٢٥ ، وحماسة الظّرفاء ٢ : ١٨٧

شروح :

(١) أبو إسحاق : المعتصم .

(٢) أي إذا كَلَّ البصر وعجز عن مواجهة سطوع الشمس .

(٤) الصمصامة ، والذكر من صفات السَّيف ، ويُسَمّى بها .

(٥) الذّرا (من الواو والياء) مـا انصبَّ من الـدَّمع . واستعـاره للكفّ لمعنى الخير الكثير . وشبه الغيث بسيب كفّ الممدوح وعطائه على طريقة التشبيه المقلوب .

(٦) الضرغامة والهصر من صفات الأسد .

٧ والْهُنْـدُوانِيُّ يَحْكِي مِنْ عَـزائِمِـهِ صَرِيْمَةَ الرَّأيِ : منـهُ النَّقْضُ والمَرَرُ
٨ وأَنْتَ جـامِـعُ مـا فيهِنَّ من حَسَنٍ فقَـدْ تَكامَـلَ فِيـكَ النَّفـعُ والضَّرَرُ

[٢٠٦]

وَقالَ أبو الحُسَيْنِ(*) أَحمد بن مُحَمَّد الكاتب(**) : [من البسيط]

---

(٧) الصَّريمة : العزيمة على الشيء .

في الرواية :

١. في الأغاني كرواية المؤلف : ببهجتهم . وفي سائر المصادر : ببهجتها .

٤و٥. ما بين معقوفتين مستدرك من الأصول لنقص في النسخة .

[٢٠٦]

(*) في الأصل المخطوط : أبو الحسن . وكنيته كذلك في زهر الآداب ، وهو في العمدة أبو الحسين .

المناسبة والتخريج :

هـذه الأبيـات ، وأخـوات لهـا قليلـة ، من الشّعر المتردّد في بعض كتب الأدب والنقـد والبلاغة ، فهو من المديح الجيّد المُعجب .

والقِطْعَةُ من الشّعر المتنـازع النّسبـة ، فهي لأبي الحسين أحمـد بن محمـد الكاتب في عبيـد الله بن سليمـان بن وهب عنـد الحصري (زهر الآداب : ٩٧٤) ولأحمـد بن أبي طاهر عند ابن طباطبا (عيار الشعر : ١٢١) وعند ابن الشجري (الحماسة ١ : ٤٠٢) وعنـد العسكري (في ديـوان المعـاني ١ : ٤٨) قـال في الحـاشيـة : هـذا الشعر في عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، ولهذا رواه في البيت الأول :

إذا أبـو أحـمـد جـادت لنـا يـده لم يُحْمَـد الأجودان البحر والمطر

ووسّع ابن رشيق الدائرة فقـال (العمـدة ٢ : ٢١٢) : ومن جيـد مـا سمعتـه لِمُحْدَثٍ

١	إذا أَبُو قاسمٍ جَادَتْ لنَا يَدُهُ	لَمْ يُحْمَدِ الأجْوَدانِ : البَحْرُ والمَطَرُ
٢	وإن أَضَاءَتْ لَنَا أَنوارُ غُرَّتِهِ	تضاءَلَ النَّيِّرانِ : الشَّمْسُ والقَمَرُ
٣	وإنْ مَضى رَأْيُه أَوْ حَدُّ عَزْمَتِهِ	تَأخَّرَ الماضِيان : السَّيْفُ والقَدَرُ
٤	مَنْ لم يَبِتْ حَذِراً من خَوْفِ سَطْوَتِهِ	لْم يَدْرِ ما الْمُزْعِجَانِ : الْخَوفُ والْحَذَرُ
٥	كَأَنَّه الدَّهْرُ [في] نُعْمى وفي نِعَمٍ	[إذا تعَاقَبَ منهُ النَّفْعُ والضَّرَرُ
٦	كَأَنَّهُ وزِمَامُ الدَّهرِ في يَدِهِ]	يَرى عواقِبَ ما يَأْتِي وما يَذَرُ
٧	يَنالُ بالظَّنِّ ما يَعْيِي العِيانَ بِهِ	والشَّاهِدان عَلَيْهِ : العَيْنُ والأَثَرُ !

وأظنّه لابن الرومي في عبيد الله بن سليمان بن وهب ـ ورأيت من يرويه لأبي الحسين أحمد بن محمد الكاتب ـ إذا أبو قاسم جادت لنا يده ... الأبيات » .

وجعل ابن الأثير الحلبي (في جوهر الكنز : ٣٥٤) الشعر لابن الرومي رأساً . ونقل محقق ديوان ابن الرومي الشعر فيه (٣ : ١١٤٩) نقلاً عن صاحب العُمدة ، بعبارته التي قدّم بها . ونقل أسامة أبياتاً منها في البديع : ٦٥ ـ ٦٦ ، والنويري في نهاية الأرب ٣ : ١٨٨

ـ ويرجح عندي أن الأبيات المختارة ـ وهي تزيد وتنقصُ بين كتابٍ وآخر ـ هي من قصيدة مدحيّة مطوّلة ، احتفظت المصادر باللُّباب من قسم المديح منها .

ـ واحتج صاحب (جنى الجنّتين) ببعض القصيدة على مقاصد كتابه .

شروح :

(١) أبو قاسم هو الممدوح : عبيد الله بن سليمان بن وهب ، ويلقّب بالحارثي وبالكاتب . ولد نحو سنة ٢٢٦ ، ونشأ في بيت نباهة وعلم وصلةٍ بالخلافة العباسيّة . وترقّى في الأعمال الكتابية والديوانية ، وتولى الوزارة في مدّة المعتضد العباسي سنة ٢٧٨ . وتوفي سنة ٢٨٨ .

وكان أديباً ، مترسّلاً بليغاً ، شاعراً .

ومدحه الشعراء ونالوا عنده حظاً وحُظوة .

(انظر : آل وهب من الأسر الأدبية في العصر العباسي : ٢٨٤ ومصادره ثمّة) .

[٢٠٧]

وقالَ أبُو عُبادَةَ الوَلِيدُ بن عُبَيد البُحْتُرِيّ من قَصِيدة(*) : [من الكامل]

---

[٢٠٧]

(*) أبو عُبادَة الوليد بنُ عبيد الطائيّ ، البحتريّ ، الشّاعر المَشْهُور ؛ ولد في منبج (أو في زَرْدَفْنَة من ضواحيها) سنة ست أو خمس ومئتين ، وتوفي سنة أربع وثمانين . وكانت إقامته بين العراق والشام وكانت وفاته بمنبج .

وللبحتري ديوان شعر باقٍ كبير ، كَثُر فيه المديح ، فقد اتصل بالخلفاء والوزراء ومدحهم ، ومدح غيرهم من ذوي الشأن ، وتفنن في أغراض الشعر ، وورث الشهرة كلها بعد أبي تمام .

وكان يقال لشعر البحتري : سلاسل الذّهب .

ولديوانه طبعة حسنة في دار المعارف في خمسة أجزاء .

(وفيات الأعيان ٦ : ٢١ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٢٤٨ ، وتاريخ بغداد ١٢ : ٤٤٦ ، ومعاهد التّنصيص ١ : ٢٣٤ ، والمنتظم ٦ : ١١ ، ومرآة الجنان ٢ : ٢٠٢ ، والأغاني ٢١ : ٢٩ ، والعبَر ٢ : ٧٣ ، والشذرات ٢ : ١٨٦ ، وأخبار البحتري للصولي ـ كتابٌ في أخباره وأشعاره ـ) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المُختارة من قصيدة للبحتري (ديوانه ٢ : ٦٩٧) يمدح فيها المتوكل ، مطلعها :

شُغلانِ من عَذْلٍ ومن تفنيدِ ورسيس حُبٍّ : طارفٍ وتَليدِ

في ثمانية وثلاثين بيتاً اختار منها المصنف الأبيات (٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٨) .

ـ والقصيدة مدح للخليفة ، وتهنئة له ولأولاده الذين نصبهم لولاية العهد بعده (انظر شرح البيت الخامس) . والخليفة الممدوح هو جعفر بن المعتصم بن الرشيد ، عاشر خلفائهم . ولد سنة ٢٠٦ . وولي بعد أخيه الواثق سنة ٢٣٢ . واغتيل سنة ٢٤٧ . وشهد البحتري مقتله .

١	أخي الخليفـةُ جَعْفَرٌ بفعَـالِـهِ	أفعـالَ آبـاءٍ لَـهُ وجُـدودِ
٢	ولَـهُ وراءَ الْمُـذْنِبينَ ودونَهُمْ	عَفْـوٌ كظِـلِّ الْمُـزْنَـةِ المـمْدُودِ
٣	وأَنـاةُ مُقْتَـدِرٍ تُكَفْكِفُ بَـأْسَـهُ	وقَفَـاتُ حِلْمٍ عِنـدَهُ مَـوْجُـودِ
٤	أمْسَكْنَ من رَمَقِ الجَرِيْحِ وَرُمْنَ أَنْ	يُحْيِينَ من نَفْسِ القَتِيـلِ الْمُـودي
٥	حـاطَ الرَّعِيَّةَ حينَ نـاطَ أُمُـورَهـا	بِثَـلاثـةٍ بَكَرُوا وُلاةَ عُهـودِ
٦	لَن يَجْهَلَ السَّاري الْمَحَجَّةَ بَعْدَما	رُفِعَتْ لَنـا مِنْهُم بُـدورُ سُعـودِ
٧	نَعْتَـدُّ عِـزَّكَ عِـزَّ آلِ مُحَمَّـدٍ	ونَرى بَقـاءَكَ مِنْ بَقـاءِ الْجُـودِ

[٢٠٨]

وقالَ أيضاً من قصيدةٍ : [من الكامل]

شروح :

(٤) الْمُودي : اسم فاعل من أَوْدى ، هلَك .

(٥) عقد المتوكل سنة ٢٣٥ لأبنائه الثلاثة ولاية العهد ، واحتفل لذلك : لمحمّد وسمّاه المنتصر ولأبي عبد الله (واسمه محمد أو الزبير) ولقبه المعتز ، ولإبراهيم ولقبه المؤيّد . وعقد لكل واحد منهما لواءين أحدهما أسود ، وهو لواء العهد ، والآخر أبيض وهو لواء العمل . الطبري حوادث : ٢٣٥

ـ وناط الأمور بفلان أي عَلّقها ، وجعلها في مسؤوليّته .

(٦) المحجّة : جادّة الطريق ، ووسطه ؛ فلا التباس فيه .

في الرواية :

٧. في الديوان : « عزّدين محمد » . ولم يشر إلى رواية المصنّف هنا .

[٢٠٨]

(☆) المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة للبحتري (ديوانه ٣ : ١٧٥٣) في مدح المتوكّل على الله ، مطلعها :

١	اليَوْمَ أُطْلِعَ للخِلافَةِ سَعْدُها	وأضاءَ فيها بَدْرُها الْمُتَهَلِّلُ
٢	لَبِسَتْ جَلالَةَ جَعْفَرٍ فكأنَّها	سَحَرٌ تجلَّلَهُ النَّهارُ المُقبِلُ
٣	جَاءَتْهُ طائعةً ولم يُهْزَزْ لَهَا	رُمْحٌ ولم يُشْهَرْ عَلَيْها مُنْصُلُ
٤	أَوَما ترى حُسْنَ الزَّمانِ وما بَدا	وأعادَ في أيَّامِهِ الْمُتَوكِّلُ
٥	أَشْرَقْنَ حتّى كادَ يُقْتَبَسُ الدُّجى	ورَطُبْنَ حتّى كادَ يَجْري الْجَنْدَلُ
٦	مَلِكٌ أذلَّ الْمُعْتَدين بِوَطْأةٍ	تَرْسُو على كَبِدِ الزَّمانِ وتَثْقُلُ
٧	نَفْسٌ مُشَيَّعَةٌ ، ورَأيٌ مُحْصَدٌ	ويَدٌ مؤيَّدةٌ ، وقَوْلٌ فَيْصَلُ
٨	ولهُ - وإن غَدَتِ البِلادُ عَريضَةً -	طَرْفٌ بأطرافِ البلادِ مُوَكَّلُ

لولا تعنّفُني لَقُلْتُ المنزلُ   مغْنىً تبيّنُهُ ومَغْنىً مُشْكِلُ

وهي في ثلاثة وثلاثين بيتاً ، اختار المصنف منها الأبيات (١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧) .

شروح :

(٢) تجلّله : غطّاه .

(٣) الْمُنْصُل : السَّيف ؛ يقال هَزَّ الرمح وشهر السيف .

(٤) بالغ في هذا البيت ؛ والجندل : الصَّخر .

(٧) الْمُشَيَّع : الشجاع ، والرَّأي الْمُحْصَد : المحكم . القول الفَيْصل : المحكم الدقيق ، سمّي كذلك لأنه يفصل بين الأمور .

في الرواية :

٤. في الديوان : « حسن الربيع » . ونبّه على رواية : حسن الزمان .

٦. في الديوان : « كتد النفاق » . ونَبّه .

[٢٠٩]

وقالَ أَيْضاً من قَصِيْدَةٍ(☆) : [من البسيط]

١ لَوْلا عَلِيُّ بنُ مُرٍّ لاسْتَمرَّ بنا خِلْفٌ منَ العَيْشِ فيه الصَّابُ والصَّبِرُ

٢ / أَلَحَّ جُوْداً ولم تَضْرُرْ سَحابَتُهُ وربَّما ضَرَّ في إلحاحِهِ الْمَطَرُ (٢٦/أ)

٣ لا يُتْعِبُ النَّائلُ الْمَبْذُولُ هِمَّتَهُ وكَيْفَ يُتْعِبُ عَيْنَ النَّاظِرِ النَّظَرُ ؟

٤ مَواهِبٌ ما تجشَّمْنَا السُّؤالَ لَها إنَّ الغَمَامَ قَلِيْبٌ لَيْسَ يُحْتَفَرُ

٥ ما زَالَ يَسْبِقُ حتَّى قالَ حاسِدُهُ : « لهُ طَرِيقٌ إلى العَلْيَاء مُخْتَصَرُ »

٦ إذا ارْتَقى في أَعَالي الرَّأْي لاحَ لهُ ما في الغيُوبِ الّتي تَخْفى وتَسْتَتِرُ

٧ مُجَرِّبٌ طَالَمَا أَشجَتْ عَزائِمُهُ ذَوي الحِجَا وَهْوَ غِرٌّ بينهم غُمُرُ

---

[٢٠٩]

(☆) المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة للبحتري (ديوانه ٢ : ٩٥٣) يمدح بها عليّ بن مُرّ الطّائي ، وهي في واحدٍ وأربعين بيتاً ، اختار المصنّف منها الأبيات (١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٩ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٣٣) . ومطلع القصيدة :

في الشيب زجْرٌ له لو كان يَنْزَجِرُ وواعِظٌ منه لولا أنّه حَجَرُ

ـ والممدوح عليّ بن مُرّ من ممدوحي البحتري ، ومدح ابنه مُرّ بنَ عليّ ، وهجاهُما أيضاً . (انظر فهارس الديوان)

شروح :

(١) الخِلْفُ : ضرع الناقة (وكل ذات خفّ وظلف) .

(٢) من قوله ﷺ في حديث الاستسقاء : « سُقيا رحمة لا سُقيا عذاب » .

(٧) الغِرّ : الشابّ لا خبرة له . والغُمر الذي لم يجرّب الأُمور .

٨ أَلْوى ، إذا شابَكَ الأَعْداءَ كَدَّهُمُ حَتّى يَرُوحَ وَفِي أظفارِهِ الظُّفَرُ

[٢١٠]

وقالَ أيْضاً من قَصِيدَةٍ(☆) : [من الوافر]

١ خِلافَةُ جَعْفَرٍ أَمْنٌ وفَضْلٌ وَعَدْلٌ لم يَزَلْ [يَسَعُ] الأَنَاما
٢ غَرِيبُ الْمَكْرُماتِ تَرى لَدَيْهِ رِقَابَ المالِ تُهْتَضَمُ اهْتِضَاما
٣ إذَا وَهَبَ البُدورَ رأَيْتَ وَجْهاً يُخَالُ لِحُسْنِهِ البدْرَ التَّماما
٤ غَنِيٌّ أَنْ يُفَاخِرَ أو يُسامِي جَلِيلٌ أَنْ يُفاخَرَ أو يُسامى

---

(٨) الأَلْوى : العسر الشديد الخُصومة . وكدَّهم : أتعبهم وأجهدهم .

في الرواية :

٦. في الديوان : « تخفى فتستتر » .

[٢١٠]

(☆) المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة للبحتري (ديوانه ٣ : ٢٠٠٨) من قصيدة مدح بها المتوكِّل على الله ومطلعها :

عَذيْري فيكَ من لاحٍ إذا ما شكوتُ الْحُبَّ حَرَّقَني مَلاما

وهي في خمسة وثلاثين بيتاً اختار المصنِّف منها الأبيات : (١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥) .

شروح :

(٢) جعل للمال رقاباً ، ووصفها بالاهتِضام : الذلّ والكسر .

(٣) البُدور جمع بدرة (كيس فيه نقود كثيرة : ألف أو سبعة آلاف أو عشرة آلاف دينار) . ويحتمل أن تكون البدور كناية عن الإنس .

٥ غَمَرْتَ النّـاسَ إفضـالاً وفَضْـلاً وإنْعَـامـاً مُمِرّاً ، وانتقـامـا

٦ مكارِمَ قـد وزَنْتَ بِهَـا ثَبيراً فلمْ يَرْجَـح وطُلْتَ بِهـا شِمَـامـا

٧ فَلـو جُمِـعَ الأَئمَّـةُ في مَكانٍ تكُونُ بـهِ ، لَكُنْتَ لَهُمْ إمـامَـا !

ومنها يَصِفُ مَبانِيه :

٨ أَرَى الْمُتَـوَكِّلِيَّـةَ قَـد تَعـالَتْ مَحَـاسِنُهـا وأَكْمَلت التَّمامـا

٩ قُصـورٌ كالكـواكِب لامِعَـاتٌ يَكَـدْنَ يُضِئْنَ للسَّـاري الظَّـلاَمـا

١٠ وبَرٌّ مثـلُ وَشْيِ البُرْدِ فيـه جَنَى الْحَـوْذَانِ يُنشَرُ والْخُـزامى

١١ غَرائبُ من فُنـون النَّبتِ فِيهـا جَنَى الـزَّهْرِ الفُرادى والتُّـؤامى

١٢ تُضاحِكُهـا الضُّحى طوراً [وطوراً] عَلَيْهـا الغَيْثُ يَنْسَجِمُ انْسِجـامـا

١٣ ولَـوْ لَمْ يَسْتَهِـلّ لهـا غَمامٌ بِرَيِّقِـهِ لكُنْتَ لَهَـا غَمامـا

---

(٦) قوله (مكارم) هي في الديوان منصوبة ، متابعة لبيت سابق هو قوله :

نَعُدُّ لك (السقـايـة) و (المصَلّى) و (أركانَ البَنِيّة) و (المقـامـا)

ـ و : شِمام : جبَل .

(٨) المتوكليّة : مدينة بنـاهـا المتوكل قريبـاً من سـامَرّاء سنـة ٢٤٢ . وقتل فيهـا سنـة ٢٤٧ فخربت بعده ، لانتقال الناس منها إلى سامرّاء .

(٩) الْحَوْذان نبـاتٌ عُشبي من ذوات الفلقتين ، منـه أنواع تُزْرع لِـزَهْرهـا ، وأُخرى تنبتُ برّية . وريحها طيّب .

ـ والخُزامى : عُشبَةٌ طويلةُ العيدان صغيرة الورق ، حمراء الزهرة ، طيبة الرِّيح ؛ فيها نَوْرٌ كنَور البنفسج وليس في الزهر أطيب ريحاً منه .

(١١) تُؤام جمع نادر لكلمة تَوْأم .

(١٣) الرَّيِّقُ : الأوّل والأفضل من كل شيء .

في الرواية :

١ . في الديوان :

خـلافــةُ جعفرٍ عــدلٌ وأمْنٌ وحِلْمٌ لم يـزلْ يَسَـعُ الأنَـامـا

[٢١١]

وقالَ أيْضاً من قَصِيْدَةٍ(☆) [من الكامل]

١	قـــد قُلْتَ للغيث الرُّكام ولَــجَّ في	إبْراقِـــهِ وألَــحَّ في إرْعـــادِهِ :
٢	لا تَعْرِضَنَّ لِجَعْفَرٍ مُتَشَبِّهـــاً	بنَدى يَــدَيْــهِ فَلَسْتَ من أنــدادِهِ
٣	اللهُ شَرَّفَـــهُ وأعْلَى ذِكْرَهُ	ورَآهُ غَيْثَ بـــلادِهِ وعِبَـــادِهِ
٤	يَــزدَادُ إبقـــاءً عَلى أَعْـــدائِـــهِ	أَبَـــداً وإفْضَـــالاً على حُسَّـــادِهِ
٥	أَمَرَ العَطـاءَ ففَـاضَ من جَمّـاتِــهِ	ونَهى الصَّفيـــحَ فَقَرَّ في أغْمادِهِ

٣. في الديوان : تَخَالُ بحسنه البدر التَّماما .

٥. في الديوان : « وإنعاماً مبرّاً وانتقاما » .

قلت : وهو الوجه . على أن قوله « ممرّاً » مُؤَوَّل على وجه .

١٠. في الديوان : « وبَرّ مثل بُرْد الوشي فيه » .

١٣. في الديوان : « بريّقه لكنت بها غماما » .

[٢١١]

(☆) **المناسبة والتخريج :**

الأبيات المختارة من قصيدة للبُحتري (ديوانه ٢ : ٧٠٣) يمدح فيها المتوكّل ، ويهنّئه بإدراك المعتزّ ، مطلعها :

رُدّي على المشتـاقِ بعضَ رُقـادِهِ ... أو فـاشْركيـهِ في اتّصـال سُهَـادِهِ

والقصيدة في تسعة عشر بيتاً ، اختار المصنف منها الأبيات : (٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩) .

شروح :

(١) الركام : المتراكم ؛ (قَطْرُه غزير) .

(٥) الْجَمّاتُ جمع الجَمّة : مُجْتَمع الماء . يريد أمر الخليفة بالعطاء .

ـ والصّفيح : السّيْفُ (العريض) .

٦ يـا كالئَ الإسـلام بعـد نِفـاره ومُقيْمَ نَهْجَيْ حَجِّـه وجهَـادِهِ
٧ تَهْنيـكَ في الْمُعْتَـزِّ بُشْرى بيِّنتْ فيْنَا فَضيلةَ هَـدْيِهِ ورَشـادِهِ
٨ قـد أَدركَ الحُلُمَ الّـذي أَبْـدى لنـا عن حِلْمِـه ووقَـارِهِ وسَـدادِهِ
٩ ومبـارَكٌ ميـلادُ مُلْكِـكَ مُخْبراً لِقَريْبِ عَهْـدٍ كانَ مِنْ ميـلادِهِ
١٠ تَمَّتْ لَـكَ النَّعْماءُ فيـهِ مُمَتَّعـاً بعُلُـوّ همَّتِـهِ ووَرْيِ زِنـادِهِ
٢٦/ب ١١ / وبَقيتَ حَتّى يُسْتَضـاءَ برأيِـهِ وتَرى الكُهولَ الشِّيبَ من أولادِهِ !

[٢١٣]

وقال أَيْضاً من قَصِيدَة(*) : [من الكامل]

---

(١٠) ورى الزّناد : اتّقدت فيه النار ـ يكني عن إدراكه مبلغ الرجال .

في الرواية :

١. في الديوان : « للغيم الرُّكام » . ولم ينبه على رواية المصنف « الغيث الركام » وهي رواية حسنة وفيها مجازٌ لطيف .
٦. في الديوان : « يا كالئ الإسلام في غفلاته » . ولم ينبّه على رواية المصنّف .
٩. في الديوان : « مخبراً لقريب عهد ... » . ولم ينبّه .
١٠. في الديوان : « تستضِيءَ برأيه » . ولم ينبّه .

[٢١٣]

(*) المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة من قصيدة للبحتري (ديوانه ١ : ٧١) في مدح إسحاق بن إبراهيم المُصعبي ، مطلعها :
عـارضْنَنا أُصُلاً فقُلنـا : الرَّبْرَبُ حتّى أضـاءَ الأُقْحُـوانُ الأَشْنَبُ

١	وَرَمَتْ بِنَا سَمْتَ العِرَاقِ أَيانِقٌ	سُحْمُ الْخُدودِ لُغَامُهُنَّ الطُّحْلُبُ
٢	يَحْمِلْنَ كُلَّ مُتَوَّجٍ فِي هِمَّةٍ	سَعَةٍ يضيق بها الْفَضاء السبسَبُ
٣	رَكِبُوا الفُراتَ إلى الفُراتِ وأَمَّلُوا	نشوانَ يُبْدِعُ فِي السَّماحِ ويُغْرِبُ
٤	في غايَةٍ طُلِبَتْ فقَصَّر دُونَها	مَنْ رامَها فَكأنَّها ماتُطْلَبُ
٥	كَرَمٌ يُرَجّى مِنْهُ مالا يُرْتَجى	عُظْماً ، ويُوْهَبُ منهُ مالا يُوْهَبُ
٦	يَتَسَرَّعُونَ إلى الْحُتوفِ كأنّها	وَفْرٌ بأَرْضِ عَدُوِّهِمْ يُتَنَهَّبُ
٧	ماإنْ تَرى إلا تَوَقُّدَ كوكبٍ	في قَوْنَسٍ قد غارَ فيه كوكبُ

وهي في اثنين وخمسين بيتاً ؛ اختار المُصَنِّفُ منها الأبيات (١٦ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٣١ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢) .

ـ والممدوح هو أبُو الْحَسن إسحاق بن إبراهيم بن الحسين بن مصعب بن زريق بن ماهان ، ابن أخي طاهر بن الحسين (ولطاهر إشارة في حواشي هذا الكتاب) . وقد تَقلّب في أعمال الدولة العبّاسية فخلف عبد الله بن طاهر على بغداد سنة ٢١٥ وولي الولايات ، واستمر صاحب الشرطة ببغداد إلى وفاته سنة ٢٣٥ . وكان نبيهاً ذكيّاً .

(تاريخ الطبري : مواضع متفرقة من جـ ٨ و جـ ٩ ورسوم دار الخلافة : ٧٢) .

شروح :

(١) سَمْتَ الطريقَ : قصده . أيانق جمع الجمع ، وللجمع صيغ كثيرة ، والمفردة : ناقة . سُحم جمع أسحم (أسود) ، واللُّغام : الزَّبد (الذي يخرج من فم الجمل مع اللعاب) . يصف السُّفن ويكسوها من صفات الناقة .

(٢) السبسب : المفازة ، والقفر .

(٣) النَّشوان : السكران ، واستعاره الشّاعر في معرض المديح ، جعل إنفاقه وبذله وعطاءه كإنفاق النَّشوان (لأنه يسرف في ذلك) .

(٧) الْقَوْنَسُ : أعلى الْخُوذة . وجعله كالكوكب في توقّده ولمعانه . و (غار في كوكب) هو سنان الرُّمح أو ظبة السَّيف .

٨ فَمُجَدَّلٌ ومُرَمَّلٌ ومُوَسَّدٌ ومُضَرَّجٌ ومُضَمَّخٌ ومُخَضَّبُ
٩ سُلِبُوا وأَشْرَقت الدِّماءُ عَليهمُ مُحْمَرَّةً فكأَنَّهم لم يُسْلَبُوا
١٠ وَلَوَ انَّهمْ رَكِبُوا الكَواكِبَ لم يكنْ لِمُجِدِّهِمْ عَنْ حَدِّ بأسِكَ مَهْرَبُ
١١ ما جُهِّزَت راياتُكم لِمُخالِفٍ إلاّ تَهدَّمَ كَهْفُهُ الْمُسْتَصْعَبُ
١٢ وإذا تَوَثَّبَ خالِعٌ في جانِبٍ ظَلَّتْ سُيوفُكمُ عَلَيْهِ تَوَثَّبُ
١٣ وإذا تَأَمَّلْتَ الزَّمانَ رأيتَهُ دُوَلاً على أيْديكُم تَتَقَلَّبُ !

---

(٨) المجدّل : الذي أُلقي ـ مقتولاً ـ على الأرض ، ومثله المرمل والموسد . والأوصاف الأخيرة لمن تخضّب بالدم (يعني في المعركة) .

(٩) صار لهم ثياب من الدماء بدل ثيابهم (ودروعهم) التي سُلبت ، (فكأنهم لم يُسلبوا !) .

(١٠) ركبوا الكواكب : إمعان في وصف هروبهم بالإبعاد .

في الرواية :

٢. في الديوان : « يحملن كل مفرّق في همّةٍ : فضل يضيقُ » ولم ينبّه على رواية المصنّف .

٣. في الديوان : « جذلان يُبدع ... » ونبّه .

٥. في الديوان : « كرماً يُرجَّى منه » ولم ينبّه .

٧. في الديوان : « في قومس » ونبّه على رواية المصنّف .

١٠. في الديوان : « من أخذ » ونبّه على روايات أُخر .

١٢. في الديوان : « ظلّت عليه سيوفكم تتوثّب » ولم ينبّه .

١٣. في الديوان : « وإذا تأمّلت الزمان وجدته » ولم ينبّه .

تعليق :

٧. اختار محقق ديوان البحتري في هذا البيت : « في قَوْمِسٍ قد غار فيه كوكبٌ » بالميم . وشرحه على اعتبار المقصود اسم مكان . ولا يستقيم به المعنى ؛ وهو لا يجري مع السّياق . وليس هنا ـ من البيت ـ موضع ذكر المكان .

[٢١٣]

وقالَ أيْضاً من قَصيدة[☆] : [من الطويل]

١ لقــد حَمَــل المعتَــزُّ أُمَّــةَ أحمــدٍ على سَنَنٍ يَهْدي إلى الْحَقِّ لاحِبُهْ
٢ تَداركَ دِينَ الله من بَعْدِ ماعَفَتْ مَعالِمُه فينا وغارَتْ كواكِبُهْ
٣ وضَمَّ شعاعَ الْمُلْكِ حَتّى تجمَّعَتْ مَشارِقُهُ مَوْفورَةً ومَغارِبُهْ
٤ مُدَبِّرُ دُنْيا أمسكَتْ يَقظاتُه بآفاقِها الْقُصْوى ومَا طَرَّ شارِبُهْ

(☆) المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة من قصيدة للبُحتري (ديوانه ١ : ٢١٣) وهي في مدح المعتز وهجاء المستعين في أربعة وأربعين بيتاً ؛ أوّلها :

يجانِبُنا في الْحُبِّ مَنْ لانُجانِبُهْ ويَبْعُدُ مِنّا في الهوى مَنْ نُقارِبُهْ

واختار المصنّف منها الأبيات (٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠) .
ـ والمعتزّ بالله هو محمد بن جعفر (المتوكل) ولد بسامراء ٢٣٢ وبويع سنة ٢٥١ بعد ثورة الأتراك على المستعين . وحكم إلى سنة ٢٥٥ . وخُلع أيضاً ومات وشيكاً من تدبير مبيّت .
ـ والمستعين هو أحمد بن محمد (المعتصم) ولد سنة ٢٢٠ وبويع بعد المنتصر سنة ٢٤٨ وخلع سنة ٢٥٢ وخلفه المعتزّ (السابق ذِكره) .

شروح :
(١) السَّنَنُ من الطريق وغيره : نَهْجُه ومَسْلَكُه (وتُثَلَّثُ السّين ، وبضمّتين) . واللاحب : الطريق الواضح .
(٤) طرّ شاربه : نبتَ شعر شاربه . (ولي المعتز الخلافة وهو دون العشرين عاماً !) .

٥ تَغَمَّد بالصّفح الذُّنوبَ وأسْجَحَتْ سَجايَاهُ في أعْدَائِهِ وضرائِبُهُ

٦ نَضا السَّيْفَ حتى انقادَ مَن كانَ آبِياً فلَمّا استقرّ المُلْكُ شِيمَتْ مضارِبُهُ

٧ وما زالَ مَصْبُوباً على مَنْ يُطِيعُهُ بِفَضلٍ، ومَنْصُوراً على مَنْ يحارِبُهُ

[٢١٤]

وقالَ أيْضاً مِنْ قَصِيْدَةٍ(☆) : [من الطويل]

---

(٥) السّجايا جمع السَّجيّة : الخلُق والطّبع . ومعنى أسْجَح : أحسن العفو . يريد الشاعر وصف الممدوح بلين الجانب ورقة الطّبع . والضرائب جمع الضريبة : الطبيعة والسجيّة .

(٦) المضارب جمع المضرب وهو من السَّيف : حَدُّه . ونَضا السَّيف : سلّه مِن غِمْدِه . وشامه : غَمَده .

في الرّواية :

١. في الديوان : « على سنن يسري .. » ولم ينبّه على رواية المؤلّف . وهي روايةٌ عالية .

[٢١٤]

(☆) **المناسَبةُ والتّخريج :**

الأبياتُ المختارة للْبُحتري (ديوانه ١ : ٤٤٥) من قصيدة ، البيت الأول هنا هو مطلعها ، وهي في مدح الفتح بن خاقان .

واختار المصنف منها الأبيات (١ ، ٢ ، ٤ ، ٧ ، ٥ ، ٦) .

ـ والفتح بن خاقان الممدوح هو أبو محمد الفتح بن خاقان بن أحمد بن غرطوج ، شاعر ، كاتب ، أديب من الفصحاء ، البلغاء ، الأذكياء . كان ـ كما وصفه ابن شاكر ـ : موصوفاً بالشجاعة والكرم والرياسة والسؤدد . آخاه المتوكّل ، وعينه والياً

١	هل الْفَتْحُ إلاَّ البَـدْرُ في الأُفقِ الْمُضْحِي	تَجلَّى فأَجْلى اللَّيْلَ جِنْحـاً على جِنْحِ ؟
٢	أو الضَّيغَمُ الضِّرْغَـامُ يَحْمِي عَرِينَـهُ	أو الوَابِلُ الدَّانِي من الـدِّيْمَـةِ السَّحِّ
٣	وأَشْرَقَ عَن بِشْرٍ هُـوَ النُّـوْرُ في الضُّحى	وصَـافى بـأَخْلاقٍ هِيَ الطَّلُّ في الصُّبْـحِ
٤	ومـا أُقْفِلَتْ عَنّـا جَـوانِبُ مَطْلَبٍ	نُحـاوِلُـهُ إلاّ فَتَحْنَـاهُ بـالفَتْـحِ
٥	فتىً يَنْطَوِي الْحُسَّادُ من مَكْرُمـاتِـهِ	ومن مَجْـدِهِ الأَوْفى على كَمَـدٍ بَرْحِ
٦	يَجِـدُّ فَتَنْقـادُ الأُمـورُ لِجِـدِّهِ	وإنْ رَاحَ طَلْقاً في الفُكاهَـةِ وَالْمَزْحِ

على الشّام (على أن يُنيب عنه) واستوزره . وكانت له خزانة كتب زاخرة ؛ وله مؤلّفات وشعر .

وقتل الفتح مع المتوكل سنة ٢٤٧

(فوات الوفيات ١٧٧/٢ ، ومعجم الأدباء ١٧٤/١٦ ، وأخبار الشّعراء المحدثين من الأوراق للصولي ١٩٧) .

شُروح :

(١) الْمُضْحِي اسم فاعل من أضْحى ، والضَّحْيانُ والإضْحِيان من الأقمار : الْمُضِيء ، ويُسْتعمل الضحى لمعنى البيان والظهور ، ويقال ليلةٌ إضحيانة ويومٌ إضحيان . والجنح من الليل : الطائفة منه .

(٢) الضيغم والضِّرغام من أسماء الأسد .

(٤) فتحناه بالفتح بن خاقان .

(٥) البَرْح : الشدّة والشرّ والأذى .

في الرواية :

١. في الديوان : « في الأفق الْمُضْحى » بالبناء للمجهول . وهذا يخالف التصريع في مطلع القصيدة . وأظنها قراءة من المحقّق ، ولا تسلم . والمعنى يتوجه على (الْمُضْحِي) اسم الفاعل توجّهاً طبيعياً .

[٢١٥]

وقالَ أيْضاً مِن قَصيدةٍ(*) : [من الكامل]

[٢١٥]

(*) المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة للبحتري (ديوانه ١ : ٢٤٥) من قصيدة في مدح واحد من آل نوبخت ، مطلعها :

كم بالكثيبِ من اعتراضِ كثيب وقوام غصنٍ في الثياب رطيبِ

وهي في واحد وثلاثين بيتاً ، اختار المصنف منها الأبيات (١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٨) .
ـ والمثبت في مقدّمة القصيدة في الديوان أنها في مدح إسحاق بن إسماعيل بن نوبخت ، واستظهر محقق الديوان أنّ كنيته أبو الفضل . وفي هذه القصيدة بيتان لم يخترهما المصنف وهما :

وإذا أبو الفضل استعار سجية للمكرمات فمن أبي يعقوبِ
لايحتذي خلقَ القصيّ ولا يُرى متشبّهاً في سؤددٍ بغريبِ

فأبو الفضل إذن هو ابن أبي يعقوب . أو هما ـ على الأقل ـ شخصان اثنان .
وفي شعر البحتري (ديوانه ٣ : ١٨٣٩) من قصيدة أُخرى عنونها أيضاً بقوله : « قال يمدح إسحاق بن إسماعيل بن نوبخت) :

ما للمكارم لاتريد سوى أبي يعقوب إسحاق بن إسماعيل ؟

وهذا نصّ على أنّ المكنى بأبي يعقوب هو إسحاق بن إسماعيل .
وفي نصّ أورده المرزباني (الموشح : ٤٢٤) نقرأ خبراً عن يعقوب بن إسحاق بن إسماعيل بن أبي سهل بن نوبخت . ويذكر أيضاً أن إسماعيل هو جدّ يعقوب .
فالممدوح في هذه القصيدة إذن هو أبو الفضل بن أبي يعقوب إسحاق بن إسماعيل .
ويكون هو المقصود بالقصيدة ٨٣ (الديوان ١ : ١٥٢) ويكون الممدوح بالقصيدة

١	يَعْشى عَلى الْمَجْـدِ الغَبيُّ ولَن تَرى	في سُـــؤددٍ أَرَبـــــاً لِغَيْرِ أَريب
٢	لاتَغْـلُ في جُـودِ الرِّجـالِ فـإنَّني	لم أَرْضَ جُـوداً غير جُـــودِ أديب
٣	/ والأَرْضُ تُخْرِجُ في الوِهَادِ وفي الرُّبـا	عمم النَّبـاتِ، وكلُّ ذلـــكَ مُـوب
٤	وإذا أَبُـو الفضــلِ اسْتَعـارَ سَجيَّـةً	في الْمَكْرُمَـــاتِ فمِنْ أَبي يَعْقُـوب
٥	لا يَحْتَــذِي خُلُـقَ الْقَصِيِّ ولا يُرَى	مُتَشَبِّهـــــاً في سُـــؤددٍ بغَريب
٦	شرفٌ تتــــابَـــع كابِراً عَنْ كابِرٍ	كالرُّمْـحِ أُنْبُـوبــــاً عَلى أُنْبُـوب
٧	وأَرى النَّجـابَـةَ لا يكـونُ تَمامُهـا	لِنَجيبِ قَـوْمٍ لَيْسَ بـــابْنِ نَجيب

٢٧/أ

اللامية هو أبو يعقوب إسحاق . ويكون أبو الفضل ابناً لأبي يعقوب ، ويرجح - عندي - أن أبا الفضل هو يعقوب نفسه . ومعنى هذا أن البحتري مدح الأب والابن أيضاً .

- وبنو نوبخت أسرة مشهورة : خدمت الدولة العباسية منذ أيام المنصور . وكثر في أفرادها ذوو الشأن والتدبير في القرنين الثالث والرابع . وكان لهم باع في الطب والنجوم والترسل والآداب والإدارة .

- وقد اضطرب محقق ديوان البحتري في تعيين الممدوحين في الديوان من أفراد هذه الأسرة وخلطها بآخر بينه وبين ابن الرُّومي مطارحات شعرية ، وكان من ممدوحيه ، هو أبو سهل إسماعيل بن علي بن نوبخت .

شروح :

(١) أصل العَشا : سوء البصر (ليلاً ، أو ليلاً ونهاراً) . والأريب : الفطن الذكي .

(٢) العمم : الكثرة والاجتماع ، يعني : النبات الكثيف . و (مُوبي) أصلها موبئ أي مؤذٍ إلى الوباء .

(٤) أبو الفضل : الممدوح ، وأبو يعقوب : أبوه (انظر المناسبة والتخريج فيما سبق ، وانظر شرح البيت السابع) .

(٦) الأُنبوب : ما بين الكعبين من القصب والقناة . (ما بين العقدتين في النبات) .

(٧) نجابة (أبي الفضل) من نجابة والده (أبي يعقوب) .

٨ قَمرٌ من الفِتْيـانِ أبْيَضُ صـادِعٌ لِـدُجى الـزَّمـان الفَـاحمِ الغِرْبِيبِ
٩ وإذَا اجْتَـداهُ الْمُجْتَـدونَ فـإنَّـهُ يَهَبُ الْعُـلاَ في نَيْلـهِ الْمَـوْهُـوب
١٠ دَانٍ على أيـدي الْعُفَـاةِ وشـاسِعٌ عَنْ كُـلِّ نِـدٍّ في الْعُـلا وضَرِيبِ
١١ كالبَـدْرِ أَفْرَط في الْعُلْـوِّ وضَـوْؤهُ للعُصْبَـةِ السَّـارِينَ جِـدُّ قَرِيبِ

[٢١٦]

وقال أيضاً من قَصيدةٍ(☆) : [من الطويل]

١ أقُـولُ لركْبٍ مُعْتَفِين تَـدَرَّعُـوا عَلى عَجَلٍ قِطْعـاً مِن اللَّيْـلِ غَيْهَبـا

---

(٩) (١٠) المجتدون ، والعُفاة : طالبو الخير والمعروف . والضَّريب : المثيل .

في الرواية :

٢. في الديوان : « فإنّهُ لم أرض جوداً » ولم ينبّه .
٣. في الديوان : « عفو النبات » ونَبّه . و « كل ذلك يُوبي » ولم يُنبّه .

[٢١٦]

(☆) المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة من قصيدة للبحتري (ديوانه ١ : ١٩٦) من أربعة وأربعين بَيْتاً ، في مدح الفتح بن خاقان ، ووصف منازلته الأسد ؛ ومطلعها :

أجِـدَّك مـا ينفَـكُّ يسري لزينبـا خيـالٌ إذا آبَ الظَّـلامَ تـأوّبـا

واختـار المصنف الأبيـات (١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤١) .
ـ وقد سبقت الإشارة إلى الفتح بن خاقان .

شروح :
(١) المعتفي : طالب العطاء والخير . تدرّعوا الليل أي : أسْرَوا فيه .

٢	رِدُوا نـائلَ الفتحِ بنِ خـاقـانَ إنَّـهُ	أعَمُّ نَــدًى فيكُمْ وأقْرَبُ مَطْلَبــا
٣	هُوَ العـارِضُ الثجَّـاجُ أَخْضَلَ جَوْدُهُ	وطَـارَتْ حَـواشِي بَرْقِـهِ فَتَلهَّبَـا
٤	إذا مـاتلَظَّى في وَغىً أَصْعَقَ العِـدَا	وإنْ فـاضَ في أُكرومَـةٍ غَمر الرُّبـا
٥	رَزِينٌ إذا مـا القَوْمُ خَفَّتْ حُلـومُهُمْ	وَقُورٌ إذا ما حـادثُ الـدَّهْرِ أَجْلَبا
٦	فتًى لم يُضَيِّعْ وَجْـهَ حَـزْمٍ ولم يَبِتْ	يُـلاحِـظُ أَعْجـازَ الأُمـورِ تَعَقُّبـا
٧	ومـا نقم الْحُسَّـادُ إلا أَصــالــةً	لـدَيْـكَ وَفِعْـلاً أَرْيَحِيّـاً مُهَـذَّبـا
٨	وقـد جَرَّبُوا بـالأَمْسِ منـكَ عَزِيمَـةً	فَضَلْتَ بِها السَّيْفَ الْحُسَامَ الْمُجَرَّبا
٩	غداةَ لَقِيْتَ اللَّيْثَ، واللَّيْثُ مُخْـدِرٌ	يُحَــدِّدُ نَــابــاً لِلِّقــاءِ ومِخْلَبــا
١٠	شَهِـدْتُ لقـد أَنْصَفْتَـهُ يـوم تَنْبَري	لهُ مُصْلِتاً عَضْبـاً من البِيضِ مِقْضَبا
١١	فلم أَرَ ضِرْغَــامين أَصْــدَقَ مِنْكُما	عِرَاكاً إذا الْهَيَّـابَـةُ النكس كَـذَّبـا
١٢	هِــزَبْرٌ مَشى يَبْغي هِــزَبْراً وأَغْلَبٌ	من القَوْمِ يَغْشى باسِلَ الوجْهِ أَغْلَبا
١٣	أَدَلَّ بِشَغْبٍ [ثُمّ] هَــالَتْــهُ صَـوْلَـةٌ	رآكَ لَهــا أَمْضى جَنـانــاً وأَشْغَبــا
١٤	فأَحْجَم لَمَّا لمْ يَجِـدْ فيـكَ مَطْمَعـاً	وأَقْـدَمَ لَمّا لم يَجِـدْ عنـكَ مَنْكَبَـا
١٥	حَمَلْتَ عَلَيْهِ السَّيفَ لا عَزْمُكَ انْثَنى	ولا يَـدُكَ ارتَـدَّتْ ولا حَــدُّهُ نَبـا

---

(٣) العـارِضُ: السَّحـاب (المعترضُ في الأُفق) الثجّـاج: الشـديـدُ الانصبـاب، الْجَـوْدُ: الْمَطرُ الغزير. وأَخْضَل المطر كذا: أي بَلّه.

(٥) أجْلَب: توعَّد بالشرّ.

(١٠) العضب: السَّيف القاطع. والمِقْضب: السَّيف القَطّاع.

(١١) النّكس: الرجل الضعيف.

(١٢) الأغلب: الأسد.

(١٣) الشَّغْبُ: تهييج الشرّ.

(١٤) نكّب عن الشيء: عدل وأعرض.

في الرواية:

١٤. في الديوان: «لم يجد عنك مَهْرَبا» ولم ينبّه.

١٦ أَلَنْتَ لِيَ الأيّامَ من بعد قَسْوَةٍ وعَاتَبْتَ لي دَهْري الْمُسيءَ فأعْتَبا
١٧ وألْبَسْتَنِي النُّعْمى التي غَيَّرت أخِي عَليَّ، فَأمْسى نازِحَ الوُدّ أجْنَبا!

[٢١٧]

وقال أيضاً مِنْ قَصِيدةٍ(☆) : [من الوافر]

١ فَدتكَ أكفُّ قومٍ ما اسْتَطاعُوا مَساعيكَ التي لا تُستَطاعُ!
٢ عَلَوْتَهُم بجَمْعِكَ ما أَشَتُّوا من الْعَلْيا، وحِفْظِكَ ما أضاعُوا
٣ فَفِعْلُكَ إنْ سُئلتَ لَنا مُطِيعٌ وَقَوْلُكَ إنْ سأَلْتَ لنا مُطَاعُ
٤ وَهَبْتَ لَنَا العِنايَةَ بَعْدَما قَدْ نَراها عِنْدَ أقوامٍ تُبَاعُ

---

[٢١٧]

(☆) المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة للبحتري (ديوانه ٢ : ١٢٤٦) من قصيدة في أربعة عشر بيتاً ، في مدح إبراهيم بن الْمُدَبّر ، مطلعها :
فدتكَ أكفُّ قومٍ ما استطاعَوا مَساعيكَ الّتي لا تُستَطاعُ
واختار المصنّفَ الأبيات (١ ، ٢ ، ٦ ، ٤ ، ٧ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢) .
ـ والممدوح هو : أبو إسحاق إبراهيم بن محمد ، المشهور بابن المدبّر ، شاعر ، كاتب ، وزير . كان ، في زمانه ، في رؤوس رجال الدولة العباسية ، ولي الولايات وتصرّف في شؤون الدّولة . وأسره جماعة الدعيّ صاحب فتنة الزنج ثم تخلّص منهم برشوة رشاها صاحب سجنه . وتوفي سنة ٢٧٩ وهو يتولى ديوان الضياع للمعتضد .
(معجم الأدباء ١ : ٢٢٦ ، الولاة والقضاة ٢١٤ ، وتاريخ الطبري وسير أعلام النبلاء ١٣ : ١٢٤ قال فيه : وكان وافر الحشمة كثير البذل) .

شروح :
(١) أشتَّ : فرَّقَ .

٥ مكارمَ منْـــكَ إن دلفت إلينـــا صُروفُ الـــدّهر فهي لنـــا قِـلاعُ

٢٧/ب ٦ / خِـلالُ النُّبْـلِ في أهـلِ الْمَعـالي مُفَرَّقَـــةٌ وأنْتَ لَهـــا جمَـــاعُ

٧ دَنَـوْتَ تَـواضُعـاً وبَعُـدْتَ قَـدْراً فَشـــأنــاكَ انْحِـدَارٌ وارْتِفَـــاعُ

٨ كـذاكَ الشَّمْسُ تَبْعُـدُ أن تُسـامى ويَـدْنُو الضَّـوءُ منهـا والشُّعَـاعُ

[٢١٨]

وقال أَيْضاً مِنْ قَصِيدةٍ(☆) : [من الكامل]

---

(٤) دلَفت إليه : أسرعت .

في الرواية :

٥. قرأت في الأصل : النُّبْلَ ، وفي الديوان : النَّيْل . ولا يَمْنَعُ خط الكاتب الناسخ من أن تقرأ بالياء .

ـ والنَّيل : العطاء ، وفي النُّبل معان : فهو الذكاء والنَّجابة ، والفضل ، والحِلم عند الغضب والعفو عند المقدرة .

[٢١٨]

(☆) **المناسبة والتخريج :**

الأبيات المختارة للبحتري (ديوانه ٤ : ٢٤٠١) من قصيدة في سبعة وثلاثين بيتاً ، مدح بها صاعد بْنَ مَخْلَد وابنه أبا عيسى ، مطلعها :

أرجٌ لِرَيّـــا طَلَّـــةٌ رَيّـــاهُ لايَبْعَـد الطَّيْفُ الـذي أهْـداهُ

واختار المصنف من القصيدة الأبيات (١٣ ، ١٥ ، ٢٥ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٢٧ ، ٣٥) .

ـ والممدوح ، وابنه مِمَّن أكثر البحتري من مدحهما (راجع حواشي الديوان : ٢٤٠١) ، وله في (صاعد) شيءٌ من العتاب (والهجاء) .

ـ وصاعد بن مَخلد وزير من رجال الدّولة العباسية في القرن الثالث ، قال الشَّابُشتي

١	لاأدَّعِي لأبي الْعَــلاءِ فَضِيلَـــةً	حتَّى يُسَلِّمَهــا إلَيْــهِ عِــدَاهُ
٢	طَمَحَتْ عيـونُ الكاشِحِينَ فغَضَّهـا	شرَفٌ بنـــاهُ اللهُ حيثُ بَنـــاهُ
٣	لا عُـذْرَ للشَّجَرِ الـذي طـابَتْ لـهُ	أعْراقـــهُ ألاّ يَطِيبَ جَنـــاهُ
٤	لاأرْتَضِي دُنيـا الشَّرِيفِ ودِينَـــهُ	حتّى يُـزيِّنَ دِينَـــهُ دُنْيَـــاهُ
٥	ليسَ التفرُّد بـالسِّيـادَةِ عنـدهُمْ	أنْ يُـوجَـدَ الضُّرَبـاءُ والأَشبـاهُ
٦	سَمَّتْـهُ أُسْرَتُـــه (الْعَـلاءَ) وإنَّما	قَصَـدُوا بِـذلـكَ أنْ يَتِمَّ عَـلاَهُ
٧	ما الطَّرْفُ تَرْجِعُهُ بأقْصَرَ من مَـدى	أُكْرُومَـةٍ طـالَتْ إلَيْـهِ خُطَـاهُ

في الديارات (٢٧٠) : « وكان صاعد من رجالات الناس حَزْماً وضبطاً وكِفايةً وكَرماً ونُبْلاً » . ووصف كيف قسم نهاره وليله إلى ترتيبات ووظائف ، وقال : « وكان يقوم في آخر الليل فلا يزالُ يصلي إلى طلوع الفجر ، ثم يأذنُ للناس فيسلّمون عليه .. » .

وكان صاعد نصرانياً فأسلم .

ـ سجنه (الموفّق) العباسي سنة ٢٧٢ ، وتوفي في سجنه سنة ٢٧٦ .

(الديارات ٢٧٠ وصفحات أخر ، والمنتظم ٥ : ٦٦ و ١٠١ ، والكامل لابن الأثير حوادث ٢٦٥ و ٢٧٢ ، وثمار القلوب : ٢٩٢) .

شروح :

(١) أبو العلاء : الممدوح ، كنية صاعد بن مخلد .

(٢) الكاشح : الذي يُضمر العَداوة .

في الرواية :

٥. في الديوان : « ليس التوحّد بالسّيادة » ولم ينبّه .

[٢١٩]

وقَالَ أيْضاً من قَصِيدةٍ(☆) : [من الكامل]

١	إنَّ الرَّعِيَّـــةَ لم تَـــزلْ في سِيرَةٍ	عُمَرِيَّـةٍ مُـذْ سَاسَهـا الْمُتَوَكِّـلُ
٢	اللهُ آثَرَ بـــالخِـلافَـــةِ جَعْفَراً	ورَآهُ نـاصِرَهـا الّـذي لا يُخْـذَلُ
٣	هِيَ أَفْضَـلُ الرُّتَبِ التي جُعِلَتْ لـهُ	دُونَ الْبَرِيَّـةِ وهـوَ مِنْهـا أفضَـلُ
٤	ملِـكٌ إذا عَـاذَ الْمُسِيءُ بِعَفْـوِهِ	غفَرَ الإسَـــاءَةَ قـادِرٌ لا يَعْجَـلُ
٥	وعَفَـا كما سَفَـحَ السَّحـابُ، ورعْـدُهُ	قَصِفٌ، وبـارِقُـهُ حَرِيـقٌ مُشْعَـلُ

---

[٢١٩]

(☆) المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة من قصيدة للْبُحتري (ديوانه ٣ : ١٥٩٩) في ثلاثة وثلاثين بيتاً ، في « مدح المتوكّل وذِكر وفد الرُّوم عليه » ، مطلعها :

قُـلْ للسَّحـابِ إذا حَـدتْـهُ الشَّمْألُ وسَرى بليـلِ ركبـهُ الْمُتَحَمِّـلُ

واختار الْمَصَنِّف الأبيات (١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٩ ، ٢٠) .

شروح :

(١) سيرة عمر بن الخطّاب رضي الله عنه ، يُضرب بها المثل في العَدْل ، والحفاظ على الرّعية ، وإنفاذ أحكام الشريعة . قال الثعالبي (ثمار القلوب : ٨٥) : « سيرة الْعُمَرين ، هما أبو بكر وعمر ، يُضرب بسيرتها المثل إذ لا عهد بمثلها بعد النبي ﷺ » . وساق بيت البحتري بعد ذلك .

(٥) سفح السّحابُ المطر : صبّه .

في الرواية :

٥. في الديوان : « وعَفا كما يعفو السحاب » ونقل رواية : صفح السّحاب بالصّاد .

٦ لا يَعْـدِمَنْـكَ الْمُسْلِمُـونَ فَـإنَّهُمْ في ظِـلِّ مُلْكِـكَ أدركُـوا مـا أمَّلُـوا

٧ حَصَّنْتَ بَيْضَتَهم وحُطْتَ حَرِيمَهُمْ وحَمَلْتَ مِنْ أعْبـائِهِمْ مـا استَثْقَلُـوا

[٢٢٠]

وقال أَيْضاً من قَصِيْدَةٍ(☆) : [من الطويل]

١ لقد قُلْتُ لِلْمُعْلِي إلى الْمَجْدِ طَرْفَهُ دَعِ الْمَجْدَ ! فالْفَتْحُ بنُ خاقانَ شاغِلُـهْ

٢ رَمى كَلَبَ الأعداء عن حَـدِّ نَجْـدَةٍ بها قَطَعَتْ تحتَ الْعَجاجِ مَنـاصِلُـهْ

٣ ومـا السَّيْفُ إلا بَـزٌّ غـادٍ لِـزِيْنَـةٍ إذَا لمْ يَكُنْ أمْضى مِنَ السَّيْفِ حامِلُهْ

---

[٢٢٠]

(☆) المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة للبُحتري (ديوانه ٣ : ١٦١٠) في ثلاثين بيتاً ، وهي أوّل ما مدح به من شعره الفتح بن خاقان ، أنشدها إياها سنة ٢٣٣ . ومطلعها :

هب الدارَ ردّتْ رجْعَ ماأنتَ قائِلُـهْ وأبـدى الجوابَ الرَّبْعُ عَمّـا تُسـائِلُـهْ

واختـار المصنّف منهـا الأبيـات (١١ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٠) .

ـ ونقـل الصـولي في أخبـار البحتري : (٨٣ ـ ٨٤) عن البحتري أنّ الفتـح كان يبتسم عند كل بيت جيّد قال : « فعلمتُ أنه يعرف الشعر ؛ وكان ذلـك أعجبَ إليَّ من جميع ما وصلني به ، وكان أوّل مااهتزّ له حين بلغت إلى قولي :

وقـد قلتُ للْمُعلي إلى المجـد طَرْفَـهُ دع المجدَ فالفتحُ بنُ خاقـانَ شـاغِلُـهْ ! »

ـ وقد سبقت الإشارة إلى الفتح بن خاقان .

شروح :

(٢) كلب الأعداء : شدّة عداوتهم وضراوتهم .

(٣) البَزّ : الثياب . غادٍ اسم فاعل من غَدا .

٤	فأفضَيْتُ من قُرْبٍ إلى ذي مَهابَةٍ	أقابِلُ بَدْرَ التّمِّ حيْنَ أُقابِلُهْ
٥	إلى مُشْرِفٍ في الْجُودِ لَو أنَّ حاتِماً	لَدَيْهِ لأَمْسى حاتِمٌ وهوَ عاذِلُهْ
٦	بَدا ليَ محمود السَّجِيَّةِ شُمِّرَتْ	سَرابِيلُهُ عَنْهُ وطالَتْ حَمائِلُهْ
٧	كما انْتَصب الرُّمْحُ الرُّدَيْنِيُّ ثُقِّفَتْ	أنابيبُهُ لِلطَّعْنِ، واهتَزَّ عامِلُهْ
٨	وكالبَدْرِ وافَتْهُ لِتِمٍّ سُعودُهُ	فتَمَّ سَناهُ واسْتَقَلَّتْ منازِلُهْ
٩	فسَلَّمْتُ واعْتاقَتْ جَنانِيَ هَيْبَةٌ	تُنازِعُني الْقَوْلَ الّذي أنا قائِلُهْ
١٠	فلَمّا تأمَّلْتُ الطَّلاقَةَ وانْثَنى	إليَّ بِبِشْرٍ آنَسَتْني مَخايِلُهْ
١١	صَفَتْ مِثْلَما تَصْفُو الْمُدامُ خِلالُه	ورَقَّتْ ـ كما رَقَّ النَّسيمُ ـ شَمائِلُهْ

---

(٤) قبل هذا البيت قوله :

ولَمّا حضرنا سُدّة الإذْنِ أُخِّرَتْ ... رجالٌ عن البابِ الّذي أنا داخِلُهْ

ومعنى : أفضى إلى كذا أي وصل إليه ، وانتهى إليه .

(٦) يصفه بالطُّول ، مِمّا يزين ، وكنّى عنه بتشمير الثياب (أي كأنه يشمّرها لطوله) ويطول حَمائل السَّيف .

(٧) الأنابيب جمع أُنبوب (ما بين الْعُقدتين) والرُّديني : الرمح . وعامل الرمح : صدره مما يلي السنان .

(٩) الجنان : القلب . واعتاق وعاقَ بمعنىً .

(١٠) المخايل جمع مَخيلة : يعني البوادر وما يكون من دلائل الشيء ؛ من قولهم للسحابة : مخيلة أي هي واعدةٌ بالمطر (بمظاهر يعرفونها) .

في الرواية :

١. في الدّيوان : « وقد » ولم ينبّه .

٤. في الديوان : « بدر الأفق » ونبّه .

٨. في الديوان : « وتمّ سناه » ولم ينبّه .

[٢٢١]

وقالَ أيْضاً مِنْ قَصيدةٍ(*) : [من الكامل]

١ ولَقدْ سَرَيْتُ معَ الكَواكبِ راكباً ... أعْجَازَها بعَزيمَةٍ كالكَوْكَبِ

٢ / واللَّيلُ فِي لَوْنِ الْغُرابِ كَأَنَّهُ ... هُوَ في حُلوكَتِه وإنْ لم يَنْعَبِ ٢٨/أ

٣ حَتّى تَجلّى الصُّبْحُ عن جَنَباتِهِ ... كالْمَاء يَلْمَعُ مِنْ خِلال الطُّحْلُبِ

٤ والعِيْسُ تَنْصُلُ من دُجاهُ كما انجلى ... صِبْغُ الخِضابِ عن الْقَذالِ الأشْيَبِ

٥ يَطْلُبْنَ مُجْتَمعِ الْعُلى مِنْ (وائِلٍ) ... في ذلكَ الأَصْلِ الزَّكِيِّ الأَطْيَبِ

٦ وبَقِيَّةَ الْعُرْبِ الّذي شَهِدَتْ لَهُ ... أبْنَاءُ أُدٍّ في الْفَخَارِ، ويَعْرُبِ

---

[٢٢١]

(*) المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة للبحتري (ديوانه ١ : ٧٨) في ثمانية وثلاثين بيتاً ، في مدح مالك بن طوق ، مطلعها :

رَحَلُوا فأيَّةُ دَمْعَةٍ لَمْ تُسكبِ ... أسَفاً وأيُّ عَزيمةٍ لم تُغْلَبِ ؟

واختار المصنف منها الأبيات (١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٥) .

ـ والممدوح : هو مالك بن طوق من بني غنم بن تغلب ، كان من الأجواد . بنى في خلافة المأمون (الرحبة) فعُرفت باسمه (وهي بين الرقة وبغداد على شاطئ الفرات) . ولأبي تمّام فيه مديح .

شروح :

(١) جعل للكواكب أعجازاً فسرى بها ، وأسرع بسرعة كانقضاضِ الكوكب !

(٤) يقال : نصلت اللحية أي خرجت من الخضاب . والقَذال : جماع مؤخّر الرأس من الإنسان والفَرس فوق القفا .

(٥) الإشارة إلى نسب مالك بن طوق في تغلب بن وائل (جمهرة ابن حزم : ٣٠٤) .

(٦) أُدّ بن طابخة جدّ هند بنت مُرّ أم تغلب وبكر .

٧ مَلِكٌ لَهُ في كُلِّ يومٍ كَرِيهَةٍ   إقْدامُ عِزٍّ واعْتِزامُ مُجَرِّبِ

٨ وتَراهُ في ظُلَمِ الوَغى فَتَخالُه   قَمراً يَشُدُّ عَلى الكُماةِ بكوكبِ

[٢٢٢]

وَقَالَ أيْضاً مِنْ قَصِيْدَةٍ(☆) : [من الكامل]

١ للصّامِتِيِّ أبي سَعيدٍ عَزْمَةٌ   تُبْدي لَها نُوَبُ الزَّمانِ خُضُوعا

في الرواية :

١. في الديوان : « ولقد أبيت » ولم ينبّه على رواية المصنّف ، وهي روايةٌ عالية .

٣. في الديوان : « الصبح في جنباته » ولم ينبّه . وفيه : « من وراء الطلحب » ونبّه .

٤. في الديوان : « صبغ الشّباب » ونبّه .

٨. في الديوان : « يكرّ على الرجال بكوكب » ونبّه على رواية مقاربة .

[٢٢٢]

(☆) **المناسبة والتخريج :**

الأبيات المختارة للبحتري (ديوانه ٢ : ١٢٥٣) من قصيدة في ثمانية وثلاثين بيتاً ، في مدح أبي سعيد محمد بن يوسف الثغري ، مطلعها :

فيمَ ابتِداركُمُ المَلامَ وَلُوعا   أبكيتَ إلاّ دِمْنَةً ورُبوعا

واختار المصنف منها الأبيات (٩ ، ١٢ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣١) .

ـ وقد سبقت الإشارة إلى أبي سعيد الثغري .

شروح :

(١) الصامتيّ : نسبة إلى جدّ له اسمه الصامت من بني عمرو بن الغوث بن طيّئ (جمهرة ابن حزم ٤٠٤) . والنُّوَبُ جمع نادر لكلمة نائبة ، وتجمع أيضاً على نوائب ، وهي ما ينوبُ الإنسان وينزل به (تكون في الخير والشرّ) ، وكثر استعمالها في الشرّ .

٢ مُتَيَقِّظُ الْعَزَمـاتِ أَصْبحَ للعِـدا حَتْفـاً يُبيـدُ ولِلْعُفـاةِ رَبيعـا
٣ تَلْقـاهُ يَقْطُر سَيْفُـه وَسِنَـانُـهُ وبَنـانُ راحَتِـهِ نَـدًى ونَجيعـا
٤ مُتَنَصِّتاً لِصَدى الصَّريخِ إلى الوَغى لِيُجيبَ صَوْتَ الصَّارِخِ الْمَسْمُوعـا
٥ للهِ دَرُّك يَـوْمَ (بـابَـكَ) فـارِسـاً بَطَـلاً لأَبْـوَابِ الْحُتـوفِ قَرُوعـا
٦ لَمّـا أَتـاكَ يقُـودُ جيشـاً أَرْعَنـاً يُمْشى عليـهِ كَثـافَـةً وجُمُـوعـا
٧ وَزَّعْتَهم بَيْنَ الأَسِنَّـةِ والظُّبَـا حَتّى أَبَـدْتَ جُمـوعَهُمْ تَـوْزيعـا
٨ في مَعْرَكٍ ضَنْـكٍ تَخـالُ بـه الْقَنـا بَيْنَ الضُّلـوعِ إذا انْحَنَيْنَ ضُلُـوعـا
٩ مـاإنْ تَنِي فيـهِ الْجَماجِمُ والطُّلى لِظُبَـا الْفَـوارِسِ سُجَّـداً ورُكـوعـا
١٠ لَمَّـا رأَوْكَ تَبَـدَّدَتْ آراؤُهُمْ وَغَـدا مُصـارِعَ مَجْـدِهِمْ مَصْرُوعـا

---

(٣) النّجيع : الدّم .

(٤) الصريخ : الاستغاثة . والصارخ : الْمُستغيث .

(٥) هو بابَك الْخُرّمي أحد الخوارج على الدولة العباسيّة ، وكان لأبي سعيد الثغري بلاءٌ في حَرْبه .

(٦) الأرعن من الجيش : الذي له فُضولٌ كرعان الجبال (ورعن الجبل أنفه المتقدّم) .

في الرواية :

١. في الديوان : « لأبي سعيد الصامتيّ » ولم ينبّه .

٢. في الديوان : « متيقّظ الأحشاء » ولم ينبّه .

٩. رواية الديوان :

مـاإن تني فيـه الأسنّـةُ والظُّبـا لطلى الفـوارس سُجّداً وركُـوعـا

ولم ينبّه على رواية الحماسة .

١٠. في الديوان : « وغدا مصارع جدّهم » ولم ينبّه .

[٢٢٣]

وقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدةٍ(*) : [من الكامل]

١ أَسْقى مَحَلّتَكَ الْغَمامُ وَلا يَزَلْ رَوْضٌ بِهَا خَضِلٌ ونَوْرٌ جاسِدُ

[٢٢٣]

(*) المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة من قصيدة للبحتري (ديوانه ١ : ٦٠١) في أربعة وعشرين بيتاً في مدح الحسن بن مخلد ، مطلعها :

وَصْلٌ تقارِبُ منه ثمّ تُباعِدُ وهوىً تخالِفُ فيه ثم تُساعِدُ

واختار المصنف منها الأبيات (٥ ، ٦ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧) .
ـ والممدوح هو أبو محمد الحسن بن مخلد الجرّاح ، وزير ، من الكتّاب ، له علم بالأدب ، ويقرض الشّعر أيضاً .
تولّى عدداً من الأعمال الإدارية والسلطانيّة ، وله أخبارٌ كثيرة . وزر للمعتمد ثلاث مرّات فصادره مرّة وسخط عليه أخيراً . فخرج إلى مصر فولاه ابن طولون نظر الأقاليم فضبط الأمور . واتهمه عمال ابن طولون بأنه عَيْنٌ للموفق العباسي فبعث به إلى نائبه على أنطاكية فنكبه ومات تحت عذابه . قال في سير أعلام النبلاء : « وكان ـ مع ظلمه ـ شاعراً جواداً ممدّحاً ، امتدحه البحتري وغيره » . ولد سنة ٢٠٩ ومات سنة ٢٦٩ .

(سير أعلام النبلاء ١٣ : ٧ ، الديارات : ١٢٦ ، رسوم دار الخلافة : ٥١ ، لسان الميزان ٢ : ٢٥٦ ، تهذيب ابن عساكر ٤ : ٢٤٩) .

شُروح :
(١) خَضِل : نَدِي ، وترشش من نداه ؛ فهو خَضِل . والجاسِدُ من كل شيء : ما اشتد ويبس أو هو الدّم اليابسُ . ويقال : أجسد ثوبه ـ فهو مُجْسَدٌ ـ صبغه بالزعفران أو بالعصفر ، فكأن الشّاعر يُريد هذا المعنى من التلوين .

٢ ولَقدْ عَهدْتُ الْعَيْشَ في أفْيائِها — فَينانَ يَحْمَدُ مُجْتَناهُ الرَّائدُ

٣ هل يَشْكُر الْحَسَنَ بنَ مَخْلَدٍ الّذي — أوْلاهُ مَحْمُودُ الثَّناء الخالدُ

٤ بَلغَتْ يَداهُ إلى الّتي لم أحْتَسِبْ — وثَنى لأُخْرى فهوَ بادٍ عائدُ

٥ هُوَ واحِدٌ في الْمَكْرُماتِ وإنَّما — يكفيكَ عاديَةَ الزَّمانِ الواحِدُ

٦ غَنِيَتْ بسُؤدُدِهِ مَرازِبُ فارِسٍ — هذا لهُ عَمٌّ وهذا والِدُ

٧ وَزَرُ الخِلافَةِ حينَ يُعْضِلُ حادِثٌ — وشِهَابُها، في الْمُظْلِماتِ - الوَاقِدُ

٨ الْمَذْهَبُ الأَمَمُ الّذي عُرِفَتْ لَهُ — فيهِ الْفَضيلَةُ والطَّريقُ القاصِدُ

٩ وَلِيَ الأُمورَ بنفسِهِ ومَحَلُّها — مُتقارِبٌ ومَرامُها مُتَباعِدُ

١٠ إنْ غارَ فهوَ منَ النَّباهَةِ مُنْجِدٌ — أو غابَ فهوَ مِن الْمَهابَةِ شَاهِدُ

[٢٢٤]

وقالَ أيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ(☆) : [من الكامل]

---

(٤) فهو بادٍ أي بادئ . والمعنى يُبدئ العطايا ويُعيدها ، (فهو دائمُ العطاء) .

(٥) العادية (وجمعها العوادي) : ما يعدي عليك من مكروه .

(٦) المرازب جمع المرزُبان : وهو الفارس الشُّجاع المقدّم دون الْمَلك (فارسي معرّب) .

(٨) الأَمم : القَصْدُ ، والبيّن .

في الرواية :

١. في الديوان : « خضر ونور جاسد » ولم ينبّه إلى رواية (خضِلٌ) .

٢. في الديوان : « فلقد ... في أفنائها » ولم ينبّه عليها .

[٢٢٤]

(☆) المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة للبحتري (ديوانه ١ : ١٦٣) من قصيدة في تسعة وعشرين بيتاً ، في

١	وَهَب ابنُ وَهْب وَفْرَهُ حَتّى لقــد	أَوْفى على شَرْق الثَّنــاء وغَرْبــه
٢	وإذا استهَـلَّ أبـو عَليٍّ للنَّــدى	جَـاءَ الْغَمَامُ الْمُسْتَهِـلُّ بسَكْبِــه
٣	وإذا احْتَبى في عُقْـدَةٍ من حِلْمِــهِ	يَـوْمـاً رأيْتَ مُتَـالِعـاً في هَضْبِــه
٢٨/ب ٤	/ وإذا تَـأَلَّقَ في النَّـديِّ كَلامُـه الـ	ـمَصْقُـولُ خِلْتَ لِسَانَهُ في عَضْبِـه
٥	وإذا دَجَتْ أَقْـلامُــهُ ثم انْتَحَتْ	بَرَقتْ مَصابِيْحُ الدُّجى في كُتْبِـه

مدح الْحَسن بن وهب ، مطلعها :

مَنْ سـائـلٌ لمعـذِرٍ عن خَطْبِـه ... أو صـافِـحٌ لمقصّرٍ عن ذَنْبِـه

والأبيات المختـارة منهـا (٧ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٦ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٩) . وفي بعض نسخ الديوان رتبت الأبيات على ترتيب المصنّف (حاشية البيت : ١٧) .

- والممدوح هو الحسن بن وهب بن سعيد ، يُكنى أبا عليّ ، أحد أعلام أسرة آل وهب التي اشتهرت في صدر الدولة العباسيّة في الخدمة الوزارية والإداريّة .

ولد نحو سنة ١٨٦ هـ . ونبه ذكره حين اتصل بمحمد بن عبد الملك الزيّات ، وكتب لهُ - على الأرجح - فكان ذلك بداءة نباهته . وساعده على الظهور براعة في الكتابة ، ونظم للشعر ومعرفةٌ بـه ، وقـدرة على حسن العشرة . وتولى ديـوان الرسـائـل أيـام وزارة ابن الزيات ، وولي البريد بنواحي الشام . وأدركه المعزّ كما أدرك أسرتـه ونـالـه من نكبة أسرته أيضاً حظّ آخر .

واختلف في سنة وفاته . وفي المؤرخين من يرفعها إلى ما بعد سنة ٢٦٤ .

(ينظر في الحسن بن وهب - وأسرته - كتاب آل وهب للدكتور يونس السامرائي ٢٢ - ٢٢٥) .

شروح :

(١) المستهلّ : من استهَلَّ المطر ، إذا اشتدّ انصبابه .

(٢) مُتالع : جبل بالحمى من نجد (معجم ما استعجم : ١١٨١ ، وينظر مادة جريب) .

(٣) العَضْب : صفة للسيف واسم له . والنّدي : مجتمع القوم .

(٤) دجَت أقلامه : اسودّت بالحبر (تهيّأت للكتابة) ، وأوّل من وسّع الحديث في القلم وابتكر فيه المعاني من الشعراء أبو تمّام في مدح محمد بن عبد الملك الزيات (اطلب مختار هذا الشعر في الحماسة) .

٦	بـاللَّفْـظِ يَقْرُبُ فَهْمُـه في بُعْـدِهِ	منّـا ويَبْعُـد نَيْلُـهُ في قُرْبِـهِ
٧	حِكَمٌ فَسَـائِحُهـا خِـلالَ بَنَـانِـهِ	مُتَـدفِّـقٌ وقَليبُهـا في قلبِـهِ
٨	كالرَّوْضِ مُـؤتَلِقـاً بِحُمْرَةِ نَـوْرِهِ	وبَيـاضِ زَهْرَتِـهِ وخُضْرَةِ عُشْبِـهِ
٩	وكَـأنّهـا والسَّمْـعُ مَعْقُـودٌ بِهـا	شَخْصُ الْحَبِيبِ بَـدا لِعَيْنِ مُحِبِّـهِ
١٠	كاثَرْتُـهُ فـإذا الْمُروءَةُ عِنْـدَهُ	تُعْدِي الْمُفَاوِضَ من أقَاصِي صَحْبِهِ
١١	وَوجَدْتُ في نَفْسِي مَخايِلَ سُؤدَدٍ	إذ كنت يـومـاً واحـداً من شَرْبِـهِ
١٢	فصَبَغْتُ أخْـلاقِي بِرَوْنَـقِ خُلْقِـهِ	حَتّى عَـدَلْتُ أُجَاجَهُنّ بِعَـذْبِـهِ
١٣	كَمْ آمِرٍ ألاّ تَجُـودَ وعَـاتِبٍ	في أن تجـودَ أبتّـه في عَتْبِـهِ

[٢٢٥]

وقَالَ أيْضاً من قَصِيدةٍ(*) : [من الكامل]

---

(٦) فسائح : جمع فسيحة صفة للحِكَم . والقليب : البئر . يعني تنبع الحكمة من قلبه .

(١١) الأُجاجُ : الماء الشديدُ الملوحة .

(١٢) بتَّ (الحَبْلَ والحُكْمَ) وأبَتَّهُ : قَطَعَهُ .

في الرّواية :

١٠. في الديوان : « أنْ كنتُ يوماً واحداً .. » ولم ينبّه على رواية المصنّف .

١٢. رسم الأصل الشطر الثاني :

« في أن تجود أتسّه في عتبه »

ولم تظهر الكلمة التي رسمها في الديوان : « أبَتّـه » وكلمة تجود مهملة الحرف الأول .

وحَرِيٌّ أن يكون البيت :

كم آمر ألاّ يجـود، وعـاتب — في أن يجـود أبَتّـه في عَتْبِـهِ

أو تكون كلمة (أبتّه) مصحّفة أو محرّفة .

[٢٢٥]

(*) المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة للبحتري (ديوانه ٢ : ١٠٧٠) من خمسة وثلاثين بيتاً ، في

١	اللهُ مَكّنَ للْخَليفــــــةِ جَعْفَرٍ	مُلْكاً يُحَسِّنُــهُ الخليفَــةُ جَعْفَرُ
٢	عَمَّتْ فواضِلُكَ الْبَرِيَّـةَ فـالْتَقى	فيهـا الْمُقِـلُّ على الغِنى والْمُكْثِرُ
٣	بـالبرِّ صُمْتَ وأنْتَ أفْضَـلُ صـائِمٍ	وبِسُنَّـةِ اللهِ الرَّضِيَّـةِ تُفْطِرُ
٤	فـانْعَمْ بيَـوْمِ الفِطْرِ عَيْنـاً إنَّـهُ	يَـوْمٌ أغَرُّ مِنَ الـزَّمـانِ مُشَهَّرُ
٥	أظْهَرْت عِزَّ الْمُلْكِ فيـهِ بجَحْفَلٍ	لَجِبٍ يُحاطُ الـدِّينُ فيـهِ ويُنْصَرُ
٦	خِلْنا الجِبالَ تَسيرُ فيهِ وقَـد غَدَتْ	عدَداً يَسيرُ بهـا الْعَـديـدُ الأكْثَرُ
٧	فـالْخَيْلُ تَصْهَلُ والفـوارِسُ تَـدَّعِي	والبِيضُ تَلْمَـعُ والأسِنَّـةُ تَـزْهَرُ
٨	والأرْضُ خـاشِعَـةٌ تَميـلُ بِثِقْلِهـا	والْجَـوُّ مُعْتَكِرُ الْجَـوانبِ أغْبَرُ
٩	حَتّى انْتَهَيْتَ إلى الْمُصَلّى لابِسـاً	ثَوْبَ الْهُدى يَبْدُو عليكَ ويَظْهَرُ
١٠	ومَشَيْتَ مِشْيَـةَ خـاشِعٍ مُتَواضِعٍ	للهِ لا تَـزْهى ولا تَتَكَبَّرُ
١١	فَلَوَ انَّ مُشْتـاقـاً تَكَلَّفَ فـوقَ مـا	في وُسْعِـهِ لسَعى إليـكَ المِنْبَرُ !

مدح المتوكّل ووصف خروجه يوم العيد ، مطلعها :

أُخْفِي هوىً لكَ في الضُّلوعِ وأُظْهِرُ ... وأُلامُ في كَمَـدٍ عليـكَ وأُعْـذَرُ

واختـار المصنف منهـا الأبيـات : (١٠ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧) .

شروح :

(٢) الفواضل جمعُ الفاضلة : اليد الجميلة أو الجسيمة تصنعها لغيرك .

(٥) الْجَحْفَل اللّجِبُ : الجيش الكثير ، ذو الْجَلَبة والأصوات .

(٧) يقال : ادّعى فلانٌ في الحرب : أي اعتزى (انتمى) وافْتخَر .

(٨) خشعت الأرض : سكنت واطمأنّت .

في الرواية :

٨. في الديوان : « تميدُ بثقلها » ولم ينبّه .

٩. في الديوان : « نور الهدى » ولم ينبّه . ورواية المصنّف عالية .

١١. في الديوان : « لمشى إليك المنبر » ونبّه على رواية المصنّف .

[٢٢٦]

وقالَ أيْضاً مِنْ قصِيْدَةٍ(*) : [من الخفيف]

١ وإذا اسْتَصْعَبَتْ مقـــادَةُ أمْرٍ سَهَّلَتْهــا أيْـدِي الْمَهــارى الْقُــودِ

٢ حــامِـلاتٍ وَفْــدَ الثّنــاء إلى أبْـــلَجَ صَبٌّ إلى ثَنــاء الــوُفُــودِ

٣ صَارِمِ الْعَزْمِ، حاضِرِ الْحَزْمِ، ساري الــفِكْرِ، ثَبْت المقــامِ، صُلْب العُــودِ

٤ وَجْــهَ الْحَــقّ بَيْنَ أخْــذٍ وإعطــاءٍ، وقَصْــدٍ في الْجَمْعِ والتَّبْـديـدِ

٥ واسْتَوى النَّاسُ فَــالْقَريبُ قَريبٌ عِنْــدَهُ، والْبَعيــدُ غيرُ بَعيــدِ

---

[٢٢٦]

(*) المناسبة والتّخريج :
الأبيات المختارة من قصيدة للبحتري (ديوانه ١ : ٦٣٢) في مدح محمد بن عبد الملك الزيّات من ستة وأربعين بيتاً ، مطلعها :

بعْضَ هـذا العتــابِ والتفنيــدِ ليسَ ذَمُّ الــوَفــاء بــالْمَحْمُــودِ

واختـار المصنف منهـا الأبيـات : (١٢ ، ١٣ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٤٦) .
ـ وقد سبقت الإشارة إلى محمد بن عبد الملك الزّيّات .

شروح :
(١) النُّوق المهارى (جمع المهريّة) من الإبل الْمَنسُوبة إلى مهرة بن حيدان ؛ أكثروا من الثناء عَليها . والقود جمع قوداء : الطويلة العنُق .
(٢) أبلج هنا من صفة الْمَمْدُوح : وهو الطّلْقُ الوجهِ بالْمَعْروف .
(٣) قبل هذا البيت في القصيدة :

كابَــدَتْــهُ الأُمـورُ فيهـا فـلاقَتْ قُلّبِيَّ التَّصْــويبِ والتَّصْعيـــدِ

(٤) القصد : الاعتدال .

٦ لا يَميلُ الْهَوى بـهِ حِين يُمْضِي الـ ... أَمْرَ بَيْنَ الْمَقْلِيِّ والْمَـوْدُودِ

٧ يا بْنَ عَبْدِ الْمَليكِ مَلَّكَك الْحَمْـ ... ـدَ وقوفٌ بين النَّدَى والْجُودِ

٨ مـافَقَدْنا الإعدامَ حَتّى مَدَدْنا ... أَمَلاً نَحْوَ سَيْبِكَ الْمَمْدُودِ

٩ سُؤددٌ يُصْطفى ونَيْلٌ يُرَجّى ... وثَناءٌ يَحْيى، ومالٌ يُـوْدِي

١٠ لتفنَّنْتَ في الكتابَةِ حَتّى ... عَطَّلَ النَّاسُ فَنَّ عَبْدِ الحميدِ

٢٩/أ ١١ / في نظامٍ من البَلاغَةِ ماشَكَّ ... امْرُؤٌ أَنَّـهُ نِظامُ فَريدِ

١٢ مُشْرِقٌ في جَوانبِ السَّمْعِ ما يُخْـ ... ـلِقُـهُ عَوْدُه عَلى الْمُسْتَعِيدِ

١٣ ومَعانٍ لـو فَصَّلَتْهـا الْقَـوافِي ... هَجَّنَتْ شِعْرَ جَرْوَلٍ ولَبيدِ

١٤ حُزْن مُسْتَعْمَلَ الكَلامِ اخْتِياراً ... وتَجَنَّبْنَ ظُلْمَةَ التَّعْقِيدِ

١٥ وركِبْنَ اللَّفْظَ الْقَرِيبَ فَأَدْرَكْـ ... ـنَ بِـهِ غايَةَ الْمُرادِ البَعِيدِ

١٦ قـد تَلقَّيْتَ كلَّ يومٍ جَدِيدِ ... يـا أَبَـا جَعْفَرٍ بمجدٍ جَدِيدِ

---

(٦) الْمَقْلِيّ : من قلاه : كرهه وأبغضه .

(١٠) هو عبد الحميد الكاتب (أبو غالب عبد الحميد بن يحي بن سعد) الكاتب الوزير الخطير . دَبّر وزارة مروان بن محمد آخر خلفاء الأمويين في المشرق ، ومات سنة ١٣٢ ، قُتل مع مروان وفيّاً له بعد ذهاب دولته . وضرب به المثل في البلاغة ، قال الثعالبي (ثمار القلوب : ١٩٦) : « وبلغ عبد الحميد من البلاغة مبلغاً يُضرب به المثل ، كما قال الْبُحتريّ لمحمد بن عبد الملك : وتفنّنت في البلاغة ... البيت » .

(١١) الفريد : الدرُّ إذا نُظِم وفُصِل بغيره .

(١٢) من الْمُعتاد أن يقلّل تكرار مقالات الكتاب من جدّتها وأن يُذهب طلاوتها . ويخالفهم الممدوح في ذلك لظهور بلاغته .

(١٣) جرول : الحطيئة ، ولبيد الشاعر المشهور ، وهما مخضرمان . ولهما اختيار في هذه الْحَماسة .

في الرواية :

١٧. في الديوان : « وأرى الناسَ مجمعين .. » . ونَبّه على رواية الْمُصنِّف .

١٧ وأَرَى الْخَلْــقَ مُجْمِعِينَ على فَضْـــــلِــكَ مِنْ بَيْنِ سَيِّـــدٍ ومَسُــودِ
١٨ عَرَفَ العــالِمُــونَ فَضْلَــكَ بــالعِلْـــــمِ، وقــالَ الْجُهّــالُ بــالتَّقليــدِ !

[٢٢٧]

وقَالَ أَيْضاً مِن قَصِيْدَةٍ(*) : [من الطويل]

---

[٢٢٧]

(*) المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة من قصيدة للبحتري (ديوانه ٣ : ١٨٦٢) عدتها أربعون بيْتاً ، مطلعها :

تقضّى الصّبا إلا تلوُّمَ راحلٍ وأغْنى الْمَشيبُ عن مَلام العواذلِ

واختار المصنّف الأبيات : (٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٧) .
ـ وعنوان القصيدة في الدّيوان : « قال يرثي أبا العباس بن ميكال أخا الشّاه » . وفي إحدى نسخ الديوان : « قال يمدح الشاه بن ميكال » وفي أُخرى : « قال يرثي أخا الشّاه بن ميكال ويمدح الشّاه » .
والأبيات رثاء لمن سماه « أبا الفضل » منهم (البيت العشرون) ومدحٌ وتعزيةٌ للشاه . وفي القصيدة أبيات أخلصها الشاعر للثناء على بني ميكال جملة هي هذه المختارة هنا ، وبعدها ثلاثة أبيات في التكسب . ولم يحلّ المحقق الإشكال في اسم المرثيّ . وقد يكون المرثي يكنى أبا الفضل ، ابن أبي العباس ، ويكون في مقصد الشاعر تعزية أبي العباس .
ـ والشاه بن ميكال أبو غانم من قوّاد الدّولة الْعَبّاسية البارزين في القرن الثالث ، خدم في ظِلّ المستعين والمعتز والمهتدي والمعتمد والمعتضد والمكتفي وتوفي سنة ٣٠٢ .
ولأُسرتهم شأنٌ ومكانة .
(الديارات : ١٢٢ وانظر حواشي المحقّق) .

١ بَنِي أَحْـوَذِيٌّ يَغْمُر السَّيْفَ مُـوفيـاً ... بِبَسْطَتِـهِ ، والسَّيْفُ وافِي الْحَمائـلِ

٢ تَضِيـقُ الـدُّرُوعُ التُّبَّعيـاتُ مِنْهُمُ ... على كُلِّ رَحْبِ الْبَاعِ ، سبطِ الأنـامِلِ

٣ عَراعِرُ قَـوْمٍ يسكُنُ الثَّغرُ إنْ مشَـوْا ... عَلى أَرضِـــهِ والثَّغْرُ جَمٌّ الـزَّلازِل

٤ فكَمْ فيهمُ من مُنْعِمٍ مُتَطَـــــوِّلٍ ... بـــآلائِـــهِ أو مُشرفٍ مُتَطـــاولِ

٥ إذا سُئِلُـوا جــاءَتْ سُيـوبُ أَكُفِّهِمْ ... [نظـائرَ جَمّـاتِ التِّـلاعِ السَّـوائـلِ

٦ خَلِيْقُـــــونَ سَرْواً أَنْ تَلِينَ أكفُّهُمْ] ... عرائـكَ أَحْـداثِ الزَّمـانِ الْجَلائـلِ

٧ ومـــا زَالَ لَحْــظُ الرّاغِبينَ مُعَلَّقــاً ... إلى قَمَرٍ مِنْهُمْ رَفِيـــعِ الْمَنــــازِلِ

شروح :

(١) الأَحْوَذيّ ـ والأحوزي أيضاً ـ : الخفيف الحاذق ، السريع في كل ماأخذ فيه . وسيفه وافي الحمائل : لأنه طويل القامة .

(٢) التُّبَّعيات : (نسبة إلى تُبّع : يمنيّة) . ويقال : رجل سبط الأصابع وسبط البنان ، وسبط اليدين والكفّين إذا كان سخيّاً كريماً .

(٣) عَراعِرُ جمع عُراعِر : سيّد شريف . والثغر واحد الثغور الإسلاميّة (مناطق الحدُود وما يصاقبها) . وكان الممدوح من القوّاد الأنجاد .

(٤) يصفهم بِحُسن الخِلْقةِ وحسن الْخُلُق والطبع والشمائل ، والمتطوّل : الْمُتَفضّل .

(٥) الجمّات جمع الْجَمّة : البئر الكثيرة الماء . وسيوب جمع سيب وهو العطاء .

(٦) السّرْو : المروءةُ في الشّرف أو السّخاء في مُروءة . الجلائل : جمع الجليلة . والعرائك : جمع العريكة : الطبيعة والنفس . ويقال : فلانٌ ليّن العريكة أي سلس الخلق قليل الخلاف والنُّفور .

في الرّواية :

٥. في الدّيوان : « سيول أكفّهم » ونَبّه على رواية المصنّف .

٦. مابين معقوفتين في البيتين ٥ ، ٦ مستدرك من الديوان . سقط بنقلة عين من الناسخ . والغريب أنّ هذا ورد أيضاً في زهر الآداب .

[٢٢٨]

وقالَ أيضاً مِنْ قَصِيدة(☆) : [من مجزوء الكامل]

١	قُــــل للخليفـــــةِ جَعْفَرِ الــــــمتــــــوكّــــــلِ بنِ الْمُعْتَصِمْ	
٢	الْمُرْتَضى بن الْمُجْتَبى	والْمُنْعِم بنِ المنتَقِمْ
٣	أمَّـــــا الرَّعِيّـــــةُ فهي مِنْ	أمَنَــــاتِ عَـــدْلِـــكَ في حَرَمْ
٤	نِعَمٌ عَلَيْنـــــا في بَقَــــــائِــــكَ، فَلْتَتِمّ لَنـــــا النِّعَمْ	
٥	ملِــــكٌ غَـــدا وجَبِينُـــــهُ	شَمْسُ الضُّحى، بَـــــدْرُ الظُّلَمْ
٦	لقَــــــــد اصْطَفى رَبُّ الســـماءِ لــــهُ الْخَــلائـــقَ والشِّيَمْ	
٧	يـــا بَـــانِيَ الْمَجْـــدِ الَّـــذِي	قَـــد كانَ قُـوِّضَ فـــانْهَـــدَمْ
٨	نِلْنـــا الْهُـــدى بَعْـــدَ الْعَمى	بِـــكَ، والغِنى بَعْـــدَ الْعَـــدَمْ
٩	فـــاسلَمْ لِـــدينِ مُحَمّـــدٍ	فـــإذا سَلِمْتَ فَقَـــدْ سَلِمْ

[٢٢٨]

(☆) المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة من قصيدة للبحتري (ديوانه ٣ : ١٩٩٨) من ستّة عشر بيتاً ، في مدح المتوكّل ، مطلعها :

عن أيّ ثغرٍ تبتسِمْ؟ وبـــــأيّ طَرْفٍ تَحْتَكِمْ؟

اختار المصنّف منها الأبيات : (١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ٩ ، ٨ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٥) .

شُروح :
(٢) اجتباه : اختاره واصطفاه ، فهو مُجْتَبى .
(٦) الخلائق جمع الخليقة : الطبيعة ، والشيم جمع الشيمة : الطبيعة والعادة .

[٢٢٩]

وقَالَ عَلِيُّ بن الْعَبَّاسِ الرُّومِيّ من قَصِيدةٍ(*) : [من البسيط]

في الرواية :

٢. في الديوان : « للْمُرتضى » ولم يُنَبّه .

٤. في الديوان : « فلتمّ لنا النّعم » ولم ينبّه .

٥. في الديوان : « ملك بَدا » ونبّه .

٩. في الديوان : « اسلم لدين محمد .. » ولم ينبّه .

[٢٢٩]

(☆) أبو الحسن عليّ بن العباس بن جُرَيج ، المعروف بابن الرُّومي ، أحد كبار شعراء زمانه ، أثنى عليه ابن خلكان في ترجمته فقال : « صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب ، يغوص على المعاني النادرة فيستخرجها من مكامنها ويُبرزها في أحسن صورة ، ولا يترك المعنى حتى يستوفيه إلى آخره ولا يُبقي فيه بقيّة » . وأكثر ابن الرومي في شعره من المديح والرثاء والهِجاء . وله ولع بالأوصاف خاصّة .

وكان ابن الرومي من أهل الفلاكَةِ ، مرزّأ . وابْتُلِيَ بالتطيّر الشديد الذي يعطّل ويسوّد وجه الْحَياة . واصطلحت عليه نفسه بأدوائها وزمانه بغرائبه .

ولد ابن الرومي سنة ٢٢١ وتوفي سنة ٢٨٣ (أو ٢٨٤ أو ٢٧٦) لم يرجح ابن خلكان بين هذه التواريخ وبدأ بسنة ٢٨٣ .

وخلف ابن الرُّومي ديواناً ضخماً (طبع في ستة مجلدات) .

ودرس حياته وشعره عدد من الأُدباء وننوّه هنا بدراسة العقّاد .

(وفيات الأعيان ٣ : ٣٥٨ ، ومعجم الشعراء : ١٤٥ وقال عن ابن الرومي : أشعر أهل زمانه بعد البحتري ، وتاريخ بغداد ١٢ : ٢٢ ، ومعاهد التنصيص ١ : ١٠٨) .

(☆) **المناسبة والتخريج :**

الأبيات المختارة من قصيدة لابن الرُّومي (ديوانه ٦ : ٢٤١٩) من مئتين وخمسة

١	قالُوا : «أبُو الصَّقْرِ من شَيْبانَ» قُلْتُ لهم	كَلاّ لَعَمْري ، ولكِنْ مِنْهُ شَيْبانُ !
٢	وكَمْ أبٍ قد عَلا بابْنٍ ذُرا شَرَفٍ	كما عَلا بِرَسولِ اللهِ عَدْنانُ
٣	تَسْمُو الرِّجالُ بآباءٍ ، وآوِنةً	تَسْمُو الرِّجالُ بأبْناءٍ وتَزْدانُ
٤	ولم أُقصِّرْ بِشَيْبانَ الّتي بَلَغَتْ	بِها المَبالِغَ أعْراقٌ وأغْصانُ
٥	للهِ شَيْبانُ ! قَوْمٌ لا يَشُوبُهُمُ	رَوْعٌ إذا الرَّوعُ شابَتْ منهُ وِلْدانُ
٦	قَوْمٌ سَماحَتُهم غَيْثٌ ، ونَجْدَتُهمْ	غَوْثٌ ، وآراؤهُمْ في الخَطْبِ شُهبانُ
٧	تَلْقاهُم ورِماحُ الخَطِّ حَوْلَهُمُ	كالأُسْدِ ألبسَها الآجامَ خَفّانُ

وثلاثين بَيْتاً في مدح إسماعيل بن بلبل ، مطلعها :

أجْنَت لكَ الوجْدَ أغصانٌ وكُثْبانُ ... فيهنّ نوعانِ : تُفّاحٌ ورُمّانُ

واختار المصنف من القصيدة الأبيات : (٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ١٠٠ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٣١) .

ـ والممدوح هو أبو الصّقر إسماعيل بن بُلبل الشَّيباني ، أحد الشعراء والبُلغاء والأجواد المُمَدَّحين ، وأحد رجال الدولة العباسية في القرن الهجري الثالث ، قال في السِّير : وكان في رتبة المُلوك . وولي الوزارة أكثر من مرّة وعُزل عنها . ونكبه المعتضد ـ وهو ولي عهد ـ ومات في حبسه سنة ٢٧٨ وكان مولده سنة ٢٣٠

وأثنى عليه معاصروه ثناءً عاطراً طيّباً ، وأجمع المؤرّخون على فضله ، وحُسن تدبيره ، ولكن للسلطان سطوات وبدَوات .

(سير أعلام النبلاء ١٣ : ١٩٩ ، ورسوم دار الخلافة (صفحات متفرقة) ، وتاريخ الطبري وتاريخ ابن الأثير) .

شروح :

(٤) أعْرَاقٌ : جمع عِرق . والعِرق للشجر ـ وكلّ شيء ـ أطنابٌ تَشَعَّبُ منه .

(٥) لا يَشُوبهم : من شاب الشيءَ إذا خلطه ، أو خلطه بما ليس منه .

(٦) الشُّهْبان ، والشهْبُ والشُّهُبُ : جمع شِهاب : وهو شعلةُ نار ساطعة ، و (كُوَيكب) ينقضُّ بالليل .

(٧) خفّان : مَأْسدة ، موضع قرب الكوفة (كانت) تكثر فيه الأُسود .

٨ صَانُوا النُّفوسَ عن الْفَحْشَاء وابْتَذلُوا مِنْهُنَّ في سُبُلِ الْعَلْيـاء مـا صـانُـوا

٢٩/ب ٩ / الْمُنْعِمُـونَ ومـا مَنُّـوا على أحَـدٍ يَوْمـاً بِنُعْمى ولو مَنُّـوا لَمَـا مـانُـوا

١٠ يَفْدِيهِ مَنْ فِيـهِ عن مِقْـدَارِ فِـدْيَتِـهِ عِنْـدَ الْمُفَـاداةِ تَقْصِيرٌ ونُقصـانُ

١١ قَـوْمٌ كأنَّهم مَـوْتى إذا مُـدِحُـوا ومـا كُسُـوا من حَبِيْرِ الشِّعْرِ أكْفَـانُ

١٢ صاحِي الطِّباعِ إذا ساءَلْتَ هاجسَهُ وإنْ سَـأَلْتَ يَـدَيْـهِ فَهْوَ نَشْوانُ

١٣ يُصْحِيـهِ ذِهْنٌ ويَـأبى صَحْـوَهُ كَرَمٌ مُسْتَحْكِمٌ، فهو صَاحٍ وهـو سَكرانُ

١٤ فَرْدٌ جَميـعٌ يَراهُ كُـلُّ ذي بَصَرٍ كأنَّـهُ النَّـاسُ طُرّاً وهـو إنسـانُ!

[٢٣٠]

وقَالَ أيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ(*) :

(٩) مانَ (مَيْناً) : كذب .

(١١) الْحَبِيرُ : الْبُرْدُ الموشّى المخطّط ، والثوب النّاعمُ الجديد .

ـ يقول إنهم يدركهم الحياء إذا سمعوا الثناء وشعر المديح ، ويسكتون (فَكأنّهم موتى) .

(١٢) الهاجس : الخاطر .

(١٢ـ١٣) يقول إنّه من أهل الفطنة والذكاء وصحو الذّهن . ولكنه إذا جادَ كان كأنّه نشوان ، فجوده ـ وإن كان صاحياً ـ جُودٌ غامر ، كأنّه من يد ذي نشوة .

في الرواية :

٥. في الديوان : « للهِ شَيْبَانُ قَوْماً لا يُشيبهمُ .. » ونبّه على رواية المصنّف .

٩. في الديوان : « المنعمون .. » ونبّه .

[٢٣٠]

(☆) المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لابن الرُّومي (ديوانه ٢ : ٥٠٦) في مئة وسبعة أبيات ،

١	في وَجْهِهِ رَوْضَةٌ للْحُسْنِ مُونِقَةٌ	مارَادَ في مِثْلِها طَرْفٌ ولا سَرَحا
٢	طَلُّ الْحَياءِ عَلَيْها ساقِطٌ أَبداً	كاللُّؤلُؤِ الرَّطْبِ لَو رقْرَقْتَهُ سَفَحا
٣	أنا الزَّعيمُ لِمَكْحولٍ بِغُرَّتِهِ	أَلاَّ يَرَى بَعْدَها بُؤساً ولا تَرَحا
٤	مَهما أَتى النَّاسُ من طَوْلٍ ومن كَرَمٍ	فإنَّما دَخَلُوا البابَ الذي فَتَحا
٥	يُعطي المزاحَ ويُعْطِي الجِدّ حَقَّهما	فالموتُ إن جَدَّ والمعروفُ إن مَزَحا
٦	وَافى عُطارِدَ والمِرّيخَ مَوْلِدُه	فأَعْطَياهُ من الحظَّيْنِ ما اقْتَرحا
٧	إن قال: لا، قالَها للآمِرِيهِ بها	ولم يَقُلْها لِمَنْ يَسْتَمْنِحُ المِنَحا
٨	في كَفِّهِ قَلَمٌ ناهيكَ مِن قَلَمٍ	نُبلاً، وناهِيْكَ من كَفٍّ بها اتَّشَحا
٩	يَمْحُو ويُثْبِتُ أرزاقَ العِبادِ بِهِ	فَما الْمَقادِيرُ إلاّ ما مَحا ووحى

في مدح إسماعيل بن بلبل، مطلعها:

أمّا الزّمانُ إلى سَلمى فقَد جَنحا ... وعادَ مُعتذراً من كُلِّ ما اجْتَرحا

واختار المصنّف منها الأبيات: (١٨، ١٩، ٢١، ٢٤، ٢٧، ٣٩، ٢٩، ٤٢، ٤٣، ٩٤، ٩٠).

ـ وقد سبق التعريف بالممدوح في القطعة [٢٣٠].

شروح:

(١) مونقة: أي مُعْجِبة محبوبة. و (رادَ) الماشيةَ و (سَرَحها): رعاها. واستعار العبارتين مجازاً.

(٢) الطلُّ: أخفُّ المطر، أو هو الذي ينزلُ في الصَّحو.

(٣) الْغُرّة من الرجل وَجْهه. يقول: من اكتحل بطلعته كان ذلك له حماية من أن يرى البؤس، والتَّرَح: الْهَمّ والفقر.

(٤) الطَّوْل: الفضلُ ومَدُّ اليد بالْعَطاء.

(٦) يجاري الشاعر المنجّمين (المشتغلين بالفلك والنجوم) فيما يزعمونه من خواصّ الكواكب (ينظر مثلاً كتاب التفهيم لأوائل صناعة التنجيم ٢٣٢ ـ ٢٣٩).

(٩) في الكلام اقتباس قرآني، وإسرافٌ في المديح (يراجع ما في سورة الرعد: ٣٩).

١٠ كأنّما الْقَلَمُ الْعُلْـوِيُّ في يَـدِهِ يُجْرِيه في أيِّ أنحـاء البـلادِ نَحـا
١١ أُثْنِي عَليـكَ بِنُعماكَ الّتي عَظُمَتْ وقَدْ وَجدْتُ لَها في الْقَوْلِ مُنْفَسَحا
١٢ أَمْطِرْ نَداكَ جَنابِي يَكْسُهُ زَهَراً أنتَ الْمُحَيّا بِرَيّاهُ إذا نَفَحا !

[٢٣١]

وقَالَ أيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ(☆) : [من الطّويل]

في الرواية :

٢. في الديوان : « عليها واقعٌ أبداً » ونبّه على رواية المصنّف .
٧. في الديوان : « للآمرين بها » ونبّه .
٩. في الديوان : « ما وحى ومحا » ونبّه .
١٠. في الديوان : « أنحاء الأمور » ونبّه .
١١. في الديوان : « وقد وجدت بها » ولم ينبّه .

[٢٣١]

(☆) المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة لابن الرُّومي (ديوانه ٢ : ٤٨٤) من قصيدة طويلة من مئتين وثمانين بيتاً مطلعها :

أبينَ ضُلوعِي جَمرةٌ تتَوقَّدُ عَلى مامَضى أم حَسْرَةٌ تتجدّدُ ؟

واختار المصنف منها الأبيات : (١٦٦ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٩ ، ١٨٤ ، ١٨٩ ـ ٧٥ ، ٧٦ ، ٨١ ، ١٠٠ ـ ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ـ ١٤٩ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣) .

ـ وعنوان القصيدة في الديوان : « وقال عليّ بن العباس الرُّومي يمدح صاعد بن مخلد » . وفي بعض نسخ الديوان : « ... يمدح صاعد بن مَخْلَد وابنه العلاء ، ويذكر صاحب الزّنج » . وهذا أدقُّ مِمّا ثبت في الْعُنوان .

١ أَبَــا أَحْمَــد أَبْلَيْت أُمَّــة أحمــدٍ بَـلاءً سَيَرْضــاهُ ابنُ عَمِّــكَ أَحْمَــدُ
٢ حَصَرْتَ عَمِيدَ الزِّنـج حَتَّى تَخـاذَلَتْ قـــواهُ، وأَوْدى زادُهُ الْمُتَـــزَوَّدُ

ـ والحقُّ أنّ القصيدة تمدحُ صاعد بن مَخْلَد وابنَه العلاء ، وآل مخلد عامّـة ؛ وهي أيضـاً تشيد بأبي أحمد الموفّق ؛ وبابنه أبي العباس أحمد الذي ولي ـ فيا بعـد ـ الخلافـة وتلقّب بالمعتضد (٢٧٩ ـ ٢٨٩) .

والأبيـات المختـارة (١ ـ ٨) في أبي أحمـد الموفّـق ؛ و (٩ ـ ١٢) في صـاعـد خـاصّـة ؛ و (١٣ ـ ١٥) في صاعـد أو ابنـه العلاء فـإنهـا وردت بعـد الثّنـاء على الْعَلاء في كلام طويل ، ثم تـداخل الحـديث ، والمـدح يصلـح لهما معـاً . و (١٦ ـ ١٨) في بني مخلـد عامّة .

وكان صـاعـد بن مخلـد قـد كتب للموفّـق ، ثم وَزَر للمعتمـد سنـة ست وستين ولُقّب ذا الوزارتين . وفي هذه القصيدة ، يقول ابن الرُّومي (البيتان ١٩٩ ، ٢١٦) :

فلا يبعدُ الرّأي الـذي اخترتَـهُ بـه وقرّبْتَـهُ بَلْ من أبي ذاك يبعـدُ
وما قيل فيـه من مـديحٍ فـإنّـه مديحـك والنيّـات نحوك تعمـدُ

ـ والموفّق هو أبو أحمد طلحة (وقيل محمـد) بن جعفر (المتوكل) ولـد سنـة ٢٢٩ وتوفي سنـة ٢٧٨ . عقـد لـه أخوه المعتمـد بعـد ولـده جعفر لـولايـة العهـد سنـة ٢٦١ فضبـط الأمور ، وقاد الجيوش ، وقضى على فتنة الزّنج وصاحبهـا . وصـار لـه الحلّ والعقـد . وكان الموفق شجاعاً مهيباً جَواداً . وكان محبوباً إلى الرعيّة .

(سير أعلام النبلاء ١٢ : ١٦٩ ، وتـاريخ الطبري وابن الأثير ، والوافي بـالوفيـات ، ٢ : ٢٩٤ ، وشـذرات الـذهب ٢ : ١٧٢) .

شروح :

(١) (أحمد) من أسماء النبي الكريم ﷺ . والإشارة هنا إلى نسبة العباسيين إلى العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وهو عم النبي ﷺ .

(٢) عميـد الزّنج أو صـاحب الزنج هـو عليّ بن محمـد الـورزنيني (من وَرْزَنين إحـدى قرى الريّ) أحد مثيري الفتن في صدر الدولة الْعَبّاسيّة ، طامح طامع لفّ حولـه جمـاعـات فيهم كثير من الـزّنـج فَعُرِفَ بهم . واحتـلّ الأهـواز وغيرهـا وجعـل لنفســه قصراً في

٣ فَظَلَّ - ولم تَقْتُلْهُ - يلفِظُ نَفْسَهُ وظلَّ - ولَم تأسِرْهُ - وهو مُقَيَّدُ
٤ وكانَتْ نَواحِيهِ كِثَافاً فلَمْ تَزَلْ تَحَيَّفُها نَحْتاً كأنَّكَ مِبْرَدُ
٥ تُفَرِّقُ عَنْهُ بالمَكايِدِ جُنْدَهُ وتَزدادُهُمْ جُنْداً ورأيُكَ مُحْصَدُ
٦ ولابِسُ سَيْفِ القِرْنِ بعدَ استلابِهِ أضَرُّ لهُ مِنْ كاسِرِيهِ وأكْيَدُ
٧ فَما رُمْتَهُ حتّى اسْتَقَلَّ بِرأْسِهِ مكانَ قَناةِ الظَّهرِ أسْمَرُ أجْرَدُ

(المختارة) وقارع الدّولة وهزم جيوشاً أرسلت إليه حتى نهد له الموفّق فضيّق عليه شيئاً فشيئاً حتى ظفر به وأفسد عليه أمره ، وصلبه وأحرق شلوه . قال الطبري (٩ : ٦٦٣) : « كان خروج صاحب الزنج يوم الأربعاء لأربع بقين من رمضان سنة خمس وخمسين ومئتين وقتل يوم السبت لليلتين خلتا من صفر سنة سبعين ومئتين » .

- ولقّبه المؤرخون المعاصرون له بألقاب شتى منها : الخبيث والمارق والدَّعِيّ والفاسِق . وقد كان عاتياً سفّاكاً للدماء . وهو الذي خرّب البصرة وأحرقها على أهلها ، حتى ضرب بذلك المثل !

- ونسَبُه - كما أرّخ الذهبي (١٣ : ١٢٩) - في بني عبد القيس وليس من ولد زيد بن علي كما زعم . قال : « وكان منجّماً طرْقياً ذكياً ، حَرُوريّاً ، ماكراً ، داهيةً منحلاً على رأي فجرة الخوارج يتستّر بالانتماء إليهم وإلا فالرجل دَهْرِيٌّ فيلسوف (أي آخذ برأي الملاحدة من الفلاسفة) زنديق ! » .

- ولصاحب الزّنج شعر (جُمع الباقي منه في مجموع نشر في « المورد » ج ٣ ع ٣ لعام ١٩٧٤) . ومنه قوله :

وعَزِيمَتي مثلُ الحُسام وهِمَّتي نفسٌ أصُولُ بها كنفسِ القَسْوَرِ
وإذا تنازِعُني أقولُ لها : اسكتي قتلٌ يُريحُكِ أو صعودُ المِنْبَرِ

يعني منبر الإمارة والمُلك .

(٤) تحيّف الشيء (وتحوّفه) : تنقّصه .

(٥) « رأيك مُحصد » : من قولهم : حَبْلٌ مُحصدٌ أي مُحكم الفتل . فرأيه مُحكم ، مُصيب .

(٧) استقله : حمله ورفعه . يقول إن الممدوح أبدل صاحب الزنج الطاغية بعموده الفقري رمحاً (بعد قطع رأسه) فطيف به في الآفاق !

٨ ولَمْ تَـأْلُ إنـذاراً لَـهُ غَيْرَ أنَّـهُ ... رأى أنَّ مَتْنَ الْبَحْرِ صَرْحٌ مُمَرَّدُ

٩ يُقَرَّظ إلاّ أنَّ مـاقيـلَ دُونَـهُ ... ويـوصَفُ إلا أنَّـهُ لا يُحَـدَّدُ

١٠ أرَقُّ من الماء الـذي في حُسـامِـهِ ... طِبـاعـاً، وأمْضى من شباهُ وأنْجَدُ

١١ لَـهُ سَـوْرَةٌ مُكْتَنَّـةٌ [في سَكِينَـةٍ] ... كَما اكْتَنَّ في الغِمْـدِ الْجُرَازُ الْمُهَنَّـدُ

١٢ كأنَّ أبـاهُ حين سَمّـاهُ صـاعِـداً ... رأى كَيْفَ يَرْقى للْمَعـالي ويَصْعَـدُ

١٣ تراهُ عن الْحَرْبِ الْعَـوان بِمَعْـزِلٍ ... وآثـارُه فيهـا ـ وإنْ غـابَ ـ شُهَّـدُ

١/٣٠ ١٤ / كما احْتَجَبَ الْمِقْدارُ والْحُكْمُ حُكْمُهُ ... عَلى الْخَلْـقِ طُرّاً لَيْسَ عنـهُ مُعَرَّدُ

١٥ فَتًى روحُـهُ ضَـوءٌ بَسِيـطٌ كِيـانُـه ... ومَسْكَنُ تِلْـكَ الرُّوحِ نُـورٌ مُجَسَّـدُ

١٦ أرى مَنْ تَعـاطى مـابَلَغْتُم كَرائِمٍ ... مَنـالَ الثُّرَيّـا وهـو أكْمَـهُ مُقْعَـدُ

١٧ كَرُمْتُمْ فَجاشَ الْمُعْجِمُونَ بِمَـدْحِكُمْ ... إذا رجَـزُوا فيكُمْ أنَلْتُمْ فَقَصَّـدُوا

١٨ كَما أزْهَرَتْ جَنّـاتُ عَـدْنٍ وأثْمَرَتْ ... فـأضْحَتْ وعُجْمُ الطَّيرِ فيهـا تُغَرِّدُ !

---

(٨) كان الموفّق قد عرض على الطاغية الأمان على أن يُقلع عن مخرقاته وشعبذاته فأبى ، واستمرّ في فساده . (راجع ترجمته المطوّلة في سير أعلام النبلاء) . وفي البيت اقتباس من الآية الكريمة : [النمل ٢٧/٤٤] ﴿ قَالَ إنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوارِيرٍ ... ﴾ .

(١١) الْجُراز من السّيوف : القاطع . والسَّورة : الْغَضب .

ـ وما بين معقوفتين سقط من الأصل ، وهو مستدرك من الديوان .

(١٤) المقدار : اسم للقدر .

(١٦) رائم : اسم فاعل من (رامَ) . الأكمه : الذي وُلِدَ أعمى .

في الرّواية :

٤. في الديوان : « تحيّفها سَحْتاً » والسَّحْتُ : القشر . ولم ينبّه على رواية المصنّف .

٥. في الديوان : « وجيشك محصد » ولم ينبّه .

٦. في الديوان : « عند استلابه » ولم ينبّه .

١٢. في الديوان :

[٢٣٢]

وقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ(☆) : [من البسيط]

١ تَغْنَوْنَ عن كُلِّ تَقْرِيظٍ بِسَرْوِكُمُ	غِنى الظِّباء عن التَّكْحيلِ بالكَحلِ
٢ تَلُوحُ في دُوَلِ الأيّامِ دولَتُكُمْ	كأنّها مِلّةُ الإسلامِ في المِلَلِ

كأنَّ أباه يَوْمَ سَمّاهُ صاعداً رأى كيف يَرْقى في المعالي ويصعدُ

١٥. في الديوان : « فتًى روحه ضوء .. » ونبّه .

١٧. في الديوان : « أثبتم فقصّدوا » ولم ينبّه .

[٢٣٢]

(☆) المناسبة والتخريج :

البيتان من قصيدة لابن الرومي (ديوانه ٥ : ٢٠٥٢) من قصيدة في تسعة وسبعين بيتاً مطلعها :

لا زِلْتَ تبلغُ أقصى السُّؤل والأملِ ممتّع النَّفْسِ بالسّرّاء والجَذَلِ

اختار المصنف منها هذين البيتين ، وهما البيتان (٧٣ و ٧٤) .

ـ قال في عنوان القصيدة : « وقال وهي آخر قصيدة قالها » . ولم يعيّن الممدوحَ بها . وفي القصيدة إشارة إلى وزير لم يسمّه ، لكنه أثنى على قومه (بني وهب) .

شرح :

(١) السَّرْو : المروءة في الشرف أو السخاء في مُروءة .

[٢٣٣]

وقَال أيضاً من قصيدة(☆) : [من الطويل]

١ مُقَبَّلُ ظَهْرِ الكَفِّ وَهّابُ بَطْنِها لـه راحَـةٌ فيهـا الْحَطِيمُ وزَمْـزَمُ

٢ فظـاهِرُهـا للنّـاسِ رُكْنٌ مُقَبَّـلٌ وبـاطِنُهـا عَيْنٌ من الْجُـودِ عَيْلَمُ

---

[٢٣٣]

(☆) المناسبة والتخريج :

البيتـان من قصيـدة لابن الرُّومي (ديوانـه ٥ : ٢٠٩٨) في ثـلاث مئـة بيت وثـلاثـة أبيات ، مطلعها :

خَصِيمُ اللَّيـالي والْغَـواني مُظَلَّمُ وعهـدُ اللَّيـالي والْغَواني مُـذَمَّمُ !

اختار المصنّف منها البيتين (١١٩ ، ١٢٠) .

ـ والقصيـدة في مـدح عبيـد الله بن عبـد الله بن طـاهر ، وهو أبو أحمد ، من أسرة آل طاهر وزراء العباسيين والمشتغلين بخدمة دولتهم . إداريّ مـاهر ، وأديب شـاعر ، لـه عناية بعلوم (الهندسة والموسيقى) وله تآليف . ولي شرطة بغداد نيابة عن أخيه محمد ثم استقلّ بها .

مات سنة ثلاث مئة وله سبع وسبعون سنة .

(سير أعلام النبلاء ١٤ : ٦٢ ، والأغاني ٩ : ٣٩ ، وتاريخ بغداد ١٠ : ٣٤٠ ، والمنتظم ٦ : ١١٧ ، ووفيات الأعيان ٣ : ١٢٠) .

شروح :

(١) يُقَبّلون يدَهُ تكريماً (وتقديراً لجوده) . وبالغ الشّاعر بذكر الحطيم وزمزم .

(٢) الْعَيْلَمُ : البئر الغزيرة الماء .

في الرواية :

٢. في الديوان : « من الْعُرْف غَيْلَمُ » . ونبّه على رواية عيلم بالعين ؛ فقط .

[٢٣٤]

وقالَ مِن أُخْرى(*) : [من البسيط]

١ لـهُ مَـواعِيـدُ بـالخيراتِ بـادِرَةٌ لكنّهـا تَسْبِقُ الميعـادَ بـالصَّفَـدِ
٢ يُعطِيكَ في اليوم حقَّ اليوم مبتدئاً ولا يُضَيّعُ بَعْـدَ الْيَـوْمِ حَـقَّ غَـدِ

[٢٣٥]

وقال أيْضاً مِن قَصِيدةٍ(*) : [من البسيط]

١ كُـلُّ الخِصـالِ التي فِيكُمْ مَحـاسِنكم تَشـابَهَتْ مِنكمُ الأخْـلاقَ والخلَـقَ
٢ كَـأنَّكُم شَجَرُ الأُتْرُجِّ طـابَ معـاً حَمْلاً ونَوْراً وطـابَ الْعُودُ والـوَرَقُ

---

[٢٣٤]

(*) المناسبة والتخريج :
البيتان في الديوان ٢ : ٧٧٨ ، وهما برواية المصنّف في زهر الآداب للحصري ٣٢١ . ولم يذكر فيمن قيل الشعر ، وعنوانها في الديوان : « وقال يمدح » .

[٢٣٥]

(*) المناسبة والتخريج :
البيتـان في ديوان ابن الرومي (٤ : ١٦٥١) مفردان ، وعنـوانها (قـال يمـدح) دون ذكر اسم الممدوح .

شرح :
(٢) قال الثّعالبيّ : « أوّلُ من شَبَّـه الممـدوح بـالأُتْرُجّ ابن الرومي ، فقـال وأحسن ... » . وهو مـأخوذ من قول النبيّ ﷺ : « مَثَـلُ المـؤمِنِ الـذي يقرأ القرآنَ مثـل الأُتْرُجّـة : رِيحُهَا طَيّبٌ وطَعْمُهَا طيّب .... » .

[٢٣٦]

وقَالَ أَبُو الطَّيِّب أَحْمَدُ بنُ الحُسَيْن المتَنَبِّي من قَصِيدَةٍ(☆) : [من الطويل]

---

[٢٣٦]

(☆) أبو الطّيب أحمد بن الحسين الجُعفي ، المتنبّي ولد في محلّة كندة بالكوفة ـ فنُسب إليها وقيل فيه الكِنْدي ـ سنة ٣٠٢ ونسبته في جعُفيّ بن سعد العشيرة بن مذحج من كهلان . قدم في صباه بلاد الشام وجال في أقطارها ، وهناك لُقّب بالمتنبّي ، وأقام في حلب عند سيف الدّولة فأصفاه من لباب شعره ، وغادره إلى مصر وكنف كافور ، حتى تركه مغاضباً إلى العراق ، وفارس .
وتوفّي أبو الطيب قتيلاً سنة ٣٥٤ في عودته مِن وفادته على عضد الدولة إلى بغداد .
قال الذّهبي في مطلع ترجمته : شاعر الزّمان ... بلغ الذّروة في النظم ، وأربى على المتقدّمين ، وسار ديوانه في الآفاق
ونقل ابن خلكان أن أكثر من أربعين شيخاً عنوا بشرح ديوان المتنبّي (توفي ابن خلكان ٦٨١ هـ) وزاد في ترجمته : « اشتغل بفنون الأدب ، ومهرَ فيها ، وكان من المكثرين من نقل اللغة ، والمطّلعين على غريبها وحُوشيّها .. » .
(مصادر ترجمته كثيرة : ينظر مثلاً ما في ترجمته من سير أعلام النبلاء ١٦ : ١٩٩ ، ووفيات الأعيان ١ : ١٢٠ وحواشيها) .
ولديوان المتنبي طبعات مجرّدة من الشّرح وأخرى مشروحة ، واختيارات كثيرة من شعره ، وشروح على مشكل شعره وغريبه ؛ وكتب في نقده وبيان سرقاته . ومن طبعاته المجرّدة طبعة أخرجها الدكتور عبد الوهاب عزام ، ومن شروحه المشهورة شرح الواحدي (طبع طبعة أوربية قديمة وانظره بتحقيقنا في هذه السّلسلة) والشرح المنسوب إلى العكبري (أربعة أجزاء) ومن المؤلفات المهمّة في شعره ونقده : كتاب : شرح مشكل شعر المتني لابن سيده الأندلسي (صدر في هذه السلسلة من تحقيقي ، ثم أعيد طبعه في القاهرة وبغداد نقلاً عن نسختي المحقّقة واستراقاً) وكتاب : المنصف لابن وكيع التنيسي (صدر بتحقيقي في هذه السلسلة) . وكتاب الصُّبح المنبي عن

١ لِكُـلِّ امْرِىءٍ من دَهْرِهِ مـا تَعَـوَّدا وعَادَةُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الطَّعْنُ في العِدا

حيثيّة المتنبي للبديعي (طبع في دار المعارف بالقاهرة) . وغيرها كثير .

(وانظر رائد الدراسة عن المتنبّي لكوركيس عوّاد وميخائيل عوّاد ـ دار الرشيد للنشر ـ بغداد ١٩٧٩) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٥٢٩) في مدح سيف الدولة الحمداني ، وتهنئته بعيد الأضحى سنة اثنتين وأربعين وثلاث مئة ، وأول بيت مختار هو مطلع القصيدة .

واختار المصنف من القصيدة ٢٣ ثلاثة وعشرين بيتاً هي (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢) .

ـ والقصيدة في ديوانه (التبيان المنسوب للعكبري ١ : ٢٨١) ، وبتحقيق عزام : ٣٥٨

ـ والممدوح هو أمير دولة بني حمدان في حلب والشام سيف الدولة ، واسمه علي بن عبد الله . وكنيته أبو الحسن . لخص الذّهبي حاله فقال فيه : « مقصد الوفود ، وكعبة الجود ، وفارس الإسلام ، وحامل لواء الجهاد » قال : « وكان أديباً مليح النظم » .

ولد سيف الدولة سنة ٣٠١ وتوفي سنة ٣٥٦

وقد امتدّت دولته فبلغت دمشق ودخلت هذه مدّة في حكمه . ووقف للروم (البيزنطيين) بإمكاناته المحدودة فصبر لهم ونال منهم كثيراً . واستفرغ المتنبي فيه جياد قصائده الشاميّات بل لعلها خير شعره مطلقاً .

(يتيمة الدهر ١ :١٥ ، المنتظم ٧ : ٤١ ، الكامل في التاريخ ٨ : ٢٩٦ ومواضع اخر ، زبدة الحلب ١ : ١١١ ، وفيات الأعيان ٣ : ٤٠١ ، العبر ٢ : ٣٠٥ ، دول الإسلام ١ : ٢٢١ ، البداية والنهاية ١١ : ٢٦٣ ، شذرات الذهب ٣ : ٢٠ ، سير أعلام النبلاء ١٦ : ١٨٧) .

شُروح :

(١) الطّعن والضرب ممّا تعوّد عليه سيف الدولة فهو لا يتكلّفه .

٢	وأن يُكْذبَ الإرجافَ عنهُ بضدّه	ويُمْسِي بما تَنْوي أعادِيهِ أسْعَدا
٣	ورُبَّ مُريدٍ ضُرَّهُ ضرّ نَفْسِهِ	وهَادٍ إلَيْهِ الجَيْشَ أهْدى وما هَدى
٤	ومُسْتَكْبرٍ لم يَعْرِف اللهَ ساعةً	رَأى سَيْفَهُ في كَفّهِ فتَشَهَّدا
٥	هُوَ البَحْرُ غُصْ فيهِ إذا كانَ ساكِناً	على الدُّرّ واحْذَرْهُ إذا كانَ مُزْبِدا
٦	فَإنّي رَأيْتُ الدَّهْرَ يَعْثُر بالفَتى	وهذا الّذي يَأْتِي الفَتى مُتَعَمَّدا
٧	تَظَلُّ مُلوكُ الأرْضِ خاشِعَةً لَهُ	تُفارِقُهُ هَلْكى ، وتَلْقَاهُ سُجَّدا
٨	ذَكِيٌّ تَظَنّيهِ طَلِيْعَةُ عَيْنِهِ	يَرى قَلْبُه في يَوْمِهِ ما تَرى غَدا
٩	وَصُولٌ إلى المُسْتَصْعَباتِ بِخَيْلِهِ	فَلَو كانَ قَرْنُ الشَّمسِ ماءً لأَوْرَدا

(٢) الإرجاف واحد الأراجيف : الأخبار السيّئة والكاذبة التي يضطرب لها الناس . قال الواحدي : « أعداؤه يُرجفون بقصوره وهو يكذّبهم بوفوره ، ويُرجفون بهزيمته وهو يكذّبهم بظفره » .

(٣) ضرّه : مصدر ، وضرّ نفسه : فعل ماض .
يقول : ... ورب هادٍ إليه الجيش أي قائدٍ إليه الجيش كان مُهْدياً ، لأنه غنم ، وكان الجيش وما فيه هديّةً له !.

(٤) « آمن ذلك المتكبّر عن الإيمان بالله : إما خوفاً منه ، وإما علماً بأن دينه هو الحقّ حين رأى نور وجهه » .

(٥) ضرب الشاعر للممدوح المثل بالبحر في حالي المسالمة والغضب بالسُّكون والهيجان .

(٦) البحر لا يُغني قاصده عن عمد ، والممدوح يثيب مُتعمّداً .

(٧) قال الواحدي : « من خالفه وفارقه من الملوك هَلك ، وإذا أتته خضعت له » .

(٨) التظنّي : التّظنن .
ـ قال الواحدي : « هو ذكيٌّ ؛ ظنّه يرى الشيء قبل أنْ تراه عيناه ، كالطليعة تتقدّم أمام القوم » .

(٩) بالغ فقال إنه لو كان قرن الشمس عين ماء لأوردها خيله ، لتمكّنه من كل أمرٍ صعب !

١٠	فَـواعَجَبـاً من دائـلٍ أَنْتَ سَيْفُـهُ	أَمَـا يَتَـوقَّى شَفْرَتَيْ مـا تَقَلَّـدا
١١	ومَن يَجْعَل الضِّرْغَامَ في الصَّيْدِ بازَهُ	تَصَيَّـدَهُ الضِّرْغَـامُ فيما تَصَيَّـدا
١٢	رأيتُكَ مَحْضَ الحِلْمِ في مَحْضِ قُدْرَةٍ	ولـو شئتَ كانَ الحِلْمُ منـكَ المهنَّـدا
١٣	ومـا [قَتَلَ] الأَحْرارَ كَـالعَفْوِ عَنهمُ	ومَنْ لكَ بالحُرِّ الذي يَحْفَـظُ اليَـدا ؟!
١٤	إذا أَنتَ أكرمْتَ الكريمَ ملكْتَـهُ	وإن أنتَ أكرمْتَ اللئيمَ تَمَرَّدا
١٥	ووَضْعُ النَّدى في مَوْضِعِ السَّيْفِ بالعُلا	مُضِرٌ ، كَوضْعِ السَّيْفِ في مَوضعِ النَّدى
١٦	/ ولكِنْ تَفُوقُ النَّاسَ رَأياً وحِكْمَـةً	كما فُقْتَهُمْ حَـالاً [وَنَفْسـاً] ومَحْتِـدا
١٧	ومـا الـدَّهْرُ إلاّ مِن رُواةِ قَلائِـدي	إذا قُلْتُ شِعْراً أصْبَحَ الـدَّهرُ مُنْشِـدا
١٨	فَسـارَ بـهِ مَنْ لا يسيرُ مُشَمِّراً	وغَنَّى بـهِ مَنْ لا يُغَنِّي مُغَرِّدا
١٩	أَجْـزِني إذا أُنشـدت مَـدْحـاً فـإنَّما	بِشعري أتـاكَ المـادِحُـونَ مُرَدَّدا

٣٠/ب

---

(١٠) الدائل : صاحب الدولة (الخليفة) يتعجّب من عظيم همّة الدولة إذ تقلّدته .

(١١) الضرغام : الأسد ، والباز : طائر من الكواسر الكواسب يُصادُ به .
قال الواحدي : « أنت فوق مَنْ تُضاف إليه ؛ ومن اتخذ الأسد صائداً يصيدُ به أتى عليه الأسد » .

(١٢) « رأيتك خالص الحلم في قدرة خالصة عن العجز ! ولو شئت كان القتل بالسيف بدل حلمك » .

(١٣) « من عفا عن حُرّ كريم صار كأنه قتله ؛ لأنه يسترقّهُ بالعفو عنه . حث في أول البيت على العفو ثم ذكر قلّة وجود من يستحقُّ ذلك .

(١٤) أكّد الشاعر في هذا البيت ما أشار إليه في البيت السّابق .

(١٥ ـ ١٦) المحتد : الأصل .

(١٧) جعل شعره في الحسن كالقلائد التي يُتقلّد بها . أي : أهل الدّهر جميعاً يروون شعره .

(١٨) أجزْني من الجائزة .

(١٩) يقول لسيف الدولة : يأخذون معاني أشعاري فيك وألفاظي ، فهم يكرّرون شِعري عَليك !

٢٠	ودَعْ كُلَّ صَوْتٍ بعد صَوْتِي فإنَّني	أنا الصّائحُ المُحْكِيُّ والآخَرُ الصَّدى
٢١	تَركْتُ السُّرى خَلْفِي لِمَنْ قَلَّ مالُه	وأنْعَلْتُ أفْرَاسِي بِنُعْماكَ عَسْجَدا
٢٢	وقَيَّدْتُ نَفْسِي في ذَرَاك مَحَبَّةً	ومن وجَدَ الإحسانَ قَيداً تَقَيَّدا
٢٣	إذا سأَل الإنسانُ أيّامَهُ الغِنى	وكنتَ عَلى بُعْدٍ جَعَلْنَكَ مَوْعِدا

[٢٣٧]

وقَالَ أيضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من البسيط]

(٢٠) أولئك كالصّدى الذي يردّد صوت الحاكي وصياحه !

(٢١) قال الواحدي : يقول : « بلغتُ بك إلى ما طلبت واتّخذت لخيلي نعالَ الذهب من إنعامك عليّ ، وتركت السُّرى لغيري ... » .

(٢٢) الذَّرا : كل ما استذريت به ، يقال : أنا في ظل فُلانٍ وفي ذَراه ، أي في كنفه وستره ودفئه .

(٢٣) قال الواحدي : من اقترح على الدهر الغنى أشار الدهر عليه بإتيانك وزيارتك .

في الرواية :

١٠. في الواحدي : فواعجباً ، وفي التبيان : فياعجبا .

١١. في الواحدي : « ومن يجعل الضرغام للصيد بازه » . وفي التبيان : « بازاً لصيده يصيّرهُ » .

١٩. في الواحدي ، والتبيان : إذا أنشدت شعراً .

٢٠. في الواحدي : بعد صوتي ، وفي التبيان : غير صَوْتي .

٢٣. في الواحدي : جَعلنك (بالنون) وفي التبيان : جعلتُك . بالتاء .

[٢٣٧]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لأبي الطيّب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٦٠٠) ، في

١ كُلُّ السُّيوفِ إذا طالَ الضِّرابُ بِها يمسها ـ غير سَيْفِ الدَّوْلَةِ ـ السَّأَمُ
٢ لو كَلَّتِ الخَيْلُ حتى لا تَحَمَّلُهُ تَحَمَّلَتْهُ إلى أَعْدائِهِ الهِمَمُ
٣ أين البَطارِقُ والحَلْفُ الذّي حَلَفُوا بِمفْرِقِ المْلْكِ والزَّعْمُ الذّي زَعَمُوا
٤ وَلّى صَوارِمَهُ إكْذابَ قَولِهِمُ فَهُنَّ أَلسِنَةٌ أَفْواهُها القِمَمُ

مدح سيف الدولة الحمداني ، أنشدها سنة ٣٤٥ . وقال الواحدي : يمدحه ويذكر كذب البطريق في يمينه برأس الملك أنه يعارض سيف الدولة في الدّرب سنة ٣٤٥ . قال في التبيان (٤ : ١٥) ، وهي آخر قصيدة قالها بحضرة سيف الدولة ، وهي في خمسة وخمسين بيْتاً .

واختار المصنف الأبيات ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ومطلعها :

عقبى اليمين على عُقبى الوغى نَدمُ ماذا يزيدُكَ في إقدامكَ القَسمُ

ـ والقصيدة في الدّيوان (عزام) ٤٦١ ، والبرقوقي ٤ : ١٢٩

ـ وشرح مشكل شعر المتنبيّ لابن سيدة : ٢٦٤ .

شروح :

(١) السَّأم : الضَّجر . سيف الدّولة لا يسأم من قِراع الأَبطال .

(٢) لو عَجزت الخيل عن حَمله إلى أُعدائه لسار إليهم بنفسِه لأَن هِمّته لا تدعه يترك القتال .

(٣) البَطاريق والبطارقة جمع البَطْرق (كلمة دخِيله) : القائد من قوّاد الروم ممّن له المقامُ الأوّل عند الإمبراطور .

ـ ولم يوردوا صيغة (البطارق) في جُموع الكلمة ؛ كما رواها في نسخة الحماسة هذه .

يقول الشاعر : « أين ذهبت البطارقة ، وأين مضت أيمانُهم برأس ملكهم ؟»

(٤) القمم جمع قِمّة ، وهي هنا الرأس .

ـ جعل السيوف أَلسنةً تتحرك في رُؤوسهم .

٥ نَــواطِـــقٌ مُخْبِراتٌ في جَماجِمِهِمْ ... عنـهُ بمـا جَهِلُوا مِنـهُ ومـا عَلِمُوا

٦ وفي أكُفِّهِمُ النّــارُ الّتي عُبِــدتْ ... قبلَ المَجُوسِ إلى ذا اليَوْمِ تَضْطَرِمُ

٧ هِنْــدِيــةٌ إن تُصَغِّرْ أمَّــةً صَغُروا ... بحَـدِّهـا ؛ أو تُعَظِّمْ مَعْشراً عَظُمـوا

٨ قـاسَمْتَهـا تَـلَّ بِطْرِيـقٍ فكانَ لهـا ... أبطـالُهـا وَلَـكَ الأطفـالُ والحُرَمُ

٩ وقَـدْ تَمَنَّـوْا غَـداةَ الـدَّرْبِ في لَجَبٍ ... أن يُبْصِروكَ فَلَمّا أبْصَرُوك عَمُوا !

١٠ صَـــدَمْتَهُمْ بِخَميسٍ أنْتَ غُرَّتُـــهُ ... وسَمْهَرِيَّتُــــهُ في وَجْهِــــهِ غَمَمُ

١١ فكانَ أثْبَتَ مـــا فِيهِمْ جُســومُهُمُ ... يَسْقُطْنَ حَـوْلَـكَ والأرْوَاحُ تَنْهَـزِمُ

---

(٥) سيوفه تَخبرهم عن سيف الدّولة .

(٦) نقل في التبيان عن الخطيب في هذا البيت : « يريد بالنـار السيوف ؛ شبّهها بـالنّـار اضطراماً وإهلاكاً ، وعبادتهم السيوف اشتمالهم بها ..»

(٧) الهنديّة : السُّيوف .

ـ يقول : « هذه السيوف : من صغّرته صغر ، ومن عظّمته عظم » .

(٨) « تلّ بطريق » بلدة . يقول : أعطيت هذه البلـدة المقـاتلين من أعـدائـك (قتلتهم) وسَبَيْتَ الذرية والنّساء .

(٩) الدَّرْب (في التِّبيان) : موضع .

ـ وقال ياقوت : « إذا أطلقت لفظ الدّرب أردت به مـابين طرسوس وبلاد الرُّوم لأنـه مضيــق كالـــدَّربْ ، وإيــاه عنى امرؤ القيس .. » . وفي الروض المعطـــار (٢٣٦) الدرب : جبل بين عمورية وطرطوس : قال : وهو الـذي عنـاه امرؤ القيس بقولـه : « بكى صـاحبي لّمـا رأى الـدَّرب » ، وهو حـاجز بين بـلاد أنطـاكيـة وبلاد طرسـوس منتصباً من الغرب إلى الشرق .

ـ واللّجَبُ : اختلاط الأصوات . واللّجبُ صفة للجيش

يقول : لما أبصروك غضّت أبصارَهم هَيبتُك فكأنهم عموا !

(١٠) الخميس : الجيش . والغرّة : الـوجـه ، والسّمهريّـة : الرّمـاح . والغمَمُ : كثرة الشعر وإسبالهُ على الوجه .

(١١) « كانت أجسامُهم ـ الثّابتة ـ ساقطة بين يديك ، وأرواحهم منهزمة » .

١٢ وأَسْلَم ابنُ شُمُشقيْـق ، أَلِيَّتُـــهُ إلاّ انْثَنى فهـوَ يَنْـأَى ، وهيَ تَبْتَسِمُ

١٣ لا يـأمُـلُ النَّفسَ الأقْصى لِمُهْجَتِـهِ فَيسْرِقُ النَّفَسَ الأدْنى ويَغْتَنِمُ

١٤ تَرُدُّ عنـه قَنـا الفُرسـان سَـابغَـةٌ صَـوْبُ الأسِنَّـةِ في أثنـائِهـا دِيَمُ

١٥ تَخُـطّ فِيْهـا العَوالِي لَيْسَ تَنفـذُها كأن كُـلّ سِنـانٍ فَـوْقَهـا قَلَمُ

١٦ أَلْقَتْ إليْـكَ دمـاءُ الرُّوم طـاعتَهـا فَلـو دَعَوْتَ بـلا ضَرْبٍ أجـابَ دَمُ

١٧ يُسـابِقُ القتْـلُ فيهم كُـلّ حـادِثَةٍ فَما يُصيْبُهُمُ مَــوْتٌ ولا هَرَمَ !

---

(١٢) ابن شمشقيـق : بطريـق من بطـارقـة الرُّوم ، وكان آلى أنـه يثبت ولا يفرّ ؛ فهرب حينئذ . فأليّته (يمينهُ) تسخرُ منه وتضحك !

(١٣) « يقول ليأسـه من نفسـه لا يرجو أن يـدرك النَّفَسَ البعيـد ، فيغتنم نفَسَهُ الأدنى في الحال »

(١٤) أي درعٌ سـابغـةٌ . والصَّوْبُ : المطر . الـدِّيَم جمع الـدِّيمة (المطر الـدائم في سكـون) يقول : « يمنع عن ابن شُمشقيق الرماح من النُّفوذ فيه درعٌ سابغةٌ قد تلطّخت بالدمـاء التي تمطرها عليه الأسنَّة » .

(١٥) العوالي : الرّماح

- يقول : تؤثر فيها الرماح تأثيراً ظاهراً ، وكأنها قلم يخط في ورق !

(١٦) « لكثرة ماقتلت منهم ، طاعوك ولم يخالفوك ، فهم يُطيعونك بلاقتل » !

(١٧) يقول لـه : « إنَّكَ تُفنيهم بـالقتـل .. فما تترك منهم أحـداً حتى يموت حتف أنْفِـه ، ولا تدعه حتّى يكبر فيهرم »!

في الرواية :

٣. في الأصول : البطاريق (بإثبات الياء)

[٢٣٨]

وقال أيضاً من قَصِيدةٍ : [من البسيط]

١ وقد طَرَقْتُ فتاةَ الحيّ مُرْتَدِياً بصاحبٍ غَيْرِ عِزْهاةٍ ولا غَزِلِ

---

[٢٣٨]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٤٨٧) يمدح سيف الدولة ، ويعتذر إليه مما خاطبه به في قصيدته الميمّية ، وأوّلُ هذه القصيدة اللاّمية :

أجابَ دَمْعِي وما الدّاعي سوى طللٍ دعا فَلبّاهُ قَبْلَ الرَّكبِ والإبلِ

واختار المصنف الأبيات :١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ .

وأبيات القصيدة ثمانية وأربعون بيتاً .

والقصيدة في التبيان ٢ : ٧٤ ، وعزام : ٣٢٨ ، والبرقوقي ٢ : ٦٣ ، وشَرَح ابن سيدة مشكلَ أبيات القصيدة في كتابه : ٢١٦ .

ـ والقصيدة الميميّة التي اعتذر المتنبي منها ، هي التي أوّلها :

واحرَّ قلباهُ ممّن قلبُهُ شَبِمُ ومَنْ بجسمي وحالي عنده سَقَمُ

وكان المتنبي قد أنشدها سيف الدولة يمدحه ويُعاتبه (شرح الواحدي : ٤٨١) .

شروح :

(١) العِزْهاة : الذي لا يطربُ للهو ويبعدُ عنه . والغَزِل : الذي يَهْوى مُحادَثَة النّساء .

ـ يقول إنّه أتى حبيبته ليلاً مرتدياً بسيفه (وليس من صفة السيف أنه عزهاة أو غَزِل) .

٢ لاأكْسِبُ الذِّكْرَ إلاّ مِنْ مَضارِبِهِ ... أو مِنْ سِنانٍ أصَمِّ الكَعْبِ مُعْتَدِلِ

٣ جادَ الأميرُ بهِ لي في مَواهِبِهِ ... فَزانَها وكَسانِي الدِّرْعَ فِي الحُلَلِ

٤ ومِنْ عَلِيِّ بنِ عَبْدِ اللهِ مَعْرِفَتِي ... بِحَمْلِهِ من كعبدِ اللهِ أو كَعَلِي ؟

٥ مُعْطِي الكَواعِبِ والجُرْدِ السَّلاهِبِ والـ ... ـبِيضِ القَواضِبِ ، والعَسَّالَةِ الذُّبُلِ

٦ ضاقَ الزَّمانُ ووَجْهُ الأرْضِ عن مَلِكٍ ... مِلْءِ الزَّمانِ ومِلْءِ السَّهلِ والجَبلِ

١/٣١أ ٧ / فَنحنُ في جَذَلٍ ، والرُّومُ في وَجَلٍ ... والبَرُّ في شُغُلٍ والبَحْرُ في خَجَلِ

٨ مِن تَغْلِبَ الغَالِبينَ النَّاسَ مَنْصِبُه ... ومِن عَديٍّ أعادِي الجُبْنِ والبَخَلِ

٩ والمَدْحُ لابْنِ أبي الهَيْجاءِ تُنجِدُهُ ... بالجاهِلِيَّةِ عَيْنُ الغيِّ والخَطَلِ

---

(٢) يقول : لاأكسب جميل الذِّكر إلا من مضارب هذا السَّيف ، ومن سنان هذا الرُّمح ؛ أي يكتسب المجد بإقدامه وببأسه .

(٣) وهبه سيفاً ودرعاً في جملة ما وهبه له .

(٤) هذا اسم سيف الدَّولة .

(٥) ذكر ما يهبه سيف الدَّوْلة ! : الكواعب (جمع كاعب : الفتاة نهد ثديها) ، والجُرْد من الخيل ، التي يقصر شعر جلودها وهي صفة مستحسنة فيها تدل على أُصالتها . والسَّلاهب : الطِّوال ، والقواضبُ من السيوف : القواطعُ الماضية . والعسالة من الرماح : المنعطفة عند هزِّها . والذُّبل : اليابس منها .

(٦) ضاق الزّمان عن فخامة قدره وعن همه ، وضاقت الأرض عن جموعه وجُيوشه

(٧) الجذل : الفرح

(٨-٩) البُخْل ، والبَخَل : معاً . والخطل : اضطرابات القول .

ـ وتغلب قبيلة الممدوح ، و (عديّ) من تغلب ، وأبو الهيجاء والد سيف الدّولة ، وكُلَيب بن ربيعة سيِّد بني تغلب في الجاهلية ، ضُرب به المثل في العز « أعزّ من كليب بن وائل » .

يقول الشاعر : من الخطل أن يمدح سيف الدّولة بمفاخر آبائه في الجاهلية ـ وإن كانوا أهل المفاخر ـ لأنّ في ذات الممدوح وصنائعه وصفاته ما لا يحُيج المادح إلى مزيد ! قال

١٠ لَيْتَ المدائحَ تستوفي مَناقِبَهُ ... فَمَنْ كليب وأهْلُ الأَعْصُرِ الأُولِ
١١ خذْ ما تَراهُ ودَعْ شيئاً سمعتَ بِهِ ... في طَلْعَةِ الشَّمْسِ ما يُغنيكَ عن زُحَلِ
١٢ وقد وَجَدْتَ مكانَ القَوْلِ ذا سَعةٍ ... فإنْ وَجَدْتَ لِساناً قائلاً فَقُلِ
١٣ تُمْسِي الأَمانيُّ صَرْعى دونَ مَبْلَغِهِ ... فما يقولُ لِشَيْءٍ : لَيْتَ ذلكَ لِي !
١٤ انظُرْ إذا اجْتَمعَ السَّيْفانِ في رَهَجٍ ... إلى اخْتِلافِهما في الخَلْقِ والعَمَلِ
١٥ هذا المُعَدُّ لِرَيْبِ الدَّهرِ مُنْصَلِتاً ... أعَدّ هذا لِرَأسِ الفارِسِ البطَلِ !
١٦ فالعُرْبُ منهُ مع الكُدريِّ طائِرَةٌ ... والرُّومُ طائرَةٌ منهُ معَ الحَجَلِ
١٧ وما الفِرَارُ إلى الأَجْبَالِ مِن أَسَدٍ ... تَمْشِي النَّعَامُ بِهِ في مَعْقِلِ الوَعِلِ

الواحدي إنّ المتنبي يعرّض هنا بأبي العبّاس النامي أحد شعراء سيف الدولة لأنه مَدَحه بآبائه الأقدمين !

(١١) جعل الشاعر سيف الدولة كالشمس ، وآباءه كزُحَل ، « والمعنى : فيما قَرُب منك عوض عمّا بَعُدَ عنك ؛ لاسيما إذا كان القريبُ أفْضَل من البعيد » .

(١٢) يقول : « وجدت في الممدوح وما يُبديه من فضله ، ويتتابع من مجده مكاناً للقول ... فإن كنتَ ذا لسان قائل فحسبُك وصفُ فضائله .. » .

(١٣) لا يحتاجُ إلى أن يتمَنّى شيئاً ، لأنّ عنده كل نفيس ، وهو مُستطيع أن يصل إلى ما يُريد

(١٤) السيفان : سيف الدولة ، والسَّيف المعروف . والرهج : الغُبار (كنى به عن الحرب ؛ فهي تثير الغبار عادةً) .

(١٥) « سيف الدولة ، مُعَدّ لريب الدهر ، منصلت على خطوبه ، وقد أعَدّ السيف لرؤوس الأبطال من الأعداء » .

(١٦) الكُدْريُّ : جنْسٌ من القَطا . والحَجَلُ : من الطُّيور ، يكون في الجبال عادة .

يقول : خصومه يعتصِمون منه بما غمض من الرّمال وبَعُد من المهامه والقفار (كالكدريّ وهو من طيور السُّهول) والرُّوم تعتصمُ منه بالأوعار وأعالي الجبال .

(١٧) الأجبال جمع الجبل .

قال ابنُ القطّاع ـ رواه في التبيان ـ : « شبه سيف الدولة بالأسد ، وخيله بالنعّام .

١٨ جازَ الدُّروبَ إلى ما خَلْفَ خرشنةٍ فزال عنها وذاك الرَّوْعُ لم يَزُلِ

١٩ فَكُلَّما حَلَمتْ عَذْراءُ عِنْدَهُمُ فإنّما حَلَمَتْ بالسَّبْيِ والجَمَلِ

٢٠ إن كنتَ تَرضَى بأنْ يُعطُوا الجِزَى بَذَلُوا مِنْها رِضَاكَ ، ومَنْ للعُوْرِ بالحوَلِ !

٢١ لعلَّ عَتْبَكَ مَحْمُودٌ عَواقِبُهُ فَرُبَّما صَحَّتِ الأجسامُ بالعِلَلِ

٢٢ وما سَمِعْتُ ـ ولا غَيْري ـ بِمُقْتَدِرٍ أَذَبَّ مِنكَ لِزُورِ القَوْلِ عن رَجُلِ

٢٣ لأنَّ حِلْمَكَ حِلْمٌ لا تَكَلَّفُهُ ليسَ التَّكَحُّلُ في العَيْنَيْنِ كالكَحَلِ

والجبالُ موقع الأوعال . يريد أن خيله تصعد إلى أعالي الجبال . قال الواحدي : في هذا إغراب لأن النعام لا توجد في الجبال !

(١٨) خرشنة بلد قرب ملطية (من بلاد الروم ـ البيزنطيين) قال الحميري (الروض المعطار : ٢١٨) « مدينة في بلاد الروم أظنها في الثغور الشامية » . وهي من الثغور التي ذكرها المتنبي وأبو فراس الحمداني .
والدروب جمع درب .

(١٩) حَلَمت (واحتلمت) : رأته في الحُلُم .
أي فتاتُهم تحلم ـ خوفاً ـ بالسبي الذي تحذر وقوعه ، والجمل الذي تتوقع ركوبه .

(٢٠) الجزى جمع الجزية . أي لو قبلت أنت منهم الجزية لأسرعوا بها إليك ، وأنّى لهم بذلك فإنه أقصى أمانيهم (كالأعور يتمنّى الحولَ ، لأنّه خير منه) .

(٢١) يقول « لعل ما أحدثه الواشون من عتبك محمود العاقبة ، فرّب علّة انقادت بعد شدّة وكانت سبب السّلامة والصحة » .

(٢٢) « عن رجل » أي المغتاب الّذي وشى بالمتنبيّ .
يقول « إنه لم يسمع ـ كما لم يسمع غيره ـ بأمير مقتدر بلغ مبلغ سيف الدولة في رفع الكذب ورد السوء .. » .

(٢٣) فَحِلْمُ سيف الدولة أمر طُبِع عليه ، « فهو لا يتكلّفه » .
ـ والتكحّل هو الاكتحال وتحسين العين ، والكَحَلُ : الذي يكون في العين خِلْقَةً .

٢٤ وما ثَناكَ كَلامُ النّاسِ عن كَرمٍ ومَنْ يَسُدُّ طَريقَ العَارِضِ الهَطِلِ ؟!

٢٥ أنْتَ الجَوادُ بلا مَنٍّ ولا كَذِبٍ ولا مِطالٍ ولا وَعْدٍ ولا مَذَلِ

٢٦ أنْتَ الشُّجاعُ إذا ما لَم يَطَأْ فَرَسٌ غَيْرَ السَّنَوَّرِ والأَشْلاءِ والقُلَلِ

٢٧ وردَّ بَعْضُ القَنا بَعْضاً مقارَعَةً كأنَّهُ من نُفوسِ القَوْمِ في جَدَلِ

٢٨ لازِلْتَ تَضْرِبُ مَنْ عاداكَ عَنْ عُرُضٍ بعاجِلِ النصرِ في مُسْتَأْخِرِ الأَجَلِ

---

(٢٤) العارض السحاب . والهطل : الكثير المطر .
ـ « الذي يردُّك أو يصرفك عن الكرم كمن يردّ السحاب .. »

(٢٥) المَذَل : الفترةُ والضَّجر

(٢٦) السَّنَوَّر : لباس من جلد ، هذا أصله واستُعمل في دروع الحديد . والأشلاء جمع شِلْو وهو العضو من أعضاء الجسم ، والقلل جمع القُلّة : أعلى الرأس (أخذ من قُلّة الجبل) .
يصفه بالشجاعة عند اشتداد القتال ولقاء الأبطال وسقوط القتلى ...الخ .

(٢٧) وعند اشتباك الرّماح « وردّ بعضها بَعْضاً كأنها تُجادل عن أصحابها » .

(٢٨) عُرض : اعتراض
ـ « لازلت تضرب أعداءك كيفما وجدتهم مُقبلين ومدبرين بنصر عاجل في أجَلٍ مستأخرٍ .. » .

في الرواية :

١٨. في الديوان : وزال عنها وذاك الروع ...

٢٣. في الديوان : ولا سمعتُ ولا غيري ...

[٢٣٩]

وقَالَ أيضاً مِن قصيدةٍ : [من الطويل]

١ وما قَبْلَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ اثَّارَ عاشِقٌ ولا طُلِبَتْ عِنْدَ الظَّلامِ ذُحُولُ

---

[٢٣٩]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٥١٤) يمدح بها سيف الدّولة ، قال الواحدي : رحل سيف الدولة من حلب يؤمُّ ديار مُضر لاضطراب البادية بها فنزل حَرّان فأخذ رهائن بني عقيل وبني قشير والعجلان ، وحدث له بها رأي في الغزو فعَبر الفرات إلى دلوك ، فقال أبو الطيب يذكر طريقه وأفعاله في جمادى الآخرة سنة ٣٤٢ ؛

- ومطلع القصيدة :

لَيَالِيَّ بعدَ الظاعنينَ شُكولُ طِوالٌ ، وليلُ العاشقين طويلُ

وهي في ستةٍ وستّين بيتاً ، اختار المصنّف منها الأبيات : ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٤١ ، ٤٢، ٥٥ ، ٥٧

والقصيدة في ديوان أبي الطيب (التبيان) ٣ : ٩٥ ، وعزّام : ٣٤٧ ، والبرقوقي ٢ : ٧٧

- وشرح منها ابن سيده في شرح مشكل شعر المتنبي : ٢٢٦

شروح :

(١) اثّار أصله : أثْأر (وزن افتعل من الثّأر) : إذا أدرك الثّأر . والذحول جمع ذَحْل وهو الحقد والعدواة .

قال ابن فورّجة إن المتنبّي خلط هنا الغزل بالمديح ، وغرضه أن يصف يوم ظفر سيف الدولة بالحُسن والطيب ويذكر سوء صنيع اللّيل عنده فيما مضى ؛ وقبل هذا البيت :

٢	ولكِنَّــهُ يَــأتي بكُــلِّ غَريبَــةٍ	تَرُوقُ على استِغْرابِهـــا وتَهُــولُ
٣	رَمى الدَّرْبَ بـالجُرْدِ العِتـاقِ إلى العِـدَا	ومَـا عَلِمُـوا أنَّ السِّهــامَ خُيـولُ
٤	شَوَائِـل تَشْوالَ العَقـارِبِ بـالقَنـا	لهــا مَرَحٌ مِنْ تَحْتِـــهِ وصَهيـلُ
٥	ومــا هِيَ إلاَّ خَطْرَةٌ عَرَضَتْ لَــهُ	بِحَرّانَ لَبَّتْهـــا قَنـــاً ونُصـولُ
٦	هُمَـامٌ إذا مـا هَمَّ أمْضَى هُمـومَـهُ	بِـأرْعَنَ : وَطْءُ الْمَوْتِ فيــه ثَقِيـلُ

لقيتُ بـدَرْبِ القُلّـة الفَجْرَ لقيـةً ... شفتْ كَمـدي واللّيْلُ فيـه قتيـلُ
ويـومـاً كأن الحُسْنَ فيـه عـلامَـةٌ ... بعثْتِ بها والشمسُ منـكِ رَسُولُ

قال ابن فورّجة : أراد بقوله « الليل فيه قتيل » حَمرة الشفق ؛ فكأنّه دَمٌ . فلما لقيه كذلك شَمِتَ به لطول ماقـاسى من همّـه ؛ وجعل حُسن اليوم وهو ظفر سيف الـدولـة بسروره بـه كالعـلامـة التي جـاءت من المحبـوبـة ، والشمس كرسولها لشـدّة الجـذل بطلوعهـا . ثم ادّعى أن سيف الـدولـة قتل الليل واثّأر لأبي الطيب على مـا جَرتْ بـه العادة من نسبة الغرائب إلى الممدوحين وإن كانت من المُحَال يدلُّ عليه قولـة (البيت التأَلي) ...

(٢) تهولُ : تُفزع .

(٣) يقول : قامت لهم الخُيول مقامَ السِّهام في السُّرعـةِ والمضَـاء ، ولم يعلموا أن خيلاً تُسرع إليهم إسراعَ السِّهام !

(٤) « الشوائل : التي ترفع أذنابها عنـد الجري وهو دليل على قُوّتهـا . والمرح : لعبَ يتبعـه النّشـاط . شبّه القنا مع الخيل بأذناب العقارب إذا شالت بها » .

(٥) حَرّان : بلدة في الجزيرة الشامية ، كانت قصبة ديار مُضر ، بينها وبين الرّقة يومـان . ولَبَّتها : أجابَتْها . والنصول جمع نصل : السَّيف .
أي هذه الغزوة على جلالة قَدْرِها خطرةٌ خَطرت عن بديهة .

(٦) الهام : (الملـــك) ذو الهمّـــة . و : هَمَّ : أرادَ فعــلَ الأمر .والهُمـوم : الإرادات . والأرعن : الجيش (له رعون كرعون الجبال لكثرة فُضوله) .

٧	وخَيْلٍ بَرَاهـا الرَّكْضُ في كُـلِّ بَلْـدَةٍ	إذا عَرَّسَتْ فِيهـا فليسَ تَقِيـلُ
٨	سَحـائب يُمْطِرْنَ الحـديـدَ عَليهمُ	فكُـلُّ مَكانٍ بـالسُّيـوفِ غَسِيـلُ
٩	تُسَـايرُهـا النِّيْرَانُ في كُـلِّ مَسْلَـكٍ	بـهِ القَـوْمُ صَرْعى والـدِّيـارُ طُلولُ
١٠	ورُعْنَ بِنَـا قَلْبَ الفُرَاتِ كأنَّما	تَخرُّ عَلَيْـهِ بـالرِّجَـالِ سُيـولُ
١١	/ يُطـايرُ فيه مَوْجَـهُ كُـلُّ سابحٍ	سَـواءٌ عَلَيْـهِ غَمْرَةٌ ومَسِيـلُ
١٢	تَراهُ كَـأنَّ المـاءَ مَرَّ بِجِسْمِـه	وأَقْبَـلَ رأسٌ وَحْـدَهُ وتَلِيـلُ
١٣	فـأورَدَهُمْ صَـدْرَ الحِصَـانِ وسَيْفَـهُ	فتىً بَأْسُـه مثـلُ العَطـاء جَـزِيـلُ
١٤	جَـوادٌ على العِـلاَّتِ بـالمـال كُلِّـهِ	ولكِنَّـهُ بـالـدَّارِعِيْنَ بَخيـلُ

٣١/ب

(٧) أي بأرعنَ .. وبخَيْلٍ . براها : أهزلها وأضعفها .
يقول أنه كلف الخيل السُّرى والسَّير ، إذا نزلت ليلاً في مكان لم تقل فيه .

(٨) « سحائب » بدل من « قباح » أو من ضمير « رأوها » في قوله قبل هذا البيت :

فَما شَعَرُوا حتّى رأوهـا مغيرةً ... قبـاحـاً وأمّـا خَلْقُهـا فَجميـلُ

« جعل مطرها الحديد لأنها تنصَبُّ عليهم بالرّماح والأسنّة ، ولمّا جعَل الحـديـد مطراً جعل المكان الذي يقع به مغسولاً به » .

(٩) القوم : الرُّوم . يقول : كل مسلك صار أهله صَرْعى ، ومَنازله طلولٌ بالخَراب .

(١٠) استعار للفرات قَلْبَاً ، وقال إن كثرة الخيل راعَتْـهُ (أخـافتـه وأفزعتـه) حتى كأنما يخرُّ عليه من جماعات الرجال سيولٌ ..

(١١) في الديوان : يُطارد . والمعنى مقارب . غَمْرَةُ الماء : مجتمعه ومعظمه . والمسيل : مجرى ماء المطر .

ـ يصف الخيل بالقوّة ، فهي تطارد موجَ النهر .

(١٢) التّليل : العُنق . « يريد أن الفرس إذا سَبح في الماء لم يظهر منه إلاّ الرأس والعنُق » .

(١٣) « يشير إلى لحاق سيف الدولة بالرُّوم وإيقاعه بهم ... فقد صاروا مورداً لصدر حصانه ونهبة لحدّ سيفه » .

(١٤) يريد بالعلاّت : العوائق . والدّارع : لابس الدّرع ... يجود بمـالـه ويضنّ بفرسـانـه وبأصحابه .

١٥ أَنـا السَّـابِقُ الهَـادي إلى مَـا أقُـولـهُ   إذا القَـوْلُ قَبـلَ القَـائِلين مَقُـولُ
١٦ أُعـادَى على مـايُـوجِبُ الحُبَّ للفَتى   وأَهْـــدَأُ والأَفْكَـــارُ فِيَّ تَجُـولُ

[٢٤٠]

وقَالَ أَيضاً من قَصِيْدَةٍ :   [من الطويل]

(١٥) أي المتنبي سابقٌ إلى ما يُبدعه في القول وهادٍ إلى ما يُغرب به من الشعر .
(١٦) يقول : إنه يُعادَى على فضله وعلمه ومكانته في الشعر ، وهذا يوجب الحب لا العداوة ...

في الرواية :

٣. في الديوان : الجرد الجياد .
٦. في الأصل : إذا ما هام أمضى هومه . وأثبتُ رواية الدّيوان . ونبّهت هُنا .
١١. في الديوان : يطارد فيه موجه ..

[٢٤٠]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبّي (ديوانه بشرح الواحدي : ٤٩٩) يمدح بها سيف الدولة الحمداني ، ويذكر الفداء الذي طلبه ملك الروم وكتابه إليه ، ومطلعها :
لعينيك ما يَلْقى الفؤادُ وما لقي   وللحبّ ما لم يَبْقَ مِنّي وما بَقِي !
والقصيدة في ثلاثة وأربعين بيتاً اختار المصنّف منها الأبيات : ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣
والقصيدة في شرح ديوان المتنبي (التبيان) ٢ : ٣٠٤ ، والديوان (عزام) : ٣٣٥ ، وشرح البرقوقي ١ : ٤٥٧
ـ واختار منها ابن سيدة في (شرح مشكل شعر المتنبي) : ٢٢٠

١ ولَمْ أرَ كالألحاظِ يَوْمَ رَحِيلِهم ... بَعَثْنَ بِكُلِّ القَتْلِ من كلّ مُشْفِقِ
٢ أَدَرْنَ عُيوناً حائراتٍ كأنَّها ... مُرَكَّبَةٌ أَحْداقُها فوقَ زِئْبَقِ
٣ تُوَدّعُهمْ والبَيْنُ فِينا كَأنَّهُ ... قنَا ابنِ أبي الهَيْجاء في قَلْبِ فَيْلَقِ

وقالَ بَعْدَ وَصْفِ الرّماح ممّا ثَبتَ في بابِ الأوصاف :

٤ ضَرُوبٌ بأطْرافِ السُّيوفِ بَنانُهُ ... لَعُوبٌ بأطرافِ الكَلامِ المُشَقَّقِ
٥ كسَائِلِهِ مَنْ يَسْأَلِ الغَيْثَ قَطْرَةً ... كعَاذِلِه من قالَ للفَلَكِ ارْفُقِ !
٦ لقَدْ جُدْتَ حَتّى جُدْتَ في كُلِّ مِلَّةٍ ... وحَتّى أتاكَ الحَمْدُ في كُلِّ مَنْطِقِ
٧ رأى ملكُ الرُّوْمِ ارْتِيَاحَكَ للنَّدى ... فقامَ مَقامَ المجْتَدي المتَملِّقِ !
٨ وخَلّى الرِّمَاحَ السَّمْهَرِيَّةَ صَاغِراً ... لأَدْرَبَ مِنْهُ بالطِّعانِ وأحْذَقِ
٩ وكاتَبَ من أرْضٍ بَعِيدٍ مَرامُها ... قَرِيبٍ عَلى خَيْلٍ حَوالَيْكَ سُبَّقِ

شروح :

(١) يقول : بعثت عيونهنّ - يوم الرحيل - بالقتْل ، مع الإشفاق في آنٍ معاً . (أي قتلن بسحر العيون غير عامدات) .

(٣) أبو الهيجاء والد سيف الدولة . والفَيْلق : الجيش العظيم .

(٤) البَنان : الأصابع ، الواحدة : بَنانَة . الكلام المشقّق : العويص الغامض الذي شُق بعضُه من بعض ! فالممدوح شجاع ، فصيح .

(٥) « من سأل الغيث قطرة فقد قصّر في السؤال ، وكذلك سائله - وإن سأل الكثير - كان مقصراً عما تقتضيه همته من البذل . وعاذله في الجود غير مطاع بل يقول المحال كمن قال للفلك الدّوار ارفُق في حركتك ! » .

(٧) يقول : « لّما علم ملك الروم طربك وميلك إلى الكرم خضع لك خضوع السائل » .

(٨) الدُّربة : العادة واكتساب الخبرة .

(٩) كاتب (ملك الروم) سيفَ الدولة من أرضٍ بعيدة ، ولكنّها قريبةٌ على خَيْله السَّوابق .

١٠ وقد سارَ في مَسْراكَ منها رَسُولُهُ فَما سَارَ إلاّ فَوْقَ هَامٍ مُفَلَّقِ
١١ فَلمّا دَنا أَخْفَى عَلَيْهِ مَكانَهُ شُعاعُ الحَديدِ البَارِقِ المُتَألّقِ
١٢ وأقْبَلَ يَمْشي في البِسَاطِ فَما دَرى إلى البَحْرِ يَمْشي أمْ إلى البَدْرِ يَرْتَقي !
١٣ ولم يَثْنِكَ الأعْداءُ عن مُهجاتِهمْ بمِثْلِ خُضوعٍ في كَلامٍ مُنَمَّقِ
١٤ فَيا أيُّها المطْلُوبُ جَاوِرْهُ تَمْتَنِعْ ويَا أيُّها المحْرُومُ يَمِّمْهُ تُرْزَقِ
١٥ ويا أجْبَنَ الفُرْسانِ صَاحِبْهُ تَجْتَرِىءْ ويا أشْجَعَ الشُّجْعَانِ فارِقْهُ تَفْرَقِ
١٦ إذا سَعتِ الأعْداءُ في كيْدِ مَجْدِهِ سَعى جَدُّهُ في مَجْدِهِ سَعْيَ مُحْنَقِ
١٧ وما يَنْصُرُ الفَضْلُ المبينُ على العِدا إذا لمْ يَكُنْ فضلَ السَّعيدِ الموفَّقِ

---

(١٠) سار رسولُ الروم في طريق إلى سيف الدولة على هام مُفلَّقٍ من الرُّوم أنفسهم .
(١١) خفي مكان سيف الدولة على الرسول لشدة لمعان حديد الجند من حوله .
(١٣) يقول إن ملك الرُّوم حمى مهج قومه من سيف الدولة بكتاب الخضوع الذي بَعث به إليه .
(١٤) يمَمَّ المكانَ (وغيره) قصده .
(١٥) الفَرَقُ : الخوف .
(١٦) المُحْنَقُ ، المُغْضب .
(١٧) أي « لا يُعينك فضلك الظاهر إذا لم يَعِنْكَ جَدُّك القاهر ؛ أي : إذا لم يكن مع الفضل سعادة وتوفيق لم يُعن ذلك الفضلُ صاحبه » .

في الرواية :

٦. في الديوان : من كل منطق .
١٢. في الديوان : فأقبل يمشي .
١٦. في الديوان : « سعى جَدّه في كيدهم سعى محنق » . ونبّه على رواية المصنّف .

[٢٤١]

وقَالَ أيْضاً من قَصِيْدَةٍ : [من الطويل]

١ أَرَى كُلَّ [ذِي] مُلكٍ إليكَ مَصِيْرُهُ ... كأنَّـكَ بَحْرٌ والْمُلُـوكُ جَـداوِلُ

٢ إذا مَطَرتْ مِنهُمْ ومِنْـكَ سَحَـائِبٌ ... فَـوابِلُهمْ طَـلٌّ وطَلُّـك وَابِـلُ

٣ كَرِيمٌ مَتَى اسْتُوهِبْتَ مـاأَنْتَ راكِبٌ ... وقـد لَقِحَتْ حَرْبٌ فـإنَّـكَ نـازِلُ

٤ وقَـد زَعَمُـوا أنَّ النُّجُومَ خَـوالِـدٌ ... ولَو حَـارَبَتْـهُ نـاحَ فِيهَـا الثَّواكِلُ !

٥ ومَـا كَانَ أدْنَـاهـا لَـهُ لـوأَرادَهـا ... وأَلْطَفَهـا لَـوأَنَّـهُ الْمُتَنـاوِلُ

[٢٤١]

المناسبة والتخريج :

الأبيات الْمُختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبّي (ديوانه بشرح الواحدي : ٥٣٧) يمدح بها سيف الدولة الحمداني ، ويذكر دخول رسول ملك الرُّوم عليه سنة ٣٤٣ (في شهر صفر) ؛ والقصيدة في ثلاثة وأربعين بيتاً ، اختار المصنّف منها الأبيات : ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١

ومطلع القصيدة :

دروعٌ لِمَلْـك الروم هـذي الرّسـائـلُ ... يَرُدُّ بهـا عن نَفْسِـه ويُشـاغِـلُ

ـ والقصيدة في شرح (التّبيـان) ٣ : ١١٢ ، والبرقوقي ٢ : ٩٠ ، وشرح مُشكل المتنبي : ٢٣٦ ، وعزام : ٢٦٤

شروح :

(٢) الطَّلُّ : المطر الضّعيف ، والوابل : المطر الكثير .

ـ « والمعنى : كثيرهم قليلٌ بالإضافة إليك » .

(٣) لقحت الحرب : اشتدّت .

ـ « لا يمنعُ مَنْ سأله ، فلو سئل في أحوج ما يكونُ إليه شيئاً لوهبه » .

(٤) لوحاربته النجوم ـ التي زعموا خُلودَها ـ لقتلها وأفْناها .

(٥) في هذا البيت مبالغة على منهج الشعراء الذين يستجيزون مثل هذا .

٦	قريبٌ عَلَيْهِ كُلُّ نَاءٍ على الْوَرى	إذا لَثَّمَتْهُ بالْغُبارِ القَنابِلُ
٧	يُدَبِّرُ شَرْقَ الأَرْضِ والغَرْبَ كَفُّهُ	وليسَ لَهَا وقتٌ عن الْجُودِ شاغِلُ
٨	يتبَّعُ هُرَّابَ الرِّجالِ مُرادَهُ	فَمَنْ فَرَّ حَرْباً عارضَتْهُ الْغَوائِلُ
٩	ومَنْ فَرَّ مِن إحْسَانِهِ حَسَداً لَهُ	تَلقَّاهُ مِنْهُ حَيْثُما سارَ نائِلُ
١٠	إذَا الْعَرَبُ الْعَرْباءُ رازَتْ نُفوسَهَا	فَأَنْتَ فتاها والْمَلِيْكُ الْحُلاحِلُ
١١	أطاعَتْكَ في أرْوَاحِها وتَصَرَّفَتْ	بأمْرِكَ والْتَفَّتْ عليكَ القَبائِلُ
١٢	وكُلُّ أنابيب القَنا مَدَدٌ لَهُ	ومَا تَنْكُتُ الفُرْسَانَ إلاّ العَوامِلُ

(٦) القَنابل (جمع قنبلة) : الجماعات من الخيل ؛ والقنبلة خمسون من الخيل ؛ وقيل هي أقل من هذا . أي إذا جعلت له كتائبه لثاماً مما تثيره من الغبار (في المعركة) .

(٧) « لا يغفل عن الجود وإن عَظُمَ شُغله » .

(٨) الغوائل جمع غائلة ، وهي الداهية الْمُهلكة .

ـ « يساعده جَدُّهُ ، فمن فرّ عنه في حربه ، فنجا ، أدركتْهُ في مَأمنه غوائلُ حَتْفِه » .

(٩) « إشارة إلى أن جوده يشمل الحاسد والوليّ » .

(١٠) العرب العرباء : الخالصة العرُوبة . ورازت : جرّبت واختبرت . والْحُلاحِلُ : السيّد الشجاعُ الرئيسُ ؛ جمعها الْحَلاحِل (بفتح الحاء) .

(١١) « أي هُم لك مطيعون ولو أمرتهم ببذل الأرواح ... » .

(١٢) الأنابيب (جمع الأُنبوب) الرّماح ؛ وهي ما بين الكعبين من القصب والقَناة . والعوامل : (جمع عامل) وهو ما يلي السِّنان : (حَرْبَة الرُّمح) . والنَّكْت : الوخز .

قال الواحدي :

« يريد أن الطعن إنّما يتأتّى بالرُّمح كُلّه ، وإذا لم يعاون بعضُ الرُّمح بَعْضاً لم يحصل الطّعن ؛ ولكنّ العوامل هي التي تُصيب الإنسان لأنَّ السِّنانَ فيها ؛ فكذلك القبائل كلهم مدد لك ، والعمل منك ، فأنت فيهم كالعامل من الرُّمح » .

في الرواية

٣. في الواحدي : نازل ، وفي التبيان : فإنك باذِلٌ . ونَبّه عزام على الروايتين .

٧. روي : « وليس لها وقتاً » أيضاً .

[٢٤٢]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الوافر]

١	فُؤادٌ ما تُسَلِّيهِ المُدامُ	وعُمْرٌ مِثْلُ ما تَهَبُ اللِّئامُ
٢	ودَهْرٌ ناسُه نَاسٌ صِغارٌ	وإنْ كانَتْ لَهُمْ جُثَثٌ ضِخامُ
٣	وما أنا منْهمُ بالعَيْشِ فيهمْ	ولكنْ مَعْدِنُ الذَّهَبِ الرَّغامُ
٤	أرانِبُ غَيْرَ أنَّهُمُ مُلوكٌ	مُفَتَّحَةٌ عُيونُهُم نِيامُ !
٥	بأَجْسَامٍ يَحَرُّ القَتْلُ فيها	وَما أَقْرانُها إلاّ الطَّعَامُ

[٢٤٢]

المناسبة والتخريج

الأبيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ١٦٠) في مدح الغيث بن عليّ بن بشر العجليّ ، وهو في ثلاثة وأربعين بيتاً ، اختار المصنّفُ منها الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٤٢

والبيت الأول المختار هو مطلع القصيدة أيضاً .

ـ والقصيدة في ديوانه (التبيان) ٤ : ٦٩ ، وعزّام : ٩٢ ، وشرح البرقوقي ٤ : ١٩٠

شروح

(١) اللئام جمع لئيم : « وهو البخيل الذي جمع الشحّ ومهانة النفس والآباء » . يقول إن مرماه بعيدٌ ولا يرضى بما يرضى به النّاس فتلهيه المدام ، ومدة العمر قصيرة كهبة اللئام (وهي قليلة) .

(٣) الرّغام : التُّراب . يقول : إن عشت بين هؤلاء فأنا كالذَّهب الذي يكون في التُّراب وهو ليس منه !

(٤) جعلهم كالأرانب ، وهم ، وإن تفتّحت عُيُونهم ، نيامٌ من حيثُ الغَفْلة ، كالأرانب نيام مفتّحة الأعين .

(٥) يَحَرُّ : يشتدُّ . يقول : « أكثرهم يموتُ بالتّخمة ، ليس لهم أقران إلا الطعام ، فهو يقتلهم » .

٦ وخَيْلٍ مـا يَخِرُّ لَهـا طَعِيْنٌ كأنَّ قَنـا فَـوارِسِهـا ثُمامُ
٧ خليلُكَ أنتَ لا مَنْ قُلْتَ خِلِّي وإنْ كَثُرَ التَّجَمُّلُ والكَلامُ
٨ ولـو حِيْـزَ الحِفَـاظُ بغير عَقْـلٍ تَجَنَّبَ عُنْقَ صَيْقَلِهِ الْحُسامُ
٩ وشِبْـهُ الشَّيءِ مُنْجَـذِبٌ إليـهِ وأَشْبَهُنا بِـدُنْيَـانـا الطَّغَـامُ
١٠ ولَـو لَم يَعْـلُ إلاَّ ذُو مَحَـلٍّ تَعـالَى الْجَيْشُ وانْحَـطَّ القَتَـامُ
١١ ولَـو لَمْ يَرْعَ إلاّ مُسْتَحِـقٌّ لِرُتْبَتِـهِ أَسـامَهُمُ الْمُسَـامُ
١٢ ومَن خَبَرَ الغَـوانِي فـالغَـوانِي ضِيـاءٌ في بَـواطِنِـهِ ظَـلامُ

---

(٦) الثُّمام : نبت ضعيف (الواحدة ثُمامة) . أراد وصف الفرسان بالضعف والتخاذل فجعل القنا في أيديها من الثّمام لقلّة جَدْواهـا ! و يضربون بـ (الثمام) المثل في قرب المتنـاول يقولون عن الشيء المبذول إنه على طَرَف الثُّمام !

(٧) « ليس لأحد صديق إلا نفسه ، وإن كَثُر تملُّق الخليل ولانَ كلامُه ! » .

(٨) قال الواحدي : « لومُلِكَ الحِفاظُ على الحقوق ورُعي الذِّمامُ من غير عقل لكان السيفُ يحافظ على حقّ الحـدّاد الـذي صقلـه فلا يقطع عُنقه ! يُريـد : لا عقلَ لهم فلـذلـكَ لا حِفاظ لهم ! » .

(٩) الطغـام جمع طغـامـة : الجـاهلُ الـذي لا يعرف شَيْئـاً ؛ أو رذالُ النـاس وسفلتُهم ، أو الأوغاد والغوغاء !

ـ يقول : « الدنيا خسيسـة فلذلك أَلِفت الخِسـاس لأنّهم أشكالُها في اللؤم والخِسة .. » .

(١٠) القتام : الغُبار : يقول : لوأن العلوّ يدل دائماً على شرف المكانة إذن لكان الغبار سافِلاً والجيشُ عالياً .

(١١) قال ابن فورّجة : الْمُسام ، البهائم المرسلـة في المراعي . والمعنى : هؤلاء شرٌّ من البهـائم فلو ولّي بالاستحقاق لكان الراعي لهم البهائم !

وقال الواحدي : رعيّتهم أَوْلى بالإمارة منهم لو كانت الإمارةُ بالاستحقاق .

(١٢) الغواني جمع غانية : وهي التي استغنت بحسنها عن حليّها . يقول إنهنّ يُتعبْنَ من يميلُ إليهنّ ويعلقُ قلبه بحبّهنّ .

١٣	سقى اللهُ ابْنَ مُنْجِبَةٍ سَقَاني	بِدَرٍّ مَالِرَاضِعِهِ فِطَامُ
١٤	ومَنْ إحْدى فَوائِدِهِ العَطَايا	ومَنْ إحْدى عَطَايَاهُ الدَّوامُ
١٥	فَقَد خَفِيَ الزَّمانُ بِهِ عَلينا	كَسِلْكِ الدُّرِّ يُخْفِيْهِ النِّظَامُ
١٦	تَلَذُّ لَهُ الْمُرُوَّةُ وهي تُؤذِي	ومَنْ يَعْشَقْ يَلَذُّ لَهُ الغَرامُ !
١٧	تَعَلَّقَها هَوى قَيْسٍ لِلَيْلى	وواصَلَها فَلَيْسَ بِهِ سَقَامُ
١٨	يَرُوعُ رَكَانَةً ويَذُوبُ ظَرْفاً	فَمَا نَدْرِي أشيخٌ أم غلامُ ؟
١٩	وتَمْلِكُهُ الْمَسَائِلُ في نَداهُ	[وأمَّا] في الجِدَالِ فَما يُرَامُ
٢٠	أقَامَتْ في الرِّقابِ لَهُ أيادٍ	هِيَ الأطْواقُ والنَّاسُ الْحَمامُ
٢١	إذا عُدَّ الكِرامُ فتلكَ عِجْلٌ	كما الأنْواءُ حِيْنَ تُعَدُّ عامُ
٢٢	فَلو يَمَّمْتَهُمْ في الْحَشْرِ تَجْدُو	لأعْطَوْكَ الّذي صَلّوا وصامُوا

---

(١٣) ابن منجبة : ثناء عليه ؛ أي أن أُمَّهُ أنجبتْ في ولادته . والحديث عن الممدوح . والدرُّ : اللبن وكثرةُ سَيَلانه .

(١٥) « يعني أنه غطّى بمحاسنه مساوئ الدهر ، وتجمّل الزمان به تجمُّل السلك إذا نُظِم فيه الدرّ » .

(١٦ـ١٧) المروّة : الكرم . يقول : « الكرمُ يؤذي صاحبه بما فيه من التكاليف ، وهو مع هذا لذيذ ، وقد عشق الممدوح المروّة كعشق قيس لليلى . ولكنه لم يصبه سقم مثله » .

(١٨) الركانة : الوقار . ويروعُ : أي يُفزِع ، أو : يُعجب بجماله وجهارة منظره . يقول : « جمع بين وقار الشيوخ وظرف الفتيان » .

(١٩) إذا سئل العطاء لم يردّ السائل ، وإذا جُودل في العلم لم يجاره أحد !

(٢٠) « نعمه على الناس لازمةٌ ـ لأنها دائمةٌ فيهم ـ لزوم الأطواق لأعناق الحمام (المطوّق) » .

(٢١) مجموع الأنواء (منازل القمر عند الفلكيين) يعدّ عاماً ، وكذلك الكِرامُ إذا عُدّوا كانوا عِجْلاً (قبيلة الممدوح) .

(٢٢) يمّم : قصد . وتجدو : تطلبُ الْجَدْوى (العطاء) .

٢٣ نصرّعهم بـأعْيُنِنَا حَيَـاءً وتَنْبُـو عن وُجوهِهِمُ السِّهَـامُ

٢٤ لقَدْ حَسُنَتْ بكَ الأوقَاتُ حَتَّى كَـأَنَّـكَ في فَمِ الـدَّهْرِ ابْتِسَـامُ

[٢٤٣]

وقَال أيْضاً من قَصيدةٍ ثَبت صَدْرُها في بَابِ الْفَخْر : [من الوافر]

١ ولَمَّـا قَلَّت الإبـلُ امْتَطينـا إلى ابنِ أَبي سُليمانَ الْخُطُـوبَـا

(٢٣) « هم رقاق الأوجه من الحياء (النظر إليهم يصرعهم) ، وهم - أيضاً - شجعان عند الحرب ، لا يقدرُ أحدٌ عليهم ؛ فترتفع عن وُجوههم السّهام » .

(٢٤) « كانت الأيام عابسة ، فلمّا أظهرك الله طابت بك الأيّام » .

في الرواية

٦. في الديوان : وخيلٍ لا يخرّ لها ...

١٩. في الديوان : « فلا يُرام » . وروى في التبيان « المسائل في العطايا » .

٢٢. في الديوان : « ولو يَمَّمْتهم ... » .

[٢٤٣]

الْمُناسَبة والتّخريج

الأبيات المختارة من قصيدة لأبي الطيّب المتنبيّ (ديوانه بشرح الواحدي : ٢٩٠) في مدح عليّ بن محمّد بن سَيّار بن مكرّم ، وكان يحبُّ الرَّمي ؛ وهي قصيدة من اثنين وأربعين بيتاً مطلعها :

ضروبُ النّـاس عُشّـاقٌ ضُروبـا فـأَعْـذَرُهُمْ أَشَفُّهُم حَبيبـا

واختار المصنّفُ منها الأبيات : ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٣٦

- والقصيدة في الديوان (التبيان ٣ : ١٣٧) وعَزّام : ١٧٩ وشرح البرقوقي ١ : ٢٦٤

شروح

(١) قال الواحدي : « أي لمّا أعوزتنا الإبلُ وفقدناها لقلّة ذات اليد أدّتني المحنُ والشّدائد إلى الممدوح فكأنّها كانت مطايا لنا » .

٢	مَطـــايـــا لاتَـــذِلُّ لِمَنْ عَلَيهـــا	ولا يَبْغِي لَهَـــا أحـــدٌ رُكـــوبـــا
٣	إلى ذي شيمـــــةٍ شعفت فـــؤادي	فلـــولاه لقلت بهـــــا النسيبـــــا
٤	عَجِيبٌ فِي الـزَّمـــانِ ومـــا عَجِيبٌ	أتى من آل سَيَّـــــارٍ عَجِيبـــــا
٥	وشيـــخٌ في الشَّبـــاب وليسَ شَيْخـــاً	يُسَمّى كُـــلُّ مَنْ بَلَـــغ الْمَشِيبـــا
٦	قَسَـا فـالأُسْـــدُ تَفْـزَعُ من يَـــدَيْـــه	ورَقَّ فَنَحنُ نَفـــزعُ أن يَـــذُوبـــا
٧	أشَـــدُّ من الرِّيـــاح الهـــوج بَطْشـــاً	وأسْرَعُ في النَّـــدى مِنهـــا هُبُـــوبـــا
٨	وقـــالُـــوا ذاكَ أرْمى مَنْ رَأينـــا	فقلتُ رَأيتمُ الغَرض القَرِيْبــــا !
٩	وهَـــل يُخطي بـأسْهُمِـــهِ الرَّمـــايـــا	وَمـــا يُخطي بِما ظَنَّ الغُيـــوبـــا
١٠	إذا نُكِبَتْ كِنـــانَتُـــه استَبَنّـــا	بـــأنْصُلِهَـــا لأنْصُلِهَـــا نُـــدُوبـــا

(٣) يُقال : شُعِفَ فلانٌ : غلبَ على قلبه الحُبّ .

ـ يقول : « لولا أنّي أحتشمهُ لقلت الغزل بشيمته » .

(٤) الممدوح عجيب في الزمان (لانظير لـه) ؛ ولا يستغرب أن يـأتي من آل سَيّـار عجب العُجاب (لجودهم وكرمهم) .

(٥) هو شيخٌ في شبابه لعقله .

(٦) قسا على الأعداء ولانَ على الأصحاب والأولياء .

(٧) الْهُوج جمع الهوجاء : وهي (الرياح) التي لاتستوي في هُبوبها (لاتستقرّ على طريقة واحدة) .

(٨) الغرض : الهدَف .

(٩) الرّمايا جمع الرّمية : (كل مايُرمى من غَرضٍ أو صَيْد) . يريد أنـه صـائبُ الفِكر ، لايفوتهُ شيء .

(١٠) الكنانـة : الجعبـة التي يكون فيهـا السّهـام (والجمع كنـائن) . ونكبت أي قلبت على رأسها .

ـ يقول : إذا صُبّت كنانته اسْتَبَنَّا (تبيّنا ، رأينا) لنصوله آثاراً في نصُوله لأنه يرميها على طريقة واحدة فيصيب النصولُ بعضها بعضاً .

١١	يُصيبُ بِبَعْضِهـــا أَفْــواقَ بَعْضٍ	فَلــولا الكَسْرُ لاتَّصلَتْ قَضِيبـــاً
١٢	أَلسْتَ ابنَ الأُلى سَعِـدُوا وسَـادُوا	ولم يَلـــدُوا امْرَأً إلاّ نَجِيبـــا
١٣	ومَــا رِيــحُ الرِّيــاضِ لَهَــا ولكنْ	كَسَـاهــا دَفْنُهُمْ في التُّرْبِ طِيْبــا

[٢٤٤]

وقَال أيْضاً من قَصيدةٍ ثَبتَ أوَّلُها في بابِ الفَخْرِ : **[من البسيط]**

---

(١١) يُصيب ببعض سهامه أو نصُوله أفواقَ السهام التي رماها ؛ فلولا أنه يكسرها لاتّصلت السّهام حتى تصير قضيباً مُستوياً (غُصْناً ممتداً) .
ـ والفُوْقُ من السهم موضع الوَتر .

(١٢) الأُلى : الّذين .

(١٣) الرياض جمع روضة . يقول رِيْحُها الطيّبة ليست لها ، لكنها من طيب آبائه المدفونين في تُربها .

في الرواية

٦. في الديوان : «تفزع من قواه » . وروي أيضاً : من يديه .

[٢٤٤]

المناسبة والتّخريج

الأبياتُ المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبّي (ديوانه بشرح الواحدي : ٢٧١) في مدح أبي سهل سعيد بن عبد الله بن الحسن الأنطاكيّ ، الحمصي ؛
والقصيدةُ من واحدٍ وأربعين بيتاً ، مطلعها :

قـد عَلَّمَ البينُ منّـا البين أجْفَـانـا ‏ ‏ ‏ تَـدْمى وألَّف في ذاالقَلْبِ أحْزانـا

واختـار المصنّف منهـا الأبيـات : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤١ .

والقصيدة في الديوان (التبيان ٤ : ٢٢٠) وعزّام : ١١٧ وشرح البرقوقي ٤ : ٣٥١

١	خَفَّ الـزَّمــانُ عَلى أَطْرَافِ أَنْمُلِـهِ	حَتَّى تَـوَهَّمْنَ لـلأَزْمــان أَزْمَــانَــا
٢	يَلْقى الوَغى والقَنــا والنَّــازلاتِ بـهِ	والضيفَ والسَّيفَ رَحْبَ البَاعِ جَذْلانا
٣	تَخــالُـهُ من ذَكاءِ القَلْبِ مُحْتَمِيــاً	ومن تَكَرُّمِـــهِ والبِشْرِ نَشْــوانـــا
٤	وتَسْحَبُ الحِبَرَ القَيْنــاتُ رافلـــةً	في جُــودِه وتجرُّ الخيــلُ أَرْسَــانَــا
٥	يُعطي المبَشِّرَ بـــالقُصّـــادِ قبلَهُمُ	كَمَنْ يبشِّرُهُ بــالمــاءِ عَطْشَــانَــا
٦	جَـزَتْ بَني الْحَسَنِ الْحُسْنى فـإِنَّهُمُ	في قَـوْمهم مِثْلُهُم في الغُرِّ عَـدْنَــانَــا
٧	مــاشَيَّــدَ اللهُ من مَجْــدٍ لِســالِفِهِمْ	إلاّ ونَحْنُ نَراهُ فِيهمُ الآنـــــــــا
٨	إنْ كُوتبوا أَو لُقُوا أَو حُوربـوا وُجِـدُوا	في الْخَطِّ واللَّفظِ والْهَيْجاءِ فُرسـانـا
٩	كَأَنَّ أَلْسُنَهُمْ في النُّطْـقِ قـد جُعِلَتْ	على رِمَـاحِهِمُ في الطَّعْنِ خُرْصَـانَــا

شروح

(١) يعني « أنَّه يصرف الزمان على إرادته ، فكأنَّ أنامله زمانٌ للزَّمان » .

(٢) النّازلات جمع النّازلة : ما ينزلُ بالإنسان من الْحَوادث .

(٣) محتمياً : متوقّداً ، شديد الحرارة . « أي لحدّة قلبه كأنّه متوقّد ، ومن كرمه وظُهور بِشْرِه كأنه سكران » .

(٤) الْحِبَر جمع حِبَرة : ثيابٌ من ثياب اليمن منمّرة .
ـ أي ماترفلُ الجواري بهذه الثياب (وهي جيادٌ) من جُوده ؛ وكذا ماتسحبُ الخيلُ من الأرسان .

(٥) القُصّاد جمع قاصد : (من يقصده : لنواله) .

(٦) الممدوح من بني الحسن بن علي (رضي الله عنه) والْحُسنى : الْجَنّة . و (عدنان) بدل من الغُرّ . يقول : هم خير قومهم ، كما أنّ قومهم خير عَدْنان .

(٧) ورثوا مجد آبائهم ، فما رفع الله لآبائهم من مجدٍ فهو لهم اليوم نراه .

(٨) لُقوا من الْمُلاقاة (في الخطابة والمكالمة والمحادثة) : يقول : إنّهم كُتّاب فُضَلاء شُجعان كآبائهم .

(٩) الْخُرصان جمع الْخُرص : وهو هنا السِّنان ، يقول : « ألسنتهم ـ في البيان والفصاحة وغلبة الْمُنافس ـ ماضية نافذة كأسنّتهم » .

١٠ كأنَّهم يَرِدُوْنَ الْمَـــوْتَ من ظَمَأٍ — أو يَنشقُونَ مِنَ الْخَطِّيِّ رَيْحانا

١١ الـوَاضِحيْن أبُـوَّاتٍ وأَجْبِنَـةً — وَوالِـداتٍ وألبـابـاً وأذْهـانـا

١٢ ياصائدَ الْجَحْفَلِ الْمَرْهوبِ صَوْلَتُـه — إنَّ اللَّيوثَ تَصيدُ النَّاسَ أُحْدَانا

١٣ وواهبـاً : كُـلَّ وَقتٍ وَقْتُ نـائلـهِ — وإنَّما يَهَبُ الـوَهَّـابُ أحيـانـا

١٤ أنْتَ الّـذي سَبَكَ الأَمْوالَ مَكْرُمَـةً — ثُمّ اتَّخَـذتَ لَهَـا السُّؤَّالَ خُـزَّانـا

١٥ لاأَسْتَـزِيْـدُكَ فِيما فيـكَ من كرمٍ — أنـا الّـذي نـامَ إنْ نَبَّهْتُ يَقْظَـانـا

١٦ قـد شَرَّفَ اللّهُ أرْضـاً أنتَ سـاكِنُهـا — وشَرَّفَ النَّـاسَ إذْ سَوَّاكَ إنسـانـا !

---

(١٠) نشق : شمّ .

ـ يقول : « لسهولة أمر الحرب عليهم ، صار الموتُ عندهم كالماء للعطشان ، وصارت الرّماح كالرَّيحان !... » .

(١١) أبوّات جمع أبوّة ، وأجبنة جمع جبين ، وألباب جمع لُبّ (وهو العقل) .

(١٢) قال ابن جنّي : أنت تصيدُ الجيش كُلّهُ ، والليثُ يصيد الناس واحداً واحداً .

ـ و (أحدان) جمع واحد ، وأصله وُحدان .

(١٣) يقول : « ليس لجوده وقتٌ محدودٌ ، بل يجود كُلَّ الأوقات » .

(١٤) السُّؤَّال : جمع السَّائل . وخُزَّان : جمع خازن . وسبَك : صفّى وجمَع .

ـ يقول : جمعت الأموال وصفَّيتها ، ثم وهبتها قاصديك .

(١٥) يقول : أنت كريم فوق كل كريم ، إن استزدتك كرماً كنت كمن يُنَبّه يقظان (لأنّ النائم هو الذي يُنَبّه) .

في الرواية

٢. في الديوان : والسّيف والضّيف .

١٢. في الديوان : المرهوب جانبه .

[٢٤٥]

وَقال أيْضاً مِنْ قَصِيْدَةٍ : [من الكامل]

١	بَيْني وبَيْنَ أبِي عليٍّ مِثْلُـــــهُ	شُمُّ الْجِبـــالِ ومِثْلُهنَّ رَجـــاءُ
٢	وعِقَـابُ لُبْنَـانٍ وكَيْفَ بقَطْعِها	وهــو الشِّتــاءُ وصَيْفُهُنَّ شِتَــاءْ !
٣	لَبَسَ الثُّلــوجُ بِهـا عَلَيَّ مَسَــالِكي	فَكأنَّهــا بِبَيــاضِهَــا سَــوْدَاءُ

[٢٤٥]

الأبيات الْمُختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبّي (ديوانه بشرح الواحدي : ١٩١) في مدح أبي عليّ هارون بن عليّ الأوراجي الكاتب ، وكان يذهب إلى التصوّف .

والقصيدة في سبعة وأربعين بيتاً ، أوّلها :

أمِن ازْدِيارِكِ في الدُّجى الرُّقَباءُ إذْ حَيْثُ كنتِ من الظَّلام ضِياءُ

واختار المصنِّفُ منها الأبيات : ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٦

ـ والقصيدة في الديوان : (التبيان) ١ : ١٢ ، وعزّام : ١١٤ ، وشرح البرقوقي ١ : ٩ ، وينظر شرح مشكل شعر المتنبي لابن سيده : ٩٠

شروح

(١) يقول : « بيني وبين الممدوح جبال مرتفعة مثله في العلوّ والوقار ، ورجاء عظيم كهذه الْجبال » و (مثل) في قوله : مثلَهُنّ ، منصوبة على الحال .

(٢) عِقاب جمع العَقبة : المرقى الصَّعب في الجبال .

« يقول : كيف الظن بقطعها والوقت شتاء ، والصيف بها مثل الشتاء ؟ » .

(٣) لبَس الشّيءَ : عَمّاهُ .

ـ يقول : تكاثفت الثلوج في تلك المسالك فعمّت عليَّ الطَّريق ، فكأنها ببياضها ـ لأنه عَمّى عليَّ كما يعمي السَّواد ـ سوداء .

٤ وكَذَا الكَرِيْمُ إذا أَقامَ ببَلْدَةٍ سَالَ النُّضَارُ بها وقَامَ الماءُ

٥ في كلّ يومٍ للقوافي جَوْلَةٌ في قَلبِه ولأُذنِه إصْغَاءُ

٦ وإغَارةٌ فِيما احْتَواهُ كأنّما في كُلّ بيتٍ فَيْلَقٌ شَهباءُ

٧ مَنْ يَظلِمُ اللُّؤماءَ في تَكْليفِهمْ أنْ يُصبحوا وهمُ لَهُ أكْفَاءُ

٨ ونَذِيْمُهم وبِهِمْ عَرفْنا فَضْلَهُ وبضِدّها تَتَبَيَّنُ الأَشْياءُ

٩ مَنْ نَفْعُهُ في أنْ يُهاجَ وضَرُّهُ في تَرْكِهِ لو تَفْطَنُ الأَعْدَاءُ

١٠ فالسِّلْمُ يَكسِرُ مِنْ جَناحَيْ مَالِهِ بنَوالِهِ ما تَجْبُرُ الْهَيْجَاءُ

١١ مُتَفَرِّقُ الطَّعْمَيْنِ مُجتمِعُ القُوى فكأنّهُ السَّرّاءُ والضَّرَّاءُ

١٢ فإذا سُئلتَ فلا لأنّك مُحْوِجٌ وإذا كُتِمْتَ وَشَتْ بِكَ الآلاءُ

---

(٤) النضار : الذّهب .

(٥) القوافي جمع القافية : أي القصيدة .

(٦) .. يقول إنه يُمدح فيستمع إلى الشعر ، وينفعل به ، ويُثيبُ عليه ، وكأن كل بيت يُغير على ما عنده من مال وغيره .

(٧) اللؤماء جمع لئيم . أكفاء جمع كفء وكُفؤ .

(٨) « نذيمهم : نذمُّهم ؛ ولولاهم لما عرف فضله ؛ لأنّ الأشياء إنما تتبيّن بضدّها » .

(٩) يقول : إذا هيج انتفعَ بذلك ، شوقاً إلى الحرب ، فاستباح أعداءه ، ولو فطن أعداؤه منه لهذا تركوه !

(١٠) « يريد : أن الذي يأخذه في الحرب يُعطيه عُفاته في السّلم ؛ لأنه في الحرب يأخذُ أموال أعدائه ، وفي السلم يُعطيها قصّاده » .

(١١) أي فيه حلاوة لأوليائه ، ومرارة لأعدائه .

(١٢) « تحبّ أن تُسأل ـ لا لأنك تُحوجُهم إلى السُّؤال ـ بل لأَجْل أن تعرف تفصيل حوائج السائلين ؛ أو تشرُّفاً بسؤالك ... وإذا حُجبت عن أبصار النّاس دلّت عليك نعمك فيهم » .

١٣ وإذَا مُـدِحْتَ فَلا لتكسبَ رِفْعَـةً | للشّـاكرين على الإلَـهِ ثنـاءُ

١٤ وإذا مُطِرْتَ فـلا لأنّـك مُجْـدِبٌ | يُسْقى الْخَصيبُ وتُمْطَرُ الـدَّأْمَـاءُ

١٥ ولَـكَ الزَّمـانُ مِنَ الـزَّمـانِ وِقـايَـةٌ | ولَـكَ الْحِمامُ من الْحِمَـام فِـدَاءُ

[٢٤٦]

وَقالَ أيضاً مِنْ قَصِيْدَةٍ : [من الكامل]

١ وأمَـقَّ لـو خَـدَتِ الشّمالُ بِرَاكِبٍ | في عَرْضِـهِ لأنـاخَ وهـو طَلِيْـحُ

---

(١٣) يقول إنه لا يرتفع بمدح المادحين مكانة ، فقدْ تناهى في الرِّفعة .

(١٤) الدّأماء : البحر .

ـ يقول : البحر ـ على كثرة مائه ـ يُمْطر ، والمكان الخصيب يُمْطَرَ أيضاً ، وما ذلك عن حاجةٍ منها (وكذلك أنت) .

(١٥) يتمنى الشاعر أن يكون الزمان وقايةً للممدوح ، وأن يموتَ الموتُ دونه ، مبالغة في الدعاء .

[٢٤٦]

الأبياتُ المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبّي (ديوانه بشرح الواحدي : ١٠٧) في مدح مساور بن محمّد الرُّومي ، مطلعها :

جللاً كما بي فليكُ التّبْريحُ | أغِذاءُ ذا الرشأ الأغَنّ الشّيحُ ؟

وهي في أربعة وثلاثين بيتاً ، اختار المصنّف منها الأبيات : ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤

ـ والقصيدة في الديوان (التبيان) ١ : ٢٤٦ ، وعزّام ٦٠ ، وشرح البرقوقي ١ : ١٦٤ ، ويُنظر شرح مشكل شعر المتنبي ٦٤

شروح

(١) الأمقّ : المكان الطويل . وخدى (خَدْياً وخدَياناً) : أسْرَع . الطليح : الذي أصابه الإعياء .

=

٢ نَـازَعْتُـهُ قُلُصَ الرِّكابِ ورَكْبُهـا خَوْفَ الْهَلاكِ حُـدَاهُمُ التَّسْبِيْـحُ

٣ لـولا الأَميرُ مُسـاوِرُ بنُ مُحَمَّـدٍ مـا جُشِّمَتْ خَطَراً وَرُدَّ نَصِيْـحُ

٤ ومَتى وَنَتْ وأَبُـو الْمُظَفَّرِ أَمُّهـا فـأَتَـاحَ لِي ولَهـا الْحِمامَ مُتِيْحُ !

٦ مَرْجُـوُّ مَنْفَعـةٍ ، مَخـوفُ أَذِيَّـةٍ مَغْبُوقُ كَأْسِ مَحـامِـدٍ مَصْبُوحُ

٦ حَنِقٌ علَى بِـدَرِ اللُّجَيْنِ ومـا أَتَتْ بِـإِسـاءَةٍ وعَنِ الْمُسِيءِ صَفُـوحُ

٧ لـوفَرَّقَ الكَرَمَ الْمُفَرِّقَ مـالَـهُ فِي النَّاسِ لَمْ يَكُ في الزَّمانِ شَحِيْحُ

= ـ يقول : لوأسرعت ريح الشمال ـ لطول المكان ـ وعليها راكب لأناخ الرّاكبُ الشمال وهو طليح ! (أي إذا كانت الرّيح تَعْيا فيه فكيف بالإنسان ؟) وذكر الشاعِرُ العَرْض ليدلّ على السّعة (لأنه أقلّ من الطول) .

(٢) القلُصُ جمع القَلُوص : الفتيّة من الإبل .
يقول : إنّ هذه المفازة تُريد أن تنال من هذه النُّوق (لاتّساعها وشدّة السَّير فيها) وهو يريد الإبقاء عليها ؛ فبينها منازعة . والرّكب يسبّحون ، لما يَرَوْن من هول الطريق ، وكان حُداؤهم تسبيحاً .

(٣) يقال : تجشّم : تكلّفه على مشقّة .
يقول الشاعر : إنه يتكلّف ليصل إلى الممدوح .

(٤) ونى : قَصّر وفتَر . والأَمُّ : القصْد ؛ أي : مقصودُها . « يقول : إنْ فَترت وأنت قصدها فالموتُ خيرٌ لها ولي من أن نتخلّف عنك ... » .

(٥) مغبُوق : الذي يُسقى عند الغَبُوق (آخر النَّهار) والمصبوح الذي يُسقى عند الصَّباح . يقول : « إنَّه مرجوُّ النفع ، مخوف الأذى ، يُحمد في كل وقت من هذه الأوقات (فكأنه يُسْقى بكأس المحامد غَبُوقاً وصَبُوحاً) .

(٦) اللُّجَين : الفِضّة . وبِدَر جمع بَدْرة : كيس فيه نقود (ألف أو عشرة آلاف !) .
يقول : كأنه حنق على تلك الأكياس ، فهو يُفَرِّقُها .

(٧) يقول : « لوفَرَّق في الناس كرمه الذي يفرّقَ ماله لكان الناس كلهم أسخياء » .

٨ يَغْشى الطِّعانَ فلا يَرُدُّ قَناتَهُ مكسورَةً ومن الكُماةِ صَحِيْحُ
٩ لوكُنْتَ بَحْراً لم يَكُنْ لكَ ساحِلٌ أوْ كُنْتَ غَيْثاً ضَاقَ عَنْكَ اللُّوْحُ
١٠ وخَشِيْتُ منكَ على البِلادِ وأهْلِها ما كانَ أُنْذِرَ قَوْمَ نُوحٍ نُوحُ
١١ عَجْزٌ بحُرٍّ فاقَةٌ ووَراءَهُ رِزْقَ الإلهِ وبابُكَ الْمَفْتُوحُ
١٢ وذَكِيُّ رائحةِ الرِّياضِ كَلامُها تَبْغي الثَّناءَ عَلى الْحَيا فَتَفُوحُ
١٣ جهدُ الْمُقِلِّ فكيفَ بابْنِ كَرِيمَةٍ تُوليْهِ خَيْراً واللِّسانُ فَصِيْحُ ؟

[٢٤٧]

وقَالَ أيْضاً من قَصِيْدَة : [من الوافر]

---

(٨) يقول : « إذا غَشِيَ الحروب فلا ترجعُ قناتُه مكسورة إلاّ بعد ألاّ يَبْقى منهم صحيح » .

(٩) « اللُّوح : الهواء ما بين السماء والأرض ، وأراد بالغيث : السَّحاب الذي فيه مطر » .

(١١) يقول : « مِن العَجز أن يُقاسي الْحُرّ فاقة (فقراً) ولا يطلب الرّزق من الله تعالى ، ويقصد بابك الذي لا يُحجبُ عنه أحد ؛ لأن الله وسّع بكَ الرزق على الناس ... » .

(١٢) يقول : إن ما يفوح من الرياض من عطر إنما هو ، كالكلام ، ثناءً على المطر الذي أحياها .

(١٣) الْجُهد ، تكون بفتح الجيم وضمّها . وفَرّق بعضهم بينهما .
يقول : « الرائحة من الرياض جهد المقلّ ، لأنها لا تقدرُ على الكلام ... ، فكيف بظنك بشاعر فَصيح اللّسان ـ يعني نفسه ـ إذا أحسنت إليه ... » .

في الرواية

١٠. في الديوان : « لأُناخ وهي طليح » . ولم أرَ ما رواه المصنّف : وهو طليح .

[٢٤٧]

المناسبة والتخريج

الأبيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب (ديوانه بشرح الواحدي : ١٣٧) في مدح علي بن إبراهيم التَّنُوخي مطلعها :
=

١ أأرْضى أَنْ أَعِيْشَ ولا أُكافِي عَلى مــا لـلأميرِ من الأيــادِي
٢ ألم يَــكُ بَيْنَنــا بَلَــدٌ بَعِيْــدٌ فصَيَّرَ [طُـولَـهُ عَرْضَ] النِّجَــادِ
٣ فَلَمّـــا جِئْتُـــهُ أَعْلى مَحَلّي وأجْلَسَنِي على السَّبْـعِ الشِّـــدَادِ
٤ تَهلَّــل قَبْــلَ تَسْلِيمي عَلَيْـــهِ وأَلْقى مــالَــهُ قَبْـلَ الـوِسَــادِ
٥ نَلُـومُـــكَ يـــاعَلِيُّ لغيرِ ذَنْبٍ لأنَّــكَ قَـد زَرَيْتَ على العِبَــادِ !
٦ كأنَّ سخـــاءَكَ الإِسـلامُ ؛ تَخْشى إذا مـا حُلْتَ عـاقِبَـةَ ارْتِـدَادِ !

= أُحــادٌ أَمْ سُــداسٌ في أُحَــادِ لُيَيْلَتُنا الْمَنُوطَةُ بِالتَّنــادِي

والقصيدة في ثلاثة وأربعين بيتاً ، اختار المصنّف منها الأبيات (١٠ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣) .

والقصيدة في الدّيوان بتحقيق عزام : ٧٦ ، والتّبيان ١ : ٣٥٢ ، وانظر شرح مشكل شعر المتنبي لابن سيده (ط دمشق) : ٧٣ ، وشرح البرقوقي ٢ : ٧٤

شروح

(١) الأيادي جمع اليد : النعمة والعطيّة .

(٢) الفـاعِـلُ في صَيَّر يعـودُ على الْمَسِير في البيت الحـادي عشر من القصيـدة (لم يختره المصنف) وهو :

جـزَى اللّهُ المسيرَ إليـــه خَيْراً وإنْ تَرَك المطـايــا كالْمَــزادِ

شكر المسيرَ لأنّه قرّب مابينه وبين الممدوح حتى صارت المسافة كعرض حمائل السَّيف (وهو غاية في القُرب) والعرب تقدّر في القرب بقاب القوس وحمائل السَّيف .

(٣) يقـول : أدْنى محلّي إلى مجلســه فكأنني جلست فـوق السبـع الشـــداد أي السماوات (الشداد : المتقنة الصنعة) . مبالغة منه .

(٤) يقول : استبشر بقدومي وتهلّل . (وهذا من شيم الأَجْواد) .

(٥) أي عِبْتَ أَفْعالهم ، بزيادتك عليهم .

(٦) حـال : انقلب وتبـدّل حـالاً بحـال ، وتغيّر . يقـول : « أنت تعتقـد سخـاءك اعتقـاد الّدين وتخاف لو تحوّلت عنه عاقبة الرِّدّة ـ وهو القتل ودخول النّار ـ

٧ كأنَّ الهامَ في الْهَيْجا عُيونٌ ... وقَد طُبِعَت سُيوفُكَ مِنْ رُقادِ
٨ وقَدْ صُغْتَ الأَسِنَّةَ مِنْ هُمومٍ ... فَما يَخْطُرْنَ إلاّ في فُؤادِ
٩ أَشَرْتَ أَبا الْحُسَينِ بِمَدْحِ قَوْمٍ ... نَزَلتُ بِهِمْ فَسِرْتُ بغيرِ زَادِ
١٠ وظَنُّوني مَدَحْتُهُمُ قَديماً ... وأَنْتَ بِما مَدَحْتُهُم مُرادِي
١١ وإنّي عَنْكَ بَعْدَ غَدٍ لَغَادٍ ... وقَلْبِي عن فِنائِكَ غَيْرُ غَادِ
١٢ مُحِبُّكَ حَيْثُما اتَّجَهَتْ رِكَابِي ... وضَيْفُكَ حَيْثُ كنت من البِلادِ

[٢٤٨]

وقال أيضاً من قصيدةٍ(☆) : [من الكامل]

(٧) الهام جمع الهامة : الرأس . يُريد أنّ سُيوف المدوح تألف الهام (فهو لا يترك القتال والفروسيّة) كما تألف العين النّوم . وقال العروضي أي تغلبها كما يغلب النوم العَين ...
(٨) يقال في الفعل يخطُر (بالضم) ويخطِر (بالكسر) . يقول : « أسنّتك لا تقع إلا في قلوب أعدائك ، كأنها الهموم لا محلّ لها إلاّ القُلوب » .
(٩-١٠)أبو الحسين : المدوح واسمهُ عليّ .
أشار المدوح على الشاعر بمدح قوم فلم يثيبوه بشيء ، فقال له : إنّما مدحتك أنت حين مدحتهم لأنك تستحقّ الثناء (دونهم) .
(١١) يقول إنه يرتحلُ عن المدوح بجسمه دون قلبه ؛ فالشاعر ، حيثما اتّجه إنما يأكُلَ (يتعيّش) بما ناله من عطائه ، فكأنّه في ضيافةٍ مُستمرّة عليه .

[٢٤٨]

(☆) المناسبة والتخريج
الأبيات المختارة من قصيدة لأبي الطيّب المتنبّي (ديوانه بشرح الواحدي : ١٧٢) في مدح عليّ بن منصور الحاجب ، مطلعها :
بأبِي الشموسُ الجانحاتُ غَوارِبَا ... اللاّبسات من الحريرِ جَلابِبَا
والقصيدة في أربعين بيتاً ، اختار المصنِّف منها الأبيات : ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣
وهي من مشهور شعره ، على أنّها من شعره الأوّل . =

١	وحُبِيْتُ من خُوْصِ الرِّكابِ بأَسْودٍ	مِن دَارِشٍ فَغَدوْتُ أَمْشي راكِبا
٢	حالاً متَى عَلِمَ ابنُ مَنْصُورٍ بها	جاءَ الزَّمانُ إليَّ منها تائبَا
٣	ملِكٌ سِنانُ قَناتِه وبَنانُهُ	يَتبارَيانِ دَماً وعُرْفاً ساكِبا
٤	يستصغِرُ الْخَطَرَ الكبيرَ لِوَفْدِهِ	ويَظُنُّ دِجْلَةَ ليسَ تَرْوِي شَارِبا
٥	سَلْ عَنْ شَجَاعَتِهِ وزُرْهُ مُسالِماً	وحَذارِ ثُمَّ حَذارِ مِنْهُ مُحارِبا
٦	فالْمَوْتُ تُعْرَفُ بالصِّفاتِ طِبَاعُهُ	لم تَلْقَ خَلْقاً ذاقَ مَوْتاً آيبا
٧	إنْ تَلْقَهُ لاتَلْقَ إلاّ جَحْفَلاً	أو قَسْطَلاً أو طاعناً أو ضاربا
٨	أو هارِباً أو طالِباً أو رَاغِباً	أو راهباً أو هَالكاً أو نادِبا
٩	وإذَا نَظرْتَ إلى الْجِبالِ رَأَيْتَها	فَوْقَ السُّهولِ عَواسِلاً وقَواضِبا

= والقصيدة في الفسر ١ : ٢٧٢ ، وعزّام : ٩٩ ، والتّبيان ١ : ١٢٢ ، والبرقوقي ١ : ٨٨ ، وانظر شرح مشكل شعر المتنبي : ٨٥

شروح

(١) الْخُوص جمع الْخَوصاء (الغائرة العيون) والدّارش نوع من السّختيان يقول : « أعطيت عوضاً من الإبل ـ ووصفها بالخوص ـ خُفّاً أسود فأنا راكبٌ ماشٍ » .

(٢) أي أشكو حالاً : لوعلم الزَّمانُ بها تابَ منها إليّ ؛ وقيل المقصود : إذا علمها الممدوح تلافاها بإحسانه .

(٣) البنان جمع البنانة : الإصبع ؛ والعُرْف : المعروف .

(٤) الْخَطر : الشيء الخطير : أي ذوالخطر والشأن . الوفد جمع الوافد : وهو القاصد .

(٥) يقول : « اكتف من معرفة شجاعته بالخبر عنها » .

(٦) آيب : اسم فاعل من آب : (رجع) . يريد « أن الموت إن عُرِف بالمشاهدة أهْلَكَ » .

(٧) الجحفل : الجيش العظيم ، والقسطل : الغُبار .

(٨) يريد : هارباً من جيشه ، أو طالباً عطاءه أو راغباً في سُؤاله أو راهباً (خائفاً) من بأسه . أو هالكاً مقتولاً بسيفه ، أو نادباً على قتيلٍ له . ويجوز نادباً لمن بارزه .

(٩) العواسل : الرّماح (المضطربة في يد حاملها لطولها) ، والقواضب : السيوف القواطع . يريد « أنّ جنوده عمّت السهل والْجَبل » .

١٠ وإذا نظرتَ إلى السُّهولِ رأيْتَها | تَحْتَ الْجبالِ فَوارساً وجَنائبا
١١ وعَجاجةً تَركَ الحديدُ سوادَها | زَنْجاً تَبسَّمَ أو قَذالاً شائبا
١٢ فكأنَّما كُسِيَ النَّهارُ بها دُجى | لَيلٍ ، وأَطْلَعَت الرِّماحُ كَواكِبا
١٣ قد عَسكرت مَعها الرَّزايا عَسْكَراً | وتكتَّبَتْ فيها الرِّجالُ كَتَائبا
١٤ أُسْدٌ فَرائِسُها الأُسودُ يَقُودُها | أَسَدٌ تَصِيْرُ لَهُ الأُسودُ ثَعالِبا
١٥ في رُتْبَةٍ حَجَبَ الوَرى عن نَيْلِها | وعَلا فَسمَّوْهُ عَليَّ الْحاجِبا
١٦ هذا الَّذي أَفْنى النُّضارَ مَواهِباً | وَعِدَاهُ قتلاً والزَّمانَ تَجارِبا
١٧ هذا الَّذي أَبْصَرْتَ منهُ حاضِراً | مِثْلُ الَّذي أَبْصَرْتَ منهُ غائِبا
١٨ كالبَدْرِ من حيثُ التَفَتَّ رأَيْتَهُ | يُهدِي إلى عَيْنَيْكَ نُوراً ثاقِبا
١٩ كالبَحْرِ يَقْذِفُ للقَريبِ جَواهِراً | جُوداً ويَبْعَثُ للبَعيدِ سَحائبا
٢٠ كالشَّمْسِ في كَبِدِ السَّماء وضَوؤها | يَغْشى البِلادَ مشارِقاً ومغَاربا

---

(١٠) الجنائب جمع الجنيبة : الدابّة تُقاد ولا تُركَبُ .

(١١) يريد « أنّ بريق الحديد في سواد العجاجة كأسنان جماعة زنج تبسّمت فبدَتْ أسْنَانُها ، أو كشيب القَذال » . والقَذال : جماعُ مؤخَّر الرأس من الإنسان والفرس فوق فأسِ القَفا .

(١٢) « شبّه بياض الحديد في ظلمة العجاجة بكواكب في ليل ، فكأنّما النهار ألبس بتلك العجاجة السوداء ظلمة ليل ، وكأنما الرماح أطلعت كواكب ، أو طلعت هي كواكب في تلك الظلمة » .

(١٣) أي : « تجمّعت (تكتّبت) المصائب مع هذه العَجاجة لتقع بأعداء الممدوح ... » .

(١٥) فيه تعليلٌ لطيف ، يقول إنّ الممدوح « سُمّي عليّاً لِعُلوّه : والحاجب لأنّه حجبَ النّاس عن نَيْل هذه المنزلة العالية .. » .

(١٦) النُّضار : الذهب .

(١٧) يقول : « هذا إن حضر أو غاب ، فأمْرُه في كثرة العطاء واحد » .

(١٨) أي : هو كالبدر .

[٢٤٩]

وقال أيضاً من قصيدة : [من المنسرح]

١	قَوْمٌ بُلُوغُ الغُلامِ عِنْدَهُمُ	طَعْنُ نُحُورِ الكُماةِ لا الحُلُمُ
٢	كَأنَّما يُولَدُ النَّدى مَعَهُمْ	لا صِغَرٌ عاذِرٌ ولا هَرَمُ
٣	إذا تَوَلَّوا عَداوةً كَشَفُوا	وإنْ تَوَلَّوا صَنِيعَةً كَتَمُوا
٤	تظنُّ مِن فَقْدِكَ اعْتِدادَهُمُ	أنَّهُمُ أنْعَمُوا وما عَلِمُوا !
٥	إنْ بَرَقُوا فالحُتُوفُ حاضِرَةٌ	أو نَطَقُوا فالصَّوابُ والحِكَمُ
٦	أو حَلَفُوا بالغَمُوسِ واجْتَهَدُوا	فَقولُهم : « خابَ سَائِلِي ! » القَسَمُ

---

[٢٤٩]

المناسبة والتخريج

الأبيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ١٤٨) مطلعها :

أحقُّ عافٍ بدمعكَ الهِمَمُ   أحْدَثُ شيءٍ عهداً بها القِدَمُ

وهي في أربعة وأربعين بيتاً ، اختار المصنّف منها الأبيات ٢٣ - ٣١ ولاءً .

(والقصيدة في التبيان ٤:٥٨ وعزّام : ٨٤ والبرقوقي ٢:٣٣٠ وشرح المشكل لابن سيدة : ٧٩) .

وهي في مدح عليّ بن إبراهيم التّنوخي .

شروح

(١) يقول : حَدُّ بلوغ الغلام عندهم أن يحملَ على الأعداء فيَطعنهم .

(٣) يقول : « إذا عادوا فإنهم يظاهرون بالعداوة ولا يأتون العدو على غِرّة ، وغفلة ، وإذا أحسنوا أخفوا إحسانهم » .

(٤) « لا يعتدُّون بصنيعهم وإنعامهم » .

(٥) برقوا : تَخَوَّفُوا وهدّدوا . يقول : « إذا هدّدوا الأعداء حضر هَلاكُها » .

(٦) اليمين الغَمُوس : هي التي مَنْ كذب فيها غَمسته في الإثم .

يقول : إذا حَلفوا بيمينٍ يخافون فيها الإثم عند الحنث حلَفُوا بخيبة سائِلِهم لأنّها أعظمُ شيءٍ عليهم .

٧ أَوْ رَكِبُوا الْخَيْلَ غَيْرَ مُسْرَجَةٍ ... فَإِنَّ أَفْخَاذَهُمْ لَهَا حُزُمُ
٨ أو شهِدُوا الْحَرْب لاقِحاً أخَذُوا ... من مُهَجِ الدّارعِينَ ما احْتَكَمُوا
٩ تَشْرِقُ أعْرَاضُهُمْ وأوجُهُهُمْ ... كَأَنَّهَا في نُفُوسِهِمْ شِيَمُ

[٢٥٠]

وقالَ أيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ كُتِبَ صَدْرُها في بَابِ الفَخْرِ : [من الطويل]

١ سَرَى السَّيفُ مِمَّا تَطْبَعُ الْهِنْدُ صاحِبِي ... إلى السَّيْفِ مِمّا يَطْبَعُ اللّهُ لا الهِنْدُ

---

(٧) يركبون الخيلَ عُرْياً لكثرة مايجيبون صريخ المستغيث ، ويجعلون أفخاذهم حُزُماً لها تمنعهم من الوقوع (بدلاً من حزم السّرج التي يمنعهم الإسراعُ من اعتمادها) .

(٨) اللاّقحُ : الحربُ الشدّيدة (شُبّهت بالناقة إذا حملت) . والدّارعون : لابسو الدُّروع . يقول : « إذا شهدوا الحرب الشديدة تحكّموا في أرواح الأبطال ، فقتلوا مَنْ أرادوا » .

(٩) أعراض جمع عِرض الرجل : موضع المدح والذم منه . والشِّيَمُ : الخلائق (جمع شيمة) . يقول : « كأن أعراضهم خلائق تُشرق في أنفسهم » ؛ وهذا وصفٌ لهم بنَقاء الأعراض والوجوه والخلائق » .

- وينظر في معنى هذا البيت ما في القطعة : ٣٠٩

[٢٥٠]

المناسبة والتخريج

الأبيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٢٩٦) مطْلَعُها :

أَقَلُّ فَعالي بَلْهَ أكثَرَهُ مَجْدُ ... وذَا الجِدُّ فيه نِلْتُ أم لم أنَلْ جَدُّ

وهي في سبعة وثلاثين بيتاً اختار المصنّف منها الأبيات : ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٩، ٣٠ . والقصيدة في مدح محمد بن سيّار بن مُكرم التّميمي .

والقصيدة في ديوان المتنبي (التبيان) ١:٣٧٢ والبرقوقي ١:٢٢٧ وشرح المشكل : ١٢٨

شروح

(١) قوله (صاحبي) صفة للسيف . يقول : سريت ومعي السيف الذي عُنصره الحديد إلى ممدوح كالسيف في مضائه .

٢	فَلَمَّــا رَآني مُقْبِـلاً هَــزَّ نَفْسَـــهُ	إلَيَّ حُسَــامٌ كلُّ صَفْـحٍ لَـهُ حَـدُّ
٣	فلم أرَ قَبْلِي مَنْ مَشَى البَحْرُ نَحْـوَهُ	ولا رَجُـلاً قـامَتْ تُعـانِقُـهُ الأُسْـدُ
٤	كأنّ القِسِيَّ العَـاصِيَـاتِ تُطِيعُــهُ	هَـوىً أوْ بهَـا في غَيْرِ أَنْمُلِـهِ زُهْـدُ
٥	يَكادُ يُصِيبُ الشَّيْءَ من قَبْـلِ رَمْيِـهِ	ويُمْكِنُــهُ في سَهْمِــهِ الْمُرْسَـلِ الرَّدُّ
٦	ويُنْفِـذُهُ في العَقْـدِ وهـو مُضَيَّـقٌ	من الشَّعرةِ السَّوداء واللَّيْـلُ مُسْوَدُّ
٧	فـإنْ يَـكُ سَيّــارُ بن مُكْرَمٍ انْقضَى	فـإنّـكَ مـاءُ الوَرْدِ إنْ ذَهَبَ الـوَرْدُ
٨	مَضى وبَنُـــــوهُ وانْفَرَدْتَ بِفَضْلِهِمْ	وأَلْفٌ إذا مــاجُمِّعَت واحِــدٌ فَرْدُ

[٢٥١]

وقالَ أيضاً مِن قصِيْدَةٍ : [من البسيط]

---

(٢) قال ابن فُورّجة : جَعل الممدوح هو الْحُسام (فرفعه ولم ينصبه) ، والمعنى : « لّما رآني هَزّ نفسه للقيام إليَّ ؛ ثم قال : كلُّ وجهٍ منهُ حَدٌّ ينفذ في أعدائه » .

(٣) جعله بحراً ، وأسداً للمبالغة .

(٤) تطيعُه القِسي العاصيات (الشّديدة الممتنعة من النّزع) إذا جذَبها حُبّاً له ، وتعصي في غير أنامله .

(٥) يقول على جهة المبالغة : « تكاد إصـابتهـا للشيء المرمي تسبق رمْيَـهُ ، ويمكن السهم - لانقياده له - أن يرجع من طريقه » !

(٦) أي : « يُصيب سهمُـه كلَّ شيء : فـإذا رمى في أضيق شيء في ليل أسـودَ أنفـذه لجـودة رميه » وضرب مثلاً من عقد الشعرة .

(٧) يقول : « إن كان جدّك مات فإن محاسنه وفضائله انتقلت إليك » .

(٨) يقول : « مضى سيّـار وبنوه ، وانفردت أنت بفضـائلهم ؛ وأَلْفٌ كواحـدٍ ، لأنـه اجتمع فيك ماكان في ألف » .

[٢٥١]

المناسبة والتخريج

الأبيات المختـارة من قصيـدة لأبي الطيب (ديوانـه بشرح الواحـدي : ٤٠٢) في مـدح =

١	أعْلى الْمَمالِكِ مـا يُبْنى على الأسَلِ	والطَّعْنُ عنـد مُحِبّيهنَّ كالقُبَلِ
٢	ومـا تقَرُّ سُيـوفٌ في مَمالِكِها	حتّى تَقَلْقَلَ دَهْراً قَبْلُ في القُلَلِ
٣	مِثْلُ الأمير بَغى أمْراً فقَرَّبـه	طولُ الرِّماحِ وأيدي الْخَيْل والإبلِ
٤	وعَـزْمَـةٌ بَعثَتْهـا هِمّـةٌ زُحَلٌ	من تَحْتِها بمكانِ التُّرْبِ من زُحَلِ
٥	على الْفُراتِ أعـاصيرٌ وفي حَلَبٍ	تَـوَحُّشٌ لِمُلَقّى النَّصْرِ مُقْتَبَلِ
٦	صانَ الخليفةُ بـالأبطـال مُهْجَتَـهُ	صِيانَةَ الـذَّكَرِ الهِنْـدِيِّ بـالخِلَلِ

= سيف الدولة الحمداني ، قالها حين سار سيف الدولة إلى الموصل لنصرة أخيه . والبيت الأول هنا هو مطلع القصيدة ، واختار المصنّف منها الأبيات : ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ١٣، ١٤، ١٥، ١٨، ١٩

(والقصيدة في الديوان (التبيان ٣:٢٤) والبرقوقي ٢:٣٨ وشرح المشكل : ٢٠٥) .

شروح

(١) الأسل : الرّماح . والقُبَل جمع قبلة .
يقول : القتال عند مُحبّه كالقُبل المستعذبة .

(٢) دهراً : مفعول فيه ظرف زمان . والقُلل جمع قلة ، وهي أعلى الرأس ، مأخوذ من قُلّة الجبل . يقول : السيوف لاتقرّ في المالك حتى تتحرك زماناً في رؤوس الأعداء .

(٣) مثلُ سيف الدولة إذا طلب أمراً تقرُّ به الرّماحُ والضحايا (إذا أرادَ أمراً لم يعسر عليه) .

(٤) زُحَل من الكواكب السيارة .
أي بعثتها من همّة عالية يتواضع زُحل عنها ، كتواضع الأرض من علوّ زُحل .

(٥) المُقتَبل : الذي تناهى شبابه وليس عليه للكبر أثر . وقال الواحدي : المقتبل الذي تقبّله العيون . يقول : « إن على الفُرات غَبرات تُثيرها كتائب سيف الدولة ، وفي حلب دار مستقرة وحشة للملك قد عوّده الله النصر على أعدائه » .

(٦) الخِلَلُ جلود أغشية الأغماد . يقول : « لمّا علم الخليفة أنه سيفه الذي يسطو به صانه وحفظه بالأبطال الذين أثبتهم في رسمه (كما يصان السيفُ بالأغماد) . ويشير الشاعر إلى تلقيبه بسيف الدولة .

٧ تَتْلُـو أسِنَّتَـه الكتْبَ الّتي نَفـذتْ ويَجْعَلُ الْخَيْـل أبـدالاً من الرُّسُـلِ

٨ يَلْقَى الْمُلوكَ فَمَا يَلْقَى سِوَى جَزَرٍ ومـا أَعَـدُّوا فَما يَلْقى سِـوَى نَفَـلِ

٩ قد عَرَّضَ السَّيفَ دونَ النَّازلات بِهِ وظـاهَرَ الْحَـزْمَ بَيْنَ النَّفْسِ والغِيَـلِ

١٠ ووكّـل الظّنّ بـالأسرار فـانْكَشَفَتْ لـه ضمائرُ أهْـلِ السَّهْـلِ والْجَبَـلِ

١١ هو الشجـاعُ يَعُـدُّ البُخْـلَ من جُبنٍ وهـو الجـوادُ يَعُـدُّ الجبنَ مِنْ بَخَـلِ

١٢ إذا خلَعْتُ على عِرْضٍ لـــهُ حُلَـلاً وجَـدْتُها منـهُ في أبْهَى مِنَ الْحُلَـلِ

١٣ بِـذِي الغبـاوَةِ من إنشـادِهـا ضَرَرٌ كما تَضُرُّ ريـاحُ الـوَرْدِ بـالْجُعَـلِ !

---

(٧) يقول : « إنَّهُ يُنذر أعداءه بكتبه أوّلاً ؛ فإن لم يُطيعوه قصـدهم بجيشـه ، فجعل خيلـه بدلاً من رُسله » .

(٨) الْجَزَر : الشاء التي أعدت للذبح . يقول إنـه « يلقى الملوكَ إذا خـالَفَتْـهُ فلا يلقى إلاّ جزَر سيوفه ؛ وما أعدوه من سلاحهم وآلاتهم فهو نَفَلٌ له » .

(٩) ظاهرَ الحزم : جعل بعضه فوق بَعْض . والغِيَلُ جمع غيلة وهي قتلُ الخـديعـة ؛ وأصل الغَيْل : الهلاك .
أي جعل السيف مانعاً لما ينزل به ، واستعان بالحزم في دفع الهلاك عن نفسه .

(١٠) يقول إنه : « وكّل صادق ظنه بما يُخفيه الناس فَعَلِمَ ماأسرُّوه .. » .

(١١) يقال البُخْل والبَخَل .
قال ابن الإفليلي الأندلسي : « البخل عنده بابٌ من الْجُبن ... والجبن عنـده بـاب من البُخل » .

(١٢) الْحُلَل جمع حُلّة (ثوبان إزارٌ ورداء) .
يقول الشـاعر : « إذا خَلعتُ عليـه حُلّـة من شعري وجـدتُ تلـك الحلّـة قـد تـزيَّنَتْ بفضله . فهو يزين المدح أكثرَ من تزيّنه به » .

(١٣) يقول : « إذا أُنشد شعري بَعُـد عن فهم الجـاهل وانكشف لـه قَـدْرُ تقصيره ، كما يستضرّ الْجُعَل برياح الورد التي تؤذيه وتقتله » .

[٢٥٢]

وقال من قصيدة : [من الطويل]

١ برأيِ منِ انقـادَتْ عُقَيـلٌ إلى الرَّدى وإشماتِ مَخْلوقٍ وإسْخاطِ خالِقِ ؟

٢ أرادوا عَليّاً بـالّـذي يُعْجِـزُ الـوَرى ويوسِعُ قَتْـلَ الْجَحْفَـلِ الْمُتَضـايـقِ

٣ فمــا بَسَطـوا كَفّــاً إلى غيرِ قــاطِـعٍ ولا حَمَلـوا رأســاً إلى غَيْرِ فــالــقِ

٤ [لقد أَقْدَموا لو صَادَفوا] غيرَ آخِـذٍ وقـدْ هربُوا لو صـادَفُوا غَيْرَ لاحِـقِ

[٢٥٢]

المناسبة والتخريج

الأبيات المختارة من قصيـدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانـه بشرح الواحـدي : ٥٦٠) في مدح سيف الدولـة الحمداني ، وذكر إيقـاعـه سنـة ٣٤٤ بقبـائل من العرب ، وهي في سبعة وأربعين بيتاً ، ومطلعها :

تــذكَّرتُ مـــابين العُــذَيب وبــارقٍ مَجرّ عــوالينـــا ومَجْرَى السَّــوابــق

واختــار المصنف منهـا الأبيـات ١٣، ١٥، ١٦، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٤٢، ٤٣، ٤٦، ٤٧

والقصيدة في الديوان (التّبيان) ٣١٧:٢ وعَزّام : ٢٨٦ والبرقوقي ٦٠:٣ وشرح المشكل : ٢٤٥

شروح

(١) عُقَيْل بن كعب : قَبيلة من قبائل قَيس عيلان ، منهم كان رؤساء الجيش الـذين أوقع بهم سيف الــدولــة . يقــول : « برأي مَن فعلــوا هــذا ، حين انقــادوا إلى الهــلاك (بعصيانك) فأشمتوا أعداءهم ، وعصوا خالقهم » .

(٢) علي هو سيف الدولة . الجحفل : الجيش الكثير .

(٣) الحديث عن بني عُقيل . يقول : « مابسطوا كفّاً إلا إلى سيف من سيوفه قطعها ، ولا حَملُوا رأساً إلا إلى فالقٍ من أصحابه فلقها » .

(٤) يقول : إنهم ليسوا ضعافاً ، وليسوا مقصّرين ولكنّهم واجهوا من لا يُواجَه في حرب ولا ينفع معه هرب .

٥ أتـاهُمْ بِها حَشْوَ العَجـاجـة والقَنـا	سَنـابِكُها تَحْشُو بُطـونَ الْحَمَـالـقِ
٦ عَوابِسَ حَلّى يـابِسُ الماء حُزْمَهـا	فَهُنّ على أوسـاطِهـا كالمَنـاطِـقِ
٧ فليتَ أبا الْهَيْجـا يَرى خَلْفَ تَـدْمُرٍ	طِـوالَ العَـوالي في طِـوالِ السَّمالِـقِ
٨ وسَـوْقَ عَلِيٍّ من مَعَـدٍّ وغَيْرِهـا	قَبـائِـلَ لاتُعطي القُفِيَّ لِسَـائـقِ
٩ قُشَيرٌ وبَلْعَجْـلانِ فيهـا خَفِيَّـةٌ	كَرَاءَيْنِ في ألفـاظِ أَلثـغَ نـاطِـقِ
١٠ تُخَلِّيهِمُ النِّسْـوَانُ غيرَ فَـوارِكٍ	وَهُمْ خَلّوا النِّسْـوانَ غَيْرَ طَـوالـقِ
١١ يفرِّقُ مـا بينَ الكُماةِ وبَيْنَهـا	بِطَعْنٍ يُسَلِّي حَرُّهُ كُـلَّ عـاشِـقِ
١٢ أتَى الظُّعْنَ حتّى ماتَطيرُ رَشَاشَـةٌ	من الخَيـلِ إلا في نُحـورِ العَـواتِـقِ

---

(٥) بها أي بالخيل . وكلمة (حشوَ) منصوبة على الحال . وأصل الحمالق : الحماليق .
يقـول : « أتـاهم بـالخيـل وقـد أحـاطت بـه الرمـاح والعَجـاج ، فهـو حشـوُ هـذين ، وحوافرُها تحشو الجفون بما تباشِرُ من الغبار » .

(٦) الْحُزم جمع حِزام . ويابس الماء : العَرَق . والمناطق جمع المنطقة : مايُشَدّ به الوسَط .
يقول : أتت الخيل كوالح لشدّة تعبها ، قد يبس العرق على حُزمها كأنه قد فُضّض .

(٧) أبو الهيجاء : والد سيف الدولة . السّمالق جمع سَمْلق ، وهي الفيـافي البعيـدة المستويـة من الأرض . يقـول : « ليت أبـاك حيّ فيراك ، وأنت تقـاتـل العرب خلف تـدمر برماحك الطّوال في الفيافي الطّوال » .

(٨) القُفِيّ جمع قفا . يقول : إنه هزم قبائل لاتنهزم من أحد .

(٩) يقـول : إن هـاتين القبيلتين (يعني قُشَيراً وبني العَجْـلان) خَفِيَتـا ، وقَلّتـا في جميـع القبائل .

(١٠) الفارك : المرأة تبغض الزوج ، والطالق مفردة الطّوالق .
يقول : فَرّوا فتخلّوا عن النّسوان وكأنّهنّ فوارك أو طوالق ولَسْنَ كذلك .

(١١) يقول : إن سيف الدولة يفرّق بين الشجعان وبين نسائهم بضرب شديـد يُسلي العـاشق عن تعشُّقه .

(١٢) الظُّعن جمع الظعينـة : المرأة في الهَودج . والعَواتـق جمـع عـاتـق : الفتـاةُ التي أدركت (البلوغ) أي غزاهم في عقر دارهم حيث النساء في بيوتهنّ .

١٣	بِكلِّ فَـلاةٍ تُنكِرُ الإنسَ أرضُهـــا	ظعـائنُ حُمْرُ الحَلْي حُمْرُ الأيـانقِ
١٤	تَـوهَّمَهـا الأعرابُ سَـوْرَةَ مُتْرَفٍ	تُـذَكِّرُهُ البَيـداءُ ظِـلَّ السُّرادقِ
١٥	فَـذَكَّرْتَهُمْ بـالمـاء سـاعَـةَ غَبَّرَتْ	سَماوةُ كَلْبٍ في أُنـوفِ الْحَـزائـقِ
١٦	وكانُوا يَرُوعُونَ المُلوكَ بأَنْ بَدوا	وَأَنْ نَبَتتْ في المـاء نَبْتَ الغَـلافِقِ
١٧	فهاجُوكَ أَهْدَى في الفَلا من نُجومِـهِ	وأَبْدى بُيوتـاً من أداحي النَّقَـانِقِ
١٨	وأَصْبَرَ عن أمـواهِـهِ من ضِبـابِـهِ	وآلَف منهـا مُقلـةً للـودائِـقِ

---

(١٣) حُلِيُّهُنَّ الـذهب (الأحمر) وهنّ على نـوق حُمر (وهي من كرام الإبـل) يشير « إلى رفعـة هؤلاء النسوة في قومهنّ ، ورفعـة بعولتهنّ . يريـد أنهم هربوا بنسـائهم إلى بلاد بعيدة » وتُنكر أرضُها الإنسَ لأنها منقطعة ، لم يدخلها أحد .

(١٤) السَّـورة : الـوثبـة ، والمُتْرَف : المتنعّم ؛ « ظنّ هـؤلاء أنّ وثبـة سيف الـدولـة وثبـة متنعّم لا يقـدرُ على حَرّ البيـداء وعطشهـا فـإذا بَعُـدوا في الأرض المنقطعـة تركهم ومضى .. » .

(١٥) الحزائق جمع حزيقة ، وهي الجماعة أي اشتدّ عطشهم وذكّرتهم بالماء حين غبّرت بـاديـة السّماوة في أُنوفهم .

(١٦) الغَلافِق : جمع غَلْفَق وهو الطُّحلب الذي يكون على الماء . وراعه : أفرغه .
ظنوا أن سيف الـدولـة كبعض الملوك الـذين لا يصبرون عن المـاء كأنهم بعض حيـوان الماء .

(١٧) أداحي جمع أُدْحِيّ ، وهو موضِعُ بيت النّعـام . والنقـانق جمع نِقْنق : وهو ذكر النّعـام يقول : « وجدوك أَهْدى إليهم في فلاتهم من النجوم ، وأظهر بيوتـاً في سُكنى البـاديـة من الظّليم (أبْعَد منها) » .

(١٨) أمواه : جمع ماء ، وتجمع أيضاً على ميـاه . والضّبـاب : جمع ضبّ ، قـالوا : هي دابّـة لاترد الماء ولا تطلبه . والودائق : جمع وديقة ، وهي شدّة الحرّ .
يقـول : ووجـدوك أصبر عن المـاء من الضبّ ـ وهـو لا يرد المـاء قـطّ ـ وآلفَ منهـا للهواجر .

١٩	تَعَــوَّدَ ألاّ تَقْضِمَ الحبَّ خيلُـــــهُ	إذا الهامُ لم تَرْفَعْ جنُوبَ العَلائِقِ
٢٠	ولاتَرِدَ الغـــدرانَ إلاّ ومـــاؤُهـــا	من الـدّمِ كالرَّيحانِ تحتَ الشقائِقِ
٢١	فلمْ أرَ أرمى منـــه غيرَ مُخـــاتِــلٍ	وأسرى إلى الأعــداء غيرَ مُسَـــارِقِ
٢٢	تُصيبُ المجـانيـقُ العِظـامُ بكفّــهِ	دقـائِـقَ قـد أعيَتْ قِسِيَّ البَنـادِقِ

---

(١٩) القضم : أكلُ الدابّة الشعيرَ ونحوه . والعلائق : جمع عَليقة ، وهي المخلاة تُعَلَّق من رأس الدابة لتعتلف . وجنوب العليقة : نواحيها .

يقول : تعوّدت خيله أن لاتقضم إلاّ من المخلاة لأنها أبداً تسافر ، وسئل المتنبي عن معنى هذا البيت فقال : الفرس إذا عُلّق عليه المخلاة ، طلب لها موضعاً مرتفعاً ، يجعلها عليه ثم يأكل ، فخَيْلُهُ إذا أُعطِيَت عليقها ، رفعته على هام الرّجال القتلى ، لكثرتهم حولها ، فقد تعوّدت خيله في غزواته ذلك .

(٢٠) الشقائق : جمع شقيقة ، نَوْرٌ أحمر يُنسب إلى النعمان ، فيقال : شقائق النعمان ، وهو : الشُّقِر . يريد أنه لكثرة القتلى من أعدائه الذين جرت دماؤهم إلى الغدران غلبت حمرة الدم الممزوج بالماء خضرة الطحلب ؛ فشبّه خضرة الطحلب بالريحان وحمرةَ الماء بالشقائق .

(٢١) المُخاتل : المخادع . والمُسارِق : المُخادع أيضاً .

يقول : « لم أرَ أحداً يرمي أعداءه جهاراً ، ويسري إليهم مُعالِناً غَيْرَ مُسِرٍّ كما يرمي هو ويسري » .

(٢٢) البنادق : جمع بندقة ، وهو ما يُعمل من الطين ويُرمى بها الطير .

يقول : إنّ مجانيقَه العظام ـ على اختلاف رمي المجانيق وتعذُّر ضبطها ـ تُصيب أهدافاً دقيقة ، يعجز عن إصابتها مَن يرمي بالقسيّ التي تُرمى بها البنادق .

في الرواية :

١١. في الديوان : بضرب يسلّي ...

١٢. في الديوان : من الدم ...

[٢٥٣]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الكامل]

١ ولقــدْ ذَخَرْتَ لكلِّ أرضٍ ســاعــةً ... تَسْتَجْفِــلُ الضِّرغــامَ عن أشبــالِــهِ

٢ تلقى الوجوهُ بهـا الـوجـوهَ وبينهـا ... ضربٌ يجـولُ المـوتُ في أجــوالِــهِ

٣ وشَرِكْتُ دولــةَ هــاشمٍ في سَيْفِهـــا ... وشَقَقْتُ خِيسَ الْمُلكِ عن رِيبالِـهِ

---

[٢٥٣]

المناسبة والتخريج

الأبيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٤١٦) في مدح سيف الدولة الحمداني (وفي شرح العكبري أنّها في مدح أبي الهيجاء عبد الله بن سيف الدولة) وهي في واحد وأربعين بيتاً ، ومطلعها :

لاالحِلْمُ جــادَ بِــهِ ولا بِمِثــالِــهِ ... لَـولا ادِّكارُ وَداعِــهِ وَزِيــالِــهِ

واختار المصنف منها الأبيات : ١٠، ١١، ١٨، ٢٣، ٢٤، ٣١، ٣٢، ٣٧، ٣٩، ٤٠، ٤١

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٣:٥٢ ، وعزّام ٢٧٤ ، والبرقوقي ٣:١٧٩ ، وشرح المشكل : ٢٠٢

شروح

(١) الاستجفال : الهرب بسرعة وعجلة . وقوله « لكلّ أرض » يعني : لافتتاح كلّ أرض .
يقول : « ادّخرت لفتح كلّ أرض ساعة شديدة تحمل الأسد على الفرار عن أشباله لشدّتها وهولها » .

(٢) الأجوال : النواحي ، واحدها : جولٌ وجالٌ .
يقول : إنّ وجوه الأبطال تتلاقى بتلك الساعة وبينها ضربٌ شديد يجول الموت في نواحيه .

(٣) الخيس : أجمة الأسد . والريبال : الأسد .
يقول : إنني صرتُ مشاركاً الخليفة الهاشميّ في سيف الدولة الذي هو سيفُ دولة بني هاشم ، وتَوَصَّلْتُ إلى دار سلطانه .

٤	أعطى ومَنَّ على الملـوكِ بعفـوهِ	حتى تساوى النّاسُ في إفضالِـهِ
٥	وإذا غَنُـوا بعطـائِـهِ عن هَـزّهِ	وَالى فـأغنى أنْ يقـولـوا والِـهِ
٦	يـاأيهـا القمرُ المُبـاهي وَجْهَـهُ	لاتُكْـذَبَنّ فلستَ من أشكالِـهِ
٧	وإذا طَما البحرُ المحيـطُ فقـلْ لَـهُ	دَع ذا فـإنّـكَ عـاجـزٌ عَنْ حـالِـهِ
٨	الجيشُ جَيشُـكَ غيرَ أنّـكَ جيشُـهُ	في قَلْبِـهِ ويَمينِـهِ وشِمالِـهِ
٩	تَرِدُ الطّعـانَ المُرَّ عَنْ فُرسـانِـهِ	وتُنـازِلُ الأبطـالَ عَنْ أبطـالِـهِ

---

(٤) يقول : إنّ سيف الدولة قد أعطى الملوك الذين يترفّعون عن العطاء إذ مَنَّ عليهم فعفا عنهم ، فأصبحوا هم والسُّوقة سواء قد شملهم عطاؤه .

(٥) يقول : « إذا استغنى الناس بما يعطيهم عن أن يُحرّكوهُ تابَعَ بَيْنَ العَطاء ، فأغناهم عن أن يسألوه » .

(٦) المُباهي : المُضاهي والمُشاكِل . والأشكال : الأشباه .

يقول : لاتصدّق أيّها القمر مَن يقول لك إنك مثل سيف الدولة ، فإنّه يكذبك الحديث . وجعل القمرَ مُباهياً وجه سيف الدولة لأنه بحُسنه وزيادته كلّ ليلة كأنّه يباهي وجهه .

(٧) طما البحر : ارتفع .

يقول : قل للبحر إذا ارتفع وامتلأ ماء : دَع هذا الذي تُبديه من الامتلاء ، فإنّ كرم سيف الدولة ومواهبه تغمرك ، وأنت أعجز من أن تَصِلَ إلى جلالتِهِ ورفعته وكرمه .

(٨) قلب الجيش : وسطه .

يقول : « الجيش في الحقيقة جيشك ، فكلّ جيش سوى جيشك فليس بجيش ، ولكنّك جيش جيشك لأنّهم بك يتقوّون ، والقلب والجناحان بك قوّتهم » .

(٩) يقول : « تقاتل عن فرسان جيشك ، فيقع عليك الطعان المرّ دونهم ، وتقاتل أبطالَ أعدائك عن أبطال جيشك فتكفيهم القتال ومقاساة الطعان » .

١٠ كُلٌّ يريدُ رجالَهُ لحياتِهِ ... يامَنْ يُريدُ حياتَهُ لرجالِهِ
١١ دونَ الحلاوةِ في الزَّمانِ مرارةٌ ... لاتُختطى إلا عَلى أهوالِهِ
١٢ فلذاكَ جاوَزَها عليٌّ وَحْدَهُ ... وسَعى بِمُنْصُلِهِ إلى آمالِهِ

[٢٥٤]

وقالَ أيضاً مِنْ قصيدةٍ : [من الكامل]

---

(١٠) يقول : « كلّ الملوك يريدون رجالهم ليدفعوا عنهم ويحموهم من أعدائهم ليبقوا ويسلَموا ، وأنتَ تريد أن تبقى وتسلَم لتدافع عن رجالك وتُحامي دونَهم ، وهذا غايةُ الكرم والشجاعة » .

(١١) يقول : لابدّ من ذَوق مرارة الزمن في سبيل الوصول إلى حلاوته ، ولابدّ من ركوب الأهوال في سبيل تجاوُز تلك المرارة .

(١٢) عليٌّ : هو سيف الدولة . والمُنْصُل : السيف .
يقول : ولذلك كان سيف الدولة منفرداً في الوصول إلى حلاوة الزمان ـ لأنّ مَنْ سواه لايركب الأهوال ـ وأدرك كلّ ماكان يطلبه بحدّ سيفه .

[٢٥٤]

المناسبة والتخريج
الأبيات من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٢٢٤) في مدح بدر بن عمار ، يذكر فيها مُنازلته الأسد ، وهي في تسعة وأربعين بيتاً . ومطلعها :
في الخدّ أنْ عَزَمَ الْخَليطُ رَحيلا ... مَطَرٌ تَزيدُ بِهِ الْخُدودُ مَحولا
واختار المصنف منها الأبيات : ٨، ٩، ١٠، ١٢، ١٤، ١٧، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٧، ٤٨
والقصيدة في الديوان (التبيان) ٢٢٢:٣، وعزّام ١٢٣، والبرقوقي ٢٤٩:٣ ، وشرح المشكل : ١٠١

١ حَدَقُ الحِسانِ من الغواني هِجْنَ لي يومَ الفِراق صَبابةً وغَليلا
٢ حَدَقٌ يُذِمُّ من القواتِلِ غيرَها بَدْرُ بنُ عَمّارِ بنِ إسماعيلا
٣ الفارِجُ الْكُرَبَ العِظامَ بِمِثلها والتّارِكُ الملكَ العزيزَ ذَليلا
٤ أعْدى الزَّمانَ سخاؤُه فسَخا به ولقد يكونُ بهِ الزَّمانُ بَخيلا
٥ وكأنَّ بَرْقاً في مُتونِ غمامةٍ هِنديّةُ في كفِّهِ مَسْلُولا
٦ أمُعَفِّرَ اللّيثِ الهِزَبْرِ بِسَوطِهِ لِمَن ادَّخَرْتَ الصّارِمَ الْمَصْقُولا ؟
٧ وَرْدٌ إذا وَرَدَ الْبُحَيْرَة شارِباً وردَ الفُراتَ زئيرُه والنيلا

شروح

(١) الصبابة : رقّة الشوق ، والغليل والغلّة : حرارة العطش .
يقول : إنّ فراق الحسان هيّج لي رقّة الشوق وحرارة في قلبي .

(٢) يُذِمّ : يُجير ويعطي الزّمام .
يعني أنّ بدرَ بنَ عمّار يُجيرُه من كلّ مايقتل سوى حدق الحسان هذه ؛ فإنّها أقتَلُ من أنْ يُجارَ منها .

(٣) يعني أنّه « يفرّج الكُرَب عن أوليائه بكُرَبٍ مثلها يُنزِلها بأعدائه ، ويُذِلُّ كلّ ملك عزيز » .

(٤) معناه على أحد وجهين ، الأوّل أنّ الزّمان تصوّر مايكون من سخاء الممدوح إذا وُجِد ، فتعلّم من سخائه الذي تصوّره ، فسخا به وأخرجه من العدم إلى الوجود ، ولولا ماتصوّره من سخائه وتعلّمُهُ من هذا السخاء لبخل به على أهل الدنيا .
والثاني أنّ الزمان سخا به عليّ ، وكان بخيلاً به قبل ، فلمّا أعدى سخاؤه الزّمان أسعدني الزّمانُ بأن ضمّني إليه .

(٥) الهنديّ : سيف مصنوع من حديد الهند .
شبّه البرق بسيفه إذا سلّه ، وهذا يسمى العكس ؛ لأن السيف هو الذي يشبّه بالبرق .

(٦) عفّره : رماه في العَفَر ، وهو التراب . والهِزَبر : الأسد .
يشير إلى ما كان من بدر بن عمار إذ أهاج أسداً عن بقرة افترسها ، فوثب الأسد على كفل دابّته وأعجله عن سلّ سيفه ، فضربه بالسّوط ، ودار به الجيش فقتله .

(٧) الوَرْد : صفة للأسد ؛ لأن لونه يضرب إلى الحمرة . والبحيرة : بحيرة طبريّة .

٨	مُتَخَضِّبٌ بِـــدَمِ الفَـوارس لابِسٌ	في غِيْلِـهِ من لِبْـــدَتَيْـــه غِيـلا
٩	مـــاقُــوبِلَتْ عَيْنــاهُ إلا ظُنَّتــا	تَحتَ الـدُّجى نـارَ الفَرِيـقِ حُلُـولا
١٠	في وَحْـــدَةِ الرُّهْبـــانِ إلاّ أَنّـــهُ	لا يَعْرِفُ التَّحرِيمَ والتَّحليـــــلا
١١	يَطَــأُ البَّرى مُتَرفِّقـاً من تِيهِــهِ	فكأَنَّـــــهُ آسٍ يَجُسُّ عَليـــلا
١٢	ويَرُدُّ عُفرَتَــهُ إلى يــافُـوخِــهِ	حتى تصير لرأسِــــهِ إكليـــلا
١٣	وتظنُّـــه مِمّــا يُــزَمجِرُ نفسُــهُ	عَنْهــا لِشِــدَّةِ غَيظِــهِ مَشغُـولا
١٤	قَصَرتْ مهـــابَتُـــهُ الْخُطى فكأنّما	ركبَ الكميُّ جَـــوادَهُ مَشْكُـــولا

(٨) الغيل : الآجمة ، وهي شجر ملتفّ بعضه على بعض . ولبدة الأسـد : الشعر الـذي على كتفه . يقول : « لكثرة ماقتل من الفوارس قد تلطّخ بـدمـائهم .. وهو في غيلـه كأنّـه لبس غيلاً من شعر جانبَيْ عنقه لكثافته وكثرته على كتفَيْه » .

(٩) حلولاً : حالّين بالمكان ، نازلين به .
يقول : مااستُقبِلَتْ عينا هـذا الأسـد في الـدُّجى إلاّ ظُنّتـا نـاراً أُوقِـدَت لجمـاعـة نزلوا موضعاً . ويقال إنّ الأسد والحيّة والسِّنّور تتراءى عيونها في الليل بارقة .

(١١) الثّرى : التراب . والآسي : الطبيب .
يقول : إنّه « لعزّة نفســه وقوتـه لا يسرع ، لأنـه لا يخـاف شيئـاً . شبّهـه في لين مشيـه بالطبيب الذي يجسُّ العليل ، فإنّه يرفُق به ولا يعجل » .

(١٢) العُفْرَة : الشعر المجتمع على قفـاه . واليـافوخ : الرأس . والإكليل : التّـاج الـذي يكون على رؤوس الملوك .
يقول : إنّه من غضبـه وتغيّظـه يردّ الشعر المجتمع على قفـاه إلى رأسـه حتى يصير عليهـا كأنّه إكليل فوق رأسه . وإذا فعل الأسد ذلك يكون قد جمع قوّته إلى أعلى بدنه .

(١٣) الزّمجرة : تردّد الصوت .

(١٤) قال الواحدي : « ذو الحافر إذا رأى الأسد وقف وفحج (فرّق مابين قدميه) وبـال . يقول : كأنّ الشجاع ركب فرسه بشكالـه حتّى لا يخطو ولا يتحرّك (الفرس) خوفـاً منه ، هذا تفسير الناس لهذا البيت ، وقال ابن فورّجة : معناه : لمّا خاف منك الأسـد تقاصرت خطاه هيبةً ، ونازَعَتْهُ نفسُهُ إليكَ جراءةً ، فخلط إقـدامـاً بـإحجـام ، فكأنّـه =

١٥	أُلْقَى فَرِيسَتَـــهُ وبَرْبَر دونهـــا	وقَرُبْتَ قُرْباً خــالَــهُ تَطْفيـلا
١٦	فتشــابَـه الْخُلقــانِ في إقــدامــه	وتخــالَفــا في بَــذْلـكَ الْمَــأْكُـولا
١٧	أسـدٌ يَرى عُضْـوَيْـهِ فيـكَ كليها :	مَتْنـاً أَزَلَّ وســاعِــداً مَفتُـولا
١٨	مــازالَ يجمـعُ نفسَـــهُ في زَورهِ	حتّى حَسِبْتَ العَرْضَ مِنهُ الطُّولا
١٩	وَيَـدُقُّ بـالصَّـدرِ الحِجـارَ كأنّـهُ	يَبْغي إلى مـا في الْحَضِيض سَبيـلا
٢٠	وكأنّـــهُ غَرّتْـــهُ عَينٌ فـــادّنى	لا يُبصر الْخَطْبَ الجليـلَ جَليـلا !
٢١	أَنَفُ الكريمِ مِن الـدَّنِيَّـةِ تـارِكٌ	في عَيْنِـــهِ العَـــدد الكثير قَليـلا

= فـارسٌ كَمِيّ ركب فرسـه مشكولاً فهو يهيجـه للإقـدام جراءةً والفرس يحجم عجزاً عمّـا يسومه لمكان شكاله » .

والشِّكالُ : الحبل الذي تشد به قوائم الدّابة .

(١٥) الفريسة : صيد الأسد ، يعني البقرة التي أهاجه عنها ، والبربرة : الصياح والصوت .

(١٦) يقول : تشابهتما في كون كلّ منكما مقداماً ، وتخالفتمـا في كونـك كريمـاً تبـذل المأكول وكونه شحيحاً لا يبذله ؛ إذ ظنّك اقتربت منه لتشاركه طعامه .

(١٧) الأزلّ : الممسوح القليل اللحم . والمفتول : القويّ الشديد .

(١٨) الزّور : أعلى الصّدر .

يقول : « مازال (هذا الأسد) يجمع قوى نفسه في صدره حتى صـار عريضـاً إلى قـدر طوله . وكذلك يفعل الأسد إذا أراد الوثوب على الصيد » .

(١٩) الحجار : جمع حجر ، ويجمع أيضاً على حجارة وأحجـار . والحضيض : قرار الأرض . يقـول : يضرب هـذا الأسـد حجـارة الأرض بصــدره ، كأنــه يطلب سبيـلاً إلى قرار الأرض .

(٢٠) ادّنى : اقترب ؛ (افْتَعَلَ) مِنَ الدُّنوّ .

يقول : « كأنّ عينه لم تصدقه النظر إليك ، ولو صدَقَتْـه لما دنـا منـك هيبـةً لـك .. وعنى بالخطب الجليل مقاتلةَ الممدوح » .

(٢١) الأَنَفُ : الاستنكاف والكبرياء .

يقول : « الكريم يأنف من الدنيّة فلا يهرب ، بل يقدم على العـدد الكثير ، حتى كأنّـه قليل في عينه » .

٢٢ سَبق التقاءكَهُ بوثبةِ هاجمٍ ... لو لَمْ تُصادِمْهُ لَجَازكَ ميلا

٢٣ خَذَلَتْهُ قُوَّتُه وقد كافحتَهُ ... فاستنْصَر التّسليمَ والتّجديلا

٢٤ قبضَتْ مَنِيّتُهُ يَديْهِ وعُنقَهُ ... فكأنّما صادفْتَهُ مَغْلُولا

٢٥ سمعَ ابنُ عمّتِه بهِ وَبحالِهِ ... فَنَجا يُهَرْوِلُ منكَ أمسِ مُهَولا

٢٦ وأمَرُّ ممّا فَرَّ منهُ فِرارهُ ... وكَقَتْلِهِ ألاّ يَمُوتَ قَتِيلا !

٢٧ تَلفُ الّذي اتّخذَ الجراءةَ خُلّةً ... وعظَ الّذي اتّخذَ الفِرارَ خَليلا

٢٨ فلقد عُرِفتَ وما عُرِفْتَ حقيقةً ... ولقد جُهلتَ وما جُهلتَ خُمولا

---

(٢٢) يقول : « عجل الأسد بوثبته على ردف فرسك قبل التقائك معه ، فهجم عليك بوثبة لو لم تصطكّه لجاوزك بمقدار ميل » .

(٢٣) التجديل : من قولك : جدلته إذا صرعته . والتسليم : الانقياد وتَرْك الخصومة .
يقول : خانته قوّته لمّا واجهتَه ، فلم يجد ناصراً له إلا التسليم وترك الخصومة ، فجدلتَهُ فانجدل .

(٢٤) مغلولاً : مقيّداً بالغُلّ .

(٢٥) الهرولة : الاضطراب في العَدْوِ . والمُهَول : المَخُوف ؛ وجملة « يُهَرْوِل » هي حالٌ من الكاف في قوله « منك » .
يقول : لمّا سمع أسدٌ من جنسه بما فعلتَ به هرب ناجياً بنفسه منك . ووصفه بأنّه ابن عمّته سخريةً واستخفافاً بما صنع .

(٢٦) يقول : إنّ فرار هذا الأسد ونجاته بنفسه من الموت أمَرّ من الموت ، وعَدَمُ قتله فارّاً كقتله ؛ لأنّ من قتل بالسيف خير ممّن قتل بالذمّ والعيب .

(٢٧) يقول : إنّ قتلَكَ الأسد الّذي اجترأ عليك وعَظَ الّذي فرّ فنجا بنفسه خوفاً من المصير نفسه .

(٢٨) يقول : لقد عرفك الناس ، ولكنّهم ماعرفوك حقّ المعرفة ؛ لأنّهم لا يقدرون على بلوغ كُنْهِ قدرك ، وإذ لم يعرفوك حقّ المعرفة فقد جهلوك ، ولكنّ جهلهم إيّاك ليس لخمول ذكرك وقلّة نباهتك .

٢٩ نَطقَتْ بِسُؤدُدِكَ الْحَمامُ تَغَنِّياً وَبِمَا تُجَشِّمُهَا الجِيادُ صَهِيلا

[٢٥٥]

وقال أيضاً من قصيدةٍ : [من الطويل]

١ وفي صُورةِ الرُّوميِّ ذي التّاجِ ذِلَّةٌ لأبلَجَ لاتيجانَ إلاَّ عَمائِمُهْ

---

(٢٩) السؤدد : السّيادة والرّفعة . وتجشّم : تكلّف على مشقّة .

في الرّواية :

١٤. في الديوان : قصرت مخافته ...

[٢٥٥]

المناسبة والتخريج

الأبيات من قصيدة لأبي الطيّب المتنبّي (ديوانه بشرح الواحدي : ٣٧٣) في مدح سيف الدولة عند نزوله أنطاكية ومنصرفه من الظفر بحصن برزويه في جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة وكان جالساً تحت شراع ديباج . وهي في اثنين وأربعين بيتاً . ومطلعها :

وَفَاؤُكما كَالرَّبْعِ أَشْجاهُ طَاسِمُهْ بِأَنْ تُسْعِدا والدَّمْعُ أَشْفَاهُ سَاجِمُهْ

وهي أوّل مامدح به المتنبي سيف الدولة الحمداني .

واختار المصنف منها الأبيات : ٢٣، ٢٤، ٢٧، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٣٢٥:٣ ، وعزّام ٢٤٢، والبرقوقي ٤٣/٤ ، وشرح المشكل : ١٦٧

شروح :

(١) صورة الرّوميّ : كان قد صُوّر في الخيمة صورة ملك الروم . والأبلج : النقيّ مابين الحاجبين ، وهو من صفة السيادة .

يقول : إنّ ملك الرّوم المصوَّر في الخيمة ساجدٌ لسيف الدولة بتذلُّل ، وإذا كان قد تتوّج بالتّاج فإنّ التّاج الحقيقيّ هو العمامة التي على رأس سيف الدولة . والعمائم تيجان العرب .

٢ تُقَبِّل أفواهُ الملوكِ بِساطَهُ ويكبُرُ عنها كُمُّهُ وبَراجمُهْ

٣ لهُ عَسْكَرا: خَيلٍ وطَيرٍ إذا رمى بها عَسْكراً لم يَبْقَ إلاّ جَماجمُهْ

٤ سَحابٌ من العِقبانِ يزحفُ تحتَها سَحابٌ إذا استَسْقَتْ سقَتْها صَوارمُهْ

٥ سلكتُ صروفَ الدَّهرِ حتّى لقيتُه على ظهرِ عَزمٍ مُؤْيِداتٍ قَوائِمُهْ

٦ مَهالكَ لم تَصْحَبْ بها الذئبَ نفسُهُ ولا حَملتْ فيها الغُرابَ قوادِمُهْ

---

(٢) البراجم : يريد الأصابع ، وهي رؤوس السُّلاميّات من ظاهر الكف ، وقيل : عروق ظاهر الكف .

يقول : إنّ الملوك إذا مارأته وقعت ساجدة له مقبّلةً بِساطه ، وهي أقلّ من أن تقبّل كُمَّهُ ويده ، لعلوّه وعظم شأنه .

(٣) يقول : إنّ لسيف الدولة جيشاً من خيل يصحبه جيش من الطير الكواسر ، فإذا رمى بخيله جيشاً لم يبق منه إلاّ جماجم وعظام ؛ لأن جيشه من الطير الذي اعتاد صحبته سيقتات لحوم القتلى .

(٤) العقبان : جمع عُقاب ، وهو طائر كبير جارح .

يقول : العقبان التي فوق جيشه كأنّها سحاب لكثرتها ، وجيشه كأنّه سحابٌ على الأرض ، لِمَا فيه من بريق السيوف وصبّ الدماء وصوت الأبطال ؛ فإذا ماالستسقت العقبانُ جيشَ سيف الدولة سقتها سيوف الجيش من دم الأعداء « وجعل الأسفل يسقي الأعلى إغراباً في الصنعة » .

(٥) المؤيدات : القويّات .

يقول : « خضت حوادث الدهر حتى لقيت سيف الدولة ؛ يصف كثرة ماعانى من الحوادث حتى بلغه ؛ وجعل عزمه مركوبه لأنه بعزمه يسافر ، واستعار له ظهراً لمّا كان محمولَ عزمه . ولمّا استعار له الظهر استعار له القوائم وجعلها مؤيدات مقوّيات » .

(٦) مهالكَ : منصوبة بفعل محذوف ، والتقدير : قطعتُ مهالكَ . والقوادم : صدور ريش الجناح من الطائر ، وهي أربع في كل جناح .

٧	فأبصرتُ بَدْراً لا يَرى البَدْرُ مِثلَهُ	وخاطبْتُ بَحراً لا يرَى العِبْرَ عائِمُهْ
٨	وكنتُ إذا يَمَّمْتُ أرضاً بَعيدَةً	سَرَيتُ فكنتُ السِّرَّ والليلُ كاتِمُهْ
٩	لقد سَلَّ سَيفَ الدّولةِ المجدُ مُعْلِماً	فلا المجدُ مُخفيهِ ولا الضّربُ ثالِمُهْ
١٠	على عاتِقِ المَلْكِ الأغَرِّ نِجادُهُ	وفي يَدِ جَبّارِ السَّماواتِ قائِمُهْ
١١	تُحارِبُهُ الأعداءُ وهي عِبادُهُ	وتَدَّخِرُ الأموالَ وهْي غَنائِمُهْ
١٢	ويَستكبِرونَ الدَّهْرَ والدَّهْرُ دُونَهُ	ويَستَعظِمُونَ الموتَ والموتُ خادِمُهْ
١٣	وإنَّ الّذي سَمّى عَليّاً لَمُنْصِفٌ	وإنَّ الّذي سَمّاهُ سَيفاً لَظالِمُهْ
١٤	وما كلُّ سَيفٍ يقطَعُ الهامَ حَدُّهُ	وتَقطَعُ لَزْباتِ الزَّمانِ مَكارِمُهْ

---

(٧) العِبْرُ : الشَّطّ .

(٨) يمّمت : قصدت .

(٩) معلِماً : حالٌ من المجد ، قال العكبري : « أي : أعلَمَ به الناس وأظهره » ؛ والفارس المُعْلَم ، الّذي عليه علامة ليُعْرَف في المعركة ، فاستعار المتنبي اللّفظ للمجد .

(١٠) الأغرّ : الأبيض الكريم . والنجاد : حمائل السيف . والعاتق : موضع النّجاد على الكتف . وقائم السيف : قبضته التي تكون في يد الضّارب به .

(١٣) عليّ : هو اسم سيف الدولة .

يقول : قد أنصف سيفَ الدولة ذلك الّذي سمّاه « عليّاً » ؛ لأن الاسمَ « علياً » مشتقّ من علوّ المنزلة والرّفعة ، وكذلك سيف الدولة عالي القدر . وظلمه مَن سمّاه « سيف الدولة » لأنّه شبّهه بالجماد الذي لا يفعل فعله .

(١٤) اللّزبات : جمع لزبة ، وهي الشدّة والقحط .

في الرواية :

١١. في الديوان : وهي عبيده .

[٢٥٦]

وقال أيضاً من قصيدةٍ : [من الكامل]

١ الرَّأيُ قبلَ شجاعةِ الشُّجعانِ … هي أوّلٌ وهو المكانُ الثاني

٢ فإذا هما اجْتمعا لنفسٍ حُرّةٍ … بَلغتْ منَ العلياءِ كُلَّ مكان

٣ ولَرُبّما طَعَنَ الفتى أقرانَهُ … بالرّأيِ قبلَ تطاعُنِ الأقرانِ

٤ لولا العُقولُ لكانَ أدنى ضَيغمٍ … أدنى إلى شَرَفٍ من الإنسانِ

٥ لولا سَمِيُّ سيوفِهِ ومَضاؤُهُ … لَمّا سُلِلْنَ لكُنَّ كالأجفانِ

٦ تَخِذُوا المجالسَ في البيوتِ وعندهُ … أنَّ السُّروجَ مجالسُ الفتيانِ

---

[٢٥٦]

المناسبة والتخريج

الأبيات من قصيدة لأبي الطيّب المتنبّي (ديوانه بشرح الواحدي : ٥٩٤) في مدح سيف الدّولة وقتَ منصرفه من بلاد الرّوم سنة (٣٤٥) وهي في تسعة وأربعين بيتاً ، ومطلعها هو البيت الأول من اختيار المصنف واختياره من القصيدة هو الأبيات : ١، ٢، ٣، ٤، ٩، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٤٦، ٤٧

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٤:١٧٤ ، وعزّام ٤١١، والبرقوقي ٤:٣٠٧ ، وشرح المشكل : ٢٦١

شروح

(٤) الضيغم : الأسد . وأدنى ضيغم : الأقل شأناً وقوة . وأدنى إلى شرف : أقرب .

(٥) الأجفان : جمع جفن ، وهو غمد السيف .

يقول : لولا سيف الدولة الذي سمّي باسم السيوف ولولا مضاؤه وشدّة بأسه لما كان للسيوف قيمة ، ولكانت في عدم جدواها في القتال كأغمادها ؛ لأنّ فعل السيف ومضاءه من فعل حامله ومضائه .

(٦) تَخِذوا واتّخذوا بمعنى .

٧	قادَ الجيادَ إلى الطِّعانِ ولم يَقُدْ	إلاّ إلى العاداتِ والأوطانِ
٨	كلُّ ابنِ سابقةٍ يُغيرُ بحُسْنِهِ	في قلب صاحِبِه على الأحزانِ
٩	إنْ خُلِّيتْ رُبِطتْ بآدابِ الوغى	فدُعاؤُها يُغني عن الأرسانِ
١٠	في جَحفلٍ سَتَرَ العيونَ غُبارُهُ	فكأنَّما يُبْصِرْنَ بالآذانِ
١١	يَرمي بها البَلَدَ البعيدَ مُظَفَّرٌ	كلُّ البَعيدِ لَهُ قريبٌ دانِ
١٢	فكأنَّ أرْجُلَها بتُربةِ مَنْبجٍ	يَطرحْنَ أيديَها بحِصْنِ الرّانِ
١٣	بَحرٌ تعوَّدَ أنْ يُذِمَّ لأهلِهِ	من دهرِهِ وطَوارِقِ الحَدَثانِ
١٤	فتركتَهُ وإذا أَذَمَّ من الورى	راعَاكَ واستَثْنى بني حَمْدانِ

---

(٧) يقول : إذا ماقاد سيف الدولة خيله إلى الطعان فإنّه إنّما يقودها إلى ماتعوّدت عليه ؛ فكأنّه قادها إلى أوطانها .

(٨) ابن سابقة : فرس ولدته سابقة كريمةٌ من الخيل .
يقول : إذا رأى الفارس حُسْنَ فرسه هذا الذي هو من نسل كريم أغار سرورُه به على أحزانِهِ التي في قلبه فطردها .

(٩) يقول : هذه الخيل قد تأدّبت بآداب الحرب ، فهي - وإن تُرِكَتْ دون أرسان تربطها - مربوطة بآداب الحرب التي تأدّبت بها ، فإنْ دَعَوْتَها أجابت وانقادت دون حاجة إلى أعنّة تجذبها بها .

(١٠) الجحفل : الجيش العظيم .

(١٢) منبج : بلدة بالشّام ، من أعمال حلب . والرّان : حصنٌ من بلاد الروم (تركيا اليوم) .

(١٣) أذمّ له : أخذ له العَهْدَ وأجاره ؛ وأذمّ : مِنَ الذّمام ، وهو العهد .

(١٤) يقول : إنّ هذا البحر الذي عبرتَهُ : وقد تعوّد أن يُجيرَ مَنْ وراءَه ، لَمْ يَقْدِر أنْ يُجيرَهم منك ومن قومك من آلِ حمدان .

١٥	الْمُخْفِرينَ بكلِّ أبيضَ صارمٍ	ذِمَمَ الدُّروعِ على ذَوي التِّيجانِ
١٦	مُتصعلِكينَ على كثافةِ مُلكِهِمْ	مُتَواضِعينَ على عظيمِ الشأنِ
١٧	يتَقيّلونَ ظِلالَ كُلِّ مُطَهَّمٍ	أجَلِ الظَّلِيمِ ورِبْقَةِ السِّرْحَانِ
١٨	خَضعتْ لِمُنْصُلِكَ الْمَناصلُ عَنْوَةً	وأَذَلَّ دِينُكَ سائرَ الأديانِ
١٩	رَفَعَتْ بكَ العربُ العِمادَ وصيَّرَتْ	قِمَمَ الْمُلوكِ مَواقِدَ النِّيرانِ
٢٠	أنسابُ فَخرِهِمُ إليكَ وإنَّما	أنسابُ أصلِهِمُ إلى عدنانِ

(١٥) المخفِرون : الناقِضون . ذوو التيجان : الملوك . والذِّمَمُ : جمع ذِمّة ، واستعارها للتيجان ؛ لأنّ الملوك قد تحصّنوا بها ، فكأنّهم في ذمّتها وعهدها ؛ ولذلك قال : إنّ السيوف البيض تخفر (تنقض) هذه العهود .

(١٦) متصعلكون : جمع متصعلك ، وهو الفقير الذي لا مال عنده ؛ يريد أنّهم على كثرة مالهم كالصّعاليك ؛ لكثرة غزواتهم فهم يُخْرِجون كلَّ ما يغنمونه لغزوات جديدة .

(١٧) يتقيّلون : لها معنيان ؛ الأول : يتّبعون ، والثاني : اتّخذ مكاناً لقيلولته ، وهي النوم عند الظهر . فهو يريد على المعنى الأول أنّهم يتبعون آباءَهم في الشّرف ، وقد رمز بالمطهّم للأب من آبائهم . وعلى المعنى الثاني : أنّهم كثيرو الغزو يستظلّون وقت القيلولة بأفياء خيلهم .

والمطهّم : الفرس التامّ كلُّ شيءٍ منه على حِدتِهِ ، فهو بارع الجمال . والظليم : ذكر النعام . والسِّرحان : الذئب . والربقة : ما يكون في رقبة الشاة تحبسها من التصرّف . وقوله : « أجل الظليم وربقة السرحان » صفة لـ « مطهّم » أي : إنّ خيلهم إذا طردت النعام والذئاب أدركتها فقتلتها ومنعتها من العدو .

(١٨) العنوة : القهر . والْمُنْصُل : السيف .

(١٩) القمم : جمع قمّة ، وهي أعلى الرأس .

في الرواية :

١. في الديوان :وهو المحلّ الثاني .

٢. في الديوان : « لنفس مرّة » . والنفس المِرّة : الشديدة .

[٢٥٧]

وقال أيضاً مِنْ قَصيدةٍ : [من الطويل]

١	إذَا ساءَ فِعْلُ الْمَرْءِ سَاءَتْ ظُنُونهُ	وصدّقَ ما يَعتادُهُ مِن توهُّمِ
٢	وعادى مُحِبّيه بِقَوْلِ عُداتِه	وأصْبَح في ليلٍ من الشّكِّ مُظْلِمِ
٣	أُصادِقُ نَفْسَ الْمَرْءِ مِن قَبْلِ جِسْمِهِ	وأعْرِفُها في فِعْلِهِ والتَّكَلُّمِ
٤	وأحْلُم عَن خِلِّي وأعلَمُ أنّه	مَتَى أجْزِه حِلماً على الْجَهْلِ يَنْدَمِ
٥	وإن بَذل الإنسانُ لي جُودَ عابسٍ	جزيتُ بجُودِ الباذِلِ الْمُتبَسِّمِ

[٢٥٧]

المناسبة والتخريج

الأبياتُ من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٦٤٩) في مدح كافور الإخشيدي ، وقد قاد إليه مهراً أدهم في شهر ربيع الآخر من سنة (٣٤٧) . وهي في واحد وأربعين بيتاً ، ومطلعها :

فِرَاقٌ وَمَنْ فَارَقْتُ غَيْرُ مُذَمَّمِ وَأَمٌّ وَمَنْ يَمَّمْتُ خَيْرُ مُيَمَّمِ

واختار المصنّف منها الأبيات : ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ٢٣، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٥، ٤٠، ٤١

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٤:١٢٤ ، وعزّام ٤٥٦، والبرقوقي ٤:٢٦٣ ، وشرح المشكل : ٢٨٥ ح

شروح

(١) يقول : مَنْ أساءَ ساءَ ظنّه ؛ لِتَوَقُّعِهِ الإساءة ممّن أساء إليه ، فيتوهّمُ مِنَ الْمُسَاء إليه أموراً يظنّه فاعلُها منتقماً منه ، ويصدّق ما يتوهّمه ممّا هو غير كائن .

(٥) يريد أنّ الإنسان الذي يبذل لي جودَه عابسَ الوَجْهِ أُجازيه مُجَازاة مَنْ بَذَلَ لي عطاءَه مبتسماً . ورواية الشطر الثاني عند الواحدي هي : « ... التارك المتبسّم » أي : إنْ بَذَلَ لي جودَه منقبضاً عابساً جزيتُه عن هذا الجود بجودٍ خير منه ، وهو تركي لهذا الجود مع زيادةٍ عليه وهو تبسُّمي .

٦ وأهْوى من الفِتيان كُلَّ سَمَيْدَعٍ نَجيبٍ كصَدْرِ السَّمْهَرِيِّ الْمُقَوَّمِ
٧ خَطتْ تَحْتَهُ العِيسُ الفَلاةَ وخالَطَتْ بِهِ الْخَيْلُ كَبّاتِ الْخَميسِ العَرمرمِ
٨ ولا عِفَّةٌ في سَيْفِهِ وسِنَانِهِ ولكنَّها في الكفِّ والفَرْجِ والفَمِ
٩ وما كُلُّ هاوٍ للجميل بِفاعِلٍ ولا كُلُّ فَعّالٍ لَهُ بِمُتَمِّمِ
١٠ أَبا الْمِسْكِ أَرْجُو منكَ نَصْراً على العِدا وآمُلُ عِزّاً يَخْضِبُ البِيْضَ بالدَّمِ
١١ فَلو لَمْ تكنْ في مصرَ ماسِرْتُ نَحْوَها بِقلبِ الْمَشُوقِ الْمُستهامِ الْمُتَيَّمِ
١٢ ولا نبحتْ خَيلي كِلابُ قَبائلٍ كأنّ بها في اللَّيلِ حَمْلاتُ دَيْلَمِ
١٣ ولا اتّبعَتْ آثارَنا عينُ قائِفٍ فلم ترَ إلا حافراً فوقَ مَنْسِمِ
١٤ لِمَن تَطلبُ الدُّنيا إذا لَمْ تُرِدْ بها سُرورَ مُحِبٍّ أو إساءَةَ مُجْرِمِ
١٥ رَضِيتُ بِما تَرضى بِهِ لي مَحبّةً وقُدْتُ إليكَ النّفسَ قَوْدَ الْمُسَلِّمِ

---

(٦) السميذع : السيِّد الكريم . والسمهريّ : الرّمح القويّ الصّلب .

(٧) خطت : قطعت . والعيس : الإبل البيض . وكبّات الخميس : جماعاتُ خيل الجيش ، وكبّات : جمع كُبَّة . والعرمرم : الكثير .

(٨) يقول : ليس بعفيف السيف والرمح (لأنه لا يتعفّف عن دماء الأقران) ولكنّ عفته في يده ؛ (لأنه لا يأخذ من مال أحد شيئاً) ....

(١٠) أبو المسك : كافور .

(١٢) الدَّيْلَم : جيلٌ من النّاس ، عبّر بهم عن الأعداء ؛ والعرب تعبّر بهم عن الأعداء ، لأنّ العداوة كانت قائمة بينهم وبين الدّيلم .

(١٣) القائف : التّابع الّذي يقفو الآثار . والمنسمُ لذي الخفّ : كالحافر . والعَرَبُ تركب الإبلَ في مسيرها وتتجنّب الخيل ، فتسير الخيل خلف الإبل فتقع حوافرها على مناسمها .

يقول : لولا وجودك في مصر وسيرُنا إليك لما اتّبعنا مُتّبِعٌ ليردّنا عن سيرنا ، فلم يدركنا لسرعتنا ، وكانت عينه لاترى إلاّ آثار حوافر الخيل قد وقعت على آثار مناسم الإبل .

(١٥) « من عتاب الاستبطاء » .

١٦ ومثلُكَ مَن كانَ الوَسيطَ فؤادُهُ فكَلَّمَهُ عَنّي ولَمْ أتَكَلَّمِ

[٢٥٨]

وقالَ أيضاً مِنْ قصيدَةٍ : [من الطويل]

١ إذا كنتَ تَرْضَى أن تعيشَ بذِلّةٍ فلاَ تستَعِدَّنَّ الْحُسامَ اليَمانيا

٢ ولا تَسْتَطِيلَنَّ الرِّماحَ لِغَارةٍ ولا تَسْتَجيدَنَّ العِتاقَ الْمَذاكيا

(١٦) يقول : « مثلك في كرمك وسماحتك يكون فؤاده وسيطاً بيني وبينه ، فيكلّمه عنّي ، ولا يحوجني إلى الكلام » .

في الرواية :

٠٩ في الديوان : بمتّم .

[٢٥٨]

المناسبة والتخريج

الأبيات من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٦٢٣) في مدح كافور الإخشيدي ، في جمادى الآخرة سنة (٣٤٦) ، وهي في سبعة وأربعين بيتاً . ومطلعها :

كَفَى بِكَ داءً أنْ تَرَى الْمَوْتَ شافِياً وَحَسْبُ الْمَنَايا أنْ يَكُنَّ أمانِيَا

واختار المصنّف منها الأبيات : ٣، ٤، ٥، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ٢٠، ٢١، ٢٤، ٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٢، ٣٣

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٢٨١:٤ ، وعزّام ٤٣٩، والبرقوقي ٤١٧:٤ ، وشرح للشكل : ٢٧٧

شروح

(١) يقول : إن كنت لاترفع سيفك لتردّ به الذلّ عن نفسك ، ورضيت أن تعيش ذليلاً ، فلا حاجة بك إلى السيف .

(٢) العتاق : جمع عتيق ، وهو الكريم من الخيل . والمذاكي : الخيل القُرّح (جمع قارح) والقارح هو الذي بلغ السنة الخامسة .

٣	فما ينفعُ الأُسدَ الحياءُ مِن الطَّوى	ولا تُتّقى حتّى تكونَ ضَوارِيا
٤	إذا الجودُ لم يُرزقْ خَلاصاً من الأذى	فلا الْحَمْدُ مكسُوباً ولا المالُ باقِيَا
٥	وللنّفْسِ أخلاقٌ تَدلُّ على الفَتى	أكانَ سَخاءً ما أتى أمْ تَساخِيا
٦	أقِلَّ اشتياقاً أيُّها القلبُ ربَّما	رأيتكَ تُصْفِي الودَّ مَنْ ليسَ جازِيا
٧	خُلِقْتُ ألوفاً لو رحلتُ إلى الصِّبا	لفارقْتُ شَيبي مُوجَعَ القلبِ باكيا
٨	ولكنَّ بالفُسْطاطِ بَحراً أزَرْتُه	حَياتي ونُصحي والهَوى والقَوافيا
٩	وجُرداً مَدَدْنا بينَ آذانِها القَنا	فبِتْنَ خِفافاً يتّبعْنَ العَواليا
١٠	تَماشَى بأيْدٍ كُلّما وافَت الصّفا	نَقَشْنَ بِهِ صَدْرَ البُزاةِ حَوافيا
١١	وينظُرْنَ مِنْ سُودٍ صَوادِقَ في الدُّجى	يَرَيْن بَعيداتِ الشُّخوصِ كما هيا
١٢	وتَنْصُبُ للجَرْسِ الْخَفِيِّ سَوامعاً	يَخَلْنَ مُناجاةَ الضَّميرِ تَناديا !

---

(٣) الطوى : الجوع . والضّواري : الجريئة .

(٤) يقول : إذا أنت جدت بمالك ثمّ أتبعت جودك مَنّاً به فإنّ أحداً لن يحمدك على جودك ، ولن يبقى لك المال لأنّه قد ذهب بالجود ، ثمّ ذهب الجود بالمنّ والأذى .

(٥) السخاء : الجود سجية . والتساخي : الجود تكلُّفاً .

(٨) الفسطاط : اسم للمدينة التي بُنيت مكان فسطاط عمرو بن العاص رضي الله عنه ، إذ كانت اليمامة قد باضت فوقه ، وكان يريد الرّحيل لمتابعة الجهاد ، فأمر بترك الفسطاط حتّى تطير فراخها .

(٩) الْجُرد : الخيل قليلات الشعر ، وهو مدح لها ، والعوالي : الرماح .

(١٠) تماشى : تتماشى . والصّفا : الصّخر . والبُزاة : جمعُ بازٍ ، وهو طائر جارح . وحوافي يريد أنها بغير نعال . يقول : إذا وطئت هذه الخيل الحجارة ، وهي حافية دون نعال ، أثّرت فيها أثراً مثلَ صدور البزاة .

(١١) سود صوادق : صفة لعيون الخيل .
يريد أنّ هذه الخيل لحِدّة نظرها ترى الشخص البعيد كهيئته في القرب .

(١٢) الجرس : الصوت الخفيّ . والسوامع : جمع سامعة ، وهي الأذن ؛ يصفهنّ بحدّة السمع .

١٣	قـواصِـــدَ كافـورٍ تَـوارِكَ غيرِهِ	ومَنْ قصَـدَ البَحْرَ استقـلَّ السَّواقيـا
١٤	فجـاءَتْ بنـا إنسـانَ عَينِ زمـانِـهِ	وخَلَّت بيـاضـاً خلْفَهـا ومَـآقيـا
١٥	ترفَّـعَ عن عُـونِ المكارمِ قَـــدْرُهُ	فما يفعـلُ الفَعْـلاتِ إلا عَـذَاريـا
١٦	أَبا كُلِّ طيبٍ لاأَبا المِسـكِ وحْـدَهُ	وكلَّ سحــابٍ لاأخُصُّ الغَـواديـا
١٧	يَـدِلُّ بمعنى واحـــدٍ كلُّ فــاخِرٍ	وقـد جَمع الرَّحمن فيـكَ الْمَعـانيـا
١٨	وغيرُ كثيرٍ أنْ يـزورَك راجِــلٌ	فيرجِــعَ مَلْكاً للعِراقَيْنِ والِيـــا
١٩	وقد تهبُ الجيش الّذي جاءَ غـازيـاً	لسـائِلِـكَ الفَرْدِ الـذي جـاءَ عـافيـا
٢٠	وتحتقِرُ الـدُّنيــا احْتِقــارَ مُجَرِّبٍ	يَرى كُلَّ مافيها ـ وحاشاكَ ـ فانيا

(١٣) قوله : (قواصد) حال من الجرد السابقة في البيت التاسع من الاختيار هنا .

(١٤) المآقي : جمع موق ، وهو طرف العين مّا يلي الأنف .

جعل كافوراً إنسانَ العين لأنّ النظر يكون به ، وكنّى به عن سواد لونـه ؛ وجعل مَنْ سِوَاه بياضاً ومآقي لأنّه لا يُنتَفَعُ بها في النظر .

(١٥) العُون : جمع عَوان ، وهي خِلاَف البكر . والعذاري : جمع عذراء ، وهي البكر .

(١٧) يقول : كلّ مفتخر يفتخر بمعنى واحد من الفخر ، أمّا أنت فقد جمع الله فيـك المفـاخر كلّها .

(١٨) العراقـان : عراق العجم ـ وآخِرُهُ أعمـال الريّ ـ وعراق العرب ؛ وقيـل : همـا الكـوفـة والبصرة .

(١٩) العافي : السائل .

يقول : « إذا غزاك جيش أخذتَهُ فوهبتَهُ لسائلٍ واحدٍ أتاك يسألك » .

[٢٥٩]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ ثَبَتَ أَوَّلُها في بَابِ النَّسِيبِ : [من البسيط]

١ ليتَ الحوادثَ باعَتْني الّذي أخَذتْ مِنّي بحلمي الذي أعْطَتْ وتَجريبي

٢ فَما الحداثَةُ مِنْ حِلمٍ بمانِعَةٍ قد يُوجَد الحِلْمُ في الشُّبّانِ والشِّيبِ

٣ تَرَعرعَ الْمَلِكُ الأُستاذُ مُكتهِلاً قَبلَ اكتهالٍ أديباً قَبْلَ تأديبِ

---

[٢٥٩]

المناسبة والتخريج :

الأبيات من قصيدة لأبي الطيّب المتنبّي (ديوانه بشرح الواحدي : ٦٣٣) في مدح كافور ، في شوّال سنة (٣٤٦) . وهي في ستة وأربعين بيتاً . ومطلعها :

مَنِ الْجَآذِرُ في زِيِّ الأعارِيبِ حُمْرَ الحِلَى وَالْمَطايا وَالْجَلابِيبِ

واختار المصنّف منها الأبيات : ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ .

والقصيدة في الديوان (التبيان) ١ : ١٥٩ ، وعزّام : ، والبرقوقي : ١ : ٢٨٨ .

شروح :

(١) يقول : ليت أنّ حوادثَ الدّهر الّتي أخذت منّي شبابي وأعطتني به الحلم والتجربة : ردّت عليّ شبابي وأخذت ماأعطتني .

(٢) الحداثة : يريد بها الشباب .

يذكر أنّه إنّما تمنّى ماتمنّى في البيت السّابق لأنّه كان قبل مشيبه حليماً ليس بحاجة إلى الشيب وطول التجربة حتى يكون حليماً ؛ فقد يكون الشابّ حليماً .

(٣) يريد أنّ كافوراً قد ملك من أخلاق الكهول مِن حِلْمٍ وعقل وتجربة قبل أن يسمي كهلاً ، ومن أخلاق الأدباء وعلمهم قبل أن يؤدّبهُ أحد ؛ أي : إنّه مطبوعٌ على الحلم والعقل والأدب .

٤ مُجَرَّبـاً فَهِماً من قبـلِ تَجْرِبَـةٍ ... مُهَذَّبـاً كَرَمـاً من قَبـلِ تَهـذيب
٥ حتّى أصـابَ من الـدُّنيـا نِهـايتَهـا ... وهَمُّـهُ في ابتـداءاتٍ وتَشبيب
٦ يُـدَبِّر المُلْـكَ من مصرٍ إلى عَـدنٍ ... إلى العراقِ فـأرضِ الرُّوم فـالنُّوْب
٧ إذا أتتْهـا الريـاحُ النُّكْبُ من بلـدٍ ... فمـا تَهُبُّ بهـا إلا بترتيب
٨ ولا تُجـاوِزُهـا شمسٌ إذا شرقَتْ ... إلاّ ومنْـهُ لهـا إذْنٌ بتغريب
٩ يُصرِّفُ الأَمْرَ فيهـا طينُ خـاتَمـه ... ولـو تَطلَّسَ منْـهُ كلُّ مَكْتُـوب
١٠ يَحُـطُّ كلُّ طويـلِ الرُّمحِ حـامِلُهُ ... مِنْ سَرْج كلُّ طويلِ البـاعِ يَعْبُوب

---

(٤) يقول : نشأ كافور ـ لِمَا جُبِل عليه من الفهم ـ مجرّباً من قبل أن يجرّب ، مهذّباً قبل أن يهذّب .

(٥) التّشبيب : ابتداء كلّ أمرٍ .

يقول : « أصابَ نهايةَ الدُّنيا ـ وهي الملك ؛ لأنّه لاشيء في الدّنيا فوق الملك ـ ولم يبلغ بعدُ نهايةَ همّته ، فهمّته مع إصابة الملك في ابتدائها وأوّل أمرها » .

(٧) النُّكب : جمع نكباء ، وهي الرّيح المنحرفة عن مهبّها ووقعت بين ريحين ، أو بين الصَّبا والشَّمأل . والضمير في (أتتها) و (بها) عائد إلى البلاد التي يدبّرها كافور .

يقول : إنّ الرّيح إذا ماهبّت من بلد غيرَ مستويةٍ ثمّ وصلت إلى بلده عادت إلى التّرتيب الذي كانت عليه فهبّت باستواء ؛ يريد بذلك حُسْنَ تدبيره وسياسته ، وجعل الرّيح رمزاً للنّاس .

(٩) تطلّس الكتاب : انمحى .

يقول : إذا كتب أمراً بكتابٍ وختمه بطين خاتمه فإنّ الأمر يُطاع وإن انمحى ماكتبه على الكتاب ؛ امتثالاً وإعظاماً ومراعاةً له .

(١٠) يحطّ : يُنْزِل . والهاء في (حامله) عائدة إلى (الخاتم) . واليعبوب : الفرس السريع الجري .

يقول : إذا رأى الفارسُ ذو الرّمح الطّويل خاتمَ كافورٍ نزل من على فرسه إكراماً واحتراماً .

١١ كَـأنّ كلّ سـؤالٍ في مَسـامعِـه قَميصُ يوسفَ في أجفانِ يعقوبِ

[٢٦٠]

وَقالَ أيْضاً مِنْ قَصيدَةٍ : [من الطويل]

١ عَـدوُّك مَـذمـومٌ بِكُـلّ لسـانِ ولـو كانَ من أَعـدائِـكَ القَمرانِ
٢ ولِلّهِ سِرٌّ في عُـلاكَ وإنَّما كـلامُ العِـدا ضَرْبٌ من الْهَـذيـانِ
٣ أتلتمسُ الأَعـداءُ بعـدَ الّـذي رأتْ قِيـامَ دَليـلٍ أو وُضـوحَ بَيـانِ

---

(١١) يقول : « إنّه يفرح إذا سمع سؤال السائل فَرَحَ يعقوب لَمّا رأى قميصَ يوسف » .

[٢٦٠]

المناسبة والتخريج :

الأبيات من قصيدة لأبي الطيّب المتنبّي (ديوانه بشرح الواحدي : ٦٧٢) في ذكر خروج شبيبٍ العقيليّ سنة (٣٤٨) ومخالَفتِهِ كافوراً ، وهي في سبعة وعشرين بيتاً ، ومَطلعها كما هو في البيت الأوّل .

واختار المصنّف منها الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ .

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٤ : ٢٤٢ ، وعزّام : ٤٧٢ ، والبرقوقي : ٤ : ٢٧٣ ، وشرح المشكل : ٢٩٢ .

شروح :

(١) القمران : الشمس والقمر ؛ تغليباً لأحدهما على الآخر .

(٢) الهذيان : التكلّم بغير معقول .

٤	رأتْ كلَّ من يَنوي لـكَ الغَـدْرَ يُبْتَلى	بغـدْرِ حَيـاةٍ أو بغـدرِ زَمـانِ
٥	قَضى اللهُ يـا كافـورُ أنَّـك أوّلٌ	وليسَ بقـاضٍ أنْ يُرى لـكَ ثـانِ
٦	فمـا لـكَ تَختـارُ القِسِيَّ وإنّما	عن السّعد يَرمي دونَـكَ الثَّقلانِ
٧	ومـا لَـكَ تُعْنى بـالأسنّـةِ والقَنـا	وجَـدُّك طعَّـانٌ بغيرِ سِنـانِ ؟!
٨	وَلِمْ تَحمل السَّيفَ الطَّويلَ نِجادَهُ	وأنتَ غَنِيٌّ عنـهُ بـالْحَـدَثـانِ

[٢٦١]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الوافر]

---

(٤) يريد بـ « غدر الحَياة » : الموتَ ؛ وبـ « غدر الزمان » : آفاتِه .

(٦) القسيّ : جمع قوس . والثقلان : الإنس والجنّ .
يريد : إنّك لاتحتاج إلى استجادة القسيّ واختيار الأفضل منها لرمي أعدائك ؛ لأن قضاء الله بسعادتك يجعل الإنس والجنّ من جندك ، يرمون أعداءَك عن قوس سعادتك .

(٧) الجَدّ : الحظّ والسعادة .

(٨) النِّجاد : حمائل السَّيف . والحَدثان : حوادث الدَّهر ونوائبه . يقول : أنت مستغنٍ بحوادث الدّهر عن استعمال السَّيف في قتل أعدائك .
ـ يشير في هذه الأبيات كلّها إلى مصرع شبيب حين خرج عليه ؛ دون أن يكونَ هلاكه بشيءٍ من السلاح .

[٢٦١]

المناسبة والتخريج :
الأبيات من قصيدة لأبي الطيّب المتنبّي (ديوانه بشرح الواحدي : ٤٢٤) في مدح سيف الدولة ، وقد أمر له بفرس دهماء وجارية ، وهي في أربعين بيتاً . ومطلعها : =

١ تركْنــــا من وراء العِيس نَجْــداً ونكّبْنــــا السَّماوةَ والعِراقــــا
٢ فما زالتْ تَرى واللَّيـــــــلُ داجٍ لسيفِ الـدَّولـةِ الْمَلِـكِ ائتِلاقـا
٣ أدِلَّتُهــا رِيــاحُ المِسْــكِ منــهُ إذا فتَحت منـاخِرَهـا انْتِشـاقـا
٤ ولـو سِرْنــا إليـــهِ في طريــقٍ من النِّيرانِ لم نَخَفِ احْتِراقـــا
٥ إمـــامٌ لــلأئِمَّـــةِ من قُريشٍ إلى مَنْ يَتَّقُـونَ لـــهُ شِقــاقــا
٦ يكــونُ لهم إذا غَضِبُـوا حُسـامـاً ولِلْهَيْجــاء حينَ تقــومُ سَــاقــا

= أيَـــدْري الرَّبْـــعُ أيَّ دَمٍ أراقــــا وَأيَّ قُلـوبِ هــذا الرَّكْبِ شَــاقـا
واختـار المصنّف منهـا الأبيـات : ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٤٠

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٢ : ٢٩٤ ، وعزّام : ٢٧٨ ، والبرقوقي : ٣ : ٢٩ ، وشرح المشكل : ٢٠٠

شروح :

(١) العيس : الإبل البيض . والسّماوة : فلاةٌ بين الشـام والعراق . ونكّبنـا عن الطريـق : عدلنا عنها .

(٢) الائتلاق : البرق واللّمعان .

(٣) يقول : أدِلّةُ العيس في طريقها إلى سيف الدولة انتشاقهـا ريح المسـك منـه إذا فتحت مناخرها .

(٤) يريد أنّهم ـ كا ذكر العكبريّ ـ لو سلكوا إليه في طريق من النّيران لعادت ببركته برداً وسلاماً ؛ يريد أنّ السالكين في طُرُق ولايته آمنون .

(٥) يريد بـ « الأئمّة من قريش » : الخلفاء .
يقـول : إنّ الخلفـاء يجعلـونَـهُ إمـامـاً لهم في الحرب ، يُقَـدّمـونَـهُ ـ كا يُقَـدَّم الإمـام في الصَّلاة ـ إلى مَنْ يتوقّعون خلافَهُ وشِقاقَه .

٧ فَـلا تَسْتَنكِرَنَّ لَـهُ ابتِسـامـاً إذا فَهِـقَ الْمَكَرُّ دَمـاً وضَـاقـا

٨ فقـد ضَمِنتْ لَـهُ الْمُهَـجَ العَـوالي وحَمَّـل همَّـهُ الْخَيْـلَ العِتـاقـا

٩ تَبيتُ رِمـاحُـهُ فَـوق الْهَـوادِي وقـد ضَرب العَجـاجُ لـهُ رِواقـا

١٠ تَميـلُ كأنَّ في الأَبطـال خَمْراً عُلِلْن بها اصطِبـاحـاً واغْتِبـاقـا

١١ فَـلا حطَّتْ لـكَ الْهَيجـاءُ سَرْجـاً ولا ذاقَت لـكَ الـدُّنيـا فِراقـا

[٢٦٢]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيْدَةٍ : [من الطويل]

(٧) فَهَقَ : امتلأ . والْمَكَرّ : مجال الكَرّ والضّرب .

يقول : لاتنكرْ تبسّمه في أهوال ساعة الحرب ؛ وعلّل ذلك في البيت التالي .

(٨) العَوالي : الرِّماح . والعتاق : الخيل الكرام .

(٩) الهوادي : جمع هادية ، وهي عنق الفرس . والعَجاج : الغبار . والرِّواق : مقدّم بيت الشّعر .

يقول : تبيتُ رماحُه معروضةً فوق أعناقِ خيله في سُراه إلى عدوّه ، فلا ينزل بالليل أخذاً بالحزم ، وكأنها من الغبار الذي تثيره تحت رواق .

(١٠) الاصطباح : الشرب عند الصّباح . والاغتباق : الشرب عند العشيّ . والعَلّ : الشّرب مرّة بعد مرّة .

يقول : إذا طَعِنَ الأبطال بهذه الرِّماح ترنّحت وتمايلت ، وكأنّ في صدور الأبطال خَمْراً تَعَلُّهُ هذه الرِّماحُ صباحاً ومساءً .

في الرِّواية :

٠٩ في الديوان : لها رواقا .

[٢٦٢]

المناسبة والتخريج :

الأبيات من قصيدة لأبي الطيِّب المتنبّي (ديوانه بشرح الواحدي : ٥٥٦) في مدح

١	إذا زارَ سَيفُ الدَّولةِ الرُّومَ غـازيـاً	كفَـاهـا لِمامٌ لـو كفَـاهُ لِمامُ
٢	فتًى تَتْبَعُ الأزمانُ في النّاسِ خَطوَهُ	لكلِّ زمـانٍ في يَـديـهِ زِمـامُ !
٣	تنـامُ لـديـه الرُّسْـلُ أمنـاً وغِبْطـةً	وأجْفـانُ رَبِّ الرُّسـلِ ليسَ تنـامُ
٤	حـذاراً لِمُعْرَوْري الْجيـادِ فُجـاءةً	إلى الطَّعن قُبْـلاً مـا لَهُنَّ لِجـامُ
٥	ومـا تنفـعُ الخيـلُ الكرامُ ولا القَنـا	إذا لم يكنْ فـوقَ الكِرَامِ كِرَامُ !

سيف الدولة ، يذكر فيها ورود فرسان الثغور ومعهم رسول ملك الرّوم يطلب المدنة . وهي في واحد وثلاثين بيتاً . ومطلعها :

أَرَاعَ كَـذَا كُـلَّ الأَنَـامِ هُمَـامُ ... وَسَـحَّ لَـهُ رُسْـلَ الْمُلـوكِ غَمَـامُ

واختار المصنّف منها الأبيات : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٨ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٧

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٣ : ٢٩٣ ، وعزّام : ٢٨٠ ، والبرقوقي : ٤ : ١٠٩ ، وشرح المشكل : ٢٤٤

شروح

(١) اللِّمام : الزيارة القليلة .

يقول : « إذا غزاهم كفاهم أدنى نزول منه بهم لواكتفى هو بذلك ، لكنّه لا يكتفي حتّى يبلغ أقاصيَ بلادهم » .

(٢) يقول : « الزّمان يتبعه ، فَمَنْ أحسن إليه من الناس أحسن إليه الزّمان ، ومن أساء إليه أساء إليه الزّمان ، فهو في زمامه يقوده على ما يريد » .

(٣) يقول : إذا أرسل الملوك إليك رسلاً باتت الرّسل آمنةً في ظلالك لِمَا تُحسِن إليهم ، وباتت ملوكهم التي أرسلتهم ساهرة لاتنام خوفاً منك ، لأنّهم ليسوا على أمان .

(٤) اعرورى الفرسَ : ركبَهُ عُرْياً . وقُبْلاً : مقابلةً ومواجهةً ، وقد خفّفها الشاعر ؛ وقيل : « قُبُلاً » جمعُ أقبل وقبلاء ، وهو الذي أقبلت إحدى عينيه على الأُخرى تشاوساً وعزّة نفس .

يقول : « لا ينامون حذاراً لِمَنْ يركب الخيل عُرْياً إلى الحرب ؛ يعني : لا يتوقّف إلى أن تُسْرَجَ وتُلْجَمَ إذا فَجِئَهُ أمر » .

٦ وكلّ أنـــاسٍ يَتبَعُـونَ إمـــامَهُمْ وأنت لأهــلِ الْمَكْرُمــاتِ إمــامُ
٧ ورُبَّ جَـوابٍ عن كتــابٍ بعثتَــهُ وعُنــوانُــهُ للنّــاظرينَ قَتــامُ
٨ تَضِيقُ بـهِ البَيــداءُ منْ قَبـلِ نَشْرِهِ ومَـا فُضَّ بـالبَيــداء عنــهُ خِتَــامُ
٩ حُروفُ هجـاء النّـاسِ فيـهِ ثَـلاثَـةٌ جَـوادٌ ، وَرُمْحٌ ذَابِــلٌ ، وحُسَـامُ
١٠ ومــا زِلْتَ تُفْنِي السُّمْرَ وهي كثيرةٌ وتُفْنِي بِهنَّ الجيشَ وهــو لُهَــامُ !

[٢٦٣]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الكامل]

---

(٥) يقول : لا تنفع كرامُ الخيل إذا لم يصرّفها الكرامُ من الرّجال .

(٧) القتام : الغبار .
يقول : « ربّ جيشٍ أقمْتَهُ مقام جوابِ كتابٍ كُتِبَ إليك ، فصار قَتامُه ـ وهو غُبرته ـ يدلّ عليه كما يدلّ العُنوان على الكتاب والمكتوب إليه » .

(٨) البيداء : الأرض القفرة البعيدة . وخِتامُ الكتاب (الرسالة) : الطينُ الذي كان يُخْتَمُ به (كالشمع الأحمر اليوم مثلاً) . وفَضُّه : كسره .
ـ استعار الشاعر الفَضَّ والختم ـ وهما للكتاب والرسالة ـ لَمّا جَعَل الجيش كتاباً وجواباً .

(٩) الذّابل : الرمح اليابس المُستقيم .
يريد أنّ الكتاب الذي أرسله إليهم ـ وهو الجيش ـ مؤلّف من الخيل الكريمة والرّماح والسيوف ، كما أنّ الرّسائل والكتابة تؤلّف من حروف الهجاء .

(١٠) السُّمْر : الرّماح . واللُّهام : الكبير الذي يلتهم كلّ شيء .

في الرّواية :

٠٣ في الديوان : تنام لديك .

[٢٦٣]

المناسبة والتخريج :

الأبيات من قصيدة لأبي الطيّب المتنبّي (ديوانه بشرح الواحدي : ٢٣٩) في مدح =

١ بَـدرٌ فتًى لـو كانَ من سُـؤَالِـهِ يَـومـاً تَـوفَّرَ حَظُّـهُ مِن مـالِـهِ
٢ تَتحيّرُ الأفعـالُ في أفعـالِـهِ ويَقِـلُّ مـا يـأتيـهِ في إقبـالِـهِ
٣ قَمراً نَرى وسَحـابَتَيْنِ بِمَـوْضِـعٍ من وَجْهِـهِ ويَمينِـهِ وشِمَـالِـهِ
٤ سفَـكَ الـدِّمـاءَ بِجُـودِهِ لابـأسِـهِ كَرمـاً لأنّ الطَّيْرَ بعضُ عِيـالِـهِ
٥ إن يُفْنِ مـا يَحْـوي فَقَـد أَبقى بِـهِ ذِكْراً يـزولُ الـدَّهْرُ قبـلَ زَوالِـهِ !

[٢٦٤]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الطويل]

= بدر بن عمّار . وهي في خمسة أبيات اختارها المُصَنِّف هُنا بترتيبها .
والقصيدة في الديوان (التبيان) ٣ : ٢٤٧ ، وعزّام : ، والبرقوقي : ٣ : ٣٦٥

شروح :

(١) يقول : لو أنّ بدراً كان من سؤّال نفسه وطالبي نَوالها لكان حظّه أَوْفَرَ من مالـه ؛ لأنّ سائليه يأخذون من مالِه أكثر ممّا يخصّ به نفسه .

(٢) يقول : « أفعال الناس وصنائعهم تتحيّر فيا يفعله هو ؛ لقصورها عن فعله وزيادةِ ما يفعله على فعلهم ، ثمّ يقلّ ذلك في دولتِه لاقتضائها الزّيادةَ على مافَعَل » .

(٤) يقول : إنّه يسفك دماءَ الأبطال كرماً منه ، كي يطعم الطيرَ لحومهم إذ كانت الطير من عياله وقد تعهّد بإطعامها ؛ ولم يسفك الدّماء لحاجة في نفسه إلى سفكها .

[٢٦٤]

المناسبة والتخريج :

الأبيات من قصيدة لأبي الطيّب المتنبّي (ديوانه بشرح الواحدي : ٦٦٠) في مدح كافور في شوّال سنة (٣٤٧) وقد حمل إليه ستّ مئة دينار . وهي في سبعة وأربعين بيتاً . ومطلعها :

أُغَـالِبُ فِيـكَ الشَّـوْقَ والشَّـوْقُ أَغْلَبُ وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا الْهَجْرِ وَالـوَصْـلُ أَعْجَبُ =

١ ويَـومٍ كليـلِ العَـاشِقينَ كَمَنْتُـهُ — أُراقبُ فيـه الشَّمسَ أيَّـان تَغْرُبُ
٢ وعَيني إلى أُذْنَيْ أغرَّ كأنَّــه — من اللَّيل باقٍ بَين عَيْنيهِ كَوْكَبُ
٣ لَـهُ فَضْلَـةٌ عن جِسمِـهِ في إهـابِـه — تَجيءُ عَلى صَدْرٍ رَحِيبٍ وتَـذهبُ
٤ شققتُ بـه الظَّلمـاءَ أُدْنِي عِنـانَـهُ — فَيطغى وأُرخيـهِ مِرَاراً فيلْعَبُ
٥ وأصْرَعُ أيَّ الـوحشِ قَفَّيْتُـهُ بـهِ — وأَنْـزِلُ عنـهُ مثلَـهُ حينَ أركبُ

= واختـار المصنِّف منهـا الأبيـات : ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٣٣

والقصيدة في الديوان (التبيان) ١ : ١٧٦ ، وعزّام : ٤٦٤ ، والبرقوقي : ١ : ٣٠١ ، وشرح المشكل : ٢٨٦

شروح :

(١) كمنت : اختفيت وقعدت بالكمين . أيّان : متى .
يريد أنّه خوفاً من أعدائه ينتظر الليل كي يسير إلى الممدوح .

(٢) أغرّ : فرس ذو غرّة ، وهي بياض بين عينيه .
يقـول : وكنت أنظر إلى أُذُنَيْ فرسي ؛ لأن الفرس أبصر شيء وأسمعـه ، فـإذا أبصر شخصاً من بعيد نصب أُذنيه ، فأعلم ذلك . وكأنّ غرّتَه كوكبٌ وضّاء .

(٣) الإهاب : الجلد .
يقول : إنّ لهذا الفرس جلداً واسعاً ذافضلةٍ عن جسمه ؛ لأنّ الجلد إذا اتّسع كان العَدْوُ أشدّ ، وتلك الفضلة تجيء وتذهب على صدره الرّحيب ؛ ووصَفَهُ بالرّحابة لأنّ ذلك يُستَحبّ في الفَرَس .

(٤) يقول : « شققت ظلام الليـل بهـذا الفرس : إذا أدْنَيْتُ عِنـانَـهُ إلى نفسي بجذبـه وَثَبَ وطغى مَرَحاً ونشاطاً ، وإذا أرخيت عنانه لعب برأسه » .

(٥) قفّيته : تلوته .
يقول : « إذا طردتُ وحشاً به لحقـه وصرعـه ... وإذا نزلت عنـه بعـد الطّرد والصيـد كان مثلَهُ حين أركبه ؛ يعني ، لم يدركه العناء ولم ينقص من سيره شيء » .

٦ وما الخيلُ إلاّ كالصّديقِ قليلةٌ — وإنْ كثُرت في عَين مَن لاّ يُجرِّبُ
٧ إذا لم تُشاهِدْ غير حُسنِ شِيَاتِها — وأعْضائها فالْحُسْنُ عنكَ مُغيّبُ
٨ وأخلاقَ كافورٍ إذا شئتُ مَدْحَهُ — وإنْ لم أشَأ تُمْلِي عَليَّ وأكتُبُ
٩ فَتًى يملأُ الأفعالَ رأياً وحِكمةً — ونادِرَةً أيّان يَرضى ويَغْضَبُ
١٠ إذا ضَربتْ بالسَّيفِ في الحرب كفُّه — تَبيَّنْتَ أنّ السيفَ بالكفِّ يَضْربُ !
١١ تَزِيدُ عطاياه على اللّبثِ كثرةً — وتَلبثُ أمْواهُ السَّماء فَتَنْضُبُ
١٢ أبا الْمِسك هل في الكأسِ فَضلٌ أنالُهُ — فإنّي أُغَنّي منذُ حينٍ وتَشربُ !
١٣ وَهَبْتَ على مقدارِ كَفَّيْ زمانِنا — ونَفْسي على مقدارِ كفَّيْكَ تطْلُبُ
١٤ وكلُّ امرئٍ يُولي الجميلَ مُحبَّبٌ — وكلُّ مكانٍ يُنْبِتُ العِزَّ طيِّبُ
١٥ وأظلمُ أهلِ الظُّلمِ مَنْ باتَ حاسِداً — لِمَنْ باتَ في نَعْمائِهِ يتقلَّبُ

---

(٧) الشّيات : جمع شية ، وهي اللّون .

(٩) ورد في بعض روايات الديوان : « وبادرةً ... » وهي رواية عالية .

(١٠) يقول : إن سيف الممدوح يستظهر بكفّه على القطع لا أنّ كفّه يستظهر بالسَّيف ؛ على سبيل المبالغة .

(١١) اللّبث : المكث . ونَضَبَتِ الناقةُ تنضيباً : قلّ لبنها .
يقول : « إذا تأخّرت عطاياه فإنّها تزداد كثرةً ؛ يعني أنّه يعطي الجزيل وإن أبطأ ، والماء إذا طال مكثه نَضَبَ ، على خلاف عطاياه » .

(١٣) يقول : « وهَبْتَ على ما يليق بالزّمان ، وأنا أطلب ما تُوجِبُهُ همّتك ويقتضيه كَرَمُك » .

(١٥) يقول : « أشدّ الظُّلْمِ وأفحشه حَسَدُ الْمُنْعِمِ عليك ، فَمَنْ بات متقلّباً في نعمة إنسانٍ ثمّ باتَ حاسداً له فهو أظلم الظالمين ؛ والمعنى أنّ هؤلاء الذين يحسدونك أنت وليّ نعمتهم » .

في الرواية :

٠٩ في الديوان : أحيان يرضى ويغضب .

[٢٦٥]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيْدَةٍ : [من الكامل]

١	أنكرتُ طـارِقـةَ الْحَـوادثِ مَرَّةً	ثُمَّ اعتَرفْتُ بهـا فصَارتْ دَيْـدَنـا
٢	وقطعْتُ في الـدُّنيـا الفلا وركَـائبي	فيهـا ووَقتيَّ : الضُّحى والْمَـوْهِنـا
٣	ووقفْتُ منْها حيثُ أوقَفَنِي النَّدى	وبَلغْتُ من بَـدْرِ بنِ عَمّـارِ الْمُنى
٤	لأَبِي الْحُسَين جَـداً يَضِيْـقُ وعـاؤهُ	عنْـهُ ولـو كَانَ الـوعَـاءُ الأَزْمُنـا
٥	وشَجـاعـةٌ أَغنـاهُ عنهـا ذِكْرُهـا	ونَهى الْجَبـانَ حَـدِيثُهـا أن يَجْبُنَـا

---

[٢٦٥]

المناسبة والتخريج :

الأبيات من قصيدة لأبي الطيّب المتنبّي (ديوانه بشرح الواحدي : ٢٣٢) في مدح بدر بن عمّار ، يذكر فيها مسيره إلى الساحل وعودته إلى طبرية . وهي في واحد وأربعين بيتاً . ومطلعها :

الْحُبُّ مَـا مَنَـعَ الكَـلامَ الأَلْسُنَـا وَأَلَـذُّ شَكْـوَى عَـاشِـقٍ مَـا أعْلَنَـا

واختار المصنّف منها الأبيات : ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٤ : ١٩٥ ، وعزّام : ١٣٨ ، والبرقوقي : ٤ : ٣٢٧ ، وشرح المشكل : ١٠٧

شروح :

(١) الديدن : العادة .

(٢) الفلا : جمع فلاة ، وهي الأرض البعيدة . والْمَوْهِن : القطعة من اللّيل .

(٣) الْمُنى : جمع مُنْيَة ، وهي ما يتمنّاه الإنسان من الخير ـ هاهنا .
ـ وقوله : ووقفت منها : أي من الدُّنيا .

(٤) الجدا : العَطيّة .

(٥) يريد بالشطر الثاني أنّ الجبان لكثرة ما يتردّد على سمعه الثناء على بدرٍ يتمنّى أن يثنى عليه كما يثنى على بدر فيترك الجبن .

٦ نِيطَتْ حَمائِلُـهُ بِعـاتِـقِ مِحْرَبٍ ما كَرَّ قطُّ وهل يكرُّ وما انْثَنى
٧ فكأنَّـهُ والطَّعنُ مِنْ قُـدَّامِـهِ مُتَخوِّفٌ من خلفِـهِ أن يُطْعَنـا
٨ نَفَتِ التَّـوهُّمَ عنـه حِـدَّةُ ذِهنِـهِ فقَضَى على غيبِ الأُمـورِ تَيَقُّنـا
٩ أَمْضَى إرادتَـهُ فـ (سوفَ) لَـهُ (قَـد) واسْتَقْرَبَ الأَقْصَى فـ (ثَمَّ) لـهُ (هُنَـا)

[٢٦٦]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الكامل]

---

(٦) نيطت : علّقت . والعاتق : أصل العُنق من الإنسان . والْمِحْرَبُ : صاحب الحرب المارسُ لها .
يقول : « ما عاد ولا رجع إلى حرب ؛ لأنّ الكرّ يكون بعد الفرّ ، وهو لم ينثنِ ولم يولِّ العدوَّ ظهرَهُ ، فكيف يكرّ ؟ » .
(٧) يقول : كأنّه ـ لشدّة إقدامِهِ ـ يخاف طعناً يأتيه من خلفه ، فهو يتقدّم مسرعاً .
(٨) التّوهّم : خلاف التيقُّن .
(٩) (سوف) : حرف للاستقبال ؛ و (قد) للمضيّ . و (ثَمَّ) : للمكان البعيد ؛ و (هنا) للقريب .

[٢٦٦]

المناسبة والتخريج :
الأبيات من قصيدة لأبي الطيّب المتنبّي (ديوانه بشرح الواحدي : ٢٧٧) في مدح أبي أيّوب أحمد بن عِمران . وهي في أربعين بيتاً ، ومطلعها :
سِرْبٌ مَحَاسِنُـهُ حُرِمْتُ ذَوَاتِهَا دَانِي الصِّفَاتِ بَعِيدُ مَوْصُوفَاتِهَا
واختار المصنّف منها الأبيات : ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٧ ، ٣٦

والقصيدة في الديوان (التبيان) ١ : ٢٢٥ ، وعزّام : ١٧٠ ، والبرقوقي ١ : ٣٤٧ ، وشرح المشكل : ١١٨

١	ومَطَالِبٍ فيها الهَلاكُ أَتيْتُها	ثَبْتَ الجَنانِ كأنّني لم آتِها
٢	ومَقانِبٍ بمقانِبٍ غادَرْتُها	أَقواتَ وَحْشٍ كُنَّ مِنْ أقواتِها
٣	أَقْبَلْتُها غُرَرَ الْجِيادِ كأَنّها	أيدي بَني عِمرانَ في جَبَهاتِها
٤	الثّابتينَ فُروسَةً كَجُلودِها	في ظَهْرِها والطّعنُ في لَبّاتِها
٥	العارفينَ بها كَما عَرَفَتْهُمُ	والرّاكبينَ جُدودُهم أُمّاتِها
٦	فكأنّها نُتِجتْ قِياماً تَحْتَهُمْ	وكأنّهُم وُلِدُوا على صَهَواتِها
٧	إنَّ الكرامَ بلا كرامٍ مِنهُمُ	مثلُ القُلوبِ بلا سُوَيْداوَاتِها
٨	تِلكَ النُّفوسُ الغالِباتُ عَلى العُلا	والْمَجْدُ يغلِبُها على شَهَواتِها

شروح :

(١) الْجَنان : النفس والقلب .

(٢) المقانب : جمع مقنب ، وهو الجماعة من الخيل ، مابين الثلاثة إلى الأربعين .
يقول : وربّ جيش عظيم طحنته بجيش عظيم وتركته قوتاً للوحش التي كانت قبل ذلك قوتاً لذلك الجيش .

(٣) أقبلتُها : وجّهت إليها ، والضمير في (أقبلتُها) عائدٌ إلى (المقانب) التي أهلكها .

(٤) يقول : هم يثبتون على ظهور الخيل كثبوت جلودها عليها ، حالة تكون الرّماح موجّهة إلى صدورها ؛ يصفهم بالإقدام والشجاعة .

(٥) يقول : هم مُعْرِقون في ركوب الخيل والفروسية ، فالخيل تعرفهم لكثرة ركوبهم إيّاها ؛ وهذه الخيل ممّا كان أجدادهم يركبون أُمّاتها .

(٦) الصهوة : مقعد الفارس .
يقول : « لشدّة إلفهم الفروسية وطول مراسهم ركوبَ الخيل كأنّها وُلِدَت تحتهم وكأنّهم وُلِدُوا عليها » .

(٧) (الكرام) الأولى : عائدة إلى الخيل ؛ والثانية إلى بني عمران . والسُّوَيداوات جمع السُّويداء وهي حبّة القلب . يقول : إن كرام الخيل إذا لم يكن عليها فرسان منهم كالقلب دون سُوَيداء !

٩	سُقِيَتْ منابِتُها الّتي سَقتِ الوَرى	بيَدَيْ أبي أيُّوبَ خَيْرِ نَباتِها
١٠	ليسَ التَّعَجُّبُ من مواهبِ مالِهِ	بل مِنْ سَلامَتِها إلى أوْقاتِها !
١١	عَجباً لهُ حَفِظَ العِنَانَ بأنْمُلٍ	ما حِفظُها الأشياءَ مِنْ عاداتِها
١٢	كَرَمٌ تَبيّن في كلامِكَ ماثِلاً	ويَبِينُ عِتْقُ الْخَيلِ في أصواتِها
١٣	ذُكِرَ الأنامُ لنا فكانَ قَصِيدةً	كُنتَ البَديعَ الفَرْدَ من أبياتِها

[٢٦٧]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من المنسرح]

(٩) يقول : « سقى الله منابت هذه النفوس بيدَيْ أبي أيّوب الذي هو خير نباتها ؛ أي نفسه أشرف هذه النفوس المذكورة . وجعل النبات يسقي المنابتَ إغراباً في الصّنعة » .

(١٠) أي من عادته ألاّ يُمْسك (يدّخر ، ويمنع) شيئاً ... فهو دائم البذل والْجُود .

(١١) أراد أن يصفه بالفروسية والكرم ، فذهب إلى ذلك متعجباً مِنْ أن يكون حَفِظَ عنانَ فرسه بيده ، وليس من عادة يده أن تحفظ شيئاً .

(١٢) العِتْقُ : الكرم .

(١٣) يقول للممدوح إنه كالبيت الفريد البديع في القصيدة (أي هو في الناس كذلك البيت .. إلخ) .

[٢٦٧]

المناسبة والتخريج :

الأبيات من قصيدة لأبي الطيّب المتنبّي (ديوانه بشرح الواحدي : ٢١٠) في مدح بدر بن عمّار ، وكان قد وَجَدَ علّةً ففصده الطبيب فغرق المبضع فوق حقّه فأضرّ به ، وهي في أربعة وأربعين بيتاً . ومطلعها :

أبَعْدُ نَأْيِ الْمَلِيحَةِ البَخَلُ ... فِي البُعْدِ مَا لاَ تُكَلَّفُ الإبِلُ

واختار المصنّف منها الأبيات : ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٣٤

١	ومَهْمَــهٍ جُبْتُــهُ على قَـــدَمي	تَعْجـزُ عَنــهُ العَرامِسُ الــذُّلُــلُ
٢	إذا صــديــقٌ نَكِرْتُ جــانِبَــهُ	لَمْ تُعْيِني في فِراقِــــهِ الْحِيَــلُ
٣	في سَعَـــةِ الخــافِقَيْنِ مُضطَرَبٌ	وفي بـلادٍ من أخْتِهَــا بَـــدَلُ
٤	وفي اعتِمادِ الأميرِ بَــــدْرِ بن عَمْـ	ـمَـارٍ عَنِ الشُّغلِ بـالـوَرى شُغُـلُ
٥	أغَرُّ ؛ أعـــداؤهُ إذا سَلِمُــــوا	بـالهَرَبِ اسْتَكْثَرُوا الّـذي فَعَلُـوا
٦	يُقْبِلُهمْ وَجْــهَ كُــلّ ســابِحَــةٍ	أَرْبَعُهــا قَبْـلَ طَرْفِهـا تَصِـلُ
٧	جَرداءَ مـــلءِ الْحِــزَامِ مُجْفَرَةٍ	تكـونُ مِثْلَيْ عَسِيْبِهـا الْخُصَـلُ

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٣ : ٢٠٩ ، وعزّام : ١٢٥ ، والبرقوقي : ٣ : ٣٢٥ ، وشرح المشكل : ١٠٢

شروح :

(١) الْمَهْمَهُ : مـابَعُدَ من الأرض واتّسع . جبتـه : قطعتـه . والعرامس : النّوق الصّلاب الشّديدة . والذّلّل : جمع ذلول ، وهي المذلّلة بالعمل المروّضة بالسير .

(٢) نكرت وأنكرت بمعنًى . وعييت بالأمر : لم أهتد لوجهه .

(٣) الخافقان : الشرق والغرب . والمضطرب : موضع الاضطراب وهو الذهاب والمجيء .

(٤) الاعتماد : القَصْد .

(٥) الأغرّ : السّيد الكريم . و : أعداؤه : مبتدأ ، خبره مابعده . يقول إنـه لقوتـه وبأسـه وشجاعته فإن أعداءه إذا ظفروا بالهرب منه رأوا ذلك منهم عملاً كبيراً !!

(٦) يُقبِلُهم : يوجّه إليهم .

يقول : يستقبلهم بوجه كل فرس تسبقُ قوائمُها طَرْفها ؛ أي تضعُ قوائمُها وراء منتهى بصرها .

(٧) الجرداء : القليلـة الشعر . مجفرة : واسعـة الجـوف عظيمـة البطن . والعَسيب : عظم الذنب .

يقول : إنها تملأ الحزام بسعة جنبيها ، وعِظَم بطنها ، وإنّ شعر ذنبها أطول من عسيبها .

ـ ويُستحب في الخيل قصر العسيب وطول شعره .

٨ إن أدبَرَتْ قُلْتَ لاتَليْـلَ لهـا ... أو أقبلَتْ قلت مـالَهَـا كَفَـلُ

٩ والطّعنُ شَزْرٌ والأَرضُ واجفَـةٌ ... كأنّما في فـؤادِهَـا وَهَـلُ

١٠ قـد صَبَغَتْ خَدَّهـا الـدِّمـاءُ كَمَـا ... يَصبـغُ خـدَّ الْخَريـدةِ الْخَجَـلُ

١١ والخيـلُ تبكي جلـودُهـا عَرقـاً ... بـأدمُـعٍ مـاتَسُحُّهـا مُقَـلُ

١٢ سَـارٍ ولا قَفْرَ في مـواكِبـه ... كأنّما كلُّ سَبْسَبٍ جَبَـلُ

١٣ يَمْنَعُهـا أن يُصيبَهـا مَطرٌ ... شـدّةُ مـاقَـد تضـايـقَ الأسَـلُ

١٤ يـابـدر يـابَحْرُ يـاغَمامَـةُ يـا ... لَيْثَ الشَّرى ياحِمَامُ يـارَجُلُ !

١٥ إنّـكَ من مَعْشَرٍ إذا وَهبُـوا ... مـادونَ أعمـارِهِمْ فَقـد بَخِلُـوا

١٦ قلـوبُهم في مَضـاء مـاامتَشَقُـوا ... قـامـاتُهم في تَمام مـااعْتَقَلُـوا

---

(٨) التليل : العنق . والكفل : الرّدف .

(٩) الطعن الشّزر : أن يفتل الطاعن يده عن يمين أو شمال ، وذلك أشدّ الطعن . واجفة : مضطربة . والوهل : الفزع .
يقول : يُقْبِلُهُمْ وَجْهَ كلّ سابحةٍ حالـة يكون الطعن شـديـداً حتّى كأنّ الأرض تميد فزعاً .

(١٠) الخريدة : المرأة الحييّة .

(١٢) يقـول : « إنّـه عمّ القفـار والأمـاكن الخـاليـة بجيوشـه فملأهـا ، حتّى لم يبـقَ قفر ، والسبسب : المتّسع من الأرض ، وشبهـه بـالجبل لكثـافـة جيوشـه وارتفـاعها بـالخيل والأسلحة والرّماح » .

(١٣) الأسل : رماح تصنع من شجر الأسل .

(١٤) الشرى : طريقٌ بعينِه ، تُنْسَبُ إليه الأسود . والْحِمام : الموت .

(١٥) أي بَخِلُوا عند أنفسهم ، فمقتضى جُودِهم ألا يُبْقُوا على شيء !

(١٦) امتشق السّيفَ : سَلّه بسرعة . واعتقل الرّمحَ : جعله بين ساقه والرِّكاب .
يقول : لقلوبهم مضاءُ سيوفهم . ووصفهم بـالبسطـة في الْجِسم ، والطول ؛ وهـذا محمودٌ عند العرب .

١٧ كتيبـــةٌ لسْتَ رَبَّهـــا نَفَــلٌ وَبلـــدةٌ لستَ حَلْيَهـــا عُطَــلُ
١٨ قُصِــدَتْ مِن شَرْقِهــا ومَغْرِبِهــا حتَّى اشتكَتْــكَ الرِّكابُ والسُّبُــلُ

[٢٦٨]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيْدَةٍ : [من الطويل]

١ خَليليَّ إنِّي لاأرى غيرَ شـــاعرٍ فَلِمْ مِنهمُ الدَّعوى وَمنِّي القَصائدُ ؟
٢ فــلا تَعْجَبَــا إنّ السُّيــوفَ كثيرةٌ ولكنّ سيفَ الدَّولـةِ اليَوْمَ واحِـدُ !

---

(١٧) النَّفَل : الغنيمة . والعَطِل : التي لاحلي عليها .
(١٨) الرِّكاب : الإبل التي يُسار عليها ، مُفْرَدُها : راحلة ؛ إذ لاواحد لها من لفظها .
وقوله : شرقها ، و : غربها أي الأرض . وإنما يقصده النـاس لعطـائـه ، وحِرْصـاً على لقائه .

[٢٦٨]

المناسبة والتخريج :

الأبيـات من قصيـدة لأبي الطيّب المتنبّي (ديوانـه بشرح الواحـدي : ٤٦٠) في مـدح سيف الدولة ، وقد أرادَ قصدَ خَرشنة فَعَاقَهُ الثّلجُ عن ذلـك . وهي في أربعـة وأربعين بيتاً . ومطلعها :

عَــوَاذِلُ ذَاتِ الْخَــالِ فِيَّ حَــوَاسِــدُ وَإنَّ ضَجيــعَ الْخَــوْدِ مِنِّي لَمَــاجِــدُ

واختـارَ المصنِّف منهـا الأبيــات : ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٧

والقصيدة في الديوان (التبيان) ١ : ٢٦٨ ، وعزّام : ٣١٠ ، والبرقوقي : ١ : ٣٩٠ ، وشرح المشكل : ١٧٧

شروح :

(١) يريد أنّه كيفما اتّجه وجد مُدّعياً للشّعر ، بينما لاتصدر القصائد إلا منه هو .
(٢) انتضى السيف : سلّه وجرّده .
يقول : « إنّما ينتضيه ويستعمله عنـد الحرب كرم طبعـه ، وتغمـده عـادتـه من العَفو والإحسان ؛ يعني أنّه ليس كَسُيوف الحديد التي تُنتضى وتُغْمَد » .

٣	لـهُ مِن كريمِ الطَّبعِ في الْحَربِ مُنتضٍ	ومِن عادَةِ الإحسانِ والصَّفْحِ غامِـدُ
٤	ولَمّـا رأيتُ النّـاسَ دونَ محلّـهِ	تيقّنتُ أنّ الـدَّهرَ للنّـاسِ نـاقِـدُ
٥	أَحَقُّهُمُ بـالسَّيفِ مَنْ ضَرَبَ الطُّلى	وبالأمنِ مَنْ هانت عَليهِ الشَّدائدُ
٦	فتًى يَشتهي طُـولَ البـلادِ ووَقْتِـهِ	تَضيْقُ بـهِ أوقـاتُـهُ والْمَقـاصِـدُ
٧	أخُـو غَـزواتٍ مـا تُغِبُّ سُيـوفُـهُ	رِقَـابَهُمُ إلا وسَيْحَـانُ جـامِـدُ
٨	فلَمْ يبْـقَ إلا مَنْ حَماهـا من الظُّبـا	لَمَى شفَتَيْهـا والثُّـدِيُّ النَّـواهِـدُ
٩	تُبَكّي عَلَيهنَّ البَطارِيقُ في الدُّجى	وهُنَّ لَـدَيْنـا مُلْقَيـاتٌ كَـواسِـدُ

(٤) يقول : « لَمّا كان الناس كلّهم دونَه في الْمَحلّ والرُّتبة علمتُ أنَّ الدّهر ناقدٌ للنّاس يُعطي كلّ أحدٍ على قَدر مَحلّه واستِحقاقه » .

(٥) الطُّلَى : جمع طُلية ، وهي العنق .
يقول : « أحقّ الناس بأن يسمّى سيفاً ... أو أن يكون صاحب سيف وولاية مَنْ كان ضارباً للأعناق ... وأحقّهم بالإمارة مَنْ لم يَخَفْ الشدائد (هذا على رواية : وبالأمر مَنْ هانَت ..) ويروى : بالأمن ؛ أي : من الأعداء » .

(٦) يقول : إنّه يتمنّى أن تتّسع البلاد لأنّها تضيق عن خيله ومقاصدها ، ويتمنّى أن يطول الزمان لأنّه يقصر عمّا يريد .

(٧) غبّ وأغبّ : تأخّر . وسيحان : نهر بالشّام يجيءُ مِن بلد الرُّوم .
يقول : « هو مقيم على غزو الرّوم ، وغزواته متّصلة لا تؤخّرُ سيوفُه رقابَهم إلاّ إذا اشتدّ البرد وجَمُدَ واديهم » .

(٨) الظُّبـا : جَمْعُ ظُبَة ، وهي حدّ السَّيف وطرفه . واللَّمى : سُمرة تكون في الشفة . والثُّدِيّ : جمع ثَدْي . والنّواهد : المرتفعة .
يقول : لم تَبْقَ مِنَ الرّوم إلاّ الحسانَ اللّواتي حماهُنَّ من السَّيْف حُسْنُهُنَّ من لَمى في الشفاه ونهود في الثُّدِيّ .

(٩) البطاريق : جمع بطريق ، وهم خواصّ الملك .
يقول : « أَسَرَ بناتِ بطاريق الرّوم ، فهم يبكون عليهنّ ليلاً ، وهنّ ذليلاتٌ عند المسلمين » .

١٠ بِذَا قَضت الأيّامُ مابَيْنَ أهلِها : مَصائبُ قومٍ عند قَومٍ فوائدُ
١١ وكلٌّ يرى طُرْقَ الشَّجاعَةِ والنَّدى ولكنَّ طبْعَ النَّفْسِ للنَّفْسِ قائدُ
١٢ نَهبْتَ مِنَ الأعمارِ مالَوْحَوَيْتَهُ لَهُنِّئَتِ الدُّنْيا بأنَّكَ خالِدُ !

[٢٦٩]

وَقالَ أيْضاً مِنْ قَصيدَةٍ : [من البسيط]

١ غَيري بأكثر هذا النّاسِ ينخدعُ إنْ قاتَلُوا جَبُنوا أو حَدَّثُوا شَجُعوا
٢ أهلُ الْحَفيظةِ إلاّ أن تُجَرِّبَهُم وفي التّجارب بعدَ الغَيِّ مايَزَعُ !

(١١) يقول : « كلّ أحدٍ يرى طريق النجدة والجود لأنّه لاخفاء بها ، ولكن إنّما يسلك طريقها مَنْ قادته نفسه إليه » .

(١٢) مدحه بالشجاعة وكثرة قتل الأعداء ، ثمّ جعله زينةً للدُّنيا وجمالاً لوعاشَ بعدد سنيّ أعمار الذين قتلهم .

[٢٦٩]

المناسبة والتخريج :

الأبيات من قصيدة لأبي الطيّب المتنبّي (ديوانه بشرح الواحدي : ٤٥١) في مدح سيف الدولة ، وهي في تسعة وأربعين بيتاً . ومطلعها هو البيت الأوّل من المختار . واختار المصنّف من القصيدة الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠

والقصيدة في الديوان (التّبيان) ٢ : ٢٢١ ، ٩عزّام : ٣٠١ ، والبرقوقي : ٢ : ٣٣٠ ، وشرح المشكل : ١٧٢

شروح :

(١) ينخدع : يغترّ . أي هم يَجْبُنون عند القتال ، ويشجُعون عند الحديث !

(٢) الحفيظة : الحميّة والأنفة . والغيّ : الفساد . ويَزَع : يكفّ .

يقول : « هم أهل الحميّة والحفاظ غيرَ مُجَرَّبينَ ، فإذا جرّبتَهم لم يكونوا كذلك ؛ وفي تجربتهم بعد ظهور غيّهم مايمنعك عن مخالطتهم » .

٣ وما الحياةُ ونَفسي بعدَما علِمَتْ أنّ الحيـــاةَ كما لاتَشْتَهي طَبَـعُ

٤ ليسَ الجمالُ لِوَجْهٍ صَحّ مارِنُـهُ أنفُ العَزيزِ بفَقْدِ العِزّ يُجتَدَعُ

٥ أأطْرَحُ الْمَجْدَ عن كِتْفِي وأطْلُبُـه وأتركُ الغَيْثَ في غِمْدي وأنْتَجِـعُ

٦ والْمَشرَفيّـــةُ لا زالَتْ مُشرَّفَـــةً دواءُ كُلّ كريمٍ أو هيَ الـوَجَـعُ !

٧ وفارسُ الْخَيلِ من خَفّتْ فَوقَّرها في الدَّرْبِ والـدَّمُ في أعطـافِها دُفَعُ

٨ بالجيشِ تمتنِـعُ السّـادات كُلُّهم والْجَيْشُ بابْنِ أبي الْهَيْجاء يَمْتَنِعُ

٩ قادَ الْمَقانِبَ أقْصى شُربِها نَهَلٌ على الشّكيمِ وأدْنى سَيْرِهـا سِرَعُ

---

(٣) الطَّبَعُ : الدَّنَس .

يقول : إنّي لاأريد هذه الحياة بعدما علمت أنّها دنس لاأشتهيه .

(٤) المارن : مُقَدَّم الأنف ، وهو مالانَ منه .

(٥) الانتجاع : طلب الكلأ . وأراد بـ « المجد » و« الغيث » : السيفَ .

يقول : « إنّ الشرف وسعة العيش إنّما يُدْرَكانِ بالسيف ، فلا أترك سيفي وأطلبهما بشيء آخر » .

(٦) يقول : السيوف دواء للكريم أو داء ؛ فإمّا أن ينال بها مَرادَه فيشفي صدره ، وإمّا أن يُقْتَلَ بها .

(٧) وقّرها : ثبّتها . والدّرب : المضيق والمدخل إلى بلاد العدوّ . والأعطاف : الجوانب . والدُّفع : جمع دفعة .

يصف ماكان من شأن سيف الدولة وجيشه حين أراد الهزيمة فثبّته في مضيقٍ من مضايق الروم صعبٍ ضيّق ؛ يقول : الفارس الحقّ إنّما هو سيف الدولة الذي ثبّت خيله عندما خفّت للهزيمة من الفزع والدم مصبوب على جوانبها .

(٨) ابن أبي الهيجاء : هو سيف الدولة .

(٩) المقانب : جمع مقنب ، وهو زهاء الثلاث مئة من الخيل . والنهل : الشرب الأوّل . والشكيم : جمع شكيمة ، وهي حديدة اللّحام التي تعترض في فم الفرس . والسِّرَع : السُّرعة .

يقول : لقد كان سيف الدولة مجتهداً في لقاء العدوّ ، فكان يقود الخيل وما لها شرب

١٠ لا يَعْتَقِي بلـــدٌ مَسراهُ عن بلـــدٍ	كالْمَـوْت ليسَ لَــه ريٌّ ولا شِبَــعُ
١١ حَتّى أقــامَ على أرْبــاضِ خَرْشَنَــةٍ	تَشْقى بـهِ الرُّومُ والصُّلبـانُ والبِيَـعُ
١٢ للسَّبْيِ مـا نكحُوا والقَتْلِ مـا وَلَـدُوا	والنَّهب ما جَمَعُوا ، والنّارِ ما زَرَعُوا
١٣ يُطَمِّــعُ الطيرَ فيهم طــولُ أكلِهم	حتّى تكادَ على أحْيــائهمْ تقــعُ
١٤ يَمْشي الكرامُ على آثــــارِ غيرِهم	وأنت تَخْلُـقُ مــا تــأتي وتَبْتَــدِعُ
١٥ وهـل يَشينُـكَ وقْتٌ كنتَ فـارِسَهُ	وكانَ غَيْرَكَ فيــه العــاجِـزُ الضَّرَعُ
١٦ مَن كانَ فوقَ مَحَلِّ الشَّمسِ مَوضِعُهُ	فليس يرفَعُــــهُ شَيْءٌ ولا يَضَــعُ

إلاّ الشربة الأولى ، والشكائم في أفواهها لم يخلعوها من أفواهها ؛ وكان أقلّ سير تلك الخيل هو الإسراع .

(١٠) لا يعتقي : لا يعتاق ولا يصرف .

يقول : « سَيْرُه إلى بلد لا يمنع سيرَه إلى غيره ، كالموت الذي يعمّ فلا يروى ولا يشبع » .

(١١) الأرباض : جمع ربض ، وهو ما حول المدينة من العمارة . وخرشنة : بلد من بلاد الرّوم .

يقول : ما زال مسرعاً حتّى وصل إلى أرباض خرشنة فأقام به ، فشقيت بمقامه الرّومُ وصلبانها ...

(١٣) يقول : لقد طالما أكلت الطيرُ من لحوم قتلاهم الذين أهلكهم سيف الدولة ، حتّى اعتادت الطير على لحومهم فكادت تقع على أحيائهم لتأكلهم .

(١٤) يقول : إنّ ما تأتيه من الفعل الكريم لم يسبقك إليه أحد ، وغيرك من الكرام يقتدون بمن سبقهم ويقتفون آثارهم ؛ فهم متّبعون وأنت مبتدع .

(١٥) الضَّرَع : الضعيف .

يقول : إنّه لا يعيبُك أنْ ضَعُفَ أصحابُك وعجزوا وأرادوا الهزيمة ، في حين كنت الشجاع الذي ثبّتهم .

في الرواية :

٠٤ في الديوان : بقطع العزّ يجتدع .

[٢٧٠]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الطويل]

١ على قَدْرِ أهلِ العَزْمِ تأتي العزائمُ وتأتي على قَدْرِ الكرامِ الْمَكارِمُ

٢ فتعظُمُ في عَينِ الصَّغيرِ صغارُها وتَصْغُرُ في عَيْنِ العَظيمِ العَظائمُ

٣ يكلّفُ سيفُ الدّولةِ الجيشَ هَمَّهُ وقد عَجَزتْ عنهُ الْجُيوشُ الْخَضارِمُ

٤ ويطلبُ عندَ النّاسِ ماعندَ نفْسِهِ وذلكَ مالاتدّعيه الضَّراغِمُ

[٢٧٠]

المناسبة والتخريج :

الأبيات من قصيدة لأبي الطيّب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٥٤٨) في مدح سيف الدولة ، يذكر بناءه ثغر الحدث ومنازلتَه أصنافَ جيش الروم سنة (٣٤٣) . وهي في ستة وأربعين بيتاً . ومطلعها هو البيت الأوّل من المختار . واختار المصنّف من القصيدة الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٨

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٣ : ٣٧٨ ، وعزّام : ٣٧٤ ، والبرقوقي : ٤ : ٩٤ ، وشرح المشكل : ٢٤٠

شروح :

(١) العزائم : جمع عزيمة ، وهي ما يعزم الإنسان عليه .
يقول : مَن كان ذا همّة كبيرة كانت أموره التي يعزم عليها عظيمة ؛ وكذلك المكارم ، مَن كان أكرم كانت مكارمه أعظم .

(٣) الخضارم : جمع خِضْرِم ، وهو الجيش الكبير .

(٤) الضراغم : جمع ضرغام ، وهو الأسد .
يقول : يريد سيف الدولة من الناس أن يكونوا مثله في الشجاعة والبأس والإقدام ، وهذا الذي عنده لا تطيقه الأسود الباسلة فكيف البشر ؟

٥	يُفَدّي أتمُّ الطَّيْرِ عُمراً سِلاحَهُ	نُسُورُ الْمَلا أحداثُها والقشاعِمُ
٦	وما ضَرَّها خَلْقٌ بغيرِ مَخالبٍ	وقد خُلِقَتْ أسيافُه والقَوادِمُ
٧	تُفيتُ اللَّيالي كلَّ شيءٍ أخذتَهُ	وهُنَّ لِما يأخُذْنَ منكَ غَوارِمُ
٨	إذا كانَ ماتنويهِ فِعلاً مُضارعاً	مَضى قبْلَ أن تُلقى علَيهِ الْجَوازِمُ
٩	أتَوْكَ يَجُرُّونَ الحديدَ كأنّما	سَرَوْا بجيادٍ مالَهُنَّ قَوائمُ
١٠	إذا برَقُوا لم تُعْرف البيضُ منهمُ	ثيابُهُم مِن مِثلِها والعَمائمُ

---

(٥) الملا : وجه الأرض . والأحداث : جمع حَدَث ، وهو الشّاب . والقشاعم : النسور الطويلات العمر . وفدّاه : قال له : أفديك بنفسي ، ونحوه .
يقول : إنّ النّسور التي هي أتمّ الطير عمراً تقول لأسلحة سيف الدولة : فديناك بأنفسنا ، سواءٌ في ذلك صغارها وكبارها ؛ وإنّما تفدّيها لأنّها كَفَتْها السعي وراء أقواتها ، فهذه النسور الصغيرة والمسنّة تكون عاجزة عن الصّيد .

(٦) يقول : ليس يضرّ أحداثَ النسور وقشاعمَها ألاّ يكون لها مخالب قويّة بعد أن خُلِقَتْ أسياف سيف الدولة ؛ لأنّها تكفيها قُوتَها .

(٧) أفات عليه مالَهُ وأفاته إيّاه : ذهب به . والخطاب لسيف الدولة .
يقول : كلُّ ماتأخذه أنتَ من الليالي فإنها لاتقدر على استرداده منك ، فأمّا إذا ماأخَذَت هي منك شيئاً غَرِمَتْهُ ؛ أي : لزم عليها أن تؤدّيَه .

(٨) الفعل المضارع : هو كلّ فِعْل يدلّ على الحال أو الاستقبال ، وأراد به المستقبل .
يقول : « إذا نوى أمراً يفعله مضى قبل أن يقال له : لاتَفْعَل ؛ لأنّه يسبق بما يَهُمُّ به نَهْيَ الناهين وعذلَ العاذلين ، وقبلَ أن يؤمَرَ بهِ فيُقال : لِيفعَلْ كذا وليعطِ فلاناً ولينجزْ ماوَعَدَ به ؛ أي : يسبق ماينوي فعلَه هذه الأشياءَ » .

(٩) يقول : « لكثرة الحديد عليهم وعلى خيلهم ، كأنّ خيلَهم لا قوائمَ لها ؛ إذ لاتُرَى لأنّها مستورة بالتجافيف » والتجافيف : هي آلاتُ الحرب يُلْبَسُهُ الفَرَس والإنسان لِيقيَهُ في الْحَرْب .

(١٠) البيض : السيوف .

١١	خميسٌ بشرق الأرض والغَرب زحْفُهُ	وفي أذنِ الْجَـوزاء منـهُ زَمـازِمُ
١٢	تَجَمّـع فيـهِ كُـلُّ لِسْنٍ وأُمّـةٍ	فمـا يعرف الْحُـدّاثَ إلا التّراجمُ
١٣	وقفتَ ومـا في الْمَوْتِ شـكٌّ لواقفٍ	كأنّـكَ في جَفْنِ الرَّدى وهـو نـائمُ
١٤	تَمُرُّ بـكَ الأبْطـالُ كَلْمى هَـزيمَـةً	ووجْهُـكَ وَضّـاحٌ وثَغْرُكَ بـاسِمُ
١٥	ضَمَمْتَ جَنـاحَيْهم عَلى القَلْبِ ضَمّـةً	تَمـوتُ الْخَـوافي تَحْتَهـا والقَـوادِمُ
١٦	بضَرْبٍ أتى الهامـاتِ والنّصْرُ غـائبٌ	وصـارَ إلى اللّبّـاتِ والنّصْرُ قـادِمُ
١٧	ومن طلبَ الفتـحَ الجليـلَ فـإنّما	مفـاتيحُـهُ البيضُ الخِفـافُ الصّوارِمُ
١٨	نثرتَهُمُ فـوق الأُحَيْـدِبِ كُلّـهِ	كما نُثِرَتْ فـوقَ العَرُوسِ الـدَّراهِمُ

---

(١١) الخميس : الجيش العظيم . والجوزاء : أنجم في وسط السماء ، سُمّيت بذلك لاعتراضها في جَوْزِ السماء ، أي : وَسَطِها . والزمازم : جمع زمزمة ، وهي الصوت لا يُفهَمُ لتداخُلِه .

(١٢) اللّسْن : اللُّغة . والْحُدّاث : جمع حادث ، بمعنى متحدّث . والتراجم : جمع ترجمان .

(١٣) يقـول : وقفتَ بقلبٍ ثـابتٍ في مكانٍ لا يشـكّ واقفـه أنّـه ميتٌ ، وتعرّضتَ لـلأمور العظيـة التي يحفّ الموت على جـوانبهـا ، ولكنّـك نجوتَ من المـوت وكأنّـه كان نـائمـاً عنك .

(١٥) الجناحان : جانبـا العسكر . والخوافي : أربع ريشـات تتلو أربعـاً قبلهـا من جنـاحَيْ الطائر . والقوادم : أربع ريشات في أوّل جناحَيْ الطائر .
يقول : قلبْتَ جناحَي جيش الرّوم على قلبِهِ فأهلكتَهم جميعاً .

(١٦) اللّبّات : جمع لَبّة ، وهي النحور .
يقول : « إذا ضربتَ عدوّاً فحصّل سيفُك رأسَهُ لم يُعتدّ ذلـك عنـدك نصراً ، فـإذا فلق السيف رأسـه فصـار إلى لبّتـه فحينئـذ يكـون ذلـك عنـدك نصراً ، ولا يرضيـك مادونَه » . وقيل : إنّه أراد به سُرْعَةَ وقوع النّصر وأنّه لم يلبث إلاّ قـدر وصول السّيف المضروبة به الهامةُ إلى اللّبّة .

(١٧) البيض : السيوف . والخفاف : المرهفة . والصّوارم : القواطع .

(١٨) الأُحَيْدِب : جبل . والنّثر : التفريق .

١٩ ولَسْتَ مَليكاً هـــازِمــاً لِنَظيرِهِ ولكنّـهُ التَّـوحيـدُ للشِّرْكِ هـازِمُ

[٢٧١]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من المتقارب]

١ ولـــو كنتُ في أسرِ غيرِ الْهَـــوى ضَمِنْتُ ضَمانَ أبي وائـــــلِ

---

(١٩) يقـول : « لَسْتَ في هَـزْمِـكَ الـدمستـق ملكاً هَـزَم نظيره ، ولكنّـكَ الإسـلام هـزم الشِّرك » .

في الرّواية :

٠٢ في الديوان : وتعظم .

٠١٢ في الديوان : فما تفهم الحذّاث .

٠١٩ في الدّيوان : ولستَ ... ولكنّك ..

[٢٧١]

المناسبة والتخريج :

الأبيـات من قصيـدة لأبي الطيّب المتنبّي (ديوانـه بشرح الواحـدي : ٣٩٥) في مـدح سيف الدولة ، ويذكر استنقـاذه أبـا وائل تغلب بن داوود لّمـا أسره الخـارجيّ . وهي في اثنين وخمسين بيتاً . ومطلعها :

إلى مَ طَماعِيَـــــةُ العـــــاذِلِ وَلا رَأْيَ في الْحُبِّ لِلْعـــــاقِــــلِ

واختار المصنّف منها الأبيات : ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٣ : ٢١ ، وعزّام : ، والبرقوقي : ٣ : ١٥٢

شروح :

(١) أبو وائل : هو تغلب بن داوود ، وهو ابن عمّ سيف الدولة .

يقول : لو أنّ آسِري كان شيئاً آخر غير الهوى لضمنت لـه مـا أفـدي بـه نفسي ، كما ضمن أبو وائل لآسِره .

٢	فَـدَى نفسَـهُ بِضَمانِ النّضـار	وأعْطى صـدورَ القَنـا الـذّابـلِ
٣	ومَنّـاهُمُ الخيـل مَجْنُـوبَـةً	فَجِئْنَ بكلّ فتىً بـاسِـلِ
٤	كأَنَّ خـلاصَ أبِي وائـلِ	معـاوَدَةُ القَمرِ الآفِـلِ
٥	أمـا للخـلافـةِ من مُشْفِـقٍ	على سَيفِ دَولَتِهـا الفـاصِـلِ
٦	يَقُـدُّ عِـداهـا بـلا ضَـاربٍ	ويَسْري إليهم بـلا حـامِـلِ
٧	تَركْتَ جَماجِمَهُمْ في النَّقـا	ومـا يَتَخَلَّصْنَ للنَّـاخِـلِ
٨	وأنبتَّ مِنهمْ ربيـعَ السِّبـاعِ	فـأَثْنَتْ بـإحسـانِكَ الشّـامِـلِ
٩	وعُـدْتَ إلى حلبٍ ظـافراً	كعَـوْدِ الْحَلِيّ إلى العـاطِـلِ

---

(٢) النّضار : الذهب . والقنى الذّابل : الرّقيق .
يقول : « ضمن لهم الذهب ، ثم أعطى بدل الذّهب صدور الرّماح ؛ وذلك أنّ سيف الدولة استنقذه من أيديهم بغير فداء » .

(٣) الباسل : الشجاع القويّ . والخيل المجنوبة : التي ليس عليها فرسان .
يقول : وعدهم بالخيل تُقاد لفداء أبي وائل فجاءت الخيل وعليها الرجال الشجعان ، أي : أتَوْا لمحاربة الخارجيّ .

(٥) يقول : هلاّ أشفق أحد على سيف الدولة الذي هو سيف الخلافة فيحول بينه وبين كثرة الحروب خَوفاً من أن يصيبه شيءٌ فتبقى الخلافة بلا سيف .
ـ والفاصل : القاطع ؛ ويروى : الفاضِل .

(٦) يَقُدّ : يقطع .

(٧) النقا : الكثيب من الرّمل .
يقول : « دُسْتَ رؤوسهم بحوافر الخيل حتّى لو نُخِلَ الرَّمْلُ الذي قَتَلْتَهُمْ به لم يحصل من رؤوسهم شيء » .

(٨) يقول : جعلتَ للسّباع مِن كثرة مَنْ قتلت منهم ربيعاً ترعاه ، فلو قدرت لأثنت على فعلك وإحسانك .

(٩) العاطل : الّتي لا حَلْي عَليها . يريد حلب ؛ أي سيف الدولة زينةٌ لها .

١٠ فَهنّأكَ النّصرَ مُعطيكَهُ وأرضاهُ سَعْيُكَ في الآجِلِ
١١ فذي الدَّارُ أخْوَنُ من مومسٍ وأخْدَعُ من كِفَّةِ الحابِلِ
١٢ تَفانى الرِّجالُ على حُبِّها وما يَحصُلُونَ على طائِلِ !

[٢٧٢]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : من الكامل]

١ أَعْطى الزَّمانُ فما قبلتُ عطاءَهُ وأرادَ لي فأردتُ أن أتَخَيَّرا

(١٠) يقول ـ على سبيل الدعاء ـ : جعل الله النّصر الذي أعطاك إيّاه هنيئاً ، ورضي عنك في الآخرة .
(١١) المومس : المرأة الفاجرة . والحابل : الصائد . والكِفّة : حبالة الصائد ؛ يريد أنّه ربّما صَرَعَتْه الحبالة .
(١٢) الطائل : ماله قدر .

[٢٧٢]

المناسبة والتخريج :
الأبيات من قصيدة لأبي الطيّب المتنبّي (ديوانه بشرح الواحدي : ٧٢٢) في مدح أبي الفضل محمّد بن الحسين بن العميدي . وهي في سبعة وأربعين بيتاً . ومطلعها :
بَادٍ هَواكَ صَبَرْتَ أَمْ لَمْ تَصْبِرا وَبُكاكَ إِنْ لَمْ يَجْرِ دَمْعُكَ أَوْ جَرَى
واختار المصنّف منها الأبيات : ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٧
والقصيدة في الديوان (التبيان) ٢ : ١٦٠ ، وعزّام : ٥٣٧ ، والبرقوقي : ٢ : ٢٦٤ ، وشرح المشكل : ٢١٤

شروح :
(١) يقول : أردتُ عطاءك دون عطاء الزّمان ! وفي أقوال العرب : مَنْ أصابَ تخيَّر !

٢ « أرجانَ » أيَّتُها الجيادُ فإنَّهُ عَزْمي الّذي يَذَرُ الوَشيجَ مُكَسَّرا
٣ أُمّي أبا الفَضْلِ المُبِرَّ أَلِيَّتي لأُيَمِّمَنَّ أجَلَّ بَحْرٍ جَوْهَرا
٤ صُغْتُ السِّوارَ لأيّ كفٍّ بَشَّرَتْ بابنِ العَميدِ وأيِّ عَبْدٍ كَبَّرا
٥ إنْ لم تُغِثْني خَيْلُهُ وسِلاحُهُ فمتى أقُودُ إلى الأعادي عَسْكَرا ؟
٦ بأبي وأُمّي ناطِقٌ في لفظِهِ ثَمنٌ تُباع بِهِ القُلوبُ وتُشترى
٧ يتكسَّبُ القَصَبُ الضَّعيفُ بكفِّهِ شَرَفاً على صُمِّ الرِّماحِ ومَفْخَرا
٨ ويَبِينُ فيما مَسّ منهُ بَنانُهُ تِيهُ الْمُدِلِّ فلو مَشى لَتَبَخْتَرا
٩ يا من إذا ورد البِلادَ كتابُهُ قَبْلَ الْجُيُوشِ ثَنى الجيوشَ تحيُّرا
١٠ أنتَ الوحيدُ إذا ركبتَ طريقةً ومَنِ الرَّديفُ وقد ركبتَ غَضَنْفَرا ؟

---

(٢) أرّجان : بلد بفارس ، وهو اسم بلد الممدوح ؛ وهي مشدّدة الرّاء إلاّ أنّه خفّفها والوشيج شجر تُعمَلُ منه الرّماح .
يقول لخيله : اقصدي « أرّجانَ » فإنّي عازمٌ على الوصول إليها بعزمٍ قويّ يكسر الرّماح بقوّته .

(٣) أُمّي : اقصدي . وأَلِيَّتي : حِلْفَتي ويميني .
يقول : « اقصدي هذا الممدوح الذي يُبِرُّ قسمي إذ أقسمْتُ أن أقصد أجلّ البحار جوهراً » .

(٤) يقول : لقد جَعَلْتُ سواراً للكفّ التي تشير إلى ابن العميد عند وصولنا إليه جائزةً لها ، وكذلك للعبد الذي يكبّر عند رؤيته بلدَه ودارَه .

(٦) يقول : هو حَسَنُ اللّفظ حُلوُه ، يملك القلوب به ، فيتصرّف فيها كيفما شاء .

(٧) يقول : « قَلَمُهُ أشرف من الرّماح ؛ لأنّ كفَّه تُباشِرُهُ عند الخطّ فيحصل له الشرف والفخر على الرّماح التي لم يباشرها بكفّه » .

(٩) يقول : إذا ورد كتابه إلى بلادٍ ما فإنّه يفعل فيهم فِعْلَ السّحر ، ويبلغ بالكتاب وحدَه ما يريد ، فيردّ كتابُهُ جيشَ العدوّ متحيّراً من شدّة فعله فيهم .

(١٠) الغضنفر : الأسد الشديد الغليظ . والرّديف : الرّاكب خلفك . =

١١ قطفَ الرِّجالُ القولَ قبلَ نباتِهِ	وقطفْتَ أنتَ القَولَ لَمّا نَوَّرا
١٢ فهو الْمُشيَّعُ بالمسَامعِ إنْ مضى	وهو المضاعَفُ حُسْنُهُ إنْ كُرِّرا
١٣ وإذا سكتَّ فإنّ أبلغَ ناطقٍ	قلمٌ لكَ اتَّخَذَ الأصابعَ مِنبرا
١٤ أرأيتَ هِمَّةَ ناقتي في ناقةٍ	نَقلتْ يَداً سُرُحاً وخُفّاً مُجْمَرا
١٥ تركَتْ دُخانَ الرِّمْثِ في أوطانِها	طلَباً لقومٍ يُوقدونَ العَنْبَرا
١٦ وتكرَّمَتْ رُكُباتُها عَن مَبْرَكٍ	تَقَعانِ فيهِ وليسَ مِسْكاً أَذْفَرا
١٧ فأَتَتْكَ داميةَ الأَظَلِّ كأنّما	حُذِيَتْ قوائمُها العقيقَ الأَحْمَرا
١٨ بدَرت إليكَ يَدُ الزّمانِ كأنّما	وجَدتْهُ مَشْغُولَ اليَدَيْن مُفكِّرا

= يقول : إذا قصدتَ أمراً عظيماً لم يقدر أحدٌ على أن يتّبعك فيه ، لصعوبته واستعصائه ، وخوفاً من التقصير .

(١١) نوّر : أزهر . أي هو كلام حُلوٌ معسولٌ قد بلغ الغاية في الحسن والكمال .

(١٢) يقول : إذا نطقتَ نطقاً اتَّبَعَتْهُ الأسماع حبّاً وشغفاً به ، وإذا كرّرتَهُ ازداد حسناً ، على خلاف كلام الناس الذي إذا كُرِّرَ بَرَد .

(١٣) يقول : إذا سكتَّ ناب عنك قلمك فكان أبلغ خاطب منبره الأصابع .

(١٤) السُّرُح : السّهلة السير . والخفّ الْمُجْمَرُ : الشّديد الصّلب ، ويقال : خُفٌّ مُجمر أي : خفيف سريع . (فهو يحمل ناقته ـ لبعد همّته وعزيز مطلبه ـ مالا يُطيق أمثالها) .

(١٥) الرّمث : نبت يوقد به (يُشبه الغَضا) .
يقول : إنه أتى من يوقد العَنْبر (يعني الممدوح) .

(١٦) الأذفر : الشديد الرّائحة . والرُّكبات جمع رُكبة . يقول : إن العنبر عند الممدوح والمسك ممتهن بحيث تبرك ناقته عليه .

(١٧) الأظلّ : باطن الخفّ الذي يلي الأرض . وحُذِيَت : جُعِلَ لها حذاء ، وهو النَّعل .

(١٨) بدرت : سبقت .
يقول : كأنّ ناقتي وَجَدَتِ الزّمانَ مشغولاً عنها ، فانتهزت الفرصة بغفلة الزمان الذي مِنْ عادة صروفه دَفْعَ الخيرات ، فسبقَتْهُ إليك لِتَنالَ خَيْراتك .

١٩ مَنْ مُبلِغُ الأعرابِ أنّي بَعْدَها ... شاهَدْتُ رِسطاليسَ والإسْكَنْدَرا

٢٠ ومَلِلْتُ نَحْرَ عِشارِها فأضافَني ... مَنْ يَنْحَرُ البِدَرَ النُّضارَ لِمَن قَرى

٢١ وسمعتُ بطليموسَ دارِسَ كُتْبِهِ ... مُتَمَلِّكاً مُتَبَدِّياً مُتَحَضِّرا

٢٢ ولقيتُ كُلَّ الفاضِلينَ كأنّما ... رَدَّ الإلَهُ نُفوسَهُمْ والأعْصُرا !

٢٣ نُسِقُوا لنا نَسَقَ الحِسابِ مُقَدَّماً ... وأتى فذلِكَ إذْ أتيتَ مُؤَخَّرا

---

(١٩) رسطاليس : أرسطاطاليس ، الحكيم الفيلسوف . والإسكندر : هو الذي ملك الشرق والغرب . وبَعْدَها : أي بَعد الأعراب . يُريد أنّه شاهَدَ ابنَ العميد الذي هو في حكمته كأرسطاطاليس ، وفي ملكه كالإسكندر .

(٢٠) العشار : جمع عُشَراء ، وهي التي أتى على حملها عشرة أشهر . والبِدَر : جمع بدرة ، وهي عشرة آلاف درهم . والنضار : الذهب .

(٢١) دَرَسَ : عَفا ، فهو دارس . وبطليموس : حكيم له كتب في الطبّ والحكمة .
يقول : وسمعتُ بطليموسَ ـ وأراد به ابنَ العميد ـ وهو يدرس كتب نفسه متّصفاً بصفات الملوك وفصاحة البدو وظَرْف الْحَضَر .

(٢٢) الأعصر : جمع عَصْر ، ويُجْمَعُ أيضاً على أعصار وعصور .
يقول : لقيتُ بِلقاء ابن العميد كُلَّ أُولي الفَضْل ، وكأنَّ الله تعالى أحياهم لي وحشرهم في صعيد واحد فرأيتهم : يريد أنَّ الله تعالى جَمَعَ فَضْلَ الفُضَلاء في هذا الرَّجُل الواحد .

(٢٣) يقول : « جمع لنا الفضلاء في الزمان ، ومَضَوْا مُتَتَابعينَ متقدّمين عليك في الوُجودِ ، فلَمّا أتيتَ بعدهم كان فيك من الفضل ماكان فيهم ؛ مثل الحساب : يُذْكَرُ تفاصيلُهُ أوّلاً . ثُمَّ تُجْمَلُ تلك التفاصيل ؛ كذلك أنت : جُمِعَ فيك ماتفرّق فيهم من الفضائل والعلم والحكمة » .

٢٤ زُحَلٌ على أنّ الكواكبَ قَوْمُهُ لو كانَ منكَ لكانَ أكرمَ مَعْشَرا

[٢٧٣]

وَقالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من البسيط]

١ لا يُدركُ المجدَ إلاّ سيِّدٌ فَطِنٌ لِمَا يَشُقُّ على السّاداتِ فَعّالُ

٢ لا وارثٌ ، جَهلتْ يُمناه ماوَهَبَتْ ولا كَسُوبٌ بغيرِ السّيف سَئّالُ

---

(٢٤) جعل الكواكب المحيطة بزحل كالقوم له ، إذ أنه يسمّى : شيخ الكواكب !

في الرّواية :

٠١٠ في الديوان : إذا ارتكبت .

٠١١ في الدّيوان : وقت نباته .

٠١٣ في الدّيوان : أبلغ خاطب .

[٢٧٣]

المناسبة والتخريج :

الأبيات من قصيدة لأبي الطيّب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٧٠٤) في مدح أبي شجاع فاتك . وهي في ستّة وأربعين بيتاً . ومطلعها :

لا خَيْلَ عِنْدَكَ تُهْدِيها وَلا مالُ فَلْيُسْعِدِ النُّطْقُ إنْ لَمْ يُسْعِدِ الحالُ

واختار المصنّف منها الأبيات : ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٣ : ٢٧٦ ، وعزّام : ٥٠٢ ، والبرقوقي : ٣ : ٣٩٤ ، وشرح المشكل : ٣٠٣

شروح :

(٢) يقول : هو سَيِّدٌ فَطِنٌ لَمْ يَرِثْ عن أبيه شيئاً : لأنّ أباه كان جواداً ، وهو لا يعرف

٣ قال الزّمانُ له قولاً فأفْهَمَهُ ... أنَّ الزمان على الإمساكِ عذّالُ

٤ كفاتِكٍ ودخولُ الكاف مَنْقَصةٌ ... كالشّمسِ قلتُ ، وما للشّمسِ أمثالُ

٥ القائدُ الأُسْدَ غذّتْها براثِنُهُ ... بمثلها من عِداهُ وهي أشْبالُ

٦ القاتلُ السَّيفَ في جسم القتيلِ بهِ ... وللسُّيوف كما للنّاسِ آجالُ

٧ تُغيرُ عنه على الأعداء هَيبتُه ... ومالُهُ بأقاصي البَرِّ أهْمالُ

٨ لهُ من الوَحشِ ما اختارَتْ أسِنَّتُهُ ... عَيْرٌ وهَيْقٌ وخَنساءٌ وذَيّالُ

٩ لا يعرِفُ الرُّزءَ في مالٍ ولا وَلدٍ ... إلاّ إذا احْتَفزَ الضّيفانَ تَرحالُ

ما يجود به لكثرة مواهبه ، ولا يطلب حاجةً إلاّ بالسّيف .

(٤) يقول : لا يدرك المجد إلاّ رَجُلٌ له هذه الصفات التي ذكَرْتُ ، كفاتِكٍ ، ولكنّني إذ أقول : « كفاتِكٍ أكون قد جعلت لفاتك شبيهاً ، وهذه مَنْقَصة ، ولكنّني أحْمِلُ ذلك على المجاز كما لو أنّني شبّهتُ أحداً بالشمس فقلت : هو كالشمس ، وهو في الحقيقة لا يمكن أن يكونَ مثلَها إذ لا مثيلَ لها » .

(٥) البراثن : جمع بُرْثُن ، وهو من السّباع والطير بمنزلة الإصبع من الإنسان .
يقول : إنّ فاتكاً يقود إلى الحرب جنوداً كالأسود غذّاهم منذ كانوا صغاراً بأسلابِ أعداءٍ له كالأسود .

(٦) قوله : « القاتل السّيف » يعني : الكاسِرَهُ .

(٧) الأهمال : الإبل بلا راع .
يقول : « هَيبته تمنع الإغارة على مالِه ، وكأنّها (أي : هيبته) تُغير على الغارة ، ومالُهُ مُهْمَلٌ لا راعيَ له بأقاصي البرّ لا يُغار عليه هَيبةً منه » .

(٨) العَيْرُ : حمار الوحش . والْهَيْقُ : ذكر النعام . والْخَنساء : البقرة الوحشيّة . والذّيّالُ : الثور الوحشيّ . يُريد أنّه ـ لملازمته الحروب في الفلوات ـ يتقوّت بلحوم الوَحش !

(٩) الرّزء : المصيبة . واحتفز : دَعا ودَفع .
يقول : مصيبته الوحيدة هي أن يرتحل ضيفانه .

١٠ يُريـك مَخْبَرُهُ أضعافَ مَنظرهِ بينَ الرِّجال ، وفيها الماءُ والآلُ

١١ إذا العِدا نَشِبَتْ فيهمْ مَخالِبُهُ لم يجتمعْ لهمُ حِلْمٌ ورِئبالُ

١٢ يَرُوعهمْ منهُ دهرٌ صرفُهُ أبداً مُجاهرٌ وصُروفُ الدَّهر تَغْتالُ

١٣ إذا الملوكُ تَحَلّت كانَ حِليَتَهُ مُهَنَّدٌ وأَصَمُّ الكعبِ عَسّالُ

١٤ أبُو شجاعٍ أبُو الشُّجعانِ قاطبةً هَوْلٌ نَمَتْهُ منَ الهيجاءِ أهوالُ

١٥ تَمَلّكَ الحمدَ حتّى ما لِمُفْتَخرٍ في الْحَمْدِ : حاءٌ ولا ميمٌ ولا دالُ !

١٦ إنْ كنتَ تكبُرُ أن تختالَ في بَشَرٍ فإنَّ قَدْرَكَ في الأَقدارِ يَختالُ

١٧ لولا المشقّةُ سَادَ النّاسُ كُلُّهُمُ الجودُ يُفْقِرُ والإقْدامُ قَتّالُ

١٨ وإنّما يبلغُ الإنسانُ طاقَتَهُ ما كُلُّ ماشِيَةٍ بالرِّجْلِ شِمْلالُ

١٩ إنّا لفي زَمَنٍ تَرْكُ القَبيحِ بهِ من أكْثَرِ النّاسِ إحسانٌ وإجمالُ

٢٠ ذِكْرُ الفَتى عُمْرُهُ الثّاني ، وحاجَتُهُ ما قاتَهُ ، وفضُولُ العَيْشِ أَشْغالُ !

---

(١٠) الآل : السَّراب . وقوله : « فيها » أي : في الرِّجال ؛ يريد أنّ فيهم مَنْ هو كالماء ومَنْ هو كالسَّراب الخادع .

(١١) الرِّئبال : الأسد .
يقول : إذا قاتل فاتك أعداءَه لم يأمَنْ أحدٌ سطوتَهُ ؛ لأنّه من المستحيل أن يجتمع الحِلْمُ إلى أخلاق الأسد .

(١٢) الاغتيال : الإهلاك على غفلة .
يقول : « يروعُ الأعداءَ من هذا الممدوح دهرٌ يجاهر الناس بحوادثه ، وصروفُ الزّمان تأتي اغتيالاً لا مجاهرةً ؛ جعَل الممدوح كالدّهر تعظيماً لشأنِهِ » .

(١٣) المهنَّد : السّيف القاطع . وأصمّ الكعب : الرُّمح . والعَسّال : الْمُهْتَزّ .

(١٤) قوله : « هول ... » يريد أنّه في أعين الأعداء هَوْلٌ ، وقد رَبّتْهُ الهيجاء وغذّتْهُ لأنّه نشأ فيها .

(١٦) اختال : مشى الْخُيَلاء مُظْهِراً العُجْبَ .

(١٨) الشملال : السريعة من النُّوق .

(١٩) يقول : إذا ذُكر الإنسانُ بعد موته كان ذلك حياةً ثانيةً له . وما يحتاج إليه في دنياه قَدْرُ القوت : وما فَضل عن ذلك مَشغلة .

[٢٧٤]

وقَالَ أَيْضَاً مِنْ قَصِيْدَةٍ : [من المتقارب]

١	أَحُلْماً نَرى أَمْ زَمـانـاً جـديـدا	أَم الخَلْـقَ في شَخْصِ حَيٍّ أُعيـدا
٢	تَجلّى لنـا فَـأَضَـأْنـا بـهِ	كَـأَنّـا نُجـومٌ لقينَ السُّعـودا
٣	رأَينـا بِبـدرٍ وآبـائـهِ	لِبَـدْرٍ وَلُـوداً وبَـدْراً وَلِيـدا
٤	طَلَبْنَـا رضَـاهُ بِتَرْكِ الّـذي	رضينَـا لـهُ فتَركْنَـا السُّجـودا

---

[٢٧٤]

المناسبة والتخريج :

الأبيات من قصيدة لأبي الطيّب المتني (ديوانه بشرح الواحدي : ٢٠٦) في مدح بدر بن عمّار الأسديّ ، وهي في عشرين بيتاً . ومطلعها هو البيت الأوّل من الاختيار . واختار المصنّف من القصيدة الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦

والقصيدة في الديوان (التبيان) ١ : ٣٦٦ ، وعزّام : ١٢٣ ، والبرقوقي : ٢ : ٨٦ ، وشرح المشكل : ٩٩

شروح :

(١) قوله : « أم الخلق .. » يقول : « بَلْ أُعيد الخلق الذين ماتوا من قبل في شخص حيّ وهو الممدوح ؛ أي جُمِع فيه ما كان لهم من الفضل والعلم والمعاني المحمودة ، فكأنّهم أُعيدوا في خلقه » .

(٢) سعوداً : صفة نابَتْ عن موصوف ؛ أراد : بروجاً سعوداً .

(٣) يقول : « رأينا برؤية بدر بن عمّار وآبائه والداً لقمر وقمراً مولوداً ؛ جعله كالقمر في الضياء والشهرة والعلوّ .. » .

(٤) يقول : رضينا أن نسجد له لأنه يستحقّ ذلك ، فلم يرض هو بذلك وأمَرَنا ألاّ نسجد ، فتركنا السجود له طلباً لرِضاه . وهذا كقول السالكين : « الامتثال خير من الأدب » .

٥ أميرٌ : أميرٌ عليـــــهِ النَّـــــدى جَــوادٌ ، بَخيــلٌ بـــأن لا يَجُــودا

٦ يُحـــدِّثُ عَن فضْلِـــه مُكْرَهـــاً كأنَّ لـــهُ منـــهُ قَلبـــاً حَسُــودا

٧ ويُقْـــــــــدِمُ إلاّ على أن يَفِرَّ ويَقْـــدِرِ إلاّ علَى أَن يــزِيـــدا

٨ وَرُبّما حَملـــــةٍ في الـــوغَى رَدَدْنَ لَــهُ الــذُّبَّـلَ السُّمْرَ سُــودا

٩ وهَـــوْلٍ كَشفْتَ ونَصْـــلٍ قصَفْتَ ورُمــحٍ تركْتَ مُبَـــاداً مُبيـــدا

١٠ ومـــالٍ وهَبْتَ بِـلا مَـوْعِـــدٍ وقِرْنٍ سَبقتَ إليـــه الــوَعِيـــدا

١١ بهَجْرِ سُيــوفِـــكَ أَغمـــادَهـــا تَمَنَّى الطُّلَى أن تَكــونَ الغُمُــودا

١٢ إلى الهــــامِ تَصْــدُرُ عن مثلِـــه ترى صَـــدَرَاً عَن وُرُودٍ وُرُودا

---

(٥) ترتيب الكلام : هو أمير ، (و) الندى أميرٌ عليه : أي لا يكونُ بخيلاً البتّة .

(٦) يقول : « يحبّ نشر فضائله ، فكأنّ له قلباً يحسده فلا يحبّ إظهار فضله ومناقبه » .

(٧) يقول : يقدم على كل أمر عظيم إلاّ على الفرار في الحرب ؛ ويقصد بالشطر الثاني : أنّه بلغ الغاية في الزّيادة فلا يمكن أن يزيد على ماهُوَ عليه .

(٨) الذُّبَّل : جمع ذابل ، وهو الرّمح .
يقول : « ربّ حملة لك على أعدائك في الحرب صَرفت بها رماحـك السمرَ سوداً ؛ أي : لَطَّخَتْهَا الدّماء حتّى اسودّت عليها لمّا جَفّت » .

(٩) النَّصل : السَّيف . وقصفت : كسرت .
يقول : لقد كشفت الكثير من الأهوال عن أوليـائـك ، وكسرت الكثير من السّيوف ، وحطّمت كثيراً من الرّماح وأنت تُبيدُ بها الأعداء .

(١٠) القِرْنُ : الكُفءُ في الشجاعة والسّنّ وغير ذلك . والوعيد : التهديد .

(١١) الطّلَى : الأعناق .
يقـول : تتمنّى أعنـاق أعـدائـك أن تكـون أغمـاداً لسيـوفـك ، لأنّ سيـوفـك لاتُغْمَـدُ لمواصلتك القتال .

(١٢) الصَّدَر : الخروج بعد الرِّيّ . والورود : الدخول إلى الماء .
يقول : « (سيوفك) تأتي الرؤوس وهي صادرة عن رؤوس قوم آخرين ، وصَـدَرُهـا عمّا وردت عليه هو ورودها على مثل ماصدرت عنه ؛ فهي أبـداً صـادرة عن هـام إلى

١٣ قَتَلْتَ نفُوسَ العِدا بالحديـ ـدِ حتى قَتَلْتَ بهنّ الحَديدا !
١٤ فأَنْفَدْتَ عن عَيشهنَّ البقاءَ وأبْقَيتَ ممّا مَلَكْتَ النُّفُودا
١٥ كأنّكَ بالفَقْرِ تَبْغِي الغنى وبالموتِ في الحرب تبغِي الخُلودا

[٢٧٥]

وَقَالَ أَيْضَاً مِنْ قَصِيْدَةٍ : [من الطويل]

١ تعرّضَ سيفُ الدَّولةِ الدّهرَ كُلَّهُ يُطَبِّقُ في أوصالهِ ويصمّمُ

هام ، وصَدَرُها أبداً ورودُها إلى هام أُخرى ، لذلك لاتعود إلى أغمادها » .

(١٣) قتل الحديد : أي كسره .

(١٤) أنفدت : أفنيت .

في الرواية :

٠٨ في الديوان : رددت بها .

[٢٧٥]

المناسبة والتخريج :

الأبيات من قصيدة لأبي الطيّب المتنبّي (ديوانه بشرح الواحدي : ٤٣٩) في مدح سيف الدولة ، وهي في اثنين وأربعين بيتاً . ومطلعها :

إذا كَانَ مَدْحٌ فَالنَّسِيْبُ المُقَدَّمُ أَكُلُّ فَصِيْحٍ قَالَ شِعْرَاً مُتَيَّمُ

واختار المصنّف منها الأبيات : ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٣ : ٣٥ ، وعزّام : ٢٩٠ ، والبرقوقي : ٤ : ٦٩ ، وشرح المشكل : ٢٠٧

شروح :

(١) التَّطبيق : أَن يصيبَ المفصَل في الضّرب . والتصميم : النفاذ في الأمر والضّرب . يقول : اعترض سيف الدولة طريقَ الدّهر فذَلّلَهُ بالتطبيق والتّصميم .

٢ فجازَ لـهُ حتّى على الشّمسِ حُكْمُـهُ	وبـانَ لـه حتّى عَلى البَـدْرِ مَيْسَمُ
٣ كأنَّ العِــدَا في أرضهمْ خُلفـاؤُه	فإنْ شاءَ حازُوهـا وإن شـاءَ سَلَّمُوا
٤ ولا كُتْبَ إلاّ المشرفيّـةُ عنـدَهُ	ولا رُسُـلُ إلاّ الخميسُ العَرمْرَمُ
٥ فلم يَخْـلُ من نصرٍ لـهُ مَنْ لـه يـدٌ	ولم يَخْـلُ من شُكرٍ لـهُ مَنْ لـهُ فَمُ
٦ ولم يَخْـلُ مِنْ أسمائـهِ عُـودُ مِنْبَرٍ	ولم يخْـلُ دينـارٌ ولم يخـلُ دِرْهَمُ
٧ يُقِرّ لــه بـالفضـلِ مَنْ لا يَـودُّهُ	ويَقْضِي لـه بـالسَّعْـدِ مَنْ لا يُنَجِّمُ
٨ أجـارَ على الأيّـام حتّى ظننتُـهُ	تُطـالِبُـه بـالرَّدِّ عَـادٌ وجُرْهُمُ !
٩ ولَمّـا عرضْتَ الجيشَ كانَ بهـاؤُه	على الفـارسِ المُرْخى الـذُّؤابـةِ مِنْهُمُ

---

(٢) الميسم : الحُسْن .

(٣) يقول : كأنّه استخلف هو أعداءه في ديارهم : (إنْ شاءَ أبقاهُم وإن شاءَ أجلاهم) ، أي يتصرّف في أعاديه ـ من الرُّوم ـ كما يشاء .

(٤) المشرفية : السيوف . والخميس : الجيش العظيم . والعرمرم : الكثير .

(٥) يقول : ليس أحدٌ ممّن له يد يبطش بها إلاّ هو من أنصاره ؛ لأنّ نَصْرَهُ نَصْرُ دينِ الله ؛ وليس أحدٌ ممّن ينطق إلاّ هو من شاكريه ؛ لعمومِ فضله وإحسانه .

(٦) عَمَّ سلطانُه الأرض ، فخُطب له على المنابر وضربت باسمه الدراهم والدنانير .

(٧) المنجّم : العالم بالنجوم ، ما كان منها للسعد وما كان للنحس . أي فَضل الممدوح ظاهر واضح .

(٨) عاد وجرهم : قبيلتان كانتا في قديم الزمان وانقرضتا . والرَّدّ : يريدُ به العَوْدَةَ من العَدَم (أي إعادتهم إلى الدنيا) !

(٩) الذُّؤابة : الضَّفيرة من شعر الرّأس ؛ وما سُدِلَ من العمامة ، وهو مُرَاد المتنبّي . يقول : « لمّا عَرَضْتَ الجيشَ كنتَ بهاءَهُمْ وجمالَهم » وأميرُ العرب يُرخي ذؤابة عمامته في الحَرْب ؛ يريد به سيفَ الدّولة .

١٠ حـوالَيْـهِ بَحْرٌ للتّجـافيفِ مـائجٌ	يسيرُ بـهِ طَـوْدٌ من الخَيْـل أيْهَمُ
١١ تَسـاوتْ بـهِ الأقطـارُ حتّى كأنّما	يجمّعُ أشْتـاتَ البـلادِ ويَنْظِمُ
١٢ وكُـلّ فتىً للحرب فـوقَ جبينـهِ	مِن الضَّرْب سَطْرٌ بـالأسِنَّـةِ مُعْجَمُ
١٣ يَمُدُّ يـدَيْـهِ في المُفَـاضَـةِ ضَيْغَمٌ	وعَيْنيـهِ من تحتِ التَّريكـةِ أرْقَمُ !
١٤ على كُـلّ طـاوٍ تَحْتَ طـاوٍ كأنـه	من الـدَّمِ يُسقَى أو من اللَّحمِ يُطعَمُ
١٥ لَهـا في الوغى زيّ الفَوارس فـوقَها	فَكُـلّ حصـانٍ دارعٌ مُتَلَثِّمُ
١٦ ومـا ذَاكَ بُخلاً بـالنُّفوس على القَنـا	ولكنَّ صَـدْمَ الشَّرِّ بـالشَّرِّ أحْـزَمُ !

---

(١٠) التَّجافيف : جمع تجفـاف ، وهو ضربٌ من السّلاح يلبسـه الرّجـال والخيل . والطَّوْد : الجبل . والأيهم : الجبل الصعب الأصمّ .
ـ جعل الشاعر خيل الممدوح كالطَّود ، ولمعان الأسلحة في لمعان البَحر ، وعظمه ..

(١١) يقـول : « إنّـه عمَّ الأرض بكثرة خيلـه ، فنظم بعمـومـه متفرّق الجبـال ونـواحيَ الأرض » .

(١٢) يقول : وحَوَالَيْهِ أيضاً كلُّ فتىً مـارَسَ الحَرْبَ حتّى أثّرت ضربـاتُ السيوف في جبهتـه سطوراً ، وأثّرت طعنات الرّماح فيه إعجاماً ، والإعجام هو التنقيط .

(١٣) المفاضة : الدّرع الواسعة . والضَّيْغم : الأسد . والتَّريكـة : البَيْضـة ؛ يضعهـا المحارب على رَأسه في الحَرب . والأرقم : ضربٌ من الحيّات على ظهرِه نقش .

(١٤) الطاوي : الخميص الجوف ، وهو الضامر .
يقول : « على كلّ فرس ضامر تحت رَجُل ضامر ، كأنّه يُسْقَى من دمه ويطعم من لحمه من ضُمْرِه ؛ يعني الفَرَسَ ، كأنّـه ليس لـه غـذاء ولا شرب إلاّ من جسمـه فهو يزداد كلّ يوم ضمراً » .

(١٥) الدّارع : ماعليه التجافيفُ ، وهو ضربٌ من السلاح يلبسه الرّجـال والخيل . ومُلَثّم : على وجهه مخطمة من حديد . يقول : هذه الخيل مثل فرسانها قد أُلبِسَت التّجافيف ، فلكلّ فرسٍ درعٌ ولثام .

١٧ أَتَحْسَبُ بيضُ الهندِ أصْلَكَ أَصْلَها وأنَّكَ منها ؟ سَاءَ ما تَتَوهَّمُ

١٨ إذا نحنُ سَمَّيناكَ خِلْنَا سُيوفَنا من التِّيهِ في أغمادِها تتبسَّمُ

١٩ ولَمْ نرَ مَلْكاً قَطُّ يُدعى بدونِهِ فيَرْضى ، ولكنْ يَجْهَلُونَ وتَحْلُمُ

٢٠ أخذتَ على الأرواح كُلَّ ثنيَّةٍ من العَيْش تُعطي مَنْ تشاءُ وتَحرِمُ

٢١ فلا مَوتَ إلاّ من سِنَانِكَ يُتَّقى ولا رِزْقَ إلاّ من يَمينِكَ يُقْسَمُ

[٢٧٦]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيْدَةٍ : [من الوافر]

١ بِغَيْرِكَ راعياً عَبِثَ الذئابُ وغيرَكَ صارماً ثَلَمَ الضِّرابُ

---

(١٧) بيض الهند : السيوف الهنديّة .

(١٨) قوله « سمّيناك » أي : قلنا : سَيف الدولة .

(١٩) قوله « يدعى بدونه » أي : إنّك سمّيتَ سيفاً وأنْت أسمى من السَّيف وأمضى ..

(٢٠) الثَّنِيَّةُ : الطريق في رأس الجبل .

[٢٧٦]

المناسبة والتخريج :

الأبيات من قصيدة لأبي الطيّب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٥٤٣) في مدح سيف الدولة ، يذكر وقعته ببني كلاب في جمادى الآخرة سنة (٣٤٣) ، وهي في اثنين وأربعين بيتاً ، ومطلعها هو البيت الأوّل من الاختيار . واختار المصنّف من القصيدة الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ١٤ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨

والقصيدة في الديوان (التبيان) ١ : ٧٥ ، وعزّام : ٢٧٠ ، والبرقوقي : ١ : ٢٠٤ ، وشرح المشكل : ٢٢٨

شروح :

(١) يقول : إذا كنتَ أنت الراعي لم تعبث الذئاب بِسَوامك ، وإذا كنتَ الصّارم لم يثلمك الضَّرب .

٢ وتملـــكُ أنفُسَ الثقَلَيْنِ طرّاً فكيفَ تحوزُ أنْفُسَها كِلابُ

٣ وَمـا تركُوكَ معصيَةً ولكنْ يُعَافُ الوِرْدُ والمَوْتُ الشَّرابُ !

٤ طلبتَهُمُ عَلى الأمـواهِ حتّى تَخوَّف أنْ تفتّشَهُ السَّحابُ

٥ فَبتَّ لياليـاً لا نومَ فيهـا تَخُبُّ بـكَ المُسَوَّمَةُ العِرابُ

٦ يهزّ الجيشُ حولَكَ جانِبَيْهِ كَما نَفضتْ جَناحَيْها العُقابُ

٧ وتسأَلُ عنهمُ الفَلواتِ حتّى أَجابكَ بَعْضُها وهُمُ الجوابُ

٨ إذا ما سِرْتَ في آثارِ قومٍ تَخاذلت الجَماجِمُ والرِّقابُ

٩ وكيفَ يتمُّ بَأسُكَ في أُناسٍ تُصيبهم فيُؤلِمُكَ المُصابُ

١٠ تَرفَّقْ أيُّها المَوْلى عليهمْ فَإنّ الرِّفْقَ بالجاني عِتابُ

١١ وإنّهُمُ عبيدُكَ حيثُ كانُوا إذَا تَدْعُو لِحادثَةٍ أَجابُوا

١٢ وعينُ المُخطئين هُمُ وليسُوا بأوّلِ مَعشرٍ خَطِؤُوا فَتَابُوا

١٣ وأنتَ حياتُهمْ غَضِبَتْ عليهمْ وهَجْرُ حَياتِهمْ لَهُمُ عِقابُ

---

(٢) كلاب : قبيلة أوقع بها سيف الدولة . والثقلان : الإنس والجنّ .

(٣) الوِرْدُ : المورد الذي يُشْرَب منه . والواو في قوله « والموت الشراب » حاليّةٌ .

(٤) الأَمواه : جمع الماء ؛ ويُجمع أيضاً على مياه .

(٥) المسوَّمة : الخيل المُعْلَمَة ذوات الشِّيات . تخبّ : تعدو .

(٦) العُقاب : طائر من سباع الطّير معروف .

(٧) يقول : جعلت تطلبُهم مُلِحّاً كَمَنْ يُلِحُّ في السؤال عن شيءٍ ما ، فلمّا ظفرت بهم كانوا جوابَ سؤالك .

(٨) التّخاذل : أن يترك كلٌّ نَصْرَ صاحبه .

(٩) يقول : إنّ بأسكَ لا يتمّ فيهم ؛ لأنّك تَألَمُ ممّا قد أصبتهم به لأنّهم قومُكَ ، فكأنّك تصيب بالمكروه نفسَك .

(١٣) يقول : « أنت الذي بك بقاؤهم ، فإذا غَضِبْتَ عليهم فقد غَضِبَتْ عليهم حياتُهم ، ولا عقوبة فوق هجر الحياة » .

١٤ وما جَهلتْ أَياديكَ البَوادي ولكنْ رُبَّما خَفِيَ الصَّوابُ

١٥ وكَمْ ذَنبٍ مُوَلِّدُه دَلالٌ وكَمْ بُعْدٍ مُوَلِّدَهُ اقتِرابُ

١٦ وجُرْمٍ جَرَّهُ سُفَهاءُ قومٍ فَحلَّ بغيرِ جارِمِهِ العَذابُ

١٧ ولو غَيرُ الأَميرِ غَزا كِلاباً ثَناهُ عن شُموسِهِمُ ضَبابُ

١٨ ولاقى دُوْنَ ثايِهِم طِعاناً يُلاقي عندهُ الذِّئبَ الغُرَابُ

١٩ وخَيلاً تَغْتَذي ريحَ المَوامِي وَيَكْفِيها مِنَ المَاءِ السَّرَابُ

٢٠ وَلكنْ رَبُّهُمْ أَسرى إِلَيْهِمْ فَما نَفَعَ الوُقُوفُ وَلا الذَّهابُ

٢١ ولا لَيلٌ أَجَنَّ ولا نَهارٌ ولا خَيْلٌ حَمَلْنَ ولا رِكابُ

٢٢ رَمَيْتَهُمُ بِبَحرٍ من حَديدٍ لَهُ في البَرِّ خَلْفَهُمُ عُبَابُ

٢٣ فَمسَّاهُمْ وبُسطُهُمُ حَرِيرٌ وصَبَّحَهُمْ وبُسطُهُمُ تُرابُ !

٢٤ ومَنْ في كَفِّهِ مِنهم قَناةٌ كَمَنْ في كَفِّهِ منهمْ خِضابُ !

---

(١٤) البوادي : أهل البدو .
يقول : « لم يجهلوا بعصيانك سوابق نِعَمِكَ ، ولكنْ قد يخفى الصَّواب على الإنسان فيأتي غير الصَّواب » .

(١٦) السفهاء : الجهّال ومَنْ لاعقل له . والجُرْم : الذَّنب .

(١٨) الثاي : جمع ثاية ، وهي حجارة تُجْعَلُ حول البيت ، يأوي إليها الرّاعي ليلاً ، وهي مَبارك الإبل ومرابض الغنم . يقول : إنّه لو غزاهم غيرُ الأمير لَلاَقى قبل الوصول إلى حُرَمِهم قتالاً تكثر القتلى منه ، حتى تجتمع على القتلى الغِرْبانُ والذِّئاب .

(١٩) المَوَامي : جمع مَوْماة ، وهي المفازة .
يقول : « لقي خيلاً تعوّدت قطع المفاوز على غير عَلَفٍ وماءٍ ، حتّى كان غذاؤها الرّيحَ وماؤها السَّرابَ ؛ لأنّها عِرَابٌ مضمّرة متعوّدةٌ قلّةَ العلف والماء » .

(٢٠) رَبُّ كُلِّ شيءٍ : مَالِكُهُ .

(٢٢) عُباب البحر : مَوْجُه .

[٢٧٧]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الطويل]

١ وما زِلْتُ أطوي القَلب قبل اجتماعِنَا على حاجَةٍ بين السَّنابك والسُّبْلِ
٢ ولو لم تَسِرْ سِرنا إليكَ بأنْفُسٍ غَرائبَ يُؤثِرنَ الجِيادَ على الأَهلِ
٣ وخيْلٍ إذا مرَّت بوحشٍ ورَوضَةٍ أَتَتْ رعيَها إلاَّ ومِرْجَلُنا يَغلي

[٢٧٧]

المناسبة والتخريج :

الأبيات من قصيدة لأبي الطيّب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٧٢٦) يمدح أبا الفوارس دِلّيْر بن لَشْكَرَوَّز ، وكان قد أتى الكوفةَ لقتال الخارجيّ الذي نجم بها من بني كلاب ، وانصرف الخارجيّ قبل وصول دلّير إلى الكوفة . وهي في أربعين بيتاً . ومطلعها :

كَدَعْوَاكِ كُلٌّ يَدَّعي صِحّةَ العَقْلِ وَمَنْ ذَا الّذي يَدْري بِما فيْه مِنْ جَهْلِ

واختار المصنف منها الأبيات : ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٣٩

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٣ : ٢٨٩ ، وعزّام : ٥٢٠ ، والبرقوقي : ٤ : ٣ ، وشرح المشكل : ٣١٣

شروح :

(١) السنابك : جمع سُنْبُك ، وهو طرف الحافر ، والسُّبُل : جمع سبيل ، وهو الطريق . يقول : لم تزل قبل أن أراك في قلبي حاجةٌ مُضْمَرَةٌ ، وهي قَصْدُك ، ولم يكن بُدٌّ من قطع المسافة لبلوغ هذه الحاجة . وكنّى بقوله « بين السنابك والسُّبل » عن قطع المسافة .

(٢) غرائب :جمع غريبة ، يريد الغريبة بين الناس بما حازت من الأخلاق التي لا توجد في سواها .

(٣) المِرْجَل : القِدْر .

يقول : « و (سِرْنا إليك) بخيل سابقة طاردة للوحش ، لا ترعى الرّياض قبل صيد وحشها ، فإذا مررنا بروضَةٍ صِدْنا بها الوحش ونصبنا المرجل ثمّ رَعَت خيلنا ؛ والمعنى =

٤ ولكنْ رأيتَ الفضل في القصدِ شركةً	فكانَ لكَ الفَضْلان في القَصْدِ والفَضْلِ
٥ وليسَ الّذي يَتَّبَّعُ الوَبْلَ رائداً	كَمنْ جاءَهُ في داره رائِدُ الوَبْلِ
٦ وما أنا ممَّن يدَّعي الشَّوقَ قلبهُ	ويَحْتَجّ في تَركِ الزّيارةِ بالشُّغلِ
٧ وأهدَتْ إلينا غيرَ قاصدةٍ بهِ	كريمَ السَّجايا يسبقُ القَوْلَ بالفعْلِ
٨ تتبّعَ آثارَ الرّزايا بجُودهِ	تَتَبُّعَ آثارِ الأَسِنّةِ بالفُتْلِ
٩ عَفيفٌ تروقُ الشمسَ صورةُ وجْههِ	فَلو نزلَتْ شَوقاً لَحَادَ إلى الظِّلِّ
١٠ شجاعٌ كأَنَّ الحربَ عاشقةٌ لهُ	إذا زارَها فَدَّتْهُ بالخَيْلِ والرَّجْلِ
١١ وما دَام دِلَّيْرٌ يهزُّ حُسامَهُ	فلاَ نابَ في الدُّنيا لِلَيْثٍ ولا شِبْلِ
١٢ فَتىً لا يُرَجّي أن تتمّ طهارةٌ	لمنْ لم يطهِّرْ راحتَيْهِ من البُخْلِ

= أنّ الكلال لم يصبها فيمنعها عن صيد الوحش بعد قطع المرحلة » .

(٤) يشير إلى مَقْدَم الممدوح أبي الفوارس دِلَّيْر بن لَشْكَرَوَّز إلى الكوفة لقتال الخارجيّ .

(٥) الوبل المطر الكثير . والرّائد : الذي يرسله القوم يطلب لهم الكَلأَ .

(٧) السجايا : جمع سجيّة ، وهي الخليقة . والتاء في قوله (وأهدت) عائدة إلى قبيلة (كلاب) وكانت قد قصدت الكوفة مع الخارجيّ - وهو منها - تغزوها قبل قدوم الممدوح فقاتلهم أهلها ، وكان المتنبّي قد ذكَرَها في بيتٍ سابقٍ لم يَخْتَرْه المصنّف وهو :

أرادتْ كلابٌ أنْ تَقُومَ بدَوْلَةٍ ! لِمَن تَرَكَتْ رَعْيَ الشُّوَيْهَاتِ والإبْلِ ؟!

(٨) الرزايا : الفجائع . وآثار الأسنّة : الجراح . والفتل : جمع فتيلة ، يجعل فيها الطبيب المرهم ليوصله إلى الجرح .

(٩) حادَ : مالَ ورجع .

يقول : « الشّمسُ تستحسن صورةَ وجهه ، فلو نَزَلَتْ إليه الشمس شوقاً إليهِ لمال عَنْها وعَفّ ؛ يريد أنّه عفيف عن كلّ أنثى حتّى عن الشمس ، لو نزلت إليه لحقّق معنى العفّة » .

(١٠) الرَّجْلُ (بالسكون) والرَّجُل (بالضّمّ) بمعنىً .

(١١) الشّبْلُ : ولد الأسد .

(١٢) الطّهارة : التبرّي من الدّنَس .

[٢٧٨]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الكامل]

١ وَبِمُهْجَتِي ـ يَا عَاذِلِي ـ الْمَلِكُ الَّذِي أَسْخَطْتُ كُلَّ النَّاسِ فِي إِرْضَائِهِ

٢ إِنْ كَانَ قَدْ مَلَكَ الْقُلُوبَ فَإِنَّهُ مَلَكَ الزَّمَانَ بِأَرْضِهِ وَسَمَائِهِ

٣ الشَّمْسُ مِن حُسَّادِهِ ، وَالنَّصْرُ مِنْ قُرَنَائِهِ ، وَالسَّيْفُ مِنْ أَسْمَائِهِ

[٢٧٨]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لأبي الطيّب المتنبّي (ديوانه بشرح الواحدي : ٥٠٦) في مدح سيف الدولة ، وقد أَمَرَهُ بإجَازةِ أبياتٍ لأبي ذرّ سهل بن محمّد الكاتب ، يقولُ أبو ذرّ في أوّلها :

يَا لائِمي كُفَّ الْمَلاَمَ عَنِ الَّذِي أَضْنَاهُ طُولُ سَقَامِهِ وَشَقَائِهِ

فأنشأ المتنبّي سبعة أبيات إجازةً لها ، فاستزاده سيف الدولة فزاد على ذلك ثمانيةَ عَشَر بيتاً ، فبلغت خمسة وعشرين بيتاً . ومطلع قصيدة المتنبّي :

عَذَلَ العَوَاذِلُ حَوْلَ قلبِ التَّائِهِ وَهَوَى الأحِبَّةِ منهُ في سودائِهِ

ومطلع الزّيادة هو :

القَلْبُ أَعْلَمُ يا عَذُولُ بِدَائِهِ وَأَحقُّ منكَ بِجَفْنِهِ وبِمَائِهِ

واختار المصنّف الأبيات : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ . ثمّ اختار في [٢٧٨][☆] أبياتاً ممّا استزاده إياها سيف الدولة ، هي : ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨

والقصيدة في الديوان (التبيان) ١ : ١ ، والفسر ١ : ٤٠ ، وعزّام : ٣٤٢ ، والبرقوقي ١ : ١ ، وشرح المشكل : ٢٢٣

شروح :

(١) الملك : أراد به سيف الدولة .

(٣) قوله : « والنّصر من قُرَنائه » أي : هو والنصر لا يفترقان ؛ القَرْنُ هو شدّ الشيء إلى الشيء ، وهما قرينان .

٤ أَيْنَ الثَّلاثَةُ مِنْ ثَلاثِ خِصَالِـهِ مِنْ حُسْنِـهِ وإِبائِـهِ ومَضَائِـهِ
٥ مَضَتْ الدُّهُورُ وَمَا أَتَيْنَ بِمِثْلِـهِ وَلَقَدْ أَتَى فَعَجَزْنَ عَنْ نُظَرَائِـهِ

[٢٧٨](☆)

٦ وُقِيَ الأميرُ هَوى العُيونِ فإِنَّهُ ما لا يَزُولُ ببأسِهِ وسَخائِهِ
٧ يَستأسِرُ البَطلَ الكَمِيَّ بنظرةٍ ويَحُولُ بينَ فؤادِهِ وعَزائِهِ
٨ إنّي دَعوتُكَ للنّوائِبِ دَعوةً لم يُدْعَ سَامِعُها إلى أكفائِهِ
٩ فأتَيْتَ من فوق الزّمان وتَحْتِه مُتَصَلْصِلاً وأمامِهِ ووَرائِهِ
١٠ مَنْ للسُّيوفِ بأن يكون سَمِيّها في أصلِهِ وفِرَنْدِهِ ووفَائِهِ
١١ طُبِعَ الْحَديدُ فكانَ مِن أجنَاسِهِ وعَلِيٌّ المطْبُوعُ من آبائِهِ

---

(٤) الخلال : جمع الْخَلَّة ، وهي الْخَصلة . والإباء : أن لا يرضى الذُّلّ . يقول : أين بهاءُ الشمس من بهائه ؟ والنصر من إبائه والسيف من مَضَائه .

(٥) النُّظَرَاء : جمع النظير ، وهو الْمِثل .

[٢٧٨](☆)

(٦) يقول : سلَّم الله الأمير من هوى العُيون ؛ فإنّه ليسَ كالأُمور الشّديدة التي يردُّها البأسُ والسَّخاء ، ولو كان مِمَّا يُرَدّ بأحدهما أو بكليهما لردّه .

(٧) يَستأسره : يجعله في الأسر ؛ يريد : هوى العيون .

(٨) النّوائب : جمع نائبة ، وهي الشديدة من الأمور. والأكفاء: جمع كفء ، وهو النظير . يقول : دعوتك لدفع الشدائد عنّي ، وليست الشدائد من أكفائك ، فأنت أعظم من الشدائد .

(٩) الْمُتَصلصل : الذي له صَلْصَلَة (صوتٌ) وخَفيف .
يقول : أحطْتَ بالزّمان من جميع جهاته فمنعتني من نوائبه .

(١٠) فِرَنْدُ السيف : جوهره ووشيه .

(١١) عليّ : هو سيف الدولة .
يقول : « السيف ينزع إلى أجناسه من الحديد . إن كان جيّداً وإن كان رديئاً ، وعليٌّ ينزع إلى آبائه في شرفهم وكرمهم » .

[٢٧٩]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيْدَةٍ ثَبَتَ أَوَّلُهَا فِي بَابِ النَّسِيْبِ :   [من الطويل]

١	مِنَ الْحِلمِ أَنْ تَستعمل الْجَهْلَ دونَهُ	إذا اتّسعت في الْحِلْمِ طُرْقُ الْمَظَالِمِ
٢	وأَن تَرِدَ المَاءَ الّذي شطرُه دمٌ	فتُسْقَى إذا لم يُسْقَ مَنْ لم يُزاحِمِ
٣	ومَن عَرف الأيَّام مَعْرِفتي بِها	وَبِالنَّاسِ رَوّى رُمْحَهُ غيرَ راحِمِ
٤	فليسَ بِمَرحُومٍ إذا ظَفِرُوا بِهِ	ولا في الرَّدى الجاري عَليهم بِآثِمِ
٥	إذا صُلْتُ لم أتْرُكْ مَصالاً لفاتِكٍ	وإن قلتُ لم أترُكْ مَقالاً لِعَالِمِ

---

[٢٧٩]

المناسبة والتخريج :

الأبيات من قصيدة لأبي الطيّب المتنبّي (ديوانه بشرح الواحدي : ٣١٥) في مدح أبي محمد الحسن بن عبد الله بن طُغج . وهي ستة وثلاثين بيتاً . ومطلعها :

أَنَا لائِمِي إنْ كُنْتُ وَقْتَ اللَّوَائِمِ   عَلِمْتُ بِمَا بِي بَيْنَ تِلْكَ الْمَعَالِمِ

واختار المصنّف منها الأبيات : ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ٣١ ، ٣٢

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٤ : ١١٠ ، وعزّام : ١٩٥ ، والبرقوقي : ٤ : ٢٣٦ ، وشرح المشكل : ١٣٦

شروح :

(١) المظالم : جمع مَظْلَمَة ، وهي الظُّلم .

يقول : إذا كان حلمُك داعياً إلى أن تُظلَم ، فإنّ مِنَ الْحِلْمِ ألاّ تحلم وأن تجهل على مَنْ يجهل عليك إن حلمت .

(٢) يريد : وأن تُزَاحِمَ على الأمرِ الْمُتَنَافَس عليه وأن تخوضَ المعارِك إن لم يكن منها بُدٌّ لِنَيْلِ هذا الأمر .

(٥) صال : وثب . ومَصال : مصدر ميمي بمعنى الصَّولة .

٦ وإلا فخانَتني القَوافِي وعَاقَنِي عن ابنِ عُبَيدِ اللهِ ضَعْفُ العَزائِمِ
٧ تَمنّى أعادِيهِ مَحَلَّ عُفاتِهِ وتَحْسُدُ كَفَّيْهِ ثِقالُ الغَمائِمِ
٨ ولا يتلقّى الجَهْرَ إلا بِمُهْجَةٍ مُعَظَّمَةٍ مَذخُورةٍ للعَظائِمِ
٩ كريمٌ نفضتُ النّاسَ لَمّا بَلغْتُهُ كأنَّهُمُ ماجَفَّ مِن زادِ قادِمِ
١٠ وكادَ سُروري لا يَفِي بِنَدامتي على تَرْكِهِ في عُمْرِيَ المُتَقادِمِ

[٢٨٠]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ ثَبَتَ أَوَّلُهَا فِي بَابِ النَّسِيْبِ : [من الطويل]

---

(٦) عاقه : صَرَفهُ وثبّطَه .
(٧) العُفَاة : جمع عافٍ ، وهو طالب المعروف . والغمائم : جمع غمامة ، وهي السحابة . وتَمنّى : أي تتمنّى .
(٨) مذخورة : مُبَقّاة .
(٩) يقول : ألقيتُ الناسَ وراءَ ظهري لمّا وصلتُ إلى فنائه كما يُلقي المسافر إذا وصل إلى مقامِه ما يبس من زاده وحثالته ؛ لاستغنائه عنها .
(١٠) يقول إنه سُرّ بمعرفة الممدوح ، فعظم ندمه على مافاته من معرفته والاتصال به فيما مضى من عمره ، حتى إنّ هذا السُّرور لا يفي بذلك النّدم .

في الرواية :

٥٠ في الديوان (العكبري) : لصائل .

[٢٨٠]

المناسبة والتخريج :

الأبيات من قصيدة لأبي الطيّب المتنبّي (ديوانه بشرح الواحدي : ٤٧٢) في مدح سيف الدولة ، ويذكر بناءَهُ مَرْعَش في المحرّم سنة (٣٤١) . وهي في خمسة وأربعين بيتاً . ومطلعها :

فَدَيْنَاكَ مِنْ رَبْعٍ وَإنْ زِدْتَنَا كَرْبَا فَإنَّكَ كُنْتَ الشَّرْقَ لِلشَّمْسِ والغَرْبَا

واختار المصنّف منها الأبيات : ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ =

١ ومَن تكُن الأُسْدُ الضّواري جُدودَهُ — يَكنْ ليلُه صُبحاً ومطعَمُهُ غَصْبا

٢ ولستُ أُبالي بعدَ إدراكِيَ العُلا — أكانَ تُراثاً ما تَناولْتُ أم كَسْبا

٣ وربَّ غلامٍ علّمَ المجْدَ نفسَهُ — كتعليمِ سَيف الدّولةِ الدّولةَ الضَّرْبا

٤ إذا الدولةُ استكْفَتْ بهِ في مُلِمَّةٍ — كَفاها، فكانَ السَّيفَ والكفَّ والقَلبا

٥ تُهابُ سيوفُ الهندِ وهي حدائدٌ — فكيفَ إذا كانَتْ نِزاريّةً عُربا ؟

٦ ويُرهَبُ نابُ اللَّيثِ واللَّيثُ وحدَهُ — فكيفَ إذا كانَ اللّيوثُ لهُ صَحْبا ؟

٧ ويُخشى عُبَابُ البَحْرِ وهو مَكانَهُ — فكيفَ بمَن يغشى البِلادَ إذا عَبّا ؟

٨ كَفى عَجباً أن يعْجَبَ النّاسُ أنّه — بنى مَرْعَشاً تَبّاً لآرائهمْ تَبّا !

٩ وما الفرقُ ما بينَ الأنامِ وبينَهُ — إذا حَذِرَ المَحْذُورَ واستَصْعَبَ الصَّعبا

= والقصيدة في الديوان (التبيان) ١ : ٥٦ ، وعزّام : ٣١٨ ، والبرقوقي : ١ : ١٨٢ ، وشرح المُشكل : ٢١٢

شروح :

(١) يقول : مَنْ كان سليل جدود كالأسود التي اعتادت أن تَطْعَمَ اللُّحوم ، فإنّ اللّيل لا يمنعه عن بلوغ حاجته فكأنّهُ نهار ، ولا يأكل إلاّ ممّا يغصبه من أعدائه .

(٣) يقول : « رُبَّ شابٌ - وعنى نفسه - عوّد نفسَهُ الْمَجْدَ وعلّمَهُ إيّاها ، كما علّم سيف الدولة أهل الدّولة الضَّرْبَ » .

(٤) استكفَتْهُ : استعانت به . والملمّة : الشديدة من الشدائد .

(٥) يقول السيوف الهندية - وهي حديد لا يعقل - تُهَابُ ، فكيف إذا كان السيف - يعني سيفَ الدولة - عربيّاً من نَسْل نزار ؟

(٧) عباب البحر : شدّة أمواجه وتراكمها . وغشي البلاد : عمّها . وعَبَّ : جرى وتدفّق .

(٨) التَّبّ : القطع والهلاك والخُسران .

يقول : تبّاً لرأي الناس إذ تعجّبوا من أن يبني سيف الدولة (مرعش) ، ألم يعلموا أنّه قادرٌ على كلّ ما يقصده ؛ فتعجُّبُهم عَيْنُ العجب .

١٠	لأمرٍ أعـدتّـهُ الخـلافـةُ للعِـدَا	وسمَّتْهُ دونَ العَالَمِ الصَّارِمَ العَضْبا
١١	ولم تفترقْ عنـهُ الأَسِنَّـةُ رَحْمَـةً	ولَمْ يَتْرُكِ الشَّامَ الأَعادي لـهُ حُبّا
١٢	ولكنْ نَفَـاهـا عنـهُ غيْرَ كَريمـةٍ	كريمُ النَّثا ماسُبَّ قَـطُّ ولا سَبَّـا
١٣	وجيشٌ يُثنّي كُـلَّ طَـودٍ كأنّـهُ	خَريْقُ رِيَاحٍ واجَهتْ غُصُناً رَطبا
١٤	كأنَّ نجومَ اللَّيـلِ خـافتْ مُغَـارَهُ	فَمَدَّتْ عليها من عَجَاجَتِه حُجْبا

[٢٨١]

وَقَالَ أبُو فِراس الحارثُ بنُ سعيدِ بنِ حَمْدَان(☆) : [من البسيط]

---

(١٠) الصّارم : السيف القاطع . والعضب : القاطع ، أيضاً ؛ يشير إلى ماحُلّي بـه من لقب (سيف الدّولة) .

(١٢) النثا : ماأَخْبَرْتَ به عن الرّجُل من حَسَنٍ أو سيِّئٍ .

(١٣) الخريق : الريح الشديد . والطّود : الجبل العظيم .

يقول : نفاهُم هـذا الكريم وجيشٌ لـه عظيمٌ إذا مَرَّ بجبل شقّـه نصفين لكثرتـه ، حتى تسمع صوته كأنّه ريح شديدة مرّت بأغصان رطبة .

(١٤) مُغَاره : إغارته .

يقول : كأنّ النجوم خَشِيَتْ أن يغـزوهـا ، فجعلت عليهـا من عَجَـاجِ خيلـه حِجابـاً اختفت فيه كي لا يراها !

في الرّواية :

٠٣ في الدّيوان : قَرَبٌ غلام .

٠١٢ في الديوان : كريم الثنا ؛ وروي في بعض النّسخ : النثا .

[٢٨١]

(☆) أبو فِرَاس الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي ؛ أحد أُمراء دولة بني حمـدان ، شـاعر ، فارس ، مُغَامر . اشتهر في حياته بغزواته في الروم مع ابن عمه سيف الدولة ، أو نائبـاً عنه في بعض الثغور ، واشتهر في شعره بقصائده في الحرب ، والأَسر .

ولد سنة ٣٢٠ ومات قتيلاً سنة ٣٥٧ في أثناء صراعـه ـ بعـد وفـاة سيف الـدولـة ـ على =

١ أشِـدَّةٌ مَـا أَرَاهُ مِنْـكَ أم كَرَمُ … تَجُـود بِـالنَّفْسِ والأَرْواحُ تُصْطَلَمُ
٢ يَـا بَـاذِلَ النَّفْسِ والأَمْـوالِ مُبْتَسِماً … أما يَهُولُـكَ : لامَوْتٌ ولا عَـدَمُ ؟!
٣ لقـد ظَنَنْتُـكَ بَيْنَ الْجَحْفَلَيْنِ تَرَى … أَنَّ السَّلامَـةَ مِنْ وَقْـعِ القَنَـا تَصِمُ

= السّلطة في حلب ، وكانت قد دانت له منبج وحمص والبادية .
له ديوان شعر مطبوع ، اهتم به في زمانه ابنُ خالويه وقدّم لقصائده وعَلّق عليها .
ولولا أبو الطيب لنافس أبو فراس على مقدمة شعراء عصره .
نقل الذهبي ـ ومثله في التواريخ ـ قتل سنة سبع وخمسين وكان عمره سبع وثلاثون سنة .
(ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٦ : ١٩٦ : وفيه مظان ترجمته) .

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة من قصيدة لأبي فراس الحمداني في عشرين بيتاً ، اختار المصنّف منها عشرة أبيات ، هي : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٣ (الديوان : ٣٥٧) .

والخطاب في القصيدة لِسَيف الدولة الْحَمْداني ، قال ابن خالويه : قال أبو فراس ـ يعني في بسط مناسبة القصيدة ـ :« عزم سيف الدولة على مُغاورة بلد ابن شمشيق واستخلافي على الشام ، فغلظ عليَّ القُعود دفعةً بعد دفعة ، وتفرُّده بالوقائع مع نفرٍ من عساكره ، فكتبتُ إليه بهذه الْمَقْطُوعة » . وفي بعض نسخ الديوان أنّ سيف الدولة كان قَصَد إلى ديار بكر .

شروح :
(١) تَصطَلَم : تُستَأصَلُ ، من قولهم : اصطَلَم القومَ ؛ إذا أبادهم من أصلهم .
(٢) يهولُك : يُفزعُك . والعَدَمُ : فقدان المال ، ومثلُه : العُدْمُ والعُدُم .
يقول : أنت تبذل نفسَك ومالَكَ مبتسماً ، غيرَ خائف من مَوْتٍ إذ تبذل نفسك ، ولا مِنْ فقرٍ إذ تبذل مالَك .
(٣) الجحفل : الجيش الكثير . وتَصِمُ : مِن وَصَمَهُ ؛ إذا عابَهُ . يصف إقدامَهُ وبذلَه نفسَهُ غيرَ مبالٍ بها .

٤	نَشدتُكَ الله لاتَسْمَحْ بنفسِ عُلاً	حياةُ صاحِبِها تَحْيا بِها الأُمَمُ
٥	هي الشَّجاعَةُ إلاَّ أنَّها سَرَفٌ	وكُلُّ فَضْلِكَ لاقَصْدٌ ولا أَمَمُ
٦	إذا لَقِيْتَ رِقاقَ البِيْضِ مُنْفَرِداً	تحتَ العَجاجِ فَلِمْ تُستكْثَرُ الْخَدَمُ ؟
٧	مَنْ ذا يُقاتِلُ مَنْ تَلْقى القِتالَ بهِ	وليسَ يفضُلُ عنكَ الْخَيْلُ والبُهَمُ
٨	تَضِنُّ بالطَّعْنِ عَنَّا ضَنَّ ذي بَخَلٍ	ومنكَ في كُلِّ حالٍ يُعْرَفُ الكَرَمُ
٩	لاتَبْخَلَنَّ على قَوْمٍ إذا قُتِلُوا	أثْنى عَلَيْكَ بَنُو الهَيْجاءِ دُونَهُمُ
١٠	هُمُ الفَوارِسُ في أيْدِيهِمُ أَسَلٌ	فإنْ رأَوْكَ فأُسْدٌ والقَنا أَجَمُ !

[٢٨٢]

وَقَالَ السَّرِيُّ الْمَوْصِليّ من قصيدة : [من الوافر]

---

(٤) جملة « حياةُ صاحبها ... » وخبرُها في محلّ جرّ صفة لقوله « نفسِ عُلاً » .

(٥) السَّرَفُ : مجاوزةُ القَصْدِ في الأمور . والقصد : ضدّ الإفراط ، وهو مابين الإسراف والتّقتير . والأَمَمُ : القَصْدُ ، والوَسَط مابين القريب والبعيد .

(٦) البيض : السّيوف . والعجاج : الغبار ؛ يريد غبارَ الحرب .

(٧) البُهَمُ : جَمْعُ بُهْمَة ، وهو الفارس الشّجاع الذي لايُدْرى من أين يؤتى .

(٨) تضنّ بالطعن عنّا : لاتترك الطعن عنّا .

(٩) الهيجاء : الحرب .

(١) الأَسَلُ : الرّماح الطّوال . والأجَم : جمع أجَمَة ، وهي الشّجر الكثير الملتفّ .

في الرّواية :

٠٦ في الدّيوان : تَحْتَ العَجَاجةِ لِمْ ..

٠٧ في الدّيوان : وَمَن يقاتل .

٠٨ في الدّيوان : تضنّ بالحرب .

[٢٨٢]

(☆) هو أبو الحسن السَّرِيّ بن أحمد بن السّري الموصلي ، يُعرف بالسّريّ الرّفّاء ، ولقّب بالرّفّاء لأنّه كان يرفو الثياب ويطرّزها في صِغَرِه . وهو عربيّ من كندة . وُلِدَ في =

١ أعَـزْمَتُـكَ الشِّهـابُ أم النَّهـارُ وراحَتُـكَ السَّحَـابُ أم البِحـارُ

السّنوات العشر الأولى من القرن الرّابع الهجريّ في الموصل . واتّصل بناصر الدّولة الحمدانيّ وأولاده في الموصل ، فأجرَوْا له رسماً شهريّاً من المال كان يعيش به . ونافسه الخالديّان الشّاعران في التقرّب إليهم ، وأوغرا قلوبهم عليه ، فشدّ الرّحال إلى سيف الدّولة في حلب سنة ٣٣٨ ، وصار من شعرائه ، ولازمه أكثر من عشر سنوات ، ولكنّ الخالديّين قَدِما على سيف الدولة وأصبحا قيّمين على خزانة كتبه ؛ قيل إنهما تَسَبّبا في قطع رسمه من سيف الدّولة وغيرِه ؛ فتجدّدت العَداوة بينهم وتهاجَوْا واتّهمهما السّريّ بسرقة شعره ، وتظلّم إلى سيف الدّولة منهما . ثم غادر حلب أواخرَ سنة (٣٤٩) واتّجه نحو بغداد ، فمدح الوزير المهلّبي زمناً ، ونعمت عيشته في بغداد ، وقيل إنّ الخالديّين تبعاه ، فخاف ، وخاب أمله في أكابر بغداد الّذين ذكّرهم بإغارة الخالديّين على شعره فلم يُعيروه أُذناً واعية ، وخاصّة الوزير المهلّبي الذي جعلهما نديمين ، فنجحا في إبعاده عنه ، وقطعا رزقه منه . فاضطرّ إلى العمل في الوِرَاقة والنَّسخ ، وافتقر حتّى عجز عن دفع إيجار داره ، وركبه الدَّيْن حتّى مات ببغداد حوالي سنة (٣٦٢ هـ) .

يدلّ شعره وأخباره على أنّه كان مستهتراً يذهب في الخمرة مذهب أبي نواس . له ديوانٌ شعر ، طُبِعَ مرّتين ، وله كتاب « المحبّ والمحبوب والمشموم والمشروب » طبعه مجمع اللغة العربية بدمشق .

تُراجَع ترجمته في مقدّمة ديوانه (٢١ ـ ٤٧) ومراجعه ثَمّة .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة للسَّريّ الرّفّاء (ديوانه ٢ : ٢٢١) يمدح فيها سيف الدّولة الحمدانيّ ، ويذكر مجيء وَفْدِ طَرَسُوسَ والمصّيصَةِ وإفضاله عليهم .

وهي في واحد وعشرين بيتاً ، اختار المصنّف منها الأبيات : ٢٨ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ٢٠ ، ٢١

٢	خُلقتَ منيَّـةً [ومنّى فـأضحَتْ	تمـورُ بـكَ البسيطَـةُ أو تُمارُ
٣	تُحَلّي الـدين أو] تَحْمي حِمَـاهُ	فـأنت عليـهِ سـورٌ أو سـوارُ
٤	سُيـوفُـكَ من شكاةِ الثغر بُرْءٌ	ولكنْ للعِـدا فيهـا بَـوارُ
٥	وكفُّـاكَ الغَمامُ الْجَـوْدُ يَسْرِي	وفي أحشـائِـه مـاءٌ ونـارُ
٦	يسـارٌ من سَجيَّتِها الْمَنـايـا	[ويُمْنى] من عَطِيَّتِهـا اليَسـارُ
٧	حَضرْنـا والملـوكُ لـهُ قِيـامٌ	تغضُّ نـواظِراً فيهـا انكسـارُ
٨	وزُرْنـا منـهُ ليثَ الغَـابِ طَلْقـاً	ولم نرَ قبلَـهُ ليثـاً يُـزارُ
٩	فكانَ لجـوهرِ الْمَجْـدِ انتظـامٌ	وكانَ لجـوهرِ الجـودِ انتِثـارُ
١٠	فَعِشتَ مُخَيَّراً لـكَ في الأمـاني	وكانَ على العَـدُوّ لـك الْخِيـارُ
١١	فضَيفُـكَ لِلْحَيـا الْمُنْهَـلِّ ضيفٌ	وجَـارُكَ للرَّبيـعِ الطَّلْـقِ جَـارُ

() شروح :

(٢) تَمُور : تضطرب وتموج . وتُمار : من الميرة ، وهي الطّعام يمتاره الإنسان : أي يجلبه لنفسه . والبسيطة : الأرض .

(٣) الْحِمى : كلّ مايُحمى مِن شيء ، كالكلأ يحمى فيمنع من أن يرعى أو يداس .

(٤) الشَّكاةُ : مصدر شكا ، وشكا فلانٌ أمرَه : أظهر بَثَّهُ وما به من مكروه أو مرض . والثغر : مَوضع المخافة من فروج البلاد وأطرافها مِمّا يلي دارَ الحرب . والبَوَار : الهلاك .

(٥) الْجَوْد : الغزير المطر .

(٦) السَّجيّة : الْخُلُق ، والْمَلَكةُ الراسخة التي لاتزول بسهولة . واليَسار (في قافية البيت) : الغِنى والثروة ، و (يسار) في صدر البيت : اليد أُخت اليمين .

(٧) غَضّ طَرْفَهُ : كَسَره وأطْرَقَ ولم يفتح عينيه .

(٨) الطّلْقُ : غيرُ المقيّد .

(١١) الحيا المنهلّ : الْمَطَر المنسكب بشدّة .

في الرّواية :

٠١ في الدّيوان : أراحتْكَ السَّحاب ...

٠١٠ في الدّيوان : فَعِشْتَ مُخَيَّراً أعلى الأَماني .

[٢٨٣]

وَقَالَ أيْضاً مِن قَصِيدَةٍ : [من البسيط]

١ أقــولُ لِلْمُبتغي إدراكَ ســؤدده ... خَفِّضْ عَليكَ فليسَ النَّجْمُ مَطْلُوبا

٢ إن تَطلب السِّلْمَ تَسْلَمْ من صَوارمـه ... أو تؤثر الحربَ تَرجعْ [عنهُ] مَحْرُوبَا

٣ كَمْ مِنْ جَبينٍ أزارَ السَّيفَ صَفحَتَــهُ ... فعـادَ طِرْسـاً بحَـدِّ السَّيفِ مكتُوبَا

٤ وكم لهُ في الوَغى من طَعْنَـةٍ نَظَمتْ ... عِـداهُ أو نَثَرت رُمْحـاً أنــابيبَـا

---

[٢٨٣]

المناسبة والتخريج :

الأبيـات المختـارة من قصيـدة للسّريّ الرّفّـاء (ديـوانـه ١ : ٣٨٣) يمدح فيهـا الأميرَ أبا الفوارس مُحَمّد بن ناصر الدّولة . وهي في (٣٤) أربعة وثلاثين بيتاً . ومطلعها :

إذَا السَّحـابُ حَـداهُ الرَّعْـدُ مَجْنُـوبَـا ... وَحَثَّ مِنْـهُ وَمِيضُ البَرْقِ شـؤبُـوبَـا

واختار المصنّف منها الأبيات : ٢٤ ، ٥ ، ٢٦ ، ٢٧

شروح :

(١) السّؤدد : المجد والشّرف والسّيادة . وخفّض عليك : سهّل .

(٢) صوارمه : سيوفُه . والْمَحْرُوب : المسلوبُ مالُهُ كُلّه في الحرب .

(٣) صفحَتُه : عُرْض صَدره . والطِّرس : الصّحيفةُ التي مُحِيَت ثمّ كُتبت .

(٤) الأُنبوب : كعب الرّمح .

في الرّواية :

٠٢ في الدّيوان : إنْ تَسْأَلِ السِّلْمَ .

[٢٨٤]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الكامل]

١ كالغَيْثِ يُحْيِي إن هَمى ، والسَّيْلِ يُرْ دِي إنْ طَمَا والـدَّهرِ يُصْمي إن رَمى
٢ شَتّى الْخِلال يَرُوحُ إمَّا سالِباً نِعَمَ العِـدَا قَسْراً وإمّـا مُنْعِمَـا
٣ مثل الشِّهابِ أصابَ فَجّاً مُعْشِباً بحريقِـهِ وأضـاءَ فجّـاً مُظْلِمَا
٤ أو كالغَمامِ الْجَـوْدِ إن بعثَ الحيـا أحْيي وإن بعَثَ الصَّواعِقَ أَضْرَما
٥ أَوْ كالْحُسَـامِ [إذا تبسَّم مَتْنُـهُ عَبَس الرّدى في حَـدِّهِ فتجَهَّما
٦ كَلِف] بِـدُرّ الْحَمـدِ ينظمُ سِلكَـهُ حتّى يُرى عقـداً عليـهِ مُنَظَّما

[٢٨٤]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة للسَّرِيّ الرّفّاء (ديوانه ٢ : ٦٥٦) في مدح الأمير أبي الهيجاء حَرْب بن سعيد بن حمدان . وتقع في (٤٦) ستّة وأربعين بيتاً .

مطلعها :

أَخْلِـقْ بِغَـائبِ رُشْـدِهِ أَنْ يَقْـدَمَـا وَبِـوَاصِـلِ مِنْ غَيِّـهِ أَنْ يُصْرَمَـا

واختار المصنّف منها الأبيات : ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٥

شروح :

(١) همى : سَقط وانصبّ . وطما : علا ماؤه . ويُصمي : يرمي فيقتل الرّميّة مكانَها .
(٢) شتّى الْخِلال : متفرّق الْخِصال ؛ يريد أنّه يجمع خصالاً متفرّقة ، كلُّها محمودة . و : قسراً : قهراً وغلبةً .
(٣) الفَجُّ : الشِّعب الواسع ، والطريق الواسع بين جبلَيْن .
(٤) الْجَوْد : المطر الغزير الواسع ، والسّحابة كأنّها بطن أتانٍ ضَمْرَاء . وأضرم النّار : ألْهَبَها .
(٥) تجهَّمَ فلاناً : استقبَلَهُ بوجهٍ كريهٍ .
(٦) السّلك : الخيط يُنظم الدّرّ به .

٧ ويَلُمٌّ من شَعث العُــلا بشَمائِــلٍ أحْلى من اللَّعَسِ المنَّــعِ واللَّمى

٨ ولَرُبَّ يــومٍ لا تَــزالُ جيـــادُه تَطــأُ الـوَشِيـجَ مُخَضَّبــاً ومُحَطَّما

---

(٧) الشَّعَث : مـا تفرّق من الأمر . والشّمائـل : جَمْع شِمَـال ، وهي الْخُلُـق والسّجِيّـة . واللَّعَس : ســوادٌ مُسْتَحسَنٌ في اللِّثّـة والشَّفـة ، أو : ســوادٌ في حمرة . واللّمى : سُمرة الشّفتين واللّثات ، تُستَحْسَن .

(٨) الوشيج : الرّماح ؛ وأصله : كُلٌّ مانبت من القنا والقصب معترضاً بعضُهُ بعضاً .

بابُ الفَخْر



[٢٨٥]

وقال عليّ بنُ أبي طالب(☆) رضي الله عنه : [من الوافر]

١ مُحَمَّــــدٌ النَّبِيُّ أخي وَصِهْري وَحَمْـزَةُ سَيِّــدُ الشُّهَــداء عَمّي

---

[٢٨٥]

(☆) سبقت ترجمة عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه في القطعة [١] .

المُناسبة والتخريج :

- لم ترد القطعة ، ولا بعضها في الديوان المُعتمد .

وفي البداية والنهاية ٨ : ٩ الأبيات ١ ـ ٥ . وفي ألف باء للبلوي ٢ : ٤٣٩ ستة أبيات وترتيبها فيه ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٧ بسقوط البيت السادس .

- وفي القاموس المحيط (ودق) وبصائر ذوي التمييز ١٩٠/٥ قال المازني : لم يصح أن علياً رضي الله عنه تكلّم بشيء من الشعر سوى هذين البيتين :

تلكم قريش تمنّـــاني لتقتلني فــلا وربــك مــابَرّوا ومــا ظفروا

فــإن هلكت فرهن ذمتي لهم بــذات ودقين لا يعفــو لهــا أثر

قال الفيروزأبادي ، وصوّب الزمخشري هذا . ونقل الزبيدي في التاج عن بعض شيوخه أنه ورد له شيء آخر من الشعر كقوله : (أنا الذي سمتني أمي حيدرة) و : (محمد النبي أخي وصهري) في كلام نقله يراجع في التاج .

شروح :

(١) الصِّهر : يُطلَق على كُلِّ مَن كان مِن قِبَلِ المرأةِ كالأب والأخ ، كما يُطلَق على زوج البنت ، وزوج الأخت .

٢ وَجَعْفَرٌ الَّــــذِي يُمْسِي وَيُضْحِي يَطِيرُ مَــعَ المَــلائِكَــــةِ ابنُ أُمِّي
٣ وَبِنْتُ مُحَمَّــــــدٍ سَكَنِي وَعِرْسِي مَسُــوطٌ لَحمُهَــا بِــدَمِي ولَحْمِي
٤ وَسِبْطَــا أَحْمَــدٍ نَجْـلايَ مِنْهــا فَــأَيُّكُمُ لَــــهُ سَهْمٌ كَسَهْمِي ؟
٥ سَبَقْتُكُمُ إلى الإســــــلامِ طُرّاً صَغيراً مَــــــا بَلَغْتُ أوانَ حِلْمي
٦ وصَلَّيْتُ الصَّــــــلاةَ وكنتُ رِدْأً فَــأَيُّكُم لَـــهُ يَــوْمٌ كَيَـوْمِي ؟
٧ وَأَوْجَبَ لي ولايَتَـــــــهُ عَلَيْكُمْ رَســولُ اللهِ يــومَ غَــــديرِ خُمِّ !

[٢٨٦]

وقال سعد بن أبي وقّاص(*) ، رضي اللهُ عنه : [من الوافر]

١ ألا هَـــــلْ اتى رَســــولَ اللهِ أَنّي حَمَيْتُ صَحــابتي بِصُــدورِ نَبْلِي

---

(٣) مَسُوطٌ : مُختلط . السَّكَنُ كناية عن الزُّوجة ، وهذه الدّلالة قرآنيّة .
(٤) السِّبط : وَلَدُ الوَلَد . والنَّجل : الوَلَد .
(٦) الرِّدْءُ : العَوْنُ والعِماد (أرداه : أعانه) .
(٧) غدير خُمّ : موضع بالجحفة بين الحرمين .

في الرواية :
٠٤ في البداية والنهاية : ولداي منها .
٠٧ في ألف باء : وأوجب لي الولا حقاً عليكم .

[٢٨٦]

(*) سعد بن أبي وقّاص ، رضي الله عنه :
أبو إسحاق سعد بن أبي وقّاص (وهو مالـك) بْن أُهيب بن عبـد منـاف بن زُهرة بن كلاب بن مُرّة بن كعب بن لؤي . حلاّه الذهبي في السير بـالأمير القرشي ، الزُّهري ، =

٢ أذودُ بهــا عــدوَّهُم ذِيــاداً بِكُـلِّ حُـزُونــةٍ وبكلّ سَهْـلِ
٣ فـمـا يَعْتَـدُّ رامٍ من مَعَـدٍّ بِسَهمٍ يــا رســولَ اللهِ قَبْلِي

= المكّي أحد العشرة ، وأحد السابقين الأولين ، وأحد من شهد بدراً والحديبية ، وأحد الستة أهل الشورى .

ـ أسلم ابن سبع عشرة سنة ، وتوفي سنة خمس وخمسين .

ـ وفي مناقبه أنه كان أول من رمى بسهم في سبيل الله ؛ وكان جَيّد الرمي ، وكان يقول : جمع رسول الله ﷺ لي أبويه يوم أحد . يعني حمّسه وفدّاه .

وفي حديث أخرجه الترمذي والطبراني وابن سعد وصححه الحاكم عن جابر رضي الله عنه قال : كنا مع رسول الله ﷺ إذ أقبل سعد بن مالك فقال رسول الله ﷺ : « هذا خالي فليُرني امرؤٌ خاله » .

(ترجم له الذهبي في سير أعلام النبلاء ١ : ٩٢ ، وتنظر مراجع ترجمته وافية في حواشيه) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قطعة في السيرة من ستّة أبيات (السيرة ١ : ٥٩٤) اختار المصنّف منها الأبيات الثلاثة الأولى .

قالها سعد في سهم رماهُ ـ وكان أوّل سهم رُمي به في الإسلام ـ في سريّة بعثها رسول الله ﷺ عقد رايتَها لعبيدة بن الحارث بن عبد المطلّب بن عبد مناف ـ وكانت أوّل راية عقدها رسول الله عليه السلام ، فسار هو وأصحابه ، وكانوا نحو ثمانين ، فلقوا جمعاً من قريش عظيماً ، فلم يكن بينهم قتال ، إلاّ سَهْمَ سعد .

والبيتان ١ ، ٢ في : سِيَر أعلام النبلاء : ١ : ١٠١ . (وفي الحاشية تخريج للقطعة) .

شروح :

(٢) الحُزونة : الوعر من الأرض .

في الرّواية :

٠٢ في السيرة : أذود بها أوائلهم ذياداً .

٠٣ في السيرة : فما يعتدّ رامٍ في عدوّ .

[٢٨٧]

وقال معاوية(*) رضي اللهُ عنه : [من البسيط]

١ قَدْ عِشْتُ في الدَّهْرِ أَلواناً على خُلُقٍ شَتَّى وقاسَيْتُ فِيها اللِّينَ والطَّبَعا

---

[٢٨٧]

(*) مُعاوية بن أبي سفيان ، رضي الله عنه :

(واسم أبي سفيان صخر) بن حرب بن أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب . حلاّه الذهبي في السير بأمير المؤمنين ملك الإسلام ؛ أبو عبد الرحمن القَرَشي الأموي المكّي . أسلم قبل أبيه وقت عُمرة القضاء ، وأظهره عام الفتح لمكان أبيه (السِّير ٣ : ١٢٢) .

وكان معاوية من كتاب الوحي لرسول الله ﷺ .

عمل والياً عشرين سنة ، وخليفة عشرين سنة (بويع بها سنة ٤١ هـ) .

وتوفي سنة ٦٠ (في منتصف رجب من ذلك العام) .

لمعاوية بن أبي سفيان ترجمة واسعة في سير أعلام النبلاء ٣ : ١١٩ ـ ١٦٢ وفي الحاشية ثبتٌ بمصادر ترجمته (١١٩ ـ ١٢٠) .

المناسبة والتخريج :

قال أبو علي القالي في الأمالي (٢ : ٣٠٤) حدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة قال : أنشدني رجل من ولد هشام بن عبد الملك لمعاوية بن أبي سفيان (الثلاثة الأبيات) .

وقد تداخلت الأبيات : بعضها أو كلها بشعر على الوزن والروي لعبد العزيز بن زرارة وخلف الأحمر .

(يراجع ما سطره الميمني في السِّمط ١ : ٤١٢ وما في البيان والتبيين ٤ : ٥٤) .

شروح :

(١) الطَّبَعُ : طَبِع : صَدِئَ ، وطبع الثوب : اتّسخ ؛ كنّى بذلك عن مشاق الحياة أو ظروفها القاسية .

٢ كُـلاًّ بَلَـوْتُ فـلا النَّعماءُ تُبْطِرُني ... ولا تَخشَّعْتُ مِنْ مَكْروهِها جَزَعا

٣ لا يَمْـلأُ الْهَـوْلُ قَلبي قَبْـلَ مَـوْقعِـهِ ... وَلا أضيـقُ بـهِ ذَرْعـاً إذا وَقَعـا !

[٢٨٨]

وقـال حَسّان بنُ ثـابت [رضي اللهُ عنـه] يـذكرُ مشـاهِـدَ الأنصـار مـع رسول اللهِ ﷺ :

ـ وتُروى لعبد الرحمن[☆] ابنه ـ : **[من البسيط]**

١ قَـوْمٌ هُمُ شَهِـدُوا بَـدْراً بـأجمعِهِمْ ... مـع الرَّسُولِ فما أَلَـوْا وما خَـذَلُـوا

---

(٢) البَطَرُ : قلّة احتمال النّعمـة ، والطغيـان بهـا . وتخشّع : تـذلّل . والْجَـزَعُ : نقيض الصّبر .

(٣) الـذَّرْعُ : الْخُلُق ؛ وضـاق ذرعـاً بـالأمر ، إذا ضَعُفت طـاقتـه ولم يجـد من مكروهـه مَخْلَصاً .

[٢٨٨]

(☆) سبقت ترجمة حسان في القطعة [١١] وسترد ترجمة لعبد الرحمن .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لحسّان بن ثـابت ، وتروى لابنـه عبـد الرحمن . وهي في تسعة وعشرين بيتاً ، مطلعها :

أَلَسْتُ خَيْرَ مَعَـدٍّ كُلِّهـا نَفَراً ... ومعشراً إنْ هُمُ عَمّـوا وإن حُصِلـوا

واختار المصنّف منها الأبيات : من الثاني إلى الثامن عشر وِلاءً .

والقصيدة في ديوانه (طبعة حسنين : ٣٩٤ ، وفي طبعة عرفات : ١ : ٥٠٢) . وأصْلُها في السّيرة النبوية لابن هشام ٢ : ٥٥٤ ـ ٥٥٥

شروح :

(١) ما ألوا : أي ما قصّروا .

٢	وبـايَعُـوهُ فلم ينكث بــهِ أحَــدٌ	منهم ولم يَــكُ في إيمــانِهمْ دَخَــلُ
٣	ويَـوم صبَّحَهُم بـالشّعبِ من أُحُـدٍ	ضربٌ وطَعْنٌ كجمر النّـارِ مُشتعِـلُ
٤	ويــوم ذِي قَرَدٍ يَـوم استنــارَ بِهِمْ	عَلى الجيـادِ فمـا خـاصوا ولا نَكَلُـوا
٥	وذا العُشيرةِ جــاسُــوهــا بِخَيْلِهِمُ	مع الرَّسُولِ عَلَيْها البيضُ والأَسَـلُ
٦	ويــوم وَدّانَ أَجْلَــوْا أهلَــهُ رَقصـاً	بالخيلِ حَتّى نَهـانـا الْحَزْنُ والْجَبَلُ
٧	وغَــزْوةً يــومَ نَجْـــدٍ ثمّ كانَ لَهُمْ	معَ الرَّسُولِ بهـا الأسـلابُ والنَّفَـلُ
٨	وليلــةً بِحُنَينٍ جــالَــدُوا معــهُ	فيهــا يَعُلُّهمُ بــالْحَرْبِ إذْ نَهَلُــوا
٩	وغـزوةَ القـاعِ فَرَّقْنــا العَـدُوَّ بــهِ	كما تَفَرَّق دونَ المَشْرَبِ الرَّسَـــلُ
١٠	ويـومَ بُـويـعَ كانُــوا أهــلَ بيعَتِـه	على الجِلادِ فـآسَوْهُ ومـا عَـدَلُـوا
١١	وغَــزوةَ الفتــح كانُــوا في سَرِيَّتِــه	مُرابطِينَ فمـا طـاشُـوا ومـا عَجِلُـوا
١٢	ويــوم خَيْبَر كانُــوا في كَتِيبتِـــهِ	يَمْشُـونَ : كُلُّهم مُستبسِــلٌ بطَـلُ
١٣	بـالبيضِ تَرْعَشُ في الأَيْمانِ عـاريـةً	تعـوَجُّ في الضربِ أحيـانـاً وتعتـدِلُ

---

(٢) نكث العهدَ : نقضه . والدَّخَل (بفتح الخاء وبتسكينها) : الرِّيبة ؛ والفَساد .

(٤) ذو قَرَد : ماء على مسافة يوم من المدينة المنوّرة ، ممّا يلي بلاد غطفان (راجع سبب غزوة ذي قَرَد في السيرة النبويّة : ٢ : ٢٨٥) . وَحَاصُوا : انهزموا . ونكلوا : نَكَصُوا وجَبُنُوا .

(٥) الْجَوْس والْحَوْس : التردُّد خلال الدُّور والبيوت في الغارة . والأَسل : الرِّماح .

(٦) الرَّقَصُ : خَبَبُ الإبل . والْحَزْن : ما غَلظ من الأرض .

(٧) النَّفَل : الغنيمة ، جَمْعُه : أنفال ونِفال .

(٨) النَّهَل : الشربة الأولى ، والعَلُّ والعَلَلُ : الشُّرْبة الثانية .

(٩) الرَّسَل : القطيع من الإبل أو الغنم ، ومن كلّ شيء .

(١٠) آساه : عَزّاه .

(١١) طاشَ : مِن الطَّيش ، وهو النَّزَق ، وخفّة العقل .

(١٣) ترعش : تهتزّ .

١٤ ويـوم سـارَ رسـولُ اللهِ مُحْتَسِبـاً | إلى تبـوكَ وهُم رايـاتُـه الأُوَلُ

١٥ وساسَةُ الْحَرْبِ إن حَرْبٌ بَدَتْ لهمُ | حتّى بَـدا لَهُمُ الإقْبـالُ والقَفَـلُ

١٦ أُولئـكَ القَـومُ أنصـارُ النَّبيِّ وهُمْ | قَـوْمِي أصيرُ إلَيْهم حينَ أتَّصِـلُ

١٧ مـاتُوا كِرامـاً ولم تُنكثْ عُهودُهُمُ | وقتلُهُمْ في سبيـلِ اللهِ إذْ قُتِلـوا

[٢٨٩]

وقالَ أيضاً من قصيدةٍ : [من الطويل]

١ لنـا حـاضِرٌ فَعْمٌ وبـادٍ كأنَّـهُ | شماريـخُ رَضْـوى عِـزَّةً وتَكَرُّمـا

٢ متى مـاتزرنـا من معـدٍّ بِعُصْبَـةٍ | وغَسّانَ نَمنعْ حَوْضَنـا أنْ يُهَـدَّمـا

---

(١٥) القَفْل : رُجوع الجند من الغزو إلى أوطانهم ، والقفَل (بفتح الفاء) : اسم الجمع ، أي : القُفّال (جمع قافل) .

[٢٨٩]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لحسّان بن ثابت ، تقع في ستة وثلاثين بيتاً ، مطلعها :

أَلَمْ تَسْـأَلِ الرَّبْـعَ الْجَـدِيـدَ التَّكَلُّما | بِمَـدفَـعِ أشْـداخٍ فَبُرْقَـةِ أَظْلَما

واختـار المصنّف منهـا الأبيـات : ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٣٤ . والبيت السادس لم يرد في روايات ديوانه .

والقصيدة في ديوانه (طبعة حسنين : ١٢٦ ، وطبعة عرفات : ٣٤ ، وطبعة البرقوقي : ٣٦٦) .

شروح :

(١) الفعم : الكثير . وشماريخ رضوى : أعاليه ، ورضوى : جبل .

(٢) قال البرقوقي : « قوله : وغَسّان ، فالواو واو القسم ؛ أي : وحقّ غسّان » .
والرَّوز : الامتحان والتّقدير .

٣	بكل فتى عاري الأشاجع لاحَهُ	قِراعُ الكُماةِ يرشَحُ المِسْكَ والدَّما
٤	ولَدْنا بني العنقاء وابْنَيْ مُحَرِّقٍ	فأكرِمْ بنا خالاً وأكرمْ بنا ابْنَما
٥	نُسَوِّدُ ذا المالِ القَليلِ إذا بَدَتْ	مروءتُهُ فينا وإن كان مُعْدِما
٦	وإنّا لقَوّالونَ للخيلِ أَقْدِمي	إذا لم يجِدْ بعضُ الفوارسِ مَقْدَما
٧	لنا الْجَفناتُ الغُرُّ يلمعْنَ بالضُّحى	وأسيافُنا يقطُرْنَ من نجدةٍ دَما
٨	أبى فِعْلُنا المعروف أن ننطِقَ الْخَنا	وقائلُنا بالعُرْفِ إلاّ تَكَلُّما

[٢٩٠]

وقال النّابغة الْجَعْدِيّ(☆) من قَصيدة : [من الطويل]

(٣) الأشاجع : جمع الأشجع ، وهو عَصَب ممدود من أصول الأصابع إلى الرسغ ؛ يريد أنّ أصابعه غير غليظة لممارسته الحروب . ولاحَهُ : غيَّره . و « يرشح المسك والدّما : يريد أنّهم ملوك ، فإذا جُرح أحدهم سال دمه برائحة المسك » .

(٤) العنقاء ومحرّق : من ملوك الغساسنة .

(٧) الْجَفَنات : القِصاع . والغُرّ : البِيض ، من كثرة الشحم واللّحم .

(٨) الخنا : الفحش .

في الرّواية :

٠٢ في ديوان حسان (طبعات حسنين وعرفات والبرقوقي) : متى ماتَزِنّا ..

٠٤ في طبعة عرفات : وأكرم بذا ابنما .

٠٥ في طبعة حسنين : وإن كان مصرما .

٠٨ في طبعة حسنين : أن ينطق ..

[٢٩٠]

(☆) سبقت ترجمة النابغة الجعدي في القطعة [٣٥] .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة هنا من القصيدة نفسها التي اختيرت منها القطعة [٣٥] من هذا =

١ مَلَكْنـا فلمْ نكشِفْ قِنـاعـاً لِحُرَّةٍ ... ولم نَستلبْ إلاّ الْحَـديـدَ الْمُسَمَّرا
٢ ولو أنّنـا شِئنـا سِوى ذاكَ أصبحَتْ ... كرائِمُهُمْ فِينـا تُبـاعُ وتُشتَرى
٣ وإنّـا لَقـومٌ مـا نُعـوِّدُ خَيْلَنـا ... إذا مـا التَقَيْنـا أن تحيـدَ وتَنْفُرا
٤ ونُنكِرُ يـومَ الرَّوعِ ألـوانَ خَيْلِنـا ... من الطَّعْنِ حَتّى تحسبَ الْجَوْنَ أشْقَرا
٥ وليسَ بمعروفٍ لَنـا أنْ نَرُدَّهـا ... صِحـاحـاً ولا مُسْتَنكراً أن تُعَقَّرا
٦ بَلغْنـا السَّماءَ مَجـدُنـا وسنـاؤنـا ... وإنـا لَنَرْجُـو فـوْقَ ذلـكَ مَظْهَرا !

[٢٩١]

وقال عمرو بن كلثوم(☆) من قصيدةٍ : [من الوافر]

= الكتاب . واختار المصنف هنا منها الأبيات : ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢

شروح :

(١) سَمَّرَ الشيءَ : شَدَّهُ ، والمِسْمار : ما يُشَدُّ به ؛ يريد : الدّروع ونحوها .

(٤) الْجَوْن : الأسود . والأشقر : الأحمر ؛ يريد كثرةَ ما وقع عليها من دماء القتلى .

(٥) العَقْر : الْجَرْح .

(٦) ذكروا أنّ النبيّ ﷺ قال للنابغة الجعدي لَمّا سمع هذا البيت : « إلى أين أبا ليلى ؟ » فقال : إلى الجنّة ، فقال رسول الله ﷺ : « إن شاء الله » .

[٢٩١]

(☆) عَمرو بن كلثوم بن مالك بن عتّاب من بني تغلب .
الشّاعر الفارس ، سَيّد قومه ، كان أبوه كلثوم أحد فرسان تغلب ، وجَدّه لأمّه هو مُهَلهل أخو كُليب وشأنها معروف مشهور .
وذكر المؤرّخون له فتكته بعمرو بن هند ، وقصيدته (المعلقة) المشهورة .
وعمرو بن كلثوم معدود في الْمُعمّرين ، تجاوز مئة عام .
وقدّر الزركلي وفاته بسنة ٤٠ ق . هـ ، وفي تاريخ الأدب العربي للدكتور عمر فروخ : مات قبل انتهاء القرن السادس للميلاد . =

١ بِأَنَّا نُورِدُ الرَّايَاتِ بِيضاً ... ونُصْدِرُهُنَّ حُمْراً قَدْ رَوِينا

٢ مَتَى نَنْقُلْ إلى قَومٍ رَحانا ... يَكُونُوا في اللِّقاءِ لَها طَحِينا

٣ يَكُونُ ثِفالُها شَرْقِيَّ نَجْدٍ ... ولَهْوَتُها قُضاعَةَ أَجْمَعِينا

٤ وَرِثْنا الْمَجْدَ قَدْ عَلِمَتْ مَعَدٌّ ... نُطاعِنُ دُونَهُ حَتّى يُبِينا

٥ وَنَحْنُ الحاكِمُونَ إذا أُطِعْنا ... ونَحْنُ العازِمُون إذا عُصِينا

= بقي من شعر عمرو مادونه الرواة من المعلّقة ، ومقطعات أُخَر قليلة ؛ وكان عمرو في الأصل شاعراً مُقِلاً .

المناسبة والتّخريج :

الأبيات المختارة من معلّقة عمرو بن كلثوم ، ومطلعها :

ألا هبّي بصحنك فاصبحينا ... ولا تُبقي خمورَ الأندرينا

واختار المصنف من المعلقة الأبيات ١٩ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٩٢ بحسب النص الّذي أثبته الأنباري في شرح القصائد السبع الطّوال .

شروح :

(١) الرّايات : الأعلام .

يقول : نوردها الطعن - كما تورد الإبل الماء - وهنّ بيض ، ونصدرهن : نردّهن عن الطعن وهنّ حمرٌ من الدم قد روين منه . مثّل الدم بالماء يورد ويُصدر عنه (ابن كيسان) .

(٣) « الثّفال : جلدة أو خرقة تُجعل تحت الرّحى ، ليكون ماسقط من الطحين في الثفال . وهذا مَثَلٌ ضَرَبَهُ ، واللُّهوة : القبضة من الطّعام تُلقى في الرّحى » وقضاعة : قبيلة عربية ؛ أراد أن قضاعة تطحنهم الحرب كما تطحن الرّحى مايلقى فيها من الطعام .

(٤) حتى يبين أي حتى يظهر ويستبين . وروي حتى يُبين (بضمّ الياء) بالمعنى نفسه . وروي : حتى يلين أي يخضع وينقاد .

(٥) قوله : « ونحن الحاكمون » معناه : نحن الذين نمنع النّاس من كلّ مالا ينبغي لهم الدّخول فيه ؛ يقال : قد أحكمتُ الرّجلَ ، إذا رددته عن رأيه .

٦ ونحنُ التّـاركـونَ إذا سخطنـا ... ونَحْنُ الآخـذون إذا رَضِينـا
٧ وكُنّـا الأيْمَنَيْن إذا التَقَيْنـا ... وكانَ الأيْسَرين بَنُـو أبينـا
٨ فَصـالُـوا صَـوْلَـةً فِيمَنْ يَلِيهِمْ ... وَصُلْنـا صَـوْلَـةً فِيمَنْ يَلينـا
٩ فَـآبُوا بـالنِّهـابِ مَـع السَّبـايـا ... وَأُبْنـا بـالْمُلـوكِ مُصَفَّـدينـا
١٠ لَنـا الـدُّنْيـا ومَنْ أضْحى عَلَيْهـا ... ونَبْطِشُ حينَ نَبْطِشُ قـادِرينـا

[٢٩٢]

وقالَ امرؤ القَيْس بن حُجر الكِنْديّ(☆) : [من الطويل]

---

(٦) يقول : ماأردناه أخذنا ولم يمنعناهُ أحد لعزّنا وارتفاع شأننا .
(٧) قوله : كنّا الأيْمَنين : الْمُقَدَّمين .
(٨) صالوا صولة : حملوا حملةً .
(٩) آبوا : رجعوا . والنِّهاب : الغَنائم . والصِّفاد والصَّفَد : القَيْد .

في الرّواية :

٠٣ في السبع الطوال : شرقي سلمى . ونبه على رواية المصنف .
٠٤ في السبع الطوال : يَبينا ، ويلينا .
٠٦ في السبع الطوال :
ونحن التـاركـون لمـا سخطنـا ... ونحن الآخـذون لِما رضينـا
٠٩ في السبع الطوال : وبالسبايا .
١٠ في السبع الطوال : لنا الدُّنيا وما أمسى عليها .

[٢٩٢]

(☆) امرؤ القيس بن حُجر الكِنديّ : سبقت ترجمته في القطعة [٤٩] .

المناسبة والتخريج :
الأبيـات المختـارة من قصيـدة لامرئ القيس ، قـالهـا في تَوَجُّهِـهِ إلى قيصر ملـك الرّوم =

١ فَـدَعْ ذا وسَـلِّ الْهَمَّ عَنْـكَ بِجَسْرَةٍ ذَمُـولٍ إذا صَـامَ النَّهـارُ وهَجَّرا
٢ عَليهـا فتىً لم تَحمـلِ الأرضُ مِثلَـهُ أَبَرَّ بميثـاقٍ وأَوْفى وأصْبَرا
٣ هو الْمُنْزِلُ الأُلاَّفِ من جَوِّ نـاعِـطٍ بني أسـدٍ حَـزْنـاً من الأَرضِ أَوْعَرا
٤ ولو شاءَ كانَ الغزوُ من أَرْضِ حِمْيَرٍ ولكنَّـهُ عَمْـداً إلى الرُّوم أَنْفَرا
٥ بكى صاحِبي لَمّا رأى الـدَّرْبَ دُونَـهُ وأَيْقَن أَنَّـا لاحقـانِ بقَيْصَرا
٦ فقلتُ لَـهُ : لاتَبْـكِ عَيْنُـك إنّما نُحـاولُ مُلْكاً أو نَمُـوتَ فَنُعْـذَرا
٧ وكنّـا أُنـاسـاً قَبْـلَ غَـزوةِ قَرْمَلٍ وَرِثْنـا الغِنى والْمَجْـدَ أكبرَ أكْبَرا

= مستنجداً به على ردّ ملكه إليه ، والانتقام من بني أسد . وهي في أربعة وخمسين بيتاً .
مطلعها :
سَما لَـكَ شَـوقٌ بَعْـدَمـا كانَ أَقْصَرا وَحَلَّتْ سُلَيْمَى بَطْنَ قَـوٍّ فَعَرْعَرا
واختار المصنّف منها الأبيات : ٢٥ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٥٠ .
والقصيدة في ديوانه (ص ٥٦) .

شروح :

(١) الجسرة : النّاقة القويّة على السَّيْر . والـذّمول : السَّريعة . وصام النَّهـار : قامت ظهيرتُه . وهجَّر : حَميَتْ هاجرَتُه واشتدّ حَرُّها .
(٢) الفتى : أراد به نفسَه .
(٣) الأُلاّف : القُصّاد . وناعط : جبل باليمن برأسه حصن . و « بني أسد » : منادى مضاف . والحزن : الأرض الوعرة الصعبة المسالك .
يقول : « عليكم يا بني أسد بالنزول بالأرض الغليظة الخشنة ذات الوعورة . وهو وعيد وتهديد لبني أسد » .
(٤) العمد : القصد . وأنفر : غزا .
(٥) كان صاحب امرئ القيس في طريقه إلى أرض الروم عمرو بن قميئة ، ومات عمرو في هذه الرّحلة . والدّرب : كلّ مَدْخَل إلى بلاد الرّوم .
(٧) « قرمل : أحد أقيال حمير باليمن ، وكان امرؤ القيس استنجده على بني أسد ، فأمدّه بأخلاط من عرب اليمن وشذّاذ القبائل ، فكان منهم في عناء آخر الموقعة » .

[٢٩٣]

وقال طرفةُ بن العبد(☆) من قصيدة : [من الرَّمل]

١ نَحْنُ في المشتــاةِ نــدعُـو الْجَفَلى لاتَرى الآدِبَ فينـــــــا يَنْتَقِرْ

[٢٩٣]

(☆) طرفة بن العبد :

اسم طرفة عمرو بن العبد بن سفيان ، وينتمي في بكر وائل . وعُرِف من أُسرة طرفة أخوه معبد وأخته الخرنق بنت بدر (من أمه وردة) ـ وكانت شاعرة أيضاً ـ وابن عمه مالك .

عاش يتيماً وأدركه بُؤس اليُتم مع أعمامه ، في عصر تؤكل فيه حقوق اليتيم ، والمرأة .

وقد انتفع طرفة بشعره من وقت مبكر فمدح وهجا .

واشترك طرفة في حرب البَسُوس ، وعاصر المنذر الثالث ، وعمرو بن هند .

ويقال في بعض أخباره إنه خرج في تجارة إلى اليمن ومعه عمرو بن مامة (أخو عمرو بن هند) وإنها قُتِلا في طريق العودة نحو سنة ٦٢ ق.هـ ، وطرفة في نحو الثلاثين .

وطرفة من أصحاب المعلقات ، وله ديوان شعر مشهور . وللأعلم الشنتمري عليه شرحٌ في جملة شروحه على أشعار الستة الجاهليّين .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لطرفة بن العبد ، تقع في أربعة وسبعين بيتاً . مطلعها :

أَصَحَـوْتَ اليــومَ أَمْ شــاقَتْـكَ هِرْ وَمِنَ الْحُبِّ جُنُــــــونٌ مُسْتَعِرْ

واختار المصنِّف منها الأبيات : ٤٦ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٦

والقصيدة في ديوانه (٥٠) . وسياقُها الحماسة والفخر .

شروح :

(١) المشتاة : يريد زَمَن الشتاء والبرد ، وذلك أشدّ الزّمان . والجفلى : أن يعمّ بدعوته إلى الطعام ، ولا يخصّ واحداً دون آخر . والآدِب : الّذي يدعو إلى المأدبة . وينتقر : أن يدعو النَّقَرى ، وهو أن يخصّ بدعوته ولا يعمّ .

٢ ولقـــد تَعْلَمُ بكْرٌ أنّنـــا فــاضِلُــو الرَّأيِ وفي الرَّوْعِ وُقُرْ
٣ يكشِفُــونَ الضُّرَّ عن ذي ضُرِّهِمْ ويُبِرُّون على الآبي الْمُبِرّ
٤ نُمْسِــكُ الْخَيْــلَ على مَكروهِهــا حين لا يُمسِكُهـــا إلاّ الصَّبْرْ

[٢٩٤]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الطويل]

١ إذا القـومُ قـالـوا مَنْ فَتىً خِلْتُ أنّني دُعيتُ فلم أكْسَــلْ ولم أتَبَلَّـــدِ

(٢) فـاضلو الرَّأي : تفضـل آراؤنـا آراء غيرنـا . وقـولـه : « وفي الرّوع وُقُر » أي : لانخفّ عند الرّوع ، بل نثبت ونتوقّر .

(٣) يُبرّون : يغلبـون ويظهرون . والآبي : الممتنـع الغـالِب ؛ يقـول : نحن نغلب الآبي الغالب ونقهره .

(٤) على مكروهها : أي على شـدّة الزّمـان وجوع النـاس ؛ يقول : نؤثرهـا على أنفسنـا . ويحتمل أن يريد : نمسك الخيل على ماتلقاه من شدّة الحرب وجهدها ، ولا ننهزم .

[٢٩٤]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة طرفـة (معلّقتـه) ، وتقع في (١٠٣) ثلاثـة أبيـات ومئـة بيت . مطلعها :

لِخَولَـــةَ أطـلالٌ بِبُرْقَـــةِ ثَهْمَـــدِ تَلوحُ كَبـاقي الـوَشْمِ في ظـاهِرِ اليَـدِ

واختار المصنّف منها الأبيات : ٤١ ، ٤٤ ، ٧٣ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦

(ديوان طرفة من ٥ ـ ٤٩) .

شروح :

(١) التبلُّد : ضدُّ التجلُّدِ والنّشاط .

يقول : « إذا نـابَ أمرٌ جليلٌ ، فنـادى القومُ فقـالوا : مَن لهـذا الأمر الجليل ، ظَنَنْتُ أنّني عُنيت بذلك فبادرت إليه ، ولم أتثاقل » .

٢	ولسْتُ بِحِـلالِ التِّـلاعِ مَخـافَـةً	ولكنْ مَتى يَسْتَرْفِـدِ القَـومُ أرْفِـدِ
٣	وإنْ أُدْعَ للْجُلّى أكُنْ من حُماتِها	وإن يأتِكَ الأعْداءُ بـالْجَهـد أجهدِ
٤	أنـا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الـذي تعرفـونَـهُ	خُشـاشـاً كرأس الحيَّـة الْمُتَـوَقِّـدِ
٥	وآلَيْتُ لا ينْفَـكُّ كَشْحِي بطـانَـةً	لِعَضْبٍ رقيـقِ الشَّفرتينِ مُهَنَّـدِ
٦	أخي ثقـةٍ لا يَنثَنِي عن ضَريبـةٍ	إذا قيلَ : مَهْلاً ! قال حـاجزُه : قـدي
٧	حُسـامٌ إذا مـا قُمتُ مُنتصراً بـهِ	كَفى العَوْدَ منهُ البَـدْءُ ليس بمِعْضَـدِ

---

(٢) التِّلاع : مجاري الماء التي تصبّ في الوادي ، وهي تَسْتُر مَنْ نَـزَل فيهـا . واسترفَـدَ القومُ : استعانوا ؛ طلبوا الرِّفدَ ، وهو العطاء والصِّلَة .
يقول : « لاأحلّ بحيث أستتر من الناس حيث لا يراني ابن السّبيل والضّيف ، ولكنّني أنزل الفضاء وأرفد من استرفدني ، وأُعين مَن استعانني » .

(٣) الْجُلّى : الأمر العظيم ؛ وهو مؤنّث الأجَلّ . وحُماةُ الشيء : القائمون عليه . والْجَهْدُ : المشقّة والشّدّة .

(٤) الضَّرْب : الخفيف من الرّجال اللّطيف . والخُشاش (بضمّ الخاء وكسرها) : الماضي في الأمور الذّكيّ . والمتوقّد : الكثير الحركة ؛ وأصله من : توقّدت النّار توقُّداً .

(٥) آلَيْتُ : أقسمتُ . الكشح : الخاصرة . والعَضْبُ : السّيف القاطع ، وشفرتاه : حدّاه .
يقول : « أقسمتُ لا يزال السّيف متّصلاً بكشحي ، ملازماً لي » .

(٦) أخي ثقـة : يعني السّيف ؛ يوثَق بمضائـه وحـدّه . لا ينثني : لا يرجع . والضّريبـة : المضروبة ؛ يريـد أنّ هـذا السّيف يرسب في الضريبـة إذا ضرب بـه ولم يرجع عنهـا . وقدي : حسبي . وحاجِزُهُ : الذي يحجز به ، أي يقطع ؛ يريـد أنّه إذا أُمِرَ بـالتـأنّي والرِّفق أعجله السّيف بمضائه في الضّريبة .

(٧) الحسام : القاطع من السّيوف . والمعضد : الرّديء من السّيوف .
يقول : « إذا انتصرت به مِن ظَلَم فضربت بـه كفتني الضّربـة الأولى التي بـدأتُ بهـا أن أُعيد ضربته ثانية » .

٨ إذا ابتـدرَ القـومُ السّلاحَ وجَـدْتَنِي مَنيعـاً إذا بلّتْ قَـوائِمُــه يَـــدِي

[٢٩٥]

وقال عنترة بن شدّاد(*) العبسيّ من قصيدة : [من الكامل]

---

(٨) ابتـدروا السّلاح : عَجِلوا إليـه لأمرٍ دهمهم . وبلّت قوائمَـهُ يـدي : ظَفِرَتْ بها ؛ بللتُ بكذا : ظفرْتُ به . وقائم السيف : مقبضه ؛ وجَمَعَهُ الشاعر .

في الرّواية :

٠١ في الديوان : عُنِيتُ فلم أكسـل .

٠٢ في الديوان : ولستُ بِمِحلالِ التِّلاعِ لبيتةٍ . ونبّه على رواية المصنّف .

٠٨ في الديوان : بقائمه يدي .

[٢٩٥]

(*) **عنترة بن شدّاد العبسيّ :**

أحـد الشّعراء الفُرسـان في العصر الجـاهليّ . واشتهر حتى ضرب بـه المثـل في الشجـاعـة والإقدام ، وعاش في وجدان الناس حتى انتقل من الحقيقة إلى الأُسطورة .

وعنترة عربي النسب (من جهة أبيه) أمّا أمه فجارية حبشيّة اسمها زبيبـة . ولم يلحق شدّاد ابنه بنسبه فهو ابن أمةٍ عنـدهم . وأحبّ عنترة ـ على رغم ظروفـه الاجتماعيـة التي كان يعرفها ـ ابنة عمّه عبلة بنت مالك . وخلّدها في شعره ؛ وأسهم حُبّها في اندفـاعـه لنصرة القبيلة ، ونال وعداً بالحريّـة (نفي العبوديـة عنـه) وبـالزواج من عبلـة . ولم يحقق أهله ما وعدوه به من الأمرين معاً .

شارك عنترة في حروب عبس ، مع القبائل ، وشارك في حرب ذي قار (عـام البعثـة النبوية : ٦١٠ م) .

ويقال إن عنترة قضى في معركة لقومه مع بعض بني طيّء عام ٨ ق . هـ (٦١٤ م) .

ولعنترة ديوان شعر باقٍ فيـه قـدر صـالح من تراثـه اعتنى بروايتـه وشرحـه العلمـاء ، وفيهم الأعلم الشنتمري الأندلسي .

١	هَلاّ سَألتِ القومَ يا ابْنَةَ مالِكٍ	إن كنتِ جاهلةً بما لم تَعْلَمي
٢	يُخبرْكِ مَنْ شهدَ الوقيعةَ أنّني	أغشى الوَغى وأعِفُّ عندَ المَغْنَمِ
٣	ومُدَجَّجٍ كَرِهَ الكُماةُ نِزالَهُ	لا مُمْعِنٍ هَرَباً ولا مُسْتَسْلِمِ
٤	جادَتْ يداي لهُ بعاجِلِ طَعْنَةٍ	بِمُثَقَّفٍ صَدْقِ القَناةِ مُقَوَّمِ
٥	فشكَكْتُ بالرُّمحِ الطّويلِ إهابَهُ	ليسَ الكريمُ على القَنا بِمُحَرَّمِ

المُناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة عنترة (معلّقته) ، وكانت العرب تسمّيها الذّهبيّة . قيل في مناسبتها إنّ عنترة كان في أحد الأيّام في مجلس ، بعد أن كان قد أبلى في حروبه بلاءً حسناً ، فشاتَمَهُ رجل من بني عبس وعيّره سَوَادَه وسواد أمّه وإخوته ، وأنّه لا يقول الشّعر - وكان عنترة لا يقول إلاّ البيت والبيتين في حروبه - فانبرى له ، وعكفَ عَلى الشّعر ، وأنشد هذه القصيدة .

ومعلّقة عنترة في خمسة وثمانين بيتاً ، مطلعها :

هل غادر الشّعراء من متردّمِ أم هل عرفت الدّار بعد توهُّمِ

واختار المصنّف منها الأبيات : ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤

وهي في ديوانه : (١٨٢) .

شروح :

(٢) الوقيعة : من أسماء الحرب . والوغى : أصوات أهل الحرب ، ثمّ استعير للحرب . وغَشِيَ : أتى .

يقول : إذا غنمت شيئاً (في الحرب) تركتهُ لأصحابي .

(٣) المدجّج ، التّامّ السّلاح . والإمعانُ : الإسراع في الشيء والغُلوّ فيه .

وصف عنترة خصمه بالقوّةَ والشجاعة .

(٤) المُثقّف : الرّمح المُقوّم بالثّقاف . والصّدق : الصّلب ، والمستقيم .

(٥) الإهاب : الجِلْد .

قوله : ليس الكريم ... أي لا يرضى أن يموت حتف أنفه ، بل يقتحم الحروب حتى يقتل فلا يحرم على الرّماح .

٦ وتركْتُه جـزَر السِّبـاع يَنُشْنَـهُ ... مـا بينَ قُلَّـةِ رَأْسِـه والمِعْصَمِ
٧ لمّـا رأيتُ القـومَ أقبـلَ جَمْعُهمْ ... يتـذامَرُونَ كررْتُ غَيْرَ مُـذَمَّمِ
٨ يـدعـونَ عَنْتَر والرّمـاحُ كأنّهـا ... أشطـانُ بئرٍ في لَبـانِ الأدْهَمِ
٩ مـازلت أرميهمْ بِثُغْرَةِ نَحْرِهِ ... ولبَـانـهِ حتّى تَسَرْبـلَ بـالـدَّمِ

[٢٩٦]

وقال أيْضاً : [من الكامل]

---

(٦) الجَزَر : جمع جَزَرة ، وهي الشاة والنّاقة تُذْبَح ؛ يقول : صار للسّباع جزرةً . وَيَنُشْنَهُ : يتناوَلنَهُ بالأكل ، يقال : نُشْتُ الشيء أنوشه نَوْشاً إذا تناولته . وقلّة رأسه : أعلاه . والمعصم : موضع السّوار .

(٧) يتذامرون : يحرّضُ بعضُهم بعضاً ، ويزجر بعضهم بعضاً ؛ وأصلُهُ من الذّمر وهو الصّياح .

يقول : كررتُ غير مذمم ، أي : لم أقصر في كرّي فأُذَمّ وأشتم .

(٨) الأشطان : الحبال . واللّبَان : الصّدر . والأدهم : الأسود ، يريد فَرَسَه .

يقول إنهم ينادونه ويطلبون إليه التقدّم .

(٩) ثُغْرَة النحر : الثغرة في أسفل الحلق .

يقول : « مازلت أقاتلهم وأكرّ عليهم بصدر الفرس حتّى تسربل بالدّم ؛ أي صار له سربالاً ؛ والسّربال : القميص » .

في الرّواية :

٠١ في الديوان : هلاّ سألت الخيل .

٠٢ في الديوان : الوقائع . ونبّه إلى رواية المصنّف .

٠٥ في الديوان : كَمَّشْتُ بالرُّمح الطويل ثيابَهُ .

[٢٩٦]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لعنترة بن شداد (ديوانه : ٢٤٥) ؛ وورد في خَبرها =

١	إنّي امرؤ من خير عَبْسٍ مَنْصِباً	شَطْري وأَحْمِي سائري بالمُنْصُلِ
٢	إنْ يُلحَقُوا أكرُرْ وإنْ يُسْتَلْحَمُوا	أَشْدُدْ وإن يُلفَوْا بضَنْكٍ أنزلِ
٣	ولقد أَبِيْتُ على الطَّوى وأظَلُّهُ	حتى أنالَ به كَرِيمَ المَأْكَلِ

= ما لخّصه الأعلم ، قال : كانت بنو عبس قد غَزت بني تميم وعليهم قيس بن زهير العبسيّ ، فَهُزِمَت بنو عبس وطَلَبُوهم ، فوقف عنترةُ ، ولحقهم كَبْكَبَةٌ (جماعة) من الخيل ، فحَامى عن النّاس ، فَلَم يُصَبْ مُدْبِرٌ (من بني عبس) . وكان قيس سيّدهم ، فساءَه ما صنع عنترة يومئذ (غيرةً) ، حتّى قال حين رجع النّاس : والله ما حمى النّاس إلاّ ابن السَّوداء ... وبلغ عنترةَ ماقال قيس فقال في ذلك (القصيدة) » .

وتقع القصيدة في اثنين وعشرين بيتاً ، مطلعها :

طالَ الثَّواءُ على رَسومِ المَنزِلِ بَيْنَ اللَّكيكِ وَبَيْنَ ذاتِ الحَرْمَلِ

واختار المصنّف منها الأبيات : ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢

شروح :

(١) المنصب : الحسب والأصل . والمنصل : السيف .

يقول : « شطري شريف مِن قِبَلِ أبي ، فإذا حاربتُ حَمَيْتُ شطري الآخر مِن قِبَل أمّي ، حتّى يصير له من الشرف مثل ما صار للشطر الأوّل » .

(٢) يُستَلْحَم : يُدْرَك ويُحاط به . والضَّنك : الضيق في الحرب .

يقول : إن لحق العدوّ قومي كررتُ وراءَهم فخلّصتهم ؛ وإن أحاط بهم العدوّ حملتُ عليه ؛ وإن وقع قومي في ضيق الحرب فالتحمت الخيل وضاق الموضع عنها ، نزلتُ عن فرسي وقاتلت ودعوت إلى النزال .

(٣) قوله : « ولقد أبيت على الطّوى ... هذا تعريض بقيس بن زهير ـ وكان أكولاً . والطوى : الجوع ... وأظلّه : أي أظلّ على الجوع نهاراً ، وإن طويت يوماً وليلة وأكثر من ذلك ، حتّى أنال من الطّعام أطيبه وأكرمه ، وكان عمر بن الخطّاب رضي الله عنه إذا سمع هذا البيت يقول : ذاك رسول الله ﷺ » .

٤ وإذا الكتيبةُ أحجمَتْ وتَلاحظَتْ أُلفيْتُ خَيْراً من معمٍّ مُخْـــــولِ

٥ والخيـــلُ تعلمُ والفـــوارسُ أنّني فرّقتُ جَمْعَهُم بطعنـــةِ فَيْصَـــلِ

٦ بكرتْ تُخـــوّفني الحُتـــوفَ كأنّني أصبحتُ عن غَرَضِ الحُتوفِ بِمَعْزِلِ

٧ فـــأجبْتُهـــا إنَّ المنيّـــةَ مَنْهَـلٌ لابُـــدَّ أن أُسْقى بكأسِ المَنْهَـــلِ

٨ فـاقْنَيْ حَيـاءَكِ لاأبـالَـك واعْلَمِي أنّي امرؤٌ ســأمُـوتُ إن لَمْ أُقْتَـلِ

٩ إنَّ المنيّـــــةَ لـــو تُمَثَّـــلُ مُثّلَتْ مِثْلي إذا نَـزلُـوا بِضَنْـكِ المَنْـزِلِ !

١٠ والخيـلُ سـاهِمَـةُ الـوُجـوهِ كأنّما تُسقى فـوارسُهـا نقيـعَ الحَنظَـلِ

١١ وإذا حملتُ على الكَرِيهـــةِ لم أقُـل بعـدَ الكريهـــةِ ليتني لم أفْعَـلِ !

---

(٤) أحجمت : جَبُنَت . وتلاحظت : نظر بعضهم إلى بعض أيّهم يتقدّم . والمعمّ المخول : الكريم الأعمام والأخوال .

(٥) طعنةٌ فيصَلٌ : تَفْصِلُ بينَ القِرْنَيْنِ ، واستخدمها على الإضافة ؛ يريد :بطعنة رَجُلٍ فَصَلَ بين القوم ، أي فرّقهم وفصل بينهم .

(٦) بَكَرَت : يعني عاذلتَهُ ؛ قامت تعذله عند البكور . وبمعزل : بناحيةٍ لا يدركني فيها الموت .

(٧) المنهل : الماء المورود .

(٨) اقْنَيْ حياءَك : التزمي الحياء ، وأصله من الاقتناء ، وهو اكتساب المال واتّخاذه .

(٩) يقول : « لو مُثِّلت المنيـة لَمُثِّلَتْ في صورتي لشدّتي وكراهتي إلى أعدائي ، وقوله : بضنك المنزل : الضّنك الضيّق ؛ إذا نزلوا بالأمر الشديد » .

(١٠) ساهمة الوجوه : متغيّرة ؛ لما تلقى من الجهد ، يريد أصحابَها . والحنظل : العلقم ، نبات مرّ ؛ يقول : كأنّ الفوارس لتغيّر وجوههم ولصعوبة الحرب ومرّ مذاقها يُسقَون نقيع الحنظل .

(١١) يقول : « إذا حملت نفسي على مكروه الحرب لم أندم على ذلك ، والمعنى أنّه إذا حمل كان على بصيرة ، ولم يكن حمله على جهل منه وعمى فيندم بعد حمله » .

[٢٩٧]

وقال حاتم الطائي(*) : [من الطويل]

١ وإنّي لَعَفُّ الفَقْرِ مُشْتَرَكُ الغِنى وتـارِكُ شَكْـلٍ لا يُـوافِقـهُ شكلي

---

[٢٩٧]

(*) حاتم الطّائي :

حاتم بن عبد الله بن سعد الطـائي ، اشتهر في التـاريخ والشّعر والأخبـار ، فقـالوا : حاتم طيّء ، وحاتم طيّ (على التسهيل والتخفيف) وحاتم الطائي .

وحاتم من كرام قومه ، أخذ عادة الجود ـ على بابها المستفيض ـ عن والدتـه عَنْبـة بنت عفيف ، وهي طائيّة أيضاً .

عاش حاتم الطائي في القسم الأخير من الجـاهليـة فقـد أدركت إحـدى بنـاتـه الإسلام ووفدت على رسول الله ﷺ وأكرم لقاءها ، وكذلك ابنه عَدِيّ .

وكان حاتم شاعراً فـارسـاً جواداً ولكن جوده ، وأخبـاره الكثيرة المُعجبـة غَطّت سـائر ماكان عليه وما تحلّى به .

ولحاتم ديوان شعر لطيف الحجم طُبِع مراراً .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من مقطوعة لحـاتم الطـائي ، تقع في خمسـة أبيـات ، واختـار المصنّف منها الأبيات : ١ ، ٤ ، ٥

والمقطوعة في ديوانه (دار صادر) : (٧٥) .

وهي من الشعر الذائع ، المحفوظ ، المُختار في كتب الأدب والمحاضرات .

شروح :

(١) يقول : إذا افتقرت كففت نفسي عمّـا لا يَجْمُلُ من سؤال النّـاس ونحوه ، وإذا اغتنيت كان مالي مشتركاً بيني وبين النّاس .

٢ وأجْعَلُ مالي دونَ عِرْضيَ جُنَّةً ... لِنَفسي ، وأستغني بما كانَ من فَضْلي

٣ ولي مَعَ بذلِ المالِ والمجدِ صَوْلَةٌ ... إذا الحَرْبُ أبْدَتْ عن نَواجِذِها العُصْلِ!

[٢٩٨]

وقال أيضاً : [من الطويل]

١ وعاذلَةٍ قامَتْ عَليَّ تَلومُني ... كَأنّي إذا أعْطَيْتُ مالي أضيْمُها

٢ أعاذِلَ إنَّ الجُودَ لَيْسَ بِمُهلِكي ... ولا مُخْلِدُ النَّفْسِ الشَّحيحةِ لُومُها

٣ وتُذكَرُ أخلاقُ الفَتى وعِظامُهُ ... مُغَيَّبَةٌ في اللَّحْدِ بالٍ رَمِيْمُها

---

(٢) الجُنَّة : الوِقاء ، كلّ ماوُقِيَ به . يقول إنه يكتسب الحمد ويجتنب الذمّ - وهو مظنة البذل - بالإسراف في العطاء والجود ، ويكتفي بالقليل مما يسدّ ويُغني .

(٣) العُصْل : جمع أَعْصَل ، وهو النّاب المُعْوَجّ . والنّواجذ : الأنياب ، أو أقصى الأضراس . يقول إنه إلى جوده ، ونسبه وحسبه ، شجاع ، مقدام على الأهوال .

في الرّواية :

٠١ في الديوان : وَوُدُّكَ شَكْلٌ ...

٠٢ في الديوان : فأستغني .

٠٣ في الديوان : ... والبَأسِ صَولةٌ ...

[٢٩٨]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لحاتم الطائي ، وهي ممّا لم يرد في ديوانه ، ووردت في الحماسة (المرزوقي) : ١٧١١ برقم ٧٥٦ ، وفي الحماسة (التبريزي) : ٤ : ١١٧

شروح :

(١) أضيمها : أظلمها .

(٢) الشحيح : البخيل . واللُّوم : اللُّؤم ، وسهّله ضرورة .

(٣) بالٍ من الشيء الخَلَق البالي .

٤ ومَنْ يَبْتَدِعْ ماليْسَ من خِيْمِ نَفْسِهِ يَدَعْهُ ويَغلِبْهُ على النَّفْسِ خِيْمُها !

[٢٩٩]

وقال أيْضاً : [من الطويل]

١ مَتى ما يَجِئْ يوماً إلى المالِ وارِثي يَجِدْ [جُمْعَ] كفٌّ غيرَ مَلأى ولا صِفْرِ

٢ يَجِدْ فَرَساً طَلْقَ العِنَانِ وصَارِماً حُساماً إذا ما هُزَّ لم يَرْضَ بالهَبْرِ

---

(٤) الخِيم : السجيّة والطبيعة .
يقول : من استَبْدَع ماليس من خُلُقِهِ ، أو استبدع طبعاً ليس من شأنه فارقه هذا الأمرُ المستحدث المبتدع وعاوده طبعهُ القديم .

في الرّواية :

٠٢ في الحماسة (المرزوقي) : يخلد .

٠٣ في الحماسة (المرزوقي) : بالِ رميها : وأثبتناها من ثمة ؛ ورسمها في الأصل : بادٍ ، وهذا من تحريف الناسخ كما هو ظاهر .

[٢٩٩]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة من قصيدة لحاتم الطائي ، تقع في (١٤) أربعة عشر بيتاً ، مطلعها :
بكيت ، وما يبكيك من طلل قَفْرِ بسقف اللّوى بين عمران فالغمْرِ
واختار المصنّف منها الأبيات : ١٠ ، ١١ ، ١٢
والقصيدة في ديوانه (بيروت) : ٤٦ ، وفي ديوانه (القاهرة) : ١٢١

شروح :

(١) صِفْر : خالية .

(٢) يُقَال : ضَرْبٌ هِبْرٌ ، إذا كان يُلقي قطعة من اللّحم ؛ والهبرة : قطعة من اللحم لا عظم فيها ؛ يريد أنّه يقطع اللحم والعظم .

٣ وأسْمَر خَطِّيّـــاً كأَنَّ كُعــوبَـــهُ نَوى القَسْبِ قد أَرْمى ذِراعاً على العَشْرِ

[٣٠٠]

وقال السَّمَوْأَلُ بن عاديا(*) : [من الطّويل]

---

(٣) وأسمر خطيّاً : رُمحاً منسوباً إلى الخَطّ ، وهو مَرْفَأ للسفن بالبحرين (منطقة الإمارات العربية المتّحدة وقطر والكويت) كانت تُباع به الرّماح . والكعوب : مابين كلّ أنبوبين من القَصَب . والقَسب : التّمر اليَابس . أرمى على العشر : زَادَ عليها .

في الرّواية :

٠١ في طبعَتَيْ الديوان :

متى يـأتِ يـومـاً وارثي يبتغي الغنى يجـد جمْـعَ كَفٍّ غير مـلء ولا صِفْرِ

وكلمة (جمع) مُسْتَدْرَكة من الطبعتَيْن .

٠٢ في الديوان (القاهرة) : يجد فرساً مثل القناة .

وفي طبعة بيروت : مثل العنّان .

[٣٠٠]

(*) السّموأل بن عاديا :

أو هو السموأل بن غريض بن عاديا (أو ابن عُرَيض) أحد شعراء العصر الجاهليّ من سكان خَيْبَر . وكان له حصنٌ مشهور يدعى (الأبلق) ذكره بعض الشعراء . وقدر في الأعلام وفاته سنة ٦٥ ق . هـ . وترجم له أبو الفرج ، وذكر ماقيل في نسبه ، وروى بعض شعره ، وبعض خبره . ومن شعره في ذكر قصره الأبْلق الفرد :

بنى لي عـاديـا حصنـاً حصينـاً ومـــــاءً كلّما شئت استقيتُ !

المناسبة والتخريج :

القصيدة من الشعر الذي يتردّد في كتب الأدب من قديم . وأخلص عدد من الأدباء والمؤرخين نسبة القصيدة إلى عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي ؛ وقال بعضهم إنها تروى ـ أيضاً ـ للسّموأل . ولم يَخلص نسبتها للسّموأل من الروّاة وقدماء المؤرخين أحد كابن سلام وأبي الفرج وأضرابها . =

١ إذا المَرْءُ لم يُدْنَسْ من اللُّؤمِ عِرْضهُ فكُلُّ رداءٍ يَرْتَديهِ جَميلُ
٢ وإنْ هو لم يَحملْ على النّفسِ ضَيْمَها فليسَ إلى حُسْنِ الثناءِ سَبيْلُ
٣ تُعَيّرنا أنّا قليلٌ عَديْدُنا فقلتُ لها : إن الكرامَ قليلُ

= وقد تنبه النقاد من قديم إلى ما في القصيدة من روح إسلامي . وإلى ذِكره بني الديّان ، وهم وبنو الحارث من أرومة يمنيّة واحدة .

تحقيق :

قلت في بحث نشرتهُ في (الأسبوع الأدبي) صحيفة اتحاد الكتاب بدمشق إن هناك أموراً أُخَر تقال في القصيدة تثبت براءتها من السموأل وعصره ، وتثبتها للحارثي دون غيره :

١ ـ في القصيدة فخر قبلي وما يُشبه المُنافرة . وفي عصره هيجٌ قبلي ، وقبلي سياسي أيضاً . والشاعر حارثي من اليمنيّة (البيت ١٨) :

وأيامنا مشهورةٌ في عدوّنا لها غرَر معلومة وحجُولُ

٢ ـ في القصيدة ذِكر لعامر وسلول من قيس عيلان المضريّة . ولم يُذكرا عَرَضاً « لا » ، بل ورد ذكرهما مقصوداً . فقد كان في زمان الشاعر ـ وأؤكد أن ذلك كان قبل القصيدة من مجريات الشعر نفسه ـ وقع حادث بين بعض الحارثيين وبعض بني عامر أدّى إلى قَتل جعفر بن علبة الحارثي قَوَداً قتله أخو المجنون وقال شعراً منه :

همُ ضربوا بالسيف هامة جعفر وقولي له اصبرْ ليس ينفعك الصَّبْرُ
وقدناه قود البكر قسراً وعُنوةً إلى القبر حتى ضمّ أثوابه القَبْرُ

فذلك قولَ عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي :

وإنا لقومٌ لانرى الموتَ سبّةً إذا ما رأتْهُ عامرٌ وسَلُولُ

وبنو سلول منسُوبون إلى سلول بن مُرّة بن صعصعة .

٣ ـ وقد ذكر الشاعر قلّة قومه (بالقياس إلى غيرهم) في البيت الخامس : وما ضرّنا أنا قليل ... الخ ونذكر هنا ماقاله النسابة في بني عامر ، قال ابن حزم مثلاً (ص ٢٧١) : « **ولد صعصعة بن معاوية بن عامرٍ وفيهم البيتُ والعدد ، ومُرّةُ وهم بنو سَلُول نُسِبُوا إلى أمّهم ..** »

٤ وما قَلَّ مَنْ كانت بقاياهُ مِثْلَنا شَبابٌ تَسامى للعُلا وكهولُ
٥ وما ضَرَّنا أَنَّا قليلٌ ، وجارُنا عَزيزٌ ، وجارُ الأكثرينَ ذليلُ
٦ لَنا جَبَلٌ يحتَلُّهُ مَنْ نُجيرُهُ مَنيعٌ يَرُدُّ الطَّرْف وهو كليلُ

---

٤ ـ في شعر جَعْفر بن عُلبة الحارثي ـ وسيردُ له اختيارٌ وترجمة في كتابنا هذا برقم [٣٤٢] و [٣٤٣] ـ قطعة قالها في سجنه يخاطب بها أخاه ماعِزاً (غ ١٣/٥٠) .
وقل لأبي عون إذا ما لقيته ومن دونه عرض الفلاة يَحُولُ
تعلَّم وعدّ الشكَّ أني يَشُفّني ثلاثة أحراسٍ معاً وكبُولُ
وقال علبة والد جعفر لامراته أم جعفر قبل أن يُقتل جعفر (قطعة منها) :
لعمرك إن اللَّيْل يا أم جعفر عليَّ وإن عَلَّلْتِني لطويلُ
أحاذر أخباراً من القوم قد دنت ورجعة أنقاضٍ لهنّ دليلُ
فأجابته أمّ جعفر :
أبا جعفر أسلمت للقوم جعفراً فمُت كمداً أو عِشْ وأنت ذليلُ
وهذا الشعر جميعاً على البحر والرويّ والقافية التي اختارها عبد الملك لقصيدته المشهورة .
٥ ـ لعبد الملك الحارثي قصيدة بليغة في رثاء أخيه سعيد الذي قُتِل في حرّان بالشام وليس فيها ما يدل على إنشادها في هذه المُدَّة . وكأنّ هذه اللاّمية أسبقُ وأقدم (يراجع ديوان الحارثي : ٦٩)
٦ ـ في الشعر المنسُوب إلى السموأل قوله في ذكر قصر الأبلق :
هو الأبلقُ الفردُ الذي سار ذِكرُه يعزُّ على من رامه ويطول
وأقول كما قرأت في تاريخ الأدب العربي للدكتور عمر فروخ إن للسموأل ـ كما يبدو ـ قطعةً منها هذا البيت ، فَسَمَحَتْ للرّواة أن يخلطوا قصيدة الحارثي بقصيدة السموأل أو قطعته .

٧	رسَا أصْلُه تَحْتَ الثَّرى وسَما بهِ	إلى النَّجْم فَرْعٌ لا يُنالُ طويلُ
٨	وإنا لَقَوْمٌ لا نَرى القَتْلَ سُبَّةً	إذا ما رأَتْهُ عامِرٌ وسَلُولُ

---

٧ ـ وأعان الحارثي ـ بطبيعة الأخبار الباقية في ترجمته ـ على نفسِه فلم يشتهر شعره ولم يتمكن الرواة من روايته على وجهه . وتداخل بعض شعره بشعر غيره (ينظر تاريخ الأدب العربي للدكتور عمر فروخ : ٢ : ٢٠٩) .

والأبيات المختارة من القصيدة هي الأبيات ١ ـ ٢٠ من القصيدة المثبتة في ديوان الحارثي ص ٨٨ ـ ٩٠ . وترك المصنف البيتين الأخيرين ٢١ ، ٢٢ . ويراجع ديوان السموأل كما في طبعة صادر : ٩١ ، وأمالي القالي ١ :٢٦٩

٨ ـ في القصيدة حقاً نزعة بدويّة (كأنّها جاهليّة) ولها ما يسوّغها كما أُبيّن بعد .

والحارثي هو :

أبو الوليد عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي ، نقل ابن المعتز في طبقات الشعراء قال **كان الحارثيّ شاعراً مفلقاً مفوّهاً مقتدراً مطبوعاً . وكان لا يُشبه بشعره شعر المُحدثين** الحضريين ، وكان نمطه نمط الأعراب ... وهو أحد مَنْ نُسِخَ شعره بماء الذهب . ثم **وصف شعره بأنّه كلّه جيّد . وسمي بعض شعره سجدة الشُعراء لِمَا راعه من حُسْنه !**

وقد كنّاه البحتري بأبي الحَسن إضافةً إلى أبي الوليد . ولقّب بـ (اللّجْلاج) و بـ (أصمّ **مذحج) . وهما لقبان يغلب أن يكونا مجرّد لقبين دون أي مدلولٍ مباشر .**

ولد الحارثي في الفلجة : قرية بالشام عند الأردن . وتَنَقَّلَ في البلاد ودخل العراق **وأقام فيه زماناً ، وعاصر الرشيد وغيره من خلفائهم . ودخل سجن الرشيد (ديوانه :** ١٥ ـ ١٦) .

وكان الحارثي شاعراً خطيباً بليغاً حسن الكلام ، جارياً على مجرى المعتزلة الفكري . ووُصِف أيضاً بأنّه أعور قبيح !

على أنه ـ كما يظهر من أخباره القليلة ، كان يشارك في الهيج الذي كان يثور هنا وهنا لأسباب قبلية وشخصية وسياسية . وعمادها الناحية القبلية ؛ وهو القائل :

قد باضت الحرب على هامتي	وصمّتني أُذُنيْ واعِ
واستودعتني مقلتي أرقٍ	لا يضع الجنبَ لتهجاعِ !

وللحارثي أخبار (قليلة فيما بين أيدينا) مع أبي تمام والبحتري وعلي بن الجهم والجاحظ .

٩ يُقَرِّبُ حُبُّ المـوتِ آجـالَنـا لَنـا وتَكْرَهُـهُ آجـالُهُمْ فَتطـولُ

وفي أخباره أنه مدح سليمان بن وهب (ت ٢٧٢) وأحمد بن أبي دُوَاد (ت ٢٣٩) وأحمد بن خالد (ت بعد ٢٣٣)

ويرجّح في مقدمة الديوان (٢٧) أن يكون الحارثي عُمّر طويلاً (فوق التسعين) وأن تكون وفاته بعد سنة ٢٥٠

(تراجع مقدمة الديوان لمحققه زكي ذاكر العاني ، و : طبقات الشعراء : ٢٧٦ وصفة جزيرة العرب ٢٧٢ ـ ٢٧٤ والأغاني ١٠ ، ٢٢ في ترجمة علي بن الجهم)

شروح :

(١) دَنِسَ يَدْنَسُ (الثَّوبُ والعِرْضُ) : اتَّسَخَ ، وفَعَل به صاحبُه ما يَشينُه . يقول ، إذا لم يتدنس المرءُ باكتساب اللؤم واعتياده فأيُّ ملبسٍ لبسه بعد ذلك كان حسناً جميلاً . (والرّداء هنا مستعار) .

(٢) إذا لم يصبّر المرءُ نفسه على المكاره فليس له طريق إلى الثناء الحسَن .

(٣) يقال : عَيّرته كذا ، وعيّرتهُ بكذا .

(٤) تسامى : أي تتَسامى . والكهل : الذي وَخَطَهُ الشيب .

(٥) الواو في قوله : (وجارنا) هي واو الحال .

(٦) كلّ الطّرف (فهو كَليل) : نَبا وقَصُر .

أراد بذكر الجبل : العزّ والسّمو . يقول : لنا جبل عز يدخلُه مَنْ نُدخله في جوارنا ممتنع على طالبه يردّ الناظر إليه وهو حسير لعلوّه وارتفاعه .

(٧) رسا : ثبت . ورسا الجبل : ثبت أصله على الأرض .

(٨) السُّبّة : العَار . وعامر وسلول : قبيلتان . (يُراجع ماذكرناه في مناسبة القصيدة) يقول : إذا حسبَ هؤلاء القتل والقتال عاراً ومنقصةً (كما عَيّر بذلك قاتل جعفر بن علبة) عَدّهما عشيرتي فخراً ومكرمة .

(٩) يشير إلى أن قومه يُغْبَطُون لاقتحامهمُ المنايا وحرصهم على ملابَسة الحروب ، وأنَّ أولئك يُعَمَّرُون لمجانبتهم الشرور وزهدهم في مجاذبة العدوّ (أو محاربة العدو) كما قال المرزوقي .

١٠ وما ماتَ مِنّا سَيِّدٌ حَتْفَ أَنْفِهِ ولا طُلَّ مِنّا حَيْثُ كانَ قَتيلُ

١١ تَسيلُ على حَدِّ الظُّباتِ نُفوسُنا وليسَتْ على غَيْرِ الظُّباتِ تَسيلُ

١٢ صَفَوْنا فلم نَكْدُرْ وأَخلصَ سِرَّنا إناثٌ أطابَتْ حَمْلَنا وفحُولُ

١٣ عَلَوْنا إلى خَيْرِ الظُّهورِ وحَطَّنا لِوقتٍ ، إلى خيرِ البُطونِ نزُولُ

١٤ فَنحْنُ كماءِ المُزْنِ ما في نِصابِنا كَهامٌ ولا فينا يُعَدُّ بَخيلُ

١٥ ونُنكِرُ إن شئنا على النّاسِ قولَهُم ولا يُنكرونَ القولَ حين نَقُولُ

١٦ إذا سَيِّدٌ منّا خَلا قامَ سَيِّدٌ قَؤولٌ لِمَا قالَ الكِرامُ فَعُولُ

١٧ وما أُخْمِدَتْ نارٌ لنَا دونَ طارقٍ ولا ذَمَّنا في النّازلين نَزِيلُ

١٨ وأَيّامُنا مَشهورةٌ في عَدُوِّنا لَها غُرَرٌ مشهورةٌ وحُجولُ

---

(١٠) مات حَتْفَ أنفه : أي على فراشه من غير قتل ولا ضَرْب ، وخَصّ الأنف لأنّه أراد أنّ روحَهُ تخرج من أنفه بتتابُع نَفَسِه ، أو لأنّهم كانوا يتخيّلون أنّ المريضَ تخرج روحه من أنفه والجريحَ من جِرَاحَتِه ؛ والحتفُ : الموت . وطُلَّ القتيل : ذَهَبَ دَمُهُ هدراً دون ثأر .

(١١) الظُّبَات : جَمْعُ ظُبَة ، وهي حَدُّ السَّيْف أو السِّنان ونحوه .

(١٢) يشير إلى طيب منبتهم ومغرسهم ، ونفى عنهم الهُجْنَة .

(١٤) المُزْن : السَّحاب ذو الماء . والنِّصاب : الأصل . والكَهَامُ مِنَ الرِّجال : الكَليلُ العَيُّ الّذي لا غَنَاءَ عنده . يقول : ليس فينا كليل الحَدّ ، ولكنْ كُلٌّ منّا ماضٍ نافذ ، ولا فينا بخيلٌ فَيُعَدّ ، وهو نفي للبخل أصلاً .

(١٦) خَلاَ : مات ، يُقال : خَلاَ مكانُهُ إذا مات .

(١٧) الطّارق : مِن « طَرَقَ القومَ » إذا جاءَهم ليلاً .

والنار هنا هي نار الضيفان .

(١٨) الغُرَر : جمع غُرّة ، وهي البَياض في جبهة الفَرَس . والحُجول : جَمْع حِجْل ، وهو البياض في قوائم الفَرَس . واستخدم الشاعر الغُرَر والحجول على سبيل الاستعارة .

يقول : وقعاتنا مشهورة في أعدائنا معلومة .

١٩ وأسيافُنا في كُلّ شَرقٍ ومَغْرِبٍ بها من قِرَاعِ الدّارِعينَ فُلولُ
٢٠ مُعَوَّدَةً ألاّ تُسَلّ نِصالُها فَتُغْمَدَ حتّى يُسْتَباحَ قَبيلُ

[٣٠١]

وقال أعشى بكر(*) من قصيدة : [من الكامل]

---

(١٩) القِرَاع : الضَّرْب ، والدّارعون : جمع دارع ، الفارسُ عليه دِرع . والفُلول : جمعُ فَلّ ، وهو الثَّلْم (الكسر) .

(٢٠) النّصال : جمع نَصل : حديدة السَّيف . والقبيل : الجَمَاعة .
يقول : عُوّدت سيوفُنا ألاّ تُجَرّد من أغمادِها فتردّ فيها إلاّ بعد أنْ يُستباح بها قبائل .

في الرّواية :
٠٢ في ديوان الحارثي : إذا المرء لم يحمل ...
٠٨ في ديوان الحارثي : وإنّا لَقَوْمٌ مانَرى ...
٠١٢ في الأمالي : على غير السيوف .
٠١٨ في ديوان الحارثي وديوان السموأل والأمالي : لها غرر معلومة وفلول .
٠١٩ في ديوان الحارثي : في كلّ غرب ومشرق .

[٣٠١]

(*) أعشى بكر : سبقت ترجمته في القطعة [٤٧] .

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة من قصيدة للأعشى ، قالها مفتخراً . تقع في ثلاثة وأربعين بيتاً ، مطلعها :
أَجُبَيْرُ هَلْ لأَسيرِكمْ مِنْ فَادي أَمْ هَلْ لِطَالِبِ شِقّةٍ مِنْ زادِ
واختار المصنّف منها الأبيات : ٢٤ ، ٤٣ ، ٢٥ ، ٢٧
والقصيدة في ديوانه : ص ١٢٩

١	إنّي امرؤ من عُصْبَـــةٍ قَيْسِيّـــةٍ	سَـادُوا العـداةَ بسـامحِ الأَجْـوادِ
٢	إذْ لا يُرى قَيسٌ يكـونُ كقيسِنـا	حسَبـاً ولا كَبَنِيْـهِ في الأولادِ
٣	الـوَاطِئِينَ على صـدُور نِعَـالِهِمْ	يَمْشُـون في الـدَّفَنِيِّ والأَبْرادِ
٤	والبـائعينَ نُفوسَهُم مـا حـارَبُـوا	بـالْحَمْـدِ يَـوْمَ تَنـازُلٍ وطِرادِ

[٣٠٢]

وقال عمرو بنُ الأهتم(☆) من قصيدةٍ : [من الطويل]

شروح :

(١) الأَجْوَاد : جَمْعُ جَوَاد ، وهو السَّخيّ . والسَّامح : الْجَوَاد الكريم ؛ يُقال : سَمَحَ إذا جادَ وكَرُمَ . وعصبة قيسيّة : منسوبة إلى قيس بن ثعلبة ، وهم بطن من بطون بكر .

(٣) الدَّفَنِيّ : ثوبٌ مُخطَّط . والبُرد : نوع من الثياب المخطّطة أيضاً : وهما من الثِّياب النَّفيسة .

وقوله : « الواطئين على صدور نعالهم » كناية عن تِيهِهِمْ وكِبرِيائهم .

(٤) الطِّراد والْمُطاردة : أن يحمل الأقران بعضهم على بعض .

في الرِّواية :

١٠ في الديوان : شُمِّ الأُنوف غَرَانِقٍ أَحشادِ .

٤٠ في الديوان : والضَّامنين بقومهم يومَ الوَغى للحمد ..

[٣٠٢]

(☆) عمرو بن الأهتم : هو عمرو بن سنان (والأهتم لقبه) بن سمي التيمي المنقري ، يكنى أبا ربعيّ ؛ وكان ـ في شبابه ـ يدعى المكحّل لجماله ؛ وكان يقال لشعره : الحلل المنشّرة . وكان سيّداً من سادات قومه .

وفد عمرو إلى رسول الله ﷺ في وفد تميم : وسأله رسول الله ﷺ عن الزبرقان بن بدر فمدحه ثم جرى بينهما مادعاه إلى ذكر بعض معايبه (ولم يكذب في الحالين) فقال رسول الله ﷺ : إن من الشعر حكماً وإن من البيان لسحراً .

قال الجاحظ في ترجمته : كان شعره في مجالس الملوك حُللاً منشّرة تأخذ منه ماشاءت . ولم يكن في بادية العرب في زمانه أخطب منه .

١	ذَرِيني فَـإنَّ الشُّحَّ يـاأُمَّ هَيْثَمٍ	لِصَالحِ أَخْـلاقِ الرِّجالِ سَرُوقُ
٢	ذَرِيني وحُطِّي في هَـوايَ فَـإنَّني	على الحسَبِ الزَّاكِي الرَّفيعِ شَفيقُ
٣	ذَرِيني فَـإنّي ذُو فَعـالٍ تُهِمُّني	نَـوائبُ يَغْشَى رُزؤُها وحُقُـوقُ
٤	وكلُّ كَريمٍ يَتَّقي الـذَّمَّ بـالقِرى	ولِلْخَيْرِ بينَ الصّالحينَ طَرِيـقُ
٥	لَعمركَ ماضَاقَتْ بلادٌ بـأهلها	ولكنَّ أَخْلاقَ الرِّجالِ تَضِيْقُ !

وكانت وفاته سنة ٥٧ هـ .

(الإصابة : الترجمة : ٥٧٧٢ ، والبيان والتبيين ١ : ٢٧ ، ١٩١ ، وسرح العيون : ٧٧ ، ومعجم الشعراء : ٢١ ، والشعر والشعراء : ٦٣٢)

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لعمرو بن الأهتم من مُفَضَّليّة (شرح المفضّليات : ٢٤٥) تقع في ثلاثة وعشرين بيتاً . مطلعها :

أَلاَ طَرَقَتْ أسماءُ وَهْيَ طَرُوقُ   وَبـانَتْ عَلَى أنَّ الْخَيالَ يَشُوقُ

واختار المصنّف منها الأبيات : ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٢٠ ، ٢١

والنصّ في المفضّليات (ط القاهرة : ١٢٥) ، وأورد في الحماسة (بشرح المرزوقي ١٦٥٢) أربعة أبيات من أصل القصيدة . وأورد المرزباني ستة أبيات منها ، ثلاثة مما اختاره المصنّف .

شروح :

(١) الشحّ : البخل . وسَرُوق : مبالغة اسم الفاعل من (سرق) .

(٢) حَطَّ في هَوَاه : ذَهَبَ مَذهبَه ؛ وتابعه ولم يعصه في كل ماأمره به .

(٣) الفَعَال : الفِعل الْحَسَن ، والكَرَم . والرُّزْء (والرَّزيئة) : الْمُصيبة .

(٤) القِرَى : الطّعام الْمُعَدّ للضّيوف .

في الرّواية :

٠١ في المفضّليّات : فإنّ البخل .

٠٣ في المفضّليّات : وإنّي كريم ذو عيال ... ونبه على رواية المصنّف .

٠٤ في الحماسة : وللحقّ بين الصالحين طريق .

[٣٠٣]

وَقَالَ عامِرُ بنُ الطُّفَيْل(*) من قصيدةٍ : [من الطويل]

---

[٣٠٣]

(*) عامر بن الطُّفَيْل بن مالك بن جعفر العامري من بني عامر بن صعصعة . كنيته أبو عليّ (وكان في الحرب يكتني بأبي عقيل) فارس ، شاعر مشهور ، سيّد في قومه . وله خبر في السيرة النبويّة . وأخبار في العصر الجاهليّ .

غدر سنة ٤ هـ بأصحاب بئر معونة من صحابة رسول الله ﷺ ، وكان مع وفد بني عامر على رسول الله ﷺ (ومعه أَرْبَد بن قيس ، وجبار بن سلمي بن مالك بن جعفر) وكان عامر وأربد اعتزما الغدر برسول الله ﷺ فحفظه الله منهما . وقد رجعا عن المدينة كافرين ، مشيّعين بدعوة عليهما من رسول الله ﷺ . أما أربد فأصابته صاعقة في طريقه فمات منها . وأما عامر فأصابه الطاعون . فماتا قبل الرجوع إلى قومهما .

وكان عامر حين وفد على رسول الله ﷺ ابن أكثر من ثمانين سنة .

وكانت فيه جاهليّة جهلاء ، وعنجهيّة قديمة ؛ وكِبْرٌ مَنَعَهُ من الهداية بهدي الإسلام .

وكان عامر قد أصيب في إحدى عينيه في بعض الوقائع (ومن هنا ترجموا له في كتب العُور) وكان عقيماً لا يولد له . وهو ابن عمّ لبيد الشاعر .

وكان عامر قد اشترط على رسول الله ﷺ - لكي يُسلم - أن يجعل له نصف ثمار المدينة ، وأن يكون له الأمر من بعده !! - وكان موته سنة ١١ هـ على كفره وضلاله .

(خزانة البغدادي ٣ : ٨٠ ، والشعر والشعراء ، والمؤتلف والمختلف : ٢٣٠ ، ومعجم الشعراء : ٢٧ ، والنقائض : ٤٦٩ ، و ٦٥٤ ، والأغاني ١٦ : ٢١٥ ، والسّيرة النّبوية : ٦٤٨)

المناسبة والتخريج :

الأبياتُ المختارةُ من قَصيدة لعامر بن الطفيل - قالها مفتخراً بنفسه - تقع في عشرة أبيات . أوّلها :

=

١ وإنّي وإن كُنتُ ابْنَ فارسِ عَامِرٍ وفي السِّرِّ منها والصَّريحِ الْمُهَذَّبِ
٢ فَما سَوَّدتْني عامِرٌ عن وِراثَةٍ أبى الله أنْ أسْمُو بِأمٍّ ولا أبِ
٣ ولكنّي أحمي حِماها وأتّقي أذاها وأرْمِي مَنْ رمَاها بِمقْنَبِ !

[٣٠٤]

وَقَالَ زيدُ الْخَيْل(☆) : [من الطويل]

= تقولُ ابنةُ العَمْرِيِّ مالكَ بَعْدَما أراكَ صحيحاً كالسّليمِ الْمُعَذَّب
واختار المصنّف منها الأبيات : ٨ ، ٩ ، ١٠
والقصيدة في ديوانه : ص ٢٦

شروح :
(١) في السّرِّ منها : في أفضلها ولُبِّها . والصَّريح الْمُهذَّب : الصافي الأصل ، النقيّ من العيوب .
(٢) سوّدتني : جعلتني سيّداً ، وارتضتني .
(٣) المقنب : جماعة الخيل .

في الرّواية :
١ في الديوان : فإنّي ...

[٣٠٤]

(☆) زيد الخيل : هو زيد بن مهلهل الطائي : وعُرف بزيد الخيل - في زمانه - لكثرة خيله وطول طراده بها وقيادته لها . أدرك الإسلام وكان من المؤلفة قلوبهم ، وحَسُن إسلامه . وكان من أجمل الرجال وأتمّهم : ولقبه رسول الله ﷺ بزيد الخير ، حين وفد مع قومه إلى المدينة للقائه ﷺ .
وكان زيد الخير رئيس قومه (قبائل الغوث) . وكان فارساً مغواراً مظفراً ، ويعدّ في مشهوري فرسان الجاهلية . وكانت له وقائع محفوظة الأخبار . وكان من طلقائه الحطيئة وكعب بن زهير . =

١ بني عَامرٍ هَل تَعْرِفونَ إذا غَدا أَبو مُكْنِفٍ قد شَدَّ عقدَ الدَّوابِرِ

٢ بِجَيشٍ تَضِلُّ البُلْقُ في حَجَراتِهِ تَرَى الأُكْمَ منهُ سُجَّداً لِلْحَوافِرِ

= واختلف في وفاته فقيل مات في حياة رسول الله ﷺ ، (وهي رواية اعتمدها أبو الفرج) وقيل مات في خلافة عمر رضي الله عنه .

وكان زيد الخيل شاعراً محسناً ، ولكنه لم يكن مكثراً . وأكثر شعره في الحماسة والفخر وتأريخ مجريات صولاته وجولاته .

ولزيد الخيل ديوان قديم ذكره ابن النّديم . ثم جمع شعره حديثاً وطبع على حِدَة (ديوان زيد الخيل الطائي صنعة الدكتور نوري حمّودي القيسي ـ بغداد ١٩٦٨ وأعاد نشره في شعراء إسلاميون ١٢٩ . وشعر زيد الخيل الطائي (جمع ودراسة وتحقيق) صنعة الدكتور أحمد مختار البزرة ـ دار المأمون ـ دمشق ١٩٨٨) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لزيد الخيل في ديوانه بغداد (ص :٦٥) تقع في اثني عَشَر بيتاً ، اختار المصنّف منها الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، وهي في شعر زيد الخيل (دمشق) : ١١٠

شروح :

(١) أبو مُكْنِفٍ : هو زيد الخيل نفسُه . ودوابر كلّ شيء أواخره ؛ يريد : دَوابر الدّرع ، والفارس يَفْعَلُ ذلك إذا حَمِي !

(٢) حَجْرَتَا العسكر : جانباه ، والبُلْقُ : جمع الأبلق ، وهو الفرس فيه سواد وبياض ، وهو مشهور بين الخيل لاختلاف لونه ، فإذا ضَلَّ عُرِفَ وأهدى صاحبه إليه ؛ والشاعر يقول إنّ البُلْقَ تضلّ إذا ذَهبت في جوانب هذا الجيش ولا يهتدي إليها صاحبها ، لكثرة الجيش .

والأُكْم : جمع الأكَمَة ، وهي الموضع الذي يكون أشدّ ارتفاعاً مِمّا حوله غليظاً لا يبلغ أن يكون حجراً ؛ والشاعر يقول : إن الأُكْمَ تندقّ بحوافر الخيل فتُسوّى مع غيرها من الأرض (وعَبّر عن ذلك بسجودها) لكثرة هذا الجيش .

٣ وجَمعٍ كمثْلِ اللَّيلِ مُرتَجسِ الوَغى كثيرٍ تَـواليـهِ ، سَريـعِ البَـوادرِ
٤ أَبَتْ عـادَةٌ للـوَرْدِ أن يكرهَ الـوغى وحَـاجَـةُ رُمْحِي في نُمَيْرٍ وعَـامرِ

[٣٠٥]

وقال قيسُ بن عاصِمٍ(*) : [من السريع]

---

(٣) مُرْتَجس : له صوت شديد كصوت الرَّعد . والوَغى : الصَّوت والْجَلَبة . وتَوَاليه : لَوَاحِقُه . والبوادر : جمع البادرة ، وهي ما يبدر من حدّتك في الغضب من قول أو فعل ، أي هو ينجز ما يريد على وجه السُّرعة .
(٤) الوَرْد : الأسد . ونمير وعامر قبيلتان . وفي الحماسة البصرية أنه يريد نميراً وحدها : نمير بن عامر بن صعصعة .

في الرّواية :
٠١ في ديوانه (ط بغداد) وفي شعراء إسلاميون : ١٧٩ ضبطت كنية زيد الخيل : أبو مِكْنَف (على وزن مِنْبَر . وفي شعر زيد الخيل ط دمشق) : أبو مُكْنِف . والذي في كتب اللغة (اللسان ك . ن . ف) : مُكْنِف : بضم الميم وكسر النون ، ومُكنف بن زيد الخيل كان له غناءٌ في الردّة مع خالد بن الوليد ، وهو الذي فتح الريّ ، وأبو حمّاد الراوية من سبيه .
٠٣ وروي : مرتجز الوغى .

[٣٠٥]

(*) أبو عَلِيّ قيس بن عاصم بن سنان المنقري السّعدي التّميمي ؛ صحابيّ وفد على رسول الله ﷺ ، ولقبه بـ سيّد أهل الوبَر (وكان شاعراً ، وساد في الجاهلية) ، واستعمله رسول الله ﷺ على صدقات قومه . وكان سيداً جواداً .
ونزل البصرة في أواخر حياته .
وكانت وفاته نحو سنة ٢٠ هـ . قال المرزباني : وأوصى عند وفاته بوصية حسنة مشهورة يقول في آخرها :
إنّما المجـدُ مـا بنى والـدُ الصّـدْ قِ وأحيـا فَعـالَـهُ المـولـودُ =

١	إني امرؤٌ لا يطَّبي حَسَبي	دَنسٌ يُفَنِّـــــــدُهُ ولا أَفْنُ
٢	مِن مِنْقَرٍ في بيتِ مَكْرُمَـــــةٍ	والأَصْـلُ ينبتُ حَـولَـــهُ الغُصْنُ
٣	خُطَبـــاءُ حينَ يقــولُ قـــائلُهمْ	بيضُ الــوُجــوهِ مَصـــاقِـعٌ لُسْنُ
٤	لا يَفْطَنُـــونَ لِعَيْبِ جــــارِهِمُ	وهُمُ لحفـــــظِ جـــوارِه فُطُنُ

= وكمالُ المجـــد الشجـــاعـــة والحلـ ـمُ إذا زانـــــه عفـــاف وجـــودُ

(الإصابة : الترجمة ٧١٩٤ ، ومعجم الشعراء : ١٩٩ ، وخزانة البغدادي ٨ : ١٠٢ ، وسمط اللآلي : ٤٨٧ ، وحسن الصحابة : ٣٢٩) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لقيس بن عاصم ، في الأمالي ١ : ٢٣٩ ، والحماسة (بشرح المرزوقي) : ١٥٨٤ ، والحماسة (التبريزي) ٤ : ٦٨ ، والبيان والتبيين ١ : ٢١٩

شروح :

(١) لا يَطَّبي : لا يستميل . والدَّنَس : الوَسَخ ، وما يَشين . ويفنّده : يجعله فاحشاً ، والفَنَد : الفُحْش ، والأَفْنُ : ضعف الرّأي والعقل .

(٢) هو منقر بن عبيد بن مقاعس (جمهرة أنساب العرب : ٢١٦ ـ ٢١٧) .

(٣) مَصاقع : جَمْعُ مِصْقَع ، وهو البليغ العالي الصَّوت . واللُّسْن : جَمْعُ لَسِن ، وهو الفصيح .

(٤) أي يغضون عن ذلك حياءً وتكرمةً .

في الرّواية :

٠١ في الأمالي والحماسة والبيان والتبيين : لا يعتري حسبي دنس ...

٠٢ في الأمالي : والفرع ينبت حوله الغُصن .

٠٣ في البيان : حين يقوم ..

٠٤ في البيان : وهم لحفظ جوارهم ..

[٣٠٦]

وقال محمّد بن بشير(☆) : [من البسيط]

---

[٣٠٦]

(☆) محمّد بن بشير الخارجي : شاعرٌ أُمَويّ ، سكن المدينة المنوّرة وبَواديها ، ولذلك تميّز شعره بالفصاحة والمتانة والطبع ، وكان منقطعاً إلى أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة القرشي ، وله فيه مدائح ومراثٍ مختارة هي عيون شعره ـ كما ذكر الأصفهاني . ويُصحّف اسمه كثيراً ، ويُخْلط بينه وبين محمد بن يسير الرياشي وغيره من الشعراء المحمّدين . وجمع شعره محمد خير البقاعي (طبع قتيبة ، دمشق) .
والأبيات المختارة لمحمّد بن يَسير (انظر المناسبة والتخريج) وهو شاعر بصريّ من شعراء الدولة العبّاسية ، قال الأصبهاني : كان ماجناً هجّاءً خبيثاً . وهو من مُعاصِري أبي نواس وعُمّر بَعْدَه حيناً (توفّي نحو ٢١٠ هـ) . ثمّ طغت على شعره نفحة من الزهد ، قال الميمني : « ابن يسير له كثير من الشعر في الزهد والنصائح والمجون أورد منه المبرّد في الكامل والأصبهاني شيئاً كثيراً » وهو صاحب البيت المشهور :
أخلق بذي الصّبر أن يحظى بحاجته ومُدْمِنِ القَرْعِ للأبوابِ أن يَلِجا
ترجمته في (الأغاني : ١٤ : ١٨ ، والشعر والشعراء : ٨٧٩ ، وسمط اللآلي : ١ : ١٠٤) .

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة لمحمد بن يسير الرّياشي البصري ـ هو أبو جعفر ـ ويدلّ على ذلك قرائن :
فقد وردت الأبيات في الحماسة (بشرح المرزوقي : ١١٧٢) ثمّ تلتها القصيدة الجيمية (التي منها البيت المشهور السابق) ونسبها إلى محمد بن بشير ، وهو تصحيف عن محمّد بن يسير ، بدليل أنّ القصيدتين وردتا في (المحمّدون) : ١٦١ ـ ١٦٢ منسوبتين إلى محمّد بن بشير البصري أبي جعفر ، وابن بشير لا يُنسَب إلى البصرة ، فهو إذاً تصحيف لمحمد بن يسير الرياشي البصري وقد أجمعت المصادر على أن الجيميّة =

١	لأنْ أُزَجّيَ عند العُرْيِ بالْخَلَقِ	وأجتَزي من كثير المالِ بالعُلَقِ
٢	خيرٌ وأكرمُ لي من أن أرى مِنَناً	معقودةً للئامِ الناسِ في عُنقي
٣	إني وإن قَصَّرَتْ عن هِمَّتي جِدَتي	وكانَ مالِيَ لا يَقْوى على خلقي
٤	لَتاركٌ كُلَّ أمرٍ كانَ يُلزمني	عاراً ويُشرِعُني في المنهل الرَّنَقِ

[٣٠٧]

وقال ابنُ الإطْنابةِ(☆) : [من الوافر]

= لابن يسير (انظر الأغاني ١٤ : ٤٠ ، والشعر والشعراء : ٨٧٩ ، والبيان والتبيين ٢ : ٣٦٠ ، ومعجم الشعراء : ٣٥٣) فدلّ ذلك على أنّ الأبيات القافيّة لابن يسير أيضاً .

شروح :

(١) أُزَجّي : أكتفي ؛ تزجّى بكذا : اكتفى به . والْخَلَق : الثَّوْب البالي . وأجتزي : أكتفي . والعُلَق : جَمْعُ عُلْقَة ، وهي ما يُتَبلَّغ به من العيش .

(٢) المِنَن : جمع مِنَّة ، وهي اصطناع الجميل ، وامتنّ عليه إذا قرّعه بصنيعةٍ أسداها .

(٣) الجِدَةُ : الغِنى ؛ وَجَدَ جِدَةً : استغنى .

(٤) شَرَعَ في الماء : دَخَلَ . والمنهل الرَّنَق : الْمَوْرِد الكَدِر .

في الرّواية :

٠١ في شرح الحماسة (المرزوقي) : من كثير الزّاد .

٠٢ في شرح الحماسة (المرزوقي) : مِنناً خوالداً ...

٠٣ في شرح الحماسة (المرزوقي) : قَصَّرت عن همّتي .

[٣٠٧]

(☆) ابن الإطنابة ؛ والإطنابةُ أُمُّه ، فهو ممّن اشتهر بالنسبة إلى أُمّه ، وهو عمرو بن عامر بن زيد مناة الكعبي الخزرجيّ ، شاعر جاهليّ مشهور . قال المرزباني فيه : شاعر فارس معروف قديم خرجت الخزرج معه وخرجت الأوس وأحلافها مع معاذ بن النعمان في حرب كانت بين الأوس والخزرج . =

١ أبَتْ لي عِفّتي وأَبى بَــــلائي وأخـذي الْحَمْـدَ بـالثَّمنِ الرَّبيـحِ
٢ وإجْشــــامِي على المكْرُوهِ نَفسِي وضَرْبِي هـامـةَ البَطَـلِ الْمُشيـحِ
٣ وقَـولي كلّما جَشـأتْ وجـاشَتْ : مكانَــكِ تُحْمَــدِي أو تستريحي
٤ لأدْفـعَ عن مــآثِرَ صــالحــاتٍ وأحْمِي بَعْــدُ عن عِرْضٍ صَحيـحِ

= وعدّه حسّان أشعر النّاس .

(معجم الشعراء : ٩ ، وسمط اللآلي : ٥٧٥ ، والأغاني : ١١ : ١١٥ ، ومجالس ثعلب : ٨٣) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لابن الإطنابة في حماسة البحتري : ٩ ، وفي عيون الأخبار ١ : ٢٦ وفي معجم الشعراء (٩) وقال معاوية : لقد وضعت رجلي في الركاب يوم صفّين وهممتُ بالفرار ، فما منعني من ذلك إلا قول ابن الإطنابة : أبت لي عفتي وأبى بلائي .. الأبيات .

شروح :

(١) يقال : أبلى بلاءً حسناً . وهو يعني اقتحام أهوال الحرب خاصّة .
(٢) إجشامي نفسي : تكليفي إيّاها على مشقّة . والْمُشيح : الْحَذِر .
(٣) جشأت نفسُه : نَهضَت وثارت من حُزْن أو فَزَع . وجاشَتْ : غَثَتْ وارتَفَعَتْ مِن حُزنٍ أو فَزَع .

في الرّواية :

٠١ في حماسة البحتري : وأبى إبائي ...
٠٢ في حماسة البحتري : وإعطائي على المعسور مالي ...
٠٤ في حماسة البحتري : وأدفع عن مكارم ...

[٣٠٨]

وقال أيْضاً : [من الكامل]

١	إنّي من القومِ الّذين إذا انتَدَوْا	بَدَؤُوا بحقِّ اللهِ ثم النَّائلِ
٢	المانعينَ من الْخَنَا جاراتِهِمْ	والحاشِدينَ على طَعامِ النّازلِ
٣	والخالِطينَ فقيرَهُمْ بِغَنِيِّهِمْ	والباذِلينَ عَطاءَهُمْ للسّائلِ
٤	والقاتلينَ لدَى الوَغى أَقْرانَهُمْ	إنّ المنيّةَ مِنْ وَراءِ الوائلِ
٥	والقائلينَ فَلا يُعابُ كلامُهُمْ	يَوْمَ الْمُقامَةِ بالقَضاءِ الفاصِلِ

[٣٠٨]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من مقطوعة لابن الإطنابة ، من حماسية تقع في ثمانية أبيات ، اختار المصنّف منها الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٧

والمقطوعة في الحماسة (المرزوقي) : ١٦٣٢ . وفي الحماسة (التبريزي) ٤ : ٨٦

شروح :

(١) انتدَوا : اجتمعوا . والنّائل : العَطاء . يقول إنه من قوم إذا اجتمعوا للنظر في أحوال الجيران وشؤون الحيّ ابتدؤوا بإخراج حق الله الواجب عليهم في أموالهم ثم التفتوا إلى النائل وهو العطايا التي لا تجب في فرائض الدين ونوافلها .

(٢) الخنا : الفحش . والحاشدون : الجامعون .

أي يمنعون الجارات (عفةً وتكرّماً) ؛ ويكرمون الضّيفان .

(٣) يقول : إنّهم يسوّون بين الأقارب فترى الفقير منهم لا يتميّز عن الغنيّ ، ولا ينحطُّ في الإكرام عنه . وإنهم لا يقصّرون في حقّ الغرباء والطارئين .

(٤) الوائل : الْمُلْتَجِئ ؛ يقول : الموت يطلب الإنسان فهو يتبعه ويُدرِكُهُ ولو التجأ إلى مُلْتَجاً ؛ ولهذا فهم يندفعُون في القتال ولا يجبنون .

(٥) أي هم مفوّهون خطباء يفصلون الأمور في المحافل بالحكم العدل والقضاء الفَصل .

في الرّواية :

١ـ في الأصل المخطوط : وبدوا بحقّ الله .

[٣٠٩]

وقالَ أَبُو الطَّمَحانِ القَيْنِيّ(☆) : [من الطويل]

١ وإنِي من القَوْمِ الّذينَ هُم هُمُ إذا ماتَ منهُمْ سَيِّدٌ قامَ صاحِبُهْ

---

[٣٠٩]

(☆) أَبُو الطَّمَحان القَيْني : هو حَنْظَلَةُ بن الشَّرقي ، من بني القَين من قُضاعَة . شاعر ، فارسٌ ، مخضرم ، أدرك زمن النبي ﷺ ، وكان ممن أسلم ولم ير النبي ﷺ . وترجموا له في المعمّرين ، قيل : عاش نحو مئتي سنة !
وعَرّف به البكري في اللآلي (سمط اللآلي : ٢٣٢) وقال : « شاعر جاهلي إسلاميّ . وكان نديماً للزبير بن عبد المطلب وتِرْباً له . وكان خبيث الدين جيّد الشعر » .
(الأغاني ١٣ : ٢ ، والإصابة ١ : ٣٨١ ، وسمط اللآلي : ٢٣٢ ، وأمالي المرتضى ١ : ٢٥٦ ، والشعر والشعراء : ٣٨٨ ، وخزانة الأدب للبغدادي ٨ : ٩٤ ، والمؤتلف والمختلف : ٢٢١ ، والاشتقاق : ٥٤٢ ، والمعمرون والوصايا : ٧٢) .
- وأورد الدكتور يحي الجبوري من هذه القطعة البيت الثالث في كتاب قصائد جاهليّة نادرة ص ٢١٨ ، في الذيل الذي صنعه لشعر أبي الطّمحان .

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة لأبي الطَّمَحان القيني من قصيدة بقي منها سبعة أبيات (أشعار اللّصوص وأخبارهم : ٨٩) مطلعها :
إذا قيل أيّ الناس خَيْرٌ قبيلةً وأصبر يوماً لاتُوارى مواكبه
وانظر تخريجها في (أشعار اللّصوص وأخبارهم : ٨٩) .

شروح :
(١) وتابعه بعض الشعراء فقال :
خلافة أهل الأرض فينا وراثةٌ إذا مات منّا سيدٌ قام صاحبه !

٢ نُجـومُ سَماءٍ كُلّما غـــارَ كـوكبٌ بَدا كـوكبٌ تَـأوي إليـهِ كـواكِبُهْ

٣ أضــاءَتْ لَهُمْ أحســابُهم ووجُـوهُهُمْ دُجى اللّيلِ حَتّى [نَظّم] الْجَزْعَ ثاقِبُهْ

٤ ومــا زالَ منهُمْ حيثُ كانـوا مُسَوَّدٌ تسيرُ الْمَنايا حيثُ سارَت كتـائِبُـهْ

[٣١٠]

وقالَ قيسُ بنُ الخطيمِ(☆) : [من الطويل]

---

(٢) غار الكوكب : غرب .

(٣) الجزع : الْخَرز .

يقول : هم ذوو أحساب ووجوه مضيئة نقيّة . وبالَغَ فقال : إنّ أضواء وجوههم وأحسابهم تُنير اللّيل وتُزيل ظُلمَته ، حتى إنّ ناظِمَ الْخَرز ينظم خرزه على أضوائهم !

(٤) مسوَّد : سَيِّد ؛ يعترف الناس له بالسّيادة .

في الرّواية :

١٠ في الحيوان : « الذين عرفتهم ... » .

[٣١٠]

(☆) أبو يزيد قَيْسُ بنُ الْخَطِيمِ بنِ عديّ الأَوْسي ؛ شاعر فارس جاهليّ ، أدرك الإسلام وقتل ـ قبل أن يُسلم ـ غيلة . كان أشهر شعراء الأَوْس ؛ وكان معاوية بن أبي سفيان إذا قَدِمَ عليه وفد المدينة قال : انشُروا علينا حِبَرات قَيْس (والحِبَراتُ والْحَبَرات جمع الحِبَرة والْحَبرة : وهي نوع من ثياب اليمن منَمّر : فيه رسومٌ وتزايين . شبّه شعره بتلك البرود الحسنة) .

وكان قد عمل على الأخذ بثأر أبيه وجدّه في أخبار مفصّلة في التواريخ .

وروي أن قيساً وفد على النبي ﷺ بمكة فعرض عليه الإسلام فقال : إني لأعلم أن الذي تأمرني به خير ممّا تأمرني به نفسي ، وفيها بقية من ذاك فأستمتع من النساء والخمر وتَقْدَمُ بلدنا فأتبعك . فقتل قبل أن يتبعه ﷺ .

ولقيس ديوان شعر مطبوع : تراجع مقدمة المحقق الدكتور ناصر الدين الأسد ـ طبعة دار العروبة القاهرة . ويُنظر :

(الأغاني ٣ : ٢ ، والإصابة : الترجمة ٧٣٥٠ ، والمؤتلف والمختلف : ١٥٩ ، ومعجم الشعراء : ١٩٦ ، وخزانة الأدب ٧ : ٣٤ ، ومعاهد التنصيص ١ : ١٩١) .

١ طَعنْتُ ابنَ عَبْدِ القَيْسِ طَعْنَةَ ثائرٍ لَها نَفَذٌ لولا الشُّعاعُ أضاءَها
٢ مَلكتُ بِها كفّي فأنهرتُ فَتْقَها يُرى قائمٌ مِنْ دُونِها ما وراءَها
٣ يَهُونُ عليّ أن تَرُدَّ جِراحَها عيونُ الأَواسِي إذ حمدتُ بَلاءَها

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لقيس بن الخطيم ، قالها حين ثأر من قاتلَيْ أبيه وجدّه ؛ وذلك أنّ رجلاً من بني حارثة بن الحارث يقال له مالك ، كان قَتَل الخطيمَ (والدَ قيس) .. وقيسُ بن الخطيم غلامٌ صغير . فلَمّا بَلَغَ عُيِّر بذلك ، وعُيِّرَ أيضاً ثأرَ عديّ (جدّه) ـ وكان قتله رجل من عبد القيس ـ فلم يزل يلتمس غِرّةَ مالكٍ حتّى قتله . وسألَ عن قاتل جدّه ، فلم يزل يلتمسه في المواسم حتّى وافقه (صادفه) بذي المجاز (سوق من أسواقهم) . فلَمّا أصابه وجده في ركب عظيم من قومه ، وليس معه إلاّ رهط من الأوس . فخرج مستنجداً حذيفة بن بدر الفزاري فلم ينجده . فأتى خداش بن زهير ، فنهض معه ببني عامر ، فأتى قاتلَ جدّه فطعنه فقتله ؛ فأراده رهط الرّجل ، فحالت بنو عامر دونه حتّى نجا .

والقصيدة في (١٨) ثمانية عشر بيتاً . مطلعها :

تَذَكَّرَ ليلى حُسْنَها وَصَفاءَها وَبانَتْ فَأمسى ما يَنالُ لِقاءَها

واختار المصنّف منها الأبيات : ٧ ، ٨ ، ٩ ، ٦ ، ١٠ ، ٣

والقصيدة في ديوانه : ص ٤١

شروح :

(١) ابن عبد القيس : هو الذي كان قتل أبا قيسٍ ، الخطيمَ . والنَّفَذ : النُّفوذ . والشُّعاع : حُمْرَةُ الدّم . يقول : « لولا الدّمُ أضاءَت حتّى تستبين ! » . قال المرزوقيّ : شددت بهذه الطعنة كفّي ، ووسعتُ خرقها حتى يرى القائم من دونها الشيء الذي وراءها .

(٢) ملكتُ كفّي : شددتُها . وأنهرتُ : أجريتُ نهراً . مِن دونِها : مِن قُدّامِها . والفتق : الشقّ ، يريد الطعنةَ .

(٣) الأواسي : النساء المُداويات للجراح .

يقول : إذا نظرت الأواسي إلى هذه الطعنة رددن عيونهنّ من شدّة هولها .

٤ وساعَدني فيها ابنُ عمرو بنِ عامرٍ ... خِداشٌ فأدّى نعمةً وأفاءَها

٥ وكنتُ امْرَأً لاأسمعُ ـ الدَّهْرَ ـ سُبَّةً ... أُسَبُّ بها إلاّ كشَفْتُ غِطاءَها

٦ إذا ما شربتُ أرْبَعاً خَطَّ مئزري ... وأتْبَعْتُ دَلْوي في السَّماحِ رشاءَها

[٣١١]

وقال الْحُصَيْن بن الْحُمام الْمُرّي(*) : [من الطويل]

---

(٤) أفاءَها : جَعَلَها فَيْئاً (غنيمةً) . وخداش : هو ابن زهير بن ربيعة بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن صعصعة ، شاعر مشهور ، أعان قيساً في الثأر من قاتل جدّه .

(٥) وكنتُ : بمعنى ما زلتُ ؛ كقوله تعالى : ﴿ وكان الله غفوراً رحيماً ﴾ أي لم يزل على ذلك .

(٦) (شربت) يعني الخمرة ؛ وكانوا يتمدّحون بشربها ! وخطّ مئزري : أي جررتُهُ من الْخُيَلاء . وأتبعَ الدَّلْوَ رشاءَها : مَثَلٌ يُضرَبُ للرَّجُلِ يقضي معظم حاجته وتبقى منها بقيّة لم يقضها ، فقضاها . والرِّشاء : الْحَبْل .

يقول ـ وشَرَحَه المرزوقيّ ـ : « وتَمَمتُ ما بقيَ عليّ من السّماح في حال الصّحو ، كأنّ مُعْظَمَهُ فَعَلَهُ صاحياً ؛ والباقي تَمّمَهُ في حال السُّكر » .

في الرّواية :

٠٢ في الديوان : « يرى قائماً مِنْ خلفِها ... » ونبّه على رواية المصنّف .

٠٣ في الديوان : « تردّ جراحه » . ونبّه .

٠٤ في الديوان : « وساعني ... » ونبّه .

٠٦ في الديوان : « إذا ما اصطبحتُ ... » ونبّه .

[٣١١]

(☆) الْحُصَيْنُ بنُ الْحُمام الْمُرّيّ : أبو يزيد ، شاعرٌ جاهليّ ، وروى أبو عبيدة أنّه أدرك الإسلام ، وذكره ابن عبد البرّ وابن الأثير وابن حجر في الصحابة . وهو ممّن هجر عبادة الأصنام في الجاهلية . و (الْمُرّي) نسبة إلى مرّة بن عوف بن سعد بن ذبيان ، من قبيلة غطفان .

وكان الحصين سيّد قومه بني سهم بن مرّة وقائدَهم ورائدَهم وذا رأيهم ، ويُعَدُّ مِن أوفياء العرب ، وكان يُقال له « مانع الضَّيْم » . وذكر ابن قتيبة عن أبي عبيدة قوله : « اتّفقوا على أنّ أشعر الْمُقِلّين في الجاهلية ثلاثة : المسيّب بن علس ، والمتلمّس ، وحصين بن الحمام المرّي » وقال الآمدي : وله ديوان مُفْرَد .

=

١ تأخّرتُ أستبقي الحياةَ فلم أجِدْ   لِنَفْسي حياةً مثلَ أنْ أتقَدَّما
٢ نُفَلِّقُ هاماً من رجالٍ أعِزَّةٍ   عَلَيْنا وهُم كانُوا أعَقَّ وأظْلَما
٣ نُحارِبُهم نستودع البيضَ هامَهُمْ   ويستودِعُونا السَّمْهَرِيَّ الْمُقَوَّما
٤ ولسنا على الأعقاب تَدْمَى كُلومُنا   ولكنْ على أقْدامِنا تَقْطُر الدّما

= ترجمته في (الأغاني ١٤ : ٨ ، واللآلي : ١٧٧ ، والمؤتلف والمختلف : ١٢٠ ، ١٢٦ ، والشعر والشعراء : ٦٤٨ ، وجمهرة أنساب العرب : ٢٥٤ ، وخزانة الأدب ٣ : ٣٢٣ و ٧ : ٤٩٤) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة للحصين بن الْحُمام المرّي من مفضّلية (المفضليات : ٦٤) تقع في اثنين وأربعين بيتاً أوّلها ثَمّة :

جـزى اللهُ أفنـاءَ العشيرةِ كُلّها   بِدارَةِ مَوْضوعٍ عُقوقاً ومأثَما

ولم يرد في المفضّليات البيتان : الأوّل والرّابع ؛ وهما في الحماسة (المرزوقي : ١٩٧) مع البيت الثالث .

(ويُنظر أبيات من القصيدة في الأغاني ١٤ : ٨ والشعر والشعراء : ٦٤٨ وخزانة الأدب ٧ : ٤٩٤) .

شروح :

(١) أستبقي الحياةَ : أطلُبُ بقاءَها .
(٢) نفلّق : نشقّ .
(٣) البيض : السيوف . والسمهريّ : الرّمح . واستودعتُهُ الشيءَ : جعلتُهُ عنده وَديعَةً ؛ يريد تضارُبَهم وتطاعُنَهم .
(٤) الأعقاب : جمع عَقِب ، وهو مُؤَخَّر القَدَم . والكلوم : الْجُرُوح .
يقول : إنّنا لا نفرّ من المعارك فَنُطعَن من ظهورنا فتسيل دماؤنا على أعقابنا ، ولكننا نكرّ فنُطعَن في صدورنا حتّى تسيل دماؤنا على أقدامنا .

في الرّواية :

٠١ في الحماسة : « لنفسي حياةً » .
٠٢ في المفضَليّات : « يُفَلِّقْنَ هاماً » .
٠٣ نطاردهم نستنقِذُ الجُرْدَ كالقَنَا   ويستنقذون السمهريّ المقوّما
٠٤ في الشعر والشعراء : « فلسنا على .. » .

[٣١٢]

وقال سَعْدُ بن ناشِب(*) : [من الطويل]

---

[٣١٢]

(*) سعد بن ناشب من بني مالك بن عمرو بن تميم ، شاعر إسلامي في الدولة الأُمويّة .
وكان أبـوه نـاشب من شيـاطين العرب ، وكان سعـد من مَرَدةِ العرب ـ كما روى ابن قتيبة ـ وفيه يقول الشّاعر :

وكيف يُفيق الدَّهْرَ سعدُ بن ناشب   وشيطانهُ عند الأهِلَّةِ يُصْرَعُ

وكانت له دار بالبصرة فهدمها بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ـ وقيل هدمها الْحَجّاج ـ لِدمٍ أصابه (أي : جناية قتل جناها) .
وقدّر ـ في الأعلام ـ وفاته بنحو سنة ١١٠ .

(الشعر والشعراء : ٦٩٦ وفيه أنه من بني العنبر ، وخزانة الأدب ٨ : ١٤١ ، واللآلي السمط : ٦٩٢ ، والحماسة بشرح المرزوقي : ٦٧ ، والتبريزي ١ : ٣٥) .

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة لسعد بن ناشب ، نقل البغدادي في الخزانة قال : قال شُرّاح الحماسة سبب هذه الأبيات أنه كان أصاب دماً فهدم بلال بن أبي بردة داره بالبصرة وحرّقها ، وقيل إن الحجاج هو الذي هدم داره . وقال ابن هشام في شرح الشواهد : ويقال إنه قُتِل له حميم ، وإنه أوعده بهدم داره إن طالب بثأره . وقال المرزوقي في شرح البيت الرابع : كأن هذا الرجل كان أحلّ بداره لنائبة نابته فصار يخاطب أعداءه ويريهم قلة فكره فيما تجري عليه أحواله من جهتهم وفيما تفضي عواقب أمره إليه معهم ...
وقال أبو محمد بن حزم (جمهرة ٢١٢) عن سعد إنه كان من فتاك بني تميم بالبصرة ... وكان بلال قد هدم داره بالبصرة .

والأبيات المختارة في الحماسة (المرزوقي : ٦٧) ، وفي الشعر والشعراء : ٦٩٦ الأبيات : (١ ، ٢ ، ٧ ، ٦ ـ ٥ ، ٨ ، ٩) ، وفي خزانة الأدب ٨ : ١٤١ ، وفي اللآلي : ٧٩٢

١	سَأغْسِلُ عنّي العارَ بالسَّيْفِ جالباً	عَلَيَّ قضاءُ اللهِ ما كانَ جالِبا
٢	وأَذْهَلُ عن داري وأجْعَلُ هَدْمَها	لِعِرْضِيَ من باقي المَذَمَّةِ حاجِبا
٣	ويَصْغُر في عَيْنِي تِلادي إذا انثَنَتْ	يَميني بإدراكِ الذي كُنْتُ طالبا
٤	فإن تَهْدِمُوا بالغَدْرِ داري فإنَّها	تُراثُ كريمٍ لا يُبالي العَواقِبا
٥	أخِي عَزَماتٍ لا يريدُ على الّذي	يَهمُّ بهِ من مُفْظِعِ الأمرِ صاحِبا
٦	إذا هَمَّ لم تُرْدَعْ عَزيمةُ هَمِّهِ	ولم يأتِ ما يَأتي من الأمرِ هائبا
٧	فيا لَرزامٍ رشِّحُوا بي مُقَدَّماً	إلى الموتِ خَوّاضاً إليه الكَتائبا
٨	إذا هَمَّ أَلْقى بين عَينيهِ عَزمَهُ	ونكّبَ عن ذِكْرِ العواقبِ جانبا

شروح :

(١) يقول : سأغسل العار عن نفسي باستعمال السيف في الأعداء في حال جلب حكم الله عليَّ الشيء الذي يجلبه .

(٢) أذهل : أنسى ، وأسلو . يقول : إذا ضاق المنزل بي حتى يصير دار الهوان انتقلتُ عنه . وأجْعَلُ خرابه وقاية للنفس من العار الباقي (الخالد) والذمّ اللاّحق .

(٣) التِّلاد : المال القديم . وانثنت : انعطَفَت ، يريد : رَجعت .
يقول : إنّه كما يسهلُ عليه ترك الدار والوطن خوفاً من العار فكذلك يقل في عينه إنفاق المال ويسهلُ عند إدراك المطلوب .

(٥) مُفْظَع الأمر : الأمر العظيم الشديد .
يريد أنّ عزمَهُ يكفيه في السَّعي إلى الأمور العظيمة ، فلا يَحتاج صاحباً يُساعده .

(٦) هائباً : خائفاً .

(٧) رِزام : قبيلة ، وهم المدعوّون . واللام فيها لام الاستغاثة . وأبو القبيلة رِزام بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . (قوم الشاعر) . قاله ابن حزم .
يقول : يا بني رِزام هيّؤوا بي رجلاً يتقدّم إلى الموت ولا يحيد عنه مقتحماً الجيوش والشدائد غير متنكب ولا حائد .

(٨) نكّب : عَدَل ونحّى .

٩ ولم يَسْتَشِرْ في أمره غيرَ نَفْسِهِ ولم يَرْضَ إلاّ قائم السَّيْفِ صاحِبا

[٣١٣]

وقال عَمرو بن بَرّاقة الْهَمْدانِيّ(*) : [من الطويل]

---

(٩) أي لم يرض صاحباً إلاّ قائم السَّيف .

في الرّواية :

٠٢ في الحماسة : وأَذْهَلُ . وفي الخزانة : وأُذْهَلُ .

٠٥ في الشعر والشعراء :

أخا غَمَرات لا يريد على الّتيْ يهمّ بها مِن مُقْطِعِ الأمر صاحبا

وفي الحماسة : من مَقْطَعِ الأمر ، ونبه على رواية المصنّف .

٠٤ في جمهرة أنساب العرب :

عليكم بداري فاهدموها فإنها تراثُ كريم لا يخافُ العواقبا

[٣١٣]

(*) عمرو بن برّاقة الْهَمْدانِيّ ؛ ثم النِّهمي . وهو عمرو بن منبّه بن شهر بن نِهْم بن ربيعة بن مالك بن معاوية بن رُومان بن بكيل بن جُشَم بن خيران بن نوف بن همدان .

ـ وبرّاقة أُمُّه ، نُسِبَ إليها ـ شاعر مُخَضرم ، لا يُعْرَفُ عنه في الإسلام إلاّ القليل ، وعاش إلى خلافة عمر ووفد عليه وهو شيخ كبير يعرج . وكان في الجاهلية فاتكاً جريئاً من اللصوص ، وهو أحد صعاليك العرب العدّائين الّذين كانوا لا يُلحَقون ولا تعلق بهم الخيل إذا عَدَوْا ، وهم السُّليك بن السلكة ، والشنفرى ، وتأبّط شرّاً ، ونفيل بن براقة ، وعمرو بن بَرّاقة . وكان عمرو صاحباً لتأبّط شرّاً والشنفرى .

وهو شاعر همدان قبيل الإسلام ، جيّد الشعر ؛ اشتُهِرَت قصيدته الميمية التي اختار المصنّف بعض أبياتها ، فتمثّل بها الإمام علي رضي الله عنه ، والحجّاج في خطبته بأهل الكوفة ، واستشهدت بها المصادر . =

١ تقولُ سُلَيْمى لاتَعَرَّضْ لِتَلْفَةٍ ... ولَيْلُكَ عَنْ ليلِ الصَّعاليكِ نائمُ
٢ وكيفَ ينامُ اللّيلَ مَنْ جُلُّ هَمِّهِ ... حُسامٌ كلونِ الملحِ أبْيَضُ صارِمُ
٣ ألم تَعْلَمي أنَّ الصَّعاليكَ نَوْمُهُمْ ... قَليلٌ إذا نامَ الْخَلِيُّ المسالِمُ

= ـ ويرد اسم أمّه بصيغة : بَرّاق .

ترجمته في (الأغاني ٢١ : ١٩٨ ، واللآلي : ٧٤٩ ، والمؤتلف والمختلف : ٨٨ ، والوحشيّات : ٢١ ، وقصائد جاهليّة نادرة : ٩٧ ، والإصابة ٣ : ١١٣ ، والاشتقاق : ٤٣٣) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لعمرو بن برّاقة الهمداني ، ذكر أبو الفرج وأبو عليّ القالي في مناسبة إنشائها أنَّ رجلاً من همدان يُقال له حَرِيم أغار على إبلٍ لِعَمْرو وخيل فَذَهب بها . فأتى عمرو امرأةً اسمها سلمى ـ وكانت بنت سيّدهم وعن رأيها كانوا يصدرون ـ فأخبرها الخبر ، وأنّه يريد الغارة على حَريم ؛ فحذّرته فخالَفَها وأغار عليه ، فاستاق كلَّ ما كان له ؛ فأتاه حريم يطلب إليه أن يردّ ماأخذه ، فأبى ، فانصرف حريم ، فقال عمرو في ذلك (القصيدة) .

والقصيدة كما وردت في قصائد نادرة في ثمانية عشر بيتاً ، مطلعها هو البيت الأوّل من الاختيار .

واختار المصنّف منها الأبيات (حسب ترتيبها في قصائد جاهلية نادرة) : ١ ، ٢ ، ٤ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥

والقصيدة في قصائد جاهلية نادرة : ١٠٠ ، والأمالي ٢ : ١٢٢ ، وفي الوحشيّات : ٢١ . ومنها في المؤتلف والمختلف : ٨٨ ستة أبيات ، وانظر سائر التخريج في قصائد نادرة .

ـ قال الآمدي : « وهو القائل في القصيدة الطويلة التي أوّلها : تقول سُلَيْمى .. إلخ » فنبه على طولها .

شروح :

(١) لاتَعَرَّض : أي لاتتعرَّض للهلاك والتّلف ، وتنبّه .

(٢) يقول إنه يقظ متنبه ، وأن هَمّه وشغله حسامٌ مهيّأ ، حاضر للحوادث .

(٣) أي لاينامون ـ وهم في حال الخطر ـ خلافاً لسواهم من (الخليّ المسالم) .

٤ كَذبْتُمْ وبَيْتِ اللهِ لاتَأْخُذونَها | مُراغَمَةً مادامَ للسَّيْفِ قائمُ
٥ أفَاليومَ أُدْعى للْهَوادَةِ بَعْدَما | أُجيلَ على الْحَيِّ العِتاقُ الصَّلادِمُ
٦ وإنَّ حَرِيّاً قد رجا أنْ أرُدَّها | ويَذْهَبَ مالي يا ابْنَةَ العَمِّ ، حالِمُ
٧ مَتى تَجمع المالَ المنَّعَ بالقَنا | تَعِشْ ماجداً ، أو تَخْتَرِمْكَ المَخارِمُ
٨ مَتى تجمع القلبَ الذكيَّ وصارِماً | وأنْفاً حَمِيّاً تَجْتَنِبْكَ المظالِمُ
٩ وكنتُ إذا قومٌ غَزَوْني غَزَوْتُهُمْ | فهَلْ أنا في ذا يالَ هَمْدانَ ظالِمُ ؟!
١٠ فلا صُلْحَ حَتّى تُقْدَعَ الْخَيْلُ بالقَنا | وتُضْرَبَ بالبِيضِ الرِّقاقِ الجماجِمُ
١١ ولا أمْنَ حَتّى تغشِمَ الْحَرْبُ جَهْرَةً | عبيدةَ يَوماً والْحُروبُ غواشِمُ

---

(٤) مراغمةً : مُغاضبةً وقسراً . وقائم السَّيف : مقبضه . أي لاتأخذون الإبل والخيل والسَّلب ...

(٥) الهوادة : اللِّين . والصَّلادم : جمع صِلْدِم : وهو الصلب ، والشديدُ الحافِر ؛ يعني الخيل .

(٦) قولُه : (حالِم) خَبَرٌ ثانٍ لـ (إنّ) ، وجملة (قد رَجا ...) الخبر الأوّل .

(٧) تَخترمك الْمَخارم : تقطعك وتَستأصلك الْمَخارِم ، والْمَخارِمُ : الطُّرُق في الغِلَظ ؛ أراد : الدواهي .

(٨) أي إذا كنت على الحال التي يصفها الشاعر تأمن أن يعتدي عليك أحد أو يظلمك . ومقومات ذلك : الْجُرأة ، والسلاح المهيّأ ، والأنفة البالغة التي يعرفها عدوّك قبل صديقك .

(٩) يطلب النصفة فيما يكون منه .

(١٠) قَدَعَ الفَحْلَ بالرُّمْح : ضَرَبَ أنْفَه ، وذلك إذا كان غير كريم ؛ وقَدَعْتُ فرسي : كَفَفتُهُ عن بعض جَرْيِهِ بضَرْبِهِ على أنفه بالرُّمح . والبيض الرِّقاق من صفة السُّيوف .

(١١) تغشم : تظلم .

في الرِّواية :

٠١ في قصائد جاهلية : لاتُعَرِّض .

=

[٣١٤]

وقالَ حُمَيد بنُ ثور الهِلاَليّ(*) : [من الطويل]

= ٠٥ في قصائد : المذاكي الصّلادم .
٠٦ في قصائد : فإنّ حريماً إذ ... يا ابنة القَيْل ...
٠٧ في قصائد : متى تطلب ...
٠١٠ في قصائد : ... بالبيض الخفاف ...

---

[٣١٤]

حميد بن ثور الهلالي :

شاعر مخضرم ، أسلم بعد غزوة حُنَيْن ، وفد على النبيّ ﷺ وأنشده من شعره . وقضى الشطر الأكبر من حياته في الإسلام ، وعاصر عدداً من خلفاء بني أُميَّة ، وعُمِّر طويلاً حتّى كَثُرَت في شعره الإشارة إلى هَرَمه وضعف بصره وانحناء ظهره ، ويدلّ شعره على أنّه جاوز الثمانين .

عدّه ابن سلاّم في الطبقة الرابعة من شعراء الإسلام ، وقال المرزباني « كان أَحَدَ الشعراء الفُصَحَاء ، وكان كلُّ مَنْ هاجاه غلبه » . وقال الأصمعيّ « الفُصَحَاء من شعراء العرب في الإسلام أربعة : راعي الإبل النميري ، وتميم بن مقبل العَجْلاني ، وابن أحمر الباهلي ، وحميد الهلالي » . ويختلط شعره بشعر حميد الأرقط الراجز وغيره من الشعراء .

وذكر ابن النديم أنّ الأصمعيّ وأبا عمرو وابن السكّيت والطوسيّ عملوا شعره ، ولكنّ أيّاً منها لم يصلنا . وجمع الشيخ عبد العزيز الميمني - رحمه الله - ما وجده من شعره وطُبِعَ في دار الكتب المصرية (١٣٧١ - ١٩٥١) .

ترجمته في (الأغاني ٤ : ٣٥٨ ، والشعر والشعراء : ٣٩٠ ، وطبقات فحول الشعراء ٥٨٣ ، والسمط : ٣٧٦ وشرح شواهد المغني : ٢٠١) .

المناسبة والتخريج :

هذه الأبيات ممّا اختُلِفَ في نسبته ؛ فقد وردت الأبيات في الحماسة البصرية دون =

١ وإنّي لَعَفٌّ عن زِيَارَةِ جَارَتي وإنّي لَمَشْنُوءٌ إليَّ اغْتِيابُها
٢ إذا غابَ عنها بَعْلُها لم أكُنْ لها زَؤوراً ولا تأنَسْ إليَّ كِلابُها
٣ وما أنا بالدّاري أحاديثَ بَيْتِها ولا عالِمٍ مِنْ أيِّ حَوْكٍ ثيابُها
٤ وَإنَّ قِرابَ البَطْنِ يكفيكَ مَلأهُ ويكفيكَ سَوْءاتِ الأُمورِ اجْتِنابُها

= عزو ، وفي الحماسة الشجرية ١ : ٤٦٧ وعيون الأخبار ٢ : ١٨٣ منسوبة إلى بشّار بن بشر المجاشعي ، ورواها الجاحظ في الحيوان ١ : ٣٨٢ وفي البُخَلاء ٢٠٢ منسوبة إلى هلال بن خثعم ، وكذلك رواها المرتضى في أماليه ١ : ٣٧٩ منسوبة إلى هلال بن خَثعم ، وروى البُحتريّ البيت الرّابع في حَماسته : ٢٣٦ ونسبه إلى زياد بن منقذ التيمي .

- والأبيات ليست ممّا ورد في ديوان حميد بن ثور ، ولم أجد أحداً نسبها إليه إلاّ صاحب هذا المصنّف .

وزاد صاحب الحماسة الشجرية وصاحب عيون الأخبار بيتاً خامساً :

إذا سُدَّ بابٌ عنك من دون حاجةٍ فَذَرْها لأُخرى لَيِّنٍ لكَ بابُهَا

شروح :

(١) مَشنوء : مُبْغَضٌ .

(٢) البَعْل : الزّوج . وقوله : « ولا تأنس إليّ كلابُها » يعني أنّه لا يزورها ويكثر من زيارتها حتّى تأنس إليه كلابُها فَلا تَنْبَحُه ..

(٣) الحَوْكُ والحياكة والحِيَاك : بمعنىً واحِد ، وهو النَّسج . يقول إنّه لا يتحسّس أخبارها وأمورها الخاصّة .

(٤) قِرَاب البَطن : أَن يُقارِبَ الامتلاء . يقول : أنْ تأكُلَ فَتُقَارِبَ أن تشبع كأَن تَشْبَع .

في الرّواية :

٠١ في عيون الأخبار : عن فكاهة جارتي .

٠٢ في عيون الأخبار والشجرية : وَلَمْ تأنَسْ .

وفي أمالي المرتضى : ولَمْ تنج عليّ .

٠٣ في الحماسة الشجرية : ولم أكُ طلاّباً أحاديثَ سِرِّها ولا عالِماً ...

٠٤ في كلّ المصادر : يكفيك ملؤه .

[٣١٥]

وقال قَطريّ بنُ الفُجَاءة(*) : [من البسـيط]

---

[٣١٥]

قطَريّ بنُ الفُجَاءة :

اسمُهُ : جَعْوَنَة ، وكنيته أبو محمد (وفي الحرب أبو نعامة) وهو ابن مازن ين يزيد بن زياد التيمي ، الخارجي . خرج في زمن مصعب بن الزبير لَمّا ولي العراق لأخيه عبد الله (تولى مصعب سنة ٦٦) . وبقي يسلم على قطري باسم الخلافة عشرين سنة : وكان يقال له : أمير المؤمنين . استولى بلاد فارس وناجز الدولة الأموية العداء زماناً ، وتغلب على جيوش كثيرة أُرسلت إليه حتى انهزم على يد سفيان بن الأبرد الكلبي سنة ٧٨ ، وقيل قتل سنة ٧٩ في طبرستان .

والفجاءة لقب لأبيه مازن .

وكان شجاعاً مقداماً كثير الحروب والوقائع ، قويّ النفس لا يهاب الموت ، شاعراً .

قال ابن خلكان : وهو معدود في خطباء العرب المشهورين بالبلاغة والفصاحة

أنـا أبو نعـامـة الشيخ الهِبَـلّ
أنـا الـذي ولـدت في أُخرى الإبل

أنا الذي ولدت في أُخرى الإبل

وشعره مجموع في (شعر الخوارج) من صنعة الدكتور إحسان عبّاس .

(وفيات الأعيان ٤ : ٩٣ ، وتاريخ الطبري ٦ : ٣٠١ ومواضع أُخر ، وتاريخ الإسلام ٣ : ١٢٧ ، والأخبار الطوال : ٢٧٠ ، وخزانة الأدب ١٠ : ١٦٣ واللآلي ـ السمط : ٥٩٠ والاشتقاق : ١٣٨ ، ٢٠٤ والبيان والتبيين ١ : ٣٤١ وأمالي المرتضى ١ : ٦٣٦ ، والعبر ١ : ٩٠

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لقطري بن الفجاءة ، وردت في شعر الخوارج (٤٢) كما وردت هنا في ثمانية أبيات بالتّرتيب نفسه .

١	يـارُبَّ ظلِّ عُقـابٍ قـد وَقَيْتُ بهـا	مُهْري مِنَ الشَّمْسِ والأبطالُ تَجْتَلِـدُ
٢	ورُبَّ يَـوْمِ حِمىً أرْعَيْتُ عَقْـوَتَـهُ	خَيلي اقْتِصاراً وأطرافُ القنـا قُصُـدُ
٣	وَيَوْمِ خَفْضٍ لأهْلِ اللَّهْوِ ظَـلَّ بـهِ	لَهْوي اصْطِلاءَ الوَغى أوْ نـارُهُ تَقِـدُ
٤	مُشَهَّراً مَـوقفي والحربُ كاشِفَـةٌ	عَنها القِنـاعَ ، وبحرُ المـوت يَطَّرِدُ
٥	ورُبَّ هـاجِرَةٍ تَغلي مراجِلُهـا	مَخَرْتُهـا بِمَطـايـا غـارةٍ تَخِـدُ
٦	تَجْتـابُ أوديـةَ الأفـزاعِ آمِنَـةً	كأنَّهـا أُسُـدٌ تَقْتـادُهـا أُسُـدُ
٧	فـإنْ أمُتْ حَتْفَ أنْفي لا أمُتْ كَمَداً	عَلى الطِّعانِ ، وقَصْرُ العـاجِزِ الكَمَدُ

شروح :

(١) العُقَاب : الرَّاية ، شُبِّهت بـالطَّـائر الجـارح المعروف ، فكأنَّهـا تطير مثلـه . وتجتلـد : تتضارب بالسَّيوف . يفتخر بخوضه المعارك في الوقت الشديد الصَّعب .

(٢) العقوة : السَّاحة ، وقُصُدُ : جَمْعُ قَصِد ، وهو الرّمح المتكسّر .

(٣) الخفض : الدَّعَةُ في العَيْش . اصطلاء الوَغى : الاحتراق بنـارهـا ؛ والوغى : الحَرْب ، وأصله الجَلَبَةُ والصَّوْت . تَقِدُ : تَشُبُّ .

يقول إنه لا يترك لنفسه ساعات لهو . لهوه ـ كجدّه ـ : في الاصطلاء بنيران المعارك .

(٤) مُشَهَّر : واضِحٌ . يطَّرِدُ : يجري ويتبع بعضُه بعضاً .

(٥) الهاجرة : نصف النَّهار عند اشتداد الحَرّ . والمِرْجَل : القِدْرُ مِنَ النَّحاس ، وإضافته إلى الهاجرة على سبيل الاستعارة . ومَخَرْتُها : شَقَقْتُهَا كما تشقّ السفينـة المـاء . وتَخِـدُ (من وَخَدَت الإبل) : تُسْرِع .

(٦) تجتاب : تخترق وتقطع .

(٧) مـات حتف أنفـه : أي على فراشـه من غير قتـل ولا ضَرْب ... والكَمَـد : الحـزن الشّديد .

« قَصْرُ العَاجِزِ » يُقَال : قَصْرُك كَذا ، وقُصاراك وقُصَيْرَاك ، وقَصَارُك وقُصـارُك : أي جُهْدُكَ وغـايتـك ؛ يقول إنَّ غـايـةَ مـا يمكن العـاجـز الجبـان أن يفعلـه هـو التحسُّر =

٨ ولِمْ أَقُلْ لَمْ أُساقِ الموتَ شارِبَةُ في كأسِهِ والمَنايا شرّعٌ وُرّدُ

[٣١٦]

وقَالَ أَيْضاً : [من الكامل]

١ / لا يَرْكَنَنْ أحَدٌ إلى الإحْجامِ يومَ الوَغى مُتَخَوّفاً لِحِمَامِ
٢ فلقدْ أراني لِلْحِمامِ دَرِيئَةً مِنْ عَنْ يَميني [مَرّةً] وأَمامي
٣ حَتّى خَضَبْتُ بما تَحَدَّرَ مَنْ دَمي أحناءَ سَرْجي أو عِنانَ لِجامِي

= والحُزْنُ ، ولكنّي لاأحزن لأنّي أبليتُ في الحروب بلاءً حسناً ، والمعنى مأخوذٌ من قولة خالد بن الوليد الشهيرة .

(٨) شُرّع : جَمْعُ شَارع ، وهي الدّابّة تَشْرَع في الماء : تَدْخُلُ فيه ، واستعاره للمنايا . وَوُرّد :جمع وَرُود (بمعنى وَارد) : وهو الذي أشرف على الماء .

في الرواية :

٠٣ في شعر الخوارج : ويوم لَهْوٍ لأهل الخفض .
٠٧ في شعر الخوارج : حتف نفسي .

[٣١٦]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لقطريّ بن الفجاءة من قطعة في ستة أبيات ، اختار منها المصنّف الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤
والأبيات في شعر الخوارج : ٤٥ ، ٤٦

شروح :

(١) ركن إلى الشيء : مال إليه . والإحجام : النُّكوص خَوْفاً . والحِمَام : الموت .
(٢) الدَّريئة : هِيَ الحَلْقَةُ يَتَعَلَّم الطّعن والرّميُ عليها .
(٣) الأحناء : جَمعُ حِنْو ، وهو كلّ مافيه اعوجاج . يقول إن الدّم سال على السّرج وقطَرَ من أطرافِه . والعِنَان : سَيْرُ اللّجام الّذي تُمْسَكُ به الدّابّة .

٤ ثُمَّ انْصَرفْتُ وقَـدْ أصَبْتُ ولم أُصَبْ جَـذَعَ البَصِيرَةِ قَـارِحَ الإقْـدامِ

[٣١٧]

وقال عليّ بن عبد اللهِ بن العَبّاس : [من الوافر]

(٤) الجَذَع : الشّابّ الحَدَث ؛ والبَعير إذا كان في الخامسة . والقارح : هو الفَرَس إذا كان في الخامسة . يقول إنه ينصرف من الحرب دون أن تنال من عزمه ، بَل تزيده وتشحذ من همّته وتُعيده أقوى وأصلب .

ونقل في شعر الخوارج تفسير أبي العلاء المعرّي ، وهو أنّه قد كان لم يزل شجاعاً فإقدامه قارح ، وبصيرته مُحْدَثة لأنّه كان فيا سلف لا يرى رأي الخوارج ثمّ تبصّر في آخر أمره فعلم أنّهم على الحقّ .

في الرّواية :

٠٣ في شعر الخوارج : « أكناف سرجي » وأشار إلى رواية المصنّف .

[٣١٧]

(☆) هو أبو محمّد عليّ بن عبد الله بن العبّاس بن عبد المطّلب ، كانَ سيّداً شريفاً بليغاً ، عظيم المكانة عند أهل الحجاز . لقّب لكثرة صلاته بالسَّجّادِ وبذي الثَّفِنات والمشهور بلقب ذي الثفنات ابنه محّد (لأنّ مواضع السُّجود منه صارت كثفنة البعير من كثرة صلاته). وفي عَقِبِه كانت الخلافة العباسيّة فابنه محمد بن علي هو والد السّفاح والمنصور .

قال ابن حزم بعد ذكر إخوته إنه أصغرهم وفيه الجمهرةُ والعَدَدُ والبيتُ والخِلافَة ، ولد سنة ٤٠ من الهجرة وتوفي سنة ١١٧ هـ .

(طبقات ابن سعد ٥ : ٢١٢ ، حلية الأولياء ٣ : ٢٠٧ ، صفة الصفوة ٢ : ٥٩ ، معجم الشعراء : ١٣٣ ، العِبَر ١ : ٤٨ ، شذرات الذّهب ١ : ١٤٨ وفيات الأعيان ٣ : ٢٧٤ ، جمهرة أنساب العرب ٢٠ ، وفيات الأعيان ٣ : ٢٧٤ سير أعلام النبلاء ٥ : ٢٥٢ و ٢٨٤ ، أنساب الأشراف ٣ : ٧١ ، وأخبار الدولة العباسية : ١٣٤)

المناسبة والتّخريج :

والقطعة المختارة وردت في معجم الشعراء (١٣٣) في خمسة أبيات . والثلاثة المختارة في =

١ أَبِي العَبّـــــاسُ قَرْمُ بَنِي قُصَيٍّ وأَخْـوالي الكِرامُ بَنُـو وَلِيْعَـــةْ
٢ هُمُ مَنَعُـوا ذِمـاري يـومَ جـاءَتْ كَتـائبُ مُسْرِفٍ وبَنُـو اللّكِيعَــةْ
٣ أرادَ بِيَ الّتي لا عِــزَّ فيهـــا فحـالَتْ دُونَـهُ أَيْـدٍ رَفِيْعَــةْ

[٣١٨]

وقال حارثةُ بْنُ بَدْر : [من الطويل]

= الكامل للمبرّد (١ : ٢٦٠) ، وفي أخبار الدولة العباسيّة : ١٣٧
وللأبيات خَبَرٌ : كان يزيد بن معاوية قد وَلّى مسلم بن عقبة المُرّي على جيش قصد إلى المدينة لتطويع أهلها بعد أن أخرجوا عنها عامله عليها . فأسْرف مُسلم في القتل والنهب ، حتى لقّبه أهلها بـ « مُسْرِف » فذاك قول عليّ « كتائب مُسرف » . وكان مسلم أراد أهل المدينة على أن يُبايعوا يزيد بن معاوية على أن كل واحد منهم عبدٌ له إلاّ عليّ بن الحسين فقال حصين بن نُمير السّكوني من كندة : ولا يُبايع ابنُ أُختنا عليّ بن عبد الله إلا على ما يُبايع عليه عليّ بن الحسين : على أنّه ابنُ عمّ أمير المؤمنين ... فأُعفي عليّ بن عبد الله ، وقُبِلَ منه ما أراد ، فقال الشّعر لذلك .

شروح :
(١) « بنو وليعة » أخوال عليّ بن عبد الله من كِندة . والقَرْمُ من الرجال : السيّدُ المُعَظّم .
(٢) اللكيعة : اللّئيمة .

في الرواية :
٠١ في أخبار الدولة العبّاسيّة : قرم بني لُؤَيٍّ ...
٠٣ في الأصل المخطوط : « أياديٌّ التي ... » والمثبت من المصادر .

[٣١٨]
حارثة بن بدر بن حصن الغُدَاني التميميّ ، شاعرٌ ذو بَيانٍ وأدب ، عالِمٌ بالأخبار والأنساب ، من فُرسانِ تميم ووجوهها وسادتها وأجوادها . قيل إنّه أدرك النبيّ ﷺ في حالِ صِباه ، وبقي إلى أن جالسَ الوَليدَ بن عبد الملك (ت : ٩٦ هـ) فهو من المعمّرين . =

١ وشَيَّبَ رَأْسي اليومَ والأمسِ قَبْلَهُ ... رُعودُ المَنايا فَوْقَنا وبُروقُها

= وكان أصيل الرأي ، من الدُّهاة ، حظيّاً عند زياد بن أبيه ، ثمّ عند ابنه عُبَيْد الله بن زياد ـ بعد جَفْوَة . بلغ عندهما مكانةً عالية فتولّى بعض أعمالهما . ولمّا ولاّه عبيد الله (سُرَّق) من بلاد الأهواز قال له أبو الأسود الدؤلي ـ وكان صديقاً له :

أحارِ بنَ بَدْرٍ قد وَلِيتَ ولايةً ... فَكُن جُرَذاً فيها تخونُ وتَسْرُقُ

وَلا تَدَعَنْ للناس شيئاً تُصيبُهُ ... فحظّك من ملك العراقَيْن سُرَّقُ

وكان عُبَيْد الله يُغري بين الشعراء ، فقال يوماً لحارثةَ : أهجُ أنسَ بنَ زنيم ، فقال اعفني ، فلم يعفه فقال :

وَحُدِّثْتُ عن أنسٍ أنّهُ ... قليلُ الأمانةِ خَوّانُهَا

بَصير بما ضَرَّ مِنْهُ الصَّديقَ ... وشَرُّ الأخِلاّءِ خَوّانُهَا

فقال أنس :

أتتني رسالةُ مُستَكْرَهٍ ... فكانَ جَوابيَ غُفْرانَهَا

ولم يكن حارثة من فحول الشعراءولا متفرّغاً لقول الشعر .

ترجمته في (الأغاني ٢٣ : ٤٤٣ ، والإصابة ١ : ٣٧١ ، وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٦ : ١٤٥ ، والحيوان ٣ : ٧٧ ، والاشتقاق : ٢٢٩ ، والكامل للمبرّد ١ : ٣١٥ ، وجمهرة أنساب العرب : ٢٢٦ ، وزهر الآداب ٢ : ٩١٤ وأمالي المرتضى ١ : ٣٨٠ ، ومجموع شعره في شعراء أمويون ٢ : ٣٢٣) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لحارثة بن بدر من قصيدة ، ذكر الأصفهانيّ أنّه قالها حين احترقت داره بالبَصرة ، أحرقها بعض أعدائه من بني عمّه فقال :

رأيت المنايا بادئاتٍ وَعُوَّداً ... إلى دَارِنا سهلاً إليها طريقُها

لها نبعةٌ كانت تقينا فروعُهَا ... فقد تلفت إلاّ قليلاً عروقُها

ثمّ عادَ فَروى خمسة أبيات (منها البيتان السابقان ، مع خلاف في الرواية) .

والأبيات المختارة هي : ٢ ، ١ ، ٣

والأبيات المختارة في الأغاني : ٢٣ : ٢٦٧ ، وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٣ : ٤٣٤

٢ لَنَـا نَبْعـةٌ كانَتْ تَقِينـا فُروعُهـا فقـد قُطعت إلاّ قليـلاً عُروقُهـا

٣ وإنّـا لَتَسْتَحلي المنـايـا نُفـوسَنَـا وتَتْرُكُ أُخْرى مُرَّةً لاتَـذوقُهـا

[٣١٩]

وَقَالَ أبو مَخْزومٍ النَّهْشَلِيّ(*) : [من البسيط]

شروح :

(٢) النَّبْعَةُ : واحِدَةُ النَّبْعِ ، وهو شَجَر ينبت في قلّة الجبل ، تُتَّخذ منه القسيّ والسّهام .

في الرواية :

٠١ في الأغاني :

وشيّب رأسي واستخفّ حلـومنـا رعـود المنـايـا ......

وفي تهذيب ابن عساكر :

تشيّب رأسي واستخفّ حموله

وفي الأصل المخطوط : « وُعود المنايا » وهو تحريف .

٠٢ في الأغاني :

وكان لنـا نَبْـعٌ تقينـا عروقُـهُ فقـد بلغت إلاّ قليـلاً حلـوقُهـا

وفي تهذيب ابن عساكر :

لنـا نعمـة كنّـا تقيس فروعهـا فقـد بلغت إلاّ قليـلاً خلـوقهـا

٠٣ في تهذيب ابن عساكر : وننزل أُخرى مُرَّةً ماتذوقها .

[٣١٩]

(*) أبو مَخْزُوم النَّهْشَلِي : لم أعثر لـه على ترجمـة ، غير أن الشعر يُنسب إلى بشـامـة بن حَـزْن (أو جـزء ، أو حري : وكأن هـذه وجـوه قراءة لـلاسم) النهشلي . وتروى لنهشـل بن حري (؟) . وتـداخـل بعض هـذا الشعر بشعر للمرقّش . ولكن شعر النّهشلي خالص خاصّ به .

وفي خزانة البغدادي (٣١٤:٨) أنه لم يَرَ له ترجمة ، ولا ذكراً في كتب الأنساب قال : والظاهر أنّه إسلاميّ . وكذا أبو مخزوم النهشلي كما يظهر من شرح المبرّد لأبياته . =

١	إنّــا بَني نَهْشَــلٍ لانَــدّعي لأبٍ	عَنْـهُ وَلا هُوَ بـالأَبْنـاءِ يَشْرِينـا
٢	إنْ تُبْتَـدَرْ غـايـةٌ يَـوْمـاً لِمَكْرُمَـةٍ	تَلْـقَ السَّـوابِـقَ مِنّـا والمُصَلِّينـا
٣	وَلَيْسَ يَهْلِـكُ مِنّـا سَيِّـدٌ أَبَـداً	إلاّ ٱفْتَلَيْنـا غُـلامـاً سَيِّـداً فِينـا
٤	إنّـا لَنُرْخِصُ يَـوْمَ الرَّوْعِ أَنْفُسَنـا	وَلَـوْ نُسـامُ بِهـا في الأَمْنِ أُغْلِينـا

= (شرح المرزوقي ١ : ١٠٠ وخزانة الأدب ٨ : ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣١١ ـ ٣١٤ ، ٣١٨ واللآلي ـ السّمط ـ : ٢٣٥
وكتاب معاني أبيات الحماسة للنمري : ٢٤ ونسبها لبعض بني قيس بن ثعلبة ـ وتنظر حاشية المحقّق) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من حماسية لبشامة بن حزن النهشليّ تقع في اثني عشر بيتاً .
مطلعها :

إنّـا مُحَيُّـوك يـا سلمى فحيّينـا ... وإن سقيت كرام النّـاس فـاسقينـا

واختار منها المصنّف الأبيات : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١

ونسب ابن قتيبة الأبيات إلى نهشل بن حري (في الشعر والشعراء : ٦٣٧) ونسب بعضاً منها في عيون الأخبار إلى بشامة (عيون الأخبار : ١ : ١٩٠) .

والأبيات المختارة في الكامل : ١ : ٩٨ وفي الخزانة ٨ : ٣٠١

شروح :

(١) ندّعي : ننتسب .
يقول : « نحن لا نرغب عن أبينا فننتسب إلى غيره ، ولا هو يرغب عنّا فيتبنّى غيرنا ويبيعنا به ؛ لأنّه قد رضي كلّ منا بصاحبه » .

(٢) تُبْتَدَر : يُتَسَابَقُ إليها . والمصلّي : هو الذي يتلو السّابق .
يقول : « إن تُسْتَبَقْ نِهَايَةُ مَجْدٍ أو غاية مكرمة تَرَ السابقين منّا والتّالين أيضاً منّا » .

(٣) الافتلاء : الافتطام ؛ يريد أنّهم يُهَيِّؤون أبناءَهم ويصرفونهم عمّا هم عليه إلى الرّياسة .

(٤) أغْلِينَ : جُعِلَت غالية .
يقول : أنفسنا في الحروب مبذولة غير مَصانة ، فإذا أُريد منّا إرخاصُها في غير الحرب أبَيْنَا .

٥ بيضٌ مَفارِقُنا ، تَغْلي مَراجِلُنا نَأْسوا بأَمْوالِنا آثارَ أَيْدينا
٦ إِنّا لَمِنْ مَعْشَرٍ أَفْنى أَوائِلَهُمْ قِيلُ الكُماةِ : أَلا أَيْنَ المُحامونا
٧ لَوْ كانَ في الأَلْفِ مِنّا واحِدٌ فَدَعَوْا : مَنْ فارِسٌ ؟ خالَهُمْ إِيّاهُ يَعْنونا
٨ إِذا الكُماةُ تَنَحَّوْا أَنْ يُصيبَهُمُ حَدُّ الظُّباتِ وَصَلْناها بِأَيْدينا
٩ وَلا تَراهُمْ وَإِنْ جَلَّتْ مُصيبَتُهُمْ مَعَ البُكاةِ عَلى مَنْ ماتَ يَبْكونا

[٣٢٠]

وقال الفرزدق(*) من قصيدةٍ ؛ واسمُه هَمّامُ بنُ غالِب : [من الطويل]

(٥) المَراجِل : القدور المُعَدّة للضّيافة . ونأسو : نُداوي .
(٦) الكماة : جمع كميّ : الشجاع .
يقول : « إنّي لَمِن قومٍ أهلكَ أسلافَهم قول الأبطال لهم : ألا أين الذّابّون والمُحامون ؟ فكانوا يتقدّمون ويفنَوْن » .
(٧) دَعَوا : أعلنوا الاستغاثة بـ : يالَ فُلان ، و : مَنْ فتىً ، وما أشبهه .
(٨) الظُّبات : جمع ظُبَة ، وهي حدّ السيف .
يقول : « إذا الأبطال تباعَدوا عن المصادمة والمكافحة مخافةَ أن ينالهم حدّ السيوف مَدَدنا أبواعنا إليهم بها أو وصلناها » .
(٩) يقول : هم مُعتادون على الثّكل حتّى مَرَنت قلوبهم على ذلك ؛ فلا يبكون موتاهم .

في الرواية :
٠٦ في الحماسة : « إنّي لمن معشر .... قول الكماة » .

[٣٢٠]

(*) الفرزدق : سبقت ترجمته في القطعة [٧٦]

التخريج والمناسبة :
الأبيات المختارة من قطعة للفرزدق تقع في ستة أبيات ، مطلعها البيت الأوّل من =

١	وَرَكْبٍ كَأَنَّ الرّيحَ تَطْلُبُ عِنْدَهُمْ	لَها تِرَةً مِنْ جَذْبِها بِالعَصائِبِ
٢	سَرَوا يَخْبِطُونَ الرِّيحَ وَهْيَ تُقِلُّهُمْ	إلى شُعَبِ الأكْوارِ ذاتِ الحَقائِبِ
٣	إذا آنسوا ناراً يَقولونَ : لَيْتَها	ـ وَقَدْ خَصِرَتْ أيديهِمُ ـ نارُ غالِبِ !

= الاختيار ، واختار المصنّف منها الأبيات : ١ ، ٣ ، ٤ ؛ وهي في الديوان : ٣٠
وللأبيات خبر مشهور في ترجمة نُصَيب الشاعر الأموي ، وترجمة الفرزدق . دخل الفرزدق يوماً على سليمان بن عبد الملك فقال يا أبا فراس أنشدني ـ وإنما أراد أن ينشده مديحاً فيه ـ فأنشأ الفرزدق يقول : (وركب كأنّ الريح ... الأبيات) فتمعّر وجه سليمان واربَدّ لما ذكر الفرزدق غالباً فوثب نصيب فقال ألا أُنشدك على رويّه ما لا يقصّر عنه :

أقول لركب صادرين تركتهم	قفا ذات أو شال ومولاك قاربُ
قِفُوا خبّروني عن سليمان إنّه	لمعروفه من آل ودّان طالبُ
فَعاجوا فأثنوا بالذي أنت أهلُه	ولو سكتوا أثنت عليك الحقائبُ !

فأجازَ سليمان نُصيباً بجائزة حسنة .

(يراجع أمالي الزّجاجي ٤٥ ـ ٤٨ ومصادره وحواشيه) .

شروح :

(١) تِرَة : اسم مَصْدَر ؛ وَتَرَ فلاناً إذا قتل حَميمَه . والعصائب : جمع عصابة ، وهي العمامة .

(٢) يخبطون الرّيح : يسيرون على غير هدى لشدتها ؛ يقولون : خَبَطَ الليلَ إذا سار فيه على غير هدىً . وتُقِلُّهم : تحملهم وترفعهم . والأكوار : جمع كُور : وهو الرَّحل . والحقائب : جمع حقيبة ، وهي ما يُجعل فيه الزّاد والمتاع .

(٣) غالب هو والد الفرزدق ، وكان جواداً مِتلافاً مُسْرفاً . وله أخبارٌ في ذلك معروفة . خَصِرَ : اشتدّ بردُه وآلمه البرد في أطرافه .

في الرّواية :

٠٢ في الديوان :

سروا يخبطون اللّيل وهي تلفّهم	عَلَى شُعَبِ الأكوار من كلّ جانب

٠٣ في الديوان : إذا ما رأوا ...

[٣٢١]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الكامل]

١	إنَّ الَّذي سَمَكَ السَّماءَ بَنى لَنا	بَيْتاً دَعائِمُهُ أعَزُّ وَأطْوَلُ
٢	بَيْتَ زُرارَةَ مُحْتَبٍ بِفِنائِهِ	وَمُجاشِعٌ وَأبو الفَوارِسِ نَهْشَلُ
٣	أحْلامُنا تَزِنُ الجِبالَ رَزانَةً	وَتَخالُنا جِنّاً إذا ما نَجْهَلُ
٤	يَلِجونَ بَيْتَ مُجاشِعٍ فَإذا احْتَبَوْا	بَرَزوا كَأنَّهُمُ الجِبالُ المُثَّلُ
٥	الأكْثَرونَ إذا يُعَدُّ حَصاهُمُ	وَالأكْرَمونَ إذا يُعَدُّ الأوَّلُ

[٣٢١]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة للفرزدق ، تقع في (١٠٤) أربعة أبيات ومئة بيت ، والبيت الأوّل من المختار هو مطلع القصيدة .

واختار المصنّف من القصيدة الأبيات : ١ ، ٣ ، ٢٧ ، ٤ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٩

والقصيدة في ديوانه : ٧١٤

شروح :

(١) الدّعائم : جمع دِعامة ، وهي عماد البيت الذي يقوم عليه .

(٢) مُحتَبٍ : اسم فاعل من (احتبى بالثوب) إذا أداره على ساقيه وظهره وجلس على إليته وضمّ فخذيه وساقيه إلى بطنه بذراعيه ليستند . والفِناء : ساحة الدّار . وزرارة هو ابن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك . ومجاشع : أحد أجداد الفرزدق ؛ ونهشل أخو مجاشع ، وهما ابنا دارم ؛ والفرزدق هو ابن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم .

(٣) الأحلام : جمع حِلْم ، وهو العقل والأناة وضبط النفس ، والرّزانة : الوقار .

(٤) المُثَّل : جمع ماثل ، وهو المنتصِب المُقيم ؛ يشبّههم بالجبال الراسيات .

(٥) حصاهم : عددهم

٦ حُلَلَ المُلوكِ لِباسُنا في أهْلِنا والسّابغاتِ إلى الوغى نَتَسَرْبَلُ

٧ / إنّي ابنَ حَنْظَلَةَ الأغرِّ وَإنّني في آلِ ضَبّةَ لَلْمُعَمُّ المُخْوَلُ

[٣٢٢]

وَقالَ أيْضاً مِنْ قَصيدَة : [من الطويل]

(٦) نتسربل : نلبس السّربال ، وهو القميص أو الدّرع .

(٧) المُعمّ المُخْوِل : الكريم الأعمال والأخوال . وحنظلة : هو أبو دارم وجدّ مجاشع ونهشل .

في الرواية :

٠١ في الأصل : مسك السّماء ؛ وهو سهو من النّاسخ .

٠٢ في الديوان : بيتاً ...

٠٤ في الديوان : وإذا احتبوا ...

٠٧ في الديوان : وأنا ابن حنظلة الأغرّ ...

[٣٢٢]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة للفرزدق ، تقع في سبعة وأربعين بيتاً ، مطلعها هو البيت الأوّل من المختار . والقصيدة نقيضة من نقائضه مع جرير ، يردّ فيها على قصيدة جرير التي مطلعها :

ذَكَرْتَ وِصالَ البيضِ والشّيْبُ شائعٌ ودارُ الصّبا مِن عهدهنّ بلاقعُ

واختار المصنّف من قصيدة الفرزدق الأبيات : ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٦

والقصيدة في ديوانه : ٥١٦ ، وفي النقائض : ٦٩٦

شروح :

(١) الرّجالَ (بالفتح) منصوبٌ بنزع الخافض ، والأصل : اختير من الرّجال ؛ والرجال المقصودون هم : عُمير بن قيس بن مسعود الشيباني ، وطلبة بن قيس بن عاصم=

١	وَمنَّـا الَّـذي اختيرَ الرجـالَ سَماحـةً	وَخيراً إذَا هبَّ الرِّيـاحُ الـزَّعـازِعُ
٢	وَمِنَّـا الَّـذي أعْطى الرَّسـولُ عَطيَّـةً	أُســـارى تَميمٍ وَالعُيـونُ دَوامِـعُ
٣	وَمِنَّـا خَطيبٌ لا يُعـابُ وَحَـامِـلٌ	وَعَمرٌو وَمِنّـا حَـابِسٌ وَالأَقَـارِعُ
٥	تَعَـالَوْا فَعُـدُّوا يَعلمِ النَّـاسُ أيُّنـا	لِصَـاحِبِـه في أوَّلِ الـدَّهْرِ تَـابِـعُ
٦	وَأيْنَ تَقَضَّى المَـالِكَـانِ أُمـورَهـا	بِحَـقٍّ وَأيْنَ الخَـافِقـاتُ اللَّوامِـعُ
٧	وَأَيْنَ الـوُجـوهُ الـوَاضِحـاتُ عَشيَّـةً	عَلى البَابِ وَالأيْدي الطِّوالُ اللَّوامِعُ
٨	أخَـذْنَـا بِـآفَـاقِ السَّماء عَلَيْكُمُ	لَنَـا قَمَرَاهـا وَالنُّجـومُ الطَّـوالِـعُ

= المنقري ، وغالب بن صعصعة والد الفرزدق ؛ وكان ثلاثة من بني كلب تراهنوا في هؤلاء الرّجال : أيُّهم أعطى هؤلاء المتراهنين دون أن يسألهم عن أنسابهم فهو أفضلهم . واختار كلّ واحد منهم رجلاً ، فأمّا عُمَير وطلبة فسألاهم عن أنسابهم فانصرفوا عنهما ، وأمّا غالب فأعطاهم مئة ناقة وراعيَها ولم يسألهم ؛ فأخذ الرّهن صاحب غالب .
والرّياح الزّعازع : الشديدة .

(٢) المقصود بـ « الذي أعطى الرّسول ... » هو الأقرع بن حابس ، وهو الذي خاطب رسولَ الله ﷺ في أصحاب الحجرات .

(٣) خطيبهم هو : شبّة بن عقال . والحامل : هو عبد الله بن حكيم بن نافذ من بني حوى بن سفيان بن مجاشع الذي حمل الحمالات يوم المربد .

(٤) الذي أحيا الوئيد : صعصعة بن ناجية بن عقال جدّ الفرزدق . وغالب : والد الفرزدق . والأقارع : هما الأقرع وفراس ابنا حابس بن عقال . وعمرو : هو ابن عمرو بن عدس .

(٦) المالكان : هما مالك بن زيد بن تميم ، ومالك بن حنظلة بن مالك بن زيد بن تميم . والخافق :العَلَم . الخافقات : جمع خافقة ، وهي الرّاية تخفق (تضطرب وتتحرّك) .

(٧) الوجوه الواضحات : المشرقات ؛ يشير إلى الأقرع بن حابس ، وكان حَكَمَ العرب ، وهو أوّل مَن حرّم القمار ، وكانت العرب تتيمّن به .

(٨) قمرا السماء : الشمس والقمر ؛ ثنّاهما على التغليب .

٩ وَكُنَّا إذَا الجبَّارُ صَعَّرَ خَدَّهُ ضَرَبْنَاهُ حَتَّى تَسْتَقِيمَ الأَخَادِعُ

[٣٢٣]

وَقَالَ جَرِيرُ بْنُ عَطِيّة(☆) مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الكامل]

١ إنِّي ابنُ حنظَلَةَ الحِسانِ وُجوهُهُمْ وَالأَعْظَمِينَ مَساعِياً وَجُدودَا

٢ وَالأَكرمينَ مُرَكَّباً إذْ رُكِّبوا وَالأَطْيَبِينَ مِنَ التُّرابِ صَعيدَا

(٩) صعّر خدّه : أمالَهُ كِبراً . والأخادع : جمع أخدع ، وهُمَا أخدعان : عِرْقانِ في صَفْحَتَيْ العُنُق .

في الرّواية :

٠١ في الديوان : منّا الذي

٠٤ في الديوان : ومنّا حاجب والأقارع .

٠٧ في الديوان : الأيدي الطّوال النّوافع .

[٣٢٣]

(☆) جرير بن عطيّة : سبقت ترجمته في القطعة [٨١] .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لجرير ، تقع في (٥٧) سبعة وخمسين بيتاً ، مطلعها :

أهَوًى أراكَ بِرامَتَيْنِ وَقُودا أمْ بِالجُنَيْنَةِ مِنْ مَدافِعِ أُودا

واختار المصنّف من القصيدة الأبيات : ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٤٢ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٤٣

والقصيدة في ديوانه (نعمان طه) : ٢٣٧/١ ، وديوانه (الصاوي) : ١٦٩

شروح :

(١) يفتخر بجدٍّ من أجداده هو حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، وكان له من الولد ثمانية نفر (جمهرة ابن حزم : ٢٢٢)

(٢) الصعيد : وجه الأرض ؛ يريد التربة التي خُلِقوا منها .

٣	إنَّـا لَنَـذْعَرُ يـاقُفَيْرَ عَـدُوَّنـا	بـالخَيْلِ لاَحِقَـةَ الأَيـاطِـلِ قُودَا
٤	وَنكِرُّ مَحْمِيَـةً ، وتَمْنَـعُ سَرحَنَـا	جُرْدٌ تَرَى لِمُغَـارِهـا أُخْـدُودَا
٥	أجْرَى قـلائِـدَهَـا وَخَـدَّدَ لَحْمَهَـا	ألاَّ يَـذُقْنَ مَـعَ الشَّكائِمِ عُـودَا
٦	وَطَوَى القِيـادُ مَـعَ الطِّرادِ بُطُـونَها	طَيَّ التِّجـارِ بِحَضْرَمَـوْتَ بُرودَا
٧	نَبْنِي عَلَى سَنَنِ العَـدُوِّ بُيُـوتَنَـا	لانَسْتَجِيرُ ولا نَحُـلُّ حَرِيـدَا

(٣) قُفَير : ترخيم قُفَيرة ، وهي بنت سُكَين (من عبد الله بن دارم) زوجة ناجية بن عقال وجَدَّة الفرزدق ، رماها جرير بقيون كانوا يَعْمَلُون لديها ، وعَيّر الفرزدق بذلك كثيراً . الأياطل : جمع أيطل ، وهي الخاصرة ؛ ولاحقة الأياطل : ضامِرة الخُصور ، يُقال : لَحِقَ الفَرَسُ لُحوقاً إذا ضمر . والقود : جمع أقود ، وهو الفَرس الذي طال ظهره وعُنقه .

(٤) مَحْمِيَة : مصدر حمى يحمي حِماية وحَمْياً ومحمية : مَنَعَ ؛ يقول نكرّ على أعدائنا غنعهم عَمّا لنا . والسّرح : الماشية ، وفِناء الدّار . والجُرد : جمع أجرد ، صفة للفرس قصير الشَّعر . والمُغار : الغارة . والأُخدود : يريد آثارَ حوافر الخيل ؛ والأخدود (في الأصل) : التأثير في الشيء .

(٥) القلائد : جمع قِلادة ، وهي ما يُحمَل في العنق من حَلْي ونحوه ، وتخدُّد اللّحم : هُزاله ونقصه . والشكائم جمع شكيمة ، وهي الحديدة المعترضة في فم الفرس من اللّجام . والعُود : كلّ خشبة دقيقةً كانت أو غليظة ، رطبةً كانت أو يابسة .
يقول : إنّ خيلَنا لقلّة ما تأكله بسبب انشغالها بالحرب ، قد هزلت فتخدّد لحمها وجَرَت القلائد على أعناقها .

(٦) القياد : القيادة (نقيض السَّوْق) . والطّراد : حَمْلُ الفرسان بعضهم على بعض . والتِّجار : جمع تاجر ، ويُجمع أيضاً على تُجّار وتَجْر وتُجُر .

(٧) السَّنَن : مَتْنُ الطريق . والحريد : البيت المنفرد .

في الرّواية :

٠٣ روى في القطعة [٧١٦] من هذا الكتاب : إنّا لنذعر يا قفيرَ عَدُوّنا .

٠٥ في الدّيوان : « وخدّبَ لحمها » ونبّه إلى رواية المصنّف ؛ وخدَّب بالسّيف اللّحم : قطعه دونَ العظم .

٠٦ في الديوان « الطّراد مع القياد » .

[٣٢٤]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الطويل]

١ أَنَا ابْنُ الثَّرَى أَدْعُو قُضَاعَةَ نَاصِرِي وَآلَ نِزَارٍ مَا أَعَزَّ وَأَكْثَرَا

٢ أَبُونَا أَبُو إِسْحَاقَ يَجْمَعُ بَيْنَنَا أَبٌ كَانَ مَهْدِيّاً نَبِيّاً مُطَهَّرَا

٣ فَيَجْمَعُنَا وَالغُرَّ أَبْنَاءَ سَارَةٍ أَبٌ لانُبَالِي بَعْدَهُ مَنْ تَغَدَّرَا

٤ بَنَى قِبْلَةَ اللهِ الَّتِي يُهْتَدَى بِهَا فَأَوْرَثَنَا عِزّاً وَمُلْكاً مُعَمَّرَا

---

[٣٢٤]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدةٍ نقيضةٍ لجرير قالها يمدح هلالَ بنَ أحوز المازني ويفخر بأبناء إسماعيل وإسحاق ويهجو الفرزدق ، تقع في (١١٢) اثني عَشَر بيتاً ومئة بيت ، مطلعها :

لِمَنْ رَسْمُ دارٍ هَمَّ أَنْ يَتَغَيَّرَا تَرَاوَحَهُ الأَرواحُ والقَطْرُ أَعْصُرَا

واختار المصنّف منها الأبيات : ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٢١ ، ٢٢

والقصيدة في ديوانه (نعمان طه) : ٤٦٨ ، وفي ديوانه (الصاوي) : ٢٤٠ ، وفي النقائض : ٩٩٢

شروح :

(١) قوله : « أنا ابن الثّرى » أراد به الكثرة . وفي جمهرة الأنساب (٧ ـ ٨) أنّ جميع العرب يرجعون إلى ولد ثلاثة رجال ، وهم : عدنان ، وقحطان ، وقضاعة ؛ وقضاعةُ مُخْتَلَفٌ فيه ، فقوم يقولون : هو قضاعة بن معدّ بن عدنان ، وقوم يقولون : هو قضاعة بن مالك بن حمير ..

(٢) أبو إسحاق : إبراهيم عليه السّلام .

(٣) تغدّر : تخلّف ؛ وأبناء سارة هم يعقوب وإسحاق ، وأبناء هاجر هم أبناء إسماعيل وهم العَرَب ، وكلُّهم (أبناء سارة وأبناء هاجر) أبناء إبراهيم عليه السّلام .

(٤) من قوله تعالى : ﴿ وإذْ يَرْفَعُ إبراهِيْمُ القَوَاعِدَ مِنَ البَيْتِ وإسْمَاعِيْلُ .. ﴾ .

٥ وَإِنَّ الَّـذِي أَعْطَى الْخِـلافَـةَ أَهْلَهَـا بَنَى لِيَ مِنْ قَيْسٍ وَخِنْـدِفَ مَفْخَرَا

٦ مَنَـابِرَ مُلْـكٍ كُلُّهَـا مُضَرِيَّـةٌ يُصَلِّي عَلَيْنَـا مَنْ أَعَزْنَـاهُ مِنْبَرَا

[٣٢٥]

وَقَالَ أَيْضاً مِن قَصِيْدَةٍ : [من الوافر]

---

(٥) قيس هو قيس عيلان بن مضر بن عدنان بن معدّ بن نزار . وخندف أم عامر (وهو مدركة) وعمرو (وهو طابخة) وعمير (وهو قمعة) وأبوهم إلياس بن مضر .

في الرِّواية :

٠١ في الديوان (نعمان طه) : ماأعدّ وأكثرا .

٠٣ في الديوان (نعمان طه) : مَن تعذَّرا .

٠٥ في الديوان (نعمان طه) : في قيس .

[٣٢٥]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة طويلة لجرير تقع في (١١٤) أربعة عشر ومئة بيت ، يهجو فيها الرَّاعيَ النُّميريَّ ، وللقصيدة قصّة ؛ وهي أنّ عَرادة النُّميري كان نديماً للفرزدق ، فقدم الرّاعي البصرة فاتخذ له طعاماً وشراباً وما زال به حتّى قال شعراً يفضّل به الفرزدق على جرير وهو قوله :

يا صاحبيَّ دنا الأصيلُ فسِيرا غَلَبَ الفرزدقُ في الهجاء جريرا

وكان الرّاعي شاعرَ مُضَر وشيخها مسموعَ القَول ، فبلغ ذلك جريراً فخشي أن يُغَلِّب الفرزدق عليه ، فلقيه يوم جمعةٍ بعد منصرف النّاس ، وذكّره بمكانته في مُضَر وطلب منه ألاّ يُغَلِّب عليه الفرزدق ، فقال الراعي : معاذ الله ، لاأفعل ماتكره ، وميعادُكَ وميعادُ قومكَ غداً مجلسَكم في المسجد الجامع فأعتذرُ إليكم ممّا بلغكم وأرجعُ عمّا ساءكم .

وكان ابنُ الرّاعي (جندَل) يسمَع ذلك ، فسأل عن هذا الرّجل الذي وقف عليه أبوه فقيل : هو جرير بن الخطفى ، فأقبل يشتدّ حتى وصل إلى بغلة أبيه فهوى بالسوط عليها وقال لأبيه : إنّكَ لَوَاقِفٌ على كلبٍ مِن كُليب تعتذِر إليه . =

١	عَلَوْتُ عليكَ ذِرْوَةَ خِنْدِفيٍّ	[تَرَى] مِنْ دُونِهَا رَتَباً صِعَابَا
٢	وَمَوْجاً كَالْجِبَالِ فَإنْ تَرُمْهُ	تُغَرَّقْ ثُمَّ يَرْمِ بِكَ الْجَنَابَا
٣	لَنَا حَوْضُ الْحَجِيجِ وَسَاقِيَاهُ	وَمَنْ وَرِثَ النُّبُوَّةَ وَالكِتَابَا
٤	أَلَسْنَا أَكْثَرَ الثَّقَلَيْنِ رَجْلاً	بِبَطْنِ مِنًى وَأَكْثَرَهُم قِبَابَا
٥	إذَا غَضِبَتْ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيمٍ	حَسِبْتَ النَّاسَ كُلَّهُمُ غِضَابَا

= فكان ذلك سبباً في هجاء جرير إيّاهم ، ومطلع القصيدة :

أَقِلّي اللَّوْمَ عاذلَ والعِتَابا ... وقولي إن أَصبتُ لقد أَصابا

واختار المصنّف منها الأبيات : ١٠٤ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ٩٧ ، ٩٦

والقصيدة في ديوانه (نعمان طه) : ٨١٣ ، وفي ديوانه (الصاوي) : ٦٤ ، وفي النقائض : ٤٣٢

شروح :

(١) خندفيّ : منسوب إلى خندف ، وهي أمّ أولاد إلياس بن مُضَر . والرَّتَبُ : جمع رَتَبَة ، وهي إحدى الصّخور المتقاربة وبعضها أرفع من بعض ؛ وشَكَلَها في الديوان بضمّتين (رُتُب) ولم يرد جَمْعُ رتَبَة على رُتُب فلعلّها (رُتَب) بفتح التاء ، وكذلك شَكَلَها في النقائض (رُتَباً) ، وهو جمع رتبة : المكانة والمنزلة الرّفيعة .

(٤) الرَّجْل والرَّجِل : بمعنًى واحد ؛ والرَّجْل : الرَّجُل إذا لم يكن له راحلة يركبها .

في الرّواية :

٠٢ في الديوان (كلا الطبعتين) : بموج .

٠٣ في الديوان : له حوض النبيّ .

٠٤ في الديوان : « وأعظمه قبابا » وأشار (نعمان طه) إلى رواية المصنّف .

[٣٢٦]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيْدَةٍ : [من الوافر]

١	أَلَمْ ترَ أنَّ عِــــزَّ بني تميمٍ	بنـــاهُ اللهُ يَـوْمَ بَنى الْجِبـــالا
٢	بَنى لَهُمُ رَوَاسِيَ شـــامِخــاتٍ	وَعـــالى اللهُ ذِروَتـــهُ فَطـــالا
٣	بَنى لِيَ كلّ أزهرَ خِنْـــدَفِيٌّ	يُبـــارِي في سُرادِقِــه الشَّمالا
٤	تَنَصَّفُــه البَرِيَّـــةُ وَهْـوَ ســامٍ	وَيُمْسِي العـالَمـون لَــهُ عِيــالا

---

[٣٢٦]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدةٍ نقيضة لجرير ، يجيب فيها الأخطل ويهجوه ، وتقع القصيدة في (٤٣) ثلاثة وأربعين بيتاً ، مطلعها :

أَجَـدَّ اليومَ جيرتُـكَ احتِمَـالا ولا نهوى بـذي العُشَرِ الـزِّيـالا

واختار المصنّف من القصيدة الأبيات : ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤

والقصيدة في ديوانه (نعمان طه) : ٧٤٨ ، وفي ديوانه (الصاوي) : ٤١٢ ، وفي نقائض جرير والأخطل : ١٩١

شروح :

(١) أي هو عزٌّ قديم . وكانوا يفخرون بالعزّ التليد القديم ، ويسبقون به الْمُحْدَث .

(٢) الرّواسي : الجبال الرّاسية الثابتة . والشّامخات : الطّوال .

(٣) الأزهر : الأبيض . والسُّرادق : كلّ ما أحاط بشيء من حائط أو نحوه ؛ وبيتٌ مُسَرْدَقٌ أعلاه وأسفله : مشدود كلّه .

يريد أنّه يَطعم النّاس كلّما هبّت الشمال ، فكأنّه يباريها .

(٤) تَنَصَّفُهُ : تخدمه ، من : نَصَفَ فلاناً : إذا خدمه .

في الرّواية :

٠٣ في نقائض جرير والأخطل : « بناء لكلّ أزهر ... » وأشار في الحاشية إلى رواية المصنّف .

[٣٢٧]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من البسيط]

١	إنِّي امْرُؤٌ مِنْ نِــزارٍ في أرومَتِهِمْ	مُستحصِـدٌ أجَمي فيهم وَعِرِّيسي
٢	قَـوْمٌ لهم خَصَّ إبراهيمُ دَعْـوَتَـهُ	إذْ يَرفَعُ البَيْتَ سُوراً فَوْقَ تَـأْسيسِ
٣	نَحْنُ الَّذينَ ضَرَبْنا النَّـاسَ عَنْ عُرُضٍ	حَتَّى اسْتَقـامـوا وَهُمْ أَتْبـاعُ إبْليسِ

---

[٣٢٧]

المناسبة والتخريج :

الأبيـات المختـارة من قصيـدة لجرير يهجو فيهـا التَّيْمَ ، تقع في أربعـة وثـلاثين بيتـاً ، ومطلعها :

حَيِّ الهِـدَمْلَـةَ مِنْ ذَاتِ الْمَـوَاعِيسِ فَـالْحِنْـوَ أَصْبَحَ قَفْراً غَيْرَ مَـأْنُـوسِ

واختار المصنّف منها الأبيات : ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٢ ، ١٧

والقصيدة في ديوان جرير (الصاوي) : ٣٢١ ، ولم ترد في ديوانه (نعمان طه) .

والأبيات مشهورة ، والخامس منها من شواهد النحو (ينظر شرح أبيات مغني اللبيب ١ : ٣١٥ وتخريجاته) .

شروح :

(١) الأرومـة : أصـل الشجرة ، واستُعملت للحسب . ومُستَحصِـد : مُسْتَحكِمٌ . والأَجَمُ : جَمْعُ أَجَمَةٍ ، وهي الشجر الكثير الملتفّ ، يسكنه الأسد . والعِرّيس : مأوى الأسد .

(٢) يُشير في هـذا البيت إلى قـولـه تعـالى [البقرة ٢ : ١٢٧ ـ ١٢٩] ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ . رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ . رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ .

(٣) ضَرَبْنَا النَّاسَ عَنْ عُرُضٍ ؛ أي : لانُبَالي مَنْ ضَرَبْنَاهُ منهم . قوله « وهُمْ أتباعُ إبْليس » فَسَّرَهُ في الدِّيوان بأنّه يُريد : وَهُم في الْجَاهليّة .

٤ كانُوا كَهاوٍ رَدٍ مِنْ حالِقَيْ جَبَلٍ ... وَمُغْرَقٍ في عُبابِ البَحْرِ مَغْموسِ

٥ وَابنُ اللَّبونِ إذا ما لُزَّ في قَرَنٍ ... لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ البُزْلِ القَناعيسِ

[٣٢٨]

وَقالَ أَيْضاً مِنْ قَصيدَة : [من الطويل]

---

(٤) الهَاوي : الساقط ؛ والرَّديّ : الهَالِك . والحالق : المكان المرتفع المنيف ؛ يقال : هوى مِنْ حَالِقٍ إذا هَلَكَ . وعُبَاب البحر : مُعْظَمُه ، وَمَوْجُه .

(٥) ابن اللَّبون : وَلَدُ النَّاقة إذا استكمل السنة الثانية ودخل الثالثة ، لأنّ أمّه ولدت غَيْرَه فصار لها لبن . ولُزَّ البَعيرانِ ونحوهما : جُعِلا في قَرَنٍ (حَبْلٍ) واحد . والبُزْل : جَمْعُ بَزُول ، وهو البعير إذا بزل (طلع) نابه وذلك في السنة الثامنة أو التاسعة . والقناعيس : الشّداد .

قال الأعلم الشنتمري في شرحه على شواهد سيبويه ١ : ٢٦٥ الشاهد في البيت إدخال الألف واللام في (لبون) ليعرّف الأول به لأنه اسم جنس نكرة بمعنى ابن رجل ولم يُجعل علماً بمنزلة ابن آوى وغيره .

[٣٢٨]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لجرير ، قال أبو عبيدة هي نقيضة لقصيدة الفرزدق التي أوّلها :

أَلَمْ تَرَ أَنِّي يومَ جَوِّ سُويقَةٍ ... بَكَيْتُ فَنادَتني هُنَيْدَةُ مالِيا

وفي القصيدة عتابٌ من جرير لجدّه الخطفى . وتقع القصيدة في (٤٠) أربعين بيتاً ، ومطلعها :

أَلاَ حَيِّ رَهْبَى ثُمَّ حَيِّ الْمَطالِيا ... فَقَدْ كانَ مَأنوساً فَأَصبَحَ خالِيا

واختار المصنّف من القصيدة الأبيات : ٤٩ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٣٨ ، ٥١ . من ترتيب النقائض .

والقصيدة في ديوان جرير (بتحقيق نعمان طه) : ص ٤٧ ، وفي ديوانه (الصاوي) : ٦٠١ ، وفي النقائض : ١٧٢

١ ألا لا تخـافـا نَبْـوَتي في مُلِمَّـةٍ وَخـافـا الْمَنـايـا أنْ تفـوتَكُما بيـا
٢ فَقَدْ كُنْتَ نـاراً يَصْطَليها عَـدُوُّكم وَحِرْزاً لِما أَلْجَـأْتُمُ من ورائيـا
٣ وبـاسِـطَ خَيْرٍ فيكُمُ بيَمينِـهِ وقـابِضَ شرٍّ عنكُمُ بِشماليـا
٤ وَإنّي لَعَفُّ الفَقْرِ مُشْتَرَكُ الغِنى سَريعٌ ـ إذا لَمْ أرضَ داري ـ احتِمَاليـا
٥ وَلَيْسَ لِسَيْفي في العظـامِ بقيَّـةٌ وَلَلسَّيْفُ أشْوى وَقْعَةً مِنْ لِسانيـا

[٣٢٩]

وَقالَ أيْضاً مِنْ قَصيدَةٍ : [من الطويل]

شروح :

(١) النَّبوة : الكَلال ؛ وقوله : نبوتي أي أن أنبو عمّا أُدعى إليه . يقول : لا تخافا أن أنبو عنكما إنْ أَلَمّ بكما ملمّة ماعشت . وخافا مني ذلك إذا متّ .

(٢) الْحِرْز : الموضع الحصين .

(٤) من قول حاتم الطّائي [القطعة ٢١١ من هذا الكتاب] :

وَإنّي لَعَفُّ الفَقْرِ مُشْتَرَكُ الغِنى وَتـارِكُ شَكْـلٍ لا يُـوَافِقُـهُ شَكْلِي

(٥) الشَّوى : الأمْرُ الهَيِّن ؛ وأشوى : صيغة تفضيل (أهْوَن) .
وفي شرح الديوان : « إنّ السَّيف رُبَّما قَطَع الشَّوى ، وهي الأطراف ، فيسلم صاحبُه ؛ وأنا مَنْ لا يسلم مِن لسانه أحد فهو أقتل من السيف » .

في الرّواية :

٠٢ في الدّيوان (الصاوي) : ألم أكُ ناراً ...

٠٤ في الدّيوان (نعمان طه) : سريعٌ ... انتقاليا .

[٣٢٩]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة مِنْ قصيدة لجرير يجيبُ الفَرَزْدَق فيها ؛ وكان الفرزدقُ قال قصيدتَـهُ في مَقْتَل قتيبة بن مسلم الباهليّ ، ومَدح فيها سليمان بن عبد الملك (وهو الـذي عزَل =

١ أَنَا ابْنُ فُرُوعِ الْمَجْدِ قَيْسٍ وَخِنْدِفٍ بَنَوْا لِيَ عَادِيّاً رَفِيعَ الدَّعَائِمِ
٢ فَإِنْ شِئْتَ مِنْ قَيْسٍ ذُرَى مُتَمَنِّعٍ وَإِنْ شِئْتَ طَوْداً خِنْدِفِيَّ الْمَخَارِمِ
٣ وَقَيْسٌ هُمُ الكَهْفُ الَّذِي نَسْتَعِدُّهُ لِدَفْعِ الأَعَادِي أَوْ لِحَمْلِ العَظَائِمِ
٤ بَنُو الْمَجْدِ قَيْسٌ وَالعَوَاتِكُ مِنْهُمُ وَلَدْنَ بُحُوراً لِلْبُحُورِ الْخَضَارِمِ
٥ وَمَا زَالَ فِي قَيْسٍ فَوَارِسُ مَصْدَقٍ حُمَاةٌ وَحَمَّالُونَ ثِقْلَ الْمَغَارِمِ

= قتيبة فوثَبَ عليه وكيع بن حسان فقتله) ، وهجا قيساً وجريراً ، ومطلعُ قصيدة الفرزدق :

تَحِنُّ بِزَوراءِ المدينةِ نَاقَتِي حَنِينَ عَجُولٍ تَبْتَغِي البَوَّ رائمِ

أمّا قصيدة جرير فتقع في (٨٤) أربعة وثمانين بيتاً ، ومطلعها :

ألاَ حَيِّ رَبْعَ الْمَنْزِلِ الْمُتَقَادِمِ وَمَا حَلَّ مُذْ حَلَّتْ بِهِ أُمُّ سَالِمِ

واختار المصنّف منها الأبيات : ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣

والقصيدة في ديوانه (نعمان طه) : ١٠٠٠ ، وفي ديوانه (الصاوي) : ٥٥٩ ، وفي النّقائض : ٣٩٤

شروح :

(١) عاديّاً : يريد مَجْداً مِن عَهْدِ عادٍ (قديماً) .

(٢) الطَّود : الجبل العظيم . والمخارم : جمع مَخْرِم ، ومَخْرِم الْجَبَل أنفه .

(٣) نستعدّه : نُهَيِّئُهُ .

(٤) العَوَاتك : هُنَّ اللّواتي أشار إليهنّ رسول الله ﷺ بِقَوْلِهِ يَوْمَ حُنَيْن : « أَنَا ابنُ العَوَاتِكِ مِنْ سُلَيْم » ؛ وهُنَّ تِسْعٌ ، ثَلاثٌ منهنّ مِن سُلَيْم : عاتكة بنت مرّة بن هلال أمّ هاشم ، وعاتكة بنت هلال أمُّ جَدِّ هاشم (أو أمّ والده) ، وعاتكة بنت الأوقص بن مرّة بن هلال أمُّ وَهْب بن عبد مناف جدّ النبيّ عليه السلام مِن قِبَلِ أُمِّه آمنة . وسائر العواتك أُمّهات رسول الله ﷺ من غير بني سُليم فهنّ تسع .
والخضارِم : الواسِعَة ، جَمْعُ خِضْرِم ؛ وقيل سُمّي بذلك لِخُضْرَتِهِ ، والميم زائدة للمبالغة .

(٥) مَصْدَق : مصدر ميميّ ؛ أي : فَوَارِسُ صِدْق . والْمَغَارِم : جَمْعُ مَغْرَم ، وهو ما يَلْزَمُ أداؤه .

٦ وَقَيْسٌ هُمُ الكَهْفُ الَّـذِي نَسْتَعِـدُّهُ لِحَمْلِ الْمَسَـاعِي وَابْتِنَـاءِ الْمَكَـارِمِ
٧ إِذَا حَـدَبَتْ قَيْسٌ عَلَيَّ وَخِنْـدِفٌ أَخَـذْتُ بِفَضْـلِ الأَكْثَرِينَ الأَكَـارِمِ

[٣٣٠]

وَقالَتْ لَيْلى الأَخْيَلِيَّةُ(☆) ، وتُرْوى لأَبيها : [من الكامل]

---

(٧) حدبت : عطفت .

في الرّواية :

٠٦ في الديوان « هم الفضل الذي ... لِفَضْلِ المساعي ... » ونبه في النقائض على رواية المصنّف .

[٣٣٠]

(☆) **لَيْلَى الأَخْيَلِيّة :**
هي ليلى بنت عبد الله بن الرّحّال بن شداد بن كعب بن معاوية (وهو الأَخْيَل : فارس الهرّار) : الأخيليّة . تنتمي في بني عامر بن صعصعة .
قال أبو الفرج : « وهي من النساء المتقدّمات في الشعر من شعراء الإسلام . وكانَ توبة بن الحميّر يهواها » .
قلت واشتهر شعر ليلى في تَوبة . وكانت ترى فيه شخص البطل في القبيلة ، وتُعجب بشجاعته وفروسيته ، وشاعريّته . واسترسل شعرها فيه حتى شابه أشعار المُحِبّين .
وفي كتاب الزّهرة يقول الأصفهاني معلقاً على شعر لتوبة بن الحميّر في ليلى (١ : ١٦١) : « إنها كانت جاهلةً بأحوال العشاق غافلة عمّا تولّده روعات الفراق .. على أنّها لم تتعلّق من الهوى إلاّ بأطرافه » .
قلت لكنّ مراثيها في توبة من الطبقة العالية في الشعر ، وصحّة الإعجاب والتقدير .
وكانت ليلى امرأةً رجلة الرّأي ، سيّدة في قومها . ونابت عنهم في الوفادة على الولاة والأمراء في شؤونهم مرّات كثيرة كوفودها على الحجاج وعبد الملك بن مروان .
وفي أخبارها أنها كانت جميلة معجبة بنفسها ، مسرفة الإعجاب بقومها ، وفيهم توبة . =

١ نَحْنُ الأَخـايِلُ لا يَـزالُ غُـلامُنـا حتَّى يَـدِبَّ عَلى العَصا مَـذْكـورا
٢ تَبْكي السُّيـوفُ إذا فَقَـدْنَ أكُفَّنـا جَـزَعـاً ، وَيَعْلَمُنـا الرِّفـاقُ بُحـورا
٣ وَلَنَحْنُ أَوْثَـقُ في صُـدورِ نِسـائِكُمْ مِنْكُمْ إذا بَكَرَ الصُّراخُ بُكـورا

[٣٣١]

وقال بِلالُ بنُ [جرير][*] : [من الطويل]

= ولليلى الأخيلية ديوان شعر . (جمع الباقي منه خليل وجليل العطية في ديوان ليلى الأخيلية) تراجع مقدمة المحققين ، ويُنظر :

(الأغاني ١١ : ١٩٤ ، والشعر والشعراء : ٤٤٨ ، وفوات الوفيات ٢ : ٢٢٦ ، وسمط اللآلي : ١١٩ ، وخزانة الأدب ٦ : ٢٤٢) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لليلى الأخيلية ، من قطعة تقع في أربعة أبيات ، مطلعها البيت الأوّل من الاختيار ، واختار المصنِّف منها الأبيات : ١ ، ٢ ، ٤ . والبيت الثالث هو :

والسّيف يعلم أنّنـا إخـوانـه حرّان إذ يلقى العظـام بَتـورا

وتُنسب الأبيات إلى جدّها .

والأبيات في ديوانها : ٦٩ ، ويُنظر تخريجاته هناك .

شروح :

(١) الأخـايـل : جمع الأخيـل ، وهـو الأُخْيَـل بن معـاويـة العقيلي ؛ تريـد : نحن بنـو الأخيل ، وهم رَهْطها .

(٣) قال المرزوقي : « يريد أنهنّ إذا صُبّحن بالغـارة فـارتفع ـ لمـا يتـداخَلُهُنَّ من الرُّعب ـ الصُّراخ ؛ لأنهنّ خِفْنَ السِّبـاء ، ومـا يلحق من العـار ... إنّـا في ذلـك الوقت أوثق في اعتقاد النّساء وفيما يشتمل عليه ظنّهنّ منكم ؛ لما عَرَفْنَ مِنْ ذَبّنا وحمايتنا ، واشتُهِرنا بـه من غيرتنا وحميّتنا » .

[٣٣١]

(*) بِلال بن جَرير : اسم (جرير) في الأصل المخطوط غير ظـاهر ، بل هو أقرب إلى رسم حروف (حزرة) غير معجمة . وعلى التاء (الهاء) ترميج من الناسخ بقلمه . =

١ إذا مِتُّ فانْعيني لِمولىً تَظاهَرتْ ... عَلَيْهِ من الأعْداء أيْدٍ وألْسُنُ

٢ وَلِلطّارِقِ الغاشِي الّذي حَطَّ رَحْلَهُ ... إليَّ وقَدْ وَلّى مِنَ اللّيْلِ مَوْهِنُ

= ورجّحت أن تُقرأ - وأن يكون الشّاعر - بلال بن جرير لأن المصنّف يأخذ بالتتابع الزّمني غالباً وقد سَبقه ليلى الأخيلية (ت نحو ٨٠ هـ) ولحقه القطامي (ت نحو ١٠١ ؟) . ولم تذكر كتب الأدب والتّراجم ولداً لحزرة بن جرير باسم بلال ، ولا صلة للشّعر في عقبه فيما نعلم . ولو وجد لكانت وفاته متأخّرة . وكان بلال بن جرير شاعراً من الْهَجّائين ، وكان أشعر أولاد جرير . ومن عقبه اشتهر عمارة بن عقيل حفيده (وله ديوان شعر) .

شعر بلال الباقي قليل . وله أخبار مفرّقة . توفّي سنة ١٤٠ هـ تقريباً (كما في الأعلام) ولعلّه توفي قبل ذلك .

(الشعر والشعراء : ٤٦٤ ، وجمهرة أنساب العرب : ٢٢٥ ، والكامل للمبرد ٢ : ١٢٣ ، ١٢٤ ، مختصر تاريخ دمشق ٥ : ٢٥١ ، والوحشيات : ٢٢٥ ، وسمط اللآلي : ١٨٧ ، والبُخلاء للبغدادي : ١٣٨ ، وحماسة البحتري : ٢٦٧ ، والحماسة البصرية ٢ : ٣٠٧) .

المناسبة والتخريج :

يفتخر الشاعر ، مُجرياً حواراً متوهّماً بينه وبين زوجته (أو مُخاطبته) ، موضحاً مواضع افتخاره : فهو حامي الذمار والجوار ، وهو مَقري الضّيف ، ومُغيث الملهوف . ومن جهةٍ أُخرى فهو مرضيُّ السِّيرة طيِّب الثناء : يرضى عنه أهل الإنصاف على حين يغتاظ منه أهل الْجَوْر ... وهو ليّن حين الحاجة إلى اللين ، شديد حين تكون الشدّة ضرورة لازمة .

شروح :

(١) نَعاهُ : أَخْبَرَ بِمَوْتِه . والمولى : الصّاحب ، والقريب كابن العمّ ونحوه ، والحليف ...

(٢) الطّارق : الذي يأتي ليلاً . والغاشي : الزّائر . والْمَوْهِنُ : نَحْوٌ مِن نِصْفِ اللَّيْل أو بَعْدَ ساعة منه .

٣ يَراني ذَوو الإنْصافِ مِلءَ صُدُورِهِمْ إذا شَزَرَتْني مِن ذَوي [الْجَوْرِ] أَعْيُنُ

٤ فَلَمْ يَرَ مِنّي ضَعْفَةً مُتَشَدِّدٌ ولم يَرَ مِنّي شِدَّةً مُتَلَيِّنُ

[٣٣٢]

/ وَقالَ القُطاميُّ(☆) : [من الوافر]

(٣) شَزَرَه يَشْزِرُه : نَظَرَ إليه نَظَراً فيه إعراض ، أو نظر إليه وهو غضبان بِمُؤْخِرِ العَيْن . والْجَوْر : نقيض الإنصافِ والعَدْلِ .

في الرواية :
لم أقف على مصدر آخر للنص سوى مخطوطة الجراوي هذه . وكلمة (الجور) في البيت الثالث مستدركة من سياق النصّ .

[٣٣٢]

(☆) القُطاميّ : بضم القاف ، وبفتحها أيضاً : لقب : وهو في الأصل اللُّغوي : الصَّقر . واسمُ القطامي عُمَيْر بن شُيَيْم (عُمَير تصغير عمرو وشُيَيْم تصغير أشيم) ، ينتمي في الأراقِم من تَغْلِب .
كان القطامي نصرانياً وأسْلَم . ومدح الأمراء والولاة الأُمويّين وعدداً من الأجواد المشهورين ؛ وأشهر ممدوحيه : عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك .
ويغلب على شعره أغراض الوصف والمدح والغزل . وعدّه ابن سلاّم في الطبقة الثانية من الشعراء الإسلاميّين .
وهو أوّل من لُقّب بـ (صريع الغواني) لقوله :
صريعُ غوانٍ راقهنّ ورُقْنَهُ لدن شبَّ حتى شاب سودُ الذوائب
وللقطامي ديوان شعر مطبوع ؛ رجعنا إلى طبعته التي حققها الدكتور إبراهيم السامرائي والدّكتور أحمد مطلوب ـ بيروت ـ ١٩٦٠
(الأغاني ٢٣ : ١٧٥ ، والشعر والشعراء : ٧٢٣ ، وطبقات ابن سلام : ٥٣٥ ، والاشتقاق : ٣٣٩ ، وخزانة الأدب ٢ : ٣٧٠ ، ومعجم الشعراء : ٤٧ ، والمؤتلف والمختلف : ٢٥١) .

١ فَمَنْ تَكُنِ الْحَضَارَةُ أَعْجَبَتْهُ فَأَيَّ رِجَالِ بَادِيَةٍ تَرانا
٢ وَمَنْ رَبَطَ الجِحاشَ فَإِنَّ فينا قَنًا سُلْباً وَأَفْراساً حِسانا
٣ وَكُنَّ إذا أَغَرْنَ عَلى جَنابٍ وَأَعْوَزَهُنَّ نَهْبٌ حَيْثُ كانا
٤ أَغَرْنَ مِنَ الضِّبابِ عَلى حِلالٍ وَضَبَّةَ إِنَّهُ مَنْ حانَ حَانا
٥ وَأَحْياناً عَلى بَكْرٍ أَخِينا إذا ما لَمْ نَجِدْ إلاَّ أَخانا !

[٣٣٣]

وَقالَ الفَضْلُ بنُ العبّاسِ اللَّهَبِيُّ(☆) : [من الرّمل]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة للقطاميّ ، قالها يفخر بقومه ، وبالبادية على الحضارة . وهي في ديوانه (٧٦) بالعَدد والتّرتيب .

شروح :
(٢) السُّلْب : جَمْعُ سَلِب ، وهو الطويل .
(٣) الجناب : الفِناء ، أو أنّه يُريد بني جَناب بنَ هبل (مِن قبيلة كلب) .
(٤) حَانَ : هَلَكَ .

في الرّواية :
٠١ في الديوان : « وَمَنْ ... فأيّ أناسٍ ... » وأشار المحقّقان إلى رواية المصنّف ؛ وهي في الكامل أيضاً .
٠٣ في الديوان : « وأعوزهنّ كوز » وكوز مِن بني أسد .

[٣٣٣]

(☆) الفَضْلُ بنُ العَبّاسِ اللَّهَبِيّ : هو الفضل بن العباس بن عُتبة بن أبي لهب (واسم أبي لهب عبد العُزّى) بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف . كان أحد شعراء بني هاشم المذكورين وفصحائهم ، وكان شديد الأُدمة (شديد السّواد) فذلك قوله :
وأنا الأسودُ من يَعْرِفُني =

= وهو هاشميّ الأبوين غير أن جدّته كانت حبشية ، فكان سواده من جهتها .
ومدح الفضل اللهبي عبد الملك بن مروان والوليد بن عبد الملك وغيرهما . وله أخبار مع بعض شعراء عصره كالأحوص ، وعمر بن أبي ربيعة ، والحزين الكنانيّ : وكان الحزينُ مغرىً به وبهجائه .
وكَثُر في شعره الفخر : ابتداءً من عند نفسه ورداً على ما كان يساجله به بعض رجال زمانه أو شعرائهم .
وكانت وفاته في خلافة الوليد نحو سنة ٩٥ هـ .
(الأغاني ١٦ : ١١٧ ، ونسب قريش : ٩٠ ، وسمط اللآلي : ٧٠١ ، والمؤتلف والمختلف : ٤١ ، وسرح العيون : ٣٤٣) .

المناسبة والتخريج :

روى أبو الفرج (١٦ : ١٢١) قال : دخل الفرزدق إلى المدينة فنظر إلى الفضل بن العباس بن عتبة ينشد :

من يساجلني يساجلْ ماجداً يملأ الدلو إلى عقد الكَرَبْ !

فقال الفرزدق : من المنشد ؟ فأُخبر به فقال : ما يساجله إلا من عضّ ... أمه .
والبيتان للفضل بن العبّاس بن عتبة من قصيدة له ، ذكر صاحب الأغاني أنّ مطلعها :

طَرِبَ الشّيخُ ولا حينَ طَرَبْ وتَصابى وصِبا الشيخ عَجَبْ

وذكر أنّ أبيات هذه القصيدة تختلط بأبيات قصيدة أُخرى له ، مطلعها :

شابَ رأسي ولِداتي لم تَشِبْ بَعْدَ لَهْوٍ وشَبابٍ وَلَعِبْ

ونسب صاحب اللسان وصاحب تهذيب اللّغة البيت الأوّل إلى عتبة بن أبي لهب (وأشار محقّق التهذيب إلى الوَهم في نسبته إلى عتبة) وعاد صاحب اللسان فنسبه إلى الفضل .

والبيتان في : (الأغاني ٦ : ١١٧ ، والحماسة (شرح المرزوقي) : ٢٢٤ ، والحماسة (شرح التبريزي) ١ : ١٢٠ ، ونسب قريش : ٩٠ ، وسمط اللآلي : ١٠٧ ، وسرح العيون : ٢٤٢ ، ومعجم الشعراء : ١٧٨ ، والفاخر : ٥٣ ، ولسان العرب (خضر) ، وتهذيب اللغة ٧ : ١٠٦ ، ورغبة الآمل ٢ : ٢٣٧ و ٨ : ١٨٣) .

١ وَأَنـــــــا الأَخْضَرُ مَنْ يَعْرِفُني أَخْضَرُ الجِلْــــدَةِ مِنْ بَيْتِ العَرَبْ
٢ مَنْ يُساجِلْني يُساجِلْ ماجِداً يَمْلأُ الدَّلْوَ إلى عَقْدِ الكَرَبْ

[٣٣٤]

وَقالَ بَشّارُ بنُ بُرْدٍ(*) مِنْ قَصيدَةٍ : [من الطويل]

١ إذا المَلِكُ الجَبّارُ صَعَّرَ خَدَّهُ مَشَيْنا إلَيْهِ بالسُّيوفِ نُعاتِبُهْ

شروح :

(١) الأخضر : الأسود (تعبّر العرب عن الخضرة الشديدة بالسواد ، كما قالوا : سواد العراق وسواد الغوطة) .

(٢) ساجَلَهُ : باراه وفاخَرَه ؛ وأصله أن يتبارى الرّجلان في الاستقاء مِنَ البئر ، فيملأ هذا سَجْلاً (دَلْواً عظيمة مملوءة) ثمّ يملؤه الآخر فمَن وَقَفَ من التَّعب خَسِر . والكَرَب : الْحَبْلُ يُشَدُّ وسط العَراقي (جمع عَرْقُوة ، وعَرْقُوتا الدلو : خشبتان يُعْرَضان عليها كالصّليب) لِيَلِيَ الماءَ فَلا يَعْفَنَ الْحَبْلُ الكبير .

[٣٣٤]

(*) بَشّار بن بُرد : سبقت ترجمته في القطعة [١٢٨] .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لبشّار بن برد ، يمدح فيها مروان بن محمد بن مروان ويمدح قيس عيلان ، وتقع القصيدة في (٨٥) خمسة وثمانين بيتاً ، ومطلعها :

جَفا وُدُّهُ فازْوَرَّ أَوْ مَلَّ صاحِبُهْ وَأَزْرَى بِهِ أنْ لا يَزالُ يُعاتِبُهْ

وهي من الشّعر الفخم .

واختار المصنّف منها الأبيات : ٥٥ ـ ٦٥ و ٦٧

والقصيدة في ديوانه (مصر) ١ : ٣٠٥

شروح :

(١) صَعَّر خدّه : أمالَهُ للنّاس تِيهاً . يقول : إذا فعل ذلك لانعاتبه عتاب الناس (بالكلام) بل نضع له السّيوفَ موضعَ العتاب .

٢	وَكُنَّـا إذا دَبَّ العَـدُوُّ لِسُخْطِنـا	وَظـاهَرَنـا في ظـاهِرٍ لا نُراقِبُـهْ
٣	دَلَفْنـا لَـهُ جَهْراً بِكُـلِّ مُثَقَّفٍ	وَأَبْيَضَ تَسْتَسْقِي الـدِّماءَ مَضـارِبُهْ
٤	وَجَيْشٍ كَمِثْلِ اللَّيْلِ يَرْجُفُ بالْحَصَى	وَبـالشَّوكِ وَالْخَطِّيِّ حُمْرٍ ثَعـالِبُهْ
٥	غَـدَوْنـا لَـهُ والشَّمْسُ في خِـدْرِ أُمِّهـا	تُطـالِعُنـا وَالطَّـلُّ لَمْ يَجْرِ ذائِبُـهْ
٦	بِضَرْبٍ يَذُوقُ الْمَوْتَ مَنْ ذاقَ طَعْمَـهُ	وَتُـدْرِكُ مَنْ نَجَّى الفِرارُ مَثـالِبُـهْ
٧	كَـأَنَّ مُثـارَ النَّقْـعِ فَـوْقَ رُؤُوسِهِمْ	وَأَسْيـافَنـا لَيْـلٌ تَهـاوَى كَـواكِبُـهْ
٨	بَعَثْنـا لَهُم نـارَ الفُجـاءَةِ إنَّنـا	بَنُو الْمَـوْتِ خَفَّـاقٌ عَلَيْنـا سَبـائِبُهْ
٩	فَراحُـوا فَرِيقـاً في الإسـارِ وَمِثْلُـهُ	قَتِيـلٌ وَمِثْـلٌ لاذَ بِـالبَحْرِ هـارِبُـهْ
١٠	وَأَرْعَنَ يَغْشى الشَّمْسَ لَوْنُ حَـدِيـدِهِ	وَتَخْلِسُ أَبْصـارَ الكُماةِ كَتـائِبُـهْ

---

(٢) دَبَّ : مشى في استخفاء . ومعنى راقبنا : حاذرنا .

(٣) دَلَفَت الكتيبة في الحرب : تقدّمت .

(٤) يرجف : يـدوّي صوتـه كصوت الرَّعـد ؛ والرَّجيف : دَويّ الأصوات وصوت الرّعـد . والشَّوك : جمع الشَّوكـة ، وهي السِّلاح . والخطّي : الرّمـح المنسـوب إلى مَرْفـأ الخـطّ بالبحرين . والثَّعالب : جمع ثعلب ، وهو طرف الرمح الدّاخل في حديدة السّنان .

(٥) الخِدْرُ : سِتْرٌ يُمَدُّ للجـاريـة في نـاحيـة البيت ؛ يُريـد قبل طُلوع الشّمس . والطلّ : الندى . يقول : قبل أن يجري الندى إلى الأرض أو تجففه الشمس .

(٦) يقول : مَنْ ضَربناه بسيوفنا مات ، ومَن فرَّ فنجّاهُ فِرارُه من المعركة أدركَهُ عـارُ الفِرار (مَثالبه) .

(٧) النقع : غبار الحرب المرتفع السّاطع . يقول : السيوف وهي تتهـاوى في أثنـاء الغبـار تلتمع كالتماع الكواكب والنيازك المنهارة في ليل دامس .

(٨) السّبائب : جمع سبيبة ، وهي القطعة من الثوب ؛ أراد الرَّايات .

(٩) الإسار والأسر بمعنىً واحد . وأراد بالبحر نهر الفُرات .

(١٠) الأرعن : الجيش الكثير العدد ، شُبِّه بالْجَبَل ذي الرَّعْن ، وهو أنْفٌ يتقدّمـه . ويغشى الشمس : يغطّيهـا . وتخلس : تسلب . والكمـاة : جمع كميّ ، وهـو الشجـاع ، ولابِسُ السِّلاح .

=

١١ تَغَصُّ بِـهِ الأَرْضُ الفَضـاءُ إذا غَـدا تَـزاحِمُ أرْكانَ الجِبـالِ مَنـاكِبُـهْ
١٢ تَرَكْنـا بِـهِ كَلْبـاً وَقَحْطـانَ تَبْتَغِي مُجيراً مِنَ القَتْـلِ المُطِـلِّ مَقـانِبُـهْ

[٣٣٥]

وَقالَ أيْضاً مِنْ قَصيدَةٍ : [من الوافر]

= يقـول : سـلاح هـذا الجيش لكثرتـه يكاد يغطي الشمس ، وهـو لالتماعـه يكاد يختلس أبصار المحاربين ويختلسها .

(١٢) المقانب : جمع مِقْنَب ، وهو مخلب الأسـد ، ومـا بينَ الثلاثين إلى الأربعين من الخيل ، أو زُهاء ثلاث مئة من الخيل ؛ والمقانب أيضاً : الذِّئاب الضارية .
يُشير إلى انتصار مروان على الكلبيّين واليمنيّين .

في الرّواية :
٠٢ في الديوان : وراقبنا في ظاهر ...
٠٣ في الديوان : ركبنا له جهراً ...
٠٤ في الديوان : وبالشول والخَطِّيّ ...

[٣٣٥]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة من قصيدة لبشّار ، يفخر فيها بمُضَر وبانتصارهم لخلفاء بني أميّة وبقتل الإمام إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عبّاس (أخي أبي العبّاس السفّاح) وكان قَتْلُهُ زَمَن مروان بن محمّد آخر خلفاء بني أمية ؛ فالقصيدة قيلت في زمنـه . وتقع القصيدة في (٧٤) أربعة وسبعين بيتاً ، ومطلعها :
أأحـزَنَـكَ الأُلَى ظَعَنُـوا فَسـاروا أجَـلْ فَـالنَّـوْمُ بَعْـدَهُمُ غِرارُ
واختـار المصنِّف منهـا الأبيـات : ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٠

والقصيدة في ديوانه (طبعة مصر) ٢ : ٢٤٧

١	لَقَــدْ عَلِمَ القَبَـــائِــلُ غَيْرَ فَخْرٍ	عَلَى أَحَــدٍ وَإِنْ كانَ افْتِخَــارُ
٢	بِــأَنّــا العَــاصِمُــونَ إِذا اسْتُجِرْنــا	وَأَنّـا الحـازِمُـونَ إِذا اسْتَشــارُوا
٣	ضَمِنّــا بَيْعَــةَ الْخُلَفَــاءِ فِينــا	فَنَحْنُ لَهــا مِنَ الْخُلَفــاءِ جَــارُ
٤	بِحَيٍّ مِنْ بَنِي عَجْــلانَ شُــوسٍ	يَسِيرُ الْمَـوْتُ حَيْثُ يُقَالُ سَــارُوا
٥	تَبَــغْ جِــوارَنــا إِنْ خِفْتَ ، إِنّــا	نُجِيرُ الخَـــائِفِينَ وَلا نُجَــارُ
٦	لَنــا بَطْحَــاءُ مَكَّــةَ والْمُصَلَّى	وَمـــا حَـــازَ الْمُحَصَّبُ والجِمارُ
٧	وَمِيراثُ النَّبِيِّ وَصَـــاحِبَيْــــهِ	تِــلاداً لا يُبَـــاعُ وَلا يُعَـــارُ
٨	وَإِنَّ النَّـــاسَ حَيْث نَغِيبُ عَنْهُمْ	نَبَــاتُ الأَرْضِ أَخْطَــأَهُ القِطَــارُ
٩	تَجَرْنَــا فِي الْمَحَـامِـدِ وَالْمَعَــالِي	وَنَحْنُ كَـذاكَ فِي الْهَيْجـا تِجـارُ
١٠	إِذا دارَتْ عَلَى قَــوْمٍ رَحَـــانَـــا	تَنَــادَوْا بِـــالْجَــلاءِ أَوِ اسْتَــدارُوا

شروح :

(١) قوله : غير فخر أي لا أقصد بهذا الفخر ، بل الخبر عن الحقيقة ؛ وقوله : « وإن كان افتخار » أي : وإن كان الافتخار يحقُّ لي .

(٢) العاصمون جمع عاصم اسم فاعل من عصم ، أي يمنعون من يستجير بهم .

(٤) بنو عجلان : بطن من عامر بن صعصعة مَوالي بشّار . والشُّوس : جمع أشوس ، وهو النّاظِر بمُؤْخِرِ عينِه تكبُّراً .

(٥) تبَغْ : اطْلُب .

(٦) الْمُحصَّب : موضع رمي الجمار بمِنىً .

وإنما يقوله اعتصاباً بمحالفة قريش ، لأن فخر قريش فخرٌ لحلفائهم وشيعتهم .

(٧) التِّلاد : المال القديم الذي نُتِجَ عِنْدَكَ .

(٨) القطار : جَمْعُ قَطْر ، وهو ماقَطَرَ ؛ يريد المطر .

يقول : إنّهم للناس في النَّفع والفضل كالمطر من السماء ؛ يحسن النبات بماء السماء ، ويذوي بغيابه وانقطاعه .

(٩) الهيجا : الحرب .

(١٠) استداروا : انهزموا ؛ والدَّائرة : الهزيمة .

٤٧/ب] ١١ / وَمـا نَلْقـاهُمُ إلاّ صَـدَرْنـا بَرِيٌّ مِنْهُمُ وَهُمُ حِرارُ

١٢ إذا مـا أَقْبَلُـوا بِسَـوادِ جَمْـعٍ نَفَخْنـا في سَـوادِهِمُ فَطـارُوا

[٣٣٦]

وَقالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الخفيف]

١ إِنَّما النّـاسُ مَنْ دَعَـا يـالَ قَيْسٍ دَعْـوَةَ العِـزِّ وَالْمَقـامِ الكَرِيمِ

٢ لَهُمُ في الْحَـدِيثِ خَيْرُ حَـدِيثٍ وَلَهُمْ في القَـدِيمِ خَيْرُ قَـدِيمِ

٣ فَهُمُ كالنُّجُـومِ أُطْلِـعَ مِنْهـا كَـوْكَبٌ بَعْـدَ كَـوْكَبٍ مَعْلُـومِ

---

(١١) صَدَرنا : رجعنا . وحِرار : ظِماء .

(١٢) السَّواد : العدد الكثير .

في الرّواية :

٠٢ في الديوان : إذا اشتَجَرْنا .

٠٤ في الديوان : شَوشٌ .

٠٥ في الـديـوان : إن خِفْتَ أَزّاً ؛ (والأزّ : اشتـداد الغليـان) . وروايـة المصنّف أولى وأعْلى .

٠٨ في الديوان :

كأنّ النّـاس حين نغيب عنهم نبـات الأرض أخلفهـا القطـار

[٣٣٦]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيـدة لبشّار بن برد ، ولم ترد في ديوانـه ولا في المُسْتَـدْرَكات ، فهي مِمّـا يُسْتَـدْرَك ؛ ومعلومٌ أنّ ديـوان بشـار لم يُعثَر منـه إلاّ على القسم الأوّل حتّى قـافيـة الرّاء ، ونشره الشيخ محمد الطـاهر بن عـاشور بثلاثـة أجزاء واستـدرك عليـه الأستاذ محمد شوقي أمين ما وَجَدَه في كتب الأدب بجزءٍ رابع .

٤ وَهُمُ الْمُطْعِمُـونَ في الـزَّمَنِ الأغْـ ـبَرِ والحـامِلُـونَ كُـلَّ عَظِيمِ

٥ سَيِّـدٌ قـائِمٌ وَآخَرُ مـاضٍ كَطُلُـوعِ النُّجـومِ بَعْـدَ النُّجُـومِ

٦ خُطَبـاءٌ عَلى الْمَنـابِرِ أمْثـا لُ الْمَصـابِيـحِ في خِـلالِ الغُيُـومِ

٧ وَقُرَيْشٌ أهْـلُ النُّبُـوَّةِ مِنّـا وارِثُـو الْمُلْـكِ والكِتـابِ الْحَكِيمِ

٨ خُلَفـاءُ الإلَـهِ في سَكَنِ الأرْ ضِ وَجِيرانُ بَيْتِـهِ والْحَطِيمِ

٩ ضَرَبُوا النّـاسَ بـالكَتـائِبِ حَتّى عـادَ مَنْ رامَ حَرْبَهُمْ كالرَّمِيمِ

١٠ وَتَرَى مَـوْقِـعَ الأسِنَّـةِ مِنْهُمْ بِنُحُـورٍ تَلَـذُّ وَقْـعَ الكُلُـومِ

١١ مُضَرُ القَرْمُ جَـدُّنـا وَأَبُـونـا قَيْسُ عَيْـلانَ في الـذُّرَى والصَّمِيمِ

١٢ فَحَلَلْنـا اليَفـاعَ في واسِطَـةِ الْمَجْـ ـدِ مَحَـلَّ السَّنـاء والتَّكْرِيمِ

شروح :

(٤) الزَّمن الأغبر : الْجَدْب . والأغبر في اللغة : ذو لون الغُبرة ؛ ويوصف به الجوع ، والذئب . والغبراء من السّنين : الْجَدْبة .
وكأن الزَّمن الأغبر في مقابلة الأخْضَر الخصيب .

(٨) الحطيم : حِجْرُ الكعبة المشرّفة ، وهو مِمّا يلي الميزاب ، أو جدار الحِجر ، أو ما بين الركن الذي فيه الْحَجَرُ الأسود والباب ؛ أو ما بين الركن وزمزم والمقام .

(٩) الرّميم : البالي .

(١٠) الكلوم : الجروح ، جمع كَلْم .

(١١) القرم : السَّيِّد . وقيس عيلان بن مضر ، اسمه قيس وعيلان عبدٌ حَضَنه فَنُسِبَ قيسٌ إليه (جمهرة أنساب العرب : ٢٤٣) . ومعلوم أنّ ولاء بشار كان في بني عُقيل : وهو عُقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة من قيس عيلان .

(١٢) اليَفاع : التَّلّ .

١٣ أيُّ قَــوْمٍ نــالَتْهُمُ الْحَرْبُ مِنّــا لَمْ تَــدَعْ دارَهُمْ كــدارِ سَــدُومِ ؟
١٤ وَلَـوَ انّـا في الْحَرْبِ نَضْرِبُ طَـوْداً لَشَقَقْنــا صَفــاهُ شَــقَّ الأَديمِ

[٣٣٧]

وَقالَ أبُو دُلَفٍ العِجْلِيّ(☆) : [من الكامل]

---

(١٣) سدوم : قرية قوم لوط عليه السّلام .
يقول ـ والاستفهام على سبيل التقرير ـ إن قومه لم يحاربوا أحداً إلا تركوه وديـاره كديار سَدُوم قاعاً صفصفاً : أهلُها موتى وبُنيانُها دَمار .

(١٤) الطّود : الجبل العظيم . والصَّفا : جَمْعُ صَفاة ، وهي الحجر الصَّلد الضّخم . والأديم : الجِلْد .

[٣٣٧]

(☆) **أبـو دُلَف العجلي** : القاسم بن عيسى بن إدريس أحـد بني عِجْـل بن لُجَيم من بكر بن وائل . قـال أبو الفرج مَحَلُّـه في الشجاعـة وعلـوّ المحـلّ عنـد الخلفـاء وعِظَم الغَنـاء في المشاهد وحُسنِ الأدبِ وجودةِ الشّعر ليس لكبير آخر من نظرائه . قـال : ولـه أشعـارٌ جِيادٌ وصنعةٌ كثيرة حسنة (يعني الألحان) .
وحلاّه الذهبي في السِّير فقال : كان فارساً شجاعـاً مهيبـاً سـائسـاً .. جواداً مُمَـدَّحـاً ، مبذّراً ، شاعراً مجوّداً ، له أخبارٌ في حرب بابـك الْخُرَّمي أحـد الخوارج على الـدّولـة ، الفاسقين . قال : وله أخبار في الكرم والفروسيّة .
ويُعْرَف بأمير الكَرَج ، ومات وهو والٍ على تلك البلاد سنة ٢٢٥ .
(الأغاني ٨ : ٢٤٦ ، وسمط اللآلي ٣٣١ ـ ونبه إلى أنه جمع شعره ، ولا نعرف عنه شيئاً ـ ، ومعجم الشعراء : ٢١٦ ، وتاريخ بغـداد ١٢ : ٤١٦ ، والعبر للـذهبي ١ : ٣٩٤ ، وشـذرات الـذهب ٢ : ٥٧ ، وبغـداد لابن طيفور : ١٣٣ ، والكامل ٢ : ٢١ ، والكامل في التـاريخ ٦ : ٤١٣ و ٥١٦ ، ودول الإسـلام ١ : ١٣٦ ، وأخبـار أصبهـان ٢ : ١٦٠ وسير أعلام النبلاء : ٥٦٣) .

١	يَـوْمـايَ : يَـوْمٌ في أوانِسَ كالـدُّمَى	بيضٍ وَيَـوْمٌ في قِتـالِ الـدَّيْلَمِ
٢	هَـذا حَلِيفُ غَـلائـلٍ مَكْسُـوَّةٍ	مِسْكاً وَصـافِيَـةٍ كَلَـوْنِ العَنْـدَمِ
٣	وَلِـذاكَ صَـافِيَـةُ الـدُّرُوعِ [وَ] ضُمَّرٌ	يَكْسُـونَنـا رَهَـجَ الغُبـارِ الأَقْتَمِ
٤	وَلِيَـوْمِهِنَّ الفَضْـلُ لَـوْلا لَـذَّةٌ	سَبَقَتْ بِطَعْنِ الـدَّيْلَمِيِّ الْمُعْلَمِ

المناسبة والتخريج :

الأبيات لأبي دُلَف العجلي في الكامل (٢ : ٢١) كترتيب المصنّف .

وفي مثل مناسبة هذه القطعة ما رواه أبو الفرج عن دلف بن أبي دلف عن جارية لأبيه قالت إنه كان في بعض مجالسه وعليه ثياب ممسّكة (في وقت الأُنس والدعة) إذ أتاه الصّريخ بطروق الشُّراة (الخوارج) أطراف عسكره فلبس الْجَوْشَن (الدرع) ومضى فقتل وأسر وانصرف إلى مجلسه في آخر الليل وهو يُنشد :

ليلتي بـالسُّرادِنِ	كَلّلت بـالمحـاسنِ
وجـوارٍ أوانسٍ	كالظبـاء الشـوادنِ
بـدّلت بـالمسكا	تِ ادّراعَ الجـواشنِ !

شروح :

(١) الدَّيْلَم : شَعْبٌ معروف . والدَّيْلَمُ أيضاً : الأَعْدَاء .

(٢) الغلائل : جمع غِلالة ، وهي شِعارٌ تحت الثَّوْب ؛ وصَرَف (غلائل) للضرورة الشعرية . والصّافية : يريد الخمر . والعندم : دَمُ الأخوين ، وهو شجر أحمر ، يُطبَخ حتى ينعقد ، فيختضبن به .

وقولُه : « هذا » يريد يَوْمَهُ الأوّل .

(٣) الضافية : السّابغة التّامّة الطّويلة . وضُمَّر : صفة للخيل ، جمع ضامر : هزيل البَطن ، وهو من علامات الكَرَم . والرَّهَج : إثارة الغبار . والأقتم : الأغْبَر . وقوله : « ولذاك » يريد يومه الذي يقضيه في قتال الدَّيْلَم .

(٤) قوله : « ليومهنّ » يريد يومَ الأوانس . والمُعْلَم : الذي علّق على نفسه علامةً في الحرب لِيُعْرَف .

[٣٣٨]

وَقالَ إسْحاقَ بنُ إبْراهِيمَ الْمَوْصِلِيُّ(☆) : [من الطويل]

في الرّواية :

٠١ في الكامل : لَهْوي ، ويومٌ في قتال ...

٠٢ في الكامل : وصافية كنضح العندم .

٠٣ في الكامل : ولذاك خالصة الدروع ...

[٣٣٨]

(☆) إسحاق بن إبراهيم الموصليّ : أبو محمّد إسحاق بن إبراهيم بن ماهان (وسُمّي بميمون تبديلاً عن ماهان) . التَّميمي ولاءً ، المَوصلي (وهي نسبة عُرِف بها أبوه لتلقّيه فيها وعيشه فيها مدّةً) . ولد سنة بضع وخمسين ومئة وتوفي سنة خمس وثلاثين ومئتين .
وحلاّه الذهبي في السّير بالإمام العلاّمة الحافظ ذي الفنون صاحب الموسيقى والشعر الرائق والتصانيف الأدبية مع الفقه واللغة وأيّام النّاس والبصر والحديث وعلوّ المرتبة .
وكان حُلو النّادرة ، حسن المعرفة ، جيّد الشعر ، مذكوراً بالسّخاء .
وصنف كتاب (الأغاني) الذي يرويه عنه ابنُه . وفي أخباره أنه كان يكره أن يُنسب للغناء ، وقال المأمون : لولا شهرة إسحاق بالغناء لولّيته القضاء .
ويعدّ إسحاق من رجال الدولة العباسيّة ، المقدّمين فيها في زمانه .
ترجم له أبو الفرج في الأغاني ٥ : ٢٤٢ (وتنظر ترجمة أبيه ٥ : ١٤٢ وفيه أن أصلهم من فارس ونزلوا بالكوفة في بني عبد الله بن دارم . وترجم له الذهبي في السّير ١١ : ١١٨) (وتراجع إحالات المحققين) .

المناسبة والتخريج :
أبو الفرج عن ابن حمدون قال : كان السبب في تولّي إسحاق خازِمَ بنَ خُزَيمة بن خازم أن مناظرة جَرَت بينه وبين ابن جامع بحضرة الرشيد فتغالظا (أي تعاديا وتشاتما) فقال له ابنُ جامع : يا مَنْ إذا قلت له يا ابن زانية لم أخف أن يكذّبني =

١ إذا كانَتِ الأحْرارُ أصْلِي وَمَنْصِبِي وَقامَ بِأَمْرِي خازِمٌ وَابْنُ خازِمِ
٢ عَطَسْتُ بِأَنْفٍ شامِخٍ وَتَناوَلَتْ يَدايَ الثُّرَيَّا قاعِداً غَيْرَ قائِمِ

[٣٣٩]

وقال(☆) [وَعْلَةُ الْجَرْمِيُّ] ؛ وكتَب بها ابنُ الأشْعَث إلى الْحَجَّاج : [من البسيط]

= أحد ، فمضى إلى خازم بن خُزيمة فتولاّه ، وانتمى إليه ، فَقَبِلَ ذلك منه ، وقال هذين البيتين .
والشعر في الأغاني ٥ : ٢٥١ وفيه أن الأصمعي أنشد البيتين ، وجعل يَعْجَبُ منها ويستحسنها . وكانَ بعد ذلك يذكرهما ويفضّلها .

شروح :
(١) المنصب : الأصل والْمَرْجِع . و « إذا » هنا تعليليّة .
(٢) شامخ : مُرْتَفِع ؛ وشمخ الرّجل بأنفه : تَكَبَّر .
يقول : إنّ انتماءه ـ ولاءه ـ في خازم بن خزيمة جعله على تلك الحال : يشمخ بأنفه كِبْراً وتيهاً ويطال ـ لعلو مكانته التي اكتسبها ـ الثريّا على علوّها .

[٣٣٩]

(☆) وهم ناسخ الحماسة المغربية ، فبدأ عبارة عنوان القطعة ونسبتها فكتب : « وقال أبو دلف ا... » ولم يتمّ لأنه تنبّه إلى خطئه ، ونقله من سطور سابقة . فتوقّف وترك مساحة بيضاء ثم كتب بعدها : « وكتب بها ابن الأشعث إلى الحجّاج » يعني على سبيل التمثّل .
والقطعةُ مبثوثةٌ في كتب الأدب والتّاريخ والبُلدان والأنساب والأخبار . وهي تُنسب إلى وَعْلَة الْجَرْميّ أو إلى ابنه الحارث بن وَعْلَة . ورجّحتُ نِسبتها لوعلة لكثرة من رَوَوْها له ، ولأن أبا الفرج ـ خاصّة ـ أثبتها له . =

= وكان عبد الرحمن بن الأشعث بعث بكتابٍ إلى الْحَجّاج بعد أن خلَعه أوّلاً ثم خلع عبد الملك بن مروان ، وتمثّل في آخره بهذه القطعة ، فبعث الحجّاج بكتابه إلى عبد الملك ، فأجاب برسالةٍ تمثَّل في آخرها بقطعة للحارث بن وعلة الْجَرْمي فيها :

أظنُّ صُروفَ الدّهرِ والجهلَ منهمُ ستَحملهمْ مِني على مركبٍ وَعْرِ

(خبر ابن الأشعث والرّسائل المتبادلة في تاريخ الطبري ٦ : ٣٢٤ ـ ٣٤٢ ، والأغاني ٢٢ : ٢٢٢ ـ ٢٢٣) .

وتردّد اسم وعلة ، واسم ابنه الحارث في أخبار يوم الكُلاب الثّاني ، وكان لتيم على اليمن : (معجم البلدان : الكُلاب ٤ : ٤٧٣ ـ ٤٧٤ ، والنّقائض ١ : ١٤٩) .

وكان وعلة وابنُه من الشعراء الفُرسان . وكانت الرّايةُ في هذا اليوم لوعلة . وفي ترجمته أنه كان من الأشدّاء الأنجاد . وذكروا خبر نَجاته اعتماداً على فرسه حِيناً ، وعلى عَدْوه ـ على رجليه ـ حيناً آخر ، فذلك قولُه :

فدىً لكما ـ رِجْلَيَّ ! ـ أمّي وخالتي غداة الكُلاب إذ تُحَفُّ الدّوابرُ

واسمهُ وَعْلَةَ . وقيل في اسم أبيه : الحارث ، كما ذكر الآمدي ، وقيل : عبد الله ، كما في النقائض والأغاني . قال أبو الفرج إنه : وعلة بن عبد الله بن الحارث ، فكأنّ نسبته إلى الحارث نسبةٌ إلى جَدّه . وينتهي نسبه إلى قُضاعة . فهو من جَرْمِ قُضاعة . ومعلومٌ اختلاف النَّسابة فيه أمِنْ مَعدٌ هو أم مِن حِمْيَر .

وقال أبو الفرج في ترجمته : كان وَعلةُ وابنه الحارثُ من فُرسانِ قُضاعة وأنْجادها وأعلامها وشعرائها . وشهد وعلةُ : الكُلابَ الثّاني .

وذكر الآمدي أنه شاعر جاهليّ . وقال محقق شرح اختيارات المفضّل عن وعلة وابنه إنهما ـ كما ذكر الآمديُّ ـ جاهليّان .

فإن كان يومُ الكُلاب الثّاني بعد الإسلام فقد أدركا الإسلام ، وكانا مُخَضْرَمين .

(المؤتلف والمختلف : ٣٠٢ ، والنّقائض ١ : ١٥١ ، ١٥٥ ، والأغاني ١٦ : ٢٦١ ، ٢٦٤ وفي ٢٢ : ٢٢٢ في ترجمة ابنه الحارث ، ومعجم ما استعجم ٣٩٢ و ١١٢٣ ، والمعاني الكبير : ٢٦٧ ، والحيوان ٢ : ٢١٧ ، وخزانة الأدب ١ : ٤١٢) .

١ سائلْ مُجاورَ جَرْمٍ هل جَنَيْتَ لها حَرْباً تُفَرِّقُ بينَ الجيْرَةِ الْخُلُطِ

٢ وهَلْ سَمَوْتَ بجَرّارٍ لَهُ لَجَبٌ جَمٌّ الصَّواهِلِ بين السَّهلِ والفُرُط

٣ وهَل تركتَ نِساءَ الْحَيِّ ضاحِيَةً في ساحَةِ الدّارِ يَسْتَوْقِدْنَ بالغُبُطِ ؟

المناسبة والتّخريج :

رَوى أبو الفرج في الأغاني ، قال : « قتَلت نهدٌ أخا وعلة الْجَرْميّ ، فاستعان بقومه فلم يُعينوه ، فاستعان بحلفاء بني نُمير كانوا له حلفاء وأعواناً ، فأعانوه حتّى أدرك بثأره ، فقال في ذلك : سائل مجاورَ جرم .. الأبيات » .

والقطعة في الأغاني ٢٢ : ٢٢٢ وتاريخ الطبري ٦ : ٣٢٨ ، وفي معجم ماستعجم للبكري : الثاني منها ٢ : ٣٩٣ ، وهي في الكامل ١ : ٢٧٣ ـ ٢٧٤ ، والمفضّليات بشرح ابن الأنباري : ٣٢٨ ، ومعجم البلدان ٤ : ٦٦ و ٤ : ٢٥٢ . وسمط اللآلي : ٧٥٠ (والثاني في الأمالي ٢ : ١٢٣) ، والبيتان ١ ، ٢ في اللّسان (ف رط) .

شروح :

(١) « جرم » قبيلة الشاعر ، وهي جَرْم قُضاعة .
الخلط جمع الخليط وهو الجار ، والمخالِطُ ، والشّريك .

(٢) جَرّار : مبالغة من جَرّ . يصف الْجَيْش . واللَّجبُ : الصَّوت والصياح ، وصوت العسكر والكثرة . والصواهل : الخيل . والفُرط اسم مكان بعينه . ذكره ياقوت في مادّتي : (جمّ) و (فرط) ؛ ونقل عن المبرّد . وروى في الكامل (بين الجمّ والفُرط) وقال : الجم والفرط موضعان بأعيانها .

(٣) الضاحي : البارز للشّمس . والغُبط : جمع الغبيط : الموضع يوطأ على البعير للمرأة كالهودج يُعمل من خشب وغيره .
ـ يتوجه المعنى على تفسيرين : فالشاعر يريد أنه ذهَب بإبلهم فلم تعد بهنّ حاجة إلى الأقتاب والغَبط فهنّ يستوقدنَ بها . وقيل : أرادَ أن الخوف يمنعهنّ من الاحتطاب ، فهن يستوقدن بالأقتاب وما جانَسها من خشب الرحال والبُيوت .

[٣٤٠]

وَقَالَ الأَحْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيّ(☆) : [من الكامل]

في الرواية :

كثر اختلاف رواية الأبيات في كلمات معيّنة ، في المصادر التي روتها . وفي بعضها خلافٌ له علاقة بالمكان كالذي رواه ياقوت في البُلدان (عارض) و (فرط) فقد روى في البيت الثاني : « يعلو الخارمَ بين السَّهل والفرْطِ » فالعارض ينتهي عند طرفين أحدهما يسمّى القرنين والآخر هو الجزء ، واسم طرف العارض الذي من قبل الجزء : الفُرط . واحتج ببيت وعلة هذا . وكان روى هو والأنباري في البيت الأول : « حرباً تزيّل بين الجزء والخلط » .

[٣٤٠]

(☆) الأحوص بن محمّد الأنصاريّ ، أو الأحوص لقب ، واسمه عبد الله ، وإنه لقّب الأحوص لِحَوَصٍ كان في عينيه ـ والْحَوَص : ضيقٌ في مؤخّر العين أو العينين ـ وهو ابن محمد بن عبد الله بن ثابت وينتمي في الأوس من الأنصار ؛ وكنيته أبو محمد . وكان ـ كما في الأغاني ـ أحْمَرَ أحوص العينين .

والأحوص شاعر غزِلٌ ، مدّاحٌ ، هَجّاء : أكثر من مدح بني أمية حتى قيل فيه شاعر بني أُميّة .

وهو من سكان الْمَدِينة ، معاصر لجرير والفرزدق وطبقتهما .

وكان الأحوص من أهل المجون ، طويل اللسان في الغزل بالمحصنات . فلم يمنعه إعجاب بني أميّة بشعره من أن يطاله القانون فعُزّر ، وضُرِب ، وحُبِس ؛ ونُفِي إلى جزيرة دَهْلَك ، وهي جزيرة في بحر اليَمن يُرسل إليها المغضوب عليهم لأسباب قانونيّة . وقد أطلق أيام يزيد بن عبد الملك وكانت وفاته بدمشق سنة ١٠٥ هـ .

للأحوص شعر باقٍ (ينظر شعر الأحوص الأنصاري ـ ط القاهرة ١٣٩٠ ـ ١٩٧٠) ومقدمة المحقّق .

١ إنِّي عَلَى مَـاقَـدْ عَلِمْت مُحَسَّـدٌ أَنْمِي عَلَى البَغْضَـاء وَالشَّنَـآنِ
٢ مَـا يَعْتَرِينِي مِنْ خُطُـوبِ مُلِمَّـةٍ إلا تُشَرِّفُنِي وَتُعْظِمُ شَـانِي

(والأغـاني ٤ : ٢٢٨ ، وطبقـات ابن سـلاّم : ٦٥٥ ، والشعر والشعراء : ٢٢٤ ، والموشح : ٢٣١ ، وسمط اللآلي : ٧٣ ، وتاريخ الإسلام ٤ : ٩١ ، وخزانة الأدب ٢ : ١٦ ، وسير أعلام النبلاء ٤ : ٥٩٣)

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قطعة للأحوص في ديوانه ، قالها حين جلده ابن حزم وطاف به وغرَّبَهُ إلى (دهلك) ؛ فقد كان أبو بكر محمد بن عمرو بن حزم قاضياً على المدينة ورعاً تقيّاً شديداً ضابطاً ، وكان الأحوصُ سيء السيرة في قومه هَجّاءً لأشرافهم مشبّباً بنسائهم ، فتصدّى له ابن حزم وضيَّق عليه فهجاه ، فطلبه ابن حزم ، فما زاده ذلك إلاّ هجاءً له ، فلَمّا تولّى سليمان بن عبد الملك الخلافة جعل ابنَ حزم والياً على المدينة ولكنّ الأحوص لم يرتدع عن سوء سيرته فرفع ابن حزم أمره إلى سليمان فأمر بضربه مئة سوط ، ولّما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة أقرّ ابن حزم على ولاية المدينة ، ثمّ إنّه لّما رفع ابن حزم أمر الأحوص إليه أمر بتغريبه إلى (دهلك) ففعل .
وتقع القطعة في خمسة أبيات ، اختار منها المصنّف الأبيات : (٤ ، ١ ، ٢ ، ٣) .
والبيت الخامس هو :
أصبحتُ للشعراء فيما نـابَهُمْ خَلَفـاً ، وللشعراء من حسّـانِ
والقطعة في ديوان الأحوص : ٢٠٣ ، وهي حماسية (برقم ٥٤ في الحماسة بشرح المرزوقي) .

شروح :

(١) مُحَسَّد : كثير الحاسدين ، ومعنى أنمي : أزداد . والشَّنَآن : التَّجَنُّبُ بسبب البغضاء ؛ والبغضاء أيضاً ، يقول : إنّي مرموقٌ محسودٌ على ماقد عرفته من أحوالي ، زائد في كل يوم على بغضاء الناس لي .
يقول : إنّي محسود على مالي من أفعال كريمة وغير ذلك ، وأزداد كرماً كلّ يوم على بغضاء الناس وشنآنهم لي .
(٢) اعتراه : غشِيَه وأصابه . والخطوب : الأمور والشؤون . والمُلِمَّة : الشديدة .

٣ / فَإِذَا تَـزُولُ تَـزُولُ عَنْ مُتَخَمِّـطٍ تُخْشَى بَـوَادِرُهُ عَلَى الأَقْرَانِ

٤ إِنِّي إِذَا خَفِيَ الرِّجَـالُ وَجَـدْتَنِي كَـالشَّمْسِ لاَ تَخْفَى بِكُـلِّ مَكَـانِ

[٣٤١]

وَقَالَ الطِّرِمَّاحُ بْنُ حَكِيمٍ(*) : [من الطويل]

---

(٣) المتخمّط : القهّار الغلاّب ، والشديدُ الغَضَب لَهُ جَلَبَةٌ مِن شِدّة غَضَبِهِ . والبَوَادر : جمع بادِرة ، وهي ما يبدُر (يسبق) من حدَّتِكَ في الغَضَب مِنْ قولٍ أو فِعْل . والأقران : جمع قِرْن ، وهو الكُفْؤ في الشجاعة وغيرها .
يقول : إذا انكشفت تلك الخطوب والملمّات انكشفت عن رجل متكبّر تُخاف فلتاته وبوادره عند نظرائه في البأس والشدة . والمعنى ـ قال المرزوقي ـ: إن الدواهي إذا نزلت بساحتي لاتلينُ لها عريكتي ، ولا تحصّل عليّ تذلّلاً لم يكن من قبلُ لي .

في الرّواية :

٠١ في الدّيوان : ماقد ترون .

٠٢ في الدّيوان :
ما من مصيبةِ نكبةٍ أُمنى بِهَا إلاّ تعظّمني وترفع شاني

٠٣ في الدّيوان : وتزول حين تزول .

٠٤ في الدّيوان : إذا خفي اللّئام رأيتني .

[٣٤١]

(*) الطِّرِمّاح بن حكيم بن الحكم وينتهي نسبهُ إلى الغوث بن طيّئ . وفي مقدمة ديوانه (ص ٧) هو الحكم بن حكيم : كنيته أبو نَفر ، وأبو ضُبَيبة ، والطِّرمّاح لقب عُرِف به حتى غلب على اسمه الأصلي فاشتهر به من القديم . وفي الأغاني ١٢ : ٣١ أنه كان يلقّب الطِّرمّاح لشعرٍ قاله .
قال أبو الفرج : الطرمّاح من فحول الشعراء الإسلاميّين وفصحائهم . ومنشؤه=

١ لَقَــــدْ زَادَنِي حُبّــــاً لِنَفْسِيَ أَنَّنِي بَغِيضٌ إِلَى كُـلِّ امْرِئٍ غَيْرِ طَـائِـلِ

= بالشام ، وانتقل إلى الكوفة بعد ذلك مع مَنْ وَرَدَهـا من جيوش أهل الشـام ، واعتقـد مذهب الشُّراة الأزارقة (من الخوارج) .
وكان الطِّرمّاح معاصراً لجرير والفرزدق ، ومات بعد الفرزدق . وقدّر الزركلي وفاتـه بسنة ١٢٥ هـ تقديراً .
والطِّرمّـاح شـاعر مـدّاح هَجّـاء . طوّف في البلاد . ومـدح عـدداً من الولاة والقوّاد ؛ واختص بخـالـد القسري ونـال منـه عطـاءً جزيلاً . وكان بينـه وبين الكميت صـداقـة متينة ، على اختلافهما في المذهب السيّـاسي ، فـالطرمـاح خـارجي والكميت ميـال إلى أهل البيت منحرف عن غيرهم . وهاجى الطرماح الفرزدق وبني تميم ، وغيرهم .
وللطرمـاح ديـوان شعر بـاق نشره الـدكتـور عـزة حسن في وزارة الثقـافـة بـدمشـق ١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٨ م . وقد نشر قبل ذلك في طبعة استشراقية (تراجع مقدمـة المحقق) و :

(الأغاني ١٢ :٣١ ، تهذيب ابن عسـاكر ٧ :٥٢ ، خزانة الأدب ٨ : ٧٤ ، والشعر والشعراء : ٥٨٥) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختـارة من قصيـدة للطِّرمّـاح في هجـاء تميم ، تقع في (٢٩) تسعـة وعشرين بيتاً ، ومطلعها :

نُبِيتُ تَميــــاً تجتــــدي حَرْبَ طيِّئٍ تَبَـــارَكْتَ يـــارَبُّ القرونِ الأوائـلِ

واختار المصنّف من القصيدة الأبيات : ١٦ ، ١٩ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٩
وقد أكثر الطرمّاح من هجاء تميم ، واتّقـدت نـار الهجـاء بينـه وبين الفرزدق حتى دمغَ الفرزدقَ وتميماً بقصيـدة تـائيـة كبرى ، وأسكتَ الفرزدقَ . ويمثّل تهـاجيهما صورة من صور الصّراع بين اليمنية والمضرية .
والقصيدة في ديوانه : ٣٤٠

شروح :

(١) الطّائل : الفَضْلُ والقُدْرة والغِنى والسَّعة ؛ يريد : إلى كلّ خسيس لا فضل له .

٢ وَإِنِّي شَقِيٌّ بِـــاللِّئَـــامِ وَلَنْ تَرَى شَقِيّـــاً بِهِمْ إلاَّ كَرِيمَ الشَّمَـــائِـــلِ
٣ إذَا مَـــا رَآنِي قَطَّـــعَ الطَّرْفَ دُونَـــهُ وَدُونِيَ فِعْـلَ العَـارِفِ الْمُتَجَـاهِـلِ
٤ مَـلأْتُ عَلَيْـهِ الأَرْضَ حَتَّى كَـأَنَّهَـا مِنَ الضِّيقِ فِي عَيْنَيْـهِ كِفَّـةُ حَـابِلِ
٥ وَمَـــا مُنِعَتْ دَارٌ وَلاَ عَـزَّ أَهْلُهَـــا مِنَ النَّـاسِ إلاَّ بِـالقَنَـا وَالقَنَـابِـلِ

[٣٤٢]

وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ عُلْبَةَ(*) : [من الطويل]

---

(٢) الشَّمائل : جَمْعُ شِمَال ، وهي الطَّبْعُ .
(٣) أي ردّد الطرف بين الشّاعر وبين نفسه ، فهو عارفٌ متجاهل . وحقيقة موقف ذلك الرجل أنه مُبغض للشاعر فإذا رآه حاول أن يُعرض عنه لولا تكشفه منه نظراته المتردّدة !
(٤) كفّة الحابل (الصائد) : يُضْرَب بها الْمَثَل في الضّيق ؛ وهي الشبكة التي ينديها الصائد .
(٥) عَزَّ : مَنِعَ . والقنابل : جمع قنبلة ، وهي الطّائفة من النّاس ومن الْخَيْل .

في الرّواية :
٠٢ في الدّيوان : ولا ترى ...
٠٣ في الدّيوان : بينه وبيني ...

[٣٤٢]

(*) جعفر بن علبة بن ربيعة بن عبد يغوث من بني الحارث بن كعب ، أبو عارم ، يُعرف بجعفر بن علبة الحارثي ، شاعر غَزِلٌ مُقِلّ ، وفارس مذكورٌ في قومه ؛ من مخضرمي الدولتين الأُمويّة والعَبّاسيّة .
ومات جعفر مقتولاً في قصاصٍ ؛ في خبرٍ اختُلف فيه على أقوال . وكان بنو عُقيل أقاموا قَسامةً على جعفر بن عُلبة أنّه صاحبهم (قاتل قتيلهم دون صاحبين له كانا =

١ إذَا مَا ابْتَدَرْنا مَأْزِقاً فَرَجَتْ لَنَا بِأَيْمَانِنَا بِيضٌ جَلَتْهَا الصَّيَاقِلُ
٢ لَهُمْ صَدْرُ سَيْفِي يَوْمَ صَحْرَاء سَحْبَلٍ وَلِي مِنْهُ مَا ضُمَّتْ عَلَيْهِ الأَنَامِلُ

= معه) فَقُتِل . وفي الأشعار الباقية عن هذه الحادثة ما يُوحي بالشُّبهة في قَتْلِه (يراجع ما رواه أبو الفرج ، ونقله العبّاسي في المعاهد) .

وكانت إقامته بنجران .

وكان أبوه علبة شاعراً ، وأمّه شاعرة أو تقول الشّعر ؛ ولها رثاء في جعفر .

(الأغاني ١٣ : ٤٤ ، ومعاهد التنصيص ١ : ١٢٠ ، وخزانة الأدب ١٠ : ٣١٠ ، وشرح الحماسة المرزوقي : ٢٤٤ ، والتبريزي ١ : ٢٨ ، ومختار الأغاني ٣ : ٣) .

وتنظر القطعة [٣٠٠] في هذه الحماسة المغربيّة .

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران من حماسية لجعفر بن علبة الحارثي تقع في ستّة أبيات ، أوّلها :

أَلَهْفَى بِقُرَّى سَحْبَلٍ حينَ أَحْلَبَتْ علينا الولايا والعدوُّ الْمُبَاسِلُ

واختار منها المصنّف البيتين الخامس والسادس .

والقطعة في الحماسة (شرح المرزوقي) : ٤٤ . وفي الحماسة (التبريزي) ١ : ٢٨٣

شروح :

(١) المأزقُ : المضيق في الحرب . والصَّياقل : جمع صقيل ، وهو شَحّاذ السُّيوف وجَلاّؤها .

يقول : « إذا ما استبقنا إلى مضيق في الحرب وَسَّعته لنا سيوفٌ مصقولة ! » .

(٢) سحبل : اسم موضع أُضيفَت إليه الصحراء .

وكلمة (سحبل) يُضاف إليها (قُرّى) و (بطحاء) ، يراجع معجم ما استعجم ٧٢٧ ، و : ١٠٦٢

وقد ذكر البكري شعر الحارثيّ هذا ، وفيه : قُرّى : موضع ببلاد بني الحارث .

في الرّواية :

٠٢ في الأصل المخطوط : صحراة .

وفي الحماسة : « بطحاء سحبل » . والبَطحاء تأنيث الأبطح ، وهو مَسِيلٌ فيه دِقاقُ الحصى واسع .

[٣٤٣]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

١ وَلاَ يَكْشِفُ الغَمَّـــاءَ إلاَّ ابْنُ حُرَّةٍ يَرَى غَمَرَاتِ الْمَـوْتِ ثُمَّ يَـزُورُهَـا

٢ نُقَـاسِمُهُمْ أَسْيَـافَنَـا شَرَّ قِسْمَـةٍ فَفِينَـا غَـوَاشِيهَا وَفِيهِمْ صُـدُورُهَـا

[٣٤٤]

وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْمَخْزُومِيُّ(☆) مِنْ قَصِيدَةٍ : [من البسيط]

---

[٣٤٣]

المناسبة والتخريج :

البيتـان المختـاران لجعفر بن علبـة الحـارثي اختـارهمـا أبـو تمّام في حمـاستـه (بشرح المرزوقي : ٤٩) ، و (بشرح التبريزي : ٥٠) ، وفي (الحماسة البصرية : ٤٦) .

شروح :

(١) الغَمَّاءُ : الكَرْب . والغَمَرَات : جَمْعُ غَمْرَة ، وغَمْرَةُ الشَّيء شِدَّتُه . وابن حُرَّة : صريح صميم لاهجنةَ فيه . يقول : لا يكشف الكرب إلا رجل كريمٌ شجاع يَرى قُحَمَ الموت ثم يتوسَّطُها ويصبر فيها ولا يعدلُ عنها .

(٢) الغَوَاشي : جَمْعُ غاشية ، وغاشية السّيف قـائمـه ، وتكون الغمـد أيضـاً . وصـدور جمع صدر . وأراد بصدر السيف : المضرب .

يقول : قاسمناهم سيوفنا ففينا مقابضها وفيهم مضارِبُها .

[٣٤٤]

(☆) أبو سَعْد المخزوميّ : وردت الكنية في المخطوطة كما أثبت (فوق) هكذا : أبو سعيـد ، وهي كذلك في عـددٍ من المصـادر ، والصّواب : أبو سعـد وهو : عيسى بن خـالـد بن =

١ فيالْخَيْلِ والْخَـافِقـاتِ البِيْضِ لي شُغُلٌ   لَيْسَ الصَّبَابَـةُ وَالصَّهْبَـاءُ مِنْ شُغُلِي

= الوليد من ولد الحارث بن هشام بن المغيرة المخزوميّ ، شاعر من أهل بغداد ، كثير الشعر جيّده ؛ أدرك القرنين الثاني والثالث .

وفي تراجمه أنه كان يهاجي دعبلاً الخزاعيّ ، وفي شعره الباقي مدح في الخليفة العبّاسي المأمون .

وفي حاشية سمط اللآلي ١ : ٥٧٨ قرّر الميمني ـ رحمه الله ـ أنه رأى اسمه في مخطوطات مهمة ، وفيه كنيته : أبو سَعد ، دون : أبي سعيد .

قلتُ وهو كذلك في الأغاني في أثناء ترجمة دعبل الخزاعي ؛ وهو الصحيح .

وقد ذكره بكنية (أبي سعد) المرزباني في معجم الشّعراء والصولي في أخبار أبي تمّام ، وأبو الطاهر في شرح المختار من شعر بشار : ٨٠ وغيرهم .

وقدّر الزركلي وفاته بنحو سنة ٢٣٠ هـ .

(معجم الشُعراء : ٩٨ ، سمط اللالي : ٥٧٨) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة في أمالي القالي ١ : ٢٥٩ تجري مجرى الفخر ، أعرابية النزعة ، حماسية المقصد ، وتختم ببيت فيه مدح للإمام (الخليفة العباسي) . وأول القصيدة :

مَن لي بردّ الصبا واللهو والغَزلِ   هيهات مافاتَ من أيامِكَ الأُوَلِ

والقصيدة في الأمالي من ١٨ بيتاً اختار منها المصنّف الأبيات : ٦ ، ٢٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧

وقد اختير من القصيدة في عدد من الكتب تحرّى عدداً منها الميمني في السّمط .

شروح :

(١) الخافقات : الرايات والأعلام (التي تنشر في المعركة) ، يقال خفقت الراية : اضطربت . والصهباء من أسماء الخمرة .

٢	مَـا كَـانَ لِي أَمَـلٌ فِي غَيْرِ مَكْرُمَـةٍ	وَالنَّفْسُ مَقْرونَـةٌ بِـالْحِرْصِ وَالأَمَلِ
٣	ذَنْبِي إِلَى الْخَيْلِ كَرِّي في جَوانِبِهَا	إذَا مَشَى اللَّيْثُ فِيهَا مَشْيَ مُحْتَبِـلِ
٤	وَلِي مِنَ الْفَيْلَقِ الْجَـأْوَاءِ غَمْرَتُهَـا	إذَا تَقَحَّمَهَـا الأَبْطَـالُ بِـالْحِيَـلِ
٥	كَمْ جَـأنَبٍ خَشِنٍ صَبَّحتُ عَـارِضَـهُ	بِعَـارِضٍ لِلْمَنَـايَـا مُسْبِـلٍ هَطِـلِ
٦	وَغَمْرَةٍ خُضْتُ أَعْـلاهَـا وَأَسْفَلَهَـا	بِالطَّعْنِ وَالضَّرْبِ بَيْنَ البِيضِ وَالأَسَلِ
٧	سَـلِ الْجَرَادَةَ عَنِّي يَـوْمَ تَحْمِلُنِي	هَلْ فَاتَنِي بَطَلٌ أَوْ خِمْتُ عَنْ بَطَلِ ؟
٨	وَهَلْ شَأَنِي إِلَى الغَـايَـاتِ سَـابِقُهَا	وَهَلْ فَزِعْتُ إِلَى غَيْرِ القَنَـا الـذُّبُـلِ
٩	مَـالِي أَرَى ذِمَّتِي يَسْتَمْطِرُونَ دَمِي	أَلَسْتُ أَوْلاهُمُ بِـالقَـوْلِ وَالعَمَـلِ ؟

---

(٢) يستفيـد الشـاعر مما ورد في الحـديث : يشيب المرء وتشب معـه خصلتـان : الحرص وطول الأمل .

(٣) قوله : في جوانبها أي في جوانب ساحة المعركة ، ولم يذكرها الشاعر ، ولكنها مفهومة من السّياق . والمحتبل : الذي علق بالحبالة (الشَّرَك) ؛ يقال : احتبلَ الصَّيـد أخـذه بالحبالة .

(٤) يقال : كتيبة جأواء أي كدراء اللون في حُمرة ، وهو لون صدأ الحديد لكثرة ماعليهـا من الدّروع .

(٦) الجأنب : الرجل القصير الجافي الْخِلقـة . وأصل معنى العـارض : السحـاب المعترض في الأُفق .

(٦) الغمرة من الشيء : شدّته ؛ ويعني هنا : المعترك .

(٧) الْجَرادة ـ كما هو ظـاهر ـ اسم فرسـه . وهـذا الاسم يتردّد لعـدد من الأفراس المشهـورة أيضاً . ومعنى خِمْتُ : نكَصْتُ وجَبُنت .

(٨) شأى فلانٌ فلاناً أي سبقَه .

(٩) الذمّة ـ في الأصل ـ: العهد ، والكفالة ، والأمان . أراد هنا أصحاب الذمّة منـه ؛ وهم الذين يُعاتبهم ، ويحذرهم نفسه لكثرة ما يرد عليـه مِنهم . وقـال في اللآلي « أي مـالي أرى أهل عهدي يَستبطؤون قيامي » .

١٠ كَيْفَ السَّبِيـلُ إلى وَرْدٍ خُبَعْثِنَـةٍ طَلاَئِعُ الْمَوْتِ فِي أنْيَابِهِ العُصُلِ

١١ وَمَا يُرِيـدُونَ لَوْلاَ الْجُبْنُ مِنْ أَسَدٍ بِاللَّيْلِ مُشْتَمِلٍ بِالْجَمْرِ مُكْتَحِلِ

١٢ لاَ يَشْرَبُ الْمَـاءَ إلاَّ مِنْ قَلِيبِ دَمٍ وَلاَ يَبِيتُ لَـهُ جَـارٌ عَلَى وَجَلِ

[٣٤٥]

وَقَالَ أيْضاً : [من الوافر]

---

(١٠) الورد من أسماء الأسد . والخبعثنة : التارّ البدن القوي . وأراد بالورد نفسه . والعُصل : المعوجّة .

(١١) قوله بالليل مشتمل .. إلخ قال في اللآلي : « عين الشجاع توصف بالحمرة في الحرب من الجرأة والغضب فتغلب الحمرة على بياضها » .

(١٢) يقول : « يده كأنها تسيل دماً لكثرة سفكه دم أعدائه . وقيل : أراد يغلب الناس على المياه والمحاضر فيسفك دماء من غالبه عليها » من اللآلي .

في الرّواية :

٠١ في الأمالي : « والخافقات السود » .

٠٢ في الأمالي : مشي مختبل (من الْخَبل) . ورواية المصنّف هنا أعلى .

١١ في الأمالي : لولا الْحَيْنُ ؛ وكذاك هي في شرح المختار من شعر بشّار ؛ قلت : رواية المصنف أعلى وأجْلى .

[٣٤٥]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لأبي سعد المخزومي (المترجم له في القطعة السابقة برقم [٣٤٤]) .
والقطعة المختارة لاحقة بالفخر القبليّ .

١	أَدَامَ اللهُ عِـــــزَّ بَنِي نِـــــزَارٍ	عَلَى رَغْمِ الأُنُـوفِ الرَّاغِمَـــاتِ
٢	أَلَسْنَـــا أَكْرَمَ الأَحْيَـــاءِ حَيّـــاً	وَمَيْتـاً فِي الْحَيَـاةِ وَفِي الْمَمَـاتِ
٣	أَنَـا ابْنُ الضَّـامِنِينَ عَلَى اللَّيَـالِي	إِذَا نَـزَلَتْ بِـإِحْـدَى الْمُنْكَرَاتِ
٤	أَنَا ابْنُ الْمُقْـدِمِينَ عَلَى الْمَنَـايَـا	بِـأَطْرَافِ السُّيُـوفِ الْمُرْهَفَـاتِ
٥	أَنَا الرَّجُـلُ الَّـذِي كِلْتَـا يَـدَيْـهِ	يَمِينٌ فِي صُرُوفِ النَّـــائِبَـــاتِ
٦	وَفِينَـا الْجَـاهِلِيَّـــةُ إِنْ جَهِلْنَـــا	وَأَحْـلَامُ الْجِبَـــالِ الرَّاسِيَـــاتِ
٧	طَـوَيْنَــا طَيَّـــاً حَتَّى أَقَرَّتْ	بِـإِغْضَـاءِ الْجُفُـونِ عَلَى التِّرَاتِ !

[٣٤٦]

وَقَالَ بَكْرُ بْنُ النَّطَّاحِ(*) : [من الوافر]

شروح :

(١) رَغِمَ أنفه : كناية عن الإكراه ؛ والرَّغم : الكُرْهُ ، والقَسْر ، والذُّلّ .

(٣) الضامن : الكفيل ، اسم فاعل من ضَمِن الشيء أو الرجل : كفله .
يقول إنه من قومٍ يُعينون الناس على نوائب الليالي ؛ فكأنّهم تكفّلوا للنّاس بما يصيبهم ويرزؤهم من عوادي الزّمن .

(٥) يقول إنـه ينفق ويجود على حـالي اليُسر والعُسر . أو هو يجود بوفرة وغزارة عطـاء في وقت الشدّة والحاجة إليه .

(٦) الرّاسيات : الثّابتات .

(٧) أغضى على الشيء : سكت عنـه . والتِّرات : جمع تِرَة ، وهي الثّـأر ؛ وأصلـه من : وَتَرت الرّجلَ إذا قتلتَ حميمَه فتَرَكْتَه وتراً (فَرْداً) .

[٣٤٦]

(*) بكر بن النّطّاح : سبقت ترجمته في القطعة [١٥٥] .

١ ألا يــاقُرّ لاتَــكُ سَــامِرِيّــاً فتَتركَ مَنْ يَـزُورُكَ في جِهَــادِ
٢ أتَعْجَبُ أن رَأيتَ عَليّ دَيْنــاً وقـد أوْدى الطَّرِيف مـع التِّـلادِ
٣ مَـلأتُ يَـدِي من الـدُّنيـا مِراراً فَمَـا طَمِعَ العَـوَاذِلُ في اقتِصَـادي
٤ ولا وَجَبَتْ عَليّ زكاةُ مَـالٍ وهـل تَجِبُ الـزّكاةُ على جَـوَادِ ؟!

المناسبة والتخريج :

روى أبو الفرج بإسناد ذكره قال : كان بكر بن النَّطَّاح يأتي قُرّة بن محرز الحنفي (واسمه عند البكري في اللآلي : ٩٥١ قرّة بن حنظلة الجرمي) بكرمان فيعطيه عشرة آلاف درهم . ويُجري عليه في كل شهر يُقيم عنده ألف درهم . فاجتاز به قرّةُ يوماً وهو ملازمٌ في السّوق ، وغرماؤه يطالبونه بدين ، فقال له : وَيْحَك ! أما يكفيك ماأعطيك حتى تستدين وتلازم في السّوق ؟ فغضب عليه وانصرف عنه وأنشأ يقول : ألا ياقرّ .. الأبيات .

(الأغاني ١٩ : ٤١ - ٤٢) .

والأبيات منقولة في مجموع شعره (شعراء مقلّون : ٢٣٩) وتخريجها ثمّة .

شروح :

(١) السّامري هو الّذي عمل عجلاً جَسداً له خُوار أضَلّ به قوم موسى في غيابه (يراجع تفسير الطبري ٧ : ٢٨٤ وما بعدها و ١١ : ٢٣٢ وما بعدها) . وعوقب بأن نفاه موسى عليه السلام عن قومه وأمر بني إسرائيل ألاّ يخالطوه ولا يقربوه ولا يكلّموه عقوبة له . (ابتعد عن الناس وابتعد الناس عنه) قالوا : ومَنْ ماسّه أُصيب هو وإياه بالحمّى فكان يقول : لامساس ! فكأن الشاعر يشير إلى هذا من خبر السامريّ الذي يترك زائره في مكابدة .

(٢) الطّريف والطّارف : المال المُسْتَحْدَث . والتّلاد والتّليد : المال القديم الأصيل .

(٣) العَوَاذل : جمع عَاذل ، وهو اللائم . والاقتصاد : هو التوسّط بين الإسراف والتّقتير .

[٣٤٧]

وَقالَ أَيْضاً : [من الطويل]

١	وَإنّـا لَنَلهُـو بـالسُّيـوفِ كما لَهَتْ	فَتـاةٌ بِعِقْـدٍ أو سِخَـابِ قَرَنْفُـلِ !
٢	ونَحْنُ وُصِفْنَـا دونَ كُـلِّ قبيلَــةٍ	ببـأسٍ شـديـدٍ في الكتـابِ الْمُنَـزَّلِ
٣	وَمَنْ يَفْتَقِرْ منّـا يَعِشْ بِحُسَـامِـهِ	ومَنْ يَفْتَقِرْ مِنْ سَائِرِ النَّـاسِ يَسـأَلِ

---

[٣٤٧]

المناسبة والتخريج :

الأبيات لبكر بن النّطاح الحنفي . وكان بكر كثير التعصّب لربيعة ، والمدح فيهم . وقال ابنُ رشيق إن هذه الأبيات من جيّد الافتخار ؛ وبسَط مقصد الشاعر وأنه يعني قوله تعالى : ﴿ قُلْ لِلْمُخَلَّفِيْنَ مِنَ الأَعْرابِ .. ﴾ الآية . قال : فَدُعُوا في خلافة أبي بكر إلى قتال أهل الرّدّة من بني حنيفة .

وقال ابن رشيق : وبسبب هذا الشعر وأشباهه طلبه الرشيد أشدّ طلب وقال كيف يفتخر على مُضَر ومنهم رَسُول الله ﷺ خير البَشر ؟

وفي طبقات ابن المعتز خبر مفصل عن موقف الرشيد من بكر بن النطاح وكيف اختفى حتى مات الرّشيد .

(طبقات الشعراء : ٢١٥ ، ٢١٦ ، والعُمدة : ١٤٥ ، وزهرة الآداب : ٩٦٦ . والنص في شعراء مقلون : ٢٥٨ وتراجع تخريجاته) .

شروح :

(١) سخاب القرنفل : قلادة من قرنفل .

(٢) يُشير إلى قوله تعالى [الفتح : ١٦/٤٨] ﴿ قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الأَعْرابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَديدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ .. ﴾ وكان ذلك في حروب الرّدّة التي كان بَنُو حنيفة (وهم قوم الشّاعر) أحد طَرَفَيْها بقيادة مُسَيْلَمَةَ الكذّاب .

(٣) لهذا البيت خبرٌ طريف في طبقات ابن المعتز (بين بكر وأبي دلف العجلي) يصلح أن يكون كالشرح له .

[٣٤٨]

وَقَالَ حبيبُ بنُ أوسٍ[*] من قصيدةٍ : [من الطويل]

١	لَنَـــا غُرَرٌ زَيْـــدِيَّـــةٌ أُدَدِيَّـــةٌ	إذَا نَجَمَتْ ذَلَّتْ لَهَـا الأَنْجُمُ الـزُّهْرُ
٢	لَنَا جَوْهَرٌ لَوْ خَالَـطَ الأَرْضَ أَصْبَحَتْ	[وَبُطْنَـانُهَـا] مِنْـهُ وَظُهْرَانُهَـا تِبْرُ
٣	مَقَامَاتُنَـا وَقْفٌ عَلَى العِلْمِ وَالْحِجَـا	وَأَمْرَدُنَـا كَهْـلٌ وَأَشْيَبُنَـا حَبْرُ

---

[٣٤٨]

(*) حبيب بن أوس ، أبو تمّام : سبقت ترجمته في القطعة [٧٤] .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة له قالها يفتخر بقومه عند انصرافه من مصر ، تقع في (٤٨) ثمانية وأربعين بيتاً ، ومطلعها :

تَصَـدَّتْ وَحَبْـلُ البَيْنِ مُسْتَحْصِـدٌ شَزْرُ وَقَـدْ سَهَّـلَ التَّـوْدِيـعَ مَـا وَعَّرَ الهَجْرُ

واختار المصنّف منها الأبيات : ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، و (البيت السادس لم يرد في الديوان) ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠

والقصيدة في ديوانه ٤ : ٥٦٧

شروح :

(١) الغُرَر : جمع غُرّة ، وهي البياض في جبهة الفرس ، يريد أنّ علائم الكرم بادية عليهم .

ونَجَمَتْ : ظَهَرَتْ . والزُّهْرُ : جمع أزهر ، وهو النَّيِّر . والشاعر يذكر نسبه في طيّئ وهو جُلْهُمَة بنُ أُدَد بن يشجُب بن زيد بن كهلان بن سبأ .

(٢) الْجَوْهر : الأصل الذي خُلِقَت منه الْجِبِلّة . والبُطنان : جمع بطن . والظُّهران : جمع ظهر .

(٣) الحجا : العقل .

٤	أَلَنَّا الأَكُفُّ بِالعَطايا فَجَاوَزَتْ	مَدى اللَّيْنِ إلاّ أَنَّ أَعْراضَنَا صَخْرُ
٥	كَأَنَّ عَطَايَانَا يُنَاسِبْنَ مَنْ أَتَى	وَلاَ نَسَبٌ يُدْنِيهِ مِنَّا وَلا صِهْرُ
٦	لَنَا الشِّعْرُ في قَحْطَانَ وَالبَأْسُ وَالنَّدى	هَلِ الجُوْدِ إلاَّ الْمَجْدُ وَالبَأْسُ وَالشِّعْرُ
٧	إِذَا زِينَةُ الدُّنْيا مِنَ الْمَالِ أَعْرَضَتْ	فَأَزْيَنُ مِنْهَا عِنْدَنَا الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ
٨	أَبَى قَدْرُنَا فِي الْجُودِ إلاَّ نَبَاهَةً	فَلَيْسَ لِمَالٍ أَبَداً عِنْدَنَا قَدْرُ
٩	لِيُنْجِحْ بِجُودٍ مَنْ أَرَادَ فَإِنَّهُ	عَوَانٌ لِهذَا النَّاسِ وَهْوَ لَنَا بِكْرُ
١٠	جَرَى حَاتِمٌ في حَلْبَةٍ مِنْهُ لَوْ جَرَى	بِهَا القَطْرُ شَأْواً قِيلَ : أَيُّهُمَا القَطْرُ ؟ !
١١	فَتًى : ذَخَرَ الدُّنْيَا أُنَاسٌ وَلَمْ يَزَلْ	لَهَا بَاذِلاً فَانْظُرْ لِمَنْ بَقِيَ الذُّخْرُ

---

(٥) الصِّهر : القَرَابة .

(٧) من قوله تعالى [الكهف : ٤٦/١٨] ﴿ الْمَالُ والبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا .. ﴾
يقول : المالُ ـ واقتناؤه ـ زينة ورغبة ، ولكنّنا نفضل على زينة المال زينة الحمد والشكر ممّن نجود عليهم ونَصِلُهم .

(٨) النَّباهة : الشُّهْرَة ، والشَّرَف .

(٩) أَنْجَحَ : ظَفِرَ . وقوله : « عوانٌ لهذا الناس وهو لنا بكرٌ » مُسْتَفَادٌ مِن قوله تعالى [البقرة ٦٨/٢] : ﴿ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَ فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ .. ﴾ . والعَوَان من البَقَر والْخَيل : الَّتي نُتِجَتْ بَعْدَ بطنِهَا البِكْر . والبِكْرُ مِنَ البَقَرِ : الَّتي لم تَحْمِل ، والفَتِيَّة .
يقول : إنّهم يسبقون إلى معاني الْجُود ومواقفه ، فهو كالبكر في مكارمهم ؛ والنَّاسُ يتبعونهم في هذا أو يلونهم فجودهم عوَان .

(١٠) الْحَلْبة : مكان سِبَاق الْخَيل ؛ وأصله الْخَيْل التي تجتمع للسِّباق ، والدّفعة من الخيل للرِّهان . والشَّأْو : السَّبْقُ ، والغاية .
والإشارة إلى (حاتم) فهو من طيّئ .

(١١) ذَخروا الدّنيا : اتّخذوها وصانوها ولم يبذلوها . =

[٣٤٩]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من البسيط]

١ أَنَا ابْنُ الَّذِينَ اسْتَرْضَعَ الْجُودُ فِيهِمُ وَسُمِّيَ فِيهم وَهْوَ كَهْلٌ وَيَافِعُ

= في الرّواية :

٠٢ في المخطوط : « وبما منه وبطنانها » .

٠٣ في الدّيوان : على الْحِلِم والحجا فأمردنا مهل ...

٠٤ في الدّيوان : أَلَنَّا الأكفّ بالعطاء ... أعراضنا الصّخر » .

٠٨ في الدّيوان : فليس لمال عندنا أبداً قدر .

[٣٤٩]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لأبي تمّام يفتخر فيها بقومه ، وتقع في (٤٥) خمسة وأربعين بيتاً ، مطلعها :

أَلاَ صَنَعَ البَيْنُ الَّذي هُوَ صَانِعُ فَإِنْ تكُ مِجْزَاعاً فَمَا البَيْنُ جَازِعُ

واختار المصنّف من القصيدة الأبيات : ٢١ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨

والقصيدة في ديوانه ٤ :٥٨٠ . وشرح المرزوقي بعضها في : شرح مشكل أبيات أبي تمّام المفردة : ٤٧٩ ـ ٤٨١

شروح :

(١) استرضَع : رَضِعَ مُكْثِراً مِنَ الرّضاعة . ويافع : كاد يبلُغُ الْحُلُم أو بلغه .
يقول : الْجُودُ والكرم فينا مُنْذُ خُلق ، ولا يزال .

٢	سَمَا بِيَ أَوْسٌ فِي السَّمَاءِ وَحَاتِمٌ	وَزَيْدُ القَنَا وَالأَثْرَمَانِ وَرَافِعُ
٣	مَضَوْا وَكَأَنَّ الْمَكْرُمَاتِ لَدَيْهِمُ	لِكَثْرَةِ مَا أَوْصَوْا بِهِنَّ شَرَائِعُ
٤	فَأَيُّ يَدٍ فِي الْمَجْدِ طَالَتْ فَلَمْ تَكُنْ	لَهَا رَاحَةٌ مِنْ جُودِهِمْ وَأَصَابِعُ
٥	هُمُ اسْتَوْدَعُوا الْمَعْرُوفَ مَحْفُوظَ مَالِنَا	فَضَاعَ وَمَا ضَاعَتْ لَدَيْنَا الوَدَائِعُ
٦	بَهَالِيلُ لَوْعَايَنْتَ فَيْضَ أَكُفِّهِمْ	لأَيْقَنْتَ أَنَّ الرِّزْقَ فِي الأَرْضِ وَاسِعُ
٧	إِذَا خَفَقَتْ بِالبَذْلِ أَرْوَاحُ جُودِهِمْ	حَدَاهَا النَّدَى وَاسْتَنْتَقَتْهَا الْمَطَامِعُ
٨	رِيَاحٌ كَرِيحِ العَنْبَرِ الْمَحْضِ فِي الرِّضَا	وَلَكِنَّهَا يَوْمَ اللِّقَاءِ زَعَازِعُ
٩	أَصَارَتْ لَهُمْ أَرْضَ العَدُوِّ قَطَائِعاً	نُفُوسٌ لِحَدِّ الْمُرْهَفَاتِ قَطَائِعُ

---

(٢) يعني أوس بن حارثة بن لأم (وهو أوس بنُ سُعْدى) . وحاتم : هو الطائيّ المشهور . وزيد القَنا هو زيد الخيل ، أدرك الإسلام ولقي رسول الله ﷺ وسمّاه زيد الخير . والأثرمان رجلان من طيّئ . ورافع يجوز أن يعني به رافعَ بن عُمَيرة ؛ وكان أبذلَ العرب (يراجع شرح التبريزي على هذا البيت ص : ٥٨٥) . وبعد هذا البيت في الديوان بيتان أحدهما يذكر أسماءً مشهورة أُخرى ، وهو :

وكان إياسٌ ما إياسٌ وعارقٌ وحارثةٌ أوفى الورى والأُصامع

(٤) يقول : أيُّ جواد في الأرض إلا وجوده مشتقّ من جودهم ؟

(٥) يقول : اشتروا العُرف بالمال ، فضاع المال والعُرْف باق ؛ لأنهم جعلوا المال وقاية للعُرف .

(٦) بهاليل : جمع بُهْلُول ، وهو السَّيِّد الجامع لكلّ خير .

(٧) خَفَقَت : تَحَرَّكت ، وأسرعت ؛ وناقةٌ خيفقٌ : سريعة . والأرواح : جمع الرِّيح . وحَداها : ساقَها . واستنتقتْها : استخرجْتَ مافيها ؛ والنّاتق من النُّوق : الَّتي تُسْرِعُ الْحَمْل . يقول : إذا أرواحَ جودهم ساقها الكَرَمُ نشقتها المطامعُ (للمكارم) فتبعتها أينما ذهبت .

(٨) زعازع : شديدة .

(٩) القطائع (الأولى) : جمع قطيعة ، وهي أَرْضُ الْخَرَاج . والقطائع (الثانية) : جمع قَطُوع : مبالغة من قاطع .

١٠ بِكُلِّ فَتًى ماشَابَ مِنْ رَوْعِ وَقْعَةٍ ... وَلَكِنَّهُ قَدْ شِبْنَ مِنْهُ الوَقَائِعُ

١١ إذَا ماأغَارُوا فَاحْتَوَوْا مَالَ مَعْشَرٍ ... أغَارَتْ عَلَيْهِمْ فَاحْتَوَتْهُ الصَّنَائِعُ

١٢ هُمُ قَوَّمُوا دَرْءَ الشَّآمِ وَأيْقَظُوا ... بِنَجْدٍ عُيُونَ الْحَرْبِ وَهْيَ هَوَاجِعُ

١٣ يَمُدُّونَ بِالبِيضِ القَوَاطِعِ أيْدِياً ... وَهُنَّ سَوَاءٌ وَالسُّيُوفُ القَوَاطِعُ

[٣٥٠]

وَقَال ابن أبي عيينة(☆) : [من الكامل]

---

(١٠) الرَّوع : الفَزَع . والوَقائع : جمع وَقْعَةٍ ووَقيعة ، وهي الصَّدْمَة بَعْدَ الصَّدْمَة في الْحَرْب .

(١١) الصَّنائع : جمع صنيعة ، وهي الإحسان .

يقول : هم أقوياء أشدّاء قادرون ؛ يُغيرون فيَحْتَوُونَ الأموالَ والأسلاب ؛ ولكنّ الجود والمعروف إلى الناس يستلب منهم بالرِّفق ماحصلوا عليه بالقوة والسّلاح . يقول هُم شجعان ، أجواد .

(١٢) الدَّرء : الْمَيْلُ والعَوَج . وهَوَاجع : جمع هَجُوع ، وهي النَّائمة ، مِنَ الْهُجُوعِ وهو النَّوم ليلاً .

(١٣) يقول : أيديهم والسّيوف واحدةٌ في مضائها .

في الرِّواية :

٠٤ في الدِّيوان : مُدَّت فلم تكن ...

٠٨ في الدِّيوان : في النَّدى .

[٣٥٠]

(☆) ابن أبي عيينة : المقصود من أبناء أبي عيينة هنا عبد الله بن محمد بن أبي عُيَيْنَة من آل المهلب بن أبي صُفرة . ترجم للثلاثة الإخوة ابن المعتز في طبقات الشعراء : ٢٨٨ ـ ٢٩١ ، قال وعبد الله بن محمد هو الذي صحب طاهر بن الحسين فلم يَرْض صحبته وهجاه .

=

١	أفْنَى تَميماً سَعْدَهَا وَرِبَابَهَا	بالسِّنْدِ قَتْلُ مُغيرَةَ بنِ يزيدِ
٢	صَعقَتْ عَلَيْهِمْ صَعْقَةٌ عَتَكيَّةٌ	جَعَلَتْ لَهُمْ يَوْماً كَيَوْمِ ثَمُودِ
٣	ذَاقَتْ تَميمٌ عَرْكَتَيْنِ عَذَابَنَا	بالسِّنْدِ مِنْ عُمَرٍ وَمِنْ دَاوُودِ
٤	قُدْنَا الْجِيَادَ مِنَ العِرَاقِ إلَيْهِمُ	مِثْلَ القَطَا مُسْتَنَّةً لِوُرُودِ
٥	يَحْمِلْنَ مِنْ وَلَدِ الْمُهَلَّبِ عُصْبَةً	خُلِقَتْ قُلُوبُهُمُ قُلُوبَ أسودِ

= وأورد شيئاً من أشعارهم وأخبارهم .

(طبقات الشعراء : ٢٨٨ ، والكامل ٢ : ٧ ، ومواضع أخر ، والأغاني ٥ : ٢٧٦ ، و ٢٠ : ١٩)

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لعبد الله بن محمّد بن أبي عيينة في الكامل (٢ : ٣٤) ، وقال المبرّد : « وقال عبد الله في قتل داوود بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن الْمُهَلَّب مَنْ قَتَلَ بأرضِ السِّند ، بِدَمِ أخيه المغيرة بن يزيد » ولعبد الله في المغيرة شِعْرٌ قال المبرّد بعد أن أورد قسماً منه « وهذا شِعْرٌ عجيبٌ من شِعْرِه » .

شروح :

(١) الرِّباب تحالف من تيم وعدي وعوف وثور وأشيب : ولد عبد مناة كما ذكر ابن حزم ، وهم : تيم وعدي وعُكل ومزينة وضبة كما في الاشتقاق : ١٨٠ . وبنو سعد بن زيد مناة بن تميم في جمهرة ابن حزم : ٢١٥

يقول إن مقتل مغيرة بن يزيد أدّى إلى أن جرى لأولئك القوم ما جرى .

(٢) صعقتهم : أصابتهم الصاعقة ؛ والصاعقة : صَوْتُ العَذَاب . وعَتَكيَّة : نسبة إلى عَتيك ، وهو فخذ من الأزد ، وهم رهط آل أبي صُفرة . وثمود هم القوم الذين أهلكهم الله تعالى بالصاعقة ، قال تعالى [السجدة ١٣/٤١] ﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴾ .

(٣) عَرْكَتَيْن : مرّتين .

(٤) مُسْتَنَّة : مُشرِعة .

والقطا طائر معروف .

(٥) العُصبة : الجماعة ؛ وهي ما بين العشرة إلى الأربعين .

[٣٥١]

وَقالَ أَخُوهُ أَبُو عُيَيْنَةَ(☆) : [من المتقارب]

---

[٣٥١]

(☆) أبو عيينة : هو أبو عيينة بن محمد بن أبي عيينة من آل أبي صُفرة ، أخو صاحب الترجمة السابقة [٣٥٠] . قال ابن المعتز : إن آل المهلّب ـ أيّامه ـ يسمون باسم أبي عيينة ، وإن شيخاً منهم أخبره أن كل من يُدْعى من المهالبة أبا عيينة فكنيته أبو المنهال .

وكان أبو عيينة يهاجي ابن عمه خالد بن يزيد بن حاتم المهلبي ؛ قال له المأمون يوماً : « يا أبا عيينة ، هجوت ابن عمك بألف بيت ماعَرّضتَ له بِمَحْرَمٍ ولا تجاوزتَهُ إلا في بيتٍ واحد .. إلخ » وبَيّن أبو عيينة أنه لم يقصد إلى مطعن فسرّي عن المأمون (والخبر في طبقات ابن المعتز : ٢٨٩) .

قال ابن المعتز : وشعر أبي عيينة أنقى من الراحة ، وليس فيه عيب فلا بيتَ يُسْقَط . قال : وأبو عيينة أحد المطبوعين الأربعة الذين لم يُرَ في الجاهلية والإسلام أطبع منهم وهم : بشار وأبو العتاهية والسيّد الحميري وأبو عيينة .

ونوه ابن حزم بأبي عيينة وأخيه عبد الله .

(الأغاني ٥ : ١٥٦ و ٤ : ٨٥ ، وطبقات ابن المعتز : ٢٨٨ ، وجمهرة أنساب العرب : ٣٦٩ ، والكامل ٢ : ٣٦) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لأبي عيينة بن محمد بن أبي عيينة في الكامل (٢ : ٣٦) . وقال المبرّد بعدما أوردَ سبعة أبيات (الأبيات المختارة منها) : « قال أبو الحسن : وهذا شِعْرٌ حَسَنٌ وأوّله :

أَلَمْ تَنْهَ نَفْسَكَ أَنْ تَعْشَقَا وَمَا أَنْتَ والعِشْقُ لولا الشَّقا

..... » .

١	أعـاذِلَ ! صَــهْ لَسْتَ مِنْ شِيمَتِي	وَإِنْ كُنْتَ لِي نـاصِحـاً مُشْفِقـا
٢	أراكَ تُفَرِّقُني دائِبـــــاً	وَمـــا يَنْبَغِي لِيَ أَنْ أَفْرَقـــا
٣	أنـا ابْنُ الَّـذِي شـادَ لي مَنْصِبـاً	وَكانَ السِّماكَ إذا حَلَّقـــا
٤	قَرِيـــعُ العِراقِ وَبِطْرِيقُهُمْ	وَمَجْـــدُهُمُ الْمُرْتَجَى الْمُتَّقَى
٥	أنـــا ابْنُ الْمُهَلَّبِ مـــا فَـوْقَ ذا	لِعـــالٍ إلى شَرَفٍ مُرْتَقَى
٦	فَمَنْ يَسْتَطِيـــعُ إذا مـــا ذَهَبْـ	ـتُ أَنْطِقُ في الْمَجْـدِ أَنْ يَنْطِقـا ؟

[٣٥٢]

وَقالَ ابْنُ أَبِي عُيَيْنَةَ أَيْضاً : [من الوافر]

شروح :

(١) صَهْ وَصَهٍ : كلمةُ زَجْرٍ للمتكلّم ، أي : اسكت . الشيمة : الطبيعة . وإعرابها : اسمُ فعل أمر .

(٢) تُفَرِّقُني : تُفَزِّعُني ، من الفَرَق وهو الخوف والفزع .

(٣) السِّماك : هُما سِماكان (الأعزل والرّامح) ، وهما نجمان نيّران ؛ ويضرب بالسماك أو بهما المثل في العلوّ ، وفي البُعد .

(٤) القريع : الْمُقارع ، والغالب ، والسيِّد . والبِطريق : القائدُ ، تحت يَدِه عَشَرَة آلاف رَجُل ؛ كلمةٌ روميّة .

في الرّواية :

٢- في الأصل المخطوط : تفرّقني داباً .

٤- في الكامل : وعزّهم المرتجى ...

٥- في الأصل المخطوط : مافوق ذَ لعالٍ ...

[٣٥٢]

المناسبة والتخريج :

القطعة لعبد الله بن محمد بن أبي عيينة ، وسبقت ترجمته في القطعة [٣٥٠] . وقد =

١	أَنــا ابْنُ أَبي عُيَيْنَــةَ فَرْعُ قَــوْمي	وَكَعْبٌ والِــــدي وَأَبِي كِــلابُ
٢	وَقَيْسٌ كُلُّهــا خــــالٌ وَجَــــدٌّ	وَفي الأَزْدِ الْمُرَكَّبُ وَالنِّصـــابُ
٣	بِـــأَعْمامِي وَأَخْـوالي أَقــامَتْ	قُرَيْشٌ مُلْكَهــا وَبِهِمْ تُهــابُ
٤	وَأُسْــدُ الغــابِ ثَعْلَبَــةُ بْنُ عَمْرٍو	لُيُــوثٌ لَيْسَ يَسْتُرُهُنَّ غــــابُ
٥	رِجـــالٌ مُصْحِرُونَ لِكُــلِّ حَيٍّ	مَعـــاقِلُهُمْ طِعـــانٌ أَوْ ضِرابُ
٦	هُمُ آوَوْا وَهُمْ نَصَرُوا وَفِيهِمْ	تَفَسَّحَتِ النُّبُــوَّةُ وَالكِتـــابُ
٧	وَجَــدُّ مُحَمَّــدٍ وَلَــدُوا فَطــابُــوا	بِمَنْ وَلَــدُوا وَمَنْ وَلَــدُوا أَطــابُــوا

= ورد في الكامل البيتان الأوّل والثالث ، في قطعة تقع في خمسة أبيات ، وقـال المبرّد في التقديم لها : « وكان (محمد بن حرب بن قبيصة بن مخـارق الهلالي) على شُرْطَـةِ جعفر بن سليمان على المدينة ، وكان كثير الأدبِ غزيرَهُ ، فـأغضبَ ابنَ أبي عُيَيْنَـةَ في حُكْمٍ جرى عليـه ... في ذلـك يقول عبـد الله (وأنشـد الخمسـة الأبيـات) » . الكامل (٢ : ٣٩) .

شروح :

(١) شهر هذا الفرع من آل المهلب باسم أبي عيينة .

(٢) النّصاب : الأصل والْمَرْجع . والمركّب : الْمَنْبِتُ والأصل .

(٣) أي اعتماداً عليهم واستناداً إليهم .

(٤) يريد بني ثعلبة بن عمرو .

(٥) مُصْحِرون : بارزون في الصَّحراء . والمعاقل : جمع مَعْقِل ، وهو الملجأ .

(٦) يُشير إلى قوله تعالى [الأنفال : ٧٢/٨] : ﴿ إنَّ الَّـذين آمَنُوا وَهـاجَرُوا وَجـاهَـدُوا بِـــأَمْـوالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ في سَبِيــلِ اللهِ وَالَّــذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولئِــكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيـــاءُ بَعْضٍ ... ﴾ .

(٧) أطابوا : أي ولدوا بنين طيّبين .

في الرواية :

٠٣ في الكامل : بأخوالي وأعمامي ... وبها تُهابُ .

[٣٥٣]

وَقالَ دِعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ الْخُزاعِي(*) مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الرَّمَل]

١ وَإذا صافَيْتُ أكَّدْتُ الصَّفا وَإذا أدْبَرْتُ يَوْماً لَمْ أعُجْ

[٣٥٣]

(*) أبو عليّ دعبل بن عليّ الخُزاعي : (١٤٨ ـ ٢٤٦) شاعر مدّاح هجّاء ، ومصنّف (لم يبق لنا من مصنفاته شيء) وصفه ابن خلّكان في الوفيات (١ : ١٧٨) فقال : كان بذيء اللسان مولعاً بالهجو والحطّ من أقدار الناس . مدح خلفاء العباسيين وهجاهم أيضاً .

وكان صديقاً للبحتري .

وطال عمره ، حتى كان يقول : « لي خمسون سنة أحمل خشبتي على كتفي أدور على من يصلبني عليها فما أجد من يفعل ذلك » وغاب عنه أنه شمله حلم خلفاء زمانه على علمهم بخلقه وتلوّنه عليهم ؛ فقد كان يمدح ويهْجُو ، ولا يُبالي .

لدعبل ديوان شعر مطبوع ، طبع أكثر من مرّة .

(تراجع مقدمة ديوانه الذي جمعه الدكتور عبد الكريم الأشتر ـ طبع مجمع اللغة العربية بدمشق ـ الطبعة الثانية ، والأغاني ٢٠ : ١١٩ ، ووفيات الأعيان ١ : ١٧٨ ، والشعر والشعراء : ٣٥٠ ، ولسان الميزان ٢ : ٤٣٠ ، وتاريخ بغداد ٨ : ٣٨٢) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لدعبل بن عليّ يمدح فيها الحسَن بن وهب ، في ديوانه (١٠٦) منها بيتان أوّلها :

وَإذا عانَدَنا ذُو قُوَّةٍ غَضِبَ الرُّوح عَلَيْهِ فَعَرَجْ

وثانيهما البيت الرّابع من الاختيار ، ولم ترد الأبيات الثلاثة الأُولى في ديوانه ؛ فهي ممّا يُستدرك عليه .

شروح :

(١) عاجَ : رجع .

٢ وَإذا عَــاذَ بِقَــوْمِي عــائِــذٌ وَتَرَ النَّــاسَ جَميعــاً لَمْ يُهَــجْ
٣ أَسَّسُــوا الْمَجْــدَ لَنــا مِنْ سَعْيِهِمْ فَبَنَيْنــا ثُمَّ أَعْلَيْنــا الــدَّرَجْ
٤ فَعَلَى أَيْمانِنــا يَجْرِي النَّــدَى وَعَلى أَسْيــافِنــا تَجْرِي الْمُهَــجْ

[٣٥٤]

وَقالَ أَيْضاً : [من الْهَزَج]

١ تَصَــــدَّقْتُ على قَــــوْمِي بِما أَبْقيتُ مِنْ عُمْرِي
٢ فَــإنْ أَسْلَمْ فَــذُو حَمْــدٍ وَإنْ أَهْلِــكْ فَــذُو أَجْرِ

(٢) وَتَرَهُ : إذا قَتَلَ حَمِيمَهُ وتركـه وِتْراً (فرداً) . ولَمْ يُهَج : لَمْ يُقـاتَل ، ولَمْ يَثْرَهُ أحَـد . وعاذ به : التجأ إليه واستجار به .
(٤) المهج جمع مهجة . جمع في البيت الفخر بالكَرَم .

[٣٥٤]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة من قصيدة لـدعبل بن عليّ الخزاعي ، يفخر فيهـا بقومـه ، في ديوانـه (١٥٤) منها أربعة أبيات ، أوّلها البيت الأوّل من المختـار ، وثـانيهـا الثـالث منهـا ، وثالثُها : ليس في المختار وهو :

أَقَمْنـــا أَوَدَ الأَعْنـــا قِ بـــالهنـــديَّـــةِ البُتْرِ

ورابعها الثامن من الاختيار .
أمّا مابقي من المختار (الأبيات : ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧) فإنه لم يَرد في ديوانه ؛ وهو ممـا يُستدرك عليه .

٣ / أنــــا ابْنُ القــــادَةِ الــــذّادَ ـةِ وابْنُ الغُرَرِ الــــزُّهْرِ
٤ إذا مــــا الْتَقَتِ الْخَيْــــلا نِ بــــالشَّحْنــــاء والغَمْرِ
٥ رَأَيْتَ الْمَــــوْتَ مَنْشُــــوراً عَلى رايــــاتِنــــا الْحُمْرِ
٦ إذا مــــا أَخْلَفَ القَطْرُ خَلَفْنــــا سَبَــــلَ القَطْرِ
٧ إذا مــــا أَعْضَــــلَ الأَمْرُ دَفَعْنــــا الشَّرَّ بــــالشَّرِّ
٨ وَمــــا لِلْحُرِّ مَنْجــــاةٌ كَمِثْــــلِ السَّيْفِ وَالصَّبْرِ

[٣٥٥]

وقال إبْراهِيمُ بنُ العَبّاس الصُّولي(*) : [من الوافر]

شروح :

(٣) الـذَّادة : جمع ذائـد ، وهو الـدَّافِع ؛ مِن : ذادَ إذا دَفَعَ وطَرَد . والغُرَر : جَمْعُ غُرّة ، وهي بيـاضٌ في جبهــة الفَرَس ؛ يريــد عـلائمَ الكَرَم . والـزُّهر : جمـع زَهراء ، وهي النَّيِّرَة .

(٤) الشَّحناء : الرّابطة من الخيل ؛ والغَمْرُ : السريعُ منها .

(٦) السَّبَل : الْمَطَر .

(٧) أَعْضَلَ الأمرُ : اشتدّ .

في الرواية :

٠١ في الديوان : أُبقيتَ (بالبناء للمجهول) وهو خطأ مطبعي وإلاّ فلا وَجْهَ له .

٠٣ في الديوان : أنا ابن السادة القادة ...

[٣٥٥]

(*) أبـو إسحــاق إبراهيم بن العَبّــاس الصّــولي : (١٧٦ ـ ٢٤٣) إبراهيم بن العبــاس بن محمد بن صُول : كاتبٌ بليغ وشاعر مُجيد من رجال الدولة العَبّاسيّة ورؤوس كُتّـابها ، وأعلام إدارتها . نَبـه ذِكره بعـد اتصـالـه بـالفضل بن سهل وكتب للمـأمون والمعتصم والواثق والمتوكّل . ومدح من الخلفـاء المتوكل (والمعتز والمنتصر قبل أن يليـا) . ولـه =

١ أَمِيلُ مَعَ الذِّمَامِ عَلى ابْنِ عَمِّي ... وَآخُذُ للصَّدِيقِ من الشَّقِيقِ
٢ وَإن أُلْفَيْتَنِي حُرّاً مُطَاعاً ... فَإِنَّك واجِدِي عَبْدَ الصَّدِيقِ
٣ أُفَرِّقُ بَيْنَ مَعْرُوفِي وَمَنِّي ... وَأَجْمَعُ بَيْنَ مَالي والْحُقُوقِ !

= أخبار كثيرة مع رجال عصره مثل محمد بن عبد الملك الزيّات (كان صديقه وتغيّر عليه ثم اختلفا) وأحمد بن أبي دُواد ، وأحمد بن المدبّر ، والحسن بن وهب ، وأبي تمام والبحتري ، ودعبل .

ولإبراهيم ديوان مطبوع باق ، وهو من صنعة حفيد أخيه أبي بكر .

ويلاحظ على شعره أنه مقطوعات أو قصائد قصيرة ، قال أبو الفرج إنه كان يقول الشعر ثم يختاره ويُسقط رذله ثَمّ وثَمّ فلا يَدَعُ منه إلا اليسير .

وكان يُعَدّ ـ مع ابن الزيات ـ أشعر رجال الدولة العباسيّة .

واشتهر من شعره في العتاب :

وكنتَ أخي بإخاء الزمان ... فلَمّا نبا صرتَ حرباً عَوانا
وكنتَ أذمّ إليك الزمان ... فقد صرت فيك أذمُّ الزمانا
وكنت أعدّك للنائبات ... فها أنا أطلبُ منك الأمانا !

(تراجع ترجمته في مقدمة عبد العزيز الميمني رحمه الله على الديوان . وتنظر إحالاته ومراجع ترجمته ثمة ص ١١٨ من الطّرائف الأدبيّة) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة له في ديوانه (في : الطرائف الأدبية) : ١٥٤ ، وترتيبها في ديوانه : ١ ، ٣ ، ٢ . (وانظر تخريجها ثَمّة) .

شروح :

(١) الذِّمام : الحقّ والْحُرْمة ؛ يريد مَنْ لَهُ عَهْدٌ وحُرْمة عنده . يقول : هو منصف ، ولا يحول دون إنصافه قرابة واشجة .

(٢) يشبه قول الشاعر : وإني لعبد الضيف مادام ثاوياً ...

(٣) الْمَنُّ : أن تصنع صنعاً جميلاً ، واستخدمه بمعنى الْمِنَّة ، وهي أن تُقَرِّعَ بالإحسان الذي صنعته (وأصله مِنْ : مَنَّ الشيْءَ إذا قطعه) فكأنّه بالمنّة يقطع المعروف الذي أسداه . =

[٣٥٦]

وَقالَ أيْضاً : [من الطويل]

١	لَنا إبلٌ كُومٌ يَضيقُ بِها الفَضا	وَتَفْتَرُ عَنْها أرْضُها وَسَماؤُها
٢	فَمِنْ دُونِها أنْ تُسْتَباحَ دِماؤُنا	وَمِنْ دُونِنا أنْ تُسْتَباحَ دِماؤُها
٣	حِمىً وقِرىً فَالْمَوْتُ دُونَ مَرامِها	وَأيْسَرُ خَطْبٍ يَوْمَ حُقَّ فَناؤُها

= يقول : إنه يصنع المعروف ولا يَمنّ لأن في الْمِنّة على الْمُنْعم عليه أذىً . ويسلّط الحقوق (وجوه الإنفاق) على ماله .

في الرّواية :

٠١ في الديوان : على ابن أُمّي وأقضي للصديق على الشقيق .

٠٢ في الديوان : وإمّا تُلفِني حرّاً مطاعاً ...

[٣٥٦]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لإبراهيم بن العَبّاس الصُّولي في ديوانه (١٥٣) . وهي هُنا كما في الديوان عَدَداً وترتيباً .

شروح :

(١) الكُوم : جَمْعُ كَوْماء ، وهي الناقة العظيمة السَّنام . وتَفْتَرُ : تَضعُف ؛ يريد أنّها لكثرتها فإنّ الأرض لاتَسَعُها .

(٢) قسم أمر تلك الإبل قسمين فهي مال وحِمىً يدافع عنه بكل قوّة ، وبكل ثمن . ولكنها معرضة للنحر وفاء بحق الضيفان ، ودفعاً عن مآثر صالحة .

(٣) القِرى : الطّعام الْمُعَدّ للضُّيوف . ومَرامها : الطَّلب ؛ يقول : نَمُوت أو يموت الْمُغيرون علينا وهم يريدون غنيمةَ إبلنا ، فنحن حُماتُها ؛ وأهون شيء علينا أن نقدّمها قِرًى لضيوفنا . =

[٣٥٧]

وَقالَ الوَليدُ بنُ عُبَيْدٍ البُحْتُريُّ(☆) مِنْ قَصيدَةٍ : [من الخفيف]

١ ذَهَبَتْ طَيِّئٌ بِسـابِقَـةِ الْمَجْـ ـدِ عَلى العالَمينَ : بَأْساً وَجُوداً
٢ نَزَلُوا كاهِلَ الحِجازِ فَأَضْحَى لَهُمُ ساكِنُوهُ طُرّاً عَبيدا
٣ مَنْزِلاً قارَعُوا عَلَيْهِ العَمالِيـ ـقَ وَعاداً في عِزِّها وَثَمُودا

= في الرّواية :
٠١ في الديوان : وتَفْتَرّ .
٠٢ في الديوان : « دون مَراحِها » ونبّه إلى رواية المصنّف .

---

[٣٥٧]

(☆) الوليد بن عبيد البحتري : سبقت ترجمته في القطعة [٢٠٩] .

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة من قصيدة للبحتري قالها في حداثةِ سنّه مفتخراً بقومه طيّئ ، وتقع القصيدة في (٤٦) ستّة وأربعين بيتاً ، مطلعها :
إنّما الغَيُّ أنْ يكونَ رشيدا فَانْقُصا مِنْ مَلامِهِ أوْ فَزيدا
واختار المصنّف منها الأبيات : ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٤٥ ، ٣٣ ، ٣٤
والقصيدة في ديوانه : ٥٩٠

شروح :
(٢) الكاهل : أعلى الظَّهْر مّما يلي العنق . وطُرّاً : جميعاً .
(٣) قارعوا : ضارَبوا . والعَماليق : قومٌ من ولد عِمليق بن لاوَذ بن إرَم بن سام ، تفرّقوا في البلاد . وعاد وثمود : من القبائل العربية الأولى .
يقول : إنّ عزهم تليدٌ ، ومجدهم قديم .

٤	بَلَـــدٌ يُنْبِتُ الْمَعَـــالي فَما يَثْـ	ـغِرُ الطِّفْـــلُ فِيهِمُ أَوْ يَسُـــودا
٥	وَلُيُـــوثٌ مِنْ طَيِّئٍ وَغُيُـــوثٌ	لَهُمُ الْمَجْـدُ : طَـارِفـاً وَتَلِيـدا
٦	فَإِذا الْمَحْـلُ جـاءَ جـاؤُوا سُيُـولاً	وَإِذا النَّقْـعُ ثـارَ ثـارُوا أُسُـودا
٧	يَحْسُنُ الـذِّكْرُ عَنْهُمُ وَالأَحـادِيـ	ـثُ إِذا حَـدَّثَ الْحَـدِيـدُ الْحَـدِيـدا
٨	في مَقـــامٍ تَخِرُّ في ضَنْكِـــهِ البِيـ	ـضُ عَلى البِيضِ : رُكَّعـاً وَسُجُـودا
٩	نَحْنُ أَبْنـــاءُ يَعْرُبٍ أَعْرَبُ النَّـــا	سِ لِسـانـاً وَأَنْضَرُ النَّـاسِ عُـودا
١٠	مَلَكُوا الأَرْضَ قَبْـلَ أَنْ تُمْلَـكَ الأَرْ	ضُ وَقـادُوا في [حـافَتَيْهـا] الْجُنُودا
١١	وَجَرَوْا عِنْـدَ مَوْلِـدِ الـدَّهْرِ في السُّؤْ	دُدِ وَالْمَكْرُمـاتِ شَـأْواً بَعِيـدا

[٣٥٨]

وقال عبد الله بن المعتزّ(☆) : [من الطويل]

---

(٤) اثّغر الطفل : نَبَتَ مُقَدَّم أسنانه .
(٥) الطّارِف : المال الجديد . والتّليد : المال القديم الأصيل .
(٦) النقع : رَفْعُ الصَّوْت ، والقَتْل .
(٧) « إذا حدّث الحديد الحديدا » أي : إذا التَحَم القوم وتقارعوا بالسّلاح .
(٨) البيض : السُّيوف . والضَّنْك : الضّيق .
(١٠) حافَتا كلّ شيء : جانِباه ؛ (تُطْلَبُ في معاجم اللغة في : ح و ف) .
(١١) الشّأو : الغاية والأَمَد .

في الرواية :
٠٤ في الديوان : « يثّغر الطفل فيه حتّى يسودا » وأشار إلى رواية المصنّف .

[٣٥٨]

(☆) أبـو العبـاس عبـد الله بن المعتزّ (٢٤٧ ـ ٢٩٦) بن المتـوكل بن المعتصم بن الرشيـد . أديب ، شـاعر ، واسع الثّقـافـة ، مؤلّف مصنّف . ويعرف بخليفـة يـوم وليلـة ، فـإن =

١	سَلِي بي إذا ما الْحَرْبُ ثارَتْ بِأَهْلِها	وَلَمْ يَكُ مِنْها لِلْجَبانِ قَرارُ
٢	وَقامَ لَها الأَبْطالُ بالبيضِ وَالقَنا	[وَهَبَّتْ رِياحُ الآخَرِين] فطارُوا
٣	إذا شِئْتُ أوقرتُ البِلادَ حَوافِراً	وَقامَتْ وَرائِي هاشِمٌ وَنِزارُ
٤	وَعَمَّ السَّماءَ النَّقْعُ حَتَّى كَأَنَّهُ	دُخانٌ وَأَطْرافُ الرِّماحِ شَرارُ
٥	وَلي كُلُّ خَوَّارِ العِنانِ مُجَرَّبٌ	كُمَيْتٌ عَناهُ الْجَرْيُ فَهْوَ مُطارُ

= الأمر لم يتم بأكثر من هذه المدّة ، في وقت اضطربت فيه أحوال الخلافة والخليفة .
من كتب ابن المعتزّ كتاب (البديع) و (طبقات الشُعراء) وهما مطبوعان .
ولابن المعتزّ ديوان شعر مطبوع ، طُبع أكثر من مرّة .

(تراجع مقدمة محقق الديوان « ط القاهرة ، وهي مقدّمة مطولة » وقد رجعنا إلى طبعتي الديوان للإحالة « طبعة بغداد وطبعة القاهرة » . وينظر أيضاً : معاهد التنصيص ٢ : ٣٨ ، وشذرات الذهب ٢ : ٢٢١ ، وتاريخ بغداد ١٠ : ٢٩٥ ، ووفيات الأعيان ٢ : ٢٢٩ ، والمنتظم ٦ : ٨٤) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لعبد الله بن المعتزّ ، يفتخر فيها ، وتقع في (١٢) اثني عشر بيتاً ، مطلعها :

شَجَتْكَ لِهِنْدٍ دِمْنَةٌ وَدِيارُ ... خَلاءٌ كَما شاءَ الفِراقُ ، قِفارُ

واختار المصنّف منها الأبيات : ٢ ، ٤ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، (والبيت السادس لم يرد في ديوانه) ، ٩ ، ١٠ ، ١١ .

والقصيدة في ديوانه (مصر) ١ : ٢٥٥ ، وفي ديوانه (العراق) ١ : ٩٨ .

شروح :

(٣) أوقرت البلاد : أثقلتُها ؛ والوِقْرُ : الحِمْلُ .
(٤) النّقع : الغُبار .
(٥) خَوَّار العِنان : كثير الْجَري . وكُمَيْت : الأحمر الذي خالط حُمرته سواد . وَعَناه : أهمّه . وفَرَسٌ مُطار : حديدُ الفؤاد ماضٍ .

٦ كَأَنَّ الرِّيـاحَ الْهُوجَ تَحْمِلُ سَرْجَـهُ إذا [شُـدَّ] مِنْــهُ مِحْـزَمٌ وَعِـــذارُ

[٥٠/أ] ٧ / وَعَضْبٌ حُسامُ الْحَدِّ ماضٍ كَـأَنَّـهُ إذا لاحَ في نَقْـعِ الكَتِيبَــةِ نــارُ

٨ وَقُمْصٌ حَـديـدٌ ضـافِيـاتٌ ذُيُـولُهـا لَهـا حِلَقٌ خُـزْرُ العُيُـونِ صِغـارُ

٩ وَبَيْضٌ كَـأَنْصـافِ البُـدُورِ أَبِيَّـةٌ إذا امْتَحَنَتْهُنَّ السُّيُـوفُ خِيــارُ

[٣٥٩]

وَقالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من البسيط]

---

(٦) المِحْزَم : الحِزام . والعِذار : ماسال من اللّجام على خدّ الفرس .
(٧) العضب : السيف (من العَضْبِ وهو القطع) . وحُسام الحد : حدّه قاطع .
(٨) ضافيات : سابغات ؛ يريد دروعاً . وحِلَق : جمع حَلْقَة . وخُزْر : ضيّقات .
(٩) بَيْض : جمع بَيْضة ، وهي خوذة المحارب مِنَ الْحَديد يضعها على رأسه .

في الرواية :

٠١ في الديوان : سارت بأهلها .
٠٢ في الأصل المخطوط : « وَلَم يكُ فيها للجبان فطاروا » وهو سهو من الناسخ .
٠٣ في الديوان : وسارت ورائي هاشم .
٠٦ في المخطوط : رُسِمَ الشطر الثاني هكذا « إذا قبل منه محزم وعذار » وقدّرت أن تكون لفظة (قبل) تحريفاً عن (شدّ) . والبيت لم يرد في طبعتَي الدّيوان .
٠٨ في الديوان : « لها حَدَق خُذْر العيون » ورواية المصنّف أعلى .

[٣٥٩]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لعبد الله بن المعتز ، تقع في (٤٠) أربعين بيتاً ، مطلعها :

يــا دارُ يــا دارَ أطرابي وأشجــاني أبلى جـديـدَ مَغـانيـكِ الْجَـدِيـدانِ ـ

١	مـا زِلْتُ أَدْعُو بِضَوْءِ الصُّبْحِ مُغْتَرِباً	يَفْرِي دُجا اللَّيْلِ مِنْهُ شَخْصُ حَرّانِ
٢	أَزالَـهُ الـدَّهْرُ عَنْ أَهْلٍ وَأَبْـدَلَـهُ	أَهْـلاً بِـأَهْـلٍ وَجيرانـاً بِجيرانِ
٣	مـانـالَ مِنْ نِعْمَتي شَيْئـاً بِلَحْظَتِـهِ	إِلاَّ وَسُلْطـانُـهُ فيـهِ كَسُلْطـاني
٤	وَقَدْ يَشُقُّ غُبـارَ الْحَرْبِ [بي] فَرَسٌ	مُسْتَقْـدِمٌ غَيْرُ هَيّـابٍ وَلا وانِي
٥	يَلْقَى وُجوهَ الثَّرَى مِنْـهُ بِـأَرْبَعَـةٍ	صُمٌّ وَعِـدَّتُهـا في الأَرْضِ ثِنْتـانِ
٦	تَرَى حَـوافِرَهُ إِنْ حَثَّ راكِبُـهُ	يَقَعْنَ مَـوْقِـعَ أَقْصَى طَرْفِـهِ الرّاني
٧	سَلِي ـ فَدَيْتُكِ ـ هَلْ عَرِّيتُ مِنْ مِنَنٍ	خَلْقاً وَهَل رُحْتُ في أَثْوابِ مَنّانِ
٨	وَهَـلْ نَـزَعْتُ إِلى أَمْرٍ فَلَمْ يَرَهُ	حَـزْمِي وَلَمْ يَـأْتِـهِ مِنْ قَبْلِ إِتْيـاني
٩	لا يَـأْمَنُ الخـائِنُ النّـائي مُعـاقَبَتي	ولا يَخافُ شَذاتِي الصّاحِبُ الـدّاني

= وفي القطعة المختارة زيادة عمّا في طبعتي ديوانه ؛ فالأبيات (٢ ، ٣ ، ٩) لم ترد في كلا الطبعتين ، يُضاف إلى ذلك أنّ الأبيات (٥ ، ٦ ، ٨) لم ترد في طبعة بغداد أيضاً .

أمّا باقي الاختيار وهو الأبيات : (١ ، ٤ ، ٧) فتقابل الأبيات : (٢٥ ، ٢٦ ، ٣٤) من الطبعة المصرية .

والقصيدة في ديوانه (مصر) : ٢٩٣ ، وفي ديوانه (العراق) ١ : ١٨١

شروح :

(١) يَفْري : يَشُقُّ . والحرّان : الظمآن .

(٤) مستقدِم : مُتَقَدِّم . والواني : التَّعِب .

(٦) الطَّرْفُ الرّاني : مُديمُ النَّظَر مَع سُكونٍ فيه .

(٧) المِنَن : جَمع المِنَّة ، وهي الإنعام والصنيعة . والمَنّـان : الـذي يمتنّ بمعروفه وإنعامه على مَن أسدى إليه معروفاً . يقول : لم يخلُ يومٌ من مِنَني ، ولم أمتنَّ يوماً على أحد بما أسديت إليه من معروف .

(٩) الشَّذاة : الأذى ؛ ضَرِمَت شَذاتُهُ واضطَرَمت إذا اشتدّت أذاته .

[٣٦٠]

وَقالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الطويل]

١ لَنا إِبِلٌ ما وَفَّرَتْها دِياتُنا وَلا ذَعَرَتْها في الصَّباحِ الصَّوائِحُ

٢ تَقَسَّمَهُنَّ الْجُودُ إِلاّ بَقِيَّةً تُرَدُّ عَلَيْهِ حِينَ تُخْشَى الْجَوائِحُ

في الرواية :

٠١ في طبعتَيْ الديوان : بضوء النّار . وفي طبعة بغداد : يُغري دجا اللّيل . وفي طبعة مصر : حَيْران .

٠٤ في طبعتَيْ الديوان : غمار الحرب . وفي طبعة مصر : مقدّم غير هيّاب .

٠٨ في طبعة مصر : أم هل نزعت ...

[٣٦٠]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لعبد الله بن المعتزّ ، تقع في (١٩) تسعة عشر بيتاً ، مطلعها :

لَقَد صاحَ بِالبَيْنِ الْحَمامُ الصَّوائِحُ وَهاجَتْ لَكَ الشَّوْقَ الْحَمُولُ الرَّوائِحُ

واختار المصنّف من القصيدة الأبيات : ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١٦ ، ١٧ .

والقصيدة في ديوانه (مصر) ١ : ٢٤٦ ، وفي ديوانه (العراق) ١ : ٧٥

شروح :

(١) يقول : قد كثُر قتلانا فأكثرنا من دَفْع الدِّيات مِنَ الإبل التي لم تخوّفها أصوات المستغيثات من غارة أغارَها الأعداء .

(٢) الجوائح : جمع جائحة ، وهي الشدّة التي تجتاح المال (تَسْتأْصِلُه) .

٣ إذا غَـدَرَتْ أَلْبـانُهـا بِضُيُـوفِنـا وَفَتْ بـالقِرَى لَبَّاتُها والصَّفـائِحُ
٤ وَقَيَّدَهـا بـالنَّصْلِ خِرْقٌ كَـأَنَّـهُ إذا جَدَّ لَوْلا ماجَنَى السَّيْفُ مـازِحُ
٥ كَـأَنَّ أَكُفَّ القَـوْمِ في جَفَنـاتِـهِ قَطـاً لَمْ يُنَفِّرْهُ عَنِ المـاءِ سـارِحُ
٦ فَإِنْ مِتُّ فَانْعَيْنِي إلى الْمَجْدِ والتُّقَى وَلا تَخْـزُنِي دَمْعـاً إذا قـامَ نـائِحُ
٧ وَقُولِي هَـوَى عَرْشُ الْمَكارِمِ والعُـلا وَعُطِّـلَ مِيزانٌ مِنَ العِلْمِ راجِـحُ

[٣٦١]

وَقالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الرّجَز]

---

(٣) اللَّبّات : جمع اللَّبَّة ، موضع القلادة منَ الصَّدر . والصفائح : السُّيوف العريضة .
(٤) الخِرْق : السَّخيّ .
(٥) الْجَفَنات : جَمْعُ الْجَفْنَة ، وهي القصعة .

في الرواية :

٠١ في طبعَتَيْ الديوان : « لَنا وَفرةٌ ماوفّرتها دِماؤنا » .
٠٢ في الديوان :
تقسّمهنّ الحمـــد إلاّ بقيّـــة تُرَدّ علينـــا حين تُخْشَى الجـوائـح
٠٣ في الديوان : « وفت بالقرى خيراتها » .

[٣٦١]

المناسبة والتخريج :
الأبيـات المختـارة من قصيـدة لعبـد الله بن المعتزّ ، تقع في (٣٧) سبعـة وثـلاثين بيتـاً (ط مصر) و (٦٨) ثمانية وستين بيتاً (وفي طبعة العراق) . ومطلعها :
رَأَيْتَ فيهـــا بَرْقَهـــا لَمّـــا وَثَبْ كَمِثْـــلِ طَرْفِ العَيْنِ أَوْ قَلْبٍ يَجِبْ =

١	لاأَرْحَـلُ العِيسَ إلى ذِي نـائِـلٍ	وَلا إلى ذِي رَغْبَـةٍ وَلا رَهَبْ
٢	وَلي فُؤادٌ في الـوَغى مَيْتُ الرِّضـا	وَحَيْثُ لا وِتْرَ لَـهُ مَيْتُ الغَضَبْ
٣	وَلَيْلَـةٍ ضَمَّ إلَيَّ جُنْحُهـا	ضَيْفي وَنـارِي بـاليَفـاعِ تَنْتَسِبْ
٤	جَرَى بِـهِ المِقْـدارُ نَحْـوَ عـاشِقٍ	لِحَمْـدِهِ صَبٌّ بِتَفْرِيـقِ النَّشَبْ
٥	أنـا ابْنُ عَبّـاسٍ إلَيْـهِ أَنْتَمي	بِـهِ لَعَمْري حُزْتُ أَخْطـارَ القَصَبْ
٦	أَلَيْسَ مِنْ أَعْجَبِ مـا يَلْقَى امْرُؤٌ	مِنْ دَهْرِهِ وَالـدَّهْرُ يَـأْتي بـالعَجَبْ
٧	أَنّي أُرامِي دُونَ قَـوْمِي وَهُمُ	يَرْمُـونَني بِكُـلِّ سَهْمٍ مِنْ كَثَبْ

= واختار المصنّف منها (حسب طبعة العراق) الأبيات : ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٨

ولم يرد في طبعة مصر إلاّ البيتان الثالث والرّابع ، ويُقابلان في الديوان البيتين : ٣٥ ، ٣٦

والقصيدة في ديوانه (مصر) : ٢٣١ ، وفي ديوانه (العراق) ١ : ٤٠

شروح :

(١) رَحَل البعيرَ وارتَحَلَهُ : حطّ عليه الرّحل . والعيس : الإبل البيضاء ، يخالط بَياضها شُقْرَة .

(٢) الوغى : الحرب . الوِتْر : الثّأر ؛ وأصله أن يقتل الرَّجلُ حميَ الرّجل ويتركه وِتْراً (فرداً) .

(٣) جُنْحُ اللّيل : الطائفة منه . واليَفاع : التّلّ .

(٤) النَّشَب : المال .

(٥) الأخطار : جمع خَطر (بسكون الطاء وبفتحها) : الشّرف ؛ والخطر (في الأصل) : السبق يُتَراهن عليه ، ثمّ استُعير للشرف .

(٧) من كَثَب : مِن قُرْب . =

[٣٦٢]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الطويل]

١	وَقَدْ أَشْهَدُ الغَارَاتِ وَالْمَوْتُ حَاكِمٌ	يَجُورُ بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ وَيَعْدِلُ
٢	بِطَعْنٍ تَضِيعُ الكَفُّ فِي لَهَوَاتِهِ	وَضَرْبٍ كَمَا شُقَّ الْمَزَادُ الْمُرَعْبَلُ

= في الرواية :

٠٣ في الديوان (العراق) : ضمّ إليّ شطرها ...

٠٤ في الديوان (العراق) : حلّت به الأقدار ..

٠٥ في المخطوط : « أخطاري العصب » والتصحيح عن الديوان .

٠٧ في الديوان (العراق) : بسهم رامٍ مقترب .

[٣٦٢]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لعبد الله بن المعتزّ ، تقع في (١٨) ثمانية عشر بيتاً ، ومطلعها :

أهَاجَكَ أَمْ لا بِالدُّوَيْرَةِ مَنْزِلُ يَجِدُّ هُبوبُ الرِّيحِ فيه ويَهْزِلُ

واختار المصنّف منها الأبيات : ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، (البيت الخامس لم يرد في ديوانه) ، ١٤

والقصيدة في ديوانه/(مصر) : ١ :٢٨٢ ، وفي ديوانه (العراق) ١ : ١٥٦

شروح :

(١) يجور : يظلم .

(٢) اللهوات جمع اللهاة ، وهي اللحمة المشرفة على الْحَلق ؛ وفم الرّحى . يقول : إن الطعنة ـ لِقُوّتهم وشجاعتهم ـ واسعة ، بحيث تدخل فيها الكفّ ، فتضلّ طريقها لاتساع الطعنة . والْمَزَاد : جمع مَزادة ، وهي الرّاوية . والْمُرَعْبَل : الْمُمَزَّق .

ويُنظر البيت الأوّل من القطعة [٣١٠] لقيس بن الخطيم .

٣ وَخَيْلٍ طَوَاهَا القَوْدُ حَتَّى كَأَنَّها أَنَابِيبُ سُمْرٌ مِنْ قَنَا الْخَطِّ ذُبَّلُ
٤ صَبَبْنَا عَلَيْها ظَالِمِينَ سِيَاطَنَا فَطَارَتْ بِهَا أَيْدٍ سِرَاعٌ وَأَرْجُلُ
٥ أَغَارُ على الْمَعْرُوفِ في السُّخْطِ والرِّضا وَأحسِنُ في صَدِّ الصَّدِيقِ وَأُجْمِلُ
٦ فَكُلُّ الَّذي سَرَّ الفَتَى قَدْ أَصَبْتُهُ وَسَاعَدَنِي مِنْهُ أَخِيرٌ وَأَوَّلُ !

[٣٦٢]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من السريع]

١ وَغَمْرَةٍ لِلْمَوْتِ كَشَّفْتُهَا بِلَهْذَمٍ مِنْ صِبْغَةِ الْمَوْتِ قَانْ
٢ وَصَعْدَةٍ تُحْسِنُ نَظْمَ الْحَشَى وَتَسْبِقُ الطَّرْفَ بِوَشْكِ الطِّعَانْ

---

(٣) القَوْد : القيادة ؛ يشبّه الْخَيل لضمورها بالرّماح الذُّبَّل (التي لصق قشرها بها) .
(٥) أُجْمِلُ : أُحَسِّن صنيعتي وأُكَثِّرها .

في الرّواية :

٠٦ في الدّيوان : وكل الذي ...

[٣٦٢]

المناسبة والتخريج :
لم ترد الأبيات في كلتا طبعتي ديوان عبد الله بن المعتز .

شروح :
(١) الغَمْرَة : الشِّدَّة . واللَّهْذَم : السِّنان القَاطِع . وقَانٍ : صِفَةٌ لِلْحُمْرَة ؛ يُقال : أَحْمَرُ قانٍ ، أي شديد الحمرة .
(٢) الصَّعْدَة : القناة المستوية التي نبتت كذلك فهي لا تحتاج إلى تثقيف . ووَشْكُ الطِّعان : سُرْعَتُه .

٣ وَأَشْهَبٍ صَيَّرْتُـــهُ أَشْقَراً مُضَمَّـخَ الرِّدْفِ كَرِيمَ اللَّبَـانْ

٤ وَمُعْتَفٍ صَيَّرْتُـــهُ يُعْتَفَى وَمُـوْثَـقٍ أَطْلَقْتُـهُ وَهْـوَ عَـانْ

٥ وَحَـاسِـدٍ رَامَ مَكَـانِي وَهَـلْ يَبْلُغُنِي وَالْمَجْـدُ أَدْنَى مَكَـانْ

[٣٦٤]

وَقَالَ أَيْضاً : [من البسيط]

١ يَا عَاذِلِي فِي النَّـدَى لاَ تَعْـذِلَنَّ فَتًى أَفْنَى شَبَابَ الغِنَى فِي صَـاغَـةِ الكَرَمِ

٢ هَلِ الغِنَى غَيْرُ مَا جَادَتْ يَـدَايَ بِـهِ لِسَـائِلٍ ظَـلَّ يَشْكُـو سَطْـوَةَ العَـدَمِ

٣ جَرَى إِلَى حَيْثُ تَجْرِي الرِّيحُ جُودُ يَدِي وَخَيَّمَتْ فَـوْقَ آفَـاقِ العُـلاَ هِمَمِي

٤ تَـأْبَى لِيَ الـذَّمَّ كَفٌّ غَيْرُ جَـامِـدَةٍ يُغْنِيكَ عَارِضُهَا عَنْ عَـارِضِ الـدِّيَمِ

---

(٣) الأشهب : الفَرَس الأبيض الذي صَدَع بياضَه سَوَاد . مُضَمَّخ : مُلَطَّخ ؛ يريد : ملطَّخ الرِّدْف بالدَم . واللَّبان : الصَّدر .

(٤) الْمُعْتَفِي : طالب المعروف . والعَاني : الأسير .

[٣٦٤]

المناسبة والتخريج :

لم ترد الأبيات في طبعتَيْ ديوان عبد الله بن المعتزّ .

شروح :

(٢) العَدَم : الفقر ؛ وسطوة العدم : قَهْرُ الفقر وبطشه .

(٤) العارض : السحاب المعترض في الأفق . والدِّيَم : جمع دِيمة ، وهي المطر الذي يدوم في سكون بلا رعد وبرق .

٥ يَارُبَّ حَرْبٍ تَوَاطَأْتُ القَنَا قُصَداً فِيهَا وَخُضْتُ الْمَنَايَا ثُمَّ لَمْ أَخِمِ

٦ إِذْ لاَ ظِلاَلَ لَنَا [إلاَّ] صَوَارِمُنَا وَلا مَشَارِبَ إلاَّ مِنْ حِيَاضِ دَمِ

٧ لَدَفْعُ أَرْكَانِ صَرْفِ الدَّهْرِ أَيْسَرُ مِنْ دَفْعِ عُدَاةِ الوَغَى عَنْ مُسْتَوَى قَدَمِي

[٣٦٥]

وَقَال أَيْضاً : [من الطويل]

١ وَغَادَرَ مِنِّي الدَّهْرُ عَضْباً مُهَنَّداً يَفُلُّ شَبَا خَصْمِي وَقَلْباً مُشَيَّعَا

٢ وَجُوداً يَحُلُّ الكَفَّ عَنْ خَيْرِ مَالِهَا إذَا عُقِدَتْ كفُّ البَخِيلِ تَمَنُّعَا

٣ وَرَأْياً كَمِرْآةِ الصَّنَاعِ أَرَى بِهِ سَرَائِرَ غَيْبِ الدَّهْرِ حَيْثُ تَلَفَّعَا

---

(٥) واطأه ، وتواطأه : وافقه . والقُصَد : جمع قَصيد ، وهو الرّمح المتكسّر . ولم أَخِم : لَمْ أنكل ولم أجبن .

(٧) صَرْف الدّهر : حَدَثانه ونوائبه .

[٣٦٥]

المناسبة والتخريج :

وردت الأبيات الثلاثة في ديوان ابن المعتز (طبعة العراق : ١ : ١٢٩) في قطعة تتألّف من خمسة أبيات . وورد البيتان الأوّل والثاني في طبعة مصر (٣٧٢) ، ولم يرد الثالث .

شروح :

(١) العضب : السيف القاطع . والْمُهَنَّد : المشحوذ ؛ من قولهم : هنّد السّيف إذا شَحَذَه . وَفَلَّهُ : ثَلَمه . والشَّبَا : الْحَدّ . والقلب الْمُشيَّع : الشجاع .

(٣) الصَّناع : المرأة الماهرة الحاذقة .

في الرّواية :

٠٣ في الدّيوان : سَرائر غَيب الدّهر من حيثُ ماسعى .

[٣٦٦]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

١ إذَا أَنَا لَمْ أَجْزِ الزَّمَانَ بِفِعْلِهِ تَقَلَّبَ مِنِّي الدَّهْرُ فِي جَانِبٍ سَهْلِ
٢ عَزَمْتُ فَمَا أُعْطِي الْحَوَادِثَ طَاعَةً وَلَيْسَ يُطِيعُ الْحَادِثَاتِ فَتًى مِثْلِي
٣ إذَا ضَحِكَتْ حَرْبٌ عَنِ البِيضِ وَالقَنَا رأَيْتَ الدُّمُوعَ الْحُمْرَ تَجْرِي على نَصْلِي
٤ أَبَيْنَا سَمَاحاً أَنْ نَصُونَ تُرَاثَنَا عنِ الضَّيْفِ والعَافِينَ فِي الْخِصْبِ والْمَحْلِ
٥ وَنُصْلِحُ مَا أَبْقَى لَنَا مِنْهُ جُودُنَا لِنَجْرِيَ مَا عِشْنَا عَلَى عَادَةِ الفَضْلِ

---

[٣٦٦]

المناسبة والتخريج :

وردت الأبيات في ديوان عبد الله بن المعتزّ (مصر) : ص ٢٧٩ ، كما رواها المصنّف .

وهي في ديوانه (العراق) : ١ : ١٥٢

شروح :

(٣) النَّصْل : حَديدةُ السَّهْم والرُّمح والسَّيف مالم يكن له مقبض .

(٤) العَافون : جَمْعُ العَافي ، وهو طالب المعروف .

في الرِّواية :

٠٢ في الدِّيوان : عرضت فلا أعطي ...

٠٤ في الدِّيوان : أبينا لمالٍ أن نصون كرامة ...

[٣٦٧]

وَقَالَ أَبُو الطَّيِّب المتنبّي مِنْ قَصِيدَةٍ :	[من الطويل]

١ سأطْلُبُ حَقّي بالقَنا ومَشايخٍ	كأنّهم مِنْ طول ما الْتَثَموا مُرْدُ
٢ ثقالٍ إذا لاقَوْا خِفافٍ إذا دُعُوا	كَثيرٍ إذا شَدُّوا قليلٍ إذا عُدُّوا
٣ وَطعنٍ كأنّ الطعنَ لاطعنَ عِنْدَهُ	وَضَرْبٍ كأنّ النّارَ من حَرّهِ بَرْدُ

---

[٣٦٧]

المناسبة والتخريج :

الأبيات من قصيدة لأبي الطيّب المتنبّي (ديوانه بشرح الواحدي : ٢٩٦) يمدح عليّ بن محمّد بن سيّار بن مكرّم التميمي (وفي التبيان : يمدح محمّد بن سيّار بن مكرّم التميمي) ، وهي في تسعة وأربعين بيتاً . ومطلعها :

أَقَلُّ فَعَالي بَلْهَ أَكْثَرَهُ مَجْدُ	وَذَا الْجِدّ فيه نِلْتُ أو لم أَنَلْ جَدُّ

واختار المصنّف منها الأبيات : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٨ ، ١١

والقصيدة في الديوان (التبيان) ١ : ٣٧٣ ، وعزّام : ١٨٣ ، والبرقوقي ١ : ٢٣٧ ، وشرح المشكل : ١٢٨

شروح :

(١) يقول : لي حقٌّ أنا طالبُهُ بنفسي ـ وكنى عنها بالقنا ـ وبأصحاب مُحَنَّكين مُجَرَّبين كأنّهم مشايخ ، دأبهم الحرب لا يتركونها ، فلا يُزيلون اللّثام عن وجوههم فلا تُرى لِحَاهم كما لاتُرَى لحى الْمُرْد .

(٢) يقول : « ثقالٍ لشدّة وطأتهم على الأعداء ... وكنى بالخفّة عن سرعة الإجابة ، وكنى بالكثرة عن سدّ الواحد مسدّ الألف ... » .

(٣) يقول : وأطلب حقّي بطعنٍ إذا ماقيس به طعنُ الناس لم يعدّ طعنهم طعناً ، وبضربٍ إذا قيست به النار حُسِبَتْ برداً .

(٤) السابح : الفرس السريع الجري كأنّه يسبح . والشهد : العسل .

٤ إذا شِئتُ حَفّت بي عَلى كُلّ سابحٍ رِجالٌ كأنّ الموتَ في فَمِها شهدُ
٥ ومن نَكَدِ الدُّنيا على الْحُرّ أنْ يَرَى عَدُوّاً لهُ مامِن صَداقَتِهِ بُدُّ
٦ بقلبي وإنْ لم أَرْوَ مِنها مَلالَةٌ وبي عن غَوانيها وإنْ وَصلتْ صَدُّ

[٣٦٨]

وَقالَ أيْضاً مِنْ قَصيدَةٍ : [من الطويل]

١ أَهُمُّ بِشَيءٍ واللَّيالي كأنّها تُطاردني عن كَونِهِ وأُطارِدُ
٢ وحيدٌ من الخلاّنِ في كلّ بلدةٍ إذا عَظُمَ المطلوبُ قَلَّ الْمُسَاعِدُ

---

(٥) النَّكد : قلّة الخير .

(٦) الهاء في قوله (منها) عائدة إلى الدّنيا . والغواني : جمع غانية ، وهي المرأة التي غنيت بحسنها ، ولم تكن في حاجة إلى أدوات التّطرية والزّينة .

[٣٦٨]

المناسبة والتخريج :

الأبيات من قصيدة لأبي الطيّب المتنبّي (ديوانه بشرح الواحدي : ٤٦٠) يمدح سيف الدولة ، وكان سيف الدولة قصد خرْشنة فعاقه الثلج عن ذلك . وتقع في (٤٣) بيتاً . ومطلعها :

عَوَاذِلُ ذاتِ الخالِ فيَّ حَوَاسِدُ وَإنّ ضَجيعَ الْخَوْدِ مِنّي لَمَاجِدُ

واختار المصنّف منها الأبيات : ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢

والقصيدة في الديوان (التبيان) ١ : ٢٦٨ ، وعزّام : ٢١٠ ، والبرقوقي ١ : ١٧٧ ، وشرح المشكل : ١٧٧

شروح :

(١) يقول : أطلب أمراً تحاول اللّيالي أن تمنعني منه ، فكأنها تطردني ، وأُلِحُّ في طلبي وسعيي إليه ، فكأنّي أطردها .

(٢) يقول : أمري الذي أطلبه عظيم لذلك قلَّ مَنْ يساعدني ، فَسِرْتُ أطلبه وحيداً .

٣ وتُسعِدُني في غمرةٍ بَعدَ غَمرةٍ سبوح لها منها عليها شواهدُ

٤ تَثَنّى على قَدرِ الطِّعانِ كأنّما مفاصِلُها تَحْتَ الرِّماحِ مَراوِدُ

٥ وأُوردُ نَفسي وَالْمُهَنَّدُ في يَدي مَواردَ لا يُصدِرْنَ مَنْ لا يُجالِدُ

[٣٦٩]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الخفيف]

١ عِشْ عَزِيزاً أو مُتْ وأَنْتَ كريمٌ بين طَعْنِ القَنا وخَفْقِ البُنودِ

---

(٣) يقول : « تسعدني على تورُّد غمرات الحرب فرسٌ سبوح ، تشهد بكرمها خصالٌ لها هي فيها أدلّة على كرمها » .

(٤) المراود : جمع مِرْوَد ، وهو حديدة تدور في اللِّجام .
يقول : لهذه الفرس مفاصلُ ليّنة سريعة الاستدارة كسرعة استدارة المراود ، فهي تميل مع الرّمح والطَّعن على ما يُريد الفارس من الطّعان .

(٥) المهنّد : السيف المشحوذ .
يقول : أرِدُ مَهالِكَ في طَلَبِ أمري لا يَصْدُرُ وارِدُها حيّاً إذا لم يقاتل .

[٣٦٩]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة من قصيدة لأبي الطيّب المتنبّي (ديوانه بشرح الواحدي : ٢٩) قالها في صِباه . وهي في (٣٦) بيتاً . ومطلعها :
كَمْ قتيلٍ كَما قُتِلْتُ شَهيدِ ببَياضِ الطُّلى وَوَرْدِ الْخُدودِ
واختار المصنّف منها الأبيات : ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٥

والقصيدة في الديوان (التبيان) ١ : ٣١٢ ، والفسر : ، وعزّام : ١٣ ، والبرقوقي : ٢ : ٣٨

شروح :
(١) البنود : جمع بند ، وهو العَلَمُ الكبير ؛ وخفقهُ : اضطرابه .

٢ فَرؤوسُ الرِّمـــــاحِ أذْهَبُ للغَيْـ ــظِ وأشْفَى لِغِلّ صَـدْرِ الْحَقُـودِ
٣ لا بِقَـومي شَرُفْتُ بَـل شَرُفـوا بي وَبِنَفْسِي فَخَرْتُ لا بِجُـــــدودي
٤ إنْ أكُنْ مُعْجَبـــاً فَعُجْبُ عَجيبٍ لم يجِـدْ فـوقَ نَفْسِـهِ من مَـزِيـدِ
٥ أنـا تِرْبُ النَّـدى ورَبُّ القَـوافي وسِمامُ العِـدا وغيـظُ الْحَسُـودِ

[٣٧٠]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الطويل]

١ ولا بُـــدَّ مِنْ يـومٍ أَغَرَّ مُحَجَّـلٍ يطـولُ استِماعِي بَعْـدَهُ للنَّـوادبِ

---

(٢) يقول : « ذهاب الغيظ برؤوس الرّماح (بالأسنّة) أكبر من ذهابه بالسِّلم ، وأشفى لغلّ الْحَقود على أعدائه » .
(٣) أطال خصوم المتنبّي الوقوف عند أشباه هذه المقاصد في شعره .
(٤) الْمُعْجَبُ : الذي يعجب بنفسه . والعجيب : الذي يُعْجِبُ غيرَه .
(٥) التِّرْبُ : اللِّدةُ ومَنْ هو في سنّك ، ووُلِدَ مَعَكَ . وسِمَامٌ : جمع سمّ .

[٣٧٠]

المناسبة والتخريج :
الأبيات من قصيدة لأبي الطيّب (ديوانه بشرح الواحدي : ٣٢٧) يمدح أبا القاسم طاهر بن الحسين بن طاهر العلوي ، وهي في أربعين بيتاً . ومطلعها :
أَعِيدُوا صَبَاحِيَ فَهْوَ عِنْدَ الكَوَاعِبِ وَرُدّوا رُقَادي فَهْوَ لَحْظُ الْحَبَائبِ
واختار المصنّف منها الأبيات : ٩ ، ١٠ ، ١٥ ، ١٦

والقصيدة في الديوان (التبيان) ١ : ١٤٧ ، وعزّام : ٢٠٩ ، والبرقوقي : ١ : ١٠٦ ، وشرح المشكل : ١٥٠

شروح :
(١) اليوم الأغرّ : المشهور ، وصاحب الغرّة من الخيل . والمحجّل : الذي في يديه ورجليه بياض من الخيل .

٢ يَهُـونُ على مِثْلي إذا رَامَ حـاجَـةً وقـوعُ العَـوالي دُونَهـا والقَـواضِبِ

٣ إليَّ لَعمري قَصْـدُ كُـلِّ عجيبـةٍ كأنّي عجيبٌ في عُيـون العجَـائِبِ

٤ بـأيِّ بـلادٍ لم أجُرَّ ذَوائبي وأيُّ مَكانٍ لم تَطَـأْهُ رَكائِبي ؟

[٣٧١]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من البسيط]

يقول : لابدّ لي من يوم مختلف عن كلّ الأيام ، أُكْثِرُ فيه قتل أعدائي ومَنْ يحول بيني وبين مطلبي ، فأسمع بعده ندب النوادب من نسائهم .

(٢) العوالي : الرماح الطوال . والقواضب : السيوف القواطع .
يقول : مَنْ كانَ مثلي لا يبالي إذا طلب حاجةً أن يُعْمِلَ الرّماحَ والسّيوف لنيلها إذا لم يكن بُدٌّ من ذلك .

(٣) يقول : العجائب تقصدني لتعجب من كلّ شيء بي .

(٤) جَرُّ الذوائب : كناية عن التغزّل . ووَطءُ الرّكائب : كناية عن كثرة الأسفار وراء المطالب .

[٣٧١]

المناسبة والتخريج :

الأبيات من قصيدة لأبي الطيّب المتنبّي (ديوانه بشرح الواحدي : ٤٨١) يمدح سيف الدولة ويعاتبه ، وهي في سبعة وثلاثين بيتاً . ومطلعها :

وَاحَرَّ قَلْبـاهُ مِمَّنْ قَلْبُـهُ شَبِمُ وَمَنْ بِجِسْمِي وحـالي عِنْـدَهُ سَقَمُ

واختار المصنّف منها الأبيات : ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ١٥ ، ٢٩

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٣ : ٣٦٢ ، وعزّام : ٣٢٢ ، والبرقوقي : ٢ : ٢٥٨ ، وشرح المشكل : ٢١٤

١	وجـاهـلٍ مَـدَّهُ في جهلِـهِ ضَحِكي	حتّى أتَتْـهُ يـدٌ فرّاسـةٌ وَفَمُ
٢	إذَا رأيتَ نُيـوبَ اللّيثِ بـارزةً	فَـلا تَظُنَّنَّ أنّ اللّيثَ مُبْتَسِمُ
٣	ومهجـةٍ مهجتي منْ هَمِّ صـاحبِهـا	أدْرَكْتُهـا بجـوادٍ ظهرُهُ حَرَمُ
٤	رِجلاهُ في الرَّكضِ رجلٌ واليـدانِ يَدٌ	وَفِعْلُـهُ مـاتُريـدُ الكفُّ والقَـدَمُ
٥	ومُرهَفٍ سِرتُ بينَ الْجَحْفَلَيْنِ بِـهِ	حتّى ضَربتُ ومـوجُ البحرِ يَلتطِمُ
٦	فـالخيـلُ واللّيـلُ والبيـداءُ تعرفني	والطّعنُ والضّربُ والقِرطاسُ والقَلَمُ
٧	أنـا الَّـذي نَظر الأعمى إلى أدبي	وأسمعتْ كلِماتي مَنْ بِـهِ صَمَمُ
٨	ماأبْعَدَ العَيبَ والنّقصـانَ عن شَرَفي	أنـا الثُّريّـا وذَانِ الشَّيْبُ والهَرَمُ

شروح :

(١) فرّاسة : مِنَ الفَرْسِ ، وهُوَ دَقُّ العُنُق .
يقول : ربّ جاهلٍ تغاضَيْتُ عن جهله وجامَلْتُهُ ، فلمّا لم تنفع الْمُجَامَلَةُ دَقَقْتُ عُنُقَهُ فأهلكتُه .

(٢) النيوب : جمع ناب ؛ ويجمع أيضاً على : أنْيُب وأنياب .

(٣) يقول : وربّ مهجةٍ هَمُّ صاحبها طَعْنُ مهجتي وقتلي ، أدركْتُ صاحِبَهَا فطعنتُ مهجَتَهُ وقتلتُه ، على ظهر فَرَسٍ يَأْمَنُ راكِبُهُ مِنْ أنْ يُلْحَقَ ؛ فكأنَّ ظَهْرَهُ حَرَمٌ مَنْ لَجَأَ إلَيْهِ كان آمناً .

(٤) يقول : هذا الفرس يجري مُنَاقَلَةً ، فيرفَعُ رجليه معاً ويضعها معاً ، وكذلك يفعل بيديه ، فكأنّ يديه يدٌ واحدة ورجليه رجلٌ واحدة ؛ فإذا جرى أغناكَ عن تحريك يدك بالسّوط ورجلك بالاستحثاث ليُسرع .

(٥) المرهف : السيف الرقيق الشفرتين . والجحفلان : الجيشان العظيمان .

(٦) البيداء : الفلاة البعيدة عن الماء . والقرطاس : الكتاب فيه كتابة .

(٨) يقول : « بُعْدُ مابيني وبين النقصان والعيب كَبُعْدِ الثُّرَيّا من الشَّيْبِ والهَرَم ، فكما لا يلحقانها كذلك لا يلحقني العيب والنقصان » .

[٣٧٢]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الطويل]

١	وفي الجسم نَفْسٌ لاتَشيبُ بشَيْبَــةٍ	ولـو أنَّ مـافي الـوجـهِ مِنْـهُ حرابُ
٢	لهــا ظُفُرٌ إنْ كَـلَّ ظفرٌ أُعِـدُّهُ	ونــابٌ إذا لم يَبْـقَ في الفمِ نــابُ
٣	يُغيِّرُ منّي الـدهرُ مـاشـاءَ غَيْرَهـا	وأبلـغُ أَقْصى العُمرِ وهي كَعَــابُ
٤	وإنّي لنجمٌ تَهتَــدِي بِيَ صُحبتي	إذا حـالَ مِنْ دونِ النُّجـومِ سَحـابُ

---

[٣٧٢]

المناسبة والتخريج :

الأبيات من قصيدة لأبي الطيّب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٦٨٠) يمدح كافوراً ، وأنشده إيّاها في شوّال سنة (٣٤٧) ولم يلقه بعدها . وهي في ثلاثة وأربعين بيتاً . ومطلعها :

مُنًى كُنَّ لي أنَّ البيــاض خضــابُ فيخفى بتبييض القرون شبــابُ

واختار المصنّف منها الأبيات : ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨

والقصيدة في الديوان (التبيان) ١ : ١٨٨ ، وعزّام : ٤٧٨ ، والبرقوقي : ١ : ١٣٢ ، وشرح المشكل : ٢٩٧

شروح :

(١) يقول : لئن شاب رأسي وشعر وجهي وبَدَت شعراتٌ وجهي كالحراب فيه ـ والشيبُ دليلٌ على الهَرَم والضّعف والعجز ـ إنّ لي نَفْساً لاتشيب مَكَارِمُهَا ولا يدركها هرم ولا ضعف ولا عجز .

(٢) يقول : نابُ همّتي وظفرها قويّان ، وإن كَلَّ ظفري ونابي من الهرم .

(٣) الكَعَاب : الجارية حين يبدو ثديها للنهود .

(٤) يشير إلى معرفته بالفلوات لكثرة قطعه إيّاها .

٥	غَنِيٌّ عَنِ الأَوطــانِ لا يَستَفِــزُّنِي	إلى بَلَــدٍ ســافَرْتُ عنــهُ إيــابُ
٦	وَعَنْ ذملانِ العِيس إن سَامحتُ بِـهِ	وإلاَّ فَفِي أكـوارِهِنَّ عُقــابُ
٧	وأَصْدى فلا أُبْدِي إلى المـاءِ حـاجـةً	وللشَّمسِ فـوقَ اليَعْمَـلاتِ لُعـابُ
٨	وللسِّرِّ منِّي مـوضِـعٌ لا ينَـالُــهُ	نــديمٌ ولا يُفضي إلَيْــهِ شرابُ
٩	ولِلْخَـوْدِ منِّي ســاعــةٌ ثمَّ بَيْنَنــا	فَـلاةٌ إلى غَيرِ اللِّقــاءِ تُجــابُ
١٠	وغيرُ فــؤادي للغَــواني رَمِيَّـــةٌ	وَغَيْرُ بَنــاني للــزُّجــاجِ رِكابُ
١١	تَركنــا لأطرافِ القَنــا كلَّ شَهــوةٍ	فليسَ لنــا إلاّ بِهِنّ لعِــابُ

---

(٥) يستفزّني : يستخفّني ويحرّكني .

(٦) الذّملان والذّميل : ضربٌ من السير .

يقول : « وأنا غنيّ عن سَيْرِ الإبل : إن سامحت بـالسير سرت عليهـا في الأسفـار ، وإلاّ فأنا كالعقاب الذي لا حاجة به إلى أن يُحْمَل » .

(٧) أصـدى : يشتـدّ عطشي . واليعمَلات : النُوق التي يُعمَل عليهـا في الأسفـار . ولعـاب الشمس : مـا يتراءى للرّجُل في الصحراء وقتَ الظهيرة واشتـدادِ الهجير ، وكأنّـه خيوط تتدلّى من الشَّمس فوق رأسه .

(٨) يفضي إليه : يصل .

(٩) يقول : « إنّما أصحب المرأة قدراً يسيراً ، ثمّ أسافر عنها ، فيكون بيننا فلاةٌ تُقطَع عنهـا لا إليها ، فهي تُقْطَعُ إلى غير لقاء الخود » .

(١٠) الغَواني : جمع غانية ، وهي المرأة التي استغنت بجمالها عن الزينة . والرّميّة : الطريـدة التي تُرمى .

يقول : لا تستميلني النسـاء ، ويُصبِنَنِي بـألحـاظهنّ ، وأعفّ عنهنّ ، ونفسي عزوفٌ عن الخمر ومعاقرتها ، فبناني ليست ركاباً للكؤوس (وهي المقصودة بالزُّجاج) .

(١١) اللِّعاب : الملاعبة .

١٢ نُصَرِّفُـــهُ للطَّعنِ فـوقَ حـــواذرٍ قـد انقصفَتْ فيهنَّ منْـهُ كِعــابُ

١٣ أعـزُّ مَكانٍ في الـدُّنى سَرْجُ سـابحٍ وخَيْرُ جَليسٍ في الـزَّمـانِ كِتـابُ

[٣٧٣]

وَقالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من البسيط]

١ أَبْـدُو فَيَسْجُـدُ مَنْ بـالسّوءِ يـذكُرُني ولا أُعـاتِبُـهُ صَفحـاً وإهـوانــاً

---

(١٢) الهاء في قوله « نصرّفه » عائدة إلى القنا . والحواذر : المتيقّظة ، شديدةُ الْحَذَر ؛ أي : تحذر الطعن لأنّها اعتادت عليه . وانقصفت : انكسرت . والكِعَاب : النواشز في أطراف الأنابيب .

يقول : نصرّف رماحنا من حال إلى حال من فوق خيل متيقّظةٍ قد تعوّدت الطعنَ وتكسّرت الرماح فيها .

(١٣) الدُّنى : جمع دنيا . والسّابح : الشديد الجري من الخيل ، كأنّه يسبح .

[٣٧٣]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لأبي الطيّب المتنبّي (ديوانه بشرح الواحدي : ٢٧١) يمدح أبا سهل سعيد بن عبد الله بن الحسن الأنطاكي الحمصي . وتقع في (٤١) واحد وأربعين بيتاً . ومطلعها :

قَـدْ عَلِّمَ البَيْنُ مِنّـا البَيْنَ أَجْفَـانـا تَـدْمَى وَأَلّفَ في ذاالقَلْبِ أَحْـزَانـا

واختار المصنّف منها الأبيات : ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٤ : ٢٢٠ ، وعزّام : ١٦٧ ، والبرقوقي ٤ : ٣٥١

شروح :

(١) إهواناً : إهانةً ، جاء به على الأصل ضرورةً .

٢ وهكـــذا كنتُ في أهلي وفي وَطني إنَّ النَّفيسَ غَريبٌ حَيْثُما كانـــا
٣ مُحَسَّدُ الفَضْلِ مكْذوبٌ عَلى أثَري أَلْقَى الكَمِيَّ ويَلقـاني إذا حـانَـا
٤ لاأشرَئِبُّ إلى مـالم يَفُتْ طمعـاً ولا أبيتُ على مـافـاتَ حَسْرانـا

[٣٧٤]

وَقَالَ أيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من البسيط]

١ لقـــد تَصبَّرتُ حتى لاتَ مُصْطَبَرٍ فَـــالآن أُقحمُ حتّى لاتَ مُقتحمِ

---

(٢) النفيس : العزيز الكريم .
(٣) أثَري : خَلْفي . والكميّ : المستتر بسلاحه . وحان : قَرُبَ أجَلُه .
يقول : أنا محسودٌ على مالِيَ من فَضْل ، يكذب عليّ حاسديّ حين أغيب ، والكميّ إذا حان أجَلَهُ لقيني في المعركة .
(٤) أشرئبّ : أتطلّع إلى الشيء . وحسران : متحسّر متلهّف .

[٣٧٤]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة من قصيدة لأبي الطيّب المتنبّي (ديوانه بشرح الواحدي : ٥٢) قالها في صباه ، وتقع في واحدٍ وثلاثين بيتاً . ومطلعها :
ضَيْفٌ أَلَمَّ بِرأْسي غيرَ مُحْتَشِمِ وَالسَّيفُ أحْسَنُ فِعلاً مِنْـهُ بـاللِّمَمِ
واختـار المصنّف منهـا الأبيـات : ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٤ : ٣٤ ، وعزّام : ٢٨ ، والبرقوقي ٢ : ٣١٠ ، وشرح المشكل : ٤٧

شروح :
(١) المصطَبَر : الاصطبار . والْمُقْتَحَم : الاقتحام ، وهو الدخول في الشيء .

٢	لأتركَنَّ وجوهَ الخيلِ ساهمةً	والْحَرْبُ أقْوَمُ مِنْ ساقٍ على قَدَمِ
٣	والطّعن يحرقُها والزَّجرُ يقْلِقُها	حتّى كأنَّ بها ضَرباً مِنَ اللَّمَمِ
٤	قد كَلَّمَتْها العوالي فهي كالحةٌ	كأنّما الصّابُ معصُوبٌ على اللُّجمِ
٥	بِكلِّ مُنصَلِتٍ ما زالَ منتظِري	حتّى أدلْتُ له مِنْ دَولةِ الْخَدَمِ
٦	شيخٌ يرى الصَّلواتِ الخمسَ نافِلةً	ويَستحِلُّ دمَ الْحُجَّاجِ في الحرمِ
٧	وكُلّما نُطحتْ تحتَ العجاجِ بِهِ	أُسدُ الكتائبِ رامتْهُ ولم يَرِمِ
٨	تُنسِي البلادَ بُروقَ الجوّ بارِقتي	وتَكتفي بالدّمِ الجاري مِنَ الدِّيَمِ

---

(٢) ساهمة : متغيّرة الوجوه . وقامت الحرب على ساق : اشتدّت .

يقول : لأخوضَنَّ من الحروب ما يغيّر ألوان الخيل لشدّة ما أكلّفها ، ولأتركنّ الحرب قائمةً على أشدّها .

(٣) الزّجر : الصّياح عند اقتحام الحرب . واللَّمَمُ : الجنون .

(٤) كلّمتها : جرّحتها . وكالحة : عابسة مفتوحة الأفواه لما بها من الجراح . والصّاب : نبت مرّ .

يقول : « هي عابسة لما أصابها من جراح الرماح ، وكأنّ الصّاب قد شُدَّ على لُجُمِهَا فهي تجد مرارته » .

(٥) المنصلت : السيف المتجرّد . وأدلْتُ له : أعنتُهُ حتّى جعلت له الدولة . وقوله (دولة الخدم) إشارةً إلى ماقام به أحد قادة الأعاجم عندما كان المتنبّي في بغداد ؛ إذ وَضَعَ التاج على رأسه مكلّلاً بالدّرّ والياقوت ، وجلس على سرير من فضّة حواليه الذهب مرصّعاً بالجوهر ، وقال للنّاس متجبّراً متكبّراً : « أنا أَرُدُّ (دولةَ العجم) وأُلغي (دولة العرب) » . فسمّى المتنبّي دولتهم هذه التي زعم الأعجميّ أنه يردّها (دولةَ الْخَدَم) هُزءاً . (راجع كتاب « المتنبّي » للأستاذ محمود محمد شاكر ص ٧٢ وما قبلها) .

(٦) شيخ : السيف ، وهو اسم من أسمائه .

(٧) رامَتْهُ (وأصل الاستعمال : رامَتْ عنه) : زالت عنه .

(٨) بارقتي : سيوفي . والدِّيَم : جمع ديمة ، وهي المطر الدائم .

٩	رِدي حياضَ الرَّدى حَوْباءُ واتْرِكي	حِياضَ خوفِ الرَّدى للشّاءِ والنَّعَمِ
١٠	إنْ لم أذرْكِ على الأرماحِ سائلةً	فلا دُعيتُ ابنَ أُمِّ المجدِ والكرمِ
١١	أيَمْلِكُ المُلكَ والأسيافُ ظامِئَةٌ	والطَّيرُ جائعةٌ لحمٌ على وَضَمِ ؟!
١٢	مَنْ لو رآنيَ ماءً ماتَ من ظَمإٍ	ولو مَثُلْتُ لهُ في النّومِ لم يَنَمِ !

[٣٧٥]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الوافر]

---

(٩) رِدي : فعلِ أمر من (وَرَدَ) . والحياض : جمع حوض ، وهو ما يُجْمَعُ فيه الماء لتُسْقَى الإبل وغيرها .
والشاء : جمع شاة . والنَّعَم : الإبل . والحَوْباءُ : النّفس .

(١١) الوَضَم : ما يوضَعُ عليه اللّحم ليُقَطَّع .
يقول : « لا يملك الملك ضعيف لا يمنع ولا يدفع عن نفسه ، والأسياف عِطاش إلى دمه والطير لم تشبع من لحمه » وقيل : أراد أنّ ملوك عصره ضعفاء لا يدفعون عن أنفسهم .

(١٢) مَثُلْتُ : ظَهَرْتُ .

[٣٧٥]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة من قصيدة لأبي الطيّب المتنبّي (ديوانه بشرح الواحدي : ٢٩٠) يمدح عليَّ بنَ محمدِ بن سيّارِ بن مكرّمٍ التيميّ . وهي في (٤٢) اثنين وأربعين بيتاً . ومطلعها :

ضُرُوبُ النّاسِ عُشّاقٌ ضُرُوبا فأَعْذَرُهُمْ أَشَفُّهُمْ حَبيبا

واختار المصنّف منها الأبيات : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩
والقصيدة في الديوان (التبيان) ١ : ١٣٧ ، وعزّام : ١٧٩ ، والبرقوقي ٢ : ٢٦٤

١ وما سَكني سِوى قَتلِ الأعادي فهلْ من زَورةٍ تَشْفِي القُلوبا
٢ تَظَلُّ الطيرُ مِنْها في حَديثٍ تردُّ بهِ الصَّراصِرَ والنَّعيبا
٣ وقد لَبِسَتْ دماؤهُمُ عليهمْ حِداداً [لم] تشقّ لها جُيوبا
٤ أدَمْنا طعنَهُمْ والقتْلَ حتّى خَلطْنا في عظامِهِمُ الكُعوبا
٥ كأنَّ خيولَنا كانتْ قَديماً تُسَقّى في قُحوفِهِمُ الحَليبا
٦ فمَرّتْ غيرَ نافرةٍ عَليهمْ تدوسُ بنا الْجَماجِمَ والتَّريبا
٧ يُقدّمُها وقد خُضِبت شَواها فتىً ترمِي الحروبُ بهِ الحُروبا
٨ شَديدُ الخُنْزُوانَةِ لا يُبالي أصابَ إذا تَنمَّرَ أم أُصِيبا !

شروح :

(١) سكني : قَراري وَرُؤْيَتي ماأنا مُتَشوِّفٌ إليه .

(٢) الصَّراصر : جمع صرصرة ، وهي صوت الطَّير والنسر والبازي خاصّة . والنعيب : صوت الغراب .

يقول : هل لي زورةٌ إلى أعدائي فأُكْثِرُ القَتْلَ فيهم حتى تجتمع الطير فتتحادَث فيصرصر النسر وينعب الغراب .

(٣) الحداد : ثياب الحزن ، تُصبغ سوداء .

يقول : هل لي زورةٌ إلى أعدائي فأُكْثِرَ القَتْلَ فيهم حتى تجتمع الطير فتتحادَث ما كانت تلبس من الْحُمْرَة » .

(٤) كعوب الرمح : أطراف النواشز عند الأنابيب .

(٥) القحوف : جمع قحف ، وهو ماانضمّ على الدّماغ من عظم الرأس .

يقول : لم تنفر خيلنا من رؤوس الأعداء المتناثرة ؛ لتعوُّدها على هذا المنظر ؛ فكأنّها كانَت تُسقَى الحليبَ فيها . والعرب تسقي كرام الخيل الحليب .

(٦) التريب والتريبة : واحدة الترائب ، وهو موضع القلادة .

(٧) الشوى : القوائم .

(٨) شديد الخنزوانة : متكبِّر ؛ والخنزوانةُ ذبابةٌ تقع في أنف البعير فيشمخ لها بأنفه ، فاستعاروها للكِبْر . وتنمَّرَ : صار كالنمر من الغضب .

[٣٧٦]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الوافر]

١	أُفَكِّرُ في مُعـاقَرةِ الْمَنـايـا	وَقَـوْدِ الْخَيْـلِ مُشرِفـةَ الْهَـوادي
٢	زَعِيماً للقَنـا الْخَطِّيِّ عَـزْمي	بِسَفْـكِ دَمِ الْحَـواضِرِ والبَـوادي
٣	إلى كَمْ ذا التَّخَلُّفُ والتَّـواني	وكم هـذا التَّمادي في التَّمادي !
٤	وشُغْـلُ النَّفسِ عن طلبِ المعـالي	ببيـعِ الشِّعرِ في سُـوقِ الكسـادِ
٥	ومـا مـاضي الشَّبـابِ بِمُسْتَرَدٍّ	ولا يَـومٌ يَمُرُّ بِمُسْتَعـادِ !

---

[٣٧٦]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبّي (ديوانه بشرح الواحدي : ١٣٧) يمدح عليّ بن إبراهيم التنوخي . وهي في (٤٣) ثلاثة وأربعين بيتاً . ومطلعها :

أحـادٌ أم سُـداسٌ في أحـادِ لُيَيْلَتُنا الْمَنُوطَـةُ بالتنـادي

واختار المصنّف منها الأبيات : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧

والقصيدة في الديوان (التبيان) ١ : ٣٥٣ ، وعزّام : ٧٦ ، والبرقوقي ١ : ٢٢٤ ، وشرح المشكل : ٧٣

شروح :

(١) المعاقرة : شُرب الخمر ، وأصله ملازمة الشيء . ومُشرفة الهوادي : طِوال الأعناق .

(٢) الزعيم : الكفيل . والحواضر : أهل الحضر . والبوادي : أهل البادية .
يقول : أُفكّر في مُلازمة الحرب ، وعزمي كفيلٌ للرّماح بسفك دم الناس كلِّهم .

(٣) التواني : ترك الجدّ في العمل . والتمادي : التطاوُل والانتظار .
يقول : « إلى كم أتخلّف عمّا أطلبه من الملك وأتوانى فيه ... وإلى كم أبلغ المدى في التقصير ... وكأنّه يستبطئ نفسه فيما يروم » .

(٤) بيع الكساد : أن يعرض البائع السلعة لِمُشْتَرٍ كارهٍ لها ؛ فلا يبذل فيها ثمن مثلها .
وشغلُ النفس : معطوف على (ذا التخلّفُ) في البيت السابق .

(٥) يحضّ نفسه على طلب المعالي قبل أن يمضي الشباب .

[٣٧٧]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الطويل]

١ جَفَتْني كأنّي لست أنطقَ قومِها وأطْعَنهم والشُّهبُ في صورة الدُّهْمِ
٢ يُحاذِرُني حَتفي كأنّيَ حَتْفُهُ وتَنْكُزني الأفعى فيَقتلُها سُمّي !
٣ طوالُ الرُّدَينيّاتِ يقصِفُها دَمي وبيضُ السُّرَيْجيّاتِ يَقْطَعُها لَحْمِي

---

[٣٧٧]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ١٢٨) يمدح فيها الحسينَ بن إسحاق التنوخي . وهي في (٣٨) ثمانية وثلاثين بيتاً . ومطلعها :

مَلامُ النَّوَى في ظُلْمِها غايَةُ الظُّلْمِ لَعَلَّ بها مِثْلَ الذي بي مِنَ السُّقْمِ

واختار المصنف منها الأبيات : ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٤ : ٥٠ ، وعزّام : ٧١ ، والبرقوقي ٢ : ٣٢٠ ، وشرح المشكل : ٧٠

شروح :

(١) الشُّهب : جمع أشهب ، وهو الذي يخالط لونه بياض من الخيل . والدُّهم : جمع أدهم ، وهو الأسود من الخيل .
- يريد أنّ ألوان الخيل تغيّرت من الدّم .

(٢) الحتف : الهلاك . والنّكز : الغَرْزُ بشيء محدَّد الطَّرَف .
- وفي البيت مبالغة .

(٣) الرُّدينيّات : رماح تنسب إلى ردينة . ويقصفها : يكسرها ؛ يريد أنّها تنكسر قبل الوصول إليه . والسريجيّات : سيوف منسوبة إلى قين اسمه سريج . (والقين : الحدّاد) .

٤ بَرتْني السُّرى بَرْيَ الْمُـدى فَتركْنَني ... أخَفَّ على المركوبِ من نَفسي جِرْمِي

٥ وأبْصَرَ من زرقـاء جَـوٍّ لأنَّني ... إذا نظَرتْ عَيْنـاي شـاءَهُما عِلْمي

٦ كأنّي دَحَوْتُ الأرضَ مِنْ خِبرتي بهـا ... كأنّي بَنى الإسكنـدَرُ السَّـدَّ مِن عَزْمي

[٣٧٨]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الطويل]

---

(٤) السُّرَى : السير ليلاً . وبرتني : هَزَلتني . والْمُدَى : جمع مـديـة ، وهي السكين . والجِرْمُ : الْجَسَد ؛ و (جرْمي) بَدَلٌ من الضمير في قوله (فتركنني) في محلّ نصب . يقـول : « أذهب السُّرى لحمي فجعلني في خِفّتي على المركـوب كَنَفَسي الـذي يخرج من فمي » .

(٥) جوّ : اسم مكان وهو قصبـة اليامـة . وزرقـاء : اسم امرأة من أهل جوّ كانت شـديـدة البصر ؛ فَضُرِب بها الْمَثَل . وشاءَهما : سبقهما ؛ وهو مقلوب شأى .

(٦) الدَّحْوُ : البَسْطُ . والإسكندر : هو الذي بلغ في ملكه المشرق والمغرب . والسـدّ : سـدٌّ يأجوج ومأجوج .

[٣٧٨]

المناسبة والتخريج :

الأبيـات المختـارة من قصيـدة لأبي الطيّب المتنبّي (ديوانـه بشرح الـواحـدي : ٧٢٦) يمدح فيها دلّير بن لَشْكَرَوَزّ ، وكان قد أتى إلى الكوفة لقتـال الخـارجيّ الـذي نجم بهـا من بني كلاب ، وانصرف الخـارجيّ قبـل وصـول دلّير إلى الكـوفـة . وهي في (٤٠) أربعين بيتاً . ومطلعها :

كـدعـواكِ كلٌّ يـدّعي صحّـةَ العَقْـلِ ... ومَنْ ذا الـذي يـدري بمـا فيـه من جهل

واختار المصنّف منها الأبيات : ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ .

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٣ : ٢٨٩ ، وعزّام : ٥٢٠ ، والبرقوقي ٢ : ٢٠٥ ، وشرح المشكل : ٣١٣

١ مُحِبٌّ كَنى بـالبيض عن مُرهفـاتِـهِ وبالْحُسنِ في أجسـامهنّ عن الصُّقْلِ
٢ وبـالسُّمرِ عن سُمرِ القَنـا غيرَ أنّني جَنـاهـا أحبـائي وأطرافُهـا رُسْلي
٣ عَـدِمتُ فـؤاداً لم تَبتْ فيـه فضلـةٌ لغير الثّنـا يـا الغُرِّ والْحَـدَقِ النُّجْـلِ
٤ فمـا حَرّمتْ حَسنـاءُ بـالهجرِ غِبْطَـةً ولا بلّغَتْها مَنْ شَكا الْهَجْرَ بـالوَصْلِ
٥ ذَريني أَنَـلْ مـا لا يُنـال من العُـلا
فَصعبُ العُلا في الصّعبِ والسَّهْلُ في السَّهـلِ
٦ تريـدينَ لُقيـانَ الْمَعـالي رخيصـةً ولا بُـدَّ دونَ الشَّهـدِ مِنْ إبَرِ النَّحـلِ

[٣٧٩]

وقال من قصيدة يرثي جدّته : [من الطويل]

شروح :

(١) البيض : النساء ، والسيوف . والمرهفـات : السيوف ؛ يريـد أنّـه إذا ذَكرَ البيض ظَنَّ أنّه يقصد النساء ، وهو إنّما يريد البيض من السيوف .
(٢) جنى القنا (الرماح) : الْمَعالي .
(٣) الغُرّ : البيض . والنُّجلِ : الواسعة .
(٤) الغبطة : المسرّة . و (ها) في قوله (بلّغتها) عائدة إلى الغبطة ، والتاء إلى الحسناء .
(٥) الصَّعب : أي الأمر الصَّعب .
(٦) الشهد : العسل .

[٣٧٩]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة من قصيدة لأبي الطيّب المتنبّي (ديوانه بشرح الواحدي : ٢٦٠) يرثي فيها جدّته لأمّه . وتقع في (٣٤) أربعة وثلاثين بيتاً . ومطلعها :
ألا لاأري الأيّـام حَمْـداً وَلا ذَمّـا فَما بَطْشُهـا جَهْـلاً ومـا كَفُّهـا حِلْما
(ورواية التبيان : ألا لاأري الأحداث ...) .
=

١	لئنْ لَـذَّ يـومُ الشّـامتينَ بِمَـوْتِهـا	فقَـد ولَـدتْ مِنّي لآنـافِهِمْ رَغْما
٢	تَغرّبَ لا مُستعظِماً غيرَ نَفْسِـهِ	ولا قـابـلاً إلاّ لخـالقِـهِ حُكْمـا
٣	ولا سـالِكاً إلاّ فـؤادَ عَجـاجـةٍ	ولا واجِـداً إلاّ لمكرمـةٍ طَعما
٤	يَقُولون لي : ماأنتَ في كلّ بلدةٍ ؟	وما تَبْتَغي ؟ مـاأبتغِي جَلَّ أن يُسْمَى
٥	كأنَّ بَنيهِمْ عـالِمـونَ بـأنَّني	جَلُوبٌ إليهم من مَعـادِنِـهِ اليُتمـا
٦	ولكنّني مُستنصرٌ بـذُبـابِـهِ	ومُرتكبٌ في كلّ حـالٍ بـهِ الغَشْما
٧	وجـاعِلُـه يـومَ اللّقـاء تَحيّتي	وإلاّ فلسْتُ السَّيِّـدَ البَطَـلَ القِرمـا
٨	إذا قَلَّ عَزمي عن مدىً خَوْفَ بُعْدِهِ	فـأبْعَـدُ شَيءٍ ممكنٌ لم يجِـدْ عَـزْمـا
٩	وإنّي لِمَنْ قَـوْمٍ كأَنَّ نُفـوسَنـا	بهـا أَنَفٌ أن تسكُنَ اللحمَ والعَظْما

= واختار المصنّف منها الأبيات : ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٤ : ١٠٢ ، وعزّام : ١٥٩ ، والبرقوقي ٢ : ٣٦٤ ، وشرح المشكل : ١١٦

شروح :

(١) لذّ : طاب . والشامت : الفَرِح بمصيبة عدوّه . وآنف : جمع أنف ، ويجمع أيضاً على أنوف وآناف . والرَّغْمُ : الكُرْهُ ، والتُّراب ؛ ورَغِمَ أنْفُهُ : ذَلَّ عَنْ كُرْهٍ .

(٣) فؤاد عجاجةٍ : قَلْبَ الغبار ؛ يريد الغبار الذي تثيره المعارك .

(٥) جَلُوبٌ : مبالغة لاسم الفاعل جالب . والهاء في قوله (معادنه) عائدة إلى (ماأبتغي) وهو الشيء الذي يطلبه . أو على (السيف) المفهوم من السياق .
يقول : أبناءَ هؤلاء الذين يسألونني عن طول تسفاري وتنقُّلي كأنّهم يعلمون أنّني أجلب لهم اليتم بقتل آبائهم حين أنال مطلبي .

(٦) ذبابه : أي ذباب السيف ، وهو طرفه ؛ وأضمَرَهُ لدلالة الكلام عليه . والغَشْم : الظلم ؛ أي : للأعداء .

(٧) القرم : السيّد .

(٨) يقول : إذا كانَ مَطْلَبي بعيدَ المَدَى فتَرَكْتُهُ خَوْفَ بُعْدِه وتَقاصُرِ همّتي عنه ، فعليَّ أن أعلَمَ أنَّ أبْعَدَ شيءٍ هُوَ مِنَ المُمْكِناتِ ، ولكنّه لم يجد ذا عَزْمٍ وهمّة قويّة تسعى إليه .

(٩) الأَنَفُ : الاستنكاف من الشيء والامتناع .

[٣٨٠]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الطويل]

١ تمرّستُ بالآفاتِ حتّى تركتُها تقول : أماتَ الموتُ أم ذُعِرَ الذُّعرُ

٢ وأقدمتُ إقدام الأتيّ كأنّ لي سوى مهجتي أو كان لي عندها وترُ

٣ ذَرِ النَّفْسَ تأخذْ وُسْعَها قبل بَيْنِها فمفترقٌ جاران دارُهما العمرُ

٤ ولا تَحْسَبَنَّ المجدَ زِقّاً وقَيْنَةً فما المجدُ إلاّ السيفُ والفتكةُ البِكرُ

---

[٣٨٠]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لأبي الطيب من قصيدة في ديوانه (بشرح الواحدي ٢٨٤) من مدح علي بن أحمد بن عامر الأنطاكي مطلعها :

أطاعن خيلاً من فوارسها الدَّهرُ وحيداً وما قولي كذا ومعي الصّبرُ

واختار المصنّف منها الأبيات : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١١ ، ١٢

والقصيدة في التبيان ٢ : ١٤٨ والبرقوقي ٢ : ٢٥٢

شروح :

(١) الآفات : جمع آفة ، وهي ما يُصيب الإنسان من قتل أو مَرَض أو غير ذلك . والذّعر : الخوف .

يقول : إنّ المصائب تكاد تقول : أماتَ الموت حتّى إنّ هذا المتمرّسَ بي لا يموت ، أم أنّ الخوف أصبح يخاف حتّى إنّه لا يخاف ؛ وذلك لصبري عليها وإقدامي دون خوف ودون أن يصيبني الهلاك .

(٢) الأتيّ : السيل الذي لا يردّه شيء . والوِتر : الثأر .

(٣) يقول : « [أرى] الجسم والرّوح جارين ، والعمر دارهما ، وصحبتها تكون مدّة العمر ، فإذا فني العمر افترقا . يقول : دَعْ نفسَكَ تأخذ ماتطيق ممّا تريد من لذّةٍ أو مالٍ أو حرب فإنّها غير باقية مع الجسم » .

(٤) القينة : المُغَنِّيَة . والزِّقُّ : ظَرْفُ الْخَمْرِ . والفتكة : القَتْلَةُ على غِرّةٍ ، وركوبُ ماتدعو إليه النفس بجراءة . والبكرُ : أراد بها التي لم يُسْبَقْ إلى مثلها .

٥ وتَضْرِيبُ أعنـاقِ الْمُلوكِ وأن تُرى لكَ الْهَبواتُ السُّودُ والعَسكرُ الْمَجْرُ
٦ وتَركُـكَ في الـدُّنيـا دَوِيّـاً كأنَّما تَـداولَ سَمْـعَ المرء أَنْمُلُـهُ العَشْرُ
٧ عَليّ لأهـلِ الْجَـوْرِ كُـلُّ طمرّةٍ عَليهـا غُلامٌ مِـلءُ حَيْزومِـهِ غِمْرُ
٨ يُـديرُ بـأطرافِ الرِّمـاحِ عَليهمُ كؤوسَ الْمَنايـا حَيْثُ لا تُشْتَهى الخَمْرُ

[٣٨١]

وقال أيضاً من القصيدة التي أوَّلها :

☆ حَتَّى مَ نَحْنُ نُسارِي النَّجْمَ في الظُّلَمِ ☆

في بعض النُّسَخ . [من البسيط]

---

(٥) الْهَبَوات : جمع هَبْوَة ، وهي الغَبَرة العظيمة . والْمَجْرُ : الجيش العظيم .

(٦) الدويّ : الصّوت العظيم .

يقول : « وأن تترك في الدنيا جَلَبَةً وصياحاً عظيماً ، كأنّ المرءَ سدّ مسامعه بأنامله على وَجْهِ التّداوُل ، إذا أنأى واحدةً أدنى أُخرى . وذلك أنّ الإنسان إذ سدّ أذنيه سمع ضجيجاً وجلبة » .

(٧) الْجَوْر : الظلم . والطِّمِرّة : الفَرَسُ العالية المشرفة . والحيزوم : الصدر . والغِمْرُ : الحِقْدُ .

(٨) يُدير (الفتى) عليهم كؤوس الموت ، في وقت لا تُطلب الخمرُ ولا تُراد ، لشدّة ما هم فيه من القتال .

[٣٨١]

المناسبة والتخريج :

ـ لم ترد الأبيات في نسخ دواوين أبي الطيب الْمُعتمدة .

ـ وفي الديوان (التّبيان) ١٥٥ : وقال يذكر مسيره من مصر ، ويرثي فاتكاً :

حَتّامَ نحنُ نساري النجمَ في الظُّلَمِ ومـا سُراهُ على خُفٍّ ولا قَـدَمِ

١ أنـا الـزَّعيمُ بـأَنْ أُغْـزِي ديـارَهُمُ ... خَيْلِي فَتَغْـدُو وَمـا فيهنَّ مِنْ إرَمِ

٢ في فِتْيَـةٍ مِنْ بَنِي حَـامٍ وُجُـوهُهُمُ ... في الْخَطْبِ بِيضٌ وَإِنْ أَصْبَحْنَ كالحُمَمِ

٣ يَلقى مُحـارِبُهُمْ قِـدْمـاً مَنِيَّتَـهُ ... فَلَيْسَ يُقْتَـلُ إلاَّ غَيْرَ مُنْهَـزِمِ

٤ وما انتظاري وسَيْفي لَيْسَ يُوحِشُهُ ... في راحَتِي قِلَّـةُ الأَعْـوانِ والْحَشَمِ

٥ لَـوْلا مُحـافَظَـةٌ مِنِّي لَنـازَلَنِي ... حُبُّ النُّزولِ عَلى الأَعناقِ والقِمَمِ !

٦ وَلَـوْ يُسَـلّ بِـآنـافٍ بَرِمْتُ بِهـا ... ثُمَّ لَغـادَرَهـا جُـدْعـاً بِـلا شَمَمِ

٧ أَفْدِيـهِ مِنْ صـاحِبٍ مـا زالَ قـائِمُـهُ ... يُـذِمُّ لي حِينَ أَلْقى مُخْفِرَ الـذِّمَمِ

٨ لَمّـا وَفَى لِيَ دونَ النّـاسِ أَمَّنَنِي ... كُـلَّ امرئٍ غـادِرِ الأخـلاقِ والشِّيَمِ

٩ كَمْ قَـدْ سَقَيْتُ ظُبـاهُ مِنْ نَجيعِ دَمٍ ... [في حين يُسْقى بِهِ مِن بارِدٍ شَبِمِ]

١٠ يَخِيمُ عِنـدي شُجـاعٌ لَـوْ يُفـاجِئُـهُ ... لَيْثُ العَرِينِ أَبُـو الأَشبـالِ لم يَخِمِ

شُرُوح :

(١) الإرَم : العَلَمُ مِن أعلام الديار ، وقيل الأُروم (جمع إرَمْ) خاصٌ بأعلام عادٍ وقبورِها .

(٢) حامٌ بن نوح هو أبو السُّودان مِنَ النّاس . والحُمَمُ : الفَحْم .

(٣) القِدْمُ : الشُّجاع .

(٥) القِمَم : جَمْعُ القِمّة ، وهي أعلى الرّأس .

(٦) برِم بالأمر : سئِمَهُ وضَجِرَ بِهِ . والجُدْعُ : جَمْعُ الأجْدَع ، وَهُوَ المَقْطُوع . والشَّمَمُ : ارتفاعُ قصبة الأنف ؛ ويكنون به عن الأَنَفَة .

(٧) الضمير في قوله « أفديه » عائدٌ على السيف . ويَذِم لي : يأخُذُ لي الذِّمّة ، وهي العهد ؛ ويُذِمّ لي أيضاً : يُجيرُني . ومُخْفِرُ الذمم : ناقِضُ العُهُودِ والغادِرُ بها .

(٨) والشِّيَم : جَمْعُ الشِّيمة ، وهي الطبيعة والخُلُق .

(٩) الظُّبَةُ : حدُّ السيف ؛ تُجْمَعُ على ظُبـاً وأظْبٍ وظُبَاتٍ وظِبُون (بضم الظاء وكسرها) . والنجيع : دَمُ الجَوْف . والشَّبِمُ : البَارِد .

(١٠) يخيم : ينكص وينهزم .

١١ يُنَفِّرُ الْخَيْلَ مِنِّي بَعْدَ فاتِكِها قَوْدي وَإِقْحامُها في كُلِّ مُقْتَحَمِ
١٢ مَضى وَقَدْ عَوَّدَتْني البِيضُ عادَتَها ضَرْبَ الرُّؤوسِ وهَتْكَ البَيْضِ واللِّمَمِ
١٣ مَنْ يَعْفِرُ الأُسْدَ غَيْرِي بَعْدَ عافِرِها أبي شُجاعٍ وَقَدْ أَفْضى إلى الرُّجُمِ ؟!

[٣٨٢]

وقال أبو فراس الحارث بن سعيد الحَمْداني(☆) : [من الطويل]

١ وإنّي لنَزّالٌ بكلِّ مَخُوفَةٍ كثيرٌ إلى نُزّالِها النَّظَرُ الشَّزْرُ

(١١) فَاتكٌ أبو شُجَاع : صَدِيقُ المتنبّي . والقَوْدُ : نقيضُ السَّوْق .
(١٢) « مضى » يعني : مات أبو شجاع . واللِّمَمُ : جَمْعُ اللِّمَّة ، وهي الشعر المجاوزُ شحمة الأذن .
(١٣) عَفَرَهُ : مَرَّغَهُ في التُّرَاب ، ودَسَّهُ وضَرَبَ به الأرض . وأفضى إلى الرُّجُم : صَارَ إليها ؛ والرُّجُم : جَمْعُ الرَّجَمِ ، وهُوَ القَبْرُ .

[٣٨٢]

(☆) أبو فراسٍ الحارثُ بنُ سَعيدٍ الحَمْدانيّ : سبقت ترجمته في القطعة [٢٨١] .

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة من قصيدة أبي فراس المشهورة ، وأوّلها :
أراكَ عصيَّ الدمع شيمَتُكَ الصَّبر أما للهوى نهيٌ عليكَ ولا أمْرُ ؟!
قالها يفتخر : « وقد بلغه أن الروم قالت : ما أسَرْنا أحداً لم نسلب سلاحَهُ غير أبي فراس » (الديوان : ٢ : ٢٠٩) واختار المصنف من القصيدة ، وعدّة أبياتها أربعة وخمسون ، تسعةَ أبيات ، ترتيبها في الديوان : ٢٩ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٢

شروح :
(١) النَّظر الشَّزر : الّذي فيه علائم الغضب . =

٢	وإنّي لجرّارٌ لكلّ كتيبــــــــةٍ	مُعَـوَّدةٍ أنْ لا يُخِـلَّ بهـــا النَّصْرُ
٣	فـأظْمأُ حتّى تَرْتَـوِي البيضُ والقَنـا	وأَسْغَبُ حتّى يَشْبَعَ الـذِّئبُ والنَّسْرُ
٤	ويـــا رُبَّ دارٍ لَمْ تَخَفْني مَنيعــةٍ	طَلَعْتُ عَلَيْها بـالرَّدى أنـا والفَجْرُ
٥	وَلا بـاتَ يُطْغِيني بـأَثْـوابِـهِ الغِنى	ولا بـــاتَ يَثْنيني عنِ الكَرمِ الفَقْرُ
٦	وما حـاجَتي بـالمالِ أبْغي وُفُورَهُ ؟	إذا لم أفِرْ عِرْضي فــلا وَفَرَ الــوَفْرُ
٧	سَيَـذْكُرني قَـومي إذا جَـدَّ جِــدُّهُمْ	(وفي اللَّيْلَةِ الظَّلْماء يُفْتَقَدُ البَـدْرُ)
٨	ولوسَـدَّ غَيْري مـاسَـدَدْتُ اكتَفَوْا بـهِ	ومـا كانَ يَغْلُو التِّبْرُ لو نَفـق الصُّفْرُ
٩	ونَحْنُ أُنـاسٌ لا تـوسُّـطَ عِنْـدَنـا	لنا الصَّدْرُ دونَ العـالمينَ أو القَبْرُ !

[٣٨٣]

وقال أيضاً : [من الطويل]

= (٣) البيض والقنا : السّيوف والرّماح . وأسغب : أجوع .

(٦) الوُفور : مصدر وَفر (بضمّ الفاء وبفتحها) إذا كَثُر . والوَفْرُ : الغِنى .

(٧) جـدّ جـدّهم : إذا وقعوا في أمرٍ عظيمٍ لا هَزْل فيه . وعجز البيت من شعر لعنترة مشهور .

(٨) التّبر : الذّهب والفضّة . والصُّفْر : النّحاس .

في الرّواية :

٠٥ في الديوان : « ولا راح يطغيني » ورُوي أيضاً : « وما راح ... » .

[٣٨٣]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدةٍ طويلة جداً لأبي فراس (الديوان ٢ : ١٠٣) أوّلها

لعـلّ خيـــالَ العـــامِريّـــةِ زائرُ فَيسعَـدَ مهجـورٌ ويُسعِـدَ هـاجِرُ ! =

١ لَنــــا أوّلٌ في المَكْرُمــــاتِ وآخِرُ … وبــــاطِنُ مَجْــدٍ تغلبيٌّ وظــاهِرُ

٢ تبــوّأْتُ من قَرْمَيْ مَعَــــدٍّ كِلَيْهما … مكَــانــا أراني كيفَ تُبْنى المَفَــاخِرُ

٣ أُناضِلُ عن أحْسَـابِ قَوْمي بِفَضْلِـهِ … وأفْخَرُ حتّى لا أرى مَنْ يُفــــاخِرُ

٤ وأسْعى لأمْرٍ عُــدَّتِي لِمَنــالِــهِ … أَوَاخِيُّ مِن آرائِـــــــهِ وَأَواصِرُ

٥ أنا الحارِثُ المُخْتارُ مِنْ نَسْلِ حارِثٍ … إذا لم تَسُــدْ في القَـوْمِ إلاَّ الأخــايِرُ

= وللقصيدة خبرٌ ذكره ابن خالويه ، قال : « ظفر الأمير سيف الدّولة ببني عامر بن صعصعة ومن اجتمع منهم من (طيّء) و (كُليب) على مخالفته ، فبلغ أبا أحمد عبد الله بن ورقاء الشَّيْبانيّ خبر ذلك ، فقال قصيدة يهنئ بها الأمير بغزاته ، ويفاخر (مضر) بأيام (بكر) و (تغلب) في الجاهليّة والإسلام ، وأنفذها إليه ، أوّلها

أَرسْماً بِســـابُرُوج أبصرتَ عـــافيـــا … فأذكركَ العهدَ الّـذي كنت نَـاسِيـا

وهي قصيدة طويلة ، فلمّا وقفَ أبو فراس على ماذُكر فيها ، عمل قصيدةً على وزنها ذكر فيها أيامَ أسلافه وآبائه وأعمامه وأهله والأقربين في الإسلام دون الجاهليّة ، لأنّ فضل الخلف زاد على مـا تـوراث السّلف ... » واقتصر أبـو فراس على ذكر الـوقـائع المشهورة والعساكر الجامعة وأعرض عما دون ذلك .

واختار المصنّف من القصيدة الأبيات : ٥٨ ، ٤٣ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٦٣ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤

شروح :

(١) هذا البيت وقع في القصيدة بين بيتين خاطب بها أبا أحمد بن ورقاء : وهما

أيشغلكم وصف القـــديم ودونَـــهُ … مفــاخِرُ فيهــا شــاغِـلٌ ومــآثِرُ

وبعده :

أبـا أحمـد مهـلاً ، إذا الفرعُ لم يطبْ … فـلا طيْبَ يـومـاً لافتخــار العنــاصِرُ

(٢) القَرْم : السيّد .

(٤) أواخِيّ : جمع أَخِيَّة ، وهي عود في حـائـط ، أو في حَبْل يَـدْفَنُ طَرَفاه في الأرض ، ويَبْرَز طرفُهُ كالحَلْقة تُشَدّ فيها الدّابةُ ؛ أو جمع آخيّة ، وهي الطُّنُب . والأواصر : جمع إصار ، وهو وَتِدُ الطُّنُب .

٦ يَسُرُّ صَـــدِيقي أنَّ أكْثَر واصِفي عَدُوّي وإنْ سَاءَتْهُ تلكَ المَفَاخِرُ !
٧ وهَلْ تُجْحَدُ الشَّمْسُ المُنيرَةُ ضَوْءَها ويُسْتَرُ نُوْرُ البَدْرِ والبَدْرُ زاهِرُ ؟

[٣٨٤]

وقال أيضاً : [من الطويل]

١ إذا كانَ مِنّا وَاحِدٌ في قَبيلَةٍ عَلاها وإن ضَاقَ الخِناقُ حَماهَا
٢ وما اشْتَورتْ إلا وأصْبحَ شَيْخَها ولا أحْرَبَتْ إلا وكانَ فَتاهَا
٣ ولا ضُرِبَتْ بين القِبابِ قِبابُهُ وَأصْبَحَ مَأوى الطّارِقينَ سِوَاهَا

---

(٦) في معنى : والفضلُ ماشهدت به الأعداء .
(٧) جحده حقّه : أنكره مع علمه به .
وورد بعد هذا البيت بيت أخيرٌ ختَم به القصيدة وهو :
نطَقْتُ بِفَضْلِي وَامْتَدَحْتُ عَشيرَتي وما أنا مَدّاح ولا أنا شاعر !

[٣٨٤]

المناسبة والتخريج :
القطعة في ديوان أبي فراس (٢ :٤٢٥) . وروايتها في الديوان كرواية المصنف ، ولم يزد هناك شيئاً .

شروح :
(١) الخِناق : الحَبْلُ يُخنَق به ؛ كناية عن اشتداد الأمر .
(٤) اشتوروا : ائتَمَروا (مِن الشّورى) ، وطلبوا المَشْورة . وأحْرَبَت : هيّجَتِ الحرب .
(٣) الطارقون : الزوّار النّازلون ليلاً .

[٣٨٥]

وقال أيضاً : [من البسيط]

١ إذا مَرَرْتَ بِوَادٍ جَاشَ غارِبُهُ فاعْقِلْ قَلُوصَكَ وانزلْ ؛ ذَاكَ وَادِيْنَا !

٢ وإنْ عَبَرْتَ بِنادٍ لاتُطِيفُ بِهِ أَهْلُ السَّفاهَةِ فاجْلِسْ ذاكَ نادِيْنَا

٣ نُغِيرُ في الهَجْمَةِ الغَرَّاء نَنْحَرُها حتّى لَيَعْطَشُ في الأَحْيانِ راعِيْنا

٤ وتَجْفَلُ الشَّوْلُ بعد الخِمْسِ صادِيَةً إذا سَمِعْنَ على الأَمْواهِ حادِينا

٥ وتُصبِحُ الكُومُ أَشْتَاتاً مُرَوَّعَةً لاتَأْمَنُ الدَّهْرَ إلاّ مِنْ أعادِيْنَا

٦ ويُصْبِحُ الضَّيْفُ أَوْلانا بِمَنْزِلِنا نَرْضى بِذَاكَ ويَمْضِي حُكْمُهُ فِيْنَا

---

[٣٨٥]

المناسبة والتخريج :

القطعة كما في ديوان أبي فراس الحمداني (٢:٣٩٥) في ستّة أبيات ، قالها أبو فراس يفتخر .

شروح :

(١) جاشَ الوادي : زَخَر . والغَارِب : أعالي الموج . والقلوص : الشّابّة من الإبل ؛ وعقلها : قيّدها .

(٢) أطافَ بالشيء (بالنّادي) : ألَمَّ به ، وقارَبَه .

(٣) الهَجْمَة من الإبل : الجماعة منها ، أوّلُها أربعون إلى مازادَت .

(٤) تَجْفَلُ : تُسْرِع نافِرَةً في الأرض . والشَّولُ من الإبل : جمع شائلة ، وهي ماأتى عليها من حملها سبعة أشهر . والخِمس : من أظماء الإبل ، وهو أن ترعى ثلاثةَ أيّام ، وتَرِدَ الرّابع . والأمواه : جمع الماء .

(٥) الكُوم : القطعة من الإبل .

في الرّواية :

٤٠ في الديوان : بَعْدَ الخَمْس (بفتح الخاء) .

[٣٨٦]

وقالَ أيْضاً مِنْ قَصِيدةٍ : [من الطويل]

١	لقدْ ضَلَّ مَنْ تَحْوِي هَواهُ خَرِيْدَة	وقَدْ ذلَّ مَنْ تَقضِي عَلَيْهِ كَعابُ
٢	وَلكنَّنِي ـ والحَمْدُ لله ـ حَازِمٌ	أعِزٌّ إذا ذَلَّتْ لَهُنَّ رِقَابُ
٣	ولا تَمْلِكُ الحَسْنَاءُ قَلْبِيَ كُلَّه	وَإنْ شَمِلَتْهَا رِقَّةٌ وشَبَابُ
٤	وأَجْرِي وَلا أُعْطِي الهَوى فَضْلَ مِقْوَدِي	وأَهْفُو ولا يَخْفَى عَلَيَّ صَوابُ
٥	إذَا الخِلُّ لم يَهْجُرْكَ إلاّ مَلالَةً	فَلَيْسَ لَهُ إلاّ الفِراقَ عِتَابُ

---

[٣٨٦]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من إحدى قصائد أبي فراس الرُّوميات (الديوان ١ : ٢٢) ، قال ابن خالويه في مناسبتها : « امتنع الأمير سيف الدولة من إخراج ابن أُخت الملك إلاّ بفداءٍ عامّ ، وحملَ الأميرُ أبو فراس إلى القسطنطينيّة ، وبلغه بها بَلاغُه ؛ فقال وهو في الأَسر : ... »

وقد اختار المصنف من هذه القصيدة وعدتها ٤٨ بيتاً ، ستة عشر بيتاً ، وهي الأبيات : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٤٥ ، ٤٦

ومطلع القصيدة :

أمَا لجميلٍ عندكُنَّ ثَوابُ ومَا لمسيءٍ عندكنَّ مَتابُ ؟

شروح :

(١) الخريدة : البِكْر لَمْ تُمْسَس ، وَالخَفِرَةُ الطَّويلة السّكوت . والكَعَاب : التي كَعَب (نَهَدَ) ثديُها .

(٤) المِقْوَد : مايُقاد به . وأهفو : أزِلّ .

٦ إذا لمْ أجِـدْ مِنْ خَلَّـةٍ مـا أُرِيـدُهُ فَعِنْـدي لأخرى عَـزْمَـةٌ وركابُ

٧ صَبُـورٌ ولَـوْ لم تَبْـقَ منّي بَقِيَّـةٌ قَـؤولٌ وَلَـو أنَّ السُّيـوفَ جَـوابُ

٨ وَقُـورٌ وأحـداثُ الـزَّمـانِ تَنُـوشُني وَلِلْمَـوتِ حَـوْلِي جَيْئَـةٌ وذَهَـابُ

٩ وألْحَـظُ أحْـوالَ الـزَّمـانِ بِمُقْلَـةٍ بها الصِّدْقُ صِدْقٌ والكِذابُ كِذَابُ

١٠ ومـا كُـلُّ فَعّـالٍ يُجَـازى بِفِعْلِـهِ ولا كُـلُّ قَـوّالٍ لَـدَيَّ يُجَـابُ

١١ وَرُبَّ كَـلامٍ مَرَّ فَـوْقَ مَسَـامِعي كَمَا طَنَّ في لُـوْحِ الهَجِيْرِ ذُبَـابُ

١٢ سَتَـذْكُرُ أيّـامي «نُمَيْرٌ» و«عـامِرٌ» و«كَعْبٌ» عَلى عِلاَّتِهـا و«كِـلابُ»

١٣ أنـا الجَـارُ لا زَادِي بَطِيءٌ عَلَيْهِمْ ولا دُوْنَ مَـالِي للحَـوادِثِ بَـابُ

١٤ ولا أطْلُبُ العَـوْرَاءَ مِنْهمْ أُصِيبُهـا ولا عَـوْرَتِي للطّـالِبِيْنَ تُصَـابُ

وقال لابن عمّه سيف الدّولة يُعاتبه :

١٥ فَلَيْتَـكَ تَحْلُـو والحَيـاةُ مَرِيْرَةٌ وَلَيْتَـكَ تَرْضَى والأَنـامُ غِضَـابُ

١٦ ولَيْتَ الـذي بَيْنِي وبَيْنَـكَ عـامِرٌ وبَيْنِي وَبَيْنَ العَـالَمِيْنَ خَرابُ

---

(٦) الخَلَّة : الخليلة .

(٨) تَنُوشُني : تَطلُبُني ، وتَتَناوَلُني .

(٩) الكِذَاب : مَصْدَرُ كَذَبَ ؛ ومثله : الكَذِب ، والكِذْبُ ، والكِذْبَة ، والكَذْبة ، والكِذَّاب .

(١١) الطّنين : صَوتُ الذّباب ؛ وطَنَّ : صوّت . واللُّوح : الهواء . والهجير : شدّة الحرّ عند منتصف النّهار .

(١٢) العِلاّت : جمع العِلّة ، وهي المَرَضُ ، والحدَث يَشْغَلُ صاحِبَهُ عن وَجهه ؛ وقوله « على عِلاّتها » أي : على كلّ حال .

(١٤) العَوراء : الفَعْلَةُ أو الكَلمةُ القبيحة .

في الرّواية :

٠٦ في الديوان : « مِنْ بَلْدَةٍ ... » ونبّه إلى رواية المصنّف .

[٣٨٧]

وقال أيضاً : [من الكامل]

١	غَيْري يُغَيِّرُهُ الفِعَالُ الجَافِي	ويَحُولُ عن شِيَمِ الكريمِ الوَافي
٢	لا أرتَضِي وُدّاً إذا هوَ لم يَدُمْ	عندَ الجَفاءِ وقِلَّةِ الإنْصافِ
٣	تَعِسَ الحريصُ وقَلَّ ما يأتي بهِ	عِوَضاً عن الإلحاحِ والإلحافِ
٤	إنّ الغنيَّ هو الغَنيُّ بنَفْسِهِ	وَلَوَ انَّهُ عاري المناكبِ حَافِ
٥	وتعافُ لي طَمَعَ الحريص أُبُوَّتي	ومُروءَتي وقَناعَتي وعَفافِي
٦	ما كَثْرَةُ الخَيْلِ الجيادِ بزائدي	شَرَفاً ولا عَدَدُ السَّوامِ الضَّافِي

---

[٣٨٧]

المناسبة والتخريج :

القطعة في ديوان أبي فراس (٢ : ٢٥٦) ، نقص منها المصنف بيتاً واحداً ، بين الرابع والخامس في ترقيمنا للأبيات . وللقطعة مناسبة : قال ابنُ خالويه : عُرضت على سيف الدولة خيوله وبنو أخيه وبنو عمه حضور ، فكُلٌّ اختار منها ، وطلب حاجته ؛ وأمسك الأمير أبو فراس فعتب عليه الأمير سيف الدولة ، ووجد من ذلك ، وتكلم ، فبلغ ذلك أبا فراس فقال ... » الأبيات .

والبيت الذي أهمله المصنّف ، مشهورٌ محفوظٌ ، وذاك قوله :

ما كلُّ ما فوقَ البسيطةِ كافياً فإذا قَنعتَ فكُلُّ شيءٍ كَافِ !

شروح :

(١) الشِّيَم : جمع الشيمة ، وهي الطبيعة .

(٣) الإلحاح والإلحاف : بمعنىً واحد ، وهو إدامة السُّؤال .

(٦) السَّوام : الإبل الرّاعية . والضّافي : الكثير .

٧ خَيْلي وإنْ قَلَّتْ كثيرٌ نَفْعُهــا   بَيْنَ الصَّوارِمِ والقَنـا الرُّعّـافِ
٨ ومكارِمي عَـدَدُ النُّجـوم ومَنْـزِلي   مَـأوى الكرامِ ومَنْـزِلُ الأَضْيـافِ
٩ لاأَقْتَنِي لِصُروفِ دَهْرِي عُـدَّةً   حَتّى كأنَّ صُروفَـهُ أحـلافي
١٠ شِيَمٌ عُرِفْتُ بِهِنَّ مـذْ أنـا يـافِعٌ   ولقـدْ عَرَفْتُ بِمثلهـا أسْلافِي

[٣٨٨]

وقال أيضاً من قَصِيدَةٍ :   [من الطويل]

١ ومـا الْمَرْءُ إلاّ حيثُ يَجْعَـلُ نَفْسَـهُ   وإنّي لَهـا فَوْقَ السِّماكينِ جـاعِـلُ

---

(٧) الرُّعّاف : الّذي يسيل الدمّ منه .
(١٠) اليَافع : الذي قارب الحُلُم .

[٣٨٨]

المناسبة والتخريج :
لم تفصل نُسخة الحماسة بين هذه القطعة وتـاليتهـا ، ووردتـا في نسق واحـد في سبعـة أبيـات كأنها من قصيـدة واحـدة . ورشـح لهـذا اتفـاقهما في الـوزن والقـافيـة والروي والغرض الشعري . وهما في الديوان من قصيدتين اثنتين ، ولكل واحدةٍ منهما مطلعها الغزلي ، ثم ينخرط الشاعر في كل واحدة منهما في معاني الفخر .
والأبيات الثلاثة المختارة من قصيـدة لأبي فراس في الفخر ، بـدأهـا بمطلع غزلي ، قـال (الديوان : ٢٩٣) :
أقلّي فـأيّـامُ المحبِّ قـلائـلُ   وفي قلبـهِ شُغْـلٌ عن اللَّـوْمِ شـاغـل
واختـار المصنف من القصيـدة الأبيـات : ١٦ ، ١٧ ، ١٣ ، ٢٠ من أصـل أبيـاتهـا وهي عشرون بيتاً .

شروح :
(١) السِّماكان : نجمان نيِّران .

٢ وللـوَفْرِ متـلافٌ وللْحَمْـدِ جـامِعٌ وللشَّرِّ تَرّاكٌ وللْخَيْرِ فـاعِـلُ

٣ فَمِثلِيَ مَنْ نـالَ الْمَعـالي بِنَفْسِـهِ ورُبَّتَما غـالَتْـهُ عَنْهـا الغَـوائِـلُ

[٣٨٩]

[وقال أيضاً من قصيدة] : [من الطويل]

١ تُطـالِبُني بِيضُ الصَّـوارِمِ والقَنـا بِما وعَـدَتْ جَـدَّيَّ فِيَّ الْمَخـايِـلُ

٢ ولَسْتُ بِجَهْمِ الوجْهِ في وَجْـهِ صـاحِبي ولا قـائلٍ للضَّيْفِ : هَل أَنْتَ راحِلُ ؟

٣ ينالُ اختيارَ الصَّفْحِ عَنْ كُلِّ مُذنِبٍ لَـهُ عِنْـدَنـا مـالا تَنـالُ الوَسـائِـلُ

٤ أَصـاغِرُنـا في الْمَكْرُمـاتِ أَكابِرٌ أَواخِرُنـا في الْمَـأْثُراتِ أَوائِـلُ !

---

(٢) الوَفْر : الغِنى .

(٣) الغَوائل : الدّواهي . وغالَتْهُ : أهلكته ؛ يقول : رُبّما مات دُون المعالي .

[٣٨٩]

المناسبة والتخريج :

الأبياتُ المختارة من قصيدة لأبي فراس (ديوانه : ٢٨٩) في ثلاثة وأربعين بيتاً اختار المصنّف منها الأبيات : ٢٠ ، ٢٨ ، ٤٠ ، ٤٢

وهي قصيدة في الفخر ، بدأها بالغزل ، أوّلُها :

نَعمْ تلـكَ بين الـوادِيَيْنِ الخـواتِـلُ وذلـك شـاءٌ دونَهُنّ وجـامِـلُ

شروح :

(١) بيض الصّوارم : السيوف . والقنا : الرّماح . والمخايل : جَمْعُ مَخيلَة ، وهي ما يُظَنُّ ويُتَفَرَّس .

(٢) الْجَهْم : الوَجه الغليظ السّمج ؛ وجَهَمَه : استقبَلَهُ بوَجه كريه .

[٣٩٠]

وقالَ أيْضاً مِنْ قَصِيدَة : [من الطويل]

١ نَدَبْتَ لِحُسْنِ الصَّبْرِ قَلْبَ نَجِيبِ ونادَيْت بالتَّسْلِيمِ خَيْرَ مُجِيبِ
٢ ولم يَبْقَ مِنّي غَيْرُ قَلْبٍ مُشَيَّعٍ وعُودٍ على نابِ الزَّمانِ صَلِيبِ
٣ لَقِيتُ مِنَ الأيّامِ كُلَّ عَظِيمَةٍ وَقابَلَني دَمْعِي بِوَجْهِ قَطُوبِ
٤ ولم يَنْتَقِصْ مِنّي تَشَعُّبُ حادِثٍ ولا كَرِهَتْ نَفْسِي لِقاءَ شَعُوبِ
٥ وقد عَلِمَتْ أُمّي بأنَّ مَنِيَّتي بِحَدِّ سِنانٍ أوْ بِحَدِّ قَضِيبِ
٦ كَما عَلِمَتْ مِنْ قَبْلِ أن يَغْرَقَ ابْنُها بِمَهْلِكِهِ في الماءِ أُمُّ شَبِيبِ

---

[٣٩٠]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة قطعة وردت في ديوان أبي فراس : ٣٤ وهي عشرة أبيات .

وهي أبيات جوابيّة على رسالة كتب بها إليه في أسره بالروم أبو الحسن محمد بن محمد بن الأسمر يوصيه فيها بالصّبر والتّجلّد .

وترتيبها في الديوان : ١ ، ٢ ، ٥ ، ٦ ، ٣ ، ٤ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠

شروح :

(١) نَدَبْتَ : دعوت وحَثَثْت .

(٢) مُشَيَّع : شجاع .

(٣) قَطوب : كالح ؛ وقَطَبَ : زوى مابَين حاجبَيْه .

(٤) تشعُّب حادثٍ : تفرُّقُه إلى شُعَب . والشَّعُوب : المنيَّة ، والقبيلة .

(٥) القضيب : السّيْف القطّاع .

(٦) أمّ شبيب : امرأة « رأت في منامها ـ وهي حبلى ـ كأنّ ناراً خرجت من بطنها فاشتعلت الآفاق ثمّ وقعت في الماء فانطفأت ، فلمّا كان من أمره ما كان ونُعِي إليها لم =

٧ تَجَشَّمْتُ خَوْفَ العارِ أعْظَمَ خُطَّةٍ وأمَّلْتُ نَصْراً كانَ غَيْرَ قَرِيبِ
٨ وَلِلْعارِ خَلّى رَبُّ «غَسّانَ» مُلْكَهُ وفــارَقَ دِينَ اللهِ غَيْرَ مُصِيبِ
٩ ولم يَرْتَغِبْ في العَيْشِ عيسى بْنُ مُصْعَبٍ ولا خَفَّ خَوْفَ الْحَرْبِ قَلْبُ حَبِيبِ
١٠ رَضِيتُ لِنَفْسِي «كانَ غَيْرَ مُوَفَّقٍ» ولَمْ تَرْضَ نَفْسِي «كان غَيْرَ نَجِيبِ!»

= تصدّق ، حتى قيل : إنّه غرق في الماء ، فأقامت الْمَناحَة » (عن يتيمة الدّهر) .
وشبيب هو الخارجيّ (٢٦ ـ ٧٧ هـ) من الثّائرين على بني أميّة ، كان داهيةً طمّاحاً إلى السيادة . خرج في الموصل على الحجّاج الثقفي ، وقويت شوكته . أرسل إليه الحجّاج خمسة قوّاد ، فقتلهم واحداً بعد واحد ، ومزّق جموعهم . ثمّ نشبت بينهُ وبين الحجّاج معارك فشل فيها الحجّاج فأنجده عبد الملك بجيش من الشام ، فتكاثر الجيشان عليه ، فقُتل كثير من أصحابه ، ونجا بمن بقي معه منهم ، فمرّ بجسر دُجيل فنفر به فرسه وعليه الحديد من درع ومغفر وغيرهما ، فألقاه في الماء فغرق .

(٧) تجشّمَ الأمرَ : تكلّفه على مشقّة .

(٨) ربُّ غسّان : أراد به جَبَلَة بنَ الأيهم ، وقصّةُ تركِهِ دينَ الله (أي الإسلام) وتَنَصُّره مشهورة .

(٩) عيسى بن مصعب : هو ابن مصعب بن الزبير ، وكان معه في حرب عبد الملك بن مروان ، فقال له : انج بنفسك ، فأبى وقاتَلَ حتّى قُتِل .

في الرواية :

٠٣ في الديوان : كلّ عجيبة .

٠٧ في الديوان : « تحمّلتُ خوفَ العار » ورُوي : « تجشّمت » .

[٣٩١]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الوافر]

١ أَلَمْ تَرَنا أَعَزَّ النَّاسِ جاراً ... وأمْرَعَهُم وأمْنَعَهُمْ جَنَابا

٢ لنَا الْجَبَلُ الْمُطِلُّ عَلى نِزارٍ ... حَلَلْنا النَّجْدَ مِنْهُ والهِضَابا

٣ وقدْ عَلِمَتْ رَبِيْعَةُ بَلْ نِزارٌ ... بأنَّا الرَّأسُ والنَّاسَ الذُّنَابى

٤ ولَمَّا ثَارَ سَيْفُ الدِّيْنِ ثُرْنا ... كَما هَيَّجْتَ آسَاداً غِضَابا

٥ أَسِنَّتَهُ إذا لاقى طِعَاناً ... صَوَارِمُهُ إذا لاقى ضِرابا

٦ دَعانا والأَسِنَّةُ مُشْرَعاتٌ ... فَكُنَّا عِنْدَ دَعْوَتِهِ الْجَوابا

٧ صَنائِعُ فَاقَ صَانِعُها فَفَاقَتْ ... وغَرْسٌ طَابَ غَارِسُهُ فَطَابا

٨ وكُنَّا كالسِّهَامِ إذا أَصَابَتْ ... مَرامِيْها فَرَامِيْها أَصَابا

---

[٣٩١]

المناسبة والتخريج :

الأبيات من قصيدة لأبي فراس من خمسة وخمسين بيتاً (ديوانه ١١) واختار المصنّف منها الأبيات الثمانية ، وأرقامُها ثَمَّة : ٧ ، ٨ ، ٣ ، ٤ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧

شروح :

(١) أمرعهم : أخصبهم . والْجَنَاب : الفِناء .

(٣) الذُّنَابى : الذَّنَب .

(٦) مُشْرَعات : مُسَدَّدات .

في الرِّواية :

١٠ في الدِّيوان : وأمنعهم وأمرعهم .

[٣٩٢]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الوافر]

١	ومُضطغِنٍ يُرَاوِدُ فِيَّ عَيْباً	سَيَلْقَاهُ إِذَا سُكِنَتْ وَبَارُ
٢	وأَحْسِبُ أَنَّهُ سَيَجُرُّ حَرْباً	عَلَى قَوْمٍ ذُنُوبُهُمُ صِغَارُ
٣	كَمَا خَزِيَتْ بِرَاعِيهَا نُمَيْرٌ	وَجَرَّ عَلَى بَنِي أَسَدٍ يَسَارُ
٤	إِذَا مَا العِزُّ أَصْبَحَ فِي مَكَانٍ	سَمَوْتُ لَهُ وإِنْ بَعُدَ المزارُ
٥	مُقَامِي حَيْثُ لاأَهْوى قَلِيلٌ	وَنَوْمِي عِنْدَ مَنْ أَقْلِي غِرَارُ

---

[٣٩٢]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لأبي فراس (ديوانه ١٧٦) قدّم لها بعنوان : « قال يفتخر » . وهي قصيدة في اثنين وثلاثين بَيْتاً . اختار المصنّف منها الأبيات : ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٢ . وأوّلُ القصيدة :

وقوفُك في الدّيارِ عليكَ عارُ	وقد رَدّ الشبابُ المُسْتَعارُ !

وفي القصيدة مع الفخر تهديد (لِمَنْ لم يسمّه) ووعيد .

شروح :

(١) مُضطَغِن : مُنْطَوٍ عَلَى حِقْد . يُرَاوِد : يَشَاء ويطلب . وقوله : « إذا سُكِنت وبَارُ » وبار : أرض كانت من محالّ قوم عاد بين اليمن ورمال يبرين ؛ أو هي منطقة بين رمال سعد وبين الشحر ومهرة .

(٣) الرّاعي النّميري : كانَ سبباً في هجاء جرير (إياه وبني نمير) ودمغهم بقصيدته البائية التي سمّاها الدامغة ، ويَسَار : هو عبدٌ لزهير بن أبي سلمى ، أغارت بنو أسد عليه فأخذته مع النَّعَم التي كان يرعاها فهجاهم زهير .

(٥) قَلاَهُ : أَبْغَضَه . والغرار : القليل من النّوم وغيره .

٦ أَبَتْ لي هِمَّتِي وغِرَارُ سَيْفِي وعَزْمِي والْمَطِيَّةُ والقِفَارُ
٧ ونَفْسٌ لا تُجَاوِرُهَا الدَّنَايَا وعِرْضٌ لا يَرِفُّ عَلَيْهِ عَارُ
٨ وقَوْمٌ مِثْلُ مَنْ صَحِبُوا ، كِرَامٌ وخَيْلٌ ، مِثْلُ مَنْ حَمَلَتْ ، خِيَارُ
٩ وخَيْلٌ خَفَّ جَانِبُهَا فلَمَّا ذُكِرْنَا بَيْنَهَا نَسِيَ الفِرَارُ
١٠ إذَا أَمْسَتْ نِزَارٌ لنَا عَبِيداً فَإِنَّ النَّاسَ كُلَّهُمُ نِزَارُ !

[٣٩٣]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الكامل]

١ وأنا الَّذِي مَلأَ البَسِيطَةَ كُلَّها نارِي ، وطَنَّبَ في السَّماءِ دُخَانِي
٢ ولطَالَمَا حَطَّمْتُ صَدرَ مُثَقَّفٍ ولطَالَمَا أرعفتُ أنفَ سِنَانِي

---

(٦) غِرَار السَّيف : حَدُّه .
(٧) رَفَّ : بَرَقَ وتلألأ ؛ يريد : لا يَظْهَرُ عَلَيه .

[٣٩٣]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة من قصيدة طويلة لأبي فراس (ديوانه : ٤٠٧) من أربعة وستّين بيتاً اختار منها المصنّف الأبيات : ٢٦ ، ٢٤ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٤٠
وفي مناسبة القصيدة (ديوانه ٤٠٦) أن أبا فراس قالها وكتب بها إلى سيف الدَّولة من الأسر في بلد الرُّوم يعرّفه بخروج الدُّمستق إلى الشام ، ويحرّضه على الاستعداد ، ويسأله تقديم الفِداء .

شروح :
(١) البسيطة : الأرض . وطَنَّب : أقام .
(٢) المثقَّف : الرُّمح . وأرعفتُ السِّنان : أسَلْتُ الدَّم مِن حدّه .

٣ إنْ لم تكنْ طـالتْ سِنِيٌّ فـإنّ لي رَأْيَ الكهـولِ ونَجْـدةَ الشُّبّـانِ
٤ قَمِنٌ ، بما ساءَ الأعادي ، موقفي والـدهرُ يَبرزُ لي مَـعَ الأقرانِ
٥ أو أن تكـون وقيعـةٌ مشهـورةٌ مـالي بهـا أثَرٌ مَـعَ الفُرسـانِ

[٣٩٤]

وَقَالَ أيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الوافر]

١ مَالكُنـا مَكاسِبُنـا إذَا مَـا تَـوارَثَهـا رِجَـالٌ عَنْ رِجَـالِ

---

(٤) القَمِن والقَمين : الْجَدِير والْخَلِيق . والأقران : الأكفاء مِنَ الْمُحَاربين .
(٥) الوقيعة : الحرب .

في الرّواية :
٥ـ في المخطوط : « وأن أكون وقيعة ... » وبها يختلّ الوزن . واستدركنا الرّواية من الديوان ورواية الشّطر الثاني في الديوان : إلاّ ولي أثر مع الفتيان .

[٣٩٤]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة من قصيدة لأبي فراس الحمداني (ديوانه : ٢٨٠) في سبعة وثلاثين بيتاً اختار المصنف منها الأبيات : ٨ ، ٧ ، ١١ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦
أنشد أبو فراس هذه القصيدة لمناسبة معركة كبيرة خاضها مع العدو الرّومي البيزنطي ، أبلى فيها بلاءً حسَناً ، وأسِرَ فيها بعض إخوته وأصحابه . ومطلع القصيدة :
ضَـلالٌ مـا رأيتَ من الضّـلالِ معـاتَبَـةُ الكريم على النّـوالِ

٢ وما تَجْنِي سَرَاةُ بَنِي أَبِينَـا سِوَى ثَمَراتِ أَطْرافِ العَوالي

٣ نَمُـدُّ بُيُوتَنـا في كُـلِّ فَـجٍّ بِـهِ بَيْنَ الأَراقِمِ والصِّلالِ

٤ مَخَافَـةَ أَنْ يُقَـالَ بِكُـلِّ أَرْضٍ : بَنُـو حَمْـدَانَ ، كَفُّـوا عَنْ قِتَالِ

٥ ومَنْ وَرَدَ الْمَهَالِكَ لم تَرُعْـهُ رَزايَـا الدَّهْرِ في أَهْـلٍ ومَـالِ

٦ ألا هَـلْ مُنْكَرٌ يَـابْنَيْ نِـزَارٍ مَقَامِي يَوْمَ ذلِـكَ أَوْ مَقالي ؟

٧ تَركْتُ ذَوابِـلَ الْمُرَّانِ فِيهَـا مُخَضَّبَـةً مُحَطَّمَـةَ الأَعَالِي

٨ وعُـدْتُ أَجُرُّ رُمْحِي عَن مقَـامٍ تُحَـدِّثُ عَنْـهُ رَبَّـاتُ الحِجَـالِ

٩ ومُهْرِي لا يَمَسُّ الأَرْضَ زَهْـواً كَأَنَّ تُرابَهَـا قُطْبُ النِّبَـالِ

١٠ كَأَنَّ الخَيْـلَ تَعْرِفُ مَنْ عَلَيْهَـا فَفِي بَعْضٍ عَلى بَعْضٍ تَعَـالِ

١١ عَلَيْنَـا أن نُعَـاوِدَ كُـلَّ يَـوْمٍ رَخِيْصٌ عِنْـدَهُ الْمُهَـجُ الغَـوالي !

شروح :

(٢) السَّرَاة : جمع السَّرِيّ ، وهو العزيز . والعوالي : الرِّماح .

(٣) الفجّ : الطَّريق الواسع بين الجبلين . والأرقم : الحية التي فيها سواد وبياض . والصِّلال : جمع صِلّ ، وهي الحيّة الَّتي لاتنفع منها الرُّقْيَة .

(٥) الرزايا : جمع رزيّة ، وهي المصيبة .

(٧) الْمُرّان : جمع مُرّانة ، وهي الرّمح . وذوابل : جمع ذابل ، وهي صفة للرُّمح ، وقد تنوب في التعبير عنه .

(٨) الْحِجَال : جمع حِجْل ، وهو الخلخال ؛ وربّات الحجال : النّساء .

(١١) عاوَدَ الشيء واعتاده : جعله مِن عادته .

في الرِّواية :

١٠ - في المخطوط والدِّيوان : « تُعَالي » بضمّ التاء .

[٣٩٥]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الوافر]

١	إذَا مَـــاعَنَّ لِي أَرَبٌ بِـــأَرْضٍ	رَكِبْتُ لَـــهُ ضَمِينَـــاتِ النَّجـــاحِ
٢	وَلِي عِنْـــدَ العُـــدَاةِ بِكُـــلِّ أَرْضٍ	دُيُـــونٌ فِي كَفَـــالاَتِ الرِّمَـــاحِ
٣	يَخِفُّ بِهَـــا إلَى الغَمَرَاتِ طَـــوْدٌ	مِنَ الأَطْـــوَادِ مُمْتَنِـــعُ النَّـــوَاحِي

[٣٩٥]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لأبي فراس الحمداني ، من قصيدتين متداخلتين ، مطلع الأولى :

قُلُـــوبٌ فيـــك داميَـــةُ الجِرَاحِ وَأَكْبَـــادٌ مُكَلَّمَـــةُ النَّـــوَاحِي

وتقع في (٤٦) ستّة وأربعين بيتاً ، ومطلع الثّانية :

أَيَلْحَـــاني عَلَى العَبَرَاتِ لاَحِ وَقَـــدْ يَئِسَ العَـــوَاذِلُ مِن صَـــلاَحِي ؟

وتقع في (١٤) أربعة عشر بيتاً . وقال الدّكتور سامي الدّهان إنّ القصيدتين متداخلتان في أكثر النُّسخ إلاّ أنّه وجدهما منفصلتين في ثلاثة أصولٍ أُمّهات فتبع هذه الأمّهات وقال « لعلّها أقرب إلى الصّواب » .

والأبيات المختارة هي : ٩ ، ١٠ ، ١٢ (من القصيدة الثانية) ، ولم يرد البيت الرّابع في ديوانه ، و : ١٨ ، ١٩ ، ١٥ (من القصيدة الأولى) .

وفي مقدّمة القصيدة الأولى أنّ أبا فِرَاس كتب بها إلى أبي أحمد عبد الله بن ورقاء الشّيباني ، إلى العِرَاق مجيباً .

والقصيدتان في ديوانه : ٦٠ ، و : ٦٣

شروح :

(١) الأرب : الحاجة . وعَنَّ : ظهَرَ . وضمينات النّجاح : المتكفّلات بالنّجاح .

(٢) قوله : « في كفالات الرّماح » يقصد أنّ الرّماح تكفل له أن تردّ دَيْنَهُ .

(٣) الغَمَرَات : جَمْعُ غَمَرَة ، وهي الشدّة . والطّود : الجبل العظيم .

٤ أشَـــدُّ الفَـــارِسَيْنِ وَإِنْ أَبَرَّا أَخَفُّ الفَـــارِسَيْنِ إِلَى الصِّيَـــاحِ
٥ لأَمْـــلاَكِ البِـــلاَدِ عَلَيَّ ضِغْنٌ يَحُـلُّ عَـزِيمَـةَ الـدِّرْعِ الـوَقَـاحِ
٦ وَيَـوْمٍ لِلْكُمَـاةِ بِـهِ اعْتِنَـاقٌ وَلكِنَّ التَّصَـافُـحَ بِـالصِّفَـاحِ
٧ أُصَاحِبُ كُـلَّ خَـالٍ بِـالتَّجَـافِي وَآسُـو كُـلَّ دَاءٍ بِـالسَّمَـاحِ

[٣٩٦]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الوافر]

١ لَنَـــا بَيْتٌ على عُنُـقِ الثُّرَيَّـــا بعيـدُ مَـذاهِبِ الأَكْنَـافِ سَـامِ

(٤) أبرَّ يمينَهُ : أمضاها على الصِّدق . والصِّياح : الصَّوت بأقصى الطَّاقة ، يريد صَوْتَ الاستغاثة .
(٥) الأملاك : جَمْعُ مَلِك . والضِّغن : الحِقد . والوَقاح : الصُّلبة ؛ يريد المنسوجَةَ نسجاً مُتْقَناً .
(٦) الكُمَاة : جمع كَمِيّ ، وهو : الشُّجاع ، ولابِسُ السِّلاح . والصِّفاح : السُّيوف .

في الرِّواية :
٠٣ في الدِّيوان :
أقـــود بهم إلى الغمرات سعيـــــاً بنـــات السَّبـق تحت بني الكفـــاحِ
٠٧ في الدِّيوان : كلَّ خِلٍّ .

[٣٩٦]

المناسبة والتخريج :
البيتان المختاران في ديوان أبي فراس (٣٦٤) ، وهما في الفخر .

شروح :
(١) الأكناف : جمع كَنَف ، وهو الجانب .

٢ تُظَلِّلُــه الفَــوارِسُ بـــالعَــوالِي وتَفْرِشُــه الـولائِــدُ بـــالطَّعــامِ

[٣٩٧]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الطويل]

---

(٢) العوالي : الرّماح . والولائد : جَمْعُ وَلِيدة ، وهي الصَّبيّة ، والأَمَة .

في الرّواية :

٠١ في الدّيوان : مذاهب الأطناب ...

[٣٩٧]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لأبي فراس (ديوانه : ٣١٢) ، تقع في (٤٠) أربعين بيتاً ، مطلعها :

مصـــابي جليـــلٌ والعـــزاءُ جميـــلُ وظني بـــأنّ الله ســوفَ يُـــديـــلُ

واختار المصنّف منها الأبيات : ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٦ ، ٢٤ ، ٢٣ . ثمّ جَعَلَ المحقّق الأبيات الثلاثة الأخيرة في قطعة مستقلّة برقم ٢٥٩[*] ص ٣١٩ ، وخصّها ابنُ خالويه رَاويةُ ديوان أبي فراس بمقدّمة مستقلّة ، وقال المحقّق إنّ كتب التاريخ والأدب حين اختارت هذه الأبيات الثلاثة احتفظت لها بمقدّمتها الخاصّة ؛ قال ابن خالويه :

« لمّا مات سيف الدولة ـ رحمه الله تعالى ـ عزم أبو فراس على التغلّب على حمص ، فاتّصل خبره بأبي المعالي ابنِ سيف الدولة وغُلامِ أبيه قَرْغَوَيه ، وكان صاحبَ حلب ، فأرسل إليه مَنْ قاتَلَه ، فأُخِذَ وقد ضُرِبَ ضربات فمَات في الطريق ، فقال قبل موته الأبيات » .

وأورد المحقق روايات المؤرّخين الّذين رَوَوْا أنّ آخر ماأنشده أبو فراس من الشعر هو القطعة البائيّة (الديوان : ٤٧) ، وهي القطعة (٤٠) وفيها يقول : =

١ لَقِيتُ نُجُومَ الأُفْقِ وَهْيَ صَوَارِمٌ ... وَخُضْتُ سَوَادَ اللَّيْلِ وَهْوَ خُيُولُ
٢ وَلَمْ أَرْعَ لِلنَّفْسِ الكَرِيمَةِ خِلَّةً ... عَشِيَّةَ لَمْ يَعْطِفْ عَلَيَّ خَلِيلُ
٣ وَلَكِنْ لَقِيتُ الْمَوْتَ حتَّى تَرَكْتُهَا ... وَفِيهِا وَفِي حَدِّ الْحُسَامِ فُلُولُ
٤ إِذَا الله [لَمْ يَنْصُرْكَ لَمْ تَلْقَ نَاصِراً] ... وَإِنْ جَلَّ أَنْصَارٌ وَعَزَّ قَبِيلُ
٥ وَإِنْ هُوَ لَمْ يَدْلُلْكَ في كُلِّ مَسْلَكٍ ... ضَلَلْتَ وَلَوْ أَنَّ السِّمَاكَ دَلِيلُ
٦ وَمَا لَمْ يُرِدْهُ الله في الأَمْرِ كُلِّهِ ... فَلَيْسَ لِمَخْلُوقٍ إِلَيْهِ سَبِيلُ

= أَبُنَيَّتي لاتَجْزَعي ... كلُّ الأَنامِ إلى ذَهابْ

(خمسة أبيات) .

وفيها قولُ ابنِ خالَويه إنَّها آخر ماقاله من الشّعر ..

أمّا القصيدة التي اختيرت منها الأبيات فقد أنشدها أبو فراس « وقد ثقل من الجراح التي نالَتْهُ وهو أسير ، وكتب بها إلى والدته يعزّيها » .

ورواية الأبيات الثلاثة الأخيرة الّتي أفردها محقّق ديوان أبي فراس فيما بعد في الدّيوان (٣٢٠) هي :

إذَا لم يُعِنْكَ الله فيما تُرِيدُهُ ... فَلَيْسَ لِمَخْلُوقٍ إِلَيْهِ سَبِيلُ
وَإِنْ هُوَ لَمْ يَنْصُرْكَ لَمْ تَلْقَ نَاصِراً ... وَإِنْ عَزَّ أنصارٌ وجَلَّ قبيلُ
وإنْ هو لم يُرْشِدْكَ في كلِّ مَسْلَكٍ ... ضَلَلْتَ ولو أنَّ السِّماكَ دليلُ

شروح :

(١) الصَّوارم : السّيوف ؛ جَمْعُ صَارِم .

(٢) الْخِلّةُ : الْمُصَادَقةُ والإخاء .

(٣) الفلول : جَمْعُ فَلّ ، وهو الثَّلْمُ .

(٥) السِّماك : نَجْمٌ نَيِّر ؛ وهما سِمَاكَان .

[٣٩٨]

وَقَالَ أَبُو العَشَائِرِ الْحَمْدَانِي(*) : [من الكامل]

١ أَأَخَا الفَوَارس لَوْ رَأَيْتَ مَوَاقِفِي وَالْخَيْل مِنْ خَيْلِ الفَوَارِسِ تنحطُ

٢ لَقَرَأْتَ مِنْهَا مَاتَخُطُّ يَدُ الوَغَى وَالبِيضُ تَشْكُلُ والأَسِنَّةُ تنقطُ

---

[٣٩٨]

(*) أَبُو العَشَائر الْحَمْدَاني : هو الحسين بن عليّ بن الحسين بن حمدان التغلبي ، ابن عمّ سيف الدولة الْحَمْدَانيّ ، أميرٌ فارسٌ مشهورٌ شاعرٌ مُجيد ، كان بحلب في خدمة ابن عمّه سيف الدّولة ، وولاّه أنطاكية .

أسره الرّوم ، ثمّ أسروا أبا فراس من بَعْدُ ، وتُوفّي أبو العشائر في الأسر مسموماً بالقسطنطينيّة ، فقال أبو فراس يرثيه :

أَأَبَا العَشَائرِ لا محلّك دارسٌ بَيْنَ الضُّلوعِ وَلا مَحَلُّكَ نَازِحُ

إنّي لأَعْلَمُ بَعْدَ مَوْتِكَ أنّهُ مَا مَرّ لـلأُسَرَاء يومٌ صَالِحُ

وكان أبو العشائر سخيّاً مُمَدَّحاً .

(بغية الطلب في تاريخ حلب ٦ : ٢٥٢٧ ، ويتيمة الدهر ١ : ٨٩ ، والذّخيرة ٤ : ٢ : ٥٤٧ ، والكامل في التاريخ ٧ : ٥٣٧) .

المناسبة والتخريج :

البيتان لأبي العشائر في يتيمة الدّهر ١ : ٨٩ ، وفي التوفيق للتلفيق (ص : ١٨٣) .

(ص : ١٨٣) .

شروح :

(١) تَنْحَطُ : تَزْفِر .

(٢) الوَغى : الحرب . والبيض : السّيوف . والأَسنّة : جمع سِنَان ، وهي حديدة الرُّمح التي يُطْعَن بها .

[٣٩٩]

[٥٥/أ] وَقَالَ أَبُو زُهَيْرٍ مهلهل بنُ نَصْرِ بْنِ حَمْدَانَ(*) : [من الوافر]

١ وَقَدْ عَلِمَتْ بِمَا لاَقَتْهُ مِنَّا قَبَائِلُ يَعْرُبٍ وَٱبْنَيْ نِزَارِ

٢ لَقِينَاهُمْ بِأَرْمَاحٍ طِوَالٍ تُبَشِّرُهُمْ بِأَعْمَارٍ قِصَارِ

---

[٣٩٩]

(*) أبو زهير مهلهل بْنُ نَصْرِ بْنِ حَمْدَان : هو واحدٌ مِن آل حمدان ، قال فيهم الثعالبي : كان بنو حمدان ـ ملوكاً وأمراءَ ـ وُجُوهُهم للصّباحة ، وألسنتهم للفصاحة ، وأيديهم للسماحة ، وعقولهم للرّجاحة . وذَكَرَ أنَّ المتنبّي عُوتِبَ في آخر أيّامه على تَرَاجُعِ شِعْرِهِ فقال : قد تجوّزتُ في طبعي ، واغتنمتُ الرّاحة منذ فارقتُ آلَ حمدان ، وفيهم مَنْ يقول : (وأنشد البيتَيْن) وقال : يعني أبا زُهير مهلهل بن نصر بن حمدان .

(يتيمة الدّهر ١ : ٨٩ ،) .

المناسبة والتخريج :

البيتان لأبي زهير مهلهل في يتيمة الدّهر (١ : ٨٩) .

شروح :

(١) يعرب هو يعرب بن قحطان ، وقحطان هو أبو العرب اليمانية . ونزار هو نزار بن معد بن عدنان ، وهو أبو العرب العدنانيّة .

يقول : العرب جميعاً يعرفون بأسنا وشجاعتنا .

[٤٠٠]

وَقالَ أَبُو نَصْرِ بنُ نُبَاتَةَ السَّعْدِيّ(*) : [من البسيط]

١ ولـو يكـونُ سـوادُ الشَّعرِ في ذممي مَا كَانَ لِلشَّيْبِ سُلْطَانٌ عَلَى اللِّمَمِ

[٤٠٠]

(*) أبو نصر بن نباتة السعدي : (٣٢٧ ـ ٤٠٥ هـ)
هو عبد العزيز بن عمر ، من فحول الشعراء في عصره ، ولد في بغداد ، وفيها تعلّم وتدرج وبلغ مكانته في البلاغة والشاعرِيّة . ومدح بعضَ رجال عصره في بغداد ، ثم قصَد إلى حلب فاتصل بسيف الدولة ومدحه ، ومدح نَفَراً من الحمدانيين فيهم أبو فراس وأبو المظفر حمدان بن ناصر الدولة . وعاد إلى بغداد . ثم اتصل بعدد من الأعيان والكبراء وعلى رأسهم عضد الدولة البديهي وابن العميد .
يبرز في شعره أغراض المديح والحماسة والفخر ، إلى أغراض أُخر .
له ديوان شعر مطبوع ، ومقامات أشار إليها بروكلمان في تاريخ الأدب العربي (٢ : ١١٦) .

(يتيمة الدّهر ٢ : ٣٧٩ ، وتاريخ بغداد ١٠ : ٤٦٦ ، والإمتاع والمؤانسة ١ : ١٣٦ ، ومفتاح السّعادة ١ : ١٩٨ ، ووفيات الأعيان ٣ : ١٩٠) .

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة لابن نباتة من قصيدة في ديوانه (٢ : ٥٧٥) من قصيدة تقع في (٣١) واحد وثلاثين بيتاً ، مطلعها :
تضاءَلَ الدّهرُ حتّى ضاعَ في هِمَمِي واستَفْحَلَ الهَمُّ حتّى صارَ مِنْ شِيَمِي
واختار المصنّف من القصيدة الأبيات : ٢ ، ٤ ، ١١ ، ١٣ ، ولم يرد البيت الخامس في ديوانه .

شروح :
(١) الذِمَمُ : جمع الذِّمّة ، وهي العهد والكفالة . واللِّمَم : جمع اللِّمة ، وهي الشعر إذا جاوز شحمة الأذن .

٢ فَـالحَزْمُ والعَزْمُ فِي الأَقْوَامِ مِنْ خُلُقِي … كَمَا الفَصَاحَةُ في الأَقْوَالِ مِنْ كَلِمِي

٣ مَـا زِلْتُ أَعْطِفُ أَيَّـامِي فَتَمْنَحُنِي … نَيْـلاً أَدَقَّ مِنَ المَعْـدُومِ في العَـدَمِ

٤ حَتَّى تَخَوَّفَ صَرْفُ الدَّهْرِ بَادِرَتِي … فَرَدَّ كَفِّي وَأَوْمَى أَنْ يَسُـدَّ فَمِي

٥ وَمَـا أَظُنُّ بَنَـاتِ الـدَّهْرِ تَتْرُكُنِي … حَتَّى تَسُدَّ عَلَيْهَـا طُرْقَهَـا هِمَمِي

[٤٠١]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الطويل]

١ وعَنَّفَنِي فِي مَرْكَبِ المَـوْتِ مَعْشَرٌ … وقالوا : أيَهْوَى الجَدْبَ مَنْ كَانَ فِي الخِصْبِ

٢ وَإِنِّي لأَدْرِي أَنَّ فِي العَجْزِ رَاحَتِي … وَأَعْلَمُ أَنَّ السَّهْلَ أَوْطَأُ مِنَ الصَّعْبِ

٣ وَلَـو طَلَبَ النَّـاسُ المَعَـالِيَ كُلُّهُمْ … لَكَانَ الغِنَى كَالفَقْرِ وَالعَبْدُ كَالرَّبِّ

---

(٣) النَّيْل : العطاء .

(٤) صرف الدّهر : نوائبه وحدثانه . والبادرة : ما يظهر من الإنسان من حدّة عند الغضب .

[٤٠١]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لابن نباتة السعدي في ديوانه (١ : ٣١٤) من قصيدة تقع في تسعة وأربعين بيتاً ، مطلعها :

سَـوَادُ الـدّجى طِرْفي وأَنْجُمُـهُ صَحْبِي … فَهَـلْ رَكِبَ الظَّلْمَـاءَ أَشْرَفُ مِنْ رَكْبِي

واختار المصنّف منها الأبيات : ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣

شروح :

(٢) أوطأ : أسهل ، مِن وَطَّأَهُ : دَمَّثَهُ وسَهَّله .

(٣) أي لكان العبد كالسيّد .

٤ وَلَكِنَّ أَشْخَاصَ الْمَعَالِي خَفِيَّةٌ عَلَى كُلِّ عَيْنٍ لَيْسَ تُبْصِرُ بِاللُّبِّ
٥ لَقَدْ زَادَنِي حَرْبُ الزَّمَانِ تَجَارِباً فَلاَ عِشْتُ فِي يَوْمٍ يَمُرُّ بِلاَ حَرْبِ
٦ وَمَنْ يَكُ يَعْتَادُ الكُرُوبَ فُؤَادُهُ فَإِنَّكَ يَاقَلْبِي خُلِقْتَ مِنَ الكَرْبِ

[٤٠٢]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الوافر]

١ وَمَغْرُورٍ يُحَاوِلُ نَيْلَ شَأْوِي فَقُلْتُ لَهُ : الكَوَاكِبُ لاتُنَالُ
٢ يعاين في المكارم فيض كَفِّي ويزعم أَنَّهُ ذهبَ النَّوالُ !
٣ أُحَمِّلُ ضَعْفَ جِسْمِي فَضْلَ نَفْسِي [ونفسي] لَيْسَ تَحْمِلُهَا الجِبَالُ

---

(٤) اللُّبّ : العقل .
(٦) الكَرْب : الغَمّ والحُزْن يأخذ بالنَّفْس .

[٤٠٢]

المناسبة والتخريج :
لم ترد الأبيات في ديوان ابن نباتة السعدي .

شروح :
(١) الشَّأْو : الغاية والأَمَد .

[٤٠٣]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الكامل]

١ وَأَنَـا البَصِيرُ بِكُـلِّ عِلْمٍ غَـامِضٍ فَـإِذَا رَأَيْتُ مَـذَلَّـةً فَـأَنَـا العَمِي
٢ والـذّلُّ أَثْقَـلُ مِنْ جِبَـالِ تِهَـامَـةٍ عِنْـدِي ، وَأَعْـذَبُ مِنْـهُ طَعْمُ العَلْقَمِ

[٤٠٤]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الطويل]

١ إِذَا مَـا هَـزَزْتَ الغُرَّ آلَ نُبَـاتَـةٍ هَزَزْتَ مُتُـونَ المُرْهَفَـاتِ القَـوَاضِبِ
٢ أَلا نَادِ فِي الأَحيَـاء هَلْ مِنْ مُفَـاخِرٍ يُفَاخِرُنَا فِي النَّاسِ أَوْ مِنْ مُحَـارِبِ ؟!

[٤٠٣]

المناسبة والتخريج :

البيتان لابن نباتة في ديوانه (١ : ٢٥٠) تقع في (٣٦) ستة وثلاثين بيتاً ، مطلعها :

يـــا أُمَّ مُقْتَحِم العَجَـــاجِ الأَقْتَمِ قَـــدْ صِرْتُ بَعْـــدَكِ مَغْنَماً لِلمَغْنَمِ

يمدح فيها أبا العلاء صاعد بنَ ثابتَ .

واختار المصنّف البيتين : ٣٥ ، ٣٦

[٤٠٤]

المناسبة والتخريج :

القطعة لابن نباتة السعدي ، مما قاله في صباه يفتخر (ديوانه ١ : ٣٨٩) ومطلعها :

إذا لم تَرُعْنِي الحـادِثـاتُ فطـالمـا غَـدا خَلَقاً عِندي جـديـدُ المَصائب

واختار المصنف من القصيدة الأبيات : ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٣

٣ وَنَحْنُ بَنُو سَعْدٍ تَزُورُ جِفَانُنَا أَبَاعِدَنَا فِي الجَدْبِ قَبْلَ الأَقَارِبِ

٤ إِذَا السَّنَةُ العُظْمَى أَنَاخَتْ بِمَعْشَرٍ أَنَخْنَا إِلَيْهِمْ بِاللُّهَى والرَّغَائِبِ

٥ نَزَلْنَا مِنَ السَّبْعِ السَّمواتِ مَنْزِلاً وَضَعْنَا بِهِ الأَقْدَامَ فَوْقَ الكَوَاكِبِ !

[٤٠٥]

وقال أبو مُحَمَّد بنُ وكيع(☆) من قصيدةٍ : [من البسيط]

شروح :

(٣) بنو سعد ، المقصود أحد أجداد الشاعر ، وهو سعد بن زيد مناة بن تميم وإليه نسبته : السَّعْدِيّ . (جمهرة ابن حزم : ٢١٥) .

[٤٠٥]

(☆) أَبُو مُحَمَّد بنُ وَكيع : هو الحسن بن علي بن وكيع الضَّبّي ، التِّنّيسي : نسبة إلى تِنّيس : مدينة عند بحيرة تنّيس ، وتعرف اليوم بـ بحيرة المنزلة .

وابن وكيع (... ـ ت ٣٩٣) شاعر ، أديب ، مصنّف من رجال القرن الرّابع الهجري ومن النابهين في القطر المصري في هذه المُدّة .

أصلُ ابنِ وكيع من بغداد ، وأهله مهاجرة إلى مصر . ومولده ووفاته بتنّيس . وقد حلاّه الثعالبي في ترجمته له بأنه : « شاعر بارع ، وعالم جامع ، قد برع في إبّانه على شعراء زمانه ... » ، وقال ابن خلكان : وله ديوان شعر جيّد ، وله كتابٌ بيّن فيه سرقات المتنبي سماه المنصف ... إلخ .

ـ وقد حقّقتُ كتابه (المنصف) ونشرته في دمشق عن طريق دار قتيبة .

ـ وجمع الدكتور حسين نصار شعر ابن وكيع الذي وقع له في كرّاس لطيف الحجم مُعتنىً به .

(ينظر مقدمة الدكتور حسين نصار على ديوان ابن وكيع ، وطبع باسم : « ابن وكيع التنيسي شاعر الزّهر والخمر » ومقدمتي على كتاب المنصف ، و : يتيمة الدهر ١ : ٣٥٦ ، ووفيات الأعيان ١ : ١٣٧)

١	لي هِمَّةٌ ليسَ تَرْضى أنْ يكونَ لَها	صَرْفُ الزَّمانِ ومَنْ فيهِ مِنَ الْخَدَمِ
٢	إن لم أكُنْ فارِسَ الْهَيْجاءِ مِن هَوَجٍ	فإنِّي فارِسُ القِرْطاسِ والقَلَمِ
٣	إنّي امرؤٌ كِسْرَوِيٌّ حين تَنْسُبُني	مِنْ كُلِّ أَرْوَعَ سامي الطَّرْفِ ذي شَمَمِ
٤	أَنْمي إلى مَعْشَرٍ كالقَطْرِ عِدَّتُهمْ	وواحِدٌ مِنْهمُ يُغْني عن الأُمَمِ !
٥	لَوْ أنَّ آراءَهُمْ في ظُلْمَةٍ نَجَمَتْ	لَعادَ صُبْحاً بِها مُحْلَوْلِكُ الظُّلَمِ
٦	مِنْ كُلِّ مُعْتَصِبٍ بالتَّاجِ مُنْتَبِهٍ	لِلْمَجْدِ عَزْمَتُهُ كالصَّارِمِ الْحَذِمِ
٧	وَلا يُكَلِّمُ في حالٍ لِهَيْبَتِهِ	إنْ ظَلَّ مُبْتَسِماً أَوْ غَيْرَ مُبْتَسِمِ

المناسبة والتخريج :

لم ترد القطعة في ديوان ابن وكيع التنيسي الذي جمعه الدكتور حسين نَصّار .

شروح :

(١) صَرْفُ الزَّمان : حَدَثانُه .

(٢) الهيجاء : الحرب . والْهَوَج : الطُّولُ في حُمْقٍ وتَسَرُّعٍ وطيش . والقرطاس : الورق .

(٣) كسرويّ : منسوب إلى كسرى . والأروع : الّذي يُعجبك حُسْنُه أو شجاعته . والشَّم : ارتفاعٌ في قصبة الأنف مع استواء أعلاه ؛ علامةٌ مِنْ علامات الأَصل الكريم .

(٥) نَجَمَ : ظَهَر وطَلَع . والْمُحْلَوْلِك : شديد السَّواد .

(٦) الْمُعْتَصِب : أصْلُه مِنَ العِصابة ، وهي العِمامَة ؛ ثمّ استُخْدِمَ التَّعصيبُ كنايةً عَنِ التسويد ؛ لأنّهم كانوا إذا سوّدوا رَجُلاً عصّبوه ؛ والملك الْمُعْتَصِبُ : الْمُتَوَّج . والصارم الْحَذِم : السَّيف القاطع ؛ مِن قولهم : حَذَمَهُ إذا قطعه .

(٧) إشارة إلى قول الْحَزين الكِناني :

يُغْضِي حَياءً وَيُغْضى مِنْ مَهابَتِهِ فَما يُكَلَّمُ إلاّ حِينَ يَبْتَسِمُ

(تراجع القصيدة في هذا الكتاب في قسم المديح في ترجمة الفرزدق . ويُنظر تحقيق نسبتها ثَمَّة ؛ في القطعة [٧٨]) .

في الرواية :

٠٥ في المخطوط : « محلوك الظُّلَم » . وفي اللسان (ح ل ك) : « شيءٌ حالك ، ومحلولك ومُحلنكك وحُلكوك » . وما في المخطوط إذن من سهو الناسخ ، وهو كثير .

[٤٠٦]

وَقالَ أَيْضاً : [من الكامل]

١	قَومِي يَظَلُّ الضَّيْفُ بَيْنَ رِحالِهِمْ	ماضِي الْمَشِيئَةِ مُؤْثِر الإيثارِ
٢	مُتَحَكِّماً فيما أَرادَ كَأَنَّما	تَمْضِي إرادَتُهُ عَلى المِقْدارِ
٣	وَكَأَنَّ رَبَّ الدَّارِ بَعْضُ عِيالِهِ	وَكَأَنَّهُ في الدَّارِ رَبُّ الدَّارِ

[٤٠٧]

وَقالَ الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ(☆) مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الوافر]

---

[٤٠٦]

المناسبة والتخريج :
لم ترد القطعة في ديوان ابن وكيع التنّيسي .

شروح :
(١) الإيثار : أن تُقَدِّم صاحِبَكَ على نفسِكَ .
(٢) المقدار والقَدَر : القَضاء ومَبْلَغُ الشَّيْء .

[٤٠٧]

(☆) الشَّرِيفُ الرَّضِيّ : (٣٥٩ ـ ٤٠٦ هـ) أبو الحسن محمّد بن الحسين بن موسى الحسيني الموسويّ البغدادي ، ينتهي نسبه إلى الإمام عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه . وُلِدَ في بغداد ونشأ فيها ، وانتقلت إليه نقابة الأشراف في حياة والده .
شِعْرُهُ جَيِّدٌ : رصفاً وبياناً وإبداعاً ، وهو أشعر الطّالبيِّينَ ، على كثرة الْمُجيد فيهم ؛ قال الثعالبي : « وابتدأ يقول الشعر بعد أن جاوز العشر سنين بقليل » .
له عدد من التآليف ، منها « المجازات النبوية » مطبوع ، و « تلخيص البيان عن =

١	أنـــا ابْنُ السّـــابِقِينَ إلى الْمَعـــالي	إذا الأمَــدُ الطّـويـل ثَنَى البِطــاءَ
٢	إذا رَكِبُـوا تَضـــايَقَتِ الفَيـــافي	وَعَطّــلَ بَعْضُ جَمْعِهِمُ الفَضــــاءَ
٣	نَمانِي مِنْ أُبـــاةِ الضّيْمِ نـــامٍ	أفــاضَ عَلَيَّ تِلْــكَ الكِبْرِيـــاءَ
٤	وَنَحْنُ النّـــازِلُــونَ بِكُــلِّ ثَغْرٍ	نُرِيــقُ عَلى جَــوانِبِـهِ الــدِّمــاءَ
٥	وَنَحْنُ الخـــائِضُــونَ بِكُـلِّ هَــوْلٍ	إذا دَبَّ الْجَبـــانُ بِـــهِ الضَّراءَ

= مجاز القرآن » مطبوع ، و « نهج البلاغة » قال إنّه جمع فيه خطب الإمام عليّ وأقواله ورسائله وأنكر الذهبيّ ذلك ؛ و : مجموع مادار بينه وبين الصّابي من رسائل ، مطبوع بعنوان « رسائل الصابي والشّريف » .

وللدّكتور زكي مبارك : « عبقرية الشريف الرّضي » . وللدكتور إحسان عباس : الشريف الرضي .

انظر « سير أعلام النُبلاء » (١٧ : ٢٨٥) وإحالاته .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة للشّريف الرّضي (ديوانه ١ : ١٨) يفتخر فيها ويشكو الزّمان ، تقع في (٤٤) أربعة وأربعين بيتاً ، مطلعها :

أيـــا للهِ ! أيُّ هَــوًى أضـــاءَ ... بَرِيـقٌ بـــالطُّـوَيلـعِ قَـــدْ تراءَى

واختار منها المصنّف الأبيات : ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٤٣ ، ٤٤

شروح :

(١) الأمد : الغاية . والبِطاء : جمع بَطيء .

(٢) الفيافي : جمع فَيْفاء ، وهي الصّحراء . والفَضاء : مااتّسع مِنَ الأرض .

(٣) أي نَجَلهُ آباؤه وأجداده الكرام (أباة الضيم) .

(٤) الثّغر : موضعُ الْمَخافة مِنَ البلاد مّما يلي بلادَ العدوّ .

(٥) الضَّراء : ماوارى وسَتَرَ مِنْ شَجَرٍ وغيره ؛ يُقال : هُو يدبّ له الضّراء : يخدعه ويمكر به ؛ يريد : إذا جاءَ الْجَبان متخفّياً .

٦ أَقَمْنَا بِالتَّجَارِبِ كُلَّ أَمْرٍ أَبَى إِلاَّ اعْوِجَاجاً وَالْتِوَاءَ
٧ وَنَأْبَى أَنْ يَنَالَ النَّصْفَ مِنَّا وَأَنْ نُعْطِي مُقَارِعَنَا السَّوَاءَ
٨ وَلَوْ كانَ العِدَاءُ يَسُوغُ فِينَا لَمَا سُمْنَا الوَرَى إلاَّ العِدَاءَ

[٤٠٨]

وَقالَ أيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الكامل]

١ مَا عُذْرُ مَنْ ضَرَبَتْ بِهِ أعْرَاقُهُ حَتَّى بَلَغْنَ إلى النَّبِيِّ مُحَمَّدِ
٢ أنْ لا يَمُدَّ إلى الْمَكارِمِ بَاعَهُ ويَنَالَ أغْرَاضَ العُلا والسُّؤْدُدِ

---

(٦) تُذكر التّجربة (الخبرة المتحصل عليها بمرور الزمن) في جُملة ما يتمدّح به ، فهي دليل العقل ، والتّدبير .
(٧) النَّصْفُ : مَصْدَر نَصَفَ القومَ إذا أَخَذَ مِنْهُم نِصْفَ أموالهم . والْمُقارع : الْمُضارِبُ في الْحَرب .
(٨) العِداء : الشَّوْط الواحد مِنَ العَدو . ويَسُوغ : يَجوز . وسامَهُ : عَرَضَ عليه .

[٤٠٨]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة من قصيدة للشريف الرّضي (ديوانه ١ : ٣٤٩) تقع في (٦٣) ثلاثة وستين بيتاً ، ومطلعها :
هَلْ رِيعَ قَلْبُكَ لِلْخَلِيطِ الْمُنْجِدِ بِلِوَى البُراقِ تَـزايَلُوا عَنْ مَوْعِدِي
واختار المصنّف من القصيدة الأبيات : ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣

شروح :
(١) الأعراق : جمع عِرْق ، وهو الأصل .
(٢) الباع : مَسافة ما بين الكفّين إذا انبسطت الذّراعان يميناً وشمالاً ؛ يُقال : فلان طويل الباع في كذا ، إذا بَلَغ الغاية فيه . والأغراض : جمع غَرَض ، وهو القَصد ، والبُغية . =

٣ مُتَحَلِّقاً حتّى تكونَ ذُيولُهُ أَبدَ الزَّمانِ عمائِماً لِلفَرْقَدِ
٤ أَعِنِ الْمَقادِرَ لاتكُنْ هَبّابَةً وتأَزَّرِ اليومَ العَصَبْصَبَ وَارْتَدِ
٥ لاتَغْبِطَنَّ عَلى البَقاءِ مُعَمَّراً فَلَقُرْبُ يومِ مَنِيَّةٍ مِنْ مَوْلِدِ

[٤٠٩]

وَقالَ أَيضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من البسيط]

١ لِهاشِمٍ غُرَرٌ تُلْقَى لسائلها طلاَّعةٌ من ثَنايا البأس والكَرَمِ

= ـ يقول مَنْ مَتَّ بسبب إلى رسول الله ﷺ فلا عُذْرَ له في ألاّ يكون على ما وصَف من المكارم والعَلا ... إلخ .

(٣) المتحلِّق : المرتفع ؛ تحلّقَ النَّجمُ : ارتفع . والفرقد : النّجم الذي يُهتَدَى به .

(٤) الْهَبَّابة : مُبالغة اسم فاعل (والتاء للمبالغة) ، مِن هَبَّ في الْحَرْبِ ، إذا انهزم . الإزار والمِئزر : كلُّ ماستَرَك ؛ وتأَزَّر : اتّخذ إزاراً . واليوم العصبصب : الشديد .

في الرّواية :

٢• في الديوان : وينال منقطع العَلا والسُّؤدد .

[٤٠٩]

الْمُناسبَة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة للشريف الرّضيّ (ديوانه ٢ : ٢٨٥) تقع في (٥٢) اثنين وخمسين بيتاً ، ومطلعها :

هَذي الرِّماحُ عِصِيُّ الضَّالِ والسَّلَمِ لَوْلا مُطاعَنَةُ الآراء والهِمَمِ

واختار منها المصنِّف الأبيات : ٧ ، ١٥ ، ١٨ ، ٤٥

(١) غُرّة الشيء : خيارُه ، ورأسُه .

٢ أَرْغَتْ مَعَدٌّ وأَثْغى مَنْ يُناضِلُها ومَنْ يقايسُ بَيْنَ الشَّاء والنَّعَم

٣ الجِدُّ لا يَقْتَضي إسماعَ مُلْهِيَةٍ والْهَزْلُ يكْمُنُ في الأوتارِ والنَّغَمِ

٤ إذا العَدُوُّ عَصاني خافَ حدَّ يدي وعِرْضَهُ آمِنٌ مِنْ هاجِراتِ فَمي

[٤١٠]

وَقالَ أَيْضاً مِنْ قَصيدَةٍ : [من الطويل]

١ لَنا الدَّوْلَةُ الغَرَّاءُ مازالَ عندَها مِنَ الْجَوْرِ واقٍ أَوْ مِنَ الظُّلْمِ مُنْصِفُ

شروح :

(٢) أرغى : أعطى نَعَماً (الإبل) ، وأثغى : أعطى شياهاً ؛ يقال : جئتُهُ فَما أرغى ولا أثغى ؛ أي ماأعطى شاةً ولا ناقة . يُفضّل الشاعر معدّاً على غيرها .

(٣) الجِدّ : نقيض الْهَزْل . والْمُلْهية : الْمُغَنِّيَة ؛ ألهى : اشتَغَلَ بِسَماعِ الغِناء .

(٤) الهاجِرات : جمع هاجرة ، وهي الكلمة فيها فُحْش .

في الرواية :

٠١ في المخطوط :

لهاشم غرر تلقى سوائلها طلاّعة من ثنايا البؤس والكرم

[٤١٠]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة للشّريف الرّضي (ديوانه ٢ : ١٧) يفتخر فيها بآبائِهِ عموماً ثمّ بأبيه الأدنى خصوصاً . تقع في (٧٠) سبعين بيتاً ، ومطلعها :

وَفى بِمَواعيدِ الْخَليطِ وَأَخْلَفُوا وَكَمْ وَعَدُوا القَلْبَ الْمُعَنّى وَلَم يَفُوا

واختار المصنّف منها الأبيات : ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٦٧ ، ٦٨

شروح :

(١) الغَرّاء : مُؤَنَّث الأغرّ ؛ والأغرّ مِنَ الرِّجال : الشريف ؛ ووصف الدولة بالغرّاء على سبيل المجاز . والْجَوْر : الظُّلْم . والْمُنْصِف : العادِل ؛ أَنْصَفَ : عَدَلَ في الْحُكم .

٢	وَنَحْنُ أَعَزُّ النَّاسِ شَرْقاً وَمَغْرِباً	وَأكرمُ أَبْصارٍ عَلى الأَرْضِ تَطْرِفُ
٣	بَنُو كُلِّ فَيّاضِ اليَدَيْنِ مِنَ النَّدى	إذا جادَ أَلْغَى ما يَقُولُ الْمُعَنِّفُ
٤	وَكُلٍّ مُحَيّاً بِالسَّلامِ مُعَظَّمٍ	كَثيرٍ إلَيْهِ النَّاظِرُ الْمُتَشَوِّفُ
٥	وَأبيَضَ بَسَّامٍ كَأَنَّ جَبينَهُ	سَنا قَمَرٍ أَوْ بارِقٌ مُتَكَشِّفُ
٦	أَبونا الَّذي أَبْدَى بِصِفِّينَ سَيْفَهُ	ضُغاءَ ابْنِ هِنْدٍ وَالقَنا يَتَقَصَّفُ
٧	وَمِنْ قَبْلِ ما أَبْلَى بِبَدْرٍ وَغَيْرِها	ولا مَوْقِفٌ إلاَّ لَهُ فيهِ مَوْقِفُ
٨	لأَبْتَذِلَنَّ النَّفْسَ حتَّى أَصُونَها	وَغَيْرِيَ في قَيْدٍ مِنَ الذُّلِّ يَرْسُفُ
٩	فَقَدْ طالَما ضَيَّعْتُ في الدَّهْرِ فُرْصَةً	وَهَلْ يَنْفَعُ الْمَلْهُوفَ ما يَتَلَهَّفُ

---

(٢) طَرَفَ بعينه : حَرَّك جَفْنَيْها .

(٣) الْمُعَنِّف : الَّذي لا يرفق في اللَّوْم .

(٤) المتشوِّف : المتطلِّع .

(٥) تكشَّفَ البَرْقُ : مَلأَ السَّماءَ ؛ فهو مُتَكَشِّف .

(٦) الضُّغاء : الصِّياح مِنَ الأَلَم ونحوه ؛ ثمّ كَثُرَ حتّى قيل للإنسان إذا استغاث من ضرب أو نحوه : ضغا . وتقصُّف الرّمح : تَكَسُّره . وصِفّين : موضع قرب الرَّقّة على شاطئ الفرات ، كانت به الوقعة بين عليّ ومعاوية رضي الله عنهما .

(٧) الموقِفُ : محلّ الوقوف ؛ أراد بالأُولى الغزوَةَ ؛ وبالثانية البَلاءَ الْحَسَن في المعارك .

(٨) الابتذال : ضدّ الصِّيانة . ويَرْسُف : يمشي مُقَيَّداً .

(٩) الحرف (ما) في قوله : « ما يتلهّف » مصدرية ؛ يريد : لا ينفع المُتَلهّفَ تَلَهُّفُه .

[٤١١]

وَقالَ أيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الوافر]

١ إلى كَمْ ذا التَّرَدُّدُ في الأَمــانِي وَكَمْ يَلْــوِي بِنــاظِرِيَ السَّرابُ
٢ وَلا نَقْــعٌ يُثــارُ ولا قَتــامٌ وَلا طَعْنٌ يُشَبُّ ولا ضِرابُ
٣ وَلا خَيْــلٌ معقَّــدَةُ النَّــواصي يمُـوجُ على شَكائِمِها اللُّعــابُ
٤ عَلَيْهــا كُــلُّ مُلْتَهِبِ الْحَــواشي يُصيبُ مِنَ العَــدُوِّ ولا يُصــابُ
٥ وَأَيْنَ يَحيــدُ عن مُضَرٍ عــدوٌّ إذا زَخَرَتْ وعَبَّ لهــا العُبــابُ

---

[٤١١]

الْمُناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة للشريف الرّضيّ (ديوانه ١ : ١٢٤) ، تقع في (٤٣) ثلاثة وأربعين بيتاً ، مطلعها :

أَغَــدْراً يــا زَمــانُ ويــا شَبــابُ أُصــابُ بِــذا ، لَقَــدْ عَظُمَ الْمُصــابُ

واختار المصنّف منها الأبيات : ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢

شروح :

(١) ألوى برأسه : أمالَه .

(٢) النّقع : الغبار السّاطع المرتفع . والقتام : الغبار الأسود ؛ يريد غبار المعارك . وشبَّ النّار : أوْقَدَها .

(٣) ناصية الفَرَس : عُرْفُه (الشعر الذي على رقبته) ؛ والخيل المعقّدة النَّواصي : الْمُهَيَّأة للْحَرب . والشكائم : جمع شكيمة ، وهي الحديدة المعترضة في فم الفَرَس مِنَ اللّجام .

(٥) زَخَرَ الوادي : ارتفع ماؤه . والعُباب : مُعْظَم السَّيل ، ومَوْجه . وعَبَّ : أصْدَرَ العُبابُ صَوْتاً .

٦ وَقَدْ زَأَرَتْ ضَراغِمُها الضَّواري وَقد هَدَرَتْ مصاعبُها الصِّعابُ
٧ سأَخْطُبُها بحَدِّ السَّيفِ فِعْلاً إذا لم يُغْنِ قَوْلٌ أوْ خِطابُ
٨ وآخُذُها وَإن رُغِمَتْ أُنوفٌ مُغالَبَةً وَإنْ ذَلَّتْ رِقابُ
٩ وإنّ مُقامَ مثلي في الأعادي مُقامُ البَدْرِ تَنْبَحُهُ الكِلابُ

[٤١٢]

وَقالَ أيْضاً مِنْ قَصيدَةٍ : [من الكامل]

١ وإذا نظرتَ إلى الزمانِ رأيتَهُ تعبَ الشريفِ وراحةَ الْمَشْروفِ
٢ أعليَّ يَسْتَلُّ الدَّنيُّ لسانَهُ سَيَذوقُ مَوْبَأَ مَرْبَعِي وَمَصيفي
٣ أبِمَعْشَري وَهُمُ الأُلى عاداتُهم في الروعِ ضَربُ طُلًى وخرقُ صفوفِ

---

(٦) الضَّراغم : الآساد ؛ جَمْعُ ضِرغام . والضَّواري : جمع الضَّاري ، وهو المعتاد على الصَّيد والْمَصاعب : جمع مُصْعَب ، وهو الفَحْلُ يُعْفَى مِنَ الرّكوب لِكَرَمه .
(٨) الرَّغام : التُّراب ؛ ورَغِمَ أَنفُهُ : أذِلَّ وأُكْرِه .

[٤١٢]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة من قصيدة للشريف الرّضي (ديوانه ٢ : ١٢) ، تقع في (٣٩) تسعة وثلاثين بيتاً ، ومطلعها :
رُدُّوا الغَليلَ لِقَلْبِيَ المشغُوفِ وَخُذوا الكَرى عَنْ ناظِري الْمَطْروفِ
واختار منها المصنّف الأبيات : ١٤ ، ١٦ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٣٩

شروح :
(٢) مَوْبَأ : مصدر ميمي من وبِئَ يَبْبأ أي كَثُر وباؤها ووَخَمُها .
(٣) الأُلى : الّذين . والطُّلى : جمع طُلاة ، وهي العُنُق .

٤ مِن كلِّ وضّاحِ الجبينِ مُغامرٍ عندَ العظائمِ باسمِهِ مَهتوفِ
٥ وإذا قَرَعْتُ فهم صُدورُ ذوابلي ومن العدوِّ مَعاقلي وكُهوفي
٦ أوفيتُ مُعتلياً عليكُمْ واضعاً قَدَمي على قَمَرِ السَّماء المُوفي
٧ وَوَليتُكُمْ فحَزَزتُ في عيدانِكم حتى أقامَ مَميلَها تَثقيفي
٨ وَفطَمتُكُمْ بالزَّجْرِ عن عاداتِكُمْ ورَدَدْتُ منكَرَكُمْ إلى المعروفِ
٩ فلئِن صُرِفتُ فلَستُ عن شرفِ العُلا ومَقاعِدِ العُظَماء بالمَصرُوفِ
١٠ ولَئِن بَقيتُ لكم فإنّي واحدٌ أبداً أُقَوِّمُ منكُمُ بأُلوفِ

[٤١٣]

وَقالَ أبُو القاسِمِ مُحَمَّدُ بنُ هانِئٍ الأَنْدَلُسِيّ(☆) : [من الكامل]

---

(٥) قَرَعْتُ : ضَرَبتُ ؛ ولعلّها : فَزِعْتُ . والمعاقل : جمع مَعْقِل ، وهو المَلْجَأ .
(٦) أَوْفَيْتُ : أَشْرَفْتُ . والقَمَرُ المُوفي : التّامّ .
(٧) المَميل والمَيْلُ بمعنًى واحد (وشكلها في الديوان بالضمّ) . والتثقيف : مِن الثّقاف ، وهو ما تُسَوَّى به الرّماح .
(١٠) أُقَوِّم بأُلوف : تَجْعَلُ قيمتي ألفَ واحد .

[٤١٣]

(☆) محمّد بن هانئ الأندلسيّ : (٣٢٦ ـ ٣٦٢ هـ) أبو القاسم ، الأزدي المهلّبي ؛ يقال إنّه من ذرّيّة المهلّب بن أبي صفرة . مَوْلِدُهُ بإشبيلية . وكان أبوه شاعراً أيضاً . حظيَ عند صاحبِ إشبيلية بمكانة عالية ، وكان ابن هاني حافظاً لأشعار العرب وأيّامها ، ولكنّه كان فاسقاً خَمّيراً ، حتّى أساء الناس القول في ملكهم بسببه . ولَمّا همّ النّاس بابن هاني هَرَبَ من إشبيلية ، واتّصل بالمعزّ العبيدي في إفريقية ، فأنعم عليه ، وأقام عنده مدّة قصيرة . وبعد أن فتح المعزّ مصر ورحل إليها عاد ابن هاني إلى إفريقية وأخذ عياله وقصد مصر ، فلَمّا وصل إلى برقة شَرِبَ عند قوم وقُتِلَ خنقاً .

١ مَنْ يَذْعَرُ السِّرْحانَ بَعْدَ رَكائِبي أَمْ مَنْ يَصِي لَيْلَ التَّمامِ كَما أَصِي

٢ ذَرْني وَمَيْدانَ الجِيادِ فَإنَّما تُبْلى السَّوابِقُ عِنْدَ مَدِّ المِقْبَصِ

٣ لُقِّيتُ نَعْماءَ الْخُطُوبِ وَبُؤْسَها وَسُبِكْتُ سَبْكَ الْجَوْهَرِ الْمُتَخَلِّصِ

٤ فَإذا سَعَيْتُ إلى العُلا لَمْ أَتَّئِدْ وَإذا شَرَيْتُ الْحَمْدَ لَمْ أَسْتَرْخِصِ

٥ شارَفْتُ أَعْناقَ السَّماءِ بِهِمَّتي وَوَطِئْتُ بَهْرامَ النُّجومِ بِأَخْمَصِي

= قال الذهبي : « مدائحُهُ تُفضي به إلى الكُفْر . وهو من نُظَراء المتنبّي » وكانا مُتَعاصِرَيْن . وهو أشعر المغاربة على الإطلاق .

له ديوان شعر كبير مطبوع ، وتُرجِمَ إلى الإنكليزية . وللدّكتور محمّد اليعلاوي دراسة بعنوان « ابن هاني المغربي الأندلسي شاعر الدولة الفاطميّة » طبعته دار الغرب الإسلامي عام (١٤٠٥ هـ) .

انظر « سِيَر أعلام النبلاء » (١٦ : ١٣١) وإحالاته .

المناسبة والتخريج :

شروح :

(١) السِّرحان : الذّئب . ووَصَى الشَّيْءَ بالشَّيْء : وَصَلَه . وليل التّمام : هو أطول ليالي الشتاء ، أو هو اللّيل إذا بلغ اثنَيْ عَشْرَةَ ساعة فصاعداً .

(٢) المِقْبَصُ : الْحَبْلُ يُمَدُّ بَيْنَ يَدَي الْخَيْل في الْحَلْبَة . والسَّوابق : جمع سابق ، وهو المتقدّم من الخيل في السّباق .

(٣) الجوهر الْمُتَخَلِّص : النقيّ مِنَ الشّوائب .

(٤) اتَّأَدَ : تأنّى . واسترخَصَ الشيء : وجَدَهُ رَخيصاً ، وطلبه رخيصاً والمعنى الثاني هو المقصود .

(٥) بَهرام : كوكب المريخ . والأخمص من باطن القَدَم : ما لا يُصيبُ الأرض عند وَطْئِها .

[٤١٤]

وَقالَ تَميمُ بْنُ الْمُعِزّ(☆) مِنْ قَصيدَةٍ : [من الطويل]

١ لِيَهْنِ الْمَعالي أَنَّني أَنا رَبُّها وَأَنّي مَتى ما رُمْتُ صَعْباً تَيَسَّرا

٢ غَذَتْنيَ مُذْ كُنْتُ النُّبُوَّةُ والْهُدَى فَحَسْبِيَ أَنْ كانا هُما لِيَ عُنْصُرا

٣ فَمَنْ شاءَ فَلْيَحْسُدْ وَمَنْ شاءَ فَلْيَدَعْ فَلَسْتُ أُبالي مَنْ أَقلَّ وَأَكْثَرا

[٤١٤]

(☆) تميم بن المعزّ : (٣٣٧ ـ ٣٧٥ هـ) العبيدي الفاطمي ، أميرٌ شاعر ، وُلِدَ في مدينة المهديّة بتونس ، كان أبوه صاحبَ الدّيار المصرية والمغرب ، فرُبّي في أحضان النعيم ، ومال إلى الأدب فنظم الشّعر الرّقيق ، قال ابن خلّكان : « وكان تميم المذكور فاضلاً شاعراً ماهراً لطيفاً ظريفاً ، ولَمْ يَلِ المملكة لأنّ ولاية العهد كانت لأخيه العزيز » وكان تميم كبيرَ إخوته ، ولكنّ أباه صَرَفَ الولاية عنه إلى إخوته لما عَرَفَهُ عنه من خروجٍ عن خطّة الطّهارة ، وهي ناحية خُلُقيّة وُصِمَ بها تميم ، وديوانه دليلٌ على ذلك .

كان ينحو في شعره منحى ابن المعتزّ في كثرة التشبيهات .

له ديوان شعر مطبوع .

ترجمته في (وفيات الأعيان ١ : ٣٠١ ، والحلّة السيراء ١ : ٢٩١ ، ويتيمة الدّهر ١ : ٢٩٢) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لتميم بن المعزّ في ديوانه (١٥٢) من قطعة تقع في خمسة أبيات ، اختار المصنّف الثلاثة الأُولى منها . وفي التقديم للأبيات : « وقالَ وقَد غُنّيَ بهذا البيت :

لِيَهْنِكَ أنّي لم أجِدْ لكَ عائباً سوى حاسِدٍ والحاسدون كثيرٌ »

شروح :

(٢) العنصر : الأصل ، والْحَسَب .

[٤١٥]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الكامل]

١	هِمَمِي أَنَـــافَتْ بِي عَلَى الهِمَمِ	قَبْـلَ الفِطَـامِ وَمَبْلَـغِ الحُلُمِ
٢	وَسَما بِقَـــدْرِي في العُـــلاَ أَدَبِي	حَتَّى وَطِئْتُ كَـــوَاكِبَ الظُّلَمِ
٣	فِي كُـلِّ صَالِحَـةٍ مَـدَدْتُ يَـدِي	وَلِكُـلِّ مَكْرُمَـةٍ سَعَتْ قَـدَمِي
٤	فَاسْأَل خُطُوبَ الـدَّهْرِ عَنْ جَلَـدِي	وَغَـوامِضَ الأَشْيَـاءِ عَنْ فَهَمِي
٥	الْمَجْـدُ أَصْـلٌ فَرْعُـهُ كَرَمِي	وَالـدَّهْرُ رُمْـحٌ سِنُّـهُ قَلَمِي
٦	لَمْ أَخْشَ قَـطُّ حُلُـولَ حَـادِثَـةٍ	وَاللَّيْثُ لا يَخْشَى مِنَ النَّعَمِ
٧	لا غَرْوَ أَنِّيَ مَـانِـعٌ شَرَفِي	وَمُبِينُ فَضْـلِ عُـلايَ لِـلأُمَمِ
٨	فَلْتَعْلَمِ الـدُّنْيَـا وَسَـاكِنُهَـا	أَنِّي عَظُمْتُ بِهَـا عَنِ العِظَمِ

[٤١٥]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لتميم بن المعز في ديوانه : ٣٧٤ ـ ٣٧٥

اختار المصنف منها الأبيات : ١ ، ٢ ، ٥ ، ٧ ، ٩ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٨ ، ١٩ .

وعنون لها في الديوان بعبارة : « وقال يفتخر » .

شروح :

(١) أنافَ : أشرف .

(٤) الْجَلَد : الصَّلابة . والفَهَم والفَهْم بمعنًى .

(٥) للرُّمح سِنانٌ ؛ وسِنُّ القَلَم : مَوْضِعُ البَرْيِ منه .

(٦) النَّعَم : الإبلُ والشاء ، وأكثر ما يقع على الإبل .

(٧) لا غَرْوَ : لا عَجَبَ .

٩ جَـدِّي النَّبِيُّ الْمُسْتَضـاءُ بِـهِ   وَأَبِي الْمُعِـزُّ مُجَلِّـلُ النِّعَمِ
١٠ أُرْجَى وَأُخْشَى سَطْـوَةً ونَـدًى   يُرْجَى نَـداي وَتُتَّقى نِقَمِي

[٤١٦]

وَقالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الكامل]

١ نَحْنُ الَّـذِينَ بِهِمْ تَسـامَتْ هـاشِمٌ   حَتَّى حَوَتْ شَرَفَ الْمَعالي أَجْمَعا
٢ نَحْنُ الَّـذِينَ بِنـا الكِتـابُ مُنَـزَّلٌ   وَبِنـا يُجِيبُ اللهُ دَعْـوَةَ مَنْ دَعا
٣ لَمْ نُلْفَ إلاَّ مـاجِـداً أَوْ راشِـداً   أَوْ رافِـداً أَوْ صـاعِـداً أَو مِصْقَعا
٤ أَبَنِي عَلِيٍّ إنْ نَكُنْ نُنْمى إلى   حَسَبٍ أَنـافَ بِنـا وَجَـدٌّ أَرْوَعا

في الرّواية :

٠٢ في المخطوط : وسما بعدي ..
٠٥ في الديوان : المجد فرع أصله كرمي ..
٠٧ في الديوان : لا غير أنّي مانع شرفي ..

[٤١٦]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة في ديوان تميم بن المعزّ (ص ٢٦٨) أوّلها :

الشـوقُ يستسقي العيـونَ الأدمُعـا   والعـدل يسقي القلبَ سمّـاً مُنقعـا

واختار المصنف الأبيات ١٩ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٤٣ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٤٨

وتنفرد هذه الحماسة بذكر البيت الخامس (الذي لم يرد في الديوان المطبوع) .

شروح :

(٣) المِصقَع : البليغ .
(٤) أناف : أشرفَ وعلا . والأروع : مَنْ يُعجبك بحُسْنه وبجهارة منظره أو بشجاعته .

٥ فَلَقَــــدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ كَفِّي لَمْ تَــزَلْ في النَّـائِبَــاتِ لَكُمْ رَبيعــاً مُتْرَعــا

٦ فَـإِذا وَعَــدْتُ وَفَيْتُ لا مُتبرّمــاً وَإِذا هَمَمْتُ فَعَلْتُ لا مُتَــوَقِّعــــا

٧ لا تُبْطِرُ السَّرَّاءَ بي خُلُقــــاً وَلا أَغْــدُو عَلى ضَرَّائِهـــا مُتَخَشِّعـــا

٨ لي في الْمَشـارِقِ وَالْمَغـارِبِ جَـوْلَـةٌ يَغْـدُو بِها قَلْبُ الـزَّمـانِ مُرَوَّعـا

٩ فَـادْفَـعْ بِحَـدِّ السَّيْفِ كُـلَّ ظُـلامَـةٍ مَـا لَمْ تَجِـدْ بِسِواهُ يَـوْمـاً مَـدْفَعـا

١٠ فَبِـذاكَ وَصَّــانِي أَبِي وَجُـدودُهُ وعَلَيَّ فَرْضٌ أَنْ أُطِيـعَ وَأَسْمَعـــا

١١ وَالفَرْعُ لَيْسَ يُخالِفُ الأَصْلَ الَّـذِي مِنْــهُ ابْتَـدا نَبْتـاً وَعَنْـهُ تَفَرَّعــا

١٢ وَاللهِ لا سَتَرَ الضُّحَى بِيَمِينِـــــهِ أَحَــدٌ وَلا مَنَـعَ السَّنـا أَنْ يَلْمَعـا

١٣ وَالْمَرْءُ لا يَحْـوِي العُـلا بِجُـدُودِهِ إِذْ لا يَنـــالُ الْمَرْءُ إِلاَّ مـــاسَعَى

---

(٥) النّـائبـات : الْمَصـائب . والْمُتْرَع : الْمُمْتلئ . والرّبيـع : النَّهر الصغير ، والْمَطَرُ في الرَّبيع .

(٧) البَطَر : الطُّغيان بالنعمة وقلّة احتمالها . ومتخشّع : متذلّل خاضع .

(١٢) السَّنا : الرِّفْعَة ، والضَّوْء السَّاطع .

(١٣) استفاد من الآية الكريمة [النجم : ٣٩/٥٣] : ﴿ وَأَنْ لَيْسَ للإنْسانِ إلاَّ ماسَعَى ﴾ .

في الرواية :

٠٤ في المخطوط : إن نكون نمي ...

٠٨ في الديوان : قلب الزمان مصدّعا .

٠١٠ في الديوان : وصّاني الوصيّ ورهطه ...

٠١١ في الديوان : فالفرع ...

٠١٢ في الديوان :

والله لا ستروا الضحى بـــــأكفّهم أبــداً ولا منعــوا السّنــا أن يلمعــا

[٤١٧]

وَقالَ أَبُو العَلاءِ الْمَعَرّي(*) مِنْ قَصِيدَةٍ آخِرُها في بابِ الأَمْثالِ :

[من الطويل]

---

[٤١٧]

(*) أبو العلاء المعرّي : (٣٦٣ ـ ٤٤٩ هـ) أحمد بن عبد الله بن سليمان التنّوخيّ المعرّيّ اللغويّ الشاعر . وُلِدَ ومات في معرّة النعمان قرب حلب . أُصيبَ بالجدري وله أربع سنين فعمي . وهو من بيت علم كبير في بلده ، قال الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة ، قال السلفي : « كان من أهلِ الفَضْلِ الوافر ، والأدب الباهر ، والمعرفة بالنَّسَب وأيّام العرب ، قرأ القرآن بروايات ، وسمع الحديث على ثقات ، وله في التوحيد وإثبات النّبوّات ، وما يحضّ على الزّهد وإحياء طرق الفتوّة والمروءة شعر كثير . والمشكل منه (أي من شعره) فَلَهُ على زَعْمِهِ تفسير » . ويشير السلفي في قوله : « والمشكل منه فله على زعمه تفسير » إلى كتاب المعرّي « زجر النابح » وهو كتاب ألّفه أبو العلاء للردّ على مَن اتّهمه بالإلحاد في كتابه لزوم مالا يلزم ، بيّن فيه ماأشْكَلَ على الْجُهَّال وكان ظاهِرُهُ الكُفْر ، ووَجَدَ الدكتور أمجد الطرابلسي بعضاً منه ونشره مجمع اللغة العربية بدمشق .

ورحل المعرّي إلى بغداد سنة ٣٩٨ وأقام فيها نحواً من سنة ونصف السنة ، ولقي فيها الشريف المرتضى ، ثمّ عاد إلى المعرّة .

وكان أبو العلاء قنوعاً متعففاً ، له وَقْفٌ ينفق من ريعه ، ولا يقبل من أحد شيئاً ، ولو تكسّب بالمديح لحصّل مالاً ودنيا . قال الذهبي : « نَظْمُهُ في الذُّروة ، يُعَدُّ مع المتنبي والبحتري » .

وكان يُملي تآليفَهُ إملاءً . وله من التراث : « لزوم مالا يلزم » شعر ، و « سقط الزند » شعر ، و « الفصول والغايات » نثر ، و « رسالة الغفران » نثر ، ورسالة الملائكة وغير ذلك وهي آثار مطبوعة .

انظر « سير أعلام النبلاء » (١٨ : ٢٣) وإحالاته .

١	أَلا في سَبيلِ الْمَجْدِ ما أنا فاعِلُ	عَفافٌ وَإِقْدامٌ وَحَزْمٌ وَنائِلُ
٢	أَعِنْدي وَقَدْ مارَسْتُ كُلَّ حقيقة	يُصَدَّقُ واشٍ أَوْ يُخَيَّبُ سائِلُ ؟
٣	تُعَدُّ ذُنُوبي عِنْدَ قَوْمٍ كَثيرةً	وَلا ذَنْبَ لي إلاَّ العُلا والفَواضِلُ
٤	كَأَنّي إذا طُلْتُ الزَّمانَ وَأَهْلَهُ	رَجَعْتُ وَعِنْدي لِلأَنام طَوائِلُ
٥	وَقَدْ سارَ ذِكْري في البِلادِ فَمَنْ لَهُمْ	بإخْفاءِ شَمْسٍ ضَوْؤُها مُتَكامِلُ
٦	وَإِنّي وَإِنْ كُنْتُ الأَخِيرَ زَمانُهُ	لآتٍ بِما لَمْ تَسْتَطِعْهُ الأَوائِلُ

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لأبي العلاء المعرّي ، تقع في (٤١) واحد وأربعين بيتاً ، مطلعها البيت الأوّل من الاختيار . واختار منها المصنّف الأبيات : ١ ، ٢ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٨

والقصيدة في (شروح سقط الزّند) : ٥١٩

وقال البطليوسي في تقديمه للقصيدة : « وقال من قصيدة خاطب بها بعض أهل الشام ، وكان نزل عليه فأساء معاملته ونَسَبه إلى التعطيل ... » .

شروح :

(١) المجد : الشرف . والإقدام : الْجُرأة . والحزم : صحّة التدبير . والنّائل : العطاء .
يقول : « كلّ ماأسعى فيه وأتصرّف ، فإنّما هو فيما يكسبني النباهة والشرف ؛ فمن أين يتطرّق الذمّ إليّ ، ويُقْبلُ مَنْ يَخْتَلِقُ الكذبَ عليّ » .

(٢) مارست : جرّبت ؛ من قولهم : رَجُلٌ مَرِسٌ ومُمارِس ؛ أي صَبُور على مِراس الأمور . والواشي : السّاعي بالكَذب .
يقول : « كيف يُتَوَهَّم عليَّ أنّي أُصَدّق واشياً يزيّن الْمُحال ، وأُخيّب سائلاً يرجو النّوال ؛ وقد مارستُ الأيّام وعلمتُ تقلُّبها بالأنام ! » .

(٣) الفواضِل : العطايا .

(٤) طُلْتُ : فُقْتُ . والطَّوائل : جمع طائلة ، وهي التِّرَة والذَّحْل .

٧	وَأَغْـدُو وَلَـوْ أَنَّ الصَّبـاحَ صَـوارِمٌ	وَأَسْري وَلَـوْ أَنَّ الظَّـلامَ جَحـافِـلُ
٨	وَأَيُّ جَـوادٍ لَمْ يُحَـلَّ لِجـامُـهُ	وَنِضْـوِ يَمانٍ أَغْفَلَتْـهُ الصَّيـاقِـلُ
٩	وَإِنْ كانَ في لِبْسِ الفَتى شَرَفٌ لَـهُ	فَما السَّيْفُ إلاَّ غِمْـدُهُ وَالْحَمائِـلُ
١٠	وَلِي مَنْطِقٌ لَمْ يَرْضَ لي كُنْـهَ مَنْـزِلي	عَلى أَنَّني فَـوْقَ السِّماكَيْنِ نـازِلُ
١١	لَـدَى مَـوْطِنٍ يَشْتـاقُـهُ كُـلُّ سَيِّـدٍ	وَيَقْصُرُ عَنْ إدْراكِـهِ الْمُتَنـاوِلُ
١٢	يُنـافِسُ يَـوْمي فِيَّ أَمْسِي تَشَرُّفـاً	وَتَحْسُـدُ أَسْحـارِي عَلَيَّ الأَصـائِـلُ

---

(٧) الجحـافل : جمع جحفـل ، وهـو الجيش العظيم . والغُـدُوُّ : هـو السَّيْر في أوّل النَّهـار ؛ والرّواح : في اللّيل .

يقول : « لا يثنيني شيء عن مطلب أرومُه وأُحاوله ، ولا يملأ صدري الرُّعب من عـدوّ تُخاف مكايده وغوائلـه ، ولو أنّ الصّبـاح صوارم تُسَلّ عليّ ، والظلام جحـافل تُوَجَّـه إليّ .. » .

(٨) الجواد : العتيق من الخيـل السّابـق . ويحلّى : من الحليـة . والنّضـو : السّيف الـذي تقادم عليه الزّمان فعلاه الصّدأ . وأراد بالجواد وبالنضو اليماني نفسَه .

(٩) الحمائل : جمع حمالة السيف ، وهي عِلاقَةُ السَّيف .

يقول : « إن كان شرف الإنسان إنّما هو بلباسه لا بفضـائلـه ، فينبغي ألاّ يكون شرف السيف إلاّ بجودة غمده وحمائله ؛ وإنّما شرف الإنسان بأصغريه ... » .

(١٠) كُنْهُ الشَّيء : حقيقته ومقدارُه . والسّماكان : نجمان نَيِّران .

يقول : لا يرضى لي منطقي بمنزلتي التي أنا فيها مع علوّها ، لأنني أطلب أعلى منها .

(١٢) يقول : إنّ وقتي الذي أكون فيه يتشرّف بي ، فتحسده سائر أوقاتي .

في الرواية :

٠٢ في سقط الزّند : كلّ خفيّة .

٠١٠ في سقط الزّند : بين السّماكين .

[٤١٨]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الوافر]

١	وَلَمَّا أَنْ تَجَهَّمَنِي مُرَادِي	جَرَيْتُ مَعَ الزَّمَانِ كَمَا أَرَادَا
٢	وَهَوَّنْتُ الْخُطُوبَ عَلَيَّ حَتَّى	كَأَنِّي صِرْتُ أَمْنَحُهَا الوِدَادَا
٣	أَأُنْكِرُهَا وَمَنْبِتُهَا فُؤَادِي	وَكَيْفَ تُنَكِّرُ الأَرْضُ القَتَادَا
٤	وَكَمْ مِنْ طَالِبٍ أَمَدِي سَيَلْقَى	دُوَيْنَ مَكَانِيَ السَّبْعَ الشِّدَادَا
٥	يُؤَجِّجُ فِي شُعَاعِ الشَّمْسِ نَاراً	وَيَقْدَحُ فِي تَلَهُّبِهَا زِنَادَا

[٤١٨]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لأبي العلاء المعرّي ، تقع في (٦٠) ستين بيتاً ، ومطلعها :

أَرَى العَنْقَاءَ تَكْبُرُ أَنْ تُصَادَا فَعَانِدْ مَنْ تُطِيقُ لَهُ عِنَادَا

واختار المصنّف منها الأبيات : ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨

والقصيدة في شرح سقط الزند : ٥٥٣

شروح :

(١) تجهّمني : تنكّر لي ، واستقبلني بوجه مكفهرّ .

(٢) خطوب الدّهر : أحداثه . وأمنحها : أُعطيها .

(٣) القَتَاد : الشَّوْك .

(٤) الأَمَد : الغاية التي يُجرى إليها . والسَّبع الشِّداد : السموات .

قال الخوارزمي : « التصغير في (دُوَين) يُشْعِرُ بنوع استهزاء ؛ كأنّه يقول : طَالِبُ مَدَايَ لا يَفْتَقِرُ إلى كثير طَلَبٍ ، يُخَلِّفُ السّموات ثمّ يلقاه عَنْ كَثَب » .

(٥) يؤجّج : يُلْهِب ، والزَّنْد : العُودُ الَّذي يُقْدَح به النّار وهو الأعلى ، والزَّنْدَةُ : السُّفْلَى ، وهُمَا زَندان ، والجمع زناد .

٦ وَيُظْهِرُ لِي مَـوَدَّتَـــهُ مَقَـــالاً ... وَيُبْغِضُنِي ضَمِيراً وَاعْتِقَـــادَا
٧ فَلا وَأَبِيـكَ مَـا أَخْشَى انْتِقَـاصـاً ... وَلاَ وَأَبِيـكَ مَـا أَرْجُـو ازْدِيَـادَا
٨ لِيَ الشَّرَفُ الَّـذِي يَطَـأُ الثُّرَيَّـا ... مَـعَ الفَضْـلِ الَّـذِي بَهَرَ العِبَـادَا
٩ وَكَمْ عَيْنٍ تُـــؤَمِّـــلُ أَنْ تَرَانِي ... وَتَفْقِـــدُ عِنْـــدَ رُؤْيَتِيَ السَّـوَادَا
١٠ وَلَـوْ مَـلأَ السُّهَـا عَيْنَيْـــهِ مِنِّي ... أَبَرَّ عَلَى مَـــدَى زُحَـــلٍ وَزَادَا
١١ أَفُـلُّ نَـوَائِبَ الأَيَّـامِ وَحْـــدِي ... إِذَا جَمَعَتْ كَتَـائِبَهَـا احْتِشَـادَا

[٤١٩]

وَقَالَ أَيْضاً : [من المتقارب]

(٧) قال البطليوسي : « إنّما قال إنّه لا يخشى انتقاصاً لأنّه نال من الشّرف مرتبةً استوجبها واستحقّها ؛ وقال إنّه لا يرجو ازدياداً لأنّـه وصل من الفضل إلى المكانة التي لا مكانة فوقها » .

(٨) بَهَرَ العباد : غَلَبَهم ؛ يقال : بَهَرَ القمرُ النّجوم إذا غلبها بنوره .

(٩) يقول : هذا الذي يُبْغِضُني ويؤمّل أن يراني ، إذا رآني أعرض عنّي ؛ فكأنّه لا يرى .

(١٠) السُّها : كوكب خفيّ في بنات نعش الكُبْرَى ملاصقٌ للكوكب الأوسط منها . وأبرَّ : غَلَبَ .
والنّاس يمتحنون قوّة أبصارهم برؤية السُّها .

(١١) أَفُلُّ : أكسِر وأهزِم . والاحتشاد : الاجتماع . ونوائب الأيّام : حوادثُها التي تنوب الإنسان ؛ أي تعتاده وتُلِمُّ به .

في الرّواية :

٠٢ في سقط الزند : أمنحها ودادا .

[٤١٩]

المناسبة والتخريج :

البيتان لأبي العلاء المعرّي في (شروح سقط الزّند) : ٦٤٩ ، كما رواهما المصنّف .

١ تَعَـــاطَــوْا مَكَــانِي وَقَــدْ فُتُّهُمْ   فَمَــــا أدْرَكُــوا غَيْرَ لَمْــحِ البَصَرْ
٢ وَقَـــدْ نَبَحُــونِي فَمَــــا هِجْتُهُمْ   كَمَــــا نَبَــحَ الكَلْبُ ضَــوْءَ القَمَرْ

[٤٢٠]

وَقَالَ أَبُو بَكر بنُ عَمّارٍ(*) مِنْ قَصِيدَةٍ :   [من الكامل]

شروح :

(١) يقول : « رأوْا عُلُوّ منزلتي ، وارتفاع مرتبتي ؛ فـأتعبوا لهـا أرجُلَهُمْ ، ثمّ مـدّوا للتّنـاوُلِ أيدِيَهُمْ ؛ فَلَمْ يُدْرِكوا مِنْهَا غيرَ أنْ أبصروهـا مرّةً على وَجـه الاختلاس ، ثمّ اختفت عن أعين النّاس » .

(٢) يقول : لا يؤثّر فيّ ما يقولونَه عنّي كما أنّ نُبَاحَ الكلب لا يؤثّر في ضوء القمر .
ونَبْحُ الكلب للقَمَر ، مَثَلٌ قد تَعَاوروه قديماً ، إذ كانوا يرون أنّ الكلب إذا أصـابـه برد شديد فآلَمَهُ ، ثمّ رأى ضوءَ القمر ، ظنّ أنّه سيُدْفِئُه كما تُدْفِئُه الشّمس ؛ ثمّ لا يجد له دِفئاً فينبحه من الضَّجَر والغضب .

[٤٢٠]

(*) أبو بكر بنُ عَمّـار : (٤٢٢ ـ ٤٧٧) محمّـد بن عمّـار المهري (نسبـة إلى قبيلـة مهرة من قضاعة) الأندلسي الشّلبي (نسبة إلى شِلب) . أحـد الشعراء الأنـدلسيّين المشهورين ، ووزير من كبار وزراء المعتمـد بن عبّاد ، لُقّبَ بـذي الوزارتين . تلقّى علومـه بشِلْب (وهي الآن من مُدُنِ البرتغـال) وصحب المعتمـد بن عبّـاد (انظر ترجمتـه في القطعـة [٤٢١]) منذ صباه ، فتأصّلت بينهما الصّحبة وتأكّدت . فلمّـا صـار المعتمـد أميراً على إشبيلية بعدَ أبيه قرّبَ ابنَ عمّار وأنالَهُ جـاهـاً عريضـاً وخلع عليـه خـاتم الملك ولقّبـه بالإمارة ، وخرج ابن عمّار إلى مرسية ليأخذها للمعتمد ويضمّهـا إلى مملكتـه ، فَـدَاخَلَـهُ العُجْبُ وطَمِع ، فاستبـدّ بـالمدينـة وعصى وتملّكهـا ؛ وخرج إلى طليطلـة وأنـاب على مرسية ابنَ رشيد الذي خَرَجَ عن طاعته وأغلق أبواب مرسيـة في وَجهـه ، فـالتجـأ إلى المؤتمن بن هود في سرقسطة وتحرّك في ظِلّه ليقدّم له مكاسب سياسيـة ، لكنّ صـاحب =

١ كَيْفَ التَّخَلُّصُ بالْخَدِيْعَةِ مِن يَدَيْ رَجُلِ الْحَقِيقَةِ مِنْ بَنِي عَمَّارِ ؟
٢ رَجُلٌ تَطَعَّمَهُ الزَّمَانُ فَجَاءَهُ طَرَفَيْنِ في الإحلاء والإمْرَارِ

= شقورة سجنه ، فَدَفَعَ المعتمد لصاحب شقورة ماأراده وأخذه وأنزله السجنَ في إشبيلية ، واستعطف ابن عمّار صديقه القديم بقصائد كثيرة ، ولكنّه كان هجاه من قبل وزوجَه (اعتماد) ولم يَصُنِ المودّةَ التي كانت بينهما ، فلم يأبَه به ، فكان أن لقيَ ابن عمّار حتفه على يد المعتمد بضربه فأس .

ولابن عمّار شعر كثير مبثوث في الكتب التي ترجمت له ، وجمع الدكتور صلاح خالص ماوجده من شعره في بغداد عام (١٩٥٧) .

ترجمته في (قلائد العقيان : ٨٣ ، وبغية الملتمس : ١٠٢ ، ورايات المبرّزين : ٨٦ ، والمطرب : ١٦٩ ، والمعجب : ١٦٩ ، والمغرب ١ : ٣٨٩ ، ونفح الطيب ١ : ٦٥٢ ، ووفيات الأعيان ٤ : ٤٢٥ ، والحلّة السيراء ٢ : ١٣١ ، وسير أعلام النبلاء ١٨ : ٥٨٢) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لابن عمّار من قصيدة في ديوانه (٢٨٧) تقع في ثمانية وعشرين بيتاً ، مطلعها :

خَبِّر بَلَنسيةَ وكانت جَنّةً أنْ قد تَدَلَّت في سَوَاء النّارِ

يهدّد فيها أميرَ بلنسية ابنَ عبد العزيز الذي نقضَ عهداً كان بينَهُ وبين ابن عمّار .

واختار المصنّف منها الأبيات : ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، (البيت الخامس لم يرد في الدّيوان) ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦

شروح :

(١) الحقيقة : الخصلة التي يحقّ على الإنسان حمايَتُها . ويُقال : فلان حامي الحقيقة ، قال الحماسيّ :

ألم تَرَيَا أنّي حميتُ حقيقتي وباشرتُ حدّ الموتِ والموتُ دونها ؟

(٢) تَطَعَّمَ الشّيء : ذاقه ليعرف طعمه ؛ يقول إنّ الزمان جَرّبه وعرَفه ، أي حَنّكته التجارب . وقوله طرفين في الإحلاء والإمرار أي جاء قادراً على أن يُحلي ويمرّ ، كقول كعب بن زهير :

من الفتيانِ مُخْلَوْلٍ مُمِرٌ وأمّارٌ بإرشادٍ وغَيّ

٣ سَلِسُ القِيَادِ إلى الْجَمِيْلِ فإنْ يَهِجْ يَـدَع العِنَانَ لِهَبَّةِ التَّيَّارِ
٤ طَبِنٌ بأغْرَاضِ الأمورِ مُجَرِّبٌ فَطِنٌ لأسْرارِ الْمَكايِدِ دَارِ
٥ راضَتْهُ أحْرَارُ الأُمورِ ورَاضَهَا فَكَأنَّهُ مِنْهَا وَفِيْهَا جَارِ
٦ مَاضٍ إذا بَرَزَتْ إليهِ مُصَمِّمٌ مَرِنٌ إذَا الْتَفَّتْ عَلَيْهِ مُدَارِ
٧ كَشَّافُ مُظْلِمَةٍ وسَائِسُ أُمَّةٍ نَفَّاعُ أهلِ زَمَانِهِ الضَّرَّارِ
٨ عَجَباً لأشْمَط راضعٍ ثَدْيَ الوَغى مِنْهُ وطَوْدٍ في القَنَا الْخَطَّارِ
٩ شَرَّاب أكْواسِ الْمُدامِ وتارَةً شَرَّاب أكْواسِ [الدَّمِ] الْمَوَّارِ
١٠ جَرَّار أذْيالِ الوَغى ظَنُّوا بِهِ قَدْ زَارَكُم في الْجَحْفَلِ الْجَرَّارِ
١١ وكأنكُمْ بِنُجومِهِ وَرُجومِهِ تَهْوِي إلَيْكُمْ مِنْ سَماء غُبَارِ

---

(٣) الهبّة : الثورة والهياج .

(٤) الطّبِنُ كالفطن وزناً ومعنًى .

(٥) راضه : ذلّله ، يريد عَلّمته . أحرار الأمور : الْحُرّ : الفِعْلُ الْحَسن ، والحرّ من كل شيء خياره وخالِصُه .

(٦) مَرِنٌ : مُدَرَّب مُعَوّد . ويقال : مَرَنَ : إذا لانَ في صلابة ، فهو مَرِنٌ أي لَيِّنٌ في ملاقاة الأُمور الصّعاب ولكنه لينٌ في صلابة ومقاومة . ومُدارٍ : من المداراة .

(٧) يقال : ساسَ الوالي الرعيّةَ : إذا دَبَّر أمْرَها .

(٨) أشمط يعني به نفسه .
وخطرت القَنَاةُ : اهتزّت . والرُّمحُ خَطّار . والطّود : الجبل .

(٩) أكْوَاس جمع لم أجده في المعاجم التي رجعت إليها . ويقال في جمع الكأس : أكؤس ، وكؤوس وكئاس ، وكاسات ، وكياس (بتسهيل الهمز) .

(١٠) الجحفل : الجيش الكثير .

(١١) الرُّجوم : النُّجوم يُرْمى بها .

[٤٢١]

وَقَالَ أَبُو القاسم بن عبّاد(*) : [من البسيط]

في الرِّواية :

٠١ في الدِّيوان والذَّخيرة : كيف التَّفلُّت .

٠٣ في الذَّخيرة : وإن يهج .

٠٦ في الدِّيوان : هون (تصحيف) . وفي الدِّيوان (حَولٌ) بمعنى يقارب : مرن .

٠٧ في الذَّخيرة : ضَرّارٌ . وهو خطأ ، وفيه إقواء أيضاً .

٠١٠ في الدِّيوان والذَّخيرة : أذيال القنا .

[٤٢١]

(*) أبو القاسم بن عبّاد : (٤٣١ ـ ٤٨٨) المعتمد على الله أحد ألقابه ، صاحب إشبيلية ، شاعر فارس شجاع ، جواد مُمَدّح ، كان أندى الملوك راحة وأرجحهم ساحة ، وما اجتمع في باب أحد من ملوك عصره ما كان يجتمع في بابه من أعيان الأدب . وللمعتمد ديوان شعر جمعه الدكتور أحمد أحمد بدوي وطُبع في القاهرة ثم طُبِعَ في تونس .
تولّى الملك بعد أبيه سنة (٤٦١) ، فكان خيراً من أبيه في ضبط الأمور وفي حزمه وشجاعته ؛ وهو أحد أفراد الدّهر في ذلك كلّه .
ولّما أخذ « ألفونسو » طليطلة سنة ثمان وسبعين وأربع مئة ـ وكان ألفونسو ملك الروم ـ ردّ على المعتمد الضريبة التي كان يؤدّيها إليه ـ وكان ملوك الطوائف يؤدّون إلى ألفونسو ضريبة سنوية ـ وتهدّده وطلب إليه أن يسلّمه بعض الحصون ، فرفض المعتمد ، وطلب من يوسف بن تاشفين ـ صاحب مرّاكش ـ النجدة فأنجده ؛ ودارت بينهم وبين ألفونسو المعركة المعروفة بوقعة الزلاّقة ، فانهزم ألفونسو بعدما أُبيد أكثر عساكره . ثمّ إنّ ابنَ تاشفين أرسلَ إلى الأندلس جيشاً ليستوليَ عليها ؛ لما رآه من اضطراب الأوضاع وخطر الإفرنج وتنازُع الأمراء (أمراء الطوائف) ، وحاصَرَ المعتمدَ

١ اَلْجُودُ أَحْلَى عَلَى قَلْبِي مِنَ الظَّفَرِ وَمِنْ مَنَـالِ قَصِيِّ السؤْلِ وَالْـوَطَرِ
٢ وَقَدْ حَنَنْتُ إِلَى مَااعْتَدْتُ مِنْ كَرَمٍ حَنِينَ أَرْضٍ إِلَى مُسْتَـأْخِرِ الْمَطَرِ
٣ وَقَدْ تَنَاهَتْ يَدِي عَنْ كَأْسِهَا غَضَباً وَمَجَّتِ الأُذْنُ أَيْضـاً نَغْمَـةَ الْـوَتَرِ
٤ حَتَّى أُمَلِّكَ هَـذِي مـاتَجُودُ بِـهِ وَأُسْمِعَ الْحَمْـدَ بـالأُخْرَى عَلَى الأَثَرِ
٥ فَهَاتِهَـا خِلَعـاً أُرْضِي السَّمَـاحَ بِهَـا مَحْفُوفَـةً فِي أَكُفِّ الشَّرْبِ بـالبِـدَرِ

= في قصره ثمّ أسَرَه بعد مُصَابَرَةٍ مِنَ المعتمد وتَرامٍ على الموت ، وبعد أن قُتِلَ وَلَدَاهُ المـأمون والرّاضي .
وحُمِلَ المعتمد مقيَّداً ، ونُقِلَ إلى مرّاكش فأُدخِلَ على ابن تاشفين ، فأمر بإرساله وأهلـه إلى أغمات ، فافتقروا وقضى وأهلَهُ أيّاماً بائساتٍ في منفاه إلى أن مات .

ترجمته في « سير أعلام النبلاء ١٩ : ٥٨ » وإحالاته . ورايات المبرّزين وغايات المميّزين : ٤٦

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة من قطعة لابن عبّاد تقع في ستّة أبيات (ديوانـه : ١٠٧) ، ومطلعها البيت الأوّل من الاختيار ، واختار المصنّف القطعة كلّها إلاّ البيت الثاني ، وهو :
وَمِنْ غِنَـاءِ أُرَيْـوَى في الصَّبُـوحِ لَنَـا يـاطلعـة الشَّمس في الآصـالِ والبُكَرِ

شروح :
(١) الوَطَر : الحاجة .
(٣) مجَّ الشَّراب مِن فَمِه : رَمى به .
(٤) قوله : (هَذي) يريد بها يَدَه ؛ وقوله : (الأُخرى) يريد بها أُذُنَه .
(٥) الْخِلعَة : مايُخْلَع على الإنسان ، وخيـار المـال . والشَّرب : القوم يشربون . والبِـدَر : جمـع بَـدْرة ، وهي كيس فيـه مقـدار من المـال (ألف أو عشرة آلاف درهم ، أو سبعة آلاف دينار) .

[٤٢٢]

وَقَالَ أَبُو العَرَب الصَّقِلّيُّ(*) مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الطويل]

[٤٢٢]

(*) أَبُو العَرَب مُصْعَبُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الفُرَاتِ بْنِ مُصْعَبِ بْنِ زُرَارَةَ القُرَشِيّ العَبْدَرِيّ الصَّقِلّيّ : أديب شاعر بارع ولد في صقلية سنة ٤٢٣ وبقي فيها إلى أن استولى عليها الروم (النُّورمانديّون) فانتقل إلى الأندلس سنة ٤٦٤ ونزل في إشبيلية في كنف المعتمد بن عباد ورعايته ... وفي خبر نقله ابن خلكان أن المعتمد بن عباد كان قد أرسل إلى أبي العرب في صقلية (٥٠٠) دينار وأنه استدعاه إليه .

فحَظِي أبو العرب عند المعتمد وعند ملوك الأندلس حينئذٍ في تردده عليهم وانتقل في مدة لاتعرفها عن إشبيلية إلى جزيرة ميورقة وصار في رعاية ناصر الدولة مبشّر بن سليمان « حكم ٤٨٥ ـ ٥٠٨ » .

وفي ميورقة كانت وفاته ولعله تُوُفّيَ بعد سنة ٥٠٧

وفي « التكملة » لابن الأبّار « كان أبو العرب عالماً بالأدب متفنّناً شاعراً مفلقاً وديوان شعره بأيدي الناس ... » .

وبقي في كتب الأدب والتراجم شيء من أخباره وهي تدل على ذكائه ونادرةٍ فيه وبديهة .

(التكملة لابن الأبار : ٧٠٣ ، خريدة القصر ط تونس ٢١٩/٢ ، نفح الطيب في مواضع متفرقة ، وفيات الأعيان ٢٣٢/٢) .

المناسبة والتخريج :

القصيدة من مختار شعر أبي العرب نقل العماد منها في الخريدة (٢ : ٢٢٢ ـ ٢٢٣) سبعة أبيات منها ثلاثة أبيات مختارة في الحماسة هنا من ١ ـ ٣ ونقل في نفح الطيب (٣ : ٥٦٩ ـ ٥٧٠) أربعة أبيات منها اثنان في الحماسة ١ ـ ٢

ورد البيتان ١ ، ٣ منسوبين إلى الشاعر الأندلسي أبي الصّلت أميّة بن عبد العزيز في

١	وَلاَ بُدَّ لِي أَنْ أَسْأَلَ العِيسَ حَاجَةً	تَشُقُّ عَلَى أَخْفَافِهَا وَالغَوَارِبِ
٢	فَيَا وَطَنِي إِنْ بِنْتَ عَنِّي فَإِنَّنِي	سَأُوطِنُ أَكْوَارَ العِتَاقِ النَّجَائِبِ
٣	إِذَا كَانَ أَصْلِي مِنْ تُرَابٍ فَكُلُّهَا	بِلاَدِي وَكُلُّ العَالَمِينَ أَقَارِبِي
٤	وَمَا ضَاقَ عَنِّي فِي البَسِيطَةِ جَانِبٌ	وَإِنْ جَلَّ إِلاَّ اعْتَضْتُ عَنْهُ بِجَانِبِ
٥	وَإِنَّ الفَتَى مَنْ حَمَّلَ اللَّيْلَ هَمَّهُ	وَدَانَ بِدِينِ النَّيِّرَاتِ الثَّوَاقِبِ
٦	وَلَكِنَّنِي مُسْتَنْجِدٌ بِمُهَنَّدٍ	يُحَدِّثُ عَنْ يَوْمِ التقى والذَّنَائِبِ
٧	تَنَزَّهَ فِي رَوْضِ الدِّمَاءِ ذُبَابُهُ	وَغَنَّى عَلَيْهِ فِي العُصُورِ الذَّوَاهِبِ
٨	فَمَنْ ضَلَّ عَنْ طُرْقِ العَلاَءِ فَإِنَّنِي	دُلِلْتُ عَلَيْهَا بِالقَنَا وَالقَوَاضِبِ

= نفح الطيب (٢ : ١٠٩) وفي وفيات الأعيان (١ : ٢٤٤) ونبّه ابن خلكان إلى أنه لم يجد البيتين في ديوان أبي الصَّلت ...

شروح :

(١) العيس : الإبل البيض التي يخالط بياضَها شيء من الشقرة . وتشقّ : تصعب . والغوارب : جمع غَارب ، وهو ما بين السّنام إلى العُنُق .

(٢) بِنْتَ عنّي : ابتعدتَ . والأكوار : جمع كُور ، وهو الرَّحل بأداتِهِ . والعِتَاق النَّجائب : الكَرِيمة من الإبل .

(٣) الضمير في قوله « كلّها » عائد إلى الأرض المفهومة من المعنى .

(٤) البسيطة : الأرض .

(٥) النَّيِّرات الثَّواقب : النّجوم الْمُنيرة الْمُرْتَفِعة على النّجوم ؛ يُريد بقوله : « ودان بدين النَّيرات ... » أنّه يُطيلَ السَّهر .

(٦) المهنَّد : المشحوذ : من قولهم هنَّدَ السيفَ إذا شحذه . و « التقى » : هكذا وردت في المخطوط . والذَّنائب : جمع الذَّنوب ، وهو (مِنَ الأيّام) : الطَّويلُ الشَّرّ .

(٧) الذُّباب : حدّ السَّيف .

(٨) القنا : الرِّماح . والقواضب : السّيوف القواطع .

٩ وَإِنّي لَمِنْ قَـوْمٍ رَسَـا العِـزُّ فِيهِمُ ... وَقَامُوا بِمَيْلِ الأَرْضِ ذَاتِ الْمَنَاكِبِ

١٠ إِذَا اضْطَرَمَتْ نَـارُ الْجِـلاَدِ بِبِيضِهِمْ ... غَدَا سَـاقِطـاً فِيهـا فَرَاشُ الْحَوَاجِبِ

١١ وَتُشْرِقُ فِي لَيْـلِ العَجَـاجِ رِمَـاحُهُمْ ... كَـأَنَّ العَـوَالِي نُصِّلَتْ بِـالكَـوَاكِبِ

١٢ وَإِنَّا لَنَسْقِي الأَرْضَ غَيْثاً مِنَ الطُّلَى ... وَآخَرَ يَجْرِي مِنْ عُيُـونِ الشَّـوَارِبِ

١٣ وَتَخْضَـعُ أَعْنَـاقُ الأَعَـادِي لِعِـزِّنَـا ... كَمَـا خَضَعَتْ أَمْـوَالُنَـا لِلْمَـوَاهِبِ

١٤ وَإِنْ أَعْشَبَتْ بِـالبَغْيِ هَـامُ قَبِيلَـةٍ ... أَسَمْنَـا بِهَـا بِيضـاً رِقَـاقَ الْمَضَـارِبِ

١٥ لَعَمْرِي لَقَـد سَـارَ الـزَّمَـانُ بِفَخْرِنَـا ... إِلَى غَـايَـةٍ تَنْـأَى عَلَى كُلِّ طَـالِبِ

نَجَزَ بابُ الفَخْرِ وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ

---

(٩) رَسَا : ثَبَتَ . المناكب : جمع مَنْكِب ، وهو مُجْتَمَع رأس الكتف والعضد ؛ يريد الجبالَ .

(١٠) الْجِلاَد : التَّضارُب بالسُّيوف . والبِيض : السُّيوف . وفَرَاشُ الْحَوَاجِبِ : أراد الرؤوس .

(١١) العَجَاج : الغُبَار . والعَوَالي : جمع العالية ، وهي أعلى قناة الرّمح . ونُصِّلَت : جُعِلَت لها نصالٌ .

(١٢) الطُّلى : جمع طُلْيَة وطَلاةٍ ، وهي العنق . والشَّوارب : مجاري الماء في العُنُق .

(١٣) الْمَوَاهب : العطايا .

(١٤) أَسَامَ الإبلَ : رَعاها .

يقول : إذا بغت قبيلة (فَنَبَتَ البغيُ فيها) حارَبناها واستأصلنا بغيَها (وأَرْعَيْنَا بَغْيَهَا سُيُوفَنا) .

(١٥) تَنْأَى : تبعد .



حققه

الدكتور محمد رضوان الداية

٢

دار الفكر المعاصر
بيروت - لبنان

دار الفكر
دمشق - سورية

بسم الله الرحمن الرحيم

باب المراثي

مَا رُثِيَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ

[٤٢٣]

قالَ حَسَّانُ بنُ ثَابِت [رَضِيَ اللهُ عَنْهُ] : [من الطويل]

١ بِطَيْبَــةَ رَسْمٌ للرَّسُــولِ ومَعْهَــدُ مُنِيرٌ ، وقَـدْ تَعْفُـو الرُّسُـومُ وتَهْمَـدُ

٢ ولا تَمَّحِي الآيَـاتُ من دَارِ حُرْمَـةٍ بِهَا منبرُ الهَـادِي الَّـذي كانَ يَصْعَـدُ

---

[٤٢٣]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لحسان بن ثابت في السيرة النبوية (برواية ابن هشام ٢ : ٦٦٦) نقلها عنه جامعو الديوان ومحققوه (البرقوقي : ٨٩ ، د . وليد عرفات ١ : ٤٥٥ ، د . سيّد حنفي ١٠٧٧) .

والقصيدة في ٤٦ بيتاً ، اختار المصنّف منها : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٨ ، ١٩

أورد ابن هشام القصيدة ، عن أبي زيد الأنصاري ، بعد تأريخ وفاة رسول الله ﷺ ، وقال : « قال حسان بن ثابت يبكي رسول الله ﷺ » .

شروح :

(١) طيبة ، اسم من أسماء المدينة المنوّرة . والرّسم في استعمال العرب في ذكر الأطلال : ما بقي من آثار الدار . والمعهد : المنزل الذي لا يزال القوم إذا ابتعدوا (سافروا) عنه رجعوا إليه ـ تعفو (الآثار) تدرس وتتغيّر بالبلى . وتهمد : تبلى .
يقول : إن كانت آثار الديار تبلى بعد خلوّها من أهلها ، فإنّ بِطيبة من عهد النّبي وآثاره ونبوّته ، وذكره عند المؤمنين إلى غير ذلك من سننه وآدابه ونُوره ما يزال باقياً مُنيراً حيّاً .

(٢) الآيات جمع آية ، وأصل معناها العلامة الواضحة ؛ فَخَلْقُ الله آية لأنه علامة على

٣ وواضِحُ آياتٍ وباقِي معَالِمٍ ورَبْعٌ لَـهُ فيهِ مُصَلًى ومَسْجِدُ

٤ بهـا حُجُراتٌ كانَ ينزلُ وَسْطَهـا منَ اللهِ نُـورٌ يُسْتَضـاءُ ويُـوقَـدُ

٥ مَعـارِفُ لم تُطْمَسْ عَلى العَهْدِ آيُها أتَاهـا البِلَى فَـالآيُ مِنْهَـا تَجَـدَّدُ

٦ فبوركتَ يـاقَبرَ الرَّسُولِ وبُوركَتْ بِلادٌ ثَـوى فيها الرَّشيدُ الْمُسَـدَّدُ

٧ وبُورِكَ لَحْـدٌ منـكَ ضُمِّنَ طَيِّبـاً عَلَيْـهِ بِنَـاءٌ من صَفِيْـحٍ مُنضَّـدُ

٨ وهَلْ عَـدلَتْ يَـوْمـاً رزِيَّـةُ هـالِكٍ رَزِيَّـةَ يَـوْمٍ مَـاتَ فيـهِ مُحَمَّـدُ

٩ تَقَطَّـعَ فيـهِ مِنْـزِلَ الـوَحْيِ عَنْهُمُ وقَـدْ كانَ ذَا نُورٍ يَغُـورُ وَيُنْجِـدُ

= قدرة الله ، ومعجزات الأنبياء آية لأنها علامة على صدقهم وعلى قدرة الله ، وسمّيت العِبرة آيةً لأنها علامةٌ على معاني العظمة والاعتبار . وتمّحي : تزول .

(٣) المعالم : جمع مَعلم ، وهو مايُعرف به الشّيء .

(٤) الحجرات : جمع حجرة ، يعني مساكن رسول الله ﷺ .

(٥) معارفُ الأرضِ : وجهها أو ماعُرِفَ منها جمع مَعْرَف ؛ يعني أماكن محدّدة .

(٦) لم تُطْمَس : لم تغيّر .

(٦) المسدّد : الموفّق للسّداد ، وهو الصّواب ، والقصد من القول والعمل .

(٧) الصَّفيح : الحجر الرقيق العريض ، والمنضّد : مانُضد بعضه فوق بعض .

(٨) الرّزية : الْمُصيبة . يقول إن المصيبة يوم توفي رسول الله ﷺ عظيمة لاتعدلها أية مصيبة أخرى وإن عَظُمَت .

(٩) يغور : يبلغُ الغور وهو المنخفض من الأرض ، وينجد : يبلغ النَّجد وهو المرتفع من الأرض ، والمراد : يعمّ جميع الأمكنة ، ومثله قول الأعشى :

نبيٌّ يرى مــــالاترون وذكره أغــار لعمري في البــلاد وأنْجَــدا

(انظر قصيدة الأعشى في هذا الكتاب ، القطعة ذات الرقم [٤٧]) .

في الرّواية :

٠٢ في السّيرة و (عرفات) : ولا تمتحى . وفي (البرقوقي) و (حسنين) : ولا تمحي .

٠٥ في (البرقوقي) : معالمُ لم تُطمس .

[٤٢٤]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

١ إلى صَلَواتِ اللهِ تَتْرَى وَرَحْمَةٍ تَزِيْدُ ، عَلى مَنْ طابَ حَيّاً ومَيِّتا
٢ عَلى مَنْ يُنادى للصَّلاةِ بِذِكْرِهِ إذا مادعا اللهَ الْمُنادِي وصَوَّتا

[٤٢٥]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الكامل]

١ مابالُ عَينِكَ لاتَنامُ كأنّما كُحِلَتْ مَآقِيها بِكُحلِ الأَرْمَدِ

---

[٤٢٤]

المناسبة والتخريج :
لم ترد القطعة في ديوان حسّان (الطّبعات الثلاث المعتمدة) .

شروح :
(١) تَتْرى : بعضُها في إثر بعض ، (يقال : جاؤوا تَتْرى . وتَتْرى أي واحداً بعد واحد بينهم فترات) .

[٤٢٥]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة ممّا رثى به حسان بن ثابت رسول الله ﷺ ، من قصيدة في السيرة النبوية (رواية ابن هشام ٦٧٠) في ثمانية عشر بيتاً . وهي في ديوان حسان (البرقوقي) ص ٩٨ في ١٨ بيتاً ، و (عرفات) ١ : ٢٦٩ في ١٩ بيتاً ، وفي (حسنين) ص ٢٠٨ في ١٧ بيتاً .

شروح :
(١) المَآقي : مجاري الدموع من العين ، المُفرد من هذا الجمع مؤق ومأق (وتسهّل الهمزة : =

٢	جَزَعاً عَلَى الْمَهدِيِّ أصْبَح ثَاوِياً	يا خيرَ مَنْ وَطِئ الثَّرى : لا تَبْعَدِ
٣	وَجْهي يَقِيكَ التُّرْبَ ، لَهفي ، لَيْتني	غُيِّبتُ بَعدكَ في بَقِيعِ الغَرْقَدِ
٤	فَظَللتُ بعدَ وَفاتِهِ مُتَبَلِّداً	مُتَلَدِّداً ، يا لَيْتَني لم أُولَدِ !
٥	يا وَيْحَ أنصارِ النَّبيِّ ورَهْطِهِ	بعدَ الْمُغَيَّبِ في سَواء الْمَلْحَدِ
٦	صَلّى الإلَهُ ومَنْ يَحُفُّ بِعَرْشِهِ	والطَّيِّبُونَ عَلى الْمُبارَكِ أحْمَدِ

[٤٢٦]

وَقالَتْ فاطِمَةُ(*) ابْنَتُهُ تَرْثِيهِ : [من الكامل]

= موق وماق) . والأرمد : الذي به رمد ، وهو وجع من أوجاع العين وأدوائها .

(٢) من معاني الثَّواء والثُّويّ : الموت .

(٣) بقيع الغرقد : في المدينة ، حيث يُدفن المتوفَّون .

(٤) المتبلِّد : من تبلَّد : تردّد متحيِّراً ، وتلهّف .

(٥) سواء الملحد : وسطه . وويح : كلمة ترحّم وتوجّع لمن نزلت به بليّة .

في الرّواية :

ورد شيء قليل من الاختلاف في الروايـة بين السيرة والـدّيوان . والنصّ في الـدّيـوان مختلف يسيراً بين طبعة وأخرى . ورواية المصنّف مطابقة لرواية السّيرة .

[٤٢٦]

(*) السيِّـدة فـاطمـة الـزّهراء رضي الله عنهـا (١٨ ق . هـ - ١١ هـ) بنت رسول الله ﷺ ، وأمُّها السيدة خديجة ، ولدتها وقريش تبني البيت قبل النّبوة بخمس سنين . تزوّجها أمير المؤمنين علي رضي الله عنه وهي في الثامنة عشرة من عمرها ، وولدت له الحسن والحسين وأم كلثوم وزينب . وعاشت بعد أبيها ﷺ ستّة أشهر .

١	اغْبَرَّ آفـــاقُ السَّماء وكُـــوِّرَتْ	شَمْسُ النَّهــــارِ وأظْلَمَ العَصْرانِ
٢	فـالأرضُ مِنْ بَعْـدِ النَّبِيِّ كئيبـةٌ	أسَفـاً عليـه ، كثيرةُ الرَّجفَـانِ
٣	فَلْيَبْكِـهِ شَرْقُ البِـلاد وَغَرْبُهَـا	ولْتَبْكِـهِ مُضَرٌ وكُـلُّ يمانِ
٤	ولْيَبْكِـهِ الطَّـوْدُ المُعَظَّمُ جـوّهُ	والبيتُ ذُو الأَسْتـارِ والأَرْكانِ
٥	يـا خَـاتِمَ الرُّسـلِ المبـاركُ ضَـوؤهُ	صلَّى عَلَيْـكَ مُنَـزِّلُ القُرْآنِ

[٤٢٧]

وَقالَ أَبُو سُفْيانَ بنُ الحارثِ بنُ عَبْدِ المُطَّلِب(☆) : [من الوافر]

= وكانت السيِّدة فاطمة من نابهات قريش وإحدى الفصيحات العاقلات وتلقب بالزَّهراء ، وبالبَتُول .

(طبقات ابن سعد ٨ : ١٩ ، الإصابة ، وصفة الصفوة ٢ : ٢ ، وحلية الأولياء ٢ : ٣٩ ، وإمتاع الأسماع ١ : ٥٤٧) .

المناسبة والتخريج :

القطعة مرويّة للسّيدة فاطمة رضي الله عنها في الرّوض الأنف ٢ : ٣٨٠

شروح :

(١) اغبرَّ : صار لونُه لونَ الغُبرة .

[٤٢٧]

(☆) أبو سفيان بنُ الحارثِ بنِ عَبْدِ المُطَّلِب : (.... ـ ٢٠ هـ) قيل : اسمه المغيرة ، وقيل : اسمه كنيتُه ، والمغيرة أخٌ له . ابنُ عمِّ النبيِّ ﷺ ، وأخوه مِنَ الرّضاعة ، أرضعتهما حليمة السعدية . وكان شبيهاً بالنبيِّ ﷺ ؛ والّذين يُشَبَّهون بالنبيِّ ﷺ : جعفر بن أبي طالب ، والحَسَن بن عليّ ، وقُثَم بن العبّاس ، وأبو سفيان بن الحارث ، رضي الله عنهم .
وكان أبو سفيان يألفُ الرّسولَ في صباهما ، فلمّا أرسل الله نبيّه عاداه المغيرة وهجاه =

١ أرِقْتُ فَبَـــاتَ لَيْلي لا يَــزُولُ وَلَيْـلُ أخي الْمُصيبَــةِ فيـهِ طُـولُ
٢ وَأَسْعَـــدَني البُكاءُ وَذاكَ مِمّـــا أُصيبَ الْمُسْلِمُـون بِـــهِ قَليـــلُ
٣ لَقَـــدْ عَظُمَتْ مُصيبَتُنــا وَجَلَّتْ عَشيَّــةَ قيـلَ قَــدْ قُبِضَ الرَّسُـولُ
٤ وَأَضْحَتْ أرْضُنــا مِمّــا عَراهــا تَكادُ بِنــا جَــوانِبُهــا تَميــلُ
٥ فَقَـدْنــا الـوَحْيَ والتَّنْـزيـلَ فينــا يَرُوحُ بِــهِ وَيَغْـــدُو جِبْرَئيــلُ
٦ وَذاكَ أحَـقُّ مــا ســالَتْ عَلَيْــهِ نُفُـوسُ النّــاسِ أوْ كادَتْ تَسيــلُ
٧ نَبِيٌّ كانَ يَجْلُـو الشَّــكَّ عَنّـــا بِما يُـوحَى إلَيْــهِ ومـــا يَقُــولُ
٨ وَيَهْــدِينــا فَـلا تَخْشَى ضَـلالاً عَلَيْنـــا والرَّسُـولُ لَنـــا دَليـــلُ

= وهجا أصحابه . فلمّا كان عام الفتح تلقّى أبو سفيان بن الحارث النبيّ ﷺ في الطريق قبل أن يدخل مكة ، فأعرضَ عنه النبي لما كان مِن أذيّته المسلمين والرّسول ، فتذلّل للنبيّ حتّى رقّ له ، وحَسُنَ إسلامه .

وشهد مع النبي ﷺ غزوة حنين ولَزِمَ هُوَ والعبّاس النبيّ إذ فرّ الناس وثبت معه ؛ فرضي عنه النبيّ ثمّ كان مِن أخِصّائه . وشهد له رسول الله ﷺ بالجنّة ، وقال فيه : « أرجو أن يكون خَلَفاً مِنْ حَمْزَة » فكان يُقال له : أسد الله ، وأسد الرّسول .

توفّي بالمدينة بعد قدومه من الحجّ ، وصلّى عليه عمر ـ رضي الله عنهما .

وله شعرٌ كثير هجا فيه المسلمين أيّام كان في الجاهلية ، وشعر كثيرٌ في الإسلام .

ترجمته في « سير أعلام النبلاء » (١ : ٢٠٢) وانظر إحالاته .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لأبي سفيان بن الحارث يرثي فيها النبيّ ﷺ ، في سير أعلام النبلاء (١ : ٢٠٤) إلا البيت الرابع ضمن قطعة تقع في (١٢) اثني عشر بيتاً ، وفي الاستيعاب (١١ : ٢٩٢) ، وفي المستطرَف (٢ : ٣١٦) ، وفي الحماسة البصرية (١ : ١٩٥) الأبيات : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٩ ، ١٠

شروح :

(٣) قُبِضَ : مات .

٩ أفـاطِمُ إنْ جَـزِعْتِ فَـذاكَ عُـذْرٌ وَإنْ لَمْ تَجْـزَعي ذاكَ السَّبيـلُ
١٠ فَقَبْرُ أبيـكِ سَيِّـدُ كُـلِّ قَبْرٍ وَفيـهِ سَيِّـدُ النَّـاسِ الرَّسُـولُ

[٤٢٨]

وَقالَ حَسَّانُ بْنُ ثابِتٍ يَرْثِي النَّبِيَّ ﷺ وَأَبا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : [من المنسرح]

١ ثَلاثَـةٌ بَرَّزُوا بِسَيْفِهِمِ نَصَرَهُمْ رَبُّهُمْ إذا نُشِرُوا
٢ عاشُوا بِلا فُرْقَةٍ حَياتَهُمُ وَاجْتَمَعُوا فِي الْمَماتِ إذْ قُبِرُوا
٣ فَلَيْسَ مِنْ مُسْلِمٍ لَـهُ بَصَرٌ يُنْكِرُهُمْ فَضْلَهُمْ إذا ذُكِرُوا

---

(٩) الجزع : قلّة الصَّبْر .

في الرواية :

٠٢ في سير أعلام النبلاء : فقد عظمت .

٠٦ في سير أعلام النبلاء : نفوس الخلق .

٠٩ في سير أعلام النبلاء : فهو السبيل .

[٤٢٨]

المناسبة والتخريج :

لم يرد الشعر في ديوان حسان .

شروح :

(١) نُشِروا : بُعِثوا بعد الموت .

(٢) إشارة إلى أنَّ النبيَّ ﷺ وأبا بكر وعمر رضي الله عنهما دُفِنوا في بيت عائشة رضي الله عنها معاً .

[٤٢٩]

وَقالَ أَيْضاً يَرْثِي أَبا بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : [من البسيط]

١	إذا تَـذَكَّرْتَ شَجْـواً مِنْ أخي ثِقَـةٍ	فَـاذْكُرْ أخَـاكَ أبـا بَكْرٍ بِما فَعَلا
٢	خَيْرَ البَرِيَّـةِ أتْقـاهـا وأعْـدَلَهـا	بَعْـدَ النَّبِيِّ وَأوْفـاهـا بِما حَمَـلا
٣	[التّـالِيَ الثّـانِيَ] الْمَحْمـودَ مَشْهَـدُهُ	وَأوّلَ النّـاسِ طُرّاً صَـدَّقَ الرُّسُـلا

---

[٤٢٩]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لحسّان بن ثابت في أبي بكر رضي الله عنهما ، وليست في رثائه ؛ فقد روى ابن مسعود رضي الله عنه أنّه بلغ رسولَ الله ﷺ أنّ قوماً نالوا أبا بكر بألسنتهم فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « أيّها النّاس ، ليس أحدٌ منكم أمَنَّ عليَّ في ذات يده ونفسه من أبي بكر ؛ كلّكم قال لي كذبت وقال لي أبو بكر صدقتَ ؛ فلو كُنتُ متّخذاً خليلاً لاتّخذت أبا بكر خليلاً » ثمّ التفت إلى حسّان فقال : « هات ماقلتَ فيَّ وفي أبي بكر » فقال حسان : قلتُ يا رسولَ الله (القصيدة) .

وتقع القصيدة في خمسة أبيات . ومطلعها البيت الأوّل من الاختيار ؛ وترتيبها في الديوان : ١ ، ٥ ، ٢ ، ٣ ، ٤

والقصيدة في ديوانه (البرقوقي) : ٣٥٢ ، وفي ديوانه (تحقيق د . عرفات) : ١٢٥ ، وتحقيق د. سيّد حنفي : ٢١١

شروح :

(١) الشَّجو : الهمّ والحزن .

يقول : « إذا تذكّرت مايحزنك من أخي ثقة فاذكر أخاك أبا بكر بما فعله معك ؛ فإنّه ينسيك بفعاله ما كان من غيره ؛ يقول : إنّ أبا بكر لم يفرط منه ما يشجي ويحزن ، بينما غيره كان منه كلّ ما يشجي ويهيج الأحزان » .

٤ والثَّانيَ اثْنَيْنِ [في الغـارِ الْمُنيفِ وَقَـدْ طافَ العَـدُوُّ بِـهِ إذْ صَعَّـدَ الْجَبَلا]
٥ وكانَ حِبَّ رَسـولِ اللهِ قـد عَلِمـوا مِنَ البَرِيَّـةِ لَمْ يَعْـدِلْ بـهِ رَجُـلا

[٤٣٠]

وَقالَ آخَرُ يَرْثِي النَّبِيَّ ﷺ : [من البسيط]

١ يا خَيْرَ مَنْ دُفِنَتْ في التُّرْبِ أَعْظُمُهُ فَطـابَ مِنْ طِيبِهِنَّ القـاعُ وَالأَكَمُ
٢ أَنْتَ النَّبِيُّ الَّـذِي تُرْجَى شَفـاعَتُـهُ عِنْـدَ الصِّراطِ إذا مـا زَلَّتِ القَـدَمُ
٣ نَفْسِي الفِـداءُ لِقَبْرٍ أَنْتَ سـاكِنُـهُ فِيـهِ العَفـافُ وَفيـهِ الْجُـودُ والكَرَمُ

---

(٤) يشير إلى هجرة أبي بكر رضي الله عنه مع النبيّ ﷺ : قال تعالى في الحديث عن هجرة رسول الله ﷺ [التوبة ٩/٤٠] : ﴿ ثانيَ اثْنَيْنِ إذ هُما في الغارِ إذْ يَقولُ لِصاحِبِهِ لاتَحْزَنْ إنَّ اللهَ مَعَنا ... ﴾ .
(٥) الحِبّ : المحبوب .

في الرواية :

٠٢ في الديوان (البرقوقي) : أتقاها وأرأفها .
٠٣ و٤ لفّق المؤلّف منهما بيتاً واحداً واستدركناهما من الديوان .
٠٣ في الديوان : والمحمود شيمته .

[٤٣٠]

المناسبة والتخريج :
لم أجدها في المصادر التي اعتمدت عليها .

شروح :
(١) القاع : المستوي من الأرض . والأكَم : جمع أَكَمَة ، وهي المكان المرتفع عَمّا حَوْلَه .
(٢) الصِّراط : جسر ممدود على متن جهنّم .

[٤٣٤]

وَقالَ آخَرٌ يَرْثي عَلِيَّ بْنَ أَبي طالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : [من السريع]

١ غَــــدا عَلِيُّ بْنُ أَبي طـــالِبٍ فَـاغْتـالَـهُ بـالسَّيْفِ أَشْقَى مُرادْ

٢ شُلَّتْ يَـــداهُ وَهَــوَتْ أُمُّـــهُ أَيَّ امْرِئٍ دَبَّ لَـــهُ في السَّـــوادْ

٣ عَــزَّ عَلى عَيْنَيْـــكَ لَــوْ أَبْصَرَتْ مـا اجْتَرَحَتْ بَعْدَكَ أَيْدي العِبادْ

٤ لانَتْ قَنـاةُ الـدِّينِ واسْتَـأْثَرَتْ بـالفيءِ أفـواه الكِـلابِ العَـوادْ

[٤٣٥]

وَقالَ بَكْرُ بْنُ حَمَّادٍ(*) يَرْثِيهِ : [من الطويل]

---

[٤٣٤]

المناسبة والتخريج :

لم أجدها في المصادر التي اعتمدت عليها .

شروح :

(١) أشقى مُراد : هو عبد الرحمن بن ملجم ، وهو من قبيلة مُراد . واغتالَهُ : غَدَر به فقَتَله .

(٢) أُمُّه : أي أمّ رأسِه ؛ وفُسِّرَ قوله تعالى [القارعة ١٠١/٩] : ﴿ فَأُمُّهُ هاوِيَة ﴾ على ذلك . ودَبَّ : مشى . والسَّواد : أراد الليلَ .

(٣) اجترحت : اكتسبت .

(٤) الكلاب العَوادي : جمع عادي : مِن عَدا إذا وثَبَ .

[٤٣٥]

(*) بكر بن حَمَّاد التَّاهرتي القيرواني : (٢٠٠ ـ ٢٩٦ هـ) أبو عبد الرَّحمن ، شاعرٌ فقيه ،

١ وَهَزَّ عَلِيٌّ بالعِراقَيْنِ لِحْيَةً ... مُصِيبَتُها جَلَّتْ عَلى كُلِّ مُسْلِمِ
٢ وقالَ سَيأْتِيها مِنَ اللهِ حادِثٌ ... وَيَخْضِبُها أَشْقى البَرِيَّةِ بِالدَّمِ
٣ فَباكَرَهُ بالسَّيْفِ شُلَّتْ يَمِينُهُ ... لِشُؤْمِ قَطامِ عِنْدَ ذاكَ ابنُ مُلْجِمِ
٤ فَيا ضَرْبَةً مِنْ خاسِرٍ ضَلَّ سَعْيُهُ ... تَبَوَّأَ مِنها مَقْعَداً في جَهَنَّمِ

عالمٌ بالحديث ورجاله ، من حفّاظ الحديث وثقات المحدّثين المأمونين ، رَحَل إلى المشرق فسمع من رجاله . وسكن تاهرت ، وبها توفّي . ولَمّا رحل إلى المشرق مَدَح الخليفة العبّاسيّ المعتصم ، واتّصل بدعبل بن علي الخزاعيّ وهجاه ، وحرّض المعتصم عليه فقال :

أيهجو أميرَ المؤمنينَ ورَهطَهُ ... ويمشي على الأرض العريضة دعبلُ

جمع محمد بن رمضان شاوش ماوَجَدَه من شعره وطبعه بعنوان « الدّرّ الوقّاد من شعر بكر بن حمّاد التاهرتي » ، بالجزائر عام (١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م) .

ترجمته في (البيان المغرب ١ : ١٥٣ ، ومعالم الإيمان ٢ : ٢٨١ ، والأزهار الرياضية ٢ : ٧١ ، ومسالك البكري : ٦٧ ، ومعجم البلدان ٢ : ٨ (تاهرت) ، والروض المعطار : ١٢٦ ، والعيون والحدائق ٤ : ١٤١ ، ورياض النفوس ٢ : ٢١ ، وله ذِكر في معجم أعلام الجزائر : ٥٨ ، والجزائر في التاريخ ٣ : ١١٦) .

المناسبة والتخريج :

لم ترد الأبيات في مجموع شعره . والأبيات في الاستيعاب من قطعة تقع في ستة أبيات ، اختار المصنّف منها الأبيات الأربعة الأولى ، والخامس والسادس هما :

فَفازَ أميرُ المؤمنين بحَظّهِ ... وإن طرقت إحدى اللّيالي بمعظَمِ
إلا إنّما الدّنيا بلاءٌ وفتنةٌ ... حَلاوَتُها شِيبَتْ بِصابٍ وعلقَمِ

شروح :

(٣) قَطامِ : اسم امرأة مشؤومة ؛ والعَرَبُ تبنيه على الكسر فأعربَهُ للضرورة .
(٤) تَبَوَّأَ : حَلَّ .

في الرواية :

٠٣ في الاستيعاب : فعالجه بالسيف .

[٤٣١]

وَقــالَ الشَّمَّــاخُ بْنُ ضِرارٍ(☆) يَرْثِي عُمَرَ بْنَ الْخَطَّــابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : [من الطويل]

١ جَزَى اللهُ خَيْراً مِنْ إمامٍ وَبارَكَتْ ... يَـدُ اللهِ في ذاكَ الأَديمِ الْمُمَزَّقِ

٢ فَمَنْ يَسْعَ أَوْ يَرْكَبْ جَناحَيْ نَعامَةٍ ... لِيُدْرِكَ ما قَدَّمْتَ بِالأَمْسِ يُسْبَقِ

٣ قَضَيْتَ أُموراً ثُمَّ غادَرْتَ بَعْدَها ... بَوائِجَ مِنْ أَكْمامِها لَمْ تُفَتَّقِ

٤ أَبَعْدَ قَتيلٍ بِالْمَدينَةِ أَظْلَمَتْ ... لَهُ الأَرْضُ تَهْتَزُّ العِضاهُ بِأَسْؤُقِ

٥ وَما كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ وَفاتُهُ ... بِكَفَّيْ سَبَنْتَى أَزْرَقِ العَيْنِ مُطْرِقِ

---

[٤٣١]

(☆) الشَّمَّاخُ بْنُ ضِرار : سبقت ترجمته في القطعة [١,٣] .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة في ديوان الشّمّاخ (٤٤٨) - في المُلْحَقِ - وفي نسبتها اختلاف ؛ فقد نسبت إلى الشَّماخ وإلى أخَوَيْه مزرّد وجزء ، ونُسبت إلى غيرهم .

وهي ستة أبيات اختار منها المصنّف الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦ . والخامس هو :

تَظَلُّ الْحَصانُ البِكْرُ يُلْقِي جَنِينَها ... نَثا خَبَرٍ فَوْقَ الْمَطِيِّ مُعَلَّقِ

شروح :

(١) الأديم : الجِلْد .

(٣) بَوائج : جمع بائجة ، وهي الدَّاهية .

(٤) العِضاه : جمع عِضاهَة ، وهي شجر عظيم . وأَسْؤُق : جَمْعُ ساق .

(٥) السبنتى : الْجَريء . وأزرق العين : لئيم ، خبيث . والْمُطْرِق : الوضيع .

في الرواية :

٣٠ في الديوان : في أكمامها .

[٤٣٢]

وَقالَ آخَرُ يَرْثِي عُثْمانَ بْنَ عَفَّان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : [من المتقارب]

١ لَعَمْرُ أَبيــــكَ فَــلا تَـــذْهَلَنَّ لَقَـــدْ ذَهَبَ الْخَيْرُ إلاَّ قَليـــلا
٢ وَقَـــدْ فُتِنَ النَّـــاسُ في دِينِهِمْ وخلّى ابنُ عفّـــانَ شرّاً طَــويــلا

[٤٣٣]

وَقالَ الرَّاعِي النُّمَيرِيُّ(*) يَرْثيهِ : [من الكامل]

---

[٤٣٢]

المناسبة والتخريج :
لم أجدها في المصادر التي اعتمدتُ عليها .

في الرواية :
٠٢ في الأصل المخطوط : وخلّى ابن عثمان .

[٤٣٣]

(*) الرّاعي النُّمَيْريّ : (..... ـ ٩٠ هـ) أبو جندل ، عُبَيْدُ بن حصين بن معاوية بن جندل النميري ، شاعر من فحول الشعراء الإسلاميّين ، لُقّبَ بالرّاعي لكثرة ما يصف الإبل في شعره . وكان معاصراً لجرير والفرزدق ، وفضّل الفرزدقَ فهجاه جرير فدَمَغَه .
والرّاعي من رجال العرب ووُجوه مُضَر ، كان مقدّماً بين رجال بني نمير ؛ عُرِفَ بالكَرَم وحُسْنِ الضّيافة والعفّةِ والشهامة والْجُرْأة .
عدّه ابن سلاّم في الطبقة الأولى من الإسلاميّين . وأشار النقّاد إلى أصالَتِه وابتعادِهِ عن التقليد ، فقالوا إنّه كان في شعره « كأنّه يعتسف الفلاةَ بغير دَليل » أي : لا يحتذي شعر شاعر ولا يُعارِضُه .
=

١ قَتَلُوا ابْنَ عَفَّانَ الْخَلِيفَةَ مُحْرِماً ... وَدَعَا فَلَمْ أَرَ مِثْلَهُ مَخْذُولا
٢ فَتَفَرَّقَتْ مِنْ بَعْدِ ذاكَ عَصاهُمُ ... شِقَقاً وَأَصْبَحَ سَيْفُهُمْ مَسْلُولا

= جَمَعَ شِعْرَهُ ناصر الحاني وَطُبِعَ في مجمع اللغة العربية بدمشق عام (١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤ م) ، ثمّ أعاد المستشرق (راينهرت ڤايبرت) جمعَ شعره ، وطَبَعَه المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت عام (١٤٠١ هـ / ١٩٨٠ م) .

ترجمته في « سير أعلام النبلاء » (٤ : ٥٩٧) ومقدّمة ديوانه .

المناسبة والتخريج :

البيتان من قصيدة للرّاعي [ديوانه (طبعة المجمع) : ١٢٤] و [ديوانه (طبعة المعهد الألماني) : ٢٣١] ، وهي من ملحمات « جمهرة أنساب العرب » وهي قصيدة طويلة تقع في (٨٥) خمسة وثمانين بيتاً (وذكر صاحب الخزانة أنّها تقع في تسعة وثمانين بيتاً) مدح بها عبدَ الملك بن مروان ، وشكا السُّعاة (وهم الذين يأخذون الزكاةَ مِنْ قِبَلِ السلطان) . ومطلعها :

مـا بالُ دَفِّكَ بالفِراشِ مَذِيلا ... أَقَذًى بِعَيْنِكَ أَمْ أَرَدْتَ رَحِيلا

وكان الرّاعي يقول : مَنْ لَمْ يَرْوِ لي مِنْ أولادي هذه القصيدة وقصيدتي التي أوّلها « بانَ الأَحِبَّةُ بالعَهْدِ الذي عَهِدوا » فَقَد عَقَّني .

واختار المصنّف من القصيدة البيتين : ٧٨ ، ٧٩ من طبعة المجمع ، وهما البيتان : ٥٤ ، ٥٥ من طبعة المعهد الألماني .

شروح :

(١) مُحْرِم : في الشهر الحرام .
(٢) تفرّقت عصاهم : تفرّقوا واختلفوا .

في الرواية :

٠١ في الديوان (طبعة المجمع) : « قتلوا ابن عفّان إماماً ... » وأشار إلى رواية المصنّف .
٠٢ في الديوان (كلتا الطبعتين) :

« فتصدّعت من يوم ذاك عصاهُمُ ... شققاً وأصبح سيفهم مسلولا »

ونبّها على رواية المصنّف .

[٤٣٦]

وَقالَ أَيْضاً يَرْثِيهِ : [من البسيط]

١	قُلْ لابْنِ مُلْجِمَ وَالأَقْدارُ غالِبَةٌ	هَدَّمْتَ وَيْحَكَ لِلإسْلامِ أَرْكانا
٢	قَتَلْتَ أَفْضَلَ مَنْ يَمْشِي عَلى قَدَمٍ	وَأَوَّلَ النَّاسِ إِسْلاماً وَإِيمانا
٣	وَأَعْلَمَ النَّاسِ بِالقُرْآنِ ثُمَّ بِما	سَنَّ الرَّسُولُ لَنا شَرْعاً وَتِبْيانا
٤	صِهْرَ النَّبِيِّ وَمَوْلاهُ وَناصِرَهُ	أَضْحَتْ مَناقِبُهُ نُوراً وَبُرْهانا
٥	وَكانَ مِنْهُ عَلى رَغْمِ الْحَسُودِ لَهُ	مَكانَ هارُونَ مِنْ مُوسَى ابْنِ عِمْرانا
٦	وَكانَ في الْحَرْبِ سَيْفاً صارِماً ذَكَراً	لَيْثاً إذا لَقِيَ الأَقْرانُ أَقْرانا

---

[٤٣٦]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لبكر بن حمّاد التّاهرتي يرثي فيها عليّاً رضي الله عنه ، ويردّ على عمران بن حطّان الخارجيّ في رثائه لعبد الرحمن بن ملجم ومدحه إيّاه على قتل عليّ رضي الله عنه . وتقع القصيدة في (١٦) ستة عشر بيتاً اختار المصنّف منها الأبيات الاثني عشر الأولى .

ومطلع قصيدة عمران بن حطّان في رثاء ابن ملجم :

يا ضَرْبَةً مِنْ تَقِيٍّ ما أرادَ بِها إلاَّ لِيَبْلُغَ مِنْ ذي العَرْشِ رِضْوانا

وقد ردّ عليه جماعة منهم بكر بن حمّاد التاهرتي .

وقصيدة بكر بن حمّاد في مجموع شعره (٦٢) .

شروح :

(٥) إشارة إلى ما ورد في الأثر : « أنت منّي بمنزلة هرون من موسى ... » (صحيح مسلم : ١٨٧٠) .

(٦) الصّارم : السيف القاطع . والأقران : جَمْعُ قِرْن ، وهو كُفُؤكَ في الشجاعة .

٧ ذَكَرْتُ قاتِلَهُ وَالدَّمْعُ مُنْحَدِرٌ وَقُلْتُ سُبْحانَ رَبِّ النَّاسِ سُبْحانا
٨ إنِّي لأَحْسَبُهُ ما كانَ مِنْ بَشَرٍ يَخْشَى الْمَعادَ ولكِنْ كانَ شَيْطانا
٩ أَشْقَى مُرادٍ إذا عُدَّتْ قَبائِلُها وَأَخْسَرُ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ مِيزانا
١٠ كَعاقِرِ النَّاقَةِ الأُولى وَقَدْ جَلَبَتْ عَلَى ثَمُودٍ بِأَرْضِ الحِجْرِ خُسْرانا
١١ قَدْ كانَ يُخْبِرُهُمْ أَنْ سَوْفَ يَنْحَرُها قَبْلَ الْمَنِيَّةِ أَزْماناً فَأَزْمانا
١٢ فَلا عَفا اللهُ عَنْهُ ما تَحَمَّلَهُ وَلا سَقَى قَبْرَ عِمْرانَ بْنَ حِطَّانا

[٤٣٧]

وَقالَ مَنْصُورٌ النَّمَرِيّ(☆) يَرْثِي الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : [من الوافر]

---

(٨) الْمَعاد : الْمَرْجِع ؛ والآخِرَةَ مَعادُ الْخَلْق .

(٩) أشقى مُراد : هو ابن ملجم قاتل عليّ رضي الله عن عليّ ، كان من قبيلة مُراد .

(١٠) حِجْر : دِيار ثمود . وقصّة عقر الناقة مذكورة في القرآن الكريم [سورة الشعراء] .

(١٢) وبعد هذا البيت قوله في الرّدّ على عمران بن حطّان :

لِقَوْلِهِ في شقيٍّ ظَلَّ مُجْتَرِماً وَنالَ ما نالَهُ ظُلْماً وعدواناً :
(يا ضَرْبَةً مِنْ تَقِيٍّ ما أرادَ بها إلاّ ليبلغ مِنْ ذي العرش رضوانا)
بَلْ ضَرْبَةً مِنْ غَوِيٍّ أوردَتْهُ لظًى فَسَوْفَ يلقى بها الرّحمنَ غضبانا
كأنَّه لم يُرِدْ قصداً بِضَرْبَتِهِ إلاَّ لِيَصْلَى عَذابَ الْخُلْدِ نيرانا

في الرواية :

٠١ في شعره : هدمت ويلكَ ...

٠٧ في شعره : فقلت سبحان ربّ الناس سبحانا .

[٤٣٧]

(☆) **منصور النّمريّ** : سبقت ترجمته في القطعة [١٢٩] .

١ أُرِيقَ دَمُ الْحُسَيْنِ وَلَمْ يُراعُوا وَفي الأَحْيَاءِ أَمْواتُ العُقُولِ
٢ فَدَتْ نَفْسي جَبِينَكَ مِنْ جَبِينٍ جَرَى دَمُهُ عَلى خَدٍّ أَسِيلِ
٣ أَيَخْلُو قَلْبُ ذي وَرَعٍ وَدِينٍ مِنَ الأَحْزانِ وَالأَلَمِ الطَّوِيلِ
٤ وَقَدْ شَرِقَتْ رِماحُ بَني زِيادٍ بِرِيٍّ مِنْ دِماءِ بَنِي الرَّسُولِ
٥ فَما وُجِدَتْ عَلى الأَكْتافِ مِنْهُمْ وَلا الأَقْفاءِ آثارُ النُّصُولِ
٦ وَلكِنَّ الوُجُوهَ بِها كُلُومٌ وَفَوْقَ نُحُورِهِمْ مَجْرَى السُّيُولِ

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لمنصور النّمري يرثي بها الحسين بن عليّ رضي الله عنهما (شعره المجموع : ١٢٥) تقع في (٢٨) بيتاً ، ومطلعها :

مَتى يشفيكَ دَمْعُكَ مِنْ هُمُولِ وَيَبْرُدَ ما بقلبِكَ مِنْ غَليلِ

واختار المصنّف منها الأبيات : ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ١١ ، ١٢ ، ٢٢ ، ٢٣

شروح :

(٢) الخدّ الأسيل : الأملس الطويل المسترسل .

(٤) يشير إلى عبيد الله بن زياد بن أبيه ؛ وكان متولّي كبر حرب كربلاء وقتل الحسين رضي الله عنه .

(٦) الكلوم : الجروح .

في الرّواية :

٠٢ في شعر منصور النمري : فدت نفسٌ ...

٠٣ في شعره :

أيخلو كلّ ذي ورع ودين من الأحزان والهمّ الطويل

٠٥ في شعره :

« ولا وجدت على الأصلاب منهم ولا الأكتاف آثار النصول »

ونبّه إلى رواية المصنّف .

٧ بِتُرْبَـــةِ كَرْبُــلاءَ لَهُمْ دِيَـــارٌ نِيـــامُ الأَهْــلِ دارِسَـــةُ الطُّلُــولِ
٨ وَأَوْصـــالُ الْحُسَيْنِ بِبَطْنِ قَـــاعٍ مَـلاعِبُ لِلــــدَّبُـورِ وَلِلْقَبُــولِ

[٤٣٨]

وَقـــالَ دِعْبِــلُ بْنُ عَلِيٍّ(☆) يَرْثِي أَهْــلَ البَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّــلامُ : [من البسيط]

١ مَـدارِسُ آيَـاتٍ خَلَتْ مِنْ تِـلاوَةٍ وَمَنْـــزِلُ حيٍّ مُقْفِرُ العَرَصَــــاتِ
٢ لآلِ رَسُولِ اللهِ بِـالْخَيْفِ مِنْ مِنًى وَبِـــالبَيْتِ وَالتَّعْرِيفِ وَالْجَمَراتِ

---

(٧) دارسة الطلول : آثارها ذاهبة قد عفَت .
(٨) الدَّبور : هي التي تقابل الصَّبا (وهي الريح الشرقية) . والقَبُول : ريح الصَّبا .
٠٨ في شعره : فأوصال الحسين ...

[٤٣٨]

(☆) دِعْبِلُ بْنُ عَلِيّ : سبقت ترجمته في القطعة [٣٥٣] .

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة من قصيدة لدعبل بن علي الخزاعي تسمّى (التائيـة الكبرى) ، يمدح فيها آل البيت ويبكي مقاتلهم (ديوانـه : ٧٨) . وتقع في (٥٧) بيتـاً (وانظر تعليق الدكتور عبد الكريم الأشتر على عدد أبيات القصيدة في تخريجه للقصيـدة) . ومطلع القصيدة هو البيت الأوّل من الاختيار .
واختـار المصنّف من القصيـدة الأبيـات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٥٥ ، ٥٧

شروح :
(١) العَرَصات : جمع عَرْصَة ، وهي كلّ بقعة بين الدّار واسعة ليس فيها بناء .
(٢) الْخَيْفُ : غُرّة بيضـاء في الجبل الأسود الـذي خلف أبي قُبَيْس . والتعريـف : الـوقـوف بعرفات : أراد عَرَفات ذاته .

٣ دِيــــارُ عَلِيٍّ وَالْحُسَيْنِ وَجَعْفَرٍ   وَحَمْـزَةَ وَالسَّجَّـادِ ذي الثَّفِنــاتِ
٤ قِفـا نَسْـأَلِ الـدَّارَ الَّتِي خَفَّ أَهْلُها   مَتَى عَهْـدُهـا بـالصَّـوْمِ وَالصَّلَـواتِ
٥ وَأَيْنَ الأُلَى شَطَّتْ بِهِمْ غُرْبَةُ النَّوَى   أَفـانِينَ في الآفـاقِ مُفْتَرِقــاتِ ؟
٦ أُحِبُّ قَصِيَّ الـدَّارِ مِنْ أَجْـلِ حُبِّهِمْ   وَأَهْجُرُ فِيهِمْ أُسْرَتِي وَبَنــــاتِي
٧ أَلَمْ تَرَ أَنِّي مُـــذْ ثَـلاثِينَ حِجَّــةً   أَرُوحُ وَأَغْـــدُو دائِمَ الْحَسَراتِ ؟
٨ أَرَى فَيْئَهُمْ فِي غَيْرِهِمْ مُتَقَسَّماً   وَأَيْـــــدِيَهُمْ مِنْ فَيْئِهِمْ صَفِراتِ
٩ إذا وُتِرُوا [مَـــدُّوا] إلى واتِرِيهِمُ   أَكُفّاً [عَنِ] الأَوْتـارِ مُنْقَبِضَــاتِ
١٠ قُصــارايَ مِنْهُمْ أَنْ أَؤُوبَ بِغُصَّـــةٍ   تَرَدَّدُ بَيْنَ الصَّـــدْرِ وَاللَّهَـــواتِ
١١ كَأَنَّكَ بِالأَضْلاعِ قَـدْ ضـاقَ رُحْبُها   لِما ضُمِّنَتْ مِنْ شِـــدَّةِ الـزَّفَراتِ

---

(٣) السَّجَّاد ذو الثفنات : هو زين العابدين علي بن الحسين ؛ وسُمّي بذي الثفنات لأنَّ مساجده (وهي أعضاؤه التي يعتمد عليها في سجوده) كانت كَثَفِنَة البعير من كثرة صلاته ، رضي الله عنه ؛ وَالثَّفِنَةُ : الرُّكبة .
وسائر الأسماء معروف : الإمام علي ، وابنه الحسين ، وجعفر الطيار وحمزة أسد الله رضي الله عنهم أجمعين .

(٧) الحجّة : السَّنَة .

(٨) الفَيْءُ : ماأُخِذَ مِنَ الكفّار من غير قتال ؛ وأراد به هنا حقوق آل البيت بفَدَك . وصَفِرات : خاليَة .

(٩) وتِرُوا : ظُلِموا .

(١٠) قُصاراي : جهدي وآخر أمري . وأؤوب : أرجع . واللّهوات : جمع لَهاة ، وهي قطعة اللّحم المطبقة في أقصى سقف الحلق .

(١١) الرُّحب : المكان الواسع .

في الرّواية :

٠١ في الديوان : ومنزلُ وَحي .

٠٢ في الديوان : وبالرّكن والتعريف والجمرات .

٠٦ في الديوان : قصيّ الرّحم ...

٠٧ في الديوان : مذ ثلاثون ...

[٤٣٩]

وَقالَ سُلَيْمانُ بْنُ قَتَّةَ(*) العَدَوِيُّ في أَهْلِ البَيْتِ أَيْضاً : [من الطويل]

١ مَرَرْتُ عَلى أَبْيــاتِ آلِ مُحَمَّــدٍ فَلَمْ أَرَهـا كَعَهْـدِهـا يَـوْمَ حُلَّتِ

٢ فَلا يُبْعِـدِ اللهُ الـدِّيـارَ وَأَهْلَهـا وَإِنْ أَصْبَحَتْ مِنْ أَهْلِها قَـدْ تَخَلَّتِ

٣ ألا إِنَّ أَهْـلَ الطَّفِّ مِنْ آلِ هـاشِمٍ أَذلّت رِقـابَ الْمُسْلِمِينَ فَـذَلَّتِ

٤ وَكانُوا غِيـاثـاً ثُمَّ أَضْحَوْا رَزِيَّـةً لَقَـدْ عَظُمَتْ تِلْكَ الرَّزايـا وَجَلَّتِ

---

[٤٣٩]

(☆) سُلَيْمانُ بْنُ قَتَّةَ العَدَوِيّ : سبقت ترجمته في القطعة [١٦٩] .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لسليمان بن قتّة في رثاء الحسين بن علي رضي الله عنهما ، وهي في الكامل في ستّة أبيات اختار منها المصنّف الأبيات الأربعة الأولى .

واختلفت المصادر في روايتها وفي عدد أبياتها ، والأبيات التي في المصادر ولم يروها المصنّف هي :

ـ وعنـد غنيّ قطرةٌ مِنْ دِمـائنـا سنجـزيهمُ يـومـاً بهـا حيث حلّتِ

إذا افتقرت قيس جبرنـا فقيرهـا وتقتلنـا قيس إذا النَّعْـلُ زَلَّتِ

ـ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّمس أضحت مَريضَـةً لِفَقْـدِ حُسَيْنٍ والبـلادُ اقشعَرَّتِ

ـ وقـد أعْـوَلَتْ تبكي السماءُ لِفَقْـدِهِ وأَنْجُمُنـا نـاحَتْ عليـه وصلَّتِ

ـ وإن تُتْبِعُوهُ عـائِـذَ البَيْتِ تُصبِحوا كَعـادٍ تَعـامَتْ عَنْ هُـداهـا فَضَلَّتِ

(وعائذ البيت : عبد الله بن الزبير) .

والأبيات في الحماسة (بشرح المرزوقي) : ٩٦١ ، والكامل للمبرّد ١ : ٢٢٣ ، والتمازي والمراثي : ٧٩

شروح :

(٤) الرّزيّة : المصيبة .

[٤٤٠]

وَقالَ رَجُلٌ يَرْثِي عُمَرَ بْنَ عَبْدِ العَزِيزِ رَحِمَهُ اللهُ :   [من البسيط]

١	قَدْ غَيَّبَ الدَّافِنُونَ اللَّحْدَ إذْ دَفَنُوا	بِدَيْرِ سَمْعانَ قِسْطاسَ الْمَوازِينِ
٢	مَنْ لَمْ يَكُنْ هَمُّهُ عَيْناً يُفَجِّرُها	وَلا النَّخِيلَ وَلا رَكْضَ البَراذِينِ

في الرواية :

٠١ في الحماسة (المرزوقي) : فلم أرها أمثالها ...

وفي مختصر ابن عساكر : فلم أُلْفِها أمثالَها ...

٠٢ في الحماسة ومختصر ابن عساكر : وإن أصبحت منهم برغمي تخلّت .

٠٣ في الحماسة : ألا إنّ قتلى الطفّ ...

وفي الكامل : وإنّ قتيل الطفّ ... أذلّ ...

وفي مختصر ابن عساكر : وإنّ قتيل الطفّ ... رقاباً من قريش ...

٠٤ في الكامل : وكانوا رجاءً ثمّ صاروا رزيّةً ...

وفي مختصر ابن عساكر : وكانوا لنا غنماً فعادوا ...

[٤٤٠]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة في معجم البلدان (٢ : ٥١٧) وفي الروض المعطار (٢٥١) منسوبة لبعض الشعراء دون تعيين . وترتيبها في معجم البلدان : ٢ ، ٣ ، ١

شروح :

(١) اللّحد : الشّقّ في جانب القبر . و « دير سمعان » قال ياقوت : « ديرٌ بنواحي دمشق في موضع نزه وبساتين محدقة به ودور ، وعنده قبر عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه » .

والقسطاس : الميزان ، وميزان العَدْل أيُّ ميزانٍ كان .

(٢) البراذين : جمع البِرْذَوْن : الدّابّة .

يقول كان همّ عمر بن عبد العزيز في إحياء الدّين والعمل لثواب الآخرة ، ولم تشغله الدّنيا ولم يسلك سبيل المستمتعين بها .

٣ أَقُولُ لَمَّا أَتَانِي ثَمَّ مَهْلِكُهُ لا يَبْعَدَنَّ قَوامُ الْمُلْكِ وَالدِّينِ

[٤٤١]

وَقَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ الْهُذَلِيُّ(☆) : [من الكامل]

---

(٣) لا يَبْعَدَنَّ : مِنَ البُعْد ، وهو الْمَوْت .

في الرواية :

٠١ في معجم البلدان : قد غيّبوا في ضريح الترب منفرداً ...
وفي الروض المعطار : قد غيّبوا في ضريح الترب وانصرفوا ...

٠٣ في معجم البلدان :
قد قلتُ إذ أَوْدَعوهُ الترب وانصرفوا لا يَبعدنّ قوام العَدْلِ والدِّينِ
وفي الروض المعطار :
أقول لمّا أتاني ذِكرُ مهلكه لا يَبْعَدنّ قوامُ العقل والدين

[٤٤١]

(☆) أَبُو ذُؤَيْبٍ الْهُذَلِيّ : (... ـ نحو ٢٧ هـ) خويلد بن خالد الْهُذَلِيّ ، شاعرٌ مُخَضْرَمٌ ، أسلم فَحَسُنَ إسلامه ، سكن المدينة المنوّرة ، واشترك في الغزو والفتوح ، ومات في خلافة عثمان رضي الله عنه ، مَرْجِعَهُ مِن فَتْحِ إفريقية مع عبد الله بن الزبير وجماعة يحملون بُشرى الفتح إلى عثمان رضي الله عنه .
وأشهر شعره عينيّتهُ التي اختار المصنّف بعضاً منها ، قال ابن سلاّم « كان شاعراً فحلاً لا غَمِيزَةَ فيه ولا وهن . قال أبو عمرو بن العلاء : سُئِل حسّان : مَنْ أشعر الناس ؟ قال : حيّاً أو رجُلاً ؟ قال : حيّاً ؛ قال : أشعر النّاس حيّاً هُذَيل ، وأشعر هُذَيل غَيْرَ مدافَعٍ أبو ذُؤيب » .
ترجمته في (الشعر والشعراء : ٦٥٣ ، وطبقات فحول الشعراء : ١٣١ ، والمؤتلف والمختلف : ١٧٢ ، والإصابة ٤ : ٦٥ ، وخزانة الأدب ١ : ٢٠٣ ، والأغاني ٦ : ٥٦ ، وديوان الهذليين ١ : ١ ، ومعاهد التنصيص ٢ : ١٦٥ ، وشواهد المغني للسيوطي : ١٠) .

١	أَمِنَ الْمَنُونِ وَرَيبِهِ تَتَوَجَّعُ	وَالدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتِبٍ مَنْ يَجْزَعُ
٢	أَوْدَى بَنِيَّ وَأَعْقَبُونِي حَسْرَةً	بَعْدَ الْمَمَاتِ وَعَبْرَةً مَاتُقْلِعُ
٣	سَبَقُوا هَوَيَّ وَأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمُ	فَتُخُرِّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ
٤	وَلَقَدْ حَرَصْتُ بِأَنْ أُدَافِعَ عَنْهُمُ	فَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لاَتُدْفَعُ
٥	وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا	أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لاَتَنْفَعُ

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لأبي ذؤيب الهذلي من قصيدة (ديوان الهذليّين : ٤) يرثي فيها أولاده ، وكان أولاده الخمسة قد هلكوا في عام واحد : أصابهم الطاعون . وتقع القصيدة في (٦٣) ثلاثة وستّين بيتاً ، ومطلعها البيت الأول من الاختيار .

واختار المصنّف منها الأبيات : ١ ، ٥ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٢

شروح :

(١) الدّهر (هاهُنا) : الْمَوْت . وريب المنون : ماتأتي به من الفجائع والمصائب . والتوجُّع : التفجُّع ، وقد يكون بمنزلة التشكّي .

(٢) أعقبوني : أورثوني .

يقول : « كانت عُقباي منهم حسرةً بعد الرّقاد : أي بعد ماينام الناس ، فدمعتي لاتُقلع ، أي لأنّ الحزن يؤوب إليه في ذلك الوقت فيمنعه النومَ » .

(٣) هَوَيَّ : هَوَايَ ، وهي لغة هُذَيل ، فهم يقولون : تُقَيَّ وعَصَيّ ، أي : تُقَايَ وعَصَاي .

وأعنقوا : تَبِعَ بعضهم بعضاً .

قال الأصمعي : « أي : ماتوا قبلي ولم يلبثوا لهوايَ ، وكنت أحبّ أن أموت قبلهم ، وَمضَوْا لهواهم » .

(٥) يقول : إذا أخذت المنيّة شيئاً لم تُغْنِ التميمة (الرُّقى والْمَعَاذَة) شيئاً .

وقوله : « أنشبت أظفارها » أي : لاتُفارق ، كالسَّبُع إذا أخذ شيئاً لايفارقه حتّى يَعَضّ .

٦ وَتَجَلُّــــدِي لِلشَّــــامِتِينَ أُرِيْهِمُ ... أَنِّي لِرَيْبِ الــــدَّهْرِ لاأَتَضَعْضَــعُ
٧ حَتَّى كَــــأَنِّي لِلْحَــوَادِثِ مَرْوَةٌ ... بِصَفَــــا الْمُشَقَّرِ كُــلَّ يَــوْمٍ تُقْرَعُ

[٤٤٢]

وَقَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ(☆) : [من الطويل]

---

(٦) أتضعضع : أتكسّر .

(٧) الْمُشَقَّر : حصن بـالبحرين بِهَجَر . ويقـال : « قُرِعَتْ مَرْوَةُ فُـلان » إذا أصـابتـه مصيبة ؛ والمروة : واحد المرو ، وهو الحجارة البيض .
يقول : « لاتـزال قـارعـة من مصيبـة الـدهر تصيبني حتّى كأنّي حجر بمجتمع النّـاس يُقْرَع كلّ حين (هذا على رواية : « بصفا المشرّق » وهو سوق الطائف) » .

في الرّواية :

٠١ في ديوان الهذليّين : « وريبها » ونبّه إلى رواية المصنّف .

٠٢ في ديوان الهذليّين : « بعد الرقاد وعبرة لاتقلع » .

٠٧ في ديوان الهذليّين : « بصفا المشرّق » ونبّه .

[٤٤٢]

(☆) النّابغة الجعديّ : سبقت ترجمته في القطعة [٣٥] .

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة من قصيدة للنّابغة الجعدي (ديوانه : ١٦٦) .
تقع في (٤٤) أربعة وأربعين بيتاً ، ومطلعها :
أَلَمْ تَسْـأَلِ الـدَّارَ الغَـدَاةَ متَى هِيَـا ... عَـدَدْتُ لَهَـا مِنَ السِّنين ثمـانيـا
واختار المصنّف منها الأبيات : ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٨

١	أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي رُزِئْتُ مُحَارِباً	فَمَالَكِ مِنْهُ اليَوْمَ شَيءٌ وَلاَ لِيَا
٢	وَمِنْ قَبْلِهِ مَاقَدْ رُزِئْتُ بِوَحْوَحٍ	وَكَانَ ابْنَ أُمِّي وَالْخَلِيلَ الْمُصَافِيَا
٣	فَتًى كَمُلَتْ خَيْرَاتُهُ غَيْرَ أَنَّهُ	جَوَادٌ فَمَا يُبْقِي مِنَ الْمَالِ بَاقِيَا
٤	فَتًى تَمَّ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ	عَلَى أَنَّ فِيهِ مَا يَسُوءُ الأَعَادِيَا
٥	أَشَمُّ طَوِيلُ السَّاعِدَيْنِ سَمَيْدَعٌ	إِذَا لَمْ يَرُحْ لِلْمَجْدِ أَصْبَحَ غَادِيَا

شروح :

(١) رُزِئ : أصابته مصيبة . ومحارب : هو ـ كما قال البغدادي ـ ابن قيس بن عدس ، وهو من أشراف قومه من بني عمّ الشاعر .

يقول : قد فُجعنا فأصبحنا لانستمتع به ولا ننتفع بمكانه .

وقال المرزوقي (شرح الحماسة : ١٠٦١) : يخاطب صاحبته أمّ محارب ، ومحارب ابنه .

(٢) وَحْوَح : قال البكري (سمط اللآلي : ٦٢٧) : هو ابن عبد الله أخو النّابغة لأُمّه .

(٥) أشمّ : فيه شَمم ، وهو ارتفاع في قصبة الأنف مع استواء أعلاه وإشراف الأرنبة قليلاً ؛ يريد أنّه سيّد ذو أَنَفَة .

والسّميدع : الشّجاع .

وذكر المرزباني في الموشّح (٦٧) أنّ الأصمعيّ أنشد الرّشيدَ الأبيات (٣ ، ٤ ، ٥) فقال الرشيد : وَيْلَهُ ! لِمَ لم يُرَوِّحْهُ في المجد كما أغداه ؟ ألا قال :

☆ إذا راح للمعروف أصبَح غاديا ☆

قال الأصمعيّ : أنت والله ياأمير المؤمنين في هذا أعلم منه بالشعر .

في الرّواية :

٣. في الدّيوان : « كملت أخلاقه » ونبّه إلى رواية المصنّف .

[٤٤٣]

وَقَالَتْ جَلِيلَةُ بِنْتُ مُرَّةَ(*) أُخْتُ جَسَّاسِ بْنِ مُرَّةَ : [من الرَّمَل]

---

[٤٤٣]

(*) جليلة بنت مرّة بن ذُهل بن شيبان ، من بكر بن وائل ، كانت زوجةَ كُلَيب بن ربيعةَ ، من تغلب بن وائل ، فَقَتَلَهُ أخوها جسّاس بن مرّة ، في خَبَرٍ طَويلٍ (انظر الأغاني ٥ : ٢٩ ، وما بعدها) وكانت امرأةً عاقلةً معتدّةً بنفسها وبقومها : قال لها زوجُها كليبُ مرّةً : مَنْ أعزُّ وائل (ووائل هو أبو تغلبَ وبكر) ؟ فصمتت ، فأعادَ عليها ؛ فلمّا أكثر عليها قالت : أخَوايَ جَسّاسٌ وهَمّام ؛ وكان يُضْرَبُ الْمَثَلُ بكُلَيب في العزّة فيُقال : « أعزّ من كليبِ وائل » فكانت كَلِمَتُهَا هذه سبباً في إضارِهِ العَدَاوَةَ لِبَكْرٍ واعتدائِه عليهم ، مِمّا أثارَ حَرْبَ البَسُوس .
وكانت عندما قَتَلَ أخوها زوجَها حاملاً ، فَرَجَعَتْ إلى أهلِهَا ، ووقعت الحرب (حرب البسوس) ، ثمّ وَلَدَتْ غلاماً سَمّتْهُ الهِجْرِسَ ، فَرَبّاه جَسّاس ، فكانَ لا يعرفُ أباً غيرَه ، وزوّجَهُ ابنتَهُ ، ثمّ إنّه قتلَ خالَهُ في خَبَرٍ آخر (انظر الأغاني ٥ : ٥٢) .
وكانت جليلة شاعرة ، ومن شِعرها هذه الأبيات التي اختارها المصنِّف .

ترجمتها في (السمط : ٤٥٦ ، ٧٥٦ ، والوحشيات : ١٢٨ ، وأمالي اليزيدي : ١٢٢ ، والتعازي : ٢٩١ ، ونشوة الطرب : ٦٠٧ ، ٦٤١ ، والأغاني ٥ : ٦٣) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لجليلة بنت مرّة ، قالتها في رثاء زوجها كليب بن ربيعة التغلبي ، وكان من خبر الأبيات أنّ أُخْتَ كُلَيبٍ أمرت جليلةَ أن تخرجَ لَمّا اجتمع نساء الحيّ للمأتم بعدَ مقتل كليب ، فلمّا رحلت جليلة إلى قومِها قالت أُختُ كُلَيبٍ : « رِحْلَةُ الْمُعْتَدِي وَفِرَاقُ الشَّامِت ، وَيْلٌ غداً لآلِ مُرَّة ، مِنَ الكَرَّةِ بَعْدَ الكَرَّة ! » فبلغ قولُها جليلةَ ، فقالت : « وكيف تشمتُ الْحُرَّةُ بِهَتْكِ سِتْرِها وتَرَقُّبِ وِتْرِها ! أَسْعَدَ الله جَدَّ أُختي ، أَفَلاَ قَالَتْ : نَفْرَةُ الْحَيَاء ، وخَوْفُ الاعتداء ! » .

١	يَـــا ابْنَــةَ الأَقْــوَامِ إنْ لُمْتِ فَــلاَ	تَعْجَلي بِـــاللَّــوْمِ حَتَّى تَسْـــأَلي
٢	فَـــــــإذَا أنْتِ تَبيَّنْتِ الَّتي	عِنْـدَهَـا اللَّـوْمُ فَلُـومي وَاعْجَلي
٣	فِعْــلُ جَسَّـاسٍ وَإِنْ كَـــانَ أخي	قَـــاصِمٌ ظَهْري وَمُـــدْنٍ أَجَلي
٤	لَـوْ بِعَيْنٍ نَـــدَبَتْ عَيْني سِـــوَى	أُخْتِهَـــا فَــانْفَقَــأَتْ لَمْ أَحْفَـلِ
٥	تَحْمِــلُ العَيْنُ قَــذَى العَيْنِ كَمَـــا	تَحْمِــلُ الأُمُّ أذى مَـــا يقتــلِ
٦	يَـــا قَتيــلاً قَــوَّضَ الــدَّهْرُ بِــهِ	سَقْفَ بَيْتيَّ جَميعــــاً مِنْ عَــلِ
٧	هَــدَمَ البَيْتَ الَّــذي اسْتَحْــدَثْتُــهُ	وَانْثَنَى في هَـــــدْمِ بَيْتي الأَوَّلِ
٨	لَيْسَ مَنْ يَبْكي لِيَـــــوْمَيْنِ كَمَنْ	إنَّمَا يَبْكي لِيَـــــوْمٍ يَنْجَلي !

[٤٤٤]

وَقَالَتِ الْخَنْسَاءُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ السُّلَمِيَّةُ(☆) : [من الوافر]

ثمّ أنشأت تقول (القصيدة) .

والقصيدة في الأغاني (٥ : ٥٤) وتقع في (١٦) ستّة عشر بيتاً ، اختار المصنّف منها الأبيات : ١ ، ٢ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٣

وفي الحماسة البصرية (١ : ٢١٨) ، وفي التنبيه على أوهام القالي : (١٠٦) .

شروح :

(٢) تبيَّنَ الشَّيءَ : أوْضَحَهُ .

(٣) قاصم : كاسِرٌ .

(٤) لم أحفل : لَمْ أُبَالِ .

(٥) القَذَى : ما يسقط في العين مّما يؤذيها .

(٦) قوّض : نَقَضَ . مِن عَلٍ : مِنْ فَوْق .

[٤٤٤]

(☆) الخنساء : سبقت ترجمتها في القطعة [٧٢] .

١	أَلاَ يَـــــا صَخْرُ إنْ أَبْكَيْتَ عَيْنِي	لَقَـــدْ أَضْحَكْتَنِي دَهْراً طَـوِيـلاَ
٢	بَكَيْتُـــكَ فِي نِسَـــاءٍ مُعْـوِلاَتٍ	وَكُنْتُ أَحَـقَّ مَنْ أَبْـدَى العَـوِيـلاَ
٣	دَفَعْتَ بِـــكَ الْجَلِيـلَ وَأَنْتَ حَيٌّ	فَمَنْ ذَا يَـدْفَـعُ الْخَطْبَ الْجَلِيـلاَ
٤	إِذَا قَبُـحَ البُكَـــاءُ عَلَى قَتِيـلٍ	رَأَيْتُ بُكَاءَكَ الْحَسَنَ الْجَمِيـــــلاَ

[٤٤٥]

وَقَالَتْ أَيْضاً : [من المتقارب]

١	أَعَيْنَيَّ جُـــودَا وَلاَ تَجْمُـــدَا	أَلاَ تَبْكِيَـــانِ لِصَخْرِ النَّـــدَى ؟

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة للخنساء ، تبكي أخاها صخراً (ديوانها : ٧٢) وهي في الديوان كما رواها المصنّف هنا . وكان صخر قُتِلَ في يوم كُلاب (أو يوم ذات الأثل) وكانوا أغاروا على بني أسد بن خزيمة فأصابوا فيهم غنائمَ وسبياً ، وأصابت صخراً يومئذٍ طعنةٌ ، فدخل جَوْفَهُ حِلَقٌ منَ الدّرع ، فاندمل عنه حتّى شقّ عليه بعد سنين ؛ وكان ذلك سبب موته .

شروح :

(٢) مُعْوِلات : رافعاتٍ أصواتَهنَّ بالبكاء .

(٣) الْخَطْبُ الْجَلِيلُ : الشَّأْنُ العظيم .

[٤٤٥]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة للخنساء ، ترثي فيها أخاها صخراً ، قال في تقديمه للقصيدة : « وهذا مِنْ محاسن شعرها ، فيه غِناءٌ لإبراهيم الموصلي » . وتقع القصيدة في ثمانية أبيات ، اختار المصنّف منها : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦

شروح :

(١) جَمَدَتْ عينُه : لم تَدْمَع .

٢ أَلاَ تَبْكِيَانِ الْجَرِيءَ الْجَمِيلَ ... أَلاَ تَبْكِيَانِ الفَتَى السَّيِّدَا
٣ طَوِيلَ النِّجَادِ رَفِيعَ العِمَادِ ... سَادَ عَشِيرَتَهُ أَمْرَدَا
٤ إِذَا القَوْمُ مَدُّوا بِأَيْدِيهِمِ ... إِلَى الْمَجْدِ مَدَّ إِليهِ يَدَا
٥ فَنَالَ الَّذِي فَوْقَ أَيْدِيهِمُ ... مِنَ الْمَجْدِ ثُمَّ مَضَى مُسْعِدَا
٦ يُكَلِّفُهُ القَوْمُ مَا عَالَهُمْ ... وَإِنْ كَانَ أَصْغَرَهُمْ مَوْلِدَا

[٤٤٦]

وَقَالَتْ أَيْضاً : [من المتقارب]

١ تَعَرَّقَنِي الدَّهْرُ نَهْساً وَحَزًّا ... وَأَوْجَعَنِي الدَّهْرُ قَرْعاً وَغَمْزَا

---

(٣) النِّجاد : حَمَائل السيف ؛ وطويل النِّجاد : كناية عن الطول . والعِمَاد : جَمْعُ عِمَادة ، وهي البناء الرّفيع ، ورفيع العماد : منزلُهُ مُعْلَمٌ لِزائريه . وسادَ العشيرةَ : صار سَيِّدَها .

(٤) أورد الناسخ هذا البيت في القصيدة التالية بعد البيت الأوّل .

(٥) عالَهُ الأمْرُ : غَلَبَهُ وثَقُلَ عليه .

في الرّواية :

٠٤ في الدّيوان : « ثمّ مضى مُصْعِدا » . ونبّه إلى الرّواية الّتي أثبتُّها .
وفي المخطوط : ثمّ مضى سعيدا .

[٤٤٦]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة للخنساء « تلوم الدّهر وتفتخر بقومها » (ديوانها : ٤٧) وهي في الدّيوان كما رواها المصنّف هُنا ، غير أنّه قدّم البيت التاسع على الثامن .

شروح :

(١) عَرَقَ العَظْمَ وتَعَرَّقه : أكل ما عليه من اللّحم . =

٢	وَأَفْنَى رِجَالِي فَبَادُوا مَعاً	فَأَصْبَحْتُ مِنْ بَيْنِهِمْ مُسْتَفَزَّا
٣	كَأَنْ لَمْ يَكُونُوا حِمًى يُتَّقَى	إِذِ النَّاسُ إِذْ ذَاكَ مَنْ عَزَّ بَزَّا
٤	وَكَانُوا سَرَاةَ بَنِي مَالِكٍ	وَفَخْرَ العَشِيرَةِ مَجْداً وَعِزَّا
٥	وَهُمْ فِي القَدِيمِ سَرَاةُ الأَدِيمِ	وَالكَائِنُونَ مِنَ الْخَوْفِ حِرْزَا
٦	هُمُ مَنَعُوا جَارَهُمْ وَالنِّسَاءَ	يُحَفِّزُ أَحْشَاءَهَا الْخَوْفُ حَفْزَا
٧	غَدَاةَ لَقُوهُمْ بِمَلْمُومَةٍ	رَدَاحٍ تُغَادِرُ لِلأَرْضِ رِكْزَا
٨	وَخَيْلٍ تَكَدَّسُ بِالدَّارِعِينَ	تَحْتَ العَجَاجَةِ يَجْمِزْنَ جَمْزَا
٩	بِبِيضِ الصِّفَاحِ وَسُمْرِ الرِّمَاحِ	فَبِالبِيضِ ضَرْباً وَبِالسُّمْرِ وَخْزَا
١٠	جَزَزْنَا نَوَاصِيَ فُرْسَانِهَا	وَكَانُوا يَظُنُّونَ أَلاَّ تُجَزَّا

= والقَرْع : الضَّرْب . وغَمَزَه : نَخَسَه ، أي غَرَز جَنْبَهُ بعُودٍ ونحوه (يقال : نخسَ الدابة ، وغمزها) .

(٢) بادوا : هلكوا . مُسْتَفَزّاً : مُسْتَخَفّاً ؛ يقال : استفزّه الخوف : استخفّه ؛ والْمُسْتَفَزّ : غير المطمئنّ .

(٣) مَنْ عَزَّ بَزَّ : مَنْ غَلَبَ سَلَبَ .

(٤) السَّرَاة : اسم جَمْعٍ لِسَرِيّ ، وهو ذوالمروءة في شَرَف .

(٥) سَرَاةُ كلّ شيء : أعلاه . والأديم : ما يظهر من كلّ شيء ؛ أرادت أديم الأرض .

(٦) حَفَزَه : أزعجه .

(٧) الملمومة : المجتمعة ؛ أرادت : بكتيبة ملمومة . والرّداح : الْجَرَّارة . والرِّكْز : الصوت ليس بالشديد .

(٨) تَكَدَّسُ : تُسْرِع في سيرها . والعجاجة : واحدة العَجَاج ، وهو الغبار . ويَجْمِزْن : مِنَ الْجَمْزِ ، وَهوَ نَوْعٌ مِنَ العَدْو .

(٩) بيض الصِّفاح : السّيوف البيض .

(١٠) جَزَّ : قصّ . والنَّواصي : جمع ناصية ، وهي مقدّمة الرَّأس .

١١ وَمَنْ ظَنَّ مِمَّنْ يُــــلاقِي الْحُرُوبَ بِـأَنْ لاَ يُصَـابَ فَقَـدْ ظَنَّ عَجْـزَا

١٢ نُضِيفُ وَنَعْرِفُ حَـــــقَّ القِرَى وَنَتَّخِـــذُ الْحَمْـــدَ ذُخْراً وَكَنْـزَا

١٣ وَنَلْبَسُ فِي الْحَرْبِ ثَـوْبَ الْحَـدِيـد وَنَلْبَسُ فِي السِّلْم خَـــزّاً وقَـــزًّا

[٤٤٧]

وَقَالَتْ أَيْضاً : [من البسيط]

١ وَإِنَّ صَخْراً لَـوَالِيـنَـا وَسَيِّـدُنَـا وَإِنَّ صَخْراً إِذَا نَشْتُـو لَنَحَّــــارُ

(١٣) الْخَزّ : ضَرْبٌ مِنَ الثياب . والقَزّ : الحرير .

في الرّواية :

٤٠ في الدّيوان : وزين العشيرة بذلاً وعزّا .

٥٠ في الديوان : « أساةُ العَدِيمِ » ويروى « ضحاح الأديم » .

٦٠ في الدّيوان : وهم منعوا ...

٧٠ في الدّيوان : تغادر في الأرض رِكزا .

٨٠ في الدّيوان : وتحت العجاجة ...

١٢٠ في الدّيوان : نعفّ ونعرف ...

١٣٠ في الدّيوان : ونسحب في السّلم خزّاً وَقزّا .

[٤٤٧]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة للخنساء (ديوانها : ٢٤) ترثي أخاها صخراً ، قال في تقديمها : « وهذه القصيدة ممّا ندر من شعر الخنساء ، وقد غنّى ابن سريج في بعض أبياتها » . وتقع في خمسة وثلاثين بيتاً ، مطلعها :

قَـــذًى بعينـــكِ أمْ بـــالعَيْنِ عُـوّارُ أَمْ ذَرَّفَتْ إذْ خَلَتْ مِنْ أَهْلِهَـا الـــدَّارُ

واختار المصنّف منها الأبيات : ١٥ ، ١٧ ، ٢٣

٢ وَإِنَّ صَخْراً لَتَأْتَمُّ الهُدَاةُ بِهِ ... كَأَنَّهُ عَلَمٌ فِي رَأْسِهِ نَارُ
٣ لَمْ تَرَهُ جَارَةٌ يَمْشِي بِسَاحَتِهَا ... لِرِيبَةٍ حِينَ يُخْلِي بَيْتَهُ الْجَارُ

[٤٤٨]

وَقَالَتْ أَيْضاً : [من الوافر]

١ يُؤَرِّقُنِي التَّذَكُّرُ حِينَ أُمْسِي ... وَيَرْدَعُنِي مَعَ الأَحْزَانِ نُكْسِي
٢ عَلَى صَخْرٍ وَأَيُّ فَتًى كَصَخْرٍ ... لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وَطِعَانِ حِلْسِ
٣ وَلَوْلاَ كَثْرَةُ البَاكِينَ حَوْلِي ... عَلَى إِخْوَانِهِمْ لَقَتَلْتُ نَفْسِي
٤ وَمَا يَبْكُونَ مِثْلَ أَخِي وَلَكِنْ ... أُعَزِّي النَّفْسَ عَنْهُ بِالتَّأَسِّي
٥ يُذَكِّرُنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ [صَخْراً] ... وَأَبْكِيهِ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسِ

شروح :

٢ ائتَمَّ به : اتّخذه إماماً له . والعَلَم : الْجَبَل .

[٤٤٨]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة للخنساء (ديوانها : ٤٩) ترثي صخراً أخاها ، تقع في خمسة عَشَر بيتاً . واختار المصنّف منها الأبيات : ١ ، ٢ ، ٩ ، ١٢ ، ٨ ،

شروح :

(١) النُّكْس : الضعف والعجز والتقصير .
(٢) الْحِلْس : الفارس الملازم لظهور الْخَيْل ؛ والفارس لا ينفكّ عن القتال .
(٤) التأسّي : أن تجعل غيركَ أُسوةً (قدوةً) لك .

في الرّواية :

٠١ في الدّيوان : فَأُصبحُ قد بُليتُ بِفَرْطِ نُكْسِ .
٠٥ في الدّيوان : وأذكره لكلّ غروب شمس .

[٤٤٩]

وَقَالَتْ أَيْضاً : [مِنَ الطويل]

١ أَعَيْنَيَّ هَلاَّ تَبْكِيَانِ عَلَى صَخْرِ ... بِدَمْعٍ حَثِيث لاَ بَكِيءٍ وَلاَ نَزْرِ

٢ أَلاَ ثَكِلَتْ أُمُّ الَّذِيْنَ غَدَوْا بِهِ ... إِلَى القَبْرِ مَاذَا يَحْمِلُونَ إِلَى القَبْرِ

٣ وَقَائِلَةٍ وَالنَّعْشُ قَدْ فَاتَ خَطْوَهَا ... لِتُدْرِكَهُ : يَالَهْفَ نَفْسِي عَلَى صَخْرِ

٤ فَمَنْ يَعْرِفُ الْمَعْرُوفَ فِي صُلْبِ مَالِهِ ... ضَمَانَكَ أَوْ يَقْرِي الضُّيوفَ كَمَا تقري ؟

٥ فَشَأْنَ الْمَنَايَا إِذْ أَصَابَكَ رَيْبُهَا ... لِتَغْدُو عَلَى الفتيان ـ ويحك ـ أو تسري

---

[٤٤٩]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة للخنساء ترثي أخاها صخراً (ديوانها : ٢٨) تقع في سبعة عشر بيتاً ، واختار المصنّف منها الأبيات : ١ ، ١٢ ، ١١ ، ٧ ، ٦

شروح :

(١) البكيء : القليل . والنَّزر : القليل .

(٢) ثُكِلَت : أصابها الثُّكْلُ ، وهو فقدان الوَلَد .

في الرُّواية :

٠٢ في الدِّيوان : مَشَوْا به ...

٠٤ في الدِّيوان : فَمَنْ يضمن المعروف ..

٠٥ في الدِّيوان : بعدك أو تسري .

[٤٥٠]

وَقَالَتْ أَيْضاً : [من المتقارب]

١	أَبَعْدَ ابْنِ عَمْرٍو مِنَ آلِ الشَّرِيدِ	حَلَّتْ بِهِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا
٢	فَإِنْ تَكُ مُرَّةُ أَوْدَتْ بِهِ	فَقَدْ كَانَ يُكْثِرُ تقْتَالَهَا
٣	لَعَمْرُ أَبِيهِ لَنِعْمَ الفَتَى	إِذَا النَّفْسُ أَعْجَبَهَا مَا لَهَا
٤	فَخَرَّ الشَّوَامِخُ مِنْ فَقْدِهِ	وَزُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا
٥	هَمَمْتُ لِنَفْسِيَ بَعْضَ الهُمُومِ	فَأَوْلَى لِنَفْسِيَ أَوْلَى لَهَا
٦	سَأَحْمِلُ نَفْسِي عَلَى آلَةٍ	فَإِمَّا عَلَيْهَا وَإِمَّا لَهَا

---

[٤٥٠]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة للخنساء (ديوانها : ٧٢) ترثي أخاها معاوية لمّا قتله بنو مرّة ، « وزعم أبو عبيدة أنها قالت هذا الشعر في أخيها صخر لمّا دُفِنَ بأرض بني سُلَيم عند جبل عسيب ، وهو من غُرَر مَرَاثيها » . وتقع في واحد وثلاثين بيتاً ، مطلعها :

أَلاَ مَا لِعَيْنِكِ أَمْ مَا لَهَا لَقَدْ أَخْضَلَ الدَّمْعُ سِرْبَالَهَا

واختار المصنّف منها الأبيات : ٢ ، ١٨ ، ٤ ، ١٩ ، ٦ ، ٧

شروح :

(١) حلّت : زيّنت . وأثقالها : موتاها .

(٤) الشّوامخ : الجبال الشّواهق . وتَخِرّ : تسقط .

(٥) همت بنفسي : أي أردتُ قَتْلَهَا . يقول الرجل إذا حاول شيئاً فأفلته من بعد ما كاد يصيبه : أولى له ؛ وإذا أفلت من عظيمة قال : أولى لي .

(٦) الآلة : الشِّدَّة .

[٤٥١]

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ : [من الكامل]

في الرِّواية :

٠٢ في الدِّيوان :

لعمر أبيـــك لنعم الفتى تَحُشّ بـــه الحربُ أجـــذالَهَـــا

ونبّه على رواية المصنّف .

٠٤ في الدِّيوان : من قتله ...

٠٥ في الدِّيوان : « بنفسي كلّ الهموم » ونبّه .

[٤٥١]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من سبعة أبيات [ديوان حسان (عرفات) ١ : ٤١٠] اختار منها المصنّف الأبيات : ٣ ، ١ ، ٢ ، ٤ ، ٧

والأبيات مُتَنَازَعة بين حسّان بن ثابت وعمرو بن شقيق وضرار بن الخطّاب الفهري ومِكْرَز بن حفص العامري . وابن سلاّم يقول : الصحيح أنّ هذه الأبيات لعمرو بن شقيق .

وربيعة بنُ مُكَدَّم الكناني كان قد لقي بني سليم (وكانوا خرجوا غازينَ بني كنانةَ) فقتل منهم أربعة ، وطعنه بعضهم طعنةً جائفةً فانصرف إلى أُمّه فاستسقاها فأبَتْ أن تسقيه ، وعصبت على جراحه وقالت له : أي بني ، وَجِّهِ الظُّعن وقِفْ على الثَّنيّة ، فإنّ القومِ لن يُريدونا مادمتَ واقفاً ؛ فسلمت الظُّعن . واعتمد هو على رُمحه راكباً على فرسه . وانصرفت بنو سُلَيم . ثمّ مرّ ثعلبٌ بفرس ربيعة فنفرت (وكان قد مات) فخرَّ فَدُفِنَ على تلكَ الثَّنيّة .

والأبيات في ديوان حسان (حسنين) : ٢٦٤ . ولم ترد في ديوانه بشرح البرقوقي .

١ لا يبْعَدَنَّ رَبيعَةُ بن مُكَدَّمٍ وَسَقَى الغَوَادِي قَبْرَهُ بِذَنُوبِ

٢ نَفَرَتْ قَلُوصِي مِنْ حِجَارَةِ حَرَّةٍ نُصِبَتْ عَلَى طَلْقِ اليَدَيْنِ وَهُوبِ

٣ لاتبعدي يَانَاقُ مِنْهُ فَإِنَّهُ شِرِّيبُ خَمْرٍ مِسْعَرٌ لِحُرُوبِ

٤ لَوْلاَ السِّفَارُ وَبُعْدُ قَفْرٍ مَهْمَهٍ لَتَرَكْتُهَا تَحْبُو عَلَى العُرْقُوبِ

٥ نِعْمَ الفَتَى أَدَّى نُبَيْشَةُ رَحْلَهُ يَوْمَ الكُدَيْدِ، نُبَيْشَةُ بن حبيبِ

شروح :

(١) لا يبعَدَنَّ : مِنَ البُعْد ، وهو الموت . والغَوَادِي : جمع غادية ، وهي السّحابة تنشأ غَدْوَةً . والذَّنوب : الدَّلو الْمَلأى .

(٢) القَلُوص : الشّابّة مِن الإبل . والْحَرَّة : الأرض ذات الحجارة النَّخِرَة السُّود . وطَلْقُ اليَدَين : مُرْسِلُهُمَا في الخير .

(٣) مِسْعَر : مُوقِدُ نار الْحَرْب .

(٤) السِّفار والْمُسَافَرَة : مصدر سَافَرَ . والْمَهْمَه : الصحراء البعيدة . وقوله : « لتركتُهَا تحبو على العرقوب » أي : لَعَقَرْتُها (قطعت قوائمها) .

(٥) يوم الكديد : من أيام العرب في الجاهلية (انظر معجم البلدان : الكديد) .

في الرّواية :

٠٢ في الدّيوان (عرفات) : بُنِيَتْ على ..

٠٣ في الدّيوان :

لاتنفري يانــاق منه فــإنَّه شَــرَّاب خمر مسعر لحروب

٠٤ في الدّيوان : وبُعْد خرقٍ مهمه ...

[٤٥٢]

وَقالَ مُتَمِّمُ بْنُ نُوَيْرَةٍ(☆) مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الطويل]

[٤٥٢]

(☆) مُتَمِّمُ بْنُ نُوَيْرَة بن جَمْرَة بن شدّاد .... بن يربوع .... بن تميم : كنيتُهُ أبو نهشل ، شاعرٌ مشهور ، كانَ أعوَرَ دَمياً ، كثيرَ الانقطاعِ في بيتِهِ ، قليلَ التّصرُّف في أمرِ نَفْسِهِ اكتفاءً بأخيهِ مالك بن نويرة .

وكان مالكٌ رجلاً شاعراً مُطاعاً في قومه ، فيه خُيَلاء ، سَرِيّاً نبيلاً يردف الملوكَ (وهو أن يردفَ الملكَ على دابّتِهِ في صيدٍ أو غيره ، وأن يخلفَ الملكَ إذا قامَ عن مجلسِ الْحُكْمِ فينظُرَ في أمرِ الناسِ بعدَه) . فلَمّا أتى اللهُ بالإسلام وَفَدَ مالكٌ على النبيِّ ﷺ فأسلم ، ووَلاّه رسولُ اللهِ صدقةَ قومِهِ بني يربوع . ثمّ إنّه مَنَع الزّكاةَ فيمن مَنَعَها وارتدَّ من العربِ بعد وفاة رسول الله ﷺ ، فَرَدَّ على قومِهِ أموالَ زكاتِهم وقال :

وقلتُ خذوا أموالَكُمْ غَيْرَ خائفٍ ولا ناظِرٍ فيما يجيءُ منَ الغَدِ
فَإن قامَ بالأَمْرِ الْمُخَوِّفِ قائمٌ مَنَعْنا وقلنا : الدينُ دينُ محمّدِ

فأرسل إليهم أبو بكرٍ رضي الله عنه خالدَ بنَ الوليد رضي الله عنه ، فأمَرَ بضَرْبِ عُنُقِ مالكٍ عندما راجَعَهُ في الكلامِ فقال له : « ما إخالُ صاحبَكُم - يعني رسولَ اللهِ - إلاّ قد كان يقول كذا وكذا » فقال خالد : أَوَما تَعُدُّهُ لكَ صاحباً ؟ وأمرَ ضرارَ بنَ الأزور فضربَ عنقه . واعتدّت زوجَةُ مالكٍ بعدَه ، فخطبها خالد إلى نفسه فأجابته ، فظنَّ بعض الصحابة أنَّ خالداً ماقتل مالكاً إلاّ ليتزوّج امرأتَهُ .

فلَمّا بلغ متمّماً مقتَلُ أخيه حضر إلى مسجد رسولِ الله ﷺ فصلّى الصبحَ خلفَ أبي بكرٍ رضي الله عنه ، فلَمّا فرغ من صلاته واستند في محرابه قام متّمم فوقف بحذائه وأنشد شعراً ، ثمّ بكى حتى دمعت عينه العوراء ! فقام إليه عمر رضي الله عنه فقال : لَوَدِدْتُ أنّكَ رَثَيْتَ زيداً أخي بمثل مارثيتَ به مالكاً أخاكَ (وكان زيد بن الخطاب رضي الله عنه استُشهِد في اليمامة في حروب الرِدّة) فقال : يا أبا حفص ، واللهِ لو

١	فَما وَجْــدُ أَظْــآرٍ ثَـلاثٍ رَوائِمٍ	رَأَيْنَ مَجَرّاً مِنْ حُـوارٍ وَمَصْرَعـا
٢	يُــذَكِّرْنَ ذا البَثِّ الْحَـزِينَ بِبَثِّـهِ	إذا حَنَّتِ الأُولى سَجَعْنَ لَهـا مَعـا
٣	بِـأَوْجَـعَ مِنِّي يَـوْمَ فـارَقْتُ مـالِكاً	وَنـادَى بِـهِ النَّـاعي الرَّفِيعُ فَـأَسْمَعـا
٤	وَكُنَّـا كَنَـدْمـانَيْ جُـذَيْمَـةَ حِقْبَـةً	مِنَ الـدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ يَتَصَـدَّعـا
٥	فَلَمَّـا تَفَرَّقْنـا كَـأَنِّي وَمـالِكاً	لِطُـولِ اجْتِماعٍ لَمْ نَبِتْ لَيْلَـةً مَعـا

علمتُ أنّ أخي صارَ بحيث صار أخوك مارثيتَه (يعني استشهادَ زيد وقَتْلَ مالكٍ وهو مُرتدّ) ؛ قال ابن سلاّم : « وأحسنُ مـا سمعتُ مِن عُـذْرِ خـالـدٍ قَوْلُ متمٍ بأنّ أخـاهُ لم يستشهد ، ففيه دليلٌ على عُذْرِ خالد » .

ترجمته في : (الأغـاني ١٥ : ٢٣٩ ، وشرح المفضليـات للأنبـاري ٦٣ و ٥٢٦ ، والخزانـة ٢ : ٢٤ ، ووفيـات الأعيـان ٦ : ١٥) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة مفضَّليّة (المفضّليـة ذات الرقم : ٦٧) يرثي فيهـا متّمِ أخـاه مالكاً . وتقع في (٥١) واحد وخمسين بيتاً ، ومطلعها :

لَعَمْرِي ومـا دَهري بتـأبينِ هـالِـكٍ ولا جَـزَعٍ مِمّـا أصـابَ فَـأَوْجَعـا

واختار المصنّف منها الأبيات : ٤١ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٢١ ، ٢٠ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٤٠

شروح :

(١) أظآر : جَمْعُ ظِئْر ، وهي العـاطفـة على وَلَـدِ غيرهـا . والرّوائم : جمع رائم ، وهي التي عطفت على الولد ولَزِمَتْه . والْحُوار : وَلَدُ النَّاقةِ ساعة تَضَعُه .

(٢) ذو البَثّ : صاحب الحزن الشديد . وسَجَعْنَ : رَدَّدْنَ أصْواتَهُنَّ .

(٣) النَّاعي : الْمُخْبِر بالْمَوْت .

(٤) النَّدْمان : النَّدِيم الّذي يُنادِمُك على الشّراب . وهما رَجُلان من قضاعة (مالك وعقيل ابنا فارج) نادَما جُذَيمة الأبرشَ حين ردّا عليه ابنَ أُختِـهِ عمرو بن عـديّ ، فحكّمهما فاختارا منادمته ، فكانا نديمَيْه دَهراً ، ثمّ قتلَهما .

٦ وَعِشْنَا بِخَيْرٍ في الْحَيَاةِ وَقَبْلَنَا أصابَ الْمَنايا رَهْطَ كِسْرَى وَتُبَّعا
٧ فَإِنْ تَكُنِ الأَيَّامُ فَرَّقْنَ بَيْنَنَا فَقَدْ بانَ مَحْمُوداً أَخِي يَوْمَ وَدَّعا
٨ وَلَوْ أَنَّ ما أَلْقَى أَصابَ مُتالِعاً أَوِ الرُّكْنَ مِنْ سَلْمَى إذاً لَتَضَعْضَعا

[٤٥٣]

وَقالَ أَيْضاً : [من الطويل]

١ جَمِيلُ الْمُحَيَّا ضاحِكٌ عِنْدَ ضَيْفِهِ أَغَرُّ جَمِيعُ الرَّأْيِ مُشْتَمِلُ الرَّحْلِ
٢ وَقُورٌ إذا القَوْمُ الكِرامُ تَقاوَلُوا فَحُلَّتْ حُباهُمْ وَاسْتُطِيرُوا مِنَ الْجَهْلِ

---

(٦) الرَّهط : قوم الرَّجل .
(٨) مُتالِع : جَبَل بالبادية . وسَلْمَى : جَبَلٌ لِطَيِّئ شَرْقِيّ المدينة . ورُكْنُ كلّ شيء : جانِبُهُ الأقوى . وتَضَعضع : تَهَدَّم .

في الرواية :
٠٣ في المفضّليّات :
بأوجدَ منّي يوم قام بمالكٍ مُنادٍ بَصيرٌ بالفِراقِ فأسمعا
٠٨ في المفضّليّات : يصيب متالعاً .

[٤٥٣]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة لمتّم بن نويرة يرثي فيها أخاه مالكاً ، والأبيات في الكامل (خمسة أبيات) (٤ : ٨٠) والبيتان (٤ ، ٥) في التعازي والمراثي (١٨) .

شروح :
(٢) حُباهم : جمع حَبْوَة ؛ وهي الثوب الذي يحتبي به الرّجل ، يجمع به ظهرَهُ وساقَيْه .

٣ وَكُنْتَ إلى نَفْسِي أشَـــدَّ حَـلاوَةً مِنَ الماء بالماذيِّ مِنْ عَسَلِ النَّحْلِ
٤ وَكُلُّ فَتًى في النَّاسِ بَعْدَ ابْنِ أُمِّـهِ كَساقِطَةٍ إحْدَى يَدَيْـهِ مِنَ الْخَبْلِ
٥ وَبَعْضُ الرِّجالِ نَخْلَةٌ لا جَنى لَها ولا ظِـلَّ إلاّ أنْ تُعَـدَّ مِنَ النَّخْـلِ

[٤٥٤]

وَقالَتْ فاطِمَةُ بِنْتُ الأَحْجَمِ(☆) : [من الكامل]

---

(٣) الماذيّ : العسل الأبيض .
(٤) الْخَبْلُ : قَطْعُ اليَدِ أو الرِّجْل ، وخَبَلَتْ يدُهُ إذا شلَّتْ .

في الرواية :
٠١ في الكامل : مُشْتَرَكُ الرَّحْلِ .

[٤٥٤]

(☆) فاطِمَةُ بِنْتُ الأحْجَم بن دَنْدَنَةَ الْخُزاعيّة : شاعرةٌ من شواعر الحماسة أورَدَ لها أبو تمّام قطعتين ، هذه التي اختارها المصنّف إحداهما . كان أبوها الأحجم من سادات العرب ، وكان تزوّجَ خالدةَ بنت هاشم بن عبد مناف أُختَ عبد المطّلب بن هاشم ، وهي أمّ فاطمةَ بنت الأحجم . ووَهِم التبريزي فجعل خالدةَ ابنةً لهاشم بن عبد المطّلب . وليس لعبد المطّلب ولد اسمه هاشم (جمهرة أنساب العرب : ٤) .
ترجمتها في : الاشتقاق : ٤٧٥ ، شرح الحماسة (التبريزي) ٢ : ١٧٩ ، واللآلي ٢ : ٦٢٦ ، والخزانة ٦ : ٣٩

الْمُناسبة والتّخريج :
الأبيات المختارة من قطعة حماسية لفاطمة بنت الأحجم بن دَنْدَنةَ الخزاعية (شرح الحماسة للمرزوقي : ٩٠٩) تقع في ستّة أبيات ، مطلعها :
يـا عين جـودي عنـد كلّ صبـاحِ جـودي بـأربعـة على الجرّاحِ
وقال القالي (الأمالي ٢ : ١) : قال لي أبو بكر بن دريد : هذه الأبيات تمثّلت بها عائشة رضي الله عنها بعد وفاة النبيّ ﷺ .

١ قَـدْ كُنْتَ لي جَبَـلاً أَلُـوذُ بظِلِّـهِ فَتَرَكْتَنِي أُضْحَى بِـأَجْرَدَ ضَـاحِ
٢ قَـدْ كُنْتُ ذاتَ حَمِيَّـةٍ مـاعِشْتَ لي أَمْشِي البَرازَ وَكُنْتَ أَنْتَ جَنـاحِي
٣ فَـاليَـوْمَ أَخْضَعُ لِلـذَّلِيـلِ وَأَتَّقِي مِنْـهُ وَأَدْفَـعُ ظَـالمي بِـالرَّاحِ
٤ وَإذا دَعَتْ قُمْرِيَّـةٌ شَجَنـاً لَهـا يَـوْمـاً عَلى فَنَنٍ دَعَوْتُ صَبـاحِي

[٤٥٥]

وَقالَ الْحُرَيْثُ بْنُ زَيْدِ الْخَيْلِ(☆) : [من الطويل]

والأبيات المختارة في الأمالي (٢ : ١) ، وفي الحماسة البصرية (١ : ٢٢٨) ، وفي الحماسة (المرزوقي) ٩٠١ ، وفي الحماسة (التبريزي) ٢ : ١٨٩

شروح :

(١) أضحى : أدْخَلُ وقتَ الضحى . والأجرد : جَبَلٌ لا نبات ولا شجر فيه . والضاحي : الذي لا تكاد تغيب عنه الشمس . تقول لَمّا مات فقدت مَنْ كانت تركن إليه وتستظل بظلّه .

(٢) مشي البَراز : دون تَخَفٍّ .

(٤) القُمرية : ضرب من الْحَمام . والشَّجَنُ : الهمّ والحزن . و « دعوتُ صباحي » أي قلتُ : واصباحاه .

- وقال البكري في التنبيه على الأمالي ص ٨٧ : « وأخبرني غير واحد عن أبي العلاء المعري - رحمه الله - أنّه كان يردّ هذه الرواية ويقول إنَّها تصحيف ، وكان ينشده (وإذا دعت قمرية شَجِباً لها) بكسر الجيم وبالباء بعدها ، يعني فرخها الهالك ، وهو الهديل . والشجَب : الهلاك ، والشَّجِب : الهالك . وأخلِق بهذا القول أن يكون صحيحاً والحقّ أحَقُّ أن يُتَّبَع » .

[٤٥٥]

(☆) الْحُرَيْثُ بْنُ زَيْدِ الْخَيْلِ : وقيل الحارث بن زيد الخيل . وكان لزيد الخيل الطائي وَلَدان : مُكْنِفٌ وحُرَيث ، أسلما ، وصَحِبا رسولَ الله ﷺ ، فلَمّا ارتدّ النّاس بعد

١ ألا بَكَرَ النّاعي بأوْسِ بْنِ خالدٍ أخِي الشّتْوَةِ [الغَبراء] والزّمَنِ المَحْلِ
٢ فإنْ تَقْتُلُوا بالغَدْرِ أوْساً فإنّني تَرَكْتُ أبا سُفيانَ مُلْتَزِمَ الرَّحْلِ

وَفاة رسول الله ﷺ ثبتا على الإسلام ، وقال الحريث يخاطب بني أسد في أبياتٍ منها :

ألا أبلغْ بني أسدٍ جميعاً وهذا الحيَّ مِنْ غَطَفانَ قِيلي
بأنّ طُلَيحةَ الكذّابَ أضحى عدوَّ اللهِ حادَ عنِ السبيلِ

وكان طُلَيْحة الأسدي ادّعى النبوّة بعد وَفاةِ رسول الله ﷺ فيمن ادَّعاها ؛ ثمّ تابَ وعادَ إلى الإسلام واستُشهِد في إحدى معارِكِ الفتح .
وقُتِلَ الحريث في أيام عبد الله بن الزبير في مبارزةٍ كانت بينه وبين عُبيد الله بن الحرّ .

ترجمته في (مِنَح المِدَح : ٧٧ ، والأغاني ١٧ : ١٩٥ ، والإصابة (ت) ١٦٧٣ ، وشرح الحماسة (للتبريزي) ٢ : ١٦٧ ، وشرح الحماسة (للمرزوقي) ٨٤٦) .

المُناسَبَةُ والتّخريج :

الأبيات المختارة حماسية للحُرَيث بن زيد الخيل (الحماسة بشرح المرزوقي : ٨٤٦) كما رواها المصنّف هاهنا .
وأوس بن خالد هو ابن عمّ لزيد الخيل ، قتله رجل اسمه أبو سفيان (ليس بالهاشميّ ولا الأمويّ) وكان عمر بن الخطاب أرسله إلى البادية يستقرئُهم القرآنَ ، فمن لم يقرأ ضربه ؛ فلمّا استقرأ أوساً لم يقرأ شيئاً فضربه فمات من ضربته ، فأقبل حُرَيث حتى دخل على أبي سفيان فقتله وأصحابه ، وقال الأبيات . وهرب إلى الشام .
وذكر المرزوقي أنّ أبا سفيان كان مصدّقاً أتاهم لاستيفاء الصدقة ، واتّهم أوساً بأنّه ستر بعض ماله كيلا يدفع صدقته ، وارتقى ما بينهما إلى أن أدّى إلى قتله .

والأبيات في الحماسة (المرزوقي) (٨٤٦) ، والحماسة (التبريزي) ٢ : ١٦٧

شروح :

(١) الناعي : المُخبر بالموت . والشتوة الغبراء : قليلةُ المطرِ شديدةُ الإمحال .
(٢) ملتزم الرّحل : أي لا حَراك به . وقوله : « فإن تقتلوا بالغدر أوساً » يريد أنّ

٣ فَلا تَجْـزَعِي يـا أُمَّ أَوْسٍ فَـإِنَّـهُ تُصِيبُ الْمَنايا كُلَّ حافٍ وَذي نَعْلِ
٤ قَتَلْنـا بِقَتْـلانـا مِنَ القَـوْمِ عُصْبَـةً كِراماً وَلَمْ نَـأْكُلْ بِهِمْ حَشَفَ النَّخْلِ
٥ وَلَوْلا الأَسا ماعِشْتُ في النَّـاسِ بَعْـدَهُ وَلَكِنْ إذا مـا شِئْتُ جـاوبني مِثْلي

[٤٥٦]

وَقالَ دُرَيْدُ بْنُ الصِّمَّةِ(*) مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الطويل]

أبا سفيان كان ينطوي على غلّ لأوس ، وعداوة كامنة ، فتوصّل بادّعاء خيانةِ أوسٍ في مال الصدقة إلى ضربه وقتله .

(٤) الْحَشَف : أردأُ التَّمْر . يقول : لم نشتغل عن طلب دم قتلانا بالأكل .
وهذا البيت دليل على استفحال الشرّ بينهم حتى قُتِلَ مِنَ الجانبين عدّة ، لذلك قـال : قتلنا بقتلانا ...

(٥) الأَسا : مِنَ الأُسْوَة ، وهي القدوة ؛ أي : أقولُ لنفسي لِيَكُنْ لكَ بفُلانٍ أُسْوَة .

[٤٥٦]

(*) دُرَيْدُ بْنُ الصِّمَّة (واسم الصِّمَّة معاوية) بن بكر بن علقمة (وقيل : عَلَقَة) بن خزاعة بن غزيّة بن جُشَمَ بنِ معاويةَ بنِ بكر بن هوازن : فارسٌ شُجاعٌ ، شاعرٌ فَحْلٌ ، قال الأصفهاني : « وجَعَلَهُ محمّد بن سلاّم أوّلَ شُعَراء الفُرْسان : وقد كان أطولَ الفرسانِ الشعراء غزواً وأبعدَهم أثراً ، وأكثَرَهُمْ ظَفَراً وأيمَنَهُمْ نقيبةً عندَ العرب ، وأشعرهم دريد بن الصمّة » . شَهِدَ حُنَيْناً مع المشركين وكان عمُرُهُ نحواً من عشرين ومئة سنة ، وقيل نحواً من مئتَيْ سنة ؛ وقُتِلَ يومَ ذاك مُشْركاً .
وكان له وَلَدان كلاهما شاعر : بنتٌ يقال لها عَمْرَة ، وولَدٌ يُقال له سَلَمَة .
وكان لـه إخوةٌ أربعةٌ ، منهم عبدُ الله الذي قتلتْهُ غطفان يومَ اللِّوى ، وكانَ غَزاهم وساقَ أموالَهُم ، وعادَ ، فتلاحقوا بالمنعرج من رُميلة اللِّوى ، وقُتِلَ عبد الله ، وكانَ قائدَ بني جُشَمَ يومَ ذاك ، وعَطَفَ دُرَيدٌ يَذُبُّ عنه فلم يُغنِ شيئاً ، وجُرِحَ فسَقَط ، فكفّوا عنه وهم يظنّون أنّه مات . =

١ أَمَرْتُهُمُ أَمْرِي بِمُنْعَرَجِ اللِّوَى ... فَلَمْ يَسْتَبِينُوا الرُّشْدَ إلاَّ ضُحَى الغَدِ
٢ فَقُلْتُ لَهُمْ : ظُنُّوا بِأَلْفَيْ مُدَجَّجٍ ... سَراتُهُمُ بِالفارِسِيِّ الْمُسَرَّدِ
٣ فَلَمَّا عَصَوْنِي كُنْتُ مِنْهُمْ وَقَدْ أَرَى ... غَوايَتَهُمْ وَأَنَّنِي غَيْرُ مُهْتَدِ
٤ وَهَلْ أَنا إلاَّ مِنْ غَزِيَّةَ إنْ غَوَتْ ... غَوَيْتُ وَإنْ تَرْشُدْ غَزِيَّةُ أَرْشُدِ
٥ تَنادَوْا فَقالُوا : أَرْدَتِ الْخَيْلُ فارِساً ... فَقُلْتُ : أَعَبْدُ اللهِ ذلِكُمُ الرَّدِي
٦ فَجِئْتُ إلَيْهِ وَالرِّماحُ تَنُوشُهُ ... كَوَقْعِ الصَّياصِي في النَّسِيجِ الْمُمَدَّدِ

= وعاتبته زوجُهُ أمّ معبد على بكائه أخاه وشدّة جَزَعه عليه فطلّقها .
وكانَ خَطَبَ الخنساءَ الشاعرةَ فامتنعَت ، وهَجَتْهُ فهجاها .

ترجمته في (الأغاني ١٠ : ٢ ، والتبريزي ٢ : ١٥٦ ، والخزانة ١١ : ١١٤ وغير ذلك من المواضع ، وجمهرة أنساب العرب : ٢٧٠ ، والمؤتلف والمختلف : ١٦٣ ، ٢١٣ ، والشعر والشعراء : ٧٤٩ ، وكتاب المعمّرين : ٢٧ ، وسمط اللآلي : ١ : ٣٩) .

الْمُناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لدريد بن الصّمّة (ديوانه : ٤٥) يرثي فيها أخاه عبد الله ، وقتلته بنو عبس . وتقع القصيدة في (٤٤) أربعة وأربعين بيتاً ، ومطلعها :

أَرَثَّ جَدِيدُ الْحَبْلِ مِنْ أُمِّ مَعْبَدِ ... بِعاقِبَةٍ وأَخْلَفَتْ كُلَّ مَوْعِدِ

واختار المصنّف منها الأبيات : ١٦ ، ١٢ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٦ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٣٢ ، ٤٣

شروح :

(١) منعرج اللّوى : هو الموضع الّذي قتل فيه عبد الله . والمنعرج : المنعطف . واللّوى : ما التوى من الرّمل .

(٢) ظنّوا : أيقنوا . والمدجّج : التامّ السّلاح . وسَراتهم : أشرافهم . والفارسيّ المسرّد : الدّرع .

(٤) غزيّة : رهط الشاعر ، من هوازن .

(٦) تنوشُهُ : تتناوله . والصّياصي : جمع صيصة ، وهي شوكة الحائك الّتي يسوّي بها اللُّحمة والسَّداة .

٧	فَطاعَنْتُ عَنْهُ الْخَيْلَ حَتَّى تَبَدَّدَتْ	وَحَتَّى عَلاني حالِكُ اللَّونِ أسْوَدِ
٨	قِتالَ امْرِئٍ آسَى أخاهُ بِنَفْسِهِ	وَيَعْلَمُ أنَّ الْمَرْءَ غَيْرُ مُخَلَّدِ
٩	فَإن يَكُ عَبْدُ اللهِ خَلَّى مَكانَهُ	فَما كانَ وَقَّافاً وَلا طائِشَ اليَدِ
١٠	صَبا ماصَبا حَتَّى عَلا الشَّيْبُ رَأْسَهُ	فَلَمَّا عَلاهُ قالَ لِلْباطِلِ : ابْعَدِ
١١	وَهَوَّنَ وَجْدي أنَّما هُوَ فارِطٌ	أمامي وَأنِّي هامَةُ اليَوْمِ أوْ غَدِ

[٤٥٧]

وقال كعب بن زهير(☆) : [من الوافر]

---

(٧) حالك اللون : أسود شديد السَّواد ؛ وأراد به الدَّم الَّذي ييبس فاسودّ .

(٨) آسى أخاه : ساواه .

(٩) خلّى مكانه : مات . والوقّاف : الجبان . وطائش اليَد : لا يُجيدُ الرَّمي .

(١٠) صَبا : تعاطى اللَّهو . و« ماصبا » أي : مادام صبيّاً . وابْعَدِ : مِنَ البَعْدِ ، وهو الْمَوْت .

(١١) الفارِط : المتقدّم على القوم الّذي يهيّئ الحوض والدلاء . وهامَةُ اليوم أو غَدِ : ميّت اليوم أو غَد .

في الرواية :

٢- في الديوان :

عَلانيةً ظَنُّوا بِألفَيْ مُدَجَّجٍ سَراتُهُمُ في الفارِسيِّ الْمُسَرَّدِ

١١- في الديوان :

وهوّنَ وجدي أنّني لم أقل له كذبتَ ولم أبخل بما ملكت يدي

ونبّه إلى رواية المصنّف .

[٤٥٧]

(☆) كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ : سبقت ترجمته في القطعة [١٩] .

١	لَقَــدْ وَلِّي [أَلِيَّتَــهُ] جُـوَيٌّ	مَعَـاشِرَ غَيْرَ مطْلُـولٍ أَخُـوهـا
٢	فَـإِنْ تَهْلِـكْ جُوَيٌّ فَـإِنَّ حَرْبـاً	كَظَنِّـكَ كانَ بَعْـدَكَ مُـوقِـدُوهـا
٣	وَمـا سَـاءَتْ ظُنُونُـكَ يَـوْمَ تُـولي	بِـأَرْمَـاحٍ وَفَى لَـكَ مُشْرِعُـوهـا

المُناسَبَةُ والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لكعب بن زهير المزني ، تقع في (١١) أحد عشر بيتاً ، ومطلعها البيت الأوّل من الاختيار . وفي خبرها أنّ مُزَينةَ (قبيلة كعب) كانت حليفةً للأوس من الأنصار ، فمرّ رجلٌ منهم اسمه (جُوَيّ) على الأوس والخزرج وهم يقتتلون ، فدخل في حلفائه فأُصيب . ومرّ عليه حسان بن ثابت (وقيل أبوه ثابت) وهو من الخزرج ، وكان جُوَيّ يجود بنفسه فعَذَلَه على أن طَرَح نفسَه بين القوم حتّى هلك ، فقال له جُوَيّ : أُعطي الله عهداً لَيُقتَلَنَّ بي منكم خمسون ليس فيهم أعور ولا أعرج . ولَمّا علمت مُزَيْنَة بمقتل صاحبها ثارت تريد الخزرج ، والتَقَوْا بِبُعاث ، وهي بيثرب ، ورئيسُهُم مُقَرّن بن عائذ (والد النعمان بن مقرّن) فاقتتلوا وأُسِر حسّان (أو أبوه) فأقسم مقرّن لا يأخذ فداءَه إلاّ تَيْساً أجَمّ (لا قَرْنَ له) أسود . فَأبتِ الخزرج ، وغالَوا بفدائه ، فلم يقبل مقرّن إلاّ تيساً أجمّ أسود ؛ فأتى الخزرج حسانَ وهم غاضبون فقالوا : ماترى ؟ قال : مالكم تغضبون ! ادفَعوا إلى القوم أخاهُم وخذوا منهم أخاكم . وتمّ الفِداء .

فقال كعب في هذه الوقعة قصيدتَه هذه .

واختار المصنّف منها الأبيات : ١ ، ٣ ، ١١ ، ٥

والقصيدة في ديوانه : ٢١١

شروح :

(١) الأليّة : الْحَلْفَة . يقول : ولّى يمينَهُ قوماً لاتذهب دماؤهم باطلاً .

(٢) يقول : كان موقِدوها بعدكَ كظنّـك بهم إذ قُلْتَ : « أُعطيَ اللهَ عهداً لَيُقتَلَنَّ بي منكم خمسون ليس فيهم أعور ولا أعرج » .

(٣) تُولي : تُقْسِم . يقول : لقد حَسُنَ ظنُّـك بأرماحٍ وَفَى لكَ مُعْمِلُوها يومَ حَلْفِكَ ، فَلا جَرَم أنّهم صدقوا ظنّك بهم .

٤ وَلَـوْ بَلَـغَ القَتِيـلَ فِعـالُ قَـوْمٍ [لَسَرَّكَ مِنْ سُيُوفِكَ مُنْتَضُوهـا]
٥ كَـأَنَّـكَ [كُنْتَ] تَعْلَمُ يَـوْمَ بُزَّتْ ثِيـابُـكَ مـا سَيَلْقَى سـالِبُـوهـا

[٤٥٨]

وَقالَ عَبْدَةُ بْنُ الطَّبِيبِ(☆) : [من الطويل]

١ عَلَيْـكَ سَـلامُ اللهِ قَيْسَ بْنَ عـاصِمٍ وَرَحْمَتُـهُ مـا شـاءَ أَنْ يَتَرَحَّما

---

(٤) في البيت التفاتٌ من مخاطبة الغائب إلى الحاضر الْمُخاطَب .

في الرواية :

٤• في الأصل المخطوط : « ولو بلغ القتيل فقال قومٍ بُزَّت ثيابك سيلقى سالبوها » وهو خَلْطٌ بين البيتين الرابع والخامس . وفي الديوان : « فِعال حَيٍّ » .

[٤٥٨]

(☆) عَبْدَةُ بْنُ الطَّبيبِ (واسم الطبيب يزيد) بن عمرو ... بن جُشَم ... بن تميم : شاعرٌ مجيدٌ ليس بالْمُكْثِرِ ، وهو مخضرم ، أدرك الإسلام فأسلم ، واشترك في حروب الفتح الإسلامي ؛ فكان في جيش النعمان بن المقرّن الذي حارب الفُرْسَ بالمدائن . وكان في الجاهليّة لصّاً من لصوص العرب . و « عَبْدة » بسكون الباء .

ترجمته في الأغاني (٢١ : ٢٨ ، والإصابة (ت) ٦٣٨٦ ، ومعاهد التنصيص : ١ : ١٠٢ ، والشعر والشعراء : ٢٧٩ ، وشرح الحماسة (للتبريزي) ٢ : ١٤٥ ، وسمط اللآلي : ٦٩) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لعَبْدَة بن الطبيب ، وهي حماسية (الحماسة بشرح المرزوقي : ٧٩٠) يرثي فيها قيسَ بنَ عاصم المنقريّ التميميّ ، وكان قيس رجلاً عاقلاً مشهوراً بالحِلم والسؤدد ، قدم من البادية على رسول الله ﷺ في وفد بني تميم في السنة التاسعة للهجرة ، فأسلم ، وقال في حقّه رسول الله : « هذا سيّد أهْلِ الوَبَرِ » .

والأبيات في الحماسة (شرح المرزوقي) ٢ : ١٤٥ ، والأغاني ٢١ : ٢٩ ، والحماسة البصرية ١ : ٢٠٧ ، وشرح الحماسة (للتبريزي) ٢ : ١٤٥

٢ تَحِيَّةَ مَنْ غادَرْتَهُ غَرَضَ الرَّدى إذا زارَ عَنْ شَحْطٍ بِلادَكَ سَلَّما
٣ فَما كانَ قَيْسٌ هُلْكُهُ هُلْكَ واحِدٍ وَلكِنَّهُ بُنْيانُ قَوْمٍ تَهَدَّما

[٤٥٩]

وَقالَ أَبُو عَطاءِ السِّنْدِيّ(☆) : [من الطويل]

١ أَلا إِنَّ عَيْناً لَمْ تَجُدْ يَوْمَ واسِطٍ عَلَيْكَ بِجارِي دَمْعِها لَجَمُودُ

شروح :

(٢) غَرَض الرَّدى : هَدَف الهلاك . والشَّحْط : البُعْد .

[٤٥٩]

(☆) أبو عَطاءِ السِّنْدِيّ : هو أفلح بن يَسار مولى لبني أسد ، كان أعجميّاً سنديّاً لا يُفصِحُ في نطقِه ، في لسانه لُكْنةٌ شديدةٌ ولُثغَةٌ . وهو مِن مُخَضْرَمي الدَّوْلَتَيْنِ ، ومن شعراء بني أميّة ومُدّاحِهِمْ ، هواهُ أُمَويّ . أدرك دولة بني العبّاس فلم تكن له فيها نباهةٌ فهجاهم . ومات في آخر أيّام المنصور .
شَهِدَ حربَ بني أميّة وبني العبّاس فأبلى مع بني أُميّة بلاءً حسناً ، وقُتِلَ غُلامُهُ عطاءٌ مع ابن هبيرة (وكان يقول لغلامِهِ ، قد جَعلتُكَ ابني وسمَّيتُكَ بكنيتي ، فكان يروِّيه شعرَه فينشده بدلاً منه) . ثمّ إنّه مَدَحَ المنصورَ فَلَمْ يُثِبْهُ لعلمِهِ بمذهبه في بني أُميّة ، فهجاه في عدّة قصائد منها :
فليتَ جَوْرَ بني مروانَ عادَ لَنا وليتَ عَدْلَ بني العبّاسِ في النّارِ
وقال أيضاً :
أليسَ اللهُ يعلمُ أنّ قلبي يحبُّ بني أميّةَ ما استطاعا
ترجمته في (الأغاني ١٧ : ٢٤٥ ، والسمط : ٦٠٢ ، والتبريزي ١ : ٣٠ ، والشعر والشعراء : ٧٦٦ ، ومعجم الشعراء : ٤٨٠) .

٢ عَشِيَّةَ قَامَ النَّائِحَاتُ وَشُقِّقَتْ جُيُوبٌ بِأَيْدِي مَأْتَمٍ وَخُدُودُ
٣ فَإِنْ تُمْسِ مَهْجُورَ الفِنَاءِ فَرُبَّمَا أَقَامَ بِهِ بَعْدَ الوُفُودِ وُفُودُ
٤ فَإِنَّكَ لَمْ تَبْعُدْ عَلَى مُتَعَهِّدٍ بَلَى ، كُلُّ مَنْ تَحْتَ التُّرابِ بَعِيدُ

[٤٦٠]

وَقالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ الْمَدَنِيُّ(☆) : [من الكامل]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لأبي عطاء السِّنْديّ يرثي فيها يزيدَ بنَ عُمَر بن هبيرة ، وكان المنصور قَتَلَهُ بعدما أمَّنَهُ سنةَ (١٣٢ هـ) . وكان يزيد سخيّاً طويلاً خطيباً شجاعاً ، وَلِيَ حلبَ للوليد بن يزيد ، ووَلاّه مروان بن محمّد آخر خلفاء بني أميّة العراقَ ، وجُمِعَت له إمارة العِراقَيْنِ ؛ فلَمّا ظهرت الدعوة العبّاسية حَصَرَ المنصورُ يزيدَ بواسِط شهوراً ، ثم أمَّنَهُ ، وافتتحها صلحاً ، وبقي زمناً على عهدِهِ لا ينقضُه ، ثمّ قتلَهُ وابنَهُ داوود بعد ماألحّ عليه أبو العبّاس السفّاح بقتله ، وكان أبو مسلم الخراساني أغرى السفّاح بقتل ابن هبيرة .

(انظر ترجمة ابن هبيرة في : وفيات الأعيان ٦ : ٣١٣ ، وتاريخ الطبري في حوادث سنة (١٢٧) إلى حوادث سنة (١٣٢) ، والكامل في التاريخ في حوادث السنوات المذكورة في تاريخ الطبري ، وسير أعلام النبلاء ٦ : ٢٠٧ .

والأبيات في (الشعر والشعراء : ٧٦٩ ، وتاريخ الطبري ٩ : ١٤٦ ، ووفيات الأعيان ٦ : ٣١٧ ، واللآلي : ٦٠٢ ، والحماسة (التبريزي) ٢ : ١٥١ ، والحماسة (المرزوقي) ٤٨٠) .

شروح :

(٢) المأتم : مجتمع النّساء للحزن ، وللفَرَح .

(٣) الفِناء : مااتّسع مِنْ أمام الدّار .

(٤) المتعهّد : يريد متتبّع العهود بالحفظ لها ، ومَنْعِها من الضّياع والدروس .

[٤٦٠]

(☆) مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ الْمَدَنِيّ : سبقت ترجمته في القطعة [٣٠٦] .

١ نِعْمَ الفَتَى فَجَعَتْ بِـهِ إخْوانَـهُ يَـوْمَ البَقِيعِ حَوادِثُ الأَيّـامِ
٢ سَهْـلَ الفِنـاءِ إذا حَلَلْتَ بِبـابِـهِ طَلْـقَ اليَـدَيْنِ مُـؤَدَّبَ الخُـدّامِ
٣ وَإذا رَأَيْتَ شَقِيقَـهُ وَصَـدِيقَـهُ لَمْ تَـدْرِ أَيُّهُما أَخُـو الأَرْحـامِ

[٤٦١]

وَقالَ أَرْطَأَةُ بْنُ سُهَيَّةَ(*) : [من الطويل]

١ هَلَ انْتَ ابْنَ لَيْلَى إنْ ذَكَرْتُكَ رائِحٌ مَعَ الرَّكْبِ أَوْ غادٍ غَداةَ غَدٍ مَعِي

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة في شعره المجموع (١١٦) مرويّةٌ كما رواها المصنّف (راجع تخريجاته ثَمّة) .

شروح :
(٢) جَعَلَ فِناءَه سهلاً لكثرة إحسانه إلى العُفاة والزوّار . وطَلْق اليَدَين : مفتوحَهُما للخير .

[٤٦١]

(☆) أَرْطَأَةُ بْنُ سُهَيَّة : وسهيّة أمّه ، وهو : أرطأة (ويسهّل إلى : أرطاة) بن زُفَر بن عبد الله ... بن ذُبيان . وغَلَبَ عليه نسب أمّه لأنّها كانت زوجةً لضرار بن الأزور ثمّ صارت إلى زُفَر وهي حامل بأرطاة مِن ضرار ، فلمّا ترعرع أرطاة جاء ضرار إلى الحارث بن عوف فقال :

☆ يا حارثُ افكُكْ لي بُنَيَّ مِن زُفَر ☆

فأعطاه إيّاه ، فأدركه نهشل بن حرّي بن غطفان في بعض الطريق فردّه منه إلى زُفَر .

وأرطاة شاعرٌ فصيح معدودٌ في شعراء دولة بني أميّة ، وكان شريفاً جواداً .

ترجمته في (الأغاني ١٣ : ٢٩ ، والوحشيات : ٢٤٠ ، والشعر والشعراء : ٥٢٢ ، والاشتقاق : ١٧٦ ، والإصابة ١ : ١٠٤ ، واللآلي : ٢٩٩ و ٦٣٠) .

٢ وَقَفْتُ عَلى قَبْرِ ابْنِ لَيْلى فَلَمْ يَكُنْ وُقُوفي عَلَيْهِ غَيْرَ مَبْكًى وَمَجْزَعِ
٣ عَلى الدَّهْرِ فَاصْفَحْ إِنَّهُ غَيْرُ مُعْتِبٍ وَفي غَيْرِ مَنْ قَدْ وارَتِ [الأَرْضُ] فَاطْمَعِ

[٤٦٢]

وَقالَ عِكْرِشَةُ(*) يَرْثي ابْنَهُ : [من البسيط]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة لأرطأة بن سهيّة يرثي ابنَهُ ، وكان مات ، فأقام على قبره حولاً كاملاً يأتيه كلّ غداة فيقول : يا عُمَر ، إن أقَمْتُ إلى المساء فهل أنت رائح معي ؟ ويأتيه عند المساء فيقول مثل ذلك ثمّ ينصرف . فلمّا كان رأس الحول تمثّل بقول لبيد :
إلى الحول ثمّ اسم السلام عليكما ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذرْ
والأبيات في الحماسة (بشرح المرزوقي) ٨٩٤ ، وفي أمالي الزجاجي (٦٣) ضمن سبعة أبيات . وفي الأغاني ضمن (١١) بيتاً .

شروح :
(٢) مَجْزَع : قلّةُ صَبْرٍ .
(٣) وارى : أخفى .

في الرواية :
٠١ في الأغاني : هَلَ أنتَ ابنَ سلمى .
وفي الأغاني والحماسة (المرزوقي) وأمالي الزجاجي : « إن نظرتك رائح ... » .
وفي أمالي الزجاجي : « غَداتَئِذٍ » .
٠٢ في الأغاني : وقفتُ على قبر ابن سلمى ...
٠٣ في الأغاني والحماسة : عن الدّهر .

[٤٦٢]

(*) عِكْرِشَة : أبو الشغب العبسي ، من شعراء الدولة الأموية ، إذ كان له شعر في =

١ قَـــدْ كانَ شَغْبٌ لَـوَ انَّ اللهَ عَمَّرَهُ عِـزّاً تُـزادُ بِــهِ في عِـزِّهــا مُضَرُ
٢ فارَقْتُ شَغْبـاً وَقَـدْ قَوَّسْتُ مِنْ كِبَرٍ لَبِئْسَتِ الْخُلَّتـــانِ الشَّيبُ والكِبَرُ
٣ لَيْتَ الجِبـالَ تَـداعَتْ عِنْـدَ مَصْرَعِـهِ دَكّـاً فَلَمْ يَبْقَ مِنْ أَحْجـارِها حَجَرُ

= خالد بن عبد الله القسري (شرح الحماسة (للمرزوقي) : ٩٢٧) وكان خالـدٌ واليـاً على العراق وما يليه سنة ١٠٦ وقُتِلَ سنة ١٢٦

انظر (الأمالي ٢ : ٨٨ ، والسمط : ٢٢٤ ، ٤٢٨ ، ٧٧٣) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات لعكرشة العبسي يرثي فيها ابنـاً لـه اسمـه (شَغْب) . وورد البيتـان ١ ، ٢ في الحماسـة (بشرح المرزوقي) ١٠٤٣ . وورد الثـلاثـة في الحمـاسـة (بشرح التبريـزي) ٣ : ٤٤ ـ ٤٥ . وورد في سمط اللآلي بيتان من القصيدة (٧٧٣) وهما :

يـا شَغْبُ مـا طلعت شمسٌ ولا غربَتْ إلاّ ذكرتُـــكَ والمحـزونُ يـــدّكِرُ
عَـزّاني النّـــاسَ عَنْ شَغْبٍ فقلتُ لَهُمْ ليسَ الأسى بســـــواءٍ والأسى عِبَرُ

شروح :

(٢) الْخُلّتان (بالضمّ) : مثنّى خُلَّـة ، وهي الصّديق ؛ والْخَلَّتـان : مثنّى الْخَلَّـة ، وهي الْخَصْلَة .

(٣) تَداعَت : تَهَدَّمَت . واندكَّ الْجَبَل : سُوِّيَ مَعَ الأرض .

في الرواية :

٠٢ في الحماسة (المرزوقي) وفي الأمالي : الثّكل والكبر .

وفي البصريّة : بئس الحليفان طول الحزن والكبر .

[٤٦٣]

وَقالَ آخَر : [من الطويل]

١ إذا مـادَعَـوْتُ الصَّبْرَ بَعْـدَكَ وَالبُكا أجابَ البُكا [طَوْعـاً] وَلَمْ يَجِبِ الصَّبْرُ

٢ فَـإِنْ يَنْقَطِـعْ مِنْـكَ الرَّجـاءُ فَـإِنَّـهُ سَيَبْقى عَلَيْكَ الْحُزْنُ مابَقِيَ الـدَّهْرُ

[٤٦٤]

وَقالَ لَبيدُ بْنُ رَبيعَةَ(*) : [من الكامل]

---

[٤٦٣]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة في شرح الحماسة للمرزوقي : ٩٠٠

[٤٦٤]

(*) لَبيدُ بنُ ربيعة : سبقت ترجمته في القطعة [٤٦] .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة للبيد في ديوانه (١٥٣ ـ ١٥٧) يرثي فيها أخاه أَرْبَد ، لَها روايتان : الأولى رواية الطُّوسي ، عدد أبياتها (٩) تسعة أبيات ؛ والثانية رواية أبي الفرج الأصفهاني ، عدد أبياتها (١٢) اثنا عشر بيتاً . ومطلعها برواية الطّوسي :

قَضِّ اللُّبـانَـةَ لا أَبـالَـكَ واذْهَبِ وَالْحَـقْ بِـأُسْرَتِـكَ الكِرامِ الغُيَّبِ

وبرواية الأصفهاني :

طَرِبَ الفُـؤَادُ وَلَيْتَـهُ لَمْ يَطْرَبِ وَعَنـاهُ ذِكرى خُلَّـةٍ لَمْ تَصْقَبِ

واختار المصنّف منها (حسب ترتيب الطوسي) الأبيات : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٩

١ ذَهَبَ الَّـذِينَ يُعـاشُ في أَكْنـافِهِمْ   وَبَقِيتُ في خَلَفٍ كَجِلْـدِ الأَجْرَبِ
٢ يَتَحَـدَّثُـونَ مَخـالَـةً وَمَـلاذَةً   وَيُعـابُ قـائِلُهُمْ وَإِنْ لَمْ يَشْغَبِ
٣ يـا أَرْبَـدَ الْخَيْرِ الكَرِيمَ جُـدُودُهُ   غـادَرْتَنِي أَمْشِي بِقَرْنٍ أَعْضَبِ
٤ إِنَّ الرَّزِيَّـةَ لا رَزِيَّـةَ مِثْلُهـا   فِقْـدانُ كُـلِّ أَخٍ كَضَـوْءِ الكَـوْكَبِ

[٤٦٥]

وَقَالَ عَقِيلُ بْنُ عُلَّفَةَ الْمُرِّيُّ(*) :   [من الطويل]

شروح :

(١) الْخَلَف : البَدَل ، والبقيّة .
يقول : هم يَشِينونَ مَنْ يُعاشِرُهُمْ كَما يَشِينُ الجِلْدَ الْجَرَبُ .

(٢) الْمَخالَةُ : الكِبْرُ . والملاذَة : مِنَ الْمَلْذِ ، وَهُوَ الكَذِب . وشَغَبَ : جارَ عَنِ القَصد .

(٣) القَرْن الأَعْضَب : المكسور .

(٤) الرّزيّة : المصيبة .

في الرواية :

٢٠ في الديوان : « يَتَأَكَّلونَ مَغالةً وخيانَةً » وأشـار إلى روايـة أخرى وهي : « يَتَحَرَّثُونَ مَخانَةً ومَلاذَةً » .
وفي الأصل المخطوط : يتحدّثو مخالة ... ويغالب قائلهم ...

٣٠ في الديوان : خليتني أمشي ...

[٤٦٥]

(*) عَقِيلُ بْنُ عُلَّفَةَ ..... بن مرّة بن سعد بن ذبيان ، من غطفان ويكنى أبـا العَمَلَّس وأبا الجرباء : شاعر بدويّ فصيحٌ مُجيدٌ مُقِلٌ ، من شعراء الدولة الأمويّة ، جعلـه ابن سلاّم في الطبقة الثامنة من الشعراء الإسلاميّين .
كان أعرجَ جافياً شديدَ الغيرة والعجرفيّة والتفاخُر بنسبه ، وهو في بيت شرف في قومه =

١ لِتَغْدُ المَنَايَا حَيْثُ شَاءَتْ فَإِنَّهَا ... مُحَلَّلَةٌ بَعْدَ الفَتَى ابْنِ عَقِيلِ
٢ فَتىً كَانَ مَوْلاَهُ يَحُلُّ بِنَجْوَةٍ ... [فَحَلَّ] المَوَالِي بَعْدَهُ بِمَسِيلِ

= من كِلا طَرَفَيْهِ ، وكان لا يرى لَهُ كُفؤاً ؛ خطب إليه عبد الملك بن مروان بعض بناته لبعض ولده ، فأطرق ساعة ثمّ قال : إن كان ولا بدّ ، فجنِّبْني هُجَنَاءَكَ ! فضحك عبد الملك وعجب من كِبْرِه على شدّة عيشِه في البادية وضيقتِه . وكانت قريش ترغب في مصاهَرَتِه .

ومن أخباره أنّه قدم المدينةَ فدخلَ المسجد وعليه خفّان غليظان ، فجعل يضربُ برجله ، فضحكوا منه ؛ فقال : ما يضحككم ؟ فقال له يحي بن الحكم - وكانت ابنة عقيل عنده ، وكان أميراً على المدينة - : إنّهم يضحكونَ من خُفّكَ وضَرْبِكَ برِجْلِكَ وجَفَائك ؛ فقال : لا ، ولكنّهم يضحكون من إمارتِكَ ، فإنّها أعْجَبُ مِن خُفِّي !

ترجمته في : (طبقات ابن سلاّم : ٧٠٩ ، والأغاني : ١٢ : ٢٥٥ ، وسمط الآلي : ١٨٥ ، وخزانة الأدب ٤ : ٢٨١) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لعقيل بن علّفة ، يرثي فيها ابنَةُ علّفةَ ، وقيل جُثَامة . وكانَ ماتَ بالشام ، فنعاه إليه بعضُهم ، فلم يصدّقه ، ثمّ تحقّق الخبر بعد ذلك ، فقال أبياتاً يرثيه ، منها ستّة أبيات في الأغاني ، ثلاثةٌ منها لم ترد في هذه القطعة المختارة وهي قوله :

لعمري لقد جاءت قوافلُ خبّرتْ ... بأمرٍ من الدّنيا عليَّ ثقيلِ
وقالوا ألا تبكي لِمَصْرَعِ فارسٍ ... نَعَتْهُ جُنودُ الشّامِ غَيْرِ ضئيلِ
فأقسَمْتُ لا أبكي على هُلْكِ هالكٍ ... أصابَ سبيلَ اللهِ خَيْرَ سبيلِ

والأبيات المختارة في الحماسة بشرح المرزوقي : ٩٨٧ الأبيات الثلاثة الأولى ، وفي البصريّة ١ : ٢٢٩ ، الأبيات : ١ ، ٢ ، ٤ وفي طبقات ابن سلام: ٧١٥ ، البيتان الأوّلان .

شروح :

(١) لِتَغْدُ : مِنْ قولهم (عَدَا عليه) إذا ظَلَمَه ، أو (عَدَا عليه) إذا حَمَل عليه . وشيءٌ مُحَلَّل : هَيِّنٌ .

(٢) المولى : الصاحب ، والقريب ، والجار ، والحليف . والنَّجْوَة : ما ارتفع من الأرض .

٣ طَـوِيـلُ نِجَـادِ السَّيْفِ وَهْمٌ كَـأَنَّمَـا يَصُـولُ إِذَا اسْتَنْجَـدْتَـهُ بِقَبِيـلِ
٤ كَـأَنَّ الْمَنَـايَـا تَبْتَغِي فِي خِيَـارِنَـا لَهَـا تِرَةٍ أَوْ تَهْتَـدِي بِـدَلِيـلِ

[٤٦٦]

وَقَالَ زِيَادُ بْنُ سُلَيْمَانَ الأَعْجَمُ(*) : [من الكامل]

---

(٣) النِّجاد : حمائل السيف ، وطويل النِّجاد : كناية عن طُوله . والوَهم : الرَّجُل العظيم . والقبيل : الجماعة من الثلاثة فصاعداً .
(٤) التِّرَةُ : الثَّأر .

في الرّواية :
٠١ في الأغاني : تحلّ المنايا ...
وفي طبقات ابن سلاّم : لِتَمْضِ المنايا حيث شِئْنَ ...
٠٢ في الأغاني : يحلّ بربوة ...
٠٣ في الحماسة (بشرح المرزوقي) : تصول ...
٠٤ في الأغاني :
كَـانَّ المنـايـا تبتغي في خيـارنـا لهـا نَسَبـاً أو تهتـدي بـدليـلِ

[٤٦٦]

(*) زِيَادُ بْنُ سُلَيْمَانَ الأَعْجَم : (وقيل : بن سلمى ، وقيل : بن سليم) أبو أُمامة ، مولى عبد القيس ، كان ينزل إصطخر ، فغلبت عليه العجمة ، فقيل له الأعجم .
شاعر جَزْلُ الشِّعْرِ فصيح الألفاظ على لُكْنَةٍ في لسانه ، مِن شعراء الدولة الأموية . وراوٍ من رواة الحديث ، روى عن أبي موسى الأشعريّ رضي الله عنه ، وشهد معه فتح إصطخر ، وروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، وروى عنه طاووس وغيره ؛ خرّج له أبو داوود والترمذي وابن ماجة .
كان بينَهُ وبين كعب الأشقري والمغيرة بن حبناء هجاء ، فَغَلَبَ زياد عليهما . ومعظم

١	قُـلْ لِلْقَـوافِـلِ والغُـزِيِّ إذَا غَـزَوْا	وَالبَـاكِرِينَ وَلِلْمُجِـدِّ الرَّائِـحِ
٢	إنَّ السَّمَـاحَـةَ وَالْمُرُوءَةَ ضُمِّنَـا	قَبْراً بِمَرْوَ عَلَى الطَّرِيقِ الوَاضِحِ
٣	فَـإِذَا مَرَرْتَ بِقَبْرِهِ فَـاعْقِرْ بِـهِ	كُـومَ الهِجَانِ وَكُـلَّ طِرْفٍ سَـابِحِ
٤	وَانْضَحْ جَـوَانِبَ قَبْرِهِ بِـدِمَـائِهَـا	فَلَقَـدْ يَكُـونُ أَخَـا دَمٍ وَذَبَـائِـحِ
٥	يَا مَنْ بمغدى الشمس من حَيِّي إلَى	مَـابَيْنَ مَطْلَـعِ قَرْنِهَـا الْمُتَنَـازِحِ

شعره في الهجاء والمدح والرّثاء ، جمع الدكتور يوسف حسين بكار مابقي منه ونشرته وزارة الثقافة والإرشاد القومي بدمشق عام ١٩٨٣ .

ترجمته في (الأغاني ١٥ : ٣٠٧ ، وفي الشعر والشعراء : ٤٣٠ ، وفي خزانة الأدب ١٠ : ٧ ، وفي سير أعلام النبلاء ٤ : ٥٩٧ وانظر مقدمة شعره المجموع) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لزياد الأعجم (شعره : ٨٤) يرثي فيها المغيرة بن المهلّب بن أبي صفرة ، تقع في (٥٧) سبعة وخمسين بيتاً . مطلعها البيت الخامس من الاختيار .

واختار المصنّف منها الأبيات : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ١ ، ١٤ ، ١٥

شروح :

(١) الغُزِيّ : جمع غازٍ . المُجِدّ : المجتهد . والرّائح : الرّاجع .

(٢) مرو : أراد مروَ الشاهجان ؛ وفي خراسان مروان : مرو الشاهجان ومرو الرُّوذ .

(٣) كُوم الهجان : القطعة من الإبل ؛ وكُوم : جمع كَوْماء ، وهي النّاقة السمينة . والطِّرْف ، الجواد الكريم . والسّابح : السريع، كأنّه يسبح بقوائمه . وعقَرَ الفَرَس : ضَرَب قوائمه بالسيف .

(٤) النّضح : الرَّش ، وكانوا يعقرون إبلهم على القبور مكافأة للميت على عقره الإبل في حياته للأضياف .

(٥) المغدى : مكان الغُدُوّ . وقرن الشمس ، أوّل شعاعها عند الطّلوع . والمتنازح : البعيد .

٦ مَـاتَ الْمُغِيرَةُ بَعْـدَ طُـولِ تَعَرُّضٍ   لِلْمَـوْتِ بَيْنَ أَسِنَّـةٍ وَصَفَـائِـحِ
٧ وَالقَتْـلُ لَيْسَ إِلَى القِتَـالِ وَلاَ أَرَى   حَيّـاً يُـؤَخِّرُ لِلشَّفِيـقِ النَّـاصِـحِ

[٤٦٧]

وَقَالَ آخَرٌ :   [من الطويل]

١ أَسُكَّانَ بَطْنِ الأَرْضِ لَوْ يُقْبَلُ الفِـدَى   فُدِيتُمْ وَأَعْطَيْنَا بِكُمْ سَـاكِنِي الظَّهْرِ
٢ فَيَـالَيْتَ مَنْ فِيهَـا عَلَيْهَـا وَلَيْتَ مَنْ   عَلَيْهَـا ثَـوَى مَيْتـاً مُقِيمـاً إِلَى عَشْرِ
٣ فَمَاتُوا كَـأَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْمَوْتُ غَيْرَهُمْ   فَثُكْـلٌ عَلَى ثُكْـلٍ وَقَبْرٌ عَلَى قَبْرِ
٤ تَجَرَّا عَلَيَّ الـدَّهْرُ لَمَّـا فَقَـدْتُـهُ   وَلَوْ كَانَ حَيّاً لاَجْتَرَأْتُ عَلَى الدَّهْرِ

---

(٦) الصّفائح : السّيوف .

في الرواية :

٥٠ في شعره :

يـامن بمغـدى الشّمس أو بمراحهـا   أو مَنْ يكـون بقرنهـا المتنـازح

ونبّه إلى رواية المصنّف .

٦٠ في شعره : « للقتل بين أسنّة وصفائح » ونبّه .

[٤٦٧]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة في عيون الأخبار (٣ : ٥٩) منسوبة لبعض الشعراء ، من قطعة تقع في سبعة أبيات ، واختار المصنّف منها الأبيات : ١ ، ٢ ، ٥ ، ٦ (برواية مختلفة) ، ٣

شروح :

(١) الثّكل : الموت ، وفقْدان الولَد أو الحبيب .

(٤) تجرّأ : (سهل الهمزة للضرورة) شَجُعَ .

٥ وَقَـــاسَمَنِي دَهْرِي بَنِيَّ مُشَـــاطِراً فَلَمَّـا تَوَفَّى شَطْرَهُ عَـادَ فِي شَطْرِي

[٤٦٨]

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزَّبِيرِ الأَسَدِيّ(*) : [من الوافر]

---

(٥) توفّى شطره : أخَذَه وافياً (تامّاً) .

في الرّواية :

٠١ في عيون الأخبار : ساكنَ الأرض .

٠٢ في عيون الأخبار : ثوى فيها مقيماً إلى الحَشْرِ .

٠٣ في عيون الأخبار : كأنّهمُ لم يعرفِ ...

٠٤ في عيون الأخبار :

وقــد كنتُ حيَّ الخَـوْفِ قبـل وَفـاتِهِمْ فلمَّـا تُـوفُّـوا مــات خــوفي مِنَ الــدَّهْرِ

٠٥ في عيون الأخبار : بنيّ بِشَطْرِهِ ...

[٤٦٨]

(*) عَبْدُ اللهِ بْنُ الزَّبِيرِ الأَسَدِيّ :

شاعرٌ مُكْثِرٌ مُجيدٌ ، له قصائد طِوالٌ ومُقَطّعات ، كان أبوه وابنُـه شـاعِرَيْن . من أهْلِ الكوفَةِ منشأً ومنزلاً . مِن شعراء الـدولـة الأمويّـة ومن شيعتهم والمتعصبين لهم ، وكان مِنَ الهَجّائينَ يخاف النّاس لسانَه .

له مدائح في بني أُمّية ، وخاصّة في عبد الملك بن مروان وأخيه بِشْر .

عاشَ حتّى أدرك ولاية الحجّاج على العراق ، فـأرسلـه الحجّـاج إلى خراسـان للجهـاد فَتُوُفّيَ فيها نحوَ (٨٠) للهجرة .

ترجمته في (الأغاني ١٤ : ٢٠٨ ، والشعر والشعراء : ٢٥٢ و ٦١٤ ، وطبقـات فحول الشعراء : ١٧٦ و ٥٣٩ ، وخزانـة الأدب ٢ : ٢٦٤ ، وسِيَر أعلام النبلاء ٣ : ٣٨٣

١ رَمَى الحَدَثَانُ نِسْوَةَ آلِ حَرْبٍ بِمِقْدَارٍ سَمَدْنَ لَهُ سُمُودَا
٢ فَرَدَّ شُعُورَهُنَّ السُّودَ بِيضاً وَرَدَّ وُجُوهَهُنَّ البِيضَ سُودَا
٣ وَإِنَّكَ لَوْ سَمِعْتَ بُكَاءَ هِنْدٍ وَرَمْلَةَ إِذْ تَصُكَّانِ الخُدُودَا
٤ سَمِعْتَ بُكَاءَ بَاكِيَةٍ وَبَاكٍ أَبَانَ الدَّهْرُ وَاحِدَهَا الفَقِيدَا

[٤٦٩]

وَقَالَ مُحَمَّدُ بنُ مُنَاذِرٍ(*) مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الخفيف]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لعبد الله بن الزَّبير الأسدي في شرح الحماسة للتبريزي (٣ : ٤) وفي خزانة الأدب (٢ : ٢٦٤) ، وورد البيتان الأوّلان في شرح المرزوقي (٩٤١) وفي اللسان (سمد) دون نسبة .

والبيتان الأوّلان في عيون الأخبار (٣ : ٦٧) منسوبان لفَضالة بن شَريك ، وفي أمالي القالي (١١٥/٣) للكميت بن معروف الأسدي .

والأبيات فيما يظهر قيلت في رثاء معاوية بن أبي سفيان ؛ فهو يذكر في البيت الثالث هنداً ورملة ، وهما ابنتا معاوية .

شروح :

(١) الحَدَثان : النُّوَب . والمقدار : القَدَر . وسَمَدْنَ : تغيّرت وجوههنّ من الحُزْن .

(٣) تَصُكَّانِ الخُدود : يَضْرِبْنَها ضَرْباً شَديداً . ورملة وهند ابنتا معاوية بن أبي سفيان .

في الرواية :

٠١ في عيون الأخبار : بفادحةٍ سمدن لها سمودا .

٠٣ في التبريزي : فإنك لو رأيت بكاء هند ...

[٤٦٩]

(*) مُحَمَّدُ بْنُ مُنَاذِرٍ : سبقت ترجمته في القطعة [١٤٥] .

١	كُلُّ حَيٍّ لاَقِي الحِمَامِ فَمُودِي	مَا لِحَيٍّ مُؤَمَّلٍ مِنْ خُلُودِ
٢	لاتَهَابُ المَنُونُ شَيْئاً وَلا تُبْـ	ـقِي عَلَى وَالِدٍ وَلاَ مَوْلُودِ
٣	أَيْنَ رَبُّ الحِصْنِ الحَصِينِ بِسَوْرَا	ءَ وَرَبُّ القَصْرِ المُنِيفِ المَشِيدِ
٤	شَادَ أَرْكَانَهُ وَبَوَّبَهُ بَا	بَيْ حَدِيدٍ وَحَفَّهُ بِجُنُودِ
٥	كَانَ يُهْدَى إِلَيْهِ مَا بَيْنَ صَنْعَا	ءَ فَمِصْرٍ إِلَى قُرَى يَبْرُودِ

المُنَاسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لمحمّد بن مناذر من قصيدة له يرثي فيها عَبْدَ المجيد بن عبد الوهّاب الثقفي ، وكان ابن مناذر في البصرة يلزم أهلَ الفقْهِ وأصحابَ الحديثِ حتى بلغَ من ذلكَ أقصى مبلغ ، وكانَ على ستر وصلاح وحلمٍ ووقار ، إلى أن اشتهر بعبد المجيد فانهتك سترُه ، فلمّا مات عبد المجيد خرجَ إلى مكة ، فلم يزل بها مجاوراً ، وكان يجُالِسُ سُفيانَ بنَ عيينة ، فيسأله سفيان عن غريب الحديث ومعانيه فيجيبه .

وكان عبد المجيد هذا ـ فيما يقال ـ من أحسن الناس وجهاً وأدباً ولباساً ، كان ابن مناذر يهواه ، وكان عبد المجيد على غاية المحبّة لابن مناذر والمساعدة له .

قال ابن المعتز « ومرثيّته في عبدالمجيد قد سارت في الدنيا ، وذُكِرَت في المراثي الطّوال الجياد ، وهي فَحْلَةٌ مُحْكَمةٌ فصيحة جداً ، وقد عارض بها أبا زُبَيْد الطائي » ، وروى ابنُ المعتزّ في طبقاته (١٢٢) منها (٣٤) أربعة وثلاثين بيتاً ، وقال : « وهذه القصيدة طويلة جداً ، ولكنها موجودة مرويّة » . واختار المصنف منها الأبيات : ١ ، ٢ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٨ ، (لم يرد البيت ١٣ في طبقات ابن المعتز) ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٠ ، ٣١

شروح :

(١) الحِمَام : الموت . والمودي : الهالك .

(٣) المُنِيف : المُشْرِف . والمَشِيد : المطليّ ، والمرفوع البنيان ؛ وشادَ البنيان : رفعه .

(٤) الأركان : الجوانب القويّة .

(٥) يبرود : بلد بين حمص ودمشق غربيّ النّبك ، وقرية من قرى بيت المقدس .

٦ وَتَرَى خَلْفَــهُ زُرَافَـاتِ خَيْـلٍ حَـافِلاَتٍ تَغْـدُو بِمِثْـلِ الأُسُـودِ

٧ فَرَمَى شَخْصَـهُ فَـأَقْصَـدَهُ الـدَّهْـ ـرُ بِسَهْمٍ مِنَ المَنَـايَـا سَـدِيـدِ

٨ ثُمَّ لَمْ يُنْجِـهِ مِنَ المَـوْتِ حِصْنٌ دُونَـهُ خَنْـدَقٌ وبَـابَـا حَـدِيـدِ

٩ وَمُلُـوكٌ مِنْ قَبْلِـهِ عَمَرُوا الأَرْ ضَ أُعِينُـوا بِـالنَّصْرِ وَالتَّـأْيِيـدِ

١٠ فَلَـوَ اَنَّ الأَيَّـامَ أَخْلَـدْنَ حَيّـاً لِعَـلاءٍ أَخْلَـدْنَ عَبْـدَ المَجِيـدِ

١١ مَـادَرَى نَعْشُـهُ وَلاَ حَـامِلُـوهُ مَا عَلَى النَّعْشِ مِنْ عَفَافٍ وَجُودِ

١٢ وَيْـحَ أَيْـدٍ حَثَتْ عَلَيْـهِ وَأَيْـدٍ دَفَنَتْـهُ مَـا غَيَّبَتْ فِي الصَّعِيـدِ

١٣ حِينَ تَمَّتْ آدَابُـهُ وَتَرَدَّى بِرِدَاءٍ مِنَ الشَّبَـابِ جَـدِيـدِ

١٤ وَسَقَـاهُ مَـاءُ الشَّبِيبَـةِ فَـاهْتَـ ـزَّ اهْتِـزَازَ الغُصْنِ النَّـدِي الأُمْلُـودِ

١٥ وَسَمَتْ نَحْـوَهُ العُيُـونُ وَمَـا كَـا نَ عَلَيْـهِ لِـزَائِـدٍ مِنْ مَـزِيـدِ

١٦ وَكَـأَنِّي أَدْعُـوهُ وَهْـوَ قَرِيبٌ حِينَ أَدْعُـوهُ مِنْ مَكَـانٍ بَعِيـدِ

١٧ فَلَئِنْ صَـارَ لا يُجِيبُ لَقَـدْ كَـا نَ سَمِيعـاً هَشّـاً إِذَا هُـوَ نُـودِي

١٨ يَـافَتىً كَـانَ لِلْمَقَـامَـاتِ زَيْنـاً لاأَرَاهُ فِي المَحْفِـلِ المَشْهُـودِ

١٩ فَبِرَغْمِي كُنْتَ المُقَـدَّمَ قَبْلِي وَبِكَرْهِي دُلِّيتَ فِي مَلْحُـودِ

٢٠ كُنْتَ لِي عِصْمَـةً وَكُنْتَ سَمَـاءً بِـكَ تَحْيَـا أَرْضِي وَيَخْضَرُّ عُـودِي

---

(٦) الزّرافات : الجماعات .

(٧) أقصده : أصابه فقتلهُ مكانَه .

(١٢) الصعيد : التراب .

(١٤) الأُملود : النّاعم اللَّيِّن .

(١٧) الهَشّ : مَنْ يَفْرَح إذا سُئِلَ .

(١٨) المحفل : المُجْتَمَع .

(١٩) دُلِّيَ : أُرْسِلَ كما يُرْسل الدّلو في البئر . والملحود : اللَّحد (القبر) .

[٤٧٠]

وَقَالَ عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الهَاشِمِيّ : [من الطويل]

في الرواية :

٠٢ في طبقات ابن المعتزّ : ولا ترعى على والد ولا مولودِ .

٠٥ في الطبقات : كان يُجبى ... فقريتَيْ يبرودِ .

٠١٢ في الطبقات : غيّبتْهُ ماغيّبت ...

٠١٤ في الطبقات : فاهتزّ كغصن الأراكةِ النَّدي الأُمْلُودِ .

٠١٧ في الطبقات : فلئن كان ...

٠١٩ في الطبقات :

فبكرهي كنت المُعَجَّـلَ قبلي وبرغمي ذُلّيتَ في مَلْحُـودِ

[٤٧٠]

(☆) عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الهَاشِمِيّ :

هو عبد العزيز بن عبد الرحيم بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب . كان أبوه من أعيان عصره علماً وأدباً ومكانة .

قال المبرّد : وكان عبد العزيز أجَلّ بنيه ، وقد ولي الولايات ، وكان شاعراً مُفْلقاً وخطيباً مِصْقَعاً .

(التعازي والمراثي : ٢٧٢ والكامل ٤ : ٢١) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة طويلة رثى بها عبد العزيز أباه ؛ مَطْلَعُها :

أشدُ أيّها الناعي وإنْ كنتَ لاتدري بِكُنْهِ الذي تنعى من الدّين والقَدْرِ

اختار منها المبرّد في الكامل (٤ : ٢١) عشرة أبيات ، وأوردها في التعازي والمراثي (٢٧٣ ـ ٢٧٧) في ستّين بيتاً . واختار المصنف الأبيات ٢٥ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٣٦ ، ٤٩ =

١ بِمَوْتِكَ يَاعَبْدَ الرَّحِيمِ بْنَ جَعْفَرٍ — تَفَاحشَ صَدْعُ الدِّين عَن أُلْؤُم الكَسْرِ
٢ فَيَابْنَ النَّبِيِّ المُصْطَفى وَابْنَ بِنْتِهِ — وَيَـابْنَ عَلِيٍّ وَالفَـوَاطِمِ وَالحَبْرِ
٣ وَيَـابْنَ اخْتِيَـارِ اللهِ مِنْ آلِ آدَمٍ — أَباً فَأَبَـاً ، طُهْراً يُـؤَدِّي إِلَى طُهْرِ
٤ وَيَابْنَ سُلَيْمَـانَ الَّـذِي كَـانَ مَلْجَأً — لِمَنْ ضَاقَتِ الدُّنْيَـا بِـهِ مِنْ بَنِي فِهْرِ
٥ وَمَنْ مَـلأَ الـدُّنْيَـا سَمَـاحـاً وَنَـائِـلاً — وَرَوَّى حَجِيجـاً بِـالْمُلَمَّعَـةِ القَفْرِ
٦ فَوَا حَزَنَا لَوْ فِي الوَغَى كَـانَ مَوْتُـهُ — بَكَيْنَـا عَلَيْـهِ بِـالرُّدَيْنِيَّـةِ السُّمْرِ
٧ وَكُنَّـا وَقَيْنَـاهُ القَنَـا بِنُحُـورِنَـا — وَبَـاتَ كَـذَا فِي غَيْرِ صَيْحٍ وَلاَ نَفْرِ

= قال المبرّد « كان أبوه (عبـد الرحيم) جليلاً من بني هـاشم لـه أدبٌ وعـارضـة وبلاغـة ونجدة وبيان فَولاّهُ أمير المؤمنين المعتصم بـالله اليمن . ثم وَلّى بعـد أن طـال مكثـه بهـا إيتـاخ ذلـك البلـد فـولّى إيتـاخ عليهـا الشـار (سنـة ٢٢٩ هـ) فحَمـل إليـه الشّـار عبد الرحيم فطالبه إيتـاخ بـالخَراج ؛ وحبسـه لامتنـاعـه عليـه فمـات في السجن بعـد مدة » . ففي ذلك يقول عبد العزيز بن عبد الرحيم ... القصيدة .

قـال ابن حزم الأنـدلسي في جمهرة أنسـاب العرب (٣٤) « وكان عبـد الرحيم وأيـوب وسليمان بنو جعفر بن سليمان قد شرفوا ووَلُوا الأمصار... »

شروح :

(١) الصَّدْع : الشَّقّ . وتفاحَش الأمر : جاوز حَدّه ومقداره . وأُلْؤُم : جَمْعُ لأْمٍ .
(٢) الحَبْرُ هو عبد الله بن عباس (رضي الله عنه) : حَبْرُ الأُمّة .
(٤) المقصود جده الأعلى سليمان بن علي بن عبـد الله بن عبـاس ، قـال ابن حزم (٢٠) : صاحب البصرة ، وفي ولده ثروة ورياسة .
(٥) النَّائل : النَّيْل ، وهو مانِلْتَهَ مِنْ عَطَاء . والأَرض المُلَمَّعَةُ : يلمعُ فيها السَّراب .
(٦) الرُّدينيّة السُّمر : الرّماح المنسوبة إلى رُدَيْنَة (امرأة كانت تقوّم الرّماح) .
(٧) الصَّيْحُ : الصَّوْت بأقصى الطاقة ، ويكون عند الغارة . والنَّفْر : القوم يَتَنَافَرون في القتال .

في الرواية :

النص كما ورد في الكامل ، وبين التعازي والكامل شيء من خلاف .

[٤٧١]

وَقَالَ الحُسَيْنُ بْنُ مطيرٍ الأَسَدِيّ(*) : [من الطويل]

١ أَلِمَّـــا عَلَى مَعْنٍ فَقُـــولاَ لِقَبْرِهِ سَقَتْـكَ الغَـوَادي مَرْبَعَـاً ثُمَّ مَرْبَعَـا

٢ فَيَـــا قَبْرَ مَعْنٍ أَنْتَ أَوَّلُ حُفْرَةٍ مِنَ الأَرْضِ خُطَّتْ لِلسَّمَاحَةِ مَضْجَعَـا

٣ وَيَـا قَبْرَ مَعْنٍ كَيْفَ وَارَيْتَ جُـودَهُ وقَدْ كَـانَ مِنْـهُ البَرُّ وَالبَحْرُ مُتْرَعَـا

٤ بَلَى قَـدْ وَسِعْتَ الجُوْدَ [والجُودُ مَيِّتٌ] ولو كان حيّاً ضِقْتَ حَتَّى تَصَـدَّعَـا

٥ فَتىً عِشْتُ فِي مَعْرُوفِـهِ بَعْـدَ مَوْتِـهِ كَمَا [كَانَ بَعْدَ السَّيْلِ مَجْرَاهُ مَرْتَعَـا]

٦ وَلَمّا مَضَى مَعْنٌ مَضَى الجُودُ وَانْقَضَى وَأَصْبَـحَ عِرْنِينُ المَكَـارِمِ أَجْـدعـا

---

[٤٧١]

(*) الحُسينُ بْنُ مطيرٍ الأَسَدِيّ : سبقت ترجمته في القطعة [١٦٤] .

المُناسبة والتخريج :

الأَبيـات المختـارة من قصيـدة للحسين بن مُطير الأسـدي في مجمـوع شعره (ص : ٦٠) يرثي بها معن بن زائدة .

واختار المصنّف من القصيدة الأَبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٨ ، ٥

شروح :

(١) الغوادي : جمع غادية ، وهي السّحابة تَنْشَأُ غُدْوَةً . والمَرْبَعُ : المطر في أوّل الربيع .

(٣) المُتْرَع : المُمْتَلِئ .

(٦) العِرنين : الأَنف . والأنف الأجدع : المقطوع .

في الرواية :

٢ـ في شعره : للمكارم مَضْجَعا .

[٤٧٢]

وَقَالَ آخَرُ : [مِنْ مُخَلَّع البسيط]

١	وَاحُــــزَني مِنْ فِرَاقِ قَــــوْمٍ	هُمُ المَصَــــابِيـــحُ والحُصُــــونُ
٢	وَالأُسْـــــدُ وَالمُـــزْنُ وَالرَّوَاسِي	وَالخَفْضُ وَالأَمْنُ وَالسُّكُـــــونُ
٣	لَمْ تَتَنَكَّرْ لَنَـــــا اللَّيـــــالِي	حَتَّى تَــــوَفَّتْهُمُ المَنُــــونُ
٤	فَكُـــلُّ نَـــارٍ لَنَـــا قُلُـــوبٌ	وَكُـــلُّ مَـــاءٍ لَنَـــا عُيُـــونُ

---

[٤٧٢]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة في (عُقَلاء المجانين) : ٣١٨ ، قال : « كان في جِوَارِ الجُنَيد [وهو أحَدُ أعلامِ المتصوِّفة] شيخٌ مجنونٌ . فلمّا مات الجُنَيْدُ ورُفِعَت جنازتُهُ حَضَرَ الجنازةَ ، فلمّا فرغ مِنَ الصَّلاةِ صَعَدَ تلاً ، وقال : كيفَ أعيشُ بعدَ ذلكَ السَّيِّد ، ثُمَّ أنْشأ يقول (الأبيات) » .

شروح :

(٢) المُزْن : السَّحَاب ذو الماء . والخفض : الدَّعَة في العيش .

في الرِّواية :

٠١ في عقلاء المجانين : واحسرتي ...

٠٢ في عقلاء المجانين : والمُزْنُ والمُدْنُ والرَّواسي والخَيْرُ والأَمْنُ والسكونُ .

٠٣ في عقلاء المجانين : لم تتغيّر ...

٠٤ في عقلاء المجانين : فكل جَمْرٍ ...

[٤٧٣]

وَقَالَ أَشْجَعُ السَّلَمِيّ(*) : [من الطويل]

١ مَضَى ابْنُ سَعِيدٍ حِينَ لَمْ يَبْقَ مَشْرِقٌ ... وَلاَ مَغْرِبٌ إلاَّ لَـهُ فِيـهِ مَـادِحُ

٢ وَمَـا كُنْتُ أَدْرِي مَـا فَوَاضِـلُ [كَفِّـهِ ... عَلَى النَّاسِ حَتَّى غَيَّبَتْهُ الصَّفَـائِحُ]

٣ وَأَصْبَحَ فِي لَحْدٍ مِنَ الأَرْضِ مَيِّتـاً ... وَكَانَتْ بِـهِ حَيّـاً تَضِيقُ الصَّحَاصِحُ

٤ سَأَبْكِيكَ مَا فَاضَتْ دُمُوعِي فَإِنْ تَغِضْ ... فَحَسْبُكَ مِنِّي [مَا تُجِنُّ] الجَوَانِحُ

٥ كَأَنْ لَمْ يَمُتْ حَيٌّ سِوَاكَ وَلَمْ تَقُمْ ... عَلَى أَحَـدٍ إلاَّ عَلَيْـكَ النَّـوَائِحُ

٦ لَئِنْ حَسُنَتْ فِيـكَ المَرَاثِي وَذِكْرُهَـا ... لَقَدْ حَسُنَتْ مِنْ قَبْلُ فِيـكَ المَدَائِحُ

---

[٤٧٣]

(*) أَشْجَع السّلميّ : سبقت ترجمته في القطعة [١٤٢] .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لأشجع السلمي في ديوانه (ص ١٩٨) يرثي فيها عَمْرَو بْنَ سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلّي ؛ وكان عمرو في حَرَس الرَّشيد .

وتقع القطعة في عشرة أبيات ، اختار المصنّف منها الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٧ ، ٩ ، ١٠

شروح :

(٢) الصّفائح : الحجارة الرّقاق العِرَاض .

(٣) اللّحد : الشَّقُّ يكون في عُرْض القَبْر . والصّحاصح : جمع الصَّحصح ، وهو ما استوى من الأرض .

(٤) غَاضَ الدّمع : نقص . والجوانح : الضّلوع تحت الترائب ممّا يلي الصّدْر .

في الرواية :

٢ . في المخطوط : وما كنت أدري مافواضل ميتاً وكانت به حيّاً تضيق الصحاصح (!)

٣ . في ديوانه : فأصبح ....

[٤٧٤]

وَقَالَتْ أُخْتُ الوَلِيدِ بْنِ طَرِيفٍ(☆) تَرْثِيهِ : [من الطويل]

---

[٤٧٤]

(☆) لَيْلَى بِنْتُ طَرِيف : وقيل اسمها (فاطمة) ، وقيل (الفارعة) ، أخت الوليد بن طريف الشيباني ، من بني تغلب ، كان أخوها أحدَ أمراء العرب ، خَرَج بالجزيرة في ثلاثين نفساً ، ثمّ كَثُرَ أصحابُهُ ، وعاثوا في الأرض ، واستفحل أمرهم ؛ استباحوا نصيبين فقتلوا بها خمسة آلاف ، إلى أن حاربهم يزيد بن مزيد الشيباني ابن عمّ الوَليد بن يزيد ، فظفر يزيد بالوليد وقتله .

ولليلى في أخيها مراثٍ كثيرة منها قولها :

ذَكَرْتُ الوَلِيدَ وأيَّامَهُ ... إذِ الأرضُ مِنْ شَخْصِهِ بَلْقَعُ

فَأَقْبَلْتُ أطْلُبُهُ في السَّماء ... كما يبتغي أنْفَهُ الأجْدَعُ

أضاعَكَ قومُكَ فَلْيَطْلُبُوا ... إعَارَةَ مِثْلِ الّذي ضَيَّعُوا

لَو أنَّ السّيوفَ التي حَدُّها ... يُصيبُكَ تعلمُ ما تصنَعُ

نَبَتْ عَنْكَ أو جَفِلَتْ هَيْبَةً ... وخَوْفاً لِصَوْلِكَ لاتَقْطَعُ

انظر (الأغاني ١٢ : ٨٦ ، والمختار من شعر بشّار : ٢٩ ، ٣٠ ، ومعاهد التنصيص ٢ : ١٥٩) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة في معاهد التنصيص (٣ : ١٥٩ - ١٦٠) في قطعة تقع في (١٧) سبعة عشر بيتاً ، لليلى بنت طريف ترثي أخاها الوليد ، مطلعها :

بِتَلِّ نَبَاثَى رَسْمُ قَبْرٍ كأنّهُ ... على علمٍ فوقَ الجبالِ مُنِيفِ

واختار المصنّف منها الأبيات : ٣ ، ٤ ، ١٠ ، ١٧

والأبيات في الأمالي (٢ : ٢٧٤) إلاّ الثالث ، وفي الأغاني ضمن (١١) أحَدَ عَشَرَ بيتاً . والبيتان الأوّلان في (المختار من شعر بشار) قال : وتروى الأبيات لزوجة الوليد بن طريف .

١ أَيَا شَجَرَ الخَابُورِ مَالَكَ مُورِقاً ... كَأَنَّكَ لَمْ تَجْزَعْ عَلَى ابْنِ طَرِيفِ
٢ فَتىً لا يُحِبُّ الـزَّادَ إلاَّ مِنَ التُّقَى ... وَلاَ المَالَ إلاَّ مِنْ قنا وَسُيُوفِ
٣ فَقَدْنَاهُ فِقْدَانَ الرَّبِيعِ وَلَيْتَنَا ... فَدَيْنَاهُ مِنْ سَادَاتِنَا بِأُلُوفِ
٤ عَلَيْكَ سَلاَمُ اللهِ وَقْفاً فَإِنَّني ... أَرَى المَوْتَ وَقَّاعاً بِكُلِّ شَرِيفِ

[٤٧٥]

وَقالَ أَبُو مُحَمَّدٍ التَّيمي(☆) وَتُرْوى لِمُسْلِمِ بْنِ الوَلِيدِ : [من الوافر]

شروح :

(١) الجزع : نقيض الصّبر ؛ تقول : كيف استطعت الصّبر بعد مقتل الوليد فبقيتَ مُورِقاً !

(٢) القنا : الرّماح .

في الرواية :

٠٣ في معاهد التنصيص :
فقدناكَ فقدانَ الشباب وَليتنا ... فَدَيناكَ من فتياننا بأُلوفِ

٠٤ في معاهد التنصيص : عليه سلام الله ...
وفي الأمالي : سلام الله ختماً ...

[٤٧٥]

(☆) أبو مُحَمَّدٍ التَّيمي ، عبد الله بن أيوب ، من تيم اللاّت بن ثعلبة ، مَوْلاهُم ؛ شاعرٌ من شعراء الدولة العبّاسيّة ، من أهل الكوفة ، أحد الشعراء المُجّان الوصّافين للخمرة ، واستنفد أكثر شعره في وصف الخمر . كان له أخٌ يُقال له : أبو التَّيحان شاعرٌ أيضاً . مَدَح أبو محمّد الأمينَ والمأمون وغيرَهما ، ونال الجَوائز ؛ واتّصل بالبرامكة ومدحهم ، واتّصل بيزيد بن مزيد الشّيباني ، فلم يزل منقطعاً إليه حتّى مات يزيد .
وتوفّيَ التيميّ سنة (٢٠٩) .
=

١	أحَـقٌّ أنَّــهُ أوْدَى يَــزِيــدُ	تَـأمَّـلْ أيُّهـا النَّـاعي الْمُشيـدُ
٢	أحـامي الْمَجْـدِ وَالإسْـلامِ [أوْدَى	فَما لـلأرْضِ وَيْحَـكَ لاتَميـدُ]
٣	تَـأمَّـلْ هَـلْ تَرَى الإسْـلامَ مـالَتْ	دَعـائِمُـهُ وَهَـلْ شـابَ الـوَلِيـدُ
٤	وَهَـلْ شِيمَتْ سُيُـوفُ بَني نِـزارٍ	وَهَـلْ وُضِعَتْ عَنِ الْخَيْـلِ اللُّبُـودُ
٥	وَهَـلْ تَسْقِي البِـلادَ عِشـارُ مُـزْنٍ	بِـدِرَّتِهـا وَهَـلْ يَخْضَرُّ عُـودُ
٦	أمـا هُـدَّتْ لِمَصْرَعِـهِ نِـزارٌ	بَلَى وَتَقَـوَّضَ الْمَجْـدُ الْمَشِيـدُ
٧	وَحَـلَّ [ضَرِيحَـهُ إذْ حَـلَّ فِيـهِ]	طَرِيفُ الْمَجْـدِ والْحَسَبُ التَّلِيـدُ

= ترجمته في (الأغاني ١٩ : ٣١٩ ، والسمط : ٧١٧ ، وتاريخ بغداد ٩ : ٤١١ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ١٨٩) .

المناسبة والتخريج :

الأبيـات المختـارة من قصيـدة اختُلفَ في نسبتها ؛ فنسبهـا بعضهم إلى أبي محمّد التَّيْميّ ونسبهـا بعضهم إلى مسلم بن الـوليـد (صريـع الغـواني) ، ووردت في ديـوان مسلم بن الوليد (١٤٧ - ويُراجع تخريجها ثمّة) . وتقع القصيـدة في (١٨) ثمـانيـة عشر بيتـاً . واختار المصنّف منها الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ والأبيـات قيلت في رثـاء يزيـد بن مزيـد الشيبـاني . وسمع الرّشيـدُ بعضاً منهـا فَرَقّ وبكى .

شروح :

(١) أودى : هلك . الْمُشيد : رافِعُ صَوْتِهِ بالشَّيْء .

(٢) مادَتِ الأرض : تحرّكت واضطربت .

(٤) شامَ السَّيْفَ : غَمَدَه ، واستَلّه (مِنَ الأضداد) ؛ وأراد المعنى الأوّل .

(٥) العِشـار : الإبـل . والمـزن : السّحـاب ذو المـاء . والـدِّرّة : كثرة اللّبَنِ وسَيَلانُـه ، واستُعيرت للسحاب .

(٦) تقوّض : انتقض . والْمَشِيـد : المبنيّ الْمُطَـوَّل ، والمَطْلِيّ بـالشِّيـد (الجصّ ونحـوه) ؛ واستخدمه على سبيل الاستعارة .

(٧) الضريح : القبر . الطريف : الحديث . والتليد : القديم الأصيل .

٨ أمـــا وَاللهِ مـــا تَنْفَــكُّ عَيْني عَلَيْـكَ بِـدَمْعِهـا أَبَـداً تَجُـودُ
٩ أَبَعْـدَ يَـزِيـدَ تَخْتَـزِنُ البَـواكي دُمُـوعـاً أَوْ تُصـانُ لَهـا خُـدُودُ
١٠ فَـإِنْ يَهْلِـكْ يَـزِيـدُ فَكُـلُّ حَيٍّ فَرِيسٌ لِلْمَنِيَّـةِ أَوْ طَرِيـدُ
١١ أَلَمْ تَعْجَبْ لَـهُ أَنَّ المَنـايـا فَتَكْنَ بِـهِ وَهُنَّ لَـهُ جُنُـودُ
١٢ لَقَـدْ عَـزَّى رَبِيعَـةَ أَنَّ يَـوْمـاً عَلَيْهـا مِثْـلَ يَـوْمِـكَ لا يَعُـودُ

[٤٧٦]

وَقالَ أَبُو العَتاهِيَةِ(☆) : [من مجزوء الخفيف]

١ صـاحِبٌ كانَ لي هَلَـكْ وَالسَّبِيـلُ الَّتِي سَلَـكْ

---

(١٠) الفَرِيس : القتيل .

في الرواية :

٠٢ في المخطوط :
أحـامي المجـد والإسـلام مـالت دعـائمـه وهـل شـاب الـوليـدُ
وواضحٌ أنَّ عُجُزَهُ هو عجز البيت التالي ، وكرّره فيه .

٠٤ في ديوان مسلم بن الوليد : وهل وُضِعَت على الخيل اللُّبود .

٠٧ في المخطوط : وحَلّ تسقي البلاد عشار طريف المجد والحسب التليد (!!) .
لاحظ البيت رقم (٥) .

[٤٧٦]

(☆) أبُو العَتاهية : سبقت ترجمته في القطعة [١٣٥] .

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة لأبي العتاهية (ديوانه ٥٩٦) يرثي فيها عليَّ بْنَ ثابت وكان أديباً ناسكاً ظريفاً ، وهي في الديوان كما رواها المصنّف : حسب الترتيب التالي : ١ ، ٣ ، ٢ .
=

٢ يـــا عَلِيُّ بْنَ ثـــابِتٍ غَفَرَ اللهُ لِي وَلَـــكْ

٣ كُـــلُّ حَيٍّ مُمَلَّـــكٍ سَـوْفَ يَفْنَى وَمـا مَلَـكْ

[٤٧٧]

وَقالَ أَيْضاً : [من الوافر]

= وكان عليّ بن ثابت صديقاً لأبي العتاهية ، وحضر أبو العتاهية عليّاً وهو يجود بنفسه ، فلم يزل قُرْبَه حتى فاض ، فلمّا قضى بكى طويلاً ثمّ أنشد :

يـا شريكي في الْخَيْرِ قَرَّبَـكَ اللـ ـهُ فَنِعْمَ الشَّريـكُ في الخير كُنْتـا

قَـدْ لَعَمْرِي حَكَيْتَ لي غُصَصَ الْمَـوْ تِ فَحَرَّكْتَني لَهـا وَسَكَنْتـا

ولَمّا دُفِنَ وَقَفَ على قَبْرِهِ يبكي طويلاً أَحَرَّ بكاءٍ ، ويردّد هذه الأبيات :

أَلا مَنْ لي بِـأُنْسِـكَ يـا أُخَيّـا وَمَنْ لي أَنْ أَبُثَّـكَ مـا لَـدَيّـا

(أبياتٌ يائيّة ، انظر القطعة القادمة) .

في الرواية :

٠١ في الديوان : مُؤْنِسٌ كانَ ...

[٤٧٧]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لأبي العتاهية (ديوانه : ٤٤٢ و ٦٧٥) يرثي فيها عليَّ بنَ ثابت الأنصاري (انظر تخريج القطعة السابقة) . وتقع القصيدة في ستّة أبيات ، مطلعها :

أَلا مَنْ لي بِـأُنْسِـكَ يـا أُخَيّـا وَمَنْ لي أَنْ أَبُثَّـكَ مـا لَـدَيّـا

واختار المصنّف الأبيات الخمسة التالية للمطلع .

وروى صاحب الأمالي الأبيات منسوبة إلى امرأة كانت جالسة على قبر تبكي .

ونبّه البكريّ في اللآلي على أنّ الأبيات لأبي العتاهية .

١ طَـوَتْـكَ خُطُـوبُ دَهْرِكَ بَعْـدَ نَشْرٍ كَـذاكَ خُطُـوبُـهُ نَشْراً وَطَيّـاً
٢ فَلَـو نَشَرَتْ قُـواكَ لِيَ الْمَنَـايـا شَكَـوْتُ إليـكَ مـا صَنَعَتْ إلَيّـا
٣ بَكَيْتُـكَ يـا أُخَيَّ بِـدَمْـعِ عَيْنِي فَلَمْ يُغْنِ البُكاءُ عَلَيْـكَ شَيّـا
٤ كَفَى حَـزَنـاً بِـدَفْنِـكَ ثُمَّ إنّي نَفَضْتُ [تُرابَ قَبْرِكَ مِنْ يَـدَيّـا]
٥ وَكانَتْ في حَيـاتِـكَ لي عِظـاتٌ فَـأَنْتَ اليَـوْمَ أَوْعَـظُ مِنْـكَ حَيّـا

[٤٧٨]

وَقالَ العَبّاسُ بْنُ الأَحْنَفِ(☆) يَرْثِي جارِيَةَ الرَّشِيدِ : [من الكامل]

شروح :

(١) الخطب : الأمر صَغُرَ أو عَظُم .

(٥) قال المبّرد : أخَذَ هذا مِنْ قول بعض الأعـاجم حضر ملكاً لهم مـات فقـال : كان الملـك أمْسِ أنطَقَ منـه اليوم ، وهو اليومَ أوْعَظ منـه أمس (وانظر تعليق الـدكتـور شكري فيصل ـ رحمه الله ـ على الأبيات وتخريجه) .

في الرواية :

٠٣ في الديوان :

بكيتُـكَ يـا عليّ بـدمـع عيني فما أغنى البكاء عليـكَ شيّـا

ونبّه على رواية المصنّف .

٠٤ في المخطوط : نفضتُ فأنتَ اليوم أوعظ منك حيًا (!) .

[٤٧٨]

(☆) العَبَّـاسُ بْنُ الأَحْنَفِ الحنفيّ اليمامي ، من بني حنيفـة ، أبـو الفضـل : شـاعرٌ غَـزِلٌ مشهور ، كان رقيقَ الحاشية لطيفَ الطِّباع ، جميع شعره في الغزل ، وبعضه في الرّثـاء الـذي يـدخل في بـاب الغزل ، وهو خـالُ إبراهيم بن العبـاس الصّولي الشـاعر المؤلف المشهور ، وله مع الرشيد أخبار .

١ يا مَنْ تَباشَرَتِ القُبُورُ بِمَوْتِها قَصَدَ الزَّمانُ بِسَهْمِهِ مَرْماكِ

٢ أَبْغِي الأَنِيسَ فَلا أَرَى [لي] مُؤْنِساً إلاّ التَّرَدُّدَ حَيْثُ كُنْتُ أَراكِ

٣ مَلِكٌ بَكاكِ وَطالَ بَعْدَكِ حُزْنُهُ لَوْ يَسْتَطِيعُ بِمُلْكِهِ لَفَداكِ !

٤ يَحْمِي الفُؤادَ عَلى النِّساءِ حَفِيظَةً كَيْ لا يَحِلَّ سِوَى الفُؤادِ سِواكِ

وفي خبر وفاتِه أنّ بعض أهل البصرة خرج للحجّ مع جماعة ، فعرّجوا عن طريقهم لِيُصلّوا ، فجاءَهم غلامٌ ، وسألهم إن كان فيهم أحد مِن أهلِ البصرة ، فقالوا : كلّنا ، فقال لهم : إنّ مولاي يدعوكم إليه وهو من أهلِها ، فلَمّا جلسوا حَوْلَهُ رَفَعَ طَرْفَهُ وأنشأ يقول :

يا بعيدَ الدّارِ عَنْ وَطَنِهْ مُفْرَداً يبكي على شَجَنِهْ

كلّما جدَّ الرَّحيلُ بِهِ زادَتِ الأَسقامُ في بَدَنِهْ

ثم أُغْمِيَ عليه طويلاً ، وأقبل طائرٌ ، فَوَقَعَ على أعالي الشجرة التي كان تحتها وجعل يُغرّد ، ففتح عينيه وجعل يسمع تغريدَه ، ثم أنشأ يقول :

ولقد زادَ الفؤادَ شجىً طائرٌ يبكي على فَنَنِهْ

شفَّهُ ما شفّني فبكى كُلُّنا يبكي على سَكَنِهْ

ثم تنفّس نفساً فاضت نفسه معه ، فغسلوه وكفّنوه وصلّوْا عليه ، وسألوا الغلامَ عنه فقال : هذا العبّاس بن الأحنف . وإنّما ذكرتُ القِصّة لجمال الشعر ورقّته . ومات نحو سنة (٢٩٣) .

ترجمته في (الأغاني ٨ : ٣٥٤ ، والشعر والشعراء : ٨٢٧ ، والنجوم الزاهرة : ٢ : ١٣٧ ، وتاريخ بغداد ١٢ : ١٢٧ ، والسمط : ٣١٣ و ٤٩٧ ، ومعاهد التنصيص ١ : ٥٤ ، وسير أعلام النبلاء ٩ : ٩٨) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة للعباس بن الأحنف في ديوانه (٢٠٨) كما رواها المصنّف .

شروح :

(٤) الحفيظة : الحِفاظ على العهد . وسِوَى الفؤاد : وَسَطُه .

[٤٧٩]

وَقالَ أَيْضاً فِيها : [من السّريع]

١ رَيْحانَتِي قَدْ خُلِسَتْ مِنْ يَدِي أَبْكِي عَلَيْها آخِرَ الْمُسْنَدِ
٢ كانَتْ هِيَ الأُنْسَ إذا اسْتَوْحَشَتْ نَفْسِي مِنَ الأَقْرَبِ وَالأَبْعَدِ
٣ وَرَوْضَةً لي لَمْ تَزَلْ مَرْتَعاً وَمَشْرَباً لي [لَمْ] يَزَلْ مَوْرِدِي
٤ كانَتْ يَداً تَمَّتْ بِها قُوَّتِي فَاخْتَلَسَ الدَّهْرُ يَدِي مِنْ يَدِي

في الرواية :

٠١ في الديوان :
يا من تباشرت القبور بموته قصد الزمان لمهلكي مَرْمَاكِ

٠٤ في الديوان : حِمى الفؤاد .

[٤٧٩]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة للعبّاس بن الأحنف يرثي جارية الرّشيد ، وورَدَ البيتان الأوّل والرّابع فقط في الديوان ... (ص ١٠٧) .

شروح :
(١) آخِر الْمُسْنَد : آخر الدَّهْر .

[٤٨٠]

وَقالَ أَبُو تَمّامٍ حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ الطّائِيُّ(☆) : [من الطويل]

١ كَذا فَلْيَجِلَّ الْخَطْبُ وَلْيَفْدَحِ الأَمْرُ فَلَيْسَ لِعَيْنٍ لَمْ يَفِضْ ماؤُها عُذْرُ

٢ وَما كانَ إلاّ مالَ مَنْ قَلَّ مالُهُ وَذُخْراً لِمَنْ أَمْسَى وَلَيْسَ لَهُ ذُخْرُ

٣ تُوُفِّيَتِ الآمالُ بَعْدَ مُحَمَّدٍ وَأَصْبَحَ في شُغْلٍ عَنِ السَّفَرِ السَّفْرُ

٤ وَما كانَ يَدْرِي مُجْتَدِي جُود كَفِّهِ إذا ما اسْتَهَلَّتْ أَنَّهُ خُلِقَ العُسْرُ

٥ ألا في سَبِيلِ اللهِ مَنْ عُطِّلَتْ لَهُ فِجاجُ سَبِيلِ اللهِ وانْثَغَرَ الثَّغْرُ

٦ فَتىً كُلَّما فاضَتْ عُيُونُ قَبِيلَةٍ دَماً ضَحِكَتْ عَنْهُ الأَحادِيثُ وَالذِّكْرُ

---

[٤٨٠]

(☆) أبو تَمّامٍ حَبِيبُ بنُ أَوْسٍ الطّائيُّ : سبقت ترجمته في القطعة [١٧٣] .

الْمُناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لأبي تمّام (ديوانه ٤ : ٧٩) يرثي محمّد بن حميد الطّائيّ ، تقع في (٣٠) ثلاثين بيتاً ، مطلعها البيت الأوّل من الاختيار . واختار المصنّف منها الأبيات : ١ ، ٣ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠

شروح :

(١) فَدَحَ الأمرُ : ثَقُلَ وصَعُبَ .

(٢) الذُّخر : ما يُدَّخَر (يُبَقّى) ويُختار .

(٣) السَّفْر : الجماعة المسافرون .

(٤) الْمُجتدِي : طالب الْجَدْوى (العَطِيّة) .

(٥) الفِجاج : جمع الفَجّ ، وهو الطريق الواسع بين جبلين . والثغر : ما يَلِي دارَ الْحَرْب ، فهو موضع يُخاف منه هجومَ العدوّ .

٧ فَتىً ماتَ بَيْنَ الضَّرْبِ وَالطَّعْنِ ميتَةً تَقُومُ مَقامَ النَّصْرِ إذْ فاتَهُ النَّصْرُ
٨ وَما ماتَ حَتَّى ماتَ مَضْرِبُ سَيْفِهِ مِنَ الضَّرْبِ وَاعْتَلَّتْ [عَلَيْهِ] القَنا السُّمْرُ
٩ وَقَدْ كانَ فَوْتُ الْمَوْتِ سَهْلاً فَرَدَّهُ إلَيْهِ الحِفاظُ الْمُرُّ والْخُلُقُ الوَعْرُ
١٠ وَنَفْسٌ تَعافُ العارَ حَتَّى كَأَنَّهُ هُوَ الكُفْرُ يَوْمَ الرَّوْعِ أَوْ دونَهُ الكُفْرُ
١١ فَأَثْبَتَ في مُسْتَنْقَعِ الْمَوْتِ رِجْلَهُ وَقالَ لَها: مِنْ تَحْتِ أَخْمَصِكِ الْحَشْرُ
١٢ تَرَدَّى ثِيابَ الْمَوْتِ حُمْراً فَما أَتَى لَها اللَّيْلُ إلاَّ وَهْيَ مِنْ سُنْدُسٍ خُضْرُ
١٣ كَأَنَّ بَني نَبْهانَ يَوْمَ وَفاتِهِ نُجُومُ سَماءٍ خَرَّ مِنْ دُونِها البَدْرُ
١٤ سَقَى الغَيْثُ غَيْثاً وارَتِ الأَرْضُ شَخْصَهُ وَإنْ لَمْ يَكُنْ فيهِ سَحابٌ وَلا قَطْرُ
١٥ وَكَيْفَ احْتِمالي للسَّحابِ صَنيعَةً بإسْقائِها قَبْراً وَفي لَحْدِهِ البَحْرُ
١٦ مَضَى طاهِرَ الأَثْوابِ لَمْ تَبْقَ رَوْضَةٌ غَداةَ ثَوَى إلاَّ اشْتَهَتْ أَنَّها قَبْرُ

---

(٨) اعتلّت: مَرِضَتْ.

(٩) فَوْتُ الْمَوْتِ: ذهابُهُ عنه. والحِفاظ: الحميّة، والغضب، والذّبّ عن المحارم.

(١٠) عافَ الشيءَ: كَرِهَهُ. والرَّوع: الفَزَع.

(١١) قَوْلُهُ: «مِنْ تَحْتِ أَخْمَصِكِ الْحَشْر» يعني أنّه قال لها: ستموتين في هذا المكان وتُحشرين منه يوم القيامة.

(١٢) يقول: ماتَ شهيداً، وقد تشرّبت ثيابه بدمه الأحمر، فما جاء اللّيل إلاّ وهو في جنان الْخُلد في ثيابٍ سندسيّة خُضر. والمعنى إسلاميّ.

(١٣) خرّ: سقط.

(١٤) «غيثاً» الثانية أراد بها المرثيَّ؛ يعني جَواداً. ووارت الأرض شخصه: سَتَرَتْهُ.

(١٥) احتمل الصنيعةَ: تقلّدها وشكرها؛ والصنيعة: الإحسان. واللّحد: الشَّقُّ في عُرْض القَبْر.

١٧ ثَوَى في الثَّرَى مَنْ كانَ يَحْيا بِهِ الثَّرَى	وَيَغْمُرُ صَرْفَ الدَّهْرِ نائِلُهُ الغَمْرُ
١٨ عَلَيْكَ سَلامُ اللهِ وَقْفاً فإنَّني	رَأيْتُ الكَريمَ الْحُرَّ لَيْسَ لَهُ عُمْرُ

[٤٨١]

وَقالَ أَيْضاً : [من الطويل]

١ أَصَمَّ بِكَ النَّاعِي وَإنْ كانَ أَسْمَعا	وَأصْبَحَ مَغْنَى الْجُودِ بَعْدَكَ بَلْقَعا
٢ لِلَحْدِ أبي نَصْرٍ تَحِيَّةُ مُزْنَةٍ	إذا هِيَ حَيَّتْ مُمْعِراً عادَ مُمْرِعا
٣ فَلَمْ أرَ يَوْماً كانَ أَشْبَهَ ساعَةً	بِيَوْمِي مِنَ اليَوْمِ الَّذي فِيهِ وَدَّعا

---

(١٧) ثوى : أقامَ مُطيلاً إقامتَه . ونائِلُه : عَطاؤه . والغَمْر : الماء الكَثير . وصَرْف الدّهر : حِدْثانُهُ ونَوائبُه .

يقول : كانت عطاياه الكثيرة تغمر صروفَ الدّهر التي تُصيب النّاس حتّى تخفيها .

(١٨) عليك سلام الله وقفاً : أي محبوساً عليك وحدَك .

في الرّواية :

•١٣ في الديوان : خرّ من بينها البدر .

[٤٨١]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لأبي تمّام (ديوانه ٤ : ٩٩) يرثي فيها أبا نصر محمّد بن حُمَيد الطّائيّ ، ووردت في الديوان كما رواها المصنّف ، إلاّ أنّه قدّم البيت السادس على السّابع .

شُروح :

(١) المغنى : المنزل الّذي غَنِي به أهله ثمّ ظعنوا . والبَلْقَعُ : القَفْر .

(٢) الْمُزْنَة : السّحابة ذات الماء . والْمُمْعِرُ : المكان لا نباتَ فيه . والْمُمْرِع : الْخَصيب . وَدّعَ : مات ؛ والوَدْعُ : القَبْر .

٤ مَصيفٌ أفاضَ الْحُزْنُ فِيهِ جَداولاً ... مِنَ الدَّمْعِ حَتَّى خِلْتُهُ عادَ مَرْبَعا
٥ وَواللهِ لاتَقْضي العُيُونُ الَّتِي لَهُ ... عَلَيْها وَلَو سالَتْ مَعَ الدَّمْعِ أَدْمُعا
٦ فَتًى كُلَّما ارْتادَ الشُّجاعُ مِنَ الرَّدَى ... مَفَرّاً غَداةَ الْمَأْزِقِ ارْتادَ مَصْرَعا
٧ فَتًى كانَ شِرْباً لِلْعُفاةِ وَمَرْتَعاً ... فَأَصْبَحَ لِلْهِنْدِيَّةِ البِيضِ مَرْتَعا
٨ إذا ساءَ يَوْمٌ في الكَرِيهَةِ مَنْظَراً ... تَصَلاَّهُ عِلْماً أَنْ سَيَحْسُنُ مَسْمَعا
٩ فَإِنْ تُرْمَ عَنْ عُمْرٍ تَدانَى بِهِ الْمَدَى ... فَخانَكَ حَتَّى لَمْ يَجِدْ فِيكَ مَنْزَعا
١٠ فَما كُنْتَ إلاَّ السَّيْفَ لاقَى ضَرِيبَةً ... فَقَطَّعَها ثُمَّ انْثَنَى فَتَقَطَّعا !

---

(٤) الْمَرْبَع : وقت الرّبيع ؛ والرّبيعُ : الْمَطَر في فصل الربيع . والْمَصيف : وقت الصّيف .

(٦) ارتادَ : طَلَب . والْمَأْزِق : الْمَضِيق .

(٧) الشِّرْب : الماء ، والْمَوْرِد . والعُفاة : طالبو المعروف والفَضْل . والْمَرْتَع : مكانُ الرُّتوع ، وهو الأكْل . والهنديّة البيض : السيوف المصنوعة في الهند .

(٨) صَلِيَ النارَ وتَصَلاّها : قاسى حَرَّها .

(٩) عُمرٌ تدانى به المدى : أي قَصُرَ أمَدُه .

ـ ويقال : لم يبق في القوس منزع .

(١٠) الضَّريبة : ما يُضْرَب ، والرَّجُلُ المضروبُ بالسَّيف .

في الرّواية :

٥ـ في الديوان : لاتقضي العيونُ الّذي لَهُ عليها .

[٤٨٢]

وَقالَ أيْضاً : [من الطويل]

١ بَني مالِكٍ قَدْ نَبَّهَتْ خامِلَ الثَّرى قُبُورٌ لَكُمْ مُسْتَشْرِفاتُ الْمَعالِمِ

٢ رَواكِدُ قِيسُ الكَفِّ مِنْ مُتَناوِلٍ وَفِيها عُلاً لا تُرْتَقى بالسَّلالِمِ

٣ قَضَيْتُمْ حُقُوقَ الأَرْضِ مِنْكُمْ بِأَعْظُمٍ عِظامٍ قَضَتْ دَهْراً حُقُوقَ الْمَكارِمِ

---

[٤٨٢]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لأبي تَمّام (ديوانه ٤ : ٢٩) يرثي هاشم بن عبد الله بن مالك الخزاعي ، تقع في (٣٥) خَمْسَةٍ وثلاثين بيتاً ، مطلعها :

لَنِمْنا وَصَرْفُ الدَّهْرِ لَيْسَ بِنائِمٍ خُزِمْنا لَهُ قَسْراً بِغَيْرِ خِزائِمِ

واختار المُصنّف منها الأبيات : ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠

شروح :

(١) يقول : « جَعَلَتْ قُبورُكُمْ الأرضَ نبيهةً (لَها قَدْر) لأنّكُم دُفِنْتُم فيها » . والمَعالِم : ما يُسْتَدَلّ بهِ ؛ جَمْعُ مَعْلَم . والمُسْتَشْرِفات : المُرْتَفِعات .

(٢) رواكد : ساكنة . وقيس الكَفّ : مقدارَ الكَفّ .

يقول : قبوركم مرتفعة عن الأرض قَدْرَ الكَفّ فهي قريبة لمن يريد أن يتناوَلها ، ولكنّ عُلاها وشَرَفَها لا يُنال لِسُمُوِّه .

(٣) « قضيتم حقوق الأرض » : أي أودَعتمْ أنفُسَكُم فيها فأدّيتُمْ حقّها .

[٤٨٣]

وَقالَ أَيْضاً : [من الطويل]

١ هُوَ الدَّهْرُ لا يُشْوِي وَهُنَّ الْمَصائِبُ وَأَكْثَرُ آمالِ الرِّجالِ كَواذِبُ

٢ فَيا غالِباً لا غالِبٌ لِرَزِيَّةٍ بَلِ الْمَوْتُ لا شَكَّ الَّذي هُوَ غالِبُ

٣ وَقُلْتُ أخي ، قالُوا أَخٌ ذُو قَرابَةٍ ؟ فَقُلْتُ لَهُمْ : إنَّ الشُّكُولَ أَقارِبُ

٤ نَسِيبِيَ في عَزْمي وَرَأْيي وَمَذْهَبي وَإنْ باعَدَتْنا في الأُصُولِ الْمَناسِبُ

٥ عَجِبْتُ لِصَبْري بَعْدَهُ وَهْوَ مَيِّتٌ وَكُنْتُ امْرَأً أَبْكي دَماً وَهْوَ غائِبُ

٦ عَلى أَنَّها الأَيَّامُ قَدْ صِرْنَ كُلُّها عَجائِبَ حَتَّى ليس فيها عَجائِبُ !

---

[٤٨٣]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لأبي تمّام (ديوانه ٤ : ٤٠) يرثي فيها غالبَ بنَ السَّعْدِيّ ، تقع في (١٠) عَشَرَةِ أبيات ، واختار منها المصنّف الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٩ ، ١٠ .

شروح :

(١) لا يُشْوِي : لا يُخطِئ ؛ وأصله أن يرمي الرجل فيصيب الشَّوَى (القوائم) وذلكَ خطأ في الرّمي إذِ المرادُ هو القتل .

(٢) ظاهِرُ الكلام أنّ قولـه : « يـا غـالبـاً » المقصود بـه كلّ مَنْ يغلب من النّـاس ؛ ولكنّ التبريزيّ ذَهبَ إلى أنّه نِداءٌ للمرثيّ بدليل أنّ للبيت روايـةً أخرى هي : « فيـا غـالبٌ لا غالبٌ لرزيّة ... » .

(٣) الشُّكُول : جَمْعُ شِكْل ، وهو الذي يُشبِهُكَ ، ويُوافقك .

(٤) الْمَناسِب : جَمْعُ مَنْسَب ، وهو القَرابة .

في الرّواية :

٠٣ في الديوان : « فقلت : ولكنّ الشُّكُولَ أقارب » . ونبّه على رواية الْمُصَنِّف .

٠٤ في الديوان : « نسيبي في عزمٍ ورأيٍ ومذهبٍ » .

[٤٨٤]

وَقالَ أبُو عُبادَةَ البُحْتُرِيّ(☆) : [من الكامل]

١ أأخَيَّ نَهْنِهْ دَمْعَكَ الْمَسْفُوكا إنَّ الْحَوادِثَ يَنْصَرِمْنَ وَشِيكا

٢ الدَّهْرُ أنْصَفُ مِنْكَ في أحْكامِهِ إذْ كانَ يَأْخُذُ بَعْضَ ما يُعْطِيكا

٣ وَقَلِيلُ هَذا السَّعْيِ يُكْسِبُكَ الغِنَى إنْ كانَ يُغْنِيكَ الَّذي يَكْفِيكا

٤ نَلْقَى الْمَنُونَ حَقائِقاً وَكَأنَّنا مِنْ غِرَّةٍ نَلْقَى بِهِنَّ شُكُوكا

٥ هَذا سُلَيْمانُ بْنُ وَهْبٍ بَعْدَما طالَتْ مَساعِيهِ النُّجُومَ سُمُوكا

٦ أغْرَتْ بِهِ الأقْدارُ بَغْتَ مُلِمَّةٍ ما كانَ رَسُّ حَدِيثِها مَأْفُوكا

---

[٤٨٤]

(☆) أبو عبادة البحتريّ : سبقت ترجمته في القطعة [٢٠٩] .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة للبحتري (ديوانه ١٥٧٤) يرثي فيها سليمان بن وهب ويُعَزّي ابنَه عُبَيْدَ الله . وتقع في (٢٤) أربعة وعشرين بيتاً . مطلعها البيت الأوّل من الاختيار . واختار المصنّف منها الأبيات : ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٧ ، ٩ ، ١١ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٣

شروح :

(١) نَهْنِه : كُفَّ . يَنْصَرِمْنَ : ينقطعن . وشيكاً : سريعاً .

(٤) مِن غِرَّةٍ : مِن غَفْلَة .

(٥) السُّموك : الارتفاع .

(٦) رَسُّ الحديث : طَرَفٌ منه . والمأفوك : المكذوب . والبَغْت : الفجأة . والْمُلِمّة : النّازلة من النّوازِل .

٧ أَبْلِـغْ عُبَيْـدَ اللهِ فـارِعَ مَـذْحِـجٍ ... شَرَفـــاً وَمُعْطَى فَضْلِهـــا تَمْلِيكا
٨ أَنْتَ الَّـذي لَوْ قِيـلَ لِلْجُـودِ: اتَّخِـذْ ... خِـلاً أَشـــارَ إِلَيْــكَ لا يَعْــدُوكا
٩ إِنَّ الرَّزِيَّـةَ في الفَقِيـدِ فَـإِنْ هَفَـا ... جَـزَعٌ بِصَبْرِكَ فَـالرَّزِيَّـــةُ فيكا
١٠ وَمَتَى وَجَـدْتَ النَّـاسَ إِلاَّ تـارِكاً ... لِحَمِيـــهِ في التُّرْبِ أَوْ مَتْرُوكا ؟
١١ وَفَجِيعَـــةُ الأَيَّـــامِ قَسْمٌ سُـوِّيَتْ ... فِيـهِ البَرِيَّـةُ : سُـوقَـةٌ ومُلُـوكا

[٤٨٥]

وَقال أبو الطيّب المُتَنَبّي : [من الكامل]

---

(٧) الفارع : المرتفع العالي . ومذحج : قبيلة سليمان بن وهب (المرثيّ) ، وعُبَيْدُ الله هو ابنُه .
(٨) لا يَعْدُوك : لا يُجاوِزُك .
(٩) الرَّزِيّة : المصيبة . وهَفا : طاشَ وخَفّ . والْجَزَع : عَدَمُ الصَّبْرِ .
(١١) السُّوقة : الرَّعيّة مِنَ النَّاس .

[٤٨٥]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة من قصيدة لأبي الطيّب المتنبّي (ديوانه بشرح الواحدي : ٧١١) من قصيدة يرثي فيها أبا شجاع فاتكاً ، وكان توفّي بمصرَ سنة (٣٥٠) . وهي في (٤١) واحد وأربعين بيتاً ، ومطلعها :
الْحُـــزْنُ يُقْلِـــقُ والتَّجَمُّـــلُ يَرْدَعُ ... والـــدَّمْـــعُ بينهما عصيٌّ طَيِّـــعُ
واختار منها المصنّف الأبيات : ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١
والقصيدة في الديوان (التبيان) ٢ : ٢٦٩ ، وعزّام : ٥٠٨ ، والبرقوقي ١ : ٤٢٠ ، وشرح المشكل : ٢٠٥

١	تَصفُو الحياةُ لجاهِلٍ أوْ غافِلٍ	عَمّا مَضَى فيها وما يُتوقَّعُ
٢	ولِمَنْ يُغالطُ في الحقائق نَفْسَهُ	ويسومُها طلبَ المحالِ فتطمعُ
٣	أين الذي الهرمان من بنيانِهِ	ما قومُهُ ما يومه ما المصرعُ
٤	تتخلّف الآثارُ عن أصحابها	حيناً ويدركها الفناء فَتَتْبَعُ
٥	لم يُرضِ قلبَ أبي شجاعٍ مَبْلَغٌ	قبلَ المماتِ ولم يسعْهُ مَوضعُ
٦	يا مَنْ يبدّلُ كلَّ يومٍ حلّةً	أنّى رضيتَ بحُلّةٍ لا تُنزعُ
٧	ما زلتَ تَخلعُها على مَنْ شاءَها	حتى لبستَ اليومَ ما لا تَخلَعُ
٨	ما زلتَ تدفعُ كلَّ أمرٍ فادحٍ	حتّى أتى الأمرُ الذي لا يُدفعُ
٩	فظللْتَ تَنظُرُ لا رماحُك شُرَّعٌ	فيما عراك ولا سيوفُك قُطّعُ
١٠	مَنْ للمحافِلِ والجحافلِ والسُّرى	فقدتْ بفقدِكَ نَيِّراً لا يطلعُ

شروح :

(٢) يَسُومُها : يُرسِلُها ترعى . والحقائق التي يريدها المتنبي هي « أنّ الدنيا دار مخاوف وأخطار ، والإنسان فيها على خطر ، وأنّ الحياة غير باقية » .
يقول : وتصفو هذه الحياة أيضاً لِمَنْ غفل عن هذه الحقائق ومنّاها السّلامة والبقاء ، وهو المحال عينُه .

(٣) الهرمان : بناءان عظيمان في مصر . يريد أن يقول : إنّ البقاء مُحال .

(٥) يقول : « إنّه ما كان يرضى بمبلغ يبلغه في العلى حتّى يطلبَ منه ما فوقَه ، ولم يسعه موضعٌ لكثرة جيشه أو لأنّه لا يرضى ذلك المكان » .

(٦) الحلّة : ثوبان يلبسها الرّجل مجتمعَيْن ، أو ثوب له بطانة . والْحُلّة التي لا تُنْزَع : الكفن .

(٧) (ها) في قوله (تخلعها) عائدة إلى الْحُلّة .

(٨) الفادح : الذي يثقل حمله .

(٩) شُرَّع : مُسَدَّدةٌ . وعَراكَ : أصابكَ .

(١٠) المحافل : جمع محفل ، وهو المجتمع . والجحافل : جمع جحفل ، وهو العسكر العظيم . والسُّرى : السَّير ليلاً . والنيّر : الكوكب الكثير النور .

١١	وَمَن اتّخـذتَ على الضُّيوفِ خليفـةً	ضـاعـوا ومثلُـك لا يكادُ يضيِّـعُ
١٢	مَنْ كان فيــه لكلّ قـوم ملجـأ	ولسَيْفِـــهِ في كلِّ يــوم مرتَــعُ
١٣	إنْ حــلَّ في (فُرْسٍ) ففيهـا ربُّهـا	(كسرى) تذلُّ لـه الرقـابُ وتَخْضَعُ
١٤	أوْ حــلَّ في (رومٍ) ففيهـا (قيصرٌ)	أوْ حَـلَّ في عُربٍ ففيهـا (تُبَّـعُ)
١٥	قـد كان أسرع فـارسٍ في طعنــةٍ	فَرَســـاً ولكنَّ المنِيَّـــةَ أسرعُ
١٦	لا قلّبتْ أيـدي الفـوارس بَعْـدَهُ	رمحـاً ، ولا حملتْ جَـواداً أربَـعُ

[٤٨٦]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الوافر]

١	نُعِــــدُّ المشرفيّــــةَ والعــوالي	وتَقْتُلُنــا المنـونُ بـلا قتــالِ

---

(١٢) الْمَرْتَع : المرعى .

(١٥) فَرَساً : منصوب على التميز . والمنيّة : الموت .

[٤٨٦]

المناسبة والتخريج :

الأبيـات المختـارة من قصيـدة للمتنبّي (ديوانـه بشرح الواحـدي : ٣٨٨) يرثي والـدةَ سيف الدولة ويعزّيه بوفاتها . وتقع القصيدة في (٤٥) خمسة وأربعين بيتاً ، مطلعها هو البيت الأوّل من الاختيار . واختـار المصنّف من القصيـدة الأبيـات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ٢٦ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٥

والقصيدة في الدّيوان (التبيان) ٣ : ٨ ، وعزّام : ٢٥٣ ، والبرقوقي ٢ : ٢١ ، وشرح المشكل : ١٨٨

شروح :

(١) المشرفية : السيوف . والعوالي : الرماح . والمنون : الدّهر ، والْمَوْت .

٢	ونرتبـطُ السّوابـقَ مُقربـاتٍ	ومـا يُنْجينَ مِنْ خَببِ الليـالي
٣	ومَنْ لم يَعْشَقِ الدُّنيـا قـديمـاً ؟	ولكنْ لا سبيـلَ إلى الـوصـالِ
٤	نَصيبُـكَ في حيـاتِـكَ مِنْ حبيبٍ	نصيبُـكَ في منـامِـكَ مِنْ خيـالِ
٥	رَمـاني الـدهرُ بـالأرزاء حتّى	فـؤادي في غِشـاءٍ مِنْ نِبـالِ !
٦	فَصرتُ إذا أصـابتْني سهـامٌ	تَكَسَّرَتِ النِّصـالُ على النِّصـالِ
٧	وهـانَ فـا أُبـالي بـالرَّزايـا	لأنّي مـا انْتَفَعْتُ بـأن أبـالي
٨	وَهـذا أوّلُ النـاعين طرّاً	لأوّلِ مَيْتَـةٍ في ذا الجـلالِ
٩	كأنّ المـوتَ لم يَفْجـعْ بِنَفْسٍ	ولم يَخطرْ لمخلـوقٍ ببـالِ !
١٠	حَصـانٌ مثـلُ مـاء المـزنِ فيـه	كتـومُ السِّرِّ صـادقـةُ المقـالِ
١١	ولـو كان النسـاءُ كَمَنْ فقـدنـا	لفُضِّلَتِ النِّسـاءُ على الرِّجـالِ
١٢	وَمَـا التَّـأنيثُ لاسمِ الشَّمسِ عيبٌ	ولا التـذكيرُ فَخْرٌ للهـلالِ

---

(٢) السوابق : من الخيل ، جمع سابق وسابقة . والمُقْرَبات : من الخيل ، وهي الكرام لكرامتها على أصحابها . والخبب : نوعٌ من العَدْو .

(٥) الأرزاء : جمع رُزْء ، وهو المصيبة . والغشاء : ما يغطّي الشيء .

(٦) النّصال : جمع نصل ، وهو الحديدة التي في السهم .

(٧) قولُهُ « هانَ » أي : هَانَ رَمْيُ الدّهر ...

(٨) النّاعون : جمع ناعٍ وهو الذي يأتي بخبر الموت .

يقول : إنّ الذي جاء بخبر موت أمّ سيف الدّولة هو أوّل آتٍ بخبر وفاة امرأة بلغت في جلالها هذا المبلغ ؛ أي : إنّ النساء اللّواتي مِنْ قبلها لم يبلغن جلالَها .

(٩) البال : الذّهن أو القلب .

يقول : « كأنّ النّاس (قَبْلَ مَوْت هذه السّيّدة الجليلة) لم يَرَوْا موتاً ولم يخطر على قلب أحدٍ » يستعظم موتَها .

(١٠) الحَصان : العفيفة . والهاء في قوله (فيه) عائدة إلى المكان الذي دُفِنَتْ فيه .

١٣ أَسَيْفَ الدولةِ استنجدْ بصَبرٍ وكيفَ بمثلِ صَبرِكَ للجبالِ ؟
١٤ فأنتَ تُعَلِّمُ النّاسَ التَّعَزّي وخوضَ الموتِ في الحربِ السِّجالِ
١٥ وحالاتُ الزمانِ عليكَ شتّى وحالُكَ واحدٌ في كلِّ حالِ
١٦ فإن تَفُقِ الأنامَ وأنت منهمْ فإنَّ المِسْكَ بعضُ دَمِ الغزالِ

[٤٨٧]

وَقَالَ أَبُو الحَسَنِ التِّهَامِيّ(*) مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الكامل]

١ حُكْمُ المَنِيَّةِ في البَرِيَّةِ جَارِ مَا هَذهِ الدُّنْيَا بِدَارِ قَرَارِ
٢ بَيْنَا يَرَى الإِنْسَانُ فِيهَا مُخْبِراً حَتَّى يُرَى خَبَراً مِنَ الأَخْبَارِ

---

(١٣) استنجد : استعن .
يقول : استعِن على قضاء اللهِ بالصَّبر ، فإنّ لَكَ صبراً لا يوجد في الجبال .
(١٤) الحرب السِّجال : أن تكون مرّة لهؤلاء ومرّة لهؤلاء ، وذلك أدعى إلى شدّتها .
يقول : « مرّت عليك من شدائد الدّهر مامرّنتك وعوّدتك الصّبر » .
(١٥) يقول : أنتَ في صبركَ وكرمك وحلمك وكلِّ مافيك من الصّفات لا تختلف حالك ، وإن تغيَّر الزّمان عليك وتحوّل .

[٤٨٧]

(*) أبُو الحَسَنِ التِّهَامِيّ : علي بن محمّد بن فهد ، شاعر عبّاسيّ ، وُلِدَ باليمن ، وقَدِمَ الشّامَ والعِرَاقَ والجَبَل (في فارس) ، ومعظم شعره في المديح ، وكان وَرِعاً دَيِّناً يتحاشى الهجاء ، وقصيدته في وَلَدِه من أشهر شعره .
قُتِل سِرّاً مسجوناً في مِصْرَ سنة (٤١٦) ست عشرة وأربع مئة .
له ديوانٌ شعر لطيف مطبوع في مطبعة الأهرام بالإسكندرية سنة ١٨٩٣ م .
ترجمته في (وفيات الأعيان ٣ : ٣٧٨ ، وشذرات الذهب ٣ : ٢٠٤ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ٢٦٣ ، والبداية والنهاية ١٢ : ١٩ ، وسير أعلام النبلاء ١٧ : ٣٨١) .

٣	وَالنَّفْسُ إِنْ رَضِيَتْ بِذَلِكَ أَوْ أَبَتْ	مُنْقَادَةٌ بِأَزِمَّةِ الأَقْدَارِ
٤	طُبِعَتْ عَلَى كَدَرٍ وَأَنْتَ تُرِيدُهَا	صَفْواً مِنَ الأَقْذَارِ وَالأَكْدَارِ
٥	وَإِذَا رَجَوْتَ الْمُسْتَحِيلَ فَإِنَّمَا	تَبْنِي الرَّجَاءَ عَلَى شَفِيرٍ هَارِ
٦	العَيْشُ نَوْمٌ وَالْمَنِيَّةُ يَقْظَةٌ	وَالْمَرْءُ بَيْنَهُمَا خَيَالٌ سَارِ
٧	فَاقْضُوا مَآرِبَكُمْ عِجَالاً إِنَّمَا	أَعْمَارُكُمْ سَفَرٌ مِنَ الأَسْفَارِ
٨	وَتَرَاكَضُوا خَيْلَ الشَّبَابِ وَبَادِرُوا	أَنْ تُسْتَرَدَّ فَإِنَّهُنَّ عَوَارِ
٩	لَيْسَ الزَّمَانُ وَإِنْ حَرَصْتَ مُسَالِماً	خُلُقُ الزَّمَانِ عَدَاوَةُ الأَحْرَارِ
١٠	إِنِّي وُتِرْتُ بِصَارِمٍ ذِي رَوْنَقٍ	أَعْدَدْتُهُ لِطِلاَبَةِ الأَوْتَارِ
١١	أُثْنِي عَلَيْهِ بِإِثْرِهِ وَلَوَ أَنَّهُ	لَمْ يُغْتَبَطْ أَثْنَيْتُ بِالآثَارِ
١٢	يَا كَوْكَباً مَا كَانَ أَقْصَرَ عُمْرَهُ	وَكَذَاكَ عُمْرُ كَوَاكِبِ الأَسْحَارِ
١٣	وَهِلاَلَ أَيَّامٍ مَضَى لَمْ يَسْتَدِرْ	بَدْراً وَلَمْ يُمْهَلْ لِوَقْتِ سَرَارِ

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة للتهامي (ديوانه : ٢٧) يرثي فيها ابناً له مات صغيراً ، وهي من أشهر شعره ، وتقع في (٨٦) ستة وثمانين بيتاً ، واختار المصنّف منها الأبيات : ١ ، ٢ ، ٧ ، ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠

شروح :

(٥) الشَّفير : ناحية كلّ شيء . وهَار : مُتَهَدِّم .

(٨) العَوَاريّ : جمع عاريّة ، وهي ما يُتَدَاوَل ويُسْتَعار .

(١٠) وُتِرْتُ : مِنَ الوِتْر ، وهو أن يُقْتَل لكَ حَمِيم . والصَّارم : السيف ؛ ورَوْنَقُه : حُسْنُه ومَاؤه .

(١١) اغْتُبِطَ : ماتَ شاباً صحيحاً غَيْرَ مَرِيض .

(١٣) السَّرَار : آخر ليلة من الشَّهْر .

١٤ عَجِلَ الخُسُوفُ إلَيْهِ قَبْلَ تَمَامِهِ فَمَحَاهُ قَبْلَ مَظِنَّةِ الإبْدَارِ

١٥ وَاسْتُلَّ مِنْ أتْرَابِهِ وَلِدَاتِهِ كَالْمُقْلَةِ اسْتُلَّتْ مِنَ الأشْفَارِ

١٦ وَكَأَنَّ قَلْبِي قَبْرُهُ وَكَأَنَّهُ فِي طَيِّهِ سِرٌّ مِنَ الأسْرَارِ

١٧ إنْ يُحْتَقَرْ صِغَراً فَرُبَّ مُفَخَّمٍ يَبْدُو ضَئِيلَ الشَّخْصِ لِلنُّظَّارِ

١٨ إنَّ الكَوَاكِبَ فِي عُلُوِّ مَكَانِهَا لَتُرَى صِغَاراً وَهْيَ غَيْرُ صِغَارِ

١٩ وَلَدُ المُعَزَّى بَعْضُهُ فَإذَا انْقَضَى بَعْضُ الفَتَى فَالكُلُّ فِي الآثَارِ

٢٠ أبْكِيهِ ثُمَّ أقُولُ مُعْتَذِراً لَهُ وُفِّقْتَ حِينَ تَرَكْتَ ألأَمَ دَارِ

٢١ جَاوَرْتُ أعْدَائِي وَجَاوَرَ رَبَّهُ شَتَّانَ بَيْنَ جِوَارِهِ وَجِوَارِي

٢٢ أشْكُو بِعَادَكَ لِي وَأنْتَ بِمَوْضِعٍ لَوْلا الرَّدَى لَسَمِعْتَ فِيهِ سِرَارِي

٢٣ وَالشَّرْقُ نَحْوَ الغَرْبِ أقْرَبُ شُقَّةً مِنْ بُعْدِ تِلْكَ الخَمْسَةِ الأشْبَارِ

٢٤ هَيْهَاتَ قَدْ عَلِقَتْكَ أشْرَاكُ الرَّدَى وَاعْتَاقَ عُمْرَكَ قَاطِعُ الأعْمَارِ

---

(١٨) ومن هنا ـ كما يبدو ـ قال المعرّي :

والنجمُ تستصغر الأبصارُ رؤيتَه والذنب للعين لا للنّجم في الصّغر

(٢٤) الأشْرَاك : جمع شَرَك ، وهو حَبَائِلُ الصَّيْدِ . واعتاقَهُ : حَبَسَه .

في الرواية :

٠٣ في الديوان : بأزمّة المقدار .

٠٥ في الديوان : « فإنّما تبني ... » وهي الرّوايةُ الأعلى .

٠٦ في الديوان : فالعيش نوم ...

٠٨ في الديوان : وحاذِروا أن تُستَرَدَّ ...

٠١٤ في الديوان : قبل أوانه ...

٠١٦ في الديوان : فكأنّ قلبي ...

٠١٨ في الديوان : في علوّ محلّها ...

٠٢٣ في الأصل المخطوط : « أبعد شقّة » ورواية الديوان أَوْلى ، ولذا أثبتُّها ونبّهت .

٠٢٤ في الديوان : عائق الأعمار .

[٤٨٨]

وَقالَ أيْضاً : [من الطويل]

١ أَبا الفَضْلِ طَالَ اللَّيْلُ أَمْ خَانَني صَبْرِي فَخُيِّلَ لِي أَنَّ الكَـواكِبَ لا تَسْرِي
٢ أَرَى الرَّمْلَةَ البَيْضَاءَ بَعْدَكَ أَصْبَحَتْ سَوَاداً فَـدَهْرِي لَيْسَ يُفْضِي إلى فَجْرِ
٣ وَمَـا ذاكَ إلاَّ أَنَّ فِيهَـا وَدِيعَـةً أَبَى رَبُّهَـا أَنْ تُسْتَرَدَّ إلى الحَشْرِ
٤ رُزِئْتُ بِمِلْءِ العَيْنِ يَحْسَبُ كَوْكَباً تَـوَلَّـدَ بَيْنَ الشَّمْسِ والقَمَرِ البَـدْرِ
٥ بِـأَبْلَـجَ لَـوْ يَخفى لَنَمَّ ضِيَـاؤُهُ عَلَيْـهِ كَمَـا نَمَّ النَّسيمُ عَلَى الـزَّهْرِ
٦ بِنَفْسِي هِـلاَلٌ كُنْتُ أَرْجُـو تَمَـامَـهُ فَعَـاجَلَـهُ المِقْـدَارُ في غُرَّةِ الشَّهْرِ
٧ وَشِبْـلٍ رَجَـوْنَـا أَنْ يَكُـونَ غَضَنْفَراً فَمَـاتَ ولَمْ يَجْرَحْ بِنَـابٍ وَلا ظُفْرِ
٨ أَتَـاهُ قَضَـاءُ اللهِ فِي دَارِ غُرْبَـةٍ بِنَفْسِي غَرِيبُ الأَصْلِ وَالنَّفْسِ والقَدْرِ

[٤٨٨]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لأبي الحسن التهامي (ديوانه : ٤٣) من قصيدة يرثي فيها ولـده ، تقع في (٧٨) ثمانية وسبعين بيتـاً ، اختـار منهـا المصنّف الأبيـات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٤ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤

شروح :

(٢) أفْضَى : أدّى إلى .
(٤) رُزِئتُ : أُصِبْتُ .
(٥) الأبلج : المُضيء المُشرِق .
(٦) غُرَّة الشَّهر : أوّلُه .
(٧) الشِّبْل : وَلَد الأسد إذا أدرك الصَّيْد . والغضنفر : الأسد .

٩ أحَمِّلُـــهُ ثِقْــلَ التُّرَابِ وَإِنَّنِي ... لأَخْشَى عَلَيْهِ الثِّقْلَ مِنْ مَوْطِئِ الذَّرِّ

١٠ وَأُودِعُـــهُ غَبْرَاءَ غَيْرَ أَمِينَـــةٍ ... عَلَيْـــهِ وَلَكِنْ قَـــادَ شَرٌّ إِلَى شَرِّ

١١ وَوَاللهِ لَـوْ أَسْطِيـعُ قَـاسَمْتُـهُ الرَّدى ... فَمِتْنَـا جَمِيعـاً أَوْ لَقَـاسَمَنِي عُمْرِي

١٢ وَلَكِنَّهَـا أَرْوَاحُنَـا مِلْـكُ غَيْرِنَـا ... فَمَـالِيَ فِي نَفْسِي وَلا فِيـهِ مِنْ أَمْرِ

١٣ وَمَـا اقْتَضَتِ الأَيَّـامُ إِلاَّ هِبَـاتِهَـا ... فَهَلاَّ اقْتَضَتْهَا قَبْلَ أَنْ مَلأَتْ صَدْرِي

١٤ وَمِنْ قَبْـلِ أَنْ يَجْرِي هَـوَاهُ وَإِلْفُــهُ ... بِقَلْبِيَ جَرْيَ المَــاءِ في الغُصْنِ النَّضْرِ

١٥ فَلاَ حُـزْنَ إِلاَّ يَـوْمَ وَارَيْتُ شَخْصَـهُ ... فَرُحْتُ بِبَعْضِ النَّفْسِ والبَعْضُ في القَبْرِ

١٦ وَأَعْلَمُ أَنْ الحَــادِثَــاتِ بِمَرْصَــدٍ ... لِتَأْخُذَ كُلِّي مِثْلَمَـا أَخَـذَتْ شَطْرِي

١٧ طَـوَاهُ الرَّدى طَيَّ الرِّداءِ فَـأَصْبَحَتْ ... مَغَانِيـهِ مَـافِيهِنَّ مِنْـهُ سِوَى الـذِّكْرِ

١٨ يُنَغِّصُ نَـومي كُـلَّ يَـوْمٍ وَلَيْلَـةٍ ... خَيَـالٌ لَـهُ يَسْرِي وَذِكْرٌ لَـهُ يَجْرِي

١٩ وَقَـالُـوا سَيُسْلِيـهِ التَّـأَسِّي بِغَيْرِهِ ... فَقُلْتُ لَهُمْ: هَلْ يُطْفَـأُ الجَمْرُ بِـالجَمْرِ

٢٠ وَضَـاعَفَ وَجْـدِي أَنْ قَضَيْتَ وَلَمْ تَقُمْ ... مَقَامَ الشَّجَى المَعْرُوضِ في ثُغْرَةِ النَّحْرِ

٢١ وَلَمْ تَلْـقَ صَفّـاً مِنْ عِـدَاكَ بِمِثْلِـهِ ... كَمَا أَسْنَدَ الكُتَّـابُ سَطْراً إِلى سَطْرِ

٢٢ وَلَمَّــا تُضِفْ فِي نُصْرَةِ اللهِ طَعْنَـــةً ... إِلى ضَربـةٍ كَــالتِّبْنِ فَـوْقَ شَفَى نَهْرِ

٢٣ وَلَمْ تَخْفُـقِ النِّيرانُ حَـوْلَـكَ لِلْقِرَى ... كَمَـا خَفَقَتْ أَطْرَافُ أَلْـوِيَـةٍ حُمْرِ

٢٤ وَلَمَّــا تُبَــارِ النَّجْمَ ضَــوْءاً وَرِفْعَــةً ... وصِيتـاً وَأَنْـواءً وَهَـدْيـاً لِمَنْ يَسْرِي

---

(٩) الذَّرّ: صِغَار النَّمْل.

(١٣) هِبَاتها: جمع هِبَة: وهي ماأعطته.

(١٦) المَرْصَد: مكان الرَّصْد.

(١٧) المَغَاني: جَمْعُ المَغْنَى، وهو المنزل (الذي غَنِيَ بِهِ أَهلُهُ ثُمَّ ظَعَنُوا).

(١٩) يُسْليه: يُنْسيه. والتأسّي: أن تتّخِذَ غيرَكَ أُسوةً لكَ.

(٢٠) قَضَيْتَ: مِتَّ. والشَّجَا: ماعترضَ ونشب في الحلق مِنْ عظم ونحوه.

(٢٢) الشَّفَى: حَرْف كلّ شَيْء.

٢٥ وَلَمْ تُخْجِلِ الرَّوْضَ الأنيقَ وَطيبَهُ مُفَوَّفَةَ الأرجاءِ بالنَّظْمِ والنَّثْرِ
٢٦ وَلَمّا تَقِفْ في مَشْهَدٍ بَعْدَ مَشْهَدٍ تُصَدِّقُ أَخْبارَ المَخايِلِ بالخُبْرِ
٢٧ عَلَيْكَ سَلامَ اللهِ رَبّي فَإِن تَكُنْ عَبَرْتَ إِلى الأُخْرى فَنَحْنُ عَلى الجِسْرِ

[٤٨٩]

وَقالَ أَيْضاً : [مِنَ المتقارب]

---

(٢٥) المُفَوَّفُ : الرَّقيق مِنَ الثياب ، والّذي فيه خطوط بيض .

(٢٦) المَشْهَد : مَحْضَرُ النّاس . والمَخايل : جَمْعُ مَخيلَةٍ ، وهي ما يُظَنُّ في مُسْتَقْبَلِ الإنسان .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : أظلمت فدهريَ ليلٌ ليس ...

٨ في الديوان : غريب الأصل والقبر والقدر .

٠١١ في الديوان : ووالله لو أسطيع ...

٠١٢ في الديوان : ولكنّما أرواحنا ...

٠١٥ في الديوان : ولا حزن ...

٠١٨ في الديوان : كلّ يوم ويقظتي ...

٢٤ في الديوان : وهَدْياً إذا يسري .

٢٥ في الديوان : الروض الأنيق بروضةٍ ...

٠٢٦ في الديوان : ولمّا تقم ...

٠٢٧ في الديوان : عليك سَلامُ الله ربَّكَ إن تكن .

[٤٨٩]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لأبي الحسن التهامي (ديوانه : ٥٢) من قصيدة تقع في (١٣) ثلاثة عشر بيتاً اختارها المصنّف كلُّها ماعدا البيت الخامس ، وهو قوله :

وقد كنتُ أُشْفِقُ مِمّا دَهاهُ وقد سكنت لَوْعَةُ المُشْفِقِ

١	أَتَى الـــدَّهْرُ مِنْ حَيْثُ لاأَتَّقِي	وَخَـــانَ مِنَ السَّبَبِ الأَوْثَـــقِ
٢	مَضَى بِـأَبِي الفَضْـلِ شَطْرُ الحَيَـاةِ	وَمَــا مَرَّ أَنْفَسُ مِمَّـــا بَقِي
٣	فَقُـلْ لِلْمَنِيَّـــةِ مِنْ بَعْـــدِهِ	أَسِفِّي بِمَنْ شِئْتِ أَوْ حَلِّقِي
٤	أَمِتَّـكِ لَمْ يَبْـقَ لِي مَـا أَخَـافُ	عَلَيْـــهِ الحِمَـــامَ وَلاَ أَتَّقِي
٥	وَلَمَّـــا قَضَى دونَ أَتْرَابِـــهِ	تَيَقَّنْتُ أَنَّ الرَّدَى يَنْتَقِي
٦	مَضَى حِينَ وَدَّعَ دَرَّ الرَّضَـــاعِ	لِـــدَرِّ التَّفَصُّـحِ فِي المَنْطِـــقِ
٧	وَهــزَّ اليَرَاعَ أَنَـــابِيبَـــهُ	وَهَمَّ بِـــالكَاتِبِ المُفْلِـــقِ
٨	وَقِيـلَ سَيَشْرُفُ هَـــذا الغُـلامُ	وَقَـــالَتْ مَخَـــايِلُـــهُ : أَخْلِـقِ
٩	كَـــأَنَّ اللِّثَـــامَ عَلَى وَجْهِـــهِ	هِـــلالٌ عَلَى كَـــوْكَبٍ مُشْرِقِ
١٠	وَمَـــا النَّـومُ إِلاَّ التِقَـــاءُ الجُفُـونِ	فَكَيْفَ أَنَـــامُ وَمَـــا تَلْتَقِي
١١	يَعِـزُّ عَلَى حَـــاسِـــدِي أَنَّنِي	إِذَا طَرَقَ الخَطْبُ لَمْ أُطْرِقِ
١٢	وَأَنِّيَ طَـــوْدٌ إِذَا صَـــادَمَتْـــهُ	رِيَـــاحُ الحَـــوَادِثِ لَمْ يَقْلَـــقِ

شروح :

(٢) أي : والّذي مَرَّ ...

(٣) أسِفِّي : مِنْ أَسَفَّ الطَّائِرُ إذا دَنَا مِنَ الأَرضِ في طَيَرانه . وحَلِّقي : من التَّحليق .

(٤) الحِمَام : المَوْت .

(٧) اليَرَاع : القَصَب (تُتَّخَذُ مِنْه الأقْلام) . والمُفلِق : الذي يأتي بالعجيب .

(٨) المخَايل : جمع مَخِيلَة ، وهي مـا يُظَنُّ في مستقبَل الإنسـان . وأَخْلِق (بـه) : أي هُوَ جَدِير بذلك . سيشرف : سيكون شريفاً ذا مكانة .

(١١) أَطْرَقَ : أرخى عينيه ينظر إلى الأرض .

(١٢) الطَّود : الجبل العظيم .

في الرواية :

٠٣ في الديوان : فقل للحوادث .

٠٤ في الديوان : مَنْ أخافَ عليه ...

٠٦ في المخطوط : دون الرضاع ...

[٤٩٠]

وَقَالَ الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ(*) : [من الكامل]

١	أعلمتَ مَنْ حملــوا على الأعــوادِ	أرأيتَ كيف خبا ضيــاءُ النــادي
٢	جبلٌ هوى لو خرَّ في البحرِ ٱغتدى	من وَقْعِــهِ مُتَتَــابِــعَ الإزبــادِ
٣	ماكنتُ أعلمُ قبل حطِّـكَ في الثَّرى	أنَّ الثرى يَعْلــو على الأطْــوادِ
٤	بُعْداً لَيْومِكَ في الزَّمان فـإنَّـهُ	أقْـذَى العُيونَ وَفَتَّ في الأعْضـادِ
٥	لا يَنْفَـدُ الـدَّمْعُ الـذي يُبْكَى بِـهِ	إنَّ القُلـوبَ لَـهُ مِنَ الأمْـدادِ
٦	طـاحت بتلـكَ المكرمـاتِ طوائـحٌ	وَعَـدَتْ على ذاكَ الجـوادِ عَـوادي

[٤٩٠]

(*) الشَّريفُ الرَّضِيّ : سَبَقَتْ تَرْجَمَتُهُ في القطعة [٤٠٧]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة للشريف الرّضي (ديوانه ١ : ٣٨١) يرثي فيها أبا إسحاق الصّابي الكاتب ، وتقع في (٨٤) أربعة وثمانين بيتاً ، ومطلعها البيت الأوّل من الاختيار . واختار المصنّف منها الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٧ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٥ ، ٦٠

وأبو إسحاق هو إبراهيم بن هلال الحرّاني الصّابئ كاتبٌ نابغة من كتّاب العصر العبّاسي ، كانت بينه وبين الشريف رسائل ومودّة أكيدة ، توفي سنة ٣٨٤ هـ .

شروح :

(١) خَبَا الضّياء : طَفِئَ .

(٣) الأطواد : الجبال العظيمة .

(٤) أقذى العيون : رمى فيها القذى (ما يسقط في العين ويؤذيها) . وفتّ في عَضُدِه : أوْهَنَ مِنْ قُوّته .

(٦) طاحَتْ به : ذَهَبَتْ به ؛ وطَاحَ : هَلَكَ وَسَقَطَ .

٧ والدَّهرُ تدخُلُ نافذاتُ سِهامِهِ   مأوى الصِّلالِ وَمَرْبِضَ الآسادِ
٨ أعْززْ عليَّ بأن يفارقَ ناظري   لَمَعانَ ذاكَ الكوكبِ الوَقّادِ
٩ أعززْ عليَّ بأن نَزَلْتَ بمنزلٍ   مُتَشابِهِ الأمجادِ والأوْغادِ
١٠ في عُصْبَةٍ جُنِبوا إلى آجالِهِمْ   والدَّهْرُ يُعْجِلُهُمْ عن الإرْوادِ
١١ ضَرَبوا بمدرَجَةِ الفَناء قِبابَهُمْ   من غيرِ أطنابٍ ولا أوتادِ
١٢ رَكْبٌ أناخوا لا يُرَجَّى منهُمُ   قَصْدٌ لإتهامٍ ولا إنْجادِ
١٣ فَتَهافَتُوا عَنْ رَحْلِ كُلِّ مُذَلَّلٍ   وَتَطَاوَحوا عن سَرْجِ كلِّ جَوادِ
١٤ بادُونَ في صُوَرِ الجميعِ وإنَّهُمْ   مُتَفَرِّدونَ تَفَرُّدَ الآحادِ
١٥ مما يُطيلُ الهمَّ أنَّ أمامَنا   طُولُ الطَّريقِ وَقِلَّةُ الأزْوادِ
١٦ عُمْري ! لقد أغْمَدْتُ منكَ مُهَنَّداً   في التُّرْبِ كان مُمَزِّقَ الأغمادِ
١٧ قد كنتُ أهوى أن أُشاطِرَكَ الرَّدى   لَكِنْ أرادَ اللهُ غيرَ مُرادي
١٨ ولَقَدْ كَبا طَرْفُ الرُّقادِ بناظِري   أسَفاً عليكَ فَلا لعَاً لِرُقادي
١٩ ثَكِلَتْكَ أرضٌ لم تَلِدْ لَكَ ثانياً   أنَّى ومِثْلُكَ مُعْوِزُ الميلادِ
٢٠ مَنْ لِلفَصاحةِ والبلاغَةِ إن هَمَى   ذاكَ الغَمامُ وَعَبَّ ذاكَ الوادي

---

(٧) الصِّلال : جَمْعُ الصِّل ، وهي حيّة مِن أخْبَثِ الحَيَّات .

(١٠) جُنِبوا : دُفِعُوا .
والإرواد : الرِّفق ؛ أروَدَهُ : أمْهَلَه .

(١١) المَدْرَجة : المَسْلَك .

(١٣) تهافَتُوا : تَساقَطوا . وتَطَاوَحوا : تَساقَطوا وانقَذَفوا .

(١٦) المهنَّد : السيف المشحوذ .

(١٨) لعاً : دُعاء للعاثر بأن ينتعش من عثرته .

(١٩) ثكلتك : فَقَدَتْكَ (كما تفقد الأمّ وَلَدَها) . ومُعْوِزُ الميلاد : من قولهم : أعْوَزَ الشَّيْءُ : لم يُوجَد ؛ يقول : لاتلد الأيّام مثلك .

(٢٠) عبَّ الوادي : ارتفع موجُه وكثر ماؤه .

٢١ مَن لِلْمَمالِكِ لا يَزالُ يَلُمُّها بِسَدادِ أمرٍ ضائعٍ وَسِدادِ
٢٢ من للمَوارقِ يَسْتَرِدُّ قُلوبَها بِزَلازِلِ الإبْراقِ والإرْعادِ
٢٣ وصحائفٍ فيها الأراقِمُ كُمَّنٌ مَرْهُوبةِ الإصدارِ والإيرادِ
٢٤ تَدْمَى طوائِعُها إذا اسْتَعْرَضْتَها مِنْ شِدَّةِ التَّحْذيرِ وَالإيعادِ
٢٥ حُمْرٌ على نَظَرِ العَدُوِّ كأنّما بِدَمٍ يَخُطُّ بِهِنَّ لا بِمِدادِ
٢٦ سَوَّدْتَ مابَيْنَ الفَضاءِ وناظري وَغَسَلْتَ من عيْنَيَّ كلَّ سَوادِ
٢٧ لَيْسَ الفجائِعُ بالذَّخائِرِ مثلَها بأماجِدِ الأعيانِ والأفْرادِ

[٤٩٢]

وَقالَ أيضاً : [من الكامل]

---

(٢١) السَّداد : ما يُسَدُّ بِهِ الفَراغ . والسَّداد : الصَّواب ، والاستقامة .

(٢٢) المَوارق : جمع مارقة ، خارجة عن الطاعة .

(٢٣) الصَّحائف : جمع صحيفة ، وهي الكتاب ، وما يُكتَبُ فيه من ورق ونحوه . والأراقِم : جمع أرقَم ، وهو ذكر الحيّات . وكُمَّن : جمع كامِن (مُسْتَخفٍ) .

(٢٤) الطوائع : جمع الطّائعة (المُنْقادة) .

(٢٥) أي رسائلُه حُمْرٌ ، فهي تُرهب العَدُوّ .

(٢٧) الأعيان : جمع عَيْن ، وهو السيِّد .

في الرّواية :

١٩- في الديوان : ومثلك مُعْوِزُ الميلاد .

٢٠- في الديوان : مَنْ للبلاغة والفصاحة ..

[٤٩١]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة للشريف الرّضي (ديوانه : ١ : ٤٩٠) يرثي فيها أبا طاهر بن ناصر الدولة .

تقع في (٥٩) تسعة وخمسين بيتاً ، مطلعها البيت الأوّل من الاختيار . واختار =

١	أَلقي السِّلاحَ ربيعــــةَ بنَ نِــزارِ	أَوْدى الرَّدى بقَريعِــكِ الْمِغْـوارِ
٢	وَتَرَجَّلي عن كلِّ أجْرَدَ سَــــابِــحٍ	مِيلَ الرِّقَـابِ نَـواكِسَ الأَبصَـارِ
٣	وَدَعي الأَعِنَّـةَ مِنْ أكُفِّــكِ إِنَّهــا	فَقَــدَتْ مُصَرِّفَهــا لِيَــوْمِ مَغَـــارِ
٤	مُستَنْــزِلُ الأَسَــدِ الهِــزَبْرِ بِرُمْحِــهِ	وَلّى ، وَفــالِــقُ هــامَــةِ الجَبّــارِ
٥	أَيْنَ القِبـابُ الْحُمْرُ تَفْهَقُ بــالقِرى	مَهْتُــوكَـــةَ الأَسْتَـــارِ لِلــزُّوَّارِ ؟
٦	أيْنَ الفِنَــاءُ تَمــوجُ في جَنَبَــاتِـــهِ	بِصَهِيــلِ جُرْدٍ أَوْ رُغَــاءِ عِشَــارِ ؟
٧	أَيْنَ الجِيـادُ مَلِلْنَ من طُـولِ السُّرى	يَقْــذِفْنَ بــالْمُهْرَاتِ وَالأَمْهــارِ ؟
٨	مِنْ معشَرٍ غُلْبِ الرِّقـابِ جَحـاجِـحٍ	غَلَبُــوا على الأَقْــدارِ والأَخْطَــارِ

= المصنَّف من القصيــدة الأبيـــات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٩ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٥

وفي الديوان في التقديم للقصيدة :

« وهذه القصيدة فصيحـة الألفـاظ كثيرة المعـاني ؛ وفسَّرهـا ابن جِنّي في حيـاة الرّضي فمدحه لأجلِ ذلك » .

شروح :

(١) أودى به : ذهب به . والقريع : المقارع الذي يُضارِب (يُقارِع) في الحروب .

(٢) النَّواكس : جمع ناكس ، وهو الْمُطَأْطِئ رأسَهُ من ذُلّ .

(٥) تفهق : تمتلئ حتّى تتصبَّب . مهتوكـة الأستـار : من قـولهم انهتَـكَ سِتْرُهُ ، إذا انشـقَّ فَبَدا ما وراءَه ؛ واستخدمه على سبيل الاستعارة ؛ أي : قِرَاهُ مقدَّمٌ لِكُلِّ أَحَد .

(٦) فِنَاءُ الدَّار : ما امتدّ مِن جَوَانِبِها . والعِشَار : جمع عُشَرَاء ، وهي الناقة مضى على حملها عَشَرَة أشهر . والرُّغاء : صَوْت الإبل .

(٧) الْمُهْر : وَلَد الفَرَس ، جَمْعُهُ : أمهار ومِهَار ومِهَارة . والأُنْثَى مُهْرَة .

(٨) الجحــاجــح : جمع جحجـح ، وهــو السَّيِّــد الكريم السَّمــح . والغُلْب : جمــع أَغْلَب (وغلباء) ، وهو العزيز الممتنع .

٩ مِنْ كلِّ أرْوَعَ طـاعنٍ أوْ ضـاربٍ أوْ وَاهبٍ أوْ خـالـعٍ أوْ قـارِ
١٠ وَفَـوَارسٍ كالشُّهْبِ تَطْرَحُ ضَوْءَهـا يَـوْمَ الـوَغى وَأوارِ حَرِّ النَّـارِ
١١ رَكِبُـوا رِمـاحَهُمُ إلى أغْراضِهِمْ أَمَمَ العُـلا وَجَرَوا بِغَيْرِ عِثـارِ
١٢ وَٱسْتَنْـزَلُـوا أرْزَاقَهُمْ بِسُيُـوفِهِمْ فَغَنُـوا بِغَيْرِ مَـذَلَّـةٍ وَصَغـارِ
١٣ كَثُرَ النَّصيرُ لَهُمْ فلَمَّـا جـاءَهُمْ أمْرُ الرَّدى وُجِـدوا بِـلا أنْصـارِ
١٤ هُمْ أَعْجَلوا داعي الْمَنـون تَعَرُّضـاً لِلطَّعْنِ بَيْنَ ذَوابِـلٍ وَشِفـارِ
١٥ أَوَلَيْسَ يَكْفينـا تَسَلُّطُ بـأْسِهـا ، حَتَّى تُسَلِّطهـا عَلى الأعْمارِ
١٦ نَزَلـوا بِقـارِعَةٍ تَشابَـهَ عِنْـدَهـا ذُلُّ العَبيـدِ وَعِـزَّةُ الأَحْرارِ
١٧ صـاروا قَراراً لِلْمَنـونِ ، وَإِنَّما كانـوا لِسَيْـلِ الـذّلِّ غَيْرَ قَرارِ

[٤٩٢]

وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ عَبْدُ العَزِيز بْنُ عُمَرَ بْنِ نُبَاتَةَ(*) : [من الوافر]

---

(٩) الأروع : مَنْ يعجبك بشجاعته . والقَاري : الذي يَقري (يُضيفُ ويُكْرِم) . والخالع : الذي يقدّم الْخِلْعَة ، وهي ما يُخْلَع على الإنسان ، وخِيارُ المال .
(١٠) الأُوار : حرّ الشّمس والنّار .
(١١) أمَمَ العُلا : قَصْدَهُ .
(١٤) أعْجَلَهُ : استحثّه . والذّوابل : الرّماح . والشِّفَار : جمع شَفْرَة ، وهي حدّ السّيف .
(١٦) القارعة : النّازلة التي تقرعُ قَرْعاً ؛ والدّاهية التي تَفْجَأُ الإنسان .
(١٧) القَرار : المكان المنخفض الذي يجتمع فيه الماء .

في الرّواية :
٠٦ في الدّيوان : تموج في جنّاتِهِ .
٠١٢ في الدّيوان : واستنزلوا أرزاقهم لسيوفهم .

[٤٩٢]
(*) أبو نصر عبد العزيز بن عمر بن نباتة : سبقت ترجمته في القطعة [٤٠٠] .

١	سَقَامٌ مَا يُصَابُ لَهُ طَبِيبُ	وَأَيَّامٌ مَحَاسِنُهَا عُيُوبُ
٢	وَدَهْرٌ لَيْسَ يَقْبَلُ مِنْ أَدِيبٍ	كَمَا لاَ يَقْبَلُ التَّأْدِيبَ ذِيبُ
٣	يُحَبُّ عَلَى الْمَصَائِبِ وَالرَّزَايَا	فَلاَ كَانَ الْمُحِبُّ وَلا الْحَبِيبُ
٤	نَظَرْتُ فَمَا أَرَى إِلاَّ غَفُولاً	يَمُدُّ رَجَاءَهُ الطَّمَعُ الكَذُوبُ
٥	أَبَعْدَ الأَرْيَحِيِّ أَبِي شُجَاعٍ	يُسَرُّ بِعَيْشِهِ الفَطِنُ اللَّبِيبُ
٦	وَقَدْ مَلَكَ البِلاَدَ وَمَا أَذَرَّتْ	عَلَيْهِ الشَّمْسُ تَطْلُعُ أَوْ تَغِيبُ
٧	فَمَا عَلِمَ الْمُنَجِّمُ حِينَ يَقْضِي	بِرَبِّكَ مَا تَجِيءُ بِهِ الغُيُوبُ
٨	وَلاَ عَرَفَ الطَّبِيبُ دَوَاءَ دَاءٍ	سَوَاءٌ أَنْتَ فِيهِ وَالطَّبِيبُ
٩	تَجَرَّأَتِ الْحَوَادِثُ ، وَاسْتَطَالَتْ	عَلَيْنَا بَعْدَ فُرْقَتِكَ الْخُطُوبُ

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لأبي نصر بن نباتة من قصيدة يرثي فيها عَضُدَ الدَّولة ، تقع في ستة وخمسين بيتاً ، اختار المصنِّف منها الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩

وعضد الدولة هو أبو شجاع فناخسرو بن الحسن بن بويه الديلمي ،ملك فارس والموصل وبلاد الجزيرة ، وهو أوّل مَنْ لُقِّب بشاهنشاه في الإسلام ، وأوّل مَنْ خُطِبَ له على المنابر ببغداد بعد الخليفة ، تُوفِّي سنة (٣٧٢) هـ .

شروح :

(١) السَّقَام : الْمَرَض .

(٥) الأريحيّ : الواسِعُ الْخُلُق .

(٦) ذَرَّت الشمس : طلعت .

(٨) قوله : (داء سواء أنت فيه والطبيب) : يقصد الموت .

(٩) الخطوب : الأمور عظيمة أو صغيرة .

[٤٩٣]

وَقَالَ أَبُو العَلاَءِ الْمَعَرِّيُّ(☆) : [من الخفيف]

١ صَاحِ هَـذِي قُبُورُنَـا تَمْـلأُ الرُّحْـ ـبَ فَـأَيْنَ القُبُـورُ مِنْ عَهْـدِ عَـادِ

٢ خَفِّفِ الـوَطْءَ مَـا أَظُنُّ أَدِيمَ الْـ أَرْضِ إِلاَّ مِنْ هَـذِهِ الأَجْسَادِ

٣ وَقَبِيحٌ بِنَـا وَإِنْ قَـدُمَ العَهْـ ـدُ هَـوَانُ الآبَـاءِ وَالأَجْـدَادِ

٤ سِرْ إِنْ اسْطَعْتَ [فِي الهَوَاءِ] رُوَيْـداً لاَ اخْتِيَـالاً عَلَى رُفَـاتِ العِبَـادِ

٥ رُبَّ لَحْدٍ قَـدْ صَـارَ لَحْـداً مِرَاراً ضَـاحِـكٍ مِنْ تَـزَاحُمِ الأَضْـدَادِ

---

[٤٩٣]

(☆) أَبُو العَلاءِ الْمَعَرِّيّ : سبقت ترجمته في القطعة [٤١٧] .

الْمُنَاسبة والتَّخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لأبي العلاء (شروح سقط الزنـد : ٩٧١) يرثي فيهـا فقيهـاً حنفيّاً اسمه أبو حمزة . وتقع في (٦٤) أربعة وستّين بيتاً ، مطلعها :

غَيْرُ مُجْـدٍ فِي مِلَّتِي واعتقـادي نَـوْحُ بـاكٍ ولا تَرَنُّمُ شـادي

واختار المصنّف منها الأبيـات : ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦

شروح :

(١) الرُّحب : المكان المتّسع .

(٢) أديم الأرض : ظاهرها .

(٤) اسطاع يسطيع : بمعنى استطاع يستطيع . والرُّفات : مـابَلِيَ مِنَ العظـام (مِن رَفَتَ الشيء : دقّـه وكسره) . ورُوَيْـداً : كلمـة معنـاهـا الترفّـق والترسُّـل . والاختيـال : التبختر .

(٥) اللَّحد : القبر إذا أُميل بالميّت إلى أحَدِ شقّيه ، فإن دُفِنَ في وسطـه من غير انحراف إلى أحد شقّيه فهو الضَّريح .

٦	وَدَفِينٍ عَلَى بَقَايَا دَفِينٍ	فِي طَوَالِ الأَزْمَانِ وَالآبَادِ
٧	فَاسْأَلِ الفَرْقَدَيْنِ عَمَّنْ أَحَسَّا	مِنْ قَبِيلٍ وَآنَسَا مِنْ بِلاَدِ
٨	كَمْ أَقَامَا عَلَى زَوَالِ نَهَارٍ	وَأَنَارَا لِمُدْلِجٍ فِي سَوَادِ
٩	تَعَبٌ كُلُّهَا الْحَيَاةُ فَمَا أَعْـ	جَبُ إِلاَّ لِرَاغِبٍ فِي ازْدِيَادِ
١٠	إِنَّ حُزْناً فِي سَاعَةِ الْمَوْتِ أَضْعَا	فُ سُرُورٍ فِي سَاعَةِ الْمِيلاَدِ
١١	خُلِقَ النَّاسُ لِلْبَقَاءِ فَضَلَّتْ	أُمَّةٌ يَحْسَبُونَهُمْ لِلنَّفَادِ
١٢	إِنَّمَا يُنْقَلُونَ مِنْ دَارِ أَعْمَا	لٍ إِلَى دَارِ شِقْوَةٍ أَوْ رَشَادِ
١٣	زُحَلٌ أَشْرَفُ الكَوَاكِبِ دَاراً	مِنْ لِقَاءِ الرَّدَى عَلَى مِيعَادِ
١٤	وَلِنَارِ الْمَرِّيخِ مِنْ حَدَثَانِ الدَّ	هْرِ مُطْفٍ وَإِنْ عَلَتْ فِي اتِّقَادِ
١٥	وَالثُّرَيَّا رَهِينَةٌ بِافْتِرَاقِ الشَّـ	ـمْلِ حَتَّى تُعَدَّ فِي الأَفْرَادِ

(٦) الآباد : جمع أَبَد ، وهو الزَّمَن .

(٧) الفرقدان : نجمان يوصفان بطول الصحبة ودوام الأُلفة ، وقد أكثرت العرب من ذِكْرِ ذلك حتى صار عندهم كالمثل .

(٨) في سوادٍ : في ليلٍ . والمدلج : الذي يسير الليل كلّه .

(١١) النَّفاد : الهَلاك .

(١٢) قال البَطَلْيَوْسي : « هذا منظومٌ مِنْ قَوْلِ عمر بن عبد العزيز : أيّها النّاس إنَّما خُلقتم للأبَد ، وإنَّما تُنْقَلُونَ مِن دار إلى دار » . وقال الخوارزمي : « كلاهما (البيتان ١١ ، ١٢) من كلام عليّ رضي الله عنه : أيُّها النّاس ، إنّا خُلِقنا للبقاء لا للفناء ، وكلّكم من دار إلى دار تُنْقَلون ، فتزوّدوا لِمَا أنتم صائرونَ إليه خالدُونَ فيه . وهذا البيتان شاهِدا عَدْلٍ على تَمَسُّكِ قائِلِهِمَا بعُرَى الإيمان » .

في الرواية :

٠٦ في شروح سقط الزند : « في طول الأزمان » ونبّه على رواية المصنّف .

٠٩ في شروح سقط الزند : مِن راغب في ازدياد .

٠١٠ في شروح سقط الزند : في ساعة الفَوْت ...

٠١٥ في شروح سقط الزند : رهينة باجتماع ...

[٤٩٤]

وَقَالَ أيْضاً : [من الطويل]

١ نَقِمْتُ الرِّضَا حَتَّى على ضاحِكِ الْمُزْنِ فَلاَ جَادَنِي إلاَّ عَبُوسٌ مِنَ الدَّجْنِ

٢ أَبِي حَكَمَتْ فِيهِ اللَّيَالِي وَلَمْ تَزَلْ رِمَاحُ الْمَنَايَا قَادِرَاتٍ عَلَى الطَّعْنِ

٣ مَضَى طَاهِرَ الْجُثْمَانِ والنَّفْسِ والكَرى وسُهْدِ الْمُنَى وَالْجَيْبِ والذَّيْلِ والرُّدْنِ

---

[٤٩٤]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لأبي العلاء المعرّي (شروح سقط الزَّنْد : ٩٠٧) يرثي فيها أباه عبد الله بن سليمان التَّنوخي ، تقع في (٥٣) ثلاثة وخمسين بيتاً ، اختار منها المصنِّف الأبيات : ١ ، ٤ ، ٥ ، ٩ ، ١٠ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٣

شروح :

(١) نَقِمْتُ على الرَّجُلِ أنقِم : أنْكَرتُ عليه . والْمُزن الضَّاحك : السَّحاب الذي فيه برقٌ ومَطَر . وأراد بالعَبُوس : مالابَرْقَ فيه . والدَّجْن : إلْباس الغَيْم السَّماء . وجَادَني : مِنَ الْجَوْد ، وهو أكثر مِنَ الدِّيمة .

يقول : لقد جعلتني مصيبتي بوالدي أُنكِرُ الضَّحِكَ على نفسي وعلى غيري ، حتى على السَّحاب الذي فيه بَرْق ؛ لأنَّ برقَهُ بمثابة الضَّحِك ، وضَحِكُهُ دَليلُ رضَاه ؛ فلا أمطرني إلاّ سحابٌ لابَرْقَ فيه .

(٢) حَكَمَت فيه اللَّيالي : أماتته .

(٣) الجثمان : الجسم . والرُّدْن : أَصْل الكُمّ . و « طاهِرَ الكرى » أي : لا يرى في منامه إلاّ مالاتَبِعَةَ عليه فيه لوفَعَلَهُ وهو يقظان . والسُّهْد : اليقظة في الليل . وطَاهِرُ الْمُنَى : أي لا يتمنّى شيئاً فيه مذمّة . « يصفه بالستر والعفّة في جميع الحالات » .

٤ عَلَى أُمّ دَفْرٍ غَضْبَــــةُ اللهِ إنّهــــا لأَجْــدَرُ أُنْثَى أَنْ تَخُــونَ وَأَنْ تَخْنِي

٥ كَعَــابٌ دُجَــاهَــا فَرْعهَــا وَنَهَــارهَــا مُحَيّاً لَهَا قَــامَتْ لَـهُ الشَّمْسُ بِـالْحُسْنِ

٦ وَمَا قَارَنَتْ شَخْصاً مِنَ الْخَلْقِ سَـاعَـةً مِنَ الدَّهْرِ إلاّ وَهْيَ أَفْتَـكُ مِنْ قِرْنِ

٧ وَجَـدْنَـا أَذَى الـدُّنْيَـا لَـذِيــذاً كَــأَنَّمَــا
جَنَى النَّحْلِ أَصْنَافُ الشَّقَاءِ الَّـذِي نَجْنِي

٨ وَخَوْفُ الرَّدَى آوَى إلَى الكَهْفِ أَهْلَـهُ وَعَلَّمَ نُـوحــاً وَابْنَــهُ عَمَــلَ السُّفْنِ

٩ وَمَـا اسْتَعْـذَبَتْــهُ نَفْسُ مُـوسَى وَآدَمٍ وَقَـدْ وُعِـدَا مِنْ بَعْـدِهِ جَنَّتَيْ عَـدْنِ

١٠ أَمَوْلَى القَـوَافِي كَمْ أَرَاكَ انْقِيَـادُهَـا لَكَ الفُصَحَاءَ العُرْبَ كَالعَجَمِ اللُّكْنِ

١١ هَنِيئاً لَـكَ البَيْتُ الْجَـدِيـدُ مُوَسَّـداً يَمِينَــكَ فِيــهِ بِــالسَّعَــادَةِ وَاليُمْنِ

---

(٤) أُمّ دَفْر : كنية الدّنيا . وتُخني : تُهْلِك .

(٥) الكَعَاب : الفتاة نـاهِـدَةُ الثَّـدْي . والـدُّجى : جمع دُجية ، وهي الظُّلْمَـة . والفَرْع : الشَّعَر . والْمُحَيَّا : الوجه .
« جَعَلها كَعَاباً لأنّها باقية على حال واحدة لاتتغيّر » .

(٦) القِرْن : الكُفءُ الـذي يُقَـارِنُـك في القتـال وغيره . وقـارَنَتْـه : واصَلَتْـه ولازَمتـه . والفتك : قَتْلُ الرّجُل مُجَاهَرَةً .

(٧) جنى النّحل : العَسَل .

(٨) خَوْف الرّدى : أي خَوْف مـا يلاقيـه الميت من غصص الموت وألمـه وسكراتـه وغَمِـه ؛ وهـذا هو مُرَاده مِنْ خوف مَنْ ذَكَرهم ؛ فليست كراهيتهم للمـوت لِرَغبـةٍ في الـدنيـا ، ولكن لهذا السبب ولسبب آخر هو أنّ في بقائهم صلاحُ العالم وهدايَتُـه فتكثر حسنـاتهم وتعلو درجاتهم .

(٩) العَدْن : الإقامة .

(١٠) مولى القوافي : سيِّدها ؛ وجعله مولى لها لإحكامه لها وإجادته لصنعها . واللُّكْن : جمع أَلْكَن ، وهو شديد العجمة الذي لا يُبين .

(١١) « يمينَك » منصوب على أنّه مفعولُ « مُوَسَّداً » ؛ والميت يُوَسَّد يَمينَهُ في قبره .

١٢ مُجَاوِرَ سَكْنٍ فِي دِيَارٍ بَعِيدَةٍ   مِنَ الْحَيِّ سُقْيًا للدِّيَارِ وَللسَّكْنِ
١٣ أَمُرُّ بِرَبْعٍ كُنْتَ فِيهِ كَأَنَّمَا   أَمُرُّ مِنَ الإِجْلَالِ بِالْحِجْرِ والرُّكْنِ
١٤ وَإِجْلَالُ مَغْنَاكَ اجْتِهَادُ مُقَصِّرٍ   إِذَا النَّصْلُ أَوْدَى فَالعَفَاءُ عَلَى الْجَفْنِ

[٤٩٥]

وَقَالَ مِهْيَارُ الدَّيْلَمِيُّ(*) : [من الكامل]

---

(١٢) السَّكْن : أهل الدّار ؛ وأراد بهم أهْلَ القبور .

(١٣) الرَّبع : المنزل . الْحِجْرُ : حِجْرُ الكعبة ، وفيه قبر هاجر وإسماعيل .

(١٤) المغنى : الرَّبع (المنزل) ؛ من قولهم : غنيت بالمكان إذا أقمت به واستغنيت به عن غيره . أودى : هلك . والنَّصل : حديدة السَّيف غيرَ المقبض . والعفاء : التُّراب ، ودروس الشيء وبِلاه .

في الرواية :

(٠٨) في شروح سقط الزند : وكلَّف نوحاً ...

٠٩ في شروح سقط الزند : روح موسى ...

٠١٣ في شروح سقط الزند : « مِنَ الإكرام » ونبَّه على رواية المصنِّف .

٠١٤ في شروح سقط الزند : « إذا السيف أودى ... » ونبّه .

[٤٩٥]

(*) مِهْيار الدَّيْلَميُّ : ابن مرزويه ، شاعر ، كاتب ، مشهور . كان مجوسيّاً فأسلَمَ - يُقَال - كان ذلك على يد الشَّريف الرَّضيّ ، وسلكَ سبيل الغُلاة ، فكان يسبّ الصَّحابة في شِعره . والشَّريف الرَّضيّ شيخه ، وعليه تخرّج في نظم الشِّعْر . شعرهُ جَزْلٌ حُلو ، ويُطيل نَفَسَهُ فيه ، وكان من الْمُقَدَّمينَ على شعراء عصره . تُوفِّيَ سنة (٤٢٨) هـ .

له ديوان شعر كبير مطبوع ، طبعته دار الكتب المصرية عام ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٥ م في أربعة أجزاء .

١ لِمَنِ الْجِيَادُ مَعَ الصَّبَاحِ بِمَوْتِهِ ... تُنْضِي الظَّلَامَ وما نَضَا أجْسَامَهَا
٢ صَبَغَ السَّوادُ ـ وَلَمْ تَكُنْ مَصْبُوغَةً ـ ... أَعْرَافَهَا ظُلْماً وَعَمَّ لِمَامَهَا
٣ كَلَحَ الصَّبَاحُ بِمَوْتِهِ عَنْ لَيْلَةٍ ... نَفَضَتْ عَلَى وَجْهِ الصَّبَاحِ ظَلاَمَهَا
٤ صَدَعَ الْحِمَامُ صَفَاةَ آل مُحَمَّدٍ ... صَدْعَ الرِّدَاءِ بِهِ وَحَلَّ نِظَامَهَا
٥ بِالفَارِسِ العَلَوِيِّ شَقَّ غُبَارَهَا ... وَالنَّاطِقِ العَرَبِيِّ شَقَّ كَلاَمَهَا
٦ سَلَبَ العَشِيرَةَ يَوْمُهُ مِصْبَاحَهَا ... [وَرَمَى الرَّدَى] عَمَّا لَهَا عَلاَّمَهَا

= ترجمته في (سِيَر أعلام النُّبَلاء) ١٧ : ٤٧٢ ، وانظر مصادره .
ولعلي علي الفلال دراسة حول مهيار وشعره ، نشرته دار الفكر العربي بالقاهرة بعنوان (مهيار الديلمي وشعره) عام ١٩٤٨ م .

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة من قصيدة لمهيار الدَّيلمي ، يرثي فيها الشريفَ الرَّضيَّ أبا الحسن محمّد بن الحسن الموسوي (توفّي سنة ستّ وأربع مئة) ، تقع في (٧٣) ثلاثة وسبعين بيتاً ، ومطلعها :
مَنْ جَبَّ غَارِبَ هَاشِمٍ وَسَنَامَهَا ... وَلَوَى لُؤَيّاً فَاسْتَزَلَّ مقَامَهَا ؟
واختار المصنّف منها الأبيات : ١٢ ، ١٣ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩
والقصيدة في ديوانه : (٢ : ٣٦٦) .

شروح :
(١) تُنْضِي : تُهْزِل ؛ جَعَلَ مَسيرَها طولَ اللَّيل إنضاءً له ؛ لأنَّه ينقضي شيئاً فشيئاً وهي تسري .
(٢) الأعراف : جمع عُرْف ، وهو الشَّعر الذي على رقبة الفرس . واللِّمام : جمع لِمّة : الشعر المجاور لشحمة الأُذن .
(٣) كلح : عَبَسَ .
(٤) الْحِمام : الموت .

٧	بُرْهَـان حُجَّتِهَـا الَّتِي بَهَرَتْ بِـهِ	أَعْـدَاءَهَـا وَتَقَـدَّمَتْ أَعْمَـامَهَـا
٨	فَلَئِنْ مَضَى بِعُلاكَ يَـوْمٌ صَـانَهَـا	فَلَقَـدْ أَتَى بِرَدَاكَ يَـوْمٌ ضَـامَهَـا
٩	مَنْ هَـدَّ هَضْبَتَـكَ الْمُنِيفَـةَ بَعْدَمَا	عَيِيَ الزَّمَانُ فَمَا اسْتَطَـاعَ زِمَامَهَا
١٠	فَضَّ الْحِمَـامُ إِلَيْـكَ حَلْقَـةَ هَيْبَـةٍ	مَـا خِلْتُ حَـادِثَـةً تَفُضُّ خِتَـامَهَـا
١١	أَبْكِيـكَ لِلـدُّنْيَـا الَّتِي طَلَّقْتَهَـا	وَقَـدِ اصْطَفَتْـكَ شَبَـابَهَـا وَعُرَامَهَـا
١٢	وَرَمَيْتَ غَـارِبَهَـا بِفَضْلَـةِ حَبْلِهَـا	زُهْـداً وَقَـدْ أَلْقَتْ إِلَيْـكَ زِمَـامَهَـا
١٣	وَالأَرْضُ كُنْتَ - عَلَى قَفَارَةِ ظَهْرِهَـا -	عَلَماً إِذَا كَتَمَ الـدُّجَى أَعْـلامَهَـا
١٤	وَلِقَـوْلَـةٍ عَـوْصَـاءَ أُرْتِـجَ بَـابُهَـا	فَفَتَحْتَهَـا لَمَّـا وَلَجْتَ خِصَـامَهَـا
١٥	وَقَـلائِـدٍ قَـذَفَتْ بِحَـارُكَ دُرَّهَـا	وَقَضَى لِسَـانُـكَ رَصْفَهَـا وَنِظَـامَهَـا
١٦	هِيَ آيَـةُ العَرَبِ الَّتِي انْفَرَدَتْ بِهَـا	رَاعَيْتَ فِيهَـا عَهْـدَهَـا وَذِمَـامَهَـا
١٧	حَمَّسْتَ حَتَّى قِيلَ : صَبَّ دِمَاءَهَـا	وَغَـزِلْتَ حَتَّى قِيـلَ صَبَّ مُـدَامَهَا
١٨	مَـاتَتْ بِمَـوْتِـكَ غَيْرَ مَـا خَلَّـدْتَـهُ	فِي الصُّحْفِ إِذْ أَمْـدَدْتَـهُ أَقْـلامَهَـا
١٩	قَـدْ كُنْتَ تَرْضَـانِي إِذَا سَـوَّمْتَهَـا	تَبَعـاً وَأَرْضَى أَنْ تَسِيرَ أَمَـامَهَـا

(٩) المنيفة : الْمُشْرِفة ؛ وعَيِيَ : عجز .
(١١) عُرَامها : شدّتها . و « شبابها وعُرَامَهَا » بَدَل من (ها) في قوله « طلّقتها » .
(١٢) الغارب : مـا بين السّنـام إلى العُنُق ؛ ومنـه « حبلـكِ على غـاربـكِ » أي اذهبي حيث شئتِ .
(١٣) العَلَم : الجبل .
(١٤) قولـه : « ولِقَوْلَـةٍ » يعني : مَنْ لِقَوْلَـةٍ ...، والقولـة العَـوْصـاء : التي يصعب استنتـاج معناها . وأُرتج : أُغلِق . ووَلجت : دَخَلْت .
(١٥) وقلائد : جمع قلادة ؛ وأراد بها القصائد .
(١٦) الذّمام : الْحُرْمَة .
(١٧) حمّست : أي قلت في شعر الحماسة ، وغزلت أي قلت في غرض الغزل .
(١٩) سوّمتها : أَرْسَلْتَهَا .

=

[٤٩٦]

وَقَالَ أَبُو العَبَّاسِ التُّطِيلِيّ(☆) : [من البسيط]

= في الرواية :

٠١ في الديوان : لمن الجياد مع الصباح مُغَارَةً ...

٠٢ في الديوان : ولم تكن مسبوقة .

٠٧ في الديوان : برهان حجّتها الذي بهرت به ...

٠٨ في الديوان : فلئن مضى بعلاك دهر صانها ...

٠٩ في الديوان : مَنْ حطَّ ...

٠١٤ في الديوان : ففتحته ...

[٤٩٦]

(☆) أَبُو العَبَّاسِ التُّطِيلِيّ : ويقال له أيضاً : أبو جعفر ؛ أحمد بن عبد الله بن أبي هريرة ، يُنْسَبُ إلى تُطيلة ـ موطنِ أهله ـ وإلى إشبيلة ـ دار هجرتهم .

كان ضريراً ، فَعُرِفَ بالأعمى ، قضى أكثر أيّامه في إشبيلية .

وهو شاعر وَشّاح ، وله الموشّحة المشهورة :

ضَاحِكٌ عَنْ جُمَانْ سَافِرٌ عَنْ بَدْرِ

ضَاقَ عَنْهُ الزَّمَانْ وَحَوَاهُ صَدْرِي

تُوُفِّيَ نحواً من سنة (٥٢٥) شابّاً .

له ديوان شعر مطبوع ، طبعته دار الثقافة في بيروت ، بتحقيق الدكتور إحسان عبّاس ، سنة ١٩٦٣ م .

ترجمته في الوافي بالوفيات (٧ : ١٢٦) ، ورايات المبرّزين : ٢٢٤ ، والذّخيرة ٢/٢ : ٧٢٨ ، والمغرب ٢ : ٤٥١ ، ونكت الهميان : ١١٠

وللأستاذ عبد الحميد عبد الله الهَرامَة دراسة عن الشاعر ، عنوانها (الأعمى التّطيلي : حياته وأدبه) ، طبعت في المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان ، بطرابلس الغرب ، سنة ١٤٠٣ هـ ، ١٩٨٣ م .

١ اِسْتَنْفَدَ الدَّمْعَ أَنَّ الصَّبْرَ قَدْ نَفِدَا   لاَ يُحْسِنُ الدَّهْرُ رُزْءاً مِثْلَهُ أَبَدَا
٢ وَقُلْ لِصَرْفِ الزَّمَانِ اخْتَلْ عَلَى ثِقَةٍ   مِنَ السَّبَاقِ فَقَدْ أَحْرَزْتَ كُلَّ مَدَى
٣ اَلْيَوْمَ حِينَ لَقِيتَ الْمَجْدَ فِي كَفَنٍ   نَفْسِي الفِدَاءُ عَلَى أَنْ لاَتَ حِينَ فِدَا
٤ فِي ذِمَّةِ اللهِ قَبْرٌ مَا مَرَرْتُ بِهِ   إِلاَّ اخْتُلِسْتُ أَسًى إِنْ لَمْ أَمُتْ كَمَدَا
٥ تَضَمَّنَ الدِّينَ وَالدُّنْيَا بِأَسْرِهِمَا   وَالْحَزْمَ وَالعَزْمَ وَالإِيمَانَ وَالرَّشَدَا
٦ وَالسؤدَدَ الضَّخْمَ مَضْروباً سُرَادِقُهُ   [قَدْ وَدَّتِ الشَّمْسُ لَوْ كَانَتْ لَهُ عُمُدَا]
٧ ملءَ القُلُوبِ جلالاً والعيونِ سناً   وَالْحَرْبِ بَأْساً وَأَكْنَافِ النَّدِيِّ نَدَى
٨ مَنْ لا يُقَدِّمُ فِي غَيْرِ العُلا قَدَماً   وَلاَ يَمُدُّ لِغَيْرِ الْمَكْرُمَاتِ يَدَا
٩ أُودى الزَّمانُ ـ وكيف اسْطاعهُ ؟ ـ بِفَتًى   قَدْ طَالَ مَا رَاحَ فِي أَتْبَاعِهِ وَغَدَا
١٠ كَأَنَّهُ كَانَ ثَأْراً [بَاتَ] يَطْلُبُهُ   حَتَّى رَآهُ فَلَمْ يَعْدِلْ بِهِ أَحَدَا
١١ هَلْ نَافِعِي وَالأَمَانِي كُلُّهَا خُدَعٌ   قَوْلِي لَهُ اليَوْمَ : لاَتبعَدْ ! وَقَد بَعُدَا

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة للأعمى التُّطيلي في ديوانه (ص : ٢٢) تقع في (٥٧) سبعة وخمسين بيتاً ، واختار المصنّف منها الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ٢٧ ، ٤٢ ، ٣٧ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧

شروح :

(١) استنفَدَ الدَّمعَ : ذَهَب به . والرُّزء : المصيبة .

(٤) اختُلِسْتُ : طُعِنت طعنة من حاذق ، من قولهم : طعنة خليس : يختلسها الطاعن الحاذق . والكَمَدُ : الْحُزْنُ المكتوم .

(٦) السُّرادق : البيت من القُطْن ، وَمَا يُمَدُّ فوق صحن الدّار . والأكناف : جمع كَنَف ، وهو الجانب . والنَّدِيّ : مَجْلِسُ القَوْم الذي يجتمعون فيه .

(١١) لاتَبْعَد : مِنَ البُعْدِ وَهُوَ الْمَوْت .

١٢	يَـا عَـادِيـاً لَمْ يَكُنْ شَيءٌ يَقُـومُ لَـهُ	أَمَا تَوَقَّـاكَ صَرْفُ الـدَّهْرِ حِينَ عَـدَا
١٣	إذا وَنَتْ بكَ خَيْلُ الـدَّمْعِ جَـدَّ بهَـا	مُجْرٍ مِنَ الشَّوْقِ لَمْ يَحْدُدْ لَهَـا أَمَـدَا
١٤	قُـلْ لِلْمُحَـدِّثِ عَنْ لُقْمَـانَ أَوْ لُبَـدٍ	لَمْ يَتْرُكِ الـدَّهْرُ لُقْمَـانـاً ولا لُبَـدَا
١٥	وَلِلَّـذِي هَمُّـهُ البُنْيَـانُ يَرْفَعُـهُ :	إنَّ الرَّدَى لَمْ يُغَـادِرْ فِي الشَّرَى أَسَـدَا
١٦	مَـا لابْنِ آدَمَ لاَ تَفْنَى مَطَـالِبُـهُ	يَرْجُـو غَـداً وَعَسَى أَلاَّ يَعِيشَ غَـدَا

[٤٩٧]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

---

(١٢) صَرْفُ الدَّهر : حَدَثانُه ونوائبه .

(١٣) لقمان (غير لقمان الحكيم الذي كان على عهد داوود عليه السلام) : كانَ مِنْ قَوْمِ عاد . ولُبَدٌ : آخِرُ نُسُورِه ؛ وكانت عادٌ بَعَثَتْ لقمانَ إلى الْحَرَم يستسقي لها ، فلمّا أُهْلِكوا خُيِّرَ بَيْنَ أن يبقى بقاءَ سَبْعِ بَقَرَاتٍ سُمْرٍ مِنْ أَظْبٍ عُفْرٍ (يعلو بياضَهَا حُمْرَةٌ) في جَبَلٍ وَعِرٍ لاَ يَمَسُّهَا القَطْرُ ، وبين بقاء سبعة أَنْسُرٍ كُلَّما هلكَ نَسْرٌ خَلَفَ بَعْدَهُ نَسْرٌ ؛ فاختارَ النسور ، وكان آخرُها لُبَداً .

(١٥) الشَّرى : مَأسَدَةٌ للعَرَب .

في الرّواية :

٠١ في الديوان : استَنْفِدِ الدَّمْعَ إنَّ الوَجْدَ قَدْ فُقِدَا ...

٠٣ في الديوان : لَفَفْتَ الْمَجْدَ في كفن ...

٠٥ في الديوان : والعزم والحزم ...

٠١٢ في الديوان : ياغَادياً ...

٠١٣ في الديوان : إذا وَنَتْ فيك ...

[٤٩٧]

الْمُنَاسبةُ وَالتَّخْريج :

الأبيات المختارة من قصيدة للأعمى التُّطيلي في ديوانه (ص ٢٢٤) تقع في (٧٤) =

١ ألاَ حَدِّثَانِي عَنْ فُلٍ وَفُلانِ لَعَلِّي أرَى بَاقٍ عَلَى الْحَدَثَانِ

٢ وَعَنْ دُوَلٍ جُسْنَ الدِّيَار وَأهْلَهَا فَنِينَ وَصَرْفُ الدَّهْرِ لَيْسَ بِفَانِ

٣ وَعَنْ هَرَمَيْ مِصْرَ الغَدَاةَ ، أمُتِّعَا بِشَرْخِ شَبَابٍ أمْ هُمَا هَرِمَانِ

٤ وَعَنْ نَخْلَتَيْ حُلْوَانَ كَيْفَ تَنَاءَتَا وَلَمْ تَطْوِيَا كَشْحاً عَلَى شَنَآنِ

٥ وَطَالَ ثَوَاءُ الفَرْقَدَيْنِ بِغِبْطَةٍ أمَا عَلِمَا أنْ سَوْفَ يَفْتَرِقَانِ

٦ وَزَايَلَ بَيْنَ الشِّعْرَيَيْنِ تَصَرُّفٌ مِنَ الدَّهْرِ لاَوَانٍ وَلاَ مُتَوَانِ

٧ فَإنْ تَذْهَبِ الشِّعْرَى العَبُورُ لِشَأْنِهَا فَإنَّ الغُمَيْصَا فِي بَقِيَّةِ شَانِ

= أربعة وسبعين بيتاً ، يرثي فيها ابنَ اليَنَاقي واسمه محمّد ، وهو من فتيان إشبيلية ، اغتيلَ ليلاً ، وكانَ التّطيلي مفتقداً له معترفاً بفضله .

واختار المصنّف من القصيدة الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٦٠ ، ٦١

شروح :

(١) فُل وفلان : كناية عن أسماء النّاس . « بَاقٍ » : كان حَقُّه أن يقول « باقياً » . والْحَدَثان : النّوائب .

(٢) جُسْنَ الدّيار : طُفْنَ بِهَا مُغيراتٍ على أهلها .

(٣) شرخ الشّباب : أوّلُه .

(٤) نَخْلَتَا حُلوان : (حُلْوَان : مدينة كبيرة بأرض العراق) أوّلُ مَنْ ذَكَرَها مطيع بن إياس ، وقد اشتاق إلى جارية باعَهَا بالرّيّ ، فاستند إلى نخلَةٍ وإلى جانبها نخلة أُخرى وقال :

أسْعِدَاني يَا نَخْلَتَيْ حُلْوَانِ وابكيَاني من ريبِ هذا الزمانِ

والشّنآن : البغضاء . وطَوَى كشحه على كذا : أضمره .

(٥) الغبطة : السرور . والفرقَدَان : نجمان يُوصَفَان بطول الصُّحبِ، ودوام الأُلفة .

(٦) الشِّعْرَيَان : نجمان ، وهما الشِّعْرَى العَبُور والشِّعْرَى الغُمَيْصاء ؛ والعرب تزعم أنّهما أختا سُهَيْل . والواني : التّعِب .

٨ وَجَنَّ سُهَيْلٌ بِالثُّرَيَّا جُنُونَهُ ... وَلَكِنْ سَلاَهُ : كَيْفَ يَعْتَرِفَانِ
٩ وَهَيْهَاتَ مِنْ عَدْلِ القَضَاءِ وَجَوْرِهِ ... شَآمِيَّةٌ أُلْوَتْ بِدِينِ يَمَانِ
١٠ فَأَزْمَعَ عَنْهَا آخِرَ الدَّهْرِ سَلْوَةً ... عَلَى طَمَعٍ خَلاَّهُ لِلدَّبَرَانِ
١١ وَأَعْلَنَ صَرْفُ الدَّهْرِ لابْنَيْ نُوَيْرَةٍ ... بِيَوْمِ تَنَاءٍ غَالَ كُلَّ تَدَانِ
١٢ وَكَانَا كَنَدْمَانَيْ جُذَيْمَةَ حِقْبَةً ... مِنَ الدَّهْرِ لَوْ لَمْ يَنْصَرِفْ لأَوَانِ
١٣ وَأَيُّ قَبِيلٍ لَمْ يُصَدِّعْ جَمِيعَهُ ... بِبِكْرٍ مِنَ الأَرْزَاءِ أَوْ بِعَوَانِ
١٤ خَلِيلَيَّ أَبْصَرْتُ الرَّدَى وَسَمِعْتُهُ ... فَإِنْ كُنْتُمَا فِي مِرْيَةٍ فَسَلاَنِي
١٥ خُذَا مِنْ فَمِي (هَلاَّ) و(سَوْفَ) فَإِنَّنِي ... أَرَى بِهِمَا غَيْرَ الَّذِي تَرَيَانِ
١٦ وَلاَ تَعِدَانِي أَنْ أَعِيشَ إِلَى غَدٍ ... لَعَلَّ الْمَنَايَا دُونَ مَا تَعِدَانِ

---

(٩) الشآميّة : هي الثُّريّا ؛ وسُهَيْل نَجْمٌ يَمَانٍ .
إشارة إلى قول عمر بن أبي ربيعة :
أيُّها الْمُنْكِحُ الثُّريَّا سهيلاً ... عَمْرَكَ الله كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ
هِيَ شَاميّةٌ إذا ما استقلّتْ ... وسهيلٌ إذا استقلَّ يَمَانِ
وكنَّى بالثريّا عن امرأة كان يتغزّل بها ، فتزوّجها رجلٌ اسمهُ سُهيل .

(١٠) أزْمَعَ : ثبّتَ عَزْمَهُ على كذا . والسُّلوة : النِّسيان . والدَّبَرَان : نجم يدبر الثريّا بينها وبين الجوزاء .

(١١) ابنا نُوَيْرَة : مالكٌ ومُتَمِّمٌ (انظر التعليق على القطعة : ٤٥٢) .

(١٢) النَّدْمان : النَّديم الذي يُجالِسُكَ على الشَّراب .
وهو من قول متمّم :
وكنّا كندماني جذيمة حقبة ... من الدّهر حتّى قيل لن يتصدّعا

(١٣) القبيل : الجماعة من الناس . والبِكْر : الفتيّة . والعَوَان : بيْن الشّابّة والْمُسِنّة .

(١٤) في مِرْية : في شَكٍّ .

١٧ تَقُــولان: لاَتَبْعَـــــدْ وَللهِ دَرُّهُمْ «وَقَـدْ حيـلَ بَيْنَ العَيْرِ وَالنَّـزَوَانِ»

١٨ وَيَــأْبَـوْنَ إلاّ (لَيْتَــهُ) وَ(لَعَلَّـــهُ) وَمِنْ أيْنَ لِلْمَقْصُـوص بِــالطَّيَرَانِ

تَمَّتِ الْمَرَاثِي وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ

---

(١٧) من قول صخر بن عمرو (أخي الخنساء) وهو على فراشه :

أهمّ بـــأمرِ الحَـزْم لَــوْأستطيعـــة وقـــد حيـلَ بَيْنَ العَيْرِ والنَّـــزَوانِ

في الرّواية :

٠١ في الديوان : خُذَا حدّثاني ...

٠٦ في الديوان : وزايَلَ بين الشَّعْرَيَيْنِ مُصَرَّفً ...

٠٨ في الديوان : كيف يلتقيان .

٠٩ في الديوان : وهيهات من جور القضاء وعدله ...

٠١٠ في الديوان : فَأَجمع عنها ...

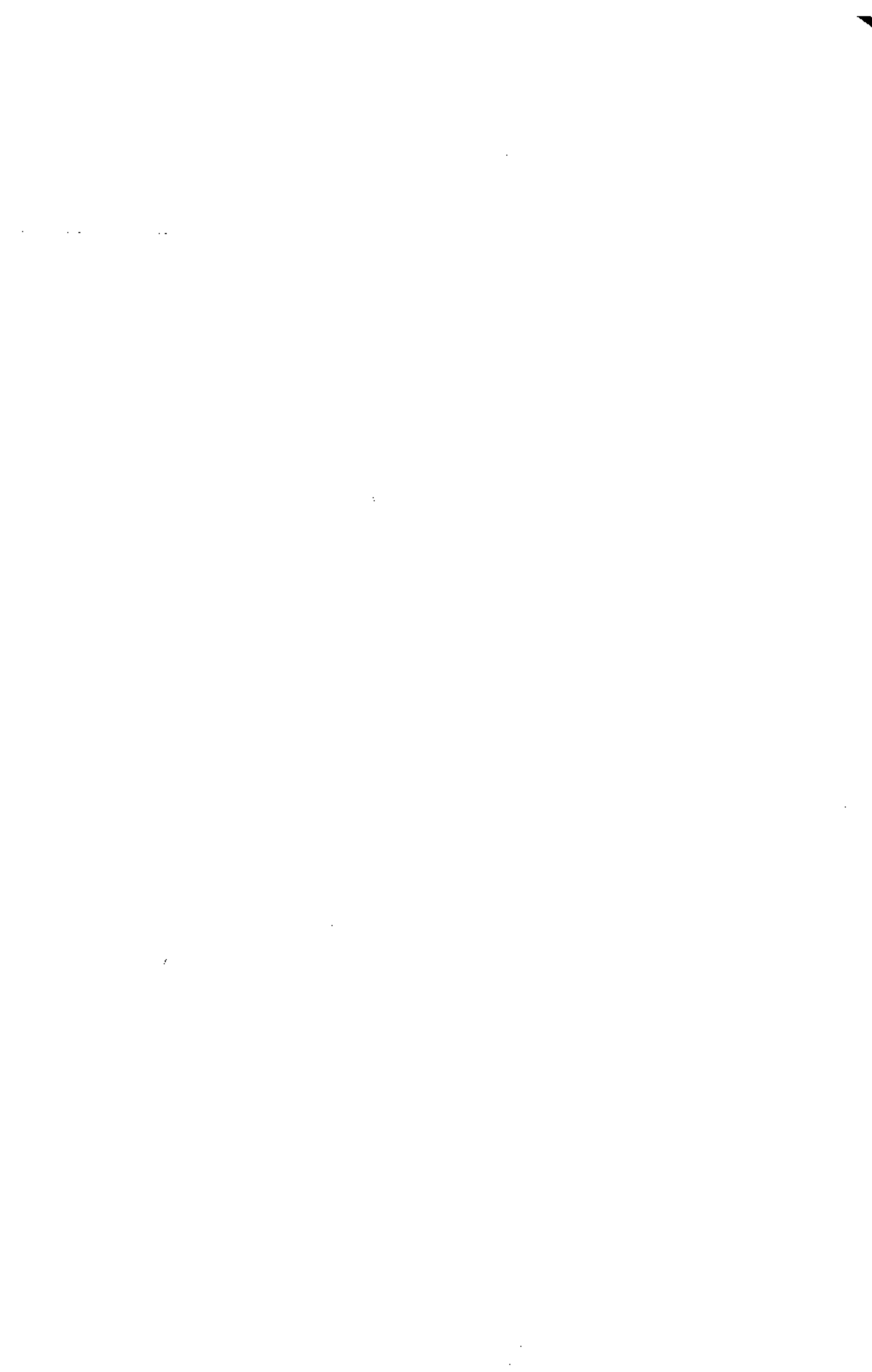
٠١٢ في الديوان : لو لم يَنْصَرِم لأوان .

٠١٣ في الديوان : لم يُصَدِّع جميعهم ...

٠١٥ في الديوان : أرى فيها ...

٠١٧ في الديوان : يقولون ...

بَابُ النَّسِيب



بَابُ النَّسِيْبِ

[٤٩٨]

قَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ(*) مِنْ قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ بِهَا النَّبِيَّ ﷺ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ مَدْحُهَا فِي أَوَّلِ الكِتَابِ : [من البسيط]

١	بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي اليَوْمَ مَتْبُولُ	مُتَيَّمٌ عِبْرَهَا لَمْ يُجْزَ مَكْبُولُ
٢	وَمَا سُعَادُ غَدَاةَ البَيْنِ إِذْ رَحَلُوا	إِلاَّ أَغَنُّ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ
٣	فَمَا تَدُومُ عَلَى حَالٍ تَكُونُ بِهَا	كَمَا تَلَوَّنُ فِي أَثْوَابِهَا الغُولُ

---

[٤٩٨]

(*) كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ : سبقت ترجمته في القطعة [١٩] .

المُناسبة والتخريج :

راجع مناسبة القطعة [١٩] وتخريجها .

واختار المصنّف من القصيدة الأبيات : ١ ، ٢ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ .

شروح :

(١) بَانَتْ : فارَقَتْ فراقاً بعيداً . ومَتْبول : مِنَ التَّبْل ، وهو القَهْر والثأر والحقد ؛ كأنّها طَالَبَتْهُ بِتَبْل . ويقال : قلبه متبول إذا غلبه الحبّ وهيّمه . والمكبول : المقيّد .

(٢) الأغنّ (مِنَ الغزلان وغيرها) : الذي في صوته غنّة . وغضيض الطَّرف : فاتر الطَّرْف ؛ والغَضّ : الكَسْرُ والفُتُور ؛ وغضيض بمعنى مغضوض .

(٣) تَلَوَّن الرَّجُل : اختلفت أخلاقه . والغُولُ (عند العرب) : كلّ ما اغتال الإنسان فأهلكه ، ونَوعٌ مِنَ الْجِنّ .

٤ وَلاَ تَمَسَّكُ بِالعَهْدِ الَّذِي زَعَمَتْ ... إلاَّ كَمَا تُمْسِكُ الْمَاءَ الغَرَابِيلُ
٥ كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ لَهَا مَثَلاً ... وَمَا مَوَاعِيدُهَا إلاَّ الأَبَاطِيلُ
٦ فَلاَ يَغُرَّنْكَ مَا مَنَّتْ وَمَا وَعَدَتْ ... إنَّ الأَمَانِيَّ وَالأَحْلاَمَ تَضْلِيلُ

[٤٩٩]

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ : [من الخفيف]

---

(٥) عُرقوب : رَجُلٌ مِنَ العَمَاليقِ يُضْرَب به الْمَثَلَ في خُلْفِ المواعيد ؛ وكان من حديثه أنّه وَعَدَ رجلاً ثَمَرَ نَخْلَةٍ ، فجاء الرَّجُلُ ، فقال دَعْهَا حتّى تصير بَلَحاً ، فلمّا أَبْلَحَتْ قال : دَعْهَا حتّى تصير رُطباً ، فلمّا أَرْطَبَتْ قال : دعها حتّى تصير تمراً ، فلمّا أتمرت عَمَدَ إِلَيْهَا فَجَذَّها (صَرَمَها) ولم يعطه منها شيئاً !

في الرّواية :

٠١ في الدّيوان : متيّم إثرها ...

٠٤ في الدّيوان : ولا تمسّك بالوصل ...

[٤٩٩]

الْمُنَاسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لحسّان يذكر فيها أصحاب لواء المشركين يوم أُحُد . تقع في (٢٢) اثنين وعشرين بيتاً ، اختار المصنّف منها الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٤ ، ٦ وكان أصحاب اللّواء من بني عبد الدّار بن قصيّ ، قُتِلوا جميعاً يوم أُحُد ، فنوّه بهم حسّان (مع أنّهم من المشركين) وشهّر ببني مخزوم إذِ انْهَزَمُوا . وكان اللّواء (لواءَ قريش) والحجابة ودار الندوة لبني عبد الدّار ، فلمّا كان يوم أُحُد أراد أبو سفيان أن يحضّهم على الثبات والصَّبْر ، فقال لهم : إنّكم أَضَعْتُم اللّواءَ يومَ بَدْرٍ فأصابَنا ما قد رأيتُم ، فادفعوا اللّواءَ إلَيْنَا ، فنحن نكفيكموه . فغضبوا لقوله . =

١	مَنَعَ النَّوْمَ بِالعِشَاءِ الهُمُومُ	وَخَيَالٌ إِذَا تَغُورُ النُّجُومُ
٢	مِنْ حَبِيبٍ أَصَابَ قَلْبَكَ مِنْهُ	سَقَمٌ فَهْوَ دَاخِلٌ مَكْتُومُ
٣	يَا لَقَومٍ هَلْ يُقْتَلُ الْمَرْءَ مِثْلِي	وَاهِنُ البَطْشِ وَالعِظَامِ سَؤُومُ
٤	لَوْ يَدِبُّ الْحَوْلِيُّ مِنْ وَلَدِ الذَّرْ	رِ عَلَيْهَا لأَنْدَبَتْهَا الكُلُومُ
٥	شَأْنُهَا العِطْرُ والفِرَاشُ وَيَعْلُو	هَا لُجَيْنٌ وَلُؤلُؤٌ مَنْظُومُ
٦	لَمْ تَفُقْهَا شَمْسُ النَّهَارِ بِشَيءٍ	غَيْرَ أَنَّ الشَّبَابَ لَيْسَ يَدُومُ

= ولما كانت المعركة أخذ اللّواء طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزّى بن عثان بن عبد الدّار ، فقتله عليّ مُبَارَزَةً ؛ ثمّ أخذه أخوه عثان بن أبي طلحة ، فقتله حمزة ؛ ثمّ أخذه سعيد بن أبي طلحة ، فقتله سعد بن أبي وقّاص ؛ ثمّ أخذه مُسَافِع بن طلحة بن أبي طلحة ، فقتله عاصم بن ثابت ؛ ثمّ أخذه أبو الجلاس بن طلحة ، فقتله عاصم أيضاً ؛ ثم أخذه كلاب بن طلحة ، فقتله عاصم أيضاً ؛ ثمّ أخذه الحارث بن طلحة ، فقتله قزمان حليفُ الأنصار ؛ ثمّ أخذه قاسط بن شريح بن عثان بن عبد الدّار ، فَقُتِل ؛ فأخذه صواب (عبدٌ لهم أسود) فَقُتِل .

فكانوا تسعةً ، فقال حسّان ينوّه بهم ويعرّض ببني مخزوم :

وَلِيَ البَأسَ منكمُ إذْ حَضَرْتُمْ	أُسْرَةٌ مِنْ بني قُصَيٍّ صَمِيمُ
تسعةٌ تحمل اللّواءَ ، وطَارَت	في رَعَاعٍ مِنَ القَنَا مَخْزُومُ
لَمْ يُوَلُّوا حتّى أُبِيدوا جميعاً	في مَقَامٍ وكلُّهم مَذْمُومُ
بِدَمٍ عاتِكٍ ، وكانَ حِفَاظاً	أن يُقيموا إنَّ الكريمَ كريمُ

(قوله : « وكلُّهم مَذمومٌ بدَمٍ عاتِكٍ » أي : يسيل دَمُهُ دون انقطاع ، من قولهم : بئرٌ ذميمة أي غزيرة) .

شروح :

(١) تغور : تغيب .

(٣) سؤوم : مَلُول ؛ يريد حبيبتَه التي يشبّب بها .

(٤) أندبتها : أثّرت فيها ؛ من الندب ، وهو أثر الجرح . والكلوم : الجروح .

(٦) اللُّجَيْن : الفضّة .

وَقَالَ امْرُؤ القَيْسِ بْنُ حُجْرٍ : [من الطويل]

١ أغَرَّكِ مِنّي أنَّ حُبَّكِ قَاتِلِي وَأنَّكِ مَهْمَا تَأْمُرِي القَلْبَ يَفْعَلِ ؟

٢ وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكِ إلاَّ لِتَقْدَحِي بِسَهْمَيْكِ فِي أعْشَارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ

٣ وَبَيْضَةِ خِدْرٍ لاَ يُرَامُ خِبَاؤهَا تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِهَا غَيْرَ مُعْجَلِ

٤ تَجَاوَزْتُ أحْرَاساً وَأهْوَالَ مَعْشَرٍ عَلَيَّ حِرَاصٌ لَوْ يُشِرُّونَ مَقْتَلِي

٥ إذَا الْتَفَتَتْ نَحْوِي تَضَوَّعَ رِيحُهَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرَيَّا القَرَنْفُلِ

٦ مُهَفْهَفَةٌ بَيْضَاءُ غَيْرُ مُفَاضَةٍ تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجَنْجَلِ

---

[٥٠٠]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من معلّقة امرئ القيس (ديوانه : ١٣) ، وتقع في (٧٧) سبعة وسبعين بيتاً ، ومطلعها :

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

واختار المصنّف منها الأبيات : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١

شروح :

(٢) ذرفت : دمعت . « بسهمَيْك » أراد : بعينيك . وأعشار القلب : أجزاؤه .

(٣) بيضَة الْخِدر : المرأة الْمُخدَّرة ؛ والْخِدْر : سِتْرٌ يُمَدُّ للفتاة في ناحية البيت . ولا يُرَام خباؤها : لا يُسْتَطَاعُ الوصول إليها . وغيرَ مُعْجَل : غيرَ خائف مطمئناً .

(٤) حِرَاص : جمع حريص . ويشرون مَقْتَلي : يُظهرون إرادَتَهُمْ قتلي .

(٥) تَضَوَّعَ : فاح وانتشر . ورَيَّا القَرَنْفُل : ريحه .

(٦) المهفهة : اللطيفةُ الْخَصْرِ الضامرةُ البَطْنِ . والْمُفَاضة : العظيمة البطن المسترخيةُ اللَّحم . والترائب : مَوْضِعُ القِلادة مِنَ الصَّدْر (جمع تَرِيبة) . والسَّجَنْجَل : المرآة .

٧ كَبِكْرِ مُقَانَاةِ الْبَيَاضِ بِصُفْرَةٍ   غَذَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرُ الْمُحَلَّلِ
٨ تَصُدُّ وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَتَّقِي   بِنَاظِرَةٍ مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ مُطْفِلِ
٩ وَجِيدٍ كَجِيدِ الرِّئْمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ   إِذَا هِيَ نَصَّتْهُ وَلاَ بِمُعَطَّلِ
١٠ وَفَرْعٍ يُغَشِّي الْمَتْنَ أَسْوَدَ فَاحِمٍ   أَثِيثٍ كَقِنْوِ النَّخْلَةِ الْمُتَعَثْكِلِ
١١ غَدَائِرُهُ مُسْتَشْزِرَاتٌ إِلَى الْعُلا   تَضِلُّ الْمَدَارِي فِي مُثَنًّى وَمُرْسَلِ
١٢ وَكَشْحٍ لَطِيفٍ كَالْجَدِيلِ مُخَصَّرٍ   وَسَاقٍ كَأُنْبُوبِ السَّقِيِّ الْمُذَلَّلِ

---

(٧) البِكْر من كلّ شيء : مالم يسبقه مثله . و « مقاناة البياض بِصُفْرَة » : خالط بياضَها صُفرة . والنَّمير : النَّاجِعُ الزَّاكي . وغير المحلّل : الذي لم تكدّرْهُ السَّابلَة في نزولها عليه .
وأراد بالبكر أَحَدَ ثلاثة أشياء : بيضَة النَّعامة (ويكون الشطر الثاني وصفاً للمرأة لاللبيضة) ؛ أو أراد درّةَ الصَّدفة التي خولِطَ بياضُها بصُفرة ، أو أراد بكرَ البَرْدِيّ .

(٨) تَصُدّ : تُعْرِض . وتُبدي : تُظْهِر . والْخَدّ الأَسيل : فيه امتداد وطول . والناظرة : العين . والوَحش الْمُطْفِل : أراد الظباءَ ذات الطِّفل . ووَجْرَة : موضع .
يقول : تُعْرِضُ عنّي فَتُظْهِرُ في إعراضها خدّاً أسيلاً ، وتصُدّ مَنْ تعرَّض لها بعبوس تظهر علاماته على عينينِ مثل عيون ظباء وجْرة اللواتي لهنّ أطفال وخَصَّ الظبيةَ المطفِلَ بالتشبيه لأنَّها حين تنظر إلى طفلها يكون ملءَ عينها الْحَنَان .

(٩) الجيد : العُنُق . والرِّئم : الظبي الأبيض الخالص البياض . ونصّتْهُ : رَفَعَتْهُ . والمعطّل : الذي لاحَلْيَ عليه .

(١٠) الفَرْع : الشّعر التّامّ . والْمَتْن : مَاعَنْ يمين الظهر وشماله مِنْ عَصَب ولحم . والفاحم : الشديد السواد . والأثيث : الكثير . والقِنْو : العِذْق . المتعثل : الذي دخل بعضه في بعض ، والمتدلّي .

(١١) الغدائر : الذوائب . مستشزرات : مرتفعات . والمداري : جمع الْمِدْرَى (المشط) .

(١٢) الكشح اللطيف : الخصر النَّحيل . والجديل : زمام يُتَّخَذ من الْجِلْد فَيُجْدَل فيجيء ليِّناً ، ومُخَصَّر : الدَّقيق الوَسَط . والأنبوب : مابين العقدتين مِنَ القصَب والبرديّ ونحوهما . والسَّقي : المسقيّ . والمذلَّل : المحروث .

١٣ وَتَعْطُــو بِرَخْصٍ غَيْرِ شَثْنٍ كَــأَنَّــهُ أَسَارِيعُ ظَبْيٍ أَوْ مَسَــاوِيكُ إِسْحَلِ
١٤ تُضِيءُ الظَّـلَامَ بِــالعِشَــاءِ كَــأَنَّهَــا مَنَـــــارَةُ مُمْسَى رَاهِبٍ مُتَبَتِّـــــلِ
١٥ وَتُضْحِي فَتِيتُ الْمِسْـكِ فَوْقَ فِرَاشِهَـا نَؤُومُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ
١٦ إِلَى مِثْلِهَــا يَرْنُــو الْحَلِيمُ صَبَــابَــةً إِذَا مَــا اسْبَكَرَّتْ بَيْنَ دِرْعٍ وَمِجْـوَلِ

[٥٠١]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

---

(١٣) تعطو بِرَخْص : تَتَنَاوَلُ (الأشياءَ) بِبَنَانٍ لَيِّنٍ ناعمٍ . غير شثن : غير غليـظ . وظَبْي : مكان بعَيْنِهِ ؛ وأساريعُهُ : (جمع أسروع) دود يكون فيه (وفي الأمـاكن النَّـدِيَّـة) . والمساويك : جمع مسواك . والإسْحِل : شَجَرٌ ذوأغصان دقيقة مستويـة ، تُتَّخَـذُ منهـا المساويك .

(١٤) المنارة : السراج . والْمُمْسَى : المساء .

(١٥) تُضحِي : تنتبه من نومها ضحًى . وفتيتُ المسك : مـافُتَّ منْـهُ . لم تنتطق : لم تَشُدَّ نطاقاً للعمل . والتفضُّل : لبس الفضلة ، وهي ثوب واحد يُلْبَس للخفّة في العمل .

(١٦) يرنو : يُدِيم النظر . والصَّبابة : رقّة الشَّوْق . واسبكرّت : طالَتْ وامتدّت . بين درع ومجول : أي أنَّهـا بين الَّتي تلبس الـدِّرع (قميص المرأة) وبين التي تلبس المجول (ثوب تلبسه الجارية الصغيرة) .

[٥٠١]

الْمُنَاسَبَةُ و التَّخْرِيج :

الأبيـات المختـارة من قصيـدة لامرئ القيس (ديـوانـه : ٤١) . وتَقَـعُ في (٥٥) خمسة وخمسين بيتاً ، واختار المصنّف منها الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤

وفي مُنَاسَبَة القصيدة أنَّ امرأ القيس تزوّجَ امرأةً مِن طيِّئ تسمّى أمّ جندب فَلَمَّـا بَـاتَ عِنْـدَهَـا لم تَحْمَـدْهُ فَفَرِكَتْـهُ (أَبْغَضَتْـهُ) . فلمّـا كانَ في بعض اللَّيـل قـامَتْ وقـالت :

١ خَلِيلَيَّ مُرَّا بِي عَلَى أُمِّ جُنْدُبِ ... نُقَضِّ لُبَانَاتِ الفُؤادِ الْمُعَذَّبِ
٢ فَإِنَّكُمَا إِنْ تُنْظِرَانِيَ سَاعَةً ... مِنَ الدَّهْرِ تَنْفَعنِي لَدَى أُمِّ جُنْدُبِ
٣ أَلَمْ تَرَ أَنِّي كُلَّمَا جِئْتُ طَارِقاً ... وَجَدْتُ بِهَا طِيباً وَإِنْ لَمْ تَطَيَّبِ
٤ عَقِيلَةُ أَتْرَابٍ لَهَا لا دَمِيمَةٌ ... وَلا ذَاتُ خَلْقٍ إِنْ تَأَمَّلْتَ جَأْنَبِ

= أَصْبَحْتَ يا خيرَ الفتيانِ فَقُمْ ، فإذا اللَّيلُ لم يذهب منه إلاّ أقلُّه ، فقال لها : ماحَمَلَكِ على مافَعَلْتِ ؟ فَسَكَتَتْ ، فألَحَّ عليها فقالت : كَرِهْتُكَ لأنَّكَ ثقيلُ الصَّدْرِ خفيف العَجز سريع الإراقة بطيء الإفاقة .
ثمّ نَزَل به علقمة بن عَبَدة ، فَتَذَاكَرَا الشِّعْرَ وادَّعاهُ كلٌّ منهما على صاحبه ؛ فقال علقمة : قُلْ شِعْراً تَمْدَحُ فيه فرَسَكَ والصَّيْد ، وأقولَ مِثْلَه ، وهذه (يعني أمّ جندب) حَكَمٌ بيني وبينك . فقال امرؤ القيس (قصيدة) وقال علقمة قصيدتَهُ التي مطلعها :
ذَهَبْتَ مِنَ الهِجْرانِ في كلِّ مَذْهَبِ ... ولم يَكُ حَقّاً كُلُّ هذا التَّجَنُّبِ
فقالت لامرئ القيس : علقمةُ أشْعَرُ منْكَ ... فقال لها : ليس كذلك ، ولكنَّكِ هَوِيتِه . (كَذَا رُوِيَتْ) .

شروح :
(١) اللُّبَانات : حاجات النّفس ومطالبها وأمانيّها .
(٢) تُنْظِراني : تَنْتَظِرَاني .
(٣) الطارق : الذي يأتي ليلاً .
(٤) العقيلة : الكريمة . والأتراب : اللِّدَّات ، وهم الذين يولدون في وقت واحد . والجَأْنَب : القصير القميء .

وَقَالَ أَعْشَى بَكْرٍ مِنْ قَصِيدَةٍ : [من السريع]

١ عَهْدِي بِهَا فِي الْحَيِّ قَدْ سُرْبِلَتْ بَيْضَاءَ مِثْلَ الْمُهْرَةِ الضَّامِرِ

٢ قَدْ حَجَمَ الثَّدْيُ عَلَى نَحْرِهَا فِي مُشْرِقٍ ذِي بَهْجَةٍ نَاضِرِ

٣ كَبِيعَةٍ صُوِّرَ مِحْرَابُهَا بِمُذْهَبٍ ذِي مَرْمَرٍ مَائِرِ

٤ أَوْ بَيْضَةٍ فِي الدِّعْصِ مَكْنُونَةٍ أَوْ دُرَّةٍ شِيفَتْ إِلَى تَاجِرِ

٥ لَوْ أَسْنَدَتْ مَيْتاً إِلَى نَحْرِهَا عَاشَ وَلَمْ يُحْمَلْ إِلَى قَابِرِ

٦ حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مِمَّا رَأَوْا يَا عَجَباً لِلْمَيِّتِ النَّاشِرِ

---

[٥٠٢]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة للأعشى (ديوانه : ١٣٩) يهجو فيها علقمةَ بْنَ عُلاَثَةَ ويمدح عامرَ بنَ الطُّفَيْل في الْمُنَافَرَةِ الَّتي جَرَتْ بينهما . وتقع في (٦٠) ستين بيتاً ، ومطلعها :

شَاقَتْكَ مِنْ قَتْلَةَ أَطْلاَلُهَا بِالشَّطِّ فَالوِتْرِ إِلَى حَاجِرِ

واختار المصنّف منها الأبيات : ١٠ ، ١١ ، ٥ ، ٦ ، ١٢ ، ١٣

شروح :

(١) سُرْبِلَتْ : لبست السربال ، وهو القميص . والمهرة : بنت الفَرَس .

(٢) حَجَمَ : بَرَزَ . وأرادَ بالْمُشْرِق : الصَّدْر .

(٣) المرمَرُ المائر : البرّاق يتموّج لجودة صَقْلِه .

(٤) الدِّعْص : كثيب الرّمل . ومكنونة : مخبوءة (وإذا خبئت البيضة في الدّعص بقي لونها صافياً) . وشِيفَت : جُلِيَت .

(٦) الميّت النّاشر : المنشور (المبعوث من موته) .

=

[٥٠٣]

وَقَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ(*) : [من الطويل]

= في الرّواية :

٠١ في الدّيوان : هيفاء مثل المهرة ...

٠٢ في الدّيوان :

قــد نَهَــدَ الثــدي على صــدرهـــا في مشرق ذي صَبَـــحٍ نَـــــائِرِ

٠٣ في الدّيوان : في مرمر مائر .

٠٤ في الدّيوان : شيفت لدى تاجر .

٠٥ في الدّيوان : ولم ينقل إلى قابر .

[٥٠٣]

(*) عُمَرُ بْنُ أبي ربيعة : هو أبو الخطّاب ، عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي ، ينسب إلى جدّه أبي ربيعة . كان أبوه عبد الله يسمّى في الجاهلية بجيراً ، فسمّاه رسول الله ﷺ عبد الله ، وكان تاجراً موسراً ، لقّبَتْهُ قريش « العِدْل » لأنّه كان يكسو الكعبةَ من ماله سنةً وتكسوها قريشٌ كلّها سنة في الجاهلية ، وَلاّه رسول الله ﷺ الْجَنَدَ ومخاليفَها ـ وهي إحدى مدن اليمن .

وُلِدَ عُمَر ليلةَ قُتِلَ عمر بن الخطّاب ـ رضي الله عنه ـ فسُمّيَ باسمه ولُقّبَ بأبي الخطّاب .

شعره كلّه في الغزل ، سُئل حمّاد الرّاوية عن شعره فقال : ذلك الفُستق المقشّر !

روى الحديثَ عن سعيد بن المسيّب . وغزا البحرَ ، فأحرقَ العدوّ سفينته فتوفّي . في حدود سنة (٩٣) للهجرة .

وله ديوان مطبوع بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، طبعته المكتبة التجارية عام ١٩٥٢ م .

ترجمته في (سير أعلام النبلاء ٤ : ٣٧٩ و ٥ : ١٤٩) وانظر مصادره .

١ تَهِيمُ إِلَى نُعْمٍ فَلاَ الشَّمْلُ جَامِعٌ ... وَلاَ الْحَبْلُ مَوْصُولٌ وَلاَ الْقَلْبُ مُقْصِرُ

٢ وَلاَ قُرْبُ نُعْمٍ إِنْ دَنَتْ لَكَ نَافِعٌ ... وَلاَ نَأْيُهَا يُسْلِي وَلاَ أَنْتَ تَصْبِرُ

٣ إِذَا زُرْتَ نُعْماً لَمْ يَزَلْ ذُو قَرَابَةٍ ... لَهَا كُلَّمَا لاَقَيْتَهُ يَتَنَمَّرُ

٤ أَلِكْنِي إِلَيْهَا بِالسَّلاَمِ فَإِنَّنِي ... يُشَهَّرُ إِلْمَامِي بِهَا وَيُنَكَّرُ

٥ عَلَى أَنَّهَا قَالَتْ غَدَاةَ لَقِيتُهَا ... بِمَدْفَعِ أَكْنَانٍ أَهَذَا الْمُشَهَّرُ ؟

٦ قِفِي فَانْظُرِي يَاأَسْمَ هَلْ تَعْرِفِينَهُ ... أَهذا الْمُغِيرِيُّ الَّذِي كَانَ يُذْكَرُ ؟

٧ أَهذا الَّذِي أَطْرَيْتِ نعتاً فَلَمْ أَكُنْ ... وَعَيْشِكِ أَنْسَاهُ إِلَى يَوْمِ أُقْبَرُ ؟

٨ لَئِنْ كَانَ إِيَّاهُ لَقَدْ حَالَ بَيْنَنَا ... عَنِ العَهْدِ ، وَالإِنْسَانُ قَدْ يَتَغَيَّرُ

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لعمر بن أبي ربيعة (ديوانه : ٨٤) . وتقع في (٧٥) خمسة وسبعين بيتاً ، مطلعها :

أَمِنْ آلِ نُعْمٍ أَنْتَ غَادٍ فَمُبْكِرُ ... غَدَاةَ غَدٍ أَمْ رَائِحٌ فَمُهَجِّرُ

واختار المصنّف منها الأبيات : ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٢ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠

شروح :

(١) مُقْصِر : من (أَقْصَرَ) إذا كَفَّ (أي : عَنْ دواعي الصَّبابة) .

(٢) دَنَتْ : اقتربت . والنَّأي : البُعْد . ويُسْلِي : يُورِث السُّلُوَّ (النسيان) .

(٣) يتَنَمَّر : يعبس وتظهر عليه علامات الغضب (تشبيهاً بالنَّمِر) .

(٤) أَلكني إليها بالسلام : كُنْ رسولاً لي إليها بالسلام .

(٥) مدفع أكنان : مَوْضع . يقول لِرَسوله : لِتَكُنِ العلامةُ على أَنَّكَ مِنْ قِبَلي أن تقول لها : بِعَلاَمَةِ أَنَّه سمعكِ تقولين ... إلخ .

(٦) المغيريّ : نسبة إلى المغيرة ، وهو جدّه .

(٧) أَطْرَيْتِ : مَدَحْتِ .

(٨) حالَ : تغيَّر .

=

٩ فَقَـالَتْ : نَعَمْ لاَشَـكَّ غَيَّرَ لَـوْنَـهُ سُرَى اللَّيْـلِ يُحْيِي نَصَّـهُ وَالتَّهَجُّرُ

وَمِنْهَا :

١٠ يَمُجُّ ذَكِيَّ الْمِسْـكِ مِنْهَـا مُفَلَّجٌ نَقِيُّ الثَّنَـايَـا ذُوغُرُوبٍ مُـؤَشَّرُ

١١ يَرِفُّ إِذَا تَفْتَرُّ [عَنْـهُ] كَـأَنَّـهُ حَصَى بَرَدٍ أَوْ أُقْحُـوَانٌ مُنَـوَّرُ

١٢ وَتَرْنُـو بِعَيْنَيْهَـا إِلَيَّ كَمَـا رَنَـا إِلَى رَبْرَبٍ وَسْطَ الْخَمِيلَـةِ جُؤْذَرُ

= يقول : لئن كان هذا عُمَر ، لَقَد غيَّرته اللَّيالي وتحوّل من شبيبة وصِبا إلى شيب وشيخوخة ؛ وبعد هذا البيت أبياتٌ يتحدَّث فيها عن نفسه ، يقول :

أخَـا سَفَرٍ جَـوَّابَ أرضٍ تَقَـاذَفَتْ بِـهِ فَلَـواتٌ ؛ فَهْـوَ أَشْعَثُ أغْبَرُ

قليـلٌ على ظَهْرِ الْمَطِيَّـةِ ظِلُّـهُ سِـوَى مـانفى عنـه الرِّداءُ الْمُحَبَّرُ

وهي أبياتٌ يفخر فيها بنفسه ، ويصفها بصفات (الفتى العربيّ) .

(٩) سُرَى اللَّيْل : السَّير فيه . والنَّصّ : السَّير الشديد . والتهجُّر : السَّيْرُ وقتَ الهاجرة ، وهي وقت اشتداد حرارة الشمس .

(١٠) يَمُجُّ : مِنَ الْمَجَاج ، وهو الرِّيق تَمُجُّه (تُخْرِجُه) من فمك ؛ ومُجَاج النحل : العَسَل .

الْمُفَلَّج : أراد بِهِ الفَمَ ، والفَلَجُ تَبَاعُدُ مابَيْنَ الثنايا والرُّباعيات . والغروب : حدّة الأسنان ورقّتها . والمؤشَّر : أسنانُهُ مُحَدَّدة مُرَقَّقة .

(١١) يَرِفُّ : يبرق ويتلألأ . والأقحوان : نبت طيِّب الرائحة (قيل هو البابونج) ؛ وتُشَبَّه الأسنان بورق زهرته في اصطفافها .

(١٢) ترنو : تَنْظُر وتديم النَّظر . والرَّبرب : قطيع البقر الوحشي . والخميلة : الشجر المجتمع الكثيف . والجؤذر : ولد البقرة الوحشية .

=

[٥٠٤]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

١ جَرَى نَاصِحٌ بِالوُدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا فَقَرَّبَنِي يَوْمَ الْحِصَابِ إِلَى قَتْلِي
٢ فَمَا أَنْسَ مِ الأَشْيَاءِ لاأَنْسَ مَوْقِفِي وَمَوْقِفَهَا يوماً بِقَارِعَةِ النَّخْلِ
٣ فَلَمَّا تَوَاقَفْنَا عَرَفْتُ الَّذِي بِهَا كَمِثْلِ الَّذِي بِي حَذْوَكَ النَّعْلَ بِالنَّعْلِ

= في الرّواية :
٠١ في الدّيوان : « أهيم إلى نعم » ونبّه على رواية المصنّف .
٠٣ في الدّيوان : كلّما لاقيتها .
٠٥ في الدّيوان : « بآية ماقالت » ونبّه .
٠٦ في الدّيوان : « قفي فانظري ـ أسماءُ ـ هل تعرفينَهُ » ونبّه .
٠٨ في الدّيوان : لقد حال بعدَنا .
٠١٠ في الدّيوان : يمجّ ذكيّ المسك منها مُقَبَّل .
٠١١ في الدّيوان : تراهُ إذا ماافْتَرَّ عنه ...
٠١٢ في الدّيوان : إلى ظبية ...

[٥٠٤]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة من قصيدة لعمر بن أبي ربيعة (ديوانه : ٣٢٦) تقع في (٢٢) اثنين وعشرين بيتاً ، اختار المصنّف منها الأبيات : ١ ، ٣ ، ٤ ، ١٢

شروح :
(١) يوم الحصاب : يوم رَمْي الْجِمار في مِنى .
(٢) القارعة : أعلى الطريق .
(٣) يقال : حذا النّعلَ بالنّعل ؛ أي قدّر كلّ واحدةٍ منهما على صاحبتها . أراد أنّ هواه كهواها .

٤ فَسَلَّمْتَ وَاسْتَأْنَسْتَ خيفَةَ أَنْ يَرَى ... عَدُوٌّ مَكَانِي أَوْ يَرَى كَاشِحٌ فِعْلِي

[٥٠٥]

وَقَالَ أَيْضاً : [من البسيط]

١ هَلْ تَعْرِفَ الدَّارَ وَالأَطْلاَلَ وَالدِّمَنَا ... زِدْنَ الفُؤادَ عَلَى عِلاَّتِهِ حَزَنَا
٢ دَارٌ لأَسْمَاءَ قَدْ كَانَتْ تَحُلُّ بِهَا ... وَأَنْتَ إِذْ ذَاكَ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ وَطَنَا
٣ لَمْ يُحْبِبِ القَلْبُ شَيْئاً مِثْلَ حُبِّكُمُ ... وَلَمْ تَرَ العَيْنُ شَيْئاً بَعْدَكُمْ حَسَنَا
٤ مَا إِنْ أُبَالِي إِذَا مَا اللهُ قَرَّبَكُمْ ... مَنْ كَانَ شَطَّ مِنَ الأَحياءِ أَو ظَعَنَا
٥ فَإِنْ نَأَيْتُمْ أَصَابَ القَلْبَ نَأْيُكُمُ ... وَإِنْ دَنَتْ دَارُكُمْ كَانَتْ لَنَا سَكَنَا
٦ إِنْ تَبْخَلِي لاَ يُسَلِّي القَلْبَ بُخْلُكُمُ ... وَإِنْ تَجُودِي فَقَدْ عَنَّيْتِنَا زَمَنَا

---

(٤) الكاشح : الذي يُضْمِرُ العداوة .

في الرِّواية :

٠٢ في الدِّيوان : وهناً بقارعة النّخل .

[٥٠٥]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لعمر بن أبي ربيعة (ديوانه : ٢٩٨) تقع في (٨) ثمانية أبيات . واختار المصنّف منها الأبيات السّتّة الأولى .

شروح :

(١) الدِّمَن : جمع دِمنة ، وهي الموضع القريب من الدّار .
(٤) ما أبالي : ما أكترث . وشَطَّ : بَعُدَ . وظَعَنَ : ارتحل .
(٥) نأيتم : بعدتم . ودنت : قَرُبَت . وسَكَنُ الإنسان : ما تستريح نفسه إليه .
(٦) سَلاَّه : أنساه ؛ يقول : إن تبخلي لا أيأس من أن تعودي فتجودي .
وعنَّيتِنَا : أورثتِنا العَنَاءَ ، وهو الجهد والمشقّة ؛ يريد : عنّيتِنَا بصدّكِ وهجرانك .

[٥٠٦]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

١ نَظَرْتُ إِلَيْهَا بِالْمُحَصَّبِ مِنْ مِنًى وَلِي نَظَرٌ لَوْلا التَّحَرُّجُ عَارِمُ
٢ وَقُلْتُ : أَشَمْسٌ أم مَصَابِيحُ رَاهِبٍ بَدَتْ لَكَ خَلْفَ السَّجْفِ أَمْ أَنْتَ حَالِمُ
٣ بَعِيدَةُ مَهْوَى القُرْطِ إِمَّا لِنَوْفَلٍ أَبُوهَا وَإِمَّا عَبْدُ شَمْسٍ وَهَاشِمُ
٤ طَلَبْنَ الهَوَى حَتَّى إِذَا مَا وَجَدْنَهُ صَدَدْنَ وَهُنَّ الْمُسْلِمَاتُ الكَرَائِمُ

في الرّواية :

٠٢ في الدّيوان : كانت لنا وطنا .
٠٤ في الدّيوان : من كان شطّ من الأحباب أو ظعنا .
٠٥ في الدّيوان : كنتم لنا سكنا .

[٥٠٦]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة من قصيدة لعمر بن أبي ربيعة (ديوانه : ٢٠٧) تقع في (١٦) ستّة عَشَرَ بيتاً ، مطلعها :

رأيتُ بِجَنْبِ الْخَيْفِ هِنْداً فَرَاقَنِي لَهَا جِيدُ رِيمٍ زَيَّنَتْهُ الصَّرَائِمُ

واختار المصنّف منها الأبيات : ٣ ، ٤ ، ٦ ، ١٢

شروح :
(١) التحرُّج : التأثّم (الشعور بالإثم) . وعارم : خارج عن القصد ، مجاوز لحدّ الاعتدال .
(٢) السّجْف : السّتْر .
(٣) قوله : « بعيدة مهوى القرط » كناية عن طول عنقها .

[٥٠٧]

وَقَالَ جَمِيْلُ بْنُ مَعْمَرٍ(☆) : [من الطويل]

في الرّواية :

٠٢ في الدّيوان :

فقلت : أشمس أم مصـابيـح بيعـةٍ بـدت لـك تحت السجف أم أنت حـالم

٠٤ في الدّيوان :

طلبن الصّبـا حتى إذا مـا أصبنَـهُ صَـدَدن وهنّ المسلمـات الظّـوَالم

[٥٠٧]

(☆) جميل بن معمر : هو جميل بن عبد الله بن معمر العذري ، أبو عمرو ، شاعر فصيح مشهور مُقدَّمٌ على شعراء الغزل في عصره ؛ وأحد عشّاق العرب ، صاحب بثينة ، خطبها إلى أبيها فردّه ، فجعل يقول فيها الشعر ويقصدها في حَيِّها ، فاستعدى عليه أهلُها واليَ المدينة ـ وكانوا يسكنون وادي القرى على مقربة من المدينة ـ فتوعّده ، فهرب إلى اليمن .

فلمّا تزوّجت بثينة جعل جميل يزورها ويقول فيها الشعر ، فأهدر الوالي دَمَهُ ؛ فخاف وهرب إلى مصر ، ليمدح عبد العزيز بن مروان واليَها . ولم تطل إقامته فيها فمرض ومات نحو سنة (٨٢) هـ .

له ديوان مطبوع بتحقيق الدكتور حسين نصّار ، نشَرَته دار مصر ـ دون تاريخ .

ترجمته في (سير أعلام النبلاء ٤ : ١٨١) وانظر مصادره .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لجميل بثينة (ديوانه : ١٧٤) تقع في (٢٢) اثنين وعشرين بيتاً . واختار المصنّف منها الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ١٣ ، ١٩

١ لَقَدْ فَرِحَ الوَاشُونَ أَنْ صَرَمَتْ حَبْلِي ... بُثَيْنَـةُ أَوْ أَبْـدَتْ لَنَـا جَـانِبَ البُخْلِ

٢ يَقُولُونَ : مَهْلاً يَـا جَمِيـلُ ، وَإِنَّنِي ... لأُقْسِمُ مَـالِي عَنْ بُثَيْنَـةَ مِنْ مَهْـلِ

٣ أَحِلْمًا ؟ فَقَبْـلَ اليَـوْمِ كَـانَ أَوَانُـهُ ... أَمْ أَخْشَى ؟ فَقَبْلَ اليَوْمِ أُوعِدْتُ بِالقَتْلِ

٤ فَيَا وَيْحَ نَفْسِي ! حَسْبُ نَفْسِي الَّذي بِهَا ... وَيَا وَيْحَ أَهْلِي ! مَا أُصِيبَ بِـهِ أَهْلِي

٥ خَلِيلَيَّ فِيمَا عِشْتُمَـا هَـلْ رَأَيْتُمَـا ... قَتِيلاً بَكَى مِنْ حُبِّ قَـاتِلِـهِ قَبْلِي

[٥٠٨]

وَقَالَ أَيْضاً : [من البسيط]

١ لَمَّـا دَنَـا البَيْنُ بَيْنَ الْحَيِّ وَاقْتَسَمُـوا ... حَبْلَ النَّوَى فَهْوَ فِي أَيْـدِيهِمْ قِطَـعُ

٢ جَـادَتْ بِـأَدْمُعِهَـا لَيْلَى وَأَعْجَلَنِي ... وَشْـكُ الفِرَاقِ فَمَـا أُبْقِي وَمَـا أَدَعُ

شروح :

(١) صَرَمَت حبلي : قطعت مودّتها وصِلَتها .

(٢) المهل : الرِّفق والسكون .

في الرِّواية :

٤٠ في المخطوط : « فيـا ويـح نفسي كيف يقتلني الـذي بهـا ويـا ويـحَ ... » وبهـا يختـلّ الوزن .

[٥٠٨]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لجميل بثينة في ديوانـه (ص : ١١٧) وروايتهـا في الـدّيوان كما رواهـا المصنّف هنا .

شروح :

(١) البين : الفراق . والنّوى : الوَجْهُ الذي ينويه المسافر ، والبُعْد .

(٢) وَشْكُ الفراق : سُرْعَتُه .

٣ يَاقَلْبُ وَيْحَكَ مَاعَيْشِي بِذِي سَلَمٍ ... وَلاَ الزَّمَانُ الَّذِي قَدْ مَرَّ مُرْتَجَعُ
٤ أَكُلَّمَا بَانَ حَيٌّ لاَ تُلاَئِمُهُمْ ... وَلاَ يُبَالُونَ أَنْ يَشْتَاقَ مَنْ فَجَعُوا
٥ عَلَّقْتَنِي بِهَوًى مِنْهُمْ فَقَدْ جَعَلَتْ ... مِنَ الفِرَاقِ حَصَاةُ القَلْبِ تَنْصَدِعُ

[٥٠٩]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الكامل]

١ رَحَلَ الْخَلِيطُ جِمَالَهُمْ بِسَوَادِ ... وَحَدَا عَلَى إِثْرِ البَخِيلَةِ حَادِ
٢ مَا إِنْ شَعَرْتُ وَلاَ سَمِعْتُ بِبَيْنِهِمْ ... حَتَّى سَمِعْتُ بِهِ الغُرَابَ يُنَادِي
٣ لَمَّا رَأَيْتُ البَيْنَ قُلْتُ لِصَاحِبِي : ... صَدَعَتْ مُصَدِّعَةُ القُلُوبِ فُؤَادِي
٤ بَانُوا وَغُودِرَ فِي الدِّيَارِ مُتَيَّمٌ ... كَلِفٌ بِحُبِّكِ يَابُثَيْنَةُ صَادِ

---

(٣) ذو سلم : موضع .
يُنكِرُ على نفسِهِ بقاءَها بذلك الموضع ، وقد نأت عنه لَيْلاهُ ، ولا أمَلَ في رجوعها ورجوع الزمن الذي مضى .
(٤) لا تُلائمهم : لا تُوَافِقُهم . وفجَعَهُ : أصابه بمصيبة .
(٥) « علَّقتَني » الخطاب فيها للقلب . وحَصَاةُ القلب : موضِعُ شدّته وصَلاَبَتِه .

[٥٠٩]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة لجميل بثينة في ديوانه (ص : ٧١) مرويّةٌ كما رواها المصنّف هنا .
شروح :
(١) الخليط : المُخَالط الذي يخالطك في المعيشة . وبِسَوَاد : بليل . وحَدَا : مِنَ الْحَدْوِ ، وهو سَوْق الإبل والغناء لها .
(٢) البين : الفراق .
(٤) المتيّم : الذي ذلّلَهُ العِشق . والكَلِف : الْمُولعُ . وَالصَّادي : الظمآن .
في الرّواية :
٤. في الدّيوان : كلف بذكرك .

[٥١٠]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

١	أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي هَـلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَـةً	بِـوَادِي القُرَى ؟ إِنِّي إِذاً لَسَعِيـدُ
٢	إِذَا قُلْتُ : مَابِي ـ يَابُثَيْنَةُ ـ قَـاتِلِي	مِنَ الْحُبِّ ؛ قَالَتْ : ثَابِتٌ وَيَزِيـدُ
٣	وَإِنْ قُلْتُ : رُدِّي بَعْضَ عَقْلِي أَعِشْ بِـهِ	مَعَ النَّـاسِ ؛ قَـالَتْ : ذَاكَ مِنْـكَ بَعِيدُ
٤	فَـلاَ أَنَـا مَرْدُودٌ بِمَـا جِئْتُ طَـالِبـاً	وَلاَ حُبُّهَـا فِيمَا يَبِيـدُ يَبِيـدُ
٥	يَمُـوتُ الْهَـوَى مِنِّي إِذَا مَـا ذَكَرْتُهَـا	وَيَحْيَـا إِذَا فَـارَقْتُهَـا فَيَعُـودُ
٦	خَلِيلَيَّ ، مَاأَلْقَى مِنَ الوَجْدِ قَـاتِلِي	وَدَمْعِي بِمَـا قُلْتُ الغَـدَاةَ شَهِيـدُ
٧	يَقُولُونَ : جَـاهِـدْ يَـاجَمِيلُ بِغَزْوَةٍ	وَأَيُّ جِهَـادٍ دُونَهُنَّ أُرِيـدُ
٨	لِكُـلِّ حَـدِيثٍ نَلْتَقِيـهِ بَشَـاشَـةً	وَكُـلُّ قَتِيـلٍ بَيْنَهُنَّ شَهِيـدُ

[٥١٠]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لجميل بثينة (ديوانه : ٦١) . وتقع في (٤٥) خمسة وأربعين بيتاً ، مطلعها :

أَلاَ لَيْتَ أَيَّـامَ الصَّفَـاءِ جَـدِيـدُ ... وَدَهْراً تَـوَلَّى يَـا بُثَيْنَ يَعُـودُ

واختار المصنّف منها الأبيات : ٢٦ ، ٧ ، ٨ ، ١١ ، ٣٧ ، ٥ ، ٣٨ ، ٢٢

شروح :

(١) وادي القُرى : وادٍ بين المدينة والشام ، بين تَيْماء وخَيبر ، فيه قرًى كثيرة . وهو ديار قضاعة وجهينة وعُذرة وبليّ . (معجم البلدان : القرى و : وادي القرى) .

(٤) بَادَ يَبِيدُ : هَلَكَ ، وذَهَبَ .

(٦) الوَجد : مَا يجده المحبّ من الْحُزن وغيره .

(٨) البشاشة : طَلاَقَةُ الوَجه .

[٥١١]

وَقَالَ أَيْضاً :

[من الطويل]

١ أَعُـدُّ اللَّيَـالِي لَيْلَـةً بَعْـدَ لَيْلَـةٍ وَقَـدْ كُنْتُ دَهْراً لاَأَعُـدُّ اللَّيَـالِيَـا

= في الرّواية :

٠٢ في الدّيوان : « مِنَ الوجد ... » ونبّه على رواية المصنّف .

٠٥ في الدّيوان : إذا مالقيتها ...

٠٦ في الدّيوان : « ماأُخفي من الوجد ... فدمعي بما أُخفي ... » ونبّه .

٠٨ في الدّيوان : « لكلّ لقاء ... عندهنّ شهيد » ونبّه .

[٥١١]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لجميل بثينة ، من قصيدتين : البيت الأوّل هو الرّابع من قطعة تقع في أربعة أبيات لها قِصّة ، وذلكَ أنّ جميلاً قَطَعَ زِيارة بثينة بعدما زُوِّجَت وهَجَرَها ، وطال الهجر ؛ ثمّ إنّه شكا لبعض بني عمّه شوقَهُ وقلّة صبره ، فقال له أحدهم : « أبْقِ على نفسكَ واصبر على بعض ماتكره ، وألْمِمْ بها إلمامَةً فلعلّك تستريح إليها » فمَضَوا يقصدونها ، فلَقِيَ جاريةً لها فلم يكلّمها ولم يُعْلِمْهَا أنه يقصد بُثينة ، وجلسوا مُستظلّين كأنهم يُريدون أن يُريحوا . فبادَرَت الجارية إليها فأخبرتها ، فجاءَت إليه فقالت : « أين كنت بعدنا ؟ فقد طال شوقنا إليك » فقال : « رأيت التباعد مع ماحدث أجمل » وتحدّثا زمناً طويلاً ، فقال جميل في ذلك (الأبيات التي رابِعُهَا البيت الأوّل من الاختيار . ديوانه : ٢٢٦) .

وأمّا الأبيات التالية فهي من قصيدة له (ديوانه : ٢٢١) وتُنْسَب إلى ابن الدّمينة وإلى المجنون وإلى قيس بن ذريح . واختار المصنّف منها الأبيات : ٢١ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٨ ، ٢٧ ، ٢٠ ، ١٨

[٥١١](*)

٢	ذَكَرْتُكِ بِالدَّيْرَيْنِ يَوْماً فَأَشْرَفَتْ	بَنَاتُ الْهَوَى حَتَّى بَلَغْنَ التَّرَاقِيَا
٣	وَأَنْتِ الَّتِي إنْ شِئْتِ أَشْقَيْتِ عِيشَتِي	وَإِنْ شِئْتِ بَعْدَ اللهِ أَنْعَمْتِ بَالِيَا
٤	وَأَنْتِ الَّتِي مَا مِنْ صَدِيقٍ وَلاَ عِدَا	يَرَى نِضْوَ مَا أَبْقَيْتِ إِلاَّ رَثَى لِيَا
٥	وَمَا زِلْتِ بِي يَا بَثْنُ حَتَّى لَوَ آنَّنِي	مِنَ الوَجْدِ أَسْتَبْكِي الْحَمَامَ بَكَى لِيَا
٦	وَدِدْتُ ـ عَلَى حُبِّ الْحَيَاةِ ـ لَوَ آنَّنِي	يُزَادُ لَهَا فِي عُمْرِهَا مِنْ حَيَاتِيَا
٧	وَمَا أَحْدَثَ النَّأْيُ الْمُفَرِّقُ بَيْنَنَا	سُلُوّاً وَلاَ طُولُ اجْتِمَاعٍ تَقَالِيَا
٨	وَلاَ زَادَنِي الوَاشُونَ إِلاَّ صَبَابَةً	وَلاَ كَثْرَةُ النَّاهِينَ إِلاَّ تَمَادِيَا
٩	أَلَمْ تَعْلَمِي يَا عَذْبَةَ الْمَاءِ أَنَّنِي	أَظَلُّ إِذَا لَمْ أُسْقَ مَاءَكِ صَادِيَا
١٠	لَقَدْ خِفْتُ أَنْ أَلْقَى الْمَنِيَّةَ بَغْتَةً	وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ إِلَيْكِ كَمَا هِيَا

[٥١١](*)

شروح :

(٢) التّراقي : جمع تَرْقُوَة ، وهي العظم الذي بين ثُغْرَةِ النَّحْرِ والعَاتِق .

(٤) النِّضْو : الهُزَال والضعف .

(٥) أستبكي الحمام : أطلب منه أن يبكي .

(٧) النّأي : البعد . والسُّلُوّ : النّسيان . والتّقالي : التّباغُض .

(٨) الواشون : جمعُ وَاشٍ ، وهو الذي يسعى بالوِشاية (الكَذِب في الكلام ، والنّميمة) . التّمادي : الاستمرار والمُواصَلَة (أصله : التمادد ؛ مثل التظنّي ، أصله التظنُّن) .

(٩) الصادي : الظمآن .

(١٠) البغتة : الفجأة .

في الرّواية :

٠٣ في الدّيوان : كدّرت عيشتي .

٠٨ في الدّيوان :

«فما زادني الواشون إلاّ صبابة ولا زادني النّاهون إلاّ تماديا »

ونبّه على رواية المصنّف .

٠١٠ في الدّيوان : وقد خفت أن يغترّني الموت بغتة .

[٥١٢]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الكامل]

١	أَبُثَيْنَ إِنَّكِ قَدْ مَلَكْتِ فَأَسْجِحِي	وَخُذِي بِحَظِّكِ مِنْ كَرِيمٍ وَاصِلِ
٢	وَلَرُبَّ عَارِضَةٍ عَلَيْنَا وَصْلَهَا	بِالْجِدِّ تَخْلِطُهُ بِقَوْلِ الْهَازِلِ
٣	فَأَجَبْتُهَا بِالقَوْلِ بَعْدَ تَسَتُّرٍ :	حُبِّي بُثَيْنَةَ عَنْ وِصَالِكِ شَاغِلِي
٤	لَوْكَانَ فِي قَلْبِي كَقَدْرِ قُلاَمَةٍ	فَضْلاً وَصَلْتُكِ أَوْ أَتَتْكِ رَسَائِلِي
٥	وَيَقُلْنَ : إِنَّكَ قَدْ رَضِيتَ بِبَاطِلٍ	مِنْهَا ؛ فَهَلْ لَكَ فِي اجْتِنَابِ البَاطِلِ ؟
٦	وَلَبَاطِلٌ مِمَّنْ أُحِبُّ حَدِيثَهُ	أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ البَغِيضِ البَاذِلِ

---

[٥١٢]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لجميل بثينة (ديوانه : ١٧٩) تقع في (١٥) خمسة عشر بيتاً ، واختار المصنّف منها الأبيات الستّة الأولى .

وفي التقديم للقصيدة أنّ بثينةَ واعَدَتْ جميلاً أن يلتقيا في بعض المواضع ، فأتى لوعدها . وجاء أعرابيّ يستضيف القومَ فأنزلوه وأطعموه ؛ فقال لهم : « لقد رأيت في بطن هذا الوادي ثلاثة نَفَرٍ مُتَفَرِّقِينَ مُتَوَارِينَ في الشَّجَرِ ، وأنا خائف عليكم أن يسلبوا بعض إبلكم » فعرفوا أنّه جميلٌ وصاحباه (وهما ابنا عمّه : رَوْق ومسعدة) فحرسوا بثينة ومنعوها من الوفاء بوعده . فلمّا أسفر له الصّبح انصرف كئيباً سيّئ الظنّ بها ورجع إلى أهله ؛ فجعل نساء الحيّ يُقَرِّعْنَهُ بذلك ويقُلْنَ له : « إنّما حصلتَ منها على الباطل والكذب والغدر ، وغيرها أَوْلى بوصلك منها ، كما أنّ غيركَ يحظى بها » فقال في ذلك (القصيدة) .

شروح :

(١) أسجحي : أحسني وأجملي .

[٥١٣]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الكامل]

١	إِنِّي لأَحْفَظُ غَيْبَكُمْ وَيَسُرُّنِي	، إِذْ تُذْكَرِين ، بِصَالِحٍ أَنْ تُذْكَرِي
٢	وَيَكُونُ يَوْمٌ لاأَرَى لَكِ مُرْسَلاً	أَوْ نَلْتَقِي فِيهِ عَلَيَّ كَأَشْهُرِ
٣	يَالَيْتَنِي أَلْقَى الْمَنِيَّةَ بَغْتَةً	إِنْ كَانَ يَوْمُ لِقَائِكُمْ لَمْ يُقْدَرِ
٤	إِنِّي إِلَيْكِ بِمَا وَعَدْتِ لَنَاظِرٌ	نَظَرَ الفَقِيرِ إِلَى الغَنِيِّ الْمُكْثِرِ
٥	مَاأَنْتِ وَالوَعْدُ الَّذِي تَعِدِينَنِي	إِلاَّ كَبَرْقِ غَمَامَةٍ لَمْ تُمْطِرِ
٦	يَهْوَاكِ مَاعِشْتُ الفؤادُ ، فَإِنْ أَمُتْ	يَتْبَعْ صَدَايَ صَدَاكِ بَيْنَ الأَقْبُرِ

في الرّواية :

٠٤ في الدّيوان :

« لـو كان في صدري كقدر قلامة فضل وصلتك أو أتتك رسائلي »

ونبّه على رواية المصنّف .

[٥١٣]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لجميل بثينة (ديوانه : ١٠٨) تقع في (١٦) ستّة عشر بيتاً ، مطلعها :

يـا صـاحِ عن بعض الملامـة أقْصِرِ إنَّ الْمُنَى لَلِقـاءُ أُمِّ الْمِسْوَرِ

واختار المصنّف منها الأبيات : ٤ ، ٥ ، ٦ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٢

شروح :

(٣) بغتةً : فجأةً .

(٦) الصّدى : طائر يخرج من رأس المقتول إذا بَلِيَ (بزَعْمِ الجاهليّين) أو روحُهُ تخرج على صورة طائر . وكان الشعراء الإسلاميّون ربّما ردّدوا بعض الكلام القديم تقليداً لفظيّاً ومجاراة للصّنعة الشعرية .

في الرّواية :

٠٥ في الدّيوان : كبرق سحابة .

[٥١٤]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

١ وَإِنِّي لأَرْضَى مِنْ بُثَيْنَـةَ بِـالَّـذِي ... لَـوَ ٱبْصَرَهُ الـوَاشِي لَقَرَّتْ بَـلاَبِلُـهْ

٢ بِـ(لا)وَبِـأَنْ(لاأَسْتَطِيـعُ)وَبِـالْمُنَى ... وَبِـالأَمَلِ الْمَرْجُـوِّ قَـدْ خَـابَ آمِلُـهْ

٣ وَبِالنَّظْرَةِ العَجْلَى وَبِالْحَوْلِ: تَنْقَضِي ... أَوَاخِرُهُ لاَ تَنْقَضِي وَأَوَائِلُـهْ

[٥١٥]

وَقَالَ أَيضاً : [من الطويل]

---

[٥١٤]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لجميل بثَينة في ديوانه (١٦٩) كما رواها المصنّف هنا .

شروح :

(١) الواشي الذي يسعى بالوشاية (الكَذِب في الحديث ، والنّميمة) . لَقَرَّتْ بَلاَبِلُه : لَسَكَنَتْ وَسَاوِسُهُ وهمومه .

في الرّواية :

٣٠ في الدّيوان : ... لانلتقي وأوائله .

[٥١٥]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لجميل بثينة (ديوانه : ١٠٢) تقع في (٢٧) سبعة وعشرين بيتاً ، اختار المصنّف منها الأبيات : ١ ، ١٦ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٢٧

١ خَلِيلَيَّ عُوجَا اليَوْمَ حَتَّى تُسَلِّمَا ... عَلَى عَذْبَةِ الأَنْيَابِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ

٢ وَبُوحَا بِذِكْرِي عِنْدَ بَثْنَةَ وَانْظُرَا ... أَتَرْتَاحُ يَوْماً أَمْ تَهَشُّ إِلَى ذِكْرِي

٣ أَعُوذُ بِكَ اللَّهُمَّ أَنْ تَشْحَطَ النَّوَى ... بِبَثْنَةَ في بَاقِي حَيَاتِي وَلاَ حَشْرِي

٤ وَجَاوِرْ إذَا مَا مِتُّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا ... فَيَا حَبَّذَا مَوْتِي إذَا جَاوَرَتْ قَبْرِي

٥ هِيَ البَدْرُ حُسْناً وَالنِّسَاءُ كَوَاكِبٌ ... وَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الكَوَاكِبِ والبَدْرِ

٦ لَقَدْ فُضِّلَتْ لَيْلَى عَلَى النَّاسِ مِثْلَمَا ... عَلَى أَلْفِ شَهْرٍ فُضِّلَتْ لَيْلَةُ القَدْرِ

[٥١٦]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

شروح :

(١) عاجَ على المكان : مال إليه ، وأقام فيه . والنشر : الرائحة .

(٢) تهش : تخفّ وتنشط وترتاح .

(٣) تشحط : تبعد . النَّوى : الوَجه الذي ينويه المسافر .

(٦) ليلة القدر : إحدى الليالي العَشْر الأواخر من رمضان ؛ قال تعالى [القدر ٩٧ : ٣] ﴿ لَيْلَةُ القَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ .

في الرّواية :

٠٣ في الدّيوان : في أدنى حياتي ...

٠٦ في الدّيوان : « لقد فضلت حُسْناً » ونبّه على رواية المصنّف .

[٥١٦]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لجميل بثينة في ديوانه (٢٩) كا رواها المصنّف هنا ، مع اختلاف في ترتيبها ، وترتيبها في الدّيوان : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ١ ، ٢

١ وَهَاتِيكَ أَعْلامٌ لِبَثْنَةَ قَدْ بَدَتْ ... كَأَنَّ ذُرَاهَا عُمِّمَتْهُ سَبِيبُ
٢ طَوامِسُ لي مِنْ دُونِهِنَّ عَداوَةٌ ... وَلي مِنْ وَراءِ الطَّامِساتِ حَبِيبُ
٣ بَعِيدٌ عَلَى مَنْ ليس يطلُبُ حاجةً ... وَأَمَّا على ذي حاجَةٍ فَقَرِيبُ
٤ بُثَيْنَةُ قَالَتْ : يا جَمِيلُ ، أَرَبْتَني ... فَقُلْتُ : كِلانَا يا بُثَيْنَ مُرِيبُ
٥ وَأَرْيَبُنا مَنْ لا يُؤدّي أَمانَةً ... ولا يحفَظُ الأسرارَ حينَ يَغيبُ

[٥١٧]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

١ وَمَاذا عَسَى الوَاشُونَ أَنْ يَتَحَدَّثُوا ... سِوَى أَنْ يَقُولُوا إِنَّني لَكِ عَاشِقُ

شروح :

(١) الأعلام : الجبال . والذُّرا : الأعالي . والسبيب : الشُّقَّة الرَّقيقة من الثياب ؛ شبّه بها السّحاب .

(٢) طوامس : جمع طامس ، بعيدة غير واضحة . والعداوة : عداوة مَنْ يتربَّص به من أهلها .

(٣) يقول : هذا الحبيب بعيدٌ على غيري من أهل ديارنا ممّن لا حاجة له عنده ، وأمّا ذو الحاجة والهوى فيراهُ ـ على بُعْدِ دياره ـ قريباً ، لأنّ البعد لا يهمّه .

(٤) أربتَني : جعَلْتَني أرتاب .

في الرّواية :

٠١ في الدّيوان : ألا تلكَ أعلام ...

[٥١٧]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لجميل بثينة في ديوانه (١٤٤) كما اختارها المصنّف هنا .

شروح :

(١) الواشون : جمع الواشي ، السّاعي بالوشاية (الكذب في الحديث ، والنميمة) .

٢ نَعَمْ ، صَدَقَ الوَاشُونَ ، أَنْتِ حَبِيبَةٌ إلَيْنَا ، وَإنْ لَمْ تَصْفُ مِنْكِ الْخَلاَئِقُ

٣ يَضُمُّ عَلَيَّ اللَّيْلُ أَطْرَافَ حُبِّهَا كَمَا ضَمَّ أَطْرَافَ القَمِيصِ البَنَائِقُ

[٥١٨]

وَقَالَ قيس بنُ ذريح(☆) : [من الطويل]

---

(٣) البنائق : جمع البنيقة : جامعة الأزرار .

في الرّواية :

٠١ في الدّيوان : إنّني لك وامق .

٠٢ في الدّيوان : أنت كريمةٌ علينا .

[٥١٨]

(☆) **قيس بن ذريح** : أحد عشّاق العرب المشهورين ، من عرب الشمال ، وكان قومه ينزلون الحجازَ في ظاهرِ المدينة ؛ أرضعته أُمُّهُ هو والحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ، فهو من أترابه وإخوته بالرّضاعة .
أحبَّ لُبنى الخزاعية ، وكانت تنزل مع قومها بأنحاء مكّة ؛ فلمّا علقها قيس وأراد خطبتها أبى أبوه تزويجه منها وقال : بنات عمّك أحق بك ؛ فلجأ إلى الحسين بن عليّ فتوسّط عند أبيه فرضي وخطبها ، وتزوّجا ؛ فلبثت عنده زمناً ولم تنجب ، فرغب أبوه إليه أن يطلّقها ويتزوّج غيرها ، فتأبّى زمناً ، ثمّ طلّقها ، وندم ندماً شديداً ، فمرض ومات .
وله فيها أشعار هي غاية في الرّقّة وعمق العاطفة .
وجمع الدكتور حسين نصّار شعره ، وقدّم له بدراسة ، ونشرته مكتبة مصر سنة (١٩٧٩) بعنوان : (قيس ولبنى) .
ترجمته في (سير أعلام النّبلاء ٣ : ٥٣٤ وانظر مصادره) . وانظر مقدمة الدكتور حسين نصار على (قيس ولبنى) .

١	وَمَا حَائِمَاتٍ حُمْنَ يَوْماً وَلَيْلَةً	على المـــاء يُغْشَيْنَ العِصِيَّ حَوَانِ
٢	صَوَادِي لا يَصْدُرْنَ عَنْهُ لِوجْهَةٍ	وَلاَ هُنَّ مِنْ بَرْدِ الْحِيَاضِ دَوَانِ
٣	يَرَيْنَ حبابَ الْمَاءِ والْمَوْتُ دونَهُ	فَهُنَّ لأَصْوَاتِ السُّقَاةِ رَوَانِ
٤	بِأَكْثَرَ مِنِّي غُلَّةً وَصَبَابَةً	إِلَيْكِ ولكنَّ العدوَّ عَدَانِي

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لقيس بن ذريح (قيس ولبنى : ص ١٥٢) تقع في (٨) ثمانية أبيات ، اختار منها المصنّف الأبيات الأربعة الأولى .

وفي مناسبة القصيدة : خرج قيس في فتيةٍ من قومه ، واعتلّ على أبيه بالصَّيد . فأتى بلاد لُبنى ؛ فجعل يتوقع أن يراها أو يرى من يُرسل إليها . فاشتغل الفتيان بالصَّيد . فلما قضوا وطرهم منه رجعوا إليه وهو واقف فقالوا له : قد عرفنا ما أردت بإخراجنا معك ، وأنك لم ترد الصيد ، وإنما أردت لقاء لبنى ، وقد تعذّر عليك فانصرف الآن ، فقال ... (الأبيات) .

شروح :

(١) يُغشَيْنَ العصيّ : يُضْرَبْنَ بالعصيّ ؛ يُقَال : غَشِيَهُ بالسَّوط : ضَرَبه ؛ فالفعل غشي يتعدّى بالباء ، فحذفها اضطراراً . وقال محقّق الدّيوان إنه تحريفٌ عن (يَخشَيْنَ العصيّ) - الدّيوان ١٥٢ -، ولكنَّ أبا الفَرَج الأصفهاني رواه كما رواه المصنّف هنا : (يغشين العصيّ) .

وحَوَانٍ : جمع حانية ، عاطفة على الماء لتشرب منه .

(٢) الصَّوادي : الظّماء . لا يَصْدُرْنَ : لا يرجعن . ودوانٍ : مقتربات .

(٣) روانٍ : جمع رانية ، مُديمَة النَّظَر ؛ واستعاره للسّماع .

(٤) الغُلّة : شدّة العطش ، وحرارة الجوف . والصَّبابة : رقّة الشَّوْق . وعداني : صَرَفَني .

في الرّواية :

٠١ في (قيس ولُبنى) : « يخشين العصيّ ... » وبنّه .

٠٢ في (قيس ولبنى) : عواقِيَ لا يصدرن ...

٠٤ في (قيس ولبنى) :

بأجهد منّي حَرَّ شوقٍ ولوعةٍ   عليكِ ولكنّ العدوّ عداني

[٥١٩]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

١ تَكَادُ بِلادُ اللهِ يَا أُمَّ مَعْمَرٍ ... بِمَا رَحُبَتْ يَوماً عَلَيَّ تَضِيقُ
٢ تُكَذِّبُنِي فِي الوُدِّ لُبْنَى فَلَيْتَهَا ... تُكَلَّفُ مِنِّي مِثْلَهُ فَتَذُوقُ
٣ وَلَوْ تَعْلَمِينَ الغَيْبَ أَيْقَنْتِ أَنَّنِي ... لَكُمْ - وَالهَدَايَا المُشْعَرَاتِ - صَدِيقُ
٤ أَذُودُ سَوَامَ الطَّرْفِ عَنكِ وَمَالَهُ ... إلى أَحَدٍ إلاَّ إِلَيْكِ طَرِيقُ
٥ وَإِنِّي وَإن حَاوَلْتِ صَرْمِي وَهِجرَتِي ... عَلَيكِ مِنَ أَحْدَاثِ الرَّدَى لشَفِيقُ
٦ وَحَدَّثْتَنِي يَاقَلْبُ أَنَّكَ صَابِرٌ ... عَلَى الهَجرِ مِن لُبنَى فَسَوفَ تَذُوقُ

---

[٥١٩]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لقيس بن ذريح (قيس ولبنى : ١٢٧) تقع في (٢٨) ثمانية وعشرين بيتاً ، اختار المصنّف منها الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٩ ، ١٠ ، ١٩

وكان بعد أن لَقِيَ لُبنى في الحج اعتلّ ، فقال لها أهلُها : « إنّه عليلٌ لِمَا بهِ ، وإنّه سيموت في سَفره هذا » فقالت لهم لتدفعهم عن نفسها : « ماأراهُ إلاّ كاذباً فيما يدّعي ومُتَعَلّلاً لا عليلاً » فبلغه ذلك ، فقال (القصيدة) .

شروح :

(١) بما رَحُبت : بما اتّسعت .

(٣) الهَدَايا المُشْعَرَات : النَّعَمُ المُعْلَمَةُ المُهداة إلى الكعبة ؛ وكانوا يشعرونها (يُعْلمونها) بطعنة في سنامها حتى يظهر الدّم فيُعْرَف أنّها من الهدايا .

(٤) أذود : أدفع . السَّوام : الإبل المُسَوَّمة ترعى حرّةً في المراعي ، واستعاره للطَّرْف .

(٥) صرمي : مقاطعَتي .

٧ فَمُتْ كَمَـداً أو عِشْ سَقِيمـاً فَـإنَّما تُكَلِّفُنِي مـــا لا أرى فَتُطِيـــقُ

٨ صَبُوحِي إِذَا مـا ذَرَّتِ الشَّمسُ ذِكرُكُمْ وَلِي ذِكرُكُم عِنـدَ الْمَسَـاء غَبُـوقُ

[٥٢٠]

وَقَالَ أيْضاً : [من الوافر]

١ تُبَـاكِرُ أمْ تَرُوحُ غَـداً رَوَاحـا وَلَنْ يَسطِيـعَ مُرتَهَنٌ بَرَاحَـا

٢ سَقِيمٌ لاَ يُصَـابُ لَـهُ دَوَاءٌ أَصَـابَ الْحُبُّ مُقلَتَـهُ فَنَـاحَـا

---

(٧) الكَمَدُ : الْحُزْنُ المكتوم .

(٨) الصَّبوح : شراب الصبح . وذرّت الشمس : برزت .

في الرّواية :

٠٢ في (قيس ولبنى) : وليتها تُكلِّف ...

٠٥ في (قيس ولبنى) : « فإنّي وإن حاوَلتِ صَرْمي » ونبّه على رواية المصنّف .

٠٧ في (قيس ولبنى) : مالاأراك تطيق .

[٥٢٠]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لقيس بن ذريح في (قيس ولبنى : ٧٦) وَرُوِيَتْ كما رواها المصنّف هاهنا .

شروح :

(١) البُكور : الذّهاب غُدوةً . والرّواح : الذّهاب عشيةً . ولن يسطيع : لن يستطيع . والْمُرْتَهَنُ : المقيَّد ؛ أراد أنّه مقيَّد بالحبّ . والبَرَاح : الزّوال والتحوُّل .

. وَعَـــذَّبَـــهُ الهَــوَى حَتَّى بَرَاهُ   كَبَرْيِ القَينِ بـالسَّفَنِ القِــدَاحَــا
٤ وَكَـادَ يُـذِيقُـهُ جُرَعَ الْمَنَـايَــا   وَلَـوسَقَّـاهُ ذَلِـكَ لاستَرَاحَــا

[٥٢١]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

١ وَإنِّي لأهـوَى النَّومَ من غير نَعْسَةٍ   لَعَـلَّ لِقَـاءً في الْمَنَـامِ يَكُـونُ
٢ تُحَـــدِّثُنِي الأَحْـــلاَمُ أَنِّي أَرَاكُمُ   فَيَـــالَيْتَ أَحْـلاَمَ الْمَنَـــامِ يَقِينُ
٣ شَهِـدْتُ بـأَنِّي لَمْ أَحُـلْ عَنْ مَـوَدَّةٍ   وَأَنِّي بِكُمْ لَـــــوتَعلَمِينَ ضَنِينُ
٤ وَأَنَّ فُـؤَادِي لاَ يَلِيْنُ إِلَى هَـــوَى   سِــوَاكِ وَإِن قَـالُـوا : بَلَى سَيَلِينُ

---

(٣) القَيْن : الصَّانع . والسَّفَن : قطعة خشنة من جلد ضَبٍّ يسحج به القِدْح حتّى تـذهب عنه آثار المبراة . والقِداح : جمع قِدْح ، وهو السهم قبل أن يُرَاشَ ويُنْصَل . والْجُرَع : جمع الْجُرْعة ، وهي الحسوة من الماء وغيره .

في الرّواية :

٠٤ في (قيس ولبنى) : فكاد يُذيقه ...

[٥٢١]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لقيس بن ذريح في (قيس ولبنى : ١٤٩) مرويّة كما رواها المصنّف . وفي التّقـديم للأبيـات أنّ ابنَ أبي عتيق قـال لقيس يـومـاً : « أَنْشِـدْني أحَرَّ مـاقلتَ في لبنى » فـأنشـده (الأبيـات) فقـال لـه ابن أبي عتيـق : « لَقَـلَّ مـارضيتَ بـه منهـا ياقيس ! » قال : « ذلك جهدُ الْمُقِلّ ! » .

شروح :

(٣) لم أحُل : لَمْ أتحوّل . وضنين : بخيل .

في الرّواية :

٠١ في (قيس ولبنى) : « في غير حِينِهِ » ونبّه على رواية المصنّف .

[٥٢٢]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

١ يَبِيتُ وَيُضْحِي كُلَّ يَـومٍ وَلَيْلَـةٍ على مَنهَجٍ تَبكي عَلَيْـهِ القَبَـائِـلُ
٢ قَتِيْـلٌ لِلُبْنَى صَـدَّعَ الْحُبُّ قَلبَـهُ وَفِي الْحُبِّ شُغْلٌ لِلْمُحِبِّينَ شَـاغِـلُ

[٥٢٣]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

---

[٥٢٢]

الْمُنَاسَبَةُ والتَّخريج :

البيتان لقيس بن ذريح من قطعة في ثلاثة أبيات (قيس ولبنى : ١٣٦) مطلعها :

إِذَا ذُكِرَتْ لُبْنَى تَـــأَوَّهَ وَاشْتَكَى تَـــأَوُّهَ مَحْمُـومٍ عَلَيْـــهِ البَـلاَبِـــلُ

شروح :

(١) المنهج : الطريق الواضح .

في الرّواية :

١٠ في (قيس ولبنى) :

يَبِيتُ وَيُضْحِي تحت ظِـلِّ مَنِيَّـــةٍ بِـــهِ رَمَـقٌ تبكي عليـــه القبـــائـل

ونبّه على رواية المصنّف .

[٥٢٣]

المناسبة والتخريج :

الأبيـات المختـارة لقيس بن ذريـح في (قيس ولبنى : ٧٧) مرويـة كما رواهـا المصنّف هنـا . وفي التقـديم للأبيـات أنَّ قيسـاً مَرِضَ ، وحـاوَل أبوه عـلاجَـه ، ولكنَّ شيئـاً لم

١ وَفِي عُرْوَةَ العُـذرِيِّ إنْ مِتُّ أُسـوةٌ وَعَمْرو بنِ عَجلاَنَ الَّذِي قَتَلَتْ هِنْـدُ
٢ وَبِي مِثْلُ مَا مَاتَـا بِـه غَيرَ أنَّنِي إلَى أجَـلٍ لَم يَـأْتِنِي وَقتُـهُ بَعـدُ
٣ هَـلِ الْحُبُّ إلاَّ عَبرَةٌ بَعــدَ عَبرَةٍ وَحَرٌّ عَلَى الأَحشـاءِ لَيسَ لَـهُ بَردُ
٤ وَفَيْضُ دُمـوعِ العَيْنِ بِـاللَّيْـلِ كُلَّمَا بَـدَا عَلَمٌ مِن أرضِكُمْ لَم يَكُن يَبـدُو

[٥٢٤]

وَقَالَ أيْضاً : [من الطويل]

يُفِدْه . وبقيَ مُتَعَلِّقاً بِلُبْنَى لا يسلوها ؛ فأنَّبَهُ أبوهُ وَلاَمَهُ وقالَ له : « يابُنَيَّ ! الله الله في نفسِكَ ! فإنَّكَ ميتٌ إذا دُمْتَ عَلَى هذا » فقال (الأبيات) .

شروح :

(١) عروة بن حزام العـذريّ : سـتأتي ترجمتـه في القطعـة [٥٣١] . وعمرو بن عجـلان : يريد عبد الله بن العجلان النَّهدي (كنّى عن اسمه بـاسم عمرو ليستقيم لـه الكلام) . وكان عبد الله من الشعراء العشّاق في الجاهليّة : أحب هنـداً ، وتزوجهـا ، ولم تنجب فأكرهه أبواه على طلاقها . ثم نَدِمَ ـ بعد زواجها ـ قالوا : فمات حُبّاً .
والأُسْوَة : القدوة .

(٢) « إلى أجَلٍ ... » أي : مؤجَّلٌ مَوْتِي إلى أجَلٍ ...

(٣) يعبّر عن الْمُعاناة بِحَرّ الأَحشاء وحرارة الكبد وما شابه ذلك . ويقـال البَرْد في عكس المعنى .

(٤) العَلَم : الْجَبَل .

[٥٢٤]

المناسبة والتخريج :

الأبيـات المختـارة من قصيـدة لقيس بن ذريـح (قيس ولبنى : ١٠١) تقـع في (٥٤) أربعةٍ وخمسين بيتاً ، مطلعها : =

١ أَلاَ ياغُرَابَ البَيْنِ قَدْ طِرْتَ بِالَّـذِي   أُحَـاذِرُ من لُبنَى فَهَـلْ أَنتَ وَاقِـعُ
٢ كَـأَنَّ بِـلاَدَ اللهِ مَـالَمْ تَكُنْ بهَـا   ـ وإن كَانَ فِيهَا الْخَلْقُ ـ وَحْش بَلاقِعُ
٣ أُقَضِّي نَهَارِي بِـالْحَـدِيثِ وَبِـالْمُنَى   وَيَجمَعُنِي بِـاللَّيْـلِ وَالْهَمَّ جَـامِـعُ
٤ نَهَارِي نَهَـارُ النَّـاسِ حَتَّى إِذَا دَجَـا   لِيَ اللَّيلُ هَزَّتنِي إِلَيْـكَ الْمَضَـاجِـعُ
٥ لَقَـد ثَبَتَت في القَلبِ مِنـكِ مَحَبَّـةٌ   كَمَـا ثَبَتَت في الرَّاحَتَينِ الأَصَـابِعُ

[٥٢٥]

وَقَالَ أَيْضاً :   [من الطويل]

= عَفَـــا سَرِفٌ مِنْ أَهْلِـــهِ فَسُرَاوِعُ   فَجَنْبَـا أَرِيـكٍ فَـالتِّـلاَعُ الـدَّوَافِـعُ
واختار المصنّف منها الأبيات : ٩ ، ٥١ ، ٤١ ، ٤٠ ، ٤٢

شروح :
(٢) وَحْشٌ : لَيْسَ فيه أَحَدٌ مِنَ الْخَلْق . وبَلاَقِعُ : قَفْرٌ لا شيء بها .
(٤) الْمَضَاجِع : جمع مضجع ، موضع الاضطجاع (وَضْع الْجَنْب على الأرض) .

في الرّواية :
٠٢ في (قيس ولبنى) : « قَفْرٌ بلاقع » وَنَبَّه على رواية المصنّف .
٠٥ في (قيس ولبنى) : « وقد نَشَأَتْ في القلبِ منكم مَوَدَّةٌ » ونَبَّهَ .

[٥٢٥]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة من قصيدة منسوبة لقيس بن ذريح (قيس ولبنى : ١١٢) تقع في (٢٢) اثنين وعشرين بيتاً ، مطلعها :
سَأَصْرِمُ ـ لُبْنَى ـ حَبْلَ وَصْلِكِ مُجْمِلاً   وَإِنْ كَـانَ صَرْمُ الْحَبْـلِ مِنْـكِ يَرُوعُ
واختار المصنّف منها الأبيات : ٧ ، ٦ ، ١٠ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨
واختلف في نسبتها اختلافاً كثيراً [انظر (قيس ولبنى) : ٤٠] .

١ مَضَى زَمَنٌ وَالنَّاسُ يَستَشفِعونَ لي فَهَل لِي إلَى لُبنَى الغَداةَ شَفِيعُ
٢ يَقُولُونَ صَبٌّ ، بِالنِّساءِ مُوَكَّلٌ وَمَا ذَاكَ من فِعلِ الرِّجَالِ بَديعُ
٣ إِلَى اللهِ أَشكُو نِيَّةً شَقَّتِ العَصَا هِيَ اليَومَ شَتَّى وَهْيَ أَمسِ جَميعُ
٤ لَعَمْرُكَ إِنِّي يَومَ جَرعَاءِ مَالِكٍ لَعَاصٍ لأَمْرِ الْمُرْشِدِينَ مُضِيعُ
٥ نَدِمتُ عَلَى مَا كَانَ مِنِّي ، فَقَدتُنِي ! كَمَا يَندَمُ الْمَغبُونُ حِينَ يَبِيعُ
٦ إذَا مَا لَحَانِي العَاذِلاَتُ بِحُبِّهَا أَبَت كَبِدٌ مِمَّا أُجِنُّ صَدِيعُ
٧ وَكَيفَ أُطِيعُ العَاذِلاَتِ وَحُبُّهَا يُؤَرِّقُنِي وَالعَاذِلاَتُ هُجُوعُ

[٥٢٦]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

شروح :

(٢) الصبّ : العاشق ذو الوَلَعِ الشديد . والبديع : الجديد الذي لم يُسْبَقْ إلى مثلِهِ من قبل .

(٣) النيّة (كالنَّوَى) : البُعْدُ ، والوَجه الذي يُذْهَبُ فيه . وشتَّى : متفرّقة . وشقّت العصا : فَرَّقَتْنَا .

(٤) جرعاء مالك : رَملةٌ في بلادِ العَرَب .

(٥) « فقدتُنِي » دُعاء على نفسه . وَالْمَغبون : المخدوع في البيع .

(٦) لحاني : لامَنِي . وأُجِنّ : أكتم . وكَبِدٌ صديع : مصدوع .

(٧) هُجُوع : نائمات .

[٥٢٦]

المناسبة والتخريج :

لم يرد البيتان في شعر قيس بن ذريح (قيس ولبنى) ووردا في ديوان مجنون ليلى (٢٣٨) ضمن قطعة في أربعة أبيات . اختار منها المصنّف البيتين الأوّل والرّابع . =

١ لَقَدْ هَتَفَتْ فِي جِنْحِ لَيلٍ حَمَامَةٌ عَلَى فَنَنٍ وَهناً وَإِنِّي لَهَائِمُ
٢ كَذَبْتُ وَبَيتِ اللهِ لَو كُنتُ عَاشِقاً لَمَا سَبَقَتْنِي بِالبُكَاءِ الْحَمَائِمُ !

[٥٢٧]

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ أَيْضاً : [من الكامل]

١ رَاحُوا يَصِيدُونَ الظِّبَاءَ وَإِنَّنِي لأَرَى تَصَيُّدَهَا عَلَيَّ حَرَامَا
٢ أَشْبَهْنَ مِنْكِ سَوَالِفاً وَمَدَامِعاً فَأَرَى عَلَيَّ لَهَا بِذَاكَ ذِمَامَا
٣ أَعْزِزْ عَلَيَّ بِأَنْ أُرَوِّعَ شِبْهَهَا أَوْ أَنْ يَذُقْنَ عَلَى يَدَيَّ حِمَامَا

وتروى الأبيات لنُصيب الأكبر . (الحماسة البصرية ٢ : ١٥٢) . وأورد محقق ديوان نُصيب البيتين في قطعة من أربعة أبيات في الدّيوان : ١٢٤ في القطعة (١٢٢) . والبيتان هما الأول والرابع من القطعة .
ويُراجع تخريج القطعة (ص ١٩٧) من شعر نُصَيب و (ص ٢٣٨) من ديوان مجنون ليلى .

شروح :

(١) الفَنَن : الغُصن . والوَهْن : نَحْوٌ مِنْ نِصْفِ اللَّيل .

[٥٢٧]

المناسبة والتخريج :

لم ترد الأبيات في شعره المجموع في (قيس ولبنى) ووردت الأبيات في ديوان مجنون ليلى (٢٥٧) مرويّة كما رواها المصنّف هنا . وروى ياقوت الحموي الأبيات ليعقوب بن الربيع في معجم الأدباء (٧ : ٣٠٢) .

شروح :

(٢) الذِّمام : الْحُرْمة .

(٣) الْحِمَام : الموت ؛ وقوله : أعزز عليّ .. أي صعبٌ عليه شاقّ .

[٥٢٨]

وَقَالَ أَيْضاً قَيْسُ بْنُ الْمُلَوَّحِ(*) : [من الطويل]

١ أَمُـزْمِعَـــــةٌ لَيْلَى بِبَيْنٍ وَلَمْ تَمُتْ كَـأَنَّـكَ عَمَّـا قَـدْ أَظَلَّــكَ غَـافِـلُ

٢ سَتَعْلَمُ إِنْ شَطَّت بِهِمْ غُرْبَـةُ النَّـوَى وَزَالُـوا بِلَيْلَى أَنَّ عَقْلَـــكَ زائِـــلُ

[٥٢٨]

(*) قيس بن الملوّح : مجنون ليلى ، من بني عامر بن صعصعة ، شاعر رقيق من الشعراء الغزلين ، وهو أشهر عشّاق العرب ، يُضرَب به المثل ، أحبّ ليلى بنت مهدي العامرية وكانا يرعيان البَهْمَ صغاراً ، إلى أن كبرا ، وقال فيها الشعر ، وخطبها إلى أبيها فأبى تزويجها منه ، على فقرهِ وغنى والدِ قيس ؛ خوفاً من الفضيحة ؛ وكان قيس يُلِمُّ بأبيات أهلها ، فاستعدَوْا عليه السلطان ، فاختلط عقلُهُ وترك الطعام والشراب . ثمَّ إنَّ أباها زوّجها رجلاً من ثقيف ذا مالٍ ، فزال عقلُ قيسٍ جملةً وتوحَّشَ ، فكان يجيء جَبَلَ (التَّوباد) الذي كان يطيف به هو وليلى وهما صغيران ، وهام على وجهه ، ثمَّ وُجِد ميتاً في أحدِ الوديان .

وله ديوان مطبوع ، جمعه وحققه عبد الستار فرّاج ، وطبعته دار مصر للطباعة (دون تاريخ) . وحكى أحمد شوقي قصّته في مسرحيّة شعرية هي من شعره الخالد .

ترجمته في : (سير أعلام النبلاء ٤ : ٥ وانظر مصادره) .

الْمُنَاسبة والتخريج :

البيتان المختاران لمجنون ليلى قيس بن الملوّح من ثلاثة أبيات في ديوانه (ص : ٢١٥) والبيت الثالث هو :

وَأَنَّـــــكَ مَمْنُـــوعُ التَّصَبُّرِ وَالعَـــزَا إِذَا بَعُــــدَتْ مِمَّنْ تُحِبُّ الْمَنَـــــازِلُ

شروح :

(١) مُزْمِعَة : عازمةٌ على . والبين : الفراق . وأظَلَّك : اقترب منك .

يَعْجَبُ من بقائه حيّاً وقد عَزَمت ليلى على فراقه .

(٢) شطّت : بَعُدَت .

في الرِّواية :

٠٢ في الدِّيوان : أنّ لُبَّك ...

[٥٢٩]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

١ وَدَاعٍ دَعَا إِذْ نَحْنُ بِالْخَيفِ مِن مِنًى فَهَيَّجَ أَحْزَانَ الفؤادِ وما يَدرِي
٢ دَعَا باسمِ لَيلَى غَيرَها فكأنَّما أطَارَ بِلَيلَى طائراً كَانَ في صَدرِي

[٥٣٠]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

---

[٥٢٩]

الْمُنَاسبة والتَّخريج :
البيتان المختاران لمجنون ليلى من قطعة في خمسة أبيات (ديوانه : ١٦٢) اختار المصنّف منها البيتين الأوّلَيْن .
وفي مناسبتها أنَّ المجنون كان بمِنًى إذ سمع منادياً ينادي مِنْ بعض تلك الخيام : « ياليلى » فَخَرَّ مغشيّاً عليه ، واجتمع عليه قومه ، وأبوه باكٍ حزين ، فأفاق وهو مُصْفَرّ اللَّوْنِ وقال (الأبيات) .

شروح :
(١) الخيف : اسمٌ يقعُ مضافاً إلى مواضع مختلفة كثيرة ؛ قال البكري في معجم ما استعجم ٢ : ٥٢٦ : ولا يكون الخيفُ خيفاً إلا بين جبلين ، وقيل : ارتفاعٌ وهبوطٌ في سفح جبلٍ أو غِلَظ ؛ وأشهرها خَيْفُ مِنى . وقال الزُهري : الخيف : الوادي .

[٥٣٠]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة من قصيدة لمجنون ليلى (ديوانه : ٧٩) تقع في (٢٢) اثنين وعشرين بيتاً ، مطلعها :

١ وَلَم أَرَ لَيلَى بَعدَ مَوقِفِ سَاعَةٍ ... بِبَطنِ مِنًى تَرمي جِمَارَ المُحصَّبِ
٢ وَيُبدِي الْحَصَى مِنهَا إِذَا قَذَفَت بِهِ ... مِنَ البُردِ أَطرَافَ البَنَانِ الْمُخَضَّبِ
٣ فَأَصْبَحتُ مِن لَيلَى الغَدَاةَ كَنَاظِرٍ ... مَعَ الصُّبحِ فِي أَعقَابِ لَيلٍ مُغَرِّبِ
٤ أَلاَ إِنَّمَا غَادَرْتِ يَا أُمَّ مَالِكٍ ... صَدًى أَينَمَا تَذْهَبْ بِهِ الرِّيحُ يَذهَبِ

[٥٣١]

وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ حِزَامٍ(*) : [من الطويل]

أَيَا وَيْحَ مَنْ أَمْسَى يُخَلَّسُ عَقْلُهُ ... فَأَصْبَحَ مَذْهُوباً بِهِ كُلَّ مَذْهَبِ

واختار المصنّف منها الأبيات : ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥

وفي المناسبة أنَّ بعضَ بني عمّه كانوا معادين له ساخرين منه يهزؤون به ويقولون : « كيف ليلى وكيف حبّك لها ؟ » فإذا ذُكِرَت ليلى له رجع إليه عقله ؛ فيجلس إليهم ويحدّثهم وينشدهم ماقال فيها من الشّعر ، فيقولون : « واللهِ مابِهِ جُنون ، وَإِنَّهُ لَعَاقِل » فإذا سَمِع منهم هذه المقالة خَنَقَتْهُ العَبْرَة وأنشأ يقول ... (القصيدة) .

شروح :

(١) المحصَّب : موضع رَمْيِ الْجِمار بمِنًى .

(٤) الصَّدى : طائر خُرافي يخرج من رأس المقتول (بزعم الجاهليّين) .

[٥٣١]

عروة بن حزام بن مهاصر العذري : شاعرٌ غَزِل ، من مشاهير عشّاق العرب ، صاحب عفراء بنت عقال بن مهاصر ، وهي ابنةُ عمّه ؛ وكان عروةُ يتيماً في حجر عمّه عقال ، وكانت عفراء تِرباً له ، يلعبان معاً ، حتّى أَلِفَ كلٌّ منهما الآخر ، وكان عمّه يَعِدُهُ بها ، فلمّا كبرا خطبها عُروة إلى أبيها ، وطلب إليه أن يمهله حتى يطلب الرّزق والمهر ، فضرب في الأرض زمناً ؛ وفي أثناء غياب عُروة زُوِّجَت عفراء من رَجُلٍ آخر ذي جاه . فلما رجع عروة بعد زمن قليل علم بالأمر ، فهام على وجهه ، ومرض مَرَضاً =

١ جَعَلْتُ لِعَرَّافِ اليَمَامَةِ حُكْمَهُ وَعَرَّافِ نَجْدٍ إنْ هُمَا شَفَيَانِي
٢ فَمَا تَرَكَا مِنْ حِيلَةٍ يَعْرِفَانِهَا وَلاَ رُقْيَةٍ إلاَّ بِهَا رَقَيَانِي
٣ فَقَالُوا : شَفَاكَ الله ، واللهِ مَالَنَا بِمَا حَمَلَتْ مِنْكَ الضُّلُوعُ يَدَانِ
٤ فَوَيْلِي عَلَى عَفْرَاءَ وَيْلاً كَأَنَّهُ عَلَى الصَّدْرِ وَالأَحْشَاءِ حَدُّ سِنَانِ
٥ فَعَفْرَاءُ أَحْظَى النَّاسِ عِنْدِي مَوَدَّةً وَعَفْرَاءُ عَنِّي المُعْرِضُ الْمُتَدَانِي
٦ كَأَنَّ قَطَاةً عُلِّقَتْ بِجَنَاحِهَا عَلَى كَبِدِي مِنْ شِدَّةِ الْخَفَقَانِ
٧ فَيَارَبِّ أَنْتَ الْمُسْتَعَانُ عَلَى الَّذِي تَحَمَّلْتُ مِنْ عَفْرَاءَ مُنْذُ زَمَانِ
٨ وَإِنِّي لأَهْوَى الْحَشْرَ إِذْ قِيلَ إِنَّنِي وَعَفْرَاءَ يَوْمَ الْحَشْرِ مُلْتَقِيَانِ
٩ تَحَمَّلْتُ مِنْ عَفْرَاءَ مَالَيْسَ لِي بِهِ وَلاَ لِلْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ يَدَانِ

= شديداً ، ومات في خلافة عثمان بن عفّان رَضي الله عنه ، في حدود سنة ثلاثين للهجرة .

وله شعر مجموع ، جمعه الدكتوران إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب ونشراه في مجلة كلية الآداب بجامعة بغداد ، العدد الرابع ، سنة ١٩٦١ م .

ترجمته في (الشعر والشعراء : ٥١٩ ، والأغاني ٢٣ : ٣٠٠ ، وذيل الأمالي ٣ : ٢٧ ، وفوات الوفيات ٢ : ٤٤٧) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لعروة بن حزام في ابنة عمّه عفراء تقع في (١٣٥) بيتاً في مجموع شعره (ص : ٩) مطلعها :

خليليّ من عُلْيَا هلال بن عامرٍ بِصَنْعَاءَ عُوجَا اليومَ وانْتَظِرَاني

واختار المصنّف منها الأبيات : ٣١ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ١٠٤ ، ١٧ ، ٣٠ ، ٢٩ ، ٤٣ ، ٢٨

شروح :

(١) العَرَّاف : الطبيب ، والكاهن .

(٢) الرُّقية : العُوذَة .

(٥) الْحَظْوَة : المكانة . والْمُعرض : اسم فاعل من : أعْرَض .

(٦) القطاةُ : واحدة القطا (نوع من الطيور معروف) .

(٩) الرّاسيات : الثابتات .

[٥٣٢]

وَقَالَ تَوْبَةُ بْنُ الْحُمَيِّرِ(*) : [من الطويل]

في الرّواية :

٠٢ في ديوانه :

فمـا تركا من رُقيـة يعلمـانها ... ولا شربـة إلاّ وقـد سقيـاني

٠٣ في ديوانه :

فقـالا : شفـاك الله ، والله مـالنـا ... بمـا ضُمِّنَتْ منـك الضّلـوع يـدانِ

٠٤ في ديوانه :

فـويلي على عفراء ويـلٌ كأنّـه ... على النحر والأحشـاء حـدّ سنـانِ

٠٥ في ديوانه :

فعفراء أرجى النـاس عنـدي مـودّةً ... وعفراء عنّي المعرض الْمُتَـوَاني

٠٨ في ذيل الأمالي والنوادر : فإني لأهوى الحشر

[٥٣٢]

(*) تَـوْبَـةُ بْنُ الْحُمَيِّر : أبـو حَرْب ، شـاعر غَـزِلٌ فَصيـح رقيـق ، أحـد بني عـامر بن صعصعة ، وأحد عشّاق العرب المشهورين ، لـه أخبـار مع ليلى الأخيليـة ، وكانت بـه مُعجبـةً إعجـابَ الفروسيّـة والشجـاعـة ، وتودُّهُ مَودّةَ فـارسِ الحيّ الشـاعر الشجـاع ، وتُجاهِرُ بالدّفاع عنه ، ولم يطعن ذلكَ في فضلها واستقامتها ؛ وكان هو فارساً مغـامراً وعاشقاً مُحِبّاً . وكان توبة صاحب غارات ومشاكَسات .
لمّا أحبّ توبة ليلى وخطبها إلى أبيها فردّه وزوّجها من رجل آخر ظلّ توبة وفيّاً لهـا ، وكان يزورها ـ من غير ريبة ـ من وقت إلى آخر ، فشكاه أهلها إلى الوالي فأهدر دمـه إن عاد إلى زيارتها ، ولكنّه كان يخالف عن أمر السلطان ويلمّ بديارها .
قُتل توبة في خبر من أخبار غاراته ومشاكساته نحو سنـة (٨٠) للهجرة . وأكثر شعره في الغزل والفروسيّة . وطُبع مجموع شعره في مجلة المورد (٢/٣ : ٢٢٧) . =

١	وَهَـلْ تبكِيَنْ ليلى إذَا مِتُّ قَبْلَهَـا	وَقَـامَ على قَبري النِّسَـاءُ النَّوائِـحُ
٢	كَمَا لَوأصَابَ الْمَوْتُ لَيلَى بَكَيتُهَا	وَجَـادَ لَهَـا دَمـعٌ مِنَ العَينِ سَـافِـحُ
٣	وَأُغْبَـطُ مِن لَيلَى بِمَـا لاأَنَـالُـهُ	بَلَى كُلُّ مَـا قَرَّت بِـهِ العَينُ صَـالِـحُ
٤	وَلَـوْ أنَّ لَيلَى الأَخيَلِيَّـةَ سَلَّمَتْ	عَلَيَّ وَفَـوْقِي تُربَـةٌ وَصَفَـائِـحُ
٥	لَسَلَّمتُ تَسلِيمَ البَشَـاشَـةِ أو زَقَـا	إلَيهَا صَدًى مِن جَانِبِ القَبرِ صَائِحُ

= ترجمته في : (الأغـاني ١ : ٦٣ ، وفوات الوفيات ١ : ٢٥٩ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٤٤٥ ، والشعر والشعراء ١ : ٤٤٥ ، وأسماء المغتالين ٢٥٠ ، والمؤتلف والمختلف ٩١ ، ١٢٩) .

ويراجع ديوان ليلى الأخيلية أيضاً .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لتوبة بن الحيّر ، وردت في الحماسة البصرية من قطعة في سبعة أبيات ، وورد الشعر (٣ ، ٤ ، ٥) في الأغاني ١١ : ٢٢٩ ، وفي الحماسة (بشرح المرزوقي) ١٣١١ ، وفي فوات الوفيات ١ : ٢٦ ، وفي الأمالي ١ : ٨٧

شروح :

(٣) أُغْبَطُ : أُحْسَدُ .

(٤) الصفائح : حِجَارة عِرَاض رِقاق ؛ يعني : ما يكونُ فوق القبر .

(٥) زَقَا الصَّدَى : صاح ؛ والصّدى : طائر يخرج من رأس المقتول إذا بلي (بزعم الجاهليين) ؛ وهو من خرافاتهم ! وكرّر الشعراء مثل هذه المعاني لأسباب فنيّة وعلى وجه المتابعة اللفظيّة .

في الرّواية :

٠١ في البصرية : وهل تبكني ليلى ...

٠٢ في البصرية : وجادَ لها جارٍ من الدمع سافح .

٠٣ في البصرية : ألا كلّ ماقرّت ...

٠٤ في الأمالي : ودوني جندل وصفائح .

وفي الحماسة البصرية :

فلو أنَّ ليلى الأخيليّة سلّمت ‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏ عليّ ودوني جندل وصفائح

[٥٣٣]

وَقَالَ الصِّمَّةُ القُشَيْرِيُّ(*) : [من الطويل]

---

[٥٣٣]

(*) الصِّمَّةُ القُشَيْرِيّ : من بني عامر بن صعصعة ، شاعر أموي غَزِلٌ مُقِلّ ، بدويّ ، من العشّاق المشهورين ، أنفق معظم شعره في ابنة عمّه ريّا العامرية .

كان يسكن بادية العراق ، وكان من خبره أنّه لمّا خطب ابنة عمّه اشتطّ أبوها عليه في المهر ، فسأل أباه أن يُعينَهُ فأبى ، وسأل عشيرته فأعطوه ، فلمّا أتى عمَّهُ بالإبل قال : لاأقبلها إلاّ من أبيك ، وعاوَدَ أباه فنعه ، فقطع عُقُلَ الإبل فعاد كُلٌّ إلى أهله ، وارتحل حتى لحق بالشام ؛ وخرج غازياً ، فمات في طبرستان نحواً من (٩٥) للهجرة .

له ديوان شعر مطبوع ، جمعه وحققه الدكتور عبد العزيز محمد الفيصل ، ونشره النادي الأدبي بالرّياض عام (١٤٠١ هـ ١٩٨١ م) .

ترجمته في (الأغاني ٦ : ٢ ، واللآلي : ٤٦١ ، وخزانة الأدب ٢ : ٦٢ ، والمؤتلف والمختلف ٢١٤) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة (ديوان الصمّة : ٨٧) تقع في (٥٨) ثمانية وخمسين بيتاً ، مطلعها :

خليليّ عوجا منكما اليومَ أوْ دَعَا   نحيّي رسوماً بالقبيّة بلقعا

واختار المصنّف منها الأبيات : (الأوّل لم يرد في الديوان) ٢٥ ، ٣٣ ، ٥ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٥ ، ٣٦

واختُلِفَ في نسبتها إلى الصّمّة أو إلى يزيد بن الطثرية أو إلى المجنون أو إلى قيس بن ذريح .

(يُنظر ماذكره محقق ديوان مجنون ليلى في المصادر والمراجع والإحالات وتحقيق نسبة الشعر ص : ١٩٨) .

١	حَنَنْتَ إلَى رَيَّا وَنَفْسُكَ بَاعَدَتْ	مَزَارَكَ مِنْ رَيَّا وَشَعباكُمَا مَعَا
٢	فَمَا حَسَنٌ أن تَأْتِيَ الأَمْرَ طَائِعاً	وَتَجْزَعَ أن دَاعِي الصَّبَابَةِ أسْمَعَا
٣	قِفَا وَدِّعَا نَجداً وَمَنْ حَلَّ بِالْحِمَى	وَقَلَّ لِنَجْدٍ عِنْدَنَا أَنْ يُوَدَّعَا
٤	بَكَتْ عَيْنِيَ الْيُسْرَى فَلَمَّا زَجَرْتُهَا	عَنِ الْجَهلِ بَعْدَ الْحِلْمِ أسبَلَتَا مَعَا
٥	وَلَمَّا رَأَيتُ البِشرَ أعرَضَ دُونَنَا	وَحَالَتْ بَنَاتُ الشَّوقِ يَحنِنُّ نُزَّعا
٦	تَلَفَّتُّ نَحوَ الْحَيِّ حَتَّى وَجَدتُنِي	وَجِعتُ مِنَ الإصغَاء لِيتاً وَأخدَعا
٧	وَأذكُرُ أيَّامَ الْحِمَى ثُمَّ أنْثَنِي	عَلَى كَبِدِي مِنْ خَشيَةٍ أَنْ تَصَدَّعا
٨	فَلَيسَتْ عَشِيَّاتُ الْحِمَى بِرواجِعٍ	إليكَ وَلكِن خَلِّ عَينَيْكَ تَدمَعا

شروح :

(١) الشَّعب : القبيلة العظية .

(٢) وجَزِع : نفد صبره .

(٤) أَسْبَلَتَا : هَطَلَ دمعُها .

(٥) بنات الشوق : قال المرزوقي : أراد ببنات الشوق مُسبِّباته ، ويحنن نُزَّعاً : جمع نازِع ، وهي الْمُشْتاقة . والبِشر : جَبَل بالجزيرة الفراتية .

(٦) الإصغاء : الْمَيْل ؛ يريد التفاتَة رأسه . واللِّيتُ : صَفْحَةُ العنق . والأخدع : شُعْبَة مِنَ الوَريد في العنق .

في الرِّواية :

٥- في الحماسة (بشرح المرزوقي) : ١٢١٧ : « وَحَالَت بناتُ الشوق » .

[٥٣٤]

وَقَالَ جَرِيرُ بْنُ الْخَطَفَى : [من الوافر]

١ تَغَالَى فَوقَ أَجرَعِكَ الْخُزَامَى بِنَورٍ وَاستَهَلَّ بِكَ الغَمَامُ

٢ مَتَى كَانَ الْخِيَامُ بِذِي طُلُوحٍ سُقِيتِ الغَيثَ أَيَّتُهَا الْخِيَامُ !

٣ وَمَن أَمْسَى وَأَصبَحَ لا أَرَاهُ وَيَطرُقُنِي إِذَا هَجَعَ النِّيَامُ

٤ أَتَنسَى يَومَ تَصقُلُ عَارِضَيهَا بِفَرعِ بَشَامَةٍ ؟ سُقِيَ البَشَامُ !

٥ فَلَوْ وَجَدَ الْحَمَامُ كَمَا وَجَدنَا بِسَلمَانِينَ لاكتَأَبَ الْحَمَامُ

٦ فَمَا وَجدٌ كَوَجْدِكَ يَومَ قَالُوا عَلَى رَبعٍ بِنَاظِرَةَ السَّلامُ

---

[٥٣٤]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لجرير تقع في (٤٨) ثمانية وأربعين بيتاً ، مطلعها البيت الثاني من الاختيار . واختار المصنّف الأبيات : ٣ ، ١ ، ٩ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥

والقصيدة في ديوانه (تحقيق الصاوي) : ٥١٢ ، وفي ديوانه (نعمان طه) : ٢٧٨

شروح :

(١) تغالى : ارتفع . والأجرع والْجَرْعة والجرعاء : الرّملة الطيّبة المنبت لاوعوثة فيها . والْخُزامى : نبتٌ زهرُه من أطيب الأزهار نفحةً . واستهلّ الغمام : اشتدّ انصباب مطره .

(٢) ذوطُلوح : موضع .

(٣) يطرقني : يأتيني ليلاً ؛ يعني الخيال . وهَجَع النِّيام : ناموا .

(٤) العارض : السّنُّ في عُرْضِ الفَم . والبَشَام : شَجَرٌ عَطِرُ الرَّائحة يُسْتَاكُ بِقُضُبِه .

(٥) سَلْمَانِين : موضع .

(٦) ناظرة : موضع .

[٥٣٥]

وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ أُذَيْنَةَ(☆) : [من الكامل]

١ إنَّ الَّتِي زَعَمَتْ فُـؤادَكَ مَلَّهَـــا ... خُلِقَتْ هَوَاكَ كَمَا خُلِقْتَ هوًى لَهَا

في الرِّواية :

٠٤ في الدِّيوان :

أتنسى إذ تـــودّعنـــا سليمى ... بفرع بشـــامـــة ؟ سُقِيَ البشـــام

٠٦ في الدِّيوان :

فما وَجـدٌ كَـوَجـدِكَ يـومَ قلنـا ... .

[٥٣٥]

(☆) عُرْوَةُ بْنُ أُذَيْنَةَ : وأُذَيْنَة لقبُ أبيه (يحيى) ، شاعر غزل مجيد مقدّم ؛ وهو ثقة ثبت من جلّة علماء المدينة ، معدود من الفقهاء والمحدّثين ، روى عنه الإمام مالك بن أنس وغيره .

دَخَل على هشام بن عبد الملك في جماعة من الشعراء ، فلمّا عرفه قال له : أنت القائل :

لقد علمتُ وما الإسراف من خُلُقي ... أنَّ الذي هو رزقي سوفَ يأتيني

أسعى له فيُعَنِّيني تَطَلُّبُـهُ ... ولو جلستُ أتاني لا يُعَنِّيني

فقال له عروة : نعم أنا قائلها ؛ قال : فهلاّ قعدتَ في بيتكَ حتى يأتيكَ رزقُكَ ، وغفل عنه هشام ، فخرج من وقته ومضى منصرفاً ، فلمّا عرف هشام خبره أتبعَهُ بجائزة وقال للرسول : قل له : « أردتَ أن تكذّبنا وتصدّق نفسك » فلما لحق به الرسول وقال له ذلك قال : « قل له ـ أي لهشام : صدّقني ربّي وكذّبك » !

وجمع الدكتور يحيى الجبوري ما وجد من شعره ، ونشرته مجلة المورد (٣/٢ : ٢٣١) .

ترجمته في : (الأغاني ١٨ : ٢٤٠ ، واللآلي ١ : ١٣٦ ، ورغبة الآمل ٢ : ٢٣٨ ، والمؤتلف والمختلف : ٦٩ ، والشعر والشعراء : ٥٧٩ ، وفوات الوفيات ٢ : ٣٤ ، ووفيات الأعيان ٢ : ٣٩٥ ، وزهر الآداب ١ : ١٦٦) .

٢ بَيْضَاءُ بَاكَرَهَا النَّعِيمُ فَصَاغَهَا ... بِلَبَاقَةٍ فَأَدَقَّهَا وَأَجَلَّهَا

٣ مَنَعَتْ تَحِيَّتَهَا فَقُلْتُ لِصَاحِبِي ... مَا كَانَ أَكْثَرَهَا لَنَا وأَقَلَّهَا

٤ فَدَنَا وَقَالَ : لَعَلَّهَا مَعْذُورَةٌ ... في بَعْضِ رِقْبَتِهَا فَقُلْتُ : لَعَلَّهَا

٥ فَإِذَا وَجَدْتُ لَهَا وَسَاوِسَ سَلْوَةٍ ... شَفَعَ الضَّمِيرُ لَهَا إليَّ فَسَلَّهَا

٦ وَلَعَمْرُهَا لَوْكَانَ حُبُّكَ فَوْقَهَا ... يَوْماً وَقَدْ ضَحِيَتْ إذاً لأَظَلَّهَا

[٥٣٦]

وَقَالَ أَيْضاً : [من البسيط]

الْمُنَاسبةُ والتَّخريج :

الأبيات المختارة لعروة بن أُذينة كما في زهر الآداب : ١٦٦ ، وشرح التبريزي على الحماسة ، وديوان الصبابة : ١٣١ ، وسمط اللآلي : ٤٠٩ (وقيل إنها لبشّار) .

ونسبت إلى مجنون ليلى فأثبتها المحقق في ديوانه ٢٣٦ (وفي الحواشي تخريج النصّ) .

ورويت بلا نسبة في بعض المصادر .

وبين النصوص المرويّة خلاف يسير هنا وهناك في الرّواية .

شروح :

(٢) يقول : خُلِقت خلقاً حسناً جُعِل فيه دقيقاً مايحسن أن يكون دقيقاً ، وجليلاً مايحسن أن يكون جليلاً .

(٥) السلوة : النسيان . وشَفَعَ : من الشفاعة ، أي تدخّل فأذهب السّلوة !

(٦) ضَحِيَت : صارت في وقت الضَّحاء ، وهو قُرب انتصاف النهار .

[٥٣٦]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لعروة بن أُذَينة (ديوانه : ٣١٦) .

والشعر في الأمالي ١ : ٣١ ، والشعر والشعراء : ٥٨٠ ، وزهر الآداب ١ : ١٦٧ .

١ إذَا وَجَدْتُ أُوَارَ الْحُبِّ فِي كَبِدِي ... أَقْبَلْتُ نَحْوَ سِقَاءِ القَوْمِ أَبْتَرِدُ
٢ هَوًى بَرَدْتُ بِبَرْدِ المَاء ظَاهِرَهُ ... فَمَنْ لِحَرٍّ عَلَى الأَحْشَاء يَتَّقِدُ

[٥٣٧]

وَقَالَ أَيْضاً : [من البسيط]

١ قَالَتْ وَأَبْثَثْتُهَا شَجْوِي وَبُحْتُ بِهِ : ... قَدْ كُنْتَ عِنْدِي تُحِبُّ السِّتْرَ فَاسْتَتِرِ
٢ أَلَسْتَ تُبْصِرُ مَنْ حَوْلِي ؟ فَقُلْتُ لَهَا : ... غَطَّى هَوَاكِ ومَا أَلْقَى عَلَى بَصَرِي

شروح :

(١) الأُوار : شدّة الحرارة . والسّقاء : جلد السّخلة يوضَع فيه الماء ، ونحوه ممّا يُجعَل فيه ماء الشرب .

(٢) ظاهِرَه : الاسم منصوب بفعل بردتُ .

في الرّواية :

٠٢ في زهر الآداب : هبني بردتُ

[٥٣٧]

المناسبة والتخريج :

الأبيات الْمُختارة لعروة بن أُذينة (ديوانه : ٣٢٢) .

والشعر والشعراء : ٥٧٩ ، وسمط اللآلي ١ : ٣٧

شروح :

(١) أبثثتها شَجوي : أظهرت لها حاجتي .

(٢) قوله : « وما ألقى » معطوفٌ على « هواكِ » .

في الرّواية :

٠١ في السمط : فبحتُ به .

[٥٣٨]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

١ يَقَرُّ بعَيْنِي أَنْ أَرَى مِنْ مَكَــانِــهِ ذُرَى عَقِـدَاتِ الأَبْرَقِ الْمُتَقَـــاوِدِ
٢ وَأَنْ أَرِدَ الْمَــاءَ الَّــذِي شَرِبَتْ بِــهِ سُلَيْمَى وَقَـدْ مَلَّ السُّرَى كُلُّ وَاخِـدِ
٣ وَأُلْصِـقَ أَحْشَــائي بِبَرْدِ تُرَابِهَــا وَإِنْ كَـانَ مَخْلُـوطـاً بِسُمِّ الأَسَـاوِدِ

[٥٣٨]

المناسبة والتخريج :

لم ترد القطعة في ديوان عروة بن أذينة ؛

وهي في الكامل ١ : ٥٠ لنبهان بن عكّي العبشميّ ، ومثلها في اللآلي ٢٢٦ ، وفي الحماسة البصرية ٢ : ١٣٤ لثعلبة بن أوس الكلابي ، وفي زهر الآداب ٩٤٠ لحلية الحضرية (ذكرها في شاعرات العرب : ٥٠) ونبّه على نسبة المبّرد لصاحبها . وهي في الأمالي ١ : ٦٣ لأعرابي ، وهي في الحنين إلى الأوطان : ٥ ، ومحاضرات الراغب ٢ : ٧٠ بلا عزو .

وقدم لها ابن قتيبة في العيون بعنوان : « أبيات في الغزل حِسَان » وكانت أوّل مااختاره .

شروح :

(١) قرّت عَيْنُهُ : رأت ما كانت متشوّقة إليه . والذُّرى : جمع ذروة ، وهي من كلّ شيء أعلاه . والعقدات : جمع عقدة ، وهي ماانعقد وصلب من الرّمل . والأبرق : حجارة يخلطها ماء وطين . والمتقاود : المنقاد المستقيم .

(٢) الواخِد (من الوَخد) : السّريع السير ؛ وروي : كلّ واحد (بالحاء) ، وكلّ واجِد (بالجيم) : أي كلّ عاشق .

(٣) الأساود : الحيّات .

في الرّواية :

٠٣ في معظم المصادر : ببرد ترابه ...

[٥٣٩]

وَقَالَ كُثَيِّرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : [من الطويل]

١ خَلِيلَيَّ هَـذا رَبْعُ عَـزَّةَ فَـاعْقِـلا قَلُـوصَيكُمَا ثُمَّ ابكِيَا حَيثُ حَلَّتِ

٢ وَمَا كُنتُ أدري قَبلَ عَزَّةَ مَا البُكَا وَلاَ مُـوجِعَـاتِ البَيْنِ حَتَّى تَـولَّتِ

٣ وَكانَتْ لِقَطعِ الْحَبـلِ بَينِي وَبَينَهَـا كَنَـاذِرَةٍ نَـذراً فَـأَوْفَتْ وَحَلَّتِ

٤ فَقُلتُ لَهَـا : يَـاعَزُّ ، كُـلُّ مُصِيبَـةٍ إذَا وُطِّنَت يَـومـاً لَهَـا النَّفسُ ذَلَّتِ

٥ وَلَم يَلـقَ إنسَـانٌ مِنَ الْحُبِّ مَيعَـةً تَغُمُّ وَلاَ غَمَّـاءَ إلاَّ تَجَلَّتِ

٦ كَـأَنِّي أُنَـادِي صَخْرَةً حِينَ أَعْرَضَتْ مِنَ الصُّمِّ لَـوْتَمْشِي بِهَـا العُصْمُ زَلَّتِ

---

[٥٣٩]

الْمُنَاسبة والتَّخريج :

الأبيات المختارة لكثيِّر عزّة من قصيدة تقع في (٤٣) ثلاثة وأربعين بيتاً ، اختار المصنّف منها الأبيات : ١ ، ٤ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢

والقصيدة في ديوانه (ص ٩٥) . وقد سبقت ترجمة كثير عَزّة .

شروح :

(١) الرَّبع : الدَّار . واعقلا : اربطا . والقَلوص : الناقة الفتيّة .

(٢) تولّت : ذهبت . والبَيْن : الفراق .

(٣) أوفَت وحلّت : استوفت المدّة المضروبة للنَّذر الذي أوجبته على نفسها فتحلّلت منه بأن وفت بنذرها .

(٤) وطّنَ نفسه على الأمر : حملها عليه فتحملته .

(٥) الميعة : أوّل كلّ شيء . والغَمّاء : الكَرْب . وتَغُمّ : تُحزن . وتجلّت : انفرجت .

(٦) العُصْم : جمع أعصم وعصماء ، وهو الوعل في ذراعيه بياض .

٧ أَبَاحَتْ حِمًى لَمْ يَرْعَهُ النَّاسُ قَبْلَهَا ... وَحَلَّت تِلاَعاً لَمْ تَكُنْ قَبْلُ حُلَّتِ

٨ وَكُنْتُ كَذِي رِجْلَيْنِ : رِجْلٌ صَحِيحَةٌ ... وَرِجْلٌ رَمَى فِيهَا الزَّمَانُ فَشُلَّتِ

٩ هَنِيئاً مَرِيئاً غَيْرَ دَاء مُخَامِرٍ ... لِعَزَّةَ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتِ

١٠ فَلاَ يَحْسَبِ الْوَاشُونَ أَنَّ صَبَابَتِي ... بِعَزَّةَ كَانَتْ غَمْرَةً فَتَجَلَّتِ

١١ فَوَاللهِ ثُمَّ اللهِ مَا حَلَّ قَبْلَهَا ... وَلاَ بَعْدَهَا مِنْ خُلَّةٍ حَيْثُ حَلَّتِ

١٢ وَلاَ مَرَّ مِنْ يَوْمٍ عَلَيَّ كَيَوْمِهَا ... وَإِنْ عَظُمَتْ أَيَّامُ أُخْرَى وَجَلَّتِ

١٣ فَيَا عَجَباً لِلْقَلْبِ كَيْفَ اعْتِرَافُهُ ... وَلِلنَّفْسِ لَمَّا وُطِّنَتْ كَيْفَ ذَلَّتِ

١٤ وَإِنِّي وَتَهْيَامِي بِعَزَّةَ بَعْدَمَا ... تَخَلَّيْتُ مِمَّا بَيْنَنَا وَتَخَلَّتِ

---

(٧) الحمى : الأرض التي يُحمَى كَلَؤها فَلاَ يرعاها غير صاحبها . والتِّلاع : جمع تلعة ، وهي ما ارتفع من الأرض : يعني أنّهَا أوّل مَنْ استباح حمى قلبه ، وقد نزلت من نفسه منزلاً عزيزاً لا يرقى إليه أحد بعدها .

(٨) قال ابن سيدة « لَمّا خانته عزّة العهد وتولّت عن عهده وثبت على عهدها صار كذي رجلين : رجل صحيحة وهو ثباته ، وأُخرى مريضة وهو زللها » وعلى هذا تكون « كنت » بمعنى « صرت » . (عن الديوان) .

(٩) قبل هذا البيت قوله :

يُكَلِّفُهَا الْخِنْزِيرُ شَتْمِي وما بِهَا ... هَوَاني ، ولَكِنْ للمليك استذلَّتِ

أراد بالخنزير زوجها ؛ وذلك أنَّ زوجَ عزّة مرّ بكثيّرٍ وهو ينشد وحوله جماعة ، فقال لها : لتقولِنَّ له كذا ، فشتمته نزولاً على إرادة زوجها .

الدّاء الْمُخَامِر : الْمُخَالِط .

(١٠) الغمرة : الشدّة . والواشون : جمع الواشي ، وهو الماشي بالوشاية (الكَذِب ، والنّمية) .

(١١) الْخُلَّة : الصديق .

(١٣) اعترافه : اصطباره : والعارف : الصابر .

(١٤) التّهيام : الهُيام .

١٥ لَكَالْمُرْتَجِي ظِلَّ الغَمَامَةِ : كُلَّمَا تَبَوَّأَ مِنْهَا لِلْمَقِيلِ اضْمَحَلَّتِ

[٥٤٠]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الكامل]

١ لاَتَغْدِرَنَّ بِوَصْلِ عَزَّةَ بَعْدَمَا أَخَذَتْ عَلَيْكَ مَوَاثِقاً وَعُهُودَا
٢ إنَّ الْمُحِبَّ إِذَا أَحَبَّ حَبِيبَهُ صَدَقَ الصَّفَاءَ وَأَنْجَزَ الْمَوْعُودَا
٣ اللهُ يَعْلَمُ لَوْ أَرَدْتُ زِيَادَةً فِي حُبِّ عَزَّةَ مَا وَجَدْتُ مَزِيدَا

(١٥) تبوّأ : أقام . والْمَقِيل : النَّوْم في القائلة ، وهي نصف النَّهار .

في الرِّواية :

٠٣ في الدِّيوان : كناذرة نذراً وَفَتْ فَأَحلَّتِ
٠٥ في الدِّيوان : ولا عمياءَ ...
٠١٢ في الدِّيوان : وما مرَّ ...
٠١٣ في الدِّيوان :

فواعجباً للقلب كيف اعترافُهُ وللنَّفس لَمَّا وُطِّنَتْ فَاطمأنَّتِ

[٥٤٠]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لكثيِّر عزَّة من قطعة تقع في سبعة أبيات مطلعها :

وَلَقَدْ لَقِيتَ على الدُّرَيْجَةِ لَيْلَةً كانت عليكَ أيامِناً وَسُعُودا

واختار المصنِّف الأبيات : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦

والقطعة في ديوانه : ص ٤٤١

شروح :

(١) المواثق والْمَياثق جمع الموثق وهو العهد والميثاق . أما كلمة الميثاق فتجمع على مواثيق ومياثيق .

٤ رُهْبَانُ مَكَّةَ وَالَّذِينَ رَأَيْتُهُمْ يَبْكُونَ مِنْ حَذَرِ العَذَابِ قُعُودَا
٥ لَوْ يَسْمَعُونَ كَمَا سَمِعْتُ كَلاَمَهَا خَرُّوا لِعَزَّةَ خَاشِعِينَ سُجُودَا

[٥٤١]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

---

(٤) تقرّر أنه « لا رهبانية في الإسلام » فاستعماله الكلمة على مَجازٍ وتقريب ، وهو يريد برهبان مكة : العُبّاد المنقطعين . يقال ترهّب : صار راهباً في صومعته ، وتعبّد في صومعته .

(٥) خرّوا : سقطوا .

في الرّواية :

٠٤ في الدّيوان : رهبان مَدْيَنَ والّذين عهدتهم ...

٠٥ في الدّيوان : خرّوا لعزّة ركّعاً وسجودا .

[٥٤١]

المناسبة والتخريج :

البيتان في ديوان كثيّر عزّة (٥٢٦) . وفي التقديم للقصيدة أنّ كثيّراً نظر إلى عزّة ذات يوم وهي مُتَنَقِّبَة تميس في مشيتها ، فلم يعرفها . فاتبعها وقال : ياسيّدتي ، قفي حتّى أُكَلّمك ، فإنّي لم أرَ مثلكِ قطّ ، فَمَنْ أنت ؟ قالت : وَيْحَكَ ، وَهَلْ تَرَكَتْ عزّة فيك بقيّة لأحد ؟ قال : بأبي أنت ، والله لوأنّ عزّة أَمَةٌ لي لَوَهَبْتُهَا لك ، قالت : فهل لكَ في المخالّة ! قال : وكيف لي بذلك ؟ قالت : أنّى وكيف بما قلتَ في عزّة ؟ قال : أقلبه فأُحوّله إليكِ !

فَسَفَرَتْ عن وجهها ثمّ قالت : أغدراً يافاسق وإنّك لهكذا ! فأَبْلَسَ ولم ينطق وبهت ، وأنشأ يقول متمثّلاً بقول جميل ، ويُقَال : بَلْ سَرَقه من جميل وانتحله لنفسه .

وانظر تخريج البيتين ونسبتها في ديوان كثيّر عزّة (٥٢٦) .

١ وَأدنَيتِنِي حَتّى إذَا مَـــــاسَبَيتِنِي بِقَولٍ يُحِـلُّ العُصمَ سَهـلَ الأَبَـاطِـحِ

٢ تَنَــاءَيتِ عَنِّي حِينَ لاَلِيَ حِيلَــةٌ وَغَـادَرتِ مَـا غَـادَرتِ بَينَ الْجَوَانِـحِ

[٥٤٢]

وَقَالَ آخَرُ : [من الكامل]

١ هَـل رَكبُ مَكَّـةَ حَـامِلُونَ تَحِيَّـةً تُهـــدَى إلَيهَـــا مِن مُعَنًّى مُغرَمِ

٢ عَطَفَ الْجُفُـونَ عَلَى كَرًى مُتَبَــدِّدٍ وحَنى الضُّلُـوعَ عَلَى جَــوًى مُتَضَرِّمِ

٣ إنْ لَمْ يُبَلِّغـكِ الْحَجِيـجُ فَـلاَ رَمَـوا بِــالْجَمرَتَينِ وَلاَ سُقُـوا مِن زَمـزَمِ !

شروح :

(١) العُصم : جمع الأعصم ، وهو الوعل في ذراعيه بياض . والأباطح : جمع الأبطح ، وهو الْمَسيل الواسع فيه دُقاقُ الحصى .

(٢) الجوانح : الضّلوع تحت الترائب مِمّا يلي الصّدر .

في الرِّواية :

٠١ في الدِّيوان : حتّى إذا ماملكتِني ...

٠٢ في الدِّيوان : تَنَاهَيْتِ عَنِّي ...

[٥٤٢]

المناسبة والتخريج :

لم أجد القطعة في مصادري المعتمدة .

شروح :

(١) الْمُعَنّى : الْمَهْمُوم . والْمُغْرَم : ذُو الغَرام .

(٢) الجوى : شِدّة الوَجْد . يقول إنه جفاه الكرى وأضناه الحبّ .

(٣) يقول : إن لم يؤدّ أولئك المكلّفون الموصون تحيّتي إليك فليكن كذا وكذا مما دعا به عليهم !

٤ وَرَمَــوا بِبَــائِقَــةِ الفِرَاقِ فَــإِنَّهــا سلمُ السُّهـادِ وَحَربُ يَـوم السِّلْمِ (؟)
٥ أَلْـوَت بِـأَربَـد عَنْ لَبِيـدِ وَاعتَـدتْ لابنَي نُـويرَةَ مَـــالِـــكٍ وَمُتَمِّمِ

[٥٤٣]

وَقَالَ آخَرٌ : [من الطويل]

١ كَفَى حَـزَنــاً أَلاَّ يَــزَالَ يَعُــودُنِي عَلَى النَّأْيِ طَيْفٌ مِنْ خَيَالِـكِ يَـا نُعْمُ
٢ وَأَنْتِ مَكَـانُ النَّجْمِ مِنَّـا وَهَـلْ لَنَـا مِنَ النَّجْمِ إِلاَّ أَنْ يُقَـــابِلَنَـــا النَّجْمُ

---

(٤) البائقة : الدّاهية .
(٥) أَلْوَت به : ذَهَبَتْ به .
أربد : أخو الشاعر لبيد بن ربيعة ، وانظر في مناسبة القطعة [٤٦٤] .
ومالك بن نُوَيرة وأخوه متّمم سبق الحديث عنهما في القطعة [٤٥٢] .

[٥٤٣]

المناسبة والتخريج :
لم أجد القطعة في مصادري المعتمدة .

شروح :
(١) النّأي : البُعْد .
(٢) النَّجم : الثُّرَيّا ؛ إذا قال العربيّ : النّجم فإنّه يعني الثُّريّا .
يقول ـ على وجهٍ من حسن التعليل ـ إنها كالنجم المضيء والكوكب الـدّرّي ، وليس يكون الإنسان منه ، وهو ساطعٌ في السماء إلا على المواجهة والمقابلة : فبينه وبينها ـ وقد شبّهها بالنجم ـ ذلك البُعد ، وتلك المقابلة .

[٥٤٤]

وَقَالَ آخَرٌ : [من الوافر]

١ إِذَا الصَّبُّ الغَرِيبُ رَأى خُشُوعي وَأَنْفَاسِي تَـزَيَّن بِـالْخُشُوعِ
٢ وَلِي عَيْنٌ أَضَرَّ بِهَـا الْتِفَاتِي إِلَى الأَجْزَاعِ مُطْلَقَةُ الدُّمُوعِ
٣ إِلَى الْخَلَوَاتِ يَامَنَ فِيكِ نَفْسِي كَمَا أَنِسَ الوَحِيدُ إِلَى الْجَمِيعِ

[٥٤٥]

وَقَالَ آخَرٌ : [من الكامل]

١ طَرَقَتْكَ سُعْدَى بَيْنَ شَطَّيْ بَارِقٍ أَهْلاً بِطَيْفِ خَيَالِهَا مِنْ طَارِقِ
٢ يَادَارَ حَنْظَلَةَ الْمُهِيجَ لِيَ الأَسَى هَلْ تَسْتَطِيعُ دَوَاءَ دَاءِ العَاشِقِ
٣ فَلَقَدْ تَرَكْتَ القَلْبَ مِنِّي هَائِماً صَبّاً بِحُبِّكَ كَالْجَنَاحِ الْخَافِقِ

---

[٥٤٤]

المناسبة والتخريج :

لم أجد القطعة في مصادري المعتمدة .

شروح :

(١) الصَّبّ : ذوالشّوْق ، وَرِقّةُ الهوى .

(٢) الأجزاع : جمع الجزع ، وهو مَحِلَّةُ القَوْم ، ومنعطف الوادي .
مطلقة الدّموع : أي دائمة الهملان (والبكاء) لاتنقطع ولا تُقلع .

[٥٤٥]

المناسبة والتخريج :

لم أجد القطعة في مصادري المعتمدة .

شروح :

(٣) الهائم : الذي أصابه الهُيام ، وهو كالجنونِ مِنَ العشق .

[٥٤٦]

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الدُّمَيْنَةَ الْخَثْعَمِيُّ(*) : [من الطويل]

---

[٥٤٦]

(*) عَبْدُ الله بْنُ الدُّمَيْنَة : أبو السَّريّ عبد الله بن عبيد الله بن عمرو بن مالك الخثعمي ، والدُّمينة أمُّه ، نُسبَ إليها ؛ فارسٌ شجاع ، وشاعر فصيح غزل ، من مخضرَمي الدَّولتين ، ممّن شُهرَ بالغزل والصَّبوة من شعراء العرب ، اسم حبيبته (أُميمة) وشعره فيها من أرقّ الشّعر وأعذبه ، وأكثر شعره الغزل والفخر .
كان يسكن البادية ، جنوبي الحجاز ممّا يلي اليمن ، وأُخِذَ غيرَ مرّةٍ ، وضُرِبَ وعُوقِبَ .
تزوّج امرأةً تدعى (حمّاء بنت مالك) فأنجبت له بنتاً ، فنمي إليه خبر عن زوجته فقتلها معاً بعد أن قتل (مزاحماً) الذي كانت تُرمى به وهرب ؛ ثمّ إنَّ أخاً لمزاحم قتلَ ابنَ الدُّمينَةَ ثأراً لأخيه ، نحواً من سنة (١٨٣) .
ولابن الدُّمينة ديوان حققه الأستاذ أحمد راتب النفّاخ ، وطُبِعَ في دار العروبة بمصر ، عام (١٣٧٩ ـ ١٩٦٠) .

ترجمته في (الأغاني ١٧ : ٤٧ ، واللآلي : ١٣٦ و ٢٦٤ ، ومعاهد التنصيص ١ : ١٦٠ ، والشعر والشعراء : ٧٣١ ، وشرح شواهد المغني : ٤٢٥ ، وشرح أبيات المغني ٢ : ٢٦٥) .

وانظر مقدّمة محقّق الدّيوان .

الْمُنَاسَبَةُ والتَّخْرِيج :

الأبيات المختارة من قصيدة لعبد الله بن الدُّمَيْنَة الخثعميّ (ديوانه : ٨٢) في (٢٥) خمسة وعشرين بيتاً ، مطلعها :

أَلاَ هَلْ مِنَ البَيْنِ الْمُفَرِّقِ مِنْ بُدِّ وَهَلْ لِلَيَالٍ قَدْ تَسَلَّفْنَ مِنْ رَدِّ

واختار المصنّف الأبيات : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ووردَ البيت السادس في الحاشية وقيل إنّه زيد على البيت السابق له (الخامس) .

١ ألاَ يَا صَبَا نَجْـدٍ مَتَى هِجْتَ مِنْ نَجْـدِ لَقَدْ زَادَنِي مَسْرَاكَ وَجْداً عَلَى وَجْـدِي
٢ أَأَنْ هَتَفَتْ وَرْقَـاءُ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى عَلَى فَنَنٍ غَضِّ النَّبَـاتِ مِنَ الرَّنْـدِ
٣ بَكَيْتَ كَمَا يَبْكِي الوَلِيدُ وَلَمْ تَكُنْ جَلِيداً وَأَبْدَيْتَ الَّذِي لَمْ تَكُنْ تُبْدِي
٤ وَقَـدْ زَعَمُـوا أَنَّ الْمُحِبَّ إِذَا دَنَـا يَمَلُّ وَأَنَّ النَّـأْيَ يَشْفِي مِنَ الوَجْـدِ
٥ بِكُـلٍّ تَـدَاوَيْنَـا فَلَمْ يُشْفَ مَـا بِنَـا عَلَى أَنَّ قُرْبَ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ البُعْـدِ
٦ عَلَى أَنَّ قُرْبَ الـدَّارِ لَيْسَ بِنَـافِعٍ إِذَا كَـانَ مَنْ تَهْـوَاهُ لَيْسَ بِـذِي وُدِّ

[٥٤٧]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

شروح :

(١) الصَّبا : ريح لطيفة تهبّ من مطلع الشمس إذا استوى النّهار أو اللَّيل . والوَجد : الحزن ، وما يجده المحبّ .

(٢) هتفت : رفعت صوتها . والورقاء : الحمامة في لونها بياضٌ إلى سَواد . ورونق الضحى : حُسْنه وتألُّقه . والفَنَن : الغصن . والغضّ : الطريّ . والرَّند : شجر طيّب الرّائحة من شجر البادية .

(٣) الجليد : الصُّلب على الْحَوادث والنَّوائب .

(٤) النَّأي : البعد .

[٥٤٧]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لعبد الله بن الدُّمينة (ديوانه : ١٠٠) تقع في (١٢٠) عشرين ومئة بيت ، مطلعها :

أَمِنْكِ ـ أُميمَ ـ الـدَّار غَيَّرَهَـا البِلَى وَهَيْفٌ بِجَـوْلانِ التُّرَابِ لَعُـوبُ

واختار المصنِّف الأبيات : ١٠٤ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٦٩

١ ألاَ لاَأَرَى وَادِي الْمِيَــــاهِ يُثِيبُ وَلاَ النَّفْسُ عَنْ وَادِي الْمِيَاهِ تَطِيبُ
٢ أُحِبُّ هُبُــوطَ الــوَادِيَيْنِ وَإِنَّنِي لَمُشْتَهِرٌ بِــــالــوَادِيَيْنِ غَرِيبُ
٣ أَحَقّــاً عِبَــادَ اللهِ أَنْ لَسْتُ وَارِداً وَلاَ صَـــــادِراً إلاَّ عَلَيَّ رَقِيبُ
٤ وَلاَ زَائِراً وَحْدِي وَلاَ فِي جَمَاعَــةٍ مِنَ النَّــاسِ إلاَّ قِيــلَ أَنْتَ مُرِيبُ
٥ وَهَــلْ رِيبَــةٌ فِي أَنْ تَحِنَّ نَجِيبَــةٌ إلَى إلْفِهَــــا أَوْ أَنْ يَحِنَّ نَجِيبُ
٦ وَإنَّ الكَثِيبَ الفَرْدَ مِنْ جَانِبِ الْحِمَى إلَيَّ وَإنْ لَمْ آتِــــــهِ لَحَبِيْبُ

شروح :

(١) وادي المياه : في نواحي اليمامة .

(٢) الواديان : بلدة في جبل السّراة .

(٣) وَرَدَ : أتى ، وحضَرَ ؛ فهو وارد . وصَدَر : رَجَع ؛ فهو صادر .

(٤) الْمُرِيب : الذي يثير الرِّيبة (الشَّكّ) .

(٥) النجيب : الكريم .

(٦) كثيب الرّمل : مااجتمع منه .

في الرّواية :

٠١ في الدّيوان : ولا النّفس عمّا لاتنال تطيب .

٠٢ في الدّيوان : « لَمُسْتَهْتَرٌ بالوَدِيَيْن » ونبّه على رواية المصنّف .

٠٣ في الدّيوان : لست صادراً ولا وارداً ...

٠٤ في الدّيوان : ولا ماشياً وحدي ...

٠٦ في الدّيوان : فإنّ الكثيب ...

[٥٤٨]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

١ تَمَارَضْتِ كَيْ أَشْجَى وَمَا بِكِ عِلَّةٌ تُرِيدِينَ قَتْلِي ، قَدْ رَضِيتُ بِذَلِكِ

٢ لَئِنْ سَاءَنِي أَنْ نِلْتِنِي بِمَسَاءَةٍ لَقَدْ سَرَّنِي أَنِّي خَطَرْتُ بِبَالِكِ

---

[٥٤٨]

المناسبة والتخريج :

البيتان لعبد الله بن الدّمينة من قصيدة في ديوانه (ص ١٥) تقع في (٢٠) عشرين بيتاً ، مطلعها :

قِفِي يـا أُمَيْمَ القَلْبِ نَقْضِ لُبَانَةً ونَشْكُ الهَوَى ثُمَّ افْعَلِي مـا بَدَا لَكِ

واختار المصنّف منها بيتاً وَرَدَ في حاشية الديوان (ص ١٦) والبيت ذي الرقم (٢٠) .

وفي التقديم للقصيدة أنّ الزبيرَ بن بكّار قال : أخبرني مصعب عمّي ، قال : حدّثني عبد الله بن عثمان قال : تقدّم ابن الدُّمينة الشُّعَرَاء في غزله بقوله : (القصيدة) .

شروح :

(١) تمارضتِ : أظهرت أنّك مريضةٌ ولستِ كذلك . وأشجى : أهتمّ وأحزن . والعلّة : المرض .

في الرّواية :

١٠ في الدّيوان :

تَعَالَلْتِ كي أشجى .... قَدْ ظَفِرْتِ بذلكِ

[٥٤٩]

وَقَالَ أيْضاً : [من الطويل]

١ أفِي كُلِّ يَـوْمٍ أنتَ رَامٍ بِـلادَهَـا ... بعَيْنَين إنسَـانَـاهُمَـا غَرِقَـانِ
٢ إذَا اغرَوْرَقَتْ عَيْنَايَ قَالَ صَحَابَتِي : ... لَقَـدْ أُولِعَتْ عَينَـاكَ بِـالهَمَـلانِ
٣ ألاَ فَـاحْمِـلاَنِي بَـارَكَ الله فِيكُمَـا ... إلَى حَـاضِرِ الرَّوْحَـاء ثُمَّ دَعَـانِي

---

[٥٤٩]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة من قصيدة لعبد الله بن الدُّمينة (ديوانه : ٢٨) تقع في (٤٦) ستّة وأربعين بيتاً ، مطلعها :
خليلَيَّ إنّي قـد أرِقْتُ ونِمْتُمَـا ... فَهَـلْ أنْتُمَـا بـالعيس مُـدَّلِجَـانِ ؟
واختار المصنّف منها الأبيات : ٢٦ ، ٢٧ ، ٥

شروح :
(١) إنسان العين : خيال الأشياء الذي ينعكس على العين .
(٢) الهملان : أن تفيض دَمعاً .
(٣) الحاضر : القوم النّازلون على ماء لا ينقطع . والرّوحاء : قرية جامعة لمزينة على ليلتين من المدينة .

في الرّواية :
٠٣ في الدّيوان : « إلى حاضر القرعاء ... » ونبّه على رواية المصنّف .

[٥٥٠]

وَقَالَ أَبُو صَخْرٍ الْهُذَلِيّ(*) : [من الطويل]

١ أَمَا وَالَّذِي أَبْكَى وَأَضْحَكَ وَالَّذِي ... أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمْرُهُ أَمْرُ

---

[٥٥٠]

(*) أَبُو صَخْرٍ الْهُذَلِيّ : عبد الله بن سَلْم السَّهلي ، شاعر إسلاميّ فصيح من شعراء الدولة الأمويّة ، كان موالياً لبني مروان ، متعصّباً لهم ، له في عبد الملك بن مروان وفي أخيه عبد العزيز مدائح ، وجرّ عليه حبّه لبني أميّة السّجنَ في خلافة عبد الله بن الزُّبير ، بعدما أغضبه أبو صخر ، ثمّ أطلقه من السجن لمّا استوهبه أخواله من قريش ، وأقسم ألاّ يعطيه عطاءً أبداً . فلمّا ولي عبد الملك وكان عام الجماعة قرّبه وأدناه . وتوفّي نحو (٨٠) للهجرة .

وجمع الدكتور نوري حمود القيسيّ ماتبقى من شعره ونشره في كتاب (شعراء أمويون ـ الصفحات ٩ ـ ١٣١) .

ترجمته في (الأغاني ٢٣ : ٢٦٨ ، وسمط اللآلي : ٣٩٩ ، والخزانة ٣ : ٢٦١ ، والعيني ١ : ١٦٢) .

وانظر مقدّمة الدكتور القيسي لمجموع شعره .

الْمُنَاسَبَةُ والتَّخْرِيج :

الأبيات المختارة من قصيدة لأبي صخر الهذلي (شرح أشعار الهذليّين ، للعسكري : ص ٩٥٦) تقع في (٣١) واحد وثلاثين بيتاً ، مطلعها :

لِلَيْلَى بِذَاتِ البَيْنِ دَارٌ عَرَفْتُهَا ... وَأُخْرَى بِذَاتِ الْجَيْشِ آيَاتُهَا عُفْرُ

واختار المصنّف الأبيات : ٩ ، ١٥ ، ١٦ ، (لم يرد البيت الرابع في شرح أشعار الهذليّين) ، ١٤ ، ٢٦ ، ١١ .

والأبيات في الأمالي (١ : ١٤٩) وفيها البيت الرابع .

٢ لَقَدْ كُنْتُ آتِيها وَفِي النَّفْسِ هَجْرُهَا ... بَتَاتاً لأُخْرى الدَّهْرِ مَا طَلَعَ الفَجْرُ

٣ فَمَا هُوَ إلاَّ أنْ أرَاهَا فُجَاءَةً ... فَأُبْهَتُ لاَ عُرْفٌ لَدَيَّ وَلاَ نُكْرُ

٤ أبَى القَلْبُ إلاَّ حُبَّهَا : عَامِرِيَّةً ... لَهَا كُنْيَةُ (عَمْرٍو) وَلَيْسَ لَهَا عَمْرُو

٥ تَكَادُ يَدِي تَنْدَى إذَا مَا لَمَسْتُهَا ... وَتَنْبُتُ فِي أطْرَافِهَا الوَرَقُ النُّضْرُ

٦ عَجِبْتُ لِسَعْيِ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا ... فَلَمَّا انْقَضَى مَا بَيْنَنَا سَكَنَ الدَّهْرُ

٧ هَجَرْتُكِ حَتَّى قِيلَ مَا يَعْرِفُ الهَوَى ... وَزُرْتُكِ حَتَّى قِيلَ لَيْسَ لَهُ صَبْرُ

شروح :

(٢) « في النفس هجرها بتاتاً » أي : هجراً لا رَجْعَةَ فيه .

(٣) أبهت : أدهش وأتحيّر .

(٥) الورق النّضر : الشديد الْخُضْرَة .

في الرّواية :

٠١ في شرح أشعار الهذليين : والذي أمره الأمر .

٠٢ في شرح أشعار الهذليين :

فَإنِّي لآتيها لِكَيْمَا تُثِيبَنِي ... أَو آوْذِنَهَا بِالصَّرْمِ مَا وَضَحَ الفَجْرُ

٠٣ في شرح أشعار الهذليين : « فما هو إلاّ أن أراها بخلوة » ونبّه على رواية المصنّف .

٠٥ في شرح أشعار الهذليين :

تكاد يدي تندى إذا ما مسستها ... وتنبت في أطرافها الورق الْخُضْرُ

٠٧ في شرح أشعار الهذليين :

وصلتك حتى قُلْتِ : لا يعرف القِلَى ... وزرتك حتى قلت : ليس له صبر

[٥٥١]

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ ضبيعةَ الرّقَاشِي(*) : [من الطويل]

١ أَلاَ لِيَقُلْ مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ إِنَّمَا يُلاَمُ الفَتَى فِيمَا اسْتَطَاعَ مِنَ الأَمْرِ

٢ قَضَى اللهُ حُبَّ الْمَالِكِيَّةِ فَاصْطَبِرْ عَلَيْهِ فَقَدْ تَجْرِي الأُمُورُ عَلَى قَدْرِ

[٥٥٢]

وَقَالَ غَيْرُهُ : [من الكامل]

---

[٥٥١]

(*) عَمْرُو بْنُ ضُبَيْعَةَ الرَّقَاشِيّ : شاعر من الفُرسان الشجعان ، الرؤساء .
خرج مع ابن الأشعث في حركته بالعراق على عبد الملك بن مروان والدولة الأموية .
وشهد وقعة دير الجماجم : وقتل يوم مسكن سنة ٨٢ هـ .
ترجمته وأخباره في (معجم الشعراء : ٤٢) .

المناسبة والتخريج :
البيتان له في معجم الشّعراء (ص : ٤٣) من قطعة في أربعة أبيات ، اختار المصنّف منها البيتين الثالث والرّابع .

شروح :
(٢) جرى الأمر على قَدْر : أي على سهولة ؛ يأمَل أن يسهل عليه أمره . ويقال أيضاً : « جاء الأمر على قَدْرٍ » إذا وافق الشيء الشيء .

[٥٥٢]

المناسبة والتخريج :
ليس النص في مصادري التي رجعت إليها .

١ هَـلاَّ شَهِـدْتَ لَيَـالِيَ التَّشْرِيـقِ بِمِنًى وَطِيبَ نَسِيمِهَـا الْمَـوْمُـوقِ

٢ وَالنَّـارُ تُضْرَمُ فِي قَبَـائِـلِ مَكَّـةٍ وَالنَّاسُ قَـدْ نَـزَلُـوا بِكُـلِّ طَرِيـقِ

٣ حَتَّى إِذَا بَعُدُوا [صَبِيحَةَ ؟] بَيْنِهِمْ ذَهَبُـوا بِمُهْجَـةِ شَـائِـقٍ وَمَشُـوقِ

[٥٥٣]

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الطَّثَرِيَّةِ(*) : [من الطويل]

شروح :

(١) ليالي التشريق : ثلاثة أيّام بَعْدَ يومِ النَّحْر ، سُمّيت بذلك لأنَّ لحم الأضاحي يُشَرَّق (يُقَدَّد) فيها مُعَرّضاً للشمس . والمَوموق : المحبوب .

(٢) الْمَشُوق : الذي هيَّجَهُ شَوْقُه .

في الرّواية :

٠٣ في الأصل المخطوط : «حتى إذا بعدوا الصحة بينهم» وفيه اضطراب . وما بين معقوفين مقترح .

[٥٥٣]

(*) يَزِيدُ بْنُ الطَّثَرِيَّة : والطَّثَرِيّة أُمُّه ، منسوبة إلى بني طثر ، وهو أحد بني عمرو بن سلمة بن قشير ؛ من سادة قومه وفرسانهم .
شاعرٌ غَزِلٌ بدويّ ، مطبوع ، فصيح ، من شعراء الدولة الأُمويّة ، عدّه ابنُ سلاّم في الطبقة العاشرة من الشعراء الإسلاميّين .
وفي أخباره أنه : كان ظريفاً ، حسن العشرة ، حسن الوجه ، طيب الحديث ، وكانت النساء مفتونة به . وكان كريماً جواداً متلافاً تكثر ديونه في إكرام النّاس وسدّ ما يسألونه أو ما يحتاجون إليه . وكان له أخ اسمه (ثور) يقضي عنه دينه (يساعده كلّما استنفد ماله) .
قتل سنة ١٢٦ في وقعة بني حنيفة ، فرثته أخته بقصيدة منها :

أرى الأثلَ من بطن العقيق مُجاوري مقيماً وقد غالت يزيد غوائله

فتًى قُدَّ قدّ السّيف لا متضائل ولا رهلٌ لبّاته وأباجله =

١	عُقَيْلِيَّــةٌ أَمَّــا مَــلاَثُ إِزَارِهَـــا	فَــدِعْصٌ وَأَمَّــا خَصْرُهَــا فَبَتِيــلُ
٢	تَقَيَّــظُ أَكْنَــافَ الْحِمَى وَيُظِلُّهَــا	بِنَعْمَــانَ مِنْ وَادِي الأَرَاكِ مَقِيــلُ
٣	أَلَيْسَ قَلِيــلاً نَظْرَةٌ إِنْ نَظَرْتُهَــا	إِلَيْـكِ ؟ وَكُـلاً لَيْسَ مِنْــكِ قَلِيـلُ
٤	فَيَـا خُلَّـةَ النَّفْسِ الَّتِي لَيْسَ دُونَهَا	لَنَــا مِنْ أَخِــلاءِ الصَّفَــاءِ خَلِيــلُ
٥	وَيَـا مَنْ كَتَمْنَـا حُبَّهُ لَمْ يُطَـعْ بِـهِ	عَــذُولٌ وَلَمْ يـؤمَنْ عَلَيْــهِ دَخِيــلُ
٦	أَمَـا مِنْ مَقَـامٍ أَشْتَكِي غُرْبَةَ النَّوَى	وَخَـوْفَ العِـدَا فِيـهِ إِلَيْـكِ سَبِيـلُ
٧	فَــدَيْتُــكِ أَعْــدَائِي كَثِيرٌ وَشُقَّتِي	بَعِيــدٌ وَأَشْيَــاعِي لَــدَيْـكِ قَلِيـلُ

= وقد جُمع الباقي من شعره في مجموع ، وطبع أكثر من مرة . منه طبعة للدكتور ناصر الرشيد ـ دمشق ـ دار الوثبة ـ بلا تاريخ .

وينظر في ترجمته : طبقات فحول الشعراء ٧٧٧ ، والأغاني ٨ : ١٥٥ ، والشعر والشعراء ٤٢٧

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة ليزيد بن الطثرية (شعره : ص ٩٧) تقع في (١٦) ستة عشر بيتاً ، اختار منها المصنّف الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤

شروح :

(١) مَلاَث إزارها : مكان ماتلوث (تُدير) عليه إزارها . والدِّعص : الكثيب . والبتيل : النحيل .

(٢) تتقيظ بالمكان : تُقيم به في الصَّيْف وفي وقت القيظ . وأكناف الحمى : نَوَاحيه (جمع الكَنَف) . ونَعمان : وادٍ وراء عرفة ، وَهْوَ نَعْمَانُ الأراك . والْمَقِيل : المكان الذي يُقضى به وقتُ القائلة (نصف النهار) .

(٤) خُلّة النفس : صديقها .

(٦) النَّوَى : البُعد .

(٧) الشُّقّة : البُعْد ، والناحية يقصدها الْمُسافر ؛ يقول : بلادي بعيدة . وأشياع الرّجل : أنصاره .

٨ وَكُنْتُ إذَا مَـا جِئْتُ جِئْتُ لِعِلَّـةٍ فَـأَفْنَيْتُ عِـلاَّتِي فَكَيْفَ أَقُـولُ ؟

٩ فَمَا كُلُّ يَوْمٍ لِي بِـأَرْضِـكِ حَـاجَـةٌ وَلاَ كُـلُّ وَقْتٍ لِي إلَيْـكِ سَبِيـلُ

[٥٥٤]

وَقَالَ ذُوالرُّمَّة : [من الطويل]

---

(٨) العِلَّة : السَّبب ؛ يقول : نفدت عِلاَّتي التي أعتلّ بها على مَنْ يسألني عن عِلَّـةِ (سبب) زيارة دياركم ، لكثرة مازرتكم ؛ فبأيّ شيء أعتلّ عليه ؟

في الرّواية :

٠٤ في شعره المجموع : التي ليس فوقها .

٠٥ في شعره :

ويـا من كتمنـا حبّـه لم يُطَـعْ بـه عـدوّ ولم يـؤمَنْ عليـه خليـل

٠٨ في شعره : جئت بعلّة .

٠٩ في شعره : إليكِ رسول .

[٥٥٤]

المناسبة والتخريج :

الأبيـات المختـارة من قصيـدة لـذي الرّمّـة (ديـوانـه : ٥٥٩) يهجـو فيهـا بني امرئ القيس بن زيد مناة ، تقع في (٦٠) ستّين بيتاً ، مطلعها البيت الأوّل من الاختيار .

واختار المصنّف منها الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ١٩ ، ٢٥ ، ٢٦

وفي حديث لعصمة بن مالك الفزاريّ (راوية ذي الرّمّة) ذكره القالي في ذيل الأمالي (١٢٣) أنّـه هو وذوالرّمّـة زارا ديـار ميّ المنقريّـة - وهي التي يتغزّل بهـا ذوالرّمّـة - واجتمعا معها ومع نسوة من حيّها وأنشدهنّ قصيدته التي منها :

إذا نـازَعَتْـكَ القَـوْلَ مَيّـةُ أو بَـدَا لكَ الوَجْهُ مِنْهـا أو نَضَـا الـدّرْعَ سَـالِبُـهْ

فيـالَـكَ مِنْ خَـدٍّ أسيـلٍ ومَنْطِـقٍ رَخيمٍ ومِنْ خَلْـقٍ تَعَلَّـلَ جَـاذِبُـهْ =

١ أَلاَ يَااسْلَمي يَادَارَ مَيٍّ عَلَى البِلَى وَلاَ زَالَ مُنهَلاً بجَرْعَائِكِ القَطْرُ

٢ وَإِنْ لَم تَكُونِي غيرَ شَامٍ بِقَفْرَةٍ تجُرُّ بِهَا الأَذْيَالَ صَيفِيَّةٌ كُدرُ

٣ أَقَامَتْ بِهِ حَتَّى ذَوَى العُودُ فِي الثَّرَى وَسَاقَ الثُّرَيَّا في مُلاءَتِهِ الفَجرُ

٤ تَمِيمِيَّةٌ حَلاَّلَةٌ كُلَّ شَتْوَةٍ بحَيثُ الْتَقَى الصَّمَّانُ والعَقدُ العُفْرُ

٥ لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ رَخِيمُ الْحَوَاشِي لاَهُرَاءٌ وَلاَ نَزرُ

= ثمّ افترقوا . وبعد زَمَنٍ أتاه ذوالرّمّة فقال : هَيَا عِصْمَة ، قَدْ رَحلَتْ مَيٌّ فَلَمْ يَبْقَ إلاّ الدّيار والنَّظر في الآثار ؛ فانهض بنا ننظر إلى آثارها . قال عصمة : فَرَكِبَ وتَبِعْتُه ، فلمّا أشرف على الْمَرْتَبَع قال :

ألا يااسلمي يادار ميٍّ على البلى ولا زال مُنْهَلاً بِجَرْعَائِكِ القَطْرُ

وَإنْ لم تكوني ... (البيت)

ثُمَّ انفضَحَتْ (دَفَقَتْ) عَيْناه بالبكاء ؛ فقلت : مَهْ ياذاالرّمّة ؛ فقال : إنّي لَجَلْدٌ - على ماتَرَى - وإنّي لَصَبُور . قال : فما رأيتُ رجلاً أشدَّ صَبَابَةً ولا أَحْسَنَ عَزَاءً منه .

شروح :

(١) مُنْهَلاً : جارياً سائلاً . والْجَرْعَاءُ من الرّمل : الرّابية السهلة اللَّيِّنة .
يدعو لها بالسُّقيا ، وبالسّلامة - وإن كانت قد بَلِيَت .

(٢) الشّام : لونٌ يُخَالف لونَ الأرَضين ، يريد آثارَ الرّماد . والقفرة : الأرض الخالية .
صيفيّةٌ كُدْرٌ : رياحٌ صيفيّة فيها غبرة ؛ وأذيالها : مآخيرها وما تجرّه .

(٣) ذوى العُود : جَفّ وفيه بعض الرّطوبة . وملاءَة الصّبح : بَيَاضُه ؛ شبهه بالملاءَة .
يقول : أقمت بهذه الديار حتى الزمن الذي أصبحت الثريّا تطلع فيه عند الفَجْرِ ؛ « وهذا في وقت يُبْسِ البَقْلِ بَعْدَ النَّوْروز (عيد الربيع) » .

(٤) الصَّمّان : موضع . والعَقدُ العُفْرُ : رِمَالٌ تلتوي ويتعقد بعضُها في بعض ، لونها أحمر إلى بَيَاض .

(٥) رخيم الحواشي : ليِّن . والهُرَاء : الكثير الذي ليس له معنًى . والنَّزر : القليل ؛ يقول : كلامها بين هذا وهذا .

٦ وَعَيْنَان قَالَ الله : كُونَا ؛ فَكَانَتَا ، فَعُولاَنِ بِالأَلْبَابِ مَاتَفعَلُ الْخَمرُ

[٥٥٥]

وَقَالَ آخَرٌ : [من الطويل]

١ هَلِ الوَجْدُ إلاَّ أَنَّ قَلْبِيَ لَوْدَنَا مِنَ الْجَمْرِ قِيْدَ الشِّبْرِ لاحْتَرَقَ الْجَمْرُ
٢ أَفِي الْحَقِّ أَنِّي مُغْرَمٌ بِكِ هَائِمٌ وَأَنَّكِ لاخَلٌ لَدَيَّ وَلاَ خَمْرُ
٣ فَإن كُنْتُ مَطْلُوباً فَلاَ زِلْتُ هَكَذا وَإنْ كُنْتُ مَسْحُوراً فَلاَ بَرأَ السِّحْرُ

---

(٦) يقول : تذهَبُ عيناها بالعقول كما تذهب بها الخمرة .

في الرّواية :

٠٣ في الدّيوان : « أقامت بها حتّى ذوى العود والتوى » ونبّه على رواية المصنّف .

[٥٥٥]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة ممّا ورد في حماسة أبي تمّام (بشرح المرزوقي : ١٢٦٧) و (بشرح التبريزي ٣ : ٢٢٥) وفي (الحماسة البصرية ٢ : ٢٠٨) منسوبة لقائد بن المنذر القُشَيْريّ ، وفي (شرح مشكل شعر المتنبي : البيت الأول ، ص ٢٥) .

شروح :

(١) قِيدَ الشّبر : قَدْرَ الشّبر .

(٢) يقال : « ليس هو بِخَلٍّ ولا خَمْرٍ » أي : ليس بشيء .

في الرّواية :

٠١ في الحماسة البصرية ، وشرح المشكل : قيد الرُّمح .

[٥٥٦]

وَقَالَ آخَرٌ : [من البسيط]

١ لَمَّا تَبَدَّتْ مِنَ الأَسْتَارِ قُلْتُ لَهَا : سُبْحَانَ سُبْحَانَ رَبِّي خَالِقِ الصُّوَرِ
٢ مَا كُنْتُ أَحْسَبُ شَمْساً غَيْرَ وَاحِدَةٍ حَتَّى رَأَيْتُ لَهَا أُخْتاً مِنَ البَشَرِ
٣ كَأَنَّهَا هِيَ إِلاَّ أَنْ يُفَضِّلَهَا حُسْنُ الدَّلاَلِ وَطَرْفٌ فَاتِرُ النَّظَرِ

[٥٥٧]

وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ : [من الطويل]

١ إِذَا احْتَجَبَتْ لَمْ يَكْفِكَ البَدْرُ ضَوْءَهَا وَتَكْفِيكَ ضَوْءَ البَدْرِ إِنْ حُجِبَ البَدْرُ
٢ وَمَا الصَّبْرُ عَنْهَا إِنْ صَبَرْتَ وَجَدْتَهُ جَمِيلاً ، وَهَلْ فِي مِثْلِهَا يَحْسُنُ الصَّبْرُ
٣ وَحَسْبُكَ مِنْ خَمْرٍ يَفُوتُكَ رِيقُهَا وَوَاللهِ مَا مِنْ رِيقِهَا حَسْبُكَ الْخَمْرُ

---

[٥٥٦]

المناسبة والتخريج :

وردت الأبيات في أمالي القالي (١ : ٢٠٣) كما رواها المصنّف .

[٥٥٧]

المناسبة والتخريج :

ورد البيتان الأول والثالث في أمالي القالي ١ : ٢١٦

شروح :

(٣) يقول : إذا لم تجد خمراً تشربها كَفَاكَ رِيقُهَا مافقدتَهُ مِنَ الْخَمْرِ ؛ ولكنّ الْخَمْر لا يكفيك إن فقدتَ رِيقَها .

٤ وَلَوْ أَنَّ جِلْدَ الذَّرِّ لاَمَسَ جِلْدَهَا لَكَانَ لِلَمْسِ الذَّرِّ فِي جِلْدِهَا أَثَرُ

[٥٥٨]

وَقَالَ ابْنُ أَبِي عُيَيْنَةَ(*) : [من الطويل]

١ أَرَى عَهْدَهَا كَالوَرْدِ لَيْسَ بِدَائِمٍ وَلاَ خَيْرَ فِيمَنْ لاَ يَدُومُ لَهُ عَهْدُ

٢ وَعَهْدِي لَهَا كَالآسِ حُسْناً وَنَضْرَةً لَهُ نَضْرَةٌ تَبْقَى إِذَا فَنِيَ الوَرْدُ

---

(٤) الذَّرّ : صِغار النَّمْل ؛ ضرب به مثلاً لأقلّ شيءٍ وأصغره ، وقال إنه يؤثّر فيها لنعمتها ورقتها .

في الرّواية :

٠١ رواية البيت الأول في الأمالي :

إذا احتجبت لم يكفك البدرُ فقدها وتكفيك فقد البدر إن حجب البَدْرُ

[٥٥٨]

(☆) قائل هذا الشعر من أسرة بني أبي عيينة المهالبة (من آل المهلّب) وهو أبو عُيَينة بن محمد بن أبي عُيَينة (انظر حواشي القطعتين ٣٥٠ ، ٣٥١) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة بعضُها في الأغاني ٢٠ : ٤٠ . ومن هذه الأبيات في الأغاني : البيت ١ ، ٢ ، ٣ وثمة ثلاثة أبيات لم يرد هنا منها شيء .

وفي الأغاني أنّ أبا عيينة أنشد هذا الشعر في (دُنيا) التي كان يشبب بها ؛ وقد زُوّجت وبلغه أنها تهدى إلى زوجها .. » ولدنيا هذه كلام في الأغاني ٢٠ : ٢٦

شروح :

(١) الوَرد : يُضْرَب به الْمَثَل في سرعة ذُبُوله ؛ وعكسُهُ الآس .

وفي شعر ابن زيدون :

لا يكن عهدك ورداً إن عهدي لك آسُ

٣ فَقُلْتُ لأَصْحابي : هِيَ الشَّمْسُ، ضَوؤهَا
قَرِيبٌ وَلَكِنْ فِي تَنَاوُلِهَا بُعْدُ

٤ وَحَدَّثْتَنِي يَاسَعْدُ عَنْهَا فَزِدْتَنِي جُنُوناً فَزِدْنِي مِنْ حَدِيثِكَ يَاسَعْدُ

٥ هَوَاهَا هَوًى لَمْ تَعْرِفِ النَّفْسُ [مثله فَلَيْسَ] لَهُ قَبْلٌ وَلَيْسَ لَهُ بَعْدُ

[٥٥٩]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الكامل]

١ ضَيَّعْتِ عَهدَ فَتًى لِعَهْدِكِ حَافِظٍ فِي حِفْظِهِ عَجَبٌ وَفِي تَضْيِيعِكِ

٢ وَنَأَيْتِ عَنْهُ فَمَالَهُ مِن حِيلَةٍ إلاَّ الوُقُوفُ إلَى أَوَانِ رُجُوعِكِ

٣ مُتَخَشِّعاً يَذرِي عَلَيْكِ دُمُوعَهُ أَسَفاً وَيَعجَبُ مِن جُمُودِ دُمُوعِكِ

٤ إنْ تَقتُلِيهِ وَتَذهَبِي بِفُؤادِهِ فَبِحُسن وَجهِكِ لابِحُسنِ صَنِيعِكِ

---

(٢) النضرة : نعيمُ الوجه ؛ والنّعمة ، والحُسن والرّونق .

في الرّواية :

٠٢ في الأغاني : حُسناً وبهجةً .... إذا ماانقضى الورد

[٥٥٩]

المناسبة والتخريج :

الأبيات في الأغاني ٢٠ : ٢٦ ـ ٢٧ لأبي عُيينة بن محمد ، وفي الشعر والشعراء : ٨٧٧ قال أبو الفرج إن هذا الشعر قاله في فاطمة أو جاريتها دُنيا ، أو هي كناية عنها . قال : هي من قصيدة له ممّا يُغَنّى .

في الرّواية :

٠٤ في الشّعر والشعراء : إن تفتنيه .

[٥٦٠]

وَقَالَ أَيْضاً : [من البسيط]

١ أَنَا الفَارِغُ الْمَشْغُولُ وَالْحُبُّ آفَتِي ... أَلاَ فَاسْأَلُونِي عَنْ فَرَاغِي وَعَنْ شُغْلِي

٢ عَجِبْتُ لِتَرْكِ الْحُبِّ (دُنْيَا) خَلِيَّةً ... وَإِعْرَاضِهِ عَنْهَا وَإِقْبَالِهِ قَبْلِي

٣ وَمَا بَالُهَا لَمَّا كَتَبْتُ تَهَاوَنَتْ ... بِكُتْبِي ، وَقَدْ أَرْسَلْتُ فَانْتَهَرَتْ رُسْلِي

٤ وَقَدْ حَلَفَتْ أَلاَّ تَخُطَّ بِكَفِّهَا ... إِلَى قَابِلٍ خَطّاً إِلَيَّ وَلاَ تُمْلِي

٥ أَبُخْلٌ عَلَيْنَا كُلُّ ذَا وَقَطِيعَةٌ ... رَضِيتُ لِذَنْبِي بِالقَطِيعَةِ وَالبُخْلِ

٦ سَلُوا قَلْبَ (دُنْيَا) كَيْفَ أَطْلَقَهُ الهَوَى ... فَقَدْ كَانَ فِي غُلٍّ وَثِيقٍ وَفِي كَبْلِ

٧ فَيَا طِيبَ طَعْمِ العَيْشِ إِذْ هِيَ جَارَةٌ ... وَإِذْ نَفْسُهَا نَفْسِي وَإِذْ أَهْلُهَا أَهْلِي

٨ فَقَدْ عَفَتِ الآثَارُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا ... وَقَدْ أَوْحَشَتْ مِنِّي إِلَى دَارِهَا سُبْلِي

٩ وَلَمَّا ذَكَرْتُ الْحُبَّ بَعْدَ فِرَاقِهَا ... قَضَيْتُ عَلَى أُمِّ الْمُحِبِّينَ بِالثُّكْلِ

١٠ وَأَصْبَحْتُ مَعْزُولاً وَقَدْ كُنْتُ وَالِياً ... وَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الوِلاَيَةِ وَالعَزْلِ

---

[٥٦٠]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لأبي عُيَيْنة بن محمد بن أبي عُيَينة من قصيدة تقع في (١٩) تسعة عشر بيتاً ، وردت في الأغاني : (٢٠ : ٣٥) . واختار المصنّف منها الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ .

شروح :

(١) الآفة : ما يعرض للإنسان ويُصيبه .

(٣) نَهَرَتْ رسلي : زَجَرَتْهم .

(٦) الغُلّ : القَيْد . ومثله الكَبْل .

(٨) عَفَت الآثار : ذَهَبَت وامّحت . وأَوْحَشَت منّي : لم أَعُد أتردّد إليها .

(٩) ضرب الولاية والعزل مثلين لقربها وبعدها .

[٥٦١]

وَقَالَ خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ(*) : [من الطويل]

١ أَلَيْسَ يَزِيدُ السَّيْرُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ وَفِي كُلِّ يَوْمٍ منْ أحبّتنا قُرْبَا

في الرّواية :

٠١ في الأغاني :

أنا الفارغ المشغول والشوق آفتي فَلاَ تَسْأَلُوني عن فراغي وعن شغلي

٠٥ في الأغاني : أبخلاً علينا ...

٠٩ في الأغاني : ولَمّا بَلَوْتَ الْحُبَّ ...

[٥٦١]

(*) خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بن أبي سفيان القرشي ، أخو الخليفة معاوية بن يزيد بن معاوية والفقيه عبد الرحمن بن يزيد . وكان موصوفاً بالدين والعقل . قال أبو زرعة الدمشقي : « هو ـ أي خالد ـ وأخواه من صالحي القوم » . وهو شاعر فصيح حكيم ، غلب عليه حبّ العلم فاشتغل بالطب والكيمياء والنّجوم وألّف في ذلك رسائل ، وأمر مجموعة من علماء اليونان وفلاسفتهم ممّن كان ينزل مصر بترجمة الكتب (التي يختارها ويجدها مهمة) إلى العربية .

مدحه أحد الشعراء ، فقال فيه :

سألتُ الندى والجود : حرّان أنتما ؟ فقالا جميعاً : إننا لعبيد

فقلت فمن مولاكما ؟ فتطاولا عليّ وقالا : خالد بن يزيد

توفي خالد سنة ٩٠

وطبعت دراسة عنه في دمشق ١٩٥٣ م لسعيد الدّيوه‌جي .

المناسبة والتّخريج :

الأبيات المختارة في الأغاني من قطعة في سبعة أبيات اختار المصنّف منها الأبيات : ١ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٢

٢ تَجُولُ خَلاَخِيلُ النِّسَاءِ وَلاَ أَرَى ... لِرَمْلَةَ خَلْخَالاً يَجُولُ وَلاَ قُلْبَا

٣ فَلاَ تُكْثِرُوا فِيهَا الْمَلاَمَ فَإِنَّنِي ... تَخَيَّرْتُهَا مِنْهُمْ زُبَيْرِيَّةً قَلْبَا

٤ أُحِبُّ بَنِي العَوَّامِ طُرّاً لِحُبِّهَا ... وَمِنْ أَجْلِهَا أَحْبَبْتُ أَخْوَالَهَا كَلْبَا

٥ إِذَا نَزَلَتْ أَرْضاً تُحَبِّبُ أَهْلَهَا ... إِلَيْنَا وَإِنْ كَانَتْ مَنَازِلُهَا جَدْبَا

[٥٦٢]

وَقَالَ الْحَكَمُ بْنُ قَنْبَرٍ(*) : [من البسيط]

= واختار صاحب الحماسة البصرية منها ٢ : ٢٢٨

والشعر غزل في رملة بنت الزُّبير بن العَوّام ، أنشده خالد بن يزيد فيها . وقد تزوّج خالد برملة .

شروح :

(٢) جَالَ الخلخال في القَدَم : تَحَرَّك . والقُلْب : السّوار .

في الرّواية :

٤٠ في الحماسة البصرية : أحبّ بني العوّام مِن أجْلِ حُبّها .

[٥٦٢]

(*) الْحَكَمُ بْنُ قَنْبَر : هو الحكم بن محمد بن قنبر المازني ، مازن بني عمرو بن تميم ، البصري . كان شاعراً ظريفاً من شعراء صدر الدولة العباسيّة .

وقدم الحكم بغداد . وكان يهاجي مسلم بن الوليد ، واستمرّا حتى غلبه مسلم . ولهما أخبارٌ ذكرها أبو الفرج وغيره .

وشعر الحكم رقيقٌ مُطرب ؛ وأكثر شعره الباقي في الغَزل .

(ترجمته في الأغاني ١٤ : ١٥٣ ، والوافي بالوفيات ١٣ : ١٢٥ ، وانظر إحالاته) .

١ وَيْلِي عَلَى مَنْ أَطَارَ النَّوْمَ فَامْتَنَعَا ... وَزَادَ قَلْبِي عَلَى أَوْجَاعِهِ وَجَعَا
٢ ظَبْيٌ أَغَنٌّ تَرَى فِي وَجْهِهِ سُرُجاً ... تُعْشِي العُيُونَ إِذَا مَا نُورُهُ سَطَعَا
٣ كَأَنَّمَا الشَّمْسُ فِي أَثْوَابِهِ بَزَغَتْ ... حُسْناً أَوِ البَدْرُ مِنْ أَزْرَارِهِ طَلَعَا
٤ مُسْتَقْبَلٌ بِالَّذِي يَهْوَى وَإِنْ كَثُرَتْ ... مِنْهُ الإِسَاءَةُ مَحْمُوداً بِمَا صَنَعَا
٥ فِي وَجْهِهِ شَافِعٌ يَمْحُو إِسَاءَتَهُ ... من القُلُوبِ وجيهٌ حيثُ ما شفعا

الْمُنَاسَبَةُ والتَّخْرِيج :

في الأغاني ثلاثة أبيات مما اختاره المصنّف هي : ١ ، ٢ ، ٣ وزاد رابعاً هناك . وأبيات الأغاني في الوافي بالوفيات ١٣ : ١٢٦ ، وفي زهر الآداب : ٧٦٠ الأبيات : ١ ، ٤ ، ٥ ، ٣

وفي الأغاني ١٤ : ١٥٦ قال ابن سلاّم ، قال ابن قنبر : لقيتني جوارٍ من جواري سليمان بن علي في الطريق الذي بين المربد وقصر أوس ، فقلن لي : أنت الذي تقول :

☆ ويلي على من أطار النوم فامتنعا ؟ ☆

فقلت : نعم ! فقلن لي : أمع هذا الوجه السمج تقول هذا ؟ ثم جعلن يجذبنني ويلهون بي حتى أخرجنني من ثيابي ، فرجعت عارياً إلى منزلي . قال وكان حسَن اللباس .

شروح :

(٢) الظّبي الأغَنّ : الذي في صوته غُنَّة . ويُعشي العيون : يُغَطّي على بَصَرِها لِشدّته .

في الرّواية :

٢٠ في الأغاني (ط دار الثقافة) « ظبيٌ أَغَرّ » ، وأظنه من تصحيف الناسخ أو من تطبيع الطابع .

[٥٦٣]

وَقَالَ الوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ(*) : [من الوافر]

١	أَرَانِي اللهُ يَـا سَلْمَى حَيَـاتِي	وَفِي يَـوْمِ الحِسَـابِ كَمَـا أَرَاكِ
٢	أَلاَ تَجْـزِينَ مَنْ تَيَّمْتِ عَصْراً	وَمَنْ لَوْتَطْلُبِينَ لَـهُ قَضَـاكِ
٣	وَمَنْ لَوْ مِتُّ مَـاتَ ـ وَلاَ تَمُوتِي ! ـ	وَلَـو أُنْسِي لَـهُ أَجَـلٌ بَكَـاكِ
٤	وَمَنْ لَـوْ كَـانَ يُعْطَى مَـا تَمَنَّى	مِنَ الدُّنْيَا العَرِيضَـةِ مَـا عَـدَاكِ

---

[٥٦٣]

(*) الوَلِيدُ بنُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ بن مروان ، ولي الخلافة بعد عمّه هشام بن عبد الملك ، واستمرت خلافته سنة وثلاثة أشهر . ونقم الناس عليه ميله إلى اللّهو . واتفق جماعة بني أمية على خلع الوليد وتولية يزيد بن الوليد بن عبد الملك ، وكان الوليد غائباً في الأردن فلما جاءه النبأ هرب ، ولحقه أصحاب يزيد فقتلوه سنة ١٢٦ وكان الوليد ـ على ماقيل فيه من جهة التقصير في أمر الخلافة ـ من فتيان بني أميّة وشجعانهم وأجوادهم وظرفائهم ؛ وكان منهمكاً في اللهو والسّماع . وله شعرٌ غنائيٌّ رقيق ، وعلم بالموسيقى والغناء .

جمع شعره الباقي في ديوان لطيف الحجم الدكتور حسين عطوان وله ترجمة في سير أعلام النبلاء ٥ : ٣٧ ، وتراجع فيه مصادر ترجمته .

المُنَاسَبَةُ والتَّخْرِيج :

الأبيات المختارة للوليد بن يزيد في ديوانه المجموع (ص : ٨٧) نقلاً عن أنساب الأشراف . (من المجلد الثاني المخطوط) ، والأغاني ٧ : ٣٨

شروح :

(٣) نَسَأَ الله في أجَله : أخَّرَه ؛ وأَنْسَأَ . وقوله (لاتَمُوتي) استدراك ودُعاء .

(٤) ماعداك : ماتجاوزك ؛ والمعنى : اقتصر عليك في أمانيه .

٥ وَمَنْ لَوْقُلْتِ : مُتْ ، وَأَطـاقَ مَوْتـاً إذاً ذَاقَ الْمَمَـاتَ وَمَـا عَصَـاكِ
٦ أَثِيبِي مُغْرَمـاً قَلِقـاً مُعَنًّى إذَا خَـدِرَتْ لَـهُ قَـدَمٌ دَعَـاكِ !

[٥٦٤]

وَقَالَ العَبَّاسُ بْنُ الأَحْنَفِ : [من البسيط]

١ أَغِيبُ عَنْـكِ بِـوُدٍّ مَـا يُغَيِّرُهُ نَـأْيُ الْمَحَـلِّ وَلاَ صَرْفٌ مِنَ الـزَّمَنِ
٢ فَـإنْ أَعِشْ فَلَعَـلَّ الـدَّهْرَ يَجْمَعُنَـا وَإِنْ أَمُتْ فَقَتِيْـلُ الهَمِّ وَالْحَـزَنِ
٣ قَـدْ حَسَّنَ الله فِي عَيْنَيَّ مَـاصَنَعَتْ حَتَّى أَرَى حَسَنـاً مَالَيْسَ بِالْحَسَنِ !

---

(٥) وأطاق موتاً : أي وقدر على الاستجابة لهذا الطلب !

(٦) مما كان يعتقد به العرب في الجاهلية أنَّ المرءَ إذا خَدِرَتْ رجلَهُ فَدَعا باسمِ مَنْ يهوى زال الْخَدَر !

في الرِّواية :

٠٤ في الأغاني : ومن حَقّاً لَو اعطي ماتمنّى

٠٥ في الأغاني : فأطاق موتاً .

٠٦ في الأغاني :

أثيبي عـاشقـاً كلفـاً إذا خـدرتْ لـه رجـلٌ ..

[٥٦٤]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قطعة للعبّاس بن الأحنف في ديوانه (ص : ٧٦) في أربعة أبيات ، اختار منها المصنّف الأبيات الثلاثة الأولى ، والرّابع هو :

تَغْتَـلُّ بِـالشُّغْـلِ عَنّـا مـاتُكَـاتِبُنَـا وَالشُّغْـلُ للقَلْبِ لَيْسَ الشُّغْـلُ لِلْبَـدَنِ

شروح :

(١) نَأيُ الْمَحَلّ : بُعْدُه . وصَرْفُ الزّمَن : نَوائب الدّهر .

في الرِّواية :

٠٣ في الدِّيوان : قد زَيَّنَ الله ...

[٥٦٥]

وَقَالَ أَيْضاً : [من البسيط]

١ إنْ يَمْنَعُــونِي مَمَرِّي قُرْبَ دَارِهِمُ فَسَوفَ أَنْظُرُ مِنْ بُعْـدٍ إِلَى الـدَّار

٢ سِيمَـا الهَوَى شُهِرَتْ حَتَّى عُرِفْتُ بِهَـا إِنِّي مُحِبٌّ وَمَـا بِـالْحُبِّ مِنْ عَـارِ

٣ مَـــاضَرَّ جِيرَانَهُمْ - وَاللهِ يُصْلِحُهُمْ - لَـوْلاَ شَقَـائِيَ إِقْبَـالِي وَإِدْبَـارِي

٤ لاَ يَقْدِرُونَ عَلَى مَنْعِي وَإِنْ جَهِدُوا إِذَا مَرَرْتُ وَتَسْلِيمِي بِـــإِجْهَـــارِ

---

[٥٦٥]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة للعبّاس بن الأحنف في ديوانه (ص : ١٥٣) كما رواها المصنّف هنا .

شروح :

(١) مَمَرّي : أي مرُوري .

(٢) سيما الهوى : علامته ، ومنه سَوَّمَ الفَرَسَ تسويماً ، إذا جعل عليه سِمة .

(٤) يقال في الفعل : جَهر ، ويقال : أجْهر (لغة في جَهر) ومعنى جهر الصوت وأجهره : أعلنه .

في الرّواية :

٠٣ في الأصل المخطوط : لولا شقائي وإقبالي وإدباري .

٠٤ في الدّيوان :

لا يقــدرون على منعي ولـو جَهِــدوا إذا مَرَرْتُ وتسليمي بـــــإضماري

[٥٦٦]

وَقَالَ أَيْضاً : [من السريع]

١ قَلْبِي إِلَى مَــــــــا ضَرَّنِي دَاعِ يُكْثِرُ أَسْقَــــامِي وَأَوْجَــــاعِي
٢ وَقَــلَّ مَــــا أَبْقَى عَلَى مَـــا أَرَى يُــوشِــكُ أَنْ يَنْعَــانِيَ النَّــاعِي
٣ كَيْفَ احْتِرَاسِي مِنْ عَــــدُوٍّ إِذَا كَـــانَ عَــدُوِّي بَيْنَ أَضْـلاعِي ؟

[٥٦٧]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

١ جَرَى السَّيْلُ فَاسْتَبْكَانِيَ السَّيْلُ إِذْ جَرَى
وَفَــــاضَتْ لَـــــهُ مِنْ مُقْلَتَيَّ غُرُوبُ

---

[٥٦٦]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قطعة في ديوان العباس بن الأحنف (ص :١٧٨) تقع في أربعة أبيات ، اختار المصنّف منها الأبيات الثلاثة الأولى ، والرّابع هو :

مَـــا أَقْتَــلَ اليَـــأْسَ لأَهْــلِ الهَـوَى لاسِيَّمَـــا مِنْ بَعْـــدِ إِطْمَــــاعِ !

شروح :

(٢) يوشك : يكاد عمّا قريب . ونَعَاهُ : نَقَلَ خَبَرَ مَوْتِه .

(٣) فالعدوُّ : قلبُه لِمَا يجلب إليه من دواعي الهوى .

[٥٦٧]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة للعبّاس بن الأحنف في ديوانه (ص : ٢٩) كما رواها المصنّف .

شروح :

(١) الغُرُوب : جمع غَرْب ، وهو الدَّلو العظيمة .

٢ وَمَــا ذَاكَ إلاّ أنْ تَيَقَّنْتُ أنّــهُ يَمُرُّ بِــوَادٍ أنت مِنْــهُ قَرِيبُ
٣ يَكُونُ أُجَاجاً دُونَكُمْ فَإذَا انْتَهَى إلَيْكُمْ تَلَقَّى طِيبَكُمْ فَيَطِيبُ
٤ فَيَا سَاكِنِي شَرْقِيِّ دِجْلَةَ كُلُّكُمْ إلى القَلْبِ مِنْ أجْلِ الحَبِيبِ حَبِيبُ!

[٥٦٨]

وَقَالَ أيْضاً : [من الكامل]

١ نَزَفَ البُكَاءُ دُمُوعَ عَيْنِكَ فَاسْتَعِرْ عَيْناً لِغَيْرِكَ دَمْعُهَا مِدْرَارُ
٢ مَنْ ذا يُعِيرُكَ عَيْنَهُ تَبْكِي بِهَا أرَأيْتَ عَيْناً لِلْبُكَاءِ تُعَارُ ؟

---

(٣) الأُجَاج : الْمَاء الْملحُ الْمُرّ .

في الرّواية :

٠١ في الدّيوان : وفاضت له من مقلتيّ سروب .
٠٢ في الدّيوان : وما ذاكَ إلا حيث أيقنتُ أنّه .

[٥٦٨]

المناسبة والتخريج :
البيتان للعبّاس بن الأحنف من قصيدة في ديوانه (ص : ١٣٩) ، وتقع في (٣٣) ثلاثة وثلاثين بيتاً ، مطلعها :
غَضِبَ الحبيبُ فهاج لي استعبارُ والله لي مِمّا أحاذِرُ جَارُ !
واختار المصنّف منها البيتين التّاسع والعاشر .

شروح :
(١) نَزَفَتْ عَيْنُهُ : نَفِدَ ماؤها ، ونزف البكاء الدموع : استنفدها . ومِدْرار : كثيرة الماء .

[٥٦٩]

وَقَالَ أَيْضاً : [من المُتَقَارِب]

١ هِيَ الشَّمْسُ مَسْكَنُهَا فِي السَّمَاء فَعَزِّ الفُؤادَ عَزَاءً جَمِيلا
٢ فَلَنْ تَسْتَطِيعَ إِلَيْهَا الصُّعُوْدَ وَلَنْ تَسْتَطِيعَ إِلَيْكَ النُّزُولا

[٥٧٠]

وَقَالَ أَيْضاً : [من البسيط]

---

[٥٦٩]

المناسبة والتخريج :
البيتان المختاران للعبّاس بن الأحنَف من قطعة في ديوانه (ص : ٢٤٨) تقع في أربعة أبيات ، اختار المصنّف منها البيتين الثالث والرّابع . والبيتان الأوّلان هما :
لعمري لقد جلبَتْ نظرتي إليكَ عليَّ بلاءً طويلا
فيا وَيْحَ من كلفت نفسُه بمن لا يُطيق إليه سبيلا

شروح :
(١) عَزِّ الفؤاد : صَبِّرْهُ صَبْراً حَسَناً .

[٥٧٠]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة للعبّاس بن الأحنف من قصيدة في ديوانه (ص : ١٠٠) تقع في (١٠) عشرة أبيات ، مطلعها :
مَرّت بنا تُشرقُ الدُّنيا ببهجتها في موكبٍ يقسمُ الأمراضَ والكَمَدا
واختار المصنّف منها الأبيات : ٥ ، ٦ ، ٩ .

١ لَقَدْ شَقِيْنَا لأنْ دُمْنَا كَذَا أَبَدَا إذَا سَعَيْنَا لإصْلاحِ الهَوَى فَسَدَا
٢ مَاتَطْرِفُ العَيْنُ إلاَّ وَهْيَ بَاكِيَةٌ لَوْ كُنْتُ أبْكِي بِمَاءِ البَحْرِ قَدْ نَفِدَا
٣ يَارُبَّ ذِي حَسَدٍ لِي فِيكَ يُظْهِرُهُ لَوْكَانَ يَعْلَمُ حَظِّي مِنْكَ مَاحَسَدَا

[٥٧١]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الكامل]

١ قَالَتْ : مَرِضْتُ ؛ فَعُدْتُهَا فَتَبَرَّمَتْ وَهِيَ الصَّحِيحَةُ وَالْمَرِيضُ العَائِدُ

شروح :

(٢) طَرَفَت العين : أصابها شيء فدمعت .

(٣) هذا مثل قول جميل :

وَإنِّي لأرضَى مِن بُثَيْنَةَ بِالَّذِي لَوَابْصَرَهُ الوَاشِي لَقَرَّت بَلابِلُهْ
بـ (لا) وبـ (ألاَّ أستطيع) وبالْمُنَى وبالأمَلِ الْمَرجُوِّ قد خابَ آمِلُهْ

في الرّواية :

٠١ في الدّيوان :
لَقَدْ شَقِيتُ لَئِنْ دُمْنَا كَذَا أبداً إذا سعيتُ لإصلاحِ الهَوَى فَسَدا

٠٢ في الدّيوان :
مَاتَطْرِفُ العين إلاّ وهي واكِفَةٌ لوكنتُ أبكي بماء البحر مانفدا

[٥٧١]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة للعبّاس بن الأحنف (ديوانه : ١٠١) تقع في (١٩) تسعة عشر بيتاً ، اختار منها المصنّف الأبيات : ١ ، ٢ ، ٥ ، ١٤ ، ١٨ ، ٦ ، ٧ ، ١١ ، ولم يرد البيت العاشر في ديوان العبّاس ، بل ورد قوله :

نَادَيْتُ مَنْ طَرَدَ الرّقَادَ بِنَوْمِهِ عَمَّا أُعَالِجُ وَهْوَ خِلْوٌ هَاجِدُ :
يَاذا الذي صَدَعَ الفؤادَ بِصَدِّهِ أنْتَ البَلاَءُ طَرِيقُهُ والتَّالِدُ

٢ وَاللهِ لَوْأَنَّ القُلُوبَ كَقَلْبِهَا مَا رَقَّ لِلْوَلَدِ الصَّغِيْرِ الوَالِدُ
٣ إنْ كَانَ ذَنْبِي فِي الزِّيَارَةِ فَاعْلَمِي إنِّي عَلَى كَسْبِ الذُّنُوبِ لَجَاهِدُ
٤ أَلْقَيْتَ بَيْنَ جُفُونِ عَيْنِي فُرْقَةً فَإلى مَتَى أنَا سَاهِرٌ يَا رَاقِدُ
٥ يَقَعُ البَلاءُ وَيَنْقَضِي عَنْ أَهْلِهِ وَبَلاءُ حُبِّكِ كُلَّ يَوْمٍ زَائِدُ
٦ سَمَّوْكِ قَوْمٌ لي وَقَالُوا : إنَّهَا لَهِيَ الَّتِي تَشْقَى بِهَا وَتُكَابِدُ
٧ فَجَحَدْتُهُمْ لِيَكُونَ غَيْرَكِ ظَنُّهُمْ إنِّي لَيُعْجِبُنِي الْمُحِبُّ الْجَاحِدُ
٨ لَمَّا رَأَيْتُ الصُّبْحَ سَدَّ طَرِيقَهُ عَنِّي وَعَذَّبَنِي الظَّلامُ الرَّاكِدُ
٩ وَالنَّجْمُ في كَبِدِ السَّمَاءِ كَأَنَّهُ أَعْمَى تَحَيَّرَ مَا لَدَيْهِ قَائِدُ
١٠ نَادَيتُ مَنْ أَهْوَاهُ : رِفْقاً بِي فَقَدْ رَقَّ العَدُوُّ لِحَالَتِي وَالْحَاسِدُ

[٥٧٢]

وَقَالَ أَيْضاً : [من البسيط]

١ حُرٌّ دَعَاهُ الهَوَى سِرّاً فَلَبَّاهُ طَوْعاً فَأَضْحَكَ مَوْلاَهُ وَأَبْكَاهُ
٢ فَشَاهَدَتْ بِالَّذِي تُخْفِي لَوَاحِظُهُ وَعَذَلَتْهَا بِفَيْضِ الدَّمْعِ عَيْنَاهُ
٣ جَازَيْتِنِي إذْ رَعَيْتُ الوُدَّ بَعْدَكِ أَنْ وَكَّلْتِ طَرْفي بِنَجْمِ اللَّيْلِ يَرْعَاهُ

شروح :

(٣) جَهَدَ في كذا : إذا بَذَلَ وُسعَه ، فَهُوَ جاهد .

(٦) يُكَابِدُ الأَمْرَ : يُقَاسِي شِدَّتَه .

(٧) جَحَدْتُهُم : أَنْكَرتُ ذلك .

(٨) الرّاكد : الساكن الذي لا يتحرّك .

[٥٧٢]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة للعبّاس بن الأحنف في ديوانه (ص : ٢٩٠) كما رواها المصنّف .

٤ اللهُ يَعْلَمُ أَنّي لَمْ أَخُنْكِ هَوًى كَفَاكِ بَيِّنَةً أنْ يَشْهَدَ اللهُ

[٥٧٣]

وَقَالَ أَيْضاً : [من المديد]

١ نَامَ مَنْ أَهْدَى لِيَ الأَرَقَا مُسْتَرِيحاً سَامَنِي قَلَقَا
٢ لَوْ يَبِيتُ النَّاسُ كُلُّهُمُ بِسُهَادِي بُيِّضَ الْحَدَقَا
٣ كَانَ لِي قَلْبٌ أَعِيشُ بِهِ فَاصْطَلَى بِالْحُبِّ فَاحْتَرَقَا
٤ أَنَا لَمْ أُرْزَقْ مَوَدَّتَهَا إِنَّمَا لِلْعَبْدِ مَا رُزِقَا

في الرّواية :

٤- في الدّيوان : الله يعلم أنّي لم أَخُنْكِ ...

[٥٧٣]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة للعبّاس بن الأحنف من قطعة في ديوانه (ص : ١٩٢) تقع في ستّة أبيات ، اختار المصنّف منها الأبيات : ١ ، ٢ ، ٥ ، ٣ .

شروح :

(١) الأرق : السّهر بالليل . وسامَني القَلَق : أوْلاني القَلَق وكلّفَنيه .

(٢) « بُيِّضَ الْحَدَقَ » أي : أصابَهم العمى من طول السّهر .

(٣) اصطلَى : استَدْفأ واحترق .

[٥٧٤]

وَقَالَ أيْضاً : [من المنسرح]

١ أُحْرَمُ مِنْكُمْ بِمَا أَقُولُ وَقَدْ نَالَ بِهِ العَاشِقُونَ مَنْ عَشِقُوا

٢ صِرْتُ كَأَنِّي ذُبَالَةٌ نُصِبَتْ تُضِيءُ لِلنَّاسِ وَهْيَ تَحْتَرِقُ !

[٥٧٥]

وَقَالَ أيْضاً : [من البسيط]

١ قَدْ سَحَبَ النَّاسُ أَذْيَالَ الظُّنُون بِنَا وَفَرَّقَ النَّاسُ فِينَا قَوْلَهُمْ فِرَقَا

٢ فَكَاذِبٌ قَدْ رَمَى بِالظَّنِّ غَيْرَكُمُ وَصَادِقٌ لَيْسَ يَدْرِي أَنَّهُ صَدَقَا

[٥٧٤]

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران للعبّاس بن الأحنف من قطعة تقع في أربعة أبيات (ديوانه : ١٩٧) اختار منها المصنّف البيتين الثالث والرّابع ، والبيتان الأوّلان هما :

إنكِ لاتعرفين ما الهَمُّ والـ ـغَمُّ ولا تعلمين ما الأَرَقُ

أنا الذي لاتنامُ عيني ولا تَرْقا دموعي مادام بي رَمَقُ

شروح :

(٢) الذُّبالة : الفَتِيلَة .

[٥٧٥]

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران للعبّاس بن الأحنف في ديوانه (ص : ١٩٩) من قطعة في ثلاثة أبيات ثالثها :

يَظَلُّ هذا وَذَا مالَيْسَ يَعْرِفُهُ وَدَمْعُ عَيْنِي بِمَا أُخْفِيه قَدْ نَطَقَا

في الرّواية :

٢. في الدّيوان : فَجَاهِلٌ قَدْ رَمَى ...

[٥٧٦]

وَقَالَ أَيْضاً : [من البسيط]

١ يا مَنْ لِظَمْآنَ يَغْشَى الْمَاءَ قَدْ مَنَعُوا ... مِنْهُ الْوُرُودَ وَلاَ يَبْقَى عَلَى الصَّدَرِ
٢ يُخْفِي الهَوَى وَهْوَ لاَ يَخْفَى عَلَى أَحَدٍ ... أَنَّى لِمُشْتَهِرٍ مِنْ غَيْرِ مُشْتَهِرِ
٣ إِذَا كَتَبْتُ كِتَاباً لَمْ أَجِدْ ثِقَةً ... يُنْهِي الكتاب وَيَأْتِي عَنْكَ بِالْخَبَرِ
٤ وَإِنْ أَرَدْتُ انْتِصاراً كَانَ نَاصِرُكُمْ ... قَلْبِي فَمَا أَنَا مِنْ قَلْبِي بِمُنْتَصِرِ
٥ لَوْ كَانَ قَلْبِي سَعِيداً لَمْ يَكُنْ كَلِفاً ... قَلْبِي بِمَنْ قَلْبُهُ أَقْسَى مِنَ الْحَجَرِ
٦ إِنْ أَحْسَنَ الفِعْلَ لَمْ يُظْهِرْ تَعَمُّدَهُ ... وَإِنْ أَسَاءَ تَمَادَى غَيْرَ مُعْتَذِرِ
٧ هَلْ تَذْكُرِينَ ـ فَدَتْكِ النَّفْسُ ـ مَجْلِسَنَا ... يَوْمَ الْتَقَيْنَا فَلَمْ أَنْطِقْ مِنَ الْحَذَرِ
٨ لاَأَرْفَعُ الطَّرْفَ حَوْلِي مِنْ مُرَاقَبَةٍ ... بُقْيَا عَلَيْكِ وبَعْضُ الْحَزْمِ فِي الْحَذَرِ

---

[٥٧٦]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة للعبّاس بن الأحنف من قصيدة في ديوانه (ص : ١١٨) تقع في (١٦) ستّة عشر بيتاً ، مطلعها :

عَيْنَايَ شامت دمي والشؤمُ في النَّظرِ ... بُعداً لعينٍ تبيعُ النَّومَ بالسَّهَرِ

واختار المصنّف منها الأبيات : ٢ ، ٣ ، ٨ ، ١٠ ، ٥ ، ٦ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٥

شروح :

(١) يغشى الماء : يَجيئُه . والورود : القدوم على الماء . والصدور عن الماء : الرّجوع .

(٢) روى المصنّف « لمشتهر » وروى الديوان « لمستتر » ويتوجه المعنى على الرّوايتين توجيهاً مناسباً .

(٥) الكَلِفُ : المُولَع .

٩ قَالَتْ : قَعَدْتَ فَلَمْ تَنْظُرْ ؛ فَقُلْتُ لها : شَغَلْتِ قَلْبِي فَلَمْ أَقْـدِرْ عَلَى النَّظَرِ
١٠ أَوْفَى هَـوَاكِ عَلَى قَلْبِي فَـدَلَّهَـهُ وَالقَلْبُ أَعْظَمُ سُلْطَـانـاً مِنَ البَصَرِ
١١ لاَعَارَ فِي الْحُبِّ إِنَّ الْحُبَّ مَكْرُمَةٌ لكِنَّـهُ رُبَّمَـا أَزْرَى بِـذِي الْخَطَرِ
١٢ وَضَعْتُ خَدِّي لأَدْنَى مَنْ يُطِيفُ بِـهِ حَتَّى حُقِرْتُ وَمَـا مِثْلِي بِمُحْتَقَرِ

[٥٧٧]

وَقَالَ أَيْضاً : [من السريع]

١ قَـدْ رَقَّ أَعْـدَائي لِمَـا حَـلَّ بِي فَلَيْتَ أَحْبَـابِي كَـأَعْـدَائي

---

(١٠) أوفى عليه : أشرف ، وكَثُرَ . ودَلَّهَهُ : ذَهَبَ به .
(١١) أزرى به : عَابَهُ . وذو الْخَطَر : ذو الشَّرَف .
(١٢) أطَافَ به : أَلَمَّ به ، وقَارَبَهُ .

في الرِّواية :
٠١ في الدِّيوان : وأَبْقَوْهُ عَلَى الصَّدَر .
٠٢ في الدِّيوان : أُخفي الهوى ... إني لمستتر في غير مستتر .
٠٣ في الدِّيوان : يُنهِي إليكِ ...
٠٤ في الدِّيوان :
إذا أردتُ انتصـاراً كان نـاصركم قلبي ، ومـا أنـا من قلبي بمنتصرِ
٠٥ في الدِّيوان : « لو كان جَدّي سعيداً لم يكن غَرِضاً » والغَرِض : ذُو الشَّوْق .
٠٨ في الدِّيوان : وكلّ الحزم في الْحَذَرِ .
٠١٠ في الدِّيوان : غَطَّى هواكِ على قلبي ...
٠١٢ في الدِّيوان : حتّى احْتُقِرْتُ ...

[٥٧٧]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة للعبّاس بن الأحنف في ديوانه (ص : ٥) كَمَا رواها المصنف .

٢ أَمَّلْتُ بِـــالهِجْرَانِ لِي راحَـــةً مِنْ زَفَرَاتٍ بَيْنَ أَحْشَـــائي
٣ فَـــازْدَادَ جَهْـــدِي وَبَـلائِي بِـــهِ أَنَـا الَّـــذِي اسْتَشْفَيْتُ بِـــالـدَّاء

[٥٧٨]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

١ وِصَـــالُكُمْ صَرْمٌ وَحُبُّكُمْ قِلًى وَعَطْفُكُمْ صَـــدٌّ وَسِلْمُكُمْ حَرْبُ
٢ وَأَنْتُمْ ـ بِحَمْدِ اللهِ ـ فِيكُمْ فَظَـاظَـةٌ فَكُـلُّ ذَلُـولٍ مِنْ جَـوَانِبِكُمْ صَعْبُ
٣ إذَا مَا رَأَتْـكِ العَيْنُ من بَعْـدِ غَـايَـةٍ وَعَارَضَ فيكِ الشَّكُّ أَثْبَتَـكِ القَلْبُ
٤ وَلَـوْ أَنَّ رَكْبـاً يَمَّمُـوكِ لَقَـادَهُمْ نَسِيمُكِ حَتَّى يَسْتَـدِلَّ بِـكِ الرَّكْبُ

شروح :

(٣) جَهْدِي : مَشَقَّتِي .

في الرِّواية :

٠٢ في الدِّيوان : مِنْ جَمَرَات بين أحشائي .

[٥٧٨]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة للعبّاس بن الأحنف من قصيدة في ديوانه (ص : ١٩) تقع في (١١) أحَدَ عَشَر بيتاً ، مطلعها :

ألا ليتَ ذاتَ الخـــال تلقى من الهـوى عَشِيرَ الــــــذي ألقى فيلتئمُ الشَّعْبُ

ولم يرد البيتان الثالث والرّابع من الاختيار في القصيدة . أمّا الأوّل والثـاني فيقـابلان في الدّيوان السّابعَ والثّامن .

شروح :

(١) القِلَى : البُغْض .
(٢) الفَظَاظَة : غِلَظُ الْجَانب ، والقساوة في الكَلاَم .
(٤) يَمَّمُوك : قصدوك .

[٥٧٩]

وَقَالَ أَيْضاً : [من البسيط]

١	حَلَّتْ (رُخَاصُ) دِيَارَ الْحَيِّ مِنْ مُضَرٍ	فَكُلُّ شَيْءٍ لَهُ مِنْ حُسْنِهَا كَاسِ
٢	لَوْ يَقْسِمُ اللهُ جُزْءاً مِنْ مَحَاسِنِهَا	فِي النَّاسِ طُرّاً لَتَمَّ الْحُسْنُ فِي النَّاسِ
٣	مَا أَسْمَجَ النَّاسَ فِي عَيْنِي وَأَقْبَحَهُمْ	إِذَا نَظَرْتُ فَلَمْ أُبْصِرْكِ فِي النَّاسِ
٤	لَوْ كُنْتُ أَدْعُو بِمَا أَدْعُو بِهِ وَعِلاً	أَجَابَنِي مِنْ أَعَالِي الشَّاهِقِ الرَّاسِي
٥	يَا قَادِحَ الزَّنْدِ قَدْ أَعْيَتْ قَوَادِحُهُ	اِقْبِسْ إِذَا شِئْتَ مِنْ قَلْبِي بِمِقْبَاسِ

[٥٧٩]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة للعبّاس بن الأحنف ، وهي ملفّقة (على اعتبار الديوان هو الأصل) من بيتٍ لم يَرِد في الديوان (البيت الأوّل من الاختيار) وبيتٍ هو الثاني من قطعة تقع في أربعة أبيات (ديوانه : ١٥٩) ، مطلعها :

يا فوزُ مساضرٌ من أمسى وأنت له ... فاصبر على الياس يامستقبل الياس

(وهو الثاني من الاختيار) وثلاثةِ أبياتٍ هي الثاني والخامس والرّابع من قطعة تقع في خمسة أبيات (ديوانه : ١٥٨) مطلعها :

ما للكُلُومِ التي بالقلب من آسٍ ... فاصبر على اليأس يامستقبل الياسِ

(وهي الثالث والرّابع والخامس من الاختيار) .

شروح :

(١) رُخَاص : مِنْ أسماء النّساء .

(٣) ماأسْمَجَهُ : ماأقبحه .

(٥) اقبس : خُذْ قَبَساً ، وهو الشُّعْلَة مِن نار . والزَّند : عُودٌ يُقْدَح به النّار .

في الرّواية :

٠٤ في الدّيوان :

لو كنت أدعو كما أدعوكُم وَعِلا ... لَجَاءني مِن أعالي شاهقٍ راسِ

[٥٨٠]

وَقَالَ آخَرٌ : [من الخفيف]

١ كَيْفَ يَخْفَى نُحُولُ مَنْ كَادَ يَخْفَى هَلْ تَرَى لِي إلاَّ لِسَاناً وَطَرْفَا

٢ كَيْفَ أَبْقَى وَالْجِسْمُ يَزْدَادُ ضَعْفاً كُلَّ يَوْمٍ وَالسُّقْمُ يَزْدَادُ ضِعْفَا

٣ فَسَقَى الله كُلَّ كَأْسِ سُرُورٍ مَنْ سَقَانِي كَأْسَ الْمَنِيَّةِ صِرْفَا

[٥٨١]

وَقَالَ آخَرٌ : [من الخفيف]

١ قَدْ سَمِعْتُم أَنِينَهُ مِن بَعِيدٍ فَاطلُبوا الشَّخصَ حَيثُ كَانَ الأَنِينُ

٢ مَا تَرَاهُ العُيونُ إلاَّ ظُنُوناً هُوَ أَخفَى مِن أَن تَرَاهُ العُيونُ

---

[٥٨٠]

المناسبة والتخريج :

لم نجدها في مصادرنا التي اعتمدنا عليها .

شروح :

(٣) الكأس الصّرف : غير الممزوج . والمنيّة : الموت .

[٥٨١]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لديك الجنّ الحمصي في ديوانه (١٧٩) برواية مختلفة جداً ، وهي :

أَنْحَلَ الوَجْدُ جِسْمَهُ والْحَنِينُ وَبَرَاهُ الهَوى فَما يَستبينُ

لَم يَعِشْ أَنَّهُ جَليدٌ وَلكِنْ دَقَّ جِداً فَمَا تراهُ العيونُ

حُجِبَ العَاذِلونَ عَنهُ فَما يَلْـ ـحَوْنَ لَولا البُكا وَلَولا الأنينُ =

٣ لَمْ يَعِشْ أنَّــهُ جَلِيــدٌ وَلكِنْ طَلَبَتْــهُ فَلَم تَجِــدْهُ الْمَنُـونُ !

[٥٨٢]

وَقَالَ بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ : [من البسيط]

= وَدِيكُ الْجِنِّ الحمصيّ هُوَ أبو محمّد عبد السَّلام بن رغبان (١٦١ ـ ٢٣٦ هـ) غلب عليه لقب ديك الجنّ ؛ شاعرٌ مُجيدٌ يَذْهَبُ مَذهَبَ أبي تمّام والشّاميّين في شعره ، كان ماجناً ، أتلف ما ورِثَهُ على اللَّهو والشَّراب .
أحبَّ فتاةً نصرانيّةً من جاراته اسمها (ورد) وأحبّته ، فأسلمت على يديه ، وتزوّجها ، وكان غيوراً عليها ؛ ثم إنّه قتلها في خبرٍ طويل ذكره أبو الفرج ، ثم تبيَّن له براءتُها ، فبكاها ورثاها ، ومن شعره يرثيها :
يَـا طلعــةً طلـع الْحِمامُ عَلَيْهَـا وجنى لهـا ثمر الرَّدى بيـدَيْهَـا
روَّيتُ مِن دَمِهَـا الثَّرى ولَطـالَما روّى الهـوى شفتيَّ مِن شفَتَيْهَـا
جمع شعره عبد المعين الملوحي ومحيي الدين الدرويش أوّلاً وطُبِع في حمص عام (١٩٦٠) وصدر ثانيةً عن دار طلاس عام (١٩٨٤) بمراجعة أحمد الجندي ؛ ثم جمعه الدكتوران أحمد مطلوب ، وعبد الله الجبوري ، وطُبع في بيروت عام (١٩٦٤) ؛ ثمّ جمعه وحقّقه مظهر الحجّي ، وأصدرته وزارة الثقافة والإرشاد القومي بدمشق عام (١٩٨٧) .

ترجمته في (سير أعلام النبلاء ١١ : ١٦٣ ، والأغاني ١٤ : ٤٩ ، ووفيات الأعيان ٣ : ١٨٤) وانظر مقدّمة ديوانه بتحقيق مظهر الحجّي .

شروح :

(٣) الجليد : الصُّلب المحتملُ لما يُصاب به .

[٥٨٢]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة من قصيدة لبشّار بن برد ، منها أربعة أبيات في ديوانه (ص ٤ : ٢٣٠) ، وهي الأربعة الأولى من الاختيار (والموجود مِن ديوان بشار هو حتّى =

١ كَأَنَّهَا حِينَ رَاحَتْ فِي مَجَاسِدِهَا ... فَارْتَجَّ أَسْفَلُهَا وَاهْتَزَّ أَعْلاهَا

٢ حَوْرَاءُ جَاءَتْ مِنَ الفِرْدَوْسِ مُقْبِلَةً ... كَالشَّمْسِ طَلْعَتُهَا وَالْمِسْكِ رَيَّاهَا

٣ رَاحَتْ وَلَمْ تُعْطِهِ بُرْءاً لِعِلَّتِهِ ... مِنْهَا وَلَوْ سَأَلَتْهُ النَّفْسَ أَعْطَاهَا

٤ مِنَ اللَّوَاتِي اكْتَسَتْ بُرْداً وَشَقَّ لَهَا ... مِنْ حُسْنِهِ الْحُسْنُ سِرْبالاً فَرَدَّاهَا

٥ تَغُمُّهُ نَفْسُهُ مِنْ طُولِ صَبْوَتِهِ ... حَتَّى لَواجْتَمَعَت فِي الكَفِّ أَلْقَاهَا

٦ مَا شَهِدَ القَوْمَ إلاَّ ظَلَّ يَذْكُرُهَا ... وَلاَ خَلاَ سَاعَةً إلاَّ تَمَنَّاهَا

= قافية الرّاء فقط ، وجُمِعَ إليها ما وُجِدَ من شعره في المصادر) ، ولم يرد البيتان الخامس والسّادس في ديوانه ، فهما ممّا يُستدرك عليه .

شروح :

(١) المجاسد : جمع الْمِجْسَد ، وهو ثوب يَلِي الْجَسَد .

(٢) الرَّيَّا : الرِّيح الطَّيِّبة .

(٤) السّربال : القميص . ردّاها : أَلْبستها .

(٥) تَغُمُّه : تُسَبِّبُ له الغَمَّ (الكَرْب) .

(٦) قوله « القوم » يعني مجلِسَهُم .

في الرّواية :

٠١ في الدّيوان : راحت في محاسنها ...

٠٢ في الدّيوان : فالشّمس طلعتها ...

٠٣ في الدّيوان : ولم تعطه برءاً لِلَوْعَتِهِ ...

٠٤ في الدّيوان : اكْتَسَتْ قَدّاً ...

[٥٨٣]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الرَّمَل]

١ عَجِبَتْ فَطْمَـــةُ مِنْ نَعْتِي لَهَـــا هَـلْ يُجِيدُ النَّعْتَ مَكْفُوفُ البَصَرْ
٢ بِنْتُ عَشْرٍ وَثَـــــــلاَثٍ قُسِّمَتْ بَيْنَ دِعْصٍ وَكَثِيبٍ وَقَمَرْ
٣ دُرَّةٌ بَحْرِيَّـــــةٌ مَكْنُـــونَـــــةٌ مَــازَهَـا التَّـاجِرُ مِنْ بَيْنِ الـدُّرَرْ
٤ أَذْرَتِ الـدَّمْـعَ وَقَـالَتْ : وَيْلَتِي مِنْ وَلُـوعِ القَلْبِ رَكَّـابِ الْخَطَرْ
٥ أُمَّتَــــا بَـــدَّدَ هَـــــذَا لُعَبِي وَوِشَــاحِي حَلَّــــهُ حَتَّى انْتَثَرْ
٦ فَـــدَعُـونِي مَعَـــهُ يَـــا أُمَّتَــا عَلَّنَــا فِي خَلْـوَةٍ نَقْضِي الـوَطَرْ
٧ أَقْبَلَتْ فِي خَلْــوَةٍ تَضْرِبُهَـــا وَاعْتَرَاهَــــا كَجُنُـــونٍ مُسْتَعِرْ
٨ بِــــأَبِي وَاللهِ مَـــا أَحْسَنَـــــهُ دَمْـعَ عَيْنٍ غَسَــلَ الكُحْــلَ قَطَرْ
٩ أَيُّهَـــا النُّـــوَّامُ هُبُّــوا وَيْحَكُمْ وَسَلُونِي اليَـوْمَ مَـا طَعْمُ السَّهَرْ !

---

[٥٨٣]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لبشّار بن برد في ديوانه (٤ : ٦٨) كما رواها المصنّف .

شروح :

(٢) الدّعص : الكثيب (وانظر في الرّواية) .

(٣) مازَها : عزَلَها .

(٥) أُمَّتا : أي ياأُمّي ، وهي نداء .

(٦) الوَطَر : الحاجة .

في الرّواية :

٠٢ في الدّيوان : بين غُصْنٍ وكثيبٍ وقَمَرْ .

٠٦ في الدّيوان : فدعيني معه ...

٠٧ في الدّيوان : أقبلَتْ مُغْضَبَةً تَضْرِبُهَا .

[٥٨٤]

وَقَالَ أَيْضاً :   [من البسيط]

١ يَا قَوْمُ أُذْنِي لِبَعْضِ الْحَيِّ عَاشِقَةٌ   وَالأُذْنُ تَعْشَقُ قَبلَ العَينِ أَحيَانَا
٢ قَالَتْ: بِمَن لا تَرَى تَهْذِي؟ فَقُلْتُ لَهَا: الأُذْنُ كَالعَيْنِ تُوفِي القَلبَ مَا كَانَا !
٣ يَا لَيتَنِي كُنْتُ تُفَّاحاً بِرَاحَتِهَا   أو كُنتُ مِنْ قُضُبِ الرَّيحَان رَيحَانَا
٤ حَتَّى إذَا استَنْشَقَت رِيحِي وَأعجَبَها   وَنَحنُ في خَلوَةٍ حُوِّلتُ إنسَانَا !

---

[٥٨٤]

المناسبة والتخريج :

وردت الأبيات في ملحقات ديوان بشّار من قطعتين منفصلتين ؛ فالأوّلان في الصفحة (٤ : ٢٠٦) من قطعة تقع في ثلاثة أبيات ، والثالث والرابع هما التاسع والعاشر من قطعة في ديوانه (٤ : ١٩٥) تقع في (١٦) ستّة عشر بيتاً .

وورود الأبيات مجتمعةً ههنا يؤكّد أنّ القطعتين من قصيدة واحدة .

شروح :

(٢) أوْفَاهُ : أعطاه حقّهُ تامّاً .

في الرّواية :

٢. في الدّيوان : قالوا : بمن لا ترى تهذي ...

٣. في الدّيوان : تُفّاحاً مُفَلّجةً ...

[٥٨٥]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الخفيف]

١	أَيُّهَا السَّاقِيَانِ صُبَّا شَرَابِي	وَاسْقِيَانِي مِنْ رِيقِ بَيْضَاءَ رُوْدِ
٢	إِنَّ دَائِي الصَّدَى وَإِنَّ شِفَائِي	شَرْبَةٌ مِنْ رُضَابِ ثَغْرٍ بَرُوْدِ
٣	عِنْدَهَا الصَّبْرُ عَنْ لِقَائِي وَعِنْدِي	زَفَرَاتٌ يَأْكُلْنَ قَلْبَ الْجَلِيْدِ
٤	وَلَهَا مَبْسَمٌ كَنَوْرِ الأَقَاحِي	وَحَدِيثٌ كَالوَشْيِ وَشْيِ البُرُودِ
٥	نَزَلَتْ فِي السَّوَادِ مِنْ حَبَّةِ القَلْـ	ـبِ وَنَالَتْ زِيَادَةَ الْمُسْتَزِيدِ
٦	ثُمَّ قَالَتْ : نَلْقَاكَ بَعْدَ لَيَالٍ	وَاللَّيَالِي يُبْلِينَ كُلَّ جَدِيدِ
٧	مَا أُبَالِي مَنْ صَدَّ عَنِّي بِوَصْلٍ	إِنْ قَضَى اللهُ مِنْكِ لِي يومَ جود

---

[٥٨٥]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لبشار بن برد (ديوانه : ٢ : ٢٧٢) تقع في (٣٠) ثلاثين بيتاً ، مطلعها :

اشفَعي لي (صَريمَ) عندَ الكَنُودِ وَتَولَّيْ خَلاصَ قلبِ عميدِ

واختار المصنّف منها الأبيات : ٩ ، ١٤ ، ٨ ، ٣ ، (ورد البيت الخامس في الحاشية) ، ٧ ، ١٧

شروح :

(١) رُود : شابّة .

(٢) الصَّدَى : العطش . والرُّضَاب : الرِّيق .

(٣) الجليد : الصُّلب المُحْتَمِل لِمَا يتعرّض له .

(٤) نَوْر الأقاحي : زَهره . والوَشْي : نَقْشُ الثَّوْب .

[٥٨٦]

وَقَالَ أَيْضاً : [من البسيط]

١ تُلْقَى بِتَسْبِيحَةٍ مِنْ حُسْنِ مَا خُلِقَتْ ... وَتَسْتَفِزُّ حَشَا الرَّائي بِإِرْعَادِ
٢ كَأَنَّمَا صُوِّرَتْ مِنْ مَاءِ لُؤْلُؤَةٍ ... فَكُلُّ جَارِحَةٍ وَجْهٌ لِمِرْصَادِ

في الرّواية :

٠٢ في الدّيوان :

إنّ دائي طَغَى وإنّ شِفَائي ... غُبْرَةٌ مِنْ رُضَابِ فِيكِ البَرُودِ

٠٤ في الدّيوان : ولها مَضْحَكٌ كَغُرِّ الأَقاحي ...

٠٧ في الدّيوان : ماأُبالي مَن ضَنَّ عنّي بِنَيْلٍ ...

وفي المخطوط : « إن قضى الله لي منك يوم جود » وفيه تقديم وتأخير أخلّ بالوَزْن .

[٥٨٦]

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران لبشّار بن بُرد من قصيدة في ديوانه (٢ : ٣١٩) تقع في اثنين وعشرين بيتاً ، مطلعها :

يالَلرِّجالِ أَمِنْ شَخْصٍ بأَجيادِ ... يعتادُ شَوْقي وما نومي بمعتادِ

واختار المصنّف منها البيتين : (١٥ ، ١٣) .

شروح :

(١) « تُلقَى بتسبيحة » أي : يُسَبِّح الله مَنْ رآها لِحُسْنِها . والرَّائي : الناظر . واستفزَّه : استخفَّه وأزعجه . والإرعاد : الاضطراب .

(٢) الجارحة : العضو من أعضاء الإنسان .

يقول : كل جارحة من جوارحها ـ لِحُسنها ـ كأنها وجه يرصدُه الرّاصد ، ويركّز نظره عليه .

وتقوى هنا رواية المصنّف « لمرصاد » باللام .

[٥٨٧]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الخفيف]

١ دُرَّةٌ حيثُمَا أُدِيرَت أَضَاءَتْ وَمَشَمٌ مِنْ حَيْثُ مَا شُمَّ فَاحَا
٢ وَجَنَاتٌ قَالَ الإِلَهُ لَهَا كُو نِي فَكَانَتْ رُوْحاً وَرَوْحاً وَرَاحَا

[٥٨٨]

وَقَالَ أَيْضاً أَبُو الشِّيْص : [من الكامل]

١ وَقَفَ الهَوَى بِي حَيْثُ أَنْتِ فَلَيْسَ لِي مُتَأَخَّرٌ عَنْهُ وَلاَ مُتَقَدَّمُ
٢ أَجِدُ الْمَلاَمَةَ فِي هَوَاكِ لَذِيذَةً حُبّاً لِذِكْرِكِ فَلْيَلُمْنِي اللُّوَّمُ

في الرِّواية :

٠٢ في الدِّيوان :
كأنَّما خُلِقَتْ من قِشْرِ لؤلؤةٍ فكلّ أكنافها وَجْهٌ بِمِرصادِ
وفي زهر الآداب : بمرصاد (بالباء) .

[٥٨٧]

المناسبة والتخريج :
البيتان المختاران لبشّار بن بُرد في ديوانه (٤ : ٣٣) كما رواهما المصنّف .

شروح :
(٢) الرُّوح : مابه حَيَاةُ الأَنْفُس . والرَّوح : الرَّاحة والرَّحمة . والرَّاح : الْخَمْر .

[٥٨٨]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة لأبي الشِّيص في ديوانه (ص : ٩٢) كما رواها المصنّف ، مع اختلاف في ترتيب الأبيات .

٣ أَشْبَهْتِ أَعْـــدَائِي فَصِرْتُ أُحِبُّهُمْ إِذْ كَانَ حَظِّي مِنْكِ حَظِّي مِنْهُمُ !
٤ وَأَهَنْتِنِي [فَأَهَنْتُ] نَفْسِي جَاهِداً مَـا مَنْ يَهُـونُ عَلَيْـكِ مِمَّنْ أُكْرِمُ

[٥٨٩]

وَقَالَ أَبُو العَتَاهِيَةِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ القَاسِمِ : [من السريع]

١ يَـا إِخْـوَتِي إِنَّ الهَـوَى قَـاتِلِي فَيَسِّرُوا الأَكْفَـانَ مِنْ عَـاجِـلِ
٢ لاَ تَعْـذِلُـونِي فِي اتِّبَـاعِ الهَـوَى فَـإِنَّنِي فِي شُغُـلٍ شَـاغِـلِ
٣ عَيْنِي عَلَى عُتْبَـــةَ مُنْهَلَّـــةٌ بِـدَمْعِهَـا الْمُنْسَكِبِ السَّـائِـلِ
٤ يَـا مَنْ رَأَى قَبْلِي قَتِيـلاً بَكَى مِنْ شِـدَّةِ الـوَجْـدِ عَلَى القَـاتِـلِ
٥ لَمْ يَبْـقَ لِي مِنْ حُبِّهـا مَـا خَـلاَ حُشَـاشَـةٌ فِي بَـدَنٍ نَـاحِـلِ

في الرّواية :

٤٠ في الدّيوان : ممّن يُكرَم .

[٥٨٩]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لأبي العتاهية في ملحقات ديوانه (ص : ٦١٦) كما رواها المصنّف ، مع اختلاف في ترتيب الأبيات .

شروح :

(٣) منهلّة : دموعُها مُنْسَكِبَةٌ .

(٤) من قول جميل بثينة :

خليليَّ ، فيما عشتُمَا هَلْ رأيتُمَا قتيلاً بكى مِنْ حُبِّ قاتِلِهِ قَبْلِي

و (عُتبة) الفتاة التي كان أبو العَتاهية يشبّب بها .

(٥) الْحُشَاشة : بقيّة الرّوح في المريض والجريح .

٦ كَـأَنَّهَـا مِنْ حُسْنِهَـا دُرَّةٌ أَخْرَجَهَـا البَحْرُ إلى السَّـاحِـلِ
٧ كَـأَنَّ فِي فِيهَـا وَفِي طَرْفِهَـا سَـوَاحِراً أَقْبَلْنَ مِنْ بَـابِـلِ
٨ مَـدَدْتُ كَفِّي نَحْـوَكُمْ سَـائِـلاً مَـاذا تَرُدُّونَ عَلَى السَّـائِـلِ
٩ إنْ لَمْ تُنِيلُـوهُ فَقُـولُـوا لَـهُ قَـوْلاً جَميـلاً بَـدَلَ النَّـائِـلِ
١٠ أَوْ كُنْتُمُ العَـامَ عَلَى عُسْرَةٍ مِنْـهُ فَمَنُّـوهُ إلى قَـابِـلِ

[٥٩٠]

وَقَالَ أَبُو حَفْصٍ الشَّطْرَنْجِيُّ(☆) ، وَتُرْوَى لِلْعَبَّاسِ بْنِ الأَحْنَفِ :

[من الطويل]

---

(٧) صَرَف « سَوَاحِرَ » للضرورة .

(٩) النَّائل : العَطَاء .

في الرّواية :

٠٢ في الدّيوان : « ولا تلوموا » .

٠٥ في الدّيوان : « لم يَبْقِ منّي حبُّها » .

٠٦ في الدّيوان : « أخرجها اليمّ » .

٠٨ في الدّيوان : « بسطت كفّي » .

[٥٩٠]

(☆) أَبُو حَفْصٍ الشَّطْرَنْجِيّ : عمر بن عبد العزيز الشّطرنجي ، كان مشغوفاً بالشَّطرنج فنُسب إليه ، مولى بني العبّاس ، كان أبوه من موالي المنصور ، ونشأ عمر في دار المهديّ ومع أولاده ، فكان كأحدهم ، وتأدّب ؛ فكان شاعراً غَزِلاً ، وأديباً ظَريفاً ؛ كان منقطعاً لعَلَيّة بنت المهديّ ، يقول الأشعار على لسانها فيما يعرض لها من أمور . ومن شعره :

وقد حسدوني قُرْبَ داري منكُمُ وكم من قريب الدّار وهو بعيدُ

١ تحبّبْ فإنَّ الْحُبَّ داعيةُ الحبِّ ... وَكَمْ مِنْ بَعيدٍ وَهْوَ مُسْتَوْجِبُ القُرْبِ
٢ إذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْحُبِّ سُخْطٌ وَلاَ رِضاً ... فَأَيْنَ حَلاَوَاتُ الرَّسَائِلِ وَالكُتْبِ
٣ تَفكَّرْ فَإنْ حُدِّثْتَ أَنْ أَخَا هَوًى ... نَجَا سَالِفاً فَارْجُ النَّجَاةَ مِنَ الْحُبِّ
٤ وَأَطْيَبُ أَيَّامِ الهَوَى يَوْمُكَ الَّذِي ... تُرَوَّعُ بِالهِجْرَانِ فِيهِ وَبِالعَتْبِ

[٥٩١]

وَقَالَ حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ الطَّائِيّ : [من الكامل]

دُخولِيَ مِن باب الهوى إن أردتَهُ ... يسير ، ولكنَّ الخروجَ شديدُ

كانت وفاته في خلافة المعتصم نحو سنة (٢١٠) للهجرة .

ترجمته في (الأغاني ٢٢ : ٥٠ ، وفوات الوفيات ٢ : ١٢٥ ، وسمط اللآلي ٥١٧) .

المُنَاسَبَة والتَّخْريج :

الأبيات المختارة في ديوان العبّاس بن الأحنف (ص : ٦٢) .

وهي في الأغاني (٢٢ : ٥١) وفي فوات الوفيات (٢ : ١٣٦) لأبي حفص .

في الرِّواية :

٠١ في ديوان العبّاس بن الأحنف : وكم من بعيد الدّار مستوجب القرب .

٠٣ في الدّيوان :

تبيَّن فإن حُدِّثْتَ أنَّ أخا هوًى ... نجا سالفاً فارجُ النّجاة من الكرب

٠٤ في الدّيوان : وأحسن أيّام الهوى ...

[٥٩١]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لأبي تمّام في ديوانه (٤ : ٢٥٣) كما رواها المصنّف .

١ البَيْنُ جَرَّعَنِي نَقِيعَ الْحَنْظَلِ وَالبَيْنُ أَثْكَلَنِي وَإِنْ لَمْ أُثْكَلِ
٢ مَا حَسْرَتِي أَنْ كِدْتُ أَقْضِي إِنَّمَا حَسَرَاتُ نَفْسِي أَنَّنِي لَمْ أَفْعَلِ
٣ نَقِّلْ فُؤادَكَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الهَوَى مَا الْحُبُّ إلاَّ لِلْحَبِيبِ الأَوَّلِ
٤ كَمْ مَنْزِلٍ فِي الأَرْضِ يَأْلَفُهُ الفَتَى وَحَنِينُهُ أَبَداً لأَوَّلِ مَنْزِلِ

[٥٩٢]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

١ غَدَتْ تَسْتَجِيرُ الدَّمْعَ خَوْفَ نَوَى غَدِ وَعَادَ قَتَاداً عِنْدَهَا كُلُّ مَرْقَدِ
٢ وَأَنْقَذَهَا مِنْ غَمْرَةِ الْمَوْتِ أَنَّهُ صُدُودُ فِرَاقٍ لاَ صُدُودُ تَعَمُّدِ
٣ فَأَجْرَى لَهَا الإِشْفَاقُ دَمْعاً مُوَرَّداً مِنَ الدَّمْعِ يَجْرِي فَوْقَ خَدٍّ مُوَرَّدِ
٤ هِيَ البَدْرُ يُغْنِيهَا تَوَدُّدُ وَجْهِهَا إِلَى كُلِّ مَنْ لاَقَتْ وَإِنْ لَمْ تَوَدَّدِ

شروح :

(١) البَيْن : الفِرَاق . النقيع : المنقوع في الماء . وأثكله : أَفْقَدَه حبيبَه ، وَوَلَده .

(٢) كِدْتُ أقضي : كدت أموت .

[٥٩٢]

الْمُنَاسبة والتَّخْريج :

الأبيات المختارة لأبي تَمام من قصيدة في ديوانه (٢ : ٢٢) تقع في (٥٥) خمسة وخمسين بيتاً واختار المصنِّف منها الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤

شروح :

(١) نَوَى غدٍ : فِرَاقه . والقَتَاد : شجر له شوك كالإبَر .

(٢) غَمْرَة الْمَوْت : شِدَّته .

في الرِّواية :

٠١ في الدِّيوان : سَرَت تستجير الدمع ...

[٥٩٣]

وَقَالَ أَيْضاً ، مِمَّا ثَبَتَ فِي نَوَادِرِ أَبِي عَلِيٍّ القَالِيِّ : [من الوافر]

١ سَقِيمٌ لاَ يَمُوتُ وَلاَ يُفِيقُ قَدَ اَقْرَحَ جَفْنَهُ الدَّمْعُ الطَّلِيقُ
٢ شَدِيدُ الْحُزْنِ يَحْزَنُ مَنْ رَآهُ أَسِيرُ الصَّبْرِ نَاظِرُهُ أَرِيقُ
٣ ضَجِيعُ صَبَابَةٍ وَحَلِيفُ شَوْقٍ تَحَمَّلَ قَلْبُهُ مَا لاَ يُطِيقُ
٤ يَظَلُّ كَأَنَّهُ مِمَّا احْتَوَاهُ يُسَعَّرُ فِي جَوَانِبِهِ الْحَرِيقُ

[٥٩٤]

وَقَالَ أَبُو عُبَادَةَ البُحْتُرِيّ : [من الطويل]

---

[٥٩٣]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة في أمالي أبي عليّ القالي (٢ : ٥٦) منسوبةً لأبي تمّام الطّائيّ . وليست في ديوانه .

شروح :
(٢) أريق : كثير السَّهَر ؛ مِنَ الأرَق ، وهو السَّهَر .
(٣) الصَّبابة : الشَّوْق ، ورِقَّته .
(٤) سَعَّر النّار : أوقَدَها .

[٥٩٤]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة من قصيدة للبحتري (ديوانه : ١٠٤) تقع في (٣٤) أربعة وثلاثين بيتاً . واختار المصنّف الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٧ ، ٨

١ رَأى البَرْقَ مُجْتَازاً فَبَاتَ بِلاَ لُبِّ ... وَأصْبَاهُ مِنْ ذِكْرى البخيلةِ ما يُصْبي
٢ وَقَدْ عَاجَ في أَطْلالِهَا غَيْرَ مُمْسِكٍ ... لِدَمْعٍ ، وَلاَ مُصْغٍ إلى عَذَلِ الرَّكْبِ
٣ وكُنْتَ جَدِيراً حينَ أعرِفُ مَنْزِلاً ... لآلِ «سُلَيْمَى» أنْ يُعَنِّفَنِي صَحْبِي
٤ عَدَتْنِي عَوَادِي البُعْدِ عَنْهَا وزادني ... بِهَا كَلَفاً أنَّ الوَدَاعَ عَلَى عَتْبِ
٥ وَبِي ظَمَأٌ لاَ يَمْلِكُ المَاءُ دَفْعَهُ ... إلى نَهْلَةٍ مِنْ رِيقِهَا الخَصِرِ العَذْبِ
٦ تَزَوَّدْتُ مِنها نَظْرَةً لَمْ تَجُدْ بِهَا ... وَقَدْ يؤخَذُ العِلْقُ المُمَنَّعُ بالغَصْبِ
٧ وَما كانَ حَظُّ العَيْنِ في ذاك بُغْيَتِي ... وَلكنْ رأيتُ العينَ تَرْمِي إلى القَلْبِ

شروح :

(١) أصباه ما يُصبي : حَمَلَهُ على الصَّبابة (الشوق) ما يَشُوق

(٢) عاج : أقامَ . العَذَل : اللَّوْم .

(٤) عدتني العَوَادي : صَرَفتني وشغلتني . والكَلَفُ : الوُلوع .

(٥) الْخَصِر : البَارِد .

(٦) العِلْقُ : النفيس الذي يُضَنّ به .

في الرِّواية :

٠١ في الدِّيوان : مِنْ ذِكْرِ البخيلة ...

٠٤ في الدِّيوان : عدتنا عوادي البعد ...

٠٧ في الدِّيوان :

وما كان حظَّ العين في ذاك مذهبي ... ولكن رأيت العين باباً إلى القلب

[٥٩٥]

وَقَالَ أَيْضاً : [من المنسرح]

١ بَاتَ نَدِيماً لِيَ حَتَّى الصَّبَاحْ أَغْيَدُ مَجْدُولُ مَكَانِ الوِشَاحْ
٢ كَأَنَّمَا يَبْسِمُ عَنْ لُؤْلُؤٍ مُنَضَّدٍ أَوْ بَرَدٍ أَوْ أَقَاحْ
٣ أَمْزُجُ كَأْسِي بِجَنَى رِيقِهِ وَإِنَّمَا أَمْزُجُ رَاحاً بِرَاحْ
٤ سِحْرُ العُيُونِ النُّجْلِ مُسْتَهْلِكٌ لُبِّي وَتَوْرِيدُ الْخُدُودِ الْمِلاَحْ

---

[٥٩٥]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة من قصيدة للبحتري (ديوانه : ٤٣٥) تقع في (١٨) ثمانية عشر بيتاً ، اختار المصنّف منها الأبيات : ١ ، ٢ ، ٤ ، ٨

شروح :
(١) مجدولُ مكانِ الوِشاح : لطيفُ الْخَصْر .
(٢) مُنَضَّد : بعضه فوق بعض .
(٣) الْجَنَى : العَسَل ، وما يُجْتَنَى .
(٤) العيون النُّجل : الواسعة . أهلكَهُ واستهلكه بمعنًى واحد .

في الرّواية :
٢. في الدّيوان : « كأنّما يضحك عن لؤلؤ منظّم ... » ونبّه على رواية المصنّف .

[٥٩٦]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الكامِل]

١	لَمَّا مَشَيْنَ بِذِي الأَرَاكِ تَشَابَهَتْ	أَعْطَافُ قُضْبَانٍ بِهِ وَقُدُودِ
٢	في حُلَّتَيْ حِبَرٍ وَرَوْضٍ ، فَالْتَقَى	وَشْيَانِ : وَشْيُ رُباً وَوَشْيُ بُرودِ
٣	وَسَفَرْنَ فَامْتَلأَتْ عُيونَ رَاقَهَا	وَرْدانِ : وَرْدُ جَنًى وَوَرْدُ خُدُودِ
٤	وَضَحِكْنَ فَاغْتَرَفَ الأَقَاحِي مِنْ نَدًى	غَضٌّ وَسَلْسَالِ الرُّضَابِ بَرُودِ
٥	نَرْجُو مُقَارَبَةَ الْحَبِيبِ ودُونَهُ	وَخْدٌ يُبَرِّحُ بِالْمَهَارى القُودِ
٦	وَمَتَى يُسَاعِدُنَا الوِصَالُ وَدَهْرُنا	يَوْمَانِ : يَوْمُ نَوًى وَيَوْمُ صُدُودِ

[٥٩٦]

الْمُنَاسَبَةُ والتَّخْريج :

الأبيات المختارة للبحتري (ديوانه : ٦٩٧) من قصيدة تقع في (٣٨) ثمانية وثلاثين بيتاً ، مطلعها :

شُغْلانِ : مِنْ عَذَلٍ وَمِنْ تَفْنِيدِ وَرَسِيسُ حُبٍّ : طَارِفٍ وَتَلِيدِ

واختار المصنِّف منها الأبيات : ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ .

شروح :

(١) ذو الأراك : وادٍ قرب مكة .

(٢) الْحِبَرُ : جمع حِبَرَةٍ ، وهي ضَرْبٌ مِن برود اليمن . والْحُلَّة : ثوبٌ له بطانة ، أو إزارٌ ورداء معاً . والوَشي : زخرفة الثياب .

(٣) سَفَرْنَ : كَشَفْنَ عن وجُوهِهِنَّ . وراقَهَا : أَعْجَبَهَا .

(٤) الرُّضاب : الرِّيق ؛ وسلسالُه : العَذْب منه الصَّافي .

(٥) الوَخد : ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ السَّريع . والْمَهَارى القود : الإبل (المنسوبة إلى حيّ مهرة بن حيدان) الطويلة الظهر والعُنُق . وبَرَّحَ بِهَا السَّيْرُ : أَجْهَدَها .

(٦) النَّوى : البُعد .

[٥٩٧]

وَقَالَ إبْرَاهِيمُ بْنُ العَبَّاس ، وتُرْوَى لِقَيْسِ الْمَجْنُون : [من الطويل]

١ تَمُرُّ الصَّبَا صُبحاً بِسَاكِنِ ذِي الغَضَى فَيَصْدَعُ قَلْبِي أَنْ يَهُبَّ هُبُوبُهَا

٢ قَرِيبَةُ عَهْدٍ بِالحَبِيبِ وَإِنَّمَا هَوَى كُلِّ نَفْسٍ حَيْثُ كانَ حَبِيبُهَا

٣ تَطَلَّعُ مِنْ نَفْسِي إِلَيْكِ نَوَازِعٌ عَوَارِفُ أَنَّ اليَأْسَ مِنْكِ نَصِيبُهَا

٤ وَزَالَتْ زَوَالَ الشَّمْسِ عَنْ مُسْتَقَرِّهَا فَمَنْ مُخْبِرِي فِي أَيِّ أَرْضٍ غُرُوبُهَا

٥ خِلاَلٌ لِلَيْلَى أَنْ تَرُوعَ فُؤَادَهُ بِهَجْرٍ ، وَمَغْفُورٌ لِلَيْلَى ذُنُوبُهَا

---

[٥٩٧]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لإبراهيم بن العبّاس الصّولي ، من قصيدة في ديوانه (في الطرائف الأدبية : ١٣٩) تقع في تسعة أبيات . واختار المصنّف منها الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٧

ووردت الأبيات : ١ ، ٢ ، ٥ في ديوان المجنون (ص : ٥٦ ـ ٥٧) من أبيات .

شروح :

(١) الصَّبَا : ريح تهبّ مِن مطلع الشَّمس إذا استوى اللَّيل والنَّهار . وذو الغَضَى : وادٍ بِنَجْدٍ تكثر فيه شجرة الغَضَى .

(٣) النوازع : جمع نازعة ، مِن نَزَعت نفسُهُ إلى كذا إذا اشتاقت إليه .

(٥) خِلاَل : جمع خلَّة ، وهي الْخَصْلَة . وراعَتْهُ : أَفْزَعَتْه .

في الرّواية :

٠١ في ديوان إبراهيم بن العبّاس الصّولي :

تمرّ الصّبا صفحاً بساكن ذي الغضى ويصدع قلبي أن يهبّ هبوبها

٠٥ في ديوانه : حَلاَلٌ لِلَيْلَى ...

[٥٩٨]

وَقَالَ عَلِيٌّ بْنُ الْجَهْمِ(*) : [من الطويل]

---

[٥٩٨]

(*) عليّ بن الجهم : أبو الحسن ، القرشيّ ، ينتهي نسبه إلى سامة بن لؤيّ بن غالب ؛ شاعر فحل مطبوع ، عذب الألفاظ ، في شعره الجزل الرَّصين والرّقيق العذب ، وشعره في الغزل من عيون الشعر ، وكان عالماً بالشعر بصيراً بنقده ، حَسَنَ الْمُحاضَرَةِ والْمُفاكهة ، متديّناً فاضلاً ، معتدّاً بنفسه وبنسبه ؛ أصلُهُ من مدينة مرو الشّاهجان قصبة خراسان ، نشأ في أسرة جمعت بين العلم والأدب والمال والشرف ؛ ولّى المأمونُ أباه (الجهمَ) بريدَ اليمن وبعضَ المناصب الأُخرى ، وولاّه الواثق الشرطة في بغداد ؛ وكذلك أخوه محمّد بن الجهم كان عالماً أديباً يذكره الجاحظ كثيراً في كتبه ، ولاّه المأمون بعضاً من فارس ، وولاّه المعتصم دمشق ؛ وكان عمّه إدريس من الوّجهاء ، رثاه أبو تمام ؛ وتولّى عليٌّ للمعتصم مَظَالِمَ حُلوان .
تتلمذ عليٌّ على الإمام أحمد بن حنبل ، وكان صديقاً حمياً لأبي تمّام ورثاه .
مَدَحَ الواثق ؛ والمتوكّل ، وكان من خاصّته وندمائه ، نادَمَهُ سبع سنين ، وكان هواه مع العبّاسيّين ، حتّى كاد له أعداؤه من الشّعراء ، فغيّروا قلب المتوكّل عليه ، فسجنه سنةً ثمّ نفاه إلى خراسان ؛ ثمّ عاد إلى بغداد ، فلمّا قُتِلَ المتوكّل حزن عليه حزناً شديداً ورثاه بقصيدة لم يُرْثَ المتوكّل بمثلها ، على ما كان من إيذاء المتوكّل له .
وفي سنة (٢٤٩) خرج عليّ بن الجهم متوجّهاً إلى الجهاد ، وفي الطريق خرجت عليهم خيل بعض القبائل ممّن يقطع الطريق ، فثبت عليٌّ وقُتِل .
وله ديوان شعر مطبوع بتحقيق خليل مردم بك ، طبعه أوّل مرّة المجمع العلمي العربي بدمشق عام (١٣٦٩ هـ ـ ١٩٤٩ م) .

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة لعليّ بن الجهم (ديوانه : ١٤١) من قصيدة تقع في (٤٣) ثلاثة وأربعين بيتاً ، اختار المصنّف منها الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٩ ، ١٠

١ عُيونُ الْمَهَا بَيْنَ الرُّصَافَةِ وَالْجِسْرِ ... جَلَبْنَ الْهَوَى مِنْ حَيْثُ أَدْرِي وَلاَ أَدْرِي
٢ أَعَدْنَ لِيَ الشَّوْقَ القَدِيمَ وَلَمْ أَكُنْ ... سَلَوْتُ وَلكنْ زِدْتُ جَمْراً إِلَى جَمْرِ
٣ سَلِمْنَ وَأَسْلَمْنَ العُيُونَ كَأَنَّمَا ... تُشَكُّ بِأَطْرَافِ الرُّدَيْنِيَّةِ السُّمْرِ
٤ وَقُلْنَ لَنَا : نَحْنُ الأَهِلَّةُ إِنَّمَا ... تُضِيءُ لِمَنْ يَسْرِي بِلَيْلٍ وَلاَ تَقْرِي
٥ فَلاَ نَيْلَ إِلاَّ مَا تَزَوَّدَ نَاظِرٌ ... وَلاَ وَصْلَ إِلاَّ بِالْخَيَالِ الَّذِي يَسْرِي
٦ أَمَا وَبَيَاضٍ رَاعَهُنَّ لَرُبَّمَا ... غَمَزْنَ بِنَا مَا بَين سَحْرٍ إِلَى نَحْرِ
٧ وَبِتْنَا عَلَى رَغْمِ الْحَسُودِ كَأَنَّنَا ... خَلِيطَانِ مِنْ مَاءِ الغَمَامَةِ وَالْخَمْرِ

شروح :

(١) المها : جمع الْمَهَاة ، وهي البقرة الوحشية ؛ أراد النساء جميلات العيون . والرُّصافة : مَحَلَّةٌ ببغداد . والْجِسر : ببغداد .

(٢) لم أكن سلوت : لم أكن نسيت .

(٣) أَسْلَمْنَ العيون (أي عيونَ الْمُحِبِّينَ) : خَذَلْنَهَا . والرُّدينيّة السُّمْر : الرِّماح ؛ يريد أنهنّ تركوا المحبِّين يبكونَ دَماً .

(٤) لاتَقْرِي : لاتُقَدِّم طَعاماً .

(٦) السَّحْرُ : الرِّئة . ويريد بـ « مابين سحر إلى نحر » قُلُوبَهُنَّ .

في الرِّواية :

٠٢ في الدِّيوان : « جمراً على جمر » .

٠٥ في الدِّيوان : « فَلاَ نَيْلَ » .

٠٦ في الدِّيوان :

أمـا ومشيب راعهنّ لربّما ... غمزن بنا ما بين سحر إلى نحر

٠٧ في الدِّيوان : « على رغم الوشاة » .

[٥٩٩]

وَقَالَ ابْنُ الرُّومِيِّ : [من البسيط]

١	تُشْكِي الْمُحِبُّ وَتُلْفَى الدَّهْرَ شَاكِيَةً	كَالقَوْسِ تُصْمِي الرَّمَايا وَهْيَ مِرْنَانُ
٢	لاَ تَلْحَيَانِي وَإِيَّاهَا عَلَى ضَرَعِي	وزَهوِهَا ؛ لَجَّ مَفْتُونٌ وَفَتَّانُ
٣	إِنِّي مَلِكْتُ فَلِي بِالرِّقِّ مَسْكَنَةٌ	وَمُلِّكَتْ فَلَهَا بِالْمُلْكِ طُغْيَانُ

---

[٥٩٩]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لابن الرّومي (ديوانه : ٦ : ٢٤٢٢) تقع في (٢٣٥) خمسة وثلاثين وَمِئَتَيْ بَيْت . مطلعها :

أَجنَتْ لكَ الوَجدَ أغصانٌ وكُثبانُ فيهنَّ نوعانِ تُفَّاحٌ ورُمَّانُ

واختار المصنّف منها الأبيات : ٤٩ ، ٦٦ ، ٦٧

شروح :

(١) أصْمَتِ الرَّمِيَّةَ : رَمَتْهَا فَقَتَلَتْهَا مَكَانَهَا . وَمِرْنَان : مُصَوِّتَة (كأنّها تشكو) .

(٢) لاتلحياني : لاتلوماني . والضَّرَع : الخضوع والاستكانة . والزَّهو : التِّيه والكِبر. ولَجَّ : تَمَادى فيما هُوَ فيه .

في الرّواية :

٠٢ في الدّيوان : وزهوها فَكِلا الأَمْرَيْنِ دَيْدَانُ .

[٦٠٠]

وَقَالَ أبُو الطَّيِّب المتنبّي : **[من الطويل]**

١	تَـزَلنـا عَنِ الأكـوارِ نَمشي كَرامـةً	لِمَنْ بـانَ عنـهُ أن نُلِمَّ بِـهِ رَكبَـا
٢	نَـذُمُّ السَّحـابَ الغُرَّ في فعلِهـا بِـهِ	وَنعرضُ عنـهُ كُلَّما طَلَعَتْ عَتْبـا
٣	ومَنْ صَحِبَ الـدُّنيـا طَويلاً تَقَلَّبَتْ	عَلَى عَينِهِ حَتَّى يَرَى صِدقَهَا كِذْبا
٤	وَكَيْفَ الْتِذَاذِي بالأَصَائِلِ وَالضُّحى	إذَا لَمْ يَعُدْ ذَاكَ النَّسيمُ الَّـذِي هَبَّـا
٥	ذَكَرْتُ بِـهِ وَصْـلاً كَـأَنْ لَمْ أَفُـزْ بِـهِ	وَعَيْشـاً كَـأَنِّي كُنْتُ أُقْطَعُـهُ وَثْبَـا

---

[٦٠٠]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة للمتنبي من قصيدة له ، واختـار منهـا المصنّف الأبيـات : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، وسبق تخريجها في القطعة ذات الرقم [٢٨٠]

شروح :

(١) الأكوار : جمع كُور ، وهو رحل الناقة .

يقول : نزلنا عن رواحلنا عندما زرنـا ذلـك الرّبع كَرَامـةً لأهلـه الـذي ظعنوا عنـه ، فلا نزوره راكبين .

(٢) الغرّ : البيض .

يقول : نذمّ السحاب لِمَحْوِها الرَّبْعَ وتغييرها آثارَه ؛ وإذا رأيناها طالعةً أعرضنا عنهـا عاتبين عليها لما فعلته .

(٤) الأصـائل : جمع أصيـل ، وهـو آخر النهـار . النسيم الـذي هبّ : يعني نسيم الحبيب ، أو نسيم أيّام الوصال والشباب .

(٥) به : أي بالرَّبع .

٦ وَفَتَّانَةَ العَيْنَيْنِ قَتَّالَةَ الهَوَى إذَا نَفَحَتْ شَيْخاً رَوَائِحُهَا شَبَّا
٧ لَهَا بَشَرُ الدُّرِّ الَّذي قُلِّدَتْ بِهِ وَلَمْ أَرَ بَدْراً قَبْلَهَا قُلِّدَ الشُّهْبَا
٨ فَيَاشَوقُ مَاأَبْقَى، وَيَالي مِنَ النَّوَى وَيَادَمْعُ مَاأَجْرَى وَيَاقَلْبُ مَاأَصْبَى

[٦٠١]

وَقَالَ أيْضاً : [من البسيط]

١ مَنِ الجآذِرُ فِي زِيِّ الأَعَارِيبِ حُمْرُ الْحُلَى وَالْمَطَايَا وَالْجَلاَبِيبِ
٢ إنْ كُنْتَ تَسْأَلُ شَكّاً عَنْ مَعَارِفِهَا فَمَنْ بَلاَكَ بِتَسْهِيدٍ وَتَعْذِيبِ

---

(٦) وفتّانَة ؛ أي : وذكرتُ فَتّانَةَ العينين . والنّفح : تضوّع رائحة الطّيب . وشَبَّ : أي عادَ إلى شبابه .

(٧) يقول : هي ذات لونٍ مثلِ لون الدّرّ الذي جعلته قلادةً لها . ثمّ يعجب منها فيقول : هي بَدْرٌ ودُرٌّ قلائدها كواكب ، ولم أرَ من قبلُ بدراً قُلِّد الكواكب .

(٨) يتعجّب من بقاء شوقه ، ويستغيث من ظلم الفراق ، ثمّ يعجب من شدّة جريان دمعه ومن صبوة قلبه .

[٦٠١]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة للمتنبي من قصيدة سبق تخريجها في القطعة ذات الرقم [٢٥٩] .

واختار المصنّف منها الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤

شروح :

(١) الجآذر : جمع جؤذر ، وهو ولد البقرة الوحشيّة يريد حُسْنَ عيونهنّ . والأعاريب : جمع أعرابي . المطايا الْحُمْرُ : هي أحسن الإبلِ لوناً .

٣ لاتَجْـزِنِي بِضَنًى بِي بَعْـدَهَـا بَقَرٌ تَجْزِي دُمُوعِيَ مَسْكُوباً بِمَسْكُـوبِ
٤ سَوَائِرٌ رُبَّمَـا سَـارَتْ هَـوَادِجُهَـا مَنِيعَـــةً بَيْنَ مَطْعُـونٍ وَمَضْرُوبِ
٥ وَرُبَّمَا وَخَـدتْ أَيْـدي الْمَطِيِّ بِهَـا عَلَى نَجِيعٍ مِنَ الفُرْسَـانِ مَصْبُـوبِ
٦ كَمْ زَوْرَةٍ لكَ فِي الأَعْرَابِ خَـافِيَـةٍ أَدْهَى وَقَدْ رَقَدُوا مِنْ زَوْرَةِ الـذِّيبِ
٧ أَزُورُهُمْ وَسَـوادُ اللَّيْـلِ يَشْفَـعُ لِي وَأَنْثَنِي وَبَيَـاضُ الصُّبْحِ يُغْرِي بِي
٨ قَدْ وَافَقُوا الوَحْشَ فِي سُكْنَى مَرَاتِعِهَا وَخَـالَفُـوهَـا بِتَقْـوِيضٍ وَتَطْنِيبِ

---

(٣) بَقَرٌ : فاعلٌ للفعل : لاتجزني . وفاعلُ (تجزي) ضمير مستتر عائد إلى البقر .
يـدعو لهؤلاء النسوة اللّواتي شبههنّ بـالبقر الوحشي لحسن عيونهن فيقـول : لاأضْنَـاهُنَّ الله كما أضناني ؛ فـإنّهنَّ جَزَيْنَنِي عَنْ دمعي الـذي سكبتُـهُ يومَ الفراق بـدمعٍ مسكوبٍ ببكائهنّ ؛ يريد : لاأَوْرَثَهُنَّ الفراقُ ضنًى مثلما ضنيت ، فيكون ضناهُنَّ جزاءً لِضَنَايَ كما كان بكاؤهنّ جزاءً لبكائي .
(٤) الهوادج : جمع هودج ، وهو مركب النساء على الإبل .
يقول : « إنّهنّ في منعة وعزّ ، فمن يعرض لهنّ طَعن أو ضَرب » .
(٥) الوَخْدُ : ضربٌ من السَّيْرِ لَيِّنٌ . والنجيع : الدَّم الضّارب إلى السواد .
يقــول : إنّ دونَهُنَّ ضراب وطعــان ، فــلا يَسِرْنَ إلاّ على دمــاء القتلى ؛ أي : هنَّ عزيزات منيعات .
(٦) قوله : (لك) يخاطب نفسَهُ ، ويذكّرها شجاعته وزيارته حبائبَهُ وقلّة مبـالاتـه بمن يحفظهنّ .
يقـول : « كم زرتهنّ زيـارةً لم يعلم بهـا أحـد ، كـزيـارة الـذئب الغنم على غفلـة من الراعي ، يقع فيما بينها ويذهب ببعضها » .
(٧) يقول : « أزورهم والليلُ لي شفيعٌ لأنّه يسترني عنهم ، وعند الانصراف يشهر في الصبح وكأنّه يغريهم بي حيث يُريهم مكاني » .
(٨) التقويض : حَطّ الخيام .
يقول : اتّفق هؤلاء الأعراب مع الوحش في كـونهم يسكنـون مثلهم البـوادي ويحلّون =

٩ جِيرَانُهَـــا وَهُمُ شَرُّ الجِـوَارِ لَهَـــا وَصَحْبُهَـــا وَهُمُ شَرُّ الأَصَـــاحِيبِ
١٠ مَـاأَوْجُـهُ الْحَضَرِ الْمُسْتَحْسَنَـاتِ بِـهِ كَـأَوْجُـهِ البَـدَوِيَّـاتِ الرَّعَـابِيبِ
١١ حُسْنُ الْحَضَـارَةِ مَجْلُـوبٌ بِتَطْرِيَـةٍ وَفِي البَـدَاوَةِ حُسْنٌ غَيْرُ مَجْلُـوبِ
١٢ أَيْنَ الْمَعِيزُ مِنَ الآرَامِ نَـــــاظِرَةً وَغَيْرَ نَـــاظِرَةٍ فِي الْحُسْنِ وَالطِّيبِ
١٣ أَفْـدِي ظِبَـاءَ فَـلاَةٍ مَـا عَرَفْنَ بِهَـا مَضْغَ الكَلاَمِ وَلاَ صَبْـغَ الْحَـوَاجِيبِ
١٤ وَلاَ بَرَزْنَ مِنَ الْحَمَّـامِ مَـائِلَـةً أَوْرَاكُهُنَّ صَقِيــــلاَتِ العَرَاقِيبِ

[٦٠٢]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

= المراتع ، غير أنّهم إختلفوا عنهم بأنّ لهم خياماً ينصبونها عند الإقامة ويحطّونها عند الرّحيل .

(٩) الأصاحيب : جمع أصحاب .

(١٠) الرّعابيب : جمع رعبوبة ، وهي المرأة الممتلئة البيضاء .

(١١) الْحَضَارَة : الإقامة في الْحَضَر ؛ ويريد بحُسن الحضارة : حُسْنَ أهل الحضارة .

(١٢) الْمَعِيز : المعزى ؛ تقول : الْمَعْزُ والْمَعِيزُ والأُمعوزُ (أسماء جنس) . والآرام : الظباء .

(١٣) الحواجيب : جمع حاجب . وظباء الفلاة : أرادَ نساءَ العرب . ولا يمضغن الكلام : أي هُنَّ فصيحات .

(١٤) العراقيب : جمع عرقوب ، وهو ما يكون عند الكعب .

[٦٠٢]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة للمتنبّي من قصيدة سبق تخريجها في القطعة ذات الرقم [٢٤٠] ، واختار منها المصنّف الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣

١	لِعَيْنَيْكِ مَا يَلْقَى الفُؤادُ وَمَا لَقِي	وَلِلْحُبِّ مَا لَمْ يَبْقَ مِنِّي وَمَا بَقِي
٢	وَمَا كُنْتُ مِمَّنْ يَدْخُلُ العِشْقُ قَلْبَهُ	وَلَكِنَّ مَنْ يُبْصِرْ جُفُونَكِ يَعْشَقِ
٣	وَبَيْنَ الرِّضَا وَالسُّخْطِ وَالقُرْبِ وَالنَّوَى	مَجَالٌ لِدَمْعِ المُقْلَةِ المُتَرَقْرِقِ
٤	وَأَحْلَى الهَوَى مَا شَكَّ فِي الوَصْلِ رَبُّهُ	وَفِي الهَجْرِ؛ فَهْوَ الدَّهْرَ يَرْجُو وَيَتَّقِي
٥	وَلَمْ أَرَ كَالأَلْحَاظِ يَوْمَ رَحِيلِهِمْ	بَعَثْنَ بِكُلِّ القَتْلِ مِنْ كُلِّ مُشْفِقِ
٦	أَدَرْنَ عُيُوناً حَائِراتٍ كَأَنَّهَا	مُرَكَّبَةٌ أَحْدَاقُهَا فَوْقَ زِئْبَقِ
٧	عَشِيَّةَ يَعْدُونَا عَنِ النَّظَرِ البُكَى	وَعَنْ لَذَّةِ التَّوْدِيعِ خَوْفُ التَّفَرُّقِ

[٦٠٣]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

شروح :

(٣) المترقرق : الذي يجول في العين ولا ينحدر .

(٤) ربّه : صاحبه .

يقول : ألذّ العشق وأعذبه أن يكون العاشق على شكٍّ مِنَ الوِصَال ، فإذا تمّ الوصال نالَ لذّة ما يرجوه ، وأن يكون العاشق متّقياً للهجر وذلك بمراعاة أسباب الوصال .

(٥) يقول : لم أر فعلاً بالألباب كفِعْلِ ألحاظهنّ يوم افترقنا ، فقد بعثْنَ لنا بنظراتهنّ القَتْلَ غيْرَ قاصِداتٍ .

(٦) يُوصَفُ الزِّئبقُ بقلّة ثباته على المكان الذي يوضع عليه .

(٧) يعدونا : يصرفنا . عن النظر : أي إلى مَنْ نُحِبّ . والبُكَى : كثرة الدّموع . وقوله (لذّة التوديع) : يريد لذّة القرب الذي يكون عند التوديع .

[٦٠٣]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة للمتنبّي سبق تخريجها في القطعة [٢٥٥] .

واختار منها المصنّف الأبيات : ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ .

١ قِفي تَغْرَمِ الأُوْلَى مِنَ اللَّحْظِ مُهْجَتِي ... بِثَانِيَةٍ وَالْمُتْلِفُ الشَّيءَ غَارِمُهْ
٢ سَقَاكِ وَحَيَّانَا بِكِ اللهُ ، إِنَّمَا ... عَلَى العِيسِ نَوْرٌ وَالْخُدُورُ كَمَائِمُهْ
٣ وَمَا حَاجَةُ الأَظْعَانِ حولكِ فِي الدُّجَى ... إِلَى قَمَرٍ ؟ مَا وَاجِدٌ لَكِ عَادِمُهْ
٤ إِذَا ظَفِرَتْ مِنْكِ العُيُونُ بِنَظْرَةٍ ... أَثَابَ بِهَا مُعْيَى الْمَطِيِّ وَرَازِمُهْ

[٦٠٤]

وَقَالَ أَيْضاً : [من البسيط]

شروح :

(١) تَغْرَمِ : تُوجِبُ الغُرْمَ ، والغُرْمُ : هو ما يلزم أداؤه ، كالدَّيْن .
يقول : إنّي نظرتُ إليكِ نظرةً أولى فأتلفت مهجتي ، فَلَزِمَ أن تَقِفي ساعة لتؤدي غُرْمَ إتلافِكِ مهجتي ، وذلك بأن أنظر نظرةً ثانيةً ، فَتَحْيَا مهجتي بعد إتلافِكِها بالنّظرة الأولى . ثمّ يقول : إنّ مَنْ أتلف شيئاً وجب عليه ولزمه الغُرْم .

(٢) العيس : الإبل البيض . وَالنَّوْر مِنَ الزَهر : ما كان أبيض . والكمائم : جَمْعُ كِمَام ، وهو وعاء الزَّهر والنَّور قبل أن تنفتق . والخدور : جمع خِدر ، وهو خَشَبَات تُنْصَب فوق قتب البعير مستورةً بثوب . ومن عاداتهم أن يحيّي بعضهم بعضاً بالأنوار والرياحين ؛ فجعل النسوة اللّواتي على الخدور أنواراً يحييهم الله بها .

(٣) الأظعان : جمع ظعن ، وهم القوم المرتحلون . وقوله : (ما واجدٌ لكِ عادِمه) يعني : مَنْ كنتِ معه لم يفقد القمر .

(٤) أثاب وثاب : رجع . والرّزام من الإبل : الذي لا يقوم هُزَالاً . والْمُعْيَى : هو الذي أخذه الإعياء ، وهو التَّعَبُ . يقول : إنّ الإبل التي كلّت والتي عجزت عن المشي إذا فازت بنظرة منك عادت قوّتها إليها ؛ فكيف نحنُ ؟

[٦٠٤]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة للمتنبّي من قصيدة للمتنبّي (ديوانه بشرح الواحدي : ١٥٤) في تسعة وثلاثين بيتاً ، مطلعها :

دمعٌ جرى فقضى في الربع ما وَجَبَا ... لأهلِه وشفى، أنّى؟ ولا كَرَبا

واختار المصنّف منها الأبيات : ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩

وهي في التبيان ١ : ١١٠ ، والبرقوقي ١ : ٨٠ ، وعزّام : ٨٨

١ هَامَ الفُؤادُ بِأَعْرَابِيَّةٍ سَكَنَتْ بَيْتاً مِنَ القَلْبِ لَمْ تَمْدُدْ لَهُ طُنُبَا
٢ مَظْلُومَةُ القَدِّ في تَشْبِيهِهِ غُصُناً مَظْلُومَةُ الرِّيقِ فِي تَشْبِيهِهِ ضَرَبا
٣ بَيْضَاءَ تَطْمَعُ فِيمَا تَحْتَ حُلَّتِهَا وَعَزَّ ذَلِكَ مَطْلُوباً إِذَا طُلِبَا
٤ كَأَنَّهَا الشَّمْسُ يُعْيِي كَفَّ قَابِضِهَا شُعَاعُهَا وَيَرَاهُ الطَّرْفُ مُقْتَرِبَا

[٦٠٥]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الكامل]

١ قَدْ كَانَ يَمْنَعُنِي الْحَيَاءُ مِنَ البُكَا فَاليَوْمَ يَمْنَعُهُ البُكَا أَنْ يَمْنَعَا
٢ حَتَّى كَأَنَّ لِكُلِّ عُضْوٍ رَنَّةً فِي جِلْدِهِ وَلِكُلِّ عِرْقٍ مَدْمَعَا

شروح :

(١) الطنب : حبل طويل يربط به الوتد لتثبيت البيت ، ولبيت الشعر أكثر من طنب ووتد ؛ يريد المتنبّي أنّها ملكت قلبه دون مشقّة .
(٢) الضَّرَب : العسل الأبيض .
(٣) الحلّة : إزار من ثوبين ، أو من ثوب له بطانة .
(٤) يُعييه : يُتعِبُه .

[٦٠٥]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة للمتنبّي من قصيدة (ديوانه بشرح الواحدي : ١٨٢) في سبعة وثلاثين بيتاً ، مطلعها :
أركائبَ الأحبابِ إنّ الأدمعا تطِسُ الخدودَ كما تطِسْنَ الْيَرْمَعَا
واختار المصنّف الأبيات : ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩
وهي في التبيان ٢ : ٢٥٩ ، والبرقوقي ١ : ٤٢٤ ، وعزّام : ١٠٧

شروح :

(٢) الرَّنّة : صوت الباكي .
يقول : كأنّني لكثرة بكائي يرنّ كلّ عضو من أعضاء جسمي ، ويبكي كلّ عرق من عروقي .

٣ سَفَرَتْ وَبَرْقَعَهَا الْحَيَاءُ بِصُفْرَةٍ ... سَتَرَتْ مَحَاسِنَهَا وَلَمْ تَكُ بُرْقُعَا
٤ فَكَأَنَّهَا وَالدَّمْعُ يَقْطُرُ فَوْقَهَا ... ذَهَبٌ بِسِمْطَيْ لُؤْلُؤٍ قَدْ رُصِّعَا
٥ كَشَفَتْ ثَلاَثَ ذَوَائِبٍ مِنْ شَعْرِهَا ... فِي لَيْلَةٍ فَأَرَتْ لَيَالِيَ أَرْبَعَا
٦ وَاسْتَقْبَلَتْ قَمَرَ السَّمَاءِ بِوَجْهِهَا ... فَأَرَتْنِي القَمَرَيْنِ فِي وَقْتٍ مَعَا

[٦٠٦]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الكامل]

١ بِأَبِي الشُّمُوسُ الْجَانِحَاتُ غَوَارِبا ... اللاَّبِسَاتُ مِنَ الْحَرِيرِ جَلاَبِبا
٢ حَاوَلْنَ تَفْدِيَتِي وَخِفْنَ مُرَاقِباً ... فَوَضَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ فَوقَ تَرَائِبا
٣ وَبَسَمْنَ عَن بَرَدٍ خَشِيتُ أُذِيبُهُ ... من حَرِّ أنفَاسِي فَكُنتُ الذَّائِبا

---

(٣) سَفَرَت : ظَهَرَت . بَرْقَعَهَا : جَعَلَ لها برقعاً ، وهو نقابٌ يتّخذه نساء العرب يستر الوَجه .

(٤) الهاء في قوله (فكأنّها) عائدة إلى (الصفرة) .

[٦٠٦]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة للمتنبّي سبق تخريجها في القطعة ذات الرقم [٢٤٨] .
واختار منها المصنّف الأبيات : ١ ، ٤ ، ٥

شروح :

(١) الجانحات : المائلات . الجلابيب : جمع جلباب ، وهو الخمار وما تلبسه المرأة . وكنّى بغروبهن (إذ جعلهنّ شموسا) عن بُعْدِهنّ .

(٢) الترائب : جمع تريبة ، وهي محلّ القلادة من الصّدر .

يقول : أردن أن يقلنَ لي : أنفسنا فداؤك ، ولكنّهنّ خَشِين الرُّقباء ، فأَشَرْنَ إليَّ بأيديهنّ إلى صدورهنّ ، يُرِدْنَ : نفديك بأنفسنا .

[٦٠٧]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الوافر]

١ كَأَنَّ العِيسَ كَانَتْ فَوْقَ جَفْنِي مُنَاخَاتٍ فَلَمَّا ثُرْنَ سَالاَ

٢ لَبِسْنَ الوَشْيَ لاَ مُتَجَمِّلاتٍ وَلَكِنْ كَيْ يَصُنَّ بِهِ الْجَمَالاَ

٣ وَضَفَّرْنَ الغَدَائِرَ لاَ لِحُسْنٍ وَلَكِنْ خِفْنَ فِي الشَّعْرِ الضَّلاَلاَ

٤ بِجِسْمِي مَنْ بَرَتْهُ فَلَوْ أَصَارَتْ وِشَاحِي ثُقْبَ لُؤلُؤةٍ لَجَالاَ

٥ بَدَتْ قَمَراً وَمَالَتْ خَوْطَ بَانٍ وَفَاحَتْ عَنْبَراً وَرَنَتْ غَزَالاَ

---

[٦٠٧]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة للمتنبّي (ديوانه بشرح الواحدي ٢١٦) مطلعها :

بقائي شاءَ ليس هم ارتحالا وحسنَ الصّبر زمّوا لا الجمالا

واختار المصنّف منها الأبيات : ٤ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٠

وهي في التبيان ٣ : ٢٢١ ، والبرقوقي ٢ : ١٥٧ ، وعزّام : ١٢٨

شروح :

(١) يقول : لم أكن أبكي قبل فراقهم ، فلمّا ترحّلت العيس بهم سالت دموعي ، فكأنّ تلك العيس كانت باركة فوق جفني تمنع دمعه أن يسيل ، فلمّا سارت بهم سال .

(٢) الوشي : يريد الثوبَ الذي عليه نقش .

(٣) الضَّفْر : فتل الشعر . والغدائر : الذوائب . وأراد بقوله (خفن الضلال) خوفَهُنّ أن يغبْنَ في الشعر لوأرسلنه .

(٤) يقول : أفدي بجسمي التي أهْزَلَتْه ، حتى لوأنّها جعلت ثقب اللؤلؤةِ وشاحاً (وهو جِلْدٌ عريضٌ يُرَصَّع بالْجَوْهر تشدّه المرأة على خاصرتها ، كالزّنّار) لي لَجَالَ وتحرّك حول خصري لنحولي !!

(٥) خوط بانٍ : قضيبُ بانٍ ؛ والبان : شجرٌ .

[٦٠٨]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الوافر]

١	فَلَيْتَ هَوَى الأَحِبَّةِ كَانَ عَدْلاً	فَحَمَّلَ كُلَّ قَلْبٍ مَا أَطَاقَا
٢	وَقَدْ أَخَذَ التَّمامَ البَدْرُ فِيهِمْ	وَأَعْطَانِي مِنَ السَّقَمِ الْمَحَاقَا
٣	وَبَيْنَ الفَرْعِ وَالقَدَمَيْنِ نُورٌ	يَقُودُ بِلاَ أَزِمَّتِهَا النِّيَاقَا
٤	وَطَرْفٌ إِنْ سَقَى العُشَّاقَ كَأْساً	بِهَا نَقْصٌ سَقَانِيهَا دِهَاقَا
٥	وَخَصْرٌ تَثْبُتُ الأَبْصَارُ فِيهِ	كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْ حَدَقٍ نِطَاقَا

---

[٦٠٨]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة للمتنبّي ، سبق تخريجها في الاختيار ذي الرقم [٢٦١] .

واختار منها المصنّف الأبيات : ٤ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩

شروح :

(٢) التّمام : الكمال . والْمِحَاق (بكسر الميم وضمّها) : النقصان والسّقم ، ويكون القَمَرَ في المحاق آخر الشهر القمريّ .

(٣) الفرع : الشَّعَر .

يريد أنّ النّياق تهتدي بنور ذلك الحبيب .

(٤) دهاقا : مملوءة ؛ والماء الدّهاق : الكثير .

(٥) النّطاق : كلُّ ما يُشَدُّ به الوسط .

[٦٠٩]

وَقَالَ أَيْضاً : [من المنسرح]

١	أَبْعَدُ نَأْيِ الْمَلِيحَةِ الْبَخَلُ	فِي السَّيْرِ مَا لاَ تُكَلِّفُ الإِبِلُ
٢	كَأَنَّمَا قَدُّهَا إِذَا انْفَتَلَتْ	سَكْرَانُ مِنْ خَمْرِ طَرْفِهَا ثَمِلُ
٣	يَجْذِبُهَا تَحْتَ خَصْرِهَا عَجُزٌ	كَأَنَّهُ مِنْ فِرَاقِهَا وَجِلُ
٤	بِي حَرُّ شَوْقٍ إِلَى تَرَشُّفِهَا	يَنْفَصِلُ الصَّبْرُ حِينَ يَتَّصِلُ
٥	النَّحْرُ وَالثَّغْرُ وَالْمُخَلْخَلُ وَالْـ	ـمِعْصَمُ دَائِي وَالفَاحِمُ الرَّجِلُ

---

[٦٠٩]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة للمتنبّي ، سبق تخريجها في القطعة [٢٦٧] .

واختار منها المصنّف الأبيات : ١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦

شروح :

(١) النّأي : البعد . والبَخَلُ والبُخْلُ : لُغتان فصيحتان .

يريد بالشطر الثاني أن يقول : إن للبُعْدِ أنواعاً ، منها ما لا تقطع مسافته الإبل ، وبخل المليحة من هذا النوع .

(٢) انفتلت : تثنّت وتمايلت . والثَّمِل : السّكران .

يقول : تمشي متثنّيةً كالثَّمل ، فكأنّ قوامها نَظَر إلى طَرْفِها فأَسْكَرَهُ ، كما يُسْكِر الناظرين إليها .

(٣) العَجُزُ : مؤخَّر الشَّيء ، وأسفله . و (وَجِلٌ) : خائف .

(٤) تَرَشُّفُ الفم : مَصُّه .

(٥) المخلخل : موضع الخلخال من القدم . والمعصم : موضع السوار من اليد . والفاحِمُ الرَّجِلُ : الشَّعَرُ الأسود الذي هو بين السَّبْط والجَعْد .

[٦١٠]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الكامل]

١ وَشَكِيَّتِي فَقْدُ السَّقَامِ لأَنَّهُ ... قَدْ كَانَ لَمَّا كَانَ لِي أَعْضَاءُ
٢ مَثَّلْتِ عَيْنَكِ فِي حَشَايَ جِرَاحَةً ... فَتَشَابَهَا ، كِلْتَاهُمَا نَجْلاءُ
٣ نَفَذَتْ عَلَيَّ السَّابِرِيَّ وَرُبَّمَا ... تَنْدَقُّ فِيهِ الصَّعْدَةُ السَّمْرَاءُ

---

[٦١٠]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة من قصيدة للمتنبّي ، سبق تخريجها في القطعة [٢٤٥] .
واختار منها المصنّف الأبيات : ٤ ، ٥ ، ٦

شروح :

(١) الشّكية والشكوى والشكاية : بمعنى .
يقول : الناسَ يشكُونَ الْمَرَض ، وأنا أشكو فَقْدَه ، لأنّه إنّما كانَ يصيبني عندما كانت لي أعضاءٌ يحلّها فأحسّه ، فلمّا ذَهَبَ هَوَاكِ بأعضائي لم يعد لي مايحلّه المرض .

(٢) النجلاء : الواسعة .
يقول : نَظَرْت إلى قلبي ، فتَرَكت فِيه جُرْماً هو كعينِكِ في سعته .

(٣) السّابريّ : الدرع العظيمة التي لا ينفذها شيء . والصَّعْدَةُ : القناة التي نَبَتَتْ معتدلة فلا تحتاج إلى تقويم .

[٦١١]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

١	أَمُنْعِمَـةٌ بِـالعَـوْدَةِ الظَّبْيَـةُ الَّتِي	بِغَيْرِ وَلِيٍّ كَـانَ نَـائِلُهَـا الـوَسْمِي
٢	تَرَشَّفْتُ فَـاهَـا سُحْرَةً فَكَـأَنَّنِي	تَرَشَّفْتُ حَرَّ الوَجْدِ مِنْ بَـارِدِ الظَّلْمِ
٣	فَتَـاةٌ تَسَاوَى عِقْدُهَـا وَكَـلاَمُهَـا	وَمَبْسَمُهَـا الـدُّرِّيُّ فِي النَّثْرِ وَالنَّظْمِ
٤	وَنَكْهَتُهَـا وَالْمَنْـدَلِيُّ وَقَرْقَفٌ	مُعَتَّقَـةٌ صَهْبَـاءُ فِي الرِّيـحِ وَالطَّعْمِ

---

[٦١١]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة للمتنبّي من قصيدة سبق تخريجها في القطعة [٣٧٧] .

واختار منها المصنّف الأبيات : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦

شروح :

(١) الوسميّ : أوّل المطر . والوليّ : ما يلي الوسميّ من المطر . والنّائل : العطاء .
يقول : لقد جادت عليّ هذه الحسناء بِوَصْلٍ ، ثمّ انقطعت عن الجود به ، فليتها تعودُ فتجود بالوصال مرّة ثانية .

(٢) التّرشّف : المصّ . والظَّلْمُ : ماء الأسنان وبَرِيقُها . وخَصّ الزّمَنَ بالسَّحَر لأنّه إذا كان رِيقُهَا آخِرَ اللَّيْلِ طيّب النّكهة فهو في أوّله أطيب .

(٣) العِقد : القلادة من الدرّ .

(٤) المندليّ : العود الذي يتبخّر به ؛ منسوب إلى (مندل) بلد بالهند . والقرقف : الخمر التي يَرْعَدُ شاربها . والصّهباء : الخمرة المعصورة من عنب أبيض .

[٦١٢]

وَقَالَ أَبُو فِرَاسٍ الْحَمْدَانِيّ : [من الطويل]

١	إذا اللَّيْلُ أَضْوَانِي بَسَطْتُ يَدَ الهَوَى	وأَذْلَلْتُ دَمْعاً مِنْ خَلائِقِهِ الكِبْرُ
٢	تَكادُ تُضِيءُ النَّارُ بَيْنَ جَوانِحِي	إذَا هِيَ أَذْكَتْها الصَّبَابَةُ والفِكْرُ
٣	مُعَلِّلَتِي بالوَصْلِ والمَوْتُ دُونَهُ	إذا متُّ ظَمْآناً فَلاَ نَزَلَ القَطْرُ
٤	بَدَوْتُ وأَهْلِي حَاضِرُونَ لأَنَّنِي	أَرَى أَنَّ دَاراً لَسْتِ مِنْ أَهْلِهَا قَفْرُ
٥	وحَارَبْتُ قَوْمِي في هَواكِ وإنَّهُمْ	وإيَّايَ لولا حُبُّكِ الماءُ والْخَمْرُ
٦	فإنْ يَكُ ما قَالَ الوُشَاةُ ـ ولَمْ يَكُنْ ـ	فَقَدْ يهدِمُ الإيمانُ ما شَيَّدَ الكُفْرُ

---

[٦١٢]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة تُعَدُّ في أشهر شعر أبي فراس الحمداني ، وهي في ديوانه (٢٠٩) من (٥٤) بيتاً . اختار المصنّف هنا من قسم الغزل الأبيات : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢١ . ومطلعها :

أراكَ عصيَّ الدمعِ شيمتُكَ الصَّبْرُ أما للهوى نهيٌ عليكَ ولا أمْرُ

شروح :

(١) أَضْوَانِي : أَلْجَأَنِي ؛ تقول : ضَوَيتُ إليه أضوي ، إذا لجأت إليه .

(٢) الْجَوَانح : الضّلوع تحتَ الترائب . وأَذْكَتْها : رَفَعَتْ لهيبَها . والصَّبابة : الشَّوق ، ورقّته .

(٣) معلّلتي : مُطْمِعتي ؛ وأصله من قولهم « لعلّ ذلك يكون » وفيه إطماعٌ للسامع لتحقيق القول وتأكيده .

(٤) بَدَوتُ : دَخَلْتُ الباديةَ . والقَفْر : الْخَالِيَة .

(٦) الوشاة : جمع الوَاشي ، وهو السَّاعي بالْحَديث الكَذِب ، وبالنميمة .

٧ تُسَائِلُني : مَنْ أَنْتَ ؟ وهي عَلِيْمَةٌ وهَلْ بِفَتًى مِثلي عَلى حَالِهِ نُكْرُ
٨ فَقُلْتُ كما شَاءَتْ وشَاءَ لَها الهَوى قَتيلُكِ ! قالتْ : أيُّهمْ ؟ فَهُمْ كُثْرُ
٩ فَأَيْقَنْتُ أنْ لا عِزَّ بَعْدي لعاشِقٍ وأنَّ يَدي مِمَّا عَلِقْتُ بِهِ صِفْرُ !

[٦١٣]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

١ وَوَاللهِ مَا أَضْمَرْتُ في الْحُبِّ سَلْوَةً وَوَاللهِ مَا حَدَّثْتُ نَفْسِيَ بِالصَّبْرِ
٢ فَإِنَّكِ فِي عَيْنِي لأَبْهَى مِنَ الغِنَى وَإِنَّكِ فِي قَلْبِي لأَحْلَى مِنَ النَّصْرِ

[٦١٤]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

---

(٩) صِفْر : أي خالية .

[٦١٣]

المناسبة والتخريج :
البيتان لأبي فِرَاس الحمداني من قطعة في ديوانه (٢ : ١٩٢) تقع في ثلاثة أبيات ، والثالث هو قوله :
فَيَا حَكَمِي الْمَأْمُولَ ، جُرْتَ مَعَ الهَوَى وَيَا ثِقَتِي الْمَأْمُونَ ، خُنْتَ مَعَ الدَّهْرِ !

شروح :
(١) السَّلْوَة : هيَ الاسم مِن سلا يسلو أي : نسي ينسى .

[٦١٤]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة قطعةٌ في الدّيوان لأبي فراس من أربعة أبْيات (ص : ٣٩) .

١ أَسَـاءَ فَـزَادَتْـه الإِسَـاءَةُ حُظْـوَةً حَبِيبٌ عَلى ماكَـان منـهُ حَبِيْبُ !
٢ يَعُـدُّ عَلَيَّ الـواشِيَـان ذُنُـوْبَـهُ ومِنْ أَيْنَ للوَجْـهِ الْمَلِيْـحِ ذُنُـوبُ ؟
٣ أَيـا أَيُّهـا الجـافِي ونَسْأَلُـه الرِّضـا ويَـا أَيُّهـا الْجَـانِي ونَحْنُ نَتُـوبُ !
٤ لَحَى اللهُ من يَرْعَاكَ في القُرْبِ وَحْـدَهُ ومَنْ لا يَحُـوط الغَيْبَ حين تَغِيْبُ

[٦١٥]

وَقَالَ السَّرِيُّ الْمَوْصِلِي : \الرَّفَّاء [من البسيط]

١ قَسَّمْتُ قَلْبِيَ بَيْنَ الهَمِّ وَالكَمَـــدِ وَمُقْلَتِي بَيْنَ فَيْضِ الـدَّمْـعِ وَالسَّهدِ
٢ وَرُحْتِ فِي الْحُسْنِ أَشْكالاً مُقَسَّمَـةً بَيْنَ الهِـلاَلِ وَبَيْنَ الغُصْنِ وَالعَقَـدِ

شروح :

(١) الْحُظوة : المكانة .

(٤) حاطه يحوطه : رعاهُ وكَلأَه . ولحاهُ الله : لَعَنَه .

في الرّواية :

٠٢ روى في الديوان : « يعدّ عليّ العاذِلُونَ ذنوبه » . ونبّه على رواية المصنّف .

٠٣ في الدّيوان : « فيا أَيُّها الجافي ... ويا أَيُّها الخاطي » ، ولم ينبّه .

٠٤ في الدّيوان : « ومن لا يردُّ الغيب » . ولم يُنَبِّه .

[٦١٥]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة للسريّ الموصلي من قصيدة في ديوانه (٢ : ١٢١) تقع في (٢٠) عشرين بيتاً ، واختار المصنّف منها الأبيات الخمسة الأولى .

شروح :

(١) الكمد : الْحُزْن المكتوم . والسُّهْد : الأَرَق .

(٢) العَقَد : جمع عَقَدَة ، وهي ماتراكم من الرّمل وتعقّد .

٣ أَرَيْتِنِي مَطَراً يَنْهَـلُّ سَـاكِبُـهُ — مِنَ الْجُفُـونِ وَبَرْقـاً لاحَ مِنْ بَرَدِ
٤ وَوَجْنَـةً لا يُرَوِّي مَـاؤهَـا ظَمَئِي — بُخْلاً وَقَـدْ لَـذَعَتْ نِيرَانُهَا كَبِـدِي
٥ وَكَيْفَ أُبْقِي عَلَى مَاء الشؤونِ وَمَـا — أَبْقَى الغَرَامُ عَلَى صَبْرِي وَلاَ جَلَدِي

[٦١٦]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الوافر]

١ بَـلاَنِي الْحُبُّ فِيـكَ بِمَـا بَـلاَنِي — فَشَـأْنِي أَنْ تَفِيضَ غُرُوبُ شَـانِي
٢ أَبِيتُ اللَّيْـلَ مُرْتَفِقـاً أُنَـاجِي — بِصِـدْقِ الـوَجْـدِ كَـاذِبَـةَ الأَمَـانِي
٣ فَتَشْهَـدُ لي عَلَى الأَرَقِ الثُّرَيَّـا — وَيَعْلَمُ مَـا أُجِنُّ الفَرْقَـدَانِ
٤ إِذَا دَنَتِ الْخِيَـامُ بِهِمْ فَـأَهْـلاً — بِـذَاكَ الْخِيْمِ وَالْخِيَمِ الـدَّوَانِي
٥ فَبَيْنَ سُجُـوفِهَـا أَقْمَـارُ تِمٍّ — وَبَيْنَ عِمَـادِهَـا أَغْصَـانُ بَـانِ

---

(٥) الشؤون : جمع الشَّأْنِ ، وهو مَجْرَى الدَّمع إلى العَيْن . والْجَلَد : الصَّلابة .

في الرِّواية :

٥٠ في الدِّيوان : فكيف ...

[٦١٦]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة للسريِّ الموصلي من قصيدة في ديوانه (٢ : ٧١١) تقع في (٥١) واحدٍ وخمسين بيتاً ، اختار المصنِّف منها الأبيات العشرة الأولى .

شروح :

(١) الشَّأْن : مجرى الدمع إلى العَيْن . والغُرُوب : الدُّموع .
(٢) المرتفق : الْمُتَّكِي على مِرْفَق يده .
(٤) الْخِيْمُ : السَّجيّة والطَّبيعة ؛ والْخِيَمُ أحد جموع كلمة الخيمة .
(٥) السّجوف : جمع السَّجف ، وهو السِّتْر .

٦	وَمُـذْهَبَـةِ الْخُـدُودِ بِجُلَّنَـارٍ	مُفَضَّضَـةِ الثُّغُـورِ بِـأُقْحُـوَان
٧	سَقَـانَـا اللهُ مِنْ رَيَّـاكِ رَيّـاً	وَحَيَّـانـا بِـأَوْجُهِـكِ الْحِسَـان
٨	سَتَصْرِفُ طَـاعَتِي عَمَّنْ نَهَـانِي	دُمُـوعٌ فِيـكِ تَلْحَى مَنْ لَحَـانِي
٩	وَلَمْ أَجْهَـلْ نَصِيحَتَـهُ وَلَكِنْ	جُنُـونُ الْحُبِّ أَحْلَى مِنْ جَنَـانِي
١٠	فَيَـا وَلَـعَ العَـوَاذِلِ خَـلِّ عَنِّي	وَيَـا كَفَّ الغَرَامِ خُـذِي عِنَـانِي

[٦١٧]

وَقَالَ أَبُو الفَرَجِ البَبَّغَاء(*) : [من البسيط]

---

(٦) الْجُلَّنار : زهر الرّمّان .

(٨) لحاني : لاَمَنِي .

(٩) الْجَنَان : القَلْب ، وأرادَ : العَقل .

(١٠) العِنان : الرَّسَن .

في الرِّواية :

١٠. في المخطوط : « ويا كفَّ الغَمَام » وأثبتُّ مافي الديوان لأنّه أوْلى .

[٦١٧]

(*) أبو الفرج الببغاء : عبد الواحد بن نصر المخزومي النصيبي ـ نسبة إلى نصيبين ، وهي إحدى مدن الجزيرة الشّاميّة .
شاعرٌ مُكثِرٌ مُجيد ، يُقَدَّرُ ديوانه المفقود بستّة آلاف بيت ؛ وهو كاتب مترسّل ، وقاصّ متفنّن ، له كتاب في القصص مفقود ، أورد منه الثعالبي واحدةً في « اليتيمة » وأورد التّنوخي عدداً منها في كتاب « الشدّة بعد الفرج » .
كان كثير ارتياد الأديرة أيّام شبابه . ثمّ التحق بسيف الدولة الحمداني وهو دون العشرين ؛ فكان المتنبّي يأنس به ويبثّه مافي نفسه ، وكان الببغاء معجباً به .
لمّا توفّي سيف الدولة انتقل إلى الموصل ، ثمّ استقرّ في بغداد ؛ وتوفّي سنة (٣٩٨) هـ .

١ يَا مَنْ تَشَابَهَ مِنْه الْخَلْقُ وَالْخُلُق فَمَا تُسَافِرُ إلاَّ نَحْوَهُ الْحَدَقُ

٢ تَوْرِيدُ دَمْعِيَ مِنْ خَدَّيْكَ مُخْتَلَسٌ وَسُقْمُ جِسْمِيَ مِنْ جَفْنَيْكَ مُسْتَرَقُ

٣ لَمْ يَبْقَ لِي رَمَقٌ أَشْكُو هَوَاكَ بِهِ وَإِنَّمَا يَتَشَكَّى مَن بِهِ رَمَقُ

[٦١٨]

وَقَالَ أَبُو الفَرَجِ الوَأْوَاءُ(☆) : [من الوافر]

وجمع هلال ناجي ما وجده من شعره ونشره في مجلة المجمع العلمي العراقي في الجزأين الثاني والثالث من المجلّد الرابع والثلاثين (١٤٠٣ ـ ١٩٨٣) .

ترجمته في (سير أعلام النبلاء ١٧ : ٩١ ، وانظر مصادره) .

وانظر المقدّمة التي كتبها جامع شعره .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لأبي الفرج الببغاء في شعره المجوع (٢ : ٣١١) من فصلةٍ مُستلّة .

شروح :

(٢) مُخْتَلَس : مسروق .

(٣) الرَّمَق : بقيّة الحياة .

[٦١٨]

(☆) أبو الفرج الوأواء : محمّد بن أحمد ـ وقيل ابن محمد ـ الغسّانيّ الدّمشقي ؛ شاعر دمشقي سهل الألفاظ بسيط العبارة ، حسن التشبيه والاستعارة .

نشأ في أسرة فقيرة ، وكان في أوّل أمره منادياً ينادي على البطيخ . وهو من معاصري المتنبّي ، وله مدائح في سيف الدولة الحمداني .

ومن شعره ـ وتروى ليزيد بن معاوية ـ القصيدة :

نالت على يدها ما لم تَنَلْهُ يدي نقشاً على معصمٍ أَوْهَتْ به جَلَدي

والتي منها البيت المشهور : =

١ أَتَـانِي زَائِراً مَنْ كَـانَ يَبْـدِي لِيَ الهَجْرَ الطَّـوِيـلَ وَلاَ يَـزُورُ

٢ فَقَـالَ النَّـاسُ لَمَّـا أَبْصَرُوهُ لِيَهْنِـكَ زَارَكَ البَـدْرُ الْمُنِيرُ

٣ فَقُلْتُ لَهُمْ وَدَمْـعُ العَيْنِ يَجْرِي عَلَى خَـدٌ لَـهُ دَمْـعٌ نَثِيرُ :

٤ مَتَى أَرْعَى بِرَوْضِ الْحُسْنِ مِنْـهُ وَعَيْنِي قَـدْ تَضَمَّنَهَـا غَـدِيرُ

٥ وَلَـو نُصِبَتْ رَحًى بِـإِزاءِ عَيْنِي لَكَـانَتْ مِنْ تَحَـدُّرِهِ تَـدُورُ

= فـأمطرت لـؤلـؤاً من نرجسٍ وسقَتْ وردا وعضّت على العنّـاب بـالبَرَدِ

معظم شعره في الغَزَل والخمر ، وهو مُكْثِرٌ في وصف الطبيعة .

كانت وفاته نحوَ سنة (٣٩٠) للهجرة .

لـه ديـوان شعر مطبـوع ؛ طبعـه أوّل مرّة المستشرق الروسي (كراتشقـوفسكي) عـام (١٩١٣) ، ثمّ قام الدّكتور سامي الدّهّان بتحقيقه ونَشَره المجمع العلمي العربي بدمشق عام (١٣٦٩ ـ ١٩٥٠) .

ترجمته في (اليتيمة ١ : ٢٧٢ ، وفوات الوفيات ٣ : ٢٤٠ ، والمحمدون من الشعراء : ٥٢) .

وانظر مقدّمة الدكتور سامي الدّهّان على ديوانه .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لأبي الفرج الوأواء في ديوانه (ص : ١١٠) كما أثبتها المصنّف .

شروح :

(٢) ليهنك : ليهنِئْكَ ؛ دعاء بالسرور .

(٥) بإزائه : بجوارِه . والرَّحى : الطّاحون . والمعنى دائرٌ على مُبالغة مُسرفة !

في الرِّواية :

٠٣ في الدِّيوان : على خدّي له ...

٠٤ في الدِّيوان : متى أرعى رياضَ الحسن ...

٠٥ في الدِّيوان : ولو نصبوا رحًى ...

[٦١٩]

وَقَالَ أَيْضاً : [من البسيط]

١ قَالَتْ وَقَدْ فَتَكَتْ فِينَا لَوَاحِظُهَا : مَا إنْ أَرَى لِقَتِيلِ اللَّحْظِ مِنْ قَوَدِ ؟!

٢ وَأَسْبَلَتْ لُؤلُؤاً مِنْ نَرْجِسٍ وَسَقَتْ وَرْداً وَعَضَّتْ عَلَى العُنَّابِ بِالبَرَدِ

٣ إنْسِيَّةٌ لَوْ بَدَتْ لِلشَّمْسِ مَا طَلَعَتْ لِلنَّاظِرِينَ وَلَمْ تَغْرُبْ عَلَى أَحَدِ

---

[٦١٩]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة في ديوان أبي الفرج الوَأواء (٨٣) من قطعة في أربعة أبيات . والرّابع هو قوله :

كأنّها بين غابات الجفون لَهَا أُسْدُ الحِمَامِ مُقيماتٍ عَلَى الرَّصَدِ

وتُنْسَب الأبيات ليزيد بن معاوية (وانظر تعليق الدكتور سامي الدّهّان محقّق الدّيوان) .

شروح :

(١) القَوَد : القِصَاص .

(٢) العُنَّاب : ثَمَر الأراك .

في الرّواية :

٠١ في الدّيوان : كم ذا أرى لقتيل الحبّ من قود .

٠٢ في الدّيوان : وأمطرت ...

٠٣ في الدّيوان :

إنسيّة لو رأتها الشمس ما طلعت من بعد رؤيتها يوماً على أحَدِ

[٦٢٠]

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ الأَنْدَلُسِيّ[*] : [من الكامل]

---

[٦٢٠]

(*) ابن عبد ربّه : أبو عمر أحمد بن عبد ربّه القرطبي (٢٤٦ ـ ٣٢٨ هـ) شاعر مُكثِر ، كاتب مصنّف ـ صاحب العقد الفريد ، أحد رؤوس شعراء الأندلس في القرنين الثالث والرّابع ، ومن أشهر شعراء الدولة المروانية وأُدَبائها ؛ كانت له صلة وثيقة بالأمراء والخلفاء المروانيين ووزرائهم وقوّادهم ، كما كانت له مكانة مرموقة لدى العلماء والشعراء والمثقفين في قرطبة وغيرها . وكان المتنبّي معجباً بشعره مُقدّماً له على غيره من شعراء الأندلس .

والغزل من الأغراض القريبة إلى نفسه ، وميَّز الدارسون بين مدّتين في حياته ؛ مدّة الشَّباب التي قال فيها شعراً غزلياً كثيراً ، ومدّة الكِبَرِ والاعتدال ، فاعتذر عن كلّ قصيدة غزليّة قالها أيّام شبابه بقصيدة جديدة ، وسمّى شعره الجديد بـ (الممحّصات) .

توفّي سنة (٣٢٨ هـ) ؛ وكان ديوانه في مكتبة الحكم المستنصر الذي اجتمعت له مكتبة أدبية علمية واسعة لم تجتمع لغيره من الخلفاء والأمراء ، وكان ديوانه بين يدي مؤرّخ الأندلس أبي حيّان في القرن الخامس الهجري ، أمّا اليوم فهو من جملة الآثار الأندلسيّة المفقودة ؛ وبقيت من أشعاره بقيّة في العقد الفريد وفي المصادر الأندلسيّة وغيرها .

ينظر مجموع شعره (ديوان ابن عبد ربّه) بتحقيق الدكتور محمد رضوان الداية (الطبعة الثانية في دار الفكر عام ١٤٠٦ ـ ١٩٨٦) وينظر مقدّمة التحقيق فيمن اهتمّ بشعر ابن عبد ربّه .

ترجمته في (سير أعلام النبلاء ١٥ : ٢٨٣ ، وانظر مصادره) .

١ يَـا لـؤلـؤاً يَسْبِي العُقُـولَ أَنِيقَـا　　وَرَشـاً بِتَقْطِيـعِ القُلُـوبِ حَقِيقَـا
٢ مَـا إِنْ رَأَيْتُ وَلاَ سَمِعْتُ بِمِثْلِـهِ　　دُرّاً يَعُـودُ مِنَ الْحَيَـاءِ عَقِيقَـا
٣ وَإِذَا نَظَرْتَ إِلى مَحَـاسِنِ وَجْهِهَـا　　أَبْصَرْتَ وَجْهَكَ فِي سَنَـاهُ غَرِيقَـا
٤ يَـا مَنْ تَقَطَّـعَ خَصْرُهُ مِنْ رِقَّـةٍ　　مَا بَالُ طَرْفِكَ لاَ يَكُونُ رَقِيقَا ؟!!

[٦٢١]

وَقَالَ أَيْضاً :　　[من الرمل]

١ هَيَّـجَ البَيْنُ دَوَاعِي سَقَمِي　　وَكَسَـا جِسْمِيَ ثَـوْبَ الأَلَمِ

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة لابن عبد ربّه في ديوانه (١٣٨) كما أثبتها المصنّف .

شروح :
(١) الرّشأ : وَلَدُ الظّبية إذا قوي ومشى مع أمّه .
(٣) السّنا : الضّياء .

في الرّواية :
١٠ في الدّيوان : بتقطيع القلوب رفيقا .

[٦٢١]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة لابن عبد ربّه (ديوانه : ١٧٩) من قطعة تقع في أربعة أبيات ، اختار المصنّف منها الأبيات : ١ ، ٢ ، ٤ ، والثالث هو قوله :
يَـا خَلِيَّ الـذّرْعِ نَمْ في غبطـةٍ　　إنَّ مَنْ فَـارقتَـهُ لم يَنَمِ

شروح :
(١) البَيْن : البُعد .

٢ أيُّهَـــــا البَيْنُ أقِلْني مَرَّةً فَـإذا عُـدْتُ فَقَـدْ حَـلَّ دَمِي

٣ وَلَقَـــدْ هَـــاجَ لِقَلْبِي سَقَماً حُبُّ مَنْ لَـوْشَـاءَ دَاوَى سَقَمِي

[٦٢٢]

وَقَالَ ابْنُ هُذَيْلٍ الأَنْدَلُسِيُّ(*) : [من البسيط]

١ إذَا حَبَسْتُ عَلَى قَلْبِي يَـدِي بِيَـدِي
وَصِحْتُ [فِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ : وَاكَبِـدِي]

---

(٢) أقَالَهُ مِنْ عثرته : أعانَهُ ورفعه .

في الرّواية :

٠٣ في الدّيوان : ذِكْرُ مَنْ لوشاء ...

[٦٢٢]

(*) ابن هُذَيل الأندلسي : أبو بكر يحيى بن هـذيل بن عبـد الملـك بن هـذيل ، من أهل قرطبة ، ونسبه عربي في بني تميم . ولـد سنـة ٣٠٥ ، وتوفي سنـة ٣٨٩ وقـد أسنّ وكُفَّ بصره ؛ وبلغ مكانة عالية في الشّعر ؛ وقال فيـه ابن الفرضي (٢ : ١٣٩) « كان شـاعر وقته غير مدافع » .
وقد بقي من شعره ـ على بُعد زمانه بالقياس إلى طبيعة التراث الأندلسي الباقي ـ قدرٌ صالح يشير إلى وفرة شعره في زمانه ، وتداوله من أهل الأندلس وغيرهم .
ويعدّ ابن هُذَيل الحلقة الثالثة في مشهوري شعراء الأندلس : الغزال ، فابن عبد ربّه فابن هُذَيل . على اختلاف بينهم في طبيعة الشعر والشاعرية .
(ترجمته في جـذوة المقتبس : ٣٥٨ ، وبغيـة الملتمس برقم ١٩٤٥ ، وتـاريـخ ابن الفرضي ٢ : ١٩٣ ، ونكت الهميان : ٣٠٧ ، ويتيمة الدّهر ٢ : ١٤) .
وسترد إشارة تالية إليه في القطعة [٧٦١] .

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة لابن هذيل الأندلسي في (عنوان المرقصات والمطربات : ٥٧) .

٢ ضَجَّتْ كَوَاكِبُ لَيْلِي فِي مَطَالِعِهَا وَذَابَتِ الصَّخْرَةُ الصَّمَّاءُ مِنْ كَبَدِي

٣ وَلَيْسَ لِي جَلَدٌ فِي الْحُبِّ يَنْصُرُنِي فَكَيْفَ أَبْقَى بِلاَ صَبْرٍ وَلاَ جَلَدِ

[٦٢٣]

وَقَالَ تَمِيمُ بْنُ الْمُعِزِّ : [من الخفيف]

١ مَاهَجَرْتُ الْمُدَامَ وَالبَدْرَ وَالوَرْ دَ بِطَوْعٍ لَكِنْ بِرَغْمٍ وَكُرْهِ

٢ مَنَعَتْنِي مِنَ الثَّلاَثَةِ مَنْ لَوْ قَتَلَتْنِي وَاللهِ لَمْ أَحْكِ مَنْ هِيْ

٣ قَالَتِ : البَدْرُ وَالْمُدَامَةُ وَالوَرْ دُ رُضَابِي وَلَوْنُ خَدِّي وَوَجْهِيْ

٤ قُلْتُ : بُخْلاً بِكُلِّ شَيْءٍ ؟ فَقَالَتْ : لاَ وَلَكِنْ بَخِلْتُ بِي وَبِشِبْهِي

٥ قُلْتُ : يَالَيْتَنِي شَبِيهُكِ ؛ قَالَتْ : إِنَّمَا يَقْتُلُ الْمُحِبَّ التَّشَهِّيْ

شروح :

(٢) الكَبَد : المشقّة ، والشدّة .

(٣) الْجَلَد : الصّلابة .

[٦٢٣]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لتميم في ديوانه (٤٥٣) من خمسة أبيات كما أثبتها المصنّف .

وقد سبقت ترجمة تميم بن المعزّ .

شروح :

(١) الرّغم : القسر والكُرْه . والمدام : الخمرة .

(٣) الرّضاب : الرّيق .

في الرّواية :

٠١ في الدّيوان : لكن بِصُغْرٍ وَكُرْهِ .

٠٣ في الدّيوان :

قالت : الورد والمدامة والبد ر رضابي ولون خدّي ووجهي

[٦٢٤]

وَقَالَ التِّهَامِي : [من البسيط]

١ لِكُلِّ سَهْمٍ يُعِدُّ النَّاسُ سَابِغَةٌ تَرُدُّهُ عَنْكَ إلاَّ أَسْهُمُ الْمُقَلِ
٢ هَامَ الفُؤَادُ بِشَمْسٍ مَا يُزَايِلُهَا غَرْبٌ مِنَ البَيْنِ أَوْ غَيْمٌ مِنَ الكِلَلِ
٣ يَخْفَى شِهَابُ الهَوَى فِي بَرْدِ رِيقَتِهَا كَمَا اسْتَكَنَّ نَقِيعُ السُّمِّ فِي العَسَلِ
٤ إِيَّاكَ [إِيَّاكَ] تَطْرِيفاً بِأَعْيُنِهَا فَهِيَ الأَسِنَّةُ فِي العَسَّالَةِ الذُّبُلِ
٥ مَا بَالُ طَرْفِكَ لاَ يُنْجِي رَمِيَّتَهُ كَأَنَّمَا هُوَ رَامٍ مِنْ بَنِي ثُعَلِ

---

[٦٢٤]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة للتهامي من قصيدة في ديوانه (١٠٢) تقع في (٤١) واحد وأربعين بيتاً ، مطلعها :

أذهَبْتَ رَونَقَ ماء الصُّبْحِ في العَذَلِ فَاربَعْ فَلَسْتَ بمعصومٍ مِنَ الزَّلَلِ

واختار منها المصنّف الأبيات : ٢ ، ٣ ، ٦ ، ٨ ، ٩ ، وقد سبقت ترجمة التّهامي .

شروح :

(١) السابغة : الدّرع الفضفاضة .

(٢) البين : البُعد . والكلل : جمع الكِلّة ، وهي السّتر الرّقيق .

(٣) استكنّ : استتر .

(٤) العسّالة الذُّبل : الرّماح المهتزّة .

(٥) بنو ثُعَل : قوم من طيّئ مشهورون برماية السّهام ؛ قال امرؤ القيس :

رُبَّ رامٍ من بني ثُعَلٍ مُتْلِجٍ كَفَّيْهِ في قُتَرِهْ

(مُتْلِج : مُدْخِل . والقُتَر : جمع القترة ، وهي بيت الصائد الذي يكمن فيه) .

[٦٢٥]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

١ أَسِيلَةُ خَدٍّ دُونَهَا الأَسَلُ السُّمْرُ وَدُونَ ارْتِشَافِ الرِّيقِ مِنْ ثَغْرِهَا ثَغْرُ

٢ فَتَاةٌ بَرَاهَا اللهُ أَكْمَلَ صُورَةٍ فَأُرْدِفَتِ الأَرْدَافُ وَاخْتُصِرَ الْخَصْرُ

٣ وَيَقْصُرُ لَيْلِي مَا أَلَمَّتْ لأَنَّهَا صَبَاحٌ وَهَلْ يَبْقَى الدُّجَى إِنْ أَتَى الفَجْرُ

٤ مَرَى البَيْنُ جَفْنَيْهَا عَلَى الْخَدِّ فَالْتَقَى بِأَدْمُعِهَا وَالْمَبْسِمِ الدُّرُّ وَالدُّرُّ

٥ وَقَالُوا أَتَسْلُو عَنْ لَذِيذِ رُضَابِهَا فَقُلْتُ: وَهَلْ حَلَّتْ لِشَارِبِهَا الْخَمْرُ؟!

---

[٦٢٥]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة للتهامي من قصيدة في ديوانه (ص : ٤١) تقع في (٣٢) اثنين وثلاثين بيتاً . اختار منها المصنّف الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥

شروح :

(١) الخدّ الأسيل : اللّيّن الطّويل . والأسل السمر : الرّماح . والثّغر (الثانية) : المكان الذي يُخشى قدوم العدوّ منه .

(٢) أردفَه : أركبَهُ خلفه ؛ والأرداف : جمع ردف ، وهو الكَفَل ؛ وقوله « أُردِفَت الأرداف » أي : خُلِقَت عظيمَةً . واستفاد الشاعر من صنعة الجناس !

(٣) أَلَمَّتْ بنا : نزلت عندنا .

(٤) « مرى البينُ جفنيها » : أسالَ البُعدُ دموع جفنيها ؛ وأصله أن يمري الحالبُ ضَرْعَ النّاقة فتُمري(تَدُرّ) . يقول التقت الدموع وهي كالدرّ بالفم ، والأسنان وهي كالدرّ أيضاً !

(٥) الرّضاب : الرّيق .

=

[٦٢٦]

وَقَالَ الشَّرِيفُ الرَّضِيّ : [من البسيط]

١	يا ظَبيَةَ البانِ تَرعى في خَمائِلِهِ	لِيَهْنَكِ اليَوْمَ أنّ القَلْبَ مَرْعاكِ
٢	الْمَاءُ عِندَكِ مَبذولٌ لِشارِبِهِ	ولَيْسَ يُرْوِيكِ إلاّ مَدمَعي الباكي
٣	هَبَّتْ لنا مِن رِياحِ الغَورِ رائحةٌ	بَعْدَ الرُّقادِ عَرفناها بِرَيّاكِ
٤	ثُمَّ انثَنَينا : إذا ما هزَّنا طَرَبٌ	عَلى الرِّحالِ ، تَعَلَّلنا بِذِكراكِ

= في الرّواية :

٠١ في الدّيوان : دونه الأسل ...

٠٢ في الدّيوان : أناة بَرَاها الله ...

٠٣ في الدّيوان : وهل يبقى الدجى وهي الصّبح .

[٦٢٦]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة للشريف الرّضي من قصيدة في ديوانه (٢ : ١٠٧) تقع في (١٨) ثمانية عشر بيتاً ، اختار المصنّف منها الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١٤ ، ١٨

وهي من لواحق الحجازيّات ، قالها في المحرّم سنة ٣٩٥

شروح :

(١) البان : شَجَرٌ لِحَبِّ ثمرهِ دهن طيّب . والخمائل : جمع الخميلة ، وهي الشجر الكثير الملتفّ . وليَهْنِكِ : ليهنئْك ، دعاء بالسرور .

(٣) الغور : مابين تهامة والبحر الأحمر . والرَّيّا : الريح الطَّيبة .

(٤) الطَّرَب : الخِفّة تُصيب الإنسان لشدّة الحزن (أو السرور) . والرِّحال : جمع الرَّحل ، وهو مَرْكَبٌ للبعير .

٥ سَهْمٌ أُصـابَ وَراميـهِ بـذي سَلَمٍ   مَن بالعِراق ، لَقَد أبعَدتِ مَرماكِ
٦ حَكَت لِحاظُكِ ما في الرّيمِ من مُلَحٍ   يَـوم اللّقاء فكانَ الفَضلُ لِلحـاكي
٧ أَنتِ النَّعيمُ لِقَلبي وَالعَـذابُ لَـهُ   فَما أمرَّكِ في قَلْبي وَأَحـلاكِ
٨ عِندي رَسائِلُ شَوْقٍ لَستُ أذكُرها ،   لَـولا الرَّقيبُ لَقَـد بَلَّغتُها فـاكِ
٩ هـامَت بِكِ العَينُ لم تَتْبَع سِواكِ هَوىً   مَنْ عَلَّم البَيْنَ أنَّ القَلبَ يَهـواكِ
١٠ لَو كانَتِ اللِّمَّـةُ السَّوداءُ من عُـدَدي   يَـومَ الغُمَيْم لَمَـا أفْلَتِّ أشْراكي

٦٢٧

وَقالَ أيْضاً : [من الكامل]

١ يا صاحِبَ القَلْبِ الصَّحيحِ أما اشْتَفى   أَلَمُ الجوى مِنْ قَلْبِيَ المَصْـدوعِ ؟
٢ أأسَأتَ بِالمُشْتاقِ حينَ مَلَكْتَـهُ ،   وَجَـزَيْتَ فَرْطَ نِـزاعِـهِ بِنُـزوعِ ؟
٣ هَيْهَـاتَ لا تَتَكَلَّفَنَّ لِيَ الهَـوى ،   فَضَـحَ التَّطَبُّـعُ شِيْمَـةَ المَطْبـوعِ

(٦) حكت : أشبهت .
(١٠) اللِّمّة السوداء : شعر الرأس المجاوز شحمة الأذن ؛ وأراد بذلك الشَّباب . والأشراك : جمع الشَّرَك ، وهو حِبَالة الصائد . والغُمَيم : وَادٍ في ديار العَرَب .

[٦٢٧]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة للشريف الرضي من قصيدة (ديوانه ١ : ٦٥٢) تقع في (١٦) ستّة عشر بيتاً ، اختار المصنّف منها الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨

شروح :
(١) الجَوَى : الحُرْقة وشدّة الوجد .
(٢) والنزاع إلى الأهل : الاشتياق . والنزوع مصدر نزعَ عن الامر : كَفَّ عنه .
(٣) تَكَلّف الأمرَ : أظهر كَلَفَهُ (ولوعه) به ، وما هو بالكَلِف .

٤ كَمْ قَدْ نَصَبْتُ لَكَ الْحَبائِلَ طامِعاً ، فَنَجَوْتَ بَعْدَ تَعَرُّضٍ لِوُقوعِ
٥ وَتَرَكْتَني ظَمْآنَ أَشْرَبُ غُلَّتي أَسَفاً على ذاكَ اللَّمى المَمْنوعِ
٦ قَلْبي وَطَرْفي مِنْكَ : هذا في حِمى قَيْظٍ ، وَهَذا في رِياضِ رَبيعِ
٧ كَمْ لَيْلَةٍ جَرَّعْتَهُ في طولِها غُصَصَ الْمَلامِ وَمؤلِمَ التَّقْريعِ
٨ أَبْكي وَيَبْسِمُ ، وَالدُّجى ما بَيْنَنا ، حَتَّى أَضاءَ بِثَغْرِهِ وَدُموعي

[٦٢٨]

وَقالَ أَيْضاً : [من الوافر]

١ رَماني كالعَدوِّ يُريدُ قَتْلي مُغالَطَةً وَقالَ : أَنا الْحَبيبُ ؟!
٢ وَأَنْكَرَني ، فَعَرَّفَني إِلَيْهِ لَظَى الأَنْفاسِ وَالنَّظَرُ الْمُريبُ
٣ وَقالوا : لِمْ أَطَعْتَ ؟ وَكَيْفَ أَعْصي أَميراً مِنْ رَعِيَّتِهِ القُلوبُ

---

(٥) الغُلَّة : شدّة العطش . واللَّمى : سُمْرةٌ مُحَبَّبة في الشَّفة .
(٦) في حمى قيظ : أي تحت وطأته ؛ والقيظ : صميم الصَّيف .
(٧) قرّعه : أوجعه لَوْماً وعتاباً .

في الرِّواية :
٠١ في المخطوط : « أما اشتكى » وأثبتُّ ما جاء في الدِّيوان .

[٦٢٨]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة للشَّريف الرَّضيّ (ديوانه ١ : ١٧٨) كما أثبتها المصنّف .

شروح :
(١) مغالطةً : يريد أن يَظْهِرَ لي أنني على غَلَط .
(٢) النَّظَر الْمُريب : الذي يجعلك تَرْتاب (تشكّ) .

في الرِّواية :
٠١ في الدِّيوان : فَغَالَطَني ...

[٦٢٩]

وَقالَ أيْضاً : [من الكامل]

١	وَشَمَمْتُ في طَفَلِ العَشِيَّةِ نَفحَةً	حَبَسَت بِرامَةَ صُحبَتي وَرِكابي
٢	مُتَمَلْمِلِينَ عَلَى الرِّحالِ كَأنَّمَا	مَرُّوا بِبَعْضِ مَنازِلِ الأَحبابِ
٣	ذَكَرَتْ لِيَ الأَرَبَ القَديمَ من الهَوى	عَهْدَ الصِّبا وَلَيالِيَ الأَطْرابِ
٤	فَبَعَثْتُ دَمْعي ثُمَّ قُلْتُ لِصاحِبي :	إيهِ دُموعَكَ يا أبا الغَلاَّبِ
٥	في ساعَةٍ لَمَّا الْتَفَتُّ إلى الصِّبا	بَعُدَتْ مَسافَتُهُ عَلى الطُّلاَّبِ
٦	أشْكو إلَيْكَ وَمِنْ هَواكَ شِكايَتي ،	وَيَهُونُ عِنْدَكَ أنْ أبيتَ لِمَا بِي
٧	يا ماطِلاً بالدَّيْنِ ، وَهْوَ مُحَبَّبٌ	مَنْ لي بِدائِمِ وَعْدِكَ الكَذَّابِ

[٦٢٩]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة للشّريف الرّضيّ من قصيدة في ديوانه (١ : ١٧٧) تقع في تسعة أبيات ، اختار منها المصنّف الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٨ ، ٩

شروح :

(١) طَفَل العشي : وقت احمرار الشمس قبل الغروب . ورامة : موضع بالبادية . والنفحة : الرّيح الطّيّبة .

(٢) متململين : غير مستقرّين .

(٣) الأرب : الحاجة . والأطراب : جمع الطّرَب ، وهو الشوق ، والفَرَح .

(٤) إيهِ : كلمة يُطْلَب بها الاستزادة مِن أمرٍ ما .

في الرّواية :

٠٧ في الدّيوان : ياماطِلي بالدَّيْن .

[٦٣٠]

وَقَالَ مِهْيَارٌ الدَّيْلَمِيّ : [من الرَّجَز]

١	ظَنَّ غَـداةَ الْخَيْفِ أَنْ قَـدْ سَلِمَـا	لَمَّـا رأى سَهْماً وَمَـا أَجْرَى دَمَـا
٢	فَعَـادَ يَسْتَقْرِي حَشَـاهُ فَـإِذَا	فُـؤادُهُ مِنْ بَيْنِهَـا قَـدْ عُـدِمَـا
٣	لَمْ يَـدْرِ مِنْ أَيْنَ أُصِيبَ قَلْبُـهُ	وَإِنَّمَـا الرَّامِي دَرَى كَيْفَ رَمَى
٤	يَـا قَـاتَـلَ اللهُ العُيُـونَ خُلِقَتْ	جَـوَارِحـاً فَكَيْفَ عَـادَتْ أَسْهُمَـا
٥	وَرَامِيـاً لَمْ يَتَحَرَّجْ مِنْ دَمِي	يَـا عَجَبـاً كَيْفَ اسْتَحَـلَّ الْحَرَمَـا
٦	أَوْدَعَنِي السُّقْمَ وَمَرَّ هَـازِئـاً	يَقُـولُ : قُمْ فَـاسْتَشْفِ مَـاءَ زَمْـزَمَـا
٧	وَلَـوْ أَبَـاحَ مَـا حَمَى مِنْ رِيقِـهِ	لَكَـانَ أَشْفَى لِي مِنَ الْمَـاءِ اللَّمَى

---

[٦٣٠]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لمهيار الدَّيلمي في ديوانه (٢ : ٢٥٣) من قصيدة تقع في (٧٨) ثمانية وسبعين بيتاً ، اختار المصنّف منها الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧

وقد سبقت ترجمة مهيار الديلمي .

شروح :

(١) الْخَيْف : يُطْلَق اسم الخيف في الحجاز على العَيْن . والخيف : مكانٌ بعينه .

(٢) استقرى حشاه : تتبّع مافيه .

(٤) الْجَوَارح : جمع الجارحة ، وهي العضو من أعضاء الإنسان .

(٥) لم يتحرّج : لم يتأثّم (لم يجد ذلك إثماً) .

في الرِّواية :

٠٤ في الدِّيوان : فكيف صارت أسهما .

٠٧ في الدِّيوان : لكان أشفى لي ...

[٦٣١]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الرمل]

١	مَـــا عَلَى مُحْسِنِكُمْ لَـوْ أَحْسَنَـــا	إِنَّمَـــا أَطْلُبُ شَيْئَـــاً هَيِّنَـــا
٢	قَـدْ جَفَـانِي النَّـاسُ مِنْ بَعْـدِكُمُ	فَـالْحَقُـونَـا بِـأَحَـادِيثِ الْمُنَى
٣	لاَ ـ وَسِحْرٍ بَيْنَ أَجْفَـــــانِكُمُ	فَتَنَ الْحُبُّ بِـــهِ مَنْ فَتَنَـــا
٤	وَحَـــدِيثٍ مِنْ مَـــوَاعِـــدِكُمُ	تَحْسُــدُ العَيْنُ عَلَيْـــهِ الأُذُنَـــا
٥	مَـــا رَحَلْتُ العِيسَ عَنْ أَرْضِكُمُ	فَرَأَتْ عَيْنَـــايَ شَيْئَـــاً حَسَنَـــا
٦	يَـــا بَنِي عُرْوَةَ إِنْ خِفنَـــاكُمُ	قـــدم الْمِرْدَاسُ مِنْكُمْ عُـــذْرَنَـــا
٧	أَخَـــذَتْ سُمْرُكُمُ الثَّـــأْرَ لَكُمْ	لَسْتُ أَعْنِي لَكُمُ سُمْرَ القَنَـــــا
٨	بَيْنَ بُصْرَى وَضُمَيْرٍ عَرَبٌ	يَـــأْمَنُ الْخَـــائِفُ فِيهِمْ مَـــا جَنَى

---

[٦٣١]

المناسبة والتخريج :

لم ترد الأبيات في ديوان مهيار الدّيلمي . وللشّريف الرّضيّ قصيدة على الوزن والرويّ ٢ : ٤٨٧

شروح :

(٥) رَحَلَ العيسَ : حطّ الرّحل عليها (سَافَرَ) . والعيس : الإبل البيض .

(٦) عروة ، ومرداس من أسمائهم . وفي البيت إشارة وتلميح (؟)

(٧) سُمْرُ القنا : الرّماح .

(٨) بُصرى : بَلَدٌ بالشام ، وكذلك ضُمَير . فبُصرى من أرضِ حَوران (في جنوبي سورية اليوم) ، وضُمَير بليدة إلى شمال دمشق في شرق ؛ وهي اليوم على يمين الذاهب إلى حمص وحماة وحلب .

٩ كُلَّمَا شَنَّتْ عَلَيْهِمْ غَارَةً أَغْمَدُوا البِيضَ وَسَلُّوا الأَعْيُنَا
١٠ طَلَعَتْ لِلْحُسْنِ فِيهِمْ مُزْنَةٌ أَنْبَتَتْ فِي كُلِّ حِقْفٍ غُصُنَا

[٦٣٢]

وَقَالَ أَبُو العَلاءِ الْمَعَرِّيّ : [من الطويل]

١ أَسَالَتْ أَتِيَّ الدَّمْعِ فَوْقَ أَسِيلِ وَمَالَتْ لِظِلٍّ بِالعِرَاقِ ظَلِيلِ
٢ أَيَا جَارَةَ البَيْتِ الْمُمَنَّعِ جَارُهُ غَدَوْتُ وَمَنْ لِي عِنْدَكُمْ بِمَقِيلِ

---

(٩) شنّوا الغارة عليهم : أتوْهَم مِنْ كلّ وَجه .
(١٠) المزنة : السحابة فيها ماء . والحِقْف : الرّمل العظيم المستدير .

[٦٣٢]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة لأبي العلاء المعرّي من قصيدة تقع في (١١) أحد عشر بيتاً ، اختار المصنّف منها الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٨ ، (والبيت التاسع أثبتُّه لصلة مابعده به) ، ١٠ ، ١١
والقصيدة في شروح سقط الزّند : (١٠٤٠) .

شروح :
(١) الأتيّ : السّيْل يأتي من بَلَد إلى بَلَد ، شبّه به دمعها في كثرته . والخدّ الأسيل : الناعم النقي البَشَرة الذي فيه طول . والظلّ الظليل : الدائم الذي لاتنسخه الشمس .
يقول : بَكَتْ مِن رَوعَةِ الفِرَاق ، لكنّها لم تحمل ماحملته الصّبابة فمالت إلى نعيم العِرَاق ، وبقيت قريناً للشقاء والهموم .
(٢) المقيل : الموضع الذي يُنام فيه عند القائلة .
وقوله هذا يحتمل معنيين : « أحدهما أنْ يريد : إنّ الدهر قد أزعجني للسفر ، وحال بيني وبين الأمنية والوطر ، ولم يُوجِدْني سبيلاً إلى التّمتّع بوصلكم والمقيلِ عندكم ؛ =

٣ لِغَيْرِي زَكَـاةٌ مِنْ جمالٍ فَـإنْ تَكُنْ   زَكَـاةُ جَمَـالٍ فَـاذْكُرِي ابْنَ سَبِيـلِ
٤ أَسَرْتِ أَخَـانَـا بِـالْخِـدَاعِ وَإِنَّـهُ   يُعَـدُّ إذا اشْتَـدَّ الـوَغَى بِقَبِيـلِ
٥ [فَإنْ تُطْلِقِيـهِ تَمْلِكِي شُكْرَ قَوْمِـهِ   وَإنْ تَقْتُلِيـهِ تُـؤْخَـذِي بقَتِيـلِ]
٦ وَإنْ عَـاشَ لاَقَى ذِلَّـةً ، وَاخْتِيَـارُهُ   وَفَـاةُ عَـزِيـزٍ لاَحَيَـاةُ ذَلِيـلِ
٧ وَكَيْفَ يَجُرُّ الْجَيْشَ يَطْلُبُ غَـارَةً   أَسِيرٌ لِمَجْرُورِ الـذُّيُـولِ كَحِيـلِ

[٦٣٣]

وَقَالَ أَيْضاً :   [من المتقارب]

١ تَـوَقَّتْـكَ سِرّاً وَزَارَتْ جِهَـارا   وَهَـلْ تَطْلُـعُ الشَّمْسُ إلاَّ نَهَـارَا

= والآخر أن يريد : مَنْ لي بأن يُسَاعدني الزمانُ بالعودة إليكم بعد فراقكم ، حتى أقيل عندكم ، وأنال البغية منكم » .

(٣) يقول : عندكِ المال والْجَمَال ، ولكلٌ منهما زكاتُه ؛ فإذا أدّيتِ زكاةَ جمَالكِ فأنا عنها غنيّ ، وأمّا زكاة جَمَالكِ فأنا ابنُ سبيلٍ حقيقٌ بها .

(٤) القبيل : الجماعة . والوَغى : الحرب .

[٦٣٣]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لأبي العلاء المعرّي في شروح سقط الزّند (١١٣٧) كا رواها المصنّف هنا .

شروح :

(١) توقّتك : أي تَوقّت زِيارَتَكَ .

يقول : « خَشِيْتَ أن تزورَك في اللّيْلِ فَتُفتَضَح ؛ لأنّها شمس لاتخفى ، فزارت بالنّهار لأنَ طلوع الشمس بالنهار لا يُنْكَر ، وإنّما يُنْكَرُ طلوعها بالليل » .

٢ كَـأَنَّ الغَمَـامَ لَهَـا عَـاشِـقٌ يُسَـايِرُ هَـوْدَجَهَـا أَيْنَ سَـارَا
٣ وَبِـالأَرْضِ مِنْ حُبِّهَـا صُفْرَةٌ فَمَـا تُنْبِتُ الأَرْضُ إلاَّ بَهَـارَا
٤ فَـدَتْـكِ نَـدَامى لَنَـا كَـالقِسِيِّ لاَ يَسْتَقِيمُـونَ إلاَّ ازْوِرَارَا
٥ أَذَبْتِ الْحَصَى كَمَـداً إذْ رَمَيْتِ بِـالـدُّرِّ يَـوْمَ رَمَيْتِ الْجِمَـارَا

[٦٣٤]

وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ رَشِيقٍ : [من البسيط]

---

(٢) قوله « كأنّ الغمام لها عاشق ... » يحتمل معنيَيْن ، الأوّل ذكره البَطَلْيَوسي ، وهو أنّ الغمامَ يُسَايِرُ هَوْدَجَهَا لِيُظِلَّها من حَرِّ الشمس ، فكأنّه لها عاشق يحتفي بها .
والثاني ذكره الخوارزمي ، وهو أنّ أهلَها بُدَاةٌ ، ما يَزَالون ينتجعون الكلأ ، ويتّبعون مساقط الغيث ، فكأنّهم يعشقون السّحاب ، ثم عَكَسَ هذه القضيّة فقال : كأنّ السحاب يعشق هذه الحبيبة ، فهو يُسايرها ولا يُفارقها .

(٣) البَهَار : لَونُ زَهرِهِ أصفَر ، يُشَبَّه به العَاشق ؛ كما يُشَبَّه المعشوق بالورد لأنّ لونه أحمر . يقول : إن كثرة البهار في الأرض دليلٌ على أنّها تكلف بها وتحبُّها .

(٤) الازورار : الاعوجاج . والقسيّ : جمع القَوْس .
يقول : فدتكِ ندامى لنا (وأراد بهم العواذل) فيهم اعوجاج (لِسُقْمِ أخلاقهم) فكأنّهم كالقسيّ لا يُرمى عنها إلاّ إذا حُنِيَت أعوادها ، وانحناؤها هو استقامتها وصلاحُهَا (لأنّه لا يُرمى عليها إلاّ حين تكون أعوادها مَحنيّة) .

(٥) يقول : حجّت فرَمَت بالدُّرّ بَدَلَ الجمار لأنّها مُنَعَّمَةٌ ذاتُ ثروة ، فذابَ الحصى حزناً لِمَا فَاتَهُ مِنْ حَمْلِهَا إيّاه .

[٦٣٤]

المناسَبة والتخريج :
لم ترد الأبيات في شعره المجموع .

١	عَيْنَاكِ أَمْكَنَتَا الشَّيْطَانَ مِنْ جَلَدِي	إِنَّ العُيُونَ لأَعْوَانُ الشَّيَاطِينِ
٢	كَمْ لَيْلَةٍ بِتُّ مَطْوِيّاً عَلَى حَزَنٍ	أَشْكُو إِلَى النَّجْمِ حَتَّى كَادَ يَشْكُونِي
٣	يَامَا أُمَيْلِحَهُ ظَبْيٌ فُتِنْتُ بِهِ	وَأَيُّ خَلْقٍ بِظَبْيٍ غَيْرُ مَفْتُونِ
٤	يَجْلُو بَنَاتِ أَقَاحٍ مِنْ لِثَاةِ فَمٍ	يسقي بِمِثْلِ بُنَيَّاتِ الزَّرَاجِينِ
٥	وَوَجْنَتَيْنِ هُمَا تُفَّاحَتَا قُبَلٍ	فَاتْرُكْ سِوَاهَا وَتُفَّاحَ البَسَاتِينِ
٦	فُتُورُ عَيْنَيْكِ يَنْهَانِي وَيَأْمُرُنِي	وَوَرْدُ خَدَّيْكِ يُغْرِ[ي]بِي وَيُغْرِينِي
٧	إِنِّي لَئِنْ بِعْتُ دِينِي وَاشْتَرَيْتُ بِهِ	دُنْيا لَمَا بِعْتُ فِيكِ الدِّينَ بِالدُّونِ
٨	أَسْتَغْفِرُ اللهَ ، لاَوَاللهِ مَا انْتَفَعَتْ	فِي سِحْرِ مُقْلَتِهِ آيَاتُ يَاسِينِ
٩	سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الأَشْيَاءَ قَاطِبَةً	تُرَاهُ صَوَّرَ ذَاكَ الْجِسْمَ مِنْ طِينِ ؟
١٠	يَاأَهْلَ صَبْرَةَ وَالأَحْبَابُ عِنْدَكُمُ	إِنْ كَانَ عِنْدَكُمُ صَبْرٌ فَوَاسُونِي
١١	إِنِّي [أُدِينُ] بِدِينِ الْحُبِّ وَيْحَكُمُ	وَاللهُ قَدْ قَالَ : لاَإِكْرَاهَ فِي الدِّينِ !

شروح :

(١) جَلَدِي : صَلاَبتِي .

(٤) اللِّثاة : لحم الأسنان ومغارزه . والزَّراجين جمع زُرجون : وهو قضبان الكرم .
وقوله : بنات الأقاحي يريد الأسنان على سبيل الكناية ، وإنما يشبهون الثغر بالأُقحوان ، فاسترسل فيما شبّهوا . وعنى ببنات الزَّراجين : الخمرة على سبيل الكناية أيضاً ؛ وهو لا يعني الخمرة عينها ولكنه يكني بها أيضاً عن الرُّضاب .

(٨) آيات ياسين : (ياسين) سورة من سور القرآن الكريم .
وفي البيتين السَّابع والثَّامن أشنع ما في مبالغات الشعراء .

(١٠) صَبْرَةٌ : بَلَدٌ قريبٌ من مدينة القيروان ، وتسمّى بالمنصورية ؛ وذكرها ابن رشيق متغزّلاً ، فقال :

بنفسيَ مِن سُكَّانِ صَبْرَةَ واحدٌ	هو النَّاس والباقونَ بعدُ فُضُولُ
عزيزٌ له نِصفانِ : ذا في إزارِهِ	سمينٌ ، وهذا في الوِشاحِ نحيلُ
مَدارُ كؤوسِ اللَّحظِ منهُ مُكحَّلٌ	ومَقطِفُ وَرْدِ الخدِّ منهُ أسيلُ

قال ياقوت(توفي سنة ٦٢٦ هـ) : وصَبْرَةُ الآنَ خَرَاب .

(١١) ﴿ لاَإكراهَ في الدِّينِ ﴾ من الآية (٢٥٦) من سورة البقرة .

[٦٣٥]

وَقَالَ أَبُو عَامِرٍ بن شُهَيْد(☆) : [من الرمل]

١ أُصُبَيْحٌ شِيمَ أَمْ بَرْقٌ بَدَا أَمْ سَنَا الْمَحْبُوب أَوْرى أَزْنُدَا

[٦٣٥]

(☆) أبو عامر بن شُهَيْد (٣٨٢ ـ ٤٢٦ هـ) أحمد بن عبد الملك بن شهيد الأشجعي القرطبي ، من أُسرةٍ ذاتِ شأنٍ ، كان جدُّ أبيه وزيراً لعبد الرحمن الناصر ، واستعمل المنصور بن أبي عامر والدَ ابن شهيد على (تدمير) و (بلنسية) .
نشأ ابن شهيد في قرطبة وهي في أوج ازدهارها ، فتثقّف ثقافة أدبية عالية ، وعاش حياةً مُترَفة ، اجتمع له فيها المالُ والجاه والشباب والفراغ فمالَ إلى المجون واللهو والشراب .
ويعدّ ابن شهيد أحد أعلام الأندلس الكبار في الشّعر والأدب والنقد في القرن الخامس الهجري ، وكان صديقاً حميماً للإمام ابن حزم الأندلسي القرطبي .
وجمع مابقي من شعره (شارل بلاّ) في ديوان طبع في بيروت ، ثمّ قام يعقوب زكي بجمعٍ جديدٍ وطُبِعَ في القاهرة . وبقي من رسالة « التوابع والزوابع » بقيّة في « الذّخيرة » .

ترجمته في : (سير أعلام النبلاء ١٧ : ٥٠١ ، وانظر مصادره) .
وانظر دراسة عنه للدكتور حازم عبد الله خضر (ابن شهيد : حياته وأدبه) مطبوعات وزارة الثقافة والإعلام العراقية ، عام ١٩٨٤ م .

الْمُنَاسَبَةُ وَالتَّخْرِيج :

الأبيات المختارة لابن شهيد من قصيدة في ديوانه (١٠٢) تقع في (٢٧) سبعة وعشرين بيتاً . واختار المصنّف منها الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧

شروح :

(١) صُبَيح : تصغير الصُّبْح . وشامَه : نظَر إليه . والسَّنا : الضَّياء . والأزند : جمع الزَّنْد ، وهو العود الذي تُقْدَحُ به النّار .

٢ هَبَّ مِنْ نَـــــوْمَتِــــــهِ مُبَكِّراً مُسْبِــــــــلاً لِلْكُمِّ مَرْخٍ لِلرِّدَا

٣ يَمْسَــحُ النَّعْسَـةَ عَنْ عَيْنَيْ رَشـأ صَـائِــدٍ فِي كُـلِّ يَـوْمٍ أَسَــدَا

٤ قَـالَ لِي يَلْعَبُ : خُـذْ لِي طَـائِراً فَتَرَانِي الـدَّهْرَ أَجْرِي بِـالكُــدَى

٥ وَإِذَا اسْتَنْجَـزْتُ يَـوْمـاً وَعْـدَهُ قَـالَ لِي يَمْطُـلُ : ذَكِّرْنِي غَـدَا

٦ شَرِبَتْ أَعْطَـافُــهُ خَمْرَ الصِّبَــا وَسَقَـــاهُ الْحُسْنُ حَتَّى عَرْبَــدَا

٧ رَشَــأٌ بَـلْ غَـــادَةٌ مَمْكُــورَةٌ عَمَّمَتْ صُبْحــاً بِلَيْــلٍ أَسْـوَدَا

٨ أَحَحَتْ مِنْ عَضَّتِي فِي نَهْـدِهَــا ثُمَّ عَضَّتْ حُرَّ وَجْهِي عَمَــــدَا

٩ فَــأَنَــا الْمَجْرُوحُ مِنْ عَضَّتِهَــا لاَ شَفَــانِي اللهُ رَبِّي أَبَــدَا

[٦٣٦]

وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ الْحَكَمِ الْمُسْتَعِينِ الأُمَوِيّ(*) : [من الكامل]

---

(٢) أسبل كُمّه : أرخاه .

(٣) الرّشأ : وَلد الظّبيَة إذا قوي ومشى مع أمّه .

(٤) الكُدَى : جمع الكُدْية ، وهي الأرض الغليظة الصلبة ؛ ويكنى بالجرى بالكدى عن الظَّفَر .

(٧) الغادة : المرأة النّاعمة . والممكورة : الْمُدْمَجة الْخَلْق المستديرة السّاقين .

(٨) أحَحَت : حكاية للصّوت .

في الرّواية :

٠٢ في الدّيوان : هبّ من مرقـده منكسراً ... قلت : في النّفس شيء من كلمتي « منكسراً » و « مبكّراً » .

٠٤ في الدّيوان : صِدْ لي طائراً ...

٠٩ في الدّيوان : لاشفاني الله منها أبدا .

[٦٣٦]

(*) سُلَيْمَانُ بْنُ الْحَكَمِ الْمُسْتَعِينِ الأُمَوِيّ : أبو الرّبيع ، أحد مَن تملّك الأندلس من بني =

١	عَجَباً ! يَهَابُ اللَّيْثُ حَدَّ سِنَانِي	وَأَهَابُ لَحْظَ فَوَاتِرِ الأَجْفَانِ
٢	وَأُقَارِعُ الأَبْطَالَ لاَمُتَهَيِّباً	مِنْهَا سِوَى الإعْرَاضِ وَالهِجْرَانِ
٣	وَتَمَلَّكَتْ نَفْسِي ثَلاَثٌ كَالدُّمَى	زُهْرُ الوُجُوهِ نَوَاعِمُ الأَبْدَانِ
٤	كَكَوَاكِبِ الظَّلْمَاءِ لُحْنَ لِنَاظِرٍ	مِنْ فَوْقِ أَغْصَانٍ عَلَى كُثْبَانِ
٥	هَذِي الْمَلاَكُ وَتِلْكَ بِنْتُ الْمُشْتَرِي	حُسْناً وَهَذِي أُخْتُ غُصْنِ البَانِ

= أميّة ، خرج على ابن عمّه المؤيّد بالله هشام عام (٤٠٠) مستعيناً بالقاسم وعليّ ابني حمّود بن ميمون العلويّ الإدريسيّ ، فجعلهما قائدين له ، فلم يزل يجول بجنوده بها ويُفسِدُ وينهب ويُقفِرُ المدائن والقرى بالسيف ، ثمّ إنّ عليّاً الإدريسيّ طمع في الخلافة وراسَلَ جماعةً واستحوَذَ على الكبار ، وزحفَ إلى قُرطُبَة ودخلها وظفر بالمستعين فذبحه بيده صبراً ، وذبح أباه الحكَمَ وهو في عشر الثمانين ، وذلك في المحرّم من سنة (٤٠٧) وكان المستعين أديباً شاعراً بليغاً .

وكان المستعين أديباً شاعراً بليغاً .

ترجمته في سير أعلام النبلاء (١٧ : ١٣٣ ، ٢٨٣ ، وانظر مصادره) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لسليمان بن الحكم من قطعة تقع في (١٢) اثني عشر بيتاً في الحلّة السّيراء (٢ : ٩) ، والأبيات السّتّة الأولى في سير أعلام النبلاء (١٧ : ١٣٤) من قطعة تقع في سبعة أبيات ، والسّابع هو :

وإذا تجارى في الهوى أهلُ الهوى   عاش الهوى في غِبطةٍ وأمانِ

والقطعة في نفح الطيب (١ : ٤٣٠) .

شروح :

(١) السّنان : نصل الرّمح . والفواتر جمع فاترة الأجفان ، صفة يستحسنونها ومثلها قولهم ساجي الطرف ، وغضيض الطرف ...

(٣) الزُّهر : جمع الزهراء ، وهي المرأة البيضاء المشرقة الوجه .

(٤) لاحَ : بَدَا .

(٥) البَان : شَجَرٌ .

٦ حَاكَمْتُ فِيهِنَّ السُّلُوَّ إِلَى الصِّبَا ... فَقَضَى بِسُلْطَانٍ عَلَى سُلْطَانِ
٧ فَأَبَحْنَ مِنْ قَلْبِي الحِمَى وَثَنَيْنَنِي ... فِي عِزِّ مُلْكِي كَالأَسِيرِ العَانِي
٨ لاَ تَعْذِلُوا مَلِكاً تَذَلَّلَ لِلْهَوَى ... ذُلُّ الهَوَى عِزٌّ وَمُلْكٌ ثَانِ
٩ مَا ضَرَّ أَنِّي عَبْدُهُنَّ صَبَابَةً ... وَبَنُو الزَّمَانِ وَهُنَّ مِنْ عُبْدَانِي
١٠ إِنْ لَمْ أُطِعْ فِيهِنَّ سُلْطَانَ الهَوَى ... كَلَفاً بِهِنَّ فَلَسْتُ مِنْ مَرْوَان

[٦٣٧]

وَإِنَّمَا عَارَضَ بِهَذَا هَارُونَ الرَّشِيدَ(*) فِي قَوْلِهِ : [من الكامل]

١ مَلَكَ الثَّلاثُ الآنِسَاتُ عِنَانِي ... وَحَلَلْنَ مِنْ قَلْبِي بِكُلِّ مَكَانِ

(٦) السّلوّ : النسيان .

(١٠) الكَلَف بالشيء : الولوع به . وشبيه بمقصده قول الآخر :

نحن قومٌ تذيبنا الأعين النّجـلُ على أننا نذيبُ الحديدا

في الرّواية :

٠٢ في الحلّة السيراء : وأقارع الأهوال ...

٠٦ في الحلّة السّيراء : إلى الهَوَى ...

[٦٣٧]

(*) هَارون الرَّشيد : الخليفة العبّاسي ، أبو جعفر هارون بن محمد ، وَلِدَ بالرَّيّ سنة (١٤٨) . كان يحبّ العلماء ويجيز الشُّعراء ، ويقول الشعر ؛ وهو أشهر أعلام العبّاسيين وخلفائهم .

ترجمته في (سير أعلام النبلاء ٩ : ٢٨٦) وانظر مصادره .

الْمُنَاسَبَةُ وَالتَّخْرِيج :

الأبيات لهارون الرّشيد في الحلّة السّيراء (٢ : ٩) .

شروح :

(١) العنان : سير اللّجام .

٢ مَـالِي تُطَـاوِعُنِي البَرِيَّـةُ كُلُّهَـا وَأُطِيعُهُنَّ وَهُنَّ فِي عِصْيَـانِي
٣ مَـاذَاكَ إِلاَّ أَنَّ سُلْطَـانَ الهَـوَى - وَبِـهِ قَـوِيْنَ - أَعَزُّ مِنْ سُلْطَانِي

[٦٣٨]

وَقَالَ هَارُونُ أَيْضاً فِي جَوَارِيهِ الثَّلاثِ : [من الوافر]

١ ثَـلاَثٌ قَـدْ حَلَلْنَ حِمَى فُـؤَادِي وَأُعْطِينَ الرَّغَـائِبُ مِنْ وِدَادِي
٢ نَظَمْتُ قُلُـوبَهُنَّ بِخَيْـطِ قَلْبِي فَهُنَّ قَرَابَتِي حَتَّى التَّنَـادِي
٣ فَمَنْ يَـكُ حَـلَّ مِنْ قَلْبِي مَحَـلاًّ فَهُنَّ مَـعَ النَّـوَاظِرِ فِي السَّـوَادِ

[٦٣٩]

وَقَالَ أبو الوليد بن زيدون(*) : [من البسيط]

---

[٦٣٨]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة لهارون الرّشيد في الأغاني (١٦ : ٢٧٠) .

شروح :
(٢) يوم التّنادي : يوم القيامة ، قال تعالى [فاطر : ٤٠ : ٣٢] ﴿ وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴾ .

في الرّواية :
٠١ في الأغاني : وَيُعطَيْنَ الرّغائب ...
٠٣ في الأغاني : من قلبٍ ...

[٦٣٩]

(*) ابن زيدون : أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن زيدون المخزوميّ القرشيّ ؛ وزير شاعر

١	أَمَّـا رِضَـاكِ فَعِلْـقٌ مَـالَـهُ ثَمَنُ	لَوْكَانَ سَـامَحَنِي فِي وَصْلِـهِ الزَّمَنُ
٢	تَبْكِي فِرَاقَـكِ عَيْنٌ أَنْتِ نَـاظِرُهَـا	قَدْ لَجَّ فِي هَجْرِهَـا عَنْ هَجْرِكِ الوَسَنُ
٣	إِنَّ الزَّمَانَ الَّـذِي عَهْـدِي بِـهِ حَسَنٌ	قَدْ حَالَ مُذْ غَابَ عَنِّي وَجْهُكِ الْحَسَنُ
٤	أَنْتِ الْحَيَاةُ فَإِن يُقْـدَرْ فِرَاقُـكِ لِي	فَلْيُحْفَرِ القَبْرُ أَوْ فَلْيحضرِ الكَفَنُ !
٥	وَاللهِ مَـاسَـاءَنِي أَنِّي خَفِيتُ ضَنًى	بَـلْ سَـاءَنِي أَنَّ سِرِّي بِـالضَّنَى عَلَنُ
٦	لَوْكَانَ أَمْرِيَ فِي كَتْمِ الهَوَى بِيَـدِي	مَاكَانَ يَعْلَمُ مَـافِي قَلْبِي البَـدَنُ !

ماهر ، وكاتب بارع ، ومؤلّف مصنّف ، نبغ في مقتبل شبابه ، وكان في جملة جماعة أبي الحزم بن جهور بقرطبة وتولّى شؤون أهل الذّمّة ، وعمل سفيراً لأبي حزم إلى الملوك والأمراء الْجُدُدِ في الأندلس ، ودخل السجن في أيّام أبي الحزم بن جهور ، ثم عاد إلى مركزه ، وقرّبه أبو الوليد بن أبي الحزم .

وفي سنة (٤٤١) قصد إلى المعتضد بن عبّاد في إشبيلية ، فاستمرّ هناك في منصبه العالي وزيراً كاتباً ومُستَشاراً خطِراً إلى وفاته سنة (٤٦١) .

واشتهر بشعره الغزلي في ولاّدة بنت المستكفي .

له ديوان يغلب عليه الغزل والمديح . وبقيت من رسائله قطع كافية للدلالة على مكانته في النّثر الفني ، أهمّها : الرسالتان الجدّيّة والهزلية .

طُبع ديوانه غيرَ مَرَّةٍ بتحقيق كامل الكيلاني (١٩٣٢) وسيّد كيلاني (١٩٥٥) وعلي عبد العظيم (١٩٥٦) ، ويصدر محقّقاً مشروحاً بعناية الدكتور محمد رضوان الداية عن دار الفكر إن شاء الله تعالى .

ترجمته في (سير أعلام النبلاء ١٨ : ٢٤٠) وانظر مصادره .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لابن زيدون في ديوانه (١٨٠) كما أثبتها المصنّف .

شروح :

(١) العِلْق : الشيء النّفيس .

(٢) ناظرُ العين : سوادها . ولجَّ : تمادى . والوَسَن : النُّعاس .

(٣) حالَ : تغيّر .

[٦٤٠]

وَقَالَ أَيْضاً : [من البسيط]

١ بِنْتُمْ وَبِنَّـا فَمَـا ابْتَلَّتْ جَوَانِحُنَـا ... شَوْقـاً إِلَيْكُمْ وَلاَ جَفَّتْ مَـآقِينَـا
٢ نَكَـادُ حِينَ تُنَـاجِيكُمْ ضَمَـائِرُنَـا ... يَقْضِي عَلَيْنَا الأَسَى لَوْلاَ تَـأَسِّينَـا
٣ حَـالَتْ لِفَقْدِكُمُ أَيَّـامُنَـا فَغَـدَتْ ... سُوْداً وَكَـانَتْ بِكُمْ بِيضاً لَيَـالِينَـا
٤ إِذْ جَـانِبُ العَيْشِ طَلْقٌ مِنْ تَـأَلُّفِنَـا ... وَمَـوْرِدُ اللَّهْـوِ صَـافٍ مِنْ تَصَافِينَا

---

[٦٤٠]

المناسبة والتخريج :

الأبيـات المختـارة لابن زيـدون من قصيـدة في ديـوانـه (١٤١) تقـع في (٥٢) اثنين وخمسين بيتاً ، مطلعها :

أضحَى التَّنـائي بـديلاً مِنْ تـدانينـا ... ونـابَ عَن طيبِ لُقيـانـا تَجَـافينـا

واختـار المصنّف منهـا الأبيـات : ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٤

والقصيدة رسالـة محبّـة واعتـذار ووداد من ابن زيـدون إلى الأميرة الجميلـة البـارعـة : ولاّدة بنت المستكفي . (ينظر دراستنـا عنـه : ابن زيـدون : رؤيـةٌ في الشخصيـة ودراسة في الفن) .

شروح :

(١) بنتم وبنّـا : بعـدتم وبعـدنـا . وقولـه : فما ابتلّت جوانحنـا أي هي حـارّة من الـوجـد والشوق دائماً ، فحبّه دائم لا فتور فيه . وقولـه ولا جفّت مـآقينـا من الأسى على البعـد والفراق وخوف الهجر .

(٢) الأسى : الحزن . والتأسّي : التَّعَزّي والتَّصَبُّر .

(٤) الطَّلْق : الْمُشْرق .

٥ لِيَبْقَ عَهْدُكُمُ عَهْدُ السُّرورِ فَمَا كُنْتُمْ لأرْوَاحِنَا إلاَّ رَيَاحِينَا
٦ لاَ تَحْسَبُوا نَأْيَكُمْ عَنَّا يُغَيِّرُنَا إنْ طَالَمَا غَيَّرَ النَّأْيُ الْمُحِبِّينَا
٧ يَاسَارِيَ البَرْقِ غَادِ القَصْرَ فَاسْقِ بِهِ مَنْ كَانَ صِرْفَ الهَوَى وَالوُدِّ يَسْقِينَا
٨ وَسَلْ هُنَالِكَ : هَلْ عَنَّى تَذَكُّرُنَا إلْفاً تَذَكُّرُهُ أَمْسَى يُعَنِّينَا
٩ وَيَا نَسِيمَ الصَّبَا بَلِّغْ تَحِيَّتَنَا مَنْ لَوْ عَلَى البُعْدِ حَيَّى كَانَ يُحْيِينَا
١٠ رَبِيبَ مُلْكٍ كَأَنَّ اللهَ أَنْشَأَهُ مِسْكاً وَقَدَّرَ إنْشَاءَ الوَرَى طِينَا
١١ يَارَوْضَةً طَالَمَا أَجْنَتْ لَوَاحِظَنَا وَرْداً جَنَاهُ الصِّبَا غَضّاً وَنِسْرِينَا
١٢ لَسْنَا نُسَمِّيكِ إجْلالاً وَتَكْرِمَةً وَقَدْرُكِ الْمُعْتَلِي عَنْ ذَاكِ يُغْنِينَا
١٣ إذَا انْفَرَدْتِ وَمَا شُورِكْتِ فِي صِفَةٍ فَحَسْبُكِ الوَصْفُ إيضَاحاً وَتَبْيِينَا
١٤ كَأَنَّنَا لَمْ نَبِتْ وَالوَصْلُ ثَالِثُنَا وَالسَّعْدُ قَدْ غَضَّ مِنْ أَجْفَانِ وَاشِينَا
١٥ سِرَّانِ فِي خَاطِرِ الظَّلْمَاءِ يَكْتُمُنَا حَتَّى يَكَادَ لِسَانُ الصُّبْحِ يُفْشِينَا
١٦ إنَّا قَرَأْنَا الأَسَى يَوْمَ النَّوَى سُوَراً مَكْتُوبَةً وَأَخَذْنَا الصَّبْرَ تَلْقِينَا
١٧ لَمْ نَجْفُ أُفْقَ سَمَاءٍ أَنْتِ كَوْكَبُهُ سَالِينَ عَنْهُ وَلَمْ نَهْجُرْهُ قَالِينَا

---

(٦) النَّأي : البُعد .

(٧) غَادَاهُ : بَاكَرَه . والصِّرف : الصَّافي الذي لا يخالطه شيء .

(٨) عنَّى : أهَمَّ ، وأتعب .

(٩) الصَّبا : ريح تهبّ من مطلع الشمس إذا استوى النّهار .

(١٠) ربيب ملك : نشأت في رعاية ملوكيّة ففيها طباعهم وخصالهم .

(١١) النسرين : زَهر ؛ وهو معطوف على « ورداً » . أَجْنَى : جَعَلَهُ يَجْنِي .

(١٢) كانت ولاّدة تكره منه أن يذكر اسمها صراحةً .

(١٣) يقول : يكفي أن أصِفَكِ حتّى يُعْرَف مَن أنتِ ؛ إذ لم يُشَارِكْكِ أحَدٌ في صِفَاتك .

(١٤) غضّ طرفَه : خَفَضَه . والواشي : السّاعي بالحديث الكَذِب وبالنمية .

(١٦) النّوى : الفراق .

(١٧) القالي : الْمُبْغِض .

١٨ وَلاَ اخْتِيَـاراً تَجَنَّبْنَـاكِ عَنْ كَثَبٍ لَكِنْ عَدَتْنَـا ـ عَلَى كُرْهٍ ـ عَوَادِينَـا

[٦٤١]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

١ أَغَـائِبَـةً عَنِّي وَحَـاضِرَةً مَعِي أُنَـادِيـكِ لَمَّـا عِيلَ صَبْرِيَ فَـاسْمَعِي
٢ أَفِي الْحَقِّ أَنْ أَشْقَى بِحُبِّـكِ أَوْ أُرَى حَرِيقاً بِأَنْفَاسِي غَرِيقـاً بِـأَدْمُعِي ؟
٣ أَلاَ عَطْفَـةً تُشْفَى بِهَـا نَفْسُ عَـاشِقٍ جَعَلْتِ الرَّدَى مِنْـهُ بِمَرْأًى وَمَسْمَـعِ
٤ صِلِينِيَ بَعْضَ الوَصْـلِ حَتَّى تَبَيَّنِي حَقِيقَةَ حَالِي ثُمَّ مَاشِئْتِ فَـاصْنَعِي

---

(١٨) عن كثب : عن قُرْب . وعَدَتنا : صَرَفَتْنَا .

في الرِّواية :

٠٤ في الدِّيوان : « ومربع اللّهو ... » ونبّه على رواية المصنّف .

٠٨ في الدِّيوان : واسأل هنالك ...

٠٩ في الدِّيوان : بلّغ تحيّتنا ...

٠١١ في الدِّيوان : ورداً جَلاَهُ الصّبا ...

٠١٣ في الدِّيوان : فحسبنا الوصف ...

٠١٨ في الدِّيوان : « ولا اختياراً تجنّبناه عن كثب » ونبّه على رواية المصنّف .

[٦٤١]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لابن زيدون في ديوانه (١٦٧) كما أثبتها المصنّف . والشعر في ولاّدة .

شروح :

(١) عِيلَ صَبْري : غُلِبَ صَبْرِي .

[٦٤٢]

وَقَالَ أَيْضاً : [من البسيط]

١ بَيْنِي وَبَيْنَكَ مَا لَوْ شِئْتَ لَمْ يَضِعِ ... سِرٌّ إِذَا ذَاعَتِ الأَسْرَارُ لَمْ يَذِعِ
٢ يَا بَائِعاً حَظَّهُ مِنِّي وَلَوْ بُذِلَتْ ... لِيَ الْحَيَاةُ بِحَظِّي مِنْهُ لَمْ أَبِعِ
٣ يَكْفِيكَ أَنَّكَ لَوْ حَمَّلْتَ قَلْبِيَ مَا ... لاَ تَسْتَطِيعُ قُلُوبُ النَّاسِ يَسْتَطِعِ
٤ تِهْ أَحْتَمِلْ، وَاسْتَطِلْ أَصْبِرْ، وَعِزَّ أَهِنْ ... وَوَلِّ أُقْبِلْ ، وَقُلْ أَسْمَعْ ، وَمُرْ أُطِعِ

[٦٤٣]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الوافر]

---

[٦٤٢]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة لابن زيدون في ديوانه (١٦٩) كما أثبتها المصنّف . والشعر من الغزل بولّادة .

شروح :
(٤) ته : فعل أمر من تاهَ يتيه : تكبّر وفخر .

في الرّواية :
٠٣ في الدّيوان : « لم تستطعه ... » ونبّه على رواية المصنّف .

[٦٤٣]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة لابن زيدون في ديوانه (١٨٥) كما أثبتها المصنّف .

١ أَيُوحِشُنِي الزَّمَانُ وَأَنْتِ أُنْسِي ؟ وَيُظْلِمُ لِي النَّهَارُ وَأَنْتِ شَمْسِي ؟
٢ وَأَغْرِسُ فِي مَحَبَّتِكِ الأَمَانِي وَأَجْنِي الْمَوْتَ مِنْ ثَمَرَاتِ غَرْسِي ؟
٣ لَقَدْ جَازَيْتِ غَدْراً عَنْ وَفَائِي وَبِعْتِ مَوَدَّتِي ظُلْماً بِبَخْسِ
٤ وَلَوْ أَنَّ الزَّمَانَ أَطَاعَ حُكْمِي فَدَيْتُكِ مِنْ مَكَارِهِهِ بِنَفْسِي

[٦٤٤]

وَقَالَ أَيْضاً : [من السريع]

١ يَا قَمَراً مَطْلَعُهُ الْمَغْرِبُ قَدْ ضَاقَ بِي فِي حُبِّكَ الْمَذْهَبُ
٢ أَعْتِبُ فِي هَجْرِكَ لِي ظَالِماً وَيَغْلِبُ الشَّوْقُ فَأَسْتَعْتِبُ
٣ أَلْزَمْتَنِي الذَّنْبَ الَّذِي جِئْتَهُ صَدَقْتَ ! فَاصْفَحْ أَيُّهَا الْمُذْنِبُ !
٤ وَإِنَّ مِنْ أَعْجَبِ مَا مَرَّ بِي أَنَّ عَذَابِي فِيكَ مُسْتَعْذَبُ

شروح :

(٣) البخس : الظُّلْم ، والنَّقص .

في الرِّواية :

٠٢ في الدِّيوان : « فأجني الموت ... » ونبّه على رواية المصنّف .

[٦٤٤]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لابن زيدون في ديوانه (١٦٩) كما أثبتها المصنّف .

شروح :

(١) المقصود : مغرب البلاد الإسلامية ، وأقصاها : الأندلس .

(٢) قوله « ظالماً » حالٌ من كاف المخاطب في قوله « هجرك » . وأستعتب : أسترضي .

في الرِّواية :

٠٢ في الدِّيوان : أعتب من ظلمك لي جاهداً ...

[٦٤٥]

وَقَالَ أَيْضاً : [من البسيط]

١ يَـا نَـازِحـاً وَضَمِيرُ القَلْبِ يَهْـوَاهُ أَنْسَتْـكَ دُنْيَاكَ عَبْـداً أَنْتَ دُنْيَـاهُ

٢ أَلْهَتْكَ عَنْهُ فُكَاهَاتٌ تَلَـذُّ بِهَـا فَلَيْسَ تَجْرِي بِبَـالٍ مِنْـكَ ذِكْرَاهُ

٣ عَـلَّ اللَّيَـالِيَ تُبْقِينِي إِلَى أَمَـلٍ الـدَّهْرُ يَعْلَمُ وَالأَيَّـامُ مَعْنَـاهُ

[٦٤٦]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الكامل]

١ سَـأُحِبُّ أَعْـدَائِي لأَنَّـكَ مِنْهُمُ يَـا مَنْ يُصِـحُّ بِمُقْلَتَيْـهِ وَيُسْقِمُ

---

[٦٤٥]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لابن زيدون في ديوانه (١٤٨) كما أثبتها المصنّف .

شروح :

(١) النّازح : المُبْتَعِد .

(٣) قوله « والأيّام » معطوف على « الدّهر » .

في الرّواية :

١- في الدّيوان : وضمير القلب مثواه .

[٦٤٦]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لابن زيدون في ديوانه (١٨١) كما رواها المصنّف .

٢ أَصْبَحْتَ تُسْخِطُنِي وَأَمْنَحُكَ الرِّضا مَحْضاً وَتَظْلِمُنِي فَلاَ أَتَظَلَّمُ
٣ يَامَنْ تَأَلَّفَ لَيْلُهُ وَنَهَارُهُ فَالْحُسْنُ بَيْنَهُمَا مُضِيءٌ مُظْلِمُ
٤ قَدْ كَانَ فِي شَكْوَى الصَّبَابَةِ رَاحَةٌ لَوْأَنَّنِي أَشْكُو إِلَى مَنْ يَرْحَمُ

[٦٤٧]

وَقَالَ أَبُو بَكْرِ بنُ عَمَّار : [من الطويل]

١ وَمَا لِحَمَامِ الأَيْكِ تَبْكِيكَ كُلَّمَا تَبَسَّمَ ثَغْرٌ للصَّبَاحِ شَنِيبُ
٢ تُغَنِّي فَمَا تَنْفَكُّ تَشْرَبُ نُغْبَةً مِنَ الدَّمْعِ يُهْدِيهَا إِليكَ وَجِيبُ
٣ نَعَمْ هَجْرُ لَيْلَى كَلَّفَ اللَّيْلَ وَصْلَتِي وَعَلَّمَ دَمْعَ العَيْنِ كَيْفَ يَصُوبُ
٤ فَتَاةٌ غَذَاهَا الْحُسْنُ حَتَّى كَأَنَّهَا هِيَ الْحُسْنُ أَوْ إِلفٌ إِليهِ حَبِيبُ

شروح :

(٢) المحض : الْخَالص . وتظلّم : اشتكى من ظلمه .

في الرّواية :

٠٢ في الدّيوان : « فأمنحك الرّضا » ونبَّهَ على رواية المصنّف .

[٦٤٧]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لابن عمّار ، وردت الأبيات الاثني عشر الأولى في الصفحة (٢٤٠) كما رواها المصنّف ، ولم ترد الأبيات (١٣ ، ١٤ ، ١٥) في الدّيوان . أمّا البيت السادس عشر فقد ورد في الصفحة (٢٠٥) من قطعة تقع في (١١) أحد عشر بيتاً .

شروح :

(١) الثغر الشنيب : في أسنانه حدّة ورقّة وبَرْد ؛ وشَنِبَ يومنا : بَرَدَ .

(٢) النُّغبة : الْجَرْعة . والوجيب : خَفَقان القلب .

(٣) يَصُوبُ الدّمع : يُريقُه .

(٤) قوله « إليه » أي : هو إلفٌ لِلْحُسْنِ .

٥ فَعَيْنٌ كَما عَيْنُ الْمَهــا وَمُقَلَّــدٌ كما ارْتَـاعَ ظَبْيٌ بـالفَـلاةِ رَبِيْبُ
٦ وردْفٌ كَما انْهَـالَ الكَثِيْبُ وَضَمُّـهُ وشَـاحٌ ، كما غَنّى الْحَمامُ ، طَرُوبُ
٧ وثَغْرٌ كَنَـوْرِ الأُقْحُـوانِ يَشُـوبُـهُ لَمًى : حَسنـاتُ الصَّبْرِ عَنْـهُ ذُنوبُ
٨ شَقَقْتُ جُيوبَ الصَّبْرِ عَنْهَا بطَفْلَةٍ تُـزَرُّ عَلَيْهَـا لِلْجبَـال جُيُـوبُ
٩ فَفَـاتِكَـةُ الأَلْحَـاظِ وَهْيَ عَليلَـةٌ وَنـاعِمَـةُ الأَعْطـافِ وَهْيَ قَضِيْبُ
١٠ كسَا الْخَجَلُ الْمُعْتادُ صَفْحَةَ خَدِّها رِداءً طِرَازَاهُ : نَـــدًى ولَهِيْبُ
١١ ودَبَّتْ مِنَ الأَصْدَاغِ فيـهِ عَقـارِبٌ لَهـا في فـؤادِ الْمُسْتَهـامِ دَبِيْبُ
١٢ أَمـا ونَسِيْمِ الرَّوْضِ زَارَ نَسِيْمَهـا فـأَهْـدَتْهُا نحـوَ الْمَشُوقِ جَنُـوبُ
١٣ لَقَدْ حَسُنَتْ حَتّى كَـأَنَّ محـاسِنـاً تَقَسَّمَهـا هــذا الأَنـامُ عُيـوبُ !
١٤ فيـا رَبَّـةَ القُرْطِ اللَّعُـوبِ ترفَّقي فَحَسْبُـكِ فـالْحِلْمُ الرَّسُوبُ لَعُوبُ !
١٥ أطـاعَـكِ قَلْبي لم يَخُنْـكِ أَمـانَـةً وَلا نَيْـــلَ إلاّ زَفْرَةٌ وَنَحِيْبُ
١٦ إلى اللهِ أَشْكُـو أَنَّ مَـالَـكِ في دَمِي شَرِيْكٌ ولا لِي في رِضَاكِ نَصِيْبُ !

---

(٥) المهـا : البقر الوحشيّ . والْمُقَلَّد : مكان وضع القلادة (العُنُق) . والظَّبي الرّبيب : المربوب الذي أُصلح ورُبّيَ .

(٧) نَوْر الأقحوان : زهره . ويشوبه : يختلط به . واللَّمى : سُمْرة مُحَبَّبة في الشِّفاه .

(٨) الطَّفلة : الرَّخصَة الناعمة .

(١١) عقارب الأصداغ : أراد بها الشعر المتدلّي مابين العين والأُذن .

(١٤) الرَّسوب : الرَّجُل الحليم .

(١٦) المقصود : أنه مالك في دمي شريك ... إلخ ..

في الرّواية :

٠٤ في الدّيوان : إلف عليه حبيب .

٠٧ في الدّيوان : وثغر كمثل الأقحوان ...

٠٨ في الدّيوان : لطفلةٍ (باللام) ، تُرِكَ فراغ مكان كلمة « تُزَرّ » في الشطر الثاني .

٠١٦ في الذّخيرة ١/٢ : ١٨١ : ولا لي في هواك نصيب .

[٦٤٨]

وَقَالَ أَبُو القَاسِمِ بن عَبّاد : [من الطويل]

١ أَبَاحَ لِطَيْفِي طَيْفُهَا الْخَدَّ وَالنَّهْدَا فَعَضَّ بِهَا تُفَّاحَةً وَاجْتَنَى وَرْدَا

٢ وَلَوْ قَدَرَت زَارَتْ عَلَى حَالِ يَقْظَةٍ وَلَكِنْ حِجَابُ البَيْنِ مَابَيْنَنَا مُدَّا

٣ سَقَى الله صَوْبَ القَطْرِ أُمَّ عُبَيْدَةٍ كَمَا قَدْ سَقَتْ قَلْبِي عَلَى حَرِّهِ بَرْدَا

٤ هِيَ الظَّبْيُ جِيداً وَالغَزَالَةُ سُنَّةً وَرَوْضُ الرُّبَا عَرْفاً وَغُصْنُ النَّقَا قَدَّا

---

[٦٤٨]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لأبي القاسم بن عبّاد من قطعة تقع في ستّة أبيات في ديوانه (٤٩) ، واختار المصنّف منها الأبيات : ١ ، ٢ ، ٥ ، ٦ .

شروح :

(٢) البين : الفراق .

(٤) السُّنّة من الشيء : صورته ووجهه . والعَرْف : الرّيح الطّيّبة .

في الرّواية :

٠١ في الدّيوان : أباح لطيفي طيفُها في الكرى الْخَدّا

٠٤ في الدّيوان :

هي الظّبي جيداً والغزالة مقلة وروض الرّبا فوْحاً وغصن النّقا قدّا

[٦٤٩]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

١ تَظُنُّ بِنَا أُمُّ الرَّبِيعِ سَآمَةً ... أَلاَ غَفَرَ الرَّحْمَنُ ذَنْباً تُوَاقِعُهْ
٢ أَأَهْجُرُ ظَبْياً فِي فؤَادِي كِنَاسُهُ ... وَبَدْرَ تَمَامٍ فِي ضُلُوعِي مَطَالِعُهْ
٣ وَرَوْضَةَ حُسْنٍ أَجْتَنِيهَا وَبَارِداً ... مِنَ الظَّلْمِ لَمْ تُحْظَرْ عَلَيَّ شَرَائِعُهْ
٤ إِذاً عَدِمَتْ كَفِّي نَوَالاً تُفِيضُهُ ... عَلَى مُعْتَفِيهَا ، أَوْ عَدُوّاً تُقَارِعُهْ

---

[٦٤٩]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة لأبي القاسم بن عباد في ديوانه (٣٩) كما أثبتها المصنّف .

شروح :
(١) السآمة : المَلاَلَة .
(٢) الكِناس : مُسْتَتَرُ الظّبي في الشجر .
(٣) الظَّلْم : ماء الأسنان وبَرِيقُهَا . والشرائع : جمع الشريعة ، وهي مَوْرد الشارب .
(٤) المُعتفي : طَالب النَّوال . والنَّوال : العطاء .

في الرِّواية :
٠٢ في الدّيوان :
أأسأم ظبياً في ضلوعي كناسه ... وبدر تمام في فؤادي مطالعه
٠٣ في الدّيوان : وروضة حسن أجتني من ثمارها ...
٠٤ في الدّيوان : إذاً سئمت كفّي ...

[٦٥٠]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

١ كِتَابِي وَعِنْدِي مِنْ فِرَاقِكَ مَاعِنْدِي وَفِي كَبِدِي مَافِيهِ مِنْ لَوْعَةِ الوَجْدِ
٢ وَمَــا خَطَّتِ الأَقْـلامُ إلاَّ وَأَدْمُعِي تَخُطُّ كِتَابَ الشَّوْقِ فِي صَفْحَةِ الْخَدِّ
٣ وَلَوْلا طِـلابُ الْمَجْـدِ زُرْتُـكِ طَيَّـةً عَميداً كَمَـا زَارَ النَّـدَى وَرَقَ الوَرْدِ
٤ فَقَبَّلْتُ مَـاتَحْتَ اللِّثَـامِ مِنَ اللَّمَى وَعَانَقْتُ مَاتَحْتَ الوِشَاحِ مِنَ العِقْدِ

---

[٦٥٠]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لأبي القاسم بن عبّاد في ديوانه (٤١) من قطعة تقع في ستّة أبيات ، اختار المصنّف منها الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤

وفي (رايات المبرّزين وغايات المميّزين) مانصّه : « وأنشد له أبو العبّاس الجراوي في كتاب صفوة الأدب » ثمّ أورد الثلاثة الأبيات الأولى .

وأبو العبّاس الجراوي هو مصنّف الحماسة المغربية ، وهي مختصر كتابه (صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب) . وانظر (مقدمة التحقيق) .

شروح :

(١) اللّوعة : الحرقة . والوَجد : مايجده المحبّ من حرقة وآلام .

(٣) الطيّة : السّاعة من اللّيل . والعميد : الحزين الشديد الحزن .

(٤) اللّمى : سُمْرَة مُحبّبة في الشّفاه . والوشاح : شيء يُنْسَج من جلدٍ عريضاً ويُرَصَّع بالجواهر ، تشدّه المرأة بين عاتقها وكشحها .

=

[٦٥١]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الكامل]

١ هَـذا الَّـذِي قَـدْ عَـاقَ طَرْفِي حُبُّـهُ وَصُـدُودُهُ وَنِفَـارُهُ أَنْ يَرْقُـدَا
٢ اِرْضَ اقْتَرِبْ صِلْ كَيْ أَفُوزَ بِنَظْرَةٍ فَلَطَـالَمَا قَـدْ بِتُّ فِيـكَ مُسَهَّـدَا
٣ مَنْ شَـاءَ يَنْظُرُ عَـزَّةً وَكُثَيِّراً حَيَّيْنِ فَلْيَنْظُرْ مُنَى وَمُحَمَّـدَا

= في الرّواية :

٠١ في الدّيوان : كتبتَ وعندي ...

وفي رايات المبرّزين وغايات المميّزين :

كتبت ..... وشـوقي كمن قـد بـانَ عن جنّـة الْخَلْـد

٠٢ في الدّيوان : تخطّ سطور الشوق ...

٠٤ في الدّيوان : وعانقت مافوق الوشاح ...

[٦٥١]

المناسبة والتخريج :

لم ترد الأبيات في ديوان أبي القاسم بن عبّاد .

شروح :

(٢) الْمُسَهَّد : الأرِق القليلُ النّوم .

(٣) عـزّة وكثيّر : من مشـاهير عُشّـاق العرب ، ولِكُثَيِّر في هـذا المصنّف مختـارات كثيرة (راجع الفهرس) .

[٦٥٢]

وَقالَ أَيْضاً : [من الطويل]

١ أَلاَ حَيِّ أَوْطَانِي بِشِلْب ، أَبَا بَكْرِ ، وَسَلْهُنَّ : هَلْ عَهْدُ الشَّبَابِ كَمَا أَدْرِي

٢ وَسَلِّمْ عَلَى قَصْرِ الشَّرَاجِيبِ عَنْ فَتًى لَهُ أَبَداً شَوْقٌ إِلَى ذَلِكَ القَصْرِ

٣ مَنَازِل آسَادٍ وَبِيضٍ نَوَاعِمٍ فَنَاهِيكَ مِنْ غِيلٍ وَنَاهِيكَ مِنْ خِدْرِ

٤ وَكَمْ لَيْلَةٍ قَدْ بِتُّ أَنْعَمُ جُنْحَهَا بِمُخْصِبَةِ الأَرْدَافِ مُجْدِبَةِ الْخَصْرِ

٥ وَبِيضٍ وَسُمْرٍ فَاعِلاَتٍ بِمُهْجَتِي فِعَالَ الصِّفَاحِ البِيضِ وَالأَسَلِ السُّمْرِ

٦ وَلَيْلٍ بِسُدِّ النَّهْرِ لَهْواً قَطَعْتُهُ بِذَاتِ سِوارٍ مِثْلِ مُنْعَطَفِ النَّهْرِ

---

[٦٥٢]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لأبي القاسم المعتمد بن عبّاد في ديوانه (٤٧) من قطعة تقع في تسعة أبيات . وكتب بها إلى ابن عمّار (سبقت ترجمته في القطعة ٤٢٠) عندما ولاّه على شِلْب ، ويذكره عهده بها عندما كان هو والياً عليها مِن قِبَلِ أبيه المعتضد .

شروح :

(١) شِلْب : مدينة بغرب الأندلس غربيّ قرطبة . قال ياقوت « بلغني أنّه ليس بالأندلس بعد إشبيلية مثلها . وسمعت ممن لا أُحصي أنّه قال : قلَّ مَنْ ترى مِن أهلها مَنْ لا يقول شعراً ولا يعاني الأدب » . وأبو بكر : هو ابن عمّار .

(٢) قوله : « عن فتًى » أي بدلاً من فتًى (يعني نفسه) .

(٣) الغيل : الأجمة ، منزل الأسد .

(٤) جنح اللّيل : الطائفة منه .

(٥) الصفاح البيض : السيوف . والأسل السمر : الرّماح .

٧ نَضَتْ بُرْدَهَا عَنْ غُصْنِ [بَانٍ مُنَعَّمٍ] نَضِيْرٍ كَمَا انْشَقَّ الكِمَامُ عَنِ الزَّهْرِ

[٦٥٣]

وَقَالَ أَبُو بَكْر بن عِيسَى الدَّانِي(*) : [من المنسرح]

١ أَصْبَحْتُ فِي الْحُبِّ آيَـةً عَجَبـاً مُتَّضِـحَ السِّرِّ مُبْهَمَ الطُّرُقِ

---

(٧) نَضَتْ بُردَها : خَلَعَتْه . الكِمَام : غِطاء الزهرة قبل تَفَتُّحِهَا .

في الرِّواية :

٠١ في الدِّيوان : وسلهنّ : هل عهد الوصال كما أرى .

[٦٥٣]

(*) أَبُو بَكْر بن عِيسى الدَّانِي : هو محمّد بن عيسى بن محمد اللخمي الداني ـ نسبة إلى (دانية) ، مدينة على ساحل البحر المتوسّط شرقيّ الأندلس .
شاعر وشّاح مطبوع ، مصنِّفٌ ، ذكر له ابن الأبّار عدداً من المصنّفات .
نشأ يتيماً في أسرة فقيرة ، وكانت أمّه تبيع اللّبن ، فعُرِفَ بابن اللَّبّانة . تفتّحت موهبته الشعرية مبكّراً ؛ وقصد إشبيلية إلى بني عبّاد ، وانقطع إليهم ، فكان صديقاً حميماً ومحبّاً وفيّاً ؛ لمّا دالت دولة المعتمد بن عبّاد سنة (٤٨٤) وفى الشاعر له وبكى على ماأصابه بشعر مؤثر .
قال ابن الأبّار : كان من جلّة الأدباء وفحول الشّعراء .
توفّي في ميورقة عام (٥٠٧) للهجرة . وديوانه مفقود ، وجمع الدكتور محمد مجيد السعيد متفرّقات من شعره في (شعر ابن اللَّبّانة الدّاني) .
ترجمته في (سير أعلام النبلاء ١٩ : ٣٧٢ ، ورايات المبرّزين وغايات المميّزين : ٢١٥ ، وانظر مصادره ثَمّة) .

المُنَاسبة والتَّخريج :
لم ترد الأبيات في ديوان أبي بكر الدّاني (شعره المجموع) .

٢ يَجْنِي الـوَرَى نَرْجِسَ الرُّبَـا وَأَنَـا ... يَجْنِي فؤادي [مِن] نَرْجِسِ الْحَـدَقِ
٣ لاَأَرْتَجِي أنْ أُفِيــقَ مِنْ مَرَضِي ... مَنْ أَمْرَضَتْـهُ العُيُـونُ لَمْ يُفِـقِ
٤ وَابِــأَبِي مَنْ جَمَـالُ جُمْلَتِـهِ ... مُجْتَمِـعٌ فِي صِفَـاتٍ مُفْتَرِقِ
٥ أَسْمَرَ مِثْـلُ القَنَـاةِ ذُو هَيَفٍ ... وَطَرْفُـهُ كَـالسِّنَـانِ ذُو زَرَقِ
٦ سَنَّ لَـهُ الْحُبُّ أَنْ يُرِيـقَ دَمِي ... لَـوْ كَـانَ مِمَّنْ يَرِقُّ لَمْ يُرِقِ
٧ قَـدٌّ كَقَـدِّ الْحُسَـامِ قَـدْ عَلِقَتْ ... في صفحـه صِبْغَـةٌ مِن العَلَـقِ
٨ لاَوَاخَـذَ الله لَحْظَـهُ فَلَقَـدْ ... أَرَاحَنِي بِـالْحِمَـامِ مِنْ حُرَقِي
٩ أَيْنَ وَمِيضُ البُرُوقِ مِنْ لَهَبِي ؟ ... وَأَيْنَ عَصْفُ الرِّيَـاحِ مِنْ قَلَقِي ؟
١٠ وَأَيْنَ مِنْ عَبْرَتِي مُغَيَّمَـةٌ ؟ ... تَسِيلُ وَطْفَاؤُهَـا عَلَى الأُفُقِ ؟!

[٦٥٤]

وَقَالَ عَبْدُ الْجَلِيلِ بنُ وَهْبُون(*) : [من الكامل]

شروح :

(٥) القناة : الرّمح . والهَيَف : ضُمْرُ البَطْنِ والْخَاصِرَة . والسِّنان : نَصْل الرّمح .

(٦) لو كان مَمّن يرق لي ويعطفُ عليَّ لم يُرِقْ دمي ولم يسفكه .

(٧) صفح السَّيف عَرْضُه (خلاف طوله) يقال ضربه بصفح السَّيف . والعَلَق : الدّم .

(١٠) السحابة الوَطفاء : الْمُسْتَرْخِيةُ الجوانب لكثرة مائها .

في الرّواية :

٠٤ في الأصل : وبأبي .

٠٨ كلمة (حرقي) غير ظاهرة فقد ذهب الحرف الأول تماماً . والحرف الثاني رُسِمَ كالدال . فالكلمة مقدّرة تقديراً .

[٦٥٤]

(*) عَبْدُ الجليلِ بنُ وَهبون : أبو محمّد عبد الجليل بن وهبون ، شاعر كاتب من مدينة =

١	إنْ سِرْتُ عَنْكَ فَفِي يَدَيْكَ قِيَادِي	أَوْ بِنْتُ عَنْكَ فَمَا يَبِينُ فُؤادِي
٢	صَيَّرْتُ فِكْرِي فِي بِعَادِكَ مُؤْنِسِي	وَجَعَلْتُ لَحْظِي فِي وِدَادِكَ زَادِي
٣	وَعَلَيَّ أَنْ أُذْرِي دُمُوعِي كُلَّمَا	أَبْصَرْتُ شِبْهَكَ فِي سَبِيلِ بِعَادِي
٤	كَمْ فِي طَرِيقِي مِنْ قَضِيبٍ نَاعِمٍ	أَبْكِي عَلَيْهِ وَمِنْ صَبَاحٍ بَادِ
٥	تَلْقَاكَ فِي طَيِّ النَّسِيمِ تَحِيَّتِي	وَيَصُوبُ فِي دِيَمِ الغَمَامِ وِدَادِي

= مُرْسِيَة . اشتهر أمرُه في إشبيلية ، ولقي من أهلها وعلمائها وحكامها من بني عبّاد قبولاً ورعاية ؛ ثمّ إنّه خرج على المعتمد في أيّام الفتنة .

واعتنى ابن بسّام بشعر ، فألّف كتاب (الإكليل المشتمل على شعر عبد الجليل) وهو كتاب ضائع .

كانت وفاته في حدود (٤٨٤) في طريقه إلى مرسية شهيداً على يد كتيبة من العدوّ ، بعد خروجه على المعتمد .

ترجمته في (بغية الملتمس ٣٧٤ ـ الرقم ١١٠١ ، والمطرب ١١٨ ، والقلائد : ١٤٤ ، والخريدة ٢ : ٩٥ ، والمعجب : ١٥٩ ، ونفح الطيب ١ : ٦٥٧ ، ورايات المبرّزين وغايات المميّزين : ١٩٨ ـ وانظر مصادره ، والذّخيرة ٢/١ : ٤٧٣) .

المناسبة والتخريج :

لم ترد الأبيات في مصادري التي رجعت إليها .

شروح :

(١) بان يبين : ابتعد .

(٣) أذرت عينُهُ الدّمع : صبّتْهُ .

(٥) يصوب : ينزل . والدِّيَم : جمع الدِّيمة ، وهي المطر يدوم في سكون بلا رعد ولا برق ، وأقلّه ثُلث النهار أو اللّيل .

[٦٥٥]

وَقَالَ عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ حَمْدِيس الصِّقِلّي(*) : [من الكامل]

[٦٥٥]

(*) عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ حَمْدِيس الصِّقِلّي : أبو محمّد الأزدي الصقلّي ، عَرَبِيّ أرومةً ، شاعر مصنّف ، وُلِدَ في مدينة سرقوسة ، إحدى مدن صقلية سنة (٤٤٧) ، وقال الشعر في صباه ، وانتقل في أيّام اضطراب صقلية ـ بسبب هجمات النّورمانديين عليها ـ إلى إفريقية ، إلى حيث سبقته عمّته وأولادها ومعهم أختُهُ زوجة ابن عمّته المتطبّب أبي الحسن .

ثمّ قصد الأندلس وصار من جملة شعراء المعتمد بن عبّاد ، إلى أن توفّي المعتمد ، فانتقل إلى بلاد المغرب ، واستقرّ في أواخر حياته في (بجاية) ـ إحدى مدن الجزائر اليوم ـ وبها تُوفّي سنة ٥٢٧

وابن حمديس شاعر مقتدرٌ مُطيلٌ فَصيح ، غلب على شعره المديح ، وذكر الوطن (صقلية) والدّعوة إلى الجهاد ، والغزل . ومن شعره يحنّ إلى وطنه :

أحِنّ إلى أرضي التي في ترابها	مَفاصِلُ من أهلي بَلِينَ وأعظُمُ
كما حَنَّ في قَيْدِ الدّجى بمُضِلَّةٍ	إلى وَطنٍ عَوْدٌ من الشّوقِ يُرْزِمُ
وقد صَفِرَت كفّاي من ريِّقِ الصّبا	ومنّي ملآنٌ بذكر الصّبا فَمُ

ولابن حمديس ديوان مطبوع بتحقيق الدكتور إحسان عبّاس (دار صادر ١٣٧٩ ـ ١٩٦٠) .

ترجمته في : (الذخيرة ٤/١ : ٣٢٠ ، والخريدة ٢ : ١٩٤ ، والمطرب : ٥٤ ، ووفيات الأعيان ٣ : ١٢١ . وانظر مقدّمة الدكتور إحسان عباس محقق ديوان ابن حمديس) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لابن حمديس في ديوانه (٣٦٣) كما أثبتها المصنّف .

=

١ وَيْلِي عَلَى مَمْلُوكَةٍ مَلَكَتْ رِقِّي بِحُسْنِ مَقَالِهَا ، وَيْلِي
٢ غَيْدَاء تَسْحَبُ كُلَّمَا انْعَطَفَتْ مِنْ فَرْعِهَا ذَيْلاً عَلَى ذَيْلِ
٣ وَكَأَنَّهَا شَمْسٌ عَلَى غُصُنٍ مُتَرَنِّحِ التَّقْوِيمِ وَالْمَيْلِ
٤ قَالَتْ وَقَدْ عَانَقْتُهَا سَحَراً : لِمْ زُرْتَنَا في آخِرِ اللَّيْلِ ؟
٥ فَأَجَبْتُهَا وَغَمَرْتُهَا قُبَلاً : هَذَا أَوَانُ إِغَارَةِ الْخَيْلِ
٦ حَتَّى إِذَا بَزَغَتْ شَبِيهَتُهَا كَالتَّاجِ فَوْقَ مَفَارِقِ القَيْلِ
٧ نَزَعَتْ كَنَزْعِ الرُّوحِ مِنْ جَسَدِي عَنِّي قِلادَةَ سَاعِدٍ غَيْلِ
٨ فَنَهَضْتُ أَشْرَقُ بِالدُّمُوعِ كَمَا شَرِقَ الفَضَاءُ بِكَثْرَةِ السَّيْلِ

[٦٥٦]

وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ بْنُ خَفَاجَةَ(*) : [من السريع]

= شروح :

(١) ملكت رِقَّه : أصبح عبداً لها .

(٢) غيداء : ناعمة . وفَرْعها : شعرها ، وشبّهه بالذَّيل لِطُوله . وذَيل الإزار : ماجُرَّ مِنْهُ على الأرض .

(٣) ترنَّح : تمايَلَ من السُّكْرِ ونحوه .

(٥) شبّهها بالشمس ، بقرينة (تبزغت) .

(٦) القَيْل : الملك . والمفارق : جمع المفرق ، وهو وسط الرأس الذي يُفْرَق فيه الشَّعْر .

(٧) الساعد الغَيْل : الرَّيَّان الممتلئ .

[٦٥٦]

(*) ابن خَفَاجَة : أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الفتح بن خفاجة الهوّاري . شاعر الأندلس في وصف الأزهار والأنهار وما أشبه ذلك . وأحد شعراء الأندلس الكبار على امتداد زمانها الإسلامي . وُلِدَ في جزيرة (شُقْر) سنة (٤٥١) وهي مدينة على نهر يُدعى (شُقر) وهي في البرّ ، ودُعيت بالجزيرة لإحاطة نهرها بها من جهاتها . تلقى علومه =

١ وَعَــاذِرٍ قَــدْ كَــانَ لِي عَــاذِلا فِي آمِرٍ صَــارَ لَــهُ آمِــلا
٢ أَلْــوَى بِقَلْبِي وَهْــوَ فِي طَيِّــهِ فَصَــارَ مَحْمُــولاً بِــهِ حَــامِــلا
٣ أَخُــوضُ فِي الْحُبِّ بِــهِ لُجَّــةً لَمْ تَرْمِ بِي مِنْ سَلْــوَةٍ سَــاحِــلا
٤ أَمَــا تَرَى أُعْجُــوبَــةً أَنْ تَرَى فِي الْحُبِّ مَقْتُــولاً فَـدَى قَــاتِـلا !

= في شُقْر وفي شاطبة ومدن شرق الأندلس ، وبرع في العلوم الشرعية واللغة والأدب ، وبرز شاعراً ، واشتهر في الأندلس ، ولم يتعرّض لملوك الطوائف ، وأعرض عن مدحهم وعن التكسّب ؛ ثمّ مدحَ قوّاد المرابطين على ماصنعوه في الأندلس من إعادة رسم الجهاد واستعادة بلنسية بعد سقوطها في يد القمبياطور .

عاش وحيداً ولم يتزوّج ، وارتبط بالأرض والوَطَن الصغير ارتباطاً شديداً ، وأكبّ على وصف الطبيعة الأندلسية حتى عُرِفَ بـ (جَنّان الأندلس) أي بُستانيُّها . وتُوفّي سنة (٥٣٣) بعد أن تحلّق حوله من المعجبين والتلامذة مَن تَابَعَ نهجهُ في الشعر (المذهب الخفاجي) .

وهو خال الشاعر ابن الزقّاق (ترجمته في رايات المبرّزين : ٢٠٩) .

ولابن خفاجة ديوانه مطبوع بعناية الدكتور سيّد غازي ، نشرته منشأة المعارف بالاسكندرية .

ترجمته في (سير أعلام النبلاء ٢٠ : ٥١ ، وانظر مصادره) وانظر دراسة عنه وثبتاً بمصادر ترجمته في (ابن خفاجة) دراسة مستقلّة عنه من تأليف الدكتور محمد رضوان الداية .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لابن خفاجة من قصيدة في ديوانه (٢٤٨) تقع في (١٤) أربعة عشر بيتاً ، اختار المصنّف منها الأبيات : ١ ، ٢ ، ٥ ، ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤

شروح :

(١) العاذل : اللائم .
(٢) ألوى به : ذهب به .
(٣) اللُّجَّة : مُعْظَم البَحْر . والسَّلوة : النّسيان .

٥ عُلَّقْتُــــهُ أَحْـوى اللَّمى أَحْــوَراً عَـاطِرَ أَنْفَـاسِ الصَّبَـا عَـاطِـلا

٦ مُعْتَــدِلاً مُعْتَـدِيـاً فِي الهَـوى أَحْبِبْ بِــهِ مُعْتَـدِلاً مَـائِـلا

٧ شَـــــطَّ وَلِي مِنْ شَغَفٍ فِكْرَةٌ أَرَاهُ [فيهـا] قـاطِنـاً نَـازِلا

٨ فَـإِنَّ لِي طَرْفـاً بِــهِ سَـاهِراً وَجْـداً وَدَمْعـاً هَـامِراً هَـامِـلا

٩ كَـأَنَّ نَـوْمِي ضَـلَّ عَنْ نَـاظِرِي فَبَـاتَ دَمْعِي سَـابِـلاً سَـائِـلا

[٦٥٧]

وَقَالَ أَبُو عَامِرِ بن الحِمَارَةِ(*) : [من الطويل]

---

(٥) الحُوَّة : حُمْرَةٌ تضرب إلى السَّواد ؛ وهـو أحـوى . واللَّمى : سُمْرَةٌ في الشِّفـاه مُحَبَّبَـة . والعاطل : الذي لا حَلْيَ عليه .

(٧) شطّ : ابتعد . والشَّغَف : الولوع .

(٨) الوَجْد : ما يجده المحبّ من سَهَرٍ وألَمٍ ونحوهما . والدّمع الهامر : السائل .

(٩) السَّابل : ابن السَّبيل ؛ والسَّائل : معروف ؛ ووَرَّى بهما عن سيلان دمعه .

في الرِّواية :

٠٧ في الدِّيوان :

شـــــطّ ولي من شَغَفٍ فِكرةٌ أراه في مرآتهـــا نــــازلا

وفي الأصل : « من فكرة شغف » وأثبت ما في الديوان .

٠٨ في الدِّيوان : وإنَّ لي ...

[٦٥٧]

(*) أبُو عَامِرِ بن الحِمَارة : الغرناطي ، اسمـه محّـد ، قـال فيـه الضَّبي : « شـاعر ، أديب مجيد ، خبيث الهجاء » . أقام بمكناسة ، وهي إحدى مـدن المغرب ، وأقـام بغرنـاطـة أيضـاً ، وأصبح من أعيـانهـا ، تتلمـذ على ابن بـاجـة فيلسـوف الأنـدلس (كان عـالمـاً بـالمـوسيقـا ودقـائـق الفلسفـة وغير ذلـك . انظر سير أعـلام النبـلاء ٢٠ : ٩٣) . وفي (المُغرِب) أنّه برع في علم الألحان وصناعة الأعواد . =

١	أَرُكْبَانَ أَنْضَاءِ السِّفَارِ أَلا قِفُوا	رُسُومَ الْمَطَايَا في رُسُومِ الْمَنَازِلِ
٢	نُسَائِلْ مَتَى عَهْدُ الدِّيَارِ بِسَكْنِهَا	وَإِنْ كُنَّ خُرْساً مَا يُبِنَّ لِسَائِلِ
٣	أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَعُودُ كَعَهْدِنَا	لَيَالٍ طَوَيْنَاهُنَّ طَيَّ الْمَرَاحِلِ
٤	إِذَا ذَكَرَتْهَا النَّفْسُ كَادَتْ مِنَ الأَسَى	تَسَرَّبُ فِي أُولَى الدُّمُوعِ الهَوَامِلِ
٥	وَإِنِّي وَتَرْكِي أُمَّ طَلْحَةَ بَعْدَمَا	تَسَلْسَلَ مِنِّي حُبُّهَا فِي الْمَفَاصِلِ
٦	لَظَمْآنُ نَفْرٍ أَبْصَرَ المَاءَ حَسْرَةً	وَقَدْ ذِيدَ عَنْ أَطْرَافِهِ بِالْمَنَاصِلِ
٧	وَلَوْلاَ رَجَائِي عَطْفَةَ الدَّهْرِ لَمْ أُبَلْ	مَتَى نَزَلَتْ بِالنَّفْسِ إِحْدَى النَّوَازِلِ
٨	عَنِ النَّوْمِ سَلْ عَيْناً بِهِ قَرَّ عَيْنُهَا	وَكَانَ قَلِيلاً فِي لَيَالٍ قَلاَئِلِ

= - وضبط اسمه في المخطوط بكسر الحاء وفتح الميم ولم يشدّد الميم أيضاً ، وفي المغرب كذلك .

ترجمته في (المغرب ٢ : ١٢٠ ، وبغية الملتمس : ٥١٧ برقم ١٥٥١ ، ونفح الطيب ١ : ٢٠٥ ، والمطرب : ١٠٩ ، والوافي بالوفيات ٢ : ٢٤٢ ، ورايات المبرّزين وغايات المميّزين : ٢٣٢ ، وانظر مصادره) .

المناسبة والتخريج :

ورد البيت العاشر من هذه الأبيات في المُغرب لابن سعيد ٢ : ١٢٠ وفي رايات المبرّزين له أيضاً : ٢٣٣

شروح :

(١) الأنضاء : جمع النِّضْو : الناقة المهزولة ، والبعير . ورسوم المطايا : أي المطايا (جمع مطية) التي أنحلها طول الجهد وطول السفر . ورسوم المنازل : آثارها .

(٤) الأسى : الحزن .

(٦) النَّفْر : القوم يتنافرون في القتال . وذِيد : طُرِدَ . والمناصل : جمع المُنْصل ، وهو السيف .

(٧) نوازل الدهر : مصائبه . وهو يريد الموت ، فهو أشدّها على المرء في الدُّنيا .

٩ أَبِيتُ بِمُسْتَنِّ الْجِبَالِ وَدُونَهُ طُرُوقُ سُهَادٍ وَاعْتِيَادُ بَلَابِلِ
١٠ إذَا ظَنَّ وَكْراً مُقْلَتِي طَائِرُ الكَرَى رَأى هُدْبَهَا فَارْتَاعَ خَوْفَ الْحَبَائِلِ !

[٦٥٨]

وَقَالَ آخَرُ : [من الطويل]

١ وَمِنْ عَجَبٍ أَنِّي أَحِنُّ إِلَيْهِمُ وَأَسْأَلُ شَوْقاً عَنْهُمُ وَهُمُ مَعِي
٢ وَتَبْكِيهِمُ عَيْنِي وَهُمْ فِي سَوَادِهَا وَيَشْكُو النَّوَى قَلْبِي وَهُمْ بَيْنَ أَضْلُعِي

تَمَّ البَابُ

---

(٩) يصف ركوبه الأهوال واختراقه الجبال الوعرة . ومُستنّ الجبال : مسالكها . والبَلاَبل : جمع البلبال ، وهو الهمّ ووسواس الصَّدر .
(١٠) حَبَائل الصَّيَّاد : شِبَاكُه .

[٦٥٨]

المناسبة والتخريج :
لم يرد النص في مصادري التي رجعت إليها .

شروح :
(٢) النَّوى : البُعد .

أَوْصَافُ النِّسَاءِ مُفْرَداً مِنْ بَابِ النَّسِيب

ماقِيلَ في الثُّغُورِ

[٦٦٠]

قَالَ امْرُؤ القَيْسِ : [من المتقارب]

١ كَأَنَّ الْمُدَامَ وَصَوْبَ الغَمَامِ وَرِيحَ الْخُزَامَى وَنَشْرَ القُطُرْ

٢ يُعَلُّ بِهِ بَرْدُ أَنْيَابِهَا إذَا طَرَّبَ الطَّائِرُ الْمُسْتَحِرْ

---

[٦٦٠]

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران لامرئ القيس في ديوانه (١٥٧) من قصيدة في (٤٣) ثلاثة وأربعين بيتاً ، مطلعها :

أَحَارِ بْنَ عَمْرٍو كَأَنِّي خَمِرْ وَيَعْدُو على الْمَرْءِ مَا يَأْتَمِرْ

واختار المصنّف البيتين : ١٤ ، ١٥

شروح :

(١) المدام : الخمر . وصوب الغمام : ماء السحاب . والخزامى : نبت طيّب الرائحة . والنّشر : الرّائحة الطيّبة . والقُطْر : العُودُ الذي يُتَبَخَّر به .

(٢) يُعَلّ : يُسْقَى مرّةً بعد مرّة . وطرّب الطّائر : غرّد . والْمُسْتَحِر : الْمُغَرِّد وَقْتَ السَّحَر .

[٦٦١]

وَقَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيّ : [من الكامل]

١ تَجْلُو بِقَادِمَتَيْ حَمَامَةِ أَيْكَةٍ بَرَداً أُسِفَّ لِثَاتُهُ بِالإِثْمِدِ
٢ كَالأُقْحُوَانِ غَدَاةَ غِبِّ سَمَائِهِ جَفَّتْ أَعَالِيهِ وَأَسْفَلُهُ نَدِي

---

[٦٦١]

المناسبة والتخريج :
البيتان للنّابغة الذّبياني في ديوانه (٩٤) من قصيدة في (٣٤) أربعة وثلاثين بيتاً ، مطلعها :
مِنْ آلِ مَيَّةَ رائحٌ أوْ مُغْتَدِ عَجْلانَ ذا زادٍ وغيرَ مُزَوَّدِ
واختار المصنّف البيتين : ٢٠ ، ٢١

شروح :
(١) القادِمَتَانِ : الرّيشتان اللّتان في مقدّمتي الجناحين ؛ أراد أنّ في شَفَتَيْهَا حُوَّةً ولعساً (سُمْرَةً) ، وخصّ القادمتين لأنّهما أشدّ سواداً . والبَرَد : أراد به أسنانَهَا ، لشدّة بياضها وصفائها . واللِّثاةَ : لحم الأسنان ؛ وأُسِفَّ بالإثمد : ذُرَّ عليه الإثمد ؛ وكانوا في الجاهلية يغرزون الشّفة بإبرة ثمّ يذرّون عليها الإثمد ، فيبقى سوادُه ، فيُحَسّن بياض الأسنان .
(٢) السماء : المطر ؛ وغِبّه : بَعْدَه . وقوله « جفّت أعاليه » أي : مُطِرَ ليلاً فنحّى المطر ما عليْه من الغبار وصفا لونه ، ثمّ جفّ الماء مِن أعلاه ، فاشتدّ بياضه وحسن . وأسفله ندي : أي أنّ المطر روى أصولَه .

[٦٦٢]

وَقَالَ جَميلُ بْنُ مَعْمَر : [من الطويل]

١	تَمَنَّيْتَ مِنْهَـــا نَظْرَةً وَهْيَ وَاقِفٌ	تُرِيْـكَ نَقِيّـاً وَاضِحَ الثَّغْرِ أَشْنَبَـا
٢	كَـأَنَّ عَرِيضـاً مِنْ فَضِيضِ غَمَامَـةٍ	هَزِيمِ الذُّرَى تَمْرِي لَهُ الرِّيحُ هَيْدَبَـا
٣	يُصَفَّـقُ بِـالْمِسْكِ الـذَّكِيِّ رُضَـابَـهُ	إِذَا النَّجْمُ مِنْ بَعْـدِ الْهُـدُوءِ تَصَـوَّبَـا

[٦٦٣]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الكامل]

---

[٦٦٢]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لجميل في ديوانه (٣٦) كما أثبتها المصنّف .

شروح :

(١) الأشنب : الموصوف بالشَّنَب ، وهو حدَّة الأسنان وبريقها وماؤها .

(٢) الغريض : الواسع . وفضيض الغمامة : ماانتشر من مائها . وهزيم الذُّرى : متشققة الأعالي مع صوت الرّعد . وتمري : تحلب . والهيدب : السحاب المتدلّي .

(٣) يُصَفَّق : يُمْزَج . والرّضاب : الرِّيق . وتصوّب النجم : تحدّر (غرُبَ) . والنجم : الثّريّا .

يصف ريقها آخرَ الليل (ويكون فيه الريق عادةً متغيّر الرائحة مكروهاً) بأنّه طيّبٌ كأنّه ماء السماء ممزوجاً بالمسك .

[٦٦٣]

المناسبة والتخريج :

البيتان لجميل في ديوانه (١٠٧) من قصيدة تقع في (١٦) ستة عشر بيتاً ، مطلعها : =

١ وَكَأَنَّ طَارِقَهَا عَلَى عَلَلِ الكَرَى ... وَالنَّجْمُ وَهْناً قَدْ دَنَا لِتَغَوُّرِ
٢ يَسْتَافُ رِيحَ مُدَامَةٍ مَعْلُولَةٍ ... بِرُضَابِ مِسْكٍ فِي ذَكِيِّ العَنْبَرِ

[٦٦٤]

وَقَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ : [من الطويل]

١ يَمُجُّ ذَكِيَّ الْمِسْكِ مِنهَا مُفَلَّجٌ ... نَقِيُّ الثَّنَايَا ذُو غُرُوبٍ مُؤَشَّرُ
٢ يَرِفُّ إِذَا تَفْتَرُّ عَنْهُ كَأَنَّهُ ... حَصَى بَرَدٍ أَوْ أُقْحُوانٌ مُنَوَّرُ

= يا صاحِ عن بعض الملامة أقْصِرِ ... إنَّ الْمُنى لَلِقاءُ أُمِّ الْمِسْوَرِ
واختار المصنّف البيتين : ٢ ، ٣

شروح :

(١) الطارق : الآتي ليلاً . والعَلَل : الشربة الثانية ؛ يريد إذا كان اللّيل طويلاً فنامت واستيقظت ثمّ نامت . والكرى : النوم . والوَهْن : هو حين يُدْبِرُ اللّيل . والتغوّر : الأُفول .

(٢) يستاف : يشمّ . والمدامة : الخمرة . والمعلولة برضاب مسك : أراد المزوجة به مرّة بعد مرّة . والرُّضاب : فُتَات المسك .

في الرِّواية :

٢٠ في الدّيوان : « بذكيّ مسك أو سحيق العنبر » ونبّه على رواية المصنّف .

[٦٦٤]

المناسبة والتخريج :

سبقَ في القطعة المرقمة [٥٠٣] وعاد المصنّف فاختار البيتين (٣٨ و ٣٩) من القصيدة هنا .

[٦٦٥]

وَقَالَ الْمُتَوَكِّلُ اللَّيْثِيُّ(☆) : [من الوافر]

١ كَأَنَّ مُدَامَةً صَهْبَاءَ صِرْفاً تَرَقْرَقُ بَيْنَ رَاوُوقٍ وَدَنٍّ

[٦٦٥]

(☆) الْمُتَوَكِّل اللَّيْثِيّ : هو المتوكّل بن عبد الله بن نهشل .... بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة . شاعرٌ فحلٌ من شعراء الإسلام ، عاصَرَ معاوية ويزيد ومدَحهما ، وعُمّر بعدهما ؛ وضعه ابن سلاّم في الطبقة السابعة من طبقات الإسلاميّين مع يزيد بن مفرّغ الْحِمْيَري وزياد الأعجم وعديّ بن الرّقاع .

كان عفيفاً دَيّناً ذا مروءة ؛ وفي شعره غزلٌ كثير ، وكانت له زوجة اسمها أميمة (أمّ بكر) ، وكان محبّاً لها ، فأُصيبت بعاهةٍ أقعدَتْها ، فطلبت منه الطلاق فأبى ، وألَحّت عليه ، فنزل عند رغبتها وطلّقها ؛ ثمّ إنّها شُفِيَتْ فصار يحنّ إليها ويتذكّرها ، ومن شعره فيها :

قِفي قبل التفرُّقِ يا أُماما ... ورُدِّي قبل بينكُمُ السّلاما

طَرِبتُ وشاقني يا أُمَّ بكرٍ ... دعاءُ حمامةٍ تدعو حماما

فَبِتُّ وباتَ هَمّي لي نجيّاً ... أُعَزِّي عنكِ قلباً مُستَهاما

إذا ذُكِرَت لقلبِكَ أُمُّ بكرٍ ... يَبيتُ كأنّما اغتَبَقَ الْمُداما

وجمع الدكتور يحي الجبوري مابقي من شعره ، ونشرته مكتبة الأندلس ببغداد بعنوان (شعر المتوكّل اللّيثي) عامَ (١٩٧١) .

ترجمته في : (الأغاني ١٢ : ١٥٥ ، وطبقات فحول الشعراء : ٦٨٢ ، ومعجم الشعراء : ٣٢٩ ، وخزانة الأدب ٨ : ٥٦٥ ، وانظر مقدّمة الدكتور الجبوري على شعره) .

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران للمتوكّل الليثيّ في ديوانه (٢٧٠) كما أثبتهما المصنّف .

شروح :

(١) المدامة : الخمرة . والصَّهباء : الخمرة المعصورة من عنب أبيض . والصِّرف : غير =

٢ تُعَلُّ بِهِ الثَّنَايَا مِنْ سُلَيْمَى — فِرَاسَةُ مُقْلَتِي وَصَحِيحُ ظَنِّي

[٦٦٦]

وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ : [من الطويل]

١ وَتَجلُو بِفَرعٍ مِن أراكٍ كَأَنَّهُ — مِنَ العَنبَرِ الهِنْدِيِّ وَالْمِسكِ يُصبَحُ

٢ ذُرَى أُقحُوانٍ وَاجَهَ اللَّيلَ وَارتَقى — إلَيهِ النَّدى مِن رَامَةَ الْمُتَرَوِّحُ

٣ هِجانَ الثَّنايا مُغرِباً لَوتَبَسَّمَتْ — لأَخرسَ عَنهُ كَادَ بِالقَولِ يُفصِحُ

= المزوجة . والرّاووق : المصفاة ، والكأس بعينها . والدَّنّ : وعاء الخمر .

(٢) تُعَلّ : تسقى مرّة بعد مرّة . والفِرَاسة : إصابة النظر في الشّيء ؛ يقول إنني لم أذق طعم ريقها ولكنّها الفِرَاسَة والظنّ الصحيح بأنّه كالمدامة الصهباء ...

[٦٦٦]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لذي الرّمّة (ديوانه : ١١٨٩) تقع في (٦٦) ستّة وستين بيتاً ، مطلعها :

أَمَنْزِلَتَيْ مَيٍّ سَلامٌ عَلَيْكُمَا — عَلَى النَّأْيِ وَالنَّائي يَوَدُّ وَيَنْصَحُ

واختار المصنّف الأبيات : ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨

شروح :

(١) أرادَ بالفَرْعِ المِسْوَاكَ وهو يُتّخذ من فروع أشجار معيّنة (كالأراك) . ويُصبَح : يُسْقَى الصَّبوح ؛ أراد أنّ ريقها لطيبه كالعنبر والمسك .

(٢) ذُرى أُقحوان : أراد أسنانها : شبّه بياضَها ببَياض زَهر الأقحوان . واجَهَ اللَّيْلَ : استقبلَهُ . والنَّدى الْمُتَرَوِّحُ : الذي جاء رواحاً (عَشِيَّةً) . ورامة : موضع .

يقول : تجلو بفرع الأراك أسناناً كزهر الأقحوان الّذي صَعَد إليه الندى عشيّةً من رامة .

(٣) هجان الثنايا : بيض الثنايا . والْمُغرب : شديد البَياض . والهاء في قوله « عنه » عائدة إلى الثَّغْر .

[٦٦٧]

وَقالَ بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ : [من البسيط]

١ يـا أَطْيبَ النَّـاسِ رِيقـاً غَيرَ مُخْتَبِرٍ إلاَّ شَهـادَةَ أَطرافِ الْمَسـاوِيـكِ

٢ قَد زُرتِنـا زَورَةً في الـدَّهرِ واحِـدةً ثَنِّي ولا تَجعَليها بَيضَـةَ الـدِّيـكِ

٣ يـا رَحمَـةَ اللهِ حُلِّي في مَنـازِلِهـا حَسبي بِرائِحـةِ الفِردَوسِ مِنْ فِيـكِ

---

[٦٦٧]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لبشّار بن برد من قطعة في ديوانه (٤ : ١٢٣) تقع في ثمانية أبيـات ، مطلعها :

يـا قُرَةَ العينِ إنّي لاأُسَمّيـكِ أَكْني بـأُخرى أُسَمّيهـا وأَعنيـكِ

واختار المصنّف الأبيات : ٤ ، ٥ ، ٦

شروح :

(١) يقول إنها ناولته مسواكها الذي استاكت به فوجد به نكهة فمها الطيّبة .

(٢) يزعمون أنّ الدّيك يبيضُ بيضة واحدةً في حياتـه ! ويُضرب بهـا المَثَلُ في الأمر الحسن يكون من رجل ثم لا يكون منـه شيء . قـال الثعـالبي (ثمـار ٤٨٩) : بيضـة الـديـك يُضرب بها المثل للشيء يقع نادراً ويحدث مرّةً فيقال : هذا بيضةُ الـديـك ؛ أي لم يَجْرِ أكثر من مرّة ، واحتج بالبيتين الأوّلين من القطعة .

في الرواية :

٢. في الديوان : عودي ولا تجعليها ...

٣. في الديوان : حلّي في منازلنا ...

[٦٦٨]

وَقالَ آخَرٌ : [من الطويل]

١ تَرَى الـدُّرَّ مَنثُوراً إذا مـا تَكَلَّمتْ وكالــدُّرِّ مَنظُــومــاً إذا لم تَكلَّمِ
٢ تُعَبِّــدُ أحرارَ القُلـوبِ بِــدَلِّهــا وَتَمــلأُ عَينَ النَّــاظِرِ الْمُتَــوسِّمِ

[٦٦٩]

وَقال البُحْتُرِيّ : [من الطويل]

---

[٦٦٨]

المناسبة والتخريج :
البيتان في المختار من شعر بشار : ٣٧ ، وزهر الآداب ١ : ٢٢٧ والأول منهما في أمالي المرتضى ١ : ٥٢٠
ولم يُنسب الشعر في هذه المصادر .

شروح :
(٢) تُعَبِّدهم : تجعلهم عبيداً . والْمُتَوَسِّم : اسم فاعل من : تَوسَّم الشيء : تفرّسه ونظر فيه نظر مدقّق .

في الرواية :
٠١ في المختار من شعر بشار : « هي الدرّ » و « كالدرّ مجموعاً » .

[٦٦٩]

المناسبة والتخريج :
البيتان للبحتريّ من قصيدة في ديوانه (١٢٢٩) تقع في (٣٤) أربعة وثلاثين بيتاً ، =

١ وَلَمَّا الْتَقَيْنا وَالنَّقا مَوْعِدٌ لنا تَعجَّب رائي الدُّرِّ حُسناً ولاقِطُهْ
٢ فَمِن لُؤلُؤٍ تَجلُوهُ عِند ابْتِسامِها وَمِن لُؤلُؤٍ عِندَ الْحَديثِ تُساقِطُهْ

[٦٧٠]

وَقالَ ابْنُ الرُّومِيِّ : [من السريع]

١ يا رُبَّ رِيقٍ باتَ بَدرُ الدُّجى يَمُجُّهُ بَينَ ثَنايـاكا
٢ يَروي ولا يَنهاكَ عَن شَرْبَةٍ وَالماءُ يَرويكَ ويَنهاكا

[٦٧١]

وَقالَ عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ طاهِر(☆) : [من الكامل]

= مطلعها :
أَمِنْ أَجْلِ أَنْ أقوى الغُوَيْرُ فَواسِطُهْ وأقفر إلاّ عِينُهُ ونَواشِطُهْ
واختار المصنِّف البيتين : ٥ ، ٦ .

شروح :
(٢) تَجْلُوه : تُبْديه .

[٦٧٠]

المناسبة والتخريج :
البيتان لابن الرومي في ديوان (٥ : ١٨٨٩) كما أثبتها المصنِّف .

شروح :
(١) يَمُجُّهُ : يُلْقيه .

[٦٧١]

(☆) عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي ، أبو أحمد (٢٢٣ ـ ٣٠٠ هـ) =

١ وَإذا سَأَلتُكِ رَشفَ رِيقِكِ قُلْتِ لي : أَخْشى عُقوبَةَ مالِكِ الأَملاكِ
٢ ماذا عَليكِ ـ جُعِلتُ قَبلَكِ في الثَّرى ـ مِن أَن أَكُونَ خَليفَةَ المِسواكِ
٣ أَيَجوزُ عِندَكِ أَنْ يَكُونَ مُتَيَّمٌ مُغرًى بِحُبِّكِ دُونَ عُودِ أَراكِ

[٦٧٢]

وَقالَ ابنُ الرُّومي : [من الطويل]

= وُلِدَ ونشأ في بغداد . وعُرِفت أُسرتُهُ بالجاه والرِّياسة ، انتهت إليه رياسة أُسرته ، وولي شرطة بغداد للمعتضد العبّاسي نيابة عن أخيه الأمير محمّد بن عبد الله بن طاهر ، ثمّ استقل بها بعد موت أخيه ، ومات في شوّال سنة (٣٠٠) وله سبع وسبعون سنة .
وهو شاعر أديب ، قال أبو الفرج : « وأشعاره كثيرة جيّدة ، كثيرةُ النّادِرِ والمختار » . له حظٌّ وافرٌ من الأدب بفنونه ، ورواية الشعر ، والعلم باللغة وأيّام العرب ، والفلسفة ، والموسيقى ، وله كتاب في النغم وعلل الأغاني سمّاه (كتاب الآداب الرّفيعة) وله علم بالهندسة وغير ذلك من العلوم .
ترجمته في : (الأغاني ٩ : ٣٩ ، وسير أعلام النبلاء ١٤ : ٦٢ ، وتاريخ بغداد ١٠ : ٣٤٠ . والبداية والنهاية ١١ : ١١٩ ، والنجوم الزاهرة ٣ : ١٨٠ ، ووفيات الأعيان ٣ : ١٢٠) .

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر في زهر الآداب (١ : ٢٣٦) .

شروح :
(١) الرَّشْف : الْمَصّ .

في الرواية :
٠٣ في زهر الآداب : صبّ بحبّك ...

[٦٧٢]

المناسبة والتخريج :
البيتان لابن الرّومي في ديوانه (٢٦٤١) كما أثبتها المصنّف .

١ تَعَلَّلتُ رِيقـــــاً يَطرُدُ الْهَمَّ بَردُهُ وَيَشفي القُلوبَ الحائِماتِ الصَّوادِيـا
٢ وَهَـل ثَغَبٌ حَصبـاؤُهُ مِثـلُ ثَغرِهـا يُصـادَفُ إلاَّ طَيِّبَ النَّشرِ صـافِيـا

وَمِمَّا قيلَ في الشُّعور

[٦٧٣]

قالَ بَكْرُ بْنُ النَّطَّاحِ : [من الكامل]

١ بَيْضـاءُ تَسْحَبُ مِنْ قِيـامٍ فَرْعَهـا وَتَغيبُ فيـــهِ وَهْـوَ وَحْفٌ أَسْحَمُ
٢ فَكَـأَنَّهـا فيـــهِ نَهـارٌ مُشْرِقٌ وَكَـأَنَّـهُ لَيْـلٌ عَلَيْهـا مُظْلِمُ

شروح :
(١) تعلّل بالأمر : قنع به وتجزّأ به ؛ وتلهّى به ؛ أو أنّه مِنَ العَلَل ، وهو الشربة بعد الشربة . الصَّوادي : العِطاش .
(٢) الثَّغَب : الغَدير في ظِلِّ جَبَلٍ . والنَّشر : الرائحة الطيّبة .

[٦٧٣]

المناسبة والتخريج :
البيتان لبكر بن النطّاح في مجموع شعره (٦١) .

شروح :
(١) فَرْعها : شعرها . والوَحْفُ : الشّعر الكثير الأسود . والأسحم : الأَسْوَد .

في الرواية :
٠١ في زهر الآداب :
بيضـاء تسحب من قيـام شعرهـا وتغيب فيـه وهـو جَثْـلٌ أسحم
٠٢ في زهر الآداب : نهار مبصر ...

[٦٧٤]

وَقالَ ابْنُ الرُّومِي : [من المنسرح]

١ وفـــاحِمٍ وارِدٍ يُقَبِّـــلُ مَمْـ ـشاهُ إذا اَخْتالَ مُسْبِلاً غُـذُرَهْ

٢ أقْبَلَ كاللَّيْلِ في مَفارِقِهِ مُنْحَـدِراً لا يَلُومُ مُنْحَدَرَهْ

٣ حَتَّى تَناهَى إلى مَواطِئِهِ يَلْثِمُ مِنْ كُلِّ مَوْطِئٍ عَفَرَهْ

٤ كَأَنَّهُ عاشِقٌ دَنا شَغَفاً حَتَّى قَضَى مِنْ حَبِيبِهِ وَطَرَهْ

---

[٦٧٤]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لابن الرومي من قصيدة في ديوانه (٣ : ٩٣٥) تقع في (١٧٠) سبعين ومئة بيت ، مطلعها :

راجَعَ مِنْ بَعْدِ سَلْوَةٍ ذِكَرَهْ وَواصَلَ الظَّبْيَ بَعْدَما هَجَرَه

واختار المصنّف الأبيات : ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١

شروح :

(١) الفاحم : الشعر الأسود . والوارِد : الطويل المسترسل . ومُسْبِلاً : مُرْخِياً . والغُذُر : جمع الغِذار ، وهو جانبا اللّحية .

(٢) المفارق : جمع المفرق ، وهو وسط الرّاس حيثُ يُفرَق الشعر . ومُنْحَدَره : انحداره .

(٣) العَفر : التراب . وهذا مثل قول محمّد بن مطران (سيأتي في القطعة : ٦٧٩) :

ظِباءٌ أعارتها المها حُسْنَ مشيها كما قد أعارتها العيون الجآذِرُ

فمِن حُسْنِ ذاك المشي جاءت فقبّلت مواطئَ من أقدامهنّ الغدائرُ

(٤) قَضى وطره : بلغ حاجته .

[٦٧٥]

وَقالَ مُسْلِمُ بْنُ الوَلِيدِ : [من الطويل]

١ أَجَدَّكِ هَل تَدرِينَ أَنْ رُبَّ لَيلَةٍ ... كَأَنَّ دُجاهـا مِنْ قُرونِكِ يُنشَرُ

٢ نَصِبْتُ لَهـا حَتَّى تَجلَّتْ بِغُرَّةٍ ... كَغُرَّةِ يَحْيَى حِينَ يُـذكَرُ جَعفَرُ

[٦٧٦]

وَقالَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ : [من الطويل]

١ سَقَتنِيَ في لَيْلٍ شَبيهٍ بِشَعرِها ... شَبيهَةُ خَدَّيها بِغَيرِ رَقِيبِ

٢ فَأَمسَيتُ في لَيلَينِ للشَّعرِ والدُّجَى ... وَشَمسَين مِن خَمرٍ وخَدِّ حَبيبِ

---

[٦٧٥]

المناسبة والتخريج :

سبق في القطعة [ ] .

شروح :

(١) القرون : جمع القَرْن ، وهو الْخُصْلَة مِن الشَّعر .

(٢) نَصِبت لها : أهمّتني وأتعبتني . وتجلّت : انكشفت . ويحي وجعفر : مِن أعلام البَرامكة ، وقد سبق التعريف بهما .

[٦٧٦]

المناسبة والتخريج :

البيتان لابن المعتزّ في ديوانه (٢ : ٤٠) كما أثبتها المصنّف .

[٦٧٧]

وَقالَ المُتَنَبّي : [من الكامل]

١ كَشَفَتْ ثَلاثَ ذَوائِبٍ مِنْ شَعرِها في لَيلَةٍ فَأَرَت لَيالِيَ أرْبعا
٢ وَاستقبَلَتْ قَمرَ السّماء بِوَجْهِها فَأَرتنيَ القمريْنِ في وَقتٍ مَعا

[٦٧٨]

وقالَ أيضاً : [من الوافر]

١ لَبِسنَ الوَشْيَ لا مُتَجمّلاتٍ وَلكِنْ كَي يَصُنَّ بهِ الْجَمالا
٢ وَضَفَّرن الغَدائِرَ لا لِحُسنٍ وَلكِنْ خِفنَ في الشَّعرِ الضَّلالا

في الرّواية :

٠٢ في الديوان :

فبتّ لدى لَيْلَيْنِ : بالشّعر والدُّجى وصبحين من كأس ووجهِ حبيبِ

[٦٧٧]

المناسبة والتخريج والشرح :

سبق في المختار رقم [٦٠٥] .

[٦٧٨]

المناسبة والتخريج والشرح :

سبق في المختار رقم [٦٠٧] .

[٦٧٩]

وقال أبو محمّد بن مطران(☆) : [من الطويل]

١ ظِباءٌ أعارَتْها الْمَها حُسْنَ مَشْيِها كَما قَدْ أعارَتْها العُيُونَ الْجَآذِرُ

٢ فَمن حُسْنِ ذاكَ الْمَشْيِ جاءت [فَقَبَّلَتْ] مَواطِئَ مِنْ أَقْدامِهِنَّ الغَدائِرُ!

---

[٦٧٩]

(☆) أبو محمّد بن مطران : ورد اسمه في الأصل أبو محمد بن مطران ، وكلمة مطران مضطربة رسم الطاء ، وقد تُقرأ : مهران . والاسم في زهر الآداب محمد بن مطران ؛ وفي الحاشية أبو محمد بن مطرّف . وفي عنوان المرقصات والمطربات : ابن مطران . قال الحصري القيرواني في زهر الآداب : إنه بعض أهل العصر أي هو في زمان الحصري . وفي سمط اللآلي ٥١٩ ابن مطران ، دون اسم ولا لقب .

(ينظر زهر الآداب ٢ : ٥٩٦ ـ ٥٩٧ ، وعنوان المُرقصات : ٤٢ ، سمط اللآلي : ٥١٩) .

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران في زهر الآداب (٢ : ٥٩٦) ، وفي اللآلي : ٥١٩ ، وعنوان المرقصات والمطربات : ٤٢

شروح :

(١) المها : البقر الوحشيّ . والْجآذر : جمع الْجَوْذر ، وهو ولد البقرة الوحشيّة ويُضرب حُسن عيون الجآذر مثلاً .

(٢) الغدائر : الذّوائب .

ومِمَّا قِيلَ في حُسْنِ حَدِيثِ النِّساءِ

[٦٨٠]

قالَ القَطاميّ : [من البسيط]

١ يَقْتُلْنَنا بِحَدِيثٍ لَيْسَ يَفهَمُهُ مَنْ يَتَّقِينَ وَلا مَكْنُونُهُ بادي

٢ فَهُنَّ [يَنبِذنَ] مِن قَولٍ يُصِبنَ بِهِ مَواقِعَ القَطرِ مِن ذي الغُلَّةِ الصَّادي

[٦٨١]

وَقالَ أبو حَيَّةَ النُّمَيْرِيُّ(*) : [من الطويل]

---

[٦٨٠]

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران للقطامي من قصيدة في ديوانه (٨١) تقع في (٣٤) بيتاً ، مطلعها :

ما اعتادَ حُبُّ سُلَيْمَى حِينَ مُعتادِ وَلا تَقَضَّى بَوادي دَيْنِها الطَّادي

واختار المصنّف البيتين : ١٨ ، ١٩

شروح :

(١) مكنونُهُ : مَخْفِيُّه . ومَنْ يتّقين : هو الرَّقيب .

(٢) ينبذن : يُلْقِين . والغُلَّة : حرارة العطش . والصّادي : العطشان . والقَطْر : المَطَر .

وكلمة « ينبذن » مستدركة على المخطوطة من الدّيوان .

[٦٨١]

(*) أبو حية النّميري : شاعرٌ مُجيد من مخضرَمي الدّولتين الأموية والعباسيّة ، كان أبو عمرو بن العلاء يقدّمه (انظر ترجمته في مقدّمة شعره الذي جمعه الدكتور يحيى الجبوري) .

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران لأبي حيّة النميري من قصيدة في شعره المجموع (٨٣) تقع في خمسة =

١ إذا هُنَّ ساقَطنَ الْحَديثَ إلى الفَتى سِقاطَ [حَصى] الْمَرْجانِ مِنْ كَفِّ ناظِمِ
٢ رَمَينَ فَأَقْصَدنَ القُلوبَ وَلَنْ تَرى دَماً مائِراً إلاَّ جَوًى في الْحَيازِمِ

[٦٨٢]

وَقالَ آخَرٌ : [من الطويل]

١ وَكُنتُ إذا ما زُرتُ سُعدَى بِأَرضِها أَرَى الأَرضَ تُطوى لي ويَدنُو بَعيدُها
٢ مِنَ الْخَفِراتِ البِيضِ وَدَّ جَليسُها إذا ما انقَضَت أُحدوثَةٌ لَو تُعيدُها

= وثلاثين بيتاً ، مطلعها :
أَأَبكاكَ رَسْمُ الْمَنْزِلِ الْمُتَقادِمِ بِأَمْراس أَقْوَى من حلولِ الأصارِمِ
والبيتان المختاران هما : ١٨ ، ١٩ من القصيدة .

شروح :
(٢) أقصدن : أصَبْنَ الرَّمِيَّةَ فقتلنَها مكانَها . والدم المائر : الجاري . والحيازم : جمع الحيزوم ، وهو وَسَط الصَّدر .

في الرّواية :
٠١ في الديوان : إذا هنّ ساقطن الأحاديث للفتى ...
٠٢ في الديوان : رَمَيْنَ فَأَنْفَذْنَ القلوبَ ولا تَرَى ...

[٦٨٢]

المناسبة والتخريج :
البيتان من قصيدة لكثيّر عَزّة (ديوانه : ٢٠٠) وهما السادس والسابع من أصل ٢٥ بيتاً . وهي قصيدة محوضة للغزَل ؛ أوّلها :
لقد هجرت سُعدى وطال صدودُها وعاودَ عَيني دمعُها وسُهودها

شروح :
(٢) الْخَفِرات : شديدات الْحَياء . والأُحدوثة : واحِدَةُ الأحاديث .

[٦٨٣]

وقالَ ابنُ الرُّوميّ : [من الكامل]

١ وَحَديثُها السّحرُ الْحَلالُ لَوَانَّهُ لَم يَجنِ قَتلَ الْمُسلِمِ الْمُتَحَرِّزِ

٢ إن طالَ لَم يُملَل وَإن هِيَ أوجَزَت وَدَّ الْمُحَدَّثُ أنّها لم تُوجِزِ

٣ شَرَكُ العُقُولِ ورهبةٌ مامِثلُها لِلْمُطمئِنِّ وعقلَةُ الْمُستَوفِزِ

في الرواية :

٠٢ في المخطوط : « إذا ماانقضت أحدوثة أن يعيدها » فأثبتّ رواية الديوان ، تخلُّصاً مِنَ الإقواء .

[٦٨٣]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لابن الرّومي في ديوانه (٣ : ١١٦٤) كما رواها المصنّف .

شروح :

(١) المتحرّز : الْمُتّقِي .

(٣) الشَّرَك : حِبالة الصّائد . والمستوفِز : غير المطمئنّ ؛ الجالس على هَيْئَةٍ كأنه يريد القيام ؛ وعقلة الْمُسْتَوْفِز : أي تعقِلُه عن القيام .

في الرواية :

٠١ في الديوان :

وحديثها السحر الحلال لَوَانّها لم تجن قتل المسلم المتحرّز

٠٣ في الديوان : شرك النفوس وفتنة مامثلها ...

[٦٨٤]

وقالَ مالكُ بْنُ أَسْماءَ بنِ خارِجَةَ(☆) : [من الخفيف]

١ وحَــديثٍ أَلَــذُّهُ هُـوَ مِمَّــا تَشْتَهيــهِ النُّفُـوسُ يُـوزَنُ وَزْنــا

٢ مَنْطِـقٌ صــائِبٌ وَتَلْحَنُ أَحْيــا نـاً وخَيْرُ الْحَـديثِ مـا كانَ لَحْنـا

---

[٦٨٤]

(☆) مـالـكُ بنُ أَسْماءَ بن خـارجَـة الفزاري ، أبو سعـد : شـاعر غَـزِلٌ ظريـف ، من شعراء الدولة الأمويّة ، له وفـادة على عبـد الملـك بن مروان . استعملـه الحجّـاج على الحيرة ـ وكان الحجّاج تزوّج أختَهُ هنداً ـ فسجنه ، ثم أطلقـه وولاّه على أصفهـان ، ثمّ سجنَـهُ وأذاقَهُ الْمُرَّ ، فهرب من السجن ولم يزل متوارياً حتى مات الحجّاج .

ترجمته في (سير أعلام النبلاء ٤ : ٣٥٧ ، وانظر مصادره) .

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران لمالك بن أسماء بن خارجـة ، في الأمـالي (١ : ٥) ، وفي اللآلي : ١٦ ضِمن أبيات ؛ ولهما خبر في كتب الأدب عن احتجاج الجـاحـظ بـالبيت الأول على غير وجهه .

شروح :

(٢) اللَّحن في الحديث : أن تقول قولاً يفهمه الْمُخـاطَبُ ويَخفى على غيره . يقـال : لَحَنَ له . وللاستزادة يراجع كتاب (الملاحن) لابن دريد ومقدمة المحقق ثَمّة .

[٦٨٥]

وَمِنْ جَيِّدِ هذا الْمَعْنى وقَديمِهِ قَوْلُ النَّابِغَةِ الذُّبْيانِيِّ : [من الكامل]

١ لَوْ أَنَّها عَرَضَت لأَشْمَطَ راهِبٍ عَبَدَ الإلَهَ صَرورَةٍ مُتَعَبِّدِ

٢ لَرَنا لِرُؤْيَتِها وَحُسْنِ حَديثِها وَلَخالَهُ رَشَداً وَإن لَمْ يَرْشُدِ

[٦٨٦]

وقالَ أبو حَيَّةَ النُّمَيرِيّ : [من الطويل]

١ حَديثٌ إذا لَم تَخْشَ عَيناً كأَنَّهُ إذا ساقَطتهُ الشَّهدُ أَوْ هُو أعذَبُ

---

[٦٨٥]

المناسبة والتخريج :

سبق تخريج القصيدة في القطعة [٦٦١] واختار المصنّف هنا البيتين : ٢٦ ، ٢٧

شروح :

(١) الأشمط : الأشيب . والصَرورة : الذي لا يأتي النّساء ، والّذي لم يُذْنِب قطّ .

(٢) الرّشد : ضِدّ الضّلالة .

[٦٨٦]

المناسبة والتخريج :

البيتان لأبي حيّة النَميري من قطعة في شعره المجموع (ص ١١٢) تقع في ثمانية أبيات ، مطلعها :

أَصُدُّ عَنِ البَيْتِ الحبيبِ وإنّني لأُصغي إلى البيت الّذي أَتجَنَّبُ

واختار المصنّف البيتين : ٦ ، ٧

شروح :

(١) الشّهْدُ : العَسَل في شَمْعِه .

=

٢ لَوانَّكَ تستشفي بِهِ بَعد سَكرةٍ — مِنَ الْمَوتِ كادت سَكرةُ الْمَوتِ تَذهَبُ

[٦٨٧]

وقالَ بَشَّارُ بنُ بُردٍ : [من مجزوء الكامل]

١ حَوراءُ إن نَظرَت إلَيْـ — ـكَ سَقَتكَ بالعَينَينِ خَمرا

٢ تُنْسي الغَويَّ مَعادَهُ — وتكُونُ لِلْحُلَماءِ ذِكْرا

٣ وكأنَّ لَفظَ حَديثِها — قِطَعُ الرِّياضِ كُسِينَ زَهْرا

٤ وَكَأنَّ تَحْتَ لِسانِها — هاروتُ يَنفثُ فِيهِ سِحْرا

٥ وتَخالُ ما جَمعتْ عَلَيـ — ـهِ ثِيابَها ذَهباً وَعِطْرا

= في الرواية :

٠١ في الديوان : أو هو أطيب .

[٦٨٧]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لبشّار بن برد من قطعة في ديوانه (٤ : ٥٥) من تسعة أبيات ، مطلعها :

يا لَيْلَتي تَزدادُ نُكْرا — مِنْ حُبِّ مَنْ أحْبَبْتُ بِكْرا

واختار المصنّف الأبيات : ٢ ، (البيت الثاني لم يرد في ديوانه) ، ٣ ، ٤ ، ٥

شروح :

(٢) يقول : هذه الحوراء من روعة حُسنها تَصبي ذا الصَّبوة القديمة فتزيد في استهتاره ، وهي تجعل الحليم يذكرُ حُسن خَلْقها ، فيسبّح الله تعالى !

(٤) هاروت : أحَدُ الملكَيْن اللذَيْن أنزلهما الله إلى الأرض يعلّمان الناس السِّحر ؛ ابتلاءٌ من الله للنّاس ، وقال ابن عبّاس : هما ساحران كانا يعلّمان النّاس السِّحر .

[٦٨٨]

وَقالَ أَيضاً : [من الوافر]

١ وَدَعْجـــاءِ النَّــواظِرِ مِنْ مَعَـــدٍّ كَــأَنَّ حَــديثَهــا قِطَــعُ الْجُمانِ
٢ إذا قـــامَت لِصُحبَتِهـــا تَثَنَّتْ كَــأَنَّ عِظــامَهـــا مِن خَيزُرانِ

[٦٨٩]

وقالَ حَبيبُ بنُ أوسٍ : [من الكامل]

---

[٦٨٨]

المناسبة والتخريج :
البيتان المختاران لبشّار بن برد في ديوانه (٤ : ١٩٨) من قطعة في ثلاثة أبيات ، والثالث هو قوله :
يُنَسِّيـــكَ الْمُنَى نَظَرٌ إلَيْهـــا وَيَصْرِفُ وَجْهُهـا وَجـهَ الـزَّمـانِ

شروح :
(١) العين الدّعجاء : شديدة السَّواد مع سَعَتها . والْجُمان : جمع الْجُمانة ، وهي حبّة تُعْمَل من الفضّة كالدُّرّة .

في الرواية :
٠٢ في الديوان : إذا قامت لمشيتها ...

[٦٨٩]

المناسبة والتخريج :
البيتان المختاران لأبي تمّام في ديوانه (٤ : ٢١٢) من قطعة في خمسة أبيات مطلعها : =

١ تُعْطِيكَ مَنْطِقَهَا فَتَعْلَمُ أَنَّهُ ... لِجَنَى عُذوبَتِها يَمُرُّ بِثَغْرِها

٢ وَأَظُنُّ حَبْلَ وِصالِها لِمُحِبِّها ... أَوْهَى وَأَضعفَ قُوَّةً مِن خَصرِها

ومِمَّا قِيلَ في العُيُون

[٦٩٠]

قالَ جَرِيرٌ : [من البسيط]

١ إنَّ العُيونَ الَّتي في طَرْفِها حَوَرٌ ... قَتَلْنَنا ثُمَّ لا يُحْيِينَ قَتْلانا

= مطلعها :

عَنَّتْ لَهُ سَكَنٌ فَهامَ بِذِكْرِها ... أيُّ الدّموعِ وَقَدْ جَرَتْ لَمْ يُجْرِها !

وفي التقديم للقصيدة « وقال في (سَكَنٍ) جاريةِ هشام ... ويُقال جارية محمود الورّاق ، وسأله مولاها أن يمتحنها » .

واختار المصنّف البيتين : ٤ ، ٥

شروح :

(١) قوله : « لجنى عذوبتها » يعني : لعذوبة جناها .

[٦٩٠]

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران لجرير من قصيدة في ديوانه (بتحقيق الصاوي : ٥٩٣) في اثنين وسبعين بيتاً ، مطلعها :

بانَ الخليطُ وَلَو طُووِعْتَ ما بانا ... وَقَطّعوا مِن حِبالِ الوَصْلِ أقرانا

واختار المصنّف البيتين : ٣٦ ، ٣٧

شروح :

(١) الْحَوَر : شدّة سواد العين مع شدّة بياضها .

٢ يَصْرَعْنَ ذا اللُّبِّ حَتَّى لا حَراكَ بِهِ وَهُنَّ أَضْعَفُ خَلْقِ اللهِ أَرْكانــا

[٦٩١]

وقال ذو الرّمّة : [من الطويل]

١ لَهـا بَشَرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ رَخِيمُ الْحَواشِي لا هُراءٌ ولا نَزْرُ
٢ وَعَيْنانِ قالَ اللهُ : كونا ؛ فَكانَتا ، فَعولانِ بالألبابِ ماتَفعلُ الْخَمرُ

[٦٩٢]

وَقالَ عَدِيُّ بنُ الرِّقاع : [من الكامل]

---

(٢) رُكْنُ الشَّيْء : جانبه الأقوى .

في الرواية :

٠١ في الديوان : لم يُحيين قتلانا .
٠٢ في الديوان : حتّى لا صراعَ به ...

[٦٩١]

المناسبة والتخريج والشروح :
سبقت في القطعة [٥٥٤] .

[٦٩٢]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة لعديّ بن الرقاع العاملي من قصيدة في ديوانه (١٢١) في (٣٧) سبعة وثلاثين بيتاً ، مطلعها : =

١ لولا الحَياءُ وأنْ رَأْسي قَدْ عَسا فِيهِ المَشِيبُ لَزُرتُ أمَّ القاسِمِ
٢ وَكَأنَّها بَين النِّساء أعارَها عَينَيهِ أحوَرُ مِن جآذِرِ جاسِمِ
٣ وسنانُ أقصَده النُّعاسُ فَرَنَّقتْ في عَينِهِ سِنَةٌ وَلَيسَ بِنائمِ

[٦٩٣]

وقال عَبدُ اللهِ بنُ الدُّمَينَة : [من الطويل]

= أَلِمْ على طَلَلٍ عَفا مُتَقادِمِ بَيْنَ الذُّؤَيبِ وبين غَيْبِ النَّاعِمِ
واختار المصنّف الأبيات : ٧ ، ٨ ، ٩

شروح :

(١) عسا الشيخ : كَبِرَ ؛ وعسا النبات : يَبس ؛ أراد أنّه قد شاب .
(٢) الأحور : شديدُ سواد العين شديدُ بَياضِها . والجَآذِر : جمع الجُؤْذَر ، وهو وَلَدُ البقرة الوحشيّة . وجاسم : بلدة بالشام .
(٣) وَسْنان : نَعْسان . ورنّق النّوم في عينيه : خالطها . والسِّنَة : النُّعاس . وأقصده النُّعاس : لم يُخْطِئْهُ .

في الرواية :

٠١ في الديوان : قد عثا .
٠٢ في الديوان : وسط النساء .

[٦٩٣]

المناسبة والتخريج :
البيتان المختاران لعبد الله بن الدُّمينة ، من قصيدة في ديوانه (ص : ٥٤) في (١٠) عشرة أبيات ، مطلعها :

واختار المصنّف البيتين : ٧ ، ٨

١ رَمَتني بِطَرْفٍ لَو كَميّاً رَمت بـه لَبُلَّ نَجيعاً نَحرُهُ وبَنـائِقُـه
٢ وَلَمـحٍ بِعَينَيهـا كَـأَنَّ وَميضَـهُ وَميضُ الْحَيا تُهدى لِنَجدٍ شَقائِقُهْ

[٦٩٤]

وقالَ أبو الطَّيِّب : [من الكامل]

١ مَثُلَتِ عينكِ في حَشايَ جِراحَـةً فَتَشـابَهـا ، كِلْتـاهُما نَجْـلاءُ
٢ نَفَـذتْ عَلَيَّ السَّـابِرِيَّ وَرُبَّما تَنـدَقُّ فيـهِ الصَّعـدَةُ السَّمراءُ

شروح :

(١) الكميّ : الشجاع المُتَكَمّي (المُتَسَتّر) في سلاحه . والنّجيع : الدّم الضّارِبُ إلى السّواد . والبَنائق : جمع البنيقة ، وهي رُقعة تُزاد في طَوق القميص لتوسيعه ؛ ويقال : هي كلّ رقعة في الثوب تُزاد لتوسيعه .

(٢) الحيا : المطر . والشقائق : جمع الشقيقة ، وهي ما انتشر من البرق في الأُفُق ؛ والمطر الوابل المتّسع .

في الرواية :

٠٢ في الديوان :

بنـور بـدا من حـاجبيهـا كأنّـه بروق الحيـا تُهـدى لنجـد شقـائقُـهْ

[٦٩٤]

المناسبة والتخريج :

سبقت في القطعة [٦١٠] .

شروح :

(١) النّجلاء : الواسعة .

(٢) السّابريّ : الدّرع العظيمة التي لا ينفذها شيء . والصعدة السمراء : قناة الرُّمح المستقيمة التي لم تحتج إلى تقويم ؛ لأنّها نبتت معتدلة .

ومِمَّا قِيلَ في تَشْبِيهِ النِّساءِ بِالرَّوْضَة

[٦٩٥]

قالَ الأَعْشى : [من البسيط]

١	ما رَوضَةٌ مِن رِياضِ الْحَزن مُونِقَةٌ	خَضْراءُ جادَ عَليها مُسْبِلٌ هَطِلُ
٢	يُضاحِكُ الشَّمسَ فيها كَوكَبٌ شَرِقٌ	مُــــؤَزَّرٌ بِعَميمِ النَّبتِ مُكتَهِــــلُ
٣	يَوماً بِأَطيَبَ مِنها نَشْرَ رائِحَةٍ	وَلا بِأَحسنَ مِنها إذ دَنا الأُصُلُ

---

[٦٩٥]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من معلّقته المشهورة ، وهي في ديوانه : ٥٥ ـ ٦٣ ، واختار المصنّف منها الأبيات : ١٤ ، ١٥ ، ١٦

شروح :

(١) الحزن : المرتفع من الأرض ؛ ورياض الحزن أطيب من رياض المنخفضات ، لهبوب الريح عليها ولأنّ الأقدام لا تطؤها . ومُونِقة : مُعْجِبَة . وجادَ عليها . أمْطَرَ .

(٢) الكوكب الشَّرِق : الزَّاهي . ومكتهل : قد بلغ وتمّ . يصف خيال الشمس حين انعكاسه في ماء الروضة وقد حفّت به النباتات .

(٣) والنَّشر : الرَّائحة الطيبة . والأُصُل : جمع الأصيل ، وهو وقت الغروب .

في الرواية :

٠١ في الديوان : من رياض الحزن معشبة ...

٠٢ في الديوان : يضاحك الشمس منها ...

[٦٩٦]

وقالَ كُثَيِّر : [من الطويل]

١ فَما رَوضَـةٌ بِـالْحَزْنِ طَيِّبَـةُ الثَّرى يَمُجُّ النَّـدى جَثْجـاثُها وَعَرارُهـا
٢ بِمُنخَرِقٍ مِن بَطنِ وادٍ كَـأَنَّهـا تَـلاقَت بِـهِ عَطَّـارَةٌ وتِجـارُهـا
٣ بِـأَطيَبَ مِن أَردانِ عَزَّةَ مَـوْهِنـاً وَقَدْ أُوقِدَتْ بِالْمَندَلِ الرَّطبِ نارُها

---

[٦٩٦]

المناسبة والتخريج :

الأبيـات المختـارة لِكُثَيِّر عزّة من قصيـدة في ديوانـه (٤٢٩) تقـع في اثني عشر بيتـاً ، مطلعها :

وإنّي لأسمـو بـالـوصـالِ إلى التي يكـون شفـاءً ذِكرُهـا وازديـارُهـا

واختار المصنّف منها الأبيات : ٤ ، ٥ ، ٧

شروح :

(١) يمجّ الندى : يُلقيه . الجثجاث : نبت . والعرار : نبت طيّب الرّيح .

(٢) الْمُنْخَرَق : المكان الواسع الكثير النبات . والتّجار والتُّجّار بمعنًى .

(٣) الأردان : جمع الرُّدن ، وهو أصل الكمّ . والمَوْهِن : نحوٌ مِنْ نصف الليـل ، أو حين يُدْبِرُ اللّيل . والمندل : عُودٌ للتَّبَخُّر .

ومِمَّا قِيلَ في وَصْفِ مَشْيِ النِّساءِ

[٦٩٧]

قالَ الأَعْشَى : [من البسيط]

١ غَرَّاءُ فَرعاءُ مَصقولٌ عَوارِضُها تَمشي الْهُوَينى كما يمشي الوجي الوَحِلُ
٢ كَأَنَّ مِشيَتَها مِن بَيتِ جارَتِها مَشيُ السَّحابَةِ لا رَيْثٌ وَلا عَجَلُ

[٦٩٨]

وَقالَ تَميمُ بنُ مُقبِل(*) : [من البسيط]

---

[٦٩٧]

المناسبة والتخريج والشروح :
سبق في القطعة [٦٩٥] .

[٦٩٨]

(*) تَميمُ بنُ أُبَيّ بن مُقْبِل : أبو كعب ـ وقيل أبو الحرّة ـ ؛ شاعر فحل مخضرم ، جعله ابن سلاّم في الطبقة الخامسة من طبقات الجاهليّين مع خداش بن زهير والأسود بن يعفر والمخبّل بن ربيعة ؛ وعمّر طويلاً ، عاش زمناً طويلاً في الجاهلية وبعدَ الإسلام ؛ وقضى سنيّ عمره في البادية لم ينزل إلى الحواضر .
وهو أحد عُوران قيس الخمسة ، وهم خمسة شعراء ؛ كلّ واحد منهم كان أعور وهم : تميم ، والرّاعي ، والشمّاخ ، وعمرو بن أحمر ، وحُمَيد بن ثور .
تزوّج امرأةً اسمها الدّهماء في الجاهلية كانت تحت أبيه أوّلاً ، فخلف عليها بعد موت =

١ يَهـزُزْنَ لِلْمَشي أوصـالاً مُنَعَّمَـةً هَـزَّ الْجَنـوبِ مَعـاً عِيـدانَ يَبرينـا
٢ أو كاهتِـزازِ رُدَيْنِيٌّ تَـداوَلُـهُ أيـدي التِّجـارِ فَـزادوا مَتنَـهُ لينـا
٣ يَمشِينَ هَيلَ النَّقـا مـالَت جَـوانِبـهُ يَنْهـالُ حِينـاً ويَنهـاهُ الثَّرى حِينـا

= أبيه ـ وهو من أشنع ما كان يفعله الجاهليّون ، وهو زواج الْمَقْتِ ـ فـأحبّهـا وحظيت عنده ، فلمّا جاء الإسلام افترقا ، تطبيقاً لشرع الله ؛ فلم يزل يذكرهـا في شعره ويحنّ إليها .

وكان يهاجي النجاشي الحارثي الشاعر ؛ وله مع أخبار .

له ديوان شعر مطبوع بتحقيق الدكتور عزّة حسن ، نشرتـه وزارة الثقـافـة والإرشـاد القومي بدمشق عام : ١٣٨١ ـ ١٩٦٢

ترجمته في (طبقـات فحـول الشعراء : ١٥٠ ، والشعر والشعراء : ٤٥٥ ، وسمـط اللآلي : ٦٦ ، وخزانـة الأدب ١ : ٢٣١ ، وانظر مقدمة الدكتور عزة حسن على ديوان ابن مقبل) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لتميم من قصيدة في ديوانه (٣١٥) تقع في (٥٥) خمسة وخمسين بيتاً ، مطلعها :

طـافَ الخيـالُ بنـا رَكبـاً يَـانينـا ودون ليلى عـوادٍ لـو تُعَـدّينـا

واختار المصنّف الأبيات : ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٥

شروح :

(١) الأوصال : المفاصل . ويبرين : رملٌ لاتُدْرَك أطرافُه عن يمين مطلع الشمس من حَجْر اليمامة .

(٢) الرّديني : الرمح المنسوب إلى ردينة (امرأة كانت تقوّم الرماح) .

(٣) هَيْلَ النّقا : انصبابه ؛ والنقا : كثيب الرّمل .

[٦٩٩]

وقالَ عُمر بنُ أبي رَبيعةَ : [من المنسرح]

١ أبْصَرْتُها غُدوَةً وَنِسْوَتَها يَمشِينَ بَين الْمَقامِ والْحَجرِ
٢ بيضاً حِساناً خرائداً قُطفاً يَمشِين هَوناً كَمِشيَةِ البَقرِ
٣ قَدْ فُزنَ بالْحُسنِ والْجَمالِ معاً وَفُزنَ رِسلاً بالدَّلِّ والخَفَرِ

[٧٠٠]

وقالَ بِشرُ بنُ أبي خازِم(*) : [من الكامل]

---

[٦٩٩]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة لعمر بن أبي ربيعة من قصيدة في ديوانه (ص : ١٣٦) في (١٢) اثني عشر بيتاً ، مطلعها :
يـا من لقلب مُتَيَّمٍ كَلِفٍ يَهـذي بِخَـوْدٍ مَريضَـةِ النَّظَرِ
واختار المصنّف منها الأبيات : ٤ ، ٥ ، ٦

شروح :
(١) المقام : مقام إبراهيم . والحجر : الحجر الأسود ؛ من مشاعر الحجّ .
(٢) الخرائد : جمع الخريدة ، وهي الحييّة الخافضة الصَّوْت . والقُطُف : جمع القَطُوف ؛ البطيئة السَّير .
(٣) الْخَفَر : الْحَياء .

[٧٠٠]

(*) بِشْرُ بنُ أبي خازِم : أبو نوفل ، أحد بني أسد بن خزيمة بن مدركة ، شاعر فحلٌ ، =

١ حَوراءُ يَمنَعُها القِيامَ إذا قامَت تَمامُ الْخَلْقِ والبُهْرُ
٢ مَشْيَ النَّزِيفِ يَجُرُّ مِئْزَرَهُ ذَهَبَت بأكثَرِ عَقلِهِ الْخَمرُ

[٧٠١]

وقالَ بَشَّارُ بنُ بُرْد : [من الكامل]

= جعله ابن سلاّم في الطبقة الثانية من طبقات الجاهليين مع أوس بن حجر وكعب بن زهير والحطيئة ، وهو فارسٌ شجاع ، أدرك حروب الفجار التي جرت في جزيرة العرب قبيل ظهور الإسلام - وقد أدركها النبي ﷺ وهو شاب ، واشترك فيها مع أعمامه - وكانت لبشر غزوات وغارات على القبائل ، وقُتِل في غارة من غاراته على الأبناء من بني صعصعة بن معاوية .

له ديوان شعر مطبوع ، بتحقيق الدكتور عزّة حسن ، نشرته وزارة الثقافة والإرشاد القومي بدمشق عام (١٣٧٩ - ١٩٦٠) للمرّة الأولى ، وأعادت نشره عام (١٣٩٢ - ١٩٧٢) .

ترجمته في (طبقات فحول الشعراء : ٩٧ ، الشعر والشعراء : ٢٧٠ ، واللآلي : ٦٦٤ ، وخزانة الأدب ٤ : ٤٤١) .

المناسبة والتخريج :

لم يرد البيتان في ديوان بشر بن أبي خازم .

شروح :

(١) البُهْرُ : انقطاع النَّفَس مِن الإعياء .

(٢) النزيف : السّكران .

[٧٠١]

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران لبشّار بن برد من قصيدة في ديوانه (٢ : ٢٢٧) في (٦٢) اثنين وستين بيتاً مطلعها : =

١ وَيَشكُّ فيها النَّاظِرونَ إذا غَدَت وَتَسِيلُ أو تَمشِي لَهُم تَأويدا
٢ دَرَجَتْ على قَصَبٍ رَواجِحَ فَانثَنَت كالْخَيْزُرانَةِ غادَةً أُمْلُودا

[٧٠٢]

وقالَ العَبَّاسُ بنُ الأَحْنَفِ : [من البسيط]

١ شَمْسٌ مُقَدَّرَةٌ في خَلْقِ جارِيَةٍ كأنَّما كَشحُها طَيُّ الطَّوامِيرِ
٢ كَأَنَّها حِينَ تَمشي في وَصائِفِها تَخْطُو عَلى البَيضِ أو خُضرِ القَوارِيرِ

= أنّى شبابُكَ قد مضى مَحْمودا ودَعِ الغَواني إنْ أردنَ صدودا
واختار المصنّف البيتين : ٩ ، ١٠

شروح :

(١) التأويد : التمايُل .
(٢) الغادة : الناعمة ؛ كالأملود .

في الرواية :

٢- في الديوان :
أرخت على قصب الروادف فانثنت كالخيزرانة لَدْنَةً أملودا

[٧٠٢]

المناسبة والتخريج :
البيتان للعبّاس بن الأحنف في ديوانه (١١٣) من قصيدة في (٢٤) أربعة وعشرين بيتاً ، مطلعها :
إنّي طربت إلى شمس إذا طلعت كانت مشارقُها جَوْفَ الْمَقاصيرِ
واختار المصنّف منها البيتين : ٢ ، ٦

شروح :

(١) الكشح : الخصر . والطوامير : جمع الطومار ، وهو الصحيفة .
(٢) الوصائف : جمع الوصيفة : الخادمة .

[٧٠٣]

وقالَ غَيرُه : [من الكامل]

١ شَبَّهتُ مِشيَتَها بِمِشْيَةِ ظافرٍ يَخْتالُ بَينَ أَسِنَّةٍ وَسُيوفِ
٢ صَلِفٍ تَناهَت نفسُهُ في نَفْسِهِ لَمَّا انثَنى بِسِنانِهِ الْمَرعُوفِ

[٧٠٤]

وقالَ بَكْرُ بْنُ النَّطَّاح : [مِنَ الْمُنْسَرِح]

١ تَمْشي على الْخَزِّ مِن تَتَرُّفِها فَتَشتَكي رِجْلُها مِنَ التَّرفِ
٢ لَو مَرَّ هارُونُ في عَساكِرِهِ ما رَفَعت طَرْفَها مِنَ الصَّلَفِ

---

[٧٠٣]

المناسبة والتخريج :

البيتان في التشبيهات لابن أبي عون (ص : ٩٩) .

شروح :

(٢) الصَّلِف : الْمُتَكَبِّر . والمرعوف : الذي يسيل الدّم منه .

[٧٠٤]

المناسبة والتخريج :

البيتان لبكر بن النطاح في شعره المجموع (ص : ٤٨) .

شروح :

(١) الخزّ : الحرير . والترُّف : التنعُّم .

(٢) الصَّلَف : الكِبْر .

[٧٠٥]

وقال المُتَنبّي : [من الطويل]

١ حِسانُ التَّثَنّي يَنقشُ الوَشيُ مِثلَهُ إذا مِسْنَ في أجسامِهِنَّ النَّواعِمِ

٢ وَيَبسِمنَ عَن دُرٍّ تَقلَّدْنَ مِثلَهُ كَأنَّ التَّراقي وُشِّحَت بالمَباسِمِ

= في الرواية :

٠١ في شعره :

تمشي على الخزِّ من تنعُّمِها فتشتكي رجلُها من النَّزَفِ

٠٢ في شعره : من السجف .

[٧٠٥]

المناسبة والتخريج :

البيتان للمتنبّي من قصيدة في ديوانه (بشرح الواحدي : ٣١٥) تقع في ستة وثلاثين بيتاً ، مطلعها :

أنا لائمي إن كنتُ وقتَ اللّوائمِ علمتُ بما بي بين تلك المعالمِ

واختار المصنّف البيتين : ٦ ، ٧

والقصيدة في الديوان : (التبيان) ٤ : ١١١ ، وعزّام : ١٩٥ ، والبرقوقي ٤ : ٢٣٦ ، وشرح المشكل : ١٣٦

شروح :

(١) الوَشي : النقش . ومِسْنَ : تبخترن .

يقول : « لنعومة أجسادهنّ ورقّتهنّ يؤثّر الوَشيُ فيها مثله إذا تبخترن » .

[٧٠٦]

وقالَ غيرُهُ : [من الكامل]

١ يَمْشِينَ مَشيَ قَطا البِطاحِ تَأَوُّداً خُمصَ البُطونِ رَواجِحَ الأَكْفالِ

٢ وَإِذا أَرَدْنَ زِيارةً فَكأنَّما يَنفُضنَ أَرجُلَهُنَّ مِن أَوحالِ

[٧٠٧]

وقالَ كُشاجِم(*) يَصِفُ سَوادَ الشَّعْرِ : [من الطويل]

---

[٧٠٦]

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران في الحماسة البصرية (٢ : ٨٩) للكُميت بن معروف الأسدي . عدّه ابن سلاّم في الطبقة العاشرة من فُحول الجاهلية ، وهو عند الأصفهاني بدوي من شعراء الإسلام ، وجعله المرزباني في المخضرمين . وفي تحقيق الدكتور حاتم الضامن أنه توفي بعد سنة ٩٦ لأن في شعر منسوب إليه مدحاً لسليمان بن عبد الملك ؛ والمحقق الفاضل يردّ ماقيل فيه ؛ ويعدّه ـ إذن ـ في الإسلاميين الأمويين (يُنظر كتاب : شعراء مقلّون : ١٤١ وما بعدها ، وتنظر مصادره ومراجعه .

ولم يرد هذا الشعر في الكتاب المذكور) .

شروح :

(١) التأوُّد : التمايُل . والبطاح : جمع الأبطح ، وهو مسيل واسع فيه دُقاق الحصى . والأكفال : الأرداف .

[٧٠٧]

(*) كُشاجِم هو : أبو الفتح محمود بن الحسين بن السّندي ، من أهل الرّملة بفلسطين ، =

١ رَنَتْ فَأَصابَتْ سِرَّ قَلْبي بِلَحْظِها لَها في الْحَشا لَذْعٌ وَلَيس لَها جرحُ
٢ وقد حَسرت عَنْ واضحِ الشَّعرِ قاتِمٍ بِخَطِّيْ ظَلامٍ شَقَّ بَيْنَهما صُبحُ

[٧٠٨]

وقالَ سُدَيْفٌ(☆) في جَميعِ الصِّفاتِ : [من الكامل]

= شاعر كاتب مصنف ، لـه معرفة بعدد من العلوم . تنقّل في البلدان واستقرّ بحلب ، فكان من شعراء أبي الهيجاء والد سيف الدولة الحمداني ، ثم من شعراء ابنه سيف الدولة .

و (كشاجم) لقب ، قالوا أُخذت حروف الكلمة من رؤوس كلمات يتّصف بها ؛ مثل : كاتب ، شاعر . توفي نحواً من سنة (٣٥٠) هـ .

لـه ديوان مطبوع بتحقيق خيريّة محمّد محفوظ ، نشرته وزارة الإعلام ببغداد عام (١٣٩٠ ـ ١٩٧٠) . ومن كتبه : المصايد والمطارد (مطبوع) وأدب النديم (مطبوع) .

ترجمته في : (سير أعلام النبلاء ١٦ : ٢٨٥ ، وانظر مصادره) .

الْمُناسَبَةُ والتَّخْريج :

البيتان في ديوان كشاجم : ١٠٨ من قطعة مُفردة .

شرح :

(٢) القاتم : الأسود .

في الرواية :

٠١ في الديوان : بلحظةٍ ...

٠٢ في الديوان :

وقد حسرت عن واضح الفرق قاتم كَخَطَّيْ ظَلامٍ شقّ بينهما صُبْحُ

[٧٠٨]

(☆) سُدَيف بن ميمون : مولى لخزاعة ، من الغرابيب ، ادّعى ولاء بني هاشم ، وتعصّب لهم =

١ لَفَظ الْخُدورُ إليكَ حُوراً عِينا ... أنسَينَ ما جَمع الكِناسُ قَطينا

٢ وَإذا ابتَسمنَ فَعَن بُروقِ غَمامةٍ ... أو أقحوانِ الرَّمْلِ باتَ مَعينا

٣ وَإذا نَطَقنَ تَخالُهنَّ نَواظِماً ... دُرّاً يُفصِّلُ لُؤلُؤاً مَكنُونا

٤ وإذا طَرفنَ طَرفنَ عَن حَدقِ الْمَها ... وَفَضلْنَهُنَّ مَحاجِراً وَعُيونا

٥ فَكَأنَّ أنفاسَ الظِّباءِ تَمُدُّها ... وَخُصورَهُنَّ لَطافةً ولُدونا

= على بني أميّة ، فلمّا ظهر العباسيّون دخل على أبي العباس السفّاح وأنشده القصائد يحرّضهُ فيها على بني أميّة ، فما زال به حتّى غدر السّفاح بمن كان أمّنه منهم ، وكانوا نحواً من (٨٠) ثمانين رجلاً ، وكان السّفاح قبل ذلك قرّبهم منه وأكرمهم .

فلما ثار (النّفس الزكية) محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسَن بن علي بن أبي طالب أيّامَ المنصور بايَعهُ سُديف مع مَن بايَعه ، وقُتِل (النّفس الزكيّة) عام (١٤٥) فنهض أخوه إبراهيم في البصرة للأخذ بثأره فقُتِل أيضاً سنة (١٤٥) ، فاستتر سُدَيف ، ثم وفد على المنصور معتذراً بقصيدة ، فلم يقبله ، وأمر واليَهُ على مكة المكرّمة بقتله .

وسُدَيف شاعرٌ مُقِلٌ من شعراء الحجاز ، ومن مُخضرمي الدَّولتين .

ترجمته في (الشعر والشعراء : ٧٦٠ ، وشذرات الذهب ١ : ١٨٧) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لسُدَيف ، وردت في زهر الآداب (١ : ١٥) إلا البيتين الأوّل والسابع .

شروح :

(١) الحور : جمع الحوراء : شديدة بياض العين شديدة سوادها . والعين : جمع العَيْناء ، وهي واسعة العَيْنَيْنِ . والكِناس : مَلْجَأ الظَّبْي .

(٢) مَعين : مُزهَر ، يقال : عَيّن الشجر : إذا نَوّر (أظهرَ نَوْره وزهره) .

(٤) طَرَفْنَ : حرّكن أجفانهنّ . والمها : البقر الوحشيّ . والمحاجر : جمع المَحْجِر ، وهو ما يبدو من العَيْن من نقاب المرأة .

(٥) اللُّدون : أراد اللّين ؛ تقول : لَدُنَ لَدانةً ولُدونَةً .

٦ وَأَصحُ مــارَأَتِ العُيــونُ رَواجِحــاً وَلَهنَّ أمرضُ مــارأيتَ عُيــونــا
٧ وَكَــأَنَّما تِلــكَ الــوُجــوهُ أهِلَّــةٌ أقْمرنَ بين العَشْرِ والعِشْرينـــا
٨ وَكَــأَنَّهُنَّ إذا نَهضنَ لِحــاجَــةٍ يَنهضنَ بــالعَقِـداتِ مِن يَبرينــا

[٧٠٩]

وقال امرؤُ القَيْسِ في مِثلِ ذلك : [من الطويل]

١ مُهَفهفَــةٌ بَيضــاءُ غَير مُفــاضَــةٍ تَرائِبُهــا مَصْقُــولَــةٌ كالسَّجنْجَــلِ
٢ كَبِكْرِ مُقــانــاةِ البَيــاض بصُفْرَةٍ غَــذاهــا نَميرُ المــاء غَيْرُ الْمُحَلَّــلِ
٣ تَصُــدُّ وَتُبْــدِي عَنْ أسِيــلٍ وتَتَّقي بنــاظِرةٍ مِن وَحشِ وَجرةَ مُطفِــلِ
٤ وجيــدٍ كجيــدِ الرّئْمِ لَيس بفــاحشٍ إذا هيَ نَصَّتْـــهُ ولا بُمعَطَّـــلِ
٥ وَفرعٍ يُغَشّي الْمَتنَ أسْــوَد فــاحِمٍ أثيثٍ كَقنــوِ النَّخلــةِ الْمُتَعثكِــلِ

---

(٨) العَقِـدات : جمع العَقِـدَة : وهي مـا تَعَقَّـدَ من الرَّمل وتراكم . ويبرين : رملٌ لاتُـدْرَكُ أطرافُهُ عن يمين حَجْرِ اليمامة .

في الرواية :

٠٢ في زهر الآداب : وإذا ابتسمن فإنهنّ غمامة ...
٠٥ في زهر الآداب : وكأنّ أجياد الظباء ...
٠٦ في زهر الآداب : « وأصحّ مارأت العيون محاجراً » وهيَ الرّواية الأصحّ .

[٧٠٩]

المناسبة والتخريج والشرح :

سبقت في القطعة [٥٠٠] .
والأبيات المختارة هي : ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠

٦ غَـــدائِرُهُ مُسْتَشْزِراتٌ إلى العُــلا تضِـلُّ الْمَــداري في مُثَنًّى ومرسَـلِ

٧ وَكَشحٍ لَطِيفٍ كالجـديـل مُخَصَّرٍ وسـاقٍ كـأُنبـوبِ السَّقِيِّ الْمُـذلَّـلِ

٨ وَتَعطُــو برَخصٍ غَيرِ شَثْنٍ كَـأَنَّـهُ أسـارِيعُ ظَبيٍ أو مَسـاويـكُ إسحلِ

٩ تُضِيءُ الظَّـلامَ بـالعِشـاء كَـأَنَّهـا مَنـــارَةُ مُمْسى راهِبٍ مُتَبَتِّـــلِ

١٠ وَتُضحِي فَتيتُ المِسكِ فَوقَ فِراشِهـا نَؤُومُ الضُّحى لَم تَنتطِق عَن تَفَضُّلِ

نَجز بابُ النَّسيب

وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ

باب الأوصاف



وَصْفُ الْخَيْل

[٧١٠]

قال امرؤ القَيسِ بنُ حُجْر : [من الطويل]

١ وَقَد أغتَدي وَالطَّيرُ في وُكُناتِها بِمُنْجَرِدٍ قَيدِ الأَوابِدِ هَيْكَلِ
٢ مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعاً كَجُلمودِ صَخرٍ حَطَّهُ السَّيلُ مِن عَلِ

---

[٧١٠]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة من قصيدة لامرئ القيس (المعلّقة) ، وسبق تخريجها في القطعة [٥٠٠] .
واختار المصنّف منها الأبيات : ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨

شروح :
(١) أغتدي : أخرج غُدوةً عند تباشير الصّباح . والمنجرد : الفرس قصير الشعر . والأوابد : الوحوش الآبدة (النافرة) ؛ وقيد الأوابد : يلحقها بسرعة ، وكأنّها لم تبرح مقيّدةً . والهيكل : الفرس الطويل المتينُ الْخَلق . والطيرُ في وُكناتها : أي يبكر قبل خروج الطير ، على أنها مّما يبكر في الخروج .
(٢) مِكرّ مِفرّ : كثير الكرّ ، كثير الفرّ . والْجُلمود : الصّخر الأصمّ . ومن عَلٍ : من مكان مرتفع . شبّه صلابة الفرس وصلابة حافره بالجلمود وجعل الجلمود منحطّاً من فوق الجبل لأن ذلك أصلب له وأسرع لوقوعه .

٣	كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللِّبدُ عَن حالِ مَتْنهِ	كَما زَلَّتِ الصَّفْواءُ بِالْمُتَنزِّلِ
٤	مِسَحٍّ إذا ما السّابحاتُ عَلَى الوَنى	أَثَرنَ غُباراً بالكَديدِ الْمُرَكَّلِ
٥	عَلى العَقْبِ جَيَّاشٍ كَأَنَّ اهتِزامَهُ	إذا جاشَ فيهِ حَميهُ غَلْيُ مِرجلِ
٦	يَطِيرُ الغُلامُ الْخِفُّ عَنْ صَهَواتِهِ	ويُلوي بأثوابِ العَنيفِ الْمُثَقَّلِ
٧	دَرِيْرٍ كَخُذْرُوفِ الوَليدِ أَمرَّهُ	تَقَلُّبُ كَفَّيْهِ بِخَيطٍ مُوَصَّلِ
٨	لَهُ أَيطَلا ظَبْيٍ وَساقا نَعامةٍ	وَإرخاءُ سِرْحانٍ وَتَقْرِيبُ تَتْفُلِ

(٣) الكميت : الذي لونه أحمر مائل إلى السَّواد . واللِّبد : الْجُلّ (جمعه جلال) ؛ ويزلّ اللّبد عن ظهره لِملاسته . والصَّفواء : الصّخرة الملساء . والمتنزّل : السّيل الجارف . أراد تشبيه الظهر بالصخرة الملساء ؛ والتقدير : كما أزلّت الصَّفواءَ المتنزّل .

(٤) مِسَحّ : يَسُحّ (يَصُبّ) الجريَ سحّاً كالمطر . السّابحات : الخيل تعدو كأنّها تسبح . والونى : الإعياء . والكديد : ما صلب من الأرض . والْمُرَكَّل : الذي ركلته الخيل بحوافرها .

يقول : يجيءُ هذا الفرس بجري بعدَ جري حينَ تكلّ الْخَيل السَّوابح وتعيا .

(٥) العقب : جَري بعد جري . والجيّاش : الذي يَزداد جَرياً كلّما حرّكته . واهتزامه : صوت جوفه عند الجري . وحميُه : غليانه كما تغلي الْمِرجل (القِدْر) .

(٦) الْخِفّ : الخفيف الحاذق بركوب الخيل . والصَّهوات : جمع الصَّهوة ، وهي مقعد الفارس من ظهر فرسه . ويُلوي : يَذهب ويميل . والعَنيف : غيرُ الرّفيق . أي يذهب بأثواب العنيف ويُسقطها من شِدّة عَدْوِه . والمثقل : الثقيل الذي لا يحسنُ الركوب فهو يخاف أن يصرعه فيثبت على ظهره ولا تثبت أثوابه عليه .

(٧) الدّرير : كثير الدَّرّ والانصباب في العَدْو أي سريع خفيف . والخذروف : لعبة للصبيان ، يدوّرها الصبيّ بخيط في يده ، يُسْمَعُ له دويّ . وأمرّه : أحكم فتله . وجعل خيط الخذروف موصّلاً لأنه قد لعب به كثيراً حتى تقطع فوُصل ، فذلك أسرع لدورانه .

(٨) أيْطَلا الظّبي : خاصرتاه ، شبهه به لضموره . والإرخاء : شدّة العدو في لين . والسّرحان : الذئب . والتقريب : أقلّ من الإرخاء . والتتفل : الثعلب .

٩ كَـأَنَّ عَلَى الكِتفَيْنِ مِنـهُ إِذَا انْتَحَى مَـداكُ عَرُوسٍ أَوْ صَرايَـةُ حَنْظَـلِ

[٧١١]

وقال أيضاً : [من الطويل]

١ وَقَـدْ أَغْتَـدي والطَّيرُ في وُكُنـاتِهـا وماءُ النَّدى يَجري على كُلِّ مِـذْنَبِ
٢ بِمُنْجَرِدٍ قَيْـدِ الأوابِـدِ لاحَـهُ طِرادُ الْهَـوادي كلّ شَـأْوٍ مُغَرَّبِ

---

(٩) انتحى : قصـد وجهـةً . مَـداك العروس : حجر يُسْحَـقُ عليـه الطيب للعروس . والصّراية : الحنظلة إذا اصفرت ؛ يصف متانةَ لحم كتفيه وملاسته .

[٧١١]

المناسبة والتخريج :
الأبيـات المختـارة لامرئ القيس من قصيـدة في ديـوانـه (٤٦) تقـع في خمسـة وخمسين بيتاً ، مطلعها :
خليليّ مُرّا بي على أُمّ جُنْـدُبِ لِتُقْضَى لُبـانـاتُ الفُـؤادِ الْمُعَـذَّبِ
واختار المصنّف منها الأبيات : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٣٩ ، ٤٠
وتتداخل أبيات هذه القصيـدة في قصيـدة لعلقمـة بن عبـدة الفحل ، وسبق الحـديث عنها في القطعة [٥٠١] ، وكلا القطعتين (٥٠١) و (٧١١) من القصيدة نفسها .

شروح :
(١) المِذنَبُ : مسيل الماء إلى الرّوض . والنَّدى : أراد به الْمَطَر . (لزيادةٍ في الشرح ارجع إلى شرح البيت الأوّل من القطعة السابقة) .
يصف نفسه بالجلد وحَملِ النفس على المشقّة فيا يكسبه المجد والشرف .
(٢) لاحَهُ : أضمره وأهزله . والهوادي : أوائل الوَحش . والشَّأْوُ الْمُغَرَّب : الغايةُ البعيدة .
(ارجع إلى البيت الأوّل من القطعة السابقة) .
يقول : أضمر هذا الفَرَس كثرةُ طرادِهِ الوَحشَ .

٣ لَهُ أيْطَلا ظَبْيٍ وساقا نَعامةٍ وَصَهوَةِ عَيْرٍ قائمٍ فوقَ مَرقَبِ

٤ لَهُ أُذُنانِ تَعْرِفُ العِتقَ فيهما كَسامِعتَيْ مَذعُورةٍ وَسطَ رَبرَبِ

٥ إذا ما جَرى شَأوَيْنِ وابْتَلَّ عِطفُهُ تَقولُ هَزيزُ الرِّيحِ مَرَّتْ بِأَثْأَبِ

٦ فَلِلسّاقِ أُلْهوبٌ ولِلسَّوْطِ دِرَّةٌ وَلِلزَّجرِ مِنهُ وَقعُ أهوَجَ مِنعَبِ

٧ فَأَدرَكَ لَمْ يَجهَدْ وَلَم يَثنِ شَأوَهُ يَمرُّ كَخُذْروفِ الوَليدِ الْمُثَقَّبِ

---

(٣) العَيْر : الحمار الوحشي . والقائم : المنتصب . والْمَرْقَب : المكان المرتفع . (ارجع إلى البيت الثامن من القطعة السابقة) . وجعل الفَرَسَ فوق مرقب لأنّ ذلك ممّا يبيّن استواء خَلْقِهِ وحُسْنَ منظره .

(٤) العِتق : الكَرَم . المذعورة : البقرة الوحشية الْمُفْزَعة ؛ يعني بقرةً ذُعِرَت فنصبت أُذُنيها . والرَّبرب : جماعة بقر الوحش .
يصفُ أُذُنَيْه بالدقّة وهي من علامات العتق .

(٥) ابتلّ عِطفُه : سال عرقه على جانبيه . وجرى شأوَين : جَرَى مرّةً بعد مرّةٍ وغايةً بعد غاية . وهزيز الريح : صوتها . والأثأب : شجر يشتدّ صوتُ الرّيح فيه .

(٦) يقول : إذا حرّكه بساقه ألهب الجري ؛ أي أتى بجري شديد كالتهاب النار . وإذا ضربه بالسَّوْط درّ بالْجَرْي ، وإذا زَجَرَه وقع منه موقعه من الأهوج الذي لا عقل له ؛ أي كأنّ هذا الفرس مجنون أهوج لما يبدو من شدّة حركته ونشاطه عند الزجر . والمِنْعَب : الذي يستعين بعنقه في الجري ويمدّه .

(٧) لم يَجْهَد : لم يُصِبْهُ التّعب . ولم يَثْنِ شأوَه : أي أدركَ الوَحشَ في طَلَقٍ واحدٍ دون أن تثنيه لسرعته . وخذروف الوليد : لعبة يدوّرها الصبيّ بخيط يمسكه بيده يسمَعُ لها صوت ؛ شبّهه بها لسرعته وخفّته .

[٧١٢]

وقالَ أيضاً : [من المتقارب]

١ وأركبُ في الرَّوْعِ خَيْفـانَـةً كَسَـا وجْهَهَـا سَعَفٌ مُنْتَشِرْ
٢ لهَـا حـافِرٌ مِثْـلُ قَعبِ الـوليـدِ رُكِّب فيـهِ وَظِيفٌ عَجِرْ
٣ لهَـا عَجُـزٌ كصَفَـاةِ الْمَسيـلِ أبرزَ عَنهـا جُحَـافٌ مُضِرّ

[٧١٢]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لامرئ القيس من قصيدة في ديوانه (١٥٤) تقع في ثلاثة وأربعين بيتاً ، مطلعها :

أحـارِ بنَ عَمْرو كأنّي خَمِرْ ويَعْـدُو على الْمَرْءِ مـا يـأْتَمِرْ

واختار المصنف منها الأبيات : ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١

وهذه القطعة والقطعة [٦٦٠] من القصيدة نفسها .

شروح :

(١) الرَّوع : الفَزَع . والْخَيفانة : الجرادة ؛ أراد : فَرَساً خفيفة كالجرادة . وسَعَفُ النخل أغصانه ؛ وأرادَ شَعَر ناصيَتِها ، شبهها بسعف النخلة .

(٢) القعب : القدح الصغير . والوظيف : ما بين الرّسغ إلى الرّكبة ، أو ما بين الرسغ إلى العرقوب . والعَجِر : الغليظ . يقول : حافِرُها في صِغر قَدَح الصبيّ ويُستحب ذلك في الفرس لأنه أثبتُ له ولأن الكبير ثقيل مضطرب وإنما يكون ذلك في البراذين .

(٣) الْجُحاف : من قولهم : سيلٌ جُحاف : يذهب بكل شيء . ومعنى يجحفه يقشره . والصّفاة : الصخرة . والمسيل : أراد أن السَّيل جرى عليها ، وأذهب عنها ما كان عليها من الغبار ، وقد بيّن ذلك بقوله « أبرز عنها » . والجحاف : السيل الذي يجرف =

٤ لهـا غُـذَرٌ كقُرونِ النِّسا ... ء رُكِّبْنَ في يَـوْمِ ريـحٍ وصِرّ

٥ وسـالِفَـةٌ كسَحـوقِ اللُّبـا ... نِ أضْرَمَ فيـهِ الغَـوِيُّ السُّعُرْ

٦ لهـا جَبهَـةٌ كسراةِ المِجَنِّ ... حَـذَّقَـهُ الصَّـانِـعُ الْمُقتَـدِرْ

٧ لهـا مَنخَرٌ كـوِجـارِ السِّبـاعِ ... فَمِنـهُ تُرِيـحُ إذا تَنبَهِرْ

٨ إذا أقبَلت قُلتَ دُبَّـاءَةٌ ... مِنَ الْخُضرِ مَغمـوسَـةٌ في الغُـدُرْ

٩ وإن أدبَرتْ قُلتَ أُثفيَّـةٌ ... مُلَملَمَـةٌ لَيسَ فيهـا أُثُرْ

١٠ وَإن أعرَضَتْ قُلتَ سُرعـوفَـةٌ ... لهـا ذَنَبٌ خَلفَهـا مُسبَطِرّ

= ويجحف كل شيء : أي يجمعه . وقوله : « مضرّ » أي يضرّ بكل شيء يمرّ بـه ، أي يقلعه .

(٤) الغُذَرَ : جمعُ الغُذْرة ، وهي شعر الناصية . والصّرّ : البَرْد . يقول : شعر ناصيتها كثيرٌ منتشر هنا وهنا ، كأنّ ريحاً لعبت به في يوم بارد .

(٥) السَّالفةُ : جانب العنق ، وأراد العنق كلّها . والسَّحوق : الطويلة ؛ واللُّبـان : شَجَرٌ . والغويّ : الغاوي . والسُّعُر : جمع سعير ، وهو شدّة الوقود ؛ وأراد أنّها شقراء ، فلذلك ذكر الوقود .

(٦) سَراة المِجَنّ : ظَهرُ التُّرس . حذَّقَهُ : أحْكَمَ صنعتَهُ . والمقتدر : الحاذق . أراد وصفه باتّساع الجبهة .

(٧) الوِجار : جُحر الضبع ، شبهه به لِسَعَته . وتُريح : تتنفّس . وتنبهر : يتتابع نَفَسُها من شدّة العَدْو .

(٨) الدُّبّاءة : واحدةُ الدّباء ، وهو القَرْع . ومغموسة في الغُدُر : مرويّة من الماء ؛ أراد أنّها ناعمة رطبة . وشبّهها بالقرعة للطافةِ مُقْدَمِها ورقّته ، ولأنّها ملساء ليّنة مستديرة المؤخّر .

(٩) الأُثفيّة : الصخرة المستديرة المجتمعة . والمُلَمْلَمة : التي لا نُتوءَ فيها . والأُثُر : الخدوش .

(١٠) أعرضَتْ : أمكنتك من النظر إليها عن عُرض . والسُّرعوفة : الْجَرادةُ ، شبّهها بها لاستوائها ؛ والسرعوفة أيضاً : القليلة اللحم ، وبذلك تُوصف الخيل العتاق . =

١١ وَلِلسَّوْطِ فيهـا مَجـالٌ كما تَنَـزَّلَ ذو بَرَدٍ مُنهَمِرْ

[٧١٣]

وقال أيضاً وتُروى لِغَيرِهِ : [من الطويل]

١ وقـد أغتَـدي قَبل العُطـاسِ بِهَيكلٍ شَديـدِ مَشَـكِّ الْجَنبِ فَعمِ الْمُنَطَّقِ
٢ كأنَّ غُـلامي إذْ عـلا حـالَ مَتنِـهِ على ظَهرِ بـازٍ في السَّماء مُحلِّـقِ
٣ رَأى أرنَبـاً فـانقَضَّ يَهْوي أمـامَـهُ سَريعـاً وجَـلاَّهـا بِطرفٍ مُلَقلِـقِ

= والمسبطرّ : الممتدّ الطويل .

(١١) يقول : إذا وقع السَّوْط عليه جَرَى جرياً كسرعة انصباب الْمَطَر ذي البَرَد .

[٧١٣]

المناسبة والتخريج :

الأبيـات المختـارة لامرئ القيس في ديوانـه (١٧٢) من قصيـدة تقـع في (٣٧) سبعـة وثلاثين بيتاً ، مطلعها :

ألا عِمْ صَبـاحـاً أيُّهـا الرَّبـعُ فـانْطِـقِ وَحَدِّثْ حديثَ الرَّكْبِ إن شِئْتَ فَاصْدُقِ

واختار المصنّف منها الأبيات : ١٧ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٣٧

شروح :

(١) قبل العُطـاس : قبل أن يقـوم النـاس مبكّرين ، فيُسمـع عُطـاسٌ . والهيكل : الفرس الضّخم المرتفع ؛ شبّهه بهيكل النّصارى ، وهو أكبر بيت لهم . وشديـد مشـكّ الجنب : يعني شديد مغرز الجنب في الصلب . وفَعم المنطّق : ممتلئ الجوف .

(٢) حال متنه : فوق ظهره . والبازي : طائر من الْجَوارح .

(٣) الطَّرْفُ الملقلق : الْحَديد الذي لا يَقِرُّ بمكانه . والضمير في (رأى) عائد على البـازي في البيت السابق . وجَلاّها : نَظَرَ إليها .

٤ فَصادَ لنا ثَوراً وَعَيراً وأرنباً عِداءً ولم يُنضَح بماءٍ فَيَعْرَقِ
٥ [كَأنَّ دِماءَ] الهادياتِ بِنَحرِهِ عُصارَةُ حِنَّاءٍ بِشَيبٍ مُفَرَّقِ

[٧١٤]

وقالَ عَلقَمَةُ بنُ عَبدَةَ : [من الطويل]

١ وقد أغتَدي والطَّيْرُ في وُكُناتِها وماءُ النَّدَى يَجرِي عَلى كُلِّ مِذنَبِ
٢ بِمُنجَرِدٍ قَيْدِ الأوابِدِ لاحَهُ طِرادُ الْهَوادي كُلَّ شأوٍ مُغَرِّبِ

---

(٤) العَيْر : الحمار الوحشيّ . ونَضحه : رشّه . وعِداءً : مُوالاةً (واحداً بعد واحد) ؛ يقول : صاد لنا هذا كلّه قبل أن يعرق .
(٥) الهاديات : أوائل الحيوانات التي جرى ليصطادها .
يقول : يدرك هذا الفرس أوائل هذه الْحُمُر ، فكيف أواخرها ؟!

في الرواية :
٠٣ في الديوان : يهوي أمامه إليها ...
٠٤ في الديوان : وعَيْراً وخاضباً ...

[٧١٤]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة لعلقمة بن عبدة في ديوانه (٨٨) من قصيدة تقع في (٤٥) خمسة وأربعين بيتاً ، مطلعها :
ذَهَبْتَ مِنَ الهِجْرانِ في غيرِ مَذهَبِ وَلَمْ يَكُ حقّاً كلُّ هذا التَّجَنُّبِ
واختار المصنّف الأبيات : ١٩ ، ٢٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤
وتتداخَل أبيات هذه القصيدة مع أبيات قصيدةٍ لامرئ القيس (انظر القطعة : ٧١١) .

شروح :
(١و٢) ارجع إلى شرح البيتين الأوّل والثاني من القطعة (٧١١) .

٣	إذا أنفَدوا زاداً فإنَّ عِنانَهُ	وأكرُعَهُ مُستَعملاً خَيْرُ مكسَبِ
٤	رَأَيْنا شِياهاً يَرتَعِينَ خَميلةً	كَمشي العَذارى في الْمُلاءِ الْمُهدَّبِ
٥	فَبَيْنا تَمارِينا وعَقدُ عِذارِهِ	خَرجنَ عَلَيهِ كالْجُمان الْمُثقَّبِ
٦	فَأدرَكهُنَّ ثانِياً مِنْ عِنانِهِ	يَمُرُّ كَمرِّ الرَّائحِ الْمُتَحلِّبِ

---

(٣) نَفِدَ الزّاد : انتهى . وعنانُه : لِجامُه . وأكْرُعه : جمع كراع ، وهو مستدقّ السّاق .
يقول : « إذا أنفد القوم أزوادهم فاستعملوا هذا الفرس في الصيد ، كان ذلك مِن خير ما اكتسبوا به لكثرة ما يصيد لهم » .

(٤) الشِّياه : البقر الوحشية ؛ وتُطْلَق (الشاة) على الذكر والأنثى من الضّأن والمعز والظباء والبقر والنعام وحمر الوحش . وارتَعَين ورَعَيْنَ بمعنىً واحد . والخميلة : الرّملة فيها شجر صار لها كالْخَمْل (الْهُدْب) في الثّوب .
ـ « شبّه البقر بالعذارى في الملاء (جمع ملاءَة ، وهي الملحفة والإزار والريطة) ذي الْهُدْب لِحُسْنِ مشيهنّ وسبوغ أذيالهنّ » . يريد : يرتعين شجر خميلة .

(٥) بينا تَمارِينا : أي بينَما يُجادِل بعضُنا بعضاً ويُشَكِّكُ . وعِذار الفرس : ماسال على خَدّه من اللّجام . والْجُمان : حبّ يُصنَع من الفضّة على هيئة الدرّ .
يقول : « بينما يُماري بعضُنا بعضاً في أمر الوحش خَرَجَت علينا منتظمة متتابعة كالجمان المنظوم » .

(٦) المتحلّب : المتساقط المتتابع ؛ والرَّائح : مَطَرُ العَشِيّ .

في الرواية :

٠٦ في الديوان :
« فأتبع آثار الشياه بصادق ... حثيث كغيث الرائح المتحلّب »
ونبّه على رواية المصنّف .

[٧١٥]

وقالَ الأَسْعَرُ الْجُعْفِيّ(*) : [من الكامل]

١ ولَقَـــدْ عَلِمْتُ على تَـوَقِّيَّ الرَّدَى أنَّ الْحُصُونَ الْخَيْـلُ لا مَـدَرُ القُرَى

٢ إنِّي وَجَـدْتُ الْخَيْـلَ عِـزّاً ظـاهِراً تُنْجي مِنَ الغُمَّى وَيَكْشِفْنَ الدُّجَى

[٧١٥]

(*) الأسْعَرُ الْجُعْفِيّ : أبـو حُمْران ، مرثـد بن أبي حمران الجعفي ، والأسعر لقبٌ لـه ؛ شاعر جاهليّ ، فارس ؛ قُتِلَ أبوه وهو صغير ، فأخذ إخوتُهُ الديةَ وباعوا فَرَسَ أبيهم ، ولم يطلبوا بثأره ؛ فلمّا أدركَ الأسعرُ أخذ بثأر أبيه ، وهجا إخوته وافتخَر بنفسه وباتّخاذه الخيل وبإكرامها بمقصورته ، ومقصورته هذه من عُيون الشعر ، وهي الرّابعة والأربعون من اختيارات الأصمعي .

يُعَدُّ الأسعر من أصحاب الواحدة (أي الشعراء الذين لم يُعرَف لهم إلاّ قصيدة واحدة) على أنّ له أبياتاً هنا وهناك في المصادر قليلةً .

وهو عمّ الشُّوَيعر : محمّد بن حمران بن أبي حمران الْجُعفي ، ومحمّد هذا ممّن سُمّي محمّداً في الجاهلية كان معاصراً لامرئ القيس .

وترجمة الأسعر في : (الأصمعيات : ١٤٠ ، والوحشيات : ٤٣ ، والمؤتلف والمختلف : ٥٨ و ٢٠٨ ، واللآلي : ٩٤) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة للأسعر الجعفي من أصمعيّة تقع في ثلاثين بيتاً (الأصمعيّات : ١٤٠) .

واختار المصنّف الأبيات : ٦ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٩

شروح :

(١) تَوَقَّيْتُ الرَّدى : حَذِرْتُه . والْمَدَر : قِطَعُ الطِّين اليابس .

يقول : خَيْرُ ما يُحَصِّن الإنسان ويردّ عنه عدوّه أن تكون عنده خيلٌ مدرّبة على القتال .

(٢) الغُمَّى : الدّاهية .

٣ وَيَبِتْنَ لِلثَّغْرِ الْمَخُوفِ طَلائِعاً وَيُثِبْنَ لِلصُّعْلوكِ جَمَّةَ ذي الغِنى
٤ يَخرُجنَ مِنْ خَلَلِ الثَّنايا شُرَّعاً كَأَصابعِ الْمَقْرورِ أقْعى فَاصطَلى

[٧١٦]

وقال جَريرُ بْنُ الْخَطَفى : [من الكامل]

١ إنَّا لَنَذعَرُ حَيثُ كان عَدُوَّنا بِالْخَيْلِ لاحِقَةَ الأياطِلِ قُودا
٢ ونَحُوطُ مَحمِيةً وتَحمِي سَرحَنا جُرْدٌ تَرى لِمُغارِها أُخدودا
٣ أجرَى قَلائِدَها وَخَدَّد لَحْمَها ألاَّ يَذُقنَ مَع الشَّكائِمِ عُودا
٤ وَطَوى القِيادُ مع الطِّرادِ بُطونَها طَيَّ التِّجارِ بِحَضْرَمَوتَ بُرودا

---

(٣) الثَّغر : الموضع الذي يُخشى قدوم العدوّ منه . والْجَمَّة في أصل معناها : معظم الماء ، وهو يريد أن الخيل تهيّئ للصعلوك مال الغنيّ ، أو مثل ماله .
والصّعلوك : الفقير ؛ أو هو أحد الصّعاليك .

(٤) الْخَلَلُ : الْمُنْفَرَج . والثنايا : جمع الثنيّة ، وهي الطريق في العقَبة . وشُرَّع : أي خارجات من الثنايا ، مُتَباعِدات . والمقرور : الذي أصابه القُرّ (البَرْد) . وأقعى : تسانَدَ في جلوسه إلى ما وراءَه . واصطلى : استدفأ .

في الرواية :

٠١ في الأصمعيّات : على تَجَشُّمِيَ الرّدى ...
٠٢ في الأصمعيّات : إنّي رأيت الْخَيْلَ ...
٠٣ في الأصمعيّات : ويبتن بالثغر المخوف ...
٠٤ في الأصمعيّات : من خلل الغبار عَوابساً ...

[٧١٦]

المناسبة والتخريج والشروح :

سبق في القطعة [٣٢٣] .

واختار المصنّف هنا الأبيات : ٢٧ ، ٤٢ ، ٢٩ ، ٣٠ ، وتنظر الرّواية ثمّة أيضاً .

[٧١٧]

وَقالَ طُفَيْلٌ الغَنَوِيّ : [من الطويل]

١ وَفِينا رِباطُ الْخَيْلِ: كُلّ مُطَهَّمٍ رجيلٍ كَسِرْحانِ الغَضى الْمُتأَوِّبِ
٢ وَجُرْداءَ مِمْراحٍ نبيلٍ حِزامُها طَروحٍ كَعُودِ النَّبعةِ المتنخّبِ
٣ إذا قيلَ نَهْنِهْها وقد جَدَّ جِدُّها تَرامَتْ كَخُذروفِ الوليدِ الْمُثَقَّبِ
٤ جَلبنا من الأعرافِ أعرافِ غَمْرَةٍ وأعرافِ لُبنى الْخَيْلَ يا بُعْدَ مَجْلَبِ !

---

[٧١٧]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لطفيل الغنويّ (ديوانه : ١٧) قالها حين أغارت قبيلته غَنِيّ على طيّئ بعد وقيعة محجّر ، ودَخلوا أجأ وسَلمى من جبال طيّئ ، وسَبَوْا سبايا كثيرة . وتقع القصيدة في (٧٧) سبعةٍ وسبعين بيتاً . ومطلعها :

بالعُفْرِ دارٌ مِنْ جَميلَةَ هَيَّجتْ سَوالِفَ حَبٍّ في فُؤادِكَ مُنْصِبِ

واختار الْمُصَنّف منها الأبيات : ١٢ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٧٢

شروح :

(١) المطهَّم : التّامّ الخلقة ، البارع الجمال . والرّجيل : الموطوء الرّكوب الذي لا يعرق . والسّرحان : الذئب . والمتأوّب : الذي يأتي ليلاً .

(٢) الجرداء : قصيرة الشعر رقيقته . والممراح : السريعة . ونبيل حزامها : أي موضع حزامها نبيل ، أملس . والطروح : تطرح الأرض بقوائمها طرحاً شديداً . والنبعة : واحدة النبع ، شجر يتّخذ منها القسيّ . والمتنخّب : المتخيّر .

(٣) نَهْنِهْها : اكفُفْها . وجدّ جدّها : اشتدّ سيرها . خذروف الوليد : شيء يدوّره الصبيّ بخيط في يده فيسمع له دويّ ، ويشبّه به السريع في جريه .

(٤) أعراف غمرة : مواضع . وأعراف لبنى : مواضع . وقوله : يا بُعْدَ مَجْلَبِ : يتعجّب من بُعْدِ الأماكن التي جلبوا الخيل منها .

٥ وِراداً وحُـوّاً مُشرفـاً حَجَبـاتُهـا بَنـاتِ حِصـانٍ قـد تُعـولِمَ مُنجبِ
٦ وكُمْتـاً مُـدَمّـاةً كـأنَّ مُتـونَهـا جَرى فوقَها واستَشْعرتْ لَوْنَ مُذْهَبِ
٧ كأن متـونَ المـاءِ فـوق مُتـونِها أشـاريرُ مِلْـحٍ في مَبـاءَة مُجْرِبِ
٨ ولِلْخَيْـلِ أيّـامٌ فَمَن يَصْطَبِرْ لهـا ويَعْرِفْ لها أيـامَهـا الْخَيْرَ تُعْقِبِ

[٧١٨]

وقالَ أيضاً : [من البسيط]

١ ولن تُفـارِقَني مـا عِشتُ سَلهَبَـةٌ مثـلُ النَّعـامَـةِ في أوصالها طـولُ
٢ أو قـارحٌ في الغُرابيّـاتِ ذو نَسبٍ وفي الجِراءِ مِسَـحٌّ الشَّـدِّ إجفيـلُ

(٥) وِراداً : جمع وِرد ، وهو الأحمر ليس بشديد الحمرة . والْحُوّ : جمع أحوى ، وهو شديد الحمرة . الحجبات : جمع حجبة ، وهي رأس الورك الذي يلي الخاصرة يكون عظمها مشرفاً إذا كان الفرس عتيقاً . تعولم : عُلِم . منجب : كثير البنين ، كريم .

(٦) الكمت : جمع كميت ، وهو الفرس ذو اللّون الأحمر القانئ . والمدمّاة : التي تضرب كمتتها إلى لون الدم . والمتن : الظهر . واستشعرت : استشربت .

(٧) يبيس الماء : العَرَق . والأشارير : جمع إشرارة ، وهي نطعٌ أو جُلّة تُعْمَل من الخوص يُشَرُّ عليها الأقِط فيذهب ماؤه . والمباءة : مراتع الإبل . والمجرب : الذي جربت إبله .

[٧١٨]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لطفيل الغنوي (ديوانه : ٥٥) . وتقع في (٢٧) سبعة وعشرين بيتاً . ومطلعها :

هَـلْ حَبْـلُ شَمّـاءَ قَبْـلَ البَيْنِ مَـوْصـولُ أمْ لَيْسَ لِلصَّرْمِ عَنْ شَمّـاءَ مَعْـدولُ

واختار المصنّف منها الأبيات : ٩ ، ١١ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣

شروح :

(١) السلهبة : الجسيمة ، الطويلة العظام . الأوصال : جمع وصل ، وهو كلّ عظم منفرد مثل الفخذ والكتف .

٣ وغـارةٍ كحريـق النّـارِ زَعـزَعَهـا مِخْراقُ حَرْبٍ كَصَدرِ السَّيْفِ بُهلولُ
٤ شَهِـدتُ ثُمّتَ لَمْ أحْـوِ الرّكابَ إذا سُوقِطنَ: ذو قتبٍ مِنْها ومَرحُـولُ
٥ بِسـاهِمِ الـوَجْـهِ لم تُقْطَـعْ أباجِلُـهُ يُصـانُ وهـو لِيَوْمٍ فِيـهِ مبـذولُ

---

(٢) القارح: الذي بلغ تسع سنين من عمره. والغرابيات: خَيْلٌ منسوبةٌ إلى (الغراب)، وهو فحل كان لغنيّ. والجِراء: مَصْدَر جَرَى، وله مصدر آخر وهو: جَرْيٌ. ومسحَ الشدّ: شديد السرعة كما يسحّ المطر سحّاً. الإجفيل: الذي ينفر من كلّ شيء، يريد شدّةَ تيقُّظه.

(٣) زعزعها: حرّكها. المخراق: المتصرّف في الأمور، ومخراقُ حَرْبٍ: صاحبُ حروب. البُهْلول: السيد الجامع لكل خير.

(٤) الرّكاب: الإبل: واحدتها راحلة (من غير لفظها). القتب: إكاف (بردعة) على قدر سنام البعير. مرحول (ومثلها رحيل) قد حُطّ عليه الرحل.
يقـول: لم تكن هِمّتي الغُنْم حين جعلت الإبـل تتسـاقـط واحـدة واحـدة (على ما وصَف).

(٥) سـاهم الوجـه: قليل لحم الوجـه. والأبـاجل جمع أبجل: عرق في الرّجل. يقـول: لم يصبه داءٌ فيقطعه البيطار.

في الرواية:

٠١ في الديوان:
إني وإن قـلّ مـالي لا يفـارقني مثـلُ النعـامـة في أوصـالهـا طـولُ

٠٣ في الديوان:
وغـارة كجراد الريـح زعـزعهـا مِخراقُ حَرْبٍ كنصـل السّيف بهلـولُ

٠٥ في الديوان: ليوم الرّوع مبذولُ.

[٧١٩]

وقالَ حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ الطَّائيّ : [من الكامل]

١	مـا مُقْرَبٌ يَخْتـالُ في أَشْطـانِـهِ	مَـلآنُ مِنْ صَلَفٍ بِـهِ وَتَلَهْـوُقِ
٢	بِحَـوافِرٍ حُفْرٍ وَصُلْبٍ صُلَّبٍ	وَأَشـاعِرٍ شُعْرٍ وَخَلْـقٍ أَخْلَـقِ
٣	ذو أَوْلَـقٍ تَحْتَ العَجـاجِ وإنَّما	مِنْ صِحَّـةٍ إِفْراطُ ذاكَ الأَوْلَـقِ
٤	مُسْوَدُّ شَطْرٍ مِثْلَ مـا اسْوَدَّ الدُّجى	مُبْيَضُّ شَطْرٍ كابْيِضـاضِ الْمُهْرَقِ

[٧١٩]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لأبي تمّام تقع في (٤٠) أربعين بيتاً (ديوانه ٢ : ٤٠٦) مطلعها :

يـا بَرْقُ طـالِـعْ مَنْـزِلاً بـالأَبْرَقِ وَاحْـدُ السَّحـابَ لَـهُ حُـداءَ الأَيْنُـقِ

واختار المصنّف منها الأبيات : ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١٦ ، ١٧ ، ١١ ، ١٢

شروح :

(١) الْمُقْرَب : الفَرَس يُشَدُّ قريباً من بيت صاحبه خوفاً عليه . والأشطان : جمع الشَّطَن ، وهو الحبل . والتَّلَهْوُق : التكبُّر والْمُفاخَرَة . والصَّلَف : التكبُّر .

(٢) الحوافر الْحُفْر : التي تحفر في الأرض لشدّة وَطْئِها . وأشاعر الفرس : جمع أشْعَر ، وهو ما ينبت عليه الشعر ممّا يُقارب الحافر . وخلق أخلق : أي أملس ؛ أي : هذا الفرس ليس به عيب يُذْكَر .

(٣) أولَق (على وزن : فَوْعَل) : من الوَلَق وهو الجنون . والعجاج : الغبار .
يقول : هو فرس ذو نشاط كالجنون ، وإنّما ذاك من صحّته لا من جنونه .

(٤) الْمُهْرَق : الحريرة البيضاء .

يقول : « إنّه مقسومٌ على شعرةٍ سوداء وشعرة بيضاء ، وظاهر لفظه يُوهِمُ مَن لا يعلم أنّ نصفه بكلّيته أسوَدُ سواداً مُتَّصلاً ، وليس كذلك » .

٥ قَدْ سالَتِ الأوضاحُ سَيْلَ قَرارَةٍ فيـهِ فَمُفْتَرِقٌ عَلَيْـهِ ومُلْتَقِ
٦ تُغْرى العُيونُ بِهِ ويُفْلِقُ شاعِرٌ في نَعْتِـهِ عَفْـواً ولَيْسَ بِمُفلِقِ
٧ بِمُصَعَّـدٍ مِنْ حُسْنِـهِ ومُصَوَّبٍ ومُجَمَّـعٍ في خَلْقِـهِ ومُفَرَّقِ

[٧٢٠]

وقالَ أيضاً : [من السَّريع]

١ إنْ زارَ مَيْـدانـاً سبى أهْلَـهُ أوْ نـاديـاً قـامَ إلَيْـهِ الْجُلوسْ

---

(٥) الأوضاح : جمع الوَضَح ، وهو بَياضُ أطرافِ الفَرَس ، وغُرَّتُه ، والبَياض في الشيء . والقرارة : مستنقع الماء ؛ والماء يسيل إلى القرارة من كلّ جهة ، فمنه ما يصل إليها ويلتقي ، ومنه ما ينقطع ولا يصل ؛ فهو يقول : إن أوضاح هذا الفرس كاء القرارة .

(٦) تُغْرى : تُولَع . ويُفْلِقُ الشاعِرُ : إذا جاءَ بِما يُعْجَبُ منه .

(٧) مُصَعَّدُهُ : أعلاه . ومُصَوَّبه : أسفله . ومجَمَّعُهُ : وَسطه . ومُفَرَّقُه : قوائمه وأُذُناه ونحو ذلك .
يقول : « فيه أشياء يحمد اجتماعها فقد جُمِعَتْ ، وأشياء يحمد افتراقها فقد فُرِّقَت » .

[٧٢٠]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة من قصيدة لأبي تَمّام في ديوانه (٢ : ٢٧٤) تقع في سبعة وعشرين بيتاً ، مطلعها :
جَرَّتْ لَـهُ أسْماءُ حَبْـلَ الشَّمُـوسْ والـوَصْـلُ والْهَجْرُ نعيمٌ وَبُـوس
واختار المصنّف منها الأبيات : ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨

٢ ترى رِزان القَــوْمِ قَــــدْ أَسْمَحَتْ أَعْيُنُهُمْ في حُسْنِــــهِ وَهْيَ شُــوسْ
٣ كَأَنَّما لاحَ لَهُمْ بَـــــــارِقٌ بِــالْمَحْـلِ أَوْ زُفَّتْ إِلَيْهِمْ عَروسْ
٤ ســـامٍ إذا اسْتَعْرَضْتَــــهُ زانَــــهُ أَعْلَى رَطِــيبٌ وقَــرارٌ يَبيسْ
٥ كَــــأَنَّما خَـــــامَرَهُ أَوْلَــــقٌ أَوْ غـازَلَتْ هــامَتَــهُ الْخَنْـدَرِيسْ

[٧٢١]

وقالَ أَبُو عُبادَةَ البُحْتُرِيّ : [من الكامل]

شروح :

(٢) رزان : جمع رَزِين . وأسمحت : لانَتْ ، واستخدمه على المَجـاز . الشُّوس : جمع الشوساء ، وهي العين التي يُنْظَر بِمُؤخِّرِها تكبُّراً .
يقـول : « ترى سـادة القـوم المتكبّرين الـذين من عـادتهم أن ينظروا في جـانب ، ولا ينظرون إلى شيء من الأشيـاء بمـلء أعينهم يرون هـذا الفرس بمـلء عيـونهم نظراً مستوياً ؛ لحسنِهِ وإعجابهم به إذا رأوه » .
(٤) استعرضتَهُ : نَظَرْتَ إليـه من عُرْضِـهِ ، وهو خلاف الاستقبـال والاستـدبـار . وسـامٍ : مرتفع . وقراره : قوائمه .
(٥) خامره : خالطه . والأولق : الجنون . والخندريس : الخمرة .

في الرواية :

٠١ في الديوان : « إن زار ميداناً مضى سابقاً » . ونبّه على رواية المصنّف .
٠٣ في الديوان : في الْمَحْل ...

[٧٢١]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختـارة للبحتري من قصيـدة في ديوانـه (١٧٤٤) يمـدح بهـا محمـد بن علي بن عيسى القمّي الكاتب ويصف فيها الفَرَسَ والسيف ، تقع في (٥٣) ثلاثة وخمسين بيتـاً مطلعها :
=

١	وَأَغَرَّ في الــــزَّمَنِ البَهِيمِ مُحَجَّــــلٍ	قَــدْ رُحْتُ مِنْــهُ عَلى أَغَرَّ مُحَجَّــلِ
٢	كالْهَيْكَـــلِ الْمَبْنِيِّ إلاَّ أَنَّـــــهُ	في الْحُسْنِ جـاءَ كصورَةٍ في الْهَيْكَلِ
٣	يَهْوي كَما تَهْوِي العُقـابُ وَقَـدْ رَأَتْ	صَيْداً ، وَيَنْتَصِبُ ٱنْتِصابَ الأَجْـدَلِ
٤	مُتَـــوَجِّسٌ بِرَقيقَتَيْنِ كَـــأَنَّما	تُرَيـانِ مِنْ وَرَقٍ عَلَيْـهِ مُـوَصَّـلِ
٥	جَــذْلانَ يَنْفُضُ عُــذْرَةً في غُرَّةٍ	يَقَـقٍ تَسيـلُ حُجُـولُهـا في جَنْـدَلِ
٦	ذَهَبُ الأعـالي حَيْثُ تَـذْهَبُ مُقْلَـةٌ	فِيـهِ بِنـاظِرِهـا ، حَـديـدُ الأَسْفَـلِ
٧	صـــافي الأَدِيمِ كَأَنَّما عُنِيَتْ لَـــهُ	بِصَفـاءِ نُقْبَتِـهِ مَــداوِسُ صَيْقَـلِ

= أهـلاً بـــذلكمُ الخيـــالِ الْمُقْبِــلِ فَعَـلَ الّـــذي نهـواهُ أم لم يَفْعَــلِ
واختار المصنّف منها الأبيات : ١٢ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣١

شروح :

(١) الأغرّ (من الخيـل) : الـذي بجبهتـه بيـاض ؛ و (مِنَ الرّجـال) : السيّـد الشريف الكريم ؛ وأراد بـ « الأغرّ في الزمن البهيم » ممدوحَـه ، وبـ « الأغرّ المحجّـل » الفَرَس . والمحجّـل (من الخيـل) : الـذي في قـوائمـه بيـاض ؛ و (من الرجـال) : المشهـور . والبهيم : الأسود .

(٣) العُقاب : طائر من الجوارح . والأجدل : الصقر .

(٤) المتوجّس : المتسمّع إلى الصوت الخفيّ (الوَجْس) . وأراد بالرّقيقتين أُذُنَيْه .

(٥) العُذْرة : شَعَرُ ناصية الفرس ، والشعر على كاهله . والغرّة : البياض في جبهة الفرس . واليقـق : شـدّة البَيـاض . والحجـول : البَيـاض في قـوائم الفرس . والجنـدل : الحجر الضخم ؛ أرادَ الفَرَسَ .

(٦) « ذَهَبُ الأعـالي » : يقـول أعـالي هـذا الفَرَس كالـذّهب ؛ أي أنّـه أصفر اللّوْن محمَرّ . و « حديد الأسفل » : يقول : قوائمه شديدة .

(٧) الأديم : الجلـد . والنُّقْبَـة : اللَّوْن . والصَّيْقـل : جَـلاَّء السُّيـوف ؛ ومَـداوِسُ : جَمْـعُ مِدْوَس ، وهي المِصْقَلَة .

٨ وتَخالُهُ كُسِيَ الْخُدودَ نَواعِماً ... مَهْما تُواصِلْها بِلَحْظٍ تَخْجَلِ
٩ وتَظُنُّ رَيْعانَ الشَّبابِ يَرُوعُهُ ... مِنْ جِنَّةٍ أوْ نَشْوَةٍ أوْ أَفْكَلِ
١٠ مَلَكَ العُيُونَ فَإنْ بَدا أَعْطَيْنَهُ ... نَظَرَ الْمُحِبِّ إلى الْحَبِيبِ الْمُقْبِلِ

[٧٢٢]

وقالَ أيْضاً : [من الكامل]

١ أمَّا الْجَوادُ فَقَدْ بَلَوْنا يَوْمَهُ ... وَكَفَى بِيَوْمٍ مُخْبِرٍ عَنْ عامِهِ
٢ جارَى الجِيادَ فَطارَ عَنْ أوْهامِها ... سَبْقاً، وكادَ يَطِيرُ عَنْ أوْهامِهِ

---

(٨) يقول : لونُهُ أحمر شديد الْحُمْرَة ، كما لو أنَّ جلده خدودٌ نَواعِمُ إذا واصلتَ النَّظَرَ إلى صَواحِبها خجلَت فازدادت حُمْرَةُ خدودها .

(٩) ريعان الشباب : أوّله . والجِنّة : الجنون . والأفكل : الارتعاد من خوفٍ أو بَرْد .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : كصورة في هيكل .

[٧٢٢]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة للبحتري من قصيدة في ديوانه (١٩٨٣) تقع في (٣٧) سبعة وثلاثين بيتاً ، مطلعها :

طَفِقَتْ تلومُ، ولاتَ حينَ مَلامِهِ ... لا عِنْدَ كَبْرَتِهِ ولا إحْجامِهِ

والقصيدة في مدح أبي نهشل محمد بن حُمَيد بن عبد الحميد الطوسي ، ويصف فرَساً .

واختار المصنّف الأبيات : ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣١

شروح :

(٢) جارى الجياد : سابقَها . والأوهام : جمع الوَهم ، وهو الطريق الواسع .

٣ جَــذْلانَ تَلْطِمُــهُ جَــوانِبُ غُرَّةٍ ... جـاءَتْ مَجِيءَ البَـدْرِ عِنْـدَ تَمامِـهِ
٤ وَٱسْـوَدَّ ثُمَّ صَفَتْ لِعَيْنَيْ نـــاظِرٍ ... جَنَبـاتُـهُ، فَـأَضـاءَ في إظْـلامِـهِ
٥ مـالَتْ جَـوانِبُ عُرْفِـهِ فَكَـأَنَّهـا ... عَـذَبـاتُ أَثْـلٍ مـالَ تَحْتَ حَمامِـهِ
٦ وَمُقَـــدَّمُ الأُذُنَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّـــهُ ... بِهِما يَرَى الشَّخْصَ الَّذي لأَمـامِـهِ
٧ وكَـأَنَّ فـارِسَـــهُ وَراءَ قَـــذالِـــهِ ... رِدْفٌ، فَلَسْتَ تَراهُ مِنْ قُـــدّامِـــهِ
٨ لانَتْ مَعـــاطِفُـــهُ فَخُيِّـلَ أَنَّـــهُ ... لِلْخَيْـزُرانِ مُنـاسِبٌ بِعِظـــامِـــهِ
٩ وكَـأَنَّ صَهْلَتَـــهُ إذا ٱسْتَعْلَى بِهـــا ... رَعْـدٌ يُقَعْقِـعُ في ٱزْدِحـامِ غَمامِـهِ

[٧٢٣]

وقالَ أيْضاً : [من الكامل]

---

(٣) الغُرّة : بياض في جبهة الفرس ؛ وتلطمه : تسيل في أحد شِقَّي وَجهه ، فهو لطيم . والجَذْلان : الفَرِح .
(٥) عُرْفُ الفَرَس : الشَّعر الطويل بأعلى عُنُقه . والعَذَبات : جمع العذبة ، الذّوائب . شبّه عرف الفرس بما يتدلى من أغصان الأثل . والأَثْل : شَجَر .
(٧) القذال : جِماعُ مُؤَخَّر الرَّأس . والرِّدف : الرّاكب خَلْفَ الرّاكب .
(٨) مَعاطِفُه : جَوانبه . ومُناسب للخيزران : بينهما نَسَبٌ وقَرابة .

في الرواية :

٠١ في الديوان : وكفى بيوم مخبراً عن عامه .

[٧٢٣]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة للبحتري من قصيدة في ديوانه (٤٠٢) تقع في (٤٦) ستة وأربعين بيتاً ، في مدح أبي نهشل محمد بن حميد بن عبد الحميد الطوسي ، ويصف الفرس والبغل ؛ مطلعها : =

١ فَـأَعِنْ عَلى غَـزْوِ العَـدُوِّ بِمُنْطَـوٍ أَحْشَـاؤُهُ طَيَّ الكِتَـابِ الْمُـدْرَجِ
٢ إِمَّـا بِـأَشْقَرَ سـاطِـعٍ أَغْشَى الـوَغَى مِنْـهُ بِمِثْـلِ الكَـوْكَبِ الْمُتَـأَجِّـجِ
٣ مُتَسَرْبِـلٍ شِيَـةً طَلَتْ أَعْطـافَـهُ بِـدَمٍ فَما تَلْقـاهُ غَيْرَ مُضَرَّجِ
٤ أَوْ أَدْهَمٍ صـافي السَّـوادِ كَـأَنَّـهُ تَحْتَ الكَمِيِّ مُظَهَّرٌ بِيَرَنْـدَجِ
٥ ضَرِمٍ يَهيجُ السَّوْطُ مِنْ شُؤْبوبِـهِ هَيْجَ الْجَنـائِبِ مِنْ حَرِيقِ العَرْفَـجِ
٦ خَفَّتْ مَـواقِـعُ وَطْئِـهِ فَلَـوَ آنَّـهُ يَجْري بِرَمْلَـةِ عـالِـجٍ لَمْ يُرْهِـجِ
٧ أَوْ أَشْهَبٍ يَقَـقٍ يُضِيءُ وَراءَهُ مَتْنٌ كَمَتْنِ اللُّجَّـةِ الْمُتَرَجْرِجِ

= لَم يبقَ في تلكَ الرّسوم بِمَنْعِجِ إمّـا سَـألتَ، مُعَرَّجٌ لِمُعَرِّجِ
واختار المصنّف منها الأبيات : ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧

شروح :

(١) الكتاب الْمُدْرَج : الْمَطْوِيّ .
(٢) الوَغى : الحرب ؛ وغشيَها : أتاها .
(٣) مُتَسَرْبل : مُرْتَدٍ سِرْبالاً . والشِّيَة : كلّ لونٍ يُخالِفُ مُعْظَمَ لَوْنِ الفَرَس . و « طَلَتْ أعطافَهُ بِدَم » : يقول : هي شِيَةٌ حَمْراء كلونِ الدّم . وضَرَّجه بالدم : لطّخه .
(٤) الأدهم : الفرس الأسود . والْمُظَهَّر : المجعول له ظِهارة ، وهي في الأصل مالَمْ يَلِ الْجَسَدَ مِنَ الثَّوْب . واليَرَندج : كلمة فارسية ، وهو الجلد الأسود . والكميّ : الفارس الشجاع .
(٥) شؤبوبه : شدّة اندفاعه . وهاجَهُ : أثارَه . والجنائب : الرياح الجنوبيّة . والعَرْفَج : نباتٌ لَهَبُ احتراقه شديد الحمرة .
(٦) لم يرهج : لم يُثِرْ غُباراً . وعالج : رِمالٌ كان ينزلها بنو بحتر من طيّء .
(٧) الأشهب : الأبيض الذي يصدع بياضَهُ سَواد خفيف . واليقق : الْمُتَناهي في البياض . واللُّجّة : معظم الماء . والمترجرج : المائج .

٨ تَخْفَى الْحُجولُ ولو بَلَغْنَ لَبانَهُ ... في أبْيَضٍ مُتَألِّقٍ كالدُّمْلُجِ
٩ أوْ أبْلَقٍ يَلْقَى العُيونَ إذا بَدا ... مِنْ كُلِّ لَوْنٍ مُعْجِبٍ بِنَموذَجِ
١٠ جَذْلانَ تَحْسُدُهُ الجِيادُ إذا مَشَى ... عَنَقاً بِأَحْسَنِ حُلَّةٍ لم تُنْسَجِ
١١ أرْمِي بِهِ شَوْكَ القَنا وَأَرُدُّهُ ... كالسِّمْعِ أَثَّرَ فيه شَوْكُ العَوْسَجِ

[٧٢٤]

وقالَ عَلِيُّ بنُ جَبَلَة : [من الرَّجز]

١ أبْعَدُ شَأْوَ اللَّهْوِ في إجْرائِهِ ... وأَقْصِدُ الْخَوْدَ وَراءَ الْمُحْتَجَبْ

---

(٨) الحجول : البياض في قوائم الفَرَس ؛ جَمْعُ الْحَجْل . ولَبان الفرس : صدره . والدملج : حَلْيٌ يُلْبَس في المعصم .
(٩) الفرس الأبلق : الأسود الذي بلغ التحجيل إلى فخذيه . والنَّموذج : الْمَثَل .
(١٠) جَذْلان : فَرِح . والعَنَق : ضرب من السَّير السريع . والْحُلَّة : الرِّداء .
(١١) السِّمع : سَبُع بَيْنَ الذِّئب والضَّبع ، مُبَقَّع ببقع سود وبيض وصفر . والعوسج : شجر له شوك . وشَوْك القنا : أسنَّة الرِّماح .

[٧٢٤]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة لعليّ بن جبلة العكوّك ، من قصيدة في ديوانه (٣٥) في (٤٠) أربعين بيتاً ، يصف فيها فَرَسَ أبي دلَف العجليّ ويمدحه . ومطلعها :
رِيعَتْ لِمَنْشُورٍ عَلى مَفْرِقِهِ ... ذَمَّ لَها عَهْدَ الصِّبا حِينَ انتسَبْ
واختار المصنّف منها الأبيات : ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥

شروح :
(١) الشَّأو : الغاية . والْخَوْد : المرأة الحسناء الحييّة الشابّة .

٢ وَأَذْعَرُ الرَّبْرَبَ عَنْ أَطْفالِهِ ... بِأَعْوَجِيٌّ دُلَفِيِّ الْمُنْتَسَبْ
٣ تَحْسَبُهُ من مَرَحِ العِزِّ بِهِ ... مُسْتَنْفَراً بِرَوْعَةٍ أَوْ مُلْتَهِبْ
٤ مُضْطَرِبٌ يَرْتَجُّ مِنْ أَقْطارِهِ ... كالماءِ جالَتْ فيهِ ريحٌ فَاضْطَرَبْ
٥ وَهْوَ - عَلى إِرْهافِهِ وَطَيِّهِ - ... يَقْصُرُ عَنْهُ المِحْزَمانِ واللَّبَبْ
٦ مُحْتَدِمُ الْجَرْيِ يُبارِي ظِلَّهُ ... وَيَسْبِقُ الأَحْقَبَ في شَوْطِ الْخَبَبْ
٧ إذا تَظَنَّيْنا بِهِ صَدَّقَنا ... وَإِنْ تَظَنَّى فَوْتَهُ العَيْرُ كَذَبْ
٨ لا يَبْلُغُ الْجَهْدُ بِهِ راكِبَهُ ... وَيَبْلُغُ الرِّيحَ بِهِ حَيْثُ طَلَبْ

---

(٢) الرَّبرب : قطيعٌ من بقر الوَحش . والأَعْوَجِيّ : منسوب إلى أَعْوَج ، وهو فرس لبني هلال . دُلَفِيّ الْمُنْتَسَب : ينتسب إلى أبي دُلَف (ممدوح الشاعر) .

(٣) مستنفراً : مُشَرَّداً ؛ بِرَوْعَةٍ : بسبب فَزْعَةٍ .

يقول : هذا الفَرَس نشيط مَرِح ، تحسَبُه مِن مَرَحِهِ قد فزع فَشَرَد ، أو تحسبه ناراً تلتهب .

(٤) أقطاره : نَواحيه . ويرتَجّ : يضْطَرِب .

(٥) إرهافه : رِقّته ولطافته . و « طَيّه » يقول إنّه مطويّ ؛ لِضُموره . والمِحْزَم : الحِزام . واللَّبَب : ما يُشَدُّ في صدر الدّابة ليمنع استئخار الرَّحل .

يقول : هو فَرَسٌ ضامرٌ ، وهو - على ضُمورِهِ - واسِعُ الصَّدر بعيد مابين اليَدَين .

(٦) الاحتدام : شدّة احتراق النّار ؛ استخدمه على الاستعارة . والأحقب : الحمار الوحشي . والْخَبَب : ضرب من الْجَرْي .

(٧) العَيْر : الأَحْقَب (الحمار الوحشي) . وفَوْته : أن يذهَبَ عنه (أن يسبقه) .

(٨) الْجَهْد : المشقّة .

في الرواية :

٠١ في الديوان : أَبْعِدْ شأوَ الدَّهْرِ ...

٠٦ في الديوان : ويُغْرِقُ الأَحْقَبَ ...

٠٨ في المخطوط : ويبلغ الرمح به حيث طلب .

[٧٢٥]

وقالَ إسْحاقُ بْنُ خَلَفَ البَهْراني(*) : [من الكامل]

١ كَمْ كَمْ تُجَرِّعُـــهُ الْمَنــونَ وَيَسْلَمُ لَـوْ يَسْتَطِيـعُ شَكَا إِلَيْـكَ لَـهُ فَمُ

[٧٢٥]

(*) إسحاق بن خَلف البَهْراني : أبو سعيد إسحاق بن خلف البهراني ، البصري . ونسبه المبرّد مرة بالحنفي . وقال في موضع آخر (من الكامل) : نسَبُهُ في بني حنيفة لِسِباءٍ وقع عليه .

وكان يُعرف بابن الطبيب .

وإسحاق شاعر عبّاسي من رجال القرن الثاني والثالث الهجريّين ، من شعراء المعتصم . كان شأنه الفتوّة ومعاشرة الشطّار والتصيّد بالكلاب وإيثار أصحاب الطّنابير كما نقل ابن شاكر عنه .

ويتّفق ما في فوات الوفيات مع ما أورده ابن المعتز من أنه حُبس مرّةً بجناية جناها - وهي عند ابن المعتزّ مهاترة وخلاف انتهى بجريمة قتل - غير أنّ ابن المعتز روى أنه حُبس حتى مات . ونقل ابن شاكر والصفدي أنه قال الشعر في السجن وشهر به وأنّه خرج من السّجن وترقّى في المراتب حتى مَدَح الملوك واختشاه الأشراف ودوّن الناس شعره وكان أحد من اختير للمعتصم والأفشين وانصرف بالجائزة . قال : ولم يزل على رسم الفتوة - أي على حاله تلك - إلى أن توفي في حدود الثلاثين ومئتين .

وأميل إلى الأخذ بما نقله ابن شاكر لأنه استوفى في الترجمة واقتصر ابن المعتز على ذلك الخبر وعلى بعض الشعر .

وزاد الصفدي في ترجمته : « وكان عمه طبيباً ، وكان لإسحاق مَذْهبٌ في التشيّع » .

وشعره الباقي في المدح والهجاء والرثاء والأوصاف . وفي هجائه إقذاع ومرارة . وفي شعره ما يدل على شاعريّة وتمكّن وقدرة على التصوير . وقد اختار له أبو تمام قطعة في حماسته (الحماسية ٨٥) . =

٢ فِي كُـلِّ مَنْبِتِ شَعْرَةٍ مِنْ جِلْــدِهِ خَــطٌّ يُنَمِّقُــهُ الْحُســامُ المِخْــذَمُ

٣ مــا تُــدْرِكُ الأَرْواحُ أَدْنى جَرْيِــهِ حَتّى يَفُوتَ الرِّيحَ وَهْـوَ مُقَـدَّمُ

٤ رَجَعَتْـــهُ أَطْرافُ الأَسِنَّـــةِ أَشْقَراً ـ واللَّوْنُ أَدْهَمُ ـ حين ضَرَّجَهُ الـدَّمُ

[٧٢٦]

وقالَ ابْنُ الْمُعْتَزّ : [من الوافر]

= (ترجمته وأخباره وأشعاره في : طبقات الشعراء ٢٩٢ ـ ٢٩٣ ، وفوات الوفيات ١ : ١٦٣ ، والموشح : ٢٩٣ ، والكامل ٢ : ٥٣٦ ومواضع أخر ، والوافي بالوفيات ٨ : ٤١١ . وينظر الأنوار ومحاسن الأشعار ١ : ٣٥ ، والعقد ١ : ١٨٥ ، وديوان المعاني للعسكري ٢ : ٥٧ ، والحماسة البصرية ٢ : ٢٤٧ ، وحماسة أبي تمام ١ : ٢٨٢) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لإسحاق بن خلف ، يخاطب أبا دُلَف العجليّ ، وكان له فرس أدهم يسمّيه (غراباً) ، وهي في : زهر الآداب (٣٠٩) ، مع بيت خامس هو :

وكأنّما عقـــدُ النُّجـــوم بطرفِـــهِ وكأنّـــــــــــه بِعُرَى الْمَجَرَّةِ مُلْجَمُ

ورسم محقق زهر الآداب كنيته : « النَّهرواني » ، وهو خطأ صوابه : البهراني .

شروح :

(٢) الْحُسام المِخْذَم : السّيف القاطع .

(٣) الأرواح : جمع الرِّيح .

(٤) الأدهم : الأسود . وضرّجه : لطّخه .

في الرواية :

٠١ في زهر الآداب : شكا إليك له الفَمُ .

[٧٢٦]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لابن المعتزّ في ديوانه (طبعة العراق) ٣ : ٣٧٠ ، ولم ترد الأبيات في ديوانه بتحقيق محمد بديع شرف (طبعة دار المعارف بمصر) .

١ أراجِعِي فِداك بأعوجيٍّ كقِدْحِ النَّبْعِ في الرِّيشِ اللُّؤامِ
٢ بأدْهمَ كالظَّلامِ أغرَّ يَجْلو بغُرَّتِهِ دَياجيرَ الظَّلامِ
٣ تَرى أحجالَهُ يَصْعَدْنَ فيهِ صُعودَ البَرقِ في جَوِّ الغَمامِ

[٧٢٧]

وقالَ أيْضاً : [من المديد]

١ رُبَّ رَكبٍ عَرَّسوا ثُمَّ هَبُّوا نَحوَ أسراجٍ وشَدِّ رِحالِ

شروح :

(١) الأعوجيّ : الفرس المنسوب إلى (أعوج) وهو فرس لبني هلال . والقِدْح : السَّهم (قَبْلَ أن يُراش ويُنصَل) . والنَّبع : ضرب من الشَّجَرِ تُتَّخَذُ منه السّهام . والرِّيش اللُّؤام : الذي يلائم بعضه بعضاً .
يشبِّه الفرس بخفّته وسرعته بالسَّهم .

(٢) الأدهم : الأسود من الْخَيْل . والأغرّ : الذي بجبهته بَياض . والدياجير : جمع ديجور ، وهو الْمُظْلِم .

(٣) الأحجال : جمع الْحَجْل ، وهو بياض في قوائم الفرس .

[٧٢٧]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة لابن المعتزّ في ديوانه (طبعة العراق) ٢ : ٦٣١ ، كما أثبتها المصنِّف ، وهي في ديوانه (بتحقيق محمد بديع شرف) ٢ : ١٩٨

شروح :

(١) عرَّسوا : نزلوا في آخر اللّيل للاستراحة (وذلك في السَّفَر) . والأسراج : جمع السَّرْج ، وهو معروف .

٢ وعَـدَونـا بـأعِنّـةِ خَيـلٍ تـأكلُ الأرضَ بـأيْـدٍ عِجـالِ
٣ زَيَّنَتهـا غُرَرٌ ضـاحِكاتٌ كبـدورٍ في وُجـوهِ لَيـالِ

[٧٢٨]

وقالَ أيْضاً : [من الكامل]

١ ولَقـدْ غَـدوتُ عَلى طِمِرٍّ سـابِـحٍ عَقـدَتْ سَنـابِكُـه عَجـاجَـةَ قَسطَلِ
٢ مُتَلثِّمٍ لُجمَ الْحَـديـدِ يَلـوكُهـا لَـوْكَ الفَتـاةِ مَسـاوِكاً مِن إسحِـلِ
٣ ومُحجَّـلٍ، غَيرِ اليَمينِ، كأنَّـهُ مُتَبختِرٌ يَمشي بكُمٍّ مُسبَـلِ

---

(٢) جَعَل سرعة انتقال قوائم الفرس ، وارتفاعَها عن الأرض وعودَتَها إليها ، كأنّها تأخذ منها وتتناولها لتأكل منها .
(٣) الغُرَر : جمع الغُرَّة ، وهي بياضٌ بجبهة الفرس .

في الرواية :
٠٢ في طبعتَي الديوان : تأخذ الأرض ...

[٧٢٨]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة لابن المعتزّ في ديوانه (طبعة العراق) ٢ : ٦٢٧ ، كما أثبتها المصنّف ، وهي في ديوانه (بتحقيق محمد بديع شرف) ٢ : ١٩٦

شروح :
(١) الطِّمِرّ : الطويل القوائم الخفيف . وعَجاجَةُ القَسْطَل : الغبار الذي تثيره الرّيح ؛ وعَقَدَ العَجاجَة : أثارها . وسنابك الفرس : جمع السُّنْبُك ، وهو طَرَفُ مُقَدَّم الحافر .
(٢) اللُّجم : جمع اللِّجام ، وهو معروف . ولاكَهُ : عَلَكَه . والإسحل : شَجَرٌ تُتَّخَذُ منه مَساويك .
(٣) الْمُحَجَّل : الذي في قوائمه بياض . والكُمّ الْمُسْبَل : الْمُرْخى .

[٧٢٩]

وقالَ أيْضاً : [من الكامل]

١ ولَقــــد وَطِئتَ الغيثَ يَحملُني طِرْفٌ كَلَــونِ الصُّبـحِ حِينَ وفَــدْ
٢ طـــارتْ بِـــهِ رِجْــلٌ مُلَسَّعَـــةٌ رجّـامـةٌ لِحَصى الطَّريـقِ وَيَــدْ
٣ بَـلٌّ الْمَهـــا بِـــدِمـــائِهِنّ ولَمْ يَبتَــلّ مِنــهُ بـــالْحَميمِ جَسَـــدْ

في الرواية :

٠١ في طبعتَيْ الديوان :

ولقـــد غـــدوت على طِمِرٍّ قـــارحٍ رَفَعَتْ حـــوافِرُهُ غَمامَـــــةَ قَسْطَـــلِ

٠٢ في طبعتَيْ الديوان : مُتَلَهِّمٌ لُجُمَ الحديد ...

[٧٢٩]

المناسبة والتخريج :

- الأبيات المختارة لابن المعتز من قصيدة في ديوانه (طبعة العراق) ٢ : ٣٠٩ ، في سبعة وأربعين بيتاً ، مطلعها :

مــا بــالمنـــازلِ لــو سَـــألْتِ أحَــدْ ولَقَـــــدْ يكـــون هـــوًى بِهِنّ وَوُدّ

واختار المصنّف الأبيات : ٢٩ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٢ ، ٣٧ ، ٣٠ ، ٣٥

والقصيدة في ديوانه (بتحقيق محمد بديع شرف) ٢ : ٥٨

شروح :

(١) الغيث : العشب الـــذي نبت مكان نـــزول الغيث . والطِّرْف : الكريم من الخيـــل . ووَفَدَ : قَدم .

(٢) ملسّعة : سريعةً خِلْقةً كأنّها ملسوعةٌ بسوط . ورَجَمَ : رَمى الحجارة .

(٣) المها : البقر الوحشية . والحميم : الماء الحارّ ، والماء البارد ؛ أراد عَرَقَ الفَرَس .

٤ جَمَّـــاعُ أطْرافِ الصُّــوارِ فَما الْـ أولى عَلَيـــهِ إذا جَرَى بـــأشَـــدّ
٥ لَمّـا أُذيـقَ السَّـوطَ طـارَ وقَـدْ جـارَ الغُـلامُ علَيـهِ حِينَ جَلَـدْ
٦ يَمشي فيُعرِضُ في العِنَــــانِ كما صَـدفَ الْمَشوقُ وذو الـدَّلال وَصَدّ
٧ فكأنَّـــهُ مَـــوجٌ يَـــذوبُ إذا أطلَقتَــهُ، فــإذا حَبسْتَ جَمَـدْ

[٧٣٠]

وقال المتنبّي : **[من الطويل]**

١ وعَيْني إلى أُذْنَيْ أغَرَّ كأنَّــــــهُ مِنَ اللّيلِ باقٍ بينَ عَينَيهِ كـوكَبُ
٢ لـه فَضلـةٌ عَن جِسمِـه في إهـابِـهِ تَجِيءُ على صَـدْرٍ رحيبٍ وتـذهَبُ
٣ شَققتُ بـهِ الظَّلمـاءَ أُدْني عِنـانَـهُ فَيَطغى وأُرخيـــهِ مِراراً فَيَلعبُ
٤ وأصرعُ أيَّ الـوَحشِ قَفَّيْتُــهُ بِــهِ وأنــزِلُ عَنــهُ مِثلَــهُ حينَ أركَبُ

---

(٤) الصُّوار : القطيع من البقر .
(٥) جارَ عليه : ظَلَمَهُ .
(٦) صَدَفَ : أعرض .

في الرواية :

٠١ في الديوان : كلون الورد ...
٠٦ في الديوان : صدف الْمُعَشَّق ذو الدلال وصَدّ .

[٧٣٠]

المناسبة والتخريج والشرح :

سبق في المختار رقم (٢٦٤) .

[٧٣١]

وقالَ أيْضاً : [من الطويل]

١	ولكِنَّ بـالفُسطـاطِ بَحراً أَزَرتُـهُ	حَيـاتي ونُصْحي والْهَوى والقَـوافيا
٢	وَجُرداً مَـددْنـا بينَ آذانِهـا القَنـا	فَبِتْنَ خِفـافـاً يَتَّبِعنَ العَـواليـا
٣	تَماشى بـأيـدٍ كُلَّما وافَتِ الصَّفـا	نَقَشْنَ بـهِ صَـدرَ البُـزاةِ حَـوافِيـا
٤	ويَنظُرنَ من سودٍ صَوادقَ في الدُّجى	يَرينَ بَعيداتِ الشُّخـوصِ كما هِيـا
٥	وتَنصِبُ لِلْجَرسِ الْخَفيِّ مَسـامِعـاً	يَخَلنَ مُنـاجـاةَ الضَّميرِ تَنـاديـا
٦	تُجـاذِبُ فُرسـانَ الصَّبـاحِ أَعِنَّـةً	كأنَّ على الأعنـاقِ منهـا أفـاعِيـا

[٧٣٢]

وقالَ أيْضاً : [من المنسرح]

١	يُقَبِّلُهمْ وَجـهَ كُـلِّ سـابحـةٍ	أربَعُهـا قَبـلَ طَرفِهـا تَصِـلُ
٢	جَرداءَ مِـلْءِ الحِـزامِ مُجْفَرَةٍ	تكـونُ مِثْلَيْ عَسيبِهـا الْخُصَـلُ

---

[٧٣١]

المناسبة والتخريج والشرح :

سبق في المختار رقم (٢٥٨) .

[٧٣٢]

المناسبة والتخريج والشرح :

سبق في المختار رقم (٢٦٧) .

٣ إنْ أدبَرتْ قُلتَ لا تَليلَ لها أو أقْبلَتْ قُلتَ ما لها كَفَلُ
٤ قَد صَبغتْ خَدَّها الدِّماءُ كما يَصْبُغُ خَدَّ الْخَريدةِ الْخَجلُ

[٧٣٣]

وقالَ أيضاً : [من البسيط]

١ وَمُهجَةٍ : مُهجَتِي مِن هَمِّ صاحِبها أدركتُها بجَوادٍ ظَهْرهُ حَرَمُ
٢ رجلاهُ في الرَّكْضِ رِجْلٌ واليَدانِ يَدٌ وفعلُهُ ماتُرِيدُ الكَفُّ والقَدمُ

[٧٣٤]

وَقَالَ أبُو الفَتحِ كُشاجِم : [من الكامل]

١ قَدْ لاحَ تَحتَ الصُّبحِ لَيْلٌ مَظْلِمٌ إذْ راحَ في الصُّبحِ الْمُحَلَّى الأدهمُ
٢ دِيباجُ ألوانِ الْجِيادِ ولَم يَكُنْ لِيُخَصَّ بِالدِّيباجِ إلاَّ الأكرمُ

---

[٧٣٣]

المناسبة والتخريج والشرح :

سبق في المختار رقم (٣٧١) .

[٧٣٤]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لكُشَاجم في ديوانه (٤٣٦) كما أثبتها المصنّف . وفي الديوان : « وله يصف فرساً » .

شروح :

(١) الأدهم : الفَرَس الأسْوَد .

(٢) الدِّيباج : نسيج من الإبريسم مُلوّن .

٣ ضَحِكَ اللُّجَيْنُ عَلَى سَوادِ أديمِهِ وكَذا الظَّلامُ تُنيرُ فيهِ الأنجمُ
٤ فكأنَّهُ بِبَناتِ نَعْش مُلَبَّبٌ وكأنَّما هُو بالثُّريّا مُلجَمُ

[٧٣٥]

وَقالَ أيْضاً : [من الكامل]

١ مَن شَكَّ في فَضلِ الكُمَيتِ فَبينَهُ فيهِ وبينَ يقينِهِ الْمِضمارُ
٢ في مَنظَرٍ مُسْتَحسنٍ أخْبارُهُ مَحمُودَةٌ إذ تُبتَلى الأخبارُ
٣ ماءٌ تَدفَّقَ طاعةً وسلاسةً فإذا استَدرَّ الْحُضْرُ منه فنارُ

---

(٣) اللُّجَيْنُ : الفِضَّة ، يعني أنّه أدهم مُحَجَّل . والأديم : الجلد .
(٤) بنات نعش (الكبرى) : سبعة كواكب ، أربعة منها نعش ، وثلاثةٌ منها بنات (وهي الدبُّ الأكبر) ، والصُّغرى كذلك (وهي الدبُّ الأصغر) .

في الرواية :

٠١ في الديوان : إذ راح في السَّرج ...

[٧٣٥]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة لأبي الفتح كشاجم في ديوانه (٢٢٠) من قطعة تقع في (٩) تسعة أبيات . واختار المصنّف منها الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٩
وقدم في الديوان للقصيدة بقوله : « وله يصف فرَساً » .

شروح :
(١) الكميت : الفرس الذي خالط حُمْرَتَهُ قُنُوء (سَوَاد) . والْمِضمار : غايةُ الفَرس في السّباق .
(٣) الْحُضْر : ارتفاع الفرس في عَدْوِه .

٤ وَصَفَ الْخَلُوقَ أديمُه فكأنّما أهدى الْخَلُوقَ لجلده عطّارُ

٥ قَصُرتْ قِلادةُ نَحرِهِ وعذارُهُ والرُّسغُ وَهْي من العِتاقِ قِصارُ

٦ لو لم تكُنْ للخيلِ نسبةُ خَلْقِهِ لحكتهُ في أشكالِها الأطيارُ

[٧٣٦]

وَقَالَ أَبُو [القَاسِمِ] مُحَمَّدُ بْنُ هَانِئٍ : [من الطويل]

١ أمَا وَأبي الطِّرْفِ الْمُنَجَّبِ إنّهُ حريٌّ بأن يحظى لَدَيْكَ خَليقُ

---

(٤) الْخَلُوق : ضَرْبٌ مِنَ الطِّيب . والأديم : الْجلد .

(٥) الأوصاف المذكورة من صفات الخيل العِتاق .

في الرِّواية :

٠٢ في الدِّيوان :

في منظر مستحسنٍ ، محمودةً آثارُهُ إذ تُبتلى الأخبارُ

٠٥ في الدِّيوان : وهي من العتيق قصارُ .

[٧٣٦]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لمحمّد بن هانئ الأندلسي ، من قصيدة وردَ منها ثلاثة أبيات في زهر الآداب (٣١٣) ، وهي الأبيات (٢ ، ٤ ، ٥) من القطعة المختارة .

وفي نفح الطيب (٤ : ٤٢) ومطمح الأنفس (٢٢٧) : عشرة أبيات على الوزن والرويّ ؛ في جعفر بن عليّ أيضاً . وأظن ذلك جميعاً من قصيدة واحدة .

وليست القصيدة في طبعتي الديوان (الأنسية ، بيروت ١٣٢٦ هـ ، وصادر) .

والقصيدة في مدح جعفر بن علي الأندلسي والي العبيديين الفاطميين على الزّاب في المغرب الأوسط .

شروح :

(١) الطِّرْف : الكريم من الْخَيْل . والْمُنَجَّبُ : الْمُكَرَّم .

٢ فإنْ لم أشاهِدْهُ يجاري فإنَّهُ سَيَسْبِقُ عندَ النَّقعِ وَهو يسوقُ

٣ مِنَ البُهْمِ وَرْدُ اللَّونِ شِيبَ بكمتَةٍ كما شِيْبَ بالْمِسكِ الفتيقِ خَلوقُ

٤ فلو مِيْرَ منهُ كُلُّ لَونٍ بذاتِهِ جرى سَبَجٌ منه وذابَ عقيقُ

٥ تهلَّلَ مَصقولَ النَّواحي كأنَّهُ إذا جال ماءُ الْحُسنِ فيه، غَريقُ

٦ لهُ منخَرٌ لا يملكُ البُهرُ أمرَهُ ولا مَسرَحُ الأَنْفاسِ فيه يَضيقُ

٧ وَيُنصِتُ للهَيجاءِ سَمعاً كأنَّهُ سِنانٌ عتيدٌ للطِّعانِ ذَليقُ

٨ ويخطو على صُمٍّ خفيفٍ وُقُوعُها صِلاَبٍ تردُّ الصَّمَّ وهيَ فَليقُ

٩ تَنافَسُ فيه أعينٌ ومَسامِعٌ وتكبو رِياحٌ خلفَهُ وبُروقُ

---

(٢) النَّقع : الغبار .

(٣) البُهْم : جمع البَهيم ، وهو الذي لا يخالط لونَهُ شيء سوى لونه . والوَرْد : الذي لونه بين الأشقر والكُمَيْت (الذي خالط حُمْرَتَهُ سَوَاد) . وشَابَهُ : خالَطَهُ . والفتيق : الذي خُلِط بغيره . والْخَلُوق : ضرب من الطيب .

(٤) مِيرَ : جُلِبَ ؛ وأصله مِن مارَ عيالَهُ إذا جلب لهم الطَّعام . والسَّبَج : الْخَرَزُ الأسود . والعقيق : ضرب من الأحجار الكريمة حمراء اللَّون .

(٦) البُهر : تتابُع النَّفَس .

(٧) الهيجاء : الحرب . والذَّليق : الْحَادّ . يشبّه أُذُنَيْه بسنان الرّمح .

(٨) فليق : مَفْلوقَة .

في الرّواية :

٠٣ في الأصل : « من الدُّهم » . وأثبت رواية زهر الآداب .

[٧٣٧]

وَقَالَ أيْضاً : [من الطويل]

١ فَكَم قائلٍ لَمَّا رآها شَوَافِناً : أما تَرَكُوا ظَبياً بتَيْماءَ أعْفرا
٢ غداةَ غَدتْ من أبلَقٍ ومُجَزَّعٍ وَوَرْدٍ ويحمومٍ وأصدى وأشقَرا
٣ ومن أدْرَعٍ قد قُنِّعَ اللَّيْلَ حالكاً على أنَّهُ قد سُرْبِلَ الصُّبْحَ مُسْفِرا

---

[٧٣٧]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة لمحمّد بن هانئ من قصيدة في ديوانه (١٤١) تقع في (٦٨) ثمانية وستين بيتاً ، في مدح المُعِزّ لدين الله الفاطمي ويصف هدية جوهر الصقلي بعد أخْذِ هذا القائد بلاد المغرب وانتهائه إلى البحر المحيط سنة ٣٤٨ ، ومطلع القصيدة :
ألاَ هكذا فَلْيُهْدِ مَنْ قادَ عَسْكَرا وَأوردَ عن رأيِ الإمامِ وأصدرا
واختار المصنّف منها الأبيات : ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٣

شروح :
(١) الشَّوافِنُ : جمع الشّافن ، وهو الذي ينظر بِمؤخِرِ عينِهِ . ويتاء : فلاةٌ واسعة في بلاد العَرَب . والأعفر : الأبيضُ ليس بالشديد البَيَاض .
(٢) الأبلق : الفَرَس فيه سواد وبياض . والمُجَزَّع : مافيه سواد وبياض . والوَرْد : الذي لونه بين الأشقر والكميت (الذي خالط حُمْرَتَهُ سواد) . واليحموم : الأسْوَد ، والأبيض (ضِدّ) . والأصدى : مافيه شُقْرَةٌ إلى سَوَاد .
(٣) الأدرع : مااسودّ رأسُه وابيضّ سائِرُه . وقُنِّعَ اللَّيْلَ : جُعِلَ اللَّيْلُ (أي لَونُهُ) قناعاً على رأسه . وسُرْبِلَ الصُّبحَ : جُعِلَ الصُّبح (لونُهُ) سربالاً له ؛ أي : قميصاً . وأسفر الصّبح : أضاء .

٤ وأشعلَ [وَرْدِيٌّ وأ]صفرَ مُذْهَبٍ ... وأدهمَ وضّاحٍ وأشهبَ أقْمَرا
٥ وذي كُمْتَةٍ قد نازَعَ الْخَمْرَلونَها ... فما تدَّعيه الْخَمْرُ إلاّ تَنَمَّرا
٦ محجّلةً غُرّاً وزُهْراً نواصعاً ... كأنّ قَباطِيّاً عليها مُنَشَّرا
٧ وَبُهْماً إذا استقلَلْنَ حُوّاً كأنما ... عُلِلْنَ إلى الأرساغ مسكاً وعَنْبَرا
٨ تودُّ البُزاةُ البيضُ لوأنّ قُوتَها ... عليها ولم تُرزَقْ جناحاً ومِنْسَرا

[٧٣٨]

وَقَالَ الْمَعَرِّيُّ : [من الطويل]

---

(٤) الأشعل : هو الذي في ذنبه وناصيته وقذاله (جماع مؤخّر رأسه) بَياضٌ . والأدهم : الأسود . والأشهب : الأبيض الذي يصدع بياضَه سَوَاد ؛ والأقمر : الأبيض ؛ يقول بياضُ هذا الأشهب غالبٌ على سواده .

(٥) تنمَّر : تنكَّر وغَضِبَ ؛ تشبّه بالنّمر .

(٦) المحجّلة : التي في قوائمها بياض . والغُرّ : الّتي في وجوهها بَيَاض . والزهر : جمع الأزهر ، وهو الأبيض المشرق البياض . والقباطيّ : الثياب المنسوبة إلى القِبْط .

(٧) البُهم : التي لا يُخالط لونَها لَوْن . واستقلَلْن : ارتفعن في جريهنّ . والْحُوّ : ذوات اللَّوْن الأحمر المائل إلى السَّواد . وعُلَّ : أُشْرِبَ مَرّةً بَعْدَ مَرَّة .

(٨) البُزَاة : جمع الباز ، وهو طير من الْجَوَارح .

في الرِّواية :

٠٧ في الدِّيوان : ودُهماً إذا استقبلن حُوّاً ...

[٧٣٨]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لأبي العلاء المعرّي من قصيدة في (شروح سقط الزند : ٢ : ٥٣٨) في واحد وأربعين بيتاً ، مطلعها :

=

١	وَقَد أغْتَـدِي واللَّيْـلُ يبكي تـأسُّفـاً	على نفسِـهِ والنَّجمُ للغَرْبِ مـائـلُ
٢	بريحٍ أُعِيرَتْ حـافِراً من زَبَرْجَـدٍ	لهـا التِّبرُ جسمٌ واللُّجينُ خَـلاخِـلُ
٣	كأنَّ الصَّبَـا ألقَتْ إليَّ عنـانَهَـا	تَخُبُّ بِرَحْلي تـارةً وتُنَـاقِـلُ
٤	إذا اشتاقَتِ الْخَيْلُ المناهلَ أعرضَتْ	عَنِ الماءِ فـاشتَـاقَتْ إليهـا الْمَنـاهِلُ

= ألا في سبيـل المجـد مـاأنـا فـاعِـلُ عَفَـافٌ وإقـدامٌ وحَـزمٌ ونـائِـلُ

واختار المصنّف منها الأبيات : ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨

شروح :

(١) قال البطليوسي : « وَصْفُهُ اللَّيْلَ بأنّه يبكي على نفسه تـأسُّفـاً ، مِن بَديع الاستعـارة ، ومليحِ الإيماء والإشارة ؛ وذلك أنَّ اللَّيْل لَمّا كان قـد أشرف على الزوال ، والنهـار قـد أخذ في الإقبال ؛ شبَّهَ اللَّيْلَ بالذي قد أشرف على حتفه ، فهو يبكي على نفسه ... » .

(٢) بريح : يعني فَرَسـه . وجَعَـل جسمـه مِن تبرٍ لأنَّـه أشقر ، وخـلاخلـه من فضّـة لأنّـه مُحَجَّل .

(٣) عنـان الفَرَس : لجـامُـه . والصَّبـا : ريـحٌ تهبّ من مشرق الشمس عنـد استـواء النهـار أو الليل . وتخبّ : مِن الْخَبَب ، وهو ضربٌ من السَّيْر . وتُنَـاقِلُ : مِنَ النِّقَـال ، وهو ضربٌ من السَّير أيضاً .

(٤) المناهل : الموارد . يصفها بالصَّبر على العطش .

في الرِّواية :

٠٣ في متن شُروح سقـط الـزنـد : « تخبّ بـرجي مرَّةً وتُنَـاقِـلُ » وروايـة البطليـوسي : (برحلي) كرواية المصنّف . وفي الحاشيـة : « وليس بشيء لأنّ كلامـه في الفَرَس لا في النّاقة » .

[٧٣٩]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الوافر]

١ لَقَد جَشَّمْتَ نفسكَ مُثقِلاتٍ فجشَّمْهُنَّ أربعةً عِجَالا
٢ أذالَ الْجَرْيُ منهُ زَبَرْجَدِيّاً وما حقُّ المكرَّمِ أن يُذَالا
٣ وقد يُلْفَى زَبَرْجَدُهُ عقيقاً إذا شَهِدَ الأميرُ به القِتَالا

[٧٣٩]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لأبي العلاء المعرّي في (شروح سقط الزند : ١ : ٨٩) من قصيدة في (٨١) واحدٍ وثمانينَ بيتاً ، مطلعها :

أَعَنْ وَخْدِ القِلاَصِ كَشَفْتِ حالا ومِن عندِ الظّلامِ طلبْتِ مالا

واختار المصنّف الأبيات : ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ١٥ ، ١٦

شروح :

(١) جشّمتَ : كلّفتَ . والمثقِلات : الأُمور الصّعبة . والأربعة العِجال : قوائم فَرَسه (أطرافها) .

يقول : إنكَ لاتزال تسمو بهمتك إلى جسيمات الأمور ، وتجشم طِرفك بعض ما يعرض لك من مثقلات الأمور ليبلغها بجريه ويبلغك إيّاها . والمقصود أنه يقحم خيله في المواضع الضّيقة التي لا مجال فيها للخيل .

والطِّرف : الفرس الكريم الطرفين .

(٢) أذال : أهان . الزَّبرجديّ : أراد به حوافِرَهُ : والزَّبرجد : ضربٌ من الجوهر أخْضَر ؛ وتُوصف الحوافر بالْخُضْرَةِ لأنَّها أشدّ وأصلب .

(٣) يقول : « إذا حضر القتالَ بهذا الفرس خاضَ في الدماء فاختضبت حوافره ، فصار الأخضر أحمر ؛ فكأنّ الزبرجد صار عقيقاً » .

٤ أخَفَّ من الوجيهِ يَداً ورِجْلاً وأكْرمُ في الجيادِ أباً وخَالا

٥ وكلُّ ذؤابةٍ في رأس خَوْدٍ تَمَنَّى أنْ تكونَ لَهُ شِكَالا

٦ يَوَدُّ التِّبْرُ لَوْأمْسَى حديداً إذا حُذِيَ الحديدُ لَهُ نِعَالا

٧ نَشَأْنَ مَعَ النَّعامِ بكُلِّ دَوٍّ فقد ألِفَتْ نتائِجُهَا الرِّئَالا

٨ ولَمَّا لم يسابِقْهُنَّ شيءٌ من الْحَيَوانِ سابَقْنَ الظِّلالا

[٧٤٠]

وَقالَ القَسْطَلّيُّ(☆) : [من الكامل]

---

(٤) الوَجيه : فَرَسٌ عتيقٌ نُسِبَت إليه الخيل العتاق .

(٥) الذؤابة : الجديلة . والْخَوْد : المرأة الحسناء الْحَيِيَّة . والشِّكال : الْحَبْل .

(٦) يقول : « لجلالة هذا الفرس ونفاسته تتمَنّى نواصِي العَذارى أن تكون كلّ واحدة منها له شِكالاً ، ويحسد التبرُ الحديدَ أن كان له نعالاً » .

(٧) النون في قوله « نشأنَ » عائدةٌ إلى الخيل السَّوابق ؛ ونشأن : كَبِرْنَ . والدَّوّ : الفلاة التي لاأعلام (جبال) بها . ونتائجها : أولادها . والرِّئالُ : فِراخ النَّعام .
يقول : نشأت خيله في الفلوات مع النعام فتعلّمت سرعتها ، وألفتها النعام فهي لا تنفر عنها .

(٨) يقول : « لَمّا لم تجد شيئاً من الحيوان يسابقها ولا يباريها ورأت ظلال أشخاصها تُناهضها حيثما نهضت ... أنِفتْ من أن ترى شيئاً يتعاطى مجاراتها والسعي معها وتوهمت أنها خيل تسابقها ، فهي تستفرغ أقصى جهدها في الجري لتسبقها ... » .

في الرِّواية :

١٠ في شروح سقط الزند : جشِمتَ طَرْفَكَ ...

[٧٤٠]

(☆) القَسْطَلّيّ : أبو عُمَر أحمد بن محمد ... بن درّاج القسطليّ ، وقسطلّة بُليدَة من نواحي =

١ سَـامي التَّليـلِ كأنَّ عَقْـدَ عِـذارِهِ في رَأسِ غُصْنِ البـانـةِ الميَّـادِ

= (جيّان) من مَوْسَطة الأندلس : شاعر كاتب ، من أُسرة نبيلة مرموقة الشأن ، حكم جدّه الأعلى (درّاج) وأولاده قسطلّة حتى نسبت إليه فقيل (قسطلّة درّاج) .

نبغ أبو عمر في أيّام المنصورُ بن أبي عامر ، ونـال عنده الحظوة ؛ ثمّ تنقّل في بلاد الأندلس أيّام الفتنة ، وقصد غير واحد من الأمراء والحكام والقوّاد مَّن لم يقدّروه حقّ قدره دائماً . وتوفّي ـ على مـا يُظنّ ـ في دانية سنة ٤٢١ هـ . وخير أيامه كانت مع المنصور بن أبي عامر ودولة العامريّين .

ولابن درّاج القسطلّي مكانة مرموقة في الشعر جعلت صاحب (المغرب) يلقبه بـ « متنبّي الأندلس » ، وقال فيه ابن حزم : لوقلت إنّه لم يكن بالأندلس أشعر منه لم أُبعِدْ ؛ وقال : لا يتأخّر عن شأوِ حبيب ـ يقصد أبا تمّام ـ والمتنبّي .

ولـه ديوان شعر مطبوع بتحقيق الدكتور محمود علي مكّي . نشره المكتب الإسلامي بدمشق عام ١٣٨٠ هـ ـ ١٩٦٠ م .

ترجمته في : (سير أعلام النُّبلاء ١٧ : ٣٦٥ و ٥٠٠ ، وانظر مصادره ، وانظر مقدّمة محقّق الديوان) .

المناسبة والتخريج :

الأبياتَ المختارة في ديوان ابن درَّاج القسطلي (٥٤٣) كما رواها المصنّف ، وقال محقق ديوانه : « ولسنا على ثقة من كون ابن درّاج هو صاحب هذه الأبيات ، إذ إنّ ابن بسّام لم يزد في نسبتها إلى القسطلي بياناً . ونحن نعلم أنّ هنالك شعراء أندلسيين آخرين كانوا يحملون هذه النّسبة مثل أبي الوليد القسطلي وإدريس بن اليمان الذي كان أصله من قسطلة الغرب ، وإن كان يُنْسَب إلى جزيرة يابسة لطول مقامه بها ؛ على أنّنا نرجّح أنّ المقصود بهذه النسبة في كتاب ابن بسّام هو ابن درّاج » .

ويُلاحَظ أنّ مُصنّف الحماسة المغربية لم يزد على أن قال « وقال القسطلي » ؛ ولم يشتهر بلقب القسطلي في شعراء الأندلس غير ابن درّاج نفسه . وقد اختار له في كتابه أيضاً بعنوان « القسطلي » .

شروح :

(١) التليل : العُنُق . والعِذار : ماسال على خدّ الفَرَس من اللّجام . والميّاد : المُتَثَنّي .

٢ يُهدَى بمثلِ الفرقَدَينِ ونابَ عَنْ رَعيِ السِّماكِ بقَلبِهِ الوَقَّادِ
٣ وكأنَّما أطَأُ الأبَاطِحَ والرُّبَا بعُقَابِ شاهقةٍ وحَيَّةِ وَادِ
٤ وكأنَّهُ من تحتِ سَوْطِيَ خارجاً في الرَّوْعِ شُعْلَةُ قادحٍ بزِنَادِ

[٧٤١]

وقالَ يوسُفُ بنُ هارونَ الرَّماديّ(*) : [من الكامل]

(٢) الفَرْقَدَان : نجمان يُهْتَدَى بهما ، وأراد بهما عَيْنَي الفرس . والسِّماك : (نجم) وهو واحِدُ السِّماكَيْنِ ، وهما نجمان نَيِّرَان .
(٣) الأباطح : جمع الأبطح ، وهو المسيل الواسع فيه دقاق الحصى .
(٤) الرَّوع : الفَزَع . والزِّناد : جمع الزَّند ، وهو العود الذي يُقْدَح به النَّار .

في الرِّواية :
٠٣ في الدِّيوان : فكأنَّما أطأ ...

[٧٤١]

(*) أبو عمر يوسُف بنُ هارون الرّماديّ الأندلسي ؛ شاعرٌ وشّاح ، من شعراء الأندلس المُقَدَّمين ، كان من جملة مستقبلي أبي عليّ القالي حين قدم الأندلس ، ومدحه بقصيدة طويلة .
والشاعر كنديّ نِسبةً ، و (الرّمادي) لقبٌ له ؛ وقيلت في هذا اللقب وجوهٌ من التأويل . ولد الرّمادي في أوائل القرن الهجري الرّابع ؛ فقد مَدَح الرّمادي أبا عليّ القالي حين دخل أبو علي الأندلس سنة ٣٣٠ . وأدرك الشاعر عهد عبد الرحمن الناصر والحكم المستنصر وهشام المؤيّد ، وعاش في ظلال المنصور محمد بن أبي عامر ، ودولة العامريّين ، وأدرك أوّل زمان الفتنة في الأندلس التي امتدّت من ٣٩٩ إلى ٤٢٢ . واشتهر الرّمادي بشعره المتقن المتين ، وبموشّحاته البديعة ، وكان له أثر خاص في تطور الموشح وانتشاره .
وكانت وفاة الرمادي سنة ٤٠٣ هـ .
=

١ وقد أغْتَدي والصُّبحُ في تَوْريسِهِ ... تَقْضي العُيونُ لـه بِوَجْهِ عليلِ

٢ بأَقَبَّ لَوْنِ الآبَنوسِ مُفَضَّضٍ ... في غُرّةٍ منهُ وفي تَحْجيلِ

٣ يُزْهَى بتجليَةِ اللِّجامِ كما زَهَا ... مَلِكٌ مُحَلَّى الرّأسِ بالإكليلِ

٤ مُسْتَغْرِقٌ لِصفاتِ زيدِ الْخَيْلِ والـ ... غَنَويِّ والْمُزَنِيِّ والضِّلِّيلِ

= وجمع ماهر زهير جرّار ماتفرق من شعره في : (شعر الرمادي) ونشرته المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، في بيروت ، عام (١٤٠٠ ـ ١٩٨٠) .

ترجمته في (رايات المبرّزين وغايات المميّزين : ١٣٥ ، وانظر مصادره ثمّة) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة للرّمادي في ديوانه (ص : ١١٢) من قصيدة تقع في (٥٨) ثمانية وخمسين بيتاً ، يمدح فيها أبا عليّ القالي ، مطلعها :

مَنْ حاكمٌ بيني وبين عذولي ... الشّجوُ شجوي والعويلُ عويلي

واختار المصنّف منها الأبيات : ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٤

شروح :

(١) التَّوْريس : مِنَ الوَرْس ، وهو نبت ثمرته قرن مغطّى عند نضجه بغدد حمراء كما يوجد عليه زغب قليل يستعمل لتلوين الملابس الحريريّة لاحتوائه على مادّة حمراء وعلى راتينج .
والعرب تشبّه به لما في لونه حمرة مخلوطة بصفرة .
يقول الشاعر إنه يخرج حين تكون الشمس على هذه الحال (في البُكور) .

(٢) الأقبّ : الضّامر . والآبَنوس : خشب أسود صلب العود . والغرّة : بَياضٌ في جبهة الفرس . والتحجيل : بياضٌ في قوائمه .

(٣) يُزهى : يتيهُ ويتكبّر . والإكليل : التّاج .

(٤) زيد الخيل الطّائي وطُفَيلٌ الغنويّ وزهير بن أبي سُلمى الْمُزَني وامرؤ القيس الملك الضِّلّيل ، ممّن اشتُهر لهم شعرٌ في وَصْفِ الْخَيْل .
ولهؤلاء الشعراء تراجم واختيارات في هذا الكتاب (تراجع الفهارس) .

٥	مُتَقَلِّبٌ مَرَحَ القَضِيبِ اللَّـدْنِ قـد	مـالَتْ بـه الأرْواحُ كلَّ مُميـلِ
٦	يَعْلـو ويَخفِضُ في الصَّهيـلِ كأنَّما	هُـوَ مُفْرِدٌ لَحنـاً لِكُـلِّ صَهيـلِ
٧	فَكأَنَّ في فيـهِ الْمَـلاهيَ حَرَّكَتْ	لـكَ في خفيفٍ تـارةً وثَقيـلِ
٨	فَبَـدَتْ لَنـا بيضٌ بَعْـدْنَ فَلَم تُنَـلْ	إلاّ بعَيْنِ الـوَهْمِ والتَّخْييـلِ
٩	ريـحٌ ولكنْ مـا تُغِبُّ بـإثْرِهـا	بَرْقـاً فَلَمْ تَمْطُلْـهُ بـالتَّطْـويـلِ
١٠	قـامَتْ قَـوائِمُـهُ لَنـا بِطعـامِنـا	غَضّـاً وقـامَ العُرْفُ بـالمِنـديـلِ !

---

(٥) الأرواح : جمع الرِّيح . واللَّدن : اللَّيِّن . ونَصبَ (مَرَح) على أنه نائب مفعول مطلق ؛ أي يتقلّب ويذهب ويجيء مَرَحاً كما يَمْرَح ويتأوّد الغُصن الطريّ .

(٦) يجعل صهيله من عتقه .

(٧) الملاهي : آلات اللَّهْو . والخفيف والثقيل من أنواع الألحان في مصطلحات الموسيقا العربيّة .

(٨) « بيض » من صفة الوحوش التي طاردتها الخيل .

(٩) إذا كانت تلك الحمر الوحشية في سرعة الريح فقد تسلّط عليها من فرسه ماهو في سرعة البرق . وبعد هذا البيت في القصيدة وقبل البيت العاشر قول الرّمادي :

فلـه الملاحـظ من حبيب هـاجر	للصبّ أو متكبّر لـذليـل
وكأنمـا فـلّ الخطـوبَ لحـازمٍ	قبـل الجيـاد بجـدّه المفلـول
حتى إذا صـدنـا الـوحـوشَ فلم نـدعْ	منهنّ غير معـالمٍ وطلـول

(١٠) عُرْف الفرس : الشعر على عنقه .

يقول : إن طعامهم كان بسعي هذا الفَرس وسرعة جريه وتمكينه من صيد تلك الطرائد .

في الرواية :

٠١ في الديوان : قد أغتدي . وفي مطمح الأنفس : فقد .

٠٨ في الديوان : قيدت ؛ وهو وهم .

[٧٤٢]

وقالَ ابْنُ خفاجَةَ : [من الكامل]

١ وأَقَبَّ ورديِّ القميصِ بمثلِـــه يُغْشَى الظـلامُ وتُقْهَرُ الظُّلْمــانُ
٢ مُتَخـايـلٌ في نشـوةٍ مُتَطـاولٌ في عِــزَّةٍ فكأنّـــهُ نَشْـوانُ !
٣ يَنْقَضُّ منـه في العَجاجَـةِ كـوكبٌ ويَهيـجُ في أشطـانِـهِ شَيْطـانُ

---

[٧٤٢]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لابن خفاجة وردَ منها في ديوانـه الأوّل والخامس والسادس والسابع والثّامن ، وتقابلُ في الديوان الأبيات : ١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦

ولم ترد الأبيات ٢ ، ٣ ، ٤ في الديوان ؛ فهي تُستدرك عليه ؛ ولعل المصنّف روى الشعر عن نسخة أخرى من الديوان مختلفة عما وصل إلينا من نسخه (ديوان ابن خفاجة ٣٤٤) .

وتقع القصيدة في الديوان (ص : ٣٤٤) في عشرة أبيات .

وقدّم ابن خفاجة لقصيدته بعبارة « وقال في صفة فَرس » .

شروح :

(١) الأقبّ : الضّامر . والورديّ : الأحمر الضّارب إلى الصُّفْرَة . والظُّلْمان : جمع الظّليم ، وهو ذكر النّعام ؛ ويُضرب مثالاً في سرعة العَدْو .

(٢) مُتَخايِل : من فعل تخايل أي تكبّر (يقول : مشيتُه في الخيل كمشية المتكبّر في النّاس) .

(٣) العَجاجة : مُفرد العجاج ، وهو الغُبار . والأشطان : جمع الشَّطَن ، وهو الحبل الطويل .

٤ مُتَعَشِّقٌ لو غازَلَتْهُ مُقْلَةٌ لَسَلا بِهِ عن مَيَّةٍ غيلانُ

٥ فَبَدا وقد مَلأَ النفوسَ مَسَرَّةً وجرى فما مُلِئَتْ بِهِ الأجفانُ

٦ مُتَخطِّفٌ ما شاءَهُ متعطِّفٌ فكأنَّما هو في العِيانِ عِنانُ

٧ وَلَرُبَّ يومِ كريهةٍ قد خاضَهُ سَبْحاً وَمِيضُ سيوفِهِ غُدرانُ

٨ ومن الْحَميمِ بمِعطَفيهِ فِضَّةٌ ومنَ النَّجيعِ بصدرِهِ عِقْيانُ

[٧٤٣]

وقالَ ٱبنُ اللَّبَّانة(*) : [من الكامل]

---

(٤) سَلا : نَسِيَ . غيلان : هو ذو الرّمّة الشاعر المشهور ، وميّة المنقريّة حبيبته . ويولع الشّعراء بذكرهما كما صنع أبو تمّام في البائية العموريّة .

(٦) (ما) في قوله : « ماشاءَه » موصوليّة ، في محلّ نصب مفعول به .

(٨) الحميم : العَرَق . ومعطَفا كلّ شيء : جانباه . والنجيع : الدّمُ الضارب إلى السّواد . والعقيان : الذّهب .

في الرواية :

٠١ في الديوان : خِيض الظّلامُ وريعت الظلمان .

٠٧ في الديوان : وبيض سيوفه غدران .

٠٨ في الديوان : ومن الحميم بذفريَيْهِ فضّة ...

[٧٤٣]

(*) ابن اللّبّانة : هو أبو بكر محمّد بن عيسى الدّاني ، وسبقت ترجمته في القطعة [٦٥٣] .

المناسبة والتخريج :

لم ترد الأبيات في شعره المجموع .

١	مَـلأتْ أعِنَّتَهـا إلَيْـكَ رِيـاحـا	خَيْـلٌ غَـدَتْ أجْسـادُهـا أرْواحـا
٢	مِنْ كُـلِّ طَيّـارٍ يَجيءُ كَأنَّـهُ	مِنْ كُـلِّ عُضْـوٍ فيـهِ هَزَّ جَنـاحـا
٣	لَبِسَ الجِـلالَ الْمُعْلَماتِ ذُيـولُهـا	كالْخَـوْدِ تَلْبَسُ لِلْهِـداءِ وِشـاحـا
٤	واهتَـزَّ غُصْنـاً مِنْ أمـامي يـانِعـاً	وارْتَـجَّ دِعْصـاً خَلْفَ ذاكَ رَداحـا
٥	وَغَـدا مَجـالُ السَّرْجِ مِنْـهُ قَرارَةً	لِلْماءِ ضـاقَ مَكانُهـا وانْـداحـا
٦	مِنْ أدْهَمٍ كاللَّيْـلِ راقَ أديمُـهُ	فَحَسِبْتَ طَيَّ ظَـلامِـهِ إصْبـاحـا
٧	وَمُـوَرَّدٍ لَـوْ كانَ يَعْرَقُ خِلْتَـهُ	وَرْداً بِماءِ الـوَرْدِ شُنَّ فَفـاحـا
٨	وَكُمَيْتِ لَـوْنٍ لاتَشُـكُّ بـأنَّـهُ	جَمَدَتْ مَعـاطِفُـهُ وكانَتْ راحـا
٩	شُكْراً لِمُهْـدِيهـا إلَيْـكَ فـإنَّما	أهْـدى البَـوارِقَ نَيِّراً وَضّـاحـا

شروح :

(١) يقول : هي لسرعتها وخفَّتها كأنها أرواح بلا أجسام ! (على المبالغة في الوصف) .

(٢) يقول : كأنّ كل فرسٍ طائرٌ أسطوريٍ يطير بعدد من الأجنحة يبرزُ من كل جارحة فيه !

(٣) الجِلال : جمعُ الْجُلّ ، وهو ماتُغَطّى به الدّابّة لتُصان . والْخَوْدُ : الشابّة الناعمة الحسنة . والهِداء : الزّفاف . يقول : هذه الخيل وعليها جلالُها في حسن الفتاة الشابة وعليها وشاحُها .

(٤) الدِّعص : القطعة من الرّمل مستديرة . والرَّداح : الضَّخم .

(٥) القرارة : مااطمأنّ من الأرض . واندَاح : اتَّسَع .

(٦) الأدهم : الأسود . وراقَ : أعجب . والأديم : الجلد . يصف مشية الفَرس .
يصف الشاعر من هذه الخيل الأدْهم ، والْمُوَرَّد ، والكميت ؛ ويسترسل في تلك الأوصاف .

(٧) شُنّ عليه الماء : صُبّ مُتَفرّقاً .

(٨) الكميت : ماكان لونه بين الأحمر والأسود . والرّاح : الْخَمْر . ومعاطفه : أعضاؤه .

(٩) البوارقُ : جمع البارقة وهي السحابة ذاتُ البرق : (وتقال في السّيوف على أنها صفةٌ غالبة) .

=

[٧٤٤]

وقال ابْنُ حَمْدِيس : [من الطويل]

١ وطـائِرَةٍ بُـذَّ الخيـولُ بهـا سَبْقـا وقـد لَبِسَتْ للعَيْنِ مِنْ فَرَسٍ خَلْقـا

٢ إذا شِئْتُ ألقَتْ بي على الغَرْبِ رجلها ونـالَت يَـدٌ منهـا بـوَثبَتِهـا الشَّرْقـا

٣ كَريـحٍ تَرى مِنْ نَقْعِهـا سُحُبـاً لهـا ومِنْ رَشْحِها قَطْراً ومِنْ لَحْظِهـا بَرْقـا

= يقول : إن مُهْدي هذه الخيل كريمٌ في جود السّحابة (ذات البَرق) التي تُهدي البَرْق (يريد خيلاً في سرعة البَرق) .

[٧٤٤]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لابن حمديس في ديوانه (ص : ٣٢٩) من قطعة تقع في أربعة أبيات ، اختار المصنّف الأبيات : ١ ، ٢ ، ٤ ، والثالث هو :

لَحُوقٌ كَـأنّي جـاعِـلٌ مِنْ عـدائِهـا لرسـغ الفرا عقـلاً وجيـدِ الْمَهـا رِبْقـا

شروح :

(١) طائرة : صفة للفَرَس .

(٣) النقع : الغبـار السّـاطع ، والضمير في قوله (نقعها) عـائـد على الفَرَس . ورشحها : عَرَقها .

في الرواية :

١ في الديوان : « وطائرة بُذَّ الخيول بسبقها » .

ورواية المصنّف أعلى لموضع التّصريع في المطلع .

[٧٤٥]

وقالَ أيْضاً : [من الكامل]

١ ومُجرِّرٍ في الأرضِ ذيلَ عَسيبِهِ حَمَلَ الزَّبَرْجَدَ مِنْهُ جِسْمُ عَقِيقِ
٢ يَجْري وَلَمْعُ البَرْقِ في آثارهِ مِن كَثْرَةِ الكَبَواتِ غَيْرَ مُفيقِ
٣ ويكادُ يَخرُجُ سُرعَةً عن ظِلِّهِ لَو كانَ يَرْغَبُ في فِراقِ رَفيقِ!

[٧٤٦]

وقالَ أيْضاً : [من الكامل]

---

[٧٤٥]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة لابن حمديس في ديوانه (٣٢٩) كما أثبتها المصنّف . وعنوانها « قال في جواد » .

شروح :
(١) العَسيب : عَظْمُ الذَنَب . الزَّبَرْجَد : حجر كريم ، ذو ألوان أشهرها الأخضر ، وتوصَف به حَوافرُ الخَيل كنايةً عن صَلابتها . والعقيق : حجر كريم أحمر اللَّوْن .
(٢) الكَبَوات : جمع الكبوة ؛ يقول : إنه يسبق البرق ، وإن البرق غير مُفيق من كثرة كبواته في متابعته (على المبالغة) .
(٣) يتابع المبالغة ويقول : إنه جواد قادر على الابتعاد عن ظِلّه من شدّة عَدْوه !

[٧٤٦]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة لابن حمديس من قصيدة في ديوانه (ص : ٧) في أحَدَ عشر بيتاً ، اختار المصنّف منها الأبيات : ١ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨

١ ودُجُنَّـةٍ كالنِّقْسِ صُبَّ على الثَّرى ... مَـزَّقْتُ مِنْهـا بـالسُّرَى جِلْبـابـا
٢ في مَتْنِ نـاهِبَـةِ الْمَـدى يَجري بهـا ... عِرْقٌ تمكَّنَ في النِّجـارِ وَطـابـا
٣ بِـزَبَرْجَـديَّـاتٍ إذا عَلَتِ الصَّفـا ... وقَعتْ نـواقِلُهـا عَلَيْـهِ صِـلابـا
٤ ونَكادُ نَشْرَبُ مِنْ تَسامي جيدِها ... مـاءً تَسوقُ بـهِ الرِّيـاحُ سَحـابـا
٥ ذَعَرَتْ غُرابَ اللَّيْـلِ بي فكَـأنَّني ... لأُصيـدَهُ مِنْهـا رَكِبْتُ عُقـابـا

[٧٤٧]

وقالَ عَبْدُ الكَريمِ بنُ إبراهيمَ النَّهشَلِيّ(☆) : [من الطويل]

شروح :

(١) الدُّجُنَّة : الظلمة . والنِّقس : المِداد الأسوَد . والسُّرى : السَّيْرُ عامَّةَ اللَّيْل .

(٢) المَتن : الظَّهر . وناهبة المدى : شديدة السّرعة : يقال إنَّه لَيَنْهَبُ الأرضَ ؛ أي : يسرع في السَّيْر . والنِّجار : الأصل والحسب .

(٣) الزَّبرجديّات : منسوبة للزبرجد ؛ أراد : بحَوافِرٍ زبرجديّات ، وحَوافِرُ الخيل تشبَّه بالزبرجد لصلابتها ؛ والزبرجد حَجَرٌ كريم ذو ألوان أشهرها الأخضر . والصَّفا : جمع الصَّفاة ، وهي الحجر العريض الأملس .
يصف حوافر الخيل ؛ ووقوع بواطنها على الصخر الأملس ـ الذي يصعبُ الجري عليه عادةً ـ وقوعاً متمكّناً .

في الرواية :

٠٣ في الديوان : وقعت بواطنها عليه صلابا .
وفي اللسان : النقل سرعة نقل القوائم ؛ وفرس مِنقل ونقّال ومُناقل : سريع نقل القوائم .

[٧٤٧]

(☆) عَبْدُ الكريم بنُ إبراهيم النَّهْشليّ : أبو محمّد ، مولده ومنشؤه بالمحمّدية (المسيلة) من أرض الزّاب بالجزائر اليوم ؛ انتقل إلى القيروان أيّام المعزّ لدين الله الفاطمي ولقي =

١	هَنَتْكَ أميرَ الجـودِ خيرُ هَـديَّـةٍ	تَقَـدَّمَهـا الإيمـانُ واليُمْنُ والفَخْرُ
٢	بيَـوْمٍ تَسـامى فيـهِ وَرْدٌ مُسَـوَّمٌ	وأشْقَرُ يَعْبـوبٌ وسـابحـةٌ حِجْرُ
٣	وَدُهْمٌ كأنَّ اللَّيْـلَ أَلْقَى رِداءَهُ	عَلَيْهـا ، فَمَرْفـوعُ النَّـواحي ومُنْجَرُّ

= الشاعر محمد بن هانئ الأندلسي ، ثمّ انتقل إلى خدمة بني زيري الصّنهاجيين منذ خَلَعوا الدّعوة الفاطمية وحكموا المغرب ، فصحب منهم المنصورَ بن بُلُقّين وابنه باديس ، وكتب لتميم بن باديس .

والنَّهشليّ كاتب مُتَرَسِّل ، وشاعر مقدَّم ، عالِم باللغة خبير بأيّام العرب وأشعارهم ، بصير بوقائعهم وآثارهم ، مصنِّفٌ بارع (له كتاب « الممتع » في علم الشعر ونقده ـ مطبوع) .

توفّي سنة (٤٠٥) .

ترجمته في (أنموذج الزمان في شعراء قيروان : ١٧٠ ، وانظر مصادره) .

وللدكتور المنجي الكعبي دراسة في النهشلي .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لعبد الكريم النهشلي من قصيدة يصف فيها عدداً من الحيوانات ، أورد منها صاحب (أنموذج الزمان في شعراء القيروان) تسعةً وعشرين بيتاً ؛ وقد وردت الأبيات المختارة فيها إلاّ البيتين السّادس والسّابع (ص : ١٧٢ ـ ١٧٥) .

وأصل الشعر في مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري . (المخطوط : السِّفر السّابع عشر ـ الصفحة ١٤٦ ـ ١٤٧) عدا البيتين ٦ و٧ مع اختلاف يسير .

شروح :

(١) هَنَتْكَ : هَنَأَتْكَ . واليُمْن : البَرَكة .

في (أنموذج الزمان) : يُرَجّح أنها الهدية التي وردت على المنصور بن بُلكين من مصر سنة ٣٨٤ ، وكان فيها فيل عظيم .

(٢) الورد من الخيل : ما بين الكُمَيْتِ والأشقر . والخيل المُسَوَّمة : المُرْسَلَة وعليها فُرْسانها . والفَرَس اليَعْبوب : العَدّاء . والحِجْر : الأُنثى من الخيل .

(٣) الدُّهم : جمع الأدهم ، وهو الأسود .

٤	وَقبَّلَهـا ضـوءُ الصَّبـاحِ كرامـةً	فَهُنَّ إلى التَّحجيـلِ مَرْثـومَـةٌ غُرُّ
٥	وَبُلْـقٌ تقـاسَمْنَ الـدُّجُنَّـةَ والضُّحَى	فَمِنْ هـذهِ شَطْرٌ ومِنْ هـذهِ شَطْرُ
٦	ولاحقـةُ الأقْرابِ لَوْ جـارَتِ الصَّبَـا	كَبَتْ خَلْفَها وأعتاقَ ريحَ الصَّبا حَسْرُ
٧	كرائمُ مكتـوبٌ أبـوهـا ومُـذْهَبٌ	تَلـوحُ عليهنَّ الْمَشـابـهُ والنَّجْرُ
٨	مُجَـزَّعَـةٌ غُرٌّ كأنَّ جلـودَهـا	تَجَزَّعَ فيهـا اللُّؤلُؤُ الرَّطْبُ والشَّذْرُ
٩	وصُفْرٌ كأنَّ الـزَّعفرانَ خضـابُهـا	وإلاَّ فَمِنْ مـاءِ العَقيـقِ لَهـا قِشْرُ
١٠	وشُهْبٌ: مِنَ اللُّجِّ استُعيرَتْ مُتونُها	ومِنْ طُرَرِ الأقْمـارِ أوْجُهُهـا القُمْرُ
١١	إذا هَزَّهـا مَشْيُ العِرَضْنَـةِ عـارَضَتْ	قُدودَ العَذارى هَزَّ أعْطـافَهـا السُّكْرُ
١٢	عَلَيْها السُّروجُ الْمُحكَماتُ إذا مَشَتْ	بهـا الْخُيَـلاءَ الْخَيْـلُ رَنَّحَهـا الكِبْرُ

---

(٤) المرثومة من رثم الفَرس : كانت بـه رثْمَةٌ : بيـاضٌ في طَرف أنفـه . والغُرُّ : جمع غَرّاء ، وهي الّتي في وجهها بَياض . والتّحجيل : بياضٌ في القوائم .

(٥) البُلق : جمع الأبلق ، وهو ما كان فيه سواد وبياض . والدُّجُنة : الظلام .

(٦) الأقراب : جمع القُرب ، وهي الخاصرة ؛ ولاحقـة الأقراب : ضـامرة ؛ ولَحِقَ : ضَمَرَ . وجاراه : سابَقَه . وكَبا : انكبّ على وجهه . والْحَسْر : التَّعَبُ حتّى الْهُزال .

(٧) الْمُذْهَب : الذي تعلو حمرتَهُ صُفْرَة . والنّجر : الأصل والحسب .

(٨) الْمُجَزَّع : كلّ مافيه سواد وبيـاض . وتجزَّعَ : تقطّع . والشَّـذْر : قطع الـذهب تُلْقـط من معدنه بلا إذابةٍ للحجر .

(٩) الـزّعفران : نبتٌ يُصبَـغ بـه ، لـونـه أصفر محمّر قليـلاً . والعقيـق : حجر كريم أحمر اللَّوْن .

(١٠) الشُّهب : جمع الأشهب ، وهـو مـا خـالـط بيـاضَ شعره سـواد . اللّجّ : مُعظم المـاء . والطُّرَر : جمـع الطُّرَّة ، وهي الطُّغَراء ؛ شبّـه بهـا الأقمـار . والقُمْر : جمـع أقمر ، وهـو الأبيض .

(١١) العِرَضنة : ضرب من المشي فيه بَغْيٌ منَ النَّشاط .

(١٢) ترنَّحت : تمايلت من السُّكْر وغيره .

[٧٤٨]

وقالَ أبو بَكر بنُ العَطَّار(*) : [من البسيط]

١ والْجَيْشُ قَدْ جَعَلَتْ أبْطـالُـهُ مَرَحـاً تَخْتـالُ عَنْ خُيَـلاء السُّبَّـقِ العُتُـقِ

في الرّواية :

٠٣ في أُنموذج الزمان : رداءَه عليه ...

٠١٠ في أنموذج الزمان : ومن صور الأقمار ...

٠١١ في أنموذج الزمان : هزَّ أعطافَها سُكْرُ .

٠١٢ في أنموذج الزّمان : رنَّحها كِبْرٌ .

[٧٤٨]

(*) أبو بكر محمّد بن العطّار اليابسي : من جزيرة يابسة ، وهي إحدى الجزر الثلاث المسمّاة بالجزائر الشرقية ، وتُعرَف اليوم باسم (جزر الباليار) وهي جزيرة كثيرة الخضرة والفاكهة حسنة الهواء ، كانت تُعرف بالجزيرة الخضراء .
كان أبو بكر في مدّة ملوك الطوائف ، وله مدائح في المعتمد بن عبّاد ؛ ذكره ابن بسّام في الذخيرة وقال : « هو مِن جُملةِ مَنْ لَقِيتُهُ وأنشدني شعره » وذكر له عدداً من القطع . ومعلوم أن ابن بَسّام أصدر كتاب (الذخيرة) سنة ٥٠٠ هـ .
ترجمته في (الذّخيرة ١/٤ : ٣٧٦ ، والْمُغرب ٢ : ٤٧٠) .

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة لأبي بكر بن العطّار في (الذخيرة ١/٤ : ٣٧٨) من قطعة تقع في تسعة أبيات مطلعها :
أقسمتُ بالزُّرْقِ والهنديّـةِ الذُّلُـقِ والأعْوَجيّـةِ والمهريّـةِ اللُّحُـقِ
والبيتان الأوّل والثالث من الاختيار في (المغرب : ٤٧٠) .

شروح :
(١) الْخُيَلاء : الكِبر .

٢ إذا تَسَعَّرَتِ الْهَيْجاءُ أَخْمَدَها ... ما في مَعاطِفِها مِنْ نَدْوَةِ العَرَقِ
٣ هِيَ البُحورُ ولكِنْ في كَواثِبِها ... عِنْدَ الكَريهةِ مَنْجاةٌ مِنَ الغَرَقِ

[٧٤٩]

وقالَ النَّحْلِي(☆) : [من الوافر]

١ حَمَلَ البَدْرَ جَوادٌ سابِحٌ ... تَقِفُ الريحُ لأَدْنى مَهَلِهْ

---

(٢) الهيجاء : الحرب . والمعاطف : الأعضاء .
(٣) الكواثب : جمع الكاثبة ، وهي من الفَرَس قُدَّام السَّرج .

[٧٤٩]

(☆) النَّحْليّ : أبو الوليد البَطَلْيَوْسي ، شاعرٌ ، ظريفٌ ، حَسَنُ الْمُنادَمةِ ؛ وفي أخباره أنه : كان يُضْحِكُ مَنْ حَضَر في المجالس ولا يكاد يبتسم وهو يقصّ النوادر . ويبدو من أخباره أنّه كان سريع الخاطر ؛ يقول الشعر ارتجالاً ، ومن شعره الذي صنعه بديهةً هذه الأبيات التي اختارها المصنّف .
كان من نُدَماء المعتمد بن عبّاد ، وكان قبل ذلك عند المعتصم بن صمادح في الْمَرِيّة .
وعصره هو القرنُ الخامس الهجري .

ترجمته في الذخيرة ٢/٢ : ٨٠٩ ، ونفح الطيب ٣ : ٢٣٤ ، ٢٣٣ و ٤ : ٩ . وله ذِكرٌ في بدائع البدائه : ١١٣ ـ ١١٤ ، وتحفة العروس للتجاني : ١١٣ ، والمسلك السهل للإفراني : ١٥٦
وفي كتاب : مختارات من الشعر المغربي والأندلسي ١٤٦ شعر له نقله المصنّف عن الذخيرة ١٤٦ ـ ١٤٨

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة للنَّحلي في نفح الطيب (٣ : ٢٣٣) وفيه « كانَ للمتوكّل بن الأفطس فرسٌ أدهم أغرُّ مُحَجَّل ، على كَفَلِه ستّ نقط بيض ، فنَدَبَ المتوكّل الشّعراءَ لِصِفَتِه ؛ فصَنَع النحليّ أبو الوليد فيه بديهةً ... (الأبيات) » .

شروح :
(١) يقول : إنّ الرّيح في أقصى شدّتها لا تجاري الفرس المذكور في أدنى مَهَله !

٢ لَبِسَ اللَّيْـلَ قَميصـاً سـابغـاً فـالثُّرَيّـا نُقَـطٌ في كَفَلِـهْ
٣ وكَـأَنَّ الصُّبْـحَ قَـدْ خِيضَ بِهـا فَبَـدا تَحْجِيلُـهُ مِنْ بَلَلِـهْ
٤ كُـلُّ مَطْلـوبٍ وَإِنْ طـارَتْ بِـهِ رِجْلُـهُ مِنْ أَجْلِـهِ في أَجَلِـهْ

[٧٥٠]

وقال ابنُ وضّاحٍ المُرْسِيُّ(*) : [من الكامل]

---

(٢) القميص السّابغ : الطّويل إلى الأرض . والكَفَل : العَجُز (للإنسان والدابّة) .
(٣) خاضَ الماءَ : دَخَلَه . والتحجيل : بياض في قوائم الفَرَس .
(٤) « كل مطلوب » من الطريدة المقصودة بالصَّيد .

في الرواية :
٠١ في النفح : ركب البَدْرُ جَواداً سابحاً ...
٠٢ في النفح : والثريّا نقط ...
٠٣ في النفح : وغدير الصبح ...
٠٤ في النفح : وإن طالت به ...

[٧٥٠]

(*) ابن وَضّاحٍ المُرْسِيّ : أبو جعفر أحمد بن مسلمة بن محمّد بن وضّاح القيسي ، من أهل مرسية ، يُعْرَفُ بالبقيرة ؛ شاعر مطبوع ، وكاتب مُجيد ؛ قال ابن الأبّار في المعجم ـ معجم أصحاب الصدفي ـ : « كان من جلّة الأدباء ومجوّدي الشعراء المعروفين بالتنقيح والتحبير ، وله ديوان صغير ، كثيراً ما يكتبه النّاس ، وقد حُمِلَ عنه » .
قَدِمَ المشرق حاجّاً وطالباً للعلم ، وكان من أظرف الناس وأحسنهم أدباً ، سمع خلالَ رحلته عن السّلفي وكتب عنه كثيراً ؛ وسمع من أبي عليّ الصّدفي كتابَ (الشمائل) للترمذي وغيرَه من الكتب ، وله أخٌ اسمه محمد بن مسلمة بن محمد بن وضاح سمع من أبي عليّ أيضاً .
=

١ ولَقَدْ غَدَوتُ مشرّقاً حتّى إذا ... ما لم أشِمْ برقاً لأُفقِ المغْربِ

٢ بأغرَّ أوجَسَ للسّماء بسمعِهِ ... يَرْميهِ بينَ المقلَتَيْنِ بكَوْكَبِ

٣ وتفتَّحَتْ أوضاحُهُ في شَعرِهِ ... فأتاكَ بينَ مُفَضَّضٍ ومُذَهَّبِ !

= ترجمته في : (التكلة لكتاب الصلة ١ : ٣٧ ، والخريدة ـ قسم شعراء الأندلس والمغرب ٢ : ٢٥١ ، وأخبار وتراجم أندلسية : ١١٥ ، والبُغية : ١٩٤ رقم الترجمة : ٤٦٩ ، وعنوان المُرقصات : ٦٧ ، ورايات المُبرّزين : ١٩٩ ، وذكره في نفح الطيب ٢ : ٦٠١ ونقل له شعراً) .

المناسبة والتّخريج :

لم ترد في المصادر التي بين أيدينا ، وتنفرد الحماسة بروايتها هنا .

شروح :

(١) شامَ البرق : نَظَر إليه يتحقّق أين يكون مَطَرُه .

(٢) الأغرّ : الذي في جبهته بياض . وأوجَسَ : استمع إلى الصّوت الخفيّ ، وأوجست الأذن : سمعت حسّاً .

(٣) الأوضاح : جمع الوَضَح ، وهو البياض في كلّ شيء ، والتحجيل والغُرّة في الفرس .

أَوْصافُ السِّلاح

وَصْفُ السُّيوف

[٧٥١]

قالَ النَّابِغَةُ الذُّبيانِيُّ : [من الطويل]

١ ولا عَيْبَ فيهِم غيرَ أنَّ سيــــوفَهُمْ ... بِهِنَّ فلــولٌ من قِراعِ الكَتــــائِبِ

٢ تُــوُرِّثْنَ مِنْ أزمــانِ يــومِ حليمــةٍ ... إلى اليَوْمِ قَــدْ جُرِّبْنَ كُلَّ التَّجــارِبِ

٣ تَقُــدُّ السَّلوقيَّ الْمُضــاعَفَ نَسْجُــهُ ... وتــوقِـدُ بـالصُّفّـاحِ نـارَ الْحُبـاحِبِ

[٧٥٢]

وَقالَ النَّمِرُ بْنُ تَوْلَب(*) في سَيْفٍ شَبَّهَ نَفْسَهُ بِهِ [من البسيط]

---

[٧٥١]

المناسبة والتخريج والشروح :

سبق في القطعة [٥٢] ؛ وهي ثمة بالأرقام : ١٠ ، ١١ ، ١٢

[٧٥٢]

(*) النَّمِرُ بنُ تَوْلَب العكلي : أبو قيس ـ وقيل أبو ربيعة ؛ شاعر فحل مخضرم ، أدرك الإسلام كبيراً فأسلم وحَسُن إسلامه . وفد على رسول الله ﷺ وأنشده من شعره . =

١ أَبقى الْحَـوادِثُ والأَيَّـامُ مِنْ نَمِرٍ آثَـارَ سَيْفٍ قَـديمٍ أَثْرَهُ بَـادِ

٢ يَكادُ يَحْفِرُ عَنْـهُ إِنْ ضَربتَ بِـهِ بَعْـدَ الـذِّراعَيْنِ وَالسَّاقَيْنِ والهادِي

= وعدّه ابن سلاّم في الطبقة الثامنة في الجاهليّين ؛ وكان أبو عمرو بن العلاء يسمّيه (الكيّس) لِحُسنِ شعره .

وهو أحد أجواد العرب المذكورين ، وفُرسانهم المشهورين ؛ يهب المال الكثير ؛ وعُمِّر طويلاً فكان هجِّيراه : « اصْبَحوا الرَّاكِبَ ! اغْبِقوا الرَّاكِبَ ! » لعادته التي كان عليها ، وكان يُشبَّه بحاتم الطائي ، وفي شعرهما مشابه (مقدّمة محقق ديوانه) . مدَح النمر رسول الله ﷺ ، وظهر في شعره مَعَانٍ إسلامية . وفي شعره الباقي : فخر وفروسية وغزل وحكمة وحماسة إلى أغراض أُخر .

وجمع الدكتور نوري حمودي القيسي ما بقي من شعره ، وطبعته مطبعة المعارف ببغداد عام ١٩٦٨ م ثم في (شعراء إسلاميون) ـ عالم الفكر ، بيروت ، عام (١٤٠٥ ـ ١٩٨٤) ـ الطبعة الثانية .

ترجمته في : (الإصابة : ترجمة رقم ٨٨٠٤ ، والأغاني ٢٢ : ٢٨٧ ، وخزانة الأدب ١ : ٣٢١ ، والشعر والشعراء : ٣٠٩ ، وطبقات فحول الشعراء : ١٦٠) .

المناسبة والتخريج :

البيتان للنمر في شعره (ص : ٥٣) .

شروح :

(١) أثر السيف : لَمَعانه ورَوْنَقُه .

(٢) الهادي : العنق .

في الرِّواية :

٠١ في الدِّيوان : « أسباد سيف » ، ونبّه على رواية المصنّف .

٠٢ في الدِّيوان : تظلّ تحفر عنه ؛ ونبّه على رواية المصنّف .

[٧٥٣]

وَقَالَ إسحَاقُ بنُ خَلف البَهرَانِي[*] : [من مجزوء الكامل]

١	ألقى بجَانبِ خَصرِهِ	أمضَى مِنَ الأجَلِ المُتَاحِ
٢	وَكَأنّمَا ذَرّ الهَبَا	ءَ عليهِ أنفاسُ الرِّيَاحِ

[٧٥٤]

وقال أبو الهول[*] : [من الخفيف]

---

[٧٥٣]

(*) سبقت ترجمته في القطعة [٧١٨] .

المناسبة والتخريج :

البيتان لإسحاق بن خلف البهراني في الكامل (٢ : ٢٣) وفي الموشّح : ٣٤٨ ، وفي العقد ١ : ١٨٥ ، وفي الحماسة البصرية ٢ : ٢٤٧ « لوالبة بن الحباب وتروى لإسحاق بن خلف البهراني » .

شروح :

(١) تاحَ الأمرُ : تهيّأ .

(٢) الهباء : التراب الذي تُطيره الرّيح ؛ وذَرّه هو ماتفرّق منه ؛ والهَبَاء إذا تطاير لا يبدو إلاّ في ضوء الشمس .

ملاحظة :

يصح أن تكون القافية مقيّدة ؛ وأن تكون مُطلقة .

[٧٥٤]

(*) أبو الهول الحِمْيَريّ : عامر بن عبد الرّحمن ، شاعر عبّاسيّ مُجيد ، له مدائح في المهديّ والهادي والرّشيد والأمين ؛ وكان هجّاءً خبيثَ الهجاء ، وهجا خَلْقاً كثيراً ؛ هجا =

١ حازَ صَمْصامةَ الزُّبَيْدِيِّ عَمْرٍو مِنْ جَميعِ الأنامِ موسى الأَمِينُ

٢ فكأنَّ الفِرِنْدَ والرَّوْنَقَ الجا رِيَ في صَفْحَتَيْهِ ماءٌ مَعِينُ

٣ يَستطيرُ الأبصارَ كالقَبَسِ المُشْ عَلِ يأتَنِسْنَ فيه العُيونُ

٤ ما يُبالي إذا الضَّريبَةُ جاءَتْ أشِمالٌ سَطَتْ بهِ أمْ يَمينُ

= الفضلَ بنَ يحيى البرمكيّ ، ثمّ أتاه راغباً ، فقال له : ويلك بأيّ وجهٍ تلقاني ؟ فقال : بالوَجه الذي ألقى به الله عزّ وجل ، وذنوبي إليه أكثر من ذنوبي إليك ! فضحك ووَصله ، مّما يدلّ على سرعة البديهة عنده ، وكان يقول الشعر بديهة ، ومن ذلك هذه الأبيات التي اختار المصنّف بعضاً منها .

ترجمته في : (طبقات ابن المعتز : ١٥٢ ، وتاريخ بغداد ١٢ : ٢٢٧ ، والحماسة الشجرية ٢ : ٧٩٧ ، ووفيات الأعيان ٤ : ٢٩ ، وفوات الوفيات ٤ : ٤٧ ، وكتاب الأنوار ومحاسن الأشعار ١ : ٣٧) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة في الوحشيّات (٢٨٠) لأبي الهول ، قال : « وتروى لابن يامين » وفي ثمار القلوب لأبي الهول (ص : ٦٢٢) ، وفي حماسة ابن الشجري (٧٩٦) ثلاثة أبيات منها الثاني والرّابع ، وفي الأنوار ومحاسن الأشعار : لابن يامينَ البصري (١ : ٣٣) ؛ قال : « جرّد موسى الهادي سيفَ عمرو بن معدي كَرِب الصَّمصامةَ ، ووضعه بين يديه ، وأذِن للشُّعراء فدخلوا ، ودعا بِمِكْيَلٍ فيه بَدْرَةُ دنانير ، وقال : قولوا في هذا السَّيْف ، فمن أصاب صفته فهذا له ، فَبَدَرَهُم ابنُ يامين البصري فقال (قطعةً تقع في عشرة أبيات) فَدَفَعَ إليه الدنانير ، فقسمها بينَه وبَيْنَ مَن حضر منَ الشعراء » .
وفي منثور المنظوم (مخطوطة كوبريلي) » ص ٢٢٨) : لَمّا استخلف المهدي وصفها لموسى ابنه .

شروح :

(١) هو عمرو بن معديكرب .
(٢) الفِرِنْدُ : ما يُلْمَحُ في صفحته من أثر تموّج الضَّوْء والرّونق ماءُ السَّيف وصفاؤه وحُسنه .
(٣) القَبَسُ : شعلة النّار .
(٤) سطا : صالَ ، وبَطَشَ .

[٧٥٥]

وقال منصور النَّمري : [من الكامل]

١	ذَكَرٌ برونَقِـــهِ الـــدِّمـــاءُ كأنّما	يعلـو الرجـالَ بـأُرجـوانٍ فـاقـعِ
٢	وترى مســاقــطَ شفرتيـــه كأنّما	مِلْـحٌ [تَنـاثر] من وراء الـدارعِ
٣	وكأنَّ وقعَتَـــهُ بجمجمـــةِ الفَتى	خَـدَرُ المنيَّـةِ أو نُعـاسُ الهـاجعِ

في الرواية :

٠٣ في الأنوار : ماتستقرّفيه العيون . وفي منثور المنظوم : تستطير... ماتستقيم ...

٠٤ في الأنوار : ما يبالي إذا انتضاه لضَرْبٍ ..

وفي الشجريّة :

مــا يبــالي إذا الضريبـــة حـــانت أشمال عصت بـــــــه أم يمين

[٧٥٥]

(☆) سبقت ترجمة منصور النّمري في حواشي القطعة [١٣٩] .

المناسبة والتخريج :

الأبيـات المختـارة لمنصور النّمري من قطعـة في شعره المجموع (ص : ١٠٩) في تسعـة أبيات ، أوّلها (كما نقلها في الديوان) :

يكفيــــك من قَلْـعِ السماء مُهَنَّـــدٌ فــوق الـذِّراع ودون بَـوْعِ البـائـعِ

واختار المصنّف منها الأبيات : ٥ ، ٧ ، ٩

شروح :

(١) السّيف الـذّكر : الحـادّ المصنوع من أيْبَسِ الحـديـد . ورَوْنق السيف : مـاؤه وصفـاؤه وحُسْنُه . والأُرجوان : الصّبْغ الأحمر . والفـاقع : الصـافي ، يقـال : أصفر فـاقع وأحمر فاقع .

(٢) الدّارع : لابس الدّرع .

(٣) الْخَدَر : فَقْدُ الإحساس . والهاجع : الذي ينام نومة خفيفة .

[٧٥٦]

وقال البحتري : [من الكامل]

١	يَتَنـاولُ الروحَ البعيـدَ مَنـالُـهُ	عفـواً، ويَفتَـحُ في القَضـاءِ الْمُقْفَـلِ
٢	مـاضٍ وإن لم تُمضِـهِ يَـدُ فـارسٍ	بَطـلٍ، ومصقـولٌ وإن لم يُصقَـلِ
٣	يغشَى الوغَى، فالتُّرسُ ليسَ بِجُنَّةٍ	مِن حَـدِّهِ والـدِّرعُ ليس بِمَعْقِـلِ
٤	مُتَـوقِّـدٌ يَبري بـأوَّلِ ضَربـةٍ	مـاأدركَتْ ولـوَ انَّهـا في يَـذبُـلِ
٥	مُصْـغٍ إلى حُكمِ الرَّدى، فـإذا مَضى	لم يَلتَفت، وإذا قَضى لم يَعـدِلِ
٦	وإذا أصـابَ فكلُّ شيءٍ مَقتَـلٌ	وإذا أُصيبَ فمـا لَـهُ من مَقْتَـلِ

في الرواية :

٠١ في الديوان : بأرجوان ناقع .

٠٢ في الديوان : وترى مضارب شفرتيه .

[٧٥٦]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة للبحتري سبق تخريجها في القطعة [٧٢١] . واختار المصنّف هنا الأبيات : ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٣

وفي تقديم القصيدة : قال يمدح محمد بن علي بن عيسى الكاتب ويصف الفرَس والسَّيف .

شروح :

(١) تناوَلَهُ عفواً : دونَ تَكَلُّفٍ .

(٣) يغشى الوغى : يأتي الحربَ . والْجُنَّة : السُّتْرَة . والْمَعْقِل : الْمَلْجأ .

(٤) يَذْبُل : جَبَلٌ مشهور الذِّكر بنجد .

(٥) لم يَعْدِل : لَمْ يَحِد .

٧ وكأنّما سـودُ النِّمالِ وحُمرُهـا دَبّت بـأيـدٍ في قَراهُ وأرجُـلِ
٨ حَملَت حمـائِلُـهُ القـديمـةُ بَقلـةً من عَهـدِ عـادٍ غَضّـةً لم تَـذبُـلِ!

[٧٥٧]

وقال ابن الرّومي : [من الخفيف]

١ خَيرُ ما ٱستَعصَمَت بـهِ الكَفُّ [عَضْبٌ] ذَكَرٌ [حَـدُّه]، أنيثُ الْمَهَـزِّ
٢ مـا تـأمَّلتَـهُ بعَينَيْـكَ إلاّ أُرعِـدَت صَفْحَتـاهُ مِنْ غَيرِ هَـزِّ
٣ مثلُـه أفـزعَ الشُّجـاعَ على الـدِّرْ عِ، فَغـالَى بـهِ [على] كُـلِّ بَـزِّ

---

(٧) قَرا السَّيف : ظَهْرُه . ودَبّت : مَشَتْ . ويشبّهـون مـا في السيف مِن وَشي (كالنقش والكتابة) بآثار النَّمل إذا مشى على تُرابٍ ناعِم .

(٨) حمائل السيف : عِلاقاته (جمع عِلاقة ، وهي السَّيْرُ الذي يتقلّده) . والبقلة : واحدةُ البَقْل ، وهو ما نبت في بزره لا في أرومةٍ ثابتة . وعاد : من القبائل العربية القديمة . وغضّة : طريّة . ويُشير إلى أنّ حديد هذا السيف أخضر (جديد) كالبقلة النَّضِرة .

[٧٥٧]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لابن الرّومي في ديوانه (١١٦١) كما أثبتها المصنّف ؛ وفيه : « وقال يصف السيف » .

شروح :

(١) استعصم بالشيء : تمنّع به . والعَضب : السّيف القاطع . وذُكْرَةُ السَّيف : حِدّتُه . والأنيثُ : الليّن ، يقول : هو لين المهزّ .

(٢) أُرعِدَت صفحتاه : اضطربتا .

(٣) البزّ : الثّياب .

٤ مـــاتبـــالي أصمّت شفرتـــاه في محـز أم جـارتـا عن محـز!

[٧٥٨]

وقال محمّد بن هاني : [من الطويل]

١ وذي شُطَبٍ قد جَلّ عن كلّ جوهَرٍ فليس لـه شَكلٌ وليسَ لـه جِنْسُ
٢ كَما قـابلتْ عَينٌ مِنَ اليمّ لُجّـةً وقَد نَحَرَتها في مَطالِعها الشَّمْسُ

---

(٤) صمّ السّيف : أصاب المفصل وقطعه .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : ماتأملتَهُ بعينك ...

وفي المخطوط : « أرعدت صفحاته ... » وبها يختلّ الوزن .

٠٣ في الديوان :

مثلـه أفـزع الشجـاع إلى الـدّر ع فغـالى بهـا على كلّ بـزّ

[٧٥٨]

المناسبة والتخريج :

البيتان لابن هانئ في ديوانه (ص : ١٧٦) .

شروح :

(١) الشُّطَب : خُطوط تتراءى في مَتن السيف ؛ الواحدة : شطبة .

(٢) اليمّ : البحر ؛ ولُجّتُهُ : معظمُ مائه . ونَحَرَت الشمس اللّجّة : قابَلَتْها .

[٧٥٩]

وقال المعرّي : [من البسيط]

١ دَعِ اليَراعَ لقومٍ يَفْخَرونَ بِهِ ... وبالطِّوالِ الرُّدَينيَّاتِ فافتَخِرِ
٢ وكُلُّ أبيضَ هِنديٍّ لَهُ شُطَبٌ ... مثلُ التَّكَسُّرِ في جارٍ بِمُنحَدَرِ
٣ تَغايَرَت فِيهِ أرواحٌ تَموتُ بِهِ ... مِنَ الضَّراغِمِ والفُرسانِ والْجُزُرِ

[٧٥٩]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة للمعرّي من قصيدة في ديوانه (شروح سقط الزند : ١٥٦) تقع في خمسة وسبعين بيتاً ، مطلعها :

يا ساهرَ البرق أيقظ راقدَ السَّمُرِ ... لَعلَّ بالجِزْعِ أعواناً على السَّهَرِ

(والسَّمُر : شجرٌ) .

واختار المصنّف منها الأبيات : ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٦

شروح :

(١) اليراع : القَصب ، ويُراد به القَلَم . والرُّدَيْنيات : الرِّماح تُنْسَب إلى رُدَيْنَة ، وهي امرأة كانت تثقّف الرماح .

قال البطليوسي : « إنّما فضّل في هذا الشعر السَّيفَ على القلم ؛ لأنّه مدح رجلاً من الفُرسان ولم يكن له حظٌّ من الكتابة » . قلت : يريد ابن السّيد البطليوسي أن معظم الشعراء ـ منذ مدح أبو تمام محمد بن عبد الملك الزيات وفضّل القلم على السّيف ـ يجرون على هذا المقصد .

(٢) الأبيض : السيف . شُطب السيف : طرائقه ، وهي خطوط تتراءى في متنه . قوله : « في جارٍ » أي : في ماءٍ جارٍ .

قال التبريزي : « شبّه طرائق السّيف بتكسُّر الماء الجاري بمنحدر من الأرض » .

(٣) تغايَرَت فيه الأرواح : غارَ بعضُها من بعض وتنافست وتحاسَدَت . والضَّراغم :

٤ ماكُنتُ أحسبُ جَفْناً قبلَ مَسكَنِـهِ في الْجَفْنِ يَطوى على [نارٍ ولا] نَهَرِ

٥ ولا ظَنَنْتُ صِغـارَ النَّمـلِ يُمكِنُهـا مَشْيٌ على اللُّـجِّ أو سَعيٌ على السُّعُرِ

[٧٦٠]

وقالَ أبو بَكْر الخالدي(*) : [من الكامل]

الأُسْد . والْجُزُر : النُّوق التي تُجزَر .

يقول : هذا السيف يُشَرِّفُ مَنْ يُقتَلُ به ، فـالأرواح تَحْسُدُ مَنْ لم يُقْتَل منهـا بـه مَنْ قُتِل ؛ ويَصِف المدوحَ بالشجاعة والكرم والبَراعة في الصَّيد .

(٤) جفن السَّيْف : غمده ؛ أراد أنّ جفن هذا السيف قد جمع بين ضِدَّين همـا المـاء والنَّـار ؛ أي : ماؤه ورونَقُهُ وتلهُّبُه في كفّ حامله .

(٥) اللُّـجّ : مُعْظَم مـاء البحر . والسُّعُر : جمـع السعير ؛ شبّـه السيف بـالنـار لمـا فيـه مِنَ التوقُّدِ ، وبالنهر لما فيه من الفرند ، وشبّه مافيه من الوشي بآثـار النَّمل إذا مَشَتْ على التراب النّاعم .

[٧٦٠]

(*) أبو بكر الخالدي : هو أحد الخالديَّين ، وهما أديبان شـاعران مصنّفـان اشْتَهرا وقَصَـدا الأُمراء والْمُلوك وذاع شعرهمـا وكانت لهما مكانـة مرموقـة في كل مـاقصـدا إليـه . ونسبتهما في الأرجح إلى الخـالـديّـة : قريـة قرب الموصل . وقـد تنقّلا في البـلاد : إلى الموصل ، وبغداد ، وحلب ، ودمشق وغيرها . قال الدكتور الدهـان ـ رحمـه الله ـ في مقدمة ديوان الخالديين (م ١٠) : « إن أحدهما كان ينظم الأبيات وتسير بين الأدباء بـاسم الخـالـديين فيختلـط الأمر وتشتهر بـاسمهما جميعـاً فكأنهما شخص واحـد وشـاعر واحد .. » وممّن لقيه الخالديان : سيف الدولة والمهلبي والصّابي وغيرهم .

وتوفي أبو بكر محمد الخالدي سنة ٣٨٠ هـ .

وجمع الدكتور سامي الدهان شعره وشعر أخيه أبي عثمان سعيد (المتوفى سنـة ٣٩٠) في سفر واحد عنوانه (ديوان الخالديين) وهو من منشورات مجمع اللغة العربيـة بـدمشق

١ مُتَرقرِقٌ متوقِّدٌ عَجباً لهُ — نارٌ وماءٌ كيْفَ يجتمعانِ!
٢ وكأنّما أبواهُ صَرْفا دَهرِنا — أو كان يرضَعُ دَرَّةَ الْحَدَثانِ
٣ تَجري مَضارِبُهُ دماً يومَ الوغى — فكأنّما حَدّاهُ مُفتَصَدانِ

[٧٦١]

وقال يحيى بن هذيل(*) : [من الكامل]

١٣١١ هـ ـ ١٩٦٩ م . ومن مؤلفاتها : التحف والهدايا والأشباه والنظائر وهما مطبوعان .

(تنظر في ترجمته مقدمة تحقيق الديوان ومصادر المحقق) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة في ديوان الخالديّيْن (١٠٠) كما أثبتها المصنّف ؛ وفيه « وقال في وصف سيف » .

شروح :

(٢) صروف الدّهر : نَوائبه وحدثانه . والدّرّة : اللَّبَن .

(٣) الوغى : الحرب . المُفْتَصَد : الّذي شُقّ عِرْقٌ من جَسَدِه . والمضارب جمع المضرب وهو السّيف .

في الرواية :

١٠ في الديوان : متوقّد مترقرق .

[٧٦١]

(*) يحيى بن هُذَيل : هو أبو بكر يحيى بن عبد الملك بن هُذَيل التّميمي القُرطبي .

تروي كتب التراجم أنه كان له ديوان شعر ؛ ولكنْ لم يبق منه إلا اختيارات ونقولٌ في كتب الأدب والتاريخ والتراجم تصلح أن تكون مجموعاً حسناً . =

١ فـــاْختَصَّني بمهنَّـــدٍ ذي هِبَّـــةٍ عَضبٍ إذا استنصَرْتُــهُ لا يَخْـــذُلُ

٢ أوحى وأوجَــزُ من إعـــادة نظرةٍ في وجـهِ معشوقٍ يَصُــدُّ ويبخَـلُ

٣ يسري مـعَ الرَّاحِ الرَّحيـقِ وإنَّـهُ منهـا لألْطَفُ في الْجُسـومِ وأدْخَـلُ

٤ ويُريـكَ أنّ على يَـدَيْ مستلِّــه نَسْجـاً [من الآلِ الـذي يُتَخَيَّـلُ]

٥ لا يقـدِرُ الـدّمُ أن يُرَى في نَصْلِـهِ فكأنَّما لَمْ ينفَصِـل مـــا يَفْصِـلُ!

= تثقف ابن هذيل ثقافة لغوية أدبية وثقافة إسلاميّة متنوعة الجوانب ولكنه اشتهر بالشعر وأتقن الأدب .

ومن تلامذته الذين أفادوا من طريقته الشعرية يوسف بن هارون الرمادي (توفّي سنة ٤٠٣) وله مع ابن هذيل أخبار .

وغلب على طريقته الشعرية « الصّنعة المشوبة بالإغراب ، والإغراق الذي يُشارف الإحالة وإتقان الصورة » كا في ترجمته من تاريخ الأدب الأندلسي ١ : ٢١٦

(ينظر أيضاً نفح الطيب للمقرّي : مواضع متفرقة ، ونقل عن ابن سعيد وصفه بـ « عالم أدباء الأندلس » ٤ : ٣٦ . وله شعر كثير في كتاب التشبيهات لابن الكتّاني الطبيب . وانظر تاريخ الأدب الأندلسي ١ : ٢١٤ ـ ٢١٦) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات ٢ ، ٤ ، ٥ في كتاب التشبيهات ١٩٦ مع بيت آخر ، يسبقها ، هو :

قلـــق الفرنـــــد مشطّب فكأنّما يعلـو ويهبـــطُ في شبـــاه منهـلُ

شروح :

(١) المهنّد : المشحوذ . والهبّةُ : مَضاء السَّيْف في الضريبة . والعضب : القاطع .

(٢) أوحى : أسرع .

(٣) الرّاح : الخمرة .

(٤) الآل : السَّراب .

(٥) يقول : إنّه يفصل الأعضاء بعضَها عن بعض دون أن يعلق به شيء من الدّم للَطافته ورهافته .

[٧٦٢]

وقال أيضاً : [من الخفيف]

١ ومَـــواتٍ حَتَّى إذا حَرَّكْتَـــــهُ مِنْ جَنَـــاني إشَـــارةٌ فهـــو نَـــازِ

٢ فيــهِ مِنْ [صَفْحَتَيْــهِ] مــاءٌ ونــارٌ خُلِطــــا فيهِما بِغَيْرِ انْحِيــــازِ

٣ كَيْفَ لا يَفْتِكانِ هــــذا بِهَــــذا مِثْــلُ هــذا بِغــايــة الإعجــاز!

٤ وَيُصَلِّي عَلى الرُّؤوسِ ولكِنْ أَجْرُهُ قَطْعُهــــا مَــعَ الأَحْــوازِ

٥ مُشْرَئِبٌّ وَقَــــدْ أَبــــانَ ولكِنْ لَمْ تَنَلْــهُ دِمــاً مَـعَ الإنجــازِ

---

[٧٦٢]

المناسبة والتخريج :

القطعة ـ كما يظهر ـ من قصيدة ، ولم يصل إلينا غير هذه الأبيات منها ، وهي في صفة سيف قاطع . وكان ابن هُذَيل (أبو بكر يحيى بن هُذَيل) صاحب هذا النصّ مولعاً بالوصف وحُسن التصوير . ولم أجد شيئاً من هذه القصيدة في مصادري .

شروح :

(١) جَنانُ الإنسان : فُؤادُه . النَّازي : الواثِب ؛ من نَزا يَنْزو . والْمَواتُ : كلُّ ما لا روحَ فيه ؛ واستعمل الشاعر الكلمة هنا على المجاز . جعل سكون السيف مَوْتاً وحركته حياةً . (انظر تفصيل معاني الموت والحياة في كتاب الإنصاف لابن السِّيد البَطَلْيَوْسي ـ الطبعة الثالثة ـ من نشر دار الفكر بدمشق ص : ١٢٢ ـ ١٢٩) .

(٤) الأحواز : جمع الحوز ، وأصله في اللغة : الموضع يحوزه الرجل ويتخذ حواليه مُسَنَّاة .

(٥) الْمُشْرَئِبّ : الذي يمدّ عنقه لينظر ، والمرتفع . وأبان : فَصَل : تقول : ضَرَبَهُ فأبان رأسَه .

يقول : فَصَل الرَّأسَ عن الْجَسَدِ ، ولم يعلق عليه شيء من الدَّم ، لِرَهافَتِه .

[٧٦٣]

وقالَ ابنُ حَمْدِيس : [من الكامل]

١	روحٌ إذا أخرجْتَـــهُ من جسمِـــهِ	دخـلَ الجسومَ فـأخرجَ الأرواحـا
٢	وكأنَّـــهُ قفرٌ لعينِـــكَ مُقْفِرٌ	أبـداً تمرُّ بمـائِـهِ ضَحْضَـاحـا
٣	وكأنَّما جنٌّ تُريـــكَ تَخَيُّـــلاً	فيـهِ الحسانَ من الوجوهِ قِبـاحـا !

---

[٧٦٣]

(☆) سبقت ترجمة ابن حمديس الصقلّي في القطعة [٦٥٥] .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لابن حمديس من قطعة في ديوانه (ص : ٩٤) يصف سيفاً ، تقع في خمسة أبيات أوّلها :

ومُهَنَّـــدٍ عَجَنَ الحـــديـــد لقينـــه في الطَّبْـعِ نيران مُلئْنَ ريـــاحـــا

واختار المصنّف الأبيات : ٢ ، ٣ ، ٤

وفي التقديم للقطعة في الديوان : « وقال يصفُ سيفاً » .

شروح :

(١) جسمه : أراد به غمده ؛ وأحسن الشاعر في المقابلة بين معني الشَّطرين .

(٢) مُقْفِرٌ : موحِش . والماءُ الضَّحضاح : اليسير .

(٣) وبَعْدَه :

وكأنَّ كُـلَّ ذُبـــابَـــةٍ غرقَتْ بـــهِ رفَعَتْ مكانَ الأثْرِ منـهُ جَنـاحـــا

في الرواية :

٠٢ في الديوان :

وكأنّـــه قفْرٌ لعينـــك مـــوحش أبـداً تمرّ بيـــابـــه ضحضـــاحـــا

[٧٦٤]

وقالَ الأَعْمَى : [من البسيط]

١ هِيمٌ رِواءٌ لَوَأَنَّ الماءَ صالَحَها ... لَزَلَّ أَوْ زالَ عَنْها وَهْوَ ظَمْآنُ

٢ مَوْتى فإِنْ خَلَعَتْ أكفانَها عَلِمَتْ ... أنَّ الدُّروعَ على الأَبطالِ أكفانُ !

---

[٧٦٤]

(*) سبقت ترجمة الأعمى التطيلي في القطعة [٤٩٦] .

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران للأعمى التُّطِيلي من قصيدة في ديوانه (٢١٩) تقع في ثلاثة وعشرين بيتاً ، مطلعها :

تَناصُرُ الشَّيْبِ في فَوْدَيْهِ خِذْلانُ ... إنَّ الزِّيادةَ في النُّقصانِ نُقصانُ

واختار المصنّف البيتين : ١٩ ، ٢١

والقصيدة في مدح القاضي أبي الحسن عليّ بن القاسم بن عشرة (وقيل : هي في مدح أمير المسلمين عليّ بن يوسف بن تاشفين) . وأبو الحسن (الممدوح) من مشهوري بني القاسم المعروفين ببني عشرة ، كان قاضياً على مدينة (سلا) بالمغرب أيام المُرابطين .

ينظر ديوان الأعمى ص ٨٩ و ص ٢١٨ . وتراجع مقالة الدكتور محمد بن شريفة (أسرة بني عشرة) في مجلة تطوان ـ العدد العاشر ـ ١٩٦٥ وخصوصاً ١٩٥ ـ ١٩٧

شروح :

(١) الهيم : جمع الأهيم ، وهو العطشان أشدّ العطش .

في الرواية :

٠١ في الديوان :

هيم رواء لَوَانّ الماء صافَحَها ... لزال أو زلّ عنها وهو ظمآن

٠٢ في الديوان : فإن قلقت أجفانُها .

[٧٦٥]

وقالَ أيْضاً : [من الطويل]

١ يَكادُ يَسيلُ الغمدُ في ماءِ متنهِ ... وفي مَضرِبَيْهِ النَّارُ والْحَطَبُ الْجَزْلُ

٢ تَغارُ عليهِ الشَّمسُ مِن كلِّ نَظرَةٍ ... فَتُعشيهِ عنه وَهْوَ في مَتْنِهِ صَقْلُ

٣ تَرَى حَيْثُما أبصرْتَهُ الْمَوْتَ كلَّهُ ... وإن لم يُسَلِّطْهُ القتالُ ولا القَتْلُ

٤ ويُفهَمُ عنهُ الحِلمُ من كلِّ هَزَّةٍ ... وإن كانَ مِمَّا هزَّ أعطافَهُ الْجَهْلُ

---

[٧٦٥]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة للأعمى التطيلي من قصيدة في ديوانه (١٠٥) تقع في سبعة وسبعين بيتاً ، مطلعها :

أبى اللهُ إلاّ أنْ يكونَ لكَ الفَضْلُ ... وأنْ يَتَباهى باسمكَ القَوْلُ والفِعْلُ

واختار المصنّف الأبيات : ٧ ، ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٩

والقصيدة في مدح أبي العلاء بن زُهر . اشتهر من بني زُهر ثلاثةٌ - وفاقوا ذويهم - وهم أبو العلاء الممدوح بهذه القصيدة ، وابنه أبو مروان عبد الملك الطبيب الصيدلاني المشهور ، وحفيده أبو بكر الطبيب الصيدلاني الوشاح المشهور . وأبو العلاء بن زُهر بن عبد الملك طبيب بارع ، اشتغل بالطب وشارك في الحياة السياسية ، وكسب جاهاً عريضاً في دولة المرابطين . وكانت وفاته - منكوباً - سنة ٥٢٥ بقرطبة واحتُمِل إلى إشبيلية . وبنو زهر من إشبيلية هي أصلهم وفيها شهرتهم .

شروح :

(١) الْحَطَب الْجَزْل : اليابس الغليظ العظيم منه .

(٢) الضمير في قوله : « عنه » عائد إلى النّاظِر المفهوم من الشَّطْر الأوّل . وتغشيه : تغطّيه . ومتن الشيء : ظهرُه .

(٤) الأعطاف : جمع العِطف ، وهو الجانب من كلّ شيء .

٥ ورُبَّ جُنونٍ لا يُداوى صَريعُهُ تعلَّمَ منهُ كَيفَ يُكتَسَبُ العَقْلُ
٦ تُراعُ الأُسودُ الغُلْبُ من شَفَراتِهِ وقد أثَّرت فيهِ كما يَزعَمُ النَّمْلُ
٧ بهِ ما بأجْسامِ المُحِبِّينَ مِنْ ضَنًى وإنْ لَم يُتَيِّمْهُ دَلالٌ ولا دَلُّ
٨ لَهُ بمَكانِ العِقْدِ والحِجْلِ في الوَغى مآرِبُ لَيْسَ العِقْدُ مِنْها ولا الحِجْلُ
٩ لَهُ هِبَّةٌ لا مِنْ أناةٍ ولا وَنًى إلى حيثُ لَمْ يَسْبِقْهُ عُذْرٌ ولا عَذْلُ

[٧٦٦]

وقالَ ٱبنُ خَفاجَة : [من الكامل]

---

(٦) الغُلب : جمع الأغلب (صفة للأسد) .
(٧) تَيَّمَهُ الحبّ : استعبده وذهب بعقله .
(٨) الحِجْل : الخلخال . ومكانُ العِقد : الصدر والعنق .
(٩) هبّة السّيف : مضاؤه في الضّريبة . الونى : الضعف . والأناة : الحِلْم والوقار .

في الرواية :
٠١ في الديوان : من ماء جفنه ...
٠٢ في الديوان : من كلّ ناظر فتعشيه ...
٠٣ في الديوان :
ترى حيثما أبصرته الغمد كلّه وإن لم يسلّطه قتال ولا قتل
٠٤ في الديوان : في كلّ هزّة ...
٠٦ في الديوان : وقد أثرت فيها كما أثّر النّمل .

[٧٦٦]

(*) سبقت ترجمته في القطعة [ ] .

١ للهِ أيُّ شهـابِ بـأسٍ سـاطـعٍ أدمى ظُبـاهُ أيَّ يـوم عِراكِ
٢ فكأنّـه والنَّصرُ يخضِبُ نصلَـهُ ثغرٌ عليـهِ خُضرَةُ المِسْـواكِ

المناسبة والتخريج :

البيتـان المختـاران لابن خفـاجـة في ديـوانـه (٢٦٩) كما أثبتها المصنّف : وقـدم لها ابن خفاجة بقلمه ـ وهو الذي صنع ديوانه ـ فقال : « وقال في وصف سيف » .

شرح :

(١) الظُّبا : جمع الظُّبَة ، وهي حدّ السيف .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : صُفْرَة المسواك .

أوْصافُ الرِّماحِ والدُّروع

[٧٦٧]

قالَ امرؤُ القَيْس بن حُجر : [من المتقارب]

١ وأعــددتُ للحربِ وَثَّــابــةً [جَــوادَ الْمَحَثَّــةِ والْمَرْوَدِ
٢ ومَشْــدودةَ السَّــكِّ مَــوْضــونــةً] تضــاءلُ في الطَّيِّ كالمِبْرَدِ

---

[٧٦٧]

المناسبة والتخريج :

الأبيات من قصيدة لامرئ القيس (ديوانه : ١٨٧) في ستة عشر بَيْتاً مطلعها :

تطــاولَ ليلُــكَ بــالإثمــدِ ونــامَ الخليُّ ولم ترقُــدِ

واختار المصنف الأبيات ١١ ، ١٤ ، ١٥

شروح :

(١) أي أعددتُ فَرساً وثّابة . والمحثّةُ من الحثّ والسُّرعة . والْمَرْوَد : من إروادها في سيرها . يريد إذا استحثثْتَها أو وقفت منها أعْطتك ماعندها .
والمعنى أنه استعد للحرب بفرس هذه صفتها : وثابةً لاحقةُ الْحَث والسُّرعة والتمّهل ؛ فهي في طوع صاحبها .

(٢) ومشدودة السكّ : الدّرع . والسك : السَّمْر . والموضونة : المنسوجةُ كالوضين وهو حِزامُ الرَّحل المنسوج . وقوله : تضاءلُ في الطيّ أي تلطفُ وتصغُر إذا طويت فتصير كالمبرد . ويروى « ومسرودة السكّ » أي المعمول حلقُها ومنه قوله تعالى : ﴿ وقَدِّرْ في السَّرْدِ ﴾ [سَبَأ ١١/٣٤] .

٣ تفيضُ على المرء أردانُهــــــــا كفَيْضِ الأتِيِّ على الْجَـــدْجَـــدِ

[٧٦٨]

وقالَ عَنْتَرَةُ : [من الكامل]

١ لَمَّـــــا رأيتُ القــومَ أقبَــلَ جمْعُهُمْ يَتَــــذامرونَ كَرَرْتُ غيرَ مُـــذَمَّمِ
٢ يــدعــونَ عَنْتَرَ والرِّمــاحُ كأنَّهــا أشطـــــانُ بئرٍ في لَبـــانِ الأَدهَمِ

[٧٦٩]

وقالَ الأَعْشى : [من المتقارب]

---

(٣) الأردانُ : الأكمام ، الواحد رُدْن . وتفيضُ أي هي سابغةٌ تامَّة . والأتِيُّ : السَّيل الـذي يأتي من كل وَجْه . والْجَـدْجَـدُ : الأملس من الأرض . وقيل الأتيّ : النَّهر . والمقصود واحد .

[٧٦٨]

المناسبة والتخريج والشروح :

القطعة من معلقة عَنترة (ديوانه : ٢١٦) سبقت في القطعة ذات الرقم [ ] .

[٧٦٩]

(☆) سبقت ترجمته في القطعة [٤٧] .

المناسبة والتخريج :

سَبق في القطعة [٦٧] .

واختار المصنِّف هنا الأبيات : ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧

١ وأعــــدَدْتُ للحربِ أوزارَهـــــا   رمــاحــاً طــوالاً وخَيْــلاً ذُكــورا
٢ ومن نَسْــجِ داوودَ مــوضــونَـــــةً   تُســـــاقُ مـــع الحيِّ عِيراً فعِيرا
٣ لهـــا جَرَسٌ كَحَفيفِ الْحَصـــــا   دِ صــادَفَ بــالليـل ريحــاً دَبــورا

[٧٧٠]

وقال عَمرو بنُ مَعْدي كَرِب(*) : [من الوافر]

١ تَمَنّـــــاني وســــابِغَتي دِلاصٌ   كأنَّ قَتيرَهـــــا حَـــــدَقُ الْجَرادِ

شروح :
(١) أوزار الحرب : عدّتها .
(٢) الموضونة : الـدّرع منسوجـة بعضُهـا على بعض . تُسـاق : تُحْمَلُ وتُنْقَل ويُرْسَل بهـا ؛ يقول : تحملها الجمال عيراً وراء عير . ونسج داوود كناية عن الدّرع .
(٣) جَرَسٌ : أي صوتُهـا حين يحتـكُّ بعضهـا ببعض . والْحَصـاد : النبـات الـذي جفّ على سوقه ونضج . والريحُ الدَّبور : ريحٌ تأتي من جهة مغرب الشمس ؛ تُقابِلُ الصَّبا .

[٧٧٠]

(*) عمر بن معـدي كرب ، شـاعر فـارسٌ مُخضرَم ، أسلم ثمّ ارتـدّ ، ثم عـادَ إلى الإسـلام ، وشارك في فتوح بلاد فارس ؛ وله شعرٌ أعاد جمعه الأستاذ مطاع الطرابيشي ، وطبعـه مجمع اللغة العربية بدمشق عام ١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤ م .

المناسبة والتخريج :
البيت لعمرو بن معـدي كرب في ديـوانـه (٩٢) من قصيـدة روى منهـا الأصفهـاني اثني عشر بيتـاً . وهـذا البيت المختـار هـو الســادس من نصّ الأغـاني ؛ وأول الأبيـات هناك :

أعـــــاذِلَ شِكّتي بَــــــدَني ورُمحي   وكُــــلُّ مُقَلِّصٍ سَلِسِ القِيـــــادِ

(انظر تخريجها في ديوان عمرو بن معدي كرب : ١٠٣ وما بعدها) .

شروح :
(١) الســابغـة : الـدرع الفضفـاضـة ، والـدّرع الـدِّلاص : اللَّيِّنـة . وقتيرُ الـدّرع : رؤوس المسامير في حَلَق الدِّرع ؛ شبّهها بحدق الجراد .

[٧٧١]

[وقال المزرّد(*) أخو الشمّاخ] [من الطويل]

في الرواية :

٠١ ورُوي : يُلاقيني وسابغتي ..

ملاحظة :

اتصلت أبيات مزرّد بن ضرار ببيت عمرو بن معديكرب ، بسقوط اسم المزرّد من الأصل المخطوط .

---

[٧٧١]

(*) المزرّد : يزيد بن ضرار بن حرملة الذّبياني الغطفاني ، أبو ضرار ، والمزَرّد لقب غلب عليه ؛ شاعر مخضرم يُعَدُّ في الصّحابة ، وهو وأخواه : الشمّاخ وجَزء شُعراء لأمٍّ واحدةٍ وأبٍ واحد .

وكان المُزَرّد شاعراً هجّاءً خبيث الهجاء ، أقسم لا ينزل به ضيف إلاّ هَجاه ، ثم أعرض عن الهجاء تُقىً منه . تَعرّض لكعب بن زهير وهجاه ؛ وكان أخوه الشَّمّاخ أشعرَ منه ؛ فلمّا هجا كعبَ بن زهير قال لأُمّه : كان كعب لا يهابُني وهو اليوم يهابني ! فقالت : يا بنيّ ، نعم ، إنّه يرى جَرْوَ الهِراشِ موثَقاً ببابك ؛ تعني الشَّمّاخ .

وله ديوان شعر مطبوع .

ترجمته في (طبقات ابن سلاّم : ١٠٥ ، والإصابة ـ ترجمة : ٧٩٢١ ، وخزانة الأدب ١١ : ٤٤٨ ، والأغاني ٩ : ١٥٤ و ٢ : ١٣٨ ، والمفضّليّات : ٧٥) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات من مُفضّلية للمزرّد (المفضليات : ٩٩) تقع في أربعة وسبعين بيتاً ، مطلعها :

صَحا القَلْبُ عَنْ سلمى وَمَلَّ العَواذِلُ ومــا كادَ لأْيــاً حُبُّ سلمى يُزايِلُ

واختار المُصنّف منها الأبيات ٥١ ، ٥٢ ، ٥٠

ويُنظر للشعر أيضاً : الأنوار ومحاسن الأشعار ١ : ٤٩

١ أصَمّ إذا مــا هُــزّ مــالَتْ سَراتُــهُ كما مــال ثُعْبــانُ الرِّمــالِ الْمَــوائِـلُ
٢ لَــهُ رائِــدٌ مــاضِي الغِرارِ كأنّــه هِلالٌ بَـدا في ظُلْمَـةِ اللَّيْـلِ نـاحِـلُ
٣ ومُطَّرِدٍ لَــــدْن الكُعــوبِ كأنّما تَغَشّاهُ مِنْباعٌ مِنَ الـزَّيتِ سـائِـلُ

[٧٧٢]

وقالَ عبدُ القَيسِ بنُ خُفاف البُرجُمِيّ(٭) : [من المتقارب]

شروح :

(١) الرّمح الأصمّ : ليس بـالأجْوَف . وسَراتُـهُ : أعلاه . الْمَوائـل : الْمُحـاذِر الّـذي يلتمس ملجأ .

(٢) الرّائـد : الّـذي يرسلـه القوم أمـامهم يطلب الكـلأ ، شبّـه بـه سِنـان الرُّمـح . وغِرار السّنان : حَدُّه .

(٣) الرّمح الْمُطَّرد : المضطرِب للينِـه . واللّـدن : اللّيّن . والكعوب : جمع الكَعْب ، وهـو ما بين الأنبوبين من القصب . وتغشّاه : غطّاه . والمنباع : الْمُتَتابع السَّيَلان .

في الرواية :

٠١ في المفضّليّات : مارت سراته كما مار ...

٠٢ في المفضّليّات : « له فارط » ، وفي الأنوار : له لَهْذَمٌ . واللهذم : السّنان .

[٧٧٢]

(٭) **عَبْدُ القَيْسِ بنُ خُفـاف البُرْجُمِيّ** : من بني عمرو بن حنظلـة من البراجم ، شـاعر جاهلي ، كان معاصراً للنابغة الذّبياني ، قال الأصفهـاني : « لم أجـد لـه خبراً أذكُرهُ إلاّ ماأخبرني به جعفر بن قدامـة ... » ثم ذكر قصة أنّـه حمل دماً عن قومـه فـأسلموه ولم يُعينُوه ، فأتى حاتماً الطائيّ ومدحه فحملها عنه .
وشعره من الدَّرجة العـاليـة ، إذ يشتبـه بشعرِ الفحول ، فقـد ذكر ابن قتيبـة أن هَجْوَ النابغةِ للنعمان لم يقُلْهُ النابغـة ، وإنّما قـالـه حـاسـدوه ، ومنهم عبـد قيس بن خفـاف =

١ وأصبَحْتُ أعـــدَدْتُ للنّـــائبـــا ت عِرْضاً بَرِيئـاً وعَضْبـاً صَقيـلا
٢ ووقـعَ لســانٍ كَحَـدِّ السِّنــانِ ورُمحـاً طـويـلَ القنـاةِ عَسـولا
٣ وســابغــةً من جيــادِ الــدِّلا صِ تَسمَـعُ للبيضِ فيـــه صَليـلا
٤ كَفَيْضِ الغَــديرِ زَفَتْــهُ الــدَّبو رُ يَجُرُّ المــدجَّـجُ منْهــا فُضُـولا

= البرجمي ؛ ولعبد القيس قصيدتان تحثّان على مكارم الأخلاق اختارهما كلّ من المفضّل الضبّي والأصمعي .

ترجمته في : (الأغاني ٨ : ٢٤٦ ، والأصمعيات : ٢٢٩ و ٢٣١ ، والمفضّليات : ٣٨٣ و ٣٨٦ ، والشعر والشعراء : ١٦٥ ، وسمط اللآلي : ٩٢٧) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من مُفَضّليّة أصمعيّة لعبد القيس بن خفاف (المفضّليات : ٣٨٦ ، والأصمعيّات : ٢٣١) مطلعها :

صَحَـــوْتَ وزايَلَني بـــــاطِلِي لَعَمْرُ أبيـــكَ زِيــالاً طَــويــلا

واختار المصنّف منها الأبيات : ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧

شروح :

(١) العَضْب : السَّيف القاطع .
(٢) الرّمح العَسول : المُضْطَرِبُ للينه ؛ وهذا من صفات الرمح الجيّدة .
(٣) الدّرع السّابغة : الواسعة الطويلة . والدلاص : الدرع اللَّيِّنة . والبيض : السُّيوف .
(٤) زَفَتْهُ الرّيح : طَردته ودَفَعَتْـهُ . الـدَّبور : الريح التي تهبّ من مغرب الشمس ؛ تُقـابلُ الصَّبا . والمُدَجّج : لابسُ السّلاح . وقوله إنَّها درع كفيض الغدير ، يعني أنّهـا تشبـه ماء الغدير الّذي تصفقـه الرّيـاح فترسمُ عليـه كهيئـة الـدّرع . والفضول جمع الفضل ، وهو في اللغة : الزّيادة . يريد أنها سابغة طويلة .

[٧٧٣]

وَقَالَ حَبيبُ بنُ أوس : [من البسيط]

١ مُثَقَّفَـــاتٍ سَلَبْنَ الرُّومَ زُرقَتهــا وَالعُربَ أُدْمَتهـا والعـاشِقَ القَضفـا
٢ مَـاإن رَأَيتُ سَـوامـاً قَبلهـا هَمـلاً تُرْعَى فَيُهْدِي إليهـا رَعْيُها عَجَفـا

في الرواية :

٠١ في المفضليات والأصمعيات : فأصبحت ...

٠٣ في الأصمعيات والمفضليات :

وسـابغـة من جيـاد الـدّرو ع تسمـع للسّيف فيهـا صليـلا

٠٤ في الأصمعيات والمفضليات : كماء الغدير ...

[٧٧٣]

(☆) سبقت ترجمته في القطعة [١٧٣]

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران لأبي تمام من قصيدة (ديوانه ٢ : ٣٧١) تقع في سبعة وخمسين بيتاً ، مطلعها :

أمّـا الرّسـومُ فَقَـدْ أذْكَرْنَ مَـاسَلَفَـا فَـلاَ تَكُفَّنْ عَنْ شَـأْنَيْـكَ أوْ يَكِفَـا

واختار المصنّف منها البيتين : ٣٧ ، ٣٨

والقصيدة في مدح أبي دُلَف القاسم بن عيسى العِجليّ .

شروح :

(١) الْمُثَقَّفَات : الرّماح سُوِّيَتْ بالثِّقاف . والأُدْمَة : السُّمْرَة . والقَضَف : النَّحافَة .

(٢) السَّوام : الإبل الرّاعية . والهَمَل : المتروكة . والعَجَفُ : الهُزَال .

يقول : « مارأيت مثل الرّماح سواماً هملاً ، إذا رعى زادَ هُزَالاً وبان فيه العَجَف » .

في الرِّواية :

٠١ في الدّيوان : « والعرب سمرَتَها » ونبّه على رواية المصنّف .

٠٢ في الدّيوان : إليه رَعْيَهُ ...

[٧٧٤]

وَقَالَ أَيْضاً : [من البسيط]

١ إذْ لا مُعَوَّلَ إلاَّ كُلُّ معتَدِلٍ أَصَمَّ يُبرِئُ أقواماً مِنَ الصَّمَمِ
٢ إنْ أجْرَمَتْ لم تَنَصَّلْ مِنْ جرائِمِها وَإنْ أساءَتْ إلَى الأَقوامِ لَم تُلَمِ

[٧٧٥]

وَقَالَ ابنُ الْمُعْتَزّ : [من السريع]

---

[٧٧٤]

المناسبة والتخريج :
البيتان لأبي تمّام من قصيدة (ديوانه ٣ : ١٨٩) تقع في ستين بيتاً ، مطلعها :
سَلِّمْ عَلَى الرَّبْعِ مِنْ سلمى بِذِي سَلَمِ عَلَيْهِ وَسْمٌ مِنَ الأَيَّامِ والقِدَمِ
واختار المصنّف البيتين : ٣٧ ، ٣٩
والقصيدة في مدح مالك بن طوق التّغلبي .

شروح :
(١) الْمَعَوَّل : الْمُسْتَعَانُ به . والمعتدل : المستقيم . والأصمّ : الصُّلْب الْمُصْمَتُ .
(٢) تنصَّلَ مِنْ ذَنبِهِ : تبرّأ منه .

[٧٧٥]

(☆) سبقت ترجمته في القطعة [٣٥٨]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة لابن المعتزّ في ديوانه (طبعة مصر) ٢ : ١٧٤ كما أثبتها المصنّف .
وفي تقديم الشعر في الديوان : « قال يصف درعاً وسيفاً ويمدح الْمُكتفي بالله » .
والْمُكتفي هو أبو محمد علي بن أبي العباس أحمد المعتضد بالله ؛ كان خليفة من ربيع الثاني ٢٨٩ إلى ذي القعدة ٢٩٥

١ وفارسٍ أُغْمِدَ في لُجَّةٍ تُقَطِّعُ السيفَ إذا ما وَرَدْ
٢ كأنّما ماءٌ عليه جَرَى حتى إذا ما عادَ فيه جَمَدْ
٣ في كَفِّه عَضْبٌ إذا هَزَّهُ حسِبْتَهُ من خوفِهِ يرتَعِدْ

[٧٧٦]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

١ ولي كلُّ خوَّارِ العنانِ مُجرّبٍ كُمَيتٍ عَنَاهُ الْجَرْيُ فَهْوَ مُطَارُ
٢ وعَضبٌ حسامُ الْحَدِّ ماضٍ كأنّهُ إذا لاحَ في وقعِ الكتيبَةِ نَارُ
٣ وقُمصُ حديدٍ ضافياتٍ ذيولُهَا لها حَدَقٌ خُزْرُ العيونِ صِغَارُ

شروح :
(١) اللُّجّة : معظم الماء وأرادَ بها الدّرع ؛ وشبّه الفارسَ بالسيف الذي يُغْمَد .
(٣) العَضْب : السيف القاطع . ويرتعد : يرتعش ويضطرب .

في الرِّواية :
٠١ في الدِّيوان : أُغْمِدَ في جُنَّة ...
٠٢ في الدِّيوان : كأنّها ماء ...

[٧٧٦]

المناسبة والتخريج والشروح :
سبقت في القطعة [٣٥٨] ، واختار المصنّف هنا الأبيات : ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١
(١) يقال : فَرسٌ خوّار العنان : سهل الْمَعْطِف ، ليّنهُ ، كثير الْجَرْي . وعنى الأمرُ فلاناً : أهمّه .
(٢) العَضْبُ : السَّيف .
(٣) قمص الحديد : الدُّروع . ويقال : خَزِرت العينُ خَزَراً : صَغُرت وضاقت خِلْقَة .

٤ وبَيْضٌ كأَنصافِ البدورِ أبِيَّةٌ إذا ٱمتَحَنَتْهُنَّ السُّيوفُ خِيَارُ

[٧٧٧]

وَقَالَ المتنبّي : [من الطويل]

١ نُوَدِّعهمْ والبَيْنُ فِينا كأَنَّهُ قَنَا ابنِ أبي الهيجاءِ في قلبِ فَيْلَقِ
٢ قَوَاضٍ مَوَاضٍ نسجُ داوودَ عندها إذا وقعَتْ فيه كَنَسْجِ الْخَدَرْنَقِ

(٤) البَيض جمع البيضة : الْخوذة .

في الرِّواية :

٠١ في الدِّيوان : خوار العنان كأنه

٠٣ في الدِّيوان : خذر .

[٧٧٧]

(☆) سبقت ترجمته في القطعة [٢٣٧]

المناسبة والتخريج :

سبق في القطعة [٢٤٠] ، واختار المصنّف هنا الأبيات : ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩

شروح :

(١) البين : الفراق . والقَنَا : الرِّماح . وابن أبي الهيجاء : سيف الدولة الْحَمْداني . والفَيلق : الكتيبة الشديدة . تخلَّصَ أبو الطَّيب في هذا البيت من غَرَض الغزل إلى غرض المدح ؛ يقول : للبَيْنِ فينا عند وداعنا لهم عَمَلٌ كعمل رماح سيف الدولة في أعدائه .

(٢) الْخَدَرْنَقُ : العَنْكَبُوت .

يقول : رماحُهُ تقضي على مَنْ تقصده ، ماضيةٌ فيه ، إذا وازنت بين نسجها ونسج داوود من الدروع التي أحكَمَهَا صنعةً ، وَجدتَ نسج داوود كنسج العنكبوت .

٣ هَـوَادٍ لأمـلاكِ الجيـوش كأنّهـا تَخَيَّرُ أرواحَ الكُماةِ وتَنْتَقي
٤ تَقُـدُّ عَلَيهم كلَّ درعٍ وجَـوْشَنٍ وتَفْري [إليهم] كلَّ سُورٍ وخَنْدَقِ
٥ يُغير بهـا بَيْنَ اللُّقـانِ وواسِـطٍ وَيَرْكُـزُهَـا بَيْنَ الفُراتِ وجِلَّـقِ
٦ ويُرجِعهـا حُمْراً كـأنَّ صحيحَهَـا يُبَكِّي دمـاً من رحمـة المتـدقّـقِ

[٧٧٨]

وَقَالَ أَيْضاً : [من البسيط]

١ تَرُدُّ عنـه قَنَـا الفُرسـانِ سـابغـةٌ صَـوبُ الأَسنَّـةِ في أثنـائِهَـا دِيَمُ
٢ تَخُـطُّ فيهـا العَـوَالي ليسَ تَنْفُـذُهَـا كأنَّ كلَّ سِنـانٍ فـوقَهَـا قَلَمُ

---

(٣) هَوَادٍ : جمع هـادية . والأملاك : جمع المَلِك . والكُماة : جمع الكميّ ، وهـو الشجـاع المستتر بسلاحه . يقول : تهتدي هذه الرّماح إلى الملوك فتقتلهم .
(٤) تقدّ : تشقّ . والجَوْشَن : ضرب من الدروع . وتفري : تقطع .
(٥) اللُّقان : وادٍ بأرض الرّوم . وواسط : بأرض العراق . وجلّق : دمشق .
« يشير إلى كثرة غاراته ، وانتشارها في البلاد على كُفّار العجم وعُصَاة العَرَب ... » .
(٦) المتدقّق : المتكسّر . يقول : يرجع سيفُ الدولة بِرِماحِهِ حُمراً من دماء أعـدائـه ، كأنَّ مابقي منها سالماً يبكي دمّاً على ماتكسّر منها .

في الرّواية :
٠٤ في الدّيوان : تفكّ عليهم ...

[٧٧٨]

المناسبة والتخريج والشروح :
سبق في القطعة [٢٣٨] .

[٧٧٩]

وَقَالَ التِّهَامِي : [من الكامل]

١	قَوْمٌ إِذَا لَبِسوا الدُّروعَ حَسِبْتَهَا	سُحُباً مُـزَرَّرةً عَلى أَقْمارِ
٢	وَكَأَنَّمَا مَلَؤوا عُبَابَ دُروعِهِمْ	وَغُمودَ أَنْصُلِهِمْ سَرَابَ قِفَارِ
٣	وَكَأَنَّمَا صَنَعُ السَّوابِغِ عَزَّهُ	مَاءُ الحَدِيدِ فَصَاغَ مَاءَ قَرَارِ
٤	زَرَداً وَأَحْكَمَ كلّ مَوْضِعِ حَلْقَةٍ	بِحَبَابَةٍ في مَوْضِعِ الْمِسْمَارِ

[٧٧٩]

(☆) سبقت ترجمته في القطعة [٤٨٧] .

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة للتّهاميّ من قصيدة في ديوانه (٢٧) تقع في (٨٦) ستة وثمانين بيتاً ، ومطلعها :
حكمُ المنيّــة في البريّــة جــارِ   مــا هــذه الــدُّنيــا بــدار قرارِ
واختار المصنّف منها الأبيات : ١٥ ، ٢٠ ، ٢١ ، (والرّابع لم يرد في الدّيوان) ، ٢٢
والقصيدة في رثاء ابنٍ له صغير ؛ قال في تقديم القصيدة في الدّيوان : « وهي من أشهر شعره » .

شروح :
(٢) العُبَاب : معظم السَّيل ومَوْجه ؛ شبّه به الدروعَ وأضافَها إليها مجازاً . والأنصل : السيوف .
(٣) يقال : صَنِعَ أي حَذق في الصّنعة ؛ وصَنَعُ السوابغ صانعها الماهر . وعَزّه أي لم يجده . القرار : الْمُستقِرّ من الأرض ، تجتمع فيه المياه . يقول : (الشرح مع البيت الخامس) .
(٤) الْحَبَابة : واحدةُ الْحَبَاب ، وهي نُفّاخات الماء التي تعلُوه . والزّرَدَ : حَلَقَ الدّرع .

٥ فَتَـدَرَّعـوا بِمُتُـونِ مـاءٍ راكِـدٍ   وتَقَنَّعُـوا بِحَبَـابِ مـاءٍ جـارِ

[٧٨٠]

وَقَالَ الْمَعَرِّيّ : [من الطويل]

١ مُلَقّي نَـوَاصِي الْخَيـلِ كُـلَّ مُرِشَّـةٍ   مِنَ الطَّعنِ لاَ يرجُو البَقَـاءَ طَعِينُهَـا

(٥) مَتْنُ كلّ شيء : ظَهْرُه . والماء الرّاكد : الساكن .
وصف الشاعر الدّروع وأثنى عليها فهي جديدة لامعةٌ حسنـة الصنعـة والسَّرد . وشبَّـه الـدّرع بما يرتسم على المـاء الهـادئ إذا مرَّ عليـه نسيم أو حرّكتـه ريـح غير شـديـدة . يقول : هذه الدرع كأنها ماء قرارة متموجة وكأن مسـامرهـا حبـاب المـاء (الفقـاقيع) المتناثرة على الماء هنا وهناك . ثم وصف الخوذة وشبهها بفقاعة الماء الجاري .

في الرّواية :
٠٣ في الدّيوان : وكأنَّ مَنْ صَنَعَ السَّوابغَ ...
٠٥ في الدّيوان : ماءٍ جامدٍ ...

[٧٨٠]

(☆) سبقت ترجمته في القطعة [٤١٧]

المناسبة والتخريج :
الأبيـات المختـارة للمعرّي من قصيـدة في (شروح سقـط الزنـد : ٨٩٨) تقـع في خمسـة وعشرين بيتاً ، مطلعها :
لَعَـلَّ نَـوَاهَـا أن تَرِيـعَ شَطُـونُهَـا   وَأَنْ تَتَجَلَّى عَنْ شُمـوسٍ دُجُـونُهَـا
واختار المصنّف منها الأبيات : ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣

شروح :
(١) الطعنة الْمُرِشَّةُ : التي يَتَرَشَّشُ منها الدَّم !
يقول : يستقبل (الممدوحُ) نواصيَ خيلِ أعدائه بكلّ طعنـة تُرِشُّ بـالـدّم ، ولا يرجو البقاء مَن طُعِنَ بها من القوم .

٢	وَمُثْكِلُ فُرسانِ الوَغَى كُلَّ نَثْرَةٍ	يَوَدُّ خَليجٌ رَاكِدٌ لَو يَكُونُهَا
٣	إِذَا أُلقِيَتْ في الأَرْضِ وَهْيَ مَفَازَةٌ	مِنَ الْماءِ خِلْتَ الأَرضَ [يجري] مَعِينُهَا
٤	وَتَبْغِي عَلَى القَاعِ السَّوِيِّ تثبُّتاً	فَيَمْنَعُهَا مِنْ أَنْ تَثَبَّتَ لِينُهَا
٥	وَمَا بَرِحَتْ فِي سَاحَةِ السَّهلِ يَرتَمي	بِهَا مَوجُهَا حَتَّى نَهتْهُ حُزُونُهَا
٦	غَديرٌ وَشَتْهُ الرِّيحُ وِشْيَةَ صَانِعٍ	فَلَم يَتَغَيَّرْ حينَ دَامَ سُكُونُهَا
٧	كَأَنَّ الدَّبَى غَرقَى بِهِ غَيْرَ أَعْيُنٍ	إذَا رُدَّ فيهَا نَاظِرٌ يَسْتَبِينُهَا
٨	وَمَا حَيَوانُ البَرِّ فيهَا بِسَالِمٍ	إذَا لم يُغِثْهُ سِيفُهَا أَو سَفِينُهَا
٩	فَلَو لَمْ يَضَعْهَا عَنهُ للسِّلمِ فَارِسٌ	لَخُلِّدَ مَادَامَتْ عَلَيْهِ غُضُونُهَا

---

(٢) أثكلَهَا (فهو مُثْكِلُهَا) : أَفْقَدَها وَلَدَها أو حَمِيمَهَا . والنثرة : الدّرع السّابغة .
يقول : ويسلب فرسان الوغى ـ وهي الحرب ـ كُلَّ دِرعٍ كأنّها خليجُ ماءٍ سَاكنٍ .

(٣) المفازة : الفلاةُ لا ماءَ فيها . والْمَعين : الماء الكثير .
يقول : متى وقعت هذه الدرع على أرضٍ لا ماءَ فيها خُيِّلَ لِمَنْ يراها أنّ فيها ماءً جارياً للمعانها وبريقها وتلألُئها وشَبَهِهَا بالماء .

(٤ـ٥) القاع : الموضع المنخفض من الأرض . والسّويّ : المستوي . السّاحة : الفِناء والرّحبة .
يقول : لو وقعت هذه الدّرع في سهل من الأرض مُسْتَوٍ ، جَرَتْ فيه كما يجري الماء ، حتى ينهاها الْحَزْنُ من الأرضِ عن ذلك .

(٦) وَشَتْهُ : زَيَّنَتْهُ . يشبهها بالغدير الذي أصابته ريحٌ ، فصار على وجهه مثل الوشي ، فلمّا سكنت الرِّيح بقي الوَشيُ .

(٧) الدَّبى : صغار النَّمل والْجَرَاد .
يشبّه رؤوس مسامير الدرع بأعيُن الدّبى التي غرقت في الماء ولم يبقَ ظاهراً منها إلاّ أعينها فلا يَسْتَبِينُهَا النَّاظر إلاّ إذا تأمّلها وقرّب ناظرَيه منها .

(٨) سِيفُ البحر : ساحله .
لمّا شبّه الدّرع بالغدير قال إنّ حيوانَ البَرِّ كالنِّمال ونَحْوِها إذا مرّ عليها ظنَّ أنّه لن يُنْجِيَهُ من الغَرَقِ إلاّ أن يصِلَ إلى ساحلها أو سفينةٌ يركبها .

(٩) غضونها : تَكَسُّرُها .

[٧٨١]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

١	مَنَاجِدُ لَبَّاسُونَ كُلَّ مُفَاضَةٍ	كَأَنَّ غَدِيراً فَاضَ مِنْهَا عَلَى الْجِسْمِ
٢	كَأَنَّهُمُ فِيهَا أُسُودُ خَفِيَّةٍ	وَلكِنْ عَلَى أَكْتَادِهَا حُلَلُ الرُّقْمِ

في الرّواية :

٠٣ في شروح سقط الزند : إلى الماء ...

٠٥ في شروح سقط الزند : نَهَتْهَا حزونها .

[٧٨١]

المناسبة والتخريج :

البيتان لأبي العلاء المعريّ من قصيدة في (شروح سقط الزند : ٩٦٠) تقع في ستة وأربعين بيتاً ، « يرثي فيها أبا إبراهيم العلوي ويخاطب أولاده » ، مطلعها :

بَني الْحَسَبِ الوَضَّاحِ والشَّرف الْجَمّ لسانِيَ إنْ لم أرثِ والدَكُمْ خَصمي

والبيتان المختاران هما : ٢٨ ، ٢٩

شروح :

(١) مناجد : جمع منجاد ، مِنَ النَّجدة ، وهي الشَّجاعة . والدّرع الْمُفَاضة : السّابغة الواسعة ؛ تُشَبَّهُ بالماء الْمُفَاض .

(٢) خَفِيَّة : موضع تُنْسَبُ إليه الأُسد . والأكتاد : جمع كَتَدٍ وكَتِد ، وهو مجتمع الكتفين . والرُّقم : جمع الأرقم ، وهو ما فيه سَوَاد وبَيَاض مِنَ الْحَيَّات ؛ شبَّه الدّروع بجلود الحيات الرُّقْم .

[٧٨٢]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الوافر]

١ أَقَائِدَهَا تَغُصُّ الجوَّ نَقْعاً وفوقَ الأَرْضِ مِنْ عَلَقٍ جِسَادُ

٢ عَلَيها اللاَّبِسُونَ لكلِّ هَيْجٍ بُروداً غُمْضُ لابسها سُهَادُ

٣ كَأثوابِ الأَرَاقِمِ مَزَّقتهَا فَخَاطَتْهَا بِأَعْيُنِهَا الْجَرَادُ !

[٧٨٣]

وَقَالَ أَبُو الفَضل بن شرف(☆) : [من البسيط]

---

[٧٨٢]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لأبي العلاء المعرّي من قصيدة في (شروح سقط الزّند : ٣٠٣) تقع في (٥١) واحد وخمسين بيتاً ؛ مطلعها :

أَفَوْقَ البَدْرِ يُوضَعُ لِي مِهَادُ أَمِ الْجَوْزاءُ تحت يدي وِسَادُ

واختار المصنّف الأبيات : ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٤

شروح :

(١) الضمير في قوله : « أقائدها » عائدٌ على الْخَيْل . تغصّ الجوّ نقعاً : تملؤه غباراً . والعَلَق : الدَّم . والْجِسَاد : الزعفران ، يُشَبَّهُ بِهِ الدَّمُ .

(٢) الهَيْج : الْحَرْب . أراد بالبرود : الدروع . والسُّهاد : السَّهَر . يقول : لابسها لا ينام ؛ لأنّها برودٌ لم تُتَّخَذ للنَّوم ، بل للقتال والجِدّ .

(٣) الأراقم : جمع الأرقم ، ضربٌ من الحيّات مُرَقَّش بالأبيض والأسود . يُشَبّهُ الدروع بجلود الحيّات التي مُزّقَتْ ، وشبّه مساميرها بأَعْيُن الْجَرَاد .

[٧٨٣]

(☆) أبو الفضل جعفر بن محمد بن شرف القيرواني : نزيل الأندلس . خرج به أبوه صغيراً =

١ حَيْثُ السَّوَابِقُ تَرْدَى وَهْيَ دامِيَةٌ وَالبِيضُ وَاضِحَةٌ فِي العِثْيَرِ الكَدِرِ
٢ والـزَّاعِبيّـةُ لَمْ يُصْحَبْنَ عَنْ وَهَـلٍ وَالسَّـابِرِيَّـةُ لَمْ يُلْبَسْنَ عَنْ خَـوَرِ

= ودخل الأندلس ، واستوطن بَرْجة من نواحي مدينة المريّة . شاعر مشهور وكاتب بارع ؛ ومؤلّف مُتقن .

أبوه هو أبو عبد الله محمد بن شرف النّاقد الشاعر الذّائع الصّيت . وابنُه : أبو عبد الله محمد بن جعفر : كان فيلسوفاً أديباً شاعراً وشاحاً .

مدح أبو الفضل المعتصم بن صمادح صاحب المريّة .

وكان كبير شعراء عصره ؛ وله تواليف في الأمثال والأخبار والآداب والأشعار . وعمّر أبو الفضل بن شرف وتوفي سنة ٥٣٤ هـ .

ترجمته في (الذخيرة ٣/٢ : ٨٦٧ ، والصلة ١ : ١٣٠ ، والمُغرب ٢ : ٢٢٠ ، وبغية الملتمس : ٢٢٩ ، ونفح الطيب ٣ : ٣٩٢ ، وقلائد العقيان : ٢٥١ ، والمطرب : ٧١ « في أثناء ترجمة أبيه » والخريدة « شعراء الأندلس والمغرب » ٢ : ١٧١ - ١٨١) .

المناسبة والتخريج :

ورد البيتان ٥ ، ٣ (بهذا الترتيب) في الخريدة ، وقلائد العقيان ؛ وهما من قصيدة أوّلُها :

قامت تجرُّ ذيولَ العصبِ والْحَبَرِ ضعيفةَ الخطوِ والميثاقِ والنَّظَرِ

شروح :

(١) تَرْدى : تقف في موقف الهلاك . ودامية : أي حوافرها دامية من كثرة العدو . أو هي كذلك لإصابتها أو إصابة من أصابها دمه . والعثير : التراب ، والغبار الساطع .
والبيت كناية عن اشتداد الحرب .

(٢) الزّاعبيّة : الرماح المنسوبة إلى زاعب (رَجُلٌ أو بَلَد) أو : هي التي تهتزّ كأن كعوبها يجري بعضها في بعض . والوَهَل : الضعف والفزَع . والسابريّة : دُروعٌ دقيقة النّسج محكمة (منسوبة إلى سابور) . والْخَوَر : الضَّعف .
يقول : إنهم استلأموا وادّرعوا (الخوذ والدّروع) عن شجاعة وإقدام وتقحُّم للأهوال لا عن ضعف .

٣ مِنْ كُلِّ مَاذِيَّةٍ أُنْثَى فَيَا عَجَباً كَيْفَ اسْتَهَانَتْ بِوَقْعِ الصَّارِمِ الذَّكَرِ
٤ مِثْل البَوَارِقِ إذْ أَوْمَضْنَ عَنْ سُحُبٍ أو الْجَدَاوِلِ لَمَّا فِضْنَ عَنْ غُدُرِ
٥ إِنْ قُلْتَ: نَارٌ؛ أَتَنْدى النَّارُ مُلْهَبَةً؟ أَوْ قُلْتَ: مَاءٌ، أَيَرْمِي الْمَاءُ بِالشَّرَرِ؟!

[٧٨٤]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الرمل]

---

(٣) الماذيّة : الدّرع اللّيّنَةُ البيضاء . والصّارم الذّكر : السيف القاطع .
(٤) الغُدُر : جمع الغدير : شبّه بها الدُّروع . والبَوارق جمع البارقة .

في الرّواية :
٠٣ في الخريدة : فلا عجب .

تحقيق :
(١) صورة البيت الأول في الأصل المخطوط :
حيث السّوابقُ تُردي وهي ساهية والبيض واضحة في العترة الكدر
وقرأت البيت كما أثبت . وفي شعر حماسي قال (في المرزوقي ١ : ١٢٩) في صفة الخيل :
شهدنَ مع النبيّ مسوّماتٍ حُنيناً وهي دامية الحوامي
وفي معلقة عنترة (ديوانه : ٢١٧) في صفة فرسه :
ما زلت أرميهم بثغرة نحره ولبانه حتى تَسَرْبَلَ بالدَّمِ
ومعنى بيت الحماسة : دميت جوانب حوافر الخيل لكثرة العَدْو .
(٢) في الأصل : السامرية (بالميم) ولا شأن لها هنا ، والصواب : السّابرية (يُراجع الشّرح فيما سبق) .

[٧٨٤]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة لأبي الفضل بن شرف من قصيدة ، أورَد منها صاحب نفح الطيب =

١ جَمَعَ السَّرْدُ قُوى أزرارِهَا فتَآخَذْنَ بِعَهدٍ مُوثَقِ
٢ تَسْتَزِلُّ الكفَّ عن صفحتِهَا فَهْيَ مِنْهَا في صعيدٍ زَلَقِ
٣ وجِلَتْ في الحربِ من وَخزِ القَنَا فتَوَارَت حَلَقاً في حَلَقِ

[٧٨٥]

وَقَالَ التُّطِيلي : [من الطويل]

= (٣ : ٣٩٤) واحداً وأربعين بيتاً ، جاء فيها البيت الأوّل مِن الاختيار ، وترتيبُهُ فيها الحادي والثلاثون . وأوردَ منها صاحب الذّخيرة (٣ : ٨٧١) سبعة وأربعين بيتاً ، جاءَ فيها البيتان الأوّل والثالث من الاختيار ، وترتيبهما فيها : الثاني والثلاثون ، والثالث والثلاثون .

ومطلع القصيدة :

مَطَلَ اللَّيْلُ بِوَعْدِ الفَلَقِ وَتَشَكَّى النَّجْمُ طُولَ الأَرَقِ

شروح :

(١) السَّرْد : نَسْجُ الدّرع .
(٢) في البيت اقتباس قرآني ؛ من قوله تعالى في سورة الكهف ﴿ فتصبح صَعيداً زَلَقاً ﴾ [٤٠/١٨] والصعيد : الْجَبَل .
(٣) وَجِلَتْ : خَافَتْ . وتوارت : اختفت . والقنا : الرّماح .

في الرّواية :

٠٣ في النفح والخريدة والذخيرة : أَوْجَسَتْ في الحرب ...

[٧٨٥]

(☆) سبقت ترجمة الأعمى التطيلي في القطعة [٤٩٦] .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة للأعمى التطيلي من قصيدة سبق تخريجها في القطعة رقم [٧٦٥] .

١ تَهَابُ الْمَنايـا في عصـاً أو حَـديـدةٍ وَتُوهِنُ مادارَت [به] الأعينُ النُّجلُ

٢ ولَم أَر شَيْئـاً مثلَـهُ طَـالَ طـولَـهُ إلى المـوتِ إلاَّ مَـاتنـازعـه النَّبـلُ

٣ جَرى الْمَوتُ في عِطفَيْهِ بَدْأً وعودَةً كما كانَ يَجري فِيهما المـاءُ من قَبْـلُ

٤ فَـأَصبَحَ، مِمَّـا ذاقَ، مَنْبِتَـهُ الكُلَى كَما كانَ مَيَّـاداً ومَنْبِتُـهُ الرَّمْـلُ

= واختار المصنّف هنا الأبيات : ٣١ ، ٢٨ ، ٢٣ ، ٢٤

والقصيدة في مدح أبي العلاء بن زُهر ، ومطلعها :

أبى الله إلا أن يكـونَ لـكَ الفضـلُ وأن يتبـاهى بـاسمـك القـولُ والفِعْـلُ

شروح :

(١) تُوهِنُ : تُضْعِفُ . والأَعْيُنُ النُّجْل : الواسعة .

هـذا البيتُ في ترتيب أبيـات القصيـدة آخرهـا (رقمـه ٣١) وهو مفتـاح للدُّخول في الغَزَل . ومن هنا قال : « وتوهن مادارت بـه الأعينُ النّجل » يريـد أن النـاس تتقي خطر الرُّمح (وغيره من السلاح) وتغفل عن خطر العيون النجل وأثرها القاتل .

والمـؤلف المصنّف يرتب المختـار من الشعر بحسب ذوقـه ويشكّـل من المختـار نصّـاً متكاملاً . (وتنظر مقدّمة التحقيق) .

(٣) عِطْفَا كلّ شيء : جانِبَاهُ . يقول هذا الرّمح الذي يحمل الموت في جـانبيـه (من حيثـما عطفته) كان غضّاً نديّاً يجري الماء في عُروقه ، وقابل بين نوعي (الْجَري) فيه .

(٤) الكُلَى : جمع الكُلْيـة ؛ وجعل الكلى منبتـاً للرُّمح لكثرة مـا يطعَنُهـا وينغرسُ فيهـا . والميّار : المتحرّكُ المضطرب .

في الرّواية :

٢٠ في الدّيوان : إلا ما يُنازعه النُّبل .

٣٠ في المخطوط : « جرى الماء في عطفيه ... » ورواية الدّيوان هي الصّواب .

٤٠ في الدّيوان :

ومـالَ وقـد أضحت منـابتـه الكلى كما كان ميّـالاً ومنبتـه الرّمـل

وصف الأقلام

[٧٨٦]

قَالَ حَبيبُ بنُ أَوْس : [من الطويل]

١	لَكَ القَلَمُ الأعلى الّذِي بِشَبَاتِهِ	تُصابُ من الأمرِ الكُلَى وَالْمَفَاصِلُ
٢	لَهُ الْخَلَواتُ اللاَّءِ لَولا نَجِيُّها	لما احْتَفلتْ لِلْمُلْكِ تِلْكَ الْمَحافِلُ
٣	لُعابُ الأَفَاعِى القاتِلاَتِ لُعَابُهُ	وَأَرْيُ الجَنَى اشْتارَتْهُ أيدٍ عَواسِلُ

---

[٧٨٦]

(☆) سبقت ترجمة أبي تمّام في القطعة [١٧٣] .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة مشهورة لأبي تمّام سبق تخريجها في القطعة [١٩٨] ، واختار المصنّف منها الأبيات : ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩

شروح :

(١) الشّباة : الحدّ . الكُلى : جمع الكُلْيَة ، معروفة . « وَجَعَل (الكُلى) و (المفاصل) مثلاً لحقائق الأشياء ، وأصل ذلك أنّ الضاربَ إذا أصاب الْمَفْصِل بَلَغَ ما يُريده من المضروب ، وأنّ الرّاميَ إذا أصابَ كُلْيَةَ القَنْصِ فقد أثبتَه » .

(٢) النجيّ : السّرّ .
يقول : « لولا سِرُّ هذه الأقلام لَمَا انتظم أمرُ الْمُلْك » .

(٣) الأري : العَسَل . واشتارَ العَسَلَ : استخرجه من الشمع . والعواسل : الْمُشْتَارَة .

٤	لَــهُ رِيقَــةٌ طَــلٌّ ولكنَّ وَقْعَهــا	بــآثــارِهِ في الشَّرْقِ وَالغَربِ وابِــلُ
٥	فَصِيحٌ إذا اسْتَنْطَقتَهُ وَهـوَ راكبٌ	وَأعجَمُ إنْ خَـاطَبْتَـهُ وَهـوَ رَاجِـلُ
٦	إذا ما امتطى الخمسَ اللّطـافَ وأُفرغتْ	عَليـهِ شِعـابُ الفِكْرِ وَهيَ حَـوافِـلُ
٧	أطَـاعَتـهُ أطْرَافُ القَنـا وَتَقـوَّضَتْ	لِنَجْواهُ تَقْـويضَ الْخِيـامِ الجحـافِـلُ
٨	إذَا اسْتَغْـزَرِ الـذِّهْنُ الـذَّكِيُّ وَأقْبَلتْ	أعـالِيـهِ في القِرطـاسِ وَهيَ أسـافِلُ
٩	وَقَـدْ رَفَـدتــهُ الْخِنصَرانِ وَسَـدَّدَتْ	ثَـلاَثَ نَـوَاحِيـهِ الثَّـلاثُ الأنــامِـلُ
١٠	رَأيتَ جَليـلاً شَــأْنُــه وَهـوَ مُرهَفٌ	ضَنًى ، وَسَميناً خَطبُـهُ وَهوَ نَـاحِلُ

[٧٨٧]

وَأنْشَدَ الصُّولي لِطَلْحَةَ بنِ عُبَيْدِ اللهِ(*) : [من الكامل]

---

(٤) الطَّلّ : المطر الضعيف الخفيف . والوابل : المطر الشديد الضَّخم المطر .

(٦) الخمس اللّطاف : أراد البَنَانَ الخمسة . والشّعاب : جمع شعبة ، وهي مَسِيلُ الماء الواسعُ في الجبل . وحوافل : جمع حافل ؛ وحَفَلَ الوادي بالسيل إذا جاء بالكثير من الماء .

(٧) تقوّضَت الخيمة : انتقضَت . والْجَحافل : جمع الجحفل ، وهو الجيش الكثير .

(٨) أعالي الأقلام : رؤوسها . والقِرطاس : الصحيفة يُكْتَبُ عليها .

(٩) رَفَدَته : أعانته .

(١٠) الْمُرْهَف : اللّطيف الدّقيق . والْخَطْب : الشَّأن .

في الرّواية :

٠٧ في الدّيوان : « أطاعته أطرافٌ لها وتقوّضت » ونبّه على رواية المصنّف .

[٧٨٧]

(*) **طلحة بن عبيد الله** : ترجم ابن النديم في الفهرسة (ص ١٢٦) لأبي إسحاق طلحة بن عُبَيد الله التيميّ ، وهو من أهل البصرة ، ونادم الْمُوَفَّق العَبّاسي ، وكان راويةً إخبارِيّاً (توفّي سنة ٢٩١) وله من الكتب : كتاب المتيّمين ، وكتاب جواهر الأخبار .

=

١	وَإذَا أَمَرَّ عَلى الْمَهَارِقِ كَفَّهُ	بِأنَامِلٍ يَحمِلنَ شَخْتاً مُرْهَفا
٢	مُتَقَاصِراً مُتَطاوِلاً وَمُفَصَّلاً	ومُوَصَّلاً ومُشَتَّتاً ومؤلَّفا
٣	تَرَكَ العُداةَ رَواجِفاً أحْشاؤهَا	وَقِلاعَها قَلَعاً هُنَالِكَ رُجَّفا
٤	كَالحيَّةِ الرَّقشاءِ إلاَّ أنَّه	يَسْتَنزِلُ الأَرْوى إليهِ تلهُّفا
٥	يَرمي بهِ قَلَمٌ يَمُجُّ لُعابَهُ	فَيَعودُ سَيْفاً صَارِماً ومُثقَّفا

= ومن المرجّح أن يكون هو المقصود بالتّرجمة .

المناسبة والتخريج :

وردت الأبيات في زهر الآداب (١ : ٤٣٢) .

شروح :

(١) المهارق : جمع المُهْرَق ، وهي الصحيفة ، والصحراء الملساء . والشّخت : الدّقيق الضّامر ؛ وأراد به القلم .

(٣) القلاع : جمع القَلْعة ، والقَلَع : جمع القَلْعَة وهو القطعة من السّنام ، والنّخلة تُجْتَثُّ من أصْلها ، والفسيلة تُقتلع من النخلة .

(٤) الرّقشاء : التي فيها نُقَطٌ سود وبيض . والأَروى : جمع الأُرويّة ، وهي الأُنثى من الوعول .

(٥) مجّ الماءَ مِنْ فيه : ألقاه . ولعاب القَلَم : مِداده . السّيف الصارم : القاطع . والمثقّف : المُسَوّى .

في الرّواية :

٠٤ في زهر الآداب : يستنزل الأروى إليه تلطّفا .

٠٥ في زهر الآداب : يرمي به قلماً ...

[٧٨٨]

وَقَالَ أَبُو الفَتْحِ البُسْتِيّ : [من الطويل]

١	إذا أَقْسمَ الأبطـالُ يـومـاً بِسَيْفِهِمْ	وعَـدُّوهُ مِمّـا يُكسِبُ العِـزَّ والكَرَمْ
٢	كَفَى قَلَمَ الكُتّـابِ مَجـداً وَرِفعَـةً	مَـدى الـدّهرِ أَنَّ الله أَقْسَم بِـالقَلَمْ

[٧٨٩]

وقَالَ مُحَمّد بن أَحْمَد الأَصْبَهَانِي[*] : [من السريع]

---

[٧٨٨]

المناسبة والتخريج :

البيتـان لأبي الفتـح البستي في ديـوانـه (ص : ٣٦٥) كا أثبتها المصنّف ؛ وأنشـدهـا الشاعر في « قلم الكُتّاب » .

شروح :

(٢) يشير إلى قوله تعالى [القلم ١ : ٦٨] ﴿ نٓ وَالقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ .

في الرّواية :

٠١ في الدّيوان : يكسب المجد والكرم .

[٧٨٩]

(*) محمّد بن أحمد الأصفهاني : اسم صاحب هذه الأبيات في زهر الآداب محمود بن أحمد الأصفهاني . ولم أقف له على ترجمة .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة منسوبة لمحمود بن أحمد الأصفهاني في زهر الآداب (٤٣٢) كا أثبتها المصنّف .

١	أخرسُ يُنبيكَ بإطراقِهِ	عن كلِّ ما شئتَ مِنَ الأمْرِ
٢	يُذْرِي على قِرطاسِهِ دمعَةً	يُبدِي بها السِّرَّ وما يَدري
٣	كعَاشِقٍ أخفى هَواهُ وَقَدْ	نَمَّت عَلَيهِ عَبرةٌ تَجرِي
٤	تُبصِرُهُ في كلِّ أحوالِهِ	عُريانَ يَكسُو الناسَ أو يُعري
٥	يُرَى أسيراً في دَواةٍ وقَدْ	أطلقَ أقواماً مِنَ الأَسرِ
٦	أخرَقُ لَو لم تَبرِهِ لم يكُنْ	يريشُ أقواماً وما يبرِي
٧	كَالبحرِ إذْ يجري وكالَّليلِ إذْ	يَسْرِي وكالصَّارمِ إذْ يَفرِي

[٧٩٠]

وقَالَ أحمد بن جِرّار(*) : [من السريع]

شروح :

(١) أطْرَق الرَّجل : سكت ولم يتكلّم .

(٢) أذرت العين الدمع : صبَّتْهُ . والقِرطاس : الصحيفة يُكْتَبُ عليها .

(٣) نمَّ عليه : أشاعَ الحديثَ عنه .

(٦) الأخرق : الّذي لايحسن الصَّنْعَة . راش السَّهمَ : أَلْزق علَيه الرِّيش .

(٧) الصَّارم : السَّيف القاطع . ويفري : يقطع .

في الرِّواية :

٠٦ في زهر الآداب : يرشق أقواما ...

[٧٩٠]

(☆) أحمد بن جرار : كذا ورد اسمه في (زهر الآداب : ٤٣٣) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات لأحمد بن جرّار في زهر الآداب (٤٣٣) من قطعة في خمسة أبيات ، أهمل منها =

١ أهيفُ مَمشوقٌ لتحريكِهِ يَحْلُّ عَقْدَ السِّرِّ إعلانُ

٢ تَرَى بَسِيطَ الفِكْرِ في نَظْمِهِ شَخْصاً لَهُ روحٌ وجُثْمانُ

٣ كَأَنَّما يَسْحَبُ في ذَيلِهِ ذَيْلاً مِنَ الْحِكْمَةِ سَحْبانُ

٤ لَولاهُ ما قامَ مَنارُ الهُدَى وَلا سَما بِالْمُلْكِ دِيوانُ !

= المصنّف الثاني وهو :

لَهُ لِسَانٌ مُرْهَفٌ حَدُّهُ مِنْ رِيقِهِ الكُرْسُفُ رَيَّانُ

والأبيات في كنّاش مخطوط في الظاهرية مسمّىً : (مختارات شعرية) برقم (٤٦٢٣) لأحمد بن جرار أيضاً .

وساق الحصري في زهر الآداب هذه الأبيات في سياق كلامه على الكتب والأقلام والْخَطّ .

شروح :

(١) المشوق : الخفيف اللَّحم ؛ أراد أنّه قلمٌ لطيفُ الحجم .

(٢) الجثمان : الْجَسَد .

(٣) سَحْبَانُ وائل : بَليغٌ يُضْرَب به الْمَثَلُ في الفصاحة .

(٤) هذا البيت يذكّر بشعر أبي تمّام في القلم في أثناء مدح محمد بن عبد الملك الزيّات (تُنظر القطعة ذات الرقم : ٧٧٩) .

في الرّواية :

٠١ في زهر الآداب : بتَحْريكِهِ ...

٠٢ في زهر الآداب : له حَدٌّ وجثمان .

وفي المخطوط : شخصٌ له روح وجثمان .

٠٣ في زهر الآداب : في إِثْرِهِ ...

٠٤ في زهر الآداب : ولا سما للملك ديوان .

[٧٩١]

وَقَالَ ابنُ الْمُعْتَزِّ : [من الخفيف]

١	قَلَمٌ مـــا أراهُ أمْ فَلَـــكٌ يجـ	ـري بمـا شـاءَ قـاسِمٌ ويسيرُ
٢	خَـاشعـاً في يَـدَيْـهِ يَلْثَمُ قِرْطَـا	سـاً كما قَبَّـلَ البِسـاطَ شَكـورُ
٣	ولطيفُ المعنى جَليـــلٌ نحيفٌ	وكبيرُ الأفعـــالِ وهــوَ صغيرُ
٤	كَمْ مَنـايـا وَكَمْ عَطـايـا وكم حَتْـ	ـفٍ وعَيشٍ تضمُّ تلـك الصُّـدورُ
٥	نَقَشتْ بـالـدُّجى نهـاراً فمـا أد	ري أخـطٌّ فيهنَّ أم تَصـوِيرُ !

[٧٩١]

(☆) سبقت ترجمته في القطعة [٣٥٨] .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لابن المعتزّ من قطعة في ديوانه (طبعة مصر ٢ : ١٨٠) في عشرة أبيات ، مطلعها :

كانَ في النَّـــوم لِلْمُحِبِّ السُّرورُ فَـاشتَفَى مِن خَيَـالِـكَ المهجـورُ

واختار المصنّف منها الأبيات : ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٧ ، ٨

وفي مقدمة النصّ في الديوان : « وقال في صفة قلم وكتب بها إلى القاسم بن عبيد الله » .

شروح :

(٢) يلثم : يقبّل . والقرطاس : الصحيفة يكتب فيها .

(٤) الْحَتْف : الموت .

في الرّواية :

٠٢ في الديوان : « ساجد خاشع يقبّل ... » ونبّه على رواية المصنّف .

٠٣ في الديوان :

وجليـــلُ المعنى لطيفٌ نحيـــلٌ وكبيرُ الفِعَـــالِ وهـــو صغيرُ

٠٤ في الديوان : وكم عيش وحتف تضمّ تلك السطور .

[٧٩٢]

وَقَالَ عَلِيُّ بنُ العَبَّاسِ النُّوبَخْتِي[*] : [من البسيط]

١	إن يَخْدِمِ القلمُ السَّيفَ الـذي خَضَعَتْ	لـهُ الرّقـابُ ودانَتْ خـوْفَـهُ الأُمَمُ
٢	فـالموت ـ والموتُ لاشيءً يغـالِبُـهُ ـ	مـازالَ يتبـعُ مـا يجري بـهِ القَلَمُ
٣	بِـذا قضى الله لـلأقـلامِ مُـذْ بُرِيَتْ	أنّ السيوفَ لهـا مُـذْ أُرْهِفَتْ خَـدَمُ

---

[٧٩٢]

(*) أبو الحسن عليّ بن العبّاس النّوبختي : شاعر محسن أخباريّ ، أحد مشايخ الكتّاب ، روى من أخبار البحتري وابن الرومي قطعةً حسنةً .
توفّي سنة (٣٢٩ هـ) ، بعدما عُمّر ثمانين سنة .

ترجمته في (سير أعلام النبلاء ١٥ : ٣٢٦ ، ومعجم الشعراء : ١٥٥ ، ومعجم الأدباء : ١٣ : ٢٦٧) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لعليّ بن العبّاس النّوبختي في زهر الاداب (٤٣١) كما أثبتها المصنّف .

شروح :

(١) دانَتْ الأُمَمُ : أطاعت وذلّت .

(٣) أُرهِفَت : رُقِّقَتْ .

ملاحظة :

رسم الناسخ الاسم هكذا (التنوخي) ؛ وأصلحناه .

باب الأمثال والحكم

[٧٩٣]

قَالَ زُهير بن أبي سلمى : [من الطويل]

١ سَئِمتُ تكاليفَ الحيــاةِ ومَنْ يَعِشْ ثَمانينَ حَـوْلاً ـ لاأَبَا لَـكَ ـ يَسـأَمِ

٢ رَأَيْتُ الْمَنايا خَبْطَ عشواءَ مَنْ تُصِبْ تُمِتْـهُ و[من] تُخْطِئ يُعَمَّرْ فيَهْرَمِ

٣ وأعلمُ علمَ اليـومِ والأمسِ دونـــهُ ولكنَّني عن علمِ مـافي غــدٍ عَمِي

---

[٧٩٣]

(☆) سبقت ترجمة زهير في القطعة [٥٥] .

المناسبة والتخريج :

الأبيـات المختـارة لزهير بن أبي سلمى من معلّقتـه (ديوانـه بشرح الأعلم : ٩ ـ ٣٠) ، وهي في (٥٩) تسعة وخمسين بيتاً ، ومطلعها :

أمِنْ أُمِّ أَوْفى دِمنــــــةٌ لَمْ تكلّمِ بحَـوْمــانــةِ الــدّرّاجِ فــالْمُتَثَلَّمِ

واختـار المصنّف منهـا الأبيـات : ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، وهي أبيات الحكمة التي ذَيَّل بها زهير قصيدته .

شروح :

(١) سئمتُ : مَلِلْتُ . وتكاليف الحياة : جمع تكلفة ، وهي المشقّة ؛ يقول : سئمت مـا تجيء به الحياة من المشقة والعناء .

(٢) الناقة العشواء : تعشو (لاتبصر أمامها) لاتقصد ، فمن أصابته قتلته ، يريد أن المنايا تخبط في كل ناحية كأنها عشواء لاتُبصر .

(٣) العميّ : الأعمى ؛ أي لا يعلم عِلْمَ غَدٍ وما يكون فيه . يقال : عمي فلانٌ عن كذا : إذا غاب عنه وجهله .

=

٤	ومَنْ لا يُصَانِعْ في أمورٍ كثيرةٍ	يُضرَّسْ بأنيابٍ ويُوطَأْ بِمَنْسِمِ
٥	ومَنْ يكُ ذا فَضْلٍ وَيَبْخَلْ بفضلِهِ	على قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عنه ويُذمَمِ
٦	ومَنْ يجعلِ المعروفَ من دونِ عِرضِهِ	يَفِرْهُ ومَنْ لا يتَّقي الشَّتمَ يُشْتَمِ
٧	ومَنْ لا يَذُدْ عن حوضِهِ بسلاحِهِ	يُهَدَّمْ ومَنْ لا يَظلِمِ الناسَ يُظْلَمِ
٨	ومَنْ هابَ أسبابَ الْمَنِيَّةِ يَلْقَهَا	ولو رامَ أسبابَ السَّماءِ بسُلَّمِ
٩	ومَنْ يَعْصِ أطرافَ الزِّجاجِ فإنَّهُ	يُطيعُ العَوالي رُكِّبَتْ كلَّ لَهْذَمِ

= يقول : أعلم مافي يومي لأني مشاهده ، وأعلم ما كان بالأمس لأني عهدته ، وأما علم مافي غدٍ فلا يعلمه إلا الله لأنه من الغيب .

(٤) صَانَعَ النَّاسَ : دَارَاهُم ، وداهَنَهُم وجاملهم . ويُضَرَّسُ : يُمْضَغ . والمنسم : خف البعير .
يقول : من لا يجامل الناس ويدارهم في أكثر الأمور أصيب بما يكره . وناله القبيح من القول .

(٥) يقول : من كان له فضل مال فبخل به على قومه استغنوا عنه واعتمدوا على غيره ، ورأوه أهلاً للذم ومستوجباً له .

(٦) يقول : من جعل المعروف بين عِرضه وبين النّاس سلم عرضه من الذمّ وأصابه وافراً لم يَنَلْ منه شيء .

(٧) ذادَ عن حَوْضِهِ : طَرَدَ .
يقول : من ملأ حوضه ولم يَذُدْ عنه : غُشِيَ واستُضعِف . قال الأعلم : وهذا مَثَلٌ ، وإنما يريد : مَنْ لم يدفعْ عن قومه انتهكت حُرمته وأذِلّ .

(٨) المنيّة : الْمَوْت . ورامَ الشيء : طَلَبَه . وأسباب السّماء : نواحيها .

(٩) الزّجاج : الحديد المركّب في أسفل الرّمح . والعَوَالي : جمع العالية ، وهي من الرّمح ضدّ سافلته ؛ أراد السّنان . واللّهذم : الماضي القاطع .
يقول : من عصى الأمرَ الصغير صارَ إلى الأمر الكبير فأطاعه .

١٠ ومَن يُوفِ لا يُذْمَمْ و[من] يُفْضِ قَلْبُـهُ إلى مُطْمَئِنِّ الأرضِ لا يَتَجَمْجَمِ
١١ ومَن يَغتَرِبْ يَحسِبْ عدوّاً صديقَـهُ ومن لا يُكرِّمْ نفسَــــهُ لا يُكرَّمِ
١٢ ومَهْمَا تَكُنْ عنـدَ أمرئٍ مِنْ خليقَـةٍ ولو خالَهـا تَخفَى على النّـاسِ تُعْلَمِ
١٣ ومَنْ لا يَزَلْ يستحمِلُ الناسَ نَفْسَـهُ ولا يُغْنِهـا يومـاً من الـدّهرِ يُسْأَمِ

[٧٩٤]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

---

(١٠) أفضى إلى الأرض : مسَّها . ولا يَتَجمجم : لا يخفي شيئاً في صَدْرِهِ ؛ وتجمجَمَ : لم يُبِنْ كَلاَمَهُ .
يقول : من وفّى بعهوده وعقوده شُكِرَ ذلكَ لـه ، ومَنْ كان في صـدره بِرٌّ ووَفاءٌ فـإنّـه يطمئنّ ولا يتجمجم ويمضي كلّ أمرٍ على جهتـه ؛ لا كَمَنْ يُريـد غـدراً فَهُوَ يتجمجَمُ ويتردّد في أمره .
(١٢) الخليقة : السّجيّة والطبيعة .
(١٣) يقول :من لا يزل يَحَمِّلُ النَّاسَ أمرَه وشؤونَهُ ، ولا يستغني عنهم بالقيام على شؤونه ، فإنّ الناس يَسأمونَه .

في الرّواية :
٠١٠ في الديوان : إلى مطمئنِّ البرِّ ...
٠١٣ في المخطوط : « من الدَّهر يُعْلَمِ » والصّواب ما رواه في الديوان .

[٧٩٤]

المناسبة والتخريج :
البيت لزهير في ديوانه (ص : ٤٤) .

١ وهَـل يُنبِتُ الْخَطّيَّ إلاّ وَشيجُـهُ [و] تُغْرَسُ إلاّ في منابِتِهَا النَّخْلُ ؟

[٧٩٥]

وَقَالَ أيضاً : [من الكامل]

١ والسِّتْرُ دُونَ الفـاحِشـات ومَـا يَلقـاكَ دُونَ الْخَيْرِ من سِتْرِ

[٧٩٦]

وَقَالَ امرؤ القَيْسِ : [من الكامل]

١ الله أَنْجـحُ مـاطَلَبْتَ بِـهِ وَالبِرُّ خَيْرُ حَقِيبَـةِ الرَّحْـلِ

شروح :

الخطيّ : الرّماح ، منسوبة إلى الخطّ ، وهي جزيرة بالبحرين ترفأ إليها سفن الرماح . والوشيج : القنا الملتفّ في منبته ؛ واحدته : وشيجة .

يقول : لا يُنبت الشيء إلاّ جنسُه ، ولا تُغرسُ النّخل إلاّ بحيث تنبت وتصلح ، وكذلك لا يُولد الكرامُ إلاّ في موضع كريم .

[٧٩٥]

المناسبة والتخريج :

البيت لزهير في ديوانه (ص : ١٢١) .

وقوله : « والسّترُ دون الفاحشات » أي : بينه وبين الفاحشات ستر من الحياء وتُقى الله ، ولا ستر بينه وبين الخير يحجبه عنه ، وحُكي أنّ عمر بن الخطّاب رضي الله عنه لمّا أُنشد هذا البيت قال : ذاك رسول الله ﷺ .

[٧٩٦]

المناسبة والتخريج :

البيت لامرئ القيس في ديوانه : ٢٢٨

[٧٩٧]

وَقَالَ أيضاً : [من الطويل]

١ ألا إنَّ بَعـدَ العُـدْمِ للمرءِ قِنـوَةً وَبَعْـدَ الْمَشِيب طُـولَ عُمْرٍ ومَلْبَسا

[٧٩٨]

وَقَالَ أيْضاً : [من الطويل]

١ إذا الْمَرءُ لم يَخْزُنْ عليـه لسـانَـهُ فَلَيْسَ عَلَى شَيءٍ سِـواهُ بِخـزَّانِ

---

[٧٩٧]

المناسبة والتخريج :

البيت لامرئ القيس في ديوانه : ١٠٨

شروح :

العُدْمُ : الفقر . والقِنوة : الغنى واليَسار .

[٧٩٨]

المناسبة والتخريج :

البيت لامرئ القيس في ديوانه : ٩٠

شروح :

خَزَن لسانه : أمسكه عن الكلام الجالبِ للعار .

[٧٩٩]

وَقَالَ أَيْضاً : [من المتقارب]

١ ولَـوْ عَنْ نَثَـا غَيْرِهِ جَـاءَني وَجُرْحُ اللِّسَـانِ كَجُرْحِ اليَـدِ

[٨٠٠]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

١ وإنَّـك لَمْ يَفْخَرْ عَلَيْـكَ كفـاخِرٍ ضَعِيفٍ ، ولَمْ يَغلِبْـكَ مِثْـلُ مُغَلَّبِ

---

[٧٩٩]

المناسبة والتخريج :

البيت لامرئ القيس في ديوانه : ٣٢

شرح :

النثا : النَّبأ . وجرح اليد : أراد جرح السّلاح .

[٨٠٠]

المناسبة والتخريج :

البيت لامرئ القيس في ديوانه : ٤٤

شرح :

الْمُغَلَّب : المغلوب مِرَاراً .

[٨٠١]

وَقَالَ النَّابِغَةُ الذُّبيانيّ : [من الكامل]

١ الرِّفْـقُ يُمْنٌ وَالأَنَــاةُ سَعَــادَةٌ فَـاسْتَأْنِ فِي رِفْـقٍ تُـلاقِ نَجـاحَـا

[٨٠٢]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

١ حلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفسِـكَ رِيبَـةً وليْسَ وراءَ اللهِ لِلْمَرْءِ مَــذْهَبُ

٢ ولَسْتَ بِمُسْتَبْـقٍ أَخـاً لاتَلُمُّــهُ عَلَى شَعَثٍ ، أَيُّ الرِّجَالِ المهَذَّبُ ؟

---

[٨٠١]

المناسبة والتخريج :

البيت للنابغة في ديوانه (ص : ٢٠٠) .

شرح :

الرِّفق : اللُّطف ، وما استُعين به .

[٨٠٢]

المناسبة والتخريج :

البيتان للنابغة في ديوانه (ص : ٧٢) .

شروح :

(١) الرِّيبة : الشَّكّ .

(٢) لاتَلُمّه : لاتصلح من أمره وتجمعه . والشَّعَث : الفساد والتفرّق . والمهذَّب : المنقَّى من العيوب .

أي : إذا لم تصبر للأخ والصّديق على فسادٍ يكون منه لَمْ تُبْقِ لنفسكَ أخاً ؛ إذْ لايخلو الإنسان من أن تكون فيه خصلة غير مرضيّة !

[٨٠٣]

وَقَالَ طَرَفَةُ بنُ العَبْد : [من الطويل]

١ سَتُبْدي لكَ الأيَّامُ مَاكُنْتَ جَاهِلاً ويَأْتيكَ بالأَخْبَارِ مَنْ لَم تُزَوِّدِ

[٨٠٤]

وَقَالَ أيْضاً : [من الطويل]

١ عَنِ الْمَرءِ لاتَسْأَلْ وسَلْ عَنْ قَرينِهِ فَكُلُّ قَرينٍ بالْمُقَارَنِ مُقْتَدِي

---

[٨٠٣]

المناسبة والتخريج :

البيت لطرفة في ديوانه (ص : ٤٨) .

شرح :

يقول : ستظهر لك الأيام ماكنت جاهله ويأتيك بالأخبار من لم تسأله عنها ، ولا زوّدتَهُ في البحث عنها .

[٨٠٤]

المناسبة والتخريج :

البيت لطرفة في ديوانه (ص : ١٥١) .

شرح :

قرين الإنسان : مُصاحِبُه .

[٨٠٥]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

١ وإنَّ لِسَانَ الْمَرْءِ مالَم تَكُنْ لَهُ حَصَاةٌ عَلَى عَوراتِهِ لَدَلِيلُ

[٨٠٦]

وَقَالَ [الحطيئة][☆] : [من البسيط]

١ مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لا يَعدَمْ جَوازِيَهُ لا يَذْهَبُ العُرْفُ بَيْنَ اللهِ والنَّاسِ

---

[٨٠٥]

المناسبة والتخريج :

البيت لطرفة في ديوانه (ص : ٨٥) .

شرح :

مالَهُ حصاة ؛ أي عقْل . يقول : لسان الفتى دليل على عوراتِهِ ، إن لم يكن له عقل يُرشدُه ويردّه عن القبيح .

[٨٠٦]

(☆) في الأصل المخطوط : وقال أيضاً .

المناسبة والتخريج :

البيت للحطيئة في ديوانه (ص : ٥١) .

شرح :

الجوازي : جمع الجازية والجازي ، وهو المكافئ . والعُرْف : المعروف .

[٨٠٧]

وَقَالَ أَيْضاً : [من البسيط]

١ مَا كَلَّفَ اللهُ نَفْساً فَوْقَ طَاقَتِهَا وَلا تَجُودَ يَدٌ إلاَّ بِمَا تَجِدُ

[٨٠٨]

وقالَ الْمُرَقِّش(*) : [من الطويل]

---

[٨٠٧]

المناسبة والتخريج :

ورد البيت في (العقد) في أثناء خَبر ؛ قال أبو هريرة رضي الله عنه : ما وَدِدْتُ أنَّ أحداً ولدتني أمُّهُ إلاّ أمّ جعفر بن أبي طالب ، تَبِعتُهُ ذاتَ يومٍ وأنا جائعٌ ، فلمّا بلغ البابَ التَفَتَ فرآني فقال لي : ادخل ، فدخلتُ . ففكّر حيناً فما وجد في بيته شيئاً إلاّ نِحْياً (زقّاً للسمن) كان فيه سمن مُرّ ، فأنزله من رفٍّ لهم ، فشقّه بين أيدينا فجعلنا نلعق ما كان فيه ، وهو يقول... (البيت) .

العقد الفريد (١ : ٢٢٥ ـ ٢٢٦) ، وورد البيت في : التمثيل والمحاضرة : ١٠ ، وتفسير القرطبي : ٤٣٠/٢ ، ومعجم الأدباء ١٢ : ١٤

[٨٠٨]

(*) هو المرقش الأصغر شاعر جاهلي واسمُه : ربيعة بن سفيان وهو عمّ طرفة .

المناسبة والتخريج :

البيت للمرقش الأصغر في الأغاني (٦ : ١٣٢) من قصيدة . وهو ابن أخي المرقّش الأكبر ، وكلاهما شاعر جاهلي من عشّاق العرب ، ومن سادة العرب في الجاهلية ، كان يتعشّق فاطمة بنت المنذر ملك الحيرة . وكان الأصغر أشعر من عمّه .

ترجمته في الأغاني (٦ : ١٢٨) .

١ فَمَنْ يَلْقَ خَيراً يَحْمَدِ النَّاسُ أَمْرَهُ   ومَنْ يَغْوِ لا يَعْدَمْ على الغَيِّ لائِما

[٨٠٩]

وقالَ أبو ذُؤَيْب :   [من الكامل]

١ والنَّفسُ راغبـــةٌ إذا رغَّبتَهــا   وإذا تُرَدُّ إلى قَليــلٍ تَقْنَـعِ

[٨١٠]

وقالَ طَرَفَةُ أيْضاً :   [من البسيط]

شرح :

(١) غوى : ضَلَّ .

[٨٠٩]

المناسبة والتخريج:

البيت لأبي ذؤيب في ديوان الهذليين (ص : ٢) من قصيدة في رثاء أولادٍ له خمسة ماتوا دفعةً في طاعون جارف (وقيل كانوا سبعة شربوا من لبن (حليب) شربت منه حية فهلكوا في يوم واحد) .

[٨١٠]

المناسبة والتخريج :

لم يرد البيتان في ديوان طرفة .

وهما لصالح بن عبد القدوس (ديوانه ١٣٢ ، وحماسة البحتري : ٢٣٥) ووردا بلا نسبة في التمثيل والمحاضرة ١٦٤ وكتاب الأمثال والحكم : ٦٣

١ قَدْ ينفعُ الأدبُ الأحداثَ في مَهَلٍ ... وليسَ ينفعُ بعدَ الكَبْرَةِ الأَدَبُ
٢ إنّ الغُصونَ إذا قَوَّمتها اعتدلَتْ ... ولَنْ تلينَ إذا قَوَّمتَها الْخَشَبُ

[٨١١]

وقال أُحَيْحَةُ بنُ الْجُلاحِ(☆) : [من الوافر]

١ وما يدري الفَقيرُ متى غِناهُ ... ولا يَدري الغَنيُّ مَتَى يُعِيلُ

شروح :

(١) الأحداث جمع الْحَدث ، قابلَ بها الكبير في السنّ .

(٢) اعتدلت : استقامت .

في الرّواية :

٠١ في الديوان : قد ينفع الأدب الأطفال في صغر .

٠٢ في الديوان : ولا يلين إذا قومته .

[٨١١]

(☆) أُحيحة بن الجلاح : أبو عمرو ، كان سيّد الأوس في الجاهلية ، شاعر جاهليّ عُرِفَ بالبخل ـ على غناه ـ وبحبّه للخمرة وميله للّهو . وله ديوان جمعه الدكتور حسن محمد باجودة ، ونشره نادي الطائف الأدبي (١٣٩٩ ـ ١٩٧٩) .

التخريج :

البيت لأُحيحة بن الجلاح في ديوانه (ص : ٧٤) .

شرح :

(١) أعالَ الرّجُلُ : افْتَقَرَ .

[٨١٢]

وقال حسّان : [من الخفيف]

١ رُبَّ عِلْمٍ أَضاعَهُ عَدَمُ المالِ وَجَهْلٍ غَطّى عَلَيهِ النَّعِيمُ

[٨١٣]

وقال هُدْبَةُ بنُ خَشْرَمٍ(٭) : [من الطويل]

[٨١٢]

التخريج :

البيت لحسّان في ديوانه ـ بتحقيق وليد عرفات (٤٠) ، وبشرح البرقوقي (٤٣١) .

في الرواية :

٠١ في الديوان : رُبَّ حِلْمٍ ...

[٨١٣]

(٭) أبو سليمان هُدْبَة بن خَشْرَم : العُذري ، شاعر إسلاميّ فصيح . وكان دَخلَ في خصومة مع أحد أبناء عُمومته واسمهُ زيادة ، ثم إنه قتلهُ في خبرٍ طويل في ولاية سعيد بن العاص على المدينة (٤٩ ـ ٥٦) وهرب . فقبض سعيد على نفر من أهله حتى سلّم نفسه ، وبقي في السّجن حتّى أدرك ابن المقتول ، فتولّى قَتْلَه سنة (٦٠ للهجرة) . وله ديوان شعر مطبوع ، جمعه وحققه الدكتور يحي الجبوري ، وأصدرته وزارة الثقافة بدمشق عام (١٩٧٦) ، ثمّ أصدرته دار القلم بالكويت عام (١٩٨٦) .

التخريج :

البيتان لهدبة في ديوانه (ص : ٦٩) .

١ ولَستُ بِمِفراحٍ إذا الــــدّهرُ سرَّني ولا جــازعٍ من صَرْفِــهِ المتقلِّبِ
٢ ولا أتَبَغَّى الشَّرَّ والشَّرُّ تـــــارِكي ولكنْ مَتَى أُحَمَــلْ عَلى الشَّرِّ أركَبِ

[٨١٤]

وقال عَمْرو بن مَعْدي كَرِب : [من الوافر]

١ إذا لَم تَستَطِــعْ شيئــاً فَــدَعْــهُ وجــاوِزْهُ إلى مـــاتَسْتَطِيــعُ

[٨١٥]

وقال آخر : [من مخلّع البسيط]

١ مَنْ لَمْ يُــؤَدِّبــهُ والِـــداهُ أدَّبَـــهُ اللَّيْـــلُ والنَّهـــارُ

شرح :

(١) جزع : لم يصبر على مانزل به . وصرف الدّهر : نوائبه وحدثانه .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : ولا أتمنّى الشّرّ ...

[٨١٤]

التخريج :

البيت لعمرو بن معدي كرب في ديوانه (ص : ١٣٣) .

[٨١٥]

التخريج :

البيت في بهجة المجالس (١ : ١١٢) دون نسبة .

[٨١٦]

وقال آخر : [من مجزوء الخفيف]

١ قَـــدَّرَ اللهُ وارِداً حِينَ يُقضَى ورودَهُ
٢ وأخـــو الحِرصِ حرصَـــهُ لَيسَ مِمّـــا يَـــزِيـــدُهُ
٣ فَـــأَرِدْ مـــا يَكُـــونُ إنْ لَمْ يَكُن مـــا تُريـــدُهُ

[٨١٧]

وقال الأَضْبَط بن قُرَيع(*) : [من المنسرح]

١ قـــد يجمَـعُ المـــالَ غيرُ آكِلِـــهِ ويـــأكلُ المـــالَ غَيْرُ مَنْ جَمَعَـــهْ

---

[٨١٦]

لم أعثر على النصّ .

[٨١٧]

(*) الأَضْبَط بن قُرَيع السّعدي : أحد بني أنف الناقة ، وهو من رهط الزبرقان بن بدر ، شاعر جاهليّ قديم ، كان قد أغار على بني الحارث بن كعب فقتل وأسر ومثّل ، ثمّ بنى أطُماً (حصناً) وبنت الملوك حول ذلك الأُطم مدينة صنعاء .

ترجمته في (الشعر والشعراء : ٣٨٢ ، وخزانة الأدب ١١ : ٤٥٥ ، واللآلي : ٢٢٦) .

المناسبة والتخريج :

البيتان للأضبط بن قريع في الشعر والشعراء (١ : ٣٨٢) ؛ في أبيات قال فيها ثعلب (كما نقل القالي ١ : ١٠٧ ـ ١٠٨) : بلغني أن هذه الأبيات قيلت قبل الإسلام بدهرٍ طويل .

٢ فاقنَعْ مِنَ الدَّهْرِ [ما] أتاكَ بهِ مَنْ قَرَّ عَيْناً بعيشِهِ نَفَعَهْ

[٨١٨]

وقال النَّابِغَةُ الْجَعدِيُّ : [من الطويل]

١ ولا خَيرَ في حِلمٍ إذا لم يَكُن لَهُ بَوادِرُ تَحمي صَفوَهُ أن يُكَدَّرا

٢ ولا خَيرَ في جَهلٍ إذا لَم يكُن لَهُ حليمٌ إذا ما أوردَ الأمرَ أصْدرا

في الرواية :

٠٢ ورد البيت الثاني في الشعر والشعراء قبل الأول ؛ وفيه : واقنَعْ من العيش .

[٨١٨]

(☆) سبقت ترجمته في القطعة [٣٥] .

المناسبة والتخريج :

البيتان للنابغة الجعدي في ديوانه (ص : ٦٩) .

شرح :

(١) البوادر : جمع البادرة ، وهي ما يبدر (يَعْجَلُ) من حدّة الإنسان عند الغضب .

(٢) أوردَ الأمرَ : أحْضَرَه . وأصدره : ردّه وأرجعه .

في الرواية :

٠١ في الأصل : « ولا خير في جهل ... » وهو سهو ونقلة عين من الناسخ .

[٨١٩]

وقال حاتم الطائي : [من الطويل]

١ وَمَن يَتَّخِذْ خِيْماً سِوَى خِيمِ نفسِهِ يَدَعْهُ ويغلِبْهُ على النَّفْسِ خِيمُها

[٨٢٠]

وقال آخر : [من البسيط]

١ لا تَحمَدَنَّ أمرَأً حتَّى تجرِّبَهُ ولا تَذُمَّنَّهُ من غَيرِ تَجريبِ

[٨١٩]

التخريج :

لم يرد البيت في ديوان حاتم الطائي (دار صادر) .

وهو لكثيّر عزّة من قصيدة له (ديوانه : ١٤٨) .

شرح :

(١) الخِيم : السَّجيّة والطبيعة .

في الرواية :

٠١ البيت في الديوان :

ومن يبتدع ماليس من سوسِ نفسِه يَدعْهُ ويغلبهُ على النفس خِيمُها

والسّوس والخِيم والطبع بمعنى .

[٨٢٠]

التخريج :

البيتان لأبي الأسود الكِناني ؛ الأوّل منهما كرواية المصنف في حماسة البُحتري (ص : ٣٧٠) والثّاني منهما ثمّة : =

٢ فَرُبَّ خِدْنٍ وَإِنْ أَبدى بَشاشَتَهُ يُضحي عَلى خِدنِهِ أعدَى مِنَ الذِّيبِ

[٨٢١]

وقال أبو الأسود الدُّؤلي : [من الكامل]

١ لا تَنهَ عن خُلُقٍ وتأتيَ مثلَهُ عارٌ عليكَ إذا فَعلتَ عَظيمُ
٢ فابْدأْ بِنَفسِكَ فَانْهها عن غيِّها فَإذا انتَهتْ عنهُ فأنتَ حَكيمُ

= فحمدك المرء ما لم تبلُه سرفٌ وذمّك المرء بعد الحمد تكذيبُ
وبين البيتين في الحماسة إقواء .

شرح :
(٢) الخِدْن : الصديق . والبشاشة : طلاقَةُ الوَجه .

[٨٢١]

التخريج :
البيتان لأبي الأسود الدّؤلي في ديوانه (ص : ١٣٠) .

شرح :
(٢) غيّها : ضَلالها .

في الرواية :
٢٠ في الديوان : ابدأ بنفسك وانْهَها ...

[٨٢٢]

وقالَ دِعْبِل : [من البسيط]

١ إنَّ الكِرامَ إذا مــا أَسْـوَدوا ذَكَروا مَنْ كانَ يَـأْلَفُهُمْ في الْمَنْـزِلِ الْخَشِنِ

[٨٢٣]

وقالَتِ الْخَنْساءُ : [من الطويل]

١ إذا لم يكُن منكنَّ ظِـــلٌّ ولا جَنًى فـــأبعَــــدَكُنَّ اللهُ مِنْ شَجَراتِ !

---

[٨٢٢]

التخريج :

البيت لدعبل الْخُزاعي في ديوانه (ص : ٤٦٢) .

شرح :

(١) أَسْوَدَ الرَّجُل : وَلَد غلاماً سيّداً ؛ ويريد هاهنا : أصبحوا سادةً .

في الرواية :

١٠ في الديوان : « إذا ماأسهلوا » وهي الرواية العالية .

[٨٢٣]

التخريج :

لم يرد البيت في ديوان الخنساء .

وورد بلا نسبة في : التمثيل والمحاضرة : ٢٦٦ ، وكتاب الأمثال والحكم : ٩٩.

[٨٢٤]

وقال أبو نواس : [من المديد]

١ لاأذودُ الطَّيرَ عن شَجَرٍ قـد بَلَـوتُ الْمُرَّ مِنْ ثَمَرِهْ

[٨٢٥]

وقال أَوْسُ بنُ حجر : [من الطويل]

١ إذا أَنْتَ نـاوَأْتَ الرِّجـالَ فَلَم تَنُـؤْ بِقَرنَيْنِ عَـزَّتْـكَ القُرونُ الأَوائِـلُ

---

[٨٢٤]

التخريج :

البيت لأبي نُواس في ديوانه (ص : ٣٩٩) .

شرح :

ذاده : طَرَدَه . وبَلاهُ : اختَبَرَه .

[٨٢٥]

التخريج :

لم ترد الأبيات في ديوان أوس بن حجر ، وفي ديوانه (ص : ٩٩) قصيدة مشابهة في الوزن والقافية . وورد البيتان الأوّل والثالث في اللسان (نوأ) دون نسبة .

شرح :

(١) نـاءَ بـالشيء : نهض بـه ؛ ونـاءَ إليـكَ ونـؤتَ إليـهِ ، أي : نهضَ إليـكَ ونهضتَ إليـه . وعزّتكَ : غلبتك .

٢ إذا ما اسْتَوَى قَرناكَ لَم يَهْتَضِمْهُما عَزيزٌ وَلَم يأكُلْ ضعيفَكَ آكِلُ
٣ وما يَسْتَوي قَرنُ النِّطاحِ الذي بِهِ تَنوءُ، وقَرْنٌ كُلَّما قُمتَ مائِلُ!

[٨٢٦]

وقالَ الأَخْطَل : [من الكامل]

١ وإذا ٱفْتَقرتَ إلى الذَّخائِرِ لم تَجِدْ ذُخْراً يكونُ كَصالحِ الأعْمالِ

[٨٢٧]

وقالَ الكُمَيْتُ : [من الطويل]

١ إذا لم يَكُن إلاّ الأسنَّةَ مركَبٌ فلا رَأْيَ للْمُضطَرِّ إلاّ ركوبُها

---

(٢) واهتضمه : ظَلَمَهُ .

في الرواية :

٠١ في اللسان : غرَّتكَ القرون الكواملُ .

٠٢ في اللسان : كلّما نوّت مائل .

[٨٢٦]

التخريج :

البيت للأخطل في ديوانه (ص : ٢٤٨) .

شرح :

الذخائر : جمع الذّخيرة ، وهي ما يُخَبَّأ لوقت الحاجة إليه .

[٨٢٧]

التخريج :

البيت للكميت في ديوانه (١ : ١١٩) .

[٨٢٨]

وقال كثيّر : [من الطويل]

١ ومن لا يُغَمِّضْ عينَـهُ عن صَـديقِـهِ وَعَنْ بعضِ ما فيهِ يَمُتْ وَهْوَ عـاتِبُ
٢ ومَنْ يَتَتَبَّـعْ جـاهِـداً كُـلَّ عَثْرَةٍ يَجِدْها ولا يَسْلَمْ لَهُ الدَّهْرَ صـاحِبُ

[٨٢٩]

وقال القطامي : [من البسيط]

١ قَـد يـدرِكُ المتـأنّي بعضَ حـاجتِـهِ وقـد يَكونُ مـعَ المستعجِـلِ الـزَّلَـلُ

---

[٨٢٨]

التخريج :
البيتان لكثيّر في ديوانه (١٥٤) .

شرح :
(٢) العثرة : الزلّة .

[٨٢٩]

التخريج :
البيت للقطامي في ديوانه (ص : ٢٥) .

[٨٣٠]

وقال آخر : [من الخفيف]

١ خَفِّضِ الصَّوتَ إن نَطقتَ بِلَيلٍ والتَفِت بالنَّهارِ صَوبَ الكَلامِ

[٨٣١]

وقال آخر : [من الوافر]

١ وأجرَأُ مَنْ رأيتَ بظهرِ غيبٍ على عَيبِ الرِّجالِ ذَوُو العُيوبِ

---

[٨٣٠]

التخريج :

البيت في بهجة المجالس (١ : ٨٧ ، ٧٨٦) لأبان اللاحقي ، وهو شاعر مُكثِر من أهل البصرة ، من شعراء البرامكة ، واشتهر بنظمه كليلة ودمنة شعراً . والبيت في عيون الأخبار ١ : ٤١ ، ولباب الآداب : ٢٦٦

في الرواية :

في بهجة المجالس : قبل الكلام .

[٨٣١]

التخريج :

البيت في بهجة المجالس (١ : ٣٩٩) وانظر حواشي التخريج .

شرح :

ذوو العيوب : أصحابها ؛ وفي المخطوط : « ذوي العيوب » وهو وهمٌ من الناسخ .

[٨٣٢]

وقالَ آخَر : [من الطويل]

١ كأنّ الفتى لم يَعْرَ يوماً إذا اكتسى ولم يكُ صُعلوكاً إذا ما تموّلا

[٨٣٣]

وقالَ آخَر : [من الطويل]

١ إذا لم يكُن عَوْنٌ مِنَ اللهِ للفَتَى فأكثرُ ما يَجني عليهِ اجتِهادُهُ

---

[٨٣٢]

التخريج :

البيت لجابر بن الثعلب الطائي (وفي الكامل : ابن ثعلبة) و : الحماسة (شرح المرزوقي) ١ : ٣٠٤ ، والكامل ٢ : ١١٩ ، والتذكرة السعدية (٢٠١) من قطعة في أربعة أبيات .

شرح :

الصعلوك : الفقير .

[٨٣٣]

التخريج :

البيت في : الأمثال والحكم : ١٥ للبحتري (ولم يرد في ديوانه) ؛ وهو غير منسوب في التمثيل والمحاضرة : ١٠ ، وشرح مقامات الحريري للشريشي ١ : ٢٧٩

[٨٣٤]

وقالَ محمّد بن يَسير : [من البسيط]

١ أَخلِقْ بذي الصَّبرِ أن يَحظى بحاجتِهِ وَمُدْمِنِ القَرْعِ لِلأَبوابِ أن يَلِجا

[٨٣٥]

وقال رَبيعةُ [الرَّقّي] : [من المتقارب]

١ فلا تخضعنَّ إلى ساقِطٍ ولو كانَتِ الأرضُ في كفِّهِ
٢ ولا تسأل الناسَ ما يملكونَ ولكنْ سَلِ اللهَ وَاستَكْفِهِ

---

[٨٣٤]

التخريج :

البيت لمحمّد بن يسير (وصحّفه الناسخ إلى : بشير) في الأغاني (١٤ : ٤٠) وفي الشعر والشعراء (٨٧٩) ، وفي عيون الأخبار (٣ : ١٢٠) ، وفي التذكرة السعدية (١٨٩) ، وفي الحماسة البصرية (٢ : ٢) ، وفي البيان والتبيين (٢ : ٣٦٠) .

شرح :

أدمَنَ القَرْعَ : أدامَهُ . ووَلَجَ البابَ : دَخَلَهُ .

[٨٣٥]

(☆) ربيعة بن ثابت الرَّقي ، نسبةً إلى « الرَّقّة » مدينة على الفرات ، من شعراء العصر العبّاسيّ ، يغلب على شعره الغزل ، كانت وفاته نحو سنة ١٩٨ هجرية .

التخريج :

البيتان لربيعة الرَّقي في شعره (ص : ١٠٧) .

في الرواية :

٠١ في الديوان : فلا تخضعنّ إلى سِفْلَة .

[٨٣٦]

وقال الطرمّاح بن حكيم : [من الطويل]

١ ومــا مُنِعَت دارٌ ولا عَــزَّ أهْلُهَــا مِنَ النَّـاس إلاّ بـالقَنـا والقَنــابِـلِ

[٨٣٧]

وقال عبد الله بن معاوية : [من الطويل]

تعليق :
في الأصل المخطوط : قال ربيعة الرأي ، وهو رجل آخر : ربيعة بن فرّوخ التّيمي بالولاء أحد الأئمة الحفاظ الفقهاء المجتهدين ؛ ولقب بربيعة الرأي لحسن اجتهاده . وكان صاحب الفتوى بالمدينة ، من أساتذة الإمام مالك . وكانت وفاته سنة ١٣٦ هـ .

[٨٣٦]

التخريج :
البيت للطرمّاح في ديوانه (ص : ٣٥٠) .

شرح :
القنا : الرماح . والقنابل : الطائفة من النّاس والخيل .

[٨٣٧]

التخريج :
البيت لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب في شعره (ص : ٩٠) مع خلاف في نسبة الشعر . =

١ وعينُ الرِّضــا عن كلِّ عيبٍ كليلــةٌ ولكنَّ عينَ السّخطِ تُبدي الْمَساوِيا

[٨٣٨]

وقال أيضاً : [من البسيط]

١ إذا وَتَرْتَ امرَأً فـاْحــذَرْ عــداوَتَــهُ مَنْ يزرعِ الشّوكَ لايحصِدْ بـهِ عِنَبـا
٢ إنَّ العــدوَّ وإنْ أبــدى مُســالَمَــةً إذا رأى منــكَ يـومـاً فُرصَـةً وَثَبـا

= وهو أحد فتيان بني هاشم وأجوادهم وشعرائهم ، ولم يكن محمود المذهب في دينه ، خرجَ في أيّام مروان بن محمد ، ثم انتقل إلى نواحي الجبل في بلاد فـارس ، فـأخـذه أبو مسلم الخراساني فقتله .

وله شعر مجموع ، جمعه عبد الحميد الراضي ـ مؤسسة الرسالة (١٩٧٥) .

ترجم له صاحب الأغاني في (١٢ : ٢١٣) .

شرح :

كليلة : ضعيفة لاتدرك الشيء .

[٨٣٨]

التخريج :

البيتان لعبد الله بن معاوية في شعره (ص : ٣٣) .

شرح :

وَتَرَ فلاناً : قتل حَمِيمَهُ ؛ فجعل له عنده تِرَةً .

[٨٣٩]

وقال آخر : [من الطويل]

١ وَإِنَّ امْرَأً يُمْسي ويُصْبِحُ سالِماً مِنَ النَّاسِ إلاَّ ماجَنَى لَسَعيدُ

---

[٨٣٩]

التخريج :

البيت لحسّان بن ثابت في ديوانه (ط البرقوقي : ١٩٥) .

قال : حكى رجلٌ من أهل المدينة أنّهُ سمع حسّاناً في جوف الليل وهو ينوّه بأسمائه ويقول : أنا حسان بن ثابت ! أنا ابن الفُرَيعة ! أنا الحسام ! فلَمّا أصبح غدا عليه وسأله عن ذلك فقال : عالجتُ بيتاً من الشّعر ، فلَمّا أحكمتُهُ نوّهتُ بأسمائي . قال الرّجل : فقلتُ وما البيت قال : (البيت) فلَمّا ماتَ حسّان حَدَثَ أن أوقَدَ عبد الرّحمن ابنُه بعد ذلك ناراً حتّى اجتمع عليه الحيّ ، فقال : أنا عبد الرّحمن بن حسّان وقد قلتُ بيتاً فخفت أن يسقط بحدث يحدث عليّ فجمعتكم لتسمعوه وأنشدهم :

وَإنَّ امرأً نالَ الغنى ثمَّ لم يَنَلْ صَديقاً ولا ذا حاجةٍ لَزَهيدُ

(أي : زهيدٌ مانالـه من الغنى) فلَمّا مات عبد الرحمن فَعَلَ ابنُهُ سعيد مثل ذلك وأنشدهم :

وإنّ امرأ لاحى الرّجالَ على الغنى ولم يسألِ الله الغنى لَحَسودُ

[٨٤٠]

وقال ابن مناذر : [من الرّمل]

١ مـــــــا يَضُرُّ البَحْرَ أمْسى زاخِراً إنْ رَمَى فِيــــهِ وَليــــدٌ بِحَجَرْ

[٨٤١]

وقال أيْضاً : [من الرمل]

١ وتَرى النَّــــاسَ كَثِيراً فــــإذا عُـدَّ أهْـلُ الفَضْـلِ قَلُّوا في العَـدَدْ
٢ لا يُقِــلُّ المرءُ في القَصْــدِ وَلا يَعْــدَمُ الإقْـلالَ مَنْ لَم يَقْتَصِـدْ
٣ لاتَقُــلْ شِعْراً ولا تَهْمُمْ بِـــهِ وإذا مـــاقُلْتَ شِعْراً فَـــأجِـدْ

---

[٨٤٠]

التخريج :

البيت لابن منـاذر في الأغـاني (١٧ : ٩) والشعر والشعراء (٨٦٩) وبهجـة المجـالس (٢ : ١٩٨) وإرشاد الأريب (١٩ : ٥٥) .

شرح :

زَخَرَ : امتلأ .

[٨٤١]

التخريج :

لم يرد الشعر في مصادري .

شرح :

(٢) القَصْد : بَيْنَ الإسراف والتقتير .

[٨٤٢]

وقالَ حَبيبُ بنُ أَوْس : [من الطويل]

١ ولَو كانَتِ الأَرْزاقُ تَجْري على الحِجـا هَلَكْنَ إذاً مِن جَهْلِهِنَّ البَهـــائِمُ

[٨٤٣]

وقالَ أَيْضاً : [من الكامل]

١ والسَّيْفُ مـالَمْ يُلْفَ فيـهِ صَيْقَـلٌ مِنْ سِنْخِـهِ لَمْ يَنْتَفِـعْ بِصِقـالِ

---

[٨٤٢]

التخريج :
البيت لأبي تمّام في ديوانه (٣ : ١٧٨) .

شرح :
الحجا : العقل .

[٨٤٣]

التخريج :
البيت لأبي تمّام في ديوانه (٣ : ١٤٥) .

شروح :
الصّيقل : شحّاذ السّيوف . والسِّنْخ : الطّبع ؛ ورواه في الديوان « مِنْ طبعه ... » .

[٨٤٤]

وقال أيضاً : [من البسيط]

١ قد يُنْعِمُ اللهُ بالبَلْوى وإنْ عَظُمَتْ ... وَيَبْتَلِي اللهُ بَعْضَ القَومِ بالنِّعَمِ

[٨٤٥]

وقالَ أيضاً : [من الكامل]

١ وإذا امرُؤٌ أهْدَى إلَيْكَ صَنيعَةً ... مِنْ جاهِهِ فَكَأنَّهَا مِن مالِهِ

[٨٤٦]

وقالَ أيضاً : [من الطويل]

١ ومـا السَّيْفُ إلاَّ زُبرَةٌ لَوْ تَرَكْتَهُ ... عَلى الخِلْقَةِ الأُولَى لَما كانَ يَقطَعُ

---

[٨٤٤]

التخريج :

البيت لأبي تمّام في ديوانه (٣ : ٢٨١) .

[٨٤٥]

التخريج :

البيت لأبي تمّام في ديوانه (٣ : ٦٠) ورواه في الديوان « إن أسدى ... » .

[٨٤٦]

التخريج :

البيت لأبي تمّام في ديوانه (٢ : ٣٢٤) .

شرح :

الزُّبرة : القطعة من الحديد .

[٨٤٧]

وقالَ أيضاً : [من الكامل]

١ الْحَقُّ أبْلَجُ والسُّيوفُ عَوارٍ فَحذارِ مِنْ أَسَدِ العَرِينِ حَذَارِ

[٨٤٨]

وقالَ أيضاً : [من الكامل]

١ وإذا أرادَ اللهُ نَشْرَ فضيلَةٍ طُوِيَتْ أَتاحَ لَها لِسانَ حَسودِ
٢ لَوْلا اشْتِعالُ النَّارِ فيما جاوَرتْ ما كانَ يُعْرَفُ طِيبُ عَرْفِ العُودِ

---

[٨٤٧]

التخريج :
البيت أبي تّمام في ديوانه (٢ : ١٩٨) .

شرح :
العَواري : جمع العاريّة ، وهي ما يتداوله النّاس بينهم . والعَرِين : مأوى الأسد .

[٨٤٨]

التخريج :
البيتان لأبي تّمام في ديوانه (١ : ٣٩٧) .

شرح :
العَرْف : الرّائحة الطيبة . والعود : ما يُتَبَخَّرُ به .

[٨٤٦]

وقال يزيد المهلّبي(*) : [من الطويل]

١ مَن ذا الَّـذي تُرضى سَجـايـاهُ كلُّهـا كَفَى المرءَ نُبـلاً أن تُعَـدَّ معــايِبُــهْ

٢ وَإنَّ الْمُسِفَ الْجَـوْنَ يُخلِفُ ودقُــهُ وإنَّ الْحُسامَ العَضبَ تَنْبو مَضارِبُـهْ

---

[٨٤٩]

(*) **يزيد المهلّبي** : هو أبو خالد يزيد بن محمد من ولد المهلّب بن أبي صُفرة ، وكان ينزل الشّام ثم انتقل إلى مدينة السلام (بغداد) واتصل بالمتوكل ونادمه ومدحه ورثاه .

قال ابن المعتز ، قال أبو العباس : « كان أبو خالد هذا من فحولة الْمُحْدَثين ومُجيديهم ؛ وشعره قليل جداً » (جمعه د . يونس أحمد السّامرائي في « شعراء عباسيون » عالم الكتب ـ بيروت ـ ١٩٨٦) .

ويزيد المهلبي شاعر راجز ، وشعره حسن .

واختار المبرد له في الكامل قطعاً تدل على تمكّنه ومذهبه في صنعة الشعر . وله قصيدة في رثاء البصرة بعد نكبة الزنج لها .

وكانت وفاته سنة ٢٥٩

ترجمته ونبذ من شعره في : الكامل « مواضع متفرقة » ، وتاريخ بغداد ١ : ٣٤٨ ، وطبقات ابن المعتز : ٢١٣ ، والموشح : ٣٢٣ ، والتمثيل والمحاضرة : ٩٢

التخريج :

البيتان في الأمثال والحكم : ٥٥ ، والأوّل منهما ـ وحده ـ في ديوان علي بن الجهم ١١٨ ؛ وهو في شعر يزيد المجموع ص : ٢٤١ (وتنظر إحالات التّحقيق) .

شُروح :

(١) السجيّة : الطبيعة والْخُلق .

(٢) السّحاب الْمُسِفة : الدّاني من الأرض ؛ والْجَوْن : الأسود ، والسّحاب الأسود يكون مَظِنَّةَ نزول الودق (المطر) . والعضب : السيف القاطع . ونَبا السيف : لم يعمل في الضَّريبة .

[٨٥٠]

وقال ابنُ المُعتَزّ : [من الطويل]

١ كَمْ نِعمَــــةٍ للهِ في صَرفِ نِعْمَــــةٍ تُرَجَّى ومكروهٍ حَــلا بَعْــدَ إمْرارِ
٢ ومـا كُلُّ مـاتَهْوَى النُّفـوسُ بِصـائِرٍ ولا كُـلُّ مــاتَخْشَى النُّفـوسُ بِضَرَّارِ

[٨٥١]

وقال أيضاً : [من الكامل]

١ كَم فُرصَـةٍ ذَهَبَتْ فَصــارت غُصّــةً [بـذهــابهــا] تُشْجي بِطـولِ تَلَهُّفِ

---

[٨٥٠]

التخريج :
البيتان لابن المعتزّ في ديوانه (١ : ٤٨٠) .

في الرواية :
٠٢ في الديوان : وما كلّ ماتهوى النفوس بنافع ...

[٨٥١]

لم يرد البيت في الـدّيـوان . والشّطر الثّـاني غير تـامّ من الأصـل ، واقترحت تمـامـه اقتراحاً .

[٨٥٢]

وقال البحتري : [من الطويل]

١ ومـا السَّيفُ إلاَّ بَـزُّ غـادٍ لِـزينَـةٍ إذا لم يَكُن أمضى مِنَ السَّيفِ حامِلُهْ

[٨٥٣]

وَقَالَ عمارةُ بنُ عَقِيل(*) : [من الطويل]

[٨٥٢]

الرواية والتَخريج :

البيت للبحتري في ديوانه : ١٦٠٨ ؛ من قصيدة في مدح الفتح بن خاقان في ثلاثين بيتاً .

شرح :

البزّ : الثياب ؛ والسّلاح .

[٨٥٣]

(*) **عمارة بن عَقيل :** هو أبو عقيل عُمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية بن الْخَطفى اليَرْبُوعيّ . نشأ في موطن قومه : اليَمامة ؛ ثم قدم إلى بغداد ، واتصل بالخلفاء والكبراء ، ومدح المأمون أوّلَ من مدح سنة ٢٠٤ ؛ وأكثر من مدح إسحاق بن إبراهيم الْمَصعيّ ، وبقي إلى أيام الواثق ومدحه .
في شعره المدح والهجاء وغيرهما من الأغراض .
ووصف عمارة بأنه « شاعر فصيح » ، وأنه كان هَجّاء خبيث اللسان أي بارعاً في الهجاء . وله ديوان شعر مطبوع .
ترجمته في (الأغاني ٢٠ : ١٨٣ ، ومعجم الشعراء ٧٨ ، وتاريخ بغداد ١٢ : ٢٨٢) .

١ ومَـــا النَّفْسُ إلاّ نُطْفَـــةٌ بِقَرَارَةٍ إذَا لَمْ تُكَـدَّرْ كَـانَ صَفْواً غَـدِيرُهـا

[٨٥٤]

وَقَالَ ابنُ أَبِي عُيَيْنَةَ : [من الكامل]

١ مَـا لا يكـونُ فَلاَ يكـونُ بِحِيلَـةٍ أبـداً وَمَـا هُـوَ كَـائِنٌ سَيَكُـونُ

[٨٥٥]

وَقَالَ آخر : [من الوافر]

١ إذَا ضَيَّقتَ أمراً ضَـــاقَ جِـــدّاً وَإن هَـوَّنتَ مَـا قَـدْ عَـزَّ هَـانَـا
٢ فَـلا تَهلِـكْ لِشَيءٍ فَـاتَ حُـزنـاً فَكَمْ أمْرٍ تَصَعَّبَ ثُمَّ لانَـــــــا

التخريج :
البيت في ديوانه (٣٢) .

شرح :
النطفة : الماء الصّافي . والقرارة : ما اطمأنّ من الأرض ، تجتمع فيه المياه .

[٨٥٤]

(☆) سبقت ترجمته في القطعة [٣٥٠] .

التخريج :
ديوان عبد الله بن أبي عيينة : ١١٨

[٨٥٥]

التخريج :
البيتان في بهجة المجالس ٢ : ٣٦٤

[٨٥٦]

وَقَالَ مَحمود(☆) : [من السَّريع]

١ لاتُشْعِرَنْ قَلْبَـــــكَ حُبَّ الغِنى إنَّ مِنَ العِصْمَــــةِ ألاَّ تَجِـــــدْ
٢ كَمْ وَاجِــدٍ أطْلَــقَ وُجْــدَانُــــهُ عِنَـــانَـــهُ فِي بَعْضِ مَـــالَم يُرِدْ
٣ وكَم يَــــدٍ لِلفَقْرِ عِنــــدَ امرِئٍ طَـأطَـأ مِنــهُ الفَقْرُ حتَّى اقتَصَـدْ

[٨٥٧]

وَقَالَ مَنْصُورٌ الفقيه(☆) : [من المتقارب]

في الرّواية :

٠١ في بهجة المجالس : إذا ضيّقت أمراً زاد ضيقاً ...

[٨٥٦]

(☆) محمود بن الحسن الوَرّاق البغدادي : شاعرٌ عبّاسيّ مُكثر ، معظم شعره في المَواعظ والحكم وله قليل من الغزل ، والذي وصل إلينا من شعره مقطعات قصار ، جمعها عدنان العبيدي في المورد (٣ : ٢ : ٢٣٣) .

ترجمته في (طبقات ابن المعتزّ : ٦٧ ، وتاريخ بغداد ١٣ : ٨٧ ، وفوات الوفيات ٤ : ٧٩ ، وسير أعلام النبلاء ١١ : ٤٦١) .

التخريج :

الأبيات المختارة لمحمود الورّاق في شعره المجموع .

[٨٥٧]

(☆) منصور الفقيه : هو أبو الحسن منصور بن إسماعيل بن عمر التميمي المصري الفقيه ، =

١ رَضِيتُ بِمَا قَسَمَ اللهُ لي وَفَوَّضْتُ أمري إلى خَالِقي

٢ كَمَا أَحْسَنَ اللهُ فِيما مَضَى كَذَلِكَ يُحْسِنُ فِيما بَقِي

[٨٥٨]

وَقالَ آخر : [من الطويل]

١ وَمَنْ يَطْلُبِ الْمَعْرُوفَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ يَجِدْهُ وَراءَ البَحْرِ أَوْ فِي قَرَارِهِ

= الشافعي الضرير ، أصله من رأس عين (هي اليوم رأس العين) في الجزيرة الشامية : شاعر ، مصنّف ، بارع في علوم شتى . قدم إلى الرملة ، ثم دخل مصر وسكنها . وكان فقيهاً جليل القدر ، متصرفاً في كل علم ، شاعراً مجيداً .

وكانت وفاته بمصر سنة ٣٠٦ (وفي الْمُغرب ـ قسم مصر ١ : ٢٦٢ ـ أنه توفي ٣٠٤) .

وجمع شعره الدكتور عبد المحسن فرّاج القحطاني ، وطبعه للمرّة الأولى عام (١٤٠٠ للهجرة) وطبعته دار القلم ببيروت طبعةً ثانية عام (١٤٠٢ للهجرة) .

ترجمته في (وفيات الأعيان ٥ : ٢٨٩ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ١٨٥ ، وطبقات الشافعية للسبكي ١ : ٣١٧ ، وحسن المحاضرة ١ : ١٦٨ ، وشذرات الذهب ٢ : ٢٤٩ ، ونكت الهميان : ٢٩٧ ، وسير أعلام النبلاء ١٤ : ٢٣٨) .

التخريج :

البيتان في شعره (١١٥) .

[٨٥٨]

التخريج :

البيت في العقد ٢ : ٣٣٨ منسوباً إلى صالح بن عبد القدّوس ؛ ولم يرد في مجموع شعره (عبد الله الخطيب ـ ١٩٦٧ ـ منشورات البصري ـ بغداد) .

شرح :

قرار البَحْرِ : أسفَلُه .

[٨٥٩]

وَقَالَ ابن الرّوميّ : [من الوافر]

١ عَـدُوُّكَ مِنْ صَـدِيقِـكَ مُسْتَفَـادٌ فَـلا تَسْتَكْثِرَنَّ مِنَ الصِّحَـابِ
٢ فَـإِنَّ الـدَّاءَ أَكْثَرَ مَـا تَرَاهُ يَكُـونُ مِنَ الطَّعَـامِ أَوِ الشَّرَابِ

[٨٦٠]

وَقَالَ أبو فراس الْحَمْداني : [من الهزج]

١ عَرَفْتُ الشَّرَّ لا لِلشَّرْ رِ لَكِنْ لِتَـوَقِّيـهِ
٢ وَمَنْ لا يَعْرِفُ الشَّرَّ مِنَ النَّـاسِ يَقَـعْ فِيـهِ !

---

[٨٥٩]

التخريج :

البيتان لابن الروميّ في ديوانه (١ : ٢٣١) .

في الرّواية :

٢- في الديوان : يَحُول من الطعام ...

[٨٦٠]

التخريج :

البيتان لأبي فراس في ديوانه (٣١٤) .

في الرّواية :

في الديوان : ومن لم ... من الخير

[٨٦١]

وَقالَ أَيْضاً : [من الطويل]

١ وَمَا الأَسَدُ الضِّرْغَامُ إلاَّ فَرِيسَةٌ إذَا لَمْ تَطُلْ أَنْيَابُهُ وَأَظافِرُهْ

[٨٦٢]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الكامل]

١ إنَّ الغَنِيَّ هُوَ الغَنِيُّ بِنَفْسِهِ وَلَوَآنَّهُ عَارِي الْمَنَاكِبِ حَافِ

٢ مَا كلُّ مَا فَوْقَ البسيطةِ كافياً وَإذا قَنِعْتَ فَكُلُّ شَيْءٍ كَافِ

---

[٨٦١]

(١) الضّرغام : الأسد الضّاري الشديد ؛ والجمع ضراغم وضراغمة .

التخريج :

لم يرد البيت في ديوان أبي فراس الحمداني .

[٨٦٢]

التخريج :

البيتان لأبي فراس في ديوانه (١٩١) .

شرح :

(١) المناكب : جمع المنكب ، وهو مَجْمَعُ عَظْمِ العَضُدِ والكتف .

[٨٦٣]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

١ إذا كانَ غَيْرُ اللهِ لِلْمَرءِ عُــدَّةً أَتَتْـهُ الرَّزايَـا مِنْ وُجُوهِ [الفَـوَائـدِ]

[٨٦٤]

وَقَالَ المتنبّي : [من الخفيف]

١ وإذا مـا خَـلا الْجَبَـانُ بِـأَرْضٍ طَلَبَ الطَّعْنَ وَحْـدَهُ والنِّـزالا

[٨٦٥]

وَقَالَ أَيْضاً : [من البسيط]

١ لَوْلا الْمَشَقَّـةُ سـادَ النَّـاسُ كُلُّهُمُ الْجُـودُ يُفْقِرُ والإقْـدامُ قَتَّـالُ

---

[٨٦٣]

التخريج :

البيت لأبي فراس في ديوانه (٨٨) .

في الرّواية :

في المخطوط : « أتته الرزايا من وجوه النزالا » وهي نقلة عين ، فكلمة (النزالا) هي قافية البيت التالي لأبي الطيّب المتنبّي .

[٨٦٤]

المناسبة والتخريج والشرح :

سبق في المختار برقم [ ] .

[٨٦٥]

المناسبة والتخريج والشرح :

سبق في المختار برقم [ ] .

[٨٦٦]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

١ إذا أَنْتَ أكرَمتَ الكَريمَ مَلَكْتَــهُ وإنْ أَنْتَ أكرَمتَ اللَّئيمَ تَمرَّدا

٢ ووَضْعُ النَّدى في مَوْضِعِ السَّيْفِ بالعُلا مُضِرٌّ كَوضْعِ السَّيْفِ في مَوْضِعِ النَّدى

[٨٦٧]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الكامل]

١ وإذا أَتَتْكَ مَذمَّتي مِنْ ناقصٍ فَهِيَ الشَّهادَةُ لي بِأنّي فاضِلُ

[٨٦٨]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الخفيف]

١ وإذا كانَتِ النُّفُوسُ كِباراً تَعِبَتْ في مُرادِها الأَجْسامُ

---

[٨٦٦]

المناسبة والتخريج والشرح :

سبق في المختار برقم [ ] .

[٨٦٧]

المناسبة والتخريج :

من قصيدة لأبي الطيّب المتنبّي (ديوانه بشرح الواحدي : ٢٦٥) في مدح القاضي أبي الفضل أحمد بن عبد الله الأنطاكي ، وانظر القطعة [ ] .

[٨٦٨]

المناسبة والتخريج والشرح :

سبق في الاختيار رقم [ ] ، والبيت هو السادس من قصيدة لأبي الطيب المتنبّي .

[٨٦٩]

وَقَالَ أيْضاً : [من الطويل]

١ أعَزُّ مَكانٍ في الدُّنى سَرْجُ سَابحٍ وَخَيْرُ جَلِيسٍ في الزَّمَانِ كِتَابُ

[٨٧٠]

وَقَالَ أيْضاً : [من الطويل]

١ إذا نِلْتُ مِنْكَ الوُدَّ فالْمَالُ هَيِّنٌ وكُلُّ الَّذي فَوقَ التُّرابِ تُرابُ

[٨٧١]

وَقَالَ أيْضاً : [من الوافر]

١ وكَم مِنْ عَائِبٍ قَوْلاً صَحِيحاً وآفَتُهُ مِن الفَهمِ السَّقِيمِ

---

[٨٦٩]

المناسبة والتخريج والشرح :

سبق في الاختيار رقم [ ] ، والبيت هو الثامن عشر من قصيدة لأبي الطيّب المتنبّي .

[٨٧٠]

المناسبة والتخريج والشرح :

سبق في الاختيار رقم [ ] والبيت هو الحادي والأربعون من قصيدة أبي الطيّب السابقة في القطعة [٨٦٩] .

[٨٧١]

المناسبة والتخريج والشرح :

سبق في الاختيار رقم [ ] ، والبيت هو الثامن من قصيدة في (٩) تسعة أبيات لأبي الطيّب المتنبّي .

[٨٧٢]

وَقَالَ أيْضاً : [من البسيط]

١ ولم تَـزَلْ قِلَّـةُ الإنْصـافِ قـاطِعـةً بَين الرِّجـالِ وإنْ كانُـوا ذَوِي رحِمِ

[٨٧٣]

وَقَالَ أيْضاً : [من البسيط]

١ إذا رَأيْتَ نُيُـوبَ اللَّيْثِ بَـارِزَةً فَـلا تَظُنَّنَّ أنَّ اللَّيْثَ مُبْتَسِمُ

[٨٧٤]

وَقَالَ أيْضاً : [من البسيط]

١ مَـا كُـلُّ مَـا يَتَمَنَّى الْمَرءُ يُـدْرِكُـهُ تَجْرِي الرِّياحُ بِمَا لاتَشْتَهِي السُّفُنُ

---

[٨٧٢]

المناسبة والتخريج والشرح :

سبق في الاختيار رقم [ ] ، والبيت هو الثامن والعشرون من قصيدة لأبي الطيِّب المتنبّي .

[٨٧٣]

المناسبة والتخريج والشرح :

سبق في الاختيار برقم [ ] ، والبيت هو الثامن عشر من قصيدة لأبي الطيِّب المتنبّي .

[٨٧٤]

المناسبة والتخريج والشرح :

سبق في الاختيار برقم [ ] ، وهو البيت الثاني عشر من قصيدة لأبي الطيِّب المتنبّي في (٢٥) بيتاً أنشدها سيفَ الدولة .

[٨٧٥]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

١ إذا سَاءَ فِعْلُ الْمَرء سَاءَتْ ظُنُونُهُ وَصَدَّقَ مَا يَعْتَادُهُ مِنْ تَوَهُّمِ

[٨٧٦]

وَقَالَ أَيْضاً : [من البسيط]

١ خُذْ ما تراهُ ودَعْ شَيْئاً سَمِعْتَ بِهِ فِي طَلْعَةِ الشَّمْسِ ما يُغْنِيكَ عَنْ زُحَلِ

[٨٧٧]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الوافر]

١ ومَنْ يَكُ ذا فَمٍ مُرٍّ مَرِيضٍ يَجِدْ مُرّاً بِهِ الماءَ الزُّلالا

---

[٨٧٥]

المناسبة والتخريج والشرح :

سبق في الاختيار برقم [ ] ، والبيت هو الثامن من قصيدة لأبي الطيِّب المتنبّي .

[٨٧٦]

المناسبة والتخريج والشرح :

سبق في الاختيار رقم [ ] ، والبيت هو الرابع والعشرون من قصيدة أبي الطيِّب المتنبّي .

[٨٧٧]

المناسبة والتخريج والشرح :

سبق في الاختيار رقم [ ] ، والبيت هو التاسع والعشرون من قصيدة أبي الطيِّب المتنبّي .

[٨٧٨]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الوافر]

١ وشِبْـهُ الشَّيءِ مُنْجَـذِبٌ إِلَيْـهِ وأَشْبَهُنـا بِـدُنْيـانـا الطَّغـامُ

[٨٧٩]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

١ ومَنْ يجعلِ الضِّرْغامَ لِلصَّيْدِ بازَهُ تَصيَّـدَهُ الضِّرْغـامُ فِيا تَصَيَّـدا

[٨٨٠]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الوافر]

١ نَصِيبُكَ في حَيـاتِـكَ مِنْ حَبيبٍ نَصِيبُكَ في مَنـامِـكَ مِنْ خَيـالِ

---

[٨٧٨]

المناسبة والتخريج :

سبق في الاختيار رقم [ ] ، واختار المصنّف هاهنا البيت التّاسع من القصيدة .

شروح :

الطَّغام : أرذال الناس .

[٨٧٩]

المناسبة والتخريج والشرح :

سبق في الاختيار برقم [ ] ، والبيت هو السادس والعشرون من قصيدة أبي الطيّب المتنبّي .

[٨٨٠]

المناسبة والتخريج والشرح :

سبق في الاختيار برقم [ ] ، والبيت هو الرابع من قصيدة أبي الطيّب المتنبّي .

[٨٨١]

وَقَالَ أيْضاً : [من الوافر]

١ ولَمْ أَرَ في عُيُوبِ النَّاسِ عَيْباً كَنَقْصِ القَادِرِينَ على التَّمامِ

[٨٨٢]

وَقَالَ [عبد الله بن يزيد الهلالي][☆] : [من الكامل]

---

[٨٨١]

المناسبة والتخريج والشرح :
البيت لأبي الطيِّب المتنبّي من قصيدةٍ (في ديوانه بشرح الواحدي : ٦٧٥ قالها يذكر الحُمّى وهو بمصر سنة ٣٤٧) في (٤٢) بيتاً ؛ واختار المصنّف البيت السادس عشر .

[٨٨٢]

(☆) في الأصل المخطوط : وقال أيضاً ؛ وليس الشعر للمتنبّي .
وورد ذكر عبد الله بن يزيد الهلالي باعتباره والياً على إرمينية (العقد ٢ : ٤٦٨) في مطارحة شعرية .

التخريج :
البيتان في حماسة البحتري (٢٤٦) لعبد الله بن يزيد الهلالي ؛ والأول منهما مع بيت آخر في بهجة المجالس (١ : ١٨٦) ولم ينسب الشعر ، وفيه : أنشد ابن الأعرابي .

شروح :
نَهَج الشاعر في هذا الشعر على نهج من يزعم أنّ حياة الإنسان واقعة تحت تأثير « الظروف المواتية » و « ضربة الحظ » و « الفرصة السانحة » وأن هذا وما شابهه أهم من العمل والكدّ ؛ كقول ابن زيدون : =

١ الْجَـــدُّ أنهضُ بـــالفَتى من عَقْلِـــهِ فـــانْهَضْ بِجَــدٍّ في الْحَـوادثِ أو ذَرِ
٢ مـــاأَقْربَ الأشيـــاء حين يَسُـوقُهـــا قَـــدَرٌ وأَبْعَـــدَهـــا إذا لم تُقْـــدَرِ

[٨٨٣]

وَقَالَ الشَّرِيفُ الرَّضِيّ : [من الطويل]

١ ومَنْ يَسْـأَلِ الرُّكبـانَ عَنْ كُلِّ غـائبٍ فـلا بُـدَّ أنْ يَلْقَى بَشِيراً ونـاعِيـا

[٨٨٤]

وَقَالَ التِّهَامِيّ : [من الكامل]

= ولكم أجْـــــــدى قعـــــــودٌ ولكم أكـــــــــــــــدى التماسُ !
فـ (الْجَدّ) تُضبط بفتح الجيم ومعناها الْحَظّ .

في الرِّواية :

٠١ في الحماسة : الْجَدّ أملك .

[٨٨٣]

المناسبة والتخريج :
البيت للشريف الرّضيّ في ديوانه (٢ : ٥٧١) ، من قصيدة أنشدها حين توجَّه النـاس إلى الحج في ذي القعدة من سنة ٤٠٠ هـ .

شرح :
النَّاعي : الذي يأتي بخبر الموت ؛ والبشير : المبشّر بالخير في العـادة ، وعنـد الإطلاق ؛ فإذا أُريد بالبشارة الشرّ قُيِّد كقوله تعالى : ﴿ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيْمٍ ﴾ .

[٨٨٤]

(☆) سبقت ترجمة التهامي في القطعة [٤٨٧] .

١ ومُكَلِّفُ الأَشْيَاءِ ضِدَّ طِباعِها | مُتَطَلِّبٌ فِي الْمَاءِ جُذْوَةَ نَارِ
٢ وإذا رَجوتَ الْمُسْتَحيلَ فَإنَّما | تَبْني الرَّجاءَ عَلى شَفيرٍ هارِ
٣ العَيْشُ نَوْمٌ وَالْمَنيَّةُ يَقْظَةٌ | والْمَرْءُ بَيْنَهُما خَيالٌ سارِ
٤ إنَّ الكَواكِبَ في عُلُوِّ مَكانِها | لَتُرَى صِغاراً وَهيَ غَيْرُ صِغارِ
٥ ثَوْبُ الرِّياءِ يَشِفُّ عَمَّا تَحْتَهُ | فَإذا الْتَحَفْتَ بِهِ فَإنَّكَ عارِ
٦ والهَوْنُ في ظِلِّ الهُوَيْنا كامِنٌ | وَجَلالَةُ الأَخْطارِ في الأَخْطارِ
٧ شَيْئانِ يَنْقَشِعانِ أَوَّلَ وَهْلَةٍ : | ظِلُّ الشَّبابِ وخُلَّةُ الأَشْرارِ

المناسبة والتخريج :

سبق تخريجها في القطعة [٤٨٧] ، واختار منها المصنِّف هنا الأبيات : ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٤٤ ، ٥٧ ، ٣٢ ، ٦٩ ، ٧٩ ، ٨٠ . وهي قصيدةٌ في الرثاء ، تخللتها الحكمة ونظراتٌ في الحياة .

شروح :

(١) الجذوة : الْجَمرة .

(٢) و (٣) و (٤) سبق شرحها في القطعة [ ] .

(٤) سبق إلى المعنى منصور الفقيه في قوله (ديوانه : ١٠٣)

عابَ التفقّهَ قومٌ لاعقولَ لهم | وما عليه إذا عابوه من ضرر
ما ضرّ شمسَ الضحى والشمس طالعةٌ | ألاّ يَرى ضوءَها من ليس ذا بصر ؟

ثم تابعها المعريّ وزاد ، فقال : (انظر القطعة ٧٨٢) .

والنجم تستصغر الأبصارُ رؤيتَه | والذنب للطرف لا للنجم في الصِّغَر !

وانظر القطعة [٨٥٦] لترجمة منصور الفقيه .

(٦) الْهُوَيْنَا : الرِّفق والسّكينة والوقار . وكامِنٌ : مُخْتَفٍ . والإنظار : التريّث والتمهّل . و « جلالة الأخطار » جمع الخَطر وهو : ارتفاع القدر والمنزلة . « في الأخطار » أي في ركوب المخاطر ، جمع الْخَطَر وهو الإشرافُ على الهلاك .

(٧) ينقشعان : يزولان وينكشفان . وأوّل وهلة : أوّل شيء . والْخَلّة : الصَّداقة .

٨ ومِنَ الرِّجـال مَجاهِـلٌ ومَعـالِمٌ ومِنَ النُّجُـومِ غَـوامِضٌ ودَرَارِي
٩ والنَّـاسُ مُشْتَبِهُـونَ فِي إيرادِهِمْ وتَفَـاضُـلُ الأَقْـوامِ في الإصْـدارِ

[٨٨٥]

وَقَالَ آخَرٌ : [من الخفيف]

١ مَنْ تَحَلَّى بِغَيْرِ مَـا هُـوَ مِنْـهُ فَضَحَتْـهُ شَـوَاهِـدُ الإمتِحـانِ

---

(٨) الدَّراريّ : المُضيئة المُشرقة ؛ والغَوامِضُ : الضعيفة الضوء ، لاتَكادُ تُرى .

(٩) أورده إيراداً : أتى به إلى الماء . وأصدره : رجع به وردّه .
يقول : النّاس متساوون في مجيئهم إلى الحياة ، ولكنّ بعضهم يَفْضُلُ بعضاً بما يخرجون به منها من عمل صالح .

في الرِّواية (في الدّيوان) :

٠٣ فالعيش نومٌ ...
٠٤ في علوّ محلّها
٠٦ وجلالة الأخطار في الإنظار

[٨٨٥]

التخريج :

ورد البيت في العقد ٢ : ٢١٨ ، وفيه : أنشد أبو عمرو بن العَلاء .

ملاحظة :

همزة (الامتحان) للوصل ، واضطر الشاعر إلى نَبْرِها لإقامة وزن الخفيف .

[٨٨٦]

وَقَالَ آخَرُ(☆) : [من الطويل]

١ وليْسَ الغِنَى وَالفَقْرُ مِنْ حِيلَةِ الفَتَى وَلَكِنْ أَحَاظٍ قُسِّمَتْ وَجُدودُ

[٨٨٧]

وقالَ الْمَعَرِّيّ : [من الوافر]

---

[٨٨٦]

(☆) هو المعلوط بن بدل القُرَيعي (وقُريع من بني كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم) ، وهو شاعرٌ إسلامي .

(ينظر شرح أبيات المغني ١ : ١١٤ ، وسمط اللآلي ١ : ٤٣٤ ، وعيون الأخبار ٣ : ١٨٩) .

المناسبة والتخريج :

البيت الْمُختار هو البيت الثاني من قطعة حماسيّة (حماسة أبي تمّام بشرح المرزوقي ٣ : ١١٤٨) في أربعة أبيات . وهو في التذكرة السّعديّة : ١٨٢

شرح :

الحيلة : القدرة على التصرّف . وأحاظٍ : جمع حَظّ . وجدود : جمع جَدّ ، وهو الحظّ .

[٨٨٧]

المناسبة والتخريج :

البيت للمعرّي في شروح سقط الزند (٢ : ٥٥٨) من قصيدة أوّلها :

أرى العنقاء تكبرُ أن تُصادا فعانِدْ من تطيقَ لـه عِنادا

والبيت المختار هو السابع من أبيات القصيدة وهي ٦٠ ستون بيتاً .

١ إذا ما النَّارُ لَمْ تطْعَمْ ضِراماً فَأَوْشِكْ أنْ تَمُرَّ بِها رَمادا

[٨٨٨]

[وقال أيضاً][*] : [من الوافر]

٢ وَلَيْسَ يُزادُ في رِزْقٍ حَرِيصٌ وَلَوْ رَكِبَ العَواصِفَ كَيْ يُزادا

شروح :
الضِّرام : الوَقود . وأوشِكْ : أسْرِع ، والوشيك : السريع .
قال البطليوسي في شرحه : يقول : إذا لم يصادف الحازم المدبّر معونة من الله تعالى بطل تدبيره وفسد كما أنّ النار إذا لم تُعَن بما يُضرمها طفئ جمرُها وهَمد .

[٨٨٨]

(*) وردَ البيتان في مخطوطة الحماسة المغربية سَرْداً مُتَواليين (أعني القطعة ٨٨٧ والقطعة ٨٨٨) والبيت للمعرّي أيضاً . وهو على وزن سابقه ورويّه ؛ وموضوعه ـ مثله ـ الحكمة والرّأي .
وهذا البيت من قصيدة أخرى (شروح سقط الزّند ٢ : ٨٠٢) من قصيدة من ٥٦ ستّة وخمسين بيتاً يخاطب بها خاله عليّ بن محمد بن سبيكة وكان سافر إلى المغرب وأطال الغيبة ، وأوّلها :
تفدّيكَ النفوسُ ولا تُفادى فَأَدْنِ الوَصْلَ أو أطِلِ البِعادا

شروح :
العواصف : جمع عاصف ؛ وهي الريحُ الشديدة الهبوب .

[٨٨٩]

وقالَ أيضاً : [من البسيط]

١ والخِـلُّ كالمـاء يُبْـدي لي ضَمائِرَهُ مَـعَ الصَّفـاء ويُخْفيها مَعَ الكَـدَرِ
٢ والنَّجْمُ تَسْتَصْغِرُ الأبْصـارُ رُؤْيَتَـهُ والذَّنْبُ للطَّرْفِ لا للنَّجْمِ في الصِّغَرِ
٣ والْمَرْءُ مـالَمْ تُفِـدْ نَفْعـاً إقـامَتُـهُ غَيْمٌ علِى الشَّمْسِ لم يُمْطِرْ ولَم يَسِرِ

---

[٨٨٩]

التخريج :
الأبيات المختارة للمعرّي في شروح سَقط الزّند (١ : ١٣٢ و ١٦٢ و ١٦٤) من قصيدة أوّلها :
يا ساهر البرق أيقظْ راقد السَّمُرِ لعلَّ بالجِزْعِ أعواناً على السَّهَرِ
وهي في ٧٥ خمسة وسبعين بيتاً ، والمختار منها : ٢٠ ، ٥٩ ، ٦١

شروح :
(١) الخِلّ : الصديق ؛ قال الخوارزمي في شرحه : المعنى من قول التّهامي :
لَمّا صفا قلبُه شفّت سرائره والسرّ في كل صافٍ غير مكتتمٍ !
(٢) الطَّرْف : العَيْن . قال ابن السّيد البَطَلْيَوسي في شرحه : إن الحواسّ قد تُخطئ في مُدْركاتها كحاسّة البصَر ترى النجم صغيراً وهو أعظمُ من الأرض ، ويخيّل لها أن الشمس تسير سيراً رفيقاً وهي أسرع من السّهم ... وقال البحتري :
إن النجومَ نجومَ الجوّ أصغرها في العين أبعدها في الجوّ إصعادا
(٣) يقول الشاعر هذا تبرّماً بالمقام على غير منفعة ، كما شرح ابن السّيد ، وهزّاً للممدوح إلى امتساكه بمعروف أو تسريحه بإحسان . وفي شرح التبريزي : أن المرءَ إذا كان مقيماً في موضع وإقامته فيه لاتفيد نفعاً فهي ضارّة كالغيم يمنعُ الشمس أن تضيء ولا مطر فيه .

[٨٩٠]

وقالَ أيْضاً : [من الطويل]

١	إذا أنتَ أُعْطِيتَ السَّعادَةَ لم تُبَلْ	ولو نَظرَتْ شَزْراً إلَيْكَ القَبائلُ
٢	وإنْ كُنْتَ تَبْغي العَيْشَ فابْغِ تَوَسُّطاً	فَعِنْدَ التَّناهي يَقْصُرُ المُتَطاولُ
٣	تُوَقَّى البُدورُ النَّقْصَ وهيَ أَهِلَّةٌ	ويُدرِكُها النُّقْصانُ وهي كوامِلُ

في الرواية :

٠٢ في شروح سقط الزند : تستصغر الأبصار صورته ...

٠٣ في شروح سقط الزند : غَيْمٌ حمى الشَّمْسَ ...

[٨٩٠]

التخريج :

الأبيات المختارة للمعرّي في شروح سقط الزند (٢ : ٥٤٨ و ٥٥٢) من قصيدة في (٤١) واحد وأربعين بيتاً ، اختار منها المصنّف : ٣٥ ، ٤٠ ، ٤١

شروح :

(١) النَّظَرُ الشَّزْر : هو نَظَرُ الغَضْبانِ بِمُؤْخِرِ العَيْن . وقوله : لم تُبَلْ أي لم تُبال .

(٣) تُوَقَّى : تُحفظ وتُصان .

في الرواية :

٠١ في شروح سقط الزند : وإن نظرت شزراً ....
وفي المخطوط : .... عليكَ القبائلُ .

٠٢ في شروح سقط الزند : « تهوى العيش » ؛ ونَبّه على رواية المصنّف .

[٨٩١]

وقالَ أيضاً : [من الكامل]

١ قَد يُدرِكُ السَّاعي لِباريهِ رِضاً وَرِضا البَرِيّةِ غايةٌ لاتُدْرَكُ

[٨٩٢]

وقالَ أيضاً : [من الوافر]

---

[٨٩١]

التخريج :
البيتِ للمعرّي من لزوميّة في (لزوم مالايلزم ١ : ١٣٠) تقع في خمسة أبيات ، اختار المصنّف منها البيت الخامس .

شروح :
(١) الباري : الخالق تعالى جلّ شأنه .
يقول : إن الإنسان ـ وإن اجتهد وُسْعَهُ ـ لا يستطيع إرضاء الناس لاختلاف آرائهم ونَزَعاتهم ، ولِبُعْدِ مَطالبهم .
والبيت نظمٌ لكلمةٍ ذهبت مثلاً ، من كلام أكثم بن صيفي حفظتها كتب الأدب والأمثال والحكم ؛ وهي قوله : « رضا الناس غاية لاتُدرَك » . يُنظَر مثلاً : (مجمع الأمثال ٢ : ٣٠٠ ، وأمثال العسكري ١ : ٤٩٣) .

[٨٩٢]

التخريج :
البيت للمعرّي في شروح سقط الزند (١ : ٢٨٦) من قصيدة في ٥١ واحد وخمسين بيتاً ، أوّلها :
=

١ سَفَــاهٌ ذادَ عَنْــكَ النَّــاسَ: حِلْمٌ وَغَيٌّ فِيـــهِ مَنْفَعَـــةٌ: رَشــادُ!

[٨٩٣]

وقالَ أَيْضاً : [من الوافر]

١ إذا فَعَــلَ الفَتى مــا عَنْــهُ يَنْهى فَمِنْ جِهَتَيْنِ لا جِهَـــةٍ أَســـاءَ

[٨٩٤]

وقالَ ابنُ أبي سَهْلٍ الْخُشَنِيّ(*) : [من البسيط]

= أفــوق البــدر يــوضــع لي مهــادٌ ؟ أم الجــوزاءُ تحت يــدي وســـاد ؟
واختار المصنف البيت السَّابع .

شرح :
ذادَهُ : طَرَدَه . والغَيّ : الضَّلال . والسَّفاهُ : الْجَهْلُ وخِفَّةُ الحِلْم .
يقول : إذا لم تقدر على دفع الشَّر عنك إلاَّ بالسَّفَه والغي فسفهُكَ حِلْمٌ وغَيُّكَ رشد ؛ إذا كانت لك فيهما منفعة .

[٨٩٣]

التخريج :
البيت للمعرّي في لزوم ما لا يلزم (١ : ٤٥) ـ طبعة مصر ـ من قطعة تقع في (٥) خمسة أبيات ؛ اختار المصنّف منها الخامس .

[٨٩٤]

(*) ابنُ أبي سَهل الْخُشَنِيّ : هو عبد العزيز بن أبي سهل الْخُشني المعروف بابن البَقَّال الضَّرير ؛ أدرجه ابن رشيق في : أنموذج الزَّمان ؛ وكان مشهوراً باللغة والنحو وبغيرهما =

١ يا مُطْلِقاً بِضُروبِ القَوْلِ مَنْطِقَهُ بِغَيْرِ فِكْرٍ قَبيحاً كانَ أوْ حَسَنا

٢ أمْسِكْ لِسانَكَ عَنَّا لاتُزَنَّ بِهِ ولا يَسُرُّكَ عُقْباهُ إذا لُقِنا

٣ زِنِ الكَلامَ فإنْ تَمَّتْ رَجاحَتُهُ كَما تُحِبُّ فَأَخْرِجْهُ كَما اتَّزَنا

= من العلوم ؛ وكان شاعراً مطبوعاً يسلك طريق أبي العتاهية في سهولة الطبع ولطف التركيب . ووصفه ابن رشيق في ذاته فقال : لم يُرَ قطّ ضرير أطيبُ منه نفساً ولا أكثر منه حياءً مع دين وعفة ؛ وأنشد له في إنباه الرواة :

ولست كمن يجري على الهجر مثله ولكنّي أزداد وصلاً على الهجر

وما ضرّني إتلاف عُمري كلّه إذا نلتُ يوماً من لقائك في عمري !

وحاول عبد الله بن محمد الكاتب إدخاله في الدعوة الفاطمية فقال له (أنموذج الزمان : ١٥٩) :

لكم عليّ وفاءٌ ماحييتُ ولا أعدو رضاكم ولا أرضى بكم أحدا

لاتسألوني عن ديني فأسخطكم لا بعتُ ديني بدنياكم إذن أبدا

كانت وفاته سنة ٤٠٦ عن سنّ عالية جداً . فقد جاوز التسعين عاماً (وفي بعض الروايات سبعين) .

(ترجمته في أنموذج الزمان : ١٥٨ وتنظر مصادر التحقيق ، والوافي بالوفيات ١٨ : ٥١٢) .

التخريج :

لم يرد في المصادر التي رجعتُ إليها .

شروح :

(١) المنطق : الكلام ، وبغير فكر : بغير أناة .

(٢) لاتزنّ به : من فعل زنّه : اتّهمه . ولُقِنَ : أصل معنى لَقِنَ الأمر : فهمه . والمقصود : إذا نُقِل عنك ورُوي . يقول : احفظْ لسانك ؛ فإن كلامك سيروى عنك ويلصق بك فإن كان قبيحاً نالك شيء كثيرٌ من لوم النّاس وسقطت منزلتك عندهم .

(٣) الرّجاحة : مَيْل إحدى كفّتَيْ الميزان .

٤	فـإن تَشِـلْ بسخيفِ القـولِ كِفَّتُـهُ	فـاْخزِنْـهُ فهْوَ لَعَمْري خيْرُ ما خُزِنـا
٥	وَاعْمَلْ بنُصْحٍ وَقَدِّمْ صـالِحـاً وَأَرِدْ	خَيْراً وعاشِرْ بـإنْصـافٍ وَقُلْ حَسَنـا
٦	واجْعَـلْ لِنَفْسِـكَ مِقْـداراً تُرَفِّعُهـا	بـهِ ولا تَجْعَـلِ الـدُّنْيـا لَهـا ثَمَنـا
٧	مَنِ اشْتَرى وَهْـوَ مُخْتـارٌ صِيـانَتَـهُ	للـدِّينِ والعِرْضِ والـدُّنيـا فَما غُبِنـا

[٨٩٥]

وقالَ صالِحُ بنُ عبدِ القُدّوس(*) : [من البسيط]

---

(٤) يقول : إن علمت أنّ قولك أو كلامك سيؤدّي إلى نقص مرتبتك عند النـاس (سيسيء إليك) فاسكتْ (اخزن لسانك) .

(٦) المقدار : القَدْر ؛ وقدر الشيء : مبلغُه .

(٧) ماغُبِنَ : ماخُدِع ولا نُقِصَ حقَّهُ .

في الرواية :

٠٤ في الأصل : « فإن تشف بسخف الهول » أو رسماً مقارباً ، وقرأته على ماأُثبت .

[٨٩٥]

(*) أبو الفضل صالح بن عبد القُدّوس البصري ، الأزْدي بالولاء ، شـاعر ، كان يقصّ على النّاس في المساجد ويشارك في المحاورة والجدَل . وكتب التّراجم القديمة تصفه بالزّندقة وقد قتله المهدي على هذه التهمة وكان قد كبر وعمي . وشعره كثير الحكم والأمثـال من العربيّة وغيرها . قال أبو حيّان التوحيدي في الإمتاع والمؤانسـة (٢ : ٢٠) : « وإنما دخلت الآفة من قوم دهريين ملحدين ركبوا مطيّة الجدل والجهل ، ومالوا إلى الشغب بـالتعصب ، وقـابلوا الأمـور بتحسينهم وتقبيحهم وتهجينهم ، وجهلـوا أن وراء تلـك مـا يفوت ذرعهم ويتخلّف عن لحـاقه رأيهم ونظرهم ويعمى دون كنـه ذلـك بصرهم . وهذه الطـائفـة معروفـة منهم صـالح بن عبـد القـدوس وابن أبي العوجـاء ومطر بن

١ لاأسْـأَلُ النَّـاسَ عَمَّـا في ضَمائِرِهِمْ ... مـا في ضَميري لَهُمْ مِنْ ذاكَ يَكْفِيني

٢ أَرْضَى عَنِ الْمَرْءِ مـا أَصْفَى مَـوَدَّتَـهُ ... وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنَ البَغْضَـاءِ يُرْضيني

٣ لاأَبْتَغي وُدَّ مَنْ يَبْغي مُقَـاطَعَتي ... ولا أَلِينُ لِمَنْ لايَبْتَغي لِيني !

[٨٩٦]

وقالَ أبو مَروان الْجَزيريّ(☆) : [من الكامل]

أبي الغيث وابن الراوندي والصيمري فإن هؤلاء طاحوا في أودية الضلالة واستجرّوا إلى جهلهم أصحاب الخلاعة والمجانة » .

وكان قتل صالح بن عبد القدوس سنة ١٦٧ ، قتله المهدي في حملته على الزنادقة ، كان صالح في دمشق فاستقدمه ، وحاكمه وأمر بقتله .

وبقي من شعره قصائد وقطع وأبيات حكمية كثيرة جمع بعض ماتفرّق منه عبد الله الخطيب (بغداد ـ ١٩٦٧) .

(ترجمته في وفيات الأعيان ٢ : ٤٩٢ ، ومعجم الأدباء ١٢ : ٦ ، ونكت الهميان : ١٧١ ، وفوات الوفيات ٢ : ١١٦ ، وميزان الاعتدال ٢ : ٢٩٧ ، وتاريخ بغداد ٩ : ٣٠٣ ، وتهذيب ابن عساكر ٣ : ٤٥) .

التخريج :

الأبيات المختارة لصالح بن عبد القدوس في بهجة المجالس ١ : ٧١٩ (وتنظر حواشي التحقيق ثمّة) . وأورد في ديوانه (المجموع) قطعة فيها البيتان ٢ ، ٣ . ونص بهجة المجالس أوفى من النص المعتمد في الديوان .

ورواية المصنف كرواية بهجة المجالس .

شروح :

(١) مافي ضميري : « ما » هنا اسم موصول .

(٢) ماأصفى مودّته : « ما » هنا مصدرية ظرفيّة .

[٨٩٦]

(☆) أبو مروان الجزيري : عبد الملك بن إدريس الخولاني الجزيري (نسبة إلى الجزيرة =

١	وبِضُمَّرِ الأَقْـلامِ يَبْلُـغُ أَهْلُهــا	مـالَيسَ يَبْلَـغُ بـالجيـادِ الضُّمَّرِ
٢	والعِلْمُ لَيس بِنـافِـعٍ أَرْبـابَـهُ	مـالم يُفِـدْ عَمـلاً وحُسْنَ تَبَصُّرِ
٣	سِيَّـانَ عِنْـدِي عِلْمُ من لم يَستَفِـدْ	عَمـلاً بِـهِ وصَـلاةُ مَن لم يَطْهرِ
٤	لا تَخْرُجَنَّ عَنِ الْجَماعَـةِ إنَّهـا	تَـأْتَمُّ بـالْحَـقِّ الْجَلِيِّ الأَنْـوَرِ

= الخضراء بالأندلس) . من رجال القرن الرابع الهجري ومن أعلام الشعراء والكتاب والوزراء ؛ اشتهر بتدبير الوزارة في الدولة العامرية أيام محمد بن أبي عامر (الحاجب المنصور) وابنه الْمُظَفّر . وقد نكبه المنصور وحبسه ثم أطلقه . ولكن ابنه المظفر حبسه ووكّل من قتله في محبسه في خلافٍ بين الوزير ومنافسه عيسى بن سعيد القطاع . وحلاّه الْحُمَيدي في ترجمته بأنه : عالم أديب شاعر كثير الشعر ، غزير المادّة ، معدود في أكابر البلغاء ومن ذوي البديهة في ذلك . قال : وله رسائل وأشعار كثيرة مدوّنة . وقال ابن الأبّار : كان في الغاية من البيان والخطابة .
وكانت نكبته سنة ٣٩٤ .

(ترجمته في الذخيرة ١/٤ : ٤٦ ، وجذوة المقتبس : ٢٨١ ، وبغية الملتمس : ٣٦٢ « برقم ١٠٥٨ » ، والمغرب ١ : ٢٢١ ، والصلة ١ : ٣٥٠ ، ومطمح الأنفس : ١٧٧ ، والحلة السيراء ١ : ٢٦٦ ، ورايات المبرزين : ٢٢٠ . ومواضع متفرقة في الذخيرة والنفح واليتيمة والبديع في فصل الربيع والتشبيهات للكتّاني والْجَذوة) .

المناسبة والتخريج :
هذه الأبيات المختارة من قصيدة مشهورة ، لأبي مروان ، طويلة ؛ قال الْحُمَيدي : « ومن مُستحسن مطوّلاته قصيدة له في الآداب والسّنّة كتب بها إلى بنيه لا أعلم لأحد مثلها في معناها » .
ولم أجد القصيدة تامّة في مصادري . ومن هذه الأبيات المختارة : في اليتيمة (١ : ٤٣٨) ١ ، ٢ ، ٥ ، ٨ ، ٩ . وفي الجذوة : ١ ، ٢ ، ٣ مع أبيات أخر ، وهي في البغية ، وفي النفح (٤ : ٣٦) البيت ١٣

شروح :
(١) الجيادُ الضُّمَّرُ : خفيفَةُ اللَّحم ، لا مِنْ هُزالٍ . ونقل صفتها إلى الأقلام .
(٣) هُما سِيَّان : مِثْلان .

٥	واشرَحْ لِكُـلِّ مُلِمَّـةٍ صَـدْراً وَخُـذْ	بـالْحَـزْمِ في بُهَمِ الأُمـورِ وشَمِّرِ
٦	وإذا أَتيْتَ نَـدِيَّ قَـوْمٍ فـالقَهُمْ	بـاسمِ السَّلامِ ورِدْ بِخَيْرٍ وَاصْـدُرِ
٧	وَاخزِنْ لِسانـكَ واحترِزْ مِنْ لَفْظِـهِ	واحـذَرْ بَـوادِرَ غَيِّـهِ ثُمَّ احـذَرِ
٨	واصفَحْ عَنِ العَـوْراءِ إنْ قِلَّتْ وعُـدْ	بـالحِلْمِ منـكَ عَلى السَّفيـهِ الْمُعْـوِرِ
٩	وكِـلِ الْمُسيءَ إلى إسـاءَتِـهِ ولا	تَتَعَقَّبِ البـاغي بِبَغْيٍ تُنْصَرِ
١٠	وادفَـعْ بِكَظْمِ الغَيْـظِ آفَـةَ غيِّـهِ	فَـإن استَخَفَّـكَ مَرَّةً فـاستَغفِرِ
١١	لاتشْعرنَّ بعَيْبِ مَنْ لابسْتَـهُ	فَتُـذيعَـهُ وَلِعَيبِ نَفسِـكَ فـاشعُرِ
١٢	كَمْ عـائبٍ قَـدْ عـابَ ظـاهِرَ خَلَّـةٍ	أَمْثـالُهـا فيـهِ وإن لم تَظْهَرِ
١٣	ومِنَ العَجائِبِ ـ والعَجائبُ جَمَّةٌ ـ	أن يَلهـجَ الأعمى بعيبِ الأعـوَرِ
١٤	لاتُلْفَيَنْ ذا غيبَـةٍ مُتَحَسِّسـاً	مُتَظنِّيـاً تَقْضي بِمـا لم تَخْبُرِ

---

(٥) الْمُلِمَّـة : النَّازلـة من نوازلِ الـدُّنيـا . البُهَمُ جمع البُهْمَـة : الْمُشكل من الأمور . وشَمَّر للأمر : تهيَّأ له وخفَّ .

(٦) النَّديّ : مجلس القَوْمِ الذي يجتمعون فيه . وورَد : أتى . وصَدَر : رجَع .

(٧) الغَيُّ : الضَّلال . والبَوادر : جمع البـادرة ، الخطـأ والسَّقطـة عنـدمـا يحتـدّ الإنسـان ويغضب .

(٨) العَوراء : الكلمةُ القبيحة ؛ والْمُعْوِر : الذي يأتي بالعَوْراء .

(٩) وَكَلَهُ يَكِلُهُ : تَرَكَهُ ، و (كِلْ) فعل أمر . والباغي : المعتدي .

(١٠) كَظَمَ غَيْظَـهُ : حَبَسَـه . واستخفَّـه : أزالَـهُ عمَّـا كانَ عليـه من الصَّواب ، وحَمَلَـهُ على الْجَهْلِ والخِفَّة .

(١١) شَعَر بالأمرِ : فَطِنَ له ، وعَلِمَه . ولابَسَ الرَّجُلَ : خالَطَهُ وعَرَفَ باطِنَهُ .

(١٢) الْخَلَّة : الْخَصْلَة .

(١٣) العَجائب جَمَّة : كثيرة . ولَهَجَ به : حَرَّك لِسانَهُ وتكلَّم به وثابَرَ عليه .

(١٤) ألْفـاهُ : وَجَـدَه . والْمُتَحسِّس والمتجسِّس بمعنىً واحـد . والمتظنّي : الْمُتَظَنِّن ، كثير الظَّنّ .

١٥ والرِّزْقَ أقْســـامٌ فـلا تُظهِرْ لَــهُ   هَمّـاً وقـارِبْ فَرْطَ لأْيِـكَ تَظْفَرِ

١٦ لَيسَ الْحَرِيصُ بِـزائـدٍ في رِزْقِـهِ   فَـأَتَمُّ حِلْيَتِــهِ هَشيمَـــةُ إذْخِرِ!

---

(١٥) اللأْي : الشدّة ؛ وقارِبْ فَرْط لأْيِكَ : أي تذرَّعْ بالأناة والتروّي .

(١٦) الهشيم : اليابس المتكسّر من النبات . والإذخر : نبتٌ طيّب الرّيح .

يقول : إن الحرص والبُخل لن ينفع صاحبه ؛ ويلتفت الشّاعر إلى مرمىً بعيد : فهذا الإنســان (غنيـاً كان أم فقيراً ، كريمـاً كان أم بخيـلاً) لن ينـالـه من الـدنيـا إلا هـذه الحشيشة تزين قبره !

في الرواية :

٠٥ في اليتيمة : في كلّ الأمور ...

بابُ الْمُلَح



[٨٩٧]

قالَ الشّاعر : [من الوافر]

١	يقـــــــــولُ ليَ الأميرُ بغيرِ علمٍ	تَقَـــدَّمْ حينَ جَـــدَّ بنـــا المِراسُ
٢	فَما لي إنْ أَطَعْتُـــكَ من حَيـــاةٍ	ومـــا لي غَيْرَ هـــذا الرأسِ راسُ

---

[٨٩٧]

المناسبة والتخريج :

البيتـان المختـاران في بهجـة المجالس (١ : ٤٧٩) لأيمن بن خُرَيم ، وهمـا في الحماسـة (بشرح المرزوقي : ١٨٣٩) دون عزو ، وفي الكامل (٣ : ١٣٤٢) لحبيب بن عـوف ، وفي الحماسة البصرية (٢ : ٣٦٥) : للأعور الشنّي وقيل : لحبيب بن عوف . وهمـا في التّبريـزي (٤ : ١٦٢) لبعضهم . وروى أيضـاً نسبتها إلى الأعـور الشّنّي ، قـالها للمهلّب بن أبي صُفرة .

شرح :

(١) جدَّ بهم المِراس : تضارَبوا في الحرب .

في الرواية :

٠١ في بهجة المجالس : يقول لي الأمير وقد رآني ...

وفي الحماسة (المرزوقي) : يقول لي الأمير بغير نصح ...

وفي الحماسة (التبريزي) : بغير جُرمٍ .

٠٢ في بهجة المجالس : فما لي إن أطعتك غير نفسي ...

وفي الحماسة (المرزوقي) :

ومـــا لي إن أطعتـــك من حيـــاةٍ ومـــا لي بعـــد هـــذا الرّاس راسُ

[٨٩٨]

وقال محمّد بن أبي حمزة(*) : **[من البسيط]**

١	بـاتَت تُشَجّعني هنـدٌ فقلت لهـا	إنّ الشجاعة مقرونٌ بهـا العَطَبُ
٢	للحرب قـومٌ أضـلَّ اللهُ سعيهمُ	إذا دعتهُمْ إلى أهـوالهـا وثَبُوا
٣	فلستُ منهم ولا أهـوى فِعـالهمُ	لا الجِـدُّ يُعجبني منهـا ولا اللَّعِبُ !

---

[٨٩٨]

(*) ورد الاسم في هـذا الكتـاب : محمّـد بن أبي حـمزة ، وفي التّـذكرة الحـدونيّـة : محمـد بن أبي حمزة الكوفي مولى الأنصار .

وفي الحماسة البصرية : « محمد بن جمرة العقيلي » كذا ورد فيه .

المناسبة والتخريج :

القطعة المختارة من أربعة أبيات في التّذكرة الحمدونية ـ أسقط المصنف هنا الثاني منها ـ (٤٨٩) ؛ وفي الحماسة البصرية ٢ : ٣٦٤ ، وهي غير معزوّة في العقـد ١ : ١٤١ وعيون الأخبار ١ : ١٦٤ ؛ والحماسة بشرح المرزوقي ٢ : ٧٧٨

وفي مجموعة المعاني : الأوّل ، والثاني (المسقط هنا) (١١٧) .

والأبيات المختارة في محاضرات الراغب ٢ : ١٨٥ منسوبة لأبي الغمر ، وفي نهاية الأرب ٣ : ٣٥٣

والبيت الثاني من القطعة كما رواه ابن حمدون في التذكرة :

لا والـذي حجّت الأنصـار كعبتـه ما يشتهي الموتَ عنـدي من لـه أدَبُ

شروح :

(١) العطب : الهلاك ، و : قَرَنَ شيئاً بشيءٍ : جمع بينهما .

(٢) أهوال جمع هَوْل ، وأهوال الحرب : مخاوفها .

في الرواية :

بين النصوص كما روتها المصادر وجوه اختلاف في الأبيات جميعاً .

[٨٩٩]

وقال أبو دُلامَةَ ، وتُرْوَى لغيره : [من الطويل]

---

[٨٩٩]

(☆) أبو دلامة : كُنية لشاعر من ظِرَاف الأُدباء والشَّعراء من أوائل من يصح أن يُسَمّى نديماً في العصر العباسي . وهو كُنّي باسم جبل في مكة يقال له أبو دُلامة بأعلى مكّة المكرّمة . وكان أسود اللون .

واسمه زَنْد (بالنُّون لا بالياء) ابن الْجَوْن ؛ مولىً لبني أسد ، من أهل الكوفة . وكان خروجُه إلى حاضرة العباسيّين وأول صلته بهم مع أبي العباس السفّاح .

ولد في أيام بني أُمية وأدرك آخر دولتهم ولم يكن له عندهم شأن . ولكنه نبه أيام المسوّدة فاتصل بالسّفاح والمنصور والمهديّ . وكانت له صلة بأبي مسلم الْخُراساني ـ ثم هجاه بعد أن قتله المنصور ـ وانقطع مدة إلى رَوْح بن حاتم المهلّبي . وكانت وفاته سنة ١٦١ هـ .

قال أبو الفرج في ترجمته : « كان فاسد الدين ، رديءَ المذهب ، مرتكباً للمحارم ، مضيّعاً للفروض ، مجاهراً بذلك . وكان يُعلم هذا منه ويُعرف به فيُتجافى عنه للطف محلّه » .

وفي شعر أبي دُلامة فصاحةٌ ، ورقّة ، وظهور معان .

ويوضع أبو دلامة في أوائل الشعراء الْمُحدثين .

ويغلب على شعر أبي دلامة شعر المديح ، والرثاء ، والهجاء ، وهو بارع في صياغة المواقف شعراً ذكيّاً تصويريّاً معبّراً ؛ وأكثر ذلك في مواقف الْمُزاح والدّعابة ، وفي المواقف الْمُحرجة في جدٍّ أو هزل .

(ترجمته في الأغاني ١٠ : ٢٤٧ ، وطبقات ابن المعتز : ٥٤ ، وتاريخ بغداد ٨ : ٨٨ ، ومعجم الأدباء ١١ : ١٦٥ ، ووفيات الأعيان وشذرات الذهب ١ : ٢٤٩) .

١ ألا لاتَلُمْني إنْ فَرَرتَ فـــإنَّني أخـــافُ على فخَّـــارَتي أن تَحَطَّما
٢ فَلَـو أنّني أبْتَـاعُ في السُّوقِ مثلَهـا وحقِّـكَ مـا بـالَيْتُ أنْ أتقـدَّمـا

[٩٠٠]

وقالَ بَعْضُ الأَسَدِيِّينَ : [من الكامل]

المناسبة والتخريج :

البيتان لأبي دلامة في الأغاني (١ : ٢٨٠) وفيه : « كان أبو دلامة مع أبي مسلم (الخُراساني) في بعض حروبه مع بني أميّة ، فدَعا رَجُلٌ إلى البِراز ، فقال له أبو مسلم : ابْرُزْ له ؛ فأنشأ يقول : (ألا لاتلمني ... البيتان) فضحك وأعفاه » .

وفي العقد الفريد (١ : ١٥١) : « وقيل لرجل جبان في بعض الوقائع : تقدّم ؛ فأنشأ يقول :

وقالوا : تقدّم ، قلت : لستُ بفاعلٍ أخـــافُ على فَخّـــارتي أن تَحَطَّما
فَلَــو كانَ لي رأســانِ أتْلَفتُ واحــداً ولكنَّـــــه رأسٌ إذا راح أعقما
ولـو كان مُبتـاعاً لـدى السوق مثلُـهُ فَعَلْتُ ولم أحفـل بـــأن أتقــدَّمـــا
فَـــأُوتِمُ أولاداً وأرمِـــلُ نِسْـــوَةً فكيفَ على هـــذا ترونَ التقـدُّمـــا »

شروح :

(١) أراد بفخّارته جُمْجُمَته .
(٢) مابالَيْتُ : ماأكْتَرَثْتُ !

في الرواية :

٠٢ في الأغاني :
فلـو أنني في الســوق أبتـــاع مثلَهـــا وجَـــــدِّكَ ....

[٩٠٠]

المناسبة والتخريج :

الأبيـات المختـارة لبعض العقيليين في الحيـوان (٥ : ٣٧٨) قـال : « وقـــال بعض =

١ وإذا مررتَ بـهِ مَرَرْتَ بقـانصٍ مُتَشَمِّسٍ في شُرْقَـةٍ مَقْرورِ
٢ لِلقمـلِ حـولَ أبي العَـلاء مصـارعٌ مـا بَيْنَ مقتـولٍ وبَيْنَ عَقيرِ
٣ وكأنَّهنَّ لـدى دُروزِ قَميصِـهِ فَـذٌّ وتَـوْأمُ سِمْسِمٍ مَقْشُـورِ
٤ ضَرِجِ الأنـامِلِ منْ دِمـاء قَتيلِهـا حنِـقٍ على أُخرى العَـدُوِّ مُغيرِ

[٩٠١]

وقالَ آخَرُ : [من البسيط]

= العقيليين ومَرَّ بأبي العلاء العقيلي وهو يتفلّى : (الأبيات) » . وكذا في نهاية الأرب (١٠ : ١٧٧) ، وفي المرزوقي (٤ : ١٨٤٣) : وقال آخر . وفي الحماسة (التبريزي) (٤ : ١٦٤) : وقال آخر ومَرَّ بأبي العلاء العقيلي يفلّي ثيابه .

شروح :

(١) القانص : الصّائد . والشُّرْقة : المكان الذي يُتَشَرَّق (يُجْلَسُ) فيه إذا اشتدّت شَمْسُه . والمقرور : الذي أصابه القَرّ (البرد) .

(٢) العقير : المعقور ، الذي ضُرِبَت قَوائِمُهُ .

(٣) يُقال للقَمْلِ : بَنات الدُّروز ؛ ودروز القميص معروفة . والفذّ : الفَرْد . والتَّوْأم : الاثنان .

(٣) هو ضَرِجُ الأنامل : قد تلطّخَتْ أنامله بالدّم ، ويقال : ضرّجت الثوب : إذا صبغته بالْحُمرة . والْحَنِق : شديدُ الغَيْظِ .

في الرّواية :

٢· في الحماسة : من بين مقتول ...

[٩٠١]

المناسبة والتخريج :

نسبت الأبيات لأبي الْجَوْنِ مَوْلى أسماء بن خارجة في سمط اللآلي (٧٨٥) . =

١ ألا فَتىً عِنْـدَهُ خُفّـانِ يَحمِلُني عَلَيْهِما إنّي شَيْـخٌ على سَفَرِ
٢ أشْكو إلى اللهِ أهْـوالاً أُمـارِسُهـا مِنَ الجِبـالِ وَأنّي سَيِّئُ النَّظَرِ
٣ إذا سَرى القَـوْمُ لم أُبْصِرْ طريقَهُمُ إنْ لم يكُنْ لَهُمُ ضَـوْءٌ مِنَ القَمَرِ

[٩٠٢]

قالَ الأصْمَعِيّ : تزوّج أعرابي من امرأتين فندم وقال : **[من الوافر]**

١ تَـزوَّجْتُ اثنَتَيْنِ لفَرْطِ جَهلي بِـمَا يَشْقى بِـهِ زَوجُ اثْنَتَيْنِ
٢ فَقُلتُ أصيرُ بَيْنَهُما خَروفـاً أُنعَّمُ بينَ أكرمِ نَعجَتَيْنِ
٣ فَصِرتُ كَنَعْجَـةٍ تُضْحي وتُمْسي تُـداوَلُ بينَ أخْبَثِ ذِئبَتَيْنِ !

= والأبيات في الحماسة (المرزوقي) ٤ : ١٨٦٠ ، وفي الحماسة البصرية (٤ : ٣٦٦) .

شروح :

(٢) الأهْوال : المَخاوف .

(٣) قال المرزوقي : وقوله « لم أبصر طريقهم » يريد أنّه لا جادّةَ في بلادهم ، وهذا خلافُ قول زُهير « ترى للسائلينَ إلى أبوابِهِ طُرُقا » كأنّه عَيَّرَهُمْ مُتَمَلِّحاً .

[٩٠٢]

المناسبة والتخريج :

وردت الأبيات في الأمالي (٢ : ٣٥) قطعة في تسعة أبيات ؛ وأوردت البيتين المهملين لارتباط بعض الكلام من الشعر ببعض .

وفي الأمالي : « قيل لأعرابيٍّ : من لم يتزوج امرأتين لم يذقْ حلاوةَ العيش ، فتزوّج امرأتين ثم ندم فأنشأ يقول ... » .

شروح :

(١) فَرْط جهلي : إسرافي في الْجَهْل .

٤ رِضا هَـذي يُهَيِّجُ سُخْـطَ هـذي فَما أعْرى مِنِ اَحــدى السَّخْطَتَيْنِ

٥ [وألقى في المعيشـــة كُــلَّ ضرٍّ كـــــذاكَ الضُّرُّ بينَ الضَّرَّتين

٦ فـــإن أحبَبْتَ أن تبقى كريـــاً من الخيراتِ مملــوءَ اليَـــــدَيْنِ]

٧ وَتُـدرِكَ مُلْـكَ ذي يَـزَنٍ وعَمْرٍو وذي جَــدَنٍ وَمُلْــكَ الحــارِثَيْنِ

٨ وَمُلْــكَ المنـــذرَينِ وذي نُــواسٍ وتبَّـــعٍ القـــــديمَ وذي رُعَيْنِ

٩ فَعِشْ عَـزَبـاً فـإنْ لم تَسْتَطِعْــهُ فَضَربـــــاً في عِراضِ الْجَحْفَلَيْنِ

[٩٠٣]

وطَلَّق أعرابيّ امرأةً فَنَدِمَ وقالَ : [من الطويل]

١ نَـدِمْتُ ومـا تُغْني النَّـدامَـةُ بَعْـدَمـا خَرَجْنَ ثَـلاثــاً مــالَهُنَّ رُجــوعُ

٢ ثَـلاثٌ يُحَرِّمْنَ الْحَـلالَ عَلى الفَتَى وَيَصْـدَعْنَ شَعْبَ الـدّارِ وَهْوَ جَميعُ

---

(٤) نقل الشاعر حركة همزة (إحدى) وألقاها على النون من حرف (من) فصار « مِنِ اَحْدى » وهو أسلوب فصيح .

(٧و٨) ذكر الشاعر أسماء ملوك من المشهورين .

(٩) عِراض جمع عِرْض وهو الجيش العظيم . يقول : إن لم تستطع أن تعيش عَـزَبـاً فَعَليكَ بالجيشِ ، حاربْ مَعَه ، فهو أهون من الزّواج .

[٩٠٣]

المناسبة والتخريج :

لم يرد النص في مصادري .

شروح :

(١) خرجْنَ ثلاثاً يعني ثلاث تطليقات !

(٢) صَدَعَ شَعْبَ الدّار : فرّق بَيْنَ أهلها .

[٩٠٤]

وخَطَبَ رَجُلٌ امرأةً فَقيلَ لَهُ : قَد ماتَ تَحْتَها خَمْسَةُ أزواجٍ ، وماتَ عندكَ أربعُ نِسْوَةٍ . فتَزَوَّجَها وقال : [من الطويل]

١	ثَلاثَةَ أعوامٍ أذاعَتْ بخمسةٍ	وتَعْتَدُّني -إن لم يَقِ اللهُ- سادِيا
٢	كِلانا مُطِلٌّ مُشْرِفٌ لِغَنيمَةٍ	يراها ، ويَقضي اللهُ ما كانَ قاضِيا
٣	وَمِنْ قَبْلِها غَيَّبْتُ في التُّربِ أرْبعاً	وخامِسَةٌ أعتَدُّها في رَجائِيا

فَلَمْ يَلْبَثْ إلاّ يَسيراً ، فاستَوَيا خَمسةً وخَمساً !

---

[٩٠٤]

المناسبة والتخريج :

وردَت الأبيات في العقد الفريد (٣ : ٤٧٤) وفيه : « الأصمعيّ قال : قالَ أعرابيّ في امرأةٍ تزوّجها ، وقد تزوّجت قبله خمسة ، وتزوّج هو قبلها أربعاً ، فَلاحَتْه (نازَعَتْهُ) يوماً ، فقال :

لَوْ لابَسَ الشيطانُ ما أُلابِسُ	أوْ مارَسَ الغولُ الّذي أُمارِسُ
لأصبَحَ الشيطانُ وهو عابِسُ	زَوّجَها أربعةٌ عَمارِسُ
فانفلتوا منها ومات الخامسُ	وساقَني الْحَيْنُ فها أنا السّادسُ

وقال فيها : (الأبيات المختارة) » .

وينظر في النصّ : الحماسة البصرية ٢ : ٣٦٧ ، ومحاضرات الأدباء ٢ : ٢٢٠

شروح :

(١) أذاعَ به : نادى به في النّاس ؛ أي ماتوا فنشرت خَبَرَ موتِهم في النّاس . والسّادي : السّادس .

(٢) يقول : كلانا ينظُرُ إلى صاحبه على أنّه غنيمةٌ سيغنَمُ إرثَها متى ماتت ، ويقضي الله ما شاء .

(٣) يقول : دَفنت مِن نسائي أربعاً مِتْنَ عَنّي ، وأرجو أن تكونَ الخامسة .

[٩٠٥]

وقالَ أعرابيٌّ وقد دَخَلَ بَعْضَ الأمصارِ فأصابَتْهُ تُخَمَةٌ مِنَ الطَّعام : [من البسيط]

١ أقولُ بالمِصْرِ لَمّا ساءَني شِبَعي ألا سبيلَ إلى أرضٍ بها جُوعُ
٢ ألا سَبيلَ إلى أرضٍ بها غَرَثٌ يُنْقِي العِظامَ مِنَ الأَنْقاءِ بُرْقوعُ

في الرّواية :

٠١ في العقد : « بُوَيزلُ أعوامٍ ... » تصْغير بازل ، وهي الناقة التي استكملت الثامنة وطعنت في التاسعة ، وصغَّرها للتهويل .
وفي محاضرات الأدباء : بوازلُ أعوامٍ ... شائيا .

٠٢ في محاضرات الأدباء :
كلانا مظلّ مشرف لغنيمة ويقضي إله الخلق ما كان قاضيا

٠٣ في العقد : وأعتدُّها مُذ جئتُها في رجائيا .
وفي محاضرات الأدباء :
ومن قبلها أهلكت بالشؤم أربعاً وواحدةً أعتدُّها في حسابيا

[٩٠٥]

التخريج :
البيتان في عيون الأخبار (٣ : ٢٢٢) .

شروح :

(١) المِصْر : المدينة .

(٢) الغَرَث : الجُوع . والأَنقاء : جمع النِّقي ، وهو مخّ العظم . والجوعُ البُرقوع : الشديد . وقوله يُنقي العظام : أي يهزلها . وفي كتب اللغة : « الإنقاء : أوّل السِّمَن في الإقبال ، وآخر الشحم في الهُزال » وحقّ هذا الحرف أن يكون في الأضداد .

في الرواية :

٠٢ في عيون الأخبار : جوعٌ يُصَدِّعُ منه الرَّأسَ بُرقوعُ .

[٩٠٦]

وقالَ أبو حَرمَلَةَ العَبْدِيّ(*) : [من الطويل]

١ فَلَمّــا وَقَفتُمْ غَــدْوَةً وَعَــدُوُّكُم إلى مُهْجَتِي وَلَّيْتُ أَعْداءَكُمْ ظَهْري !

٢ وَطِرْتُ ولَمْ أَحْفِلْ مَقالَةَ عاجِزٍ يُساقي الْمَنايا بالرُّدَيْنِيَّةِ السُّمْرِ

---

[٩٠٦]

(*) أبو حَرْمَلَة العبديّ ؛ كذا سمّاه في الكامل ، ولم يزد عليه .

المناسبة والتخريج :

البيتان في الكامل (٢ : ٣٧٥) كما رواهما المصنّف . وكان أبو حرملة ـ كما هو مفهوم من خبر المبرّد الذي ساقه ـ في جُند المهلّب بن أبي صُفرة في خروجه إلى قتال الخوارج ، فهو من شعراء القرن الأوّل ، في الزّمان الأُموي .

وكان أبو حرملة أنشد بيتين يذكر فيهما ما حمل المهلّب القوم على المشقّة في القتال فحاوره المهلّب ـ وكان أديباً أريباً فصيحاً ـ بالشعر والنثر ، وخَيَّره بين الإقامة على العدو وبين التسريح ؛ فاختار أبو حرملة البقاء ومدح المهلّب . وكان البيتان المختاران في شعر أبي حرملة الذي حاور به المهلّب .

شروح :

(٢) لم يحفل كذا : لم يُبالِ به ولم يكترث . والرُّدينيّة السُّمر : الرماح المنسوبة إلى رُدينة ، وهي امرأة كانت تقوّم الرّماح .

[٩٠٧]

ووقَفَ أعْرابيّ إلى سَوّار القـاضي(*) في أمْرٍ فلَمْ يَجِدْ عِنْدَه مـاأحَبَّ فقال : [من السريع]

١	رَأَيْتُ رُؤيـا ثُمَّ عَبَّرْتُهـا	وَكُنْتُ لـلأحْـلام عَبّـارا
٢	بـأنّني أضْرِبُ في لَيْلَتي	كَلْبـاً وكانَ الكَلْبُ سَـوّارا

ثُمَّ انحنى على رأسِهِ بالعَصا حتّى مُنِعَ مِنْهُ ! فما عاقَبَهُ سَوّار .

[٩٠٧]

(*) سَوّار القاضي : هو أبو عبد الله سوّار بن عبد الله بن قدامة التيمي العنبري البصري ، حلاّه الذهبي فقال فيه : الإمام العلاّمة القاضي ؛ قاضي الرُّصافة من بغداد من بيت العلم والقضاء وكان جدّه قاضي البصرة .
وسَوّار قاضٍ : مشهور ، ومحدّث ثقة ، قال الذهبي : وكان من فحول الشعراء فصيحاً مفوّهاً .
وتوفي في شوال ٢٤٥ هـ .
(ترجمته في سير أعلام النبلاء ١١ : ٥٤٣ ، ومصادر ترجمة فيه) .

المناسبة والتخريج :
قال المبرّد في الكامل (٢ : ٥٦٣) : حدّثني بعض أصحابنا أنّ رجلاً من الأعراب تقدّم إلى سوّار في أمر فلم يصادف عنده مايحبّ فاجتهد فلم يظفر بحاجته ، قال : فقال الأعرابي وفي يده عصا (البيتان) ثم انحنى على سوّار بالعصا حتى منع منه . قال : فما عاقبه سوّار !
قلت : وفي أخباره من الصبر على المتقاضين ماهو علامةٌ عليه وفضيلةٌ تُذكر .

شرح :
(١) عبّر الرُّؤيا : فسّرها .

[٩٠٨]

وقالَ أبو هِفَّان(*) : [من الهَزَج]

١	هَجَوْتُ ابْنَ أَبِي طَاهِـ	ـرَ وَهْوَ العَيْنُ والرَّاسُ
٢	وَلَوْلا سَرْقَةُ الشِّعْرَ	لَما كانَ بِهِ باسُ
٣	إذا أُنْشِدَكُمْ شِعْراً	فَقولوا : أحْسَنَ النَّاسُ !

في الرواية :

٢٠ في الكامل : فكان الكلب سوارا .

وفي الأصل المخطوط : فإنني أضرب ...

[٩٠٨]

(*) أبو هِفّان : عبد الله بن أحمد بن حرب المِهْزَمِيّ ، معدود في اللغويين الشعراء ؛ المصنّفين ، وكان راويةً أخذ عن الأصمعي وأخذ عنه يموت بن المزرّع (يعني في المشهورين) . قال ياقوت في ترجمته : « كان متهتّكاً ، مقتّراً ، ضيّق الحال ، شرّاباً للنبيذ ، وعَدّ من كتبه كتاب أخبار الشعراء وكتاب صناعة الشعر » وكان أبو هفان من رواة شعر أبي نُواس .

وقال الخطيب في تاريخ بغداد : كان له محلٌّ كبير في الأدب .

وله أخبارٌ كثيرة مما يُستطرف .

قال ابن المعتز : وشعره موجود بكل مكان !

(ترجمته في معجم الأدباء ١٢ : ٥٤ ، وتاريخ بغداد ٩ : ٣٧٠ ، وبغية الوعاة ٢ : ٣١ ، وطبقات ابن المعتز : ٤٠٩) .

التخريج :

لم أجد الشعر في مصادري .

[٩٠٩]

وقال يَعْقوبُ بنُ إسْحاق الْخُرَيْمِيّ(*) : [من البسيط]

١ لَمّا رأيتُ القَنا الْخَطيَّ مُشرَعةً والمشرفيّةَ في الأيدي مَصاليتا

٢ طَأطَأتُ رأسي فَجازوني وَلَو وَقَفوا طَأْطَأْتُهُ أبداً أو يَبْلُغَ الْحُوتا

٣ قالا : تُعَيَّرُ بَعْدَ اليومِ؛ قلتُ: ذَرا عاري عَلَيَّ وَقُوما أَنْتُما مُوتا

---

[٩٠٩]

(*) يعقوب بن إسحاق الْخُرَيمِيّ : هذا نص الأصل ؛ ويكون المترجم ابن الشاعر المشهور الْخُرَيمي ، وله شعر قليل مَجْموع طُبع بعنوان ديوان الْخُرَيمي .

التخريج :

لم يرد الشعر في ديوان الْخُرَيمي (على احتمال أن يكون العنوان هو : « أبو يعقوب ... إسحاق » ولم أجد الشعر في مصادري .

شروح :

(١) القنا الخطيّ : الرماح المنسوبة إلى الخطّ ، وهو مرفأ السُّفُن بالبحرين . ومشرعة : مُسَدَّدةٌ . والمشرفيّة : السّيوف . ومصاليت : مُجَرَّدة ؛ أصلت السيفَ : جرّده من غمده .

(٢) طأطأ رأسه : خفضه وحطّه . جازوه : مرّوا به وخلّفوه وراءَهم . وأراد بالحوت هنا مايزعمونه ـ في أساطيرهم ـ من وجود حوتٍ ضخم أُسطوري على البَحْر ، وعليه الصخرة العظيمة الخضراء التي يستقر عليها الثّور .. إلخ الأسطورة (يُنظر قصص الأنبياء ص ٤ وكتاب الأساطير العربية قبل الإسلام ١٥١) .

(٣) تُعَيَّرُ : تُعاب .

[٩١٠]

وقال آخر : [من الطويل]

١ وكُنْتُ إذا خـاصَمْتُ خَصماً كَبَبْتُـهُ على الوَجهِ حتّى خاصَمَتْني الدَّراهِمُ
٢ فلَمّا تَنازَعْنا الْخُصومةَ غُلِّبَتْ عَلَيَّ وقالوا: قُمْ فإنَّكَ ظالِمُ

[٩١١]

وقال آخر(*) : [من الطويل]

١ ولا أكتُمُ الأسرارَ لكنْ أبثّها ولا أتركُ الأسرارَ تَغلي على قَلبي
٢ وإنَّ قليلَ العَقلِ مَنْ باتَ لَيْلَةً تُقَلِّبُهُ الأسرارُ جَنْباً إلى جَنْبِ

---

[٩١٠]

التخريج :
البيتان في الكامل (١ : ١٤٧) لِرَجُلٍ من بني طَلِبَةَ بن قيس بن عاصم . وهما في عيون الأخبار (٢ : ٢٣) .

شرح :
(١) كَبّه على وجهه : صَرَعَه .

[٩١١]

(*) سُحَيم الفقعسي ؛ ذكره الجاحظ في الحيوان ٥ : ١٨٤ ، وأورد له البيتين الْمُختارين ؛ قال المحقق (حاشية ١٨٤) : إن المعروفين بسحيم ثلاثة : الرياحي ، وابن الأعرف من بني الهجيم وعبد بني الحسحاس .

التخريج :
البيتان لسحيم الفقعسي في الحيوان (٥ : ١٨٤) . وهما بلا عَزْوٍ في الحماسة (المرزوقي) ٤ : ١٨٥٠ ، وفي الحماسة (التبريزي) ٤ : ١٦٧

[٩١٢]

وَقَالَ آخر : [من الطويل]

١ وَمَا كنتُ أخشى أن تكونَ مَطيّتي مُجَرّمَةَ الأُذْنَيْنِ ملمومـةَ الـذَّنَبْ

٢ ومـا عَن رِضـاً كانَ الحمـارُ مطيَّتي ولكنْ مَنْ يمشي سَيَرضَى بمـا رَكِبْ

[٩١٣]

وقال دِعبل بنُ عَلِيّ الْخُزَاعِيّ : [من البسيط]

١ أعـوذُ بـــالله من ليـلٍ يُقرّبُني إلى مضـاجَعَـةٍ كالـدَّلْـكِ بـالْمَسَـدِ

---

[٩١٢]

التخريج :

البيت الثاني في العقد ٦ : ٢٢٨ غير منسوب .

شروح :

(١) مجرّمة الأذنين : أُذناها مقطوعتان .

في الرّواية :

كلمة : « ملومة » هكذا قرأتها ، ورسمها أقرب إلى : سلهومـة أو سلهوقـة أو سلهوبـة . ولم تتّجه .

[٩١٣]

التخريج :

الأبيـات المختـارة لـدعبل بن علي الخزاعي في ديوانـه (ص : ٣٨١) في الزّواج بـامرأةٍ هزيلة .

شروح :

(١) الدّلك والدّعك بمعنًى واحد . والْمَسَد : اللّيف .

٢ لقــد لمستُ معرَّاهــا فمــا وَقَعَتْ مِمّــا لمستُ يــدي إلاّ على وَتِــدِ
٣ في كلِّ عضـوٍ لهـا قَرنٌ تَصُـكُّ بـهِ جَنْبَ الضَّجيعِ فيُضحي وَاهِيَ الْجَسَدِ

[٩١٤]

وقال آخر : [من السريع]

١ يَـا أيُّهـا السَّـائـلُ عَنْ مَنْـزِلي نَـزَلْتُ فِي الْخَـانِ عَلَى نَفْسِي
٢ يَغْـدُو عليَّ الْخُبْـزُ من خـابِـزٍ لا يَقْبَـلُ الرَّهْنَ وَلا يُنْسِي
٣ آكُـلُ مِن كِيسي وَمِنْ كِسْرَتِي حَتَّى لَقَـدْ أَوْجَعَنِي ضِرْسِي !

[٩١٥]

وقال آخر : [من الوافر]

---

(٢) الوَتِد : الْخَشَبَة تُدَقُّ في الأرض أو الحائط .
(٣) صكَّهُ : دفعه بقوّة ، وضَرَبه . وواهي الجسد : ضعيفُه .

[٩١٤]

التخريج :
لم يرد الشعر في مصادري .

شروح :
(١) الخان : الفُندُق .
(٢) لا يُنسِئ : لا يؤجِّل .

[٩١٥]

التخريج :
ورد البيتان في الحماسة البصرية (٢ : ٢٦١) .

١ رغيفُ أبي عليٍّ حلَّ خوفاً ... منَ الأضيافِ مَنْزِلَةَ السِّماكِ
٢ إذا كَسَروا رغيفَ أبي عليٍّ ... بَكَى يبكي بُكَاءً فَهْوَ باكِ !

[٩١٦]

وقال مُسَاوِر الوَرّاق(*) : [من المتقارب]

شرح :

(١) السِّماك : نجمٌ نَيِّرٌ ؛ وهما سِماكان : ضَرَب به الشاعر مثلاً في البُعْد !

في الرِّواية :

٠١ في البصرية :
أبو مروانَ خبزتُهُ عُقودٌ ... معلّقةٌ بأعناقِ السماكِ

٠٢ في البصرية :
إذا أضمرتَ رؤيتها تراه ... .

[٩١٦]

(*) مساورُ بن سَوّار بن عبد الحميد ، ويعرف اختصاراً بمساور الورّاق أو مساور الوَرّاق الكُوفي .
قال أبو الفرج : من آل قيس بن عيلان بن مضر ، ويقال إنه مولى خويلد من عدنان كوفيّ قليل الشعر من أصحاب الحديث ورواته ، وقد روى عن صدر من التابعين وروى عنه وجوه أصحاب الحديث .
وفي تقريب التهذيب أنّه محدّث صَدُوق .
وفي شعره الباقي معالجة لكثير من شؤون الحياة بلسان شاعر ناقد لا يمنع نفسه عن الهجاء والثلب والنقد الصَّريح . على أنه كان معتدلاً - كما يبدو - في كل ما يقول وإذا جرَح سرعان ما كان يُداوي .
ترجمته في (الأغاني ١٨ : ٨٥ ، وتقريب التهذيب : ٥٢٧ ، وله ذكرٌ في كتب الحديث والأدب والتراجم والتواريخ) .

١ خَرَجْنَا غداةً إلى نُزهَةٍ وفينا زيادُ أبو صَعْصَعَةْ
٢ فستَّةُ رَهْطٍ بهِ خمسةٌ وخمسةُ رَهْطٍ به أربَعَةْ

[٩١٧]

وَقالَ مُحَمَّد بنُ هاني [في] أكُولٍ : [من البسيط]

١ أنْظُرْ إلَيهِ وفي التَّحريكِ تَسكينُ كأنَّما ٱلتَقَمَتْ عَنْهُ التَّنَانِيْنُ
٢ فليتَ شِعْرِيْ إذا أوْمى إلى فَمِهِ أخَلْفَها لَهَواتٌ أمْ مَيادِينُ !
٣ كأنَّها وحَثِيثُ الزَّادِ يُضرِمُهَا جَهَنَّمٌ قُذِفَتْ فيها الشَّياطِينُ

التخريج :
البيتان لمساور الورّاق في عيون الأخبار (٣ : ٢١١) .

شرح :
(٢) الرّهط : الجماعة مادون العشرة مِنَ الرّجال (ليس فيهم امرأة) .

في الرّواية :
١٠ في عيون الأخبار : خرجنا غداةً نُريد مُغاراً ...

[٩١٧]

(☆) سبقت ترجمة ابن هانئ الأندلسي في القطعة رقم : [٤١٣] .

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة لمحمّد بن هاني في ديوانه (ص : ٣٧٦) في صفة أكول ، والنصّ طريف ؛ وهو غريب عن أسلوب ابن هانئ !

شروح :
(١) التّنانين : جمع التّنّين ، وهو حيّةٌ عظيمة . والْتَقَمَ : ابتلَعَ .
(٢) اللّهوات : جمع اللّهاة ، وهي اللّحمة الْمُشْرِفة على الحلق في أقصى سقف الفم .
(٣) حثيث الزاد : الكثير ، والسريع . وأضرَمَها : أطعمها ؛ وأضرم النّار : أوقدها .

٤ تَبـارَكَ الله مـا أمْضَى أسِنَّتَـهُ ... كأنَّما كُـلُّ فَـكٍّ مِنْـهُ طـاحُـونُ
٥ كأنَّ بَيْتَ سِـلاحٍ فيـه مُخْتَـزَنٌ ... ممَّـا أعـدَّتْـهُ لِلرُّسْـلِ الفَراعِينُ
٦ أينَ الأسِنَّـةُ؟ بل أينَ الصَّوَارِمُ؟ بـل ... أيْنَ الْخَناجِرُ؟ بل أيْنَ السَّكاكيْنُ؟!
٧ كأنَّما الْحَمَـلُ الْحَـولِيُّ في يَـدِهِ ... ذُو النُّونِ في الماءِ لَمَّا عَضَّهُ النُّونُ
٨ لَفَّ الْجِداءَ بـأيـدِيهَـا وأرجُلِها ... كأنَّمـا افْتَرسَتْهُنَّ السَّراحِيْنُ
٩ وغـادَرَ البَـطَّ مِن مَثْنى وواحِـدَةٍ ... كأنَّما اختَطفَتْهُنَّ الشَّـواهِيْنُ
١٠ يُخَفِّضُ الـوَزَّ مِنْ قَرْنٍ إلى قَـدمٍ ... وللبَـلاعِيمِ تَطريبٌ وتَلْحِيْنُ
١١ كأنَّمَـا يَنْتَقِي العَظْمَ الصَّلِيبَ لـهُ ... مِن تَحتِ كُـلِّ رحًى فِهْرٌ وَهَـاوُونُ
١٢ كأنَّما كلُّ ركنٍ مِن طَبـائعِـهِ ... نَـارٌ وَفي كُـلِّ عُضْـوٍ منـه كانُـونُ
١٣ كأنَّما [في] الْحَشَـا مِنْ حَرِّ مِعْـدَتِـهِ ... قَرَنْفُـلٌ وَجُـوَارِيشٌ وكَمُّـونُ
١٤ نَصَحْتُكُم فَخُـذُوا من شِـدْقِـهِ وَزَراً ... أوْ لا فـأنتم سَـوِيـقٌ فيـه مَطْحُـونُ

---

(٤) أسِنَّته : جمع السِّنّ .

(٥) الفراعين : جمع فِرْعَوْن ، وهو كلّ عاتٍ مُتَمَرِّد .

(٦) الصَّوارم : السيوف .

(٧) الْحَمَلُ الْحَوْلِيّ : الخروف الذي مضى عليه حَوْل (عـام) . وذوالنُّون : نبيُّ الله يونس عليه السلام الْتَقَمَهُ النُّون (الْحُوت) .

(٨) الْجِداء : جمع الْجَدْي ، وهو وَلَدُ الْمَعْز . والسَّراحين : جمع السِّرْحان ، وهو الذِّئب .

(٩) الشَّواهين : جمع شاهين ، وهو ضربٌ من الطيور الْجَوَارح .

(١٠) البَلاعيم : جمع بُلعُوم ، وهو مجرى الطعام في الْحَلْق .

(١١) الصَّليب : الصُّلب القـاسي . والفِهْرُ : الحجر مـلء الكفّ يكسر بـه الجـوز ونحـوه . والهاوون : معروف ؛ أداة يُسْحَقُ بها ويُطحن .

(١٢) الكانون : الموقد .

(١٣) الْجُوارِيش : معجونٌ هاضِمٌ من معاجين الفُرْس .

(١٤) الشِّـدْق : طِفطِفَـةُ الفَمِ (اللحم المسترخي) مِن بـاطن الخـدَّيْن . والـوَزَر : الْمَلْجَـأ . والسَّوِيق : طعام يُتَّخَذُ من طحين الشعير والحنطة .

١٥ فَلَيْسَ تَروِيـهِ أمـواجُ الفُراتِ ولا   يَقُوتُهُ فُلْـكُ نُـوحٍ وَهْـوَ مَشْحُـونُ

[٩١٨]

وقال آخر :   [من الطويل]

١ لَقَد سَاءَنِي مِنْ زَهـدَمٍ أنَّ زهـدَمـاً   يُلِحُّ عَلَى خُبْزِي ويَبكي على جُمْـلِ
٢ فَلَـو كُنتَ عُـذرِيُّ العَـلاقَـةِ لم تكُنْ   سَميناً وَأنْسَـاكَ الهَوَى كثرةَ الأُكْلِ !

---

(١٥) فُلك نوح : سفينته . والفلك المشحون : السفينة المملوءة .

في الرّواية :

٠٢ في الدّيوان : ياليت شعري إذا أومى إلى فمه أحَلْقَهُ ..

٠٦ في الدّيوان :

أين الأسنّـــة ؟ أم أين الصّـوارم ؟ أم   أين الخنــــاجر ؟ أم أين السكاكينُ ؟

٠١٣ في الدّيوان : من خَمْلِ معدته ...

٠١٥ في الدّيوان : أمواه الفرات ...

[٩١٨]

المناسبة والتخريج :

البيتان في العقد الفريد (٣ : ٣٨٤) ، يسخر الشاعر من رجل اسمه زهـدم ، يـدّعي حبّ امرأة اسمها (جُمْل) ، وهو على ذلك سمينٌ شَرِه . والبيتان في ديوان جميل بثينة (١٨٢) وينظر تخريجاته وروايته .

شرح :

(٢) عذريّ العلاقة : ذو حبّ عذريّ .

ـ وفي البيت اعتراضٌ منطقيٌّ لطيف !

[٩١٩]

وقال ابن سكّرة(*) : [من السّريع]

١	أكْرَهُ أنْ أدْنُـــوَ مِنْ دَارِكُمْ	لأنّني أخْشَى عَلَى نَفسِي
٢	ضِرسِي طَحُـــونٌ وَعَلَى خُبزِكُمْ	مِنْ أكلِ مِثْلِي آيَـــةُ الكُرسِي
٣	هـــذا الَّـــذي أقعَـــدَني عَنكُمُ	فكَيفَ آتِي وَمَعِي ضِرْسِي ؟

في الرّواية :

٠١ في العقد :

لقـــد ســـاءَني من جعفر أنّ جعفراً   يطيش بقرصي ثمّ يبكي على جمـــل

٠٢ في العقد :

فقلت لـــه لـومسّـــك الحبّ لم تبت   بطينـاً ونسّـاك الهـوى شـدّة الأكلِ

[٩١٩]

(*) ابن سكّرة : أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد الهاشمي البغدادي ، المعروف بابن سُكّرة من شعراء الدولة العباسية في القرن الرابع ، من ولد علي بن المهدي بن المنصور . وهو كثير الشّعر جيّده . وقد أكثر من شعر السُخف والجُون ؛ وكان هو وابن حجّاج على منهج متقارب .

وقدّر ديوانه بخمسين ألف بيت .

ترجمته في (وفيات الأعيان ٤ : ٤١٠ ، وتاريخ بغداد ٥ : ٤٦٥ ، والمنتظم ٧ : ١٨٦ ، والوافي للصفدي ٣ : ٣٠٨ ، والعبر للذهبي ٣ : ٢٠ ، وشذرات الذهب ٣ : ١١٧) .

التخريج :

الأبيات لابن سكّرة في يتيمة الدّهر (٣ : ١٦) كما أثبتها المصنّف .

[٩٢٠]

وقال أبُو الرَّبيعِ البَلْخِي[*] : [من مجزوء الكامل]

١ مـــا يَـــوْمُ مَكْرُوبٍ حَـــزِيْـ ـنٍ [مُسْتَهـــامِ] القَلْبِ خَـــائفْ

٢ بـــــأمَرَّ من لَيْـــــلِ الطَّرِيـ ـفِ إذا تَجـــوَّعَ للقَطـــــائفْ !

[٩٢١]

وقال غَيْرُه : [من مجزوء الكامل]

١ مـــا لَيْلَـــةُ الْمَهْجُـــورِ بَـــا عَـــدَتِ النَّـــوَى عنـــهُ أنيسَـــهْ

---

[٩٢٠]

(*) أبو الربيع البلخي ؛ ذكره الثعالبي في اليتيمة ٤ : ٣٥٠ وقال فيه : « من المتصرّفين على أعمال المظالم من الحضرة السّامانية » .

التخريج :

البيتان له في يتيمة الدّهر ٤ : ٣٥١

في الرّواية :

٠١ في اليتيمة : ما يوم منكوب ...

٠٢ في اليتيمة : بأمدّ من .

[٩٢١]

التخريج :

- الأبيات في اليتيمة أوردها الثّعالبي بعد القطعة السّابقة وقال : وإنّما نسج فيه ـ أي الشعر السّابق ـ على منوال مَنْ قال : « ماليلة المهجور ... » .

شروح :

(١) النّوى : الفراق .

٢ أو ليلـــــةُ الْمَلْسُـــوعِ حـــــا ذَرَ ميتَـــةَ النَّفسِ النَّفيسَـــــةْ

٣ بـــــأمرٌ من لَيْـــلِ الظَّريـ ـفِ إذا تجـــوَّعَ للهَريسَـــــةْ

[٩٢٢]

وقال ابن سكّرة أيضاً : [من مجزوء الرَّمل]

١ قيـــلَ مـــــاأعــــدَدْتَ للبَرْ دِ فَقَـــدْ جَـــاءَ بِشِـــدَّةْ

٢ قُلتُ : دُرَّاعَــــــــــةُ عُرْيٍ فـــوقَهَـــا جُبَّـــةُ رِعْـــدَةْ

---

(٢) النفس النفيسة : الغالية .

[٩٢٢]

(☆) سبقت الإشارة إليه في القطعة [٩١٩] .

التخريج :

البيتان لابن سكّرة في وفيات الأعيان (٤ : ٤١٢) وفي كتاب التوفيق للتلفيق لأبي منصور الثعالبي (ص : ١٥٣) .

شرح :

(٢) الدّرّاعة : ثوب من صوف . والجبّة : ثوب سابغ واسع الكّين مشقوق المقدّم يُلْبَسُ فوق الثياب . والرّعدة : الارتجاف من البرد .

في الرّواية :

٢٠ في وفيات الأعيان : تحتها جبّة رعدة .

[٩٢٣]

وقال دِعبل في ديكٍ أكَلهُ رجلٌ يُسمّى صالحاً وقومٌ معه : [من الكامل]

١ أَسَرَ المـؤذِّنَ صـالـحٌ وضيـوفُـهُ أَسْرَ الكميِّ هَفَـا خـلالَ المـاقِـطِ
٢ بَعَثُـوا عليـه بنـاتِهِم وبنيِّهم من بينِ نـاتفـةٍ وآخَرَ سـامِـطِ
٣ يَتَنَـازَعـون كأنَّما قـد أَوْثَقُـوا خـاقـانَ أو هَزَمُـوا كتـائِبَ نـاعِـطِ
٤ نَهَشُـوهُ فـانْتُـزِعَتْ لهم أسنـانُهم وتهشَّمتْ أقفـاؤهم بـالحـائـطِ

[٩٢٤]

ورفع بعض الشعراء إلى الصّاحب بن عباد(*) يمدحه ، وكان الشعر لابن عبّاد ؛ فوقّع له ابن عبّاد عليه فقال : [من المجتث]

---

[٩٢٣]

التخريج :

الأبيات المختارة لدعبل بن علي الخزاعي في ديوانه (ص : ١٧٨) .

شروح :

(١) المؤذِّن : الدِّيك . والكميّ : الشّجاع . وهَفَا : سقط . والماقط : موضع القتال .

(٢) سَمَطه : نتف ريشَه بالماء الحارّ .

(٣) أوثقوه : شدّوه بالوِثاق (ما يُشَدّ به) . وخاقان : ملك الترك . وناعط : حصن باليمن ، ولقب ربيعة بن مرثد (أبو بطن من همدان) .

(٤) الحائط : الجدار ، والبستان .

في الرِّواية :

٠٢ بعثوا عليه بنيّهم وبناتهم ...

[٩٢٤]

(*) الصّاحب بن عبّاد : هو أبو القاسم إسماعيل بن العباس بن أحمد بن إدريس الطالقاني =

١ سَرَقتَ شعري وغيري فيـه يُضـامُ ويُخْـدَعْ
٢ فَسَوْفَ أجْـزِيـكَ صَفْعـاً يَكُـدُّ ليتـاً وأخـدَعْ
٣ فَسَـارِقُ المـالِ يُقْطَـعْ وَسَـارِقُ الشِّعْرِ يُصْفَـعْ !

= الأصفهاني ، ولد سنة ٣٢٦ وتوفّي سنة ٣٨٥ ، والصّاحب لقبٌ له ، قيل : لُقِّبَ بذلك لصحبته أبا الفضل بن العميد وقيل لصحبته غيره .

اشتهر كاتباً ووزيراً . واعتنى بالكتب فجمع منها قدراً كبيراً . وأدخل نفسه في الأدباء والشعراء والمؤلّفين ولم تكن طبقته في هذا كله بالطبقة الجيّدة ؛ ولكنّه زيّن حاله ، وجامله الأُدباء والكتّاب ، وتحاماه كثيرٌ غيرهم . وهو الّذي استخف بأبي حيّان التّوحيدي وأزرى به فكان أحد سيّئات حياته ؛ وأنِفَ المتنبي من أنْ يمدحه ـ وقد رغب الصاحب في ذلك ـ فثلبه ووكّل به بعض الكتّاب ليثلبوه ويتطاولوا عليه فأهمله أبو الطيب !

وأكثر شعر الصاحب بارد كهذه القطعة المختارة .

ترجمته في (سير أعلام النبلاء ١٦ : ٥١١ ، ومصادر ترجمته ثَمّة . ولأبي حيّان : مثالب الوزيرين ، وأحدهما الصّاحب) .

التخريج :

الأبيات للصاحب بن عبّاد في ديوانه (ص : ٢٤٥) .

شروح :

(١) يُضَام : يُنْتَقَص ، ويُظْلَم .

(٢) كدَّهُ : أتعبه . واللِّيت : صفحة العنق . والأخدع : عِرْقٌ في جانب العُنُق . وصَفَعَهُ : ضَرَبَ قَفَاهُ بِجُمْع كَفّه .

في الرّواية :

٠١ في الدّيوان : يُضام فيه ...

٠٢ في الدّيوان : يكدُّ رأساً ...

[٩٢٥]

وَقَالَ مُحَمَّد بنُ عبدِ العزيز السُّلَمي[*] في عَيِيّ : [من الطويل]

١ تَكَلَّفَ أَلْفــاظــاً وَنَظَّمَ أحْرُفــاً ولكنَّها لم تَحْـكِ مـا في جَنـانِـهِ
٢ وترجَمَ فـاحتـاجَ المترجمُ بعــدَهُ ـ وقـد زادَ إشكالاً ـ إلى ترجُمانِــهِ
٣ فَتًى فـاتَ فَهْمَ الحـافِظَيْنِ كـلامُـهُ فَما يعرفـانِ الـدَّهرَ [مـا] يَكتُبـانِـهِ

---

[٩٢٥]

(٭) مُحَمّد بن عبد العزيز السُّلَميّ : في كتب التراجم : محمد بن عبد العزيز بن عبد السلام السُّلَمي : وهو ابن العزّ بن عبد السلام وليس مذكوراً في الشعراء .
وفي طبقات الشافعية ٤ : ١٧٨ ، والوافي ٣ : ٢٦٢ ، ويتيمة الدهر ٤ : ٤٢٨ ، ترجمة لأحد الفقهاء العلماء هو ـ محمد بن عبد العزيز النِّيلي (نسبة إلى النيل بلدة على الفرات بين بغداد والكوفة) ، وفي ترجمته : له ديوان شعر ، وكانت وفاته سنة ٤٣٦ هـ . ولا يبعد أن يكون هو .

التخريج :

لم يرد النصّ في مصادري .

شروح :

(١) العَيِيُّ : العَاجز عن البَيَان . والْجَنَان : القلب .
(٢) تَرْجَمَ : فَسَّر .
(٣) الحافظان : والْحَفَاظ كُتَّر .

[٩٢٦]

وَرَفَعَ أحَدُ الشُّعَراءِ إلى سَيْفِ الدَّوْلَةِ أبْياتاً زَعَم أنَّهُ قَالَهَا في النَّوْمِ يَشْكُو فيها حَالَهُ ، وَهِيَ حَيْثُ يَقُولُ : [من الخفيف]

١ كَانَ رَسْمُ الثَّنَاءِ مِنِّي شِعْراً هُوَ حُسْناً كَلُؤلُؤٍ في نِظَامِ
٢ لَمْ أُقَدِّرْ لِقَاءَكَ اليَوْمَ فَاسْتَظْـ ـهَرْتُ فيه [بالقُلِّ والإعدامِ]
٣ وَلِيَ الرَّسْمُ مِنْ تَطَوُّلِكَ الْجَـ ـمُّ وَذَاكَ الإفْضَالِ وَالإنْعَامِ
٤ فَتَطَوَّلْ بِهِ وَرَفِّعْ فَإنِّي مُوثَقُ الْحَالِ في يَدِ الإعْدامِ
٥ زَادَكَ اللهُ رِفْعَةً وَعُلُوّاً وسُروراً يَبْقى مَعَ الأيَّامِ !

---

[٩٢٦]

المناسبة والتخريج :

هذه القطعة لرجل من بني المنجّم من الرَّحْبَة أنفذها إلى سيف الدولة الحمداني يشكو فيها الفقر ، وذكر أنّه رأى الأبيات في المنام !

ورَدَّ المتنبي على صاحب هذا الشعر بسبعة أبيات (في ديوانه بشرح الواحدي ٥٠٦) وقد اختارها المصنّف بعد هذه القطعة مباشرة .

شروح :

(١) النظام : كلّ خيط يُنْظَم به اللؤلؤ ونَحْوُه .

(٢) القُلّ مصدر قَلّ ، وهو من الشيء : أقَلُّه (والعرب قد تعبّر عن المنعدم بالقليل) والإعدام مصدر فعل أعدم : افتقر .

(٣) التطوُّل : من قولهم : طوّل للدّابة وتطوّل ، إذا أرخى طويلَتَها (حبل تُشَدّ به قائمة الدابة) في المرعى ؛ واستخدمه الرّجل هُنا على الاستعارة .

(٤) مُوثَقُ الحال : مشدودٌ عليه الوِثاق (ما يُرْبَط به) . والإعدام : الفَقر .

[٩٢٧]

فَأمَرَ الْمُتَنَبّي بإجابَتِهِ فقَالَ : [من الخفيف]

١ قَدْ سَمِعْنَا مَا قُلْتَ فِي الأَحْلام وأَنَلْنَاكَ بَدْرَةً فِي الْمَنَام

٢ وَانْتَبَهْنَا كَمَا انْتَبَهْتَ بِلا شَيْ ءٍ فَكَانَ النَّوَالُ قَدْرَ الكَلام

٣ كُنْتَ فِيما كَتَبْتَهُ نَائِمَ العَيْ نِ فَهَلْ كُنْتَ نَائِمَ الأَقْلام

٤ أَيُّهَا الْمُشْتَكِي إذا رَقَدَ الإعْ دَامَ لا رَقْدَةً مَعَ الإعْدام

٥ اِفْتَحِ الْجَفْنَ وَاتْرُكِ القَوْلَ في النَّوْ مِ وَمَيِّزْ خِطَابَ سَيْفِ الإمَام

٦ الَّذِي لَيْسَ عَنْهُ مُغْنٍ ولا مِنْ هُ بَدِيلٌ ولا لِمَا رَامَ حَام

---

[٩٢٧]

المناسبة والتخريج :

ينظر ماأوردناه في حواشي القطعة السابقة [٩٢٦]

شروح :

(١) البدرة : كيس فيه ألفٌ ، أو عشرة آلاف درهم ، أو سبعة آلاف دينار .

(٢) النَّوال : العَطَاء .

(٤) الإعدام : الافتقار .

(٥) سيف الإمام : سيف الْخَليفة ، وأراد به سيفَ الدَّولة .

(٦) رامَ الشيء : طلبه . وبعده :

كُلُّ آبائِهِ كِرَامُ بني الدُّنْ يَا ولكنَّهُ كريمُ الكِرَام

[٩٢٨]

وَقَالَ السَّرِيّ الْمَوْصِلِيّ : [من السريع]

١ يكفيكَ من جُملةِ أخباري يُسري من الْحُبِّ وإعساري

٢ في سُوقَةٍ أفضَلُهُمْ مُرْتَدٍ نَقصاً فَفَضلي بَيْنَهُمْ عاري

٣ وكانَتِ الإبرةُ فيما مَضَى صَائِنَةً وجهي وأشعاري

٤ وأصبحَ الرِّزقُ بها ضَيِّقاً كأَنَّهُ من ثُقْبِها جارِ !

[٩٢٩]

وقال الْحَمدَوِيّ(*) في شاةِ سعيدِ بنِ أحمَد : [من الكامل]

---

[٩٢٨]

المناسبة والتَّخريج :

الأبيات المختارة للسريّ الموصلي في ديوانه (ص :٢٨٩) ، وفيه : « وقال يصف حالَهُ » .

شروح :

(١) إعساري : افتقاري .

(٢) السُّوقَة : الرَّعيّة .

(٣) يشير في هذا البيت إلى صنعته منذ نشأته ، فقد كان يرفو الثياب ؛ ولذا عُرِفَ بالسَّرِيِّ الرَّفَّاء .

[٩٢٩]

(*) الْحَمْدَوِيّ : أبو عليّ ، إسماعيل بن إبراهيم بن حمدويه ؛ نشأ في ميسان وسافر إلى البصرة واستوطنها ، فكان يحترف الكتابة ، وكان يغادر البصرة إلى بغداد أحياناً ،=

١ أَسَعيدُ قَدْ أعطيتَني أُضحيَّةً مَكَثَتْ زَماناً عِنْدَكُم ماتُطْعَمُ
٢ نِضْواً تَغامَزتِ الكِلابُ بها وَقَدْ شَدُّوا عَلَيها كي تَموتَ فَيُولِموا
٣ وَإذا الْمَلا ضَحِكُوا بِها قالَتْ لَهُمْ: لاتَهزَؤُوا بي وارحَمُوني تُرْحَموا
٤ مَرَّتْ عَلى عَلفٍ فَقامَتْ لَمْ تَرِمْ عَنْهُ وَغَنَّت والمدامعُ تَسجمُ
٥ «وَقَفَ الْهَوَى بي حَيثُ أنتَ فَلَيسَ لي مُتَأَخَّرٌ عَنْهُ ولا مُتَقَدَّمُ» !

= وكانت له علاقات بأدباء عصره كعبد الصمد بن المعذَّل ، وله هجاء في الجاحظ والمبرّد .

يغلب على شعره السخرية والتهكّم ، وأكثره في طيلسان ابن حرب وشاة سعيد ، وامتاز فنّ السخرية عنده بحسن التضمين . وفي شعره قليل من الهجاء والمدح والوصف .

وتذكره بعض المصادر بـ (الحمدوني) ، وفضّل جامع شعره صيغة (الحمدوي) كما ورد في كتابنا .

ترجمته في (تاريخ الطبري ٩ : ٢٦٤ ، وثمار القلوب : ٣٧٥ ، وفوات الوفيات ١ : ٢٤ ، وطبقات ابن المعتز : ٣٧١ . وانظر مقدمة ديوانه بتحقيق أحمد النجدي المنشور في مجلة المورد العراقية : المجلد ٢ ، العدد الثالث ، صفحة ٧٥ ـ ٩٠) .

التخريج :

الأبيات المختارة للحمدويّ في ديوانه (٨٥) .

شروح :

(١) الأُضحيّة : الشاة تُذْبَحُ يومَ عيد الأضحى .

(٢) النِّضو : المهزولة . وأَوْلَموا : مِنَ الوَليمة ، وهي مايُصْنَعُ لِدَعوةٍ وغيرها .

(٣) الْمَلأُ (وسهّلها للضرورة) : الجماعة ، أرادَ جماعةَ الكلاب التي تغامَزَت بها وشدّت عليها .

(٤) العَلَف : ماتأكله الدّواب . ولَمْ تَرِم : لَمْ تَبْرَح ولم تُغادِر . وسجمت مدامعه : سالت دموع عينه .

(٥) البيت لأبي الشيص الخزاعي في ديوانه (ص : ١٠١) .

[٩٣٠]

وقال أيضاً : [من البسيط]

١	مـا أَرَى إذْ ذَبَحتُ شـاةَ سعيـدٍ	حـاصِـلاً في يَـديَّ غَيْرَ الإهـابِ
٢	لَيس إلاَّ عِظـامُهـا لـو تَراهـا	قُلتَ : هــذي أرازِنٌ في جِرابِ
٣	من خِشاشِ الْمَواشي اللّواتي [إذا مـا	أبصروهنَّ قيـلَ : شـاءُ النِّهـابِ
٤	سَتَراهُنَّ كيفَ] يَنْفُخْنَ [في وَجْـ	ـهِ] الْمُضَحِّي بِهِنَّ يَوْمَ الحِسـابِ

[٩٣٠]

التخريج :

الأبيات للحمدويّ في ديوانه (٧٧) .

شروح :

(١) الإهاب : الجلد .

(٢) الأرازن : جمع الأرزن وهو شجر صلب ؛ يصف الشاعر عظامها ، ويقول : ليس في هذه الشاة إلاّ العظام وشبهها بقطع هذا الخشب ! والجِراب : الوِعاء توضَعُ فيه الأشياء .

(٣) الخِشاش : الشِّرار من كُلِّ شيء . والشاء : جمع الشّاة . والنِّهاب : جمع النَّهْب ، وهي الغنيمة .

(٤) وبعده (في ثمار القلوب والديوان) :

كَمْ تَغَنَّتْ بِحُرْقَــةٍ وَنَحيبٍ	لَمْ تَـذُقْ غَيْرَ سَفِّ مَحْضِ التُّرابِ :
« رَبِّ لا صَبْرَ لي على ذا العَـذابِ	بَلِيَتْ مُهْجَتي وأَوْدى شَبـابي » !

في الرواية :

٠١ في الديوان : إن ذبحت .

٠٣ في الديوان :

من خشا (كذا) الشياه اللواتي إذا ما	أبصروهنّ قيل شاءُ الشهاب

٠٤ في الديوان : كيف يبصقن .

[٩٣١]

وقال أيضاً فيها : [من البسيط]

١	أيا سعيدُ لنا في شاتِكَ العِبَرُ	جاءَت وما إنْ لها بولٌ ولا بَعَرُ
٢	وكيفَ تَبْعَرُ شاةٌ عندَكم مَكَثَتْ	طعامُها الأَبْيَضانِ : الشَّمسُ والقَمَرُ
٣	لو أنَّها أبصَرَت في نَوْمِها عَلَفاً	غَنَّت بِهِ ودُموعُ العينِ تَنحَدِرُ :
٤	« يا مانعي لذَّةَ الدُّنيا بِما رَحُبَت	إنِّي لَيَقنِعُني مِن وَجْهِكَ النَّظَرُ » !

---

[٩٣١]

التخريج :

الأبيات المختارة للحمدويّ في ديوانه (٨٠) .

شروح :

(٢) الأبيضان (في الأصل) : اللَّبَنُ والماء ، أو الحنطة والماء ، أو الخبز والماء ؛ وسمّى الشاعر الشَّمْسَ والقَمَرَ بالأبيضَيْنِ تَمَلّحاً .

(٣) العَلَفُ : ماتأكله الدّوابّ .

(٤) بما رَحُبَت : بما اتّسعت .

ظاهر أن البيت الأخير مقتبس ؛ وقد حوّله الشاعر من غرضه الأصلي وهو الغزل ، ليكون في خدمة الدُّعابة والسُّخرية .

في الرواية :

٠٣ في الديوان : غنّت له ...

٠٤ في الديوان : إنّي ليفتنني ...

[٩٣٢]

وقال أيضاً فيها : [من مجزوء الخفيف]

١	لِسَعيـــــدٍ شُــوَيهَـــةٌ	مسَّهـــــا الضُّرُّ والعَجَفْ
٢	قـــــــد تَغَنَّت وأبصَرت	رَجُـــلاً حـــامِـــلاً عَلَفْ
٣	« بِـــأبي مَنْ بكفِّـــهِ	بُرءُ دائي من الـــــدَّنَفْ »
٤	فَـــأتــاهــا مُطَمِّعـــاً	فَـــأتَتْـــهُ لِتَعتَلِفْ
٥	فَتَـــوَلّى فـــأقبَلَتْ	تَتَغَنّى مِنَ الأَسَفْ :
٦	« لَيتَـــــهُ لَمْ يَكُنْ وَقَفْ	عَـــذَّبَ القَلْبَ وانْصَرَفْ » !

[٩٣٣]

وقال أيضاً : [من مجزوء الرّمل]

---

[٩٣٢]

التخريج :

الأبيات المختارة للحمدويّ في ديوانه (٨٢) .

شروح :

(١) العَجَفُ : الْهُزال .

(٣) الدَّنَف : الْمَرَض الْمُثْقل .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : فتغنّت ...

[٩٣٣]

التخريج :

الأبيات المختارة للحمدويّ في ديوانه (٨١) . وقال ابن المعتزّ في طبقات الشعراء

١ طَيْلسـانٌ لابنِ حربٍ يَتَـداعى : لا مِسـاسـا
٢ قـد طَـوَى قَرْنـاً فَقَرْنـاً وأنـاسـاً فـأُنـاسـا
٣ لَبِسَ الأَيّـامَ حتّى لم تَـدَعْ فيـهِ لِبـاسـا
٤ غـابَ تحتَ الحِسّ حتّى لا يُرَى إلاّ قِيـاسـا

[٩٣٤]

وقال أيضاً : [من الرّمل]

١ طيلسـانٌ لابنِ حربٍ جـاءني قَـدْ قَضى التَّمـزيـقُ مِنـهُ وطَرَهْ

---

(٣٧٠) : « وكان عامّة شعره في طيلسان ابن حرب » ثم قال : « وله فيه قريب من مئتي بيت في خمسين قطعة تفنّن في معانيها » .

شروح :

(١) قوله : (لا مساسا) إشارة إلى قوله تعالى على لسان موسى عليه السلام يخاطب السامري (طه ٢٠ : ٩٧) : ﴿ قال فاذهَبْ فإنّ لكَ في هذهِ الحياةِ أنْ تقولَ لا مَساسَ ﴾ .
والطيلسان : ضربٌ من الثياب يُلبَس على الكَتِف أو يُحيط بالبَدَن ، خالٍ مِنَ التفصيل والخياطة .

(٤) الحِسّ : إدراك الأشياء بإحدى الحواسّ الخمسة . والقياس : أن تَرُدَّ الشيء إلى نظيرِه وتقدِّره على مثاله .

[٩٣٤]

التخريج :

الأبيات المختارة للحمدويّ في ديوانه (٨٠) إلاّ البيت الخامس .

شروح :

(١) قَضى وَطَرَه : أدرك حاجته .

٢ أنـا من خـوفي عَلَيـهِ أَبَـداً ... سـامريٌّ لَيسَ يَـألـو حَـذَرَهْ
٣ يـا بنَ حرب خُذْهُ أو فـآبعَثْ بِمـا ... نَشتَري عِجْـلاً بصـوفٍ عَشَرَةْ
٤ فلعـلَّ اللهَ يحييـهِ لَنْـا ... إن ضَرَبنـاهُ ببَعْضِ البَقَرَةْ
٥ فَهْـوَ قـد أدرَكَ نُـوحـاً فَعَسى ... قـد دَرَى مِن عِلمِ نُـوحٍ خَبَرَهْ
٦ أبَـداً يَقْرَأُ مَنْ أبصَرَهَ: ... «أإذا كُنّـا عِظـامـاً نَخِرَهْ»

[٩٣٥]

وقال أيضاً فيه : **[من الخفيف]**

---

(٢) السّامِريّ : أحَدُ بني إسرائيل ، من قبيلة السّامرة ، صَنَعَ العِجْلَ وعَبَدَهُ ودعا قومه إلى عبادَتِهِ (في غياب موسى حين ذهب لميعاده وهو أربعون ليلة) وعوقب السامري أنه إذا مسَّ أحداً أو مسّه أحد حُمّا جميعاً .
وقال ابن زيدون : يصف انصراف الناس عنه بعد سجنه :
ورأوني سـامريّـاً ... يُتّقى منـه المسـاسُ !
وليس يألو حَذَرَهُ : لا يتركه ، ولا يقصّر فيه (حذره كحذر السامِريّ) .
(٤) انظر تفسير سورة البقرة .
(٦) من الآية (١١) من سورة النّازعات (٧٩) .

في الرواية :
٢٠ في الديوان : أنا من خوفٍ عليه ...

[٩٣٥]

التخريج :
الأبيات المختارة للحمدويّ في ديوانه (٧٩) مع بيت رابعٍ ورد بين البيتين (٢ ، ٣) وهو :
إن تنفّستُ فيـه ينشـقّ شقّـاً ... أو تنحنحتُ فيـه ينقـدّ قـدّا

١ يا بنَ حربٍ كسوتني طيلساناً   مَلَّ من صُحبَةِ الزَّمانِ وَصَدّا
٢ فحسِبْنا نسجَ العناكبِ لَوْ قِيـ   ـسَ إلى ضَعْفِ طَيْلَسانِكَ سَدّا
٣ طالَ تَرْدادُهُ إلى الرَّفْءِ حتَّى   لو بعثناهُ وحدَهُ لَتَهَدَّى

[٩٣٦]

وقال أيضاً فيه :   [من مجزوء الكامل]

١ قُلْ لابنِ حَربٍ طَيلَسا   نُكَ قومُ نوحٍ منهُ أحدَثْ
٢ أَفْنَى القُرونَ ولَمْ يَزَلْ   عَمَّن مضى من قبلُ يُورَثْ
٣ يُودي إذا لَم أرفُهُ   فإذا رَفَأْتُ فليسَ يَلبَثْ
٤ كالكَلْبِ إنْ تحملْ عَلَيهِ الدَّهرَ أو تَتْرُكهُ يَلْهَثْ

شروح :

(٣) الرَّفء : إصلاح الثَّوْب ونحوه وضمّ بعضه إلى بعض . وتهدّى : اهتدى وعَرَف طَرِيقَه .

في الرواية :

٠٣ في الديوان : إلى الرّفو ...

[٩٣٦]

التخريج :

الأبيات المختارة للحمدويّ في ديوانه (٧٨) مع بيت خامس ، ورد بين البيتين (٢ ، ٣) وهو :

وإذا العيون لحظنه   فكأنّه باللحظ يُحْرَثْ

شروح :

(٤) اقتبسَ من الآية الكريمة [الأعراف ٧ : ١٧٦] : ﴿ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الكَلْبِ إنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ، ذلِكَ مَثَلُ القَوْمِ الَّذينَ كَذَّبوا بآياتِنا ... ﴾ .

[٩٣٧]

وقال أيضاً فيه : [من البسيط]

١	لطيلسانِ ابنِ حربٍ آيةٌ سَلَفَت	بها تبيَّن فَضْلي فهو مُتَّصِلُ
٢	قد كنْتُ دَهراً جَهولاً ثمَّ حنَّنني	عليهِ خَوفي مِنَ الأَقوامِ إنْ جَهِلوا
٣	أظلُّ أَجتَنِبُ الأقوامَ من حَذَرٍ	كأنَّما بيَ جُرحٌ ليس يَندَمِلُ
٤	يا طَيلساناً إذا الأَلحاظُ جُلْنَ بهِ	فَعلْنَ فعلَ سِهامٍ فيه تَنْتَضِلُ
٥	لَئِن بَلِيتَ لَكَمْ أبْلَيتَ مِن أُمَمٍ	تَتْرى أبادَتْهُم أيَّامُكَ الأُوَلُ ؟
٦	وكَم رَآكَ أخٌ لي ثُمَّ أنشَدَني :	« وَدِّعْ هُرَيْرَةَ إنَّ الرَّكْبَ مُرتَحِلُ ! »

---

[٩٣٧]

التخريج :

الأبيات المختارة للحمدويّ في ديوانه (٨٤) .

شروح :

(٣) اندمل الجرح : تماثَلَ وبَرِئَ .

(٤) تُنْتَضَل : تُرْمى ؛ وانتضلَ القوم : رَمَوْا السّهام لِيَرَوْا مَنْ أرْماهُم .

يقول هو من ركاكته تؤثّر فيه نظرات العُيون !

(٦) من قول الأعشى (ديوانه : ١٠٥) :

وَدِّعْ هُرَيْرَةَ إنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ وَهَلْ تُطِيقُ وَداعاً أيُّها الرَّجُلُ

في الرواية :

٠١ في الديوان : لطيلسان ابن حرب نعمة سبقت ...

٠٣ في الديوان : أجتنب الإخوان .

٠٥ في الديوان : فكم أبليت .

[٩٣٨]

وقال أبو نُواس : [من البسيط]

١ أظهرتُ للنِّيـلِ هجرانـاً ومَقلِيَـةً مُذْ قيلَ لي : إنَّما التِّمساحُ في النِّيلِ
٢ فَمَن رَأى النِّيـلَ رَأْيَ العَينِ من كَثَبٍ فَـلا أُرَى النِّيـلَ [إلاّ] في البَـواقيـلِ

[٩٣٩]

وقال ابن الرومي : [من الطويل]

---

[٩٣٨]

المناسبة والتَّخريج :

البيتان المختاران لأبي نواس في ديوانه (٦٨٢) ، قالهما يهجو نيل مصر ، وقد كان تنزَّه إليه فرأى رَجُلاً قد جذبه التمساح .

شروح :

(٢) من كَثَب : مِن قرب . والبَواقيل : جمع بُوقال ، وهو كُوز بلا عروة ؛ وعَبَّرَ بذلكَ عن خَوْفِهِ من تَماسيح النِّيل ومن الاقتراب منه .

في الرواية :

١٠ في الديوان : أضمرت للنيل هجراناً ومقليةً إذ ...
٢٠ في الديوان : فما أرى النيل ...

[٩٣٩]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لابن الرومي في ديوانه (ص : ٢١٦) من قصيدة تقع في ١٨٢ بيتاً . =

١ وأَمَّـا بَـلاءُ البَحْرِ عِنـدي فـإنَّـهُ طَـواني على رَوْعٍ من الرُّوحِ واقِبِ

٢ فَلَو ثـابَ عَقْلي لَمْ أَدَعْ ذِكْرَ بُعْضِـهِ وَلكِنَّـهُ مِنْ هَـوْلِـهِ غَيْرُ ثـائِبِ

٣ وكَيفَ ولـو أُلقِيتُ فيـهِ وَصَخْرَةً لَـوافَيتُ مِنـهُ [القَعْرَ أَوَّلَ راسِبِ]

٤ ولم أتعلَّمْ قَـطُّ مِن ذي سِبـاحَـةٍ سِوَى الغَوْصِ ، والمغْلوبُ غَيْرُ مُغالِبِ

٥ وأَيْسَرُ إشْفـاقي مِنَ المـاءِ أنَّني أَمُرُّ بِـهِ في الكـوزِ مَرَّ الْمُجانِبِ

٦ وأَخْشَى الرَّدَى مِنهُ على نَفْسِ شارِبٍ فكَيْفَ بـأَمْنِيْـهِ على نَفْسِ راكِبِ ؟

= واختار المصنِّف منها الأبيات : ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢

ومطلع القصيدة :

دَعِ اللَّـوْمَ ؛ إنَّ اللَّـومَ عَـوْنُ النَّـوائبِ ولا تَتَجـاوَزْ فيـهِ حَـدَّ الْمُعـاتِبِ

والقصيدة في مدح أحمد بن ثوابة .

شروح :

(١) الرَّوْع : الْخَوْف . والواقب : الدَّاخل .

(٢) بُعضه : أي بعض البحر . والْهَوْل : الْخَوْف . وثابَ إليه عقله : رَجَع .

(٣) وافى القَعْرَ : وَصَلَ إلى أسْفَلِ البَحْرِ .

(٥) أَشْفَقَ إشفاقاً : حاذَرَ . والْمُجانِب : الْمُباعِد .

(٦) قوله : « فكيف بأمنيهِ ... » أي : كيفَ آمَنُهُ على نفسِ راكبٍ مُسافِرٍ على ظهره .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : ولو ثاب عقلي لم أدع ذكر بعضه ...

٠٣ في الديوان : وَلِمْ لا وَلَو ...

وفي المخطوط : « لوافيت منه المغلوب غير مغالب » .

٠٤ في الديوان : والمضعوف غير مغالب .

٠٥ في الديوان : فَأَيْسَرُ ...

٠٦ في الديوان : على كلّ شارب ...

[٩٤٠]

وقال التّهامي يرثي قِطّاً له : [من الطويل]

١ ولمّا طواكَ البَيْنُ واجتاحَكَ الرَّدى بكيناكَ مالَم يُبْكَ قَطُّ على قِطِّ
٢ لقد كُنْتَ أُنسي في الفراشِ لِوَحْدَتي إذا بَعُدَت ذاتُ الوشاحَيْن والقُرْطِ
٣ وَقَدْ كنتَ تخشى ما يَدبُّ من الأذَى إليَّ تدانى منكَ أو كان في شَحْطِ
٤ وَتَحْرُسُني كاللّيثِ يحرسُ شِبلَهُ ويقتلُ مَنْ ناواه باللَّطمِ والْخَبْطِ
٥ ولو كنتُ أدري أنَّ بئراً تغولُني بهواكَ فيها لاحتَبَسْتُكَ بالرَّبْطِ
٦ ولكنَّ أيدي الحادثاتِ مُصيبةٌ إذا أرسَلَت سَهْمَ الْمَنيَّةِ لاتُخْطي
٧ وما كُنتَ إلاَّ مثلَ حظّي الذي مَضَى وتصحيفُهُ باقٍ تمَثَّلَ: بالْحَطِّ !

---

[٩٤٠]

التخريج :

لم يرد النصُّ في ديوانه المطبوع .

شروح :

(١) اجتاحَهُ الرَّدى : استأصَلَهُ .
(٢) أراد بذاتِ الوشاحين والقُرْط : الزَّوجة .
(٣) الشَّحط : البُعْد .
(٤) الشِّبْل : ولَدُ الأسَدِ . وناوَأهُ : عاداه (وسَهَّلَهُ للضرورة) . واللَّطْم : ضَرْبٌ بالكفِّ وهي مبسوطة . والْخَبْطُ : الوَطءُ الشَّديد .
(٥) غالَهُ بِهِ : أخَذَهُ مِنْهُ من حيثُ لم يَدْرِ .
وظاهرٌ أنَّ قط الشاعر قضى بسقوطه في بئر .
(٦) لاتخطي : مسهّلة من : لاتُخطئ .
(٧) اغتنمها فُرصة ليشكو حَظَّه جميعاً ، وجانس بين الْحَظِّ والْحَطِّ !

[٩٤١]

وقال عِمارةُ الكَلْبي(*) في النَّحويِّينَ : [من البسيط]

١ ماذا لَقيتُ مِنَ الْمُسْتَعْرِبينَ وَمِنْ قِياسِ قَوْلِهِم هذا الَّذي ابْتَدَعوا

---

[٩٤١]

(*) عمارة الكلبي : ورد اسمه هنا بصيغة « عمارة » وهو في معجم الأدباء : « عمرو » وهو في المؤتلف والمختلف ، للآمدي ، وفي الخصائص : « عمّار » ذكره الآمدي في ترجمة الخليع الشامي وقال : « شاعر خبيث كان بينه وبين عمار الكلبي لِحاءً وهجاء ، وهو صاحب القصيدة التي أوّلها :

شتمت مواليها عبيد نزار شيمَ العبيد شتيمة الأحرار ! »

ويرجح عندي أنَّ اسمه « عمار » .

وهو من شُعراء صدر الدَّولة العباسيّة .

ترجمته في (المؤتلف والمختلف ١٦٢ ـ ١٦٣ ، والخصائص ١ : ٢٣٩ ، وإنباه الرواة ٢ : ٤٢ ، ومعجم الأدباء ١٢ : ١٠٤) .

التخريج والمناسبة :

وردت الأبيات المختارة في معجم الأدباء (١٢ : ١٠٤) منسوبةً إلى عمرو الكلبي ، وفيه : « قال عَمْرو الكلبيّ ـ وقد أنشدَ بعضَ أهل الأدب :

بانت نعيمة والدّنيا مُفَرّقَةٌ وحال من دونها غيران مَزْعوجُ

فقيل له : لا يُقال مَزْعوج ، إنّما يُقال مُزْعَج ؛ فجفا ذلكَ عليه وقال يهجو النّحويّين (وأنشد سبعة أبيات) » .

والأبيات في الخصائص لابن جنّي (١ : ٢٣٩) منسوبة إلى عمّار الكلبيّ .

ولم يرد البيت الخامس في الخصائص ولا في معجم الأدباء . والنص في إنباه الرواة ٢ : ٤٢ غير منسوب .

٢ إنْ قُلْتَ قافِيَةً بِكراً يَكونُ لَها   معنًى يُخالِفُ ماقالوا وما وَضَعوا

٣ قالوا: «لَحَنْتَ، وهذا الحرفُ مُنْخَفِضٌ   وذاكَ نَصْبٌ، وهذا الشيءُ يَرْتَفِعُ»

٤ وضَرَّبوا بَيْنَ عَبْدِ اللهِ واجْتَهَدوا   وَبَيْنَ زَيْدٍ فطالَ الضَّرْبُ والوَجَعُ

٥ تَكَلُّفٌ لاتَزالُ النَفسُ في تَعَبٍ   مِنْهُ وما فيهِ إنْ حصَّلْتَ مُنْتَفَعُ

٦ كَمْ بَيْنَ قَوْمٍ قدِ احتالوا لمنطقِهِمْ   وَبَيْنَ قَوْمٍ على إعرابِهِ طُبِعوا!

[٩٤٢]

وقال آخر فيهم : [من الطويل]

شروح :

(٢) القافية البِكر : التي لم يُسْبَقْ إلى مثلها ؛ وعنى بالقافية القصيدة على المجاز أطلق الجزء وأراد الكُلّ .

(٣) لَحَنْتَ : أخْطَأت .

(٤) من مثل قول النحاة : ضَرَب زيدٌ عَمْراً .

في الرواية :

٠١ في الخصائص : قياس نحوهم ...

٠٢ في الخصائص :

إن قلت قافية بكراً يكون بها   بيت خلاف الذي قاسوه أو ذرعوا

٠٣ في الخصائص :

قالوا : لحنت وهذا ليس منتصباً   وذاكَ خفضٌ وهذا ليس يرتفع

٠٤ في الخصائص : وحرّضوا بين عبد الله من حُمُقٍ ...

٠٦ في الخصائص : على إعرابهم طُبِعوا .

[٩٤٢]

المناسبة والتخريج :

لم يرد النص في مصادري .

١ أَضُرّابَ زَيْـدٍ مـالَكُمْ تَضْرِبـونَـهُ عَلى غَيْرِ ذَنْبٍ ثُمّ لاتَرْحَمـونَـهُ
٢ ألا تَتَّقـونَ اللهَ في ضَرْبِـهِ وَقَـدْ زَعَمْتُمْ وَقُلْتُمْ إنَّكُمْ تَرْهَبـونَـهُ
٣ فَهَلاّ رَحِمْتُمْ زَيْـدَكُمْ وَهْـوَ عَبْـدُكُمْ مُطيعٌ لَكُمْ في كُـلِّ مـاتَـأْمُرونَـهُ
٤ فَلَـوْ كانَ زَيْـدٌ في صَلابَـةِ جَلْمَـدٍ وَيَرْضى بِما تَرضـونَ إذ تَعسِفـونَـهُ
٥ لأَفنيتمـوهُ [بـالّـذي] عِنـدَكُم لَـهُ وَلكنَّما الْجُلْمُـودُ ـ لاشَـكٌّ ـ دونَـهُ !

[٩٤٣]

سَمِعَ أعرابيٌّ جريراً ينشد : [من البسيط]

١ كادَ الْهَـوَى يـومَ سُلمـانِينَ يقتُلُني وكادَ يقتُلُني يَـومـاً بنُعمانـا
٢ وكاد يقتُلُني يـومـاً بـذي حَسَبٍ وكادَ يَقتُلُني يـومـاً بِسَلمـانـا

فقال : هذا أَفْلَتَ مِنَ الْمَوْتِ أرْبَعَ مَرّاتٍ ، لا يموتُ هذا أبداً !

شرح :

(٤) الْجَلْمَدُ : الصَّخْرُ . ومثله الْجُلمود ؛ وتَعْسِفونَهُ : تظلمونه .

في النص :

اضطرب البيتان الأخيران ، واهتديتُ إلى تقويمها كما أثبت ، وصورتها في الأصل :

فلـو كان زيـد في صـلابـة جلمـد ولكنمـا الجلمـود لا شـك دونـه
لافنتمـوه عنـدكم لـه ويرضى بمـا ترضـون إذ تعسفـونـه

[٩٤٣]

التخريج :

البيتـان المختـاران من قصيـدة لجرير سبـق تخريجهـا في القطعـة [٦٩٠] ، واختـار المصنّف هنا البيتين : ٢٤ ، ٢٥

شروح :

(١ و٢) سُلمانين ونعمان وسلمان وذو حسب : مواضع في بلاد العرب .

[٩٤٤]

وقالَ أبو الشَّمَقْمَق(*) : [من الخفيف]

في الرواية :

٠١ في الديوان : « يوماً ببيدانا » وبيدان : ماءٌ لبني جعفر .

٠٢ في الديوان :

وكاد يــــوم لــــوى حــــوّاء يقتلني   لــو كنت من زفرات البين حَيْرانــــا

[٩٤٤]

(*) أبو الشَّمقمق : هو أبو محمد مروان بن محمد ينتمي بالولاء إلى آخر خلفاء بني أُمية مروان بن محمد ، من أهل بُخارى . ولد بالبصرة ونشأ فيها حتى صار له ذكر مع أقرانه الشعراء وفيهم بشار وأبو العتاهية وأبو نواس . وقدم بغداد أيام الرشيد . ويعدّ في شعراء البرامكة (حتى نُكبوا) واتصل بيزيد بن مزيد الشيباني وابنه خالد ؛ وأدرك زمان المأمون .

وشعر أبي الشمقمق ـ ومعناه في اللغة الطويل ـ في المدح ، والهجاء ، وأغراض أُخَر كالخمريات والمجون والغزل . وفي شعره آثار الفلاكة والمفلوكين !

نقل ابن شاكر في الفوات أنه توفّي في حدود الثمانين ومئة ، ويرجح جامع ديوانه أنه تجاوز هذا الزمن ولم يصل إلى القرن الثالث ، ويرجّح د . عمر فرّوخ رحمه الله أنه دخل في القرن الثالث ، قاله في تاريخ الأدب العربي ٢ : ١٨٠

ترجمته في (فوات الوفيات ٤ : ١٢٩ ، وطبقات ابن المعتز : ١٢٦ ، وتاريخ بغداد ١٣ : ١٤٦ ، والزركشي : : ٣٢٩ . وشعره في « شعراء عباسيون » لغرونباوم) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لأبي الشمقمق في (شعراء عبّاسيّون : ١٤٥) وهي ثلاثة أبيات ؛ وقدم لها في الديوان بعبارة « وقال يستطيل ملازمة الفقر » .

١ أتُراني أرَى مِنَ الـدَّهر يَـوْمـاً لِيَ فيـه مَطِيَّـةٌ غَيْرُ رِجْلي
٢ كُلَّما كُنتُ في جَميعٍ فَقـالـوا: قَرِّبـوا للرَّحيـلِ؛ قَرَّبتُ نَعْلي
٣ حيثُ مـا كُنْتُ لاأُخَلِّف مُهْراً مَنْ رَآني فقـد رَآني ورَحْلي !

[٩٤٥]

وقال أيضاً : **[من مجزوء الرَّمل]**

١ أنـا في حـالٍ تَعـالى اللهُ رَبّي أيَّ حـال !
٢ لَيسَ لي شيءٌ إذا قيـلَ : لِمَنْ ذا ؟ قُلتُ : ذا لي

شرح :

(١) المطيّة : الدّابّةُ تُركَب .

في الرواية :

٠٣ في الديوان : لاأُخَلِّف رَحْلاً . وفي العقد : لاأخافُ رحيلاً (وأظنها من التصحيف) .

[٩٤٥]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لأبي الشَّمقمق من قطعة في : (شعراء عَبّاسيون : ١٤٦) في سبعة أبيات ، اختار المصنف الأربعة الأولى منها ؛ وفي تقديم القصيدة أنه « قالها في فقره » . والأبيات الأربعة في العقد ٦ : ٢١٥

قال ابن عبد ربه في باب من أخبار المُحارفين الظرفاء (٦ : ٢١٥) : منهم أبو الشمقمق الشاعر ، وكان أديباً طريفاً مُحارَفاً (وهو الذي إذا طلب الرزق لا يُرزق) وكان صعلوكاً متبرّماً بالناس وقد لزم بيته في أطمار مسحوقة (ثياب بالية) . وكان إذا استفتح أحد عليه بابه خرج فينظر من فُروج الباب فإن أعجبه

٣ ولَقَــــــد أهـــــزِلْتُ حَتَّى مَحَتِ الشَّمْسُ خَيـــــــالي
٤ ولقَـــــــــد أفْلَسْتُ حَتَّى حَـــــلَّ أكْلي لِعِيـــــالي !

[٩٤٦]

وقالَ [أيْضاً](*) : [من الخفيف]

الواقف فتح له وإلاّ سكت عنه ! فأقبل إليه يوماً بعض إخوانه الملطفين لـه فـدخل عليه فلما رأى سوء حاله قال له : أبشرْ أبا الشمقمق ، فإنا روينـا في بعض الحـديث : إن العارين في الدنيـا هم الكاسون يوم القيـامـة . فقـال : إن صح والله هـذا الحـديث كنت أنا في ذلك اليوم بزّازاً (بائع ثياب) ثم أنشأ يقول : أنا في حال ... إلخ .

شروح :
(٣) الْمَحُّ : الثوب البالي ، ومَحَّتْهُ : أبْلَتْهُ .

[٩٤٦]

(*) في الأصل المخطوط : « وقال غيره » . والشعر لأبي الشمقمق .

المناسبة والتخريج :
الأبيـات المختـارة لأبي الشَّمقمق في (شعراء عبـاسيـون : ١٣٢) ، وأصلُهـا في العقــد ٤ : ٢٥٦ . وقيلت في مجال الشكوى والمديح ، وفي مقدمـة الأبيـات : « وقـال ينـدبُ سوء بَخْتِه ، ويستثيبُ الفَضل » ؛ فهي موجّهة إلى الفضل بن يحيى البرمكي .
والمدوح هو أبو العبـاس الفضل بن يحيى بن خـالـد بن برمـك ، من فضلاء البرامكـة أديب أريبٌ فاضل . ولد سنـة ١٣٧ (وقيل ١٣٨) ونشأ في ظلال الوزارة وتحت نظر الخلافة . ولي شرق الدولة للرّشيـد فـأحسن السيرة وعمر البلـدان وأزال المظـالم . وكان جواداً سخيّاً . ومدحه الشعراء مثل العتّابي وأبي نواس ومروان بن أبي حفصة . وكانت وفاته سنة ١٩٣ (وقيل ١٩٢) في السّجن .
(ترجمته في وفيات الأعيان ٤ : ٢٧ ، وتاريخ بغداد ١٢ : ٣٣٤ ، والعبر ١ : ٣٠٩ ، وشـذرات الـذهب ١ : ٣٣٠ ، وفي كتب التواريخ العامّة) .

١ لَو رَكِبتُ البحارَ صارَتْ فِجاجا	لاتَرى في مُتونِها أمْواجا
٢ وَلَوَ آنّي وَضَعْتُ ياقوتَةَ حَمْـ	ـراءَ في راحَتَيَّ صارَتْ زُجاجا
٣ وَلَوَ آنّي وَرَدْتُ عَذباً فُراتاً	عادَ ـ لاشَكَّ فيهِ ـ مِلْحاً أُجاجا
٤ فَإلى اللهِ أشْتَكي وإلى الفَضْـ	ـلِ فَقَدْ أصْبَحَتْ بُزاتي دَجاجا !

[٩٤٧]

وقال آخر : [من الطويل]

١ وَقَفتُ فَما أدري إلى أينَ أذْهَبُ	وأيَّ أُموري بالعزيمةِ أركَبُ
٢ عَجِبْتُ لأقْدارٍ عَلَيَّ تَتابَعتْ	بِنَحْسٍ فَأفْنى طولَ عمري التَّعجُّبُ
٣ ولَمّا التَمسْتُ الرِّزقَ فَانجذَّ حَبْلُهُ	ولم يصفُ لي مِنْ بَحرِهِ العذبِ مَشرَبُ

شروح :

(١) الفِجاج : جمع الفَجّ ، وهو الطريق الواسع بين جبلين . ومتونها : ظهورها .
(٣) الماءُ العَذْبُ الفُرات : العَذْبُ جِدّاً . والمِلْحُ الأُجاج : الماء المِلْحُ المُرّ .
(٤) الفَضْلُ : هو ابن يحيى البرمكيّ . والبُزاة : جمع البازي ، وهو طير جارح .

[٩٤٧]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لعمرو بن المدير في العقد الفريد (٦ : ٢١٦) أوردها في باب عقَده للمُحارَفينَ الظُّرفاء !

والمُحارفون : الذين عاشوا في ضيقٍ من المعيشة ، وقلة ذاتِ يد !

شروح :

(٣) انجذّ : انقطع .

٤ خَطَبتُ إلى الإعدام إحدى بَناتِه | لِدَفْعِ الغِنى إيَّايَ إذ جئْتُ أخْطبُ
٥ فَزَوَّجَنيها ثُمَّ جاءَ جهازُها | وفيه مِنَ الحِرْمانِ تَخْتٌ ومِشْجَبُ
٦ فأوْلَدتُها الْجَدْبَ النَّقِيَّ فما لَهُ | على الأرْضِ غَيري والدٌ حينَ يُنْسَبُ
٧ فلو تِهْتُ في البَيْداء واللَّيلُ مُسبِلٌ | عَلَيَّ جَناحَيْهِ لَمَا لاحَ كَوكَبُ
٨ ولو خِفْتُ شَرّاً فاسْتَتَرتُ بِظُلْمَةٍ | لأقبَلَ ضَوءُ الشَّمسِ مِنْ حَيْثُ تَغْرِبُ
٩ ولو جادَ إنسانٌ عليَّ بِدِرْهَمٍ | لَرُحتُ إلى رَحْلي وفي الكَفِّ عَقْرَبُ
١٠ ولو يُمْطَرُ النَّاسُ الدَّنانيرَ لَم يَكُنْ | بِشَيءٍ سِوَى الْحَصْباء رأسِي يُحْصَبُ
١١ ولو لَمَسَتْ كَفَّايَ عِقداً مُنَظَّماً | مِنَ الدُّرِّ أضْحَى وَهْوَ وَدْعٌ مُثَقَّبُ
١٢ وإنْ يَقتَرِفْ ذَنباً بِبُرقَةَ مُذنِبٌ | فإنَّ بِرأسي ذلِكَ الذَّنْبَ يُعْصَبُ
١٣ وإنْ أرَ خَيراً في الْمَنامِ فَبارِحٌ | وإن أرَ شَرّاً فَهْوَ مِنِّي مُقَرَّبُ
١٤ ولم أغْدُ في أمْرٍ أُريدُ نَجاحَهُ | فقابَلني إلاَّ غُرابٌ وَأرْنَبُ
١٥ أمامي مِنَ الحِرْمانِ جَيْشٌ عَرَمْرَمٌ | ومِنْهُ وَرائي جَحْفَلٌ حينَ أركَبُ

---

(٤) الإعدام : الافتقار .

(٥) التّخت : وِعاءٌ تُصانُ فيه الثِّياب . والمِشْجَبُ : هو ماتوضَعُ عليه الثِّياب .

(٦) الْجَدْب : الْمَحْلُ . والبيداء : الصّحراء . وأسبل جناحَهُ : أرخاه . ولاحَ : ظَهَرَ .

(١٠) الْحَصْباء : الحصى . وحَصَبَهُ : رماه بالحصباء .

(١١) الوَدْعَةُ : خرزة بيضاء تُخْرَج مِنَ البحر ، وتُجْمَعُ على وَدَعات . ولم أجد (وَدْع) في القاموس .

(١٢) اقترفَ ذنباً : اكتسبه . وبُرْقَة : اسم عِدَّة مواضع في بلاد العَرَب .

(١٣) بارِحٌ : زائل .

(١٤) والعرب تتشاءم بالأرنب وبالغراب .

(١٥) الجيش العَرَمْرَم : الكثير . والجحفل : الجيش .

[٩٤٨]

وقال غيره : [من الرّمل]

١ ليسَ إغـــلاقي لِبـــــابي أنَّ لي فيــهِ مــا أخشى عليــهِ السُّرَّقــا
٢ إنَّما أُغلِقُـــــــــــه كَي لا يَرَى سُـوءَ حـــالي مَنْ يَمُرُّ الطُّرُقـــا
٣ مَنزلي أَوْطَنَـــــــهُ الفَقْرُ فَلَـــو يــدخُــلُ السَّـارِقُ فيــهِ سُرِقــا

[٩٤٩]

وقال حمّاد عجرد في ابن نوح وكان يتَعارب : [مجزوء الرّجز]

في الرواية :

٠١ في العقد : وقفت فلا أدري ...
٠٤ في العقد : لرفع الغنى ...
٠٦ في العقد : الْحَرْف النقيّ ...
٠١٣ في العقد : في المنام فنازح ...

[٩٤٨]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة في العقد الفريد (٦ : ٢١٧) .

شروح :

(٣) أَوْطَنَهُ الفَقْرُ : سَكَنَ فيه واتَّخذه وطناً .

في الرواية :

٠٢ في العقد : إنّما أغلقته ...
٠٣ في العقد : منزلٌ ...

[٩٤٩]

(٭) عَجْرَد لقبٌ ، والْمُتعجرد : الْمُتَجرّد ، رآه أحد الأعراب وهو صبي مع أصحابه يلعبون =

١ أيـا بْنَ نـوحٍ يـا أخـا الـ ـحِلْسِ ويـا بنَ القَتَبِ
٢ ومَنْ نَشـا والِـدُهُ بَيْنَ الحِمى والكُثُبِ
٣ يـا عَرَبي يـا عَرَبي يـا عَرَبي !

= ـ وهو عريان ـ فقال له : تعجردت يا غلام ، فعُرف بهذا اللقب . وهو حمّاد بن عمر بن يونس بن كليب مولى بني سواءة بن عامر بن صعصعة . من مخضرمي الدولتين : الأُموية والعَبّاسية ، نادم الوليد بن يزيد من الخلفاء الأمويّين ثم وفد على المنصور . ويُعَدّ حماد عجرد في الشعراء المجيدين . كان أبوه يصنع النبال ، ولكنه لم يتكسب بغير الشعر .

واشتهر في زمانه ثلاثة باسم حماد ، هو أحدهم ثم حَمّاد الراوية وحَمّاد بن الزبرقان النّحوي . وكانوا يتعاشرون ويتناشدون ، من أهل الظرف والمجون . وكان بينه وبين بشار هجاء .

مات ـ أو قُتل ـ سنة ١٦١ (وقيل غير ذلك كما في الوفيات وغيره) .

(ترجمته في وفيات الأعيان ٢ : ٢١٠ ، وطبقات ابن المعتز : ٦٧ ، والشعر والشعراء : ٧٧٩ ، والأغاني ١٤ : ٣٠٤ ، وتاريخ بغداد ٨ : ١٤٨ والمؤتلف والمختلف : ١٥٧ ، ومعجم الأدباء ١٠ : ٢٤٩) .

المناسبة والتخريج :

ورد ذكر لابن نوح مع رُؤبة ؛ وفيه أن يونس وابن نوح كانا يفدان على رؤبة ويتوسطان لدى ابنه عبد الله ليخرج رؤبة وينشدهما أو ليجريا معه حديثاً أو ليسألاه (الشعر والشعراء ١ : ٥٩٤) .

شروح :

(١) الحِلْسُ : كلّ ما وَلِيَ ظَهْرَ الدّابّة تحت الرَّحل والقتب والسّرج . والقتب : الرَّحل الصغير على قدر سنام البعير .

(٢) الكُثُب : جمع الكثيب ، وهو التلّ من الرّمل .

[٩٥٠]

وقال مُخَلَّد الْمَوْصِلِيّ لحبيبِ بن أوس مثل ذلك : [من مجزوء الرمل]

١ أنتَ عِنـــــدي عَرَبِيٌّ لَيْسَ في هـــذا كَـــلامُ
٢ عَرَبِيٌّ عَرَبِيٌّ عَرَبِيٌّ والسَّـــلامُ
٣ شَعَرُ إبْطَيـــكَ وَســاقَيْـــكَ خُــزامَى وثُمامُ
٤ وَقَـــذَى عينيـــكَ صَمْـــغٌ ونَـــواصِيـــكَ ثَغـــامُ
٥ وَضُلُـــوعُ الصَّـــدْرِ من خَلْـــقِـــكَ نَبْـــعٌ وَبَشـــامُ

[٩٥٠]

(☆) سبقت ترجمة مُخَلّد بن بكار الموصلي في القطعة [٢٠٣] من هذا الكتاب .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة في العقد الفريد (٤ : ١٨٨) إلاّ البيت السابع ، من أحد عشر بيتاً ، لمخلد الموصلي ، وفي العقد (٦ : ١٣٨) منسوبة لأحمد بن أبي الحارث الخرّاز . وفي أخبار أبي تمّام لمخلد الموصلي (ص : ٢٣٥) إلاّ البيتين الخامس والسابع . والأبيات (١ ، ٣ ، ٨ ، ١٠) في رسائل البلغاء (ص : ٢٤٥) .

وفي الأصل المخطوط : « وقال محمّد الموصلي ... » وهو تحريف . وقد ورد ذكره في صدر الكتاب باسم مخلّد .

شروح :

(٣) الْخُزامى : نباتٌ عَطِر الرّائحة . والثُّمام : نبت .

(٤) قذى العينين : ما يكون فيها من رَمَصٍ وغَمَصٍ وغيرهما . والنَّواصي : جمع الناصية ، وهي شعر مقدّم الرّأس إذا طال . والثَّغام : شَجَرٌ أبيض الزهر والثمر ، ينبت في رؤوس الجبال .

(٥) النَّبع : شجر ينبت في قُلّة الجبل (رأسه) تُتَّخَذُ منه القسيّ والسهام . والبشام : شَجَرٌ تُتَّخَذُ منه مَساويك .

٦ لَـــو تحرَّكْتَ كَـــذا لانــ ـجَفَلَتْ مِنْـــكَ نَعــــامُ

٧ وحَمامٌ يَتَغَنّى حَبَّـــــذا ذاكَ الْحَمامُ

٨ أنـــا مـــا ذَنْبِيَ إنْ كَـــذَّ بَني فِيـــكَ الأَنـــامُ ؟

٩ وَبَـــدَت مِنْـــكَ سَجـــايـــا نَبَطِيَّـــاتٌ لِئـــامُ

١٠ وَقَفـــاً يَحلِفُ مـــا إنْ أعْرَقَتْ فِيـــكَ الكِرامُ !

---

(٩) سَجايا نبطيّات : طبائع منسوبة إلى النَّبَط ، وهم جيل ينزلون بـالبطـاح بين العراقين (ليسوا من العرب) .

(١٠) أعْرَقَ : صار عَرِيقاً .

في الرواية :

٠١ في أخبار أبي تمام :

أنْتَ عنـــــدي عَرَبيٌّ الـ أصـــل مـــا فيـــكَ كـــلام

وفي العقد : ليس في ذاكَ كلام .

٠٢ في أخبار أبي تمام :

عَرَبيٌّ عَرَبيٌّ أجَئِيٌّ مـــــاتُرام

وفي العقد :

كـــذبـــوا مـــا أنت إلاّ عَرَبيٌّ والســـلام

٠٣ في أخبار أبي تمام :

شعر فخـــذيـــك وســـاقيـ ـيـــكَ خـــزامى وثمـــام

وفي العقد : شعر ساقيك وفخذيك ...

٠٥ في العقد : مِنْ شِلْوِكَ ...

٠٦ في العقد : كذا انجفلت ...

٠٨ في أخبار أبي تمام : إن خالفني ...

وفي العقد : أنا ماذنبي لأنْ كذّبني ...

٠٩ في أخبار أبي تمام : وأتَتْ مِنْكَ ...

٠١٠ في أخبار أبي تمام والعقد : عَرَّقَتْ فيكَ ...

[٩٥١]

وقال أيضاً : [من البسيط]

١ لا دَرَّ دَرُّ أبي مـــا كانَ أجْهَلَــــهُ إذْ لم يَقُـلْ إنَّني مِنْ ســـادَةِ العَرَبِ
٢ مـاذا عَلَيـهِ ؟ ومـــاذا كانَ يَنقُصُـهُ لَو قالَ إنِّي ابنُ مـاءِ المُزْنِ في النَّسَبِ ؟
٣ أكانَ أعجَـزَ مِنْ قَـومٍ بِبَلْـدَتِنــا تَسَوَّرُوا بَعْدَما شابُوا عَلى النَّسَبِ

[٩٥٢]

وَدَخَلَ أعْرابِيٌّ الحَمَّامَ فَسَقَطَ فأصابَتْهُ شَجَّةٌ فَقَالَ : [من الطويل]

---

[٩٥١]

التخريج :
لم يرد النصّ في مصادري .

شرح :
(٢) المُزْن : السّحاب ذو الماء .
(٣) يقال : تسوّر الحائط : تسلّقه ؛ وهجم مثل اللصّ ، وتسوّر الجدار : علاه .

[٩٥٢]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المُختارة في بهجة المجالس (٢ : ٩٧) وترتيبها فيه كما يلي : ١ ، ٢ ، ٤ ، ٣
والأبيات الثلاثة الأولى في الحماسة البصرية (٢ : ٣٧٤) .
قال في المجالس قبل القطعة : « دخل أعرابيٌّ البصرة ، قدمها من البادية : فنزل على قريب له ؛ فلمّا رآه أشْعَث الرأس عزم عليه في دخول الحمّام ، وقال له : إنه يوم جُمعة ! تطهّر في الحمّام وتنظّفْ . فلما دخل الأعرابيّ الحمّام زلقت رجله وسقط ، فأصابته شجّةٌ فوق حاجبه ، فخرج وهو يقول : « الأبيات ... » .

١ وقـالُـوا تَطهَّرْ إنَّـهُ يـومُ جُمعـةٍ فَرُحتُ مِنَ الْحَمَّـــامِ غيرَ مُطَهَّرِ
٢ تَـزوَّدتُ منـه شَجَّـةً فـوقَ مَفْرِقي بِفَلْسَين إنّي بِئْسَما كان مَتْجَري
٣ وما تُحسِنُ الأعرابُ في السُّوقِ مِشْيَـةً فكيفَ ببيتٍ من رُخـامٍ ومَرْمَرٍ ؟
٤ يَقـولُ لِيَ الأنبـاطُ إذْ أنـا بـارِكٌ : « بِهِ لابِظَبْيٍ ، بالصَّرِيمَـةِ أَعْفَرِ ! »

شروح :

(١) يُسَنُّ الاغتسال يوم الجُمعة .

(٢) المفرق : وَسَطُ الرَّأس ، وهو الموضع الذي يُفْرَق فيه الشعر . وقد يطلق المفرق ويراد به الرّأس . يقول شُجَّ رأسُه ، ثم إنه دفع ثمن الشَّجَّة (الدخول إلى الحمام) فلسين !

(٣) الحَمّام زلقٌ جداً . ويحترس روّاده بأسلوب في المشي عليه خاص يتَدَرَّبون عليه من الصّغر .

(٤) ردّد الشاعر في الشطر الثاني بعض شعرٍ للفرزدق ذهب مذهب الأمثال . وله خبر طويلٌ ساقه العسكري في أمثاله (١ : ٢٠٧ ـ ٢١١) وموضع الشاهد منه قول الفرزدق :

أقـولُ لـــه لَمّـــا أتـــاني نَعيُّـــهُ بـــه لابظبي بـــالصرائم أعْفَرا

قال العسكري : الْمَثلُ للفرزدق ، ويُضرب للشماتة بالرَّجل . يقول : نزل به المكروه ولا نزل بظبيٍ !

والصَّريمة : القطعة من الرمل .

والشاعر الأعرابي يصوّر حاله حين سقط ويذكر شماتة رُوّاد الحَمّام به ، وسمّاهم أنباطاً لصيرورتهم بلديّين وهو على أعرابيّته ؛ والأعرابي يفضل البداوة ـ عادةً ـ ويُزري بالحضريّين وعاداتهم .

[٩٥٣]

وقال ابنُ صارة(*) يصِفُ فروةً له : [من الكامل]

في الرِّواية :

٠١ في بهجة المجالس : فأُبتُ من الحَمّام ...

٠٢ في بهجة المجالس : بغير جهاد بئسما كان متجري .

٠٣ في بهجة المجالس :

فما تعرف الأعراب في السّوق مشية فكيف ببيت ذي رخام ومرمر ؟

٠٤ في بهجة المجالس :

يقول لي الأعراب لَمّا رأَوْنني بِهِ لا تَلَبَّثْ بالصريمة أعقر !

ولا معنى للنصّ على هذه الصُّورة ؛ وفيه سَهو وتصحيف .

وكلمة (بظبي) غير واضحة في الأصل واستظهرتها بقرينة المَثل .

[٩٥٣]

(*) ابنُ صارة ؛ أبو محمد عبد الله بن محمّد بن صارة (ويقال : سَارة) البكري ، الشَّنتريني - نسبة إلى مدينة شنترين على ساحل الأندلس الغربي : البحر المحيط - أصله من شنترين وسكن مدينة إشبيلية وَتَعَيَّشَ بالوراقة ، وجال في بلاد الأندلس يعلّم العربيّة . ونعرف أنه سكن أيضاً المريّة وغرناطة (جنوبي الأندلس) ومدح عدداً من الكبراء ونال أُعطياتهم . وكأنّ الوراقة لم توفر له حاجاته ، قال :

أمّا الوراقة فهي أيكةُ حرفةٍ أوراقُها وثمارُها الحِرمانُ

شبّهتَ صاحبها بصاحب إبرةٍ تكسُو العراة وجسمُها عُريانُ !

وابن صارة شاعر ، ناثر ، بارع . وكان حسَن الخطّ جيّد النقل ، قائماً على جمهرة من اللغة والنَّحو . وشعره اليوم مفرّق في كتب التراجم والأدب والتواريخ . وكان له ديوانٌ حسن قال فيه ابن خلكان : « وله ديوان شعر أكثره جيّد » . وأغراض شعر ابن صارة الرئيسية : الغزل والمديح والوصف والهجاء وشكوى الزمان

ترجمته في (الذخيرة ٢/٢ : ٤٣٨ ، وروايات المبرّزين : ١٠٦ ، وتراجع مصادر التحقيق فيها) .

١ أُودَتْ بــذاتِ يَــدِي فُرَيَّــةُ أرنَبٍ كَفـؤادِ « عُروةَ » في الضَّنى والرِّقَّـةِ
٢ يَتَجَشَّمُ الفَرَّاءُ في ترقيعِهَـــــــا جَهْـدَ الْمَشَقَّـةِ في قَرِيبِ الشُّقَّـــةِ
٣ لــو أنَّ مـــا أنفَقْتَ في ترقيعِهَـــا يُحصَى لــزادَ على رمـــالِ الرِّقَّـــةِ
٤ إنْ قلتَ : بـاسمِ اللهِ عنـد لِبَـاسِهَـا قَرَأَتْ عَلَيـكَ ﴿ إذَا السَّماءُ انشَقَّت ﴾

التخريج :

الأبيات الْمُختارة لابن صارة في نفح الطِّيب (٣ : ٤٣٨) وفي القلائد (٢٥٩) وأخبار وتراجم أندلسية (١٥) .

شروح :

(١) أودى بـالشيء : ذهب بـه . فُرَيَّـة : تصغير فَرْوَة . وعُرْوَة : صـاحِبُ عَفْراء ، من مشاهير عُشّاق العرب ؛ وقد كرّر عروة الحـديث عن قلبـه (الـدائم الخفقـان) كقولـه (في ديوانه : ١١) :

متى تكشفـــا عني القميص تبيّنــــا بي الضرّ من عفراء يـــا فتَيـــانِ
وتعترفـــا لحمـــاً قليـــلاً وأعظماً دقـــاقـــاً وقلبـــاً دائم الخفقـــانِ

(٢) تجشّم الأمر : يتكلّفه على مشقّة . الْجَهْد : الطّاقة . والشُّقَّـة : السَّفر . والفرّاء : الـذي يصنع الفِراء من جُلود الحيوانات .

(٣) الرِّقّة : كل أرض إلى جنب وادٍ ينبسط عليها الماء أيام المدّ ثم يتحسر عنها الماء فتكون مكرمة للنبات .

(٤) الآية (١) من سورة الانشقاق (٨٤) .

في الرِّواية :

٠٤ في المصادر : قرأت عَليَّ .

بابٌ في ذَمِّ النَّقائِص



قال النَّابغَةُ الذُّبْيانيُّ ؛ واسْمُه زيادُ بنُ عَمْرو : [من الوافر]

١ فَإنْ يكُ عامرٌ قد قالَ جَهلاً فإنَّ مَظِنَّةَ الْجَهْلِ السِّبابُ

٢ فَكُنْ كَأبيكَ أو كأبي بَرَاءٍ تُوافِيكَ الحكومَةُ والصَّوابُ

٣ ولا تَذهَبْ بِحِلمِكَ طامِياتٌ مِنَ الْخُيَلاءِ ليسَ لَهُنَّ بابُ

[٩٥٤]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة للنابغة في ديوانه (ص : ١٠٩) كما أثبتها المصنّف ، وقال في ذكر مُناسبة الأبياتِ : « قال عامر بن الطُّفَيْل للنّابغة في قصّةٍ (انظر ديوانَ عامر بن الطفيل : ١٩) :

ألا مَنْ مُبْلِغٌ عَنّي زِياداً غَداةَ القَاعِ إذْ أَزِفَ الضِّرَابُ

وهي أبيات ، فلمّا بلغ هذا الشّعرُ شعراء بني ذُبيانَ أرادوا هجاءَه ، وائتَمَرُوا له ، فقال لهم النّابغة : إنّ عامراً لَهُ نَجْدَةٌ وَشِعْرٌ ، ولسنا بقادرين على الانتصار منه ، ولكن دعوني أجِبْهُ ، وأُصغِّرْ إليه نَفْسَه ، وأُفَضِّلْ إلَيْهِ أباهُ وعمَّه ، فإنَّهُ يرى أنّه أفضل منهما ، وأُعَيِّرْهُ بالْجَهْلِ ، فقال (الأبيات) » .

وسَبَقَ لعامر بن الطفيل اختيارٌ في هذا المصنّف ، فاطلب ترجمته في الفهارس .

شروح :

(١) قوله : « مظنّة الجهل السباب » يعني أنّ الْجَاهِلَ إنّما يُعْلَمُ ويتبيّن جهلُه عندَ سَبِّ غَيْرِه .

(٢) أبو براء : هو عامر بن مالك مُلاعِبُ الأسنّة ، وهو عمّ عامر بن الطُّفيل . والحكومة : الْحِكمة .

(٣) الطّاميات : المرتفعات . والْخُيَلاء : التّكبُّر والبَطَر . وقوله : « ليس لهنّ باب » أي : لاآخر لهنّ ولا منتهى .

٤ فإنَّكَ سَوْفَ تَحْلُمُ أو تَنَاهى إذا ما شِبْتَ أو شابَ الغُرابُ

٥ فإنْ تكنِ الفَوارسُ يومَ حِسْيٍ أصابُوا من لِقائِكَ ما أصابُوا

٦ فَما إنْ كانَ من نَسَبٍ بعيدٍ ولكنْ أدركوكَ وَهُم غِضَابُ

٧ فَوارسُ من مَنُولَةَ غَيرُ مِيلٍ ومُرَّةَ ، فوقَ جمعِهِمُ العُقابُ

[٩٥٥]

وقَالَ طَرفَةُ بنُ العَبد البكري : [من الوافر]

---

(٤) يسخر من عامر بن الطُّفيل ؛ يقول : سوف تكون حليماً حين يشيب الغراب ! والغراب لا يشيب ؛ يريد أنّه لايحلم أبداً .

(٥) يوم حِسْي : كانَ لبني ذبيان على عامر ، قُتِلَ فيه أخوه حنظلة بن الطُّفَيْل .

(٦) يقول : لم يكن ماأصاب بنو ذبيان من لقائكَ لأنّهم لم يكونوا مِن عشيرتك ـ فكلُّهم من قَيْسِ عَيْلان ـ ولكنّك أغضبتهم فَعَاقبوك .

(٧) مَنُولة : أمُّ ابْنَيْ فزارة بن ذبيان : مازنٍ وشمخٍ . ومُرَّة : هو ابن عوف بن سعد بن ذبيان . والميل : جمع الأَمْيَل ، وهو الذي لا يستوي على السّرج إذا ركب . والعُقَاب : الرَّاية .

في الرِّواية :

٠١ في الدِّيوان : « فإنّ مظنّة الجهل الشَّباب » ونبّه على رواية المصنّف .

٠٢ في الدِّيوان : تُوَافِقْكَ .

[٩٥٥]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لطرفة بن العبد في ديوانه (ص : ١٠١) من قطعة تقع في ثمانية أبيات ، قال الأعلم الشنتمري في تقديمه إنّه يهجو عَمْرو بنَ هند وأخاه قابوساً ، وكان =

١	فليتَ لنــــا مكانَ الْمَلْــــكِ عمرٍو	رَغُــوثــــاً حــولَ قبّتنَـــا تخُـورُ
٢	لَعَمرُكَ إنّ قـــابـــوسَ بنَ حجرٍ	لَيَخلِـــطُ مُلْكَـــهُ نَـــوْكٌ كثيرُ
٣	قَسَمْتَ الــــــدّهرَ في زَمَنٍ رَخِيٍّ	كَــذَاكَ الــدَّهرُ يَعــدِلُ أو يجُـورُ
٤	لنـــــا يـــومٌ وللكِرْوانِ يـــومٌ	تَطيرُ البَـــائِسـَــاتُ ولا نَطيرُ
٥	فـأمَّـا يــومُنَــا فنظَــلُّ رَكبـاً	قيــامـاً مــانظَــلُّ ومــا نَسيرُ
٦	وأمَّــــا يـــومهنَّ فيـــومُ نحسٍ	تُطَــارِدُهُنَّ بــالْحَــدَبِ الصُّقــورُ

= عمرو شِرّيراً ، وكان لـه يوم بؤس ويوم نعمـة ؛ فيومٌ يركب في صَيْـدِه فَيَقْتُلُ أوَّلَ مَنْ لَقِيَ ، ويومٌ يقفُ النّاس ببابه ، فإن اشتهى حديثَ رَجُلٍ أذِنَ له ، فكان هذا دَهره ، فهجاه طرفة ، وذكر ذلك .

واختار المصنّف الأبيات : ١ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٨ ، ٧

شروح :

(١) الرّغوث : النعجة الْمُرْضِع . تخور : من الْخُوَار ، وهو صَوْت البَقَر ، فجعله للنعجة .

(٢) قابوس بن حجر أخو عمرو بن هنـد . وهنـد : أُمّهما . النَّوْك : الْحُمْق ؛ وكان قـابوس يُحَمَّق .

(٣) قولـه « قسمتَ الـدَّهْرَ » يخاطب عَمْراً ويـذكر مـاكان من يَوْمَيْـهِ : يومِ البؤس ويوم النعمة .

(٤) يقول : قسمتَ دهركَ يومَيْن : يومٌ لنا ويومٌ للكِرْوان (جمع كَرَوان) تصيدها .

(٥) يقول : نحن قيامٌ على بابـه ننتظر الإذن ؛ فلا هو يـأذن فنظل (وروايـة الـديوان : نحلّ) ولا هو يأمر بالرجوع فنسير عنه .

(٦) الْحَـدَب : مـاارتفع من الأرض فِي غِلـظٍ . يقول : يوم الكروان يوم نحسٍ لِمُطَـارَدَةِ الصُّقور لَهُنَّ .

[٩٥٦]

وَقَالَ الْحُطَيْئَة : [من البسيط]

في الرّواية :

٠١ في الديوان : « ليتَ لنا ... » والبيت على هذه الرواية مخروم ؛ أصابه الْخَرْم ، وهو إسقاط أوّل الوتد المجموع في صدر المصراع الأوّل ، فتصير (فعولن) إلى (عُولُنْ) .

٠٢ في الدّيوان : قابوس بن هند .

٠٣ في الديوان : « كذاك الْحُكْمُ يقصد أو يجورُ » .

٠٥ في الدّيوان :

وأمَّا يومنا فنظلّ رَكباً ... وقوفاً ما نَحُلُّ وما نسيرُ

٠٦ في الدّيوان : فأمّا يومهنّ ...

[٩٥٦]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة للحطيئة من قصيدة هي من مشهور شعره ، وهي في ديوانه (٢٨٣) ، وتقع في سبعة عشر بيتاً ، مطلعها :

وَاللهِ ماَمَعْشَرٌ لامُوا امْرَأ جُنُباً ... مِنْ آلِ لأْيِ بنِ شَمَّاسٍ بأكياسِ

وهي من القصائد التي هجا فيها الزبرقان بن بدر ومَدَحَ بَغيضَ بنَ عامر بن شمّاس بن لأي بن جعفر بن قريع . وكان بنو قريع يحسدون الزبرقان على مكانته .

ولقي الزبرقان بن بدر الحطيئةَ في المدينة وهو يؤدّي صدقات قومه في زمن عمر بن الخطّاب رضي الله عنه . فدعاه إلى أن يُقيم في جواره ، فقبلَ الحطيئة ، وكانَ للزبرقان عملٌ في المدينة فتأخّر عن الحطيئة وبعث برسالة إلى زوجه يوصيها بالحطيئة خيراً دون أن يُسَمِّيَهُ ، فلمّا قدم الحطيئة عليها فلم تُحْسِن استقباله ، فَصَبَرَ على ذلك ؛ ثمّ إنّ الزبرقان حَضَرَ وأراد بعد قليل التحوّلَ عن ذلكَ المنزل ، فَخَيَّر

١	لَقَــــدْ مَرَيْتُكُمُ لَــوْ أَنَّ دِرَّتَكُمْ	يَوْماً يَجِيءُ بِهَا مَسْحِي وإبساسي
٢	لَمَّـا بَـدَا لِيَ مِنْكُمْ غَيْبُ أَنْفُسِكُمْ	وَلَمْ يَكُنْ لِجِراحي فِيكُمُ آسِ
٣	أَزْمَعْتُ يَـأْسـاً مُرِيحـاً مِنْ نَـوَالِكُمُ	وَلَنْ تَرَى طَـارِداً لِلْحُرِّ كَـالْيَـاسِ
٤	دَعِ الْمَكَـارِمَ لاتَرْحَـلْ لِبُغْيَتِهَـا	وَاقْعُدْ فَإِنَّـكَ أَنْتَ الطَّـاعِمُ الكَـاسِي
٥	مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لا يَعْـدَمْ جَـوَازِيَـهُ	لا يَـذْهَبُ العُرْفُ بَيْنَ اللهِ وَالنَّـاسِ

الحطيئـةَ بين أن ينقُلَهُ أوّلاً وبين أن ينتقـل الـزبرقـان وأهلـه ثمّ يردّ الرّكاب لتحمـل الحطيئة ، فاختار التأخُّر .

فـاهتبلَ بنو قُرَيْع ذلـكَ وأطمعوا الحطيئـة فطمِعَ واتّبعهم ، ولَّمـا ردّ الزبرقـان الركاب ليحمل الحطيئـة وجـده تحوّل إلى بني قريـع فخـاصمهم إلى عمر رضي الله عنـه فقـال : أقيموهُ بين الْحَيَّيْنِ ، فـأينَ ذَهَبَ فَهُمْ أحَقُّ بـه . ففعلـوا ، واختـار الحطيئـة بني قريـع ولَهِجَ بالزّبرقان في أشعاره .

واختار المصنّف من القصيدة الأبيات : ٣ ، ٧ ، ٨ ، ١٣ ، ١٥

شروح :

(١) مَرِيتُكُم : طلبتُ ماعندكم ؛ وأصله مِن : مَرَيْتُ النّاقـةَ ، إذا مسحت ضَرْعَهَـا لِتَـدُرَّ . والدرّة : اللّبن . والإبساس : صوتٌ تُسَكِّنُ به الناقة عند الحلب .

(٢) الآسي : الْمُدَاوي . يقول : لَمّا بدا لي منكم ما كان غائباً في أنفسكم من البِغْضَـةِ ولم يكن فيكم مصلح لِمَا بي من سُوء الحال أزمعتُ يأساً (البيت التالي) .

(٣) أزمعَ الأمْرَ : عَزَمَ عليه .

(٤) الطاعم : الحسن الحال في المطعم . والكاسي : الحسن الْمَلْبَس ؛ يقول : إنّك ترضى بـأن تشبع وتلبس .

(٥) العُرْف : المعروف . والْجَوَازي : جمع الجازي والجازية .

في الرّواية :

٠١ في المخطوط : « لقد سريتكم » وهو تحريف .

٠٢ في الدّيوان : « حتّى إذا ما بدا لي عيب ... » ونبّه إلى رواية « لمّا بدا لي منكم خُبْثُ أنفسكم » .

٠٣ في الدّيوان : يأساً مبيناً ...

[٩٥٧]

وقالَ أبُو زَيد الأسْلَميّ(*) : [من الطويل]

١ مَدَحتُ عُروقاً للنّدى مَصَّتِ الثّرى حَـدِيثاً فلم تَهْمُمْ بـأن تَتَـزَعْـزَعَـا

---

[٩٥٧]

(*) أبو زَيْدٍ الأسْلَميّ : شاعرٌ أمويّ معاصرٌ لأبي وجزة السعدي (توفي : ١٣٠ هـ) وله خبرٌ معه (انظره في المناسبة والتخريج) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لأبي زيد الأسلميّ في الكامل (١ : ١٨٨) يهجو إبراهيمَ بنَ هشام بن إسماعيل بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عبد الله بن عُمَر بن مخزوم وَالي المدينة ؛ وكان أبو زيد اصطحبَ أبا وَجزةَ السعدي وكلٌّ منهما يريدُ ممدوحاً : أبو زيد الأسلميّ يريد إبراهيم بن هشام المخزومي وأبو وجزة يريد آلَ الزُّبَيْرِ ؛ فقال أبو وَجزة : هَلُمَّ فلنشْتَرِك فيما نُصيبُهُ ، فقال أبو زيد : كلاّ ، أنا أمدح الملوك ، وأنت تمدحُ السُّوَق .

فلمّا دخلا المدينة صار أبو زيد إلى إبراهيم فأنشده : « يابنَ هشامٍ ياأخا الكرامِ » فأنكر ذلكَ إبراهيم وقال : وإنّما أنا أخُوهم ، وكأنّي لستُ منهم ؟ ثمّ أمَرَ بهِ فَضُرِبَ بالسياط . وامتدح أبو وَجْزَةَ آلَ الزُّبير فبالَغوا في إكرامه . فانصرفا وقال أبو زيد يهجو إبراهيم بن هشام الأبيات المختارة .

وإبراهيم بن هشام المهجوّ بهذه الأبيات هو خال هشام بن عبد الملك ، ولي المدينة ومكة والطائف سنة (١٠٧) ، وكثرت شكاوى آل الزُّبير وغيرهم منه فعزله هشام سنة (١١٥ هـ) .

ترجمته في (نسب قريش : ٢٤٦ ، والمحبّر : ٢٩ ، والبيان والتبيين ١ : ٣٢٠) .

شروح :

(١) قوله « مدحت عروقاً للندى مصّتِ الثرى حديثاً » يعني أنّ إبراهيم دَخَلَ في النّعْمةِ وأصبح في عِدَادِ الملوك حديثاً ، ولم يكن ذلك فيه وفي قومه قديماً .
وقوله « لم تهمم بأن تتزعزعا » يعني أنّه لم يهتزّ للنّدى .

٢ تَقَـائِـذ بؤسٍ ذاقَتِ الفَقْرَ والغِنَى وحَلَّبَتِ الأيَّـامَ والـدَّهرَ أضْرُعَـا
٣ سَقَاها ذَوو الأرحامِ سَجْلاً عَلَى الظَّما وقـد كَرَبَتْ أعنـاقُهَـا أن تَقَطَّعَـا
٤ بِفَضْلِ سِجالٍ لوسَقَوا مَنْ مَشَى بهـا على الأرضِ أرْواهُمْ جميعـاً وَأشْبَعَـا
٥ فَضَنَّتْ بـأيـديهـا على فَضْلِ مـائِهَـا مِنَ الرِّيِّ لَمَّـا أوشَكَتْ أن تَضَلَّعَـا
٦ وَزَهَّـدَهَـا أنْ تَفْعَلَ الْخَيْرَ في الغِنَى مُقَـاسَـاتُهَـا مِنْ قَبْلِـهِ الفَقْرَ جُـوَّعَـا

---

(٢) نقائذ بؤس : جمع نقيذة بؤس ؛ يقول إنَّهم أُنقِذُوا مِنَ البؤس .
وقوله « حلّبت الأيّام والدّهر أضرعـا » أي إنّهم قـاسَوا الشِّدَّة والرَّخـاء وتَصَرَّفُـوا في الفقر والغنى (فهم لذلك يضنّون بالمال خشية الفقر !) .

(٣) السَّجْل : الـدَّلْوُ العظيمـة . ذوو الأرحـام : الأقـارب القريبُـون في النسب ؛ والشـاعر يعرّض بالخليفة الأموي هشـام بن عبـد الملك وإبراهيم بن هشـام خـالـه ، وأنّـه ولي نعمته .
يقول أدركَ إبراهيم الإنقاذ (وقد أوشكت أعناقها أن تقطعا) بنعمـة من هشـام وغيره من الأقارب ذوي الشَّأن .

(٤) يقول : أولئك الأقارب ـ والمقصود الأوّل هشـام ـ أفـاضوا على إبراهيم وأهلـه من الخير ما يكفي أهل الأرض ! (فالبُخْل ببعض الخير لامسوّغ له) .

(٥) أوشَكَت : قارَبَتْ . وأن تَضَلَّع : أن تمتلئ .
يقول : ولكن إبراهيم ـ ومَن يذكره الشاعر أو يعنيـه معـه ـ ضَنُّوا على أي أحـدٍ بشيء مما معهم وإن كانوا أغنياء مِلاءً .

(٦) يقول : زَهَّـدَ نَقَـائِـذَ الفَقْرِ أن تجـودَ على النَّـاس أنَّهـا قَـاسَتِ الفَقْرَ قـديمـاً وجَـاعَتْ ، فخشِيَت على ماحَصَلَ في أيـديهـا من الغنى أن يزولَ . (وهـذا عـذرٌ لا يسوّغ الكزازة والبخل) .

في الرِّواية :

٠٤ في المخطوط : « لوسَقَوْا من مشى الريّ لما أوشكت أن تضلّعـا » ، وصحّـح الرّوايـة في الهامش .

[٩٥٨]

وقَالَ بعضُ بني أسَد :   [من الوافر]

١	تَصَبَّرْ لِلْبَـــــلاء الْجَمِّ صَبْرا	إذَا جَــاوَرْتَ حَيَّ بَنِي أَبَــانِ
٢	أَقَـامُوا الـدَّيْـدَبَـانَ على يَفَـاعٍ	وَقَـالُوا لي ٱحتَرِسْ بِـالـدَّيـدَبَـانِ
٣	فَـإِنْ أَبْصَرْتَ شَخْصـاً مِنْ بَعيـدٍ	فَصَفِّقْ بِـالبَنَـانِ عَلَى البَنَـانِ !
٤	تَرَاهُم خَشْيَـةَ الأَضْيَـافِ خُرْسـاً	يُقِيْمُـونَ الصَّـلاةَ بِـلاَ أَذَانِ !

---

[٩٥٨]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة في عيون الأخبار (٣ : ٢٤١) إلا البيتَ الأوّل . قـال : « ذكَرَ أعرابيٌّ قـوماً فقـال : أَلْغَـوْا مِنَ الصَّلاةِ الأذانَ ، مَخَـافَـةَ أن تسمعَـهُ الآذان ، فَيَهْـلَّ عليهم الضِّيفان . وقال بعضُهم في ذلك : (الأبيات : ٢ ، ٣ ، ٤) » .

شروح :

(١) الْجَمّ : الكثير من كلّ شيء .

(٢) الدَّيدَبان : الرَّقيب . واليَفَاع : الْمُرْتَفَع . وقوله : « احترس بـالـدَّيـدبـان » أي تنبّـه بهذا المكان الْمُعَدّ للرَّقيب .

في الرِّواية :

٠٢ في عيون الأخبار : وقالوا لاتَنَمْ للدَّيدَبان .

٠٤ في عيون الأخبار : يصلّون الصلاة .

[٩٥٩]

وقالَ آخر : [من الكامل]

١ إنّي رأيتُ مِن المكارمِ حَسْبَكم أن تَلْبَسُوا خَزَّ الثِّياب وتَشبَعُوا

٢ وإذا تُذوكِرَتِ الْمَكارِمُ مَرَّةً في مَجلسٍ أنتم بهِ فَتَقَنَّعُوا

[٩٦٠]

وقالَ ابنُ أبي عُيَيْنَة : [من الخفيف]

---

[٩٥٩]

المناسبة والتخريج :

البيتان لسعيد بن عبد الرَّحمن بن حسَّان بن ثابت الأنصاريّ في الحماسة البصرية (٢ : ٢٦٥) .

وسعيد بن عبد الرَّحمن سَادِسُ ستَّةٍ في نَسَقٍ واحدٍ كُلُّهم شعراء : سعيد بن عبد الرحمن بن حسّان بن ثابت بن المنذر بن حرام الخزرجيّ الأنصاريّ (انظر ترجمة والده عبد الرحمن في القطعة : ٩٦٤) . وسعيدٌ هو آخر مَن عُرِفَ من عَقِب حسّان بن ثابت .

ترجمته في : (الشعر والشعراء : ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، واللآلي : ٥٦٨ ، ومختصر ابن عساكر ٩ : ٢٢٦ ، والأغاني ٨ : ٢٦٨ ، والكامل ١ : ٢٦٤ ، وبغية الآمل ٣ : ١٠٩ ، والبرصان والعرجان : ٦٩) .

شروح :

(١) ثياب الخزّ : الثياب المنسوجة من الحرير .

(٢) تقنّعوا : تغشّوْا (تَغَطّوْا) بثوب .

[٩٦٠]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لأبي عُيَيْنَة بن محمد بن أبي عيينة في ديوانه (٩٢ في حولية الدراسات

١ إنَّ أضيافَ خالدٍ وبنيهِ ليجوعونَ فوقَ ما يَشبَعُونَا
٢ وتراهُمْ مِنْ غيرِ نُسْكٍ يصومو نَ ومِنْ غيرِ عِلَّةٍ يَحْتَمُونَا
٣ يَابَنِي خالدٍ دَعوهُ وفِرُّوا كَمْ [على] الْجُوعِ وَيْحَكُمْ تَصْبِرُونَا !

[٩٦١]

وقالَ أيضاً : [من الطويل]

الشرقية التي يصدرها المعهد الفرنسي بدمشق ، الجزء ١٩ عام ١٩٦٥ ـ ١٩٦٦ م) ، وفي الأغاني (٢٠ : ٦٢) من قصيدة تقع في ستّة عشر بيتاً ، مطلعها :

قُلْ لـ (دُنيا) بـاللهِ لاتَقْطَعينا وَاذْكُرِينا في بَعْضِ مَا تَذْكُرِينَا

واختار المصنّف منها الأبيات : ١٤ ، ١٥ ، ١٦

ويهجو أبو عيينة في هذه الأبيات ابن عمّ له هو خالد بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلّب (راجع سبب هجائه في الأغاني ٢٠ : ٦٢) .

شروح :

(٢) النُّسْك : العِبَادة . واحتمى الْمَرِيض : امتنع عن الطعام .

[٩٦١]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لابن أبي عُيَيْنةَ في الأغاني (٢٠ : ٦٢) إلا البيت الثاني ، من قصيدة تقع في ستّة عشر بيتاً ، يهجو خالد بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ، ومطلعها :

ألا أخْبِرُوا إن كانَ عِنْدَكُمُ خَبَرْ أتَقْفَلُ أم تَشْوِي على الهَمِّ والضَّجَرْ

واختار المصنّف الأبيات : ١٠ ، (الثاني ليس في الأغاني) ، ١٤ ، ١٥ . والأبيات : ٢ ، ٣ ، ٤ في الحماسة البصرية (٢ : ٢٦٤) .

١ دَعُوني وَإيّـا خـالِـدٍ بعـد سـاعـةٍ	سيحملُـهُ شِعري عَلى الأبلـقِ الأغَرّ
٢ أأطلُبُ بعـدَ اليـوم صُحبَـةَ خـالِـدٍ	جَحَـدتُ إذنْ مـا أنزَلَ الله في السُّوَرْ
٣ أبـوكَ لَنَـا غَيْثٌ نَعيشُ بِسَيبِـهِ	وأنتَ جَرادٌ ليسَ يُبقي ولا يَـذَرْ
٤ لَـهُ أثَرٌ في كلِّ وَقتٍ يَسرُّنـا	وأنتَ تُعَفّي دائمـاً ذَلِـكَ الأثَرْ

[٩٦٢]

وَقَالَ أيضاً : [من المتقارب]

١ خَلَفْتَ كُهُـولَـكَ فيما بَنَـوْا	بِهَـدمِ البِنَـاء الَّـذي شَيَّـدُوا
٢ سَعَـوْا في صَـلاحِ مُروءَاتِهِمْ	وأنتَ لِمَـا أصْلَحُـوا مُفْسِـدُ

شروح :

(١) الأبلق : الفَرَس فيه سَوَادٌ وبَيَاض . والأغرّ : الذي بِوَجهه بَيَاض .

(٢) جَحَد الأمْرَ : أنْكَرَهُ مَعَ العِلْمِ به .

(٣) السَّيْب : العطاء .

(٣) عَفَّى الأثَرَ : أزالَهُ ومَحَاهُ .

في الرِّواية :

٠٣ في الأغاني :

أبـوك لنـا غيث نعيش بِـوَبْلِـهِ	وأنتَ جَرادٌ ليسَ تُبْقي ولا تَـذَرْ

٠٤ في الأغاني : له أثَرٌ في المكرمات يَسُرُّنا ...

[٩٦٢]

المناسبة والتخريج :

لم يرد النصّ في شعره المجموع (ولا شعر عبد الله أيضاً) .

شروح :

(١) شيّدوا البناء : رَفَعوه .

٣ فَيومُكَ يومٌ لنا غائِظٌ مَشُومٌ عَلَى هامِنا أنكَدُ
٤ وَلستَ بِمُعتِبِنا في غَدٍ ولكنْ يزيدُكَ شرّاً غَدُ !
٥ ولو خُلِقَت لَكَ ألفا يَدٍ لَما نالَتِ المجدَ مِنْهَا يَدُ

[٩٦٣]

وقالَ دِعبِل بنُ عَليّ : [من البسيط]

١ النَّاسُ يَسْعَون شَتّى في أُمورِهِمُ من بَين ذِي فَرَحٍ منهم ومَهْمُومِ

---

(٣) غاظَهُ (فهو غائظ) : أغضَبَهُ أشَدَّ الغَضَب . ومَشُوم : أي مَشؤوم ، خَفّفه للضرورة .
(٤) أعتَبَه (فَهُوَ مُعْتِب) : أرْضاهُ بَعْدَ العِتَاب .

[٩٦٣]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة لدعبل بن علي في ديوانه (ص : ٢٤٥) يهجو فيها مالكَ بنَ طَوْق . ومالك بن طوق من أحفاد عمرو بن كلثوم صاحب المعلّقة ، كريمٌ شُجاعٌ ، مَدَحه أبو تمّام والبُحتري . واتّصل به دعبل ومدحه ، وانقلب عليه إذْ لَمْ يَرْضَ عَطاءَه ، وهجاه هجاءً مُقْذِعاً . قيل : فأرسل إليه مالك بن طوق مَن ضَرَبَه بعصاً ذات زجّ مسموم فقتله . وكان دعبل مُولعاً بهجاء كثيرٍ ممّن مدحهم ، وكان لابدّ من أن تطاله سطوة واحدٍ فيهم .
ومالكٌ هو : أبو كلثوم مالك بن طوق بن عتّاب التغلبي من أحفاد عمرو بن كلثوم (له ترجمة في هذا الكتاب) من ولاة العباسيين ووجوه الإداريّين . ولي الشام للمتوكل سنة ٢٣٢ هـ ، وكان جواداً كريماً ممدّحاً ، واشتهر باستحداثه الرّحبة المعروفة بـ (رحبة مالك) وهي مدينة الميادين اليوم على نهر الفرات . ونقل ابن شاكر في ترجمته : أحَدُ الأشراف والفرسان الأجواد ، ولي إمرة دمشق للمتوكل . كان يُنادى على

٢ وَ«مَالِكٌ» ظَلَّ مشغُولاً بنسبَتِهِ يَرُمُّ منهـا بنـاءً غيرَ مَرْمُومِ
٣ يَبْنِي بُيوتاً خَراباً لاأنيسَ بِهَا مابينَ«طَوْقٍ»إلى«عَمْرِو بن كُلثومِ»

[٩٦٤]

وقَالَ عَبْدُ الرَّحْمنِ بنُ حَسَّان بنِ ثابت(*) : [من الطويل]

باب داره بالخضراء ـ وكانت دار الإمارة ـ بعد المغرب : الإفطار يرحمكم الله . قال والأبواب مفتحة يدخلها الناس .

وتوفي مالك سنة تسع وخمسين ومئتين .

ترجمته في (فوات الوفيات ٢ : ٢٢١ ، ودول الإسلام ١ : ١٢٢ ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٢٠ ، وشرح الشريشي ١ : ١٤٥ ، وينظر معجم البلدان مادة رحبة مالك ، ودائرة المعارف الإسلامية ١٠ : ٧١ الرحبة) .

شروح :

(٢) يَرُمّ (بضم الراء وكسرها) : يُصلح .

في الرِّواية :

٠١ في الدِّيوان : الناس كلّهم يسعى لحاجته ...

٠٢ في الديوان : يرمّ منها خراباً ...

[٩٦٤]

(*) عَبْدُ الرَّحمن بنَ حسَّان بنِ ثَابِت الأنصاري الخزرجيّ : وُلِدَ نحو السنة السَّادسة للهجرة ، وأمُّه هي سِيرين القبطيَّة أُختُ مارِيةَ القبطيَّةِ زوجِ رسول الله ﷺ وأمّ وَلَدِهِ إبراهيم ؛ وكان المقوقسُ عظيمُ القبط أهداهما إلى رسول الله ﷺ حين أرسلَ إليه يدعوه للإسلام .

وكان عبد الرَّحمن شاعراً هجّاءً مُغَلَّباً على الشعراء . أقامَ بالمدينةِ المنوَّرة ، وتُوفّي فيها سنة (١٠٤) للهجرة وقد نيّف على التسعين .

وقد جمع الدكتور سامي مكي العاني ماوَجَدَ من شعره ، وطُبِعَ ببغداد .

ترجمته في : (الأغاني ١٥ : ٨١ ، وسير أعلام النبلاء ٥ : ٦٤ ، وانظر مصادره) .

١ ذُمِمْتَ ولم تُحمَدْ وأدركتُ حاجتي — تولَّى سِوَاكُمْ أجْرَهَا واْصطناعَها
٢ أبى لَكَ كَسْبَ الحمدِ رأيٌ مقصِّرٌ — ونَفْسٌ أضاقَ اللهُ بالخيرِ باعَها
٣ إذا هِيَ حَثَّتْهُ على الْخَيْرِ مَرَّةً — عَصَاهَا وإن همَّت بشرٍّ أطاعَها

[٩٦٥]

وقالَ عِمْرانُ بنُ حِطَّان(*) : [من الكامل]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة لعبد الرّحمن بن حسّان بن ثابت الأنصاري في عيون الأخبار (٣ : ١٧٢) ، وفي البيان والتبيين (٣ : ٩٥) ، وفي أمالي القالي (٢ : ٢٢٥) ، وفي مجموعة المعاني (٩٨) .
وورَد في البصرية (٢ : ٢٦٦) البيتان (٢ ، ٣) .
قال في عيون الأخبار : « قال ابن عائشة : بلغني أنّ عبد الرّحمن بن حسّان سألَ بعضَ الوُلاةِ حاجةً فَلَمْ يَقْضِهَا له ، فَسَألها آخر فَقَضَاها له ؛ فقال (الأبيات) » .

شروح :
(١) الاصطِنَاع : الإحْسان إلى الغَيْر .
(٢) البَاع : مَسَافة ما بين الكفَّيْنِ إذا انبسطت الذّراعان يميناً وشمالاً ؛ وهُوَ ضَيِّقُ البَاعِ في الأمرِ : مُقَصِّرٌ فيه ، أو ليس له فيه نصيب .

[٩٦٥]

(*) عمران بن حطّان : السَّدوسي الشيباني ، أبو سِماك . أحد رؤوس الخوارج ، من أهل البصرة ، وكان من أهل الحديث والعلم ؛ أدرك عدداً من الصّحابة وروى عنهم ، منهم أمّ المؤمنين عائشة وأبو موسى الأشعري وابن عبّاس - رضي الله عنهم ؛ وقبل أصحابُ الحديثِ الروايةَ عنه لصِدقِهِ في رواية الحديث .
وهو شاعرٌ خطيب ، قال الفرزدق إنّه من أشعر النّاس ولو أرادَ أن يقول مثلَنا لَقالَ ،

١ أَسَدٌ عَلَيَّ وفي الْحُروبِ نَعَامَةٌ   وَتْرَاءُ تَفزَعُ مِنْ صَفِيرِ الصَّافِرِ
٢ هَلاَّ بَرَزْتَ إلى غَزَالَةَ في الوَغَى   بَل كَانَ قلبُكَ في جَنَاحَيْ طَائِرِ
٣ صَدَعَتْ غَزَالَةُ قَلْبَهُ بِفَوَارِسٍ   تركَتْ فوارِسَهُ كَأَمْسِ الدَّابِرِ

= ولسنا نقدِرُ أن نقول مثلَ قوْلِه .
بلغ عبدَ الملك بن مروان شعرُهُ الذي قالَهُ في مقتل أمير المؤمنين عليّ رضي الله عنه ، يمدح فيه عبد الرحمن بن ملجم المرادي ، والذي أوّله :
يا ضربةً من تقيٍّ ما أرادَ بها   إلاّ ليبلُغَ من ذي العرشِ رضوانا
(انظر خبرَها والردودَ عليها في مناسبة القطعة : ٤٣٦) - فلمّا بلغَ عبدَ الملك الشعرُ طَلَبَهُ حَمِيّةً لقرابته من عليّ رضي الله عنه ، فما زال هارباً حتى توفّي سنة (٨٤) للهجرة .

ترجمته في : (سير أعلام النبلاء ٤ : ٢١٤ ، وانظر مصادره) ، وشعره في : (شعر الخوارج : ١٥ - ٣١) .

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة لعمران بن حِطّان في (شعر الخوارج : ٢٥) من قطعة تقع في أربعة أبيات ، والرّابع هو :
أَلْقِ السِّلاحَ وَخُذْ وِشَاحَيْ مُعْصِرٍ   وَاعمِدْ لِمَنْزِلَةِ الْجَبَانِ الكافرِ
والأبيات في هجاء الحجّاج ، وكان جَدَّ في طَلَبِ عِمْرَان .

شروح :
(١) الوَتْرَاء : الفَزِعَة .
(٢) غَزَالة : واحِدَةٌ مِنْ نِسَاء الْخَوَارج . والوَغى : الْحَرْب . و « قَلْبُكَ في جَنَاحَيْ طائر » أي : شديد الْخَفَقَان .
(٣) صَدَعَتْ قلبَهُ : شَقَّتْهُ مِنَ الْخَوْف . والدّابر : الذّاهب .
وغزالة امرأة من الخوارج أزعجت الحجّاج بغاراتها !
في الرّواية :
٠١ في شعر الخوارج : رَبْداءَ تجفل من صفير الصّافِرِ .
٠٣ في شعر الخوارج : تَركَتْ مَنَابِرَهُ ...

[٩٦٦]

وقَالَ أعرابيّ : [من الطويل]

١	كَدَحْتُ بـأظفـاري وَأعْمَلتُ مِعْوَلي	فَصادفتُ جُلْمُوداً مِنَ الصَّخرِ أملَسا
٢	تَشَاغَلَ لَمّا جئْتُ في وَجْـهِ حَـاجَتي	وأطْرَقَ حَتَّى قُلْتُ : قَد مَاتَ أو عَسى
٣	وأقْبَلتُ أنْ أنْعَـاهُ حَتَّى رَأَيتُـهُ	يَفُـوقُ فُـوَاقَ المَوْتِ حَتَّى تَنَفَّسَـا
٤	فقُلتُ لَـهُ : لابَـأْسَ لَسْتُ بِعَـائِـدٍ	فَـأفْرَخَ تَعلُـوهُ السَّمادِيْرُ مُلْبَسَـا

---

[٩٦٦]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة للحطيئة في ديوانه (ص : ٢٨٢) كما أثبتها المصنّف .

شروح :

(١) كَـدَحَ : سعى ودَأبَ . والمِعْوَل : آلـةٌ مِنَ الْحَـديـد يُنْقَر بهـا الصَّخر والْجَبَـل . والجلمود : الصَّخر . وأمْلَس : أي تَزلُّ عنه الأظفار ولا تؤثّر فيه المِعْوَل .

(٢) أطْرَقَ : أمالَ رأسَهُ إلى صَدْرِهِ وسَكَتَ .

(٣) أنْعَاهُ : أنْقلُ خَبَرَ مَوْتِه . وفَاقَ : شهق شهقة عالية مُتَكَرّرة .

(٤) أفْرَخَ : زَالَ رَوْعَـهُ وفَزَعُـه . والسَّمادير : جمع السُّمـدور ، وهو مـا يتَراءى للسّكران من ضَعْفِ بَصَرِه ، وهو كأنّه الذُّباب الطّائر .

في الرُّواية :

٣ - في الديوان : وأجمعت أن أنعاه ...

[٩٦٧]

وقال بعض آل المهلّب : [من البسيط]

١ قومٌ إذا أكَلوا أخفَوا كلابَهُمْ واستوثَقُوا من رِتاجِ البابِ والدّارِ
٢ لا يَقبِسُ الجارُ منهم فَضْلَ نارِهِمُ ولا تُكَفُّ يدٌ عن حُرمَةِ الجارِ

[٩٦٨]

وقال البَخْتَرِيُّ بْنُ المُغيرَةِ بنِ أبي صُفْرَةَ(*) : [من الطّويل]

---

[٩٦٧]

المناسبة والتخريج :
البَيْتان المختاران مِمّا اختُلِفَ في نسبتها ، فهما في الحماسة (بشرح المرزوقي ٣ : ١٥٢١) وفي عيون الأخبار (٢ : ٣٣) وفي الكامل (٣ : ١٥٧) وفي ذيل الأمالي (٧٢) وفي شرح التبريزي على الحماسة (٤ : ٤٤) لأبي الأنوار عبد الله بن عبد الرّحمن المهلّبي .
ونُسِبا إلى دعبل بن علي الخُزاعي (انظر ديوانه : ٤٥١ ـ ٤٥٢ في الشعر المنسوب إلى دعبل وليس له) وانظر تخريجات المحقّق .

شروح :
(١) رَتَجَ البابَ : أغلقه .
(٢) قَبَسَ : أخَذَ قَبَساً ، وهو الشّعلة من النّار .

[٩٧٨]

(*) البختريّ بن المغيرة بن أبي صفرة : وفي أمالي القالي (البختريّ بن أبي صُفرة) ، ووُصِفَ بأنّه كان من أكمل فتيان العرب جمالاً وبياناً ونجدةً وشعراً ، وكان بنو المهلّب يحسدونه لفضله ويكيدون له . ومن شعره يتبرّأ من بعض ماتّهموه به ، يخاطب به المهلّب :
=

١	جَفـاني الأَميرُ والْمُغيرَةُ قَـدْ جَفـا	وَأَضْحَى يَزيدُ لي قَدِ ٱزورَّ جانِبُـهْ
٢	وَكُلُّهُمُ قَـدْ نـالَ شِبْعـاً لِبَطْنِـهِ	وَشِبْعُ الفَتَى لُؤمٌ إذا جاعَ صاحِبُهْ
٣	فَيـا عَمُّ مَهْـلاً وَٱتَّخِـذْني لِنَبْـوَةٍ	تَنوبُ فَإِنَّ الـدَّهرَ [جَمٌّ] نَـوائِبُـهْ
٤	أنـا السَّيْفُ إلاَّ أنَّ للسَّيفِ نَبْـوَةً	وَمِثْلِيَ لا تَنْبـو عَلَيْـهِ مَضـارِبُـهْ

= وإنّي لَتَنْهـاني خـلائـقُ أربـعٌ ... عن الفُحشِ، فيهـا للكريم روادعُ
حيـاءٌ وإسـلامٌ وشَيْبٌ وعِفَـةٌ ... ومـا الْمَرْءُ إلاّ مـا حَبَتْـهُ الطبـائـعُ
وقـد كنت في عصر الشبـاب مُجـانبـاً ... صِبـايَ، فـأنّى الآنَ والشيبُ شـائـعُ

وله شعرٌ وذِكرٌ في : (الأمالي ٢ : ١٢٦ و ٢١٣ ، وفي الحماسة البصرية ٢ : ١٧) .

المناسبة والتخريج :

الأبيـات المختـارة للبَخْتَرِيّ في الأمـالي (٢ : ٢١٣) وفيـه أنَّ الْمُهَلَّب استعمل قريبين لـه : يـزيـدَ المهلّبي على حرب خراسـان ، والمغيرة المهلبي على خَراجهـا ، ولم يُـوَلِّ البختريّ بن المغيرة بن أبي صُفْرَة ، فكتب إليه :

إقْرَ السَّـلامَ على الأمير وَقُـلْ لَـهُ ... إنَّ الْمَقـامَ على الْهَـوانِ بَـلاءُ
أصِـلُ الغُـدُوَّ إلى الرَّواحِ وإنَّما ... أُذْني وأُذْنُ الأَبْعَـدينَ سَـواءُ
أُجْفَى وَيُـدْعى مَنْ ورائي جـالسـاً ... مـا بـالكَرامَـةِ والْهَـوانِ خَفـاءُ

فَوَجَدَ عليه المهلّبُ وألزمه بيتهُ ، فكتب إليه (الأبيات) .

شروح :

(١) ازوَرّ : مالَ وانحرف .
(٣) النَّبْوَة : خَطْبُ الدَّهْر . وجَمٌّ نَوائبه : كثير النَّوائب .
(٤) نَبْوَةُ السَّيْف : ألاَّ يُصيب الضَّريبة ، وأن يكلَّ .

في الرواية :

٠١ في الأمالي : وأمسى يزيد ...
٠٣ في الأمالي : لنبوة تُلِمُّ ...
٠٤ في الأمالي : لاتنبو عليكَ مَضاربُه .

[٩٦٩]

وقال عَبْدُ الْمُحسِن الصُّوري(*) : [من الخفيف]

١	وَأَخٍ مَسَّــــهُ نُـــزولي بِقَرْحٍ	مِثْلَما مَسَّني مِنَ الْجُـــوعِ قَرْحُ
٢	قـالَ إذْ زُرْتُ وَهْوَ مِنْ شِدَّةِ السُّكـ	ـرَةِ بـالْهَمِّ طـافِحٌ ليسَ يَصْحـو:
٣	لِمْ تَغَرَّبْتَ؛ قُلْتُ: قـالَ رَسولُ الـ	ـلَّـهِ والقَولُ مِنـهُ نُصْحٌ وَنُجْـحُ:
٤	سـافِروا تَغْنَمـوا؛ فَقـالَ ـ وَقَـد قـا	لَ تَمامَ الْحَـديثِ ـ: صُوموا تَصِحُّـوا

---

[٩٦٩]

(*) عَبْدُ المحسن بن محمّد بن أحمد بن غالب بن غلبون ، أبو محمّد ، الصُّوريُّ ، نسبةً إلى صور ، وهي مدينة في بلاد الشام على السّاحل الشرقيّ للبحر المتوسط (في لبنان اليوم) وُلِدَ ونشأ ومات فيها (٣٣٩ ـ ٤١٩) . شاعرٌ حَسَنُ المعاني ، سهلُ الألفاظِ ، بعيدٌ عن الغريب ، مُعظَمُ شعرِه الْمُقَطَّعاتُ القِصار ، كان يذكر الخمرة في شعره ، ويُكثِرُ من التغزُّلِ بالغلمان ، ويهجو الهجاء الْمُقْذِع . وله ديوان شعرٍ مطبوع بتحقيق مكّي السيّد جاسم وشاكر هادي شكر ، نَشَرته دار الرشيد بالعراق عام (١٩٨٠) .

ترجمته في : (سير أعلام النبلاء ١٧ : ٤٠٠ وانظر مصادره) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لعبد المحسن الصُّوري في ديوانه (١ : ٨٤) من قطعة تقع في ستّة أبيات ، اختار المصنّف منها الأبيات : ١ ، ٤ ، ٥ ، ٦

شروح :

(١) القَرْح : الْجُرْح .
(٢) طَفَح السَّكْران : امتلأ شَراباً .
(٣) النُّجْح : النَّجاح .

[٩٧٠]

وقال جرير : [من البسيط]

١	صارَتْ حَنيفةُ أثلاثاً : فَثُلْثُهُمُ	من العبيدِ، وثلثٌ من مَواليها
٢	لو قيلَ : أينَ هَوادي الْخَيْلِ ما عَرفوا	قالوا لأذنابِها : هذي هَواديها
٣	أو قيلَ : إنَّ حِمامَ الْمَوْتِ آخذُكُمْ	أو تُلجموا فَرَساً قامَتْ بَواكيها
٤	لَمَّا رَأتْ خالداً بالعِرْضِ أهلَكَها	قَتْلاً وأَسلَمَها ما قالَ طاغِيها
٥	دانَتْ وأعطَتْ يداً للسِّلْمِ صاغِرَةً	مِن بَعْدِما كادَ سَيْفُ اللهِ يُفنِيها

في الرّواية :

٠١ في الدّيوان : وأخٍ مَسَّهُ نُزولي عليه .

٠٢ في الدّيوان :

فَابْتَداني وقالَ وَهْوَ مِنَ الكُرْ ... هِ والهمُّ طافحٌ ليسَ يَصْحو

[٩٧٠]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لجرير في ديوانه (الصولي) : ٦٠٠ ، يهجو فيها بني حنيفة ، تقع في ثلاثة عشر بيتاً . ومطلعها :

قَدْ غلَبْتْني رواةُ الشِّعر كُلُّهمُ ... إلاّ حنيفة تفسو في مناحيها

واختار المصنّف منها الأبيات : ١٢ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١

شروح :

(٢) الهوادي : جمع الهادي ، وهو العُنُق .

(٣) حِمامُ الموت : قضاؤه وقدره . أو تُلجموا فَرَساً : إلاّ أنْ تُلْجموها . و « قامت بَواكيها » أي : أيقنوا بالموت لأنّه ليس منهم مَن يعرف كيف يُلجم الفرس !

(٤) خالد : هو سيفُ الله ، ابنُ الوَليد . والعِرْض : وادي اليمامة الأعظم . وطاغي حنيفَة : هو مسيلمة الكذّاب .

[٩٧١]

وقال آخَرُ : [من الكامل]

١ إنّا سَألْنا قَوْمَنا فَخِيارُهمْ مَن كانَ أفضلهم أبوه الأوّلُ

٢ أعْطَى الّذي أعطى أبوهُ قَبْلَهُ وَتَبَخَّلتْ أبْناءُ مَنْ يَتَبخّلُ

[٩٧٢]

وقالَ ربيعةُ الرَّقيّ : [من الطويل]

في الرواية :

٠٢ في الديوان : لو قلتَ ...

٠٣ في الديوان : أو قلتَ ...

[٩٧١]

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران في عيون الأخبار (٣ : ١٢٤) دون نسبة .

شروح :

(١) استفاد الشاعر المعنى من قول رسول الله ﷺ : « النّاس تَبَعٌ لقُرَيشٍ في هذا الأمر ، خيارُهم في الجاهليّةِ خيارُهم في الإسلام إذا فقهوا ... » الحديث . انظر مسند الإمام أحمد بن حنبل (٤ : ١٠١) .

[٩٧٢]

(☆) سبقت ترجمة ربيعة الرقي في حواشي القطعة [٨٣٥] .

١ لَشَتَّانَ مابَيْنَ اليَزيدَيْنِ في النَّدى ... يَزيدِ سُلَيمٍ والأَغَرِّ ابنِ حاتِمِ
٢ فَهَمُّ الفَتَى الأَزْدِيِّ إتْلافُ مالِهِ ... وَهَمُّ الفَتَى القَيْسِيِّ جَمْعُ الدَّراهِمِ
٣ فَلا يَحْسبِ التَّمْتامُ أنّي هَجَوتُهُ ... ولكنَّني فَضَّلْتُ أَهْلَ الْمَكارِمِ

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لربيعة الرَّقّي في ديوانه (٦٠) من قصيدة يمدح فيها يزيد بن حاتم ويهجو يزيد بن أُسَيْد السُّلَمِيّ ، مطلعها :

بكى أهلُ مِصْرٍ بالدُّموعِ السَّواجِمِ ... غَداةَ غَدا منها الأغرُّ بنُ حاتمِ

ويزيد بن أُسيد السُّلَمِيّ مِن أشراف قيسٍ وشجعانهم ، ومن ذوي الرّأي الصّائب ، وَلِيَ أرمينية للمنصور ثمّ لِوَلدِه المهدي ، وغزا الرّومَ عام (١٥٨ هـ) .

وسبب هجاء ربيعةَ إيّاه أنّ ربيعة أمْلَق (افتقر) فَرَهَنَ دارَهُ وتوجّه إلى أرمينية يريد يزيد بن أُسيد ـ وكان واليَها ـ فمَدَحه ، ولكنّ يزيدَ لم يَصِلْهُ إلاّ بخمس مئة درهم ؛ فغضب ربيعة وقصد يزيد بن حاتم فأعرض عنه شهراً فسَئِمَ وكتب إليه في رقعة :

أراني ـ ولا كُفْرانَ للهِ ـ راجعاً ... بخُفَّيْ حُنَيْنٍ مِنْ يزيدَ بن حاتمِ

فأمَرَ بنَزْعِ خُفَّيْ الشاعر ، فحشاهما دنانير وأمر له بغلمان وجَوارٍ فمَدَحه ، وهجا يزيد بن أُسيد السُّلَمي .

وكان يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلّب بن أبي صُفرة مَقْصِداً للنّاس مُحِبّاً للشعر وأهله ، مَدَحَهُ عدد من الشعراء . وَلاّه المنصور على مِصر عام (١٤٣) ثم عزله عام (١٥٢) وسيّرهُ إلى إفريقية لحرب الخوارج عامَ (١٥٤) ووَلاّه عليها فأصلحها ورتّب أمْرَ القيروان وجدّد المسجد الجامع فيها ، وتُوفّي بالقيروان عام (١٧٠ هـ) ووَلِيَ قبل إفريقية أرمينيةَ والسند ومصر وأذربيجان .

وتقع قصيدة ربيعة في تسعة عشر بيتاً ، اختار المصنّف منها الأبيات : ٣ ، ٥ ، ٦

شروح :

(١) شتّان مابينهما : بَعُدَ مابينهما . والنَّدَى : الْجُود .

(٣) قوله : « التَّمتام » إشارةٌ إلى عَيْبٍ في نُطقِ يزيد بن أُسيد ، وهو التردُّد في حرف التاء ، ولقّبه بذلك الْمُبَرِّد .

[٩٧٣]

وقال آخر : [من مخلّع البسيط]

١ وَجْهُكَ يا عَمْرُو فيهِ طولٌ وفي وُجوهِ الكِلابِ طُولُ
٢ والكَلْبُ يَحمِي عَلى الْمَوالي وَلَيْسَ تحمي وَلا تَصولُ
٣ مُستَفْعِلُن فاعِلُن فَعولُنْ مستفعلن فاعلن فَعولُ
٤ بَيْتٌ كَما أَنْتَ لَيْسَ فِيهِ مَعْنًى سِوَى أَنَّهُ فُضولُ

---

[٩٧٣]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة لابن الرّومي في ديوانه (٥ : ٢٠٠٢) من قصيدة تقع في (٢٨) ثمانية وعشرين بيتاً « يهجو عَمْراً النَصرانيّ » . ومطلعها :
يا سَيِّداً لَمْ تَزَلْ فُروعٌ مِنْ رَأْيِهِ تَحْتَها أُصولُ
واختار المصنّف الأبيات : ٦ ، ١٣ ، ٢٧ ، ٢٨

شروح :
(٢) لم يرد عنهم تعدية (حمى) بـ (على) ؛ ولكن : حَماهُ . والمَوالي : جمع الْمَوْلى ، وهو ابن العم والجار ونحو ذلكَ مِمّا يَليكَ . ويَصول : يسطو .

في الرواية :
٠٢ في الديوان :
وقَدْ يُحامي عَنِ الْمَواشي وما تُحامي ولا تَصولُ
٠٤ في الديوان : « بيت كَمَعْناهُ ليس فيه ... » وأظن النّساخ نقلوا الكلمة من « كمعناك » إلى « كمعناه » حتى لا يواجهوا المخاطب بالمكروه ، كما يصنعون أحياناً .

[٩٧٤]

وقال أعرابيّ : [من الوافر]

١ وَلَمّا أنْ رأيتُ بَني حَرِيٍّ جُلوساً لَيْسَ بَيْنَهُمْ جُلوسُ
٢ يَئِستُ مِنَ الّتي أقْبَلْتُ أبغي لَدَيْهِمْ، إنّني رَجُلٌ يَؤُوسُ!
٣ إذا ما قُلْتُ: أيُّهُمُ لأيٍّ؟ تَشابَهتِ الْمَناكِبُ والرُّؤوسُ

[٩٧٥]

وقال الأعشى : [من الطويل]

---

[٩٧٤]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة في عيون الأخبار (٢ : ٢) دون نسبة .

شروح :
(٢) أبغي : أطلب .
(٣) الْمَناكِب : جمع الْمَنكِب ، وهو مُجْتَمَعُ رأسِ الكَتِفِ والعَضُد .

في الرواية :
٠١ في عيون الأخبار :
ولَمّا أن أتيتُ بني جُوَيْنٍ جلوساً ليس بينهم جَليسُ

[٩٧٥]

(☆) سبقت ترجمة الأعشى في القسم الأول ، في القطعة [٤٧] .

١ أَعَلْقَمَ قَــد حَكَّمتَني فَـوَجـــدتَني بِكُمْ عـالِماً عَلى الْحُكـومَـةِ غـائِصـا
٢ كِـلا أَبَـوَيْكُمْ كانَ فَرْعَ دِعـامَـةٍ وَلكنَّهُمْ زادُوا وأَصْبَحْتَ نـاقِصـا

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة للأعشى في ديوانه (ص : ١٩٩) من قصيدة تقع في خمسة وعشرين بيتاً ، مطلعها :

لَعَمْري لَئِنْ أمسى مِنَ الْحَيِّ شاخِصـاً لَقَدْ نالَ خَيْصاً مِنْ عُفَيْرَةَ خائِصا

واختار المصنّف منها الأبيات : ٨ ، ٩ ، ١١

وقال الأعشى الأبيات في الْمُنافَرَة التي جَرَت بين عامر بن الطُّفَيْل وعلقمة بن علاثة . وكانا من بني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ؛ وكانت السيادة فيهم لِجَدِّ عَلْقَمَة ، فلَمّا مات جَدُّ علقمة انتقلت السيادة إلى ابن أخيه عامر بن مالك (أبو براء مُلاعِبُ الأسِنَّة) وهو عمُّ عامر بن الطفيل ، فلَمّا أسنَّ أبو براء تنازع عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة الرئاسة ؛ عامرٌ يرى أنها من حقّه ؛ لأنّها في عَمِّه أبي براء إلى مافيه هُوَ من بأسٍ في الحرب وجُودٍ ؛ وعلقمة يرى أنّها من حقّه إذ كانت في جَدِّه مِنْ قَبْل ، وإنّما انتقلت إلى أبي براء مِن جدّه لأنَّ أبا براءٍ كان ابنَ أخيه ؛ وشرى بينهما الشرُّ حتّى صارا إلى الْمُنافَرَةِ ، فاحتكما إلى كثير من العرب ، وكان كلُّهم يتحرّج من الحكم فلا يقول بينهما شيئاً ، حتّى جاءَ الأعشى فزعم أنّهما قد حكّماه في أمرهما ، وقال قصيدته التي أوّلها :

شاقَتْكَ مِنْ (قَتْلَةَ) أطلالُها بالشَّطِّ فالوِتْرِ إلى حاجِرِ

وقصيدته الصّاديّة ونَفَّرَ فيهما عامراً على علقمة ، فذاع حكمُهُ في النّاس .

شروح :

(١) غائصاً : مِنَ الغَوْص ؛ يقول : وَجَدْتَني مُتَعَمّقاً في معرفة حالكم وما دقّ وخَفِيَ من شُؤونِكُمْ .

(٢) الدِّعامة : عِماد البَيْت .

يقول : كان أبوكُم وأبوهُم (يريد آلَ عامِر بن الطُّفَيْل) كلاهما شريف ، ولكنّهم بَنَوْا مجداً إلى مَجْد ، وهَدَمْتُم أنتم مَجْدَ آبائِكم .

٢ تَبِيتُونَ في الْمَشْتَى مِلاءً بُطونُكُمْ وجارَاتُكُمْ غَرْثَى يَبِتْنَ خَمائِصا

[٩٧٦]

وقال مالِكُ بنُ أبي كعبٍ(*) والدُ كَعْبِ بنِ مالِك : **[من الطويل]**

١ ولا خَيْرَ في مَوْلًى يَظَلُّ كَأَنَّهُ إذا ضِيمَ مَولاهُ أشافَ عَلى غُنْمِ

---

(٢) المشتى : من الشتاء . الغَرْثى والخميص : الجائعة الضامرة البَطن . وزعم الرواة أنّ علقمة بكى حين سمع هذا البيت وقال : قاتله الله ! نحن كذلك ؟

في الرواية :

٠٢ في الديوان : كلا أبويكم كان فرعاً دِعامةً ...

[٩٧٦]

(*) **مالك بن أبي كعب** : الخزرجيّ ؛ شاعرٌ جاهليّ ، له شعرٌ قليلٌ في المصادر ، واشتَهر الشعر في عَقِبِهِ زماناً ؛ فابنُهُ كعب بن مالك شاعرُ رسول الله ﷺ ، وقد ذكر ابن حزم في جمهرة أنساب العرب عدداً ممّن ذُكِرَ الشعر فيهم من عقِبه .

ترجمته في : (الأغاني ١٦ : ١٧٢ ـ ١٧٦ ، ومعجم الشعراء : ٢٥٥ ـ ٢٥٦ ، وجمهرة أنساب العرب : ٣٦٠ ، والأشباه والنظائر للخالديّين ١ : ١٧) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة في الأشباه والنظائر للخالديَّيْن (٢ : ١٢) منسوبة لأعرابي في قطعة تقع في ستة أبيات . وأورد الخالديّان البيتين (١ ، ٢) في (١ : ١٧) في قطعة تقع في خمسة أبيات منسوبة لمالك بن أبي كعب .

شروح :

(١) المولى : ابن العَمّ ، والجار ، ونحوهما مِمّا يَليكَ . وضامَهُ : ظَلَمَهُ . وأشافَ : أشْرَفَ .

٢ حَرِيصٌ عَلى ظُلْمِ البَرِيءِ مُخَالِفٌ عَنِ القَصْدِ مَأفونٌ ضعيفٌ عَنِ الظُّلْمِ
٣ أبى الْحَزْمُ أن يَرمي العِدا مِنْ وَرائِهِ وإن كان لا يَنْكى عَدُوّاً ولا يَرْمي
٤ فَذاكَ كَغَثِّ اللَّحْمِ لَيْسَ بِنافِعٍ ولا بُدَّ يَوْماً أنْ يُعَدَّ مِنَ اللَّحْمِ

[٩٧٧]

وقال آخر : [من الطويل]

---

(٢) المأفون : ناقِصُ العَقل . والقَصد : السبيل ؛ ومخالِفٌ عَنِ القَصد : ليس راشداً .
(٣) لا ينكى عدوّاً : لا يُوقعُ به .
(٤) الغَثّ : النحيف .

في الرواية :
٢. في الأشباه والنظائر : مأمون ضعيف عن الظُّلْمِ .
٣. في الأشباه والنظائر :
يرى الحزم أن يرمي العِدا من وَرائِهِ وإن كان لا يَنْكأ عَدُوّاً ولا يرمي

[٩٧٧]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة لصخر بن حبناء اليربوعي يعاتب أخاه المغيرة ، وكان المغيرة رَجَعَ إلى أهلِه وقد مَلأَ كَفَّيْهِ بجَوائزِ المهلّب وصِلاتِهِ والفَوائد منه ، وكان صخر أصغر منه ، فكان المغيرة يأخذ على يده وينهاه عن الأمْرِ الْمُنْكَر ، ولا يزال يتعتَّبُ عليه في الشيء بعد الشيء مِمّا يُنكِرُه عليه فقال صخر فيه (البيتين : ٢ ، ٣) فقال المغيرة يُجيبه :
لَحا اللهُ أنّا عَنِ الضَّيْفِ بالقرى وأقْصَرَنا عَنْ عِرْضِ والِدِه ذَبّا
وأجْدَرَنا أن يَدْخُلَ البيتَ باَسْتِه إذا القفءُ دَلّى من مَخارِمِهِ رَكْبا =

١ لَحا اللهُ أكْبانا زِناداً وَشَرَّنا ... وَأيْسَرَنا عَنْ عِرْضِ والِدِهِ ذَبّا
٢ رَأيْتُكَ لَمّا نِلْتَ مالاً وَمَسَّنا ... زَمانٌ تَرى في حَدِّ أنْيابِهِ شَغْبا
٣ جَعَلْتَ لَنا ذَنْباً لِتَمْنَعَ نائِلاً ... فَأمْسِكْ ولا تَجْعَلْ غِناكَ لَنا ذَنْبا

= أأنْبَأكَ الأفّاكُ عَنّي أنّني ... أحرّض عرضي إن لعبتَ بِهِ لعبا

وروى المبرّد الأبيات الثلاثة المختارة لصخر بن حبناء ، وهي في البصرية (٢ : ٢٦٨) لصخر ، وفي الشعر والشعراء (٢٤٠ و ٣٦٨) وفي الأغاني (١٣ : ٩٤) . والأبيات في اللآلي (٧١٦) ونسب الأوّل للمغيرة .

ونسب أبو تمّام البيت الأوّل مع بيتٍ آخر إلى مُدْرِجِ الرّيح الْجَرْميّ - واسمُهُ عامر بن المجنون - في الوحشيّات : ٢٢٩

شروح :

(١) قوله : « أكبانا زناداً » أي الذي لا ينبعث الخير على يَدَيه ؛ وأصله أن يقدح الزناد فإذا خرجت له النار قيل : أورى القادح ، وإن أخفق قيل : أكبى .

(٢) الشَّغْبُ : تهييج الشَّرّ ؛ استعاره للزمان الذي يهرّ على أربابه ، أي : يمسّهم بالفقر والجدب .

(٣) النّائل : العطاء .

في الرواية :

٠١ في الأغاني :

لحا الله أنآنا عن الضّيف بالقِرى ... وأقصرنا عن عرض والده ذَبّا

وفي الوحشيّات :

لحا الله أدنانا إلى البَخل زُلفةً ... وأضْعَفَنا عن عِرْضِ والده ذَبّا

٠٢ في البصرية : رأيتك لَمّا نلت مالاً وعَضّنا ...

[٩٧٨]

وقالَ زِيادُ الأَعْجَم : [من البسيط]

١ نُبِّئْتُ أَشْقَرَ تَهْجونا ؛ فَقُلْتُ لَهُمْ : ما كُنْتُ أَحْسَبُهُمْ كانوا ولا خُلِقوا

---

[٩٧٨]

(☆) سبقت ترجمة زياد الأعجم في القطعة [٤٦٦] .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لزياد الأعجم في ديوانه (ص : ١٤٧) يهجو فيها الأشاقِرَ ، وَهُم رَهط كَعْبٍ الأشقري (القطعة التالية لكعبٍ في هجاء عبد القيس قبيلة زياد) قالَها بَعْدَ شَرٍّ وَقَعَ بين الأزد (والأشاقِرُ منهم) وبين عبد القيس ، فسكَّن المهلّبُ - وهو من الأزد - الشَّرَّ وأصلحَ بينهم ، وتحمّلَ ما حَدَثَ ووَدى الدِّيات ، فأنشد كعبٌ في ذلكَ قصائد يهجو عبدَ القيس ، فبلغ ذلكَ زياداً فغضِبَ وقال : والله لأَدَعَنَّهُ وَقَوْمَهُ غَرَضاً لكلِّ لسان ، ثمّ هجاهم ، ومّما قال فيهم :

هَلْ تَسْمَعُ الأزدُ ما يُقالُ لها في ساحةِ الدّار أم بها صَمَمُ ؟

اِخْتَتَنَ القَوْمُ بَعْدَما هَرِموا واستعربوا ضِلّةً وَهُمْ عَجَمُ !

فشكاه كعب إلى المهلّب وحرّضه عليه وقال : والله ما عنى بهذين البيتين غيرَكَ ؛ فقال المهلّب : أنت أسمعتَنا هذا وأطلقتَ لسانَهُ فينا ، وقد كنتَ غنيّاً عن هجاء عبد القيس وفيهم مثل زياد . وأَمَرَه أن يكفَّ عن ذكر زياد وعبد القيس في شعره ، ودعا بزيادٍ فَعاتَبَهُ ، فأعتَبَهُ وأنشده مِمّا قالَهُ كعبٌ في عبد القيس - وكان مّما قالَهُ فيهم :

إنّي وإن كُنْتُ فَرْعَ الأَزْدِ قَدْ عَلِموا أَخْزَى إذا قيلَ عَبْدُ القيس أخوالي

فيهم أبو مالكٍ بالمجد شَرَّفَني ودَنَّسَ العَبْدُ عَبْدُ القيس سِرْبالي

ثُمَّ إنَّ المهلّب أقسم عليهما أن يصطلحا ، فاصطلحا وتَكافَّا .

وكان زياد أهجى من كعبٍ فَغَلَبَه . ومعنى وَدى الديات أي أعطى ديات القَتْلى .

شروح :

(١) أشقر : قبيلة من الأزد .

٢ لا يَكْثُرونَ وإن طالَتْ حَياتُهُمْ وَلَوْ يَبولُ عَلَيْهِمْ ثَعْلَبٌ غَرِقوا
٣ قَوْمٌ مِنَ الْحَسَبِ الأَدْنى بِمَنْزِلَةٍ كالفَقْعِ بالقاعِ: لا أَصْلٌ ولا وَرَقُ

[٩٧٩]

وقال كعب الأشقري(*) : [من الطويل]

---

(٣) الفَقْعُ : ضَرْبٌ من الكمأة ، وهو أسْوَؤُها وأسرعها فساداً ؛ يُشَبَّهُ بهِ الرَّجُلُ الذَّليل . والقاع : الأرض السهلة المطمئنَّة .

في الرواية :

٠١ في الديوان : قالوا الأشاقر تهجونا ...

٠٣ في الديوان :

قومٌ من الحسب الزّاكي بمنزلةٍ كطحلب الماء لا أصلٌ ولا ورقُ

ونبّه على رواية المصنِّف .

[٩٧٩]

(*) **كعب بن مَعدان الأشقريّ** ، أبو مالك ؛ والأشاقر حيّ من الأزد : شاعر فارسٌ خطيب معدود في الشجعان ، من أهل خراسان ، ومن أصحاب المهلب بن أبي صفرة المذكورين في حروبه للأزارقة ؛ استفرغ شعره في المهلّب وولده ، فكان عبد الملك بن مروان يقول للشعراء : تشبّهونني بالأسد مرّة وبالبازيّ مرّةً وبالصقر مرّةً ؟ ألا قلتم كما قال كعب الأشقري في المهلب وولده :

بَراكَ اللهُ حين بَراكَ بحراً وفجّر منك أنهاراً غِزارا
بَنوكَ السابقون إلى المعالي إذا ما أعظم الناسُ الخطارا

(الخطار : المراهنة) وهي أبيات . وكانَ بينه وبين زياد الأعجم هجاء ، فغُلّب زيادٌ عليه . أوفدَهُ المهلّب على الحجّاج فأُعجِب بفصاحته فأكرمه وأوفده على عبد الملك

١ لَعَلَّ عُبَيْدَ القَيْسِ تَحسَبُ أَنَّها كَتَغْلِبَ في يَوْمِ الْحَفيظَةِ أو بَكْرِ
٢ يُضَعْضِعُ عَبْدَ القَيْسِ في النَّاسِ مَنْصِبٌ دَنِيٌّ وَأَحْسابٌ جُبِرْنَ عَلى كَسْرِ
٣ إذا شاعَ أَمْرُ النَّاسِ وَانْشقَّتِ العَصا فَإِنَّ لَكِيزاً لا تَرِيشُ ولا تَبْرِي

[٩٨٠]

وقال آخر : [من الطويل]

فأمر له بجائزة أيضاً . ومات كعبٌ في سجن يزيد بن المهلّب مقتولاً ؛ قتله ابن أخيه ، وكان هجا أخاهُ .

ترجمته في : (الأغاني ١٤ : ٢٦٦ ، ومعجم الشعراء : ٢٣٦ ، واللآلي : ٥٨٨) .

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة لكعب الأشقري في الأغاني (١٤ : ٢٧١) وانظر مناسبة القطعة السابقة وتخريجها .

شروح :
(١) الحفيظة : الذّبّ عن المحارم والمنع لها عند الحروب .
(٢) يُضَعْضِعُها : يُذِلُّها
(٣) شاعَ أَمْرُ النَّاس : تَفرّق . وانشقّت العصا : تفرّقوا . ولَكِيز : هو ابن أفصى بن عبد القيس ، وأراد القبيلة . و « لا تريش ولا تبري » : أي لا تضرّ ولا تنفع .

[٩٨٠]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة في الكامل (٣ : ٣٤٢) دون نسبة ، وفيها إشارة إلى حَوْشَب بن يزيد بن الحارث بن رُوَيْم ، وكان أبوهُ يزيد بن الحارث في الرّيّ ، حاصَرَهُ الْخَوارجُ فيها ، فلَمّا طال عليه الحصار خَرَج إليْهم فكان الظفر للخوارج وقُتِلَ يزيد بن الحارث ، ونادى يومئذ ابنهَ حَوْشَباً فَفَرَّ عنه وعن أُمِّه فَقُتِلا يومئذ . =

١	مَـواقِفُنــا في كُــلِّ يَــوْمِ كَرِيهَــةٍ	أَسَرُّ وَأَشْفَى مِنْ مَـواقِفِ حَـوْشَبِ
٢	دَعــاهُ يَـزِيــدٌ والرِّمــاحُ شَــوارِعٌ	فَلَمْ يَسْتَجِبْ بَـلْ راغَ تَرْواغَ ثَعْلَبِ
٣	وَلَـوْ كانَ شَهْمَ النَّفْسِ أوْ ذا حَفيظَـةٍ	رَأى ما رأى في الْمَوْتِ عِيسى بنُ مُصْعَبِ

[٩٨١]

وقال خر[☆] : [من الطويل]

= وفي الأبيات إشارة إلى عيسى بن مصعب بن الزُّبير ، وكان أبوه مُصعب بن الزُّبير قال له يوم مَسْكِن ـ وهي الوقعة التي كانت بينه وبين عبد الملك بن مروان سنة (٧٢) وكانَ النَّاس هَرَب أَكْثَرُهم عَنْ مُصعب ، قال له : يا بُنَيَّ انْجُ إلى نَجائكَ ، فإنّ القوم لا حاجة بهم إلى غيري . فأبى عيسى ذلك ، وقُتِلَ بَيْنَ يَدَيْ أبيه .

شروح :

(٢) شَوارع : مُسَدَّدَة . وراغَ : احتالَ لِلْهَرَب فَذَهَبَ هُنا وهُنا .

(٣) الشهم : ذكيُّ الفؤاد المتوقّد . والحفيظة : ما يجب على المرء حمايته والدفاع عنه .

[٩٨١]

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران لعبد الرحمن بن دارة الفزاري في الأغاني (٢١ : ٢٥٦ و ٢٦٠) من قصيدة تقع في واحد وثلاثين بيتاً ، مطلعها :

إن يمس بالعينين سقم فقد أتى لعينيك من طول البكاء على جمل

واختار المصنّف منها البيتين : ٢٧ ، ٢٨

والبيتان في مجموعة المعاني (٢٨١) من قطعة تقع في ثلاثة أبيات .

(☆) **وعبد الرحمن بن مسافع بن دارة الفزاري** : شاعر إسلامي ، وله أخَوان شاعران : سالمٌ (وهو مخضرَم) ومُسافع . وكان عبد الرَّحمن نديماً للسمهريّ العكليّ اللّصّ ، فلَمّا أخَذَت بنو أسد السمهريّ وبعثت به إلى السُّلطان ـ وكان قتَلَ رجلاً ـ فقُتِل في خَبَر ذَكَرَه الأصفهاني في الأغاني (٢١ : ٢٥٧) ، عندئذ هجا عبد الرّحمن بني أسد ، =

١ فَــإنْ أَنْتُمُ لَمْ تَثْــأَروا بِــأَخيكُمُ فَكونـوا بَغـايـا لِلْخَلُـوقِ وَلِلْكُحْـلِ
٢ وَبيعوا الرُّدَيْنِيَّاتِ بِالْخَمْرِ واصْبِروا عَلى الذُّلِّ وابْتاعوا الْمَغـازِلَ بـالنَّبْلِ

[٩٨٢]

وقال آخر : [من البسيط]

١ إنْ يَسْمَعوا رِيبَةً طـاروا بِهـا فَرَحـاً عَنِّي ، ومـا سَمِعوا مِنْ صـالِحٍ دَفَنـوا

= وحرّض عُكلاً عليهم (والأبيات المختارة من قصيدته في هجائهم وتحريض عكل عليهم) وأكثر من سبّهم ، ثمّ إنّهم ظفروا به ، فقتلوه .

ترجمته في (الأغاني ٢١ : ٢٥٤ ، والمؤتلف والمختلف : ١٦٧ ، والشعر والشعراء : ٤٠١) .

شروح :

(١) بغايا : جمع البغيّ ، وهي الفاجرة . والْخَلوق : ضَرْبٌ من الطِّيب .
(٢) الرُّدَينيّات : الرماح المنسوبة إلى رُدَينة ، وهي امرأة كانت تُقَوِّم الرّماح .

يقول لهم : إن لم تثأروا بأخيكم فلستم رجالاً ذوي كرامة ، إذن فاشتروا بالرماح خمراً واتركوا النِّبال وخذوا المغازل مثل النِّساء !

في الرواية :

٠١ في الأغاني ومجموعة المعاني : فكونوا نساءً ...
٠٢ في الأغاني ومجموعة المعاني : وبيعوا الرُّدَينيّات بالْحَلْي واقعدوا ...

[٩٨٢]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لقعنب بن ضمرة بن أُمّ صاحب في اللآلي (ص : ٣٦٢) وهو أحدُ شُعَراء الدّولة الأمويّة ، كان في أيّام الوَليد بن عبد الملك .
والأبيات في الحماسة (بشرح المرزوقي : ١٤٥٠) .

شروح :

(١) طاروا بها : أي أكثروا القيام والقعود في نَشرها . وعكسه قوله : « دفَنُوا » .

٢ صُمٌّ إذا سَمِعوا خَيْراً ذُكِرْتُ بِهِ وَإنْ ذُكِرْتُ بسوءٍ عِنْدَهُم أذِنوا
٣ جَهْلاً عَلَيَّ وَجُبْناً عَنْ عَدُوِّهِمِ لَبِئْسَتِ الْخَلَّتانِ الْجَهْلُ والْجُبُنُ

[٩٨٣]

وقالت امرأة من بني غامد : [من المتقارب]

١ ألا هَلْ أتاها عَلى نَأْيِها بِما فَضَحَتْ قَوْمَها غامِدُ
٢ تَمَنَّيْتُمُ مِئَتَيْ فارِسٍ فَرَدَّكُمُ فارِسٌ واحِدُ
٣ فَلَيْتَ لَكُمْ بِارْتِباطِ الْخُيولِ ضِئاناً لَها حالِبٌ قاعِدُ

---

(٢) أذِنوا : استَمَعوا .
(٣) الْخَلّتان : الْخَصْلَتان .

[٩٨٣]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة لامرأة من غامد في الكامل (١ : ٢٣) .

شروح :
(٢) تشير في هذا البيت إلى ما كان مِن أمْرِ ربيعة بن مُكَدَّم (انظر خَبَرَهُ في مناسبة القطعة رقم [٤٥١] من باب المراثي) .
(٣) ضِئان : أوردتها الشاعرة جَمْعاً لضائن ؛ أو هي هكذا في نسخة الحماسة . والذي في كتب اللغة أنها تجمع على ضأْن ، و : ضأَن ، و : ضَئِين ، و : ضَيْن ، و : ضِين ، و : أضؤُن ، و : آضُن (على القلب) .

[٩٨٤]

وقال آخر(*) : [من الطويل]

١ حَريصٌ عَلى الدُّنيا مُضيعٌ لِدينِهِ وَلَيْسَ لِما في بَيْتِهِ بِمُضيعِ
٢ سَريعٌ إلى ابْنِ العَمِّ يَشْتُمُ عِرْضَهُ وَلَيْسَ إلى داعِي النَّدى بِسَريعِ

[٩٨٤]

المناسبة والتخريج :
البيتان المختاران للأُقَيْشِر في ديوانه (في حَوْليّات الجامعة التّونسيّة العدد الثامن في الصفحة : ٧٣) ، وفي دلائل الإعجاز (ص : ١٠٧) : « وقول الأُقَيْشِر في ابن عمّ له موسِرٍ سألَهُ فَمَنَعَهُ وقال : كَمْ أُعطيكَ مالي وأنتَ تُنْفِقُهُ فيا لا يعنيكَ ، والله لا أُعطيكَ . فَتَرَكَهُ حتّى اجتمع القوم في ناديهم ، وهو فيهم ، فشكاهُ إلى القوم وَذَمّه ؛ فَوَثَبَ إليه ابنُ عمِّه ، فَلَطَمه ؛ فأنشأ يقول : حريصٌ ... (البيتان) » .

(*) والأُقيشر هو المغيرة بن عبد الله بن مُعرض الأسديّ : شاعرٌ هجّاء ماجنٌ مُدْمِنٌ لشرب الخمر ، عاش في الصَّدْر الأوّل للإسلام ، وقيل إنّه وُلِد في الجاهليّة ؛ وقَتَلَهُ بظاهر الكوفة غِلمانُ أحَدِ مَنْ كان الأُقيشر مولعاً بهجائه ، وذلك نحو سنة (٨٠) للهجرة .
وجمع الطيِّب العيّاش ماوجَدَه من شعره ونَشَرَ في (حوليات الجامعة التونسية ، العدد الثامن ، سنة ١٩٧١) .

ترجمته في (الأغاني ١١ : ٢٣٥ ، وسمط اللآلي : ٢٦١ ، والشعر والشعراء : ٥٥٩ ، والمؤتلف والمختلف : ٧١ ، ومعجم الشعراء : ٢٧٣) .

شروح :
(٢) النَّدى : الجود . وعِرْضُ الرّجُلِ : هو كلّ مايصونُهُ الرَّجُلُ من نفسِهِ وحَسَبِهِ أن يُنْتَقَصَ أو يُثْلَبَ .

في الرواية :
٢٠ في الديوان : سريع إلى ابن العمّ يلطم وجهه ...

[٩٨٥]

وقال حُمَيْدٌ الأَرْقَط : [من الطويل]

١ أَتانا وَلَمْ يَعْدِلْهُ سَحبانُ وائِلٍ بَياناً وعِلْماً بالَّذي هُوَ قائِلُ
٢ يَقولُ وقد أُلْقي مَراسِيَ للقِرَى: أَبِنْ لِيَ ما الْحَجّاجُ بالنّاسِ فاعِلُ
٣ تُزَبِّلُ كَفّاهُ وَتَحْدُرُ حَلْقُهُ إلى البَطْنِ ما ضَمَّتْ عَلَيْهِ الأَنامِلُ
٤ فَقُلْتُ: لَعَمْري ما لِهذا طَرَقْتَني فَكُلْ ـ وَدَعِ الإرْجافَ ـ ما أَنْتَ آكِلُ

[٩٨٥]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لحميد الأرقط في الحماسة البصرية (٢ : ٢٧٢) إلاّ البيتَ الثالث وفي عيون الأخبار (٣ : ٢٤٢) وفي اللسان (بقل) وأورد في ثمار القلوب : البيت الأول والبيت الخامس (١٠٢ ـ ١٠٣) ، والأبيات الخمسة في مجمع الأمثال ٢ : ٤٣

وتُنْسَبُ الأبيات لحميد بن ثور الهلالي وَهماً ، وقد أورد الميمنيّ رحمه الله البيتين الأوّل والثاني في ديوان حميد ونبّه على أنّها للأرقط .

شروح :

(١) سَحبان : رجل من ربيعة مِنْ بني بكر بن وائل ، كان لَسِناً بليغاً ، يضرب به المثل في الفصاحة ، انظر (مجمع الأمثال) للميداني ١ : ٢٤٩

(٢) الْمَراسي : جمع مرساة السفينة ، وهي معروفة . القِرَى : إطعامُ الضَّيف ، والطَّعام الذي يُقَدَّم له .

(٣) تُزَبِّلُ : تُلْقِمُ الفَمَ ، والزُّبلة : اللُّقمة . وتحدر : تحطّ من الأعلى إلى الأسفل ؛ أي : تبتلع .

(٤) طَرَقْتَني : أتيتَني . والإرجاف : الْخَوْض في أخبار الفِتَن ونَحْوِها .

٥ فَما زالَ عَنْـهُ اللُّقْمَ حَتّى حَسِبْتُـهُ مِنَ العِيِّ لَمّـا أنْ تَكَلَّم بـاقِـلَ !

[٩٨٦]

وقال الخليل بن أحمد[*] : [من البسيط]

---

(٥) العِيّ : العجز عن البيان . وباقل : رجل من ربيعة يُضْرَب بـه الْمَثَلُ في العِيّ ؛ وبَلَغَ مِن عِيِّهِ أنّـه كانَ اشترى ظبياً بـأحـدَ عَشَرَ درهماً ، فقيل لـه : بكم اشتريت الظبي ؟ فَعَجزَ عن أن يقول : أحـد عشر ؛ ففتح كَفَّيْـهِ وفرّق أصـابعَهُ وأخرج لسـانـه ، يُشِيرُ بذلكَ إلى أحد عشر ، فانفلت الظّبي وذهب ! (وانظر مجمع الأمثال ٢ : ٤٣) .

في الرواية :

٠١ في مجمع الأمثال : أتانا وما داناه سحبان وائل ...

٠٣ في عيون الأخبار :

تُجَهِّـزُ كَفّـاهُ فيحـدُرُ حلقُـهُ إلى الـزّور مـا ضمّت عليـه الأنـامـل

وفي اللسان : « تُدَبِّلُ كفّاه » أي تُكَبِّر اللُّقمة .

وفي مجمع الأمثال : يُدَلِّل كفّاه ...

٠٤ في عيون الأخبار : وَدَعِ الأخبار ...

وفي اللسان ومجمع الأمثال : طَرَقْتَنا ...

٠٥ في عيون الأخبار ومجمع الأمثال : فما زال منه اللّقم حتّى كأنّه ...

وفي اللسان : فَما زال عند اللقم حتى كأنّه ...

[٩٨٦]

(*) الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي : أبو عبد الرّحمن ، البصري . وُلِدَ في عُمان عام (١٠٠) للهجرة ، ونشأ في البصرة ، وعاش فيها دَيّناً مُتعبّداً وَرعاً قانعاً مُتَقَشِّفاً مُتَواضِعاً كبيرَ الشّأن ؛ قال النّضر بن شميل : أقام الخليل في خُصٍّ له بالبصرة ، لا يقدر على فلسين ، وتلامذتُه يكسبون بعلمه الأموال . وتتلمذ عليه سيبويه صاحب =

١ وزلّـةٍ يُكثِرُ الشيطـانُ إن ذُكِرَت منهـا التعجُّبَ جـاءَتْ من سُلَيمـانـا
٢ لاتَعْجَبَنْ لِخَيْرٍ زَلَّ عَنْ يَـــــدِهِ
فالكوكبُ النَّحْسَ يسقي الأرضِ أحيانـا

= (الكتـاب) ، والنضر بن شميل ، وهـارون بن موسى النحـوي ، والأصمعيّ ، وغيرهم كثير .
والخليل أوّل من استنبط علم العروض ، ولَهُ كتـاب (العين) ، مـاتَ ولم يتّمـه فـأتّمـه بعض تلاميذه ؛ وللخليل كُتُبٌ أخرى .
عمّر نحواً من سبعين سنة .
وله شعرٌ ، جمع مابقي منه الـدكتور حـاتم الضـامن في (شعراء مُقِلُّون) ونَشَره (عـالم الكتب) في بيروت عام ١٤٠٧ ـ ١٩٨٧
ترجمته في : (سير أعلام النبلاء ٧ : ٤٢٩ ، وانظر مصادره) .

المناسبة والتخريج :
البيتـان المختـاران للخليـل بن أحمـد الفراهيـدي في (شعراء مُقِلُّون : ٣٦١) ، قـالهما لسليمـان بن قبيصـة بن يزيـد بن المهلّب ، وقـد أهـدى إليـه من السّنـد هـديّـةً برزةً (فائقة غيرَها) فردّها وقال البيتين .

شروح :
(٢) الكَوْكب النَّحس : الذي لا يُمطِرُ الأرضَ نَوْؤُهُ .

في الرواية :
٠١ في طبقات ابن المعتزّ : وخَصْلَةٍ ...

[٩٨٧]

وقال آخر : [من البسيط]

١ كأنّما خُلِقَتْ كفّــاهُ من حَجَرٍ فليسَ بين يَـدَيْـهِ والنّـدى عَمَـلُ
٢ يَرَى التّيَمُّمَ في بَرٍّ وفي بَحَرٍ مَخـافَـةً أنْ يُرَى في كَفِّـه بَلَـلُ !

[٩٨٨]

وقال محمّد بن وُهَيْب : [من البسيط]

---

[٩٨٧]

المناسبة والتخريج :
البيتان المختاران للحزين بن عمرو بن وهب الكناني في الحماسة البصرية (٢ : ٢٨٦) وسبقت الإشارة إليه في القطعة [٧٨] .

شرح :
(١) الندى : الجود .

[٩٨٨]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة لمحمّد بن وُهَيْب في شعره المجموع ضمن (شعراء عباسيون للدكتور يونس السامرائي : ٨٧) وفي الأغاني (١٩ : ١١ ، ١٢) من قطعة تقع في أحد عشر بيتاً ، مطلعها :
أزْرَتْ بجودِ عليٍّ خيفَـةُ العَـدَمِ فَصَـدَّ مُنْهَـزِمـاً عَنْ شَـأْوِ ذي الهِمَمِ
قال : « كان محمّد بن وُهَيْبِ الحميريّ الشاعر قد مَدَحَ عَلِيَّ بن هشام ، وتردّد إليه وإلى بابِه دَفَعاتٍ ، فَحَجَبَهُ ؛ ولَقِيَهُ يوماً ، فعَرَضَ له في طريقه وسلّم عليه ، فلم يرفع إليه =

١	لم تَنْـدَ كفُّـكَ مِن بَـذلِ النَّـوال كَما	لَم يَنْـدَ سَيفُـكَ مُـذْ قُلِّـدتَـهُ بِـدَمِ
٢	كُنْتَ امرأ رفَّعتْـــهُ فِتْنَـــةٌ فَعَــلا	أيّـامَهـا غــادِراً بــالعَهْـدِ والــذِّمَمِ
٣	حَتّى إذا انكَشَفَتْ عَنّــا غيــابَتُهــا	وَرَتَّبَ النّـاسُ بـالأحْسـابِ والقِـدَمِ
٤	مـاتَ التَّخلُّقُ وارتـدَّتْـكَ مرتجعـاً	طبيعــةٌ نَــذْلَــةُ الأخـلاقِ والشِّيَمِ

= طَرْفَهُ ـ وكانَ فيه تيهٌ شديد ـ فكتب إليه رُقعةً يُعاتبه فيها ، فلَمّا وَصلت إليه خرّقها وقال : أيَّ شيءٍ يريـد هـذا الثقيل السَّيِّئَ الأدب ؟ فقيل لـه ذلـكَ فـانصرفَ مُغْضَبـاً وقال : واللهِ ماأردتُ مالَهُ ، وإنَّما أردتُ التَّوسُّلَ بجاهـه ، وسَيُغني الله عزّ وجلّ عنـه ، أما واللهِ ليُذَمَّنَّ مَغَبَّةَ فعلِه . وقال يهجوه (القصيدة) » .

قال : ولَمّـا بلغت الأبيـات عليّـاً نَـدِمَ على مـا كان منـه ، وجَزِعَ لهـا وقـال : لَعَنَ الله اللَّجاجَ فإنَّه شرُّ خُلُقٍ تَخلَّقَهُ الناس ، ثمّ أقبل على أخٍ لـه فقـال : الله يعلم أنّي لاأدخُلُ على الخليفـةِ وعليَّ السيف إلاّ وأنـا مُسْتَحٍ منـه ، أذكُرُ قَـوْل ابن وُهَيْبٍ فِيَّ : « لم تَنْـدَ كَفُّكَ ... (البيت) » .

واختار المصنِّف من القصيدة الأبيات : ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩

شروح :

(١) النّوال : العطاء . وتقلّدَ السَّيف : وَضَع نجادَهُ على مَنْكَبه ، ولبسه .

(٢) الذِّمم : جمع الذِّمَّة ، وهي العَهْدُ .

(٣) غَيابَةُ كلِّ شيءٍ : ماسَتَرَكَ منه .

(٤) التَّخلُّق : تَكلُّفُ خُلُقٍ لَيْسَ من طبيعة مُتَكلِّفه . والشِّيَمُ : الأخلاق .

في الرواية :

٠١ في الأغاني : لم تند كفّاك ...

٠٣ في الأغاني : عمايتها ...

[٩٨٩]

وقال أبو الشَّمَقْمَق : [من الكامل]

١ هَيْهاتَ تَضربُ في حديدٍ باردٍ إن كنتَ تطمَعُ في نَوالِ سَعيدِ
٢ واللهِ لو مَلَكَ البحورَ بأسرِها وأتاهُ سَلْمٌ في زَمانٍ مُدودِ
٣ يَبْغيهِ منها شَرْبةً لِطَهورِهِ لأبى وقالَ: تَيَمَّمْ بِصَعيدِ

[٩٨٩]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لأبي الشّمقمق في (شعراء عبّاسيّون لـ : غوستاف ڤون غرنباوم : ١٣٤) يهجو سعيد بن سلم الباهلي .

وسعيد بن سلم الباهلي : واحدٌ من الأعلام الّذي ولاّهم الرّشيد ، فقد استعمله على الجزيرة وعلى أرمينية ؛ وكان أخوه إبراهيم حظيّاً عند موسى الهادي ، فلمّا مات أخوه انتقلت إليه . وكان سعيد كثير الوَلَدِ ، كامِلَ المروءَةِ ؛ يُعتقُ كلّ سنةٍ رقبةً ويتصدّق بعشرة آلاف درهم .

ولأبي الشمقمق ثلاث قطع يعرّض فيها به ؛ وللشعراء فيه مدح ورثاء ، فمن ذلك قول عبد الصمد بن المُعَذَّل يرثيه :

كم يتيمٍ جَبَرتَهُ بعدَ يُتمٍ وفقيرٍ نَعَشْتَهُ بعدَ عُدْمٍ
كلّما عضّت الحوادثُ نادى : رضي الله عن سعيدِ بنِ سَلْمِ

ترجمته في : (الكامل للمبرّد ٢ : ٤ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، والكامل في التاريخ ٦ : ١٠٤ ، ١١٨ ، ١٥٢ ، ١٦٣ ، ٢٠٦ ، وتاريخ الطبري ٧ : ٦٣٩ و ٨ : ٢١٤ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٣٢٤ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣) .

شروح :

(١) « تضرب في حديد بارد » : أي لا طائل ممّا تفعله . والنّوال : العطاء .

(٢) الطَّهور : الوَضوء . والصعيد : التُّراب ؛ قال تعالى [النساء ٤ : ٤٣] : ﴿ وإنْ كُنْتُمْ مَرْضى أو عَلى سَفَرٍ أوْ جاءَ أحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الغائِطِ أوْ لامَسْتُمُ النِّساءَ فَلَمْ تَجِدوا ماءً فَتَيَمَّموا صَعيداً طَيِّباً ... ﴾ .

[٩٩٠]

وقال سَهْلُ بنُ هارون[☆] : [من البسيط]

١	مَنْ كانَ يَعْمُرُ ماشادَتْ أوائِلُـهُ	فأَنْتَ تُخْرِبُ ماشادوا وما سَمَكوا
٢	ما كانَ في الْحَقِّ أنْ تَحْوي فَعالَهُمْ	وأَنْتَ تَحْوي مِنَ الميراثِ ماتَرَكوا ؟

---

[٩٩٠]

(☆) سَهْلُ بنُ هارون بن راهبون الدستميساني : أبو عمر وقيل أبو محمد ، شاعرٌ فصيح ، وكاتب بليغ ، وحكيمٌ من واضعي القصص ، له كتاب « ثُعلة وعفرة » على نسق « كليلة ودمنة » وكتاب « النمر والثعلب » طُبِعَ في تونس وتُرجِم إلى الفرنسية .
أصله من بلاد فارس ، فكان شعوبياً شديد التعصّب على العرب ؛ واشتهر بالبخل ، وله فيه رسالة يمدحه ، أوردها الجاحظ في (البخلاء) .
اتّصل بخدمة الرَّشيد وعَلَتْ مرتبته عنده ، فأحلّه محلّ يحي البرمكيّ ؛ ثمّ تولّى رئاسة « خزانة الحكمة » للمأمون ببغداد ؛ وتُوفّيَ سنة (٢١٥) للهجرة .
ترجمته في : (معجم الأدباء ١١ : ٢٦٦ ، والبخلاء في أماكن متفرّقة كثيرة ، وسرح العيون : ٢٤٢ ، وفوات الوفيات ٢ : ٨٤) .

المناسبة والتخريج :

البيتان لسهل بن هارون في الحماسة البصرية (٢ : ٢٦٥) .

شروح :

(١) شادَ البنيان : رَفَعَ بناءَه . وسمكوهُ : رفَعوهُ .

(٢) الفَعال : الكَرَم .

في الرواية :

٠٢ في البصرية : أن تعرى فعالهم ...

[٩٩١]

وقال آخر : [من الطويل]

١	كَســاني قَميصــاً مَرَّتَينِ إذا انْتَشَى	ويَنْـزِعُـهُ عنّي إذا كانَ صــاحِيــا
٢	فَلِي فَرْحَـــةٌ في سُكرِهِ بقَميصِـــهِ	ورَوْعَتُـهُ في الصَّحـو خَصَّتْ شرابيـا
٣	فيــا لَيْتَ حَظِّي في سُروري ورَوعَتي	يَكـونُ كَفـافــاً لا عَلَيَّ ولا لِيــا

---

[٩٩١]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة في العقد (٦ : ٣٦٣) دون نسبة .

شروح :

(١) انتشى : سَكِرَ .

(٢) الرَّوعة : الفَزْعة .

(٣) الكَفــاف : مِثْــلُ الشَّيء ؛ يقــول : ليت روعتي وسروري مُتَســاوِيَيْنِ ، وأخرج من عطائه لا عليّ ، ولا لي .

في الرواية :

٢. في العقد : وفي الصَّحوِ رَوعات تُشيب النَّواصيا .

٣. في العقد :

فيـــا ليت حظّي في سروري وترحتي ومِنْ جـــودِهِ ألاّ عَلَيَّ ولا ليـــا

[٩٩٢]

وقال أبو بكر التميمي(*) : [من البسيط]

١ لَوْ أَنَّ أَكْفَانَهُمْ مِنْ حُرِّ أَوْجُهِهِمْ قاموا إلى الْحَشْرِ فيها مِثْلَما رَقَدوا

٢ خُزْرُ العُيونِ إذا ما عُويِنوا وإذا ماعايَنوا أَنْفَذوا بِاللَّحْظِ ما قَصَدوا

---

[٩٩٢]

(*) أبو بكر التميميّ : هو عتيق بن محمد الورّاق التميمي القيرواني من أعلام القرنين الرابع والخامس ، شاعر ، أديبٌ ، مشهور ، قال ابن رشيق في ترجمته : « شاعر مطبوع يكره عويص الكلام ويجتنبه وينحو نحو الصنوبري ويذهب مذهبه غير أن بينهما بَوْناً في ركوب القوافي الشرّد أحياناً » . والمعلومات عن حياته قليلة . وفي تراجمه قدر يسيرٌ من شعره . وأكثره في المدح والوصف والغزل والرثاء .

(أنموذج الزمان : ٢٥١ ، وخريدة القصر ١ : ٢٢٦ ، وفوات الوفيات ٢ : ٤٢٦ ، والزركشي : ٢٠٥) .

المناسبة والتخريج :

البيتان في أنموذج الزمان في شعراء القيروان (٢٥٣ ـ ٢٥٤) ، وفيه : « من شعره في الهجاء وقد بالغ ... » .

شروح :

(١) يقول : أديم أَوْجُهِهِمْ شديد الكتامة صُلبٌ ، فَلَو كُفّنوا بأكفانٍ من أديم أَوْجُهِهِمْ لبُعِثوا كما ماتوا لم يقترب منهم الدّودُ ولا بَلِيَت جُسومهم ، كما أنّ صلابة وجوهِهِم تردُّ قاصديهم وتُرْجِعُهُم بلا نائل .

(٢) خُزر العيون : ضَيّقو العيون ؛ كناية عن اللُّؤم والبُخْل .

يقول : هم لئامٌ بُخَلاء إذا ماقَصَدَهُمْ قاصِد ، وهم حُسَّاد يُصيبون بالعَيْن .

[٩٩٣]

وهذا في صلابة الوجه مثل قول الآخر : [من السريع]

١ لا يَعْمَـــلُ المِبْرَدُ في وَجْهِـــهِ وَوَجْهُـــهُ يَعْمَـــلُ في المِبْرَدِ

[٩٩٤]

وكقول الآخر : [من البسيط]

١ لَـوْ كانَ حــافِرُ بِرْذَوْني كَـأَوْجُهِهِمْ ـبَني اللِّئــامِـ لَما أَنْعَلْتُـــهُ أَبَـــدا

---

[٩٩٣]

المناسبة والتخريج :
البيت غير منسوب في أنموذج الزمان : ٢٥٤ . وكان ابن رشيق يعدّ هذا البيت وقطعة له من بيتين في الذروة من الشعر لهذا المعنى حتى سمع ببيتي التيمي فوجدهما فوق كل غاية !

[٩٩٤]

المناسبة والتخريج :
لم أجده في مصادري .

شرح :
البرذَون : الدّابّة .

[٩٩٥]

وقال أبو مسعود بَشّار بن برد : [من الطويل]

١	خَليلَيَّ مِنْ كَعْبٍ أعينـا أخـاكُما	عَلى دَهْرِهِ إنَّ الكَرِيمَ مُعينُ
٢	ولا تَبْخَلا بُخْلَ ابْنِ قَـزْعَـةَ إنَّـهُ	مَخـافَـةَ أنْ يُرْجى نَـداهُ حَـزينُ
٣	إذا جِئْتَـهُ في حـاجَةٍ سَـدَّ بـابَـهُ	فَلَمْ تَلْقَـــــهُ إلاَّ وأنْتَ كَمِينُ
٤	كَـأنَّ عُبَيْـدَ اللهِ لَمْ يَـدْرِ مـاالنَّـدى	وَلَمْ يَـدْرِ أنَّ الْمَكْرُمـاتِ تَكـونُ
٥	فَقُـلْ لأبي يَحْيى : مَتَى تَبْلُغُ العُـلا	وفي كُـلِّ مَعْروفٍ عَلَيْـــكَ يَمينُ

---

[٩٩٥]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لبشّـار بن برد في ديوانـه (٤ : ٢١١) « يـذكر عُبَيـدَ الله بن قَزْعـة ، وهـو أبـو الْمُغيرةِ أخـو الْمَلَـويّ المتكلّم ، قـال [المبرّد] : وقـال المـازني : لم أرَ أعلمَ من الملويّ بالكلام ، وكان من أصحاب إبراهيم النظّام » عن الكامل (٢ : ٣) وكنّاه بشار بأبي يحي ؛ فلعلّ له كنيتين .

شروح :

(١) كعب ، هو كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وهو أبو عُقَيل ، وهم مَوالي بَشّار .

(٣) كمين : مُخْتَبِئ مُسْتَخْفٍ .

(٤) النَّدى : الجود .

في الرواية :

٠٣ في الديوان : إذا جئته في العُرْف أغلق بابه ...

[٩٩٦]

وقالَ ابْنُ الرُّومِيِّ : [من السريع]

١ جـاءَ سُلَيْمانُ بَنِي طـاهِرٍ فـاجتـاحَ معتزٌّ بني المعتَصِمْ

٢ كأنَّ بغـدادَ وقـد أبصَرَت طلعتَـهُ نـائحـةٌ تلتَـدِمْ

٣ مُستَقْبَـلٌ منـهُ ومستَـدبَرٌ وَجـهُ بخيـلٍ وقَفـا مُنهَـزِمْ

---

[٩٩٦]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لابن الرّومي في ديوانه (ص : ٢٢٤٠) قالها في سليمان بن عبد الله بن طاهر الخزاعي ؛ وأسرة بني طاهرة مشهورة مُقَدَّمةً عند العبّاسيين ، منها الأُمراء ومن مشهوريها عبيد الله بن عبد الله بن طاهر (اطلب موضع ترجمته من الفهرس) . ولي سليمان طبرستانَ وبغدادَ ، وكان هو وجنوده سبباً في كثير من الشغب . وعُزِلَ أخوه عبيد الله عن ولاية بغداد بسببه ، ثمّ اصطلحا ، فأنشد ابن الرّومي في ذلك قصيدةً يُهنِّئُهما .

وفي شعر ابن الرومي قصيدةً يمدح فيها سليمان بن عبد الله ، وعددٌ كبير من المقطّعات يهجوه فيها ، وينقض ما كان من مدحه إيّاه .

ومات سليمان سنةَ ستٍّ وستين ومئتين ، وقيل : خمس وستين ومئتين .

ترجمته في : (تاريخ الطبري : في مواضع متفرّقة كثيرة من المجلّد التاسع ، وفي الكامل في التاريخ : في مواضع متفرّقة كثيرة من المجلد السابع) .

شروح :

(١) اجتاحَهُ : استأصَلَهُ وأهلَكَهُ .

(٢) تَلْتَدِمُ : تَلْتَطِم ، وتضرب صَدْرَها وهي تَنوح .

[٩٩٧]

وقالَ أيْضاً : [من المنسرح]

١ قِرْنُ سُلَيْمانَ قَــــدْ أَضَرَّ بِــــهِ شَــوْقٌ إلى وَجهِــــهِ سَيُتْلِفُـــــهْ
٢ كم يَعِـــدُ القِرْنَ بــــاللِّقــــاء وكَمْ يَكْـــذِبُ في وَعـــدِهِ ويُخْلِفُـــهْ
٣ لا يعرِفُ القِرْنُ وجهـــــهُ ويَرى قَفـــــاهُ من فَرسَــخٍ فيَعرِفُـــهْ

[٩٩٨]

وقالَ أيْضاً : [من الوافر]

---

[٩٩٧]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لابن الرّوميّ في ديوانه (ص : ١٥٦٤) قالها في سليمان بن عبد الله ، وهي من قطعة تقع في أربعة أبيات اختارها المصنّف كلّها إلاّ البيتَ الثاني وهو قوله :

أعْرَضَ عَنْ قِرْنِـــــهِ وصَـــــدَّ فَما أصبـــح شيءٌ عليــــه يعطِفُــــهْ

شروح :

(١) القِرْن : الكُفْءُ في الشَّجاعــة وغَيْرِهــا . ويشير ابن الرومي إلى الحسن بن زيــد بن محمد بن إسماعيل بن زيد بن الحسن بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، وكان ظَهَرَ بطبرستان سنة خمسين ومئتين ، وعاملها يومئذ سليمان بن عبد الله بن طاهر ، فالتقَوْا وانهزم سليمان (راجع الكامل في التاريخ ٧ : ١٣٠ ـ ١٣٤) .

(٣) الفَرْسَخ : مقياس من مقاييس المسافات ؛ وهو اثنا عَشَرَ ألفِ ذراع .

[٩٩٨]

المناسبة والتخريج :

البيتان لابن الرّومي في ديوانه (١ : ٢٩٩) قالها في إسماعيل بن بلبل الشيباني ، وهو =

١ تَشَبَّبَ حينَ هَمَّ بِـأن يَشيبـا لَقَـدْ غَلِـطَ الفَتى غَلَطـاً عَجيبـا
٢ ألا للهِ مِنْ خَطْبٍ سَيُضحي لَـه الـوِلْـدانُ مِنْ شَيْبـانَ شِيبـا

[٩٩٩]

وقال أيضاً : [من المنسرح]

١ عجبتُ من معشَرٍ بعَقْـوتِنـا بـاتـوا نَبيطـاً وأصبَحـوا عَرَبـا

= أبو الصقر ، أحد الشعراء والبلغاء والأجواد المُمَدَّحين ؛ ووزير من الوزراء ، وزر للموفّق وللمعتمد وعُزِلَ مرّاتٍ ، فلمّا ولي العهد المعتضد عذّبه حتى هلك سنة (٢٧٨) .
ولابن الرّومي فيه مدحٌ وعتابٌ وهجاء كثير .
ترجمته في : (سير أعلام النبلاء ١٣ : ١٩٩ وانظر مصادره) .

شروح :
(١) تشبَّبَ : أظْهَرَ أنّهَ شابٌ ، وليس بذلك .
(٢) الْخَطب : الأمر الجليل . وشيبان : قبيلة إسماعيل بن بلبل .

في الرواية :
٠١ في الديوان : تَشَيَّبَ حين ...
٠٢ في المخطوط : من خطبٍ سيحي ...

[٩٩٩]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة لابن الرومي من قطعة تقع في أحَدَ عَشَرَ بيتاً في ديوانه (١ : ٢٩٩) قالها في إسماعيل بن بلبل . واختارها المصنّف كُلّها إلاّ البيتَ العاشرَ وهو :
بـلْ لـو يُهَـزّان هَـزة نَثرت من رأس هـذا وهـذه رُطبـا

شروح :
(١) العَقْوَة : المَحَلّة . والنبيط : قومٌ ليسوا مِنَ العَرَب .

٢ مِثْـلِ أبي الصَّقرِ إنَّ فيـــهِ وفي دَعـواهُ شيبـــانَ آيـــةً عَجَبـــا

٣ بَيْنـــاهُ عِلْجـــاً عَلى جِبِلَّتِـــهِ إذ مَسَّــهُ الكيميـــاءُ فـــانقَلَبـــا

٤ عَرَّبَـــهُ جَـــدُّهُ السعيـــدُ كَما حَـوَّلَ زرنيـخَ جَـــدِّهِ ذَهَبـــا

٥ وهكـــذا هـــذهِ الْجُـــدودُ لَهـــا إكسيرُ صِـــدقٍ يُعرِّبُ النَّسبـــا

٦ بـدَّلَـكَ الـدهرُ يـا أبـا الصّقرِ من خـالـكَ خـالاً ومن أبيـكَ أبـا

٧ فَهَـلْ يَراكَ الإلَـــهُ مُعترفـــاً بِشُكْرِ نَعمائِـــهِ الـــذي وَهَبـــا

٨ يـــا عربيّـــاً : آبـــاؤهُ نَبَـــطٌ يـــا نَبْعَـــةً كانَ أصلُهـــا غَرَبـــا

٩ كم لَـــكَ من والـــدٍ ووالـــدةٍ لـــو غَرَسَ الشَّـوْكَ أثمر العِنَبـــا

١٠ لم يَعْتَرِفْ خيمـــةً ولا وَتَـــداً ولا عَمـــوداً لهـــا ولا طُنُبـــا

---

(٢) أبو الصقر : كنية إسماعيل بن بلبل . وادّعى القومَ : زَعَمَ أنَّهُ منهم .

(٣) بَيْناهُ : بَيْنَما هُوَ . والعِلْجُ : الرَجُلُ مِن كُفَّار الأعاجم .

عنى بالكيمياء هنا ما كانوا يحاولونه من قلب المعادن الخسيسة إلى معادن نفيسة .

(٤) الجدّ : الحظّ . والزرنيخ : ضربٌ من الْمَعادِن .

(٥) الإكسير : الكيمياء .

(٨) النبعـة : شجرٌ تُتَّخَـذُ منـه القِسِيُّ والسِّهـام . والغَرَبُ : ضربٌ من الشَّجَرِ تُعْمَـلُ منـه الأقداح . وليس النبع كالغرب كما قال أبو تمام في بعض شعره .

(١٠) الوَتـد : مـا رُزَّ في الأرض مِنْ خَشَبٍ ، تُرْبَـطُ فيـه أطْنـابُ الخيمة . والطُّنُبُ : حَبْـلُ الخيمة .

في الرواية :

٠٣ في المخطوط : « فبيناهُ علجاً » وبهذه الرواية يختلّ الوزن .

٠٧ في الديوان : التي وَهبا .

٠٩ في الديوان : لو غَرَسا الشَّوْكَ ...

١٠ في الديوان : لم يعرفا خمة ...

[١٠٠٠]

وقال أبو نُواس : [من الكامل]

١	خُبْزُ الْخَصِيبِ مُعَلَّقٌ بالكَوْكَبِ	يُحمى بكلِّ مثقَّفٍ ومُشَطَّبِ
٢	جَعَلَ الطَّعامَ على الجِياعِ محرَّماً	لُؤماً وحلَّلهُ لِمَنْ لم يَسْغَبِ
٣	فإذا هُمُ رَأَوا الرَّغيفَ تَطَرَّبوا	طَرَبَ الصّيامِ إلى أذانِ المغربِ

[١٠٠٠]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لأبي نواس في ديوانه (٥٨٦) يهجو فيها الخصيب بن عبد الحميد الذي كانَ مَدَحَه بقصيدته التي أوّلها :

أجارةَ بيتَيْنا أبوكِ غَيورُ ومَيْسورُ ما يُرجى لديكِ عسيرُ

ومدحه بغيرها أيضاً ، وكان الخصيب مُسْتَعْمَلاً على خَراج مِصْر .

شروح :

(١) الْمُثَقَّف : الرّمح الْمُقَوَّم . والْمُشَطّب : السيف .

(٢) لم يسغب : لم يَجُعْ .

(٣) الصِّيام : جمع الصَّائم .

في الرواية :

٠١ في المخطوط : « بكل مثقّف ومطنّب » وليس لها وَجه .

٠٢ في الديوان : « على بَنيهِ مُحَرَّماً قوتاً » ونبّه على رواية المصنّف .

[١٠٠١]

وقال أيضاً : [من الطويل]

١	عَلى خُبْـزِ إسْماعِيـلَ واقِيَــةُ البُخْـلِ	فَقَـدْ حَلَّ في دارِ الأَمـانِ مِنَ الأَكْلِ
٢	ومــا خُبْــزُهُ إلاّ كَعَنْقــاءِ مُغْرِبٍ	تُصَوَّرُ في بُسْطِ المُلوكِ وفي النَّقْلِ
٣	تَحَدَّثَ عَنْها النَّاسُ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَـةٍ	سِوَى صـورَةٍ مـاإنْ تُمِرُّ ومـا تُحْلي
٤	ومــا خُبْـزُهُ إلاّ كآوَى يُرَى ابْنُــهُ	ولَمْ يُرَ آوَى في الحُزونِ ولا السَّهْـلِ
٥	ومــا خُبْـزُهُ إلاّ كُلَيْبُ بنُ وائِـلٍ	لَيــالِيَ يَحْمي عِـزُّهُ مَنْبِتَ البَقْــلِ
٦	وإذْ هُــوَ لا يَسْتَبُّ خَصْمانِ عِنْــدَهُ	ولا الصَّوْتُ مَرْفوعٌ بِجِدٍّ ولا هَـزْلِ

[١٠٠١]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لأبي نواس في ديوانه بتحقيق بهجة الحديثي : ٦٨٣ وبتحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي : ٥١٥ يهجو فيها إسماعيل بن أبي سهل النوبختي (حسب تحقيق الحديثي) و : إسماعيل بن سهل بن نيبخت (حسب تحقيق الغزالي) ؛ وفي سير أعلام النبلاء : « العلاّمة أبو سَهْل ، إسماعيل بن علي بن نوبخت ، بغدادي ، من غلاة الشّيعة ، وكبار مُصنِّفيهم » وفي معجم المؤلفين : « إسماعيل بن علي بن إسحاق بن أبي سهل بن نوبخت » . كانت وفاته سنة (٣١١) للهجرة .

ترجمته في (سير أعلام النبلاء ١٥ : ٣٢٨ ، وعيون التواريخ ١٢ : ٧ ، ومعجم المؤلفين ٢ : ٢٧٩) .

شروح :

(٢) عنقاء مُغْرِب : طائرٌ لا وجود له ، كانت العرب تقول : هو طائر معروف الاسم لا الجسم ، يُبْعِدُ في طيرانه .

(٣) « ماتُمِرُّ وما تُحْلي » أي : ليست شيئاً .

(٥و٦) يُشير إلى ما كان عليه كليب بن وائل ؛ فقد كان يقول : مكان كذا في حِمايَ ، فلا يرعاه أحَدٌ . وكان لا يستبّ عنده خَصْمان ، وفي ذلك يقول أخوه المهلهل :

قــد أوقَــدوا نيرانهم ورعـوا الحمى واستبَّ بَعْــدَكَ يــا كُلَيْبُ المَجْلِسُ

[١٠٠٢]

وقالَ حَبِيبُ بنُ أَوْسٍ : [من البسيط]

١ أَفيَّ تنْظِمُ قَـوْلَ الـزُّورِ والفَنَـــدِ وأنْتَ أَنْــزَرُ مِنْ لا شَيْءَ في العَــدَدِ

٢ أَقْدَمْتَ وَيْحَـكَ في هَجْوِي وفي ضَرَرِي والعَيْرُ يُقْـدِمُ مِنْ ذُعْرٍ على الأَسَــدِ

[١٠٠٣]

وقالَ أَيْضاً : [من البسيط]

[١٠٠٢]

المناسبة والتخريج :

البيتان لأبي تمّام من قطعة تقع في خمسة أبيات (في ديوانه ٤ : ٣٥١) واختـار المصنّف البيتين الأوّل والخامس .

شروح :

(١) الفَنَد : الكَذِب . وأنْزَرُ : أَقَلّ .

(٢) العَيْر : الحِمار الوَحشي .

في الرواية :

٠٢ في الديوان :

أطَلْتَ رَوْعَــكَ حَتَّى صِرْتَ لي غَرَضــاً قَــدْ يُقْــدِمُ العَيْرُ من ذُعْرٍ على الأَسَــدِ

[١٠٠٣]

المناسبة والتخريج :

لم ترد الأبيـات في ديوان أبي تمـام ـ بتحقيق عزّام ـ وورد البيتـان (١ ، ٢) في بهجـة =

١ يـا مَنْ تَبَرَّمَتِ الـدُّنْيـا بِطَلْعَتِـهِ كَما تَبَرَّمَتِ الأَجْفـانُ بـالسُّهُـدِ
٢ يَمشي عَلى الأَرْضِ مُخْتالاً فَأَحْسَبُهُ لِبُغْضِ طَلْعَتِـهِ يَمْشي عَلى كَبِـدي
٣ لَوْ أَنَّ في الأَرْضِ جُـزْءاً مِنْ سَماجَتِـهِ لَمْ يُقْـدِمِ الْمَوْتُ إِشْفـاقـاً على أَحَـدِ

[١٠٠٤]

وقالَ البُحْتُرِيّ : [من الوافر]

١ وَخَلَّفَني الـزَّمـانُ على أُنـاسٍ وجـوهُهُمُ وَأَيْـدِيهِمْ حَـديـدُ

= المجالس (١ : ٧٣٩) منسوبين لحبيب بن أوس ؛ كما وردت الأبيات الثلاثة في معجم الأدباء (٦ : ٢٦٦) دون نسبة .
وردت الأبيات في ديوان أبي تمّام ، طبعة بيروت (ص : ٥٢) .

شروح :
(١) تبرّم به : ضَجِرَ . وطَلعته : رؤيته ووجهه . والسُّهد : الأرَق .
(٣) السَّماجة : القبح .

في الرواية :
٠١ في معجم الأدباء : بالرَّمَد .
٠٢ في معجم الأدباء وفي الديوان (طبعة بيروت) : يمشي على الأرض مجتازاً ...

[١٠٠٤]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة من قصيدة للبحتري في ديوانه (٥٨٠) يخاطب رجلاً من أهل نصيبين يقال له سعيد بن معاوية ، ويذمّ الزمان وأهلَه . وتقع في ثمانية عشر بيتاً ، مطلعها :
أَشَرِّقُ أم أُغَرِّبُ يـا سعيـدُ وأَنْقُصُ مِنْ زَمـاعي أم أَزيـدُ
واختار المصنّف منها الأبيات : ٨ ، ٩ ، ١٣

٢ لَهم خُلَـــــلٌ حَسَنٌ فَهُنَّ بيضٌ وأفعـــــالٌ سَمُجْنَ فَهُنَّ ســـودُ
٣ أنــــاسٌ لـو تَــأمَّلَهُمْ لَبيــدٌ بَكى الْخَلَفَ الَّذي يَشْكـو لَبيـدُ !

[١٠٠٥]

وقالَ الْمُتَنَبّي : [من البسيط]

١ إنّي نَــزَلْتُ بِكــــذّابين ضَيْفَهُمُ عَنِ القِرى وعَنِ التَّرحـالِ مَحْـدودُ

شروح :

(٢) سَمُجْنَ : قَبُحْنَ .

(٣) يُشيرُ إلى قَوْل لبيد بن ربيعة العامريّ (ديوانه : ١٥٣) :

ذَهَبَ الَّــذين يُعــاشُ في أكنــافِهِمْ وبَقيتُ في خَلَفٍ كجِلْـــدِ الأجْرَبِ

[١٠٠٥]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لأبي الطيّب المتنبّي من قصيدة في ديوانه (بشرح الواحدي : ٦٩١) قالها يومَ عرفَة وقد خَرَج مِن مِصْرَ ، ويهجو فيها كافوراً ، وتقع في ثلاثين بيتاً ، مطلعها :

عِيـدٌ بِـأيّـةِ حـالٍ عُـدْتَ يـا عِيـدُ بمـا مَضى أمْ بِـأمرٍ فيـكَ تَجْـديـدُ

واختار المصنّف منها الأبيات : ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٨ ، ١٩

وانظر ديوانه بشرح العكبري (٢ : ٤١) وشرح المشكل : ٢٩٩

شروح :

(١) القِرى : الطّعام الْمُعَدّ للأضياف . ومَحدود : ممنوع .

يقول : نزلتُ بقَوْمٍ كذّابين ، لا يقرون ضَيْفَهُم ، ولا يتركونَهُ يرحل .

٢ جودُ الرِّجالِ مِنَ الأَيْدي وَجُودُهُمُ مِنَ اللِّسـانِ فَلا كانُوا ولا الْجُودُ

٣ ما يَقْبِضُ الْمَوْتُ نَفْساً مِنْ نُفوسِهِمِ إلاَّ وفي يَدِهِ مِنْ نَتْنِهِ عودُ

٤ العَبْدُ لَيْسَ لِحُرٍّ صالِحٍ بِأَخٍ لَوْ أَنَّهُ في ثِيابِ الْحُرِّ مَوْلودُ

٥ لا تَشْتَرِ العَبْدَ إلاَّ والعَصا مَعَهُ إنَّ العَبيدَ لأَنْجاسٌ مَناكيدُ

[١٠٠٦]

وقال أيضاً : [من المتقارب]

١ أكافورُ قُبِّحْتَ مِنْ خادِمٍ ولاقَتْكَ مُسْرِعَةً جائِحَةْ

(٢) يقول : يجودون بالْمَواعيد ثُمَّ لا يُنْجِزون .

(٣) النَّتْن : الرَّائحة الكريهة .

يقول : الْمَوْتُ لا يَقْبِضُ نُفوسَهُم بِيَدِهِ ؛ لأنَّه يستقذر نفوسهم ، ولكنَّهُ يأخُذُها بعودٍ ، كما تُرْفَعُ الجيفة بعودٍ ، تَقَذُّراً منها .

(٤) يقول : الْحُرُّ لا يتَّخِذُ العَبْدَ أخاً له ، لأنَّ وُدَّه إذا أظْهَرَهُ لكَ لا يكون خالصاً ، ولأنَّ أخلاق العبيد غير أخلاق الأحرار .

(٥) الْمَناكيد : جمع المنكود ، وهو النَّحْسُ مِنَ الرِّجال .

يقول : هؤلاء قومٌ عبيد ، والعَبْدُ لا يُصلِحُهُ إلاّ العَصا .

في الرّواية :

٠٣ في الديوان : من نَتْنِها ...

[١٠٠٦]

المناسبة والتخريج :

لم يرد البيتان في طبعات ديوان المتنبّي ؛ وهما في هجاء كافور الإخشيدي . ولا ينم هذا الشعر عن أسلوب أبي الطيب وصنعته الشعرية .

شروح :

(١) الجائحة : الشِّدَّة الْمُهْلِكَة .

٢ تَشَبَّهْتَ بِــــاشِـــكَ في بَرْدِهِ وخـــالَفْتَ في اللَّــونِ والرَّائِحَـــةْ

[١٠٠٧]

وقالَ محمّد بن شرف القَيْرَوانِيّ(☆) : [من الوافر]

---

(٢) يُعَيِّر كافوراً بسواده وبخُبْثِ رائحته وبِبُرودَتِه .
والكافور : نبتٌ طَيِّبٌ يكون من شجر بجبال الهند والصين ، زهره أبيض كزهر الأُقحوان .

[١٠٠٧]

(☆) أبو عبد الله ، محمّد بن أبي سعيد المعروف بابن شرف الْجُذامي القَيْرواني : أديب فاضل وشاعر حاذق ، وأحد فحول شعراء المغرب ، كان بينه وبين ابن رشيق هجاءٌ وتنافس ، ثم أصبحا من المقرّبين إلى المعزّ بن باديس فخفّت الحدّة وتقاربا ؛ فلمّا اشتدّت فتنة الأعراب على القيروان خرج ابن شرف ومعه ابنه أبو الفضل جعفر (سبقت ترجمته في القطعة : ٧٨٣) وقدم صقلية ، ودعا ابنَ رشيق إلى الهجرة وزيّن له القدوم إليه ، فقدم ، ثمّ غادر ابن شرف إلى الأندلس ، فمدحَ أمراءَ الطوائف وملوكهم ، واستقرّ به المقام عند المأمون بن ذي النون أمير إشبيلية ، وتوفي فيها سنة (٤٦٠) .
وجمع الدكتور جسن ذكرى حسن ماوجده من شعره ونشرته مكتبة الكليات الأزهرية عام (١٩٧٧) .

ترجمته في : (معجم الأدباء ١٩ : ٣٧ ، والذخيرة ٢/٤ : ٥٣٠ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، وأخبار وتراجم أندلسية : ٣٥ ، وانظر مقدّمة ديوانه) .

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة لمحمد بن شرف من قصيدة في ديوانه (٧٧) في ثمانية أبيات ، اختار المصنّف منها الأبيات : ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨

١ وأبْعَدُ مَنْ طَلَبْتُ فَلَمْ أَجِدْهُ رَفيقٌ في الصَّحابَةِ لي رَفيقُ
٢ فَأَصْبَحَ وَهْوَ للعَنْقاء ثانٍ وثاوٍ حَيْثُ أَفْرَخَتِ الأنوقُ
٣ صَحِبْتُ بِهذهِ الدُّنْيا أُناساً إذا غدروا فَغَدْرُهُمُ وثيقُ
٤ وَلَمْ أَصْحَبْهُمُ وُدّاً ولكِنْ كما جَمَعَ العَدُوَّينِ الطَّريقُ

[١٠٠٨]

وقالَ أيْضاً : [من الكامل]

١ ما هذِهِ الألِفُ الّتي قَدْ زِدْتُمُ فَخلَطْتُمُ الْخَوّانَ بالإخْوانِ

شروح :

(١) « الرّفيق » الأولى : الصديق والمرافق ، والثانية من الرِّفق وهو العطف .

(٢) العنقاء : طائر تَخيَّلَهُ العرب لا وجود له . الثاوي : المُقيم .

(٤) نظر الشاعر إلى قول المتنبي :

ومن نكد الدنيا على الحرّ أن يرى عدوّاً له ما من صداقته بُدُّ

في الرواية :

٠١ في الديوان : وأفقدُ ماطَلبتُ ...

٠٢ في الديوان : فَرَّخَتِ الأنوق .

٠٤ في الأصل : « جداً ولكن » وأثبتنا رواية الديوان . وكأن الأصل محرّف عن (حُبّاً) .

[١٠٠٨]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لمحمد بن شرف في ديوانه (١٠١) .

شروح :

(١) الخَوّان والخؤون : الخائن ، لعدم نصحه لغيره وتركه الوفاءَ والأمانة .

٢ مـاصَـحَّ لي أحَـدٌ أُصَيِّرُهُ أخـاً   في اللهِ محضـاً أو ففي الشَّيْطـانِ
٣ إمَّـا مُـوَلٍّ عَنْ وِدادٍ مـالَـهُ   وَجْـهٌ وَإمَّـا مَنْ لَـهُ وَجْهـانِ

[١٠٠٩]

كان رَجُلٌ مِنْ أهلِ الشَّام يَحضُرُ مائِدَة الْحَجَّاجِ ، فكَتَبَ إلى امرأتِـهِ يُعْلِمُها بذلكَ فكتبت إليه بالأبيات ، حيث تقول : **[من الطويل]**

١ أتُهْدي ليَ القِرْطاسَ والْخُبْزُ حاجَتي   وأنت على بـابِ الأميرِ بَطِينُ
٢ إذا غِبْتَ لَمْ تَذْكُرْ صَديقاً وإنْ تُقِمْ   فأنْتَ على مـا في يَـدَيْـكَ ضَنينُ
٣ فَأنْتَ كَكَلْبِ السُّوءِ جَوَّعَ أهْلَهُ   فَيُهْـزَلُ أهْـلُ البَيْتِ وَهْـوَ سَمِينُ

---

(٢) المحض : الخالص ، والصافي .

(٣) ولّى : رجع .

في الرواية :

٠١ في الديوان :

مـاهـذه الخِـدَعُ التي قـدّرتُمْ   فـدعـوتُمُ الْخُـوّانَ بـالإخـوانِ

[١٠٠٩]

التخريج :

الأبيات المختارة والقصة في بهجة المجالس (٢ : ٤٨) وفي الأمالي (٢ : ١٣٦) وفي الحيوان (١ : ١٩٢) .

شروح :

(١) القرطاس : الصحيفة يُكْتَبُ عليها .

(٢) الضَّنينُ : البخيل .

(٣) يقال في الفعل : هَزَل هو هَزْلاً وهُزْلاً ؛ ويقال أيضاً : هُزِلَ هُزالاً بالبناء لغير الفاعل ، والهُزال عكس السِّمَن .



باب الزُّهد والمواعِظ



[١٠١٠]

قَالَ لَبِيدُ بنُ رَبيعَةَ العَامِرِيّ : [من الطويل]

١	بَلِينَا وَمَا تَبْلَى النُّجومُ الطَّوالِعُ	وَتَبْقى الْجِبَالُ بَعْدَنَا وَالْمَصانِعُ
٢	وَمَا الْمَرْءُ إلاَّ كَالشِّهَابِ وَضَوْئِهِ	يَحُور رَماداً بَعْدَ إذ هُوَ ساطِعُ
٣	وَمَا الْمَالُ وَالأهْلُونَ إلاَّ وَدَائِعٌ	ولا بُدَّ يَوْماً أنْ تُرَدَّ الوَدَائِعُ
٤	أَلَيْسَ وَرَائي إنْ تَراخَتْ مَنِيَّتِي	لُزومُ العَصَا تُحْنَى عَلَيْهَا الأصابِعُ
٥	أُخَبِّرُ أخْبَارَ القُرونِ الّتي مَضَتْ	أدِبُّ كأنّي كُلَّما قُمْتُ راكِعُ

[١٠١٠]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة للبيد في ديوانه (ص : ١٦٨) مِن عشرين بيتاً ، وهي من قصائده التي رثى فيها أخاه أرْبَد ، واختار المصنّف منها الأبيات : ١ ، ٦ ، ٨ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٩ ، ٢٠

شروح :

(١) الْمَصَانع : الحصون .

(٢) الشِّهاب : أراد بِهِ النَّار . ويحور : يصير . وساطع : مُشْتَعِل .

(٣) الوَديعة : ماتَدَعُهُ (تَضَعُه) عند الرَّجُل ثمّ تستردّه .

(٤) تَراخَت : أبْطَأت . والمنيّة : الموت . وورائي : قُدّامي ، قال تعالى [الدَّهر ٧٦ : ٢٧] : ﴿ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْماً ثَقِيلاً ﴾ .

(٥) أدِبُّ : أمشي .

يقول : إذا أنا طال عمري خَبَّرتُ النـاس من أهل الزمـان الـذي كُنتُ فيـه ، ومشيتُ مَحْنِيَّ الظّهْر كأنّني راكع .

٦ لَعَمْرُكَ مَاتَدْرِي الضَّوارِبُ بالْحَصَا ... وَلا زاجراتُ الطَّيْرِ ماالله صانِعُ
٧ سَلُوهُنَّ إنْ كَذَّبْتُمُوني : مَتى الفتى ... يَذوقُ الْمَنايا ، أوْ متى الغَيْثُ واقِعُ

[١٠١١]

وَقَالَ قُسّ بنُ سَاعِدَةَ الإيادي(*) : [من مجزوء الكامل]

١ في الـذّاهِبينَ الأَوَّلِيـ ... ـنَ مِنَ القُرون لنا بَصائِرْ
٢ لَمَّا رَأَيْتُ مَوَارِداً ... لِلْمَوْتِ لَيْسَ لَهَا مَصَادِرْ

(٦) الضَّرْبُ بالحصا وزَجْرُ الطَّيْرِ : ضربانِ مِنَ التَّكَهُّنِ .

في الرِّواية :
٠٢ في المخطوط : كالْخَيَالِ وضَوْئِه ...
٠٣ في المخطوط : إلاّ وديعة ...
٠٦ في المخطوط : ماتدري الضوارب بالعَصا ...

[١٠١١]

(*) قُسّ بنُ سَاعِدَةَ الإيادي : شاعر حكيم خطيب جاهليّ ، كان أسقف نجران ؛ وَذُكِرَ في المعمّرين ، قيل عاش ثلاث مئة وثمانين سنة . وقيل : هو أوّل من آمَنَ بالبعث من أهل الجاهلية ، وأوّل مَن توكّأ على عصا ، وأوّل مَن قال : أمّا بعد . وكان يَفِدُ على قيصر الرّوم فيكرمه . أدركه النّبيّ ﷺ قبل النُّبوّة ورآه عليه الصلاة والسلام في عكاظ ، وسُئِلَ عنه بعد البعثة فقال : « يُحْشَرُ أُمَّةً وحْدَه » .

ترجمته في : (الأغاني ١٥ : ١٩٢ ، ومعجم الشعراء : ٢٢٢ ، وخزانة الأدب ٢ : ٨٩ ، والمعمّرون : ٨٧) .

المناسبة والتخريج :
الأبيات في الأغاني (١٥ : ١٩٢) إلاّ الرابع .

شروح :
(٢) الْمَوَارد : جمع الْمَوْرِد (مصدر ميمي) ، وهو المجيء إلى الماء . والمصادر : جمع المصدر ، وهو الرّجوع من بَعْدِ ورود الماء .

٣ ورَأيْتُ قَــوْمِي نَحْــوَهــــا تَمْضِي الأكابِرُ وَالأصَـــاغِرْ
٤ لا يَرْجِـــعُ الْمَــاضِي ولا يَبْقَى مِنَ البَــاقِينَ غَـــابِرْ
٥ أيْقَنْتُ أنِّي لا مَحَـــالَــةَ حَيْثُ صَـارَ القَـوْمُ صَـائِرْ

[١٠١٢]

وَقَالَ الأَسْوَدُ بنُ يَعْفُر(☆) : [من الكامل]

١ وَلَقَـدْ عَلِمْتُ سِوَى الَّـذي نَبَّـأْتَني أنَّ السَّبِيــلَ سَبِيــلُ ذي الأعــوادِ
٢ إنَّ المَنِيَّــةَ وَالْحُتُــوفَ كِـلاهُمَــا يُـوفِي الْمَحَـارِمَ يَرْقُبَــانِ سَوَادِي
٣ لَمْ يَرْضَيَــا مِنِّي وَفَــاءَ رَهِينَـــةٍ مِن دونِ نفسِي : طَـارِفِي وَتِـلادِي
٤ مَــاذا أُؤمِّـلُ بَعْــدَ آلِ مُحَرِّقٍ تَرَكُـوا مَنَــازِلَهُمْ وَبَعْـدَ إيَــادِ

(٤) الغَابِر : الماكِث ، الباقي .

في الرِّواية :

٠٣ في الأغاني : الأصاغر والأكابر .

[١٠١٢]

(☆) الأسود بن يعفر النهشلي الدّارمي التميمي ، أبو نهشل وأبو الجرّاح : شاعر جاهليّ من سادات تميم من أهل العراق ، كان فصيحاً جواداً ؛ نادَمَ النعمان بن المنذر ، فلمّا أسنّ كُفَّ بصره ، وكان يُقَال له : أعشى بني نهشل ؛ تُوفِّي نحو (٢٢) قبل الهجرة .
وجمع الدكتور نوري حمودي القيسي ماوجد في ديوانه وطبعه في مجلّة المورد (٢/٣ : ٢٦٦) .

ترجمته في : (الشعر والشعراء : ٢٥٥ ، والمؤتلف والمختلف ١٦ و ١١١ ، وسمط اللآلي : ٢٤٨ ، والأغاني ١٣ : ١٤ ، وخزانة الأدب ١ : ٤٠٥

التخريج :
الأبيات المختارة للأسود بن يعفر من قصيدة في ديوانه (٢٥) من قصيدة في (٣٦) بيتاً ، اختار المصنّف منها الأبيات : ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥

٥ أهْلَ الْخَوَرْنَقِ والسَّدِيرِ وَبَارِقٍ وَالقَصْرِ ذي الشُّرُفَاتِ مِنْ سِنْدادِ
٦ أرْضٌ تَخَيَّرَهَا لِطيبِ مَقيلِهَا كَعْبُ بنُ مَامَةَ وَابنُ أُمِّ دُوَادِ
٧ جَرَتِ الرِّيَاحُ على مَحَلِّ دِيَارِهِمْ فَكَأَنَّهُمْ كَانُوا على مِيعَادِ
٨ وَلَقَدْ غَنُوا فيها بِأنْعَمِ عيشَةٍ في ظِلِّ مُلْكٍ ثابتِ الأَوْتَادِ
٩ نَزَلُوا بِأبقرة يَسِيلُ عَلَيْهِمُ مَاءُ الفُرَاتِ يَجِيءُ مِنْ أَطْوَادِ
١٠ فَإذا النَّعِيمُ وَكُلُّ مَا يُلْهَى بِهِ يَوماً يَصيرُ إلى بِلًى وَنَفَادِ

[١٠١٣]

وَقَالَ أُمَيَّةُ بنُ أبي الصَّلْت : [من الخفيف]

١ إنَّ آياتِ رَبِّنَا بَاقِيَاتٌ لا يُمَاري فيهنَّ إلاَّ الكَفُورُ
٢ خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ فَكُلٌّ مُسْتَبِينٌ حِسَابُهُ مَقْدُورُ
٣ ثُمَّ يَجْلُو النَّهَارَ رَبٌّ رَحِيمٌ بِمَهَاةٍ شُعَاعُهَا مَنْشُورُ
٤ كُلُّ دِينٍ يَوْمَ القِيامَةِ عِنْدَ الْـ ـلَهِ إلاَّ دِينَ الْحَنِيفَةِ بُورُ

[١٠١٣]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة لأميّة بن أبي الصّلت في ديوانه (ص : ٣٩١) .

شروح :
(١) يُمَاري : يُجَادِل .
(٢) مُستبينٌ : بَيّنٌ .
(٣) الْمَهَاة : الشّمس .
(٤) دين الحنيفة : هو دين إبراهيم عليه السّلام . والبّور : الهَالِك .

[١٠١٤]

وَقَالَ عَدِيُّ بنُ زَيْدٍ : [من الخفيف]

١ أيْنَ أهْلُ الدِّيارِ مِنْ قَوْمِ نوحٍ ثُمَّ عادٌ مِنْ بَعْدِهِمْ وَثَمُودُ
٢ بَيْنَمَا هُمْ عَلَى الأسِرَّةِ وَالأنْـ ـمَاطِ أفْضَتْ عَلَى التُّرابِ الْخُدُودُ
٣ ثُمَّ لَمْ يَنْقَضِ الْحَدِيثُ وَلكِنْ بَعُدَ الوَعْدُ كُلُّهُ وَالوَعِيدُ
٤ وَصَحِيحٌ أضْحَى يَعُودُ مَرِيضاً وَهْوَ أدْنَى لِلْمَوْتِ مِمَّنْ يَعُودُ

[١٠١٤]

الأبيات المختارة لعديّ بن زيد العبادي في ديوانه (ص : ١٢٢) من قطعة في سبعة أبيات ، اختار المصنّف منها : ١ ، ٤ ، ٥ ، ٧

شروح :

(٢) الأنماط : جمع النَّمْطِ ، وهو ضَرْبٌ مِنَ البُسُط . و « أفْضَت » يُقَال : أفضى إلى التراب إذا مسّه ، والإفضاء : الانتهاء ؛ يقول : أصبحت نهايتها على التراب .

(٣) يقول : إنّ حديث الْمَوْتِ والفناء لا ينتهي ، ولكنْ بَعُدَ عَهْدُ النَّاس بالوَعد والوعيد فنَسوا ما عليهم أن يُعِدُّوا له .

(٤) عادَ الْمَرِيض : زاره .

في الرِّواية :

٠٢ في الدِّيوان : إلى التراب ...

٠٣ في الديوان : بَعُدَ ذا الوَعْدُ كلُّه والوعيدُ .

[١٠١٥]

وَقَالَ أيْضاً : [من الخفيف]

١	أيْنَ كِسْرى كِسرى الْمُلُوكِ أنُوشِر	وَانَ أم أين قَبلَــــهُ سَــــابُــورُ
٢	وَبَنُــــو الأصفَرِ الكِرامُ مُلُــوكُ الرْ	رُومِ لَم يَبــقَ مِنهمُ مَــــذكُــورُ
٣	وأخُــو الْحَضرِ إذْ بَنَـــاهُ وإذ دِجـ	ـلَـــةُ تُجبى إلَيْـــهِ وَالْخَـــابُــورُ
٤	شَـــــادَهُ مَرمَراً وخَلَّلَـــــهُ كِلْـ	ـــــساً فَلِلطَّيْرِ في ذُرَاهُ وُكُـــورُ
٥	لَمْ يَهَبْــهُ رَيْبُ الْمَنُـــونِ فَبَــادَ الـ	ـمُلْــكُ عَنْــهُ فَبَــابُــهُ مَهْجُــورُ
٦	وَتَـــذَكَّرْ رَبَّ الْخَــوَرْنَــقِ إذْ أشْـ	ـرَفَ يَــوْمـــاً وَلِلْهُـــدى تَفْكِيرُ

[١٠١٥]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لعديّ بن زيد العبادي في ديوانه (ص : ٨٧ ـ ٨٨) من قصيدة تقع في (٥٠) خمسين بيتاً ، ويبدو أنّه قالها وهو في السجن ، اختار المصنّف منها الأبيات : ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣١

شروح :

(١) أنوشروان : (٥٣١ ـ ٥٧٩ م) أحد أكاسرة الفرس . وأراد بسابور ذا الأكتاف (٣١٠ ـ ٣٧٩ م) ، واسم سابور يطلق على عدد من أكاسرتهم .

(٢) بنو الأصفر : الرّوم .

(٣) الْحَضْرُ : بَلَدٌ بَنَاهُ السَّاطِرُونُ الْمَلِك ، وهو من ملوك الأعاجم قتله سابور ذوالأكتاف .

(٤) شادَهُ : رفع بنيانه .

(٥) رَيْبُ المنون : حوادث الدّهر والْمَوْت . وبادَ : هَلَكَ .

(٦) الْخَوَرنق : قَصْرٌ للنعمان الأكبر .

٧ سَرَّهُ مَالُهُ وَكَثْرَةُ مَا يَمْـ ـلِكُ وَالبَحْرُ مُعْرِضٌ والسَّديرُ
٨ فَارْعَوَى قَلْبُهُ وَقَالَ : فَمَا غِبْـ ـطَةُ حَيٍّ إلى الفَنَاء يَصِيرُ
٩ ثُمَّ صَارُوا كَأَنَّهُمْ وَرَقٌ جَفْـ ـفَ فَأَلْوَتْ بِهِ الصَّبَا وَالدَّبُورُ

[١٠١٦]

وَتَمَثَّلَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : [من البسيط]

١ لاشَيءَ مِمَّا تَرَى تَبْقَى بَشَاشَتُهُ إلاّ الإلَهُ وَيُودِي الْمَالُ وَالوَلَدُ

---

(٧) السدير : نَهَرٌ بناحية الحيرة .
(٨) ارعوى : رَجَعَ عَنِ الجهل . والغبطة : السرور .
(٩) الصَّبا : ريح تهبّ من جهة الشرق إذا استوى النَّهار ؛ والدّبور : عكسها .

في الرِّواية :
٠٥ في الديوان : منه فبابه ...
٠٧ في الديوان : والبحر معرِضاً ..
٠٨ في الديوان :
فارعوى قلبُه وقال : وما غِبـ ـطةُ حيٍّ إلى الممات يصيرُ
٠٩ في الديوان :ثمّ أضحَوْا ...

[١٠١٦]

المناسبة والتخريج :
وردت الأبيات في قطعة من خمسة أبيات في بهجة المجالس (٢ : ٣٤٠) قال : « كان عمر بن الخطّاب يتمثّل » والخامس هو :
حَوْضٌ هنالكَ موروذٌ بلا كذبٍ لابدّ من وِرْدِهِ يوماً كما وردوا

شروح :
(١) البشاشة : طَلاقَةُ الوَجه ؛ أراد : نَضارَةَ الأمور .

٢ لَمْ يُغْنِ عَنْ هُرْمُـزٍ يَـوْمـاً خـزائِنُـهُ وَالْخُلْدَ قَدْ حَاوَلَتْ عَادٌ فَمَا خَلَـدوا
٣ ولا سُلَيْمان إذْ تَجْرِي الرِّيـاحُ لَـهُ وَالْجِنُّ والإِنْسُ فيما بَيْنَهَـا تَرِدُ
٤ أيْنَ الْمُلُوكُ الَّتي كَـانَتْ لِعِـزَّتِهَـا مِنْ كُـلِّ أَوْبٍ إِلَيْهَـا وَافِـدٌ يَفِـدُ

[١٠١٧]

وَقَالَ عُمَرُ بنُ عَبْدِ العَزيزِ رَضِيَ الله عَنْهُ يَتَمَثَّلُ : [من البسيط]

١ مَنْ كانَ حينَ تَمَسُّ الأرْضَ جَبْهَتَـهُ أَوِ الغُبَـارُ يَخَـافُ الشَّرَّ والشَّعَثَـا

---

(٤) كلّ أوب : كلّ جهة .

في الرّواية :

٠١ في بهجة المجالس : يبقى الإله ...

٠٢ في بهجة المجالس : لم تُغنِ ...

٠٣ في بهجة المجالس : والإنس والجنّ ...

[١٠١٧]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لعبد الله بن عبد الأعلى القرشي ، من قطعةٍ في عشرة أبيات وردت في الأمالي (٢ : ٣١٩) ، ونقل القالي عن ابن دريد عن بعض أشياخه أنّ عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كان كثير الإنشاد لشعر عبد الله بن عبد الأعلى القرشي .

وورد البيتان (١ ، ٤) في اللآلي (ص : ٩٦٢) لعبد الله بن عبد الأعلى ، قال : وقد رواها جماعة لعمر بن عبد العزيز .

ووردت الأبيات الأربعة في بهجة المجالس (٢ : ٣٢٤) ، وفي الكامل (٢ : ٢٢٩) ، وفي الطبعة الجديدة للكامل (٢ : ٧٧٤) أنه ورد في هامش بعض الأصول المخطوطة أن الشاعر هو « عبد الله بن القرشي » .

شروح :

(١) الشَّعَثُ : الغَبَرَةُ على الرَّأس .

٢ وَيَـأْلَفُ الظِّلَّ كَيْ تَبْقى بَشَاشَتُهُ فَسَوْفَ يَسْكُنُ يَوْماً رَاغِماً جَدَثَا

٣ فِي بَطْنِ مُظْلِمَـــةٍ غَبْرَاءَ مُقْفِرَةٍ يُطيلُ تَحْتَ الثَّرى في رَمْسِهَا اللُّبْثَا

٤ تَجَهَّـزِي بِجهَـــازٍ تَبْلُغِينَ بِـــهِ يَانَفْسُ وَاقْتَصِدِي لَمْ تُخْلَقِي عَبَثَا

[١٠١٨]

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : [من البسيط]

١ بـاتُـوا على قُلَـلِ الأَجْبَـالِ تَحْرسُهُمْ غُلْبُ الرِّجَـــالِ فلَمْ تمنعهُمُ القُلَــلُ

٢ واستُنْـزِلُوا بعـد عِـزٍّ مِنْ منـــازِلِهم وأُنـزِلـوا حُفَراً يــا بِئْسَ مــا نَـزَلُـوا

٣ نـاداهُمُ صـارِخٌ من بعـدمـا دُفِنُوا : « أيْنَ الأَسِرَّةُ والتِّيجـانُ والْحُلَلُ ؟

---

(٢) البشاشة : طَلاَقَةُ الوَجه . وراغِماً : ذليلاً . والْجَدَثُ : القَبْر .

(٣) مُقْفِرَة : خالية من الأنيس . والرَّمس : تراب القبر . واللُّبث : الْمُكْث .

(٤) اقتصـدي : لاتُسْرِفي . واستفـادَ المعنى من قـولـهِ تعـالى [المـؤمنـون ٢٣ : ١١٥] ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لاتُرْجَعُونَ ﴾ .
في اللغة : جهازُ العروس ، وجهاز الميت (بفتح الجيم وكسرها) ما يحتاجان إليه .

[١٠١٨]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة في عيون الأخبار (٢ : ٣٠٢) من قطعة في ستة أبيات ، اختـارهـا المصنّف إلا البيت الخامس وهو :

فَــأَفْصَـحَ القَبْرُ عَنْهُمْ حِينَ ســـاءَلَهُمْ تِلْـكَ الـوُجـوهُ عليهـا الـدُّودَ تَقْتَتِــلُ

قال : بلغني أنّه قُرِئَ على قبرٍ بالشّام ... (الأبيات) .

شروح :

(١) القُلَل : رؤوس الجبال . والغُلب : جمع الأَغْلَب ، وهو الغالب الذي يقهر خصمه .

(٣) الْحُلَل : جمع الْحُلَّة ، وهي إزار ورداء معاً ، ولا تُسَمَّى حُلَّةً حتّى تكون ثَوْبَيْن .

٤ أيْنَ الـوجـوهُ الَّتي كانت مُنَعّمـةً من دُونِها تُضْرَبُ الأَسْتارُ والكِلَلُ» ؟ !
٥ قـد طـالَمَـا أكَلُوا دَهْراً وَمَـا شَرِبوا فأَصْبَحُوا بعد طُوْلِ الأُكْلِ قد أُكِلُوا

[١٠١٩]

وقالَ الْمُصْطلِقيّ سُوَيدُ بنُ عامر(☆) : [من البسيط]

---

(٤) الكِلَلُ : جمع الكِلّة ، وهي السِّتْرُ الرّقيق .
(٥) « وما شربوا » أي : وطَالَمَا شَربوا ...
والمعنى العامّ للأبيات مأخوذ من قوله تعالى [النساء ٤ : ٧٨] ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ ﴾ .

في الرّواية :
٠١ في عيون الأخبار : فلم تنفعهم القُلَلُ .
٠٢ في عيون الأخبار :
واستُنْـزِلـوا بعـد عـزٍّ من معـاقلهم فـأُسْكِنُوا حُفْرَةً يـابئسَ مـانـزلـوا
٠٤ في عيون الأخبار : كانت محجّبَةً ...
٠٥ في عيون الأخبار : وما نعموا ...

[١٠١٩]

(☆) سُويد بن عامر المصطلقي : شاعر جاهليّ ، لم أقف على مَن ترجَمَ له ، وفي أُسدِ الغابة (٤ : ٣٦١) : « روى يزيد بن عمرو بن مسلم الخزاعي : أخبرني أبي عن أبيه قال : كنت عند رسول الله ﷺ ومُنشِدٌ ينشد قول سويد بن عامر المصطلقي : (الأبيات) فقال رسول الله ﷺ : « لو أدرك الإسلام لأسلم » . فبكى أبي فقلت : يا أبتِ أتبكي لمشرك مات في الجاهلية ، فقال : يا بنيّ : والله مارأيت مشركاً خيراً من سويد بن عامر » .
وانظر الخبر في أمالي المرتضى (١ : ٣٦٨) .

١ لاتـــأمَنَنَّ وإنْ أمسَيْتَ في حَرَمٍ   إنَّ المنـــايـــا بجنبَيْ كلّ إنســـانِ
٢ واسلُكْ طريقَكَ تمشي غيرَ مُختشعٍ   حتّى تُلاقيَ مـا يُمني لـكَ المـاني
٣ فَكلُّ ذي صـاحبٍ يـومـاً مُفـارِقُـهُ   وكلُّ زادٍ وإن أبقَيْتَـــهُ فـــانِ
٤ والخيرُ والشرّ مقرونـــانِ في قَرَنٍ   بكلّ ذلـكَ يـأتيـكَ الجـديـدانِ

المناسبة والتخريج :

وردت الأبيـات المختـارة في أمـالي المرتضى (١ : ٣٦٨) والعقـد الفريـد (٥ : ٢٧٥) والخزانة (٤ : ١١٣) و (١١ : ٣٢٤) لسويد بن عامر المصطلقي ، ووردت الأبيـات (١ ، ٢ ، ٤) في اللسان (منى) قال : « وقال ابن بري فيه : الشعر لسويد بن عـامر المصطلقي » .

ووردت الأبيات في أسد الغابـة (٤ : ٢٦١) منسوبـة لسويـد بن عـامر المصطلقي ، قال : « وقال الزبير بن بكار : هذا الشعر لأبي قلابة الهذلي ، وقال : هو أوّل مَنْ قال الشعر من هـذيـل ، قـال : واسم أبي قـلابـة : الحـارث بن صعصعـة بن كعب بن طابخة بن لحيان بن هـذيل . قـال أبو عمرو : وروايـة يزيـد بن عمرو (يعني نسبتـه الأبيات لسويد) أثبت من قول الزبير » .

وقد وردت الأبيات في ديوان الهذليين (٣ : ٣٦ و ٣٩) منـسوبة إلى أبي قلابـة الهـذلي من قصيدة مطلعها :

يـا دار أعرفهـا وحشـاً منـازلُهـا   بين القـوائم في رَهْـطٍ فـأليـانِ

وورد البيتان (١ ، ٤) في حماسة البحتري (١٣٢) منسوبين إلى أبي قلابـة الطـائي (كذا) قال : « وقد رُويت لغيره » .

شروح :

(١) الحرم : المكان الذي يَحْرُم فيه القتل ونحوه . والمنايا : جمع المنيّة ، وهي الموت .

(٢) مختشع : غاضٌّ من بَصَره . و « ما يُمني لك الماني » أي : ما يقدّر لك القادر .

(٤) القَرَن : الْحَبْل : يقول : الشرّ والخير مجموعان لا يفترقان ، فما يكاد يصيب النـاسَ خيرٌ صِرْفٌ لا شرّ فيه : فلهذا قـال : إنهما مقرونـان . والجـديـدان : الليل والنهـار ؛ ونحوه =

[١٠٢٠]

وقالَ آخَرُ(*) : [من الطويل]

= قول عبد المسيح بن عمرو بن نفيلة الغسّاني (اللسان : سطح) :

والخير والشرّ مقرونـــــان في قرنٍ ... فــالخير مُتَّبَـعٌ والشرُّ محـــذورُ

في الرواية :

٠١ في حماسة البحتري وديوان الهذليين : لاتأمننّ وإن أصبحت في حرم ...

وفي أمالي المرتضى والخزانة (٤ : ١١٢) : بكفَّي كل إنسان .

وفي اللسان (منى) :

لاتـــأمن المــوت في حــلّ وفي حرمٍ ... إنّ المنـــايـــا تــوافي كلّ إنســـان

وفي الخزانة (١١ : ٣٣٤) : لأمنِ الموت في حلٍّ ولا حَرَمٍ ...

٠٢ في أسد الغابة : واسلك طريقاً تمشي ...

وفي العقد الفريد : تلاقي الذي يمني ...

وفي ديوان الهذليين :

ولا تقــولَنْ لشيءٍ ســوف أفعلـــه ... حتى تبيّنَ مــا يُمني لـــك المـــاني

وفي أمالي المرتضى : حتى تبيَّنَ ...

وفي اللسان : واسلك طريقك فيها غير محتشم ...

وفي الخزانة (٤ : ١١٣) : حتى يُبَيّنَ ...

وفي الخزانة (١١ : ٣٣٤) : غير محتشم حتى تبيَّن ...

٠٣ في أمالي المرتضى : يُفارِقُهُ ...

وفي أسد الغابة : وكلّ ...

٠٤ في حماسة البحتري وفي ديوان الهذليين : إنّ الرشادَ وإنّ الغيّ في قرن ...

وفي اللسان : فالخير والشرّ ...

[١٠٢٠]

(*) القائل هو قُطرب النحوي اللغوي الْمَشْهور .

١ لَقَدْ غَرَّتِ الدُّنْيا أُناساً فأصبحوا بِمَنْزِلَةٍ مابعدَها مُتَحَوَّلُ
٢ فَساخِطُ عَيْش لا يُبَدِّلُ غَيْرَهُ وراضٍ بِعَيْش غَيْرَهُ لا يُبَدَّلُ
٣ وبالِغُ أَمْرٍ كانَ يَأْمُلُ دونَهُ ومُخْتَلِجٍ مِنْ كُلِّ ما كانَ يَأْمُلُ

المناسبة والتخريج :

وردت الأبيات في معجم الأدباء (١٩ : ٥٤) لقطرب : محمّد بن الْمُستنير النحويّ .
وهي في بهجة المجالس (١ : ١٥٧) ، وفي العقد الفريد (٣ : ١٧٥) دون نسبة .
ـ وقطرب هو : أبو علي ، محمد بن المستنير البصريّ ، النحويّ اللغويّ ، أخَذَ النحوَ عن سيبويه وعيسى بن عمر وجماعة من علماء البصرة ؛ وأخذ عنه النظّام إمام المعتزلة ، وكان قطرب يرى رأيَه . اتّصل بأبي دلف العجليّ وأدّبَ ولده .
ولَهُ شعرٌ ، ومُصَنَّفات ذَكر عدداً منها ياقوت ، منها : إعراب القرآن ومجاز القرآن والمثلّث في اللغة والأضداد . تُوفي سنة (٢٠٦) للهجرة .

ترجمته في : (معجم الأدباء ١٩ : ٥٢ ، وبغية الوعاة ١ : ١٤٢ ، ووفيات الأعيان ٤ : ٣١٢) .

شروح :

(١) الْمُتَحَوَّل : المكان يَتَحَوَّلُ إليه الإنسان ؛ وأراد بالمنزل الذي مابعده مُتَحَوَّل : الْمَوْتَ .
(٣) مُخْتَلِجٌ : مُتَشَكِّكٌ .

في الرواية :

٠١ في معجم الأدباء والعقد وبهجة المجالس : رجالاً فأصبحوا .
٠٢ في العقد وبهجة المجالس : فساخط أمرٍ .
وفي معجم الأدباء : ما يبدّل غيره .
وفي معجم الأدباء والعقد وبهجة المجالس : بعيش غيره سيبدّل .
٠٣ في معجم الأدباء وبهجة المجالس : يأمل غيره ...
وفي معجم الأدباء وبهجة المجالس والعقد : من دون ما كان يأمل .
وفي معجم الأدباء : ومصطلم من كلّ ...
وفي العقد : ومخترم من كلّ ...

[١٠٢١]

وقالَ الفَرَزْدَقُ : [من الطويل]

١ أخافُ وَراءَ القَبْرِ إنْ لَمْ يُعافِني أَشَدَّ مِنَ القَبْرِ الْتِهاباً وَأَضْيَقا
٢ إذا قادَني يَوْمَ القِيامَةِ قائِدٌ عَنيفٌ وَسَوَّاقٌ يَسوقُ الفَرَزْدَقا
٣ وَقَدْ خابَ مِنْ أَوْلادِ آدَمَ مَنْ مَشى إلى النَّارِ مَغْلولَ القِلادَةِ أَزْرَقا

[١٠٢١]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة للفرزدق في ديوانه (٢ : ٥٧٨) .

شروح :

(١) عافاهُ اللهُ وأعفاه : دافَعَ عَنْهُ وبرّأه من ذنبه .

(٢) المعنى مأخوذ من الآية الكريمة [ق ٥٠ : ٢١] : ﴿ وجاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَها سائِقٌ وَشَهيدٌ ﴾ .

(٣) المغلول : الذي في عُنُقِهِ الغُلّ ، وهو قيد من الحديد يوضَعُ في العنق أو اليَد . وقوله : « أزرقا » مأخوذٌ من وصفِ الله تعالى حالَ الكُفَّار ؛ قال تعالى [طه ٢٠ : ١٠٢] : ﴿ ونَحْشُرُ الْمُجْرِمينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقاً ﴾ قيل : مَعْناهُ عِطاش ، وقيل : أي عُمْياً ، يخرجون من قبورهم بُصَراء كما خُلقوا أوّل مرّة ويَعْمَوْنَ في المحشر ، وقيل : طامعين فيما لا ينالونه .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : « إذ جاءني يوم القيامة قائد » ونبّه على رواية المصنّف .

٠٣ في الديوان :

لقد خاب مِن أولادِ دارِمَ مَنْ مَشى إلى النّار مشدودَ الوثاقَةِ أزرقا

[١٠٢٢]

وقالَ مَحْمودٌ الوَرّاق : [من الكامل]

١	يـا نـاظِراً يَرْنـو بعَيْنَيْ راقِـدِ	ومُشـاهِـداً لـلأمْرِ غَيْرَ مُشـاهِـدِ
٢	مَنَّيْتَ نَفْسَـكَ ضَلَّـةً وَأَلَجْتَهـا	طُرُقَ الرَّجـاء وَهُنَّ غَيْرُ قـواصِـدِ
٣	تَصِلُ الذُّنوبَ إلى الـذُّنوبِ وتَرْتَجي	دَرْكَ الجِنـانِ بهـا وفَـوْزَ العـابِـدِ
٤	ونَسيتَ أنَّ اللهَ أخْرَجَ آدَمـاً	مِنْها إلى الـدُّنْيـا بِـذَنْبٍ واحِـدِ

[١٠٢٣]

وقالَ ابن أبي عُيَيْنَةَ : [من البسيط]

[١٠٢٢]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة لمحمود الورّاق في ديوانه (المورد ٢/٣) وهي في بهجة المجالس (٢ : ٣٢٨) .

شروح :
(١) الرّاقد : النّائم .
(٢) الضَّلّة : ما لا يُوافِقُ الرَّشاد . وأَلَجْتَها : أَدْخَلْتَها ؛ والفعل : أَوْلَج . والطريق القاصد : المستقيم .
(٣) دَرْكَ الجنان : لَحاقَ الجِنان .

[١٠٢٣]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة لعبد الله بن أبي عيينة في ديوانه (١٢٩ في حوليّات الدراسات الشرقية

١ مـا راحَ يَـوْمٌ مِنَ الـدُّنْيـا ولا ابْتَكَرا ‌ ‌ ‌ إلاّ رَأى عِظَـــةً فيـــهِ ومُعْتَبَرا
٢ ولا أَتَتْ ساعةٌ في الـدَّهْرِ وانْصَرَمَتْ ‌ ‌ ‌ حَتَّى تُـؤَثِّرَ في قَــوْمٍ لَهـــا أَثَرا
٣ إنَّ اللَّيـــالِيَ والأيّـــامَ لَــوْ سُئِلَتْ ‌ ‌ ‌ عَنْ غَيْبِ أَنْفُسِها لَمْ تَكتُمِ الْخَبَرا

[١٠٢٤]

وقالَ أبو نُواس : [من السريع]

التي يُصدرها المعهد الفرنسي بدمشق ، الجزء ١٩ عام ١٩٦٥ ـ ١٩٦٦) .
والأبيات في بهجة المجالس (٢ : ٢٩٩) لابن أبي عيينة أو لمحمّد بن يسير ، وفي الكامل (٢ : ١٤) لابن أبي عيينة ؛ ثم قال المبرّد : « فأخذ هذا المعنى حبيب بن أوس الطائي وجمعه في ألفاظ يسيرة فقال :
عَمْري ! لقـد نَصَـحَ الـزَّمـانُ وإنّــه ‌ ‌ ‌ لَمِنَ العجـائبِ نـاصـحٌ لا يُشْفِـقُ »

شروح :
(١) الْمُعْتَبَرُ : الاعتبارُ .
(٢) انْصَرَمَت : انقضت .

في الرواية :
٠١ في الكامل وبهجة المجالس والديوان :
مـــا راح يـــومٌ على حيٍّ ولا ابتكرا ‌ ‌ ‌ إلاّ رأى عبرةً فيـــــه إن اعتبرا
٠٣ في الكامل وبهجة المجالس والديوان :
إنّ الليـــاليَ والأيّـــامَ أنفُسَهـــا ‌ ‌ ‌ عن غيرِ أنفسهـــا لم تكتب الْخَبَرا

[١٠٢٤]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة لأبي نواس في ديوانه (٦١٨) من قطعة تقع في سبعة أبيات . واختار المصنّف منها الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٥ . والسابع هو :
ثمّ فما في الـــدِّين أُغْلـوطــةٌ ‌ ‌ ‌ ورَحْ لِما أنتَ لَـــهُ رائِــــحُ

١ أيَّـــةَ نـــارٍ قَـــدَحَ القـــادِحُ وأيَّ جِـــدٍّ بَلَـــغَ المـــازِحُ

٢ لله دَرُّ الشَّيْبِ مِنْ واعِـــــظٍ ونـاصِـحٍ لَـوْ حَظِيَ النّـاصِـحُ

٣ يَـأْبَى الفَتَى إلاَّ اتّبـاعَ الْهَـوى وَمَنْهَـجُ الْحَـقِّ لَـهُ واضِـحُ

٤ فَـــاسْمُ بِعَيْنَيْـــكَ إلى نِسْـوَةٍ مُهـورُهُنَّ العَمَـلُ الصّـالِـحُ

٥ مَنِ اتَّقى اللهَ فَـــذاكَ الَّـــذي سِيـقَ إلَيْـــهِ الْمَتْجَرُ الرّابِـحُ

٦ لا يَجْتَلِي الْحَسْنـاءَ مِنْ خِـدْرِهـا إلاَّ امْرُؤٌ مِيزانُـــهُ راجِـــحُ

[١٠٢٥]

وقالَ أيْضاً : [من المجتث]

١ سُبْحـــانَ مَنْ خَلَـــقَ الْخَلْـ ـــــــقَ مِنْ ضَعيفٍ مَهينِ

٢ فَصـــــاغَـــــهُ في قَرارٍ إلى قَرارٍ مَكينِ

شروح :

(١) القادِح : الذي يستنبط النار مِنَ الزِّناد .

(٤) اسْمُ بعينيك : تطلّع . وأرادَ بالنسوة : الحورَ العينَ .

(٦) لا يجتليها : لا ينظر إليها . ميزانه راجح : حسناته أكثر من سيّئاته .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : لَو سُمِعَ النّاصِحُ .

[١٠٢٥]

المناسبة والتخريج :

البيتان لأبي نواس في ديوانه (٦١٩) من قطعة تقع في أربعة أبيات . واختـار المصنّف البيتَيْن الأوّلَيْن .

شروح :

(١ و٢) إشـارة إلى قولـه تعـالى [المرسـلات ٧٧ : ٢٠ ، ٢١] : ﴿ أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مـاءٍ مَهينٍ . فَجَعَلْناهُ في قَرارٍ مَكينٍ ﴾ .

[١٠٢٦]

وقالَ أيْضاً : [من المنسرح]

١ يـا سـائِـلَ اللهِ فُـزْتَ بـالظَّفَرِ وبـالنَّـوالِ الْهَنِيِّ لا الكَـدِرِ
٢ فـارْغَبْ إلى اللهِ لا إلى جَسَـدٍ مُنْتَقِـلٍ مِنْ صِبـاً إلى كِبَرِ
٣ إنَّ الَّـذي لا يَخيبُ سـائِلُـهُ جَـوْهَرَةٌ غَيْرُ جَـوْهَرِ البَشَرِ
٤ مـالَـكَ بـالتُّرَّهـاتِ مُنْشَغِـلاً أَفي يَـدَيْـكَ الأمـانَ مِنْ سَقَرِ؟

في الرواية :

٢• في الديوان : يسوقه من هواء .

[١٠٢٦]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لأبي نواس في ديوانه (٦٢٢) من قطعة في خمسة أبيات ، اختار المصنّف منها الأبيات : ١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ . والثاني هو :

فـارغب إلى الله لا إلى بَشَرٍ مُنْتَقِـلٍ في البِلى وفي الغِيَرِ

شروح :

(١) النَّوال : العَطاء .

في الرواية :

٤• في الديوان : مشتغلاً ...

[١٠٢٧]

وقالَ أيْضاً : [من الطويل]

١ وما النَّاسُ إلاّ هالِكٌ وابْنُ هالِكٍ وذو نَسَبٍ في الهالِكِينَ عَرِيقِ

٢ إذا امْتَحنَ الدُّنْيا لَبِيبٌ تَكَشَّفَتْ لَهُ عَنْ عَدُوٍّ في ثِيابِ صَدِيقِ

[١٠٢٨]

وقالَ أبو الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيّ : [من الرَّمَل]

[١٠٢٧]

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران لأبي نواس من قطعة في ديوانه (٦٢١) في خمسة أبيات اختار المصنّف منها البيتين : ٢ ، ٥

شروح :

(١) النَّسَبُ العَرِيق : الأَصيل ؛ قوله : « وذو نسب في الهالكين عريقُ » يريد أن كل إنسان يموت يُضيف واحداً جديداً في سلسلة الأموات من آدم وهلم جرّاً .

(٢) اللبيب : العاقِل .

في الرواية :

٠١ في الديوان :

أرى كلَّ حَيٍّ هالكاً وابنَ هالكٍ وذا نسبٍ في الهالكين عَريقِ

[١٠٢٨]

المناسبة والتخريج :

لم ترد الأبيات في شعره المجموع . وهي في العقد (٣ : ١٩٠) من قطعة تقع في خمسة

١ أيُّهـا الآمِلُ مـا لَيْسَ لَـهُ رُبَّما غَرَّ سَفِيهاً أَمَلُهْ
٢ رُبَّ مَنْ بـاتَ يُمَنِّي نَفْسَهُ حالَ مِنْ دونِ مُناهُ أَجَلُهْ
٣ والفَتى الْمُحْتـالُ فيما نـابَهُ رُبَّما ضـاقَتْ عَلَيْهِ حِيَلُهْ
٤ قُـلْ لِمَنْ مَثَّـلَ في أَسْفـارِهِ يَهْلِـكُ الْمَرْءُ ويَبْقى مَثَلُهْ

[١٠٢٩]

وقالَ أبُو العَتاهِيَةِ إسْماعِيلُ : [من السريع]

١ يـا عَجَبـاً للنّـاسِ لَـوْ فَكّروا أَوْ حـاسَبـوا أَنْفُسَهُمْ أَبْصَروا

أبيات ، ونسبها إلى أبي الأسود الدؤلي ، والبيت الخامس هو :

نـافِسِ الْمُحْسِنَ في إحسـانِـهِ فسيكفيـك سنـاءً عَمَلُهْ

وورد البيت الثاني في بهجة المجالس (١ : ١٢٥) دون نسبة .

شروح :

(١) غَرَّهُ أَمَلُه : خَدَعه . والسَّفيه : ضعيف الرَّأي .

(٣) نابَتْهُ النَّوائب : أصابَتْهُ .

[١٠٢٩]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لأبي العتاهية في ديوانه (ص : ١٥١) من قطعة تقع في أحد عشر بيتاً ، اختار المصنّف منها الأبيات : ١ ، ٢ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١

شروح :

(١) قال المبرِّد : هذا البيت مأخوذ من قولهم : الفِكرةُ مِرآةٌ تُريكَ حُسْنَكَ مِن قُبحِكَ . ومن قول لقمان لابنه : يا بُنَيّ لا ينبغي لعاقلٍ أن يُخْلِيَ نفسَهُ من أربعة أوقات ؛ فَوَقتٌ منها يُناجي فيه ربّه ، ووقتٌ يحاسبُ فيه نفسَه ، ووقتٌ يَكْسِبُ فيه

٢ وَعَبَروا الـدُّنْيـا إلى غَيْرِهـا فـإنَّما الـدُّنْيـا لَهُمْ مَعْبَرُ

٣ لا فَخْرَ إلاَّ فَخْرُ أهْـلِ التُّقى غَـداً إذا ضَمَّهُمُ الْمَحْشَرُ

٤ لَيَعْلَمَنَّ النَّـاسُ أنَّ التُّقى والبِرَّ كانـا خَيْرَ مـا يُـذْخَرُ

٥ عَجِبْتُ لـلإنْسـانِ في فَخْرِهِ وَهْـوَ غَـداً في قَبرِهِ يُقبَرُ

٦ مـا بـالُ مَنْ أوَّلُـهُ نُطْفَـةٌ وَجيفَـةٌ آخِرُهُ يَفْخَرُ

٧ أَصْبَـحَ لا يَملِـكُ تَقْـديمَ مـا يَرْجـو ولا تَـأْخيرَ مـا يَحْـذَرُ

٨ وَأَصْبَـحَ الأَمْرُ إلى غَيْرِهِ في كُـلِّ مـا يُقْضى ومـا يُقْـدَرُ

= لِمَعاشِهِ ، ووقتٌ يُخَلِّي فيه بينَ نفسه وبين لَذّتها ليستعين بذلكَ على سائِرِ الأوقات .

(٢) هو من قول رسول الله ﷺ لعبد الله بن عمر : « يا عبد الله ، كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل ، واعدد نفسك في الموتى » مسند الإمام أحمد (٢ : ٢٤) .
وقال المبرّد : هو مأخوذ من قول الحسن البصريّ : اجْعَلِ الدُّنيا كالقَنْطَرة ، تجوزُ عليها ولا تَعْمُرْها .

(٣) هو من قول رسول الله ﷺ في حجّة الوداع : « ألا إنّ ربّكم واحد ، وإنّ أباكم واحد ، ألا لا فضلَ لعربي على أعجمي ولا لعجمي على عربي ، ولا لأحمر على أسود ولا لأسود على أحمر إلاّ بالتقوى » مسند الإمام أحمد (٥ : ٤١١) .

(٤) قال المبرّد : هو مأخوذٌ من قولِ أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « إذا حُشِرَ النّاس في صعيدٍ واحدٍ نادى مُنادٍ من قِبَلِ العَرْشِ : لَيَعْلَمَنَّ أهلُ الْمَوْقِفِ مَنْ أَهْلُ الكَرَم ، لِيَقُمِ الْمُتَّقون » ؛ ثُمَّ تلا رسول الله ﷺ : ﴿ إنَّ أكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أتْقاكُمْ ﴾ .

(٥و٦) قال المبرّد : مأخوذٌ من قول عليّ رضي الله عنه : وما ابنُ آدم والفخرُ ، وإنّما أوّلُهُ نُطْفَةٌ وآخِرُهُ جيفَةٌ ، ولا يرزُقُ نفسَهُ ولا يدفَعُ حَتْفَهُ .

في الرواية :

٠٥ في الديوان :

مـا أحمـق الإنسـان في فخره وَهْـوَ غَـداً في حُفْرَةٍ يُقْبَرُ

[١٠٣٠]

وقالَ أيضاً : [من المتقارب]

١	ألا إنَّنا كُلّنا بائِدُ	وأيُّ بَني آدمٍ خالِدُ
٢	فَواعَجَباً كَيْفَ يُعْصى الإلَهُ	أمْ كَيْفَ يَجْحَدُهُ الجاحِدُ
٣	ولِلّهِ في كُلِّ تَحْريكَةٍ	عَلَيْنا وتَسْكينَةٍ شاهِدُ
٤	وفي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ	تَدُلُّ عَلى أنَّهُ واحِدُ

[١٠٣٠]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لأبي العتاهية في ديوانه (ص : ١٠٢) من قطعة تقع في خمسة أبيات ، اختارها المصنّف كلّها إلاّ البيتَ الثاني وهو :

وَبَدْؤُهُمُ كانَ مِنْ رَبِّهِمْ وَكُلٌّ إلى رَبِّهِ عائِدُ

وذكروا أنَّهُ جَلَسَ في دُكّانِ وَرّاقٍ فأخذ كتاباً فَكَتَبَ على ظَهْرِهِ (الأبيات : ٢ ، ٣ ، ٤) وانصرف . فاجتاز أبو نواس بالموضع فرأى الأبيات فقال : لمن هذا ؟ فَلَوَدِدْتُها لي بجميع شعري . فقيل : لإسماعيل بن القاسم (أبي العتاهية) ، فوقّع تحتها :

سبحانَ مَنْ خَلَقَ الْخَلْقَ مِنْ ضعيفٍ مَهينِ
فَصاغَهُ مِن قَرارٍ إلى قَرارٍ مَكينِ
يحولُ شيئاً فَشَيْئاً في الْحَجْبِ دونَ العُيونِ
حتّى بَدَتْ حَرَكاتٌ مَخْلوقَةٌ مِن سكونِ

في الرواية :

٠١ في الأصل : « وكُلُّ بني آدمٍ خالد » . وأثبت رواية الدّيوان لتعارض نص المخطوطة مع المعنى .

٠٢ في الديوان : فيا عجباً ...

[١٠٣١]

وقالَ أيْضاً : [من المتقارب]

١ نَعى لَـكَ شَرْخَ الشَّبابِ الْمَشيبُ ونادَتْكَ بـاسْمِ سِواكَ الْخُطوبُ
٢ فَكُنْ مُسْتَعِداً لِدارِ البَقاءِ فَإنَّ الَّذي هُوَ آتٍ قَريبُ
٣ أَلَسْتَ تَرَى شَهَواتِ النُّفُوسِ تَفْنى وتَبْقى عَلَيْها الذُّنُوبُ
٤ وَقَبْلَكَ داوَى الطَّبيبُ الْمَريضَ فَعاشَ الْمَريضُ وماتَ الطَّبيبُ
٥ يَخافُ على نَفْسِهِ مَنْ يَتوبُ فَكَيْفَ تُرَى حالُ مَنْ لا يَتوبُ

[١٠٣٢]

وقالَ أيْضاً : [من المديد]

[١٠٣١]

المناسبة والتخريج :

لم ترد الأبيات في ديوان أبي العَتاهية . ووردت الأبيات (١ ، ٢ ، ٤ ، ٥) في عيون الأخبار (٢ : ٣٢٧) والعقد الفريد (٣ : ١٩٠) منسوبة لأبي العتاهية . كما وردت الأبيات (١ ، ٤ ، ٥) في بهجة المجالس (١ : ٣٨٨) منسوبة لأبي العتاهية .
ووردت الأبيات المختارة في الأغاني (٢٢ : ٥٧) منسوبة لأبي حفص الشطرنجي .

شروح :

(١) نَعاهُ : نَقَلَ خَبَرَ مَوْتِه . وشَرْخ الشّباب : أوّله . والْخُطوب : جمع الْخَطب ، وهو الأمرُ .

[١٠٣٢]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لأبي العتاهية في ديوانه (ص : ٣٦١) من قطعة تقع في أحَدَ عَشَرَ =

١ سَكَنٌ يَبْقى لَـــــهُ سَكَنُ ؟ مـــا بهـــذا يُـــؤْذِنُ الـــزَّمَنُ
٢ نَحْنُ في دارٍ يُخبِّرُنـــــــا عَنْ بـلاهـــا نـــاطِـــقٌ لَسِنُ
٣ دارُ ســــوءٍ لَمْ يَـــدُمْ فَرَحٌ لامْرِئٍ فيهـــا ولا حَـــزَنُ
٤ لا يُرى مِنْ أهْلِهـــا أحَـــدٌ لَمْ تَمِـلْ فيهـــا بِــهِ الفِتَنُ
٥ عَجَبـــاً مِنْ مَعْشَرٍ سَلَفـــوا أيَّ غَبْنٍ بَيِّنٍ غُبِنـــــوا
٦ وَفَّروا الـــدُّنْيـــا لِغَيْرِهِمِ وابْتَنَـــوْا فيهـــا فَما سَكَنـــوا
٧ تَركـوهـــا بَعْـــدَمـــا اشْتَبَكَتْ بَيْنَهُمْ في حُبِّهـــــــا الإِحَنُ
٨ كُــلُّ حَيٍّ عِنْـــدَ ميتَتِـــهِ حَظُّـــهُ مِنْ مـــالِـــهِ الكَفَنُ
٩ مـــالَـــهُ مِمّـــا يُخَلِّفُـــهُ بَعْـــدُ إلاّ فِعْلُـــهُ الْحَسَنُ
١٠ في سَبيـــلِ اللهِ أنْفُسُنـــا كُلُّنـــا بـــالْمَـــوْتِ مُرْتَهَنُ

= بيتاً ، اختارها المصنّف كلّها إلاّ البيت التاسع ، وهو :
إنّ مـــالَ الْمَرْءِ لَيْسَ لَـــهُ مِنْـــــهُ إلاّ ذِكْرُهُ الْحَسَنُ
وذكر صاحب الأغاني أنّ موسى بنَ صالح الشّهرزوري قال : أتيتُ سلماً الخاسرَ فقلتُ له : أنْشِدني لنفسِكَ ؛ قال : لا ، ولكن أُنشِدُكَ لأشْعَرِ الجنّ والإنس ، لأبي العتاهية ، ثمّ أنشدني قوله : سَكَنٌ يبقى ... الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ١٠ ، ٨ ، والبيت « إنّ مالَ الْمَرْءِ ... » .

شروح :

(١) السَّكَن (الأولى) : ما يُسْكَنُ إليه . والسَّكَن (الثانية) : ساكِنو الدّار . وآذَنَهُ يُؤذِنه : أعْلَمَهُ .
(٢) اللَّسِنُ : الفصيح .
(٥) سَلَفوا : مَضَوْا . وغَبَنَهُ في البيع : خَدَعه ، ونَقَصَهُ حَقَّه .
(٧) الإحَنُ : جمع الإحْنَة ، وهي الحقد .

في الرواية :

٠٤ في الديوان : ماترى من أهلها أحداً .

[١٠٣٣]

وقالَ أيضاً : [من البسيط]

١ أَبْقَيْتَ مالَكَ ميراثاً لِوارِثِهِ فَلَيْتَ شِعرِيَ ما أبقى لَكَ المالُ
٢ القَوْمُ بَعْدَكَ في حالٍ تَسُرُّهُمُ فَكَيْفَ بَعْدَهُمُ دارَتْ بِكَ الحالُ
٣ مَلُّوا البُكاءَ فَما يَبْكِيكَ مِنْ أحَدٍ واسْتَحْكَمَ القِيلُ في المِيراثِ والقالُ

[١٠٣٤]

وقالَ أيْضاً : [من الكامل]

١ يا خاطِبَ الدُّنْيا الدَّنِيَّةِ إنَّها دارٌ مَتى سالَمْتَها لَمْ تَسْلَمِ
٢ وَعَلَيْكَ بالتَّقْوى فإنَّكَ مَيِّتٌ فاجْعَلْهُ واقِيَةً لِحَرِّ جَهَنَّمِ
٣ وتَجَنَّبِ الظُّلْمَ الَّذي هَلَكَتْ بِهِ أُمَمٌ تَوَدُّ لَوَ انَّها لَمْ تَظْلِمِ

[١٠٣٣]

المناسبة والتخريج :

لم ترد الأبيات في ديوان أبي العتاهية . ووردت في العقد (٣ : ٢١٢) منسوبة لأبي العتاهية . كما وردت في بهجة (٢ : ٣٢٣) مع بيت رابع منسوبة لمحمود الورّاق ، والرابع هو :

مالت بهم عنك دنيا أقبلت لهمُ وأدبرت عنك والأيّام أحوالُ

[١٠٣٤]

المناسبة والتخريج :

لم ترد الأبيات في ديوان أبي العَتاهية .

[١٠٣٥]

وقالَ أيضاً : [من السّريع]

١ يا خاطِبَ الدُّنْيا إلى غَيْرِها تَنَحَّ عَنْ خِدْمَتِها تَسْلَمِ
٢ إنَّ الَّتي تَخْطُبُ غَرّارَةٌ قَرِيبَةُ العُرْسِ مِنَ المأْتَمِ

[١٠٣٦]

وقالَ أيْضاً : [من الوافِرِ]

١ أما واللهِ إنَّ الظُّلْمَ لُومٌ وما زالَ الْمَسِيءُ هُوَ الظَّلُومُ

[١٠٣٥]

المناسبة والتخريج :
البيتان لأبي العتاهية في ديوانه (ص : ٦٤٤) .

شرح :
(٢) المأتم : مُجْتَمَعُ النّاس في الْحُزْن .

في الرواية :
٠١ في الديوان : تنحَّ عن خطبتها تسلم .

[١٠٣٦]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة لأبي العتاهية من قصيدة في ديوانه (ص : ٣٥٢) تقع في ستّة عشر بيتاً . واختار المصنّف منها الأبيات : ١ ، ٢ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥

شروح :
(١) لُوم : أي لُؤم .

٢ إلى دَيَّانِ يَوْمِ الدِّينِ نَمْضي وعِنْدَ اللهِ تَجْتَمِعُ الْخُصومُ
٣ تَنامُ ولَمْ تَنَمْ عَنْكَ الْمَنايا تَنَبَّهْ لِلْمَنِيَّةِ يا نَؤُومُ
٤ تَموتُ غَداً، وأَنْتَ قَريرُ عَيْنٍ مِنَ الغَفَلاتِ في لُجٍّ تعومُ؟!
٥ لَهَوْتَ عَنِ الفَناءِ وأَنْتَ تَفْنى وما حَيٌّ على الدُّنْيا يَدومُ
٦ سَلِ الأيّامَ عَنْ أُمَمٍ تَقَضَّتْ سَتُخْبِرُكَ الْمَعالِمُ والرُّسومُ
٧ وما تَنْفَكُّ مِنْ زَمَنٍ عَقورٍ بِقَلْبِكَ مِنْ مَخالِبِهِ كُلومُ
٨ إذا ماقُلْتَ قَدْ زَجَّيْتُ هَمّاً فَمَرَّ، تَشَعَّبَتْ مِنْهُ هُمومُ
٩ وَلَيْسَ يَذِلُّ بالإنْصافِ قَوْمٌ وَلَيْس يَعِزُّ بالغَشْمِ الغَشومُ

(٢) الدَّيّان : من أسماء الله الحسنى ، ومن معانيه : القهّار ، والقاضي ، والحاكم ، والمجازي الذي لا يُضيع عَملاً بل يجزي بالخير والشّرّ . ويوم الدِّين : يوم القيامة ، وهو يوم الجزاء .
(٣) المنيّة : الموت .
(٤) قوله : « قرير عَيْنٍ » أي : مُطْمَئِنّ لا تخاف العاقبة . واللُّجّ : مُعْظَمُ الماء .
(٦) المعالم والرّسوم : الآثار .
(٧) العَقور : الجارح . والكلوم : الجروح .
(٨) زَجّى الْهَمَّ : دَفَعَهُ . وتشعَّبت : تفرّعَتْ كما تتفرّع أغصان الشجرة .
(٩) الغَشْم : الظُّلم .

في الرواية :
٠٤ في الديوان : في لُجَجٍ تعوم .
٠٨ في الديوان :
إذا ماقلت قد زَجّيت غمّاً فمرَّ تشعّبت منه غموم
٠٩ في الديوان : وليس يذلّ بالإنصاف حيٌّ ...

[١٠٣٧]

وقالَ أيضاً : [من البسيط]

١ لا تَـأْمَنِ الْمَوْتَ في طَرْفٍ [ولا نَفَسٍ] وإنْ تَمَنَّعْتَ بـالْحُجّـابِ والْحَرَسِ

٢ فَما تَـزالُ سِهـامُ الْمَـوْتِ نـافِـذَةً في جَنْبِ مُـدَّرِعٍ مِنْهـا وَمُتَّرِسِ

٣ أراكَ لَيْسَ بِـوَقّـافٍ ولا حَـذِرٍ كالحاطِبِ الخابِطِ العَشْواءَ في الغَلَسِ

٤ تَرْجو النَّجاةَ ولَمْ تَسْلُكْ طَريقَتِها إنَّ السَّفينَـةَ لاتَجري على يَبَسِ

[١٠٣٧]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لأبي العتاهية في ديوانه (١٩٤) من قطعة في تسعة أبيات ، اختـارها المصنّف كلّها إلاّ البيت الأوّل ، وهو :

أفي شبـابِـكَ كَرُّ الطَّرْفِ والنَّفَسِ فـالْمَـوْتُ مُقْتَرِبٌ والـدَّهْرُ ذو خُلَسِ

وذكَرَ محمّد بن أبي العتـاهيـة أنّ الرّشيـد قـال لأبيـه أبي العتـاهيـة : عِظْني ؛ فقـال : أخافُكَ . فقال له : أنت آمِنٌ ؛ فأنشده الأبيات : ١ ، ٢ ، ٤ . فبكى الرّشيـد حتّى بلَّ كُمَّه .

شروح :

(١) يقـول : أنت بين يَـدَي الْمَـوْت مـابين طَرْفَـةِ عَيْن وترواد نَفَس ، فـلا تـأْمَنْ قبضتـه فَتَرْكَنَ إلى الدُّنيا ولَو كُنتَ في بروج مُشَيَّدةٍ يمنعك حُجّابُكَ وحَرَسُـك ؛ فَما مِنَ الْمَوْتِ مِن واق .

(٢) ادّرعَ : لبس الدّرع . واتَّرس : حمل التُّرْس .

(٣) الوقّـاف : الْمُتَـأَنّي . يخبـط خبـط عشواء : يسير على غير هُـدًى . والغَلَس : اللَّيل ؛ و « هُوَ حاطِبُ ليل » أي يقول : الرّديء والجيّـد ، فربّما جنى على نفسـه ؛ وحـاطِبُ اللَّيْلِ ربّما جنى على نفسه ، فقد تقع يده على أفعى فتنهسه .

٥ أنّى لكَ الصَّحْوُ منْ سُكْرٍ وأنْتَ مَتى تَصِحُ مِنْ سَكْرةٍ تَغْشاكَ في نَكَسِ
٦ مابالُ دينِكَ تَرْضَى أنْ تُدَنِّسَهُ الدُّنْيا وَعِرْضُكَ مَغْسولٌ مِنَ الدَّنَسِ
٧ لاتَأْمَنِ الْحَتْفَ فيا تَسْتَلِذُّ بِهِ لاَنَتْ مَلامِسُهُ في كَفِّ مُلْتَمِسِ
٨ الْحَمْدُ للهِ شُكْراً لا شَرِيكَ لَهُ كَمْ مِنْ حبيبٍ مِنَ الأَهْلِينَ مُخْتَلَسِ

[١٠٣٨]

وقالَ مُحَمَّدُ بنُ يَسِيرٍ : [من السّريع]

---

(٥) غشيته السّكرة : أصابته . والنّكْس (بسكون الكاف) : ردّ الشيء وجعْل أعلاه أسفله ومُقَدَّمَه مُؤَخَّرَه .
يقول : إنّك لاتصحو من سُكرِكَ وغفلتك ، وكيف تصحو وأنت كُلَّما صَحَوْتَ مِن سكرةٍ غشيَتْكَ ثانيةٌ ؟
(٦) الدَّنَسُ : الوَسَخ .
(٧) الحتف : الموت .
(٨) مُخْتَلَس : مُسْتَلَب .

في الرواية :
٠٣ في الديوان :
أراك لست بوقّافٍ ولا حذر كالحاطب الخابط الأعواد في الغَلَس
٠٤ في الديوان :
ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها إنّ السفينة لاتجري على اليبَسِ
٠٦ في الديوان :
مابالُ دينك ترضى أن تُدَنِّسَهُ وثوبُكَ الدَّهْرَ مغسولٌ مِنَ الدَّنَسِ
٠٧ في الديوان : فيا تستلذّ وإن لانَتْ ...

[١٠٣٨]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة لمحمّد بن يسير (وفي الأصل : محمّد بن بشير ، وهو تصحيف ، وانظر

١ وَيْـــلٌ لِمَنْ لَمْ يَرْحَمِ اللهُ ومَنْ تَكـونُ النَّـارُ مَثْـواهُ
٢ يـا حَسْرَتـا في كُـلِّ يَـوْمٍ مَضَى يَـذْكُرُني الْمَـوْتُ وأَنْسـاهُ
٣ مَنْ طـالَ في الـدُّنْيـا بـهِ عُمْرُهُ وعـاشَ فـالْمَـوْتُ قُصـاراهُ
٤ كَأَنَّني قَـدْ قيـلَ في مَجْلِسٍ قَـدْ كُنْتُ آتيـهِ وأَغْشـاهُ:
٥ صـارَ اليَسيريُّ إلى رَبِّـهِ يَرْحَمُنـا اللهُ وَإِيَّـاهُ

[١٠٣٩]

وقالَ أيْضاً : [من الخفيف]

في مناسبة القطعة [ ] وتخريجها) في الأغاني (١٤ : ٣٨) .

شروح :

(١) مَثْواه : مُقامُه ومنزله .
(٣) قُصاراه : غايَتُه .
(٤) غشي المكانَ : أتاه .
(٥) اليسيري : إشارة إلى الشاعر نفسه محمد بن يسير .

في الرواية :

٠٢ في الأغاني : واغفلتا في كلّ يوم ...
٠٣ في الحمّدون : مَنْ طَلَبَ الدّنيا ولَذّاتها ...
٠٤ في الأغاني والحمّدون : كأنّه قد قيل ...
٠٥ في الأغاني : محمّد صار إلى ربّه ...
وفي الأصل : صار البشيريّ ...

[١٠٣٩]

المناسبة والتخريج :

وردت الأبيات في الكامل منسوبة لمحمّد بن يسير (٢ : ١٦) ، ووردت الأبيات : ٣ ، ٤ ، ٧ ، ٨ في البيان والتبيين (٣ : ١٧٩) منسوبة لمحمد بن يسير .

١ أيُّ صَفْــوٍ إلاَّ إلى تكــــديرِ ونَعيمٍ إلاَّ إلى تَغييرِ
٢ وسُرورٍ وَلَــــذَّةٍ وحُبــــورٍ ليسَ رَهْنــاً لَنــا بِيَـوم عَسيرِ
٣ عَجبــاً لي ومن رِضـايَ بِـدُنْيـا أنــا فيهــا على شَفـا تَغْريرِ
٤ عــالِمٌ لاأشُـــكُّ أنّي إلى اللّـ ـــهِ إذا مِتُّ أوْ عَــذابِ السَّعيرِ
٥ ثُمَّ ألْهـــو ولستُ أدري إلى أيِّـ ـهِما بعـــده يصيرُ مصيري ؟
٦ أيُّ يــومٍ عَليَّ أفْظَــعُ من يَـوْ مِ بــه تُبْرِزُ النُّعــاةُ سَريري
٧ كُلَّما مُرَّ بي على أهْــلِ نــادٍ كُنتُ حينــاً بهم كَثيرَ الْمُرورِ
٨ قيـلَ مَن ذا على سَريرِ الْمَنـايـا ؟ قيـلَ : هــذا مُحَمَّــدُ بنُ يَسيرِ !

[١٠٤٠]

وقالَ آخَرُ : [من الطويل]

شروح :

(٢) الحبور : السّرور .

(٣) شَفَى تغرير : حافَة تغرير . والتغرير : الخِداع .

(٦) النّعاة : جمع النّاعي ، وهو ناقل خبر الموت . والفَظيع : الشديد الشّناعة .

(٧) النّادي : مَجْلس القوم .

(٨) الْمَنايا : جمع المنيّة ، وهي الموت .

في الرواية :

٠٣ في البيان : ومن رضاي بحالٍ .

٠٤ في البيان :

عــالمــاً لاأشــكّ أني إلى عَــدْ نٍ إذا متّ أو عـــذاب السعير

[١٠٤٠]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لأبي محمّد التيمي ، والبيت الثاني منها في ذيل الأمـالي (ص : ١) ، =

١ إذا كانَتِ السَّبْعونَ داءَكَ لَمْ يَكُنْ لِدائِكَ إلاَّ أنْ تَموتَ طَبيبُ
٢ وإنَّ امْرَأً قَدْ سارَ سَبْعِينَ حِجَّةً إلى مَنْهَلٍ مِنْ وِرْدِهِ لَقَريبُ
٣ إذا [ما] مَضى القَرْنُ الَّذي أنْتَ فِيهِمُ وخُلِّفْتَ في قَرْنٍ فَأَنْتَ غَريبُ

[١٠٤١]

وقالَ سابِقٌ البَرْبَرِيّ : [من البسيط]

١ النَّفْسُ تَكْلَفُ بالدُّنْيا وقَدْ عَلِمَتْ أنَّ السَّلامَةَ مِنْها تَرْكُ ما فيها
٢ واللهِ ما قَنِعَتْ نَفْسٌ بِما رُزِقَتْ مِنَ الْمَعيشَةِ إلاَّ سَوْفَ يَكْفيها

= والأبيات في ذيل اللآلي (ص : ٣) وزاد بيتاً بين الثاني والثالث ، وهو :
إذا ما خلوتَ الدَّهرَ يوماً فلا تقلْ خلوتُ ولكن قُل عليَّ رقيب

شروح :
(٢) سبعون حِجّة : سبعون سنة . والْمَنْهَلُ : الْمَشْرَب . والوِرْد : الإشراف على الماء .
(٣) أرادَ بالقَرْن : الجيل الذي أنت منه .

في الرواية :
٠١ في ذيل اللآلي : إذا كانت السبعون سِنَّكَ ...
٠٣ في ذيل اللآلي : إذا ما انقضى ...

[١٠٤١]

(☆) سابق البربري : أبو سعيد ، سابق بن عبد الله البربري ؛ شاعر من الزهّاد ، له كلام في الحكمة والرّقائق ، وهو من موالي بني أميّة ؛ والبربريّ لقب له ولم يكن من البربر . سكن الرّقّة ، وكان يَفِدُ على عمر بن عبد العزيز فيستنشده عمر .
ترجم له عبد الله كنون في مجلّة مجمع اللغة العربية بدمشق (مجلد ٤٤ ، ص ٢٣ ـ ٢٥)
وانظر : تهذيب ابن عساكر ٦ : ٣٨ =

٣ أَمْـوالَنـا لِـذَوي المِيراثِ نَجْمَعُهـا ودورُنـا لِخَرابِ الـدَّهْرِ نَبْنِيهـا

٤ قِسْ بالتَّجارِبِ أَحْداثَ الزَّمـانِ كَما تَقيسُ نَعْـلاً بِنَعْـلٍ حينَ تَحْـذوهـا

٥ واللهِ مـا عَبَرَتْ في الأَرْضِ قـاطِرَةً إلاَّ وَصَرْفُ اللَّيـالي سَوْفَ يُفنيهـا

[١٠٤٢]

وقالَ بَكْرُ بنُ حَمَّادٍ التَّاهَرْتِيّ : [من الطويل]

= وجمع شعره الدكتور بدر أحمد ضيف ، وطبعته دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية عام (١٩٨٧) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لسابق البربريّ في شعره المجموع (١٣٢) وانظر تخريجاته .

شروح :

(٤) حَذا النَّعْلَ بالنَّعْل : قدَّرها وقطعها على قَدْرِ أُخْتِها .

(٥) القاطرة : ما جاءَ على نَسَقٍ مِن الإبل وغَيْرِه .

في الرواية :

٠٢ في شعره : نفسي بما ...

٠٥ في شعره :

والله مـــا غَبَرَت في الأرض نـــاظرة إلاّ ومرّ اللّيـــالي ســوف يفنيهـــا

[١٠٤٢]

المناسبة والتخريج :

لم ترد الأبيات في ديوانه المطبوع ، ووردت الأبيـات الستـة الأُولى في الإلمـام بـالإعلام فيما جرت به الأحكام والأمور المقضيّة في وقعة الإسكندرية : لمحمّـد بن قـاسم بن محمـد النويري الإسكندراني ٤ : ١٥٧

١ غَفَلْتُ وحادي الْمَوْتِ في أثَري يَحْدو فإنْ لَمْ أَرُحْ مَيْتاً فَلا بُدَّ أنْ أغْدو

٢ أرَى عُمُري [وَلّى] ولَمْ أتْرُكِ الْمُنَى وَلَيْس مَعي زادٌ وفي سَفَري بُعْدُ

٣ أُنَعِّمُ جِسْمي بِاللِّباسِ وَلِينِه وَلَيْسَ لِجِسْمي مِنْ قَميصِ البِلى بُدُّ !

٤ كَأنّي بِهِ قَدْ مُدَّ في بَرْزَخِ البِلى وَمِنْ فَوْقِهِ تُرْبٌ ومِنْ تَحْتِهِ لَحْدُ

٥ وَقَدْ ذَهَبَتْ تِلْكَ الْمَحاسِنُ وامَّحَتْ فَلَمْ يَبْقَ فَوْقَ العَظْمِ لَحْمٌ ولا جِلْدُ

٦ عَسى : غافِرُ الزَّلاّتِ يَغْفِرُ زَلَّتي فَقَدْ يَغْفِرُ الْمَوْلى إذا أذْنَبَ العَبْدُ

٧ أنا الفَرْدُ عِنْدَ الْمَوْتِ والفَرْدُ في البِلى وَأُبْعَثُ فَرْداً فارْحَمِ الفَرْدَ يا فَرْدُ

[١٠٤٣]

وقالَ آخَر : [من الطويل]

شروح :

(١) الحادي : الذي يسوق الإبل ويُغَنّي لها . والرّواح يكون في العشي ، والغُدوّ يكون في الصباح ؛ يقول : لابدّ من الموت في وقتٍ من الأوقات .

(٣) يقول : كان جسمه يُبلي (الثياب وغيرها) فصار هو يَبْلى .

(٤) البرزخ : هو مابين الدُّنيا والآخرة من وقت الموت إلى البعث ، فمَنْ ماتَ فقد دخَل البرزخ . واللَّحد : الشّقّ في جانب القَبر .

(٧) قول الشاعر : يا فَرْدَ : يعني يا الله ، وهو الواحدُ الأحد . وقوله : أنا الفرد عند الموت : يعني أنه يلاقي ربه وحيداً ليس معه غير عمله .

[١٠٤٣]

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران لمحمّد بن وهيب الحميري في (شعراء عبّاسيون : ٥٨) من قطعة في ثمانية أبيات مطلعها : =

١ نُراعُ بِذِكْرِ الْمَوْتِ في حِينِ ذِكْرِ[ه] وتَعْتَرِضُ الدُّنْيا فَنَلْهو وَنَلْعَبُ
٢ فَنَحْنُ بَنو الدُّنْيا خُلِقْنا لِغَيْرِها وما كُنْتَ فيها فَهْوَ شَيْءٌ مُحَبَّبُ

[١٠٤٤]

وقالَ ابنُ عَبْدِ رَبِّه : [من البسيط]

١ بادِرْ إلى التَّوْبَةِ الْخَلْصاء مُجْتَهِداً والْمَوْتُ وَيْحَكَ لَمْ يَمْدُدْ إلَيْكَ يَدا

= نفوسُ المنايا بالنفوس تَشَعَّبُ وكلٌّ لـه من مذهَبِ الموتِ مَذهَبُ
واختار المصنّف منها البيتين (٢ ، ٨) .
وسبقت ترجمة محمّد بن وهيب في حواشي القطعة [ ] .

شروح :

(١) راعَهُ : أفزعه . واعترضَت الدنيا بينَهُ وبين الذِّكر : حالَتْ بَيْنَهُما .
(٢) قوله : « وما كنت فيها فهو شيء محبَّب » يعني أنَّ الإنسانَ يُعجبُه ذلك مادام في هذه الدُّنيا .

في الرواية :

٠١ في شعراء عباسيون : « نُراعُ لِذِكرِ الموت ساعة » ونبّه إلى رواية « بذكر الموت » .
٠٢ في شعراء عباسيون :
ولكنّني منها خُلقت لغيرها وما كنت منه فهو عندي مُحَبَّبُ
ونبّه إلى رواية المصنّف .

[١٠٤٤]

المناسبة والتخريج :

ورد البيتان الأوّل والثاني في ديوان ابن عبد ربّه (ص : ٦٣) ، ولم يرد البيت الثالث .

شروح :

(١) الخلصاء : الخالصة .

٢ وَأَرْقُبْ مِنَ اللهِ وَعْداً لَيْسَ يَخْلِفُهُ لابُدَّ للهِ مِنْ إنْجازِ ما وَعَدا
٣ وإنَّما الْمَرْءُ في الدُّنْيا عَلى خَطَرٍ إنْ لَمْ يَكُنْ مَيِّتاً في اليَوْمِ ماتَ غَدا

[١٠٤٥]

وقال المتنبّي : [من الكامل]

١ أيْنَ الأكاسِرَةِ الْجَبابِرَة الألَى كَنَزوا الكُنوزَ فَما بَقِينَ وَلا بَقوا
٢ مِنْ كُلِّ مَنْ ضاقَ الفَضاءُ بِجَيْشِهِ حَتّى ثَوَى فَحَواهُ لَحْدٌ ضَيِّقُ
٣ خُرْسٌ إذا نودوا كَأنْ لَمْ يَعْلَموا أنَّ الكَلامَ لَهُمْ حَلالٌ مُطْلَقُ

[١٠٤٥]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة لأبي الطيّب المتنبّي من قصيدة في ديوانه (بشرح الواحدي : ٣٨) ، في خمسة وعشرين بيتاً . ومطلعها :
أرقٌ على أرَقٍ ومثلي يأْرَقُ وجوًى يزيد وعَبْرَةٌ تَتَرَقْرَقُ
واختار المصنّف منها الأبيات : ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣
والقصيدة في الديوان (التبيان) ٢ : ٣٢٤ ، وعزّام : ٢٠ ، والبرقوقي ٢ : ٧٣ ، وشرح المشكل : ٤٠

شروح :
(١) الأكاسرة : جمع كسرى (على غير قياس) ، وهم ملوك فارس . والجبابرة : جمع الجبّار . والألى : الّذين .
(٢) الفضاء : الأرض الواسعة . وثوى : أقامَ (في القبر) . واللَّحد : الشّقّ في جانب القبر .

٤ والْمَـوْتُ آتٍ والنُّفـوسُ نَفـائِسٌ والْمُسْتَغِرُّ بِما لَـدَيْـهِ الأَحْمَـقُ
٥ والْمَرْءُ يَـأْمُـلُ والْحَيـاةُ شَهِيَّـةٌ والشَّيْبُ أَوْقَرُ والشَّبِيبَـةُ أَنْـزَقُ

[١٠٤٦]

وقالَ الشَّريفُ الرَّضِيّ : [من الوافر]

١ أَتَـذْهَـلُ بَعْـدَ إِنْـذارِ الْمَنـايـا وَقَبْـلَ النَّـزْعِ أَنْبَضَتِ الْحَنـايـا
٢ رُوَيْـدَكَ لا يَغُرَّكَ كَيْـدُ دُنْيـا هِيَ المِرْنـانُ مُصْمِيَـةُ الرَّمـايـا
٣ فَـإِنَّـكَ سـالِـكٌ فيهـا طَريقـاً تُقَطَّـعُ فيـهِ أَرْقـابُ الْمَطـايـا

---

(٤) النَّفائس : جمع النفيس ، وهو الغالي . والمستغِرّ : المغرور .
(٥) الشيب أوقر : أكثر وَقاراً . والأنزق : الأخفّ والأطيش .

[١٠٤٦]

المناسبة والتخريج :
الأبيات المختارة للشريف الرّضي في ديوانه (٢ : ٥٧٧) من قصيدة تقع في ستّة وعشرين بيتاً ، مطلعها البيت الأوّل من الاختيار . واختار المصنّف منها الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ١٠ ، ١٢

شروح :
(١) ذهل : نَسِيَ وغَفَل . والْحَنايا : جمع الحنيّة ، وهي القوس . والنَّزْع : جَذْبُ وَتَرِ القوس ثمّ تَرْكُه .
(٢) رُوَيْدَكَ : تَمَهَّلْ . والمِرْنان : القَوْس . والرّمايا : جمع الرَّمِيَّة ، وهي ما يُرْمى . وأصمى الرَّمِيَّة : رَماها فقتلَها مكانَها .
(٣) المطايا : جمع المطيّة ، وهي الدَّابّة تمطو (تجدّ وتُسرع) في سَيْرِها . و« تُقَطَّعُ فيه أعناق المطايا » لاتقدر على اجتيازه .

٤	أتَرْجـو الْخُلْـدَ في دارِ التَّفـاني	وَأَمْنَ السِّرْبِ في خُطَـطِ البَلايـا
٥	وَتُغْلِقُ دونَ رَيْبِ الـدَّهْرِ بـابـاً	كأنَّـكَ آمِنٌ قَرْعَ الرَّزايـا
٦	وإنَّ الْمَـوْتَ لازِمَـةٌ قِراهُ	لُـزومَ العَهْـدِ أعْنـاقَ البَرايـا
٧	لَنـا في كُـلِّ يَـوْمٍ مِنْـهُ غـازٍ	لَـهُ المِرْبـاعُ مِنّـا والصَّفـايـا
٨	إذا قُلْنـا أغَبَّ رأيْتَ مِنْـهُ	كَميشَ الـذَّيْلِ يَطَّلِـعُ الثَّنـايـا
٩	يُطيـلُ غُرورَنـا مَهَـلُ الأمـاني	ونَنْسى بَعْـدَهُ عَجَـلَ الْمَنـايـا

[١٠٤٧]

وَقالَ المعريّ : [من مخلّع البسيط]

---

(٤) السِّرب : الجماعة من كلّ شيء . والْخُطط : جمع الْخُطَّة ، وهي الطريقة .

(٥) رَيْبُ الدَّهر : حَوادِثُه . والرَّزايا : جمع الرَّزيّة ، وهي المصيبة .

(٦) القِرَى : الطعام الْمُعَدّ للضِّيفان . والبَرايا : الْخَلائق .

يقول : إنّـه لزامٌ على الخلائق أن تقري الموتَ من نفوسهـا ؛ أي أن تخضع للموت وتـذلّ له طوعاً وكرهاً . والعهد الذي يشير إليه هو العهد الذي أخذه الله تعالى على عباده إذ قال : ﴿ وإذ أخذ ربّـك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهـدهم على أنفسهم ألستَ بربّكم قالوا بلى شهدنا ﴾ الآية [الأعراف ٧ : ١٧٢] .

(٧) المِرْبـاع : رَبْـعُ الغنيمـة ، وكان يـأخُـذه رئيس القبيلـة . والصَّفـايـا : هي مـا يُصَفّيـه الرئيس لنفسه قبل قسمة الغنيمة .

(٨) أغبَّ القومَ : جـاءهم يومـاً وترك يومـاً . وكميش الـذَّيـل : مُشَمِّرُه . والثَّنـايـا : جمـع الثنيّة ، وهي : الطريق في الجبل .

(٩) الْمَهَل : الرِّفق والتَّأجيل . والعَجَل : السُّرْعة .

[١٠٤٧]

المناسبة والتخريج :

الأبيات لأبي العلاء المعرّي في (ملْقى السَّبيل) في جُملة (رسـائل البُلغـاء : ٢٩٠) . =

١ [أينَ مضى آدمٌ] وشِيثٌ [وأينَ] من بَعْـــدِهِ أنـــوشُ ؟

٢ مرَّ أبي تـــــابعـــــاً أبَـــــاهُ ومرَّ عُمري ، فكم أعيشُ ؟!

٣ لامُلـــــــــكَ إلاّ لِربِّ عَرْشٍ تَـــــــــزِلُّ عَنْ أمرِهِ العُروشُ

٤ خفّ مِن الخَـــوْف كلّ طَـــوْدٍ حتّى كأنّ الجبـــــــالَ رِيشُ

٥ تَطِيشُ نَبْـــلُ الرُّمـــــاةِ منّـــا وأسهُمُ الحتفِ لاتَطيشُ

= و (ملقى السّبيل) مجموعات من القِطع النَّثريّة (المسجوعة) والشعرية ، مرتّبة على حروف ألف باء في موضوع الزُّهد ، وقدّر الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب رحمه الله أنّ المعرّي كتبها ونظمها نحو سنة (٤٣٠) في أُخريات حياته ، وقال : كأنّه ـ يعني المعرّي ـ « أراد الرّجوعَ للمبادئ الدينية ، وسلك طريقة الوَعظ والنُّسك وتمسّك بالاعتقاد » وأشار إلى ماذكره المعرّي من أمر الآخرة وأحوالها ، وفيه دليل قاطع على الديانة وحُسن الاعتقاد . وفي النّص النَّثريّ هنا قال : « لاتكُ ذاطَيْش ، واعجبْ لما ذَهبَ من العَيْش ؛ مافَعَلَ آدم وبنوه ، كم أدرك الثمرَ مُجتنوه ، يُبدي التوفُّرَ أخو المعيشة ، والجبل مثل الرِّيشة ؛ المنزل لأمرٍ معروش ، وبالقدر تُثَلُّ العُرُوش » .

ـ ولأبي عبد الله بن أبي الخصال الأندلسي معارضة لملقى السَّبيل في (رسائل ابن أبي الخصال ٣٧٠ ـ ٣٩٠) وهو كاتب شاعر توفي سنة ٥٤٠ هـ . وقد طبعت هذه الرسائل في دار الفكر بتحقيقنا .

شروح :

(١) ذكَرَ الشاعر ثلاثة أجيال متلاحقة دون انقطاع : أَنُوشُ بنُ شيث بن آدم (انظر في : تاريخ الطبري ١ : ١٥٤ ، ١٦٢ ـ ١٦٤ ، و ٢ : ٢٧٦ من أجل أنوش ، وفيه أيضاً ١ : ١٤٥ ، ١٥٢ ـ ١٥٤ ومواضع أُخَر من أجل شيث بن آدم عليه السلام) .

(٢) أصل معنى (مرَّ) : اجتاز ، وذهب : وأراد هنا معنى : مات ، على المجاز .

(٣) أي : لامُشابهةَ بين عَرْشِ الله تعالى وعروش المخلوقين . وأصل معنى « زلّ » هنا : نقص .

(٤) الطَّوْد : الجبل العظيم .

(٥) طاش النَّبل : لم يصب الرّميّة . والحتف : الموت .

٦ ولم يَـــزَل لِلْمَنَـــون جَيشٌ تَفِرُّ مِن ذكرِه الجيُـــوشُ
٧ يَخُبُّ بـــالنعشِ حـــامِلُوهُ وشـــدَّمـــا سَـــارتِ النَّعـوشُ
٨ لاحبَّـــذا الإنسُ والخطـــايـــا وَحبَّـــذا النُّســـكُ والـوَحـوشُ

[١٠٤٨]

وَقَالَ ابْنُ صَارَةَ(٭) : [من البسيط]

---

(٦) المنون : الموت .
(٧) خبَّ : من الخبب ، وهو ضرب من السير .
(٨) النُّسكُ : الزُّهد والانقطاع عن الدنيا إلاّ الضروريّ .

في الرّواية والنّص :

٠١ اضطرب الناسخ في نقل البيت الأوّل ، وكأنّه تداخل مع نصّ آخر ، وفيه :
لاتـــأمن المـــوتَ في وشيثٍ لَمْ أبـــقَ من بعـــده أنـــوشُ
٠٢ في ملقى السَّبيل : « ومُدَّ وقتَ فكمْ » ولعلّه تصحيف « ومرّ » .
٠٣ في ملقى السبيل : تُثَلّ عن عرشه ...
٠٥ في ملقى السَّبيل : « فطَيْشُ نبلٍ » وهو تحريف ظاهر .
٠٦ في ملقى السَّبيل : « تفلّ من ذكره » .
٠٧ في ملقى السَّبيل : « يحثّ بالنعش » .

[١٠٤٨]

(٭) سبقت ترجمة ابن صارة في آخر باب الملح برقم [٩٥٣] .

المناسبة والتخريج :
الأبيـــات لأبي محمـــد بن صـــارة (ويقـــال : ســـارة) الشنتريني في نفـح الطيب (٤ : ٣٢٥) .

١ يَامَنْ يُصِيخُ إلَى دَاعِي السَّفاهِ وَقَدْ	نَادَى بِكَ النَّاعِيَانِ : الشَّيْبُ وَالكِبَرُ
٢ إنْ كُنْتَ لاتَسْمَعُ الذِّكْرَى فَفِيمَ ثَوَى	فِي رَأْسِكَ الوَاعِيانِ : السَّمْعُ وَالبَصَرُ
٣ لَيْسَ الأَصَمُّ وَلا الأعْمى سِوَى رَجُلٍ	لَمْ يَهْدِهِ الهَادِيَانِ : العَيْنُ وَالأَثَرُ
٤ لا الدَّهْرُ يَبْقَى ولا الدُّنْيا ولا الفَلَكُ الْـ	أَعْلَى ولا النَّيِّرانِ : الشَّمْسُ وَالقَمَرُ
٥ لَيَرْحَلَنَّ عَنِ الدُّنْيا وإنْ كَرِهَا	فِرَاقَهَا الثَّاوِيَانِ : البَدْوُ وَالْحَضَرُ

[١٠٤٩]

وَقَالَ أَبُو مُحَمَّد بنُ السِّيد(*) : [من الطويل]

شروح :

(١) السَّفاه : الْجَهْل

(٣) العَيْنُ : الشَّيءُ الْحَاضِر . والأَثَر : الْخَبَر ، وبقيَّة الشَّيء .

(٥) الثَّاوِيان : الْمُقيمان .

في النَّص :

٥- في الأصل : « كرهوا » وهو من وهم الناسخ .

[١٠٤٩]

(*) **أبو محمد عبد الله بن محمد بن السِّيْد البَطَلْيَوْسي** : نسبته إلى مدينة بَطَلْيَوْس وُلِدَ سنةَ (٤٤٤) لأسرة مشهورة ، وأخذ العلم عن أخيه عليّ بن محمد وعن أبي بكر عاصم بن أيوب المشهور بشروحه على الأشعار الستة الجاهلية ، وعن غيرهما ؛ فحصَل على ثقافة متشعبة ، من فقه وحديث وأصول وعلوم لغة وشعر وفلسفة . واشتهر كاتباً شاعراً مصنِّفاً مؤلِّفاً معلّماً من طراز عالٍ .

تقلّب بن السِّيد في خدمة عدد من أمراء دول الطوائف ، فكثرت صِلاتُه بمشاهير رجال عصره من ساسة وأدباء من أمثال الوزير أبي عبد الله بن أبي الخصال والشاعر ابن خفاجة وغيرهما .

مؤلّفاته كثيرة منها : شرح سقط الزَّند (طُبع في القاهرة سنة ١٩٦٤ م) والمثلّث في اللغة (طبع في العراق سنة ١٩٨٢ م) ، والإنصاف بذكر أسباب الخلاف (طبع =

١ تَجَهُّزُكَ الأدْنى عُنيتَ بِذِكْرِهِ وَضَيَّعْتَ مِنْ جَهْلٍ تَجَهُّزَكَ الأقْصى

٢ لَقَدْ بِعْتَ مَا يَبْقى بِمَا هُوَ هَالِكٌ وَآثَرْتَ ـ لَوْ تَدْري ـ عَلَى فَضْلِكَ النَّقْصَا

[١٠٥٠]

وَقَالَ أيْضاً : [من الطويل]

١ وَمَا دارُنَا إلاَّ وَفَاةٌ لَوَ انَّنَا نُفَكِّرُ ، وَالأُخْرَى هِيَ الْحَيَوانُ

٢ شَرَيْنَا بِهَا عِزّاً يَهُونُ جَهَالَةً وَشَتَّانَ عِزٌّ لِلْفَتى وَهَوَانُ !

= بتحقيقنا ، وصدر عن دار الفكر بدمشق عام ١٩٨٣ طبعة ثالثة) ، والحدائق في القضايا الفلسفيّة العويصة (صدر بتحقيقنا عن دار الفكر بدمشق عام ١٩٨٨ م) .

ترجمته في : (مقدّمة كتاب الحدائق ، وكتاب الإنصاف) . ومصادر ترجمته مستوفاة ثمّة .

المناسبة والتخريج :

البيتان لأبي محمّد بن السيد في ديوانه .

شروح :

(١) يعني بالتجهز الأدنى متاع الحياة الدنيا ، والأقصى : ما يعمله الرّجل احتساباً ليوم الآخرة .

(٢) يشبه هذا البيت قول أبي إسحاق الإلبيري الأندلسي (ديوانه بتحقيقنا : ص ٦٢) .

يبيعُ ما يبقى بما ينقضي فعل السّفيه الأحمقِ الجاهلِ

[١٠٥٠]

المناسبة والتخريج :

البيتان لأبي محمّد بن السيد في ديوانه .

شروح :

(١) الْحَيَوَان : الْحَيَاة .

ـ ومعنى البيت الأول مقتبس من الآية ٦٤ من سورة العنكبوت : ﴿ وإنَّ الدّار الآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ .

(٢) شتّان : بَعُدَ مابَيْنَهُما .

كَمُلَ بَابُ الزُّهْدِ وَالْمَوَاعِظِ
بِحَوْلِ اللهِ تَعالى

وَبِكَمَالِهِ كَمُلَ جَمِيعُ الدِّيوَانِ ، وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ الكَرِيمِ وَعَلَىٰ آلِهِ
وَسَلَّمَ تَسْلِيما

عَلَى يَدَيْ الفَقِيرِ إلى رَبِّه ، الرَّاجي غُفْرانَ ذَنْبِه ،
مُحَمَّدِ بْنِ يوسُفَ بْنِ أحْمَدَ بْنِ خَلَفِ بْنِ صُبَيْحٍ ،
وَفَّقَهُ اللهُ لِطَاعَتِهِ بِمَنِّه لا رَبَّ سِوَاه ،
وذَلِكَ في غُرَّةِ جُمَادى الأوَّل سَنَة (٨١٨) ثَمَانِ عَشْرَةَ وَثَمَانِ مِئَة .



الفَهارس

1 ـ فهرس الشعر .

2 ـ فهرس الشّعراء .

3 ـ فهرس سائر الأعلام .

4 ـ فهرس محتويات الكتاب .

فهرس الشّعراء(☆)

(☆) وضعنا في هذا الفهرس أسماء الشعراء مع أرقام القِطَع المختارة لَهم ، ووضعنا نجمةً هكذا (☆) فوقَ رَقْمِ القطعة المختارة التي تُرْجِمَ للشاعر عندها .

فهرس سائر الأعلام(*)

(الألف)

(*) أثبتنا في هذا الفهرس ما رأيناه مهمّاً من أسماء الأشخاص والبلدان والقبائل والجماعات وأيام العرب ممّا وَرَدَ في الشعر وفي التحقيق والشروح .

(الباء)

(التاء)

(الخاء)

(الدال)

(الذال)

(الراء)

(الزاي)

(السين)

(الشين)

(الصاد)

(الضاد)

(الطاء)

(العين)

(الغين)

(الفاء)

(القاف)

(الكاف)

(اللام)

(الميم)

(النون)

(الهاء)

(الواو)

(الياء)

تم بحمد الله

فِهْرِسُ ٱلشِّعْرِ*

(*) أثبتنا في هذا الفهرس قافية البيت الأوّل من كلّ قطعة مختارة، ولم نثبت ما جاءَ في تراجم الشعراء وشرح الشعر.

الباء المضمومة

الباء المفتوحة

الباء السّاكنة

التاء المكسورة

الرّاء المضمومة

الرّاء المفتوحة

الرّاء السّاكنة

الزّاي المكسورة

العين المضمومة

العين المفتوحة

العين الساكنة

الفاء المكسورة

اللاّم المضمومة

اللاّم المفتوحة

الميم المضمومة

النّون المضمومة

النّون المفتوحة

☆ ☆ ☆

فهرس محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة